اريخ الميركى فى المناقب




حسبي الله وحده
من الكتب التي وقفها الفقير
الى الله ربه ذي المواهب
محمد المدعو بين الصدور براغب







بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبي وبه نستعين

يا من أحصى بلطفه الخلائق عددا، وجعلهم بمشيئته طرائق قددا، كل شاكلته، في عاجلته
لآجلته، صل وسلم على صفوتك من أنبيائك، الواقف على سر حقيقة أنبائك، سيدنا محمد خاتم
رسالة الرسالة، المنتخب من أكرم عنصر وأطيب سلالة، وعلى آله الجامعين لمكارم الأخلاق
وصحبه الحائزين من الفضل رتبة الاستحقاق، ما تزينت الطروس بسطور مدائح ذوي
المفاخر، وتعطرت حدائق الأوراق بنشر أزاهر المآثر، وبعد فإني من منذ عرفت اليمين
من الشمال، وميزت بين الرشد والضلال، لم أزل مولعا بمطالعة كتب الأخبار، مغرى بالبحث عن
أحوال الجلة الأخيار، وكنت شديد الحرص على خبر أسمعه، أو على شعر تفرق شمله فأجمعه، خصوصا
لمتأخري أهل الزمن، المالكين لأزمة الفصاحة واللسن، من كل ملك تتلى سورة مجده بفم كل
زمان، وأمير لم تبرح صورة ذكره تجلى على ناظر كل مكان، وإمام لم تنجب الليالي
بمثاله، وأديب تهتز معاطف البلاغة عند سماع نضاله وكماله، حتى اجتمع عندي ما طاب
وراق، وتزين بمحاسن لطائفه الأقلام والأوراق، فانصرفت همتي على أخبار أهل المائة
التي أنا فيها، وطرحت ما يخالفها من أخبار من تقدمها ويتاخمها، حرصا على جمع ما لم يجمع وتقييد
شيء ما قيل إلا ليسمع، ووقع اختياري على إضافة كل أثر إلى ترجمة من أسند إليه، حسبما
يقول من له مساس في باب التاريخ عليه، فمن تاريخ رجال وأي رجال، يضيق عند سرد ما ترجم
من الدفاتر المجال، وقد وجد عندي مما احتاج إليه من المؤنة، والآثار المتعلقة بهذه
المؤنة، ذيل النجم الغزي، وطبقات الصوفية للمناوي، وتاريخ الحسن البوريني، وذيله لوالدي
المرحوم، وخبايا الزوايا، والريحانة للخفاجي، وذكرى حبيب للبديعي، ومنتزه العيون والألباب
لعبد البر الفيومي، هذا ما عدا المجاميع والتلقيات من الأفواه والمكاتبات، وكان يبقى علي
بعض أخبار اليمن والحرمين والحجاز، وقد تيسرت علي في طريق تطلب حقيقتها المجاز، فلما من الله علي
ولله المنة، والنعمة التي لا يشوبها كدر المحنة، بالمجاورة في بيته المعظم، والالتقاط من بحار أهله
الدر المنظم، تلقيت من الأفواه تراجم لأناس يسيرة، كانت في التحصيل علي عسيرة، وهم وإن
كانوا قليلين في العدد، فإنهم كثيرون بسبب أنهم ذريعة للمدد في كل المدد، وقديما قال إن
الكبار الشم الأنوف، ربما عدلت عشراتها بالمئين ومئوها بالألوف، ثم وقفت في أثناء
السنة على ذيل الجمال محمد الشلي المكي الذي ذيل به على النور السافر في أخبار القرن العاشر للشيخ
عبد القادر بن شيخ العيدروسي، والمشرع الروي في أخبار آل باعلوي، له أيضا، وعلى تراجم منقولة
من تاريخ الفقيه الصفي بن أبي الرجال اليمني في أهل اليمن فأجلستها في محالها، وألحقتها بحسب ترتيبها

في محالها، وألحقتها بحسب ترتيبها في محالها، وكان وصل إلي جزء الكتاب الذي أنشأه السيد علي بن
معصوم ذيلا على الريحانة وسماه سلافة العصر في شعراء أهل العصر، فلم أزل حتى حصلته
وقطعت به أمر الطلب وصلته، واتحفني بعض الأفاضل بذيل الشقائق الذي ألفه ابن نوعي التركي
وضمنه معظم أهل الدولة العثمانية، ووصلني بعض الإخوان بقطعة من تاريخ أنشأه الشيخ
مدين القوصوني المصري ذكر فيه تراجم كبراء العلماء من أهل القاهرة، وزين طروس سطوره
بمآثرهم الباهرة، فكانا عندي فأكملتهما بأكرم تزيين، وتحفتين بلسان البراعة مشكورتين،
فجمعت الجميع على نمط الترتيب، مستوفيا في خصوصه بالفياض العجيب، وأضفت إلى تلك الأخبار
الموالد والوفيات، حسبما حررته من التعاليق التي هي بهذا الغرض وافيات، وما أنا في
هذا الشأن إلا ابن أبناء الزمان، عن جاراه الفضل في هذا الميدان، شعر

لعمر أبيك ما نسب المعلى، إلى كرم وفي الدنيا كريم، ولكن البلاد إذا اقشعرت، وصوح نبتها رعي الهشيم نجم

فإن ذلك الكريم، الذي سد مسد الهشيم، كيف وقد نجم الجهل، وصوح نبت بيت الفضل
وصدئت القلوب، وضعف الطالب والمطلوب، ومما يظن أن ما تخالج في صدري
وهجس لم يعرف أوجبه الفراغ والهوس، كلا بل ذلك لأمر يستحسنه اللبيب ويحسن موقعه لدى
كل أديب، لما فيه من بقاء ذكر أناس شنفت مآثرهم الأسماع، وجماعات نضا بل حكم الدهر عليها
بالضياع، وليس غرضي إلا أداء حقهم المفترض، وإبلاغ الله من ثمة الغرض، وأني وإن قصرت فما
قصرت، وإن طولت فما تطولت، وغاية البليغ في هذا المقام الخطر أن يعترف بالقصور ويلزم
بالنقص، فإن المرء ولو بلغ جهده فالإحاطة في هذا الشأن لله وحده، وقصدك أن
أسميه بخلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، وإلى الله أتضرع في سد خللي وستر
زللي، ودفن عيوبي وترقيع جيبي، إنه الجواد الكريم، ومنه الهداية إلى الصراط
المستقيم، واعلم أن مصطلحي في هذا الكتاب في ترتيبه على حروف المعجم، ليسهل للمطالعة ما عم
عليه واستبهم، وأقدم أولا الأسماء المتداولة همزة ممدودة ثم ما كان أوله الفعل مقدم
من ذلك ما شاركه أبوه في اسمه، فإذا تعدد ذلك قدمت الأسبق وفاة، ثم أرجع فأذكر ما بعد
حرف الهمزة من الحروف المعجمة من أولها إلى آخرها، وأذكر في كل حرف ما فيه من الأسماء مقدما ما كان فيه
ثاني الاسم من الحروف المقدمة، وهكذا أفعل في أسماء الآباء، فإذا انتهى منه وصلي اسم أبيه
ذكرت من لم أعرف اسم أبيه مراعيا سبق الوفاة، وأكتفي بذكر الكنية واللقب إذا اشتهر صاحبه
ولم يرو له اسم، وأذكر ذلك في ضمن الأسماء، وأبتدئ منها بالاسم ثم باللقب إن اتفق ثم بالكنية
وأذكر بعد ذلك النسبة إلى البلد ثم الأصل ثم المذهب غالبا، ولا أورد من أحوال الرجل إلا
ما تلقيته عن هذه التواريخ أو سمعته من ثقة أو ضبطه عن عيان ومشاهدة، ولا أثبت
من الكلمات إلا ما حققته، ولا أعتقد أني وفيت بالمقصود، ولو أدبت علم ذلك إلى النجم المرصود
بل كلما آمل من هذا المزيد نيل سعادة ثواب في المبدإ والمعاد، فقد ذكر الحافظ
عبد العزيز بن عمر بن فهد المكي الهاشمي في تذكرته التي سماها نزهة الأبصار بما تأكف
من الأفكار، ما نصه مما نقله الوالد من مجاميع الميورقي سمعت ممن أثق بدينه وعلمه
يقول إن الاشتغال بنشر أخبار الفضلاء من كل عصر ولو بتواريخهم من علامات سعادة
الدنيا والآخرة إذ هم شهود الله تعالى في أرضه، وهذا أوان الشروع فيما أردته وإليه
مستندي فيما أوردته

حرف الهمزة

ادم

آدم الرومي الأنطاكي الحنفي الأستاذ الشهير أحد خلفاء طريقة العارف بالله
تعالى جلال الدين الرومي المعروف بمنلا خداوندكار، وشيخ زاويتهم المعروفة بمدينة
الغلطة، وليها في سنة إحدى وأربعين وألف، وكان له الحظوة التامة عند أركان الدولة
العثمانية سلاطينها ما تناصرهم الله تعالى لا يزال مجلسه غاصا بأعيانهم وهو من بيت كبير

بانطاليه على وزن انطاكيه بلدة كبيرة بار اضي قرمان على ساحل بحر الروم وطاوهك
في نطق العامة تبدل ضادًا وحذفون نونها فيقولون اضاليه ولبينهم فيها املاوك وتعلقا
جم وكان مايلًا الى الترفة والاحتشام الزايد وكان اذا ركب مشي قدام ركابه ما يقارب
المايه رجل من حفدته وم يديه وكان للناس عليه اقبال زايد ومع ذلك كان ملازمًا على
العبادة والوعظ وكان يحل المثنوى حلا جيدًا وكان في اوايل امره مفرطا السخا لا تكاد
عطيته تنقص عن مايتي دينار وحكى لي بعض الافاضل ممن يعرفه انه كان في عهد
السلطان مراد ظهر شخص يتقن ضرب الطنبور فسمعه السلطان وطلبه ليلة فوجد عند
ادم هذا فاتوا به فقال له كم كانت جايزتك فقال ها هي بيدي وكانت مايتي دينار وكان
لمشايخ الغلطة في ذلك العهد ميقات في داخل حرم السلطنة في كل شهر ليلة يقيمون
فيها السماع بحضرة السلطان ولهم تمايز فحضر آدم ليلة ومعه جماعته واقاموا السماع فامر
السلطان بان ينقص معلومهم لسبب من ادم وقال الجماعة قولوا له العطايا مهما كثرت لا
تبلغ عطيته فكف من ذلك العهد عن الافراط واقتصر على ما هو متعارف عند الدولة
وسافر اخر امره الى القاهرة من طريق البحر بنية الحج في جمادى الاخرة سنة ثلاث وستين
والف فمرض بها مدة وتوفي بها في السنة المذكورة في شهر رمضان رحمه الله تعالى

الثاني ابرهيم ابن ابراهيم بن حسن بن علي بن علي بن عبد القدوس بن الولي الشهير محمد
بن هرون المترجم في طبقات الشعراني وهو الذي كان يتوسم له الدسوقي بابراهيم الدسوقي
اذا مر عليه ويقول في ظهره ولي يبلغ صيته المشرق والمغرب وهذا المذكور هو الامام ابو
الامداد الملقب برهان الدين اللقاني المالكي احد الاعلام المشار اليهم بسعة الاطلاع
في علم الحديث والرواية في التبحر في الكلام وكان اليه المرجع في حل المشكلات والفتاوى
في وقته بالقاهرة وكان قوي النفس عظيم الهيبة تخضع له الدولة ويقبلون شفاعته وهو
منقطع عن التردد الى واحد من الناس يصرف وقته في الدروس والافادة وله نسبة هو
وقبيلته الى الشرف لكنه لم يظهره تواضعًا منه عنه وكان جامعا بين الشريعة والحقيقة له كرامات
خارقة ومزايا باهرة حكى الشهاب الشبشيشي فيما تلقاه ان الشيخ العلامة سجان
الواعظ وقف على درسه فقال له صاحب الترجمة تذهبوا او تجلس فقال له اصبر ساعة ثم قال
والله يا ابراهيم ما وقفت على درسك الا وقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفا
عليه وهو يسمعك حتى ذهب صلى الله عليه وسلم والف التآليف النافعة ورغب الناس
في تحصيلها وقراءتها وانفع تآليفه منظومته في علم العقايد التي سماها بجوهرة التوحيد انشاها
في ليلة باشارة شيخه في التربية والتصوف صاحب المكاشفات وخوارق العادات الشيخ الشرنوبي
ثم انه بعد فراغه منها عرضها على شيخه المذكور فحمده ودعا له ولمن يشتغل بها بعموم النفع والرضا
شيخه المذكور ان لا يعتذر لاحد عن ذنب او عيب بلغه عنه بل يعترف له به ويظهر له التصديق على سبيل
التوبة تركا لتزكية النفس فما خالفه بعد ذلك ابدا وحكي انه كان شرع في قراءة المنظومة المذكورة يكتب
منها في يوم ولحد خمسماية نسخة والف عليها ثلاثة شروح والاوسط منها لم يحرره فلم يظهر وله توضيح
الفاظ الاجرومية وقضاء الوطر من نزهة النظر في توضيح نخبة الاثر للحافظ ابن حجر واجمال الوسايل
وبهجة المحافل بالتعريف برواة الشمايل ومنها اصول الفتوى وقواعد الافتا بالاقوى وعقد الجمان
في مسايل الضمان ونصيحة الاخوان باجتناب شرب الدخان وقد عارضه فيها معاصره الشيخ علي بن محمد
الاجهوري المالكي برسالة اولى وثانية اثبت فيهما القول بحل شربه ما لم يضر وله حاشية على مختصر
خليل وكتاب تحفة ذري سيدي علي البهلول باسانيد جوامع احاديث الرسول هذه مؤلفاته التي
كملت واما التي لم تكمل فمنها تعليق الفوايد على شرح العقايد للسعد وشرح تصريف العزي للسعد
ايضا سماه خلاصة التعريف بشرح التصريف وحاشية على جمع الجوامع سماها بالبدور اللوامع من خدور

جمع

بدنابوه

جمع الجوامع وجمع جزءًا في مشيخته سماه نثر الماثر فيمن ادرك من القرن العاشر ذكر فيه كثيرًا
من مشايخه من اجلهم علامة الاسلام شمس الملة والدين محمد البكري الصديقي والشيخ الامام
محمد الرملي شارح المنهاج والعلامة احمد بن قاسم صاحب الايات البينات وغيرهم من الشافعية
وشيخ الاسلام علي ابن غانم المقدسي والشمس محمد النحريري والشيخ عمر بن نجم من الحنفية والشيخ محمد
السنهوري والشيخ طه والشيخ احمد المنياوي وعبد الكريم البرموني مؤلف الحاشية على مختصر
خليل وغيرهم من المالكية ومن مشايخه في طريق القوم الشيخ احمد البلقيني الوزيري والشيخ محمد
بن الترجمان وجماعة كثير غيرهم وذكر انه لم يكثر عن احد منهم مثل ما اكثر عن الامام الهمام
ابي النجا سالم السنهوري ويليه الشيخ محمد البهنسي لانه كان يختم في كل ثلاث سنين كتابا من امهات
الحديث في رجب وشعبان ورمضان ليلا ونهارا ويليه الشيخ يحيى القرافي المالكي امام الناس في
الحديث تحريرا واتقانا شيخ رواق بن معمر في الازهر هكذا ذكر الشيخ الامام احمد بن احمد العجمي
المصري الاتي ذكره في ترجمة اللقاني من مشيخته لكن اطال في تعداد مشايخه اكثر مما ذكرته
وبالجملة فهو متفق على جلالته وعلو شانه واخذ عنه كثير من الاجلاء منهم ولده عبد السلام
والشمس البابلي والعلاء الشبراملسي ويوسف الفيشي ويس الحمصي وحسين النماوي وحسين
الخفاجي واحمد العجمي ومحمد الخرشي المالكي وغيرهم مما لا يحصى كثرة ولم يكن احد من علماء
عصره اكثر تلامذة منه وكان كثير الفوايد وينقل عنه منها اشيا كثيرة منها ان من
قرا على المولود وبدا القارى على اذن المولود ليلة ولادته سورة القدر لم يزن في عمره ابدا
وبخطه ايضا المنجيات قوله نظما شعر بس تنجي من لوافعه والملك والانسان ثم الشافعه
ثم البروج لها انشراح هذه سبع وهن المنجيات لنافعه وعلى طريقة اخرى شعر

جن ويس التي قد فصلت تنجي الموحد منه خاف الواقعة وتمام سبع المنجيات بحشرها
والملك فاحفظها ثم الشافعه المنعذات شعر والمنقذات السبع سورة كوثر
متنا بعات ثم ست بعدها المهلكات والمهلكات السبع قل مزمل
ثم البروج وطارق هي قاطعة ثم الضحى والشرح مع قدر ليلة فلا هلاك العدو مسارعه

ونقل في شرحه على الجوهرة قال سير الشدايد والغموم مما جربه المعتنون مثل التوسل به صلى الله
عليه وسلم ومما جرب في ذلك قصيدتي الملقبة بكشف الكرب بمدحات الحبيب والتوسل
بالمحبوب التي انشاتها باشارة وردت على لسان الخاطر الرحماني عند نزول بعض الملمات فانكشفت
باذن خالق الارض والسموات وكاشف الملمات لا اله غيره ولا اخيار الا خيره وهي هذه شعر

يا اكرم الخلق قد ضاقت لي السبل وقد عظمت وغابت عني الحيل
ولم اجد من عزيز استجير به سواه رحيم به تستشفع الرسل
مشمر الساق يحمي من يلوذ به يوم البلاء اذا ما لم يكن بلل
غوث المحاويج انت محل الهم كهف الضعاف اذا ما عمها الوجل
مومل لبايس لمتروك نصرته مكرم حين يحدو غيرا الخجل
كنز الفقير وعز الجود من خضعت له الملوك ومن تحيي به المحل
من لليتامى بما يوم ان منهم وللارامل ستر سابغ خضل
ليث الكتايب يوم الحرب ان حميت وطيسها واستجد البيض والاسل
من ترتجى في مقام الهول نصرته ومن به تكشف الغماء والغلل
محمد بن عبد الله ملجاونا يوم التناد اذا ما عمنا الوهل
الفاتح الخاتم الميمون طايره بحر العطاء وكنز نفعه شمل
الله اكبر جاء النصر وانكشفت عنا الغموم وولى الضيق والحلل
بعز من هو رسول الله ضاد قه وهمة عنطيها الحازم البطل

فائدة سورة القدر

اعنت اغث سيدا الكونين قد نزلت … بنا الرزايا وغابا الحل والاجل
ولاح شيبي وولى العمر منهزما … بعسكر الذنب لا يلوي به عجل
كن للمتيم شفيعا عند وحدته … وكن شفيعا له ان نزلت النبل
تجلت التول الى ميزنه وجل … وانت غوث لمن ضاقت به السبل
صلى عليك اله الهدى دايما ابدا … ما ان تعاقبت الصحو والاهل
وآلك الغر والصحب الكرام كذا … سلالة السادة الطيب الحفل

وكانت وفاته رحمه الله تعالى وهو راجع من الحج سنة احدى واربعين والف ودفن بالقرب من عقبة ايله بطريق ركب المصري وفي هذه السنة توفي الحافظ الكبير احمد المقري المالكي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وقال فيهما المصطفى بن محب الدين الدمشقي يرثيهما

شعر
مضى المقري اثر اللقاني لاحقا … امامان ما الدهر بعدهما ظفر بنبذ الدجا اجرى على الحدقه
فاترد اك الدمع ما فيه من كلف

واللقاني بفتح اللام ثم قاف والف ونون نسبة الى لقانة قرية من قرى مصر وايله بفتح الهمزة وسكون التاء المثناة من تحت ولام وهاء وهي كانت مدينة صغيرة وكان بها زرع يسير وهي مدينة اليهود الذي جعل الله منهم قردة وخنازير وهي على ساحل بحر القلزم وهي في زماننا برج وكانوا الى مصر وليس بها مزدرع وكان بها قلعة في البحر فابطلت ونقل الوالي الى البرج في الساحل كذا في تقويم البلدان للملك المؤيد اسمعيل صاحب حماه والله اعلم

الدناني
ابراهيم بن ابي بكر بن اسمعيل الدناني العوفي نسبة الى عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه الدمشقي الصالحي الاصل المصري المولد والوفاة كان من اعيان الافاضل له اليد الطولى في الفرايض والحساب مع التبحر في الفقه وغيره من العلوم الدينية وهو حنبلي المذهب نشا بمصر واخذ الفقه عن العلامة منصور البهوتي والحديث عن جمع من الشيوخ في الازهر واجازه غالب شيوخه والف مولفات منها شرح على منتهى الارادات في الفقه في مجلدات ومناسك الحج في مجلدين ورسايل كثيرة في الفرايض والحساب وكان لطيف المذاكرة حسن المحاضرة قوي الفكرة واسع العقل وكان فيه رياسة وحشمة ونزاهة ومروة وكان من محاسن مصر في كمال ادواته وعلومه مع الكرم المفرط والاحسان الى اهل العلم والمترددين اليه وكان حسن الخلق والاخلاق وكان يرجع اليه في المشكلات الدنيوية لكثرة تدبيره في الامور ومعرفته بها وبالجملة فانه كان حسنة من حسنات الزمان وكانت ولادته بالقاهرة في سنة ثلاثين والف وتوفي فجاة ظهر يوم الاثنين رابع عشر من ربيع الثاني سنة اربع وتسعين والف وصلي عليه ضحى يوم الثلاثا ودفن بتربة الطويل عند والده رحمهما الله تعالى

البتروني
ابراهيم بن ابي اليمن بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد السلام بن احمد البتروني الاصل الحلبي المولد الحنفي الفاضل الاديب المشهور صدر قطر حلب بعد ابيه اشتغل في عنفوان عمره وسلك في طريق القضا وتولى مناصب عديدة منها حماه ثم ترك وعكف على ذاته وتشييد مفاخره وتفرغ له ابوه عما كان بيده من مدارس وجهات وبقيت في يده سوى افتاء الحنفية فانها وجهت لغيره وكان حسن المحاضرة شاعرا مطبوعا وشعره كثير الملح والنكت حسن الديباجة انشدله البديعي في ذكرى حبيب قوله في فتح الله ابن النحاس الشاعر المشهور الآتي ذكره وكان يميل اليه وكان فتح الله مع تفرده بالحسن مولعا بالتجني وسوء الظن بصيرا باسباب العتب يبيت على سلم ويصبح على حرب كم من متيم في حبه رعى النجم فرقا من الهجر لو رعاه زهادة لادرك ليلة القدر يجود بنزر الكلام ويضن حتى برد السلام

شعر
مهلك العشاق مهلا … فيك لي منك انتقام
بشعيرات كمسك … هن للمسك ختام

وله فيه ايضا من ابيات منها
بيني وبينك مرة فاذا انقضت … كنت الجدير بان تكثر في الكرى
رفقا بقلب انت فيه ساكن … ان الحياة اذا قضى لا تشترى
فاردد على طرفي المنام لعله … يلقى خيالا منك في سنة الكرى
واسل عيونا لا تمل من البكا … عن حالتي يخبرك دمعي ما جرى

وقال فيه ايضا وقد عشق مليحا اسمه موسى فتجنى عليه فانشده شعر
كل فرعون له موسى وذا … في الهوى موسى كيوليك النكد
فكما اكمدت من يهواك بالـ … صد رمت صدا وذق طعم الكمد

ومن شعره قوله في قصيدة في الامير محمد بن سيفا مطلعها
ارني على شجو الحمام الغرد … وشجي فبرح بالحشا المزرد
شادي يشاد به السهر لمعشر … عمروا مجالس انسهم بالمرقد
في مجلس قام الصفا به على … ساق وشمر للمسرة عن يد
ولقد شكوت له الهوى برقة … فنأى عنا المغني بقلب جلمد
والى سوى رقي تغلغلت اتيد … الى رقيق للامير محمد

الى ان يقول

وله غير ذلك من محاسن الشعر وعيونه وكانت وفاته في سنة ثلاث وخمسين والف عن نحو اربع وسبعين سنة ودفن بجانب والده بالصالحية والبتروني بفتح الباء الموحدة وسكون التاء المثناة ثم راء وواو ونون نسبة الى بلدة من اعمال طرابلس الشام خرج منها جماعة من العلماء واول من دخل حلب من بيت البتروني هؤلاء عبد الرحمن جد ابراهيم هذا دخلها في سنة اربع وستين وتسعماية وتوطنها وسنذكر من هذا البيت عدة رجال انجبت بهم الشهباء رحمهم الله تعالى

الحصكفي
ابراهيم بن احمد بن علي بن احمد بن يوسف بن حسين بن يوسف بن موسى الحصكفي الاصل الحلبي المولد العبسي الشافعي المعروف بابن الملا رسياني والده احمد شارح مغني اللبيب واخوه محمد فتقدما نشأ في ظل ابيه واخذ عنه العلوم وتخرج عليه في الادب واخذ عن البدر محمود البيلوني وعن الشيخ محمد عمر العرضي وكتب له جدي القاضي محب الدين بالاجازة من دمشق في سنة خمس وستين وتسعماية وحج بعد الالف ورجع الى حلب وانعزل عن الناس ولزم المطالعة والكتابة والتلاوة للقرآن كثيرا وكان صافي السريرة لا يتمهد له ذلك ونظم الدرر والغرر في فقه الحنفية من بحر الرجز ودل على ملكته الراسخة فان العادة فيما ينظم ان يكون مختصرا وبالجملة فانه كان يغلب عليه طبع الادب وكان له حسن محاضرة وله شعر قليل منقح منه قوله شعر
ولما انطوت بالقرب شقة بيننا … وغابت وشاة دوننا وعيون
بسطت لها والوجد يعبث بالحشا … شجون حديث والحديث شجون

الحديث شجون مثل من امثال العرب واصله ذو شجون اي ذو طرق والواحد شجن بسكون الجيم وقد نظم ابو بكر القهستاني هذا المثل ومثلا آخر في بيت واحد واحسن ما شاء وهو قوله
تذكر نجدا والحديث شجون … فجن اشتياقا والجنون فنون

ولابن الملا من قصيدة قرض بها شعرا ليوسف بن عمران الحلبي الشاعر المشهور قوله شعر
اطرسك هذا ام لجين مذهب … ونظمك ام خمر لعقلي مذهب
وتلك سطور ام عقود جواهر … وزهر سما ام هو الروض مخصب
وتلك معان ام غوان تروق للـ … عيون وبالالحان للمسامع تطرب
فيا حبذا هذي المعاني التي غدت … يعارضها ظهر المنية يخشب
لقد احكمتها فكرة المعيتة … فكوثت لها من رقة النظم اشرب
لمن عند كم هزدا اصبو الى التصابي فاضحى بالغزل يشبب
فيا بحر فضل فاض من بلاغة … لها فكرك الوقاد ما زال يثقب

ظننت باني للخطوب مؤهل ... فارسلته شعرا لنظمي يخطب
فعذرا فان الفكر في تشتت ... وعقلي بايدي حادثات الدهر ينهب

فقوله فكدت لها من رقة النظم اشرب حسن والاحسن ان ينسب الشرب الى السمع كما قال الاخر في وصف قصيدة
تكاد من عذوبة الالفاظ ... تشربها مسامع الحفاظ
وله غير ذلك وكانت وفاته بعد الثلاثين والف بقليل. والحصكفي بفتح الحاء وسكون الصاد المهملتين وفتح الكاف وفي اخرها الفاء هذه النسبة الى حصن كيفا وهي من اعمال ديار بكر وهي قلعة على دجلة بين جزيرة ابن عمر وميافارقين. وكان القياس ان ينسبوا اليه الحصني وقد نسبوا اليه كذلك ايضا لكن اذا نسبوا الى اسمين اضيف احدهما الى الاخر يكون من مجموع الاسمين اسما واحدا وينسبوا اليه كما فعلوا هنا. وكذلك نسبوا الى راس عين رسعني والى عبد الله وعبد شمس وعبد الدار عبدلي وعبشمي وعبدري وكذلك كل ما هو نظير هذا والعباسي نسبة الى العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم فقد ذكر ان جده كان منسوبا اليه واشتهر بيتهم في حلب ببيت المنلا لان جد والد ابراهيم هذا كان يعرف بمنلا حاجي وكان اقضى قضاة تبريز وكان له شرح على المحرر في فقه الشافعية للرافعي. وحاشية على شرح العقايد للتفتازاني سماها تحفة الفوايد لشرح العقايد وحشى شرح الطوالع وشرح الشاطبي وفصوص ابن عربي قدس الله روحه. وكتب على الجغميني في الهيئة شيئا والله اعلم.

ابراهيم ابن احمد بن محمد بن احمد ابن يحيى بن محمد الكواكبي الحلبي قاضي مكة من اجلاء العلماء قرا في مبادي عمره على الشيخ الامام عمر العرضي وعلى والده في مقدمات العلوم حتى حصل ملكة ثم توجه الى دار الخلافة وسلك طريق الموالي وقرا على بعضها فاضلا لروم حتى صار له الملكة التامة ثم من الله عليه فتزوج بابنة المولى عبد الباقي بن طرسون وحج معه لما ولي قضا مصر اليها فحصل له مال اجزيل ثم رجع في خدمته الى القسطنطينية فمات ابن طرسون ثم ماتت زوجته وتصرم المال وقصر في النهوض فاخذ بعد الليتيا واللتي مدرسة ايا صوفية ثم لم يزل يطلب عزل نفسه عن المدرسة المذكورة فلا يجيبوا فتوئه حتى تركها شاغرة من غير اخذ معلوم ولا القاء درس اصلا وكان ايام الانفصال الكبير ورد حلب ووالده حيا فنزل عند والده فشكت امه اليه من ابيه ما يصنع بها فتشاجر هو وابوه وتقاضيا ورحل عن دار والده وصار كل يسب الاخر فاسترضى العرضي المذكور وجماعة من العلما الابن ثم اخذوه الى والده فقبل يده وتبارا من الطرفين واخر الامر اعطى قضا مكة فسافر من مصر بحرا ثم اراد ان ينقل ابنه من سفينة صغيرة الى مركب كان عليه وحمله الى المركب فسقط الى البحر وغرق وتناول بعض الخدمة الولد فنجا وذلك حين توجهه من جدة سنة تسع وثلاثين والف. وكان بلغ من العمر نحو سبعين سنة. وبنو الكواكبي بحلب طايفة كبيرة سياد منهم في كتابنا هذا جماعة وكلهم علماء وصوفية واول من اشتهر منهم محمد ابن ابراهيم المتوفى سنة تسع وتسعين وثمانماية ذكره الحنبلي في تاريخه قال ودفن بجوار الجامع المعروف الان بجامع الكواكبي بمحلة الجلوم بمدينة حلب وعمرت عليه قبة من مال كافل حلب سيباي الجركسي. وكان نظير تقنادر بيليه وانما قيل له الكواكبي لانه كان في مبدا امره حدادا يعمل المسامير الكواكبية ثم فتح الله تعالى عليه وحصلت له الشهرة الزايدة والله يؤتي ملكه من يشاء لمن يشا والله اعلم. الفائح

السلطان ابراهيم ابن احمد بن محمد بن مراد بن سليم بن سليمان بن سليم بن بايزيد بن محمد بن مراد ابن محمد بن يلدرم بايزيد بن مراد بن اورخان بن عثمان بن ارطغرل بن سليمان شاه السلطان الاعظم احد ملوك آل عثمان المطوف بعقد مفاخرهم جيد الزمان قد تقرر ان اصل بيتهم من التركمان النزالة الرحالة من طايفة التاتار وينتهي نسبهم الى يافث بن نوح وهو الجد السادس والاربعون للسلطان ابراهيم ولما كانت اسماؤهم اعجمية اضربت عن ذكر طولها واستعجامها ومما يقع فيها التصحيف والتحريف ان لم يضبط شي منها ولا حاجة الى الاحاطة فيها بلا فايدة فانها مذكورة في التواريخ التركية. واما ذكر مبداء ظهورهم فهو شايع مشهور قد تكلف به غير واحد من المورخين فلا نطيل بذكره ونرجع الى ما هو الغرض من ترجمة السلطان ابراهيم فنقول تولى السلطنة بعد موت اخيه
السلطان

الكواكبي

السلطان ابراهيم

٦

السلطان مراد في تاسع شوال لسنة تسع واربعين والف. وقيل في تاريخه على لسانه استعنت بالله وكان ملكا معظما حسن المنظر سمح الكف وكان زمانه انضر الازمان وعمره احسن العصور واطاعه جميع الممالك وسكنت بيمن دولته الفتن واعتدل به الزمن وفيه يقول الامير منجك بن محمد المنجكي الدمشقي قصيدته التي مدحه بها وهي من غرر القصايد ومطلعها قوله شعر

لو كنت اطمع بالمنام توهما ... لسالت طيفك ان يزور تكرما
حاشا صدودك ان تدوم فانها ... تحلو لدي وانا سيمت علقما
فاهجر فهجرك لي التفات مودة ... القاه منك تحننا وترحما
عذب فوادي بالذي تختاره ... لو كنت منسيا تركت واهما
ولو لم تكن بغبار طرفك اكتحل ... عين الغزالة صدها وجه الدما
ملك من الايمان حجة فعله ... بالحق حتى الكفر اصبح مسلما
لو شاهد المطرود سطوة باسه ... في صلب آدم للسجود تقدما
العدل اخرس كان قبل زمانه ... اذ نطقه الايام ان يتكلما
لم تحظ اساد الفلا في عهده ... بين الشقا بوجبه ان تهتما
عقدا المثار على العداة سحايبا ... لولا الحيا لسقي العدا منها دما
ودعت ظباه الطير حتى انه ... قد كاد يسقط فرخه نسر السما

محل الشاهد

ومن جملتها وهو

وكان صاحب طالع سعيد ما جهز جيشا الى ناحية الا انتصر ولا قصد فتح بلدة الا ظفر بها ومن الفتوحات التي وقعت في عهده فتح قلعة الفرق وكان اهل دابرنها من الكفار اظهروا الشقاق فجهز اليهم جيشا ففتحوها في سنة اثنين وخمسين والف. ومنها فتح جانية احد البلاد المشهورة بجزيرة اقريطش بفتح الالف وسكون القاف وكسر الراء المهملة وسكون المثناة من تحت وكسر الطاء المهملة وفي اخرها شين معجمة. وتعرف الان بجزيرة كريت. وكانت لملوك الفرنج المعروفين بالبندقة هذه الجزيرة من اعظم الجزاير واكبرها تشتمل على بلاد ورساتيق كثيرة وذكر بعض من دخلها ان بها اربعا وعشرين الف قرية وان دورها ثلثماية ميل وخمسون ميلا. وذكر في كتاب الفرس ان دورها خمسة عشر يوما وهي ذات رياض نضرة وبها انواع الفوكه وبها خيرات غزيرة. وبالجملة فانها من احاسن الجزر وكان السلطان ابراهيم المذكور ارسل اليها عساكره بالسفن الكثيرة وقدم عليهم حاكم البحر يوسف باشا الوزير فدخل الجزيرة وحاصر قلعة خانية وافتتحها وكان ذلك في عشري جمادى الاخرة سنة خمس وخمسين والف ثم بعد ما قدم القسطنطينية قتله السلطان لامر نقم عليه وامر مكان الوزير الكبير حسين باشا المعروف بدالي حسين وجهز معه عدة من عسكره وامره الى فتح الجزيرة بتمامها فوصل اليها حسين باشا ونازل قلعتها رتمة واستمان عليها بالليم حتى اهلك خلقا كثيرا من الفرنج بسبب ذلك وفتحها بتمامها واستولى على جميع قراها ولم يبق منها مما خرج عن ملك آل عثمان في تلك الجزيرة الا قلعة قنديه وطال امرها مدة مديدة حتى فتحت في زمن سلطاننا السلطان محمد كما سنذكره مفصلا في ترجمة الوزير احمد باشا الفاضل. وبالجملة فان السلطان ابراهيم المذكور كان ميمون النقيبة منصور الكتيبة وكانت ولادته في سنة اربع وعشرين والف وخلع عن الملك في نهار الجمعة سادس عشر رجب سنة ثمان وخمسين والف وكانت مدة سلطنته ثمان سنين وتسعة اشهر. وذكر سبب خلعه يحتاج الى تفصيل على اعراضنا عنه لشهرته ومحصله انه كان ارتكب بعض امور تتعلق بهوى النفس واطال تعاطيها حتى ملته اركان الدولة ثم اجتمعوا وخلعوه من السلطنة وسلطنوا مكانه ولده السلطان محمد وفي ثالث يوم من خلعه قتلوه ودفن في مدفن عمه المرحوم السلطان مصطفى الى جانب جامع ايا صوفيه. ومما نقوله ولم يتفق لغيره من السلاطين فيما اعلم انه راى سلطنة

ابيه وعمه واخويه وولده ووجدت في بعض المجاميع القديمة فايدة غريبة ينبغي
ايرادها هنا محصلها انه استقرى من ولي السلطنة وكان اسمه ابراهيم فوجدوا لم يتم لاحد
امرها الا قتل وقال الراغب في محاضراته قال ابو النطاح كان المهدي يحبا بنه ابراهيم
فقالت له تشكلدام ابراهيم الاتراه يلي الخلافة فقال لا ولا يليها من اسمه ابراهيم ان ابراهيم
الخليل عليه الصلاة والسلام اول من عذب بالنار وان ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم
لم يعش وبويع ابراهيم ابن المهدي فلم يتم له الامر وحكم ابراهيم الامام امر الملك فقتل
ولم يتم لغيره وطلب الخلافة ابراهيم بن عبد الله بن الحسين رضي الله عنه فاتت له على عجلا كثرة
جيشه وقد بايع المتوكل لابنه ابراهيم المؤيد فلم يتم له وقتل ومما ذكر من اللغم هو شيء غريب
ينبغي التعرض للكلام عليه فانه مستحدث وهو في الاصل من عمل الفرنج اصطنعوه في محاصرة
بعض الحصون في اوايل القرن التاسع على عهد السلطان سليم الاكبر واشتهر عند ملوك الروم
حتى فاتوا به على الفرنج وكيفية عمله على ما تلقيته من الافواه ثم وجدته في بعض المجاميع بخط بعض
الادباء انه اذا حوصرت قلعة او حصن وتعسر تملكه لصعوبته يسوى امامه تلا عظيما من التراب
ثم يحفرون من تحت ذلك التل سردابا عظيما الى ان يصلوا الى اساس القلعة ثم يحفرون تحت ذلك
الاساس مقدار ما يريدون بحيث انهم لم يخرجوا من تحت الجدار ابدا فان خرجوا ابطلوا العمل
وينقلون التراب من السرداب الى الخارج خفية ليخلوا ما تحته ثم يملؤنه بالنفط والبارود
طولا وعرضا ويضعوا فتيلة ثخينة من القطن مقدار شبرين يجعلون طرفها بالنار والطرف
الاخر متصل في البارود ويضعوا فتيلة اخرى على قدرها معهم ويأخذون بالساعة مقدار
زمان احتراق الفتيلة التي معهم فيكون احتراق الداخلة فتصل نارها الى اللغم والبارود فيقوم
فكل ما كان فوقه يقلبه ولو جبلا ثم ان العسكر يأخذون الاهبة للهجوم ويسدون باب السرداب
المتصل الى اللغم سدا محكما خوفا من رجوع البارود الى الخلف وعند احتراق البارود ينقلب ما
فوقه من جدار وسور وغير ذلك فيهجم العسكر دفعة واحدة ويملكون القلعة بهذه الحيلة
وهذا ما انتهى الينا من خبر اللغم على هذا التفصيل والله تعالى اعلم

الشبيلي

ابراهيم بن اسمعيل الرملي الفقيه الحنفي المعروف بالشبيلي كان احد الفقهاء الاخيار عالما
بالقرآن يفرح بالعلم وله مشاركة جيدة في فنون الادب وغيرها وكان حسن الاخلاق لين
العريكة وفيه تواضع وانعطاف ولد بالرملة ونشأ بها ورحل الى القاهرة واخذ بها
عن الامام رأس الحنفية في وقته احمد بن امين الدين بن عبد العال والعلامة عبد الله النحريري
الحنفي ورجع الى بلده واقام بها يدرس ويفيد الى ان مات وممن اخذ عنه وانتفع به الشيخ محي
الدين بن شيخ الاسلام خير الدين الرملي والسيد محمد الاشعري مفتي الشافعية بالقدس وغيرهما
وكانت وفاته بالرملة في سنة تسع واربعين بعد الالف رحمه الله تعالى

ابن تيمورخان

ابراهيم ابن تيمورخان بن حمزه بن محمد الرومي الحنفي نزيل القاهرة المعروف بالقزاز
الاستاذ الكبير شيخ الطايفة المعروفة بالبيرامية كان صاحب شأن عال وكلمات في
التصوف مستعذبة والف رسايلا في علوم القوم منها رسالته التي سماها محرقة القلوب
في الشوق لعلام الغيوب وغيرها واصله من بروسه ولد بها ونشأ متعبدا متزهدا ثم طاف
البلاد ولقي الاولياء الكبار وجد واجتهد وصار له في كل بلد اسم يعرف به فاسمه في
ديار الروم علي وفي مكة حسن وفي المدينة محمد وفي مصر ابراهيم واخذ الطريقة البيرامية عن
الشيخ محمد الرومي عن السيد جعفر عن امير سكين عن السلطان بيرام واقام بالحرمين
مدة ثم استقر بمصر فاقام بجامع الزهد مدة ثم بجامع قوصون ثم بالبرقوقية ثم
قطن بقلعة الجبل فسكن بمسكن قرب سارية وجلس في حانوت بالقلعة يعقد فيها الحرير

وكان

وكان له احوال عجيبة ووقايع غريبة وحبب اليه الانجماع والانفراد وكان في
اكثر اوقاته يأوي الى المقابر بظاهر القلعة وباب الوزير والقرافتين واذا غلب عليه الحال
جال كالاسد المستوحش وقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم وعلي المرتضى بين يديه وهو
يقول باعلى اكتب السلامة والصحة في اعماله وكرر ذلك فنزتم حبا لبه كانه يخبرانه
ولد له ولد فلما اذن المؤذن بالعشاء نطق بالشهادتين وهو في المهد وكانت وفاته في
سنة ست وعشرين بعد الالف ودفن عند اولاده بباب الوزير تجاه النظامية هكذا
ذكره الامام عبد الرؤف المناوي في طبقاته الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية
وفيما حررته هنا منها مع بعض تلخيص وتغيير والقرافة بفتح القاف والراء المخففة
وبعد الالف فاء فيهما قرافتان الكبرى بها ظاهر مصر والصغرى ظاهر القاهرة وبها
تربة الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه وبنو قرافة فخذ من المعافر بن يعفر نزلوا بهذين المكانين
فنسبا اليهم ولهما ثالثة وهي محلة بالاسكندرية مسماة بالقبيلة ايضا قاله ياقوت
رحمه الله تعالى في كتابه المشترك والله اعلم

ابن حسام الدين

ابراهيم ابن حسام الدين الكرمياني المتخلص بسيدي شريفي ذكره ابن نوعي في ذيل الشقائق
ووصفه بالتزكية فوق الوصف وكان على ما يفهم منه في غاية من الفضل والكمال مشهورا بخوف
شيء معدود من افراد العلماء وقد ولد في سنة ثمانين وتسعماية واخذ عن والده ثم قدم
الى القسطنطينية فاتصل بخدمة المولى سعد الدين بن حسن جان معلم السلطان ولازم منه
على عادة العلماء في بلاد الرومية وهذه الملازمة عرفية اعتبارية وهي المدخل عندهم
لطريق التدريس والقضاء ثم درس بمدارس الروم الى ان وصل الى مدرسة محمد باشا المرحوم
بالفتحية وتوفي وهو مدرس بها وله تآليف منها تكملة تفسير المفتاح الذي الفه ابن الكمال
ونظم الفقه الاكبر والشافية وشرحهما وله من طرف والدته سيادة وكانت وفاته
في ذي القعدة سنة ست عشرة بعد الالف بعلة الاستسقاء ودفن بحوطة مسجد شريفي
خانوت بالقرب من جامع محمد اغا داخل سور قسطنطينية والله اعلم

الطالوى

الامير ابراهيم ابن حسن بن ابراهيم الدمشقي الطالوى الارتقي الامير الجليل فريد
وقته في الكرم والعهد الثابت ووصل في الشجاعة الى رتبة يقصر عنها ابناء زمانه وفيه
يقول قريبه ابو المعالي درويش محمد الطالوى في قصيدته الرائية التي ارسلها
من الروم يذكر فيها اعيان الشام شعر منهم جناب الطالوى سليل ارتق ذي الفخر
في السلم كالغيث المطير والحرب كالليث الهصور يحيي مكارم حاتم بين الانام بلا نكير
ولد بدمشق في دارهم المعروفة بهم بمحلة القنوات ونشأ في تربية ابيه ثم انه اتصل بخدمة
احمد باشا المعروف بشمسي نايب الشام وهو الذي بنا التكية بالقرب من سوق الاروام فلما
عزل عن نيابة الشام صحبه الى دار السلطنة واستمر في خدمته كلما ولي ولاية كان معه ثم صار
احد الحجاب بالباب العالي في زمن السلطان سليمان واعطى قرى واقطاعا كثيرة وسافر الاسفار
السلطانية وتراقت به الاحوال الى ان رجع الى دمشق في ايام منازلة جزيرة قبرس في عهد
السلطان سليم بن سليمان وجمع رجالا للعساكر من بلاد الشام واخذها في المراكب من جانب
طرابلس الى قبرس وكان رأس العساكر اذ ذاك الوزير مصطفى باشا صاحب الخان الكبير والحمام
الذي في سوق السروجية بدمشق وسافر بهم ولم يزل كذلك الى ان تولى السلطان مراد بن سليم
السلطنة فصير الامير ابراهيم رأس العساكر بدمشق وسافر بهم الى فتح ديار العجم مرات عديدة
وكان في ذلك محمود السيرة وبعد ذلك تولى الامارة في مدينة نابلس سنة سبع وتسعين وتسعماية
واستمر بها حاكما نحو سنتين وانفصل عنها ثم اعيدت اليه وفي هذه المدة عينه امير الامراء
بالشام محمد باشا ابن الوزير الاعظم سنان باشا لاستحفاظ ركب الحاج الشامي على عادتهم

نحو من الركب من تبوك الى دمشق حراسة عظيمة ثم عزل عن حكومة نابلس وطرحه الدهر في زاوية الخمول حتى انفذ غالب ما كان يملكه وتفرقت عنه حفدته وسافر الى طرف السلطنة في سنة سبع بعد الالف واستمر زمانا طويلا ملازما وعاد ولم يحصل على طايل ولما قدم الوزير السيد محمد باشا الاصفهاني الاصل نايبا الى الشام عرض حاله عليه فرق له وعين له من التزام الشام في كل سنة اربعماية دينار على سبيل التقاعد واقام على تلك الحال متقنعا بالكفاف الى ان توفي وكانت وفاته في سنة اربع عشرة بعد الالف رحمه الله والارتقي بضم الهمزة وسكون الراء وضم التاء المثناه من فوقها وبعدها قاف نسبة الى ارتق ابن اكسب جد الملوك الارتقية وله في تاريخ ابن خلكان ترجمة مختصرة مفيدة ونسبة بني طالوا اليه مستفيضة على الالسنة

الاحسائي

ابراهيم بن حسن الاحسائي الحنفي من اكابر العلماء الايمة المتحلين بالقناعة المتخلين للطاعة كان فقيها نحويا متفننا في علوم كثيرة قرا ببلاده على شيوخ كثيرة واخذ بمكة عن مفتيها عبد الرحمن ابن عيسى المرشدي وكتب له اجازة حافلة اشار فيها الى تمكنه في العلوم واخذ الطريق النقشبندية عن العارف بالله تعالى الشيخ تاج الهندي قدس سره لما قدم الاحساء وعند الامير يحيى بن علي باشا حاكم الاحسا وكان يثني عليه ويخبر عنه باخبار عجيبة وله مولفات كثيرة في فنون عديدة منها شرح نظم الاجرومية للعمريطي ورسالة سماها دفع الاسى في ذكر ذات الضيع والشي وشرحها وله اشعار كثيرة منها قوله

شعر

ولا تك في الدنيا مضافا وكن بها	مضافا اليه ان قدرت عليه
فكل مضاف للعوامل عرضة	وقد خص بالخفض المضاف اليه

وكانت وفاته في اليوم السابع من شوال سنة ثمان واربعين والف بمدينة الاحساء والاحساء جمع حسي وهو الماء تنشفه الارض من الرمل وهو الا قامة فاذا اصابه الحرارة امسكته فتحفر عنه العرب وتستخرجه وهو علم لسبعة مواضع من بلاد العرب الاول احساء بني سعد بحذاء هجر بلد وهي دار القرامطة بالبحرين ومن اهل مدنها ونسبة ابراهيم هذا الى الاحساء هذه ويقال احساء بني سعد غير احساء القرامطة الثاني خرشان بالبيضاء من بلاد جذيمة على سيف البحرين الثالث الاحساء ماء لجديلة طي باجا الرابع احساء بني وهب بين القرعا وواقصة تسعة اميال كانا على طريق الحاج الخامس الاحساء ماء الغني السادس ماء باليمامة بالقرب من برقة الروحان والله اعلم

ابن بيري

ابراهيم ابن حسين بن احمد بن محمد بن احمد بن بيري مفتي مكة المشرفة احد اكابر فقهاء الحنفية وعلمايهم المشهورين ومن تبحر في العلوم وتحرى في نقل الاحكام وحرر المسايل وانفرد في الحرمين بعلم الفتوى وجدد من ماثر العلم ما دثر له الهمة العلية في الاطلاع على مطالعة الكتب الفقهية وصرف الاوقات في الاشتغال ومعرفة الفرق والجمع بين المسايل سارت بذكره الركبان تحدث ان علماء كل اقليم بشيرون الى جلالته اخذ عن عمه العلامة محمد بن بيري وشيخ الاسلام عبد الرحمن المرشدي وغيرهما وقرا في العربية على على ابن الجمال واخذ الحديث عن ابن علان الصديقي واجازه كثير من المشايخ وكتب له بالاجازة جمع من شيوخ الحنفية بمصر واجتهد حتى صار فريد عصره في الفقه وانتهت اليه فيه الرياسة واجاز كثيرا من العلماء منهم شيخنا الحسن بن علي العجيمي وتاج الدين الدهان وسليمان جنو وكثير من الوافدين الى مكة وولي افتاها سنين ثم عزل عنها لما تولى شرافة مكة الشريف بركات لما كان بين المترجم وبين ابن سليمان المغربي من عدم الالفة وكانت امور الحرمين في اول دولة الشريف بركات منوطة به والشريف بمنزلة الصنم الحافظ لمرتبة العدد وكان له ولد نجيبات في حياته وانقطع بعد ذلك عن الناس ومع ذلك فهو مجد في الاشتغال بالمطالعة والتحرير وله مولفات ورسايل كثيرة تنيف على سبعين منها حاشية على الاشباه والنظاير سماها عمدة ذوي البصاير وشرح الموطا رواية محمد بن الحسن في مجلدين وشرح تصحيح القدوري للشيخ قاسم

وشرح المنسك الصغير للملا رحمه الله وشرح منظومة ابن الشحنة في العقايد ورسالة في جواز العمرة في اشهر الحج والسيف المسلول في دفع الصدقة لال الرسول ورسالة اخرى في المسك والزباد واخرى في حجرة العنبر ورسالة في بعض المبدا اذا دخل الحرم واخرى في الاشارة في التشهد ورسالة جليلة في عدم جواز التلفيق رد فيها على عصرية مكي فروخ وقرض له عليها جمع من العلماء منهم شيخ الاسلام يحيى بن عمر المنقاري والشهاب احمد الشوبري وله غير ذلك من التاليف والتحريرات وكانت ولادته في المدينة المنورة في نيف وعشرين والف وتوفي يوم الاحد سادس عشر شوال سنة تسع وتسعين والف وصلي عليه عقب صلاة العصر بالمسجد الحرام ودفن بالمعلاة بقرب تربة السيدة خديجة رضي الله عنها وكان قلقا من الموت فراى النبي صلى الله عليه وسلم قبل وفاته بليلة في المنام وهو يقول له يا ابراهيم مت فان لك بي اسوة حسنة فقال يا رسول الله على شرط ان يكتب لي ثواب الحج في كل سنة فقال صلى الله عليه وسلم ذلك لك او كلاما معناه هذا والله تعالى اعلم

السقا

ابراهيم بن رمضان الدمشقي المعروف بالسقا الواعظ الحنفي المذهب كان في ابتداء امره يسقي الماء داخل قلعة دمشق ثم رحل الى الروم وقرا القران وجوده واشتغل في غيره من العلوم على المولى يوسف ابن ابي الفتح امام السلطان ولزمه حتى صار له ملكة في القراات والوعظ وحفظ فروعا من العبادات كثيرة واعطي امامة مسجد في مدينة ابي ايوب واقام بالروم مقدار اربعين سنة ثم انه ترك الامامة واخذ المدرسة الجوزية بدمشق وقدم اليها وانقطع بقية عمره بالجامع الاموي واضر في عينيه ورجليه وكان دايم الافادة والنصيحة وقرا عليه جماعة من اهلها اعني دمشق وكنت انا في حالة صغري جودت عليه حصة من القران وكان اهل الروم الذين يردون دمشق يميلون اليه ويعتقدونه وكان يعظم تارة على الكرسي وتارة وهو جالس مكان تدريسه ويبالغ في التهديد والزجر وكان لا يخلو من تعصب وبالجملة فانه كان له فضل متعدد وكانت وفاته في سنة تسع وسبعين والف

ابن المنلا زين الدين الجمل

ابراهيم بن المنلا زين الدين الدمشقي المعروف بالجمل كان ابوه من اهل نخجوان من بلاد العجم ورد دمشق وتديرها وولد له بها ثلاثة احمد ومحمد وابراهيم هذا فاما احمد ومحمد فسنذكر ترجمتيهما خاصتين واما ابراهيم هذا فانه نشا وقرا في بعض العلوم واشتهر بمعرفة الطب وتولى احاديث رياسة الاطبا وناب في محاكم دمشق وكان فيه دعابة ومزاح وكان يجري بينه وبين القاضي محمد بن حسين بن عين الملك الصالحي المعروف بالقاق منافسات كثيرة وكان القاق مغرى بهجايه وثلبه واتفق له انه اوقع به مكيدة اراد فضيحته بها وفطن بها ابراهيم فتخاصم هو واياه وتشاتما وهجره ابراهيم بعد ذلك فقال فيهما الاديب ابراهيم بن محمد الاكرمي خادم حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاتي ذكره

انظر الى حال الزمان	وما اعتراه من الخلل
شركا ليصطاد الجمل	فجرى بذلك بينهم
القاق مد جناحه	حرب ولا حرب الجمل

ولما ولي اخوه احمد افتاء دمشق مات في زمنه المنلا علي الكردي وكان مدرس التقوية فوجه تدريسها اليه فقال فيه الاكرمي المذكور من الهجا

شعر

يا ايها الجمل الذي … عدت الربوع به دوارس
قد كنت ترجد في الحقول … فصرت ترجد في المدارس
فابرك وكل واشرب وبل … وارتع فما للروض حارس

ثم بعد موت اخيه المذكور وجهت المدرسة عنه واختل بعد ذلك عقله وتكدر عيشه وكانت ولادته في سنة خمس بعد الالف وتوفي في سنة ثمان وخمسين والف ودفن في مقبرة باب الفراديس بالقرب من قبر الى شامة رحمه الله تعالى

ابن جمعان

ابراهيم بن عبد الله بن ابراهيم بن ابي القاسم بن اسحق بن ابراهيم بن ابي القاسم بن ابراهيم ابن ابي القاسم بن جمعان بفتح الجيم وسكون العين المهملة بن يحيى بن عمر بن محمد بن احمد بن علي بن الشوشي ابن علي بن وهب بن علي بن مصريف بن ذو الين سنوه بن ثوبان بن عيسى بن سحاره بن غالب بن عبد الله بن علي بن عدنان العكي العدناني الصريفي الذوالي اليمني الزبيدي الشافعي الامام العالم العامل كان جامعا للفنون خاشعا متواضعا متورعا محافظا على الذكر لا يخلو وقته من الذكر والخير ملازما للمسجد وطلبا اخذ الفقه والحديث وغيرهما عن شيوخ كثيرين منهم عمه العلامة محمد بن ابراهيم وتوطن بيت الفقيه ابن العجيل وانتهت اليه فيها الرياسة في علوم الدين وله فتاوى كثيرة متفرقة ورسالة منظومة في العروض سماها آية الحاير الى الفلك من احرف الدواير. واخذ عنه جماعة من العلماء منهم الشيخ الفاضل عبد الله بن عيسى القرى وكان يحب الطلبة ويبالغ في ملاطفتهم والاحسان اليهم. واجاز كل من قرأ عليه وكان ينظم الشعر ومن شعره قوله في الالهيات والاجاد **شعر**

قصدي رضاك بكل وجه امكنا … فامنن علي بذاك من قبل الفنا
ولئن رضيت فذاك غاية مطلبي … والقصد كل القصد بل كل المنا
لو ابذل روحي بذي لرأيتها … امرا حقيرا في جنابك هينا
وبقيت من خجل كعبد قد جنا … والكل ملككم فما مني انا
ولقد تفضلتم بايجادي كذا … انعمتم ايضا بكوني مومنا
لولا تطولكم علي وفضلكم … ما كنت موجودا ولا مني لنا
ماذا الذي يسعى ويشكر فضلكم … لو عمر الابدين يشكر معلنا
وانا المسكين الذي قد جاكم … للعفو منكم طالبا ولقد رجا
نبا سكم وبيزكم وبجاهكم … صنعوا علي قاذ هبوا اعني العنا

وكانت وفاته ببيت الفقيه ابن عجيل فجر يوم الخميس الثاني والعشرين من جمادى الاولى سنة ثلاث وثمانين والف. وبنو جمعان قبيلة من صريف بن ذو اول بيت علم وصلاح وورع وفلاح. قال الامام الشرجي في طبقاته كل اهل بيت فيهم الغث والسمين الا بني جمعان فانهم كلهم سمين بعني صالحين. وبالجملة فهم قوم اصفيا غالبهم اهل صلاح وتنفل وقل من يدانيهم في منصب العلم لكونهم عمدة اهل اليمن. وسنذكر منهم ابراهيم جد ابراهيم هذا وابنه اسحاق عم هذا رحمهم الله.

الموصلي

ابراهيم بن عبد الرحمن بن ابي الفضل بن بركات بن ابي الوفا بن عبد الله بن محمد بن ناصر الدين الميداني الصوفي المعروف بالموصلي ينتهي نسبه الى الشيخ العارف بالله تعالى ابي بكر الشيباني كان فقيها شافعي المذهب رضيا حسن الخلق جم التواضع مبذول النعم وله ثروة ولذة في المكو ومعاملات وكان مبجلا بين الناس معظما وله حفدة ومريدون يرجعون الى نعمته الدارة وخيراته الغالية وهو والد مولانا الشيخ عبد الرحمن الموصلي الصوفي الاديب الذي بهر واشتهر وفاق على اهل عصره بالادب كروم من اهل الشعر وكان ابراهيم هذا في المحرم سنة اربع وخمسين والف بالمدينة المنورة عقب منصرفه من الحج ودفن بالبقيع الغرقد وبلغ من العمر سبعين سنة.

علم

ابن العمادي

ابراهيم بن عبد الرحمن بن محمد عماد الدين بن محمد بن محمد بن محمد بن عماد الدين محب الدين ابن جمال الدين بن ناصر الدين بن عماد الدين الدمشقي الحنفي العمادي احد بلغاء الشام المذكورين وفضلائها المشهورين. وكان لمحاسن الادب وبدايع النثر ولطايف النظم كالروح للحياة والينبوع للماء ويجري منها الى طبع سليم وخلق دمث ومحاضرة سارة وكان قوي المبادرة كثير المحفوظات لذيذ العشرة مقبول الهيئة عظيم الهيبة نشا في نعمة ابيه مشمولا بعنايته مكنوفا برأفته وهو اصغر اولاده الثلاثة الذين رزقهم تيجانا للمعالي وحسنا للايام والليالي وهم عماد الدين وشهاب الدين وابراهيم هذا وكان ابراهيم احبهم اليه لفرط

لخاطره

لخاطره على ان كل واحد منهم نسيج وحده وطلاع ثنايا مجده وقد سئل والدي المرحوم عن التمييز بينهم فقال اكبرهم احلمهم واوسطهم اكتبهم واصغرهم افضلهم وبالجملة فان ابراهيم مستفيض مسلم لا مشاحة فيه بوجه من الوجوه وكان في ابتداء امره اشتغل على والده وعلى الحسن بن محمد البوريني في انواع العلوم وعليهما تخرج في الادب واخذ الحديث عن الشهاب الشهير البرهان احمد العيثاوي الشافعي واحمد الوفائي الحنبلي واحمد المقري المالكي حتى اعاد لوالده في تفسير الكشاف ولازم من المولى عبد الله بن محمود العباسي ودرس بالمدرسة العمرية الكبرى برتبة الداخل المتعارف بين اهالي الديار الشامية تبعا لبلاد الروم وحج مرتين ثانيتهما قاضيا بالركب الشامي وسافر الى الروم عقب موت والده هو واخوه الاوسط وكان له في صناعة الشعر فضل لا يرد واحسان لا يجحد ومن جيد شعره قوله **شعر**

انى يكون لادى في الحسان نجال … اكد الحسن فيهم تاكيدا
فلقد ساد سن العذار بخدي … منيتي رونقا ولطفا فريدا
وهو عمري لا شك اشهى انيق … حيثما قد افاد معنى جديدا

وقال

لقد وعدت زيارتنا سليمى … وقد قل التصبر والقرار
توافت بعد حين وهي سكرى … يرنحها التشبيه والوقار
نزعت من تبلج صبح شيبي … وقالت لا ازور ولا ازار
فقلت لها وكم تعد بوصلنا … كئيبا قد براه الانتظار
فمضت طرفها عني وقالت … كلام الليل يمحوه النهار

ومما

استشهد لنفسه قوله: لا تخش من شدة ولا نصب … وثق بفضل الاله وابتهج
وارج اذا اشتد هم نازلة … فآخر الهم اول الفرج

وقوله وقد ركب في الروم زورقا في البحر فقال ارتجالا **شعر**

لما ركبنا بحرا وكاد من خوف يتلف … على الكريم اعتمدنا حاشاه ان يتخلف

وكتب الى والدي رحمهما الله تعالى وقد عزم على السفر من قسطنطينية وبقي والدي بها قوله

اليك اخي نصيحة ذي اختبار … له حزم ورأي في المداري
اذا جار الزمان وكل دهر … على احراره مال الجاري
واكسبك اغترابا وانتزاحا … فكن متغربا في اسكداري
ترى فيها ظباء سارحات … بالحاظ يصيد بها الضواري
وطورا تلتقي غصنا رطيبا … عليه حديقة من جلناري
نغني الطير فيها في سرور … وصل الليل تواصل بالنهار
وحل الاهل عنك وحل سلام … على الاوطان مني والديار

فاجابه الوالد رحمه الله تعالى بقوله **شعر**

اتتك نصيحة من ذي تفضل … امام في الفضائل والفخار
له في كل علم طيب مجني … وفضل زاهر كرم النجار
ونظم يعجز البلغاء لفظا … ولفظ كاللآلي والدراري
يقول وقوله لا شك صدق … عليك اذا اغتربت باسكدار
نعم هي جنة جمعت بحور … ودور لدات حكت شمس النهار
ولكن لم اجد فيها خليلا … يبيت اخا الغرام على اصطبار
يساعدني على كلفي بريم … له لحظ يصول بدون لاد
يعذب عاشقيه بالنفار … فيغني رب نسك ذا وقار
وقد ان تثنى فهو غصن … تحرك من هوى نائي الديار
فما لي والقرار بها واني … يطيب لي القرار بلا قرار
قضاء انني الهو ليس يجري … على قدر الارادة باختياري

وله غير ذلك من محاسن القول واحسنه وكانت ولادته في سنة اثنتي عشرة بعد الالف ولحقه في اخر عمره الفالج فاستمر مريضا سنة ونصف وتوفي نهار السبت عشري ربيع الثاني سنة ثمان وسبعين والف ودفن بمقبرة باب الصغير في قبر والده رحمهما الله تعالى والله اعلم

الخياري

ابراهيم بن عبد الرحمن بن علي بن موسى بن خضر الخياري المدني الشافعي احد المشاهير بالبراعة في الحديث والمعارف وفنون الادب والتاريخ وكان واسع المحفوظات كثير حلو العبارة لطيف الطبع كانما امتزج مع الصهباء وخلق من رقة الصبا وله الاشعار الرائقة والرسائل الفائقة اشتغل على ابيه في الفنون واخذ عنه ولزم السيد ميرماه البخاري المدني الحسني وانتفع به في كتب ابن عربي وغيره واخذ عن المحدث الكبير محمد بن علاء الدين البابلي حين مجاورته بالمدينة وحضر دروس قاضي الحرمين العلامة محمد الرومي المعروف بالملغزي في تفسير القاضي البيضاوي من اول جزء عم الى ختام سورة الطارق مع مطالعة المواد واجاز له وكان اكثر اشتغاله على الشيخ الامام عيسى بن محمد بن محمد بن احمد بن عامر المغربي الجعفري المدني ثم المالكي لازمه كثيرا واخذ عنه من كبار العلماء الموجودين اذ ذاك بالقاهرة وساذكرهم في ترجمته وكان الخياري كثيرا ما يبالغ في الثناء عليه وانما برع بالتلقي عنه وخطب بالمسجد النبوي والف وله من التاليف رسالة في عمل المولد الشريف سماها خلاصة الابحاث والنقول في الكلام على قوله تعالى لقد جاءكم رسول ودرس ببعض المدارس بعد وفاة والده وسعى ببعض المتغلبين من العلماء الواردين على المدينة فاخذها عنه وكان هذا سببا لمفارقته المدينة ودخوله الروم حتى قرر المدرسة عليه والف في سفره رحلة سماها تحفة الادبا وسلوة الغربا تشتمل على ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين من محاسن الاخبار ولطائف الاداب ودخل دمشق مع الركب الشامي في ثامن عشري صفر سنة ثمانين والف ننظم بها عقده وانتشر ذكره واقبل عليه اهلها وبذلوا في اكرامه الجهد وقع بينه وبين ادبائها محاورات ذكرها في رحلته ومنها ما انشده له العلامة السيد محمد بن حمزة نقيب الشام عند ما وصل وقد جاء للسلام عليه

فاجابه	اقام لمجتني وثنات ربوعه … بافق الطرف عارده هجوعه	وكنت اسايل الركبان عنكم … فلما ان شارقه منيرا	قوله
	ومن بالرق لباه مطيعه … باعظم ما تخيله سميعه … علمت باني حقا وضيعه … بلى افق الوجود اذا جميعه … جرى الطرف عارده هجوعه	ايا رب المعالي والمعالي … لقد كملت في خلق وخلق … وشرفت الرقيق برقع ذكر … فدمت ضياء افق الشام حقا … ومذ قرت بمراكم عيوني	بقوله

وكتب اليه السيد عبد الرحمن بن السيد محمد النقيب المذكور رحمهم الله تعالى قوله شعر

ايا سيدا حاز المكارم واللطفا … ومن شاره في حلية الفضل لا يخفى … لمثلك يهدى القول نظمت عقده
وقرطت اذان الحسان به شنفا … وكم لك في طرق البلاغة من يد … هصرت بها غصن الكلام مع الاكفا
لذلك قد ازرت بالنفل همته … فشار في ذرى العليا وامد لها كفا … ستحظى بها اني عليك منافسة
وترشف معسول الاماني بها رشفا … وهاك بها انسان عين اولي النهى … الوكذا اشواق من المخلص لا صفا
تهاديكم عرف الرباض تحية … وتنشر من صفو الوداد لكم صحفا

فاجابه رحمه الله تعالى بقوله شعر

ايا سيدا ما زلت اساله عطفا … ويا ماجدا لكم التوحيد كفا
تفضلت لما ان بعثت برقعة … هي الروض زهر الغناء والدوحة الوطفا … تنزهت فيها واجتليت محاسنا
وحليت سمعي من لياليها شنفا … اشدت بها ذكرى وتركات خاملا … ثمرت معانيها الحسان لي اللطفا
ولكنها ومت لوحي اشارة … فكنت الى فهم لها الاسبق لا وفا … لمركك العليا ادركت يا قفا
وقد خطبتني ما بدت لها كفا … والى لمن سباق حلبتها اذا … تمادوا انكم خلفت من سابق خلفا
وكم قرنت من عاد اتضح كمثيب … بعيدا جيد قد ابلحت للارشفا … وردت بها من مورد الفضل ما يرى
حلا لي فكان المورد الا عذب لا صفا … فهاك وحيد الدهر عين زمانه … الوكذا صب نادح ما قد لا كفا
وقابل خلاها بالقبول فانها … غريبة شكل فيكما عزبت لا وصفا

فان

فانت بك عزمي جادا بالفضل مبتدئا فاني ابراهيم وهو الذي وفي واقام بدمشق ثمانية عشر يوما واخذ بها عن الكبير المعمر شيخنا محمد بن بدر الدين البلباني الصالحي الحنبلي والعالم المحقق عبد القادر بن مصطفى الصفوري وارتحل الى الروم فدخلها وكان ملك ذلك الزمان السلطان محمد اذ ذاك ببلدة ينكي شهر فوصل اليها واجتمع بالمفتي الاعظم المحقق الكبير يحيى بن عمر المنقاري وقرا عليه محلا من تفسير البيضاوي واجازه وقرر المدرسة عليه ونال له من قايم مقام الوزير الاعظم مصطفى باشا الذي صار اخرا وزيرا اعظما نعمة طايلة ووجه اليه جرايتين وثلاثين عثمانيا من خزينة مصر في كل يوم وعاد الى القسطنطينية واخذ بها عن قطب التحقيق ابي السعود بن عبد الرحيم الشعراني الاتي ذكره ثم قدم دمشق واعتنى به اهلها كاعتنائهم به في قدمته الاولى واخذ عنه من اهلها خلق كثير واجتمعت انا به مرارا واسمعته من اوايل الجامع الصحيح للبخاري وسمعت منه واجازني بجميع مروياته وكتب لي اجازة بخطه في اليوم الثاني من شهر رجب سنة احدى وثمانين والف ورحل الى مصر من الرملة وهو متوجه واخذ بها عن خاتمة العلماء خير الدين ابن احمد الرملي الحنفي ووصل الى بيت المقدس والخليل وغزة واخذ بها عن الشيخ الامام عبد القادر بن احمد المعروف بابن الغصين ثم دخل القاهرة واخذ بها عن عالم الربع المعمور العلامة الشبراملسي والشيخ الامام محمد بن عبد الله الخرشي المالكي والشيخ يحيى بن ابي السعود الشهاوي الحنفي والسيد العلامة احمد بن السيد محمد الحنفي المعروف بالحموي واقام بالقاهرة الى اليوم الرابع والعشرين من شوال ثم رحل مع الركب المصري الى المدينة فدخلها في اليوم الثامن والعشرين من ذي القعدة وعكف على التحرير والقاء الدروس ولم تطل مدته حتى مات رحمه الله وبالجملة فانه كان من افراد الدهر وكانت ولادته سحر ليلة الثلاثاء ثالث شوال سنة سبع وثلاثين والف وتوفي ليلة الاثنين ثاني رجب سنة ثلاث وثمانين والف بالمدينة فجاة قيل ان سببه ان شيخ الحرم النبوي الزم ائمة الشافعية وخطباءهم ان يسروا في الصلوات الجهرية بالبسملة كالحنفية فلم يمتثل الخياري امره وقال هذا الامر ليس اليك فدس اليه من سقاه السم فمات لوقته ودفن بالبقيع رحمه الله

السوالاتي

ابراهيم بن عبد الرحمن الدمشقي الفقيه المعروف بالسوالاتي الاديب الشاعر الجيد الطريقة الحسن البديهة كان في ربعان عمره وعنفوان امره يشتغل بصناعة النظم فيبتدي كل معنى نادر ويخترع كل مثل سائر كقوله نقص ثوب اللاذ من فوق لؤلؤ … ورصع بالدر الحباب بروزا
والبسني مرط النحول مخلقا … واعدمني برد الشباب جديدا … غزال كناس لو رايته من الشفا
كواكبها خرت اليه سجودا

وقوله

ان الغزال الذي في طرفه حور … في مرتشفيه سلوة الراح والحبب
غصن الجمال حلاه اللطف والادب … الا عليه فؤاد الصب يضطرب
قلب لغير هواه اليوم ينقلب

حارت لرؤيته الابصار حين بدا … ما ما لمن هيف مياس قامته … دارت اليه قلوب العالمين كما

حتام يا ظبي النقا … عني تحجب في كناسك … لا تناى عن عيني وتهجر … في قلا من دون باسك
انا عبد رق لحبك … واخشى سطوات بامك … لا تبغ بالاعراض قتلي … واسعى نحاة راسك

لي اغيد تشخص الابصار حين بدا … في طلعة جل من بالحسن عدلها
كانما الحسن لما ان رات صورته … تدق لـ الحسن كي وجها كما لها

وتلاعبت به الاقدار يمنة ويسرة وقاسا من ضنك العيش وسوء المنقلب احوالا واهوالا وصبر على الم المحنة صبرا لم يعهد مثله وفي ذلك يقول مخاطبا للنفس وغيره شعر

تصبر ففي السلوى قد يحمد الصبر … ولولا صروف الدهر لم يعرف الحر
وانا الذي ابلى هو العون فانتدب … جميل الرضى يبقى لك الذكر والاجر
وثق بالذي اعطى ولا تك جازعا … فليس بحزم ان يروعك الضر

الحدرشم

هرة

جزء البلواء

فلا نعم تبقى ولا نقم ولا … يدوم كلا الحالين عسر ولا يسر
تقلب هذا الامر ليس بدائم … لديه مع الايام حلو ولا مر

وسافر اخرا الى الروم وجرى له مع ادبائها محاورات مقبولة وكان كثيرا ما يلهج بها وبعدما رجع الى دمشق استبد بكتابة الاسئلة المتعلقة بالفتوى للمفتي الحنفي ومهر فيها حتى بلغ مرتبة لم يصل اليها احد من ابناء العصر وكان له من الاستحضارات الغريبة في فروع المذهب واستخراجها من محالها بسهولة مع التبحر في الفقه وكثرة الاطلاع وكان احيانا ينظم الشعر فيتكلف له لغلبة الفقه على طبعه واجود ما وقفت له من شعره الذي نظمه اخرا قصيدته التي ارسلها للبخاري المذكور قبله استحسنت منها هذا القدر الذي كتبته ومطلعها قوله شعر

حيا الحيا بسابق الغوادي … سكان ذاك الحي من فوادي
وخاك فيهم رشيه متمتما … ربيع قطر معلم الابراد
ولا عدا الخصب منازل انهم … منازل الاقبال والاسعاد
ولا جفا صوب العهاد عهدهم … ولا المناجت بذاكا النادي
هم خيموا بين الضلوع والحشا … مني محل الروح والسواد
فلست اختي بعد ذاك عاديا … من زمن المتابع المعادي
ولم انل سقام جسمي عرضا … به بشان جوهر اعتقادي

وكان حريصا على جمع الكتب واقتنا منها اشياء كثيرة في كل فن ووقفها اخرا على بنت له وكانت وفاته ليلة الاربعا حادي عشر ربيع الاول سنة خمس وتسعين والف وقد جاوز الستين ودفن بمقبرة الشيخ ارسلان وكان ابتلي بمرض عالجه مدة مديدة وانفق عليه اموالا جمة ولم يتخلص منه حتى استحكم فيه فمات رحمه الله تعالى

الدفتردار
ابراهيم باشا بن عبد المنان المعروف بالدفتردار نزيل دمشق واحد كبرائها صاحب شان فخيم وتوقير متواضعا ساكنا كثير العبادة وكان ملازما على اداء الصلوات في اوقاتها مع الجماعة في الجامع الاموي ويحضر مجالس الاوراد والاذكار ويحب العلماء والصلحاء ويذاكر في العلوم وجمع كتبا وكان له اطلاع على كثير من الاحاديث النبوية ويروي الحديث والتفسير والمسلسل بالاولية عن الشيخ الامام فتح الله بن محمود البيلوني الحلبي وقفت على اجازته له بخطه وتاريخ الاجازة في سادس يوم خلت من شهر رجب سنة تسع وثلاثين والف بالقدس والبيلوني المذكور يومئذ مفتي الشافعية بها وذكره والدي رحمه الله تعالى في تاريخه وقال في ترجمته هو بوسنوي المولد تقدم الى الشام اولا في حدود سنة اثنتي عشرة بعد الالف ثم عاد اليها ثانيا في سنة احدى وعشرين متخذا الدفتر بالشام وهذه الخدمة تتعلق بارباب الزعامات والتمارات ثم وردها ثالثا دفتريا بها في سنة خمس وعشرين وتوطنها وانعقدت عليه رياستها وصار امين الركب الشامي وحج به في سنة احدى واربعين ثم عزل بعد الحج بالركب في تلك السنة واقام دفتريا وبنى في داره قصرا مطلا على الجامع الاموي ولزم انه نقب جدار الجامع القبلي لاجل الباب فقال الاديب عمر بن الصفوري في تاريخه بنى نقب القبلة ابراهيم وهدم القصر المذكور عقيب قتله وبنى حماما بالقرب من تربة السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب والصق داره التي كان يسكنها ووقفه وجملة من املاكه على تدريس واجزاء بها في التربة المذكورة فقال الشيخ الاديب ابو بكر العمري رحمه الله تعالى في تاريخه قوله شعر بنى لدفتدار ابراهيم دام له منحنيا لصلاح الدين حماما ت قلت وهذا من التواريخ البديعة فانه بيت فيه المراد من غير حشو فاتك ولما قدم الوزير احمد باشا المعروف بالكجك حاكما بدمشق صدر بينه وبين صاحب الترجمة منافسة ادت الى انه اعرض فيه الى الابواب السلطانية فجاءه الامر بالتفتيش عليه فجمع اعيان دمشق واحضره وامر مراد باشا بن الشربجي الاتي ذكره بمحاسبته وكان ابن الشربجي بعض ابراهيم باشا فاطلع في ذمته اموالا كثيرة بسبب غرضه وكتب بذلك حجة وحبس في قلعة دمشق مدة وقبض على جميع ما يملكه فباعه ثم امر بقتله سرا فخنق بالماء وقيل عصر مذاكيره وقيل وضع على راسه الوسادة حتى مات رحمه الله تعالى وحكى بعض من شاهد قتله انه كان يقول في الحالة اذا قتلتم فاحسنوا القتلة وفي ثاني يوم قتله اشيع انه مات فجاة وكتب بذلك حجة وكانت

قتله

قتله يوم الاحد خامس عشر صفر سنة ثلاث واربعين والف ودفن بتربة صلاح الدين قريبة منه رحمه الله تعالى عليه واعاذنا الله من اغراض النفوس المودي الى العكوس

ابن كيوان
ابراهيم بن عثمان المعروف بابن كيوان احد اعيان دمشق المشهورين بالراي الصايب والنعمة الطايلة وكان له دربة في الامور ومحبة للعلماء وكان له شان عال عند اركان الدولة نافذ الكلمة في مهامه معظما عند اكابر الناس موقرا بينهم وله خيرات وصدقات دارة ورتب اجزاء في الجامع الاموي واشتهر بابن كيوان لان والده كان نسيب كيوان الطاغية المشهور الاتي ذكره ونشاء في دولة ابيه وصار اولا من الجند ثم صار سيبا باشيا ولما راى احوال الجند آيلة الى الشقاق وتفرق الكلمة تفرغ عما بيده لاخيه خليل الاتي ذكره واختار اقطاعا يعبر عنها بالزعامة ثم صار متفرغا بالباب العالي واقام على صيانة املاكه وانعزل عن الناس وكانت ولادته في سنة احدى والف وتوفي في ثاني جمادى الاولى سنة خمس وسبعين والف ودفن بمقبرة باب الصغير والله اعلم

المرحومي
ابراهيم بن عطا بن علي بن محمد الشافعي المرحومي امام الجامع الازهر بالقاهرة الامام العالم العامل العارف بالله تعالى الملازم لطاعته كان منهمكا على بث العلم سالكا سبيل السلامة والنجاة مراقبا لله تعالى عالما بما ينفعه في دنياه واخرته منهمكا في العبادة متمسكا بالاسباب القوية من التقوى قائما منها بما لا يطيقه سواه حتى كان اذا امر في السوق يسد اذنيه حتى لا يسمع كلام من يجانبه ويشرع في مشيته مطرقا من خوف الله تعالى وخشيته حذرا من تفويت وقته في غير عبادة وطاعة رحل من بلده الى الجامع الازهر واخذ عن من بها من اكابر علماء عصره كالشيخ سلطان وغيره واجازه جل شيوخه بالافتاء والتدريس فتصدر للاقراء واشتهر بالبركة لمن يقرا عليه وانهمك طلاب العلم عليه ففازوا منه باوفر نصيب وله حاشية على شرح الغاية للخطيب واستمر سالكا طريق الاستقامة حتى اتى اوان حمامه وكانت ولادته في سنة الف وتوفي بمصر في اوايل صفر سنة ثلاث وسبعين والف ودفن بتربة المجاورين والمرحومي نسبة لمحلة المرحوم من منوفية مصر

ابن كاسوح
ابراهيم بن علي بن احمد بن علي السعدي الشافعي الحموي المعروف بابن كاسوح نزيل دمشق صاحب الورد الهمداني الذي يقرى بعد صلاة الفجر عند المنارة الشرقية بجامع بني امية ويعرف هذا الورد الان بالورد الداودي كان من المعمرين الصالحين عليه سيما العبادة والصلاح وكان ياكل من كسب يمينه ويتردد الى القاهرة الى التجارة ولقي بها الجلة من العلماء مثل النجم الغيطي صاحب المعراج والاستاذ محمد البكري والشمس الرملي والبنوفري واخذ عنهم وحضر دروس البدر الغزي بدمشق وصحب ابنه الشهاب وتفقه بالشهاب العيثاوي وكانت وفاته نهار الاثنين رابع عشر شوال سنة احدى عشرة والف وقد قارب سن الثمانين

الازنيقي
ابراهيم بن علي الازنيقي احد موالي الروم قاضي قضاة الشام ولي قضاها مرتين ودخلها في المرة الاخيرة في اواسط شهر ربيع الثاني سنة خمس عشرة بعد الالف وكان في قضائه حسن السيرة وله اكرام للعلماء واحترام لهم جدا وفي ايام قضائه كانت فتنة ابن جانبولاد ومحاصرة دمشق كما سانشرحه في محله ان شاء الله تعالى في ترجمته وكان القاضي المذكور احد من قام باعباء الصلح بين ابن جانبولاد وبين عساكر دمشق الشام وتدارك الفتنة حتى رحل ابن جانبولاد عن دمشق ودافع عن اهل الشام بعض ما كلفوا به من الوزير مراد باشا حين جاء الى حلب لقتال ابن جانبولاد وانفصل عن قضاء الشام في اواخر سنة سبع عشرة بعد الالف ورحل الى بلده ازنيق واقام بها الى ان توفي وكانت وفاته في سنة ثمان وعشرين والف هكذا ذكره النجم الغزي في ذيله لطف السمر والله اعلم

ابو سلمة
ابراهيم بن عيسى بن ابراهيم بن محمد الفقير الحنفي المكي المشهور بابي سلمة كان اماما فقيها مطلعا على فروع المذهب عارفا وقته في بث العلم وكان متحريا في الفتوى دينا خيرا مولده مكة وبها

نشاء وأخذ عن العلامة ابراهيم الدهان وبه تخرج وانتفع وحضر قبله دروس السيد
عمر بن عبد الرحيم البصري والشيخ عبد الرحمن المرشدي والشيخ محمد بن ابي البقا الانصاري
واخذ الفرايض والحساب عن السيد صادق والحديث والتفسير عن الامام الكبير محمد بن علان
وعنه جماعة من اهل مكة من علمايها الموجودين الآن بها منهم صاحبنا الفاضل الفقيه الفرضي
صالح بن يعقوب الزنجاني الحنفي ودرس كثيرا وانتفع به جماعة واشتهر بتقوى الله تعالى والاشتغال
بطاعته • وكانت وفاته بمكة في الرابع عشر من شهر رمضان سنة ست وسبعين والف ودفن بالمعلاة ٥

ابن الطباخ

ابراهيم ابن محمد بن محيي الدين بن علاء الدين بن محمد بن تقي الدين بن احمد بن علي بن سراج الدين بن صفي
الدين بن عمر بن عبد الرحمن الدمشقي الحنفي المعروف بابن الطباخ اصل والده من بلدة الخليل وابراهيم
هذا ولد بدمشق وبها نشا واشتغل في بداية امره ثم لحق بقاضي القضاة السيد محمد بن معلول
ولازمه وولي عنده بعض النيابات وسافر الى القسطنطينية ثم عاد الى دمشق في حدود سنة
اربع وتسعين وتسعماية واخبر بانه تقاعد عن درس بأربعين عثمانيا واقام بدمشق وسعى
في دولة سنان باشا الوزير بدمشق على شيء من علوفة العلماء بخزينة الشام في كل يوم ما
يقرب من ستين عثمانيا قاطعة ودرس بالسليمية بصالحية دمشق وكان يلازم الدرس على الصفة
بالجامع الاموي مدة طويلة لا يبرح منه وكان شديد التعصب ولم الخاصمة للعلماء
ويظهر ذلك في صورة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فاتفق انه سمع النجم الغزي وهو
يملي تفسير والده البدر الذي جعله نظما فانكر عليه وكان ينادي في الجامع الاموي على رؤس
الاشهاد باعلى صوته يا معشر المسلمين متى سمعتم بأن كلام الله تعالى ينظم من بحر الرجز وكيف ينزه
الله نبيه صلى الله عليه وسلم عن الشعر ويأتي رجل من علماء امته بدخل كلامه في الشعر فتصدى
لمعارضته جدي المرحوم القاضي محب الدين والف رسالة في الرد عليه سماها السهم المعترض
في تلبس المعترض • ولما وصلت اليه الرسالة شرع في تصنيف رسالة لرد ما رد به عليه ونسب فيها
الى الحمق ولقد وقفت عليها وطالعتها من اولها الى آخرها فرايتها من هذيان الكلام لان غايتها
ان ينقل قول المعترض ثم يقول تارة من عرف ما قلته لم يعتبر هذا القول وتارة يقول من عرف معانيه
عامل بالانصاف الذي هو شانه وهكذا لما شاعت الرسالة الف الجد رسالة ثانية وسماها
بالرد على من فجر • ونبح البدر بالقاء الحجر • واطال فيها وبين زيف رسالة ابراهيم بوجوه متنوعة وكان
العلامة الشهاب احمد العيثاوي الف رسالة اخرى في الرد عليه والتفندي لمعرة البدر وسماها بالصمصامة
المتصدية لرد الطايفة المتعدية فشاعت الرسايل بين علماء دمشق ونظم الاديب ابو بكر بن منصور العمري
ارجوزة في معنى اعتراض ابراهيم على نظم البدر التفسير ومن جملة ابياتها يخاطب ابراهيم ويشير الى
انه كان طباخا الشهرته بابن الطباخ قوله شعر نعد عن مباحث التفسير • وعد كما كنت الى القدور •
واتفق انه لم تطل مدته بعد ذلك حتى مات وكانت وفاته يوم الثلاثاء ثاني شعبان سنة ست بعد الالف
وكان اوصى ان يدفن في مقابر الصوفية وعين موضعا لدفنه فنفذ اخوه محمد وصيته عفى الله عنه ودفن في المقابر
المذكورة في طرف الطريق على جانب الشمال للذاهب الى المزة فعفا الله عنه لا بأس • ٨ •

ابن الجبادي

ابراهيم بن محمد بن حسين بن حسن بن محمد بن ابي بكر بن علي الاكحل بن محمد شمس الدين بن سعد الدين
الجبادي الشافعي الدمشقي القبيباتي احد بني سعد الدين كان من اصلح الناس واكرمهم وكان
له اخلاق حميدة وانعامات عديدة • وكان نشاء في تربية ابيه وكان يختص من بينهم بخوتر بلاد الشام
النام والجبل الشامل ولما حانت وفاة والده اوصى له بالذكر في خلفيتهم بالجامع الاموي يوم الجمعة
بعد الصلاة واوصى لابنه محمد بالجلوس على السجادة واداء الطريقة بزويتهم المعروفة بهم بمحلة القبيبات
واستمر الاخوان على ذلك مدة مديدة الى ان دخل بينهما الشيطان فأداهما الى المخاصمة والمحاكمة وطال
ذلك بينهما حتى اوجب تغريبهما فرحل ابراهيم من القبيبات الى داخل دمشق الى ان رحل الى الحج فسار معه
باهله وحفدته الى مكة المكرمة وجاور بها وصرف في مجاورته مالا كثيرا ثم رجع في العام الثاني
ع

مع الركب الشامي وسكن في بيته وترك التردد الى الناس ثم تصالح مع اخيه وبعد مدة
قليلة مات وكانت وفاته في جمادى الاولى سنة ثمان بعد الالف وكان ناهز الستين مع
شهادة الاخلاص وكانت جنازته حافلة جدا ودفن عند اسلافه في تربة القبيبات
خارج باب الله • وبنو سعد الدين طايفة بالشام معروفون بالصلاح وقد خرج منهم
جماعة ومن المشهور من طريقتهم انهم يبرؤن من الجنون باذن الله تعالى بشيء يخطون فيها خطوطا
كيفما اتفق فيشفى بها العليل ويحتمي لشربها عن كل ما فيه روح ثم يكتبون للمبتلي عند
نزاعه من شرب الدخان حجابا فيكتب في الغالب بحصول الشفاء على ايديهم • وحكى النجم الغزي عن بعض
الاصدقاء انهم يقصدون بتلك الخطوط الذي يكتبونها في نشرهم وحجبهم بسم الله الرحمن الرحيم وهم
يتلفظون بها حال الكتابة واصل هذه الخاصة لهم ان جدهم سعد الدين لما فتح الله عليه وكوشف
بالنبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعلي رضي الله عنهما وكان قبل ذلك من قطاع الطريق فامر النبي
صلى الله عليه وسلم عليا ان يطعمه فاطعمه تمرات فالقى على الشيخ سعد الدين اياما ثم لم يفق الا وقد
تاب الله عليه وفتح عليه ثم كشف له عن كبير الجن فاخذ عليه بذلك • ورأيت في بعض الاوراق ان
الشيخ سعد الدين كان في زمن ابيه الشيخ يونس الشيباني وقد نزع عن طاعته واشتغل بلهوه وبطالته
وخرج الى ارض حوران واقام بها يقطع الطريق برهة من الزمان فسمع والده الشيخ يونس بفعل
ولده فاهتم لذلك ودعا الى الله تعالى في امرين اما الاصلاح واما الاخذ فاستجاب الله تعالى
دعاءه في اصلاحه فبينما هو على ما هو عليه اذ رأى ثلاثة نفر فمال اليهم ليأخذ ما عليهم فلما وصل
اليهم التفت اليه احدهم وقال مخاطبا له ألم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله فاخذه
الوجد والهيام والبكاء والنحيب حتى سقط عن فرسه وعاد ملقى وما به عن نفسه فاتاه احدهم
وضرب بيده على صدره وقال له استغفر الله فاستغفر مما وقع منه في سالف امره فلما افاق
من سكرته وشرابه وهدأت نفسه من تحريكه واضرابه قال له احدهم بعد ان اخذ تمرات من جيبه
واعطاها لرسول الله صلى الله عليه وسلم وامين غيبه وقال اسقه يا رسول الله فنفل عليها وناوله
اياها فاخذها الشيخ وحظي بما لديها وقال له الرسول المعظم خذها لك ولذريتك فقبلها الشيخ
وعظم ورجع وقد عمر الله ظاهره وباطنه وانجذب الى مولاه وحفظ وفاز بما اعطاه
وسلسلة طريقتهم عن ابراهيم واخيه الى والدهما محمد عن سعد الدين عن والده القطب حسين
عن والده حسن عن ابيه القطب محمد عن والده القطب ابي بكر عن والده القطب الاوحد علي
الاكحل عن والده القطب الغوث سيدي سعد الدين المجذوب من حبيب القلوب صلى الله عليه وسلم
عن والده البحر المحيط الشيخ يونس عن شيخ الشيوخ ابي البركات عن شيخ الشيوخ ابي الفضل
البغدادي عن الشيخ احمد الغزالي عن الشيخ ابي البركات خير النساج عن الشيخ ابي القاسم
الجرجاني عن الشيخ ابي عثمان المغربي عن الشيخ ابي علي الكاتب عن الشيخ علي الروذباري عن سيد
الطايفتين الجنيد البغدادي عن استاذه وخاله السري السقطي عن معروف الكرخي عن الامام علي ابن
موسى الرضا عن والده موسى الكاظم عن والده الامام جعفر الصادق عن والده الامام محمد الباقر
عن والده زين العابدين عن والده الحسين بن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن والده امام العلوم
علي ابن ابي طالب رضي الله عنهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

ابن كسباي

ابراهيم بن محمد البعادي المطلب برهان الدين بن كسباي الفقيه الحنفي الدمشقي المقرئ
المجيد المحدث شيخ القراء بدمشق في وقته ولد بدمشق واخذ القراآت العشر من طريق الشاطبية
وغيره عن شيخ الاسلام البدر الغزي واخذ عنه غير ذلك من العلوم وقرأ على الشيخ القراء
بالشام احمد بن بدر الطيبي للسبع والعشر وعلى الامام الشهاب احمد القلوجي ختمة كاملة
لعاصم والكسائي ومن اوله الى المايدة لابي عمرو وابن عامر وعلى العلامة السيد الشريف عماد
الدين بن عماد الدين محمود بن نجم الدين بن علي القاري البخاري باذن كاصله المسند العمر بدر الدين

علي م

حسن ابن محمد بن نصر الله الصلتي الشافعي للسبعة جمعًا ثم للعشرة الى قوله تعالى واذكروا الله في ايام معدودات في سورة البقرة وعلى الامام العلامة شرف الدين يحيى بن محمد بن حامد الصفدي الى قوله تعالى واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد من طريق الشاطبية وقرأ العشر والشاطبية والدرة والمقدمة وغير ذلك على الطيبي ورحل الى مصر واخذها عن النجم الغيطي وغيره • وكان يعرف القراءة وغيرها وله شعر اكثره منحول من اشعار المتقدمين مع تغيير يسير وربما اخل بالوزن وكان له بقعة بالجامع الاموي وولي تدريس الاتابكية عن المحدث الكبير محمد بن داود المقدسي نزيل دمشق الآتي ذكره في حياته ثم اعيدت الى الداودي ودرس بالعادلية الكبرى بطريق الفراغ من حسن البوريني لما درس بالمدرسة الناصرية الجوانية وخطب مدة طويلة بجامع سيباي خارج دمشق بقرب باب الجابية وكان يعسر عليه تادية الخطبة ويطيل فيها • وكان فيه دعابة ومزاح ويغلب عليه التغفل قال النجم الغزي في ذيله قرأت بخطه نقلا عن خط والده ان مولده ليلة السبت خامس عشر ربيع الثاني سنة اربع وخمسين وتسعماية وتوفي يوم الاثنين ختام ذي القعدة سنة ثمان بعد الالف ودفن بمقبرة باب الصغير قبالة مدرسة الصابونية •

ابن الاحدب

ابراهيم بن محمد المعروف بابن الاحدب الزبداني الاصل المحدث الفرضي الشافعي المذهب الرحلة المعمر نزيل صالحية دمشق قدم دمشق الشام ونزل صالحيتها واخذ الفرايض والحساب عن العلامة محمد بن ابراهيم النجدي الذي كان مقيمًا بالمدرسة العمرية بصالحية دمشق وكان يلحق بابن الهايم في هذين الفنين • واخذ الحديث عن البدر الغزي والشمس محمد بن طولون الحنفي امام السليمية والشرف موسى الحجاوي الحنبلي • والشهاب احمد الطيبي • والشهاب احمد بن حجر المكي السعدي • وصار معلمًا للاطفال في مكتب قبالة المدرسة العمرية ثم لازم اخر امره السليمية يقرئ الناس في فنون من العلم وانتفع به خلق كثير من اجلهم العارف بالله تعالى ايوب بن احمد الخلوتي الصالحي والعلامة علي بن ابراهيم المعروف بقبردي • ورأيت في مجموعة لبعض العصريين انه كان ينظم الشعر وانشد له هذين البيتين وهما

يا سادتي اهل الوفا ، من عزكم ارجو وفاه ، اذ غبت عنكم ساعة ، عدمت نفسي والحياة •

وكانت وفاته سنة عشرة بعد الالف هكذا رأيته في تاريخ البوريني ثم رأيت ذيل النجم فرأيته ذكر ان وفاته كانت في اثنتي عشرة بعد الالف فترجح عندي هذا اولا ثم رأيت بعض تراجم بخط الشيخ محمد المرزناتي الصالحي الادهمي وهو من معاصري ابن الاحدب • ذكر ان وفاته كانت نهار الاثنين ثالث عشر شهر رجب سنة عشرة بعد الالف • وذكر بعض المترجمين ان ولادته في سنة احدى عشر وتسعماية • والزبداني بفتح الزاي والموحدة والدال المهملة ثم الف بعدها نون وياء نسبة الى ناحية من نواحي دمشق سميت باسم حدقرا هاو منها خرج صاحب التنجيم وكان اهله بها من مشاهير تلك الدائرة وهذه الناحية مشهورة بطيب الهوى والتربة • ومنها يجلب التفاح الزبداني ومن امثال المولدين من عاشر الزبداني فاحتمل عليه رواية بعيون تفاحها او اهلها • والاصافة لادنى ملابسة والله تعالى اعلم •

ابن مشعل

ابراهيم بن محمد بن مشعل العبدلي الشافعي الاديب الشاعر برهان الدين المكي كان شاعرًا ماهرًا حسن النظم لطيفًا لطيف الطبع رقيق الجلباب له القصائد الطويلة التي مدح بها الشريف حسن ابن ابي نمي شريف مكة وغيره من الاشراف الحسنيين وغيرهم ورزق قبولا • ومن شعره قوله في النسيب

كم يهجر بالغرام منتسبه ،
بر تفنيه الحتوف منطويه ،
في حسنه والجمال لصنفها ،
منها بدر الجمال مختفيه ،
ما قلت مذ انت متعبا بنيه ،
الهاله عرضنا دعز تيه ،

وما لمن يقتل الغرام ديه ،
وفي بانشيعا مرثيه ،
وعشقتي فيه غير منتبه ،
اذا بالمقبلات ولاح لي ،
الا وغادت المجتديه ،
وناهد لي بصبح طلعته ،

فليحذر الحب كل محترس ،
له عيون بالسحر مثليه ،
كم شمس عليه مشرقة ،
جعلتها الجبين قبلتيه ،
لي مهجة عزها بعز ته ،
الا بليل الشعور منلنيه ،

فحبذا ذاك الضلال به ، لمهجة بالضلال مهتديه ، اهتز عنها بالانثناء الى
ان تبدى لي معطفاه منثنيه ، فيي بجمع الوجد لي باجمعه ، امثل في صبوتي وحيرتيه
واغيد ذبت عن محبته ، ونعته بالجمال ملتهبه ، محسن الخلق احور ترف
خلقته بالكمال مستويه ، عيونه بالجلال مكحلة ، وذاته بالجمال مكتسيه
قد اعتني بالبهاء ورحتي ، فصار له الحلو عنه منثنيه ، الحسن في وجنتيه كل حلاد
ماء ونار تحار فكرتيه ، فلم ازل لثمها وجنته ، ومن لظاها احشاي ملتظيه
لا تجبوا ان فتنت فيه هوى ، فذاته بالغرام مقتضيه ، ووجنته بالبهاء زاهرة
بنرجس المقلتين محتميه ، ومرجحه طرفه يقيضنه ، والليل ظلام عنه منجليه
ونحو لها منها تهاسد ، على اضطرام الحروب محتوي ، فانتبهت من لذيذ نومتها
تقول من ذا يحل عن رتبه ، فقلت صب اذبته بمجته ، بالحسن يا بغيتي ومنيتيه
قالت لقد رمت مطلبًا خطرًا ، من دونه الموت يا متيميه ، اما رأيت الاسود رابضة
اما رأيت السيوف منتضيه ، فقلت ان المحب مهجته ، بالموت فيمن يحبه تضيه
وحبذا يا ابنة الكرام اذا ، بلغت في منيتي منيتيه ، فياحياة النفوس الى من
اعشق بالغانيات مجتنيه ، فقالت اهلًا ومرحبا بفتى ، يعشق للموت في محبته
وارشفتني رحيق ريقتها ، والنفس مني لذاك مشتهيه ، فرحت نشوان من مقبلها
وريقها ما الذ سكرتيه ، ودونها يا نقي مبسمها ، شهد عليه النفوس محتويه
وما اجتنى الشهد قطفه ، غيري فيا ما الذ جنيه ، فعند ذا انعمت وما بخلت
بوصلها وهي عنه مستحيه ، **وله هذه** الابيات وهي من جود شعره **قوله شعر**

لا ارق الله من بالسقم ارقني ، ولا اشتفا سقم لحظ منه اسقمني ، ولا طفا جمر خد منه ملتهبا
وانكي بالجفا والصد احرقني ، وزاد في ضيق خصر منه ضيقني ، نزعا وانحله ذاك ان انحلني
ولا عدا لعس هاتيك الشفاه لما ، وان حمى رشفها عني واعطشني ، ولا اخفت عن ثناياه لي قبا
وان بكيت لها بالعارض الهتن ، وسدد اقواس تلك الحاجبين وان ، عذبت بنبل عيون السود ترشقني
ولم تزل شمس ذاك الحسن مشرقة ، في وجهه لو بدت مع لعين تشرقني ، ودام اهيف ذاك القد في ميد
ولو اطار الحشا اذ طار كالغصن ، وضاعف الله ذاك الحسن اجمعه ، ولو رماني بضعف الضر يبدني
ابقاه في دولة بالحسن زاهرة ، ولو جيل اصطباري عن لقاه فني ، وزاد ذاك المحيا بهجة وسنا
وان حمى عن عيوني لذة الوسن ، يا من جميع معانيه فتنتنا ، لا احمد الله ما تبديه من الفتن
احسن بوجهك فالاحسان اجمعه ، بليت لاغيره من وجهك الحسن

ولد قوله

شمس الطلا بدري غدا ، لم يدح من تململها
فالراح قتلة قاتلي ، وانا قتيل تنيلها

ومثله قول محمد البولي المكي وسبكه في قالب اخر واجاد فقال **شعر**

يا لقومي اني قتيل بدر ، هو امني قتيل شمس العقار
علم الله ان قتلي حرام ، فاشغلته بها لتاخذ ثاري

ولد غير ذلك وكانت وفاته بالطايف في سنة اربع وعشرين والف وقد جاوز السبعين رحمه الله

ابن جمان الثاني

ابراهيم بن محمد بن ابي القاسم جمان نجد ابراهيم المتقدم ذكره اليمني مفتي مدينة زبيد على مذهب الشافعي كان على جانب عظيم من نشر العلم والتدريس واكرام الطلبة والوافدين وكان محافظا للمذهب محدثا نقادا يكاد يتوقد ذكاء وكانت انتهت اليه رياسة بمدينة زبيد وكانت مسموع الكلمة مقبول الشفاعة عديم النظير في زمانه اخذ عن شيوخ كثيرين وعند السيد ابو بكر بن ابي القاسم الاهدل واخوه سليمان ومحمد بن عمر حشيبر والسيد محمد بن الطاهر بن بحر والفقيه محمد بن محمد الطوفي وكم من نجبا

انشؤابه وكان هو العمدة في عصره في الفتوى في زبيد والمعول عليه في حل المشكلات وكانت وفاته في سنة اربع وثلاثين والف ودفن بمقبرة باب سهام وبموته حصل النقص عند بني زبيد بسد وحزب اكثرها رحمه الله تعالى

الاكرى

ابراهيم ابن محمد الدمشقي الصالحي المعروف بالاكرمي الاديب الشاعر المشهور فرد وقته في رقة الكلام وجزالته وعذوبة اللفظ وسهولته ذكره البديعي في ذكرى حبيب فقال في وصفه فاضل كثير المزايا كريم الشيم والسجايا ريان من ماء الطلاقة نشوان من صهباء اللباقة له محاضرة تاخذ بمجامع القلوب كانما قشر الفاظها من رقيق الجنوب وديوان شعره سماه مقام ابراهيم اكثره في وصف المدامة والنديم وخمرياته تجعل الزاهد عاشيا وغزلياته تصير العاطل من الوجد حاليا وقد اكثر فيه قوله آه فسئل عن السبب فقال ان ابراهيم لاواه قلت وهو ممن اخذ الادب عن ابي المعالي الطالوي وعبد الحق الحجازي وعليهما تخرج وبهما برع وهو وابوه خدام باب الشيخ الاكبر رضي الله تعالى عنه وكل ما هو فيه من الرونق الذي على شعره مستمد من رونق ذلك الباب وغايته في التوكل من يضاهيه وفيما اورده لك من كلامه كفاية عن الاطراء في وصفه فمن جيده قوله من الخمريات شعر

اسقنيها قبل ارتفاع النهار	انطيب المدام في الاسحار
هي بكر فاشرب ويومك بكر	لم تشبه الايام بالاكدار
الصبوح الصبوح في جدة اليوم	فات الصبوح ربح العقار
يا فدتك النفوس فهو قليل	من نديم سهل الطباع مداري

منها في وصف الرياض

ذات انهار توشحت بربيع	ذهبت وشيها يد الانهار
يستفيق المخمور فيها	من هواء صاف وماء جار

ماخوذ من قول ابي الوا الدمشقي

سقى الله ليلا طاب اذ زار طيفه	فافنيته حتى الصباح عناقا
بطيب نسيم فيه يستجلب الكرى	فلو رقد المخمور فيه افاقا

وفي البيت الثاني مايوهم التناقض والدليل ما نقله عن الفتح بن خاقان في وصف جارية له وهو ما نقل ابن حمدون قال كان الفتح بن خاقان ياتي في غلالة حمرة شعرت يا ابا عبد الله اني انصرفت البارحة من مجلس امير المؤمنين فلما دخلت منزلي استقبلتني فلانة فلم اتمالك ان اقبلها فوجدت فيما بين شفتيها هواء لو رقد المخمور فيه لصحا وعنه قول شرف الدين القابوسي سم

قابلني ليلة قبلته	ظبي من الانس عذب اللمى
طيب نسيم بين اسنانه	لو رقد المخمور فيه صحا

وللاكرمي من خمرياته ايضا يقول شعر

ويوم فاختي الجو رطب	يكاد من النضارة ان يسيلا
نعمت به ونادمني اديب	وقور في تعاطيه الشمولا
قطعنا صبحه والظهر شربا	وجاوزنا العشية والاصيلا
لدى روض عميم النبت زهر	بازهار زهت عرضا وطولا
يعانق به سوسنه الرقطوا	كما يتعانق الخل الخليلا

قوله ويوم فاختي الجو يظهر معناه قول ابن المعتز رحمه الله تعالى حيث قال سو

يوم كان سماءه	حجبت باجنحة الفواخت
وكان قطر رشاشه	در على الاغصان ثابت
يوم يطيب به الصبوح	وقد تسعى الشوامت
فاربع به وبمثله	لا تاسفن لفوت فائت

ولابراهيم ابيات ايضا عارض بها ابن الحجاج وهي قوله شعر

كم جلونا في ليلة الفطر والا ضحى	علينا سيون بنت الدنان
وشربنا في ليلة النصف شعبان	باناء صرفا في دجى رمضان
ونهارا الخميس عصرا وفي الجمعة	قبل الصلاة بعد الاذان
وسقانا ظبي غرير وغنت	ظبية انس تسبيك بالالحان

وسبحنا في غمرة اللهو والقصف	على طاعة الهوى والاماني
ولعمري لقد سئمنا من الغي	وعففنا من كثرة العصيان
لم ندع مدة الصبا والتصابي	من طريق مهجورة او مكان
قد دطنا عن الشباب بجهل	فاعف عنا يا واسع الغفران

وقصيدة ابن الحجاج مطلعها من دواعي الصبوح والمهرجان يقول فيها شعر

اسقياني بنت الدنان الى ان	تربا في بعض تلك الدنان
اسقياني فقد رايت بعيني	في قران الجحيم اين مكاني

وهي مشهورة وكلها على هذا النسق وكان الاكرمي رحمه الله تعالى كثير المراجعة لشعر ابن الحجاج هذا وكتب يقول وكتب بها على المجلدة الثالثة من ديوانه شعر

قال لي نام هذا ولسان الحال مبدي ... انا في شعري سفيه وخبيث متعدي

كيف لا اخبث والحجاج حاوي الخبث جدي ... قال وكنت اشك في هذا حتى رايت في قافية الفاء منها قوله وهذا الابن الحجاج جدي اخبث من جاء من ثقيف

وله في الغزل قوله

مهلا لقد ارعبت في مقلتي	ان كان لا بد فلا تعجل
انجزتنا الذي بلا علة	الله في حمل دم المثقل
لم يبق لي فيك سوى مهجة	بالله في استدركها اجمل
ان كنت لا تدجو قاتلي	فاستخر الله ولا تفعل
رفقا بما ابقيت من مدنف	ليس له دونك من معقل
يكاد من رقة جسمه	يسيل من مدمعه المسبل
ما لك في اتلاف مطاول	فارع له العهد ولا تهمل
كم من قتيل في سبيل الهوى	مثلي بلا ذنب جني فابتلي
اول مقتول لجوى لم اكن	فاتله جار ولم يعدل
يا مانحي الصبر وطيب الكرى	عن خاطري بعدك لا تسأل
قد صرت من اجلك حيران لا	اعلم ما ذاني ولم اجهل
اغص من دمعي اذ كان لما	فارقته من ريقك السلسل

وله

سقى الله ليلات على السفح بالربى	وعهد الصبا ما كان احلاه من عهد
فوا هالها بل آه مما تصرمت	ولو ان آهي بعدها ابدا تجدي
زمان لنا بالصالحية كله	ربيع وايام لنا فيه كالورد

وله غير ذلك من كل معنى تكاد البهم تفهمه حسنا ويعشقه القرطاس والقلم وكان شعره جمع بين جزالة الالفاظ وعذوبة المعاني وفيما اعتقده ان احسن شعراء هذا التاريخ لطول باعه في فنون الشعر باجمعها وحسن انسجام كلامه وهذا بحسب راي السقيم وارجوان يوافقني عليه من عرف مقام ابراهيم وكانت وفاته في شعبان سنة سبع واربعين والف ودفن في سفح قاسيون رحمه الله تعالى

ماظهر له

ابن ابي الحرم

ابراهيم بن محمد بن محمد بن محمد بن ابي الحرم بن احمد الصبيبي المدني واحد المدينة المنورة في زمنه علما وبراعة وكان يعرف فنونا تفرد بها وكان سالكا طريق من سلف حسن الشكل ابن الجانب كثير الاحسان للطلبة محبا لهم مجا ومعيدا صالحا يقرب الضعيف من الاخوان ويخص على ايصال العائدة للبليد المستهان وكان ربما ذكر عنده المبتدى العائدة المطروقة فيصغي اليها كانه لم يسمعها جبرا للخاطر وكان جماليا في سائر شؤونه يحب الجمال بالطبع وكان مثابرا على ايصال الخير والبر لكل محتاج ولد بالمدينة واخذ عن والده وعن شيوخ ولزم التدريس واخذ عنه جمع وكان ينظم الشعر السهل اللطيف ومن شعره قوله فيمن لبس بياضا شعر

لما بدا مبيضا والقلب مشتاق له ... ناديت هذا قائلي والراية البيضا عليه وقوله

صدغه يحلو فاحشوه شهد وعقيق مدام ... فقلت يا مولاي هل مشرب

من ريقك العذب لحل الغرام * فقال جوهرها منك انت الذي * تدعي يا براهيم طول الندام

والنار بردا وسلاما غدت * عليك ماذا الحر قلت السلام

جاء يسعى الى الصلاة مليح * يخجل البدر في ليالي السعود
فتمنيت ان وجهي ارض * حين اومى بوجهه للسجود

قلت ذكرت هنا ما يحكى عن بعض الظرفا انه مر بغلام جميل فمشى فرسه في طين اصاب وجه الغلام منه نزر فقال الظريف يا ليتني كنت ترابا فقال بعض المارين للغلام ما يقول هذا فقال قال كذا فقال ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا. وقد ذكره السيد علي ابن معصوم في سلافته فقال في حقه فاضل ملأ اهابه عارف بايجاز الادب واطنابه الحوفاد ورجاحة وصفاء سريرة اقتضى لامله نجاحه. وهو للفضل خليل. ومحله في العلم جليل. نص عرايس المحاسن وجلاها. ولبس اثواب الفخر ابلاها. وله نظم حسن. ابان عن بلاغة ولسن. فمنه قوله في تاريخ المدينة للسمهودي المسمى بخلاصة الوفا فقال

شعر

من رام يستجلي معالم طيبة * ويشاهد المعدوم بالموجود
فعليه باستقصاء تاريخ الوفا * تأليف عالم طيبة السمهودي

والسمهودي هذا علي نور الدين ابو الحسن عبد الله السمهودي كان عالم المدينة المتوفى [illegible] سنة احدى عشرة بعد الالف. وقال السيد محمد كبريت في نصر الله ونفخ قريب في معرض كلام جرت عادة الغفال لمن يريد في خلقه ان كل بلدة في الغالب يكون عونا لزبينها حتى على ساكنيها وعلى الخصوص المدينة المنورة. وكان المرحوم العلامة الشيخ ابراهيم بن ابي الحرم هذا يقول ليس من الراي تعظيم الوارد الى هذه الدار الا بحسن ما تقتضيه فانه بتعظيم بطائه ثم يتمرد على معظمه فيحطا فكذلك ويكونا ساتر عليه اكثر وعلى الخصوص من لغطة القرى والفا النزال والقرى. وقد اتفق لي شيء من ذلك فكتبت الى بعض اصحابي من خصوص هذا المعنى فقال

شعر

يا اهل طيبة لا زالت شمايلكم * بلطفها في الورى مأمونة العتب
لكن رعايتكم للغرب تحملهم * على تجاوزهم للحد في الادب

فكان الجواب عن ذلك بلسان الحال

قوله شعر

مولاي ان صروف الدهر قد حكمت * وان عوزت ان يبذل الراس للذنب
كم من مقبل كف لو تمكن من * قطع لها كان ممن فاز بالارب

فكانت وفاة ابن ابي الحرم رحمه الله تعالى يوم الجمعة ثالث عشر صفر سنة ست وخمسين والف بالمدينة ودفن بالبقيع رحمه الله

الانسي

ابراهيم بن محمد السوسي الانسي المالكي من اكابر الافاضل كان جامعا للفنون والعلوم الرياضية وله معرفة بعلم الاوفاق والزايرجا والرمل وله في فن الدعوة والاسماء براعة وقوة نظم رسالة المرجاني في الوفق الخماسي الخالي الوسط وشرحها شرحا عجيبا اشتغل ببلاد سوس من المغرب الاقصى ثم تنقل في بلاد المغرب فرحل الى مراكش واخذ عن مفتيها محمد بن سعيد وغيره من علمائها ودخل فاس واخذ بها عن جمع واقام بالزاوية من ارض الدلاء مدة مديدة واخذ بها عن جماعة منهم سيدي محمد المرابط وشيوخه الذين اخذ عنهم لا يحصون جمع منهم من اسمه محمد فبلغوا نحو سبعين شيخا ودخل مصر في سنة خمس وسبعين والف واخذ بها عن جماعة ثم وصل الى مكة واقام بها الى ان مات وله نثر ونظم في غاية الرقة والانسجام فمن شعره قوله

يا من رمى في بسهم اللحظ في حشى * او حشني فحشى القلب نار غضا
كسرت جفني بتكسير الجفون كما * نصبت خالي لاسهام الجفا غرضا

فكم

فكم نصبت لك الاشراك في حلم * لعل طيفك وهنا في الكرى عرضا
واضرم النار بالذكرى على علم * من مهجتي يهدي للنار حين اضا
ان قست قدك بالبان المنير على * غصن على كثب الجرعاء ذات اضا
لله ظبي حشا بالسحر مقلته * فكم جليت به استار وحي رضا
في فيه عين وعين فيه جوهرة * من الحياة وبرق للمنا ومضا

وبينه وبين صاحبنا الفاضل الاديب مصطفى بن فتح الله الشامي نزيل مكة مودة اكيدة ومراسلات عديدة مدحه صاحبنا المذكور بابيات تكتب له رسالة نحو كراسة سماها الريحة الرطبا في مراجعة مصطفى مشتملة على قصيدة عجيبة ونثر حسن ومن شعره ايضا قوله

لا غرو ان كنت تجفو الانس يا رشا * فمن خصال الظبا ان تنفر البشرا
يا ليتني كنت وحشيا ارد دني * مفتون نحو وجهك في سقط اللوى نظرا

وكتب اليه بعض الادباء وهو بالزاوية من ارض الدلاء يقول

شعر

يا ابا اسحاق قل لي موجزا * اي شيء مبرد حر النوى
قد ابت الا السهاد مقلتي * وانسكاب الدمع شوقا للوى
زار في روض بهي سحرا * جامع بين هواء وهوى
تتهادى في الحشا نفحته * طبت مني دواء داء النوى
قلت عن طيبه ما يعزى لمن * جرب الامر عليم بالدوا
عرق وصل وبنات الصدر من * ماء ثغر اشنب كل سوى
فاسحقنها في نهار سل للوى * واشربنها بكرة وسن هوى
تهود ترياق لامراض النوى * مطفي بين الحشا جمر الجوى

وكانت وفاته في سنة سبع وسبعين والف ودفن بالمعلاة رحمه الله تعالى

الميموني

ابراهيم بن محمد بن عيسى المصري الشافعي الملقب برهان الدين الميموني الامام العلامة الفهامة المحقق المدقق خاتمة الاساتذة المتبحرين كان آية باهرة في علوم التفسير ولم يتربا هم في العلوم العقلية والنقلية حافظا مفننا متضلعا من الفنون مشهورا خصوصا عند القضاة وارباب الدولة وابلغ ما كان مشهورا فيه علم المعاني والبيان حتى قل من يناظره فيهما وسئل بعض اهل التحقيق من قضاة مصر عنه فقال هو رجل لو سئل عن مسئلة في المعاني والبيان لاملأ عليها كراريس عديدة وكان من فيها في عيشه كريم النفس رقيق الطبع حسن الخلق فصيح اللسان وجيها مجلا عند عامة الناس وخاصتهم مسموع الكلمة واذا حضر مجلسا فيه علماء يكون هو المتكلم من بينهم والمشار اليه فيهم واجتمع فيه حسن التقرير وتحرير التاليف والتحرير لازم والده سنين وكان يحضر معه وهو صغير درس الشمس الرملي واجازه عمه يس واخذ عن ابي بكر الشنواني ومنصور الطبلاوي واحمد الغنيمي وغيرهم من علماء عصره واجازه جل شيوخه وعنه اخذ احمد بن احمد العجمي وعبد القادر البغدادي وشاهين الحنفي وكان له ولد برع بالتلقي عنه ومات قبل ابيه بنحو ثلاثة اشهر فحزن عليه حزنا شديدا ولما عزي به انشد بيت المتنبي شعر لولا مفارقة الاحباب ما وجدت * لها المنايا الى ارواحنا سبلا واجتمع به والدي في سفره الى القاهرة وذكره في رحلته واطنب في وصفه جدا وذكر انه امتاز بتبحره في العلوم باسرها. وبالجملة فانه ممن اتفقت كلمة الكل على تفرده في عصره وتوحده في وقته وتصانيفه كثيرة منها حاشية على المختصر وحاشية على المواهب اللدنية وحاشية على تفسير البيضاوي وله معراج في مجلد ضخم وبعض تعليقات على شرح التلخيص للمولى عصام الدين المسمى بالاطول وتحريرات على حاشية الجامي له ايضا وكانت ولادته في احدى وتسعين وتسعمائة وتوفي يوم الثلاثا ثاني عشر شهر رمضان سنة سبع وسبعين

ابن الغزال

والف وكان له مشهد عظيم ودفن في تربة المجاهدين ذكر هذا احمد العجمي للذكور في ثبته والمنوفي نسبة للمنوفين الصعيد وسياتي ابوه محمد بن عيسى

القاضي ابراهيم بن محمد بن علي بن ابي بكر الصالحي المعروف بالغزال الاديب الممتاع ولد ونشاء بصالحية دمشق وقرا وادب واخذ الحديث عن الشيخ احمد شهاب الوفاي وتادب بالشيخ ايوب الخلوتي فقرا عليه ديوان ابن الفارض واخذ عن غيرهما وتعانى كتابة الصكوك في محكمة الصالحية ثم ترك الكتابة وناب في القضا بمحكمة الصالحية والعونية والميدان وكان شاعرا حسن المطارحة لذيذ المصاحبة كثير المجون والمداعبة صاحب نوادر عجيبة وحكايات مطربة ولم يكن في عصره اكثر دعابة منه للشعر ولا احفظ منه للوقايع وقد وصفته بكلمات في حقه. فتى مداعبة ومجون. طبعه بالخلاعة مفتون. اذا تكلم بين قوم فهم في حقه سفه. لا يستفزه قيل وقال. ولكل عثرة منه قال. وله جامعية بنان وبيان هو سفينة نوح او جام سفيان. الا انه كان في شعره متكلفا. وعن اهل طبقته متخلفا. لا منبوع عن السهل القريب. ولا يستعمل الا المتنافر الغريب. وربما نظمت له ابيات في مرام فكانت كرمية من غير رام. استغفر الله لم هو في هجايه. يجيد ولو بارز دراء حجابه. لمقدح بياسه ورجايه. يطلع هزله جدا. ويرجع حديثه حدا. فما استخرجته من حلوه وحامضه والمعت فيه بامر واضحه. وغامضه. قوله **شعر**

اضحى النصير حبله متقطوعا	لما رايت معيذ لي همنوعا
وحديث وجدي مسند ومعنعنا	اضحى لديه معللا موضوعا
وفقدت قلبي عنده واظنه	لبليتي قد ساء فيه صنيعا
فغدوت انشد والتحيب يجيبني	والبين جرعني الا سي تجريعا
بالله يا اهل الهوى وبحقه	لا زال قدركم به مرفوعا
تولوا لمن سلب الفواد مهجتي	يمنن على بردة مصدوعا

وقوله من الدوبيت

يا من ملكوا جوانحي من لبي	ما اعتدت شكاية فحالي ينبي
لا زلت مشاهدا بحالي تلفا	ان كان سواكم نوى في قلبي

وقوله ايضا

القلب الى سواكم ما مالا	والدمع لغير بعادكم ما سالا
ان كان بحسودنا اتاكم وشى	بالله بلطفكم دعوا ما قالا

ومن قوله في اسمعيل ابن الجرشي يهجوه فقال. احاجيه التي هي فروع افاعيه

بالله قل لثقيل الطبع عن نا	انكرته من فلان كي ترى عجبا
فلم تجد غير انى لم انكر لما	قد عفته منه ترما كان ذا نسبا
ولو اجبتم ابرى كذا محبة	اياه ما عدلى ذنبا ولا قربا
لكنني الان اكوى قد ح فجنة	بنار ابرى وار في عنده الرتبا
اكلف النفس تنبيها لمذهبها	قبلي كثير لهذا الامر قد ذهبا
لا سامح الله ابونا يكلفني	لغير طبعي ويبغي عاسفا وقبا
يا ابن قيم وادرع واد لحتسنه	غاز وهات لنا اسماه سلبا
او سمه رهنا وارجانا بباطنه	وان عجزت نقوم عنك الخشبا
واحذر بناحبك من جعفر لنحرا	لطخه في وجه اندار و انقلبا
نعنه قد حدثونا ان عادته	بحط على الابر لا يجي ولا نذربا

وانشدني له ايضا بعض الادباء. قوله في اسمعيل هذا هجوا **شعر**

يزعم الي بالهجا ذكره	تعصبا منه ساعة الغضب

لكنني

لكنني ذا المطل قبل من	ما ملت فيه يوما الى الكذب
نكت امه واخته وخالته	ونكت قدما اخاه وهو صبي
ناك ابي امه وجدته	وعمته لله ذرة ابي
فنحن في بيته على دعة	النيك ما بيننا الى الركب

ثم ظفرت بهذه الابيات في مجموع منسوبة لابن ابي الاصبع والظاهر كان يتمثل بها فنسبوها اليه **وقال** يهجوا الداسمعيل المذكور وكان موذنا

ان الجمال الجرشي مثل المغني القرشي ... يود من يسمعه لو ابتلي بالطرش

المغني القرشي معروف يضرب به المثل في رداءة الصوت وفيه يقول المهلبي **شعر**

اذا غنانا القرشي دعوت الله بالطرش ... وان ابصرت طلعته فو الهفي على العمش

ولابن العميد فيه

اذا غناني القرشي يوما ... وعناني برؤيته وضربه

وددت لاني عيني مثل اذني ... هناك وان عيني مثل قلبه

ولبعضهم في موذن اسمه قاسم وكان قبيح الصوت وهو معنى جيد في بابه **شعر**

اذا ما صاح قاسم في المنارة	بصوت منكر مثل الحمار
فكم سبابة في كل اذن	وكم سبابة في كل دار

وكانت ولادة ابن الغزال في سنة ثمان بعد الالف وتوفي في ذي القعدة سنة ثمان وثمانين والف ودفن بسفح قاسيون رحمه الله

ابن مسلم الصمادي

ابراهيم بن مسلم بن محمد بن محمد بن خليل بن علي بن عيسى بن احمد بن صالح بن حجي بن محمد بن عيسى بن داود بن مسلم القادري الشافعي المذهب المعروف بالصمادي السيد الاجل الحوراني الاصل الدمشقي بقية السلف الركن المعمر الولي المجاهد كان من نهادات الصوفية بدمشق وكبرايهم جمع من كل فن من علم وعمل وزهد وورع وعبادة وكان حسن الاخلاق لطيف الذات والصفات وافر الادب وافر العقل دايم البشر محفوظ الجناح كثير الحياء متمسكا باداب الشريعة وكان للناس فيه اعتقاد عظيم سيما بدمشق واشتغل في مبدا امره بها على الشيخ الامام الشهاب العيتاوي بفقه الشافعي فقرا عليه المنهاج عليه بتمامه واجازه ابوه مسلم بطريقتهم ولما مات اخوه عيسى جلس مكانه على سجادة الذكر بزاويتهم المعروفة بهم داخل دمشق في باب الشاغور احد ابواب دمشق وبناها بعد مدة بناء حسنا وسافر الى الروم مرات عديدة ونال من اعيان الدولة وعلماها انعامات طايلة ودخل في سنة تسع وتسعين والف دمشق فقبولا عظيما واتفق الناس على تجليله وتعظيمه وكان يدعو الى الله تعالى ان يرزقه اربعة اولاد ليكون كل واحد على مذهب من المذاهب الاربعة فولد له اربعة اولاد وهم مسلم وكان مالكيا وعبد الله وكان حنبليا وموسى وكان شافعيا ومحمد وكان حنفيا وكانت تصدر عنه كرامات واحوال عجيبة وكانت ولادته في سنة ثمان وتسعماية وتوفي في سنة ثلاث وسبعين والف ودفن بمقبرة باب الصغير رحمه الله تعالى وقيل في تاريخ موته رحمه الله تعالى **شعر** مات قطب العارفين الامجد **ولهذا** السيد قريب معاصره اسمه كاسمه ابراهيم ويعرف كما يعرف هو بالصمادي الا ان اسم ابيه احمد ابن داود بن مسلم بن محمد ويتميز عن هذا باطلاق لفظ الواعظ عليه. وانما ذكرته هنا دفعا لهذا الاشتباه من اول وهلة ولان الشهرة للمذكور هنا دون ذاك. وكان امام الجامع الاموي بالمقصورة على مذهب الشافعي وكان عالما فقيها واعظا ناصحا. وكان وعظه موثرا في القلوب تخشع له السامع وكان في ابتداء امره قرا على الشمس الميداني وكان يلازم دروسه ولما مات الشمس لزم النجم الغزي وروى عنهما الحديث والفقه واجازه النجم الغزي بالافتاء فكان يفتي. وقام في النفع مدة. واخذ عنه كثير من الحفدة. وكان صالحا جدا وله مناقب سامية. منها ما حكاه الشيخ محمد الميداني نزيل الخانقاه الشميساطية وهو قريب العهد

السيد ابراهيم الصمادي الشهير بالواعظ وذكر نسبه والتاريخ تاريخ الدسوقي

وكان من اصلح خلق الله انه كان يقرا على الحمادى المذكور فى المنهاج وكان غلاما وسيم الوجه
يقرا عليه ايضا فى الفقه وعلى الميدانى فى التجويد فاستغرب الحمادى فى الجامع من ذلك
الغلام فبحث بحثه فانكرت عليه وانقطعت عن درسه فرايته فى المنام قد احاطت به جماعة من العلماء
كثيرون وهو راكب فدنوت لاقبل يده فقال لى عذر من اعتراضك على اولياء الله تعالى ففى ثانى يوم
توجهت اليه فاول ما قابلنى بشر وجهه وقال لعلك تركت الاعتراض، وبالجملة فقد كان من
عباد الله الاخيار، وكانت وفاته فى سنة اربع وخمسين والف ودفن بمقبرة باب الصغير رحمه الله
والحمادى بضم الحاء المهملة ثم ميم بعدها الف ثم دال مهملة نسبة الى حماة قرية من قرى
حوران بها اجدادهم ولهم نسبة سيادة من جهة الاباء ظهروها فى سنة خمس وثمانين وتسعمائة
وذكروا انها كانت عند بعض قضاتها ووضعوا العلامة الخضراء على رؤسهم وبعضهم لبس العمائم
الخضر وكان قريبا منهم اثبتت نسبهم بنو الدسوقى فى سنة اثنين وثمانين وتسعمائة ذكر ذلك
الشمس الداودى المقدسى نزيل دمشق وشيخ محدثيها فى اوراق ظفرت بها بخطه ذكر فيها وقايع
كثيرة وقعت بالشام، واما نسبة الحماديين من جهة الى سعيد بن جبير فمستفيضة ومنهم مسلم
الكبير مذكور فى نسبهم وهو صاحب الطبل المستقر عندهم من نحاس اصفر كان مثله فى فتح عكة يضربون
به عند سماعهم ووجدهم وقد سئل كثير من العلماء عنه فافتى البدر الغزى والشمس بن حامد والشرف
بن قاضى عجلون باباحته فى المسجد وغيره قياسا على طبول الجهاد والحجيج لانها محركة للقلوب
الى الرغبة فى سلوك الطريق وهى بعيدة الاسلوب عن طريقة اهل الفسق والشرب والصوفية مرددون
وكثيرا ما كان يختلج فى صدرى السؤال عن لفظ الصوفى لماذا ينسب حتى رايت رسالة للسنباطى الخطيب الشافعى
المسعودى ذكر فيها نقلا عن ابن الجوزى فى كتابه تلبيس ابليس ان اول من انفرد بخدمة الله تعالى عند
البيت الحرام رجل يقال له صوفه واسمه الغوث بن مر فنسبوا اليه الصوفية لمشابهتهم اياه فى الانقطاع
الى الله تعالى وروى بسنده الى ابى محمد عبد الغنى بن سعيد الحافظ قال سالت وليد بن قاسم الى اى شىء
ينسب الصوفية فقال كان فى الجاهلية قوم يقال لهم صوفة انقطعوا الى الله تعالى وقطنوا عند الكعبة
فمن تشبه بهم فهو الصوفى، وقيل على الاول انما سمى الغوث بن مر صوفه لانه كان لا يعيش لامه
ولد فنذرت لئن عاش لتعلقن برأسه صوفه ولتجعلنه ربيطا بالكعبة ففعلت فقيل له صوفه ولولده من
بعده ثم رايت الشهاب الخفاجى قد تعرض للصوفية فزاد وجوها فى النسبة استطرفتها فنقلتها حيث
قال والمتصوفة والصوفية واحدهم صوفى ويقال تصوف اذا انقطع الى الله تعالى كما يقال تقيس اذا انتسب
الى قيس وهذا لفظ مولد واصطلاح حدث بعد القرن الاول فقال بعضهم الصوفى هو
المنقطع بهمته الى ربه وهم مقتدون باهل الصفة وهى سقيفة اتخذها ضعفاء
الصحابة رضى الله عنهم فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قبل الاسلام حجة حتى جاء الاسلام يقال
لهم صوفه يخدمون الكعبة فقيل الصوفى نسبة لهم، وقيل انهم يجمعون الكيا بجمع الصوف، وقيل
انهم لخشوعهم كصوفة مطروحة على الارض، او هم منسوبون للصوفة للينهم وسهولة اخلاقهم
او للبسهم الصوف لاختيارهم الفقر، وهذا اظهر الوجوه لفظا ومعنى، وقيل منسوبون للصفة
والاصل صفى نابدا احد حرفى التضعيف لينا، وقيل انه من صفا فيه قلب وصح هذا بعضهم لقول البستى

تخالف الناس فى الصوفى واختلفوا ❊ ولست انحل هذا الاسم غير فتى	جهلا وظنوه مشتقا من الصوف ❊ صافى فصوفى حتى سمى الصوفى

ولا شاهد فيه لانه على مذهب الشعراء، وقد بين المصنف معنى الصوفى انتهى

ابراهيم بن مصطفى الرومى شيخ زاده المعروف بنوح خوان اصله من بلدة برغمز
وابوه من خلفاء الشيخ سنان اشتغل فى اوايل امره حتى فاق ودخل قسطنطينية
فصار معيدا لدرس المولى ابى الليث وهو مدرس ايا صوفيه ثم لازم منه ودرس بمدرسة
ملا سنى فى قسطنطينية وادرنه ثم نقل اخرا الى مدرسة السلطان مراد ببلدة مغنيسا

ودلى

ودلى فيها مفتيا ببروسا فى جلوس السلطان محمد الثالث فى جمادى الاولى سنة ثلاث
بعد الالف ثم بعدها عزل منها واعطى دار الحديث الذى بنا سنان باشا فاستمر بها
عشر سنين يدرس ويفيد الى ان توفى، وله من التاليف نظم الفرايد فى سلك مجمع العقايد
وهو متن فى علم الكلام ثم شرحه شرحا جيدا وله على التفسير رسايل وتعليقات كثيرة تدل على
تبحره، وعلى الجملة فقد كان بحرا زاخرا عالما بالتفسير والحديث والكلام وغيرها متورعا
عابدا عفيفا نزها صلبا له صدق وصلاح، وفيه نور وفلاح، وكانت وفاته فى ذى الحجة
سنة اربعة عشر بعد الالف رحمه الله تعالى

ابراهيم ابن منصور المعروف بالفتال الدمشقى شيخنا العالم العلم الباهر الماهر المحقق المدقق
هو كما قلته فى وصفه استاذ الاساتذة وعمدتهم، ونحرير العلماء ومعتمدهم، اما العلم فهو البحر ومعول
ارباب صنعته عليه، والادب فنقطة من حوضه، وزهرة من زهرات روضه، وله المنطق الذى يقوم
شاهدا بالفضل للسان العرب، ويفتح على البلغاء ابواب العجز ويسد عليهم صدور الخطب، فان اوجز
اعجز، وان اطال، كاثر الغيث الهطال، مع مطارحة تذهب بالاستفادة مذهب الحكم، واخلاق تحدث
عن لطفها نسمات عنبر الديم، وما انا فى ترنمى بذكره، وتحلى بنشر حمده وشكره، الا كالنسيم نم زهره
على الحدايق، والصبح بشر بنور الشمس الشارق، ولحقيه ما لم يقل شاعر، وما لم يسر قط حيث سار
وهو اذا سرته معقول، وثبت الجنان وخفض الجناح، على ان ذلك دون استحقاقه، بالنسبة
لما منحنى به من كرم اخلاقه، فانه الذى روج بضاعتى المزجاة، وشملنى بالحلم والاناة ونوه بى واشاد
ادبى، وكان لى مكان ابى، ولم ارق منبر الالمام الا برشحات اقلامه، ولم اهتد سمت العلا الا
بتقرطى ببدايع كلامه، وكان يتحفنى ببعض اقواله، ويشنف سمعى بحرياته واحواله، فيعفينى بحلاوة
تقربه عن المشاهدة والعيان، وتغنى عندى منه دقايق المعانى والبيان، وكان رحمه الله من الفضل فى
محل ذروته، ومن الحلم فى مرتبة سنمه، وكان وقورا حسن الهيئة مطبوع العشرة لطيف النادرة وله
حذق وفراسة تقتلهنى منها بالعجب وكان فى اول امره فقيرا ثم اثرى ونشا فجد واجتهاد وقرا على
علماء عصره منهم المنلا محمود الكردى واخذ عن عبد الوهاب الغرفورى واحمد بن محمد القلعى وحضر
دروس النجم الغزى وتصدر للاقراء فى ابتدا امره واشتهر بحسن التادية والتفهيم فاكبت عليه الطلبة ولزمته
وانتفع به من الفضلاء مالا يحصى وجميع من نعرفه الان من المتميزين بالفضل المشار اليهم من الجملة تلامذته
يباهون به ويشكرون صنيعه وما اظن احدا انتمى له الا واجد بحبات بنه واقل من اخذ عنه وتفوق مع
مولانا ابو الصفا واخوه ابو الاسعاد ابنا ايوب والمرحوم فضل الله العمادى وابن عمه سيد ناعلى واخوه محمد
والمرحوم الشيخ عبد القادر بن عبد الهادى وشيخنا عثمان القعيد وشيخنا اسمعيل الحايك وشيخنا ذو
بركتنا الشيخ العارف بالله عبد الغنى النابلسى واخوه الشيخ يوسف وشيخ ابو المواهب الحنبلى والشيخ
درويش الحلوانى والمرحوم الشيخ ابو السعود بن تاج الدين وغيرهم ممن يطول سردهم وانا ممن تشرفت بالتلمذ
له وقد لزمته من سنة ثلاث وسبعين والف الى ان انتقل الى رحمة الله تعالى وعفرانه فقرات عليه
مواطن من التفسير واخذت عنه الحديث والفقه والنحو والمعانى والبيان والمنطق والاصلين وشيا من
التصوف والادب واول ما ادركته يعقد حلقة التدريس بين المقصورة وباب الخطابة من الجامع الاموى
ثم تحول الى دار الحديث الاحمدية بالمشهد الشرقى وكان ايام الصيف يدرس فى الرواق الشرقى عند باب
جيرون ثم لزم داره بالقلاعة على الباب ودرس من الدروس العامة فى مغنى اللبيب وتفسير البيضاوى
والبخارى والهداية وشرح الاربعين لابن حجر وشرح الطوالع للاصبهانى، ودرس بالمدرسة
الاتابكية بوظيفة، وكان عليه وظايف قليلة جدا فلهذا كان يقتصر على بعض تجارة واشتهر فى اخر امره
وطمحت الامال الى فضله، واقبلت عليه الناس وكان يحب العزلة الا انه لا يتمكن منها، وله تعليقات تشهد بدقة نظره
منها حاشية على شرح القطر للفاكهى وله تحريرات على مواطن من التفسير وكان ينظم الشعر فمن لطايف ما ثبت له
قوله يتوسل بصاحب الشفاعة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويمدحه قوله شعر

ابن الفتال

الفتال

بنات عمهم بمدينة نابلس وانهم لم يطلعوا عليها الا بعد فانهم اثبتوا نسبهم بدمشق على م

نسبة الصوفية الى صوفة واسمه الغوث

صاف

نوح خوان

كلنا سيدي اليك نوب ... مالنا الا انني اللقا ونتوب
ان عمر الشباب ولّى وابقى ... ماجناه فيه وذاك الذنوب
فالى كم هذا التوالي وقد جا ... نذير الحمام وهو المشيب
يدعي الحب قربه انما الحب ... حري بان يطاع الحبيب
ليس هذا داب المحب لكن ... قد نحاه مشتت محجوب
ان اعدائنا توالت علينا ... نفسنا والهوى وعقل مريب
كيف يرجو الخلاص منهم محق ... في عناه مكبل مجبوب
من يرجى لدفع داء عضال ... غير خير الورى وذاك الطبيب
سيد المرسلين وخير نبي ... شافع الخلق يوم تبلى العيوب
مبدا الكون ختم كل نبي ... قد حباه الجبار قرب مجيب
علّه ان يقول في الحشر عني ... ان هذا لجاهنا منسوب
وله عندنا وداد قديم ... وعلينا يوم الندا محسوب
من لهذا الحقير عون ونصير ... او شفيع دعاؤه يستجيب
انا عونٌ له ويكفيه عونا ... بن سواه ولي فناء رحيب
يا نبي الهدى وغوث البرايا ... وحيدا وليس في ذا عجيب
خصك الله بالمراحم جمعا ... ونبي ذاك غا قل ولبيب
كل فضل وفضل صاحبه انتخفا ... ان هذا في الحكم ما تغريب
كل من لم يرا فتراهم لكم ... فهو في النار حقه التعذيب

ومن مقاطيعه ايضا قوله

ما نلت شيا اذا كنت المقصر في ... تحصيل اسباب توفيق واسعادي
الا ضياع نجاتي وهي نافعتي ... يا رب تجعل يوم الحشر انجادي

وقوله

ان كان ذنبي في الشدايد يرهقني ... ربي لقد لاقيت ما انا فيه
فالعفو منك يزيل ذاك كانما ... كالشمس اذا الدجى تجليه

وكانت وفاته نهار السبت سابع عشر ذي القعدة سنة ثمان وتسعين والف وقد ناهز السبعين ودفن بمقبرة باب الفراديس رحمه الله ولعفو ذلك

ابراهيم بن يوسف المعروف بالمهتار المكي الاديب الشاعر المشهور في الحجاز ذكره السيد علي بن معصوم في سلافته فقال في ترجمته شاعر بذي اللسان كثير الاساءة قليل الاحسان شعره ما شعر فهذه ولسم بيته سمينه غث وجديده رث لا يلتقي من مختاره طرفاه ولا يسمع روايته سامع الا قال فض الله فاه لم يزل يقذف الاعراض بهجوه ويلفظ فوه بمثل ما تلفظ وجاره من نجوه حتى البسه الرد ابرداءه وطهر الله الوجود من تلك الخباثة والرداه فلما هلك بقي يومين في بيته لا يعلم احد بموته حتى دل عليه نتن جثته وهو جيفة في منزله ولقد تصفحت ديوانه الذي جمعه وليت من واراه التراب واره معه فلم ارغب الا ما تمجه الاسماع وتحقر الفاظه ومعانيه عن السماع الا كلمات كادت ان تصفو من الشوايب ومع الخوالي بسهم صايب فمنه قوله من قصيده

المهتار

ترجمة

شعر

قف بالمعاهد من بيشا ملحوب ... شرقي كاظمة فالجزع فاللوب
واستملح البرق ان تخفو الراعية ... على النقا ان سقى حي الاعاريب
يا حبذا اذ بدا يفتر مبتسما ... اعلى الثنية من شم الشناخيب
والجو مضطرم الاحشا تحسبه ... بز اذا اصيبت حواشيه بالهوب
يا بارقا لاح وهنا من ديارهم ... كان حين يلهو قلب مرعوب
اذكرتني عهدنا كنا بجير تهم ... تستقصر الدهر من حسن ومن طيب
لم انس بالسلمات الجون موقفنا ... والحي ما بين تقويض وتطنيب
وقد بدا لعيون الصحب مرتقبا ... حفت بظبي بيمن الهند محجوب
لم تبد تلك لدما الا لسفك دمي ... ولا البعد التما الا لتعذيب

من اخرى قوله

اذكى بقلبي لاعج الاشجان ... برق اضاء على ربا نعمان

اجره

اجرى مدامع مقلتي ادرى زمنا ... وصبابتي اشجى فؤادي العاني
ما شاقني الا الكون وميضه ... برق الهوى ومغاهد الاوطان
يا برق جد بالدمع في اطلالهم ... عني فنيح الدمع قد اعياني
لم اسل الا اجفان سقي ربوعهم ... الا وجادت لي باحمر قاني
واها لايام العذيب اذ النوى ... وطني وسكان الحمى جيراني
اذ كنت طوعا للهوى والتهوف ... ظل الشبيبة ساحب الاردان
تشجيني الورقاء ان صدحت على ... تلك الغصون بنغمة الالحان
ويشوقني بان النقا وحوله ... ديم وحسن الدار بالسكان

ومنها قوله وخمرياته

ارح فؤادي من العذاب ... بالراح والخرد العذاب
وعاطنيها عروس دن ... كالنار والعسجد المذاب
من كف لمياء ان تبدت ... توارت الشمس بالحجاب
دعجاء بلجاء ذات حسن ... لكل اهل العقول سالب
على رياض مدبجات ... حاكت برانها يد السحاب
بها القماري مغردات ... على الافانين والروابي
فبادر الانس باندبي ... وقم الى اللهو والتصابي
اعط زمان الشباب حظا ... فلذة العيش في الشباب
واجنح للايناس يوما ... مزمزما الله في الحساب
قم الى بنت الكروم ... واسقنيها يا نديمي
ما ترى الليل تولت ... وانطفى ضو النجوم
واضاء الصبح منا ... بين تضاديف الغيوم
وبدا الطل على الاغصان كالعقد النظيم
وشدت قمرية الا ... يك على الغصن القويم
وسرت نفح الخزامى ... من رباطي الصريم
نادرها خمرة تنبي عن العصر القديم
واسقنيها لتزيل ... اليوم عن قلبي الهموم
هاتها لي قهوة ... من عهد لقمان الحكيم
واملا الكاسات اني ... في الصبا غير ملوم
ايها النفس تصابى ... ثم في العصيان هيمي
وعن الذل تولي ... وعلى العز اقيمي
واكثري الذنب فربي ... غافر الذنب العظيم

وله موجها باسماء الانعام

سلام الله من صب مشوق ... جريح القلب باكي المقلتين
على من حل من قلبي السويدا ... لعزته وحل سواد عيني
ناى بالقلب لما بان عني ... وخلفني سمير الفرقدين
فليت الركب وقد وقفوا قليلا ... على العشاق يوم نوى الحسين

وله من مقطوعاته

طفل من العرب احوى ... حدث الصبا والبطالة
بدا بوجه كبدر ... في جيده الطوق هالة

وله مقتبسا في بليغ غير الحال

تصد عنا وكم تصدى منك كف ... لمن لم يدر قدرك يا مقدي
وصدك عن اولي الادب انما ... من استغنى فانت له تصدى
اسال الرحمن ذا الفضل الكرم الرباني ... حسن نظم الارجاني ثم حظ المتنبي

وقال مورخا ايام ولاية الشريف ناي بن عبد المطلب فقال شعر

تامل الدنيا ك التي بصروفها ... ابادت على نا طرد سامي
بدا فانا ضا ثم اعتدى الحق فانقضى ... فمدة ناي مثل مدة نامي

تلت وتنامي هذا لي شراقة مكرز ما للتغلب ولم يتم الا مقدار عدد حروف اسمه مايه يوم ويوما وشنق عصر يوم الجمعة الخامس من ذي الحجة سنة احدى واربعين والف وستاتي ترجمته وفاته مفصلة وله قوله الا لا تصحبن لمن تحا ... ولا تبدا الود لمن جفاكا
ولا ترى الرجال عليك حقا ... اذا هم لم يروا الك ذاكا

وقوله: كم ذا اغمض عيني ثم افتحها ⁂ والدهر ما زال والدنيا بحالتها
مضمنا: فليت شعري ما معنى مقالتهم ⁂ ما بين غمضة عين وانتباهتها

وقوله مضمنا: وظبي رماني عن قسي حواجب ⁂ باسهم لحظ جرحها في الهوى غنم
على نفسه فليبك من ضاع عمره ⁂ وليس له منها نصيب ولا سهم

قلت وشعره كما ترى الى الاحسان اقرب فما درى اى شى ابعده وليس الداعي الا ما قاله ابن معصوم الا التحامل والغرض ونحن ننظر الى الجوهر ونترك العرض وبالجملة فانه اكثر المكثرين شعرا وكان مطلعا على امثال واخبار كثيرة وقد رايت بخطه مجاميع كثيرة تدل على انه ومجرة مملوءة مما ترك وكان اديبا الجاذ دابا بن عبون ويمان خوند وسببه ذلك خمول قدره فيما بينهم كونه مملوكا. ومما يستطرف في هذا الغرض ما حكي انه كان في بعض المجالس فدخل بعض الشعراء التجار فقال المهتار جاء امرئ القيس بن حجر الكندي فقال ذلك الشاعر بديهة يلثم ايدي طرفة بن العبد. ومما رايته بخطه وتذنيبه لنفسه في تشبيه الحجر الاسود شعر

الحجر الاسود شبهته ⁂ خال لانحذا البيت زان سناه
او انه بعض من الحي بني الـعباس بواب لباب الاله

وله ايضا في قناديل المنارة:
ترى قناديل المطاف لناظر ⁂ على البعد والظلما ذات تناهي
كنافجة من خالص التبر وسطها ⁂ فتيتة مسك وهي حسب الهي

وله ايضا في منابر الحرم في اشعالها في شهر رمضان فقال مشبها لها شعر (في شهر الصيام)
كان المنابر اذا اسرجت ⁂ قناديلها في دياجي الظلام
عرائس قامت عليها الحلي ⁂ لتنظر بيت الاله الانام

وله غير ذلك وكانت وفاته بعد الاربعين والف تقليلا والله اعلم

الدالي ابراهيم باشا

ابراهيم باشا المعروف بالدالي احد وزراء السلطان مراد الثالث ذكره الحسن البوريني في تاريخه فقال في ترجمته هو على ما بلغني في الاصل من طائفة الارمن ودخل هو واخوه واحد الى دار السلطنة فخدما واخوه اسمه محمود ولم ابراهيم من لدن دخوله في خدمة السلطنة يتقلب في الولايات حتى صار امير الامراء في ديار بكر باسرها ففتك فيها وظلم اهلها واظهر من انواع المظالم اشياء مستكرهة جدا منها انه كان كلما سمع بامراة حسناء اجتهد على الاجتماع بها باي طريق امكن وكان له في ديار بكر رجل يقال له رجب وكان من التجار كثير الاموال الى الغاية فجعله اباه وهو ابنه فبينما رجب في بيته اذ ا بقايل يقول له ابراهيم باشا على الباب يريد الدخول وكان ذلك ليلا فارتعدت فرايصه لذلك فخرج اليه فوجده قد اقتحم البيت فبهت رجب لذلك فقال يا ابتا اريد ان انظر الى اخواتي يعني بناته واريد ان تجعل لي حصة من مالك كما جعلت لبقية اخوتي فلم يزل يلاطفه حتى ارضاه بنحو خمسة الاف من الذهب الاحمر ولم يزل به حتى قتله وقطعه اربع قطع وفعل في ديار بكر الافاعيل العظيمة فذهب غالب اعيانها واشتكوا عليه للسلطان مراد فامر ان يا توابه مقيدا فاتوا به كذلك ولما حضر الى السدة السلطانية امر السلطان اخصامه ان يتقوا اسعه في مجلس الشرع فما كان احد ان يشهد عليه ولا قدر القاضي ان يدقق عليه في سماع الدعوى لان اخته كانت عند السلطان مقبولة جدا وانصرف خصماؤه وخرج السلطان في ديار بكر فذهب اليها ثانيا واعلا اهلاك كل من اشتكى عليه منهم ملك احمد باشا وعماد الدين بيك فانه اهلكهما تحت العذاب ووصل الى ان ثار عليه اهل البلد وقاموا عليه قومة رجل واحد فتحصن في القلعة وصار يضرب على اهل المدينة بالمدافع الكبار حتى قتل منهم خلقا كثيرا وكان اذ ذاك السلطان محمد ابن السلطان مراد ولي عهد ابيه مقيما في بلدة مغنيسا فارسل الى ابراهيم باشا يتشفع عنده في الرعايا عموما وفي ملك احمد باشا خصوصا فقال لا انا الان ما له حكم مع وجود والده واذا

صار

صار سلطانا فليفعل لي ما اراد فنذر السلطان محمد قتله يوم يصير سلطانا فلما من الله عليه بالسلطنة وحضر الى مقر تخته سال عن ابراهيم باشا المذكور فقيل له انه محبوس في الدلك فامر بقتله صبرا من غير تاخير. قال البوريني واخبرني من شاهد قتله ان الخبيث كان جالسا في الحبس بعد صلاة العشاء فدخل عليه كبير من خواص خدمة الديوان ومعه جماعة من الجلادين معتبرين صورهم حتى لا يرتاب وجلس ذلك الكبير يطايبه في امور وهو واقدم عليه الجلاد دون من خلفه ووضعوا في عنقه حبلا وقالوا امر بذلك السلطان قال فرايته رفع مسبحته مشيرا بالشهادة فلما هلك القوه في البحر فتقطعت به اخبيه فدفنوه وصار عبرة للمعتبرين قاتل الله الظالمين انتهى ما قاله البوريني في ترجمته ورايت في التراجم الذي انشاها منشي الروم عبد الكريم بن سنان قاضي القضاة بمصر ذكر ابراهيم باشا المذكور فاحببت ذكر ما قاله لتوشية الكتاب بذلك النسج قال لما تلالات انوار السلطنة المحمدية من هالة سريرها واصبحت الدنيا بتلك الانوار مشرقة بحذافيرها بداء احسن سبيله وختامه واعمد في رقاب الحاسدين حسامه بقتل ابراهيم باشا من عم العالم ظلمه ومقتا عرف باخوة مدبرة الحرم السلطاني لانه المخدوما بالامان والاماني وهو الذي في ارض الله بالفساد وخرب البلاد واباد العباد ما من بلد تولاه الا واصبحت بيوته خاوية واشتعلت فيه من المظالم نار حاميه لم يتول مصرا من الامصار والا واصبح فيها اعمار بحيه نار تسابقت في حلبة الجور افراس مظالمه وجرد سيف الحتف على محاجر مسالمه ادرى بحر ناد الفساد وشب نار المظالم ولقد كان اعدى معتد واظلم ظالم وبالجملة فانه انفرد بقبايح لا يوجد له فيها عديل واظهر سنام اعوجاج من الظلم لا يمكن له تقويم ولا تعديل عاد ولم يحمد عود ولايته الى ديار بكر فصوب نحو اهلها اسنة القهر والمكر واخذ يشتت شمل احوالهم باخذ مالهم من مالهم لم يغادر لهم نقدا ولا بضاعه وقد صادف مالهم بيد الاضاعه فصرفه في وجوه الفساد والضاعه وفتح باب المصادرة كي يصل الى مطلوبه وصح جامعا للشر ومنار الجور بمطلوبه والحال انما ابقاه لهم جوره المقدم كفضلة صهريج في فؤاد متيم ولم يقنع منهم باخذ الاموال والاملاك بل اوقعهم بعدا ذاقة الضرب في شباك الهلاك ولما غصت شوارع دار السلطنة بشكاته وكثر الباكون من موافاة افاته حبسه سلطان الزمان اذ ذاك كما تحبس المرده واقرفه بنار كمد موقده فاستمر في الحبس الى ان تشرف سرير السلطنة سلطان العالم المفرد الجامع لمكارم بني ادم فلما راى انه حبس مرارا واستوطن الحبس دارا وكان يقول اذا انكر الدواء لا ينفع واذا طال مكث السيف في غمده لا يقطع اراد ابقاه الله بازالة هذا الكلب الا كلب عن المسلمين واظهر بقتله همة تظل تملي صحف محامدها الى يوم الدين فالقاه بحبل الغين فغرقه في اليم ولعمري انه لا يتطهر ولو بالبحر الخضم واستقر جسمه بالماء وروحه في الدرك الاسفل من النار وقد اصبح قرار البحر الجامع محل القرار وارسله الى نار هي اعظم من نار ابراهيم وضيق الماء حيز نيق وجحيم وكان يعد العلماء الملة الغراء والشريعة الزهراء حتى انه لما كان بديار بكر هجم اتباعه بامره على قاضيها والمولي لاحكام الشريعة فيها فسحبوه عار باهر بثيابه كالسيف المجرد من قرابه اهانة للشرع وصاحبه واستخفافا بالطرائف المذهبين مذاهبه ولم اذكر هذه المعايب وتسطير هذه القبائح والمثالب بعض مسلم فات واتنقيد الاموات وحاشا ان اكون ممن يصدر ذلك منه ولكن عملا بقولهم اذكروا الفاسق بما فيه شعر: ربما ذم اهل الظلم شيء قصدته ⁂ ولكنه من يرحم اليم يغرق. قلت وكانت قتلته في سنة ثلاث بعد الالف وقد طهر الدهر بكفه ولظلم كفه والله اعلم

الوزير

ابراهيم باشا الوزير الاعظم احد وزراء السلطان مراد بن سليم من اصحاب الشأن العالي والراي السديد وكان ذا حلم راسخ واناة وبتخزية الحظ كما قال فيه منشي الروم الذي ذكره ساعدته الايام والليالي فنال

مقدماً في النزو وغيره التالي • رمقته عين الهمة فاصبح عزيزاً بالقاهرة المعزية • فطفحت كاس امانيه
وهي من الاقذاء صافية • تزينت حلل تلك البلاد بوشي احكامه • وتفيأت اهلها في ظلال بنوده واعلامه
ثم خلعت عليه السلطنة المرادية خلعة القهرمانة • وفاز مرة بعد اخرى بختم الوزارة آلت
اليه رياسة الكتائب الاسلامية • وقطف ثمار رؤس الاعداء من رياض الفتوحات الجنية • فغدا
جيده حالياً بها عدة سنين • وفتح ثغراً فابتسم به الدين المبين • وكان يعقد عرايس المناصب
من غير كفاءة لكل خاطب • ويفرقها بعد استيفاء مدتها • ويزينها الاخر بعد انقضاء عدتها
وكان اكثر مواعيده سبول هباته • لكنها وساوس تخطر تنشأ من خطراته • حتى عدت عنده
اكياس الدراهم • احلى من يد البخيل بمعدة القايم شعر افنى يديكفيه امواله • كانما الاكياس اكفان
وقد عامل الناس بلين الجانب • من الاخصاء والاجانب • ولا يدري ما في قلوبهم من النية • كامن
في حد الحسام المنيه • واستمر حاله بتلك القلادة حاليا • الى ان صوبت المنية نحوه اسهما وعواليا • فاحدقت
به دايرة السقام • حتى ذاق من كاس المر جرعة الحمام •

شعر

الا انما الاحياء شرب وبينهم • كؤوس المنايا بالايادي تدور
فمنهم سريع السكر في الحال ينتشي • ومنهم على الشرب الكثير قدير

وذكره البوريني فقال كان اولاً من جماعة الحرم السلطاني في عهد السلطان مراد ولما ظهر
منه صار ضابط الجند الجديد بقسطنطينية وضبطهم احسن ضبط واستمر حاكماً عليهم مدة
طويلة ثم ان السلطان مراد اراد دانيز وجابنته فارسله الى بلاد مصر حاكماً وكان كريماً حسن الخلق
الى الغاية واراد ان يهدم بناء الاهرام الذي بمصر لما بلغه انهما دفاين للسلاطين المتقدمين فحذروه
من ذلك وقالوا له ان المامون العباسي اراد هدمهما فما قدر على ذلك وقالوا ربما يكون الاهرام طلسماً
للرمل ولبعض منافع فانهما ما وضعا الا بطريق الحكمة فعدل عن هدمهما ثم انه اقام بمصر امير الحكم فيها
عوضاً عنه واخذ منه اموالاً كثيرة ثم خرج من مصر باموال عظيمة وتحف كثيرة منها انه حمل للسلطان
مراد تختاً من الذهب مرصعاً بالجواهر العظيمة ورجع ومعه عساكر مصر وجمع عساكر الشام وحاكمها اذ
ذاك اويس باشا وكبس جبل الشوف من نواحي دمشق على طرف البحر من الجانب الغربي وبه قوم من الدروز
الباطنية وهم لا يدينون بملة ولا يرجعون الى عقيدة يرون للشرايع باطناً غير ما هو ظاهر
فقتل ونهب وحرق واخذ منهم اموالاً جمة وحاصرهم محاصرة عظيمة حتى ان اميرهم فر فمات ممن
معه من مات ثم سار الى قسطنطينية من طريق البحر في المراكب العظيمة ودخل على ابنة السلطان
واعطي الوزارة العظمى ثم عينه السلطان لمقاتلة النصارى في داخل بلاد الروم فوقع بينه وبينهم
مقتلة عظيمة وثبت ثباتاً عظيماً وانتصر عليهم بعد ان كادت النصارى تكسر عساكر الاسلام فلم يزل
هو وعسكره يقتلون في النصارى حتى افنوهم قتلاً واسراً وفتحوا ثغراً من ثغورهم المرموقة وكان للسلطان
سر عسكر يقال له سردار وآخر يقال له محمود باشا فانهزما ايضاً وخذلا المشركين فالله الحمد ثم
ورد الخبر بموت ابراهيم باشا المذكور في المحرم سنة عشرة بعد الالف وانه مات وهو مرابط • زاد المحبي ونقلت
جنازته الى قسطنطينية ودفن بها في مدفن خاص به رحمه الله تعالى

الشيخ ابراهيم القسطوني نزيل المدينة المنورة احد العباد الزهاد ذكره ابن نوعي في ذيل الشقايق
وقال في حقه كان يحب الفقر والرضى والكفاف في منزلة الافراد اخذ عن الشيخ البكري حين شيخ زاوية
مصطفى باشا واكمل عليه اداب الطريق ثم حج وجاور في المدينة المنورة وكان عابداً
زاهداً مرتاضاً مجاهداً منقطعاً الى الله تعالى عفيفاً عما في ايدي الناس حكي عنه انه كان في اثناء
مجاورته لا يقبل من احد صدقة ولا هدية سوى ان شيخه المذكور كان يرسل له في كل ثلاث
سنين قميصاً واحداً فكان لباسه مخصوصاً به ومع هذا فقد كانت صلاته للفقراء وعوايده
للارامل واليتامى متصلة وفي يوم موته شوهد حالة عجيبة من الفقراء وكانوا اخذوا نعشه بكثرة
وهم يصيحون يا ابا الفقراء يا ملجأ الضعفاء فسئل منهم عن سبب ذلك فقالوا كان يعطينا في

كل

كل سنة كفايتنا وكان وجه معاشنا منه نحن وعيالنا وهذا مع ذكر من صفته ليس الا انفاقاً
من الغيب • وكانت وفاته رحمه الله تعالى في سنة احدى عشرة بعد الالف ودفن بالبقيع الغرقد
المامون من اسه الاحراس • بالقرب من قبة سيدنا العباس رضي الله عنه

ابراهيم باشا الوزير نايب مصر ذكره النجم وقال في ترجمته كان له مشاركة في العلم وسلك
اولا مسلك القضاة ثم صار دفتردار بالشام ثم عزل ورجع الى الروم فسلك طريق الامراء
الكبار ثم صار دفتر دار ثم ولي مصر وكان ممدوح السيرة في ولايته وله حسن ثنا الا انه
امتحن بقصة الاستاذ زين العابدين البكري دخل اليه بقلعة الجبل ثم خرج من عنده
ميتاً واشاع انه مات فجاءة ثم ترنح انه خنقه وسمه بامر سلطاني ولم يبق بعده الا اياماً
يسيرة حتى قتلته عساكر مصر لما اراد التفتيش عليهم واظهروا انهم قتلوه حمية للشيخ زين
العابدين وحملوا راسه وطافوا به في مصر وكان في شهر ربيع الاول سنة ثلاث عشرة والف

ابراهيم النبيتي نزيل القاهرة المجذوب صاحب الكرامات والاحوال الباهرة
ذكره المناوي في طبقاته الصغرى وقال في ترجمته كان ذا احوال في بنيته فاجنب يوماً
فدخل مكاناً فيه صهريج بعيداً لا اولياء ليغتسل فيه فجذب فخرج هايماً وترك اولاده
واهله وقدم مصر فاقام بجامع اسكندر باشا بباب الخرق نحو عشرين سنة وبعضهم
يسبه وبعضهم يستقبله وبعضهم يخرج لما يرى منه من تقذير الجامع ثم تحول الى مسجد
المرة بقرب تحت الربع ثم تحول لسبيله بنيت فسكنها الى ان مات وقيل له لما خرج
من مصر قال لم ادخلها الا باذن صاحبها اذ لم يكن لغيره وبناء اذن اهلها دخولها
ومن حلول بها العطب فلما استقر بها قدم زين العابدين المناوي فلم يأذن له
بالجلوس فتركته واتاها فلما كانت لعقير يدخلها او يسكنها الا باذن منه خاصة وكانت
له خوارق عادات ومكاشفات اخبر عنه الشيخ العمدة علي الحمصاني انه كان لابن اخته
زوجة وله منها ولد فقعدت يوماً تلاعبه بسطح المسجد وهو مجرب سليم فقال لها اتحبيه
قالت له مالك وذاك قال لسوء غير فانه يموت بعد عشر وقت العصر فمات كذلك
وله من هذه القبيل اشياء اخر وكانت وفاته في سنة ثمان عشرة بعد الالف ودفن بيلده
وعمر له احد مريديه مرقبة مصرية عظيمة • والنبيتي بنون مفتوحة ثم باء موحدة ثم تاء
مثناة من فوق بعده مثناة من تحت ثم مثناة من فوق نسبة الى قرية من اعمال
الشرقية بنواحي الخانقاه السرياقوسية

ابراهيم اغا متولي جامع بني امية بدمشق واحد اعيانها ذكره البوريني وقال هو من
مماليك سلاطين بني آل عثمان وكان يخدم في داخل حرم السلطان وكان من خدمه
هنالك اتراباً المماليك الصغار الذين يخدمون في داخل حرم السلطنة وكان يخدم العلم
برهة من الزمان فيلحق في ذكره شيء من المسايل والدلايل فيكثر ما كان يحضر مجالس العلماء
فيبحث ويناظر ولما ورد الى دمشق وصل اليها في سنة الف فسكن في جانب سوق البزورية
بن قاق هناك وكان على سمت الصلاح فصار يخدم الجامع الاموي احسن سيرة
وعمر الحجرة المقابلة لحجرة الساعات في جهة باب جيرون وكانت مهجورة لا يميل اليها احد
ويزعمون ان فيها جنة عظيمة وكانت بيد رجل يقال له رمضان المرداوي فلما مات لم
يرغب في اخذها احد بعده حتى قدم ابراهيم هذا فما زال ما بين اخلها من البنا فصار
لها صورة قابلة للبناء وقاس العمار طريق الماء في جدره فابلغ بان يدخل اليها فشرع بعمارة
ولحق بالعمارة لجانه من بعض قضاة الشام فلم يزل يتبوع في تعميرها حتى صارت من الطف
الابنية وفتح لها في حايط الجامع شباكاً واضاف اليها حانوتاً كان وراءها في جهة سوق
الذهبيين وجعله مطبخاً فيها وكان شاع بين الناس انه يريد ان يجعل هناك مستراحاً فحنقوا

موضع المستراح فوجدوه يقع تحت الحائط المنسوب الى حجرة الامام زين العابدين بن
سيدنا الامام حسين رضى الله تعالى عنهما فغضب لذلك نقيب الاشراف بدمشق وهو
زين العابدين بن محب الدين بن كمال الدين بن حمزه فذهب مستشيطا بالغيظ الى الوزير السيد
محمد باشا الاصفهانى امير الامراء بدمشق واشتكى من قاضى القضاة المنلا عبد الرحمن
الآمر بذلك فغضب الوزير لذلك وكتب ورقة الى القاضى يلومه على ما وقع منه
وارسل الورقة مع النقيب وضم اليه رسولا من خدمة الديوان فلما قرا الورقة علم ان
الوشاية من النقيب فتألم منه ثم قال له قم واكشف انت على الموضع فذهب الى المكان فلم
يجد شيا مما انهى الى الوزير فرجع الى القاضى واخبره فاستشاط القاضى غيظا ووقع
له بسبب ذلك حقارة عظيمة وقيل انها كانت سبب موته كما سنذكره فى ترجمته واستقر
ابراهيم فى الحجرة وكانت سكنه الى ان توفى قال العرضى وكانت وفاته يوم الاحد سادس
صفر سنة احدى وعشرين والف رحمه الله تعالى

الميرزا ابراهيم الهمدانى احد علماء العجم الكبار الذين فاقوا وامتازوا وقد ذكره ابن
معصوم فى سلافته فقال فى ترجمته جامع تشمل العلوم المقتنى نفائس جواهرها والجنى
ازهار بواطنها وظواهرها ملكا عنة الفضائل يصرف وبين غوامض المسائل
فافهم وعرف وكان الشيخ العلامة محمد بهاء الدين بن حسين العاملى يشهد بفضله ويعترف
بمقدار سموه ونبله واتفق ان سلطان العجم عباس شاه قصده زائرا فراى بين يديه من الكتب
ما يوف على الميأة والالوف فقال له السلطان هل فى العالم عالم يحفظ جميع ما فى هذه الكتب
فقال له لا وان يكن فهو الميرزا ابراهيم ومن انشائه قوله نسال الله فتح ابواب
السرور بقطع علايق عالم الزور وحسم عوايق دار الغرور وتبديل الاصدقاء
المجازيين بالاخلاء الروحانيين والانزوا فى زاوية العزله والانفراد عن مجالس السوء
والمذله وصرف الاوقات فى تلافى ما فات واعداد الزاد ليوم المعاد فان ذلك
اعظم المقاصد واعلاها واهم المطالب واولاها وكانت وفاته فى سنة ست وعشرين والف

ابو بكر ابا بى الشمس صاحب القبة المنيره بجبت الغنية الزدية وصايم الدهر ينتهى بنسبه
الى اسمعيل بن محمد الكحيل اخى ابى بكر الملقب بالمرابادى بن على بن محمد النجيب بن حسن بن يوسف
بن حسن بن يحيى بن سالم بن عبد الله بن حسين بن آدم بن ادريس بن حسين بن محمد التقى الجواد بن على
الرضى بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين الشهيد
بن امام العلوم امير المومنين على بن ابى طالب كرم الله وجهه ورضى الله عنهم اجمعين كان
شيخا من مشايخ الطريقة صاحب كرامات مشهوره واحوال مذكوره روى عنه انه قال
من زارنى وراينه دخل الجنة واموت متى شيت باذن الله تعالى وان شئت اكلت الطعام وان
شئت تركته عصمة من الله تعالى روى عن السيد طاهر بن الجهو كانت وفاته فى سنة اثنين والف

ابو بكر بن ابى القاسم بن احمد بن محمد بن ابى بكر بن محمد بن سليمان بن ابى بكر بن ابى القاسم خزانة
الاسرار بن ابى بكر المعتمر بن ابى القاسم بن عمر بن على الاهدل بن عمر بن محمد بن سليمان بن عبيد
بن عيسى بن علوى بن محمد بن حمحام بن عون بن الحسن بن الحسين بن الحسين بن مصغرا ابن على بن زين العابدين وفى
موضع اخر وهو الطاهر عون بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين
العابدين بن الحسين الشهيد السيد بن امير المومنين على بن ابى طالب كرم الله وجهه ورضوان الله
عليه وعليهم اجمعين كذا ذكر نسب بنى الاهدل جماعة وجزموا به منهم السيد حسين
بن الصديق الاهدل ومحمد بن الطاهر بن حسين الاهدل فى كتابه بغية الطالب فى ذكر اولاد
على بن ابى طالب حيث قال بعد ذكر موسى الكاظم وكون خلف من الولد نحو ثلاثين ما بين ذكر
وانثى ومن اولاده عون واليه يرجع نسب سيدنا الشيخ الكبير صاحب الكرامات الظاهرة

الميرزا الهمدانى

صاحب الغنية اليمنى

ابن الاهدل اليمنى

ابى الحسن

ابى الحسن على الاهدل لانه على بن عمر صاحب المراوعه وامه خديجة بنت محمد بن عمر بن احمد
بن زين العابدين بن محمد بن سليمان ولد محمد هذا اجتمع مع والده السيد الجليل الرفيع صاحب
المراتب العلية والعلوم الواسعة والاحلام الراسخة والطباع السليمة والمكارم الفايضة
كان فى عصره منقطع القرين سابقا فى علوم الدين وعلى جانب عظيم من العبادة والورع والزهد
والعلم والعمل وكانت اوقاته كلها معمورة بالذكر والعبادة ونشر العلم وتوزيع الوقت على
الاعمال الصالحة من التدريس والفتوى وغير ذلك وكانت لوائح العلم ظاهرة عليه من صغره
حتى ان عم والدته السيد الولى الشهير احمد بن عمر الاهدل كان يلقبه بالفقيه العالم ويشبهه بجده العارف
بالله تعالى ابى بكر بن ابى القاسم وسكنه المحط من اعمال زبيد وله بها زاوية مشهورة ترجم نفسه فى
كتاب نفحة المندل فقال كان مولدى لنحو اربع وثمانين وتسعمائة تقريبا بقرية صغيرة بين المراوعة
والحوطة وعن الى القطيع تعرف بالحلة بكسر الحاء المهملة وتشديد اللام وهى غير حلة نصل بفتح
الموحدة والمهملة اذ هما حلتان هنالك والمنوبر لبصل هى اليمانية والمولد بالشامية وهناك
قبور اجدادى ثم انتقل بنا الوالد منها فى ذى الحجة سنة ثمان وثمانين وتسعماية الى قرية السلامة
المعروفة بقبلى التربية فتعلمت بها القران العظيم وحفظت على يدى الشيخ الصالح احمد بن ابراهيم
المزجاجى المعروف بالخير ولما اكملت تعليم القران امرنى الوالد بتعليم خولى فاشتغلت بتعليمهم
مع غيرهم فى عريش عند مسجدنا مدة مواظبا على ترتيب قراءة القران فى المسجد كل يوم بعد صلاة
الصبح الى الاشراق وكل ليلة جمعتا انا ومن حضر عندى باشارة الوالد ايضا وملاحظته اذ كان له
رغبة نويه وهمة عليه فى ذلك ونحوه من اعمال البر وكثيرا ما كان يجلس فى حلقة القراءة والذكر فى
مسجده مع امينه حتى عمل مسبحة الفية يهلل فيها هو ومن حضر ممن لا يقرا ليلة الجمعة واحفظت
ما وقع فى يدى من نحو القصص والقصايد حتى استقام حظى وصلح للتحصيل ثم ادخلنى والدى مدينة
زبيد لطلب العلم فكان اول طلبى فى الفقه على الفقيه محمد بن العباس المهذب وفى النحو على
محمد بن يحيى المطيب ثم ان الوالد اراد تزويجى فلم يمكنى الا مساعدته مع ما ذقته من لذة العلم
فلما تزوجت اشتغل خاطرى بامر الزوجة ومراعاة حقوقها الواجبة اذ لم اكن امارسها
ولا امر الاقامة للطلب بزبيد كما كنت قبل التزويج فاشتغلت عن الطلب نحو ست سنين
لكنى فى هذه المدة لم اترك التحصيل والتعليق والمطالعة ومذاكرة من القاه من الطلبة
لما اتمكن فى قلبى من محبة العلم وكانت تزويجى فى سنة الف ثم اخذت بناصيتى الى تجديد الطلب
بباعث ربانى فقرات على محمد بن برهان المحلى ثم قصدته بيد ايضا للقراءات فقرات على على
بن العباس المطيب مع شيخنا المقدم ذكره وعلى احمد الناشرى وابراهيم بن محمد جمان وعلى
الصديق بن محمد الخاص الحنفى واحمد بن شيخنا الجمال محمد المطيب وعبد الباقى بن عبد الله العدنى
وعلى الزين بن الصديق المزجاجى ولبست الخرقة من السيد عابد بن حسين الحسنى الكشيرى
ومن الشيخ زين بن الصديق المزجاجى وقرات على السيد محمد بن ابى بكر الاهدل صاحب القعطبه
وعلى عبد الله بن احمد الصنجاعى والسيد المقبول بن المشهور الاهدل ومحمد العلوى وعبد
الرحمن بن داود المهندى وعبد الفتاح الحنابونى واخذ عنه كرهم وذكر معه وانه علم
ومنهم العارف بالله الشيخ تاج الدين النقشبندى الهندى قدس الله روحه واجازه غالب
شيوخه كتابة ولفظا وله اجازات ايضا من شيوخ الحرمين وحصل بخطه كتبا
كثيرة وطالع من كتب القوم ما لا يمكن حصره وله تاليف كثيرة منها نظم التحرير ونظم
الورقات ونظم النخبة واصطلاحات الصوفية ومنظومة فى السلوك والتعليق
المضبوط فيما للوضوء كالغسل من الشروط والبيان والاعلام بمهمات احكام
اركان الاسلام وشرحان على قصيدة ابن بنت الميلق التى اولها قوله شعر

من ذاق طعم شراب القوم يدريه ﴿ كيف واخبره وكلا خبايا العليه فى الانساب الاهدلية

وارجوزة سماها الدرة الباهرة في التحدث بشي من نعم الله الباطنة والظاهرة
ذكر فيها نبذة من فوايد التصنيف وكثيرا من مولفاته نظما ونثرا وقد استوفى
عدتها في كتابه نفحة المندل وله اشعار كثيرة منها قوله شعر

وفي كتب العلوم لطيف معنى … اسعى في تطلبه حياتي
واعمل مقلتي ويدي وقلبي … واضبط على لقوم الثقاة
لعلي ان افوز بتعفو ذنبي … واظفر بالذي فيه نجاتي
وصلى الله ربي كل حين … على ازكى الورى خير الهداة

وله من ابيات

ان كنت تطلب في الدارين تفضيلا … وتبتغي من مليك الكون تكميلا
داوم على العلم والفضل الجميل تنل … ذكرا جميلا وتكميلا وتوصيلا
فاطلبه وادب على تحصيله ابدا … وقم بتاليفه ان رمت تاهيلا
وانفق العمر في تحقيق حاصله … واعمر به الدهر تدريسا وتحصيلا

وقوله ايضا

وكم لله من فضل علينا … وافضال جليل لا نقل عده
وما زالت اياديه الينا … تفيض هباتها وتطيب بجده
فنشكره ولا نحصي ثناء … عليه ونلتزم الا تاحمده

وكانت وفاته رحمه الله تعالى منتصف نهار الاحد ثالث جمادى الثاني سنة خمس وثلاثين والف
بقرب المحط من اعمال اليمن وبها دفن والاهدل بفتح الهمزة وسكون الهاء وفتح الدال المهملة
اخره لام كما ضبط بعض ذلك اليافعي في شرح المحاسن ويكنى بابي الاشبال ومعنى
الاهدل كما قال بعض العارفين الادني في الاقرب يقال هدل الغصن اذا دني وقرب
ولان بثمرته وفيه ايماء الى ما كان الشيخ نفعنا الله به من كمال التواضع لله تعالى ولعباده
الناشي عن كمال معرفته بالله عز وجل وقال بعضهم لقب بالاهدل لانه على اهدل انتهى
وفي كتاب نظام الجواهر النقية في بيان انساب العصابة الاهدلية حكاية عن بعض اهل
المعرفة ما لفظه اصل هذه الكلمة اعني الاهدل على الاله دل كلمتان فصارتا لكثرة
الاستعمال كلمة واحدة كانه يقال على الاله دل فاستثقلت الكلمة الثانية وادرج بعضها
في بعض لخفة النطق فقيل على الاهدل كما قيل في النسب الى عبد شمس عبدشمي والى عبد الدار
عبدري انتهى بحروفه وقال صاحب الترجمة في كتابه نفحة المندل سمعت من بعض فضلا الاهدل
انه يقال في سبب تلقيب الشيخ بالاهدل انه في حال صغره علقت والدته ارجوحته في سدرة
لاجل تحضنه للرقاد كما يفعل بمهد الطفل فتهدلت السدرة اي تدلت عليه اغصانها لتقيه
من حر الشمس ونحوه كرامة له انتهى وسيادة بني الاهدل مشهورة قال ابن كلا شيخ في
رسالته التي الفها في انساب اشراف وادي سردد قرا لطريق الانصاف العول بشرف الاهدليين
فقد تواترت بذلك المصنفات واشتهر ذكر نسبهم في كثير من المولفات وعلى السنة
جماعة من المسلمين يؤمن تواطيهم على الكذب فقد ذكر بدر الدين حسين بن عبد الرحمن الاهدل
في تحفة الزمن والشرجي في طبقاته وصاحب العقد الثمين وصاحب النفحة العنبرية فقالوا بعد
ان ذكر نسب الشريف عبد الرحمن بن سالم بن عيسى بن احمد بن بدر الدين بن موسى بن حسين بن هرون
بن محمد الكامل بن احمد بن جعفر بن موسى بن جعفر الصادق المشهور في سلسلة الحسينيين
ومنه ايضا بنو الاهدل يسكنون بالمراوعة مشهورون ببيت التصوف والفقه قيل
واول من تظاهر منهم بالتصوف واخفى اسم الشرف عنه محمد الكامل ابن تقي لاجل تعفو
الزكاة فانا العرب اذا سمعوا بشريف منعوه الزكاة ولبسهم مرة اخرى وكان نزحهم من
العراق ولم اعرف صورة اتصال الى عبد الله محمد الاهدل بالشريف احمد ابن سالم انتهى
بمعناه وذكر الشرجي في الطبقات ان سبب خفاء شرفهم ان جدهم كان ذا نسل عن نسبه
النسب

انتسب الى الفقه ونحوه في تحفة الزمن وافاد فيها ان منهم بني مطيرة بضم الميم وفتح
المهملة وانما نبهت على ذلك لان كثيرا من الاهدليين الذين الخبرة لهم ينكرون نسبهم
الى الاهدل ومما يدل على شرفهم قول الولي الشهير الفقيه المحدث الصوفي بدر الدين
حسين بن الصديق بن حسين بن عبد الرحمن الاهدل في بعض قصايده قوله شعر
فان غصني من اغصان دوحتكم … فالله في رحمي فالرحم موصول
والمراوعة بفتح الميم
وكسر الواو القرية المشهورة على مرحلة نحو بيت الفقيه بن عجيل واول من توطنها منهم محمد
بن سليمان فانه قدم من العراق هو وجد السادة آل باعلوي احمد بن عيسى في حدود
سنة اربعين وثلاثمائة فاقاما عند بني عمهما من النسب اشراف الحسينية البلدة التي
على اليمن على قدم التصوف بوادي سردد بضم السين المهملة وسكون الراء وبدالين مهملتين
الاولى منهما تضم وتفتح وهو معروف باليمن ثم بعد ذلك انتقل محمد بن سليمان المذكور
الى وادي سهام وتوطن بالمراوعة وذهب ابن عمه احمد ابن عيسى الى حضرموت واستوطنها
وحصل لكل منهما شهرة طنانة وذرية طيبة وسياتي في هذا الكتاب من اولادهما
جماعة ان شاء الله تعالى رحمهم الله تعالى

البهاء بهادي الجوهري

ابو بكر بن احمد بن علاء الدين بن محمد بن عمر بن ناصر الدين بن علي البهاء بهادي الدمشقي
المعروف بابن الجوهري الاديب الشاعر المطبوع احد المجيدين في صناعة الشعر نشا بدمشق
وكان ابوه مات وهو صغير فتعانى الاشتغال بالعلوم وقرا على مشايخ عصره منهم الحسن البوريني
اخذ عنه العربية وغيرها وتردد الى مصر كثيرا للتجارة واخذ عن علمايها وكتب الكثير
بخطه وحفظ ودرس وكان حصل مالا كثيرا من ميراث كذا الرجل جهة اخا ربه
فصدمه الزمان فيه حتى تلفه وكان ينظم الشعر والفصيح وجمع له ديوانا رايت وانتخبت
منه هذا القدر النكاوردته ومن احسنه ابياته المشهورة وفيها التفريح وهي قوله شعر

وما ام فرخ غرفن بالفلا … بسطوة نسر كاسر الجالب
وقد منعت عن ان تراه واعتدت … تنوح وتبكي من صروف النوايب
باوجع مني عند وشك رحيلنا … وحث المطايا في الفلا بالحبايب

وله من قصيدة عارض بها قصيدة الملك الامجد بهرام شاه الايوبي التي مطلعها قوله شعر

هذه ابيات

عهد الصبا ومعاهد الاحباب … درست كما درست رسوم كتابي
امن النوى ام فرقة الاحباب … هطلت دموعك مثل سحاب
ولقد وقفت على الربوع مسايلا … يوما فلم تسمح برد جواب
عن جيرة كانوا بها فاجابني … هام ينادي يا عقاب غراب
سقيا لها ورجوت بان ارد لياليا … سلفت لنا ايام عصر شباب
فاسلت دمع العين من اماقها … تجري كودق العارض السكاب
وذكرت ايام الشباب وملعبي … بين الغصاب ومجمع الاتراب
ومقامنا بالجزعين وبالنقا … مثوى الحبايب منبر رباب
فاجاب نطق الحال عنهم شربها … والدهر قد ولى تحث ركاب
تبغي دنو الدار بعد بعادها … هيهات ان ترتد بعد ذهاب

ومن مقاطيعه قوله

خيالك في عيني يلوح وكلما … ذكرتك دمع العين يجري على الخد
وما كان ظني بالتفرق بيننا … اذا حكم المولى فما حيلة العبد

وقوله

اتت الزهر اذا تذكر اهله … ناضت مدامعه من الاماق
لعب الغرام بقلبه فغدا على … الجدران يشكو كثرة الاشواق

وقوله

يا من لا بغداد يسر الشام سقى … ربى معانيك هطال ير ويها

فلي بمنزلك السامي اخو ثقة • فدتك روحي مع الدنيا وما فيها •

وذكره الخفاجي في كتابه فقال في حقه شاعر عذب الكلمات • حسن الذات والسمات • عرايس افكاره
صباح • وجواهر نفثاته صحاح • ورد الى مصر متردياً حلل الشباب • المطرزة بطراز المحاسن والاداب
وقد سلم لده [illegible] في التجارة عمره • اذ كان راس المال عمرك فاحترس • عليه من الانفاق في غير واجب • وانشد
له في رقيب له اسمه عمرو • ومليح يهواه اسمه داود شعر افدي غزالاً خال بوجنته مع عارض يشبه واو العطف بعد الدال
كانما الخال فوق الخد يحرسه • حذار سرقة عمرو واو داود قلت ومما قلته في معنى ما قاله شعر
وحاسد يرسم في صفحة • فضلي ويخفي الذكر اذ يطري • فاسي ليه واو عمرو لذا • يكتب في الخط ولا يقرا •
واصله قول ابي نواس شعر ايها المدعي سليمى سفاها • لست منها ولا قلامة ظفر •
انما انت من سليمى كواو • الحقت في الهجا ظلماً بعمرو • وبالجملة فانه من احاسن ما نقله
وكانت ولادته في غرة شهر ربيع الاول سنة ثمان وستين وتسعماية وتوفي بعد الثلاثين والالف
بقليل فيما اظن • وبنو الجوهري هؤلاء بيت كبير بدمشق خرج منه خلق من النجباء وكان جدهم
الاعلى علي البهلوان [illegible] في بداية امره صدراً عند احد ملوك العجم والصدر كناية عن قاضي العسكر
وكان جليل الشان علي القدر ثم انه رفض المنصب وانقطع الى الله تعالى واشتغل بعبادته في زاويته
اباد قرية من قرى اصفهان الى ان توفي واول من ورد منهم الى دمشق محمد ناصر الدين بن علي المذكور
وكان قدومه اليها في سنة اربع وثمانين وسبعماية وكان صحب معه جواهر ومعادن نفيسة ثم اشتهر
البيت كله ببيت الجوهري وفي دمشق محلة بالقرب من البيمارستان النوري تسمى محلة حجر الذهب
سكنها وعمرها بيوتاً كثيرة وتناسلت ذريته الى علاء الدين جد ابي بكر هذا وعلاء الدين هذا في
نعمة طايلة وتزوج بابنة المولى بدر الدين حسن بن حسام الدين التبريزي ويقال له الجوهري ايضاً
المشهور بدمشق وهو الذي صنع القماري الثلاث العظيمات التي فوق محراب الحنفي بمقصورة الجامع
الاموي ولما دخل السلطان سليم الفاتح الى الشام استقبله الجوهري المذكور وكانت له عنده الرفعة
التامة وللحسن المذكور بيوت بدمشق وعمارات لطيفة ومسجد بالقرب من البيمارستان النوري اعلى وقاف
داره وجدت في بعض المجاميع ان العارف بالله تعالى المولى عبد الرحمن الجامي قدس سره ورد دمشق
حاجاً فانزله الحسن المذكور في داره واكرمه واحمد والد ابي بكر هذا من بنت الحسن المذكور وكان صاحب
كرامات ومكاشفات واحوال باهرة وكان موسوماً بعلم الكيميا والله سبحانه وتعالى اعلم •

ابو بكر ابن احمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ ابن الشيخ عبد الله العيدروس صاحب دولة اباد احد
اجواد الدنيا الشيخ الورع العابد الناسك اليمني الكريم ولد بمدينة تريم ونشا بها وحفظ القرآن
وغيره من كتب [illegible] وصحب اباه وجده ثم سافر الى الديار الهندية واقام بها في انضر عيش
واجتمع باعظم سلاطين تلك الديار في ذلك الزمان وهو السلطان [illegible] ساهجهان فانعم عليه وقرر له
مؤنة كل يوم من ملبوس ومطعوم وترادفت عليه الفتوحات الباطنة والظاهرة ثم قطن بمدينة دولتاباد
وصار بها ملجأ للوافدين ولم يزل بها الى ان مات رحمه الله وكانت وفاته سنة ثمان واربعين والف ودفن هناك •

ابو بكر بن احمد بن ابي بكر بن علوي بن عبد الله بن علي بن الشيخ الامام عبد الله بن علوي بن الاستاذ
الاعظم الفقيه محمد المقدم قال ولده محمد في مشرع المروي بن علي بن علوي بن محمد بن علوي بن عبيد
الله بن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن علي العريضي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين
بن الحسين السبط بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه باعلوي الشلي السيد الاجل الشافعي المذهب
قال ولده محمد في مشرع المروي سيدي الوالد حاوي الفضايل الخالد منها والتالد المتدرع
جلباب الهدى والتقى المتورع الذي حل محل النجم وارتقى الى آخر ما قال وبسط المقال ثم قال ولد
بتريم في سنة تسعين وتسعماية وحفظ القرآن على المعلم الاديب عمر بن عبد الله الخطيب باوالده
وادبه معلمه باحسن تربية ومات ابوه وهو دون الاحتلام فقام بتربيته شيخه شيخ الاسلام
عبد الرحمن بن شهاب الدين ثم اشتغل بتحصيل العلوم الشرعية فقرأ الفقه على شيخه المذكور وقرأ عليه

في الحديث

ابن شيخ العيدروس

الشلي اليمني

في الحديث والتفسير والتصوف والعربية واخذ ذلك عن غيره منهم السيد الجليل عبد الرحمن
بن محمد بن علي بن عقيل السقاف والعارف بالله تعالى ابو بكر بن علي المعلم واذن له العارف
بالله تعالى محمد بن عقيل مديحج وصحب الشيخ عبد الله بن شيخ العيدروس ولازمه في دروسه والبسه
الخرقة كل من هؤلاء واذنوا له في لبسها ثم سافر الى الواديين وادي دوعن ووادي عمد المشهورين
واخذ بهما عن جماعة من العارفين ثم اشيع في تريم بانه يدالج في ذلك المقام فكتب له
والدته وبعض مشايخه يعتبونه في عدم استشارتهم فعلم انه نودي حيث لم يخطر له الحج فحج
على قدم التجريد وزار جده سيد المرسلين وجاور بالمدينة اربع سنين واخذ بالحرمين عن
جماعة من العلماء منهم السيد عمر بن عبد الرحيم واحمد بن علان والشيخ احمد الخطيب والشيخ عبد
القادر الطبري والشيخ محمد المنوفي والشيخ محمد ابو الفتح بن الشيخ بن حجر واخذ العربية عن عبد الملك
العصامي ودأب في تحصيل الفضايل الى ان احاط علماً بالمهم من الفروع والاصول ثم ساح ووصل
الى بندر عدن واخذ بها عن الشيخ احمد بن عمر العيدروس ولازم صحبته كثيراً ثم نوى الرحلة
الى الديار الهندية فلما استشار شيخه صرفه عن هذه النية واخذ له من نايب اليمن ابراهيم
الى والحجمدية [illegible] تريم في امور تتعلق بخويصة نفسه تمت له ولما وصل الى بلده تريم وذلك سنة
اربع عشرة والف وتزوج ولازم الشيخ عبد الله بن شيخ العيدروس وقرأ عليه كثيراً ما ينوف
من مائة كتاب من الكتب المشهورة وهي في معجمه مذكورة • منها الامهات الست • ومحاسن الاسما
التصوف الست ولما مات شيخه ابو بكر بن علي المعلم امره جماعة من المشايخ بالجلوس للتدريس في
محله في مسجد آل باعلوي الدرس العام بعد العشاء فتوقف لكون هذا الدرس يحضره جماعة
من اكابر العلماء وكثير من الادباء والفضلاء الى ان راى الاستاذ الاعظم والشيخ الولي عبد الله
باعلوي يامرانه بالجلوس فانشرح صدره له وكان درس حضره الاجلاء وكان من احسن اهل زمانه
قراءة وبياناً وفتح الله تعالى له ما استغلق على كثير ولازمه جماعة في فن القراءة بعض الفنون
وكان في الغالب من السنين يختم احياء علوم الدين واخذ عنه ناس والبسوا منه الخرقة وممن اخذ عنه
السيد الجليل عبد الله بن عقيل بن عبد الله بن عقيل مديحج وابن عمه السيد عبد الرحمن بن احمد
بن عبد الله بن عقيل والشيخ جعفر الصادق بن زين العابدين العيدروس قبل رحلته الى الهند والسيد عبد الله
بن حسين بافقيه صاحب كنور قبل سفره من تريم وبينه وبين هذين الاخيرين مكاتبات • وكان ذا دعابة مع ادباء
عصره مجالس وتنزهات ويقال ان بعض اصحابه جمعها في ديوان وكان فايقاً في الظرف والملح حافظاً
للسيرة النبوية وتراجم السلف والصالحين وتواريخ المتقدمين متقناً لما يعرفه تثبتاً فيما ينقله
له يد طولى في علم الادب وصنف عدة كتب ورسايل ومختصرات منها كتاب في فضل رمضان
والصيام كان يقرأ منه كل ليلة من ليالي رمضان بعد التراويح • واختصر كتاب الغرر للسيد محمد
بن علي بن علوي خرد وله تعليقات على الاحياء والعوارف ورسايل بن عباد وله في الفاظ غريبة
في اللغة على ترتيب نهاية ابن الاثير وله مجموع جمع فيه مقرواته ومسموعاته ومشايخه وتاريخ
وفيات الاعيان • من اهل الزمان وشرع في جمع تاريخ عام لاهل عصره ومجريات دهره
لكنه لم يتم وله نظم حسن لكنه قليل وامر بلده قبل موته وكان كثير المطالعة للكتب له جلد عظيم على
قراءتها فربما استوعب المجلد الضخم في يوم او ليلة ويقال انه قرأ الاحياء في عشرة ايام وهذا امر
عجيب بالنسبة لاهل هذا الزمان وان كان يحكى عن بعض الحفاظ ما هو اعظم من هذا فقد قرأ مجد
الدين الفيروزابادي صحيح مسلم في ثلاثة ايام • وذكر القسطلاني انه قرأ البخاري في خمسة مجالس
وبعض مجلس • وذكر الذهبي ان الحافظ ابا بكر الخطيب قرأ البخاري في ثلاثة مجالس قال وهذا شيء
لا اعلم في زماننا يستطيعه والذي في ترجمته انه قرأه في خمسة ايام واظنه الصواب انتهى • وذكر السخاوي
ان شيخه ابن حجر قرأ سنن ابن ماجه في اربعة مجالس وصحيح مسلم في اربعة مجالس وكتاب النسائي الكبير
في عشرة مجالس كل مجلس اربع ساعات ومعجم الطبراني الصغير في مجلس واحد بين الظهر والعصر وهذا

مطلب في نوادر مطالعة الكتب المطولة

اسمعيل بن م

اسرع ما وقع له في تاريخ الخطيب ان احمد النيسابوري قرأ البخاري في ثلاثة مجالس بين
المغرب ويقطع القراءة وقت الفجر ومن الضحى الى المغرب . وحكى ان الحافظ العبدوسي حافظ
المغرب قرأ البخاري بلفظه ايام الاستسقاء في يوم واحد قال وكان الوالد يجمع
جماعة يسبحون الف تسبيحة يهديها لبعض الاموات ويهللون سبعين الف تهليلة يهديها
لبعضهم وكان اهل تريم يعتنون بهذا ويوصي بعضهم بما يلزم الذكر وكان هو المتصدي
لذلك والقائم به وهذه الاذكار تداولها الصوفية قديما وحديثا واوصى بعضهم بالمحافظة
عليه وذكروا ان الله تعالى يعتق بها رقبة من اهدي له وانه ورد في الحديث وذكر الامام اليافعي
ان شابا كان من اهل الكشف ماتت امه فبكى وصاح فسئل عن ذلك فقال ان امي ذهبوا بها الى
النار وكان بعض من حضر من الاولياء فقال اللهم اني تهللت سبعين الفا واني اشهدك
اني قد وهبت ثوابها لام هذا الشاب فضحك الشاب فقال قد اخرجوا امي من النار وادخلوها
الجنة قال المهدي المذكور فحصل لي صدق ذلك الخبر وصدق كشف الشاب . ولكن قال ابن حجر
ان الخبر المذكور وهو من قال لا اله الا الله سبعين الفا فقد اشترى نفسه من النار باطل موضوع
قال الحافظ النجم الغيطي لكن ينبغي للشخص ان يفعل ذلك اقتداء بالسادة الصوفية وامتثالا
لقول من وصى به وتبركا بافعالهم . وقد ذكره الولي العارف بالله تعالى سيدي محمد بن عراق في
بعض رسايله قال وكان شيخه يامر به وان يعقد اخوانه بهللا السبعين الفا ما بين الفجر وطلوع
الشمس قال وعنه كل امتركه من الله تعالى . واما التسبيح فله اصل فقد اخرج الطبراني في
الاوسط والخرايطي عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم انه قال من قال اذا اصبح سبحان
الله وبحمده الف مرة فقد اشترى نفسه من الله تعالى وكان اخر يومه عتيق الله . قال النجم الغيطي
وهذه فايدة عظيمة ينبغي ان يحافظ عليها قال وكان الوالد له اعتناء تام بالذكر لا سيما
قراءة القران وكان يتهجد ويصلي الوتر مع مقدمته كل ليلة ثلاث عشرة ركعة . وكان يحث اصحابه
على التهجد . وكان يقول لي تعود القيام اخر الليل ولو انك تلعب وكان يعسر عليه الصوم فلا
يصوم الا رمضان وربما صام ستا من شوال . قال بعض العلماء وربما كان ذلك الا لحدة
ذهنه فكان لا يطيق الصوم وكان يجتزي باليسير من الغذاء ومن الملبس والمراد الدنيوية
كثير التقشف طارحا للتكلف كثير الاحتمال وكان يوثر العزلة على الاجتماع . وكان كثير الشفقة
على اصحابه كثير الاعتناء باقاربه مبالغا في تعظيم العلماء والاولياء وكان يكره المدح في
المراسلات والمكاتبات وكان لا يحافظ على الكرامات ويتاذى من خرق العادات وكان اذا
دعا لاحد بشيء استجاب الله تعالى له دعاه . واذا توسل به احد الا رجع مكرها عليه قال ولده ومما
وقع لي معه اني كنت اراعي ان يطلع على من يعتقده الى ان حصل مراده وما علاه الا رجع واعتذر
اليه وما مكر به احد الا رجع مكره عليه قال ولده ومما وقع لي اني كنت ارى انه يطلع على ما
يصدر مني حال غيبتي عنه فاذا اشتغلت بطاعة قابلني بوجه مسفر واذا اشتغلت بلعب ولهو
قابلني بضد ذلك ولما شاورته في السفر الى الهند قال ان هذه المدة قرب انقضاوها وكنت اود
انك تحضر وفاتي فقلت اتخلف عن السفر فقال سافر فانني وديعة الله تعالى وما اراده الله
تعالى سيكون وكان الامر كما ذكر فكان انتقاله لخمس بقين من صفر سنة ثلاث وخمسين
والف وقبض وهو جالس محتبي بالحبوة في دهليز داره الذي بالقرب من مسجد بني علوي من غير
مرض ظاهر بل كان يشتكي صدره فقال له بعض اصحابه ممن له اعتناء بالطب دوا الصدر
كذا وكذا فقال له هذا داء عضال مشيرا بالارتحال وانتقل قبيل العصر وقد شكوا في موته
فلبثوه في داره وبات الناس يقرءون عليه الى صبح ثاني يوم ودفن بمقبرة زنبل في قبر ملاصق
لقبر والده رحمهما الله تعالى . قال يا علوي منسوبون الى علوي وهذه النسبة وان لم تكن من وضع
العربية ولكنها معروفة لاهل الديار الحضرمية فانهم يلزمون الكنية الالف بكل حال على لغة القصر

فيقولون

الذكر

مطلب حديث من قال لا اله الا الله سبعين الفا باطل موضوع

حديث سبحان الله وبحمده الف مرة ثابت

فيقولون لبني باعلوي ولبني حسن باحسن ولبني حسين باحسين وعلوي هو ابن عبد الله بن
احمد بن عيسى فانه جدهم الاكبر الجامع لنسبهم ونسبهم مجمع عليه عند اهل التحقيق وقد اعتنى ببيانه
جمع كثير من العلماء وذكر بعضهم ان السادة بني علوي لما استقروا بحضرموت اراد بعض ائمة ذلك
الزمان ان يوكد تلك النسبة المحمدية فطلب منهم تصحيح نسبهم بحجة شرعية فسافر الامام الحافظ المجتهد
ابو الحسن علي بن محمد بن جديد الى العراق واثبت نسبهم ثم اشهد على ذلك نحو مائة رجل عدل ممن
يريد الحج تلك السنة ثم اثبت ذلك بمكة واشهد على ذلك جميع من كان حاضرا من اهل حضرموت فقدم
هولاء الشهود في يوم مشهود وشهدوا بثبوت نسبهم فعند ذلك انقشعت سحب الاوهام وتبلجت غرة
الشرف واميط عنها اللثام . ولقد احسن من قال شعر

وبحور من جحد الصباح اذا بدا	من بعد ما انتشرت له الاضواء
ما ذاك ان الشمس ليس بطالع	بل ان عينا انكرت عمشاء

وجديد المذكور بفتح الجيم ودالين مهملتين بينهما تحتية اخو علوي المذكور وله اخ آخر يسمى
بصري كانا امامين عالمين افردت ترجمتهما بالتاليف ولهما ذرية اشتهر منهم جماعة بالعلوم وتوفي
الثلاثة بقرية سمل بضم المهملة وفتح الميم وهي على نحو ستة اميال من مدينة تريم سميت باسم الذي
احتاطها ولا يعرف الان الا قبر علوي . وقيل ان جديدا انتقل ببيت جبير وكانت الرياسة
العلم والفضل لبني بصري ثم انقرضوا في اثناء القرن السادس وانتقلت الرياسة لبني جديد بن
عبيد الله ثم انقرضوا على راس السادسة واختص الذكر المخلد ببني علوي فطبقوا الارض وعم نفعهم
الطول والعرض . ذكرهم باق على صفحات الزمان . معلوم عند القاصي والدان . وتوطنهم حضرموت
ان الله تعالى لما اراد باهلها خيرا اهداهم لسيدنا المذكور فاستقر بها هو واهله ومواليه فاطبقه
وتدبرها وكان سبب هجرة جدهم احمد بن عيسى من البصرة ونائها الا ما من البلاد مما حصل بها
من الفتن والاهوال حتى وجبت الهجرة منها فهاجر منها سنة سبع عشرة وثلاثمائة وسائرهم ولده عبد الله
لصغره وتخلف ولده محمد على امواله واملاكه واستمر محمد بالبصرة الى ان توفي بها وارتحل مع الامام احمد
من بني عمه اثنان احدهما محمد بن سليمان بن عبيد بن عيسى بن علوي بن محمد بن حمام ابن عون بن موسى
الكاظم جد السادة بني الاهدل وتقدم الكلام عليهم والثاني جد السادة بني قديم بضم القاف
مصغرا وسياتي ذكر جماعة منهم وتوطن جد السادة المهادلة والسيد الكبير جد بني قديم بوادي
سردد بضم المهملة وسكون الراء وضم الدال المهملة المكررة وهذان الواديان مشهوران
باليمن خرج منهما كثيرون اشتهروا بالفضل والاولوية والولاية وقد الف الشيخ العلامة محمد
بن ابي بكر الاشخر رسالة سماها رد التهليل فيمن بوادي سردد من ذرية السبطين فذلك جملة
ابيات ثم قدم يعني احمد بن عيسى المدينة واقام بها ذلك العام وفي هذه السنة دخل ابو
طاهر بن ابي سعيد القرمطي مكة بعسكره يوم التروية والناس حول الكعبة ما بين مصل
وطايف ومشاهد فدخل المسجد الحرام بفرسه وركض مشهرا سيفه وهو سكران ووضع
هو وجماعته السيف وقتلوا في المطاف الفا وسبعمائة ورموا بهم في بير زمزم وقتلوا خارج
المسجد اكثر من ثلاثين الفا وقتلوا ابهم الابار والحفر ونهبوا الديار وسبوا الصغار واخذوا
خزانة الكعبة وما فيها من القناديل وكسوة البيت والباب وقسم ذلك بين اصحابه وطلع على
الباب وانشد انا بالله وبالله انا يخلق الخلق وافنيهم انا . ولم يسلم منه الا من اختفى في
الجبال ولم يتعرض لذلك العام الا قليل وامر بقلع الميزاب فطلع رجل ليقلعه فاصيب بسهم من
جبل ابي قبيس فخر ميتا وطلع اخر فسقط ميتا فهابوا ذلك فقال ابو طاهر اتركوه حتى ياتي
صاحبه يعني المهدي الذي يزعم انه منهم واراد اخذ المقام فلم يظفر به لان سدنته غيبوه
في بعض الشعاب وصار من زندقته يقول فلو كان هذا البيت لله لصب علينا النار من
فوقنا مثلا الا انا حججنا حجة جاهلية محللة لم تبق شرقا ولا غربا وانا تركنا بين زمزم والصفا جنائز

لا تبنى سوى ... بها ربا ويقال ان عسكره نحو سبعمائة نفس فلم يطيق احد ردة خذلانا
من الله تعالى وحمل الحجر الاسود معه يريد ان يحول الحج الى بيت بناه فى هجر وخطب لعبيد
الله المهدى اول الخلفا العبيديين الفاطميين وكان اول ظهوره وكتب بذلك الى عبيد الله
فكتب فى جوابه انا عجب العجبا رسالك الينا بكتبك ممتنا بما ارتكبت فى بلد الله الامين من انتهاك
حرمة بيت الله الحرام الذى لم يزل محترما فى الجاهلية والاسلام وسفكت فيه دماء
المسلمين وفتكت بالحاج والمعتمرين وتجريت على بيت الله الامين وقلعت الحجر الاسود
الذى هو يمين الله فى ارضه يصافح به عباده وحملته الى منزلك ورجوت ان اشكرك على ذلك
فلعنك الله ثم لعنك الله والسلام على من سلم المسلمون من لسانه ويده وتقدم فى يومه
ما يجوبه فى غده فلما وصل كتابه الى القرمطى انحرف عن طاعته وبعد عود القرمطى الى هجر
رماه الله فى جسده بداء حتى تقطعت به اوصاله وتناثر الدود من لحمه وطال العذاب به واستمر
الحجر عندهم نحو عشرين سنة طمعا ان يتحول الحج الى بلدهم وبذل لهم حكم التركى مدبر الخلافة
خمسين الف دينار فى رده الى مكانه فابوا وكذلك ارسل المنصور بن القايم بن المهدى العبيدى
الى احمد بن سعيد اخى طاهر بخمسين الف دينار ليرده فلم يفعل ولما آيست القرامطة من تحويل
الحج ردوا الحجر وحملوه على قعود هزيل فسمن ولما ذهبوا به مات تحته اربعون جملا وقالوا
اخذناه بامر ورددناه بامر وقد طال الكلام وهو وان كان خارجا عن المقصود
ففيه عبرة لمن اعتبر وانعاظ بحال من مضى وعبر ولنعد لما نحن بصدده وفى سنة ثمانية
عشر وثلثمائة خرج الامام احمد بن عيسى من معه من بنى عمه ومواليه ولم يتيسر لهم التوطن
فى احد الحرمين وسألوا الله ان يختار لهم ما يرضاه من البلاد ثم رءوا ان اقليم اليمن سالم
من المحن والفتن فى ذلك الزمن مع ما ورد فيه من الاحاديث كقوله صلى الله عليه وسلم
اذا هاجت المحن والفتن فعليكم باطراف اليمن فان قومه رحماء وارضه مباركة وللعبادة
فيها اجر كبير واول مدينة قام بها مدينة الهجرين وهى من مدينة تريم على نحو مرحلتين ثم
سكن قارة بنى جشير بضم الجيم وفتح الشين المعجمة ثم ياء التحتية ثم راء تصغير جشر بالتحريك
وهو الرجل الغريب فلم تطب له فرحل عنها الى الحسيسة بضم الحاء وفتح السينين المهملتين
بينهما تحتية مشددة مكسورة وهى قرية على مرحلة من تريم واستوطنها وقام بنصرة السنة حتى
استقامت بعد الاضمحلال وطلعت شمسها بعد الزوال واظهر امامة الامام الشافعى ونشر مذهبه
وا... النسب الهاشمى فى اعلاه نيه وتاب على يديه خلق كثير ورجع عن البدعة الى السنة جم
غفير ولم يزل كذلك حتى مات بالحسيسة واستوطن اولاده سهل واشتروا بها املاكا ثم
بعد برهة من الزمان ارتحلوا عنها وسكنوا بيت جبير بجيم مضمومة فموحدة مفتوحة فمهملة
تصغير جبر ثم توطنوا مدينة تريم وكان جلوسهم بها سنة احدى وعشرين وخمسمائة واول
من سكنها منهم السيد على بن علوى الشهير بخالع قسم واخوه سالم ومن فى طبقتهما من بنى بصرى
وجديد وهى بمثناه فوقية فرا فتحتية واخرها ميم بوزن عظيم سميت باسم الملك الذى اختطها وهو
تريم بن حضرموت وقيل ان الذى اختطها سعد الكامل ومن اسمائها الغنا بفتح الغين المعجمة
والنون المشددة سميت بذلك لكثرة اشجارها وانهارها وتسمى مدينة الصديق رضى الله عنه لان عامله
زياد بن لبيد لما نادى لما عاد لبيعة الصديق ولما جاء به اهل تريم ولم يتخلف عليه احد من اهلها
وبعث للصديق فى ذلك فدعا الله تعالى بثلاث دعوات ان تكون معمورة وان يبارك فى مائها وان يكثر
فيها الصالحون فلهذا كان الشيخ محمد بن ابى بكر باعباد يقول انا للصديق رضى الله عنه يشفع لاهل
تريم خاصة وكان اذا ذكرت عنده يقول سعد اهلها واعظم خطاب بهرهنه المدينة العظيم هذه
الذرية السنية الكريمة فلقد تشرفت بهم وسمت وانتشمت من الفضائل بما اتسمت فهم كالبدور
تتهادى بين اقمار وشموس ومن ثم قال بعض الصوفية انهم المعنيون بقوله صلى الله عليه وسلم انى لاجد نفس

الحُبَيشيّة م

الرحمن من قبل اليمن فاكرم بها من بلدة بركت باطيب النعال وشرفت باهل الكمال وما
مدحت الديار الا لكونها محلا للاخيار وقد تكلم على جميع ما يتعلق بها محمد الشلى بن ابى
بكر صاحب الترجمة فى كتابه المشرع الروى وبين اخبارها كل البيان واحسن كل الاحسان
فليراجعه من اراد الوقوف على ذلك والله اعلم واحكم رحمه الله الجميع

قعود المنجم

ابو بكر بن احمد قعود النسفى المصرى الحنفى الرفاعى طريقة المنجم المشهور صاحب الاوفاق
والاعمال العجيبة كان من اكابر علماء الظاهر والباطن وله فى علم الحرف والجفر والاسماء
الملكة التامة وكان مشهورا بالبركة بمصر فى التمايم والعزايم واشباههما وله معرفة تامة
بعلم الاوفاق وكانت الوزراء والامراء بمصر يأتون اليه للتبرك به وجلالته اشهر من ان
تذكر ولد بمصر وبها نشاء وقرا على والده وعلى الشمس الرملى والنور الزيادى وعلى ابن
غانم المقدسى ومن فى طبقتهم وجاور بالحرمين ثمانية وعشرين سنة واخذ بها علوم الطريق
عن السيد صبغة الله السندى وعن تلميذه احمد الشناوى والخامى واجازه كتابة ولفظا
وكان بينه وبين السيد العارف بالله تعالى احمد بن الشيخ ابى بكر بن سالم صاحب عينات محبة اكيدة
بحيث لا يفارق احدهما صاحبه فى غالب الاوقات واخذ كل منهما عن الاخر ثم رجع الى مصر واقام
بها وقدم الى بيت المقدس واخذ بها طريق الرفاعية عن العارف بالله تعالى محمد العلمى ودخل
دمشق مرات وسافر الى قسطنطينية وكان آخر دخلاته الى دمشق فى سنة ثلاث وخمسين
والف وكان الوزير محمد باشا سبطه رستم باشا الوزير الاعظم محافظا بها فبالغ فى اكرامه
وكان وهو بالروم بشره بالوزارة العظمى ومجئ الختم السلطانى له الى دمشق وعين اليوم
الذى يجئ فيه فلما جاءه خبر ذلك استحضره وقال جاءنا خبر من طرف السلطنة بالعود الى
محافظة مصر فاطرق مليا ثم قال ختم الوزارة دخل الى حدود دمشق وصادف مجيئه فى
ثانى يوم وسافر الوزير واقام هو بدمشق ثم سار فى اثره الى الروم فاكرمه وحصل له من
جانبه مال طايل وجعل له من الجرايات بمصر ما يقوم به وكان له من هذا القبيل اشياء
كثيرة منها انه كان فى مجلس بعض الوزراء بمصر فسأله كتابا كبيرا وقسمه شطرين وقال
له ما مقدار كل واحد من الشطرين فاستخرجه فى الحال وذكر فى بعض محاضراته ان ثلاثة
اشخاص من المهرة فى علم الحرف قصدوا مكة زادها الله شرفا فنفد ما معهم من الماء والزاد وهم فى برية قفراء
فقال احدهم انا نخدم هذا العلم هذه السنين وهذا محل اتلاف النفوس فليعمل كل منا وفقا لاجل الماء
والماكل والمركب فعمل كل واحد منهم مركبا وفقا فلم تمض هنيهة الا وقد ظهر لهم فى المكان الذى كانوا
نزولا فيه عين ماء عذب وجمال بعدد ثلاثة رجال ورأوا فى تلك الجهة قرية عامرة لم يكونوا رأوها
قبل ذلك فحمدوا الله تعالى بجميل اسمائه واثنوا عليه على جزيل نعمائه قال والدى رحمه الله تعالى وقد
اجتمعت به بدمشق والقاهرة وكانت وفاته رحمه الله تعالى فى يوم الخميس رابع عشر شعبان سنة
اثنين وستين والف بمصر ودفن بتربة المجاورين

الشنواني

ابو بكر بن اسمعيل بن القطب الربانى شهاب الدين الشنوانى وجده الاعلى ابن عم
سيدى على وفا الشريف الوفائى التونسى الامام العلامة الاستاذ علامة عصره فى
جميع الفنون كان فى عصره امام النحاة تشد اليه الرحال للاخذ عنه والتلقى منه
مولده شنوان وهى بلدة بالمنوفية وتخرج فى القاهرة بابن قاسم العبادى
ومحمد الخفاجى والد الشهاب واخذ عن الشهاب احمد بن حجر المكى وجمال الدين يوسف
ابن القاضى زكريا وابراهيم بن عبد الرحمن العلقمى والشمس محمد الرملى وتفوق وكان
كثير الاطلاع على اللغة ومعانى الاشعار حافظا لمذاهب النحاة والشواهد كثير العناية بها
حسن الضبط اخذ الناس عنه كثيرا وعليه تخرجوا وانتهت اليه الرياسة العلمية ولازمه بعد
الشهاب بن قاسم جل تلامذته وممن لازمه وتخرج به الشهاب احمد الغنيمى وعلى الحلبى ابن اخته والشهاب

الخفاجي وعامر الشبرا ذي وسري الدين الدروري ويوسف الفيشي ومحمد بن عبد الرحمن الحموي والشمس البابلي وابراهيم الميموني وغيرهم من اكابر العلماء وابتلي بالفالج فمكث فيه سنين وهو لا يترم من مجلسه الا بمساعد وكانت تذهب التلامذة الى بيته ولا تنقطع عن نادية والف المولفات المقبولة النافعة منها حاشية على متن التوضيح في مجلدات لم تكمل وحاشية على شرح القطر للفاكهي لم تكمل وله حاشية اخرى على شرح القطر للمؤلف وحاشية على شرح الشذور للمصنف وحاشية على شرح الازهرية للشيخ خالد واخرى على شرح القواعد له وله حاشية على البسملة والحمدلة للشيخ عميره وله شرح على البسملة والحمدلة للقاضي زكريا وشرح الاجرومية مطول جمع فيه نفايس الزوايد وله حاشيتان على شرح الشيخ خالد الازهري على الاجرومية وشرح ديباجة مختصر الشيخ خليل للناصر اللقاني المالكي وشرح الاسئلة السبع للشيخ جلال الدين السيوطي التي اوردها على علماء عصره حيث قال ما تقول علماء العصر المدعين للعلم والفهم في هذه الاسئلة الاولى المتعلقة بالف با تا الى اخرها ما هذه الاسماء وما مسمياتها وهل هي اسماء اجناس او اسماء اعلام فان كان الاول فمن اي انواع الاجناس هي وان كان الثاني فهل هي بتخفيف او جنس فان كان الاول فهل هي منقولة او مرتجلة فان كان الاول فمم نقلت امن حروف ام افعال ام اسماء اعيان ام مصادر ام صفات وان كانت جنسية فهل هي من اعلام الاعيان او المعاني الى اخر ما قال وكان بلغ شرحه لملك المغرب مولاي احمد المنصور بن مولاي محمد الشيخ فارسل له عطية جزيلة جدا منها رسالة نسخة منه وهذا الشرح في مصر معدم على ما سمعت ويقال انه لا يوجد الا بارض المغرب فان نسخة غار عليها بعض المغاربة وذهب به الى المغرب وذكره ابن اخته الخفاجي وعبد البر الفيومي واطالا في ترجمته وانشد له الخفاجي قوله وذلك مما كتبه اليه في صدر كتاب **شعر**

سلام بشذاه يملأ الارض نكهة … تبلغه مني اليك يد الصبا
وتحمله هوج الرياح الى العلا … وتنشره في الارض شرقا ومغربا
وسعاد يا زالروم والجعابس … بغاذ كما حل فيها وطنبا
ورد عليه الغيم لؤلؤ طله … ففضض هامات النبات وذهبا
لانك ان عن مصر تواريت شهابها … فقد لاح في دار الخلافة كوكبا
وما كان تاخير جوابك عن بدى … ولكن ضعفي للقريحة شيبا
وشرقني دمع الاسى واهانني … على ان قلبي من فراقك عذبا
نات بك يا قس الفصاحة بلدة … وخلفني بعد الفراق معذبا
فليت الذي شق القلوب يرمها … وليت الذي ساق القطيعة قربا

وكان رحمه الله كثيرا ما يتمثل بهذين البيتين . وهما قول بعض الافاضل **شعر**

وقايلة اراك بغير لام … وانت مهذب علم امام
فقلت لان ما لا قلب لا لم … وما دخلت على الاعلام لام

قال مدين القوصي وكانت وفاته عقب طلوع الشمس من يوم الاحد ثالث ذي الحجة سنة تسع عشرة بعد الالف وبلغ من العمر نحو الستين ودفن بمقبرة المجاورين . ولما بلغ ابن اخته الخفاجي موته قال مضمنا بيت الشواهد المستشهد به على الترخيم في غير النداء **شعر**

رحم الله واحد الدهر عمر … كان من حلية الفضايل حالي
ذاك خالي وسلوتي اذ نعوه … ليس حي على المنون بخالي

وقال ايضا يرثيه بهذه الابيات ايضا وفيها لزوم ما لا يلزم **شعر**

نبا القلب عليك اليوم ما احترقا … وناظر دمعه في ذا اللظى رقا
وغصة وشجا في الصدر سوغها … دمع به ناظر المحزون قد شرقا
وقد قرانا تتنا كل حادثة … من الزمان ولم نترك لنا فرقا

رضيع

رضيع ثدي الندى خدنا العلا حسبا … من بعده لمقر المجد ما افترقا
جاوا به فوق اعناق مطوقة … بذلة قد جللت من نوحه ورقا
قوم بنا الجوى تشوى قلوبهم … قد صيروها قرى هم لهم طرقا
فطيبوه بطيب الحمد مؤتزرا … ردآء حمد على الايام ملتحقا
والدمع جار عليه قد طغا وطمى … لولا سفينة تابوت له غرقا

ابو بكر ابن حسين بن محمد بن احمد بن حسين بن الشيخ عبد الله العيدروس العيدروس اليمني نزيل مكة المكرمة السيد الكبير العلامة صاحب الاحوال والمناقب ولد بتريم في سنة تسع وتسعين وتسعماية وحفظ القرآن فكف بصره وحفظ بعض المتون واشتغل وسمع بقراءة اخيه علوي وغيره على مشايخ عصره وصحب اباه واعمامه ولبس الخرقة الشريفة من كثيرين في الحديث والفقه والتصوف وهو الغالب عليه واخذه عن جمع كثير ثم رحل الى مكة المشرفة فحج وزار جده النبي صلى الله عليه وسلم وعاد الى مكة ولقي بالحرمين جماعة منهم السيد عمر بن عبد الرحيم البصري والشيخ احمد بن علان وغيرهما من اكابر العلماء واخذ عنه جماعة ولبسوا الخرقة ثم جلس للتدريس وانتفع به جماعة من العلماء قال السيد محمد الشلي وكنت ممن اخذ عنه وصحبته نحو عشر سنين وكان رحمه الله تعالى من كمل المتاخرين وكان له خلق لطيف مع الوقار والهيبة عفوا عمن هفا محسنا الى من اساء وكان اكثر كلامه في الوعظ والنصيحة بالفاظ حسنة فصيحة ولم يزل بمكة محمود السيرة الى ان انقضى اجله فتوفي بها وكانت وفاته لتسع خلون من صفر سنة ثمان وستين بعد الالف ودفن بالمعلاة في الحوطة التي فيها قبور آل العلوي وقبره بها معروف يزار ويتبرك به رحمه الله تعالى

ابو بكر ابن حسين بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن احمد بن علي بن محمد بن احمد الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم ذكره صاحب بيجافور السيد الولي العارف السني ولد بمدينة تريم وبها نشا وحفظ القرآن وصحب العارفين من اهلها فمنهم الشيخ عبد الله بن شيخ العيدروس وولده زين العابدين والسيد القاضي عبد الرحمن بن شهاب الدين واخذ عن اخيه القاضي احمد بن حسين وغلب عليه علم التصوف ثم رحل الى اليمن فقصد العارف بالله الولي الشيخ عبد الله بن علي بالوهط وصحبه مدة واخذ عنه والبسه خرقة التصوف ثم رحل الى الهند واخذ عن شمس الشموس الشيخ محمد بن عبد الله العيدروس ببندر سورت ولازمه ملازمة تامة والبسه الخرقة واذن له بالالباس ثم بعد انتقال شيخه ساح في تلك البلاد واخذ عن جماعة واجتمع بالملك عنبر وكانت حضرته مجمع العلماء والادباء ثم بعد موت الملك عنبر رحل الى بيجافور واتصل بسلطانها السلطان محمود بن السلطان ابراهيم الشهير بعادل شاه فجعله من خاصته وخلصاء احبابه وجلسائه فتدبر له دار بيجافور واستقر وصار ملجأ للوافدين وكان كريما طلق الوجه ثم صيته تلك الاقطار وطار ذكره فيها وكف بصره في اخر امره وابتلي بداء عضال الى ان مات به وكانت وفاته في سنة اربع وسبعين والف بمدينة بيجافور ودفن بمقبرة السادة قريبا من البيت

ابو بكر ابن سالم بن احمد بن شيخان بن علي بن ابي بكر بن عبد الرحمن بن عبد الله عبود بن علي بن محمد مولى الدويلة بن علي بن علوي بن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم محمد بن علي بن محمد بن علي بن علوي بن محمد بن علوي بن عبيد الله بن احمد بن عيسى بن محمد بن علي العريضي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضوان الله تعالى عليهم هذا نسب آل شيخان سادات مكة كثر الله تعالى منهم وابو بكر هذا كان من اورع اهل بيته سيدا فايقا وكان شهما سريا فاضلا اديبا ولد بمكة ونشا بها ونربى تحت حجر والده وصحبه ولزم العمل والعبادة وسلك طريق اجداده وعلى طريق الصوفية واخذ عن الشيخ العارف بالله تعالى احمد بن محمد المدني الشهير بالقشاشي وعن السيد الجليل محمد بن عمر الحبشي وحضر دروس الشيخ محمد بن علان الصديقي البكري مجاورته بمكة وصحب جماعة من اكابر العارفين منهم السيد الجليل علوي ابن عقيل والسيد محمد

حاشية علم

ماخذ تدخل

العيدروس اليمني

صاحب بيجافور

ابن سالم شيخان

بن علي بلفقيه الشهير كسلفه عكف بالعيدروس واكب على كتب العلوم وجد حتى فاق اقرانه وقام مقام ابيه بعد موته واخذ عن والده ايضا الخرقة الصوفية بجميع طرقها وكذلك طريق النقشبندية واجتمع اليه اصحاب والده واستمر سنين على ذلك ثم ترك واقبل على الطاعات وسار احسن سيرة وكان لطيف الخَلق والخُلق حسن العشرة والف ومن مولفاته شرح كبير على منسك الحج للخطيب الشربيني وكان ينظم وينثر فمن لطيف ما اجاب به الاديب محمد بن الدوا الدمشقي عن قصيدة مدحه ومدح بها اخاه السيد عمر فسح الله تعالى في اجله ومطلع قصيدة بن الدوا قوله شعر

شعر

قل لصنوي امثل المناجد الجد … رضيعي لبان ندى المعالي
شامخ المرتقى حميد الخصال … شمس علم حلت ببرج المعالي
فرع اصل زكى كذا فاق لما … ان تغذى لبان ندى الكمال
جهبذ الفضل ما له من نظير … في اجتماع الفخار والافضال
سيدي الاوحد الذي يشنف السمع … بحسن المفاد والادلال
قل لشيخ القريض والادب الغض … بصدق وترجمان المقال
منك زفت عروس بكر الينا … حين عزت في حسنها عن مثال
في حلى من البديع ومنظوم لآل … ومنظوم معان تزري عقود اللآلي
اعربت عن وداد خل وفي … واعتذار عن مبرض التساؤل
في اجتماع بسوح بيت صديق … بجوار كعبة الآمال
هاك بكرا زففتها لاعتذار … وقبول لعذرك المفضال
ومنها حيث لا ثم مقتضيه … سوف ان لطفكم ذوا حيتال
فعليها كن مسبلا بالتغاضي … ستر عذر على كله الاحوال
وابقى في نعمة مدا الدهر في … طالع سعد بعزة كالهلال
والجواب هذا

وكانت ولادته بعصر يوم الثلاثا عاشر جمادى الاولى سنة ست وعشرين والف وتوفي يوم الاثنين سادس صفر سنة خمس وثمانين والف بمكة ودفن بالمعلاة بالحوطة الشهيرة في قبر والده رحمه الله

الجفري

ابو بكر بن سعيد بن ابي بكر بن عبد الرحمن بن عبد الله بن علوي بن ابي بكر بن محمد بن علي بن محمد ابن احمد بن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم اشتهر جده عبد الرحمن بالجفري بضم الجيم وسكون الفاء الناسك العابد الورع الزاهد ولد بتريم ونشا وتربى في حجر والده ثم رحل الى مدينة تريم محض مجالس العلم والعرفان وصحب مشايخ عصره واكثر الاخذ عن مشايخ تريم الشيخ عبد الله بن شيخ العيدروس وولده زين العابدين والشيخ عبد الرحمن السقاف بن محمد العيدروس والقاضي احمد بن حسن بلفقيه والعلامة ابو بكر بن شهاب الدين والشيخ الجليل احمد بن عبد الله بافضل الشهير بالسودي والشيخ الكبير زين بن حسين بافضل وصحب بعينات اولاد الشيخ العارف بالله ابو بكر بن سالم منهم الحسين والحسن والمحضار والحامد واخذ عن العارف بالله حسن بن احمد شعيب ثم دخل بندر الشحر واخذ عن السيد حسن بامر وعن السيد ناصر بن احمد ودخل بندر عدن واخذ عن جماعة من بني العيدروس ثم رحل الى الوهط الى السيد عبد الله بن علي فاخذ عنه وصحبه ولازمه مدة ثم رحل الى الحرمين وجاور بهما واخذ عن جماعة فيهما ممن اخذ عنه السيد عمر بن عبد الرحيم والشيخ احمد بن علان وابن اخيه محمد علي والسيد محمد بن عمر الحبشي والسيد سالم بن احمد شيخان والسيد احمد بن الهادي والشيخ تاج الهندي والشيخ عبد الهادي وكان يحضر درس الشيخ محمد بن علاء الدين البابلي وصحب الشيخ العارف السيد محمد بن علوي واخذ بالمدينة عن الصفي احمد بن محمد القشاشي والشيخ عبد الرحمن الخياري والعارف السيد زين بن عبد الله باحسن وغيرهم ورحل الى الهند واخذ بها عن جماعة وهو اوسع اقرانه رحلة والبسه اكثر مشايخه وحكموه وصافحوه واجازوه بجميع مروياتهم وجميع مولفاتهم وكان شغيفا باهلا في الدنيا وكان يحج في كل عام ويلازم على النوافل والاذكار والقيام ملازما

للجماعة في الصف الاول وزيارة قبر الاستاذ الاعظم ثم انقطع بعد ذلك بتريم ولازم درس السيد عبد الله بن علوي الحداد فانه امن الدنيا باليسير مع زهد التواضع والتقشف وكان له كرم وايثار واصيب آخر امره في انفه بداء عجز عن دوائه حذاق الاطباء ولم يزل حتى مات به وكانت وفاته في سنة ثمان وثمانين والف بتريم ودفن بمقبرة زنبل رحمه الله تعالى

الكتاني

ابو بكر بن صالح الكتاني الشافعي الامام العالم العارف بالله تعالى كان من اجلاء الشيوخ واكابر العلماء العاملين ومن المشهورين بعصره في علوم الهيئة والميقات والفلك وكان في علم الاوفاق والزايرجا اية من ايات الله تعالى الباهرة وكان له يد طولى في وضع كل وفق اراده كالوفق المثيني وغيره وكان منقطعا في خلوة بجامع الطباخ قريبا من البرمشية وباب اللوق له ماجريات مشهورة في العلوم الحرفية ومولفات كثيرة منها كتاب سماه المنهج الحنيف في معنى اسمه تعالى اللطيف ذكر فيه جميع ما يتعلق بالاسم الشريف اللطيف من الشروط والدعوات وتقسيم الاعداد نحو اربعة عشر كراسا وما يتعلق به من الخواص وله غير ذلك من التحريرات وكانت وفاته بمصر في الطاعون الواقع في زمن الوزير مقصود في سنة احدى وخمسين والف

السقاف

ابو بكر بن عبد الرحمن بن شهاب الدين احمد بن عبد الرحمن السقاف الشهير كابيه واهله بابن شهاب المحدث الكبير المنفرد في زمانه بعلو الاسناد ولد بتريم ونشا بها وحفظ القران وعدة متون الجزرية والاجرومية والقطر وغيرها وتفقه بالشيخ الجليل الفقيه محمد بن اسمعيل ولازم والده في دروسه فاخذ عنه علوما كثيرة من فقه وحديث واصول وتفسير وتصوف وكذلك عن اخيه الهادي بن عبد الرحمن واخذ عن الشيخ عبد الله العيدروس ورحل الى اليمن والحرمين وسمع بها من كثيرين وجاور بالحرمين واشتغل على السيد عمر بن عبد الرحيم البصري والشيخ احمد بن علان والشيخ عبد العزيز الزمزمي وبرع في فنون كثيرة كالتفسير والحديث والتصوف والمعاني والبيان وغيرها من العلوم الشرعية والعقلية واكثر الاخذ ثم قصده الناس للاستماع والافادة عنه فتصدى للتدريس والاقراء وانتفع به جماعة وسمعوا منه طبقة بعد طبقة وممن تخرج به الامام عبد الرحمن بن محمد امام السقاف والسيد عبد الله بن شيخ العيدروس والسيد احمد بافقيه واخوه عبد الله والشيخ احمد بن عتيق وصنوه محمد الشلي والد احمد بن ابي بكر قال الشلي واخبرني الوالد رحمه الله بالاشتغال عليه فقرات عليه الكثير واخذت عنه الحديث والتفسير وكان متين التحقيق حسن الفكرة متانيا في التقرير نظارا في التحرير والكتابة امينا في تقريره وكان فصيح العبارة كامل الادوات مشارا اليه بالتحقيق والسبق في مضمار البيان مهابا في العيون معظما موقرا حافظا للمسائل صحيح النقل وكان مع كبر سنه وتبحره في العلوم حريصا على طلب الفوائد كان سيدي الوالد يقول ما رايت عاشقا للعلم اي نوع كان مثله ومن جميل سيرته انه ما استصغر احدا حتى يسمع كلامهم سادجا كان او متناهيا فان اصاب استفاد منه صغيرا كان او كبيرا ولا يستنكف ان يعزي الفائدة الى قائلها وكان لا يكتب الفتوى الا في المسائل العزيزة النقل واذا سئل لا يجيب على البديهة بل يقول افتح كتاب كذا وعد من الصفحة الفلانية كذا تجد المسألة لانه قل نظيره آخر عمره وادرك لما لا يعلم يقول الله اعلم وينهى من يتجرا على الافتاء ويبادر اليه ويتكلف الجواب عما لا يعلمه وكان غاية في العفاف معرضا عن المناصب الدنيوية وقد بنى السيد الجليل البنية محمد بن عمر بافقيه مدرسته التي بتريم وجعل التدريس بها له وسوغ بها اياما احسابا ثم ترك ذلك وكان لا يسال في اموره الا الله تعالى ولا يعول في قضائها على غيره ولا يخرج من داره الا لجمعة او جماعة او زيارة صديق ونحوه ولا يتردد الى احد من الاعيان ملازما للطاعات يحب ان لا يوجد في غير طاعة وعبادة لحظة وكان له خلق عظيم وكان يشرح كلام الصوفية واهل الحقيقة باحسن بيان ولبس الخرقة من مشايخه وحكموه واذنوا له في ذلك فكان يلبس الخرقة ويلقن الذكر ويحكم وكان غاية في التواضع وبالجملة فقد كان بركة اليمن وكانت وفاته في سنة احدى وستين والف بمدينة تريم ودفن بمقبرة زنبل رحمه الله تعالى

معلم الوزير

ابو بكر بن عبد الرحمن المعروف ابوه بملا حاجي الشافعي الكردي الحريري نزيل دمشق المعروف بمعلم الوزير المحقق البارع كانت اليه النهاية في العلوم والتحقيق وكان فيه ورع وانعزال عن الناس وكف عن مخالطة الحكام مع ما كان عليه من الحظوة عند الوزير الاعظم الفاضل احمد باشا واول قدومه الى دمشق كان معه وذلك لما تولى حكومتها في سنة احدى وسبعين والف وكان اماما وقرأ عليه كثيرا في انواع العلوم وهو ممن اخذ عن الصدر العالم المحقق عبد الرحمن العمري كما قرأته بخطه في اجازة كتبها للعلاء الحصكفي مفتي دمشق صحبة الى القسطنطينية وكان قد رغب في توطن دمشق وطلب من الوزير بعض جهات تقوم به واتفق اذ ذاك وفاة العلامة محمد بن احمد الاسطواني الاتي ذكره وكان مدرس السليمية فوجهها اليه واضاف اليها قصاصيد وبعض جوالي فتقدم دمشق وتدبرها وكان مدة وقامه للافادة ودرس بالجامع الاموي في التفسير وكان فاضلا وعمر درسه فضلاء الاكراد ويتادبون معه جدا وبالجملة فانه آخر من ادركناه بدمشق من محققي الاكراد وكانت وفاته في سنة سبع وسبعين والف ودفن بمقبرة الفراديس المعروفة بمرج الدحداح

المجذوب البكري

ابو بكر بن عبد القادر محي الدين البكري الصديقي الشافعي الدمشقي المولد والوفاة الفاضل المبارك المجذوب ذكره النجم في ذيله فقال وكان في ابتداء امره من اذكيا الناس طلب العلم وحصل ملكة في العربية وكان لا يفتر عن الاشتغال وقرأ على والده وعلى الشيخ تاج الدين القرعوني وغيرهما ثم انجذب قيل بسبب مداومة الاسماء وقيل لغير ذلك وكان في جذبه يحب العزلة ويلازم جامع السقيفة خارج باب توما وللناس فيه مزيد اعتقاد وكان له كشف واضح وكان الناس يعطونه الدراهم عن طيب نفس ويفرحون في قبولها منهم ولا شك في ولايته واخبر بموته قبل موته بسنين ووجد ذلك على جدران بيته وكانت وفاته ليلة الثلاثاء ثاني رجب سنة احدى وثلاثين والف ودفن عند ابيه وجده بتربة الشيخ ارسلان قدس الله سره

ابن الاخرم

ابو بكر المعروف بابن الاخرم على صيغة افعل من الخرم بالخاء المعجمة ابن كمال الدين بن ناصر الدين بن ابي الفضل ابن عبد الوهاب الخزرجي الانصاري الشافعي العالم العلم المحدث الفقيه المعمر الحلبي رحل الى القاهرة واخذ بها انواع الفنون عن الشيخ علي بن ابراهيم الحلبي صاحب السيرة الحلبية والشيخ محمد بن عبد الرحمن الحموي الشافعي واخذ الحديث عن الشيخ عامر الشبراوي ورجع الى بلدته وافتى بها ونفع الناس كثيرا والف المؤلفات الكثيرة منها حاشية على الجامع الصغير في الحديث وشرحه ايضا في مجلدين سماه منتهى [illegible] جمع فيه بين شرح العلقمي والشرح الصغير للمناوي وله شرح على الفية بن مالك وغيرها للشمس حواشي وكتب في النحو والنقه والتوحيد والتصوف واخذ عن جماعة وبالجملة فهو من خيار العلماء ارباب المعلومات وكانت ولادته في سنة احدى بعد الالف وتوفي في شعبان سنة احدى وتسعين والف رحمه الله تعالى

ابن شعيب تقي الدين خادم ابن قوام

ابو بكر بن عدي المنوفي تقي الدين المعروف بابن شعيب الحنفي الصالحي خادم مزار القطب الرباني الشيخ ابي بكر بن قوام بصالحية دمشق في سفح قاسيون تفقه بالجد القاضي محب الدين وخطب بجامع الاقصر وكان ينشئ خطبا ويطري عليها ولما عمر الوزير سنان باشا جامعه خارج باب الجابية نقل الشيخ فخر الدين السنوفي خطيب الدرويشية اليه فتفرغ عن خطابة الدرويشية لابي بكر المذكور فسكن دمشق بعد ما كان مسكنه وسكن اهله بالصالحية واستمر خطيبا بالدرويشية الى ان مات وضعف بصره اخر عمره وربما انتقد عليه امور وكان ينظم الشعر فمن شعره قوله وكتب به الى بعض احبابه شعر وما زالت الركبان تخبر عنكم ۞ احاديث كالمسك الزكي بلا مين ۞ الى ان تلاقينا فكان الذي روت ۞ من القول دون ما ابصرت عيني ۞ وهذا معنى مطروق تداوله اكثر الشعراء ومن احسن ما سمع فيه قول ابي تمام شعر

كانت مسايلة الركبان تخبرني	عن احمد بن سعيد اطيب الخبر
حتى التقينا فلا والله ما سمعت	اذني باحسن مما قد رأى بصري

وكانت وفاته في ذي القعدة سنة سبع وعشرين والف ودفن عند ضريح ابن قوام قدس سره

الجمال المصري

ابو بكر بن علي بدر الدين بن ابي بكر بن احمد بن عبد الرحمن بن محمد المعروف بالجمال المصري ابن ابي بكر بن علي بن يوسف بن ابراهيم بن موسى بن خضر بن غانم بن طغان بن حمد الانصاري الخزرجي الشافعي الشيخ الفطن الاديب ذو السمت البهي والذكاء المحي والادب الظاهر والحفظ الباهر والفطنة النقادة والقريحة المنقادة ترجمه ولده الاتي ذكره فقال ولد في سنة احدى وسبعين وتسعمائة وحفظ الشاطبية والجزرية والاربعين النووية والفية ابن الهايم في الفرائض والفية ابن مالك ومنظومة ابن غازي في الحساب وحفظ متن البهجة وكثيرا من متن المنهج وقرأه على الشمس الرملي واجازه به وبغيره واخذ عن القاضي جار الله بن ظهيرة الحنفي وولده علي والشيخ يحيى الحطاب المالكي ووالده محمد الحطاب مؤلف المتممة وشارح مختصر خليل والشيخ تقي الدين المكي الحنفي والشيخ رضي الدين القارئ الشافعي ومحمد بن عبد الحق المالكي وشيخ الاسلام عبد الرحمن بن عبد القادر بن فهد الهاشمي الشافعي واجازه جميع المذكورين واشتغل بالفقه على الشيخ بدر الدين بن ابي بكر الاشنهي ولازمه ودرس وافتى وانتفع به جماعة منهم الشيخ محمد بيري والشيخ علي طي والشيخ عبد الرحمن المرشدي وغيرهم والف الحواشي المفيدة على كثير من الكتب في كثير من الفنون واكثرها في فن الحساب والفرائض والجبر والمقابلة واعمال المناسخات بالصحيح والمكسور والحل وكانت له اليد الطولى في هذه الفنون المذكورات ومشاركة تامة في غيرها كفني المعاني والبيان والنحو والصرف والقراءات والفقه وكان حسن الخط صحيحه يكتب كل يوم كراسا في قطع النصف مع اشتغاله بالدرس والتأليف وكان يرى في ليله من يخبره بما يقع له في غده فمنها انه اخبر بانه ياتيه رجل بفلفل يريد بيعه منه وهو سرقة وحذره ان ياخذه فلما اصبح اتاه الرجل المخبر عنه في منامه وتبين انه سرقة ومنها ان جماعة ارادوا به حيلة فاخبر في منامه باسمائهم ومرادهم ولقنه الحجة فلما اصبح اتاه رجل بجلاتهم فحجهم واشتهر عليهم وكان ذلك قبل ان يتزوج فلما تزوج انقطع عنه ذلك وله نظم بديع وقصائد عظيمة منها قصيدة تائية وهمزية مكسورة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم ومنها في شريف مكة حسن بن ابي نمي على لسان غيره كثير وفي غيره اكثر وكان اذا حضر السماع تواجد وغاب عن حسه فكان لا يحمد وله عقيدة تامة في الصالحين والاولياء العارفين وكانت وفاته ضحى يوم الثلاثاء خامس عشر شهر رمضان سنة ست بعد الالف بمكة ودفن بالمعلاة رحمه الله تعالى

ابن خرد

السيد ابو بكر بن علي بن السيد المحدث محمد بن علي بن علوي بن خرد بفتح الخاء المعجمة وكسر الراء وبالدال المهملة اشتهر جده بالمعلم الامام المقدم سيد زمانه وعالمه كان شديد الزهد والورع مديد الباع اذا قام في الامور الشرعية ونشأ ولده بتريم فحفظ القرآن ولازم تقوى الله ومشى على طريق السلامة والنجاة من الافعال البارة والاعمال الشائنة ومصاحبة اهل الخير ومواظبة الطريقة الحميدة والتصف بالصفات المستحسنة وتجنب الامور المستهجنة واشتغل بتحصيل العلوم الشرعية وعلوم الصوفية واخذ عن شهاب الدين احمد باجذب واخذ الفقه وغيره عن جماعة منهم القاضي السيد محمد بن حسن والسيد علي بن عبد الرحمن السقاف وولده محمد واولاد الفقيه عبد الله بن عبد الرحمن بلحاج بافضل وادرك جده المحدث محمد بن علي وحكم كثيرون من مشايخه المذكورين والبسوه الخرقة واذنوا له في التحكيم والالباس واجازوه في الاقراء ونفع الناس بمجلس التدريس العام في مسجد القوم بعد العشاء الاخيرة وقراءة النحو والحديث والتفسير وحضره خلق كثير وانتفع به العام والخاص النفع المفيد وله تدريس خاص بجماعة وتخرج به جماعة من الفضلاء نالوا به الرتب العالية وممن تخرج به السيد الجليل ابو بكر الشلي المقدم ذكره والسيد الجليل عبد الرحمن بن محمد بن علي بن عقيل وشمس الشموس السيد عبد الله بن شيخ العيدروس صاحب الكاشف وصاحب العرفان السيد عبد الله بن عمر الهندوان والسيد ابو بكر بن عبد الرحمن بن شهاب وكان لطيف الشمائل حسن الاخلاق ثم غلب عليه حب العزلة وعدم الاجتماع بالناس الا عن حاجة وكان ملازما للطيلسان مواظبا على تلاوة القرآن معرضا عن اعراض الدنيا قانعا بالكفاف وكانت فصاحته تفوق فصاحة سحبان وائل واذا تكلم في العلم لا تكاد تسمع لغيره ولا تلبس احد منهم عنده ولا قائل له كرامات باهرة وانفاس طاهرة وكان تلميذه الشيخ عبد الله بن احمد

للبس

ابو بكر

العيدروس يقول انه يشفع في اهل زمانه ولم يزل ملازما للتقوى الى ان قضى نحبه وكانت وفاته في سنة سبع بعد الالف بتريم ودفن بمقبرة زنبل هكذا ذكر ترجمته الشلي في مشرع المروى

الاحساء

الامير ابو بكر ابن علي الاحسائي ثم المدني الامير الكبير الجليل القدر احد اسخياء العالم رايت في بعض المعاليق ترجمته وذكر مترجمه ان ولادته بمدينة الاحساء في حدود الالف ونشأ على الاشتغال بالعلم ثم رحل بصحبة والده الى المدينة وتوطنها وكان بها ملازما للعبادة مواظبا على قيام الليل حتى انه كان يجي الى المسجد النبوي فيقف ببابه نحو ساعة حتى يفتح الخدام الى ان ادركه اجله يوم عرفة بها او هو محرم فحمل في محفة الى مكة ودفن بالمعلاة وذلك سنة تسع وسبعين والف وتوفي والده علي باشا بالمدينة في سنة احدى وخمسين والف وله ديوان شعر في مجلدين ومن شعره قوله مادحا الشريف زيد بن محسن صاحب مكة المكرمة شعر

رقت لعز مقامك العلياء ... وعليك فضت راحها الجوزاء
فالبدر كاس والشموس عقارها ... فاشرب بكاس شمسه الصهباء
وحبابها انجم السماء فكانها ... ذات وذاك بشكله الاسماء
واتتك بكرا قبل فض ختامها ... تقتادها اروتها وذكاء
خضعت لعزك فاستقم في عرشها ... يا ظاهر الابريز حفاء
وانصب لواء العدل تنتشر الثنا ... قد ضوعت بعبيره الارجاء
يسعى بظل امامه بني الورى ... ذو الباس والامجاد والصفاء
فالدهر سيفك فاتخذه مجردا ... متوشحا بالمدح هو رداء
فالسعد قد توجت فلك الهنا ... وكذا السعادة برجها السعداء
وعلاك قد شهد الحسود بفضله ... والفضل ما شهدت به الاعداء
وحماك امن الخائفين تومه ... شم الانوف القادة الاكفاء
ولقد حظيت من الاله بنظرة ... اردت مريد الكيد وهو هباء
وجبينهم بما تقاعس دونه ... هم الملوك الصيد والعظماء
فاسا ظهر ذا الجناب بنصه ... فالحلو له من والجناب سماء
لو قيل لي ماذا اردت اجتهم ... هل غير زيد تمدح الشعراء
واذا ادير حديثه في محفل ... فلسمعي من طيبه الك غذاء
ملك اذا وعد الجميل وفا به ... واذا توعد شانه الاعضاء
ملك اذا اكتنفته عود سمائنا ... فعلى انسكابه يديه نداء
ملك اذا ما الغرز اوقد ناره ... نسبوه لخمودها انواء
ملك اذا جار الزمان على امرء ... فجنابه السامي الرفيع وقاء
نسعده اهدى الزمان الى الورى ... كانما هنباء ليس فيه عناء
فاسعد بقي بمكة الساى الذى ... فلكالنه بنوبها الزهراء
وبدت في اللولو الغر التي ... ظهرت بها الانباء والابناء
فاليك بكرا ترعة بكريه ... رقمت لديك تحفها الاصواء
كلمات حق شرفت بمديحكم ... ومديحكم تسمو به الفضلاء

وكتب الى العلامة عيسى بن محمد الجعفري الثعالبي ثم المكي مادحا بقوله شعر

يا من سما فوق السماك مقامه ... ولقدرك الكل انت امامه
حزت الفضائل والكمال باسره ... وعلوت قدرا فيك تم نظامه
لو قيل من حاز العلوم جميعها ... لا قول انت المسك فض ختامه
كم صغت من بكر العلوم خريدا ... عن غير كفو لم يجاب كرامه

فاعلم

فاعلم باني غير كفو لا يفي ... ان لم يكن ذا الفضل منك تمامه

ثم اتبعه بنثر صورته لما اضاء نور الجد في قنديل القلوب صفت مرآت الحقيقة فظهر المطلوب فانطمت الرسوم الطامسة وبانت الطرق الدارسة فاكتحلت عين القريحة فسالت في نهر النطق بالمسطور وهو المقدور واما المقام فهو ابهى من ذلك واجل وليس بعد ذلك الا من وهل واما العبد فهو مقر انه قد قصرت به الركاب عن بلوغ ذلك واعاقته عقبات الاسباب عن سلوك هذه المسالك لكن حيث ان ثياب الستر من فضلكم على امثاله مسبوله فيكون انه يدخل في ضمن الامتثال لمطلوبه ومأموله فاجابه الشيخ عيسى بقوله شعر

لله درك يا فريد محامد ... اثنى على البلغا لتمام غمامه
قد صغت من سر البراعة مفردا ... فاق الفرائد نثره ونظامه
وكسوته من جزل لفظك سابقا ... ونسجت بجل لطيفه احكامه
وحلوته يختال تيها آمنا ... من ان يشابه في الوجود قوامه
اعربت فيه عن اعتقاد خالص ... ومكين ود احكمت احكامه
وحبوت ذا اسكربت قصده ... وبفضل خاتمها العلى اسوامه
اهلا به فردا اتى من مفرد ... وحبابه ضيفا يجل مقامه
حقا علي ولازما تبجيله ... نورا وحقا واجبا اكرامه
لكن على تدري فلست بكفو من ... وطئت على هام العلى اقدامه
واليكها عذرا على مهل اتت ... خجلا لمجدك الرفيع مرامه
فاصفح بفضلك عن صحيفة نقصها ... فالفضل يوتم وانت امامه
واسحب رداء المجد غير مدافع ... فلانت عنصره وانت ختامه

يعني ابيانها

ثم اتبعه بنثر صورته هذه دام جدك في صعود ومجدك في سعود تحيي فتأبرزها فأما الفكر الاعرج وقاصر الذهن البهرج تنعثر بحلي فرط الخجل والوجل وتتعثر لما بها من الخطا والخطل انت سوح حضرتك الى تراحة الارجاء واملتان تفوز من كمال صفحك عن نيها تحقق الرجاء فقابل اقبالها بالقبول والاغضاء والحظها عين ما هو بين التقريب والارضا فانك مأوى الفضل ومخيمه ومفتقه ومختمه ولولا نافذ امرك المطاع وواجب طاعتك المتمكن في الافئدة والاسماع لما تراءى لراى عجزها ولا بحرها ولا استبان لسامع خبرها ولا مخبرها ولكن عند الاكابر تلتمس وجوه المعاذير ولدى اعيان الافاضل يرتجى الصفح عن التقصير والسلام

الزيلعي

ابو بكر بن عيسى بن ابي بكر بن عيسى بن محمد بن عيسى بن الاستاذ احمد بن عمر الزيلعي كان مراد الله تعالى في حركاته وسكناته كثير الاستغراق قليل الصحو كبير الحال له اشارات غريبة وكان اذا غلب عليه الحال يخشى اهله سطوته على الناس ويخافون على انفسهم منه فيحلوين انه الذي يتزبر فلا يقدر على ربطه ولا يستطيع القيام من مكانه ولا يخرج من مكانه حتى يصحو من غيبوبته وكان يخبر بالمغيبات ويرجع اليه في المعضلات وكان اهل الجلاب من اكب اليمنية اذا سافروا الى البحر وحصل لهم شدة يذكروه وينذرون له بشئ فيروه عندهم عيانا وينجيهم الله تعالى ببركته واذا وصلوا الى بلده اللحية طالبهم بالذي نذروه له وكان كثير الحول مغلظا القول على الدولة ولا يستطيعون الانتقام منه ويطلب منهم الذي يريده لا يمنعوه وان اخذ منهم شيأ ذهب به الى نساء ورجال منقطعين وكانت وفاته في حياة والده وهو شاب سنة ثمان وسبعين والف ودفن بقرب جده وكان من كراماته ان والده جاء الى بعض المحاجم بعد موته يشكو له ما حل به بعده من ضيق اليد وانه كان في زمنه يوسع الرزق في بيته فاجابه

صاحب بعولمرات بركته ان شاء الله تعالى حاصلة حياً وميتاً فقام من عنده فما مضت ساعة حتى اتاه رجل يساله عن ولده فاخبره موته وكان قد نذر له نذراً كثيراً من المال ندفعه لوالده واخبر بعض الثقات انهم لما مشوا بجنازته اظلها طيور خضر لا تحصى وسمع صوت اعلام كثيرة وحصل للناس خشوع رحمه الله تعالى

باجثات

ابو بكر بن محمد باجثات بجيم مثلثتين بينهما الف احد الصوفية المشهورين والعلماء العاملين صاحب المعارف والخوارق والمناقب الشهيرة واللطائف الغريبة ذكره السيد شيخ بن عبد الله العيدروس في كتابه السلسلة وقال كان من المشايخ العارفين الكبار واهل الاحوال صاحب كرامات خارقة وفراسات صادقة ولد بتريم وصحب اكابر السادة وتمسك بالعروة الوثقى فجمع بين العلم والعمل ولازم تاج العارفين وامام المتاخرين السيد احمد بن علوي باجحدب ورزق التوفيق حتى اذعن له اهل الطريق واشرقت شمس جماله وبهر كماله واذعنت له لكون هيبة جلاله ولبس الخرقة الشريفة من جماعة كثيرين ولبسها منه جم غفير من العارفين وصحبه خلق كثير وتخرج به سالكون كاملون منهم السيد العلامة ابو بكر بن احمد الشلي والسيد شيخ المذكور وجماعة اخرون وكانت وفاته في سنة خمس بعد الالف ودفن بمقبرة الفريط الشهيرة بحضرموت رحمه الله تعالى

ابن الطيب

ابو بكر بن محمد بن الطيب باعلوي الطيب بن الطيب المجمع على كماله المنوه بفضله وله بعينه الشحر المسمى سيون الرتبة السامية وسلك الطريق وحاز من الفضل فنوناً شتى ورحل الى الحرمين والى عدة بلدان واخذ عن جماعة من اولي العلم وكان في الشحر المذكور مرجعاً للاعيان ومجمعاً لفضلاء الزمان يشار اليه بالبنان مكرماً للضيفان مشهوراً بالولاية التامة وكان يلبس الملابس الفاخرة ويسكن البيوت المشيدة وكانت وفاته في سنة احدى عشرة بعد الالف بالشحر ودفن بها رحمه الله تعالى

تقي الدين الزهري

ابو بكر بن محمد الملقب تقي الدين بن صفي الدين الدمشقي المعروف بالزهري الاديب البارع الفاضل كان جيد المشاركة في فنون الادب وله محاضرة رائقة واشعار شائقة اشتغل في مبدا امره على العلامة محمد الحجازي ووالده عبد الحق وبهما تفقه ثم خالط الافاضل الكبار وحضر دروس حجي القاضي محب الدين في التفسير وتولى قضاء الشافعية بمحكمة الباب عوضاً عن القاضي محمد بن جانبك المعروف بالكنجي فحمدت سيرته ودرس بالجامع الاموي والمدرسة الجوزية قال البوريني واخذ المدرسة عن رجل ردي اللسان اعجمي البيان يقال له موسى المذكور وهل هو اهل للتدريس ام هو جاهل بكل مسطور فكتب العلماء فيه واطالوا وجالوا في ميدان ذمه وصالوا وما تركوا له اديما صحيحا وشرحوا عرضه بالقول تشريحا حتى ان العلامة القاضي محب الدين انشدني ما كتب فيه شعر

تصدر للتدريس كل مهوس	بليد يسمى بالفقيه المدرس
فحق لاهل العلم ان يتمثلوا	ببيت قديم شاع في كل مجلس
لقد هزلت حتى بدا من هزالها	كلاها وحتى سامها كل مفلس

قال وكتب في اثناء ما رقمه ايضا قوله شعر

مدارس بارت تخلت من الاولى	ومنزل وحي مقفر العرصات

قلت والابيات التي انشدها جدي للحسين بن سعد الامدي فكانت وفاة التقي المترجم بها نهار الاربعاء تاسع جمادى الاخرة سنة اثنتي عشرة بعد الالف عن بضع واربعين سنة ودفن بمقبرة باب الصغير رحمه الله تعالى

كسفلة النفي

ابو بكر بن محمد بن علي بن احمد بن عبد الله بن الامام محمد مولى عيديد الشهير كسفلة باعلوي صاحب تيدون الامام المفنن الفقيه الاجل ولد بتريم وحفظ الارشاد وغيره من المتون ورسائل كثيرة وكان عجيب الحفظ غريب الفهم واشتغل بطلب العلم من صغره ولازمه وتفقه على شيخ الجماعة محمد بن اسمعيل بافضل واكثر انتفاعه بملازمته له حتى تخرج به واخذ عن الشيخ عبد الله بن شيخ العيدروس وعن الامام زين

بن حسين بافضل وغيرهم واعتنى بالارشاد وفتح الجواد وكان له اعتناء تام فكان يستحضر عبارته بالحرف قال الشلي ولقد اخبرني بعض تلامذته الثقات انه كان يقرأ عليه فتح الجواد قال فكنا نرى انه يحفظه عن ظهر قلب وكان ينقله بالفاء والواو وكنا نذاكر فيه ليلا ونهارا ونجي اليه فنجده يستحضر من كلام المتكلمين عليه من الاشكال والجواب ما لم يطلع عليه احد منا مع مطالعتنا لشروحه ومبالغتنا في ذلك وكان آية في استحضار مذهب الشافعي وغرائب مسائله وكان هو والشيخ القاضي احمد بن حسين بلفقيه متصاحبين وكانا كفرسي رهان وكان صاحب الترجمة جامعا لكثير من الفنون ثم ارتحل الى دوعن فاخذ عن جماعة واقام به مدة ثم قطن بمدينة تيدون وقصده الفضلاء وتصدى بها لنشر العلم والافادة والافتاء واسمع الناس العالي والنازل وصارت الرحلة اليه واشتهر بحسن التعليم واجاد الله تعالى به كثيرا من الفنون واشتهرت فتاويه في كثير من الاقطار مع العبارة الفائقة ولم تجمع له فتاوى وكان له اليد الطولى في علم التصوف مع المواظبة على الطريقة المحمدية والدبادبة والشفقة ممن لا عن ابناء الدنيا والملوك الا في فعل سنة او شفاعة او قضاء حاجة وكان في كمال التواضع والتودد للناس والنصيحة والكرم والخلق العظيم والزهد ثم في اخر عمره انعزل في داره ولم يجتمع باحد الا احاد الناس لدفع ضرورة الى ان مات وكانت وفاته في سنة خمسين والف بتيدون رحمه الله تعالى

ابن سرين

ابو بكر بن محمد ابي سرين بن المقبول بن عثمان بن احمد بن موسى بن ابي بكر بن محمد بن عيسى بن القطب صفي الدين احمد بن عمر الزيلعي العقيلي صاحب اللحية كان من اولياء الله تعالى الكاملين واصفيائه المرجوع اليهم في المآرب والمعين كثير العبادة يقطع ليله في الصلاة ونهاره في الصيام حريصا على فعل داعية الى البر لا تعبر عبارة بنعته ووصفه كما له في الغاية فيه الاختصار حفظ القرآن وقام بنصيب والله وكانت الحكام تخشى سطوته وبالجملة فانه متفق على اجلاله وكانت ولادته باللحية في سنة ثمان وعشرين والف وتوفي في سنة ثلاث وتسعين والف ودفن بقرب جده الكبير احمد بن عمر الزيلعي نفع الله به وسياتي ذكر ابنه محمد وجماعة من البيت وهذا البيت اعني بيت الزيلعي في اللحية لهم في الولاية الرتبة المكينة قدس الله اسرارهم ونفع بهم

الدلجي المصري

ابو بكر بن محمد المعروف بالدلجي الشافعي المصري كان متضلعا من علوم العربية والحاوي للفنون العقلية رايت ترجمته بخط صاحبنا الفاضل الكامل مصطفى بن فتح الله نزيل مكة المكرمة ذكر فيها انه ولد في سنة خمسين والف بالدلجة من اعمال صعيد مصر وبها نشا وحفظ القرآن وجوده وقدم الى مصر وجاور بالجامع الازهر وحفظ عدة متون في جملة فنون منها الالفية في النحو وكان يستحضر غالب شرحها للاشموني ويحفظ اكثر عباراته عن ظهر قلب واخذ عن شيوخ كثيرين منهم الشمس البابلي وسلطان المزاحي والنور الشبراملسي ولازم منصور الطوخي فزوجه ابنته واختص به وكان مع سلامة فطرته وحسن ذكائه ومحبة تصوره وفطنته مبتليا بالامراض والاسقام مسلما لقضاء الله تعالى وقدره الى ان توفي وكانت وفاته في شهر رمضان سنة خمس وتسعين والف ودفن بمقبرة المجاورين

ابن الحكيم

ابو بكر بن محمود بن يونس الملقب تقي الدين بن شرف الدين الدمشقي الحنفي المعروف بابن الحكيم وسياتي ذكر والده شرف الدين خطيب الاموي بدمشق ورئيس اطبائها وولد تقي الدين هذا بدمشق واشتغل وحصل واخذ عن البدر الغزي وابنه الشهاب ونوفر الطب على والده واعتنى ببقية الفنون حتى برع في العقليات وكان مفرط الذكاء حسن المطالعة وكان له يد طولى في العلوم الغريبة مثل علم الوفق وعلم الحرف واخذ التصوف عن الشيخ احمد بن سليمان الصوفي واخذ عنه الطريقة القادرية وسافر الى قسطنطينية في سنة

وثمانين

سبع وتسعماية وانتهى امره بها الى ان اتصل بالسلطان مراد بن سليم وصار من مصاحبيه وعظم امره وحظي عنده وحكى البوريني ان سبب اتصاله به هو ما اشتهر عن السلطان مراد هذا من انه كان يميل الى المتصوفة ويحب كلامهم وشطحاتهم وربما كان يتكلم هو بشيء من اصطلاحاتهم فكان في ابتداء دخوله انه جلس حواشي السلطنة يقال له ناصيف وكان نصيبا جدا وكان السلطان يحب هذا النوع من انواع الحمقة فدخل يوما فلقي

الذين الى مقر السلطان فنصر بن ناصيف المذكور فقال له عند بعض مرضى من اولاد الخزينة السلطانية وقد قال لنا بعض الناس ان عندكم علما بالطب وعلما من العلوم المتعلقة بالاسرار الالهية فقال نحن نداوى بالعقاقير المعنوية فقال له هى مراد نا فكتب له فى فنجان بعض كلمات واسرار فكان ذلك سببا فى فرج المقدور بشفاء من سقى من ذلك الفنجان فقال ناصيف المذكور للسلطان مراد لقد صادفت لك مطلوبك فان مولانا السلطان من زمان طويل يطلب رجلا من ارباب الاحوال وقد قدم الينا رجل من رجال الشام وسماه وذكر انه داوى المرضى الذين عندنا بالكتابة والتعويذات فقال ان السلطان طلبه مرارة فيقال بل كان يراسله ولم تر له يترقى الى ان تقدم على الموالى وربما كان يانف من التواضع لقضاة العساكر فحسدوه وكان امام السلطان اذ ذاك قد ضاق به ذرعا وكان يتظاهر بانكار المنكرات فحرشه عليه الموالى فبينما هو ذات يوم ذاهب الى مقر السلطان ادركه عند الباب فاعترض جماعة من الطلبة فنزعوا عباءة فرسه واهانوه ثم رفعوا امره الى السلطان وادخلوا عليه امورا وجيئا انطرد من قسطنطينية الى اللواح من نواحى مصر وكان ذلك فى سنة ثلاث بعد الالف ثم استاذن بالمكاتبات حتى اذنوا له بدخول القاهرة ثم ورد الشام فى سنة ثلاث بعد الالف ثم ذهب الى الروم ولم يتيسر له الاجتماع بالسلطان ولا امكنه العود الى ما كان حتى توفى ببلاد الروم بعد ذلك وكانت وفاته فى سنة سبع بعد الالف

احدعشرالف

المراكشي

ابو بكر بن مسعود المغربى المراكشى المالكى المفتى المالكية بدمشق ذكره البوربنى وقال فى ترجمته اخبرنى من لفظه ان مولده بمدينة مراكش وبها نشا وحفظ القران وقال لى انه شهر بمراكش بيت الوردى ورد الى دمشق اولا من مصر فى سنة ثلاث وتسعين وتسعماية ثم رجع الى مصر واقام بها الى سنة ثلاث بعد الالف ثم قدم دمشق والقى بها عصا الترحال ودرس بالمدرسة الشرابيشية لانها مشروطة للمالكية قال واخبرنى انه قرا بمصر على شيخ المالكية الشمس محمد البنوفرى وعلى الشيخ طه المالكى وغيرهما واخذ الاصول عن الشيخ حسن الطنانى ومعظم قراءته كانت على ابى النجا سالم السنهورى المحدث الكبير مفتى المالكية فى عصره وذكره النجم فى لطف السمر وقال انه مشاركة فى العربية وغيرها لكنه كان بعيد الفهم ولى بالشام عن مفتى المالكية بها علاء الدين بن المرحل وافتى بعد القاضى محمد بن المغربى وولى تدريس الغزالية ثم تفرغ عنها ليحيى بن ابى الصفا المعروف بابن محاسن وذكر البوربنى ان ولادته كانت فى سنة اربع وثمانين وتسعماية تقريبا قال وفى تلك السنة توفى مولاى محمد الشيخ الشريف الحسنى سلطان افريقية ومراكش وفاس والسوس الاقصى وكانت وفاة ابو بكر فى اواسط شعبان سنة اثنين وثلاثين والف بدمشق ودفن بباب الصغير رحمه الله تعالى

صايم رمضان فى المهد

ابو بكر بن المقبول بن عبد الحنان بن ابى بكر بن المقبول لعيس الصايم رمضان فى المهد ابن ابى بكر صاحب الخال الاكبر ابن محمد بن عيسى بن سلطان العارفين احمد بن عمر الزيلعى العقيلى صاحب اللحية كان شيخا جليلا كامل العقل غزير الفضل شديد الهيبة بعيد الهمة ذا راى ثاقب محب للفقراء بل تاركا للدنيا باذلا فى اماكن العطا ممسكا فى اماكن الحزم مرجعا عند الخطوب مفزعا عند ماينوب حال المشكلات بغرايب الكرامات له فى العلم والولاية يد متمكنة ولد باللحية وبها نشا وحفظ القرآن وجوده واخذ عن والده وتخرج باخيه العارف بالله تعالى احمد السطيحة وجد واجتهد حتى فاق وروى انه لما قدم قانصوه باشا متوجها الى اليمن كان المترجم بمكة فوشى به اليه وانه هو صاحب اللحية وسلطان نواحيها ودواخلها بلا خلاف وانه لا يتم له الامر حتى يقتله فاتوا به وقت العصر اليه على حالة غير مرضية وذهب معه تلميذه مقبول بن احمد الحجى فلما دخل عليه تلقاهما واجلسهما مكانه فلما جلسا اسكت الوزير ولم يقدر على الكلام والحركة واستمر مطرقا وتباعد جنده وافتتنوا والجميع مبهوتون حتى دخل وقت المغرب فقال له يا قانصوه قم صل المغرب فالتفت وقام كالمنتبه من نومه وقال له يا سيدى لك حاجة نقضيها لك فقال لا ما احتاج لى عندك وقام من عنده وزاد تمجيد له عنده فلما ذهب من عنده قال للفقيه مقبول لعلكم خفتم منه فقال نعم فقال والله ما دخلت عليه الا واعطيت النصر فيه وفى عسكره جميعا ولما قام من عنده

انقطعت

انقطعت سبحة فشرعوا فى جمعها وجمع معهم قانصوه لما تبدد منها فقال الفقيه مقبول اللهم شتت شمله وفرق جمعه كما تفرقت هذه السبحة فاستجاب الله تعالى دعاءه فانه لما وصل الى اليمن وطغى وبغى وقتل جماعة من السادة والاعيان قامت عليه عساكره وارادوا قتله فهرب فى ليلة منهم واتى طايعا بنفسه الى السيد الحسن بن الامام القسم وقال له ها انا بين يديك افعل بى ما تشاء فقال له لو جئتنى وانا على هذه الحالة ماكنت تفعل بى قال له اقتلك شر قتله فضحك ثم سال له عما يريد فقال تبلغنى الى مكة فارسل معه جماعة من بلغه الى مكة ثم توجه منها الى الروم وتبدد واعسكره ومن خبر قانصوه هذا انه لما دخل الى اليمن دخل بهيئة عظيمة من كثرة العساكر والجند وزيادة المال وقوة السطوة وكان بعض السادة من بنى بحر بلغه خبره فارسل جاسوسا من اتباعه الى اللحية وكان قانصوه بها فلما اخرج من اللحية فانتقل الى بيت الفقيه الزيدية وانظر هل يذهب لبيت عطا لزيارة سيدى ابى الغيث بن جميل ام لا فتبعه حتى توجه من الزيدية الى الضحى ولم يزره فرجع الى السيد واخبره فقال هذا الرجل لا يتم له حال باليمن ولا ينفخ عليه فان مفاتيح اليمن بيدى سيدى ابى الغيث يعطيها لمن يشاء باذن الله تعالى فكان الامر كذلك ثم ان قانصوه اتى الى هذا السيد وكان قد زاد طغيانه فقال له اقرب الى حتى اقرا عليك شيا من القران فيشرح الله تعالى صدرك فقال له انا صدرى مشروح بواسطة احمد البدوى ولا يقدر احد ان يتصرف فى بدنى فانى اخذت العهد على احد خلفايه وانا من المنسوبين اليه فقال له السيد احمد البدوى نعلم انه من اكابر الاولياء نفع الله تعالى به وسلاطينها ولكنه لا تصرف له فى ارضنا وحيث انك ابيت ذلك فوالله لابد ان تاتى الى وتجلس تحت سريرى هذا باسوء حال فكان كذلك فانه لما ارسله السيد الحسن بن القسم الى مكة مر على السيد وجاء اليه معتذرا وجلس تحت سريره كما قال نفع الله به وللصاحب الترجمة كرامات كثيرة منها انه رحمه الله مرض بمكة مرضا شديدا اشرف فيه على الموت فدخل عليه حينئذ الفقيه مقبول الحجى وحزن عليه لما راى حالة اشتدت زاد وقال فى نفسه ان هذا مرض الموت فبمجرد ورود هذا الخاطر عليه قال له يا مقبول لا تخف على فانى لا اموت الا فى اللحية فعوفى من ذلك المرض وقدم اللحية فلما دخل بيته بشر اهله بقدومه وفرحوا وجمعوا النساء ليفعلوا على عادتهم من الفطرة والغناء وغير ذلك فنادى بناته وقال لهن ما هذا الذى تفعلوه انا ما جيت عندكم الا اموت عن قريب فصاحوا لما يعرفون من حاله وكانت وفاته فى سنة اثنين واربعين والف وعمره نيف وتسعون سنة تقريبا باللحية ودفن بقرب تربة جده الشيخ احمد بن عمر الزيلعى قدس الله سره واعاد علينا من مدده

شيخ الادب العمرى

ابو بكر بن منصور بن بركات بن حسن بن على العمرى الدمشقى شيخ الادب بالشام الاديب الشاعر المشهور احد المحسنين الادباء جمع شعره بين براعة الالفاظ وبراعة المعانى وملاحة السبك وجودة التراكيب وكان ينظم الموشح والدوبيت والزجل والمواليا والقوما والكان وكان وهو فى كل فن منها سابق لا يلحق ومتقدم لا يدرك وكان فى عنفوان شبابه كثير الرحلة دايم النقلة فجاب البلاد ودخل الروم وبلاد المشرق ورحل الى مصر مرات عديدة ولقى جهابذ الادباء والنبلاء واخباره كثيرة ووقايعه عجيبة وقد ذكره البديعى فى ذكرى حبيب وما انصفه فقال فى وصفه عنا بحسن من عيره كلمه بعجم لسانه مايعربه قلمه ويستخرج فكره من الشعر ما يحدا ربابها فيه اثاره وكان على طريقة ما يضارع الروض المنمنم فهو اشعر بنى نوعه مالم يتكلم ولمن الزجل ما يحدا لمباريه غباره ومن جميع فنون الشعر ما يحدا ربابها فيه اثاره وكان على طريقة يحيى بن اكثم من الاعراض عن الحبيب الفتى والميل الى الملتحى ومن غريب خبره انه هام بغلام كانه الطاوس فى مشيه لكنه اركح من هدهد ووشى به الى الحاكم فارسل اليه جماعة فى احد الحنادس وكان مجاورا بحجرة فى بعض المدارس فوجد على حالة يقبح الشرح بذكرها

القبيح. فامر به في غد تلك الليلة ان يُطوق عنقه ليسقا في ذلك الظلام. ويطاف به في الاسواق
تُشهد من الخاص والعام. فاغتنمها فرصة وعجل يقبلها الى الاقدام. انتهى قلت ولقد فحصت عن
هذا الخبر من كل من لقيته ممن ادرك العمري فلم ار له عند احد اثرًا وفي ظني الراجح انه مفترى والله
اعلم بحقيقته نعم ان العمري صاحب طبع سيال. مال للمجاد. والبل عند من يرى السماحة مظنة
الاحتمال. وبالجملة فمثل هذا الخبر لا ينقل الا لبوهي وبالخصوص عندي فانه مما لا يعتني بذكره الا نباه
وحاصل القول ان العمري من كملة عصره. ونبغاء دهره. غير انه اخرج نفسه من طريق العلم الى طرق
فصار عطارا ولو تزيا بزي العلماء لادرك مرامه. وفاق اقرانه. وكان كثير النظم وشعره دائر
في ايدي الناس ولو جمع له ديوان لجاء في مجلدات وقد وقفت على قطعة مجموعة منه وقد كان جمعها
هو بنفسه في ابتدا امره وذكر بعض وقايع رفعت له منها ما حكاه. قال حضرت مرة مجلسا وفيه بعض
افاضل من اهل الادب فافضت المحاضرة الى ذكر الخيل وعتاقها وسباقها وما وصفها به ارباب
الشعر من الجاهلية والاسلاميين فانشد بعض الحاضرين ابيات الشيخ صفي الدين عبد العزيز بن
سرايا الحلي وهي مشهورة في وصف الخيل التي من جملتها قوله **شعر**

اذا رميت سهامي فوق صهوته ... مرت بها ديه واخطت عن الكفل

فغلطه بعض الحاضرين
ونقل له الرواية تهاديه بالتاء المثناة من فوق لا بالباء الموحدة فزاد اختلاف الجماعة في
ذلك فكتبت الى المرحوم البوريني هذه الابيات ليبين للجماعة الصواب. والابيات هي

يا شيخ الاسلام يا ذا العلم والعمل ... ومن يل الفضل في الابحاث والجدل
ومظهر الحق بين الخلق يظهره ... بالصدق والقصد فيه اومنح السبل
ماذا تقول ولا زالت حقا لنا ... العلياء وتاليك معقودًا من السفل
في قول شاعرها المشهور بارعها ... من اعتلى رتبة في الاعصر الاول
عبد العزيز صفي الدين من عمرت ... ابياته بنسيبا الشعر والغزل
في وصف طرف يفوت الطرف منتهيا ... ويسبق الريح اذ ما سار عن عجل
اذا رميت سهامي فوق صهوته ... مرت بها ديه واخطت عن الكفل
بالباء بها ديه او بالتاء قال لنا ... جواب حبر يبذل الفضل محتفل
وحل بلفظ يحلي السمع جوهره ... اغلى من الدر او احلى من العسل
وحل للفظ تهاديه هنا عمل ... يليق ام منسوب الى الخلل
واشفا الصدور كما عودتنا كرما ... بحل كل عويص مشكل جلل
لا زلت ترقى على اعلى الطباق علو ... في نعمة الله ما مونا من الخطل

قال فكتب الجواب

ما اطلع الله معنى كان محتجبا ... في غيهب الغيب حتى سار كالمثل
الحمد سواقينا من الزلل ... رب العباد وشافينا من العلل
ثم الصلاة على المختار سيدنا ... خير البرية من حاف ومنتعل
محمد اكرم الانبياء فاطبة ... عين النبيين طه اكمل الرسل
وآله الطيبين الطاهرين اولي ... المجد الذين مشوا في اقوم السبل
وصحبه السادة الامجاد من نصحوا ... وجاهدوا بمواضي البيض والاسل
صديقهم وكذا الفاروق بعد ذو ... النورين والمرتضى بحر العلوم على
والستة الشهب ثم التابعين لهم ... اهل التقى والنقا والعلم والعمل
وبعد اهلا بنظم لذ مشربه ... اشهى من المن او احلى من العسل
مهدية لا برحت تنوا افضاله ... ولم يزل لقدره فوق السماك على
الي يسايلنا عن جهل ذي لكن ... بل فوق ذي خطاه يزينب بالخطل
لم يدر ان المهادي جمع هادية ... للخيل تعزى ولا تعزى الى الرجل

وانها عنق الطرف الذي مرق ... السهام عنها ولم تبرح لذي الكفل
ولما للفظ تهاديه هنا عمل ... اذ المصادر تهديه من الزلل
نعوذ بالله من جهل يقارنه ... حمق فصاحبه ذا ينموا الى السفل
وذا جواب بعثناه على عجل ... يُنبي بخدمتكم في غاية الخجل
هاديتم الدر هاديناكم خزفا ... هذي المهاداة قبل الجاهل الزلل
ودم مدى الدهر في فضل وفي نعم ... ما ردد ذو الجهل في غي وفي خبل

ومنها ما حكاه قال دخلت الى الكلاسة لبيع الكتب وراء الحايط الشمالي من الجامع الاموي
بدمشق فرايت بيد الدلال مقامات الحريري وكتاب لذة السمع في وصف الدمع للصلاح الصفدي
يذكر فيه محاسن العين ومعانيها فرغبت في الكتابين واشتريتهما من صاحبهما وهو القاضي الشويكي
الحنبلي وجلست اعد له الثمن اذ دخل الشيخ اسمعيل النابلسي الشافعي وكان شرس الاخلاق سريع
الغضب فلما راى الكتابين قال بكم صار فقال له الدلال ان هذا الشاب اشتراهما بكذا وفرغ
الايجاب والقبول بين البايع والمشتري فقال علي بقطعة زايدة فخاف الدلال من حنقه وسكت
فلم يسعني الا اني قلت وقطعة اخرى فقال الشيخ وثالثة فقلت ورابعة الى ان وصلت
الزيادة مني الى العشرة فاغلظ لي الشيخ كلاما قبيحا فاستحييت استحيا واخذت دراهمي
وانصرفت وعندي ما عندي فانه شيخ الاسلام وذو جاه عظيم عند الحكام ولا اقدر على
مقاومته فاشترى الكتابين المذكورين فنظمت تلك الليلة قصيدة ودخلت عليه بها في اليوم الثاني
وهو يوم السبت الحادي والعشرين من المحرم سنة تسع وثمانين وتسعماية الى قصره بسوق
السورية والعنبرانيين وعنده صهره العلامة المرحوم القاضي محب الدين الحنفي والمرحوم
ابو المعالي درويش الطالوي والقاضي شعبان قاضي بيت المقدس الشريف فقدمتها اليه فهي

يا اماما علا على الشمس قدرا ... وهماما فاق فضلا وفخرا
واديبا من لفظه بنظم الدر ... وفي شعره يرى السحر نثرا
فغدت حتما على بني العصر في السلم ... وفي الجود فقت حاتم ذكرا
كعلك الغيث في العطا وانت الليث ... فسادا في المهابة كسرى
جئت اشكو اليك يا واسع الحلم ... كلاما ابديته لي نكرا
ان اكن مذنبا فعظم ذنبي ... انني زدت في المقامات عشرا
نسمت الغليظ منكم وحسبي ... انني بالسكوت قد نلت اجرا
وثناء في الحياة وهو رداء ... لفتى لم يمل مع النفس دهرا
فاسمحوا للفقير بالكتب فضلا ... منكم واجعلوا مع العسر يسرا
انني مغرم بجمع للادايب ... لما عدوت بالشعر مغرى
لا تخل انني من الشعر عار ... جئت انني كسبت نوبا نهرى
لي في النظم قوة ولما لي ... لبيان ينقاد طوعا وقهرا
ان نزلت في الجفون في الاحداق ... تانس من التغزل سحرا
او وصفت الجبين والفرق والزج ... فاني ابدي من الليل فجرا
او اوردت المديح في احد الاعيان ... اظهرت من بديعي دررا
وكذا ان هجوت لخست في القول ... لاني احشوه نهرا وزجرا
بلسان كانه الكوكب الدوار ... او كالحسام مبتدا وقصرا
ولعمري لقد نبتت من الفهم ... بناء مشيدا مشمخرا
بقرات الحديث واللغة والمنطق ... حتى غدوت للعلم صهرا
لم افد بالذي ذكرت سوى ... للسيد المجتبى الذي طاب نجرا

فليحسن في الظنون فانى   لم ازل بالذى تبيح فخرا
عش مدى الدهر في السعادة والاقبال   والخير ما سعى القطر غبرا

فلما قراها تغير لونه وظنها دسيسة عليه وانى لست ناظمها وقال لى خذ اقراها انت فلما وصلت الى قولى منها بنا مشيدا امشمخرا قال لى فما معنى مشمخرا فقلت مرتفعا فقال لى هذا من كلام قلت بلى من كلام العرب هذا بشر بن ابى عوانة قال لى وغيره قال الى ونعرف ما قاله بشر بن ابى عوانة قلت واحفظ القصيدة برمتها قال انشدها ان كنت صادقا فقلت نقل صاحب قراضة الذهب ان كان بشر بن ابى عوانة العبد الجاهلى الى اخته فاطمة وكان قد خرج فى ابتغاء مهر ابنة عمه فعرض له اسد فقتل الاسد وقال منشدا هذه الابيات شعر

افاطم لو شهدت ببطن خبت   وقد لاقى الهزبر اخاك بشرا
اذا لرايت ليثا رام ليثا   هزبرا اغلبا لاقى هزبرا
تبهنس اذ تقاعس عنه مهرى   محاذرة فقلت عقرت مهرا
انل قدمى ظهر الارض انى   رايت الارض اثبت منك ظهرا
فخبن نزلت ما لك طرفا   يخال الموت يلمع منه شزرا
وقلت له وقد ابدا انصلا   محددة ووجها مكفهرا
تدل بمخلب وبحد ناب   وباللحظات تحسبهن جمرا
وفى يمناى ماضى الحد باق   بمضربه قراع الدهر اشرا
الم يبلغك ما فعلت ظباه   بكاظمة غداة قتلت عمرا
خرجت تروم للاشبال قوتا   ومطلبى لبنت العم مهرا
وقلبى مثل قلبك ليس يخشى   مصاولة فكيف يخاف ذعرا
ففيم تروم مثلى ان يولى   ويجعل فى يديك النفس قسرا
نصحتك فالتمس يا ليث غيرى   طعاما ان لحمى كان مرا
فلما ظن ان النصح غش   يخالفنى كانى قلت هجرا
مشى ومشيت من اسدين راما   مراما كان اذ طلباه وعرا
هززت له الحسام فخلت انى   شققت به لدى الظلماء فجرا
وجدت له بجائشة ارته   بان كذبته ما منته غدرا
وابسط للوثوب على اخرى   فقد له من الاضلاع عشرا
فخر مضرجا بدم كانى   هدمت به بناء مشمخرا
وقلت له يعز على انى   قتلت مناسبى جلدا وفخرا
ولكن رمت امرا لم يرمه   سواك فلم اطق يا ليث صبرا
تحاول ان تعلمنى فرارا   لعمر ابيك لقد حاولت نكرا
فلا تجزع فقد لاقيت حرا   يحاذر ان يعاب فمت حرا

فكان شغفى انى لما انشدتها على الشيخ من سماع قصيدة حاذ قصة بشر مع الاسد فكفى مع الشيخ فلم يسع الشيخ الا ان قال لعبده يا فوز المشهورهات الكتاب ودناولها لهذا الرجل ثم اعتذر عما اسا عنه فاخذتهما وانصرفت شاكرا داعيا. ومنها ما حكاه قال انى امتدحت المرحوم قاضى القضاة بالشام المولى عبد الرحيم الرومى الحنفى فى سنة ثمان بعد الالف بقصيدة جيمية وقد فقدتها من بين مسودتى الى الان وكنت استنكت فيها المرحوم الشيخ كمال الدين بن بركات الكمال فلما قدمتها الى القاضى المذكور اجازنى عليها بجائزة حسنة فلما غمت تلك الليلة رايت كانى جالس بين يديه وهو يتامل القصيدة ويقول يا شيخ هذا النظم فقلت اى والله يا سيدى فقال لى وخطك فقلت له نعم فتبسم منكرا ثم تناول الدواة وقطعة قرطاس ورماها الى ثم قال خذ انظم لنا قصيدة واكتبه فنا ولتها وكتبت فيها قولى شعر

قاضى القضاة الورى عبد الرحيم غدا   يقول ممتحنا والصدق شيمته

النظم

ومطلبى

سد رتايله

انظم لنا وصف بيت قلت ممتثلا   ها قد نظمت ولكن ان قسمته
ثم ناولته القرطاس فاهتز طربا وابدا عجبا وقال لى هذا الخط من جنس قول الشاعر عيناه فخجلته وقلت له لعل مولانا يشير الى قول الشاعر شعر

عيناه قد شهدت بانى مخطى   وانت تحظ عذاره تذكارى
يا قاضى الحب اتئد فى قتلتى   فالخط زور والشهود سكارى

فلما سمع منى ذلك ضحك ضحكا عاليا وجعل يضرب بيده على ركبته ويقول الان حكيت الان حكيت فاستيقظت من منامى وحس الضرب فى اذنى. ومنها ما قال لدد تشاغب غلام بديع الجمال من اقارب شيخ الاسلام المرحوم الشيخ زين الدين عمر العرضى والغلام شريف انصارى فنظم فيه ادباء حلب مقاطيع كثيرة وفى اخر كل مقطوع منها والحسن تحت عمامة الانصارى ثم ارسلوا الى دمشق يطلبون من ادبائها مقاطيع على نحو ما نظموه فنظم ادباء الشام مقاطيع كثيرة وارسلوها اليهم فمن جملتها قولى شعر

سالوا عن الحسن البديع تجاهلا   والحق لا يخفى على الابصار
فاجبتهم ما هذا التجاهل والعمى   والحسن تحت عمامة الانصارى

وقلت ايضا شعر

قالوا هل اجتمعت صفات الحسن فى   احد ولم تحجب عن الابصار
قلت الملاحة والجمال باسره   والحسن تحت عمامة الانصارى

ومن ذلك قولى فيه شعر ما جليت عن حلب وكانت بها حركة

الحسن حسنا والسعد من انصاره   فالسعد لاح بوجهه انصارى بها
والحسن تحت عمامة الانصارى

ومنها ما قال لدد قدم بحلب نادرة غريبة حضرتها فى سنة بعد الالف وهى ان شخصا يسمى بهرا عشق غلاما فتغاضبا يوما فقال له الغلام ان كنت تحبنى فارم بنفسك فى الخندق ففعل المحب ذلك ثم اخرج منه بعد ايام وقد نظم فيه ادباء حلب ابياتا كثيرة اخر كل بيت منها ان كنت تحب واصلا اجرى للخندق الا انهم لم ياتوا بما يقصد فيما نظموا فسالنى بعضهم نظم ما ابى فقلت

قوس لارادة على مغرم تيمه بندق   من اجل محبوب لاجله الناس تزندق
تقاد لو ابوم قال لى تنفند ق   ان كنت تحب واصل جرى للخندق

ومن شعره المجموع فى السفر المذكور قوله مخمسا ابيات ابن الجهم شعر

لا تلم صبابة الهوى ولعا   ولو سقاه من كاسه جرعا
وان صنى للعذول او سمعا   دعه يدارى فنم ما صنعا
لو لم يكن عاشقا لما خضعا
كيف ووصل الحبيب ممتنع   بهداه صبح ساوه تطمع
وليس فيما سواه منتفع   وكل من فى فؤاده وجع
يطلب شيئا يكن او جمعا
اصبحت جرحة على كبد   بعد اسير يبيت فى صفد   يصبح ذا علة وذا انكد
وارحمتا للغريب فى البلد   النازح ماذا بنفسه صنعا
واها لصب عداوة طمعوا   فيه وخلوه بعدما هجعوا   ما هجعت عينه وما هجعوا
فارق احبابه وما انتفعوا   بالعيش من بعده وما انتفعا
اقصوه عن اهله وتربته   وقاطعوه من بعد محبته   فهو ينادى لفرط كربته
يقول فى نائه وغربته   عدل من الله كل ما وقعا

ونقلت ايضا مخمسا الابيات التى يقال انها مكتوبة على سيف تحت نصر شعر

الجور ما اخذه به خاتم   وكل سيف فله كاتم   والدهر لا يحفظه شاتم
لله فى عالمه خاتم   تجرى المقادير على نفسه
فان من كان له متقى   يرقى به اوج العلى والتقى   اكرم به زال عنه الشقى

تخمسا
بان

وانت ان لم ترج اوتتقى • كالميت محو لا على نعشه

اياك واكلاحدر في سربه • فالشر كل الشر في قربه • وانت لا تنوى على حربه

لا تنبش الشر فتبلى به • واحذر على نفسك من نبشه

اهلا لولا بات لهم مشرع • بكل ما يولى الثنا مشرع • لهم الى نيل العلا مهرع

ودولة البنى لها مصرع • تنزل السلطان عن عرشه

احذر ظلوما ان طغى وبغى • وجاهلا في جرعرض لغى • يا سيد تهيج قلته مبتغى

اما رايت الكبش لما طغى • ادرج راس الكبش في كرشه

وكتب ايضا الى النجم النزى ملغزا • قوله شعر

يا نجم يا ابن البدر يا شمس لمسك • يا من ضياء وجهه يجلو الغلس

ما اسم حروف لفظه ان عددت • فخمسة وان يصحف فهو بس

فاجاب

يا ملغزا في اسم عليه ربنا • صلى وادناه اليه في الغلس

وجاء في التنزيل نزلا اسمه • تحت سبا وناظر فوق عبس

وكتب اليه ايضا قوله

	حليفة موت كفنت ثم الحدث	بغير صلاة بينوا الامر توجر	فاجاب ورای لبعض
	يصلى عليها وهى فى اللحد بينما	وقد غسلت هذا جواب محرر	
الفقهاء هذين البيتين ملغزا	ما ان تغير دان كل منهما	يجزى بالاستعمال في التطهير	
	كل طهور وجده حتى اذا	جمعا يعود الكل غير طهور	
ومنا حاجيه رحمه الله بما قوله محاجيا		فاجاب عنهما	شعر
	ماء تغير في الممر والمقر	يجوز منه الاخذ للتطهير	ومن احاجيه قوله
	واذا خلطت به الطهور فقد غدا	التغيير عاد الكل غير طهور	
محاجيا في بلبل	ايها الفاضل الذى كتبنا	بعض فضل له لغز المداد	
	قل لنا اى قرية ذات طلع	اطلعت كاملا لديه كرشاد	
	لو يرد نا بها غاجى لقلنا	ارق الماء ابها الحداد	وقوله ايضا
محاجيا في عواصف	وكم رست وصفنا الحبيب فلا مني	عذولي ولم يعلم بكنه محبتى	
	من لي بحبر في الاحاجي يقول لى	اذا رمت لغزا لاتيقا بع انت	وقوله محاجيا في
قمتام	لو ذعي الى ما ان غنت على	كل امام علمت معارفه	
	احب العبد منهما واحد	طرح الموت ما يراد فه	وقوله محاجيا في
اخلاط	ان كنت رب الحجى	وذا فكرة عاشه	
	فما مثل قول الفتى	شقيق الى الفاحشه	ومنه في بنانه
قوله مقتبسا	ابليس وجنده اتوا اشتدّين	يا رب لعننى غدوا معتدين	
	ان كنت الهتامرهم عن خطاء	رب اغفر لى خطيئتى يوم الدين	وقوله يخرج منه اسم
دينار بطريق التمية	اللوم دعوه ايها اللوام	حقا سرق الورى لحكام	
	العشق براطن الشنا من قدم	من لام تحطه بها الا يام	وقوله وفيه تخريج
تسليم رمضان	يا القلب اسر تليتي محبوبى	يا دمع سل ويا حشاى ذوبى	
	ان اوجب الاسر يا حاجبه	كن حاجبه بتوسل المجذوب	

وله ايضا هذه القطعة من جملة زجل على وزن يا غايبين عني ما ترجعوا • فقال زجل

من عشقوا بالهجر قلبي قتلوا لما تلوا • وحين علو جمرا لعضا لى سلا • زاد على قلبي العنا البلا ومسيت بلا

جليس انيسها فى وجودى عدم • سكران تراني هايم نديمي الندم

وقد سقاني البين بكاس جرع • ذلني كيف اصنع والعذول لي شنع

وامنع

وامنع عني الذي اهوى وظهرى انقسم • حظي اسود يا حم ما رايت لي راحم

اولسيقى كاس اهيم في النواح • ورتبى فى النواح • في نجيم ما تخمد • وامسى جفنى ارمد

من يحيى قاس. ثلث ولو ذكرت بعض ماله فى الفنون السبعة لطال الكلام • غير انى على ذكر هذه الفنون رايت ان اتعرض الكلام عليها بما يفيد معرفتها وهى غاية خلى اكثر كتب الادب عنها • وزبدة القول فيها انه لا ريب فى كونها خارجة من الشعر لانه يطلق على ابيات كل من القصيد والقريض والرجز يخص بها قابل الرجز • وانما هى داخلة فى النظم واول من نظم الموشح المغاربة وهذبه القاضى الاجل هبة الله بن سناء الملك وتداوله الناس الى الآن • وسمى موشحا لان خرجاته واغصانه كالوشاح له • وسبب تقدمه على ما بعده لاعرابه كالشعر لكنه يخالفه بكثرة اوزانه وتارة يوافق اوزان الشعر وتارة يخالفه • والدوبيت اول من اخترعه الفرس ونظموه بلغتهم ومعناه بيتان ويقال له الرباعى لاربعة مصاريعه وقد اشتهر باعجام داله وهو تصحيف وهو ثلاثة اقسام يكون باربعة قواف كالمواليا والاعرج بثلاث قواف • ومردوفا باربع ايضا • وكله على وزن واحد • وتقدم على ما بعده لاعرابه ايضا • واول من اخترع الزجل رجل اسمه راشد • وقيل ابو بكر قزمان المزسانى وهو فى اللغة الصوت • وسمى زجلا لانه يلتذ به ويفهم مقاطيع اوزانه ولزوم قوافيه حتى يغنى به ويصوت • وهو خمسة اقسام ما تضمن الغزل والزهر والخمر وحكاية الحال يخص بالزجل وما تضمن الهزل والخلاعة يقال له • وما تضمن الهجو والنكت يقال له الحماق • وما بعض الفاظه معربة وبعضها ملحونة فاسمه مزنلج • وما تضمن الحكم والمواعظ فاسمه المكفر بكسر الفاء المشددة • والاول اصعب هذه الخمسة • فذلك مخترعه قزمان لقد جردته من الاعراب • بما يجرد السيف من القراب • وسبب تقدمه على ما بعده كثرة اوزانه وصعوبة نظمه وقربه من الموشح فى اغصانه وخرجاته • واول من اخترع المواليا اهل واسط • وهو من بحر البسيط تنظموا منه بيتين وقفوا اشطر كل بيت بقافية ونظموا فيه الغزل والمدح وسائر الصنائع على قاعدة القريض فكان سهل التناول فتعلمه عبيدهم المتسلمون عمائرهم والغلمان وصاروا يغنون به فى رؤس النخل وعلى سقى المياه ويقولون فى اخر كل صوت يا مواليا اشارة الى ساداتهم فسمى بهذا الاسم ولم يزالوا على هذا الاسلوب حتى استعمله البغداديون فلطفوه حتى عرف بهم دون مخترعيه ثم شاع • وسبب تقدمه على ما بعده لانه من بحر القريض بحيث ينظم نغزا على قاعدته او ملحونا واما الكان وكان فهو نظم واحد وقافية واحدة ولكن الشطر الاول من البيت اطول من الثاني ولا تكون قافيته الا مردوفة • واول من اخترعه البغداديون وسبب تسميته بهذا الاسم انهم لم ينظموا فيه سوى الحكايات والخرافات فكان قائله يحكى ما كان الى ان كثر وظهر لهم مثل الامام ابن الجوزى والوعاظ شمس الدين الكوفى وغيرهما من فضلاء بغداد فنظموا فيه المواعظ والحكم • وسبب تقدمه على ما بعده لانه ينظم بعض الفاظه معربة • واما القوما فله وزنان الاول مركب من اربعة اقفال ثلاثة متساوية فى الوزن والقافية والرابع اطول منها وزنا وهو مهمل بغير قافية والثانى من ثلاثة اقفال مختلفة الوزن متفقة القافية يكون القفل الاول منها اقصر من الثانى والثانى اقصر من الثالث واول من اخترعه البغداديون ايضا فى الدولة العباسية برسم السحور فى شهر رمضان وسمى بهذا الاسم من قول المغنيين بعضهم لبعض قوما نسحر قوما فغلب عليه هذا الاسم ثم شاع ونظموا فيه الزهرى والخمرى والعتاب وسائر الانواع • واول من اخترعه ابو نقطة للخليفة الناصر وكان يعجبه ويطرب له وجعل لابى نقطة عليه وظيفة فى كل سنة فلما توفى ابو نقطة كان له ولد صغير ماهر فى نظم القوما فاراد ان يعرف الخليفة بموت والده ليجريه على مفروضه فتعذر عليه ذلك الى رمضان ثم جمع اتباع والده ووقف اول ليلة من الشهر تحت الطيارة وغنى القوما بصوت رقيق فاصغى الخليفة وطرب له فلما اراد ان ينصرف قال يا سيد السادات • لك بالكرم عادات • انا ابن ابى نقطه • تعيش ابى قد مات • فاعجب الخليفة

مطلب فى اول اختراعات المنظوم

لعله معربة

من هذا الاختصار فاحضرته واخلع عليه وجعل له صنعة ما كان لا بيه ٭ والقوما والكان وكان لا يعرفهما سوى اهل العراق وربما تكلف غيرهم فنظمها وكل بيت من القوما قايم بنفسه ٭ واما تاخيره فلعدم اعرابه انتهى ٭ وقد اطلنا المقال لكن ما خلونا من فايدة تناسب هذا المجال ٭ وكانت وفاة العمري في اواخر جمادى الاخرة سنة ثمان واربعين والف رقي در رج الشعبي وقال عمر بن الصغير شيخ الادب في تاريخ وفاته رحمه الله تعالى ٭ ٭ ٭ شعر
٭ يا شيخ دمشق بالنظام الزاهي ٭ بشراك بجنة سناها باهي ٭ الهاتف قد انبى بايجاز ٭ لي قال ابو بكر عتيق الله ٭

والعمري نسبة الى عمر العقيبي الحموي الذي ورد الى دمشق خليفة من جهة العارف بالله الشيخ علوان الحموي وكان مسكنه بمحلة العقيبة خارج دمشق بالقرب من جامع التوبة ٭ وكان العقيبي المذكور اميا غير انه كان ماهرا في الكلام على الخواطر وله مكاشفات وكرامات شتى ذكره النجم في الكواكب السايرة واطال في ترجمته وكان منصوبا والدعا جاب وترجمه من جماعة اللذين يبل له فسبا اليه هكذا ذكره البوريني في تاريخه والله تعالى اعلم ٭ ٭ ٭

السيد ابو بكر ابن السيد هداية الله الحسيني الكوراني الكردي المشهور بالمصنف ذكره الاستاذ الكبير العالم العلم ابراهيم بن حسن الكردي نزيل المدينة المنورة في كتابه الامم لايقاظ الهمم في ترجمته للمشايخ الذين روى عنهم فقال امام علامة له مولفات كثيرة منها شرح المحرر في الفقه في ثلاث مجلدات انتفع بها اهل تلك البلاد وله كتابان بالفارسية احدهما سراج الطريق يشتمل على خمسين بابا والاخر رياض الخلود ويشتمل على ثمانية ابواب وكان من اولياء الله تعالى كثير الاجتماع بالخضر على نبينا وعليه السلام وممن اخذ عنه وبه تخرج ولده الملا عبد الكريم شيخ الملا ابراهيم المذكور وكانت وفاته سنة اربع عشرة بعد الالف ٭

ابو بكر الكردي العمادي الشافعي الشهير نزيل دمشق ذكره النجم في الذيل وقال في ترجمته كان فاضلا بارعا قانتا عفيفا وله مع ذلك نشاشة وحسن فهم واستماع حجه على الغايه وربما علق وحشى الا ان خطه كان سقيما وذكر مبداه انه ورد دمشق مع خاله وكان دون البلوغ وترك خاله بها ورحل فجاور في المدرسة الخاتونية في جانب الجامع الاموي وكان يسقي الماء بالجامع ويتقوت بما يدفع الناس اليه وخدم العلامة الكردي العمادي الاتي ذكره وقرأ عليه وبه تخرج وتفقه بالشهاب العيثاوي والشمس الميداني واخذ الحديث عن الشمس الداودي نزيل دمشق ولازم مجلسه وقرأ الرهنة والصرف على البوريني والنجم الغزي وبرع في الفقه وغيره ثم حصلت له بقعة تدريس بالجامع فتصدر وانتفعت به الطلبة سنوات مع وجود مشايخه وممن قرأ عليه الكمال العنادي وتزوج فبقي متاهلا نحو سنتين مع القناعة ٭ وذكر الغزي عنه حكاية رؤيا رآها عجيبة في بابها قال اخبرني كانه راى كان في الجامع الاموي وكل من فيه نصارى قال فاغتظت لذلك وانكرته واذا رجل يقول لي ادخل الى الشيخ محي الدين بن عربي الى داخل الجامع فاسلك اليه لكعقد فدخلت فوجدت الشيخ بن عربي قد برسم جالسا في محراب المنصوري وبين يديه جماعة قليلة وهو يدرس وهم يقرون عليه فقلت يا سيدي ما ترى هولاء النصارى ملأوا المسجد كيف لا تنكر ذلك ومن هولاء فقال لي لا تحزن هولاء النصارى هم الذين ضلوا كتبي واما هولاء المسلمون الذين هم بين يدي فهم الذين انتفعوا بكلامي وهم قليل كما تراهم والذين هلكوا بكلامي كثير كما ترى ٭ وكانت وفاته ليلة الاثنين حادي عشري المحرم سنة ست بعد الالف عن نحو ثلاثين سنة ودفن بمقبرة الفراديس رحمه الله تعالى ٭ ٭ ٭

ابو بكر المصراني الشافعي المجذوب الصالح قال الغزي في ترجمته كان في بداية امره يكتب بعض السمسم وكان يحب مجالس الذكر فحضر مجلسا فيه جماعة اجتمعوا على ذكر الله تعالى منهم الاخ الشهاب الغزي والشيخ سليمان الصوفي والد الشيخ احمد بن سليمان وبات تلك الليلة عندهم فلما كان الذكر لا حتله وتمكنت الحق فترك دكانه وتعرى مادون عورته ثم انحلت عنه تلك الحالة بعد اشهر ثم كانت تعاوده في كل سنة ثلاثة اشهر يغيب فيها عن احساسه ويحلق لحيته ويستاصلها ويتعرى ويكاشف في حالته تلك من يراه ويسال الناس في تلك الحالة فان يرده لحد حتى يعطيه قطعة درهما طلب اكثر وكان يصرف ذلك

الذي

الكوراني المصنف

الكردي العمادي

حكاية عجيبة مثلا

نظا المنظم

المصراني المجذوب

الذي يجمعه على الفقراء ولم يطلب من احد شيئا ويكون خاليا من الدراهم وكان تكشف ظاهر الاشبهة لديه فيه وقايع مشهورة ثم كان اذا كان من تلك الحالة تلازم الصمت والعبادة ولا يخرج من الجامع الا للوضوء ونحوه ويمسك على لحيته قال وكانت بيننا وبينه محبة اكيدة واخذت حالته في آخر امره قال الغزي وكان يبيت عندي وكان يكلمني في حالته تلك بلسان غير اللسان الذي يكلم به اكثر الناس فهو مستغرق عنهم في نظرهم وهو خاص معي غير مستغرق الا انه ربما يظهر منه تخريب في قبل مرة في حاله من الشدة والبلا فلما جاءني وقف على صفا حكا مستبشرا بقول الحماسة ٭ لا تحسب المجد تمرا انت آكله ٭ لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا ٭ قال وسالت الله تعالى ان يكشف لي عن مقامه فرايته تلك الليلة في المنام في صورة اسد ثم تحول الى صورة نقطة لن يزل كانه من اكابر الا فلما كان اخر النهار رايته وهو على حالته فضحك وقال لي الحكيم رايتني البارحة وكانت وفاته بعد المغرب ليلة الاثنين الخامس والعشرين من المحرم سنة اربع عشرة بعد الالف

ابو بكر السندي الشافعي المجاور بالطواشية شرقي الجامع الاموي تحت المنارة الشرقية نحو عشر سنين المنلا المحقق الفهامة كان بارعا في المعقولات نافعا للطلبة صالحا دينا جيدا كان آية في الخمول والعنا وكانت تخطبه الدنيا ويابى الا الفرار منها ملازما للعبادة والصلاة بالجامع كثير الصوم دايم الصمت حسن الاعتقاد متواضعا لا يرغب في الحكام ولا يجتمع بهم لزمه الطلبة وانتفعوا به في المعقولات وغيرها مات مطعونا وهو صايم في السبت ثالث شهر ربيع الاول سنة ثمان عشر بعد الالف ودفن في تربة الغرباء بمقبرة الفراديس رحمه الله تعالى قال النجم ومات قبله بايام صاحب المنلا محمد الهندي وكانا متلازمين في الحياة والممات فان قبره بجانب قبره ٭ قال وقلت ملغزا ٭ شعر
٭ عجبت لطاعون اصابت نباله ٭ واربت على الخطي والصارم الهندي ٭ سطا في دمشق الشام عاما وقد غدا ٭ تبسط في الهندي وما ترك السندي ٭ والله اعلم ٭ ٭ ٭

ابو بكر الطرابلسي الحنفي شيخ القرا بالشام اخذ القراءات عن المقرى الكبير ابراهيم بن محمد العمادي المعروف بابن كسباي المقدم ذكره وبرع في علومها وكان له مشاركة في غيرها من الفنون وكان يجيد في الاداء كشيخه ابن كسباي وكان دينا صالحا ورعا منزويا عن الناس ووليه امامة الياغوشية داخل باب الشاغور وهو اخر المقريين بدمشق مات يوم تاسع او عاشر شعبان سنة ست وعشرين بعد الالف ودفن بمقبرة باب الصغير رحمه الله تعالى ٭ ٭ ٭

ابو البقاء بن عبد الوهاب بن عبد الرحمن الصفوري الاصل الدمشقي الصالحي احد صدور دمشق كان ذا وجاهة وحرمة واليه يرجع اهل دير ترتيق الامور وبلغ من العز ونفوذ الكلمة ما قصر عنه اهل عصره وفيه يقول الامير منجك بن محمد المنجكي رحمه الله قصيدته المشهورة ومطلعها قوله ٭ شعر

من لي بمن والسحر ملء جفونه ٭ … ينشئ بعان البدر من تكوينه ٭ يقول فيه
عاطيته بنت الدنان وقد شدا ٭ … فرايت روض اللهو فوق غصونه ٭
والليل معتكر ومعترك الحيا ٭ … يزهي بورد خدوده وعيونه ٭
والبرق في خلل السحاب كانه ٭ … سيف تقلبه اكف قيونه ٭
وكانما القمر المنير جبينه ٭ … من وجه مخدوم العلى وخدينه ٭
اعني ابن المولى الاجل ابا البقا ٭ … من ظن في الدهر مثل يقينه ٭
شرس يقد الخطب في خطابه ٭ … والنصل شدة باسه في لينه ٭
تداودع الله السيادة والتقى ٭ … في برديه وادم في طينه ٭
من ذا يقيس به البرية بعده ٭ … ان الزمان وما هليه من دونه ٭
يعني الزمان وليس يبلغ وصفه ٭ … ولو انه بالغت في تحسينه ٭

كان ولا شافعيا وصار كاتبا للصكوك في محكمة الصالحية وناب في القضاء بالمحكمة الكبرى ثم سافر الى الروم مرات ولازم على قاعدتهم وتحنف وتولى القضاء في عدة مناصب مثل صور وصيدا وبيروت ونحاه واقبل عليه اخر

السندي

الطرابلسي شيخ القرا

ابو البقاء الصالحي

امره بعض الوزراء العظام وقد كان بشره بالوزارة العظمى فنصره بين الموالي واعطاه رتبة قضاء القدس وقرية الريحان بالقرب من حرستا على طريق التابيد ورجع الى دمشق واقام بالصالحية وعمر بها قصره المشهور به وهو من احسن المتنزهات بها ويعرف الان بقصر ابي البقا وفيه يقول الامير المنجكي في اخر قصيد له المذكور

ان شمت بالبيت العتيق وما حوت ... بطحاؤه من حجره وحجونه
ما ضمت الدنيا كقصرك منزلا ... كلا ولا سمحت بمثل قطينه

وكان يعرف علم النجوم والرمل والزايرجه حق المعرفه ومن عمل بالسيميا الا انه كان في غير ذلك جاهلا وفيه يقول الاديب احمد الشاهيني هاجيا له شعر ابا البقاء لحاك الله من رجل ... فيك الطبيعة قد قدت من الحجر
كم تدعي بعلوم النجم معرفة ... وتستغرق بين النجم والقمر
وكانت له قصص واحوال واخبار ووقع له من الاتفاقات انه لما قدم باشا نايب الشام عوضا عن محافظها الوزير المرهف الخناق وقد كان الخناق صاحب الترجمة فبلغ محمد باشا فحنق له فلما خرج لاستقباله على عادة اهل الشام اهانه اهانة بليغة فاتى الى جنته واختلى فيه واخذ يتلو بعض الاسماء فتوفي بعد ثمانية ايام ان مات الباشا المذكور وطلع ابو البقا في جنازته مع بقية القوم فاخذ يتبجح بقتله وسمعه الشاهيني المذكور وهو يتجاهر بذلك فقال له تقتلون القتيل وتمشون في جنازته وهذه القصة مشهورة وتروى على انحاء مختلفة وملخصها ما ذكرته وغير ذلك من الوقايع مما هو مستفيض مشهور عنه وكانت ولادته في سنة احدى وثمانين وتسعماية وتوفي نهار الجمعة حادي عشري جمادى الاخرة سنة خمس وثلاثين والف وصلى عليه بالسليمية ودفن بسفح قاسيون وقيل في تاريخ وفاته شعر
ادري منبلة الكذوب ... الشاهر النحس المرائي
المعتني تاريخه ... مات الشقي ابو البقاء

ابو الجود ابن عبد الرحمن بن محمد وتقدم تمام نسبه في ترجمة ابن اخيه ابن ابي اليمن البتروني الحلبي الحنفي مفتي حلب وعالم ذلك القطر ومحط رحال اهل دايرته وكان علامة محققا بارعا في المذهب والتفسير فارسا في البحث نظارا هاجر به ابوه وباخويه ابي الوفا ومحمد الى حلب باشارة شيخه الشيخ علوان الحموي فصيره فصار ابوهم واعظا وخطيبا بجامع حلب الكبير وكان هو وولده ابو الجود يتعمان بالعمامة الصوفية واشتغل ابو الجود على علماء عصره وولي بعد ابيه وظيفة الوعظ والخطابة وكان يقرى الدروس في الرواق الشرقي ثم تولى الافتاء وتصاعد عن قضاء القدس ثم قضاء المدينة ونال عز الرتبة ما لم ينله احد ممن تقدمه وكان له سخاء وتيم مروة وحشمة ومدحه اعيان شعراء عصره وخلدوا مدايحه في دواوينهم منهم حسين الجزري وفتح الله بن النحاس وحسين بن جندل البقاعي وفيه يقول بعض شعراء حلب قوله شعر

ابى الجود في الدنيا سواك لانني ... نصرت عن جودي وانت ابو الجود
واضحا دك الوادي لهم سال واستوى ... سفينة بحر العلم منك على الجودي

وذكره البديعي في ذكرى حبيب واثنى عليه كثيرا وذكر في ترجمته دخل مرة على بعض الوزراء العظام ومجلسه غاص بالخاص والعام بعد غضب عم لذة الهجود ومن ذا يقر على زئير الاسود فخاطبه بجرس جهوري ولفظ جوهري يزيل الاحن من القلوب وتمحى بمثله عظايم الذنوب بما نصه نام اعرابي ليلة عن جمل ففقده فلما طلع القمر وجده فرفع الى الله يده وقال اشهد لقد اعليته وجعلت السماء بيته ثم نظر الى القمر فقال ان الله صورك ونورك وعلى البروج دورك فان شاء قدرك وان شاء كورك فلا اعلم مزيدا اسالك لك الا الدوام ولين اهديت الى قلبي سرورا لقد اهدى الله اليك نورا فانا ذلك الاعرابي والوزير ذلك القمر المنير لقد اعلى الله قدره وانفذ امره ونظر الى الذين يحسدونه فجعله فوقهم وجعلهم دونه فلا اعلم مزيدا ادعو الله به الا الدوام فالله يديم له ظلال النعم بجلال القدم وساقا الدولة ووقفت له على تقريظ كتبه على مؤلف العلا الطرابلسي الذي شرح به قرايض الملتقى للابحر وهو هذا امعنت النظر في هذا التحرير واجلت فكري بما حواه من التصوير والتقرير فرايته البحر المحيط الا انه عجاج والوبل الغزير خلا انه مواج وجزمت بانه السحر الحلال والكمال الذي يحكيه

في فنه

في فنه كمال لا نزال فنون في ايدي مولفه مشرقة ولا برحت فوايد زوايده بالانجم مورقة هذا ما عنه لخادم العلما الاعلام بو شي سطورها وحنات الطروس فاشرقت لذلك صحن الصدور اشراق الشموس وكانت وفاته غرة صفر سنة تسع وثلاثين بعد الالف وقد نظم السيد الشمس وهو في تلك البلدة ابناء العشرين وقيل في تاريخ موته هذه الابيات شعر

ان ابا الجود الذي قد كان لن ... يرفع العلم وسادا سودا
ادركه الموت الذي تاريخه ... العلم مات معه والرقدا

ورثاه السيد محمد بن عمر المرتضى بقصيدة عجيبة في بابها وقد ذكرتها برمتها لما دل على شعر هذا السيد وهكذا افعل في كل اثاره ان شاء الله تعالى وهي هذه شعر

بفقدك قامت نواعي الحكم ... وقد قل بعدك العلم
لما مت مات المشكلات ... عليك وسود وجه الرقم
فتبا ليومك من طارق ... تسحب به لذاتي بالالم
ورثت بي حالكات الهموم ... كما ورث ابنك عز النعم
وربعا لدهر اثرنا به ... نقيع المباحث في المزدحم
تجاذب اطرافها ساعيين ... الى حلبة السبق سعي القدم
صراخ الزمان صراخ الثكال ... عليك وحق له بالعدم
فقد كنت سدة شامخ ... واحزننا بيته الا لم
وعذرا لا بنائه انهم ... ذنوب له بل صروف النقم
فقدتك حقدا ان رعنا الشبا ... وشعب الاماني به ملتيم
ابكيك مراد الضحى والاصيل ... مراد الصباح مراد الظلم
لبست عليك ثياب الحدا ... د وشيت عصارة دمعي بدم
لقد ثكلتك الي لم تلد ... نظرك في خيمه والشيم
حنانيك عن هجر ربعتها ... ولبيك عن كبد تضطرم
ابا الجود قربت عين العلا ... وغرة جبهتها في القدم
لقد خاب بعدك من ينتفي ... سيوف معاليك والملتطم
ايصغر في الجو بعد العقاب ... وتهيا البزات بغاة الرخم
دفنت بدفنك في خاطري ... مباحث علم غدت كالرمم
تغيبت ولم تقض منك المنى ... لبانا تها والقضا محتم
فان كان قبرك دون الثرى ... فقدرك فوق عوالي الهمم
يعز علي بان ينطوي ... بساط الدروس ونشر الحكم
فقد شاد مجدا لاهل العلوم ... ولكن بايدي المنون انهدم
سقاه حدثا انت ثاويه ... رخي الذيول مفاض الديم

ابو الحسن ابن الزبير السجلماسي المغربي عالم المغرب وامام نحاته في عصره ومحقق علمايه اجمع اهل المغرب على جلالته وتمكنه في العلوم العربية وكان كثير الحفظ لشواهد العرب وكثير الاطلاع على اخبارهم ولغاتهم لعومه في اللغة وكان ذا ورد المسايل النحوية يوردها شواهد عديدة لا يجدونها في الكتب المتداولة وكان يحفظ التسهيل وغالب شروحه وكان فصيح العبارة حسن التقرير عظيم الهيبة وهو من اجل من نشر العلوم العربية بفاس وعلمها للطلبة وكان ذا قدرة في المسئلة الواحدة ان يكررها بعبارات مختلفة حتى تظهر بادي الراي فلذلك كثر الاخذ عنه من اقطار المغرب لا تفي على كثرة علمايه اذ ذاك اخذ عن امام النحاة بن زيد عبد الرحمن بن قاسم بن محمد بن عبد اعراب المكناسي وكثير وممن اخذ عنه الشيخ احمد بن عمران والشيخ عبد القادر بن علي الفاسي ومحمد بن ابي بكر الدلائي ومحمد بن ناصر الدراوي وغيرهم من الشيوخ الكبار وكانت وفاته رحمه الله تعالى بفاس سنة خمس وثلاثين والف رحمه الله تعالى

ابن ابي اليمن البتروني

الدمشقي

السجلماسي

ابو السرور البكري

ابو السرور بن محمد بن علي بن عبد الرحمن بن احمد بن محمد بن احمد بن عوض بن عبد الخالق بن عبد المنعم بن يحيى بن الحسن بن موسى بن يحيى بن يعقوب بن نجم بن عيسى بن شعبان بن عوض بن داود بن محمد بن نوح بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه هذا نسب السادة البكرية سادات مصر من جهة الآباء وهم من جهة الامهات سيادة وابو السرور هذا احد اولاد الاستاذ محمد بن ابي الحسن البكري الصديقي المصري الشافعي ولد في دولة ابيه وترقى في حجر الفضل والصلاح وكان له الذوق الصحيح في معارف الصوفية والبلاغة الكاملة في التقرير وهو انبل اخوته وافضلهم واكثرهم مداومة على الافادة والقاء الدروس وكان له اتساع في الدنيا ومخالطة للحكام ومداخلة في امور كثيرة ودرس بالخشابية بعد موت شيخ الشافعية الشمس محمد الرملي شارح المنهاج وله مؤلفات منها مختصر في فضل ليلة النصف من شعبان من كتاب النبذة لجده ابي الحسن وشرحه وسماه فيض المنان وقرظ عليه الشيخ عبد الله الدنوشري فقال هذا كتاب منازل العرفان ومبادي الالباب لاولي الاذهان فالزم قراءته ولازم درسه اذ ذاك فيض الواحد المنان تاليف مولانا وحافظ عصرنا من نسل صديق النبي العدنان لا زال يرقى في جناب سيادة ما غرد القمري على الاغصان ووجدت في بعض التعليقات انه عمل رسالة تتعلق بما يحتاج اليه لسبع المثاني حاكت برود طروسها على منوال التحقيق وطرزت حواشي سطورها ببيان التدقيق وبعث بها من الديار المصرية الى دار السلطنة العلية تتضمن طلب منصب افتاء الشافعية بالقاهرة المعزية وقد كان امر الفتوى بها منوطا بشيخ مصر على الاطلاقات وعلامتها المشهور في الآفاق صاحب التصانيف المفيدة والتآليف المتداولة المفيدة شمس الملة والدين محمد بن احمد الرملي وعد ذلك الطالب منه على الحبر ذنبا واحدا لكنه شنيع وخطبا عند فضلاء الامصار والاعصار فظيع على ان لسان حاله انشد معتذرا متبرئا من الضير ما كان مستترا قول القائل شعر

واذا الحبيب اتى بذنب واحد * جاءت محاسنه بالف شفيع

وكان ينظم الشعر وشعره لطيف المسلك فمنه ما كتبه في صدر رسالة الى الروم للمولى يحيى بن كمال الدين المنقاري بالشوق الى التلاقي بعد انقطاع مراسلة مدة عنه فقال شعر

لو اذنتم لطيف من نسيم * بسلام يحيي فؤاد السليم * لتلقاه من فؤادي قبول
فاتاكم من شذاكم بتيميم * ولو ان الرسول اذن فم * لحبت من شوقه في جحيم
كانت لنا مثل نار الخليل * تنطفي بالسلام والتسليم * حين جاء الاخوان منكم طروسا
نظمها فاق كل در نظيم * ثم جاء الانام نحوي سيا * يسألون الصب عن نبا العظيم
هل تناسى الامير منكم ودادا * او نهاه الحساد بالتلويم * قلت كلا فانا ود امير
محكم النص كالكتاب القديم * ان يحيى الامير اعظم مولى * لا يبالي بعاذل ونميم
انما الكتب للمباعد معنى * يكتفي بالرقوم اهل الرقيم

وذكره الخفاجي في كتابه وقال فيه ولم يزل يسح السحب بسام العشية لا تلين قناته لغامز ولو صيره زاد المنية الى ان صابت الرزايا بنات فؤاده بسهام المنايا فنقضت جداوله واستاصل حصاده على الاكتاف وصم صداه وسرت اعداؤه وكانت وفاته في اواخر سنة سبع بعد الالف

ابن الكاتب

ابو السعود بن احمد بن ابي السعود الدمشقي المعروف بابن الكاتب كان جده ابو السعود هذا من كبار التجار المياسير بدمشق ولم يربأ بستره وتقدم بين ابناء نوعه وجمع مالا كثيرا وكان له اوقاف دارة واحسانات وافرة وولده احمد كان ايضا على اثره وتزوج بابنة العلامة محمد الحجازي الآتي ذكره وجاءه منها ابو السعود المترجم ونشأ في عز باهر ونعم طائلة وقرأ وتنبل وابتلي بمحبة غلام وانفق عليه مالا عظيما وكان الغلام كثير التجني عليه واتفق ان اهل صاحب الترجمة اكثروا في لومه وتعنيفه فلم يرجع عما كان فيه وادّاه ذلك وهذه بعزائمه الى قتل نفسه قيل انه اكل سبع دراهم افيون وعولج فلم

يفد علاجه ومات من ليلته وهو الذي احدث هذه الشنعة بدمشق كان الناس عنها غافلين وبعد ذلك تبعه في مثلها اناس واشتهر هذا الامر وهذه القصة مشهورة حتى صارت بين اهل دمشق مدارا للتمثل بها في اغراض كثيرة وبالجملة فقد فتح مبدعها بابا شنيعا وارتكب امرا فظيعا وكانت وفاته في رمضان سنة ست وخمسين بعد الالف ودفن في مقبرة باب الصغير وكان في سن خمس وعشرين سنة لطف الله به

البعلي

ابو السعود بن تاج الدين بن محمد بن احمد بن زكي الدين البعلي الاصل الدمشقي المولد والمنشأ والوفاة الحنبلي الشافعي البارع المتفنن كان فاضلا مشاركا في عدة فنون وله حظ من الادب وكان مطلعا على فوائد كثيرة وله مواظبة على طلب العلم لا يفتر ولا يمل الا القليل تفقه بالشيخ محمد الخباز المعروف بالبطنيني وقرأ العربية وبقية فنون الادب على شيخنا محقق الوقت ابراهيم بن منصور الفتال المقدم ذكره ولازم دروسه مدة مديدة وحج كثيرا واخذ عن علماء الحرمين ودخل مرة القاهرة واخذ بها عن خاتمة العلماء النور الشبراملسي وغيره ودرس بالجامع الاموي بين العشائين في الشفا للقاضي عياض وكان يبحث ابحاثا معقولة واستنابه اخي الشيخ يونس المصري في درس قبة النسر المشهور في الشام لما توجه الى الروم فدرس شهرين او ما ينوف وحمدت طريقته وكان لطيف الخلق حسن العشرة حلو النادرة يقصده بها بعض الاخوان معتنيا عنها فمن ذلك ما وقع له ان بعضهم كتب اليه وكان ظرفاء الطلبة تواطئوا على تلقيبه بالتركيب المزجي بناء على نسبته الى بعلبك شعر

ايا علماء الشام ما هي لفظة	مركبة بالنعت لا تلك توصف
ويعطى لها حكم الفتى كل حالة	ولا ضرب يقتضي لذلك ويعرف
وان ظهر المقصود فاتوا بحجة	يبين لي فرقا جليا فانصفوا

فاجاب بقوله قد قرر النحاة ان المركب المزجي قد يضاف اول جزئيه الى ثانيهما كالمركب الاضافي فيعرب الجزء الاول بحسب العوامل ويجر الثاني بالاضافة ثم ان كان في الجزء الثاني ما يمنع صرفه كالعجمة في رام هرمز منع الصرف والا صرف كحضرموت وان كان آخر الجزء الاول ياء كمعدي كرب وقالي قلا فانه تقدر فيه الحركات الثلاث ولا تظهر فيه الفتحة كما في النكت بلا خلاف فاستصحبا بالحكم حالتي البناء ومنع الصرف وعلله شارح التوضيح بشبه الفتحة بالالف لان من العرب من يسكن مثل هذه الياء في النصب مع الافراد فالتزم في التركيب لزيادة الثقل ما كان جائزا في الافراد فحينئذ يكون المنقوص وهو معدي كرب مثلا كالمقصور اي في حكم التقدير في الحالات الثلاث لا انه يكون معربا بالتقدير على الالف كما يرشد اليه قول السائل ويعطى له حكم الفتى دون قوله اعراب الفتى فلله دره هذا هو الراجح في المسألة كما قاله ابن مالك واقتصر عليه ابو حيان ونص عليه ابو علي وعبد القاهر وغيرهما وقال بعضهم يفتح في النصب ويسكن في الرفع والجر على اصل قاعدة المنقوص كقاضي القوم فيتبين بهذا ايضاح ما التزمه هذا السائل وظهر المقصود والجزء وانفتحت به المحجة انتهى ما قاله في الجواب وكانت وفاته بهذا الحين بعد العصر عاشر شهر رمضان سنة اربع وتسعين والف ودفن بمقبرة الفراديس رحمه الله تعالى

ابن الشعراني

ابو السعود بن عبد الرحيم بن عبد المحسن بن عبد الرحمن بن علي المصري قاضي القضاة الشهير اوحد افراد الدهر في المعارف الالهية وكان في هذا العصر لا نظير له من محاسن القاهرة جمع بين العلم والعمل وكان لاهل الروم فيه اعتقاد عظيم وهو من بيت الولاية والصلاح وعمه والده العارف الكبير الشهير عبد الوهاب الشعراني صاحب العهود والطبقات والميزان وغيرها وفضله اشهر من ان يذكر واما ابوه عبد الرحيم فقد افردت له ترجمة خاصة ستأتي ان شاء الله تعالى وابو السعود هذا ولد بمصر ودخل الروم مع والده وهو صغير وذكر شيخنا ابراهيم الخياري في رحلته عند ترجمته له انه اخذ عن الشمس الرملي والنور الزيادي قال واخبرني عن اجتماعه ببعض الاولياء المتصرفين من اهل الطريقة وهو بالروم وانه قال لذلك الرجل ما الناس معكم حقيقة

فقال لهٔ بلی ولکن تنزع جمیع ما علیك من الثیاب ثم تخرج من باب دربه الحضرت ابی ایوب الانصاری
قال فقلت الآن فقال بعد ایام فعاودته بعد ایام فقال الآن نعم فنزعت ثیابی الا السراویل وقلت
له تاذن لی فی ابقائه حفظا لمیزان الشریعة فاذن لی ثم اخذت فی السیر الی ان وصلت الباب
المذکور فلما جاوزته مررت بالمقبرة فکشف لی عن احوال اهل القبور وما هم علیه ولم ازل کذلك الی
ان وصلت الباب ابو سفرة فرجعت وکان ما کان وبالجملة فانه کان صاحب قدم راسخة فی الولایة
والسبق اهل عصره علی دیانته وعفته وکان له فی الادب فنون یدطولی وله شعر منه قوله

ان الزمان مطیع امره امره	اقول للقلب لا تجزع لفائتة	وقوله
ویسکن البیت حقا عنه من عمره	قد یسکن الدار حقا غیر سالکها	
واشکر فان الشکر مدرار السحاب	اصبر فان الصبر مفتاح الفنا	
انواع لطف هو لا یبدی الصواب	واعلم بان الله یولی عبده	

فذکره والدی المرحوم واطنب فی ترجمته ثم قال لازم شیخ الاسلام صنع الله بن جعفر المفتی
ودرس بمدارس قسطنطینیة الی ان وصل الی احدی مدارس السلطان ثم ولی منها قضا القضاة
بالشام خمسة واربعین یوما ثم عزل وحکی لی بعض الثقاة ناقلا عنه بعد عزله عزم علی الرحلة الی
الروم فطلع الی زیارة الاستاذ ابن عربی فخاطبه من داخل قبره بالتربص وانه یاتیه فی یوم کذا فی وقت
کذا منصب کذا فوقع له انه جاءه فی ذلك الوقت المنصب وهو قضاء القدس ثم بعده تلك قضاء
بروسه وادرنه وقسطنطینیة واعطی رتبة قضا العسکر باناطولی قال والدی روح الله تعالی
روحه وتشرفت به فی سفری الثانیة الی الروم سنة ثلاث وسبعین والف ولزمته وکنت
اذا اجتمعت به یتنور ظاهری وباطنی من مخالطته وینشرح صدری لسماع نوادره ومحاضراته
وانشدنی مرة ونحن فی شدة من الحال عن هذین البیتین شعر

من سکره من زمانی بهجوا	الحال غدا یحل عنه الشرح	فانشدنی له
مولای عسی یکون منك الفتح	ابواب مطالبی جمیعا سدت	
فان الله یفتح الف باب	فلا تحزن اذا ما سد باب	قوله

وکنت ترجمته فی کتابی النفحة وعبرت ترجمته الی غالب اخر حسبما الزمته منها من التزامات فاعلیکن
ان اذکر المقول عنه اذ تحلی کل خال تطربه فقلت فیه وقد ذکرته بعد ابیه هو جار مع ابیه فی میدانه من
اخذ من فضله بنانه متحل بنشره متخلق بسمته ولد فی طالع السخاء وغذی فی حجر الکرماء ثم
البلاغة ممارسة کشفت له عن اسرارها وظفر بکنوز جواهرها اذ لم یظفر غیره باحجارها
وکانت وغاته مقسمة بین معرفة ینیلها ومحمدة یبدیها وسماه من المساعی بحرها وصیغة من الصناعة
بزخرفها ومجلسه وله ثناء جمیل واخره عطاء جزیل وبینهما ترحیب وتاهیل اذا افاد
نتحت لثنائه الافواه ولذا روی محدث بفضله الرواه وله من درر المکارم وغرر الماثر
ما یستمر فی نظم کل ناظم ونثر کل ناثر وانشدت له تخمیسته المشهورة فی مدح النبی صلی الله علیه وسلم وهو

یا حادی العیس ان تخفت بك الکرب	الحق هدیت برکب ساقه الطرب
وقل لصب عنی ابا الشوق ینتحب	لمهبط الوحی حقا ترحل النجب
وعند هذا الرجا ینتهی الطلب	
اعنی الرسول الذی قرته الاعما	ونال سایله فوق الوری وسما
بلغی العفاة بما یرجون بینهما	به تخطر خالا لسایلی فمنا
لسایل الدمع ما یقضیه ما یجب	
ان رمت کشفا لما بالجوانح من	کذا الحادمن الاکدار والنصب
وان تکون سعیدا عن مکتئب	قف وقفة الذل لولا الطارف الاد
فعند حضرته تستلزم الادب	

وهذا

وهذا التخمیس جید جدا واظن ان الاصل ایضا کذلك وله بقیة اکتفینا منها بهذه نقیه وکانت
وفاة صاحب الترجمة فی سنة نیف وثمانین والف بقسطنطینیة رحمه الله والتشطیر تیسر
الی قریب الی شعره بعض والله اعلم

ابو السعود بن علی الزین المعروف بالقسطلانی المکی المالکی الشیخ الامام رایت ترجمته بخط صاحبنا
الفاضل مصطفی بن فتح الله سلمه الله تعالی فی وصف عالم عامل وناسك غیثه برکته هاطل
وامام بمثله یقتدی وطود بنجوم هدیه یهتدی وعلامة فی علوم العربیة ومتابع علی
خدمة خالق البریة کان متقلدا بقلائد العفاف متحلیا بحلی بدیع الخلاف ولد
بمکة وبها نشا وحفظ القران العظیم واشتغل بالعلم مدة سنین تفقه بالمشترکین
واخذ عن جماعة منهم العلامة علی بن جار الله والشیخ یحیی بن الحطاب وغیرهما ولم یزل ملازما
لخدمة العلم وافادته منهمکا علی مطالعته ومذاکرته مکبا علی افادة الطلبة وله مؤلفات
منها الفتح المبین فی شرح ام البراهین وفوح العطر بترجیح صحة الزمزمی فی الکعبة
والحجر واملی علی الاجرومیة شرحا لطیفا وله منظومة فی مسوغات الابتدا بالنکرة وله شعر
حسن منه قوله شعر

اخا مذاکرة للعلم ینتسب	الا ایها القوم حتی انا یعیر جلا	
احن للقاء وبالمالوف انتسب	اقام ذکر عهود بالحمی فله	
فالمستفهی باهل النحو یصطحب	کانه هل اذا فعل بحیزها	

اشار به الی ما ذکره النحویون من هل مختصة بالفعل اذا کان فی حیزها فلا یجوز هل زید خرج
لان اصلها ان تکون بمعنی قد کقوله تعالی هل اتی علی الانسان حین وقد مختصة بالفعل فکذا
هل لکنها لما کانت بمعنی همزة الاستفهام انحطت رتبتها عن قد فی اختصاصها بالفعل فاختصت به فیما
فیما اذا کان فی حیزها لانها اذا رات فی حیزها تذکر عهودا بالحمی وحنت الی الالف المالوف
ولم ترض بافتراق الاسم بینهما واذا لم تره فی حیزها تسلت عنه وذهلت مع وجوده ان لم یشتغل
بضمیر لم تقنع به معقولا بعدها وان اقتنعت به فلا یجوز فی الاختیار هل زیدا رایت بخلاف زیدا
رایته وانشدنی الفاضل الادیب علی السنجاری المکی فی معنی قول القسطلانی شعر

وان لاح کان مخلو حسما	اذا غاب کان الملیل منی لغیره	
وکل الوری ان لاح محجوب الاسما	کانی هل فی النحو والفعل حسنه	

ولابی السعود ایضا هذین البیتین واجاد رحمه الله

اذ ضاع فی النشر تحول لا علی الکتف	فبینما الشیخ یمشی وهو فی فرح	وله ایضا
واکثر من الذکر والاحزان والاسف	فعد تدارکا هی التقوی وکن حذرا	
بروضة من بالصدق کان یقول	الا لیت شعری هل ابیتن لیلة	قوله
وهل وقعت لی نظرة وقبول	وهل ابصرت تلك المعاهد الکرنجی	

وله غیر ذلك وکانت وفاته فی سنة ثلاث وثلاثین والف بمکة رحمه الله ودفن بالمعلاه

ابو السعود بن محمد الحلبی المعروف بالکورانی الشاعر البلیغ الادیب کان لطیف الطبع جید الفکرة
وله محاسن رایقة ومناقب شایقة مع حسن سنه وطراوة عوده وشعره علیه طلاوة
وفیه عذوبة وقفت له علی قصیدة غراء وغرر بدره زهراء ومطلعها قوله شعر

اجل انها الارام شیمتها الغدر	فلا هجرها ذنب ولا وصلها عذر
ففز سالما من ورطة الحب واتعظ	بحالی فان الحب ایسره عسر
وقد هاجنی فی الایك صدح مغرد	برحلت الاشجان وانحل الصبر
یذکرنی تلك اللیالی التی انقضت	بلذة عیش لم یشطره مر
سقت لیالی الوصل مزن غمامة	فقد کان عیشی فی غدرکها العمر

القسطلانی

الکورانی الحلبی

آخوام

یلتهب

منها

فكم قد نعمنا فيك مع كل اغيد ... وفيق حواشي دون مبسمه الزهر
لقد خط ياقوت الجمال بخده ... جداول من مسك صحيفتها الدر
وروض بحر الغمام ذيوله ... فخر له وجدا على راسه النهر
وقد راقص الاغصان نغر بروقه ... واضحك ثغر الزهر لما بكى القطر
وصاح به نشر الخزامى فعطرت ... نسيم الصبا منه ويا حبذا العطر
بدا بهج من حسن الربيع كانما ... اذا ما بدت اوصاف سيدنا الغر

ومن مقاطيعه

ايضا قوله

كانما الروضة والخال الكريم به ... مع المقلة الذي اسودت غدايره
بيت العتيق الذي فخر كنه حجر ... قد اسبلت من اعاليه ستايره

وله غير ذلك . وكانت وفاته بحلب في سنة ست وخمسين والف رحمه الله تعالى .

وابو محمد شاعر مثله ايضا حسن السبك دقيق الملاحظة . ولقد سالت عن وفاة كثير من الحلبيين فلم اظفر بها فلهذا لم افرد له في هذا الكتاب بترجمة وذكرته هنا مع ولده رغبة في تطريز هذا الترجيح بشعره وما اورده تذكرة غالبا البديعي ولم يوفه في ترجمته حقه فمما اورده له قوله رحمه الله تعالى واجاد شعر

بدر اذا دار على النجوم براحة ... شمسا فنارت في كووس رحيقه ... شمس اذا طلعت كان مغيبها
برق تلالا عند لمع بريقه ... يستحى وان عزت عليه مرامها ... يشفي اذا عجبه وحر بقد
فبدرها من مقلتيه وتارة ... من وجنتيه وتارة من ريقه . وقوله مضمنا ايضا شعر

ورهفهف لدين القوام وجهه ... ثمر تعقه بالعذار الاخضر
فتق العنادل خده فكانما ... فتقت لكم ريح الجلاد بعنبر

وقوله

ايضا

عجبت لما بداه وجنة معذبي ... من الحسن كالمتحير الجلا ولا سحر
بوجنته ياقوت نار توقدت ... عليها عذار كالزمرد اخضر

وقوله

مليك الجمال انبت المزجذة ... نباتا لشكل المحاسن تنسب
تكررت لثم الخد منه لطيبه ... وكل مكان ينبت العز طيب

ابو السعود بن الشرف يحيى بن احمد ابى السعود بن تاج الدين ابى السعود بن جلال الدين بن القاضي الجمال محمد بن احمد صفي الدين بن محمد بن عز الدين بن ابي الثنا محمود بن ابراهيم بن احمد الكازروني المدني الزبيري نسبة الى الزبير بن العوام رضي الله تعالى عنه الشافعي امام الشافعية بطيبة الطيبة كان فاضلا ذا همة عالية ونفس مطمئنة ومحاضرة لطيفة وجاه عريض مع خشوع وخشية الله تعالى والتورع في كثير من امور الدنيا والتقلل منها والتعفف خطبته المناصب السنية فاباها ورفعت له عن نقابها بزخرفها فنفاها وكان له همة عظيمة في النسخ لم يضيع وقته بلا شيء منه فجمع بذلك كتبا نفيسة بخطه وكان ملازما لورد العارف بالله تعالى سيدي احمد بن ابي الجميل كما اوصاه بذلك والده من حين خروجه من المكتب لحفظه القرآن واوصى هو به ولده الفاضل الخطيب عبد الرحمن وكان يقول انه الدرهم الكبير حفظ القرآن وجوده وحفظ كتبا في الفقه والاصلين والالفية لابن مالك والشاطبية والرحبية وغيرها وقرا على كثير من المشايخ كالسيد حسين السمرقندي المدني واخذ عن عمه الامام محمد تقي الدين الكازروني في المنهاج وشرحه لابن حجر وعن جماعة المحققين عبد الملك العصامي ومولانا المالكي احمد بن منصور والامام عبد الرحمن الجباري وغيرهم ولازم الافادة وصلاة الجماعة بالمسجد النبوي بحيث لا يفوته وقتها الا لعذر وكان لا يخرج من المسجد الا اخر الناس خصوصا بعد صلاة العشاء ويقول لاصحابه اذا كنت اخر الناس خروجا واولهم دخولا وكان والده يلزمه وهو مراهق بحضور صلاة الفجر مع الجماعة وحضور قراءة الوظائف واستمر على ذلك وكان من عادة اهل المدينة غالبا اذا جاء وقت الصيف يخرجون الى النخل قال وكان لوالدي نخل بالمنقى عند المال الاسود فطلعنا طلعنا معه والوقت صيف فانتبهت ليلة من النوم وكانت مقمرة فتوهمت ان النهار اسفر فلبست

الزبيري المدني

حكاية عجيبة

حضور

حضور الجماعة فانزعجت ثم توضأت ونحت باب النخل وذهبت الى ان وصلت محل الرائع بباب الجمعة فاذا الريس ابتدا بالتهليل على المنارة فتحيرت وعلمت حينئذ اني اغتررت بالقمر وان الليل باق ولا يمكن الرجوع الى المحل لاني هاب الدخول بين تلك النخل ولا اجد قدرة على الدخول للبقيع في تلك الساعة فتقدمت باسم الله الى ان جلست على باب عمات النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واتكيت على باب القبة ووضعت العباة على راسي فبعد ساعة لم اشعر الا بفانوس اقبل من جهة سيدنا امير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه حتى وقف بحاملة بالقرب مني ومعه جماعة يمشون ثم بعد ساعة اقبل فانوس اخر من جهة قبة العباس رضي الله تعالى عنه ووقف به حامله بالقرب من باب الجمعة ومعه جمع يمشون ايضا ثم بعد ساعة اقبلت جماعة كثيرون من الدرب الذي اتيت منه الى المحل الذي انا به من درب الغنم ومعهم فانوس ولهم حركة عظيمة فسلم واحد منهم على الجمع الاول فردوا سلامه فقصدوا باب السيدة فاطمة رضي الله تعالى عنها فاذا هو مفتوح فدخلوا ودخلت معهم وقصدوا جهة الصحابة فاردت الدخول معهم فتعطل رجل منهم وقال لي ههنا حدك فوقفت عند قبر السيدة فاطمة ابنه بعد ساعة ثم خرجوا وخرجت معهم فخرجوا من باب الجمعة ثم من باب الجمعة وخرجت معهم فوقفوا هناك بعد ان توجهوا الى القبلة ودعوا وانا معهم فالتفت الي رجل منهم وضيء الوجه وقال لي من انت فقلت ابو السعود بن يحيى الكازروني فمد يده وطبطب بها بين كتفي وقال بارك الله فيك حصلت لك العناية ولذريتك ثم تفرقوا على اسرع ما يكون كان لم يكن ولم يبت باق فرجعت الى المكان الذي كنت فيه بقية فبعد هنية اذ بحس قافلة مقبلة اسمع حركتها ولا اراها ثم بعد ذلك ابيت رجلا مقبلا من جهة درب الجنايز يقود جملا عليه شقدف وخلفه ثوب ابيض ورجل اخر يسوق الجمل خلفه وهما في صفة يمانيين بازار فقط فقلت هذه قافلة لبعض اهل الحارة تحط اتوانس بها الى ان يفتح الباب فاذا هما طلعا الى البقيع واخذا في السير فبقيت متعجبا من هذين الرجلين ابتدا الى ان رافقاهم وعنه او الى العوالي فما انفكا ان احدا بزهبلة بشقدف فاذا هم قصدوا جهة بالقرب من سيدنا ابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وبركا الجمل ثم اخذا في الحفر الى ان اخرجوا من ذلك القبر شيئا وادخلاه في الشقدف واخرجا منه شيئا وادخلاه في القبر ثم دفناه وانا انظر اليهما من مكاني وبعد ساعة اثارا الجمل فقام واذا بالشقدف نفعه عليه ثوبا اسود بعد ذلك اللبا من الاول فمرا على فلما حاذيا الي دفعت فمسكت قايد الجمل بيده وقلت له من تكونا فقالا اليك عنا فنحن الملايكة النقالة فتاخرت عنهما واقشعر جلدي وذهب لبي ثم اذن الريس للصبح وفتح الباب فكنت اول من دخل فقصدت المسجد وزرت الحضرة الشريفة وصليت سنة الفجر ثم قامت الصلاة المفروضة فصليت مع الجماعة ثم حضرت وظايفي وقرايتها مع اصحابي ورجعت الى النخيل واخبرت والدي بذلك كله فقال لا ابقيت تذهب انا اقيم في وظايفك نايبا عنك وانا بعد انتهى . ولصاحب الترجمة نظم ونثر ثابتان في مجاميعه وله تذكرة لطيفة جمع فيها من كل غريبة ونادرة ولما وقف علينا ابن عز الدين الحنبلي المدني بالسماد حاله بهذه الارجوزة شعر

الى المريض

سدد بارع ... نحو لما قد ذكره ... الحقنا بتذكره ... حوت علوما جمة ... على النقي مذكره ... تنبي عن المتقي في
عروضها بعرضه ... وفيها بما يكفي الفتى ... عن كتاب جمعه ... وشرحها رب البشر ... من كلام الخبره
اصل ورضاه زهر ... يدعى لها بالمعنوي ... فيها احاديث عن ... المولى على حيدره ... الى الحسين حبر زكي
ونكتة بديعة ... وكم حديث ثابت ... عن حافظ قد قرره ... وطرفة طريفة ... بطرفها منظره
من صحف مطهره ... على البدري منظره ... ونخبة نفيسه ... بروضها مسطره ... قد نقلت عن مسند
وجوههم وجهته ... وكتب قد نوعت ... بين الورى مجهره ... لا سيما وهي على ... ايدي كرام برره
بسرة وجوههن ... على الدوام سفره ... مبيضة من النقي ... ضاحكة مستبشره ... وقد انار سلكها
اعني الحوازيين وا ... من نظمه البديع مع ... نثر له قد نثره ... ابو السعود الفاضل ... المفضال الجل الخيره
النجل وابقى عمره ... والصديق نعم المدره ... وهو الامام الورى ... في طيبة المطهره ... فدام محفوظا مع
ما اظهر النظم ثرا ... ... يحيى فيهما ونثره ... وكانت ولادته سنة ثمانين وتسعماية بالمدينة

المنورة وتوفي بها في ذي القعدة سنة ثمان وخمسين والف وصلي عليه بالمسجد النبوي بعد صلاة العصر ودفن بالبقيع الغرقد بقرب تربة والده واسلافه عند قبر سيدنا ابراهيم بن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رحمه الله تعالى

ابو سعيد بن حسن جان المفتي

ابو سعيد المفتي ابو سعيد بن اسعد بن محمد سعد الدين بن حسن جان القسطنطيني المولد والمنشأ والوفاة شيخ الاسلام بن شيخ الاسلام بن شيخ الاسلام وعلامة مشاهير العلماء الاعلام الذي ابتهجت به الايام والليالي وافتخرت به وبابيه المراتب والمعالي مفتي السلطنة العثمانية واوحد كبراء الدولة الخاقانية تدحرج الفضايل كلها وحوى المحاسن دقها وجلها فما من فضيلة الا بذ اصلها وفرعها ولا مدحة الا وصفاته العلية اهلها ومستقرها وانسلت الليالي فجلي ظلمة الحنادس ودانت له سماء المعالي فضاهي بذ الثريا وهو جالس وبالجملة فجلالة قدره وسمو فخره غنيان عن التعريف وهما يشرفان التصويف وكان عالما فاضلا اديبا كاملا بليغ الخطاب كثير الادب لا يشوبه في المروة شايب وجميع صفاته حسنة اطايب والوقار الذي يرجح على الجبال الرواسي والسكون الذي تغتبط به القلوب النفوس وكان مثابرا على العبادة والصدقات ملازما على الاذكار في الخلوات والجلوات اشتغل في مبدا امره وبرع ونظم الشعر التركي وله شعر عربي ايضا الا انه قليل وورد منه والدي رحمه الله تعالى في ترجمة قطعتين استحسنت احديهما وهي هذه وكتب بها على مولفنا العلا الطرابلسي في الغرايض كتاب

مطلب

نفيس للفوايد جامع * مفيد لطلاب المسايل نافع * على حسن ترتيب تجلي بحلة * فنرتعيون للورى ومجامع

بدا معجبا اذ لم تر العين مثله * بربو انوار الفضايل لامع

لجامع فخر الائمة سودد * لرايات انوار المكارم رافع

افاض عليه الرب من سحب جوده * فان غمام الفضل منه لواسع

وكان لازم على عادة علماء الروم من عمه شيخ الاسلام المولى محمد ولم يزل يترقى في المدارس حتى صار قاضي قضاة الشام ودخلها نهار الاربعا سادس عشر المحرم سنة احدى وثلاثين والف وكان والده اذ ذاك مفتي الدولة وقال الاديب محمد بن يوسف الكريمي في تاريخ قدومه شعر

رب الحجي المتكامل * اهلا باكمل فاضل	يا مرحبا بقدوم غيـ * ـث في مقام ماحل
لما اتاها خاتما * رب العطاء الشامل	تاريخ مقدمه اتى * في بيت شعر كامل
زهيت مما لم تحلق	بابي سعيد العادل

وهو اجل من ولي الشام من القضاة واعفهم واعظمهم قدرا وقد سار سيرة في حكامه لينا استحسن لتقدمه وابقت من جاء بعده وجاءه الخبر وهو قاض ان السلطان عثمان بن السلطان احمد تزوج باخته فانضاف الى سعوده سعد وبعد ذلك بمدة جزئية ورد عليه خبر مقتل السلطان عثمان وعزل والده عن الافتاء ثم عزل هو عن قضاء الشام ورحل الى الروم في سادس عشري شوال من السنة المذكورة ثم بعد وصوله الى الروم بمدة ولي قضاء بروسه والغلطه ثم قضاء قسطنطينية وعزل منها واعيد اليها ثانيا ونقل منها الى قضاء العسكر بانا طولي ثم نقل الى روم ايلي وعزل عنها واعيد ثانيا ثم صار مفتي التخت ثلاث مرات فكان كلما اعيد اليها تلا قوله تعالى هذه بضاعتنا ردت الينا وكان يامر ان يكتب في الفتاوى التي ترفع اليه فوق السؤال الله المستعان عليه التكلان واول من غير مخالفات المفتين من كتابتهم اللهم يا ولي العصمة والتوفيق نسالك الهداية الى اقوم طريق وجده سعد الدين كان يكتب اللهم يا مجيب كل سايل نسالك تسهيل الوسايل الى حل مشكلات المسايل ثم تبعه ابنه اسعد والد ابي سعيد فكان يكتب الله الهادي عليه اعتمادي واصيب في اخر تولياته للفتوى بمنبع اعاده واخذ له اشياء لا يمكن حصرها وكان سبب ذلك قيام العسكر على الوزير الاعظم ابشير بعد وقوع هذه الحادثة اختفى مدة ثم امر بالتوجه نحو بلاد اناطولي واعطي قضاء بورسه فلم يفعل وارسل اليه قضاء الشام فلم يقبله ايضا ثم امر بالعود الى وطنه وبقي في الاختفاء مدة مديدة الى ان مات وكانت ولادته في سنة ثلاثه بعد الالف وتوفي في ذي القعدة سنة اثنين وسبعين والف

ودفن

ترجمة

ودفن بمقبرة اجداده بالقرب من ابي ايوب الانصاري رضي الله تعالى عنه وبنو سعد الدين هولاء يقال لهم بيت الخواجه لان جدهم المذكور كان معلم السلطان مراد بن سليم وبيتهم من اكابر العلماء في الدولة كان جدهم حسن جان المذكور مع السلطان سليم الاكبر الفاتح له الحظوة التامة وولد له سعد الدين وهو الذي عظم به قدر بيتهم وتشعبت ابناؤه حتى زينت بجيادهم المحافل والرتب وتحلت ماثرهم في نوادي السيرة والادب وقد خرج منهم فيما بعد وقد تطرب المجالس بذكرانه وصلاته وتلذ فكل منهم عرف بمزية واختص بفضيلة سنية وفضلهم وتقدم صدارتهم مما لا يحتاج الى ايضاح بل هو اشهر في الخافقين من المصباح وسياتي ذكر منهم جماعة في كتابنا هذا كل منهم منفرد بترجمة مستقلة انشاء الله تعالى

ابو السماع البصير المصري الشاعر البديهي اعجوبة الزمان واحد الافراد في البديهة والارتجال الشعر وكانت طريقته اذا اراد ان يبتدئ بانشاد قصيدة من كلام احد الشعراء المتقدمين بصوت شجي وفي اثناء انشاده يبتدئ على وزن تلك القصيدة قصيدة في اي باب كان من ابواب الشعر مدحا كان او غزلا او غيرهما وورد دمشق في اوايل شوال سنة ثمان واربعين والف فانزله ابو الزمان احمد بن شاهين عنده واقبلت عليه اعيان الشام وادباوها لغرابة حاله وتفوقه في شانه ومما قال فيه ابن شاهين المذكور شعر

ان هذا ابا السماع لشيخ * فاق في الارتجال كل الرجال * فهو ثاني الافراد في كل عصر * وهو فرد الرجال في الارتجال

وقال فيه الاديب محمد بن يوسف الكريمي شعر

يا فخر الزمان بديع * ما حلة في الغابر بديع * وحديثه فلذا اتاني ذكره * متواترا حقا انتفى موضوع

صفته ما خبرته من قبل * صح السماع فصدق المسموع

نزلت على عين الفاس لعلاقي * اهلا به فالمرء حيث ربيع

وكان مشوه الخلقة قبيح المنظر فقال فيه بعض الادباء شعر

ابو السماع اسمي به ولا تره * فوصفه ناقض فيه مخبره * شيا نفيه موجبان قسوة * عمى وخلقته لديه منكره

وقام بدمشق مدة ومدح علماها ونجباها ثم رحل الى طرابلس الشام قاصدا قاضيها الاديب البارع المشهور عبد اللطيف المعروف بانسي الرومي فحصل منه على عطايا طايلة ورحل الى بلده مصر قال الوالدي رحمه الله تعالى ولما كنت بمصر زائرا في مرة وانا نايب بمحكمة الصالحية بمصر في سنة احدى وستين والف رايته في حالة رثة حتى كدت انكره ثم تعرفت معه وذكرته بايامه بدمشق فبكا بكاء شديدا ثم طفق ينشد الابيات المشهورة للسبكي على وفاء ابنه رحمه الله تعالى وهي قوله شعر

قد كنت احسب ان وصلك يشترى * بعظايم الاموال والارواح	وظننت جهلا ان حبك هين * تفنى عليه نفايس الاشباح
لما رايتك تجتبي وتخص من * اجتبيته بلطايف الامناح	ايقنت انك لا تنال بحيلة * فجعلت راسي تحت طي جناحي
وجعلت في عش الغرام اقامتي * فيه غدوي دايما ورواحي	

وبعد تمامها نسج على منوالها قصيدة مدحني بها وانصرف وسالت بعض من له معرفة عن سبب تبدل حاله فذكر لي انه حصل له مقت من جانب السادات البكرية وكان هو في الاصل من اتباعهم فطردوه انتهى قلت ولقد سالت كثيرا ممن لقيته من اهل مصر واهل بلدتنا المترددين اليها عن وفاة ابي السماع فلم اظفر بها لكن ذكر لي بعضهم على جهة الظن ان وفاته كانت في حدود سنة خمس وستين والف

ابو الصفا بن محمود بن ابي الصفا الاسطواني الدمشقي وهو جدي لامي ولد بدمشق ونشا بها وكان حنبليا على مذهب سلافه وله مشاركة جيدة في فقه مذهبهم وغيره وقرا في اخر امره على العلامة رمضان بن عبد الحق العكاري وكان من جملة الرؤساء فضلاء الكتاب فاستخدم مدة كثيرة من كتابات الخزينة والاوقاف وكان كاتبا بليغا كامل العقل حسن الراي ميمون النقيبة رزق دنيا طايلة وسعة وكان كثير التحسر والتنعم وافر العزة محفوظا في الدنيا وبلغ من العمر كثيرا

الارتجال

ابو السماع البصير البديهي

ابو الصفا الاسطواني

وهو في نشاط الشباب. وبالجملة فانه كان ممن توفرت له الدعاوى ونال من الايام حظه. وكان مع
ذلك سمح الكف دايم البشر وكانت صدقاته على الفقراء دارة. وخيراته واصلة. وانتفع به جماعة
وعنه اخذوا. وبه استفادوا. والحاصل انه كان من محاسن دهره. واكارم عصره. وكانت وفاته
في شهر ربيع الاول سنة ستين والف ودفن في تربة الغرباء بمقبرة باب الفراديس رحمه الله تعالى.

ابو طالب بن احمد بن محمد بن علوي بن ابي بكر الحبشي بن علي بن احمد بن محمد اسد الله بن حسن بن علي بن الاستاذ الحبشي الحضرمي
الاعظم الفقيه المقدم ولد بمدينة مرتبة من ارض حضرموت واشتغل بالفنون العلمية وجمع الله تعالى
له بين حسن الحفظ والفهم ثم رحل الى ارض السواحل واخذ بها عن جماعة ثم رحل الى الديار
الهندية واخذ بها عن بعض الفضلاء وكان كثير الاستحضار للمستحسنات من الاشعار والحكايات وله
نظم ونثر ثم وفد على بعض ملوك الهند فوقع له عنده موقعا عظيما وجلس عنده للتدريس العام وكان
عالما بعلم الفرايض والحساب وكان الغالب عليه الادب ثم ترك ذلك كله واشتغل بالعبادة ولزم
الطريقة الموصلة ورجع الى وطنه فركب البحر فقدر الله تعالى ان سقط على ارض عمان واقام بها مدة حتى
مات وكانت وفاته في سنة خمس وخمسين والف ودفن بارض عمان فلما فرغوا من لحده سمعوا هزة
وطلع من قبره نور الحق بعنان السماء فنبشوا عليه فلم يجدوا جثته ولا كفنه رحمه الله تعالى . . ٥ . .

الشريف ابو طالب بن حسن بن ابي نمي محمد بن بركات بن حسن بن عجلان بن رميثة بن ابي نمي محمد بن ابي شريف مكة
سعد الحسن بن علي بن قتادة بن ادريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن حسين بن سليمان بن علي بن عبد الله
ابن محمد بن موسى بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن امير المومنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
ورضي عنهم اجمعين صاحب مكة والحجاز كان من امره لما كبر ابوه فوض اولاده تدبير الامارة لابنه الشريف
حسين فلم يطل امره فيها فمات فولاها شقيقه الشريف مسعود وكان موصوفا بالشجاعة
والقوة لكن لم يسلك فيها مسلكا مرضيا وتوفي وهو شاب فآلت الى ابي طالب صاحب الترجمة وكان ذا
فكر صايب وشجاعة عظيمة وفضيلة باهرة وفاق سائر اخوانه وبعدما حكم بالنيابة عن ابيه مدة
امر ابوه امراء الحجاز ان يلبسوه الخلعة الكبرى وألبس ولده عبد المطلب الخلعة الثانية فلما
ثم جهز من اتباعه الامير بهرام بهدية سنية الى الابواب السلطانية في هذا الخصوص والتمس من السلطان محمد
خان بن السلطان مراد تقرير ذلك فاجيب الى ملتمسه ورجع بهرام بالتقادير وصورة منشوره مذكورة
في ريحانة الخفاجي وهي من انشايه لكنه مطول اعرضت عن كتابته لطوله ولنذكر منه محل قوله في مخاطبة الشريف
حسن وقد ورد من جنابه رسول. تلقاه من سدتنا نسيم القبول. ادره جانب الصبا في مرحبا وتهليلا وادى
الامانات الى اهلها. وكان كالميل ساكن الجفون فاجاد. ومنع العيون لذة الصلاح والسداد. وجمعة
منشور رق من نسيم السحر مربيه على المسك الاذفر. فاخبرهم بما ارادوا الفراغ. وما على الرسول الا البلاغ. ومقتضى
منشوره المذكور انه اراد الاستراحة من نصب المناصب. والتقاعد عما بها من المراتب. رغبة عن زخرف الحياة
الى خدمة سيده ومولاه. وان نجله النجيب الجليل الحسيب الناشي في حجر الشرف الباهر. المستخرج من اكرم العناصر
لشعابه بيض الصفاح. وسمر العسالة الرماح. على امارة الامارة. ومخايل النجابة والصدارة. بلغ
السيادة في ابتداء شبابه. ان الشباب مطية للسؤدد. ونسال لان نقلده صارم امارة تلك الديار
وما نشاء من البلدان والاقطار. على ما جرت به عادة سلفه الذي سلف. ومن خلفهم من الخلف. فاجبنا
المراد. وامددناه باسعافه واسعاده. لانه انما نزع صارمها من يده الى يده الاخرى. وجعل من بعد
يمين اليمن في يسار اليسرى. فصار بيت الامارة من حرم الحرم. ولم تخرج من جيد تجدد ذي سلم. فعليه
بعدما خلعنا عليه حلة انيق واشيها. ورقت حواشيها. ونظرنا اليه بنظرنا الذي هو اكسير. ان يحسن
في العمل والتدبير. وينظر الى الرعايا بعين الرعاية. ويصونهم عن اهل الضلالة والغواية. ويومن تلك
المناسك. ويحرس تلك المسالك. ويختار من يحرس طرقها من الاعداء. ويحميها من كل قاصد
تعدى. ويبطل ما فيها من المكوس والمظالم. ويقيم الحدود على مستحقها من كل باغ وظالم. ليخلد في صحايف
تلك البلاد الحسنات. ويمحو ما فيها من اثار السيئات. وينصرف في بقية جده على المنهاج القديم. ومن جاد

ذلك

ذلك المقام فليستمعه بالنعيم المقيم. ومن يرد فيه بالحاد نذقه من عذاب اليم. ويجير الوافدين
الى ذلك البلد الامين. باقامة شرايع الدين. ويحمي بحمايته من ورد وصدر. ويحرس مواردهم
الصافية من الكدر. ويلاحظ ما للخليل صلى الله عليه وسلم من صالح الدعوات. في قوله واجعل هذا
البلد امنا وارزق اهله من الثمرات. ثم ليعلم كل من حل بحضرة باعث منشورنا الكريم. ويسمعت
مسامعه بادى لفظه النظيم. ممن في دايرة تلك البلاد. وهالة تلك الاقطار. وانتظم في
سلك سكان القرى والامصار. من السادات الكرام. والقضاة والحكام. وولاة الامور من الاعيان
والوافدين على تلك الديار والسكان. اذ امارة تلك المعاهد مما فيها من العساكر. ما اختلف
به من الاصاغر والاكابر وساير الوظايف والمناصب. والجهات والمراتب. مفوضة الى السيد
السند ابي طالب. ناظرا بعين الانصاف. متجنبا سبيل الاعتساف. ويصرف المستحق بحق التصريف
ويصرف من لا يستحق براية التشريف. اقمناه مقام نفسنا في ذلك المقام. وفوضنا اليه النقض والابرام
والعلامة السلطانية حجة لما فيه مرقوم. محققة لما فيه من منطوق ومفهوم. فليتحقق من وقف
على هذا الخطاب. ومن عنده علم من الكتاب. من اهل مكة ومن في جوارها. وطيبة الطيبة
وساير اقطارها. وبقية الثغور الباسمة لدولتنا بمباسم السرور. من حاضرها وباديها. انا اعطينا
القوس باريها. فلم تك تصلح الا له ولم يك يصلح الا لها. سدد الله سهام رايه نحو اغراض المطالب
وفتح له بمفاتيح السعد مغاليق الابواب. ما سقطت من كف الثريا الخواتم. ورقت على منابر الاغصان
خطباء الحمايم. والسلام. واستمر ابو طالب تحت مرعاة والده الى ان مات ابوه في سنة عشرة
بعد الالف وخلفه اخوه عبد المطلب فاستقل بالملك من غير شريك فيه وهناه الله تعالى بما صار اليه
واصلح الله تعالى به امور البلاد والعباد وقام باعباء الملك واظهر السطوة وقهر الاكابر والاعيان
على الانقياد لاوامره والانزجار لزواجره فهابته النفوس وانصف في احكامه وسار السيرة المرضية
وكان حسن الهيئة يتشبه بالهيبة فاذا حضر الناس مجلسه سكنوا لمهابته وكانت تخافه البوادي واهل
البوادي وكان ندي الكف ومما يحكى من كرمه انه زار النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يلي امر مكة
فلما امسى في وادي فرع هو ومن معه اضافه رجل من اهل الوادي يقال له السوداني فذبح الذبايح
ومد الموايد وقدمها ثم بلغه ان الشريف ابا طالب لم ياكل من ذلك الطعام ولم يحضره لشغل
عرض له فعمد السوداني الى اربع او خمس من الدجاج فذبحهن وطبخهن وقدمهن على كيلتين
من الارز في زبدية كبيرة من الصيني وجاء بها اليه وقال له يا سيدي هذا عشا عبدك اجبر خاطره
جبر الله خاطرك فغسل الشريف يده واكل من تلك الزبدية لقيمات ودعا له فلما استقل بالولاية
وفد عليه السوداني بعد سنة فقال له الشريف الزبدية التي تعشينا فيها عندك فقال نعم فقال
له ايتني بها فاتاه بها فملاها له ذهبا وله كثير من هذا القبيل ولاهل عصره فيه مدائح كثيرة
فمنها قول الامام عبد القادر الطبري مهنيا في بعض غزواته فقال شعر

٧ ليل

بسمر القنا وبيض الصوارم	تنال العلى وتنال المكارم	وبالمرسلات بلوغ المنى
وبالعاديات نوال المغانم	ولو لم يحل ذاك الجماجم	لما اشرقت شمس تلك العوالم
ولي سيد ما له في الوغى	شبيه سوى جده ذي العزايم	يجول الحروب ويجلو الكروب
وينفي الشوب بيمنى يكاتم	لقد ذكرتنا بنو حاتم	معاذ كلا عنز من ال هاشم
له النصر بالرعب من اشهر	ومن شانه قسم مال الغنايم	واذا ما بدا للعدا جحفل
ولم يك فيه فكل مقاوم	وانجلى فيه ابو طالب	فيا فوز هابني وهو سالم
فمن رام ابدا قنا ابا طالب	ومن ذا يلاقيه الا مسالم	تراه يخوض بحور النحور
بجرد نجاب تجذب العزايم	هي البرق في السبق يوم الوغى	لها عزوات تبيد الجماجم
حقيقا لها الزهو بابن النبي	سليل المصطفى علي المعالم	ومن اتخذ الدرع تعويذه
وطول النجاد تمام التمايم	سناء النبوة في وجهه	كفى شرفا عن طراز العمايم

وأوصافه الغريبة للانام ... بها غنية عن طوال التراجم ... منها قصائد الخطب الاوكان
له النصر والفتح عند الخادم ... فيا سيدا سيدت كل الملوك ... من الخلص العرب ثم الاعاجم
فهل ملك انت في الارض امام ... مليك فمذ ذلك انسى المظالم ... وبالجملة فهو من سراة الاشراف
ومشاهير ولاة الحجاز قال الشلي كانت ولادته في سنة خمس وستين وتسعمائة وتوفي ليلة الاثنين
لعشر بقين من جمادى الآخرة سنة اثنتي عشرة بعد الالف بمحل يقال له العشة من جهة اليمن وحمل الى مكة
ودفن بالمعلاة وبني عليه قبة عظيمة رحمه الله تعالى

الشاعر العامري

أبو الطيب بن محمد بن محمد بن احمد بن عبد الله بن بدري بن عثمان بن جابر بن ضوي الغزي بن شداد
بن عاد بن مفرج بن لقيط بن جابر بن وهب بن ضباب بن حجش بن معيف بن عامر بن لوي بن غالب العامري
يتصل نسبه بعامر بن لوي واليه اشار جده الرضي حيث قال شعر وابو الفضل كنيتي وانتسابي
من قريش لعامر بن لوي ... الدمشقي المولد الفاضل الاديب الشاعر المعتني الشهير اوحد الزمان ونادرة العصر
والاوان كان في زمانه ابلغ الشعراء وادقهم نظرا وشعره من اجود الشعر رونقا وديباجة وكان
اليه النهاية في سبك المعاني واستعمال الالفاظ الشائقة ولم يكن شعره مع جودته مقصورا على اسلوب
العرب الخلص وغيرهم وكان يكتب الخط الدهش وهو من اذكياء العالم وفضلائه المشهود لهم بالتفوق
والبراعة وقرأ في مبدأ امره كثيرا وضبط وبرع ومعظم انتفاعه في علوم الادب بجدي المرحوم القاضي
محب الدين فانه به عرف وعليه تخرج وتفقه بالشهاب العيثاوي ثم رحل الى مصر في حدود الالف واخذ
عن علمائها ثم رجع الى دمشق ودرس بالمدرسة العصامية الشافعية ثم تفرغ عنها وعرض له في
سنة خمس عشرة والف عارض سوداء فطلق زوجته وفرق ثيابه على كثير من اصحابه وكان مع هذا
الحال يكتب تفسير المولى ابي السعود كتابة صحيحة في الجهة الغاية من غير نقصان ولا تبديل وذكره
البديعي في كتابه ذكرى حبيب فقال درة انتظم في سلك ذوي الافضال اعترته آفة الكمال بسبب
ما اعتراه من عارض الجنون وصيره ثالث الخالدين والمجنون ولم يزل بعد ذلك الجنة يأتي بكل معنى شارد
ويأتي عنه شيطانه المارد فالشعر على كل طريقة من الادب تالد ولم تزل الشعر ما ينفث عقد الشعر ثم
امر دله ما ذكره الخفاجي في كتابه وذلك قوله من قصيدة شعر وبنى لابرح عذلي

نجد احبة على وعلى ... عضد لا آل اعز طلعته ... شمس الضحى فوق ناعم خضل
يجول في عطفه الدلال اذا ... تحمل تقويه فترة الكسل ... رقت في طرس خده قبلا
فظل يحلو انسان مقلتي ... واخجل الورد في نضارته ... شقيق خد في وردتي خجل ومنها
لله قلب يرنوه كلفا ... مطالب اثر الملام نحلي ... كانه في يديهما كسرا
فمن هداك الدجى الى رجل ... وانشد له الخفاجي قوله وهو من احسن محاسن الشعر
واخذها بمجامع القلوب شعر صادفته والحسن حليته ... كالريم لا دعجا ولا قبلا
والعيد للالحاظ ابرزه ... والبدر يسرعنه لي قربا ... أهو لهنيني ومد يدا
وفق الهوى وتناول القبلا ... قلت ومعنى البيت ان المعتاد للمصافحة في الاعياد مشتوق لاظهار
القرب لا اتحاد فجعلها لاخذ الفؤاد معنى بديع ومثله ما قلته في مد اليد الا انه اوردتها في الدعاء
وهو مما لم اسبق اليه فان امر السائل بمد اليد معنى خذ ما طلبت وان تزيد فقلت شعر

دعوتك من بعد قول دعني ... فكيف ترد وكاد عينا ... ومن ذا يمد الى سائل
يلا هذا الكرم الا كريما ... ومن ترى وجوه الرجال اعترت ... ترى بعيون الظنون اليقينا
قلت ومن مطرب انته قوله من قصيدة مطلعها هذا شعر

اما آن من نجم السعود غروب ... وحتى متى ريح الخطوب تروب ... تكلفني من بعد سلوان صبوتي
شمال تعنى مهجتي وجنوب ... سهرت لها ناي المناحج فابرى ... لها بين احناء الضلوع لهيب
اذا ام كدت ترنح وقربتها ... اليهنئه الا ان يعود ذهوب منها لحي سعلى كم تنا عن الردا
لحاظها في صفحتيه ذنوب ... يلذ الهوى لا در دراني الهوى ... وحسبك منه زفرة ونحيب

ادرج

أدرج انفاسي مخافة كاشح ... واطرق كما الاتقا ايرتيب ... أدين بكتمان الهوى فتذيعه
فؤاد وطرف خافق وسكوب ... عدتنا عواد بيننا وخطوب ... وحالت مغاور بيننا وسهوب
لعل صريح الود ينجو على النوى ... فيهتاج شوقي او يحط نحيب ... صبور كأني ضيغم في محاربه
وتصبر بي في الهجر وثب ... ولو انني وفيت حبك حقه ... لشابت عذاري حين لاح مشيب
ولو انني استغفر الله كلما ... ذكرتك لم تكتب علي ذنوب قلت شدد على هذه الحشوة وهي
قوله استغفر الله واهل البيان يسمون هذا النوع حشو اللوزينج ومثلها لا انت على غيظ الوشاة يحي
وانت على شرط المزار قريب ... احنت للهوى هما شفتي وشاة ... ونظمت فيك الدر وهو رطيب
بقيت على الايام تختلس النهى ... وجادك غيث الحسن حيث ينوب
ولا زلت بدرا لا يغيب الضيا له ... علينا شروق مرة وغروب ومن شعره

البديعي قوله عاطيته حلب العصير ولا سوى ... زهر النجوم تجاه حول المجلس
وانظر كالبدر كانه متبرم ... مما تغازل له عيون النرجس
وكان صفحة خده ياقوتة ... وكان عارضه خميلة سندس ومثله لابن

خفاجة الاندلسي عاطيته كالشمس كان شعاعها ... شمس النهار يضيئه اشراقها
انظر اليه كانه متنصل ... بخضوعه مما جنته احداقها
وكان صفحة خده وعذاره ... تفاحة حفت بها اوراقها وقوله ايضا

خالسته نظرا وكان موردا ... فاحمر حتى كاد ان يتلهبا
انظر اليه كانه متنصل ... بخضوعه من طول ما قد اذنبا
وكان صفحة خده وعذاره ... تفاحة رميت لتقتل عقربا ولابي الطيب

ايضا وسرب داموا الورد من كوثر الطلا ... وقد نفوا الاصدار عن ذلك الورد
سقطنا عليهم كي نلذ لذيذهم ... سقوط الندى عند الصباح على الورد وقوله

ايضا ناسقني الوصل فهبته ... مهفهف موسى تاني بالصد
لا بد من بث على عزه ... ما انت الان من الورد وقوله

ايضا لقد علقت بالوادي بالحسين ذوي الوسن ... فانا ظمئت فارشفني ريق الحسين والحسن
ومما اشتهر من شعره وجرى مجرى الامثال قوله شعر لنا نفوس اذا هي انصدعت
يبلج طرف نعوم ساعتها ... عن شغاشت بعمرها غدا ... فواعز الالانام رحمتها
وفي معناه ما اشتهر انه من شعر عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم قوله شعر
لنا نفوس لنيل المجد طالبة ... وان تسلت اسلناها على الاسل
لا ينزل المجد الا في منازلنا ... كالنوم ليس له ماوى سوى المقل

وقد ترجمه الخفاجي في كتابه لكن اختلفت ترجمته له كثيرا والذي حررته وصح ما نقلته والذي
رحمه الله من خط الشهاب الخفاجي في كتابه الخبايا حيث قال هو ذوي البيوت الشامخة الرتب المراحمة
للنيرات في منازلها بالمراكب وله ادب غض نفذه نغر وشعر يتساقط في اندية الكرام تساقط الدر
المنظام اعطف من شمائل الشمائل واحب من كلائل الدلائل وارق من دموع السحاب واصفى من
ماء المزن والشباب وبينما هو رحب الصدر مليء عباة الصبر لم تعقد حبائل الرأي بغير يد الحزم ولم
تحل الايام عقدة روايه الا براحة العزم اذا غلبت عليه السوداء فاعجز داءه الدواء فبدلت جنون الشوق
بفنون الجنون وتحت مغلق فعله وحلت عقله عقله فظهر تسنت باله ونادى لسان حاله
تقضى زمان لعبنا به ... وهذا زمان بنا يلعب ... فمما اثبته من شعره وقطعته من نضير زهره قوله

شعر تلاعبت نحوها الابل ... وشامت برقها المقل ... فتاة من بني مضر
يجاذب خصرها الكفل ... فما الخطار ان خطرت ... وما المياله الذبل
تكنفها ليوث وغى ... تجاذر باسها الاسل ... لئن شط المزار بها

واقفرت دونها الطلل · عقلها الفؤاد بها · وبدونها ام الامل
وكم لي يوم كاظمة · فؤاد خافق وجل · وطرف بعد بعدهم
بميل السهد مكتحل · علقت بها غداة غدت · مواطي نقلها المقل
فان سارت باحمسها · تداعى لوابل الهطل · وان قرت تقرا لين
وفينا يضرب المثل · قلت وجل شعره يشتمل على معاني عذاب لطيفة الموقع

وكانت وفاته رحمه الله تعالى في شهر ربيع الاول سنة اثنين واربعين والف ودفن بمقبرة سيدنا الشيخ الكبير والقطب الشهير الشيخ ابي اسحاق ابراهيم ... نفعنا الله تعالى بسره العزيز

العدني اليمني

ابو الغيث بن محمد شجر العدني وينتهي نسبه الى الشريف العدني بن الشيخ ابي بكر بن محمد ابن اسمعيل بن ابي بكر البغدادي بن علي بن محمد النجيب بن حسن بن يوسف بن حسن بن يحيى بن سالم بن عبد الله بن حسين بن آدم بن ادريس بن حسين بن محمد التقي الجواد بن علي الرضى بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين علي بن الحسين السبط الشهيد بن امير المومنين علي ابن ابي طالب كرم الله تعالى وجهه ورضي عنهم هكذا نقل نسب السادة بني العدني اليمنيين العلامة محمد بن ابي بكر الاشخر في رسالته وقال واكثر ذرية الشريف الشيخ من ولده الشريف العدني فانه اعقب عمرا والشيخ والحسن وابا القاسم واحمد والساوي وعز الدين ولكل من هولاء عقب مشهور وكان صاحب الترجمة من اكابر اولياء عصره المشهورين له الجاه الواسع عند ملوك مكة الحسنيين وامراء الاروام والخاص والعام وكان صاحب كشف عظيم ويحب الطيب ويجي هو وازواجه ويتصرف في الناس وياخذ ما يشاء منهم ويصل به الفقراء والمنقطعين وكان تارة يلبس لباس الملوك وتارة ينزعه ويبيعه ويطعم بثمنه الفقراء ويلبس لباس الفقراء وكان تجار اليمن وغيرهم يستغيثون به في الشدائد بحرا ومضائق البر فيجدون بركة الاستغاثة به في الحال وينذرون له واذا حصل لهم الفرج اوفوا له بما نذروه وكان يعمل المولد بالحجاز في الموسم وغيره على طريقة اهل اليمن ويعمل اشغالهم ويلحن الحاضرين بنفسه وكان باهض الهمة في العبادة وهو المشهور عند المكيين بابي الغيث ابن جميل ومن كراماته انه وقف في الموسم في المكان الذي يفرق فيه الصر السلطاني بالمسجد الحرام وقال للكتاب اعطوني منه ما يخصني فقال له بعضهم انت كنت رجلا كاملا فهات لنا تقريرا سلطانيا بما تزعمه ونعطيه لك فما مضت ساعة الا واتاهم بتقرير من سلطان عصره السلطان محمد بن مراد بحاكمية وغيرها وذكر له ما هو مكتوب في المرسوم السلطاني وكان السلطان محمد المذكور من اولياء الله تعالى ومن اهل الخطوة وقيل ان صاحب الترجمة بعد ان فارق الكتاب المذكورين دخل الطواف فرأى السلطان محمد قدس سره في المطاف وهو مختف فامسكه وقال له ان لم تكتب لي تقريرا بصرة يكون لي ولاولادي والا فضحتك بين الناس فكتب له مرسوما في تلك الساعة بما طلبه فاتى به اليهم فامضوه على ما ذكرنا · وكانت وفاته في المحرم سنة اربع عشرة بعد الالف بمكة ودفن بالشعب الاعلى من المعلاة بالقرب من ضريح سيدتنا ام المومنين خديجة الكبرى ام فاطمة الزهراء رضي الله عنهم

القشاش المدني

الشيخ ابو الغيث المعروف بالقشاش المغربي التونسي الاستاذ العالم الولي الرحلة الكبير العمدة قطب الاقطاب ولسان الحضرة المتصرف في الاسماء والحروف الكامل في الخلق وفي النعوت كان اية الله تعالى الباهرة رحلة تنضى اليها الوفود وتستقي من بحر كرمه العطاش وله الجلالة التي ما رزقها احد في عصره والكرامات التي ما نالها واحد من الخليقة في وقته وماثره وصفاته الحسنة واحواله العجيبة الغريبة مما لا يحيط بها وصف واصف ولا مدح مادح ولم ار من ذكره الا ابن نوعي في ذيله الذي لم يعط عنه الا القليل مما ذكرته في ترجمته مترجم مما قالوا له في حقه فاقول انه ولد بمدينة تونس ونشا في ابتداء حاله لتحصيل العلم والادب فاخذ عن علماء عصره الفنون المتداولة حتى مهر في علم التفسير والحديث والاصول والفروع واحاط بها ومما مهر في علم الادب شيخ الفن

ثم حصل له جذب الهي فساح في اطراف الجبل المعروف بجبل الزعفران وانتهى الى خدمة الشيخ محمد الجديدي وكان من اكابر اهل الارشاد فحصل من تلمذه له على فيوضات كثيرة فلما انتقل شيخه المذكور بالوفاة الى رحمة الله تعالى انثنى الى وطنه تونس وجملة من المريدين الصلحاء واقام هو واياهم يقرئهم تارة انواع العلوم وتارة يذكر هو واياهم ويتواجدون معه وكان اكثر ليله يحييها هو واياهم في ذكر وتسبيح وكان اذا ذاك حسن الملبس فنبت عليه نفحة من جانب الفناء فخرق ما عليه من الثياب وتجرد ثم خرج منفردا بنية اداء الحج فاداه وجاور بالمدينة مقدار سنة ثم لبس ثيابا حسنة وقفل الى وطنه واقام مدة قليلة مشتغلا بافادة العلوم والعبادة ثم تغيرت اطواره وظهرت عنه حركات متغايرة وكانت متناقضة فكان تارة يقول انا المهدي صاحب الزمان وتارة يدعي الاخبار عن الغيب فيبسط مدعاه في الحوادث الاتية ويخرج في ذلك عن طور العقل فتبعه خلق كثير وقاموا بنصرته وترويج مدعاه وافضى تشعب الامر فيه الى ان اجتمع علماء البلد واتفقوا على ايقاع امر به يمنعه عما هو فيه فذهبوا الى حاكم تونس رمضان باشا وطلبوا منه احضاره ليقيموا عليه بحضرته ومن حضر من العلماء والفقهاء دعوى بما ابرموا امرهم عليه فتكرر احضاره الى مجلس الحاكم المذكور وقاضي البلد وتكرر منهم السكوت وعدم النطق مهابة منه حتى ادى كامر الجميع الى تركه وكما يصنع راسا فبقي متلون الاحوال ينتقل من طور الى طور فتارة يلبس عمامة العلماء الكبار ولباسهم ويعقد حلقة الدرس يفيد فيها الطلاب وتارة يسيح في الجبال عريانا مغلوب الحالة في زي المجانين الى ان ترك التلون واختار السكوت والتمكن وانشا جامعا وخانقاه ومتكية واشتهر بانه يتقوم الغيب من صنعة الكيميا ثم ترقى به الحال الى ان انشاء في اثنين وثلاثين موضعا زوايا ومساجد وجوامع وبنى ما لا يعد من المدارس الرفيعة والقناطر الصنيعة ووقف على كل اثر منها اوقافا عظيمة وعين فيها للقيمين والمسافرين نفقات وكان يبذل في فكاك اسرى المسلمين اموالا كثيرة وكان في شهر رجب وشعبان ورمضان يعقد مجلسا لقراءة التفسير والبخاري وكان يميل الى تحصيل نسخ متعددة من البخاري وكان من ملتزماته انه لا يقبل هدية من احد الا اذا اهدى له البخاري فكان يقبله ويقابل مهديه بانواع الاحسان وجمع من نفائس الكتب ما لا يعد ولا يحصى ومن جملة ما وجد في خزانة كتبه الف نسخة من البخاري وقس عليه الباقي وكان مفرط السخاء مبذول العطاء واكثر ما ينفق ماله على اسرى المسلمين حتى انه اوصى يوما خدامه ان يجلبوا له للشرى ما يكفي سبعمائة نفر من ثوب وقميص وشاش وحزام وتاسومة فامتثلوا وصينه واحضروا له ذلك ولم يدروا السر في ذلك فما تم جميع ما طلبه الا ووصل الخبر بان ثلاث غلايين من عداء دين الله قد انكسرت بقرب ساحل تونس وفيها سبعمائة اسير من المسلمين وخلصوا جميعا واحضروا الى زاوية الشيخ ابي الغيث فالبسهم ما اعده لهم من اللباس واكرمهم وحباهم · وحكى ان رجلا من الخدم ليلة بمحل فراى حجرا عظيما تدحرج وانفتح تحته مغارة ملاءنة من الذهب المسكوك فتنا وملأ جيبه وذيله منها فلما اراد الخروج راى الباب قد انسد فذهب عقله ثم وضع الدنانير التي اخذها مكانها وتوجه نحو الباب فرآه مفتوحا فكرر الاخذ وتكرر انسداد الباب فعند ذلك قنع بالتفرج وخرج ثم بعد ايام مر بذلك المحل فراى رجلا ومعه بغل تدخل الى تلك المغارة وعبى عيبة محملة من ذلك الذهب وخرج ثم حمله على البغل فساله العسكري فقال له انا خادم شيخ الشيوخ ابي الغيث وهذه الخزينة نصيبه اذا امرني بنقل شيء منها جيء الى الباب مفتوحا فادخل واخرج منها مقدار ما يعينه لي ثم اخرج وليس لاحد غيره فيها · وينقل انه كان بمقتضى البشرية اذا وقع جانب فيها من احد والتفت ولا بد في الحال ينقلب الذهب فحما اسود وانفق لبعض الناس انه قدم على الخادم مرة في تناول شيء منها وقال له ارني التمتع به فعسى يكون فيه تحقيق هذه الحكمة فلا له جيبه وذيله فلما وصل الى بيته نظر فيه فاذا هو فحم اسود ومن كراماته المأثورة عنه ان شخصا من الناس فقدت زوجته من فراشها فتحقق ان ذلك من فعل الجن فذهب الى الشيخ ابي الغيث واخبره الخبر فكتب له قرطاسا وقال له امض الى تونس العتيقة واقم ثمة حتى اذا مضى ثلث الليل يمر بك جند فاعط

هذا القرطاس للملكهم تنل مطلوبك فمضى الى المكان المذكور وجلس ينتظر فلما مضى نصف الليل ظهر له قوم روحانيون تسالوا عن حاله فقيل لهم هذا فناوله القرطاس فنظر الملك فيه ثم قال سمعا وطاعة وامر باحضار المراة وسلمها لزوجها وامره ان يبلغ سلامه الى الشيخ ابى الغيث قدس سره . وحكى ابن نوعي عن الامير على المعروف بيك زاده انه لما كان ابوه مستوليا بتونس عزل في مدة قليلة وابتلى بفقر غالب لا ينبغي معها عائلة فتكدر حالنا لاجله فاتفق انجاء العيد وما عنده ما ينفقه فاذا باحد خدام الشيخ ابى الغيث جاء الى ابى بهدية من الشيخ وهي مائة تفاحة واعتذر عن قلتها كل الاعتذار قال فاخذ ابى تفاحة وشقها نصفين فخرج من وسطها دينار فشق الجميع واخرج ما فيها فكان مائة دينار فانفقها وتوسع بها . وله من هذا القبيل كرامات شتى وبالجملة فقد اتفقت الكلمة على علو شانه وسمو قدره . وفيه يقول شيخ الاسلام المولى يحيى بن زكريا وقد مر باحد خلفائه وهو السيد محمد الى الروم وطلب تقريظا جاءته اجازة بها الشيخ ابى الغيث قدس الله تعالى سره شعر

ابو الغيث غوث المستغيثين كلهم . بهمته نال الورى فك اسرهم

فهمته العليا غيث به ارتوى . رياض امان لا تدين باسرهم

وكانت وفاته في اوايل شهر رجب سنة احدى وثلاثين والف بالطاعون ودفن بالزاوية المعروفة به في المكان المعروف بسوق البلد دعوي ماجاور الحمام رحمه الله تعالى

ابو الفرج بن عبد الرحيم السيد الشريف الحسنى المعروف بالسمهودي المدني الفاضل الاديب الكامل كان من فضلاء وقته وبلغاء عصره اشتغل وحصل وصار احد الخطباء والمدرسين بالحرم النبوي ونبل وتفوق وكان بينه وبين شيخنا العلامة ابراهيم الخياري المدني رحمه الله صحبة اكيدة ومحبة قديمة . وذكره في رحلته واثنى عليه كثيرا قال وكانت وفاته بالشام شهيدا في جمادى الاولى سنة اثنتين وستين والف ودفن بمقبرة باب الصغير ورثاه شيخنا الخياري المذكور بقصيدة طويلة استحسنت منها هذا المقدار فاوردته وذلك قوله رحمه الله شعر

اخى اجلك لفقدك والذى . مع انني الفاتحات حمول فقدتك نفسا طالما سبقت تسا

وبكا لفقدك صاحب وخليل . وبكاك منبر جدك الذرا ولفقدك المحراب منه عويل

يحكى حنين الجذع لما فاته . قرب النبي وساءه التبديل والله اعلم

ابو الفضل بن محمد العقاد المكي الشاعر ذكره السيد على ابن معصوم في كتابه السلافة وقال في ترجمته هو الملقب بالعقاد . لكنه حلال لمشكلات التزيين بذهنه الوقاد . سار مسير الشمس من المشرق الى المغرب . منتجعا سلطانه المنصور بشعره المطرب . فوفد على حضرته السامية . وورد مناهل كرمه الطامية . فصدح بشعره شاديا في ناديه . ونال به مغانم من اياديه . وقد وقفت على خبره المنقول من كتاب نفح الطيب للشيخ احمد المقري اذ قال عند ذكر موشحات اهل العصر منها احد الواردين من اهل مكة على عتبة السلطان مولانا المنصور وهو رجل يقال له ابو الفضل بن محمد العقاد وهذا هو الموشح الذي ذكره مادحا به السلطان المذكور . وهو هذا شعر

ليت شعري هل ادرى ذا الظما . من لمى ذاك الثغر الالعس

وترى عيناى ربات الحمى . باهيات بقدود ميس

فلقد طال التمادى في الهوى . ملك القلب غراما واسر

هد منه ركن اصطبارى والنوى . مبدلا اجفان عينى بالسهر

حين عز الوصل من وادي طوى . هل لنا دمع عينى كالمطر

فعسى كم ان تجودوا كرما . بلقاكم في سواد الحندس

علّه يشفى كليما منكم ما . من جراحات العيون النعس

كلما جن ظلام الغسق . هزنى الشوق اليكم شغفا

واعزازه

فاعتراني من جفاكم قلق . وتذكرت جدار الصفا . وتناهت لوعتي من حرقي

ثم اعزى الوجد لحد اللقا . فانمو الدمع جود والدعا . يطفي اليوم لهيب القبس

انني لم ارض منكم سقما . لبقا نفسي ومحيا نفسي . كنت قبل اليوم في زهو وتيه

مع احبابي ببطحا الكثب . ومنى طيبي بالهدى وجنيه . مشرقا للشمس واخرى مغرب

فرماني بسهام من يديه . قابس البين فقلبي متعب . لست ارجو للقاهم سببا

غير مدحي للامام الارأس . احمد المحمود حقا من سما . الشريف بن الشريف الاكيس

ولم يورد له غير ذلك وقد نسج هذا الموشح على منوال موشح الوزير عبد الله بن الخطيب شاعر الاندلس الذى اوله

هل جادك الغيث اذا الغيث همى . يا زمان الوصل بالاندلس . وهو عارض به موشحة ابن سهل التى مطلعها

هل درى ظبي الحمى ان قد حمى . قلب صب حله عن مكنس . وحكى المقري في كتابه المذكور انه

اجتمع بالحضرة المنصورية ابو الفضل العقاد المكي المذكور والشريف المدني وهو رجل وافد من اهل المدينة انتمى الى الشرف والشيخ الامام امام الدين الخليلي الوافد على حضرته من بيت المقدس فقال امام الدين هذا للمنصور يا امير المؤمنين ان المساجد الثلاث التي تشد اليها الرحال شد اهلها اليك الرحال هذا مكي وذاك مدني وانا مقدسي انتهى . وكانت وفاة ابي الفضل في حدود الثلاثين بالظن المقارب لما استفيد من احواله والله اعلم

ابو القسم ابن احمد بن محمد بن سليمان بن ابي القاسم بن عمر بن على الاهدل الولي المشهور وشهرته الشيخ العالم بقايد الوحوش لان الله سبحانه وتعالى سخرها له كرامة من سلطها اكثر على من اذاه او قطعه عادة التزمها بطريق النذر ونحوه وشهرة حاله واعتقاده بين العالم تغني عن وصفه وتفصيل سيرته وكانت وفاته ليلة الثلاثاء لعشر بقين من المحرم سنة اثنين وعشرين والف في المحط من اعمال مَيح ودفن بها قبيل طلوع فجر الليلة المذكورة فاكد لده السيد ابو بكر ولقد شاهدنا من قوى حاله احتضاره وغسله ما يدل على حسن حاله وفضله واطلعنا له عقب وفاته على مناقب كثيرة تشهد له بانه كان من كمل اولياء الله تعالى رحمه الله تعالى

ابو القسم ابن الزبير المصباحي القصري المغربي الشيخ الامام العالم التقي كان جليلا القدر محافظا على رسوم الشريعة مع تغفل في دنياه لا ينكر من احواله شي وله منازلات ومكاشفات اخذ عن الشيخ ابي محمد الحسن ابن عيسى المصباحي من اكابر اصحاب الغزواني وعن والده ابي محمد عيسى بن الحسن وعن ابي عبد الله الطالب وارث الغزواني وعن عالم المغرب الشيخ عبد القادر الفاسي وكثيرا ما كان يتردد واليه بالقصر قبل رحلته الى فاس وكانت وفاته في مستهل المحرم سنة ثمان عشرة بعد الالف

ابو القسم بن محمد المغربي السوسي المالكي نزيل دمشق ومفتي المالكية بها كان اماما بزاوية المغاربة خارج باب الشاغور محل مرقد ولي الله الشيخ مسعود يقال ان الدعاء عند قبره مستجاب كان يصلي بها الاوقات الخمسة وكان حافظا لقراة السبع والعشر ويشرح الشاطبية وانشرحا لطيفا وكان له مكتب يعلم فيه الاطفال وقرا عليه احد الاتراك لله تعالى لشدة ما كان عليه من النصح وكان وحيد عصره في الفتيا بعد مشايخ العظام بدمشق كابي الفتح المالكي وغيره . وكان شهما غيورا على الدين تهابه القضاة والحكام وغالب اهل دمشق يرجعون اليه في المشاورة للامور وحدث بالجامع الاموي بحضره جماعة كثيرة واخذ عنه منها ناس وانتفع به منهم الشيخ علي المكتبي وولده محمد الاتي ذكرهما . وكانت وفاته في سنة ثمان وستين وثلاثين والف ودفن بمقبرة باب الصغير بالقرب من ضريح بلال الحبشي رضي الله تعالى عنه

ابو اللطف بن اسحق بن محمد بن ابي اللطف الحصكفي الاصل القدسي الشافعي والد العلامة السيد عبد الرحيم مفتي الحنفية الان بالقدس الشريف كان فقيها حسن المطارحة وفيه لطف طبع ومروة وولي افتاء الشافعية وتدريس المدرسة الصالحية مدة وكان ينظم الشعر ووقفت له على تاريخ صنعه لكتابة نسخة من ديوان الرضي فاثبته له وهو قوله شعر

خط ذا الديوان بعد عجز . بالمي للطف تسنى من رضى لى الديوان اذ تسالونا

عام حررناه ارخ للرضى . وجدد الامير مصطفى ابن بابي بيك في جامع جده لالا مصطفى

السمهودي

العقاد الشاعر

قوله

الاهدل قايد الوحوش

المصباحي المغربي

السوسي المغربي

الحصكفي القدسي

الصفا
يا شادناً بقربه جنتين خلوة • فقال لي ما لوركنا شعر بجامع جنتين تجد دخلوة • بها حلوة للوارد بين ردود
بناها ابن بنتنا لنحر فارغوا • اساسها على التقوى بناه المصطفى • ولما وجهت فتوى الشافعية عنه للسيد
محمد الاشمري سافر الى الروم لتقريرها فمات باسكدار وكانت وفاته ليلة الاثنين عاشر شهر
رمضان سنة احدى وسبعين والف ودفن بالقرب من تكية الشيخ محمود الاسكداري رحمه الله تعالى

البكري المصري

ابو المواهب بن محمد بن علي البكري الصديقي المصري الشافعي احد اولاد الاستاذ الكبير محمد بن الاستاذ
ابي الحسن وتقدمت تتمة نسبته في ترجمة اخيه ابي السرور وسيأتي من بيتهم جماعة ان شاء الله وابو المواهب
هذا ولد في حياة ابيه ونشأ في عزة وافية • وبحبوحة صافية • وكان في بداية امره مائلاً الى
الخلاعة وكانت مجالسه مشحونة بانواع الطرب المستميل وصنوف الملاهي وكان لما توفي
والده جرى بينه وبين اخيه منافسات • وامور تسكب عندها العبرات حتى استقر الامر في
العابدين الى ان قتله وكان ابو السرور قد مات قبله فتحت الرتبة الى ابي المواهب وهو كما قال
الشهاب الخفاجي في وصفه مسك الختام • وفرد كذا اولئك الاعلام • فظهر بمظهر اسلافه من
انتحال العلم المعارف ونصبته للتدريس واملى التفسير وكان بينه وبين الشيخ علي الحلبي صاحب
السيرة الحلبية مودة اكيدة وباسمه الف النشيرة ووصفه بذي البداهة والمطالعة • والفضائل
البارعة والفواضل الكثيرة النافعة • من اذا سئل عن اي معضلة اشكلت على ذوي
المعرفة والوقوف لا تراه يتوقف ولا يخرج عن صوب الصواب ولا يتعسف • ولا اخبر في
كثير من الاوقات عن شيء من المغيبات • وكاد ان يتخلف • ودرس بالمدرسة المشهورة لائمة
علماء الشافعية تلقاها عن والده وجده الشمس الرملي شارح المنهاج • وكان ينظم الشعر
وله ديوان يشتمل على رقائق ودقائق • فمنه قوله من ابيات وهي شعر

قطعت قلبي في الهوى افلاذا • من سيف جفن فاتك فولاذا
ونقابصت في الغرام عواذلي • بجمالك يا منيتي قد لاذا
عجباً لقلبك لا يرق كصخرة • والجسم لينا لا يطيق اللاذا

ومنه قوله

تنسى العذراء لم يدخر عندي • فانه يروى في الصبابة عن ددي
يا ربربا حاز الجمال باسره • يا من بربر ذا الغرام تبا لي
اني لارضى كلما ترضى به • يا روح جسماني وان لم

ومنه

ناعس الجفن ما اليه وصول • بجفون بها على يصول
اسمر القد ابيض اللون ظبي • ذو الجمال الذي الطرف منه كحيل
غصن بان يميل تيهاً وعجباً • فعساه مع الهواء يميل

ومنه قوله في الشيخ

هات اسقني الشيخ ان تبع القضا • حتى نرى الشيخ منه وهو امساء
فاستجل انوار شمس من بكفه شاء • قد زانه قامة بالحسن هيفاء
بدر غدا كوكب الاسعاد في يده • طوعاً له فهو ماضي الامر نهاء
ساق لنا قلبه قاس وكيف دنا • من لين عطفيه والاضداد اعداء
لعل نار اسى بالبعد قد ضرمت • يوماً يكون لها بالقرب اطفاء
فامل كؤوس رحيق كالحريق فقد • اغنتك اذ وصفت بالطيف صهباء
ودع ملوم طبيب عابها سفهاً • وداوني بالتي كانت هي الداء

وكتب الى العلامة عبد الرحمن المرشدي مفتي مكة المكرمة في صدر كتاب قوله شعر

اروم الصفا والقرب من حرة السعى • واجعل اجفاني لاقدامهم مسعى
فزاد الغضا في بحنوي واضالعي • هي المغنى والعين ارسلت الدمعا
الا يا حمام الايك هجت لوعتي • الى جانب الجرعاء ومن حل في الجرعا
بلي وعلا فوق السماء محلها • احن اليها والذي خزم المرعى

وفيها

وفيها امام عالم عامل علا • تقي نقي اتقن الاصل والفرعا
وخيرة اهل العلم كنزا ولي النهى • له يا اله الخلق في نعمة قد رعا
فما هو الا مرشد وابن مرشد • به ربنا للناس قد اوجد النفعا
فيا عابد الرحمن يا خير سيد • باتقانه والله قد احكم الشرعا
يراعك علم النحو اضحى مثبتاً • فلا عجب اذ يعمل الخفض والرفعا
ودام شوقي لانتم ومضاعف • ومحي لكم بين الورى لم يزل طبعا
بقيتم مع النجل الكريم بنجة • ولا برحت كل الوفود لكم تسعى
ويحفظ رب العالمين كمالكم • لكم وبنا الرحمن من فضله يرعى
بجاه رسول الله افضل مرسل • نرى الاسدى لنا باسم حوفه صرعا
عليه صلاة اسم سناه منه • واصحابه والآل اجمعهم جمعا

وبعدها ترجمة الاخلاص فيما بيننا فاتحة الكتاب والاختصاص اشهر للناس من فلق
الصبح الظاهر لاولي الالباب • فوالعصر انك مفرده وسعده • وعضده وسيده • ثبت
يد اعدائك فهم الكافرون للنعم • وويل لهم في موقف الحشر من التغابن عند زلة القدم • تبارك
الذي جعلك للارشاد الكامل • واظهر لك النبأ الذي خليت به من عموم العامل • وخصوص ابناء طه
وليس في صدور المحافل • واختارك للطالبين مرشداً • وانت المستمان للمستغاث في حالة النداء • اهدي
تحيا شاعرها مبني على الضم والجمع • وتسليمات تحرك سواكن الاشواق وتطلق عوامل الدمع • كيف
لا وانت المولى الذي لم يتخذ القلب عن عطفك بدلاً • واصبح تأسيساً تأكيد الحب الصادق عندك
بحلا • ابقاك الله راقياً في معارج مدارج المجد • وناهج مناهج السعد • ومرتقياً روض الادب بوابل
فضله • وجامعاً في البلاغة كل شكل الى شكله • مع عمر ممدود بسيط اول الابد • ومنح تستغرق العدد • في عزة
تتقاصر عنها مقاصر العلماء • ومجد تتطامن له رؤوس العظماء • وعلم تنسيق الفنا شجون العواضب •
وفهم تحيط فوق فرق الشهى هنا فذ المجد ومقاعد المراتب • حيث تخفق بنود العلم وتقذف انوار الفهوم
وبتضح المنطوق والمفهوم • وينفخ اسرافيل اللوح الاكبر في اصوار الاسماع ارواح الالهام • ويتلو
جبريل التنزيل على الاعلام • في ذلك المقام آيات الاعلام • فيا ايها البحر الذي ملك زمام البراعة
وانقادت بيده ازمة البراعة • المشحون بالمعقول والمنقول • والمعنى الذي فتواه جامعة للفروع
والاصول • والفصيح الذي حسد على ذوي الفصاحة الطرق • وتجاوز بالنجم مصعداً من الافق • والفرد
الذي لم تبرح شمائل اخلاقه العاطرة تتأرج • وعقائل اوصافه الفاخرة تتبرج • وصل
الى كتابكم المرقوم • وحبر خطابكم المنظوم • الذي هو نور النبراس • ومدارك الحواس • ولذة النعم
ومقلة الدمع • او نفحة الند او صبا نجد • او نسيم السحر • او بلوغ الوطر • او عقود اللآل • او
السحر الحلال • جمع لمنشيه فنون الاوائل والاواخر • وشنف الاسماع وحلى الاجياد بقلائد العقيان
والجواهر • واورد له الخفاجي قوله في مليح اسمه عبد النبي هذين البيتين شعر

عبد النبي قاتلي • بعينه وحاجبه • واعجباً لعبده • يقتل بحاجبه

قال الخفاجي قوله بعينه وحاجبه هذا من استعمال الحذاق يقولون بعينه وحاجبه نظراً لتوهم ان العين
فيه بمعنى الجارحة وانما هي بمعنى الذات يقال في التوكيد جاء زيد نفسه وبنفسه وعينه وبعينه
وبعينه فيراد بعينه ذاته ومن الاول قول البدر الدماميني شعر بدا وقد كان اختفى • وخاف من رقيبه
فقلت هذا قاتلي • بعينه وحاجبه • وله غير ذلك وكانت ولادته في سنة ثلاث وسبعين
وتسعمائة وتوفي ليلة السبت سابع عشر شوال سنة سبع وثلاثين والف ودفن صبيحة يوم الاحد
بتربة ابائه بالقرافة • وكان ابتداء مرضه من سابع عشري شعبان بمرض الفرع

العرضي الحلبي
احد اعيان العلماء

ابو الوفا بن عمر بن عبد الوهاب بن ابراهيم بن محمود بن علي بن محمد بن محمد بن الحسن الشافعي
الحلبي العرضي مفتي الشافعية بحلب وابن مفتيها واحد علماء الاعيان بالمعرفة والاتقان والحفظ والضبط

وكان اماما عالماً خيراً متواضعاً حسن السمت لطيف فى تادية الكلام واعظاً اليه النهاية فى التفهيم وَجَوْدَة الاسلوب بَرَع فى العلوم النقلية والعقلية عفوا لله ولزم العلامة ابا الجود البترونى وغيره من الشيوخ واستجاز كثيراً وتصدر للاقراء مدة حياته فى دار القرآن الجشية المنسوبة الى ابى العشاير المطل شباكها على الجامع الكبير عليه شرحين ونثر بارع واعتنى بجمع تاريخ سماه معادن الذهب فى الاعيان المشرفة بهم حلب رايت منه قطعة ونقلت منها بعض تراجم لزمنى ذكرها وله رسايل كثيرة وتاليف منها كابسط فى الخذى فى التصوف وشرح على الفية ابن مالك وحاشية على شرح المفتاح وحاشية على البيضاوى وحاشية على شرح المنهاج للمحلى وشرح البديعيات وشرح سورة الضحى على لسان القوم وله لامية ضاهى بها لامية العجم ومطلعها شعر

جلالة الفضل تغنى لذة الرجل   وذلة الجهل توهى صولة البطل
واضرب على العقل اسواراً محصنة   تقيك فتنة احداث ولحيل
ولا يروقك ماء الحسن قطرة   ناراً لحياء على الخدين كالشعل
ولا حلاوة ثغر حشوه درر   كأنما التثم فى العسال والعسل

منها

وذكره البديعى فى كتابه ذكرى حبيب فقال فى حقه عالم الشهباء وابن عالمها ومن شيد بالفضايل دعايم معالمها وهو فى الان هدكا وبين عرفه وللسادة الصوفية قدوة وانم برمن قدوة اشتغل بالتصنيف والتدريس والافتاء على مذهب الامام محمد بن ادريس وهو الان لناظرها مبصر ولناضرها نور مثمر يعظ الناس فى كل يوم جمعة بعد صلاة العصر وله اخلاق تخلقت منها نسمات الاسحار وسجايا تنسمت عنها نفحات الازهار وقد حوى ذمام مكارم الاخلاق فى طارف وتليد فاصبح مصداق قول ابى عبادة الوليد شعر

شجو حساده وغيظ عداه   ان يرى مبصر ويسمع واع

ثم ذكر له طرفاً من النثر واورد له شيئاً من شعره فمن ذلك

قوله
عود الاراك فاز من ذوحاسد   لما ارتوى من ريق ثغر عابق
ان الذى قد شاقنى من ثغرها   ذكر العذيب والنقاء وبارق

ومثله للشهاب

ثم اسمع قوله
اقول لمسواك الحبيب لك الهنا   برشف فم ما ناله ثغر عاشق
فقال وفى احشاية حرقة النوى   مقالة صب للديار مفارق
تذكرت اوطانى فقلبى كما ترى   اعلله بين العذيب وبارق

وله ايضا

قوله
سالتك يا عود الاراكة ان تعد   الى ثغر من اهوى فقبله مشفقا
ورد من ثنيات العذيب منهلا   تسلسل ما بين الابيرق والنقا

وله ايضا

قوله
اسر الناس بالحاظ حبيب   كل مضنى بسجنه محبوس
فكان القلوب منا حديد   وعيون الحبيب مغناطيس

ويقرب منه

قول آخر
مغناطيس الخال فى خده   يجذب بالسحر حديد العيون

ومنه

نصب الحمام لتوقى شرك الردى   فى غرة وشبابه لا اعلم
وطفقت القطحة الامل الذى   راودته والشيب منى يبسم

فيه شىء من قول

ابى تمام
ولا يروعك ايماض المشيب به   فان ذاك ابتسام الراى والادب

ومنه يعنى دون علم

بديع الزمان
البدر حين حكى ضياء جبينه   فاحمر من غضب على هفواته
شفق وقبلنا اليمين سماوه   فاربك غرقتها على خافاته

وانشد له الخفاجى ايضا فى كتابيه قوله هذين البيتين فى المثل

يوم ذا الخذير يجان مخيط   وترى كى خبه لا استطيع
وتلت النفس حضراً غدولى   كما تدقيل وا لزمن الربيع

قال وهذا مثل عامى يقولون النفس خضراء تشتهى كل شىء وقولهم تشتهى لحم جملة معنى الخضراء وكان اصله ماورد فى الحديث ان ارواح الشهداء فى اجواف طيور خضر تعلق فى الجنة

الجنة انتهى والاصوب ان يقال ان اصله ثلاث تذهب الحزن الماء والخضراء والوجه الحسن بمعنى ان النفس خضراء اى تميل الى الخضرة بالطبع ومن لطايفه فى حق رجل يدعى منصور شعر

وذيل المرء ما ينقص حظه   الحر مقهور والعلق منصور

وذكره الحسن البورينى فى تاريخه واثنى عليه وذكر انه اجتمع به فى منصرفه الى حلب فى سنة سبع عشرة بعد الالف وذكر قصيدة كتبها ابو الوفا ينها اليه ومطلعها هذا قول ابو الوفا شعر

شموس العلى من افق مجدك تشرق   وغصن التقى من فيض فضلك يورق

فاجابه عنها بقصيدة مطلعها شعر

فؤاد باسباب الهوى يتعلق   ودمع له رسم على الخد مطلق

والقصيدتان فى غاية الطول فلا حاجة بنا الى ايرادهما وظفرت له بقصيدة قالها مادحا بها السيد احمد النقيب استحسنتها فاوردتها ومطلعها قوله شعر

من النوى من مجيرى   يا رحمة المستجير
والصبر جد ارتحالا   على نياق المسير
يوم الوداع اضاعوا   حشاشتى من ضميرى
يا ليت شعرى فؤادى   هل سار لا بشعورى
يقفو حداة المطايا   فى ظعنهم كالاسير
رفقاً بقلب كوته   ايدى النوى بسعير
والجسم حلت قواه   من حادثات الدهور
وهدنه بخ التسلى   مغيب انس الحضور
قديم حكم قضته   حوادث التقدير
والشوق يغلو ضرامها   يعلو جفن مطير
اجرى عقيق دموعى   جداولاً كالبحور
مرت سايل جفنى   عن نوء دمع غزير
ففاض ماء عيونى   وفاض كالتنور
عوناه من ذى التناء   من سيره المستطير
ومن فراق متين   للوعة وزفير
من خاكم فى فؤادى   يعفو عليه بجور
ورحمة لمشوق   الى الندا فى فقير
ريعه كل برق   ايما ضه كالتنور
ان فاح نشر الخزامى   او ضاع عرف العبير
يكسو الرياض فتحلى   فى نورها والنور
يبيح كامن وجدى   بين الحشا والضمير
يذكر الصب عيشا   صفا صفاء الغدير
اوقات انس اضاءت   كالبدر فى الديجور
تجنى ثمار المعانى   من روض مجد نضير
والمشكلات علينا   تجلى بغير ستور
نديرها الخطايا   على سرير السرور
وحيث غاب غزال   الحمى وانس الحضور
مولاى احمد تاج   العلى وصدر الصدور
كشاف مشكل بحث   برابر المستنير
اذا تسابق القوم فيما   فى حومة التقرير
افاد من جداله   تطول فى التحرير
قد يتبوء فضل   بالنظم والمنثور
قد فاق كل لبيب   وعالم نحرير
يا مفرداً فى جميع   العلوم لا بنظير
له بلاغة سحبان   بل نظام جرير
ادا ير فى انسجام   تفوق عقد الحرير
مدى الزمان ساوى   مع الدعاء الكثير
يهدى اليك ويبدو   فى طية المنشور
خلو من حب صفا   من شوايب التكدير
سلمت لا زال يحكى   معتقات الخمور

وله غير ذلك وكانت ولادته ليلة الاثنين المسفر صباحها عن عيد الاضحى من ثلاث وتسعين وتسعمائة وتوفى فى اليوم الرابع من المحرم سنة احدى وسبعين والف

ابن خليفة الركى الحلبى

ابو الوفا بن محمد بن عمر السعدى الحلبى الشافعى المشهور بابن خليفة الذى ذكره ابو الوفا العرضى المذكور قبله فى تاريخه المعادن فقال فيه انه كان من اعيان المشايخ السعدية المنتسبين فى الخارقة الى الشيخ سعد الدين الجبارى وخلفه والده الشيخ محمد وخلفه والده الشيخ عمر المدفون فى تربتهم خارج باب النصر واما والده الشيخ محمد فلقد كان فاضلا كاملا صاحب كرامات كان رجل يقال له عبد الرحمن بن الصادح ذا ثروة ومال وعليه هيبة ووقار وكان يدخل الى حلقة ذكر ابى الوفا بين اقوام غالبهم فلاحون وبعض جماعات ذوى الهيئات فقلت له ما السبب انكم تدخلون الى الحلقة التى فيها هؤلاء القوم فقال كنت شابا واقفا انظر فقراء والد الشيخ وفا وهو الشيخ محمد وانا فى ضميرى استهزئ بذكرهم حيث يقولون كلاما لا يفهم معناه فقلت فى ضميرى ما مرادهم بقولهم فى الذكر هام هام فخرج الشيخ محمد من اسم الحلقة وخرق الازدحام وجذبنى من ثيابى وقال تقول الله الله فوقعت مغشيا على ثم انى

لم انزل على اعتقادهم • وكان في بني درهم رجل من الفقراء يقال له الملا يستهزئ بهم ويحقرهم فاشار
الشيخ محمد اليه فادب تادبا في قبح مصروعا من وقته فوقعوا على الشيخ واستمر مدة طويلة يتردد
الى الشيخ حتى صلح وعفى عنه وتواتر على المذكور الشفا كل ذلك ببركة الشيخ محمد وكان له حفظ حسن
حتى انه الف كتابا سماه المحمدية وذكر فيه مواعظ وكرامات للاولياء واستطرد الى ذكر الشيخ سعد الدين
الجباوي قدس سره وهو استاذه وكذلك صنف مجالس وعظ تشتمل على ايات قرانية واحاديث
نبوية ومعان مهذبة ومسائل مرتبة وكذلك والده الشيخ عمر الف كتابا سماه الثمرة ذكر فيه
مناقب الشيخ سعد الدين وكان له حلقة ذكر في الجامع الكبير بحلب يوم الجمعة يجتمع فيها مائة رجل
وكان صاحب الترجمة يلبس العمامة الكبيرة الخضراء والثياب المتسعة ذات الاكمام الطويلة الاذيال وقد لبس
الاخضر قبيل الالف بمدة يسيرة اثبتوا انسابهم بواسطة الحسين وكانت عادة الاشراف يتوزنهم
الشعر في رؤوسهم ويكتب لهم نسب ويشهد لهم بالنسب اكابر الاعيان بحلب ولما مات والده كان له حدة
وكان به عنفوان الشباب فكان بعض اعيان حلب يبايعه فتشاجر معه فذهب الى دمشق واخبر الشيخ
سعد الدين والد الشيخ محمد وكان المذكور مجذوبا لا يتمهل في الامور فذكر له ان الشيخ ابا الوفا
كان مع بعض نساء اجانب فشق عليه حاكم البلدة واخذ منه مالا لبلاده وانه لا يليق بالخلافة وعندنا رجل
صالح عالم يقال له الشيخ عبد الرحيم اجعله خليفة واعزل الشيخ ابا الوفا وكتب الاعيان بمحاضر مكاتيب
فكتب للشيخ عبد الرحيم اني قد جعلتك خليفة وعزلت ابا الوفا وكتب للقاضي بذلك وبان يمنع ابا الوفا
من الذكر مع الفقراء فاحضره القاضي واظهر له مكتوب الشيخ سعد الدين فقال ابو الوفا انا لست بخليفة لكونه انا
اخذت الخلافة عن والدي وهو اخذها عن والده ثم ورد مكتوب من الشيخ سعد الدين الى المريدين والنقبا
ان من تبع ابا الوفا فهو مطرود عن طريقتي ومن تبع الشيخ عبد الرحيم فهو مقبول عند الله وعندي ومع
ذلك استمر بعض الفقراء غالبا عنده ثم بعد مدة توجه ابو الوفا بالهدايا الى الشيخ سعد الدين ومعه الفقراء
والمريدين فسبقه الشيخ مسعود شقيق الشيخ عبد الرحيم وقال للشيخ سعد الدين ان خلفتم ابا الوفا يختل
امرنا فقال الحلم فجاء ابو الوفا فاكرمه الشيخ سعد الدين ثم قال له جئت تطلب الخلافة فقال انا خليفة والدي وهو
عن جدي وهو عن اجدادكم وجئت لزيارة حضرتكم فان اذنتم فيها ونعمت والا فقد فعلت ما لكم من الاحترام
ولم يبرم عليه الامر ثم رجع الى حلب واستمر خليفة وحلقته ذكره قائمة لكن حلقة الشيخ عبد الرحيم كثرت
جدا بسبب السخاء وبذل القرى وكانت حلقة الشيخ عبد الرحيم بباب المقصورة هذا صفة لحلقة
الشيخ ابي الوفا بحيث يلتحمون ولا شئ حاجز بينهم وكان يقع بينهم من الفتن والاشارات الى الشر اشياء
كثيرة الى ان منعت الناس الفريقين فلما قدم الشيخ محمد بن الشيخ سعد الدين الى حلب الزم الشيخ عبد
الرحيم بالتحول الى المحراب الاصغر حتى انطفت تلك النيران وقال الشيخ محمد اخطا والدي في تفريق الكلمة
بينهم • وكان ابو الوفا تولى مدرسة الفردوس وتولى نقابة طرابلس الشام وكان خطيبا بجامع الزكي
واماما له وكذلك مدرسا بالبراجية وكانت وفاته في سنة عشرة والف ودفن في زاويتهم بقرب تربة الحسبا

ابو الوفا بن معروف الحموي الشافعي الخلوتي الطريقة ذكره الشيخ عمر العرضي جد ابي الوفا المقدم
ذكره قبل هذا في تاريخه الذي الفه وذكر فيه علماء اجتمع بهم واخذ عنهم او صحبهم ووقفت عليه
وجردت منه تراجم اناس منهم ابو الوفا هذا فقال في ترجمته صاحبنا الزاهد الفاضل قرا بحماه
على الشيخ ابي بكر اليمني الزهد في الفقهيات ثم لما مات الشيخ ابو بكر هاجر الشيخ ابو الوفا الى مصر
فقرا على فضلائها كالرملي الصغير والشيخ حمدان واخذ الحديث عن الشيخ الغيطي والعربية عن الشهاب
بن قاسم والشنواني ثم قدم حماه بفضل وافر ولبس الخرقة الخلوتية من شيخنا الشيخ احمد بن الشيخ
عبيد العصيري وهاجر اليه الى قرية العصيري ودخل الخلوة وتمذهب وترك نفسه ثم عاد الى بلده فركب
منابر الوعظ ونصح واطال اللسان واعتقده الناس سيما في اواخر عمره فانه اسفر عن اخلاق
مرضية وتلمذ له جماعة من فضلاء حماه وصار شيخها وقدوتها وحمده الناس وقدم علينا حلب
مرات في اغلبها يبادرنا بالزيارة ولو انه تبعه لسبقت اليه مرارا للحصول بركته والانتفاع

برار

محضه

ابن معروف الحموي الخلوتي

بزابر بارية • قلت ابو الوفا العرضي ابن المذكور في ترجمة صاحب الترجمة انه رحل الى القاهرة
بعد اذن من شيخه الشيخ احمد العصيري وحكى انه نزل في مصر عند الاستاذ ابي الحسن البكري والد
الاستاذ محمد قال فقرات عليه بعض كتب من بعض العلوم فلما وجدني على اسلوب الصالحين
مداومين الاوراد والقيام على قدم التهجد طلب مني ان يتخذني مريدا له ويعطيني العهد
فكنت اتغافل عن مراده فاني لم ازل معتقدا في الشيخ احمد العصيري ما اردت ان اعتاض عنه
بغيره فراودني على ذلك مرات قال فبينما في الحجرة ليلا واذا بالشيخ ابي الحسن اقبل علي
وعليه قباء جوخ احمر وعلى راسه عمامة صغيرة مناحية فجلس وبسط يده وقال هات يدك
حتى ابايعك على طريقتنا الشاذلية واذا بالجدار انشق وخرج منه شيخنا الشيخ احمد فقال يا شيخ
ابا الحسن لا تتعرض لمريدي قال هذا مريدي فوقعت المشاجرة بينهما واذا به نظر الى البكري نظرة
هائلة فخرج حنظ نار ووصلت الى البكري فتباعد عني واذا برجل اخر اصلح بينهما وقرا الفاتحة
بينهما فسالت هنالك واحدا وقلت من هذا الذي اصلح بينهما فقيل لي انه الخضر عليه السلام وفي صبيحة
ذلك اليوم توجهت من مصر قاصدا بلاد العصيري خوفا من الشيخ ابي الحسن ومن الرجال فلم ازل على
قدم السفر حتى وصلت الى الشيخ احمد قدس سره وهو حي وقبلت يده فضحك وقال لي سلسلتنا ان شاء الله
لا تنقطع • قال العرضي وعلى ما قيل كان الشيخ ابو الوفا المذكور ينفق من الغيب كان خادمه
ستوفي له اجرا جوانية نحو الاربعة عشرة قطعة بعضها تحت الجلد ولا يزال ينفق منها وهي
باقية بعينها ما صرفها في اليوم نحو القرش وكان له نظم مقبول في الجملة كقوله شعر

كل من في الحمى ينادم سلمى • غير اني لهجرها لا اسلما
فاعذروها بما عليه اسقما • وارحموا العاشق الذي مات غما
لا تمني عاذلي بصبري عليهم • ما انا سامع العواذل مهما
مذ تجلى الحبيب ادمعا في • ودعاني لحانه الاشبه لما
قال ما اسمي فقلت انت نجي • طاب شربي عند اللقا بالمسمى

قالت عجبا يتجلى المحبوب • فتنكشف الكروب • فكيف يزداد السقام • وتنضى عن الالام • اللهم
الا ان يكون فيه الاشارة الى قوله تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا كما قال القائل

صارت جبلي دكا • من هيبة المتجلي • فمن موسى ثاني
وصار يخفى كلي • او لعل النسخة تزداد بالدم

وكانت وفاته عن سن تزيد
على الثمانين في شهر ربيع الاول سنة ست عشرة بعد الالف بحماه • قلت وهذا والد
الشيخ محمد المعروف وكان الشيخ محمد المذكور زوج اخت جدي القاضي محب الدين وكان فاضلا
ناصحا على طريقة والده خلوتيا وكتب بخطه كتبا كثيرة توجد في ايدي الناس وغلب عليه الجذب

ابو الهدى العلمي المقدسي الولي الصالح قطب وقته ذكره النجم في ذيله واثنى عليه ثناء
حسنا كثيرا وهو من ذرية الولي الشهير سيدي علي بن علبم قدس الله اسراره قال النجم اخبرني
صاحبنا احمد بن المنير وهو ثقة وقد شهد جنازته ببيت المقدس انه مات في ليلة الجمعة ثامن شعبان
سنة اثنتي عشرة بعد الالف ودفن يومها ولم يتاخر عن جنازته احد من اهل القدس

ابو اليمن بن عبد الرحمن بن محمد وهو والد ابراهيم البتروني الحلبي المقدم ذكره وقد ذكرت تتمة نسبه
هنالك فلا حاجة الى اعادته وكان ابو اليمن هذا مفتي الحنفية بعد اخيه ابي الجود الماضي ذكره وكان
فاضلا فقيها متواضعا حسن الاخلاق جوادا على الارفاق ممدوحا في الافاق نشا في الجد والاجتهاد
وقرا واخذ عن علماء عصره ودرس بالمدرسة العادلية وافتى مدة طويلة وكان له شان
رفيع ولاهل حلب عليه اقبال لانه اسر لسلامة طبعه وتودده وكرم اخلاقه ودخل دمشق حاجا في سنة
اربع بعد الالف لنفاده فتنبه لا وافر بالاكرام وله جدي القاضي محب الدين السابق مودة بينه وبين
اخيه ابي الجود وذكره البديعي في ذكرى حبيب وقال ادركته وقد حلق عمره وانطوت عيشته وبلغ

من عبده م

خرج م

قوله تزداد بالدم
لولا تزداد بالادم

العلمي المقدسي

البتروني الحلبي

ويدنه م

ساحل الحبوة ووقف على ثنية الوداع ولم يبق منه الا انفاس معدودة وحركات محصوده ومدة فانية وعدة متناهية وهو بحر علم وطود حلم وواحد الافاق في مكارم الاخلاق ومن لطائفه قوله في مكتوب ارسله الى شيخ الاسلام صنع الله بن جعفر مفتي التخت السلطاني عند ذكر اسمه صنع الله الذي اتقن كل شيء وما كتبه في صدر كتاب الى المولى فيض الله قاضي العسكر قوله شعر

لتهن المعالي اذ صرت انت لها بدرا ... وزين عقد الفضل منك لها النحرا
فخذ بيك اللهم قد سعد الورى ... وصار بفيض الله نهر الندى بحرا

ومن شعره قوله في مجرى اسمه عبد اللطيف شعر سبق الذي جاراه فكانه ريح الصبا يجي القلوب
ويقول في الغزل مضمنا ... ربه رشا احوى اذا ماس في الربا ... فهز قواما منه تخجب القضب
علقت به حتى هلكت صبابة ... ومن ذا يرى هذا الجمال ولا يصبوا ... وله غير ذلك وكانت
وفاته في سنة ست واربعين والف وبلغ من العمر ثمانين سنة رحمه الله تعالى

نظام الشيرازي

احمد نظام الدين بن ابراهيم بن سلام الله بن عماد الدين مسعود بن صدر الدين محمد بن غياث الدين منصور الشيرازي الحسني احد اكابر المحققين واجلاء المدققين كان يلقب بسلطان الحكما وسيد العلماء وكان له بالعجم شهرة عظيمة ومكانة جسيمة ومولفات كثيرة منها اثبات الواجب وهو ثلاث نسخ كبير وصغير ومتوسط وغير ذلك وكانت وفاته في سنة خمس عشرة والف وتوفي اخوه الامير نصير الدين في سنة ثلاث وعشرين والف وكانا يشبهان بالشريفين الرضي والمرتضى

ابن علان البكري المكي

احمد بن ابراهيم المنعوت شهاب الدين الصديقي المكي الشافعي النقشبندي المعروف بابن علان وتكملة نسبه الى الصديق رضي الله عنه مذكورة له في ابيات له وهي قوله شعر

ايا سائلي عن نسبتي كيف حالها ... جدودي الى الصديق عشرون فاعدد
خليل وعلان وعبد مليكهم ... علي علي ذو النعيم المؤبد
مبارك شاه حاوي المجد بعده ... ابو بكر المحمود نجل محمد
ووالده قد جاء يكنى باسمه ... فطار حسنون الذي هو مهتدي
وعلان ثان جاء ثم حسينهم ... عتيقا تلى فيهم ويونس ذو اليد
ويوسف اسحاق وعمران تدانى ... ومزيد به كل الخلائق تقتدي
ومن بعده حاوي الفخار محمد ... ووالده الصديق ذخري ومنجدي

وكان الشهاب المذكور امام التصوف في زمانه وهو من العلم في المرتبة السامية اخذ عن الشيخ تاج الدين النقشبندي قدس سره وانتفع به خلق كثير وله التآليف الجمة منها شرح قصيدة السهروردي التي مطلعها ... ليس عند الخلق من خبر ... وقصيدة ابن بنت الميلق الذي مطلعها ... من ذاق طعم شراب القوم يدريه ... وشرح قصيدة ابي مدين المغربي قدس سره ... ما لذة العيش الا صحبة الفقرا ... وشرح رسالة الشيخ ارسلان قدس سره كلك شرك خفي وشرح حكم ابي مدين شرحا مفيدا وقصيدة السهروردي قدس سره التي مطلعها لمعت نارهم وقد عسعس الليل ومل الحادي وحار الدليل وله رسالة في طريق النقشبندية جمع فيها الاداب واللوازم وذكر فيها جماعات من مشايخ الطريق بدا منهم بشيخه تاج الدين قدس سره وبالجملة فانه كان من العلماء الفحول في التحقيق والمنقول وكانت وفاته في اليوم السادس والعشرين او السادس عشر من شهر رمضان سنة ثلاث وثلاثين والف ودفن بالمعلاة بالقرب من تربة ام المومنين خديجة الكبرى رضي الله عنها وارضاها

التاجي الدمشقي

احمد المعروف بابن تاج الدين الحنفي الدمشقي التاجي كان احد صدور الشام ومن كمل آبائها المشهورين بحسن المطارحة ولطف البداهة وكان وجيها صاحب اقدام في الامور وله معرفة باللغة التركية وكان بيده وقف اجداده بني تاج الدين وهذا الوقف من الاوقاف الكبيرة بدمشق وكان شريكا للحالة شيخ الشيوخ بالشام عبد القادر بن سليمان في خدمة مزار الشيخ ارسلان قدس سره وكانت بينهما ضغينة وسافر الى الروم ولازم على قاعدتهم ثم صار قاضيا بالركب الشامي في سنة تسع وثلاثين والف وعاد الى الروم وصار

قاضيا

قاضيا ببروسه واقليم مصر وبعد ما عزل توجه الى الروم ثالث مرة في رجب سنة اربع وسبع واربعين وترك طريق القضا وبدله بالتدريس فولي تدريس المدرسة الاحمدية بالمشهد الشرقي بجامع بني امية المعروف بدار الحديث الاحمدية التي كان يحددها احمد باشا الحافظ ايام حكومته بدمشق وكانت وجهت اليه برتبة الخارج ثم اعطى رتبة الداخل واخذ المدرسة العذراوية عن عالم دمشق وخطيبها احمد بن يحيى البهنسي الآتي ذكره ولم يتصرف بها وقررت على البهنسي لكون اخذها لم يمض دون مهلة وناب في قضاء دمشق عن قاضي القضاة الى السعود الشمراني واثرى في اخر امره كثيرا وتمدد وكثرت حاشيته وعلى كل حال فهو معدود من الصدور وكانت ولادته في سنة سبع بعد الالف وتوفي في تاسع شعبان سنة ستين بعد الالف ودفن بالمدرسة القلجية تحت قدم بانيها الامير سيف الدين قلج الاصفهدري

جد الشلي اليمني

احمد بن ابي بكر بن عبد الله بن ابي بكر بن علوي بن عبد الله بن علوي بن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم ذكره جد الجمال محمد الشلي والد والده ابي بكر المقدم ذكره ذكره حفيده الجمال في تاريخه المسمى نفائس الدرر في اشراف القرن الحادي عشر فقال في ترجمته ولد بمدينة تريم وحفظ القرآن وصحب من اكابر عصره كثيرين واخذ عن جماعة منهم الامام احمد بن علوي باجحدب والشيخ شهاب الدين بن عبد الرحمن والقاضي محمد بن حسين وتلميذ الفقيه علي بن عبد الرحمن السقاف وادرك المحدث الكبير محمد بن علي خرد صاحب الغرر واخاه القاضي احمد شريف وحج واخذ بالحرمين عن جماعة ولبس الخرقة التصوف من والده وغيره وكان كثير السؤال للعلماء يتفقه لما امور الدين من الاشكال وافر التحري في امور العبادة كثير المداومة على عمل البر والاوراد والاذكار وكثرة القيام والتلاوة واخذ عن جمع كثيرون منهم ابنه ابو بكر والشيخ عبد الله بن سهل بافضل وآخرون وكان عالما بالفقه واصوله لكن غلب عليه علم القوم والاشتغال بكتاب الله وحديث رسوله صلى الله عليه وسلم وكان كثير الخوف والبكا واثنت عليه مشايخ عصره واكابره من شيوخه وغيرهم وكان زاهدا في الدنيا قانعا منها بالكفاف وظهرت منه كرامات منها ان السيد الجليل عمر بن احمد معز لما حفر بيره المشهورة تحت تريم اعترضت دون الماء صخرة عظيمة فتعب لذلك فلما علم صاحب الترجمة بان قصده بها وجه الله وان فيها نفعا للمسلمين كتب في حجارة صغيرة ورمى بها على تلك الصخرة الكبيرة فانهالت كالتراب ونبع الماء ومنها انه لما سافر للحج في طريق الشط حصل للركب الذي هو فيه عطش شديد ومحل الماء بعيد عنهم فاخذ قربة وتوارى في جبل ورجع والقربة مملوءة ماء فراتا وكان يقال انه يعلم الاسم الاعظم وكانت وفاته رحمه الله تعالى في شهر رجب سنة اربع بعد الالف ودفن بمقبرة زنبل بقرب قبر والده وجده رحمهم الله تعالى

النفود النسفي

احمد بن ابي بكر النسفي الحنفي ثم المالكي الشهير بعقود الامام البارع الكبير الماهر في كثير من الفنون كان احد العلماء المشاهير بمصر حسن النظم والنثر اخذ عن النجم الغيطي والناصر اللقاني ومن في طبقتهما وله مولفات كثيرة نظما ونثرا منها منظومة في النحو ومنظومة في المنجيات والعلل العروضية وتذكرة جمع فيها من لقيه من الشيوخ ومن عاصره وكثيرا من نظمه البديع واخذ عنه جماعة من العلماء وانتفعوا به منهم ولده ابو بكر والشهاب احمد الخفاجي وذكره في كتابيه فقال في وصفه بليغ سحب ذيل بلاغة على سحبان وروض ادب في كل ورقة خطها بستان الفاظه اوفى من وسمي السحاب والطرب من كاس يضحك الحباب سطور شعره قضبت عليها من قوافيه حمام وعصره وان تاخر المدام لمدام الادب مسك ختام ان روى فالكلمات البنات لحيايها ذات نوادر او زف ابكار افكاره فالكتب تشبهها جوار وهو من اعيان مصر فضلا وادبا ومن لان له رقة كل نسيم وصبا وله مكارم اخلاق تجدد مآثر الجود الاخلاق كما قال فيه تلميذه يحيى الاصيلي شعر لله در شهاب الدين مرتقيا ... في الجود والنسب السامي على السلف
من رام شيئي نقلا ومنتقدا نسب ... فالت فضايله في ذلك النسفي ومع كون طبعه مرتاضا بالشمال
والشمول ادركته حرفة الادب فاعتكف في زوايا الخمول ومن شعره قوله يا صاحبي اترك ما معنى
اوعذلاه وعارضاه ... فانطبقان بشرعار ... بما بدا في وجهي بهنا ... ه

سبا حشاه والعقل منه ... عينا غزال وغا رضاه ياجنة من صبيرو النفالى ... فى الحسن غار بالعنا رضاه وعوكه ... لحبيب من هجره زادكنى ... وسلوى هواه افتح ذنب ... لجانبذا عيا وقالت انى اولم اليوم قلت غلب الحب

ونظم من قصيدة شعر

تعنت فوادى الايام فتيا ... وتحت جسمك الساعات تحتا
وتدعوك المنون دعا صدق ... الا يا صاح انت اريد انتا

ومنها فى فضل العلم قوله

وكنز لا تخاف عليه لصا ... خفيف الحمل يوجد حيث كنتا
تستجنى من ثمار جهلك ... وتصغر فى العيون اذا كبرنا

وقوله فى قهوة البن مادحا

هم بابنة البن فقد قدها ... للطفها رب الحجا والدها
مذ نسبة العنبر لونا شذا ... لا تدعونى الا بيا عبدها

وللقيراطى مضمنا قوله

فى خد من احببته شامة ... ما البدر فى نكهته ندها
والعنبر الرطب غدا قايلا ... لا تدعونى الا بيا عبدها

وهو تضمين لقول شاعرهم

لا تدعونى الا بيا عبدها ... فانه اشرف اسمائى

يشير الى شرف مقام العبودية ولذا قال تعالى سبحان الذى اسرى بعبده ولم يقل بنبيه ومثله قول الامام

ومما زادنى شرفا وتيها ... وكدت باخمصى اطا الثريا
دخولى تحت قولك يا عبادى ... وجعلك خير خلقك لى نبيا

انتهى ما اورده له وكانت وفاته فى سنة سبع بعد الالف وسبب شهرته بتعود انه رجع صحبة الاستاذ محمد بن ابى الحسن البكرى فاركبه الشيخ تعودا كانت تركبه لاجل المنادمة فى الطريق فاتفق انه لما وصلوا الى المدينة بعد تمام الحج ان الجمال جاها واخبرها ان التعود مات فتعب المترجم جنيد فقال له الشيخ لا تتعب نركبك احسن منه فلم يفده وذهب وهو متغير الحال الى النبى صلى الله عليه وسلم وذكر ذلك فجاء المترجم فما رجع الا والجمال عاد الى الشيخ متعجبا يخبره ان التعود احياه الله فاخبره بذلك فسر فاشتهر من ذلك الحين بتعود هكذا رايته بخط بعض المعربين دائما

احمد بن ابى بكر بن سالم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن اليمنى من محل الشهير ولد بقرية عينات ونشابها واشتغل على ابيه ثم امره ابوه بالسفر الى تريم لزيارة من فيها من الاولياء واخذ عنهم وللاخذ عن العارف بالله احمد بن علوى وكذا اخوانه امرهم ابوهم ابو بكر بالاخذ عن ابن علوى وسل عنهم فاثنى عليهم خيرا وقال ان هذا احمد وحج بعد مرتين ولقى جماعة من العارفين ولزم الطاعة ودخل لبندر عدن لزيارة ابى بكر ومن به من بنى العيدروس ثم قصد زيارة الشيخ احمد بن عمر العيدروس الى داره فخرج الشيخ احمد للقائه ولما راى كل منهما صاحبه وقف تلقاءه ولم يكن بينهما مصافحة ولم يكلم احد منهما صاحبه وسئل صاحب الترجمة عن ذلك فقال خالجتنا نور منعنا ان نتكلم بلسان المقال فرجع كل منهما الى محله ثم رحل صاحب الترجمة من عدن الى بندر الشحر فاقام بروطان حين شهر وقصده الناس من كل جانب وعم نفعه وظهرت له كرامات وخوارق عادات منها انه لما دخل مكة اتى الى باب الشريف ادريس بن حسين بن ابى نمى فقال له سلنى امر الحجاز بعد اخيك الحطاب فكان ذلك الامر كذلك ومنها ما اخبرنى الشيخ العارف محمد بن علوى ان الشيخ ابى بكر الشهير بتعود المصرى كان يحصل بينه وبين صاحب الترجمة محبة اكيدة فلما خرج من مكة خرج تعود معه ليوادعه فلما رجع فقد خاتمه وكان ثمينا وفيه فص عظيم وكان له معرفة تامة بعلم الاوفاق والاسماء فما تقدم فتعب لفقده تعبا شديدا ولم تلك الليلة فى غاية التبلبل فراى صاحب الترجمة فى نومه وهو يقول لا تتعب لاجل الخاتم هذا خاتمك والبسه اياه فلما اصبح وجد الخاتم فى اصبعه ففرح فرحا شديدا ومنها ان آل كثير قتل قاتل ابيه وخاف من السلطان عمر بن بدر ان يقتله فاستجار بصاحب الترجمة فامر السلطان عمر باخراجه

من

من دار الشيخ فهجم العسكر الدار وفتشوا جميع المنازل فلم يظفروا به ثم اخرجه ليلا والعسكر محيطة بالدار ولا هل حضرموت والشحر والدوعن وسترو فيه اعتقاد عظيم ويأتون اليه بالنذور الكثيرة وظهر لكثير منه كرامات كثيرة وانتفع بصحبته جم غفير ولبسوا منه الخرقة وكان ملجأ للوافدين وكانت وفاته فى سنة عشرين والف ببندر الشحر وازدحم الناس على جنازته وتربته من الترب المشهورة رحمه الله

احمد بن ابى بكر بن احمد بن ابى بكر بن عبد الله بن ابى بكر بن عبد الله بن على بن عبد الله بن علوى بن الاستاذ الاعظم الفقيه الاجل المعروف بالشلى وهو اخو محمد الجمال صاحب التاريخ واحد مشايخى ولد بمدينة تريم وحفظ القرآن على المعلم الكبير باعيسى وجوده عليه وحفظ الجزرية والقصيدة الغزالية والاربعين النووية والاجرومية واكثر الارشاد وورقات الاصول وقطر الندى لابن هشام واخذ عن والده وتفقه بالعلامة محمد الهادى بن عبد الرحمن شهاب الدين والقاضى الاجل احمد بن حسين واخذ عن الشيخ ابى بكر واخيه شهاب الدين الاصلين وغيرهما من علوم الدين والشيخ عبد الرحمن بن عبد الله باهرون والشيخ زين العابدين العيدروس وابن اخيه عبد الرحمن السقاف بن محمد العيدروس والفقيه فضل والشيخ احمد بافضل الشهير بالسودى واخذ عن غيرهم ممن يطول ذكرهم وبرع فى الفقه والحديث والعربية واجازه غير واحد من مشايخه والبسه ثم رحل الى الهند واخذ بها عن جماعة علوم الادب واخذ عن السيد الاجل الشيخ عبد الله العيدروس علوم الصوفية وصحب الشيخ الكبير السيد ابا بكر بن احمد العيدروس والسيد الكبير الشيخ جعفر العيدروس والسيد عمر بن عبد الله باشيبان ولازمه فى دروسه واخذ عنه العلوم العقلية والفنون الادبية وعلوم العربية واتصل بالملك عنبر فاحسن اليه واختص به بعض ملوك تلك الديار فاجلسه فى اعلى مرتبة ثم عاد الى وطنه فلازم القاضى بن حسين وقرأ عليه فتح الجواد وكتاب احياء علوم الدين للغزالى وقرأ على الشيخ عبد الرحمن السقاف فى العربية والحديث وكتب التصوف ثم رحل ايضا الى الحرمين واخذ عن الشيخ العارف محمد بن علوى والشيخ عبد العزيز الزمزمى والشيخ احمد بن علان والشيخ سعيد باقشير والشيخ محمد بن عبد المنعم الطائفى والسيد احمد بن الهادى والعارف احمد بن محمد القشاشى المدنى واجازه اكثرهم بجميع مروياتهم ومؤلفاتهم وكانت له قدرة على كشف الغوامض ومعرفة تامة بالحساب والفرائض ودرس وافاد وانتفع به كثير من الطلبة وكان مأمون السيرة طيب السريرة نظيف الثياب دايم البشر لا يترك قيام الليل كثير التحمل للبلاء صبورا على اذية من يؤذيه وكان يحب الفقراء وكان يقول كل من ابتلاه الله بالفقر فى هذا الزمان حقيق بان يعتقد وكان حسن الادب مع الناس وقال اخوه فى ترجمته ومنذ صحبته ما ذكر انه غضب يوما من الايام ولا اعتاب احدا ولو آذاه ولم يزل على حالته هذه الى ان توفى رحمه الله وكانت ولادته فى سنة تسع عشرة بعد الالف وتوفى فى سنة سبع وخمسين والف بمدينة تريم ودفن بمقبرة زنبل وقبره بها معروف يزار ويتبرك به رحمه الله تعالى

احمد بن ابى بكر بن سالم بن احمد شيخان بن على بن ابى بكر بن عبد الرحمن بن عبد الله باعلوى وتقدم نسبه فى ترجمة والده ابى بكر بن الشهاب المقدم فى العلوم المتفرد بالفنون الادبية الحاوى مكارم شيم واخلاق وصفا باطن وظاهر ولد بمكة المشرفة فى شهر رجب سنة تسع واربعين والف وبها نشأ وتربى فى كنف والده وحفظ القرآن والارشاد وبعض المنهاج والفية الحافظ العراقى فى اصول الحديث والفية ابن مالك وغير ذلك من الرسائل ولازم اباه وعنه اخذ الطريق المسلسل ولبس منه الخرقة الشريفة وتلقن الذكر والمصافحة والمشابكة ولازم الشيخ عبد الله بن سعيد باقشير فى دروسه واخذ عن الشيخ عبد العزيز الزمزمى والشيخ على بن الجمال واحمد بن عبد الرؤف وعبد الله بن الطاهر وحضر دروس العلامة عيسى المغربى واخذ عن العارف بالله تعالى عبد الرحمن المغربى والبسه الخرقة ثم لازم محمد بن سليمان المغربى ملازمة تامة وانتفع عنه عدة فنون منها الحديث والفقه والاصول والعربية والفرائض والحساب والميقات والمعانى والبيان والعروض ولما شيخه بن سليمان بالتدريس جلس بالمسجد الحرام واخذ فى القاء الدروس واخذ عن الشيخ احمد الشبيشى لما قدم مكة فى حجته الاولى واجازه وكانت له همة تزاحم الافلاك ونثر وانشاء ونظم وصنف عدة رسايل وتعاليق واختصر

الحكمي المقرى نزيل مكة

تاريخ القطبي المسمى بالبرق اليماني وزاد فيه زيادات ولكن لم تطل مدته ومن شعره قوله في مليح اسمه بكرى شعر

باعز الانام مرعاه وسط فوادي • وحبيبا ما زال دمعي يذرى
انت اولى الملاح بالملك حقا • بنصوص لسماع اذ انت بكرى

وقوله في مليح اسمه مبارك

لي من بسل الالحاظ مع فترتها • مفيد الاوصاف وهو مطلوق
يا امة العشق هلموا انه • مبارك فانتبهوا واتقوا

ولكنه عند ذلك وكانت وفاته يوم الجمعة سابع عشر شهر ربيع الثاني سنة احدى وتسعين والف ودفن بالمعلاه بالحوطة عند قبور اسلافه فرحمه الله تعالى

احمد بن ابي الفتح الملقب شهاب الدين الحكمي المقرى نزيل مكة الشيخ الامام الرفيع الشان كان من كبار العلماء ذا مهابة وجلالة وكان من ارباب الاحوال ذكره جمال امره في رسالة له سماها نسيم الاسحار في ذكر بعض اولياء الله الاخيار وذكر مشايخه الذي تلقى عنهم بارض اليمن ومنتهى سنده الى الحكمي والبجلي اصحاب عواجه وعواجه بلدة معروفة بارض اليمن بلد الحكمي والبجلي وانما مشايخه فيهم سبعة الشيخ الصديق بن محمد الشهير بالبلاط والشيخ احمد بن المقبول الاسدي المشهور بابي الفضايل والشيخ عثمان بن التستهل المشهور بالاقرع تلميذ الشيخ الكبير الرباني الزين الصوفي العارف بالله تعالى سيدي الشيخ شيخين بن ابي الفتح الحكمي والشيخ الامين بن ابي القاسم شافع والشيخ محمد بن عبد القادر الحلوى والشيخ محمد بن يعقوب الغمازي وذكر ما قراه عليهم من الكتب وهي كثيرة وله شيخ ثامن وهو العالم الرباني الشيخ الكبير عبد القادر بن احمد الحكمي المشهور بابي المرتسا بل اخذ عنه الطريق وتلقن ورده من القرآن باشارة منه قال وقال لي يا احمد اقرأ من القرآن كل يوم سبع القرآن بتقديم التسبيح على البآء وقال لي يا احمد لا تترك هذا السبع من القرآن كل يوم الا لعذر يبيح ترك الجماعة والجمعة وتلقى عنه ورده في تهجده بالقرآن في جوف الليل باشارة منه قال وقال لي يا احمد تهجد في جوف الليل بقدر جزء من القرآن ولا تترك التهجد بالقرآن في جوف الليل الا لعذر قال فانا ملازم ثم لذلك ولله الحمد والمنة وقرأ عليه في علم التصوف كتاب الرسالة للشيخ ابي القاسم القشيري قدس سره واذن له ان يرويها عنه بروايته لها من شيخه وجده الشيخ احمد بن ابي الفتح الحكمي وهو يرويها عن والده ابي الفتح الصديق وهو عن جده الشيخ الكبير العارف بالله تعالى سيدي الشيخ علي بن ابي بكر الحكمي وهو يرويها عن شيخه وجده الشيخ الكبير عمر بن عثمان الحكمي ولقبه زخم الدار وهو عن شيخه وجده الشيخ محمد بن ابي بكر الحكمي صاحب عواجه وهذا منتهى سند المترجم بصاحب الترجمة لرواية الرساله ويروى العلوم ايضا من طريق الشيخ عبد الله بن اسعد اليافعي اليمني نزيل مكة وهي التفسير والحديث والفقه والاصول والنحو والصرف والقراآت عن المشايخ السبعة المقدم ذكرهم بسندهم الى الشيخ احمد بن موسى البجيلي والشيخ اسمعيل ابن محمد الحضرمي وهما يرويان عن الحكمي والبجلي صاحبي عواجه قال وقد جمعني الخضر على هؤلاء المشايخ يقظة وهم الشيخ عبد الله ابن اسعد اليافعي والشيخ احمد بن موسى البجيلي والشيخ اسمعيل بن محمد الحضرمي والشيخ محمد ابن ابي بكر الحكمي والشيخ محمد بن حسين البجلي صاحبا عواجه فقال لي تقدم واقرأ على شيخك وجدك الشيخ محمد بن ابي بكر الحكمي فقال لي الشيخ هلم الي فجلست بين يديه فقال لي اقرأ فاذا الكتاب الذي في يدي كتاب الرسالة لابي القاسم القشيري فقرأت عليه الكتاب المذكور في مجلس واحد من اوله الى آخره هذا ما ذكره في رسالته قال الشلي في ترجمته اخذ عنه كثيرون منهم شيخنا علي بن الجمال الانصاري المكي وشيخنا عبد الله بن سعيد باقشير بالجملة فكان من الصالحين المجدين من اهل الدلال المحبوبين وكان يميل بالطبع الى السماع ويتخلع اذا سمع عن مشربه المحكوم للطباع ويظهر منه حالات يصدقها من له الحواس السليمة ادراك ودرويز رحل من مكة لزيارة الحضرة المحمدية صلى الله عليه وسلم في الرابع عشر من شهر رجب سنة اربع واربعين والف وقدم المدينة فمرض في اليوم السابع والعشرين من رجب المذكور وتوفي بالمدينة في اليوم التاسع والعشرين عنه ودفن بالبقيع الغرقد وهو من الحسنين

احمد

بن مفلح الحنبلي

احمد بن ابي الوفا ابن مفلح الحنبلي الدمشقي الامام ابن الامام الكبير الفقيه المحدث الورع الزاهد المثبت الحجة كان احد العلماء بالشام الملازمين على تعليم العلم والفتيا وكان له المتانة الكاملة في الفقه والعربية والفرايض والحساب والتاريخ ولاهل دمشق فيه اعتقاد عظيم وهو محله واهله وكان متجنبا غالب الناس وله مداومة على تلاوة القرآن والعبادة اخذ من المشايخ عصره منهم جدنا العلامة اسمعيل النابلسي الشافعي واخذ عن الفقيه الكبير موسى بن احمد الحنبلي المعروف بالحجاوي صاحب الاقناع واخذ عن شيوخ الشمس محمد بن طولون الصالحي وبرع في انواع العلوم ودرس بعدة مدارس منها دار الحديث بصالحية دمشق بالقرب من المدرسة الاتابكية وكان له بقعة بالجامع الاموي وعرض عليه قضاء الحنابلة بمحكمة الباب لما مات القاضي محمد سبط الرجيحي الحنبلي في زمن قاضي القضاة المولى مصطفى بن حسين بن المولى سنان فصاحب حاشية التفسير فامتنع وبالغ القاضي وهو كان عنده من كبار العلماء فلم يتخدع واعتذر بثقل السمع وانه لا يسمع ما يقوله المتداعيان بسهولة وذلك يقتضي صعوبة فصل الاحكام ولم يزل يتلطف بالقاضي حتى عافاه من ذلك وكانت وفاته في ثاني عشر جمادى الآخرة سنة ثمان وثلاثين والف رحمه الله وبنو مفلح من البيوت المعروفة بالعلم والرياسة بالشام وردوا في الاصل من قرية بيت رامين من وادي الشعير تابع نابلس ونزلوا بصالحية دمشق وتفرعوا بطونا فاحمد هذا من نسل نظام الدين واما ابن عمه القاضي محمد المعروف بالاكمل الآتي ذكره ان شاء الله تعالى في حرف الميم فهو من نسل ابراهيم وهما اخوان والله تعالى اعلم

في طالبهم

ابو العنايات النابلسي المكي

احمد بن احمد المكنى بابي العنايات ابن عبد الرحمن بن احمد بن عبد الكريم النابلسي الاصل المكي المولد نزيل دمشق الشاعر المشهور بالعنايا احد بلغاء شعراء عصره جمع شعره بين جودة السبك وحسن الاسلوب وعليه طلاوة رايقة وبهجة فايقة وديوان شعره سائر مشهور وكان يدخل في جميع طرف الشعر من مدح او هجو او غزل او نسيب وله في فنون النظم الستة التي ابتدعها المتاخرون الباع الطويل وكان ابوه رجلا من نابلس وقطن مكة مدة وتزوج بها فولد له احمد هذا بها وكان اسمر اللون وينطق بنطق اهل مكة ونبا به وطنه ايام شبابه ففارق المقام ونوض الخيام وتقاذفت به ديار العرب وكان يتنقل ويجول في كل ديار لكن كانت ساحته مقصورة على بلاد الشامية ودخل دمشق آخر في سنة ست وسبع وثمانين وتسعماية والقى بها عصى ترحاله فسكن مرة في مسجد هشام ابن عبد الملك في جهة سوق حقق ثم ارتحل الى المدرسة البادرائية واستمر بها مجاورا في حجرة من حجراتها الى ان مات وكان يتسم بالصوف الذي يقال له المبرم ووصف البديعي هيئته فقال رث الشمايل وسخ الاثواب كانما بكرت عليه مغبرات الاعراب خلق الجلد بيبس الاردان كانما اتخذ عمامته من منديل الخوان فزيه غريب وطيلسانه بالنسبة اليه قشيب وكان متقللا في المطعم والملبس منقبضا في الغالب عن مخالطة الناس ولم يتزوج في عمره قط وكان يحسن كتابة الخط المنسوب وينظم من الشعر ما يزري بزهر الخمايل وكان في الغالب يقضي اوقاته في بيوت القهوة وربما كان يبيت هناك وكان قليل التكسب بالشعر واذا مدح احدا يرسل مدحه الى بعض توابع الممدوح ويرجو بالاشارة بعض جدواه وقد وصف بعض حاله في قصيدة لرجب قال منها شعر

اذا لم اعز من ذا يعز • وفيرى تقضى كنز وحرز
لبست من الياس في الناس ثوبا • عليه من العقل والفضل طرز
وبت ارى الذل الا ازا • كانوا الذل في الحبر عز
ومثلي حر عناه عناه • اذا استعبد الناس خز وبز
وصف حظه فقال
زاد حظي وقل حظي ممن لي • نقل تغطي من فوق غطاء الغطاء • وبشعر المعالي ترخص سعري

وبطبا الفنون تحت بناء • وهذا مسبوق اليه في قول بعضهم • لا تحسبوا ان حسن الخط يسعدني • ولا سماحة كف الحاتم الطائي • وانما انا محتاج لواحدة • لنقل نقطة حرف الخاء للطاء • وذكر

الحسن البوريني في ترجمة انه كان مع ظهوره بصورة الغني يتهم بما لكثير وظهرت له بعض اثار حيث

احب بعض احداث دمشق وشكا عليه بمبلغ يقرب من مائة دينار ذهبا وكان القاضي حينئذ المرحوم

العلامة القاضي محب الدين الحموي فلما وقف العنابي بين يديه واقر الحدث بالحق لديه طلب حبسه

واقتضى منه ديناره وفلسه • فقال له القاضي يا شيخ احمد نحبسه عندك فقال له يا مولاي انا في حبس حبه

وهو في حبس مالي نحبسه فلا له ولا لي • قلت وكان يجري له مع جدي المرحوم المذكور مداعبات

الطف من نسمات الرياض واخفى سحرا من الحدق المراض والطف ما سمعته منها انه كان يهوى غلاما اسمه

اصلان وكان الغلام يحترف في دكان ببعض الاسواق بدمشق وكان العنابي ياتي الى دكان امامه ويجلس

لاجل مشاهدته فمر به الجد يوما وهو جالس فسأله عن سبب جلوسه فقال يا مولانا لما اصل فقال الجد بل

اصلان واخبار العنابي كثيرة • ونوادره شهيرة • ومما يستجاد له من شعره قوله شعر

لو كنت شاهده وقد غسق الدجى • ودموعه في خده تتحدر

لرثيت يا مولاي للعبد الذي • شوقا اليك فؤاده يتفطر

وزار الحسن البوريني مرة في المدرسة الناصرية الجوانية وكان مجاورا بها للقراءة على مدرسها استاذه

العماد الحنفي فلم يجده في حجرته فكتب له معاتبا على بابها • قوله شعر

يزيد بكم جفاكم من ودادي • وذ بنى عندكم تلك الزياده

لكم مني مقال ابي فراس • ولي منكم مقال ابي عباده • اراد بقول ابي

فراس • اساء فزاد ترالاساءة حظوة • حبيب على ما كان منه حبيب • وبقول ابي

عبادة • اذا محاسني اللاتي ادل بها • صارت ذنوبا فقل لي كيف اعتذر •

وزاره اخرى فوجده نائما فكتب له على باب حجرته هذين البيتين شعر

جاء محب اليك بعد سنه • راك عند مجيئه بسنه

يا حسنا جاءه المحب فما • ابصره سوء حظه حسنه • ثم زاره اخرى

فلم يجده فكتب له على الجدار ايضا بقوله • قد كاد من فرح يطير اليك في • مسعاه ملزمنا اليك تشوقا

فاعاده حاشاك عندك خايبا • لا ذقت طعم رجوعه صفر اللقا • وكتب الى بعض من كان

يهواه • وقد اتفق انه زاد في جفاه • واسند اليه افكا وقيلا لم تصدر منه وانما جعلها سببا للتقاطع عنه

وذلك قوله

ان المحب عناؤه لا يبرح •	في القرب والابعاد فهو مبرح	
القلب بالشوق الشديد مجرح •	والطرف بالدمع المديد مقرح	
والى متى هذا الهوان من الهوى •	واشد الموت عندنا ان وح	
قد كان جرح الصد منك كفاية •	فاتى فراقك بالذي هو اجرح	
ما انت الا الروح ان تجنيت فما •	للجسم غير الروح شيء يصلح	

فيا مولاي من قيض لنا هذا الحجاب • وانا ما من البعد بعذاب لم يكن لنا في حساب • فوالله اني منذ

هذه الاحيان لم يقر لقلبي قرار • ولا وجدت هدى ولا هدوا على هذه النار • بل اخذني التبلد ولم

اجد درة من التجلد • وصرت كالذاهل الحيران • الغارق في بحار الاشجان • لا اعرف ما اقول • ولا

ينصرف فكري الى معقول ولا منقول • وما ذكرت السبب الا تحدثه معي على الحذر وانسكبت وعلمت

الشر كله من عشرة غير جنس مكتسب • سيما هذا الجنس الذي ليس فيه مروه • ولا اخوة تمنع النفس عن النقص

ولا فتوه • وانت والله غلطان في تقريب بعضهم • وواجب حبك لهم ومنك مطلوبهم مكروه بعضهم • ولست

تعلم ظنانك الله من الاغيار • وقلك كيد الفجار والاشرار • فان الحر الكريم لا ينوي ان يسمع في عرضه كلام

من يسوى ومن لا يسوى • وما وحق من يعلم السر والنجوى • بذلت لك هذه النصيحة • الا لتعلم ان محبتي

سليمة صحيحة • وصفاء ودي لا يتكدر • وجوهر عشقي على ممر الايام لا يتغير • لكن يا ردي الشارية مني على الدم

في الاعضا

قبال

علدم

في الاعضا • وشفاء القلوب المرضى التي لا تريد غيره طبيبا ولا ترضى • انت تعلم ان ماء الجمال تكدره

نواظر الفواسق • وصونه بصورة الجلال محمود عند ذوي الحقائق • فان ترك ما لا يصلح اصلح • ولا

على من تشفع بعقله اصوب وانجح • لانه من رفع نظر المفلح افلح • فاتعظ بهذه الواقعة ولا

تركن باحسانك اليك لكنني اقول مقال المحب المغرم • الذي يتظلم من انه لا يظلم • شعر

تعديت ان الهوى معرك • يعد كثير الاجر والمغنم • فانما تاويلنا انه

يحل المفطر ما يحرم • من ذا الذي افتى عيون المها • بان تنا تتلف لا تغرم

يستعذبوا ظلمي فمن اجلهم • استغفر الله لمن يظلم • وقلنا في مثل هذا الحال سابقا

وهو لهذا المعنى كما تراه شعر اضحى لا ابقى وانا الذي لا ذنب لي • والذي بالمنوعين قلت الى عذب

اذ لم يكن ذنب فحكمك لي الحب • او كان لي حكم فحكمك اوجب • ولعزمي شرط الشدايد كلها

الا بعادك عند صبري يصعب • فلرجى وعد عود الكريم لعادة • عودتها فالاصل اصل طيب

ولو انني اتيتك عشر ما عندي من الاشواق لفنيت الاقلام والمحابر والاوراق • ولكنها نفثة مصدور

اصبح مهجور • وكان ذلك في الكتاب مسطور • واهدى الى مليح وردتين وهو مقيم بمنا لحية دمشق

عند بعض خلانه للتنزه ولثمت منها شعر منعت طرفي من سنا وجهه • وجنتيه يجني الجنتين شعر

فا قتطف الطرف ورد الحيا •	اذعن في ذلك قطف اليدين
وجيئا هدى له من يدي •	عن ناظري عن خده وردتين
واحتجب الخال فحوصنه •	نقطان يا دعوض الشامتين
وكلت للقلب الشجي قرطه •	ذا ملك يحكم في الخافقين

وله غير ذلك • وكانت وفاته في عشري ذي القعدة او حادي عشرين سنة اربع عشرة والف وقد

تجاوز الثمانين رحمه الله • وقال ابو بكر العمري الشاعر المتقدم ذكره في تاريخ موته شعر

مات العمادي شمس الحجا • والموت حقا باللقا ياتي • قال لسان الحال من بعده

تاريخ مات العنابي • ورآه بعض فضلاء دمشق في نومه بعد وفاته فقال

له فعل الله بك فانشده بيتين ونعاق الرجل وهو حافظهما وهما قوله

كلوني للكريم وخلوني • طرحا ارتجي عفو الكريم

لاني عاجز عبد حقير • وان الله ذو فضل عظيم

قلت ووقع مثل هذا كثيرا • ويعجبني في بابه ما نقله ابن خلكان في ترجمته في بعض المجاميع

قال الوزير ابو القاسم بن المغربي رايت الخطيب ابن نباتة في المنام بعد موته فقلت له ما فعل الله

بك قال دفع لي توقيعا فيه بالحمرة شعر قد كان امن لك من قبل ذا • واليوم قد اضحى لك الامنان

والصفح لا يحسن عن محسن • وانما يحسن عن الجاني • والعنابي نسبة الى بيع العناب

هكذا قاله البوريني والله سبحانه وتعالى اعلم

احمد ابن احمد بن عمر بن محمد اقيت بن عمر بن علي بن يحيى بن كذالة بن مكي بن نيق بن

بن يحيى بن تشت بن نتفر بن حيلي بن يحيى بن نصر بن ابي بكر بن عمر الصنهاجي الماسي السوداني

يعرف بابا صاحب كتاب الديباج ترجم نفسه في اخره فقال مولدي كما وجدته بخط والدي

ليلة الاحد الحادي والعشرين من ذي الحجة ختام عام ثلاث وستين وتسعمائة ونشات في طلب

العلم فحفظت بعض الامهات وقرات النحو على عمي ابي بكر الشيخ الصالح والتفسير والحديث والفقه

والاصول والعربية والمعاني والبيان والتصوف وغيرها على شيخنا العلامة محمد بغيغ ولازمته

سنين • وقرات عليه جميع ما تقدم عني في ترجمته واخذت عنوا لديه الحديث والمنطق وقرات

الرسالة ومقامات الحريري تفقها على غيرهم واشتهرت بين الطلبة بالمهارة على كل ولي وملل في الطلب

والفت عدة كتب تزيد على اربعين تاليف كشرحي على مختصر خليل من اول الزكاة الى اثناء النكاح

ممزوجا محررا وحواشي على مواضع منه • والحاشية المسماة منن الرب الجليل في تحرير مهمات خليل

ابن صاحب كتاب الديباج

يكون في سفرين • ودرر الوشاح في فوائد النكاح • مختصر كتاب الوشاح للسيوطي وغيرها
قال الشيخ ابو عبد الله محمد بن يعقوب الاديب المراكشي في فهرسته في ترجمته كان اخونا احمد
بابا من اهل العلم والفهم والادراك التام الحسن حسن التصنيف كامل الحظ من العلوم
فقها وحديثا وعربية واصلين وتاريخا بليغ الاهتداء لمقاصد الناس مثابرا على التقييد والمطالعة مطبوعا على التآليف الف تآليف مفيدة جامعة فيها ابحاث عذبات ونقلية
كثيرة كشرحه على مختصر خليل من الزكاة الى اثناء النكاح في سفرين • وتنبيه الواقف على تحرير
وحققت نية الحالف في كراسة وتعليق على اوائل الالفية سماه النكت الوفية • بشرح الالفية
وآخر سماه النكت الزكية لم يكمل • ونيل الامل في تفضيل النية على العمل في شرح حديث نية
المؤمن خير من عمله • وآخر سماه غاية الامل في تفضيل النية على العمل • وغاية الاجادة في مساواة
الفاعل للمبتدا في شرط الافادة • في كراستين • وآخر سماه النكت المستجادة • في مساواتهما في
شرط الافادة • والتحدث بتاء التانيث في الاجتماع بابن ادريس • يريد بالفاظ الحيوانية في
ورقات • وجلب النعمة ودفع النقمة بمجانبة الظلمة • اولي الظلم في كراستين وشرح الصغرى
للسنوسي في اربعة كراريس • ومختصر ترجمة السنوسي في ثلاث كراريس • ونيل الابتهاج • بالتذييل
الديباج • والمطلب والمآرب في اعظم اسماء الرب تعالى في كراسة • وترتيب جامع المعيار وله
مسائل واسئلة في المشكلات • ثم امتحن في طائفة من اهل بيته تنقل منهم في بلدهم في المحرم سنة
اثنتين بعد الالف على يد محمود بن زرقون لما تولى على بلادهم وجاء بهم اسارى في القيود
فوصلوا مراكش اول شهر رمضان من العام واستقروا مع عيالهم في حكم الثقاف الى ان انصرم
امر المحنة فسرحوا في يوم الاحد الحادي والعشرين من رمضان سنة اربع بعد الالف ففرحت قلوب
المؤمنين بذلك وجعله الله كفارة لذنوبهم • ثم ذكر مروءاته على ما في هذه الترجمة
وقال وكان من اوعية العلم صانه الله تعالى من محنته انتهى قال المترجم ولم آل في الزيادة منه
ولا ارثق ولا اصدق ولا اعرف بطرق العلم منه ولما خرجنا من المحنة طلبوني للاقراء فجلست بعد
الاياسة بجامع الشرفاء بمراكش من انوه جوامعها اقرا كتبا وسردها ثم قال وازدحم الخلق علي واعيان
طلبتها ولازموني بل قرا علي قضاتها كقاضي الجماعة بفاس العلامة ابي القسم بن ابي النعيم الغساني وهو كبير
ينيف على ستين عاما من عمره وكذا قاضي مكناس الرحلة المؤلف صاحبنا ابو العباس بن القاضي المكناسي لم رحلة
للشرف ولقي فيها الناس وهو اسن مني ومفتي مراكش وغيرهم وافتيت فيها لفظا وكتابة بحيث لا يتوجه الفتوى
فيها غالبا الا الي وعينت لها مرارا فابتهلت الى الله تعالى ان يصرفها عني واشتهر اسمي في البلاد من سوس
الاقصى الى بجاية والجزائر وغيرها وقد قال لي بعض طلبة الاجازة لما قدم علينا اكثر لا نسمع في بلادنا الا
باسمك فقط وانك انتهى هذا الامر اليك مع قلة التحصيل وعدم المعرفة واعاذ ذلك كله مصداق قوله صلى
الله عليه وسلم ان الله لا ينزع العلم الحديث • وقد ناهزت الآن خمسين سنة بتاريخ يوم الجمعة مستهل محرم
عام اثني عشرة بعد الالف انتهى كلامه • قلت ومن لطائف ما نقله عن بعض الشيوخ اذا حضر طالب
العلم مجلس الدرس غدوة ولم ينظر نادى مناد من قبل جوف الصلاة على الميت الحاضر • وكانت وفاته في سابع
شعبان سنة اثنين وثلاثين والف رحمه الله تعالى

شيخ زاده

احمد بن شيخ احمد احد موالي الروم المعروف بشيخ زاده احد قضاة دمشق الواردين عليها ذكره
النجم في ذيله وقال في ترجمته ولي قضاء الشام من دار الحديث السليمانية فدخلها في اوائل شعبان سنة
اثنتين وعشرين والف وكان على مشارك في العلوم العقلية وله المام تام بعلوم البلاغة فاضلا في الفقه
وكان يباشر الاحكام بنفسه ويتحرى الحق فيها متصلبا في الحق يتردد اليه الخصوم والى نوابه المرة بعد المرة
فلا يؤخذ منهم شيء حتى تنتهي الدعوى فيؤخذ منهم برفق • وكان مقتصدا في احواله ويقول الاقتصاد
خير من الجود من بعد الناس وكان له انكار على ما يراه من المنكرات حتى امر بازالة الخلوة اليمانية التي في
رواق الاموي بعد ما كان يدخلها احد الجند من ساهم بالدفتر المسمى وقال التحجير في الجامع لا يجوز ولم يسلم

احد

احد الا التسليم لاميره لموافقته الشرع واعيد بعد عزله بسنوات وكان متقيدا باوقاف الجوامع
والمساجد بدمشق متحريا متشددا على متوليها ويتكرر على الناس سكناهم في المدارس وكان يحضر
بالجامع الاموي للجماعة في اكثر الاوقات ويطوف كل يوم بعد صلاة الفجر بالجامع وينظر فيه
وفيما حواليه وكان يواجه الوزير الحافظ احمد باشا الحافظ نائب الشام بالانكار عليه والنصيحة
وكان الحافظ يكرمه ويجله الى ان وصل خبر عزله عن قضاء الشام واعطائه قضاء مكة في يوم الاثنين
سادس جمادى الآخرة سنة ثلاث وعشرين والف • وكانت توليته بها نحو عشرة اشهر انتهى قال
البوريني ووصل خبر عزله الى دمشق بعد خروجه منها وكان عازما على الحج فاستاجروا له ساعيا
وارسلوا له الامر السلطاني بتوليته قضاء مكة ورحل الى بيت المقدس وزار المعاهد التي هناك واقام
قليلا ثم توجه الى مصر يريد ان يعبر منها الى السويس ومنه الى مكة المكرمة ثم عاد الى دمشق مع الركب الشامي
في سنة خمس وعشرين والف وسافر الى الروم وتقاعد عن القضاء بتدريس الحديث سنوات حتى وجه له شيخ
يحيى بن زكريا عند ما صار مفتيا قضاء ادرنة فوليها ستة اشهر واستعفى منها فانفصل عنها باختياره في
شهر رجب سنة اثنين وثلاثين والف • ثم ورد الخبر بموته الى دمشق في اثناء سنة ثلاث وثلاثين والف

الدواخلي

احمد بن احمد المصري الملقب شهاب الدين الدواخلي الفقيه الشافعي الورع الزاهد الناسك
امام الفقهاء والمحدثين في عصره كان اماما جليلا صدرا من علمائها بالاتفاق في سلوكه لا يلم ملازما
لاقراء العلم غير مشتغل بشيء غيره صابرا وقانتا في الطاعة ملازما للجماعة وكان عظيم الهيبة كثير الفكر
تراه دائما مطرقا من خشية الله تعالى ومراقبته حتى قال بعض الشيوخ في شانه ما اظلت الخضراء ولا اقلت
الغبراء في هذا العصر اخوف لله تعالى منه سالكا طريقة السلف الصالح من التقشف في الاكل والشرب والملبس
لا يرى متكلما الا في مجلس العلم او جواب عن سؤال اخذ عن النور الزيادي ومنصور الطبلاوي وسالم
الشبشيري والشيخ علي الحلبي والشيخ قاسم المحلي المالكي والبرهان اللقاني قال النجم في مشيخته سمعت
منه تقاسيم شرح المنهج مع حاشيته للزيادي وشرح المنهاج للشمس الرملي والشهاب بن حجر المكي وسيرة
ابن سيد الناس وحاشيتها نور النبراس وكثيرا من الشفا وشروحه للدلجي والسيد الصفوي والشمني والمواهب
اللدنية وكثيرا من الجامع الصغير مع شروحه للعلقمي والمناوي وكثيرا من صحيح مسلم مع شروحه للنووي
والابي والسيوطي وتلوت عليه القرآن مدارسة مرارا لا احصيها واجازني بجميع ما ذكر وبما سمعته من الثاني
من المواهب وتذكرة القرطبي والشمائل للترمذي وسيرة ابن هشام والاربعين النووية وكتب لي بذلك
بخطه في يوم الاربعاء سادس عشر شهر رمضان سنة خمس وعشرين والف واخذ عنه جماعة من العلماء منهم
منصور الطوخي واحمد البنا الدمياطي واحمد الشبشيري وغيرهم • وكانت وفاته غريقا في بحر النيل وهو
يقرا القرآن في سنة خمس وخمسين والدواخلي نسبة لمحلة الدواخل من الغربية بمصر

الشوبري

احمد بن احمد الخطيب الشوبري المصري الفقيه الحنفي العالم الكبير المجد شيخ الحنفية في وقته كان اماما
في الفقه والحديث والصرف والنحو والتصوف كامل الفضائل ولد ببلده شوبر ورحل مع اخيه الشمس الى
الشيخ احمد بن علي السنهوري بمنية روح واخذا عنه علوم الطريق وبه تخرجا في علوم القوم ثم قدما مصر
وجاورا بالازهر سنين وروى الفقه وغيره عن الامام علي بن غانم المقدسي وعبد الله النحريري
وعمر بن نجيم وبه تفقه واخذ عن شيخ الشافعية الشمس محمد الرملي شارح المنهاج وغيره
عنه وحكى الشبيشي انه اخبره انه سمع البخاري على الشمس محمد البكري الحنفي وكان اذا فاته
درس منه يذهب اليه في بيته فيقرؤه عليه واجازه كثير من شيوخه وتصدر وعم نفعه لاهل عصره
بحيث ان جميع العلماء الحنفية من اهل مصر والشام ما منهم الا واخذ عنه وكان يلقب بابي حنيفة
الصغير واخوه محمد كان يلقب بالشافعي الصغير وكان احمد مشهورا بالخير والصلاح ترى البركة لمن قرا عليه
منكفا في بيته منعزلا عن جميع الناس جامعا بين الشريعة والحقيقة معتقدا للصوفية وحيدا بالمنهاج
لا يتردد الى احد مجللا كثير البكاء والخشية من الله تعالى صاحب احوال وكرامات • قلت وممن اخذ
عنه فقيه الشام وبارعها اسمعيل بن عبد الغني النابلسي الدمشقي صاحب الاحكام شرح الدرر في الفقه

الآتي ذكره وغيره ولقيه والدي المرحوم في مصرفه إلى القاهرة سنة تسع وخمسين وألف وذكره في رحلته التي ألفها فقال في وصفه قرة عين الإمام الأعظم وصاحبيه من انتهت رياسة الحنفية بالقاهرة المعزية إليه سراج المذهب وطرازه المذهب قرأت عليه بحضور بعض الطلاب من أوائل الهداية وأجازني بما له من رواية ودراية وهذه إجازته بخطه مضبوطة عندي بضبطه وذكره الشلي في عقد الجواهر والدرر وقال وكان مشهوراً بالصلاح والخير والبركة والغالب عليه العزلة لا يتردد إلى أحد وكان مجللاً عند الناس مقبول الكلمة معتقداً للصوفية والصلحاء وله كرامات ومكاشفات حكي أن السري محمد بن محمد الدروري الآتي ذكره وهو من أعيان العلماء كان ينتقصه وينكر عليه فبلغه ذلك فقال لبعض أصحابه قل له الشاهد بيننا فلم يفهم السري معنى ذلك فاتفق أنهما ماتا في شهر واحد فكانت جنازة السري كجنازة آحاد الناس وجنازته حافلة لم يتخلف عنها أحد من الحكام والأمراء والعلماء وأسف الناس لفقده وكانت وفاته سنة ست وستين وألف وصلى عليه أخوه الشيخ الإمام الشمس محمد بالرميلة. والشوبري بفتح الشين المعجمة وسكون الواو وفتح الباء وبعدها راء نسبة إلى قرية بمصر

بن سلامة القليوبي

احمد بن أحمد بن سلامة المصري القليوبي الإمام العالم الفقيه المحدث أحد رؤساء العلماء المجمع على نباهته وعلو شأنه وكان نكتة الغابرة بقية الفضلاء أخذ الفقه والحديث عن الشمس الرملي ولازمه ثلاث سنين وهو منقطع ببيته ولازم النور الزيادي وسالم الشبشيري وعلياً الحلبي وأحمد بن السبكي وغيرهم من مشاهير العلماء وعن منصور الطوخي وإبراهيم البرماوي وشعبان الفيومي وغيرهم من أكابر الشيوخ وكان مهاباً لا يستطيع أحد أن يتكلم بين يديه إلا وهو مطرق الرأس وجلاً منه وخوفاً ولا يتردد إلى أحد من الكبراء ويحب الفقراء ولا يقبل من أحد صدقة مطلقاً بل كان في غالب أوقاته يرى متصدقاً وليس له وظائف ولا معاليم مع ذلك كان ذا رغد عيش وطيب نعيم وكان متقشفاً ملازماً للطاعات ولا يترك الدرس جامعاً للعلوم الشرعية متضلعاً من العلوم العقلية وأما فنه بالحساب والميقات والرمل فأشهر من أن تذكر وأما مهارته في العلوم الحرفية وتصرفه في الأوقات في الزايرجة وغير ذلك من الفنون فذلك أمر مشهور وكان في الطب ماهراً خبيراً وكان حسن التقرير ويبالغ في تفهيم الطلبة ويكرر لهم تصوير المسائل والناس في درسه كأن على رؤوسهم الطير وله مؤلفات كثيرة عم نفعها منها حاشية على شرح المنهاج للجلال المحلي وحاشية على شرح التحرير لشيخ الإسلام وحاشية على شرح أبي شجاع لابن قاسم الغزي وحاشية على شرح الأزهرية وحاشية على شرح الشيخ خالد على الأجرومية وحاشية على شرح إيساغوجي لشيخ الإسلام ورسالة في معرفة القبلة بغير آلة وكتاب في الطب جامع ومناسك الحج وغير ذلك من الرسائل والتحريرات المفيدة وكانت وفاته في أواخر شوال سنة تسع وستين وألف. والقليوبي بفتح القاف وسكون اللام وضم الياء المثناة من تحتها وسكون الواو وبعدها باء موحدة نسبة إلى بليدة صغيرة بينها وبين القاهرة مقدار فرسخين أو ثلاثة ذات بساتين كثيرة والله أعلم

البجي الوفائي

احمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن محمد المعروف بالبجي الشافعي الوفائي المصري الإمام المتقن اللوذعي كان من أجلاء العلماء المبرزين له الفضل الباهر والحافظة القوية والذهن الثاقب وكان مدرجاً حسن العشرة والمحاضرة وله النهاية في معرفة التاريخ وأيام العرب وأنسابهم مع ما انضم إليه من معرفة بقية الفنون وكان مرجعاً لأفاضل العصر في مراجعة المسائل المشكلة لطول باعه وسعة اطلاعه وكثرة الكتب التي جمعها. وذكره شيخنا الخياري في رحلته وأثنى عليه كثيراً ومما قاله في آخر ترجمته وبالجملة فإنه مستجمع للعلم والحلم والظرف ومستكمل في الفضل الاسم والفعل والحرف متفنن في العلوم العقلية والنقلية والفرعية والأصلية ناخذها عن أهلها وأوصل الأمانة إلى محلها وقد جمع من الكتب المؤلفة في سائر الفنون والعلوم

فارعى

فارعى وحصّلها بسائر أقسامها فضلاً وحسناً ونوعاً بحيث أصبح بمصر خزانة العلم الذي عليه في النقل يعول وإليه في ذلك يشار وعمدة الفضلاء الذين يردون من معين كتبه البحار انتهى. وذكر لي بعض الآخذين عنه أن له من التآليف شرح ثلاثيات البخاري ورسالة في الآثار النبوية وجمع لنفسه مشيخة رأيتها وعليها خطه ونقلت منها في كتابي كثيراً من وفيات علماء مصر الذين أخذ عنهم وهو في الغالب يستوعب أخبار أشياخه وذكر أنه في مبدأ أمره اجتمع بالنور الزيادي صحبة والده أحمد مرتين وحل نظره عليه ثم ابتدأ الاشتغال في سنة سبع وعشرين وألف فقرأ على الشيخ علي الحلبي صاحب السيرة والبرهان اللقاني والشهاب الغنيمي وقاضي القضاة الشهاب الخفاجي والشمس الشوبري وسلطان المزاحي والشمس البابلي والعلاء الشبراملسي وغيرهم وكان الشبراملسي مع جلالته يحترمه ويثني عليه ويراجعه في كثير من المسائل وأسماء الرجال وأخذ طريق السادة الوفائية على أبي الإسعاد يوسف الوفائي الآتي ذكره وألبسه الخرقة وأجازه في غير ذلك من العلوم وكان خصيصاً به وبأولاده إلى أن مات وكان هو عندهم في غاية الحظوة وأخذ عنه جماعة منهم شيخنا الخياري المذكور وصاحبنا الفاضل الأديب إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز الجينيني ثم الدمشقي وغيرهما قرأت في مشيخته أن ولادته كانت في ثالث عشر شهر رجب سنة أربع عشرة بعد الألف وتوفي في ليلة الأربعاء ثامن عشر ذي القعدة سنة ست وثمانين وألف ودفن بتربة المجاورين وراء الشهاب البشبيشي وهو كان نعى نفسه ليلة الأربعاء بعد ثمانية أيام من وفاته وعليه ثياب بيض وهو في مجلس حافل فيه جمع من الناس يتلون القرآن وعرف منهم المحدث الكبير الشمس البابلي ومحمد بن خليفة الشوبري

ابن اسد البقاعي الصفدي

احمد بن أسد البقاعي الأصل الصفدي الصوفي العابد الزاهد المرشد كان والده من قرية حمارة من عمل البقاع خرج منها إلى دمشق وأخذ الطريق عن الأستاذ العارف بالله تعالى محمد بن عراق قدس سره ثم ارتحل إلى صفد وأقام بدير في سوجيل بالقرب من قرية بعنة وكان يعرف بدير الحمص وكان مسكن النصارى فأخرج من السلطان سليمان مرسوماً بالإقامة فيه مع أولاده وأتباعه فقطن فيه إلى أن مات في سنة تسع وسبعين وتسعمائة ونشأ ولده أحمد هذا على العبادة وانتقل إلى صفد واتخذ بها زاوية كانت قديماً تعرف بجامع الصدر واستمر بهذه الزاوية مع صحبه بالذكر ولهم ورد خاص بهم يسمونه نقلوه عن أستاذه والده المذكور يقرؤونه مع جماعتهم عقب الصلوات الخمس ونشر أحمد طريقتهم في صفد وأخذ عنه جماعات وكان منقطعاً عن الناس ولا يفارق تلاوة القرآن ولا يفتر عن العبادة وكان له خط حسن وعبارات بليغة وفضيلة مقبولة وللناس فيه اعتقاد عظيم. ذكره البوريني وقال في ترجمته أخبرني أخوه الشيخ عبد الرحيم أن ولادته كانت في سنة أربع وأربعين وتسعمائة ولم يؤرخ وفاته وقد كتب إلي صاحبنا الأديب الفاضل أحمد بن محمد الصفدي إمام الدرويشية بالشام في جملة ما كتب لي من وفيات الصفديين أن وفاة أحمد الأسدي كانت في سنة عشرة بعد الألف ودفن بزاويته بصفد وسيأتي ترجمة ابن أخيه عبد الرحيم المذكور. والبقاعي بكسر الباء الموحدة وفتح القاف وبعدها ألف ثم عين مهملة نسبة للبقاع العزيزي والعزيزي نسبة للملك العزيز عثمان بن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب. قال في التعريف ومقر ولايته كرك نوح وأما البقاع البعلبكي فهو نسبة إلى بعلبك لقربه منها قال في التعريف وليس لهما مقر ولاية وإنما هما الولايتان منفصلتان عن بعلبك وهما مجموعتان لحاكم غير حاكمها

الذيل وكانه نسبة الى الكلم

ابن اسكندر الرومي الكاتب

احمد ابن اسكندر الرومي الكاتب نزيل دمشق وجهبذها في صناعة الإنشاء التركي وكان له السحرة التامة بالذكاء وسرعة الفطانة وكان يكتب العروض المهمة من أرباب العلم

غير تسويد ويكون مقبولا الى الغاية عند العارف بهذا الفن مع حسن الخط الفايق بهذا
الفن حلاوة وطلاوة ونسب لتوفقه في هذه الصناعة انه اتقن الالسن الثلاثة العربي والتركي
والفارسي اتقانا كاملا والمقبول من انشاء التركية ما كان مرصعا من الالسن الثلاثة وورد دمشق
في سنة ثمان وثمانين وتسعماية مع قاضي القضاة مصطفى بن بستان وكان احد جماعته الذين ينوبون
عنه في القضاء ونال منه حظا عظيما بحيث انه كان يمضي غالب الامور باشارته وكان يكتب له العروض ثم قطن دمشق
وبقي بعد عزل استاذه وابتنى بيتا كان تربة في مقابلة دار الحديث الاشرفية بالقرب من قلعة دمشق
ودرس بالمدرسة الجوهرية وذاب في تحصيل العلوم والمعارف فقرأ على العلامة محمد بن عبد الملك
البغدادي الحنفي علم الكلام والهيئة وغيرهما وقرأ على الحسن البوريني المختصر على التلخيص ومقامات الحريري
ومهر في جميع الفنون حتى صار من اعلامهم ونقل عنه انه خاض في التنقيب عن كلمات القوم الدقيقة وكان
ينكر المشي على ابن عربي وابن الفارض وامثالهما ويدرس اسرارهم ويحط عليهما وانفلج في آخر عمره فكان
يقال ان ذلك كان سبب انكاره وكانت وفاته بعد الالف بقليل هكذا ذكره النجم في ذيله ولم يزد على ذلك

احمد بن كمال الدين الحنفي الدمشقي رئيس المؤذنين بجامع بني امية المعروف بالشرابي كان اعجوبة
وقته ونادرة عصره جمع الى التضلع حسن المباشرة ولذة المخاطبة وكان حسن الصوت عارفا بالموسيقى
والمقامات وله سخاء وايثار وكان في مبدأ امره مؤذنا بالجامع المذكور ولما توفي الشيخ محمد المحلي احد
رؤساء المؤذنين الثلاثة توجه اليه مكانه وسافر الى آمد مع ابراهيم باشا دفتري بالشام وحج
معه لما صار امير الركب الشامي في سنة احدى واربعين والف وكانت ولادته في سنة تسع وتسعين
وتسعماية وتوفي عصر نهار الجمعة آخر يوم من ذي الحجة سنة تسع وستين والف ودفن من غده في مقبرة
باب الصغير قال الشيخ رحمه الله تعالى اتفق يوم وفاته ان كان يوم نوبته في الترقية بين يدي الخطيب
فناوله ساقي الحمام في نوبته رحمه الله تعالى

احمد تاج الدين الدمشقي الاصل المدني موقت الحرم النبوي وكاتب الانشاء للشريف سعد
ابن الشريف زيد كان واحد عصره في معرفة العلوم الغريبة كالرياضي والنجوم والسيميا وما شاكلها وله في
وضع الفلكيات اليد الطولى وكان كثير الادب جيد المحاضرة حسن التحرير لطيف النادرة اخذ الفنون
عن الاستاذ الكبير محمد سليمان المغربي نزيل مكة المكرمة وعن غيره وتفوق ومن لطايفه الادبية
ما وجدته منقولا من خطه في آخر صحيفة ترجم فيها السيد جمال الدين محمد بن عبد الله المدني الملقب
بكبريت عند ذكر اسم نفسه واسم ابيه فكتب ما صورته قال الله عجائب وحريره نجاد من لم يكن وكان ودون
يحلو منه المكان المنوه باسمه في قول القايل وكاعبة في ظل غصن منوطة بلؤلؤة لاحتقار طاير
فرجع من لوح الى اسمه الشاعر بقوله جاءت تطلب معانيه كمثل اليم ابدا للذين فار يقعت باسه توقيرا
وكانت وفاته بمكة في سنة احدى وثمانين والف

احمد ابن توفيق الكيلاني الاصل القسطنطيني المولد قاضي القضاة المعروف بتوفيقي
زاده احد فضلاء الروم المشهورين ونبلائها المذكورين وكان اليه النهاية في التحقيق
والبراعة والفضل والذكاء والمهارة وفضله ونبله اشهر من ان ينوه بذكرها ووالده المنلا توفيق
تقدمت له ترجمة ستأتي ان شاء الله تعالى في حرف التاء نشأ احمد هذا وقرأ انواع الفنون وبرع
ودرس ولازم من شيخ الاسلام محمد بن سعد الدين ودرس ولا زال ينتقل من مدرسة الى اخرى
حتى وصل دار الحديث السليمانية ثم اعطي منها قضاء سنابنك وبعد مدة ولي قضاء الشام في سنة اربعين
والف واقام بها سبعة اشهر وعزل وكان معتقد الحكومة عفيف النزاهة وسيرته لطيفة ثم ولي قضاء مصر
ثم ادرنة ومنها توفي وكانت وفاته في سنة احدى وخمسين والف

احمد بن حسام الدين السيروزي الشهير بملا جوق من افاضل قضاة الروم ذكره ابن نوعي وقال في ترجمته
لازم من علماء دارنا المولى عبد الكريم الحليم المعروف بابن اخي واشتهر بالفضل الباهر ثم سلك طريق القضاء
فولي قضاء البلاد الكبار من بلاد الروم مثل تيموحصار وزغرة العتيقة وهراز غراد وسريز وفي توليته

هراز

ومفردات وتقدم

رئيس المؤذنين الشرابي

موقت الحرم النبوي تاج الدين

ابن توفيق توفيق زاده

ملا جوق السيروزي

هراز غراد خلف عطاي بن نوعي صاحب الذيل المذكور في شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين والف
واضيف اليه مدرسة ابراهيم باشا بها مع خدمة الافتاء ثم عزل في ختام السنة واقام بها لشدة الشتاء
فمرض اياما وكانت وفاته في جمادى الاولى سنة ثلاث وثلاثين والف ودفن بخمس جامع ابراهيم
باشا وله تآليف ورسايل منها رسايل على مواطن من التفسير والهداية والتلويح وله كتاب على الخلافيات
من فتاوى قاضي خان وشرع في تاليف كتاب الفوايد لم تساعده الايام على اتمامه وحكى عطاي المذكور
قال اخبرني المترجم قال لما توجهت الى هرازغراد مررت على ادرنة فابتليت بالحمى المحرقة فلما اشتد ضعفي
وغبت عن حواسي رايت الملك الموكل بقبض الارواح قد جاء الي على احسن هيئة فانطلق لساني بقولي
اهلا وسهلا افعل ما امرت به فتردد هنيئة كانه منتظر امرا ثم قال لي ان في عمرك بقية وهي ستة عشر شهرا
ثم ولى من حيث جاء واخذت العافية تدب في آنا فآنا حتى ذهب المرض عني قال عطاي فقلت له على طريق
التسلية لعل ما قاله ستة عشر سنة وانت من دهشتك سمعته يقول شهرا فقال هيهات قد كان ما كان فلم يتجاوز
ستة عشر شهرا حتى مات رحمه الله تعالى برحمته والسيروزي بكسر السين ثم باء مثناة من تحت وراء مضمومة بعدها
واو ثم زاي نسبة الى بلدة عظيمة بولاية الروم ايلي بالقرب من منكي شهر والعامة تقول سرز بفتح السين والرا
والصواب سيروز والله اعلم

الامام احمد ابو الحسن بن القسم بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن الرشيد بن الامير الحسين بن علي بن يحيى
بن يوسف الملقب بالاشل ابن القسم ابن الامام يوسف الداعي بن الامام المنصور يحيى بن الامام الناصر
احمد بن الامام الهادي يحيى بن الحسين بن القسم بن ابراهيم طباطبا بن اسمعيل بن ابراهيم بن الحسن المثنى
بن الحسن السبط بن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه امام اليمن العلم الشهير والملك الكبير كان هو
ووالده واخوه محمد من اعيان عصرهم وايمة عصرهم اذا ركبوا زانوا المراكب هيبة وان جلسوا كانوا
صدورا للمجالس وصاحب الترجمة من بينهم متقلب في النعم مخايل الحول والحزم معقود عليه
بالخناصر وكان يقال انه سيف ال القسم الاكابر ذو جود ونوال واجابة للسؤال ومحاسن ومفاخر
ومكارم ومآثر وفعل خير موصوف وميل الى جهات البر المعروف ولي الامامة بعد عمه الامام
اسمعيل المتوكل الاتي ذكره ولقب نفسه بالمهدي لدين الله فقام بامرها احسن قيام وانتظم به
الامر احسن انتظام وكان بها بادي في اثناء دعوته دعاء ابن عمه السيد القسم بن الامام محمد المؤيد
وخطب له على المنابر في جهة الشرفين والاهنوم وشهارة وظليمة وحجة واكثر التهايم وبعد امور
كثيرة يطول شرحها حصل الاتفاق على امامة صاحب الترجمة واجتمعت كلمة اليمن عليه واليه ومن
حينيذ نفذت كلمته وعمت سطوته وهيبته واطاعته الايمة القاسميون وصاروا اليه من كل حدب
ينسلون ووفدت اليه قبايل العرب الاعيان كحاشد وبكيل وقحطان وقام باعباء الامامة وسلك
طريق العدل وتتبع احوال الفضلاء وعم ظل عدله الانام وسار بسيرة الايمة المهتدين من
تفقد الضعفاء وامن السبل ووفود الاسفار وكان مع اشتغاله بامور الرعايا مستمرا على
مطالعة كتب العلم والادب وله ميل الى الفنون العلمية ومحاضرة بديعة وله اشعار
حسان تمدح ووفد اليه واثنى عليه الناس والف الادباء في سيرته واحواله مؤلفات
وبالجملة فانه كان من افراد الزمان واجلاء الزمان وكانت وفاته في اليوم الثاني
عشر من جمادى الآخرة سنة اثنتين وتسعين والف بالغراس رحمه الله تعالى العسكر

احمد بن حسن بن الشيخ سنان الدين البياضي الرومي الحنفي قاضي واحد صدور الدولة
العثمانية وكان من اجلاء علماء الروم واجمعهم لفنون العلم وكان صدرا عالما وقورا
جسيما عليه رونق العلم ومهابة الفضل واشتهر بالعفة وفصل الاحكام وشاعت فضايله
وذاعت وقد اخذ عن جماعة منهم شيخ الاسلام يحيى بن عمر المنقاري وحج مع والده وحضر دروس
الشمس البابلي بمكة لما كان ابوه قاضيها واجازه في عموم مروياته وكان من خاص طلبته ودرس
بالروم وافاد وولي قضاء حلب في سنة سبع وسبعين والف واعتنى به اهلها والخواني توديره

امام اليمن

البياضي الرومي

وتعظيمه وجرت له مع مفتيها العلامة محمد بن حسن الكواكبي الحلبي ذكره مباحثات ومناقشات كثيرة دونت واشتهرت عنهما ثم عزل وولي قضاء بروسه ثم قضاء مكة في ثلاث وثمانين والف وسار فيها سيرة حسنة وعقد مجلس الحكم دهرا وقرأ شرحه على الفقه الاكبر وهو شرح استوعب فيه ابحاثا كثيرة واحسن فيه كل الاحسان وسماه اشارات المرام من عبارات الامام . وقد رايته بالروم واستفدت منه ثم عزل عن قضاء مكة في سنة ثلاث وثمانين وقدم دمشق واجتمعت به فيها فرايته حبلا من حبال العلم راسخ القدر ثم ولي قضاء قسطنطينية في اواخر سنة ست وثمانين والفقير كنت اذ ذاك بها ثم ولي قضاء العسكر بروم ايلي وكان يوم ولايته كثير الثلج فانشدت بعض حفدته قولي شعر والارض سرت به لهذا : قد لبست حلة البياض . ووقع في ايام قضائه امر ثبت على امرأة انها زنت بيهودي وشهد اربعة بالزنا على الوجه الذي يقتضي الرجم فحكم برجم المرأة فحفر لها حفرة في آت ميداني ورجمت وهذا الامر لم يقع الا في صدر الاسلام ثم عزل واقام برهة مدة الى ان توفي رحمه الله

ابن الشيخ العيدروسي

احمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيدروسي ابو عبد الله شهاب الدين احد العلماء الاجلاء والاولياء الاتقياء ذكره الشلي وقال ولد بمدينة تريم في سنة سبعين وتسعمائة ونشأ بها وصحب اباه وهو في طبقته واخذ عن علماء ذلك الزمان والبسه خرقة التصوف جماعة من العارفين وتفقه وكان كثير القيام والصدقة والصوم وكان اذا سجد يطيل السجود كثير التفكر وكان لا يلتفت الى الدنيا وارباها زاهدا فيها وفي مناصبها متباعدا عن السلوك منقبضا عن الاكابر كثير التلاوة للقرآن كثير الاستماع للمواعظ والاشعار الحسنة وربما حصل له عند ذلك حال وبرز في السادة في نسله فخلف ثلاثة اولاد سادت سيرتهم في سائر الارض ونفع الله بهم خلقه فالشيخ عبد الله في الديار الحضرمية والشيخ حسين في الديار اليمنية والسيد ابو بكر في الديار الهندية . قلت وكل واحد منهم مذكور في كتابي هذا في محله وكانت وفاة صاحب الترجمة ليلة الجمعة لليلتين خلتا من شوال سنة ثمان واربعين والف ودفن بمقبرة زنبل ولما حفروا قبره وجدوا شبرا لم يعرفوا من اي محل ولاي شيء وضعت فاخذوها وهي موجودة يستشفي الناس بها من الامراض والله اعلم

قاضي تريم بافقيه

احمد بن حسين بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد بن علي بن محمد الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم يعرف كسلفه بباقفيه قاضي تريم القاضي شهاب الدين الحضرمي الامام المفتي العالم الاجل ذكره الشلي واثنى عليه كثيرا ثم قال ولد بمدينة تريم وحفظ القرآن والارشاد وبعض المنهاج وغيرها وعرض على مشايخه محفوظاته ثم واكب على تحصيل العلم من صغره وتفقه على الشيخ محمد بن اسمعيل ولازمه في القراءة والتحصيل واكثر التردد والاخذ عن السيد عبد الرحمن بن شهاب الدين وعن الشيخ عبد الله العيدروس والفقيه محمد بن الفقيه علي عبد الرحمن ثم رحل الى الحرمين واخذ بها عن السيد عمر بن عبد الرحيم البصري والشيخ احمد بن علان الصديقي قال الشلي وبلغني ان الشيخين الجليلين الشمس محمد الرملي والشهاب احمد بن قاسم حجا في ذلك العام وانه اخذ عنهما الاخذ التام واجازه جماعة من مشايخه في الافتاء والتدريس وتفوق حتى ضرب به المثل في تلك الديار وقصدته الطلبة من كل مكان ومن كل ارض واشتهر صيته وتخرج به جماعة من فضلاء العصر كثيرون وكان له في التحقيق حفظ وافر وكان في الفتاوى من احسن اهل زمانه فاذا سئل عن مسئلة فكانما الجواب على طرف لسانه ويورد المسئلة بلفظها لقوة حافظته ويقال انه في مذهب الشافعي احفظ من في جهة بلاده وله فتاوى منتشرة مفيدة ثم عين لقضاء تريم والزم بعد امتناع فجرت طريقته ونفع الله به من اسند نحو احكامه هذا ثبت الدبار مع خفض الجناح ولين الجانب والحلم والصبر والتودد ثم عزل عن القضاء بسبب واقعة بينه وبين العابدين بو ... الخلق العقل

في عزله وتوليته تلميذه السيد حسين بافقيه فاعطاه اكثر من حقه ولم تطل مدته في القضاء بل عزل نفسه بعد اطفاء تلك الفتنة واعيد صاحب الترجمة فلم يسلم ممن يعاديه بل كاد ان يفارق بلده ووقع له في الاحكام واقعة في دخول شهر رمضان وشوال وهي ان جماعة شهدوا برؤية الهلال ليلة الثلاثين بعد الغروب وشهد اخرون بانهم راوه بالشرق يوم التاسع والعشرين قبل طلوع شمسه فحكم بشهادة الاولين ووافقه جماعة من العلماء وافتى تلميذه السيد احمد بن عمر عيديد بخلاف ما حكم به وان شهادة من شهد برؤيته بعد الغروب غير صحيحة اذ هي مستحيلة شرعا وعقلا وعادة ولكل منهما في المسئلة كتابة قال الشلي ولم اقف على كتابة القاضي احمد هذا واما كتابة شيخنا عيديد فستاتي في ترجمته وارسلوا يستفتون اهل الحرمين فاختلف جوابهم ولكن اكثرهم افتى بما حكم به صاحب الترجمة وقد ذكرت في رسالتي المعروفة اتفاق المطالع واختلافها ما يؤيده وبالجملة فقد كان صاحب الترجمة من سادة رجال العالم واشتغل اخر عمره بالتصوف لاسيما في كتاب احياء علوم الدين ومنهاج العابدين واجتهد فيه حتى بلغ رتبة المرشدين الكاملين وكان له بهذه العلوم دلائل السعادة والموت على الشهادة ولم يزل منعكفا عليها حتى توفي وكانت وفاته في سنة ثمان واربعين بعد الالف ودفن بمقبرة زنبل عند قبور سلفه رحمهم الله ونفعنا بهم

ابن مولى عيديد بافقيه

احمد بن حسين بن محمد بن علي بن احمد بن عبد الله بن محمد مولى عيديد الشهير كسلفه بباقفيه الامام الاجل المتقي الورع ذكره الشلي وقال بعد ان وصفه بما وصف لا يليق به ولد بمدينة تريم وحفظ القرآن والجزرية والاجرومية والاربعين النووية والارشاد والملحة والقطر وطلب العلم فاخذ الفقه عن ابيه وعمه ابي بكر وهو صغير وقرا على الفقيه احمد بن عمر البيتي في بعض المتون وشروحها وعلى الشيخ ابي بكر بن عبد الرحمن بن شهاب الدين كتبا كثيرة في عدة فنون وعلى الشيخ عبد الرحمن بن علوي بافقيه والشيخ احمد بن عمر عيديد والشيخ احمد بن حسين بلفقيه وغيرهم وبرع في الفقه والتفسير والحديث والعربية والحساب قال الشلي وسمع بقراءتي على اكثر مشايخنا وسمعت بقراءته عليهم وصحبته مدة وانتفعت بصحبته وكتب الكثير وانتفع بصحبته جمع وكان افصح قرائه قلبا واحكمهم في معرفة العلوم وانظرهم في معرفة دقائق المعاني ورحل الى الحرمين وجاور بمكة سنين للتفقه فاخذ بها عن جماعة منهم الشيخ عبد العزيز الزمزمي والشيخ عبد الله بن سعيد باقشير والشيخ علي بن الجمال والشيخ محمد بن عبد المنعم الطائفي والشيخ محمد بن علي بن علان واخذ عن السيد محمد بن علوي وغيرهم واخذ بالمدينة عن الشيخ عبد الرحمن الخياري والصفي القشاشي ثم عاد الى مكة واقام بها مجاورا الى ان توفي وكانت وفاته في سنة اثنين وخمسين والف ودفن بمقبرة سبيكة رحمه الله

العيناني

احمد ابن حسين بن ابي بكر بن سالم العيناني الشيخ الكبير العارف ذكره الشلي وقال في ترجمته ولد بقرية عينات ونشأ بها في حجر ابيه وصحب عمه الحسين وكان لجماعة على طريقة اهل البادية ابدانهم وشعورهم بادية ولما توفي ابوه الى رحمة الله اتفق اهل عصره على تقديمه فقام مقامه فكان ذا الكرم غاية لا تدرك وقصده الناس ومدحه الفضلاء وكانت تجبى اليه النذور والاموال وهو يفرقها على الفقراء والوافدين قال الشلي ولما دخلت عينات استمددت من بحره واجتنيت من ثمره ورايت من بره وعطفه وكرم اخلاقه ولطفه ما يزيد على شفقة الوالدين واجتليت من انوار طلعته ما يقر العين وكان خلقه كالروض الوسيم ذا نوارة يقتبس بها في الليل البهيم وكان يملك نفسه عند الغضب ويكظم غيظه اذا اقدر وغلب وكان مقبول الشفاعة يقابل امره بالسمع والطاعة قال وكانت وفاته صبح الجمعة لثمان خلون من جمادى الاولى سنة احدى وستين والف ودفن بمقبرة عينات الجديدة عند قبور سلفه رحمهم الله

مفتي حمص الاطاسي

احمد بن خليل التكماني الاصل الحمصي المعروف بالاطاسي الفقيه المعمر الحنفي المذهب مفتي حمص

وعالمها كان من الصدور والافاضل وله في التحقيق الباع الطويل اخذ بحمص عن ابن كلف الرومي وصحبه الى القدس وشاركه في القراءة عليه الشيخ عبد النبي بن جماعة ودخل حلب ولزم الشهاب الانطاكي صديق جده ثم عاد الى وقد زاد علمه وولي بها تدريسا والنظر على مقام سيدي خالد بن الوليد رضي الله عنه ودخل دمشق فتزوج باخت مفتيها العلامة عبد الصمد العكاري ثم سافر معه الى حلب حين كان السلطان سليمان بها في سنة احدى وستين وتسعماية فاعطي بعدما الجامعة بدمشق ثم اعطي الافتا بحمص وبقي يتردد الى دمشق قال ابن الحنبلي الحلبي في تاريخه وجده على هو العارف بالله تعالى الذي اخبر عن الشيخ الفاضل الصوفي محمود صهر سيدي الشيخ علوان الحموي انه ظهرت له كرامة الاولياء بعد موته لانه لما وضع بين يدي الغاسل انسحبت الخرقة الساترة لعورته فمد يده وسترها بحيث انستر منه ما كان انكشف من عورته انتهى وبالجملة فبيتهم بيت ظاهر البركة وخرج منهم فضلاء ونبلاء عدة وكنت اسمع مرارا لدي رحمه الله ان لنا معهم قرابة والله اعلم وكانت وفاة احمد صاحب الترجمة يوم الاثنين الحادي والعشرين من جمادى الاخرة سنة اربع بعد الالف عن نحو تسعين سنة والاطاسي بضم الهمزة وبعدها طاء مهملة مشالة ثم سين مهملة ولا ادري هذه النسبة لماذا

احمد بن خليل بن ابراهيم بن ناصر الدين الملقب شهاب الدين المصري السبكي الشافعي نزيل المدرسة الباسطية بمصر القاهرة وقف المرحوم القاضي عبد الباسط وخطيبها وامامها ذكره الشيخ مدين القوصوني فيمن ترجم من علماء عصره وقال في حقه الفاضل العلامة الفقير المفيد اخذ عن الشيخ العالم محمد شمس الدين العفوي القدسي الشافعي نزيل جامع الحاكم وهو الذي رباه من صغره وزوجه بابنته واستمر تابعا له اخذ عنه الى حين وفاته ثم من بعده اخذ عن الشمس محمد الرملي واستمر اخذا عنه الى حين وفاته وكان ملازما للمدرسة المذكورة نهارا ويعتزلها ليلا ويخرج المرة بعد المرة برا وبحرا وجاور وله من المؤلفات حاشية على الشفا للقاضي عياض وشرح على منظومة الجلال السيوطي التي تتعلق بالبرزخ سماه فتح المقيت في شرح التثبيت عند التبييت وهو قولان وشرح اجرومية سماه فتح الغفور لشرح منظومة القبور وهو ممزوج وله شرح ايضا على منظومة ابن العماد التي في النجاسات سماه فتح المبين بشرح منظومة ابن عماد الدين وله رسالة سماها هدية الاخوان في مسايل السلام والاستئذان وله مناسك حج كبير واخر صغير وله الفتاوى التي جمعها من خط شيخه شيخ الاسلام الشمس الرملي في مجلد ضخم انتهى ما قاله الشيخ مدين ورايت في تعاليق اخينا الفاضل مصطفى بن فتح الله رحمه الله وذكر انه اخذ عن النجم الغيطي ومن في طبقته من علماء وقته وعن الشيخ سلطان المزاحي والشمس محمد البابلي وغيرهما وكان له مهارة في علوم الحديث والعلوم النظرية وكرامته بتكلف وانتق للشيخ سلطان معه انه حضر معه يوما في صلاة الجمعة في مسجد كان صاحب الترجمة اماما فيه وكان من عادته انه يقيم ولده للخطبة ويصلي الجمعة بنفسه فلما فرغ ولده من الخطبة تقدم هو للصلاة اماما على عادته فامسك بيده الشيخ سلطان وقال له يا سيدي كما تقيدوا انه من شرط امام الجمعة ان يكون خطيبا او سمع الخطبة وكان المترجم عرض له ثقل في سمعه فقدم ولده حينئذ للصلاة بدله انتهى وكانت وفاته في الثالث والعشرين من جمادى الاخرة سنة اثنتين وثلاثين والف عن ثلاث وتسعين سنة ودفن بفسقية احدها بجوار الابواب الصغير الغربي من المدرسة المذكورة وقبره بها ظاهر يزار ذكره ذلك مدين القوصوني

احمد بن خليل المصري المعروف بالسلموني الاديب الشاعر ذكره بعض الفضلاء المصريين في مجموع له وقال في وصفه جامع اشتات المعالي ومحسنة الايام والليالي علامة الزمان ووحيد الاقران تشار اليه بالبنان في البيان زين الاكابر والاماثل ورئيس الاعيان والافاضل ومقصد الملتمس والسائل ومحط رحال امل الامل حسن الاخلاق وحليم النفس يلتذ بالعفو عن الزلل كما يلتذ الاحمق بالعقاب عليها مشكور السيرة صافي السريرة له مهارة

مهارة

مهارة جيدة في فنون متعددة واشعاره انيقة السبك رقيقة منها قوله من قصيدة يمدح بها بعض القضاة ومطلعها قوله شعر

ما والذي وسق الاحشاء بالنبل … ولم يدع موضعا فيها لمنتصل
اذ ذاك نزرق في عوالي من كماة وغى … او ذاك سيف شق بنا الى من بني ثعل
ام هي عيون باو تار الجفون رمت … سهام الحاظها قسي الحواجب لي
ام في سيوف لحاظ في الحشا فعلت … فعال سيف امير المؤمنين علي
ام هي خناجر طعن في الخناجر من … دنا محاجر تلك الاعين النجل
ام هي رماح تعدد لا يعادلها … في القد سمر القنا العسالة الذبل
بيض الوجوه لها البيض الصفاح لها … سود العيون لها السمر الرماح حلي
مالي وعشق ملاح من محاسنها … تبدي احد سلاح من هيف صقل
واحيرتي لا عزا الغرام بذا … الجمال اجنح اللوائم والعذل
اصبو لذاك ولا اصغي لهن ولا … اسلو حلاوة مص الريق والقبل
لكنني في الهوى اصبحت ذا وله … ومنه امسيت شبه الذاهل الوجل
اشبهت ما صلت والعز يخبني … ذا غايد موصلة والحال لم اصل
انى الوصول الى نيل العوايد والا … صلاة من فاتر الاجفان والمقل
من لي بذلك والالحاظ تسلبني … سلبا المدامة لب الشارب الثمل
ما بالنا معشر العشاق تاخذنا … في السلم تلك الرنا اخذا على عجل
ونحن في الحرب اقوى ما نكون اذا … تقارعت في الظبى الابطال بالاسل
وبعد ذاك القوى والعزم تنظرنا … نهبا لالحاظ تلك النعتبي الكحل
ظبى السيوف واطراف الاسنة لا … نخشى ونخشى سواد الطرف ذا الكحل
الله اكبر كم من ناعس غنج … اردى وجندل كم من فارس بطل

وهي طويلة وله اشعار كثيرة والعنوان يدل على الطرس وكانت وفاته بمصر القاهرة في خامس يوم من شعبان سنة سبع وثلاثين والف رحمه الله تعالى

الامير احمد بن رضوان بن مصطفى الامير الكبير نايب غزة وامير الحاج الشامي كان من كبار الامراء وابوه ايضا كان من اكابر الامراء في زمن السلطان سليم وولده السلطان مراد واما جده مصطفى فانه كان في رتبة الوزراء في عهد السلطان سليمان بن سليم الفاتح وارسل الى فتح بلاد اليمن وكان يعرف في بلاد الشام بابي شاهين قيل لكثرة حمله الشاهين الطاير المعروف على يده عند الصيد ونشا ولده الامير احمد هذا في دولة باهرة وكان شجاعا بطلا وعقله في غاية الرزانة وله مطالعة في كتب التواريخ وبعض الفنون العلمية وقصده الشعراء من ساير الجهات ومدحوه وخلدوا مدحه في مجاميعهم فمنهم ابو المعالي الطالوي فانه مدحه بقصيدة ميمية عجيبة في بابها وذلك بعد عوده من القاهرة ومروره بغزة وهي هذه

ولما ارتنا العيس غزة هاشم … اعبانا انخنا ها بتلك المعالم
رواجع من مصر نوازع للحمى … حمى الشام تهدي بالبرى وقالبوا سيم

وقد ذكر فيها ما اشتمل عليه الطريق من المراحل فلاجل هذه الغاية ذكرت منها محل ذلك بتمامه وذكر وله

اضاء لنا البرق الشامي مرة … فاثر في خفافها والمناسم

الضمران للعيس المقدم ذكرها وبعده وقال

حننت وحننا ذا اضاء وانما … حنيني لو تدري لبرق المباسم
واعدى حجاني قطعها البيد انني … يجوب الفلا جوب النياق الرواسم
نودع ربع العامرية سايرا … ولم يثنه عن سيره لوم لايم

ووافى ربوع الخانقاه عشية … ومر على بلبيس مر النسائم
وأصبح خطار الخطار المنى … وجاز بها كالبرق لاح لشائم
وجاوز ورد الصالحية كالقطا … لقطيه ليلاً قبل ورد الحوايم
ترفع عن بئر الدويدار وقته … وخلفها مطرقة للسوايم
وأهوى لبئر العبد كالنجم غايراً … لأم الحسنا والليل وحف القوادم
وقابله رمل العريش فما قم … عن السير إذ خانته إحدى القوائم
وغيبه عن حسنه هول صعقه … تحرفها كوم المطي الرواسم
توذ عنه طرفا أعز محجلا … كريم السجايا من عتاق كرائم
وقلت لها هلا حملت على رحى … فتى سيره للشام ضربة لازم
فقالت مقالا كنت أجهل قدره … وعيناها فاضت بالدموع السواجم
أأشكو الجوى إذ جئت غزة هائم … وفيها أمير يرتجى للمكارم
سمي نبي الله أحمد من غدا … حديث نداه ناسخا ذكر حاتم
كثير رماد القدر داني نواله … طويل نجاد السيف ماضي العزائم
سليل الملوك الصيد من خضعت له … قبائل من تيم وقيس ودارم
وذا النسب الوضاح والجوهر الذي … أقام فريدا في متون الصوارم
أمير تردى بالمجد رمحا وشاحها … طول العوالي في طوال المعاصم
وقد ألف البيض الصوارم والقنا … وقتل العدا من قبل عقد التمائم
أخو الحرب يغشى الليث والليث مسبل … وتحتثاه في الهيجاء أسد الضراغم
ترى ماثم للوافدين محطة … فمن راحل يثني وآخر قادم
وردت حماه مستغيثا فنالني … فرحلني عنه بأسنى الغنائم
فلا زالت الأقدار تخدم سعده … بغزة في عز مدى الدهر دائم

وكان يحب مذاكرة العلوم ويسأل العلماء عن الأحكام ويعظمهم ويكرمهم وله صلة لعلماء بلده وغيرهم وانتشأ في أيام حكومته بغزة علماء وفضلاء سيأتي في كتابي هذا ذكر بعضهم ورزق من السعادة حظا عظيما واستولى على مملكة غزة ما يقرب من ثلاثين سنة من غير عزل ليقتضي جيله عنها وسكنها وولي إمارة الحاج الشامي سنين عديدة بعد الأمير فانصوه أمير عجلون وما والاها من بلاد الكرك وكان يحضر إلى دمشق في بعض الأعوام وعمر بها بالقرب من باب البريد بيتا محكم البناء حسن الوضع وأنفق عليه مالا كثيرا وكان له أولاد كلهم من بنت درويش باشا صاحب الجامع المعروف بالدرويشية وحمامها خارج دمشق وخالهم لأمهم حسن باشا الوزير ابن الوزير وتفرغ في آخر عمره لبعض أولاده عن إمارة غزة وأرسل إلى طرف السلطنة قصادا بتحف وهدايا كثيرة وتطلب أن يصير أمير الأمراء ببعض المدن الكبار على طريق التقاعد المعروف الآن في الاصطلاح فأجيب إلى ما طلبه وكان ذلك في سنة تسع بعد الألف وأقام إلى أن مات وكانت وفاته في سنة خمس عشرة بعد الألف رحمه الله تعالى

ابن روح الله الجابري

أحمد بن روح الله بن مسعود بن ناصر الدين بن غياث الدين بن سراج الدين الأنصاري الجابري الرومي قاضي القضاة بالشام ومصر وأدرنه وقسطنطينية وولي قضاء العسكرين اشتغل ودأب وأخذ العلوم عن جماعة كثيرة من أجلهم المولى محمد شاه وكان معيدا له ولازم منه ودرس وتنقل وكان عالما في المعقولات متبحرا في فنونها وله مؤلفات تدل على فضله منها تفسير سورة يوسف وحاشية على تفسير سورة الأنعام للبيضاوي وحاشية على حاشية ملا مسعود في آداب البحث وحواش على غالب شرح المفتاح للسيد الشريف وله رسائل متعددة في فنون كثيرة وقد ذكره البوريني في تاريخه وقال في ترجمته ولد في بلاد كنجه وورد عرض

الرد

بلاد العجم وبها نشأ ثم خرج منها وكان وحيدا فريدا قال لي وأخبرني أنه خرج من بلاده وما شيئا وأنه دخل البلدة المسماة بالقيصرية فأخذ بها العهد على الشيخ أحمد القيصري المشهور وسافر بعد ذلك إلى باب السلطنة العثمانية وخدم رجلا من أركان الدولة يقال له فريدون وأقرأ أولاده ولازم حتى انتظم في سلك الموالي قال غيره ودرس بعدة مدارس منها مدرسة بناها المرحوم محمد باشا باسمه وهي معروفة بين أدرنه وقسطنطينية وهو أول من درس بها ومنها إلى مدرسة أيا صوفيه وبمدرسة والدة السلطان مراد بمدينة اسكدار وألقى بها درسا عاما وحضره غالب فضلاء الروم وعلمائها وخلع عليه يوم الدرس ثلاث خلع بعد أن أرسلت إليه الوالدة ألف دينار لأجل ضيافة من يحضر الدرس وأخذ وأمر برعاية له خمسين ملازما وما وقع ذلك لأحد غيره وتكلم في تفسير سورة الأنعام على قوله تعالى وقالوا لولا أنزل عليه ملك الآية وكان درسا حافلا لم يعهد في الروم مثله لأن المدرسين في بلادهم لا يفعلون ذلك وإنما يجلس المدرس وحده في محل خال من الناس ولا يدخل إليه إلا من يقرأ الدرس وشركاؤه فيه ولا يحضرهم أحد من غير تلامذة المدرس وجرى في ذلك الدرس من الأبحاث ما نقلته الرواة وألف فيه رسالة وعرضها على كثير من العلماء فقرظوا له عليها وكان من جملة القوم جدي العلامة القاضي محب الدين فكتب من جملة قوله ومتع العبد طرفه بتلك الطرف بظل هاتيك الهدايا والتحف ودخل جنات سطورها فرأى غرفا مبنية من فوقها غرف فلما شاهد آيات فضلها التي لا تجحد وعاين معجزاتها الباهرة آمن برسالة أحمد وقد أعطي من مدرسة الوالدة قضاء الشام قال البوريني وكان موصوفا بالنهاية فيما يتعلق بأمور القضاء حتى أنه كان لا يتأمل الحجة التي تعرض عليه للإمضاء بل كان يمضيها تقليدا للكاتب وثقة به وتغافلا عن التثبت لا سيما في أمور الشرع وصدر له من ذلك أن بعض أعدائه دخل عليه بحجة بتبايع السموات وتحديدها بكرة الأرض فختم عليها واشتهر أمرها حتى نموا إلى الروم ونما بالي بذلك انتهى ثم بعد عزله عن دمشق ولي قضاء مصر ووجدت في بعض المجاميع أنه لما ولي مصر كان إذ ذاك أبو المعالي الطالوي بها فنظم هذين البيتين يهجوه بهما وهما في غاية اللطافة شعر

حين سرنا إذ أنت معنا … وأصبحت بعد الشقا في نعم
وفارقت كنجة لكنها … لم تخل منها البعض من ذي عجم

وبعد ذلك ترقى في المناصب على الترتيب الذي ذكرته إلى أن وصل إلى قضاء العسكر برومايلي وتوفي وكانت وفاته بقسطنطينية في سنة ثمان بعد الألف

شريف مكة

الشريف أحمد بن عبد الله بن حسن بن أبي نمي أحد أشراف مكة المكرمة وتقدم تمام النسب في ترجمة عم جده الشريف أبي طالب ثم كان أمر الشريف أحمد هذا أنه كان في دولة ابن عمه الشريف سعد رحمه الله مشاركا له في الربع ثم لما عزل عن شرافة مكة توجها في ذي الحجة سنة اثنتين وثمانين وألف إلى الطائف ثم إلى بيشة وأقاما بها ثم توجه المترجم إلى ديرة بني حسين فأذن له بها أهلا وولدا واستمر مقيما بها إلى ذي القعدة من السنة فرحل بها قاصدا المدينة المنورة لزيارة جده صلى الله عليه وسلم فدخلها ليلة دخول الحاج الشامي فواجه فيها أمير الحاج الحاج المذكور والتمس منه بعض مرام من شريف مكة إذ ذاك الشريف بركات ثم خرج من المدينة ونزل على شيخ حرب أحمد بن رحمة واستمر عنده إلى عود الحاج الشامي فواجه أمير الحاج وأخبره بعدم تمام ذلك المرام ثم توجها إلى الفرع في أول عام أربع وثمانين وألف واستمر بها مدة يسيرة ثم لما خرج الشريف بركات لمحاربة حرب في أواسط السنة المذكورة عاد إلى الحرب وحضر الحرب ثم بعد انقضائها توجه إلى الفرع ثم وصل إليه الشريف سعد واستمرا بين السوارقية والفرع وأكثر الإقامة بالفرع ولما توعد الشريف بركات أهل الفرع في أوائل سنة خمس وثمانين تنحوا إلى جهة وادي النقيع من بلاد حرب بني السفر وبني علي وعوف واستمروا ومن معهم بها إلى شهر رمضان ثم عن لهما التوجه إلى الأبواب السلطانية فوصلا إلى جهة المدينة ونزلا بالغابة بمجتمع السيول

عزلى جل اخذوا واخر شهر رمضان فعند ذلك الحل ونزول الاسود بالقلابتر ملاحنه ولابما
وقفوا احوالجهم وذهبوا خامس شوال متوجهين الى الشام لايمرون بحى من احياء العرب الا
اكرمهم . ومن عجيب الاتفاق نزولهم على امراح بن سحيم من غير علم منهم بذلك وكان
الشريف قتل اباه فلما علموا بذلك وانهم اهل دم عند من نزلوا عليهم حصل لهم كرب
عظيم فلم يشعروا الا وولده مواجذهم بالعبوديه والسلام واهدر دم والده وذبح
الذبائح ومنح المنائح وهذه من غير شك معجزة من جدهم عليه الصلاة والسلام ولم يزالوا
على مثل هذا مع كل من مروا عليه من العربان الى ان وصلوا الى الشام فتلقاهم اهلها وامراؤها
وكبراؤها وعلماؤها ونقيبها ودخلوا بموكب عظيم والاشراف من اهل دمشق حولهم مشاة
بامر من نقيبهم ثم اقاموا بها واستاذن لهم حاكم الشام حينئذ السلطنة فى الوصول فاذنوا لهم
فتوجهوا الى ان دخلوا ادرنه فحصل لهم من الدولة اكرام والتفات واجتمعت بهم بها ثم توجهوا
بامر السلطنة الى قسطنطينية واستمروا بها وتولى الشريف سعد رحمه الله بعد ذلك معرة
النعمان وتوجه اليها ثم عزل عنها وعرضت على المترجم طرطوس فلم يقبل واقام بقسطنطينية
مدة مديدة واتخذ تحت خدمته اغا دا تاما وتقربت اليه كثيرا وكان كثيرا ما يدنينى اليه
ويقبل على بكليته ومدحته لما بين منينا هذه القصيدة كتبتها اليه فى سنة تسع وستين والف

شعر

يجوب الارض من طلب الكمالا … ومن صحب القنا بلغ السؤالا
وكم فى الارض من سكن وداد … وان كان المنى يضنى الجمالا
وما هجرا لذمى ذلا ولكن … رايت الذل ان اهوى الجمالا
وان الحقت فى حب الغوانى … جزيت الصب هجرا او وصالا
اما وحياة عينيك اللواتى … بغير السحر تابى الاكتحالا
وما بسقيم جفنك من فتور … اعاد البدر من سقم هلالا
لانت اعز من روحى ومالى … وان لعب الزمان بنا ومالا
وكم للشوق فى احشاء صب … يبيت خياله يرعى الخيالا
يخاطبه ابادته نديما … ويجنى من مطامعه نوالا
يبقطع بالنوى الايام سنبلا … ويقطع بالمنى السود الطوالا
اذا ما اوهمته النفس مسرى … وراء السند كلفها ارتحالا
وليس الجد فى الدنيا بمجد … ولا ازداد النوى منا كمالا
ولكن الامور لها دواع … واسباب بها اوفرنوا الالا
واسهرنى بارض الروم برق … سرى من جلق يشكو الكلالا
وجدد لى بارض الشام عهدا … وذكرنى الاحبة والطلالا
مواطن صبوتى ومقام انسى … وان نصرمت اهاليها الحبالا
وما كانت عوائدها جفاة … ولكن علموهن الدلالا
وترك المرء دار الضيم حتم … ونفس الحر تابى الاعتقالا
وما كانتم سناء ولكن … اعاد الوهم يشدهم ضلالا
وليس يبين فضل المرء حق … يبين ويشبه الشهب انتقالا
ومن لم يشكر النعماء يوما … وانكرها فقد بغى الزوالا
جفوا الحلم فازدادوا جفاء … وظنوا الحلم عجزا واحتمالا
وبعض الجهل فى الاحيان خير … وبعض الحلم يستدعى النكالا
وخلفت الديار ومن عليها … وفارقت الاحبة والعيالا
وبت ولى من الذكرى سمير … يؤرقنى ويصحبنى الجمالا

فاذالك

فما زالت الاحمد مكرمات … تقابلنى نزولا وارتحالا
هو المولى الشريف فمن سواه … الى العيوق افضالا وطالا
مليك مستفاد من مليك … كمرتقب الرتوم كسبك السمالا
فتى للفضل قد اضحى عيانا … وباقى الناس كلهم شمالا
طليق الوجه بسام المحيا … يسابق فضله منا السؤالا
ومن احيا موات الجود فضلا … وورثت عنده الدنيا اعتزالا
تنوه به الصفات كل عقد … الى الا بكفيه انحلالا
اجل ملوك اهل الارض طرا … واصدقهم اذا نطقوا مقالا
رويدك ايها الراجى علاه … فان الشمس تكبر ان تنالا
ويا من قاسه بالبحر جودا … لقد قايست بالملح الزلالا
ويا من قد اراد له نظيرا … لقد كلفت دنياك المحالا
له النسب المرفع الى نبى … لقد نالت به الدنيا جلالا
اجل المرسلين ومقتداهم … واخيرهم على العبر نوالا
عليه بعد انفاسى براها … صلاة ابن نكسبه كمالا
اليك سليل خير الخلق اشكو … نوى قصرت بتيجه وطالا
وهاك حليا على السيف المولى … والاخذ على الوجنات خالا
بعروبان ارتقنا حمى … اجردم تواقيها انتصالا
تمتع هر مما يحها بجودهم … يروقك من شمائلها اعتدالا
ودم صدر الزمان ولا برايا … لنا نالك ما حدى الحادى زلالا
لمجدك ينبغى زهر الترايك … ومدحك ينطق الحرب ارتجالا

ودخلت عليه يوما فرايته يقرا قصيدة قافية لابن هانى الاندلسى مطلعها هذا

تمن فى ماتم على العشاق … وجعلنا الحداد فى الاحداق

فلما اتم قراتها اقترح على نظم قصيدة على وزنها ورويها فنظمت هذه القصيدة وتخلصت
فيها الى المدح ومطلعها هذا شعر

انما الدمع اية العشاق … واحمرار الدموع حلى الماقى
لا عدمت الهوى وان كان يفنى … لتلافى المتيم المشتاق
ان عيشا يمضى بغير تصاب … ما لمخلوق يختاره من خلاق
ومن الضيم ان يبيت المعنى … خالى القلب من جوى واحتراق
لا ارى صحوة المخمور عشق … اسكرته سلافة الاحداق
شيبتنى نوائب الحب لكن … عرفتنى محاسن الاخلاق
ايها القلب غير حرك هذا … ان صد الحسان غير مطاق
وتناءى الديار يكبر عنى … فى فؤاد المضنى تنائى الرفاق
يذهب الدهر بيننا لا يبالى … بين لحظ المنى وطيف العناق
من لقلبى المذاب نحو وجد … وحنينى ومن لدمعى المراق
ذو ضلوعى رهن الاسى وفؤادى … نهب ايدى الاشجان والاشواق
يا سقى ما لقيننا بحمى الشام … هزيم من الحيا المغداق
طال ما بت فى حماه وعيشى … مع الامه شهى المذاق
نرتوى من الصبوح ونلقى … نسيم الشمول فى الاعناق
ونحيى بالشمس بدرا فنبقى … انجم الشرب فى سماء الرواق
شادن موثق عقود التجنى … واراه ضعيف عقد النطاق

الكسبه

اه ما احسن هذ التنزيل … الامين

سعدم

منجم ووجدانم

ينثني كما ماد راح يخطو • فوق احشا قلبي الخفاق

لما انتهيت في الانشاد الى هذا البيت قال هذا شعر معجب وهذه القافية تستدعي القوافي فقلت له صاحب البيت ادرى بالذي فيه فنطق بالمراد وقال لي لاح في الاحشاء انتقاد فقلت ان راى الاستاذ ابدلتها بلفظة افلاذ فانها اقرب الى القلب منها وشغاف الناشق لا يبعد منها فاظهر ما قلته ابتهاج واهتز اهتزاز مرتاح يصفو المزاج

بات عندي الذي من قبل العيد • واشهى من الشفاه الرقاق
يجتني اللهو يانعا من غصون • للاماني كالورد في الاطباق
بحديث كالزهر كلله الطل • فضاهى قلائد الاعناق
وسلاف تريح الروح سرى • مكرمات الشريف في الآفاق
سيد تستفيد منه المعالي • لينها لطائف الاعراق
ذو بنان تجري بخمستها الانهار • فتجري عوائد الارزاق
وندى كالغمام ليس له برق • سوى بشره وجهد ابراق
اشبه المرهف المحلى سؤالي • انحلاه مكارم الاخلاق
ان تجاري الكرام في حومة الجود • رايناه اسبق السباق
من شراه ودادهم فرض عين • ما تحلى بحبهم ذو نفاق
وباثارهم تسامى بنو اسمعيل • فخرا على بني اسحاق
كلهم جاءت السيادة تنقاد • اليه بواجب استحقاق
سبقوا العالمين نحو المعالي • حيث حلوا والسبق حظ العتاق
واقاموا في اسارك الحق • بالبيض والدروع الوثاق
ما عسى يبلغ المديح علاهم • لو تناهى في الحصر والاغراق
آل بيت هم معدن الجود والحلم • وخير الانام بالاتفاق
ان قلبي بهم مقيم على الثاني • من قبل ساعة الميثاق
وانشائي منهم لاحمد يقضي • انني عبده بغير شقاق
قيدتني نعماه بل اطلقتني • فانا شاكر على الاطلاق
ومتى رحت للمهمات اسعى • ذلت منه اسرى وحلو تلاقي
وكفاني اذا الحوادث عاطشن • مسبلا بسيبه الدفاق
تركتني في ثوب الغنا • عوضا لي عن حلة الاملاق
فلاكسوه من نسيج ثنائي • حللا لا تهم بالاخلاق
بقوافي في جودة السبك • جوهر الحلي في عقود التراقي
كل معنى كالسحر ستره اللفظ • تحسن الازهار بالاوراق
يا اعز الورى حمى لا ينسى • وقف الدهر فيه ذا اطراق
لاعدمنا لقياك والعمر منا • حسبه منهو كنيل التلاقي
انما انت بدر افق المعالي • فابق في الدهر زايد الاشراق

وانشد لي في خدمته يوم من ايام الجنان قد غفلت عنه حوادث عيون الحدثان في ظل ما هب فيه نسيم صبا فطاب ريا وطاب ريا والورق منتسل الخلق في اغصانه والزهر مبتسم في المرغلين خلاله فنظمت ابياتا في وصف ذلك اليوم واستنشدنا ها محبي من فضلاء الروم وهي هذه

شعر
لله بستان حللناه ضحى • والورق تملي شجوها تغريدا
حاكت به ايدي الجنوب وجودت • في النسج حتى البسته برودا
وتمايلت فيه الغصون كانه • تبدي من الدر الجني خدودا

والظل

والظل مطلول على جنباته • يحكي لدينا لؤلؤا منضودا
اهدى شذاه معنبرا افلاكنا • في كل عود منه يحرق عودا
او ان خالطه ثناء مليك • طابت خلايقه فكان مجيدا
ما ان تضمنا خلال كماله • الا ابنا احمدا محمودا
هو صاحب النسب الرفيع محله • قد طاب آباء نكت وجدودا
فالبحتري كانما عنه عنا • في بيت شعر كان فيه مجيدا
نسب كان عليه من شمس الضحى • نورا ومن فلق الصباح عمودا
قد ساد للرتب الجليلة يافعا • اقرانه حتى اسيد فريدا
لو ان منزلة الفتى كحسابه • شرفا اذا جاز السماك صعودا
لازال يبقى في ذراه لاوليا • عيشا على مر الزمان رغيدا

ولم يزل مقيما بالروم والاحوال تتنقل به الى ان حصل بمكة ما حصل من الخلف والاختلاف بين اهاليها والاشراف فبلغ ذلك السلطان فارسل الى الشريف احمد يطلبه فلما اتاه ودخل عليه قام له وقابله بغاية الاجلال ووضع كفه في كفه وتصافحا فقام قايلا اللهم صل على محمد فاول خطاب من السلطان قال له يا شريف احمد الحجاز خراب بيدك تصلحه فامتثل ذلك فعند ذلك البسه ما كان عليه ثم جلس السلطان واشار اليه بالجلوس فجلس واعاد عليه ما قاله ان الامر متعين هو يجيب بالامتثال والقبول للجناب فقال السلطان اذا آن اوان الشيء يبرزه الله حينا وامر الوزير والكتاب ان يكتبوا له ملتمسه واجزل صلته فخرج الشريف وقدم له مركوب من خيل السلطان ثم رحل على خيل البريد فدخل دمشق وقد كان خرج الحاج منها فدخلت عليه مهنيا له بالشرافة وانشدته هذه الابيات وهي قولي شعر

الحق عاد الى محله • والشيء مرجعه لاصله • باطالما وعد الزمان
به واعيانا المطله • حتى تحقق انه • في الناس مفتقر لمثله
والسيف عند الاحتياج • اليه يعرف فضل نصله • والدهر يهفو تارة
ويعود معتذرا لاهله • لاريب قد سر الورى • بفعاله الحسنى وعدله
فالكل شاكر صنعه • ولسانهم وصاف فضله

واقام بدمشق ثلاثة ايام ثم خرج فامنا الحاج حتى ادركه بالعلا ودخل المدينة المشرفة وتلقاه عسكرها ولبس الخلعة السلطانية تجاه الحجرة الشريفة المنيفة على ساكنها افضل الصلاة والسلام كما لبسها عمه ابوه ثم دخل مكة سابع ذي الحجة ختام سنة خمس وتسعين والعسكر جهة اسفلها ووراءه المحمل المصري ومعه جميع عسكر مصر والشام وحده وركب ببابه قاضي مكة واحد باشا محافظ جده وكان له موكب عظيم فحج بالناس على احسن حال وحصل لاهل الحرمين بقدومه غاية السرور واستمر شريفا الى ان توفي رحمه الله وكانت وفاته في اليوم الحادي والعشرين من جمادى الاولى سنة تسع وتسعين والف وولي بعده الشريف سعيد ابن اخيه الشريف سعد بن زيد ثم عزل وولي بعده الشريف احمد بن غالب

المنطقي

احمد بن المنلا محمد بن الدين المحجي النخجواني الاصل الدمشقي المولد والوفاة قاضي القضاة الملقب بالمنطقي الفاضل الاديب المنشئ والناثر احد افراد الدهر ومحاسن العصر كان فاضلا ساميا همته بالادب متفننا بليغا في انشائه عذب المنطق سريع الفهم وبالجملة فقد كان نوعا كاملا من فرد الحقيقة وكان ينظم وينثر في الالسن الثلاث وهو فيما عدا العربي نسيج دهره ووحيد عصره وشعره فيما بين اهل الروم اعلى قيمة من الدرر وذكر لي بعض الثقاة منهم ان الاديب شاعر الروم في وقته سليمان البوسنوي المتوسط نزاقي وهو ممن ادركته بالروم وساذكره في كتابي هذا كان يقول في حق شعر المنطقي ان كل غزل من شعره يعادل ديوانا من شعر غيره وكنت ادانا بالروم حصلت من اشعاره حصة وافرة فاردت ذكر شيء منها ههنا ثم منعني من ذلك انه

اهل بلادنا ليس لهم اعتناء بذلك النوع وغالب النساخ عندنا لا يعرفون التركية فكثيرا ما يحرفون الكلم عن مواضعه فيقع التخبيط والحاجة ليست ماسة لذلك جدا نعم هي ماسة لرفع ما يقع بين ادباء العرب من اللبس لعن نوا في اشعار الروم بسبب اتحادها في الصورة ولو كثرت ويقولون ان هذا ايضا تبعا للعربية فهذا يحتاج الى بيان ولم ار من تعرض له الا العماد الكاتب في خريدته فانه قال والعجم ولسنة الروم تبع لهم مذهب في الشعر مخالف لاسلوب العرب وهو انهم يجعلون الكلمة الواحدة رديفا يرددونه في كل بيت مثال ذلك ما نظمه الشاعر شعر سل الصبا هل ورد الورد، يامن عليه حدا الورد، ثم قال فالدال هو الروي عندهم والورد هو الرديف مثلها المنيرة اسودها واعيذها. قال وتذكرت هنا باعيا تلي وهي هذه شعر اسمع ما قال العندليب الورد. فالبلبل في الروض خطيب الورد.

السر على الورد نصيب الورد. ما يحسن ان يصنع طيب الورد. وايضا. كم قدحه الراح وذاب الورد.

انتهى وهذا كلام وقع في البين لكن ما خلا من فائدة فلنعد الى ترجمة المنطقي فنقول واما شعره فهو قليل وقد ورد له والدي رحمه الله تعالى في رحلته قطعتين استحسنت الغزليات فاوردهما وهي هذه قوله شعر سقتا الرياض موع عني الجايه. فبدت تراجاعيون باكية

وسرت لاغصان الورود فاصبحت	الا كمامنها قلوبا دامية
دمعي تبدل بالشرار وكيف لا	وجحيم قلبي فيه نار حاميه
ماذا علي من الجحيم ولم تزل	نار المحبة في وجودي باقيه
يا سادة لكم يدا سلطانهم	ملك القلوب من الانام لجاهيه
تلوى غصون قدودهم ايدي الصبا	وقلوبهم مثل الحجارة قاسيه
لم يسول عني بقادم وصلكم	الا المحبة والمحبة عاليه
الجسم ذاب من جفاكم وقلبنا	رهن لديكم والروح مني عاريه
منوا علي بنظرة نرحمها	تسنيما من يحيى النفوس الفانيه
لو مت بي ميتا نسيم دياركم	سرت الحياة الى عظامي البالية

وذكر مبدا امره انه ولد بدمشق وبها نشا وقرا وبرع واشتهر واشهر من اخذ عنه الشرف الدمشقي برز بروزا غريبا فجلس لالقاء الدروس وهو حدث السن جديد العذار فاجتمع في حلقة درسه جماعة من الاكراد والاعاجم ونبل قدره وعلا صيته وولي تدريس المدرسة السليمية بصالحية دمشق وكانت بيد العلامة عبد الرحمن بن عماد الدين العمادي وبعد مدة اعيدت الى العمادي فسافر المنطقي الى حلب وذلك سنة خمس وعشرين والف واجتمع ثمة بالوزير محمد باشا السردار المعين من جانب السلطان احمد الى مقاتلة شاه العجم عباس فحظي عنده بالنوال الكثير وقرا المدرسة عليه وعاد الى دمشق باهبة عظيمة واقام بها مدة ثم سافر الى حلب مرة ثانية صحبة محمود الرومي الدفتري بدمشق فاجتمع بها صاحبنا الاديب المنشي المشهور عبد الكريم بن سنان فاحسن اليه كل الاحسان ولما عزل من قضاء حلب صحبه الى الروم وكان ذلك في حدود سنة ثمان وعشرين والف فدخل الى دار السلطنة واقام بها فرغب كثير من كبرائها في منادمته لحسن محاضرته وادبه وحظي عندهم ولازم ودرس بعدة مدارس وجمع مالا كثيرا وجاها عريضا وترقى في الشهرة حتى وصل خبره الى السلطان مراد فاتخذه نديم مجلسه فكان يجتمع هو ونوعي المشهور احد الندماء في المجلس السلطاني ويجري بينهما مكالمات ومخاطبات تاخذ بالعقول وكان كل منهما شديدا لحظ على الاخر في نفسه ومن ابلغ ما وقع بينهما ان السلطان امر صاحب الترجمة ان يهجو نوعي فهجاه بقصيدة الحش فيها فلما سمعها نوعي استشاط غيظا وجزم على مكيدته وعرض في المجلس السلطاني بان المنطقي يحسن محاكاة كل جيل من الناس وانا احسن ما رايته منه محاكاة الفرنج في الملبس والمكالمة فنادى السلطان صاحب الترجمة وكرر له ما قاله نوعي عنه فحلف بالايمانات الاكيدة انه لم يصدر عنه مثل ذلك قط وما زال يتخضع ويبكي

حتى

عقابها

حتى خلص نفسه من هذه الورطه التي كان ادنى عاقبتها القتل ولما تحرك الجند على السلطان وقتلوا الوزير الاعظم احمد باشا الحافظ انقطع صاحب الترجمة عن صحبة السلطان خوفا من ولزم زاوية العزلة واستظهر السلطان على الجند وقتل منهم من قتل وفرق شملهم فطلب المنطقي الى الوجود الا انه ضرب الحجاب بينه وبين صحبة السلطان لكثرة منافسيه الندماء لكنه بقي على التردد الى مجالس الصدور كالمفتي الاعظم المولى يحيى بن زكريا وغيره وكان كثير الحط على من يباديه مغاليا في اظهار دينه ولا دجنسه خصوصا اهل بلده دمشق وذكر والدي في ترجمته انه كان يوما في مجلس المفتي المذكور فوصلت اليه قصيدة ارسلها اليه اديب دمشق ابن شاهين ومطلعها

لا يسئلني عن الزمان سؤول. ان عتبي على الزمان يطول. فناوله المفتي قرطاسها وامره بقراءتها فانتدب يقراها ويحاكي قارئها في حركاته وانشاده الشعر وكان على طريقة ابي عبادة البحتري في انشاده الشعر يتشدق ويهز راسه ومنكبيه ويشير بكمه ويقف عند كل بيت ويقول احسنت او اجدت وما شاكلها الى ان اتم قراءتها على هذا الاسلوب فبلغ ابن شاهين ما فعله فجهز قصيدة ثانية الى المفتي المذكور ومطلعها هذا شعر

عتب لم الا عتاب بعد الدعاء. بشفاء ولم تنو غير الشفاء

وذكر فيها فصلا يتعلق بالمنطقي وهو في نظم مستعذب جدا وذلك قوله فيها

ويا ناس من الشام نفتهم	شامنا في جوانب الغبراء
تركتهم لا يالفون خليلا	من جميع الورى لفقد الوفاء
خرجوا يطلبون فضل نوال	ليتهم قدروا بفضل النواء
الغوا الكسب فعجوه الرياء	ما دروا قدره مكسب الاباء
برح البحث بينهم فتراهم	يبتغون الغذاء وقت العشاء
قد اراقوا ماء الحيا والمحيا	ثم جدوا في الكذب والافتراء
ربما هجنوا لديك ثنائي	ربما حسنوا لديك ازدرائي
ربما حاولوا حكاية صوتي	فاخلوا بحسن ذاك الاداء
كيف يحكون نغمتي وابن صغير	المتعوم حسن لهجة البلغاء
ليس عندي وانت حرز عظيم	غيرها بالجوزاء من العواء
انا يا سيدي سهيل عليهم	وطلوعي يضر نسل الزناء

هذا البيت ماخوذ من قول المتنبي شعر وتنكرهم وانا سهيل. طلعت بموت اولاد الزناء. والعرب تزعم ان سهيلا اذا طلع وقع الوبا في الارض وكثر الموت يقول فانا سهيل على اولاد الزناء خاصة اي انهم يموتون حسدا لي وبعض الناس يقول ان ولد الزنا اسم لدويبة صفراء اذا طارت بالليل وانها تموت اذا طلع سهيل ولا ادري صحته والله اعلم. ولم يزل المنطقي على حاله المذكورة حتى صار قاضي قضاة حلب ونقل منها الى قضاء الشام فوردها وكان سيره بها حسنا ومدحه شعراء ذلك العصر بالقصائد الطنانة واجود ما مدح به قصيدة الامير منجك التي مطلعها

ترد الربيع فهم بحث الكاس	وودع المقام بارتح ادراس
فامن تودلوا انها فرشت له	عند القدوم كواكب الاعلاس
بيديه حل المعضلات وكشفها	وجلاية الحلاء ودفع الباس
وله سهام عداته لو فوقت	تركت متون الجود كالاقواس
لما سهرت على مدايحه التي	جعلت عداي من الرد احراسي
ورد الهلال لو استقام وانني	امسى لدى مكانة النبراس

يقول فيها في مدح

ووجهت حكومة الشام في ايام قضائه الى صاحب السلطان مراد الوزير مصطفى باشا السلحدار فارسل من قبله لضبطها رجلا يقال له عثمان الجنتلرد وهو الذي صار بعد ذلك حاكما مستقلا بانتا

تلك الحشرة الدابة تولدها في بلاد المشرق ويكون فيها دهن يقع منها عند اذى يقطعه الحلاليه ثم الجرذ فيجرها وتلقي عليها وتطبعها في قطعة شاش وترتبط على ظنها انها دوره ولد الزنا

في سنة ثمان واربعين والف ووقف الوقف الذي له على اجزاء تقرى في الاموى بعد صلاة الظهر في المدرسة الصغيرة الوسطى قبالة محراب الحنابلة تجاه النبي يحيى عليه الصلاة والسلام فاتفق ان وقع بينه وبين صاحب الترجمة لمنعه اياه عن بعض المظالم فرمز فيه بما لا يليق عرضه واستمال اليه امورا منها هدم قبة المزار المنسوب لسيدي عبد الرحمن حفيد سيدنا ابي بكر الصديق رضي الله عنه بمقبرة الفراديس وكان هدمه بسبب انه كان يصير فيه بعض مناكر من الفساق ومنها انه ورد امر فتح قلعة روان حين اخذت من يد شاه العجم عباس شاه واتفق يومئذ وجود القاضي في صالحية دمشق فارسل اليه الخبر فتبا في النزول وحضور الدواوين ومنها انه ربما اطلق لسانه في اركان الدولة ومنهم الوزير المذكور فبعد مدة يسيرة من ارسال المرقوم ورد خبر عزله عن قضاء الشام ثم ورد امر بقتله فاخذ الى قلعة دمشق وخنق بها واتفق يوم خبر قتله دخول المولى عبد الله بن عمر معلم السلطان عثمان قاضي مصر الى دمشق وجرى ذكر المنطقي في مجلسه وما وقع له من الخنق فقال متمثلا ٭ ان البلاء موكل بالمنطق ٭ كانه احال ذلك على سببه اطلاق لسانه في حق بعض الصدور ٭ وقيل في تاريخ قتله ٭ قل مسقط الراس دمشق ٭ ويحكى انه لما ولي قضاء الشام ذهب الى المفتي الذي ولاه المولى يحيى المذكور آنفا للتشكر منه فقال له في التبريك بان قال له اولشام واخشام وكان ذلك جرى ذلك على لسانه بالهام فوقع ما قاله ٭ وهذه اللفظة تستعملها اهل الروم من قبيل التدعي ولم اقف على اصلها وان كان معنى شقها الاخر صحيحا باعتبار ان الشام ارض المحشر والمنشر واما باعتبار شقها الاول فما ادري وجه الاولية والله اعلم ٭ وبالجملة فقد عاش المنطقي حميدا ومات شهيدا ٭ فرحم الله فضائله ومعارفه ٭ وكانت ولادته في سنة ثلاث وثلاثين بعد الالف وما تصبيحه يوم الجمعة ثالث عشر جمادى الاخرة سنة خمس واربعين والف ٭ وضبطت امواله لجهة بيت المال وصلي عليه بعد صلاة الجمعة في الجامع الاموي ٭ ودفن بمقبرة باب الفراديس عند اسكفا بالقرب من قبر ابي شامة ٭ والنخجواني بفتح النون وسكون الخاء المعجمة وضم الجيم ثم الف ونون بلدة بالعجم معروفة والله اعلم

وصولهم

احمد بن زين العابدين بن محمد بن علي البكري الصديقي المصري الشافعي احد السادة البكرية وشيخ وقته بالقاهرة المحمية ٭ وكان له الادب الباهر ٭ والعلم الزاخر ٭ تصدر بعد موت عمه ابو المواهب وعقد مجلس التفسير في جامع بلاد بكرية وجمع فيه علماء عصره وعمره واذعنوا له وظهرت له احوال باهرة وجح مرارا ورزق القبول التام في جميع حالاته وكان صاحب اخلاق حسنة وفيه سخاء وتلطف وقصده الشعراء من كل ناحية وممدوحه ومنهم فتح الله بن النحاس الحلبي فانه مدحه بقصائد عديدة من اجودها قصيدته التي مطلعها قوله شعر

الصديقي المصري

٭ عطفا لغصن الرطيب ٭ وتلا فانا الحبيب ٭ وهي مشهورة سوى ما قاله في مدحه وذلك

قوله ٭ احمد البكري في منبرها اليوم خطيب ٭ ابن زين العابدين ٭ السيد البر الوهوب ٭

٭ ابن من يصدع بالحق ٭ ويعنو وينيب ٭ ابن من كان به الغوث ٭ مع الغيث يصوب ٭

٭ شاهد الحضرة واختص ٭ وناجى المحبوب ٭ واسم العيش بلا ٭ سناد والفتح القريب ٭

٭ بلبل الحق لسان الغيب ٭ هطال سكوب ٭ شفيع الدهر بكف ٭ ما لها الدهر تتوب ٭

٭ فاسح الكرب وقد جل ٭ من القلب الكروب ٭ ضاحك الوجه وهلفي ٭ طلعة القطب قطوب ٭

وقد ترجمه صاحبنا الفاضل مصطفى بن فتح الله في مجموعه فقال في حقه شهاب الاسعد ٭ وفاضل هذه الامة ٭ وجملة غمام الفضل وكاشف الغمة ٭ شرح الله صدره للعلوم شرحا ٭ وبنى له من رفيع الذكر في الدارين صرحا ٭ الى زهد اسس بنيانه على التقوى ٭ وصلاح اهل بر زيغه فما اقوى ٭ واداب يحمر خدود الورد من انها تجلاه ٭ وشيم منح بها غوامض مكارم الاخلاق قد جلاه ٭ وتلاه

يشرف من محياه ٭ وطيب اعراق يفوح من نشر رياه ٭ ولد بمصر وبها نشا واشتغل بفنون العلوم وكرع في مشارع الفهوم ٭ وقرا على عمه الاستاذ ابي المواهب وابيه وغيرهما من مشايخ عصره وتصدر للاقراء بالجامع الازهر فاشرق نوره وازهر ٭ وكانت له اليد الطولى في تفسير القرآن والمهارة في علوم طريقة الصوفية ومزيد الاتقان مع كرم يخجل المزن الهاطل ٭ وشيم يتحلى بها جيد الزمان العاطل ٭ وجاه عريض ٭ وتمكين ٭ وكان عند الناس مكين ٭ يستلمون اركانه كما تستلم اركان البيت العتيق ٭ ويتنسمون اخلاقه كما يتنسم المسك الفتيق ٭ والنور يطلع من اسارير جبهته والعز يطلع في افاق طلعته ٭ ومن مؤلفاته كتاب جعله على اسلوب لوعة الشاكي ودمعة الباكي سماه روضة المشتاق ٭ وبهجة العشاق ٭ وكله شاهد له على علو محله ٭ وابدع من هذا القول الى محله فمن قوله

٭ احن اذا اجن الظلام تشوقا ٭ الى زمن بالقرب زاد تالقا ٭

٭ واقطع ليلي ساهرا متفكرا ٭ لعل زمان الانس يسعد باللقا ٭

قلت وله ديوان شعر اكثره في الغزل وكان له فيها باع طويل فمن ذلك قوله

٭ غزالة في برزها آفلة ٭ تقتنص الاسد من القافلة ٭

٭ في حرم الامن وقد خلتنا ٭ يا غيه بالفرض لنا فله ٭ قلت لها رقي فقالت لمن ٭

٭ كانها عن مطلبي غافلة ٭ ثم انثنت تلغز لي باسمها ٭ لغزا به افكارنا كافلة ٭

٭ ما اسم خماسي وتصحيفه ٭ شبه بدر لم تكن آفلة ٭ في سنة المختار خير الورى ٭

٭ بيانه وهي له شاملة ٭ في سنه بنية مستيقظا ٭ وان تشأ في سنده كافله ٭ ومنه

قوله ٭ وجوهرة خد ٭ تاثير بالقلب جمره ٭ تطفي بخمرة ثغره ٭

٭ بيضاء في الكاس ٭ تجلى لحمرة فضل ٭ تزيل بالشرب خمره ٭

ومن نثره جواب لغز في الحور كتبه للوارثي المصري الذي ذكره قريبا اجدتنا بها الجهبذ الهمام وحليت بجواهر زواهر الدرر اجياد الكرام ٭ واستجلبت على منصة فكرتك حور الجنان ٭ واستجليت بها في المقاصير الحسان ٭ فانثنت تتخر حسنها للقباك ٭ فردت تلك برواية بشر عن الضحاك ٭ فصانع الله صباحة وجهك بوجهها الحسن ٭ ولا زلت تخدمك المعاني بالفرائن ٭ وله ملغزا في شهب قوله ٭ ما علم مفرد مركب ٭ وصح جوا ان ركب ٭ ان رفعته اسى زمامه ٭ دل على اسم نابك في الترابه وان ابتغيت بل ساى ابداه ٭ فاستعذ بالله من سهامه ٭ مع انه على حقيقة الانفراد ٭ امام تزيد فيه اعتقاد ٭ وتقتدي بامره ونهيه وعدله ٭ وقد اقر العلماء بفضله خصوصا اهل مذهبكم الشريف ٭ ولا يحتاج الى التعريف ٭ وله غير ذلك ٭ وكانت وفاته في سنة ثمان واربعين والف وارخ عام موته عبد البر الفيومي بقوله ٭ بجنة الفردوس احمد يقيم ٭ والله اعلم

جمع

احمد بن سري الدين الملقب شهاب الدين المعروف بابن الصائغ الحنفي المصري الشيخ الرئيس الطبيب الفاضل اخذ العلوم عن الشيخ الامام علي ابن غانم المقدسي والامام الهمام محمد بن محي الدين بن ناصر الدين النحريري ووالده الرئيس المشهور سري الدين وبه انتفع في الطب وتولى تدريس الحنفية بالمدرسة البرقوقية وناب عن مشيخة الطب بدار الشفاء المنصوري ورياسة الاطباء فالشيخ مدين وكانت وفاته في شهر ربيع الاول سنة ست وثلاثين والف ودفن خارج باب النصر الدرب ولم يعقب الا بنتا فقط وتولت مكانه مشيخة الطب

ابن الصائغ

احمد بن سعد الدين بن الحسين بن محمد المسوري اليمني كان هذا العلامة الحبر عظيم الشان جليل القدر واحد الدهر وفريد العصر وعالم السهل والوعر ذكره ابن ابي الرجال في تاريخه مطلع البدور ومجمع البحور واثنى عليه ثناء عظيما ثم قال اصله من بلاد مسور ناحية من اليمن اشتغل بالعلم وللعلوم حرر ٭ وكان في العلوم النقلية والعقلية شيخها الاكبر وفي الادب الذي اختص فيه مرآته وبالجملة فانه كان من الافراد في اليمن ٭ وكانت دولة آل القسم زاهية به وهو صدر مجالسهم وبين مقاسمهم ٭ تصدر للافادة والكتابة في مجلس المتوكل على الله امام اليمن بن اسمعيل وانتهت اليه في

المسوري اليمني

هذه الدولة وهو كاتب الانشاء ومتقلد منصب الخطابة في حضرة الائمة المذكورين وانتهى اليه علم اللغة والحديث والتفسير والنحو والصرف والاصلين والفقه والدراية بمناطق العرب ومفاهيمها وما اشتملت عليه من الكنايات والاشارات وعلى كل حال فالواصف له مقصر وشيوخه كثيرون ولاخذ عنه اكثر منهم احمد بن صالح بن ابي الرجال وبه تخرج وبشير اليه في تاريخه كثيرا قال وله مولفات فايقة ومنشآة من خطب وغيرها بليغة وله من الورع ما لا يحصر بقيد ولا يصل اليه عمرو بن عبيد مع تعاود العناية له في طاعة هولاء الائمة واستحال دوام التغايس عليه ثم اعرض عنها باها ولا يخاف في ذلك من الملوك عقباها ومن ذلك ما اجاب به على الامير الكبير الشريف حسين بن احمد الحوا حجاب صنيا وقد كتب اليه كتابا واصحبه هدية وبعد فوصل كتابكم الذي هو جواب جوابي عليكم مشتملا على وجوه من الخطاب ميزت ما كان سبق مني من الاحسان باجابة الكتاب الاول اذ ينا ما كنت احبه حمدا عند الله وعند خيار عباده نسبا اذ لم يقع مني ما صدر من البشر السابق لمن وصل الحمزة الامامية من اخوانكم الشرفا ثم جوابي عليكم في كتابكم الذي انتم المولى به الارعاية لحق الله ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم اذ كنتم واوليك الجماعة من اهل بيته ومن ينسب الى ذريته ثم صيانة لعرض مولانا امير المومنين ومحبة في ان يكون من في حضرته الكريمة كما جاء في الحديث النبوي المومن الف ما لوفد كنت اظنكم رحمكم الله واوليك الجماعة ممن له في الخير فاسه نصيب وممن قد اقلع عما يوجب البعد من القريب المجيب ولكن دعواه صادقة انه لا يريد الا الله ولا يسعى الا في طاعته وتقواه فخدعتموني فاسفا تخدعت ولو اخذت بالحزم الذي هو سوء الظن لما ابعدت فحلتم تلك الحالة مني على ما نهدني والله وعزني من المومنين فيكم وينقهني على الحذر والريب في كل ما يصدر من قول او فعل عنكم اذ حللتموني محلة لست من اهله وكتبتم لي بتصدير هديتكم المردودة اليكم غير مشكورة ولا محمودة ولم ترها والحمد لله عيني ولا لمستها والمنة لله يدي اردتم تخديعي عن ديني والتوصل بها الى ما تريدون من اغراض الاهوا وان اهلك واكون كما قيل *شعر* شبكا في ذبالة نضيئت تضيء للناس وهي تحترق ومعاذ الله انا اكون ممن يبيع دينه بكل الدنيا فضلا عن عرض منها هو اقل وادنى وان يحبط اعماله ويبطلها باطماعه الاوساخ عن الناس لقد ضللت اذا وما انا من المهتدين وكيف ان يقي شي من التغول امر الناس بالبر وانسى نفسي وانصدر لامام الحق في انشاء مواعظ يخطب بها على المنابر لنصيحة الخلق اجمعين وهي اعز الانفس عندي على اني والمنة لله تعالى علي من فضل ربي وتفضل امامي في خبز واسع ورزق جامع واملي في كل بلد فرغ رائح ثم انه لا يسلك احد طريقة الا وله فيها يقتدي بهم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاولهم امير المومنين علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه وهو يقول في بعض خطبه والله لان ابيت على حسك السعدان مسهدا او اجر في الاغلال مصفدا احب الي من ان القى الله تعالى ورسوله يوم القيمة ظالما لبعض العباد او غاصبا لشي من الحطام وكيف اظلم لنفس تسرع الى البلا تفولها ويطول في الثرى حلولها والله لقد رايت اخي عقيلا وقد املق حتى استماحني من بركم صاعا ورايت صبيانه شعث الالوان من فقرهم كانما سودت وجوههم بالعظلم وعاودني ذكر التوكل القول علي مرددا فاصغيت اليه سمعي فظن اني ابيعه ديني واتبع قياده مفارقا طريقي فاحميت له حديدة ثم ادنيتها من جسمه ليعتبر بها فضج ضجيج ذي دنف من المها وكاد ان يحترق من ميسمها فقلت له ثكلتك الثواكل يا عقيل اتئن من حديدة احماها انسانها للعبه وتجرني الى نار اسجرها جبارها لغضبه اتئن من الاذى ولا تئن من لظى واعجب من هذا طارق طرقنا بملفوفة في وعايها ومعجونة كانما عجنت بريق حية او قيئها فقلت اصلة ام زكوة ام صدقة فذلك محرم علينا اهل البيت فقال لا ذا ولا ذاك ولكنها هدية فقلت هبلتك الهبول اعن دين الله تجتني لتخدعني ام مختبط انت ام ذو جنة ام تهجر والله لو اعطيت الاقاليم السبعة بما تحت افلاكها على ان اعصي الله في نملة اسلبها جلب شعيرة ما فعلته وان دنياكم هذه لاهون من ورقة في فم جرادة تقضمها ما لعلي ونعيم يفنى ولذة لا تبقى نعوذ بالله من سبات العقل وقبح الزلل وبه نستعين وافرب من هذا ابيات امام عصره

بهام

موكدام

بعده ولده امير المومنين القسم بن محمد بن علي رضوان الله عليهما وفهما جميعا من علم الخاص والعام سلوكهما تلك الطريقة وتمسكهما بذلك الحبل على التحقيق ورفضهما الدنيا بعد ملك المشرق والمغرب وقبضها همما باد ناها مع نفوذ امرهما في العرب والعجم والبعد والقرب *شعر*

وما الشمس ان تخفى على ذي مقلة ... نصف النهار وانما يكفيك العمى

واما اباي الذي انتسب اليهم فادناهم والدي الذي ولدني كان راسا كما ورد الحديث النبوي يغضب لمحارم الله كما يغضب اذا اهيج لا تاخذه في الله لومة لايم وكما قال الاول *سمر*

القايل الصدق فيه ما يضر به ... والواحد الحالتين السر والعلن

ثم اخوه عمي الذي ادنى كان كما قال امير المومنين علي كرم الله وجهه في صفة المومن بشره في وجهه وحزنه في قلبه اوسع شي صدرا واذل شي نفسا يكره الرفعة ويشنا السمعة طويل الغم بعيد الهم كثير الصمت مشغول وقته شكور صبور مغمور بفكرته ضنين بخلته سهل الخليقة لين العريكة نفسه اصلب من الصلد وهو اذل من العبد ثم ابوهما جدي المسمى سليمان اهل البيت الذي لا نعلم ان اماما من الائمة مدح غيره بذلك فقال الامام شرف الدين لولده شمس الدين ابن امير المومنين *سمر*

حاكم سليمان بيتي فاعرفن يا شمس حقه ... وبرجواك تحتق وببشر فتلقه

ولما نحمد الله تعالى لم اعرف غير سبيلهم ولا ربيت الا في حجورهم والى والناس وكما قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى *شعر*

يقولون لي فيك انقباض وانما ... رواي رجلا عن موقف الذل احجما

ارى الناس من داناهم هان عندهم ... ومن اكرمته عزة النفس اكرما

ولم اقض حق العلم ان كنت كلما ... بدا طمع صيرته لي سلما

وما كل برق لاح لي يستفزني ... ولا كل من في الارض القاه منعما

اذا قيل هذا مشرب قلت قد ارى ... ولكن نفس الحر تحتمل الظما

ولم ابتذل في خدمة العلم مهجتي ... لاخدم من لاقيت لكن لاخدما

أأشقى به غرسا واجنيه ذلة ... اذا فاتباع الجهل قد كان اسلما

ولو ان اهل العلم صانوه صانهم ... ولو عظموه في النفوس لعظما

ولكن اهانوه فهان ودنسوا ... محياه بالاطماع حتى تجهما

اللهم اني لا اقول ذلك افتخارا على غيري ولا تزكية لنفسي ولكن لما شرعت من تجنب مواقف التهم وانا مع ذلك معترف باني احقر من ان اذكر واهون من قلامة الظفر ولكني مظلوم رفعت ظلامتي اليك وكما قال زين العابدين عليه السلام يا من لا تخفى عليه انباء المتظلمين ويا من لا يحتاج في قصصهم الى شهادة الشاهدين ويا من قربت نصرته من المظلومين وبعد عونه عن الظالمين قد علمت يا الهي ما نالني من فلان الى اخر ما ذكره في دعايه وحسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم هذا ولولا تحرج امير المومنين بعد الشكوى عليه في اعادة الجواب لما توجه مني بعد ذلك خطاب وهذا ان شاء الله بيني وبينكم اخر كتاب والسلام

احمد بن سليمان القادري الدمشقي الشيخ العارف المعتقد المتفق على ورعه وديانته كان من اكبر مشايخ الشام في عصره له الخلق الحسن والتسليم المزكى والكرامات الباهرة ورزق الحظوة التامة في اعتقاد الناس عليه بحيث لم يختلف في شانه اثنان وكان له في التصوف حال باهر وكلمات رايقة وكلمات رايقة نشا على مجاهدات وعبادات واخذ الحديث عن البدر الغزي وجلس على سجادة ابيه من بعده في سنة احدى وخمسين وتسعماية وكان في ابتداء امره ساكنا في محلة الشاغور بدمشق ثم انتقل الى مدرسة الامير سيف الدين فلج الاصفهسلار في المعروف بالقالجية وعمل التراب الذي كان فيها من بقية الخراب في فتنة التتر وعمرها وانشا سبيلا بجوار تربتها وكان ذلك في سنة اثنين وثمانين وتسعماية وقال صاحبه البرودي مورخا بنا السبيل المذكور بقوله *شعر*

هذا السبيل لاحمد ... لله ما فيه خفا ... وندا في تاريخه ... اشرب هنيا بالشفا وتعزما

بنوة لي بذكره

ابن سليمان الدمشقي القادري

اتم العمارة قطن بالمدرسة واسكن في حجراتها جماعة من الفقراء وكان يقيم حلقة الذكر في الجامع
يوم الجمعة عقيب الصلاة عند باب الخطابة وبالمدرسة المذكورة يوم الاثنين بعد العصر وكان
يتعاطى الاصلاح بين الناس وعظم صيته وارتفع قدره حتى صارت الحكام والامراء يقصدونه من
كل طرف بقصد الزيارة ويتبركون بدعواته وكان لطيف المحاضرة ظريف المعاشرة يستحضر اخبار
اخبار السلف ويوردها احسن مورد وكان يكرم المترددين اليه ويضيفهم ويقبل عليهم وكان يكاشف
الغالب منهم بانواع المكاشفات قرأت بخط الاديب عبد الكريم الطاراني في بعض مجاميعه انه وقع
لصاحب الترجمة مكاشفات مع بعض الاروام وكان من جماعة خسرو باشا كافل المملكة الشامية
وقد ذهبت بارية فقال له اليوم يحصل لك حادثة فاحذرها ولا تخرج من مكانك حتى تمضي
هذا اليوم المعين قال فلم يبال بما قال له وخرج من غير مشورة الى جهة الكسوة لامر وجد لك
فاتفق انه ساق جواده ولا زال يسوقه حتى رماه على صخور صلدة فتهشم وبقي طريحا على الارض
لا يفيق ولا يعي ثم حمل الى منزله واستمر يعالج نفسه الى ان عوفي انتهى ومما يؤثر عنه لرد الضالة
اللهم يا معطي من غير طلب ويا رازق من غير سبب رد علي ما ذهب وبالجملة فانه كان من الولاية
في رتبة عالية وهو فوق ما وصفته في كل منقبة سامية وكانت ولادته في بضع وعشرين وتسعمائة
وتوفي يوم الاحد لثلاث بقين من شهر رمضان سنة خمس بعد الالف وصلي عليه العصر
بالجامع الاموي ودفن في مدفن الامير سيف الدين بمدرسته المذكورة رحمه الله تعالى

الاياشي الرومي

احمد بن سليمان الرومي المعروف بالاياشي قاضي القضاة بحلب ثم بالشام ولي الشام في
سنة سبع بعد الالف وكان في ابتداء قضائه معتدلا وسلك مسلك الانصاف فمدحه شعراء
دمشق بالقصائد البديعة ومنهم ابو المعالي الطالوي فانه كتب اليه قصيدة شينية استحسنها
ادباء دمشق مع صعوبة رديفها ومطلعها قوله شعر

كيف اخشى في الشام امرا مخاشي ... وملاذي بها جناب الاياشي
افضل القوم من سما للمعالي ... فاعتلاها طفلا وكهلا وناشي
فهو بدر العلوم صدر الموالي ... من سماهم فضلا ولست احاشي
ساق عدلا بالشام حتى تهدنا ... مشي ذيب الفلاة بين المواشي

ثم انه تغيرت احواله وفسدت اطواره واشتهر في باب الرشوة وابطل كثيرا من الحقوق
حتى تضجر منه اهل دمشق واعياهم الجهد وقامت عوامها على ساق ورجموه عند حمام
دمشق بين سوق الاروام والعمارة الاحمدية واحتشوا في رجمه وكان رجمه يوم دخول السيد محمد
باشا الوزير الى دمشق حاكما بها بعد كان طالعا لاستقباله فكان الناس يشيرون الى الوزير
بالشكاية عليه في وجهه ويتظلمون وهو ساكت ولم يزل الناس ممسكين ايديهم عن رجمه الى ان
دخل الوزير المذكور الى دار الامارة ففارقه القاضي فاستقبله الناس عند القصر وصاروا يصيحون
في وجهه ويقابلونه بكلمات لا تليق واعقبوا ذلك بالرجم حتى فر منهم هاربا ولم يرد مع ذلك
ما ادركه من الاخبار وهجاه ابو المعالي المذكور بقصيدة طويلة سماها رفع الغواشي عن ظلم الاياشي
وقسمها فصولا وجعل كل فصل في حال من احواله وابتداها ببيتين من شعر شيخه ابي الفتح المالكي
مفتي المالكية بالشام وهما قوله شعر الشام تبكي بدموع غزار ... بكاء ثكلى بالمهى من قرار
بكاء مظلوم ما له ناصر ... لكن بعيد الدار والخصم جار
ثم ذكر فصولها فمن ذلك قوله مشيرا الى ظلمه مع وكيل لرجل بدمشق يقال له ابن عيص
مات وخلف ثلاثة الاف قرش اخذ منها الفا فقال في ذلك قوله

كيف يستحلي العقر تركتنا ... وجملة المال ثلاث كبار
ورحلة الاوقاف في عهده ... تباع في الدلال بيع الخيار
ويدعي الرقة في طبعه ... مثل محاريم الموالي الكبار

ومنها

ثم

ثم عزل عن قضاء دمشق بعد رجمه بقليل واتفق عزله يوم عيد النحر سنة ثمان بعد الالف
فقيل في تاريخ عزله شعر رجم الاياشي في دمشق وجاه ... عزل وكان العيد عيدا اكبرا
وسئلت عن تاريخه فاجبتهم ... بالعزل شيطان رجيم دمرا وكانت وفاته في سنة عشرة بعد الالف
والاياشي بفتح الهمزة وبعدها ياء مثناة ثم الف فشين معجمة نسبة الى اياش بليدة بقرب منها
الصوف من نواحي انقرة بلدة دقرمان

القرماني صاحب التاريخ

احمد بن سنان المعروف بالقرماني الدمشقي صاحب التاريخ المشهور احد
الكتاب المشهورين كان كاتبا منشيا حسن العبارة قدم ابوه سنان الى دمشق وولي نظارة
البيمارستان ونظارة الجامع الاموي وانتقد عليه انه باع بسط الجامع الاموي وحصره
وانه خرب مدرسة المالكية بالقرب من البيمارستان النوري وتصرف بالقيمازية وحصل
به الضرر بمدرسة النورية ببعلبك فشنق بسبب هذه الامور هو وناظر السليمية حسين في
يوم الخميس رابع عشر شوال سنة ست وستين وتسعمائة صلبا معا بدار السعادة بشاشيهما وعمائم
على رأسيهما ثم نشأ احمد صاحب الترجمة بعد ابيه وصار كاتب الحرمين ثم ناظرهما وكان حسن المحاضرة
وله مخالطة مع الحكام خصوصا قضاة القضاة وعمر بيتا وحديقة بمحلة الجسر الابيض بصالحية
دمشق وكان له حشمة وانصاف في كثير من الامور وجمع تاريخه الشائع وترجم فيه لكثير
من الموالي والامراء المتأخرين وسماه اخبار الدول واثار الاول وكانت ولادته في سنة تسع
وثلاثين وتسعمائة وتوفي يوم الخميس تاسع عشر شوال سنة تسع عشرة بعد الالف ودفن بتربة
باب الفراديس رحمه الله تعالى

الشاهيني

احمد بن شاهين القبرسي الاصل الدمشقي المولد الاديب اللغوي الشاعر المنشئ المشهور
اصل والده من مدينة قبرس بالسين المهملة لا بالصاد كما يغلط فيه القوم جزيرة في البحر
الشامي معروفة وهو من الفيء الذي افاءه الله على الاسلام حين فتحها فاشتراه بنفقة الامير
وتبناه وجعله من اجناد دمشق ومكث بعد الامير يزداد في الرفعة حتى صار احد الاعيان
المشار اليهم وولد له احمد هذا ونشأ وانتظم في سلك الجند ولما وقعت الفتنة بين علي بن
جانبولاذ والعساكر الشامية وانتهى الامر الى انهزام العسكر الشامي وقتل منهم من
قتل واسر من اسر كان الشاهيني من جملة من اسر في تلك الوقعة ولما اطلق من ربقة
الاسر اعتاض عن الوشيج والحسام بالقرطاس والاقلام كما قال الشاعر شعر

صبوت الى حب المعالي ابن ... تقلدت خطيا وصلت بلهذم
وما رست من عبد الغناة براعة ... كابيض مصقول العوارض لهذم
وصار مدادي من سواد محاجري ... وقد كان محمرا بسيل العندم

ولزم الحسن البوريني وعمر القاري وعبد الرحمن العمادي وقرأ عليهم انواع العلوم وتأدب
بابي الطيب الغزي وعبد اللطيف بن المنقار حتى برع وصار احد الفضلاء وعين اعيان البلغاء
وكان مليح العبارة في الانشاء جيد الفكرة حلو الترصيع لطيف الاشارة جوادا ممدحا منشيا
بليغا حسن التصرف في النظم والنثر وكان الغالب على انشائه العناية بالمعاني اكثر من طلب
التسجيع وله رسائل بليغة واثار شائعة واختصر حضرة من القاموس وزاد من عنده اشيا
حسنة الموقع وسلك طريق علماء الروم فلازم من المفتي الاعظم صنع الله بن جعفر وناب في القضاء
بدمشق وتولى قضاء الركب الشامي في سنة ثلاثين والف ولقي شريف مكة حينئذ الشريف
ادريس بن الحسن ومدحه بقصيدة مطلعها ... يا ريح صبي عاديك ريا ... وهوائي اسمى في هو كجنيا
ودرس بالمدرسة الجقمقية بالفراغ من الملا بستان الرومي نزيل دمشق واعطي تدريس الداخل ونبل
قدره وطار صيته ومدحه شعراء عصره بالقصائد السائرة ورأيت لبعض الفضلاء كتابا ضخما الفه
باسمه وسماه الرياض الانيقة في الاشعار الرقيقة واختتمه بقصيدة رائية في مدحه اولها قوله

رمانى زمانى بسهم النظر * وسل من الجفن سيف الحور
فادمى فؤادى ولا منكر * وعن يسالنى ما الخبر
ومن عجب عارف بالذى * عرانى ويسال عما ظهر

ولما قدم حافظ المغرب ابو العباس احمد المقرى الى دمشق انزله فى مدرسة الجقمقية واعتنى به اعتناء زايدا وصدر بينه وبينه محاورات جليله ومراسلات جميله فمن ذلك ما كتبه الشاهينى اليه تهنية بعام جديد قوله شعر عام جديد وجد مقبل وتهنى فياضنو فهوم تبن كالشهب

فهل يرى البعد بدر الغرب فى شرف * بان يرى النجم نجم الشرق فى الارب
واليوم لا زال يسار ويمنا * يحل منزله تنحط فى الرتب

وارسل اليه بهديه وخمسين قرشا وكتب اليه معتذرا فاجاد الى الغاية قوله شعر

لو كان لى امر الشباب خلعته * بردا على عطفيك ذا اردان
لكن تعذر بعث اول غايتى * فبعثت نحوك غاية الامكان

والبيت الاول ماخوذ من قول الشريف الرضى شعر ولو ان لى يوما على الدهر مرة

وكانت لى العدوى على الحدثان * خلعت على عطفيك برد شبيبتى
جودا بعمرى واقتبالى ما لى * فراجعه المقرى بقوله
يا واجد العصر الذى نديحه * سارت ركاب المجد فى البلدان
اوليتنى ما لا اقوم بشكره * مالى بشكر المنعمين يدان
ونظمت اشتات الكمال جواهرا * اضحت تفوق قلائد النعمان
فاسيغى من جنابك سيدى * عين الزمان ومفخر الاعيان

وسياتى لمراجعتهما طرف فى ترجمة المقرى ان شاء الله تعالى وكان الشاهينى على طريقة ابن بسام ويقفوا اثره فى عتب اللسان وشكوى الدهر وهجاء ابناء عصره وكان بسام هجا اباه فنزع الشاهينى على قالبه ونسج على منواله حيث قال فى ابيه هاجيا قوله شعر

اقول لركب من بنين وهم على * جناح رحيل دائم الخفقان
اما انه لولا افراخ بوكرنا * يبيت الى الردى بجذب عنان
ولولا ابى شاهين خص قوادمى * لكان جناحى وافر الطيران
لما رابت العيش من ثمر الصبا * وعلمت ان العنو حظ الجانى
ادركت مالا سولته شبيبتى * وفعلت ما لا ظنه شيطانى

وقال

ولما مات والده فى سنة اربعين والف حزن لفقده وانعزل عن الناس مدة وكان كثيرا ما ينشده لنفسه وهو منعزل قوله شعر ليس فى دارنا التى نحن فيها
من جميع الاوصاف والاحوال * خالة تشبه الجنان سوى ما
قد عرفناه من فراغ البال * وقال يشكو من بيته قوله شعر

سئمت والله من بيت * ليتنى اراه فارغا ليتى
فى كل يوم تصديعه * احرها قادورة الزيت

وكان مع وفور ادبه قليل الحظ من دنياه لا يزال ضيق الحال شاكيا من دهره مستزيدا للقوة وله فى هذا الباب ملح وتحف فمن ذلك قوله شعر

وقائلة ما بال جدك عاثرا * وانت مقيل عثرة الكرماء
فقلت ذرينى لا ابالك ليس ذا * عثار جدودى بل عثار ذكائى

وقوله من قصيدة كتب بها الى العمادى المفتى شيخه يستدعيه الى النفص الذى بناه بقرب كفر بطنا ومطلع القصيده شعر

كفاك اعتزابا ان تحل البواديا * يقول فيها شعر ولو كنت ممن جيز تجروده
تحيزت انا عد والعمد انا الينا * ولو ظفرت نفسى بلغ حقها

سموت

سموت فنظمت النجوم مراقيا * ولا اعلقت نفسى سوى البدر صاحبا ولا رضيت لا عطارد تاليا
ولا اتخذت الا المجرة روضة * ونهرا اذا ارتبها ك التلاقيا
ولو ان حظى راح يتبع همتى * لبت على ايوان كيوان سا ميا
غضبت لحظى حين غير سماته * وزاد به لما كرهت التساويا
زمانى لحظى ثم حظى كدهره * فما انا عن دهرى ولا عنه راضيا

وهى قصيدة طويلة تحتوى على حماسة عجيبة تحتوى على عجايب فى بابها وغمدان فى قوله تخبرت ان اعدوا الغمدان كغثمان قصر باليمن بناه ليسرح باربعة وجوه احمر وابيض واصفر واخضر وبنى داخله قصرا بسبعة سقوف بين كل سقف اربعون ذراعا كذا قال فى القاموس وقال بعض شراح المقصورة الدريدية غمدان بناء بصنعا اليمن لم يدرك مثله هدمه عثمان بن عفان رضى الله عنه فى الاسلام وله رسوم باقية الى الان والذى بناه هو النعمان بن المنذر وفيه يقول الشاعر

فاشرب هنيا عليك التاج مرتفعا * فى راس غمدان دارا منك محلالا

ومن عجيب خبر الشاهينى انه امتحن على عادة العقلاء باصطناع الكيميا وصرف عليها اموالا جمة ولم ينل منها طايلا ولما تحقق استحالتها آخرا قال فى ذلك

لعمرى لقد جربت كل مجرب * من الناس اضحى يدعى العلم بالحجر
فان قال انى قد اصلت تلك كاذبا * غدا واصلا فى الكذب للشمس والقمر

وكان كثيرا ما يتمثل بهذه الابيات من جملة قصيدة فى هذا الفن للطغرى شعر

يا طالب العلم عليه يدور * فى كتب الرازى وشرح الشذور
وجابر مع نجل وحشية * وخالد الاولى ذاك الحذور
اذ هو السهل القريب الذى * امات بالحسرة اهل القبور

كتب الرازى فى هذا الفن كثيرة اشهرها سر الاسرار وشرح الشذور الذى عناه هو شرح الجلدكى لانه اشهر شروحه واما متنه فهو لسيدى على بن موسى بن ارفع راس المغربى وجابر هو ابن حيان الصوفى عبد الامام جعفر الصادق وفيه يقول صاحب الشذور

حكمة اورثناها جابر * عن امام صادق القول حفى
لوصى طاب من تربته * فهو كالمسك تراب يختفى

وابن وحشية استاذ كبير فى هذا الفن وخالد بن يزيد كان معاصرا لجابر وهو اول من عرب الكتب الحكمية الى لغة العرب وله الديوان المشهور بالفردوس وكون هذا الفن موجب التحسر مما هو لا يحتاج الى التفكر ومما احسن قول محمد بن عبد السلام

فى هذا المعرض شعرا

قد نكس الراس اهل الكيميا خجلا * وقطروا ادمعا من بعدما سهروا
ان طالعوا كتبهم صاروا ملوكا * وان هم جربوا افتقروا
تعلقوا بحبال الشمس من طمع * وكم لنى منهم فدعزه القمر
مولاى مثل الكيميا وليس من * اكسيره ينفع لكسرى جابر
فاذا تصورناه فهو لنا غنى * واذا نجربه ففقر حاضر

وللشهاب الخفاجى

والا كسير شى يوضع قليله منه على كثير من النحاس فيصير ذهبا قل او كثر وقد اشتهر فى الكيمياء وقال ابن عربى قدس سره بصحته وكذا الشيخ البونى وكثير من العلماء ومن جوز معاطيه بشرط ان لا تنقلب عينه عن معدن النقد بعد ذلك وانكره ابو حيان والحافظ السيوطى والتحقيق ان تعاطيه عن غير علم يقينى عبث وضلال ومستاد عن مشاهدة من استاذ عارف فاختبار للمعدن بحيث يبقى ذهبا او فضة لا يتغير بعد واذا عثر منه على ارباب الخبرة اجمعوا ان معدنه صحيح جاز التصرف به ونقل ابن شاكر عن العلامة عبد الرحيم بن على المشهور بابن برهان وكان رحلة

فى علوم دمشق وكان عزنا للناس ابن قاضى لو كان علم الكيميا حقا لما احتجنا الى الخراج ولو كان علم الطلاسم حقا لما احتجنا الى الجند ولو كان علم النجوم حقا لما احتجنا الى الرسل والبريد ٭ وقد خرجنا عما نحن بصدده فنقول ولابن شاهين قصايد حسان ومن احسنها بالجر قصيدة التى كتب بها الى شيخ الاسلام يحيى بن زكريا يمدحه بها ويطلب منه قضاء الحج وقد تقدم طرف من خبرها فى ترجمة احمد بن زين الدين المنطقى ومطلعها قوله شعر

لا تسلني عن الزمان سؤول ٭ ان عتبى على الزمان يطول
اطال عتبى لطول عمر تجنيه ٭ نعتبى بذنبه موصول
امتنى بخطوب فلو اغتال ٭ سواى لغرنى لتبديل
هذا نظيره من قول الشريف البياضى حيث قال

الفت الضنا لما تطاول مكثه ٭ فلو زال عن جسمى بكته الجوارح
وقول ابى الطيب المتنبى حيث قال

خلقت الوفا لو رجعت الى الصبا ٭ لفارقت شيبى موجع القلب باكيا
منها

واحاطت سهامه بى حتى ٭ سد طرقا للسهام منى النصول
اخذه من قول المتنبى فصرت اذا اصابتنى سهام ٭ تكسرت النصال على النصال
منها

ابتنى صفوة الحيوة ضلالا ٭ وسواد الليالى ليس يحول
انا يا دهر لست الا قناة ٭ لم يشنها لذى المكر النحول
ان اكن فى الحضيض اصبحت انى ٭ فى ذرى الاوج كل حين اجول
فطريقى هى المجرة فى السير ٭ وعند السماك ذابى المقيل
صغرت نفسى ترفعا وبعلمى ٭ فكثير الانام عندى قليل
فاذا قيل لى فلان تراه ٭ ذا جميل اقول صبرى الجميل
ودفرتهنى على عزمى ٭ ماء وجهى فسيف عزمى صقيل
قد عرفت الايام قدما فلما ٭ دهمتنى ابت وعندى الدليل
اخذه من قول المتنبى عرفت الليالى قبل ما صنعت بنا ٭ فلما دهتنى لم تزدنى بها علما
منها

سلبتنى بالغدر كل جميل ٭ غير فضلى نفاتها المأمول
ان هذا الزمان يحمل منى ٭ همة حملها على الفيل ثقيل
يتاذى من كون مثلى كاف ٭ انا منه فى العذر ذا دخيل
فكانى اذا انتفيت براعا ٭ بسنان على الزمان اصول
وكان المداد اذا رقمته ٭ انا ملى والدموع منى تسيل
صبغته اثرت بحظى سوادا ٭ والحالة وهى لا تستحيل
ليتنى لو صبغت فوادى منها ٭ فارعوى الشيب واستحال النصول
لا ارى اننى انفردت بهذا ٭ كل ايام دهر مثلى شكول
ومن شعره قوله

واذكرنى قد القناة قوامه ٭ وهزنى الشوق اهتزاز المهند
وان عجبى حتى ظننت بسادتى ٭ على وقد امسيت كقطعة جلمد
الا اننى يا شوق بالسر عايذ ٭ ومستشفع من فتنتى بمحمد
وقوله فى جبهة محبوب اثرت الشمس من نسف فيها فقال رحمه الله شعر

عجبت للشمس اذ حلت مؤثرة ٭ فى جبهة لم اخلها قط للبشر
وانما الجبهة الغراء مشرقة ٭ مختصة فى ذرى الافلاك بالقمر
ما كنت احسب ان الشمس تعشقه ٭ حتى تبينت منها حدة النظر
وقوله فى مجدور

وقايلة والشمس اعنى بقطرات ٭ قروحا على خد يفوق على الورد

اما تعتذرى تهتدى لحبك عبرة ٭ فقلت وهل تغنى الرغام من اخ الوجد
فجاءته وهى بالنجوم تمايعا ٭ فادهشها حتى ترث على الخد

وهو معنى حسن تصرف فيه واصله قول بعضهم واجاد شعر

نصل الشباب زمانا نصلت عن الهوى ٭ وبدا المشيب وفى تفصل نصالى
وغدوت اعترض الديار رسولها ٭ يوما فلم تسمح برد جواب
فكانها كاننى فى رسمها ٭ اعشى يحدق فى سطور كتاب
وقوله ايضا

قد كان يمكن ان اكف يد الهوى ٭ منى واعصى فى البكاء شوؤنى
لكن لى صبرا اذا استنجدته ٭ ضحك الهوى وبكت على عيونى
وامكر وقوله عيل الجلد

لا تعجبى يا سلمى من رجل ٭ ضحك المشيب براسه فبكى
وقوله فى معذر

حفته بامن خده ريحانة ٭ فغدت لانزهاد بها اكمامنا
وتحوطتها هالة لعذاره ٭ فنزهوه للبدو دعما ما
وقوله فيه ايضا

ومعذر كتب الجمال بوجهه ٭ سطرين بين مضرج ومدبج
فكان خديه ولون عذاره ٭ ورد تفتح فى رياض بنفسج

وسمع حكمة من قول بعض الحكماء المتقدمين وهى قوله الدنيا اذا اقبلت على المرء كسته محاسن غيره واذا ادبرت عنه سلبته محاسن نفسه ٭ فنظمها فى هذين البيتين وهما قوله

اذا اقبلت دنياك يوما على امرء ٭ كسته ولم يشعر محاسن غيره
وان ادبرت تسلب محاسن نفسه ٭ ويلقى شرورا فى نضا عيف خيره

وله غير ذلك مما يطول به الكلام ولا تنتهى محاسنه فلنقتصر منه على هذا المقدار ولنا نثره فكثير وقد اوردت له كثيرا من منشاته فى كتابى النفحة فليراجعه ثمة ٭ وذكره البديعى فى ذكرى حبيب فقال فى ترجمته اطار صيته النسيم فى البلاد وسرى كما سرت فى الارواح سرى الارواح فى الاجساد ٭ وما سفر بمثله النسيم الا عن خلقه الكريم ٭ ومن قاس جوده وكرمه بكعب وحاتم فقد ظلمه ولما اللغة فقد فصل مجملها ٭ ووقت مفصلها ٭ وانتقد جوهرى نظره صحاح الفاظها ٭ واظهر بها بنو بكر غلط حفاظها ٭ فالقاموس جدول كتابه ٭ والعباب سيف عبابه ومن وقف فى اللغة على كتابه الفاخر ٭ علم معنى كم ترك الاول للاخر ٭ كما قال هو رحمه الله

لا تقل للذوايل الفضل كم من ٭ اول فضله نباء عن اخير
واذا قرنت بدايع نظمه ونثره بكلام كل متقدم ومتاخر من شعراء دمشق فى عصره كانوا المذانب وهو البحر ٭ والكواكب وهو البدر ٭ هذا وكل اطناب فى مدحه ايجاز ٭ وكل حقيقة له من المدح فى غيره مجاز ٭ ثم ذكر ابياتا كما ذكرت واورد له اشياء كثيرة من اشعاره الفايقة ٭ وبالجملة فانه كان من نوادر الايام ٭ ومن عروض المحاسن الكرام ٭ وكانت ولادته فى سنة خمس وتسعين وتسعماية وتوفى فى شوال سنة ثلث وخمسين والف ودفن بمقبرة الفراديس وكان يوم موته مطرا غزيرا فقال الامير منجك برثيه

قلت لما قضى ابن شاهين نحبا ٭ وهو مولى لكل بشرا ليه
رحم الله سيدا وعزيزا ٭ بكت الارض والسماء عليه

الصنورى

احمد بن شمس الدين الصنورى الدمشقى الشافعى المعروف بالبيضاوى نزيل المدرسة الحجازية بدمشق العالم الفاضل المورخ ولد بقرية صنورية وقدم الى دمشق وهو فى سن الكهولية وقرا على الشيخ محمد الحجازى وقراء له عبد الحق وخدمهما مدة طويلة وكان منعزلا عن الناس منكفا عن مخالطتهم راسا وله ثلاث تلامذة يا تونه ويقتبسون منه وكان له ملكة فى العلوم والاطلاع زايد على علم التاريخ والوقايع وكتب كتبا كثيرة بخطه وضبطها بضبطه ولم يتزوج فى عمره قط ٭ وكانت وفاته بدمشق فى سنة ثمان والعين والعقود من عمرة الفراديس وسبب موته انه كان ممتحنا بغلامين احدهما من ابناء غوطة دمشق والاخر من ابناء دمشق وقد اقراهما العربية والفقه وبرعا وكان للغلام

الادل بعض اقاربه في قريته فاتفق انهم زاروا قريبهم عند صاحب الترجمة ليلة دوران الحمل لاجل التفرج وقاموا عندهم الى نصف الليل ثم قاموا الى الببضاوي والخادم وهم نيام وقتلوها واخذوا جميع ما في المكان من مال وكتب واسباب وقفلوا الباب وشاردوا ولم يشعر بهم احد ثم بعد ثمانية ايام من قتلهم فاحتبس الكريمة بالمدرسة واغلق بذكر الحكام فكشف عليهما وغسلا ودفنا ولم يطلع قاتلهما غير ان حاكم العرف محمود البلطجي متسلم مصطفى باشا السلاحدار الظالم المشهور اخذ من المحلة ومن غالب قرى دمشق جريمة عظيمة نحو الفي قرش والقصة مشهورة ⁘

احمد الهادي بن شهاب الدين بن عبد الرحمن السقاف باعلوي الحسيني قدس سرها السيد الموفق بالجلالة والنجابة الفاضل العالم العامل كان امام المنقول والمعقول عارفا بطريق القوم محتفلا بكتبهم مقتفيا لاثارهم الحميدة ملتزما لادابهم مشتغلا في غالب اوقاته بانواع العلوم من فقه واصول وحديث وتفسير والات نحو وصرف وكان له درس خاص في كتاب احياء علوم الدين لحجة الاسلام الغزالي وكان مجاب الدعوة ⁘ وكانت وفاته نحر يوم الثلاثاء ثاني ذي القعدة سنة خمس واربعين والف بمكة المشرفة ودفن بالمعلاة في حوطة بني شيخان عند اخوانه السادة الاجلاء ⁘

احمد بن شيخ بن عبد الله بن شيخ العيدروس اليمني الولي القطب الكاشف ذكره الشلي في تاريخه وقال في ترجمته ولد بمدينة تريم في سنة تسع واربعين وتسعماية يضبطها بالجمل الكبير عدد حروف ولي الله شمس الشموس ⁘ وصحب جماعة من اكابر عصره منهم السيد عبد الرحمن بن شهاب الدين والشيخ الامام احمد بن علوي باجحدب والشيخ احمد بن حسين العيدروس ثم رحل الى والده بالديار الهندية واقام بها عنده باحمد اباد ولاحظته عناية ابيه ثم سافر الى بندر عدن فاخذ عن الامام العارف بالله عمر بن عبد الله العيدروس وغيره ثم عاد الى والده ثانيا باحمد اباد في سنة احدى وسبعين وتسعماية ولزم اباه في دروسه ولما مات ابوه انتقل الى بندر بروج وقصده الناس لالتماس بركته وحصل له حال غيبة عن احساسه وكان في حال غيبته يخبر بالمغيبات واخبر عن جماعة بما هم متلبسون به في الحال واخذ عن سبيل الدامر هم ودعا لجماعة من اهل العلل والامراض بالشفاء فعافاهم الله تعالى ولم يحتاجوا الى استعمال الدواء واخبر السيد عبد الله بن شيخ ان اباه انتقل الى رحمة الله تعالى ثم مات اخاه السيد عبد الرحمن قام مقامه فجاء الخبر بذلك الذي اخبر به وان الامر كما قاله ⁘ وله رحمه الله تعالى كرامات كثيرة ⁘ وكانت وفاته يوم الجمعة لاربع عشرة بقين من شوال سنة اربع وعشرين والف ودفن ببندر بروج رحمه الله تعالى ⁘

السيد احمد بن شيخان باعلوي وتقدم تتمة نسبه في ترجمة حفيده ابي بكر الحسيني السيد الشريف ولد بالحاء وكان من اكابر الاشياخ الصالحين والاولياء الكاملين وكان حاتم زمانه في الكرم مرتبا لغالب اصحابه في كل سنة نقدا وكسوة وكان يكرم الواردين عليه ويحب الفقراء وكان يعمل كل يوم سماطا عظيما يجلس هو وجماعته واصحابه ثم يجلس الخدام الاخدام ومن حضر ثم العبيد واهل الحرف الدنية ويفعل بجوار بيته رغيفا يجلس بحيث بابه وكل من الفقراء اعطاه رغيفا ولما مات الله استولى على مخلفه اخوه السيد حسن وصرف وابرأه صاحب الترجمة من جميع ذلك وتعاطى التجارة ففتح الله عليه حتى اتسعت املاكه واستوطن مكة وصار بعد اخاه بالنفقة ديناه من بعده وزار حجرة النبي صلى الله عليه وسلم وحصل له مزيد الاكرام وعمي اخر عمره ⁘ وكان زار النبي صلى الله عليه وسلم وتوكف بصره قصد بعض اولياء الله الذين يرون النبي صلى الله عليه وسلم وطلب منه ان يساله لاجله هل قبلت زيارته فساله فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم قبلت زيارته فطلب منه ان يدعو الله تعالى ان يرد عليه احدى عينيه ليمشي بها وينظر عيا بمحلو فاتم فقال النبي صلى الله عليه وسلم سيرد الله تعالى عليه عينيه فكان الامر كما قال فانه لما رجع الى مكة اتى اليه رجل ففتح له عينيه واستمر كذلك الى ان مات فجر يوم الجمعة ثاني رجب سنة اربع واربعين والف بمكة

جده

جده فخلفه ولده السيد سالم من جده الى مكة ووصلها ليلة السبت ودفن في صبح اليوم المذكور على ابيه واجداده في حوطة باعلوي الشهيرة بالمعلاة وارخ وفاته ولده السيد سالم بعد ان رثاه في مقاماته بقوله

شاهدت في عام الوفاة بليلة ⁘ عن آل احمد فايلا نفسي احمدي
اسكنت جنات النعيم ونعم هي ⁘ نزلا فنادتك الوفاة تخلدي

احمد بن صالح بن عمر القدسي العلمي الفقيه العابد الزاهد ابن اخي الولي العارف بالله تعالى محمد العلمي المشهور من بيت الولاية والصلاح لهم الرتبة العلية في بيت المقدس وقد خرج منهم علماء وصلحاء كثيرون وظفرت بتمام نسبه بخط بعض الفضلاء المقدسيين فيما كتبه لي منها من الوفيات هكذا عمر جد احمد بن سعد الدين بن تقي الدين بن القاضي ناصر الدين بن ابي بكر بن احمد بن الاصبهاني ولي الله صاحب الكرامات بن عمر بن علم الدين بن ربيع بن سليمان بن المهذب بن قاسم بن محمد بن علي بن حسن بن احمد الهكاري الحاجب انتهى وكان احمد هذا صاحب الترجمة من عباد الله الصالحين له الورع التام وكان ملازما للمسجد وصلاة الجماعة دايم التهجد والاوراد اخذ عن عمه طريق التصوف ولازمه وانتفع به جماعة ⁘ وكان في اخر امره رحل الى دمشق فتوفي بها ⁘ وكانت وفاته عشية الجمعة منتصف شوال سنة اربع وخمسين والف ودفن بمقبرة باب الفراديس رحمه الله تعالى ⁘

احمد صفي الدين بن صالح بن ابي الرجال اليمني الاديب المورخ الوافر الاطلاع كان من افراد اليمن ونوادر ادب وسلامة لفظ وحسن تانق في العبارة ولطافة طبع فهو انسان عين زمانه وذيب اوانه ومن سراة الادباء والفضلاء بمدينة صنعاء اليمن وكان طلق الوجه حسن الشمائل زكي القريحة حلقت عليه الدروس بمدينة صنعاء وشهارة وصعدة ⁘ وكان له اليد الطولى في المعاني والبيان وتفسير القران وتقييد الفروع بالاصول ورد كل شيء الى اصله وتولى الخطابة وانشاء الخطب في خلافة المتوكل على الله اسمعيل بن القاسم ولازم حضرته والقدوة ومن اجود مؤلفاته تاريخه الذي جمعه لليمن وسماه مطلع البدور ومجمع البحور وهو تاريخ حافل يجيء في سبعة مجلدات ⁘ وذكر معظم علماء اليمن واعيانها وسراتها وقد وقفت بخط صاحبنا الاديب مصطفى بن فتح الله تذييل عكده على منتخب تراجم منه تتعلق باهل هذه المائة فادرجتها في محلها فاعجبني حسن سلوبها ولطف تعبيراتها وبالجملة فقد احسن في تاريخه كل الاحسان ⁘ وكان ينظم وينثر فمن نظمه ما قاله يصف محاسن روضة صنعاء اليمن وهي من منتزهاتها فقال شعر

روضة قد صنالها الصيد شوقا ⁘ قد صفا ليلها وطاب المقيل
جوها بنجسج وفيها نسيم ⁘ كل غصن الى لقاه يميل
صح سكانها جميعا من الداء ⁘ وجسم النسيم فيها عليل
آه يا ماء نهرها العذب سلسل ⁘ حبذا يا زلال منك القليل
ايه يا ورقها المزنة غني ⁘ فحياة النفوس منك الهديل
روض صنعاء فقت لونا وطيبا ⁘ فكثير الثناء فيك قليل
تدعي الشعب شعب بوان والخر ⁘ فعلى ما يقول تام الدليل
نهر دافق وجو فتيق ⁘ زهرها فايق وظل ظليل
وثمار قطوفها دانيات ⁘ يجتنيها قصيرنا والطويل
لست انسى ارتعاش شجر وغصن ⁘ طربا والقضيب منه يميل
وعلى راس دوحه خاطب الورق ⁘ ودمع الغصون طلا يسيل
ولسان الرعود نمت بالسحب ⁘ فكان الخفيف منها الثقيل
وبخم السحب باسم عن بروق ⁘ مستطير شعاعها مستطيل
وزهور الربا تعجب من ذا ⁘ شاخصا طرفها المليح الجميل
فانبرت قضبها تراقص منها ⁘ لخليل سقاه خمرا خليل

العلمي
ابن ابي الرجال الغزي
السقاف البني
بن شيخ
بن شيخان

وعلى الجو مطر الغيم صنا • وعلى الشط برج انس اهيل • فيه لي برفقة رقاق الحواشي
كاد لين الطباع منهم يسيل • وهم في العلا اشد من الينبع • اذا حل في الخطوب الجليل
اريحيون لو تسوم النفس الجاد لو فليس فيهم بخيل • تتهادى من العلوم كؤوس
طيبات مزاجها زنجبيل • وعوانن المعاني كعاب • ريقها حين رشفه سلسبيل
طاب لي ذا رها وطاب ضحاها • كيف اسحارها وكيف الاصيل

ولما اطلع عليها القاضي العلامة بدر الدين محمد بن ابراهيم المنجولي عارضها بقوله شعر

لا تزال الوجه الجمال الجميل • ولها منه غرة وحجول • وعليها من الملاحة سربال
طوال ازدانه والذيول • وخلاخيل بحر رسوس • وتقاصير نضرة وفلول
والدنيا ابرزت عن الحسن مخلوق ولكن اضغاث الجهول • تطرى الدعوى براهين قد
حررتها المعقول والمنقول • غيرت الجمال يستحسن الاجمال فيه ويستبح التفصيل
حبذا الاربع الجنان الذي • دان بتفضيلها عليها الرسول • ومتى احتاجت الغزالة في
دار الضحى ان تقام فيها الدليل • ولو ضوع حسنها في الحواشي • ملحقات بدائع وفصول
كالرياض الغنا اذا طاب فيها • ليلها والضحى وطاب المقيل • وبكى الغيم في رباها فاضحى
ضاحكا منه ثغره المصقول • وتغنى الهزار في الورق الا • خضر واصفر كالنضار الاصيل
واتى مرسل النسيم الى الغصن • يوحى اليه كيف يميل
حبذا حبذا مروج اخاطت • ببروج فيها البدور تزول
لجنان الفردوس الوان • من النبت في رباها تحول
فلريحانها سرور وقد راق • بلا لا اخذ له منقول
واذا اهتز الغصن وانتثر الطل • بمرجانه تبسم لؤلؤ
واذا ما النسيم دب على الماء • تعاطاه جوهر وفبول
حبذا نهرها الذي السكر والكا • فور والشهد فيه والزنجبيل
ما نفيت ودجلة والمعلا • وفرات ونيل مصر المثيل
في البساتين كالثعابين تنسا • ب رايت الحباب كيف يسيل
او كماء للصناع يفاع صحيحات • لاطراف سيف صقيل
ان تسلسل جاء حكم القاضي • من عادة السيوف الصليل
كلما مر فهو خال ولكن • لا تقل فيه كل خال يحول
كم خلا دون عنده ثمرات • قد حواها جميعها المحصول

تلك اشعار عن هذه الابيات ومنشاءات وعلى كل حال فالمعارفها لقد هو بدرها والفضايل روضته هو نهرها • وكانت وفاة بصنعا في سنة اثنين وتسعين والف رحمه الله

الامير احمد بن طرباي بن علي الحارثي امير اللجون من قبيلة حارثة ينتهي نسبهم الى سنبس بكسر السين وسكون النون وكسر الباء الموحدة وبعدها سين مهملة من طي وهؤلاء القوم لهم قدم في الامارة ما زالوا في حنين ونا والاها من البلاد ولهم العزة والحرمة ولاحمد هذا نبغ من بينهم وجد في المفاخر والشجاعة وكان له الراي الصائب والطالع المسعود والعهد والوفى وولي في مبدء امره حكومة صفد ثم تولى بعدها حكومة اللجون بعد موت ابيه طرباي في سنة عشرة بعد الالف ووقع بينه وبين فخر الدين بن معن حروب كثيرة وكان ابن معن توجه الى بلاده ثلاث مرات للمحاربة ورحل ابن طرباي الى الرملة وكان في كل مرة يكسر عسكر ابن معن ويدحضه واشتهرت وقعات معه واشهرها وقعة يافا وكان هو وحسن باشا حاكم غزة والامير محمد بن فروخ امير نابلس فقتل من جماعة ابن معن مقتلة عظيم وغنم غنيمة وافرة جدا ومما شاع عنه في صدق العهد ما وقع له في حرب بن جانبولاذ مع ابن سيفا وكان ابن سيفا هرب الى محل حكومة ابن طرباي فاكرمه واظهر له ما يليق بامثاله وكان ابن سيفا خرج اليه ومعه سبعة رجال من

من جماعته وكان معه من الاموال والذخاير ما لا يدخل تحت الاحصا فارسل ابن جانبولاذ الى ابن طرباي برسالة وذكر له انه يجتهد في قتل ابن سيفا وله جميع ما معه من المال وان لم يفعل خوفه الشديد من العقاب فكان جوابه ان هذه كلمة لا تقال • ومن وقع في مثل هذا فخاترته الانتقال ثم بادر الى اكرام ابن سيفا ازيد مما كان عليه واهداه خيولا وغيرها وكان من خطابه له لو كان لي مال لقدمته اليك ولكن عندي خيول وفيها جواد لم يطلع عليه احد بعد والذي يقول لك حتى هدية واقام عنده ابن سيفا اياما الى ان ارسل عسكر الشام بان يقدموا عليه حتى يأتي معهم الى دمشق ولما وردوا تجهز معهم ولحق من طريق حوران الى دمشق وتمام قصته نذكرها ان شاء الله تعالى في ترجمته في حرف الياء وكانت وفاة الامير احمد في سنة سبع وخمسين والف وقد ناهز الثمانين فتولى الحكومة بعده ابنه زين وكان عاقلا شجاعا حليما • ثم ولي بعده اخوه محمد وكان جوادا سمح الكف ممدحا توفي في ليلة السبت سابع عشر جمادى الثانية سنة اثنين وثمانين والف ودفن بجنين ثم بعده ابن اخيه زين المذكور وصالح ثم يوسف بن علي بن عمهم الى سنة ثمان وثمانين فخرجت الحكومة عنهم ووليها احمد باشا التبريزي وتصرفت فيها السلطنة الى يومنا هذا • واللجون موضعان الاول مدينة بالاردن قديمة وهي الان خراب وهي قرية يسكنها بعض ناس قال ياقوت حكي ان ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام يسكن هذه المدينة ومعه غنم له وكانت المدينة قليلة الماء فسالوه ان يرحل عنهم لقلة الماء فضرب بعصاه على صخرة هناك فخرج منها ماء كثير حتى غنيت اهل البلد بيكنه والصخرة باقية الى وقتنا هذا والثاني منزل في طريق المدينة قرب التلعا والله اعلم

مولاي احمد بن عبد الله بن محمد الشيخ ابو العباس المنصور بن الخليفة المهدي بالله ابي عبد الله القايم بامر الله الشريف الحسني ملك مراكش وفاس السلطان العالم الاديب كان من مرجله الشيخ انه كان في بداية امره من اهل العلم وكان مجتهدا في تحصيل الكمالات فاطلع على شيء من الجفر فراى فيه ان طالعه بلوغ الملك فصار قاضيا في نواحي سوس من ديار المغرب ثم وثب على بني حفص المنتسبين الى عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فلم يزل يقاتلهم الى ان ملك ديارهم وعفى من السلطنة اثارهم وقتل كثيرا من العلماء ولمن جملة من قتل الشيخ الزقاق وكان يقول من قتل سوسيا كان كمن قتل مجوسيا فلما مسكه قال له انت زقاق الضلال فقال لا والله انا زقاق العلم فحمل عليه هذا الكلام فجدوه بقتله واستمر يسوس قواعد ملكه الى ان مات في سنة اربع وستين وتسعمائة • وقام بالامر بعده ولده عبد الله وتوفي فولي الملك بعده ولده محمد اخو مولاي احمد صاحب الترجمة وكان اكبر اخوته ولما جلس على سرير السلطنة اظهر مولاي احمد المنصور انه غير طالب للملك وانه لا ينفق راس ماله في غير ما العلم من كنوز ومطالب فلما مات اخوه قام ولده في محله واستولى عليه المغرب واشار عليه بعض خدمه بقتل من بقي من اعمامه فلما علم بذلك مولاي احمد جرت مع اخيه بجيش من الروم وجيش من عنده وقاتله فكسرت على ابن اخيه الهزيمة وذهب الى ملك الفرنج فامده بجيش ورجع الى حرب عمه ثانيا فقتاله ولما عمت عليه الكسرة ثانيا اسرع الى البحر فغرق نفسه الى جهنم فتمت لمولاي احمد عروس تلك الممالك وثبتت قواعده وارتفعت معاهده وكان متوددا لسلاطين آل عثمان فيرسل اليهم الهدايا والتحف في كل سنة وكانوا هم يرسلون اليه المكاتيب والخلع السنية حتى ان السلطان مراد بن سليم شاه كتب اليه في اثناء مكاتبة وذلك على العهد اني لا امد يدي اليك

ابن طرباي
ملك مراكش

الا للمنافحة وان خاطري لا ينوي لك الا الحب والمسامحة ورسله دايما تاتي الى قسطنطينية من جانب البحر ويمكثون زمانا طويلا ويتمهدون الوزراء ويكاتبون من له قرب الى الدولة ولم يحصل لاحد من اولاد مولاي محمد الشيخ ما حصل لهذا المنصور فانه قد طالت في الملك مدته واتسعت مملكته وقويت شوكته وكان ابتداء ملكه من حدود افريقيه الى حافة البحر المحيط وملك قطعة من بلاد السودان وكان ابتداء ملكه في اخر سنة خمس وثمانين وتسعماية واستمر سلطانا ثمانية وعشرين سنة وكان له اولاد قد فرقهم في البلاد فجعل الاكبر وهو مولاي محمد الشيخ في فاس وجعل زيدان في مكناس وكان هو مقيم في مراكش وكان سلطانا ناعادلا عظيم القدر حسن التدبير اديبا باهرا وله شعر نضير عليه رونق السلطنة انشد له الخفاجي في كتابه قوله شعر

حرام على طرف يراه منام ۞ وهل لجسم قد شفاه سقام

وكيف بقلب في هواه مقلب ۞ واني له بين الضلوع مقام

فيا سادنا يرعى الحشا انت بالحشا ۞ اما لمحل انت فيه ذمام

والبيت الاخير مما تداولت لمعناه الشعراء واجود ما قيل فيه قول الارجاني

يرى فؤادي وهو في سودايه ۞ اتاه لا يخشى على حوبايه

ومن البلية وهو يرمي نفسه ۞ ان تطمع العشاق في ابقايه

وقول مهيار

اودع فؤادي حرقا اودع ۞ ذاتك تؤذي انت في اضلعي

امسك سهام اللحظ او فارمها ۞ انت بما ترمي مصاب معي

موقعها القلب وانت الذي ۞ مسكنه في ذلك الموضع

ومن مشاهير شعر مولاي احمد رحمه الله قوله واجاد شعر

لا اولحظ علم السيف نقد ۞ في قوام كفنا الخط نهد

ووميض لاح لما ابتسمت ۞ من ثناياه مثل دراو برد

ما هلال الافق الا حاسد ۞ لعلاها ولهاها والغيد

ولذا ما يظل ناحلا ۞ كيف لا يفنى نحو لا من حسد

وهذا منوال لطيف واسلوب ظريف تنوعت في قوالبه الشعراء ومثله في حسن موقع القسم ابن المعتز في قصيدة له حيث قال شعر

لا ورمان النهود ۞ فوق اغصان القدود

وعناقيد من الصدغ ۞ وورد من خدود

وبدور من وجوه ۞ طالعات بالسعود

ورسول جاء بالميعاد ۞ من غير وعيد

ونقا طولا بصدود ۞ ما رات عيني كعيد

زادني في يوم عيد

فهذا القسم وامثاله عد من المحسنات البديعة واليه اشار صاحب الكشاف ايضا ولم يفهم كثير من الادباء لظنهم انه من معاني الكلام الوضعية ولا وجه لجعلها محسنية ووجه حسنه انه لما بولغ في عظم الشيء بغير الله تعالى اعلاما بشرفه المقسم به ففيه نكتة زايدة على مجرد القسم الا ترى انهم لم يعدوا والله وتالله وبالله من القسم الاصطلاحي انتهى ومن املاء حافظ المغرب المقري لمولاي احمد المترجم قوله شعر

ان يوما لناظري قد تبدا ۞ فتملا من حسنه تكحيلا

قال جفني لضوئه الالاقي ۞ ان بيني وبين لقياك ميلا

ومن بدايع الباهرات بعضهم انشده قول الابيوردي ولواني جعلت اميرجيش ۞ لما حاربت الا بالسؤال ۞ لان الناس ينهزمون منه ۞ وان ثبتوا الاطراف العوالي ۞ فقال لو كان البيت لي لقلت شعر ولواني جعلت امير جيش ۞ لما حاربت الا بالنوال ۞ قال الشهاب الخفاجي

بنفسه

وابن

وابن كلام مسئول مل من السؤال من كلام ملك يملك القلوب بالنوال انتهى وقيل راي مولاي احمد راي الملوك فان ذلك شانهم ومن هنا ما قيل في شواهد المطول

والجاجات عنده نغمات ۞ سبقت قبل سيبه بنوال

وهو ابلغ من قول ابن السنيه

وتهزه في السلم نغمة طالب ۞ ويوم الحرب صرخة ضارب

وقد اشار الحماجي مولاي احمد ابن اليدمي في قصيدة طويلة مشهورة حيث يقول فيها شعر

وحارب عن نعمايه ريب دهره ۞ من البر والمعروف جند مجند ومنها قوله

له صورة مكننة في سكينة ۞ كما ركنت في الغمد الحسام المهند

بجهل بجهل السيف والسيف منتضى ۞ وحلم بحلم السيف والسيف مغمد

قال الخفاجي انتقد عليه انه كرر السيف اربع مرات وثلاث منها محل الاضمار ومثله ثقيل مخل بالفصاحة ثم قال ورد بانها كدعايم الخبا رفعت واحدة انهدم ووجهه ان تغاير منزل منزلة تضاد الموصوفات وكذا تغاير اوقاتها فكررت هنا لتدل بطريق الكناية الايمائية على ذلك حتى كان السيف في غمده غيره مجردا او دلالة اللفظ عليه في كل حال بمنزلة المشترك على معانيه وهذا نقله الشيخ في ذيل الاعجاز عن الصاحب لتنحي ملخصا وكانت محظية مخطا يا مولاي احمد غضبى فجاءه رجل من بستان بوردة فما قبل ظهور الورد فارسلها لها مع هذه الابيات استعطافا لها قوله شعر

وافا بها البستان صنو ك وردة ۞ يقضي بها لما مطلني عهودا

اهدى البهار مخاجلا وافى بها ۞ في وقته كيما تكون خدودا

بنعشها مزتادة بنسيمها ۞ تثني من الروض النضير قدودا

وبالجملة فاشعاره المنضوره كلها جارية على نهج الرقة والعذوبة وفيما اوردناه لكفاية وامتاحه لا شان وعظم قدره فيما تكفلت بها شهرته واجاده وخاصيته من العلماء والادبا كالمقري والثعالبي واضرابهما وكانت وفاته في ثني عشرة بعد الالف رحمه الله تعالى

السودي

احمد بن عبد الله بن سالم بن عبد الله بن فضل بن عبد الله بن محمد بن الفقيه سعد بن محمد بن القاضي احمد بن محمد بن الفقيه فضل بن محمد بن عبد الكريم بن محمد بافضل الى هنا انتهى نسبه كذا بافضل الفاضل المشهور بالسودي احد الاعيان وفضلاء الزمان كان من افضل زمانه في العلوم واعرفهم بالعربية على الاطلاق ومن احذق الحذاق حفظ القران والجزرية والاجرومية واكثر الالفية وقطعة من المنهاج وحفظ كثيرا من الدواوين ومن كلام العرب واخذ عن السيد عبد الله بن شيخ العيدروس علم التصوف ولبس الخرقة وصحبه مدة مديدة وتخرج به في علوم شتى ثم صحب ولده زين العابدين ولازمه وتخرج به في المتون والاصطلاحات واخذ الفقه عن الفقيه محمد بن اسمعيل والسيد عبد الرحمن بن شهاب الدين وسمع من خلق لا يحصون وبرع في اصول الدين والحديث والعربية والتصوف ودرس وصنف ومن تصانيفه حاشية على القصيدة الرايفية وله ديوان شعر ونظم كثير حسن ولذلك لقب بالسودي وكانت وفاته في سنة اربع والف كذا ذكره الشلي ولم يورد له شيا من شعره فانا لم اطلع على شي من اثاره فلهذا اقتصرت على ما رايته في تاريخ الشلي والله اعلم

الواعظ المكي

احمد بن عبد الله بن احمد بن عبد الرؤف بن يحيى الواعظ المكي الشافعي تلميذ احمد بن حجر صدور الافاضل واعيان الاماثل ولد بمكة وبها نشاء وحفظ القران والارشاد والفية العراقي والفية ابن مالك وجمع الجوامع وغيرها واشتغل بالعلم على اكابر الشيوخ المكيين فاخذ عن الشيخ عبد الله باقشير عدة علوم كالفقه والاصول والعربية والعروض والمعاني والبيان وتفقه بالشيخ عبد العزيز الزمزمي ولازمه مدة حياته وجلس للتدريس في محل بالحرم المكي بعد وفاته واخذ عن الشيخ علي بن الجمال والشمس البابلي واخذ التصوف عن العارف بالله تعالى سالم بن احمد شيخان وتلقن

منا الذكر واخذ عنه الطريق ولبس الخرقة واخذ عن الشيخ محمد بن علوي والسيد عبد الرحمن المزجاجي والشيخ عبد الواحد بن الزين صاحب المنفذة واخذ عنه جماعة وكانت الفتاوى ترد عليه من كل جهة فيجيب عنها باحسن جواب. واعذب خطاب وكان باذلا نفسه لاصلاح ذات البين واذا تصدر في قضية تمت على احسن حال وذلك يدل على حسن نيته وطيب طويته. وكان ينظم الشعر وشعره سهل القياد مستعذب. وذكره السيد علي بن معصوم في سلافته فقال في حقه بقرّ اديب بالقرائن وفاق. ونفق ادبه في زمان كساده احسن نفاق بقرب حسن انتقاده. وذكا ملك به زمام الادب وقاده. مع مشاركة في العلوم الشرعية. وقيام بشروطها المرعية. الا انه ما طلع بدره حتى افل. ولا ورد ظعنه حتى قفل. فمات دون الاكتهال. ولم يسعفه الدهر بامهال. وله شعر لا يقصر عن السداد. وان لم يكن بطلا ممن يكثر السواد. واورد له من شعره قوله في الغزل

حوى البيض البلات بسيف خاجر ، رويدا في قتيل ظباء المحاجر
فتى شرخ الشباب عليه ولى ، بذات الابرقين وذي المحاجر
منازل كالملا فراح مغني ، وللارواح سابلة محاذر
اخانا في الغرام سالت نفحا ، فراى العاشقين بان يهاجر
فكم من عاشق اضحى حزينا ، فلما حل في حزن المهاجر
يباشر بالوصول الى مقام ، تذل فيه اعناق الاكابر
والقى بالعصا وحل نادى ، ربوع المربع العبد المحاذر
لقد اصبحت فيهم مستهاما ، فوا شوقي الى تلك المنابر
لعمري انني فيهن صب ، فمن لي ان اكون لهم مسامر

قلت وقد وقفت له على اشعار اجود من هذه الابيات فمن جملتها قصيدته التي يستغيث فيها بالنبي صلى الله عليه وسلم في مرض عرض له ومطلعها قوله شعر

يا صاحبي حققا ميعادي • وانطلقا لاخصب الوهادي

ولا حطاني في الشركانني. نضو هوى مفترح الاكباد. قد ترك الجفن مغازة فلا يضوى اليه واقد الرقاد. وصل ترح الهم في باطني. اشرق من اشعة الافواد. تخرجا بسرح السرب الذي. ليس له مرعى سوى فؤادي. وخففا عليكما وخليا دمعي المستفيض رايحا وغادي. برمل في جرعائها مغتسفا. لا يمترى وهن الوضاد

بحمل الحصا عقيقا احمرا ، من النجيع الاحمر الفرصادي
ويترك القاع لهم اعقه ، يكرع منها كل صب صادي
ورفرفة قد غرست بمهجتي ، وطلها في ملتقى نادي
تتابعت حتى بجال انني ، من فرق المخدا نادي
اذابت القلب اذا ما احزنوا ، لما نأوا من وسط السواد
وعابت نعتت لي لواته ، بحديد ما خط بلا امداد
ينمق العذل بحبال اثنه ، يمازج التشكيك باعتقاد
كانما رقم في كوثر هاء ، افرغ في الفؤاد من مداد
لا يقبل التعنيف في الهوى سوى ، من يقتني عن هوى سعادي
واحرقلباه وبرد المشتهى ، هيهات كيف مجمع الاضداد
ذا دواء العيون عن وردهم ، نادى على الانواء للورادي
ما خطر نجاد اذ قد ضن نوء الطرفان يحيى عن المراد
هيهات لم يبرح بروم نظرة ، من حضرة الاسعاد والامداد
من حضرة المخالطة اصل ، مبنى الكون في التعيين والايجاد

من نور

من نور ذي العرش الرفيع كنهه ، تواتر قد جاء بالاحاد
في قول لولاك اشارة ولا ، خفاء للمريد في المراد
لله من سر سرى الشؤون حيث ، في مفرد مجتمع الافراد
فآدم الآباء وغيره له ، فرع على معنى جلي الراد
ذاك معنى انه اصل الوجود ، اول في البسط للاعداد
فاعجب له ختما نبيا ولا ، قد جاء بالتحقيق في الاسناد
الواضح الحق الصحيح حيثما ، حررته ائمة الارشاد
وبعد ان زان جمال وجهه ، وجود ما جاء الكمال هادي
فقام بالتوحيد داعيا له ، تراقب المدعوين بالمرصاد
ومهد الشرع القويم للورى ، مبين الميعاد والايعاد
وشتت شمل الكفر بانتظامنا ، في سلكه كالعقد في الاجياد
فابتهج الكون نضارة به ، وصدحت في دوحها الشوادي
وخفقت الوية النصر على ، سكون ريح الكفر والاعادي
وزمزم الرعد على سر الصبا ، وشققت السحب ظبا الغوادي
واضحك الروض بكاء وهاطل ، مسرة النتاج والايلاد
واحيت الانواء اموات الجدب ، من بعد التذلل والكوهاد
ونتجت من صلبه ائمة ، نادوا الى الايمان والرشاد
من مظهر الزهراء ذات الفخر في ، حضائر التقديس والاسناد
من حيدر علي الطهر امير المؤمنين سيد الامجاد
من اعرضوا عما به الناس عنوا ، وصرفوا الوجهة الى المعاد
تزهدوا وذاك من صفاتهم ، ذاتا وهل يخفى شميم الجادي
قد شرفوا على الورى بجدهم ، نطق الكتاب عن حصى التعداد
يا سيد الرسل ويا خاتم من ، خصصوا بوافر الايادي
يا خير مبعوث على ظهر الثرى ، بسببه اخصبت الابادي
يا من هو الاولى بكل مؤمن ، من نفسه من سائر العباد
اجنت على حوبة جنيتها ، فزجرتني عن غصص البعاد
وعرضتني هدفا للاسهم ، الاعراض لا اخلوا من العواد
واخلقت صبري وجد مطلبي ، فانا ارى في هذه البوادي
وضاق ذرعي عن تزجى الى ، ركابك العنجاء شوق حادي
فحل عقدي بالذي تحلها ، حللت عقد العسر بالانفاد
واطلق القيد المحيط على ، في سوحكم انحل عن قيادي
فانت كهف الملتجين في الورى ، وغيرهم من زمرة القصاد
وانت مقصودي وانت موئلي ، وعمدتي في السهل والشداد
وانت باب الله كل من اتى ، من غيره يسام بالابعاد
فمن دنى سوحه ملتمسا ، بادره العفو الى المراد
وعمد الفضل وقال شاكرا ، قد كثرت ذخائر الفؤاد
صلى عليك الله ما تلألأت ، صفاتك البيض على السواد

وهي على وزن قصيدة الفخري النخاس التي مطلعها قوله شعر

قد نفدت ذخائر الفؤاد • كم اذنبا الدمع للسهاد • ولذعها والاتقاد

من البلاد عنه . وكانت وفاته لاربع بقين من المحرم سنة سبع وسبعين والف .

احمد بن عبد الله بن حسن بن محمد بن عبد الله باعنتر السودي الحضرمي الشافعي الامام الجليل العلامة النبيل كان صادقا في المحبة شديد الحزن من خوف الله تعالى فقيه النفس لطيف الذوق حسن المحاضرة ولد في سنة اثنتي عشرة بعد الالف بالحوطة من اعمال سيئون من وادي حضرموت وبلده حفظ القران ثم رحل الى مكة واخذ بها عن جمع منهم الشمس البابلي ومحمد علي بن علان ومحمد الطائفي وعلي ابن الجمال وعبد الله باقشير وعيسى بن محمد الجعفري وتلقن الذكر ولبس الخرقة من الصفي احمد القشاشي وبهنان بن عوض بامزروع الحضرمي واقام بالطائف ملازما للعزلة والافادة معرضا عن الناس وكان عالما عاملا بالعلم لا يخشى في الله لومة لائم معتقدا للموحدين مهابا موقرا في النفوس عليه سيماء الصلاح والتقوى ظاهر متقشفا في ملبسه معتقدا عند الخاص والعام وكان اهل الطائف لا يصدرون الا عن امره ولهم فيه اعتقاد ومحبة زائدة وكانوا لديه كثيرا لما عنهما تشكى حاله للسيد شيخ بن عبد الله بن شيخ بن طه باعلوي فقال له اذهب للسيد علوي بن احمد العيدروس ببيت قرية من اعمال تريم تنقضي حاجتك فذهب اليه فوجد في طريقه لصا فهم اللص بفعل سوء به فتمثل له فادس منه من ذلك ووصل الى مقصده فلما رآه السيد علوي قال له بعد ان سلم عليه قد حميناك من العدو فارجع فقد حصل مقصودك فرجع من جهته الى بلده وواقع زوجته فحملت بصاحب الترجمة تلك الليلة هكذا حكى بعض الحضارمة . ومن مؤلفاته شرح قصيدة بحرق المسماة بالحديقة الانيقة التي اولها الم ذا التمادي والتصادي . وشرح بانت سعاد . وذيل على تاريخ المدينة للرجائي في مجلد . وكانت وفاته بالطائف يوم الجمعة سابع عشر شهر رمضان سنة احدى وتسعين والف ودفن بالقرب من تربة الامام عبد الله بن عباس رضي الله عنه .

احمد بن عبد الله بن ابي اللطف البري الحنفي الخطيب المدني احد اعيان المدني وانبل بها من رؤسا العلم المشهورين بالبراعة وحسن العبارة مع بديع الشعر الرائق والنثر الفائق وحفظ احاسن المحاسن من اخبار المتقدمين . ولطائف المتاخرين وطال عمره في عزة ورفعة وكان بليغا حسن العبارة ولد في سنة اربع عشرة بعد الالف بطيبة الطيبة وبها نشا وقرا القران بالروايات واخذ عن علمائها ثم رحل الى مكة واخذ بها عن جمع من علمائها واجازوه . منهم العلامة عبد الملك العصامي صاحب التصانيف الفائقة المفيدة الاتي ذكره . ومنهم الشيخ عبد الرحمن بن عيسى المرشدي وكان بديع المحاضرة عالما بوضع كل شيء من فنون المحاضرة . وكانت بينه وبين الشيخ محمد ميرزا بن محمد الدمشقي ثم المدني الاتي ذكره مودة اكيدة وكان في يوم الجمعة غالبا يأتيه الى بيته ويتذاكران ببدائع الزوائد . وفرائد القلائد . والف تأليف كثيرة . وله اشعار حسان ونثر احسن لاسيما خطبه التي كان ينشيها حال مباشرته للخطابة بالمسجد النبوي على ساكنه افضل الصلاة والسلام فانها فائقة بليغة . فلما وصل القاضي الفاضل تاج الدين المالكي المكي للمدينة المشرفة سنة خمس وتسعين والف مدح اهلها بهذه الابيات

يا ساكني طيبة فخرا افقد • طابت فروع منكم واصول
وابن الانصار فيكم سرت • كانما المقصود منها الشمول
اكرم بمن قال من اجلنا • طبتم وطاب عندكم النزول
تصغون محض الود من جاءكم • فما عسى مادحكم ان يقول
وليهنكم ما قد خصصتم به • فيا لها خصيصة لا تزول
جاورتم المختار خير الورى • ونزلتم في سوحه بالحلول

فاجابه

فاجابه صاحب الترجمة رحمه الله تعالى بقوله . واجاد شعر

اعظم باهل الركن من سادة • في مفرق العلياء جروا الذيول
جيران بيت الله من قدرهم • تحار في دركه مداه العقول
بمكة حلوا وحلوا بها • جيد المعالي حلية لا تزول
من مثلهم والفضل حقا لهم • ومنهم التاج امام الفحول
رايس هذا العصر من حلية • سما دع عن كرام فحول
اخلاقه كالروض لطفا ولطفها • تخجل منه الشمول
اكرم بمن قال من اجلنا • طابت فروع منكم والاصول
وابن الانصار فيكم سرت • لكنني بالاذن منكم اقول
يا نخبة الانصار منكم لنا • حتى شهدتم وصفكم لا يحول
وانتم جيران ذاك الحمى • والان انتم في جوار الرسول
جمعتم فضلا الى فضلكم • فسدتم الناس حتى العقول
فالله رب العرش سبحانه • يوليكم الحسنى وحسن القبول
حتى توافوا القصد في نعمة • تترى وعمر في سرور يطول
ردوا له الافضال تسمو بكم • وتزدهي طولا وعرض الفصول
ماغردت ورقا في روضة • غناء وغنت حين طاب الدخول

ومن لطيفه ما رفع له مع القاضي تاج الدين المذكور انه راى في المنام في العام الذي اتى فيه التاج المدينة المشرفة كانه في مجلس الدرس بالروضة النبوية على صاحبها الصلاة والسلام واذا بالقاضي تاج الدين داخل من باب السلام وهو قاصد الحضرة الشريفة على صاحبها ازكى الصلاة واتم السلام فلما قضى الوطر من التحية والزيارة جاء بنفسه الى المجلس وقعد بعد تلقيه وتقبيل يديه واشار اليه يخاطبه بهذين البيتين قوله

امولاي تاج الدين لا زلت ذا علا • على الهام والاوهام ليست لذي فطن
اذا كنتم في مجلس كان اهله • باجمعهم خرسا وانت لك اللسن

ثم انتبه وهو حافظ البيتين ثم لم تكن الا نحو عشرة ايام من هذه الرؤيا حتى وصل القاضي وكان دخوله المسجد الشريف من باب السلام وصاحب الترجمة في مجلس درسه على الصفة التي كانت في الرؤيا ثم لم يثبت ان جاء القاضي الى المجلس فتلقاه البري واجلسه في الموضع الذي جلس فيه بالرؤيا واشار باستمرار القربة جريا على عادته في التفضل والاحسان والجبر فالقى الكراريس من يده وانشده البيتين المذكورين ثم اخبره بالرؤيا فقضى العجب واشتهر ثم بعد قيامه من المجلس انشده قوله ممتدحا ومتشكرا شعر

لئن كان قدري مثلما قلت عندما • تواضعت اذ اطبقت كتبك في الوسن
فقد صح بالاحرى اتصافك بالذي • وصفت به المملوك من ظنك الحسن
لاني وان اخرست ذاكرا فانني • لديك اخو صمت وانت لك اللسن

وكانت وفاته لست بقين من صفر سنة اثنتين وتسعين والف . ودفن بالبقيع الغرقد ورثاه جمع منهم تلميذه احمد بن شيخنا المرحوم ابراهيم الخياري عم الله به مدينة العلم فانه رثاه بقصيدة طويلة اذ رخ وفاته فيها بقوله شعر

فجاء الانام جميعهم • خطب الم بهم عجيب • ومصيبة قد اوجبت
للطفل منها ان يشيب • ورزية عظمت بدار المصطفى طه الحبيب
فقد الانام الحافظ العلامة الشهم الخطيب • فاجبتهم متاوها
بلسان محزون كئيب • زل اول الاعداد من • تاريخه لتكن مصيب
في سبع فقد واتى لنا • تاريخه مات الخطيب • ومراده باول الاعداد واحد الالوف كما تقدم بتوهم على انه بادة ولحراوستين في العدد لا يبصر في التاريخ كما قيل والله اعلم .

احمد بن عبد الرزاق بن محمد بن احمد بن احمد المشهور بالمزني الرشيدي المولد والوفاة الفقيه الشافعي اعجب النقاد المفتين كان فاضلا كاملا صاحب براعة وفصاحة عقد عليه الخناصر واقرت بفضله علماء عصره حفظ القران ببلده واخذ بها عن العلامة عبد الرحمن البرلسي ومحمد الشهاب ابن علي الخياط

ثم قدم القاهرة وجاور بها بالجامع الازهر واخذ بها عن شيوخ كثيرين ولازم العلامة الشبراملسي وبه تخرج وبرع في العلوم النقلية والعقلية حتى فاق اقرانه ورجع الى بلده وصار بها شيخ الشافعية وعكف على التدريس وشهر بها شهرة كبيرة والف المولفات العجيبة منها حاشية على شرح المنهاج للرملي في مجلدات ومنها منظومة تسمى تيجان العنوان جعلها على اسلوب عنوان الشرف لابن المقري لم يسبق الى مثلها قرظ له عليها علماء بلده وغيرهم

ومما قيل فيها **شعر**

انظر اليه مصنفا • تجده قد حاز الشرف • لم يحو سطر مثله
في غابر مما سلف • روضا نضيرا يانعا • يرد ذهني المرتشف • فكانما الفاظه
درر تعز عن الصدف • وكانما ابياته • غرر الكواكب في الشرف • لا غرو ان لقبتها
عنوان تيجان الشرف • وكانت وفاته في شعبان سنة ست وتسعين والف برشيد ودفن بها ٥

احمد بن الفقيه عبد الرحمن بن سراج باجمال الحضرمي الشافعي كان من الفقهاء المحققين البارزين والعلماء المتضلعين المتمايزين • ذكره الشلي في تاريخه وقد لخصت ترجمته ولد بالعرفة وبها نشا وقرا على والده الفقيه عبد الرحمن وغيره • وجد في التحصيل حتى صار اعلم اهل بلده وتولى الجامع ببلده العرفة واضيف اليه الاحكام وقصده الناس للفتوى وكان له اليد الطولى في تحقيق المشكلات والاطلاع على المسائل الغويصات وكان غزير العقل متوقد الذهن كريم النفس له القريحة الوقادة والعبارة المتقلعص عن الحنظل ابناءه • وله النظم الرايق والاجوبة المحققة الواضحة المرضية جمعها ولده الفقيه محمد وفات كثير منها واختصر فتاوى الشهاب بن حجر المكي في مجلد والتقط فتاوى كثيرة من المتاخرين قال وذكره تلميذه الشيخ احمد الاصبحي في مطالع الانوار من بروج الجمال ببيان مناقب آل باجمال • وكانت وفاته في سنة ثمان عشرة بعد الالف ودفن في ضريح العارف بالله تعالى عبد الله بن عمر باجمال ببلده العرفة من حضرموت • وآل باجمال قال الفقيه محمد بن عبد الرحمن بن سراج في كتابه مواهب البر الرؤوف بمناقب الشيخ معروف من العلوم قديما وحديثا انهم بيت علم وصلاح لهم من شرف النسب وكرم التقوى الحظ الاوفر لم تزل رفعتهم واحترامهم عند السلاطين والملوك وكافة الناس اشهر من الشمس في رابعة النهار ولا يجهل مقامهم ولا يضام جوارهم • فاموالهم مصونة محترمة • واعراضهم مبجلة مكرمة اكراما وتعظيما لشعاير الدين اذ هم موضحوا شريعة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم • ومنهم العباد المخلصون • وقال الفقيه احمد بن محمد باجمال الاصبحي في مطالع الانوار من بروج الجمال ببيان مناقب آل باجمال • اعلم ان آل باجمال بتشديد الميم ينسبون الى قبيلة كندة المشهورة وكانوا ملوك حضرموت في الجاهلية • ونقل عن محمد بن عبد الرحمن بن سراج انه قال في مواهب البر الرؤوف ان جد آل باجمال نور بن مرتع بر فتح الميم وفتح الراء وكسر التاء الفوقية المشددة ابن معاوية بن ثور بن عفير وثور بن عفير هو كندة كما في التهذيب وكانوا في ولاة ثور فاخذها آل باجمال فانتقلوا الى سبا وجدهم الجامع لجميعهم هو الشيخ احمد بن ابراهيم فجميعهم منسوبون اليه وكان معاصرا للشيخ عبد الله بن محمد باعباد القديم ثم قال فاذا كانت القبيلة محصورة في جد معلوم وتشعبت اولاده الى ان ماتوا فاذا مات واحد منهم وجهل اقربهم اليه مع تحقق ان جد هولاء الموجودين والميت يد لكن جهلت الوسايط فقد اختلف المتاخرون فافتى ابو قضام انه لا بد من ذكر المتوسطين بين الميت والجد المذكور والا فالجد هذا ليعرف انها لهم وافتى جماعة من الفقهاء تبعا لابي قضام • وخالف العلامة عبد الله بن عمر بامخرمة فقال هذا من الارث المحض بالاستحقاق قال ومحل معرفة الوسايط في القبيلة المنتشرة واما مع الانحصار المحقق فلا يحتاج لمعرفة الوسايط فان علم اعلا درجة من اولئك فالارث له وان لم يعلم وادعى ذلك كل واحد من اهل الميراث المحصورين في ذلك الجد المذكور فيوقف الميراث الى تقارعهم بالاقرب ومناقلتهم بالبينة لاحدهم لان الارث والحالة هذه محقق محصور فيهم وجرى على ما قاله ابو مخرمة الفقيه عبد الله بن سراج • وقال في كلام الشهاب احمد بن حجر ما يشهد لذلك • والذي

نعتمد عليه ما قاله ابو مخرمة لان العلة مقتضية لذلك والله تعالى اعلم واحكم ٥

احمد بن عبد الرحمن بن عبد الوارث المالكي المصري الصديقي المعروف بالوارثي الامام الكبير المحدث ونسبه الى الصديق رضي الله تعالى عنه متفق عليه • ذكره السخاوي في تاريخه عند ذكر جده بدر الدين قال عبد البر الفيومي في كتابه المنتزه ورايت المنشور الذي كتب له ان يكون قاضي القضاة بالقطر المصري من احد الملوك وهو عندهم موجود وذكر فيه ايضا اتصال النسب وامه بنت الشيخ ابي الحسن البكري فالشمس البكري خاله وام جده لامه شريفة وله من جهة ام والده الى سيدي يوسف العجمي انتساب • وكان في وقته مرجع الناس للتلقي والاستفادة وكانت له اليد الطولى في غالب العلوم وله تحريرات منها اجوبة عن اسئلة ابن عبد السلام في التفسير • وله تفسير بعض المفصل من السور وغير ذلك من الرسايل في التفسير وكتب على متن التهذيب في المنطق ونظم عقيدة لها احسن اسلوب لكن عبارتها مغلقة • وشرع في اختصار المواهب فكتب قطعة ومات ولم يكمله • وله قصايد ومقاطيع وقد ترجمه في كتابي خفلت في صفر لست ادري ماذا اقول فيمن ورث المجد خلفا عن سلف وعجزت عن اوصافه الالسنة وما عجبي لها في المبالغة سرف • فلو ادرك زمن النبوة نزلت اي القران شواهد بعلاه • او لحق الصديق لقال هذا وارثي لا سواه • فهو امام التفسير والحديث • الراقي الى علو الاسناد منه في التحديث • بل العلم في كل علم بلا خلاف • الذي اذا كشف عن المعضلات كانه الكشاف • فعطارد تلميذ افادته • والمشتري مشتري سعادته • فلو ادركه التفتازاني لقيل ادركه السعد • او السيد على امنيته من غير وعد • وعلى الجملة فهو خاتمة المحققين • وانسان عين المدققين • وكانه الادب في مرتبة سنائه وكاهله نجوم الادب حول مراده • فنزل امن مناهله • وله نظم ونثر كما انتظمت الازهار بعدما انتثرت عليها درر الامطار • فمن ذلك قوله **شعر**

واني لصب بالغوا في ومرحها •	ويبلغ في حد السرور بليغها
وا طيبا وقاتي من الدهر ليلة •	تريح الفؤاد في خاطري واريحها
وكم بلغت لي همتي بعد غاية •	يمر على الشعرى العبور بلوغها
فما شرف الاكلام اسيغه •	يشنف واع اي معان اصوغها

وقوله

ماذا انقول لمن فيمن شفه سقم •	من فرط حبك حتى صار حيرانا
قد لاذ في الحب حتى صار مكتسبا •	والعشق اضرم فيه اليوم نيرانا
هل يشتفي منك بالثغر الرحيق اذا •	او تتركه على الاوان ندمانا

وكتب الى بعض وزراء مصر هذه الابيات الثلاث • قوله **شعر**

يا ايها المولى الوزير ومن له •	منن حالت من الزمان وثاق
من شاكر عني يديك فانني •	من عظم ما اوليت صار نطاق
منن تخفف على يديك وانما •	ثقلت مواهبها على الاعناق

وله في اسم بدر

سموه بدرا وذاك لما •	ان فاق في حسنه وتما
واجمع الناس مذراه •	بانه اسم على مسمى

وله ايضا

وكم لله من نعم •	يعم الكون ماطرها
تذكرنا اوايلها •	على تولي اواخرها

وله ايضا

رمت حال الوصل اني •	لا ارى للوصل آخر
فحرمت الوصل راسا •	زاد في الوجد لحا ذر

وله غير ذلك وذكره الشيخ الامام عبد الباقي الاتي ذكره في مشايخه الذين اخذ عنهم واثنى عليه وقال عند ما ذكره ولما وصلت الى غزة في سفري الى مصر سنة خمس وثلاثين والف فشاع خبر وفاته وصلى عليه غائبة بها فدخلت مصر ابتداء في سنة ... بالسلام عليكم ...

الوارثي البكري

ابن سراج الحضرمي

تحليل

شرفه

الجمال

السجلماسي

بما نشأ فعاش عشر سنين بعد ذلك • قلت وقد ذكر عبد البر الفيومي ان وفاته كانت
في سنة خمس او ست وتسعين والف رحمه الله تعالى

احمد بن عبد العزيز المغربي السجلماسي العباسي من ادباء المغرب المجيدين وفضلائهم
البارعين حج في سنة اثنتين وثمانين والف وجاور بمكة واقرأ بالحرم الشريف واملى بها
وشرح • ومن ذلك هذه القصيدة وسبب نسجها ان الفتى ابن المولى الرشيد ملك
المغرب كان له ولد فخرج لينظر الى ابل وخيل وردت عليه من بعض احياء العرب فاقام
عندها اياما فاشتغل خاطر ابيه لغيابه وطول مدته فامرني ان اكتب اليه كتابا فكتبت

اليه شعر

بلت مدامعه البطاح • سكران يجنح غير صاح • وضع اليدين على الحشا
شتى من حرقة وصاح • صب تولع مذ نشا • بنوا هد العيد الملاح
الفاتكات بلا ظبا • والقاتلات بلا جناح • هن الفواعل بالحشا
فعل المثقفة الرماح • من كل غانية حكت • غصنا تلاعبه الرياح
تبغي النهوض فتخمرها • تبردها الكفل الرداح • فكأنها غصن اذا
التفت عليه الدر الصحاح • وتخالها ظبيا اذا • التفتت اليه السرب راح
ترنو بها رؤيته • مقل مريضات صحاح • غنج سهام جفونها
تصمي الفؤاد بلا جراح • وقطوفه من خدها • تشبه الشقائق في البطاح
ومنه يرشف ما حكت • مختوم مبسمها وراح • ومنعمتي ثغرها اشنب
يحكيه منظوم الاقاح • نفحاته مسكية • ورضابه عذب قراح
يا ايها الحب الذي • لحرام قتلي استباح • اوما كفتك مدا اشت
تغتر عن فلق الصباح • لم يلو صب اذ بدت • سمعا لحي على الفلاح
ولطالما يخفي الصبابة • بالمنا لغط والمزاح • والدمع نم بسره
وبجاده المكنون باح • يا ايها المشغوف بالعيد • المكتسبة المـلاح
فلان بكيت تشوقا • فمن الذي بالشوق ناح • ولئن سقمت من الجوى
فمن الذي بالسقم جاح • سقط المدام والاوارى • لكنه الصبابة من نجاح
انساك من يسكن الحشا • حب الغواني والملاح • ومشاهد المسك التي
قرت عيونك بالرداح • من كل شاكية حكت • مرنا بركم في المراح
وبرضا بعذب الترف • انساكم وضع القداح • ومشاهد عرصتها
بعفاوتها هشت براح • واناضل يهدون من • طرق القرين الى الصباح
لطفاء قد ابدلتهم • بوعود اعراب قحاح • عج من عنانك لاويا
لعنان افراس جماح • فابو القصيدة احمد • فاصفح بذلك لا جناح

باعشن الدوعني

وكان سافر الى مصر فادركه اجله في شهر ربيع الاول سنة خمس وتسعين والف ودفن بتربة المجاورين

احمد بن عبد القادر ابن عمر باعشن الدوعني الحضرمي خلاصة الخلاصة من المتأخرين
وصفوة الصفوة من الصوفية المحققين ونخبة الزبدة من اهل التمكين • امام اهل العرفان في
عصره • وشيخ الاولياء في قطره • كان له في علم التحقيق المشرب الصافي • والمقام الاكمل الاوفى
ورزقه الله حسن العبارة • فكان يتكلم بالفتوحات الالهية • وكانت السادة آل باعلوي
مع جلالتهم يخضعون له ويأخذون عنه ويتبركون به ولا تزال منهم ائمة عارفون وبه تخرجوا وببركة
علومه انتفعوا وكانت اذا اتته الجذبات الالهية يغيب عن شعوره وهو حافظ لمراتب الشريعة
وقد قال بعض الصوفية من لم يحفظ مراتب الشرع فهو زنديق لا اصل ثابت له ولا
فرع • والف الرسائل المقبولة منها شرح ابيات مشكلة للشيخ الاكبر بن عربي قدس سره وشرح
مشكلات الاسرار المحكم المربوط وفتح مغلقات الذي هي بسر لذات الاحدية منوط • ولوامع انوار الحقيقة

العفيفة

العفيفة من مطالع اسرار الشيخ الاكبر قائلا بالوحدة الوجودية التي عليها اصحاب التمكين • وكراماته
في بلده شهيرة افردها بعض الحضرميين بتأليفه • وممن اخذ عنه ولازمه سنين العارف
بالله تعالى علي باراس الدوعني وغيره من اكابر العارفين • وكانت وفاته في ثاني عشر شعبان
سنة اثنتين وخمسين والف ببلده الرباط من اعمال دوعن وبني عليه قبة عظيمة وعقد زيارته طالع

البشبيشي

احمد بن عبد اللطيف بن القاضي شمس الدين بن علي المصري البشبيشي الشافعي الامام العالم
المحقق الحجة النقال كان متضلعا من فنون كثيرة قوي الحافظة ميالا لنحو الادب له تصرف في العبارة
ذكره الاخ الاديب الفاضل مصطفى بن فتح الله فيمن ذكره من مشايخه واطنب في مدحه
وكنت كثيرا ما اذكره في شأنه فيبالغ في مدحه ويذكر من فضائله وعلومه ما يقضي ببراعته
وتفوقه على نظرائه من اهل عصره ثم قال ولد ببلده بشبيش في سنة احدى واربعين
والف وحفظ بها القرآن ولازم من مشايخها الشيخ علي المحلي وقرأ بالمحلة على الشيخ العارف
بالله تعالى القطب الرباني حسن البدوي ولازمه كثيرا وبشره باشياء حصلت له وكان يسميه
في ابتداء طلبه العلم ويقول له يا احمد امض لاجعلك ملآنا من العلم حتى كان الامر كذلك ثم
الى مصر بامر شيخه حسن البدوي المذكور وقرأ بالروايات على الشيخ سلطان المزاحي
ولازمه في الفقه والحديث والفرائض والعربية وغيرها نحو خمسة عشر سنة ولازم ابا الضياء
علي الشبراملسي في العقائد والنحو والاصول حتى بلغ رتبة الاتقان وتخرج به واخذ عن الحافظ
الشمس البابلي والشمس الشوبري والشيخ يس الحمصي وسري الدين محمد الدروري الحنفي وتصدر
للاقراء والتدريس بالجامع الازهر واجتمعت عليه الافاضل وجلس في محل شيخه الشيخ سلطان
فلازمه جماعة ودرس في العلوم الشرعية العقلية وحج في سنة اثنتين وسبعين والف واقام بمكة
يدرس وانتفع به جماعة من اهلها • وقد سمعت الثناء عليه وعلى فضائله من كثير منهم ثم توجه
الى مصر وسافر منها الى بلده بشبيش لصلة رحمه فادركته منيته وكانت وفاته ليلة الاثنين سابع شهر
رجب سنة ست وسبعين والف وكنت انا وجماعة من اصحابنا بدمشق في جمعية فذكر بعض الحاضرين انه
توفي فراجعت الفكر في لفظة مات البشبيشي فوجدتها تاريخ وفاته فذكرت ذلك للحاضرين وشاع
هذا التاريخ عني • والبشبيشي بكسر الباء وثالثه بينهما شين معجمة ثم باء مثناة من تحت ثم شين
معجمة ثانية قرية من اعمال المحلة بالغربية والله اعلم

شريف مكة

الشريف احمد بن عبد المطلب بن الحسن بن ابي نمي شريف مكة وتقدم تمام نسبه في ترجمة الشريف
ابي طالب كان هذا الشريف من ذوي اهل بيته فاضلا نبيها نجيبا جيد الذكاء وكان حسن الصورة
لا السيرة عظيم الهيئة اخذ في بدء امره الطريق عن العارف بالله تعالى احمد الشناوي وهو الذي
بشره بولاية مكة لكنه قال له على الشهادة يا احمد فقال على الشهادة • وكان كثيرا ما يكني عنها بطلوع
الشمس • ولما تولى امر مكة استولى على اموال الناس ولم يرحم احدا وعاقب كثيرا ممن كان استبعدها
عنه وسخر منه وكان له اخوان وجلساء قبل الولاية فحصل لهم الاذية بعد فقتل من خالفه باشا
منهم السيد سالم بن احمد شيخان والشيخ احمد القشاشي والشيخ محمد القدسي خليفة سيدي احمد البدوي
فنفى الجميع وثقل عليهم حتى انذروا بنفسهم عالجزيل وفي ذلك بوشاية شخص يقال له الماس واستمر
متغلبا على مكة وهو في الحقيقة مغلوب عليه لان الولاية للعسكر المتولين عليه واستولى على اموال
مكة وتنكد اهلها وصادر التجار وحبس من حبس وقتل من قتل فنفرت الناس وخلت مكة وخافت القبائل
وانقطعت الطرق واكثر العسكر الفساد في اشراف البلاد وسكنوا بيوت الاشراف وانتهكوا
حرمتهم وقبض على جماعة من اعيان البلاد الامين من اجلهم الشيخ عبد الرحمن المرشدي وحبسه
مضيقا عليه فلما كان موسم سنة تسع وثلاثين والف قدم الحاج المصري واميره اذ ذاك
قانصوه باشا وكان بينه وبين المرشدي مودة اكيدة ومكاتبات سابقة فلما صعد الحج الى عرفة
اتى حريم المرشدي الى مخيم قانصوه مستشفعين به الى الشريف احمد بن عبد المطلب في اطلاق المرشدي

من الحبس فرق لهن رقة عظيمة وتوجها الى الشريف يوم عرفة مستشفعا به فلم يقبل بجاه فلما
كانت ليلة النحر امر بخنق شهيد وكان ذلك سبب لوقوع بين قانصوه باشا والشريف احمد
ثانيا لما قدم اميرا على اليمن ثم استمر قانصوه متوجها لفتح اليمن وصحبته ثلاثون الف من العساكر
وضرب مخيمه اسفل مكة وكان بينه وبين الشريف مسعود بن ادريس وبين الشريف احمد بن عبد المطلب
ممالاة وموطاة قبل نزوله لجدة البندر مضمونها انى لا اريد الملك لنفسي انما اريده لك وبيننا عزل
عبد من استطعت من آل ابي نمي وتبطهم وحل عزايمهم ووعده بذلك ففعل ما فعل وحصل به على الشريف
محسن ما حصل ولله الامر فلما نزل الشريف احمد الى جدة نقمها لنفسه ولم يف للشريف مسعود ببعض
ما وعده من تلك العهود بل اراد قتله ففر الى قانصوه وانجاه وصدر قانصوه على الشريف احمد مملوءا
بالوجل فلما اقبل قانصوه قاصدا لليمن لاقاه الشريف مسعود من الينبع والحوراء وجاء مختفيا
وواجه في المحل الاول الشريف احمد قانصوه ورد عليه بجدة القدم وعزم على محاربة قانصوه فازداد قانصوه
عليه حنقا على حنق وشرع قانصوه يستميل عسكر الشريف احمد فاطاعوه فخرجوا من مكة ثم خيم
قانصوه بالزاهر ولما ان قضت الحجاج مناسكهم وذهبوا الى بلادهم تخلف قانصوه بنقله اسفل
مكة فلما تحرك للسفر قدم ثقله ولم يبق الا مخيمه وخيام العسكر فاشار قانصوه الى شخص
بسماطه خدمه من ابناء الطواف يسمى محمد الياس ان يحسن للشريف احمد الوصول الى قانصوه للوداع
ففعل وذهب الى الشريف احمد وحسن له ذلك وكان ذلك يوم السبت رابع عشر صفر فلما كانت
ليلة الاحد خامس عشر الشهر المذكور سنة تسع وثلاثين والف ركب الشريف احمد وصحبته من الاشراف
بشير بن شبير بن ابي نمي ومحمد بن حسن بن نصيعان وراجح بن ابي سعيد ومن اعوانه وزيره مقبل الهجاني
واحمد الشيبي متولي بيت المال وفليفل فلم يزالوا يدخلون في المخيم من باب الى باب وفي كل باب يمنع
عنده طايفة من اتباعه حتى دخل المذكورون فجلسوا عنده في المخيم وتحادثوا مليا ثم نصبا نطع
الشطرنج فلما كانت الساعة الخامسة من الليلة المذكورة قبض على الجميع فقتل الشريف احمد
فتحركت عساكره فاظهر لهم مقتوله ونشر العلم ونودي المطيع للسلطان يقف تحته فوقفت
العساكر تحته وخلع على الشريف مسعود بن ادريس وكان للشريف احمد وجان من الفنا الطو
جدا بسنان مذهب تحته اكرة من الفضة المطلية يحمل كل واحدة رجل يمشي على قدميه امامه اذا
سار في موكبه قريبا منه بصوبا نهما ويصعدانهما بحركة سريعة لطيفة التصعيد والتصويب
على حد سواء وربما كان بينهما اجراس قلت رايت بخط بعض الفضلاء ان هذا يفعله ابناء الملوك
والاكابر امراء الى الآن اذا ساروا في المواكب انتهى وكتبي اهل اليمن اول من ابتدعه فقد كان
يفعله الخلفاء العباسيون وقد ذكر شعراؤهم ذلك في قصايدهم قال القاضي ناصح الدين
الارجاني يمدح بها الوزير انوشروان وزير المسترشد بالله الخليفة العباسي شعر
من قصيدة م

والوبر منهن صفران اوقيا ‏∴‏ على علمي رمحين فارعتاه كما
وكيننا بسوى الشرين لحقيهما ‏∴‏ لحبتهما نيل العلى تبعا كما

وكان اذا سار في الليل لا يوقد بين يديه الا الشمع الموكبي بدل الاعز المشاعل وكانت
دخوله مكة متملكا واجلاء الشريف محسن وبني عمه عنها ضحى يوم الاحد سابع عشر رمضان سنة
سبع وثلاثين والف فكان ينبغي ويعود لفتحه مكة بالسيف كما فتحها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ودخلها في اليوم الذي دخل فيه صلى الله عليه وسلم قال شيخنا ومولانا الشيخ عبد الملك بن حسين
العاصمي حفظه الله بوجوده زينة الفضل اما قوله فتحها فالمشهور الذي عليه الجمهور انه لم تفتح عنوة
انما فتحت صلحا وما وقع من خالد بن الوليد رضي الله عنه فانه قاتل بعض قبائل من الاحابيش وعبران
اهل مكة في اسفل مكة وقد نهاه صلى الله عليه وسلم عن القتال ولكنه لما قوتل قاتل وهذا هو
شبهة القائل بانها فتحت عنوة واما قوله ودخلها الخ فخطاء لانه لم يدخلها عليه الصلاة
والسلام سابع عشره وانما دخلها ثامن عشره وهب انه كان كذلك فاين هذا الدخول من ذلك
فان

فان هذا جاءه وبغى على حرم الله تعالى وسكانه وحرمه وذرية نبيه صلى الله عليه وسلم
اذ في ضمن هذا التشبيه تشبيه من فيها من المسلمين الآن بالمشركين اذ ذاك وقال
في ذلك ابن المهتار ابراهيم بن يوسف سنة السبع والثلاثين بعد الالف جاعلة تاريخ الطبع
دخل السبع مكة الله بالجند ولا اشك انها سنة السبع وكانت ولايته مدة ولايته سنة
واربعة اشهر وثمانية عشر يوما

العزي
احمد بن عثمان بن علي بن احمد بن محمد العزي بالعين المهملة المكسورة المصري المالكي الشاعر
البليغ ذكره الخفاجي في كتابيه وقال في وصفه شاب رقيق الجلباب يقطر ماء الادب
ما اللطافة ترد الشباب تادب وبرع وقد نجع متكفيا بزوايا الخمول ملتقطا جواهر الفضائل
من افواه الفحول كان في زمن الطلب حدث يجني من حبائله كما اجنى حتى اقتطفت يد المنية
زهرة حياته وشربت الليالي بقايا الذات فرحمه عز راح لا راح عجاعة وطلوع بدره من ثنيات
وداعه وفاته من شيوخ العصر وصدعه انيتها النديم ثم انشد له من شعره قوله

لا زال هذا الجمع جمع سلامة ‏∴‏ لا نقص يعروه ولا تغيير
والجمع من اعدائكم في قلة ‏∴‏ ونقيض تلك القلة التكثير

قلت وظفرت له بهذين البيتين وهما قوله

ادم يارب تخلو الى محبتي ‏∴‏ لا اقضي بالتواصل منه ديني
ولا تجعل هناك سوى لساني ‏∴‏ سميرا بين من اهوى وبيني

وكانت وفاته في صفر سنة تسع بعد الالف بعد والده بايام قليلة

ملا مجروح
احمد بن عثمان بن ابي بكر الكردي الشهرزاني الشافعي المعروف بالمجروح نزيل دمشق
ورد اليها في سنة خمس وعشرين والف ونزل عند حمزة الكردي احد اعيان الجند بالشام
واقرا اولاده مدة ثم انتقل الى عمارة شمسي احمد باشا واقام بها يقرئ بالفارسية
والعربية ويقرئ ويكتب الكتب النفيسة لنفسه واخذ عن الشمس الميداني وحج في سنة
خمس وثلاثين والف وسافر الى مصر في خدمة قاضيها المولى شعبان بن ولي الدين الآتي
ذكره واستفاد منه محاسب واقام بها ثم اتى فخدمه الى دمشق وسار الى الروم سنة
خمسين ولازم من بعض الموالي واخذ المدرسة اليونسية عن القاضي احمد الرباطي المالكي وعاد
في سنة احدى وخمسين ثم سار الى الروم مرة ثانية سنة ستين واخذ المدرسة القيمازية بالتفرغ
من المنلا احمد بن المنلا حيدر الكردي الشهرزاني العلامة المشهور صاحب التحقيقات
الفايقة ومؤلف الحواشي على اثبات الواجب للمولى الدواني والحاشية على شرح
المولى المذكور للعقايد وكان قدم دمشق ودرس بالمدرسة المذكورة وانتفع
به جماعة وكان من التحقيق والتدقيق في الذروة العلية وقد ذكرته هنا
واكتفيت عن ذكره في ترجمة افردها له لان وفاته لم تبلغني عن يقين ولكن
ذكر الرجل ونرهف حاله والاغلب الاحتمال ان وفاته ما جاوزت عشر الستين والله
اعلم وكان لما فرغ لصاحب الترجمة عن المدرسة المذكورة سافر الى الروم
وبعد مدة وجهت المدرسة عن صاحب الترجمة فسافر الى الروم مرة ثالثة وقررها
ثم عاد الى احسن حال وكان له فضل وحسن محاضرة واطلاع على التواريخ والاخبار وكانت
ولادته في سنة ثمانين وتسع بعد الالف وتوفي بدمشق قبل الغروب من ليلة الجمعة
اخر شهر ربيع الثاني سنة تسع وستين والف ودفن بمقبرة باب الصغير والشهرزاني
بفتح الشين وسكون الهاء وبعدها راء والف ونون نسبة الى بلدة معروفة ببلاد الاكراد

البنكري
احمد بن علي بن احمد البنكري بضم الموحدة وسكون السين المهملة الصوفي الرحلة في
بلاد الهند ذكره الشلي واثنى عليه ثناء جميلا ثم قال اخذ عن والده وعن

الشيخ عبد القادر بن شيخ العيدروس وغيرهما وكان لطيف الذات كامل الصفات وكان اكثر همه الاستعداد ليوم المعاد فكأنه في النور الساطع وكان احد الافراد المذكورين من اهل العلم والصلاح متبعا للكتاب والسنة سالكا نهج السلف الصالح متصفا بالعفاف قانعا بالكفاف ولا يرى اكثر اوقاته الا مشتغلا بمطالعة او كتابة مطرحا للتكلف له جملة مصنفات وكان بصره كف قبل وفاته بقليل وللناس فيه مدائح فمن ذلك ما قاله فيه اديب زمانه الشيخ عبد اللطيف بن محمد الزبيري من قصيدة يقول منها شعر

اعني به احمد المختار سيرته	خلقا وخلقا سواه لا يساويه
شهاب مجد علا البسكري يلده	المالكي مذهبا من ذا يساويه
قد خصه بجزيل الفضل خالقه	بسر معنى معان في معانيه
له بديع خطاب بيان في الخطاب يرى	وغر لفظ وقد جلت معانيه
اخباره قد اتت في الحال تخبر عن	ابيات افكاره المخصوص فيه
حديثه الحسن العالي روايته	اعلت لسامعه شانا وراويه

وكانت وفاته ليلة السبت الثالث والعشرين من شهر ربيع الثاني سنة سبع بعد الالف بمدينة احمد اباد ودفن بها

احمد بن علي بن عبد القدوس بن محمد ابو المواهب المعروف بالشناوي المصري ثم المدني الاستاذ الكامل المكمل الباهر الطريقة ترجمان لسان القدم كان اية الله تعالى الباهرة في جميع المعارف وقد اعلى الله تعالى مقداره ونشر ذكره وله بالحرمين الشهرة الطنانة اخذ بمصر عن الشمس الرملي والقطب محمد بن ابي الحسن البكري والنور الزيادي وبالمدينة عن السيد صبغة الله بن السيد روح الله السندي قدس سره اخذ عنه طريق القوم وتلقن منه الذكر ولبس الخرقة وتخرج في علوم الحقائق وقام بعد مقامه للناس في التربية والتلقين والباس الخرقة والتحكيم ومن مشايخه ايضا السيد غضنفر بن جعفر النهروالي ثم المدني واخذ عنه كثيرون منهم السيد سالم بن احمد شيخان والصفي احمد بن محمد الدجاني المدني المعروف بالقشاشي والسيد الجليل محمد بن عمر الحبشي الغزالي وغيرهم من المشايخ العارفين والشيخ سلطان المزاحي وكان له خلفاء في كل قطر ومريدون عالية وله التصانيف التي لم ينسج على منوالها من اهل عصره منها حاشية على كتاب الجواهر للغوث الهندي والسطعات الاحمدية ومن لوائح مدائح الذات المحمدية والتاصيل والتفصيل وكتاب لا قيد المزيد في تجريد التوحيد وبغية الاخلاف ولوائح الصلوات الاحمدية في لوائح مدائح الذات المحمدية ورسالة في الوحدة الوجودية وتمكن حاله واشتهر مقاله وكان يقول فيما حكاه العلامة احمد البشبيشي لو كان الشعراني حيا ما وسعه الا اتباعي وكان يقول لا يدخل النار من راني او راى من راني الى يوم القيامة ومثل هذا الامام لا يتكلم بمثل هذا الكلام الا عن اذن الحق والسلام على اهل التسليم ومن فوائده في اسانيدنا الاولى كثرة الرجال بخلاف اسانيد المحدثين فالمراد فيها قلة الرجال لسهولة النقد والمراد هنا كثرة الرجال بخلاف اسانيد المحدثين فالمراد فيها قلة الرجال لسهولة النقد لتقوى المدد وتعظيم السند فان للمتقدم على المتاخر ولادة وله عليه امداد وافادة وله الشعر البليغ فمن ذلك قوله في تخميس قصيدة عبد الوهاب السودي اليمني قدس الله سره وهو قوله

كيف تبدو العين بلا اثر	وهي تاتي الغير كالحصر
صح فيها قول معتبر	ليس عند الخلق من خبر
عنك يا اعلى طبقة الفكر	
فلا تنبا الانباء عنك عما	وشهودا للكشف منك وما
وعليم القوم مضطلعا	حارت الالباب فيك وما

ميزت

	ميزت من ذا من الصدر	
وحدة عزت مهيمنة	جمعت للضد متئدة	وجلت للعين تعمية
حيث عمت واي فتى	رام عرفانا ولم يحر	
فتجلى لاهوته ظللا	فبدا ناسوته مثلا	وعلى اطلاقه ازلا
عميت انباء ذاك على	كلهم في البدو والحضر	
قصدوا جمعا بمن رجعوا	فرقوا في الجمع فانقطعوا	وهم عنهم بهم منعوا
فانثنوا والله ما قطعوا	لا على عين ولا اثر	
محيط كيف تحجبه	فاتت عنهم مذاهبه	وصفا الامكان واجبه
بل عظيم القوم مطلبه	شدة التحيير والحصر	
ان دون الحق ليس نبا	فسوى القيوم منه هبا	وجمال الوجه محتجبا
كيف حاز وافيك واعجبا	يا سنا شمسي ويا بصري	
حكمة مات عن معتقد	وقيام الفرد في عدد	فتخيلهم غير متحد
انت لا تخفى على احد	غير اعمى الفكر والنظر	
او على رسم له شبه	او على رسم يرى له	او على من غير فرقته
او على شخص به كمه	لم يشاهد صورة القمر	
فعلى تحقيق تبسهم	انت في اطلاق تلبسهم	وعلى تعيين وجههم
انت فيهم ظاهر ولهم	وبهم لولا بقا الاثر	
فهم بهم منهم عدم	ولهم في علمه قدم	وهم من وجهه امم
لو تلاشت عنهم ظلم	وانمحوا عن عالم الصور	
فهم خلق بسيط دما	وهم حق بكشف غطا	فلو انهم نالوا هدى وسطا
شاهدوا معنا له منبسطا	ساريا في سائر الفطر	
ورووا والله ما حكموا	وبعين الله ما علموا	وبوجه الحق قد عمموا
ورووا ان الحجاب هم	عن شهود المنظر النضر	

وله اشياء في هذا الباب كثيرة وكانت ولادته في سابع شوال سنة خمس وسبعين وتسعمائة بمحلة روح من غربية مصر وتوفي في سادس ذي الحجة سنة ثمان وعشرين والف بالمدينة ودفن بالبقيع المرقد بالقرب من ضريح شيخه صبغة الله رحمهما الله تعالى

الزقاق

احمد بن علي بن قاسم ابو العباس المعروف بالزقاق بزاي وقافين المالكي الفقيه الحافظ عالم بلاد المغرب ومرجع جماعتها في عصره وكان عالما فقيها متكلما نظارا عظيم الهيبة جليل القدر عالي الهمة اخذ عن ابيه وغيره ومن تآليفه تقييد ضبط والف ومن تآليفه منظومة انيسة في الفقه وبعض الرسالة المعتبرة ومختصر خليل رحل وحج وتفقه به كثير من اهل فاس ولازمه ابن اخيه عبد الوهاب الزقاق وانتفع به وكانت وفاته في سنة احدى او اثنتين وثلاثين والف كذا قاله الشلي في تاريخه

شرح م

الصفوري

السيد احمد بن علاء الدين السيد الشريف المعروف بالصفوري الحسيني الشافعي الدمشقي كانت له معرفة تامة بالفقه والفنون العربية والشعر وانواع الادب وكان حسن الخلق جيد الفهم له همة عالية وطبيعة طيبة قرا بدمشق على عبد الحق الحجازي والحسن البوريني والشرف الدمشقي وسمع الحديث من الشمس الميداني والنجم الغزي وكان معيدا لدرسهما في صحيح البخاري تحت قبة النسر بجامع بني امية وسافر الى حلب في سنة ست عشرة والف وجرى له مع ادبائها مطارحات وقفت عليها بخطه في بعض مجاميعه ودرس بدار الحديث الاشرفية وولي قضاء الشافعية بمحكمة الباب بدمشق وكان حسن النزاهة في قضائه مشهور السمعة مستعذب الطلاوة وفيه رقة تؤذن بغزله شعر

يا بهجة مكنت في القلب حبته ... وحكمه في الصب بالقول والفعل

لم يشعر

والهمت الاعراض عني ولم تدع ، لقلبي صبرا عنه في الهجر والوصل
فالهمه احسانا الي فليس لي ، سوى لطفك المعهود ان لم تكن تسلي
ولا فتر الحب بيني وبينه ، فانك يا مولاي توصف بالعدل

هذا اسلوب لطيف يعرفه من له خبرة بقرض الشعر وهو نقل اسلوب من الكلام الى اخر تظرفا كاستعماله في الغزل ما عهد استعماله في الدعاء والمناجاة كقول صدر الدين ابن الوكيل

يا رب قد هكت في القلب يا رب جفني قد جفاه هجوعه ، والوجد يعصي مهجتي ويطيعه
يا رب قلبي قد تصدع بالنوى ، فالى متى هذا البعاد يروعه
يا رب بدر الحي غاب عن الحمى ، فمتى اراه في القباب طلوعه
يا رب في الاظعان سار فؤاده ، يا ليته لو كان سار جميعه
يا رب لا ادع البكا في حبهم ، من بعدهم للمقل دموعه
يا رب يعذب في الهوى بشاني ، فعلاما احلى الهوى ممنوعه
يا رب هذا يوم نزو بعاده ، فمتى يكون ايابه ورجوعه

ومثله استعمال الغزل على طريق الاوامر السلطانية كقول الظريف شعر

اعز الله انصار العيون ، وخلد ملك هاتيك الجفون
واسبغ ظل ذاك الشعر يوما ، على قد به هيفاء الغصون

ومن شعر صاحب الترجمة قوله مضمنا شعر

ان جئت حي اميري منزل سكني ، وطول سقمي وما القي فان سمعا
فاشرح له حال صب عزم دنف ، قد قطع البعد عنه قلبه قطعا
لا يستقر به في منزل جسد ، وطرفه بعده والسه ما هجعا
واذكر له ان اخشى ان يدنسه هل ، يخشى تغيرها في الطبع ما طبعا
واتشده عهدا مضى بالرقمتين لنا ، والبدر شاهدنا لما انا سعا
عساه تعطفه تلك العهود وكم ، خل الى العهد والميثاق قد رجعا
واسرع بلطف وقل مستعطفا ، بيتا الى ذكره خال المشوق رعا
يا ابن الكرام الا تدنو فتبصر ما ، قد حدثوك فما راء كمن سمعا

هذا البيت مما كثر تضمينه قديما وحديثا ولا ادري لمن هو وفيه عكس التشبيه اذ ليس المراد جعل السامع في درجة من الراى ؛ وقوله مضمنا يا من به بدا الجمال ومن غدا هو

للحسن دون ذوى الجمال اماما ، قدم حسنك بالعذار فان ارى
بدرا يكون له الكسوف تماما ، وهذا البيت للاستاذ ابي الفتح بن هندو وقبله
خلع الجمال على عذارك خلعة ، خلعت قلوب العاشقين غراما ، قدم الى اخره وهذا
معنى كم حام على تضمينه معنى والباخرزي فيما يغاير به وهو قوله شعر

ومحجب حكى الوصال طيبا ان هجع ، كانه البحر فوقا الوصل علقه
وقد رايت اعاجيب الزمان وما ، رايت وصلا يكون الهجر رونقه

والصفوري في الاعتذار حيث قال واجاد

ايا من فضله والجود سار ، مسير النيرين بلا معارض
وعدتك سيدي والوعد دين ، ولكن ما سلمت من العوارض

قلت العوارض مظلمة سلطانية توخذ من البيوت في الشام في كل سنة ويقال انها من محدثات الملك الظاهر بيبرس وبهذا تمت له التورية ، ومما يجيئ في التعرض لها قول الاكرمي المقدم ذكره رحمه الله حيث قال فيها شعر

لحى الله ايام العوارض انها ، هموم لرؤياها تشيب النواصي

يضيق

يضيق لها صدري واني لشاعر ، خليع وبيتي ما عليه عوارض

وقال عاقد الحكمة يروى عن الامام محمد ابن الحنفية رضي الله تعالى عنه وهي ليس بحكيم من لم يعاشر بالمعروف من لا يجد من معاشرته بدا حتى يجعل الله له فرجا ومن ضيقه مخرجا

اذا انت لم تقدر على ترك عشرة ، لذي شوكة فانصح وعاشره بالصدق
ولا تضجرن من ضيق ما قد لقيته ، عسى فرج يأتيك من خالق الخلق

وله ايضا : اذا انت لم تضرب بناجيك خاطري ، وان تدر مني فالجوارح اعين
لانك مطلوبي على كل حالة ، وان كنت مختارا فقربك احسن

وفي معناه قول القاضي اسمعيل الحجازي الآتي ذكره فقال شعر

اذا الحب لي ناجتك كل جوارحي ، وان غبت عن عيني اناجيك بالقلب
فانت مني قلبي حضورا وغيبة ، وانت جلاء عيني في حالة القرب

ومن شعره ايضا قوله يمدح الوادي التحتاني احد منتزهات دمشق

والله ما رأت العينان مشبها ، وادي دمشق ولم تسمع به اذن
لانه كالجنة الغراء ولذ ذهبت ، فيه الحوارى والولدان تسكنه

وبالجملة فمحاسن السيد احمد في الشعر كثيرة فنكتفي منها بهذا القدر وكانت ولادته سنة سبع وتسعمائة وتوفي في خامس شعبان سنة ثلاث وثمانين والف ودفن بمقبرة باب الصغير رحمه الله تعالى

احمد بن علي الحريري العسالي الشافعي شيخ الخلوتية بالشام الشيخ البركة الولي العابد الزاهد نزيل دمشق واحد الافراد المتفق على صلاحه وزهده وورعه وكان له في طريق القوم كلمات من النمط العالي وشاع امره وطار صيته وكان ابوه كردي الاصل قدم من بلده حريره ونزل بقرية عسال من نواحي دمشق فولد له بها احمد هذا فدخل في صباه دمشق واخذ بها عن بعض الصوفية ثم ارتحل الى حلب واخذ بها عن العارف بالله تعالى احمد الدعزالي من قرية ديرعزة تابع حلب وسافر الى عينتاب واجتمع بالشاه ولي الخلوتي واخذ عنه طريق الخلوتية ورجع الى دمشق وسكن بصالحيتها مدة مديدة وكانت نواب الشام وقضاتها واغنياؤها يسعون اليه ويلتمسون دعواته ويتبركون به وممن اخذ عنه من اهالي دمشق وغيرها خلق لا يحصون كثرة وكانت علامات الولاية ظاهرة عليه وهو في كل حال مرضي السمت . وحدث بعض الثقاة من اهل دمشق انه سافر الى مصر في حياة العسالي فاجتمع ببعض الخبيرين بفن الزايرجه فسأله عن قطب ذلك الوقت فاستخرج ابياتا باسم العسالي صاحب الترجمة وسكنه وشكله وقريته وما نال فاقبل عليه الناس وشهرة تامة حتى عمر له محافظ الشام احمد باشا المعروف بالكوجك عمارة بالقرب من مسجد القدم وكان ذلك في سنة خمس واربعين والف ونقله اليها في ست واربعين فازداد اشتهاره وشاع خبره . وممن اخذ عنه وبايعه من مشايخ دمشق الاستاذ الكبير ايوب والسيد محمد العباسي شيخنا وغيرهما وكانت وفاته ليلة الجمعة ثامن عشر ذي الحجة سنة ثمان واربعين والف وصلى عليه تجاه قبة الحاج عقب صلاة الجمعة وكانت جنازته حافلة جدا ودفن بالعمارة المذكورة . والعسالي بضم العين المهملة وبعدها سين مهملة ثم النسبة الى حريرة من قرى الجبة من نواحي دمشق والقطب معروف وقد ورد فيه بعض الآثار . ونقل النجم الغيطي عن شيخه القاضي زكريا ان القطب موجود في كل زمان كلما مات قطب اقام الله تعالى مكانه اخر وهذا امر معلوم مشهور والمنكر لذلك محروم من بركة الاقطاب قدس الله ارواحهم معترف باتباع منه الله تعالى لهم تواضعه ولمتابع فان الوصول اليها لا يفوته الاتباعها انتهى . واما الغوث بالوصف المشتهر بين الصوفية فلم يثبت لكن اخرج الخطيب

العسالي الخلوتي

مطلب اسماء مقامات الرجال

البغدادي وابن عساكر من طريق عبد الله بن محمد القيسي قال سمعت الكتاني يقول النقباء ثلثماية والنجباء سبعون والابدال اربعون والاخيار سبعة والاوتاد اربعة والغوث واحد فمسكن النقباء المغرب ومسكن النجباء مصر ومسكن الابدال الشام والاخيار سايحون في الارض والاوتاد في زوايا الارض ومسكن الغوث مكة فاذا عرضت الحاجة من امر العامة ابتهل فيها النقباء ثم النجباء ثم الابدال ثم الاخيار ثم الاوتاد فان اجيبوا والا ابتهل الغوث فلا تتم مسئلته حتى تجاب دعوتهم والخلوتية معروفون ونسبوا الى الخلوة لانهم لوازم طريقتهم قال الاستاذ ابو فرسالته الاسايم وليدخل الخلوة السرية وهو المتقرب بدبا سم ذكرا في وجوده والغيبة بما سواه فان تيسر مع ذلك خلوة الشخص عن الخلق بان يجلس في مكان طاهر والافضل ان يكون مسجد جامع وان ينوي الاعتكاف والصوم المشروع والاولى ان يتجرد عن كثرة الاكل فالشرب اذا افطر واذا ترك الشرب فان ذلك اولى فان العطش في الطريقة امر عظيم بل هو مشروع يسرع الفتح اذا ساعد التوفيق للعطشان ويشرب شيئا من الماء والدبس او العسل ويكون ذكره في الخلوة لا اله الا الله واذا عجز عن ذكرها في الظاهر فيرجع الى اسم الله الباطن فيذكره ولا ينام في الليل لا قليلا ولا كثيرا بل بعد صلاة الاشراق لتنجلي له وقايعه وان كانوا جماعة فكذلك الا انهم يذكرون الله جميعا بقوة عزم واذا وجدوا حاد يحدوا لهم من كلام السادة الصوفية فلا باس ليروحنهم ويريحهم لان المجاهدة لها كرب عظيم على النفوس وخلوة الجماعة لا تتجاوز ثلاثة ايام وخلوة الواحد ما شاء من ثلاثة او سبعة وخمسة عشر وثلاثين شهرا كاملا وسبعين وعاما تاما لمن كمل وهو الخلوة المطلقة بالسر المطلق قال بعضهم لا يتخلص الانسان من احكام النفس الا اذا توالت مجاهداته وتتابعت حولا كاملا فلا تعود اوصافها اليها وان عادت لا تستولي على الانسان بل تزول بادنى توجه بعد ذلك واما عندنا فان فعل ذلك فلا باس بل يجب بين المجاهدة والادب في عدم الركون الى النفس والسادة الخلوتية اختاروا في السلوك اثني عشر اسما تذكر بالترتيب شيئا بعد شيء على حسب الوارد فلا تذكر الثاني حتى ترد موارده على الاول وينبغي الاذن بذكر الثاني فيذكر مع قوة الاجتهاد وثبات الجاش وعلو الهمة والثالث والرابع الى الثاني عشر وذكر لها ثلاثة شروط الاول كتمها عن ساير الناس الثاني الطهارة في الحس بالوضوء او الغسل والمعنى بالاخلاق الحسنة المنفية للاخلاق السيئة الثالث المد ومد عليها في كل عدم المبالاة بالخلق في الاقبال والادبار والبكرة والاشارة بقوله تعالى واذكر اسم ربك وتبتل اليه تبتيلا وقال تعالى وذكر اسم ربه فصلى واذا اراد السالك ان يسرع اليه الخير فليلازم الذكر وليتخلص فيه اخلاصا يحقر الشيء في عينه كانه باق على عدميته الاصلية وهو كذلك فلا وجود لشيء مع الحق جل وعلا انتهى والله تعالى اعلم ومنه التوفيق لذلك

المجيرسي

احمد بن علي المجيرسي نسبة الى المجيرسي كبريم مصغر بلدة من بلاد كوكبان في اقليم اليمن بالغرب من صنعاء ذكره ابن ابي الرجال في تاريخه وقال في ترجمته كان من نوادر الزمان نبيها زكيا احاط بعلوم جمة وتمكن من قواعد مذهبهم قراء كتب الحنفية وولي القضا للامام بصنعاء وقضى بمذهبهم وكان في علوم المعقول والادوات نسيج وحده وكان يفتي الديلم بلغتهم والفوارس بلغتهم والعرب بلغتهم وكان من اعيان الزيدية قراء على المفتي وغيره منهم ثم اختلط في آخر عمره قال وحكي بعض المشايخ اختلط صاحب الترجمة بجودة وكان احترقت الامتعة عقله فكان يذكر ان المهدي المنتظر ومن ادعوه له لا السيد احمد بن الامام القسم وولده الحسين بن الامام محمد المؤيد قال فيها شعر

حتى احرقت

من

من الامام المهدي المرتضى للرشد الى المليك احمد ثم الحسين الارشدي الى اخرها وتارة يقول انا الدابة التي تكلم الناس في اخر الزمان وله اجوبة مسكتة واشعار فايقة في ضبط العلوم والاجوبة ومن شعره قوله شعر

قاضي الجمال الى تجرد يوليه ❊ كالغصن حركه النسيم الساري
لبس السواد فعاد بدرا في الدجى ❊ لبس البياض فكان شمس نهار
وتقالت رياض الحسن هذا مالكي ❊ قد اقرا الحنفي في الازهار

ثم دخل مكة فاشتغل بها العلماء هنالك وكان يحكي فروخ على جلالة قدره يخدمه بالطهور وكانت وفاته بمكة في افراد سنة خمسين والف رحمه الله

والازهار كتاب في فقه الزيدية معتمد عندهم

جلاخ باقشير

احمد بن علي بن عبد الرحمن بن محمد جلاخ باقشير الشيخ الامام المتفنن في العلوم ولد بحضرموت ببلده المسماة بالمجروب بها نشا وحفظ القران على جده لامه الهادي باقشير وقراه بالتجويد وحفظ الجزرية وغيرها من فن القرآت والتجويد وحفظ الارشاد والالفية والقطر وغيرهما وحل محفوظاته على مشايخه ولازم جده المذكور واخذ عنه التصوف وقرباه فاحسن تربيته واخذ عن جماعة بحضرموت ثم رحل الى المستفاض واقام عند صنوه العارف بالله سهل الشيخ الجوهري مدة لتعليم القرآن وتدريس العلم النافع وانتفع به كثير من اهل تلك الجهة ثم ارتحل الى مكة المشرفة وحج واقام بها وتبوأ اصحن مسجدها الشريف ولقي بمكة اعلام الايمة كالشيخ عبد الله باقشير اخذ عنه علم التجويد والقرآت وقرا عليه للسبع بعد ان حفظ الشاطبية وحلها عليه وقراء عليه شرحها واخذ الفقه عن الشيخ عبد العزيز الزمزمي وعن الشيخ علي الجمال الفقه والفرايض والحساب ولازمه في هذين الفنين واخذ الفرايض والحساب ايضا عن الشيخ احمد بن تاج الدين رايس الموقتين بالحرم النبوي ولازمه مدة زمنية تامة حتى تخرج به ولما كان قدم العلامة عيسى بن محمد الجعفري المغربي الى مكة لازمه وقرا عليه العلوم العقلية كالاصلين والمنطق والمعاني والبيان والبديع والنحو والصرف وكان الشيخ عبد الله باقشير يحبه ويشير اليه وكان اذا ورد عليه مسئلة مشكلة امره ان يرجع اليها ويحررها ثم يكتبها وكان الشيخ اذ ذاك ضعف عن المراجعة وقل نظره وزوجه بابنته ثم اذن له مشايخه في التدريس فدرس واخذ عنه جمع لا سيما بعد وفاة شيخه المذكور ثم شرع في التاليف فصنف عدة رسايل لكنه لم يبيضها وله نظم كثير ونظم ارجوزة في علمي الفرايض والحساب جمع فيها فاوعى ثم شرحها شرحا مطولا استوعب فيه جميع الطرق والمسايل وبالجملة فقد انفرد بعلمي الفرايض والحساب بعد شيخه علي بن الجمال لا سيما علم المناسخات فانه كان لا يحفظه ... بن عبد الغفار لكثرة مطالعته له وقراته وشرع في اختصار حواشي الفهامة بن قاسم على التحفة وكانت وفاته ضحى يوم الخميس سابع عشر شهر ربيع الثاني سنة خمس وسبعين والف بمكة المكرمة وحضر جنازته خلق كثير وحملوه والسما تمطر حتى فرغوا من دفنه وممن حمل جنازته الشيخ عيسى الجعفري والشيخ احمد بن عبد الرؤف واسف الناس عليه ودفن بالمعلاة

مطير اليمني

احمد ابو العباس بن علي بن محمد بن ابراهيم مطير الحكمي اليمني الشافعي احد علماء بني مطير الاكابر الذين ورثوا العلم كابرا عن كابر وبرعوا في ساير العلوم وكثروا من مشاريع الفهوم واشتغلوا بطاعة الله تعالى اخذ العلم عن والده وتمتع منه بطريقته وتالده واغناه عن التردد الى غيره واجتناه من ثمر تحبيره والف المولفات المفيدة منها تسهيل المتعاب في علم الفرايض والحساب والروض الانيق في النحو اللغز والتصريف ونظم كتاب الازهار في فقه الايمة الاطهار بالتماس بعض الزيدية لذلك ومن شعره قوله شعره

حدد عهودك بالوادي وبالسند ❊ بين العقيق وبين السفح من احد
ديار من حبهم فرض ادين به ❊ ومن لهم منزل قد شيد في خلدي
حيث النبوة حطت رحلها وثوت ❊ ومهبط الوحي والاهلاك بالرشد

مهاجرًا لرسول الله رحمته … محمدٍ احمدِ المبعوث من اددِ
ما كان من قبله علم لامّته … ولا له كان بالاعيان من هدِ
يا خالق الخلق يا من لا شريك له … يا مالك الملك بالازال والابدِ
يا ملجأ في اموري كلها ابدا … يا منجدي من مخوفاتي ومن كدِ
اليك ادعي كفى ضارعًا خجلا … واخلص الدين اذ ادعوك يا سندي
واحفظ ابن سالم يا بر وجلا … مستغفرًا لذنوب جمة العددِ
مستسقيًا لك غيثا مطيعا غدقا … سحا هنيئا مضيئا للبلدِ
عاما دريرا مريعا غير منقطع … ولا مضر ولا موذ ولا نكدِ
تحيى به الارض والاحياء كلهم … واغفر لنا كل ذنب واحم وجدِ
يا مفزعي يا ملاذي يا الهي يا … مولاي يا مؤملي هب لي ومد يدي
يا عالم السر مثل الجهر يا املي … ارحم بجودك ضعفي واشدد عضدي
يا فرد يا حي يا قيوم يا صمد … يا ذا الجلال والاكرام يا احدِ
مطالبي منك لا تحصى وعلمها … احصي وجودك نعطيه الى الابدِ
فآتنا كلما نرجوا ونطلبه … واقبل دعا ما سريعًا واحينا وزدِ
وآتي داعيك لي في كل حادثة … ينوب سؤله في الخيرات تردِ
فاحمد بن علي فرد غال تفقد … عودته الخير فضلا منك لم يبدِ
وكل آل مطير لست تغفلهم … فهم عبيدك فارحمهم وعذ وجدِ
وابق منهم لهذا الدين مطلعا … يسموا بهم وانصرنهم نصر منتجدِ
هم حافظوا السنة البيضاء نصرهم … اسفا رصدق صحاح المتن والسندِ
والحاملون كتاب الله تعصمهم … اياته عن تاويل وعن اودِ
وحفظ يحفظهم من كان يبغضهم … من اهل ودهم من شر ذي حسدِ
والتزم صلاتك بالتسليم لا برحا … على نبيك في يوم وكل غدِ
رسولك المجتبى الداعي البكائي … لبيك لبيك آمنا بلا جحدِ
وعم الآل واصحابا وتابعهم … يهديهم مقتدٍ بالبر والرشدِ ٥

وكانت وفاته ببلدهم مجلس الحصن من المخلاف السليماني باليمن سنة خمس وسبعين والف رحمه الله

احمد بن علي الدمشقي الخلوتي المعروف سالم العمري الحنبلي خليفة الشيخ ايوب والشيخ ايوب احد طريق الخلوتية عن العشا لي المقدم ذكره وكان ابن سالم فيما ادركنا له اطالع من عباد الله الصالحين وكان قرأ الفقه والعربية وغيرهما وكان له مشاركة جيدة واخذ التصوف عن شيخه المذكور والف فيه تاليفا نافعا سماه منهل الوراد في الحث على قراءة الاوراد وله آخر سماه تحفة الملوك لمن اراد تجريدا للسلوك وله رسالة الحسنى وقفت عليها ورايته فيها قد ذكر في اخرها مبداء امره وما انساق اليه حاله فجردت منها ما لزمني اثباته في ترجمته واعرضت عن ما سواه قال كان لي في بدايتي وخاتم نهايتي اني كنت معرضا محبا للصوفية وتطلبت مرشدا كاملا فلم اجده حتى سافرت في طلبه الى الحجاز والروم ومصر والجزاير والسواحل فلما اعياني تطلبه جيت واقمت بالصالحية مدة فجانت مناز بارة لمقام ابراهيم عليه الصلاة والسلام بيرزه فاجتمعت بها باستاذنا الشيخ ايوب فكاشفني على بعض ما عندي واوقع الله في نفسي انه هو المطلوب ثم رايت بعد ذلك في الرؤيا قايلا يقول لي قم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وارسلني اليك يريدك في هذا الوقت فقمت منزعجا كاني بالجامع المظفري يعني الحنابلة فخرجت من الباب الغربي فرايت رجلا يقود فرسا مسرجا الصقها بالصفة التي على الباب فقال اركب فقلت حتى انا احتاج اذهب لحضرة النبي صلى الله عليه وسلم راكبا انا امشي على عيني فاذ هكذا امرت

فسك

فسك الركاب لي فركبت وذهبت مكان الناس شقوا لي زقاقا في الوسط فسرت بهم الى ان وصلت اليه فتاخرت عنه قليلا لهيبته اخاذة بفرسي وهو راكب فجعلت راس فرسي قريبا من ركبته الشريفة وتكلمنا كثيرا ثم استيقظت وانا متفكر في واقعتي واذا برسول الشيخ ايوب جاني من السلطانية الى الجامع المظفري فيقول لي الشيخ يطلبك فسرت فلما دخلت عليه ضحك وانشد لي ارتجالا هذا الموال قوله

والسنا لي احمد السالك طريق القوم … نسيج وحده ظريف الشكل عالي السوم
راى الذي لي من البلوى وعدام النوم … فنادوهو سميري في المحبة دوم

ثم التفت الى الحاضرين من اهل الطريق وقال ان طريقكم بجملته هذا وهو مناجيه واشار الي فتعجبت ولم يتقدم لي معه بيعة ولا صحبة ثم قال لي اجلس فجلست فبايعني على طريقه وقال تذهب اليوم الى مقام برزه فقلت مرحبا فجاء بدابتين احداهما لي والاخرى لي وبقية الناس يمشون وكلمني ببعض ما رايت آنفا في واقعتي ورايت ببعض عينيه ايت في الواقعة معه فرضيته الوارث المحمدي فازدادت محبتي له واعتقادي عليه ثم اما جينا فقال مكاننا لا يصلح للطريق فاخترنا مكانا فجينا للمدرسة الضيائية تجاه الجامع المظفري من الشرق وكان لنا بها مدة لا تقوم لها مدة ثم رايت كان سبعة نفر شكل بريد السلطان جاوا الى الضيائية وسالوا عني فقلت وماذا تريدون منه فقالوا هو مطلوب الملك فقلت انا هو وهل ابق لذلك فقالوا نحن رسل لا ندري فانزعجت واستيقظت وقصيتها للشيخ واضحى فقال بكرة النهار امرها لك ثم انا نزلنا الى المدينة على طريق البساتين فقال لي الشيخ كبر عمامتك وكنت اذ ذاك اتعمم بعمامة صغيرة فقلت يكفي هذا يا سيدي فقال انت مطلوب لامامة مسجد القصب والجماعة الذي رايتهم البارحة محمد بن عدي واصحابه المدفونون هناك فتعجبت ايضا لعدم استعدادي فبعد مدة صرت اماما به باختيار جماعته فاقمت انا والشيخ به ثمانية عشر سنة فرايت كاني نايم على باب خان السلطان على المسجد الصغير هناك كاذا بريد السلطان وقفوا علي وقالوا ههنا هو فقلت ما تريدون مني قالوا هذه احكام السلطان لتكون نايب الشام فقلت انا من فقراء البلد وضعفائهم لا اعرف سياسة فزجروني وقالوا ادب نحن في الكلام واذا يجوز منها عرض حال فقالت خذ عرض حالي فزجرتها وقلت اضربوها فضربوها وذهبت عني فاستيقظت وقصيت ذلك على الشيخ فقال سرد لك عيانا ولما مرضنا بحضور الاستاذ والناس في مرضه الذي مات فيه وصلنا الى العدم فرايت في واقعتي كان رجالا دخلوا الى جهة بحيث يحمل كل واحد صينية فيها باسمين ومجمرة وقمقم فقلت ما هذا قالوا عرسك على ما فيه بنت الشيخ ايوب فقلت لا ادري له بنتا اسمها ما فيه فقالوا هذه البكر العذراء المخدرة ثم دخلوا دارنا ووضعوا ما كان معهم وخرجوا وصافحوني كلهم يقولون مبارك فاستيقظت وبكيت لعلمي ان هذا يدل على موت الشيخ وكانت ليلة عيد الاضحى ففي وقت الضحى جاني نفرة من الاخوان يبكون وقالوا لي هذا اليوم جلس الشيخ بين اثنين وقال اخواني ليعلم الحاضر منكم الغايب خليفة الخلفاء بعدي الشيخ احمد بن سالم وما ذكر مني واعنا زلت خلوفتم انتم تحضرون رجال الطريق جميعا والطريق لسان صدق وبعد ايام نعا فالشيخ قبلك فقال احملوني الى الجامع مخلى على الدابة فجاء الى الجامع وسال كيف حال الشيخ احمد فقالوا هو على حاله فقال احملوني لاعوده فحملوه بتهادى بين اثنين فجلس عند راسي ولم اقدر ان اجلس له فقال لي قم لا باس عليك ثم قال ارسلت اخبرك مع اخوانك بالخلافة وقد جيت اليك بنفسي انت خليفتي بعدي تعليك بالطريق ولن ابحث ونعلك على بن يديهم اتلفت عليك احدى وعشرين سنة من اجل هذا فبكيت وبكى وكان اخواننا جميعا حاضرين ثم قال الحمد لله رايت ناهدتان الكتم واحتمى فرجعني وفا لذلك الصدق قلت الواقعة المذكورة فقال اي والله هو ما فيه وهي البكر المخدرة التي

لا تليق الا بك وقد زوجتك اياها فجعلها اسمعيان كذا وكذا الفا تحرزوا نصرف من عندي فمما
مكثنا الا قليلا حتى مات هذا اما قال لي في زوجته نفسه قلت وبعد وفاة شيخه صار خليفة من بعده
وبايعه خلق كثير واشتهر امره وبالجملة فانه كان من خيار الناس وكانت وفاته في سنة ست وثمانين
والف ودفن بمقبرة الفراديس رحمه الله تعالى

السندوبي المصري

احمد بن علي السندوبي الشافعي المصري الشيخ الامام كان من اعيان المدرسين بالازهر ومن اكابر الافاضل ذا عبارات فصيحة وشيم مليحة اخذ عن الشمس الشوبري والنور الشبراملسي وسلطان المزاحي ومحمد البابلي والشهاب القليوبي وكثير واجازه شيوخه وتصدر للاقراء في ضروب من الفنون الف مؤلفات منها شرح على الفية ابن مالك وشرح قصيدة المقري التي مطلعها شعر سبحان من قسم الحظوظ • فلا عتاب ولا ملامة في نحو عشرة كراريس • وشرح القصيدة الشيبانية • وشرح العنقود للموصلي في النحو وله منظومة في الحال • واخرى في مصطلح الحديث • وله اشعار كثيرة منها قوله ملغزا في ناصر

صبرنا فلما انتهى الصبر باسنا • تاخر عنا وهو منقطع القلب • وقوله

الا يا طالب الدنيا تنبه • فليس بها لمخلوق مقام
ودنيانا باهلها كنعش • يشد بهم واكثرهم نيام • وقوله

في اهل الافك
اذا ما رمت من جاء بافك • فهاك عدادهم بيتا صحيح
تولى كبره ابن ابي سلول • وحمنة ثم حسان ومسطح • وقوله في عيادة

لعيادة حسن

المريض
اذا عدت المريض فلا تطول • وقلل في الكلام لدى العيادة
ولا تذكر له فيها مريضا • ولا خبرا فذلك خير عاده

وحج مرارا • ورأيت بخط صاحبنا الفاضل مصطفى بن فتح الله قال اتفق لي معه اني زرت معه المعلاة تربة مكة المكرمة فتذاكرنا في اثنائها وعدم الوحشة بالنسبة لمقابر غيرها من البلاد وما فيها من الاولياء ممن لا يحصى كثرة • فذكرت له ما نقله المرجاني في تاريخه عن والده قال سمعت ابا عبد الله الدلاصي يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي يقول كشف لي عن اهل المعلاة فقلت لهم اتجدون نفعا بما يهدون اليكم من قراءة ونحوها فقالوا لسنا محتاجين الى ذلك فقلت لهم ما منكم احد واقف الحال فقالوا ما يتقف حال احد في هذا المكان فاعجبه وقال ارجو الله ان يميتني في مكة وان ادفن بالمعلاة فلم يقدر له ذلك وتوفي بمصر وكانت وفاته يوم الثلاثاء ثاني عشر جمادى الاولى سنة سبع وتسعين والف • وعمره ثمان وستين سنة رحمه الله تعالى

الحجازي العلواني

احمد بن عمر الحجازي العلواني الخلوتي الناشئ في زبيل حلب الشيخ البركة تادب بعلا بدا باستاذه الشيخ ابي الوفا العلواني قرأ في مقدمات العلوم وخدمه مدة لازمه في حضوره مجالس شكوى الخاطر ثم سلك على يد ابن اخيه الشيخ محمد فكان بينه وبين الشيخ علوان رجل واحد وهو الشيخ ابي الوفا بن الشيخ علوان ثم خرج من بلدته حماه لحدة مزاجه وضيق اخلاقه وذلك بعد موت مشايخه فورد حلب وبني له بمحلة الشابقجي وكان اذ ذاك يكتسب من الحياكة ثم ملها وجلس بمسجد الشيخ شمس الدين بمحلة سويقة حاتم بالقرب من الجامع الكبير فكان يقرئ المستبدئين في الفية النحو وشرح القطر ونحو ذلك ويقرئ في المنهاج الفقهي وكان يقتنع بسد الرمق ويلبس الثياب الخشنة كالعباءة والقميص الخام مع قدرته على لبس احسن من ذلك ثم تردد الى دروس الشيخ ابي الجود فسمع التفسير وما يقرئ على الشيخ ابي الجود وكان يعتقده ثم اخذ يشكو الخواطر على طريقة العلوانية وكيفية شكوى الخواطر انه يجلس يوم الجمعة صبيحة النهار يقرأ اوراد الشيخ علوان ويستمر يذكر الله تعالى حتى ترتفع الشمس على قدر قامتين ويجلس السامعون بعضهم الى ظهر بعض ثم يطرق الشيخ راسه ويقول استغفر الله فكل واحد يقول كذلك بمفرده ثم يشكو البعض جماعات منهم ما لاح في ضميره منهم من يقول اللهم اجد
نفسي

نفسي تميل الى الاطعمة الطيبة وعجزت عن دفعها • وهذا يقول اشتغلت عن عبادة الله بامور العيال • وهذا يقول ما معنى قول ابن الفارض سر حمى خدك عرفته ام لم تعرف • وهذا يقول ما معنى قوله تعالى هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين وبعد الفراغ من الاسئلة يشرح لهم الشيخ الخواطر واحدا بعد واحد ويستطرد • وقد حكى المرضي الصغير حضرته مرة فاستطرد الى ان حكى انه لما كان في خدمة شيخه الشيخ ابي الوفا وجده نائما في الليل في الزاوية في ايوان ايام البرد فايقظه وقال له يا احمد ومثلك لا تتخذ لك بيوتا سوى المساجد ليلا تحاسب عليها في القيامة • وذكر ان شيخه اعطاه مفتاح خزانة الزيت ليعطي للمسجد منها ما احتاج فكان يسمي الله ويعطي واستمر مدة يعطي حتى حل الحسد رجلا فقال للشيخ ان احمد لا يقدر على حفظ الزيت فاخذ المفتاح من احمد وسلمه لذلك الرجل وعزل احمد فما مضى نحو اسبوع واذا بالزيت قد فرغ فقال الشيخ سبحان الله كانت البركة في يد احمد ولو استمر المفتاح عنده كان الزيت يقيم سنوات • وله مؤلفات مقبولة منها تزويج الارواح واعذب المشارب في السلوك ذات المناقب المتن له منظوم والشرح له منثور • ومطلع المنظوم هذا قوله شعر

الى بابك اللهم وجهت وجهتي • وفيك اذا ما همت القيت همتي
لقد سدت الابواب عني وقصرت • اناديك بالتفريج في كل شدة
سددت علي الباب فيما اراك في • فؤادي تجلى او صفا وقت خلوتي
لك الحمد اذ اظهرت في الكون سادة • تجلى بهم والله جيد الملاحة
بهم كل جود في الوجود ومالمي • اجيهم غير الهنا والمسرة
لك الحمد اذ اشغلت فكري بذكرهم • ويسرت مالي بوصف المحبة
فهم نور عيني والجنان يحفهم • وهم روح جسمي والحلوة بجملة
لك الحمد فانحني اذا ما ذكرتهم • بوصف جميل واصلح الله نيتي

وقد ذكر شيخنا ابا الوفا في هذا الشرح واطنب في مناقبه وذكر فيه الشيخ عمر العرضي واطال في مدحه • وكان سال العرضي المذكور ان المقرر ان النبي اعم من الرسول مع ان الله تعالى علق الارسال على كل شيء فقال وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى دلت بصريحها انه ما من نبي الا وقد ارسل اليه اجاب بان الرسول المعروف انسان اوحي اليه بشرع وامر بتبليغه ذلك بحسب عرف اهل الشرع والارسال المراد في الاية الارسال اللغوي فانه يعم وهو الذي يرسل الرياح لواقح ونحو ذلك ولم يعرف لغة الجامع اصلا ولما ورد الشاه ولي الخلوتي العارف بالله الشيخ احمد وتلمذ له واخذ عنه البيعة حتى تعجب الناس من اخلاق الشيخ حسن له واخذ عنه احمد والبسه الشيخ احمد تاج مريده تاج الخلوتية وشرع يعلم الذكر على اسلوب الخلوتية فكثرت اتباعه وقصده الناس من جميع اقطار حلب الا ان المتشددين في الزهد ما اعجبتهم هذه الحالة لكون الطريقة العلوانية محض سنة محمدية واتخذ له كرسيا صغيرا يوم يشكو الخواطر فكان يقرأ بعضا بالتركية ويترجمها للناس واقبلت عليه الدنيا والنذورات واسرعت الحكام وارباب الدولة اليه بالنية ولما ادركت الشاه ولي الوفاة بحلب اجتمع عليه اهالي باب النيرب فقالوا له يا مولانا الشيخ احمد ترك طريقته وطريقة ابائه وتلمذ لكم وهو عالم فاضل كامل فلا يليق بالخلافة غيره فقال لهم لا الخليفة عليكم بعدي قايا جلبي وكبر هذا الامر فهو يقول لهم كذلك ثم انحل الشيخ احمد عن تلك الحالة وادركه الموت فقال اشهدوا اني اموت على طريقة الشيخ علوان • وكان رحمه الله تعالى اقتصر في اليوم الواحد على اكل رغيف واحد • وكانت وفاته في سنة سبع عشره بعد الالف ودفن بجانب شيخه الشاه ولي ملاصقا لمقام الخليل ابراهيم عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والتسليم

حسن

يجلس عليه

ابن العيدروس

احمد بن عمر بن عبد الله بن علوي بن عبد الله العيدروس ذكره الشلي وقال في حقه صاحب العلوم

اللدنية والمعارف القدسية والاسرار العرفانية فلذ بتربيته وبيناتها واخذ بها عن جماعة
وحفظ القرآن بالقراآت ثم رحل الى والده ببندر عدن ولازمه وتخرج به واخذ عن غيره من
العلماء وكان جامعًا للاخلاق المحمودة ومأوى للغريب ومنقذًا للهفان وبرع في العلوم الشرعية
وعلوم الصوفية وكان حاويًا لاسباب الدقائق الفرعية والاصولية جامعًا للمفردات الحقائق الشرعية
والعقلية وقام بمنصبه بعد والده اتم قيام وانتفع به الخاص والعام وكان ذا خلق رضي وسمت
مرضي وانتفع به خلق كثير ومن كراماته انه لما قربت وفاته ولم يكن به مرض وانما كان معه انقباض
من الخلق كعادته طلب ماء فتوضأ وصلى ما شاء الله ثم طلب خواصه فتكلم معهم بكلام فيه اشارات
في ضمنها بشارات منها ما عرف ومنها ما لم يعرف ثم التفت الى اولاده الحاضرين فاوصاهم باموره
واموراهل بيتهم ونصب ابنه الاكبر شيخًا عليهم وامرهم والجميع بمراجعته باتباعه واوصاه
بهم واعطا بعض خدامه دراهما يشتري بها جريدتين يجعلهما علامة للقبر فظنوا انه يريد القراءة
على ابن عمه لكونه اذ ذاك مريضًا مدنفًا ثم امر الجماعة بالخروج من عنده ثم بقوله الله
الله فدخلوا عليه فوجدوا روحه قد خرجت فاسترجعوا مما شاهدوه وكانت وفاته
في سنة سبع وعشرين والف وكان عمره بضعًا وخمسين سنة ودفن في قبة الشيخ ابي بكر
بن عبد الله العيدروس قدس الله سره ورحم نسله

احمد بن عمر المعروف بالقاري نزيل حلب وقارية بين حمص والنبك مشهورة بالبرد الشديد
الشيخ الصالح المتجرد المنقليل فانه الشيخ ذكره ابو الوفا العرضي في معادنه وقال بعد ان
اثنى عليه شافعي وسلك طريق الشيخ والدرويشية فكان يطوف البلاد وزار مرقد الشيخ عبد
القادر الكيلاني قال واخبرني انه وجد الشيخ حبيب الله البصري في بغداد وطلب منه عهد القوم على
طريقة القادرية فاطرق مليا ثم قال اجد عليك سيما غيري واظنه سيما المجذوب ابي بكر الحلبي
قال ثم لما جيت الى الشيخ ابي بكر قال الحق في الوقت والساعة خذ بناتك بالجبال والرجال فان
الشيخ يورث المذكور ولازم خدمة الشيخ زمنًا وكان عنده اعظم من صاحب الترجمة وتولى
الخلافة بعده جماعات متعدده وابى الاقرار تبددهم وقد كان الزوار المريدين لا يكاد يخفى
عددهم والصدقات تتواتر عليهم وهم لا يعلمون مقدارها لا يستطيعون ان يشتروا ما عوزنا
يطبخون فيه لغلبة الجذب عليهم وكلهم يحلقون اللحى يلبسون المرقعات يفترشون جلود الاغنام
ويأكلون الحشيش والكلس ومنهم من يشرب الخمر والعرق ولا يصلون ولا يصومون ويتوارد
عليهم مجاذيب البلاد على هيئات مختلفات وصاحب الترجمة منهم لا يقدر ان يخالفهم في صورة
الظاهر في شيء حتى ضجروا يومًا من الايام فلاموا انفسهم على احوالهم وقالوا امرادنا ان نرجع
بصلاح نظامنا فنصبوا المذكور فاشترى لهم بسطا وصحونا وبعض حوائج التكية ثم زارهم
كافل حلب احمد باشا ابن مطاف فلامهم على ترك الصلاة وهذه الاحوال ثم اجرى لهم اسميل
ترد الزوار لتلقيه الماء من قناة حلب ولازموا الصلوات الخمس بالاوراد والعبادات حتى نشرحت
قلوبهم واضاءت وجوههم وكثرت الصدقات الدارات عليهم فعمر لهم حسن باشا ابن علي
ابن الوند ميدان النخرابا لقبة الكبيرة تحتها المواعيد العظيمة وعمر حجرة الكبرا الدمشقي
التاعة ذاتا البركة من الماء ولم يتمها بل وصلت الى السراويل واتمها احمد باشا الكلجي
زاده الوزير والوزير الاعظم محمد باشا كتبا لقبة التي على مرقد الشيخ وعلى اغا ضابط
العسكر عمر عمارات عظيمة والحاصل فقد انشاء فيها صاحب الترجمة بتدبيره وحسن
رايه اشياء عظيمة من حديق لطيفة ومطابخ للطعام ومنارة هذا المزار لا يوجد له
نظير بالنظر الى مزارات الاولياء وكان صاحب الترجمة ذا سكون ومصاحبة
لطيفة وسخاء مفرط لو جاءه بالالوف لفرح بانفاقها يومًا واحدًا وعمارته كلها
صدرت منه بصدره واسع وكرم زايد وتحمل تام للعملة والمعلمين وتلك الامور شيخ

الاسلام

الاسلام المولى اسعد لما مر على حلب على كونه يحلق لحيته مع كونه ذلك بدعة فقال هكذا
وجدنا استاذنا قال استاذكم كان مجذوبا وانتم عقلاء فقال ان شاء الله نطلق سبيل
اللحية ولما سافر المولى اسعد استمر على حلق اللحية حتى قدم على الله وكان له معرفة بكلام القوم
القوم ومذاكرة في بعض لطايفهم الواضحات من محاسنه انه سمع ممن اغلب الناس ان الوزير
نصوح باشا يريد قتله وهدم تكيته فلم يبال بذلك حتى خرج الوزير المذكور يومًا
ومعه الفعلة بالفوس والمجارف واهل حلب يظنون انه يهدم ذلك الموضع فاجتمع الناس
عند مرقد الشيخ ابي بكر لاجل الفرجة والفقراء الذي عنده هربوا وهو قاعد ثابت حتى تحقق
ذلك ظهر انه يهدم الابنية التي على سور المدينة ثم جاءه الباشا زائرا فقال له صاحب الترجمة
قالوا الى عنك انك غضبان علينا فقلت للناس ان الباشا يقدر بنا على ثلاثة امور اما القتل فانا
لنا مدة نطلب درجة الشهادة وتمنيها واما النفي من حلب فلنا مدة نطلب السياحة واما الحبس فلنا مدة
نطلب الخلوة والرياضة انقدر على اكثر من ذلك قال لا ثم قال له الوزير طب نفسا وقر عينا ما لنا
بكم الا انت وانما انا خرجت بهذه الفعلة لاهدم الدور التي على سور البلد لانها تضر السور بثقلها
وليس لي نية في ضرركم اصلا ومضى الوزير الى حال سبيله واستمر صاحب الترجمة نحو خمسين سنة في الخلافة
لا ينازعه منازع في راحة وافرة وصدقات تاتيه من الناس متواترة والكبير والصغير يقبل يده
وهو ملازم على الاوراد ويبذل القرى للواردين عليه وكل من يرد عليه يسقيه القهوة ومن يستحق
الضيافة اضافه بصدر واسع وخلق كريم لكن كانوا في كل يوم وقت القهوة الصغيرة يديرون
بينهم الكلس ياكلونه ويشربون عليه القهوة وكان صاحب الترجمة يقول الدهر هل من طول عمر ثلاثة احدهم
انا والثاني ابو الجود مفتي حلب والثالث شاه عباس وقال بعضهم والرابع يوسف باشا ابن سيفا
وهذا الكلام محمول على طول اعمار هذه الاربع وكثرة وقايعهم واحوالهم بحيث مل الناس من
ذكرا امورهم حتى سرى الاملال الى الدهر لكن ابا الجود كان نجمه نجم عام لعباد الله ثم اشترى كتبا
يعني صاحب الترجمة بثمنه فوقفها على التكية واشترى اراضي ووقفها عليها ايضا واشترى بستانا ووقفه
ايضا على الدراويش وكتب بذلك وقفيه وجعل لها متوليا ولما مرض اوصى بالخلافة من بعده
لدرويش احمد الكلشني واعطاه ختمه واخفى الكتاب عنده وكتب بذلك حجة ولما مات اظهر
الشيخ مصطفى التصيبكي ورقة بخط الشيخ احمد المترجم في دعواه قايلا انه اتخذ الدرويش مصطفى
خليفة من بعده واشتد الخصام وبقي هذا يتولى الخلافة مدة ثم يذهب الاخر ويأتي بامر سلطاني
يكون خليفة فيعزل الاخر وهلم جرا واختل امر تلك التكية غاية الاختلال وكانت وفاة المترجم في سنة
احدى واربعين والف وفي ذلك يقول الشهاب السيد احمد ابن النقيب الآتي ذكره يرثيه بقوله

ما الكون سوى صحيفة الاكدار	خطت لذوي العقول والافكار
موعظة تضمنت اسطرها	ان انت جهلتها فاين القاري

وفي لفظة القاري ايهام التورية كما لا يخفى والله سبحانه اعلم

احمد بن عمر بن عبد الرحمن بن احمد بن ابي بكر بن ابراهيم بن عبد الرحمن السقاف الشافعي اليمني
البيتي نسبة الى بيت مسلم قرية بالقرب من مدينة تريم احد العلماء الاعلام ولد بتريم وحفظ القرآن
والجزرية والاجرومية والاربعين النووية والملحة والقطر والارشاد وغيره ذلك وعرضها على
مشايخه واشتغل على خاله القاضي احمد بن حسين باحنقة ولازم حضور دروسه حتى تخرج به واكثر
انتفاعه به واخذ الفقه عن محمد بن اسمعيل بافضل والشيخ القاضي عبد الرحمن بن شهاب الدين وعن
الشيخ عبد الرحمن السقاف العيدروس والشيخ زين بن حسين بافضل واحكم على الفروع والتصوف
والعربية وشارك في غيرها والبس الخرقة جماعة من العارفين وبرع في طريق القوم واكثر الاخذ والتردد
على علماء عصره واذن له غير واحد من مشايخه بالافتاء والتدريس وكان يحضر درسه جم غفير واشتهر
بالنفع لكل من قرأ عليه وقصده الطلبة من كل مكان لما يحصل في درسه من البحث والايضاح وكان له في تعليم

القاري نزيل حلب
يريد انه
السقاف البيتي

المبديين تدريج حسن وكثر اعتنائه بالارشاد وشرحه قلما الشلي وهو اول شيخ اخذت عنه فى عنفوان عمري اخذت عنه الحديث والفقه والتصوف والنحو ولازمته مدة مديدة وقرات عليه كتبا كثيرة وكان ذا اخلاق مرضية وكان الغالب عليه بذاذة الحال وعدم الاحتفال بنفسه وقد روى ابو داود البذاذة من الايمان وورد فى خبر آخر حسن من ترك اللباس وهو قادر عليه تقربا دعاه الله يوم القيمة على رؤس الاشهاد حتى يخيره من اى حلل الجنة شاء يلبسها ولا ينافى هذا الخبر ان الله يحب ان يرى اثر نعمته على عبده وخبر ان الله جميل يحب الجمال وفى رواية يحب النظافة لانه يحمل على ان اثر ذلك للتواضع لا غير والثانى على من قصد به اظهار نعمة الله عليه ولم يزل على تلك الاحوال الى ان مات وكانت وفاته فى سنة خمسين بعد الالف ودفن بمقبرة زين العابدين بن جان بلاط

احمد بن عوض العنتابي الاصل الحلبي المولد قاضى قضاة الشام ومصر وغيرها كان من اهل الفضل والكمال وفيه تواضع وله اخلاق حسنة ولد بحلب وكان ابوه صالحا تقيا فنشأ فى حجر تربيته وقرأ فى مبادى عمره بحلب ثم سافر الى الروم واقام بها مدة ولازم من بعض موالينا وسلك طريق الموالى فدرس وقدم فى غضون ذلك الى حلب صحبة قاضيها عبد الرحيم بن اسكندر تولاة قضاء حلب وقدم الى الشام مرات عديدة ثم خدم بعض قضاة العساكر فى خدمة التذكره وصارت له محنة كاد يقتل بسببها وذلك انه نسب اليه انه قلد السلطان فى خطه فكتب السلطان خطا شريفا بقتله ثم لم تزل الدول تشفع فيه حتى سكن عنه غضبه واختفى مدة حتى تناسى قضيته ثم اخذ فى اصلاح احواله ثم تولى قضاء آمد فسلك فيها احسن سلوك وكان يلقب بالقاضى شريح ثم ولى قضاء القدس ثم قضاء ايوب ثم ولى قضاء الشام فى سنة احدى وثلاثين والف وقال فيه بعض الادباء مؤرخا توليته

لقد ولى الشام الشريفة حاكم	عفيف شريف النفس بالعدل يشهد
وقد كان وامها مرارا فشرفت	به وتمنته لما كان يحمد
فقالت لدهر قد سررت تحما	بخير لنا قد عدت والعود احمد

وكان بالروم رجل من اهالى حلب يسمى يحيى ويعرف بشيشية حلب وكان علماء الروم يعتقدونه كثيرا خصوصا شيخ الاسلام حسين بن اخى فشفع لصاحب الترجمة فى ابقائه بدمشق مدة زائدة على مدته فابقى وانفذت شفاعته فقال فى ذلك الامير المنجكى حينئذ شعر

تقول لنا الشهباء والدهر نادم	وام الليالى اشتد صوت نواحها
بشيشتى ابقيت القاضى دمشقكم	جناحا فما هو طاير بجناحها

وفى ايام قضائه ورد الى دمشق من عسكر السلطان مراد دين احمد طوايف يشهرونهم بالقشلق وسبب ورودهم انهم كانوا عينوا لمحاربة شاه العجم عباس شاه فدهمهم الشتاء دون الوصول الى خطة العجم فامروا بان يشتوا فى دمشق وطرفيها من القرى وضيقوا على الناس معايشهم وبالغوا فى التعدى والتجاوز ونهب الاموال من الناس ونفع صاحب الترجمة الخلق فى قمع بعض الظلم وفيهم يقول ابراهيم الاكرمى الاديب المقدم ذكره شعر

انظر الى القشلق فى ذلة	العكس من حالهم الحائل
كم رجل منهم بستور ره	على جواد صائل صاهل
تحف بالجندى على شر	وقد اتى يسأل من سائل

ولابى عمر العمرى قصيدة فى وصفهم وصفهم دهما فعلوه ويشير فيها الى تعمد من صاحب الترجمة فى دفع بعض شرورهم ومطلعها قوله شعر اواه مما حل فى جلق من العنا من القشلق

وامحى البلاء مد على اهلها	ثوبا له فالالعضا فوق
حتى تنادى الناس مما دهى	يا ليتنا من قبل لم نخلق
قد مسنا الضر وعم البلاء	وما لنا من مجير مشفق
من مبلغ سلطاننا اننا	من جنده فى حرج ضيق
وما مراد الله فى خلقه	من السلاطين غدا نلتقى
فى موقف يحكم رب الورى	فيه ولا ملجأ منه يقى

ادرك

ادركها يا كفيذا صبحوا	على شعا من كل باغ شقى	كانت دمشق الشام محسودة
لكونها بالعين لم تطرق	امنة من كل ما يختشى	ما هند للخايف المشفق
مائدة هو بسكانها	مائدة للبائس المملق	لا يعرف الدخل لها مدخال
ولا الى عليا بها يرتقى	وهى على ماتم من نعمة	تاتيه بالحسن والرونق
واهلها فى سعة كلهم	الفاجر الفتاك والمتقى	يغبطهم فى ذاك اهل الدنا
من مغرب الشمس الى المشرق	فجاءها ويلاه فى غفلة	امر اليها قط لم يسبق
امر ارادى له سطوة	اخرست للنطيق والمنطق	قوم من الاتراك عاثوا بها
على خفى لضمر سبق	من جهة الشرق قد اقبلوا	والشر قدما فى من المشرق
فى رقعة الشام غدت خيلهم	وذكت الارخاخ البيدق	اواه من خدمتهم انهما
يا نار كيف اليوم لم تحرق	ابن العتاق الجرد ما بالها	من ادهم عالدم من ابلق
ما للموالى سكنت غلفها	كانها بالامس لم تبرق	ما للموالى سكنت للثرى
رؤسها كالخايب المطرق	وانوفرسا انك يا شامنا	هل دخلوا فى نفق المغلق
عهدى بهم كانهم يوم الوغى	لم يعبؤا بالفيلق المطبق	عهدى بهم كانوا غيوث الندى
اذا ظنينا انهم نستقى	عهدى بهم كانوا حماة الحمى	من الشيات الى المفرق
قد اسلمونا للردى خيفة	منهم ولا ذو الحصون نتقى	ربحنا خلوا وبين العدا
قد وكلوا الباشى بالعقعق	اقول للنفس وقد اوجعت	خوفا عليك الامن لا تغرقى
ان مسك الضر وزال الهنا	فلا زى الصبر ولا تقلقى	اونالك الجوع فلا تشتكى
فان باب الله لم يغلق	ولا تضيقى ان غدا قادح	ذرعا ولو دام فلا تحنقى
لكل كرب فرج بر يجى	فصدقى ما قلته واصدقى	يا ويح قوم عاشوا ارضنا
واوقعونا فى ردى موبقى	وقدنا غار دواربنا احرقوا	يا غيرة الله الينا اسبقى
اجلوا اهالى الدور عن دورهم	بالسيف والدبوس والمطرق	واتخذوها سكنا دونهم
بالفرش من خز واستبرق	واستوعوا اكثر اموالهم	ظلما بلا عهد ولا موثق
وافتنع الناس باعراضهم	فانها بالشلب لم ترشق	هذا ولولا الله بارى الورى
اغاثهم بالعالم المطلق	الاوحد المولى خضر العلا	احمد قاضيها التقى النقى
العلم الفرد فريد التقى	الناشر العدل على مجتقى	والله لولاه غدى امرنا
لسانه بالمين لم ينطق	خلت دمشق الشام من اهلها	طرا ولم يبق بها من بقى
جاهد سوحا من الوغى	بهمة علياء لم تلحق	ولم تخف فى الله من لائم
لائم ولا من ناظر منتقى	وحوله الاعلام ساداتنا	كل يرى كالقمر المشرق
فقابلوهم بقلوب صفت	والوعظ لا بالكف والمرفق	وخوفوهم بطش سلطاننا
مراد من ذى كل طاغ شقى	ثم ابتهلنا كلنا بالدعا	ان الدعا من كل شر يقى
وزال عنا بعض ما نشتكى	ونسأل المنان فيما بقى	وبعدها قالوا اشتروا شامكم
منا فباعوها على المخنق	لقد غزينا دون وعد بلا	لام فارخ سنة القشلق
وصل يا رب على من برى	انواره جمعا من الابرق	

وخبر القشلق مستفيض مشهور وكذا هذه القصيدة مشهورة كثيرا عود الى تتمة الترجمة وعزل صاحب الترجمة عن قضاء دمشق وبعدها طابلة وولى قضاء مصر وبها توفى وكان موته فى اوايل سنة ثمان وثلاثين والف ودفن بالقرافة الكبرى رحمه الله تعالى

احمد بن عيسى بن علاء الدين بن جميل المنوت شهاب الدين الحلبى المالكى شيخ المحيا النبوى بالجامع الازهر الامام العلامة خاتمة الفقهاء والمحدثين ومربى المريدين وقطب العارفين وهو منفلوطى المولد ولد بها ونشأ بها حتى ميز ثم تحول مع ابيه الى مصر فحفظ القرآن وعدة متون واخذ عن والده ولازم

العلماء الأعيان كالقاضي أبي بكر القرافي المالكي والشمس محمد الرملي وغيرهما وتفقه على مذهب الإمام مالك بالإمام البنوفري ولزمه وانتفع به وأذن له بالجلوس في محله بالجامع الأزهر وصار يلقي دروسا مفيدة وأخذ الحديث عن جماعة منهم النجم الغيطي والشمس العلقمي والشيخ الأرميوني وأخذ التفسير عن تاج العارفين محمد البكري والتصوف عنه وعن الشيخ العارف بالله تعالى عبد الوهاب الشعراوي وجد واجتهد حتى علت درجته وسمت رتبته • وعنه أخذ جمع منهم الشمس محمد البابلي وغيره • وجلس بالمحيا الشريف بعد والده • ووالده جلس بعد الشيخ محمد البلقيني وهو جلس بعد والده الشيخ صالح • وهو جلس بعد الشيخ نور الدين الشوني المدفون بزاوية الشيخ عبد الوهاب الشعراوي عن إذن من رسول الله صلى الله عليه وسلم كما هو ثابت ومشهور • وكان صاحب الترجمة صاحب حال باهرة • وحكى بعض العارفين من الأولياء أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في درسه • ومن محاسنه أنه كان محافظا على الصدقة سرا بحيث لا تعلم شماله ما تنفق يمينه • وكانت وفاته في سنة سبع وعشرين وألف ودفن بالقرافة الكبرى رحمه الله تعالى

أحمد بن عيسى المرشدي الحنفي المكي أحد أفاضل مكة وأدبائها المسلم لهم ما يقولون من غير نكير وكان مع أدبه الباهر فقيها متضلعا ولي القضا نيابة بمكة وله أخبار مستفاضة في مجاميع عديدة ومنشآته وأشعاره كثيرة رائعة • وذكره السيد علي بن معصوم في السلافة وقال في ترجمته • شهاب الفضل الثاقب • المشهور المآثر والمناقب • سطع في سماء الأدب نوره • وتفتق في رياض جهره نوره • واحتوى البلاغة باعه • فشق على من رام أن يشق غباره اتباعه • لا تلين قناة فضله لغامز • ولا يلمز بعيب المبرأ من العيب لامز • كان قد ولي نيابة القضا بمكة المشرفة فنال به من أمله ما طمح بصره إليه واستشرف • ولما حصل أخوه في قبضة الشريف أحمد بن عبد المطلب ومني منه بذلك القادح الذي قهره وغلب • حصل هو أيضا في الضيق والأسر • وأردفه معه على ذلك الأدهم بالقسر • حتى جرع أخوه تلك الكاس • وأنعم عليه بالخلاص بعد الياس • فرأى الدهر حاله وأعاد منها ما غيره وأحاله • ولم يزل فارغ البال • من شواغل النكد والبلبال • إلى أن قضت أيامه وكثرت من دعاوى المنون نيامه • وله شعر بديع الأسلوب • علقت برقته المسامع والقلوب • فمن ذلك قصيدته التي يمدح بها الشريف مسعود بن الشريف إدريس • ومطلعها قوله شعر

عرجا قليلا كذا عن أيمن الوادي • واستوقفا العيس لا يحدو بها الحادي
وعرجا بي على ربع صحبت به • شرخ الشبيبة في أكناف أجياد
واستعطفا جيرة بالشعب قد نزلوا • أعلا الكثيب فهم عوني وإرشادي
وسائلا عن فؤادي تبلغا أملي • إن التعلل يشفي غلة الصادي
واستشفعا تشفعا بشا لكم فعسى • يقدر الله إسعافي وإسعادي
وأجملا في حديثا عن قلوصكما • في سوح مردي الأعادي الضيغم الهادي
مسعود عين العلي المسعود طالعه • قلب الكتيبة صدر الحفل والنادي
رأس الملوك يمين الملك ساعده • ندب المعالي جبين الجحفل البادي
سهم السراة إلى ولي سارت عوارفهم • شرقا وغربا بأغوار وأنجاد
فرد عار العلي في سوح واحته • أيدي الركائب من وخد وإسآد
فلا مناخ لنا في غير ساحته • وجود كفيه فينا رائح غادي
يعيش شبل الهزبر في أكناف عقوته • يا حبذا الشعب في أكناف مرتاد
وتجتني ثمر الآمال بأنعمه • من روض معروفه من قبل ميعاد
فأي سوح يرجى بعد ساحته • وأي قصد لمقصود وقصاد
ليهن ذا الملك إن ألبست حلته • تحت ما شرائه وأجداد
لبستها فكسوت الفخر منزلة • مشهورا بها المنبوع والحادي

علوت

علوت بيتا فاخرت النجوم علاه • والشهب فخرا بأسباب وأوتاد
ولحت بدرا بأفق الملك تحسده • شمس النهار وهذا فخرها بادي
وصنت مكة إذ طهرت حوزتها • من شلة أهل تثليث وإلحاد
تدعي بعضهم الإهمال بحسبه • عفوا فعاد لا تلاف وإفساد
تنزهم عن حمى البيت الحرام وهم • من السلالة سل في أطواقا بجياد
كأنهم عنده فيح الزنادقة بهم • يدعون حبا لمولانا بأمداد
وما ارعووا فشهرت السيف مجتثا • يا بحرهم في حرا كبادي
غادرتهم جزرا من كل منجدل • كأن أثوابه مجتث فرصاد
وأثمر الدر من أجسامهم ثمرا • حلوا بأفواه أحداث وألحاد
سعيت سعيا حثيثا من غوائلهم • نور الأمان لأزواج بأحساد
فكم بمكة من داع ومبتهل • ومن محب ومن مثن ومن فادي
رقاد كل عصي ذله وهلا • وكان من قبل صعبا غير منقاد
وعاد كل عصي مضلحا وغدت • أيامنا بالهنا أيام أعياد
نفى لذيذ الكرى عن تذكرهم • وقائعا لك بين الخرج والوادي
أباح مرجلك أن يرعى ما لهم • مهملا كل ممنوع ومنا د
من كل أبيض قد صلت مضاربه • لما أتى خطيبا منبر الهادي
وكل أسمر نظام الطلا وله • إلى العدا طفرة النظام مياد
وصاد وسمك في حالتيك خالطه • عن بعمر وتنضاه بأحشاد
أسكنت قبلتهم عبات تذكره • ينبني الشفوف الموالي ذكر أولاد
أقبلتهم كل غير فال وسابحة • يسر عدوا إلى الأعدا بأطراد
من كل سهم إلى العليا منتسب • بأذلت قادة للخيل أجواد
فهاك يا ابن رسول الله من خرص • أو زبرت بحته من بعد إنجاد
فاحكمت منك نظما كله غرر • ما أحرزت مثله أقيال بغداد
أضحت قوافيه والآمال تسرحها • روض البديع لأرضاد بمرصاد
يزري عقد الثريا وهو حائرة • بالأصمعي وما يروي وحمادي
ولتستحث مطايا الزهر إن ركدت • كأنها إبل يحدو بها الحادي
وتوقظ الركب بعد الهم خاد كرى • والليل مطوق بذاب السهادي
أمنك تشفع أذلالا لملتيها • فاقبل تذللها يا نسل أمجاد
واسبل الصفح ستر إن بدا خلل • يهتك بر ستر أعداء وحسادي
لا زلت يا عز آل البيت في دعة • تحوق منهم بأنصار وأنجاد
بجوطه وسبطيه وأمهما • والمرتضى والمثنى الطهر والهادي
صلى عليهم إله العرش ما بحت • قمرية أو شدا في الأيك شادي

وهذه القصيدة لها شهرة بالحجاز طنانة وقد عارضها جماعة منهم القاضي تاج الدين المالكي ومطلع قصيدته قوله • عزيز عبر النصابي قبل ميلادي • فلا تلم يا عذولي فيه إرشادي • وستأتي في ترجمته إن شاء الله ومنهم السيد أحمد بن مسعود ومطلع قصيدته • الوهم بالتوى الترحال الحادي • وقوض الصبر عن قلب بأيجاد • وثالثهم مدحوا بعضا بمدهم الشريف مسعود وعارضهم الأديب محمد بن أحمد حكيم الملك بقصيدة مدح بها الشريف زيد بن محسن ومطلع قصيدته • موادح البان وهنا شجوها بادي • من عذيري في فتا أكبادي • وستأتي الأخرى من

شعر صاحب الترجمة ما كتب به الى القاضي تاج الدين المذكور من الطايف قوله شعر

لاهاج قلبا هام من برق الفراق بلا انصداع … غيم ارقحوا يشنيا من برد صافية القناع
زجل الرعود كانها … نغمات الات السماع
فالهم مثل الدمع من … عيني مراء او مراع
يهمي ويسكن كي يعم … بريه شغف اللذع
والبرق يخفق مثل قلب … الصب في يوم الوداع
ونسيمه ندرق من … حرا شتياقي والتياعي
لفراق تاج الدين من … ضى الامر قاضينا المطاع
من جمعت فيه العلى … وتوفرت فيه الدواعي
ذو الفضل بالمعنى الاعم … ولا اخص ولا اداعي
سبقت انامله الا نام … فاحرزت قصب البراعة
لحجلت اذ فاتحته لسن … سل من سوء اصطناعي
منذا ابنا ربة البيان … براقم ربد صناعي
اذ خاله واشي ما يحوك … بلا اشكال ولا اختراعي
لا زال محمود الخصال … ودام مشكور المساعي
فالمكها ابنة خاطراه … في عز الذهب المماعي
تزهو على درر النجوم … وتزدري بدرع الوداع
وعلى شهابا لدين منه … مزنج الحلاة عند الخلاعي

فراجعه القاضي تاج الدين رحمهما الله بقوله شعر

ان هم قلبك حين من … برح الفراق بلا انصداع
فالقلب قد غادرته … شذر المعنى كالولوع
او خاله زجل الرعود … سرى واصبح في اندفاع
وسمعت نغماتها … رنات الات السماع
فلقد حلت بمقلة عينا … وسمع غير واعي
ولئن كون ورق النسيم … بما تحن من السياعي
فبزفرتي اشتعل الهوى … من العنانا الى البقاع
كم فلت القلب المصدع … بالنوى جدبا وتجاع
فاحال ذلك على انتظام … الشمل في سلك اجتماعي
عهدي بما لان … استولت عليه يد الضياع
اضلالة في موقف التودد … بيع من هشل رتباعي
ناشدتكم ناشدته … لي بين هاتيك الرباع
تحت المواطي من بمن … صديقي الخل المراعي
يا سيدي واخي هوى … وجلاله وبديع باع
من اصبحت شمس العلا … بسناه ساطعة البقاع
فخر القضاة وفيصل الاحكام في يوم التداعي … بحر العلوم فان فاد
ترى له سعد الطريح … قل للمحاول شاؤه
قصر خطى هوى المساعي … فانظر لملة الزمان
وقد غدت ذات اتساعي … لا غرو صورة مجده
فيما تراه وذا انطباع … يا مخرزا بسنانه
قصب السباق بلا دفاع … وموشيا حبر البلاغة
والبراعة بالبراعي … اني يحاكي وشيها
بحيا كني ذات الرقاع … كان الحري بها اشتمالي صوب سمعي واذ راعي
لكن امرت بان اجيبك … ولامتثال الامر داعي
فاتتك من خجل تجر … الذيل مرخية القناع
فانشرها ستر الرضى … المنسوج من كرم الطباع
لا زال مجدك كل حين … في ازدياد وارتفاع

وقال في صوفية عصره

صوفية العصر والاوان … صوفية المصر والاواني
فاقوا على فعل قوم لوط … بنقرزان ونقرزان

ومن بديع شعره ما كتبه في ديوان ابي عقبة بغرفة السلامة من اعمال الطايف وهي قصيدة فريدة لم اظفر منها الا بهذا القدر ومطلعها شعر

قصر ابن عقبة لا زالت مواصلة … منى اليك التحايا يا شمر السحر
ولا عدتك غوادي السحب تسحبها … سحايبك الغيم ذيل الطل والمطر

كم لذة فيك ارضيت الغرام بها … يوما وارغمت انف الشمس والقمر
وكم صديق من الخلان حاورني … اطراف اخبار اهل الكتب والسير

وقال ملغزا في تسمية القدح فقدحا واجاد بقوله شعر

مذ صب ساقينا الطلا … حتى تناثر وانتضح
قالوا اشرارا ما رؤا … فلاجل ذا قالوا قدح

ومن شعره قوله في البرقع الشر في المعروف عند اهل اليمن

وخود كبدر التم في خير مصوف … حماها عن الابصار برقعها الشرقي
سرى طرة مثل الهلال لنحرها … على شفق والفرق كالفجر في الافق
فقلت هلال لاح والفجر طالع … من النهار لاح الهلال من الشرق

وقال ملغزا بالبرقع الشرقي تحت المصوب الباهر بحال … ابرتلنا شفقا وليلا لاح بينهما الهلال

ويعجبني من شعره ايضا قوله في مطلع قصيدة مدح بها السيد شهوان بن مسعود

فيروزج ام وشام الغادة الرود … يبدو على سمط در منه منضود

اعجب منه مخلصا وهو قوله

صهبا تنقل بالالباب سورتها … فعل السخاء بشهوان بن مسعود

وله غير ذلك وكانت وفاته رحمه الله لخمس خلون من ذي الحجة سنة سبع واربعين والف وانتنى تاريخ وفاته بصدر هذا البيت من شاء بعدك فليمت فعليك كنت احاذر

احمد بن الفضل بن محمد باكثير المكي الشافعي من ادباء الحجاز وفضلائها المتمكنين وكان فاضلا اديبا له مقدار علي وفضل جلي وكان له في العلوم الفلكية وعلم الاوفاق والزايرجة يد غالية وكان له عند اشراف مكة منزلة وشهرة وكان في الموسم يجلس في المكان الذي يقسم فيه الصر السلطاني بالحرم الشريف نيابة عن شريف مكة ومن مؤلفاته حسن المال في مناقب الال جعله برسم الشريف ادريس امير مكة ومن شعره قوله مصدرا ومعجزا قصيدة المتنبي يمدح بها السيد علي بن بركات الشريف الحسني وهي

حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا … وقلب لاظعان الاحبة متبع
وصبر نوى الترحال يوم رحيلهم … فلم ادر اي الظاعنين اودع
اشاروا بتسليم فجدنا بانفس … تسيل مع الانفاس لما تر فعوا
وسار تسلت في الخدود عيوننا … تسيل من الاماق والسم ادمع
حشاي على جمر ذكي من الجوى … وصدري منه بالنواعي العنبر يلذع
وقلبي لدى التوديع في حزن حزنهم … وعيناي في روض من الحسن ترتع
ولو حملت صم الجبال الذي بنا … من الوجد والتبريح كانت تضعضع
واكبادنا من لوعة البين والنوى … غداة افترقنا اوشكت تتصدع
بما بين جنبي التي خاض طيفها … دموعي توافي بالتواصل يطمع
تخيل لي في غفوة وجهت بها … الى الدياجي والخليون هجع
اتت زائرا ما غامر الطيب طيبها … وحسنا من مسك داريين اضوع
فقبلت اعطافا لها فضل ذيلها … والمسك من اردانها يتضوع
منشدا اعطافها ما التي بها … تفارقت نومي والحشا يتقطع
دنت على جمر الغضا لفراقها … من النوم والتاع الفؤاد الموجع
فيا ليلة ماكان اطول بتها … سمير السهى حلف الجوى المتضرع
بجرعني كاس الاسى فتذيقها … وسم الافاعي عذب ما اتجرع
تذلل لها واخضع على القرب والنوى … لعلك تحظى بالذي فيه تطمع

باكثير المكي

علي

ولا تانفن في هضم نفسك في الهوى … فيا عاشق من لا يذل ويخضع
ولا ثوب مجد غير ثوب ابن احمد … علي بن بركات به الفخر اجمع
عليه ضفا بالمكرمات ولم يكن … على احد الا بلوم مرقع
وان الذي حاكى جديلة طبها … مجانبهم وهو الجواد الممنع
حبا بعلي آل طه فانه … به الله يعطوي يوطي من يشاق ويمنع
بذي كرم نامر يوما وشمسه … بغير سنا منه تضيئ وتسطع
ولا ليلة تزهو بها ونجومها … على راس افق دهنه تتطلع
فارجام شعر يتصلن لدينه … فلم شعر شعر في مغنا ليه يرفع

ومنها في الختام قوله

الا كل شيئ غيرك اليوم باطل … لانك فرد للكمال لانت مجمع
وكل ثناء فيك حق وان علا … وكل مديح في سواك مضيع

واتفق له انه سمع وهو محتضر رجلا ينادي على فاكهة ودعوا من دنا رحيله

فقال بديهيا شعر يا صاح داعي المنون ولفا … وحل في حيننا نزوله
وها انا قد رحلت عنكم … نودعوا من دنا رحيله

فلم يلبث الا قليلا حتى قضى عليه وفارق الدنيا رحمه الله وكانت وفاته في سنة سبع واربعين والف ودفن بالمعلاه رحمه الله تعالى

العيناوي

احمد بن كمال بن علي الشافعي الدمشقي العيناوي الاديب الذكي الناظم اللبيب كان جيد الفهم حلو العبارة فايقا لنظم على حداثة سنه وغضارة عوده ولد بدمشق وبها نشا وقرا شيا يسيرا على والده من الفقه وقرا العربية وبقية فنون الادب على علماء عصره ومال بكليته نحو الادب فنظم الشعر المبدع ومدح غالب اعيان وقته واشتهر فضله ونبل قدره ورقت له من الشعر على هذه القصيدة كتبها جوابا لقصيدة ارسلها له ابو بكر العمري الغزي لزفها في صدد

يا ناظم العقد الظريف … بتربيعك الحسن الظريف … ببراعة الصفحات تزهوا
بالعقود وبالشنوف … وبفكرك الوفا دتهزا … بالظريف وبالعفيف
كم عين نقدك اظهرت … بفصاحة خافي الزيوف … انت المحلى كم بطرف
الطرف جلت على الصنوف … وتح المحاكلم يكن … من دابه غير الوقوف
يا من يفوق الشمس با … لحسن المصون عن الكسوف … والبدر عند كما له
بالنقص حطه الخسوف … هل ذا النظام حديقة … نزهو بتبديل القطوف
ام ذاك للصادي النمير … اتاه في الحر المصيف … ام ذا الحبيب موافقا
كرما بوعد للدنيف … ام ذات حسن اقبلت … تجلى مخضبة الكفوف
لا بل ذكاء متيم … لا زال ذا جسم نحيف … أفديك من بحر اتى
مبدي العجايب والصنوف … من بعضها الحسنا التي … تنبي عن الفضل المنيف
جات تجر ذيولها … تيه على رغم الانوف … سترت صباح جبينها
بظلام شعر كالسجوف … قد دهشت مذ ابصرتها … الفرق كالبرق الخطوف
وتقنعت جلالها … وحللتها حتم الوقوف … وسالتها حسن التشام
بحلى معناها اللطيف … فابت وابت وهي لم … تحنن على فكري الضعيف
فضنت بتحت الاجتماع … فجاء بالشكل الظريف … فوجدتها لم يرد بها
لم تلف بالعلل الخفيف

وكانت وفاته وهو شاب في حياة ابيه ليلة الجمعة خامس ليلة خلت من جمادي الاولى سنة اثنين وثلاثين والف ودفن بمقبرة الفراديس

باجي

احمد بن محمد بن عبد الرحيم الملقب شهاب الدين باجابر الحضرمي ذكره الشلي في تاريخه

المرتب

المرتب على السنين وقال في ترجمته ذو السودد الظاهر والفضل الباهر اخذ عن والده الشيخ محمد وتربى تحت حجره وتحلى بجواهر بحره واخذ عن غيره من العلماء ورحل الى الهند واخذ عن الشيخ عبد القادر بن شيخ وغيره وله نظم حسن ومدايح في السادة قال الشيخ عبد القادر مدحني بقصيدة يقول فيها وما قصدي الجزاء سوى انتسابي الى عليا كم يوم القيمة فكان مزاحيا رايته تعالى لو لقنني حسن نيته انها تقبل ان يفتح الله علينا بشي من الدنيا فاسفت على موته جدا وكنت كلما تذكرته اساتي من الحزن واتبعتنا الاسى والندم حتى كانت مصائبه باعتبار ذلك جديدا في كل آن ثم اني كنت كثير الدعاء له والترحم عليه وصنفت في اخباره وما جرى له مصنفا سميته صدق الوفا بحق الاخا وكانت وفاته ببلدة لاهور من اعمال الهند في ليلة الثلاثاء رابع عشر شوال سنة احد بعد الالف

المتبولي

احمد بن محمد بن احمد بن عثمان شهاب الدين المتبولي الانصاري الشافعي المصري الامام المولف المحرر المتقن ذكره الشيخ مدين القوصوني فيمن ترجمه فقال بركة المسلمين ومفيد الطالبين شيخنا احمد شهاب الدين كان ورعا متواضعا وكان يجلس للوعظ بالمدرسة المويدية وكان لا يسمع اصلا واتما كان نكتب له ما نسأله عنه اخذ عن جماعة منهم الشيخ يوسف بن شيخ الاسلام زكريا وعن الشمس محمد الرملي وعن الشيخ محمد بن حسن الطبلني وغيرهم وله مولفات منها شرح على الجامع الصغير وهو شرح مغن جامع ومنه كان يستمد الشيخ عبد الرؤوف المناوي في شرحه وله مقدمة وضعها قبل الشرح المذكور تشتمل على اربعة وعشرين علما قلت وقد رايت هذا الشرح وطالعت فرايته استوعب في مقدمته اشياء نفيسة جمة الفوايد وله رسالة سماها نيل الاهتدا في فضل الارتدا اصلها سؤال اتاه على الكتفين هل له اصل في السنة ولا فاجاب فيها بما هو حاصله انه لا اصل في ذلك الرداء ثم قال فان قلت فهذا الذي اعتاده الناس من جعل ثوب

عن موضع

على العنق وارسلاه من الجانبين هل له اصل من السنة قلت لا اصل له وهو عادة القبط قديما كما قاله ابو شامة من انه في الحوادث والبدع وقد اعتاد الناس من فعله حرم بركة الاقتداء به صلى الله عليه وسلم روى ابو داود عن ابن عمر والطبراني في الاوسط قال من تشبه بقوم فهو منهم ثم قال واما الارتداء فمن فعله فبتركه اتباع السنة يفعله الله المكروه فعليك بالاتباع واياك والابتداع ومن عجيب ما وقع لي انه حضر بعض الاكابر العلماء وهو ينسب الى الشيخ البكري وهو

عذبة

هذا الثوب الذي يعرف بالشد على عنقه على صورة فعل القبط فنظر اليه بعين الاحتقار فقلت له يا سيدي ما مستندكم في هذا الفعل ولم عدلتم عن اتباع ما كان يفعله صلى الله عليه وسلم فما رد لي جوابا كانه الغم حجرا فرحم الله ابن رشد حيث قال كان العلم في الصدور فصار الان في الثياب انتهى وقد قيل ذكره في النهاية الرداء الثوب او البرد الذي يضعه الانسان على عاتقيه وبين كتفيه فوق ثيابه روى الطبراني عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الارتداء لبسة العرب والالتفاع لبسة الايمان وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عبد الملك بن حبيب في شرح الموطا الارتداء وضع الرداء على الكتفين والتلفع ان يلقي الانسان الثوب على راسه ثم يلتف به لا يكون الالتفاع الا بتغطية الراس وروى ابن عساكر عن عايشة رضي الله تعالى عنها قالت كان طول رداء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اربعة اذرع وشبر في ذراع وروى ابن سعد عن عروة ابن الزبير ان طول رداء النبي صلى الله عليه وسلم اربعة اذرع وعرضه ذراعان انتهى خاتمة في بيان عبارة صاحب الترجمة وعبارة غيره فقوله السراج على الجامع الصغير قال الاول اما نص وقد اجمعوا على تحريم لعن المسلم المصون واما لعن اهل المعاصي لا المعينين والمعروفين كلعن الله آكل الربا فجايز واما لعن معين متصف بمعصية كيهودي او مصور او آكل ربا فظواهر الاحاديث انه جايز واشار الغزالي الى تحريمه واما لعن الحيوان والجماد فكله منهي عنه مذموم قال الحافظ بن حجر واحتج شيخنا يعني البلقيني على جواز لعن المعين بالحديث الوارد

في المرأة اذا دعاها زوجها الى الفراش فابت لعنتها الملائكة حتى تصبح وهو في الصحيح وتوقف بعضهم
فان اللعن هنا من الملائكة فيتوقف الاستدلال به على جواز التاسي بهم وعلى التسليم فليس في الخبر
تسميتها والذي قد له شيخنا اقوى فان الملائكة معصوم والتاسي بالمعصوم مشروع والبحث في جواز
المعين وهو موجود. قلت يحتمل ان يقال هو من خصائص المعصوم فيسقط الاستدلال به فتامل هذا
وقد ثبت النهي عن اللعن فيحمل على المعين الى ان انتهى بحروفه وقال الشيخ عبد الرؤف المناوي في
شرحيهما نصه واجمعوا على تحريم لعن المسلم المصون واما اهل المعاصي غير المتعينين فجائز واما
المتعينين متصفين بصفة كيهودي او نصراني او اكل ربا فظواهر الاخبار جوازه واشار الغزالي
الى تحريمه وجوز البلقيني لعن العاصي ولو معينا لخبر اذا دعى المرأة زوجها الى فراشه لعنتها
الملائكة حتى تصبح. واعترض بان الاستدلال متوقف على وجوب التاسي بالملائكة وجوازه
مع انه ليس في الخبر تسميتها وزعم بعض من كتب على الكتاب انه من خصائص المعصوم فلا يستدل به
ساقط اذ لا بد في دعوى الخصوصية من دليل انتهى كلام كل من الشارحين وقد رايت اصل
للامام النووي في اواخر الاذكار وعبارته ان الغزالي رحمه الله اشار الى التحريم لا في حق من علم
انه مات على الكفر كابي لهب لان اللعن هو الابعاد عن رحمة الله تعالى وما ندري ما يختم به لهذا
الفاسق والكافر. وله رسالة ذكر في اولها فقد سالني بعض الاخوان ان اعلق تعليقا لطيفا
الذي بلوغ الامال جوابا عن مسائل تتعلق بعرض الاعمال ورفعها الى الله تعالى في الايام والليالي
فاجبته الى ذلك السؤال وجمعت بهذه الرسالة الحاوية لنفايس الجواهر اللال وسميتها نجاح
الامال بايضاح عرض الاعمال. وقال فيها واستظهارا روى الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن عبد
الغفور بن عبد العزيز عن ابيه عن جده مرفوعا تعرض الاعمال يوم الاثنين والخميس على الله تعالى
وتعرض على الانبياء والاباء والامهات يوم الجمعة فيفرحون بحسناتهم وتزداد وجوههم
بياضا واشراقا فاتقوا الله ولا تؤذوا امواتكم ثم قال وقال الشيخ ولي الدين العراقي
ان قلت ما معنى هذا مع انه ثبت في الصحيحين ان الله تعالى يرفع اليه عمل الليل قبل عمل النهار
وعمل النهار قبل عمل الليل. قلت يحتمل امرين احدهما ان اعمال العباد تعرض على الله تعالى كل
يوم ثم تعرض عليه اعمال الجمعة في كل اثنين وخميس ثم تعرض عليه اعمال السنة في شعبان فتعرض عليه
عرضا بعد عرض ولكل عرض حكمة يطلع عليها من يشاء من خلقه او يستاثر بها عنده مع انه تعالى
لا يخفى عليه شيء من اعمالهم ولا تخفى عليه خافية انتهى. قلت وهي رسالة كثيرة الفوائد جدا. وكانت
وفاته ليلة السبت ثامن عشر ربيع الاول سنة ثلاث بعد الالف ودفن خارج باب النصر بتربة الشيخ
الدرس وهو بالقرب من مقابلة حوض اللفت والله تعالى اعلم

احمد بن محمد بن علي الحصكفي الحلبي الشافعي المعروف بابن الملا وتمام نسبته قد ذكرناها في ترجمة ابيه فلا
حاجة الى اعادته واحمد هذا قد ذكره جماعة من المورخين والمنشئين وكلهم اثنوا عليه ووصفوه باوصاف
حسنة رايقة وبالجملة فانه كان واحد الدهر في كل فن من فنون الادب جمع بين لطف الخبر وعذوبة
البيان وكان بالشهباء احد المشاهير ومن جملة الجماهير نشا في كنف ابيه وقرا على جماعة من العلماء
واكثر اشتغاله على الرضي ابن الحنبلي صاحب تاريخ حلب اخذ عنه رسالة شرح المغلطين في مسح الخفين
درايته ورافق في سماع تاليفه مخايل الملاحة في مسايل المساحة وشارك في الجبر والمقابلة وقرا المحلي
الاصلي مع مشارفة حاشيته وسمع شمايل النبي صلى الله عليه وسلم للترمذي عن لفظه قال الحنبلي
في تاريخه وكان اي ابن الملا المشبب في ان قلت بابن المصطفى الامام حديثه المروي دوي

ادري شمايلك العظام لو فقد حضروا لديّ ... على ان انال الشفاعة
تسمو لديك لعا لمقالتي واذا شفعت لمذنب ... ولانت لم تنعت بالي
حاشا شمايلك التي طيبة ان ترعوا على ... وقرا عليه في آخره شرح المواقف
والعضد مع حاشية السيد الجرجاني والسعد التفتازاني وصحب سيدي محمد بن علوان الحموي

لعله اخيه ابراهيم
ابن الملا الحلبي

سنة

سنة اربع وخمسين وسمع منه الثلث من البخاري وحضر مواعيده وسمع الحديث المسلسل بالاولية
من ابراهيم بن العمادي واجاز له وقرا بالتجويد على الشيخ ابراهيم الكضري الدمشقي نزيل
حلب كثيرا واجاز له في سنة خمس وستين ودخل دمشق مرتين واخذ بها عن البدر الغزي
وحضر دروسه بالشامية البرانية وقرا على النور النسفي بدمشق قطعة من البخاري ومسلم
وحضر عنده دروسا من المحلي وشرح البهجة واجاز له وقرا بها شرح منلا زاده على هداية الحكمة
على محب الدين التبريزي مجاور التكية السلطانية مع سماعه عليه بعض تفسير البيضاوي
وقرا قطعتين صالحتين من المطول والاصفهاني على ابي الفتح الششتري ورحل
في سنة ثمان وخمسين الى قسطنطينية صحبة والده فاخذ رسالة الاسطرلاب عن نزيلها
الشيخ غرس الدين الحلبي واجتمع بالمحقق السيد عبد الرحيم العباسي واستجازه من رواية
البخاري ومدحه بقصيدة مطلعها شعر لك الشرف العالي على قادة الناس
ولم لا وانت الصدر من آل عباس ... وهي مذكورة في رحلته التي الفها وسماها
بالروضة الوردية في الرحلة الرومية. ورجع الى حلب وولي تدريس البلاطية التي انشاها
الحاج بلاط بدار الحاج. اسال كافلها الى جانب تربته وتربة مخدومه وافاد وصنف في
معنى اللبيب جمع فيه بين الدماميني والشمني واطال فيه فهو في بابه لا نظير له وله رسايل
ادبية منها رسالة طالبة الوصال من مقام ذلك الغزال سجعها على منوال عبرة الكيب
وعبرة اللبيب للصفدي وشكوى الدمع المراق من سهام الفراق ووضع كتابا سماه عقود
الجمان في وصف نبذة من الغلمان وصفه على اسلوب كتاب شيخه ابن الحنبلي المسمى بسرح المقل
في سرح نواعم الصبا. وتعاطى صناعتي النظم والنثر فاحسن فيهما الى الغاية ومن محاسن
شعره قوله

نازع الخد عذاره ذايبا ... في خالد مسكه بم عبق
قايلا للخال هذا خادمي ... ودليلي انه لو في سرق
فانتفى الطرف لهم سيف النما ... ثم ناداهما الذي عاينوا الملق
ايهما السلطان في مذهبكم ... حجة الخارج بالملك احق

وقوله ايضا
واسمر من بني الاتراك ذو غنج ... يهز قدا كغصن البان في هيف
كانه حين يلوي سور خلعته ... ويثني شعرها منه على شرف
غصن الصبا مزهر قد تحزم صبا ... عليه بدر بدا من داره الشرف

وقوله ايضا
ادعوا ان حصره في الخيال ... فلذا بان قده الممشوق
وقالوا الدليل رد فاتقياد ... قلت مهلا لديكم مطروق

وقوله ايضا
قالوا حبيبك امسى لا يكلمه ... ولا يميل لرؤيا وجهه النضر
فقلت امرا دعاني نحو جفوته ... والحب الغالب لا للعظ والنظر

وقوله ايضا
المشتهى لسامر تدخل كل منتد ... الرام انشاد القريض فقل له يا سيدي
يشير الى قول بعضهم في ابن الشجري العلوي ... هاجيا بمدح
يا سيد الذي يبيد لكن ... نظم قريض يصدا به الفكر
ما فيه من جدك النبي سوى ... انك لا ينبغي لك الشعر

وهو لطيف في التعبير غرايب من قول مخلد الموصلي في بعضهم شعر
يابني سنتي الشعر وبائعي فهم ... انت شاعر خلق اسر انه لم يتكلم
وان كان اصله ما قاله الثعالبي في كتاب المسمى الكناية والتعريض اذا كان الرجل
متشاعرا غير شاعر قالوا فلان نبي في الشعر يعني انه لا ينبغي له ذلك. وقال
ايضا
ان كنت لا تفخر بالدر فيخ ... بما رهنت من الشرف
فاشتر اذا ما تقول ... ولست الا ذا سرف

في اجلهم الرسول • بأن يكون لهم خلف
فاذا قبلنا ما ذكرت • فانهم نعم السلف • ومن قوله في تمام
في بيتهم • لئيم الفعل من قوم كرام • له منهم من بينهم ابداعوا • ومن لطايف
تمنا منه البديعة يعني صاحب الترجمة قوله في شخص عابه بانحسار شعر راسه
يعيبني ان شعر الراس منحسر • منى متى تدعرى عن حلة الادب
وليس ذلك الا من ضرام هوى • سرى الى الراس منه ساطع اللهب
اقصر عدمتك لادا الدون والعيب • والعيب دون دون العيب في الذنب • وكتب مع
هدية قوله • اقبل هدية مخلص • في وده وثنائه • ولحبر بذلك كسره
واغنم جميل دعائه • ثم ما يخرط في هذا السلك قول سعيد بن احمد شعر
هديتي تقصر عن همتي • وهمتي تعلو على مالي • فخالص الود ومحض الولا
احسن ما يهدى امثالي • وله ايضا • قد بعثنا اليك اكرمك الله • ببر فكن له ذا قبول
لا تقسه الى نداكف الغمر • ولا نيلك الكثير الجزيل • واغتفر قلة الهدية مني
ان جهد المقل غير قليل • ومما له في حلة الرمية هذه الابيات قوله شعر
لحت بريعين بشر دغزالا • بين الغزلان نافر • وشادنا طار نحوة قلبي
فالفى لذى جفنيه كاسر • وبلحيا اسفر عن بدر في غمام • وابتسم عن ثنايا كانهن اللؤلؤ
في انتظام • تتبعه شرذمة من خرد النساء الحسان • وهو يلعب بينهن كانهن الحور وهذا من
الولدان • وقال • صادني بالمريض ظبي غرير • بحسام من جد جفن غضيض
ثم لما انثنى باسمر قد • اوقع القلب في الطويل العريض • وله من رسالة يقبل الارض
معترفا بخفي العبودية قربا وبعدا • ومغترا بانفراق تلك الحضرة الزاكية لم يبق له مقاومة
التصبر جهدا • اونكر بجانا التصبر ليعون بحقيقة الاصطبار • واستمار لقلبه جناح الشوق
فها هو يود لوانه نحوكم قد طار • عجل علينا البين بترحينه • وسلك في بودته حدود خالص
ابريزه هعة عينه • وقطر بتصعيدا انفاسه لحينه موعه • ونفى بتاوهه وانينه طيب هجوعه
وله غير ذلك من غرر القول وكانت ولادته في سنة سبع وثلاثين وتسعمائة • وتوفي في سنة
ثلاث بعد الالف قتله الفلاحون في قرية بايتنا من اعمال معرة كسرين ظلما وعدوانا ودفن
في الجبل من تربة جده لامر الخواجا اسكندر بن النجي رحمهم الله تعالى

الشويكي

احمد بن محمد بن احمد نزيل طيبة والمتوفى بها ابن احمد بن احمد بن عمر بن احمد بن ابي بكر بن احمد ابو العباس شهاب الدين الفقيه الحنبلي المعروف بالشويكي الصالحي كان من افاضل الناس في مذهبه بدمشق وكان غزير العلم سريع الفهم حسن المحاضرة فصيح العبارة وفيه تواضع وسخاء • ولد بصالحية دمشق وحفظ القران والمقنع في الفقه وغيره عن محرري مذهبهم العلامة موسى الحجاوي الصالحي واخذ العربية وغيرها من الفنون عن الشمس محمد بن طولون والمنلا محب الله والعلامة ابي الفتح الشبستري والعلامة علاء الدين بن عماد الدين والبسه بالحمد بن الطيبي الكبير ثم رحل الى مصر واخذ بها عن الجلة من العلماء كشيخ الاسلام تقي الدين ابي بكر بن محمد الفتوحي ورجع الى دمشق وافتى بها بمذهبه ودرس نحو ستين سنة وسلم له فقهاء مذاهب غيره انه كان على مذهب من تيمية من القول بتجويز بقاء التزويج بعد الطلاق ثلاث ولى القضاء بالصالحية وقناة العوني الكبرى وكان يحكم ببيع الاوقاف وترك الصالحية في اواخر امره وقطن بدمشق بالمقرب من الجامع الاموي وخطب مدة طويلة بجامع منجك بمحلة ميدان الحصا وكان صوته حسنا وتلاوته حسنة وامتحن مرات وسافر الى الروم في بعضها وسرقت ثيابه وما كان يملك غالبا في منزله بدمشق ودخل عليه اللصوص وتنقبوا على ذقنه وارادوا ذبحه ونسب فعل ذلك الى غلام بدعي كان يهواه ثم تركه • وكانت ولادته في سابع عشر جمادى الاخرة سنة سبع وثلاثين وتسعمائة كما قراته بخط القاضي عبد الكريم بن محمد

الطاراني

الطاراني بنقلا عنه وتوفي في يوم عرفة بعد العصر تاسع ذي الحجة سنة سبع بعد الالف ودفن في سفح قاسيون

الصفوري

احمد بن محمد الصفوري الاصل الدمشقي المولد المعروف بابن عبد الهادي العمري الشافعي الفقيه النبيل من بيت معروف بقرية صفورية لهم الصلاح والعلم وخرج منهم فضلاء جمعة وينتهي نسبهم الى سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه واول من قدم دمشق محمد والد احمد هذا نقطن بقرية عقربا من ناحية الغوطة واتخذ بها مساكن واملاكا من بساتين وغيرها وتزوج بنت العارف بالله تعالى عبد القادر بن سوار شيخ المحيا بدمشق وجاء منها اولاد كثيرون منهم احمد صاحب الترجمة فنشأ طالبا للعلوم والمعارف وقرا على الحسن البوريني الشافعي طرفا من فقه وشيئا من المعاني والبيان واشتغل على غيره وبرع وكانت وفاته في اواخر ذي القعدة سنة سبع بعد الالف ودفن في تربة القصارين في جانب قبر عاتكة • ثم رايت في كتاب الكواكب السائرة ان جدهم عبد الهادي كان يسكن دمشق بمحلة قبر عاتكة ووصفه بالشيخ الصالح الصوفي المسلك المرجع ولي الله ذي كرامات وفاته كانت يوم الاحد سادس عشر شوال سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة ودفن بتربته بالقرب من مسجد الطالع بتربة الدقاقين رحمه الله تعالى

المصارع

احمد بن محمد القاضي الجعفري الصالحي المعروف بالمصارع ولي نيابة القضاء بمحاكم دمشق وعزل اخر عن نيابة الباب بعدلات تعاقب عليها امراء وقاضي محمد الكنجي الا في ذكره وكان يبذل المال لاجل تولية النيابة ولم يزل سريعا للحماقة كانت فيه وكان مدة موما يسقي الاطواق ولما ولي نيابة الحكم قيل فيه • اصبح ابن الجعفرية حاكما • فسد الزمان نراه ام حجي اما المصارع فانت فيه عارف • لكن شريعة احمد من اين لك • وجرت له محن كثيرة لطلاقة لسانه في حق الاكابر اصبح ميتا في فقرا شد في اليوم العشرين من شهر ربيع الاول سنة اثني عشرة بعد الالف ودفن بمقبرة الفراديس • وقيل في تاريخ موته شعر
ومصارع ليس له مصارع • اقرح الراس بالاذى يقارع
الهمت يوم موته تاريخه • مات الى جهنم المصارع • وقيل
ايضا • مات المصارع والانام تيقنوا • ان الاذى للخلق منه يصيره
الهمت يوم وفاته تاريخه • انا المصارع في الجحيم مقره

الطواني

احمد بن محمد بن ناصي الشافعي العلواني من اتباع الشيخ علي الكيزواني الشيخ الصالح كان عالما في علم القراآت وكان لوالده اليد الطولى في هذا الفن وعلا بقرية حلب في زمنه بحلب منه وقرا على الشيخ عمر العرضي مدة مديدة وانتفع منه بمباحث مفيدة كان اماما بالكيزوانية ومتوليا واستولى على جميع اوقافها باعتبار انتسابه في الاخذ عن الشيخ الكيزواني الى طريقة العلوانية بل طريقة شيخه السيد علي بن ميمون فان الكيزواني كان من قرابة الشيخ علوان الا ان سيدي الشيخ علوان كان ذا علوم غزيرة من علوم الشريعة والحقيقة وكان الاسم الكبير والشجرة النامية فان السيد علي بن ميمون خلف الشيخين المذكورين وخلفه بعراق الشيخ وخلف الشيخ زين الحلبي فالشيخ علوان له المصنفات العظيمة نحو نسمات الاسحار ومصباح الهداية وشرح التائية لابن الفارض والصغرى وغير ذلك والشيخ الكيزواني له رسايل كثيرة في التصوف الا انها مختصرة وكذلك الشيخ محمد بن عراق وتولى صاحب الترجمة للمدرسة الارغونية وكان يتولى تكاليف محلة العقبة فنهم المادح ومنهم غير ذلك وكانت وفاته في سنة ثمان عشرة بعد الالف ودفن بقرب الشيخ وتجاه السبكي تقريبا

الشلبي

احمد بن العلامة الشمس محمد بن شيخ الاسلام احمد بن يونس بن اسمعيل بن محمود السعودي الشهير بالشلبي المصري الفقيه الحنفي الامام المحدث الشهير رئيس فقهاء زمنه ومحدثيه وكان له بعلم الحديث اعتناء كثير وكان محتاطا فيه عارفا بطرقه وتقييداته واقراء كتبه وله سهم عال في اللغة والفرايض وكان سريع الفهم وافر الاطلاع ولد بمصر وبها نشأ واخذ عن والده وعن الجمال يوسف بن القاضي زكريا

وغيرهما وعنه اخذ الشهاب احمد الشوبري والشيخ حسن الشرنبلالي وعمر الدفري والشيخ محمد البابلي وزين العابدين بن شيخ الاسلام القاضي زكريا وغيرهم وكانت وفاته بمصر في نيف وعشرين والف ٥

احمد بن محمد بن احمد بن يحيى بن محمد المعروف بالكواكبي الحلبي الحنفي الصوفي احد اعيان علماء الشهباء وكبرائها ذكره ابو الوفا العرضي في تاريخه وقال في ترجمته لزم الاشتغال على الوالد يعني الشيخ عمر العرضي برهة من الزمان حتى وصل الى قراءة المطول وحواشيه قراءة تحقيق وقرا على الشيخ محمد بن مسلم المغربي احد شيوخ الوالد بالمغني وحواشيه وقرا فقه الحنفية على الشيخ محمد المصري الحنفي وكان يحضر مجالس ذكر والده وكان يخرج بالذكر امام الجنائز كما هو سنن الصوفية وكان حنق على والده فاخذ الطريق عن الشيخ عبود الكلبي وهو ارد ولي ايضا واتخذ له حلقة ذكر في جامع بانقوسا ثم انه رجع الى طاعة والده وتاب الى الله تعالى وتقدم عليه في بعض مجالس الذكر الشيخ عبد الله قضيب صاحب الترجمة والقى عمامته عن راسه وكان فيه تعويذ فلم ينزع الشيخ عبد الله بل استمر في ذكره وهذا حسن خلق عظيم ثم ترك زي الصوفية وشرع في اخذ المدارس الحلبية ثم حركه بعضهم الى الشيخ ابي الجود على اخذ افتاء حلب عنه فاستعظم ذلك ثم توجه الى الروم واخذ قسمة العسكرية بحلب طردا وصار قائم مقام القاضي اذا تولى جديدا حتى جمع في سنة واحدة بين الفتوى والقسمة العسكرية مع النيابة الكبرى عن قاضي حلب والنظر على كتخدا الباشا وكتخدا الدفتردار وكان عفيفا في اقضيته حسن معاملة مع اصحابه ومحبيه واجه كافل حلب نصوح باشا بالحكاية في ابي الجود لكون ابو الجود صاهر العسكر الدمشقيين ونصوح باشا يبغضهم وكان يتردد اليه وتزدحم على بابه الاكابر والاعيان وبنى دارا عظيمة بالجلوم الى جنب زاوية جده بها مجالس عظيمة وبنى مجلسا في دهليزها لطيفا لم يشابه منتزه على زاوية جده من جهة الشرق ولما تولى حسين باشا كفالة حلب وعزل نصوح باشا ووقع بينهما تلك الفتن والمحن كان حسين باشا ينظر الى صاحب الترجمة شزرا لدسيسة هجرها واشتد به الوهم حتى تدلى ليلا من السور وانهزم حتى وصل طرابلس سريعا فالتجا الى الكرم ابن سيفا فاستقبلوه بالاجلال فجلس هناك شهورا قليلة ثم توجه الى مصر وحج واستمر في مصر حتى ذهبت دولة ابن جانبولاذ فعاد الى حلب ولبس ثياب الصوفية وجمع ليالي الجمع المشايخ والفقراء واتخذ له مجلس صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وكان ياتي اليه نحو الف انسان يذكرون وناظر وكان يطيل مجلس الصلاة والسلام على سيدنا محمد حتى مل المصلي والسامع فقال له اخوه الشيخ ابو النصر طريقنا قسم تهليل وليس فيه صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وصاحب الترجمة يقول له الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعضهم رجحها في الفضل على لا اله الا الله ثم انفصل الجدال بينهما حتى املح الشيخ ابو النصر مسجدا كان مهجورا واتخذه للذكر في ليالي الجمع فكان الاكثر من الناس ياتون الى الشيخ ابي النصر لكون ذكره بالنغم والاساليب الحسنة مع العبادة ومجلس صاحب الترجمة عبادة محضة وكان كتب في امضايه نقلا عن السجل المضان فاعترض الشيخ ابو الجود وقال الشيخ ابو الوفا وكان سالني وانا شاب لما كان اسم الفاعل مع فاعله ليس بجملة والفعل مع فاعله جملة فاجبت بانه لما لم يختلف غيبة وتكلما وخطابا عومل معاملة المفردات واما الفعل مع فاعله فلما اختلف عومل معاملة الجمل فاعجب ومن نظمه في احد خوجه شابا يقال له محمود فانشد هذا فيه شعر

قد قلت للرخ لما ماد في شغف … ارفق بنفسك ان الرفق مقصود
فقال لا ابتغي عن الهوى بدلا … هواي بين اهيل العشق محمود

وكانت ولادته في سنة خمس وخمسين وتسعمائة وتوفي في شهر رمضان سنة ثلاث وعشرين والف ودفن في قبور الصالحين

السلطان احمد بن محمد بن مراد السلطان الاعظم والخاقان الافخم اعظم ملوك آل عثمان حلما واكرمهم كان سلطانا عظيم الشان جميل الذكر محبا للعلماء وكان متمسكا بالسنة النبوية حسن الاعتقاد ودودا عاشر الادباء والفضلاء سمح الكف جواد الانزال خشناته للفقراء واصلة وعطاياه

لارباب

لارباب الاستحقاق مترادفة وكان مايلا الى الادب والمحاضرات وله شعر بالتركية ومخلصه على قاعدة شعراء الروم بختي ومما يروى له من الشعر العربي قوله واجاد شعر

ظبي بقبول ولا اتصال اليه … جرح الفؤاد بصادي لحظه
ما قام معتدلا وهز قوامه … الا تهتكت الستور عليه
يسقي المدام من سلاف ريقه … ويخصنا بالخمر من عينيه
عيناه نرجسنا وآس عذاره … ريحاننا والورد من خديه
يا شعره في بهره ولاني حزنه … الا عاد من النسيم عليه
يحيى لسلطان يعز بعده له … ويجور سلطان الغرام عليه
لولا اخاف اسم بجيمه … لعبدته وسجدت بين يديه

تلميح البيتان الاخيران من جملة قصيدة لابن زريك الشبي ومطلعها قوله

ومهفهف ثمل القوام سرت الى … اعطافه النشوات من عينيه

ولما توفي والده كان الوزير له اذ ذاك قاسم باشا فاخفى الوزير موته ودخل الى داخل بيت السلطنة وذكر للسلطان احمد المذكور كلاما يقتضي ان يلبس السواد ويحضر في الجمع ويجلس على الكرسي واذا حضر اعيان العلماء اصحاب المناصب واركان الدولة من اكابر الوزراء والامراء وقبلوا يده وبايعوه على السلطنة على قانونهم فيقول لهم كل واحد منكم يمشي على طريقه ويميل الى كمال الشفقة والرحمة فلما صدر ذلك خرج الوزير وارسل وراء الاعيان والوزراء فحضروا واخذ كل واحد منهم مجلسه فبعد هنيهة راوا شابا حسن الوجه رقيق الجسم تعلوه هيبة عظيمة ووقار جسيم فجاء حتى جلس على كرسي السلطنة وعليه ثياب سود ومئزر من الصوف على راسه على عادة آل عثمان فيما يلبسون عند موت واحد منهم فلما جلس علموا انه السلطان وتحققوا موت والده فقاموا وقبلوا يده وجددوا له ما عهدوا لابيه الوزير وانقضى المجلس على ذلك وشرعوا بعد ذلك في تجهيز السلطان محمد ودفنه وكان ذلك نهار الاحد سابع عشر رجب سنة اثنتي عشرة والف وكان عمر السلطان احمد يومئذ اربعة عشر سنة ووافق تاريخ جلوسه مخلصه بختي وقيل في تاريخه ايضا هو خير السلاطين ووقفت وانا بالروم على مجموع بخط بعض الافاضل لا يحضرني اسمه الان فيه تواريخ آل عثمان شعرا ويستخرج منه التاريخ بطريق التعمية ولم يعلق في خاطري الا تاريخ جلوس السلطان احمد صاحب الترجمة وهو

سلطاننا احمد عزت ولايته … تاريخها في اسم للناس ان حسبوا
اعداد مصر وبراهين في الاصول في … ثانية رابعة تحصل لك الارب

ولما انتظم امره ابتدأ بارسال وزيره الاعظم علي باشا الى جهة المجر بالعساكر فمات وهو متوجه فعين مكانه محمد باشا الذي كان سردارا في ردم ايلي ثم بعد ذلك اوقع الصلح مراد باشا بين السلطان وبين المجر على مدة عشرين سنة ودخل الى ديار الروم مع برسل الكفار بدفعهم الهدايا والتحف فتقبل السلطان احمد ذلك ثم شرع في قطع دابر البغاة الخارجين على السلطنة في ايام والده وقد كان جرى على ايديهم ما لم يجر على احد من اهل بيته ممن تقدمه ولا ممن تاخره حتى انهم ملكوا اغلب النواحي والبلدان وكبيرهم منهم حسين باشا الذي كان حاكما في بلاد الحبشة وخروجه اسباب يطول الكتاب بذكرها فافسد وجبى الاموال من البلاد واحرق بعض النواحي من بلاد قرمان ونواحي اناطولي وقتل وسبى واسر بعض القضاة واستمر في غلوه حتى وصل الى مدينة الرها وبها الحاكم المتناشر بناء السكبانية وهو عبد الحليم اليازجي فلما وصل الى المدينة المذكورة التقى صاحبه بنائبه واجتمع نحبا نان منتقبان وابرز كل منهما للاخر حكما يشهد بان آل عثمان قد امروه بقتل الاخر وقد التفا على المخالفة لآل عثمان ونفروا حدة ونزلا في قلعة الرها وتحالفا

على ان لا يتجاوز اللقاء على بعضهما فلما شاع توافقهما عين السلطان لقتالهما محمد باشا بن سنان
باشا وضم اليه عساكر الروم والشام وحلب وغيرها فرجع الامر ايضا فرجع عبد الحليم لحسين باشا
فارسل يطلبه هنا من العسكر السلطاني الى ان يدفع حسين باشا لهم فارسل اليه من
عسكر دمشق كنعان الجركسي وهو من اعيان عسكر دمشق وباكير دوادار حاكم دمشق
خسرو باشا الخادم وجماعة اخر فاذعن لاعطاء حسين باشا فلما اخذت العساكر السلطانية
حسين باشا مالت الى الترك البارزين في قلعة الرهي لان العهد كذا صدر معه
فغضب لذلك السردار محمد باشا وعرض ذلك للسلطان احمد وكاد ان يقتل بسببه حاكم
دمشق خسرو باشا المذكور لولا ان تداركته العناية من الله واستمر عبد الحليم عاصيا حتى
عين عليه الوزير حسن باشا بن الوزير محمد باشا مع العساكر السلطانية باسرها فالتقوا بجميع
البغاة وكبيرهم عبد الحليم واخوه حسن في مكان يقال له البستان من ضواحي مرعش فاقتتلوا
هناك وكسر عسكر البغاة وقتل منهم ما يزيد على اربعة الاف رجل ثم ان عبد الحليم مات في قصبة
سامسون واجتمع البغاة على اخيه حسن وكان اشجع من اخيه فوصل الى الوزير المذكور وطلبه
للمقاتلة فخرج اليه بمن معه من العساكر فاثبتوا قدام البغاة لحظة حتى كسروا وهرب حسن
باشا الى قلعة توقات وما رفعوه الا بالحبال وهجم العصاة المدينة باسرها وصارت
عساكر السلطان في اسر البغاة ما عدا حسن باشا مع بعض الخواص فانه اعتقل في القلعة
واغلقت الابواب والعدو يحيطها الى ان وقع موت حسن باشا على يد بعض خدمه كما سنذكره
في ترجمته فرحل حسن الخارجي عن توقات وتقرب من جانب قره حصار ثم انه جلب قربه الى
خاطر السلطان احمد وقالوا له انه يقتنع بمنصب في بلاد الروم فاعطوه مدينة طمشوار وهي اقصى
بلاد الاسلام ومنها بداية ولاية الكفر فدام فيها مدة وحسن حاله وقلت احقاده وخدم
خدمة حسنة الى ان قدر الله عليه المخالفة بجنده وبين اهلها فاخرجوه منها فذهب الى مدينة
بلغراد فوضعه حاكمها في القلعة محكما في الظاهر محبوسا في الباطن وعرضوا امره الى السلطان
فارسل امرا الى حاكم بلغراد بقتله فقطع راسه وخرج بعد ذلك على السلطنة علي بن جانبولاد
وكان تحكما في كلز وعزاز ووصل الى ان جر العساكر وقاتل العسكر السلطاني في على حماه وكان رئيس
العساكر الامير يوسف بن سيفا التركماني حاكم بلاد طرابلس الشام وانكسر عسكر ابن سيفا ومن
معه وآل امر ابن جانبولاذ الى الطغيان اكبر بد وجاء الى دمشق ونهبها وسياتي تفصيل
ما فعل بدمشق في ترجمته ان شاء الله تعالى ثم رحل الى حلب ومكث بها وكانت جماعته تزيد
يوما فيوما واشتهر امره وقوي جانبه الى ان ورد الوزير الاعظم مراد باشا الى قسطنطينية
من محاربة المجر وتشاور الوزير معه في شان ابن جانبولاذ فكان مشورته ان يذهب اليه
وهو بحلب وان يسعى في ذله وازالته وقهره ففعل ذلك وورد الى حلب وانتزعها
من اعوان ابن جانبولاذ وهرب ابن جانبولاذ الى ان آل امره الى دخوله قسطنطينية
واجتمع مع السلطان وحكى له قصته فقبل عذره وعفى عنه واعطاه حكومة طمشوار ولم
يزل على حكومتها الى ان عرض له امر اوجب قتاله لرعايا تلك الديار واتحصن في بعض
القلاع ثم رفعوا امره الى السلطان فبرز الامر بقتله فقتل وارسل راسه الى باب السلطنة
وكان كلما قتل واحد من البغاة وضع راسه في مكان ثم تراه الوزراء ليعتبروا به وكان
اجل من قتله السلطان منهم نصوح باشا الوزير الاعظم وكان سبب قتله ان جماعة جاؤوا
بمكاتيب ادعوا انه كتبها الى جهة العجم فيها التحريض على عدم الصلح والتلويح بمساعدتهم فحين
قراها السلطان ارسل خلفه بعض الوزراء وامره بقتله وليجد بجماعة نصوح باشا باسرهم
وكان نصوح باشا اذ ذاك مريضا فجاء اتباعه باجمعهم الى الوليمة فحين خلا محله من اتباعه
ارسل السلطان جماعة لقتله فاستاذنوا في الدخول عليه فقال لهم بعض جماعته لا يمكن الاجتماع

وليس عنده احد

به فقالوا لا بد من ذلك فدخلوا عليه واظهروا الامر السلطاني بقتله فقال لهم امهلوني لاصلي
ركعتين فامهلوه فقام وتوضا وصلى ركعتين فلما فرغ خنقوه على سجادة الصلاة ثم ذهبوا الى
السلطان واخبروه فقال اتولى به تجار ابر قامر بجوده ودفنه وكان السبب في قتله المفتي الاعظم
المولى محمد بن سعد الدين ثم ولي مكانه محمد باشا زوج ابنة السلطان ووجهه بالعساكر الى بلاد
العجم ووقع المصاف بينه وبين عسكر العجم وكانت الهزيمة على العجم ولما رات الاعاجم ذلك ارسلوا
اما لو اتباعهم فحصل التواني ووقع الاختلال وقتل من عسكر الاسلام جانب كبير وعاد بلا فائدة
فغضب السلطان واراد قتله كما فعل بمن قبله ثم عفى عنه بواسطة ام الوزير بشرط جلوسه في اسكدار وكان
السلطان احمد مدة حياته لا يفتر عن عمارة المساجد وفعل الخيرات ومن جملة اثاره الجميلة كسى البيت
الشريف وكذلك فعل بالحجرة المنورة وكسى جميع ضرائح سكان البقيع وسكان المعلاة وكان اراد ان يجعل
حجارة الكعبة الشريفة ملبسة واحدة بالذهب وواحدة بالفضة فمنعه من ذلك المولى محمد بن سعد
الدين المفتي وقال لهذا نزيل حرمتها الجسو لو اراد الله سبحانه وتعالى لجعله قطعة من الياقوت ففكه عن
ذلك وجعل ثلاث مناطق من الفضة المحلاة بالذهب يشد داخل البيت صونا له من الهدم قلت
واول من حلاها في الجاهلية عبد المطلب بن هاشم جد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الاسلام
الوليد بن عبد الملك وقيل ابوه وقيل ابن الزبير وحلاها من العباسيين الامين والمتوكل
والمعتصم وحلتها ام المقتدر العباسي والملك المجاهد من ملوك اليمن ومن ملوك آل عثمان صاحب
الترجمة ومن اثاره ايضا تجديد مولد السيدة فاطمة وتبييضه ومنها عمارة مسجد البيعة وهو
بالقرب من عقبة منى على يسار الصاعد بجنبه وبين العقبة مقدار علوة سهم وهو من قال انه من منى
ومنها عمارة العين ماء مكة واصلح ماثرا كثيرة بمكة وانشأ وقفا من قرى مصر على خدام الحرمين لاجل ان
يصرف علاوتها الخدم السنة تماما لانه في القديم ما كان يصرف لهم الا على حكم النصف من السنة وفي سنة اربع
وعشرين والف ارسل الحجرة الشريفة قصبتين من الالماس قيمتهما ثمانين الف دينار فوضعتا فوق الكوكب
وهذا الكوكب تجاه الوجه الشريف في الجدار وهو مسمر بمسمار من فضة مموه بالذهب في رخامة حمراء
من استقبله كان مستقبلا للوجه الشريف المامون عليه افضل الصلاة وازكى السلام قال ابن حجر
في الجوهر المنظم في زيارة النبي المكرم وانشد بعضهم عند ذلك شعر

الكوكب الدري من شانه ... يخفى معاوجه السراج المنير
فكبروا الجوهر وقولوا له ... فالجوهر الفرد عديم النظير

وبعث ايضا للحجرة شبابيك من الفضة المحلاة بالذهب وامر ان يرسل اليه بالشبابيك القديمة
ليجعلها في مدفنه الذي انشاه بقسطنطينية لاجل التبرك فاعترض عليه المفتي المذكور في نقل الشبابيك
فقال ترسلها من البحر فان كان النبي صلى الله عليه وسلم يقبلها فهي تصل سالمة من غير غرق ولا تفرق
في الطريق فارسلها من البحر الى الاسكندرية فوصلت سالمة ثم ارسلوها من مصر الى المدينة المنورة بحرا فوصلت
سالمة ايضا وكذلك امر ان يفعل بالشبابيك القديمة حتى ترسل اليه فوصلت الى قسطنطينية من غير ادنى
مشقة فجعلها في مدفنه كما اراد وجدد عمارة العلمين اللذين هما حد الحرم من جهة عرفة في
سنة ثلاث وعشرين والف على يد حسن باشا المعمار واول من وضع انصاب الحرم خوفا اندراسها
الخليل ابراهيم عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام بدلالة جبريل عليه السلام وهي في جميع جوانبه
خارج جنحجه وجهة الجعرانة فانه ليس فيها انصاب ثم نصبها اسمعيل بن ابراهيم عليهما السلام
ثم قصي بن كلاب وقيل ان عدنان بن اد اول من وضع انصاب الحرم حين خاف ان يدرس الحرم
ونصبتها قريش بعد ان نزعوها والنبي صلى الله عليه وسلم بمكة قبل هجرته وامر النبي صلى الله
عليه وسلم عام الفتح تميم بن اسيد بتجديدها ثم ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعث اربعة نفر
لتجديدها وهم مخرمة بن نوفل وسعيد بن يربوع وحويطب بن عبد العزى وازهر بن عبد عوف
ثم عثمان ثم معوية ثم عبد الملك بن مروان ثم المهدي العباسي ثم امر الراضي العباسي بعمارة العلمين

الكبير بن اللذين هما حد الحرم من جهة التنعيم في سنة خمس وعشرين وثلثمائة . ثم امر المظفر صاحب اربل بعمارة العلمين اللذين هما حد الحرم من جهة عرفة في سنة ثلاث وثمانين وستمائة ثم صاحب الترجمة كما ذكرنا وبعث الى البيت المقدس بقبة فضة مطلية بالذهب لتوضع على القدم الشريف بالصخرة وهي الآن موجودة . وفي شوال سنة ست وعشرين والف ارسل السلطان لحسن احمد باشا محافظ مصر بان يرسل بغداد من الخزنة لاجل عمارة الحرم النبوي على حكم الحرم المكي فامتثل فمات السلطان احمد قبل الشروع في ذلك . وقال محمد بن عبد المعطي ابن ابي الفتح بن احمد الاسحاقي في كتابه لطايف الاخبار الاول فيمن تصرف في مصر من ارباب الدول عند ذكر السلطان احمد هذا ومن جملة محاسنه انه حصل في بناء البيت الشريف خلل في بعض احجاره فارسل عمدا من فولاذ مطلية بالفضة مموهة بالذهب فطوقت بها الكعبة الشريفة من جوانبها الاربعة وحفظت الاحجار من السقوط وارسل ميزابا من فضة مموه بالذهب ووضع موضع الميزاب العتيق وتسلم امير الحاج الميزاب العتيق وارسله الى السلطان فوضع بالخزانة العامرة تبركا وعمل سبيلا بطريق الحاج المصري يحمل بها الماء للفقراء والمساكين ووقف عليها اوقافا وهي مستمرة الى الآن عمت النفع العام ورتب من ربع وقفه لفقراء الحرمين ولارباب وظائفها زيادة في معلومهم في كل سنة اثنى عشر كيسا تحمل اليهم صحبة امير الحاج المصري . قال والذي ضبط جامع هذه الارقام بطريق التقريب ونحوه حسبما وصل اليه علمه من افواه المباشرين والكتابات الذي يحمل في كل عام الى فقراء الحرمين ومجاوريهما من صدقات آل عثمان وخدمتهم وممن يأتي ذكره من الدراهم المصرية ما هو من مال الثقوا لمسمى بالصرة مائة كيس واحدة واربعة وستون كيسا بيان ذلك ما هو من اوقاف الدشيشة الكبرى اربعة وستون كيسا وما هو من وقف السلطان مراد سبعة عشر كيسا وما هو من وقف السلطان محمد اثنا عشر كيسا وما هو من وقف السلطان احمد المترجم اثنى عشر كيسا وما هو من وقف الخاصكية عشرة اكياس وما هو من وقف الحرمين عشرة اكياس وما هو من وقف الاشراف خمسة عشر الف ونصف وما هو من وقف الخدام ثمانون الف نصف وما هو من وقف سنان باشا اثنى عشر الف نصف وما هو من وقف اسكندر باشا عشرة الاف نصف وما هو من وقف سنان باشا عشرون الف نصف وما هو من وقف علي باشا اثنان وثلاثون الف نصف وما هو من الحب في كل عام ثمانية واربعون الف اردب وثمانمائة اردب وذلك خارج عن صدقات البلاد الرومية والشامية والحلبية وغالب الممالك الاسلامية قلت وذلك شيء لا يحصى ضبطه ولا يحيط به وصف وبالجملة فان محاسن هذه الدولة العثمانية كثيرة وخيراتهم جسيمة ومن آثاره التي بقسطنطينية الجامع الذي لم يعمل مثله في انشائه واحكام بنيانه ودقة صنايعه الى غير ذلك وله ستة منار حسنة الوضع الى الغاية وداخله مزين بانوار القناديل من البلور والقاشاني وغيره للتدفية فيه كل اعجوبة لا نظير لها ولما تم وضعها ذكر ملوك الافاق انه بالتحف من قناديل الذهب وغيرها لتعلق فيه وبلغت مصارفه في عمارة جامع بني امية بدمشق فانه يقال ان الوليد بن عبد الملك الخليفة الاموي انفق عليه اربعمائة صندوق من الذهب في كل صندوق اربعة عشر الف مثقال من الذهب وفي خارجه المكان المعروف بات ميدان وهو ميدان واسع وبه رصد من نحاس على شكل افعى قيل انه كان رصدا للحيات لكن الآن بطل عمله فان السلطان مراد ولد صاحب الترجمة كان كسر منه قطعة فبطل عمله لذلك ويروى انه بعد تمام بنائه واستحكامه كان بقي في احد جوانبه اغو جاج بسبب بيت صغير كان لعجوز وقد رغبت بالمال الكثير لتبيعه فابت فاتفق انها ماتت عن غير وارث وآل البيت لبيت المال فاضيف الى الجامع وتناسب بذلك وضعه ومما قيل فيه من التواريخ تاريخ المولى محمد بن عبد الغني قاضي العسكر وهو قوله

شعر

ذا جامع مونق على تقى الرسلتين . بناه سلطان الورى
بعدله الجز الزهر . سمى احمد الهادى . ظل الله العالمين

وذكر لي من اثق به احمد الشيخ الى بكر خادم دار الندوة انه كان كل سنة يأتي بمائتان كيس للشريفين من سلطان الهند ومائتان له ولاهل مكة نصفها لاهل المدينة والنصف للشريف وانه لا يزيد بما بركة احد من آل عثمان والله اعلم

حاولت

حاولت تاريخا لها . عن نص قرات مبين . فجاء قوله . لنعم دار المتقين . فبالجملة فان هذا السلطان اعظم سلاطين آل عثمان قدرا وابهاهم فخرا وكان اشتغاله في سابع عشر رجب سنة تسع وعشرين وتسعمائة وقيل في تاريخه حفظه الله تعالى وابتدا المرض في شوال سنة ست وعشرين وذلك بدرجة في ظهره . واخبر عنه مصطفى اغا ضابط حرم السلطان انه قبل موته بيوم وكان من وقت المرض سمعه يقول عليكم السلام الى ان قال ذلك اربع مرات فسأله مصطفى اغا فقال له تسلمون على من فقال احضر الى عندي في الوقت سيدنا ابو بكر وسيدنا عمر وسيدنا عثمان وسيدنا علي رضي الله عنهم اجمعين وقالوا لي بانك تحتج بسلطان الدنيا والآخرة محمد صلى الله عليه وسلم في غد مثل هذا الوقت فكان كما قال فمات في ثاني يوم لا سيما ثالث عشر ذي القعدة سنة ست وعشرين والف وقد بلغ من العمر ثمانيا وعشرين سنة ودفن بجامعه المذكور رحمه الله تعالى . وخلف من الاولاد اربعة وهم السلطان عثمان والسلطان محمود توفي شهيدا في سنة ثلاثين والف والسلطان مراد والسلطان ابراهيم وتلاثتهم ولوا الخلافة وقد ذكرتهم في محالهم . واما وزراؤه فسبعة وهم ياور علي باشا . ومحمد باشا البوسنوي . ودرويش باشا . ومراد باشا . ونصوح باشا . ومحمد باشا . وخليل باشا . رحمهم الله تعالى

احمد بن محمد بن يحيى المطيب الزبيدي سيبويه زمانه وامام سائر فنون الادب فقيها محققا آلة الفتوى في مذهب ابي حنيفة اليد واعد الله بالحفظ فكان بحرا زاخرا في جميع الفنون وخصوصا علم النحو ومتعلقاته مع التحقيق الوافي والتدقيق الوافر اخذ عن والده وعمه وعن اخوه عبد الله بن محمد والسيد ابو بكر بن ابي القاسم الاهدل واخوه سليمان وكبير على اخصيته واشتهر امره وكانت وفاته في ذي القعدة سنة سبع وعشرين والف بزبيد ودفن بتربة باب سهام ورثاه الفقيه الفاضل الاديب اللغوي ابو بكر بن علي مهر الحمد غدير يرثيه بها قوله

امام له في العلم باع وساعد . وكيف يكف الخطب انا تغلبا
منها قوله

اما كان فردا في العلوم وملجا . نحن لدروس العلم اذا ما عراخطب من الدهر قلبا

اما كان في علم الامام الذي له . من يفرض عين ان يعود محسبا
فمن لدروس العلم بعد بها . بمن للمسترها فهمه ما نصعبا
ومن لخبايا النحو لم تسترت . فابدا لنا منها ضميرا محجبا
ومن للعنادي في العلوم باسرها . بعقد ابجا لو انشا الطنبا
خطيب يرى قسا لديه كبا قل . فصيحا اذا ما قال اطرى واطربا
لقد ذر ما الدهر وجه بلادنا . وفرق عنها الحسن تفريقه سبا

احمد بن محمد القادري الحموي الشافعي من ذرية بن الغطب الكبير الجيلاني بحماه وهم رؤساها المشار اليهم تولى خلافة السادة القادرية بعد اخيه الشيخ عبد الله وحظي بكثرة الاولاد والعقارات والبيوت الحسنة المطلة على نهر العاصي حتى قيل لما امر السلطان سليم فاتح الاقطار الشامية والمصرية والحجازية اعجبه مكانهم فقال عنها جنات تجري من تحتها الانهار ولم يدنس عرضه بتعاطي اموال المصادرات والدخول في المظالم كما يفعله كثير من مشايخ حماه ولا بجملة بحلية المشاعرة على اقرانه الصنوف كما هو من عاداتهم وكان ذا يقري الضيوف مما حضر من غير تكلف واما اخوه الشيخ عبد القادر الله فانه كان نجر ايتلاطم بالامواج من بحر بن التسخا حتى انه رجل من حماه كان ليلة في الحرم الشريف حال الطواف نادى المذكور الاستاذ العارف بالله الشيخ محمد البكري فقال له تنحى حتى تتنحى نحن وانت فنفعل ذلك ومنع الثنا لعلها فقال له من داخل الشان الشيخ عبد الله من الابدال فانهم ما نالوا تلك المرتبة الا بالسخا وسلامة الصدر وعلامته انه لا يعيش له اولاد وقد حظي بكلمة النافذة

واقبال الوزراء والامراء والقضاة والعلماء وكانوا ياخذون عنه طريقة سيدى عبد القادر الجيلانى وكان لا يخرج لزيارة حاكم ولا لغيره اصلا وكان كثير الصدقات والهدايا الى الحكام بعث ثلاثمائة الف قرش صدقة للجامع الازهر وبنا جامع المعرة وجامعا بحماة ومسجدا فى بيت المقدس وكان اذا سافر الى بلد لا يحب ان يدخلها بالشهرة والجماعات والاعلام كما هو عادة المشايخ ومن عجيب امره ان لم حجرة كبيرة اخذها الامير ابن الاعوج فى عتبته ووضعها فى حمام له بناها وبقى خراجها ضعيفا فلما رجع من الحج استقبله ابن الاعوج فاسمعه ما يكرهه وقال لا بد ان يعيد الحجرة الى مكانها فلان الامير ابن الاعوج يسترضيه حتى جعل له عن الحجرة مائتى غرش فقال له لا تتعب لو اعطيت بثقلها الماسا لا ارضى الا باعادة حجرتى الى موضعها فوضعها موضعها • ومن عجيب امره ايضا ان مفتى حماة كان يحبه ويعظمه فلما قدم الشيخ احمد الى حلب اخذ يضيفه حتى بالغ فى التعظيم له فاعطاه الكسوة القادرية ثم بعد مدة اراد الشيخ محمد مفتى حماة ان يظهر تعظيما له من الشيخ احمد فاخذ هدية عظيمة وتوجه اليه فلما وصل اليه غضب الشيخ ورد الهدية فحصل له خجل ثم نزل على ابن عم صاحب الترجمة فقال له مرحبا بك لكن اجلس عندنا الليلة وصباحا توجهوا مع السلامة فانى خائف ان يسمع الشيخ فيغضب علينا وفى اليوم الثانى بعث جماعات بالخفية يتوسلون بالشيخ لعله ياذن بالاقامة فلم ياذن حتى رجع الى وطنه وتحقق الشيخ ترفعه عن ايدى الناس فمن صدق التلمذة • ومن عجائب امره ايضا ان الوزير الاعظم نصوح باشا لما قدم حلب من بغداد وكان الشيخ فتح الله يبون له قبل الوزير ينظر الى منزل لاحسانه قريبا منه فتعقبا الشيخ فتح الله وقال ما انا متفرغ لهذا الامر ولا الوزير الاعظم ولكن الشيخ ينزل ارضا سواسعة فلا باس ان ينزل فى تكية الشيخ ابى بكر فلما وصل هذا الجواب له قال لوزير عبد القادر ما انزل الا فى وسط خيمة الوزير تكاية فى الشيخ فتح الله ثم ركب بغلته ودخل الى الوزير فاستقبله بالتبجيل وقال له اين نزلتم فقال الشيخ المنزل عندكم فنصب له خيمة عظيمة بجانبه وكلما عظم جماعته فنزل وبات فيه فى خدمته ثم كتب الشيخ دفترا عظيما فيه هدايا للوزير يبلغ ثمنها ثلاثة اكياس فقال له الشيخ فتح الله ما نبغيه شيئا لا تنكسم فقال انا انى عندى ولله الحمد وعرادى تحرير الحجة للوزير قبل قال له بعض المنكرين لو اعطيتموها للفقراء كان افضل من الاعطاء للحكام فقال انا ما اهادى الحكام الا لاجل الفقراء ومصالحهم • ومن عجيب امره انه كان بينه وبين امير حماة ابن الاعوج شحنا بسبب ظلم ابن الاعوج فقدم وزير نولى مصر فخدمه ابن الاعوج ولم يحسن له زيارة الشيخ احمد فقال الشيخ لبعض جماعته اصحاب المنزل اذهبا الى كتخدا الوزير وقل له عندى بعض صدقات لاهل جامع الازهر مرادى بكا خاطره ويحضر عندى حتى اعطيه اياها فحضر الكتخدا فى الحال اعطاه نحو ثلثمائة قرش وامره ان يتصدق بها على اهل جامع الازهر واعطاه لنفسه ما ينوف على مائة وخمسين قرشا ثم لما قام من عنده قال له عندى نحو ثلاثة آلاف قرش كان مرادى اسلمها للباشا يعطيها صدقة لاهل الازهر لكن ما زارنا كان عادة الوزراء يزورونا ولكن نصبر حتى يمر علينا وزير مثله نعطيه اياها فاجتمع الكتخدا بالباشا وقال له هذا قطب العالم ففى الحال جاء الوزير الى الشيخ وقبل يده وفى صحبته ابن الاعوج امير حماه فقال للباشا ابن الاعوج قريبنا يكون نظرك لكن عجزت من نصيحته عن ظلم العباد فلم يسمع منى فكانت هذه نكاية منه لابن الاعوج حيث لم يحسن للوزير زيارة الشيخ واعطى الوزير الدراهم لاهل الازهر وخدمه بهدايا بالشام

حسمايه قرش فلما ذهب الوزير قال لجماعته جئت بالوزير رغما على انف ابن الاعوج وجعلت قيمة ابن الاعوج عند الوزير كالكلب • والحاصل انه كان تقياصالحا لها ما حصلت له الرياسة العظمى وما غضب على احد وكانت تاجوا له باهرة تقصده الوزراء والامراء والقضاة ويقبلون يده ويقبلون شفاعته وكانت وفاته فى سنة ثلاث بعد الالف وقد جاوز سن التسعين ودفن بزاويته بحماه رحمه الله تعالى

الحودی الطرابلسی الشهیر بالصل

احمد بن محمد بن احمد المغربى الاصل المعروف بالحودى الطرابلسى المالكى الشهير بالصل كان من فضلاء زمانه وهو معدود من الادباء المنخرط فى سلكهم قدم ابوه الى دمشق فى عشر السبعين وتسعمائة وتديرها وولد له بها احمد هذا فنشا وتفقه بالعلاء بن المرحل البعلى المالكى والشمس محمد بن احمد الاندلسى خليفة الحكم بدمشق وحج فاخذ بمكة عن الشيخ خالد التونسى وبالقاهرة عن البرهان اللقانى وبالمدينة عن الشيخ محمد البرى المالكى والشيخ محمد بن زين التونسى وقرا العربية بدمشق على الشيخ احمد الوفائى المفلحى والشيخ تاج الدين القطان واخذ الحديث عن الشيخ محمد الداودى والشيخ ابراهيم بن كساى والشيخ محمود البيلونى وتادب بالشيخ عبد الرحمن العمادى وفى مكة بالشيخ عبد الرحمن العمادى وفى مكة بالشيخ عبد الرحمن بن عيسى المرشدى وفى المخا بالسيد حاتم وفى عدن بالسيد احمد العيدروس ثم رحل الى مكة فى سنة احدى عشرة بعد الالف واقام بها بين ذهاب الى اليمن وعود اليها وكان يرد المدينة فى كل سنة ثم رجع الى دمشق فى سنة ثلاث وعشرين والف واشتغل بمعاناة الادب وكان ينظم الشعر وشعره مستعذب ومنه قوله من قصيدة كتبها الى عبد الكريم الطارانى جوابا عن ابيات كتبها اليه يستدعيه بها ومطلع قصيدة الصل قوله **شعر**

على ما دامت باذخر الموالى ... فتى فى الحب من نحض الموالى
تذكرت ليلة مرت وطابت ... وقد تغنيك حالى عن سوالى
باقداح وافراح وانس ... باصحاب واغيان موالى
ودارت بيننا كاسات لفظ ... عذا اشهى من الماء الزلال
وكم ذكر جميل فى وقار ... جلى منا لدى صحب غوالى
وكنت كنا كوسطى فى عقود ... وكلا كاليمين مع الشمال
ترى وكنا فى حمى الامانى ... وعينا للاماجيد الاهالى
تطارحهم بالفاظ عذاب ... تغير الزهر فى افق المعالى
عجبت لها وقد خلبت فوادى ... معانيها كما السحر الحلال
لدى صحب تساووا كاس حب ... فاكسبنا هم ثناء كالغوالى
فبعضهم لهم جد وجد ... وكلهم ذوو مجد اثال
ولا تبعد عن الاعطاف واعطف ... وقابل بالتجمل ذا الدلال
وصل من عاله فرط اشتياق ... ولا تقطع مودة ذى كمال

وكانت ولادته فى ليلة السبت رابع عشر شهر ربيع الاخر سنة ثلاث وثمانين وتسعمائة كما اشار الى ذلك فى قوله من ارجوزة • ومولدى ليلة سبت زاهر • رابع عشر من ربيع الآخر •
وقد رمى بى الدهر بعد ان كبر بالزرى • وعشت دهرا فى ذرى ام القرى • وتوفى بحلب فى سابع شعبان سنة اثنين وثلاثين والف والحودى نسبة الى قبيلة من عرب المغرب منازلهم فى الجبل الاخضر والصل مرخم وكان لا ينكر تلقيبه بذلك ويستعمله فى شعره قال الطارانى وكنت اشير اليه بتركها فيابى والله اعلم بقصده

المنقاری الحلبی ثم الدمشقی

احمد بن محمد المعروف بابن المنقار الحلبى الاصل الدمشقى المولد والوفاة الاديب الشاعر الذكى البارع كان مشهورا بالذكاء والفطنة والفضل الباهر لازم العلامة المنلا اسد الدين بن معين الدين التبريزى نزيل دمشق واخذ عنه المرهية والمعانى والبيان وغيرها وبرع فى الفنون

فی صحیحه فارسل صاحب الترجمة

وتميّز على اقرانه وطار صيته وصار يضرب به المثل في الفطنة والفضل أن يبلغ العشرين من سنه وسنه الله
مقبول له في مباحث الاستعارة وبيانا اقسامها وتحقيق الحقيقة والمجاز وعرضها على علماء عصره فقبلوها
ودرس بالمدرسة الفارسية ونظم الشعر الرايق المعجب ومن جيد شعره القصيدة التي كتب بها
الى الحسن البوريني جوابا عن قصيدة ارسلها اليه وهي قوله شعر

الى بنتي كاللذ بلقته اسما ... غزال بفعل الجفن يلهيك عن اسما
فريد جمال جامع اللطف جوذن ... امين كما لا هيفا اخيرا المى
اذا ما بدا او ماس تيها ازرنا ... ترى البدر منه كالمسقف والسهما
له مقلة سيانة عندها الحشا ... ولبانة قلبي لا سهمها مرمى
تجسم من لطف وظرف اما ترى ... تغيره لما تخيلته وهما

ومنها قوله

عينا بجيما سا المباسم اشنب ... عفا للوم لا الوى بلوم من الزما
ولا ابتغي من فيد حبيه مخلصا ... سوى حسن نغلا وغولا كذا اسما

وكان سافر الى قسطنطينية لوفاة والده محمد بها وكان من قضاة بعض القصبات فتوجه
احدا ليها لتناول مخلفات والده من المال فاشتهر صيته بين علماء الروم حتى ان المفتي الاعظم
زكريا بن بيرام لا انه ذكره جعله ملازما منه على قاعدة علماء تلك البلاد ثم اداه لطف
الطبع والامتزاج مع ظرفاء تلك البلدة الى استعمال بعض المكيفات فغلبت عليه السوداء
فاختلط عقله وصار يخلط في كلامه فوضعوه في دار الشفاء ثم لزم ارساله الى بلاده وكان
بقسطنطينية بعض اعيان دمشق فصحبه معه موثقا وقدم به الى دمشق ثم تزايد عليه الجنون حتى
حبس في بيت لا يخرج منه الا في بعض الاوقات وعليه حارس موكل وكانت حاله تزيد وتنقص بحسب
فصول السنة قال البوريني في ترجمته دخلت عليه مسلما وله من الدهر متظلما فرايته في سلسلة
طويلة الذيل فسالت دموعي كالسيل حزنا عليه وشوقا اليه لانه كان يراسلني بعضا بيده
ويطارحني بنوادره وكنت اجيبه عن رسايله واحتوي جميع دلايله فقال لي وهو في تلك
الحال متمثلا على سبيل الارتجال مشيرا الى سلسلته التي منعته من التردد والسير وصيرته في صورة
الاسير شعر

اذا رايت عارضا مسلسلا ... في وجنة لجنة يا عاذلي
فاعلم يقينا انني من امة ... تقاد للجنة بالسلاسل

قلت البيتان للنواجي واصلهما الحديث عجب ربك من اقوام يقادون الى الجنة بالسلاسل
قيل هم الاسرى يقادون الى الاسلام مكرهين فيكون ذلك سبب دخولهم الجنة ليس ان ثمة
سلسلة ويدخل فيه كل من حمل على عمل من اعمال الخير لا يخفى حسن البيت لما فيه من دعوى انه
من اسرى المحبة وقد بقي على ذلك الحال نحو ثلاثين سنة الى ان توفي وكانت وفاته في اوايل شوال
سنة اثنين وثلاثين والف وبيت المنقار بحلب ودمشق بيت علم ورياسة خرج منهم نجباء وجدهم
الاعلى محمد بن مبارك بن عبد الله الحسامي كان اميرا جليلا صار احد مقدمي الالوف بالشام سنة
ثلاث وثمانين وثمانمائة وولي كفالة حماه في ايام السلطان فرج بن برقوق وجعله مرة راس عسكره
وكان لا يعرف بابن المنقار وهو صاحب الوقف العظيم الباقي في يد ذريته بدمشق وطبقتهم
المقبرة لهذا التاريخ فان جده والده والده منهم وهذا هو الذي لقب بالمنقار
لانه كان لمطبخه طباخة مسنة وكان ينكر عليها حسن الطبخ معنفا فقالت له يوما الى
متى ترفع منقارك علي تريد بذلك رفع انفه عند غضبه فلقبه اعداؤه بالمنقار

الخالدي
احمد بن محمد بن يوسف الصفدي المعروف بالخالدي الفقيه الاديب الحنفي كان اماما
بارعا فقيها مطلعا حسن المطارحة كثير الفنون ولد بصفد ونشا بها ثم رحل الى القاهرة
واخذ بها عن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن علي البهنسي العقيلي الشافعي المصري واجازه بالبخاري
في سنة اربع وتسعين وتسعماية وعن احمد بن محمد بن شعبان العمري الحنفي واجاز له جميع

مروياته

مروياته وهو لفافته التي من جملتها تشنيف المسمع بشرح المجمع سنة اثنين وتسعين وتسعماية
واجاز له ايضا علي بن حسن الشرنبلالي ومحمد بن محي الدين التحريري الحنفيان جميع ما يجوز له
والشيخ عبد الله بن بهاء الدين محمد بن جمال الدين عبد الله بن الشيخ نور الدين علي بن الطنبغا التركي
الشهير نسبة بالمحب الشنشوري الفرضي الشافعي الخطيب بجامع الازهر سنة اثنين وتسعين
وتسعماية بجميع مولفاته ومروياته واجاز له الشيخ علي بن محمد بن علي المعروف بابن غانم
الخزرجي المقدسي ثم المصري متن الكنز وساير كتب الفقه والحديث والتفسير والتاريخ
وغيرها في سنة ثلاث وتسعين ومحمد بن محمد بن عبد الرحمن البكري الصديقي سبط
آل الحسن ما يجوز له والشيخ ابراهيم العلقمي بجميع مروياته وعبد الرحمن المسيري الحنفي
المعروف بابن الذيب جميع ما له روايته وابو النجا سالم بن محمد عز الدين بن ناصر الدين السنهوري
المالكي جميع مروياته ويحيى القرشي الاسدي الزبيري الشهير بالقرافي الشافعي بالصحيحين وجميع
مروياته ورجع الى صفد ودرس وافتى وناب في القضا والف ومن تاليفه شرح الفية ابن مالك
وكتاب في العروض وله رحلة الى الحج واخرى الى بيت المقدس نظما وخمس همزية الابوصيري وبردته
وله غير ذلك ومن شعره قوله من قصيدة مطلعها هذا شعر

من لي بهيفا لا استطيع سلوانا ... عنها وفي دمع عيني عن سلوانا
اجل ومن حبها قد همت ذا قلق ... فسل حنينا وسل ايدا وسل وانا
وقد حوت رقة منها شهدت فلم ... اتسر على اللبس لاكنها جانا

وكانت وفاته بصفد في سنة اربع وثلاثين والف ودفن بمصلى العيدين والخالدي نسبة
الى سيدنا خالد بن الوليد الصحابي رضي الله تعالى عنه

ابن خليفة
احمد بن محمد السعدي الحلبي الشهير بابن خليفة الزكي اخو الشيخ وخليفة بني سعد
الدين الجباويين بحلب آلت اليه الخلافة بعد موت اخيه المذكور فلازم حلقة الذكر بعد صلاة
الجمعة في الجامع الكبير بحلب وصبر على مرارة الفاقة وتحمل احوال المريدين ولزم زاويته
لا يخرج الا للذكر غالبا ويبذل قراه للواردين وكان كلما كبر عمره ازداد خيرا وصلاحا
ودينا وفلاحا ولما كان الشيخ عبد الرحيم يذكر بالقرب منه كان اذا قام الفقرا للذكر اخذ
الفقراء وابعد عن فقراء الشيخ عبد الرحيم الخليفة الثاني للسعديين هربا من الجدال والمنازعة
بخلاف اخيه فانه كان يقرب من الشيخ عبد الرحيم حكى بعض الثقاة العدول ممن كان ملازما له
امر نقيبه ان ياخذ على الحمار عدلا فيه حنطة ليطحنها فطلب النقيب منه عثمانيين لاجل السقية
قال والله ما معي ولكن اعطاني منك قرضا قال والله ما معي عثمانيان قال فصبر ثم توجه
النقيب وفم العدل مربوط والحنطة نازلة عند فم العدل وعند عقبه حتى يحصل التعادل فلما
وصل الى السقي امتنع من ترك العثمانيين وقطع الحبل المربوط به فم العدل فالخبز والحنطة مرتكزة
عند فم العدل فلم يسقط منها حبة واحدة حتى ضج السقي بالبكا وذهب الى الشيخ المذكور تايبا
خاضعا معتقدا وولده شيخ عالم شرح البخاري على اساليب مجالس الوعظ وذكر فيه مسايل
وفوايد نفيسة وله تاليف جمع فيه مناقب شيخه الشيخ سعد الدين ومناقب اولاده من بعده وكانت
وفاته في سنة اربع وثلاثين والف ودفن بزاوية جده رحمه الله تعالى

ابن المزفوني الدمشقي
احمد بن محمد بن احمد بن محمود بن عبد الله بن محمود المعروف بابن المزفوني الفقيه الاديب
الدمشقي ذكره البديعي في ذكرى حبيب وقال في حقه هو من ذوي الحسب والمراتب وارباب اللسن
والطلاقة واحاول صدور الصدور وزينة الازمنة والعصور شعر

جمال ذي الارض كانوا في الحياة وهم ... بعد الممات جمال الكتب والسير

قلت واحمد هذا كان واسطة عقدهم وفذلكة حساب مجدهم كما قال ابو بكر بن احمد
الجوهري شعر ابناء فهر لقد كانوا العلا ... حتى علوا في المجد هام الفرقد

وورثوا الفضائل كابراً عن كابر ✽ وكال ذلك بالشهاب لاحمد ✽ ولد بدمشق وقرأ بها على عبد الحق الحجازى وعلى غيره وكانت له مشاركة جيدة فى الفقه وغيره من العلوم ودرس بالقصاعية الشافعية واتفق ان الدهر ضرب على صماخيه بصمام الصمم فكان ثقل تلك الحاسة منه زاده خفة فكان لا يجتمع الا ببعض اخوان الفهم والفقه وخلا بنفسه كى اشتغل بما هو الاهم من امور معاشه ومعاده وكان له ما يقوم به من وقف اجداده وتعاطى النظم وكان اكثر ما يميل طبعه الى الاحاجى ولدى فى علمها وحلها اليد الطولى فمن احاجيه التى نظمها احجية فى نهر وانكتب بها الى الاديب عبد اللطيف المنقارى وهى قوله شعر يا من سقى الفضل ماء فكرته ✽ فمنه يجنى ربيعها الخصب ✽ ما مثل من قال هو ذو ظمإ ✽ وارى الحيا يا لجعفر نصب ✽ فاجابه بقوله ✽ يا فاضلا ابرز من فكرته ✽ احجية شان حالها عجب ✽ يوما تراها بالنهر طاهرة ✽ وتارة للعراق تنتسب ✽ ما ولكن ما لجانبه ✽ حوتان بالنار اهلها حطب ✽ وكتب الى العمادى المفتى من قصيدة قوله شعر

من لى بظبى حلت ✽ اجفانه بالسقم ✽ وسل سيف لحظه
يفتر عن ثغر غدا ✽ عذب اللمى يا باسم ✽ اجرى دموعى فى الهوى
كمغدقات الديم ✽ وسل سيف لحاظه ✽ وهز قدا لهدم
واختال فى ثوب الصبا ✽ يسحب كل معلم ✽ مصائب ما جمعت
الا لقتل المغرم ✽ يا قاتل الله الهوى ✽ بذل ذمى بالدم
فكم له فى خلدى ✽ سرائر لم تعلم ✽ فاجابه بقوله شعر
در سمت فى القيم ✽ وسميت بالكلم ✽ ام روض دامت عليها
هاطلات الديم ✽ فلاح منها نور ثغر ✽ فوارها المبتسم
ام غادة قلبى كليم ✽ لحظها المكلم ✽ من بينها وسمرها
فى الطرس قتل المغرم ✽ حييت فاحييت بالثنا ✽ قلبا اليها قد ظمى
لم لا وهى بها كريم ✽ للكرام ينتمى ✽ الفاظه كالبحر الا
انها لم تحرم ✽ مهذب اذا به ✽ تفوح بين الامم
كنشر روض قد سرى ✽ عن حيا منسجم ✽ وكانت ولادته فى صفر سنة اربع وثمانين وتسعماية وتوفى ليلة الخميس حادى عشر المحرم سنة سبع وثلاثين بعد الالف ودفن بتربتهم الملاصقة لضريح سيدى الشيخ ارسلان قدس الله روحه ✽ ورثاه احمد بن شاهين بقصيدة ومطلعها ✽ بكيت واضللت لنواجع الرشد ✽ لمن عنده صبرى واحزان عندى ✽ وهى طويلة الذيل غاية فلا حاجة بنا الى ايرادها والغزفورى بضم الغائين كما نقله البورينى من خط الشمس بن طولون الصالحى المورخ ولا ادرى هذه النسبة لماذا والله اعلم ✽ ✽ ✽ ✽

احمد بن محمد بن ادريس الملقب شهاب الدين الحلبى الاصل الدمشقى المولد المعروف بابن قولاقسز الفقيه الحنفى كان من اجل الفقهاء المشهورين بسعة الاطلاع والتحرير تفقه على والده شمس الدين الاتى ذكره وعلى جدى محب واالشمس محمد بن هلال وبه تخرج فى كتابة الاسئلة المتعلقة بالفتوى حتى انه فاق فيها على من تقدم واشتهر ذكره وصار مرجعا للناس فى المشكلات وانتفع به جماعة كثيرة منهم عبد الوهاب بن احمد الغزفورى المتقدم ذكره ودرس بالمدرسة الفارسية وكانت ولادته فى سنة ثلاث وثمانين وتسعماية ومات فى تاسع شهر ربيع الاول سنة سبع وثلاثين والف ودفن بمقبرة باب الصغير بالقرب من مزار سيدى بلال الحبشى رضى الله عنه وقولاقسز لفظه تركية معناها عادم الاذن وهو والد محمد بن قولاقسز الذى تولى النيابة بمحكمة الكبرى بدمشق ودرس بالاشبيلية والله اعلم ✽ ✽ ✽ ✽

احمد

ابن قولاقسز

٧٠

السميطي

احمد بن محمد بن عبد الله بن محمد سميط بن على المشهور بالشيخ بن عبد الرحمن بن احمد بن علوى بن الفقيه احمد بن عبد الرحمن بن علوى بن محمد صاحب مرباط الشهير كسلفه بابن سميط اليمنى الزاهد صاحب الاحوال والكرامات ولد بمدينة تريم وصحب بها علماء جمة وسلك مسلك ابائه وجده حذوهم ثم ارتحل الى الحرمين وكان ملازما للطاعات كثير المجاهدات عظيم الرياضة الى ان حصل له من الامال ما لم يخطر له على خاطر وكانت تغلب عليه الاحوال فتضطرب احواله واقواله وافعاله وكثيرا ما كان ينشد هذين البيتين شعر الا يا صاحب الخمر ✽ قتلت الناس بالسكر ✽ وسكر الناس لا سكر ✽ وسكرك قاطع الشكر ✽ وكانت له حال الانتظار فى تلك الاطوار فتنكشف عنه كرامات وخوارق عادات وقد يستمر به الحال مدة مديدة ✽ واشتهر عند ولى اعتقده الناس اعتقادا تاما وتوطن آخر امره ببندر جدة ولم يزل بها قاطنا الى ان توفى وكانت وفاته فى سنة سبع وثلاثين والف وقبره فى جدة معروف يتبرك به رحمه الله تعالى ✽

الحبشى صاحب الشعب

احمد بن محمد بن علوى بن ابى بكر الحبشى بن على بن الفقيه احمد بن محمد اسد الله بن حسن بن على بن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم الشهير كسلفه بالحبشى صاحب الشعب المشهور احد علماء اليمن المشهورين ولد بمدينة تريم وبها نشأ وحفظ القرآن وابتدأ التحصيل وصحب اكابر علماء عصره واخذ عنهم فمن مشايخه الامام عبد الرحمن ابن شهاب الدين والعارف بالله الشيخ ابو بكر بن على خرد والسيد الجليل محمد بن عقيل مديحج والشيخ الامام ابو بكر بن سالم صاحب عينات ورحل على قدم التجريد الى الحرمين واخذ بهما وباليمن عن جماعة كثيرين منهم الامام العارف بالله تاج العارفين محمد بن محمد بن ابى الحسن البكرى وجاور بالحرمين عدة سنين وكانت له مجاهدات ورياضات وربما ترك الاكل مدة وكان كثير الصيام والقيام سالكا مسلك اكابر الصوفية مواظبا على السنن والاداب الشرعية ما يعلم بفضيلة الا عمل بها ولا يسمع بكراهة الا اجتنبها وبلغت شهرته الافاق فهرع اليه الناس وكان له كرم فوق الغاية وكان ورعا متقيا يصدع بالحق وكانت له دعوات مستجابات وكان يعتنى بكلام الشيخ عمر بامخرمه وشعره وبشرح لشرح الحكم لابن عباد وكان يحب القهوة ويامر بشربها وكان يقول هذه الثلاثة والذى بعده من النعم التى اختص بها المتأخرون ثم فى آخر عمره استوطن الحسيسه عند قبر الامام المهاجر احمد بن عيسى فكان ملجأ للوافدين ولم يزل بها الى ان مات وكانت وفاته فى سنة ثمان وثلاثين بعد الالف ودفن فى اسفل الجبل وبنى على مرقده قبة عظيمة رحمه الله تعالى ✽

وكان هو والسيد العظيم عبد الله بن سالم حبله كالتوءمين واخذ كل منهما عن صاحبه هـ م

ابن لقمان اليمنى

السيد احمد بن محمد بن لقمان ابن احمد بن شمس الدين بن المهدى بن يحيى المرتضى اليمنى الامام المبرز فى جميع العلوم الخارج من مشارب الفهوم كان من اكابر العلماء فى عصره له مولفات مفيدة منها شرح الكافل فى علم الاصول ومرقاة الوصول للامام القسم وشرح الاساس له ايضا وكانت وفاته فجر يوم الخميس تاسع شهر رجب سنة تسع وثلاثين والف ودفن بقلعة غمار بجبل رازح ✽

المقرى المزنى بن احمد م

احمد بن محمد بن يحيى بن عبد الرحمن بن ابى العيش بن محمد ابو العباس المقرى التلمسانى المولد المالكى المذهب نزيل فاس ثم القاهرة حافظ المغرب وجاحظ البيان ومن لم ير له نظير فى جودة القريحة وصفاء الذهن وقوة البديهة وكان آية باهرة فى علم الكلام والتفسير والحديث ومعجزا باهرا فى الادب والمحاضرات وله المولفات الشائعة الشائعة منها عرف الطيب فى اخبار ابن الخطيب وفتح المتعال فى مدح النعال الذى صنفه فى صفة نعل النبى صلى الله عليه وسلم واضاءة الدجنه فى عقائد اهل السنه وله ازهار الكمامه فى اخبار العمامه وازهار الرياض فى اخبار القاضى عياض وقطف المهتصر فى اخبار المختصر واتحاف المغرى فى تكميل شرح الصغرى وعرف النشق فى اخبار دمشق وكتاب النفحات والسنين والدر الثمين وروض الآس العاطرة الانفاس فى ذكر من لقيته من اعلام مراكش وفاس والجمان من مختصر اخبار الزمان وحسن الثنا فى العفو عمن جنى وهو مما قبله والدر الثمين فى اسماء الهادى الامين وحاشية على شرح ام البراهين وكتاب البداءة والنشأة كله ادبيات ونظم بديعية وله رسالة فى الوفق المخمس الخالى الوسط وغير ذلك ولد

بتلمسان وبها نشأ وحفظ القرآن وقرأ وحصّل بها على عمه الشيخ الجليل العالم العامل أبي عثمان سعيد بن محمد المقري مفتي تلمسان ستين سنة ومن جملة ما قرأ عليه صحيح البخاري سبع مرات وروى عنه الستة بسنده عن أبي عبد الله التنسي عن والده حافظ عصره محمد بن عبد الله التلمسي عن البحر أبي عبد الله بن مرزوق عن أبي حيان عن أبي جعفر بن الزبير عن أبي الربيع عن الغافقي عن القاضي عياض بأسانيده المذكورة في كتاب الشفا والأحاديث المسندة في الشفا ستون حديثا أفردها بعضهم في جزء فمن أراد رواية الكتب الستة من طريقه فليأخذها من كتاب الشفا أو من الجزء المذكور وكان يخبر عن بلدة تلمسان أنها بلدة عظيمة من حاسن بلاد المغرب وأنها في يد آل عثمان سلاطيننا أبد الله دولتهم وهي الحد المضروب بين سلطاننا وسلطان المغرب ورحل إلى فاس بعد أن تردد مرتين مرة سنة تسع بعد الألف ومرة سنة ثلاث عشرة والف وكان يخبر أنها دار خلافة المغرب وبها كان الملك الأعظم مولاي أحمد المنصور سلطان المغرب المشهور بالفضل والأدب المتقدم ذكره وأن الفتوى صارت إليه في زمنه ومن بعده لما اختلت أحوال المملكة بسبب أولاده إلى حد يطول ذكره ارتحل تاركا للمنصب والوطن في أواخر شهر رمضان سنة سبع وعشرين وألف قاصدا لحج بيت الله الحرام . وأنشد صاحبنا كثيرا متمثلا قول علي بن عبد العزيز الحصري شعر

محبتي تقتضي مقامي • وحالتي تقتضي الرحيلا • فأجابه صاحبنا كثيرا بقوله شعر

لا أوحش الله منك قوما • تعودوا اصطناع الجميلا • فلشطر بيت الحصري أول أبيات ثلاثة

رفعها لعز الدولة بن سقرت وقد كان في خدمته فبعده . فقال شعر

هذان خصمان لست أقضي • بينهما خاف أن أميلا • ولا يزالان في خصام • (خوفا)
حتى أرى رأيك الجميلا • فوقع عز الدولة على ورقته فقال • الرأي الجميل أن تمنع •
من الرحيل وتسوغ الإقامة • في ظل دوحة وإحسان عامة • قال المقري وكتب إلى الفقيه

الكاتب أبو الحسن علي الخزرجي الفاسي المشهر بالشامي متمثلا بما كتبه أبو جعفر أحمد بن خاتمة المري المرسي إلى بعض أشياخه هذه الأبيات قوله شعر

أسائل الغرب حقا ما سمعنا • بأنك قد سئمت من الإقامة • وأنك قد عزمت على طلوع •
إلى الشرق سوسنة غلامه • لقد زلزلت منا كل قلب • بحق الله لا تقم القيامة •

ثم ورد مصر بعد أداء الحج في رجب سنة ثمان وعشرين وألف وتزوج بها من السادة الوفائية وسكنها وقد سئل عن حظه بها فقال قد دخلها قبلنا ابن الحاجب وأنشد فيها قوله شعر

يا أهل مصر وجدت أيديكم • في بذلها بالسخاء منقبضة •
لما عدمت القرى بأرضكم • أكلت كتبي كأنني أرضة • وأنشد هو لنفسه

تركت رسوم عزي في بلادي • وصرت بمصر منسي الرسوم •
ونفسي عنفتها بالذل فيها • وقلت لها عن العلياء صومي •
ولي عزم كحد السيف ماض • ولكن الليالي من خصومي •

ثم زار بيت المقدس في شهر ربيع الأول سنة تسع وعشرين وألف ورجع إلى القاهرة وكرر منها النقلة إلى مكة فدخلها بتاريخ سنة سبع وثلاثين خمس مرات وأملى بها دروسا عديدة ووفد على طيبة سبع مرات وأملى الحديث النبوي بمرأى منه صلى الله عليه وسلم ومسمع ثم رجع إلى مصر في صفر سنة سبع وثلاثين ودخل القدس في رجب من تلك السنة وأقام خمسة وعشرين يوما ثم ورد دمشق فدخلها في أوائل شعبان وأنزله المنلابه في مكان لا يليق به فأرسل إليه أحمد بن شاهين المقدم ذكره مفتاح مدرسة الجقمقية وطلب منه النزول وكتب مع المفتاح هذه الأبيات وهي قوله شعر (لعله تسع)

كنف المقري شيخي مقري • وإليه من الزمان مفري •
كنف مثل صدره في اتساع • وعلوم كالبحر في ضمن بحر •
أي بيت قد اطلع الدهر منه • ملأ الشرق نوره أي بدر •
أحمد سيدي وشيخي وفخري • وسمي وفوق ذاك وفخري •

لو بغير

لو بغير الإقدام يسعى مشوق • جئتكم زائرا على وجه شكري • فأجابه المقري

بقوله • أي نظم في حسنه حار فكري • وتحلى بدره صدر ذكري •
طائر الصيت لابن شاهين ينمي • من رياض البديع خير ذكري •
أحمد المنتقي ذروة مجد • لعوان من المعالي وبكر •
حل مفتاح فضله باب وصل • من معان في تعريفه دون نكر •
يا بديع الزمان دم في ازدياد • بالعلى وازدياد شكري •

ولما دخل إليها أعجبته فنقل أسبابه إليها واستوطنها مدة إقامته في دمشق وأملى صحيح البخاري بالجامع الأموي تحت قبة النسر بعد صلاة الصبح ولما كثر الناس بعد أيام خرج إلى صحن الجامع تجاه القبة المعروفة بالباعونية وحضره غالب الأعيان علماء دمشق وأما الطلبة فلم يتخلف منهم أحد وكان يوم ختمه حافلا جدا اجتمع فيه الألوف من الناس وعلت الأصوات بالبكاء فنقلت حلقة الدرس إلى وسط صحن الجامع إلى الباب الذي يوضع فيه العلم النبوي في كل جمعة من رجب وشعبان ورمضان وجيء له بكرسي الوعظ فصعد عليه وتكلم بكلام في العقائد والحديث لم يسمع نظيره أبدا وتكلم على ترجمة البخاري وأنشد له وأفاد أن ليس للبخاري غيرهما وهما قوله شعر

اغتنم في الفراغ فضل ركوع • فعسى أن يكون موتك بغتة •
كم صحيح رأيت من غير سقم • ذهبت نفسه النفيسة فلتة •

ورأيت في بعض المجاميع نقلا عن الحافظ ابن حجر أنه وقع للبخاري ذلك أو قريب منه وهذه من الغرائب وكانت الجلسة من طلوع الشمس إلى قرب الظهر ثم ختم الدرس بأبيات قالها حين ودع المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم وهي قوله شعر

يا شفيع العصاة أنت رجائي • كيف يخشى الرجاء عندك خيبة •
وإذا كنت حاضرا بفؤادي • غيبة الجسم عنك ليست بغيبة •
ليس بالعيش في البلاد انتفاع • إنما العيش ما يكون بطيبة •

ونزل عن الكرسي فازدحم الناس على تقبيل يديه وكان ذلك نهار الأربعاء سابع عشر شهر رمضان سنة سبع وثلاثين وألف . ولم يتفق لغيره من العلماء الواردين إلى دمشق ما اتفق له من الحظوة وإقبال الناس وكان بعد ما رأى ذلك من أهلها وأدد في مدحها أشعارا وافرة . ومن محاسن شعره في حقها قوله شعر (لعله تسع)

محاسن الشام جلت • عن أن تقاس بحد • لولا حمى الشرع قلنا •
ولم نقف عند حد • كأنها معجزات • مقرونة بالتحدي • وقوله

فيها • قال لي ما تقول في الشام حبر • شام من بارق العلى ما شامه •
قلت ماذا أقول في وصف أرض • هي في وجنة المحاسن شامة • وقوله

فيها • فرج الهم بسكنى جلق • إن في جلق باب الفرج •
قل لمن رام النوى عن وطن • مقالة ليس فيها من حرج •

وجرى بينه وبين أدبائها وعلمائها مطارحات شتى فمن ذلك ما كتب به إلى الشاهيني مع خاتم ومسبحة أرسلهما إليه قوله شعر

يا نجل شاهين الذي • أحيا المعالي والمعالم • يا من رشفت من المجد •
الحوافي والقوادم • يا من دمشق بطيبها • يبدي بها عاطرة النواسم •
فالنهر منها ذو صفا • والزهر مفتر المباسم • والغصن شيق عطفه •
طربا لتغريد الحمائم • يا أحمد الأوصاف يا • من حاز أنواع المكارم •
أنت الذي طوقتني • مننا لها تعنو الأعاظم • فمتى أؤدي شكرها •

والعجز لي وصف ملازم ... والعذر بادات بمثت اليك من جنس الرتايم
بسبحة الذكر التي ... جات بتصحيف ملايم وبخاتم صاد الى
نيضا لنداس كفحاتم ... فاعود على جهد المقل رواق كنح زاد عايم
واقل عقلة فكر من ... هو في بحار العجب عايم لازلت سابق غاية
بين الاعارب والاعاجم ... وفاك سيدى لا يخفاك ان بعثت بها رقيمة ولولا امكن
لاهديت من الجواهر ما ينيف على قدر القيمة مهما اعني الخاتم والسبحة بتذكير لسيد العلمى بخالص
الوداد وفي المثل لتابر لا كلفة بين من ثبتت بينهم الالفة حتى في الرقع للداد والله
يبقيك البقاء الجميل ويبلغك غاية التاصيل بجاه من ترقى الى اعلى مقام وسدد القايل

هدية العبد على قدره ... والفضل ان يقبلها السيد
فالعين مع تعظيم مقدارها ... تقبل ما يهدى لها المرود فكتب له الشاهيني

قصيدة مطلعها شعر يا سيدا شرى له ... ما ان يقاوى ويقاوم منها وهو محل
اهداه اليه ... قد جاء ما شرفتني ... بخصوصه دون الاعاظم
من خاتم كفى به ... ودته سليما ن العزايم وجعلتني لا احسب العب
وقلدني فص خاتم ... وسبحة شبهتها ... بالشهب في اسلاك ناظم
فلتحسد الجوزا ما ... احرزت من تلك المكارم هي لي للذكر لكن
ليس ذكرا في الحيازم ... فهواك في قلبي وما ... في القلب جل عن التمايم
ماذا لي رتايم سيدي ... بل ما عندي تمايم لو انها من جنس ما
يطوى عن طوق الحمام ... لكنها قد زينت ... كفي وازهت بالخواتم

واتفق للمقري مجلس في دعوة بعض الاعيان وكان المفتي العمادي والشاهيني
صحبته في تلك الدعوة فسقى المقري ثلجا وقال الماس هذا فانشد الشاهيني مخاطبا له
على سبيل الارتجال شعر شيخنا المقري دهو الناس ... والذي في الانام ليس يقاس
مستى ثلجا وقال الماس هذا ... قلت الماس عندنا الماس ثم ارتجل بيتين اخرين
في الثلج وهما ... غنيت بالثلج عن سوداء خالكة ... من قهوة لم تكن في الاعصر الاول
وقلت لما غدا خلي يعنفني ... في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل فقال
العمادي ... يا بردها ثلجة جادت على كبدي ... حراء من فرقة الاحباب في وجل فقال
المقري ... تحلو اذا ذكرت ذوقا وعادتنا ... اعيذ ان تلتقي بالكره والملل فقال
العمادي ... لعل اعلاله بالثلج ثانية ... يدب منها نسيم البرء في علل فقال
المقري ... اذا دعا لي عصر ذكر معهدها ... اجاب دمعي وما الداعي سوى طلل فقال
العمادي ... لو كان في صرحها بارد لكفى ... عن التاوح ومن للعور بالحول

ومن شعر المقري رحمه الله قوله مضمنا مع الاكتفاء والتورية فقال شعر
لم انس يوما للنواعير ... في نهر فاس شجن ها بالجوى
فقلت اذ ذكرني معا هذا ... سما قد هيجت يا يوم النوى والمصراع الثاني
ضمنه من مقصورة حازم ... وبعده على نادى من تبارح الجوى ... ورايت في بعض المجاميع نقلا
عن خط المقري قال انشدني صاحبنا العلامة البليغ الناظم الناثر القاضي محمد المنوفي لبعض
من قصده الدهر بسهامه ولم يجد فرجا لاشكال امر صبره وابتهامه قوله شعر
واحفيت صبري ساعة بعد ساعة ... ولكن عيني في الاحايين تدمع
بنفسه لزوم ما لا يلزم شعر وقايلة ما لي ارايتك ذا شجى ... ولم يك قدما فيك للشجو مطمع فقلت مضمنا
فقلت لها بني من الدهر عينة ... فخالت ذا فهم لكنت اسمع
فقالت تصبر واكتم الامر تسترح ... ولا تسامن الحيرة في ذاك اجمع

فقلت

النائم خ

فقلت لها ارشدت من ليس جاهلا ... وانشدتها والحي للسير ازمعوا
واخفيت صبري ساعة بعد ساعة ... ولكن عيني في الاحايين تدمع

وكان شيخ مشايخنا القاضي الاجل سيدي عبد الواحد الونشريسي التلمساني الاصل
قاضي قضاة فاس المحروسة نظم بيتا من فيه للمواضع التي لا يصلى فيها على النبي صلى الله
عليه وسلم فقال ... على عاتقي حملت ذنب جوارحي ... نعبت بها واسلاذ نب عا فر وهذا
بيان ما رمز على الترتيب ... عطاس عبرة حمام ذبح جماع تعجب بيع فقلت ان
قوله واسلا للذنب غافر لا محل له في الرمز مع انه بقيت اشياء اخر لو جعلت مكان هذا
الكلام لكان احسن وايضا فان بيته ليس فيه ما يفهم منه مراده فلما رايت ذلك وطات
له بيت وصرحت فيه بالمراد وابدلت قوله للذنب غافر بالرمز لما اغفله معترفا له بالفضل

له بالتقدم شعر ينزه ذكر المصطفى في مواضع ... لها رمز الفاظ سرى شمولها
على عاتقي حملت ذنب جوارح ... نعبت بها قد اثقلتني حمولها

فرمزت للتعيز والاكل وحاجة الانسان لا يقال ان الحاجة تدخل في قوله حملت لانا نقول
انه كره في قوله على عاتقي وذلك لا يدل على انه يكتفي باللفظ الواحد ثم ظهر لي بعد
ما تقدم ان قوله ينزه الى اخره ليس فيه التصريح بعدم الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
فقلت بدله صلاة على المختار في مواضع لها رمز الفاظ تبدى شمولها فقلت شعر

عليك باكثار الصلاة على الذي ... رسالته للخلق باد شمولها
ودعها بست قلت في رمز عدها ... كلاما عيوني زاد منه حمولها
على عاتقي حملت ذنب جوارح ... نعبت بها قد اثقلتني حمولها

ومن ملائم ايضا لبعض فضلاء دمشق انه حكى ان افلاطون كتب الى سقراط قبل ان يتعلم
منه اني اسالك عن ثلاثة اشياء ان اجبت عنها تلمذت لك فكتب اليه سل وبالله التوفيق
فكتب اليه اخبرني من احق الناس بالرحمة ومتى يضيع امر الناس ومتى تلتقي به النعمة
من الله فكتب اليه سقراط اما احق الناس بالرحمة فثلاثة البر يكون في سلطان فاجر فهو
الدهر حزين لما يرى ويسمع والعاقل في تدبير الجاهل فهو الدهر متعب مغموم والكريم
يحتاج الى اللئيم فهو الدهر خاضع ذليل واما تضييع امر الناس فاذا كان الراي
عند من لا يقبل منه والسلاح عند من لا يستعمله والمال عند من لا ينفقه واما ما به
تتلقى النعمة من الله تعالى فبكثرة شكره ولزوم طاعته واجتناب معصيته فاقبل اليه
افلاطون وصار تلميذا له الى الان مات قال المقري وقد نظمت هذا السؤال والجواب في قولي ارسل
افلاطون وصار تلميذا له الى ان مات قال المقري فقد نظمت هذا السؤال الجواب في قولي ارسل

ارسل افلاطون وهو الذي ... قد سما في الناس بالحكمة
لشيخه سقراط من قبل ان ... يكون ممن قد حوى علمه
ان انت حققت جوابي على ... ثلاث تمحضك الخدمة
وكنت تلميذا مقرا بما ... تسديه من علم ومن حرمه
فقال بينهما وقال اكشفن ... عمن احق الناس بالرحمة
وعن امور الناس وضح متى ... تضيع واستجلبا لنا النعمة
من ربنا شيخنا ثم الذي ... به تلقي فاشرح النسمة
فقال سقراط احق الورى ... برحمة يا موفى الذمة
ذو العقل في تدبير ذي الجهالة ... يبرح طول الدهر في غمة
فالبر ان اضحى بسلطان من ... فجوره عم الورى نقمة
يحزن ما تسمع او ما ترى ... منه لان الظلم ذو ظلمة

دامرم

قالـ م

حابر خـ

كذا كريم النفس ذو حاجة • إلى لئيم ساقط الهمة • يغدو ذليلاً خاضعاً خاشعاً
له وناهيك بذا وصمة • فاسئل من الرحمن سبحانه • عن الثلاث الحفظ والعصمة
وذي ثلاث إن تكن في الورى • ضاعت أمور الناس فيهم المال في كف امرئ ممسك
لا يرى إنفاقه نعمة • والرأي لدى كان لدى من لم يرى منه قبولاً وأبو حزمه
وذو سلاح ليس مستعملاً • له ولم يكسبه حشمة • وذي ثلاث غيرها وامحت
عما به تستعمل النعمة • ترك التعامي ولزوم التقى • وكثرة الشكر فصن نظمه

وذكر في بعض مجاميع لسان الدين بن الخطيب في الكتيبة الكامنة في أبناء المائة الثامنة جواباً عن البيتين المشهورين وهو قوله
كسرت حين ملكت قلبي • ولم تضفه إلى فلان
ما علة المستهام قلباً • يا ناظم اللفظ والمعاني
قال والبيتان المشهوران اللذان أجيب عنهما هما قول القائل
يا ساكناً قلبي المعنى • وليس فيه سواك ثاني
لأي معنى كسرت قلبي • وما التقى فيه ساكنان
ورأيت لبعضهم جواباً عنهما وقد أجاد فيه إلى الغاية فقال شعر

سكنته وهو ذو سكون • لم يثنه عن هواه ثاني
فكان كسري له قياساً • لما التقى فيه ساكنان

وأجاب المقري

نحلتني طائعاً فؤادي • فصار إذ حزته مكاني
لا غرو إن كان لي مضافاً • أني على الكسر فيه باني

قلت وذكر الخفاجي في ترجمة أحمد بن الحيمان أنه ذكر هذا السؤال في البيتين وقال إذا التقى ساكنان كسر أحدهما لا محلهما وكون المراد بالمحل الكلمة التي فيه ذلك فإنه إذا كسر أحدهما كانت مبنية على الكسر لا تحتمله البلاغة قال فقلت له هذا مما لا مزيد عليه وأحسن منه قولي في هذا المعنى شعر

إن هذا الدهر لا يبرأ لي • جمع شمل الكرام ممتنعا
فهو حتماً محرك أبداً • أحد الساكنين ما اجتمعا

ولسان الدين هذا هو الذي ألف صاحب الترجمة كتابه عرف الطيب في أخباره ومن غريب خبره والأيام تريك الغريب من أفعالها ونسيج العجيب من أحوالها أنه رحل من غرناطة ودخل إلى مدينة فاس فبالغ سلطانها في إكرامه فتمكن منه أعداؤه بالأندلس وأثبتوا عليه كلمات منسوبة إلى الزندقة أنه تكلم بها فسجل القاضي بثبوت زندقته وحكم بإراقة دمه وأرسل بها إلى سلطان فاس فسجنه ودخل إليه بعض الأوغاد السجن فقتلوه خنقاً وأخرجوا رمته فدفنت فأصبح من غد دفنه طريحاً على شفير قبره وقد ألقيت عليه الأحطاب وأضرمت فيها النار فاحترق شعره واسودت بشرته ثم أعيد إلى حفرته وكان ذلك في سنة ست وسبعين وسبعمائة ومن عجب ما وقع له أنه كان نظم هذا المقطوع وهو قوله
قف لترى مغرب شمس الضحى • بين صلاة العصر والمغرب
واسترحم الله قتيلاً بها • كان إمام العصر في المغرب
فاتفق أنه رحمه الله قتل بين هاتين الصلاتين فالمراد من شمس الضحى نفسه وقوله واسترحم قتيلاً بها معناه اسأل الله رحمة للقتيل بشمس الضحى فضمير بها عائد إلى شمس الضحى على سبيل الاستخدام وكلا المعنيين صحيح مجازي وقد أطلنا حسبما اقتضاه المقام فلنرجع إلى الغرض من ذكر بقية خبر المقري فنقول وكانت إقامته بدمشق دون الأربعين يوماً ثم رحل منها في خامس شوال سنة سبع وثلاثين إلى مصر وعاد إلى دمشق مرة ثانية في أواخر شعبان سنة أربعين وحصل له من الإكرام ما حصل له في قدمته الأولى وحين فارقها أنشد قوله شعر
إن شام قلبي عنك بارق سلوة • يا شام كنت كمن يخون ويغدر
كم راحل عنك لفرط ضرورة • وعلى الفراق بغيرها لا يقدر
متمنياً عد الزفرات تكلم الحشا • والدمع من أجفانه يتحدر

ودخل مصر واستقر بها مدة جزئية ثم طلق زوجته الوفائية وأراد العود إلى دمشق للتوطن بها ففاجأه الحمام قبل نيل المرام وكانت وفاته في جمادى الآخرة سنة إحدى وأربعين وألف ودفن

بمقبرة

بمقبرة المجاورين قال الأديب إبراهيم الأكرمي مؤرخاً وفاته شعر
قد ختم الفضل به فارخوه خاتم •• والمقري بفتح الميم وتشديد القاف وآخرها راء مهملة وقيل بفتح الميم وسكون القاف لغتان أشهرهما الأولى نسبة إلى مقرة قرية من قرى تلمسان وإليها نسبة آبائه ••

الأسطواني

أحمد بن محمد بن محمد بن سليمان القاضي شهاب الدين بن ناصر الدين الأسطواني الدمشقي الحنفي رئيس الكتاب بمحكمة الباب وكان كاتباً بارعاً تام المعرفة حسن الخط وافر الضبط وقد حصل في مبادئه ثم صار كاتباً للصكوك بالمحكمة الكبرى وبعد مدة انتقل إلى الباب فصار رئيس كتابها وانحصرت فيه أمورها وكان يراجع في المهام الكبار وهو في حد ذاته من المتفوقين في صنعته بريء الساحة عما يدنسه كامل العرض حسن السمت وخلفه ابنه حسن فكان على سمته وبالجملة فبيتهم البيت في دمشق معروف بالرؤساء الأجلاء ولهم تقدم وجاه وقدم واجتناب المكاره خصوصاً صاحب الترجمة وكانت ولادته في سنة خمس وتسعين وتسعمائة تقريباً وتوفي في عشري محرم سنة ثلاث وأربعين بعد الألف ودفن بمقبرة الفراديس والله أعلم

الغنيمي

أحمد بن محمد بن علي الملقب شهاب الدين بن نور الدين المعروف بالغنيمي الأنصاري الخزرجي الحنفي المصري الإمام العلامة الجهبذ خاتمة المحققين المشار إليهم بالنظر الصائب ولطافة التحرير ودقة النظر وهو أجل الشيوخ الذين انفردوا في عصرهم بعلم المعقول والمنقول وتبحر في العلوم الدقيقة والفنون الغريبة حتى يستخرجها بالنظر الدقيق والفكر الغامض كان أولاً شافعياً حضر الحلقة من مشايخ الشافعية وأتقن المذهب ودرس فيه ثم إنه لما سافر إلى البلاد الرومية وأخذ بعض المدارس الحنفية وكان ذلك بالمدرسة الأشرفية التي بصحراء مصر صار حنفياً قال مدين القوصوني فيما كتبه لنا بخطه بعد الطلب وأما تاريخ مولدي فلا أحققه لكن أذكر ما فيه تقريباً له وهو أني أدركت قتل محمود باشا وكنت إذ ذاك صغيراً مشغولاً بحفظ القرآن في المكتب المهيجي ولما شاع الخبر بقتله جاءني عمي أبو بكر وحملني على كتفه وذهب بي إلى البيت خشية علي ولا يخفى أن تاريخ قتله بالجمل عظه بالظاء المشالة ثم كنت وأما مشايخي فمنهم شيخ الإسلام محمد الرملي ومنهم عارف الوقت كان سيدي محمد بن الحسن البكري الصديقي حضرته في غالب الشفا للقاضي عياض بقراءة الشيخ الفاضل صفي الدين الغزي عليه وعند ختمه استجاز فقال أجزتم رضي الله عنكم لمن قرأه وسمعه وشيئاً منه أو فيه وجميع ما يجوز لكم وعنكم روايته بشرطه فقال الشيخ محمد المذكور نعم وأهل العصر وحضرته أيضاً في الشمائل وفي دروس التفسير والتصوف وغير ذلك ومنهم شيخ الإسلام النجم الغيطي بقراءة الشيخ سالم السنهوري المالكي وغيره وكنت إذ ذاك صغيراً مشغولاً بحفظ القرآن ومنهم الشيخ يوسف جمال الدين بن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري اجتمعت به مرة أو مرتين وحضرته مرة أو مرتين بقراءة العلم الشيخ جمال الدين عليه في الحديث ومنهم عالم الحنفية العلامة الفهامة علي بن غانم المقدسي حضرته في المطول مع حاشية الفنري ومنهم الشيخ الفهامة الحافظ المتفنن إبراهيم العلقمي لازمته زماناً كثيراً في البخاري وغيره ومنهم الشيخ العلامة الفهامة فريد عصره ووحيد دهره أحمد بن سالم العبادي أخذت عنه العربية بقراءته الألفية لابن مالك مرتين في داخل مقصورة جامع الأزهر بين المغرب والعشاء وأصول الدين جمع الجوامع غالبه في الدرس العام ومنهم رفيقه في الاشتغال العلامة الشيخ يوسف النحوي ومنهم شيخ الإسلام علي نور الدين الزيادي ومنهم الشيخان العالمان الشيخ محمد الخفاجي والشيخ أبو بكر الشنواني ومنهم الفهامة الشيخ صالح البلقيني ومنهم الشيخ محمد النحراوي ومنهم الشيخ عبد الله السندي نزيل مكة أخذت عنه رسالة الاستعارات وغالب شرحها للمولى عصام الدين وبيني وبين عصام شيخ واحد ومنهم شيخ الإسلام محمد البهنسي شارح البخاري وغيره ومنهم العلامة أحمد بن عبد الحق السنباطي ومنهم الشيخ نور الدين المسيلي ومنهم الشيخ الفاضل الطبلاوي ثم كتب وأما مؤلفاتي فهي أقل أن تذكر بين مؤلفات المحققين الأعلام لكن أرجو من الله تحسين الأعمال فمنها وهو أجلها حاشية على مقدمة الإمام محمد السنوسي المسماة بأم البراهين في أصول الدين جاءت في نحو ستين كراساً صغيرة ولم تكمل ومنها شرح مقدمة العارف بالله تعالى الشيخ عبد الوهاب

المسوية المهردية

الشبراوي في علم العربية قال وقد تعبت في شرحها لعدم الفهما. وغريب صنعها الزمني بذلك بعض
الاخوان ومنها رسالة في ان الله سبحانه قديم بالذات والزمان ردا على من اعترض علينا في خطبة
حاشيتنا على ام البراهين حيث قلنا فيها ذلك وهي مفيدة عزيزة ومنها رسالة في تحرير النسب الاربع
مع تقايضها المذكورة في اوايل المنطق ومنها رسالة في شرح الابيات المشهورة التي اولها قوله

ما وحد الواحد من واحد • اذ كل من وحده جاحد • توحيد من ينطق عن نعته •
عارية ابطلها الواحد • توحيده اياه توحيده • ونعت من ينعته لاحد

واعتذرت في عدم الكتابة عليها لاني لست من فرسان هذا الميدان فالزمنا ان اكتب عليها على مقتضى ظاهر
ظاهر الفاظها فانها ارسلت الينا من بلاد الصعيد بالخصوص ومنها رسالة تتعلق بالخضر عليه السلام
في انه نبي او ولي وفي نسبه وغير ذلك مع عدم الوقوف على رسالة الجلال السيوطي وغيره فيه
ومنها رسالة في مباحث متفرقة. قلت ورايت في بعض التعاليق انه رحل الى الروم وتحول حنفيا بامر
مولى من موالي الروم وحظي ثمة حظوة لم يحظها احد في عصره من العرب والروم واعطي المدارس
العلية عصره والوظايف والمعاليم ثم عاد الى مصر من طريق البحر الى ان وصل الى ثغر اسكندرية فانكسر
المركب وضاعت جميع اسبابه وكتبه الا كتابا واحدا كان بيده فخرج به ثم سرق منه وبقي صفر
اليدين ثم ارسل الى مفتي الروم وعرفه بجميع ما حصل له فعوضه عن بعض ذلك وجدد له مراسيم علائف
ووظائف واستمر بمصر وعرض له في اخر عمره ثقل في سمعه حتى توفي وقد انتفع به اجلاء العلماء وممن
لازمه سنين عديدة العلامة الشبراملسي وكان لا يفتر عن ذكره. وحكي عنه انه قال سمعت علم المعقول
والمنقول بعده ورايت بخط بعض الاخوان ان له تاليف زيادة على ما ذكر منها كتاب ابتهاج الصدور
في بيان كيفية الاضافة والتثنية والجمع للمنقوص والممدود والمقصور. وكتاب ارشاد الطلاب
الى لفظ لباب الاعراب. قلت وهذا شرح الشذرانية في علم العربية. وله حاشية على شرح الاستعارات
للمولى العصام. وحاشية على شرح ايساغوجي للقاضي زكريا. وله حواش نفيسة على طرة كتب جرد
منها في حال حياته وبعد وفاته ما كتبه على شرح عقائد النسفي للتفتازاني وما كتبه على شرح جمع
الجوامع للمحلي وما كتبه على شرح الازهرية للشيخ خالد وغير ذلك من الرسايل المقبولة وكان الشبراملسي
المذكور يقول من راى دروس الغنيمي وتقريره ودقة نظره لا يجوز نسبة هذه التاليف التي الفها
البدلات مقامه اجل منها مع انها في غاية الدقة وحسن الصناعة. ومما ظفرت من تحريراته ما كتبه على عبارة
القاضي البيضاوي عند قوله تعالى الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر
حيث قال البيضاوي وهذا من عطف الخاص على العام للمبالغة الا ان يخص العمل بما يكون مقصورا على
كماله انتهى قال الغنيمي الضمير في كماله يرجع الى الانسان وهو الظاهر المتبادر والمعنى الا ان يخص
العمل المفهوم من قوله وعملوا الصالحات بعمل يكون ذلك العمل مقصورا على كمال الانسان نفسه لا يتجاوزه
الى غيره وحينئذ لا يكون وتواصوا بالحق من عطف الخاص لان التواصي ليس مقصورا على كمال الانسان
نفسه بل يتجاوزه الى الغير ويمكن رجوع الضمير الى العمل ويكون ذلك من قصر الجزئي على ما الكلي والمراد
من قوله وعملوا الصالحات الاعمال الكاملة اما لتبادرها عند الاطلاق او من العنوان عنها بالصالحات
مع المقام او غير ذلك فقوله وتواصوا بالحق شامل للكاملة وغيرها ويجوز ان تكون ما في قوله بما
يكون واقعة على الدليل المخصص اي الا ان يخص العمل بدليل يكون مقصورا على كمال العمل انه
يدل عليه انتهى. وكانت وفاته ليلة الاربعاء سابع عشري شهر رجب سنة اربع واربعين والف عن
نحو ثمانين سنة. والغنيمي نسبة الى جده العارف بالله تعالى الشيخ غنيم المدفون بالشرقية ويتصل نسبه
الى سعد بن عبادة الصحابي الانصاري سيد الخزرج رضي الله تعالى عنه

المرعاني

احمد بن محمد ابو البقاء المرعاني نزيل دمشق الفقيه المحدث الشافعي المذهب المصري كان من اجلاء
العلماء له الشهرة التامة في الحديث والرواية اخذ بالشام عن شيخ الاسلام البدر الغزي وغيره
ورحل في طلب الحديث الى مصر والحرمين واخذ عن الحفاظ من علمائها كالنجم الغيطي والشيخ جمال الدين

ابن

ابن قاضي القضاة زكريا وابي النصر الطبلاوي والاستاذ الكبير محمد بن ابي الحسن البكري والشمس
محمد الرملي والنور علي بن غانم المقدسي الحنفي والعارف بالله تعالى عبد الوهاب الشعراوي وابي
النجا سالم السنهوري المالكي والشيخ العمريطي وبمكة عن ابن حجر المكي وغيرهم ثم رجع الى دمشق
وكان يجلس في زاوية الغزالية يدرس ويقرئ وانتفع به خلق كثير وكان دينا خيرا مقبولا الرواية
وذكره الشيخ عبد الباقي الحنبلي في مشيخته واثنى عليه كثيرا وهو من جملة من روى عنه واخبرني
ولده ابو بكر وهو الان في الاحياء ان ولادة والده كانت في سنة ثمان وعشرين وتسعمائة وتوفي سنة خمس
واربعين والف والبقاعي تقدم الكلام عليها في ترجمة احمد بن اسد المتعدي والمرعاني بفتح
العين المهملة وبعدها العين نون نسبة الى مرعان قرية بالبقاع

العيدروس

احمد بن محمد الهادي بن عبد الرحمن بن شهاب الدين احمد بن عبد الرحمن بن الشيخ علي اليمني المكي
اخذ عن والده وعمه الشيخ شهاب الدين وابي بكر عدة علوم منها التفسير والحديث والفقه والنحو
والتصوف واخذ عن شيخ الاسلام عبد الله بن شيخ وولده زين العابدين ابن العيدروس واخذ عن السيد
الجليل عبد الرحمن بن عقيل وغيرهم ثم ارتحل الى الحرمين واخذ بهما عن جماعة منهم العارف بالله
تعالى احمد بن علان وشيخ الاسلام السيد عمر بن عبد الرحيم البصري ولازمه ملازمة تامة
حتى تخرج به وكان يحبه ويثني عليه ويمدحه بحضرته. وممن اخذ عنه الشيخ عبد الرحيم الزمزمي والشيخ
احمد الخطيب والشيخ محمد بن محمد البري المالكي المدني والشيخ عبد الملك العصامي والشيخ عبد
الرحمن الخياري وغيرهم من الحرمين ولبس الخرقة من جمع كثير واذن له بالالباس واجازوه بالافتا
والتدريس فجلس للاقراء في المسجد الحرام وكان له اعتناء بكتاب احياء علوم الدين فاقراه في المسجد
الحرام ست مرات وقراه على والده اربع مرات وعلى شيخه عبد الله بن شيخ العيدروس اربع مرات وقرا
في التفسير بحضرة جم غفير وكان طلق اللسان متدرعا جلباب الطاعة عاملا بعلمه حافظا للسان
وقلمه مواظبا على السنن النبوية كثير التلاوة للقرآن ملازما للذكر مع غاية في الزهد والقناعة
والورع وكان شديد الانكار يغضب على المنكر كانه صاحب ثار لا تاخذه رافة في دين الله واذا حضر
مجلسا احتاط الحاضرون في ستر المنكرات والمستهجنات. وحكي انه دخل على بعض ارباب الدولة
وعنده من يضرب بآلة فاسكته ووعظ الحاضرين وامرهم بالتوبة. وكان لطيف المعاشرة حسن
المذاكرة وله كرامات كثيرة. منها انه دعا لجماعة من اصحابه بمطالب دينية ودنيوية فنالوها ببركته ومنها
ان بعض اصحابه اعتراه وسواس شديد حتى انه توهم انه كان في الطواف فتخيل انه خرج منه بول فاسرع
بالخروج من المسجد خشية تلويث المسجد ثم نظر الى ثوبه فلم يجد بللا وشك في وضوئه وفي طهارة
ثوبه وتعب لذلك تعبا شديدا فالزم صاحب الترجمة وهو في تلك الحالة فتعلق به والح عليه في
الدعاء له بان يذهب تلك الوسوسة فدعا له فاذهب الله عنه تلك الوسوسة من ذلك الوقت. وكان
يحب الفقراء والضعفاء ويكرمهم وتخرج به جماعة في عدة علوم لا سيما في التصوف والبس الخرقة لجماعة
ولم يزل على حالته الى ان مات وكانت وفاته في سنة خمس واربعين والف ودفن بالمعلاة عند تربة السادة
الاشراف بني علوي وقبره معروف رحمه الله تعالى

الزرباني

احمد بن محمد المعروف بالزرباني الدمشقي المالكي قاضي المالكية ومفتيهم بدمشق
كان من الفضلاء المشهورين والنبلاء المرموقين. نشا بدمشق وقرا على العلامة عمر بن محمد القاري
والشيخ تاج الدين القرعوني ثم رحل الى القاهرة وتفقه على البرهان اللقاني واخذ عنه
بقية العلوم واخذ عن غيره ومكث ثماني سنين وعاد الى دمشق وولي افتاء المالكية والقضاء بالمحكمة
الباب عن والده وذلك سنة تسع وثلاثين والف. ودرس بالمدرسة اليونسية بعد وفاة المولى
محمد بن محمد بن علي الحريري البصراوي في ذكره سنة ست واربعين ثم في اواخر سنة تسع واربعين ثم في
اواخر سنة تسع واربعين شرع في عمارة مزار الشيخ ارسلان قدس سره وانقطع هناك وصرف
مالا جزيلا وكان صاحب ثروة واجرى ماء الشباك قبالة الضريح وكان ينظم الشعر فمن شعره قوله

لما عمر العمارة المذكورة سمر قد شاد حو بدم الاعتاب * احمد ذاك المالكي بالنات
في راس خمسين والمنتلو * من هجرة النبي والاصحاب * وقوله يمدح الشيخ ارسلان

رسلان يا كهف لدى دركنا المنى * وغياثنا وملاذنا والمطلب * واذا الم بك الزمان بنابه
فانهض اليه مهونا بان اشهب * وقوله ايضا فيه ارسلان نقد انظمات نفسا نعشقت مخفيا
بجباكه العالمين تعشقا * وارويت منا رقيبة ندولاية * واسقيتا اهل الشام ماء

وكانت ولادته في سنة احدى والف وتوفي في سابع عشر جمادى الآخرة سنة خمسين والف ودفن بمقبرة باب الصغير رحمه الله تعالى

ابن النقيب الحلبي ١

احمد بن محمد الحسني المعروف بابن النقيب الحلبي الاديب المفنن البارع المشهور ذكره البديعي في ذكرى حبيب فقال في حقه عنوان الفضل وبسملة كتابه وفصل خطابه * وتذكرة حسناته * وسهام كنانته * وولاء عيابه * وزرق الشهباء فخامة وجلالة * ذو سامة واقبالا * واقبالا وقد جمع الله له السيادة كما قصر عليه ادراك السيادة * وهو في اقتناء السودد فريد * وانه لحب الخز لشديد ومنزلته في النظم رفيعة * وطريقته في النثر بديعة * ينظم فينثر الدرر * وينثر فينتظم الغرر * وحاشيته على الدرر تشهد له بانه الواني والي * وحبرته اثر نفسه وبراعته برهان حق على مين ماني * فكم لفقت افكاره في غلس الديجور * وما هو ادفع في النفوس من حور الحور * وقيد تبسلا وسل السطور * شوارد تقتبس منها مشكاة الهدى والنور * وهو الآن للادب واصوله * وانواعه وفصوله * امام ايمته ومالك ازمته * يروي غليل الاوهام سلسال تقريره * وتحلي اجياد الاقلام عقود تحريره * انتهى

قلت وقد رايت جبره مفصلا في بعض ما كتبه الي السيد عبد الله الحجازي رحمه الله تعالى من تراجم الحلبيين قال ولد بحلب وبها نشا واخذ عن العلامة عمر العرضي وغيره وتادب بابراهيم ابن المنلا وبرع ورحل الي القسطنطينية وولي القضا برهة ثم تقاعد عن رتبة القدس وولي نيابة القضا بحلب وكان له احاطة تامة بانواع الفنون وقرا عليه جماعة من مشاهير فضلا حلب وبه انتفعوا وله حاشية على الدرر والغرر في الفقه واجاد فيها جدا واطلعت انا له على تحريرات كثيرة تدل على دقة نظره وغزارة فضله * واما شعره ونثره فانهما النهاية في الحسن فمن شعره قوله من قصيدة

سقى الله عيشا مر في زمن الصبا * وحياه عني بالعبير نسيم
ودهرا بقسطنطينية قد قطعته * اذا الشمس عبد لي بها وخديم
بلاد هي الدنيا اذا ما قطعتها * تزججه الا ما في مسفر ووشيم
وما هي الا جنة الخلد بهجة * وما غيرها الا لظى وجحيم
فكم بمغانيها تمنيت لبانة * وزالت عن القلب الكليم هموم
وقرب الي ايوبكم روضة اذا * حللت بها يوما فقلت كريم
تقول اذا شاهدت اعلى قصورها * اهذي جنان زخرفت ونعيم
جرى ماؤها كالسلسبيل فمثلها * اذا ما تذكرت البقاع عديم
كستها الغوادي حلة سندسية * واهدى شذاها للنفوس شميم
وبالسفح سفح الطوبخانة ان تجى * لها النشر في جو السماء نديم
تلوح بها الغيد الصباح كانما * علوا واشراقا تلوح نجوم
بقابلها ذاك الخليج بصفحه * كان لها متن السماء خديم
ترى السفن فيها جاريات كانها * جياد فمنها سابق ولطيم
وعهدي بها الحضار من المنبثين جرم * حديث علاهم في الانام قديم
عجبت لابائهم كيف لم تدم * وهل دائم شي لغيرها تدوم

وكتب لبعض الكبراء مع قطائع من الصيني اهداها له قوله ان تصر الداعي اهديلا * لديكم محتقرا نذرا * من عمل الصين قطائعا انت * لا تستحق الوصف والذكرا

فاعذر فقدا هدا اليك اثنا * عقدا نظيما تحمل البدرا * وكتب لآخر يعتذر ايضا عن هدية
وهديت اليسير فانعم وقابل * بتره بالقبول والامتنان * فلوان العيوق والشمس والبدر
مع الفرقدين في امكاني * كنت اهديتها وقدمت عذري * ورايت القصور مع ذاك شاني

وقال من فصل وهو مما يختار للكتابة مع الهدايا * قد جرت العادة * بتهادي الخدم للسادة رجاء ان يجددوا لهم ذكرا * وان كانت الهدية شيئا نزرا * ولهم في ذلك اسوة بالسحاب اذا اهدى القطر الى تيار البحر * وبالنسيم اذا اهدى النشر * الى حديقة الزهر * وله من قصيدة يخاطب بها صديقا له

تزول الرواسي عن مقر رسومها * وودي على الايام ليس يزول
ثلثت بمن يرضيه من اهل وده * حفي وداد في الفواد خليل
اذا لم يكن في ظاهر المرء شاهد * على سره فالود منه عليل
اارضى بود في الفواد مغيب * وليس الى علم الغيوب سبيل
واقبل عن هجري اعتذار افربما * تحلته الى اذا لجهول
لعمري لقد حركت ما كان ساكنا * وعلمتني بالغيب كيف اقول

وكتب الى العلامة ملك البوسنوي يودعه حين توجه الى الروم من حلب من غير عزل واقامه مقامه

ركابك مقرون بعز واقبال * وسيرك ميمون بطالع الملك العالي
رحلت فاضرمت القلوب بجمرة * وكل عنا اوريت من جمرها صالي
وغادرتنا خلفا لنا نسخ الاسى * نبيت بالام وننغدوا باوجال
اذا ما تذكرنا زمانك والذي * جنيناه فيه من جنى كل افضال
نغرق صرح الصبر عنا تلهفا * عليه ولم نبرح رهاين بلبال
فما انت الا الغيث نخصب اذ دنا * ونجدب اذ ما هم عنا بترحال
وقد كانت الشهباء لما حللتها * تجر مروط العز ناعمة البال
وتفخر اعجابا وهذا العبد مصر * فكم من عريض نال فخرا برئبال
فصارت وقد اعرضت عنها حلية * عن العدل والانصاف في اسوا الحال
كان امرء القيس انتحاها بقوله * الا عم صباحا ايها الطلل البالي

وقال يخاطب بعض اصحابه
رعى الله شان الدهر انيغتر الا * وسيمته اما صفا ان يكدرا
وعادته الشقاء في الناس انه * اذا جاء بالبشرى تحول منذرا
فلا بوسه يبقى ولا ما نعيمه * فكالطيف اذ تلقاه في سنة الكرى
فلا تك مسرورا اذا كان مقبلا * ولا تك محزونا اذا هو ادبرا
فاي دجى هم دهاك ولم تجد * صباحا له بالبشر وافاك مسفرا
وقد هزلت ايامنا فلو انها * اتتنا بجد كان للهزل مصدرا
وليس عجيبا ليد فقدان نوره * اذا كان بعد الفقر يظهر مقمرا
وما جعلي ان جفا الورد اذ دنا * اضر بباع ان يذم ويهجرا

منها
وكتب لبعض الموالي يودعه
امامك التوفيق والرشد * ويحدوك التاييد والسعد
وكلما حليت في منزل * فبابك الاقبال والمجد
رحلت عن شهبا ابنا فانزوى * الفضل عنها وانطمس المجد
من بعد ما اجريت عدلا بها * فيه تساوى الحر والعبد * فكنت مثل الشمس لما شانها
بالنور الا الاعين الرمد * وكنت مثل الورد زارتنا * حتى ترحلت كذا الورد
لا بل كريحان المباسم * حينا ولكن شانا الفقد * فاذهب فانت الغيث ما حل في
منزلة الا له حمد * وله ايضا وهو في غاية الجودة * فقال رحمه الله
لدنا اة داعيكم مدادي شاهن * جور الزمان وقدرت المصابه

فانت تومل فضلكم وتردم من • اخبائكم بجد شرح شبابه • وكتب في صدر رسالة قوله

ايها الفاضل الذي خصه الله • من الفضل والحجا بلبابه • ان شوقي اليك ليس بشوق • يمكن المرء شرحه في كتابه • وكتب الى السيد محمد العرضي قبيل توجهه الى الروم قوله

مازلت محسودا على اياكم • حتى غدوت ببعدكم مرجوما • من البلية قبل توديعي لكم • اصبحت زقا للنوى مقسوما • فاجابه وكان محموما • وافى الكتاب وكنت قبل وروده • من خوف ذكر فراقكم محموما • هذا ولي امل بصرف عزمكم • عنه فكيف اذا غدا محتوما • وله

ان شوقي يحل ان يودي • ببعض وصفه لسان اليراع • وكتب لعاره مجموعا قوله

مولاي هبات المحب فواده • هبة مسلمة بغير رجوع • فاقنع فديتك بالفواد تفضلا • وانعم ولا تنعمه بالمجموع • قلت مما يناسب هذا المضمون ويحسن موقعه عنده في المماطلة بمجموع ان الصدر تاج الدين احمد بن الاثير الكاتب استعار مجموعا من مجاهد الدين بن شقير واطال مطله فاتفق يوما ان حضر الى ديوان المكاتبات فقال له ابن الاثير كيف انت يا مجاهد الدين واسد قلبي عندك وخاطري عليك فقال والله وانا مجموعي عندك فطرب لها الحاضرون • ومن رباعيات النقيب قوله شعر

يا من ما اخترت لحبيبا قبله • يا من صيرت حسنه لي قبله • روحي لك قد اخذتها خالصة • فاجعل ثمن المبيع منها قبله •

ولما انتقل اخوه بالوفاة كتب الى ابي الوفا العرضي وكان اصيب بولديه رزء الم وحرقة تتوالى • ومصيبة قد جدت الآمالا • وخليل خطب لو تحمل حمله • تهلان ذو الهضبات دكدك زالا • وفراق الف ان اردت تمثلا • عنا ردت من الزمان محالا • وغروب عين ليس تفتر دائما • عن سكب زفرات الدموع تهطلا • بعد الدهر شانه ان لا يرى • الا حزونا عادرا محتالا • تغتر فيه بالسلامة برهة • وترى المآل المحتاد زوالا • ويعيرنا ثوب الشبيبة ثم لم • يبرح به حتى يرى اسمالا • قبحت يا وجه الزمان فلو ارى • لك بعد ان تفقد الجمال جمالا • ذاك الذي قد كان زهرة ناظر • وفواد قلبي بل واعظم حالا • قد كنت ارجو ان يوخر يومه • عني ويحمل بعدي الاثقالا • ويذوق ما ذقته لفراقه • ويعاني الاهوال والاوجالا • فنطا ولتناية المنية نحوه • وبقيت فردا اندب الاطلالا • كنا كغصني دوحة قطع الردا • منا الاغض الارطب المبالا • اوكاليدين لذات شخص واحد • كان اليمين لها وكنت شمالا • اسفي عليه شمس فضل عوجلت • بكسوفها وعماد مجد مالا • لا كان يوم حم فيه فراقنا • فلقد اطال الحزن والبلبالا • فسقى ضريحا حل صوب الحيا • في كل وقت لا يغيب وصالا • ومنها

هيهات من لي بالرثاء وفقده • لم يبق في بقية ومحالا • المحتني بالرزء من بعد ما • كنت الفصيح المسقع القوالا • من لي بطبع اللوذعي ابي الوفا • ذاك الذي بالسحر جاء حلالا • مولى اذا وعظ الانام رايته • يلقي على كل امرء زلزالا • بزواجر لو انه استقصى بها • اهل الضلال لما ارتضوا الاضلالا • مولاي يا صدر الزمان ومن غدا • لبنيه غوثا يرتجى وثمالا • ذي نفثة الصدور وحرقة • لحماك تشكو ابثها اذلالا • ان المصيبة ناسبت ما بيننا • اذ حولت لكلينا الاحوالا • فشكلت محمدين كل منهما • قد كان في افق السعود هلالا • لو امهلا ملأ العيون نضارة • ماء العيون عليهما هطالا • فاجابه بقصيدة منها

لهفي على بدرين كاملين • قد بانا في فلك الكمال هلالا • اعظم برزء اتاح مصابا • فت القلوب وعن تلاحي الا • ما كنت اعلم قبل حمل سريره • ان الرجال تسير الاجبالا • وعجبت البحر المحيط بحفرة • هل غاب حقا او ارى الخيالا • يا داء فيه من الحياء تقنعوا • عنه تموا شمس الغداة ضلالا • عهدي الغمام بجانبها لما ابكي • اضحى الجمام جمادا لا ترى الا • وكتب اليه في خبر الشام

خطب يقرب بعد ترك الاجالا • ويحرق الاحشاء والاوصالا • فدع الحزن بجود ان نضيبها • يبدع معنا الصافي مما هطالا • افلت ذكاء الفضل من فلك العلى • ودهى ثبير المكرمات فمالا •

درزت

مزرت غصون باضعافا وتصدعت • اجبالها حتى بقين رمالا • فتاولوا الالباب ذا المجد الذي • عدموا بفقد حياته الاقبالا • فقدوا حليف الفضل بل كماله • وحجاه كنا نضرب الامثالا • من شاء للعلياء يسع فانني • كانت له بالامس تملكا زالا • ومنها

اعزز علي بان ارى رب الفصاحة والبلاغة لا يجيب سؤالا • ما كنت اعلم قبل يوم وفاته • ان الكواكب تسكن الارماسا • ما كنت احسبان ارى من قبله • للشمس من قبل الزوال زوالا • ومنها

صبر على ما نالني في يومه • كالصبر منه به على ما نالا • ملأ القلوب من الاسى وتطالما • ملأ العيون مهابة وجلالا • لولا اخوه ابو الفضائل بل احد • لرايت اندية العلاء اطلالا • الكامل الفطن الذي بمآثر • اتصال تلقاها ظبي ونضالا • ومنها

ما زال بدر التم مثل كماله • الا وصيره المحاق هلالا • مولاي يابن الراشدين ومن لهم • شرف علا هام السماك تعالى • صبرا فان الدهر من عاداته • يبدي النوى ويحول الاحوالا • وقد اقتفى اثر الشريف الرضي في قصيدته التي رثى بها الصاحب بن عباد ومطلعها قوله

اكذا المنون تقطر الابطالا • اكذا الزمان يضعضع الاجبالا •

وهي طويلة جدا فلا حاجة بنا الى ايرادها • ولابن النقيب منشاء تعضده الشغوف بها قوله حضرة تقلدت اعناق الرجال بقلائد نعمها • وتدبجت رياض الامال بهواطل سحب كرمها • وطافت بها الطلاب بكعبة حقايقها وعلومها • وسعت افكار بنخ الاداب بين صفا منثورها • ومروة منظومها لا برحت الايام باسمة الثغر بمعاليها • والانام حالية النحر باياديها • وقوله هو صدر الدنيا وركن العليا وواسطة عقد مرتبة الانبياء وواحد هذا النوع الانساني من غير احتشام دعوى لا يدخل بينهما وهم • ونتيجة لا يشين مقدماتها عقم • فان من كان من صدور بني هاشم وشنيف شعر مجدهم الباسم وهم هم في الرفعة والمنعة كان اجل موجود واعظم ما في الوجود وكقوله قسما بمن جمل محاسن الدنيا في تلك الذات محصورة • واسباب العليا على ملازمة عناياتها مقصورة • ان عقد عبوديتي عقد لا تتطاول اليه الايام بنسخ • وعهد مودتي عهد لا تتوصل اليه الحوادث بنسخ وكيف يفسخ وصورته في الجنان مجلوة • ام كيف ينسخ وصورته على كل حين باللسان متلوه • ولعمري مهما نسيت فاني لا انسى ايامي في خدمتها • والتقاطي الدر من مذاكرتها وما كان بيننا من المصافاة التي اين منها مصافاة الماء مع الراح • وما يجري بيننا من المفاوضة التي هي في الحقيقة مغاوضة الورد والتفاح • وعلى كل حال فلا عوض لنا عنها الا ما تنقله الركبان من اخبار سلامتها • ومما تودعه في صدفة اذاننا من جواهر اثار عدالتها لا جرم انه كلما تعطرت مجالسنا بشيء من ذلك دعونا الله عز وجل فيما هنالك بان يزيد باع عدلها امتدادا • وشعاع فضلها سطوعا واستمدادا • وان يبلغها اقصى ما تطمح اليه عين طامحه • او تجنح نحوه نفس جامحه • هذا والمتوقع من كرم الالوف من شيمها ان لا تحرمنا من برها المنير • وان تمدنا في جريدة من يلوذ بمقامها الخطير • واسعد ما يبقى لنا تلك الحضرة سامية الركاب • عالية القباب • فرفعة دونها قاب العقاب • وبالجملة فمحاسن هذا السيد كثيرة واشعاره ومنشآته وافرة • فلنكتف بهذا المقدار • وكانت وفاته في سنة ست وخمسين والف وبلغ من العمر ثلاثا وخمسين سنة حتى انه في مرض موته كان يتولى احمد وافقه الحال

احمد بن محمد بن نعمان بن محمد بن محمد المعروف بالابجي الدمشقي الحنفي كان فاضلا كاملا سمحا سليم الصدر صافي المشرب نشا بدمشق وقرا على ابيه وغيره وكان شافعيا على مذهب والده ثم تحنف وتزوج بابنة نقيب الاشراف السيد محب حمزة وجاءه منها اولاد وتولى النيابات بنواحي دمشق ومحاكمها وصار قاضي الركب الشامي واقبلت الدنيا عليه لانه من بعض الموالي درس

الابجي

يعني انه على عدد حروف ابجد ٥٣

بداره الحديث الاحمدية الكاينة بالمشهد الشرقي من الجامع الاموي وقبل موته بايام صارت لدينه
الداخل المعارفة الان بين اهل دمشق تبعًا لاهل الروم ولغيرهم نقدت كلمته وكانت وفاته
ليلة الثانية من عيد النحر سنة ثلاث وستين والف ودفن بمقبرة باب الصغير • والابجي بكسر الهمزة
وسكون الياء المثناة من تحت وبعدها جيم نسبة الى ابج بلدة بالعجم قدم منها جده ابو نعمان
محمد بن محمد سنة عشرين وتسعماية وتوطن دمشق وكان من اجلاء العلماء وله ترجمة طويلة في
الكواكب السايرة للنجم الغزي وسياتي في كتابنا هذا ابنه نعمان وابن ابنه محمد واحد احمد وابن محمد
يحي اخو احمد المترجم ان شاء تعالى والله اعلم

ابن الزيلعي

احمد بن محمد بن ابي بكر بن محمد بن عمر بن احمد بن موسى بن ابي بكر صاحب الخال الاكبر بن محمد بن عيسى
بن سلطان العارفين احمد بن عمر الزيلعي صاحب اللحية بن حسين بن ملكاي بن عقيل بن حسن بن طلحة
بن علي بن احمد بن حسين بن عمر بن احمد بن جبرائيل بن عبد الرحمن بن حسين بن سليمان بن حسن بن ابي بكر بن
علي بن محمد بن زكريا بن ابراهيم بن محمد بن جبرائيل بن محمد بن سراج الدين بن حامد بن عبد الله بن صالح
بن احمد بن حسين بن زين العابدين بن مسلم بن عقيل بن ابي طالب بن هاشم المعروف بصاحب الخال اليمني
كبير اللحية وصدرها وشيخ المعارف والعلوم ومعدن العوارف والفهوم الامام الفقيه الجليل
المنفرد في عصره بعلوم الدين والدلالة وكان قاضي اللحية ومرجعها الذي عليه المعول
الى الكلمة النافذة والقبول التام والتمسك من التقوى بسبب اقوى وجلالة ومهابة
وخشية من الله تعالى مما اشتهر وبهر ذكره الشلي فيما اعلم ثم رايت الاخ الفاضل الشيخ
مصطفى بن فتح الله الحموي الاصل الدمشقي نزيل مكة المكرمة قد ترجمه وذكر ان
ولادته كانت في سنة خمس وتسعماية وحفظ القرآن والارشاد وعدة من العلوم في
جملة من الفنون متونها واخذ عن اشياخ كثيرة منهم الفقيه رضي الدين ابو بكر القري
الحشيبري وابو الخير محمد بن شيخ الاسلام احمد بن حجر الهيتمي والشيخ محمد بن علان الصديقي
وعنه جمع من اعيان الافاضل وكثير من العلماء منهم ولداه محمد وابو بكر وله مولفات
منها منظومة في الحساب ومنظومة في اسماء الصحابة الذين روى عنهم البخاري في صحيحه
وكانت وفاته ليلة الجمعة خامس عشر رجب سنة خمس وستين والف باللحية ودفن بقرب تربة
العارف بالله تعالى سيدي المقبول صاحب النضيب احمد بن موسى قدس سره

الاسدي

احمد بن محمد الاسدي الشافعي المكي من فضلاء الزمان وظرفائهم ولد بمكة ونشا بها
واخذ عن والده عدة علوم واخذ عن الشمس محمد بن علان والامام علي بن عبد القادر الطبري
والشيخ محمد الطايفي وغيرهم وتصدر للاقراء بالمسجد الحرام وانتفع به جماعة كثيرون وكان
كثير العبادة محبا للعزلة ونظم شذور الذهب لابن هشام في ارجوزة سماها قلايد النحور
بنظم الشذور وله اشعار كثيرة منها قوله متغزلا وهو اسلوب لطيف الوضع حسن التادية

دع المدامة يعلوا فوقها الحبب … رضابه وثناياه لنا ارب
نزه فوادك من راح الكووس وخذ … راحا من الثغر عنها يحجز العنب
شتان بين حلال طيب وحرام … حامض يزدري بالعقل والادب
اذا تغزلت في خمر وفي قدح … فما مرادي الا الثغر والشنب
لله در مدام بت ارشفها … من في غزال الى الاتراك ينتسب
مهفهف اللحظ يحي التولد لمى … نحو الذي قد حواه النجم والترب
فاليتنا باسم للبرق حين سرى … لقد حكيت ولكن فاتك الشنب
وبت اينثني وعلى غصن الرطيب كذا … بيني وبينك بان في الحمى نسب
يقول لما راى دمعي جرى ذهبا … يا مطلبا تيسر لي في عزه ارب
تبت يدا عاذلي عني اعوذه … بالناس من نار فتنان وغاسق يقب

ان

ان المحرم سلواني لطلعته • فقل لشعبان عني انني رجب • كيف السلو وعيني كلما نظرت
لوامع البرق قالت زارني الحبيب • وله من قصيدة يمتدح بها شيخه الامام علي بن عبد
القادر الطبري ويستجيزه ومطلعها هذا قوله

شعر

من اين للبدر جزء من محياك … ام للصباح نصيب من ثناياك
والبدر يزري بطرحه من كلف … والصبح يكفيه ان يدعى بافاك
وهل حوى الكاس ما يحويه ثغرك من … نفايس لم ينلها غير مسواك
قد غره عندما يعلوه من حبب … قول الذي نالها الا قلته فاك
انت البري من نقص يشابهه … حاشاك من وصمة حاشاك حاشاك
كل المحاسن في مراك قد جمعت … فجل من تجلى الحسن حلاك
من علم الظبي ان يرنوا بناظره … وعلم الغصن ان يهتز الاك
والبيض عن لحظك الفتان نازلة … والسمر تنقل ما تمليه عطفاك
يا كعبة الحسن بل يا ركن كعبته … تبارك الله من انشا وسواك
رق لصب فقير من تصبره … بحق من بكنوز الحسن اغناك
مني عليه بوصل بات يرقبه … فطرفه ساهر صاب بهواك
اقسمت بالميم من طالعي مبسمها … ونون حاجبك الناظر الشاك
ان لا مليح سواها فهي واحدة … وما لها في لبها شبه ولا حاكي
املا العذول سلوى وهو مؤتفك … وشيع هجري بعد املاك
كيف السلو وقلبي ما له شغل … الا التفكر في تحقيق معناك
نعم بحضرة ذي الالاء قدوتنا … رب المكارم مولانا ومولاك

وقوله في مليح اسمه بلال

ومليح تكامل الحسن فيه • لشفاء المحب سمي بلال
كلما رام منه نيل وصال • لا تراه يجيب الا بلا لا

واشعاره كلها من هذا النمط مستعذبة لطيفة وكانت ولادته في سنة خمس وثلاثين والف
وتوفي في سنة ست وتسعين والف بمكة ودفن بالشبيكة والاسدي نسبة الى اسد بن عامر
احد الفقهاء الغامدين والاسديون كثيرون باليمن مشهورون بالعلم والصلاح منهم
العارف بالله تعالى ابو محمد عبد الله بن علي الاسدي المعروف بالبلاح صاحب الكرامات المشهورة
وكان يلقب بالحمر لانه عمر مائة وثمانين سنة على ما قيل واصلهم من قبيلة يقال لهم آل خالد وسكنهم
بنواحي حازان بفتح الجيم والزاي وجازان لغة عامية هكذا رايت في بعض التعاليق والله اعلم

القلعي

احمد بن محمد المعروف بالقلعي الحمصي المولد الدمشقي الدار الفقيه الحنفي احد مشايخ دمشق
المتصدرين للتدريس والنفع وكان عالما بالفقه متبحرا فيه مقدما في معرفته واتقانه وكان له
المام بغيره من العلوم وكان الناس يجتمعون اليه ويقتبسون منه وكان حسن التعليم جيد التعليم والتفهيم
ونفسه مباركا انتفع به خلق كثير واجل من قرا عليه شيخنا محقق العصر ابراهيم بن منصور الفتال المقدم
ذكره وسمعت منه التشاغل بالعلم والتقوى مرارا وذكره والدي المرحوم في تاريخه وقال قدم مع والده
الى دمشق وكان صغيرا وبلغني ان والده توفي فجاءة وهم داخلون الى دمشق بالقرب من مسجد الاقصاب
قبل ان يصلوا وصلوا عليه بجامع منجك ودفن بمقبرة الفراديس واستقر احمد هذا بدمشق وقرا اولا
واتصل بخدمة العارف بالله تعالى موسى السفوري ولازمه مدة مديدة واشتغل بالعلم على العلامة عمر
القاري وعلى الشيخ عبد الرحمن العمادي والشيخ الامام يوسف بن ابي الفتح وصار معيدا لدرس السليمانية وكان
مدرسها اذ ذاك الفاضل المشهور محمد بن قباد المعروف بالسكوتي مفتي دمشق بعد العمادي المذكور
وبرع ونبل وسكن الحارة داخل دمشق وصار اماما بها ولذلك اشتهر بالقلعي قال الوالد رحمه الله
قرات عليه في اوايل الطلب مقدار الثلث القدوري وحصة من كتاب الاختيار شرح المختار • وكانت وفاته

الجوهري المكي

في حدود سنة سبع وستين والف رحمه الله تعالى

احمد بن محمد المعروف بالجوهري المكي الاديب الشاعر البارع ذكره السيد علي بن معصوم في السلافة وقال فحقق جوهري النظام انهى السحايا النظام حلى بعقود نظمه عواطل الاجياد

وسبق بجواد فكره الصافنات الجياد وتضلع من فنون العلوم واطلع على خفايا المنطوق والمفهوم

ولد بمكة وبها نشا وترعرع ورحل الى الهند في عنفوان عمره وابتداء حاله وامره فقطن بها خمسة

وعشر سنة وعاد الى مكة شرفها الله فانكر تقلب امورها فانتقل منها الى الفارس فطنب بها خيامه ولم يتم

له فيها مرامه فرجع الى الهند ولم يزل بها حتى دعاه اجله فلبى وقضى من الحياة نحبا ومن رقيق شعره قوله

ماشمت برقا سرى في جنح معتكر الا تذكرت برق المبسم العطر ولا صبوت الى الخل اسامره

الا بكيت زمان اللهو والسمر سقيا لمغنى للنوى ما كان اضايرها لو غادرتنا نقضي العيش بالوطر

في خلة من ليالي الوصل مسرعة كانما هي بين الوهن والسحر لا نرقب النجم من فقد النديم ولا

نستعجل الحظو من خوف ومن حذر واهيف القد ساقينا براحته كانه صنم في هيكل البشر

منعمين وشمل الانس منتظم يربو على نظم عقد فاخر الدرر فما انتهينا لامر قد الم بنا

الا وبدل ذاك الصفو بالكدر لا در در زمان راح مختلسا من بيننا قمرا ناهيك من قمر

غزال انس تحلى في حلى بشر وبدر حسن تجلى في دجى شعر وغصن بان تثنى في نقى كفل

لا غصن بان تثنى في نقا بدر كانت ليلي بها ربعد فرقته مما اقاسيه من شدة السهر

ياليت شعري هل حالت محاسنه وهل تغيرها اللحظ من حور فان تكن في جنان الخلد مبتهجا

فاذكر معنى الاماني ضايع النظر وان تناست بالحوى الحسان فلا تنسى الليالي التي مرت مع القمر

وقوله

كيف اسلو من مهجتي في يديه وفؤادي وان تخلت لديه

ان طلبت الشفا من شفتيه جاد لي بالسقام جفنيه

ان حلف السهاد عيني اتته وجنت ورد وجنتي خديه

كلما رمت سلوة قال قلبي لا تلمني على العكوف لديه

لست وحدي متيما في هواه كل اهل الغرام تصبوا اليه

ولد مغالطيع سماها

لابي الجوهر هنا كيف يرجو الرفات باس من قد قيدته الذنوب طول حياته

لا لعمري كيف يشرق قلب صور الكاينات في مراته وقوله رحمه الله

ايضا اذا انقضت الاوقات عن غير طاعة ولم تك محزونا فذا اعظم الخطب

علامة موت القلب لا ريب حركا الى التقوى وميلا عن الذنب

وقوله انعزت علما فانخذ حرفه تصون ماء الوجه لا يبذل

ولا تهن ان ترى سايلا فشان اهل العلم ان يسئلوا وقوله

ايضا قل للذي يبتغي دليلا من غير طول على المهيمن

ما ذرة في الوجود الا فيها دليل عليه بين وقوله في الغزل

والجاد ولقد سقتنا البابلية اذ رات انا نحدثها النسيم حسنها

خمرا ادارتها العيون فاذهبت منا العقول ولم تفارق دنها وقوله ايضا

لما بدا البدر يجلو دجى الظلام وسفر ذكرت وجه حبيبي والشي بالشي يذكر وقوله

واسمح الناس كفا من لا يقول ويفعل واعذب الشرب بيت يرويه عذب المقبل

وقوله لا تعذلوني في عشق السماع اذا طربت وجدا فخير الناس من عذرا

حتى الجماد اذا غنت له طرب اما ترى العود طورا يقطع الوترا فكتب له بعض

الادباء مقرظا وصل الجنان بل القصران فالفاظها كالدر النظيم فلو وحقك لم يفز

بمثلها العصران لا الحديث ولا القديم فلله درك ما احسن دركك وابهج في اسلوك

المعاني ذركك ولقد خاطبت معناها عند سماعها من عذل بحسن سبكها طرب من منع عند شوق

سبك

سبك النضار وبذل بل طرب لها حتى الجماد ومن ذا الذي سمعهما ومامادا فانه تعالى

يبقيك للادب كهفا يرجع اليه وذخرا يعول عند اشتباه الالفاظ والمعاني عليه وقد

نظمت البارحة ابياتا في العود احببت ان تلاحظها بلا حظك لها السعود وهي عود به

عود المسرة مورق العود تغنى كما غنت عليه الحمايم اذا احركتا وتارة كف غادة ناعم

فنسيا نمن شوق في خلي وهايم يرنح من يصغي اليه صبابة كما رنحت في الرياض النسايم

فراجعه بقوله يا مولاي الذي ان غدا رب المجد عقدت عليه الخناصر وان ذكر

اصحاب الفضل فلا يدانيه متقدم ولا معاصر لو احد في ابن العميد واضرابه والصاحب

ابن عباد واصحابه ما استطعت تقريظ ابيات تلك الابيات الا منك المتمنعات لاعنك

فانت فريد دهرك ولا اقول في هذا الفن وحيد عصرك وليس ذلك عن ظن وقد عنى

داعيه الادب الا انا اقول ان العود يفوق الات الطرب فمدحته كما مدحته ووصفته كما

وصفته وقلت شعر فاق كل الالات في اللحن عود حين تعلو اصواتها وترن

فكان الحمام دهرا طويلا علمته الحانها وهي غصن وهذا من قول ابي الفضل احمد بن

يوسف الطيبي من ابن للعود هذا الصوت تاخذه اطرافه باطاريف الاسنا نيد

اظن حين نشا في الدوح علمه سجع الحمايم ترجيع الاغاريد ومثله قول عامر العفني

الحلي وعود به عاد السرور لانه حوى اللهو قدما وهو ريان ناعم يغرب في تغريده فكانما

يعيد لنا ما لقنته الحمايم ولبعضهم فيه وعود له نوعان من لذة المنى

تنوبك جاني بجنتيه وغارس نغنت عليه وهو رطب حمامة وغنت عليه قينة وهو يابس

ومن الالسنة المذكورة قوله شعر

لا تجهلن قدر النفس انها علوية ترقى لما هو شبهها

والنفس كالمراة يصقلها الغنى قرا ويظلم بالمعالي وجهها وقوله في

المنع والاعطا كن شاكرا واستقبل الكل بوجه الرضا فالخير للعارف فيما جرى من منع كان عن العطا

وقوله اذا التبس الامران فالخير في الذي تراه اذا كلفته النفس يثقل

فجانب هواها واطرح ما تريده من اللهو واللذات ان كنت تعقل وهذا من

قول الاحنف رحمه الله تعالى كفى بالرجل رايا اذا اجتمع عليه امران فلم يدر ايهما الصواب ان ينظر

اعجبهما اليه واغلبهما عليه فيحذره وقريب منه قول ابي الفتح البستي رحمه الله

وان همت بامر ولم تطق تحريجه فقس قياسا صحيحا ولكم بضد النتيجه

ومن مقاطيعه رحمه الله تعالى في الغزل ايضا قوله شعر

اخجلت بدر الدياجي اذ لم في بداء امرك فعاد في النقص مركب حتى تواري ظفرك

وقوله وظبي نافر مما اراه يذل لحسنه الملك المهيب عرفت مزاجه فانقاد طوعا ومن عرف المزاج فهو الطبيب

وقوله واهيف كالسيف الحاظه وقده العسال كالسمهري اجتلي ثغره له باسم فاعجب لثغر يجلو الجوهري

وقوله ايضا قال عذولي اذ رأى اخا الغزال الاعفري

عذا الذي ببسمه فتت قلب الجوهري وقوله ايضا

ايضا جرح اللحظ خد غلام فضح البان قده باعتداله

فاذا اثار طاعنا للفوادي فالحذر ها من طالب ثار خاله وقوله

ايضا تذكرت اضحاء الحجيج عكة ونحن وقوف ننتظر الركب محرما

نصبت بارض الهند في كل موسم بجدد تذكاري لقلبي مما تما وقوله

ايضا ولو ان ارض الهند في الحسن جنة وسكانها حور فما ملكها وتحدي

لما قستها يوما ببطحا مكة ولا اخترت عن سعد بديلا هوى هند وقوله

ايضا وقالوا بالحاحيز كثير فقلت صدقتم ولكن الامان

مطلب في مدح العود دون الالات

اهتر خج

فهو الطبيب

ولكن حرّها يشوى البرايا • ولولا الريق لاحترق اللسان •• وقوله

ايضا • شبهت امواج بحر الهند حين طغت • به السفاين من هند ومن صين
باسطر فوق قرطاس قد انتسقت • والسفن فيه علامات السلاطين •• وقوله ناصحا

واجاد • اذا لم تكن ناقدا للرجال • وصاحبت من لا له تعرف
فخالفه في بعض اقواله • فانك عن خلقه تكشف ••

وله غير ذلك وكانت وفاته بالهند ليلة الاربعا لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة تسع وستين والف رحمة الله عليه •

الخفاجي المصري

احمد بن محمد بن عمر قاضي القضاة الملقب بشهاب الدين الخفاجي المصري الحنفي صاحب التصانيف السايرة واحد افراد الدنيا المجمع على تفوقه وبراعته وكان في عصره بدر سماء العلم ونيّر فلك النثر والنظم راس المولفين ورئيس المصنفين سار ذكره سير المثل الحلك وطلعت اخباره طلوع الشهب في الفلك وكل من رايناه او سمعنا به ممن ادركه وقته معترفون له بالتفرد على منواله في التحرير وحسن الانشا وليس فيهم من يلحق شاوه ولا يدعي ذلك مع ان في الخلق من يدعي ما ليس فيه وتآليفه كثيرة ممتعة مقبولة وانتشرت في البلاد ورزق فيها سعادة عظيمة فان الناس اشتغلوا بها وانتشر واشعاره مسلمة لا مجال للخدش فيها والحاصل انه فاق في كل فضيلة على من تقدمه واتعب من يجئ بعده منحه الله من السعد وكثرة الكتب ولطف الطبع والنكتة والنادرة وقد ترجم نفسه في آخر ريحانته من حين مبداه فقال قد كنت في سن التمييز في حجر طيب لنبات عزيز في حجر والدي متمتعا فلما درجت من عشي قرأت على خالي سيبويه زمانه يعني ابا بكر الشنواني في علوم العربية ثم ترقيت فقرأت المعاني والمنطق وبقية العلوم الاثني عشر ونظرت كتب المذهبين مذهب الامام الاعظم ابي حنيفة والامام محمد بن ادريس الشافعي موسسا على الاصلين عن المصر ومن اجل من اخذت عنه شيخ الاسلام محمد الرملي حضرت درسه الفرعية وقرات شيئا من صحيح مسلم واجازني بذلك وبجميع مولفاته ومروياته بروايته عن القاضي زكريا وعن والده ومنهم شافعي زمانه الشيخ نور الدين الزيادي حضرت دروسه زمانا طويلا ومنهم العلامة الفهامة خاتمة الحفاظ والمحدثين ابراهيم العلقمي قرأت عليه كتاب الشفا بتمامه واجازني به وبغيره وشملني نظره وبركة دعائه ومنهم العلامة في سائر الفنون علي بن غانم المقدسي حضرت درسه وقرات عليه الحديث وكتب لي اجازة بخطه وممن اخذت عنه الادب والشعر شيخنا احمد العلقمي ومحمد الصالحي الشامي وممن اخذت عنه الطب الشيخ داود البصير ثم ارتحلت مع والدي للحرمين الشريفين وقرات ثمة على الشيخ علي بن جار الله سعيد العظام وغيره ثم ارتحلت الى قسطنطينية فتشرفت بمن فيها من الفضلاء والمتقنين فاستفدت منهم وتخرجت عليهم وهي اذ ذاك مشحونة بالفضلاء الاذكيا كابن عبد الغني ومصطفى بن عزمي والجيد داود وهو ممن اخذت عنه علم الرياضي وقرات عليه اقليدس وغيره واجلهم اذ ذاك استاذ سعد الملة والدين بن حسن اخذ عنه خاتمة المفسرين ابي السعود العمادي عن مويد زاده عن الجلال الدواني ولما توفي استاذي ختام مقامه صنع الله ثم والده ثم انقرضوا في مدة يسيرة ثم لما عدت اليها ثانيا بعدما توليت قضاء العسكر بمصر استفاقهم الامير كرد الكبير فكان ذلك سببا لعزلي وامرت بالخروج من تلك المدينة وقدمت الله تعالى بالسلامة • ثم ذكر ان تآليفه حواشي تفسير القاضي وهي التي سماها عناية القاضي وشرح درة الغواص والريحانة والرسايل الاربعون وحاشية شرح الفرايض وكتاب السوانح والرحلة وحواشي الرضي والجامي • قلت وله كتاب شفاء العليل فيما في كلام العرب من الدخيل • والنادر الحواشي القليل • وديوان الادب • في ذكر شعراء العرب • ذكر فيه مشاهير الشعرا من العرب العربا والمولدين • وله كتاب طراز المجالس وهو مجموع حسن الوضع جم الفوائد رتبه على خمسين مجلسا ذكر فيها مباحث تفسيرية ونحوية واصولية وغيرها وذكر في آخره لما قرأ استماقا له على الحديث

في

في الخصايص النبوية انه لم تاكل النار جوفا فيه قطرة من فضلاته قال بعض من كان عندنا حاضرا اذا كان هذا فكيف ارحام حملته قال فاعجبني كلامه فنظمته في قولي ••

لو للنبي مقام علي • في جنة الخلد ودار الثواب
فقطرة من فضلات له • في جوف تنجي من اليم العذاب
فكيف ارحام له قد غدت • حاملة تصلى بنار العذاب •• ثم ختم الكتاب بقوله

استغفر الله مالي في الورى شغل • ولا سرور ولا آسى لمفقود
عما سوى سيد ذي الطول قد قطعت • مطالبي كلها مذ تم توحيدي •• وله رسايل كثيرة وكتابات

وافرة لم يجمعها ومقامات ذكر بعضها في ريحانته وكان لما وصل الروم في رحلته الاولى ولي القضا ببلاد روم ايلي حتى وصل الى اعلى مناصبها كاسكوب وغيرها ثم في زمن السلطان مراد توصل حتى اشتهر بالفضل الباهر فولاه السلطان قضا سلانيك فحصل بها مالا كثيرا ثم اعطي بعدها قضا مصر وبعد ما عزل عنها رجع الى الروم فمر على دمشق واقام بها اياما ومدحه فضلاؤها بالقصايد واعتنى به علماؤها فاكرموا نزله ووقع له لطايف منها انه لما دعاه المفتي العمادي الى قصرهم بالصالحية فمر الشهاب في صحبة العمادي وابن شاهين على الجسر الابيض فنظر الى غلام واقف هناك نظرة ميل ووقف يتامله فانتقد العمادي وابن شاهين ذلك عليه فانشدهما بديهة قوله ••

قيل لا تنظر لوجه مليح • ان هذا مبدد الحسنات
قلت هذا الجمال جيء بدا • مشغل الكاتبين عن سياتي •• فدخل حلب اثر

ذلك ثم وصل الروم وكان اذ ذاك مفتيها يحيى بن زكريا فاعرض عنه لاجل امور انتقدت عليه ايام قضايه في سلانيك ومصر منها الجراءة وبعضها الطبع فصنف مقامته التي ذكرها في الريحانة وتعرض فيها للمولى المذكور فكان ذلك سببا لنفيه الى مصر واعطي ثمة على وجه المعيشة فاستقر بمصر يولف ويقري واخذ عنه جملة اشتهروا بالفضل الباهر من جملتهم عبد القادر البغدادي والسيد احمد الحموي وغيرهما واجتمع به والدي المرحوم في سفره الى مصر واخذ عنه وكتب عنه اصل الريحانة الذي سماه خبايا الزوايا فيما في الرجال من البقايا • وكتب منها في دمشق نسخ وعنه اشتهرت وذكره والدي في رحلته فقال عجبت الدهر باضي العلوم الزاهرة باصناف الفنون من منثور ومنظوم • ونخبة نهر الاداب • من تلك الحدايق الرحاب • فكان بيت قصيدها • وواسطة عقدها وفريدها • مالك ازمة هذه الصناعة • وفارس حلبة الاجادة والبراعة • جناب المولى الشهاب • انسان عين الموالي الزمنية الاحقاب • علامة العلا والبحر الذي لا ينتهي ولكل بحر ساحل • قد اشرقت بشموس علومه افلاكها ولمح بستانا المنطوق والمفهوم سماكها • وتحلت اجياد الطروس بعقود الفاظه • وراجت نقود ادبه في سوق عكاظه • قد اتفقت كلمة الكلام انه واحد عصره بلا خلاف • واقرت له علماء دهره في حيازة السبق بالاعتراف • فانتهت اليه اليوم بلاغة البلغاء • فما تظل الخضرا ولا تقل الغبراء • فرسانا اجرى منه في ميدانها • واحسن تصرفا لعنانها • واما فنون الاداب فهو ابن نجدتها واخو جملتها وابو عذرتها • وهالكا ذمتها • فان اقر على رقاب اهله اقر بالكرم كتاب الانام له قد سبقت قريحته المسايل • وبسقت في روضه اغصان الفضايل • فضان عز بن مصر وقاصيها • وناشر لواء العدالة في نواحيها • ومشيد بايد تحريراته معالم التنزيل • ونضا قناع خفايا الاسرار بمحكم التاويل • فكم ابدع بما اودع في خبايا الزوايا • فيما في الرجال من البقايا • فنظم سمات السحر • وقلايد النحر • وغزلات الالحاظ المراض • وعطفات الحسان بعد الاعراض • ونثره النثره اشراقا وحباب الصهبا رونقا واتساقا • فهو لم يزل فقيرا اليها كل منتهى فصاحة وبيان • وقد حصلت على مناتجه المنشودة من لقياه • وظفرت بالكنز الذي كنت اتوقعه وارتجاه • فشاهدت ثمار المجد والسودد تنثر من شمايله • ورايت تفضيل الدهر عينا لا على فضايله • ومن بوادره المنجبة التي لا

لا ينقضي التحسين لها ما نقله في شرح الشفا عند قوله ومنه لا يدل بنو تم صلى الله تعالى عليه وسلم
ان الذباب كان لا يقع على ما ظهر من جسده الشريف ولا يقع على ثيابه ما نصه وهذا مما قاله ابن
سبع ايضا الا انهم قالوا لا يعلم من روى هذا والذباب واحده ذبابة قيل انه سمي به لانه كلما
ذب آب اي كلما طرد رجع وهذا مما اكرمه الله تعالى به لانه طهره من جميع الاقذار وقيل
وقد نقل عن الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه مثله ولا بعد فيه لان معجزات الانبياء قد
كرامات للاولياء من امتهم وقد باعثه لي ما قلته ⁘ شعر

⁘ من اكرم مرسل عظيم جلاله • لم تدن ذبابة اذا ما حلّه ⁘
⁘ هذا عجب ولم يزل ذو نظر • في الموجودات عن جلاله اخلّه ⁘

ونظر ما جاء في قولك محمد رسول الله ليس فيه حرف منقوط لانه لانقط يشبه الذباب فصين
اسمه ونعته عنه كما قلت في مدحه عليه الصلاة وازكى السلام هذا شعر

⁘ لقد ذب الذباب وليس يعلو • رسول الله محمودا محمد ⁘
⁘ ونقط الحرف تحكيه بشكل • لذاك الخط عنه فد تجرد ⁘

ومن تحريراته في ان القرآن هل فيه السجع او لا قال وقال البقاعي في كتاب مصاعد النظر
اختلف فيه السلف فقال ابو بكر الباقلاني في كتاب الاعجاز ذهب اصحابنا الاشاعرة كلهم الى نفي
السجع عن القرآن كما ذكره ابو الحسن الاشعري في غير موضع من كتبه وذهب كثير ممن خالفهم الى
اثباته انتهى والقول الثاني فاسد لما في القرآن من اختلاف فاكثر فواصله في الوزن و
الروي ولا ينبغي الاحتراز بما ذكره بعض الاماثل كالبيضاوي والتفتازاني في اثبات الفواصل
والسجع فيه وان مخالفة النظم في مثل هرون وموسى بحسبه ونقل ابو حيان في قوله تعالى ولا الظل
ولا الحرور في سورة فاطر انه لاتباع في القرآن قدم كذا واخر كذا للسجع لان الاعجاز ليس في
مجرد اللفظ بل فيه وفي المعنى ومتى حول اللفظ لاجل السجع عما كان لا يتم به المعنى بدون
سجع بعض المعنى وقيل انه مشى ما قاله في الصافات عن ابن النحبير بما ورد من تدليل العاطله
ثم انه قال لو كان في القرآن سجع لم تخرج عن اساليب كلامهم ولم يقع به اعجاز ولو جاز ان يقال
سجع معجز جاز ان يقال شعر معجز والسجع مما تولفه الكهان ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن من
سجع عنده على ما عرف في كتب الحديث ولو كان سجعا لكان قبيحا لتقارب اوزانه واختلاف طرقه
فيخرج عن نهج المعهود ويكون كشعر غير موزون ومما احتجوا به من التقديم والتاخير ليس
بشيء وانه كذكر القصة بطرق مختلفة • اقول المأل بلا طائل لتوهم ان السجع كالشعر لا تنازع
نقيصة بينا في حزالة المعنى وبلاغته لا ستتباعه للبحث المخل وان الاعجاز لخالف لاساليب الكلام
فتشنيع على هولاء الاعلام وليس بشيء والعجب منه انه ذكر كلام الباقلاني المصرح فيه بان من
السلف من ذهب اليه والحق انه وقع في القرآن من غير التزام له في الاكثر وكما نعناه نفي التزام
او اكثر منه ومن اثبته اراد وروده فيه على الجملة فاحفظه ولا تلتفت الى ما سواه وهذا مما ينفعك
فيما سياتي ولذا نقلنا هنا لتكون على ثبت منه والذي عليه العمل انه تطلق الفواصل عليه دون
السجع انتهى • ومن غرائبه التي لو فيها قلمه قوله عند قول البيضاوي وفي صراط من انعمت
فيه دليل على جواز اطلاق الاسماء المحتمكن على الله كما ورد في الاحاديث المشهورة يا من يعلم الخبر
ونحوه فلو بنى بين ما نقله الحفيد عن صاحب المتوسط بمنعه منعا منه غفلة اذ من في القراءة ليست واقعة
على الله حتى يستدل بها على جواز الاطلاق انتهى • ونوقش في البيت المشهور وهو شعر

⁘ كانه فوق منتقاة الرخام ضحى • ماء يسيل على اثواب قصار ⁘ تعدّ قوله
⁘ سيوم بحمام نمت به • والماء من حوضه ما بيننا جاري ⁘

فقيل له انه عيب حتى قال في قائله بعض الشعراء ⁘ وشاعر اوقد الطبع الذكي له ⁘
⁘ فكاد يحرقه من فرط لالاء • اقام يعمل اياما رويته • فشبه الماء بعد الجهد بالماء ⁘

فقال

فقال لهذا العيب ليس بشيء فانه شبه هذا الرخام في الحمام بشقة قصار جرى عليها الماء ولم
يرد تشبيه الماء ولكن ما ذكر في الطرفين جاء بارداً فاشار الشاعر الى برودته بما ذكر ولكن ابن
شمس وقفت عليه وكل شعره مطبوع في غاية الاجادة ومن اجوده قصيدته الدالية المشهورة وهي

⁘ قد حسنت عود البرق نهدا • اضرمن اشجانا ونجدا • في فحمة الظلماء اذ • مدت على الخضر بردا
• عطفته لما ان رات • جنبا الجنوب ازداد بردا • حتى تتابت نون ه ⁘
• وتمطت الاغصان تيها • واتى الشقيق بجمر • للروض وقد فيه ندا •
• وعلا الغدير مفاضه • سردت له النسمات سردا • وحبابه من فوقه •
• تدربات بلعنبه نردا • فسقى معاهد بالحمى • فدا بنت نجدا و ودا •
• تزن الليالي في ثرى • من عنبر للمسك اهدى • عجبا لذي نا صح •
• او دعن في مسك مندا • من بذره الياقوت وال • مرجان والعقبا ابدا •
• في ظل عيش ناعم • بنسيم اسحار تردى • والدهر عبد طايع •
• اهدى لنا شرفا وسعدا • ما زال اصدق ناصح • كم نال الى هذا وجدا •
• سلم امره عن طوره • في كل حال ما تعدى • فالخطب بحر زاخر •
• فاصبر له زجرا ومدا • لا يختشي لسع الزنابير • الذي يستام شهدا •
• في ذمة الايام للاحرار دين قد يؤدى • ان ما طلت فلربما •
• انجزن بعد المطل وعدا • فاذا انمحى طالمي له • رانا تراه عنك عدا •
• ابعد اخوانى الاولى • درجوا اخاف اليوم فقدا • عيني انا سفت بهم •
• تسقي بغيث الدمع خدا • لو كانت القطرات تجمد • نظمت في الجيد عقدا •
• قوم لهم يدعو الثنا • مع شاسع الاقطار وفدا • كم في عكاظ هذبهم •
• جلبوا لهم شكرا وحمدا • لا يسترون بذخرهم • الا جميل الذكر نقدا •
• ابقى لهم حسن الحديث • برغم انف الدهر خلدا • ورثوا المكارم ~~كابرا~~ كابرا •
• عن كابر فرضا وردا • من كل طود شامخ • متسربلا بردا احصدا •
• امست عيونا كلها • ترنو الى الاعدا تحدا • تلقى الورى بندى بهم •
• نكس العيون اذا تبدا • لبس الجلال على الجمال • فصد عنه الطرف صدا •
• فهم بسلطان التقى • اتخذوا قلوب الناس جندا • لبسوا القلوب على الدروع •
• العقل فوق الجود ستا • امسوا بعمر ضن تحتهم • وبقيت مثل السيف فردا •
• ما لي اقيم ببلدة • فيها ابناء الذين هدا • دبها الشهاب اذا سمى •
• يخشى من الشيطان طردا ولـه ايضا من قصيدة مطبوعة مطلعها قوله شعر

⁘ ارح طرف عين جفاها الهجوع •	فان عناء الجفون الدموع ⁘
⁘ فقد ذد صدور الربا ذ ر ه •	فما احسن الصبر لو تستطيع ⁘
⁘ ولا منة لا كف الغما •	م اذا سقيت بالعيون الربوع ⁘
⁘ اذا اعلم الصبر اني نحو الزايم •	دهر الحظي جذوع ⁘
⁘ حبتكو دس الهوى سحرة •	ويساقى المنى المرادي مطيع ⁘
⁘ الحجين غابت نجوم الهوى •	فكان لها في عذاري طلوع ⁘
⁘ وباتت تخبطا بالغرام •	فحالت بعيد الكلال السنوح ⁘
⁘ ربيبة قلبي عين لها •	لبيان من الدمع يسري يشيع ⁘
⁘ تجاربنا في مجال الصبي •	يد للنطار من عناها الشموع ⁘
⁘ وظبي ثوى في حجور القلوب •	له توام الحزن حضنه ضيع ⁘
⁘ فلولا ثوى لديه مسكن •	لما كان يحنوا عليه الضلوع ⁘

تقنعتُ بالوصل من طيفه • وكلّ محبّ لعمري قنوع • ولي حاجة عنده للجوى •
وليس لعبد ذلي شفيع • رهنت فؤادي على حبّه • فما باله لرهوني يضيع •
تجرّح من لحظه صارم • لعمرا صطبار ي عليه قطوع • ولو لم يكن فا نلا للكرى •
لما سال مقلتي النجيع • عمراه حذبه اصداغه • تخال عذارا لصبرى يروع •
تقبل المحاسن في ظله • وماء الجمال لسريه مريع • له بسط الروض ديباجه •
ومدت عليه الخيام القروع • وقدر دو الطير آياتها • وللقضب في جانبه ركوع •
كانت الشفيق وسر النبا • نجوم تبقي عليها هزيع • مجامر تبر علاها الدخان •
وقد اصبح الند فيها يضوع • وهي قصيدة طويلة فلنقتصر منها على هذا المقدار • طلبا للاختصار

ومن شعر قوله • قلت للندمان لما • مزقوا برد الدياجي • قتلتنا الراح صرفا • فاقتلوها بالمزاج • اصله قول

ان التي ناولتني فرددتها • فتلت فهاتها لم تقتل • قال الراغب اصل القتل ازالة الروح عن
الجسد كالموت لكن اذا اعتبر بفعل المتولي لذلك يقال قتل واذا اعتبر بفوت الحياة يقال موت واستعير
على سبيل المبالغة قتلت الخمر اذا مزجته وجه الاستعارة فيه انه زيد شدتها وسودتها فجعلت شانها
كروحها وصلت سكرها عدوا انتهى وللشهاب ايضا شعر • قبل يد الخير اهل الهدى •
ولا تخف طعن اعاديهم • ريحانة الرحمن عباده • وشمها لثم اياديهم • اخذه من قول عيسى
حجاج اليمني وهو من اكابر بلاد لباء وكان كلما دخل عليه او خرج يقبل يده فانكر عليه بعضهم ذلك فقال
العبد المؤمن ريحانة الله في ارضه ولا باس بشم الرياحين في الدخول والخروج • ومن شعره قوله ايضا شعر

اخوك الذي ان جئته لملمة • يشمر عن ساق بعزم مسدد •
يبادر امر اليوم قبل مضيه • وليس مجيبا للامور على غد • اصله ما روي

عن المفضل الضبي انه قال قال لي المهدي يوما ابعض الي ان اجعل عمل اليوم في غد فقلت له
ان الحزم يا امير المؤمنين كما قال اخو غنيم شعر • اخوك الذي حزم على الحزم لم يقل •
عد يوما ان لم تعقه العوايد • وله من الرباعيات ايضا قوله شعر

مذ طنب بالمطال والايجاز • في موعده ظننته في هازي •
حتى اروى عتيق فيه قبلا • والخاتم من امارة الايجاز • يوضحه

قول بدر الدين الذهبي شعر • امنت من خوف العدا وشرهم • مذ جاني خاتم الاماني • خاتم
الامان كذا بل الامان يستعمل في امارة الانجاز لان الرؤسا اعتادوا الارسال ذلك اذا ارادوه

وله شعر • قد كان لي خل على • نهج النفاق لقد سلك • ذكت ملا بس وده •
فقطعته من غير رك • واورد هذا في شرح درة الغواص عند قول الحريري
ويقولون اقطعه من حيث رق فيهمون وفي كلام العرب اقطعه من حيث رك اي من حيث ضعف ومنه
قيل للضعيف ركيك وفي الحديث انه لعن بعض السلطان المركك وقال هو عليه هذا على تقدير
السماع فيه امر سهل فانه يلزم من رقة الثوب عدم قوته فلا يلزم من ارادة لانه مروي والمجاز مفتوح ولذا
نسر اهل اللغة رك برق ولا حاجة الى انه يقال تبدل قافا فلقرب مخرجها ومن ملح ابن نباته قوله شعر
كانت للفضل رقة • من الزمان بما استحقت • صرفتها عن فكرتي • وقطعتها من حيث رقت • وللشهاب

قوله شعر • كم من كريم قد بات في دعة • اتاه سيل الصباح بالنكد •
ورب فرخ اراشه زمن • فصار بالحسن بيضة البلد • هذا جار على
استعمال اهل الحجاز يقولون في الشتم هو فرخ يعني ولد زناء لان الفرخ لا يعرف له اب وانما
تربها الدجاجة باحتضانه وفي الحديث الشريف على بعض الروايات فرخ الزنا لا يدخل الجنة وهو
استعمال بديع في بابها • وقوله فصار بالحسن بيضة البلد جرى فيه على احد احتماليه وهو المدح والمراد
به واحد البلد اي يرتجع اليه ويقبل قوله لكن الاشهر انه ذم • وقوله فلان بيضة البلد اي لا يعبا
به كما ذكره في مجمع الامثال وله شعر • سهام جفون اعرض عني • فاسرع فتكها ولنا جواها •

بنادره

فيا لك اسهما تصمي الرمايا • اذا اصرفت الى شيء سواها • ومثله لابن الوردي قوله شعر

نظرت فاقصدت الفؤاد بسهمها • ثم انثنت عنه فكاد يهيم •
ويلاه ان نظرت وان هي اعرضت • وقع السهام ونزعهن اليم • ومن شعره

قوله • ان يغد ذو بغي عليك بجهله • وارقب زمانا لانتقام الباغي •
واحذر من البغي الوخيم فلو بغى • جبل على جبل لدك الباغي • اصله ما روي

عن ابن عباس رضي الله عنهما لو بغى جبل على جبل لدك الباغي وكان المامون يتمثل بهذين البيتين

لاخيه الامين • يا صاحب البغي ان البغي مصرعة • فاربع فخير فعال المرء اعدله •
فلو بغى جبل يوما على جبل • لاندك منه اعاليه واسفله • وقال في هذا المعنى

ايضا • بغي علي لئيم دون رتبتنا • تدعوه غير فضول الجهل والجاه •
فلم اكد سوى ان قلت من جزع • الموعد الحشر والقاضي هو الله • وله ايضا

قوله • من يترك الدنيا سيدا اهلها • ويقتطف زهرتها باليد •
لا تسكن النفوى ولا حكمة • تنزل قلبا فيه هم الغد • اصله ما روي

عن ابن سينا انه قال ورد في الحديث الشريف ان الحكمة لتنزل من السماء فلا تدخل قلبا فيه هم غد
وقال الساعي السنها به رحمه الله تعالى ايضا مضمنا شعر • ارى عند غير الله للنك صابرا
وكل غني من سواه منغص • وفي تعب خود لا عين تبتت • وقام مثل في ظلمة الليل ترقص •
فلا ترج من اهل الزمان مودة • اذا اغلت الاسعار بالترك ترخص •

ومن مستحسناته قوله • يقول لمن اهواه دعني وتب • يا ايها المفتون عن حبي •
فقلت من حسنك ان لا ارى • مسلطا عشقا على قلبي • وفي معناه قول الصاحب بن عباد
اند ستوصل علي • فقال كم ذا التوب • فقلت كم ذنوبا • سلطها فاتوب • ومن

مستظرفاته • قد كنا في حلة هذا الفنا • خاطفا في الليل وجد لا يمل •
ابرق قد نبتت في مضجعي • وخيوط من دموع لي تحل • وفيه تجريد بديع

بغاية الشهور فيه وله • رايتني تشفع لي سيدا • اليه لا مر يقبلي طبيب •
فقلت استرح ولعمرانه • اذا مطل الداء مل الطبيب • وفي معناه قول الشريف

مستوفي اربل • عزائم قد لهم الشكر اعوذ برؤه • اذا طال مطل الداء عن طبيبه • ومن ملحه ايضا قوله

في مديون • ايها السايل عن ابن فلان • وديون عليه دهرا مليا •
ليس يقضيك حبة من ديون • ويكيل الايمان كيلا وفيا •
ان تخاشنه في تقاضيه يوما • صار بالحلف دينه مقضيا • ولابن بسام

اذا اجلت على صندوق بوق • وباكرني التجار بجد بوق •
دفعتهم لمن لو شاء ادى • ديونهم اليهم منذ حين •
فما في حكم تقتيره رزقي • وتعذيبي بحنثي في يميني • ولابن الوردي

مثاله • واني لذو حلف كاذب انما • اضطررت وفي الحال ضيق •
وهل من جناح على مسلم • يدافع بالله ما لا يطيق • وللمحلي مثاله

ايضا • وان دراهم الغرماء عندي • معلقة لذي بيض الانوف •
وان وثبوا علي وجردوني • حلفت لهم كاضرام الحريق • ومن مجون الشهاب

قوله • مولاي شكر الفرح قد رحت به • فاستنفع الاير واسلم عاء ومن •
واغضض عليه وعش في نعمة وغنى • وانعم بعيش هني نلته بهن • وله في معناه ايضا

قوله • قالوا فلانة قد رقت بزوجها • لرتبة لم يك قبلها جرى •
فقالت الزوجة لما ان علا • لولا حري ما كان ذا ابر جرى • ونحوه قول الاخر

قل للامير ولا يفزعك هيبته • وان تعاظم واستولى بمنصبه •

لولا نداه ما استوزرت نائبة … فاشكر حرصت مولانا الوزير به ولده وهو

لعمرك لم ابد البكاء لبذلة … واني لمس الذل لست مطيقا
ولكن اراد اللطف تبريد غلتي … برد لماء الوجه حين اذ يقا ولده في الرثا

لما تضمنك البحر المحيط لكي لا … يوذى الترب جسما فيه يلبيه
فالماء حن على راس لفرقته … والماء يلتطم والاطيان ترثيه ولا آخر

في غريق

غريق كان الموت رق لحسنه … فلون له في صفحتها لما جانبه
ابى الله ان يسلوه قلبي فانه … توفاه في الماء الذي انا شاربه ولا اخرى

في غريق

ولما لم تسعه الارض جمعا … تضمن جسمه البحر المحيط ولده في ثقيل

غريق

لا نرمنا ندم ثقيل فهل … له على الارواح منا ذنوب
تكرهه الالحاظ منا لذا … تلوذ بالاجفان منا العيون وجعل العيون

قوله

لائذة بالاجفان كناية حسنة عن تغمض العين واصله قول ابن الرومي … لنا صديق كلا صديق
غث على انه سمين … اذا بدا وجهه لقوم … لاذت باجفانها العيون … كانه عندهم غريم
حلت عليهم له ديون ولده … المرء فرض لمن تزكوا مروته … عوى الادآء له في حال مقدرته
وذاك قبل له ان لم يوفه … يفك الا بشكر او مكافاته … اصله قول ابن المعتز
المعروف على الخير غل لا يفكه الا شكر او مكافاة . وله غير ذلك مما انا تتبعته جاء في مجلدة ضخمة
والعنوان يدل على الطرس . وكانت وفاته يوم الثلاثا لثنتي عشر خلت من شهر رمضان سنة تسع
وستين والف وقد ناف على الستين وكان توفي قبله بايام شيخ الفقيه الكبير محمد بن احمد الشوبري
الملقب بالشافعي الصغير فقال فيهما السيد الاديب احمد بن محمد الحموي المصري يرثيهما شعر

مضى الامامان في فقه وفي ادب … الشوبري والخفاجي زينة العرب
وكنت ابكي لفقد الفقه منفردا … فصرت ابكي لفقد الفقه والادب … فلنا لبيته خير

معنى من قول جحظة البرمكي في رثا ابي بكر بن دريد اللغوي مع تغيير بسير وذلك قوله شعر

فقدت بابن دريد كل فائدة … لما غدا ثالث الاحجار والترب
وكنت ابكي لفقد الجود منفردا … فصرت ابكي لفقد الجود والادب … والخفاجي نسبة

الى اسخفاجي ولا ادري معناه واصل والده من سرياقوس قرية من قرى الخانقاه والله اعلم

البتروني

احمد بن محمد بن عبد الرحمن البتروني الحلبي وتقدم تمة نسبه في ترجمة ابن عمه ابراهيم بن ابي اليمن
وسياتي ابوه محمد ان شاء الله تعالى وهذا هو المعروف بابن مفتي العقبة الحنفي احد كبرآء حلب واعيان
روسايها وكان من اسخياء العالم ذا مروة وهمة عالية وشهامة باهرة ولي القضاء مدة مديدة
ثم تقاعد عن تبعة القضاء الشام وتصدر بحلب وانقاد اليه اهلها ونفذت فيما بينهم كلمته وعلت منه
تحصل اموالا كثيرة وجاه وافرا الا انه بضاعته كانت كبضا عه ابيه مزجاة وكانت وفاته في سنة احدى
وسبعين بعد الالف بحلب رحمه الله تعالى

البسري القدسي المدني المعروف بالقشاشي

احمد بن محمد بن يونس المدعو عبد النبي بن السيد علاء الدين علي بن السيد الحسيب النسيب محمد بن يوسف
بن حسن بن يس البسري نسبة الى السيد بدر الولي المدفون بزاوية بوادي النسور ظاهر القدس الشريف ولهم
ذرية لا يحصون كثرة قال صاحب انس الجليل بتاريخ القدس والخليل ومناقبهم لا تحصى وذكر منهم جماعة
وساق نسب السيد بدر فقال السيد بدر بن محمد بن يوسف بن بدر بن يعقوب بن مطهر بن سالم بن محمد بن محمد بن زيد
بن علي بن الحسن الرهيفي الاكبر بن زين العابدين بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه الا
ان الشيخ احمد كان يخفي نسبه اكتفاء بنسب التقوى المغني للمتصل عن اسباب الفخر والجاه في الدنيا
فتبعه في ذلك ذريته وكانت والدة الشيخ محمد المدني من ذرية سيدنا تميم الداري وهم كثيرون ببيت
المقدس ووالده صاحب الترجمة من بيت الانصار ولهذا كان يكتب بخطه في امضاه تارة احمد المدني الانصاري
وتارة سبط الانصار ورباه والده واقراه بعض المقدمات الفقهية على مذهب الامام مالك لان والده

تمذهب

تمذهب بمذهب شيخه الشيخ محمد بن عيسى التلمساني وكان من كبرآء العلماء والاولياء بالمدينة ورحل
به والده الى اليمن في سنة احدى عشرة بعد الالف فاخذ عن كثير علمآيه واوليائه خصوصا شيوخ
والده الموجودين اذ ذاك كالشيخ الامين بن الصديق المراوحي والسيد محمد الغرب والشيخ احمد
السطيحة الزيلعي والسيد علي النبي والشيخ علي مطير ومكث عند والده مدة ثم حدث له وارد من الحج
فخرج سايحا من اليمن حتى وصل الى مكة ومكث بها مدة وصحب جماعة كالسيد الى الغيث شجر والشيخ سلطان المجذوب
وعاد الى المدينة وصحب بها الشيخ احمد بن الفضل بن عبد النافع بن الشيخ الكبير محمد بن عراق والشيخ الولي عمر بن
القطب بدر الدين العادلي والشيخ شهاب الدين وغيرهم ثم لزم الشيخ الكبير احمد بن علي الشناوي الشهير
بالخاي وتمذهب بمذهبه وسلك طريقته وقرا كتبا في مشربه واخذ عنه الحديث وغيره ولم يزل ملازما
له حتى اختصه بزوجه ابنته واستخلفه ثم اخذ عن رفيق شيخه في الارادة السيد اسعد البلخي ولا
حظته حسن احواله ثم صحب خلقا يطول تعداد اسمائهم وكانت جملة من اخذ عنهم في طريق الله تعالى نحو مائة
شيخ منهم الشيخ عبد الحكيم الكرماني خاتمة اصحاب الغوث مولانا الجواهر الحنفي ومنهم العلامة الملا الشيخ الكردي
قرا عليه في العربية وغيرها ولم يزل على قوة حاله حتى انتفع الناس به على اختلاف طبقاتهم وانتشر صيته
وكثرت اتباعه في اقطار الارض وشهد له اولياء وقته بانه الامام الفرد كالشيخ ايوب الدمشقي فانه
كتب اليه كتابا يقول في بعضها اني لا اعلم ان لكل وقت رجلا وانك واحد هذا الوقت ومنهم الولي العارف بالله تعالى
مقبول الجحاف الزيلعي والسيد عبد الله بن شيخ العيدروس بحيث ذاته اخذ عنه في ايام زيارته المدينة ومنهم
السيد العلامة الولي بركات التونسي والسيد عبد الخالق المهدي بل اخذ عنه كبار الشيوخ كالسيد العارف
بالله تعالى عبد الرحمن المغربي الادريسي والشيخ عيسى المغربي الجعفري والشيخ مهنا بن عوض بامزروع والسيد
عبد الله بافقيه وجماعة من علماء السادة بني علوي ومن فقهاء اليمن بني جمعان الفقهاء وغيرهم فمنهم نتيجة التسليك
خليفته الروحاني ابراهيم بن حسن الكوراني الشهراني فانه به تخرج وبعلومه انتفع ولازمه مدة حياته وصار
خليفته في التربية والارشاد بعد مماته وله مولفات كثيرة الموجود منها نحو خمسين مولفا منها حاشية
على المواهب اللدنية وحاشية على الانسان الكامل للجيلي وحاشية على الكمالات الالهية له وشرح حكم ابن
عطاء الله في مجلد ضخم وشرح عقيدة ابن الحنفية وكتاب النصوص والكنز الاسنى في الصلاة والسلام على
الذات المحلاة الحسنى وعقيدة منظومة في غاية الحسن والاختصار وكان رضي الله عنه امام القائلين بوحدة
الوجود حافظا للمراتب الشرعية متضلعا من اذواق السنة كثير النوافل والصيام كامل العقل والوقار وصل
الى مقام ختم الولاية المحمدية في عصره ورتبة الاجتهاد نقل ذلك فيما وجد بخطه على هامش رسالة
السيد العارف بالله تعالى سالم بن احمد شيخان باعلوي المسماة بشق الجيب في معرفة رجال الغيب
عند قوله في الختم وهو واحد في كل زمان يختم الله به الولاية الخاصة وهو الشيخ الاكبر
قدس الله روحه انتهى ما نصه الذي تحقق وجدانه ان الختم الخاص مرتبة الهية تتنزل بها
كل احد حسب قسمه زمانه لا منقطعة ابد الاباد الى ان لا يبقى على وجه الارض من يقول لا
اله الا الله لعدم خلو المراتب الالهية عن القائمين بها حتى يصير القائم بها كالمصحف الحافظ
لرتبته الاعداد فيما قبله وبعده بانفاسه تتم الصالحات وبدعوته تنقضي الحاجات وقد
تحققنا بذلك حقا ونزلناه منازله وصدقا ومن روايته من مشايخي من اهل الختم المذكور
سندا متصلا منا اليهم من غير انقطاع باذن الله تعالى خمسة انفس سادسهم كلبهم لا رجما
بالغيب انتهى ثم قال بعدها قاله عبد الجميع احمد بن محمد المدني ومثله لا يتكلم بهذا الطراز
الا عن اذن الهي ونفث روعي وله ديوان شعر وله غير ذلك وكانت ولادته بالمدينة في
الثاني عشر من شهر ربيع الاول لسنة احدى وتسعين وتسعماية فمنه قوله

امانتلنا بالرقمتين على نجد … لوامع انوار فهيجن لي وجدي
وذكرنني العهد القديم وراحة … واوقات انس ما برحت بها اسعد
وكان بها مدام ادهقت كريعه … نسمت بسناها الربا بالحي هند

	فلما نحستي القوم كاس غرامها	غدوا وكلها يشدون بالعلم الفرد
	فهم فتية صرفا الغرام قلوبهم	لمشهدها الا هنا لدى صفوة العبد
	فساروا بها نحو الاضاءة هممهم	خلاصا لهما والبنود لهم تهدى
	اذلاء لسلطان الملاح صبوة	وذل الهوى مستعذب الصدّ والرد
	فلما اجتلوا للرسم جال بوسمه	فابدا مسماه برينب والدعو
	وجاروا زمنا قدحادوا الدرس بانى	اليه بحيث ابتدأه الى العود
وقوله	يا قرة العين ان المعين فيك حلت	محضا لعيان بمسموع ومبصور
	فامتع قواك على علم بذاك فقد	لان الغيب شاهدنا في كل منظور
	هذي صلاة الذي دامت صلاته تم	مذ حافظوا بدوام النفخ في الصور
وقوله ايضا	وفي مليحتي من نار وجدك نارا	لمقسم مرآة الصبابة للكل
	يعشقني فيه اليه بوجهه	بوحي وتكليف على ملة الرسل
	ويدعوا الى الصرف للقاء بوسمها	تراه وهي مذ تعتق بالشكل
	فهل من سبيل والكفاح مصرح	بوجه محيا طالع البدر في نزل
	ففي الفرق تعذيب عذوبة هايم	محاذية الاسماء في شاخص الظل
	واني اذا المجذوب والكل جاذب	وقبلتنا الشطر الحرام مع الكل

وله غير ذلك وكانت ولادته كما تقدم ثاني عشر محرم سنة ثمان وتسعمائة ووفاته ثاني عشر محرم سنة احدى وسبعين والف بالحرم مريضا ودفن بالبقيع شرقي قبة السيدة حليمة السعدية. والداجاني بفتح الدال ثم جيم والنون نسبة الى جد جانية من قرى بيت المقدس والانصاري نسبة الى الانصار والكلام على النسبة الى الجمع مفصل في كتب النحو والله اعلم

احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن احمد العجيل بن محمد بن يوسف بن ابراهيم الشيخ القطب الشهير بالفقيه احمد بن موسى بن عجيل ابو الوفا العكي اليمني الامام البحر العارف بالله الاستاذ الشهير بابن عجيل بكسر العين المهملة وسكون الجيم والصواب فتح العين وكسر الجيم كذا ضبطه شيخنا علامة العصر الامام الحسن بن علي العجيمي فسح الله تعالى في اجله فيما كتبه الي في ترجمته من خبره وذكر انه ولد في بلدة المعروفة ببيت الفقيه ابن عجيل ونشأ في حجر ابيه فحفظ القرآن واقراه في المنهاج الفقهي والقى اليه ما لديه من العلوم الظاهرة والباطنة واجازه وحج وزار النبي صلى الله عليه وسلم مرات واخذ عن شيوخ الحرمين كالقاضي الاجل علي بن جار الله بن ظهيرة بمكة والشيخ المحدث عبد الرحمن السندي بالمدينة وتزوج وولد له ابو الفتح بن موسى في سنة اربع بعد الالف وفيها دخل الى زبيد ومكث بها نحوا احدى عشرة سنة لا يخرج منها الا للحج او زيارة وتر له نادرا ولازم بها الشيخ العلامة الولي الزين بن المزجاجي فقرأ عليه كتبا كثيرة منها الفتوحات المكية واخذ عن علماء زبيد ونواحيها كالشيخ الصديق الخاص وامثاله وكذا اجاز له مسند اليمن السيد الطاهر بن الحسين الاهدل خاتمة الآخذين عن الديبع سماعا وسلك طريقة آبائه الاكرمين مع العناية بقراءة الحديث وغيره من العلوم حتى وفد الى زبيد الشيخ الكبير والقطب الشهير تاج الدين الهندي النقشبندي قدس سره فاخذ عنه هو وولده واهل بيته ولازمه ثم سافر معه الى مكة وجاور هو وولده موسى عند الشيخ تاج سنة او اكثر حتى وصل المرتبة الكاملة وكان الشيخ تاج يجله حتى كان يجلسه معه على السرير وسائر الجماعة تحته ومكث في بلده مقصودا للزيارة والارشاد والرواية وتم حقق الحق الاحفاد والاجداد فانه يروي عن ذكر بالقراءة والسماع والاجازة وبالاجازة فقط عن الشيخ الامام البدر بن الرضي الغزي الدمشقي قلت والله اعلم البدر الغزي غير بعيدة بان يكون ابوه استجاز له بالمكاتبة ويكون اذ ذاك سنه سنة واحدة فان وفاة البدر في سنة اربع وثمانين وتسعمائة وولادة صاحب الترجمة

ابن عجيل

الجازعه

في سنة اثنين وثمانين وتسعمائة ومسافة الطريق سنة فيصح ما قلته وله رواية عن القطب المكي وهو ايضا بالاجازة وعن الامام يحيى الطبري والشيخ محمد البحراوي الحنفي المصري والشيخ عبد الرحمن ابن فهد وغيرهم وكان ممن جمع الله تعالى له بين العلوم الظاهرة والباطنة وظهر على يديه الاسرار والكرامات الباهرة وله فوائد ونوادر من جملتها لدفع الاعداء في كل صباح ومساء ثلاثا اللهم يا مخلص المولود من ضيق مخاض امه. ويا معافي الملدوغ من حمة سمه. ويا قادر على كل شيء بعلمه. اسالك بمحمد واسمه. ان تكفيني كل ظالم بظلمه فانك تكفاه ان شاء الله تعالى. وكانت وفاته بعد صلاة العشاء من الليلة التي تسفر صبيحتها عن رابع عشر شعبان سنة اربع وسبعين والف جاء تاريخ موته شيخ اجل كمل ودفن خارج قبة والده المشهورة ببلده وخلفه ولده الشيخ العالم الولي ابو الزين موسى الآتي ذكره ان شاء الله تعالى رحمهم الله ونفعنا بعلومهم ومعارفهم

فائدة لدفع الاعداء شرح

احمد بن محمد بن عمران القاضي بن عبد العزيز بن محمد القاضي ابن ابي محلي العباسي المالكي الغزي التجموعتي السجلماسي الحافظ الامام المحدث العالم من بيت الرياسة والعلم بسجلماسة وكان علامة محققا فقيها معمرا شائع الصيت ذائع الذكر توفي في سنة ثلاث وثمانين والف وكان له اخوة محمد وعبد العزيز وعبد الملك وكلهم علماء اجلاء وابوهم محمد عالم معتقد معدود من اولياء الله في زمانه مات محمد في سنة سبع وثمانين والف وعبد العزيز مات في سنة ثمان وخمسين والف وعبد الملك حج وجاور بالحرمين للعلوم والحديث وهو الآن قاضي سجلماسة ولعبد العزيز ولد اسمه احمد علامة متكبر متبحر في العلوم ثبت الرواية قدم مصر وحج وزار بيت المقدس ووجدت بخط صاحبنا الاديب ابراهيم ابن سليمان الجينيني ان احمد هذا اخبر حين قدم الرملة متوجها لزيارة القدس وذلك نهار الثلاثاء سادس عشري شعبان سنة سبع وثمانين والف انه قرأ كتابا بمصر جاء من ملك المغرب الى شاربه يخاطب فيه القاضي عمر السوسي المغربي قاضي الجماعة المالكية بمصر يتضمن بعد السلام عليه آية كبرى وهي انه يوم الاثنين بعد العصر الحادي والعشرين من ذي القعدة سنة ست وثمانين والف سقط حجر يا قوتي من السماء ووجد فيه مكتوبا بقلم القدرة لا اله الا الله محمد رسول الله ثم بعد ذلك بايام وقع حجر اصغر مكتوب عليه لا اله الا الله وذكر انه ارسل الحجر الساقط اولا الى الحجرة النبوية على الحال بها افضل الصلاة وازكى التحية انتهى وسألت بعد ذلك صاحبنا الجينيني عن هذا الخبر فقال حدثنا به جماعة من فضلاء الرملة والغزيين انه اخذه عنه بجمع من فضلائها وسألته عن خبره بعد ذلك فقال انقطع عنا والظاهر انه الآن في الحياة. والتجموعتي بفتح التاء المثناة وسكون الجيم وضم الميم وسكون الواو وفتح العين المهملة وبعدها تاء مثناة ساكنة نسبة الى بلدة بالسوس. والسجلماسي بكسر السين المهملة والجيم وسكون اللام وفتح الميم والالف وسين ثانية وهاء نسبة الى جد لابن مشهورة وهي مدينة تلي الصحراء الفاصلة بين بلاد المغرب وبلاد السودان وليس في جنوبها ولا غربيها عمارة والله تعالى اعلم

السجلماسي

الخرهيرم

الشريف احمد بن محمد الحرث بن الحسن بن ابي نمي الشريف الافضل كان آية في العقل والذكاء مرجعا للاشراف الحسنيين بمكة في جميع امورهم واذا حكم بامر لا يقدر احد ان يستدرك عليه فيه شيئا لحسن احكامه وشدة رايه ولما وقع بين الشريف سعد بن زيد وبين حسن باشا صاحب جدة ما وقع وذهب للمدينة ولي صاحب الترجمة ولم يتم له ذلك بعد وكانت وفاته تاسع شهر رجب سنة خمس وثمانين والف بمكة ودفن في قبة جده الشريف حسن الى جنب تابوت عمه ابي الشريف وضع عليه تابوت عظيم وخلف اولادا انجادا اكبرهم محمد كريم مشهور وشجاع مجرب ليس احد في عصره نا يماثله من الاشراف جودا وسخا واخوه السيد ناصر احد دهاة الاشراف وعقلائهم المرجوع اليهم في المهمات كان الشريف بركات يقول لا اخاف احدا من الاشراف الا الخافض ناصر

ابن نمي شريف مكة

احمد بن محمد معصوم بن نظام الدين بن ابراهيم الملقب نظام الدين الامير بن الامير الصدر المالكي الحسيني والد السيد علي بن معصوم صاحب السلافة ذكره ابنه في سلافته فقال في ترجمته. ناشر علم وعلم. وشاهر سيف وقلم. مراقي زين نجد. من سائر علا ومجد. امام ابن امام. وهمام بن همام

والد ابن معصوم صاحب السلافة

ذكي شاهدًا على هذا المرام • قول بعد اجداده الكرام • ليس في نسبنا الا ذو افضل وحلم حتى نقف على باب مدينة العلم • وهذا فرع طابق اصله • وبرز احرز خصله • طلع في الدهر غره • فلاذ العيون قره • فالقت اليه الرياسة قيادها • واقامت به السيادة منادها فانتج ومرتبته العليا • وعبده الدهر وامته الدنيا • الى علم بهرت بحره • كالبحر زخرت لجته • فزخرت فكشف ضيا • و ناهيك به قاصل • وذى منطق فصل وانا متى نعت حسبه فانما انعت مجدى • ومتى وصفت نسبه • فانما اصف ابى وجدى • بيد انى اقول وان رغم كل ابى • حيث ينزى سيد لا ب • هيهات ما للورى يادهر مثل ابى • مولده ومنشاؤه الطايف بالحجاز • والقطر الذى هو موطن الشرف على الحقيقة وسواه المجاز • سنة سبع وعشرين والف ربى فى حجر الحجر • وغذى بلبن زمزم • فنزه طايرته على فنن سعده وترنم • ولما ضاع ارج ذكره نشرا • وتهلل محيا الوجود بفضله بشرا • وغاد صيته والمجد • واذعن لمجده كل هام المجد • عشقته وصافه الاسماع • وتطابق على نبله العيان والسماع فاستهداه مولانا السلطان الى حضرته الشريفه • واستدعاه الى سدته المنيطه • فدخل اليه الديار الهنديه • عام خمس وخمسين والف فاملكه من علمه ابنته • واسكنه من انعامه جنته • وهناك امتد فى العليا باعه • وعمرت باقباله عليه رباعه • وقصده الغادى والرايح • وخدمته القرايح بالمدايح فهو يتحلى من محتده الطاهر • ومفخره الباهر الظاهر • بفضل تثنى عليه الخناصر • وتثنى عليه العناصر • وادب تشهد به الاعلام • وتسجد به اسنة الاقلام • قلت قد ذكر فى كتابه المذكور كثيرا من مدايح الشعراء فيه وجملة كافيه من شعره وقطعا من بديع نثره • ومراده بالسلطان الذى استدعاه اليه وزوجه بنته وهو والده شاه عبد الله بن محمد قطبشاه ملك حيدرآباد وما والاها من البلاد • وقد انتهت اليه بسبب تقربه الى السلطان بتلك الامور الرياسة وقصده الناس من اقصى البلاد • والناس • وساس احسن سياسه • حتى ادرك السلطان اجله • وكان ظنه ان يكون ملكا بعده فلم يتم له ما امله • وتولى بعده الملك ابو الحسن من النجم المقربين لدى الملك المذكور فى قصة يطول شرحها فقبض على صاحب الترجمه وبجناله انوا فاه اجله • ولنعى ما كلم

وممّا اخترته من شعره قوله شعر مثير غرام المستهام روجده • ومبشر من عن سليح وبجده •

وبات على الرقمتين الهائم • فظل كئيبًا من تذكر عهده •

يحن الى نحو اللوى وطويلع • وبانات نجد والحمى ورنده •

وما لهذات الضال عرج غصونه • تثناه ظبى يمس ببرده •

يغار اذا ماقست بالبدر وجهه • ويغضب اذا اشبهت وردا بخده •

كثير التجنى ذو قوام مهفهف • صبيح المحيا ليس يوفى بوعده •

مليح تسامى بالملاحة مفردا • كشمس الضحى كالبدر فى برج سعده •

ثناياه برق والصباح جبينه • وامّا الثريا قد انيطت بعقده •

فمن وصله سكنى الجنان وطيبها • ولكن لظى النيران من نار صده •

تراءى لنا بالجيد كالظبى تالعا • اسارى الهوى من حكمه بعض جنده •

روى حسنه اهل الغرام وكلهم • بتيه اذا ما شاهدوا ليل جعده •

يعلمن علم السحر هاروت لحظه • ويروى عن الريان كاعب لحده •

معاني اليمانيات دون لحاظه • وفعل الرديتيات من دون قده •

اذا اما نضا عن وجهه لثام حجبه • صبا كل ذى نسك ملازم زهده •

ورائى محيا قاصرا عنه كل من • اراد له نعتا بتوصيف حده •

هل الحسن بل حسن البرية منه يجتنى • وكلهم ينزى لجوهر فرده •

وما تنعل الراح المعتق بعضما • يحسه بالمحتسى صفو ورده •

وقوله فى مليح العقل طرفه • يا جوهرا فردا علا • من اين جاءك ذا العرض •

وعلى م طرفك ذا المريض • اعلّه هذا المرض •

عهدى به مما يصيب • فكيف صار هو العرض •

ها قلبى المعمود نصب • للنوايب يرتكض •

فاجعل باكل المنى • بدلا لما بك اوعوض • فاسلم مدى الايام بالحسن ما برق ومض • فى الطرف ما اغفلت احا المنهما • فى الطرف ما طرفى غمض •

وعليل جسمى بذويت • وحق عينك ما نهض • انت المراد وليس لى • فى غير وصلك من غرض • وقال مسجلا قوله • خلت خال الخد فى وجنته •

نقطة العنبر فى جمر الغضا • واهتكا فلاح لى من ابصر • مقلتى صبح محيا قد اضا •

يتمنى القلب منه لفتته • وبهذا الحظ للعين رضا • جاهل رام سلوا عنه اذ •

حصل الوصل والا فى انقضا • هامت العين به لما رات • حسن وجه حين كاد الاضا • وقال فى

الغزل شعر سلو بطن مر والعميم وموزعا • متى اصطافها ظبى النقا وترفعا •

وهل حلها من شرقها ارض حملة • وقد جادها مزن تسال وامرعا •

سقى تلك من نوء السماكين خضل • سحايب عيث مربعا ثم مربعا •

تظل الصبا تحدو بها وهى تنثنى • وتنزل هاسهلا وحزنا واجرعا •

فتلك مغان لا ازال اخلها • خدلجة الساقين مضمومة المنعا •

ربيبة خدر الصون والترف التى • يزيد على بدر الليالى تمنعا •

ترود عن الحسن البهى خدودها • وقامتها كالغصن حين ترعرعا •

ظلوف الخطى مثل العقنا خبن • تقوم باردافه تجاذب لعلعا • وكتب الى الشيخ

محمد بن على الخشرى الشامى رقعة صورتها • يا مولانا عمر الله بالفضل زمانك • وانار فى العالم برهانك • سمحت للعبد قريحته • فرقم هذه صفحه • بهذين البيتين • وهما شعر

تراى كظبى خايف من حبايل • يشير بطرف ناعس منه فاتر •

وقد ملئت عيناه من سحب جفنه • كنرجس روض جاده وبل ماطر • فان

راى المولى ان يجيزهما ويجبرهما من البحث فهو المأمول من حضايل تلك النفس • وان اهملهما من الفت فليدعهما كأمس • ولعل الاجتماع بكم اليوم هذا قبل الظهر بعض العصر لنبحث من كووس المحادثه ما راق وبعد العصر فالمملوك كان على جناح ركوب بدا له كتب هذه البطاقه وارسلها الى سوق ادبكم العامره التى ما روج اليها كل خير مجلوب • فاسبل الستر صفحا ان بدا خلل • تهتك به ستر اعداى وحسادى فكتب اليه بهذين البيتين بديهة شعر • ولرب ملتفت باجياد المها • تحوى ابرى العيس تنفث سمها •

لم يبك من الم الفراق وانما • يسقى سيوف لحاظه لبسمها • ثم نظم المعنى بعينه فقال

ولقد يشير الى من تحت قلبى • والرعب يحنق فى حشاه الضاعن • اسبان يجرى فى الجبال كانما •

ظبى يحيط فى حبال القناص • عشت نواظره الدموع كانما • ماء ترقرق فى فنون بوالترى •

رقت شمايله ورقا ديه • فتكاد تشربه عيون الناظر •

وقال احمد الجوهرى معارضا شعر

وظبى عزيز بالدلال محجب • يرى انسترا للعين فرض الحاجب •

رنا لى بطرف فاسل الدمع دونه • ليلا ارى عينيه من دون ساتر •

ولما وقف ادبا اليمن عن بيت النظام تجاوا فى مضمارهما بسوابق النظام • فقال السيد حسن بن المطهر الجرموزى

وريم فلاذا اصل المحاسن فرعه • تبدى كبدر فى الدجا للنواظر •

سبا لى بجفن ادعج ماج ماؤه • فطرن شهب الدمع ليل البوادر • وقال حسين على

عنيف وخشت عليه الحسن وقتنعه • له ناظر يحميه عن كل ناظر •

نظرت اليه ناثرا درر دمعه • فنظام فكرى هام فى در ناثر • وقال الشيخ عبد الله

الرتجى • وطرفه فعل السيوف البواتر • يصيب به مستلئماً مثل حاسر
رمى حدرنا فانهل بالدمع جفنه • كبكر خواة سمط نظم الجواهر • وقال ولده السيد علي صاحب السلافة

ولله ظبي كالهلال جبينه • رمانا في بسهم من جفون فواتر
جرت بما قيه الدموع كأنها • مياه فرند في شفار بواتر • وللنظام

غير ذلك مما راق ورق من الاشعار الفائقة • وكانت وفاته في سنة ستين وألف عن حيدر اباد من ارض الهند مسموماً واسماعيل بحاله محركاً وسكوناً

ابن الكبرلي الفاضل

احمد بن محمد الوزير الاعظم احمد باشا المعروف بالفاضل الكبرلي الاصل القسطنطيني المولد احد وزراء الدولة العثمانية بل اوحدهم الذي عزت به السلطنة وافتخرت الدولة وكان في وقته من مفاخر السامية وافراده المتناهية وبه ظهر رونق الزمن وعلا قدر الفضل وكان عمره الى اواسط مدته احسن العصور ووقته انضر الاوقات ولم يكن في الوزراء من يحفظ امر الدين وقانون الشريعة مثله صعباً شديداً في امور الشرع سهلاً في امور الدنيا وكان حاذقاً مدبراً للملك قائماً بضبط وملك من نفائس الكتب وعجائب الذخائر ما لا يدخل تحت الحصر ولا ينضبط بالاحصاء ولد بقسطنطينية ونشأ بها واعتنى به ابوه بتهذيبه فاقرأه العلوم حتى مهر وسمت همته نحو معالي الامور واشتهر امره وسلك امره في بداية امره طريق المدرسين ثم عدل الى طريق والده فتولى وابوه في الصدارة العظمى ولاية ارزروم ايالة فظهرت كفايته وحمدت طريقته ثم انتقل منها الى حكومة الشام واعطيها برتبة الوزارة وذلك في سنة احدى وسبعين والف وقدمها وكانت امورها مختلفة النظام فاصلحها وتقيد في امور الاوقاف فازال ايديهم عن محدثات الوظائف وعزها وركب على اولاد معن وبني الشهاب واقام بالبقاع العزيزي اياما حتى ازالهم عن بلادهم وقمع اهل الفتن وكان قبل وطئه قدم دمشق ولعبت بها ايدي القحط حتى عمها وبلغت غرارة الحنطة في الثمن الى ثمانين قرشا فنفع الناس في جلب الحبوب من مصر وامر وهو بالبقاع بعمارة قاعة معظمة داخل دار الامارة بدمشق فبنيت على اسلوب عجيب وطرح غريب ثم طلب من البقاع الى الروم فسار بالسرعة وعزل عن حكومة دمشق وجاءه امر حكومة حلب وهو ذاهب في الطريق ولم يدخلها وبعد وصوله الى مقر السلطنة صار قائم مقام ابيه فيها وكان السلطان اذ ذاك بادرنة واقام اياما قليلة ثم طلب الى ادرنة وكان والده قد ابتداه المرض فلما وصلها صار قائم مقامه في جانب وبعد ايام قليلة توفي والده فتولى الوزارة مكانه وذلك في سنة اثنتين وسبعين والف وارخ بعضهم توليته بتولى دولته نعمة الاله • وسلك طريقا في وزارته لم يسبقه احد اليه وبلغ من الاحكام ونفوذ القول مبلغا ليس فيه مستزاد ولم يبق للناس سوى التمسك بعنايته ومراعاة حاشيته وكان صائب الرأي كامل الرياسة ومما ينسب اليه من الفطنة انه جاءه يوما شخص بتوقيع فتفرس فيه انه مصنوع فناوله لاحد جماعته وامره بحفظه ومضى على ذلك ست سنوات فجاءه يوما شخص آخر برقعة فلما راها طلب التوقيع الذي دفعه عند احد جماعته فقابله على الرقعة ثم سال صاحبها عن كاتبها فاخبره به فارسل اليه فلما مثل بين يديه اراه التوقيع وقال له هذا خطك فاعترف بانه هو الذي كتبه فامر بقطع يمينه وعين له من بيت المال ما يكفيه كل يوم وقصده الشعراء من البلاد ومدحه جماعة منهم من اكابر شعراء عصره منهم والدي المرحوم فانه مدحه بقصائد احداها التي اولها قوله رحمه الله فيه شعر

طيف يمثله الغرام بفكره • مرجا بحار بطيه وبنشره •

فهي قصيدة فائقة في بابها وكتب اليه رسائل عجيبة الانشاء وترجمه ترجمة استوعب المدح بجميع انواعه فيها وكتب اليه الامير منجك رحمه الله تعالى في صدر رسالة قوله شعر

يا سيد الوزراء دعوة مقعد • محنت الحوادث سمه فنسي عسى
فانظر اليه برأفة ولجمة • يكفيه من جرح الاسى ياما احتسى
قد كان سحبان الزمان فضيلة • فقلت علومه فاصبح اخرسا

ومن الفتوحات التي وقعت في ايام دولته وعين اليها غزوة ايوار عيشه بمخدومه السلطان محمد الى فتحها

فسار

فسار بجميع العساكر اليها وحاصرها ووقع بينه وبين كفارها الحرب وقعة عظيمة ومكثوا بعسكره مرات وخلصهم الله تعالى بيمن تدبيره ثم افتتحها في حادي عشري صفر سنة اربع وسبعين والف وهدم مما يليها قلعة تسمى بالقلعة الجديدة كانت الكفار بنتها ليتحصنوا بها وبعد قدم الى مقر الدولة واستقر مدة وقد قويت شوكته وعظمت مهابته امره مخدومه بالسفر الى جزيرة كريت لفتح بلدة قندية التي كانت بقيت في هذه الجزيرة من بين بلادها لم تفتح كما شرحنا ذلك في ترجمة السلطان ابراهيم فوصلها في خامس ذي القعدة سنة سبع وسبعين وبني بالقرب منها كان مهتدما للتهيئة مهمات المحاصرة ثم نازلها بجميع من معه من العساكر وقد كان اهلها حصنوها باشياء كثيرة لا يمكن حصرها واضافوا اليها سورا آخر عمروه من داخل السور القديم وطال الحرب بين الفريقين مدة ثم افتتحها صلحا في غرة جمادى الاولى سنة ثمانين ووردت البشائر الى الاطراف بالزينة وكثرت تباشير الناس بفتحها وبالجملة فان امرها كان قد بلغ الغاية وطال حتى مل العالم من خبرها واكثرت الشعراء من التواريخ لهذا الفتح وعمل القصائد العجيبة حتى رايت بعض الفضلا افرد الاشعار التي نظمت في ذلك وفي مدح الوزير صاحب الترجمة فبلغت شيئا كثيرا ومن نادرها التاريخ اللفظي المعنوي لصاحبنا الشيخ الفاضل احمد الصفدي وهو قوله • في عام الف وثمانين غنام • ومن النهبانات قصيدة العلامة الاديب المشهور مصطفى بن عثمان البابي الحلبي قاضي المدينة المنورة الآتي ذكره وهي من جيد شعره ومطلعها

لك الله من ندب اذا هم صمما • وطالع انجاد اذا ام تمما
وذي همة لا ينكث الدهر شزرها • اذا الخطب بدا ناجذيه تبسما
نقاب باعقاب الامور محدث • كان له منها عليها مترجما
اذا عرضت في جانب الملك ريبة • اراها قذى الاجفان وتقوما
وقام باعباء الوزارة ناصحا • دروطا فاستقضى وشاد فاحكما
من النفر الاولى تركت لهم • عزائمهم في غرة الدهر ميسما
اذا ظمئت بيض الظبا في كفهم • تحاشوا لها وردا سوى معدن الظما
لقد قرنوا بالنجدة العلم والتقى • فقد نظموا طعمين شهدا وعلقما
فمن بحث علم ينثر الدهر مشرفا • الى بحث علم ينثر الهام ادهما
ففي الجدب يستسقى بفضلهم الحيا • وفي الروع يستسقى بسيفهم الدما
فيا اسدا الذي يقدم الفريسة • الا فرهم الاسد مطعما
ليهنك فتح بشرتك سعوده • باقبال عز يملأ الارض والسما
رايت به الاسلام يلتام شعبه • وقد كرهتا ركانه ان تهدما
نهلت بجيش الكفر ما اشتغل • وجرعته كاسا من الذل علقما
فاخرت حتى لم يجد متاخرا • واقدمت حتى لم يجد متقدما
وما اختار هول البحر الا لانه • راى موجه من موج سيفك اسلما
فطوقتها طوق الحمامة نعمة • وانا لنرجوا فوقها لك انعما
الى ان تعود الارض بالامن كعبة • حراما وكل الدهر شهرا محرما

كان

وبعد ما مهد امورها • وبني ما كان تهدم ايام المحاربة من ساكنها ودورها رجع الى مقر حكومة السلطان اذ ذاك بادرنة فاقام مدة ثم عينه السلطان الى محاربة القوم المعروفين بالليه من النصارى فسار في جمع عظيم لم يشاهد مثله وافتتح قلعة قمنجه في سنة اربع وثمانين والف وعاد الى ادرنة واخذ في تنقيح الامور واجرائها على الوجه الجيد والراي السديد ثم تغيرت اطواره وجبت اليه العزلة فانقطع عن الديوان وتعاطى المصالح واشتغل باتخاذ الندماء وكان مجلسه كله فوائد وعوائد ولم يتسلط له ما يشينه سوى تعاطي الشاغل عن امور الرعية والافندية يقال انه جمع منزلا بالحسن جمعت فيه محاسن كل وصف كان له غاية ثم رحل السلطان من ادرنة الى قسطنطينية وذلك في اواسط المحرم سنة سبع وثمانين ورحل معه فعند وصوله ابتداه المرض وكان ابتدا

مرضه اليرقان الاسود وعولج مقدار ستة اشهر فلم يفده العلاج واشتد به الى ان سافر السلطان
الى ادرنه في شعبان من هذه السنة وخرج هو على اثره من البحر في مركب الى بلدة سلوريه من البر الى
نواحي چورلي فادركه اجله في قرية بالقرب منها وغسل وكفن بها ونقل جنازته الى قسطنطينية ودفن
مما يلي والده بتربته التي كان انشاها بدرب الديوان وصلي عليه بمكان دفنه وذلك في نهار الاربعاء ثاني
عشري شعبان سنة سبع وثمانين والف وكانت ولادته في سنة خمس واربعين والف وكان قبل وفاته
وقف كتبه ووضعها في خزانة بالتربة المذكورة ورتب لها اربعة حفاظ وفيها من انفس الكتب ما لا يوجد في
مكان واخبرني من اثق به انها اثمنت باربعين الف قرش حدا سيما

الداراني

احمد بن محمد بن امين الدين بن شهاب الدين بن ابي الفضل بن عمر بن احمد بن شرف الدين المعروف بالداراني
الدمشقي الفقيه الواعظ الشافعي المذهب كان فاضلا دينا خيرا له صلاح وانقطاع الى الله تعالى وسلامة
طبع وزهد وقناعة قرأ على والده وعلى العلامة محمد الاسطواني واخذ عن محمد البلباني ومحمد الخباز
البتلوني وبالمدينة عن الاستاذ الكبير ابراهيم بن حسن الكوراني نزيل المدينة المنورة ودرس باحد تجاه المدرسة
العمرية الاربع وكان يعظ في الجامع الاموي ويدرس به الفقه وانتفع به جماعة وانا الفقير من معتقديه
ومحبيه فانه كان في جميع احواله على حد سواء من الاستقامة والصلاح وكان الناس يعظمونه كثيرا
ويطلبون منه الدعاء وهو مظنة عظيمة للدعاء الصالح بل اري فيه ذلك عيانا وكان ذكر الاحراض نحيف البدن
قانعا بضنك العيش صبورا وبالجملة فانه خير محض رحمه الله من فرقه الى قدمه وكانت ولادته في سنة خمس والف
تقريبا وتوفي ليلة الجمعة ثاني عشر صفر سنة ثلاث وتسعين والف وكانت جنازته حافلة ودفن بعد صلاة الجمعة بمقبرة
باب الصغير والداراني بفتح الدال المهملة ثم الف وراء والنسبة الى داريا بياء مشددة قرية عظيمة بدمشق
والنسبة اليها داراني من شواذ النسب لانه على غير قياس اذ القياس ان تحذف الالف الاخيرة لوقوعها سادسة كما
قالوا قبعثري ثم تحذف الياء الاولى وتقلب الثانية واوا كما قالوا نصوي نسبة الى نصيبين مكان القياس ان يقال في النسبة
الى داريا داروي والله سبحانه وتعالى اعلم

المعدي امام جامع الدرويشية

احمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد المعدي الدمشقي ثم الحنفي امام جامع الدرويشية
صاحبنا الشيخ الاجل الاديب الفاضل اللبيب النبيه كان فيما تحققته من حاله كثير الفضل غاية في حسن
الاخلاق سخي الطبع لطيف المعاشرة طريف النكتة والنادرة وكان حمولا صدوقا صحبته من سنة اربع
وسبعين الى انتهائه فالفيته انيس الخلوة حسن الاخلاق وكان كثير الشعر نزيه القلم وشعره على صحة
من الطلاوة وبالجملة فهو ممن تزهو بذكره لا يهمل ايراد شعره ولد بصفد وقدم الى دمشق وما جاز
العشرين بكثير فاقام بجامع المرادية مشتغلا بعلم القراآت ونسخ الكتب وكتب الكثير ثم قرأ على جماعة من
العلماء منهم الشيخ منصور المحلي والشيخ عبد القادر الصفوري واستجازهما فاجازاه عاليهما من
الروايات وحج فاخذ عن علماء الحرمين ثم تقلبت به الاحوال الى ان صار شاهدا بالمحكمة الكبرى ومحكمة
الباب ثم ترك وصار اماما بجامع المرحوم درويش باشا وخطيبا بجامع الاغا وسافر الى الروم مرات
ونال جهات ومناصب ودرس بالعمرية ووعظ بالجامع في يوم الاربعاء وكان يقيم اكثر اوقاته بالخلوة بجامع
الدرويشية يدرس فيها القراآت والحديث والعقائد والفقه والادب وهو من الناظمين منظومة في العقائد
وكتاب جمع فيه الف حديث رتبها على حروف المعجم وجمع من شعره ديوانا فرتبه ثم جمع اخا كثره
من شعره المستجد بعد ذلك وطرزه بسود التربيع مزرق الحق وكنت في بعض الاحايين
اداعبه اذا قرأت له شيئا من الديوان المذكور فاقول له انظر هذا من الشعر المسروق فيتفطن
للمرض فيتبسم ومما اتفق له ان الشيخ مصطفى بن سعد الدين كان دعاه والشيخ عبد الغني النابلسي
وعين يوما للدعوة ثم عرض له مانع فارسل يعتذر اليهما وكان ذلك في سنة ثلاث وسبعين
فارخ النابلسي تبطيله الدعوة الشيخ قلب وتوارد معه فيها صاحب الترجمة مورخا بقوله قلب
الشيخ وكنت كثيرا ما استنشده التاريخين واقول له اي الشيخين قلب الشيخ قلب ومن مستظرفاته
ما كتبه الى النابلسي المذكور يستدعيه الى روضة وارخ الدعوة بقوله بمجلسنا عبد الغني زها

لناظر

لناظر خال عن الحوض • فشرفونا واحضروا عندنا • فنحن في المنازل في روض :: وبيني
وبينه مخاطبات نظما ونثرا كثيرة فمن ذلك ما كتبه لي وانا بالروم قوله شعر

على الحبر الاجل المستقيم • طراز الجود ذي الفضل العميم ::
كثير الخير مفتاح العطايا • شريف النفس ذي النفس الكريم ::
محمد الامين ومن تسامى • بديع الصنع ذي النظر السليم ::
عليم البحر من فن القوافي • وبحر العلم ذي القدر الجسيم ::
بليغ النظم منتظم اللآلي • طويل الباع ذي الحلم الحليم • كريم فاق في الآفاق ذكرا ::
وعم الارض بالعلم العليم • سلام من سلام من سلام • قويم منه فوق في قويم ::
عظيم العرف كالمسك المذكى • عفيف الطرف كالورد النسيم • ومصحوبا بخيرات حسان ::
ورضوان بجنات النعيم • فيغشى الحب في روض انيق • ويلثم تربة لثم النديم ::
دنى المتقبل عن ناب الي • كثيرا النوح في الليل البهيم • من الاشواق شوق القلب مني ::
واحرق مهجتي بعد الحميم • لذيذ العيش عندك صار تربا • واني للفراق كما السقيم ::
فان الغيث طيفك في خيالي • توقد في الحشا جمر الجحيم • ولما جاء طرس منك حلى ::
بنظم صار كالدر النظيم • فانعشني ولكن زاد شوقي • الى لقياك في وجد عظيم ::
فيا مولاي دم بالخير واسلم • مدى الايام بالفضل العميم :: فكتبت له الجواب
تذكر لذة العيش القديم • فحن الى المدامة والنديم • وبات مورقا يطوي ضلوعا ::
على شغف بشادنه الرخيم • سقى عهد الحبيب نوء الغوادي • يرنحه بصيبه العميم ::
اوانا كنت اجني في حماه • ثمار الحظ من روض النعيم • واروي فيه زاهية النواقي ::
عن الصفو كالدر النظيم • بالفاظ ارق من الحميا • والطف من روي العيش المقيم ::
واذكر مذ باهت عليها • صبا فاحت معطرة الشميم • ومن هو في الحفيظة ليس يشقى ::
على عز الصراط المستقيم • اديب الدهر مختار المعاني • وفرد العصر والقدر الجسيم ::
تملك كل وصف مستجاد • بحسن الخلق والطبع السليم • ابا مولاي دمت حفيظ ودي ::
تودد كيف فؤادي في القديم • بعثت الي بالكلم التوالي • تعرفني باسلوب الحكيم ::
اتت نحوي على مضض فحلت • حلول البرء في جسم السقيم • وقاك الله من نكدي وحزني ::
وحياني بعطرك الوسيم • ودم تتناشى من خطبه • رماني بالنوى الصعب الذميم ::
اجلك ان يكون اليك هذا • جوابا الا من الوشي الرقيم • فعذرا ان نكري في انقباض ::
تقاضاه الثنا كالغريم • اذا استنجحته بعض شيء • فيبتخه من الشكل العقيم ::

وكانت وفاته نهار الجمعة سادس وعشري شهر ربيع الثاني سنة مائة والف ودفن في مقبرة باب الصغير ولم
يجاوز عمره ستين سنة بكثير • وقلت ارثيه • لهفي على الصدر الفرد الذي من • لعلاه كف الكرمات تشير ::
طود الفضائل بركة حكم القضا • فالارض من فقد النجوم تمور • فانظر تجد عجبا وقد سارت به ::
جبل علا فوق الرجال سرير • رحمه الله تعالى ::

شريف مكة

الشريف احمد بن مسعود بن حسن بن ابي نمي الشريف الحسني احد اشراف مكة وصاحب الادب البارع والاشعار الرائقة
المرغوبة ذكره ابن معصوم في سلافته فقال في ترجمته نابغة بني حسن • ونابغة الفصاحة واللسن • الساحب
ذيل البلاغة على سحبان • والسائر بافعاله واقواله الركبان • احد السادة الذين رووا احاديث السيادة
براعة عن براعة السادة الذين تنفست لهم ريح الجلاد بعنبر • فاستنشقوا نوافح الشرف من روض الحسب الانفر • وتختموا
نمانا لوقايع بانيابها بل العز من عرف الحديد الاخضر • كانت له همة تزاحم الافلاك • وعزائم تجاور ضهاها
الاملاك • لم يزل يعقد بنيل الملك ما لم يف به عدده وعدده • ولم يمده من القضاء مدده ومدده •
فانتجع لطلبه برا وبحرا • وقلد الملوك بمدحه جيدا ونحرا • فلم يسعفه احد لم يساعده • واذا عظم المطلوب
قل المساعد • وكان قد دخل تهامة من بلاد اليمن في احدى الجمادين من سنة ثمان وثلاثين والف واحمد

بها امامنا محمد بن القسم بقصيدة راح بها ثغر مجده ضاحكا باسم و طلب منه مساعدته على تخليص مكة المشرفة له • وابلاغه من تخليته بولايتها امله • وكان ملكها اذ ذاك الشريف احمد بن عبد المطلب فاشار في بعض ابياتها اليه وطعن بسنان بيانه عليه • ومطلع القصيدة • قوله

سلا عن ذوي ذات الخلاخل والعقد	بماذا استحلت اخذ روحي على عمد	مهاد ومحل
فان امنت ان لا تقاد بما جنت	فقد قيل ان لا يقتل الحر بالعبد	
اغث مكة وانهض فانت مؤيد	من الله بالفتح المفوض والجد	المرفر
ويذا خادع وآخر مثنا غاصبا	يساور طعننا في المؤيد والمهدي	
ويطعن في كل الائمة معلنا	ويرمي عن ابن العاص والنجل من هند	

فلم يعمل ولم يحمد على ما يل • الا ما اجازه به من فضل ونايل • فعاد الى مكة المشرفة سنة تسع وثلثين واقام بها سنتين ثم توجه الى الديار الرومية في واسط شهر ربيع الثاني سنة احدى واربعين قاصدا ملكها السلطان مراد خان فورد عليه قسطنطينية العظمى مقر ملكه واجتمع به ومدحه بقصيدة فريدة سائلها تولية مكة وانشده اياها في واخر شوال سنة احدى واربعين والف ومطلعها قوله

الا هبي فقد بكر الندامى • ومج المزج من ظلم الندامى • فيقال انه اجابه الى ملتمسه ومراده وارعاه من مقصده اخصب مراده • ولكن مدت اليه يد الهلك • قبل نيل الملك • وقيل اجل عطيته دون طمعه عما تمناه وقط • ولم يعد الى مكة وتوفي في تلك السنة او التي يليها • وظفرت في اثار السيد محمد بن المرتضى الحلبي يذكر في ترجمة انها له وهي من محاسن المنقول فذكرتها تتمة للفايدة والمقصود النظريه وتتمة لها احسن من الكلام المهذب الحادي على امثال هذا قال وحقه النقاب بن النقاب ومن غذي بلبان تاي تراب • نبذة من الشجرة النبوية الزكية • النجار المجوية طينتها بنده بجده المراد طلع علينا بحلب في سنة اثنين واربعين والف طلوع البدر في داره • والتقى بها عصى التسيار وكان من الكواكب السياره • فنزل منها في صدر رحب • وقابلته بتاهيل وترحيب • فالى ان نزل الاعلى افخر بيت في المدينة واصلحه وهو بيت الشيخ الزاهد الشيخ ناصر الدنيا والدين المعروف بالصايغ • ومن ذيله بالطهارة المدينية مناقبه وسابغ • مقتديا في ذلك بجده رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخل المدينة فكان كلما مر على دار من دور الانصار يدعونه الى المقام عندهم يا رسول هلم الى القوة والمنعة فيقول خلوا سبيلها يعني الناقة انها مامورة ولم يزج من زمامها ولم يعوجها وهي تنظر يمينا وشمالا حتى اذا اتت دار بني مالك بن النجار بركت على باب المسجد وهو يومئذ مربد لسهل وسهيل ابني رافع بن عمرو وهما يتيمان في حجر معاذ بن عفرا ويقال اسعد بن زراره وهو المربد ثم ثارت وهو صلى الله عليه وسلم عليها حتى بركت على باب ابي ايوب الانصاري ثم ثارت منه وبركت في مبركها الاول والقت جرانها بالارض يعني باطن عنقها او مقدمه من المذبح وارزمت يعني صوتت من غير ان تفتح فاها فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها وقال هذا المنزل ان شاء الله تعالى واحتمل ابو ايوب رحله وادخله بيته ومعه زيد بن حارثه وكانت دار بني النجار اوسط دور الانصار رضي الله عنهم وافضلها وهم اخوال عبد المطلب كذا في المواهب اللدنيه للقسطلاني • عودا الى تمام سيرة ابن هاشم وابن سيد الناس وجزالة التي هي بركي من روض الانف ليعبر عن زهر الكلام ثم انسالت الدمن بنائه الشهاب عيون اعيانها من وجوه علمائها واشرافها الذين هم حدقة انسانها اسال الله الى ان لو اسلم من عقد النحر واحتفت به احتفاف النجوم بالبدر ممن دعاه نادبه فلباه وحظي باقبال وجهه وطلعة محياه فرايناه يحاضر باخبار الشريف الرضي ومن وجد مذهبه في البلاغة وضي وطريقه وهو اخو المرتضى مرتضى ويلهج باخباره ويحفظ غالب اشعاره • ممن خصه بقصيدة • مطلعها لله اكناف تحيف • طابت وطاب بها وقوفي الى ان قلت في التخلص الى المديح وان اطلبت عريبهم • ولانت بالعطف العريف • فهو الشريف بن الشريف بن الشريف بن الشريف • فتمايل لدي انشادها طربا • واظهر بها عجبا • قايلا لا فض الله فاك • ولا كثر الله من امثالك • فقلت استجاب الله دعاك • كما استجاب من جدك رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انشده

النابغة

النابغة الجعدي • بلغنا السماء مجدنا واصولنا • وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا • فقال له صلى الله عليه وسلم الى اين يا ابن ابي ليلى قال الى الجنة يا رسول الله فقال اجل ثم قال

ولا خير في حلم اذا لم يكن له • حكيم اذا ما اورد الامر اصدرا • فقال صلى الله عليه وسلم لا فض الله فاك بلغ عمره مائة سنة لم يتغير له سن بل كان احسن الناس ثغرا • ثم قصد الشريف المذكور دار السلطنة ملتقى سلطان الوقت اذ ذاك السلطان مراد الغازي فمدحه بقصيدته التي مطلعها قوله

الا هبي فقد بكر الندامى • ومن جملتها يخاطب ممدوحه بقوله
فيا ملك الملوك ولا احاشي • ولا عذرا ان سوق ولا احتشاما
انفت بانني الفاك منهم • بمنزلة الرجال من الايامى
الى حد واك كلفنا المطايا • دواما لا تفارقها دواما
وجبنا يا شهنشاه الموامي • الى ان صرت من هزل هلاما
صلينا من سموم القيظ نارا • تكون بنورك الناسي سلاما
وخضنا البحر من ثلج اذا ما • حسبناه على البيدا ركاما
نؤم رجايك الفيح اشتياقا • ونامل منك انعاما لاجساما
ومن قصد الكريم غدا مليا • على ما في يديه ولن يضاما
وحاشا بحرك الفياض انا • نرد بغلة عنه حيا مي
وقد وافاك عبد مستميح • ندى كفيك والشيم الفخاما
وحسن الظن يقطع لي باني • انال وان سما منك المراما
ولا بدع اذا وافاك عاف • فعاد يجود ذا الحب لها ما
فقد نزل ابن ذي يزن طريدا • على كسرى فانزله شماما
اتى فردا فارجع جيشا • كسى الاكام خيلا والرغاما
به استبقى جميل الذكر دهرا • وانت اجل من كسرى مقاما
وسيف لو سمي دوني فاني • عصامي واسموه عظاما
بفاطمة وابنيها وطه • وحيدرة الذي اشفى العقاما
عليهم رحمة تبدي سلاما • يكون لنشرها مسكا ختاما
دنى املي بان بجزيك عني • بنية عفوه نيطو الاوداما
فخذ بيدي وشقتي محالا • بقربي منك فيه لنا سا مي
وهب لي منصبي لينال اجري • واشكر ما بقيت بها لزاما
فقد لعبت بيت الله حقا • زعائف يستحلون الحراما
اغثه فليس منو لاعداه • المعاد سواك ان بعثت فيا ما
فانت اشد من انعو انفي • واخوف مستبد خاف ذاما
وذلك اسيرا سرايس يرمي • بانبغي وان خفي الملاما
رحيم بيننا صلب شديد • على الاعداء لم يرض اهتماما
فقل بسل تعط اعطاك الذم • يخف نقصا ولم يخش انتقاما
بني الايام تحفض ذا اعوجاج • وترفع من اطاعك واستقاما
ودم في دار عمرك والاعادي • تمتى في مضاجعها الحماما

قوله نزل الابيات يلمح الى قصة سيف ابن ذي يزن لما تغلبت الحبشة على ملك اليمن وزحزحته عنه فنزل بكسرى مستنجدا فامده بجيش نقشعت به غماتهم فعاد سيف بن ذي يزن الى ملكه وسكن عمدان قصره ورجع الى صولته وفتكه فانثالت عليه وفود العرب بالتهنئة من كل فج عميق وكان من جملتهم عبد المطلب جد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اذ ذاك عمر قريش العربية والنبي صلى الله عليه وسلم

رضيع في المهاد • محفوف بعيون العناية والاسعاد • فاخبر سيف بانه سينجح امره • ويطلع بدره • في قصة يطول شرحها مستوفاة في كتب السير فجعل صاحب الترجمة نفسه كسيف وسلطان الوقت ككسرى وكان الانسب ان يجعل سلطان الوقت كتبع لكونه ملك الروم الا انه تحاشا عن ذلك لكون تبع لما قصده سيف سيف ذي يزن لم ينجده ولم يجبه الى مراده بل اعتذر اليه بان الحبشة نحن واياهم اخوان لكوننا جميعا اهل كتاب فرجع من عنده خايبا قال المرجي وكانت وقادة البيت وسقاية الحجيج المعبر عنها الان بسلطنة الحرمين مفوضتا امرهما الى صاحب الترجمة الا انه فاضت في زمن تولية فتن ادت الى خلعه وتولية ابن عمه الشريف بن محسن بن حسين بن حسين فشكى بيمن توليته نابض الفتنة • واحمد بنور طلعته نار المحنة • وكذا النوء محمد النبراز فلم يبق لصاحب الترجمة قرار دون ان ينشر على راسه لوايها فركب املة • وجعل الليل جمله • يفلي شعر الفلاة بمشط كل حافر ومنسم ‹و› ركب لدجى جملا وودع راضيا • بالهون يتخذ العمود تعودا • فوجه تلقائه دار السلطنة العلية رجاه ضاربا بعصى تسياره احجار عرصاتها لينجيس له ما يرقبه ويتمناه • من عطاف السلطنة اليه ثانيا • فلذلك استماح سلطان الوقت بقوله وقد امنح لعنان همته ثانيا • ثم ذكر قطعة من القصيدة المتقدمة قلت وقد وقفت له على اشعار كثيرة ذكرت منها في النفحة التي ذيلت بها على الريحانة حصة وافرة وقصيدته السينية التي مطلعها ‹و› خب قبل الصباح بحر كوسي ⁂
⁂ فهي تسري مسرى الغذى في النفوس ⁂ سائرة مشهورة فلا حاجة الى ذكرها هنا وكان نظمها في طرسوس بلدة معروفة قرب سطرا بلس الشام فانه كان مر عليها قادما من ناحية مصر على طريق الساحل وبعد ما عاد من الروم مات في الطريق • وكانت وفاته في اواخر سنة احدى او اوايل سنة اثنين واربعين والف رحمه الله تعالى ⁂

ابن مطاف

كنا لزم

احمد ابن مطاف امير الامراء بحلب ذكره ابو الوفا العرضي في تاريخه وقال في ترجمته لم يزل يندرج في المناصب حتى تولى حلب وفي تلك الايام وقع الحريق في سوق العطارين وذهب للناس اموال متعددة مع ان هذا الامر لم يعهد في حلب قيل ان سببه ان بعضهم نسي في الشمع بعض نار وقيل ان جماعة الكافل فعلوا ذلك عمدا حتى ينهبوا الناس الاموال والله بحقيقة الحال والذي خاله بعض ارباب العقول الحسنة ان هذا الامر وقع من غفلة رجل عن النار وظهر في زمنه من المهيجين فساد كثير من قطع الطريق واخذ اموال الناس حتى ركب ابنه درويش بيك بعسكر حلب نحو الفارس وكان امير شديد الحرب على رجال دندن فاقتتلوا وانهزم عسكر حلب فكان يتبعهم وحده ويقتل منهم ويفردوا وتحته فرس لا تسابق وعليه درع لا تعمل فيه سهام ولا سيوف قبل ولا الرصاص واستمر يتبعهم الى المدينة بغريب وكان في الشجاعة والفروسية والفرس والعدد لا يطاق وعاش درويش بيك بعد ذلك مدة طويلة وكان من اكابر اعيان المتفرقة وحصل له القبول التام عند نصوح باشا رسى على قتل السيد حسين نقيب الاشراف بحسين اخيه السيد لطفي له قايلا ان اخي يفعل كذا ويفعل كذا وسيأتي قتل السيد حسين ثم لما وقعت الفتنة بينه وبين حسين باشا بن جانبولاذ وكان يتهم درويش بيك بانه هو الذي حسن لنصوح باشا كل هذه الامور فلما ملك حسين باشا حلب وما يكافلها جيء درويش بيك في القلعة وخنقه ليلا وعلقه على باب الجب وقال ان درويش بيك هو الذي قتل نفسه تحاما فرارا عن الجيم وكان قتله في سنة اربع عشرة بعد الالف وابوه صاحب الترجمة مات قبله وهو باني المدرسة المعروفة بحلب وقد شرط لمدرسها في اليوم عشر قطع فضة دني تولع عشرين عثمانيا صحيحا واتخذ له تلاثين حزا من كل باس وهو ختم كامل وبني لمدرفنا ولسخان وبعضه وكاكين وقفها على هذه الجزاء وكانت وفاته في سنة ثمان بعد الالف ودفن بالجلوم ٥

السطحي الزيلي اليمني

احمد السطحي بن المقبول بن عبد الغفار بن ابي بكر بن المقبول تعيش القايم رمضان في المهدي بن ابي بكر صاحب الخال الاكبر بن محمد بن عيسى بن ابي الاول لنا سلطان العارفين بالله احمد بن عمر الزيلعي صاحب اللحية الذي قال في شانه المولى الكبير ابو الغيث بن جميل حبيبنا زاره وتعاطى خدمته بنفسه وقد سئل تلامذته عنده وعن سبب تعاطيه خدمته بنفسه دون غيره من اتباعه فقال انه ما على بسلالة

الكرم

اكرم منه وان له لواء يعرف به يوم القيمة كون انا وانتم تحت لوائه العقيلي احرار وليا ء الله تعالى الكبار الذين اشتهروا في ساير الاقطار نعمت بركته وعظم حالة انه مولده اللحية وبها نشا واتقد وهو صغير واخذ عن اكابر الشيوخ وعنه اخذ كثير من العارفين منهم الختم الالهي احمد بن محمد القشاشي والولي الشهير مقبول الحي الزيلعي وغيرهما ومن كراماته ان بعض اكابر السادة جاءه وهو متعمد وكان يتعلم القران وهو صغير فقال له في اذنه لما راى الطفا رفاقوا يمشون ويلعبون بعد انقضاء هم من القراة يقول له يا سطيحة تمشي معهم فقال له محبا ان اقسمنا اقعدناك فصاح وخرج هاربا ومنها انه قبل موته بايام كان يقول لزوجته اذا مت فلا تبعدوا ولا تنوحوا فاني متوجه من مكان الى اخر وهي تقول له وكانت يضا من الاولياء ما يمكن نخالف عادة اهل بلدنا فانا اذا لم نفعل ذلك تقول الناس موتانا باننا لم نبالي بموتهم وانك عندنا ممتهن فقال ان كنتم تفعلون ذلك تفتشون على ما تجدوني فلما مات ناحوا عليه وبكوا فلما جهزوه واتوا به الى المسجد للصلاة عليه فبينما ينتظرون امام المسجد يصلي عليه جاء بعض الناس ومشه ليتبرك ببدنه فلما وضع يده على التابوت الذي يضعونه فوق التابوت على الميت لم يجده فاخبر الناس فضجوا وصاروا يفتشون عليه ويظنون انه سقط ثم جاء بعض الاكابر بني الزيلعي وامرهم ان يقروا سورة يس بيت بعض مرة فلما قروها وجدوه مكانه • وكانت وفاته في نصف ليلة الاحد ثاني شهر ربيع الاول سنة اثني عشرة بعد الالف باللحية ودفن بقرب تربة جده العقيلي احمد ابن عمر الزيلعي قدس الله اسرارهم اجمعين ⁂

البولوي النكي

احمد ابن نور الله البولوي نزيل القسطنطينية المعروف بدلكي قاضي الشريف احد من لقيته من فضلاء الروم وادبائها البارعين وهو امثلهم في معرفة فنون الادب واللغة وارواهم للشعر العربي واحفظهم للتواريخ والاخبار وكان مع ذلك متقنا للفقه والقراءة ويقرر الاصول كثير الاحاطة بمسائلها وقد جمع الى التحقيق النجم فصاحة العرب وكان استاذي علامة الروم المولى شيخ محمد بن لطف الله المعروف بعزتي زاده رحمه الله تعالى يفضله ويعرف حقه ويقدمه وهو احد اتباعه وملازميه وصحبته دمشق ومصر ايام قضائه فيهما وولاه منها القسمة وكنت وانا بالروم لزمته للاخذ عنه والتلقي منه فقرات عليه اصول الفقه واخذت عنه العروض ورسالة الوضع وشاطبية القراءة وهو اخذ عن خاله العلامة الكبير المولى احمد وعن غيره ونفع الطلبة في ابتداء امره مدة في اقراء العلوم ثم انه مال الى سلوك طريق الموالي فدرس بعدة مدارس بقسطنطينية الى ان وصل الى المدرسة المعروفة بوفا برتبة السليمانية واعطي منها قضاء القدس في رجب سنة ثلاث وتسعين والف وقدم الى دمشق في ذي الحجة سنة اربع وتسعين مرض بها مدة ايام ثم توجه الى الروم وهو مريض فمات وهو في الطريق بمدينة اركلة وكانت وفاته في اواخر صفر سنة خمس وتسعين والف ⁂

ابن البهنسي خطيب الاموي

احمد بن يحيى بن محمد بن رجب خطيب دمشق وابن خطيبها المعروف بالبهنسي الحنفي احد العلماء الرؤساء النبلاء كان عالما وجيها كثير التخصيص والتنعم واعز العزة والحرمة محظوظا في الدنيا موقرا عند الخاص والعام قرا في اول امره على والده واخذ النحو والمعاني عن الشمس بن المنقار والحسن البوريني والفقه عن ابيه وغيره وتصدر للاقراء وانتفع به جماعة وسافر مع ابيه الى الروم ولازم من قاضي العسكر المولى محمد بن بستان وانفصل عن بعض مدارس الاربعين وناب في خطابة الجامع الاموي عن والده ثم اعطيها بعد موت ابيه وافتى بدمشق نيابة عن العلامة عبد الرحمن العمادي المفتي لما حج في سنة ثلاث وثلاثين والف وكذا لما مات المفتي المذكور في سنة احدى وخمسين الى ان توجهت للعلامة محمد بن نقادا المعروف بالسكوفي الاتي ذكره وتوجه الى القدس والى الحج في سنة خمس واربعين ودرس بالعادلية الصغرى والعذراوية وخرج عن العذراوية الى الروح ابنه عبد اللطيف على الكريدي كانت ولادته في منتصف جمادى الاخرة سنة سبع وسبعين وتسعماية وتوفي في

منتصف جمادى الآخرة سنة ست وخمسين والف ودفن بمقبرة باب الصغير بالقرب من بلال الحبشي رضي الله عنه

احمد بن يحيى بن حسن بن ناصر الحموي المعروف بابن المؤذن الفقيه الشافعي القادري الطريقة خطيب جامع السلطان بمدينة حماه وكان عالما محققا مطلعا ذا واعظا معتقدا رحل الى القاهرة واخذ بها عن البرهان اللقاني وغيره من علماء الازهر وتفوق وبرع واقام بدمشق مدة واخذ بها عن الحسن البوريني وغيره وتصدر للافادة بحماه فانتفع به جماعة وذاع ذكره بالعلم والصلاح وكانت وفاته في رجب سنة سبع وثمانين والف بحماه وقد تجاوز الستين هكذا اخبرني ولده الشيخ الصالح محمد في منزلي بدمشق والله اعلم

احمد بن يحيى بن يوسف بن ابي بكر بن احمد بن ابي بكر بن يوسف بن احمد الحنبلي الكرمي نسبة الى قرية طور كرم من قرى نابلس ثم المقدسي كان من العلماء العاملين الاولياء الزاهدين ولد ببيت المقدس في سنة الف وقرأ القرآن بطور كرم ولهذا الطريق عن العارف بالله تعالى محمد العلمي ورحل الى القاهرة في سنة ست وعشرين والف واخذ بها الفقه عن عمه مرعي الحنبلي وعن منصور البهوتي واخذ النحو عن محمد الحموي والفرائض والحساب عن عبد المنعم الشربيني والحديث عن ابراهيم اللقاني وعلي الاجهوري وكان مدة زمانه عاكفا بالجامع الازهر مشتغلا في العلوم الدينية لا يتردد الى احد من ارباب الدول قانعا باليسير من الرزق متقيدا بصلاة الجماعة في الصف الاول بالازهر في الاوقات الخمسة قليل الكلام حسن السيرة جامعا للمحاسن ليس فيه ما يشينه في اخرته ودنياه حكى عنه ولده الشيخ عبد الله انه رأى الحق سبحانه في نومه ثلاث مرات او لها رأى الملائكة يمضون به الى النار فاذا بمناد من الحق سبحانه يقول ليس من اهلها اذهبوا به الى الجنة فقام فرأى نفسه في جامع الازهر وكانت وفاته ليلة الاثنين عشر من صفر سنة احدى وتسعين والف ودفن بتربة الطويل بالمجاورين بقرب تربة عمه مرعي

السيد احمد بن يحيى بن عمر الحموي المعروف بالعسكري الشافعي مفتي الشافعية بحماه العالم العلم النبيه العبارة الكامل الادوات قرأ على ابيه وعلى الشيخ شرف الدين بن محمد البكري الشراباتي وكان فقيها حاسبا اديبا لبيبا ودرس بعد ابيه بالمدرسة العمرونية بحماه وكانت وفاته في ثالث عشر شهر رمضان سنة اربع وتسعين والف وسيأتي ابوه السيد يحيى ان شاء الله تعالى

احمد بن يوسف المفتي الاعظم المعروف بالمعيد المولى المجمع على فضله وديانته وتبحره في العلوم ورزق من الحظ والاقبال في اموره ما لم يكن لاحد من اهل عصره ولد بقرية فاز غانجي وقدم قسطنطينية واشتغل بالعلوم حتى مهر فيها ثم صار من طلبة المولى محمد فهمي المعروف بابن الحنائي وصار معيد درسه في مدرسة علي باشا الحديدة وشهرته بالمعيد بذلك عرف ثم لازم منه بعد انفصاله عن المدرسة المذكورة واختص بالعلامة المحقق المولى محمد بن عبد الغني المتخلص بنادي صاحب الحاشية على تفسير البيضاوي الآتي ذكره وكان كثير التقشف مداوما على العبادة وعلماء الروم ينظرون اليه نظرا للموقر ويتوسمون فيه الفلاح والصلاح ثم درس بعد ذلك على قاعدتهم حتى وصل الى احدى مدارس السلطان سليمان وولي منها قضاء دمشق نهار الاربعاء حادي عشر رجب سنة خمس وثلاثين والف وكانت سيرته في حكومته مرضية جدا وولد له بدمشق ولد اسمه يحيى الشامي وذلك في سابع ذي الحجة سنة ست وثلاثين وقيل في تاريخه قدوم يحيى عليك عيد فعزل في ثالث يوم من ولادته وتوفي ابنه المذكور في ثاني يوم من عزله ثم سار الى قسطنطينية وبعد مدة صار قاضيا بمصر في سنة تسع وثلاثين والف وعزل عنها وولي بعد ذلك قضاء ادرنه ثم قسطنطينية وقضاء العسكر بانا طولي في عشري ذي الحجة سنة ست واربعين ووقع بينه وبين العلامة يوسف بن ابي الفتح الدمشقي امام السلطان بسبب انه غلطه في مجلس احد الصدور وجلس يوقره وتباحثا في بعض مسائل من علوم متفرقة ساذكرها في ترجمة الفتحي ان شاء الله تعالى فانها كثيرا ما تطلب ويسأل عنها وذلك محلها فان الفتحي هو السائل ولعل الاجوبة اشكالات دقيقة المسلك وبسببها ظهر الفتحي عليه في البحث فعلى رتبة قضاء العسكر بروم ايلي ليتقدم في الجلوس على المعيد واستمر المعيد قاضي العسكر باناطولي

الى

الى ان سافر السلطان مراد الى بغداد وسافر بخدمته حتى وصلوا الى ازنكميد فاهان رجلا من جماعة المفتي الاعظم المولى يحيى بن زكريا فغضب السلطان عليه لذلك وعزله ووجه اليه قضاء بلغراد مع فتواها متوجها اليها وكان بعض المنجمين بشره بالفتوى فظنها هي ولم يعلم ان الفتوى مدخرة ثم اذن له بالعود من بلغراد واعطي ثانيا قضاء العسكر باناطولي ونقل منها بعد مدة الى قضاء العسكر باناطولي ونقل منها بعد مدة الى قضاء عسكر روم ايلي فاقام به مدة طويلة وعزل ثم اعطي منصب الفتوى في نهار الاربعاء خامس عشري ذي الحجة سنة خمس وخمسين والف وارخ تولية قاضي القضاة الشهاب احمد الخفاجي المقدم ذكره بقوله

شعر

الى الاسلام قد وافى بشير ... من زاد في الحسن واحد
اذ صير الفتوى الى اهل المعالي ... ان خذ في نصرة لشريعة المختار احمد
اميد شرع محمد ... بكماله والعود احمد

وبنى مدرسة بقسطنطينية تجاه داره بالقرب من جامع السلطان محمد الفاتح ومات وهو مفتي في خامس شهر ربيع الاول سنة سبع وخمسين والف ودفن بمدرسته المذكورة وخلف مالا جزيلا ولم يعقب الا بانتين وفاز طاغي بقاف والف ثم طاء والف وغين معجمة ثم ياء قصبة معروفة قرب مدينة بروسه سميت باسم جبل قريب منها فقولهم فاز طاغي اي جبل الاوز فان القاز الاوز وطاغ الجبل وعادتهم تقديم المضاف اليه على المضاف وازنكميد بكسر الهمزة والزاي وسكون النون وكسر الكاف والميم ثم دال اسم لعامة تقول ازميد بلدة عظيمة بالقرب من بروسا ايضا

احمد بن يونس بن احمد بن ابي بكر الملقب شهاب الدين العيتاوي الدمشقي الشافعي احد شيوخ العلم الاجلاء بالشام المتصدين للافتاء والتدريس ونفع الناس وكان عالما ورعا جليل القدر نبيه الذكر جيد الملكة سليم الطبع وكان الطف الاشياخ عبارة واجودهم تقريرا وله من التاليف متن على طريق الارشاد في الفقه الشافعي سماه الخبب في النقل الحبيب وله عدة كتب من المحررات وافتى مدة طويلة وانتفع به كثير من المتاخرين الفضلاء ومنه اخذوا وعمر حتى لم يبق من اقرانه في دمشق وحلب ومصر والحجاز احد وكان له في الولاية شان عال واخبار عجيبة فمن ذلك ما نقل عن الشيخ محمد المكتبي مما ارويه وانقله عن السادة الاخيار انه جاء ناحية جنة بالنهار وجزه ثم اتى الجامع الاموي فتوضأ وصلى وانطرح بعد صلاة العصر فاسترسل به النوم الى وقت السحر واذا برجل قد شعل القناديل التي فوق محراب المالكية وعمد الى الباب الذي يجري عنه الحنفيات ففتحه حتى دخلت منه رجال نحو الاربعين فلما راهم النجار طن الصلاة للمغرب والعشاء فجاء القوم واصطفوا في الصف الاول منتظرين للامام فاذا اصلاة العشاء قد اقيمت للعيتاوي فتقدم وصلى اماما ثم ان القوم جاؤا اليه يلتمسون منه البركة وجاءه النجار على اثرهم فخاطبه وامره بالكتمان مدة حياته ولد بدمشق وقرأ القرآن على الشهاب احمد بن الشيخ ثم قرأ الفقه والنحو على الشيخ البارع تاج الدين الفقيه الكبير يونس ثم امره والده بملازمة قاضي القضاة نور الدين علي النسفي المصري نزيل دمشق فلازمه سنين حتى تبحر في الفقه وحضر بامره دروس العلاء بن عماد الدين واخذ الحديث عن الشمس محمد بن طولون وغيره وقرأ القراءات على استاذ القراء الشهاب الطيبي وصحبه في طريق القوم ومذاكرة علومهم الشهاب احمد بن البدر الغزي واصطحب في الطريق الشيخ عبد الرحيم الصالحي واجازه البدر الغزي بالفتوى بعد وفاة الطيبي واخذ عنه جماعة منهم الحسن البوريني والشيخ محمد الحوجي والشرف الدمشقي والنجم الغزي وغيرهم وكان افقه اهل وقته وعليه المعول في الافتاء من بينهم واختلف هو والعلامة اسمعيل النابلسي الشافعي في بناء المنارة التي بنيت على كنيسة النصارى داخل دمشق بمحلة الخراب فافتى النابلسي بعدم بنائها حذرا من ان يكون اشهار الاذان بها سببا لسب النصارى لدين الاسلام ونزع الى الاية قوله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله الاية وافتى العيتاوي بجواز بنائها وكان الباني لها علاء الدين ابي الجيش التاجر الكبير وكان قاضي القضاة مصطفى بن سنان مائلا الى ما افتى به العيتاوي ونائب الشام حسن باشا بن محمد باشا الى ما افتى به النابلسي ثم بنيت بامر القاضي بعد ان بذل النصارى للوزير مالا جما والف العيتاوي في بنائها رسالة لطيفة

ابن المؤذن

الكرمي المقدسي

العسكري مفتي الشافعية بحماه

المعيد المفتي

وضع

العيتاوي

قضية المحاب

وكان ذلك قبيل الخمسين والتسعماية وتولى من الوظايف امامة الجامع الاموي وخطابة الجامع الجديد المعروف الان بالجامع المعلق خارج باب الفراديس ونصف خطابة جامع تبة عاتكة النوريزي ودرس بمدرسة ابي عمر بصالحية دمشق والعزيزية والظاهرية ثم الشامية البرانية ووعظ بالجامع الاموي وبجامع السليمانية وسافر الى طرابلس الشام مرتين لصلة ارحامه وكان له ثم اخوال وسافر الى حلب مرتين ايضا كلاهما في مصالح اهالي دمشق الاولى في سنة ست عشرة بعد الالف هو والشيخ محمد بن سعد الدين واخرون بشكاية الى الوزير مراد باشا لما وقع بدمشق وضواحيها من علي بن جانبولاد وفخر الدين بن معن واخلاطهما وعتوهما في بلاد دمشق ونهبهم وسلبهم والقصة مشهورة وستاتي في ترجمة ابن جانبولاد في حرف العين ان شاء الله تعالى والثانية في سنة خمس وعشرين والغرض فيها رفع التكليف عن اهل دمشق بسبب سفر العجم الواقع تلك السنة واقبلت عليه اهل حلب للاخذ عنه وعظموه تعظيما بليغا ورايت بالوفا العرضي يثني عليه في تاريخه كثيرا وذكر علمه وورعه وهو في نفس الامر اهل لكل مدح حسن وكان مرض مرة سنة كاملة وكان ابتداء مرضه في عيد الاضحى سنة سبع وتسعين وتسعماية واتفق في عيد الاضحى من العام القابل فجدده الحسن البوريني وانشده لنفسه هذين البيتين قوله

شهاب المعالي بدر المرتجى	ومن منه كل الورى تستفيد
نذرت الصيام ليوم الشفا	وكيف يصوم الفتى يوم عيد

قال النجم الغزي في ذيله المسمى بلطف السمر في اعيان القرن الحادي عشر اخبرني مرارا ان مولده كان في سنة احدى واربعين وتسعماية وقرض بالحمى الربع وتوفي في مستهل ذي الحجة سنة خمس وعشرين والف عن سن اربع وثمانين سنة ودفن بمقبرة باب الصغير رحمه الله وقلت في تاريخ موته ابو بكر العمري هذه الابيات

يا اخا العلم غاض بحر الغناوي	وعفا الدين داعي العلم بعد
مات غوث الانام من كان يسقي	بهم الغيث والخلايق تشهد
شيخنا العناوي بل شيخ اهل العصر	رطراد جاهد فيه فتقد
شافعي العصر مالك اسباب العلوم التي بها الناس ترشد	
قل الهي اذا دعوت وارخ	ارحم العيثوي عبدك احمد

والعيثاوي بفتح العين المهملة ثم ياء وثاء مثلثة والف مقصورة نسبة الى عيثا قرية من قرى البقاع العزيزي من ضواحي دمشق ويقال في النسبة اليها عيثوي ايضا كما استعمله العمري وربما قيل عيثي وهي عامية وكان والده يونس قدم منها الى دمشق وتوطنها هكذا ذكره البوريني في تاريخه عند مولده والله اعلم

احمد بن يونس بن شريف مكة الشريف ادريس بن الحسن كان شديد الباس ذا قوة وعدد ومدد وطار صيته في الافاق واكثر دخله واقل الانفاق وكان نافذ التدبير لاحوال الحجاز جامع الحدود فوقع في ما قضاه الله وذلك انه لما استفحل امره وعظم قدره وصارت الامور كلها منوطة برأيه تمادى طوره ولم يقنع عند حده فتوافق الشريف ادريس والشريف محسن على عزله فارسل الشريف ادريس وكان اذ ذاك بالمبعوث الى القايم مقامه بمكة السيد محمد بن عبد المطلب يامره باخذ الميرة منه وهو ميرة العروض وارسل الشريف محسن الى القايد يافوت بن سليمان وكان وزيره باخذهم منه ففعل كل ما امر به امره وكان الاخذ المذكور عاشر شهر رمضان سنة ست وعشرين والف فشاع في البلد خبر عزله وارسل الشريف ادريس الى القايد نعمان بن سالم حاكم مكة يامره بالوصول اليه الى المشرق فقدم اليه فقلده منصب الوزارة ووصل الى مكة في الشهر المذكور فلما كان اخر العشر الثاني من رمضان وصل الخبر للسيد محمد المذكور بان القايد احمد بريد الركوب عليك وقد اجتمعت عنده العدد والمدد ووصل الخبر الى

القايد احمد بذلك ايضا فركب كل منهما ووقف عند بابه دارة متهيا لقتال الاخر ثم انجلا الامر وظهر ان ما اخبر به كل منهما ليس له اصل فارسل السيد محمد الى الشريف ادريس والشريف محسن يعرفهما بذلك ولما كان العشر الاخير من رمضان عزم القايد احمد بن يونس الى الشريف ادريس بالمبعوث واقام هناك فجاء الامر الى السيد محمد باخذ اموال الهرداره وكل ما هو له وان يحفظ على ذلك فلما كانت ليلة العيد حصلت حركة من اخر الليل عند بيت السيد محمد وفرق السلاح فنزل الى المسجد وصلى صلاة العيد فقط وبرز من المسجد قبل الخطبة وعزم بالجيش الى بستان القايد المذكور فختم على الموالد كلها واسر ان ينزل البعض منها الى البلد واستمر الى بعد صلاة العصر فنزل هو والجيش بعد ان احتاط ببقية الاموال وقبض على جماعة من المنسوبين اليه وحبسهم بعد ان ختم على بيوتهم ثم فكوا بعد وصول الشريف ادريس الا ابراهيم بن امين كاتبه واعظم المقربين اليه فانه لم يزل مسجونا الى ان قضى الله عليه واما القايد احمد فانه استمر بالمبعوث فثارت بسببه في ثاني يوم من شوال من السنة المذكورة فتنة ادت الى الاسراع ولا الباس ثم رحل الى كلاخ فاقام بها ثم رحل الى جهة الشام فلما ان كان في اثناء الطريق رجع فوصل الى الشريف ادريس وهو بالمشرق في السنة المذكورة فسجنه وكبله بالحديد ثم امر بقتله في العام المذكور في محل يقال له وادي المنار ودفن هناك الى جنب القبر حاله والله اعلم

احمد الاحمدي الصعيدي من بيت بني احمد قرية من اعمال المنكانة ماشيا على طريق القوم بكثرة التباع محبا للفقراء والعلماء والسادة صوفيا زاهدا عمت امداداته واشتهر صيته وكان حج سنة وبترك اخرى مع ادامته للخشونة في معاشه وربما لبس الخيش وكان كثيرا ما ينشد هذا البيت بوزن الموال

اقنع بلقمة وشربة ماء ولبس الخيش ... وقل للقلب ملوك الارض راحوا باش

وكان يكثر الذكر والفكر والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم واخبر انه راى النبي صلى الله عليه وسلم وانه اذا زاره سمع منه رد السلام عليه وكانت وفاته في سنة سبع بعد الالف ودفن بزاويته التي ببني احمد هكذا ذكره المناوي في طبقاته وهو عمدة فيما يقول ورايت الشلي ذكر ان وفاته كانت في رجب سنة عشرة بعد الالف ولا ادري عمن نقل هذا والله سبحانه تعالى اعلم بالاصح من احد النقلين

احمد المغربي المالكي شيخ المالكية والمتكلم عليهم بدمشق بعد العلامة ابن الرجل المالكي كان فاضلا دينا وفيه خير وصلاح وكلمته نافذة عند الحكام ولما استقامته لا يتكلم في احد بسوء ولي نظارة الجامع الاموي فحمدت سيرته ورضي الناس عنه وكان يبتز بالاوقاف فيعمرها مع التوفير في المصاريف ووسع الطرقات الى الجامع الاموي فوسع باب البريد بما خرب تحوم الى خلفه ووسع سوق السلاح وله ماثر جميلة وسداد في امره وصلابة في دينه وكانت وفاته في احدى الجمادين سنة ثمان بعد الالف ودفن بمقبرة الفراديس رحمه الله تعالى

احمدخان الكيلاني الشريف الحسيني سلطان بلاد كيلان من بيت السلطنة ابا عن جد وكان مع كونه من الملوك احد افراد العالم في العلوم الرياضية والحكمية حصل علم الهيئة والهندسة وكان يبرس التوقيع في الهيئة وكان اليه النهاية في علم الموسيقى والشعر الفارسي واذا نظم غزلا اربطه في اصوات وكان نظمه سبستاه قد اعتقله في قلعة دهقه في ديار العجم ومكث بها سنينا عديدة وكان ولد طهماسب شاه اسمعيل محبوسا معه فقال له ان اطلقني الله تعالى من الحبس وولاني امر الناس فله علي ان اطلقك وادليك بلادك ايضا فاتفق ان الله تعالى اطلقه واعطاه سلطنة العراقين واذربيجان وشيروان وشيراز وخراسان وهمدان وبلاد الجبال فاخرجه من دهقه لكن اراد ان ارسله الى بلاد كما ارسل من التعظيم فلم تطل مدة اسمعيل ومات ثم استخرجه الشاه اعمى اخو اسمعيل المسمى بخداي بنده محمد عندما تولى السلطنة باتفاق امراء قزلباش وكانت اقامته في زمن سلطنة ابيه واخيه الشاه اسمعيل في سيران فلما مات اخوه شاه اسمعيل لم يجدوا في بيت السلطنة ذكرا قابلا للملك سوى هذا فقالوا هو من بيت السلطنة ليس لا فيه توليته ملك ابنه ولو كان اعمى فلما تولى السلطنة ارسل الخان احمد واستخرجه من اصطخر وولاه بلاد كيلان كما كان فلم يزل بها الى ان اخذ سلطان السلطان

مراد بن سليم استخلص من العجم عراقها وعراق العرب وادربيجان وشيروان وبلاد الكرج فلما
انشاه عباس ابن خداى بنده المذكور ارسل عسكرا وافرا فاخذ كيلانه بدخان احمد
فهرب منها خوفا على نفسه من شاه عباس ومعه جماعة من اعوانه وقصد الجانب سلطان الاسلام
السلطان مراد وقصد قسطنطينية فدخلها وامتدح السلطان بقصيدة عظيمة حثه فيها على اخذ
كيلانه من شاه عباس واهدى له شمعدانا مرصعا قيل انه ثمن بثمانين الف دينار ذهبا مع هذا لم
يحصل على مراده من العسكر وذهب الى بغداد باذن السلطان المذكور فمات بها وكانت وفاته في سنة تسع الف

احمد الصوفي المصري المعروف بابي البدلا لانه كان يتعمم بعدة برد ويضع على راسه عدة لبد
يحملها واحدة فوق واحدة المجذوب باليقظة الهائم السكران كان مقيما بقلعة بقرب قليوب لا يأوي
غالبا الا الكيمان وكان بينه وبين المتوفي النور بن العطار الا انه ذكره ما يكون بين الاقران حتى انه
لم يدخل مصر مدة حياته مهابة له وله كرامات واحوال غريبة منها ما حكاه الحمصاني انه دخل على زوجته
ذات يوم وهو بقلعة فقال اعندك شيء آكله فقالت لم يكن عندي الا جبن قد بل عندك بنادرة
لزوجك وكانت ادخرته لمن يحضر له كاتف ولم تعلم به احد قال الحمصاني وكان له اطلاع على الخواطر
وما وقع لانسان تجاهله الا كاشفه بما عنده ومنها انه وجد عنزا على رجل بسوق طنان فقال له
بعني هذه فقال اعطيت فيها خمسين نصفا فاخذها منها فوضع في يده خمسة انصاف فاعادهم له وقال
لك خمسين فما زال يدفع لهم اربعينهم وفي كل مرة يزيد ويقول لهم الثمن الى صار واخمين وله
غير ذلك مما يطول سرده وكانت وفاته في احد الربعين سنة سبع عشرة بعد الالف

احمد المدعو احميدة المجذوب كان كشفه لا يكاد يتخلف وكثيرا ما يخبر بالشيء قبل
وقوعه فيقع قال المناوي قال الولي زين العابدين الا اني ذكره مات
تلبس بحال الا كاشفني به وهو مقيم عند نساء بباب الفتوح يخدمهن وبعضهن يحبها
وما ما ت احد من الاصحاب توبه وربما صار بعضهن من اهل المقامات ويذهب
في كل يوم من باب الفتوح الى باب زويلة يجمع لهن دراهم من باب الحوانيت قال وقد
لقي الحمصاني فيه مرة واذا بولدك قادم فقال له اصبحت فينا امير فينا ومن لم يستحق رهو
فليس بمعتبر باطاعتك علينا حكم الفرض لا يضر الا غوايتك في الطول في العرض وكانت وفاته
في اوايل سنة تسع عشرة بعد الالف ودفن في الروضة خارج باب النصر

احمد الاحمدي المصري العارف بالله تعالى المرشد المعروف بالسجيني ذكره احمد العجمي في مشيخته
وقال في ترجمته قرا القران على محقق عصره الشيخ احمد بن شيخ الشيوخ عبد الحق السنباطي ولزمه
واخذ عنه واخذ عن علماء عصره العلوم الشرعية وكان في اعداد طبقة المشايخ الكبار
بل اكبر منهم حالا ومقالا وكانوا كلهم يعظمونه ويوقرونه ويتبركون به ثم ارتحل من مصر
باشارته بعض ارباب الاحوال فطاف البلاد البعيدة على قدم التجريد والمجاهدة
والتشكل ودخل بغداد والكوفة والبصرة وما وراء تلك النواحي ثم عاد الى مصر فابتنى
مسجدا بجوار المشهد المكاني بما حيد من جهتنا بالمنوفية واقام به لاقراء الناس القرآن فانتفع
به خلايق لا يحصون وكان يحج الى مصر في كل سنة مرة يجلس احيانا بالجامع الازهر واحيانا بمدرسة
السيوفية واحيانا بمدرسة الخطابية والناس يزدحمون عليه ويلتمسون ادعيته وبركته ثم يعود الى
مسجده هكذا دابه مدة حياته الى ان توفي وكانت وفاته في سنة ثلاث واربعين والف
ودفن بمسجده وضريحه يزار ويتبرك به

احمد المغربي القيرواني الحنفي المعروف بصاحب السعادة احد عجايب الدنيا ونادرة
من نوادر الزمان كان في مبدأ الامر انه خرج من بلاده وهو متقن المعارف وفنونا كثيرة
وفيه فضل وادب توصل الى ديار الروم واختلط بادبائها ولم يزل مقيما بها حتى
صار مستوفيا ببلاد اليمن فرحل اليها فصادف حاكمها حيدر باشا فانخرط في سلك ندمائه

محمد بن م

ابي البدلا المصري المجذوب

المصري المجذوب الصاحي

السجيني المصري

صاحب السعادة القيرواني

ولم يزل عنده في مكانة سامية حتى وقع على جملة من هزلياته فنفر عنه وعزم فيه
الى جانب السلطنة فعزل وعاد الى الروم فولي الحكومة بعد ذلك من عشيرة بعد ما صرف عنها خطه
الدهر الى ان بقي منفردا لا يملك من حطام الدنيا الا ما عليه من اللباس ثم ورد دمشق واقام بها
مدة اخبرني من كان له وقوف على حاله انه كان فاسد الراي كثير الازراء بنفسه ومن عجيب
اطواره انه كان يلبس ثوبا من الليف البركستي سوى الكمه فكان يضعها من الكتان الرفيع الفاخر
وكان له تاسومتان احداهما عتيقة يلبسها في اغلب اوقاته والاخرى جديدة يضعها داخل كيس
معلق في حزامه اذا اراد الدخول الى احد الاعيان لبسها ووضع العتيقة مكانها في الكيس الى ان يخرج فيعيدها
وكان له مع المقري صحبة اكيدة فلما قدم المقري الى دمشق كان لا يفارقه وبسببه اتحد مع علماء
دمشق منهم احمد الشاهيني ووقع بينه وبينه مناقضات كثيرة فصنع فيه الشاهيني رسالة وبعث
بها الى المقري وهي عجيبة في بابها فلذا اوردتها برمتها وهي هذه يا مولاي وحياتك العزيزة عندي
وشرف طبعك الذي استاثر بمجموع شكري وحمدي اني لم انقم على هذا الرجل الملقب بصاحب الشقاق
الا ما يدعيه من الحلاوة وانما هو معدن القساوة والبلاوة ولا ريب نقادا ولا طلاوة واني كما قال ابو
ابو الطيب ولا سلمت فوقك للثريا ولا سلمت فوقك للسماء وبعد فلست ارضى لسيدي ان يكون
ابا اسحق الذي جعلنا الشاعر ثالث القمرين ومعرفا النسرين النيرين وقوله شعر
ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها شمس الضحى وابو اسحق والقمر حتى ياتي هذا الخلقي
الشقي المتلقف من الافواه لما حفظناه ونسيناه فيدعي المساواة لمولاي ومولاه لا واسلا اسلم له
دعواه حتى اراه نابذا وراءه دنياه مستقبلا بوجهه اخراه معلقا بالعيوق يمناه وبالثريا يسراه
وهيهات ان ينبو المتعدي الى السموات او يلحق الخيل العاديات وهل تستطيع اليد الشلا ان
تتناول عقد الجوزاء مع كمال التخلف والهوينا كما قلت ومن العجايب والعجايب جمة ان يطلب البعير قيناو
العجوبة لكنها محجوبة حجبة بالسؤال جديرة بالاحتفال قل ما هيه فانما هي داهية والبحث
عنها واشتمها واكثر حتى تحفظ بطرف منها ثم اعلم انها عجيبا بين الناس يحاجي بها عن شخص
ممقوت في شكل النسناس ذي الهيئة سخيف الذهاب والجيئة ما دري النجل طوسي الجمار
اشعبي الطمع سلبي الاخبار ساسانى الانتساب في حمل الجراب واقتحام الحرب
احرص من النمل والح من الخنفساء كانه لما يتلون فيه من الملابس المحشمة في شكل الحرباء غبي
في صورة فطن متكبر وهو بين الناس حقير يدعي الكياسة وهو وقح ويرفع نفسه الخسيسة وهو وضيع
لا اوضع منه الا اللوم ولا اقبح منه الا البوم كانه الحطيئة حين نظر في المرآة فرأى من القبح ما ليس
في عيره براه فقال ارى لي وجها قبح الله شكله فقبح من وجه وقبح حامله الا ان الحطيئة شاعر
وهذا من جملة الاباعر والفرزدق حيث يقول فيه جرير لها برص باحدى اسكتيها كعنفقة حين شابا
عنوان الفرزدق نظام وهذا من جملة العوام بل الهوام او جحظة البرمكي الذي يقول فيه ابن الرومي
نبت جحظة يستعير جحوظه من فيل شطرنج ومن سرطان ورحمتا لمنادميه تحملوا
الم العيون للذة الاذان خلا ان منادم هذا الجمع بين المنادمين بين الم العين
الاذن والم العين او هو ابو زيد الذي قال فيه الصاحب انظر الى وجه ابا زيد
اوحش من جسر من عقد وحوشه ترتع في ثوبه وظهره يركب للصيد بيدان ابا زيد
اثبت له الصاحب صفة الصيد وهو لا يكون الا لوزير ولا يصلح الا لامير وابن امير وهذا
الغاتك المتناسك كانه حجام او حايك او من جملة اوكليك او هو عياش الذي قال فيه ابو تمام

ايا من اعرض الله عن العالم بنقصه ويا من بعضه يشهد بالبغض على بعضه
ويا اثقل خلق الله من ماش على ارضه ويا اقذر مخلوق تناهى الخلق في رفضه
ويا من عاف ملك الموت واستقذر من قبضه

واقسم بالله ان نذر عياش مابين الاباش بالنسبة الى هذا القلاش في المعاش كنسبة ابي تمام

السابق

لبعض ازان العوام • وليس في نفس الامر الا زبيل الذي وصفه عمرو • فقال يا صاحب الشقاوة
يا منبع الغباوة • كم تدعي الحلاوة • وقال ما هذه العلاوة • والطرفة والغشاوة • وحظك العداوة ولم

فيه شعر يا من يرى بشكله • لذوي البصاير تبصرة • اخلاقه ثوبك عبرة • للعاقلين وتذكرة • قومت
ما في ثوبه • قومت ما في ثوبه • بقيامة في مخزره • في كل مغرز ابرة • فالعبرة او مطرة
ما انت الا دمنة • مكروه مستقذر • وقال فيه • يا بحر جهل قد زخر بالحمق هل فانفجر
هلا تستر الذي • في الثوب من فضل الحجر • ما للكنيف واللجي • فاحتلعنك من البحر • وقال فيه

ما ذا الذي توجانا • والشكل منه مزدري • ما انت ايتك معلا • الا كمنيت السمي • اصبح في الشام
كان في المهية ابن هشام • يتكلم بغير احتشام • فتارة يدعي انه افضل اهل الشرف • وتارة يدعي بانه افضل اهل
اهل المذهب • واونة انه اكمل فضلاء مصر • ومرة انه اجل امراء العصر • وهو خارج من احياء الاثنين
ودارج عن الطريقين • لا الى هولاء ان طلبوه وجدوه • ولا الى هولاء تنزل كي ينسبوه • وربما يلهمه بلحيته
الوسواس الخناس • فيزكي نفسه ويقول انا ازكى الناس • وربما لج به المزهو • حتى فضل نفسه على الجمهور •
واذا تحكم منه الطغيان صرح • وقال ان فلان وفلان • وحين يغرب بنفسه من نفس الامر • جعل
نفسه ثانيا لواحد الدهر • وليس حظه من هذه الدعوى • الا السلوى والشكوى • ولا فايدة ولا جدوى
بل حظه منها الجدل والمرا • ومن جهلت نفسه قدره راى غيره فيه ما لا يرى • يزعم انهم لقبوه صاحب
السعاده • ولا ادري ما السعادة التي ينتمي اليها • والرياسة التي يلوب ويتهالك عليها • ان
كانت اخروية فذلك امر لا يعرف كيف يكون • وان كانت دنيويه فالرجل لا محالة مجنون مفتون • اذ ليس
فيها ثمرا ثارها • ولا ذرة من غبارها • فالويل له من هذه الدعوى الكاذبه • والمنابز بكلا الالقاب
المخطية الغير صايبه • اللهم انا نسالك عقلا يعقلنا عن مثل تلك الحماقات • ورشدا يمنعنا عن تلك
الدعاوي الباطلات العاطلات • والدعاوي ما لم يقيموا عليها بينات ابناوها ادعياء • فلما وصلت
اخبار هذه المقامة الى صاحب الترجمة لم يزل يتطلبها حتى وقف عليها • وغاص على جمعه وحنق وذهب
الى الشيخ المغربي وبكى وشكى مولفها فارسل مولفها يرضي حضرة الشيخ بسبب تاليفها وانشايها ونزلتها
فكتب اليه يقول ولقد اجل سيدي من علا جنابه • وينزه عن دا مه دعامه • شريف خطابه
وكتابه • من هذا الوسواس المنافر • والهذيان الوافي المكاثر • والسخرية التي سوالا عن سهم الادب
بجرس ويكاد • ولا عجوبة التي خبرها يسلي الحزين ويضحك الثكلى • والمدح الذي يلوح العذر
على صفحاته • والهزل الذي ياخذ الجد بمخنقه لهاته • والشتم الذي ينفث السحر من كلماته وفقراته والذي
الى التلف قوافيه • وتضييع المعرفيه • انه هذا الرجل الملقب نفسه بالعز • وهو طيف الشقاوة من طرق الجد
قد نصب حبايل الخداع • في استجلاب ما عندنا من انفس المتاع • ولم يفرق بين عروض التجار • وعروض
الاشعار • فجانا بوريقة فيها خطوط اخلاط • لا يدركها ولا يفهمها بقراط • مشوشة المبنى مختلة
المعنى • يدعي انها تدخل في سلك النظم • لا تساغ مع الكظم • ولا يعمل فيها الهضم • وانما هي لقمة ذات
عظم • لا يوثر فيها القضم • فما رايت قذرا اكثر منها عظاما • ولا اكلا اكثر مني كظاما • كلام ارنا ظما
اقبح منه نظما • ثم انه اخذ يتقاضى الجواب • ولا يمنعه الحجاب • ولا يعوقه البواب • ولا يروعه
السباب • فيقف بين يدي • كانه له دينا علي • فضغطني ضغطة الغريم اللئيم • للمدين الكريم
حتى بدت انا اقول بسم الله الرحمن الرحيم • فقلت اعوذ بالله من الشيطان الرجيم • ثم امسكت اليراع • وانا
ممتلي بالصداع • ونظمت هذه الابيات • وانشات على نشر البنات • وما انشات هذا القريض
حتى انحط طبعي للحضيض • ثم لم يبرح من باب الدار • حتى امسكت بيدي الطومار • فكتبت وشرح
البديهة عاذب • ونجم القريحة غارب • ولولا ذاك لكانت كلها اهجا • ولما كان بعض هجايها
نجوى • وما هي كما اراها السيد منها الردي والجيد • فقلت من غير بديهة من غير روية لان

شعر
من رام يحوى في العلا مراده • فليقتبس من صاحب السعاده
مهذب الراي الذي دنياه في • يديه لا في قلبه معاده

ذو همة

يكون له

عالي م

ذو همة لو جئ بالعنقاء قد • يقول هذي عندنا جراده
طورا وطورا لابسا بجاده • طورا وطورا لابسا نجاده
ولو اتاه قيس يوما بحجته • ولو اتى مستنصرا اباده
اوحاتم وافاه راح بجلا • ولو بطي قد نوى اسعاده
اوحاتم وافاه راح بجلا • ولو بطي قد نوى استفاده
يقول قس ابن لي فضل فتى • احرز فضل الفضل مع زياده
وحاتم يقول اني عاجز • عن شاء ومولى غالب اضداده
عن الامام المقري شيخنا • رويت كلما رايت غاده
والمقري عن اصحاب النهى • خزعة في موطن الشهاده
يحفظ راسا فادني • افادة تغني عن الاعاده
قد كثر الله معا ليه كما • قد كثر الله بها حساده
لله ما اسعد او فاتي به • وطبعه الموصوف بالاجاده
هو الغريب للغريب حاميا • فيا من شتت افراده
فما ... وطول باع في العلا • وذي تغرقي العنا استفاده
طول في كل المعاني باعه • من اعتدى مقصرا اتجاده
احمد ذاك الكامل انسابي الذي • فدلعتوه صاحب السعاده
المقري القيرواني الذي • اشرب قلبي شوقا ووداده
هي الخصال كلها غريبة • جود وحزم ومعالي السياده
من الزكاء قلبه مشتعل • ازكى له الفضل بها زياده
يبذل للفضل وجوده • مقتنع بكل ما يانيه عبده
يحمل الكل عن الجل اذا • اضافه ويكره اجتهاده
متقنع بكل ما ياتي به • محسن للباذل اقتصاده
لا يا كل الطعام الا مرة • يحكم من طبعه مقاده
وكلما ذكرت اخلاقه • يبين من نشيده سداده
وبعض ما اوردت من صفاته • هو الذي شرد رقاده
لكنا لصفاتها لمنالك المنا • للشافعي مع منتهى الاراده
انتخبنا في يوم سعد زارنا • يا من يرى الخليل اعياده
بالمه نفسي كيف ابني مدحه • لقا مثل لست ادى انداده
افيده مذ كاده الكد • بذا بدا استغني عن الافاده
ايعجبني غير بشر شاعر • ما مثله حاز ابو عباده
وجال في ميدان نظم ثان • يا بت عند غيره حساده
من لي بشعر حت في نشيده • حين سمعت في البلاد انشاده
حسنا بن شاهين بان وحسه • بمدحه كانها قلاده
من لولو وجوهر منضد • يزين منها نظمها اجياده
فان يحبك سيدي بمثلها • اهديته فمن علا لك صاده
وان يكن صاد النجوم مدها • اليك فهو عبده ما اعتاده
فلا برحت يا اخي مرتقيا • مراقي العز والسياده
في نعمة لا تنتهي بها رقى • وعمره محصل مراده

وكانت وفاة صاحب السعاده في سنة خمس واربعين والف بالمحلة الكبرى عمر

من طبعه وقوة العباده م

الحافظ الوزير

احمد باشا المعروف بالحافظ احد وزرآء الدولة العثمانية الكبرآء وكان فاضلاً كاملاً عارفاً بالعربية والفارسية وعارفاً بالعروض والادب وغيره لكنه كان متيقظاً مدبراً حاذقاً خدم في مبادي امره بدار السلطنة ولم يزل يترقى في المناصب حتى ولي كفالة دمشق ودخلها يوم الاثنين حادي عشر ربيع الثاني سنة ثمان عشرة والف وساس الامور في بداية امره على المنهج القويم الا انه لما طالت مدته تجبر وظلم الناس ظلماً بلغ الغاية وملأ من الرعب قلوب اهل دمشق ولما مات الشيخ محمد بن سعد الدين تنازع في المشيخة اخوه سعد الدين وابن اخيه كمال الدين كل منهما ذو مال كثير وعقارات غزيرة فاخذ من كل واحد منهما اموالاً لا تحصى ثم بعدما استقصى منهما الاموال اخذ بستاناً يساوي خمسة الاف دينار من الشيخ سعد الدين حتى حازله المشيخة وقطع امال الشيخ كمال الدين وكتب للشيخ سعد الدين حجة بالبيع له وقبض الثمن منه وقد كان صاحب الترجمة ذا شهامة ومعرفة تامة باحوال الحروب وتدبير الاموال فضاده جماعات في دمشق واخذ منهم اموالاً بغير حق وكان ارباب الدولة من مقربي السلطنة يبغضونه ودائماً عند السلطان لعلمهم انهم ان تركوه يوماً سيحجر السلطان بسعة عقله وتمام فضله وكثرة حيله وقوة مكره ومن العجايب ان مدرسة في دمشق فامر القاضي ان تعطى للشيخ زين الدين الاسحاقي وكان اراد ان يستوطن دمشق وكان علامة وستاتي ترجمته وكان صاحب تآليف في علم العروض وكان الحافظ طلبها لاجل امامه وكان نحوياً يعرف بعض مسايل في مذهب الحنفية فقيل للحافظ ان الشيخ زين الدين خليل الثاني في علم العروض فساله الحافظ عن تقطيع بيت ليمتحنه فيما ادعوه فيه فلما ساله عجز عن الجواب وصار له كما صار للجزري فانقطع نصيبه من توجيه المدرسة له بذلك فوجهها الحافظ لامامه ثم ان السلطان اتخذه سرداراً على قتال الامير فخر الدين بن معن وامر كافل حلب وكافل ديار بكر وحافظ طرابلس وامرآء الاكراد ونحو النصف من الشباهية وعساكر دمشق وحلب الجميع يكونون تبعاً له فتوجه بنحو ثلاثين الفاً وحاصر ابن معن تسعة اشهر فلم يقدر باخذ قلعة من قلاعه ثم بعده اخرج رجلاً من جماعته وقال له اذهب الى هولاء المحاصرين في القلاع وقل لهم ان نحن ما لنا غرض عندكم في قتالكم وانما الغرض للوزير الاعظم فقولوا للامير فخر الدين ينزل الى خيامنا وعليه امان الله وناخذ منه دراهم للسلطان وللوزير ونقرره في اماكنه فقالوا الامير ذهب في المراكب الى بلاد الفرنج فلما تحقق ذلك مضى بنزول ام فخر الدين فقالت له نحن ما ضبطنا بلادنا بغير اذن السلطان ولا انكر له عندنا مال فنعطيك لك اعطت للسلطان مائة الف قرش وللوزير خمسين الفاً وللحافظ مثلها وانفصل الامر على هذا ثم تولى كفالة آمد فقدم [illegible] بغداد تجاوزوا في الظلم وتولى يوسف باشا بغداد وكان مدبراً شهماً فظلم وكان باكر احد اجناد بغداد استطال على العسكر لكثرة اتباعه واموالهم واتباعه فوقع بينه وبين الوزير المذكور فاراد الوزير قتله فحاصره باكر لمعونة اكثر عساكر بغداد قلعة بغداد وفيها الوزير فكان ينظر من اسوارها فنفى مكحلة من جهة عسكر باكر فاصابت الوزير فقتلته واستولى باكر على بغداد وجعل نفسه بدله حاكماً وبعث الاموال والعروض والمحاضر الى دار السلطنة ليتولى على بغداد فما اجيب الى ذلك ثم في خلال ذلك كتب الحافظ ابياتاً بالتركية تتضمن المخاطبة للسلطان احمد انه ما بقي عندكم عسكر ولا امراء ولا رجال حتى تعينوا سرداراً على بغداد وكان مراده الوزارة ليتوصل اليها وكان عنده مملوك جميل اسمه دلاور فبعث اليه السلطان قصيدة تركية يقول له فيها ما بقي عندك دلاور الا في معتقده ثم بعد ذلك جعله السلطان سرداراً على باكر وامر عدة من الامرآء ان يكونوا تبعاً له وجميع الاكراد لكن ما جعله وزيراً اعظم فلما سمع ذلك باكر كتب للشاه عباس مكتوباً يقول له اسلمك بشرط ان تكون الخطبة والسكة باسمك فتعطش الشاه فقيل له انت سني والشاه شيعي كيف تحكم الشيعة في السنة فقال انا اكذب على الشاه حتى ارجع الحافظ لا اطيع آل عثمان ولا الشاه فجاء الحافظ وحاصر بغداد وقدر الله تعالى ان بغداد كانت في غاية القحط فتحمل باكر المضيق واستمر الحافظ على المحاصرة حتى سمع بقرب منه وبقي بينه وبين الشاه اربعة ايام فكتب الحافظ امراً لباكر اني جعلتك حاكماً على بغداد ثم تحول الحافظ

لعدم

عظيام

لعدم مكنة عسكر الشاه وعدم استطاعته الى باكر وحاصر الشاه بغداد وضاقت المعيشة بباكر وبغداد ووصلوا الى انهم كانوا ياكلون الادميين وكان باكر يعين على كل باب ببغداد رجلاً من كبار [illegible] وسلم القلعة لابنه محمد لانه راى الامور صايرة الى الهلاك فشرع بهلاك والده لنجاة نفسه وبعث للشاه يريد التسليم وادخل ليلاً الى القلعة عساكره فلما كان وقت الصباح اذا بطبول الشاه تدق في وسط القلعة فانقطعت قلوب اهل السنة من الخوف وامتلات قلوب الشيعة من الفرح والسرور فدخل الشاه [illegible] وقتل باكر شر قتلة ووضع ابنه محمد باكر في السفينة والقى فيها النفط والقطران واشعل النار واحرق [illegible] سنياً حنفياً شيخاً كبيراً فاحضره اليه وقال له العن الشيخين فقال المنادي يا شاه انا عشت لهذا العمر وما بقي لي غرض في الحياة لعنة الله على من يلعن اصحاب سيدنا رسول الله فاخذ الشاه السيف بيده فضربه ضربة الى حتى قتله فقتل شهيداً سعيداً رحمه الله تعالى ثم نادى قاضي بغداد الذي ولاه السلطان مراد وطلب منه ان يسعى بينه وبين السلطان مراد بان يولي ابن الشاه بغداد وتكون الخطبة والسكة باسم السلطان مراد ويرسل ابنه في كل سنة مائة كيس فوعده القاضي بالجزم ثم قال له خواص القاضي يخبرك عند السلطان ويحسن له اخذ بغداد فلم يعدم فقتله ثم قتل السيد محمد نايب الحكم وخطيب الامام ابي حنيفة بعد استطاعة وكانت امراة فسخت نكاح زوجها بسبب تعذر النفقة كما هو مقتضى كلام السادة الشافعية وعند الشيعة لا يجوز الفسخ وكان السيد محمد في المنبر يبالغ في الدعاء على الشاه ويلعنه فقال له الشاه اسمعنا تلك الخطبة البليغة فقال لا [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم فقال له الشاه تزوج امراة زوجها حي قال فسخت بعذر على قاعدة مذهب الشافعي رضي الله عنه فلعن الشاه الشافعي ولعن بقية الايمة الاربعة وضرب السيد محمد بالطبر حتى مات رحمه الله وصلبه وحكى الشيخ عثمان الخياط [illegible] ان الشاه عليه لعاين الله حضر وحل صندوق الشيخ عبد القادر قدس سره [illegible] وستر بابه وجعل تكيته اصطبلاً للخيل والجمال وفعل بقبر الامام الاعظم ابي حنيفة رضي الله عنه اكثر من ذلك [illegible] وكان نقيب الاشراف ببغداد الشيخ عبد القادر شريف لاي شيء تهتك فقال جماعة من اتباعه ليس بشريف فقال الشاه [illegible] عظيمة تهلك بها اهل السنة [illegible] المراحيض في باب الابراج وسد باب الشيخ عبد القادر وافتح من النقب طاقة على قبر الشيخ فكلما كان مراده ان يتبرز او يبول فليفعل ذلك على قبر الشيخ فقال له الشاه خوب خوب [illegible] لعنهما الله على هذه الشقاوة [illegible] باب الشيخ [illegible] خادم [illegible] ثم مات [illegible] فعلم الشاه اللعين ان الشيخ قدس سره صاحب احوال ثم ان الشاه اهان جميع اهل السنة وحكى ان الشيعة البغداديين الملاعين كانوا اذا دخلوا يقرؤن الفاتحة عند قبر الشيخ وقبر الامام ابي حنيفة يقولون [illegible] الله وبدل الخطبة بخطيب يخرج على المنبر ويذكر اسماء آل البيت الاثني عشر ويلعنون اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم رضي الله عنهم ويلعنون الايمة الاربعة والعلماء الموجودين بالاحياء وينزل ويصلون فرادى ينتظرون خروج المهدي [illegible] وعلى خير البشر وضبط الشاه جميع اموال عساكر بني عثمان واموال السنيين [illegible] السلطان جركس محمد باشا سرداراً [illegible] فانكسر فتفرقت عساكره وكان جركس محمد باشا يقعد في خيمته [illegible] ثم ادركه الموت [illegible] ارباب الدولة ان يجعلوا الحافظ وزيراً اعظم فتوجه له الامر السلطاني [illegible] مفاتيح بغداد في يدي [illegible] اسلمها لكم بشرط ان تعطيني منصباً جليلاً وانا ما اقدر اسلمها الا حتى تحضر في احاطة عساكر الشاه [illegible]

وصل الحافظ بالعسكر العظيم الى خارج بغداد ارسل الشاه جماعته ومعهم المكاحل فيضربوها على عساكر الاسلام وهم ما يحوت بالتركية خذوا هذه مفاتيح بغداد فعلم الحافظ انه اراد مخادعته والمكر حتى لا يبتدر ادرك الحافظ مهمات الحصار واتخذ لغومات متعددة فما افادت شيا سوى لغم واحد اصطنعه ضابط الجند خسرو باشا ففتح جانبا عظيما ولكن العسكر لم يهجم كلهم عليه فانه من عادة اكابر العسكر يبدون تدبير بعضهم سفها لحينئذ قدم عساكر بغداد حتى سدوا مكان اللغم فكان خسرو باشا يبكي ويتشفع لحينه من شده قهره وكان الشاه نزل بالقرب من بغداد نحو ثلاثة ايام حتى سيم عسكره في بغداد بجوعه فتقوى قلوبهم وتضعفت قلوب عسكر المسلمين وكان مراد باشا الارنود كافل حلب يقبح صنيع الحافظ ويسبه ويقول لاي شي لا يرسل عسكر مع عبته وكان هو معه عساكر كثيرة حتى جا الى الحافظ وقال اعطني اجازة حتى اتوجه الى الشاه واقتل جماعته فيها صفحت عليه فيقول له الحافظ ان مراد الشاه تعريق عساكرنا وتضعفكم حتى ان عسكر بغداد يهجموا علينا ويقتلونا وكل ذلك ومراد باشا مصمم على قتال الشاه حتى قال له انت تعلم نجم مراد باشا محوار بعينه لا افدكنى الشاه فتحاربا شيا قليلا ورجع مراد باشا مكسورا فقال له الحافظ عرفت ان قول الشيوخ اصوب من راي الشباب وضاقت الامور على عساكر الحافظ ووقع الغلا فيهم وهرب غالبهم ثم بعد ذلك اجتمع العسكر وجاوا الحافظ وطلبوا منه ان يقوم الحصار ويرجع العساكر الى اوطانهم فقال اصبروا على اسبوعا فصبروا اسبوعين ثم جاوا اليه فلم يزل يوعدهم حتى اجتمعوا عليه وعجلوا في عنقه بحيث وحذبوه حتى قام من مكانه وشرع في الرحيل وكان عنده بعض مكاحل دفنها في الارض ولم يعلم احد الا نفر قليل حتى المكاحل فتبعهم الشاه واراد العسكر ان يجعلوا الرجوع فنادى كل من خاف الموت وخرج من خيامه يخرج عنه علو فتبعهم الشاه مرحلة واراد الهجوم عليهم فلم يبالوا ولو كان مع الشاه عساكره الذين جاءهم من بلاده وعساكره الذين كانوا ببغداد مع ان عسكرنا ضعيف في غاية الضعف حتى ان الباشا منا ما كان معه نحو خمسة جمال وخمسة رجال فجمعهم الحافظ وتوجهوا الى الشاه فقاتلوه حتى رجع الشاه من خوف وتحيرين اخبر مراد باشا وقال له لما ركبت على الشاه وانا قلت لك لا تركب حتى عسكرت العساكر واظهر الصيا لعيسى لنا في الحال فقتله بين خيامه وارسل جثته الى جماعته وجاء الحافظ الى فبعث الهدايا والتحف للسلطان وجماعته واسترضا السلطان جماعته حتى لا يقتل لكنه عزل ونزل قسطنطينية خايفا مختفيا وتولى الوزارة بعده خليل باشا وبعده خسرو باشا ثم تولاها الحافظ صاحب الترجمة ثانيا وكان للعساكر الطغيان العظيم فاجتمعوا عليه وقتلوه وكان السلطان نجزه بين ان يقلدهو ويبعث به الى العسكر فيطلق ان عصيهم وبين اذ يكون العسكر فقال للسلطان الاولى ان تسلمني للعساكر ولا تتقلد دمي فيبقى الاثم في عنق العسكر ويكون ذلك الفتن المطالبة الكثيرة وكان قتله في شهر رمضان سنه احدى واربعين والف والله اعلم

كوجك احمد باشا

احمد باشا الوزير الكبير المعروف بالكجك احد الوزراء المشهورين بالشجاعة وشدة الباس وحسن التدبير وكان عارفا باحوال الحروب له طالع سعيد وراي سديد وكان في مبداء امره خاملا لذكر ثم نهض به الحظ حتى صار بيكلربكيا وتولى حكومة الشام حاكما بها اولا في سنة تسع وثلاثين والف وبعد ما عزل عنها ولي حكومة كتاهيه فتهج في بلاد الروم الياس باشا واظهر العقوق للدولة العثمانية فنهى السلطان مراد صاحب الترجمة لمحاربته مع جملة من العساكر فسار اليه وقاتله وظفر به فتكه بالعنف واسره وغنم منه غنائم كثيرة وعاد به الى ابواب السلطنة العليه فاكرمه السلطان لذلك وفوض اليه ثانيا كفالة دمشق وكان ذلك في سنة اثنتين واربعين والف وخلع عليه خلعة الوزارة وعينه لمقاتلة فخر الدين معن وقد كان نخرج عن طاعة السلطنة

الشام ثم دردم

وجاء

وجاء الخبر في الطغيان واخذ كثيرا من القلاع من ضواحي الشام ونصف في ثلاثين حصنا وجمع من طايفة السكبان جمعا عظيما وبالجملة فقد بلغ مبلغا لم يبق مراة الا دعوى السلطنة وكان في ابتداء امره تعين لمقاتلته احمد باشا الحافظ لما ذكره فلم يقابله وهرب الى بلاد الفرنج كما سلف لانه لما البدو لما عاد من بلاد الفرنج افرط فيما كان يرتكبه الى ان تعين لمرافعته صاحب الترجمة وامر كافل حلب نوالي باشا وجميع امراء اطراف الشام وغزه والقدس ونابلس والجون وعجلون وحمص وحماة ان يكونوا تبعا له ويكون هو رسهم فبعد قدومه الى دمشق جمع اعيان العلما وكبراء العساكر وحضرهم الاوامر السلطانية فتقابلوها بالطاعة وبادروا الى تدارك مهمات السفر واخذت الامراء الاطراف يريدون واحدا بعد واحد الى ان قدم نايب حلب فبرز بمن معه من العسكر في ثاني عشر صفر سنة ثلاث واربعين وقد كان جدد المحمل الشريف فاطلعه امامه واقام بالقرب من قرية الكسوة باول الجسور اياما قليلة الى ان تكامل جمع الجموع ورحل الى قره خان ثم عين عشرين من العسكر لمنازلة بني الشهاب الذين يكونون وادي تيم الله بن ثعلبة وهم منبع الشقاوة فسار كتخداوه ومعه بعض الامراء الى جانب حاصبيا وبشيا فاتفق من الطاف الله تعالى ان الامير علي بن فخر الدين بن معن امير صفد كان متوجها الى ناحية والد لسماعه فالتقى العسكران عند صلاة الصبح فانقض عسكر السلطاني عليهم انقضاض الصقور على بغاة الطيور فمزقوهم بددا وفرشوا الفضا بجثث القتلا ولم يعلم احد ان الامير عليا معهم ولو علموا لما ثبت احد لكبر صيطه وكان من الاتفاق العجيب ان بعض الشجعان صادفه فطعنه برمح فرماه عن جواده وما عرفه فاتى رجل من الجند وكان خدم الامير عليا في صغره فنزل اليه وشرع يحز راسه فعرفه الامير علي فقال له خلصني ولك علي من المال ما تريد فقال له ان ابقاك بعد هذه الجراح محال ثم قطع راسه واتى الى مخيم الوزير فدخل عليه وهو نايم فانبهه خدمه الموكلون به فلما افاق قبل يديه ووضع الراس بين يديه وقال هذا راس ابن معن فلم يصدقه حتى اتى من يعرفه وحقق له الامر فضربت البشاير وكان العسكر الذين تلاقوا مع العسكر الذي مع الامير علي انتصروا وغنموا غنيمة كثيرة وقتلوا واسروا ولم ينج من ايديهم الا الشرذمة القليلة وارسل احمد باشا راس الامير علي الى دمشق في جملة من الروس وادخلوهم مشرعين على رؤس الرماح وجهزهم بعد ايام الى الاعتاب السلطانية ثم ان احمد باشا سار الى البقاع العزيزي وفتح قلعة قب الياس وتوجه الى جانب صيدا واقام بها مدة وشهروا الاخبار عن الامير فخر الدين مختلفة فمنهم من يقول انه في قلعة شقيف ومنهم من يقول انه في قلعة جزين وقد كان الوزير الاعظم محمد باشا في حلب فاستدعى احمد باشا فسار الخواص اتباعه وابقى جميع العسكر في مدينة صيدا واجتمع به بحلب وعاد بالسرعة وكان تحقق ان فخر الدين في قلعة جزين فاخذ يحاصرها فلما تحقق فخر الدين انه ماخوذ خرج من القلعة واتى طايعا مختارا الى احمد باشا فقبض عليه واتى به الى دمشق ودخل بموكب حافل وفخر الدين مقيد على الفرس وكثر الدعاء من الناس لاحمد باشا ومدحه شعراء دمشق بالقصايد الطنانة واكثروا من التواريخ ومن جملة مديحه الامير المنجكي فانه كتب اليه هذه الابيات

ان الوزير ادام الله دولته	اخباره سير في الناس تنتقل
اذ طهر الارض من كفر الشرير ومن	شر البغاة التي من دونها الاجل
وجاءنا بابن معن بعد ما قطعت	منه الصخور عليه وهو معتزل
لم تغن عنه الحصون البيض اذ ظلمت	سود الرزايا عليه اليوم والقلل
ولا الدلاص ولا ذا الرماح ولا	تلك الجياد ولا العسالة الذبل
ولا من العرب من كانت جرايره	تاتي عليهم ولا الكتاب والرسل
اطغاه الهم من حوله زحل	كانهم قتلوا ان غيرنا قتلوا
كم بات يبحث في النجوم مفتكرا	في نجمه فراه انه زحل
من راح يطلب التقدير لبس له	بحز يقيه ولا يسهل الاجل
هذا عواقب من يطغى وحرفته	في قومه وبنيه المكر والحيل

وسار معدم

ثم ارسل احمد باشا مع من وكله الى معز السلطنة فبعد وصوله امر السلطان بقتله وسياتي خبره مفصلا في ترجمته في حرف الفاء ان شاء الله تعالى ولما استقر الامر على هذا المنوال رجع صاحب الترجمة الى بلاد فخر الدين لضبط ما له من الاموال والامتعة فنازل قلعة بنجه وتسلمها واستولى على ما في القلعة بالشام وعلمائها واعيانها فتوجهوا اليه وحضروا الضبط فلم يظهر من النقود الا شيء يسير واما الاملاك والعقارات والامتعة وحلي النساء واواني الذهب والفضة والات الحرب فقد ظهر منها شيء وافر وكتب في ذلك حجة وعاد الى دمشق واقام مدة وكان عمر بدمشق تكية بباب الله تجاه تربة القدم ووقف عليها قرى من ضواحي صيدا وبعلبك كانت املاكا لفخر الدين والحق بذلك ستين جزءا تقرا بالجامع الاموي وعينات لاهالي الحرمين وبنى سبيلا من قرب من التكية عظيم النفع وفي تاريخه يقول بعض الادباء ٩

انشا الوزير للوفود منهلا	لوجه مولاه اذا وافى غدا
وانشد الوارد في تاريخه	هذا السبيل الاحمدي قد بدا

ثم طلبه السلطان مراد الى محاربة العجم في قلعة روان وعزل عن حكومة دمشق ثم اعيد اليها تقريبا وامر بمحافظة الموصل وعين معه عسكر الشام فحافظوا مدة ومرض في اثناء المحافظة واراد المقاومة لشاه العجم عباس شاه فاتله ربا لعباد ولاجاه فما ساعده القدر فقتل واسر غالب من معه من العساكر وارسل راسه الى دمشق ودفن في تكيته المذكورة وكان قتله في شهر ربيع الثاني سنة ست واربعين والف رحمه الله تعالى

احمد باعنتر اليمني الحضرمي نزيل الطايف كان من اكابر العلماء قال الشلي في ترجمته ولد بحضرموت في سنة ثمان عشرة والف وطلب العلم بها وهو صغير ثم رحل الى مكة واقام بها سنين واخذ عن جمع منهم الشيخ عبد الله الجبرتي والشيخ محمد الطايفي والشيخ عبد الله باقشير والشيخ علي بن الجمال والشيخ محمد البابلي والشيخ عيسى بن محمد الجعفري المغربي واخذ عن الصفي القشاشي وتلقن منه الذكر ولبس منه الخرقة ومن الشيخ محمد باعلوي والسيد عبد الرحمن المغربي واخذ عن الشيخ مهنا بن عوض بامزروع وزار النبي صلى الله عليه وسلم مرارا كثيرة ثم تدير الطايف وجلس للتدريس فيها وانتفع به خلق كثير في فنون عديدة واعتقده اهل تلك الديار لحسن سيرته وكان يغلب على اهل تلك البلاد عدم الاستقامة فلم يزل يرشدهم الى الشريعة حتى اهتدى منهم خلائق ولم يكن بين اثنين مخاصمة ووصلوا اليه الا اصلح ما بينهما ويرضى كل بصلحه وكان اول امره يعلم القرآن وكان فقيرا زاهدا قانعا ثم اتسع في اخر عمره وكان يحج كل سنة ويقيم بمكة الى اخر المحرم ويزور النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا من السنين وكانت وفاته يوم الجمعة تاسع شوال سنة احدى وتسعين والف بالطايف وحضر جنازته اكثر اهل البلد وعطلوا المصالح والتجار للدفن ٥

باعنتر اليمني الحضرمي

الشيخ اخلاص الخلوتي الشيخ العارف بالله نزيل حلب كان مرشدا مسلكا حسن الخلق وهو في المقام اليونسي تتوفر بدوه على ماية الفنا ويزيدون وذكره المرعي الغصن ووصفه بصفات كثيرة ثم قال كان في ابتداء امره خادما لبعض ارباب الدول فلازم اعتابا لاستاذه الشيخ قايا الخليفة الشاه ولي واقبل على الرياضة وكسر النفس وتهذيب الاخلاق وقمع الشهوات والمنع من اللذات والدخول في الخلوات الى ان اسوعز من المريدين حتى توفي الشيخ قايا فامتدت اعناق المريدين للخلافة بعده فاختار خليفة عليهم بعده اخاه صاح لعابد ناكان لدانيتا ما كافاه له فقال له الشيخ حزم لكن من عادة هذه الفرقة من الخلوتية انهم لا ينصبون خليفة الا الاجنبي كما ان الفرقة الاخرى من الخلوتية اتباع جدنا لو لدنا الشيخ احمد القصيري لا يختارون الا ابنهم او اخاهم او احد اقاربهم ودليل الاولى اختيار النبي صلى الله عليه وسلم الصديق رضي الله عنه للخلافة مع كونه اجنبيا مع وجود العباس عمه وابن عمه علي بن ابي طالب رضي الله عنهما ودليل الثانية نطع بنبيه قول المريدين للذهاب وعدم اختيارهم ولئلا ينقطع الخبر عنه بينهم وقد اختار له الوزير الاعظم محمد باشا الكوبرلي زاوية وعزم عليها مالا جزيلا واوقف عليها اوقافا عظيما يحصل منه في كل يوم ثلاث قروش وثلثون

الخلوتي نزيل حلب الرومي الاخلاصي

بعض

بعضا لنا من ان العمارة من مال العوارض ولكن قال بعضهم ان الوزير الاعظم اقرضه نيفا لدفتري مالا لاجل مهمات السفر وحصل الايفاء من مال العوارض وما اظن الكلام بين صحيحين حكى لنا الشيخ عبد المعز بن الاطرش وهو ناشد خلفه ذكره قال انا كنا مع الشيخ بالحجة بين الفرات وكان معي رجل اسمه الحاج حسين الله اعلم قال قد ذهبت معه الى الماء هنالك للاغتسال فنزل المذكور الى الفرات فصادفه عمقا لا قدرة له على السباحة فيه فغطس راسه واخرجه وصاح انني هلكت وغطس الثانية ولم يخرج راسه لا يستطيع الكلام وانا عاجز عن السباحة وما عندي احد وثيابه بالقرب مني فهربت خوفا من الحكام ثم جئت الى الشيخ فقال لي ابن الحاج الحسين قلت يا سيدي لا ادري اين راح مكررا الكلام على ثانيا وثالثا وقال اين هو قلت والله يا سيدي لا اعلم فقال يا مجنون الشيخ الذي لا يحمي مريده لا يكون شيخا وبعد زمان واذا بالحاج حسين يحول انفخ من الماء وفيه روح فحملوه وحملوا نداءه فوقه راسه تحت حتى نزل الماء من فمه ثم حصلت له الشفا فسألته قال كنت وطنت بالموت فرايت يدا تدافعني الى الساحل حتى خرجت سالما هكذا اخبروا والعهدة عليه وكان له في كل سنة ايام الشتاء خلوة عامة يجتمع اليها المريدون فيصومون ثلاثة ايام ويأكلون عند المساء كل واحد مقدار رغيفين من الحريرة ورغيفا من الخبز اكثر مرا وقدر ولا يشربون الماء القراح بل يشربون القهوة ويستمرون في الذكر والعبادة اناء الليل واطراف النهار واما باقي الايام فيقومون سحرا ويتهجدون على قدر طاقتهم ثم ياخذون في الذكر الى وقت الاسفار ثم يصلون الصبح لكون الشيخ حنفيا ويقعدون الاوراد الى ارتفاع الشمس فيصلون الاشراق هكذا يعملون العبادات اوقات الصلوات المفروضات وكانت وفاة الشيخ اخلاص حادي جمادى الاولى سنة اربع وسبعين والف وقد بلغ من العمر احدى وسبعين سنة والله اعلم

ادريس ابن ابي نمي شريف مكة

الشريف ادريس ابن الحسن بن ابي نمي وتمام نسبه تقدم في ترجمة اخيه الشريف ابي طالب صاحب مكة شرفها الله كان من اجل سراة الاشراف شهما تهابه الملوك والاشراف شجاعا حسن الاخلاق ذا تودد وسكينة وكان يكنى ابا عون ولد في سنة اربع وسبعين وتسعماية وامه هنا بنت احمد بن خنيصر بن محمد بن بركات من ال ابي نمي وكان له من العبيد والموالي والرقيق الجلب ما يزيدون على اربعماية ومن المقاديم من العرب جماعة وولي مكة بعد اخيه الشريف ابي طالب في سنة احدى عشرة والف واشرك معه اخاه السيد فهيد ثم خلعه في سنة عشر ذكرتها في ترجمته ثم اشرك معه ايضا ابن اخيه الشريف محسن بن الحسين بن الحسن باتفاق من اكابر الاشراف وتمكن من السطوة والعزة ووفد اليه ومدح وحراربا واجود ما مدح به قصيدة ابن احمد الجوهري الحلبي وهي من ارق الشعر واسوغه ومطلعها شعر

حسين م

الا الزم قلبي فيك حبك والصبرا	سألت مجيبا لو ملكت له امرا
وما الحب من يبقى على الصب لبه	ولا القلب من يهوى ويحتمل الهجرا
وليس الناس العين من سهر ليلها	بامنع منها منك ان لم تكن سكرا
هو ان اطل شرحا له قلته هوى	ويكفيك ذكر النار عن فعلها ذكرا
وموقف بين لا نذيع وداعه	ولم تدر الا لحاظ الاعين سرا
احم على العينين من وجه لايم	وانقل في اسماع من عذل وقرا
نموه في تسليمنا بانامل	عليك فننضي البيض اذ نهز السمرا
ومن لي بكتم بين واش وحاسد	لسرك والاجفان توضحه جهرا
فراق تراق النفس فيه مدامعا	وشاهد قولي انها قطرت حمرا
ويوم يوم المرء فيه حتوفه	والا فما بال الوجوه ترى صفرا
ودهر اذا استعفيته عن مطالبي	كاني سألت الضب ان يسلك البحرا
اصاحب فيه الليل والبدر انثري	وافقد منه الانس والامن والفخرا
وما طال الا ليل من طال همه	ولا زاد الا هم من زاده فكرا

والسهر

وحسبك من ليل اذا رمت حده ... فاطول يوم البين اقصره عمرا
اكلف مهرى فيه كل تنوفة ... كما كلف المضطر في حاجة عمرا
ليلحق السلطان ادريس هاشم ... ويركب هول البحر من طلب الدرا
فتى نسب العافين مادون مجده ... ولو كان يعطى سره بذل السرا
اذا ما سالت القطر ثم سالته ... توهمت ان القطر سائله القطرا
ولا عيب فيه غير ان نواله ... على سعة الافاق تستعبد الحرا

ومن جملتها قوله

من القوم اثنى الله في الذكر عنهم ... وطهرهم من رجس دنياهم طهرا
فما غاية المثنى عليهم بشعره ... ولو نظم الشعرا العبور بهم شعرا
وما جهد من يبغي اللحاق بشاوهم ... ولو ركب البيداء في سيرها شهرا
هم افترعوا العلياء بكرا وليس من ... يحاول عونا مثل من وطئ البكرا
وما زادت الافاق الا بهم سنا ... ولا ذلت الاعناق الا لهم قسرا

ومنها ايضا

ومن كان نجلا للنبي محمد ... فقد فاز في الدنيا معادا وفي الاخرى
فدم ملكا كلتا يديك لناصح ... فنا من باليمنى ونوسر باليسرى
معاديك بعد قيل فيما اتى ... بمن يرتضيه بدا فداك او عمرا

ومدحه ايضا الحسن البوريني لما حج في سنة احدى وعشرين والف بقصيدة ومستهلها قوله

مولاي يا ماجدا لم تحكه احد ... ولو تسنى جهده في سالف الامم
لا بدع ان فقت كل الناس قاطبة ... فانت من نسل خير الخلق كلهم
قصدت ساحة جود في منازلكم ... لم استلمها ولا قبلتها بفمي
ولا وردت الى شرب تروقه ... منك البشاشة والقلب المشوق ظمي
وليكم انا والايام تشهد لي ... بالصدق من قبل انا صحبة ذاحكم
ارجو ابكم بشرة قد راق منهلها ... والحر يركض في احشاء مضطرم

وللشاهيني ايضا في مدحه قصيدة طويله ومطلعها قوله

يا ربع صبري عاديك دريسا ... وهواي امسى في هواك جبيسا

ومن

رايت له ترجمة في انموذج السيد محمد المرضي الحلبي فقال في وصفه سلطان الاكياس سيرة سيرة ابن سيد الناس ذو الطلعة الغرا فرهرة فاطمة الزهرا ذو الجبين المستنير بالعرفان اذا غدا غيره جهولا متمتعا بلسان الذل والهوان احد احبتي بنطاق المجد كالحبى بالسحاب تهلان وجواد اقسم جوده بيوم العذر والنهروان فاقسم برب البلد ندى منها النجوم انه الوارث عن وقفة الحجيج والوفاده وسقايتهم والرفاده وشهوده على ذلك منى والخيف وصم الصفا والمرف كما قال الشريف الرضي حيث قال

له وقفات بالحجيج شهودها ... الى عقب الدنيا منى والمخيف
ومن ماثرات غيرها مثلكم نزل ... له عنق عال على الناس مشرف

سار المذكور في اهل الحجاز بسيرة جده من عزان يمد فيهم سيف حده ومما انشد لنفسه من شعر الملوك المجود وانخل بشعر الهاشمي لا يكاد يجود قوله في الاعتذار عن خفيات الشيب بالشباب الملبس الماد والتسلي عن موت الصبا بثياب الحداد فقال حمدا سكنها معتذرا

قالوا خضبت الشيب قلت لهم نعم ... مما ان طمعت بذلك في رد الصبا
لكن عقل الشيب مما احرزته ... فخشيت ان ادعى جهولا اشيبا

انتهى واستمر الشريف محسن مشاركا له على صدق الخلة والنصح والمتابعة في الاحوال الممة وناقره بنو اخيه عبد المطلب بن حسن لانفراد الشريف محسن في موافقتهم له فتم ذلك ودخلوا في الطاعة وطابت نفوسهم وتوغل الشريفان ادريس والشريف محسن بالنفر ووصلا بالمزيق المعهب

الاحا

الاحا واجتمعا بهم ثم دخل الشريفان الحسا وضربت خيامهم قبالة الباب العلى من سور الحسا واكرمهم صاحبها على باشا واقاموا نحو ثمانية ايام ولم يتفق لاحد من اشراف مكة المتوليين من العادين دخول الحسا كما اتفق لهذين الشريفين ثم انه وقع بين الشريفين ادريس ومحسن منافرة سببها خدام الشريف ادريس وتجاوزهم في التعدي وعمت البلوى بما يصدر عنهم من الامور المشتمل على التلبيس خصوصا من امور وزيره احمد بن يونس المتقدم ذكره وكان الشريف ادريس متمانا لا عيا يصغوه ولم يلق سمعه الى ما ينهى اليه من فعلهم ولا ينتصف لاحد من شكاتهم وراجعه الشريف محسن في شانهم مرارا وردد القول فكانت الشكوى الى غير منصف فراى الشريف محسن وخامة عواقب الحال فعند ذلك اجتمع اهل الحل والعقد من بني عمه من السادة الاشراف والعلما والنهاة والاعيان فرفعوا الشريف ادريس عن ولاية الحجاز وفوضوا الامر الى الشريف محسن وقد رايت في بعض التعاليق ما نصه في يوم الاربعا ثالث المحرم سنة اربع وثلاثين والف شيع بمكة ان السادة الاشراف نيتهم اقامة الشريف محسن مستقلا بالامر فحصل اضطراب عظيم في البلد وحركة عظيمة ونصبت الالات الحرب من الجانبين فلما كان يوم الخميس لبس كل منهما لمن معه من العساكر والجنود ووقف كل منهما عند داره فبرز من جماعة الشريف محسن شرذمة متخيلة من جانب عقد السيد بشير بنية النواقي البلد للشريف محسن استقلالا فقبل وضوطهم لعقده تم الجماعة المجمولون في مدرسة السيد العيدروس بالبندق فقتل من الجماعة المذكورين بالبندق السيد سليمان بن عجلان بن ثقبة والقائد مرجان بن زين العابدين وزير الشريف محسن فرجع الباقون وفي ضحى هذا اليوم ركب الشريف احمد بن عبد المطلب ومعه خيل والمنادي ينادي بالبلد للشريف محسن ولم يزل هذا الاضطراب في البلد ذلك اليوم جميعه ومن لطائف الدهر ان الجماعة بالمسجد الحرام قايمة ذلك وكذا الاسواق مفتوحة والاقوات ولم يحصل تغير ابدا فلما كانت ليلة الجمعة خامس المحرم وقع الصلح بينهما على ان يستقل الشريف محسن بالامر ويكون الكف عن المحاربة سنة اشهر من بينهما بلا منع ويكون الشريف ادريس في البلد بالرفا تفق الحال ودعى الخطيب للشريف محسن يوم الجمعة بمفرده ثم خرج الشريف من مكة ليلة المولد ونقل الثقاة انه لما صوبق واجلبت عليه الاشراف ومن معهم بحيث انه اصيبت جورية بين يديه بالبندق فسقطت ميتة بين يديه فان تاع لذلك وحزن ووضع منديلا لطيفا على وجهه وبكى لفقدها لناصرته فدخلت عليه في تلك الساعة اخت الشريف زينب بنت الحسن فقالت له على م ذا الحزن والبكى دعها الان اخيك نفقد لبتها مدة طويلة فحينئذ ارسل الى الشريف محسن والاشراف وطلب مدة شهرين في البلد واربعة اشهر خارجها ليتاهب السفر حيث شاء فاعطاه محسن ذلك وشرط عليه انه لا يحدث شيئا من الخلاف فاستمر شهر المحرم وصفر فمرض فيه حتى خيف عليه وفي ليلة المولد خرج من مكة فطاف للوداع الا في محفة وخرج وقد اضعفه المرض فتوفي في سابع عشر جمادى الاخرة من السنة المذكورة عند جبل شمر ودفن بمحل يسمى باطب ومن الاتفاق ان حساب باطب بالجمل اثنان وعشرون وهي مدة ولايته مجبورة فانه ولي سنة احدى وعشرين ولصف ووصل خبر وفاته الى مكة في مستهل رجب وصلي عليه غائبا بالمسجد

مفتي القدس

اسحاق بن عمر بن محمد بن محمد بن علي بن ابي اللطف القدسي الشافعي من بيت العلم والرياسة بالقدس ودرس منهم جماعة وسياتي في هذا الكتاب غالبهم وكان ابو اسحق هذا حنفيا وولي افتاء الحنفية بالقدس ودرس بالمدرسة العثمانية بعد هذا التحول الى مذهب اجداده وكان فقيها نبيلا وله في الفرايض والحساب باع طويل وكان في الكرم غاية لا تدرك وحدث عنه بعض من لقيته انه كان اذا اتى الى بيت المدرس تا فلة اضاف كل اهلها ولا يمل ذلك المرة بعد المرة وشاع ذكره في الافاق وولي تدريس المدرسة الصلاحية بالقدس وهي مشروطة لا علم علماء الشافعية في ديار العرب وعلو فيها في كل يوم مثقال من الذهب وهي من بناء المرحوم الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب رحمه الله الذي اخذ بيت المقدس من ايدي النصارى وكان له شريك في التدريس ابن عمه الشيخ يوسف بن ابي اللطف ولكن التصرف في الغالب انما هو لاسحاق

الخرشي

اسحق بن محمد الخرشي المقدسي الحنبلي كان عالما عاملا اخذ عن والده وام بالمسجد الاقصى وكان اليه النهاية في علم القراآت الى المنتهى حسن الصوت والاداء لا اعلم من سمعه طابها بلا التكلف مشتغلا داعيا بالقراءة ووالده محمد صاحب المولفات العديدة مشهورة • توفي اسحق في سنة خمس وثلاثين والف رحمه الله تعالى •

ابن جمعان قاضي زبيد اليمني

اسحق بن محمد بن ابراهيم بن اسحق بن ابي القسم بن ابراهيم بن ابي القسم بن ابراهيم بن ابي القسم بن عبد الله بن جمعان بفتح الجيم وسكون الميم بن يحيى بن عمر بن محمد بن احمد بن علي بن التسويس بن علي بن وهب بن علي بن ضريف بن ذوال بن سنوه بن ثوبان بن عيسى بن سحارة بن غالب بن عبد الله بن عك بن عدنان الحكمي العدناني الصريفي الذوالي اليمني الزبيدي الشافعي قاضي زبيد العلامة الذي جمع اشتات العلوم وحاز قصب السبق في العلوم الدينية ونشر اقوال الشافعية وقام بنصرة الاشعرية واقام الحجج على المخالفين • ودفع شبه غلاة المبتدعين مع شدة في الاحكام الشرعية • وتبصر في القواعد الحكمية • وتنفيذ للوقضية الحكمية • ولد بمدينة زبيد في سنة اربع عشرة بعد الالف وحفظ بها القرآن واخذ عن والده علوم الفقه والحديث ولازم عمه الطيب بن ابي القسم جمعان في كثير من علوم السنة والقراآت وبرع وفاق اقرانه خصوصا في علم الحديث واجازه شيوخ كثيرون وقرأ بزبيد الجامع الصحيح للبخاري مرات كثيرة وتكرر منه ختمه وسمع منه بالحرمين خلق كثير لا يحصون منهم سيد المحدثين في عصره ابراهيم بن حسن الكوراني وعيسى بن محمد الجعفري والسيد محمد بن عبد الاول البرزنجي وغيرهم وله مولفات نافعة منها الحاشية الانيقة على مسايل المنهاج الدقيقة • وله شعر منه قصيدته التي عارض بها القصيدة الموصلية التي اولها • بعث نارهم وقد عسعس الليل ومل الحادي وحار الدليل • وقصيدته هي هذه •

لعله جمعان

نفحت نفحة العبير وريا * منذ ل الحب او صلتها شمول
سحرا والرفاق من سكرة النوم * على ظهور النجايب ميل
فنشقنا نوافح الطيب منها * اذ شذاها على الخيام دليل
وابتسام المهاة في خدر الليل * اضاءا لنا جانبان السبيل
فحثثنا المطي في اثر الطيب * سراعا لها اليه ذميل
فطرقنا الخيام منبلج الليل * وللصبح غابض مستطيل
فنزلنا فيها باكرم نزل * عند حي يعز فيه النزيل
ثم للطرف عندهم بمحيا * ليس للبدر مثله فيحيل
واحد الحسن مستغني مغني * مستنير كانه قنديل
مشرق النور تحت ليل بهيم * مظلم فرقه له تر سبيل
بجبين كانه صدف الدر * والطرس زانه التفضيل
فيه قوس من حاجبيه لهم * من لحاظ وفيه خذ اسيل
اوسع العاشقين نبلا وقتلا * ما لهم عن حياضه تمهيل
قام هاروت لحظه يجمع الشتى * وللسحر قد قضى قابيل
كم اسير مكبل بفناء الدار * ففيها مجرح وقتيل
فايق الملاح بل هو زين * واسط العقد بل هو الاكليل
باسم الثغر عن نضيد نقي * جوهري رحيقه معسول
ثم بتنا الدير والطرف منه * منعم والوشاة عنه غفول
وسقانا من كفه عاطر الكاس * سلسبيلا مزاجها زنجبيل
نظرة منك سيدي يتلافي * مستهاما بها يشفى غليل
ويطفي بها لهيب التجني * وبدا ذي هوا لسقام العليل
وفؤادا اوديه الشوق * وجسم به الضنا والنحول

يا حبيبي

يا حبيبي ان كان خطبا جليلا * هجركم فالوصال وصل جميل
بات يرمي جواهر اللفظ من * فيه ودرا من النظام نبيل
بعتاب كانه نسمة الفجر * جناها رضابها مطلول
يا حبيبي قد كان ما كان فاصفح * وتعطف فليس عنك بديل
لا وسقم الهوى وطيب التلاقي * ما فؤادي الى سواكم يميل
فتحكم مولاي واقض بما شيت * فانت العطاء والتنويل

وكانت وفاته في الثاني من شهر ربيع الثاني سنة ست وتسعين والف بمدينة زبيد رحمه الله تعالى ودفن بتربة باب سهام عند ابايه واجداده رحمهم الله •

المفتي التبريزي

اسعد بن سعد الدين بن حسن جان التبريزي الاصل القسطنطيني المولد والوفاة مفتي التخت العثماني وواحد الزمان في الفضل والاتقان كان عالما محققا متبحرا في العلوم طويل الباع واتفق اهل عصره على انه لم يكن له نظير في فضله وديانته واتقانه ونفاسته وبلغ هذا المبلغ من الكمال وهو حديث السن غض الشباب وغالب تحصيله على والده وعلى المولى العلامة المنلا توفيق الجيلاني الاتي ذكره قال الحسن البوريني اخبرني المنلا توفيق من لفظه بدمشق وقد نزل في مدرستي الناصرية الجوانية عند وروده مع المرحوم المولى عبد الله قاضي القدس ناويا على زيارة بيت المقدس المشرف انه لم ير في علماء الروم افضل من مولانا اسعد وحكى لي عن فهمه وادراكه شيا لا تسعه دايرة العقول انتهى وقد لازم من والده وولي المدارس والمناصب الرفيعة في عنفوان عمره منها تدريس المدرسة الكبرى التي تنسب الى والدة السلطان سليم الثاني وهي من المدارس التي جرت العادة بنقل مدرسيها الى احدى المدارس الثمان ومنها الى احدى المدارس السليمانية بمدينة قسطنطينية وكذلك وقع له الا انه اقام في المدرسة السليمانية مدة طويلة واكب على الاشتغال والافادة فلم ينقطع يوما واحدا مما جرت به العادة وانما شغله في منزله بالمطالعة فانه يوفيها بغاية وكان لا يغيره لا بمل ولا يقدم على ذلك امرا مهما ولا حاجة من حوائج الدنيا وكان له في العربية والفارسية والتركية باع طويل وله اشعار رايقة في الالسن الثلاث ثم وجه له قضاء ادرنة وذلك في سنة اربع بعد الالف ولما سافر السلطان محمد الى غزاة الكفار بولاية الالمان مر في طريقه على ادرنة فوجدها بها شاكرين منه فاقبل عليه وجعله لاجل مخلصا خلصا لا يشركه فيه احد السلام عليه فيجهد فنظره اليه قام له وعظم في الدخول والخروج اكثر من تعظيمه لقضاة العسكر ثم اقتضى رايه ان يكرمه فيفوض اليه قضاء قسطنطينية فبينما هو في اثناء الطريق اذ ورد اليه خبر بان والدة السلطان محمد قد امتنعت من تنفيذ هذا الاعطاء وصممت على رد هذه الولاية وقد كانت خاصتي اسنابول السابق لكون السلطان فوض اليها امره وكلما انها تعزل من ارباب الدولة من ارادت وتولي من ارادت فاضطربت ارباب المناصب لهذا واستمر هو معزولا ثم بعد مدة ولي قضاء قسطنطينية وكانت توليته لها في المحرم سنة سبع بعد الالف ثم ولي قضاء العسكر بانا طولي في سنة عشرة والف وعزل عنه في رجب سنة احدى عشرة وولي قضاء الروم مرة في شعبان سنة اثني عشرة ومرة في المحرم سنة سبع عشرة وانفصل عنه مدة وفي تلك المدة قدم الى دمشق حاجا وذلك في سنة ثلاث وعشرين وخدمته اعيان اهلها خدمة لم تتفق لغيره وبذلوا في تعظيمه جهدهم ثم حج ونظم قصيدته المشهورة وهو بالمدينة المنورة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم وهي قوله

يا رسول الله انت المصطفى * انت للراجين نعم المستند
كل خير فهو مجموع لديك * بين جمع الرسل انت المفرد
كل من نادك فينا نابه * فان بالاسعاد فيما يقصد
قد اتى مستغفرا مستشفعا * عبدك المسكين هذا اسعد
مستغيثا شاكيا من نفسه * باكيا مما جنت منه اليد

منك فتح الباب ارجوا ضارعا … قارعا ابواب فضل ترصد
منك يا غيات اللنا ارجو الصدد … ان في الاحشاء نارا توقد
مسنى ضر وكرب مزعج … في الليالي بالتوالي اسهد
طال ايام التنائي والاسى … يا طبيب القلب انت المنجد
يا حبيب القلب بالله الذي … عنده سبحانه لا يجحد
بالذي اعطاك قدرا عاليا … ما المخلوق اليه مصعد
بالذي اعطاك بين الانبيا … مكرمات انت فيها اوحد
بالذي اعطاك ما لم يعطه … واحدا من خلقه يا سيد
عد بلطف منك كن لي شافعا … ان ثلاثة حظي فاني اسعد
لا تخيبني فاني سايل … سايل النبي الذي لا يطرد
سل من الرحمن تعجيل الشفا … وانشراح الصدر لي يا احمد
كل من يرجوا الله بابكم … فهو من الاماني يسعد
انت محبوبي فصلى … ذاتك لا احصي الثنا يا احمد
صل يا رب على خير الورى … على خير ابصلاة سرمدا لا تنفد
وارض عن آل واصحاب هم … العابدون الراكعون الساجد

ورجع الى الروم وكان اخوه الاكبر المولى محمد مفتيا فنوفي وولي مكانه صاحب الترجمة وجاءه المنشور وهو ذاهب في الطريق وكان ذلك في جمادى الاخرة سنة اربع وعشرين وعزل في رجب سنة احدى وثلاثين وتولاها ثاني مرة في ذي الحجة سنة اثنين وثلاثين وتوفي وهو مفت في ثاني عشر شعبان سنة اربع وثلاثين والف ودفن في تربة اسلافه بمدرسته الى ايوب وقال العمادي المفتي في تاريخ وفاته … نجم على الكون غاب وحده … واعدم المجرفيه موجده
من قال في عام مورخه … ما تولى في الروم اوحده … ورايت في طبقات التقي التميمي الذي الفها في طبقات علماء مذهب ابي حنيفة رحمه الله تعالى ذكره وذكر ان ولادته كانت في ثامن عشر المحرم ثمان وسبعين وتسعمائة والله اعلم

بن عبد الباقي شاعر الروم

اسعد بن عبد الرحمن بن عبد الباقي القسطنطيني قاضي القضاة من ذوي البيوت المرموقة بالروم وجده سلطان الشعرا باقي صاحب الديوان المشهور سيأتي في كتابنا هذا في حرف العين ان شاء الله تعالى وكان اسعد هذا صاحب جمعية وكمال وله حسن خلق ومعاشرة ورقة نشا في دولة ابيه واشتغل ودرس الى ان وصل الى احد المدارس السليمانية وصار منها قاضيا بالغلطة ثم بدمشق وقدم اليها في حادي عشر رمضان سنة سبع وستين والف ثم عزل عنها وتوجه الى الروم ولما وقع الحريق الكبير بقسطنطينية في ذي القعدة سنة احدى وسبعين والف احترقت داره وذهب له امتعة كثيرة وبعد مدة اعطي قضاء بروسه ثم ولي قضاء ادرنه وبعدما قدم منها الى القسطنطينية توفي فجاة وكانت وفاته في اواسط سنة ست وسبعين والف وصلي عليه بجامع السلطان محمد ودفن بجانب خالد قاضي العسكر محمد بن سنان داخل قسطنطينية بجامع جده لوالدته المعروف بالنيشانجي بالقرب من فرهان العبد

المترجم البتروني الحلبي

اسعد بن عبد الرحمن بن ابي الجود بن عبد الرحمن وتقدم تمام النسب في ترجمة ابراهيم بن ابي اليمن البتروني الحلبي الاديب البارع الحلو العبارة الذي قرا وادب بموطنه ثم خرج في صباه الى الروم فسلك طريق القضاء ودخل دمشق ومصر وحظي في دنياه كثيرا وسمت همته حتى ولي افتاء الحنفية بحلب عن مفتيها العلامة محمد بن حسن الكواكبي مدة يسيرة وبعد ذلك ترقى في مناصب القضاء حتى ولي ابنا ها ومات وهو منفصل عنها ذكره وكان فاضلا اديبا حسن الهيئة لطيفا فكها طيب المحاورة شريفا لنفس متواضعا وفيه تودد وبشر وانبساط وهو مع ذلك شاعر مطبوع الا ان شعره واغلبه في الهجا وكان في هذا الباب اعجب ما سمع يخترع كل معنى غريب ومضمون عجيب واما رتابعه

وما جرياته

وما جرياته فهي من اعجب ما يحاضر به وكنت وانا بالروم اسمع اشعاره ووقايعه ولم يتفق لي رؤيته مع المجاورة وقرب المحل الا بعد مدة ثم اني لزمت مجلسه وكنت مشغوفا بمواقفته مستعذبا اسلوبه ومدحته بقصيدة مطلعها … حنانيك هل يدري الحبيب المماطل … فتنجح آمال وتقضى وسايل وهي طويلة جدا فلا حاجة الى ايرادها ومما اخذته من شعره قوله وكتبه الى السيد مولى الراحمراني

شعر
قد حل امر عجب … تشيب منه العوادي اللعب … نجومه لا تغرب … فاين اين المهرب
ارجو بقاء معه … فما انا الا اشعب … هذا الشباب قد مضى … ولات حين الاطيب
هل عيشة تصفولنا … قد غاب عنا المطرب … دهرا رانا عجبا … وكل يوم رجب
اذ ديا يا ما مضت … فيها صفا المشرب … وطلب بسادة … تقدمهم رتب
من كل سمح ماجد … نحل منه السحب … افناهم الموت الذي … لكل بكر يخطب
وما بها بعدهم … من المعالي نسب … سوى جهول سفلة … عن كل فضل يحجب
وهو انا المتة … كل عقور كلب … استغفر الله بها … استاذنا المهذب
موسى الذي حفظه … مدرر واق مذهب … حلا لكل مشكل … وخاتم اذ يهب
وان جرى في حكم … تخال فينا يخطب … وقد حوى معالنا … تنحط عنها الشهب
من سادة اخيارهم … تنطق عنها الكتب … مولاي اشكو غربة … طالت وعز المطلب
وبعد ادبال الدجى … حامله لا يجنب … الا باولا دالزنا … هذا لعمري العجب
اليكها خريدة … منالها يستصعب … جاءتك الروم لها … تسجد اذ تنتسب
واسلم ودم في نعمة … للسعد فيها كوكب … ما حركت عيسا … مرفا وحين ترتب

فاجاب عنها بقوله
ما الكون الا عجب … فمن لا يستعجب … اعمارنا تنتهب … يوما فيوما تذهب
ونحن نلهو ابدا … في غفلة ونلعب … نخطو على الواحا … فاين اين المهرب
تبا لدنيا نا التي … لم يصف فيها المشرب … كم سيد عزت به … ورام الحق احدب
للدود فيها مرتع … وللهوام ملعب … والويل يوم العرض لن … لم ينج منا المذنب
ومن لظى نارها … اجسادنا تلتهب … لا عمل يرجى ولا … غوث اليه ننسب
الا الكريم ربنا … ومن به نحتسب … ثم الشفيع من الى … جنابه ينتسب
محمد خير الورى … مقصدنا والمطلب … الحكم لله فلا … يكون ما لا يكتب
والخير فيما اختاره … حتما علينا يجب … نساله يبقي لنا … سيدنا المهذب
اسعد من ساد كذا … بر وساد العرب … جوهرة العقد الذي … جوهره المنتخب
نجل الولي تجملت … بهم قديما حلب … علا وحاز كفى … وحسبه ونسب
نجل امام لطرقه … نهر يسقته السحب … له حل صنعه … له المعاني تخطب
طلق المحيا نكته … بيجل محتجب … ولطف انفاس الصبا … الى علاه ينسب
ومن الا المجد مجاري … فلا يصطرب … زيد نبانا كعبه … اذ ضاق عما يهب
فسبيصوق جوده … يجل منه الصيب … لم يجل خل غيره … مودد محبب

وله غير ذلك وابتلي اخر عمره بدا المرقينا وعالجه مدة وكان بسببه كثير المراجعة وكتب الطب حتى صار له مهارة في الطب كلية وبعد ذلك قوي عليه المرض فكان سبب هلاكه وتوفي بقسطنطينية ودفن بها وكانت وفاته في سنة ثلاث وسبعين والف

البلخي خليفة صبغة الله

السيد اسعد البلخي نزيل المدينة المنورة على ساكنها افضل الصلاة والسلام النقشبندي الطريقة احد خلفاء السيد صبغة الله السندي الاتي ذكره وكان هو والشيخ احمد الشناوي المتقدم ذكره فرسي رهان في التحقيق وللسيد اسعد كتابات على شرح الفصوص للمحقق محمد بن اسحاق القونوي قدس سره تدل على علو كعبه في علم التصوف وكان ينظم الشعر العربي على مصطلح التصوف فمن شعره ما كتبه الى السيد سالم شيخان من المدينة الى مكة وذكر

قوله شعر ومن كان في ام القرى مستقره • لما امتطى الوخاد شوقا ليثرب

لذا جئ وجئنا للمدلج نوبة • ليبلو ناخيرا لا امير مجحب
اما اشتياق من عز الغني ذي اقترنا • اشد حنين يا له من تجنب
كذا كحوى در التسلسل ايما • لينظم شملا كسفل اوج المحدب فاجابه السيد

بقوله
ومن كان عن ام الكتاب شفونه • سيبلغ مثاني وصفه للتحبب
فتكوينه تدوين اعجاز محكم • بامكان نشر الوجود المحجب
فام قراه مستقر وجوده • ومستودع الامكان منهل يثرب
اليه امتطى الوخاد من شرق روحه • ليسفر شمس الذات في لوح مغرب
ويطلع بدر الوصف عن غرب كونه • بتفصيل تصريف لكنه مغرب
بمن عزه ترجح شوقا لذ لنا • ليبلوا فقرا بالغني خير الاب
ويتلو كتاب الجمع من نفس نفسه • على طرف عين في وجوب محجب
ليتلوه من شاهد لاح شاهدا • به الوجه يبدوا سافرا بتحجب
لرحمانه عرش على حكم استوى • بخلق وامر هجرتي في التقرب
الحمد اليه كل امر مرده • تسلسل في ادوار عنقاء مغرب
عليه به صلى شهيد وجوده • بال وصحب ما تلي المدح للنبي

وبالجملة فانه كان من اكابر المحققين العارفين بالله • وكانت وفاته يوم الثلث خامس عشر شهر ربيع الاخر سنة اربعين والف ودفن في البقيع الغرقد • رحمه الله تعالى

اسكندر بن يوسف بن اسحق الرومي الاصل الدمشقي احد كتاب خزينة الشام وهو ابن اخت ابراهيم بن عبد المنان الدفتري المقدم ذكره واصله من بروسة كان كاتبا منشيا عارفا بالقوانين العثمانية فاضلا خبرة تلعب بالحساب وانشاء الرسايل التركية مع جراءة واقدام وهو الذي سعى في قطع مرتبات العلماء والصلحاء بدمشق من جوالي السلطان وسافر الى الروم وتعاضد هو والدفتري بالشام اذ ذاك وبعض اعوانه من الكتاب تعرضوا لما ابرموه على الوزير بن خيرة ترات المقادير على وفق ما حكوه من الراي الفاسد وقطع عن الناس شيء كثير ومن ذلك اليوم ضعفت قوة علماء دمشق وتولى عليهم الفقر وكان ذلك في حدود سنة سبع عشرة وثمانين قبل في هذا الخطب الفادح شعر

شكت الشام عمها المتوالي • نحو باب المراد في عرض حال
فقراء اهلي وفاقتنا الناس فاقت • والجوالي لها احتراق الجوى لي
قطعوها ظلما وابغوا بما حي • فاتدى الزاد ما لهم من نوالي
والعفيرات باكيات بضعف • فقدوا قوة الجسم ومال
وبح من يستبح رزق محيا • وايتام وطال لدي عيال
وكذاك الوذ بوناظيبو ا • وهم الذاكرون نحج الليالي
دفتري له الفنانة طبع • مبغض خاين دنى الفعال
اكل المال بالخيانة حتى • صار ذا ثروة وطول سبال
ساعدوه جماعة اشقياء • ظفروا بعنة بزي الرجال
منهم اسكندر الخبيث المداجي • مع بعض امون عند مقالي
لا جزاهم الا غير نار • تلتظي وحسرة في الوبال
هل لهذا المصاب مبلغ خيرا • نحو باب المراد بين الموالي
عليهم يبلغون كهف العطايا • منبع العدل والندى والمعالي
ملك زاده الاله بهاء • وله اليمن صاحب العوالي
ما لحا جهة من الخير الا • بادرته طبيعة لا تبالي

نسال

نسال ان يديم علينا • ملكه دايما باحسن حال • ولم تطل مدة
اسكندر بعد ذلك حتى اهلكه الله بقسطنطينية مطعونا في سنة احدى وستين والف
وقيل فيه يقولون قدمات اسكندر • وما اصيب بسيفا يستحق لسنيه
فقلت لهم سهم القضا اصابه • ومن لم يمت بالسيف مات بغيره • وقيل في

تاريخ موته
بشرى لاهل الجوالي • هلاك منشي الضلال
من طال ما قد تعدى • وبالدعاء لم يبالي
وصنع للناس حتى • اتاه سهم النوابال
وسار نحو عذاب • مؤبدا واشتعال
ارخ اوى في جحيم • اسكندر وانتقال • والسلام ٥

ابن الجحاف اليمني

السيد اسمعيل بن ابراهيم بن يحيى بن المهدي بن احمد بن يحيى بن القاسم بن يحيى بن عليان بن الحسن بن محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين بن محمد الملقب بجحاف بن جعفر بن الامام القاسم بن علي العياني بن عبد الله بن محمد بن الامام القسم الرسي ابن ابراهيم ابن اسمعيل بن ابراهيم بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن امير المومنين علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه المعروف بالجحاف اليمني الاديب البليغ المنفرد في الاقطار اليمنية حفظ القران والحاجبية والازهار في فقه الزيدية وكان اخذ عن اكابر شيوخ زمانه منهم والده السيد ابراهيم وجده لامه السيد حسين بن علي بن ابراهيم الجحاف والسيد علي بن حسين الجحاف والسيد عبد الرحمن بن حسن الجحاف وعنه اخذ جمع من الاعيان منهم السيد شرف الاسلام والمسلمين الحسن بن امير المؤمنين المتوكل اسمعيل وغالب اخوته وسادة اهل بلده وله شعر لطيف منه قصيدة يمدح بها الامام المتوكل اسمعيل بن القاسم ويحثه على احياء مدارس العلم التي كادت ان تندرس وهي قوله شعر

اصبح الدهر طيب الاوقات • كامل الحسن وافر الحسنات
مشرق الوجه باسم الثغر يزدا • د بمعز الشهور والسنوات
كعروس من فوقها زادها الحلى • جمالا الى جمال الذات
غادة تسلب العقول وتغتال • قلوب الانام باللحظات
بنت سبع واربع وثلاث • برعت في السكون والحركات
تتثنى فينثني من غداها • خافق القلب ساكب العبرات
جمعت كل مفرد من جمال • وتخنث عفيفا من الما يسات
من تولى امر الخلافة فيه • او تحدى الانام جم الصفات
ثابت الراي ثابت الجاش • اسمعيل حلف الهوى حليف المهداة
الذي بشرت به الرسل حقا • وحوى ذكره حديث الثقاة
فهو مهدي هاشم وهداها • ذو الكرامات في الورى البينات
هدهدي في نسبه من ابيه • قاسمي في نسبة الامهات
نال في اطراف المعالي • بين خير وخيرة الصالحات
فهو فرع لدوحة المجد شمس • في بروج الفخار والمكرمات
ناده اسرار بسطة في علوم • طالما اعجزت ذوي الطلبات
وجلاها بمنطق وبيان • مستبين واوضح المشكلات
رغبت فيه بعد طول افتقار • عن سواه وارعبت بالتفات
واستعادت صفاتها في يديه • نابتات لغمد طالبات
يا امام الزمان قد اسمعا الله • انا سار ولك قبل الممات
شاهدوا فيك من صنايع • جملة اخبرت عن الباقيات

دعيزهام النونه

علمه مع بيانه وعلاه … مع خضوع وجودة مع ثبات
واهنيك يا ابن خير قريش … عود عيد الصيام بالخيرات
جاء مستوهبا لكم فاعبره … بسنونه مع الواجبات
طامعًا أن يفوز منك بفضل … فبما هي امثاله الماضيات
وكذا شهرك الكريم نهنيك … بما حزت فيه من قربات
من صيام ودرس علم وحج … وصلاة مقبولة وصلات
طبق الارض جود كفيك فيه … وعمرت الورى بأسنى الهبات
يتبارى كفاك والبحر جودا … فانا فا سبقا على الذاريات
صفة من صفات جدك قدما … مضمونها حديث الرواة
قد هدى الله امة قد حفظتها … فابلاد فدها الى الجنات
حفظتها عن عدا تها بعواضر … وجياد سوابق مقربات
كل من رام ان يضم عليها … عاد مستوليا على الحسرات
عاد مستوليا على الحسرات … عاد مستوليا على الحسرات
حجة الله لا برحت بخير … في رياض نبقة مغدقات
اصبحت عبرة لكل نسيب … عرصات من اهلها مقفرات
فتميل القلوب تشكو اليها … هجرها دائما بكل الجهات
ليس خلق سواك يحبو عليها … يا امامًا فوات قبل الفوات
دار تحمل اهلها وشيد بناها … واعدها في احسن الحالات
انت تحتوي الارض اهب … طهها الله سامع الدعوات
انت للناس عصمة في معاش … ومعاد نحوا به النشاءات
ختم الله بالرضى عنك سعيا … انما الفوز في رضى الحالات
وعلى الطهر خاتم الرسل الآل … سلام وافضل الصلوات

وله غير ذلك. وكانت ولادته بحبور في سنة اربع وعشرين والف تقريبا. وتوفي في ليلة الجمعة رابع عشر شعبان سنة سبع وتسعين والف بالبلدة ودفن بها

اسمعيل بن عبد الحق بن محمد بن محمد بن احمد الحموي الاصل الدمشقي الشافعي القاضي الفاضل الاديب الشاعر يعرف بالحجازي لمجاورة جده محمد بالحجاز كما سياتي ذكره لك في ترجمته ان شاء الله تعالى ذكره اسمعيل هذا والدي رحمه الله تعالى واثنى عليه كثيرا ثم قال قرأ على العلامة فضل الله بن عيسى البوسنوي نزيل دمشق وعلى العلامة عبد الرحمن العمادي المفتي واخذ فقه الشافعي عن الشهاب الدمشقي والطب عن جده محمد وغيره وولي قضاء الشافعية بمحكمة قناة العوني ونقل منها الى الباب وصار رئيس الاطباء عن الشيخ محمد بن الغزال وكان فاضلا شاعرا رقيق حاشية الطبع رائق البديهة حسن الاسلوب لين العشرة ممتع المؤانسة حلو المذاكرة. وله اشعار كثيرة كلها منسوكة في قالب الرقة جارية على وصف الشوق والحب وذكر الصبابة والغرام فلذلك علقت بالقلوب ولطف مكانها عند اكثر الناس وما لوا اليها وتحفظوها وتداولوها بينهم وذكره البديعي في ذكرى حبيب فقال في حقه اديب يطرب بالحان ما لا يطرب المدام بحان فلو ادركه ابو الفرج الاصبهاني لوشح باصوات موشحات كتاب الاغاني ثم عقب هذا الكلام بذكر سلسلة المشهورة التي مطلعها
ما فاح نشر المسك عن صدغك وصا … الا وتذكرت منك احسن الاوصاع
وذكره عبد البر الفيومي في المنتزه وذكر شيئا من شعره ومن نثره ونظم ومن نظمه قوله

ورب عتاب بيننا جره الهوى … شهي بالفاظ ارق من السحر
واحلى من الماء الزلال على الظما … والطف من مرّ النسيم اذا يسري

عتاب

عتاب سرقناه على غفلة النوى … وقد طرقت ايدي الهوى اعين الدهر
وقد اخذتنا نشوة من حديثه … كانا تعاطينا سلافا من الخمر
ومرخنا بحال ترتضيها نفوسنا … وها انا بين الصحو ما زلت والسكر
وقوله ايضا
فؤادي ابى الا التولع في الحب … ولم يرض بعد البين سكنى في قلبي
وصب قد خرج جفنه قاطع الكرى … وواصله دمع يفوق حيا السحب
تساعد قلبي في تلافي وناظري … لتحذ لي حقي منهما انت يا ربي
نظرتي اذا ما رمت امساك دمعه … يزيد على خدي سكبا على سكب
وقلبي طلبت الصبر منه فجانبني … فما للنوى ذنب اذا خانني قلبي
وقوله ايضا
ولم انس اذ جاء الحبيب وودعا … وفي القلب نيران التباعد او دعا
وقولي له هل يجمع الله شملنا … على رغم ذا بالذي الحسود الذي سعى
رعى الله اياما تقضت ونحن في … اماني من الهجران لن تتروعا
نبيت كغصني بانة في ربا الصبا … يرنحنا صوت الحمام مرجعا
الى ان دعانا للفراق فبيننا … فيا ليت داع للتفرق لا دعا
ومليح والطرف قوله
كلما جد شغلني سلوة … عن هواه قال لي لا يمكن
واذا ذكرته انتهم قد … اساؤا قال لا بل احسنوا
وقوله ايضا
ولحقلت الم من … صدود ك دائم الضرم
يودي لو اقطعه … فان وجوده عدمي
ولكن قطعي العضو … الاليم زيد في الالم
وقال ايضا
وقفنا يوم التفرق يوما … في مكان فديته من مكان
نتشاكى لكن بغير كلام … نتحاكى لكن بغير لسان
وقال ايضا
ضربة لسيلة قد زاد فيها … خيال في الدجى منه طروق
وبات يتوق في بدنه … ويبعده من القلب الخفوق
فلا اروى الحشا منه اعتناقا … ولا بل الجوى منه ربوق
وقال ايضا
طلع البدر والحبيب معًا … فاضاء الوجود اذ لمعا
فتعجبت اذ رايتهما … في زمان كلاهما طلعا
كيف يبدو الهلال في زمن … فيه وجه الحبيب قد سطعا
وله في التورية
قالت حبيبك قل لي … يا صاح من اي قوم
اروم هجرك ان لم … تقل لنا قلت روم
وله ايضا
يا اخلائي اذا ما جئتكم … فاعذروني ودعوا عني الملام
جاء بي الشوق الى ارضكم … ثم مالي نحوكم داعي الغرام
واشعاره كثيرة والاختصار اولى بالمختصر وكانت ولادته في سنة خمس والف وتوفي وكانت في سنة احدى واربعين والف ودفن بمقبرة باب الصغير الجانب الغربي وجده رحمه الله تعالى

اسمعيل بن عبد الغني بن اسمعيل بن احمد بن ابراهيم النابلسي الاصل الدمشقي المولد والدار العلامة الفقيه الحنفي كان عالما متبحرا غواصا على المعاني الدقيقة قوي الحافظة وهو افضل اهل وقته في الفقه واعرفهم بطرقه صنف كتبا كثيرة اجلها واحكمها كتابه الاحكام شرح الدرر في اثني عشر مجلدة بيض منها اربعة الى كتاب النكاح وهو كتاب جليل المقدار مشتمل على فروع المذهب وما عداه من تاليفه كلها بقيت في المسودات وكان اولا اشتغل بمذهب الشافعي والف فيه حاشية على شرح المنهاج لابن حجر المسمى بالتحفة ثم عدل الى مذهب الامام ابي حنيفة وقرا بدمشق على الشرف الدمشقي والمنلا محمود الكردي والشيخ عمر القاري والعمادي المفتي وتفقه بالشيخ عبد اللطيف الجالقي واخذ الحديث عن الشيخ النجم الغزي وبرع في العلوم ثم شرع في القاء الدروس بالجامع

ابن حجازي

ذا الشيخ عبد الغني

الاموى فى سنة تسع وثلاثين والف وسافر الى الروم ولازم من شيخ الاسلام يحيى بن زكريا ودرس على قاعدتهم ثم عاد الى دمشق وكرر الذهاب الى الروم واعطى المدرسة القيمرية بدمشق ودخل حلب ودرس وقفل من الحجاز الى القاهرة واخذ بها عن الشهاب احمد الشوبرى الحنفى والشيخ حسن الشرنبلالى ثم توجه الى الروم وضم له قضاء صيدا وعاد ولما توفى المولى يوسف بن ابى الفتح امام السلطان كان على درس السليمية بصالحية دمشق فوجه اليه واخذ بعد مدة فسار الى الروم وقرره وصار تدريسه رتبة مدارس الصحن وكان ذلك فى سنة سبعين ولما رجع الى وطنه انعزل عن الناس بالتحرير والمدارسة وكان لا يفتر ولا يمل من المطالعة والمباحثة ولزمه جماعة للاخذ عنه وبه انتفعوا منهم شيخنا المرحوم ابراهيم الفتال واملى تفسير القاضى البيضاوى بالجامع الاموى وكان يورد عليه عبارات تفاسير عديدة وكلها الفاها من حفظه وبالجملة فقوة حافظته مما ينقضى منها بالعجب وكان ينظم الشعر وشعره كثير منه قوله وكتب به ضمن كتاب ارسله الى مفتى حمص حين توجه الى القسطنطينية فى اواخر شهر رجب سنة تسع وثلاثين والف قوله

ان طلبتم ابدى لكم شرح حالى * فهو امر يجل عنه مقالى
لا تقولوا مسافر بل مقيم * كل يوم سروره فى كمال
ثم ما قد اصابنا من رفيق * وعزيز ومنبع الافضال
فهو امر محزن شانه متلحم * منه حالا فكيف بالاحوال
غير انى قصدت من رقم هذا * فهمكم حالنا على الاجمال

وقوله ايضا وكتب به فى صدر مكاتبة وهو هذا

اذا قيل اى امام همام * بليغ لقد فاق للفاضل
عزيز النوال عزيز المنال * شريف الخصال وذى النائل
وحبر الانام وبحر الكرام * لخير يرام بلا سائل
كريم الاصول رحيب القبول * وفضل يصول على الجاهل
اشار اليك جميع الانام * اشارة عز الى الساحل

اصل هذا ما قاله فى كتاب العقد ان بعض الشعراء وقف على عبد الله بن طاهر فانشده هذه الابيات

اذا قيل اى فتى تعلمون * اهش الى الباس والنائل
واضرب للهام يوم الوغى * واطعم فى الزمن الماحل
اشار اليك جميع الانام * اشارة غرقى الى الساحل

وللنابلسى ايضا

ترى وجهه عنى على غم انفه * اذا جئته من اجل امر احاوله
فقلت له خفض عليك فاننى * تكلفت هذا الامر ممن اخاله
وصيرت تخطى فيك من الطبع غالب * فكل بلاء فى الذى هو فاعله

وله ايضا

ولو لم يكن علمى بانك فاعل * من الخير اضعاف الذى انا فاعل
لما بسطت كفى اليك وسيلة * ولا وصلت منى اليك الرسائل

وله هذه الرباعية

واقسم لى لما اعترانى الوله * ان يعطف لى لكنه اوله
لا يسمح بالوصال الا غلطا * فالنادر والنادر لا حكم له

وله غير ذلك

ووقفت على مجموع بخطه فيه من انشائه وشعره اشياء كثيرة ومن جملة ذلك خطب دروس التفسير وفيه مناسبات ولطائف تعبيرات تشهد له باليد الطولى فى كل فن وكانت ولادته فى سنة سبع عشرة والف وتوفى ليلة الاربعاء لاربع ليال بقين من ذى القعدة سنة اثنين وسبعين والف ودفن بمقبرة باب الصغير بالمدفن المعروف بهم وبنى بالقرب من جامع جراح وللناظر قرابة منهم من جهة الامهات فان جدى المرحوم محب الدين ابن اسد ابن عم صاحب الترجمة ولما مات رثاه بعض الادباء بقوله شعر

اودى الامام الحبر اسمعيل * لهفى عليه فليس عنه بديل
بكت السماء والارض يوم رحامه * وبكى عليه الوحى والتنزيل
والشمس والقمر المنير تناوحا * حزنا عليه وللنجوم عويل

ابى

ابن الامام المفرد فى آدابه * ما ان له فى العالمين عديل
لا تخدعنك منى الحياة فانها * تلهى وتنسى والمنى تضليل
وتاهبن للموت قبل نزوله * فالموت حتم والبقاء قليل

اللهم اختم بالصالحات اعمالنا * واجعل مقام القرب منك مآلنا

الهمدانى ناظر الاموى

اسمعيل بن عبد الوهاب الهمدانى نزيل دمشق ذكره النجم الغزى فى ذيله وقال دخل دمشق فى سنة ثمان وخمسين وتسعمائة وسكن بالمجاهدية وكان يبيع بباب البريد ويبيع الورق وكان يخدم القضاة وغيرهم ونال الشاشنى الجوالى واعطى بعد ذلك تولية جامع سيباى خارج باب الجابية ثم اعطاه المولى على بن امر الله المعروف بابن الحنائى وكان قاضى القضاة بدمشق تولية جامع الاموى عن المنلا اسد بن معين الدين التبريزى وضم اليه نظارة النظار عن الكمال بن الحمزاوى وبقى متوليا على الجامع اربعين سنة ونصف فهو ولاية الموقع ممن تصرفا انتقد عليهما اكثره وفيهما يقول شيخ الاسلام ابو الفتح المالكى مشيرا الى ما فعلا بالوقف شعر

يقول على ما قيل جامع جلق * الم يك قاضى الشام عنى مسئولا
يسلم للاعجام وقفى لاكله * ويبرزوى لهم عنى كتابا منقولا
يؤمل كل اكل وقفى باسره * فلا بلغ الله الاعاجم مامولا
ابعد الفتى السبكى اعطى لسبيك * وبعد الامام الزنكونى كرنكولا
اقاموه لى فردا بشباك مشهدى * وضموا له ذنبا على الرقم مجهولا

ولما آل الامر الوقف الى الضياع ولزم توزيع نقص ماله على ارباب الوظائف وكان يقسم على طبقات انفصل صاحب اسمعيل عن نظارته واعطيها الى بيرمنوز على سنة قطعى فى نظارته ثم عزل عنها وولى مكانه حسن باشا الشهير بشوربزه حسن فسلك فيه احسن مسلك من تنمية وقفه واعطاء علوفات ذرية بيد اسمعيل وكان يوصل علوفته فاختل امره وبقى فى زوايا الخمول الى ان مات وكانت وفاته فى سادس عشر شوال سنة ست بعد الالف

المتوكل الاشل امام اليمن

الامام اسمعيل بن القاسم بن محمد بن على بن الرشيد بن احمد بن الامير الحسين بن على بن يحيى بن يوسف الملقب بالاشل بن القاسم بن الامام يوسف الداعى بن الامام المنصور يحيى بن الامام الناصر احمد بن الامام الهادى يحيى بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم بن اسمعيل بن ابراهيم بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن على بن ابى طالب كرم الله وجهه ورضى عنه المتوكل على الله الزيدى صاحب اليمن وليها بعد وفاة اخيه محمد المؤيد وخلع اخيه احمد الامام فى سنة خمس وخمسين والف وارخ بعضهم ابتداء دعوته توكلت على الله وحده ابدا وعظمت حرمته وهيبت سطوته ودانت له الاقاليم اليمنية وسار بالناس سيرة حسنة مرضية وكان حازم الرأى خبيرا بتدبير الامور حسن المعاملة محمود الاوصاف بعيدا عن الخنا والفواحش يملك نفسه عند الملاهى ويعف مغانم الفاحشة من المقادم سار بالسيرة العادلة بحيث لم يكن له همة بعد الاشتغال بالعلم الا الفكر فى امر الرعايا فامنت السبل فى ايامه ورخصت الاسعار ولم يتمكن احد من ظلم فى ولايته ولو كان كافرا ولم يحمل احد من عماله على احد من الرعايا اذ يوصل اليه وامن الناس على انفسهم وحريمهم واولادهم وتردد التجار من سائر الاقطار وكان حسن الشكل مليح الوجه عالما متضلعا اخذ عن كثير من المشايخ من علماء الشافعية والزيدية وجد فى الاشتغال بالعلوم الشرعية والالهية وبرع فى جميع العلوم والفنون اليمنية ومنها شرح على جامع الاصول لابن الاثير وجمع اربعين حديثا تتعلق بمذهب الزيدية وشرحها شرحا مستوعبا ذكر لى بعض الاخوان من اهل دمشق وكان رحل الى اليمن انه رآه وهو يحتوى على تحقيقات وابحاث بديعة وله العقيدة الصحيحة فى الدين النصيحة ورسالة فى التحسين والتقبيح العقليين وكان بحاثا مناظرا وكان يعظم الشرع ولا يخرج عن حكمه ويوقر من رآه من الفضلاء وكان اذا اجتمع باحد من اهل العلم يقبل بوجهه عليه ويوده ويؤانسه ومن سعادته انه كان اذا غضب على احد فى الغالب يزال ذلك المغضوب عليه فى خمول وخمود ونحس ونكس الى ان يموت وبالجملة فان جميع ايامه كانت غررا وفى بعض التعاليق فى سنة سبعين والف استولى الامام اسمعيل على حضرموت كلها وامرهم ان يزيدوا فى الاذان حى على خير العمل وترك الترضى عن الشيخين ابى بكر وعمر رضى الله عنهما ومنع الدعوى

والبراح في زاوية السقاف وانتهت دولة آل الكثير من تلك الديار وكان آخرهم عبدالله بن عمر فانه لما خلع نفسه وتولى اخوه بدر بن عمر في آخر دولته ظلم وطغى فهجم عليه ابن اخيه بدر بن عبدالله وحبسه ودانت له العباد الى ان ظلم وصادر اشياءه فاجتمعوا ودعوا عليه فقدر الله ان كتب عمه بدر بن عمر وهو في الحبس الى الامام اسمعيل وهو من علماء حضرموت فكتب الامام الى السلطان بدر بن عبدالله باخراج عمه من الحبس فاخرجه ثم اتصل بالامام وطلب منه التجهيز على حضرموت وتكفل لهم باشياء وساعده على ذلك الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن العمودي شيخ العمودي وكان واليا على اكثر وادي دوعن فكاتبوا مشايخ القبائل وارسلوا اليهم الاموال والخلع فلما التقى الجيشان انكسر جيش بدر ولم يقاتل معه الا خواصه ثم انكسر منهزما وولى مدبرا الى جبل الخوالد الشناز وطلب لنفسه الامان فاعطيه ولم يبطل لاحمد بن الحسن المقام بحضرموت فاقام بها بعد بدر الكثيري ورجع الى عمه الامام اسمعيل وبقيت حضرموت في تصرف الامام الى ان مات وتمكن غاية التمكين ومدحته شعراء عصره بالقصائد منهم ابراهيم بن صالح المهتدي فانه مدحه بقصيدة غاية في الحسن ويعجبني منها قوله

نعم ما لربات الحجول ذمام	ولا لعهد الغانيات دوام
الى كم الى البرق عند كخلّب	وحتى م سحب الوصل منك جهام
تقلص ظل من وفا بك سابغ	ظليل وغاد الزهر وهو اوام
تحذت قال الصدود البعد	مللنا لالات الملال ملام
وذلك لامرى في الحسان سجيّة	وللشيخ في الماء مين لزام
ولكنه في حقهن محرّم	محلّل واما في الرجال حرام
تصارى جمال الغيد وجد ولوعة	لها بين احشاء الشباب ضرام
تعصبت حتى ما المضاك حصة	من الوصل الا ما تراك بنام
حسبت بان الحسن باق وانما	غداً ينبغه ياعز وهو تمام
وكل شباب بالمشيب مودع	وان لم يرعك الشيب اح حمام
الم تعلمي ان المحاسن دولة	تزول اذا زالت جوى وغرام
ولو دامت الدولات كانوا كغيرهم	رعايا ولكن ما لهن دوام
اذا زدت بعداً او اطلت تجنّبا	وصلت وجسمي لم يذب به سقام
وما فضل رب السيف ان فتكت به	حتوف كليلات المضا كهام
أينصبن لي مزهد بين حبالة	وهل صيد في فخ الغزال حمام
ولي همّة لا تبطيها صبابة	وحزم فتى بالحظ ليس ينام
وعزمت نفس بالم الا ازال فوادها	وجانب حر لن ترام يضام
هيامي في نهد اهب مطهم	اذا القوم في نهد المليحة هاموا
ولم يلن عزمي عن كثيب نفسه	نزوف والا ذابل وحسام
ولي علم كالصل اما العابر	فسم واما نفثه فمدام
وانه لعبد هوى الحوون نحاد	فلي من امر الموّ منين عصام

وكان ينظم الشعر وروى له اشعار جيدة مقبولة فمن ذلك قوله من قصيدة مطلعها

في المجد اضحى مهده	فلذا في العنية شهده
فنيّان الصبوة اعبده	معسول الثغر مفلّجه
واني من بعد تجنبه	ووفى بالزورة موعده

مسلوبكرا لاترقده فنتان الحسن ممنعه عسال القد مغرّد بده وسرى كالبدر فنتزيه

وكتب الى القاضي محمد بن ابرهيم السحولي منادما له

عجبا لما للاخلّه	اعرضوا من غير علّه
وتجافوا عن كئيب	هائم القلب وَ لَهْ
فنتها ام غيرته	من غزال الرمل مقله

ذو قوام

ذو قوام مثل غصن البان قد حد رمله	وحجبا اورث الانجم
ولا تمار جيله عبلة الساق رداح	دونها في الحسن عبلة
غادة غاد تهما للصباد نكث مطله	جبلت هجر المعنى
في الهوادينا وخلة حرت من وصله	ما خالق الخلق اجله
واحلت قتله واستحق م قتله	يا ترى في اي يوم به يوم
يصل المحبوب جبله وبه في طيب عيش	يجمع الرحمن شمله
وترى العاذل فيه تاركا في الحب عذله	وكجود الصب للمهود
من دون نحله ذهم قوم سراة	او يجبون اجله
ولهم في القلب ود لا يروم الغير نقله	عنبران الدهر اذا
منهم يبله عقله صبر الشهير في	وضلهم المطلوب غفله
سد دون الضاحك السعد طريقا منه سهله	فتنا سوى عهد صب
ذا هل الا بذله وجفوه ورسوم الود منهم	مضمحله
ثق في الدهر تلقى يتيحه بدر الاهله	عله يشكو اليه
سطوة الدهر بفعله نجل ابراهيم عز الدين	محمود الجبله
اعظم الاحبار قيلا اكرم الاسرار خله	احسن الناس خصالا
تارى الاكياس مثله وهو للطالب علما	علم زاه وقبله
يا جمال الدين من حاز خصال الفضل جله	هاك نظم من محب
لا يرى عنزك اهله اوجدت رفكرة	تدكّر تها اي شغله
ترتجي منك قبولا لنظام جاد قبله	مسبلا من ذو نبه
ستراعن العيب وكله ثمت في رغد عيش	راعيا اعلى محله

فراجعه عنها بقوله

سامحوا المملوك ثنه واصفحوا عن كل زله	عفوكم عاد وآء
نافع من كل علّه والرضى منكم زلال	نافع من كل علّه
ودلالكم لي امان يراهين الاذ له	حبكم ديني وشرعي
وهو عندي خير مله وهو لي خلق كريم	وطباعي وجبله
ولقد مازج روحي وسواد القلب حله	مدنف العيس اذا
انقلب شاه وضله لا ولي في الحب عن	متبلي وله
لوراه الله اعلاه مقاما واحله	ضرب الحسن عليه
قبة ترهو كله وراه الحسود حال	بديع الحسن كله
نوحي في الحذوف العين حصنك بالله	يا القوي في كبير
الحسن حظ ما اقله يا دسولي قل له بايه	ان احسنت فقل له
كم يفني الصب عمرا نعسناه ولعله	ان يكن لا يرتجي الوبل
من الوصل فطله وعلى الحسن زكاه	مردت فيها اهله
وهو مسكين فتم الصدر فغد مراحله	لست اشكو الجور الا
للاجل ابن الاجله من له كثرة اوصاف العلا	من غير عله
منه في المجد الفخر الى اعلا محله	وتنضى متصل عزم
من هذا الحد سله وسعى في طلب العلا	يامن غير تعله
وسموا في نيل الفضل الى ارفع قله	ما احل الله تخصصا
في العلا حيث لحله يا سليل الزيانين	ردعاديه المذله
وصل الملوك وصل منكم اعلا محله	وكسا ه برد فخر

ومن شعره

رمانز بين الاخلة ۔ عقد نظم خلته ۔ وردا كنباه الصنيع طله
وزهوا لدى تهاداه ۔ الغواني للاكله ۔ وتود الغيد لو أن
لها منه اشله ۔ بل هو الفضل اذا ۔ م الله للعالم ظله
فيه اعزاز لقدري ۔ ولنظمي فيه ذله ۔ فاقبلوا مني جوابا
جاء في ضعف وقله ۔ طال تقصيري ولكن ۔ سامحوا المملوك لله

ايضا قوله: وشادن ناجري دموعي دما ۔ سفحا على الخدين لا ترقى
اخان مسود عذاريه ۔ يبيض من حلته الزرقا

ولد رحمه الله عند ذلك وكانت ولادته في سنة تسع عشرة بعد الالف وتوفي في رابع جمادى الآخرة سنة سبع وثمانين والف وقام بعده في طلب الامامة ابن اخيه احمد بن الحسن ابن القاسم ونازعه فيها القاسم بن محمد بن القاسم ابن عمه وحصل بينهما محاربة ثم تمت الولاية لاحمد كما تقدم منا في ترجمته والله تعالى اعلم

ابن تبيل

اسمعيل بن محمد عماد الدين القبيباتي المعروف بابن تبيل الدمشقي ذكره النجم الغزي في ذيله فقال في حقه كان من اذكياء العالم ودأب في الاشتغال حتى برع في كل فن من الفنون واشتهر بالفضل وكان شافعيا ثم تحنف وقصد ان يسلك طريق الصوفية فاختلى عند الشيخ احمد الحرستاني الكائن بقراي فرأى في الواقعة بعد ستة عشر يوما انه في خلاة فيها كوم من احجار واوساخ ووجد عليها قطعة خبز فاكلها فذكر هذه الرؤيا للشيخ احمد فقال له اخرج من الخلوة فان لك حولة في الدنيا فخرج ثم تعلق بانواع العلوم العقلية وسافر الى الروم وسلك طريق الموالي وخدم بعض الموالي حتى صار محاسبا لاوقاف قسطنطينية في زمن بعض قضاتها وحصل دنيا عريضة حتى اشتهر فيما بينهم بملا عماد ثم تفرغ عن ذلك كله وذهب ما كان عنده من متاع وغيره ولحق بالعارف بالله تعالى الشيخ محمود الاسكداري وصار من مريديه وتوفي عنده باسكدار رحمه الله وكانت وفاته في سنة عشرة والف

ابن امام القاسم من اليمن

السيد اسمعيل بن محمد بن الحسن بن الامام القسم من اولاد الائمة باليمن وجده هو الذي اخرج الاتراك من اليمن وكان ذا ولاية واسعة وسيأتي ترجمته ان شاء الله تعالى وكان السيد اسمعيل المذكور في المحل الاعلى من الفصاحة والبلاغة وحسن الادب نقي الطبع بهي الاثار رقيق الجلباب من النظم وله مولف سماه سمط اللآل باشعار الآل وفضله في البيان اشهر من ان يذكر ومن شعره التي ابتدأ قوله يمدح والده محمد بن الحسن فقال

اترا السلب للقلوب النجيبه ۔ لسوى الحاظها كالنجيبه
ام رمي غير غامر اسهم الهدب ۔ ولم يدر ان في قلوا الرميه
فعلت بي الالحاظ شرخها الله ۔ نعا ما تفعل الخشرفيه
عرفتني اسحاد بابل هاروت ۔ فكانت عندي هي البابليه
نصبت لي اشراك هدب حمل ۔ شاقني واحد من الزيديه
انا شيعيها وبالنصح تني ۔ الى الان وتعيث في المالكيه
ملكتني عينا وقلبا وحتى ۔ ملكتني قولا وفعلا ونيه
ما نويت الطموح للغير الا ۔ حجبتني الحواجبا لنو بنه
وبنار الخدود ذاب فوادي ۔ من خدود ندية عند ميه
اي نار لها انقياد لماء ۔ غير نار الخدود اللندية
يا لها فتنة قديرا لله ۔ فعادت عشاقها قدريه
لا يرون السلوان مما يطيقون ۔ ولا يدفعون هذي البليه

حنقوا الحبر باعتزالهم القوم ۔ فراحوا لفعلهم رافضيه
فهم يفرقون من كل شيء ۔ ابدا في صباحهم والعشيه
مثلما يفرق الشجاع اذا لاقى ۔ امام العصابة الحسنيه
الامام القوام لله بالحق ۔ باجماع الفترة النبويه
الاعز الابر عز الهدى الهادي ۔ البرايا الى الصراط السويه
المفيد المبيد شمل الاعادي ۔ بالمواضي وبالقنا السمهريه
خير من هز صارما يوم روع ۔ وعلا صهوة الجياد العليه
والذي قد شاد ذروة المعالي ۔ بالعوالي وللهمة العلويه
والذكي الذي تجلى الاشكال ۔ ما تجمع الفحول الذكيه
والجواد الذي يسوق الى العافين سحبا من اللهى عسجديه
والمليك الذي يدبر اعمال ۔ نظام الشريعة الاحمديه
لم يزل في الامور يمضي براي ۔ هو اضوى من الشموس المضيه
احلم الناس اعلم الناس ۔ ان كان هم مقاما ومحتدا وطويه
ايها الاوحد الذي فضله ابنا ۔ لعلاه مماثلا في البريه
والذي منه طاع ربك بل جار ۔ فدانت له الرقاب العصيه
والذي طاب نشر ذكراه حتى ۔ طاب منه اقصى الجهات القصيه
هاكها بنت ليلة حبرتها ۔ منح شغل سليقة هاشميه
دررها تجلى البواقيت منه ۔ ودراري الكواكب العلويه
فاقبل النثر من خطابي وعذري ۔ عن خطاب جليلة وخفيه
انما عن النظام وتركوا ۔ حين تركوا العوارض النفسيه
عنه خانه على الفضل ان الضيم ۔ ناني منه الغوش الا بتيه
وابق ما مالت الغصون على الروض ۔ وغنت بايكها قمريه
وعلى خاتم النبيين والال ۔ صلاة من الاله سنيه
وسلام عليك يترى من الله ۔ تعالى في بكرة وعشيه

ولد عند ذلك وكانت وفاته في سنة ثمان وتسعين والف وعمره فوق الثلاثين وتحت الاربعين تقريبا في مدينة حرة من اعمال العدين والله اعلم

المولوية
الانقروي المولوي

اسمعيل الانقروي المولوي احد خلفاء طريقة مولانا جلال الدين مولانا قدس سره وصحبه لكن الفضل ابن هو ولد بانقره وساح وجد في طريق المولوية الى ان كمل الطريق ثم ولي المشيخة الواقعة بالغلطة المنسوبة لتقاقها الى اسكندر باشا وكانت مجالسه غاصة بالادباء والظرفاء وكان فاضلا متورعا واقرا المرشد لشان القوم مطلعا على احوالهم وله على المثنوي المنام كلي ولم عليه شرح نفيس وشرح مشكلاته ايضا وله تاليف كثيرة منها كتاب بطريقة نامه وشرح حديث الاربعين وحجة السماع وشرح التائيه وشرح ابيات كل والفاتحة العينية وهو تفسير الفاتحة بالتركية الفه بعد ان طرا عليه المحو وعوفي منه وفي زمنه قدم الشيخ عبدي المولى من ديار اناطولي وجدد زاويتهم المشهورة بقاسم باشا وكان شيخا صالحا من اهل علم الشان وكانت وفاة الشيخ اسمعيل في اواسط اثنين واربعين والف ذكره ابن نوعي في ذيل الشقايق بالتركية والله تعالى اعلم

السجيني المصري

اسمعيل السجيني المصري الفقيه الشافعي كان من اكابر الشافعية بمصر وكان صاحب عبارة وبلاغة وفصاحة وبراعة اماما في العلوم العربية اخذ الفقه عن الشمس الرملي ولازمه الى ان مات ثم تكمل بالنور الزيادي وتصدر للاقراء بالجامع الازهر سنين عديدة واستمر الى ان توفي وكانت وفاته

خيارم
شيخ الكلشنيه

وفاته في نهار الاثنين ثاني شهر ربيع الاول لسنة ست وخمسين والف وعمره نيف وتسعون سنة ه
اسمعيل الكلشني خليفة الطايفة الكلشنية بحلب كان صاحب صلاح من الاخيار ذكره ابو الوفي
العرضي في تاريخه وقال في وصفه اوتي مزمارا من مزامير آل داود وصار سمير العبادة والزهادة
والركوع والسجود نشأ في العبادة والتقوى منذ كان طفلا واستمر عليها لم يزل واحدة شابا وكهلا
وشيخا قرأ على العرضي المذكور في المصابيح للامام البغوي مدة مديدة ثم استجازه فاجازه
ما يجوز له عنه روايته وقرأ على النجم الحلفاوي في النحو والفقه مدة طويلة وكان اولا من المريدين
للكلشنية وكان شيخ زاويتهم اذ ذاك اصليحا وانشاء هذه الطريقة في الديار الحلبية درويش رجب ثم انه
فعل اوضاعا مذمومة ثم تولى المشيخة رضوان دده فجلس مدة ولم يقبل الناس عليه ثم ادركته الوفاة ثم
قدم صاحب الترجمة مجانا لمن الديار المصرية من صاحب السجادة احد ذرية الكلشني فوجده الناس ذا هيئة
حسنة وشكل حسن وقراءة حسنة مجودة فانه قرأ على الشيخ عبد الرحمن اليمني احد ايمة القراء في الديار
المصرية وكان صاحب الترجمة يقرأ بالحان واوزان الانغام من غير ان يخرج الحروف والكلمات عن مواضعها
وحقوقها فاستحلى جميع الناس قراءته وكانوا في ليالي شهر رمضان يأتون اليه من نواحي حلب للتلذذ
بسماع قراءته مع المحافظة على الدين والشريعة ويعرف الفقه معرفة لا باس بها وبعض شي من النحو يقرئ
الخادمين الصغار القرآن بالتجويد ويعلمهم مقدمات الفقه واللسان الفارسي مع ضبط فقرائه بحيث
ان غالبهم يحافظون على الشريعة وكان لا يموت احد من الاعيان وغيرهم الا حضروه بذكر امام الجنازة
ثم كانوا يعظمونه ويعطونه اكثر من غيره وكانت الاكابر ترسل له بالاحسانات فيبذلها للمريدين ولا
يختص بها دونهم وضم لزاويته بعض حجرات ودكانات حتى انتظم امرها وكان يقيم حلقة الذكر
ليلة الجمعة فيقرأ مع الجماعة سورة تبارك على اسلوب لطيف تستحليه الناس ارباب الاذواق السليمة
ثم يذكر مع القوم على اسلوب حسن مع الرضا بالقناعة ثم انه لما مات شيخه في مصر توجه الى مصر لياخذ
البيعة على الشيخ الجديد فقدر الله ان الشيخ الجديد مات وهو في خلال الطريق وتولى غيره فحضر
صاحب الترجمة فنظروه واجلوه واعطوه اجازة فرجع عزيزا جليلا واقام بحلب الى ان توفي
وكانت وفاته في سنة ست وسبعين والف رحمه الله تعالى

اصلان المجذوب

اصلان دده المجذوب نزيل حلب قال العرضي المذكور آنفا عند ما ذكره اختبط في مبادي عمره
شوك القتاد واحتمل المشقات الانكاد من الجوع والعطش والعري والسهر وكان ينام في المساجد
من غير غطاء مشغولا بخويصة نفسه في مناداماته وشهوده كان نايبا لبعض قضاة حلب فحصل له الجذب الالهي
فيها يقال انه قطع خصيتيه قال وسمعته يقرا احيانا بعض عبارات كافية ابن الحاجب وكان يسرح احيانا
ابيات قرابته ولازم بيت القهوة فكان لا يخرج منها ليلا ولا نهارا الا احيانا ولا يتكلم مع الناس الا
القليل من الكلمات تارة لها انتظام واخرى بدونه ثم خدمه رجل يقال له الشيخ محمد البحيي كان شيخا
خطيبا لبعض الاكابر من ارباب الدول وكان صوته حسن وخط حسن فاجل مقامه واظهر
احترامه فعكف الاكابر عليه وقد حملوا الاموال اليه وشاهد كثير من الناس تصرفه التام ومن كراماته
ما اخبرني به صهرنا احمد الشيباني وكان متعبدا صالحا معتقدا في الاولياء من ذرية قوم كرام
بني شيبا في معرة ذرية بيت بني الشحنة انه كان لوالده معتق يقال له سليمان ذهب في الرفقة
حتى صار كتخدا جعفر باشا كافل البلاد اليمنية ثم لما رجع من اليمن على انطاكية فاستقبله احمد المذكور
فاخرج له ورقة تتضمن ان الشيخ محمد الزجاج من اهل اليمن يسلم على اصلان دده ويقبل اياديه وقال
لي قبل اياديه عني وانا الان مشغول بخدمة الباشا لا استطيع الذهاب الى المذكور فانت كن نايبا عني
فلما جاء احمد المذكور قام له اصلان دده قايما قايلا مرحبا بالذي جاء لنا بسلام اهل اليمن
مرحبا بالذي جاء لنا بسلام اهل اليمن كررها اربع مرات ثم قال وعليكم السلام ورحمة الله
وبركاته وكررها اربعا ثم قال سلمت الجمال ولا الجمال دكررها ايضا كل هذا واحمد المذكور لم يكلمه بكلمة
وانما عرض عليه الامر في الباطن وهذه الكلمات قالها بالتركي فانه كان لا يعرف العربية ولسانه تركي

فقال

فقال له درويش على خليفته الجالس في خدمته يا سيدي حضرة الدده يقول لكم السلام ولكم اليمن ولكم البركة
ولكم الجمال لكم فقال له صدقتم هذا تاويل كلام الشيخ سارت مشرقة وسرت مغربا شتان بين
مشرق ومغرب ومن كراماته ايضا ان عسكر باشي بن بابا سار ارزا وبنا وسكرا وقال في نفسه
اعطي للمذكور منه ستة عشر بلوجا من السكر والباقي ابيعه سيدي علي خليفته ويحط الثمن على
دراهمه الكثيرة لا تاخذ سوى واحد فجاءه بالبلوجين ثم حمل السكر من باياس فسقط عن الدابة
ووقع في الماء حتى وصل الى التلف فتشاجر مع اخيه وقد اشتد ان البن والارز كانا يباعان باحسن
ثمن فاغتبط ثمنهما فتشاجر مع اخيه وفي الحال ذهب فاعطي ما نذره في ضرره فما مضى ثلاثة ايام حتى
باع الجميع بارفع الاثمان ومن كراماته ايضا ان الفقير اردت ان اخذ مكانا خرابا كان اصله
يباع فيه غزل الصوف من مستحق وقفه فطلبته منه فامتنع ووقع في خاطري منه وكان المذكور
كثيرا ما يزورنا في زاويتنا العشايرية ويدخل الى بيتنا ولبيتنا باب الى الجراكسية والى الموضع
الذي طلبته وما خرج اصلان دده من ذلك الباب قط وزارنا ودخل بيتنا وفتح ذلك الباب
وتوجه الى ذلك المكان واستنظره اليه زمانا طويلا ثم عاد الى بيتنا وخرج الى زاويتنا ففي
اليوم الثاني جاني مستحق الوقف يطلب مني ما كنت ذكرته له وقضى الله تعالى المصلحة ببركته
ومن كراماته انه يوما من الايام طلب ديوان الحافظ واستمر عنده نحو شهر وهو ينظر اليه
ويقبله وبعد ذلك تواترت الاخبار ان الحافظ صار وزيرا وكان حينئذ في آمد وكانت
الهدايا والنذورات تاتيه على التوالي وتعطيه باشا الدولة المال من الفرهود بحيث انه
شفع في اعظم شفاعة تقبل مع انه لا يدرك شيا بالكلية لغلبة الجذب عليه بناله خليفته سيدي
علي دكاكين وبيوتا واخذ له خان الكتان واتخذ له قهوة الان تعرف به وبعض دكاكين وقف
ناصر الدين بن برهان دده وبعضها وقف زاوية بيت الشيخ داماد ان الشيخ ابراهيم الجبالي لكنها لنفسه
فالخلوات ملك له ثم وقفها واما الارض فانها للغير بعضها لجامع ناصر الدين بيك وبعضها لزاوية بيت
الشيخ داماد في سويقة الحجارين واتخذ هذا البناء وزمن سيره من وزارة الحافظ وهو
الوزير الاعظم فاعطاه الف دينار ومن عجيب امره انه قبيل موته حضر لديه انسان يشابهه من
كل وجه بحيث لو رآه الصغير الذي لا يدرك شيا وقيل له من هذا كان يقول اخو اصلان دده فادعى
انه اخوه وجلس هناك وسيدي علي غير ذلك فاحضر نايب المحكمة الصلاحية واحضر هذا الرجل فقال
من انت قال فلان ابن فلان واي فلان وسئل اصلان دده وهو لا يدرك شيا من الامر فقال انا فلان
ابن فلان واي فلان فسمى اباه وامه بغير ما سماه ذلك الرجل واثبت التلبيس اخاه ثم لم يقدم بعد
ذلك شيا فاستمر باخذ من وقف التكية حتى وشهد الناس منه انه لما كان السلطان مراد يطلب
كان صاحب الترجمة في تعب باطني عظيم وكانت وفاته بعد فتح بغداد بقليل والفتح كان في سنة ثمان
واربعين والف وقد عاش نحو ماية سنة رحمه الله تعالى

مفتي مكه

اكمل الدين بن عبد الكريم القطبي مفتي مكة وعالمها كان من العلماء الاجلاء له الشهرة العظيمة والهيبة درس
وافتى وافاد واخذ عن جماعة واخذ عنه جماعة وفتاويه شاهدة بعلو الهمة وهي مقبولة فيما بين العلماء بمكة
مرغوب اليها وبالجملة فهو من اساطين علماء الحجاز وكانت ولادته ليلة الخميس سابع عشر جمادي
الاولى لسنة ثمان وثمانين وتسعماية وتوفي شهيدا بالاعاصيد وهو اسم محل بركبل ومزارع بين الطايف
والمبعوث اليه قرب بعد عشاء ليلة الثلاثا ثاني شوال لسنة تسع بعد الالف والشريف ادريس اذ ذاك
بالمبعوث ودفن بالسبيل وبنو القطبي بمكة ابناء علم ورياسة وسياتي منهم عبد اكمل الدين
هنا ان شاء الله تعالى والله اعلم

ابن كريم الشاعر

بن يوسف بن يوسف المعروف بابن كريم بن جمال الدين الدمشقي الحنفي الاديب الشاعر
المشهور كان فاضلا متقنا طلق اللسان حلو العبارة حسن الخط عارفا باللغة الفارسية والتركية صاحب
نظم ونثر فيهما وكان جهوري الصوت ندي النغمة متقنا للموسيقى وتوابعها وله اغان كان يصنعها

ثم رحل الى الروم

وتنقل عنه ولفق شرحا على ديوان ابن الفارض لم يشتهر وقد تلقى عن اشياخ عدة منهم عبد الرحمن العمادي المفتي وفضل الله بن عيسى البوسنوي نزيل دمشق والشيخ عمر القاري والشرف الدمشقي واخذ الحديث عن ابي العباس احمد المقري وبرع ولازم من شيخ الاسلام يحيى بن زكريا وولي نيابة القضا بمحاكم دمشق ودرس بالمدرسة القصاعية الحنفية وصحب معه زوجته واولاده واقام بها مدة واعطي رتبة الداخل فقدم دمشق ثم حبب له الانعزال عن الناس ولزم الوحدة حتى ابتلي بالماليخوليا واثرت فيه اثرا بالغا وكانت تصدر منه احوال غريبة يجعلها الاكثر ممن يعرفه احاديث واطروفات ومن اعجبها ما حكاه الدرويش ولي الدين الموصلي الطنبرجي وكان له به صحبة قال استدعاني ليلة الى داره فجلسنا للمناكهة والغنا الى وقت نصف الليل ثم نهض مسرعا وجاء بسيف مسلول ثم قال لي خطر في بالي الآن قتلك وانا مصمم عليه البتة فانه ظهر لي انك جاسوس من جانب شاه العجم على بلادنا وانما منتقم بقتلك لسلطاننا فانه اذا بلغه ما فعلته حصل لي حظ عظيم وان اردت السلامة مني فاعطني موثقا بانك اذا اطلقت ووصلت الى الشاه فلا تذكرني في مجلسه فانه ربما يكون سببا لمجيئه الى بلادنا وان ذكرتني ولا بد فليكن ذكرك لي على سبيل المدح واعلمه باني عارف بلغة الفارسية فان ارسل يطلبني سرت الى خدمته فاني سئمت من هذه البلاد وانفصل المجلس بينهما على هذا وله من هذا القبيل اشياء اخر اعرضت عنها لشهرتها وبالجملة فان اوايله كانت في غاية من الظرف والكمال وله اشعار كلها جيده لطيفة مستملحة منها قوله شعر

وحديقة ينساب بين غصونها	نهر يرى كالفضة البيضاء
قد البسته يد الجنايب والصبا	نهرا كنبت الروضة الغناء
ذو لابد بنحيبه لم يذكر	عهد الشبابة ومعهد السراء
ابدا يدور على الاحبة باكيا	بعدا مع تربوا على الانواء
ناح الحمام عليه قدما فهو في	ترجيعه موت قديم اخاء

وقد اجاد في قوله من رباعية وهي هذه

حبذا الحيا وسقى الربا والشجا	من عاده تشبه دمعي سفحا
والله ما ذكرت عيشي بهما	الا وضربت عن هواهم صفحا

وقال معميا باسم عيسى

وجهك الشمس على	قد له الخال شعار
فتنة العالم دارت	منك اذ دار العذار

اراد بالشمس العين وبالقد الذي له الخال شعار وهو الياء المنقطة وبالعذار المراد به السين اذا دارت وفيه دخل من جهة كتابة عيسى بالياء والمستخرج للمعنى انما يستخرج ما يراه مكتوبا والامر في ذلك سهل واشعاره كثيرة وقد استوعبت منها طرفا في كتابي النفحة فراجعه ان شئت وكانت ولادته في سنة عشرة بعد الالف وتوفي في حادي عشري صفر سنة احدى وثمانين والف ودفن بمقبرة الفراديس

الله بخش

الله بخش العارف بالله تعالى والله بخش لفظ فارسي معناه عطية الله الهندي النقشبندي كان صاحب معرفة وكمال وتكميل وكانت طريقته طريقة العشقية وكان له في المشرب نهاية في المعارف الالهية نقلت عنه تصرفات عجيبة وكرامات غريبة وهو من اجل مشايخ العارف بالله تاج الدين الهندي النقشبندي نزيل مكة قدس سره وله معه خوارق منها ان الشيخ ارسله الى بلد امر وهيه لخدمة فكان يمشي في الطريق اذ راى في اثناء طريقه امراة جميلة فتعلق قلبه بها وصار مشغوفا بها حتى خرج من زمام اختياره من ريبه ونسي تلك الخدمة وتبعها فبينما هو كذلك اذ راى الشيخ على عين تلك المراة ينظر اليه واضعا اصبع السبابة في فمه على طريق التنبيه والتعجب فلما راه حصل له من غاية الحياء والخجل اضمحلال محبتها من قلبه ومضى

لسبيله

لسبيله ولما رجع من الخدمة ووصل الى الشيخ فلما راه الشيخ ضحك منه وعرفه انه كان مشرفا بذلك ومنها ان واحدا من اصحاب الشيخ الله بخش كان يقرا عليه شيئا في علم التصوف فذات يوم فجاء الجراد في البلد ووقع على اشجار لنا من زروعهم فجاء راعي بستان الشيخ واخبره بخبر الجراد فارسل الشيخ واحدا من اصحابه الى البستان وقال له قل للجراد هنا ديا بصوت رفيع انكم اضيافنا ورعاية الاضياف لازمة الآن بستاننا اشجاره صغار لا تحمل ضيافتكم فالمروءة ان تتركوه فبمجرد ما سمع الجراد هذا الكلام من الرجل طار وخرج من بستان الشيخ ووقع خارجه وصار مزدرع كل الناس وبساتينها كعصف ماكول الا بستان الشيخ ومنها ان رجلا جاء الى الشيخ الله بخش وشكى اليه الفقر والضيق في المعيشة وجلس اياما في خدمته فقال له الشيخ اذا حصل لك شيء من الدنيا ما تخرج منه لنا فقال النصف فقال له الشيخ لا تستطيع فقال الثلث قال لا تستطيع قال الربع قال لا تستطيع فلا زال يكرر القول والشيخ يقول ذلك الى ان قال له الشيخ من كل مائة واحد فرضي ذلك فامره الشيخ ان يروح الى واحد من اهل الدنيا ويقترض منه ويتجر فذهب اليه فاعطاه ما طلبه واخذ يبيع ويشتري ففتح الله عليه ببركة الشيخ باموال كثيرة في ايام قليلة فكان الشيخ يرسل اليه الفقراء ويكتب له بان يعطيهم ما اشترطه عليه فلا يعطيهم شيئا ثم اجتمع عنده من مرسوم الشيخ دراهم كثيرة فكتب الى الشيخ انكم ارسلوا واحدا من خدامكم حتى نرسل لكم هذه الدراهم التي صارت برسمكم فلما وصل مكتوبه للشيخ اخذته غيرة الهيبة وغضب حيث انه لم يات هو بنفسه ويجيء معه برسوم الاستاذ لانا اهل الله لا يليق بهم السعي الى الدنيا بل هي تسعى اليهم برغمه لانهم اهل لقول الكامل الا ترى ما قال عليه الصلاة والسلام الدنيا دار من لا دار له فلها يسعى من لا عقل له ثم قال الشيخ سبحان الله ما قطع احد من وقت آدم الى يومنا هذا شجرة غرسها بنفسه الا انا اقطع هذا اليوم هذا الرجل فجاء بعد ايام خبر موت الرجل وله من هذه الكرامات كثير قدس الله روحه وكانت وفاة الشيخ ليلة الاثنين تاسع عشر شهر رمضان سنة اثنين والف وبلغ من العمر اثنان وثمانون سنة وقبض وهو على ركبة تلميذه الشيخ تاج المسعود واوصى في تغسيله وتكفينه هو لا غيره من الناس فغسله تاج وكفنه وعمل بوصيته نفع الله بهما

فنا

المرشدي

بن احمد بن عيسى المرشدي العمري الحنفي مفتي مكة الفاضل العالم العلم ولد بمكة ونشأ بها وقرأ القرآن وحفظه وجوده على الفقيه المقرئ احمد بن اسكندر وحفظ الكنز والفها وعرضهما على ابن عمه حنيف الدين بن عبد الرحمن المرشدي الآتي ذكره ولازمه في دروسه حتى حصل طرفا صالحا في مذهب الامام الاعظم واخذ النحو عن عبد الله باقشير واخذ عن عيسى المغربي الجعفري ومحمد بن سليمان نزيل مكة وقرأ طرفا على السيد محمد الشلي باعلوي من البخاري والشمائل وشرح الاربعين وجملة كتب في علم العربية وقرأ الفرائض والحساب على احمد بن علان باكثير وجد واجتهد في طلب العلوم لا سيما الفقه حتى فاق على اقرانه ولبس الخرقة من السيد العارف بالله تعالى عبد الرحمن الادريسي المغربي وولي منصب الافتاء بمكة ولزم طريقة حسنة حتى توفي وكانت وفاته يوم الاثنين منتصف جمادى الآخرة سنة خمس وثمانين والف ودفن بالمعلاة في شرح البردة خديجة الكبرى رضي الله عنها على يسار الخارج من القبة ثم بعد مدة سنين دفن عليه السيد ابراهيم بن محمد اخو الشريف بركات وبني عليه بناء مرتفع بسبب التابوت

القاضي اويس

اويس القاضي الرومي الاقشهري المعروف بويسي واحد الزمان في النثر والنظم لم ير مثله في حسن الكتابة والتصرف في قوالب الشعر والانشا بلسان التركي وكان في حياة سلطان الشعراء باقي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى يشار اليه بالبراعة المتناهية فلما مات باقي اذعنت له الشعراء جميعا حتى خاطبه احدهم يوم موت باقي ببيت بالتركي ترجمته هكذا شعر لئن مضى للنعيم باقي فكن لنا الدهر انت باقي وكان سريع البديهة اذا اخذ القلم بيده لا يدعه حتى يستوفي غرضه واخبرني جماعة عنه انه كان يقول عن نفسه اذا اخذت القلم بيدي لا انشئ شيئا الا احمد على المعاني تحرير الكلم رتق مقصد واحد اشياء كثيرة ثم اعود فانتخبها وانتقيها وقريب من هذا ما يقال ان الصدر تقا ذكر لكلثوم العتابي كان يصبح له رسالة فاستمر مدة ثم علق القلم فقال له صاحبه ما ادري بلاغتك الا

عنك فقال العتابى انى لما تناولت القلم تداعت على المعانى من كل جهة فاحببت ان اترك كل معنى
حتى يرجع الى موضعه وهذا مثل قول امرئ القيس بقال ابن قتادة لها دهرا ابن عشرة اعوام شعر

ارود القوافى عنى ريادا ... رياد غلام جاد جادا
فلما كثرن وعنينه ... تخير منها جوادا جوادا
فاعزل مرجانها جانبا ... واخذ من درها المستجادا

وله تاليف حسنة منها سيرة النبى صلى الله عليه وسلم بالتركية احسن فيها كل الاحسان وقد طالعتها
كثيرا فشكرت سعيه فيها واورد فيها اشياء كثيرة مناسبة للمقصود فمن ما ذكره فى فصل سفر النبى
صلى الله عليه وسلم الى الشام واجتماعه ببحيرة الراهب قال اخبرنى الشاب الفاضل على چلبى
وانا قاضى باسكوب وقد طارحته فى الوقايع النبوية فحكى لى انه فى اثناء سياحته مر على قصبة من قصبات
الروم تدعى دبرى بكسر الدال ثم باء موحدة وراء مكسورة بعدها ياء قال فدخلت الى دير منظم
بالقرب منها فلم ار احسن منه وضعا وتزيينا ورايت فيه مجلسا جليل الشان قد رتب ترتيبا انيقا
فسالت عنه ثمة راهبا من الرهبان الطاعنين فى السن فجذبنى الى مكان لا يرانا فيه احد ثم قال لى هذا
صورة المجلس الذى رتب بحيرا فيه الضيافة لنبيكم محمد صلى الله عليه وسلم لما ورد الشام للتجارة قال
فتاملته فاذا هو على طبق ما ذكره اهل السير ثم قلت للراهب اترى انبينا لو لم يكن عندكم مبعوثا
بالحق هل كان نصارى ديركم يتكلفون فى تخليد ماثره هذا التكليف وهل كانوا يرخصون فى اقامة رسمه
فما هو الا كما نقول قال فقال لى انا نحن مصدقون بنبوته موقنون بها وربما انا لو لم نخف من الجهلة
لاقررنا بالشهادتين فى الملاء العام فهو النبى الصادق الوعد المبعوث فى اخر الزمان غير انا قايلون
بتخصيص بعثته للعرب خاصة والله تعالى اعلم وله كتاب واقعة نامه بالتركية ايضا الفه على طرز مخاطبة
من البديع الهمذانى لابن فارس صاحب المجمل ساذكرها اذ ذكرت ملخص وحاصل تاليفه انه
رايت رؤيا ابرزها فى هذا القالب وذلك فى عهد السلطان احمد فى حدود سنة سبع عشرة والف
وكان امر الدولة اذ ذاك فى غاية الاضمحلال قال لما لاحظت الحوادث فى عالم الكون والفساد كنت اتمنى
لو كلمت السلطان فى هذا الشان بلا واسطة حتى طرقنى النوم فى اثناء هذه الفكرة فرايت جماعة كل منهم
فى ناصيته نور السعادة لامع وشعاع الاقبال فى وجهه ساطع فنزلوا فى بستان وكل منهم استقر
على كرسى وبقيت انا مع الخدم فنادانى المتام منهم واجلسنى فسالت عنه فقيل لى انه الاسكندر ذو القرنين
والذين حوله هم ملوك آل عثمان الماضين ثم اقبل موكب حافل واسفر عن السلطان احمد فجاء
وجلس على سرير مقابلا للاسكندر واخذ هو والاسكندر فى المكالمة فكان تارة يتكلم وذاك
ينصت وتارة ينصت وذاك يتكلم حتى ابتدر الاسكندر وقال ان السلطنة تقلب الخاتم فاذا لم
يكن القلب معتدل الاحوال الاخر فعن حد الاعتدال والعدل والرشاد حادة السداد والمرتجى لا نقاذ
نسبت جمعية الرعايا والجود والاعتساف باعث تفرق البرايا فتاوه السلطان الاعظم ثم
قال ايها السلطان الاعظم كلا ما حق معلوم اما اعتدال القلب فموجود واما الجود فنفيه محمود
وذلك لان السلطنة لم تسلم الى الا بعد خراب الدنيا فانه من عهد جدى المرحوم السلطان
مراد الثالث قد ارتكبت مكروهات لا يحدها سبيل ذلك التسم على تلك شجرة الرفض والالحاد
فاقتضى ذلك الامر تعيين العساكر الى لا نهاية لها ولزم من ذلك اعطاء المناصب لعلمية والمراتب
السنية لغير اهلها ولزم من ذهاب العساكر ايابها فى كل سنة تكاليف الرعايا فوقع بينهم وبين
العساكر عداوات ومرعادات تخاصمه اللسان الى محاكمة السيف والسنان فوقع بسبب ذلك
الخراب والقطع النظر عند ذلك دعا العمار فيما قبلنا ان الدنيا لم تخرب الا فى هذا
الزمان فياليت شعرى متى كانت معمورة فمن زمان آدم ثم ذكر وقايع بنى بعد نبى الى
نبينا ثم الى الخلفاء ثم الى الملوك الى زمان الملك الناصر فلاوون ولا يتعرض الا
لصاحبها جرية عزيمة وبعد ما بدا لما جرى يقول فى زمان هذا كانت الدنيا معمورة الى

الاسكندر

اخر ما ذكره ومن رسالة البديع تعرف الاسلوب غيرا انه غيرة فى كونه ابتدا من اول
الدنيا الى الطرف الاخر والبديع ابتداء من الطرف الاخر وهذه رسالة البديع
كان راه وسبب انشائها انه ذكر يوما البديع فى مجلس ابن فارس فقال كلاما معناه ان البديع
نسى حق تعليمنا اياه وعقنا وشمخ بانفه فالحمد لله على فساد الزمان وتغيير نوع الانسان
فبلغ ذلك البديع فكتب اليه مجاوبا نعم اطال الله تعالى بقاء الشيخ انه الحماء المسنون وان
ظن الظنون والناس لادم وان كان العهد قد تقادم وتركيب الاضداد واختلاط
الميلاد والشيخ الامام يقول فسد الزمان فلا يقول متى كان صالحا افى الدولة
العباسية فقد راينا اخرها وسمعنا اولها ام المدة المروانية وفى اخبارها لا يكسع الشول
باغبارها ام السنين الحربية والرمح يركز فى الكلا والسيف يغمد فى الطلا ومبتحرك
النلاد والحوبان وكربلا ام البيعة الهاشمية والعشرة براس من بنى فراس ام الايام
الاموية والنفير الى الحجاز والعيون فى الاعجاز ام الامارة العدوية وصاحبها يقول وهل
بعد النزول الا النزول ام الخلافة التيمية وهو يقول طوبى لمن مات فى ناناة الاسلام
ام على عهد الرسالة ويوم الفتح قيل اسكتى يا فلانة فقد ذهبت الامانة ام فى الجاهلية
ولبيد يقول ذهب الذين يعاش فى اكنافهم وبقيت فى خلف كجلد الاجرب ام قبل ذلك واخو عاد يقول شعر
بلاد بها كنا وكنا نحبها اذ الناس ناس والزمان زمان ام قبل ذلك ويروى عن آدم
عليه السلام قوله تغيرت البلاد ومن عليها فوجه الارض مغبر قبيح ام قبل ذلك والملائكة
تقول اتجعل فيها من يفسد فيها ما فسد الناس بل اطرد القياس ولا اظلمت الايام بل امتد
الظلام وهل يفسد الشئ الا عن صلاح ويمسى المرء الا عن صباح ولعمرى ان كان كرم العهد
كتابا يرد وجوابا يصدر انه لقريب المنال سهل المنال وانى على توبيخه لى لفقير الى
لقائه شفيق على بقائه منتسب الى ولائه شاكر لالائه الى كلام اخر يتضح له فيه ويتعلق
والغرض المسوق لذا الكلام قد انتهى بعون الله تعالى وحسن توفيقه

ايوب بن احمد بن ايوب الاستاذ الكبير الحنفى الخلوتى الصالحى اصله من ابار القاع
العزيز ونسبهم يتصل بسيدى عدى بن مسافر قدس الله تعالى سره ولد وصاحب الترجمة ونشا
بصالحية دمشق واشتغل بانواع العلوم على جدى المرحوم القاضى محب الدين والمنلا نظام
والمنلا ابى بكر السندينى وعبد الحق الحجازى واخذ الحديث عن المحدث المعمر ابراهيم بن الاحدب
وصحب فى طريق الخلوتية العارف بالله تعالى احمد العسالى وانصرف الى التصوف وصار شيخ وقته
حالا وقالا وقد بدا عمره استيلاء على الكمال اتسع شمالا وكلامه فى الحقيقة مشهورة
مدونة وله تحريرات وسايل لا يمكن حصرها ولا ضبطها واكثر ما روى له من الاثار رسالته
التى سماها زبدة الفتح ودونها عقيلة التنزيه وجميلة التوحيد وزبدة الانوار وتبصرة
الافكار ورسالة اليقين ونزهة المرمى وما يتحه من المعانى والرسالة الاسمائية
فى طريق الخلوتية ونزهة الفكر الحق ورسالة التحقيق لسلسلة الصديق وجمع
جزءا لطيفا فى الحديث واتفق كل من علمه على انه لم ير احد مثله قد جمع الله تعالى له جمع
بين علم الشريعة والحقيقة وبلغ الغاية فى كل فن من الفنون واخبرنى عنه بعض الثقاة انه
كان يقول اعرف ثمانين علما يعرف الناس بعضها بالحقيقة وبعضها بالاسم والبعض الاخر يجهلونه
راسا وولى الامامة بجامع السلطان سليم الفاتح رحمه الله تعالى بالصالحية وكان حسن الصوت والقراءة عارفا
بالموسيقى وحج مرتين وسافر الى البيت المقدس مرات واستدعاه السلطان ابراهيم للاجتماع به
فى سنة خمسين والف فتوجه اليه واجتمع به ودعا له وعاد الى دمشق وكان يقول قد اظلمت الدنيا فى وجهى منذ
خرجت من دمشق حتى عدت اليها وكان نادرة الحال غريبة جامعا للتواضع وطرح التكلف وحسن المناجاة
الى الغاية وكان له الكشف الصحيح وهو لسان ابن عربى قدس الله سره تماما وسمعت النجيب الاديب ابراهيم

الشيخ ايوب

ابن عبد الرحمن امين الفتوى بدمشق المقدم ذكره يقول انى كنت نظمت قصيدة مدحته بها ومطلعها ولى دعوة يكابد اشواقه • فقد اكثر الوجد احراقه • قال وكنت انشد منها الاحدينا فصادفت الشيخ ايوب داخلا من باب العنبرانية الى الجامع الاموى فبادرنى بانشاد مطلعها هذا فتعجبت منه لانى ظننت انى مسبوق اليها فقال لى انظر شيا من هذا الوزن والروى فقلته ثم فقال فى الليلة الثانية انشدتنى قصيدة هذا مطلعها اذهب وائتنى بها ولم ار هذا الاسلوب وقايع كثيرة • ومن ذلك عند ما رأى الشيخ بن عربى قدس الله سره وعلى ابوابه حجب كثيرة نحو الاربعين فدخلها ولم يمنعه احد من الحجاب فلما كشفها وصل الى بين يديه قال له انت على قدمى يا ايوب ولم اعلم احدا دخل على غيرك ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة العشرة معه وهو يقول لابن عمه على بن ابى طالب كرم الله وجهه قل لايوب طوبى لمن رآك فيه وقد اشار الى ذلك فى همزيته التى اولها • باعدينا حوا حمى الجرعاء • وكان ملازما فى جميع اوقاته على قول لا اله الا الله حتى امتزجت به فكان اذا نام يسمع هديرها وكان يقول لو كنت فى مبدا امرى اعلم ما فى لا اله الا الله من الاسرار ما طلبت شيا من العلوم غيرها وذكر رحمه الله تعالى ان اسماء الله تعالى انا شرح الاذكار نتيجة لا اله الا الله وقراءة سورة الاخلاص لان هذه السورة اوراد اذا فهى للنفس الامارة اشد تاثيرا فى قمعها وقتلها فهى اولى للمتوسط فى سلوك الطريق بعد ظهور نتايج كلمة التوحيد وكان مغرما بالجمال المطلق لا يعترد ولا يعدل من التعشق والتوله وفى ذلك يقول

ايضا

قل للمحقق ان القطب يعشق ما • بدا له من جمال قلت قد صدقا

وان تقيد قل اصل الجمال به • محتم لا تلوموا الفرع ان لحقا

قد لامنى الخلق فى عشق الجمال وما • يدروا امرا دى فيه اه لو عرفوا

وصلت منه الى الاطلاق ثم مضى • سرى الى قيد حسن عنه قد وقفوا

وقال

وكان يقع له فى باب التشوق والمعرفة بكرامات ومن اشهرها ما حدث به بعض الثقاة ان الشيخ حضر ليلة عند احد خلانه وكان فى المجلس غلام بارع الجمال فلما ارادوا النوم طلب الشيخ ايوب مضاجعة الولد فانكر عليه بعض الجلساء والتزم مراقبته فى ليلته ثم اقتفى خروج الرجل فى اثناء الليل الى خارج الدار فصادف الشيخ قايما يصلى وحقق شخصه ثم دخل فراه قايما وتكرر منه ذلك مرارا فالقى عنه التسليم ورجع عن انكاره • وهذا من صفة البدلية فان الاولياء يكونون فى مكان وشبههم فى مكان اخر وقد يكون ذلك صفة الكشف الصورى الذى ترتفع فيه الجدران وينتفى الاستار وقد وقع له نوع من هذا فى الخلوة بجامع السليمية انه كبر وعظم فى الخلقة حتى ملأ الخلوة راه على ذلك بعض جماعته من العلماء واظنه شيخنا عبد الحى العكرى الصالحى رحمه الله تعالى • ومن غريب ما وقع له انه سحر نعوم القراب بينما هو جالس فى شباك السليمية القبلى واذا برجل طويل القامة لم يره قبل ذلك اليوم فقال له انى بدولة وقرطاس فناداه ثم قال له اكتب ما املى عليك وهو بسم الله يا دخ بسم الله بيدوخ بسم الله شمادخ بسم الله شموخ بسم الله برخوى بسم الله يابوخ قال موسى ما جئتم به السحر ان الله سيبطله ان الله لا يصلح عمل المفسدين ويحق الله الحق بكلماته ولو كره المشركون يدا الله فوق ايديهم وعصا موسى بين اعينهم كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها الله ويسعون فى الارض فسادا والله لا يحب المفسدين فاغشيناهم فهم لا يبصرون شاهت الوجوه شاهت الوجوه شاهت الوجوه وعنت الوجوه للحى القيوم وقد خاب من حمل ظلما سبحان الملك الملك القدوس مالك الملك • ثم قال له يكفى هذا لغيبته ثم قال اذا كان على احد سحر او على احد فاكتب منه نسختين يحمل واحدة ويغتسل بالاخرى • ومن فوايده فى رسالته الانوار للمرتبة الثالثة اى العلمية او علمت احدا من خلقك اى ابتدا من غير ان يكون له سلم مراجع ان يكون له ذكر والثانى كمن يذكر اسما من اسما بر سماته فيرجع فى التجلى باسم اخر ولم يمهله فيذكره فينجلى عليه منه علم غريب وربما انكر عليه بعضه والاول كثير ومنه ما وقع للغوث المهندى وجمع منه الجواهر الخمس فاملينهم اياها



فايدة
رقوة للسحر نافعة

ثم امليتهم ما فيها فى ادنى من ساعة وهلة جملة جملة فلم يستطيعوا بعد ذلك احجابا عنى واذا احتجت عنهم لمصلحة طلبونى طلبا حثيثا وذلك انى لما عرفت دونت الى مكة جلست تجاه الكعبة المعظمة مشاهدا لها فبينما انا فى حالة اعترتنى واذا بشاب وقف على وسالنى فقلت لم هذا الذى تسال عنه اطلبه من غيرى فسال الغير فدله على فقال قم معى فان جماعة يدعونك الى عندهم فذهبت اليهم فحين جلست كتب واحد منهم يقال له الشيخ بهنا من حضرموت اليمن ابيانا نارجوزة فقاربت خمسة عشر بيتا يسالنى عن بلاد شعثا ما القطب الاكبر وما الختم المحمدى وما معنى قول بعض المحققين الانسان الكامل يعم كل منزل ثم قدم الى دواة وقلما وقرطاسا فنسيت الله تعالى وعشت القلم وكتبت ما ينوف وثمانين بيتا من بحر الرجز ايضا ولم يقف القلم فاخذوها وراوها من الكرامات التى يكرم الله تعالى بها عباده المضافين اليه فيضوها وكتبوها فى الورق بالحبر ثم انهم الزمونى لزوم الظل ولا زالوا فى هذه معنا الى ان خرجت من مكة ولى منهم امور عجيبة الى الان يعلمها الله وكما وقع للشيخ الاكبر فى كتابه طيلة الانسان من نفسه وتفرغه لا سيما الهندية وهو كتاب بعز بيت بديع المظهر انتهى وقال فيها ولقد رايت فى وافتى ليلة تقييدى لابيات من همزيتى فى مدحه صلى الله عليه وسلم وهى قصيدة تزيد على اربعماية بيت والتزمت فى كل بيت منها خماسيين من سائر انواعه ما خالف الانواع البديعية وكنت فى تلاوة ورد الصبح فجاءتنى المبشرة مثل فلقها وصورته امرا الى شجرة كما ذكر الله تعالى اصلها ثابت وفرعها فى السماء بغشاها من الانوار كما يقال الرقايق الشمسية طلبت بالحال ما درأها فاغشتها رايت خلفها فضاء واسعا لا حد له ولا نهاية واذا بحضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اقبل الى الجهة التى انا العبد فيها ومعه خلق لا يحصيهم الا الله تعالى وشعاع الانوار ساطع من سائر مسام جسده الشريف وكانت عادة معنى الوقايع ادر اليه انكب على فيكون راسه فوق راسى وصدره الشريف فوق صدرى ويضع يديه الشريفتين على ظهرى وقال لى بارك الله عليك وفى عمرك انتهى ولله الحمد على ما حصل من فيض فضله صلى الله عليه وسلم • وسيل رحمه الله عن معنى قول القايل

رايت قمر السماء فاذكرتنى • ليالى وصلها بالرقمتين

كلانا ناظر قمرا ولكن • رايت بعينها ورات بعينى

فاجاب قدس الله روحه معنى هذين البيتين ان المرئى الذى هو قمر السماء بعين المحبوبة اذكر المحب الليالى التى حصل له بها وصل هذه المحبوبة التى رات قمر السماء فكل منهما نظر قمرا من باله ولكن المحبوبة لما رات من رؤيتها ذكر من رؤيته اياها تلك الليالى قمرا انما ادعى انه راى بعينها اذ لا قمر عنده الا هى وهو اذا راى القمر فقد رآها وهى ابصارت بعينه فانه ليس فى عينه الا هى التى هى القمر المرئى مطلقا فهو معنى ادعاى فى الرؤيتين واذا اتحد الوجود فى معنى هذين البيتين • وسيل عن معنى قول بعضهم فى القصيدة المشهورة التى مطلعها • اليك وجهت وجهى لا الى الطلل • يا عين عيسى وياء الخليل ويا • بالحقيقة يا روحا الى الرسل •

فاجاب عين عيسى روح الله كما ثم لام الخليل روح العين وروح هذا روح بدت لمثالى مثل جبريل الامين وبروح الخليل معنى جامع بالوداد للطرفين • وبياء الحقيقة السر باد عندها فى الطبقة للفظتين • يا عليا عن المسوى كن لقلبى • موجبا للدسار من غير مين • وقرات بخط هذه الابيات ذكر انه توسل بقلب لقطب الوقت غوث الزمان

شعر

الهى بالقلب الذى جاز نظرة • فاحياه ذاك اللحظ بعد مماته

وصيره صبا صبا لحبيبه • بعشقته للذات بعد صفاته

ولا زال هذا دابه فى حياته • الى ان اتاه الروح عند وفاته

وخاطبه سر التخلص لامه • من الالف العذراء بعد سباته

لخلصه منه وخصصه به • ورقاه فى المعراج ليلا بين اتر

وقال له عيسى بحث شاهد • لخاطرك المنتاب من رشفاته

انلنى من هذا المقام رقيقة • تمد فؤادى قوة فى ثباته

ومن غزلياته

قوله

لا تسالوا عن اسير شفه الشجن • فالحال تخبر عنه فوق ما وصفوا

انى غريم غرام والهوى وطنى • ولست عنه مدى الايام انحرف

لطيفه

وكيف يصرف من قد صار في زمن … له شواهده من صدقه اعترف
محتار رحال الهدى في سيره وَلَه … في عقله وَلَه والدمع منذرف
اذا تذكر يوماً البين خالطه … ما ليس يعرفه من للهوى عرفوا
يقول وهو لبلواه على رمق … والعقل منزعج والقلب منزعف
ارى الطريق قريباً حين اسلكه … الى الحبيب بعيداً حين انصرف

(وقوله ايضا)

وليلة بتّها لا ارى غيراً … مع شادن وجهه قد اخجل القمرا
نادمته قال هات الكاس قلت له … حل الذى لافتضاحي قبل قد سترا
وقمت ارشف من ريق المدام ومن … مدام ريق واقضي في الهوى وطرا
ولفنا الشوق في ثوبي تقى وهوى … وطال بالوصل لي والليل قد قصرا

واكثر شعره موجود بايدي الناس فلا حاجة الى الاكثار منه هٰهنا لكن نذكر من حكمه وكلماته ما يستظرف فمن ذلك قوله الخمول يزيل الحجب • والشهرة تورث العجب • ليس المؤمن من ينفق من الجيب بل العارف الذى ينفق من الغيب • من صدقت سريرته • انفتحت بصيرته • من قنع من الدنيا باليسير • هان عليه كل عسير • من لم يكمل عقله • لا يمكن نقله • من صدق مقاله • استقام حاله • الاخ من يعرف حال اخيه • في حياته وبعد مماته • كل من الخلق اسير نفسه • ولو كان طلبه حضرة قدسه • معاملة الانسان • دليل على ثبوت الايمان • لا ينال الغانم رضاه • الا من خالف نفسه وهواه • من علامة اهل الكمال • الثبوت على حال • ومن وصاياه الجامعة ما اوصى به احد اولاده وهي يا حبيبي انما ملكك بر • فتأمل رحلته • وبالجملة فمآثره واخباره كثيرة والعنوان يدل على الطرس وكانت ولادته في سنة اربع وتسعين وتسعماية وتوفي بها ثاني ربيع مستهل صفر سنة احدى وسبعين والف ودفن بمقبرة الفراديس المعروفة بتربة الغرباء وقيل في تاريخ موته • الشيخ ايوب قطب رحمه الله ٥

(ابو بكر ابن النقيب الحلبي)

ابو بكر بن احمد بن محمد المعروف بابن النقيب الحلبي السيد الاجل الفاضل الاديب الناظم الناثر كان عارفاً باللغة والادب جعل المرقومة لم يكن في حلب من ادباء عصره اكثر وابرع منه للنظم والنثر ولسان البديعي في وصفه له كلمات تتمشط الغوالي فكأنما عناه بقوله الميكالي ٩ ان كلام ابن احمد الحسني

اسالك الهموم والحزن … سحر ولكن حكى الصبا سحراً في لطفه عن عارض هتن

قال وجرى ذكر نجابته ليلة في مجلس شيخنا النجم الحلفاوي فرايت في منامه كأنه ينشد هذين البيتين ٩

يا بكر فاق على الاقران مرتقياً … اوج المعالي فلم تخدر بدا ابنه
والعز ان اثمرت ابناء الكرام به … فلا امل من كوثر الافضال يسقيه

قلت وقد مدحه بعض الادباء بقوله

(شعر)

اذا رمت تلقى ذات علم تكونت … وتروي حديث الفضل عن واحد الدهر
فعرج على ذات العوالم قاصداً … سليل العلى نجل الكرام ابي بكر

دابٍ في تحصيل المعارف حتى صار في ذروة الفضل عليه وكان اكثر اشتغاله على والده وقرا على غيره وتعانى صناعتي النظم والشعر وحسن الرونق بديع الاسلوب • واخبرني من كان يحكي مجالسته وله وقوف على حاله ان اكثر شعره مخول من شعر والده ومن جيد شعره قوله من قصيدة

لاح الصباح كريقة الالماس … فلنصطبح بالوقت در الكاس
من كف اهيف ناعس دخدره … بسياج خط قد بدا كالآس
فكانما مرآة البديع صحيفة … للحسن جدد ولها من الانفاس
في روضة قد صاح فيها البلبل … عطش للصباح مشمتاً لعطاس
ضحكت بها الانوار لما ان بكى … جفن الغمام الغائم العباس
ورقت بها الشحرور اغصاناً غدت … تتموج الارواح في دكنواس
والوردة تحمده البلابل ها هنا … من فوق غصن قواعد الميناس

وترى البنفسج بيجبه يبعود من … حسد يسطوته ذليل الراس
والطل حل بها كدمع متيم … لما هدا الاحباب ليس بناسي
تنظر ذا ثغر وذا عينا وذا … جيداً لغانية كظبي كناس
واحمر خد شقايق مخضل … حميت بطرف النرجس النعاس
حسد الخد الطرس حين غدا له … خط المريخ بمدح فضلك كاسي

(وقوله)

(ايضا)

بك صرح العلا سام عماده … ولذاك الكمال وازن ناده
ان كل المنام من ناظر الدهر … بياض وانت منه سواده
قد عرفنا من فيض فضلك في … امواج بحر تنا بعث انباده
واذا العكر لم يحط بما لك حيا … وخاب فيك اجتهاده
فاعتذاري بحسن ندب همام … ما كبا في ميدان فضل جواده
ان في الموج للغريق لعذراً … واضحاً ان يفوته تعداده

(ومن مقاطيعه)

(قوله في التشبيه)

في خده الثاني المورد شامة … قد زيد بالشرات باهرشانها
كلهيب جمر تحت حبة عنبر … قداو قدت فبدا رمى دخانها

وانشد لذ البديعي قوله من قصيدة في المدح

(شعر)

تهلل وجه الفضل والعلا بالبشر … واصبح ثغر المجد مبتسم الثغر
نبا لا تنسى بحول بها الشعر يزدهي … اذا ما ازدهت اهل المدايح بالشعر
فريد المعالي لا يرى لك ثانيا … من الناس الا من غدا احول الفكر

(منها)

معنى البيت الاول مطروق واصله قول ابي تمام ٩ ولم امدحك تفخيماً بشعري … ولكني مدحت بك المديحا • وابو تمام اخذه من قول حسان رضي الله عنه في مدحه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله ٩ ما ان مدحت محمداً بمقالتي … لكن مدحت مقالتي بمحمد ٩ والبيت الثاني ماخوذ من قول بعضهم

(ولم يروي)

ان من يشرك بالله … لجهول بالماتق • احول الفكر لهذا … ظن الواحد ثاني

(وله ايضا)

صدر الوجود وعين هذا العالم … وملاذ كل اخي كمال عالم
ان لم نكن لذوي الفضايل منقذا … من جور دهر في التحكم ظالم
فبمن نلوذ من الزمان وباي من … نتساب في امر لمهم اللوزم
نبحق من اعطاك ارفع رتبة … اضحى لها هذا الزمان لخادم
وحباكم سلطاننا بعوا هب … تركت حسودك في الحضيض القائم
فاذا تتوج كنت درة تاجه … واذا تختم كنت فص الخاتم
الا نظرت بعين عطفك نحوهم … وتركت فيهم كل لومة لايم
ورعيت في داعيك نسبته الى … خير البرية من سلالة هاشم
فالوقت عبدك طوع امرك فاحكم … فيما تشاء فانت اعدل حاكم

قلت هكذا انشدني له هذه الابيات صاحبنا المرحوم عبد الباقي بن احمد المعروف بالسمان الدمشقي وذكر لي انه اخذ قوله فاذا تختم الخ من قول ابي الحسن العلوي العرضي ٩

كانما الدهر تاج وهو درته … والملك والملك كف وهو خاتمه

ولم يدر من سعد اطلاعه ان البيت برمته لابي الطيب في قصيدته التي اولها قوله ٩

انا منك بين مكارم وفضايل … ومن ارتياحك في غمام دايم

وقد اطلنا حسبما اقتضاه المقام وبالجملة فتفضل صاحب الترجمة غير خفي بل هو جلي من الجلي وكانت ولادته في سنة ثلاث وثلاثين والف وتوفي سنة اربع وتسعين والف بحلب ٥

(ابن الكيال)

ابن تقي الدين المعروف بابن الكيال الدمشقي الشافعي خطيب الصابونية كان شيخا

وما لحاقا ريا مجودا حسن السمت والاعتقاد يحب الطيبين ويكثر التطيب اخذ القراات عن شيخ القرا
بدمشق الشهاب الطيبي ؤولده وكان يقراء القرآن قراءة حسنة وله خطابة الصابونية بعد
ابن عمولى الدين وناب في امامة الجامع الاموى عن ابن الطيبي المذكور ولازم المحيا بالجامع
الاموى وجامع البزورى بمحلة تبرجانكز خارج دمشق في زمن شيخ المحيا الشيخ عبد القادر
بن سوار وكان يقرا العشر المعتاد من سورة الاحزاب في المحيا وكان يجتمع بالقرب من الجامع قريبا
من بيت بيبك واكثر اوقاته يعتكف بالجامع بالحجرة الصغيرة التي كانت بيد شيخه الطيبي ثم
ولده عند باب جيرون من جهة القبلة وكانت وفاته في سنة ثمان عشرة بعد الالف ودفن
بمقبرة باب الصغير. قلت وابن اخيه عمولى الدين المذكور هو والد جدة ابى لامه والد قاف
دارة انا الان من خيرها صاحب ضيعة اقوا ابوه شمس الدين مثله صاحب دار استدكاه الوقفين
نفعنا بهما على جزاهما الله تعالى خيرا وبالله المستعان
ابن محمد بن ابراهيم بن بركات الشريف الحسيني صاحب مكة وبلاد الحجاز ونجد كان شريف مكة
من امره انه لما توفي الشريف زيد بن محسن بن الحسين بن الحسن وقام بالامر بعده الشريف سعد بعد ان وقع
بمكة وحر عظيم فيمن يتولى بين الشريف سعد والشريف حمود بن عبد الله وقام كل منهما وجمع الجموع وتحصنوا
في البيوت والمنابر وانضم الاشراف الى الشريف حمود ولم يبق مع الشريف سعد الا مبارك بن محمد الحرث
وراجح بن قايتباى وعبد المطلب بن محمد ومضر بن المرتضى والسيد الحسين بن يحيى وناصر بن بركات ومحمد
احمد بن على وهو الذي كان مع المنادي لان من قواعد الاشراف انه اذا ولي احدهم الامارة مشى شريف
منهم مع المنادي ليحميه ممن يتطرق اليه من الاشراف المباين خالفين وكان بمكة اذ ذاك عماد امير جده وشيخ
الحرم فردوا الامر اليه فاحضر خلعة عنده والمرسل سحى من الشريف سعد اليه الى صحى النهار فاتفق الراى
ان يلبس الخلعة الشريف سعد فلبسها في بيته وكان مجلس عماد في دكة عند باب رباط الداودية فبعد ان
اخذت الخلعة قيل له ان ابنه السيد محمد يحيى هو ولى العهد لان والده اخرج له مرسوما سلطانيا بذلك
فقال لمن اخذ الخلعة قولوا للشريف سعد بشرط انك قايم مقام اخيك فبعد ان ذهبوا بالخلعة ومشوا بها
قليلا دخل المسجد من باب بني سهم المسمى بباب العمرة جماعة من الاشراف منهم السيد محمد بن احمد بن عبد الله وسو مبارك
بن فضل بن مسعود وعبد الله بن احمد ومحمد بن احمد بن حراز في نحو عشرة اشخاص فوقفوا على عماد فقال لهم نحن
البسنا الشريف سعد بشرط انه قايم مقام اخيه فقال له مبارك حمود شيخنا وكبيرنا ولا نرضى الا به وكان
عماد عنده راجح بن قايتباى مرجا بن الشريف سعد فوقع بينهما كلام طويل ثم ذهبت الاشراف والخيل
الى حمود فخرج عليهم متعمما بعمامة زرقاء فجلس لحظة ثم قام للنزول الى تجهيز زيد ومعه نحو ثلاثين من بنى
عمه فلما كان في الدرج اقبل عليه السيد احمد بن محمد الحرث فوقف حمود وقال لم قطع الله هذه الزوابل فاجابه الشريف
بقوله اذا جاءتك الرجال كن زبرة فردة ورجع معه ولم يذهبا الى ما كانا قصداه ثم جهز الشريف زيد واخرج
الى المسجد بعد صلاة الظهر وخرج في جنازته من الاشراف ولده حسن وآخر من بنى عمه ولم يخرج احد من
العسكر والاتباع لاشتغالهم بما هم فيه وطلع معه العامة والعلماء والفقهاء وجلس الشريف سعد للتهنية
بالملك ودعا مشايخ العرب واصحاب الادراك والزم كلا بجهته ثم في اليوم الثالث من موت الشريف زيد
وقع الاتفاق بين سعد وحمود على ان يعطيه من المعلوم وعينت جهات وكان يوما عظيما عند الناس
وحصل بذلك الامن وامر سعد بالزينة ثلاثة ايام وكتب محضرا من الشريف سعد عليه خطوط الاعيان وذهب
به احد التوابع من توابعه الى مصر فارسل وزير مصر الى السلطان وكذلك كتب السيد حمود محضرا ليس عليه الا
خطوط الاشراف وارسله الى وزير مصر مع رجل مصرى يسمى الشيخ عيسى فقدر الله انه مات عقب دخوله مصر ويد
وكان ذلك من سعد سعيد فوجدوا المحضر في تركته ولم يصل الى مقصده وكذلك السيد محمد يحيى ابن الشريف
زيد كتب من المدينة وعليه خطوط اعيانها وقد كان والده اخرج له مرسوما كما ذكرنا فلم يتمكن من تنفيذه ارسل عجام
للمفسدة وكان لا يحج مع زيد غالبا كل سنة من اولاده الا حسن ومحمد يحيى وكان محمد يحيى بالمدينة فطلب الحج
في عام موته فامتنع لامر يريده الله تعالى فلما بلغ زيدا قال انك لا تهدى من احببت وكان سعد نحو الشرف فجاء
في

في ذلك السنة وتقرب من قلب والده وحج معه وكان من امر الله تعالى ما كان واستمر الناس منتظرين ورود
الخبر السلطاني نحو ستة اشهر الى ان وصل رسول السلطان بالخلعة لسعد من غير مشارك ودخلوا بها على
معتادهم وقرئ المرسوم بالحرم واستقر له الامر وجلس للتهنية وجاءه السيد حمود واتباعه من الاشراف
طايعين مظهرين له الود والصداقة وكان حمود في هذه المدة يطلب منه ما يريد فيجيبه الى طلبه ثم حصل
بينهما تنافر فخرج حمود يوم الاربعاء ثامن ذى القعدة سنة سبع وسبعين واقام بالجوخى وكان
كثيرا ما ينشد في خروجه بيت السيد قتادة المستشهد به في وقعة له قوله

مصارع آل المصطفى عدت مثلها ⁂ بدأت ولكن صرت بين الاقارب

ولم تزل الرسل
تسعى بينهما فلم ينفع ذلك حالا وتوجه حمود الى وادى مر واقام بمن معه من الاشراف واتباعهم وسعد لم
يستخف الطيش وتوجه بعضهم الى الطريق جده فوجدوا القوافل فنهبوها وفيها اموال عظيمة للحجاج والتجار
والعسكر فقطعت السبل وارتفعت الاسعار ولما قدم الحاج المصرى الى مكة واميره الامير ازبك ركب حمود
ومن معه من الاشراف اليه ودخل عليه ومعه احمد الحرث وبشير بن سليمان فانهوا اليه حالهم وعدم الوفا من
سعد فيما التزم لهم من معاليمهم وقالوا اننا لا ندع احدا يحج الا ان ناخذ ما هو لنا وكان قدره مائة الف شرفى
فالتزم ان يستنقذ الشريف نصفها قبل الصعود فقبل الزامه وخلى سبيله ومن معه فقبل وسلم خادم
حمود الخمسين الف قبل الصعود ثم لما كان يوم الاثنين عشرى ذى الحجة وصل حمود الى مكة ومعه
السيد عبد المعين بن ناصر بن عبد المنعم بن حسن والسيد محمد بن احمد بن عبد الله بن الحسن والسيد بشير
بن سليمان بن موسى بن بركات بن ابى نمى والسيد مبارك ونافع ابنا ناصر بن عبد المنعم في جمع
من الاشراف والقواد للصلح بين سعد وحمود وتردد الرسل بينهم وبين سعد لذلك والزمو
بحضرة القاضى فجاء وحضر الامراء ووجوه الاتراك انصار الدولة وعماد واكابر العسكر فارسل
سعد خادمه بلالا وكيلا عنه في الخصومة والدعوى فاغتاظ حمود من ذلك واراد الفتك به
في المجلس فذهب منزعجا فزعا فارسل عوضه اخوه محمد يحيى وكيلا ووصل وادعى على حمود
بما اخذه في طريق جده من الاموال فلم يثبت ثم طلب حمود ان يتوجه الى مصر ويرفع امره الى
السلطان فاذن له واتفق الحال على ذلك ثم لما توجه الحج الشامى وساير الحجاج توجه معهم حتى
وصل الى بدر فتخلفوا واقام فيها مدة ثم لما دخلت سنة ثمان وسبعين توجه من بدر الى ينبع في
صفر وارسل ولده ابا القاسم واحمد بن الحرث وولده محمدا ومعهما غالب بن زامل بن عبد الله
بن حسن وجماعة من ذوى عنقا السيد بشير بن محمد وظافر بن واضح ومحمد بن عنقا وولده وارسل
معهم هدية الى مصر عمر باشا نحو ستة افراس منهم البغلو والمهدى والكحيلة فسافروا الى ان بلغوا
الحمراء المنزل المعروف في طريق الحج فلحقهم قاصد ابراهيم باشا المتولى بعد صرف عمر باشا بكتاب
متضمن للامر بالاصلاح والاتفاق فرجع غالب بصحبة القاصد الى مكة لينظر ما يتم عليه الحال فاقاموا
بالحمراء بمن معهم نحو خمسة عشر يوما ينتظرونه فلم يصل اليهم خبر فسافروا الى مصر فدخلوها ليلة
المولد وقدموا ما معهم من التقود والمكاتيب لابراهيم باشا فاكرمهم وزاد في تعظيمهم واستمر كذلك الى تمام
الاهلة ولم يرجع القاصد من مكة الى مصر فاشيع الخبر بها ان الاشراف قتلوه فاشار بعض الاكابر
على الوزير ان يقبض على ابى القاسم بن حمود والسيد محمد بن احمد الحرث فامر بنقلهما من محلهما الاول
بقايتباى الى بيت يوسف بيك وفي هذه المدة طلب محمد يحيى من اخيه سعد ان يجعل له محصول
ينبع البلاد وبنادرها فامتنع من ذلك فغضب الشريف احمد ابن زيد وكان في الشرق فجاء
مسرعا الى مكة فلحق اخاه سعدا قبل ان يتوجه فتوجه محمد يحيى ولحق بحمود واتفق معه واقاما
لقا بندان القضا واقام سعد واخاه احمد معين له ولما لم يحصل الاتفاق بين سعد وحمود بعد وصول
القاصد للاصلاح ارسل سعد الى وزير مصر بهدية عامرى ليعرضه على السلطان وكذلك ارسل حمود قاصدا
يمنا وبرز يوم عشرى شهر ربيع الاول الشريف سعد الى الجوخى بموكب عظيم بمن معه من الاشراف والعسكر
واقام هناك ينتظر ورود الاخبار فلما وصلت الاخبار الى وزير مصر امر بتجهيز خمسماية من العسكر وامر عليهم الامير

يوسف متوليا جده ومشيخة الحرم وصرف عماد عنها فساد وامر بمصره من منعهم من الحجاج والتجار بخلق
في نحو الف وخمسمائة فلما وصل الخبر الى مكة توجه حمود ومعه سعيد بن بشير بن حسن وكان واليا
على بيشة وبني جماعة فيه من زبيد فاخرجوه منها فواجه العسكر بينبع في جيش لها من اهل ينبع وجهينة
وعنزة فاخذوهم عن اخرهم وقتلوهم وسلبوا اموالهم واسروهم ولم يسلم منهم الا نحو مائة وقبضوا على
الامير يوسف وقتل حينئذ من الاشراف بشير بن احمد بن عبد الله بن حسن وسرور بن عبد المنعم ومن ذوي عنقا زين
العابدين بن ناصر وسبب قتل الناس انه صعد اول الحرب الى مترس للترك فظن متراسا لعسكر حمود فلما وصل
اليهم ماشيا ما عدا ان لقوه فقطعوا راسه من جثته ووضعوا راسه في غرارة علقت على بعير ولم يدر عنه الا
بعد انكسار جيش الترك جاء به بعض من اخذ الجمل بما عليه من المتاع واصيب السيد عبد المعين بن ناصر في
راسه ببندق غارت عند الخوذة بسبب وقوعه عن الفرس بكبوها او قتلها وانهبت الجمال باحمالها ثم امر
حمود بحبس حريم الامير يوسف وغيره في مخيم كبير واجرى عليهم المصروف ومات الامير يوسف وكان اللقا المذكور
يوم الاربعا عاشر شهر رجب من هذه السنة وقد كان حمود ارسل الى العسكر قبل قدومهم عليه انه ليس لكم طريق
علينا ان لم يكن السيد ابو القسم والسيد محمد معكم فلم يمتثلوا فلما وصل الخبر الى مصر قتلوا من كان من
اتباع ابي القسم والسيد محمد وتتبعوهم في الاماكن وامر بالشريفين الى حبس الدم بعد ان طلب وزير مصر من
العلما الفتوى بجواز قتلهما فلم يفتوه فامر باعتقالهما ثم عزل ابراهيم باشا عام ثمانين وتولى مصر حسين
باشا ابن جان بولاد فسال عن سبب حبسهما فاخبر بما وقع في العسكر من ابويهما فقال هل كان ذلك قبل
وصولهما او بعده فقيل بعده بمدة فقال لا ينسب شي من ذلك اليهما وامر باخراجهما واستدناهما
واكرمهما واقام لهما من الملبوس ما يكفيهما وانزلهما ببيت نقيب الاشراف فلما كان شهر رمضان استدعاهما النقيب
ليلة الى الافطار عنده فاتاه ابو القاسم في جملة من اصحابه ولم ياته محمد فدعاهما في الليلة الثانية
كذلك واستنكر مجي محمد تلك الليلة ورد الرسول اليه فنوى الربيع عنه وظن انه يغدر به فذهب ابو القسم
واعتذر عنه ثم خرج محمد بن الحرث بمفرده فارا من مصر الى مكة ماشيا حتى انتهى الى العقبة فاتى له بما يركبه واما
ابو القسم فاستمر الى ان توفي في شوال سنة احدى وثمانين والف شهيدا بالطاعون ثم وصل عسكر كثير من
مصر وعليهم امير محمد جاويش متوليا جده ومشيخة الحرم الى ينبع وكانوا يلاقون مع الحج
قبلها بيومين او ثلاثة ودخلوا معا واقاموا فيها خمسة ايام او ستة يكاتبون حمودا ويعدونه وهو يجيبهم
بكلام شديد فحملوا عليه فلم يجدوه فاقتضى رايهم ان بعضهم يقيم لحفظ البلد والاخر يحج وهم الاكثر
فدخلوا مكة بموكب عظيم سابع ذي الحجة ومع العسكر اثنا عشر كاشفا تحت كل كاشف جماعة ودخل
الحج الشامي واليماني والمدني واما اهل العراق ونجد والحجاز وسائر العرب فلم يحجوا لما حصل
من التشيع بالخوف والجوع ونزل العسكر في بيت حمود واحمد الحرث وجميع الاشراف الذين
معهم وقتل محمد جاويش ستة اشخاص من اتباع حمود ثم توجه الحاج المصري ومعه العسكر والشريف
سعد الى ينبع نحو حمود واقام اخاه السيد احمد بمكة فلما وصلوا الى ينبع تشاوروا اهل يتبعون
او يتوجهون وراء حمود او يرجعون الى مصر فاتفق الراي ان يذهبوا الى مصر واقام سعد
ومحمد جاويش وقبض الشريف على جماعة من المفسدين كانوا مع حمود وكبلهم بالقيود والاغلال
وخرج من مكة يوم الاثنين سادس صفر سنة تسع وسبعين والف واحمد معه بعسكره الى
جهة المبعوث لاصلاح تلك الجهات والطرقات واقام مقامه بمكة بشير بن سليمان ثم دخل
سعد الى مكة ثاني عشري ذي القعدة من السنة وبعده باربع ايام دخل اخوه احمد فلما كان
رابع ذي الحجة وصل رسول من المدينة بخبر بانه جاء قدم اسمه حسن باشا متوليا جده ومعه
اوامر سلطانية ان ينظر في امور الحرمين فبرزت له عساكر المدينة وكبراؤها وتلقوه بموكب
عظيم والسبب في وصوله ان اهل المدينة رفعوا امرهم الى السلطان بالشكوى من الشريف سعد بالتعدي
على المدينة لما خرج من المدينة متوجها الى مكة صار ينادي منادية في الطريق بان البلاد للسلطان
ولا يذكر الشريف سعد فلما دخل الحاج المصري الى مكة ولبس الشريف خلعته المعتادة ثم دخل الحاج

الشامي

عدم

١٢١

٦٧

والشامي ثم دخل بعد الظهر حسن باشا في موكب عظيم الى ان وصل الى باب السلام فنزل ودخل
المسجد وفي اليوم السابع خرج الشريف لامير الحاج الشامي ولبس منه خلعته المعتادة وكانت
من العادة يقسم بعض الصدقات لاهل مكة قبل الصعود الى عرفة فمنع من ذلك وتخلف
كثير منهم عن الحج لذلك فتغيب سعد من احواله السابقة واللاحقة وقد كان لم يظهر ما بيده من
الاوامر فنظرها كاذبا او صادقة لم احج في هذه السنة وارسل بذلك اليه والى الامراء وشدد
في الكلام ووقع اضطراب في البلاد وعزلت الاسواق وغلقت وخليت الطرق وجمع الشريف سعد
جيشه وقام على قدميه ثم ان الامراء وكبار العسكر اتوا اليه مشفقين للحج فعند ذلك نادى منادية بان
الناس يحجون وصعد الى عرفات ولم يحصل شي مخالف ثم سعى جماعة بينهما بالصلح منهم الامير عساف
فروخ امير الحاج الشامي وكان اجتماعهم بعد صلاة العصر ثاني المحرم سنة ثمانين والف خلف مقام الحنفي
بحضرة الخاص والعام ثم تفرقا ورجع كل منهما الى منزله وارسل كل منهما ابنه الى الاخر فضربت الطبول
وارسل كل منهما هدية الى الاخر سنية وفي اليوم الثامن من محرم توجه بعد العصر الشريف سعد واخوه
احمد اليه فقابلهما بالاكرام والتعطف ولما ارادا القيام البس كل واحد منهما ثوبا نفيسا يليق بهما
وخرجا من عنده ثم في اليوم العاشر اراد حسن باشا التوجه الى جده فتوجه الى الشريف بعد العصر ومكث
عنده ساعة ولم يذق عنده شيا وادعى انه صايم ولما خرج قدم له فرسا مسرجا بحلاوة فلما
وصل الى جده اغلق ابوابه وحصل منه امور يطول شرحها ثم في سابع ذي الحجة من السنة المذكورة
اشرك الشريف سعد اخاه احمد في الربع ونودي له في البلاد وامر الخطيب بالدعاء له على المنبر وارسل
اليه حسن باشا نوبته فضربت في جده ثلاثة ايام وانذر له بخلعة سلطانية مع اخيه في الموسم الثاني ولم يزل
باشا يعارض الشريف في احواله واحكامه ويستولي على غالب محصول جده والشريف يتلطف ولا يغيره ذلك
حتى كان يوم الثالث من منى بعد انتصاف النهار ذهب حسن باشا الى رمي الجمار والى مكة في موكب عظيم والخدم محدقون
به فلما كان واتفق عند العقبة لرمي الجمار رماه ثلاثة رجال بثلاث بنادق فخر على وجهه الى التراب فحملوه
جماعة ورفعوه الى التخت وتحيروا فيما نزل بهم من هذه المصايب ونزلوا به الى مكة في ذلة وصار كل
من صادفوه يقتلوه في الطريق ووصلوا به الى مكة وتحصنوا في البيوت ودخل منهم جماعة المسجد بالسلاح والنار
ورموا فيها بالبندق الى بيت الشريف ووجهوا المدافع الى الاربع جهات واحترسوا غاية الاحتراس ثم ان
الشريف توجه بعسكره وبالاشراف الى مكة لابسين دروعهم فاجتمع الامراء حينئذ واتفقوا على ان يخطبوا
كانا استولى عليه من مال جده وقدره ثلاثون الف قرش ثم استعطفوا الشريف بترك الثلث فتركه واخذ عشر
النافل بسطح المقام بمكة فارسل الى جده بعض اتباعه وتوجه مع الحاج المصري الى المدينة المنورة واقام بها ونبذ
على السيد محمد بن احمد بن الحرث فالزمه بالذهاب الى الحرث واستحاقه اليه الى المدينة فلما حضر نادى له
بالبلاد وبعد ان البسه خلعة وامر بالدعاء له على المنابر وقطع الدعاء عن سعد وقد كان سعد خرج في صحبة
الحاج او عقبه حتى وصل الى ينبع فاقام به فلما بلغه ما فعله حسن باشا ارسل الى احمد الحرث كتابا مضمونه بعد
الثنا ان هذا الواقع الذي سمعنا به من تقمصك برداء الملك واثوابه فهذا امر انت بجنه الاعلى ومسلك
احرى به واولى فانك انت الشيخ والوالد الحابر كل طريف وتالد فان كان هذا بحكم الاساس في البنا
جاريا على مقتضى مرسوم السلطان فنحن بالطاعة اعوان وان كان الامر خلاف ذلك وانما هو من
تسولات هذا الظالم الغادر وتخيلات ذلك المذمم اعني الظافر فاجل حلمك ان تستخفه نكباء
الطيش وان تستنزلك اخلاط الاوباش وغوغاء الجيش فارسل اليه ابن الحارث الجواب بان الامر لا
لم يكن على هواي وانما هو الزام مع علمي بان هذا الابتداء لا يكون له تمام فاستقر حسن باشا ان من نية
سعد المسير اليه فتهيا للقتال وصنع اكرا من حديد قريبا من مايتين قنابر تملا بالرصاص والحديد يرمى بها
من بعيد الى الجيش وكان كلما اراد المسير ثبطه ابن الحاجب فتوجه سعد واحمد الى المدينة وهما على القتال وكان
حمود نازلا بالمبعوث في المرهبة المنسوبة الى السيد محمد الحرث فاتاه السيد احمد ابن حسن بن جراد رسولا من ابن
الحارث وحسن باشا بكتابين يستدعيانه اليهما للانضمام ووعداه بما يريد من الجهات والمعينات ومضمون مكتوب

ابن الحارث بعد الثناء واظهار الود والشوق ان اخاك لم يكن له هذا الامر ببال ولم يلتفت اليه بالقال والحال وانما الحقني والدك محمد ابي الشريف وكرر علي القول مرة بعد اخرى ولم اوافقه على ذلك حتى رايت جدك النبي في المنام فايدني ووافق وخلع كلامه فحينئذ رجعنا واعتمد الى اخوك الذي ترفده ولا تنكره فاقبل الينا فهو اعظم جميل تذكره فقبله حمود ساعة وقال كان في رسول سعد يصبحنا ان لم يماسينا فقبل المغرب اذ ابرك منيخ واخرج مكتوبين من سعد واحمد مضمونهما استحثاث في السير اليهما واحتج بانه يتشاغر عن ساقته للحرب وكثير عن نابه للطعن والضرب واستشهد سعد بقول الشاعر

وما غلظت رقاب الاسد حتى ... بانفسها تولت ما عناها

واتبعه بقوله وانت تعلم ان الامر الذي يعنا نابعناك ويهمي ما يؤول اليه الامر في ذلك وهذه المذاهب جئنا لواصل اليك فادرك ادرك ادام الله فضله عليك فقال له بعض الحاضر ما رايت لمن تتوجه قال الى سعد صاحب الفضل ومولاه فبيني وبينه في ضريح الحجر عبد الله عهود لو اعرضني يا عبد الله وادعى الكحت وجهه بالسيف دونه واتمه ثم والله ثم توجه على الركاب يومه الثاني ونوض الاجنبيه وفارق المباني حتى وصل الى سعد ولحبه وهما بمحل يقال له مليح نوافا عن حسن باشا وطلبه فارتحل من المدينة فات بطريق عزه ودفن هناك وانتنا الى الشريف الخلع من جهة ابن معصوم كان ارسلها لهما ضربا من المكايد ثم في آخر ذي القعدة من السنة المذكورة قدم محمد باشا المقدم ذكره بجيوش نحو اربعة الاف قبل قدوم الحاج ونصب خيامه في اسفل مكة نحو الزاهر بمن معه من العسكر وصاروا يدخلون نحو سبعة عشر او ما قارب ذلك ثم يرجعون الى خيامهم ثم قدم الحاج المصري ولبس الشريف خلعته المعتادة وقدم الحاج الشامي ومعه حسين باشا الوزير كافل دمشق بنحو ثلاثة الاف وقد فوض اليه ان يعمل بما يقتضيه رأيه فلما كان اليوم السابع من ذي الحجة خرج الشريف لملاقاة امير الحاج الشامي على المعتاد فطلب منه الحال بأن تأتي الى مخيم الامير فلم يرض لكونه غير معتاد ساعة ثم وتردد الرسل في ذلك فلم يجب فعطف عنان فرسه راجعا من طريق الشبيكة الى مكة تخشيا من وقوع فتنة فارسلوا الخلعة مع من يحضرها في اثناء الطريق ثم صعد الحاج الى عرفات فلما كان يوم القر وهو اليوم الثاني من ايام منى ترددت الرسل من الشريف الى امير الحاج الشامي لما هو المعتاد من الخلعة التي معها المرسوم السلطاني التي يلبسها ذلك اليوم ويقرأ المرسوم فسمعه القاصي والداني فلم يوت بها اليه فعلم انعزاله ثم بعد العساكر المتفق عليه فاضمر الصولة عليهم والمسير ولم يبال بذلك الجمع ثم رجح الانكفاف بالذهاب فسافر من مكة على الخيل والركاب ولما كان ظهر اليوم الثاني عشر حضر حسين باشا ومحمد جاويش وامير الحاج واكابر الدولة واستدعوا جماعة من الاشراف منهم السيد احمد بن الحرث والسيد بشير بن سليمان والسيد بركات بن محمد واظهروا امرا سلطانيا للشريف بركات بولاية مكة والبس حينئذ خلعة سلطانية ونزل من منى الى بيت ابيه الموفق بزفاف طاعنه وورد في ذلك الموسم كتاب للسيد احمد بن الحرث وللسيد حمود وللسيد بشير بن سليمان مضمون الجميع واحد والعبارات مختلفة ولفظ كتاب السيد حمود فرع ذوابة هاشم وشيخ المحامد والمكارم السيد حمود نظم الله عقوده وابا حسوده وبعد فلا يخفى عليكم ان الكعبة البيت الحرام ومطاف طواف الانام هو اول بيت وضع للناس واسس على التقوى من اول اساس وانه لم يزل في هذه الدولة العلية آمنا اهله من النوايب فرفعنا ومحنا باحامي الاطايب الى ان ظهر من السيد سعد من الامر الشنيع ما يشيب عنده الطفل الرضيع وتماديه ذلك على شد الخناق على اهل المدينة البهية واذاقهم كاس المنون روية فلما بلغ هذا الحال لسمع الكرم السلطاني امر بعزله عن مكة وتفويضها الى الشريف بركات ليعمل فيها بحسن التصرفات وتكونوا له معينا وظهيرا ودنا صحا ومشيرا فكل من ينتهي عنه منه وحق فاطمة الزهراء فيتصل نسبه الى الايمة الزهرا تهتدون الى الطريق الخير والفلاح وترشدون الى معالم النجح والفلاح وانتم على ما تعهدون من التكريم والتبجيل واسعوا ما تقول ولكل فاستقام الامر بتولية الشريف بركات غاية الاستقامة وكان في الباطن طالبا لهذا الامر حريصا عليه

وذكر

وذكر الشلي في ترجمة الشيخ عبد الله صاحب مرابط الجد ان الشريف بركات قبل ان يتولى الامارة بمدة اتاه وهو في الحجر وسأله الوفا بتيسير المطلوب فدعا له بذلك فلما ذهب سأله عنه السيد فضل من اشراف مكة فقال انه طالب لان يكون ملك مكة وقد استجاب الله تعالى الدعاء في ذلك ولما تولى توجه الشريف سعد من مكة خرج الشريف وكان معه العساكر في طلبه فسلك طريق الثنية الى الطايف وكان الشريف سعد قد سلكها ونزل بالطايف ثم ارتفع منه الى عباسه ثم الخضرة ثم الى بيشه فتبعه الشريف بركات حتى قارب الزيمة ثم عاد الى البعوث ثم الى الطايف واقام بها اياما ثم رجع الى مكة وحلى عنها السلطنة وكان مقبول الكلمة عندهم مستقلا لما كان يكثر من مداراتهم وكان كثير الاحسان للاشراف والتعطف بهم ولقووا في زمنه وقويت شوكتهم وكثرت اموالهم وبسبب ذلك كانت كبارهم وصغارهم تحتطو عن وكان يخرج بهم لحرب العرب من حرب من اهل الفرع وغيرهم ويكون الظفر له وللاشراف وحمدت سيرته وامنت في زمنه الطرق في زمنه البحار وانتظم الامر خصوصا للحاج وفيه يقول بعض ادباء دمشق مدحا

اغن ركابك فهذه ام القرى ... قد لاح نور الهدى من مشكاتها
واجعل شعارك بينها تقوى التقى ... تستنتج الخيرات من بركاتها

ولم يزل كذلك عالي الهمة ميمون النقيبة الى ان تغلب عليه الاشراف وخرج السيد احمد بن غالب في نحو ثلاثين شريفا من ذوي مسعود وغيرهم فدخلت الاشراف بينهم بالصلح فلم يتم وخرجوا الى الرمكا في من ذوي عمرو اجتمعوا هناك وكانا هنوا وسادوا منه للابواب السلطانية فوصلوا الى الشام فانزلهم متوليها حسين باشا ببيت عظيم واجرى لهم ما يكفيهم من المصروف وبالغ في تعظيمهم وعرف بشأنهم الى الابواب فامروا بكتابة عرض بما يشكونه فكتبوه وارسلوه مع اثنين منهم وهما السيد محمد بن مساعد والسيد بشير بن مبارك بن فضل فوعدوا بازالة شكواهم وكان الشريف بركات عرض لما فارقه ابن غالب ومن معه ان الاشراف اتعبوه بالطلب والتشطيط وانه بالغ في ارضائهم بكل وجه وقال اني رضيت ان اجعل لهم مثل ثلاث ارباع البلاد ويكون لي الربع فابوا وليت امرا سلطانيا بذلك ولما كان حادي عشر شهر ربيع الاول وقعت فتنة سببها ان عبد السيد حسن بن حمود بن عبد الله اختصم مع رجل من عسكر مصر عند الزابيز بالمسعى فضرب العسكري العبد وأخذ سلاحه فحينئذ استحثم السيد حسن الاشراف والعبيد فاجتمعوا كلهم عند السيد محمد بن احمد بن عبد الله ثم انقلبت شرذمة من العبيد نحو خمسين شاهرين السلاح فوصلوا الى المروة فهربت الاتراك وارادوا الرجوع فرماهم بعض الاتراك الساكنين في الربع بالاحجار فارادوا الطلوع اليهم فكسروا بعض الدكاكين التي تحته يظنون انها باب الربع فوجدوه ملآنا من النحاس والاثاث فنهبوا جميع ذلك فقتلوا بركات اخرى مثل ذلك وصوبوا نحو ثلاثة من الترك بالسلاح وقتلوا آخر من الحجاج من كان يحتجم عند حلاق بالمسعى وذهبوا الى اماكنهم ثم ان الاتراك تحزبت ولجأوا الى القاضي وارسلوا الى الشريف يطلبون الغرماء فصبروا فلم يصبروا واتوا الى بيت الشريف وبيت السيد احمد بن الحرث وكان به جماعة عسكر الشريف فرموهم من بيت الحرث فقتلوا من الترك اثنين ايضا فرجع الترك حينئذ وارسل الشريف بركات الى الاشراف يطالبهم بالغرماء فامتنعوا وخرجوا الى الشيخ محمود وقالوا من كان يطلب الغرماء يأتينا وخرج العبيد حتى عبيد الشريف بركات وعبيد حاكم مكة القايد احمد بن جوهر الى بركة ماجد ووجدوا جماعة من الاتراك الحجاج من معتلين فاخذوا جميع ما معهم وسلبوهم ونهبوا قريبا من اربعمائة من الغنم ثم ارسل الشريف بركات اخاه عمر لرد العبيد وقصد تسكين الفتنة فامر بعبدين كانا محبوسين في سرقة ان يشنقا فشنقا فلم تطب نفوس الاتراك بذلك ثم وجد السيد يحيى بن بركات وكان يسل الليل للبلد عبدين سارقين فضرب عنقيهما ورمى بجثتيهما تحت جميزة المعلاة فرضي الاتراك حينئذ واصطلح الاشراف مع الشريف ورحلوا الى مكة باجمعهم ووقع بينهم الاتفاق الذي حاشاه بعد وصم واستقام الامر

فى ايامه فى ثانى عشرى ذى الحجة سنة تسع وثمانين والف وقع سيل بالمدينة خرب كثيرا من الدور التى تحتها وكاد ان
يدخلها من باب المصرى واستمر خمسة ايام ولم يهلك من الناس الا شخص او شخصان وفى هذه السنة حصل فى قرية
السلامة وما حولها من ارض الطايف برد شديد له وقع عظيم بحيث صار يضرب فى الصخور والابواب كالبندق
غالبه كبيض الحمام وبعضه كبيض الدجاج قاله الشلى فى تاريخه وسمعت عن احد يقول وزنت واحدة فكانت رطلا
بالمكى ووقع بعضه على قدر فخرقه واتلف ثمار البساتين وجرح كثيرا من الحيوان وبعضها مات وفى ثانى عشرى
ذى الحجة من سنة احدى وتسعين وقع بمكة سيل عظيم وسالت الاودية وخرب منها دورا كثيرة واتلف اموالا
اموالا لا تحصى واغرق نحو ثلثماية نفس ودخل المسجد الحرام وعلى اعلا مقام ابراهيم ومقام المالكى والحنبلى
وعلى باب الكعبة وكان الركب المصرى اذ ذاك فى نقب المسيرين بمكة فاكثر الغرقا كانوا غربا واستمر نحو عشرين ساعة
ثم سكن المطر وعاد مرة اخرى واستمر فيها مقدار الاولى ثم سكن وفى ايامه عمرت الخاصكية التكية المعروفة الان
بمكة بين الزاهر والمدعى وصرفت عليها اموالا كثيرة وقد وقفت موقعها وعم نفعها وكانت وفاته ليلة الخميس
ثانى عشر شهر ربيع الثانى سنة ثلاث وتسعين والف بمكة وكانت ولايته عشر سنين واربعة اشهر وستة عشر
يوما وتولى بعده ولده الشريف سعيد ولم يختلف عليه اثنان من الاشراف وكان لما ان بعد موت ابيه ذهب
عم السيد عمرو فى جماعة من الاشراف الى القاضى وطلبوا منه خلعة فسالهم هل الاشراف راضون فقيل له نعم فاتوا بها
اليه فلبسها ونودى له فى البلاد باسمه ومع المنادى السيد حسين بن يحيى والسيد عبد الله بن هاشم ثم جهز الشريف
وصلى عليه ضحى اماما بالمكى الشيخ عبد الواحد الشيبى فاتح البيت فى مشهد حافل حضره الاشراف والعلماء وعامة
الناس ودفن بحوطة السيدى على يسار الذاهب الى المعلاه بوصيته منه ولم يحصل يومئذ للناس خوف ولا فزع ثم
عقد مجلس يوم الجمعة ثانى يوم وفاته بالحطيم حضره الاشراف والعلماء والاعيان والعساكر فاظهر الشريف سعيد
امرا سلطانيا كان بيده له لما ارسله والده الى السلطان ان الملك له بعد ابيه فقرى بذلك المجلس ولم تقع مخالفة
من احد ثم ورد الامر الذى كان طلبه الشريف بركات بالارباع الى مكة بعد موته فاخفاه الشريف سعيد وكان بعض
الاشراف مختفين خبره قبل وصولهم الى مكة فطلبوه من الشريف فاحضره الى مجلس الشرع وسجل مضمونه وقسموا دخول
البلاد كالاخوان اربا غادر بيع الشريف بمكة وربع ينبع فيه السيد محمد بن احمد بن عبد الله والسيد ناصر بن احمد الحارث
ومعهما جماعة من الاشراف والربع الثالث ينبع فيه السيد محمد بن غالب والسيد احمد بن سعيد ومعهما جماعة
والربع الرابع ينبع فيه السيد عمرو بن محمد والسيد غالب بن زامل ومعهما جماعة فحصل بذلك التشاجر فى القسمة والتعب
والتشاجر ووقع فى البلاد السرقة والنهب الصريح واختلفوا فيما بينهم وصارت الرعية بلا راع ولزم من ذلك ان كل
صاحب ربع يكون لركبته وخدامه يحمون ما حوله وجمع ابن غالب عسكرا وانضم اليه من العبيد كثير فتعب الشريف سعيد
من ذلك وامرهم بترك العسكر فامتنع وذكر ان المولف سبب تعلل هذا لصاحب الربع وشهد بذلك كبار الاشراف
فذكر الشريف سعيد استوهم من هذا الفعل وطلب من يكفل له ابن غالب فكفله عشرة من الاشراف فاصطلحا
على ذلك ثم ادعى الشريف سعيد ان عبيدهم انلفوا البلاد والقصد ان اهل الارباع يرسل منهم رسول الى من جاء
يصل البلاد بالليل مع جماعة فارسل ابن غالب الشيخ السيد حسن وارسل السيد محمد بن احمد ابنه السيد بركات وارسل
الشريف سعيد حمزة بن موسى بن سليمان فى جماعة من الخالد والاهالم ومعهم حاكم مكة القايد احمد ابن جوهر ولما
قدم الحاج وخرج الشريف للقائه على المعتاد لم تخرج معه الاشراف فى العرضه فبعد انقضاء الحج الناس ونزل وعقد
الشريف سعيد مجلسا فيه احمد باشا حاكم جده وامير الحاج الشامى صالح باشا وامير الحاج المصرى ذو الفقار بيك
وامين الصره واكابر الحاج الشامى والمصرى فلما حضروا جميعهم تشكا من السيد بن غالب كتابه العسكر وانه متاكد
له فى البلاد وان افسد على الاشراف وانه حصل منه ومن جماعته الفساد فى البلاد وارسل اليه السيد غالب بن زامل
ليحضر فينظر من الحادث فامتنع عن الحضور فى بيت الشريف سعيد وقال ان كان القصد الاجتماع ففى المسجد
وان كان لكم دعوى فلى وكيل يسمع ما تدعونه على ثم ارسلوا اليه من جهة كبار العسكر وما عنده فاجاب
بانه من قواعدنا قد سلفت ان لصاحب الربع ان يكتب عسكرا واما قولكم انه قد حصل من جماعتى او
عسكرى مفسدة فاطلقوا مناديا فى البلاد معاشر الناس كافة اهل حد يشتكى من احمد اغا او من جماعة او
عسكره شيا او اخذوا حقا حيطلبا او ضربوا احدا فان وجدتم مشتكيا صح ما قاله الشريف سعيد والا فلا

وجه

وجه له ولكم واما تركنا معاشر الاشراف العسكر معه فخفنا ان يقع بشئ فينسب الينا او الى جماعتنا كل هذا
والاشراف جميعهم اجتمعوا على قلب واحد ولم تزل خيولهم مسرجة ودروعهم على ظهورهم ومادوا جيا د
الى العقد وتحركت الانفة الهاشمية التى تابى الضيم فلما سمعوا جواب السيد احمد بن غالب علموا انه لا
وجه له عليه فسعوا فى الصلح بينهما وكتب بينهما حجة بذلك وطلبوا من ابن غالب ان ياتى الى الشريف
سعيد فاتاه ليلة ثم اتاه الشريف سعيد ليلة اخرى وتم الصلح وحصل من الشريف سعيد فى ذلك اليوم
ان امر منادى ينادى فى البلاد باخراج الاعراب من مكة من جميع الطوايف فحصل للناس مزيد التعب
فتكلم العسكر بذلك فخرج فلما راى احمد باشا حاكم جده اختلال حاله تسلط على ربع الحب الجراية
الذى يرد الى مكة واراد الاستبداد عليه فبلغ ذلك الاشراف فلما كان يوم الجمعة تاسع المحرم افتتاح سنة
خمس وتسعين اراد النزول الى جده فتسلطت عليه الاشراف بعد ان كلموه فى ذلك فامتنع وخرجوا جميعا
وقالوا لا ينزل حتى يعطينا ما هو لنا ولا يبقى لنا عنده شئ وكان ذلك بعد ان تقدم اهله واثقاله
الى خارج مكة قاصدين جده فصار جنيد احمر من ضب واجتمعوا كلهم ببيت السيد محمد بن محمود وارسلوا
اليه السيد تقيه فقلوا له انه نزلت قبل ان تصالح الاشراف يا خذوا جميع اسبابك التى تقدمتك وينهبوا حريمك
ويقتلوك فاذعن حينئذ بوفايهم فقالوا لا نرضى بذلك حتى يكفل لنا احد فكفله كرد احمد اغا وجميع رؤسا
العسكر وكتب بذلك حجة وانه ان حصل منه منع لبعض حقوقهم يكون قد عصى الشرع والسلطان ثم
خرج من مكة بعد العصر كالهارب وطلب منهم شريفا يوصله الى جده خوفا من العرب ان يطمعوا فيه ففعلوا
ذلك وارسلوا معه السيد مبارك بن ناصر ثم اشتد البلاء بالسرقة ليلا ونهارا وكثرت البيوت والدكاكين
وترك الناس صلاة العشا والفجر بالمسجد خوف القتل والطعن وصار العبيد لا ياتون الا متماثلين جملة وشرذمة
جملة وانقلب ليل الناس نهارا وكثرت القتلى فى الرعية حتى ضبطت القتلى بمكة فى شهر رمضان فبلغت ثمانية
وثمانين فضجت الناس من هذه الاحوال فارسل الشريف سعيد ترجمة الى الابواب السلطانية يذكر لهم فساد
مكة وانها خربت وطلب عسكرا لاصلاحها وكانت الناس فى هذه المدة يتوسلون الى الله تعالى ان يصلح
الامور فاستجاب الله تعالى دعاهم فاقتضى نظر السلطان وارباب دولته انه لا يصلح هذا الخلل الا الشريف
احمد بن زيد نعطى الشرافة فى قصة ذكرناها فى ترجمته والشريف سعيد وعمه عمرو ينتظران الجواب فلما
كان سابع عشرى ذى القعدة سنة خمس وتسعين ركب الشريف سعيد الى احمد باشا صاحب جده وكان
نازلا بالابطح ببستان الوزير عثمان بن حميدان واستمر عنده الى جانب من الليل ثم ركب وقصد ثنية الحجون
ذاهبا الى السيد غالب بن زامل وكان نازلا بذى طوى فلما جاوز الحجون اذا هو برجل من العرب على ذلول
فاستخبره من اى العرب فقال من بنى مخر فقال له الشريف سعيد امعك كتاب من يحيى بن بركات فقال لا وكان
يحيى ذهب لملاقاة الحاج الشامى فامر الشريف بضربه ففتشه وهدده بالقتل فاقر بانه رسول من الشريف احمد بن زيد
الى السيد احمد بن غالب وانه قد جاء متولى حكومة مكة ولحق الحاج الشامى فى العلا ثم ذهب ليلة الثلاثا تاسع
عشرى الشهر المذكور الى بيت عمه السيد عمرو واستدعى السيد غالب بن زامل والسيد ناصر بن احمد الحارث وعبد الله
بن هاشم وتشاوروا فى اظهار هذا الامر على اى وجه يكون فاتفق رايهم على ان يرسلوا الى السيد مساعد بن
الشريف سعد بن زيد فارسل اليه السيد عبد الله بن هاشم فاتى به فلما دخل بيت السيد عمرو راى الجماعة مجتمعين
فجلس معهم فقال له الشريف سعيد يا سيد مساعد لم ارسل لك هذا الوقت الا قصدى ان ادعك اهلى فان
عمك الشريف احمد تولى حكمه وانك تقوم مقامه حتى يصل وارسل ايضا الى اغاوات العسكر الذين معه وقال
لهم ان الامر قد توجه للسيد احمد بن زيد فاحذروا سيدكم وخرج الشريف سعيد الليلة الى الوادى
واقام به حتى سافر الحاج المصرى من مكة فذهب معه وهو الان مقيم بها والله اعلم
ابن الجمل الملقب بن الدين المعروف بالجمل الدمشقى الشافعى الامام العالم الصالح المعتقد كان
حافظا للعلوم الشرعية عارفا بالفقه والفرايض والعربية كثير التحرى فى العبادة فقيرا صابرا قانعا متواضعا
خاشعا عابدا زاهدا ورعا لا يغتاب ولا يسمع الغيبة لزم الشهاب بن البدر الغزى واخذ عنه القراات
والفرايض والحساب وتفقه بالشرف يونس العيثاوى وكتب الكثير مع ضعف بصره وانتفع به خلق كثير فى القراات

وغيره من العلوم وكان اماما بالمسجد المعروف بالمغيربية لصيق الدرويشية وبالجملة فانه كان من القوم الاخيار وكانت وفاته ليلة الجمعة ثالث عشر شهر سنة تسعة عشر بعد الالف صلى الظهر وصعد الى بيته بالمكتب عند الشاذبكية درجتين او ثلاثا فسقط ميتا ووجد فيه طاعون وصلى عليه بالسنانية ودفن بمقبرة باب الصغير بالقرب من بني نامي عجلون قريبا من ضريح سيدي بلال الحبشي رضي الله تعالى عنه الى جهة الغرب عن نحو ستين سنة

بن عبد الله الامير الكبير احد اعيان كبراء دمشق واصحاب الراي والتدبير وكان اميرا جليلا عالي الهمة نافذ القول محترما يتردد اليه نواب الشام وقضاة قضاتها ويصدرون عن رأيه وهو في الاصل من ارقاء علي جلبي دفتري الشام سابقا الذي كان يسكن بمحلة القيمرية وتنقل في مراتب الاخيار حتى صار امير الامراء وتقاعد وعمر مسجدا بالقرب من داره بمحلة القيمرية ويعرف الان به ورتب له اماما ومؤذنا واجلد وبالجملة فقد كان من اصحاب المروءات والوجاهة والمآثر الفائقة ولم يسمع عنه زلة وبلغ من العمر تسعين سنة الى نار المائة وقتل في محاربة ابن جانبولاذ بالعراد وقد كان ذهب الى صالحية دمشق لزيارة بعض الزيارات بها وكانت الوقعة ثاني يوم ذهابه فوجد مقتولا ودفنت جثته هناك وكان ذلك في سنة خمس عشرة والف

الرومي الواعظ فوق الكرسي الرخام في مقابلة الكتبي يحيى عليه الصلاة والسلام وكذلك خطابة السليمية بصالحية دمشق وكان عالما عاملا صالحا طارحا للتكليف وكان للناس فيه اعتقاد عظيم حضرت الاتراك ويحضرون مجلس وعظه ويتهافتون على تواليه وكان عمدته في املائه على عبارة القاضي البيضاوي والامام البغوي وكان يحط على المتكبرين ويحاكيهم في احوالهم ويبالغ في تقبيح امورهم ويبذل الجهد في نصائحهم وهم مع ذلك يحبونه ويحترمونه وكان عفيفا قانعا ميمون النقيبة يتردد الى الحكام فلا يتكلم الا بخير ويحب الصالحين ويعترف بالفضل لاهله وكانت وفاته ليلة الجمعة من شهر ربيع الاول سنة ثلاث بعد الالف عن نحو خمسين سنة ودفن بمقبرة باب الصغير

بشير القدسي

بشير بن محمد الخليلي القدسي الاديب الشاعر الفائق كان بالقدس احد من تفرد بالشعر والادب ولم يكن في زمانه من اقرانه فيه الا الشرف الغسيلي الاتي ذكره لكن شعره اغزر مادة واجود تخيلا وتخيل له على قصيدة اجاب بها عن قصيدة لشيخ الاسلام خير الدين الرملي صنعها بالقدس تمدح البلد واهلها حين رحل اليها ومطلع قصيدة الشيخ خير الدين ما كان نعرى فؤادي حيث هيجني بذلك الينا يهند بعد مرتحل فعارضه بشير بهذه فقال شعر

صوت من الغيث وافى ايد المطل ... احيا ربى القدس عند الجدب والمحل
ام شمس فضل ترقت في مطالعها ... ارج العلياء فحلت ذروة الحمل
ام بدر افق المعالي قد تنقل في ... بروجه او كان البدر في النقل
لا بل هو الجامع الحبر الذي ملكت ... اوصافه الغر رحبا السهل والجبل
اراد ربك في تحريكه حكما ... وربما صحت الاجسام بالعلل
فزين المسجد الاقصى بحليته ... وشوه الرملة الرملاء بالعطل
فاهتز من طرب هذا لزائره ... وان نحى من حزن هذا لمرتحل
فكم على ساحل البحري من خبر ... وكم على المسجد القدسي من جذل
وكيف لا وهو خير ان اقام على ... ارض تسامت وان يرحل فلا تسل
تجمعت فيه اوصاف الكمال كما ... تجمعت قسم التفصيل في الجمل
احيا الدروس وقد اخنى الزمان بها ... وجاروا بلها الظمآن بالنهل
معالم لو راى الرازي حقايقها ... لبات بالري يشكو ابرح الغلل
بجود كف لو الطائي شاهده ... لقال لا ناقتي فيها ولا جملي
ومنطق يترك الالباب ذاهلة ... والكاملا للعقل مثل الشارب الثمل

كم انشدت لذوي الفتوى براعته ... اصالة الراي صانتني عن الخطل
قلدت جيدا اهالي القدس عقد ثنا ... من در الفاظك الخالي عن الخلل
قصيدة ما لها مثل يناظرها ... سارت بلاغتها في الكون كالمثل
لو انصفوا لم يكن موجودهم بدلا ... عنها وهل لنعيم الله من بدل
من عجمة الامر تقريضي لها هدرا ... ولو سترت عواري كان اصلح لي
فانظامي لها ان يقاس بها ... الا نظير قياس الشمس مع زحل
لكن رأيت نظامي مع قصيدته ... في سلك مدحكم عفوا من الزلل
نزهته فاتى يمشي على عجل ... فاعجب له من بسيط جاء في رمل
ولذا وصفك الزاكي فاذهلني ... عن ابتدائي بالتشبيب والغزل
انا البشير وكل اسم لصاحبه ... منه نصيب بنهج القصد والامل
نعم فما زلت من بشرائي به ... الى الهدى وبعون الله لم تزل
تحمي حمى ملة الاسلام اشرف من ... نال الفخار من الاملاك والرسل
صلى عليه الهي دائما ابدا ... والال والصحب اهل العلم والعمل
ما انشدت فاستمالت عقل سامعها ... ما كان نعرى فؤادي حيث هيجني

وسمعت حسن فضايله كثيرا من اهل القدس وبالجملة فانه من الشعراء البلغاء النبلاء وكانت وفاته في سنة ستين والف رحمه الله

بعثاس المصري

بعثاس المصري الحنفي نزيل دمشق وربما قيل في اسمه بعث وهو منقول عن الفعل الماضي والاول منقول عن الجملة شيخ المولد النبوي واحد المؤذنين بجامع بني امية وكان اعمى وحفظ القرآن على كبر بعد مجيئه الى دمشق وجوده على الشيخ احمد العزيزي وكان اعرف اهل عصره بالموسيقى واحسنهم صوتا واتقنهم ملكة وله تصرف عجيب في صوته مع جهارته ونداوته وكان يقول ان الذي به من حسن الصوت بدعاء استاذ كان له بمصر من الصالحين وانه لما اراد السفر من مصر ذهب اليه لوداعه فقال له ان شئت نتحفك وان شئت فتحت بك قال فقلت له افتح في قال فظننت انه يطعمني شيئا فقال افتح ففتحت فمي فوضع يده على فمي وقال بسط الله لك الشهرة في الآفاق ورزقك الحظ العظيم وكان لا ينشد الا شعر امرء فصيحا وكان ادم اللون وفيه يقول ماميه الرومي الشاعر مشيرا الى معاملته

اذا طلب المولد بالمهاسكة والنظائر ... بعثاس صريحا اورد القلب عذابا
قلت لما طيروه ... بعث الله غرابا

وكان في اول امره يميل الى التصدر اذا دخل الى مجالس الاكابر فلما حفظ القرآن صار يقول لاهل المجلس الذي يدخل اليه اسمعكم آيات او ابيات وهم لا يستطيعون في ظاهر الحال العدول عن كتاب الله عنه وان كانت خواطرهم في غير ذلك فلا يكون جوابهم الا طلب القرآن حج في سنة ثمان بعد الالف فلم ينشد شيئا في المسير الا انه قرأ شيئا من القرآن وسافر قديما الى القسطنطينية وقرأ المولد في حضرة السلطان مراد ثم عاد الى دمشق وسافر الى طرابلس الشام واستقر اخيرا بدمشق وكانت مدة اقامته بها اربعين سنة وبالجملة فانه كان من محاسن دمشق وكانت وفاته نهار الاثنين رابع شهر رمضان سنة ست عشرة بعد الالف ودفن بمقبرة الفراديس

شيخ بكار

بكار بن عمران الرجيحي المولد الدمشقي الولي المستغرق في المريد صاحب الحال الباهر والكشف الصريح الذي لا يختلف واتفق اهل عصره على ولايته وتوقفه وله كرامات كثيرة حدثني بعض الثقات قال اخبرني الشيخ المكاشف العارف بالله سعد الدين الجباوي نزيل مكة ونحن بها في سابع ذي الحجة سنة [illegible] نحو خمسين والف ان الشيخ بكارا كان عنده في ذلك اليوم واخبره ان الوزير الاعظم مصطفى باشا قتل وتحاء الختم الوزارة الى نايب الشام محمد باشا سبط رستم باشا قال فشككت

فى هذا الخبر فلما وافيت دمشق تحققته فظهر لى انه ختم الوزارة ووصل الى دمشق فى اليوم الذى اخبرنى فيه القشاش بالخبر وسألت عن الشيخ بكار هل فارق دمشق فقيل لى لم تره فارقها منذ زمان طويل وكان كثير من الحاج يشاهدونه فى الموقف واقفا بعرفة وذكر عنه انه لما قدم المولى محمود المعروف ببقره چلبى زاده الى دمشق قاضيا بها كم زاره الشيخ بكار بمنزله الذى نزل به ولبس صوفه ووضع له الوسادة وامره بالنوم عليها واخذ يورد كلاما مضمونه صريح فى توليته قضاء دمشق وانه لا يذهب الى مكة فاتفق فى ذلك اليوم بتوليته قضاء دمشق وصرفه عن مكة وعلى كل حال فضائله حدود لا ينتهى ما طبعت عليها اهل دمشق وكانت وفاته فى سنة سبع وستين والف ودفن بمقبرة الفراديس المعروفة بتربة الغرباء وكانت جنازته حافلة جدا لم يتخلف عنها احد وقبره الآن مشهور يزار ويتبرك به ومما قيل فى تاريخ وفاته شعر

منذ غدا بكار فرد الواصلين . نازلا فى ظل رب العالمين

فجنان الخلد نادت فرحة . مرحبا اهلا بفخر القادمين

طبت بكار ابها ارخ وقل . ادخلوها بسلام آمنين

والرجيبى بضم الراء وفتح الجيم وسكون الياء المثناة من تحت ثم بعدها باء موحدة وهاء نسبة الى قرية الرجيبة من ضواحى دمشق بالقرب من قرية القطيفة

باكير البغدادى

باكير البغدادى تقدم ذكره من ترجمة الحافظ احمد الوزير وعلينا ان نذكرها هنا لتتم فائدة ونسبته فنقول هو رومى الاصل سكن بغداد وصار من اكابر عسكرها وامرائها وتغلب عليها وانبسطت يده على مملكتها حتى انه اذا جاء نحوها من قبل السلاطين العثمانية متوليين عليها لا ينفذ من حكمهم الا ما انفذه هو وهو الذى ادخل الشاه بغداد كما ذكرناه مفصلا فى ترجمة الحافظ وقتله الشاه وقتل ولده محمد اشر قتله وكان قتلهما فى سنة اثنين وثلاثين والف

برهان البهنسى شقلبها

برهان الدين بن محمد البهنسى الدمشقى المشهور بشقلبها من ذوى البيوت بدمشق خرج منهم علماء وفضلاء وتقدم ابن عمه احمد الخطيب وسيأتى ابو احمد يحيى وهذا برهان الدين نشأ فى مبدأ امره يبيع الحرير بحانوت قرب باب العنبرانيين من ابواب جامع بنى امية ثم نمى حاله وارتحل الى الروم وعاد مدرسا بالمدرسة السليمية وعد ذلك من العجائب ولم يطل امره فيها واخذها عنه المولى يوسف بن ابى الفتح امام السلطان فخرج الى الروم ثانيا فولى قضاء صيدا ولما عزل عنها استقر فى دمشق وبقى يعامل الفلاحين واشتهر بالربا وبلغ فيه مبلغا لم يبلغ ورآه غاية وكان اذا استحق ماله على المديان يغلظ عليه ويقول لا سبيل لك الا ان تعطينى مالى او تشقلبه وهذه عبارة جارية على السنة العوام يقولون شقلبها اى ادرها مرة ثانية فكان منهم من يعطيه ماله ومنهم من يراجعه وبذلك عرف بشقلبها وجمع كتبا نفيسة واملاكا وعقارات وامتحن مرات فكان قناة دمشق يمونه كثيرا وهو لا يعبأ بذلك وكان فى داخل باب داره قناة ماء فاخرجها الى الشارع وعمرها وكان ذلك فى سنة ثمان وعشرين والف فقال العمادى المفتى مؤرخا بناها وهذا التاريخ من التواريخ العجيبة وهو قوله شعر

لبرهان قناة قد بناها . وشقلبها فتلك لذا سماه

فشقلب واحدا فى العد وارخ . واعجبها مشقلبة قناة

قلت وقد اعتبر لنا المربوطة هاء وهى مستعملة عند الادباء كذلك كما فى مقامات الحريرى وكانت ولادة برهان الدين فى سنة ثمانين وتسعمائة وتوفى فى سنة اثنين وتسعين والف ودفن بمقبرة الشيخ ارسلان قدس سره

مفتى اسكوب

المعروف بمفتى اسكوب كان ابوه مملوكا وولد هو بقسطنطينية والتحق اولا بطايفة البكداشية من الدراويش ثم طلب العلم وبرع ولازم من ابن چوى ثم صار مفتيا بمدينة زعزه ودرس بها بمدرسة ابراهيم باشا المقتول ثم عطى فتوى اسكوب وبقى بها مدة مديدة

واشتهر

التاء

واشتهر صيته وكان فقيها مطلعا وترجم ما وقع من ما نافيا من المسايل واضاف اليها نقولها ودونها ورتبها على ابواب الفقه وهى الموسومة بفتاوى الاسكوبى وهى مشهورة عند الروميين يعتمدون عليها فى المراجعات وكانت وفاته فى سنة عشرين والف هكذا ذكر ابن نوعى فى ذيله التركى

حرف التاء

ابن محاسن

تاج الدين ابن احمد المعروف بابن محاسن الدمشقى المولد والدار الاديب الالمعى كان احد التجار المياسير وكان صاحب ثروة لا ينفك عن المذاكرة وفرا فى مبداء امره كثيرا وحصل ورحل الى مصر والحجاز فى التجارة وكان له الوجاهة التامة بين ابناء نوعه ورزق الحظ العظيم وكان ينظم الشعر وله شعر مطبوع عن ملكة فمنه ما قاله بالقاهرة يتشوق الى دمشق شعر

مذ فارقت جلق ورباها . لم يزل مقلتى لذيذ كراها

ولسكانها الاحبة عندى . فرط شوق بحبك لا ابتناها

فسقى امر ربها كل غيث . وحما الله اهلها وحماها

وكتب لبعض احبابه

يا احبابى عدا المحب ذكوه . هل لايام وصلنا من رجوع

وترى العين منكم جمع شمل . مثلما كان حالة التوديع

وكتب الى ابنه محمد الخطيب بجامع بنى امية فى صدر مكاتبة من مصر قوله

ابدا اليك تشوقى يتزايد . ولديك من صدق المحبة شاهد

والية ان البعاد لمتلفى . ان دام ما يبديه النوى واكابد

كم ذا اعلل حر قلبى بالمنى . فيعيده من طول نايك عائد

جار الزمان على فى احكامه . ولطالما سكت الزمان اساود

والدهر جاولان يصدع شملنا . فاعتدمنه للتفرق ساعد

يا ليت شعرى هل برق وطالما . العيشة لاولى الكمال معاند

اشكوه للمولى الذى الطافه . تزرى الخطوب اذا اتت وتساعد

وكتب مع سجادة اهداها لبعض العلماء قوله شعر

مولاى قد ارسلت سجادة . هدية من بعض انعامكم

فلتقبلوها انها ذى بان . تنوب فى تقبيلى اقدامكم

وكتب على ديوان ابى بكر الجوهرى

طالعت هذا السفر فى ليلة . سامرت فيها البدر والمشترى

رايته عقدا ثمينا ولا . يستنكر العقد على الجوهرى

ووجدت فى بعض المجاميع ان نسبة بنى محاسن فى الاصل لبنى فرعون وكتب صاحب المجموع عما يرشد الى ما قلناه انه لما تزوج تاج الدين يعنى صاحب الترجمة ابنة الحسن البوريني انشد ابو المعالى درويش محمد الطالوى لنفسه فى ذلك قوله شعر

بارك الله للحسن وللبوريني بالختن . يا ابن فرعون قد ظفرت ولكن بنت حسن

والاصل فيه قول محمد بن حازم الباهلى لما تزوج المامون بوران بنت الحسن فقال

بارك الله للحسن ولبوران فى الختن . يا ابن هارون قد ظفرت ولكن ببنت من

فنقله الطالوى نقلا استحقه به ويروى ان قول الباهلى لما نمى الى المامون قال والله ما ندرى خيرا اراد ام شرا وقصة تزوج المامون بوران مستفيضة شايعة وكانت ولادة تاج الدين فى سنة تسعين وتسعمائة وتوفى لست بقين من شعبان سنة ستين والف ودفن بمقبرة باب الصغير وسيأتى ابناه عبد الرحيم ومحمد وابن اخيه يحيى والله اعلم

ابن يعقوب المكى

تاج الدين بن احمد بن ابراهيم بن تاج الدين بن محمد بن محمد بن تاج الدين ابى النصر عبد الوهاب بن اقضى القضاة جمال الدين محمد بن يعقوب بن يحيى بن يحيى بن عبد الوهاب المالكى ثم المكى ويعرف بابن يعقوب كذا ذكر نسبه ابن فهد فى ذيله القاضى الفاضل والحبر الكامل كان المكرم صدور

الخطبا والمدرسين ومن اكابر العلماء والمحققين وممن يشيد بربوع الادب وكان بها ترجمانا لسان العرب عذبت الفضايل بدرها • وكللت تاجه بدرها • مع طيب محاورة تسكر منها العقول • وتهز اهتزاز بالشمول • وجاهه عند الدولة ظاهر • وكلمته مسموعة عند البادي والحاضر • ولد بمكة وبها نشا واخذ عن اكابر شيوخ عصره كالعلامة عبد القادر الطبري وعبد الملك العصامي وخالد المالكي وغيرهم واجازه عدة شيوخه وتصدر للتدريس بالمسجد الحرام • وطار صيته عند الخاص والعام • وكان امام الانشا في عصره ومفرد سمت المكاتبات في دهره • فلا برح ينفجر بينبوع البلاغة من بنانه • ويتلاعب باساليب البراعة على طرف لسانه • وله ديوان انشا جمع فيه من المكاتبات اسماها • ومن المراسلات اسناها • وفتاوى فقهية جمعها ولده احمد في مجموع سماه تاج المجاميع • ولما خطب الجمع والاعياد والاستسقا فجمله مجموعا مستقلا سماه تاج خطيب منابر النبلا • وله رسالة في شرح قصيدة العفيف التلمساني • التي اولها قوله

اذا كنت بعد الصحو في المحو سيدا • سماها تطبيق المحو بعد الصحو • على قواعد الشريعة والنحو • وله رسالة في الاستغفار • سماها فصوص الادلة المحققة • في نصوص الاستغفار المطلقة • وله رسالة في الكلام على الاسالة الواردة من بلاد جاوه فيما تتعلق بالوحدانية • سماها الجادة القويمة الى تحقيق مسئلة الوجود وتعلق القدرة القديمة • وله رسالة في العقايد سماها بيان المتقدمين مفيدة جدا خصوصا للمبتدى • وله رسالتان كبرى وصغرى في شرح البيتين اللذين هما

من قصر الليل اذا زرتني • اشكو اذ تشكين من الطول
عدو عينيك وشانيهما • اصبح مشغولا بمشغول

سماها منهاج الترجيح والتجريح • الى معراج المعنى الراجح ومسقط الترجيح • وله اشعار كثيرة فمن ذلك قصيدته التي مدح بها الشريف مسعود ابن ادريس ومطلعها قوله

عذبت دما النصاب قبل عيادي • فلذ ترم يا عذولي فيه ارشادي
عجت النصاب في رشاد والعذاب به • عذب لدي كبرد الماء للصادي
وعاذل الصب في شرح حرج • يروم تبديل اصلاح بافساد
ليت العذول حوى قلبي فيعذرني • او ليت قلب عذولي بين اكبادي
لو شام برق الثنايا والتثني من • تلك القدود انثنى عطفا لاسعادي
ولو راى نادي الجيد كان درى • ان انشقاق الهدى من ذلك الهادي
كم بات عندي عليه شادن يدي • نطاق مجتمع المخفي ذا البادي
اذا عتب البين لا يبغك طاميه • لوروده ماء شبابي دون انزادي
فيا زمان الصبا حيث من زمن • اوقات لم تروع فيها بابكاد
وبا اجتنا ردي معاد كم • من العهاد هتون رايح غادي
مما هدا كن مصطافي ومرتبعي • وكم بها ظال بل كم طاب ترداد
يا راحلين وقلبي اثر ظعنهم • وما زحين وهم ذكري وامرادي
ان تطلبوا شرح ما ابدي النوى صنعت • بمغرم حلفا عاش وامحاد
فقابلوا الريح ان هبت شامية • تروي حديثي لكم موصول اسنادي
وان لمحتم نفسي على معنى به سلفت • ساعات انس لنا كانت كاعيادي
كانها وايام الدهر مشبهها • ايام دولة صدر الدست والنادي
ذو الجود مسعود المسعود طالعه • لازال في برج اقبال واسعاد
عادت بدولته الايام مشرقة • تهتز مخالة اعطاف مياد
وقلد الملك لما ان تقلده • فخرا على الزمان وآباد
وقام باسه في تدبيره فغدا • موفقا حال الاعدا بوايرا د
حق لك الحمد بعد الله مفترض • في كل آونة من كل حماد

انقذتهم من يد الاعدا متخذا • عند الاله يدا فيهم باجياد
ذاركتهم شهدا رحقي فعاد لهم • غض الجنى وارواح لاجساد
بشراك يا ملك حاز الملك كا قبله • بشراك يا دهر اخرى بشرها بادي
عادت نجوم بني الزهراء لا افلت • بعودة الدولة الزهرا لمنتاد
واحضر روض الاماني حين اضحت • الاجواد عقدا على اجياد اجياد
واصبح الدين والدنيا واهلها • في حفظ ملك لظل الله ممداد
يبيح هام الاعادي من صوارمه • ما استحصدت بالتعامي كل حصاد
فيهم ايادي ابا ديرونايله • على الورى اصبحت اطواق اجياد
يقضي فيهم جدوى راحته الى • طلق المحيا كريم الكف جواد
بذل الرغايب لا يعتده كرما • ما لم يكن غير مسبوق بميعاد
والعفو عن قدره اشهى لمنتجته • صيت واشهى من استيفاء ايعاد
ماثر كالدراري رفعة وسنا • وكثرة فهي لا تحصى بتعداد
سموا مناقب من كل الكمال حوى • وانت ذلك عن حصر باعداد
فانت من معشر ان غارة عرضت • خفوا اليها وفي النادي كاطواد
كم هجمة لك والابطال محجمة • ووقفة اوقفت ليث الشرى العادي
بكل ابيض مصقول لمنتظر • وللمرامر والمران قصادي
وكل محتبك الاطراف معتدل • لدن لمرق نجيع القرن فصاد
فخر الملوك الاولى فخر الزمان بهم • ذو حايز ملك آباء واجداد
ولمهم حلة اذ رحت لابسها • اذا اصبحت حلا ثواب وابراد
واستجل ابكار افكار مخدرة • قد طال تمنيسها من فقد انداد
كم رد خطابها حتى راتك وقد • امتاك خاطبة يا نسل امجاد
افرغتها في قالب الالفاظ جوهرها • سبكا بنظم دري الزند وقاد
وصاغها في معاليكم ولخلعها • ود ضميرك فيه عدل اشهاد
يحدو بها العيس حاديها اذا رزحت • من طول وخد وارقال واسناد
كانما الراح بالالباب لاعبة • اذا اشد بين سمار بها شادي
بفضلها فضلة العصر شاهدة • والفضل ما كان عن تسليم اضدادي
فلو غدت مخجبيب في مسامعهم • او الصفي استحالا بعض حسادي
واستنزلا عن مطايا القوم بحكمها • واستوقفا العيس لا يحدوا بها الحادي
وحبها في التساوي والتقدم في • عد المفاخر اذ تقدر لتعداد
تقريضها عندما جات معارضة • عرجا قليلا كذا عن ايمن الوادي

وهي عروض قصيدة الاديب الفاضل احمد بن عيسى المرشدي المقدم ذكره ومطلعها الذكره • عوجا قليلا • وقد ذكرتها برمتها في ترجمة المرشدي • ومن فوايده انه سيل عن قول الصفي الحلي

فلئن سكنت اليها العراق فلا بدت • بدرا تحجب نصفه بنصيف
فلقد نعمت بوصله في منزل • قد طاب فيه مربعي ومصيفي

فاجاب بقوله لا يخفى ان النصيف هو الخمار فكان الشاعر تخيل ان الجبين بدر تام كامل الاستدارة ستر الخمار الجمال نصفه الاعلى فلما تخيل ذلك قال بدر تحجب نصفه بنصيف • ثم ضمنه بقوله

ادري الذي جلب الزحام جبينها • تحت الخمار لقلبي المشغوف
فمضا له لما تحقق انه • بدر تحجب نصفه بنصيف

وقد سيل عنه ايضا الامام زين العابدين الطبري الحسيني مام المقام فاجاب بان لفظ النصيف الخمار وكل ما

ينطى به الراس والوجه هو البدر فى التشبيه فراد الشاعر انها تلثمت ببعض التصيف الذى على
راسها فصارت بذلك ساترة النصف من وجهها الاسفل المشبه بالبدر فصار نصيفا ونقابا والنقاب
ما انتقبت به المراة كما فى القاموس وهو شامل لما كان مستقلا وبعض شىء آخر كما يقال بمثل ايضا
فى النصيف فهو نصيف وان غطاء الراس مع الراس وهذا الذى ذكرناه هو عادة غالب النسا
فى قطر العرب فان الواحدة منهن تنتقب بفاضل خمارها فنقتنا لمقول بما ظهر من لواحظها
واسحارها انتهى • وكتب القاضى تاج الدين الى القاضى احمد ابن عيسى المرشدى معتذرا عن دخوله
اليه بعد وعده له به لعدو من مانع له عنه • فقال • شعر

ايها المشر الذين اليهم • واجب ان يكون سعى براسى
لا تظنوا تركى الوصول اليكم • لملال او داد كم اذ تناسى
او تغال عنكم وان كان عندى • هو انى قدبت خبر اناس • فاجابه بقوله

بديها • قد اتانى اعتذاركم بعذارى • بشر هجرك الاليم اقاسى
فتلقيته بصدر رحيب • ولصقت الكتاب عنا براسى
غير انى لا ارتضيه اذا لم • تنجزوا بالوصول والايناس
واقلنى العتاب فى النظم انى • قلته والفواد فى وسواس

وكتب ايضا رحمه الله الى شيخه عبد الملك العصامى ممتحنا له بقوله

ماذا يقول امام العصر سيدنا • ومن لديه ينال القصد طالبه
فى الدار هل جايز تذكير عايدها • فى قولنا مثلا فى الدار صاحبه
ومن بان نهر ابن الاجل • يكون موضوعا اسما يطالبه
ام كونه علما كاف ولو لقبا • او كنية ان اراد الحذف كاتبه
افد فانك اينا الحق ممتحنا • الا وانت على التمييز ناصبه • فاجابه

بقوله • يا فاضلا لم يزل يهدى الفرايد من • علومه وتروينا سحايبه
نابيتك الدار حتم لا سبيل الى • التذكير فامنع اذا فى الدار صاحبه
والابن موصوف علم فان لقبا • او كنية فارتكاب الحذف واجبه
هذا جوابى فاعذر انى تجز خللا • تصدر العجز والتقصير كاتبه
لا زلت تاج لهامات العلى علما • فى العلم يحوى بك التحقيق طالبه • ومن شعر التاج ايضا

قوله • غنيت بحلية حسنها • عن لبس اصناف الحلى
وبدت بهيكلها البديع • تقول شاهد واجتلى
تجد المحاسن كلها • قد جمعت فى هيكلى

ولما وقف عليها ورآها • ورثاها وشاها • وشيد كل بيت منها بما ترتضى • واتى بذلك المعنى
باستحقاقه قسرا • السيد احمد بن مسعود • قدس سره • يزهو بها فى المحفل • فقال

تنص الاسود بغالب • تبدلا وابد هيكل • ولذا الجوار المنشآت
جوى الحشاشة المقل • من كل رود لحاظها • يسطو بحد المنصل
متشنا فيها من نثرها • واتيتها فى مشكلى • فاق الغوانى حاليات
عاطل فى هيكل • مما فاق لطائفه • يا ايها الليل انجلى

وحذا حذوهما القاضى المرشدى المذكور ايضا رحمه الله فقال

يا ربة الحسن الجلى • لو مل لمتامل • مدى ووجهى منية
للمجتنى والمجتلى • فالحظ بديع محاسنى • من تحت انواع الحلى
تجد النهى كل الحلى • جمالها من هيكلى • وكتب الى بعض اصدقايه ايضا قوله

من كان بالوادى الذى • هو عيز ذى زرع وعز عليه ما يهديه

فليهدين من الفاكهة التى • تحلو فواكهها نبيه

وله فى مليحة اسمها غريبة • شعر

خالفت اهل العشق لما شرقوا • فحملت نحو الغرب وجدى مذهبى
قالوا عدلت عن الصواب وانشدوا • شتان بين مشرق ومغرب
فاجبتهم هذا دليلى فانظروا • للشمس هل تسعى لغير المغرب

وكتب الصاحبين استدعاه يتعذر عليه الذهاب اليهما قوله

يا خليلى دمتما فى سرور • ونعيم ولذة وتصافى
لم يكن تركى الاجابة لما • اذ اتانى سولكم عن تجافى
كيف والشوق فى الحشاشة يقضى • اننى نحوكم اجوب الفيافى
غير ان الزمان للحظ منى • لم يزل مولعا بحكم خلافى
عارض المقتضى من الشوق بالما • نع والحكم عندكم ليس خافى
وسلام عليكم وعلى من • فاز منكم من ثماره باقتطاف

وقوله ايضا فى المفاخرة بين الابرة والمقص فقال رحمه الله تعالى

فاخرت ابرة مقصا فقالت • لى فضل عليك باد مسلم
شانك القطع يا مقص وشانى • وصل قطع شتان ان كنت تفهم • واصلحه قول

بعضهم • ان شان المقص قص او صال • فلهذا يضيع بين الجلوس
وترى الابرة التى توصل القطع • بعز مغروسة فى الرؤس

وكتب الى الفاضل محمد بن دراد يستدعيه فقال • شعر

رق النسيم وذيل الغيم منسدل • على الوجود وطرف الدهر قد طرفا
فاغنم بنا فرصة الاداب واغزنها • عن المدام وخذ من صفوها طرفا
وانزع الينا لتجنى من خمايلها • فردا وتجذب من مرط الوفا طرفا • ولم يمض

بركة ماء • انظر الى هذه الصفاء لبركة • تقول لمن قد غاب عنها من النحب
لئن غبت عن عينى وكدرت مشربى • تامل تجد تمثال شخصك فى قلبى • ومثله ايضا

قول الامام على الطبرى • وبركة ماء تدعى سلسبيلها • ومن حولها روض تكلل بالزهر
تخال اذا ما الاح رونق حسنها • كبدر سماء حف بالانجم الزهر • وله فى فوارة

ماء • وفوارة من مروة قام مارها • كبنبوبة ابريق وليس له عروه
بدا الى الماء انهر تنهضها • ولا عزو ان يبدو الصفا من المروه • ومثله قول الغزى تونى

الى ذكره • الامل الى روض به بركة نزهت • بفواره فيها لنفسى من الماس
اذا ما اتاها زاير قام ماؤها • فاجلسه منها على العين والراس • والاصل فى ذلك قول

المتنز • وفوارة بالماء فى وسط جنة • فدا تحت كما من الظل سجسجا
اذا انبعثت بالماء دتر متصلا • وعلا عليها ذكر النمل هو نهجا
تحاول ادراك النجوم بقذفها • كان لها قلبا على الجو محرجا
لدى روضة جاد السحاب عهودها • فزخرفها بين الرياض ودبجا
على نرجس غض بالاحظ سنا • وآس ربيعى بناعم بنفسجا
كان غصونا لا قحوان زمرد • نعم بالياقوت ثم تتوجا
ونوارنسرين كان نسيمه • من المسك ممزوجا لسماء تارجا

وكانت وفاة التاج بمكة ثامن شهر ربيع الاول سنة ست وستين والف رحمه الله • وارخ وفاته
الشيخ محب الدين بن ملا جامى بقوله • للتاج الدين امير كلهم • حزن القلب باكى الطرف اواه
انام لسبوح بابا سحق • دعاه اليه اقبل ثم لباه • فتاريخ التفاته اتاه

جنان الخلد منزلة ومأواه ۞ والله سبحانه اعلم ۞ ۞ ۞ ۞ ۞

شيخ تاج الدين العثمانى قدس سره

تاج الدين بن زكريا بن سلطان العثمانى النقشبندى الهندى شيخ الطريقة النقشبندية ورابطة الارشاد الى منازل السالكين فى السلوك وواسطة الامداد للمواهب الرحمانية من ملك الملوك كان شيخا كبيرا قائما باحسن التربية والدلالة على الوصول الى الله تعالى صحبه خلق كثير من المريدين وممن صحبه ولازمه الاستاذ احمد ابو الوفا ابن العجيل المقدم ذكره وولده احمد المذكور والشيخ موسى والشيخ محمد ميرزا والامير يحيى بن على باشا اللحساوى والشيخ محمد باقى المزجاجى والشيخ احمد بن علان الصديقى وجمع غفير من رجال اليمن والحرمين والف كتبا فى علوم القوم منها تقريب النفحات للعارف عبد الرحمن الجامى وتقريب الرشحات ورسالة فى طريق السادة النقشبندية جمع فيها الكلمات القدسية المأثورة المروية عن الحضرة الخوجه عبد الخالق الغجدوانى المبنى عليها الطريق وشرحها باحسن بيان الصراط المستقيم والنفحات الالهية فى موعظة النفس الزكية وجامع الفوائد وقد افرد له ترجمة تلميذه السيد محمود ابن اشرف الحسينى فى رسالة سماها تحفة السالكين فى ذكر تاج العارفين قال فيها سمعته يقول انه قبل ان يصل الى الشيخ الله بخش فى بداية امره فى غلبة الجذبات تجمد توفيق التوبة بواسطة الخضر عليه السلام كان اشتغاله غالبا بالسياحة فى طلب الشيخ وكان جعل على نفسه الامور المقررة المذكورة فى كتب المشايخ انه ينبغى للمريد تحملها قبل وصوله الى الشيخ ثم بعد وصوله اليه الا اختياره وكان تحضر له ارواح المشايخ وحصل له الكشف فلما وصل الى بلدة اجميرالتى فيها قبر معين قطب وقت الجشتى حضرت له روحانية معين الدين وعلمه طريق النفى والاثبات على كيفية مخصوصة فى طريقة الجشتية يسمونها حفظ الانفاس وامره بالاشتغال بها وامره ان يجلس ويستعمل الذكر بهذه الطريقة فى بلدة باكورا التى فيها قبر الشيخ حميد الدين الباكورى وهو من اجل اصحابه وقال انى ما جئت الا اليوم بعد مدة مديدة لاجلك والا لما امكن لكثرة البدع التى يعملونها على قبره فسافر بموجب امره الى باكوره وجلس فيها يشتغل بالذكر المذكور ويزور احيانا قبر الشيخ حميد الدين ويعلمه اداب الطريق فكانت تظهر عليه انوار والتجليات والاحوال على طبق سلوك الجشتية وقال وفى تلك الايام كنت ادخل فى خلوة كانت داخل ثلاث بيوت فى ليلة مظلمة واصك الابواب فكانت يظهر لى نور مثل الشمس ثم يزيد ثم يحيط بالبيت ويصير ضوءه مثل ضوء النهار بحيث اقرأ القرآن فى ذلك الضوء فحصل لى الانس بذلك الضوء بعنى النور حتى انى يوما من الايام كنت امر ببعض الطرق فاذا رجل معه رسالة مكتوب فيها ان بعض الناس تحصل لهم فى اوان السلوك مع الذكر نور فيغترون به واخذت الرسالة وقرأتها بعد فانتبهت وتركت التعلق به ثم كنت جالسا عند قبر الشيخ حميد الدين بحضرة روحه واراد ان يعطيه الخرقة ويجيزه وكان مراده ان يامره فى النوم او الواقعة لبعض من كان نوابه مستنده من الخلفاء ليعطى الخرقة فقلت لا اريده الا ان تعطى بيدك فقال الشيخ هذا خلاف سنة الله فما طلبته فاستأذنت منه وخرجت فى طلب الشيخ وكنت اسيح فى الجبال والبرارى والاغوار والانجاد وكنت اميل الى المشايخ كثيرا فما كان يحصل الاعتقاد لاحد منهم وكان وصل فى هذه الى الشيخ نظام الدين الباكورى وكان من مشايخ الجشتية فاراد الشيخ ان نجلس عنده كثيرا فما جلس عنده ورأى كثيرا من مشايخ الوقت حتى وصل الى الشيخ الله بخش فلما رآه حصل له رضا فقبه ما يكون من الاعتقاد وذوا الشيخ رضى الله عنه تلقاه باحسن قبول واظهر له انه كان منتظرا له وكان من طريقة الشيخ ان لا يلقن احدا الا بعد ادخاله فى الخدمة والرياضة الشاقة لانه تنكسر النفس ويحصل بها التزكية فان التزكية مقدمة على التصفية والتوجه الى الحق بالصدق عند

اكثر

اكثر المشايخ بخلاف السادة النقشبندية فان طريقتهم على العكس فانهم قالوا بعد ما يتوجه الانسان الى التصفية والتوجه الى الحق بالصدق يحصل له من التزكية بامداد جذبة من جذبات الرحمن فى ساعة ما لا يحصل لغيره من الرياضة والسياسة فى سنين بناء على تقدم الجذبة عندهم على السلوك فان سلوكهم مستدير لا مستطيل وانا ولقد يتم فى الجبرة وانفا لما قال الخوجه بهاء الدين نقشبند بدايتنا نهاية الطريق الاخر وقال ايضا معرفة الحق حرام على بهاء الدين لو لم تكن بدايته نهاية ابى يزيد البسطامى وقد قال الخوجه عبيد الله احرار ان اعتقاد السلف قد يذهب بالبعض الى انكار هذا الكلام مع انه لا يناقى فى امر من امور الشرع بل حديث مثل امتى مثل المطر لا يدرى اوله خير ام اخره يدل على خلاف ذلك يرجح الى تتمة الكلام السابق فقال له الشيخ فى الواقعة او فى الرؤيا يا شيخ تاج الدين طريقنا كذا انا لا نلقن الذكر احدا حتى يحمل الحطب والماء ويفعل الخدمة الشاقة فانت قد جعلنا وظيفتك نقل الماء الى المطبخ ثلاثة ايام وكان سيدى الشيخ نصب فوق الطائفة البشرية وكان تظهر له الخوارق فى تلك الايام واخبرنا اهل تلك البلاد يقولون ان الشيخ حين كان يحمل الجرة الماء على راسه ويمشى كان ترى الجرة منفصلة عن راسه بمقدار ذراع الا انى سمعته هو يقول ما لى علم بهذا الامر غاية انى ما كنت ارى لحملها مشقة فبعد ما تم ثلاثة ايام قال له الشيخ الله بخش اليوم قد تم املك بسم الله اشتغل بالذكر وكانت امره بالخدمة المذكورة بالباطن وقال له هذا الكلام بالظاهر فلقنه ذكر العشقية فاشتغل بها ولا زال فى خدمته حتى وصل الى الكمال والتكميل ثم قال ان سيدى الشيخ خدم سيدى الشيخ الله بخش عشر سنين خدمة منحاجة عن طور البشر واجازه بارشاد المريدين وما كان يناديه الا بقوله يا تاج الدين فقال سيدى الشيخ تاج وحصل لى ما كان قد بشرنى به الشيخ الله بخش الا ان حصوله بالذكر وبعد امور منتظرة قال الشيخ تاج وكان تحديد الذكر وانى كل شئ وجدته من الاحوال كان ببركة الخدمة ثم قال فصل فى ذكر نبذة من خوارقه ومعارفه سمعت عن واحد من اصحابه قدس الله سره ان سيدى الشيخ كان جالسا يوما فى بلدنا امروهة بالمراقبة فلما رفع راسه انفصل منه نور ووقع على شجرة رمان وكانت يابسة فاعادها الله خضرة ومثمرة واوراقها وثمرها دريا فاتجر بها للناس يستشفون بها وكانت هذه كرامته حتى فنيت تلك الشجرة وسمعت ايضا منهم ان الشيخ دخل يوما فى بيت وقت القيلولة فرقد على سريره وخرج الاصحاب ثم لما رجعوا لم يجدوا الشيخ هناك فجلسوا متحيرين ثم ظهر الشيخ على سريره وخرج الاصحاب وقام واشتغل بالصلاة وما استطاع احد ان يسأله عن ذلك وسمعت ايضا ان بنتا صغيرة كانت مريضة وكان الشيخ يوما فالهمها ان جاءت عند الشيخ وشربت من ماء غسالة رجليه فاشفاها الله تعالى لوقتها ۞ وسمعت ايضا واحدا من الصالحين يذكر ان الشيخ كان يوما جالسا فى مكان يتكلم فى المعارف والحقائق وفى اثناء ذلك الكلام مزح مع اصحابه ويضحك فخطر لبعض الجماعة ان مقام المشيخة لا يناسب المزاح ونحو ذلك فالتفت الاستاذ لذلك المعترض وقال ان المزاح من سنة سيد المرسلين فانه يمزح مع اصحابه ولا يقول الا حقا وذكر قصة وقوع ابتلاء مكتوم فى حضرته وضحك الاصحاب فى الصلاة ومنهم واحدا من اهل الكشف كان يشرح بعض مصاحب سيدى الشيخ باشاء فلما وصل الى مكة كان مع سيدى الشيخ فخطر له يوما ان الامور التى كان بشر فيها ذلك المكاشف ما ظهرت فاسيها وكانت تختلج فى قلبه ان ليس لقول ذلك المكاشف اثر ام كيف شانه ثم توجه الى سيدى الشيخ فقال له قبل ان يظهر شيئا ان احدا من اهل الله بشر احدا بشئ لا بد ان يظهر ولو بعد عشر سنين او اثنى عشر سنة ففهم وحصل له السكون ۞ وسمعت من الشيخ انه خرج الى سفر ووصل الى بلدة وكان جالسا فيها مع اصحابه فى المراقبة فحضر فى حلقته رجل لا يعرفه فقرب الرجل من الشيخ وقبل يديه ورجليه وقال انى من الجن وهذا مكاننا وانا لما رأينا طريقتكم احببناكم فاريد ان التمس منكم طريقتكم فلقنه الشيخ طريقة النقشبندية وكان يحضر عنده فى الحلقة والشيخ يراه دون جماعة

انتم

وقال للشيخ اذا اردتم ان احضر عندكم في اي وقت شئتم فاكتبوا اسمي على ورقة واضعوها تحت قدمكم فاني احضر في ذلك الوقت وسمعت عنه ايضا انه حين سافر الى كشمير حضر عنده واحد من الجن واخذ عنه الطريقة واراد ان يحضر على الشيخ كثيرا من خواص النباتات فلم يقبل الشيخ منه ذلك وكان بلازم صحبة الشيخ الا ان الشيخ قال ان من صحبته كان يحصل لي النفرة لان الجزء الناري غالب على مزاجهم فيحصل من صحبتهم الاوصاف الغير المرضية التي نشأتها من الجزء الناري من الغضب والكبر فاردت ان افعل به حيلة تنفره مني فقلت له مرادي ان تزوجوني باحد بناتكم تكون جميلة فقال انك الخثا (?) بديع الجمال عديم المثال الا اني اعرض عليكم اولا حكاية ثم الرأي رأيكم فان الالفة والاستئناس بين الجن والانس متعسر جدا فان الجن يحصل منهم حركات التي لا تعرف الانس حقيقتها فلا تستطيع الصبر عليها وقال انه كان عندنا واحد من الصالحين زوجناه واحدة من بناتنا فولدت له مولودا وكان يوقدون (?) نارا فرمت الجنية ولدها في النار فصبر الرجل ثم ولدت له ولدا اخر فارمته للكلب فاكله فصبر الرجل ونسيت الثالثة فتعب الرجل وما استطاع الصبر وغضب عليها وقال لها اهلكت الاولاد الثلاثة فاحضرت الثلاثة وقالت كنت اعطيتهم للتربية لاخواننا فخذ اولادك ومن بعد اليوم لا اجلس عندك وطار من عنده ثم سافر الشيخ من ذلك البلد وسمعت ان الشيخ كان في امروهه فمرضت امرأة صالحة من المشرف وكانت معتقدة له فالتجأت اليه فذهب الشيخ الى اعادتها فلما رأى حالها اخذته الشفقة عليها والرحمة لها وكانت قد اشرفت على الموت فاخذها في ضمنه فبرئت كانه لم يكن بها شيء فان الاخذ في المرض امر معروف عند اكابر النقشبندية الا انه لا يتصور الا قبل نزول ملك الموت فبعد نزوله لا بد من بدل كما وقع الى الخوجه الخاموشي قدس سره كان اخذ واحدا من العلماء في ضمنه فشفي لساعته وقال اني دعوت الله سبحانه وتعالى في وقت الابرة بثلاثة اشياء وقد استجاب الله دعائي اولها ان لا يحصل لاحد ضرر مني وان غضبت بمقتضى البشرية والثاني ان يزيل مني الكشف والثالث ان كل من اخذ الطريقة مني تكون خاتمته خيرا ويجعله الله منكرا ومعرضا عني ثم يفعل به ما شاء انتهى واعلم انه وان دعا بزوال الكشف وكذلك كان يظهر من كلامه فانه يقول كثيرا لاصحاب الشيخ اما ان يكون صاحب كشف فلا ينبغي للمريد ان يعرض عليه احواله اذ العرض عليه حينئذ سوء ادب ولا يكون صاحب كشف فينبغي ان يعرض عليه بسؤال احوال المريد فيفهم منه انه يظهر انه ليس بصاحب كشف الا ان اطلاعه اذ له اطلاعا تاما واشرافا عظيما على الخواطر والاحوال فقد جرى لنا معه احوال وامور كثيرة وكانه هذا من قسم الفراسة التي هي اقوى وارفع منزلة من الكشف انتهى واعلم انه قرأ في فنون العلم كتبا كثيرة كالكافية ونحوها ثم غلب عليه الجذب حتى لم يبق منها اثر والا لا يليق (?) من فنون العلم الا وله ملكة فيه وبدقائقه التي تحير ارباب ذلك الفن من ادراكها وليس قسم من اقسام المدركات الا ادركه على الوجه الاتم الالطف وله رسالة في انواع الاطعمة وكيفية طبخها ورسالة في كيفية غرس الاشجار واخرى في انواع الطب ودخل يوما في معرفة اوضاع الحكماء وعنده ذلك من العلوم ودخل اليه احد الافاضل ممتحنا له في رسالة في المنطق وسأله عن معانيها فقال له الشيخ انا ما طالعت هذا العلم ولا وقفت عليه ولكن معنى ما في هذه العبارة الذي لعله كذا وكذا وتكلم معه في معاني المنطق ودقائقه وغيره حتى صار ذلك السائل متحيرا فيما اورده له وكان ذلك سبب سعادته ودخوله في طريقته ومن مشايخنا السيد علي بن قوام الهندي مولده ومسكنه جاجنور (?) من بلاد الهند شرقي دهلي على مسيرة شهر منه كان من اكابر الاولياء صاحب تصرفات عجيبة وجذبة قوية قال بعض الصالحين ما ظهر في الملة المحمدية على نبيها افضل الصلاة والسلام من احد بعد القطب الرباني الشيخ عبد القادر الجيلاني من الخوارق والكرامات والتصرفات مثل ما ظهر من السيد علي حدثنا شيخنا التاج قال حدثني رجل من اصحاب شيخنا السيد علي انه كان من عادته انه لا يدخل عليه احد الى وقت الضحى وكان في هذا الوقت يغلب عليه الجذب والناس قد عرفوا منه هذا الامر فكان لا يدخل

عليه

عليه احد في هذا الوقت فجاء واحد من الاعراب كانه كان من اولاد شيخ السيد قدس الله سره فمنعه الخادم من الدخول عليه فلم يقبل قوله واراد ان يدخل فلما قرب وسمع صوته قال له السيد من انت يا هذا قال انا فلان قال اهرب الى هذه الشجرة وكان عند خلوة السيد شجرة كبيرة والا احترقت فهرب الرجل وتستر بالشجرة فخرج من باطن السيد نار من حرارة جذبه اخذت الشجرة فاحرقتها جميعها وبقي اصلها وسلم الرجل وكفى بهذا اشارة الى تصرفاته وكمال جذباته ثم قال سيدي تاج صاحب الترجمة اعلم ان شيخنا المذكور اجازني بطريقة العشقية والقادرية والجشتية والمدارية (?) ولي بجذب الباطن في الروحاني اجازة من رئيس كل طريقة وكذلك سمعت عنه انه سلك طريقة الكبروية من روحانية الشيخ نجم الدين الكبرى في ربع نهار واجازه وله رسالة في بيان سلوك طريقتهم ذكر فيها ان سلوكهم يتم بتمام الاطوار السبعة في كل طور منها يطوي عشرة الاف حجاب حتى يطوي في تمام الاطوار السبعة السبعين الف حجاب ويصل الى الله تعالى وهذا تفصيل الا انه ليس متقيدا الا بالتسليك بسلوك النقشبندية فاني رأيت في مكتوب له كتبه لبعض اخوانه ينصحه بقوله فيه ان الاكابر النقشبندية هم ارباب النعمة الالهية ثم ذكر لي بعد ما اجازني الخوجه حضرتي (?) اشتغلت بالتربية على طريقة الاكابر النقشبندية كنت لو كان يأتيني طالب يريد مني طريقة العشقية او غيرها مما انا مجاز بهم الفيته فيها واربيه بادابها حتى اذ يوما حضرت روحانية الغوث الاعظم عبد الله احرار قدس سره عند الخوجه محمد الباقي شيخي في طريقتهم وقال له ان الشيخ تاج بالكلية منا طلبنا ويشكر غيرنا فاخرجناه من نسبتنا فقال له الخوجه محمد الباقي اعف عنه يا سيدي هذه المرة حتى اخبره فكتب الى الخوجه شيخي هذه الواقعة فتركت كل ما كان غير هذه الطريقة وحصرت التربية والتلقين فيها انتهى كلامه فله رضي الله سند طريقة النقشبندية من الخوجه محمد الباقي وهو من الخوجه الامكنكي وهو من مولانا درويش محمد وهو من مولانا محمد زاهد وهو من الغوث الاعظم عبد الله احرار وهو من يعقوب الجرخي وهو من الخوجه الكبير الشهير مرشد الاكابر بهاء الحق والدين نقشبند قدس سره وهو من امير سيد كلال وهو من الخوجه عبد الخالق الغجدواني وهو من قطب الاقطاب الخوجه محمد بابا السماسي وهو من حضرة الخوجه علي الرامتني وهو من حضرة الخوجه محمد الجرنغوري وهو من الخوجه عارف ركوكري وهو من الشيخ يعقوب بن ايوب الهمداني وهو من الشيخ ابي علي الفارمدي وهو من الشيخ ابي الحسن الخرقاني وهو من سلطان العارفين ابي يزيد البسطامي وهو من الامام جعفر الصادق وهو من قاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق وهو من سلمان الفارسي وهو من الصديق الاكبر رضي الله عنه وعنهم وهو من سيد العالم الرسول المكرم صلى الله عليه وسلم ونسبته ثانيا ايضا تتصل من جعفر الصادق رضي الله الى علي كرم الله وجهه الى رسول الله عليه الصلاة والسلام وكانت وفاته قبل غروب يوم الاربعاء قبل غروب الشمس ثاني عشر جمادى الاولى سنة خمسين والف ودفن صبيحة يوم الخميس في التربة التي اعدها له في حياته في سفح جبل قعيقعان بمكة وقبره ظاهر يقصد بالزيارة وقعيقعان كزعفران بمكة وجهه الى ابي قبيس لان جرهم كانت تجعل فيه اسلحتها فتقعقع فيه او لانهم لما تحاربوا وتبوا قطورا فقعقعوا بالسلاح في ذلك المكان

تاج العارفين بن احمد بن امين الدين بن عبد العال الحنفي المصري العلامة المفيد المجيد كان بمصر صدر الشيوخ رابعا ابنا لاب روى عن والده ووالده روى عن والده وهو عن الحافظ ابن حجر العسقلاني وله اجازة من شيوخ عصره بالافتاء والتدريس وتصدر للاقراء بجامع الازهر وافاد الطلبة واجاد والف المؤلفات ورسائل عديدة شهيرة في فقه الحنفية ولما سقط من البيت الشريف الجدار الشامي بوجهيه وانجذ معه من الجدار الشرقي الى حد الباب الشامي ولم يبق سواه وعليه قوام الباب ومن الجدار الغربي من الوجهين نحو السدس ومن الوجه الظاهر فقط منه نحو الثلثين وبعض السقف وهو الموالي للجدار الشامي وسقطت درجة السطح وكان سقوطه كذلك بعد العصر يوم الخميس العشرين من شعبان سنة تسع وثلاثين والف ونقل ما فيه من القناديل الى بيت السادن وعلق باقي اخشاب سقفه خوفا عليه من السقوط

سلسلة نقشبندية

تاج العارفين من عدول العلماء المصر (?)

جمع بشريف مكة السيد مسعود علماء البلد الحرام وسالهم عن حكم علاقة الساقط ولمن هي ومن اي مال تكون
نوقع الجواب بانها فرض كفاية على ساير المسلمين ولشريف البلاد النايب عن السلطان الاعظم ذلك وامر بعمرها
بمال الحلال ومنه مال القناديل التي بها مما لم يعلم انها عينت من واقفها لعين الحملة ووافقهم على ذلك
محمد علي بن علان المكي ووافق بعض العصر مسايل حافلة في ذلك ثم ورد السوال من الديار المكية الى الديار
المصرية عن ذلك وعليه خطوط السادة المكيين بالجواب عن ذلك ليعرض على حضرة السلطان بنظر قاضي مصر
اذ ذاك المولى احمد المعيد المقدم ذكره فسال اعني لصاحب الترجمة ان بالعصر رسالة في شان ذلك
لتعرض مع اجوبة المكيين تقوية لهم فاجابه لذلك والف رسالة سماها الزلف والقربة في تعمير ما سقط
من الكعبة وقد احسن فيها كل الاحسان واجاد كل الاجادة وكان ينظم الشعر فمن شعره ما كتبه الى الشيخ
عبد الرحمن المرشدي مفتي مكة المشرفة رحمهما الله وهي قوله شعر

اذكرت ربعًا من امية اقفرا ... فاسلت دمعًا ذا انسجام احمرا
أم شاقك الغادون عنك بسحرة ... لما سروا وتيمموا ام القرى
زموا المطي واعنقوا في سيرهم ... لله دمعي خلفهم يا ما جرى
ما قطرت للسير اجمال لهم ... الا ودمعي في الركاب تقطرا
فكان ظهر البيد بطن صحيفة ... وقطارها فيه يحاكي الاسطرا
وكانها بهوادج قد زينت ... سفن ودمع الصب يحكي الابحرا
رحلوا وما عادوا على مضنا بهم ... فاها لحظي ليت كنت موخرا
ان كان جسمي في الديار مخلفا ... فالقلب منهم حيثما لو اهجرا
اظهرت صبري عنهم متجلدا ... وكتمت وجدي فيهم متسترا
وعذا العذول يقول لي من بعدهم ... بادرهوا الك صبرت ام لم تصبرا
اقسمت ان جار الزمان بمطلبي ... وسلكته نحا بالمناسك عمرا
وشاهدت ربعا لحي بعد قوله ... من لاح من افق السعادة مقمرا
اذيت خدمة سيد سند غدا ... مفتي الانام ورانه بين الورى
هو غايب الرحمن واحد عصره ... فاسال بذهنك ان شككت مخبرا
هذا امام عرفه فينا حكى ... عرف الرياض اذا سرى متعطرا
دوهم تسموا على نسر السما ... فيسيف منها ها وبا متحدرا
وسكينة تلقاه فيها مفردا ... مع لطف جسم بالفضايل عمرا
وقريحة نقادة وقادة ... شبت كنارثم سالت انهرا
كم ظلمة في البحث اظلم نقعها ... يمشي جواد الفكر فيها القهقرا
ابانت فضلك مثل مجدك الحكمة ... دسنا سنا بك نفعه قد نورا
وجياد فكرك كالرماح كواعب ... وصبا كمايك نوره قد ازهرا
من كنت انت له ملاذ كيف لا ... يزهو بمدحك رفعة وتكبرا
فاسلم ودم في ظل عيش رغد ... ما اهتز غصن في الرياض ونورا

وكتب اليه في سنة ثلاث وألف كتابا صورته قوله سوالبوم مثل الدهر حتى ترى
وجهك والساعة كالشهر. ان ابهى ما تجملت به السطور والطروس. واشهى ما استعذبته
الارواح وتطلبته النفوس. دعا على ممر الدهور لا ينقضي. وابتهال باكف الضراعة للاجابة
مقتضي. ان يديم على صفحات خدود الوجوه شامة دهرها. وواسطة عقدها. وغالم عمرها.
خاتمة العلماء المتورعين. ما لك زمام البراعة بفضله المتين. شيخ الاسلام والمسلمين
المستجمع لمكارم الاخلاق والشيم. والمنفرد بمزاياها عند الخلق والامم. المشتهر عند العرب
والعجم. بانه ملك العلم زمامه. وجعل الحكم عليه زاممه. فانقاد اليه انقياد الجواد

بحسن السبق والفكر الوقاد. عالم الزهد والشرف. ومن يدرما تعارض من المسايل بحسن الجمع والفرق.
الجامع بينه بابي العلم والعمل. والمانع باخلاص النية من لحوق عوارض العلل. كنز العلوم
والكشف. بحر الهداية الذي ارتوى منه باللطف والرشف. صدر الشريعة الغراء. وشيخ حرم
الله بالافتاء والاقراء من لا يمكن حصره صفه بالتفصيل فهو طويل. واعاجيل على ما قيل فاجابه
انت الذي يقف الثناء بطوقه. وجرى الندا بعروقه قبل الدم. فالله سبحانه يمتع المسلمين
بهذه الاخلاق. ويديم لمجاراه اهل الوجود ببقاء صاحبها الاستحقاق. ولا زال المذهب
النعمان متحليا بعقوده. متوشحا بطائفه وبروده. هذا وان التفت خاطره بتذكار وده.
والمخلص في غاية حاكرعه وسجوده. فهو بحر مغابه. ونعمة وافرة وافية. نرجو من الله دوامها بدوام دعائكم
اذ لا شك انا من جملة منسوبيكم وانسابكم فانك الاصل في زكاء هذا الفرع ونموه. والسبب الداعي الى اعتلائه
وسموه. باموريشهد بها الخاطر فنشهد بالاقرار بنعم الله في الباطن والظاهر. عيزان الخاطر كله عندكم. وفي
الشام لبعدكم. وما حصل له العام من فقدكم. شعر روضة قطني بعد بعدك. والبس من بنفسج جلبابا.
وهي النايحات منثور دمع. فشقيق النعمان بان وغابا. فالله سبحانه يجزل لكم الثواب ويعوضكم
فمن يبقى من الانجاب. والسلام. وكتب اليه ايضا في سنة ست والف هذه الابيات قوله شعر

ملكت سورة الرحيل عناني ... واهاجت سواكن الاشجان
اتمني اسري حمل بملك السير ... طرح البدي اسير البدان
يا خليلي قفا وقفة بالمصلى ... مجد حمد السري ودرك الاماني
فاعطفا وانزلا وبنا سلا نحي ... لو جينا لعلا فريد المعاني
مرشد الفضل وابن من يضاهي ... عالم الدين غابد الرحمن
انا ما بين لوعة علم الله ... وشوق لهم بطول الزمان
اين مني الحنين من ذات طوق ... سلبتها النوى غصون البان
لو تطيق البنا وشوقي لما ... حنت خضوعا من تربها اجفاني
وبقلبي من الوجيب اليه ... مثل ما بي البنا ق من دملان
فوعيش الصبا وحي التصابي ... ولياليا الرياض وانس التداني
انتصدي لقياك لكن قيادي ... بيد ليس لي بها من يدان
يا خليلي بالصفا اسعداني ... وبوصل من الاياس عداني
واحملا بعض ما الاقي وبثا ... حال صب متيم القلب عاني
جسمه في جياد والقلب منه ... في قرى مصر دايم الخفقان
لم يزل نشيقا ولو عادوا اما ... شاخص الطرف ساهر الاجفان
يرقب النجم ليله واذا ... اصبح اضحى منا شد الركبان
هل رايتم او هل سمعتم حديثا ... عن قديم الاخاء عظيم المعاني
الصفي لوفي ذي العهد النقي ... التقي النقي فخر الزمان
هو تاج للعارفين الذي قد ... نال الرثا عوارف العرفان
من غدا مفردا بعصر العصر ... فلا يسمح الزمان له بثان
خص بالعلم والرياسة والود ... وهدي مواهب الرحمان
فهو كنز ومجمع لعلوم ... قد حواها بغاية الاتقان
وهو صدر الشريعة الشرع العذب البسيط المحيط والبرهان
دام فينا سلفا ما يرتجي ... من مراد ورفعة وامان
ما تغني على الربا من هزار ... واجابته الفه بالاغاني

قلد اعني تاج العارفين عن ذلك الشعر المآثر وكانت وفاته في حدود الاربعين بعد الالف رحمه الله تعالى

القادري

تاج العارفين بن عبد القادر بن احمد بن سليمان الدمشقي القادري احد صدور المشايخ بدمشق
ورؤساء المحافل وكان شيخا موقرا عالي الهمة مبسوط الكف حمولا صبورا مداوما على العبادة لا
يفتر عنها ولزم مدة حياته التردد الى الجامع الاموي في السحر وكان له نوبة مع اخويه الاستاذ الكبير
الشيخ صالح والعالم العلم الشيخ سليمان في خدمة مزار الشيخ ارسلان قدس الله سره وكان هو القائم
باعباء امور اخويه ومتعلقاتهم وكان له تصريف عجيب وعقل وافر وبالجملة فانه كان من رؤساء الاخيار
وكانت ولادته في سنة سبع وعشرين والف وتوفي منتصف شهر ربيع الاول سنة تسع وتسعين والف ودفن بزاوية
ابيه وجده المعروفة بهم رحمه الله تعالى

ابن ابي الحسن البكري

تاج العارفين بن محمد بن علي ابو الوفا المصري الشافعي اكبر اولاد الاستاذ محمد بن ابي الحسن البكري الصديقي
بسط آل الحسن وكان اكثرهم مالا واوفرهم نعمة ذكره البكري في تاريخه الذي الفه في ولاة مصر فقال اشتغل
على ابيه وغيره من جماهير العلماء وتبحر في العربية والتفسير والاصول حتى الف تفسير القرآن في اربع
مجلدات لم تبيض وتفسير سورة الانعام في مجلدين وتفسير سورة الكهف في مجلد كبير وتفسير سورة الفتح في
مجلد مثله وله رسائل عديدة واشعار وكان فاضلا وله القدم الراسخة بالتصوف وهو اول
ابناء السلطنة بالقاهرة ورأيت له ترجمة في ذيل النجم قال عنه ما ذكره رأيته بمكة في سنة سبع
والعشرين ملكا وخاله خال الملوك لاخال الشيوخ وسمته سمت الامراء لا سمت العلماء وان كان
في زيهم ومنخرطا في سلكهم فلقد رأيته في حجرة ينزلها اهله عند باب ابراهيم ورأيت جدرانها
مستورة بالرخوت المفضضة المطلية بالذهب والسيوف المحلاة والترس المكلفة ورأيت غلمانه
الحبوش والترك كل واحد عليه ما يساوي الالف من الدنانير من لباس الحرير وغيره وبلغني ان تدابيره
التي معه في سفرته مائة بعير مما عليها ملكه غير الخيل والبغال والحمير وكان معه اخوه ابو اللواهب
وهو يتهابه في سمته واخوه عبد الرحيم وهو رجل مجذوب مات في تلك السنة قال ورجع تاج
العارفين من سفرته تلك فادركته المنية قبل وصوله الى مصر بيومين وحمل الى القاهرة ميتا في اول
صفر سنة ثمان بعد الالف هكذا قاله النجم في ذيله والبكري ذكر ان وفاته كانت ليلة الاثنين
الثامن من شهر ربيع الثاني سنة سبع والف عن ست وثلاثين سنة والله اعلم اي القولين اصوب

القاضي تقي الصالحي

تقي الدين بن محمد الدمشقي الصالحي المعروف بالقاضي تقي اصله والده من مدينة حمص وولد هو
ونشأ بصالحية دمشق وكان من ذوي المروءة والفضائل كامل الادوات سخي النفس دمث الاخلاق
حسن المطارحة له حسن ادب ومداراة لزم في ابتداء امره ابا البقاء الصالحي المقدم ذكره ثم صار
من طلبة حسام الدين مفتي الحنفية بدمشق وسافر الى الحج في سنة ثلاث وثلاثين والف ولم يتيسر له
بل اقام بالمدينة المنورة ثم صار شيخ الطعام بالعمارة السلطانية السليمانية وكان له خدمة
بالسليمية ايضا وكان يتردد الى الاعيان ويتعهدهم بالهدية وولي النيابة بالصالحية زمانا طويلا ثم
سلك طريق علماء الروم ولازم ودرس باربعين عثمانيا على قاعدتهم وحج في سنة ست واربعين ثم ولي
قضاء الركب الشامي وسار الى الحج في سنة تسع واربعين وصار قسام العسكري بدمشق وناب في القضا
بمحكمة الباب وبالمحكمة الكبرى والميدان وصار بمحاسبة الاوقاف وبالجملة فانه كان من اعيان اهل عصره
وكانت ولادته في سنة سبع بعد الالف وتوفي نهار الاربعاء ثامن شهر ربيع الاول سنة تسع وخمسين
والف ودفن بسفح قاسيون وكان سبب موته التخمة فانه حج قاضي دمشق المولى مصطفى جشي معه قبل موته بيوم
الى المنتزه المعروف بالسهم ابيه بالشرف القبلي من الوادي الاخضر فتقلل من الطعام وفي غد ذلك اليوم
دخل الى حمام المقدم بالصالحية فمات في داخله والله اعلم

تاج السنجاري المكي

تاج الدين بن يحيى بن اسمعيل بن عبد الرحمن بن مصطفى السنجاري المكي الحنفي الفاضل الاديب النبيل
النبيه ترجمه السيد علي بن معصوم في السلافة وقال في وصفه اديب خام برادبه المكتسب اذ فخر به
موروث الحسب والنسب فهو ابن نفسه لفضائه اذ عزت الاباء والجدود والمنتمى لسان حاله عند
افتخار السيد على المسود ما بقومي شرفت بل شرفوا بي وبنفسي فخرت لا بجدودي حتى قول بعضهم

كن ابن من شئت واكتسب ادبا فاجهد نفسه في تحصيل الادب واكتسابه وغني عن شريف النسب
بانتمائه اليه وانتسابه فتمثل فخرا على كل معرب عنه ان الفتى من يقول ها انا ذا
ليس الفتى من يقول كان ابي قلت وهذه الترجمة كانت اعظم اسباب التعرض
لسب السلافة وصاحبها فانه حينئذ صاحب الترجمة صاحبنا الفاضل الاديب علي بن تاج الدين
السنجاري لما رآها استشاط غيظا وعمل هذين البيتين وسيرهما له وهما شعر

هات اقرأ الى ريحانة ابن خفاجه	لا تعطر بعد عروس لفظ محكم	وقفك
واترك سلافة من رافضي متعمد	ان السلافة قد لا تحل لمسلم	
ايضا قل للبخيل ابن معصوم اذا نظرت	اليه عينك اعنى ولا تخفا	وقال فيه
المنزل احسن من هذي السلافة اذ	تديرها الحسن في حانها عرفا	
ما ذنب ان اخذت الناس قاطبة	بالرافضي بما اضمرت للخلفا	
ايضا ما احسن الحق حين يبدو	يوما على من يرى خلافه	
فان للاسم والمسمى	ثنا نسبنا عند ذوي الظرافه	
مجموعتان النظام لما	حوت من الرجس كل آفه	
وضمنت مدح قوم سوء	روافض جاحدي الخلافه	
ما سهل ان تسمى	لما حوته غير السلافه	

ومن ذلك كثير فيها اللاذع والقادح واهملت عن الاعتنا بشأنها صح انها
احرى من كل حرى بالقبول وانه اذا احتج بها عرضت ان تولها اغراضا فديما اراد
بهذا التاليف تقييدها ومن جملة اغراضه انه اذا ترجم شيعيا يغالي في مدحه ويبالغ
في تعظيمه والاشارة اليه واذا ذكر سنيا لا يعطيه حقه بل ينكت عليه حتى انه لما ترجم
السيد الجليل المجمع على جلالته وكمال علمه عمر بن عبد الرحيم البصري رماه ببنان لسانه
وتكلم عليه بزوره وبهتانه وبالجملة فاحمد يسنا بحر على ما اب تكبه من الازدراء بالاعيان
فيمن ترجم من الفضلاء الاعيان عودا الى ذكر صاحب الترجمة ورأيت له ترجمة في مجموع بخط الاخ الفاضل
الاديب واغلب الاحتمال مصطفى بن فتح الله انها له قال فيها سابق فرسان الاحسان وعين
اعيان البيان والتبيان رفع للعلوم راية وجمع بين الرواية والدراية وغاص بحر الادب فاستخرج
درره وسما الى مطالعه فاستجلى غرره فنظم اللآلي والدرر ونثر وجود ما درس من
معاني المعاني ودثر ثم انشد له من شعره قوله في نخلة ملغزا وكتب به الى القاضي تاج
الدين المالكي المقدم ذكره

ايها المصقع الذي شرف الدهر	واجاد دراس الآداب
والهمام الذي تسامى فخارا	وتناهى في العلم والاخشاب
والخطيب الذي اذا قال اما بعد	اشفى بوعظه المستطاب
والامام الذي تهذب طفلا	وتزكى في العلوم والانساب
ان تصحفه الاصول الى ان	حاز ما لا يحاز بالاكتساب
جيت ارجو كشفا لشيء تناهى	في العلى واكتفى عن الحجاب
ان تصحفه كان فيه شفا	وبه النص جاءنا في الكتاب
ولك الفضل ان تصحفه ايضا	بالعطا لا برحت سامي الرحاب
مفردا ان حذفت منه اخيرا	صار جمعا له بغير ارتياب
او صلت الاخير منه بصدر	كان عدا برأي اهل الحساب
او بثان ان ضم مال اليه	فهو خل من اعظم الاحباب
واذا ما صحفته لذ للنفوس	ما في مطعم وشراب
خل نصف يحل عنه وبادر	قلب عين ما ان لها من حساب

قلع الله عين شانيك يا من ∴ قدره قد سما عن الاسهاب
وابق في نعمة وعز منيع ∴ ماجدي با لحجا زجادي الركاب

فاجابه

بقوله

يا اماما صلى وسلم كل ∴ خلفه من ائمة الاداب
وخطيبا رقى فصح طيبا ∴ منبرا لو عظ منه فصل الخطاب
لم ينافس لدى التقدم الا ∴ قال محرابه هو الاحرى بي
اشرقت شمس فضله لا توارت ∴ عينها عن عياننا بالحجاب
تقتضي مني الجواب وعذري ∴ في جوابي حوشيت ان الجوى بي
شبه في حشاي فقد فتاة ∴ رحلت تمتطي متون الركاب
وانطوت بعد بينها بسط بسطي ∴ وانقضت دولة الصبا والتصابي
ليت شعري عن اهيم وشمسي ∴ ما لها في افولها من اياب
كيف اصبو ووردة كان ∴ روض الانس يزهو بها ثوت في التراب
لا وعيش مضى بها في نعيم ∴ لست اصبو من بعدها لكعاب
ها تخلي يا ملعب السر ما لي ∴ لا ارى فيك ظبية الاتراب
قال سل حاسبا لكواكب عما ∴ حار في دفعه اولو الالباب
اصبحت من بنات نعش وكانت ∴ بدر تم فهل ترى من جواب
قد بسط العذر يا اخي لفضل فضلا ∴ ان تجد في اخطات صوب الصواب
ايصيب الصواب فكرة صب ∴ يحتسي كاس فرقة الاحباب
فتطول واسبل الستر صفحا ∴ فهو شان الخل المحب المحابي
في جواب عن غادة انشا ∴ يجتني النحل في سطور الكتاب
اتحفتنا بالعنبر يا اسيم لا جنب ∴ لا ابيها خصت بذا الانتساب
وكساها الروي من شذا المومن ∴ فضلة في ساير الاحقاب
وهي ترقى من غير سوء فطورا ∴ يستحق الجاني اليم العذاب
ثم طورا وهو الكبير يرى الجاني ∴ عليها من افضل الاصحاب
ولها ان نشا تصاحيفها ∴ مغرد في غاية الاغراب
جاء قلب جنسه وهو لحن ∴ لا تنافيه صنعة الاعراب
ومسمى التصحيف هذا الباس ∴ اوحى سبحانه في الكتاب
وهو ذو شوكة وجند عظيم ∴ وظفا يعسو به بغير حساب
ذو دوي في جحفل يملأ الجو ∴ كرعد في مكفهر السحاب
حيوان وان تصحف جماد ∴ مفصح عن مراد سامي الجناب
يا خليلي بل ما انا فانجاري ∴ بك تكفني بذا بغير ارتياب
ان صفي في حلي الشعر ∴ بالمغز بديع فلا تفي بعتاب
وابق في نعمة في جميع شمل ∴ بك الا فاضل الانجاب
ما سرت نفحة الازاهر تروي ∴ ضحك الروض من بكاء السحاب

واعقبه لك بنثر صورته . المولى الذي اذا اخذ القلم وشى . واربى على عبارة ارباب البلاغة والانشا . لا برى على ما رناه الدهر بسهمه . ولعبت صوالج الاحزان بكرة فهمه . فمزج المزح بالمرثا . وقابل النص بالغنا . فقد بان عذره . واتضح فعل الزمان به وغدره . فقد كنت قبل ادراج هذا الرثا في اثناء الجواب . ارخت ذات ليلة من تجرع صاحبه لكل المصاب . فخففت المرجحه . في تلك الليلة التي كادان لا يكون لها صبيحة لقد كان نمودمن الانس يزهو بوردة . شذا كل عطر بعد نفحة طيبها . ثم اليها البين كف انتطافه . واصحل ذاك الروض بعد مغيبها . ولم يصفح من بعدها كاس لدة

دكن

و كيف تلذ النفس بعد حبيبها . فروى ثراها يا سحا بادمعي . ومن لي بان تروى بسح صبيبها . فقصدت ان اثبتها في ذيل الجواب واخر باتها لما عسى ان يكون من محفوظات مولانا ومروياته . وقد اطال هنا لهذا وطغى القلم عما هو للعين قذا . فلنحبس عنانه . ونزح سمع المولى وعيانه . وكانت ولادة صاحب الترجمة في سنة عشرة بعد الالف بمكة وتوفي بها في سنة سبع وخمسين والف . ودفن بالمعلاة والسنجاري بكسر السين نسبة الى البلدة المشهورة من نواحي عراق الموصل .

التميمي صاحب طبقات الحنفية

تاج الدين التميمي الغزي الحنفي صاحب الطبقات العلم العلم الفاضل الاديب الجم الفايدة المفتن اخذ عن علما كثيرين وجال في البلاد ودخل الروم والف وصنف واحسن ما له من التاليف طبقات الحنفية وقفت على حصة منها وقد جمع فيها جملة من علما الروم وعظمايها واكابر سراتها ادرويها

و ذكره الخفاجي في ريحانته واثنى عليه وذكر انه كان في اول امره . واقبال طالع عمره . حرفته التو هادة .

رحانوتية السجاده . ثم سافر القدر والقضا . فرضي بما قدره الله وقضى . بعد ما كان يقول

من تمنى القضا فلا تعطيه . واجعل الموت سابقا للقضاء . وقد رنا لوان من تولى القضا ولم يفتقر فهو لص وكان ذا فتنهرنا للصوص لما سرقت الامراء من الخواتم الفصوص . ما لسارق اذا سرق من سارق فقد عامله براس ماله وترك الربح والخسرات لنايبة كان

من خسرانه وباله وما يسلب قاطع الطريق العريان . بل يهديه الطريق ويعطيه الامان . واورد له من شعره قوله

شعر

وقد لبس من القضا خلع المذله . وحاكه الاطماع من نصل لنا صحكه

وله ايضا . احبابنا ثوب الزمان كثيرة . كم مر منها دفعه السفهاء
متى يفيق الدهر من سكراته . وارى اليهود بذلة الفقهاء

وقوله ايضا . ما ابصرت عيني امرا . في الدهر نوما مثلنا
عشق وجه مات به . ابدا ترانا في عنا
الدون لا يرضى به . والعال لا يرضى بنا

والعال بمعنى العالي الا انها عامية مبتذلة . وقيل لابن المعتز لم لا تقول الشعر فقال ما يجي ما ارضاه . وما ارضاه لا يجي . وله ايضا اعني المترجم

اذا اكثر العبد الذنوب ولم يكن . له شافع من حسنه يوجب العذرا
وانصرت مولاه مع الذنب ميله . عليه تحقق ان بينهما امرا . وله

ايضا . واذا اساء اليك خادم سيد . فاقره وارحل ولا تتوقف
واعلم بانك قد ثقلت وانه . اعطاك اذنا للرحيل مخفف . وله

ايضا . لنا صديق له بالغانيات هوى . واره لا يزال الدهر طراقا
كانما هو حربا الهجير ضحى . لا يرسل الساق الا ممسكا ساقا

وقد سبقه لهذا ابن الانباري المصري فقال

شعر

لا يشغلنك شي في زمانك عن . وصل الملاح وخادن كل ما عاقا
وكن كما قيل في الحربا من فطن . لا يرسل الساق الا ممسكا ساقا

وهو تضمين من قول بعض شعرا الجاهلية قوله اني اتيح له حربا منقبة . لا يرسل الساق الا ممسكا ساقا . والساق هنا غصن الشجرة ومن الانسان معروف وبر قامت التورية وصرح بمعنى الرب مشاة بالذ الخمام الذي كلما انقضت حجة اتام له اخرى . والحربا دويبة تسمى ام حبين تتلون الوانا مع الشمس وتكنى ابا مرة ويقال حرباء تنضب . كما يقال ذيب غضا وهو شجر تتخذ منه السهام جمع تنضبة . وفي المثل احزم من حرباء لانه مع تقلبه مع الشمس لا يرسل يده من غصن حتى يمسك آخر وهو الذي عناه الشاعر وضربه ابن الرومي مثلا للقبيح . ويضرب به المثل في كثير التقلب

هادة .

اخذ كان

فائدة تنبيهية لمن تنبه

الملا توفيق الكيلاني

ايضا انتهى وكانت وفاة التميمي بمصر يوم السبت خامس جمادى الاخرة سنة عشرة بعد الالف وهو كمل

الملا توفيق بن محمد الكيلاني نزيل قسطنطينية واحد المحققين المشهورين بالفضل البارع والحذق التام والمهارة في الفنون الغريبة كالحكميات والالهيات والرياضيات حصل في بلاده ثم قدم الى آمد واقام بها مدة يدرس ويفيد في العلوم وكان اذ ذاك المنلا عماد الاكبري بها وكان يقع بينهما مناظرات ومحاورات ولما ولي حسن باشا ابن محمد باشا حكومة الشام سافر في صحبته اليها واقام بها مدة ثم خرج المنلا توفيق الى الروم وانحاز الى المولى سعد الدين بن حسن جان معلم السلطان فعينه معلما لاولاده واتخذه نديما ومصاحبا وبسبب ذلك فطنت حصاة فضله واشتهر واعطي مدرسة جنهري قاسم باشا التي بابوب على طريق القاعد كذا ذكره ابن نوعي حنبره في ذيل الشقائق التركي وذكر البوريني في تاريخه واثنى عليه ثم قال في ترجمته وكانت له معارضة مع العماد الحنفي السمرقندي البابسوني النعمالي وكان اهل النظر لا يرونه اهلا لمعارضة العماد وطالت بينهما المعارضة والمحاورة حتى انهما لم يكونا يجتمعان في مجلس لكن كانت السفرة بينهما غير مندفعة حتى ان توفيق لقب العماد بقوله هو كيف الدين لانه كان يتناول اشياء من الافيون فارسل العماد اليه فايلا الدين ماله كيف بل الدين ايضا وضيف فانت يا توفيق ضيف الدين وذلك لانك كنت كيلانيا واهل كيلان زيدية وهم قسم من الشيعة يرون الامامة لزيد بن الحسين فانك لما تركت تلك البلاد وما رحلت الا في بلاد آمد صار ضيفا للدين لانه نزيل اهل السنة وشاعت بينهما امثال هذه الاقاويل ثم ان العماد ترك ديار بكر وسافر الى دمشق ثم رحل توفيق الى الروم ومات بها وكانت وفاته في سنة عشرة والف والله اعلم

حرف الجيم

الجيم
جار الله مفتي القدس بن ابي اللطف

جار الله بن ابي بكر بن محمد بن محمد بن محمد بن علي القدسي المعروف بابن ابي اللطف الحصكفي الاصل مفتي الحنفية ومدرس المدرسة العثمانية بالقدس تولاها بعد موت ابيه عمه عمر وتوجه الى الروم بعد موت عمه المذكور وتقرر في هذه المناصب ولد رحلة سابقة الى مصر اخذ بها الفقه والعربية عن علمائها في ذلك العصر واخذ عن عمه شيخ الاسلام محمد وكان يحبه جدا حتى انه زوجه ابنته قال الحسن البوريني حكى لي ولد محمد المذكور وهو سيدنا الشيخ كمال الدين محمد بن ابي اللطف الاتي ذكره ان والده كان قد عزم على ان يزوج ابنته المذكورة بابن اخ آخر له وان امراة صالحة في زمنهم والد الشيخ محمد وهو شيخ الاسلام محمد شمس الدين وهو يقول هذه البنت لا يعطيها محمد لفلان بل يعطيها لجار الله وهكذا راى هذا المنام ايضا رجل صالح فاخبر عمه فلزم انه اعطاها الجار الله حكم الله حقق الرؤيا واصاب في ذلك فانه اراحته الاعتبارات بعد ولم يتزوج الشيخ جار الله وكان عالما فاضلا سخيا طلق الوجه مبذول البشر قرات بخط العلامة محمد بن يحيى الدمشقي في مجموع له ذكر فيه بعض وفيات انه توفي جار الله مفتي القدس في اوائل شعبان سنة ثمان وعشرين والف وورد خبر موته الى دمشق في اواسط شعبان وكانت وفاته فجاءة من غير علة وسنه ثمانون وله على مفتي القدس رحمهما الله تعالى

احمد بن العيدروس

بن علي زين العابدين بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن شيخ بن الشيخ عبد الله العيدروس اليمني الشافعي الشريف الاجل المنابق المولى العلي القدر ولد بمدينة تريم وصحب اباه ولازمه مدة في فنون تعبده وحفظ القرآن وتلاه بالتجويد وحفظ الارشاد والملحة والقطر وغيرها واخذ عن ابن عمه عبد الرحمن السقاف بن محمد العيدروس وابي بكر بن عبد الرحمن بن شهاب والشيخ زين بن حسين بافضل وابي بكر الشلي باعلوي وبرع في التفسير والحديث والفقه والتصوف والعربية والحساب والفلك والفرائض وكان ناضر العيش رخي البال واعطاه الله تعالى حسن الفهم وجمال الصورة وكمال الخلقة ورزق قبولا تاما وكان بليغا في نظمه ونثره ثم حج واخذ بالحرمين عن جماعة ثم عاد الى تريم ولم يدخل بلدا الا واكرموا اليها غاية الاكرام ولما قرب

من تريم خرج الناس لتلقيه اجمع ودخل في جمع لم يتفق لاحد من اهل جهته وكثرت احمد الرجال وارباب الدفوف والشبابات بين يديه والمداح تجهد بتحسينه والثناء عليه وسبب ذلك ان اباه كان متوليا امر الاشراف وكان له اليد المجتزا يده واقام بتريم مدة ثم رحل الى الهند لطلب العلوم العقلية فدخل بندر سورة للاخذ عن عمه الشريف محمد ثم قصد اقليم الدكن فاتصل بالوزير الاعظم الراجه عنبر فنظمه في سلك ندمايه وناظر العلماء في حضرته فظهر عليهم ثم تصدر للتدريس والافادة واعتنى بلسان الفرس فحصله في مدة يسيرة ولما راى بعض البحر العقد النبوي لجده الامام شيخ بن عبد الله طلب منه ان يترجم بالفارسية فترجمه باحسن عبارة ولم يزل حتى مات الملك عنبر واقيم مكانه ولده فتح خان فزاد في اجلال صاحب الترجمة الى ان قدر الله على تلك الدولة ما قدر من نفادها وتشتت اربابها فعاد المترجم الى بندر سورة وقرر على ما كان عليه عمه محمد العيدروس من العلوم والاغلال وزاده كثيرا من الاراضي فكانت بنفعتها على الواردين عليه والقي بالبندر عصاة تسياره واشتهرت وطمت حصاة فضله وكان له من الولاية نصيب وافر وله كرامات ومكاشفات منها ما حدث به بعض الثقاة من اهل مكة قال اردت السفر الى وطني وانا ببندر سورة فدخلت اودعه واسالة الدعا بالوصول الى اهلي سالما فقال لي تسير بين الصفا والمروة في اليوم الحادي والثلاثين من هذا اليوم قال فلما وصلتها بينما انا اسعى اذ سالني رجل عن السيد المذكور فتذكرت قوله وحسبت الايام فاذا الامر كما قال وبالجملة فهو من خيار القوم وكانت ولادته في سنة سبع وتسعين وتسعماية وتوفي سنة اربع وستين والف ودفن في مشهد عمه محمد العيدروس وقبره معروف يزار ويتبرك به رحمه الله تعالى

الخطي الشاعر البحريني

ابو البحر محمد بن حسن بن علي بن ناصر بن عبد الامام الشهير بالخطي البحراني العبدي احد بني عبد القيس بن شن بن افصى بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان ذكره في السلافة فقال في وصفه ناهج في طرق البلاغة والفصاحة الزاخر العباب الرحيب الساحة البديع الاثر والعيان الحكيم الشعر الساحر البيان تعقب الراعة قداحه وادار على المسامع كؤوسه واقداحه فاتى بكل مبتدع مطرب ومخترع في جنسه مغرب ومع قرب عهده فقد بلغ ديوان شعره من الشهرة المدى وسار به من لا يسير شعرا وغنى به من لا يغني مغردا وكان قد دخل الديار العجمية فقطن منها بفارس ولم يزل وهو لها من الادباء جان وغارس حتى اختطفته ايدي المنون فدرس بفنائه الفنا وخلد عن آنس الفنون ولما دخل اصبهان اجتمع بالشيخ بهاء الدين العاملي وعرض عليه ادبه فاقترح عليه قصيدته التي اولها

سرى البرق من نجد فجدد تذكاري *** عهودا بحزوى والعذيب وذي قار

فعارضها بقصيدة طنانة ومطلعها قوله

شعر

هي الدار تستسقيك مدمعها الجاري *** فسقيا بخير الدمع ما كان للدار
ولا تستطع دمعا تريق مصونه *** لعزته ما بين نؤي واحجار
فانت امرء بالامس قد كنت جارها *** وللجار حق قد علمت على الجار
عشوت على اللذات فيها على سنى *** سناء شموس ما يغبن واقمار
فاصبحت قد انفقت اطيب ما مضى *** من العمر فيها بين عون وابكار
نواصع بيض لو افضن على الدجى *** سناهن لا تغن عن الانجم الساري
خرايد بيض كالاصول باوجه *** تغض باموائه المضاربة احرار
معاطر لم تمس بذي لطيمة *** لهن ولا يسبقن جونة عطار
ابحتك ممنوع الوصال نوازلا *** على حكم ناه كيف شئت وامار
اذا بت تستسقي الثغور مدامة *** انتك فحيتك الخدود بازهار

يشير الى ان طاعة اعداء الرفضة

أموسم لذاتي وسوق مآربي … ومجني لباناتي ومنهل اوطاري
سقتك برغم المحل اخلاف مزنة … تلمعنا ذا اجاشت سهولا باوعار
وبخ كما شاء الجمال حشو شه … بزهر مدعوا رعلى التهول لزوار
تمرس بالاشفار حتى تركته … لدفتة كالقدح اوهقه الباري
الى ماجد يعزى اذا انتسب الورى … الى معشر بيض اماجد اخيار
ومضطلع بالفضل زر قميصه … على كنز آثار واسرار
سمي النبي المصطفى وامينه … على الدين في ايراد حكم واصدار
برقام بعد الميل وانقضت به … دعايم قد كانت على جرف هار
فلما اناخت لي على بابه داره … مطايا لي لم ازهم مغبة اسفار
نزلت بمغشي الرواقين داره … مثابة طواف وكعبة زوار
فكان نزولي اذ نزلت بغرق … على المجد وفضل البر عار من العار
اساغ على رغم الحواسد مشربي … واعذب ورد العيش لي بعد امرار
وانقذني من قبضة الدهر بعدما … الح بانياب علي واظفار
جهلت على عمرو وفضلي فلم يكن … سواه من الاقوام يعرف مقداري

فلما انتهى الى هذا البيت قال الانشاد اشار لنا الى جماعة من سادات البحرين وقال هولاء يعرفون مقدارك ان شاء الله تعالى من قبيل التوصية بالمنشد شعر

على انه لم يبق فيما اظنه … من الارض شبر لم تطبقه اخباري
ولا غرو لا كسر اكبر شهرة … وما زال عن جهل به تحت استار
متى بل لي كف فلست باسف … على درهم ان لم ينله ودينار
فيا ابن الولي الوصي عليهم … بما ليس تثني وجهه يدا نكار
بصفين اذ لم يلف من اوليائه … وقد عض ناب للورى غير فرار
وان بعض منهم حين حربتها فتوا … على الموت اسراع الفراش على النار
سراعا الى داعي الحروب يرونها … على شربها الاعمار مورد اعمار
اطاعوا عمود البيض وانكبوا على … مفارق قوم فرقوا الحق كفار
وارسوا وقد لا تواطي الركب لحبي … برود كالهدى ابر كوه لجزار
فقال لقد طابتهم الك نفسه … رضوا فرواعينه اي الغرار
فلو كنت بوابا على باب جنة … كما افصحت عنه مجيبات اثار

مناقب همدان

يشير الى همدان وهي قبيلة ينتهي نسب الممدوح اليهم وكانوا قد ابلوا يوم صفين بلاء حسنا فروي انهم في بعض ايامها حين استحر القتل ورءوا فرار الناس عمدوا الى غمود سيوفهم فكسروها وعقلوا انفسهم بعمايمهم وجثوا للركب وبركوا للقتل فقال امير المومنين كرم الله وجهه يمدحهم

لهمدان اخلاق ودين يزينها … وباس اذا لاقوا وحسن كلام
فلو كنت بوابا على باب جنة … لقلت لهمدان ادخلوا بسلام

وقال فيهم يوم الجمل لو تمت عدتهم الفا لعبد الله حق عبادته وكان اذا راهم تمثل بقول الشاعر

ناديت همدان والابواب مغلقة … ومثل همدان سنى فتحة الباب
كالهندواني لم تفلل مضاربه … وجه جميل وقلب غير وجاب

ذكره ابن عبد البر في العقد وهمدان بسكون الميم وبعدها دال مهملة واما همذان بفتح الميم والذال المعجمة فبلد من بلاد العجم وهي اقليم الفرس العجم واليها ينسب بديع الزمان الهمذاني واما همدان الذي تنتمي الحميري اليه فيها وتمام القصيدة موجودة في ديوان صاحب الترجمة وقد قرظ له عليها الشيخ بهاء الدين تقريظا حسنا ذكره في السلافة وذكر له بعض اشعار واوردت منها قطعة

فى

١٠٣٩

فى القصيدة التي ذيلت بها على الريحانة ومطلعها عاطنيها قبل ابتسام الصباح وكانت وفاته في سنة

جعفر وزير اليمن

جعفر باشا الوزير الخطير صاحب اليمن ذكره الامام علي الطبري في تاريخه فقال سمعت من لفظ والدي رحمه الله انه تباحث انا واياه في خمسة علوم التفسير والحديث والمعاني والبيان والقراءات فوجدته في كل منها كاملا وذكر محمد بن كاتي الرومي في تاريخه انه كان حاكما ببلاد الحبشة فانعم عليه السلطان ببلاد اليمن فوصل الى بندر الصليف من حدود اليمن في تاسع عشر من شهر ربيع الاخر سنة ست عشرة والف ودخل مدينة صنعا في رابع عشري شوال من السنة المذكورة وكان جامعا بين محاسن الخصال ومراتب الكمال وكان عالما عاملا ونبه من الديانة والتهجد ما هو كثير على مثاله وكان خليقا بكل وصف حسن الا انه كان يحب الفخر والتيه بشيء لطيف ومن نظر اليه في بعض مجالس التيه وكثرة انبساطه ظن انه يعتريه الجذب ولولا من من اسفك الدما في اخر مجيئه الى اليمن لكان ممن ملك القلوب وهو معذور في هذا الامر فلما دخل صنعا اليمن تصفح احوال البلاد فشاهد ان تقوى الامام القاسم بمساعدة عبد الرحيم ابن المطهر وذلك عزم سنان باشا فاستحسن مصالحة الامام فصالحه يوم الاثنين حادي عشري ذي الحجة سنة عشرة والف على جهات معلومة وهي بلاد الاهنوم وبلاد عذر والعصيمات ووادعة وبلاد برط وشرط الامام خروج اولاده ومالقه واصحابه من حصن كوكبان فاطلقهم الوزير واحسن اليهم والى اولاد السيد مجهد وتوجهت العساكر على عبد الرحيم فاسره وارسله الى العتبة السلطانية في شهر رمضان سنة ثمان عشرة والف وواجهه اخوه الامير محمد والامير محمد فاكرمهما بسنجقين سلطانيين وفتح بلاد حجة والشرف وحصونه وبلاد بهم ودهاب وشرع في نظام البلاد وسار سيرة مرضية فوصلت الاخبار ان اليمن قد توجهت الى صنعا بعد الجند الوزير ابراهيم باشا فخرج الوزير جعفر باشا صدا الى الابواب في حادي عشر شهر ربيع الاخر سنة اثنين وعشرين والف ووصل الوزير ابراهيم الى بندر الصليف في سلخ صفر وخرج الى البر غرة شهر ربيع الاول لسنة اثنين وعشرين مختطيا من اليمن متوجها الى صنعا قال الامير عبد الله كتخدا الوزير جعفر باشا وانضم اليه ولم يرع لولي نعمته حرمة ولم يرا قبحه ذمة فتبين الوزير ابراهيم باشا معه عسكر اجرارا وعينه علي من يصنعانى العساكر وامره بالتقدم قبله الى صنعا فتقدم ونهض الوزير ابراهيم باشا اليها فوصل الى ذمار وهو مريض ثم نهض منها فلما وصل منقذ وهي مرحلة من ذمار مات وفي سببه تنفذ الى الله وذلك يوم الاثنين خامس عشري جمادى الاولى من السنة وقد كان الوزير جعفر وصل الى زبيد ليستقر بها لاجل تكميل مهمات يحتاج اليها في الطريق فوصلت اليه الاخبار بموت خلفه فرجع قاصدا صنعا لما ارسل اليه اعيان البلاد المجتمعين في مدينة ذمار خارجا عن كان مع الامير عبد الله لانه كان قد نزل السلطان واولى الناس بالولاية لاجل الحفظ حتى يرى السلطان في ذلك برايه فلما بلغ الامير عبد الله رجوع الوزير جعفر هنالك تثنا سيحا اذوا حاطت به الاوهام فاجتمع الذين اساوا اليه من الامراء والجند فتشاجروا وتحاوروا على الخلاف وكان الامير عبد الله بيدهم ويمنيهم بالذي يوافق اهويتهم فساعده بقية العسكر وكان فيهم من يكره فعلهم واظهر الاستقلال بالامر عبد الله ولما وصل الوزير جعفر باشا الى ذمار ارسل اليه كتابا بالصفح والعفو فتعذر بالعسكر الذي حرف عن الوصول فلما تردد الرسل وما نتج بل ازداد ومن معه عتوا وانا عين الوزير كتخداه الامير حيدر على العسكر وارسلهم فلما تراآ الجمعان تحول بعض العسكر الى جانب السردار وثبت بعضهم للقتال فتقدم بمن معه عليهم فهزمهم فلما بلغ الامير عبد الله هزيمة اعوانه تحصن بحصن صنعا ووصل السردار وحط محطه على قرب صنعا فارسل الى الامراء وانهم طلبوا الامان فارسل لهم بالامان فخرجوا الى محطه وتقدموا اليه فتقدم بهم في الحال ودخل صنعا ثامن وسبع

الامير عبد الله الى النزول اليه فلما وصل باشا هذا السردار اشقياء العسكر يتزايدون
ويتناقضون في الكلام فحسم مواد الفتن فقطع راس محمد شنبزان الفتنة وذلك في اوايل
شعبان سنة اثنين وعشرين ووصل الوزير جعفر الى صنعا وكان نزوله في البستان
قبال باب السبحي وهو احد ابواب صنعا في اليوم الرابع والعشرين من شعبان من السنة وصام
شهر رمضان في قصر صنعا وتتبع من كان سببا للفتن وساعد الامير عبد الله فقطع دابر
الجميع وعفى عن بعضهم وكان الامام القسم قد عظم الفرض مدة هذه الفتنة فبسط يده
على كثير بلاد القبلة والمغارب من ارض اليمن وقويت شوكته فجهز الوزير جعفر عسكرا وعين
عليه كتخداه حيدر سردارا عليهم وتوجه فظفر بالسيد حسن بن القسم في عزة الاشرور فقبض عليه
وارسله الى الوزير لما وصل في دار الادب ثم كانت الحرب بعد ذلك سجالا وفي آخر
الامر حصل الحرب الاكيد فقتل من الجانبين خلق كثير في اماكن متعددة وبقيت الحرب
على قتل السيد علي ابن القسم فكان سببا لاطفاء نيران الحرب من الطرفين وفي خلال ذلك وصلت
الاخبار بان ولاية اليمن قد وجهت الى الوزير حاجي محمد باشا فاختار الصلح لاشتغالهما
بانفسهما فانعقد الصلح بين الوزير جعفر والامام القسم بان لكل منهما ما تحت يده من البلاد
والحصون بالحدباشا بعد وصوله الى صنعا في تمام الصلح وعدمه فخرج الوزير جعفر من صنعا
متوجها الى الاعتاب السلطانية يوم تاسع عشر شعبان سنة خمس وعشرين والف وكان
اول امره حرب ونصر واوسطه سلم وراحة وآخره حرب وفتنة ومحن وحقد انتهى • وقد ذكر
شيئا من خبره هنا النجم الغزي فقال دخل دمشق منفصلا عن اليمن في يوم الخميس رابع
عشر جمادى الاولى سنة سبع وعشرين بعد الالف وكان دخل مصر واقام بها مدة قال
واجتمعت به بالميدان الاخضر فوجدته من افراد الدهر ينطق بالحفظ الفخري العصري وهو
عالم متمكن في العربية والتفسير امام في علم الكلام ومعرفة مذاهب الفرق يحتج على علمهم
بالادلة العقلية عارفا بالخلاف من المذاهب شديد التعصب على المعتزلة والروافض والزيدية
وغيرهم من الفرق الضالة لا يمل من البحث ولا يفتر حاذق الفكرة جيد الذكا ثم سافر من
دمشق هو وقاضي قضاة مصر السيد محمد الشريف في يوم السبت الحادي عشر او الثاني عشر
من شهر رجب ثم عاد من الروم الى الشام في اواخر سنة سبع وعشرين متوليا نيابة مصر قال وجئته
به قرابة على حاله لم يتغير عنها ثم سافر الى مصر وعزل عنها وتوفي بها مطعونا في سنة ثمان وعشرين
والف انتهى وذكر في تاريخ البكري الذي الفه في الخلفاء والسلاطين وذيل بنواب
مصر وقضاتها عند ذكر جعفر باشا انه كانت توليته لمصر نهار الاربعا تاسع شهر ربيع الاول
سنة ثمان وعشرين وعزل عنها يوم الاحد ثالث عشر شعبان من هذه السنة وكانت مدة
استيلائه خمسة اشهر واربعة عشر يوما قال وكان من اجلاء العلماء له اليد الطولى في غالب
فنون العلم خصوصا التفسير ووقع في زمنه الغلا العظيم فكان كل من مات في زمنه وله ولد
وجه علوفته لولده او لابيه فاذا لم يكن له ولد ولا اب اعطاها لاحد اقاربه مع البشاشة
وكان ابتداء الغلا في اواخر شهر ربيع الآخر سنة ثمان وعشرين وانتهاؤه في اواخر
جمادى الآخرة من السنة المذكورة وكان غالب من يموت في عمره ما بين الخمسة عشر سنة الى
خمسة وعشرين سنة وحصر من توفي منهم فكان من الحوانيت من ابتدائه الى انتهائه الف
وخمسة وثلاثين المنهي هذا ما خرج من الحوانيت وما عدا ذلك فهو كثير وتوفي جعفر باشا
في اخره رحمه الله انتهى • قلت وقد ولي في جيلنا سميه الوزير جعفر باشا في سنة اثنين وسبعين
والف ووقع في زمنه طاعون بالشام لم يعهد مثله في الكثرة وبلغ عدد الجنائز بدمشق
يوما بيوم النيف وثمانين واستمر ستة اشهر • وانما ذكرت ذلك لمناسبة اسم هذا لاسم ذاك
مع ان هذا الثاني ممن ينبغي ذكره لكني لم اطلع بخبره وفاته فلهذا ذكرته بهذه المناسبة

واكتفيت

واكتفيت بذلك عن ترجمته والله تعالى اعلم •

ملا جلال الادهمي

جلال بن ادهم بن عبد الصمد بن اسحق بن ابراهيم بن ادهم وليس هو ابراهيم بن ادهم
السلطان الولي المشهور وان كان نسب جلال متصلا به لكن لم اقف عليه اعني
تتمة نسبه واصل ابائه من التركمان وسكنوا مدينة عكار وكان لهم بها املاك ودارة
ومريدون من زاوية وورد منهم عبد الصمد الى دمشق قبل الاربعين وتسعمائة
وتوطنها وكان معه حكم سلطاني بافتاء الحنفية بدمشق وتدريس التقوية فنفذ
حكمه قاضي القضاة ولي الدين بن الفرفور وصيره مفتيا ومدرسا بالمدرسة المذكورة
وكان فقيها شديد الورع وكان يتردد في السكنى بين المدرستين فيسكن في الشتاء
بالمدرسة العادلية المقابلة للظاهرية وفي الصيف بالمدرسة الجمالية بسفح قاسيون
وطالت مدته وهو بغيرها الى ان مات نهار الاثنين ثامن شهر رجب سنة خمس وستين وتسعمائة
وخلفه ابنه ادهم فدرس بالعادلية وكان صالحا غير متكلف في لبسه ومعيشته على اسلوب الترك
واتصل بالوزير الاعظم سنان باشا وصار له معلما ونال منه خيرا كثيرا وله معه مكاشفات
ووقايع منها سيأتي شيء منها في ترجمة سنان باشا وكان بعد وفاته ولي سنان باشا حكومة
الشام بعد الوزارة العظمى فصير ابنه جلال صاحب الترجمة معتمدا على جامعه الذي عمره خارج
باب الجابية فاقتنى من ذلك املاكا عظيمة واموالا جزيلة وبنى بيتا خلف حمام المقيفي
كان حماما موقوفا على اماكن كثيرة منها حصة موقوفة على ائمة الجامع الاموي ولم يمنعه منه
بها ولا اطفي خاطره وبنى بالصالحية بيتا وفصلا وغرس بستانا لطيفا على نهر يزيد
قلت وهو العقار المعروف الان ببني عماد الدين وكان جلال هذا فاضلا حسن العشرة وقصة
تولهه بمملوك مستدام وافتتانه فيه مشهورة وقد ذكرها البوريني في ترجمته فلا حاجة بنا الى ذكر
ذلك وكانت وفاته نهار الاحد ثامن شهر رجب سنة احدى عشرة بعد الالف
ودفن بمقبرة باب الصغير والله اعلم • • •

جمال الدين الواعظ القدسي

جمال الدين بن شمس الدين محمد المشهور والده بالبحي القدسي الواعظ هو والد عبد
الغفار مفتي القدس واخيه الحافظ الناقد الشاعر الآتي ذكرهما ان شاء الله تعالى
كان والده محمد رجلا واعظا ذكيا حضر مع السلطان سليمان بن عثمان فتح رودس
وحصل له منه اكرام ثم قدم القدس واستمر يعظ الناس الى ان توفي ودفن بعاملا
بقبته التي انشأها بجوار البسطامية شمالي الكبكية ولم تكمل القبة بل ماتت قبل اكمالها وانشاء
ولده جمال الدين هذا ورحل الى مصر وصحب الزين المرصفي ثم عاد الى القدس في حدود سنة
ثمان وستين وتسعمائة تقريبا ولزم شيخ الصلاحية الشيخ عفيف الدين بن جماعة ثم تقرر
في قراءة المولد والمعراج بالمسجد الاقصى عن الشيخ ابي الفتح الدنابلي امام الصخرة ثم تقرر
في تدريس دار الحديث التي تجاه دار القرآن السلامية وشرقي المدرسة الظاهرية
وكانت مستهدمة فعمر لها عمارة وجمع مجموعا له في الوعظ رأيت بخط الامام المحدث
الشمس محمد الداودي المقدسي ثم الدمشقي في اوراق كتب فيها تراجم بعض معاصريه من الحنابلة
بعض وقايع قد ذكرنا ولده عبد الغفار لما قدم الى دمشق بعد وفاته انه يشتمل على
الف مجلس وكانت وفاته ليلة الاحد ثالث عشر جمادى الاولى سنة احدى بعد الالف عن
ستة وثلاثين سنة وخلف ثلاثة اولاد ذكور بنين • • •

الجنيد الدمشقي

جمال الدين بن محب الدين المعروف بالجنيد الدمشقي الشافعي وشهرة اهل بيته
الكركية وينتهي نسبهم الى معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه وكانوا بدمشق من النجباء
المباشرين ولهم ماثر وخيرات ولهم اقرباء بمكة وهم ايضا اصحاب دراتات وشهرة وجمال
الدين هذا خرج من بينهم كامل الادوات حسن الادب لطيف المحاضرة حلو الحديث صاحب

نكات ونوادر ورواية واسعة في الاشعار والاخبار والاحاديث وعمر كثيرا ولقي اساطين العلماء وجالسهم والتقط من فوائدهم ولازم الذكر والاوراد من ابتداء عمره واشتغل بالعبادة ولذلك لقب بالجنيد وفيه يقول الاديب الباهر محمد بن يوسف الكريمي

انت يا شيخ الطريقه … فيك والله حقيقه
لم يفتها من مزايا … جامعي الفضل دقيقه
انت والله جنيد … الوقت في كل حقيقه
انت من يرشد ارباب … النهي خير طريقه
لك اخلاق ينفرين … المجد بين خليقه
لو غدا للفضل شخص … في الورى كنت شقيقه
انما انت باخلاق … تك روض واحديقه
فلعمري انت بدر … فاز من كان رفيقه

وكان يحكي عن نفسه انه لم يفته مدة عمره صلاة من فروض وكان مواظبا على السنن والرواتب وله صدقات سرية وكتب الكثير بخطه وكان خطه حسنا وضبطه جيدا وبالجملة فانه كان من مفردات وقته وحسنات عصره وذكره والدي رحمه الله تعالى في تاريخه وقال في ترجمته هو شيخ نشر لقمان عنده فرخ عمر الى ان فات حد المائة ولقي القرن بعد القرن والغاية بعد الغاية وعاشر الكبراء ونادم الكبراء وتردد الى الاعيان وهام في العيد الحسان حتى صار بشيخ الغرام فهو صغير كبير وكبير صغير اذا خالط الكبار يكبر واذا خالط الصغار يصغر محبوب قلوب الانام له فيها النصيب التام لا يراه احد من الناس الا يود ان يكون له من الندماء والجلاس يحب التلاق ويكره الفراق لا يودع مسافرا ولا يعود مريضا ولا يشيع جنازة الا نادرا وكانت اوقاته مستغرقة في النزهات وكان له بعض ثروة ويتعاطى صنعة القماش وحج مرتين متتابعتين وسافر الى القدس والى حلب وكان يورد قصصا وحكايات كثيرة ونزها شاهد غالبها بالعين وكان في ذلك تاريخا برجلين وكان نحو دونه في لعب الشطرنج ولم يكن في عصره مثله في معرفته والناس يضربون به المثل فيقولون لمن يحسن لعبه فلان يلعب مثل الجنيد وربما كان يمازحه بعضهم بانه ادرك واضع الكبر سنه ومهارته فيه وما قيل فيه وكان كما وصف

اصغر اللحية … رب شخص بلحية نارنجي … قدمته فضيلة الشطرنج … وكان يكثر

سنه فاذا الح عليه في السؤال لم يزده على ان سنه عظم ويتمثل كثيرا بقول ابي علي بن حسين البغدادي

احفظ لسانك لا تبح بثلاثة … سر ومال ما استطعت ومذهب
فعلى الثلاثة تبتلى بثلاثة … بمكفر وبحاسد ومكذب

وكان يجاري الادباء دمشق معه مداعبات ومطارحات من انفسها يسامرهم فمن ذلك ما قاله فيه الاديب ابراهيم بن محمد الاكرمي المقدم ذكره وكان له رفيق يلقب بالقطب فقال فيهما

الشام اضحت احوالها عجبا … في دهرنا والامور اسباب
القطب فيها بالعشق مشتهر … لا يستحي والجنيد دباب

وقال فيه ايضا هذه الابيات وفيها اشارات الى ما كان عليه من الشره في طريق الاكل وتوزيع منها لفظ جنيد بطريق التعمية

شعر

وذي شره مغرم بالطعام … يسير على بطنه اي سير … تراه اذا مد زاهي الطعام
وصف بانواع لصنف خبز … يديرا جزء من قبلها … ويخلط كل طعام بغير

ونقل عنه انه حضر في ضيافة عند احد اعيان دمشق فخلط في الطعام على عادته فانكر فعله بعض من كان في المجلس فلما تنبه لانكاره انشد قول الحريري ساح اخاك اذا خلط فذيله

له المنكر هذا المصراع بقوله في الرز والزردة فقط والرز لغة في الارز ويقال ارز وارز مثل كتب ودون وحكى لي والدي رحمه الله تعالى انه حضر سماطا واما مه الجنيد فبالغ في النهمة وكان في المجلس بعض الادباء فانشد قول ابي محمد القزويني الضرير في رجل اكول

وصاحب لي بطنه كالهاويه … كان في امعائه معاويه

قال لي والدي هذا البيت قد ذكره الثعالبي في اليتيمة واستجاد وجازة لفظه وتوزيع الاستعمال المجنب معاوية وهلكم هذا المنشد لمزية ثالثة وهي ان الذي انشد فيه من نسل معاوية رضي الله عنه وحضر في دعوة كان فيها حافظ المغرب ابو العباس احمد المقري واحمد بن شاهين المقدم ذكرهما فلما قدم الطعام قام المترجم توضأ وصلى بعض ركعات فقال المقري مستخبرا

قام الجنيد يصلي … ونحن ناكل عنده … فانشد الشاهيني نقبل الله منا
ولا تقبل منه

وقصيدة محمد الكريمي التي قالها في هجائه وهي طويلة فتذكر ما فيها من رقيق الكلام وسبب انشائها ان بعض ادباء دمشق ومنهم جمال الدين صاحب الترجمة كانوا مجتمعين في محل وبين ايديهم رمان ياكلون منه فطلع عليهم الكريمي فقام القوم كلهم له الا جمال الدين فانشا هذه القصيدة فيه ومطلعها

شعر

تزهو بشالك او بمالك … وكلاهما من حظ مالك … قم كم تنام وفي الهوى
متهالك يا سوء حالك … كيف القيام لناسك … الا عجب من حالك … منها

ان المعظم نفسه … يا شيخ في بحر المهالك … يا غير قام القوم لي
الا جمال الا من مثالك … لكن عذرك واضح … فالاكل من اقوى اشتغالك
هذا عتاب لاجئا … وعظيم انفك في سبالك … حرمة مستغفرا
اذ كدت ادخل في وبالك … هذا وما عهد القيام … من الجماد فدم بحالك … منها

صدقت استاذ العماد … في شهادته بحالك … بقصيدة الكردي والا
غنام فاجعلها ببالك … والقول منه مشترح … والراك معتني فابن لك
فاشكر صنيعي ان عقلت … وان ترم خذها بفالك … اني رايتك قد مقت
بعيد من هوك ولحيالك … واعتضت بالدنيا عن الاخرى فاخشى من مالك
ارفق بحالك قد كبرت … وزاد هولك عن بحالك … واعمد صلاتك ما استطعت
وعد عن ماضي دلالك … فاراك لم تفرق بالك … في النجاسة عن عيالك
والحق انك جاهل … وتعد نفسك من كمالك … احوجتني للسب لا
اني اقول بذي وذلك

وقوله بقصيدة الاغنام اشارة الى الابيات التي نظمها فيه العمادي المفتي والشاهيني وعبد اللطيف ابن النقار من باب المساجلة بينهم ومطلعها

شعر

عذرتك يا حلاحل بالجنيد … وقلت له سماعك بالمعيد

وحلاحل هذا كان رجلا كثير المجون واسمه علي وسياتي ذكره وكان كثير الحط على الجنيد شديد الازراء به وله معه نكايات ووقائع شتى وكان الجنيد بمجرد ذكره يتالم ويحنق لما كان يلحقه منه من الاذية خصوصا في مجالس الكبار والاعيان من العلماء وغيرهم وتتمة الابيات

له شال بشاربه عار ضيه … صفائر فوق وجه كالقرود
يبادر للماكل حين يدعى … ويشتم الروائح من بعيد
تراه يمصمص الاعظام جوعا … كان اباه بغدادي زبيدي
ينكش لسنه من شر ماء … باصبعه وطورا بالعود بيدي
ويمسح ها يتا بيع طعاما … يطوف على المنازل كالجهيد
على الطبخات يحتكر ان … ويضرب باليماني الهنيدي
ومثل النحل ياكل كل شيء … ويجنى للنسيج مع عدم الشهيد

وردی عنم م

کوئن م

وتشكو تقل فتقة جناه … ويزلط كل خرفان الكريدي
وينكح بنت شهو ترطماما … ويعطي مهرها نجل النقيدي
ويلبس فروة من جلد نمر … يقول لبستها خوف البرد يدري
يموت قد تلقب في البرايا … وبين الناس يدعى بالعميدي
على الاصحاب يطرح كل شاش … بابعة من الذهب النقيدي
براس المال يخبرهم كذوبا … ويفترس لا نام نحيا العهيدي
ولما جيت ما اهديت شيا … بعثت اليك هجوا من عنيدي
وان تنكر قوافيها فسامح … فان الشيم من منلا مجيدي

ومنلا مجيد المذكور كان رهما نزل دمشق وقطن بها وكان ينظم اشيا على طريق المجون وكان ادباء دمشق كالمولى جمال الدين بن العابدين المنطقي وابن شاهين والامير منجك ينظمون الاشعار الهزلية على لسانه وينسبونها اليه ومن نوادر الجنيد انه لما وصله خبر ابيات الكريمي اجتمع به واستنشده اياها فلما اتم قراتها نظر اليه نظر المستهزي به ولم يرده على ان قال له ابن الام المشفقة التي تبكي عليك وهذه كناية عن سوء الحال لان الكريمي ورث مالا كثيرا عن ابيه واتلفه في مدة جزويه وساء حاله بعد ذلك وحكي عن الكريمي انه قال قابلني بكلمة لو كنت صرفت عمري كله في هجوه ما وفيت وللجنيد نكات مقبولة ومقولات رايقة معزوة فمن ذلك قوله لا تسمع غناء الا من فم تشتهي ان تقبله ومن لطايفه تسميته فرج الامير بريشة الحسن وقد نظمها الاخ الفاضل ابراهيم بن محمد السفرجلاني ابقاه الله تعالى في مقطوع فاجاد وهو قوله

شعر

قالت عن الذي قد تدلى … توخذي انكشت من واصفيه
قلت ماذا اقول فوق صغير … قد تدلت عريشة الحسن فيه

ومن غرايب وقايعه التي تسند الى حسن عشرته وتحمله وتقديم النشاط على غيره انه مات له ولدان وجا اليه يخبرها وهو مع جماعة في بستان بالصالحية يلعب بالشطرنج فلم يشعر احدا وقام واعطى الخبر اجا وفوض اليه امر التجهيز وتكفينهما ودفنهما وعاد الى ما كان عليه من لعب الشطرنج وبالجملة فانه كان من نوادر الزمن وكانت وفاته نهار الاربعا ثامن عشري شهر ربيع الاول سنة ثمان وسبعين والف ودفن بمقبرة باب الفراديس وارخ بعضهم وفاته بقوله

شعر

ما الدهر دهر جديد … كذا تكون العبيد
وما سوى اسفان … وابن من لا يبيد
وعمر هذا قصير … وعمر هذا مديد
وللفريقين يوم … لا بد ياتي شديد
اما سمعت المنايا … تقول ما ذا تفيد
طير لقفنا اذ تورخ … صح مات الجنيد

السيد جمال الدين

جمال الدين ابن نور الدين بن ابي الحسين الحسيني الدمشقي الاديب الشاعر الذي كان الطف ابناء وقته دماثة خلق وحسن خلق ومعاشرة لطيف المحاضرة والمحاورة صاحب نكات ونوادر قرا بدمشق وحصل وحضر مجالس العلامة السيد محمد بن حمزة نقيب الاشراف فاخذ عنه من المعارف ما تنافس عليه به الاقران ثم هاجر الى مكة وابوه ثمة في الاحياء فجاور بها مدة ثم دخل اليمن ايام الامام احمد الحسن فعرف حقه من الفضل وراج عنده بضاعته ومدحه بهذه القصيدة وهي قوله

شعر

خليلي عودا لي فيا حبذا المطل … اذا كان يرجى في عواقبه الوصل
خليلي عودا واسعداني فانتما … احق من الاهلين بل انتم الاهل
فقد طال سري واضحلت جوارحي … وقد سئمت فرط السري العيس والابل
فنادا وقالا صح ما بك من جوى … وفي بعضنا لا قيته شا هذ عدل
ولكن طول الكثير ليس بضائر … وغايته لكن الذي احمد السبل
ابانت به الايام كل عجيبة … يسير بها المركب ايما في والتنل
فنيرات باس في نحو رمكارم … ومن فضله وصل دني قوله فضل

منها

منها

ارانا علاها ما ضعف اضعاف سمعنا … وعن جوده قد صح بالنظر النقل
اقول وقد طفت البلاد واهلها … بلوتهم قولا يصدقه الفعل
اذا ما جرى ذكر البلاد واحسنها … فتلك الفروع والغراس هي الاصل
وان تغدو ذوا فضل ومجد مومل … فاحمد من بين الانام له الفضل
فلا غرو ان قصرت طول مدايحي … ففي البعد قصر القرم جاء به النقل
اليك صفي الدين مني خريدة … فريدة حسن لا يضاب مثل
واعظم ما ترجو القبول فانما … قبول الثنا بات يتم بها السول
فحقق رجاها واحل عاطل جيدها … بما انت يا نجل الكرام له اهل

ثم فارق اليمن ودخل الهند فوصل الى حيدر اباد وصاحبها يومئذ الملك ابو الحسن فاتخذه نديم مجلسه واقبل عليه بكليته وهذا الملك كان بالمعنى كان في هذا العصر الاخير ممن ازدان الدنيا وفور كرم وميل للادب واهله فاقام عنده في بلهنية عيش حتى طرقت ابا الحسن النكباء من طرف سلطان الهند الاعظم السلطان محي الدين محمد الشهير باورنك زيب وقبض عليه وحبسه وحبسه الى الان لم يزل محبوسا هناك انقلب الدهر على السيد جمال الدين فبقي مدة في حيدر اباد وقد ذهب انسه الى ان مات سنة ثمان وتسعين والف كما اخبرني بذلك اخوه روح الادب بمكة والله اعلم

جوهر سحرتي لبرهان نظام شاه الموفق سلطان الهند احد امرآء الديار الهندية المشهورين بحسن السيرة جلب الى الهند وهو صغير هو واخ له فاشتراهما السلطان العادل برهان نظام شاه وسلم جوهرا لمن يعلمه القران فتعلمه وحفظه وحفظ غيره ثم تعلم الفروسية واللعب بالسيف والرمح والسهام الى ان مهر في ذلك ثم ترقى الى ان صار امير اعظم ما يبقى فارس وكان شافعي المذهب سمع من جماعة وقرا كتبا كثيرة وصحب المشايخ ولازم الشيخ الامام شيخ بن عبد الله العيدروس ولبس منه الخرقة ذكره الشلي وقد اجتمعت به في رحلتي الى الهند وعرفت فضله ودرجته في العلم وقرا على الفقه والنحو والحديث فما تبين لي هذا ادنى فيه باهر فضل وكان له من العبادة شيء كثير لا يفتر ساعة عن تلاوة او ذكر او صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وكان له مطالعة في كتب الدقايق وسائر سير الخلفاء والملوك وكان كثير الاعتقاد فيمن يثبت عنده صلاحه وكانت له بشاشة وجه وكان شهما شجاعا ذا سياسة للرعايا كثير الغزو والجهاد لقتال اهل الكفر ثم رماه الدهر بسهمه ففارق محل مملكته وتوجه الى بيجافور فمات بها وكانت وفاته في سنة ستة عشر بعد الالف ودفن بمقبرة السادة ال باعلوي تحت مدينة بيجافور من الهند واعتنى السادة بتجهيزه وكان له مشهد عظيم وخلف ولدا صغيرا من خاتمة تعالى رحمه الله

السيد حاتم

حاتم بن احمد بن موسى بن ابي القسم بن محمد بن ابي بكر بن محمد بن احمد بن عمر بن احمد الاهدل اليمني الحسيني ذكره الشلي في تاريخه والسيد علي بن معصوم في سلافته وتلميذه الشيخ شيخ بن عبد الله العيدروس وصنف ولده الشيخ عبد القادر بن شيخ ترجمته في الدر الباسم من روض السيد حاتم واثنوا عليه ثناء حسنا لبس بواه غايم وهو واحد الدهر في جميع انواع العلوم والمعارف والنظم والنثر رحل الى كثير من البلدان واقام بالحرمين ثم توطن المخا بندر اليمن وحصل له بها شان عظيم وعم نفعه بها وفيه يقول بعضهم

تاه كل بنا المخا وتجملت … فالبندر المحروس بز هو يرفل
لما طلعت بافقه متهللا … امسى وظل بنوره يتهلل

وكان يدخل المخا في ايام مراكب عديدة وكان من حل نظره عليه تبدلت احواله السيئة بصفات محمودة وحكي عنه انه قال ولاني النبي صلى الله عليه وسلم هذه البلدة وهذا القطر ثم قصده الناس فتخرج به جمع كثير وكان له يد طولى في العلوم الشرعية والفنون الادبية لكن غلب عليه التصوف وكان الشيخ عمر بن عبد الله العيدروس اذا جاءه



مسئلة من علوم القوم الصوفية ان سئلها الیه لیجیب عنها فیجیب باحسن جواب وكانت العلوم نصب
عینه وكان ینعتنا لعلم الاسماء والحروف ودوایر الاولیاء ومقامات الموقنین وعلوم الاسرار
ومددا الاذكار حتى قيل انه يعرف الاسم الاعظم بالجم المكرم وكان زاهدا في الدنيا وكان
الوزراء والامراء يطلبون الاجتماع به فيمتنع ومن زهده انه لم يتعلق في الدنيا بسبب من
اسبابها ومات ولم يخلف شيا وبلغ من جميع الصفات الكاملة مالم يبلغه احد في وقته وكان
العارف بالله تعالى السيد ابو بكر المعروف بصاحب الدهر يعظمه ويزوره الى بيته وكان يرى النبي
صلى الله عليه وسلم وقد لبس رايته رسول الله صلى الله عليه وسلم كانى انا والسيد على بن اسعد بين يديه
فالبس النبي صلى الله عليه وسلم بيده المباركة السيد على طاقية وامره ان يلبسنى اياها بامره صلى
الله عليه وسلم • وكان له تصرف في الموجودات وظهر له كرامات • منها انه اخبر بعض اصحابه بما
يحدث في سنة اربع وثمانين الالف بعد ان اخبر كماذ كر ولغيره بواقعة الشيخ الصديق الخاص
وانه يقتل فقتل الشيخ المذكور بعد انتقال السيد حاتم باعوام • وصادر بعض الوزراء الظلمة
بعض السادة الاشراف وطلب منه مالا كثيرا فذكر ذلك للسيد حاتم فقال له اعطه فانه
لا يستطيع اخذه فاعطاه فلما تناوله ذلك الظالم المه الما شديدا فصاح وتركه
وذهب • وحكى انه كان جالسا في الحرم المكي وعنده بعض مريديه فخطر في خاطر
المريد ان القطب في هذا الوقت من يكون هو فالتفت اليه السيد حاتم وقال له هو الان
على المنبر فقام المريد الى المنبر فوجد عليه تركيا طويل الشوارب على هيئة الجندي
فرجع الى شيخه واخبره فقال اتريد ان ياتيك على صورة ويقول لك انا القطب فرجع
الى المنبر فلم يجد احد • ومنها انه اراد السفر فامر باحضار البخور والماورد فقيل له فرغ
فاخرج من تحت البساط عودا فاخرا فقال تلميذه الشيخ على الجان اني هذا العود
من عندنا • ومنها ان خادمه قال له يوما ليس عندنا ما نشتري به القات فاخرج له درهما
من المنديل فقال له عهدك بالمنديل فارغ فقال لنا رخصة في التصرف بقدر الحاجة مما
لنا اخذه • وحكى ان السلطان في بعض السنين جدد السكة وكان بعض السادة
من اهل بيته اسماله كله من السكة القديمة فتضرر لذلك وحكى للسيد حاتم فدله على
بعض الاولياء في زبيد فذهب اليه فقال له السيد حاتم اقتدمني على فضاء حاجتك
ولكن اذهب الى المسجد الفلاني تجد فيه شخصا فذهب فوجد الشخص فقال له ادخل حيث
تجد محل كذا رجلا يخرز النعال القديمة فدخل ووجد كذلك وعنده اناء فيه ماء متغير
اللون يحترم النعال التي يخرزها فجعل يدخل النعال بقوة ليصيبه من الماء الرشاش
لينفر عنه فادخل الرجل يده في الماء ورش على بدنه فعرف الخرازانه لابد له منه فاخذ
الجراب الذي فيه الدراهم وجلس عليه ساعة ثم اعطاه اياه فاذا الدراهم على السكة
الجديدة ثم قال له الخراز الرجل الذي لقيته بالمسجد هو الخضر عليه السلام وجعل يقول
فضحوني ومات بعد ثلثة ايام • وممن كرما تصاحب الترجمة ايضا انه وشى به الى مرتجه بعض
الوشاة • فلما علم بذلك قال في موشح له على طريقة اهل اليمن قوله

• يا مرد بشان • يا بهجة الذات والدات • من علمك نقض العهود • ييلى بشعبان •
• يلدغ لسانه الفتان • حتى يصير في اللحود • فسمع حينه تلك الليلة الى لسان ذلك
الواشي لدغة ونفثت فيه سم امات وله كلام عال في الحقايق الالهية والتصوف وقال بعض العارفين
مارايت في شيوخنا من اجتمع له علم وحال غير السيد حاتم اذا رايت عالما تجده على عمله وان رايت عاملا تجده
على علم وله كتابات على ابيات لبعض الشعراء التي اولها • اذا كنت بعد المحو في الصحو سيدا
• اما ما شئت لنفسك لذات مفردا • وله كتابات على ابيات لعفيف الدين التي اولها • قوله
• مننعتها الصفات الاسماء • انرى دون بر فيح اسماء • وعلى الابيات التي مطلعها قوله

• اذا كنت في توجيدك المطلق الوصف • على ثقة من عالم الذوق والكشف • ومن نثره البهى قوله
في بعض رسايله • يتصرعن جسم معاليك قميص الثنا فبيوت الصاف • ويرفل من هوا اذا فصلت لعاليك
حلل الاوصاف • ويعترف بالعجز سحبان • اذا سحب ذيول البيان • الفاضل المقصر في هذا الميزان
ويذوي البيان • عند طلوع شمس معانيك البديعة التبيان • ومن شعره قوله مشطرا ابيات ابن الفارض

• قلبي يحدثني بانك متلفي • محل به ولك البقاء وتصرف •
• قد قلت حين جهلتني وعرفتني • روحي فداك عرفت ام لم تعرف •
• انا القتيل بلا اثم جنيته • فلك الشهادة بالشهادة باوفى •
• ولقد وصفتك الغرام واهله • فاختر لنفسك في الهوى من تصطفي •

وقوله مخمسا لقصيدة ابن النبيه ومطلعها قوله شعر

• رقم العذول زخارفا وتصنعا • واشاع نقض العهد عنك وشنعا •
• فاجبنه والنفس تقطر ادمعا • افديه ان حفظ الهوى او ضيعا •
• ملك الفؤاد فما عسى ان اصنعا •
• حكم الغرام فلذبه وبحكمه • واثبت على مفروضه واجب سمه •
• واخضع لعذل الحب فيه وظلمه • من لم يذق ظلم الحبيب كظلمه •
• حلوا فقد جهل المحبة وادعا •
• يا من بلطف جماله قلبي قنص • صبري على الاقاب من جلدي نكص •
• وثبات حملي حين ترتم رقص • يا صاحب الوجه الجميل تدارك الصه •
• بر الجميل فقد عفا وتضعضعا •
• وقرنتني بالولحد اسهم • وكلمت احشاى ولم اتكلم •
• وهجرتني ظلما ولم انظلم • ما في فؤادك رحمة لمتيم •
• ضمت جوانحه فؤادا موجعا •
• قلبي اليك مسايري لك سامر • كلي عليك مسامع ونواظر •
• واذا اشكلت باصل ما انا ذاكر • فتش فؤادي فانت فيه حاضر •
• تجد الحسود بضد ما فيه سعا •
• اني اعترفت بزلتي وجنايتي • ورضاك مقصودي وغاية بغيتي •
• يا من ضنا لي فيه عين هدايتي • هل من سبيل ان ابث شكايتي •
•
• لي في حماك مسارح ومطامح • كم بت للنفس لان فيها طارح •
• يا جفن انما النوم عنك نازح • يا عين عذرك في جبينك واضح •
• سحي لعفر قته دما او ادمعا •

بالنب



السروري المقدسي

وله نظم كثير جمع منه بعض اصحابه ديوانا حافلا وهو متداول بين الناس وكان يقوله وقت الوارد
الالهي اذا ورد عليه وهم يكتبونه عنه وكانت وفاته رحمه الله نهار الاحد سابع عشر المحرم بسنة ثلاث عشرة
والعبد لله المجاور دون بداره يزار ويتبرك به وكانت مدة اقامته بالمخا سبعا وثلاثين سنة •
بن محمد المقدسي المعروف بالسروري من ولد غانم العالم الافضل الاوحد كان ذا
فضل باهر وشيم مرضيه وكان علامة في المنقول خصوصا في الاصول فانه كان فيه غاية لا تدرك
وكان له امتزاج بالجد ودهد قرا ببلده وضبط ثم رحل الى مصر القاهرة واخذ عن الشيخ الامام
محمد المحبي والشهاب احمد ابي المواهب الشناوي واجازه في الحديث وجع الى القدس واستقر بها
وانتفع به ولده محمد الاتي ذكره وغيره من العلماء بالقدس المتاخرين • وغلب عليه في اخر امره
التصوف ولازم الانفراد مع الافادة في بعض الاحايين لبعض تلامذته وكانت وفاته في سنة

ملاث وستين والف ودفن بباب الرحمة ظاهر بيت المقدس رحمه الله تعالى ❁ ❁

النخجواني

حبيب بن محمود النخجواني الاصل نزيل صالحية دمشق احد الكتاب المشهورين بجودة الخط وكان كل ما يكتبه قد استوفى اقسام الحسن وجميع ادواة الاجادة وكان يعرف اللغات الثلاث العربية والفارسية والتركية واصل والده من نخجوان وَرَدَ دمشق في فتنة قزلباش لما استولوا على بلاد العجم ونزل صالحية دمشق عند جسرها الابيض واعطاه السلطان سليمان زعامة والزعامة عبارة عن قرى يقطعها من اعطاها ويتحصل على الاقل بعشرين الف عثماني في كل سنة وتزوج بالصالحية فولد له ولدان احدهما حبيب هذا والثاني فروخ فاما حبيب هذا فانه وصل مع الزعامة الى ان صار چاويش السلطان وعلا امره ولما جاء الوزير الاعظم مراد باشا مع عساكر الروم الى حلب لازالة ابن جانبولاد سافر حبيب في ضمن العساكر الشامية فمات بانطاكية ودفن عند حضرة حبيب النجار فقال الناس مات حبيب ودفن عند حبيب وكان ذلك في شهر رجب سنة عشرة بعد الالف والله اعلم ❁ ❁ ❁ ❁

الشيرازي صاحب الخزانة في البصرة

حبيب الله الشيرازي ثم البغدادي ثم المصري ثم البصري الشافعي القادري قال العرضي الكبير في ترجمته خرج من شيراز فاراً بدينه مما كان يطرق سمعه من سب اكابر الصحابة رضي الله عنهم على رؤوس الاشهاد فحج ثم قطن في الازهر ملازماً درس شيخ الاسلام الشمس الرملي وتلميذه النور الزيادي فتفهم الفقه مع مشاركة في العلوم كالنحو والكلام والمعاني والمنطق ثم لزم الطريقة القادرية وجاور في مشهد الشيخ عبد القادر بعد مفارقته مصر ومر بحلب فجلس بها اياما قليلة ثم رحل الى البصرة لعدم راحته في بغداد لكثرة رافضها وقوة شوكتهم فقطن في البصرة واعطي جزيرة من اراضيها مكثر مهاد رزقه واقام ملازما للعبادة والتقوى وقراءة الدعاء السيفي المسمى بالحرز اليماني واكرام الضيفان وجبر خاطر الواردين عليه من الفقراء والغرباء واقامة حلقة الذكر والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وملازمة الجماعة وصون اللسان والانتماء الى الشيخ عبد القادر قدس الله سره ثم وقف ما يملكه على الواردين تكية في البصرة وهي خزانة جارية الى يومنا هذا تسمى وقف حبيب الله وكانت وفاته في سنة اربع عشرة بعد الالف بالبصرة ودفن بزاويته الموقوفة رحمه الله ❁ ❁ ❁

الاقطع

الاقطع الرومي الحنفي المجاور الدرويش المجاور في الخانقاه السميساطية جوار الجامع الاموي ذكره النجم في ذيله فقال في ترجمته كان طويل الصمت لطيف الذات نظيفا لاثواب حسنا صفا صوفيا له ذوق في المعارف والحقائق والادب وكان يمهن في الخدمة وللناس فيه اعتقاد عظيم وكان عليه نورانية ظاهرة قال واخبرني بعض اصحابه انه كان قليل ورع المشرب ولم ار منه ذلك لانه كان ملازما للمسجد الجامع في اوقات الصلوات الخمس وكان اذا فتح عليه بنفيس الطعام اكل واذا تيسر له خشن الخبز وقليل الادم قنع واقام بدمشق اكثر من عشرين سنة فلم ار منه شيئا انتقده عليه الا اني كنت اخالطه كثيرا مات يوم الجمعة عاشر شعبان سنة اربع وعشرين والف ودفن بمقبرة الفراديس ❁ ❁ ❁

المنثني الرومي

المنثني الحنفي احد علماء الروم ذكره ابن نوعي في طبقة العلماء في دولة السلطان محمد الثالث فقال في ترجمته اصله من بلدة منثا وهي بلدة من نواحي قرمان واليها ينسب من العلماء صاحب كتاب الشاهدي المشهور ولازم ودرس في مدينة ادرنة بمدرسة طاشلق وبالجامع العتيق وكان فاضلا صاحب تحريرات مقبولة النحاشية على صدر الشريعة ولما توجه السلطان محمد الى سفر اكري عرضها على المولى سعد الدين معلم السلطان المذكور فقبلها واجازه عليها وكانت وفاته في شهر ربيع الآخر سنة عشرة بعد الالف ❁ ❁ ❁

مدرس السليمانية بالشام صهيم الرومي

الرومي مدرس السليمانية ومفتي الحنفية بدمشق وكان فقيها عالما حسن الاستحضار وكان له بالطب المام تام وكان متكيفا الا انه كان حسن الاخلاق لطيف الذات يعرف قدر العلماء ويودهم توفي بدمشق يوم السبت سادس عشري شهر رجب سنة ثمان وعشرين والف ودفن بمقبرة الفراديس ❁

السقاف الحضرمي

ابن ابي بكر بن سالم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الشيخ عبد الرحمن السقاف اليمني الحضرموتي الولي الصالح المرشد كان متفرد زمانه وواحد قطره ولد بعينات ونشأ بها وحفظ القرآن واخذ عن اخوانه الكبار وادرك اباه وهو صغيرا واشتغل بالعلوم والمعارف

واعتنى

حسن بن بركة

واعتنى بالفقه والتصوف وولي قضاء بلده وحدث بسيرته وانتفع به جماعة كثيرون وكان شديدا لمجاهدة متواضعا قانعا باليسير من الرزق كثير النفس كل ما ملكه انفقه محبوبا عند الناس وكان عظيم المكاشفات والكرامات وبالجملة فانه بركة من بركات عصره وكانت وفاته بمدينة عينات في سنة ثمان وخمسين والف ❁ ❁

حسن بن ابي نمي محمد بن بركات بن محمد تقدم تمام نسبه في ترجمة ابنه الشريف ابي طالب ذكره الشلي في تاريخه وقال ولد في سبع في شهر ربيع الاول سنة اثنين وثلاثين وتسعمائة وامه فاطمة بنت سباط بن عنقا وبيني بن محمد بن عاطف ابن ابي نمي بن ابي سعد بن علي بن قتادة حملت به سنة وفاة جده بركات ونشأ في كفالة والده سعيدا رايسا حميدا ولبس الخلعة الثانية بعد وفاة اخيه احمد في سنة اثنين وستين وتسعمائة ثم فوض اليه والده الامر فلبس الخلعة الكبرى التي لصاحب مكة ولبس اخوه نقيبه الخلعة الثانية واستمر مشاركا لوالده في الامارة الى ان انتقل والده يوم تاسوع سنة اثنين وتسعين وتسعمائة فاستقل بسلطنة الحجاز وقام بها احسن قيام وضبط الامور على الاحكام على احسن نظام وامنت البلاد واطمأنت العباد وقطع دابر اهل الفساد فكانت القوافل والاحمال تسير بكثرة الاموال مع احاد الرجال ولو في المخاوف والمهالك وخافه كل مقدام فاتك وكان عظيم الهيبة مفرط السخا بصيرا بفصل الامور شجاعا مقداما حاذقا صاحب فراسة عجيبة حكي انه سرقت الخزانة السلطانية بجده وضاع منها قماش لصورة واموال كثيرة ولم يكسر بابها ولا نقب جدارها ولا اثر فيها يحال عليه معرفة المطلوب والطالب بل حبل مسدول من بعض الجوانب فلما عرض عليه طلب الحبل فاخذه بيده ثم شمه ثم قال هذا حبل عطار ثم دفعه الى ثقة من خدامه وامره ان يدور به على العطارين ويسال على احد منهم يعرف الحبل فعرفه بعضهم وقال هذا الحبل كان عندي اشتراه مني فلان ثم نقل من رجل الى رجل الى ان وصل لشخص من جماعة امير جده ثم وجدت السرقة بعينها في المحل الذي خفيه وعمر ملما تحته من هذه الصفات كان صاحب فضل باهر وادب غض ومحاضرة فايقه واستحضار غريب ❁ حكى البديعي في كتابه الذي الفه في حيثية المتنبي وسماه الصبح المنبي عن حيثية المتنبي ❁ عن بعض علماء القاهرة واظنه احمد العنوي قال كنت في حرم البيت المنيف ❁ فدخل الى بعض الاماكن الشريف حسن الشريف وسمع بتلك الدعوة لمدبري عمد الكرام ❁ فنادى الينا مسارعة القطر من الغمام ❁ واتفق ان سقط من بره الكريم خاتم بر حجر غير الفيه ❁ فقال لم تقف على طلب ذلك الخاتم الثمين ❁ فقال له السلت من ابناء امير المؤمنين ❁ فلمح الشريف الى قول ابي الطيب ❁ بليت بلى الاطلال ان لم اقف بها ❁

وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه ❁ ولمح ابن عمه الى قول المتنبي ايضا قوله ❁

❁ كذا الفاطميون الندى في اكفهم ❁ اعز امحاء من خطوط الرواجب ❁ والبيت الاول

من قصيدة للمتنبي كثيرة الحسنات ❁ وذكر البديعي المذكور عند الكلام على هذا البيت نكتة افردها ولم يجنه لمحذورها وهي سال بعضهم كم قدر ما يقف الشحيح على طلب الخاتم قال اربعين يوما فقيل له ومن اين علمت ذلك قال سليمان بن داود عليهما السلام وقف على طلب الخاتم اربعين يوما فقيل له ومن اين علمت انه بخيل قال من قوله تعالى هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي وما كان عليه ان يبسطه لعباده ضمنا فعلكه انتهى ❁ وهذا كلام صادر عن قلة التدبر فان الانبياء منزه مقامهم منزه عن البخل المخل بنبوتهم وما يتوهم فيه من اسناد البخل الى سليمان قد دفعه ائمة التفسير باجوبة كثيرة منها ان المراد بقوله لا ينبغي لاحد ان يلبسه مني في حياتي كما فعل الشيطان الذي لبس خاتمه وجلس على كرسيه ❁ ومنها انه الله تعالى علم انه لا يقوم غيره من عباده بمصالح ذلك الملك واقتضت حكمته تخصيصه به فالهمه ❁ ومنها انه اراد بذلك ملكا عظيما فعبر عنه بتلك

ظنهام

العبادة ولم يقصد بذلك الا عظم الملك وسعته كما تقول لفلان ما ليس لاحد من الفضل
او من المال و تريد بذلك عظيم فضله او ماله وان كان في الناس امثاله وهذا كلام
وقع في البين وقصدت ايراده تطرية للسامع فانا لا نغفل من اسلوب الى اسلوب
عزه يحسن عند ذوي الاراء السليمة • عود الى تتمة خبر الشريف حسن وحكى بعض
اهل الادب في مجموع ذكر فيه بعض محاضرات ادبيه ان بعض بني عم الشريف حسن من ذوي
د هو مجرد ذيل النبيه والحميه الهاشميه فتصدر عليه بعض من حضر ذلك المجلس بمحضر
اساديره وظهرت حدة طبعه فلما فطن الشريف حسن لذلك قال له انه لبتودني
للعجب • ويمن من عطفان يحيى ساعد الطرب بتمييده الى المطيب التي اولها شعر
• فؤادها تسليه • وعمر مثل ما يمنب الثيام • فتسلى بذلك وتبسم وجهه بعد القطوب
لانه علم تلميحه الى قوله فيها • ولو كانا لكان الدعلو • تعلى الحبش والخط العتام • وفي
سنة ثمان بعد الالف امر امراء الحجاج ان يلبسوا الخلعة الكبرى لولده ابا طالب
وهو يومئذ اكبر اولاده • وولي عهده في بلده والخلعة الثانيه لولده عبد المطلب
فلبساها ايا هاشم جهز بهرام نايبه بهدية سنية الى ابواب السلطان محمد بن مراد والتمس منه تقرير
ذلك لولده ابي طالب فرجع بهرام بجميع ما التمسه الشريف ولم يزل ينفذ الاحكام • الى ان نزل
ببيتهم الحمام • وما هو شيخ قد قضى نحبه • ولكنه امة قد خلت • على انه لم يمت ما بقيت منها ثمره •
ونشرت بعد ما طوى مفاخره • فكيف بكن خلف ذكرا حسنا من اولاد كرام • وذرية فخام
فاولاده الذكور حسين • وابو طالب • وباز • وسالم • وابو القسم • ومسعود • وعبد المطلب
وعبد الكريم • وادريس • وعقيل • وعبيد الله • وعبد المحسن • وعبد المنعم • وعدنان
وحميد • وشبير • والمرتضى • وهزاع • وعبد العزيز • وجود الله • وعبد الله
وبركات • ومحمد الحرث • وقايتباي • وآدم • والبنات سبعة عشر وقد افرد ذكره
بباب مستقل السيد الامام العلامة عبد القادر الطبري من ارجوزته المسماة بحسن
المسيره وشرحها المسمى حسن السيره فقال في الحسن الشريف الملك ابن ابي
نمي بن بركات من حجي • بنسبته الى النبي العربي • والشرح يعطيك تمام النسب
وسرد نسبه في الشرح على طبق ما قدمناه في ترجمة ابي طالب منها

	هو الشريف من كلا جديه •		من صفوة الملك انتهت اليه •	
	دبنته بنت سباط فاطمه •		واني الا له نحوها مراحمه •	
	وكان تمام حمله ظلا •		على حساب ابجد وبعد انخلا •	
	اظهره الرحمن في ربيع •		بظل سوح الحرم المنيع •	

اشار الى انه شريف من امه ايضا كما قدمناه وانها حملت به عام احدى وثلاثين وتسعمائه
وهو حساب ظلا الذي ذكره وقال منها الارجوزه

	• فلم يزل يصعد في المعالي •		وبرتقي بصعدة العوالي •	
	• حتى اتته صفوة الخلافه •		منقادة طوعا بلا مخافه •	
	• في عام احدى بعد ستين مضت •		من قبلها تسع مين حفظت •	
	• فشارك الوالد في الملك الى •		ان ام بدء عام حتف نزلا •	

اشار بقوله انام الى انتقاله اليه عام اثنين وتسعين كما تقدم واستقلاله بعده
بجميع الامور ثم قال فيها • مادحا له ومادحا رحمه الله

	• وذب عن بيت الاله بالاسل •		منزها عن التواني والكسل •	
	• وامن السبل جميعا وحمى •		كلا المخاليف فاضحت حرما •	
	• فطالما شدت الرحال •		موفرة من فوقها الاموال •	

من مكة

قلت وحاصله ان الانبيا عليهم السلام لو قدر وقوع شيء من احوال او اقوال او افعال لا يتصور انكاره ان كان مما ينكر على غيرهم من الامم فيه للعلم بعصمتهم من التناقض

بمحضر
فنصدي

	• من مكة لبصرة ونحوها		فاطمة لقفرها وبدوها •	
	• ولم يكن معها سوى حاديها		من حاضر البلدة او باديها •	
	• فتصل المقصد وهي سالمه		ثم تعود مثل ذاك غانمه •	
	• وشاع هذا الامر حتى انتشر		معطرا باقي الممالك الاخر •	
	• فكل من حج الى البيت الحرام		وشاهد الامن استحار في المقام •	

اشار بذلك الى انه لم يزل حاميا حوزة بيت الله المعظم • وذابا عن سوح المخيم • حتى
من غير ان امنه اختلط فيه العرب المرهب والبحر • ورعى الذيب مع الغنم • وامن السبل
المجانيم • ومهد الطرق الحرميه • فكانت تنشد الرحال في ساير جهاتها • وليس معها
خفير • سوى الاجير • لا ينفقد منها صواع • ولا يختلس منها ولا انثر صاع • وربما
وربما ترك المتاع او المنقطع في القفر السلب • ليوفى له بما يحمل عليه او يركب • فيوجد
سالما من الافات • ولو طالت عليه الاوقات • مع كثرة الطارقين لتلك المعاهد والتالين
لهذه المواطن والمقاصد • ولم يعهد هذا الا في زمن هذا الملك العادل • ولم ينقل عن مثله
من الملوك الاوائل • فلقد كانت هذه الطرق الى عهده ولايته مخوفه • والمخاليف كلها
غير ما لوفه • حتى انه من اراد ان يعزم من مكة الى التنعيم للاعتمار • لا بد له ان ياخذ معه
خفيرا من ارباب الدول الكبار • وان لم يفعل ذلك يعطب بنفسه وماله • ولا يرتجي ان اخذ
التاي لحاله • وطالما نهبت الاموال ما بين مكة وعرفة ليلة الصعود اليها • وسفكت
الدماء في تلك المشاعر وجندلت الاجساد لديها • واذا استمتاع فلا ينظر
صاحبه به • وربما قتل عند طلبه بسببه • وكل ذلك من العرب المحيطين باطراف البلاد
الساعين في الارض بالفساد فمذ بسط الله بساط الامان بولايته الزمهم بحراسة
هذه المواطن • والزمهم غرم ما ينهب للناس في هذه الاماكن • وعاملهم بصنوف
العقاب • وانواع العذاب • من الصلب وقطع الايدي • وتكليف منهم بالقتل ان
يدي • الى غير ذلك من اصناف الاجتهادات السياسيه • والاراء السلطانية المرضيه حتى
صلح حال العالم غاية الصلاح • ونادى منادي الامن بالبشر والفلاح • فاطمانت النفوس
باقامة هذا الناموس • واعتدلت احوال الرعايا • واتصل ذلك الى علم الملوك البقايا
فشكر كل سعيه في هذه الماثر الحميده • وحمد الله تعالى في هذه المعدلة الظاهرة المجيده •
وكثر حجاج بيت الله العتيق • وصبوا اليه باطلالابل من كل فج عميق • ويرون ما كانت
يسمعون به عيانا • فيستخيرون الله تعالى ان تكون بلده لهم سكنا واهلها اخوانا • منها

	• من هنا مكة صارت مصل		محشورة بالعالمين ظرا •	
	• وقبل هذا لم يقم بها		الا اناس قد شغفوا بحبها •	
	• نحو ذوي البيوت ممن قطنوا		دهرا بها واستوطنوا وسكنوا •	
	• لذا انتهت اليهم الرياسه		بطيهم مناصب النفاسه •	
	• والغير يدعى عنادي الملك		يا من قضى مرامه من نسك •	
	• ارحل الى بلادك الاصليه		من يمن او جهة شاميه •	
	• فانه هذا البلد الحرام		واد بلا زرع ولا ماء •	
	• فيرحلون ناعدا من ذكرا		منا هلها خلق من قد امرا •	
	• فانهم شوكته القويه		وخادموا حضرته العليه •	
	• فلم يزالوا هكذا ابا فاب		مقتوتين منا عالي ذا النسب •	

اشار الى قوانين والقواعد القديمة لولاة مكة المكرمة ان ينادوا بعد تمام الحج يا اهل
الشام شامكم ويا اهل اليمن يمنكم فيرحل كل الى بلده ولا يقيم بمكة الاخوام سلطانها

من ذوي البيوت القديمة فلما تولى مكة وشاع ذكره رعب كل احد في المجاورة بها
وضاربت مصر من الامصار بعد ما قد افضت الخلافة الحسن وجاوز شحاذته • وتمهيد
المسالك المخوفة • وشيد المعاهد المالوفة • وكثرت بعهده وعدله الارزاق • وعمرت
بامانه الاسواق • وفجر الله تعالى عيون الارض بيمنه الباقي الى يوم العرض • اقام كالبنيان
البيت العتيق • واملؤه من درر الفخر العميق • ونال كل منه ما قد امله • لما اتاه فامله
وام له • والناس في عيش بعهده خصيب • وقد حوى من فضله كل نصيب • اما اولوا العلم
فغازوا بالنعم • ونشروا على روسهم علم • وتوجهوا اليه بالوقار • فاراهم فضله بالاحتقار
لا سيما من منهم ينسب اليه بالاخلاص وهو النسيب • ويخدم حضرته المعمورة • بكل آية
له منسطورة • من كل تاليف عظيم المنفعة بها استحق نيل تلك الرتبة • وهم لنوع
فرقة كبيرة • ومنهم ناظم هذه السبرة • فانه في كل عام يخصه ببديع تاليفا بديع
الاسلوب ماذكر نادرة الاطراف • استسهلها في ذروة الاوصاف • كذا عيون المسائل
حوى من العلوم اربعين بالسوا • وشرح القصيدة المقصورة • لابن دريد نسبة شهيرة • وشرح
ايضا لحسن السيرة • بماله من حسن السيرة • وعنوانا من غرر القصائد • وكل نثر زين الفرائد
اشار الى احتفاله بالعلم واهله حتى التوا له الثمانينيا للطيفة • فقال فيهما

وكم سقم فايق النظم امتدح	من كل قطر امة قصدًا وامدح
وكل هذا خدمة للسيد	الحسن الشريف عالي المحتد
فهو الحقيق دايمًا ان يخدما	وان يكون مالكا للعلما
لبره اليهم وعطفه	عليهم ببره ولطفه
يجيزنا لا لف على التاليف	وينصف الشخص على التصنيف
ثم اذا قدم تاليف له	طالعه غالبه او كله
واظهر الرغبة فيه جدا	وبالدعاء لربه امتدا
وزاد في رفعته وقدره	ليعلم العالم شان فخره
قصدًا لترغيب الورى في العلم	مشتغلا المكثر من ذا الفهم
وكل ذا ابتغاء وجه الله	من غير ما شك ولا اشتباه
فمن هنا تبادر الناس الى	درس العلوم بعد درس وبلا
فانتجت مكة بعد هذا العقم	افضلاء شتا كابناء ام
ملتجين في العلوم والادب	كلمحة في سببا وفي نسب
نالوا علوما جمة مرتبة	علوا بها على الشيوخ مرتبة
فما ذاك الا حين كان السيد	ملتفتا لما بنوا وشيدوا
ولم يصنع صنيعهم له سد	لا زال لحنفا بحق ابدا

اشار الى ان الافاضل كانت تتقرب اليه بخدمة ومنهم العلامة اعطاء الله الموصلي
الغلا الاسفاف شرح شواهد القاضي والكشاف ومنهم الناظم خدمه بكتب كثيرة
منها شرح القصيدة الدريدية واجازه عليها الف دينار واتفق انه حكم بان يجيز قوله

ان تخف مولعي ببيتي شعر هاذهب	اجد جود ماجد اجاز في الذهب

فكان من البيتين فالله دره ان هذا النزر جدا بالنسبة لهذا التاليف ولكن
حيث وقع الاقتصار عليه معالي الراس والعين واعطاه ذلك • وقال منها

ايضا	
وما ارى هل الامر الا اثرا	لطالع السيد حيث اثرا
في اهل عصره السعيد الابدي	فانه له فعل الاحد
وليس بدعاء فلهذا السيد	طالع سعيد فانق للحلد

فما

فما رايناه احبا احدا	الا وكان كاملا مستعدا
ولم يزل دهرا يجانب العلل	ويرتضي القبول والمحبة
ولم يزل يبغض شخصا الا	كان لدى الانام رذلا نذلا
وعندنا لكل قسم مثل	وهكذا التاثير عند العالم
فلم يزل موثرا للبسط	والقبض شبه آلة للربط
يبغو كما نمو الثمار بالعلل	
فكل من خطا لطه احبه	
يزل دهرا ثم يضمحل	
ان المليك مثل قلب العالم	
ينبغي ان يعلم انما تقدم من طرح	

الزمان واهله فهو طالعه • قال الا بوصيري رحمه الله تعالى • واذا سخر الاله اناسا • لسعيد فانهم سعداء
والمثل المشهور لاجل عين الف عين تكرم • والاصل في قوله تعالى خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم وما كان
الله ليعذبهم وانت فيهم • وقد اتفق العقلاء من اهل التنجيم ان للطالع تاثيرا • وكل ذلك بمنزلة الشرط
والالة والاداة التصرف للفاعل المختار لا اله • وقد سخر الله تعالى بانه ما توجه لاحد بالرضا الا وفي
ذلك المولى خص بن عطاء الله المذكور فانه ورد الى الديار المكية بحاله من الفقر لا تنكر فلما حل نظره عليه انقلب
في النعم الى ان حسنت به عليه • ورجعت سهام الغدر اليه • وورد من البصرة رجل من البصرة من اهلها يسمى نجم
الدين حصلت له عنده حظوة • فنال منه خيرا عظيما حتى رفعت منزلته فقدم فردته الى الحنفيه وكذلك
احمد بن ابراهيم بن ظهيرة فانه كان في غاية من الاجلال ونهاية من الرعاية حتى تجرا بسوء ادبه فعامله بمعاملة
السحر في نفسه الجليلة واثر فيه ذلك مدة طويلة حتى اطلعه الله تعالى بمركز طالعه على هذا العمل ففحص
عنه وسال فوقف على انه الصانع لذلك • فادبه بالضرب ثم تركه وحاله وتركه ظهريا • اذ كان بعواقب
الامور غبيا • وبهذا القدر يكتفي اللبيب العاقل ولا بدع فيما ذكر فالملك ظل الله على عباده • وقد
حكي ان بعض الملوك توجه بجيش قليل على بعض البغاة وهم طائفة كبيرة فحذروه استيلاءه البلد ولم
يقاتلهم احد فقيل لهم في ذلك فقالوا انا راينا بخمسين بين يديه فامتلانا منهم رعبا فسئل بعض
الاولياء عن ذلك فقال هذا الخضر والقطب ما من الايو بدان كل ملك يتبعه اسعكه ويختاره
على عباده وناهيك ان قلب الملك بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبه كيف يشاء وهو بمنزلة القلب
للعالم فسطه يسري اليهم وقبضه ينتشر عليهم هذا وما علاه قط احد الا وخاب خيبة لا تحد

فكم نوى جانبه بالاسوى	جماعة فامتحنوا بالبلوى
وهلكوا في مدة يسيرة	فليعتبر ذا من له بصيرة
وعنه كان كل من والاه	وكف عنه كل من عاداه
فقد جرى لجده النبي	هذا الولا وآية علي

ومن كمال سعده انه ما عاداه احد الا وعاد بالخيبة • وقبح الادبر • ولا ناواه احد
بسوء الا ودارت دايرته عليه فمن ذلك الوزير الاعظم مصطفى باشا قصده بالاذا على قدر ما
يشا وجهز العساكر الرومية الى مكة • وصمم على ابتداء هذه الدولة • فان الكل من في
قلبه ذرة اسلام يسبط عن هذا الذم فلم يجد فيه نفعا فاجتمع جماعة من اهل الخير وقرا
الفاتحة وقالوا ان هؤلاء الجماعة اولاد النبي صلى الله عليه وسلم فنسال الله بحرمة جدهم
وبحرمتهم ان يرينا في الوزير ما يكون به عبرة لمن اعتبر فافترقوا مجلسهم الا وجاءهم الخبر
بانه اصيب بالقولنج ومات لوقته فادخلوا الخبر للسلطان وقصوا عليه القصة فرجع عن ذلك
واستغفر الله • ومن ذلك ان الشيخ عبد الرحمن المرشدي قصد السفر الى اليمن فاستاذنه فلم ياذن
له فكان منعه له عن السفر عين المصلحة فان الامر بعد ذلك اسفر عن تغيير قطر اليمن وانقطاع
سبله وكثرة الخوف في طرقه بموجب بعض الفتن فانه قام ثمة قايم من اهل البيت يسمى بالقاسم وادعى
الامامة وظهر شانه وتوثب في الجبال دون التهايم شوكته والناس اذ ذاك في امر مريج وقد
عزم جماعة الى تلك الديار فغادروا مبادرين للفرار واراد الله للمذكور الراحة حيث استقر

من انه من مستجابي الدعوة	وما له في عمره من صبوة
وكيف لا وقد حمى البيت الحرام	بنفسه خمسا واربعين عام

مؤيدا بشرائع الاسلام * سيد مشاعر الاحرام
منح انه في زمن اعينهن * مظنة لكل هول وفتن
وقد حكى بعض الكرام عن الثقه * وذاك محفوظ لهم عن الخلف
ان ولي مكة يصير في * مرتبة القطب يقينا فاعترف
فمن هنا الصلاح في الرعايا * وفي ملوك الدول البقايا

قد اشتهر عنه انه مجاب الدعوة. ان كان في عام الربع بعد الالف محل يقال له عذير وشحا فاصاب الناس غاية التعب من الظماء فورد البرعاء ابلهم وتفاوضوا معه في ورودها ومن اي محل ترد فعددت اماكن بعيدة عن منزلهم فتمنى ذلك فتوجه الى الله تعالى فابدلهم اسقيها فما كان بينها وبين السقيا الا ليلتهم تلك فانهلت عليهم السماء كافواه القرب ثلاثة ايام حتى ان الابل صدرت منهلة من مبانكها واستمر مدة لا يردون الا ما تردعوته المباركة. ومنها ان الناس رجعوا سنة ثلاث والعنبر صول عزيز احمد باشا الى مكة في عدة من العساكر وكذلك مزبر اليمن حسن باشا فانزعجت لذلك الرعية اذ صح عزمهما الجهة مكة فتوجه بخاطره الى الله تعالى فصرف ذلك العزم منهم واشتغلهم بموت السلطان مراد بن سليم وقال في سعته من نحته وولده

وقد حوى بصالح الذريه * ممتعا بعيشة مرضيه
اما البنون فهم عشرون مع * اربعة تخذهم ممن جمع
لا في الاله منهم ثمانيه * اذ علموا الدنيا يقينا فانيه
من بعد ان قد كملوا وسادوا * وللمعالي ابتنوا وشادوا
ثم البنات دونها الاولاد * كثرتهم تسموا على التعداد
لكن الاقارب الذين وصلوا * اليه ادلاهم جدود الاول

تقدم ذكر اولاده وقد مات قبله منهم ثمانية ابو النعيم والحسين وابو طالب ومسعود وبازن وعقيل وهزاع وعبد العزيز انتركبوا في موكب فانهم كواكب وهو شمسهم لا سيما

انتركبوا في موكب فانهم * كواكب الجوزاء وهو بدرهم
لا سيما اذ يلبس التشريفا * ثوبا سنيا فاخرا شريفا
يأتيه من سلطنة الروم العظام * في غاية من البها والنظام
ما نال من اسلافه ما ناله * من لبسنا ريف وذي الجلاله
فانه فارق في ذي المده * من الملوك الاكرمين عده
منهم سليمان مليك الروم * ثم سليم صاحبا التكريم
ثم مراد ثم مليكنا الظفر * محمد لازال له النصر
وهو لعمري ثمن حرير * بكل ما قد صرح المنشور
فما سمعنا مثل ذا في الازمان * قط ولا في صدر سابق الازمان
ومن رأى تاريخ مكة اقتفى * بذاك فهو الآن اولى مستقر
يعطي من يقصد بالاحسان * فضلا بلا من ولا توانى
ما احد من الملوك صنعا * صنيعه فانه تبرعا
عما لبيت المال تعز بالحق * يحتاج طبق ما مضى من الزمن
ومنذ دهر لم يقم ذا الواجب * ولم يلن للبيت مال ما لرتب
حتى اتى سعودنا الامام * عيشة بني الامال بر عوث الانام
فرتب المال لذي الحاجات * والعلماء وخالص البنات
منزها النفس عن مالهم * وموصلا لهم الى آمالهم

اكرم

اكرمها منقبة عظيمة * ومرتبة فاخرة فخيمه
ما احد قبله في قطر الحجاز * حقيقة سلم من غير مجاز
له الكرامات التي لا تحصر * والكرم الذي هو الاذكر
وما غزا الا وفاز بالظفر * وافتتح البلدان فتحا اشتهر
له مغاز بالانام عده * حكى به فيها انه وحده
اما سراياه فذات كثره * وكلها مقرونة بالنصره
ولم يكن مأمورا فيها سوى * اولاده الكرام ارباب القوى
وقلما امتن عزهم على * بعوثه والكل منهم ذو علا
وحاصل الامر بانا نصر * خادمه دهرا طويلا عمرا
لم ينفق مثلنا المشكور * له انكسار بل هو المنصور
كانما لملك الرحمن * جنوده في سائر الازمان
وليس يرعى غادهم في بلده * كانوا جنود جده لا امر

سراياه كثيرة شهيرة لم يامر فيها الا اولاده النجباء في بعث منهم ولده الحسين ومنهم ابو طالب فقدار سلسله عنهرة ومنهم مسعود ومنهم عقيل ومنهم عبد المطلب ومنهم عبد الله فكان يغزو اصلاح جهات اليمن

فاق الملوك بالنهى والحدس * كما به يشهد عدل الحس
وكم له قضية شهيره * بين الورى كالشمس في الظهيره

قد فاق على الملوك بمزيد الفطنة وله في ذلك قضايا مشهورة منها ان اختصم رجلان مصري ويمني في جارية فادعى كل منهما انها له واقام بذلك بينة فاجال الفكرة الوقادة وطلب قليلا من البر وقال لهما اسم هذا في بلادكم فقالت اخكم بها لليمني فظهر بذلك بعد ذلك انها ملكه ومن ذلك انه اختصم لديه رجلان شامي ومصري في جمل وادعى كل منهما انه له واقام بذلك حجة ثم قال لهما الى ساحكم بحكم فان ظهر لي ان الحق بيد احدكما غرمت الاخر ثمن الجمل فامر بذبح الجمل فذبح وامر باستخراج مخه فاستخرج فتامله وقضى بالجمل للشامي وامر المصري بتسليم القيمة فقبل له في ذلك فقال رايت مخه منعقدا فاستدليت بذلك فان اهل الشام يعلفون جمالهم الكرسنة وهي تعقد المخ واهل مصر يعلفونها الفول وهو يعقد الشحم دون المخ فظهر بعد ذلك ان الحق كما قال. ومن ذلك ان شخصا دفن دراهما بالمزدلفة وكان شخص يرقبه فلما قصد المغرم بها الى منى وجد المال قد حفر عنه واخذ ولم يظفر الا بعصى من اثر النزيم ملقاة فاخذها ورفع شكواه اليه وذكر له القصة فساله هل وجدت من اثر فقال نعم وجدت عصا ملقاة فطلبها منه فاحضرها ثم تاملها وامر باحضار جماعة مخصوصين من العرب فحضروا فاطلعهم على العصا وسالهم هل تعرفون صاحبها فقالوا نعم هي عصاة فلان فاحضره وسأله فانكر فشدد عليه فاقر بالمال. ومن ذلك ان شخصا من سادات اليمن وصل الى مكة بجارية حسنا سنها نحو العشر سنوات فتعصب عليه طائفة من الجبرت وادعى بعضهم انها حرة وانها بنت فلان وشهد منهم شاهدان من طلبة العلم بذلك وانتخلصوها من يد ذلك السيد فمن ثم رفع القصة له فطلب الشاهدين واخذ يستدرجهما بمدحهما وانهما من مشاهير من جاور بمكة من مدة طويلة وان شهادتهما مقبولة ثم سالهما عن الشهادة فاداها على ما سبق وانها بنت فلان الجبرتي ولدت ببلده ونحن بها قبل وصولنا الى مكة فقبل شهادتهما ثم سالهما عن مدة اقامتهما بمكة وهل خرجا بعد دخولهما فذكرا ان المدة تنوف على ثلاثين سنة وانهما ما خرجا منها الى بلدهما بعد ان دخلاها فشاغلهما بالكلام ساعة ثم سالهما عن سن الجارية فقالا لها نحو عشر سنين فاخذ بسببهما وتكلم عليهما حيث شهدا بولادتها وهما في بلدها وقصد اتلافهما على مثل ذلك واعاد الجارية الى سيدها وكانت هذه الحكومة منه حكمة بالغة فايقظ بها طائفة الجبرت عن مثل ذلك لانهم سلكوا مثل هذه المسالك مدة واستخلصوا بها ارقاء الناس من ايديهم وقال فيه

هذا ومولانا رفيع العلم * ممن حظي بسيفه والقلم
فانه اتى بالمداد رفيها * فكان ما ابداه كان حكما

لدا الكلام الجامع المهذب … في فهمه لكل شخص مذهب
وكم له من حسن المحاضره … ما فات للعرب بر والحاضره
قد ذقت من حديثه حلو السمر … كم ليلة لذ بها طول السحر
فلفظه الدر اذا ما نثرا … على بساط السمع من غير مرا
كانه من نفس النبوة … اجل لنا فيه من البنوة
فطالما اوقرت منه شيئا … قد جمع الحكمة منه جمعا
وكلنا فيه انا من نعم … فانه اثار تلك الحكم
فالله يبقيها ويبقى عددي … منهما ويعنيني بهذا السيد
دهرا طويلا سالم الغير … ولن يشوب صفوه شوب الكدر
ممنعا له خصوصا بالقوى … ونا شرا لنشره ذاك اللوى
وكافيه كلما اهمه … من عين كل حاسد مليمه
يبيد بالمقدرة من عاداه … بطالع السعد الذي حواه
ومن تولى نصره اذ يمن … يحفظ له ودك مولانا الحسن
والى عليه ربنا مكارمه … موصولة منه بحسن الخاتمه

وكانت وفاته رحمه الله ليلة الخميس لثلاث خلت من جمادى الاخرة سنة عشرة بعد الالف في مكان يقال له الرفاعية بعد ان توعك يومين وحمل الى مكة على محفة وجهز في ليلته وصلي عليه بالمسجد الحرام في محفل جمع الاشراف والعلماء والعامة ودفن بالمعلاة وبني عليه قبة عظيمة وله من العمر نحو تسع وسبعين سنة واستقل بعده ابنه الشريف ابو طالب كما ذكرنا في ترجمته سابقا واول من ولي مكة من اجداده الشريف قتادة ابن الشريف ادريس اخذ من ملوكها الهواشم في سنة سبع او ثمان او تسع وتسعين وخمسمائة فاستمر ملكهم الى الحين ادامه الله وقد جمع الامام السيد محمد الشلي باعلوي الحسيني رسالة فيمن ملك منهم من قتادة الى ملك زمانه والله تعالى اعلم

حسن بن احمد بن ابراهيم باشعيب الحضرمي الوسطي الشافعي الامام المؤلف الزاهد العابد اخذ عند الشيخ ابي بكر بن سالم وتخرج به وصحب جماعة من اكابر العارفين واشتغل بالعلوم الشرعية حتى حصل منها طرفا صالحا وحج واخذ بالحرمين عن غير واحد منهم الشيخ ابو بكر الشامي اليمني اخذ عنه الفقه وغيره وانتهت اليه رياسة العلم والمعارف في بلده الواسطه من اعمال حضرموت وقد كان قدوة في القول والعمل واخذ عنه جمع كثير منهم الشيخ زين العابدين العيدروس واخوه شيخ وابن اخيه سقاف والسيد محمد باعلوي وابو بكر الشلي والد الجمال المؤرخ وعبد الرحمن المعلم وصنف كتبا كثيرة مفيدة منها كتاب سرور السرائر وفسحة الارواح وراحة القلوب وهو كتاب مفيد جدا وكتاب حقيقة زبد لبن الشريعة محركة سلوك الطريقة وكتاب عافية الباطن وسلامة الدين والصدق الصحيح ينفي كل ميغ ودين وهو شرح الابيات التي اولها ٭ الحمد لله الذي كونا الكوت وقط لا يشبه كون ٭ وشرح قصيدة السودي التي اولها ٭ اعز سعد مطرشيلا وقصيدته التي اولها ٭ شاهد جمال محيا غاية الطلب ٭ وكان نحاوا للعبارة لطيف الاشارة توفي سنة ثلاثين والف ودفن بتربتها الواسطه وقبره بها معروف يزار ويتبرك فيه رحمه الله تعالى

حسن بن احمد الدمشقي الشافعي المعروف بالحجار السيد الاجل من اهل العلم والورع واسلافه كلهم تجار وكان هو في مبداء امره تاجرا في التجارة وعدل عنها الى طلب العلم فتفقه بالشمس محمد الميداني وقرا العربية على المنلا حسن الكردي وتصدر للتدريس بالجامع بنواحيه ثم بعد مدة مال الى النظامة

فتوجه

فتوجه الى آمد لنهض احوال اهالي دمشق وما هم عليه من الحيف والظلم الى الوزير الاعظم قره مصطفى باشا لما عاد من بغداد وكان معه الشيخ العالم رمضان بن عبد الحق العكاري خطيب جامع السنانية بدمشق وحصل له من الوزير المذكور اكرام تام واخذ المدرسة الشامية البرانية عن الشمس محمد بن عمر القاري الآتي ذكره وادعى انها مشروطة لاعلم علماء الشافعية وان ابن القاري صار حنفيا فوجهت اليه وتصرف بها مدة ثم قررت على ابن القاري وتوجه السيد حسن الى الروم لاجل عرض مادة العوارض السلطانية بدمشق فلما عرض ذلك على الوزير المذكور آنفا كان ثمرة ذلك ان عين منها في كل سنة خمسة وعشرين الفا الى الخزينة السلطانية ولم يكن سبق ذلك واخذ مدرسة دار الحديث الاحمدية بالمشهد الشرقي بجامع الاموي عن احمد بن ابراهيم بن تاج الدين المقدم ذكره وبعد مدة قررت على ابن تاج الدين وبقي السيد حسن بالمدرسة الى ان توفي في حادي عشر المحرم سنة احدى وخمسين والف ودفن بالمقبرة الخالدية قبالة ضريح الشيخ ارسلان وكانت ولادته في سنة ثمان وتسعمائة هكذا رايته بخط بعض الفضلاء ممن عاصره فاذا صح كان عمره مائة وثلاثا والله اعلم

حسن بن احمد بن رضوان بن مصطفى وتقدم ذكر ابنه الغزي المولد الامير الكبير حاكم غزه وكان حسن السيرة جوادا ممدحا عظيم القدر وكان مغرما بالنساء وله في النكاح حظ وافر وجمع من الحظايا كثيرا جدا ورزق منهم ابناء كثيرة نحو الخمسة وثمانين ولدا ويُنقل عنه انه كان حضر احدهم لديه يسأله عن اسمه واتفق انه مات احدهم فلم يعرفه حتى عرفوه له بوالدته وقالوا له هذا ابن فلانة وكان عطاردي الطبع يحب غالب الصنائع ويجب الملاهي من ادعى المشايخ فكان ينفق في ابر عذيب وواهيا وركبته ديون كثيرة للتبذير كان فيه وعمر مكانا بغزة وتانق فيه جدا حتى صيره احسن متنزه في تلك الديار ومات ولم يكمل ويحاصل الامر انه كان ممتعا في دنياه وكانت وفاته في سنة اربع وخمسين والف

حسن بن احمد بن محمد بن محمد بن سليمان الاسطواني الدمشقي الحنفي رئيس الكتاب بمحكمة الباب وتقدم ابوه احمد في حرف الهمزة وكان حسن هذا فقيها كاملا حسن الخط وفيه مروءة وسخاء نشاء وحصل ثم صار كاتبا بمحكمة الباب وبعد مدة ولي رياستها وعلت همته ونفذت كلمته وكان قضاة القضاة يعتمدون عليه ويفوضون اليه امورهم وما زال يزداد في الترقي حتى ولي نيابة الحكم بدمشق مرتين وحظي في دنياه وبالجملة فانه كان مأمونا الغايلة وفيه لطف طبع وحسن سلوك واتفق انه زوج ابنا له وختن آخر فبالغ في الكلفة بحيث انفق اهل دمشق على انه لم يتفق ما فعله من البسط والمبالغة في الضيافات لاحد قبله ومات بعد ذلك باربعين يوما وكذلك اتفق لوالده انه مات بعد ضيافة عرس ابنه حسن المذكور باربعين يوما فهذا من الاتفاق العجيب وكانت وفاته نهار الخميس ثالث عشر جمادى الاولى سنة اثنين وستين والف ودفن بمقبرة الفراديس

حسن بن احمد اليمني المعروف بالجيبي ترجمه الاخ الفاضل مصطفى بن فتح الله فقال في حقه فاق اقرانه وسابق ميدانه واحد اعيان الافاضل الذين سنا الاتباد في سيماهم واعرب مبتدا عمرهم عن منتهاهم ومن غدا نجم نجابته سابقا للايجاء وراح مسك شذاه عابقا فايحا كان كالحبر تلميذ العلامة صالح ابن المهدي المقبلي اماما في الفقه مشاركا فيه مشاركة تامة وكان في غيره من العلوم صاحب تدبير ورياسة ومعرفة بالامور المهمة معظما عند الدولة مشارا اليه ولذلك ارسله الامام المتوكل اسمعيل بن القسم رسولا الى

على الدم

امير غزه

ابن الاسطواني

الجيبي اليمني

الوسطي الحضرمي

ابن الحجار

الى الحبشة فى اغراض مهمة فصلحت بنظره على احسن حال والقى رسالة فى الحبشة لطيفة وهو والد
المتاخرين محمد ويحيى الآتى ذكرهما وله شعر حسن منه قوله

نواد على هجر الاحبة لا يقوى	وكيف وهم العاصمة قد اقوى
وصبرو لكن غالة الهجر والنوى	فلا نفع للمهجور منه ولا جدوى
ولكننى قد ذبت فى الوصل بالرجا	وكم ذى لبانات تمتع بالرجوى
فيا ايها الخل الذى انا صبته	عليك بارباب الحديث الذى يروى
ومن علينا بالترسل اننا	راينا حديث المن احلى من السلوى

وكانت وفاته فى سنة احدى او اثنين وسبعين والف رحمه الله تعالى

حسن بن احمد الجلال اليمنى الامام العلامة الذى بهر بتحقيقه واعترفا لفضلاء لدقته له المولفات الشهيرة والمحاسن الباهرة المنيرة ومن مصنفاته تكملة الكشف على الكشاف وشرح على التهذيب والشمسية فى المنطق وشرح على الفصول فى الاصول للسيد ابراهيم ابن الوزير وشرح على الكافية فى النحو وشرح على منتهى السؤل لابن الحاجب وله مختصر فى علم الاصول شرحه شرحا يدل على فضله واختار اختيارات مخالفة للعلماء الاصول وله بديعية وشرحها شرحا لطيفا وله شعر طيب النفس فى فنون كثيرة ومن شعره القصيدة البائية وله عليها شرح مبين لمقاصدها واولها قوله

العلم علم محمد وصحابه	يا هائما بقياسه وكتابه
ولا له منه الخلاصة كلها	ان نا تنوح عن صدى املابه
علموا بمحكم كل آى كتابهم	فجنوا به الايمان بالمتشابه
ماضرهم والعلم كل فنونه	لله غنيتهم بامتشابه
بلغ الوقوف على طريقته بهم	عين اليقين فاسكر واشرابه
ورووا حقيقة امرآمرهم به	فنجا هلوا اذ لا لعرجابه
وتجنبوا فى الدين داء جدالهم	حذرا لما علموه مزاوصا به
وتبادروا الاعمال حين تيقنوا	داء النفوس اهم ما يعنى به
ان ابهم القرآن حكما ابهموا	حذرا بتداع حوفوا بعقابه
وبقوا على حكم الاصول لفقد	وكذاك ما يجرى على ذا به
قد كان لا ادرى لهم فى علمهم	ثلثية اذ كانت عود نصابه
بل آثروا احبا لكتابهم على	ترك السؤال تخوفا لمآ به
فالمرء يلزم عن حكم نفسه	فيعود حكما لا صقا بثيابه
قد ابدع الرهبان رهبانيه	باؤا بشوم بدن بيهما ومضابه
وابو حنيفة اذ الايجاف	نفل بنا شرمن هنا افتابه
تالله ما عجزوا ولا هم دونهم	ان يكتبوا الا لا كتب خطابه
او يدعوا نقض النصوص ليحبطوا	فى كل وسواس اتى بعجابه

ومنها

فيفرقوا دينا لامة احمد	كمذاهب شقت على اذها به
وعن الحديث نهى العتيق حمله	كتبا تحرى حاحله كذا به
وعن ابن مسعود مقال مقسط	ويطول بسط القول عن اضرابه

وهى طويلة يقول فى آخرها

بلا حجتها دفعوا ولكن خضعوا	المكلف يده عن اسبابه
يا راكبا يهوى لقبر محمد	عرج به مستمسكا بترابه
واقرا السلام عليه من صبه	يبلغ اليه القدس فى محرابه
وقل ابناك الحسن الجلال لجانب	من قد غلا فى الذين من تلعابه

لاعاجزا

لاعاجزا عن حمل اقوال الورى	ولا خايفا فى علمهم لصعابه
فالمشكلات شواهد لى اننى	اشرفت كل مدقق بلعابه
لولا المحبة قد دنى لمحمد	زحمت برسطا ليس فى ابوابه
يا سيد الرسل الكرام دعائنى	اوردى به الهجران منا حبابه
ولك الشفاعة عند والكرامة عنده	فاشفع بجاهك ما له مزحابه
سل لى دراية كنز علمك فالفتى	يبغى لنفيس الكنز فاعقابه
وقد انفردت عن الرجال وحوش	قرب اليه اعود جليس جنابه

وله غير ذلك من الاثار المرغوبة فى بلادهم وبالجملة فهو من افراد قطر اليمن ذو فضل وادب وكثرة تاليف وتصنيف وكانت وفاته فى منزله بالجراف من صنعا سنة تسع وسبعين والف ٥

حسن بن احمد الرومى المشهور بامى سنان زاده القسطنطينى الخلوتى الشيخ البركة المعتقد كان فرد وقته فى المعارف الالهية ولاهل الروم فيه اعتقاد عظيم وهو محل الاعتقاد اخبرنى بعض مريديه انه ولد بقسطنطينيه ونشا الا يا كل الا من كسب يمينه كان يصنع الصابون المطيب ويبيعه ويتقوت به ولم يتفق له انه تغوط خارج داره ولم ينم مدة عمره الا هنيئة بين صلاة العشاء والفجر ويحكى عن والدته كانت تقول لم ارضعه الا على طهارة كاملة وظهرت له خوارق ومكاشفات منها انه تخصص بوف شيخ زاده وكان حسن الصوت جدا عارفا بالموسيقى والاغانى والضروب والناس يتهافتون على سماع صوته واغانيه فاراد اخذ الطريق عن الشيخ صاحب الترجمة فشرط عليه ان يدعو الله له بان ينزع منه حسن الصوت حتى لا يستعمل الغنا فاستمر خمسة عشر سنة بعد ذلك الدعاء لا يخرج له صوت ثم بعد ان بلغ رشده دعى الله تعالى له فانطلق صوته وحكى لى مريده المذكور ولا اشك فى صدقه انه فى ابتداء تلمذه له كان تولع بغلام واراد ان يعمل الفاحشة فلما اراد المباشرة راى الشيخ واقفا امامه وهو يوبخه ويلومه فاقلع ولم يعد بعدها الى شىء من ذلك وكان له حلقة ذكر بتكية بمحلة كوكجى باشى بالقرب من طوب قبسى وكان قليل الاختلاط بالناس ولما توفى الشيخ محمود المعروف بعفوزى خليفة الشيخ محمود الاسكدارى كان واعظا بجامع السلطان محمد توجه اليه الوعظ مكانه واشتهر امره بعد ذلك وانكبت الناس عليه ثم استدعاه السلطان محمد سلطان زماننا الى ادرنة ليجتمع به فتوجه اليه خلافا ونبه عليه طلب السلطان التوجه الى قسطنطينية وكان الناس قد آيسوا من ذكره اياها فضلا عن التوجه اليها فعند ذلك كان من كرامات صاحب الترجمة وشاع انه لما خرج من قسطنطينية تفوه بانه يجلب السلطان اليها واخبرنى بعض الاخوان انه لما توجه السلطان الى ادرنة فى سنة ثمانين وستين والف كان ذلك بوفق صدر من رجل يقال له صاحلو شيخ محمد وان اهل ادرنة كانوا اشكوا اليه حالهم وما هم فيه من ضنك المعيشة فضمن لهم وقفا لمجى السلطان ثم قال حكم هذا الوقف يمتد الى مدة ثمانية عشر سنة ثم يأتى رجل اسمه حسن فيكون سببا لابطاله واقام بادرنة ثلاث ايام ثم استاذن فى الرجوع وخرج ولما دخلنا قسطنطينية رايته وهو يعظ الناس فى جامع السلطان محمد وكان حلو العبارة متواضعا جدا شاخص البصر الى فوق حتى لا يرى احدا وكان هذا دابه قدس الله سره وبالجملة فقد كان بقية السلف وكانت وفاته فى ذى الحجة سنة ثمان وثمانين والف عن ثلاث وستين سنة وصلى عليه بجامع السلطان محمد وكانت له جنازة حافلة جدا قل ان يقع مثلها ودفن بتكيته ونسبته لامى سنان من جهة الدة واظن انه قيل لجده مرجدها لابيها وكان امى سنان من صدور مشايخ دولة السلطان سليمان وقد ذكره ابن نوعى فى ذيل الشقايق واثنى عليه كثيرا وذكر ان له من الرسايل رسالة فى ذكر سلسلة مشايخ الخلوتية ورسالة فى الدوران والسماع وذكر فى تلك الرسالة ان والده حكى عن ابيه الشيخ يعقوب ان الشيخ الاجل سنبل سنان كان من اهل السماع وكان اذا دخل الى السماع فى الجامع تنفتح قبة الجامع الى الهوى حتى يروى دوران الملايكة وكان فى زمنه المولى عرب وهو من كبار علماء الظاهر فاطال التشنيع

في حقه واكثروا الوقيعة به فانفرق العلماء اذ ذاك فرقتين لكن الفرقة الكثيرة كانت في طرف
الشيخ سنبل سنان فاجتمعوا يوما في جامع السلطان محمد ودعوا الشيخ اليهم فحضر هو واتباعه
وتقدم حتى جلس في المحراب ونظر عن جانبيه ثم قال ما احسن جمعيتكم ما كان الداعي اليها فاجاب
المولى صادق كوسه وكان قاضي قسطنطينية اذ ذاك وكان فيه غلاظة ان اتباعك يذكرون الله
بالدوران والسماع فما دليل جواز ذلك بينوه والا فامتنعوا من ذلك فقال الشيخ اذا لم يكن المرء
صاحب اختيار ماذا يحكم عليه شرعا فقال القاضي اتزعم ان هولاء يسلبون الاختيار اذا ذكروا
فقال فيهم من هو كذلك فقال القاضي فاذا فرضناهم كذلك فمن سلب اختياره اتراه يذهب عقله او يجذب
فقط فقال الشيخ هولاء عقولهم كاملة فقال القاضي يا سيد العجب يسلب اختيارهم وتبقى عقولهم هذا كلام
من لا معقول له فقال الشيخ هل لا اخذتك الحمى قال بلى قال لاي شي كنت ترتعد اترى عقلك
لم يكن في راسك سلب الاختيار لا يوجب زوال العقل ففطن انه كان غافلا فافحم القاضي ثم
التفت الى الجماعة وخاطبهم بما ابهتهم فلم يحيروا بعدها جوابا وختم المجلس بقوله هذه اغراض نفسانية
لا محصل لها ثم صعد المنبر وابدى من الحقائق اشياء تحيرت الاذهان فوقع اعتقاده في صدور غالب
القوم واخذوا عنه الطريقة واذعنوا له ٭ ومما يروى من مناقبه قدس سره انه كان وقع بينه وبين المولى
ابي السعود العمادي صاحب التفسير في مسئلة فحنق عليه المولى ابو السعود وحلف انه ان مات الشيخ سنبل
سنان قبله لا يحضر للصلاة عليه فقال له حنفي عليك لا يصلي علي اماما الا انت ولبسك مجيد عن ذلك
فاتفق انه يوم موت الشيخ سنان توفيت ابنة السلطان سليمان واحضرت الجنازتان الى الجامع ودعي
ابو السعود الى الصلاة عليهما وكان لم يبلغه وفاة الشيخ سنان فتقدم للصلاة على الجنازتين ولما تم
الصلاة سال فقيل له هذا الشيخ سنبل سنان فكفر عن يمينه ٭ وكان بعد ذلك اذا طرق ذكره يعظمه
ويذكر احواله ومناقبه ٭ وانما ذكرته وليس على شرط كتابي الا ليعلم نسبة الشيخ صاحب الترجمة
ولما في ذكر هذه الحكاية من الفائدة التامة قدس الله سره ٭

حسن بن ابراهيم المقدسي العابودي الانصاري الشيخ الصالح الجواد الذي كان من خيار الناس
والصلاح وانعكاف على العبادة ولاهل دائرته فيه اعتقاد عظيم وبالجملة فقد كان من عباد
الله الصالحين وكانت وفاته نهار الخميس بعد الظهر ثامن عشر صفر سنة تسع وتسعين والف
وصلي عليه في اليوم المذكور بعد العصر ودفن بمدفنه الذي عمره داخل جامعه الذي بناه بقرية البيرة
من عمل الجبوب وحضر جنازته غالب اهالي القرى التي حوله وجماعة من اهل جنين والعابودي
نسبة الى عابود اسم بلدة من نواحي بيت المقدس وبسيل بكسر السين المهملة قرية من اعمال
الجبوب وفي ناحية نابلس سيلة اخرى ليست هذه والله اعلم ٭

حسن بن زين الدين الشهيد العاملي الشهير بالشامي نزيل مصر من حسنات الزمان وافراده ذكره
الخفاجي في ريحانته فقال في وصفه ماجد صنيع من محمد النماح ٭ وابتسمت في جبينه غرة الصباح
الى اخر ما قال وذكر له من اشعاره قوله يمدح مصر واجاد فيهما

	مصر تفوق على البلاد بحسنها ٭ من كان ينكرنا لنحاكم بيننا	وبنيلها الزاهي ورقة ناسها ٭ فبروضها والجمع في مقياسها	وهو تورية
وقوله	ان مصر لاطيب الارض عندي ٭ فاذا قستها بارض سواها	ليس في حسنها البديع قياس ٭ كان بيني وبينك المقياس	

وذكره ابن معصوم في سلافته فقال في وصفه شيخ المشايخ الجلة ٭ ورئيس المذهب والملة
الواضح الطريق والسنن ٭ الموضح الفروض والسنن ٭ يم العلم الذي يفيد ويفيض ٭ وجم الفضل الذي
لا ينضب ولا يغيض ٭ المحقق الذي لا يراع له براع ٭ والمدقق الذي راق فضله وراع ٭ المتفنن
في جميع الفنون ٭ والمفتخر به الاباء والبنون ٭ قام مقام والده في مقام تمهيد قواعد الشرايع ٭
وشرح الصدور بتصنيفه الرايق ٭ وتاليفه الرايع ٭ فنشر للفضائل حللا مطرزة الاحكام ٭ وماط

عن

عن مباسم ازهارها العلوم لثام الاكمام ٭ وشنف الاسماع بفرايد الفوايد ٭ وعاد على
الطلاب بالصلات والعوايد ٭ واما الادب فهو روضه الاريض ٭ ومالك زمام
السجع منه والقريض ٭ والناظم لقلائده وعقوده ٭ والمميز عروضه من نقوده ٭
وسا ثبت منه ما يزدهيك احسانه ٭ وتطيبك حرائده وحسانه ٭ ومن
مصنفاته كتاب منتقى الجمان ٭ في الاحاديث الصحاح والحسان ٭ وكتاب المعالم
والاثنى عشرية ٭ ومنسك الحج ٭ وغير ذلك ٭ ومن شعره قوله

طول اغترابي بفرط الشوق اضناني ٭ والبين في غمرات الوجد القاني
يا بارقا من نواحي الحي عارضني ٭ اليك عني فقد هيجت اشجاني
فما رايتك في الافاق معترضا ٭ الا وذكرتني اهلي واوطاني
ولا سمعت شجي الورقاء نائحة ٭ في الايك الا وشبت عندي نيراني
كم ليلة من ليالي البين بت بها ٭ ارعى النجوم بطرف وهي ترعاني
كان ايدي خطوب الدهر مذ نأوا ٭ عن ناظري كحلت بالسهد اجفاني
ويا نسيما سرى من حيهم سحرا ٭ في طيه نشر ذاك الرند والبان
احييت ميتا بارض الشام مهجته ٭ وفي العراق له تخييل جثمان
وكم حييت وكم قد مت من شجن ٭ ما ذاك اول احياء ولا الثاني
شابت نواصي من وجدي وذا اسفي ٭ على الشباب خشيبي قبل ابان
يا لائمي كم بهذا اللوم تزعجني ٭ دعني فلومك قد والله اغراني
لا يسكن الوجد ما دام الشباب ولا ٭ تصفو المشارب الا بين اخوان
قد رابني الدهر لا ادري الذي حل الشباب به ٭ تمادى به صحبي وخلاني
كم قد عهدت بهاتيك المعاهد من ٭ اخوان صدق لعمري اي اخوان
وكم تعطفنا الحظ آونة ٭ على المسرة في كرم وبستان
لم ادر حال النوى حتى علقت به ٭ فغمرني من نوى قبل عرفاني
جسام دهري على ذا الهون تسكتني ٭ هل جنحت لتسريح باحسان
انست لولا رجاء القرب يسعفني ٭ فكلما مت بالاشواق احياني
لكدت اقضي بها نحبي ولا عجب ٭ كم اهلك الوجد من شيب وشبان
يا جيرة الحي قلبي بعد بعدكم ٭ في حيرة بين اغناء واحزان
يعصي اللوائم عليه وهو ملتزم ٭ بحبكم لم يدنس بسلوان
باق على العهد راع للذمام فما ٭ يوم عهدكم يوما بنسيان
فان بكت سقامي او ناي بعد ٭ فلا يجيء الشوق ادهاني والهاني
وان بكت مقلتي بعد الفراق دما ٭ فمن تذكركم يا خير جيران

وقوله

وهي من محاسن شعره وابلغه

فؤادي ظاعن اثر النياق ٭ وجسمي قاطن ارض العراق
ومن عجب الزمان حياة شخص ٭ ترحل بعضه والبعض باقي
وحل السقم في بدني واسى ٭ له ليل النوى ليل المحاق
وصبري عن احل عما قليل ٭ لشدة لوعتي ولظى اشتياقي
وفرط الشوق اصبح بي خليقا ٭ وناي من في الدنيا فراقي
وتبعث نارها في الروح حينا ٭ فيوشك ان تبلغها التراقي
واظما بالنوى واراق دمعي ٭ فلا اروى ولا دمعي براقي
وقيدني على حال شديد ٭ فما حرز الرقي منه براق

سيمى

الى الله المهيمن ان تراني … عيون الخلق محلول الوثاق
ابيت مدى الزمان ونار وجدي … على جمر يزيد به احتراقي
وما عيش امرئ في بحر غم … يضاهي كربه كرب السياق
يود من الزمان بصفو يوم … يلوذ بظله مما يلاقي
سقتني نائبات الدهر كاسا … تشربت منه ابا ريق الفراق
ولم يخطر ببالي قبل هذا … لفرط الجهل ان الدهر ساقي
وفاض الكاس بعد البين حتى … لعمري قد جرت منه سواقي
فليس لداء ما القى دواء … يؤمل برؤه بعد الا التلاقي

وله غير ذلك . وكانت ولادته في سنة اربع وخمسين وتسعمائة تقريبا فاني رايت في تاريخ البشيلي وابن اخيه انه مات في سنة خمس وستين وتسعمائة وكان عمره اذ ذاك اثنتي عشرة سنة فيكون مولده على هذا في سنة اربع وخمسين كما ذكرته وتوفي في سنة احدى عشرة بعد الالف والله اعلم

ابن شدقم المدني

حسن بن شدقم المدني الحسيني الفاضل الاديب الكامل ذكره ابن معصوم في السلافة وقال في حقه واحد السادة وواحد السادة وثاني الوسادة في دست الرياسة . العقد علي والحسب حسني والخلق كالاسم حسن والنسب حسيني جمع الى الشرف العلم عز الجاه . ونال من خيري الدنيا والاخرة مرتجاه . كان قد رحل الى الديار الهندية في عنفوان شبابه فصدره التشرف في مجالس اهلها وربابه وما زال نور شعوره في رياض الاقبال لعوده . حتى اسفرت في سماء الاسعاد سعوده . فاملكه احد ملوك الهند ابنته . ورفع في مراتب العلياء رتبته . فاجتلى عرايس آماله في منصات نيلها . واستطلع اقمار سعوده في نواشي ليلها . فاقتعد الرتبة العلياء واصبح وهو رئيس الرؤساء . وكان يرجى ما قدمه من خبره ودبره . وجرده في صفحات عز شانه وحبره في صفحات سروره وحبره . ارساله في كل عام الى بلده جملة وافرة من طرايف ماله وتلده . فاعطفت له بها الحدائق الزاهية . وتشيد له القصور العالية . ولما هلك الملك ابو زوجه . وخوى نجم حياته من اوجه . انقلب الى بلده باهله مسرورا . وتقلب في تلك الحدائق والقصور بهجة وسرورا . الا ان الرياسة التي انتشى في تلك الديار بكوسها . والمكانة التي تميز بعلوها بين رئيسها ومرؤسها . لم يجد عنها في وطنه خلفا . ولم ترض نفسه ان يرى في وجه جلاله كلفا . فانثنى عاطفا عنانه وثانيه . ودخل ديار الهند مرة ثانية . فعاد الى ابهة عظمته الفاخرة . وبها انتقل من دار الدنيا الى دار الاخرة . وله شعر بديع فايق كما اقتطف من ازهار تلك الحدايق فمن قوله حين انس من مقامه في وطنه بين اهله واقوامه . بعد عوده من الديار الهندية والانتقال من ظلال عزه الندية . فقال

شعر

وليس غريبا من نأى عن دياره … اذا كان ذا مال وينسب للفضل
واني غريب بين سكان طيبة … وان كنت ذا علم ومالي في اهلي
وليس ذهاب الروح يوما منية … ولكن ذهاب الروح في عدم الشكل

وهو مماثل قول البستي حيث قال

واني غريب بين بست واهلها … وان كان فيها اسرتي وبها اهلي
وما غربة الانسان في شقة النوى … ولكنها والله في عدم الشكل

ومن شعره

قوله

لا بد للانسان من صاحب … يبدي له المكنون من سره
فاصحب كريم الاصل ذا عفة … تأمن ان عاداك من شره

وله غير ذلك وكانت وفاته في شوال سنة ست واربعين والف رحمه الله تعالى

حسن

شوربزه حسن

حسن بن عبد الله الامير الكبير المعروف بشوربزه حسن احد صدور دمشق واعيانها الذين كان يرجع اليهم في المهمات ويعول عليهم في الامور وكان كامل العقل حسن التدبير صافي المزاج وكان يعتقد العلماء والصلحاء ويتردد اليه جماعة منهم فيكرمهم ويعظمهم وتقلبت به الدنيا بين نعيم وبوس حتى استقر في مركزه وبلغ من الدنيا مبلغا ليس فوقه وغاية واحتوى على املاك وعقارات كثيرة وعمر الخان المعروف به بسوق جقمق ووقفه مع جملة من عقاراته على ذريته وكان في مبدأ امره من احاد جند الشام ثم ترقى حتى صار كتخداهم وضرب واحدا منهم حتى هلك فقاموا عليه واجمعوا على قتله فخلص منهم ووصل الحواب من له فاختار طريقة التيمار حتى صار جاويش السلطان وسافر الى قسطنطينية مرارا وكان اذا سافر اليها استنهضه الناس في قضاء مهماتهم فيقضيها على احسن وجه ويسامح غالبهم بما يذهب عليها من الخرج ويأتي في كل نوبة بحسنة الى بعض المستحقين من العلماء والصلحاء اما وظيفة واما صدقة وكان يحنو على الايتام ويحضن كثيرا منهم ممن لا ولي له ويحمي اموالهم وكان منتميا الى الوزير الاعظم مراد باشا فحسن له سياوش باشا فدفع له مالا وامره ان يبني له مسجدا بدمشق ويرتب فيه من يقوم بشعائره فبنى له المسجد المعروف بالسياوشية بالقرب من داره بحارة القصاعين داخل باب الشاغور وباب الجابية واحتوى لها وكذلك فعل معه الوزير الاعظم مراد باشا فعمر له سوق المرادية بباب البريد والخان وسوق السراج وجعله وقفا على الحرمين وولي وقف البيمارستان النوري فاقام بشأنه بعد ان كانت اضمحلت وعمره وقام واتى فيه من حسن التدبير بما لا مزيد عليه فاستدعاه المولى مصطفى المعروف ببوجك قاضي القضاة بدمشق لولاية البيمارستان القيمري فابى حتى ابرم عليه هو ورئيس الاطباء بدمشق الشيخ شرف الدين لاصلاح حاله ثم قبل على شرط ان لا يتناول هو ورئيس الاطباء بعض اشياء عينها ولا يخالط من اموره بسوى قبض القدر القليل من علوفته فانه بسبب تجاوزه وتجاوز امثاله خرب الوقف فقبل القاضي والرئيس شرطه وعمره ونمى وقفه وولي تولية الجامع الاموي بعد ان كان وقفه يذهب فبذل جهده في ضبطه وتنميته وقد تقدم طرف من خبر توليته في ترجمة اسمعيل بن عبد الوهاب البحري فارجع اليه هناك وعمر حمام البزوريين وقف دار الحديث النورية بامر الوزير احمد باشا الحافظ وصرف من ماله مبلغا واستوفاه من اجرته ثم سلم لمتوليه بعد الاستيفاء وترقى في المناصب بعد ذلك حتى تقاعد عن حكومة قرمان وكان اكثر قضاة الشام اذا وردوا دمشق فوضوا اليه امورهم حتى يحضروا وولي محافظة الشام فنكل طائفة من المناجيس ولم تطل مدة محافظته وصار مستوفي دمشق واجتهد في تحصيل الاموال السلطانية وشدد على كتاب الخزينة والامناء فاضمر له الكتاب السوء فلما عزل اخرجوا عليه اشياء انتقدوها عليه ووشوا به الى الوزير الحافظ المذكور فكلفه ما خرج عليه من المال فقبض منه البعض وسكت عن البعض لما راى من انقياده اليه ولما قدم محمد باشا السلحدار الى دمشق حاكما انتقد عليه ما سكت عنه الحافظ وعرضه الى الابواب السلطانية فجاءت فيه مناشير سلطانية وحواله واخذ منه ما بقي عليه وكانت دخلت عليه اوهام من الوزير الاعظم نصوح باشا وعزه فلحقته امراض واسقام وآل الامر الى ان بدأ فيه الفالج فاسرع في بعض اعضائه ثم لما قدم محمد باشا جوجه بار السلطان احمد قدم اليه سرادقا عظيما وخدمه خدمة عظيمة فالتفت اليه وقربه من مجلسه ولم تطل مدته حتى مات في دمشق وبالجملة فانه كان من صدور اعيان عصره وكان له محاسن ومساوي الا ان محاسنه كانت اكثر وتراكمت عليه المحن في اواخر امره الى ان مات وكانت وفاته ليلة السبت ثامن عشر شهر ربيع الثاني سنة سبع وعشرين والف وقال النجم الغزي يرثيه وذكرها في ذيله

شعر

عجبت ودهري اعيتني اعاجيبه … من محنة لم تبن عنها تجاريبه

من م

امارابته جاه وهي دابرة   في الناس قد عبثت فيهم دوا لبه
والموت ما زال اخاذا لكل نفس   لكن قد اختلفت فيهم اسا ليبه
ما خاصم الخصم الا وهو خاصمه   غلبا الرجال وان جلت مغا ليبه
اما نظرت لشور بن حسن   وكان كالسبع اذ هتهم ارا عيبه
له محاسن لا تحصى لكثرتها   وطالما هطلت خيرا شا بيبه
يحب تعمير اوقاف المساجد لا   يلوو قد حسنت فيها ترا تيبه
وكان يحسن للايتام يحضنهم   تجري على مستوى فيهم انا بيبه
لكنه كان ذا جاه وذا حدة   وجراة عظمت منها ترا هيبه
عنت دمشق من نعيها لذ غدا   بجر هم غير آباء مجا ديبه
ومن بما مسن منه الظلم بعضهم   وعاد في الناس توذيهم يعا سيبه
يبادر الناس بالترحاب يوهمهم   مما يبلغه عنهم دبا ديبه
اخلت منيته منه الديار فقد   امست خلاء تبكيه شنا حيبه
من بعد ما افلجت عنه مفاصله   وما نفقت عنه اسنا ما تقا ريبه
كانت سموم في عرض له كتبه   فضا ر للارض وانفكت تراكيبه
فليعتبر كل جبار بميتته   ما خيله خلدت كلا ولا نيبه
يا كالما ابحر لما يا تعطاهم   والقلب ما فعلت فيه تقا ليبه
وما اعتبرنا بما المنظمة وما نشتت   في ذا الزمان باهليه مخا ليبه
بحر الدهر تارات تصرفنا   بخربه لم تلونا عنه تجا ريبه
طوبى لمن لم يكن بالدهر منخدعا   ولم علده عن التقوى مخا بيبه
بالخير يذكر او بالشر كل فتى   قضى فلا ليته يخشى ولا ذيبه

المولى العربي حسن

بن عثمان الكردي نزيل دمشق المعروف باوزن حسن اي الطويل قدم في شبيبته الى قسطنطينية وخدم شيخ الاسلام زكريا بن بيرام مفتي التخت العثماني ولازم منه ولما توفي المفتي المذكور بقي هو في خدمة ابن استاذه شيخ الاسلام يحيى وورد بمعيته الى حلب ودمشق والقاهرة لما ولي قضاها ولما عزل عن مصر ودخل دمشق راجعا منها كان معه ايضا فاستقر بدمشق وتزوج واقتنى دارا تجاه دار الحديث الاشرفية بالقرب من باب القلعة وهو الآن بيد بني الاصفر ودرس بالمدرسة القصاعية الحنفية والدرويشية وولي تولية الجامع الاموي ونظارته وتولية الدرويشية وكان الموالي قضاة الشام يرسلون يستنيبونه في قضايا مدة ما بين يصلوها وكذلك قضاة العساكر يفوضون اليه القسمة العسكرية وصار احد كبراء دمشق وانعقدت عليه صدارتها وكان مهابا وقورا معظما سالكا مسلك السلف محتشما في اموره وله عفة ونزاهة ومدحه الاديب ابراهيم الاكرمي الصالحي المقدم ذكره بقصيدة مطلعها قوله سعر

ما راقه بعد امه وطن   وكيف وهي العزام والشجن

وهي مذكورة في ديوان الاكرمي فلا نطيل بذكرها وكانت وفاته في سنة سبع وثلاثين والف ودفن بمقبرة الفراديس رحمه الله

ابن الحنائي

حسن بن علي بن امر الله وقيل اسرائيل القسطنطيني المولد المعروف بابن الحنائي صاحب التذكرة التي الفها في شعراء الروم وهي لهم كدمية القصر للباخرزي تحتوي على لطايف المنثور ومنتخبات الاشعار وذكر فيها معظم شعرايهم من ابتداء دولة العثمانية سلاطين زماننا الى زمانه والف حاشية على الدرر والغرر مقبولة من التاليف المقبولة بلسان التركي وترسلات شفاهية مقبولة وكان نجيب العبارة لطيف الطبع صاحب نوادر وتحف وبالجملة فهو احد افراد الدهر ومحاسن العصر ولد سنة ثلاث وخمسين وتسعماية وكان والده اذ ذاك بروسه مدرس مدرسة حمزه بيك واخذ عن ناظر زاده مدرس علي باشا الجديد وقاضي زاده المعزول عن قضاء حلب ثم وصل الى مقام

شيخ الاسلام ابي السعود العمادي وصار من طلبة المختصين به وحصل ودأب ولازم من المولى المذكور ثم درس الى ان وصل الى المدرسة السليمانية وولي منها قضاء حلب في جمادى الاخرة سنة تسع وتسعين وتسعماية وولي قضاء القاهرة في جمادى الاخرة سنة ثلاث بعد الالف ثم ولي قضاء ادرنه في ذي الحجة سنة اربع بعد الالف ثم ولي مصر ثانيا في جمادى الاخرة سنة ست ثم قضاء بروسه في شوال سنة سبع والف ثم عزل وعين له قضاء ايدنجك على وجه التقاعد ثم اعطي قضاء كليبولي ونقل منها الى قضاء ايوب وفي صفر سنة احدى عشرة والف اعطي قضاء اسكي زغره على طريق التابيد فاستولت عليه بها امراض بلغمية منعته من الحركة الا نادرا فطلب قضاء رشيد من نواحي مصر فاعطيها بقية الحياة فتوجه اليها وتوفي بها هكذا ذكره ابن نوعي في ترجمته ورايت في بعض اوراق بخط ابراهيم المعروف بابي الدمشقي انه بعد عزله عن ادرنه ادركته حرفة الادب ولعبت به يد الدهر من عليا قدره بعد الرفعة العظيمة وتفرق شمل حاله من فقد رياسته وضيق معاشه ووجدت في بعض المجاميع لبعض فضلاء الروم انه كان عند ما ولع الزمن به قد اغرى بانشاد هذين البيتين من ترديدهما في اكثر اوقاته واحواله ولست ادري انهما له او لغيره وهما سعر

من كان يرجو ان يعيش فانني   اصبحت ارجو ان اموت فاعتقا
في الموت الف فضيلة لو انها   عرفت لكان سبيله ان يعشقا

ثم رايت البيتين منسوبين لاحمد بن ابي بكر الكاتب وقد اقتدى فيهما بابن الرومي في قوله

قد قلت اذ مدحوا الحياة واسرفوا   في الموت الف فضيلة لا تعرف
منها امان لقاية بلقائه   وفراق كل معاشر لا ينصف

وهو اول من فتح هذا الباب انتهى قلت ولم يزل صاحب الترجمة بها الى الحرمان كما ذكرت وولي رشيد فتوفي بها في شوال سنة اثنتي عشرة والف

ابن المؤيد الامام اليمن

حسن بن علي بن داود بن الحسن بن علي بن المؤيد قام باليمن في نصف شهر رمضان سنة خمس وثمانين وتسعماية وقام معه الشيعة في صعدة فخرج منها الى جبال الاهنوم فاشتعلت الارض نارا وفتحت جملة قرى وارسل رسلا بالرسايل وكتب الى لطف الله بن المطهر فلم يجبه واضطرب بسببه البلاد وكتب الى محمد بن شمس الدين بن المطهر فلم يجبه ايضا الى يحيى بن المطهر فكاد ان يجيب وغيره احدا اخوان الامام فاجابه وسلم اليه بعض الحصون فوجه لطف الله عبد الله بن احمد بن شمس الدين والنقيب جان فخرجوا الى الحبشة وفتحوا ما قد خالف ثم خرج الامير سنان اعانة لهم من قبل مراد باشا فهزم لموا اصحاب الامام وسكن البلاد زمنا وعاد سنان الى صنعا ثم في سنة اثنين وتسعماية توجه سنان المذكور لحرب الامام حسن الى الاهنوم واستولى سنان على اكثر بلاد الامام وضايقه وفي شهر رمضان من السنة المذكورة فتح سنان جميع بلاد الاهنوم وانحصر الامام الحسن في محل يقول له الوصاب فخرج الى السلم وخرج الى الامير سنان في سادس عشر شهر رمضان سنة ثلاث وتسعين وتسعماية ومن عجيب الاتفاق انه ادعى بالامامة في النصف من شهر رمضان سنة ست وثمانين واسر في النصف من شهر رمضان سنة ثلاث وتسعين ووصل الامام الحسن الامير سنان الى اليمن في آخر يوم من شهر رمضان فاودعه الحبس وفي ليلة الاثنين خامس عشر شوال منها وجه الوزير مراد باشا الامير سنان بالامام الحسن وباولاد المطهر لطف الله وعلي ويحيى وحفظ الله وابراهيم وعبد الله وجماعة اخرين الى الروم فسار بهم الى المخا واركبهم السفينة وعاد فمات اولاد المطهر بالروم واحدا بعد واحد وتوفي الامام الحسن بالروم ايضا وكانت وفاته في حدود سنة اربع وعشرين والف

العاملي الحانيني

حسن بن علي بن حسن بن احمد بن محمود العاملي الكونيني الشهير بالحانيني من اهل

الفضل والادب جم الفوايد وكان شاعرا مطبوعا كثير النظم له فيه الباع الطويل وكان مقيما ببلده بيت حانين من ضواحي صفد واقام مدة في حياة الشهاب الخالدي المقدم ذكره وقد وقفت له على اشعار كثيرة في مجموع جمع فيه المدائح التي مدح بها الامير فخر الدين بن معن فانتقيت منها من ذلك قوله من قصيدة في مدح الامير المذكور مطلعها

قولم سمرلنا وهوى ذات الوشاح متاصد ... وفي خالها للعاشقين مراصد
على حبها نحي ونحشر في الهوى ... ونحن على ميثاقها نتعاهد
يقد قلوب الاسد ما يس قدها ... وللصيد منها في الجفون مصايد
اعارت غزير الريم حسن تلفت ... كما قد اعارتها العيون الاوابد
مورّدة الخدين دعجاء طفلة ... جرهرهة خمصانة البطن ناهد
غريرة حسن هام عند جمالها ... وطيبتها ها منتقيم وناسد
تحلت البيض البواتر فتكها ... ومن لينها سمر الرماح تمايد
اسال دم العشاق سيف لحاظها ... على وجنتيها والغرام مساعد
اذا سعى الخد يدين ورد شقايق ... باكنافه ذوب الشبيبة جامد
مهاة متى القت عقارب صدغها ... تشكل منها في القلوب اساود
فتاة كان الصبح فوق جبينها ... وبدر الدجى من جيدها يتصاعد
كان هلال الصوم واضح طوقها ... ومن خلقه نظم النجوم قلايد
كان خفوق البرق قلب عشيقها ... اذا لاح بين المحافل زاهد
كان سنا اوصافها مدح كامل ... وبسط ثناه والانام شواهد

وهي طويلة جدا فلنقتصر على هذا القدر منها ولم اعثر ذلك وكانت وفاته في سنة وخمس وثلاثين والف رحمه الله

ابن هبل اليمني

حسن بن علي بن جابر الهبل اليمني ذكره ابن ابي الرجال فقال في وصفه بديع الزمان وترع الاوان من لا عيب فيه سوى بعد بلاده وقرب ميلاده فالمندل الرطب في اوطانه خشب اما صغر سنه وقرب ميلاده فلله در ابي الطيب حيث يقول ليس الحداثة من حلم بمانعة قد يوجد الحلم في الشبان والشيب واما بعد بلاده فامر لا يعتبره الحذاق وانما القرب المفرط مانع لادراك الاحداق وقال بعض الناس شعر

غذيري من عصبة بالعراق ... قلوبهم بالجفا قلب
يرون العجيب كلام الغريب ... واما القريب فلا يطرب
وعذرهم عند توبيخهم ... مغنية الحي لا تطرب

لكن العاقل الفاضل لا يجنح الى التقليد حتى في تفضيل الحصباء على لالي الجيد وان الانصاف من اجمل الاوصاف ولد بصنعا وبها نشا على العبادة والزهادة ومودة العترة الطيبة السادة واشتغل بالعلوم والاداب حتى برع وبرع على النبوغ فضلا عن الاتراب وله ديوان شعر فايق وسحر حلال رايق في كل معنى مليح نهج مناهج الادباء وجاراهم في رقتهم وجزلهم وجدهم وهزلهم وهو مع ذلك السابق المجلي ولقد رايت من تطاير باهره وذما بد فاخره ونفسه السبه بشعر الحسين بن حجاج غير انه مصون عن الاقذاع وانما هو في الفصاحة والنصاعة وجودة السبك والصناعة وكان يقال ان ابن حجاج نفسه يشبه نفس امرئ القيس بن حجر الكندي ومن شعر صاحب الترجمة قوله رحمه الله في الوعظيات حيث قال شعر

اين استقر السلف الاول ... عما قريب بهم ينزل
مروا سراعا نحو دار البقا ... ونحن في اثارهم نرحل
ما هذه الدنيا لنا منزلا ... وانما الاخرة المنزل
قد حذرتنا من بنا ريبها ... لو اننا نسمع او نعقل

يطيل

تمايامل

يطيل فينا المرء امالة ... والموت من دون الذي مايلي
يحاول ما مر من عيشها ... ودونه لو عقل الحنظل
الهته عن طاعته خلافه ... والله لا يلهو ولا يغفل
يدبرهم الموت ان دبرت ... ويقبل الهم اذا تقبل
يا صاح ما لذة عيش بها ... والموت لا يدري متى ينزل
يدعوا الى الاحباب من بيننا ... يجيبه الاول فالاول
يا جاهلا يزهد في كسبها ... اعرك المشرب والماء كل
يا اخا الحزم على جمعها ... مهلا فعنها في غد تسال
لا تنحين فيها ولا تاسفن ... لما مضى فالامر مستقبل
ما قولنا بين يدي حاكم ... يعدل في الحكم ولا يعدل
ما قولنا ثم في موقف ... يخزى به المصفح للقول
اذا سئلنا فيه عن كل ما ... نقول في الدنيا وما نفعل
ما الفوز للعالم في علمه ... وانما الفوز لمن به يعمل

وقوله رحمه الله

لا تعتبر ضعف حالي واعتبر ادبي ... وغض عن رث اطماري واسمالي
فما طلابي للدنيا بممتنع ... لكن رايت طلاب المجد اسمى لي

وقوله رحمه الله تعالى في العفاف

ما زلت من حرث العفاف امانيا ... عرضا غدا كالجوهر الشفاف
فاذا جرى حرنا بميدان الصبا ... مهرا لهوى لجمته بعفاف
واذا هم وصفوا المحاسن شاذن ... مستكمل لمحاسن الاوصاف
ابديت فيه من النسيب غرائبا ... ووصفت فيه ما عدا الارداف

وقوله رحمه الله تعالى قريبا من هذا المعنى

تغزلت حتى قيل اني اخو هوى ... وشببت حتى قيل قاتل ظاف
ومالي من عشق وشوق وانما ... اتيت من الشعر البديع بافنان

وقوله من قصيدة

حتى م عن جهل تلوم ... مهلا فان اللوم لوم
طرفي الذي يشكو السهاد ... وقلبي المضنى الكليم
ان الشقاء في الحب عند ... العاشقين هو النعيم
ما الحب الا مقلة ... عبرا او جسم سقيم
يا من اكتم حبه ... واشي به عليم
وبلا بل بين الجوانح ... لا تنام ولا تنيم
مالي وما للوايحي ... اعليك ذو عقل يلوم
يا هل تراه يعود لي ... بك ذلك العهد القديم
وهني عيش باللوى ... لو ان عيشا هنا يدوم
وبرامة اذ نلت من ... وصل الاحبة ما اروم
يا حبذا تلك الربوع ... وحبذا تلك الرسوم
يا تاركين بمهجتي ... نشرا يذوب بها الحجيم
طال المطال ولم تهب ... لصد فوعدكم نسيم
مطل الغريم غريمه ... حاشاكم خلق ذميم

وقوله ايضا

ملكتم فاعدلوا في الصب او جوروا ... ذنب الاحبة في العشاق مغفور
وقد تقيد في قلبي مقركم ... دون الورى فقيموا ابدا او سيروا
يا مخبري ربع صبري بالجفا عبثا ... الحمد لله ربع الود معمور
وما تطول هجراني بلا سبب ... اما بدا لك في الهجران تقصير
وشكرا ما الاقي من محبته ... حبي لطرفك بين الناس مشهور
انا الكئيب المعنى في هواك وان ... اظهرت اني بما القاه مسرور

الا خلاص لقلبي من صبابته • فانه في تعاطي الحب معذور
كم ذا اكابد بما لو مر ايسره • بالطور دك له من ثقله الطور
وكم اراعي نجوما على شجن • ونار شوقي لها في القلب تسعير
وكم اراقب ساري الطيف يطرقني • وانما الطيف تخييل وتزوير
يا للمحبي كم على واديه طل دم • وكم فؤاد محب ثم ماسور
وفي مليك جمال سيف مقلته • مظفر بقلوب الناس منصور
بني حسن له من رومة وجنته • جنات عدن ومن الحاظه حور

لعله طاويا

وقوله وفيه ابداع وابداع

يا من اطال التجني • منك الصدود دوني • مولاي ان طال هذا
علي فاعلم باني • اذيبك قل لي ماذا • الذي بدا لك مني
تركتني مستهاما • حيران اقرع سني • اشكوا اليك ما بي
وانت تعرض عني • ولم ترق لحالي • ولا رثيت لحزني

وقوله ايضا

اصغي لشكيتي وارفق • بجسم فيك قد نحلا • وقل لي من احل دمي
ومن ذا احرم القبلا • وان تنكر ضنى جسدي • ولم تعطف علي ولا
فكف نبل عيناك • فيكفي بعض ما فعلا • ولا تطلع لنا خديك
وورد رياضها الخضلا • وقوله ايضا وفيه الجناس الكامل

لعله ولو

ثق بالذي خلق الورى • ودع البرية عن كمل
ان الصديق اذا اكتفي • وتراى عنا عنك مل

وقال رحمه الله وقد راى شعرة بيضاء في راسه وفيهما التورية والاكتفاء

شباب عنه مذموم تولى • وشيب قد اتى اهلا وسهلا
مضى عمري الطويل ومر عيشي • كاني لم اعش في الدهر الا

وقوله

اذن الندا عن نداء الشعر صماء • فليس تجديك انشاء وانشاء
يا قائلة الشعر مهلا لا ابا لكم • رويدكم ما لزيد المدح ابراء
انا الفتى زمن ود الفصيح به • لو انه الكن في القول فافاء
كم تمدحون ولا تعطون جائزة • كانما مدحكم بالمنح اغراء
قل للمساكين اهل الشعر لا تتعب • الافكار ان لم يصبهم منه اثراء
هذي الملوك ملوك الارض هل احد • منهم على سنن المعروف مشاء
كم قد مدحنا فما اجدت مدائحنا • لانهم انما يعطون من شاؤا

ومنها

ما للعوالي اذا اقوت تعاهدها • افي زمانك يوهي الشعر افواء
من ذا الذي من تمام الذل يمنعها • ان نالها بتعاد الذل ابطاء
اذ لها حظر يشقى ملابسها • ضاقت بصاحبها الارض ارجاء
وحرفة ازجيت فينا بضاعتها • فربح صاحبها فقر واكداء
اما اعش مستغنيا ان قطل • المرجوا انعس باس واضناء

وله رحمه الله سواها غير ذلك مما اوردت منه كثيرا في كتابي النفحة وكانت وفاته بصنعا في صفر في سنة تسع وسبعين والف ودفن بخزيما العقص السعيد

النعمي

حسن بن علي بن الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن محمد بن عيسى النعمي الحسيني من فضلاء الزمن وادبائه وعلمائه وشعرائه ولد بصبيا من جهات اليمن وبها نشا وقرا القرآن واجتهد وجد عزوا لديه علوما جمة وتوقيت في طلب العلوم همته وله نظم فائق منه ما كتبه الى القاضي الاديب عبد الحفيظ المهلا نائبا عن السيد جمال الاسلام محمد بن صلاح يتشوق اليه بقوله

شعر

الا يا سا بانفس الخيال • اعد لي ذكر سالفة الليالي • اعد لي ذكر سالفة الليالي
واتحفني بذكر اهيل نجد • وما قد مر في تلك الحلال • وهات الكاس صرفا من زمانا
بذكراهن لي تحلو • فاني ان ذكرت زمان وصلي • وما قد مر من حسن اتصالي
بمن اهواه في عيش خصيب • وايام حلاها قد حلا لي • اكاد اذوب من ولهي عليه
واضرب باليمين على الشمال • واصبوا للربوع وساكنيها • وابقى في افتكار واشتغال
وارجوا الله يجمعنا قريبا • بذات النفس لا طيف الخيال • ونقضي للصبابة والتصابي
لبانات التواصل والوصال • وبعد فحث يا حادي المطايا • قلوصك باهتمام واحتفال
وسر عجلا هديت لا تباني • وجزها الحضيض مع الرمال
الى البدوي مع عرض وعجل • وعرس بالمعرس لا تبالي
وميلها عن اللحج اعتمادا • الى ارض المحرق ذي الظلال
واطلقها الى الجبل امتثالا • وحط الرحل في بلد بها لي
اخلاء واحباب واهل • واصحاب علوا رتب الكمال
وفيهم ناصر الدين المرجى • لحل المشكلات من السؤال
تراه مذ نشا كلفا بجمع • لاثار النبي وخير آل
وان املا تدفق مثل بحر • تدفق بالجواهر واللآلي وان مثل اللبيب لديه ادوى
لملته بمنطقه الزلال • نحى تدقيق في علم وحلم • وحاز للباهرات المعالي
فهي المعنى وفي المعنى عظيم • جليل في المقال وفي الفعال • حباه الله منه بكل خير
وفضله على كل الرجال • وارجوا الله يجمعني قريبا • باني اضحي وغرته قبالي

ومن شعره ايضا قوله يخاطب السيد ساعد الحسني وقد قدم من مكة الى الباعلى عتود وبيشة واعمالها بامر الشريف زيد بن محسن فقال

شعر

شمس المحاسن قد لاحت عن الحجب • فاشرق الكون نورا غير محتجب
وقد تبسم ثغور العيش من عجب • وماست القضب فوق الكثب من طرب
وغنت الورق في افنانها طربا • والزهر يفتر عن طلع وعن حبب
بنجل الذين سما في المجد مفخرهم • حتى علا فوق هام السبعة الشهب
فشاع عنه الاسم ميمون الصفات من • بسقى اعراقه من مغرس الادب
صافي النضار ومشهور الفخار • وعلوا النجار وسامي النفس والرتب
لن يبرح المجد الا من ابوته • معنعنا ما حواه عن اب فاب
حيث النبوة والبيت الحرام وآل الله والانباء مع الكتب
اهلا وسهلا اقر العين مقدمكم • ومرحبا يا سليل السادة النجب
تعطرت ارضنا واخضر يابسها • وافتر مبسمها عن لؤلؤ شنب
وماس مخاوفنا في برده ورنها • بتيها على الغوطة الغراء مع حلب
وفاح منه نسيم الورد وابتهجت • منه النفوس لرأي البدر في الكثب
وانت للعدل عينا قد ندبت لذا • سر منتد بامن خير منتدب
ما كان ذا الملك المنصور منتقيا • من عمده ولهذا الا لذي نسب
لا يبرح اليمن والتوفيق خادمه • ولا برحت تجمع الشمل لا النشب
وقفت في كل ما قدمت متقيا • مراتب العز والعليا هو الحسب
واسلم ودم في نعيم لا يكدره • صرف الزمان بما يبدو من النوب

وكانت وفاته بمكة في مستهل المحرم سنة ثلاث وستين والف ودفن بالشبيكة بالقرب من السيد العيدروس والنعمي نسبة الى جد لهم اسمه نعمة وهولاء سادة اشراف بيت علم وفضل

وادب وهم من ذرية الحسن المثنى ومقامهم بجهة صبيا والمشهور منهم الان آل محمد بن عيسى وآل الاخير احمد بن عيسى وصاحب الترجمة من ذرية عيسى محمد بن عيسى بن محمد بن سليمان بن محمد بن سالم بن يحيى بن مهنا بن مرعد بن نمى بن فليتة بن حسين بن يوسف بن نعمة بن علي بن داود بن سليمان بن عبد الله البر بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه • واما هذا الذي يجي بعده واخوه محمد من ذرية احمد بن عيسى والله اعلم ∴

النعي الثاني ابن عم الاول

حسن بن علي بن عطا الله بن عبد الرحمن بن يحيى بن علي بن احمد بن عيسى النعمي الحسني السيد العلامة ذو المحامد السامية • والمحامد العالية • بدر المكارم الصاعدة العالية • بحر المكارم ومصباح العترة النبوية • ووجهة الاسرة من العصابة الفاطمية • من انحطت لمعاليه المشيدات طوالع الشهب • وقصرت عن بادية المديدة هوامع السحب • ونطقت بمفاخره العديدة الالسن والكتب • واحد الكملة الفضلاء الذين تبوؤا من الطاعات دارا • واتخذوا روضات الجمعة والجماعات مسكنا وقرارا • وجعلوا الرحمة الفضل • وابنية الكرم والبذل • شعارا ودثارا • ولد سنة تسع وعشرين والف بالدهنا من اعمال صبيا من اليمن وبها نشا واخذ عن السيد العلامة علي بن الحسن النعمي وغيره وبرع في الفنون العلمية • والمحاضرات الادبية ولد اشعار رايقة بديعة منها ما كتبه لصنوه علي بن الهادي المتكي يتشوق اليه في ابطاء كتبه عنه قوله من

كتاب:

ما بعدكم بمنى عن الاحباب نسيان • وقطع وصلهم واسم سلوان
او سلوة بسواهم لا وحقهم • اني على عهدهم باقوان بانوا
وكيف اسلو وفي الاحشاء منزلهم • والقلب يبغ لهم والجسم وطان
ومن اذا اشتهت برقا نحو مربعهم • بلستهل الدمع اجفان والزواني
ومن اذا الطيف منهم زار في عجل • يشبقى لمحيى جسم وبيران

وكتب اليه من فصل وقد جاء من تلقاء من الكتاب الكريم الشافي • ووصل من نحوه المثال الفخيم الوافي • جلت طوالعه المنيفة حوادث الهموم • وجلت نوابغه فوارس البلاغة في يوم مشهود له الناس وذلك يوم معلوم • فما نزل به روح لمعانيه من بيان سماء بلاغته الا لشفاء ادواي • ولا تدلى اليمين بلاغته على بيان بلاغته الا لبرء اسقاي • فما احلاها شربت منه لاله المعين شافيا • وما الذ ما ارتويت من برد عذبه المعين صافيا • وما انور ما تبسم به ثغره من لؤلؤ غاسكريم • وما اعطى ما تنسم به فجره عن عفر آن من المولى وسلام قولا من رب رحيم ∴ وكتب الى القاضي الفاضل الحسين بن الناصر المهلا الشرفي قوله معتشوقا شعر

لانت الدرهم لا امر بينهم • يضيء وشمس معرفة وبحر
وطود مكارم وسبيل حق • لليل دجى من الشهاب بفجر
ونور هدى لمن يرجو جمالا • ويم ندى لمن فاجاه فقر
وفضلك شاع في العلماء حتى • تداول ذكره شام ومصر
بيوت علاك شامخة طوال • وروض هواك آخره ليسر
وفضلك جاني فاهتز عطفي • له من عطاب بذلك صدر
علومك اصبحت عسلا مصفى • وفي انهارها لبن وخمر
وحور حسانها متبخترات • تدور بشانها ولهن نشر
واشبه بالنسيم الرطب نشيا • عتاب عتاب فيه للمعتوب عذر
لنا خبر الرسايل منك يحق • وذلك بين اهل الود فخر
وانت حميت سواد العين مني • وهي ولاي تحت ذلك حجر
فان لكم لدى بني المهلا • وداد لا يحول ولا يفر
لانكم بحور علوم آل • النبي والنجم للعلم غر

زهر

فجدلي يا حسين بخير صفح • فمن يعفو له فضل واجر
عليك تحية وسلام رب • رحيم ما اذا نار واضاء بدر

ومما كتبه اليه ايضا يتشوق بمروره بمحله قوله رحمهما الله تعالى

منتظرا لقلب محنى فضلكم • فما لنا شق بر الا انتظار
وشوقنا لم يزل مالبا • جوانح القلب تجمر ونار
ومن يعنا تهتز اكنافه • شوقا اليكم يا خيار الخيار
لا زلتم للحق قوامة • وفي المعالي قادة والفخار
وقد جعلتا لناصر المرتضى • اياك اذ ذاك المصطفى المختار
معتصما من هجركم سابقا • وملجاء من مثله مستجار

فاجبه القاضي حسين بابيات منها قوله

يا بدرا فق في الليالي انار • ومن لا فلاك المعالي ادار
يا ربا فخا دار العلى في الملا • فداره اضحى ربيع المنار
وساكنا ارضا فاصبحت بها • عذراء بيضا كشمس النهار
ومنبع السؤدد والمجد في • دار له صار بها خير دار
وافي الينا النظم كاللؤلؤ • المنظوم في حوراء فيها نجار
فهو لقلبي وفوادي شفا • ولتيمني عن ويساري يسار

وله غير ذلك وكانت وفاته في شهر رجب سنة تسع وستين والف رحمه الله تعالى ∴

الشرنبلالي صاحب نور الايضاح

حسن بن عمار بن علي ابو الاخلاص المصري الشرنبلالي الوفاي الفقيه الحنفي كان من اعيان الفقهاء وفضلاء عصره ومن سار ذكره • وانتشر امره • وهو احسن المتاخرين ملكة في الفقه واعرفهم بنصوصه وقواعده وانداهم قلما في التحرير والتصنيف وكان المعول عليه في الفتوى في عصره قرا في صباه على الشيخ محمد الحموي والشيخ عبد الرحمن المسيري وتفقه على الامام علي بن عبد الله النحراوي والعلامة محمد المحبي وسنده في الفقه عن هذين الامامين عن الشيخ الامام علي بن غانم المقدسي مشهور مستفيض ودرس بجامع الازهر الانور وتعين بالقاهرة وتقدم عند اعيان الدولة واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به • منهم العلامة احمد العجمي والسيد السند احمد الحموي والشيخ شاهين الارمناوي وغيرهم من المصريين والعلامة اسمعيل النابلسي من الشاميين وهو والد الاستاذ الكبير الشيخ العارف بالله عبد الغني قدس سره واجتمع به المرحوم والدي في سفرته الى مصر وذكره في رحلته فقال في حقه والشيخ العمدة الحسن الشرنبلالي مصباح الازهر وكوكبه المنير المتلالي • لو راه صاحب السراج الوهاج لا قتبس من نوره • او صاحب الظهيرية لاختفى عند ظهوره • او ابن الحسن لاحسن الثناء عليه • وابو يوسف لاجله ولم ياسف على غيره ولم يلتفت اليه • عمدة ارباب الخلاف • وعدة اصحاب الاختلاف • صاحب التحريرات والرسايل التي فاقت انفع الفضايل • بايضاح تقريره • ومحي ذوي الافهام به وعقد تحريره • نقال المسايل الدينية • وموضح المعضلات اليقينية • صاحب خلق حسن • وفصاحة ولسن • وكان احسن فقهاء زمانه وصنف كتبا كثيرة في المذهب واجلها حاشيته على كتاب الدرر والغرر لمنلا خسرو واشتهرت في حياته وانتفع بها الناس وهي اكبر دليل على ملكته الراسخة وتبحره وشرح منظومة ابن وهبان في مجلدين وله متن في الفقه ورسايل وتحريرات وافرة متداولة وكان له في علم القوم باع طويل وكان يعتقد الصالحين والمجاذيب وله معهم اشارات ووقايع واحوال منها ان بعضهم قال له يا حسن من هذا اليوم لا نشترك ولا لاهلك دار لا دك كسوة فكانت

الوسايل مبدوءه

تابيد الكسا وى الفاخرة لدولا هله بعدها شيا من ذلك اليوم وقدم الى بيت المقدس في
سنة خمس وثلاثين والف صحبة الاستاذ الى الاستاد يوسف بن وفا وكان خصيصا به في
حياته وكانت وفاته يوم الجمعة بعد صلاة العصر حادى عشر شهر رمضان سنة تسع
وتسعين والف عن نحو خمس وسبعين سنة ودفن رحمه الله بتربة المجاورين • والشرنبلالي بضم
الشين المثلثة مع الراء وسكون النون وضم الباء الموحدة ثم لام الف وبعدها لام
نسبة الى شبرى بلولة وهذه النسبة على غير قياس والاصل شبرى بلولى نسبة الى بلد
تجاه منوف العلياء باقليم المنوفية بسواد مصر مولده بها قريبا من وسط العشر الحرام
الاخير من تمام الالف ثم جاء به والده منها الى مصر وسنه يقرب ست سنوات ونشا بها
وحفظ القران وجوده ثم ابتدا الاشتغال بطلب العلم رحمه الله تعالى

حسن بن الامام القاسم بن محمد بن علي من ملوك اليمن الذين تسنموا من الفخر عالى الذرى
ووسع جودهم عامة الورى • اما العلم فهو من افاضل جيله • واما الحلم فهو الناهج
لسبيله • واما الحماسة فما استحقاق الحسن الا من حماسته • ولا السماحة الا من فائض
سماحته • وهو الذي فتح اليمن واخذه لاخويه محمد واسمعيل من الاتراك واخرجهم منه
وكان مع شجاعته ذا سياسة وتدبير عظيم ومرجع الدولة في عصره اليه والكل من بني القسم
لا يصدرون الا عن امره ويقولون في جميع الامور عليه وكان مع اشتغاله بالحروب
وقيامه بامر الملك على ضروب يهتز للشعر اهتزاز النشوان • ولا يشغله عن المذاكرة في العلم
في كل آن • فلو راه ابن الرومي لما قال شعر ذهب الذين تهزهم مداحهم
هز الكماة عوالي المران • وكان يبين بجوده ذهن الوقاد الجواد • والمقصر في ميدان
في ميدان الانشاد • وكان عظيم العطا كثير المعروف محبا للفضل الجم وكان يجل الاولاد الاولياء
والعلماء ويعرف لهم حقوقهم ولذلك تم له الدست وكان سعيدا في حروبه • ومما اتفق انه ركب
في جيش الا وعاد منصورا وبالجملة فكان الحسن في بني القسم على وجه الزمان • ولا يدانيه في
شجاعته في عصره منهم ميدان • واما ما قيل فيه من المدائح فيطول ذكره وهو الذي اختط
الجبل المسمى بعنوان • بصنعاء محروسة وبنى به حصنا مشيدا واختط به مدينة عظيمة
واحيا به ايضا دائرة وغرس بها الفواكه فصارت مدينة عظيمة باسواقها وحماماتها وجوامعها
وامر كل امير من امرائه ان يبني بها بيتا فاتبعوا امره وعمرت ماحول المدينة من القرى وكان
وفاته يوم السبت ثاني شوال سنة ثمان واربعين والف بمرض ذات الجنب وحصل بموته التعب العظيم
لعموم نفعه ورياسته وشجاعته وحسن اخلاقه حتى انه لما انتصر على الاروام في زبيد كان يغريه بعض
جلسائه بالايقاع بهم لما صدر منهم من حربه فلم يوثر فيهم العذل بل عفا عنهم وكساهم واحسن
اليهم • وكانت مدة امارته بعد فتح وجه من صنعا نحو خمسة عشر سنة ودفن بحصنو ان وبني عليه
قبة عظيمة الى جانب مسجده الذي بناه • وعمر ولده محمد واجرى المياه هناك اليه وجاء تاريخ
وفاته • حسن الخلد في الجنان • رحمه الله تعالى

حسن باشا بن محمد باشا الوزير بن الوزير نايب الشام قد تقدم طرف من خبره في ترجمة السلطان
احمد وعلينا ان نفصل امره هنا فنقول ولي في ابتداء امره كفالة حلب ودخلها وكان لم يلتح ادم
بكمل لحيته ثم ولي بعدها نيابة الشام في سنة خمس وثمانين وتسعماية وعزل عنها وولي ولاية
اناطولي ثم ولاية ارزروم الروم وكان الوزير الاعظم فرهاد باشا سردارا على العساكر العثمانية
لغزو ولاية العجم فاجتمع به في ولاية المذكورة ووقع بينهما امور طويلة سببها ان فرهاد باشا
كان بنى بعض القلاع في بلاد الشرق ورفع حسابا كلفته عليها في دفتر وطلب من بقية الامراء امضاء
ذلك الدفتر فمنهم من امضاه ومنهم من رده وكان صاحب الترجمة ممن رده وعرض الى السلطان
ان المبلغ الذي رفع حسابه فرهاد باشا ليس كما ذكر بل زاد على جانب السلطنة شيئا كثيرا فبقي الحزازة

وكان مقيما

منقدم

من ائمة اليمن

ابو الوزير كافل حلب والشام

وكان مقيما بادرنه حينئذ فارسل اليه وعاتبه على ما بلغه عنه فدار بينهما كلام في اثناء
المعاتبة ادى الى المكابرات وصمم كل منهما على قتل الاخر بالمواجهة فدخل من كان
بالمجلس بينهما وبادر صاحب الترجمة الى ان رحل فرحل من حينه الى طرف دار
السلطنة وكان يقال انه اشترى تفتيش السردار المذكور بما حاله من الذهب وصل
الخيال الى السردار وقيل الاحال خوفا من التفتيش وحدث بعض الثقاة انه قبل
وصوله الى قسطنطينية راى رجل من قواد السلطان والد صاحب الترجمة الوزير
محمد باشا في النوم فقال له اذهب الى جميع اركان الدولة واوصيهم بحسن ولدي وقل
لهم اني اوصيكم به فقام ذلك القايد متعجبا ودار على ارباب الدولة وذكر لهم
الواقعة فتعجبوا ولم يعلموا ما سبب هذه الرؤيا المذكورة لانهم لا علم لهم بما صدر بين
حسن باشا وبين فرهاد باشا ثم خبر الرؤيا المذكورة حتى وصل الى السلطان مراد
بن سليم ولما وصل حسن باشا ماجت لقدومه ارباب الدولة واضطربت وعلموا ان
والده كان من اصحاب الاحوال فاقبل السلطان عليه وولاه نيابة الشام ثانيا وكان
ذلك في حدود سنة سبع وتسعين وتسعماية واستمر بها كما مدة ثم ابدل نيابتها
وسار بها سيرة حسنة ووقع في زمنه انه في سنة ثمان وتسعين تلوح عظيم في دمشق
ودامت نحو اربعين يوما فسقط منها بيوت كثيرة على اقوام فهلكوا تحت الردم فامر
ان لا يكشف على احد منهم ونادى ان كل من مات عنده احد تحت الردم يدفنه ولا يشا
عليه احدا من الحكام ثم عزل واعيد الى الشام ثالثا ولم يسبق لاحد غيره من امراء آل
عثمان ان يتولى الشام ثلاث مرات ومن عجيب ما وقع في ايامه حادثة محمود البواب
المعروف ببكري بالمزاز الذي لا يعرفنا الرب وهذه الحادثة شهيرة لم يروا احد
المورخين واصحاب المجاميع الا ساقها وفيها طول وملخصها ان شخصا يقال له
محمود بن يونس بن شاهين الاعور كان قد هلك في ذي القعدة سنة ثمان
وثمانين وتسعماية بدمشق واتفق ان شخصا يقال له يوسف ابن السقا من الاجناد
الدمشقيين تزوج زوجة محمود هذا وذهب الى الروم وانهى عن الشيخ شمس الدين
محمد بن خطاب وولده القاضي كمال الدين خليفة الحكم بدمشق والقاضي شمس الدين
الزنجي الحنبلي وعلاء الدين بن الحناب الترجمان انهم اخذوا جميعا مال محمود الاعور
وجملة ما خلفه بعد موته ثلاث ثروة ثلاثين الف دينار ذهبا واسموه وقد كان حق
بيت المال لانه من غير وارث وقرر انهم اثبتوا له ولدا اصليا لا اصل له فعين محمود
انه ابن محمود البواب المذكور رجلا وصحبته يوسف السقا المذكور وقبض على القضاة المذكورين
بعد ان هرب شمس الدين الخطاب الى طرابلس الشام واقام في بيت رجل من اصحابه فسار اليه
وقبض عليه واتى به الى دمشق وعلى راسه قلنسوة نصراني وفي رجليه القيود وفي عنقه الغل ودخل
على هذه الهيئة والناس ترمقه واما القاضي الزنجي فانه هرب الى مصر واقام بها مستخفيا
ووضع الذين قبض عليهم من هولاء في الزناجير والقيود واخذهم مكبلين بالحديد الى
دار السلطنة غير انه لم يدخلها بهم خشية من مفتيها لئلا يسعى في خلاصهم ثم قتل بهم اجمعا
الى دمشق والزناجير في رقابهم على ملاء الاشهاد وشرع باخذ جميع ما يملكونه من الاقمشة
والاموال والعقارات للنظار حتى سلبهم الجميع وعاقبهم معاقبة بالعنف وتفنن في انتاء ما فعل
على غالب اعيان دمشق وشيوخها منهم شيخ الاسلام اسمعيل النابلسي والشيخ محمد الحجازي
ومن روساء الصوفية الشيخ ابو الوفا العقيبي الحموي واغتصب من تجارها المشاهير وبعض
اهلها الضعفاء ما لا يحصى من النقد وناد وفي التحف والاقمشة ما لا يحصى كم
تيقظ على نائب الحكم العزيز بالمحكمة الكبرى القاضي شمس الدين محمد بن جانبك الشافعي وابن عمر

لرح

مطلب قصة محمود البواب الشامي

عجيبا وهو

الصالحي واصر على التعدي واضر الناس مدة تسعة اشهر وطفق يتعاطى المنكرات وتوارى منه علماء دمشق واعيانها حتى حضرهن فكتب جدي القاضي محب الدين رسالتين وقصيدتين وارسل من كل منهما واحدة الى المفتي الاعظم المولى محمد بن محمد بن الياس بن جوي والاخرى الى المولى سعد الدين معلم السلطان بما فعل النواب مفصلا فعرضت الرسالات على السلطان مراد بواسطة الوزير الاعظم سياوش باشا فخرج الحكم بقتله بعد الاثبات عليه وورد الحكم الى دمشق ونائبها صاحب الترجمة وقاضي القضاة بها المولى علي بن المولى سنان فجمع الوزير اعيان الشام باسرهم وكان قاضي القضاة بالمجلس واخرج من كان محبسا للنواب على صورتهم بالقيود والاغلال في اعناقهم ولما حضر الشقي النواب في الديوان امر الوزير المزبور بنزع كسوة السلطان عنه والبس قلنسوة نصراني واوقف في حاشية الديوان وادعى عليه بعض المحبوسين من القضاة وارباب المناصب وقامت عليه البينة بتحقير العلماء واهله وازدرائهم فحكم عليه قاضي القضاة بالقتل لثبوت ردة عليه وكان ذلك في بعض ايام التشريق والارجوحة مركبا على باب دار الامارة على قاعدة الاروام في تركيبها ايام العيد فانزلوه فلما تحقق انه مقتول لا محالة طلب المهلة الى ان يغتسل كانه كان جنبا فامهلوه حتى اغتسل في مسجد عيسى باشا الذي بجانب السراية وصلى ركعتين وصلبوه في خشبة الارجوحة وكثر سرور الناس في ذلك اليوم بقتلة الخبيث وللشعراء ذلك العصر في هذه الحادثة قصائد وتواريخ لو ذكرتها لبلغت الى مجلدة ولما عزل صاحب الترجمة عن الشام في هذه المرة وتقلبت به الاحوال الى ان صار حاكما في بلاد الروم واستمر هناك ونسبوا اليه في حكومته امورا لا اصل لها فورد حكم السلطاني بقتله فلم يسلم العسكر للقتل ثم حضر بعد ذلك الى طرف السلطنة وبحث عن اصل الحكم الذي ورد بقتله فلم يجد له اصلا وانما هو منسوب الى صنيع بعض النساء ولم يزل يطلب التخلص من القسطنطينية حتى ولي ولاية بغداد وما يليها من بلاد العراق فذهب اليها بعسكر جرار ودخلها بعنوان عجيب واظهر فيها من العجائب ما لا يبهر لمثله ولم يزل بها حاكما حتى حدثته نفسه بحفر نهر اخذه من دجلة فاجراه بسقي اماكن كثيرة قيل انه صرف لها بزيدي السنة على عشرين الف دينار ذهبا وحدث بين جنده وبين العسكر العراقي موارد انها لا ذعرض فيهم الى الدولة فامروه بالخروج عن بغداد فخرج منها خائفا من شق العصا واقام بالموصل اياما ثم نازلهم منازلة المحارب الى ان جاءه الامر بالانفصال بعد ان نهبت جماعته فتوجه الى ديار بكر فبينما هو فيها واذا بالامر السلطاني جاءه بان يصير اميرا على العساكر ويذهب الى قتال عبد الحليم اليازجي الباغي الناجم في نواحي سيواس هو والطائفة السكبانية فيتوقف في نواحي ديار بكر الى ان تجتمع عليه العساكر من كل جانب وناحية ولما تحقق ورودهم الى النواحي المذكورات تقدم هو الى ان اجتمع بهم في مدينة عينتاب وهناك عرض العساكر كلها واستدعى الشاميين وكان اميرهم اذ ذاك السيد محمد الاصغر فزحفوا الى جانب الخارجي ونزل الجنرال حاج ابراهيم باشا وزير بالعساكر الرومية وانه بادرهم الى لقاء عبد الحليم وكسره عبد الحليم كسرة شنيعة وغنم جميع ما ستقبح الناس مبادرته قبل استكمال العساكر وطمع العدو وكان عبد الحليم يقول بقي علينا لقاء هذا الغافل يشير الى حسن باشا ومن معه من العساكر ولم يزل العسكر السلطاني يتقرب قليلا قليلا واليازجي يتقدم الى ان التقى الجيشان في مكان قريب من نواحي سيواس يقال له البستان فاستند اليازجي الى ذيل جبل ووضع المدافع الكبيرة التي كان اخذها من عساكر ابراهيم باشا حين كسره وصف رجاله وضرب المدافع في وجوه العسكر فلم تصلح اصدم عسكر الاكراد وعسكر ازرون الروم وانالي ردهم الى خلفهم وحسن باشا واتنى الالوية تحقق بقرا سعد وكان الامر قد سبق لعسكر الشام بان يتوقفوا في لقاء الخارجي ليكونوا كمينا فلما تراجع العساكر السلطانية بادر الشاميون بالتكبير ودهموا عسكر اليازجي من خلفهم على اعقابهم ووضعوا فيهم السيف فما مضت لحظة من النهار الا وقد انكسر عسكر العدو وولوا ولم يزل عبد الحليم هاربا الى ان استقر بجبال جانيك وانقطع العساكر عن طلبه واجتمعوا على السردار في نواحي توقات فلما

تحققوا

تحققوا امكان عبد الحليم عطفوا السير نحوه وسارت وراءه العساكر كلها الا الشرذمة من عسكر الشام ولما قرب السردار من مقر عبد الحليم ارسل اليه عسكرا اكتشافا فلحقوه في بعض الجبال بنواقعهم وكان الدائر عليهم جنيد عثمان باشا بن باقي بيك التبريزي الاصل وهو من اقارب شيخ الاسلام المولى سعد الدين معلم السلطان فتقدم الى ان توسط هاتيك الجبال فبينما هو على ذلك اذ علا اذا هو بقوم نددوا فتح بينهم وما عرفهم فحقق الحال فاذا هم جماعة عبد الحليم فقبضوا عليه واخذوه اسيرا الى عبد الحليم فاكرمه وجلى ما كان فيه من الوهم واستمر عنده مقدار بعض يوم هاقيا حتى شيعه الى جانب السردار ولما تقدم اخبر واظهر له المودة وكلمه بالكلام ظنا منه انه ذاهب الى عند عبد الحليم كان نحسه وصحبه فاعتمد على عثمان باشا فخرج في ليلة مستخفيا من العسكر في طرف دار السلطنة يسير الليل والنهار حتى وصل الى باب الدولة واختفى عند قدومه الى ان طلبه السلطان وساله عن اليازجي فقال له يا مولانا السلطان اما اليازجي فانه اقسم علي بانه اذا دفعت اعتابكم اقول لكم بان تنعموا عليه بمنصب ولاية الروم الروم ويتكفل بجهاد الكفار وتعطي اخوه حسن صنجق جروم في بلاد سيواس واما انا فالذي علمه من حاله انه خائن لا يثبت على قول وانه يقصد بما ذكره من الطلب ان يرفع عنه السردار ويعود الى العصيان فعند ذلك صدق السلطان كلامه وارسل الى السردار من خواص المقربين رجلا يقال له قيطاس كتخدا وارسل معه من جانب السلطنة تحارات واستمالات ورسالة بتخطئة السلطان في تقاعده على السردار بمرود وفي اثناء ذلك مات عبد الحليم في قصبة سامسون واجتمع البغاة بعده على اخيه حسن وجاء الى محاربة الوزير صاحب الترجمة على حين غفلة ليلة عيد الاضحى الى توقات بعد ان كان نهب اسبابه وتجاوز القاعد منه عليه من امد وكان ارسل خمسماية رجل من جماعته الى البيه بها فخرج عليهم حسن ونهبهم وقتل الجملة الملعونين وكان معهم حظاياه وجواريه فلم ينهبوهن وجهزهن اليه الا ملابس العساكر وطلبه للمقابلة فخرج اليه حسن باشا ومن معه من العساكر فثبتوا قدام البغاة مقدار ساعة وانكسروا وهرب حسن باشا الى قلعة توقات ورفعوه اليها بالحبال وهجم العدو وجنوده يحيط فما زال على منازلها حتى كان قتل حسن باشا داخل القلعة على غير يده فسار حسن الى الحصار وتمام قصته ومرته قد ذكرتها في ترجمة السلطان احمد فارجع اليه هناك وكان سبب قتل حسن باشا صبي من جماعته يقال له دري كان قد نال منه مقاما فنفر صبيا من صبيان خزينة حسن باشا فقتل الصبي المضروب الحالة المدينة وخالط البغاة الى ان امتزج معهم ثم احكي لهم ما صدر من دري وحضرته له وانه جاء مصادقا لهم فقالوا له ان كنت صادقا في مقالك فاين يجلس الوزير من القلعة فقال لهم انه يجلس تحت تلك الشرفة التي عينها له الصبي فقام ذلك السائل ودفع بيده بندقية وادخلها رصاصتين فضرب بها لقضاء الله وقدره تحتها بطن حسن باشا فما لبث ساعة فاستمر مستندا الى الجدار لا يعلم احد حاله من الصباح الى الظهر والناس يظنون انه حي ساكت فبعد ذلك انزعجوا عليه فوجدوه قد مات وهو يابس جالس فغسلوه ودفنوه وكان ذلك في سنة اثنتي عشرة بعد الالف

الصباحم

ابن الاعوج الامير

حسن بن عمر الامير الجليل ابو النور بن المعروف بابن الاعوج امير حاج ابو الحدامرتا الدهر وعين باصرة الادب وشمس فلك الفضل وقد جمع اسكندر بم بينا دوات المحاسن ورقاه الى اعلى ذروة المفاخر مع ادب بارع وحسب نارع وطيب ارومة وزكاء جرثومة وكان في الكرم غاية لا تدرك ومما قاله فيه بعض شعراء ولا يحضرني اسمه فقال في مدحه

حوى قصبات السبق في حومة العلى	نعم هو للسباق ما زال يسبق
متى تبرز الايام مثل وجوده	جواد ايما في كفه يتصدق
لقد زين الدنيا جاد كما لها	فته على وجه البسيطة رونق

ولد بحماه ونشا بها وهو من بيت اصل الرياسة عريق النسب من الجهتين اما من جهة ابيه فهو امير ابن امير ورث السيادة كابرا عن كابر واما من جهة والدته فهي ابنة شيخ الاسلام محمد بن سلطان العارف بن الشيخ علوان الحموي صاحب الكشف والكرامات ونشا هو في صدر العزة بنعيم جزيلة وما الطبيعة نحو الكمال فقرا على علماء بلده علوم وفنونا بالعربية والادب وعاشر الادباء وجالس الشعراء ولما

شاع خبره شد الرحال اليه اولباء الاقطار واجتمع عنده منهم ما لم يجتمع عند احد من امراء عصره وسافر الى الروم في ايام السلطان مراد بن سليم شاه واجتمع بمعلمه المولى سعد الدين بن حسن جان ومدح بعض قصايد فاكرمه ومدحه للسلطان وجعله من قولاه ولاية حماة ورجع اليها فاقبل عليه الشعراء من كل مكان واقام بها لحا كا ثلاث سنين ثم عزل واقام بمنزله ثم بعد مدة ولي امارة المعرة النعمانية وتوجه اليها وتكرر له العزل عنها وعن حماه والتوليه لهما وعانده الدهر في بعض الاحايين وكان نجوى على على نوايبه وكان في جميع حالاته مشتغلا بالاداب وكان ذا نظم الشعر فيأتي به بكل معنى رايق ولفظ شايق مما يليق ان يعلق تميمة في جيد الزمان وينظم فريدة في عقد الحسن والاحسان فمن ذلك

قوله في الغزل واجاد شعر

اه من لي بظبية فتانه • وهي تلهو وهم بمحبتي ولهانه
ذات ثغر كانه اللؤلؤ الرطب • حكى كفها وحاكت بنانه
يا عجبا الحلو يذيب مناها • وهي في حالة الرضى غضبانه
لست اخشى في حبها من عذول • تدعوه فينا يطيل لسانه
هو في القد غصن بان ولكن • من راى النقد فالذي هو بانه
يا عجبا منها تريد سلوا • من فوادي وتشتكي سلوانه
حاملا الاعراض بقول لغاة • صار ميتا بحبه لعلانه
انا صب بحبها منتهاه • ملك الحب سره وعلانه
لست انسى لما مضت ورانتي • عينه من دنيا الكرى ملانه
تتخطى العيون شرقا وغربا • من عين بشرقها غربانه
ضمن ثوب من النقى مستمار • بمناف قد طيبتا ردانه
وقضينا الوصال رشفا وضما • بقلوب هيمانة حيرانه
واراد الجموح طرف التصابى • فلوينا عما اراد عنانه
وملكنا نفوسنا برضاها • وزجرنا بعفة شيطانه
فدع العاذلين ينقلن عني • آه من لي بظبية فتانه

ومن شعره ايضا قوله من جملة قصيدة بديعة في بابها يشكي فيها من الزمان ومالاقى من كلام في وطنه

حادى العيس سر بغير ارتياب • ففوادى قد حن للاغتراب
لا ارى بدا لا وطان والذل فيها • واضعا طوقه باعلا الرقاب
ولو انى قضيت فيها سرورا • في شبابى لم اكتسب لمصاب
بل نو لت تضارة المعر فى • بين عيشى ضنك وفرط اكتئاب
فالفرار الفرار من دار هون • تركتنى اشكو زمان الشباب
واذا الضيم ما اقام فاجب • بجياد تمر مر السحاب
لم يكن في مقام ذا البث فضل • وطبع السيف وهو ضمن القراب
ادرك السبك بالتنقل شاوا • وهو في ارضه دوين التراب
فالفتى الشهم من اذا شام ضيما • لا يبالى بفرقة الاحباب
كيف مكثى بين اظهر قوم • عهدهم في ثباته كالسراب
جارهم ان غدا عزيز اعليهم • كان كالشاة في مقيل الذباب
هم اذا صادروا اسود عرين • واذا حاربوا فدون الكلاب
كم اناس من دارهم اخرجوهم • ليسوموهم سوء العذاب
انفرعون ثم نمرود كانا • دونهم في اختراع شوم العقاب
ومساويهم التى مثل هذا • عدد الرمل والحصا والتراب

ايضا
منها قوله
ضيق

رب

رب يا من اباد عادا واوذى • جور ذوى النفوس الصعاب
لا تذر منهم على الارض شخصا • انهم جاحدون نص الكتاب
وانتقم منهم سريعا وعجل عليهم • ليس فينا مصبر ليوم الحساب

ورايت بخط الاديب ابراهيم رايحه حمه كنترلي اشعار الامير صاحب الترجمة وذكر في بعض اوراقه من محاسن ما اتفق له في الشهود لك ان الامير موسى ابن الحرفوش امير بعلبك عزم على محاربة الامير علي بن سيفا في ناحية عزير وقد كان قتل ابن سيفا جماعة الامير موسى فكتب للامير موسى في ابتدا القتال هذين البيتين مع كتاب ارسله اليه يستحثه على القتال فقال شعر

عزيز طوبه ونار الحرب موقدة • وانت موسى وهذا اليوم ميقات
الق العصا تتلقف كل ما صنعوا • ولا تخف من حبال القوم حيات

قلت ورايت هذين البيتين في تاريخ الصلاح الصفدي في ترجمة الاشرف منسوبين للكمال بن النبيه ونظمها عندما نازل موسى دمياط وصدرهما هكذا قوله دمياط طور الى آخر البيتين وللامير حسن ايضا وكتب بهذه الابيات الجديع القاضي محيا الدين رحمه الله تعالى في صدر كتاب وكان سمع بوفاة المولى سعد الدين بن حسن جان المذكور انفا فقال

تحبثت لرايتك بعضه • لا بنت الدهر قد عدم الرشادا
وليس يقر المرء عند سماعه • ولو كان قلب المسامع الحجر الصلدا
ولو انه قدمر يوم البريك • مرضوى لهذا الرزء زكنيها هدا
اظنك ذقت الحزن عاسمته • فانى لم الوك في كشفه جهدا
على انني ارجوا بقاء محمد • واسعد ان غال الزمان لنا سعدا

وله في حلاق سيء الحلاقة وقد آذاه حين حلق له فقال

الا رب حلاق يلتبس • فاشرفنا بى الجراحة والبوسا
انامله كالطور من فوق جبهتي • ورأسى كليم كلما حرك الموسا

واستاذن عليه بعض ندمائه الادباء بهذين البيتين فقال شعر

على الباب المعظم عبد رق • بانواع التقامنكم يفوز
يجوز الباب عن اذن كريم • والا فهو شيء لا يجوز

فانفذ اليه الجواب الا

يحيط بعلمكم انا نشاوى • وقد جلبت لنا بكر عجوز
فان جوزتم مانحن فيه • والا فهو شيء لا يجوز

ومن عجيب ما اتفق له انه كان من اقربائه شاب يسمى الامير يحيى وكان بارع الجمال بعيد المنال وكان الامير حسن يحبه محبة شديدة بمنزلة ولده وكان من المنسوبين اليه رجل من طلبة العلم كردي الاصل يسمى يحيى ايضا وكان الامير حسن عينه معلما للامير يحيى الشاب المذكور يقرا العلم وكسب الادب فواظب على قراءته دهرا طويلا وكان الامير يحيى ساكنا في دار مستقلة قبالة دار الامير حسن فاتفق ان الامير حسن بنى دارا عظيمة وصرف عليها مالا جزيلا ولما تمت عمارتها وفرشت مساكنها جعل وليمة عظيمة ودعى اعيان بلدته وكانت الوليمة ليلة الجمعة فاجتمع اكابر البلدة وكان الامير يحيى من جملة القوم وسهروا وعاد الى مكانه فنام واستغرق في نومه من تعب السهر فلما اصبح جاء اليه الشيخ يحيى الكردي وطرق الباب عليه فخرج جارية فقال لها نادي الامير يحيى لاقرئه الدرس لان لي حاجة مهمة اريد المسير اليها فتعجبت الجارية من مجيئه في ذلك الوقت وقالت ان الامير هذه البارحة اطال السهر عند الامير وهو نايم وان اليوم يوم الجمعة ومن عادته ترك القراءة فقال لي حاجة مهمة لا مرا خاف عليه من التعويق بسببها عن عند فرجعت الجارية الى مكان وانبهت الامير يحيى فخرج وسلم عليه ثم رجع الى الفضاء الحاجة فلما دخل الدار تبعه الشقي واشهر سكينا ومسكه اشد مسكة وذبحه على الارض وذبحه وخرج من الدار هاربا يريد النجاة ولم يكن في الدار الا الجارية ففطنت للامر وخرجت

قصة الكردي الخبيث اصل الردى

القراءة في يوم

خلفه الى الطريق وصاحت على صوتها الشيخ يحيى الكردي ذبح الامير يحيى فادركوه من جميع الجهات
واحاطوا به فقاتل مع الناس قتالا شديدا وقتل ثلاثة رجال ثم ضربه رجل من العوام بحجر
كبير على ظهره فسقط مغشيا عليه فتكاثر الناس عليه وقبضوه واتوا به الى الامير حسن فسأله
عن سبب ذلك فلم ينطق بحرف فأمر الامير باحراقه فجمعوا حطبا واوقدوه ثم القوه حيا فيها فاحترق
وعجل الله بروحه الى النار والذي ظهر ان قتله له انما كان عن ولوع وهيام شيطاني فرأى انه اذا
قتله يقتل به فيتخلص مما كان فيه من العشق والالم اعاذنا الله من اهوية النفوس الامارة وقد نظم الامير حسن
هذه الواقعة في قصيدة يرثي بها الامير يحيى رحمه الله واثبتها برمتها لغرابتها في بابها وتضمنها الهيئة الواقعة العجيبة

قوله شعر

عجبت لمن امسى يؤمل ان يحيا • بصفو ورب الانس قد هده يحيا
هلال قبيل التم وافى محاقه • وسار الى الاخرى فاظلمت الدنيا
وغصن ذوى من قبل ان يثمر المنى • كأن الاماني قاطعات على المنيا
فاصبح روض العيش اغبر يابسا • وعوض قبرا بعد دوحته العليا
اتاه الردى ممن ترى بفضله • فتدرج في كفران نعمته بغيا
ومن وضع الاحسان في غير اهله • يمن كفه في عنقه وضع المديا
ومن يجعل السرحان للظبي راعيا • فلا يلم السرحان اذ قتل الظبيا
وما هذه الامثال الا وسيلة • اسلي بها قلبا سلاه الجوى سليا
ولا القضاء الحتم ان حل بالورى • لابصرهم اعمى واحيرهم اعيا
وما لم يكن من جانب الله حافظ • فلا ترج بالاشياء ان تحفظ الاشيا
فقد يشرق الريق الفتى وهو عونه • ويبرى الحسام العضب صاحبه بريا
وقد ينجا الموت الفتى وهو آمن • ايبخوا ونار الحرب قد صليت صليا
ويدرك عبد الياس ما هو طالب • ويحرم عبد الرشد مما له عنيا
الم تر من سموه يحيى تفاولا • ليبقى غدا في الحال رهنا في نحي
فويل ام الثكلى لوان مصابها • برضوى دحاها الخطب في ارضه دحيا
تصوره حيا لفرط ذهولها • وتسال عن من يرد لها هديا
تعانقه والعنق يجري لها دما • اظنت خلوقا حيث لم تلك الوعيا
بكا لبكاها الجو واهمل دمعه • بتموز شاهدناه يذري الحيا ذريا
وضج جميع الناس ضجة واجد • له واحد من فقده واصب النعيا
ولو انه يفدى فدته نفوسنا • وسبقته الارواح في جهدها
ولكنها الاقدار اخفى سرها • وقد اعيت الافكار والعقل والرأيا
فان نابه خطب سلم الامر للذي • بحكمته قد احكم الامر والنهيا
وصبرا فما الدنيا بدار اقامة • كانك بالاحياء فقد فارقوا المحيا
الم يك في قتل الحسين مواعظ • لمن رام انصافا من الدهر او نفيا
فلو تم خير كان آل نبينا • احق به من سائر الناس في الدنيا
ولكنها دار الاهانة والعنا • فتعسا لاهليها وخزيا لهم خزيا
تبرد دهم نتنا ولا بتركونها • ونسقيهم سما يظنونه ريا
تسرهم كيما تعز بفضلها • وتلهيهم نزرا وتفريهم فريا

وقد اطلنا الكلام ولولا خوف السآمة لذكر شيء من محاسن الامير حسن ونوادره واشعاره
شيئا كثيرا. وبالجملة فانه زينة امراء عصره وجمع شهرته التامة بالادب الغض والشعر
الفائق لم يذكره احد من المنشيين ولا المورخين ولم اظفر بشيء من خبره الا في ورقات
بخط ابراهيم رأى وهذا من عجب العجيب. وقد ذكر ابراهيم المذكور وفاته وانها كانت ليلة

النصف

النصف من شعبان من سنة تسع عشرة بعد الالف ودفن عند تجاه داره بجامع المرابد عند
والده واجداده قال ابراهيم المذكور اخبرني بعض افاضل بني ابو حماة ممن كان ينخرط في
سلك ندماء الامير حسن بن الاعوج قال دخلت عليه في مرضه الذي مات فيه فقدم حلو الي قبل
بريد من الباب العالي وبشره بولاية حماه وكان له مدة لم يتولها وناوله من يده منشور
الحكومة فالتفت الي برسوق قد اغرورقت عيناه بالدموع وتنفس الصعداء ثم قال بصوت
ضعيف فتلك الاماني التي تستغنينا ذقد عوفت له بالعافية وطول العمر وسليته عما كان فيه
من الاضطراب والالم فتنحي وتنهد وبكى بكاء شديدا ثم انه مسك بيدي وبكى ايضا ثم قال
ان قرب الارتحال ولا ادري لي تخلصا بعد معاناة ما انا فيه من شدة المرض ثم انشد بيتها النفس

شعر

لا يحسب الانسان بعد ذهابه • مكث الاسى في عشرة وقريني
في الحال يعتاضون عند تغيره • ويعود رب الحزن غير حزين
العندليب الورد كان امامه • لما مضى غنا على النسرين

ثم فارقته ومضيت ففي تلك الليلة قضى نحبه ولقي ربه • رحمة الله تعالى عليه ٥

البوريني

حسن بن محمد بن محمد بن حسن بن عمر بن عبد الرحمن الصفوري الاصل الدمشقي المولد
والمنشا الملقب بدر الدين البوريني الشافعي ذكره كثير من المورخين وارباب الادب
واثنوا عليه خيرا وكان فرد وقته في الفنون كلها وكان يحفظ من الشعر والاخبار والآثار والاحاديث
المسندة والانساب ما لم يرى قط من يحفظ مثله ويحفظ دون ذلك من العلوم اخرهما
اللغة والنحو والسير والمغازي ومن آلة المنادمة شيئا كثيرا والف التآليف البديعة منها
تحريراته على تفسير البيضاوي وحاشيته على المطول وشرح ديوان ابن الفارض وهو شهير
نابغة والتاريخ الذي هو احد مآخذ تاريخي هذا وقد سبق ذكر ذلك في ديباجته
وله رحلة حلبية واخرى طرابلسية وسبع مجاميع بخطه وسماها بالسبعة السيارة
وله رسائل كثيرة ومنشآت عديدة وجمع ديوانا من شعره وهو سائر متداول في
ايدي الناس وكان عالما محققا ذكي الطبع فصيح العبارة طلق اللسان متين الحفظ حسن
الفهم عذب المفاكهة وكان ابوه في مبدأ امره متجرا ثم صار عطارا ثم انقطع عن الحرفة
ولزم ولده وكانت امه من صفورية وابوه من بورين ولذا هو بوريني ثم هاجر
به ابوه في سنة ثلاث او اربع وسبعين وتسعمائة وكان عمره احدى او اثنتي عشرة سنة ونزل به
صالحية دمشق بالقرب من المدرسة العمرية واخذ له حجرة بالمدرسة المذكورة وشرع في طلب
العلم والاشتغال به فقرأ النحو والفرائض والحساب على البرهان ابراهيم بن الاحدب المتقدم
ذكره وعلى الشيخ ابي بكر الذباح والشيخ غانم المقدسي نزيل دمشق ولازم الاشتغال
الحسنة حتى سبعين وتسعمائة فحصل بدمشق حظا ما ورحل مع والده ووالدته الى القدس
فاشتغل بها على شيخ الاسلام محمد بن ابي اللطف في حدود سنة تسع وسبعين وتسعمائة
ثم عاد الى دمشق ونزل مع ابيه وامه بمحلة الخضرا ودأب في التحصيل واخذ عن
الجلة من العلماء منهم الشهاب الطيبي الكبير وولده الشهاب الطيبي الاوسط وعن الشيخ
شيخ الاسلام البدر الغزي وعن ولده الشهاب احمد وقرأ المعقولات على احدى افندي نزيل الشام
اسمعيل النابلسي والعماد الحنفي والشمس محمد المنقار والنجم محمد البهنسي خطيب دمشق واخذ
الحديث عن الشمس محمد الداودي والشهاب احمد العيثاوي وساد على اهل عصره وتصدر للتدريس
والاملاء التفسير البيضاوي والكشاف والمولى ابي السعود وحج قاصدا بالركب الشامي في سنة عشرين
والف ودرس بالمدرسة الناصرية الجوانية والشامية البرانية والعادلية والعمرية والفارسية والكلاسة
وكان له بقعة في الجامع الاموي ووعظ بجامع السلطان سليمان خارج دمشق
واشتهر امره في الفضل وشاع ذكره ولما مر دمشق الحافظ الحسين التبريزي المرعي بالكرابلي

البوريني ثم

ف

تدريس

في حدود سنة ثمان وثمانين وتسعمائة صحيح وتعلم منها اللغة الفارسية حتى صار يتكلم بها كانه
اعجمي وفي ذلك يقول قوله شعر تعلمت لفظ الاعجمي واننى • من العرب العرباء لا انكتم

وما كان قصدي غير صوت حديثكم • اذا صرت عن شوق به اترنم
فان كنت بين المعجمين فمعرب • وان كنت بين المعربين فمعجم
فاعذروا باشواقي اليكم مترجما • وسركم في خاطري ليس يعلم

ثم تعلم في اخره التركية وكان في الفارسية ابرع ونظم بها ونثر وكان من عادته الاطراء
في مديحه فاذا اكتب على شيء اطال جدا وذكر النجم الغزي في ترجمته قال كنت مرة عند شيخنا
القاضي محب الدين يعني جدي فدخل عليه سالم الجواد ومعه محضر بخط العمادي قد تقدم من
عليه البوريني فاطال واوسع فلما تامله شيخنا قال سبحان الله ما ترك البوريني الراقي
شربا ولج لما اشتهر عنه من نسبته الى شرب الراح ولم يكتب شيخنا عليه ووقع لقاضي القضاة
بمصر المولى يحيى بن زكريا ان البوريني لما عمل مجلس الحديث بعد صلاة المغرب وهو يتكلم على
الشفاء ووضع له القانون بين يديه تقليدا للبكريين بمصر وطلب البوريني من المولى يحيى حضور
مجلس يحضره مرة فلما دار الكلام عند المولى يحيى في تدريس البوريني قال هو بكري دمشق وهو يا
في لفظ بكري دمشق فانه كان في اللغة التركية المدني لتراب وانما اشاع الناس ذلك
عنه لانه كان يعاشر الدول لكبرا ويبيت عندهم فربما ذكر عنه جماعتهم مثل ذلك وذكره
البديعي في ذكرى حبيب وقال في وصفه حسنة ازدان بها الدهر ازدان الوجنات بالجنات
وتاهت به الايام اذ كان لها من الحسنات • ومن راى الشباب يتاهب • والبيت يتلهب
شنف الاسماع بجواهر وعظه • فلين القلوب القاسية وابن جزاي بن حفظه • فذكر النفوس
المناسيه • بعد ماكانت تخرج في العشرة • عن العشرة في ايامه الماضيه • ومما وقفت
عليه من نثره هذه الرسالة جوابا عن رسالة ارسلها اليه بعض اصحابه • موشحة
بعتابه • يذكره تراضع الكاس في ايام الاستيناس • فاجابه بقوله شعر

مضت للشبيبة والحبيبة فانبرى • دمعان في الاجفان يزدحمان
ما انصفتني الحادثات رمينني • بمودعين وليس لي قلبان

ثم ردتها لتلك الامرة بطيب العيش والمحنة له نظارق في مهامة الطيش فقلت
لها اهلا وسهلا ومرحبا • بلطف حبيب رمز عن موعد على انها وردت رامزة الى الغفلة عن
الاخوان • مشيرة الى نسيان الاحبة الهوى والخلان • فكلا ثم كلا والله ما تبعت في
نسيان الاحبة الهوى • وبالله انتما حكم ما ضل وما غوى • تجنيتوا لي ذنوبا ما جنتها يداي ولا
امرت ولا نهيت • ومع ذلك فلو كان هذا موضع العتب لا استشفى فؤادي ولكن للعتاب
مواضع ولئن حصل في مدة الاجل انفساح لنعمل بقول القلاج • شعر

خبر لطيف

لزمت بيتي كلزوم البنا • للفعل والحرف على الاصل
واستوحشت نفسي حتى لقد • تنفر لو امكن من ظلي

وهذا محل يسير تفصيله • وحكم يصعب تعليله • واما ما اشرتم اليه مما قال ابو نواس
والعمل بقوله من ارتضاع الكاس • فقبول لو كانت منا ان الشباب اهله • واوقات الهوى لصفا
العيش قابله • ولكن بعد نزول الشيب في الانذار عن عالم الغيب لا مجال للمصافحة بيننا لذات
ولو انها بمشافهة الصفاح والسناك • صحا القلب عن سلمى واقصر باطله •
وعري افراس الصبا ورواحله • نعم قد خلت في ايام الشباب بميدان الصبا • فما عثر
طرفي قضا وطرولا كبا • ولقد نزهت مع الغواة بدلوهم • واسمت سرح اللحظ حيث
اساموا • وبلغت ما بلغ امرؤ بشبابه • فاذا عصارة كل ذاك اثام • واما الان فاني

اقول فما شاقني ذكرى حبيب ومنزل • ولا راقني للساجعات ترنم

ولا

ولا اطرب الحادي بترجيع لحنه • ولا فاح من نشر الربا من ترنم

ولا يختلج بالك ان كلامنا هذا باللسان من غير مطابقة الجنان • فاني اقسم بالوفاء والكرم
والبيت والحرم • ان ظاهر هذا الامر وباطنه سيان • ولو اطلعت على الباطن ما ازددت علما
على ما نطق به اللسان • واذ كنت ميالا الى ما اشرت اليه • وعولت في عبارتك عليه • ما كنت
اجدك مثالك من نديم • كفه كريم • وخاطره سليم • يفهم الكلام بالاشارة • ويستغني عن مفهوم
العبارة • ان كان لا بد من عيش ومن سمر • فحيث آمن من خلى وبامني نعم انما انت نفسك الى
محاذبة اطراف الاداب • والمحادثة عما مضى من وقائع الاحباب • فانك واسا عن الاخوان وانسان
عين الخلان • ما ارانا منك سوى ما يسر القلوب • ويكون عين المقصود والمطلوب • فانت هو
المقصود بقول الشاعر المعدود • قوله شعر

بروحي من نادمته فوجدته • ارق من الشكوى واصفى من الدمع
يوافقني في الجد والهزل دايما • فينظر من عيني ويسمع من سمعي

هذا هو الجواب مع الاختصار • وعند مثلكم يقبل الاعتذار انتهى • ومن غريب ما اتفق له انه
كان في اول امره لا يتكيف ولا ياكل من المكيفات شيا حتى انه قال في ذلك يشير الى انكباب الناس
على البرش وهو قوله عم البلاد باكل البرش وانتفعت • بحابل الناس في خلق واخلاق
ولو تصور هذا الدهر في رجل • لا بصرته الورى في زي دريا في • ثم ابتلي باكله
حتى ظهر فعله في هيئته وحركته الا انه لم يغير ذكاه ونوادره ولطايفه كثيرة فمن ذلك
ما رايته بخط انه سئل عن الحب هل هو بالكسر او بالضم فقال هو بالكسر ويستحسن فيه الضم وعن
الجفن اهو بالكسر او بالفتح فقال هو بالفتح ويستحسن فيه الكسر وهذان الجوابان يشبهان
جواب الزمخشري عن [illegible] اهو بالفتح او بالكسر فقال بالكسر ولا تفتح فيه العين • وسئل
المولى ابو السعود المفسر عن الخزانة والقصعة فقال لا تفتح خزانة ولا تكسر قصعة • ومما
يستظرف من نوادره انه كان يميل الى غلام يتخلص براي لحفاه مرة ثم جاءه معتذرا باشارة
خفية من جفنيه فانشده بديهة قول ابن الفارض رحمه الله فاثبت سهما من لوا حظه
في وسط قلبي فيا شوقي الى الرامي • وكان بينه وبين احمد بن شاهين المقدم ذكره
مودة اكيدة ومشيخة وتلمذه لان الشاهيني تلميذ البوريني فوقع بينه وبينه
بسبب ان الشاهيني كان نظم قصيدة مدح بها صنع الله المولى رد الشام ومطلعها قوله

مطلب ما يكسر لفظه ويفهم

حي المنازل بالنقا فزرود • فالرقمتين فمعهدنا المعهود • فنسبه البوريني فيها الى
الانتحال وجرى بذلك بينهما شحنا وتقاطع وخاطبه الشاهيني بقصيدة طويلة مطلعها
قف في اثر الحدوج حنين • ومن الصبا بن ظاهر وكمين • واعقبها برسالة من انشاء
العجيب ذكرها • البوريني بين الاكام • لا عن طبع نشا في القرى بين الاكام • واجتماع مرة الحريجي
فناوله الشاهيني لغزا صنعه في سكين فلما فطن له قال قد صعب علي استخراجه لحظ
الجمعي معولا انه المعمي في بطن الشاعر يعني يصعب عليه استخراجه من بطن الشاهيني وكانت
غالب اعيان الشام من العلماء يغضون من البوريني لا يطلق لسانه فيهم او قعوه في مكروه
من القول والفعل وازدروا به وسعوا في توهينه وكان كثير التيقظ لمكايدهم • حكى ان بعض
امراء دمشق اقبل عليه واتخذه نديم مجلسه وكان يبالغ في تعظيمه فقصدوا توهينه عند الوزير
فاجتمعوا يوما في دار الحكومة والبوريني حاضر معهم وارسلوا الى والده يتطلبوه الى الوزير
بناء على ان الوزير استدعاه وكانت الهيئة في عوام السوق كما سلف فلم يشعر البوريني
الا وابوه مقبل فنهض من مقعده مسرعا واستقبله وقبل يده ثم جاء الى الوزير وقال عليكم البركة
بقدوم والد الداعي بركة هذا الوقت الصول التوام الكذا الكذا فنهض الوزير وقبل يده واجلسه
وبالغ في تعظيمه فانقلب عبادا وبكل لم يعودوا الى مثلها • وهكذا كان البوريني صاحب بديهة

في تبيير اثر واشعاره كثيرة اخرجت منها محاسنها فاثبتها هنا ومنا محاسن شئ كل حسن
من ذلك وقد تبع هذا الاسلوب الشعراء الاقدمين فقال واحسن شعر

وكنا كغصني بانة قد تالفا * على دوحة حتى استطالا واينعا
يعيسهما صدح الحمام مرجعا * ويسقيهما كاس السحاب مترعا
سليمين من خطب الزمان واسطا * خليين من قول الحسود اذا سعى
ففارقني من غير ذنب جنيته * وابقى بقلبي حرقة وتوجعا
عفى الله عنه ما جناه فانني * حفظت له عهدا قديما وضيعا
ولكن سيدري بعده من كان نحلقا * صدوقا ويدري من يكون مصنعا

والاصل في هذا ما في امالي القالي عن ابي الفضل الربعي عن ابي السمراء قال دخلت نخاس في
شراجارية فسمعت صوت جارية وهي تقول هذين البيتين شعر

وكنا كزوج من قطا في مفازة * لدى خفض عيش مونق رغد
اصابهما ريب الزمان فافردا * ولم ير شيء قط اوحش من فرد

فقلت للنخاس اعرض علي هذه المنشدة فقال انها تشيد فرحا حزينة فقلت لم
ذاك قال اشتريتها من ميراث وهي باكية على مولاها وتقول شعر

وكنا كغصني بانة وسط روضة * نشم جني الروضات في عيشة رغد
فافرد ذاك الغصن من ذاك قاطع * فيا فردة باتت تحن الى فرد

قال ابو السمراء فكتبت الى عبد الله بن طاهر حزنه بخبرها فكتب الي ان الق هذا البيت
عليها فان اجازته فاشترها ولو بخراج خراسان والبيت هو هذا شعر

بعيد وصل قريب جهد * جعلته منه لي ملاذا فالقيته عليها
فقالت من غير تعتعة فعاتبوه فذاب شوقا * ومات عشقا فكان ماذا قال ابو السمراء
فاشتريتها بالف دينار وحملتها اليه فماتت في الطريق قبل ان تصل اليه فكانت احدى
الحسرات انتهى وفي الحماسة الطائية لصفية الباهلية قولها

كنا كغصنين في جرثومة سمقا * حينا باحسن ما تسمو به الشجر
حتى اذا قيل قد طالت فروعهما * وطاب فيؤهما واستنظر الثمر
اخنى على واحد ريب الزمان وما * يبقي الزمان على شيء ولا يذر
كنا كانجم ليل بيننا قمر * يجلو الدجى فهوى من بيننا القمر

وللبوريني وهو من مستجاداته قوله * يقولون في الفتح الدعاء مؤثر
فقلت نعم لو كان ليلي لدى الصبح * وقد ترجم هذا المعنى من الفارسية واصله للشاعر
العجم وحشي وسبكه في قالب حسن * ومثله قول البهاء زهير في قوله شعر
جميل الوفا لكن يواصل موعدا * ومن اين لي في هجره ان اره قدا

وقول الباخرزي * قالت وقد فتشت عنها كل من
لا قيته من حاضر وبادي * انا في فؤادك فارم طرفك نحوه
ترني فقلت لها واين فؤادي * والادباء يستحسنونه ولم يعرفوا انه من
قول عبد الله بن شبيب حيث قال شعر

هوى صاحبي ريح الشمال اذا جرت * واهوى لنفسي ان تهب جنوب
يقولون لو عزيت قلبك لارعوى * فقلت وهل للعاشقين قلوب

وتابعه عروة بن اذينة شعر

قالت وابثثتها سري فبحت به * قد كنت عندي تحب الستر فاستتر
الست تبصر من حولي فقلت لها * غطى هواك وما القى على بصري

وذيل

قلت
ومن يك معتدا بهذير صل يكن * وصال لما اشتهى يحيى او صلح

وذيل البوريني بيتة المفرد بابيات وهو هذا هو مفرد

فيا عجبا مني اروم لقاءه * وفي جفنه سيف وفي قده رمح
فقال وانسان عيني كيف يجفو وقد غدا * يطول له في لج مدمعه سبح
وان كان يوم البين يسود نحره * فمن مهجتي نار ومن نفسي قدح
وليس عجيبا ان دمعي احمر * وفي مهجتي جرح ومن مقلتيه سيح

ولو ترك مفردا لكان اصوب ومن شعره ايضا قوله

احول وجهي حين يقبل عامدا * مخافة واش بيننا ورقيب
وفي باطني والله يعلم اعين * تلاحظه في اضلع وقلوب

والمعنى حسن واحسن منه قول الشهاب الخفاجي حيث قال واجاد

تنازع فيه الشوق قلبي وناظري * فاثر فيه الطرف والقلب ناصب
وتنظره من قلبي الصب اعين * عليها من حاني الضلوع حواجب

لكن الشهاب اخذه ونقله عن معناه المراد من قول القائل شعر في الحماسة

خلقنا باطراف القنا في ظهورهم * عيونا لها وقع السيوف حواجب

قال الحريري من سرق واسترق فقد استحق وله في ترجمة من الفارسية ايضا

وورق الغصون اذا نظرت دفاتر * مشحونة بادلة التوحيد

ومثله للشهاب بعد ذلك امثاله باح بسر الروض خفاق الصبا * واسكر الغيث البنات في الربا
اما ترى في روضة الاوراقا * رطبا للسان يسبح الخلاقا
وتلك للتوحيد كالدفاتر * تقرؤها الطيور في المنابر * وللبوريني في الترجمة
المذكورة ايا قمرا قد بت في ليل هجره * اراقب اسراب الكواكب حيرانا
خيالك في عيني لتخفى عن الورى * وما كنت ادري ان في العين انسانا * وللخفاجي
خيالك في العين خوف الوشاة * وكم شرف الدار سكانها
ومن غيرة خفت ان يفطنوا * اذا قيل في العين انسانها * وللبوريني وهو
من مبدعاته تعشقت منه حالا لستقادرا * على وصفها اذ لم يذقها سوى قلبي * وله
ايضا اترى علمت بحالتي * يا من تغافل عن شؤوني
هلا رحمت مدامعا * سالت عيونا من عيوني * وله
ايضا من قصيدة يصف فيها العذار فقال
يجاوب سجاع الحمام خريره * فتصغي له الورقاء من فوق ايكه
وتبع في ذلك ابا الحكم في قوله شعر
وتحدث الماء الزلال مع الصفا * فجرى النسيم عليه يسمع ما جرى * وللبوريني
ايضا اتنكر محنة فتح عوني بالبكا * لبين حبيب عز منه معاد
الست ترى الثوب الجديد وقد غدا * يصيح لدى التفريق وهو جماد * وقريب منه
قول بعضهم لا غرو من جزعي لبينهم * يوم النوى وانا اخو الهمم
فالقوس من خشب تئن اذا * ما كلفوها فرقة السهم * وله
ايضا عاتبني لعب الزمان بها * كانها نسجت من عهد حوا
اريد اغسلها والخوف يمنعني * بان توى نزلت يوما مع الماء * مأخوذ
القائل ولي ثياب رقاق لست اغسلها * اخاف اعصرها يجري مع الماء * ومن
مشهور شعر لا تركنن الى من ليس تعرفه * ومن عرفت فكن منه على حذر * اخذه من
قول احمد بن فارس رحمه الله واجاد في النصح فقال
اسمع مقالة ناصح * جمع النصيحة والمقة

قوله في الفصيح شعر او صيلانا وصيلانا فاستمالا [illegible]
[illegible] معتذر مرم

اياك فاحذران تكون ... من الثقاة على ثقة ... وله ايضا قوله

يا ساكنين الجزع لي من بعدكم ... طرف معا الايام ليس بناظري
ما ناراسنانى سواكم بعدكم ... الا والتي ستردمني سا بري

هو ماخوذ من قول الارجاني قوله

لي بعد الاقى الذين ترحلوا ... وخلفوا صبري كلبتي منتهب
انسان عيني لم يزره غيرهم ... الا والتي ستردمني فاحتجب

ولد بيتين عن امير نقل عنه فقال رحمه الله واجاد شعر

الله يعلم ان ساحة خاطري ... مما رقمت صحيفة بيضاء
وسنلتقي يوم القيامة موقف ... في ضمنه تتبين الاشياء

واتفق له انه سار الى بعض رياض دمشق واراد استدعاء بعض احبابه فلم يجد دواة ولا قلما وكان ايام التوت الاسود فكتب بماء ثم بدرها قوله

يا طاير البان خذ مني مكاتبة ... صفها لدى منزل الظبي الذي سنحا
هي المشكاة من داء الفراق وقد ... كتبتها بدم القلب الذي جرحا

وله ايضا وتنقضي الصعداء ليس شكاية ... مني لهجرك يا ضياء الناظري
لكن بقلبي من جفاك نار لتم ... فارى بذلك راحة للخاطري

وله ايضا قالي عاذلي قل قليلا ... بمسير عن الحي والربوع
قلت يا عاذلي تاخرعني ... كان هذا الكلام قبل وقوعي

وله ايضا مرادي من الدنيا مراد ربيبة ... من الحب الا نيشان وليس يتخير
سوى وقفة فيها اسايل مالك ... يقدم عذري اوليا ذا او اخر

وله قريب من هذا المعنى ايضا قوله واجاد

بحق الذي اعطاك حسنا ودولة ... ولطفا بها للمندما زلت تفتهر
لماذا حماك الله عذري مقدم ... ومثلي على صدق الوداد موخر

وله ايضا ما رمت ترك الظلم منه تبرما ... من حمل ثقال القطيعة والجفا
لكن خشيت عليه عقبى فعله ... في يوم يلقى المرء ما قد اسلفا

وله ايضا وكم قايل مالي اراك مجانبا ... غرام مليح كالغزال الشرد
فقلت دعوا هذا الملام فانني ... حتمت سلالات الهوى بمحمد

وله غير ذلك من عيون الاشعار وفنون الاخبار مما لو استقصيته لجاء كتاب مستقل . وكانت ولادته بقرية صفوريه نهار الجمعة منتصف شهر رمضان سنة ثلاث وستين وتسعماية وتوفي بعد الظهر من نهار الاربعاء ثالث عشري جمادى الاولى سنة اربع وعشرين والف . وصلى عليه بالجامع الاموي من اليوم الثاني ودفن بمقبرة الفراديس رحمه الله تعالى . وكان قبل موته بلحظة امر من حضر عنده بقراءة سورة يس فقروها وكان وهو في حالة النزع يحرك شفتيه معهم الى ان وصلوا في القراءة الى قوله تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فمد السبابة اشارة الى الشهادة وخرجت روحه . ورآه بعضا لثقاة بعد موته وجماعة ينشدون هذه المقاطيع كون ان البوريني نظمها واوصى بان ينشدوها قدام جنازته رحمه الله وهي هذه شعر

للقاء الله بسم الله ... وعلى ملة رسول الله ... كنت امشي بين احبابي ... واصحابي وزوار
فدعاني نحوه ربي ... الناهلاه وبسم الله . ورآه بعض الفضلاء بعد موته في منامه كانه على كرسي عظيم في روضة غناء وعليه هيبة والى جانبه رجل وهذا يعلم انه مات فقال له ياسيدي

كيف

كيف حالك وما فعل الله بك فقال اني نظمت بيتين يتعلم منهما ما فعل الله بي ثم انشد قوله

وفي لحمن اهوى ولحسن وحشتي ... ودار يخفو ادى بالتداني وبالقرب
فظني به خيرا وان كنت مذنبا ... فما خاب عبد احسن الظن بالرب

ونظم هذه الرباعية قبل موته واوصى ان تكتب على قبره وهي قوله

يا رب تبعت سنة الابرار ... واخترت سبيل صحبة الاخيار
واليوم ليس لي سوى لطفك ... يا رب فوقيني عذاب النار

ورثاه جماعة من فضلاء عصره زمنهم العلامة عبد الرحمن العمادي المفتي وكان ممن اخذ عنه وتلمذ له مدة وقصيدته احسن ما قيل فيه من المراثي وهي مشهورة بين الناس متداولة ومطلعها قوله شعر

زلزل الكون والقتام علاه ... وهوى البدر بعد ما كان لاح
كم لدمع غوا يحدو فدت ... قد غدا وكنهن من تحلاد
والبلاغات بعدما بلغت ... حدها منه وانت الاجلاد
في الليالي نبين فارس بطل ... فالليالي بعده بطلاد
رقموض النهي يزهينا ... في دمشق وبعده ذبلاد
نذم الدهر حيثما دبه ... غلطة بعد طول ما نجلاد
عقد در بالسلك قد عبثت ... منه ايدي المنون فانفصلاد
كان للدهر بهجة وسنا ... منه اما اذا غاب عنه فلاد
قل لمن شاء ان يورخه ... بدر علم في الشام قد افلاد

ويعجبني منها قوله

ومن غريب ما وقع بعد موته انه كان في عهدته تدريس المدرسة الشامية البرانية للشيخ احمد العيثاوي فلم يقبل قاضي القضاة بدمشق المولى محمد بن محمد المعروف بمحوي زاده وجهها لعبد الحي بن يوسف وعوض العيثاوي بالوعظ في السليمانية ووجه الناصرية الجوانية لملا عبد الرحمن بن ادريس الكردي والعادلية الصغرى للقاضي عبد اللطيف بن الجابي والبقعة بالكلاسة للشيخ احمد بن محب الدين الحنفي والبقعة بالجامع الاموي لاخيه ابراهيم وقراءة الحديث بالجامع الاموي لعبد الرحيم بن محاسن سبط البوريني فلما كان يوم السبت سادس عشر جمادى الاولى اجتمع منهم جماعة منهم احمد بن شاهين واحمد بن زين الدين المنطقي المقدم ذكرهما وحسين بن عبد النبي الشماع ورمضان بن عبد الحق العكاري والكمال بن مرعي العيثاوي وسليمان الحمصي وشرف الدين الدمشقي ومحمد بن نعمان الايجي وابراهيم العمادي الواعظ واحمد الجرعاني وكان اجتماعهم بالجامع الاموي ثم احاطوا بالشمس الميداني فدرسوه عليهم وقالوا نحتج الى القاضي وانا شاو نطلب توزيع وظائف البوريني علينا ثم ذهب منهم طائفة الى العيثاوي وسالوه ان يذهبوا في خدمته الى القاضي فقال لا تليق هذه الجمعية ولكني انا اذهب الى القاضي والنمير فذهبا اليه وتكلم معه ان يعطى الحديث لابن الايجي وتكون الناصرية مشتركة بين الملا عبد الرحمن الكردي وآخر فاجابه القاضي الى ما قال فبينما هم كذلك اذا اندفع القوم ومعهم اخرون فدخلوا على القاضي واجلبوا عليه فبادر القاضي وقال لهم اجلسوا واقتسموا الوظايف فجلسوا خارج المجلس يقتسمون والكاتب يكتب ما يتفقون عليه ثم خرجوا من عنده بناء على ان تكتب التقادير على ما رتبوه فلما كان يوم الثلاثا تاسع عشر الشهر المذكور جمع القاضي الي العيثاوي وكذا ملا عبد الحي بن يوسف والخطيب يحيى بن المنسي وولده احمد والقاضي ابا البقا الصالحي وذهب بهم الى نايب الشام اذ ذاك محمد باشا الجركسي وصوروا الدعوى عند القاضي ابن معيزل قسام العسكر بدمشق وكان حاضرا بالديوان باذن الباشا على الجماعة بالهجوم عليه وقلة الادب معه واثبت ذلك عليهم وكتب بذلك صك فتقدم ملا زين الدين والد احمد المنطقي وتكلم في القاضي بكلمات فاحشة وسجل ذلك عليهم الا ابن شاهين فانه

استثني من الكتابة ثم شفع العتاوي وهن معه عند القاضي في العفو عنهم من التعزير بالقف وانفصل المجلس على ذلك ونظم هذه الحادثة النجم الغزي في قصيدة طويلة ذكرها في ذيله ومطلعها

رويدك ان الفضل للمرء نافع … ولكن على قدر العقول المنافع
متى ضل عقل المرء عن طريقه … وليس له عن وهدة الجهل مانع
الم تر رهطا حاولوا رفع قدرهم … بانفسهم واسما شاء صانع
سعوا نحو قاضي الشام صبحا جنابه … وكل امرء غادر للنفس بايع
قفي الحسن العلامة الندب فاعتدوا … وكل له بالاشتغال تنازع
يقولون وجهت الجهات لغيرنا … ابى الله من يعطي من يشاء ومانع
وعن ادب راحوا وراحوا بنفرة … وقد ذل بين الناس منهم مطامع
وقد كاد لو عفو له وسماحة … بما سمهم منه العصا والمقامع
وقد عزروا في مشهد ثم سمعوا … لما كرهوا والقول للمرء رادع
ايجمل منهم ما اتوا وتهوروا … هنالك ان العقل للمرء وازع
قوله اذا قادع الضرغام جذي لجهله … بصولته فالليث للجدي قادع
اذا ارتكب الانسان في غير سرجه … اتيح له عن السرج صادع
ومن لم تدبر العلوم وخف في … هواه نهاه اذ بتلك الوقايع
ومن لم يكن في عورة الامر ناظرا … عواقبه يندم وللسن قارع
وقد هدمه شرعد وهو ناظر … وقد قد منه عرضه وهو سامع
نجبت من تلك العصبة انهما … لعمري وعظ وهو للقلب صادع
جرت بعد الف ثم عشرين حجة … بدا العام حيث العام من بعد رابع
تامل رعاك الله تفعل ربنا … فليس لما يقضيه في الكون دافع
ولا ترج الا الله في كل مقصد … تبارك ان الفضل منه لواسع
وبعد فان الله جل جلاله … لكل الورى يوم القيامة جامع

(في الهامش: ابن الموصلي)

حسن بن محمد ابى الفضل بن بركات بن ابى الوفا الملقب بدر الدين الدمشقي الميداني المعروف بالموصلي النائب في قاضي الشافعية بباب قاضي القضاة بدمشق واحد اعيان الفضلاء وكان عالما فقيها نحويا بارعا وفيه اناة وحلم وبه مكارم اخلاق قرأ بدمشق على الجد اسمعيل النابلسي والقاضي محب الدين والعمادي الحنفي والاسد بن معين الدين التبريزي وتفوق ولزم افادة الطلبة بالجامع الاموي مدة ولما انحلت امامة الشافعية الاولى بالجامع الاموي عن الشيخ محمد الجوسي في زمن قاضي دمشق المولى مصطفى المعروف بالكوجك اجتمع علماء البلدة وطلبوها للبدر المذكور وكان القاضي وجهها لابن ابي البقا فما رضوه وذكروا احقية البدر فقال انظروا انا لنا من يستحقها فقام الشمس محمد الميداني الاتي ذكره في المجلس وقال انا الثالث وطلبها فوجهها القاضي للبدر وخرج الجماعة من عند القاضي حنقين عليه ثم سعى بعض اكابرهم في الاتيان ببراءة للبدر فلما قدم المولى مصطفى ابن حسين قاضيا بدمشق ترافعا اليه بمحضر من العلماء وكل منهما قدم براءته اليه فاتفق رأي القاضي والجماعة ان تشطر بينهما ودام على ذلك وولي البدر بعد ذلك قضاء الشافعية بطلب علماء دمشق وحمدت سيرته فيها ولم يزل قاضيا حتى توفي في سنة ثلاث او اربع وثلاثين والف

(في الهامش: الصهراني الكردي)

حسن بن محمد بن ابراهيم الكردي الصهراني النوربيني الشافعي المحقق الفهامة المؤلف الاستاذ كان من اجلة العلماء في الاكراد وله الباع الطويل في حل عوامض العلم والغوص على المعاني قدم الى دمشق في حدود سنة خمس وسبعين والف واختص اولا بالمنلا ابي بكر بن منلا حاجي المقدم ذكره فاستنابه في تدريس المدرسة السليمية لسوء مزاج

كان

كان اعتراه وعين خلفه بتدريسه بالجامع الاموي عند مقام الخضر وعاينته هناك وهو يقرأ اشياء دقيقة المرمى بعيدة المنال تدل على دقة نظر وتحقيق زايد واخبرني صاحبنا المنلا محمد بن رستم الصهراني وهو من افاضل تلامذته بصهران على المولى رسول الصهراني واخذ ابو بكر عن المولى قراقاسم والمولى عمر ابن عجلي صاحب شرح البهائية في الحساب والحاشية على ميرابي الفتح في الاداب وحكى لي انه كان يفضل ابن العجلي على جميع من رآه من اساتيذه والف بدمشق شرحا على شرح البهائية في غاية الدقة وله رسالة في سورة المطففين وكان شرع في تحرير شرح على القطر لابن هشام على اسلوب عجيب من الدقة وكتب منه حصة وافرة ولم يكمل وكان في الزهد والورع غاية لا تدرك ووقع له احوال تدل على علو قدمه في الولاية حكى لي المنلا محمد المذكور قال اخبرني المنلا حسن بعض صاحب الترجمة انه كان في موطنه يكتب مصحفا فجلس يوما للكتابة فراى الدواة قد فاضت بالحبر حتى امتلأ ما حوله فنهض مذعورا وركض مسافة عشر خطوات ثم التفت فراى خلفه بحرا من الحبر ثم غاض فرجع الى مكانه وشرع يكتب وحدثني من هذا الاسلوب باشياء كثيرة ولما مات المنلا ابو بكر المذكور في التاريخ المذكور الذي ذكر في ترجمته سافر الى الروم في طلب جهاته فادركه اجله بعد مدة من وصوله وكانت وفاته بادرنة في سنة ثمان وثمانين والف وهو في سن الاربعين رحمه الله

(في الهامش: المعروف بالمنير)

حسن بن محمد بن علي السيد الاجل الحسيني المعروف بالمنير الحموي الاصل الدمشقي الحنفي الشاذلي خلاصة الخلاصات من السادة الكمل الاخيار وكان عالما فقيها ورعا زاهدا تاركا لما لا يعنيه لا يمرن اوقاته في عبث بل كل اوقاته معمورة بالفوائد من مذاكرة علم او قراءة قرآن او عمل خير وكان في هذا العصر الاخير من افراده جمع بين العلم والعمل وكان فيه نفع عظيم للناس لا يزال يقرئ الدروس بجامع الدرويشية والسيبائية وتخرج عليه خلق كثير من طلبة العلم تفقهوا وانتفعوا وكان الناس يعتقدونه ويهابون ساحته واذا اقبل من بعيد في سوق او زقاق تبادروا الى تقبيل يديه وطلب دعائه وكان مرشدا متواضعا سليم الصدر بشوشا الى الغاية لم يسمع ان احدا تأذى منه مدة عمره في قول او فعل ويحكى عنه كرامات واحوال هو في علاه عنها ذروة وسناها منقبة وبالجملة ففضايله مما لا ينتهى فيها وكان من جملة تواضعه في درسه انه كان اذا قال له انسان ادع لي فيقول له جاء المهتري الى المنقطع يطلب دعاءه هضما لنفسه وكانت وفاته عقيب العشاء من يوم الاحد سادس عشر شوال سنة اربع وتسعين والف ودفن بمقبرة باب الصغير بالقرب من قبر سيدي نصر المقدسي وسياتي ابوه محمد ان شاء الله تعالى في حرف الميم رحمهما الله تعالى

(في الهامش: ابن عطيف)

حسن بن موسى بن محمد بن احمد المعروف بابن عطيف الدمشقي الحنفي كان فاضلا بساما له حسن مطارحة وانعطاف وكان لطيف الصوت قارئا مجودا اقرأ العربية على المصطفى بن محب الدين وغيره وتفقه على والده وعلى الامام رمضان بن عبد الحق العكاري وبرع في الفنون وتولى الخطابة بجامع المداس خارج دمشق بمحلة القنوات ولازم الاشتغال هو واخوه شيخنا العلامة رمضان العطيفي الاتي ذكره مدة حياتهما وكانا لا يعدلان عن المذاكرة وحضور الدروس لا يكادان يفترقان لحظة واحدة وعرض لحسن هذا في اخر عمره مرض الفالج فانقطع عن الناس سبع سنين وما كان يفهم منه الا لفظة الله الله واستمر مفلوجا الى ان توفاه الله تعالى وكانت وفاته نهار الثلاثاء ثالث جمادى الاخرة سنة اربع وسبعين والف ودفن بمقبرة باب الصغير بالقرب من مسجد النارنج واخبرني اخوه شيخنا المذكور ان ولادته في سنة عشر بعد الالف

(في الهامش: ابن المهلا اليمني)

حسن بن الناصر بن عبد الحفيظ المهلا الشرفي العلامة الذي تفرد في وقته بالفضل والعلم والورع والزهد في الدنيا والاقبال على الاخرة كان كثير الصدقة على ذوي

الناقد حريصا على فعل الخير والمعروف اخذ عن ابيه وجده وسمع على اخيه الحسين كثيرا من العلوم مع كونه دون المترجم فى السن بسبع سنين وكان له الخط الحسن الرايق المضبوط والنظم والنثر الفايقان ولقى جماعة من اكابر العلما واخذ عنهم كثيرا وحوى علما غزيرا وله ارتحالات كثيرة من جملتها ارتحاله مع اخيه الى شهارة امام دعوة القسم بن محمد الامام المويد فاقام بها ثلاثة اشهر بداره الميمونه بالناصرة من شهارة وفى خلال الاقامة شارك السيد احمد بن الامام اسمعيل المتوكل فى قراءة التيسير للديبع وغيره من الكتب الحديثيه وكان فى زمن حداثته مجدا فى الاشتغال بالعلم وطلبه على ابيه وجده مع من ذكر اخيه الحسين وكان اذا قرا شيا فى غيبة الحسين تتاثر نفس الحسين فيما يتم فى ذلك فيعتذر صاحب الترجمة اليه ويعيد ما قراء عليها فقال فى ذلك يعتذر الحسين قصيدة رايية معاتبا له بها وجعل اول كل بيت حرفا من حروف الهجا واولها قوله شعر

ا — اذاب فوادى بارق الغور اذ سرى ... بنفحة مسك من حدايقها شرى
ب — يحدثك خبرى عن الغور انه ... حديث صحيح ليس فى القول منكرا
ت — تامل به تلك المعانى تلق به ... لطايف فاقت فى المحاسن تخبرا
ث — تملت وقد دارت رحيقة وصفه ... فانهلنا التسنيم من تلك سكرا
ج — جرى ذكرا حبابى بروضة قدسها ... وقد كسيت بردا من الوشى اخضرا
ح — حوى من مليح الوصف كل غريبة ... كزهر سماء الارض فى حسنها ترى
خ — خليلى ما وافى بعهدى انتما ... اذا لم تقصا وصفها لى وتخبرا
د — دعوتكما كى تقصا فى حقيقة ... الا جبة فيها مفرقين وتحضرا
ذ — ذكرت لهم ذكرا لصفا بناعج ... منا لشوق ما القيته متذكرا
ر — رايناها ما يملا العين قرة ... فروحت الارواح من حسن ما ترى
ز — زيادتهم فيها لقلبى مسرة ... غدت موردا للصالحات ومصدرا
س — سلى اذا اردت اليوم عنى وعنهم ... ترى ما يسر الاولياء بلا مرى
ش — شغفنا واولتنا فوايد عندها ... يستهل للاحباب ما قد تعسرا
ص — صفت عندنا تلك الصفات التى علت ... وفاقت وراقت للقلوب بلا امترا
ض — ضربنا لنا ابط المطى لكى نفز ... بجلى محاسنها الذى قد فتن الورى
ط — طوبنا الذى الاحباب كل مقالة ... وقد كان فى بعنى مقال تكثرا
ظ — ظفرنا بما نرجو من الحسن الذى ... يفيدك ان اقرى الفوايد واقرا
ع — عليم باعقاب الامور كانما ... لما فى غد من قبل يا تيه ابصرا
غ — غدوت عليه عاتبا حين اهمل ... الاخوة لما لم ينتظرنى ويذكرا
ف — فواعجبا من فعله حين غبت عن ... محافل هلا لحقنى انتظرا
ق — قراتها لك اسم لم تنتظر لنا ... وعذره ان الشحب بالغيث امطرا
ك — كفى حجة برهانها مشرفا بما ... فعلت على اهمال حقى عامدا
ل — لو بت عنان الود عنى عامدا ... وانسيت حقا للاخاء موثرا
م — محلك فوق الشمس عندى وانى ... لا ابغى له فوق المجرة منبرا
ن — نحو نكم لما تقشع سحبها ... وسرت الى سوح المعالى مبكرا
و — وقد لاح فى الصبح الثريا كما ترى ... كعنقود ملاحية حين نورا
ه — هو الصنو ان تجعل بخير وان ترى ... بعذر فكم ربت به عاد اكبرا
ي — يقول لك القلب الذى ترك الهوى ... اذا انت راعيت الاخاء المغررا

لاعظم

لا — لاعظم من اولى واولى صنيعة ... وحاز من الخيرات سهما موقرا
الست من القوم الذين وليدهم ... يرجى لاقراء العلوم والقرا
بلغنا السما مجدا وعزا وسوددا ... وانا لنرجوا فوق ذلك مظهرا
تجرد لاخذ العلم عنهم فانهم ... ائمتنا وارحل اليهم مشمرا
ثباتهم فيها عظيم رسوخه ... وذاكره يولى الثناء معطرا
حنى ناسا اباى عن كل حين ... وابقاهم ما قيل نظم وسيرا
حوابعوا اليهم حمى الدين واستووا ... على فلك العليا لما تنوّرا
عليك سلام الله ما انهلت السما ... بورق على روض اريض فازهرا

فاجابه صاحب الترجمة رحمه الله بقوله شعر

ا — أسرا ذا احتفت فى القوم معشرا ... وتكثر افراحى اذا كان اكثرا
ب — بناء على ان امراء باد عمره ... اذا كان فى غير العلوم مكثرا
ت — تبينت ان العز فى العلم والهدى ... وان تجار العلم هم خيرة الورى
ث — ثناء عليهم لا على كل مهمل ... بجانبهم ممن عتى وتكبرا
ج — جنوا ثمرا من روض كل فنونه ... واعطاهم الرحمن حظا موفرا
ح — حريون بالتقديم اقدامهم على ... الثريا واهل الجهل فى اسفل الثرى
خ — خلى من غدا فى دهره متمسكا ... ومستمسكا ما فاق درا وجوهرا
د — دنى منهم فازداد فضلا ورفعة ... وعاش حميدا فى الورى متبصرا
ذ — ذكرت خلالا للحسين فسرلى ... بان اخى للعلم امنحى مشمرا
ر — رضيت له هذا طريقا ومسلكا ... وصاحبه فوق النجوم كما ترى
ز — زيادة من فوق البسيطة لم يكن ... من العلم نقصان وخسر بلا مرا
س — سما من له العلم الشريف وسيلة ... وما فاز ذو جهل وخاب من افترى
ش — بشرى لنفس يبتغى الرضا من الهه ... فيا فوزه بالربح من خير ما شرى
ص — صبور على درس المدارس مقبل ... سرى سرى فالصبح قد يحمد السرى
ط — طويل عليه الليل ان بات مهملا ... قصيرا اذا للدرس يا بى منورا
ض — ضجيع كتاب لا يفارقه ولا ... يوافق الا عالما متبحرا
ظ — ظفرت بما املت فابكر ولا تكن ... ملولا فان الصيد فى داخل الفرا
ع — على انه وانا نظاما كعاتبا ... علينا ومنظوما نظاما محبرا
غ — غدوت به فى نعمة لبلاغة ... حواها والفاظ لها قد تخيرا
ف — فوا عجبا من عاتبكان حقه ... بان يبتدى بالعتب فينا تحررا
ق — فواتيك والتى المحاسن عقدها ... نقول له قد خاطبت من كان ذو قبل
ك — كانك لم تعلم بمن سار اشهرا ... ليحظى بعلم ثم عاد مطهرا
ل — له رحلة معروفة انتقلها ... فواصل دروسا درسها كى يسرا
م — مد الدهر لا تبرح على الدرس عاكفا ... فما العلم فى الاسواق بالمال يشترا
ن — نبيك لم يترك سوى العلم فاغتنم ... وراثتنا بالعلم عن سيد الورى
و — وانت بحمد الله قد صرت عالما ... ولكن نظمنا ما تراه مذكرا
ه — هدانا الله الخلق نهجا مبلغا ... الى جنة الفردوس حفظا ويسرا
لا — لان كنت ترعى للحقوق فاننى ... لارعى لها واسال بذلك من درى
ي — يريبا نحى قلب العتاب فقل له ... يحق لمثلى ان يعض ويصبرا
ا — اذا لم احمل على النفس ضيمها ... سددت طريقا للثناء منورا

قرأته بالدرس

بدا لي عذر الصنو بعد خفائه ... وذلك ان السحب دام وامطرا
توالت بذا الاسبوع فضلا ونعمة ... فرام لهذا ان يقال ويعذرا
ثلاثا هجرتم ثم زدتم كمثلها ... لك الله ارجوا ان يقيل ويعذرا
جرى ما جرى منكم من الهجر والقلا ... وفوق ثلاث حرم الطهر ما جرى
عليك سلام الله ما ذر شارق ... واسار ذو عزم لعلم وما سرى

ولصاحب الترجمة نظم التلقين والوظايف المروية عن جعفر الصادق رضي الله عنه قوله

تلقن يا فتى طرق السعاده ... فتلك اذا وصلت هي السياده
وجنب نفسك الشبهات واصبر ... وفيها حل فالزم ما الزهاده
وحب الله آثره واحسن ... وقم بالواجبات من العباده
تفكر في خلايقه وحاذر ... تصور ذاته واعرف مراده
وقم بحوائج الاخوان فيه ... لتحرز فضله وارحم عباده
ولازم ذكره والجا اليه ... تنل منه مع الحسنى زياده
واعظم امره تعظيم عبد ... تيقن رحلة فاعد زاده
ولا تفرح بما اوتيت واندم ... على التفريط عن طلب السعاده
وابق بشكره النعماء واجعل ... تدبرها لنفسك كالقلاده
تجنب ما نهاك الله عنه ... وما يعنيك لا تهدم مشاده
تامل عاجل الاحوال وانظر ... عواقبها على حسب الاراده
تصور بعد موتك ما تلاقي ... فبدء الامر تمكنه الاعاده
وجنب نفسك الدنيا فمن لم ... يحاذرها فقد ملكت قياده
ومهما آذنت بصلاح امر ... تراه صالحا فاحذر فساده
وارج الخير في الاحوال الا ... لذي ذنب تخف واقدح زناده
واخلص نية في كل فعل ... لعالم غيبها سرك والشهاده
وحاذر عد نفسك ذات فضل ... وانك بالغ رتب السياده
فتترك ما به كلفت اذ قد ... وصلت كزعم ارباب البلاده
اتامر من لها بالسوء امر ... برتعي لذي لب فؤاده
حذار الخير في التشبيه واحذر ... من الارجاء يا علم الافاده
وحاذر من امور زخرفوها ... بما جعلوا ثواب ذوي العباده
حلولهم ولوم عن فساد ... لدفع الحجب مع حمل القلاده
ومن رقص سماعهم وجد ... مشاهدة الجنان وحرق عاده
فما قالوه من هذا ضلال ... تنزه عنه ارباب السياده
ومهما امكنك خصال خير ... فاثرها تفز وحز الاجاده

وكانت وفاته في سابع عشر شهر ربيع الاول لسنة تسع وثمانين والف عد بذا مصنفا ٥

الياجي بن صفد

حسن المعروف بياجي المدفون بالجنينة تحت قلعة دمشق على جانب نهر بردا وبقيا بلها من جهة شرقها المدرسة الابدعشية وكان حسن باشا امير بلاد صفد سكن الشام مدة ثم ولي حكومة طرابلس الشام ثم القرص وكان من انصف الحكام توفي بالقرص في سنة اثنين بعد الالف وحمل منها في صندوق في محفة الى دمشق وحضر الصلاة عليه الوزير مراد باشا نايب الشام والدفتري والسيد معروف افندي مفتي الحنفية بدمشق ودفن في التربة المذكورة وكان انشاها في حياته قلت وكان يسكن في مقابلة التربة المذكورة من القبلة ولده بعد اجزاء في التربة تقرا بعد الظهر والتكلم على وقف هذه التربة الآن امراة من بيت ابي بيك وهم يدعون انه وقف اهلي والعلم لله والكرم

بفتح القاف وسكون الراء بعدها صاد مهملة بلدة بالقرب من ارزروم بيد ملوك آل عثمان وهي الحد الفاصل بين مملكتهم ومملكة العجم

الطوشي

حسن باشا الطواشي الوزير الاعظم احد وزراء دولة السلطان محمد بن مراد كان في ابتداء امره خزينة دار السلطان ثم ولي مصر في سنة ثمان وثمانين وتسعماية وعزل منها ولما وصل الى قسطنطينية في سنة احدى وتسعين حوسب فخرج عليه مال فوضع في حبس يدي قلة ثم اعطي حكومة شروان ثم صار وزيرا ثم في سفر اكرى حافظ البلاد المذكورة فاعطي ختم الوزارة العظمى وكان ظالما جبارا مرتشيا ترجمه مفتي الروم عبد الكريم ابن سكندر القاضي فقال في حقه تحلى بحلي الوزارة وتجلى بعروسها وراح سكران في مجلس المجد برشف كووسها حل الدهر عقد طالعه وعقد لواء الامر فاصبح الحل والعقد مفوضا الى رايه وصفا مورد عيشه حتى غار نهر المجرة من صفائه تمشي الاماني صرعى دون مبلغه فما يقول لشيء ليت ذلك لي اقبل عليه السعد برجله وخيله وقطع مرافقة السرور مسافة يومه وليله وهو منتصب على ذلك الحال يجر ذيل السعد والاقبال ولم يشكر نعم الله تعالى عليه ولم يتوسل بمدايح الخير اليه بل هو يتوسع باب الارتشا واخذ في الاخذ من الناس كيفما شا رمى عرض الرشا فما هاب ودعي له داعي البغي فاجاب وجمع من شتات الطمع ما جمع ونسخ حديث عن كتاب الطمع يحوم حول حمايه وهو الورد والصدر ولا يبالي الكاس صفوا ام كدر اجل مناه اخذ اموال الناس وقاعدة ارتشائه كتضمين العرب على غير قياس مع ان الغنا ربما كان سببا للعنا

بيهام
تقليده في

يجني الغنا اللئام لو عقلوا ... ما ليس يجني عليهم العدم

ما من منصب الا وباعه من غير اهله ولذلك لم يجتهد في ايقاع محله الا ما صادف قسر الايراد ولا يتصور فيه مراد فطاوعه مطاوعة السفن للتيار على رغم انف فلقي فيه مقاساة تزيد على حتفه حتى انه لما زرته يا من بن بستان وانتقل من هذه الدار الى روضات الجنان هم بنيالا اقناعن تحلية المراتب وتوجهت اسم نواصي المناصب السعد السيد الذي تم به الشرف وما رت تحت الايام عما به تحف وسبب نزاع الحسد الذي ما نال به ابنا المجد فاتسع لسان الزمان لمن عاداه من السادة الاعيان

اصبر على مضض الحسود ... فان صبرك قاتله
فالنار تاكل نفسها ... ان لم تجد ما تاكله

فكان سببا لتاخيره وتدبير الدهر في تدميره فكيف لا وهو لا يزال في مجالس الجود ومقام عبادة تحال بجود رجع الى بعض اوصافه من مكارم وعدم انصافه لم يزل على هذا الاسلوب غافلا عما نواه الدهر من الخطوب يتنا كوس الفساد كالمغرم الهايم ولا يبالي بعدل عاذل ولو لايم لا يقابل خالص النصح الا بالانتصاح فغدا في سمعه اضيع من مصباح الصباح

يغني على المرء في ايام دولته ... حتى يرى حسنا ما ليس بالحسن

الى ان ارادت وحدة غصن السلطنة الازهر ودرة الخلافة الذي حلي جيد الزمان بذلك الجوهر وافق اعلام الخيرات والناصية لها على طرق المبرات لا زالت من حوادث الدهر خليه ومن الكرام الزمن صفيه وصنع اسنا مرجا مع هو لكل شرف واجر جامع الموسس البنيان على تقوى من الله ورضوان فاجتمع هنالك اعيان الدولة وكثير من الناس ليوخذ وابرايهم الكشاف المشكل في الاساس فوصل الى ذلك المجلس وهو في ملك الحرز لا يختشي المراد وبالي لنفسه غير الابرار فنزل عن جواده ودور الفلك على مدار مراده فبادر عظماء الدولة الى استقباله كادوا قرايبهم لتوقيره واجلاله فسلم عليهم يمينا وشمالا واستقر في الصدر وعزه يهزا بالبدر كمالا وهو يترنح من نشوة قهوة المجد سكرا وينظر الى كبراء الدولة شزرا فشرع في قطع الامور ووصلها واخذ في عقدها وحلها وهم لامره قابلون وبلسان الحال قايلون

مرنا بامرك انا لا نخالفه ... وحد حدا فانا عنده نقف

فبينما هو كذلك اذ اقبل بعض الخدمة السلطانية لاخذ ختم الوزارة منه وحبسه وجعله غرضا لسهام الدهر وهو الجاني على

لعله
دفعي

نفسه • ومعه كتاب سلطاني احاصروا المظالم • وفتح وجود كل ظالم • ما زبرجوف ولم طرف • ولما دنى من المنادي الذي هو فيه • والمجلس الذي يحويه • قبل الكتاب وبالغ في اجلاله وناوله اياه فقد اودى كتابه بشماله • فبادر الى فض ختمه بعد تقبيله ولثمه • فاذا هو سطر عنبري كانه من رماح الحظ • فكلم روحه قبل جسمه وابدى السخط • شعر

جراحات السنان لها التئام • ولا يلتام ما جرح اللسان • فاثر تاثير الرماح في اتلاف الارواح • فاجال فيه النظر فكاد وجهه يسفر عن دم • ويسبغ اديمه بعد البياض بصبغ عندم • فنهض من مجلسه دهشا • ومشى خطوات مرتعشا • فالتفت من الخوف ساقه بساقه • وكيف يد الحتف قد اخذت باطواقه • تخطف من ذلك المقام • واودع في السجن بعض ايام • والدهر يسدد سهام الحمام • الى ان برز الامر بسلب سلب حياته • والباسه لباس مماته • فسارعوا الى السجن حسبما رسم الامر في امره • وهبتوا اليه كالريح لاطفاء سراج عمره • وقد صادفوه في ليل نجيم بهم • ووجده في ليل السليم غير سليم • وهو منفرد قد جمع من الهموم انواعها واجناسها • وتوحش من الوحدة وهو يذكر من ايام السعد ايناسها • لا يرى احدا على بابه • ولا يظهر حاجب من حجابه • خلا مقاعده عن حزبه واقفر مجلسه عن صحبه منفردا عن خدمه • وقار عاسق ندمه • وخايفا من زلة قدمه • وموقنا بارتقاء دمه • وهو يتحزن في بيت الوحشة وحده • ويتذكر في حمى الانس عهده • وقلبه من الحسرة على نيرات الغضا • ولسان حاله ينشد تاسفا على ما مضى • شعر

قل لجيران الغضا اها على • طيب عيش بالغضا لو كان داما • فلما وتر له من الحمام جنبه • واتخذ عرضا لسهام المنيه • شمر الى الناس النجاء من الرداء • ولا جيد الا وهو في قيد خانق فرميت اليه حبال الموت فالتوت على جيده التواء الاراقم • واحاطت به احاطة الاساور بالمعاصم • فغربت شمس حياته • واستراح الملك من كتابة سيأته • سوى انما المرء حديث بعده فكن حديثا حسنا لمن وعى • فدفن في جانب مدرسته المبنية في دار السلطنه وسبب بنايتها ان له معلما اراد ان يكون في سلك المدرسين منتظما لاندراجه في خدمته فما تيسر ذلك لعدم اهليته فلما عجز عن هذه القضيه • اخذته الحمية الجاهليه • فبنى تلك المدرسة ليكون مدرسا بها للدروس الدروس • وامضاء للنعرة المقررة في النفوس • وفيها سقاية على السبيل • يروى بمايها الغليل قلت وكان مقتله في سنة ست بعد الالف والله اعلم •

حسن باشا المعروف بيشجي هو الذي قبله احد الوزراء العظام في عهد السلطان محمد بن مراد وكان في مبدا امره من جماعة السلطان في الداخل ثم خرج ضابطا للجند الجديد وعزل ثم اعيد ثم اعطى حكومة سروان ثم عزل وطلع نمرا ابعا واعطى التفتيش على السكة الجديدة والاموال في شهر ربيع الاول سنة تسع بعد الالف فشكرت خدمته فصير قايم مقام الوزير في شعبان من هذه السنة ثم اعطى ختم الوزارة العظمى في سادس عشري المحرم سنة عشرة بعد الالف وكان جبارا خبيث الطبع عنيدا وقد ترجم المنشي المذكور انفا فافرط في ذمه قال في وصفه • قذاة عين الدين • وكمد قلوب الموحدين • ضعضع تكيب الاسلام • قوة عبدة الاصنام • من نبذ كتاب الله وراء ظهره • ولم يطع لما اوجب الشارع من نهيه وامره • غدا الفساد به مشدود الازر • ولعمرى انه وزر لا ماخوذة من الوزر كان اسدا في السلم وفي الحرب نعامه • ولم يزل يتبع العاصي كالنعامه • لم يميز بين التبر والحزف • ولم يفرق بين العباة والجزء • وما انتفاع اخي الدنيا بناظره • اذا استوت عنده الانوار والظلم • البر بالجهل يومي مثل حمار الطبيب توى • لكن جهله مركب • ولو انصفوه لكان مركب • لو كان تخمن عقله في رجله سبق الغزال بها • وما دار الا ربنا • عدت له الوزارة العظمى متداليه • وقطعت ثمار وصلها يد الجانيه جازى من كان التسبيحي تلكا لنعمة عليه بالكفران • وجعل عرضا للنوايب خان في معاملة والله لا يحب كل خوان • استعان بنعمته • على كفران نعمه • وجعل تلك السيئة عنوان صحيفته سيئة
سل

سل عليه سيفا بدره صقلته • وشرع له رمحا كعقد قومته • عامله بما جبل عليه سفاله سجيته ولا تثريب عليه اذ كل يعمل على شاكلته • لم تتفرع على ما رتبه من مقدمات العزل الا نتيجه قتله كيف لا ولا يحيق المكر السيئ الا باهله • لم يؤد الامانة الى اهلها • ولم ينزل الامور في محلها • ولم تدفع الصحيفة الى قارئها • ولم تعط القوس باريها • ووضع الندى في موضع السيف مضر كوضع السيف في موضع الندى • فاستبد برياسة الاجناد • فاحرقت بهم من سائر اطرافها الافات والانكاد • اعتزلت عروس الفتح في عهده بوجه عابس وذا حسن • ولا بدع فانه كان اشام من طويس لم يطا جرامشوم اقدامه • الا وقد انكسر كما انكسر ظهر الدين في ايامه • قد استولى الكفر على بعض الحصون الاسلاميه • من سخافة رايه فاتخذت مساجدها كنايس ورنت بها نواميس النواقيس • واصبح بهذا السبب ربع الجهاد دارسا • والعدى في اياما منا الثغور وباسمة الثغور • ولما عاد عن محمود انقطع جلب الزاد واتصل الغلاء • وبعدت الرحمة من العسكر لغرب الاعداء • والغزاة لم يستطيعوا منعا ولم يذوقوا طعاما • ولم واحد من تلك الجماعة فضى نجب من الجماعة فلما وصل الى دار السلطنة العلية راضيا بالغنيمة من الاياب • وعداه من الجند اكثر من الحصى والتراب • عرف بزلة قدمه • وايقن بارتقاء دمه • فاستجار ببذل الاموال من عصبة بعصيه املا منهم ان يقبلوا اعثاره ويرتبه • فتسلط ذلك الحزب بخلاصه من شباك الحين • ونكصت على اعقابهم وانخزلت احدى الطائفتين • وظهرت العداوة والبغضاء • ولم يلتئم الى الان شمل الفئتين • فاستقر في دست الوزاره • واصبح ساحبا ذيل الصداره • فاخذ في ابعاد من تقرب الى الحضرة السلطانية من الوزراء والحواشي • من كل من هو الدخيل في ذلك الفن والناشي • زعما من سخيف عقله انه يستقل بالوزارة على رغم الاحصاد • ولم يعلم ان الايام قد نهضت على قوايم التهمة لاخذ الثار • حتى قد سولت له نفسه التفريق بين غصن الدولة ودوحته • واصبح هذا الامر في صدره اجل امنيته • فعلم ما اراد • وما شرع فيه من المكر والفساد • فبادره العزل فاستمر خارج السور عدة ايام كالمحبوس • وقد نفضت الناس من هذا السبب غبار النكد والبوس الى ان برز الامر فيه بتطهير العالم من ذلك الخبث • الذي هو لنقض بنيه الاسلام حدث • فغدا جيده في قيد خانق • فاستراح مما الم به من القلب الخافق • فانقضت مرارة سوابق بقرب من قبله حسن باشا باسكداره • مما يعض الجاني الحاد • انتهى قلت وكانت قتلته في سنة اثنتي عشرة بعد الالف والله تعالى اعلم بحاله •

حسن باشا الوزير صاحب اليمن كان من اعيان الوزراء ارسله السلطان مراد بن سليم الى اليمن في سنة ثمان وثمانين وتسعماية فدخل الى صنعاء عاشر المحرم سنة تسع وثمانين والف وكان في ذلك الوقت جبال اليمن وحصونها في ايدي الحكام من الاشراف الاتي ذكرهم كان حصن ثلا وحصن مدع وحصن مسور وبلادهم تحت حكم السيد علي بن يحيى بن المطهر بن الامام شرف الدين وكان حصن ذي مرمر وبلاده وبلاد الشرق تحت حكم السيد لطف الله بن المطهر وكان حصن عفار وبلاده وحكم السيد غوث الدين بن المطهر وحصن مبين وبلاد حجة في يد السيد عبد الرحمن بن المطهر وحصن ظفار وبلاد الطاهر في يد السيد محمد بن الناصر وصعده وبلادها في يد السيد الحسن بن شرف الدين وكان الوزير المذكور كما قال الشاعر شعر

ان المكارم والمعروف اودية • احله الله منها حيث تجتمع • فكان نعاد وتها عارفا خبيرا راجحا مشكورا يحب الاشراف وينصفهم ومن عجب الامور ان بعض اعداء آل المطهر حسن له القبيح اليهم فقال لا اعين نخمة لا ال الرسول ولا ارميهم بالنار رعاية لجدهم صلى الله عليه وسلم وقد خولوا الى صنعاء تردد بكر في احوال اليمن وشاوره العقلاء وجالسهم وذوا الفطن ثم نهض لحرب ملوك اليمن ونحن نذكر من فتوحاته نبذة على جهة الاختصار منبهين على المساكن كنحزاه الامير سنان وفتح حصن ظفار داود

في سنة تسع وثمانين وتسعمائة وقبض على حاكمه السيد محمد بن الناصر الجوفي وفتح
حصن عمران في صفر سنة تسع وتسعماية وحصن مداع وصفر فى صفر المذكور وحصن
ذى مرمر فى ذي القعدة من السنة المذكورة وخرج اليه حاكم الحصن المذكور السيد لطف
الله بن المطهر وفتح صعده في بلودها فى سنة احدى وتسعين وتسعمائة وقتل حاكمها السيد
احمد بن حسين المويدي وسلم الفقيه عبد الله بن المعافا حصن الشوده قريبا لفائتى
طاعة السلطان فكافوه بالسنجق السلطاني وفرقت بلاد الشوده تحت يده وهي الان تحت يد
اولاده في سنة اثنين وتسعين وفتح حصن ثلا في جماد الاخرة سنة ثلاث وتسعين وخرج اليه
السيد علي بن يحيى بن المطهر وقبض الامام الحسن بن علي المويدي وفتح بلاده في شهر رمضان من السنة المذكورة
من اوصاب بجبل هنوم من جبال الاهنوم وفتح حصن عفار في شهر ربيع الاول من السنة المذكورة
وخرج اليه حاكمه السيد غوث الدين ابن المطهر وفتح بلاد وصاب فى سنة ثلاث وتسعين
وقبض الوزير حسن على اولاد المطهر المذكورين بعد طاعتهم له لم يسكنوا من اثارة الفتن
وارسلهم الى الابواب السلطانية وذلك فى سنة اربع وتسعين وهم الامام الحسن بن علي المويدي
وعلي بن يحيى ولطف الله وغوث الدين وحفظ الله ومحمد بن الهادي الجميع آل المطهر وعين الوزير
حسن باشا لفتح بلاد يافع كتخداه الامير سنان سردار على العساكر فتقدم على بلاد
يافع في العشر الاوسط من ذي القعدة سنة سنة تسعين وتسعماية فلم يزل الامير سنان
يغاديهم ويراوحهم بالحروب فكان بينه وبينهم ملاحم وتقدم سجالا تارة لهم وتارة
عليهم فاعطاه الله النصر عليهم وفتح بلاد يافع سنة تسع وتسعين وتسعماية وفتح حصن
حبور وحصن المزابد ورجع سالما غانما في شعبان سنة تسع وتسعين وقد فتح اليمن باسرها
ولما تولى واستولى حسن باشا عليها وسكنت عنه الفتن وساعدته الاقدار وداستكمل الاوطار
ونامت عنه عيون الحوادث استكثر العساكر فشرع في تقليلهم فظهر في بلاد الشرف الامام
القاسم بن محمد بن علي وادعى الامامة في سابع عشر محرم سنة ست بعد الالف فاطبق اكثر
اهل جبال اليمن على طاعته واسرعوا الى اجابته وصاروا من جملة جماعته فاشتعلت نار
الفتن وثارت نعرة الناس الحفائظ وضاقت احوال الوزير من ترددا صحاب الامام الى
صنعا وتعلقت البلاد من يديه جميعا وقام عليه الاعادي والادنى وحاربه من كان لديه
في المحل الاسنى ولم يبق مستمرا على قدم الطاعة للسلطانية العلية الا الامير شمس الدين
احمد بك بن شمس الدين بن الامام شرف الدين الحاكم المحروسة كوكبان فانه لزم ما التزم
والده الامير محمد من الاطاعة للسلطنة حسبما تقرر بينه وبين الوزير الاعظم سنان
باشا فبذل المذكور النفس والنفيس في اشادة نصرها حتى نال بذلك ما نال وفاز فوزا
عظيما وقفاه على نعله ولداه الامير محمد والامير اسمعيل وتلاهما الامير جمال الدين علي بن
شمس الدين وولده الامير وجيه الدين عبد الرب فشيدا من الخدم السلطانية ما فاقا
بعزهم فنهض الوزير حسن باشا وجمع اهل النجدة من الرجال وبذل الاموال وعين
كتخداه الامير سنان سردار على العساكر وامده بالمال والرجال وطلب حاكم الحبش علي باشا
الجزايري وكان لوصوله تاثير في سكون الفتن من بلاد اليمن الاسفل ثم توجه على بلاد
بنوه فاستشهد بها سنة ثمان بعد الالف وانضافت خزاينه بالعساكر الى جانب الوزير
حسن باشا وتوجه السردار الامير سنان الى جهة كوكبان فاجتمع هو والامير احمد بن محمد بن شمس
الدين بن شرف الدين ففتحا بلاد كوكبان جميعها بعد استيلاء اصحاب الامام عليها ثم توجه السردار
على ساير البلاد وفتح بلاد ثلا وحصنها وبلاد عمران وحصن مداع وحصن عفار وحصن بلاد
الظاهر وبلاد بني مكرم وبلاد حبور وبلاد الحيمة وبلاد سنحان وبلاد المغرب وانس وذمار ورثيم وفتح
بلاد جبل اللوز وبلاد خولان ثم عطف على بلاد الظاهر فاستفتح حصن العرانه وهما بلدان

فاماته

وحصن ...

بنو سطان

بنو سطان بلاد الزيديه فوصل الامير عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن المطهر وكان مواليا
للسلطنة فحضره الامام القاسم في حصن مبين بلاد حجة فاستولى الامام على بلاده فخرج
من حصن مبين الى عند الامام بالامان فلما اتى الى عند الامام اخذ عليه العهد بانه
منه واليه فارسله الامام بحرب السلطنة فكان ذا طريقه من عند الامام الى عند السردار فاستفتح
بلاده بلاد حجة والسردار امده السردار باستفتاح بلاد الشرف فاستفتحها فلما شاهد
الوزير حسن باشا علو همته ومناصحته لجانب السلطنة انعم عليه ببلاد الشرف وقرره
على بلاد حجة والشرف وكانت له انعامات من السلطنة كثيرة فلم يرع حقوقها
في اخر مدته بل طغى وسنذكر ما آل اليه امره فيما بعد واستولى الامام على بلاد
صعده فقام الحرب على ساق الامير مصطفى وانتقل الى وفاته ثم قام مقامه الامير
محمد الكردي فاتفق الصلح بينه وبين السيد محمد المويدي فحصل الفتح بمساعدة السيد
المذكور فانعموا عليه بالسنجق السلطاني ونال من السلطنة ما رغم به انف اعدايه وكان
ذلك في صفر سنة سبع بعد الالف وضعفت شوكة القاسم ولم يبق في يده الا حصن
شهاره في بلاد الاهنوم فتحصن به فبعث السردار الامير سنان عليه فاحدق به وحاوره
في حصنه فخرج الامام وهرب من الحصن متنكرا ولم يشعر به احد وبقي ولده السيد محمد
متحصنا مكانه وحجز عنه وضاق حاله فخرج بالامان وان يكون محل اقامته عند صاحب
كوكبان فاعطوه الامان على ذلك وقبض حصن شهاره فخرج السيد محمد بمن معه من
اخوانه واهله وسكن في كوكبان وسنذكر سبب خلاصه كيف كان من الاسر وكان ذلك
في سنة ست عشرة بعد الالف ولما طالت مدة صاحب الترجمة باليمن عزل عنه وخرج على
وجه مستحسن فتوجه الى الروم في اليوم الحادي والعشرين من صفر سنة ثلاث عشرة بعد الالف وولي
بعده كتخداه سنان باشا ثم توفي صاحب الترجمة بقسطنطينية في سادس عشر شهر رجب سنة
عشرة بعد الالف والله سبحانه اعلم

المجذوب

السيد حسن المجذوب المعتقد المعروف بالزبو نزيل دمشق اصله من قرية من ضواحي نابلس قيل انه
اسمها زيتا قدم الى دمشق وجاور بالاموي عند رواق اليمانيه وكان يكثر الكلام
في الجامع بالصوت العالي ثم خرج من الجامع وسكن في جامع يلبغا واتفق ان رجلا وجد
مقتولا في الجامع المذكور ثم نام فقام اليه السيد حسن والقى على راسه صخرة عظيمة فقتله
وعرض على حسن باشا المقدم ذكره يومئذ فسأله لم قتلت هذا فقال لانه قتال فقتله
فاطلقه لجذبه ثم انتقل بعد هذه الحادثة الى بستان بارض برزه من المزارع فقطن
به نحو خمس سنين لا يفارق البستان في الفصول الاربعة وكان الثلج ينزل عليه بطوله ولا يبرح
من مكانه وهو جالس وقيل انه كان لا يصيبه الثلج ولا المطر اذا وقع ولا يصيب المكان الذي هو
فيه وكان لا يتغير من حر ولا برد صيفا وشتاء وكانت الناس تقصده للزيارة ويأتون اليه
بالطعام والشراب وربما يرون منه مكاشفات غريبة ثم انتقل الى سفح قاسيون واقام بمغارة
الشباح بين مغارة الدم وكهف جبريل وانضم اليه الشيخ حسين الرومي وكان يتعبد بذلك
الوادي قبل بسنين فجاوره في المغارة المذكورة وتردد الناس اليهما كثيرا وكان حسن يجذو
يتكلم بالكلام الكثير عند زيارة الزائرين فياخذ كل احد من كلامه لنفسه حصة تناسب
مقصده فاشتهر بالمكاشفة وقنع اهل دمشق عليه حضوصا النساء فانهن كن يترددن اليه
ترددا كثيرا وكان يجتمع عنده منهن في الوقت الواحد ما يزيد على المائة منهن وكان حسين الرومي
عاقلا يعرف الكلام وكان من العجائب في كونه قيما للسيد حسن في مكان واحد كان يطعمه ويسقيه
ثم ان حسينا تزوج بامراة من نساء الصالحية تزلزلا من المغارة الى بيت المراة في سفح الجبل وكان الناس
يقصدونه ايضا في بيت المراة بزور ويهدون اليه الهدايا بالجلبلة ولم يزل هو وحسين معهما

باشا الوزير

على هذا الحال الى ان دفع سيل عظيم في دمشق هلك به اكثر من مائة نفس وكان منهم السيد
درويش حسيني وكان ذلك يوم الاثنين ثاني عشر صفر سنة ثماني عشرة والف وكان تقدم من يوم
في ايام فجاءت قبيل العصر سحابة فيها رياح عواصف ورعود شديدة وبروق ثم تراكم غمامها
وجاء برد شديد كبير بقدر البندق في ثلاث نوب واربع ووقع على الصالحية والجبل وكان
معظمه بالجانب الغربي منها وكثير منه على مدينة دمشق حتى امتلأت منه الافنية والطرقات
ثم سالت اودية الصالحية خصوصا الوادي الذي به مغارة الشياح فاخذ السيل دورا وبيوتا
وشق في تلك الارض مع صلابتها اخاديد عميقة واقتلع الصخور العظام واستخرج السيد حسين
صبيحة يوم الثلاثاء رابع عشر صفر من هذه السنة وحضر جنازته الجم الغفير رجالا ونساء ثم في
آخر ذلك اليوم نبشوا الدرويش حسيني واخرج ودفن من الغد رحمهما الله تعالى

الدرعطاني المجذوب

حسن الدرعطاني نسبة الى دير عطية قرية من قرى دمشق تابع ناحية جبة عسال بالقلمون
الشيخ المجذوب ورد الى دمشق وجاور بالجامع الاموي وكان لا يخرج منه الا قليلا وكان يتكلم
على السوقة بيعهم المآكل الطيبة ويقول انهم يكدرون على الفقراء عيشهم ويؤذونهم وكان لا
يقتات الا الخبز الخشن ويأدم بالخل والزيتون ونحوهما وكان لا يقبل من احد شيئا
الا من بعض جماعة مخصوصين ويظهر الامتناع في الغالب حكمة من كون ما بيد البعض شبهة
او عدم اخلاص وكان له مكاشفات ظاهرة وليس عليه سوى قميص ازرق يلبسه صيفا وشتاء ويقيم
في الجامع وهو نظيف الثوب والبدن واذا كان رمضان ذهب الى بلده وصام هناك وترك
الجامع لاجتماع الناس فيه وكثرة لغطهم وذكر عنه الجد الشهاب احمد بن ابي الوفاء
المفلحي المقدم ذكره انه سمعه قبل حادثة ابن جانبولاذ وهو يقول اظلم ظلموا فان لي
تعلق لدعوى تقول تدعو هؤلاء الظلمة رئيس الجند دمشق وعما قريب سوف ترى كيف يسلط
الله عليهم ابن جانبولاذ فلما تلاقوا معه لم يصبروا حتى انكسروا وهربوا منه وتشتتوا في البلاد وله
غير ذلك من الاحوال الباهرة وكانت وفاته يوم الاحد سابع شهر شعبان سنة ثماني عشرة
والف بعد ان تشكى يوما او يومين من غير انقطاع ولا اضطجاع ولما كان اليوم المذكور اراد الخروج
من الجامع في وقت الضحى والوضوء فسقط قبل ان يصل الى باب العنبرانيين ميتا
ودفن بمقبرة الفراديس رحمه الله تعالى

الكردي العمادي

حسن الكردي العمادي نزيل دمشق احد المحققين الكبار المشهود لهم بالعلم والتبحر خصوصا
في العقليات قدم دمشق في حدود احدى وثلاثين والف وتزوج بها وملك بها دارا بالقرب
من المدرسة الظاهرية ودرس بدمشق وانتفع به غالب طلبة عصره من ابناء دمشق
وكان سريع الكتابة صحيح الضبط كتب بخطه الكتب من جملة ذلك حاشية شيخ زاده ووقف
جميع كتبه على طلبة العلم بدمشق قلت وهذه الكتب موضوعة عند بني السمسماني
هي كتب الدفتري وهي تحتوي على نفائس الكتب واعطي المنلا حسن اخا الله بيت دار الحديث
الاحمدية ودرس بها مدة وبالجملة فانه كان من افراد وقته علما وحالا وكانت وفاته
في سنة ثمان واربعين والف ودفن بمقبرة الفراديس

الناجم الجلالي

حسن باشا الناجم على الدولة في عهد السلطان محمد بن ابراهيم رحمه الله كان في ابتداء
امره حاكم البلاد ثم ولي كفالة حلب وخرج بها عن الطاعة وفتك في تلك البلاد
والنواحي وانضم اليه بعض امراء ورعاع من طائفة السكبان وقويت شوكته ولما تعين
نائب الشام احمد باشا ابن الطيار الى سفر السلطان في اواسط شعبان سنة ثمان وستين
والف خرج من الشام ومعه خمسمائة نفر من جندها فلقيهم حسن باشا في اطراف انطاكية
وضمهم اليه وارسل الى جانب السلطنة يقول انه لا يتوجه اليهم الا ان يقتلوا الوزير الاعظم
فلم يجيبوه الى ذلك فارسلوا اليه ليأتي اليهم فلم يفعل وما زال ينهب ويقتل الى ان وصل الى

بروت

بروت ثم عاد وعسكر الشام معه فعين السلطان لقتاله الوزير مرتضى باشا مع عدة
امراء وعساكر فتقابل جيشاهما وانكسر مرتضى باشا ونهبت امواله ثم خرج عنه عسكر الشام بامره
ورجعوا الى دمشق وبلغ السلطان ما فعل فازداد غضبه عليه وارسل الى الوزير مرتضى ومن معه من
العسكر يقول لهم يدخلون حلب واضاف اليهم عساكر اخر وامر مرتضى باشا عليهم وكان من جملة
اولئك كتخدي باشا نائب الشام فلما دخلوا حلب جاء حسن باشا الى كلس فدخل بين الفريقين بعض
امراء تلك الناحية بالصلح وكان تحيلا من مرتضى باشا فاذا اجتمعا حصلت المصافاة واتبع حسن
باشا امر السلطان في المسير مع مرتضى باشا الى طرف السلطنة ورتب مرتضى باشا لحسن باشا ضيافة
وكل من امراء مرتضى باشا اضاف واحدا من جماعة حسن باشا المتعينين بامر مرتضى باشا حتى صار كل
واحد من اولئك عند من عين له ودعوا بهم المكيدة وقتلوا حسن باشا واعيان جماعته وتفرق امره
وعسكره ونهبت امواله وكان ذلك في سنة تسع وستين والف

العيلبوني

حسن الصفوري العيلبوني الشاعر اللبيب الفائق ويقال فيه انه درزي كان حسن المطارحة طيب
العشرة رحل الى مصر واخذ بها عن الشمس البابلي والشيخ سلطان والنور الشبراملسي وغيرهم ودخل دمشق
وجاور بها مدة في الخانقاه السميساطية ولم يشتهر بكثير شعر وله قصيدة نونية هجا بها الدروز وهي طويلة تبلغ
ثلثمائة بيت يذكر فيها مذهبهم الفاسد فلا الا انهم ولم اعثر على ذلك واجود ما ظفرت به من شعره قوله شعر

حكى دخانا سمى من فوق وجنته ... قد حص عليه نار اذ هزه الطرب
غيم على بدر تم قد تقطع من ... ايدي النسيم فولى وهو ينسحب
فقلت والنار في قلبي لها لهب ... لقد حكيت ولكن فاتك الشنب

ثم ارتحل من دمشق الى عكة واقام بها مدة وبها توفي وكانت وفاته في سنة خمس وثمانين والف
والعيلبوني بفتح العين ثم بالمثناة من تحت ساكنة فلام فموحدة مضمومة بعدها واو ثم نون نسبة الى
عيلبون قرية من اعمال صفد والدرزي سيأتي الكلام عليها في ترجمة الامير فخر الدين بن
معن امير الدروس في حرف الفاء ان شاء الله تعالى

ابن السقاف اليمني العيناني

حسن بن ابي بكر بن سالم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الشيخ عبد الرحمن السقاف اليمني
العيناني الشيخ الكبير العارف بالله احد اولياء الزمان وكان له احوال باهرة وكرامات شائعة
ولد بعد سنة عينات وقرأ القرآن وصحب اباه وكان تأول لابنه لا يحتاج عليه من صغره وظهر نجابته
عليه في كبره واشتغل بالعلوم الشرعية والتصوف ولزم مطالعة كتب الغزالي وصحب
اعيان عصره واخذ عنهم ولما مات ابوه قام مقامه وشاع امره وصارت اليه الرحلة في وقته
وكان له حضرة كبيرة وكانت العرفاء وغيرها تقصد اليه من اقطار الارض وبن فتح امور لها
اليه وكان يحب الفقراء ويكره لهم التنقل في طلب المقامات ويامرهم بالاخلاص للعمل وبنور
لا يتخذون الاعمال وسائل المقاصد الناس ويحشروا مع الخاسرين وكان يكره الجبابرة ولا ينظر
اليهم الا شزرا واذا جاءه احد منهم اعرض عنه ولما كتب امام الزيدية الى اهل البلاد الحضرمية يستدعيهم
الى الدخول في طاعته فلم يرد له جوابا وقد لحق لمن يدعو الى ما يرجى منه الثواب ان ينقلب
صاحبه بغير جواب وكان شديد الانكار على من يشرب التنباك واعتنى بازالته من تلك البلاد بأمر
فتم له ونودي عنها في الاسواق وصنف له الشيخ محمد علي بن علان المكي في حرمته مصنفين
وتبعه بعض الحنفية في تحريمه والذي افتى به الشيخ عبد العزيز الزمزمي رحمه الله والشيخ عبد
الله بن سعيد باقشير من علماء الشافعية في الحجاز بين اعدم الحرمة الا لمن حصل له مضرة
قلت وظهور التنباك المسمى بالتتن وبالتتن بجهة بلاد الغرب والحجاز واليمن وحضرموت
كان في سنة اثنتي عشرة بعد الالف كما وجدته بخط بعض المكيين واما ظهوره في الاول تاريخه
لفظة بنج ١٠١٢ واما ظهوره في بلادنا الشامية فلا اتحققه لكنه قريب من هذا التاريخ انتهى وقال
حصل على السلطان عبد الله بن عمر الكثيري ما حصل خاف من الغيمة والاشراف التجأ اليه فجاء مما حل به ولم

يقع في البلاد اختلال. والحاصل من القول انه كان من اكابر العلماء في وقته وكانت وفاته سنة اربع واربعين والف ودفن بمقبرة عينات بالقرب من والده

ابن الجزري الحلبي

حسن بن احمد بن حسين المعروف بابن الجزري الحلبي الشاعر المشهور احد المجيدين حجي في نشو بين الصناعة والرقة نشأ بحلب واخذ الادب بها عن ابراهيم بن احمد الملا والقاضي ناصر الدين محمد الحلفا وشغف بطلب الشعر وتعلمه صغيرا وحفظ قصائد عديدة وفحص عن معانيها واكثر من مطالعة كتب الادب واللغة حتى صار له رسوخ ثم اخذ يمدح الاعيان وكان اذا تكلم لا يظنه الانسان يعرف شيئا وكان له خط منسوخ في غاية الحسن الا انه كان سيء الاخلاق ولما تنبل افتقد غاربه الاغتراب فرحل الى الشام والعراق ودخل الروم في سنة اربع عشرة والف وقرأ بها على محمد بن قاسم القاسمي الحلبي حصة من هداية الفقه وفي ذلك يقول قصيدته التائية يمدح بها القاسمي المذكور لقد آن اعرضي عن الحي جانبا. وان اقصد للمهد ابن طالبا وهي مذكورة في ديوانه فلا حاجة بنا الى ذكرها ثم عاد الى حلب واستقر بها وكان احيانا يتردد لبني سيفا امراء طرابلس وله فيهم مدائح كثيرة وجمع له ديوانا وهو موجود بايدي الناس وكان مغرما بشعر ابي العلاء المعري كثير الاخذ منه واخبر انه راه في منامه وكان يقرأ عليه اللزوم وفهم من تعبيره في تلك الرؤيا قوله الخير كل الخير فيما اكرهت النفس الطبيعية عليه والشر كل الشر فيما اكرهتك النفس الطبيعية عليه وكتب على ديوانه اللزوم قوله

اذا كنت متخذا الحجر مرهما ... فكتاب رب العالمين المرهم
او كنت مصطحبا حكيما سالكا ... سبل الهدى فلزوم ما لا يلزم

ومن شعره المعجب قوله في الغزل واجاد فقال **شعر**

لولم اطل امل التلاق ... ما عشت من الم الفراق
فاظل كالمسلوب من ... انحى النوى ورجاء راقي
يا ثالث القمرين الا ... في الكسوف وفي المحاق
خيام دمعي منك لا ... يرقى وروحي في التراقي
والام يستسقي الفؤاد ... ظماء واجفاني سواقي
وعزيز دمع العين لا ... تلقاه الا في احتراق
والحب ما ورى الضلوع ... ولما اروى الماء في
فمساك ان تجزي محبك ... المجتز بالوفاق
فالحجر لا يثنيك عن ... شيء سوى حصر اشتياقي
ولقد لقيت هواك ... ظمأ ما لقيت وما الاقي
وصبرت فيك على العدا ... صبر الاسير على الوثاق
وعلمت ان الصبر يا ... عذب اللمى مر المذاق
فاعرض عن الاعراض ... راضي لديك عن النفاق
وارفق ولولا لنفحات ... على ما بين الرفاق
فلقد يكون تلفتا ... عناق داع للعناق
وستبق مني باللقا ... بواقيا لست براقي
اعضا صبت ما لك ... الا لك من عينيك واقي
فالبيض سود عيونها ... امضى من البيض الرقاق
وقدودهن رواشق ... في الطعن كالسمر الرشاق
واذا بليت بحبهن ... بليت بالدمع المراق

وقوله من قصيدة طويلة ايضا مطلعها قوله

منهل دمع الحب من دمه ... فارفق بمغرى الفؤاد مغرمه
ابكيته والبكاء شاهد ما ... يذوب من لحمه واعظمه
كانه في الفراش من سقم ... معنى رقيق يجول في فمه
يا قمرا فرعه الظلام على ... غصن نقا باسما بانجمه
اي ظلوم سواك ينصره ... لم يخف الله في تظلمه
والصب يبدي لم صبوته ... للحب في الحب من تالمه

ومن سائر

ومن سائر شعره قوله ايضا متغزلا واجاد فقال **شعر**

نفديك ساقيا قد كساك الحسن ... من فرقك المصنى لساقك
تشرف الشمس من محياك ومن فيك ... الثريا البدر من اطواقك
او ليس العجيب كونك بدرا ... كاملا وانا المحاق في عشاقك
فتنة انت اذ عتبت ونحن ... نتلاقى فيك من تشاء وفراقك
لست من هذه الخليقة بل انت ... مليك ارسلت من خلاقك

وقوله ايضا

يا ليلة جمعتنا والرقيب معا ... لا روعتها والافق بالفلق
لو استطعنا وقرنا باستعارتنا ... صبغا لها من سواد القلب والحدق
بكيتها وشباب العيش في دعة ... منا وغافل طرفا لدهر لم يفق
علما بان الليالي غير باقية ... وكل مجتمع يرمى بمفترق

ولمؤلفه غريب

وفي مضاضة عيش سني لغت ... منها وسادرني في سوءها سغب
حتى تقتر لي منها على ظماء ... اري المنية في ثغر المنى شنب

وله ايضا قوله

احجم هواه خوف فرشاتم ... واقصه عني والمزاد قريب
ولم ار في الدنيا اشد مضاضة ... على القلب من حب عليه رقيب

وله وهي من ملحه

قديم محبة وحديث عهد ... يفرهما فؤاد ج خميم
وان خلتم سواكم لي خليلا ... فان الحكم للحب القديم

وقال وهو بدمشق في غلام رمدت عينه قوله

ويا رمد في عين حي لعلة ... ولكنني ابنيكم بوجوده
اراد بما في محياه من سنا ... فاثر فيها جرم شمس خدوده

وقال يمدح فصل الربيع

قابلتنا ايدي الربيع بوجه ... حسن فيه للمحاسن شاهد
ولنعم الزمان منه متحنا ... فضل فصل الربيع لو كان خالد

وقال ايضا مستعجا

مولاي يا خير من نرتجي ... لن لذا اثبت بسهو
اني اهل لكل ذنب ... وانت اهل لكل عفو

ومن معزماته قوله

تغافلت عن اشيائه ورعا ... يسرك في بعض الامور التغافل

وقوله واجاد

وليل كان الصبح فيه ماتب ... تومل ان نقضي وحل نضاد قله

وقوله

تاسوا وتابك لما اساء بنا ... لا يصلح الجرح غير مرهم
فان هذا الزمان محنته ... كفارة عن ذنوب مجرمه

وسافر في اخر عمره الى حماه لرجاء عن له بها فراى ليلة سيره كانه يودع اهله فاستيقظ من نومه وهو ينشد قوله

توحي احسن منك وداعهما ... بعدك حسناء يا ابنة القوم
ويزود جفني طيف الكرى ... فليس بعد اليوم من نوم

ولما دخلها

توفي ابن اميرها الامير علي ابن الاعوج واسمه روحي وبعد مدة توفي وذلك في سنة ثلاث وثلاثين والف هكذا ذكر البوريني وفاته في تاريخه المذكورة ثم رايت في نسخة من ديوان ابن الجزري بخط بعض الدمشقيين ذكوا ان خاتمه الامير علي ابن الاعوج ان ابن الجزري مات بعد انشاد البيتين المذكورين بثلاثة ايام ولم يقل شعرا بعدهما وان وفاته كانت في سنة اربع وثلاثين وناقض ابو الوفا العرضي في وفاته فذكرها في سنة اثنين وثلاثين وليست دعواي المقو لاصح وزاد العرضي المذكور انه توفي غريبا بحماه كما توفي والده غريبا بالبصرة وعمره نحوا الخمسين والثلاثين ودفن بالتربة المعروفة

فقال فيه ابن سانا

لانجيبوا ابن سالم دمع عينا ... واشغلت بالنار يا زكي
فلست يبكي على عاره ... وانما ابكي على روحي

بالعليليات والجزري نسبة لجزيرة ابن عمر من بلاد الاكراد وبها كان اجداده
ولهم المكانة والجاه كما اشار الى ذلك في قصيدة يفتخر بها وهي قوله شعر

انا الجزيرة لا اعدى بها الغيث الهتون خلقوا بها اباي اسا
د الشرى وهي العرين ولهم بها البيت الموثل في قواعده المتين
وبركنه المجد المنيف وظل المجد المبين ولنا بهم نسب على
الدنيا له شرف ودين

وهذه القصيدة من غرر قصائده وهي طويلة
فلنكتفي منها بهذا المقدار خشية الملال والله اعلم

ابن جانبولاذ

حسين باشا بن جانبولاذ الكردي امير الامراء بحلب كان في ابتداء امره من المتفرقة ثم
تولى امارة كلس منصب والده وعزل عنها اخوه الامير حبيب وثبتت العداوة بينهما ثم
استمر ابتعاد لان ديو سليمان كلس فاحتاج الى جمع السكبانية وكان ابتداء كثرتهم وظهور
قوانينهم من عبد الحليم اليازجي احد اتباع المسطور ولما سجن صاحب الترجمة في قلعة حلب
وبيعت جميع اسبابه وعقاراته بالحبس الاغاث لمال سلطاني كان عليه تولى كلس بعد ذلك
وصمم على الامتناع من تسليمها ان عزل احد فكان اذا عزل من جانب السلطنة يسعى في
التمرد من غير تسليم المتولي الجديد بين الذروة والغارب فعلم اكابر السلطنة انهم اذا
صمموا على عزله شق العصا فتركوه وارتفقوا بالمال فكثرت اجناده في نواحي الروم وكان له مروءة
وفتوة ومحبة للعلماء والصلحاء الا انه كان ظالما لاحتياجه الى علوفات السكبانية
وكان له فضيلة في علم الفلك والزيج والنفوذ بما تفوه الرمل وصرف اكثر عمره في ذلك
ولما توجه محمد باشا الوزير ابن سنان باشا الوزير الاعظم سردارا على حسين باشا
امير لواء الحبشة وكان خرج عن الطاعة وشق العصا وسببه انه تولى امارة الحبشة واخذ
من اكابر الدولة مالا جزيلا استدانه عاليا ثم عزلوه سريعا فشق العصا مخاصما لهم
فتوجه صاحب الترجمة بصحبة السردار فقدم كلس خاجي من السكبانية ...
ومعه من العتاة اجناد كثيرة وكان ضابط كلس عزيز كتخدا من جماعة صاحب الترجمة فبعث
واستنجد بعساكر حلب فيهم العسكر الجديد فخرجوا لنصرته واجتمعوا جميعا فتقابلوا بالاجناد
وقام بينهم سوق الحرب والطعن والضرب فانتصر عسكر ... على عسكر كلس وحلب
وقتل عزيز كتخدا وقتل من العسكر ما لا يحصى ولو لم يهرب ... لنهب ... كلس
اعيان اهل المعرة ولما تولى نصوح باشا كفالة حلب وكان عساكر دمشق تغلبوا
على حلب ونواحيها وامره السلطان احمد باخراجهم فعجز عن ذلك فاستعان بصاحب
الترجمة فبعث له ابن اخيه الامير علي بعسكر عظيم فاصطلح نصوح باشا ... واخذ القلعة
وصنع متاريس تحت القلعة واستعدت ... فاخذت العساكر
الدمشقية باب انطاكية واستعدوا وجمعوا عساكرهم نحو الالف وهم لا يعلمون
ان صاحب الترجمة بعث عساكر فاحضر نصوح باشا اليه كتخدا سردار الدمشقيين
واخبره ان السلطان ... امرنا باخراجهم من حلب بعيالهم فامتنعوا
... فلا اختيار فخرج الامير علي ابن جانبولاذ ووصل الى قرية جبلان بعساكر لا
تحصى فخرجوا الى الظلام فلم يبق منهم احد وفي اليوم الثاني دخل الامير علي
بالعساكر المتكاثرة فتلقاهم نصوح باشا ومعه الامير علي ... فوقعت
بينهم محاربة فانهزم الدمشقيون بعد ما قتل منهم جمع غفير فصادر نصوح باشا
اقاربهم واتباعهم وفعل حسين باشا مع نصوح باشا هذا الفعل فاخذ نصوح
باشا يتكلم بين الناس انه يريد قتل حسين باشا فسمع الخبر فاخذ في جمع
العساكر وبعث جماعة الى السردار سنان باشا ابن جغال الذي ارسله السلطان

لقتال

لقتال الشاه فبلغ ذلك نصوح باشا فاشتدت عداوته فعزم على المفاجاة بالقتال لكون
كلس قريبة من حلب فخرج في عساكره محتفلا حتى وصلها في يوم واحد فقابله حسين باشا بعسكره
والتقت الفئتان فانكسر نصوح باشا وقتل اكثر عساكره ودخل حلب منهزما ثم في اليوم الثاني
اخذ في جمع الاجناد وبذل الاموال لتكثير العدد والاعداد ظنا منه ان يصبح سعده اسفر ثم
جاء رسول من السردار سنان باشا ابن جغال يخبره بان امر السلطان انه قد صار حسين
باشا كافل حلب وعزل نصوح باشا منها فلبس نصوح باشا جلد النمر وامتنع من تسليم حلب لحسين
باشا وقال اذا ولوا حلب لعبد اسود اطيع له واسلم حلب الا ابن جانبولاد فما مضى اسبوع الا وقد
اقبلت عساكر حسين باشا بمجموعها الى قرية حيلان فاستقبلهم نصوح باشا ثانيا بالحرب فكسر
ثانيا فنزل حسين باشا مع عساكره في ارض حلب خارج السور واغلق نصوح باشا ابواب المدينة
وسدها بالاحجار وفتح باب قنسرين وحرسه بعساكر اوقفهم هناك وقطع حسين باشا الماء عن
حلب ومنع الميرة والطعام عن داخل المدينة ونصب حسين باشا متاريس على اسوار المدينة وصف
نصوح باشا عسكره على الاسوار ومعهم المكاحل وقامت بينهم حرب البسوس واخذ حسين باشا في
حفر اللغوم والاحتيال على اخذ البلد ونصوح باشا في حفر السراديب لدفع اللغوم وعم الجانبين
البلاء من البيات على الاسوار وحفر السراديب ومصادرة الفقراء والاغنياء كل يوم وليلة لعلوفة
السكبانية وعلوفاتهم واغلقت الدكاكين وتعطلت الصناعات ... الا الخشاب للطعام
والقهوة بسبب قطع حسين باشا الميرة عن حلب ونزل البلاء من جانب السماء على حلب فبيع مكوك
الحنطة غاية قرشه بالدرهة الشرح بثمانية عشر قرشا ورطل لحم الخيل والكوش بنصف قرش
والتين بقطعة واوقية بزر البطيخ باربع قطع واعظم من في البلد يجد اكل البصل والخل
من احسن الاطعمة وكان بعضهم ياخذ الشمع الشحمي ويضعه في طعام الارز والبرغل وكان
بعضهم ياخذ الشمع ويضعه في طعام الارز والبرغل وكان العساكر لا يجدون التبن
بل كانوا ياخذون الحصر ويبلونها في الماء ويقرضونها ويطعمونها للخيل عوضا عن
التبن وكل فقير يموت في كل يوم قرشين والمتوسط عشرة والغني عشرين واستمر الحصار
نحو اربعة اشهر واياما ثم قدم السيد محمد الشهير بشريف باشا بحلب فنزل خارج المدينة واخذ
يسعى في الصلح ثم عقد الصلح ولم يرض نصوح باشا الا بايمانات السكبانية وعهودهم فانه
لهم عهدا وثيقا فحلفهم بالسيف ان يكون امنا على نفسه وامواله واتباعه اذا خرج عنه حسين باشا
باشا بما تلونه معه ثم امر القاضي نصوح باشا ان يذهب بنفسه الى حسين باشا ويصالحه
لكون نصوح باشا ضرب بيت حسين باشا واخذ امواله ومنعه من منصبه فذهب ومعه
شاطر واحد الى منزل حسين باشا فاكرمه وسقاه شربة سكر بعد ما امتنع نصوح باشا
عن شرب السكر خشية من الاناء فقبله فاقتدى به وشرب ولما ذهب كان
كان لابسا درعا تحت الثوب وظن الناس خروج نصوح باشا خفية ليلا خوفا من
حسين باشا وعساكره فلم يكن الامر كذلك بل خرج بعساكره وطبوله ... وفي
الغداة توجه حسين باشا فلما استولى حسين باشا على الديار الحلبية ... من السكبان
ثم ما ... الاغنياء والفقراء لاجل علوفة السكبان ثم امر سنان باشا ابن جغال
حسين باشا بالتوجه اليه لقتال العجم فقدم رجلا واخر اخرى وتثاقل عن السير حتى
حصلت الكسرة على العسكر العثماني من العجم في وقعة مشهورة وقتل فيها جماعة من
الامراء وكانت في سادس عشر جمادى الاخرة سنة اربع عشرة بعد الالف فلما
رجع العسكر سنان باشا ابن جغال امر بقتل حسين باشا فجمعه بمدينة وان فقتله
لتاخره في السنة المذكورة وكان ... اخيه الامير علي قائما مقامه بحلب
فلما بلغه خبر قتل عمه حسين باشا تملك حلب وخرج بها على السلطنة وتولد من ذلك فتن

الغريفي البحراني

عظيمة سنذكرها في ترجمة الامير علي ابن حابنولاذ ان شاء الله تعالى

حسين بن حسن بن احمد بن سليمان ابو محمد الغريفي البحراني فقيه البحرين وعالمها المشار اليه في عصره ذكره السيد علي في السلافة فقال في حقه ذو نسب يضاهي الصبح عموده وحسب اورق بالمكرمات عوده وناهيك بمن ينتهي الى النبي صلى الله عليه وسلم في الانتما وغصن شجرة اصلها ثابت وفرعها في السما وهو بحر علم تدفقت منه العلوم انهارا وبدر فضل عاد به ليل الفهم نهارا شب في العلم واكتهل وهمى صيب فضله واستهل يجري في ميدانه طلق عنانه ويجني من رياض فنونه ازهار افنانه الا انه كان اشهر علومه واكثر منطوقه ومفهومه علم الفقه يقتبس انواره ومنه يقتطف ثمره ونواره وكان بالبحرين امام المدرس لا يبارى وهمامها الذي يصدق خبره الاختبار مع سجايا تشهد بها المكارم ومزايا يشهد بها الاكارم وله نظم كثيرا ما يعده بالفخر وكانما نقده منجز فمنه قوله

قل للذي غاب بغاب الذي ... قلت وقلت السعي ضروس
لا تمتحنها تمتحن انها ... وليدة قد ولدت عن مروس
بل ورقنا في صعدة صعبة ... تخبر ان زي الشموس

قلت لو كان لي امر السلافة ما رضيت لها هذا الحكم وكانت وفاته في سنة احدى بعد الالف ولما بلغ نعيه الشيخ داود بن ابي شافين البحراني استرجع وانشد بديهة هلك الصقر يا حمام تغني طربا منك في اعالي الغصون ورثاه الشيخ جعفر بن محمد الخطي بقصيدة منها قوله شعر

جدا لقد اسبا الاسلام فانجذما ... وهد شامخ طود الدين فانهدما
وساء طرفا فعلا عمقا فاغضته ... وفل غرب حسام المجد فانثلما
الله اكبر ما ادهاك من زمن ... قصمت ظهر التقى والدين فانقصما

حاكم غزة

حسين باشا بن حسن بن احمد بن رضوان بن مصطفى الغزي المولد حاكم غزة كان نبيلا القدر كبير الهمة حسن الشكل والادب وماثورا بحسن عالم وجاه الحضارة وكان امير يحالي الخطوط الحسنة من مهرة الكتاب ولي في حياة ابيه امارة نابلس وامارة الحاج سنة ثلاث وخمسين والف ولما توفي ابوه صار مكانه حاكم غزة وكان له حزم وسعد فكبرت دولته واطاعته العربان فصار ركنا ركينا ثم انشأ له ولدا سماه ابراهيم تولى حكومة غزة وصار هو حاكما بنابلس وامير الحاج وسافر الى الحج سنتين ولما مات ولده المذكور في سنة احدى وسبعين والف بالبقاع العزيزي وقد كان تعين للسفر على العربان في خدمة الوزير الفاضل احمد باشا عاد حسين باشا الى حكومة غزة بعده ووشي به الى جانب السلطنة بسبب امور يرجع اكثرها الى العدم تقيده بامر الحجاج وحراستهم فاتي به منفيا من الزيربا الى قلعة دمشق وضبطت امواله واقام مدة مسجونا بالقلعة وكتب اليه الامير المنجكي يسليه بهذه الابيات قوله

القدس ثم نزل له ابوه عن حكومة

جفن الحسام ترى ام مربض الاسد ... سجن حللت به يا خير معتمدي
ام شمس ذاتك عن عين العمى غربت ... تحجبت وهي في الاشراق للابد
وقدر جاهك في الافاق مرتفع ... ما حط يوما وان لم يخل من حسد

ثم اخذ الى الباب السلطاني مقيدا واحاطت به المكاره فسجن ثم قتل في السجن وذلك في سنة ثلاث وسبعين والف وانشدني صاحبنا عبد الباقي بن احمد السمان الدمشقي هذه الابيات لنفسه قالها في رثائه حين بلغه قتله وكان اذ ذاك بمصر قال وكنت لما مررت على غزة في سنة احدى وسبعين قاصدا مصر اسعد

الى

الى مصر فاني انما لما نقلت ارثيه بهذه الابيات وهي قوله

اسعى على بحر النوال ومن له ... باس الملوك وعفة الزهاد
لو ان بعض صفاته يقتسم الورى ... لرايت ادناهم كذي الاعداد
لم يجن ذنبا غير ان زمانه ... قد فوض الاحكام للحساد
هابوه وهو مقيد في سجنه ... وكذا السيوف تهاب في الاغماد
ذهب السرور بفقده فكانما ... ارواحنا غضبوا على الحساد
يا ثالث الحسنين عاجلك الردى ... والحتف قد يسري الى الاطواد
لك بالكواكب والسحائب اسوة ... فاذهب كما ذهب السحاب الغادي

باشازاده

حسين بن رستم المعروف بباشازاده الرومي نزيل مصر واحد الدهر على الاطلاق المحقق الفهامة راس الفضلاء في وقته رايت خطه في كثير من التحريرات وغيرها من المجاميع وذكره الشيخ مدين القوصي فيمن ذكر وقال في ترجمته مولده ببلغراد في يوم الاربعاء ثاني عشر شوال وكان ذلك في اوايل فصل الخريف من سنة ثمان وخمسين وتسعماية وقدم مصر في سنة سبع وسبعين وتسعماية وحج منها ثم رجع الى البلاد الرومية وعاد الى مصر ثانيا واقام بها وكان والده من موالي السلطان محمد واخذ عن جماعة ثم انه لم يزل يتنقل في الولايات حتى صار امير الامراء بطمشوار وبودين وكانت وفاته بها واما والدته فهي بنت اياس باشا الذي كان من الوزراء في دولة السلطان سليم وكان من موالي السلطان بايزيد بن السلطان محمد واخذ صاحب الترجمة عن جماعة من الموالي العظام بالديار الرومية منهم المولى يحيى الذي كان متقاعدا عن احدى المدارس الثمان وكان اخا السلطان سليمان من الرضاع وكان السلطان المذكور يعظمه ويزوره احيانا ويقبل شفاعته ومنهم المولى عبد الغني ومنهم المولى محمد بن بستان المفتي ومنهم المولى فضيل بن المفتي علاء الدين الجمالي ومنهم المولى محمد بن اخي ومنهم المولى ابو السعود المفتي العمادي صاحب التفسير ومنه صار ملازما بمدرسة السلطان سليم الاول بقسطنطينية ثم انه ترك ذلك وعزم على الاقامة بالديار المصرية وطلب من السلطان ان يعين له من بيت المال ما يكفيه هو ومن معه من العيال من دراهم وغلال فعين له ذلك ثم انه قدم الى مصر واقام بها بالعزة والاحترام مع الاحسان والشفاعات في العلوفات للخاص والعام دائما بيننا متنشا مطالعا على كتب العلم جالسا للجلوس فيه للواردين عليه انتهى وقد رايت له ايضا ترجمة في بعض المجاميع واظنها من انشاء بعض المصريين قال فيها بعد ذكر اسمه وشهرته غرة جبهة الزمان وواسطة عقد الفضائل المزري بعقود الجمان جر على هامة المجرة ذيله واثار بغرة فضله ليله فاصبح وهو غرة يومه والنا ذوا للتاج المحي في قصره اجرى في مصر نيله فاجل نيلها وما زال مانح الفضائل والفواضل ومنيلها واما ايادي فوائده البراعة والاحسان العام عن نظمه ونثره سحبان وحسان وما برحت كواكب فضله مشرقة لايحه وسواكب احسانه غاديه رايحه حتى وافته باجله وفاته وعفت اثاره وبكت عليه عفاته وانشدني له من شعره ما كتب به الى القاضي محمد بن عبد الرزاق المكي قوله شعر

على الحمى شائقي بحيا له ... سلام يحاكي مته طيب حضا له
عشقت وما ابصرته غير انني ... سمعت من الحاكين وصف كماله

وكتب ايضا الى الشيخ عبد الرحمن المرشدي قوله شعر

عندي لودكم فاعلم ذاك ميثاق ... وللتملي بمراي منك اشتاق

و للحول بارض انت ساكنها ۔ قلب بحادى الجوى والوجد ينساق

وطفقت له بقصيدة اثبتها له فى ترجمته فى كتابى النفحة ومطلعها قوله

اراك تروم المجد ثم تساهل ۔ ومن امله الغر اليسير تناقل

وهى قصيدة لا باس بها فارجع اليها فى الكتاب المذكور وكانت وفاته عصر فى آخر يوم الجمعة ثالث شهر رجب سنة ثلاث وعشرين والف ودفن يوم السبت بالقرب من قبر القاضى مظهر رحمه الله تعالى

حسين بن شهاب الدين بن حسين بن محمد بن حسين بن جاندار البقاعى الكركى العاملى الاديب الشاعر الفائق كان اديبا بليغا شاعرا مطبوعا مقتدرا على الشعر قريب المأخذ سهل اللفظ جيد القريحة حسن الابداع للمعانى ذكره البديعى فى كتابه ذكرى حبيب وقال فيه هو ثانى ابى الفضل البديع الهمذانى وثالث ابن الحجاج والواسانى وقد دون مدائحه وسماها كنز اللالى وهجاها جيدة وسماها بالسلاسل والاغلال فمن حسن شعره وشعره كله حسن قوله وانشد له هذه الابيات من جملة قصيدة مطلعها قوله شعر

هو الحب لا قرب يدوم ولا بعد ۔ ودون مرامى ان تحيط به حد

تحار اولوا الالباب فى كنه ذاتهم ۔ فمن جده هزل ومن هزله جد

لك الله قلبى كم تجن لواعجا ۔ بذوب لاذنى حرها الحجر الصلد

نصحتك جهدى لو قبلت نصيحتى ۔ فعذل الهوى الهوى جهرا وحر الهوى عبد

لقد عالج الحب المحبون قبلنا ۔ فما نالهم الا العظيمة والبعد

فان قال قوم ان فى العشق لذة ۔ فما انصفوا هذا خلاف الذى يبدو

نعم هوى ودى هو الظبا ۔ وذاك فناء الجسم يجلبه الوجد

ملى انى حجرته وبلوته ۔ اذا ادنو كالصاب ذيب به الشهد

وما قلت جهلا بالغرام وانما ۔ يصدق قولى من له بالهوى جهد

لما لعذارى كم اذو عزايمى ۔ وهل للنهوض فى طلاب العلى جد

اما آن ان انضوا الركائب بالسرى ۔ وان مسنى مما اكابده الجهد

فان غابت عيناى بان طويلع ۔ بشراك يا قلبى الم بك السعد

ولاحت لنا تلك المعاهد من قبا ۔ وبانت قباب البان والعلم الفرد

وقوله من اخرى مطلعها

يا صاح صاح الورق فى اشجانه ۔ الا واسكره بديع بيانه

واذا تنازعت الحمائم فى الهوى ۔ ذكرا العقيق تنوح من اجفانه

كلفا اذا هبت به نجدية ۔ يذكرها ما باح من اشجانه

مغرى بذكرا العامرية مغرم ۔ ظام الى عذب العذيب وبانه

يجفى جوى لو حل يذبل بعضه ۔ دك هضابا لشم من اركانه

ويروم اغضاء الجفون على قذى ۔ فرقا بتعريب شانه عن شانه

يالائمى فى حبها هيفا لو بدا ۔ للبدر لم تعذره من اقرانه

تمتنع برنوا بناظر جوذر ۔ ويلاى من وسنانه وسنانه

اذا ارعن مضار حلبه حبه ۔ وانا المجلى ذيك خيل رهانه

ايلوم من اودى بمجد الهوى ۔ من لم يذق فى الدهر حق طعانه

حسبى بما القاه من الم الجوى ۔ ما قد ترى والعمر فى بعانه

لو ان بالفلك المحيط ذبالة ۔ من حرقتى الهتر عن دورانه

او حل وجدى بالكواكب لا انبرى ۔ بهرامها يشكو الى كيوانه

او غاله ضوى بعض ما قد غالنى ۔ لرايته كالعهن قبل اوانه

اوكان

اوكانت بسعدلى على قدر الهوى ۔ دمعى لعمت الارض من طوفانه

ولقد سلكت الحب لا عن رابه ۔ وعرفت كنه خفيه وعيانه

وعلمت اذ ذقت الغرام بانى ۔ حاس بكاس جميله وابانه

وقوله من اخرى مطلعها

ما لاح برق بربى حاجر ۔ الا استهل الدمع من ناظرى

ولا تذكرت عهود الحمى ۔ الا وسار القلب عن سابرى

واه كم احمل جور الهوى ۔ ما اشبه الاول بالاخر

يا هل ترى يدرى نوم الضحى ۔ بحال ساه فى الدجى ساهر

تسلبه هيفا تثنيه ۔ اشوق للرشا النافر

يضرب فى الآفاق لا يا تلى ۔ فى جوها كالمثل السائر

طورا تهاميا وطورا له ۔ شوق الى من حل فى الحاجر

كان ثمارا به قلبه ۔ علق فى قادمتى طائر

اصل هذا المعنى لعروة بن حزام فى قوله

كان قطاة علقت بجناحها ۔ على كبدى من شدة الخفقان

وذكره ابن معصوم فى السلافة فقال فى حقه طود رسوخ فى مقر العلم ورسوخ ونسخ خطه الجهل بما خط ونسخ علا به من حديث الفضل اسناده واتوى به من الادب اقواه وسناده رايته فرايت خبرا فى الفضائل وحيدا وكاملا لا يجد الكمال عنه محيدا تحل له الحبى وتعقد عليه الخناصر ويعترف بفضله المعاصر يستوعب نما طر العلم حفظا بين معقول ومسموع ويجمع شوارد الفضل جمعا هو فى الحقيقة منتهى الجموع حتى لم يرى مثله فى الجد على نشر العلم واحياء مواته وحرصه على جمع اسبابه وتحصيل ادواته تدركت بخطه ما يكل لسان القلم عن ضبطه فاشتغل بعلم الطب فى آخر عمره فتحكم فى الارواح والاجسام بنهيه وامره غير انه كان فيه كثير الدعوى قليل الفائدة والجدوى لا تزال سهام رايه فيه طايشة عن الغرض واما ما يتنفل تخطى نفوس اولى المرض فكم عليل ذهب ولم يلق لديه فرج وانشدنا القتيل بلا اثم ولا حرج الناس يلحون الطبيب وانما غلط الطبيب اصابة المقدار ومع ذلك فقد طوى ادبه وحيا انفحت لهاه فالدر بالشعر اراخير من عقود اللئالى كل غالى السعر الى طرف نشيم وشمائل تطيب بانفاسها الصبا والشمائل والمام بنور الجود يحكى حديثه والحديث شجون ولم يزل يتنقل فى البلاد وينقلب حتى قدم على قدم على الوالد ندوم اخى الحرب على المهلب وذلك فى سنة اربع وسبعين فاحله الوالد لديه محل عقد فيه نواصى الامال بين يديه وامطره سحايب جوده وكرمه فورد سابل العلم بعد ممره فاقام بحضرته خير مقام ما شابه تاخير حتى خوى من افق الحياة طالعه وارتجت بافول عمره مطالعه ومن مصنفاته شرح نهج البلاغة وعقود الدرر فى حل ابيات المطول والمختصر وهداية الابرار فى اصول الدين ومختصر الاغانى والاسعاف وغير ذلك وانشد له قوله من قصيدة قوله شعر

لك الخير لا زيد يدوم ولا عمرو ۔ ولا ماء يبقى فى الدنان ولا خمر

تبادر الى اللذات غير مراقب ۔ فما لك ان قصرت فى نيلها عذر

فان قيل فى الشيب الوقار لاهله ۔ فذلك كلام عنه فى مسمعى وقر

وقالوا انذر الشيب جاء كما ترى ۔ فقلت لهم هيهات ان تغنى النذر

لئن كان راسى غيرا لشيب لونه ۔ فرقد طبعى لا يغيرها الدهر

يقولون دع عنك الغوانى فانما ۔ قصاراك لحظ العين والنظر الشزر

وهل فيك للعبد الحسان بقية ۔ وقد ظهر المكنون وارتفع الستر

وما للغوانى وابن سبعين حجة ۔ وحلم الهوى جهل ومعروفه نكر

فقلت دعونى والهوى خلك الهوى ۔ وما العمر الا العام واليوم والشهر

تشابه حب لعبه طفلا وانما ۔ وكهلا ولو ادى الى المنية العمر

ولهوت وان اعرضت عنى حبائب ۔ لهوت على الحكم والنهى ذو الامر

ابن جاندار

احاشيك ان تمنى بمن لو تعرضت ... لنوء الثريا لاستهل لها القطر
ترقرق ماء الحسن فى نارخدها ... فما الماء ولا الماء وجمر ولا الجمر
فيا بعد ما بين الحسان وبينها ... لقد جيعا سطره ولها الشطر
برهرهة صفرا لو شاح اذا مشت ... تجاذب منها الردف والعطف والخصر
من البيض لم تمس بدا فى لطيمة ... وقد ملأ الافاق من طيبها نشر
تحن لها زهر الكواكب سحلا ... وتعنى لها الشمس المنيرة والبدر
تجافى بجفنيها من النوم لو نثر ... وتحسبها سكرى وليس بها سكر
وقالوا الى هاروت ينسب سحرها ... الى ان سرى من لحظها يوخذ السحر
تجانعتجالى فى الغرام بحالها ... لها محض ودى فى الهوى ولى الهجر

قلت وهذه القصيدة من امتن شعره واعلاه وقد ترجمته فى كتابى النفحة وذكرت له اشيا من شعره من ما علا عنها ن وبالجملة فكل شعره معجب لطيف السبك وكانت وفاته على ما ذكره ابن معصوم يوم الاثنين لاحدى عشرة بقيت من صفر سنة ست وسبعين والف وقد بلغ فى السن اربعا وستين سنة والله اعلم

ابن شيخ الحضرمي

حسين بن عبد الله بن شيخ بن الشيخ عبد الله العيدروس الحضرمي السيد الاجل احد مشايخ العالم ذكره الشلى فى تاريخه واثنى عليه ثم قال ولد بمدينة تريم فى سنة ثمان وتسعين وتسعمائة واجتهد واتبع السنة النبوية وتخرج بوالده واخذ عن اجلة شيوخ وغيرهم من العلماء العاملين والاولياء الصالحين ولبس الخرقة الشريفة منهم واجازوه فى الالباس والتحكيم وانتفع به كثير من الناس وقصده من البلاد البعيدة وكان يكرم الوافدين ويحسن للفقراء وله كرامات ظاهرة واحوال باهرة وله جاه عظيم عند الاكابر والاعيان وارباب الدولة يقابلونه بالتعظيم وكان مشغولا بذكر الله تعالى حتى مات وكانت وفاته فى سنة ثمان بعد الالف ودفن بمقبرة زنبل رحمه الله

ابن نحالة الغزي

حسين بن عبد الكريم بن عبد اللطيف زين الدين الغزي المعروف بابن النحالة الشافعي مفتى الشافعية بغزة العلامة البارع المتمكن من بحث ولاية وورع وتقوى وجده عبد الله نطق له الجان كما قراته فى بعض رحلات حسين صاحب الترجمة بن الشيخ عامر الغزي الاتى ذكره ونشا حسين هذا فى غزة وقرا بها ثم رحل الى مصر فى حدود سنة ثمانين وتسعين وتسعمائة واخذ بها عن امام القراء بمصر فى زمنه عبد الله الشنشوري الشافعي الخطيب بجامع الازهر وعن الشمس محمد الرملي والنور على الزيادى وابى بكر بن اسمعيل الشنوانى ويحيى بن محمد بن على بن موسى بن حسن الهيثمى الاصل الانبانى والشمس محمد التمرتاشى صاحب التنوير والشهاب احمد بن زين الدين الخطيب الشربينى الشافعي والشيخ عامر بن عبد الله العزيزى الشافعي والشيخ على بن عمر بن شيخ البيرة الغزي والشيخ على بن احمد بن محمد ابى بن احمد والغزي الشافعي الانصارى الازهرى ورجع الى غزة وانكب على الافادة وشاع ذكره واشتهر فضله وكان عالما جليلا متضلعا من العلوم وان غلب عليه الفرائض وكانت وفاته فى سنة احدى وخمسين والف

المملوك الصوفي

حسين بن عبد المعروف بالمملوك نزيل دمشق احد افراد العالم المجمع على جلالته وتبحره فى العلوم وتمكنه فى التصوف والمعارف الالهية والادب وكان اديبا مطبوعا عالما متبحرا زاهدا ورعا عابدا متنسكا متجردا عن المال والاهل منفردا فى زوايا الجوامع والمساكن حكى عن نفسه مرة انه كان فى مبداء امره رقيقا لرجل من اعيان التجار بمدينة حلب فى محلة البياضة يقال لها الدمر باكير فاستمر مولاه يربيه كولده الذى من صلبه ويعلمه الى ان استعد باجتهاده وطلبه من عند الله تعالى وشاب حتى مال الطبع الى الكمال وقرا على اشياخ حلب منهم

الشيخ

الشيخ عمر العرضى وتلميذه الشمس المعادى العلوم الدينية والفنون الادبية ولم يزل حتى حصل شيئا وافرا من العلوم واخذ طريق القوم عن الشيخ محمد المعادى والد الشمس وكان له قدرة على تاليف مقامات الصوفية بالالحان الطيبة وينشد كلام القوم فى حلقة الشيخ محمد المعادى المذكور ويقرى الطلبة فى مقامات العلوم وكان اعتقه مولاه من مدته واحسن اليه وبالغ فى احسانه واكرامه وسلم اليه جميع ماله وصار يرسله الى البلاد باسفار التجارة ويلاحظه السعد فى اسفاره الى ان حصل لسيده شيئا كثيرا من المال ثم توفى سيده بحلب فتجرد من قيده فى التجارة وفارق حلب ورحل الى مصر وجاور فى جامع الازهر وقرا فى فنون العلم على مشايخ ذلك العصر واجتهد فى التحصيل الى ان صار من اكابر العلماء ومشاهير الفضلاء وحج وجاور سنين وقدم دمشق واقام بها مدة ورجع الى حلب واخذ من طريق الخلوتية وتجرد وترك صحبة الناس ومعاشرتهم والتزم السلوك فى طريق الحقيقة على دابة مشايخ الصوفية وبرع فى الزهد والصلاح وكان له فى الادب حظ وافر وله التفوق فى دقايق الالغاز والمعميات ونظم الشعر البديع وجمع لنفسه فى اخر امره ديوانا من شعره واحسن فى جمعه وضبطه وكذلك جمع ديوانا من الالغاز مرتبة على حروف الهجا وسماه بتشحيذ الحجى بالالغاز على حروف الهجا وشرح الغاز الاستاذ عمر بن الفارض قدس سره فى نمط بديع واسلوب عجيب والف رسايل كثيرة فى فنون عديدة ومن شعره قصيدته النونية فى مدح خير البرية محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ومطلعها قوله

شعر

لاح برق من بروق الابرقين ... ام سنا من نور اهل الرقمتين
حارت الالباب فى معناهما ... ومعنى الوصل لا يدرى لاين
بعد الطالب والمطلوب هل ... تنفع الشكوى بعيد الهجرتين
ليس يذنيه معين اذ غدا ... قاصيا لدار معين المقلتين
فدعاه بعد بعد رحمة ... هاتف الغيب لمجلى الحضرتين
ثم نادى بلسان طلق ... صادقا فى قوله من غير مين
يا اخا الحزم بحزم حاذم ... وبقلب يقظ ما فيه رين
قدم القلب واخر قالبا ... والزم الصدق التقوى بصدق القدمين
واطلب الشرع ولازم غرسه ... مجمع البحرين جمع الجنتين
وابق بالاخيار واجمع نوفهم ... وكن ابن الوقت واتبع العوذين
ان ترم ترقى على هام العلا ... ساميا فوق سماء الفرقدين
فات منا بوابها بوابها ... وتوسل برسول الثقلين
احمد المختار كنز الاتقيا ... بهجة الكونين نور المشرقين
قامع الكفار ماحى شركهم ... جامع الانصار حامى البلدتين
فاتح الامصار بالسيف سوى ... يمن اليمين بها قرة عين
بكتاب سلمت واستسلمت ... عدن الجنة وصنعا والعذيبين
لم يكن لولا وجود المصطفى ... جود عفران وجود العالمين
فجزاه الله على ما جزى ... من بنى ظاثم فيما من اليدين
يا رسول الله يا سؤل الورى ... يا جميل الوجه ابهى القمرين
يا خطيب الحق للخلق ويا ... جامع الصدق امام القبلتين
يرتجى الحسنى حسين سيدى ... يا ابا الاحسان جد الحسنين

بلغ

كن له ياذا المعالى شافعًا ... فى معادٍ يا عماد الثقلين
واعنه حيث يا نية القضا ... واغثه فى سؤال الملكين
وتقبل سعيه يا من به ... شرح الحج ومسعى المروتين
فعلى ذاتك من رب السما ... صلاة وسلام سرمدين
وعلى الآل مع الاصحاب ما ... ذكر البدر بيله وحنين

وقرات بخط على هامشها هذه القصيدة عرضت على النبى صلى الله عليه وسلم اخبرني بها قطب وقته السيد صبغة الله السندى لما طلق بالمدينة المنورة عليها السلام والعهدة عليه وقرات بخط بعض الناس نقلا عن صاحب الترجمة قال ورد سؤال الى الجامع الازهر بمصر مشتمل على طلب تفسير معنى هذين البيتين قيل انهما للشيخ العارف بالله تعالى سيدى ابى الحسن الشاذلى قدس الله روحه وهما قوله شعر

عينان عينان لا ترقى دموعهما ... لكل عين من العينين عينان
نونان نونان لم يخططهما قلم ... لكل نون من النونين نونان

فاجاب من اجاب عنهما بما ناسب قدره لكن ضل فى غيهب ليل فكره وما صادف قدره فالهمنى الله عند ما يقرب من الجواب فلعله ان يكون صوابا لا قاصيا عن الصواب فقلت جوابه سورة الرحمن ناطقة به شعر سورة الرحمن ناطقة به ايا روح ذاتى عين انسانى

فكل عين لها نون عليك بها ... لكنها باعتبار البسط نونان
هذا ونونان ان تطلبيانهما ... فاسماهما منهما لا رسم قرآن
فاسم على سمك واسم على ملك ... يرى لكل من الاسمين عينان
هاك البيان بتقرير البيان به ... تحرير سر جنان كنز عرفان

ومن شعره
كم من جهول فى الغنا سارح ... ومن عليم فى عناء مقيم
قد حارت الالباب فى سر ذا ... وطاشت الناس فقال الحكيم
لا يسال الخلاق عن فعله ... ذلك تقدير العزيز العليم

وقوله ايضا
بارضنا بعلومه بين الورى ... اياك فيها ان يشينك قادح
لتكون مرضيا بها عند الذى ... يا ايها الانسان انك كادح

وقوله ايضا
يا من يروم الى الخفايا سبلها ... ان شئت فيها ان تصير بصيرا
فعليك بالهادى لنصيركفاية ... وكفى بربك هاديا ونصيرا

وقوله ايضا
الهى تناجيك السماء واهلها ... وترجوك اهل الارض حقا وتقصد
تباركت يا رحمان انت رحيمنا ... وما لك يوم الدين اياك نعبد

وبالجملة فله آثار كثيرة واستقرا آخر امره بدمشق فى المدرسة الكلاسة فى حجرة صغيرة تجاه الجامع الاموى فى جوار مرقد السلطان صلاح الدين بن ايوب وقرا عليه الجم الغفير من اهل دمشق انواع العلوم وانتفعوا به فى فنون الادب وفى حل كلام ابن الفارض وكان يعيش بدمشق امرا غريبا لا يعرف له وجه معاش وكان لا يقبل من احد شيا ولو كان على سبيل الهدية وكان لا يباشر الا الفقراء وارباب الطريق من الصوفية وكان ذا ملازمة لزيارة قبور الانبياء والاولياء ومشايخ العلم ممن لهم مراتب معلومة وكان فى اكثر اوقاته يوجد متنزها فى بساتين دمشق وغياضها ويجلس على جانب الانهار مع طلبة العلم والفقرا المترددين اليه وعمر كثيرا حتى بلغ رتبة الثمانين وحظى فى زمانه بشرف صحبة ائمة كبار جالسهم وعاشرهم واخذ العلم عن اساطين عالية المقادير وساح كثيرا فى البلاد حتى انتهت سياحته الى استقراره بدمشق وبها توفى وكانت وفاته فى سنة اربع وثلاثين والف وكان نعم ضال الانهال ودفن بمقبرة باب الصغير وقال ابو بكر العمرى شيخ الادب المقدم ذكره فى تاريخ وفاته شعر

من عالم عصره امام التوحيد ... قد حل برمسه غريبا ووحيد

قالوا

ماصورتم

قلوا شهادة له قد حصلت ... ارخت بلى حسين قد مات شهيد

ابن الشمال القرمحشدي

حسين بن عبد النبى بن عمر الحلبى الاصل الدمشقى المعروف بابن الشمال امام السلطان العالم الشهير بابن الشمال امام السلطان العالم المشهور كان ابوه عبد النبى خادم نبى الله يحيى بن زكريا عليهما الصلاة والسلام وكبير المشايين بجامع بنى امية ونشا حسين هذا ولزم الاشتغال حتى برع فى الفنون خصوصا فى علم القراآت وكانت قراءته جيدة وصوته حسنا وكان رجل رومى ورد الى دمشق فاحدث له بعض قضاة الشام امامة بجامع بنى امية فكان يقرا الفاتحة ويقول ولا الضالين بفتح اللام على صيغة التثنية ويقول ايضا غير المغضوب بفتح الضاد وسكون الواو فانكر الناس عليه ففرغ لحسين هذا عن وظيفة الامامة المذكورة وباشرها مدة وكان ناذ ذاك مع حداثة سنه متصفا فى سلوكه متعظما جدا وله دعوى عريضة ودخول فى ابواب لم يجر حولها فمنها الشعر حتى نظم قصيدته المشهورة التى لم يسبق اليها فى مدح السيد الشريف محمد بن السيد برهان الدين قاضى القضاة بدمشق الشام وهى من اعجب ما سمع القول وتعرف فى هذه البلاد بالقصيدة القرمحشدية واثبتها هنا لما اشتملت عليه من العجب العجاب وهى قوله شعر

محمد قرم حشد محدث نجل حبر ... مطهر حدث حشد معدن الكرم سباك
سطاع سعدك سلع سماك سمحك سرح ... سكاد سرك سهم سماط سجلك مسماد
نجاف نجدك نجح نطاف نسلك عنبر ... نجار نهجك نور نفاط نجلك مكثار
نقاب نعتك نشر نخاس نجرك نفح ... نبال نعتك نظم نفاس نجدك منكار
شماب شرك سقف سماك سهمك سح ... شمار سجك سكد شغاب شهدك سماد
صدار حمدك صوت فنا ريرك صدح ... صراط صدقك صيت صحاب صنعتك معتار
نطاع مردك محض نحام متمك محر ... ملاك ملكك ملك ملاح محرك معطار
دنار دينك دشن دلاه دبرك دمع ... دعاف دبسك دبل دثار دبرك مسماد
نهار نيرك نبك ملاط مرحك مكح ... نعاس معدك مهد ملاح نصرك معتار
دوام دولك درس دبار دبرك دحر ... دوام درهمك درد دلا من دهنك معطار
جراد جزلك جز رجاج لحك جنل ... جياد جرسك حيل جواب جلبك مهدار

وهنا آخرها والحمد لله على التمام وقد شرحها الاديب ابو بكر العمرى المقدم ذكره شرحا مستوفيا لجميع لغاتها ابتدعها فى ديباجة الشرح الحمد لله الذى خلق العقل واودعه من حجب من هذا الحيوان الناطق وجعله زينة للنوع الانسانى ومميزا للفاضل والناقص الى آخرها قال ثم اخذ فى شرح الابيات وبالجملة فهو شرح غريب الوضع واستمر صاحب الترجمة مقيما بدمشق الى ان وقعت له مع جملة من فضلاء دمشق قضية جماعة الحسن البوريني لما مات كما سلفنا فى ترجمته فرحل بعدها الى الروم وتوطنها واراد ان يسلك طريق الموالى فلم يتيسر له ذلك فصار اماما ثانيا بجامع السلطان احمد ثم صار خطيبا بالسليمانية واستمر بها الى ان توفى المولى يوسف بن ابى الفتح الدمشقى امام الحضرة السلطانية فصار مكانه وكان ذلك فى عهد السلطان ابراهيم وسمى حظه ونمى شانه الى ان صار ترتبة قضاء العسكر بروم ايلى وكان ارباب الدولة يجلونه ويعظمونه واشتغل عليه خلق كثير خصوصا من اهل الحرم السلطانى وكان مغرما بالكيميا وانفق عليها اموالا جمة وكانت وفاته فى ثانى جمادى الاولى سنة نيف وستين والف

وفاته

ابن الوادي اليمني شاعر

حسين بن علي الوادى اليمنى من شعراء اليمن الفائقين وكان اديبا شاعرا لطيف الطبع كثير الاحسان فى شعره رايت جزءا فى مجموع بخط الاخ الفاضل مصطفى بن فتح الله وقد اثنى على فضائله وذكر له من شعره هذه القصيدة ومطلعها قوله شعر

نسيم الصبا فى سوحنا يتبختر ... لك الله ما هذا الارج المعنبر
اانت رسولا يا نسيم الصبا عن ... حلول الحمى ام انت عنهم مبشر

حمت الذي اودعته عزائمي • احب حديثا منهم بتكدر
لما الفته النفس منهم وعودت • ولا فعلم العيب لا يتقدر
فكرت على سمعي احاديث ذكرهم • عسى تنطفي نار باحشائي تسعر
هم استعبدوك الرق وبينهم • لانك ابدا بالجميل وابتدر
ومثلي عداك اهتديا شارق القبا • بسرك والمعروف اجدى واجدر
وابلج اما الخد منه فاحمر • واما قوام القد منه فاسمر
واما ثنايا ثغره حين يجتلي • فكاس حباب فيه خمر وكوثر
تمايل عن عيني مهاة وشادن • بلا حظنا منها سهام وانتر
هي البيض الا انها خير سيله • هي النبل الا انها تتكسر
هي السحر الا ان فيها خفايا • بها عالم السحر الضنا يحي يسحر
وفي خده خال يقولون انه • بلال له في جامع الحسن منبر
بلى خد لك الخال المريح اشاقني • عديمة مثل لا بلال وعنبر
شكوت له من فترة في جفونه • لشدة ما القى بها حين تفتر
وما انا فيه من هوى وصبابة • تبيت بها الاحشاء تطوى وتنشر
وافصح عن لفظ توهمت انه • جماد من النثر الجمان ينبهر
وقال كم هذا العيني مذهب • وفتنة نفس المرء شيء مقدر
بروحي جوار الالحاظ وقده • تحقق فيما عدله حين يخطر
الا ان عدل القد اكبر شاهد • عليك بجور الحكم والله اكبر
ورقة هذا الجسم منك بانني • رقيق هو والمثل بالمثل ينظر
فلله ازمان تقضت وصل يومها • بليلتها والعمر كالعيش اخضر
وليل عهدناه وان كان اسودا • كشعر الصبا يشكو سوادا فيشكر
واحباب قلبي لاهم المنى • صفاء وداد فيهم لا يكدر
ولا بل عشقي في هواهم صح يحد • وعمرني في حبهم ليس تنكر
بحب هواهم حذ ماني شيبتي • وشيبت فلن ارضى باني اخسر
فلا تنكروا ان كرسل الجفون دمعهم • وقد جاء في راسي من الشيب منذر
ويعقوب احزاني ويوسف غيبتي • وصالح اعمالي عساني اوجر
خليلي عهد الله ان جزتما الحمى • وعاينتما قلبي بسيناه محجرا
فلا تعلما جيرة الحي واذكرا • لهم من حديث الصب ما يتيسر

ومن شعره ايضا قوله وهما آخر شعر قاله رحمه الله تعالى

وقد مات شيطاني ولكن تائبا • عن الغي حتى الشعر فاتت رحمه
وخلف زين العابدين البكا • يكفر ذنبا للقريض وتختمه

وكانت وفاته في سنة ست وستين والف بالجبري بفتح الجيم وكسر الباء الموحدة ثم ياء نسبة اسم لحصن عظيم عال من بلاد ريحة وكان بينه وبين السيد محمد بن المطهر الجرموزي مراسلات لطيفة ستأتي ان شاء الله تعالى في ترجمته عن قليل

الجبارى

حسين بن غيا من الحبابى امير العرب كان من امره انه لما مات والده ظن انه ولي عهده في الامارة فوضع يده على خزائنه واحتف به عربه واذا بابن عمه الكبير الامير مدلج بن الامير ظاهر قدم بجماعة من الامراء وحولوا حسين عن الامارة ولكونه كان شريك والده في قتل الامير شديد ابن عمهما الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وكان غيا قد عاهده على انه اذا مات تكون الامارة من بعده له ثم نزل حسين على بعض كبراء العرب واستظل بظله حتى اصلح بينه وبين مدلج رجل

له جانبا من الولاية قليلا ثم وقع في بغداد ونواحيها ثلج عظيم وكان لم يعهد وقوع الثلج قبل ذلك ببغداد وحسين هناك ومدلج بعيد عنه فامن مدلج بسبب ذلك فركب حسين في الثلج وذهب بعد ايام الى منازل مدلج وترك خفية حتى يدرك الليل ويدخل الى نسائه وكانت زوجة مدلج بنت شديد تشاهر النساء وكان مدلج يدخل غالبا من الخيمة فلبس حسين لباس النساء ودخل بينهن واطال الجلوس حتى يجد فرصة في قتل ابن عمه وكانت بنت شديد زوجة لوالد حسين ايضا فعرفته بالقرابة وتحيرت بين ان تسكت فيقتل زوجها وبين ان تتكلم فيقتل ابن زوجها وان قالت له اهرب تخاف ان يسمع زوجها فقالت في رجز كلاما مناسبة لا ينبغي المخاطرة في الامور وينبغي الاحتفاظ على النفس فلما علم حسين انها اطلعت عليه خرج من بين النساء هاربا ثم وقع في خاطرها انه ربما يقتل زوجها خارج دارها فصبرت ساعة ثم بعثت لزوجها انه غريب بين النساء من يشبه حسين وما تحققت هذا الامر فاحتفظ على نفسك فبعد ذلك بعث مدلج جماعة فوجدوا حسينا كبقرسه وانهزم فاتبعه بالعسكر فما ادركوه ثم بعد ذلك كثر اتباع حسين من العرب وواعده طائفة من العرب الذين عند مدلج ان يتابعوه ويشايعوه فاشار عليه قوم بان ياخذ مراد باشا حاكم حلب عرضا في الامارة ليتقوى من جانب السلطنة بعدما قال له بعض العرب لا دوام لا وفاء لهم بالعهود فلم يسمع وجاء الى حلب وقدم الهدايا الى الباشا ووعده وكتب الوزير لمدلج يطلب منه خمسة وعشرين الف قرش ليقتل له حسين فوعده مراد باشا وغدر بحسين ووضعه في سجن القلعة حتى جاءه المال فخنقه ثم بعث عساكره لنهب امواله وجماعته فقاتلهم وانهزم اتباع مراد باشا واخذ عرب حسين جميع ما كان بيد جماعة مراد باشا حتى نزعوا ثيابهم واخلوهم في بلاد ابن تجاعرة حفاة كانهم وردوا الحساب ثم انه سلط الوزير الحافظ حتى قتل مراد باشا

حسين ابن قاسم بن احمد بن محمد الملقب حسام الدين المزني الجوزي المالكي العتيقي الدرعي ويقال له الاديب الشاعر المغلق ذكره الشهاب الخفاجي في ختم المغاربة من كتابه والنجم الغزي في ذيله وقال قدم دمشق في سنة خمس بعد الالف وكان قدومه اليها من بلاد الروم صحبة منلا محمد امين العجمي السابقي دفتري دمشق بعد ان اقام بها مقدار نصف سنة وكان محمد امين يعظمه ويصفه بالفضيلة وكان في نفس الامر عالما متبحرا يعرف العربية بانواعها ويحفظ كثيرا ويذكر اخبار علماء المغرب من اقرانه ومن قبلهم ويستحضر وفياتهم ووجدت بخط القاضي عبد الكريم الطارني في بعض مجاميعه انه اجتمع به وساله عن مولده ونسبته العتيقي ومشايخه فذكر ان مولده في اوائل صفر سنة ثمان وسبعين وتسعمائة بوادي درعة ونسبته الى العتيق الامام ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه واما مشايخه فمنهم الشيخ الامام المعروف بالمجوري والامام الحميدي والزنتوري والقدومي قال واما شيخي الذي قرات عليه عدة فنون وهي الفرائض والحساب والعروض والفقه فهو الامام العالم العلامة وحيد تلك الديار الشيخ ابو العباس المشهور بابن القاضي طالما ارضعني افاويق الاداب والقى الي علوما اجلها الفرائض والحساب قال وسالته عن سبب تغربه فقال هو امر قدره الله تعالى علي وكان في نفسي مشاهدة افاضل الديار الدمشقية والتعبد بالجامع الاموي حتى بلغني الله الامل واملى كثيرا من شعر اهل المغرب وله من ابيات كتبها الى محمد بن علي الغشا كاتب الانشاء الشريف بالحضرة المرادية كتبه قوله معاتبا له

شعر

عليك اخاف يا مولى الكتابة • وكادا بالصدود سددت بابه
وما ذنب المغرب منك حتى • تضاع ذمامه بجفا ارابه

فكتب له

الجواب

اعيذك من ظنون واسترابة • بنيت قبابها فوق الضبابة
بروق تحت راعدة بصيف • تثير سحابها ريح الكتابة
تهدد من اخيك بري عتب • يضر الى السرير من الكتابة

وعند الله مجتمع كل حق … وما كل الدعاء بذي استجابه

وذكره الفيومي في منتزهه وانشد له قوله

ولي صاحب قد هذبته يد الصبا … مودته في غيبة وعيان
ولكن هواه مع هواي تخالفا … تخالفه في بالسجن للفتيان
فيهوى بني نجد ولين خصورهم … وأهوى بنات الفر طول زماني
تذكرني حالي واياه قوله … رفيقك قيسي وانت يماني

قال النجم الغزي ثم خرج من دمشق حاجا وقطن بمدينة المهلا في طريق المدينة من الشام واحبه اهلها واقبلوا عليه وجعلوه لهم اماما وخطيبا ومعلما لاطفالهم ومفتيا لهم على مذهب مالك لانهم مالكيون ثم انه خرجت عندهم عين ماء قريبة من البلدة فخرج اليها حسين فوجدها ممكنة الوصول الى بلدة العلا فساعده اهلها حتى اخرجوها الى بعض هناك وحصوه بها وراوا ان ذلك من كرامته قال ولما حججت في سنة سبع بعد الالف زارني وحدثني بحديث العين وسالته عنها فاخبرني انها تبلغ نحو فم من الماء بحيث تستقل وتغني وانه اجابها اراضي كثيرة قال ووجدته في تاسع عشر القعدة او عشرينه بالمنزلة المذكورة قال حدثني الشيخ محمد بن البحي البخاري قاضي جبلة وزبيد بالبمن قال سالت ولي الله محمد بن عجيل اليمني فقلت له قد تزيد ظلم الاروام وتجاوز فقال قلت للدرهموشي الحنفي علامة مصر مثلما قلت لي فقال انكرت ذلك فذهب الى الدفتردار فكتب سائر المظالم وسافرت الى السلطان سليمان خان فبينما انا في حلب اذ سمعت هاتفا جالسا في الهوى على كرسي فقال لي شعر

اذا نحن شئنا لا يدبر ملكنا … سوانا ولم نحتج لشخص يدبر
فقل للذي قد رام ما لا يريده … وحاول امرا دونه يتعذر
لعمرك ما التدبير الا لواحد … ولو شاء لم يظهر بملكه منكر

قال فرجعت وسلمت الامر الى الله تعالى وانشدني لنفسه ايضا قوله

ارى غارة لا قوال المرء لاحقه … ولو فر منها راكبا متن شاهقه
وما خطه في ام الكتاب تسوقني … اليه المقادير التي هي سابقه
فلو ذاق من ضاق بالامر مرة … على عسر لي صناع بين مشارقه

فما تمتنه على ذلك وقلت له ما صنعت بيت المشابه بل شاع ذكرك وضاع نشرك وسما قدرك فما انصفت فيما قلت فاعترف بذلك من حيث لا يسعه الا انكاره وقال انه انفثه مصدورا على وجه الاعتذار ثم ادمج القول بانه وان حصل في العلا تمام النعمة الا انه في بلدة صغيرة ليس فيها عالم يعرف قدره ثم انشد مقالة العناني مستشهدا بها ويشير الى ذلك قوله شعر المرء في سوق الزمان سلعة … يعلو ويرخص بعد البقعة

وها انا بوادي درعه رخيص … وليس لي عما قضى الاله محيص
يا من يلومني على درعي … فلا تقل لما جرى كيف جرى

وهذه الابيات تدل على انه يقال للمكان درعة بفتح الدال المهملة وسكون الراء بعدها عين مهملة ودري والراء مفتوحة سكنها ضرورة ولغة في درعة ومن هنا يقال في النسبة اليها درعي ودري قال ثم اجتمعنا به في الرجعة في اواخر المحرم سنة ثمان فانس بنا وانسنا به ولما عدت الى الحج في سنة عشر وجدته قد سافر الى الروم وعدت الى الحج في سنة احدى عشرة فلما كنا بمكة المشرفة في اواسط ذي الحجة بلغنا انه غرق في بحر جدة في المركب المعروف بالخاصكية في الشهر الذي قبله لحقته غارة الاقدار وساقته اليه المقادير ما خطه في ام الكتاب

حسين ابن الامام القسم بن محمد بن علي قال القاضي الحسين بن المهلا في حقه امام علوم الذي

اعترف

اعترفوا اولوا المحققين بتحقيقه واذعن ارباب التدقيق لتدقيقه واشتهر في جميع الاقطار اليمنية بالعلوم السنيه اخذ عن والده المنصور القاسم ولازمه حتى برع وتزعرع واخذ عن الامام العلامة لطف الله بن محمد بن الغياث المظفري وجدي المجتهد عبد الله المهلا ولقي شيوخا كثيرة من اهل عصره وله التصانيف الفائقة الشهيرة منها كتاب السول في علم الاصول وشرحه هداية العقول وكتاب في اداب العلماء والمتعلمين واختصره من كتاب جواهر العقدين للسيد السمهودي وكان له الخط الحسن الذي لا نظير له ومن شعره البديع قوله

مولاي جد بوصال صب مدنف … ولذ من قبل التلاف بموقف
وارحم هديت قتيل سيف مرهف … من مقلتيك طعين قد مرهف
فامنن بحقك يا حبيب بزورة … تحيى بها القلب الكئيب وتشتفي
اعلمت ان الصد تلف مهجتي … والصد للعشاق اعظم متلف
عجبا لعطفك كيف رنح وانثنى … متاودا وعلى لم يتعطف
انا عبدك الملهوف يا رب اللمى … وارفق فديتك في لطول تلهفي
عرفتني بهواك ثم هجرتني … يا ليتني بهواك لم اتعرف
حملتني ما لا اطيق من الهوى … واذقتني سم الفراق المدلف
يا من محبته دوني بارحا ذهبي … من صده عني ويا عيني اذرفي
هل من معين لي على طول البكا … او راحم او ناصر او منصف
وإليك عاذل عن ملامة مغرم … لا يرعوي عما يروم ولا يفي
حاشاي ان اسلو وانسى عهد من … انا عبده والعبد عن مولاه لا يكتفي
يا قلبي القاسي اما ترثي لمن … قاسى هواك جوى وطول تاسف
اعطف على قلب سلبت فؤاده … واستبق منه ما تبقى الاشرف

وكانت وفاته يوم الجمعة رابع عشر ربيع الاول سنة خمسين والف بمدينة شهارة فيما احسب

حسين بن كمال الدين بن محمد بن حسين بن محمد بن حمزة بن احمد بن علي بن محمد بن حمزة الحراني بن محمد بن ناصر الدين بن علي بن الحسين المحترف بن اسمعيل بن الحسين النتيف بن احمد بن اسمعيل الثاني بن محمد بن اسمعيل الاعرج بن الامام جعفر الصادق بن الامام محمد الباقر بن الامام علي زين العابدين بن الامام الحسين بن الامام علي كرم الله وجهه ورضي الله تعالى عنهم اجمعين هذا نسب بني حمزة نقباء الشام وكبيرها ابا عن جد وسياتي في كتابنا هذا منهم اناس تشرف بهم هذا العصر السيد حسين هذا واخوه السيد محمد روح الله تعالى روحهما فرقدا سما هذا البيت ونيرا فلكه وكل منهما بارع في الفنون كبير الشان وسياتي السيد محمد كما ذكرنا واما السيد حسين فانه اشتغل وبرع وسما قدره الى معالي الامور فسافر الى الروم واقام بها زمانا طويلا وتقلبت به الاحوال الى ان قدم الى دمشق ورأس فيها وصار نائبا بالمحكمة الكبرى وقساما للعسكر ودرس بالمدرسة الفارسية برتبة الداخل وكان فاضلا كاملا وجيها حسن المحاضرة لطيفا لسنة اديبا مطبوعا رايت من اثاره كتابا جمعه وسماه بالتذكرة الحسينية ذكر فيه شعراء متقدمين كالشريف الرضي ومن نحى نحوه وختمه بذكر بعض معاصريه من الشعراء ثم ذكر في اخره حصة وافية من نظمه فمن ذلك قوله من قصيدة يمدح بها بعض رؤساء الروم ومطلعها قوله شعر

خفض عليك اخا الظباء العيد … وارحم متيما جفنى المسهود
كم ذا اعلل بالاماني تارة … قلبي وطورا بانتظار وعود
ولكم ابيت بليلة الملسوع في … اذ لي سميع في التفاني صيد

يا مُسرفا فى هجره لمتيم ۞ هجرت محاجره لذيذ هجودِ
اهون بر غبتك القلى الجهد فى ۞ تعذيب سلو فؤادى المعمود
لم يبق هجرك فى قلبا خافقا ۞ لسرور وعد او لخوف وعيد
و غدوت من فعل السقام كاننى ۞ اوهام فكر فى خيال بليد
ادنيتنى حتى ملكت حشاشتى ۞ وتركتنى وقفا على التنكيد

وقوله

معاذ الهوى ان الصريع به يصحو ۞ ليعقل ما يملى على سمعه النصح
وكيف ترجى منه يوما افاقة ۞ وزند الهوى فى عقله عظم القدح
دع القلب يشقى فى طريق ضلاله ۞ ففى رأيه ان الوصول بها نجح
نؤمل املا لا منا العمر دونها ۞ كان مطايا بالنايبات بها جمح
يكتم اسرار الغرام فؤاده ۞ ويفضحه من حزن مقلته السح
لقد القت عيناه ان تنضح الدما ۞ وتلك دما لب به احكم الجرح
يعانى الكرى منه المحاجر كارها ۞ نزول جراح جرحها شانه الرشح
له فى انتظار الطيف جفن مؤرق ۞ نفسه من شدة الارق القدح
ولم يدر ان الطيف يحذر ان يرى ۞ نزيل بيوت دأب ابوابها الفتح
غدا دهره بالهجر ليلا وجيهه ۞ وحسبك دهرا بالنوى كله جنح
كان نجوم الافق فيه تنصبت ۞ فليست لغير الشرق وجهتها تنحو
كان الثريا والنسور تخاصما ۞ وظلا على جد يجانبه الصلح
كان به الشهب الثواقب تنبرى ۞ مراسيل ذات البين يرجى بها الصلح
كان به خيط المجرة جدول ۞ تواردة الجيشان وازدحم الزنج
كان ظلام الليل فى الجو عنبر ۞ تمشى صفوف الجيش من جونه فيح
كان به العيوق ملك مبجل ۞ كان احمرار الفجر فى افقه صرح

وقوله ايضا

حفظ عليك اخا الظباء الربع ۞ انت الشريك بما رميت به مهجى
ارسلت من اجفان لحظك اسهما ۞ مذ فوقت لم تخط قلب مروع
قد طل موقعها الفؤاد وانثنى ۞ لم الق عيرك ثم فى ذا الموضع
كلفت محبات القلوب كانما ۞ تبغى الوقوف على الضمير المودع
يا من غدا يسطو على بهجره ۞ اوما رحمت نحيب صب موجع
شتان تنضوع الجوانح منهما ۞ نم بين ساجعة وانت مولع
كم رمت اخفى عن سواك صبابتى ۞ وبها نم على شاهدا دمعى
يهفو لتى فيك قلبى ثم لا ۞ يصغى لغش بالرشاد مقنع
قل للعذول عليك يترك غشه ۞ بالنصح لى فلذاك اذنى لا تعى
لم يخف قط بشاشة لوم الفتى ۞ فالطبع يفضح حاله المتطبع
ان الملام وحق وجهك فى الهوى ۞ ما زاد غير تولهى وتولعى
فعسى دنيك تا لغو وشو تخى بالتى ۞ وتعكرى فيك انتهى لتمتعى

قوله خفض الى اخر الابيات الثلاث من المطلع هو مضمون قول ابن نباتة فى ابياته

اودع قلبى حرقا او دع ۞ ذا تك تؤذى انت فى اضلعى
امنيك بسهام اللحظ او فارقها ۞ انت بما ترى مضاب معى
موقعها القلب وانت الذى ۞ مسكنه فى ذلك الموضع

ومن شعره

ومن اخر قوله

ارانى الزمان نعما لاخلتسا ۞ وخطبا يبدل نعما بؤسا

منها قوله

ومذ اسكرتنى صروف الزمان ۞ نسيت بها الكاس والخندريسا

والرسا

وزانت المنى ينفسى حال الخمول ۞ وعفت المنى وهجرت الجليسا
وقد يمكث السيف فى غمده ۞ حصونا وبستوطن خيسا
بعزم تراه اذا ما بدا ۞ بفضل امر يفل الخميسا
ولا علق القلب منه الزواج ۞ ولولا شبه الوجه منها الشموسا
ولو تك لولم تمس ما اهتدت ۞ غصون الربا من الى ان تميسا

وقوله رحمه الله مضمنا بيت الارجانى مسلسل تجلاد فقال رحمه الله تعالى

لست انسى ليالنا قد تقضت ۞ بوصال وطيب عيش تمنى
كم قضينا بها ليالى انس ۞ وظفرنا بكل ما نتمنى
حيث غصن الشباب ريان من ماء صباه مع الهوى يتثنى
قد انت بغتة وولت سراعها ۞ كطروق الخيال مذ زار وهنا
ارى هل تعود لى باللياللى ۞ ومحال جمعى بها او تثنى
غير انى اعلل النفس عنها ۞ بالامانى الكذاب وهنا وهنا
واعتنى تلك الامانى المنيات ۞ وجهد المحب ان يتمنى

هذا ما وقع اختيارى عليه للاثبات هنا من شعره وله غير ذلك وكانت ولادته فى سنة احدى وثلاثين والف وتوفى فى اوايل شهر رمضان سنة اثنتين وسبعين والف ودفن بتربة الايجبية فى سفح قاسيون رحمه الله تعالى

نقيب حلب

حسين بن محمد البيمارستانى نقيب الاشراف بحلب وكان يكنب الحسينى تولى نقابة حلب بعد موت والده ونازعه الشمس المحمدانى فانه كان نقيبا قبل والد السيد حسين فتقرب السيد حسين الى المولى يحيى بن سنان باشا حتى قررها عليه وعزل بها وكان صاحب اموال جزيلة حصلها من التجارات والمداينات واخذ امرا بالتقاعد عن دفتر دارية حلب وكان لا ياخذ من الاشراف مالا ولا يعاديهم بل كان يبذل لهم القرى ويقضى مهمات مصالحهم بجاه فعزه من النقباء ولما استولى خداوردى احد جند الشام على حلب تقربا

جهة

واستمدت به وزوج ابنته لابن خداوردى كما زوج الشيخ ابو الجود ابنته لخداوردى تقربا الى جاهه ولما تولى الوزير نصوح باشا كفالة حلب عزم الشيخ ابو الجود الى زبده الانتقام من خداوردى وبقية اجناد دمشق المستولين على حلب قبل وتوزع الفتنة الى دمشق والسيد حسين نجت وكان يعادى الباشا وهو فى الباطن يبغضه ويتوكل الشوى والامير درويش بن مطاف احد متفرقة حلب مقبولا عند الباشا كثير البغض للسيد حسين بواسطة اخيه السيد لطفى فانه كان عدوا للسيد حسين مع كونه اخاه فكان السيد لطفى يثلب اخاه بحضور الامير درويش وكان الامير درويش ينقل ذلك للباشا حتى وقع الحرب بين نصوح وحسين باشا ابن جانبولاذ كما ذكرناه سابقا وانكسر نصوح باشا وعاد الى حلب مقهورا فوشى السيد لطفى ان اخاه فرح بكسر عسكر نصوح واتخذ مولدا فى هذه الليلة للفرح فذهبا للباشا ليلا الى دار السيد حسين فسمع ضرب الدفوف واصوات الاغانى وامارة السرور وكان سببه ان بنت السيد حسين ولدت ولدا ذكرا فى تلك الايام فاجتمعت النساء للفرح ففى اليوم الثانى طلب الباشا السيد حسين فاخذ معه ثريفا من بيت ضعفا الحسين ورجلا يقال له منصور بن حلاوة وادخل الثلاثة الى دار السعادة فامر الباشا بخنقهم خفية فخنقوا والقيت اجسادهم فى الخندق بحيث لا يشعر بهم احد وضبط الباشا اموال حسين وهرب السيد لطفى لما قيل له ان الباشا يقتلك ايضا ويلومك الناس انى ما سعيت فى قتل اخى وقد كان السيد لطفى يحلف الايمانات المعظمة ان اخاه بريء من الخبر ويلبس ثوب المنافق ويذكر ذلك للباشا وكان قتله فى سنة ثلاث عشرة بعد الالف وعمره اذ ذاك سبعين سنة رحمه الله تعالى

مولى عيديد

حسين بن محمد بن علي بن احمد بن عبد الله بن محمد مولى عيديد الحضرمي الشيخ المفتي العلم الكبير قال الشلي في ترجمته ولد بمدينة تريم وحفظ القرآن وغيره واعتنى بكشف المشكلات وصحب العارفين الاساتذة واخذ عن جماعة منهم شيخ الاسلام احمد بن حسين بالفقيه والشيخ زين العابدين بن عبد الله العيدروس والشيخ عبد الرحمن السقاف ابن محمد العيدروس واعتنى بالمذهب فاحكم اصوله وفروعه ثم سعى الشيخ زين العابدين في تقليده القضاء الواقعة وقعت بينه وبين اخيه الشيخ ابن عبد الله العيدروس سيأتي ذكرها في ترجمة زين العابدين فتقلد صاحب الترجمة القضاء وحمدت احكامه لكمال عقله وعلو همته ولم تطل مدته فانفصل عنه واقام مكبا على دروسه وافتائه وكان كثير العبادة معتنيا بالاصلاح كثير الخشوع والورع وكانت له عند الملوك المنزلة العليا قال الشلي رأيته في تريم وقد وقف على ثنية الوداع وهمت ان كان جنانه بالانصداع ولم يزل في عز يحرس الدين والنفس الى الممات وكانت وفاته سنة اربعين والف بمدينة تريم رحمه الله تعالى

اخي زاده مفتي الدولة

حسين بن محمد بن نور الله بن يوسف المعروف باخي زاده مفتي دار السلطنة واحد افراد العالم في الفضل والذكاء المفرط وكان اعجوبة وقته في التبحر في الفنون ومعرفة العربية وشاع ذكره واشتهر فضله وله تحريرات ورسائل تدل على دقة نظره وتفوقه واشارته بالزكي كثيرة وكان يتخلص بذلك واما شعره العربي فلم اقف له الا على هذين البيتين وهما قوله شعر

ايها المبتلى عليك بخمر	انها للعليل خير علاج
ثم لا تشربن الا بمزج	اول الواجبات امر المزاج

مولده كان بقسطنطينية وبها نشأ ودأب في التحصيل حتى فاق اهل عصره وما زال يترقى في المناصب الى ان ولي قضاء قسطنطينية في سنة سبع عشرة والف ووليها ثانيا في سنة اثنتين وعشرين بعد ان كان ولي قضاء العسكر باناطولي ثم ولي قضاء اناطولي مرة ثانية في سنة خمس وعشرين وولي بعد ذلك قضاء روم ايلي مرتين عزل في المرة الاخيرة سنة سبع وثلاثين وكان قبل ذلك لما مات شيخ الاسلام المولى اسعد وحاول فتوى الممالك المولى محمد بن عبد الغني ارسل صاحب الترجمة يقول للسلطان كل من وقف على قدمه يحفظ كم ورقة رفعت اليه ثلاثمائة مسئلة وكتب جواب الجميع من غير مراجعة كتاب فليعط الفتوى فلم يصغ الى ذلك القول السلطان ووجه الفتوى للمولى يحيى بن زكريا فبقي انه فرح بذلك لكونه اكبر منه سنا واقدم في المناصب عما كان يفضله واخذها ابن عبد الغني وحين كان قاضيا بعسكر روم ايلي وكان الوزير الاعظم حسين باشا وكانت العساكر متغلبة على الدولة بسبب قتل السلطان عثمان ونسب القضاة والمدرسون الى الوزير الاعظم انه قال عن صاحب الرسالة صلى الله عليه وسلم انه من مات من الف سنة كيف نعتبر كلامه وقد صار عظيما حتى سعى صاحب الترجمة في قتله وعزله عن الوزارة العظمى وقدم حسين باشا لضرب عنقه فضج العسكر في الديوان وقالوا لان قتلتموه ان شاء الله تعالى نقتلكم كلكم فلم يبال صاحب الترجمة بل صاح بصوت هائل وقال للجلاد اضرب عنق هذا اللعين فضرب الجلاد عنقه في الحال ثم بعد ذلك سعى في الفتوى وعزل المولى يحيى والعسكر متغلبون والسلطان مراد ضعيف فدخل عليهم شهر رمضان فمنع العساكر الاراجيف وفرقوا الشمع على جميع اكابر اسلامبول وكانوا يقولون فلان نعطيه مائة شمعة وفلان نحط الى فرد شمعة وقد سمعنا ايضا على جماعات من اهل السرايا واعطوا شمعا ايضا للمفتي المذكور عشرة فردا عنيفا واحضرها الى الكبراء الساهد وقال لهم انا اعرف حالي حتى كان اذا مرد معشوقا لغلام استطال عليه بالكلام فحنق له المذكور ثم انه توجه ان السلطان مراد حتى جمع السلطان جمعية على السباهية وعزم على ازالة دولتهم وجلس السلطان على سرير جلالته الذي ... وقتل الوزير الاعظم رجب باشا الذي كان مستظلا بظل العساكر ثم ان السلطان مراد بعدما قتل الوزير وقتل صناديد الاجناد اخذ يقتل بعض اعيان القضاة من الموالي عن الموالي وكان من عادة بني عثمان لا يقتلون العلماء ففي اثناء ذلك توجه

السلطان

السلطان الى بروسه فاجتمع جماعة من الموالي وشكوا فيما بينهم من السلطان ولامه خان قانون اجداده في قتل العلماء ثم ان صاحب الترجمة كتب ورقة لحضرة والدة السلطان متضمنة ان قوانين السلاطين ان لا يقتلون العلماء واذا حصل منهم ظلم طردوهم الى بلاد بعيدة ونحن من الداعين لابنك حضرة السلطان اذا فرغ من ذلك اذا قدم بالسير والسلامة من السفر تذكرين له ذلك بحسن عبارة ليترك هذا الامر فلما وصلت الورقة اليها فكانت وشى المفسدون ان المفتي والعلماء يريدون الاجتماع على خلع السلطان فكتبت الى السلطان ورقة بذلك وبعثت بورقة المفتي فلما وصل الخبر اليه بادر بالمجيء من بروسه على الجسر السير ودخل قسطنطينية واحضر المفتي وخنقه في الحال وذلك في خارج قسطنطينية في قرية بساحل البحر ودفنه في مكان قبره وبعث بابنه الى قبرس فاختل عقل ابنه ومات في عقب ذلك وولي الفتوى المولى يحيى بن زكريا وكان قتله في شهر رجب سنة ثلاث واربعين والف

ابن فرفور المجذوب

حسين بن محمد المعروف بابن فرفور الدمشقي المجذوب الصالح المكاشف كان في ابتداء امره من اجناد الجند الشامي تعين مرة في باب قاضي القضاة بدمشق وكان يحضر لطلب احضار للخصام فاتفق انه عين بعض ارباب الحقوق الى قرية عين ثرما من قرى دمشق لاحضار رجل من اهاليها فسار الى ان وصل الى قرب القرية المذكورة فصادفته العناية الربانية فسلب في ذلك المكان وساح في تلك الدائرة مدة وظهرت له احوال باهرة ثم سكن خالي واستقر في المنارة الغربية احد المنارات الثلاث بجامع بني امية واتخذها دار عبادته وحفظ القرآن في مدة قليلة وكان يعلو سره في السبع بين العشاءين بالجامع المذكور ويؤذن بالمنارة المذكورة للاوقات الخمسة وكان قوما بالليل يقضي ليله في تلاوة القرآن والذكر والتوحيد واذا جاء وقت الثلث الاخير يصيح بصوت شجي ويقول لا اله الا الله الملك الحق المبين محمد رسول الله الصادق الوعد الامين ويكررها الى ان يطلع المؤذن الى المنارة ويبدؤن بالتسبيح والتهليل ثم يؤذن معهم اذان الصبح ويذهب بعد طلوع الشمس الى مزار بعض الصالحين تحت القلعة بالقرب من جامع يلبغا فيمكث وحده هناك ثم يعود الى المنارة المذكورة وكان في بعض الاحايين يتركع بعد العشاء وقبله في محراب الحنابلة ركعات كثيرة غير معتدلة وكان له نزاهة واعراض عن الدنيا وربما يعطيه بعض الناس شيئا فيأخذه ويعطيه على الفور لمن يستحقه وكان لطيف البداهة عذب المخاطبة وكلامه اكثره جوابا وكانت تعتريه احوال عجيبة وحركات غريبة وله مناقب مشهورة ومكاشفات مأثورة حدثني بعض الثقات عن العلامة عبد الرحمن العمادي مفتي دمشق قال لما قدم الشيخ يوسف ابن ابي الفتح الى دمشق بعد وفاة السلطان عثمان ودرس في دمشق كان يبلغني عنه التعرض الى بعض المكروه فذكرت ذلك للسيد محمد بن علي المعروف بالمنير وكان من المحبين للصالحين فقال لي الوقت لحسين بن فرفور فذكرت له ذلك فجاء حسين بعد يومين الى درس المفتي المذكور بالجامع الاموي والمفتي جالس يلقي الدرس في الشفا للقاضي عياض ومعه احمال مملوءة ادخال من كناسة الجامع فدخل ونثر ما فيه على المدرسين المذكورين ثم خرج فبعد شهر جاء بريد بطلبه لامامة السلطان مراد وكان امامه المعروف عزلا او لباء فقد توفي في ديوان فذكر بعض خدمة السلطان بانه ابي الفتح وانه كان اماما للحضرة السلطانية فاخذ من دمشق بالاكرام التام ثم ان العمادي المذكور قال للسيد المنير ذهب المفتي لكن ما ذهبت صولته فقال لم ار المقصود كان اذهابه من هنا البلد على اي حالة كانت وهي الابعاد عن الديار المقدسة الى الابد وهكذا وقع فان المفتي لم يعد بعدها الى دمشق ومات بالروم واتفق لصاحب الترجمة من الكرامات ما اشتهر عنه انه اتى لدرس النجم الغزي مفتي الشافعية ومحدث الشام في عصره على الاطلاق وكان يقرأ صحيح البخاري تحت قبة النسر من جامع بني امية فاخذ يورد كلاما خاليا عن الضبط وبسال

سؤالات تخارجة عن المقصود فقال له النجم اسكت فقال له بل انت اسكت وقام مغضبا من مجلس الدرس فاتفق ان النجم مرض بعد يومين واعتراه طرف فالج فاسكت وحصر الدرس نحو ستة اعوام وهو ساكت ثم تقرب الى خاطر صاحب الترجمة فانطلق لسانه بعد ذلك وكان يقبل يد حسين ويعتذر اليه بعدها ويوده • وبالجملة فقد كان من ارباب القلوب والاحوال ومازال على حالته لا يتغير في طور من الاطوار الى ان توجه الى الحج فانتقل بالوفاة الى رحمة الله تعالى في الطريق ودفن بمنزلة تبوك وقبره ظاهر يزار ويتبرك به وكانت وفاته في سنة سبع وستين والف رحمه الله تعالى

حسان بن محمد بن علي بن عمر بن محمد الدمشقي الحنفي المعروف بالقاري الفاضل الاديب الكامل نشأ في كنف اخيه احمد واشتغل على شيخنا علامة العصر ابراهيم ابن منصور الفتال وعلى غيره وحصل فضيلة باهرة وكان يكتب الخط التعليق المجود ودرس بالمدرسة الجهاركسية بصالحية دمشق واشتهرت نجابته وكان لطيفا لشكل حسن الخط جميل المنظر طلق اللسان عالي الهمة على صغر سنه وطراوة عوده ونظم الشعر الا ان شعره قليل وقل ان يوجد فيه نادرة استشهد لبعض الاخلاء قوله مضمنا

باشر سل طرفي الشهر اذ هل هجعا • وما بي العشق والتبريح قد صنعا
قد حدث الناس عن مضني الهوى نبأ • وما اصابوا ولكن شنعوا شنعا
يا ابن الكرام الا تدنو فتبصر ما • قد حدثوك فما راء كمن سمعا

وقوله الرباعيا

ان جزت بحي منيتي حييه • فاخبره عن المحب ما يرضيه
ان زار فقد حييت في مودته • او صد فان مهجتي تفديه

وانشدني قوله ايضا

انادي اذا نام الهجير تأسفا • وقلبي ما بين الضلوع كليم
هنيئا لطرف عنك لا يعرف الكرى • وتبا لقلب ليس فيك يهيم

وقوله ايضا

افدي ظبيا بالشراب غدا لعبا • يترشف الاقداح وهو الاكيس
فكانما البدر المنير اذا بدا • من نور طلعته اضاء المجلس

وقوله ايضا

زار وهنا مرنح الاعطاف • بعد ان كان مائلا للخلاف
كم بامنا عذ وراح لماه • رحت نشوان سائلا للسلاف
متطلع ولم يكن في ذنب • غير معنى اذاع ما هو خافي
ايها العاذل الجهول تامل • في محياه تمر قل بخلاف

وفي هذا القدر من اشعاره كفاية وكانت وفاته في سنة سبع وسبعين والف عن سبع وعشرين سنة ودفن بمقبرة باب الصغير ومن نوادره انه دخل على السيد محمد بن حمزة نقيب الاشراف بالشام في مرض موته يعوده وكان وصل الى التلف فقال النقيب شرفتمونا تاريخ ليادتكم هذه فحسب فوجدكما قال وهذا من كمال فطنته رحمه الله تعالى

الحسين بن محمد بن ابراهيم بن محمد الفقيه بن احمد الشهيد بن الشيخ المشهور الفقيه العلامة عبد الله بافضل الحاج الحضرمي مؤلف المختصر الذي شرحه الشهاب ابن حجر بن عبد الرحمن بن الفقيه ابي بكر بن محمد بن الحاج بن عبد الرحمن بن الفقيه عبد الله بن يحيى بن القاضي احمد بن محمد بن الفقيه فضل بن محمد بن عبد الكريم بن محمد هكذا ما وجدته منسوبا الى بافضل ولم يعلم الى اين يرجعون وفي الظن انهم يرجعون الى قحطان لان غالب العرب اليمنيين من قحطان • ونقل الثقة عن الولي العارف بالله فضل بن عبد الله صاحب الشحر انهم يتصلون بسعد العشيرة • ونسب سعد العشيرة مذكور في سيرة ابن هشام وغيرها من كتب السير والتواريخ والنسب • ومن طرفة الاصحاب • في معرفة الانساب للملك الغساني سعد العشيرة هو ابن مذحج بن ادد بن زيد بن عمرو بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود عليه السلام بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام بن لمك بن متوشلخ بن اخنوخ ابن انوش بن شيث بن آدم عليهما السلام • ومذحج هم

الذين

الذين قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مذحج هامة العرب وغلصمتها وقيل ان آل ابي فضل ينسبون لبني هلال انتهى والفقيه حسين المذكور ولد ببندر الشحر في سنة تسعة عشر والف وقرأ القرآن على عمه الفقيه احمد ابن ابراهيم وتفقه على جماعة منهم السيد شيخ بن الجعفري قاضي الشحر وقرأ النحو ثم رحل الى اليمن ودخل عدن ثم بعد رحل الى الحرمين واخذ في هذه البلاد عن جماعة وبرع في التصوف وكان ربما تكلم بكلام انتقد عليه ثم عاد الى الشحر وصحب الشيخ الجليل احمد بن ناصر والسيد حسن باعمر ورحل الى الهند واخذ عن السيد جعفر بن زين العابدين بن العيدروس وعن جماعة وعاد الى مكة وحج واخذ عن ابن عم ابيه الشيخ سالم بافضل وعن السيد سالم بن احمد شيخان وصحب العارف بالله تعالى عبد الرحمن باوزير وكان يتردد بين الحا ومكة كل سنة يتجر في البز والقماش وزار النبي صلى الله عليه وسلم واخذ عن المحقق القشاشي احمد الشيخ زين بن عبد الله باحسن والسيد محمد بن علوي وعمره اذ ذاك سنة ست وستين والف في منامه كان ملكا نزل من السماء فقطع رجليه قال فحصل لي بذلك الخطرة عظيمة ونالني بها الاقامة بمكة وكان كذلك وسافر الى مكة فاقام بها سنة ست وستين الى ان مات وكان كثير المطالعة للفتوحات المكية وحل مشكلاتها وكذلك غيرها من كتب ابن عربي قدس الله روحه وكلام سادات الكامل الجيلي عبد الكريم قدس سره • وكان لا يقول بعلم غير هذا العلم وكان معتقدا للصوفية مصدقا بكل ما ينقل به وقد قال الجنيد رضي الله تعالى عنه التصديق بعلمنا هذا ولاية وقال اذا رأيتم رجلا معتقدا للصوفية فاطلبوا منه الدعاء فانه مجاب الدعوة وكفى بابي القاسم الجنيد شاهدا وصدق رحمه الله تعالى فاياك بوحدة الوجود التي عليها اكثر المحققين وكان يحضر درس البابلي والشيخ عيسى المغربي ثم تجرد للعبادة ولازم الكتب الشرعية حتى صار من اكابر العارفين المرشدين وله التلاوة والذكر وله نظم حسن وكان ذا ذوق وفهم وله تعلق بالادب حفظ كثيرا من المقامات الحريرية واشتغل به جماعة كثيرون ولما حج السيد عبد الله بن علوي الحداد في سنة تسع وسبعين قام بخدمته واكرمه اكراما عظيما وانزله في داره فقام بنفقته ونفقة من معه وزار معه النبي صلى الله عليه وسلم ولازمه ومرض بالمدينة مرضا شديدا فكشف للسيد عبد الله ان مدته قد انقضت فاستوهبه من جماعة بعض اعمارهم فوهبوه وتشفع بالنبي صلى الله عليه وسلم في ذلك فقبل وعاش بقدر ما وهبوه له • ومن نظم قوله شعر

لمعت لنا انوار ليلي واعتلت • ثم انثنت تدنو الينا واختفت

ومنه ايضا

بدا لي سنا نجد فغابت نجومه • فافنى وجودي في شهود همومه
وابقاني الوصف المشهود فانما • واحكام رسمي قد محته رسومه
اذا انا لم افن ولم اك باللذي • احاط به المعنى فاني عدمه
معاينه في المجلى تناظر قدرها • ويحظى بها من كان نحوا عظيمه
شهودا وعرفانا بذاكم لكنه • على من سقاه الوجد كاسا يقيمه
شرب قديم ونعيم معجل • وساقيه قد اسقى الندامى نعيمه
هل الذوق للشروب فاعلم بانه • فمن ذاق في ذاك الشرب فهو عليمه
بعلم قديم وهو في الخلق حادث • ومن حضرة الاسماء كانت علومه
علوم لها في كل روح سراية • كنوز امانات في الدياجي نجومه
هو الشمس للاكوان والشمس بدره • بلا روح للارواح طاب شميمه

ونظم تائية حسنة على طريقة تائية ابن الفارض قدس الله سره • ومطلعها قوله

مظاهر اعيان اللبان تصورت • وجودا بلا عين على العدمية
ومن عجب اني ارى الكون ظاهرا • ولبسه عين سوى المظهرية
نفي طينه قد كان في العلم مجلا • وفي نشره دانا بكل عجيبة
ومن اعجب الاشياء علمي بانه • كصورة ماء في سراب بقيعة

حسان القاري

الحاج مولف المختصر

فما غير شمس اشرقت في معينها ... ومن رمها قد غاب في المشرقية
وهي طويلة وكتب على المشكلات فيها ثم مرض مرضا شديدا فاصر بيلها فبلوها فوفى ومن غريب ما اسنده ان معلم اولاده على باحداد راى في منامه انه يمشي في عقبه وصاحب الترجمة يمشي خلفه ثم تقدم عليه فقال له صاحب الترجمة يدل ذلك على ان ملاذك قبل ميلادي وانا الموت قبلك نبحث عن ذلك فوجد صاحب الترجمة ولد في سنة تسع عشرة والفقيه ولد سنة ثمان عشرة وتوفي الفقيه باثره وكانت وفاته نهار الاثنين احدى العقدة سنة سبع وثمانين والف بمكة ودفن بمقبرة السبكيم بالقرب من قبر العارف بالله الشيخ عبد الله بن محمد بلعفيف رحمه الله تعالى

ابن العدوي الصالحي

حسين بن محمد بن محمد بن محمد بن عيسى بن موسى العدوي الزوكاري الصالحي القاضي الحنبلي الاديب الشافعي المذهب كان فاضل الفضلاء والادباء جيد الفهم عجيب المطارحة رقيق الطبع اشتغل في مبادي امره بدمشق على والده واخذ عن الشمس الميداني والنجم الغزي ثم رحل الى القاهرة بعد الثلاثين واخذ بها عن البرهان اللقاني وابي العباس المقري والشيخ علي الحلبي صاحب السيرة والشمس البابلي والعلاء الاجهوري والشيخ محمد الحموي والشيخ عامر الشبراوي وحج واخذ بالمدينة عن الشيخ عز الدين الخليلي نزيل المدينة المنورة وبمكة عن الشيخ محمد بن علان الصديقي واقرأ بدمشق وافاد وضبط الكثير وتولى القضاء الشافعي بمحكمة الميدان ومحكمة الكبرى سنين وافتى على مذهبهم مدة وكان نماز الكبراء لحلاوة محاضرته وسكونه وله شعر كثير من جيده قوله واجاد رحمه الله

شعر

اري كل انسان يرى ان حتفه ... من الخطب خال ان ذاك لمغرور
وكيف واصل البنية الماء والثرى ... وسوف الى ترب القبور تصير
فلا تعتبن خلقا اذا جار او جفا ... فانت في رب العالمين كريم
فان جنحت منك الظنون لحادث ... فذلك للتوحيد يا صاح مبرور
فان بقاء العز في وحدة الفتى ... كما ان اكثار التزود محذور
وما مذهبي اني ملول لمن نعق ... ولكن مسلوبا لكفاة معذور
اجل ان ابناء الزمان تفاوتت ... فمنهم خبير بالامور وتحرير
وبالجملة التحقيق فالانس موحش ... وعما سوى الخالق شغلك محذور
فيا رب جد بالعفو والصفح والرضا ... فغفلي مذموم وفعلك مشكور

وقوله ايضا

وليل ادرنا وصلنا بسوق بيننا ... فكادت قلوب الشامتين تطير
فلم نر الا النجم صار دليلنا ... الى سفح وادي الشيخ فيه نفير
دفنا هداة للطريق قادة ... لهم كل فضل في الورى وصدور
فسرنا فلله واسلم تدري ما الذي ... قطعناه قبل المشي كيف يصير
فلما وصلنا المستغاث اغاثنا ... بر الغيث حتى عوضنا المطير
فزرنا وكل نال ما كان ناويا ... وفزنا بوقت حسنه لشهير
ومنه ركبنا الجو حتى كاننا ... سماء نجوم والسحاب يسير
الى ان هبطنا قبة الملك التي ... نسمي بنصر مذ اعان نصير
رابنا بها عقد الثريا معلقا ... وعين الدراري النيرات تشير
فلم نر رجا قبلها حل منزلا ... بشيرا اليه الناس وهو يسير
واعجب شيء ان تراها مقيمة ... وتمشي كما يمشي الفتى ويفور
واعجب من هذا تراها عقيمة ... تربي بنات النعش وهي سرير
وعدنا لمحيانا حيا نمل سحبها ... بر نجح لله وقيع الغمام صرير

الى

الى ان رمتنا بعد عالي مكاننا ... على منزل فيها المقام عز ورر
وجئنا حما نا مطمئنين انفسا ... على ان من في المكرمات عسير

ودخل على شيخنا ابراهيم الحباوي المدني حين قدم الشام زائرا بعد انقطاع فانشد معتذرا قوله

وما عاقني عن لثم اذيال فضلكم ... سوى ان عيني مذ فارقتكم رمدا
فما زلت بها حتى كانت حبيبها ... فابديت كلما كان قلبي له عمدا
وقال لقد كحلت طرفي بنظرهم ... فافتحها شهدا وامضها عمدا

وهذا معنى مبتكر جيد الى الغاية ثم راجعه الحباوي رحمه الله عنه بقوله

شعر

ايا فاضلا ابدا لنا في نظامه ... لطيف اعتذار سكن الشوق والوجدا
واشفى بلقياه مريض بعاده ... وقد كان اشفى للبعاد وما اودى
ثمان الداء لم يمقلته التي ... ترى كل مخفوق عن فهمنا جدا
لئن كحلت بالطرف قد سكرتهما ... ادار ترمز معقول احدهما شهدا
فان ترى انشاق خمرة فرقت ... فاطلبها شهدا وامزجها عمدا

وكتب في ايام الصبا تلقيت عنه بعض معلومات له نصا ل شديد كان بحبه وبين والده رحمهما الله تعالى واستجزته فاجازني بمروياته واخبرني ان ولادته كانت في سنة ثمانية عشر بعد الالف وتوفي نهار الجمعة سابع عشر جمادى الاخرة سنة سبع وتسعين والف ودفن بسفح قاسيون رحمه الله تعالى

ابن المغل

حسين بن مسيح المعروف بالقاطر ومعناه البغل نزيل دمشق وكان فيها عارفا بامور الناس صاحب دربة وكان يعرف اللسان الفارسي والتركي والبسنوي لما ورد دمشق وتوطنها تعلم اللسان العربي واقام بدمشق مدة عمره وتزوج باحدى ابنتي ابي المعالي درويش محمد الطالوي مفتي دمشق وسكن في قاعته بمحلة التعديل وهو وعدبك على الشاطر وفيهما يقول الحسن البوريني مخاطبا القاعة المذكورة بقوله

يا قاعة ليس لها مشبه ... يحلي بها الناظر والخاطر
فان تهان كان اهلها ... وحلها القاطر والقاطر

وولي حسين هذا النيابة بدمشق وحدث مسيرة وكانت وفاته في خامس عشري ذي القعدة سنة اثنتين وثلاثين والف وخلف ولدين احدهما زكريا والاخر درويش محمد وسياتي كل منهما في محله والله اعلم

ابن فرفوق

حسين بن مصطفى بن حسن المعروف بابن فرفوق الدمشقي سعرو وقته في محاسن الشيم وكرم الطبع والمهارة في العلوم الغريبة مثل الطلسمات والنارنجيات والاعمال العجيبة واخذ هذه العلوم عن الشيخ المغني سيف الدين الصباغ وكان سيف الدين المذكور من احد اعاجيب الدنيا في هذه العلوم والى النهاية فيها ولقد حدثني بعض من لقيته عن حسين انه كان يقول كان استاذي يعني الشيخ سيف الدين المذكور اشار الي بطلب الاستخدام ولم يمل بر ياضة اربعين شهرا وخلوة اربعين يوما فلما اكملتها خرجت لحجة عظيمة فابتليت وانا اتلو الاسماء حتى فخرجتها الي عندي فعندها ضاق نفسي من كثرة الاسماء فاخرجتني ثم ظهرت لي في صورة امراة حسناء وشرعت تحثني على ترك الاسماء وحصل لي منها ضرر عظيم منعني النطق وادى الى اختلال بجسمي فحضر عندي الاستاذ واصلح مني ما كان اختل وكان يلوم مني بعد ذلك على تركي الاسماء وكان كثيرا ما عنا بشيخه المذكور وينقل عنه احوال عزيبة ووقائع عجيبة ومما حدث به عنه في بعض مجالسه ان الشيخ سيف الدين قصد يوما التنزه فصحبه جماعة من طلبته حتى انتهوا الى جامع يلبغا فتفقدوا بعض دراهم لاجل النفقة فلم يجدوا معهم شيئا فلما فطن الشيخ بهم قال لحسين انا اعطيك نفقة اليوم ثم جاء

الى بركة ماء في الجامع وخط عليها دائرة ثم قال له اسحب فسحب شريطا من ذهب حتى انتهى
الى مقدار ثم قطعه وقال له اذهب به واتنا بثمنه قال فذهبت وبعته فجاء وزنه
تسعة مثاقيل فانقدت ثمنه ثم اتيته به فقال لي اصرف منه مقدار كفايتنا والباقي
دعه معك تنتفع به . وحدثنا ان الشيخ سيف الدين كان مستخدما كما سلف قال وكنت
يوما جالسا في منزل فجاءني رسول يناديني اليه فصحبته وانا ذاهب في الطريق وكنت اذ
ذاك مشتغلا بتلاوة الاسماء فشرعت في تلاوتها فرأيته يتباعد عني مناديا وتكررت
التلاوة مني والتباعد منه فقلت له ما لك تتباعد عني فقال لا اقدر على القرب منك
وانت تتلو هذه الاسماء ففطنت به قال ولما اجتمعت بالشيخ قلت اما كان عندك رسول
من الانس حتى ارسلت لي هذا فقال اردنا ان نعرفك خدمة غير هؤلاء يعني الجن وبعد وفاة شيخه المذكور
انفرد هو بدمشق بمعرفة هذا الفن والامتحن مرات وكان من جملة ذخائره في هذه الصناعة
مرآة اذا ابهم عليه امر يعطيها لاحد جلسائه ينظر فيها ويتلو هو اسماء فيرى فيها الناظر الملكو
على كيفية تنتج معرفته حتى يبقى كانه مشاهد فيخبره الناظر فيشرع في تحصيله . ومن
اعجب ما سمعته عنه في هذا الباب ان احد قضاة دمشق كان له اخ في الروم وكان
بها احد الصدور فغضب عليه السلطان وعزله من منصبه ونفاه الى ديار اخرى فلما
وصل خبر ذلك الى اخيه قاضي دمشق ظن انه قتل وحصل له من الالم ما منعه الهجود فاستدعى
صاحب الترجمة وطلب منه النظر في حال اخيه فنظر في المرآة مكانه وهيئته وذكر انه مرسل
اخاه القاضي مكتوبا وبين عدد اسطره ويوم وصوله فطلب منه قراءته فكان الناظر في المرآة
يملي عليه وهو يكتب الى ان انتهى . واتفق مجيء المكتوب في اليوم الذي عينه فقوبل على النسخة
التي كتبت فلم يزد ولم ينقص . وهذه الواقعة من اعجب ما سمعته . وقد رزق من
الحظ والاقبال في اموره نصيبا وافرا وتولى المناصب السامية . وانعقدت عليه صدارة
دمشق وتملك الاملاك الكثيرة وعمر الاملاك والاماكن النزهة من جملتها قمره وقاعته
بالمتاجر وهو ابهى مكان بها وقد قال فيه مفتي الشام العلامة احمد بن محمد بن المهمندار
مؤرخا عام بنيانه بقوله . لقد شيد الشهم الحسين اكرمه . مآثر مجد لا يحيط بها عد
بناء الى اعلى السماكين ارخوا . هي القاعة الحسناء لطالعها السعد .
وذلك سنة سبع وسبعين والف وولي بدمشق منصب المقابلة والمحاسبة وتولية الحرمين والمقرنين
والسليمية والسليمانية والقابونية والجامع الاموي وكوجك احمد باشا وبلغت سفراته الى
الروم المشرف وحج في سنة خمس وخمسين وفي سنة ست وسبعين وتوفي في تلك السنة امير الحاج
يوسف باشا في الطريق فاختاره اعيان الحاج ان يكون اميرا فباشرها وسلك سلوكا حسنا
وسافر الى الروم بعد ذلك واخذ مقاطعة بعلبك واقتنى من العبيد والجواري والاحفاد
ما لا يحصى وبلغ من العز والرفعة محلا عظيما ثم تنزل في اخر امره وفرغ عن جهاته وباع بعض
عقاراته وابتلي بامراض مهولة واستمر الى ان توفي وكانت وفاته في سنة ودفن
بمقبرة باب الصغير والله اعلم .

العقيلي

حسين بن ناصر بن حسين بن محمد بن ناصر بن الشيخ القطب الرباني شهاب الدين الاشقر العقيلي
الحنفي الحموي جد صاحبنا الفاضل مصطفى بن فتح الله لامه كان عالما فقيها جامعا لانواع الفنون
ولد بحماه وبها نشأ واخذ عن اكابر شيوخها كالسيد عمر بن عسكر والشيخ نجم الدين الحجازي وغيرهما
من الائمة الاعلام واجازه شيوخه وتولى بحماه المدرسة الجلدكية واشتهر بالعلم والفضل ثم رحل باهله
الى دمشق وتوطنها واخذ بها عن اكابر علمائها الاعيان كالنجم الغزي وغيره ورحل الى مصر واخذ
بها عن البرهان اللقاني وغيره . وكان حسن الخلق والخلق جميل الذكر صافي القلب دائم الذكر
صالحا خيرا متواضعا عالما عاملا مشتغلا بالعلم والافادة منكبا على المطالعة ملازما

للطاعات

للطاعات وكتب بخطه كتبا كثيرة وجمع مجاميع لطيفة وله اشعار بديعة . وكانت وفاته بدمشق سنة
اثنتين وثلاثين والف ودفن بمقبرة باب الفراديس بالقرب من قبر ابي شامة رحمهما الله تعالى .

ابن سيفا

حسين ابن يوسف بن سيفا الامير ابن الامير ولي في حياة والده كفالة طرابلس الشام ثم عزل
عنها ثم ولي كفالة الرها ثم ترحل منها وعزل وقدم حلب وكان كافلها اذ ذاك محمد باشا شاهزاده قره قاش
فحضر الامير حسين لديه متمثلا عليه فاكرمه واحترمه ثم دعاه الى وليمة فجاء ومعه جماعة قليلة فاحاطت
به جماعة قره قاش خذلهم الله وامرهم استاذهم بالقبض عليه فمسكوه ورفعوه الى القلعة مسجونا ووضع
في سجن المقام بخناطيم الحرس فبعث قره قاش الى السلطان يخبره بما فعل وانه ترك منصبه بغير اذن منكم
وبلغ والده الخبر فبعث جماعة ووعد السلطان بمائة الف قرش ان عفى عنه فلم يجبه الى ذلك وبعث
امرا بقتله فجاء الجلاد فقال يغلب جرى وجاه فوى ايليق ان اكون من الباشوات ويقتلني الجلاد
ثم اشار الى رجل معظم من اتباع قره باش وقال له اصبر علي حتى اكتب مكتوبا الى والدي
اوصيه بعضي ومنابا فكتب رقعة اوصاه باولاده وعزاه في نفسه ثم انه صلى ركعتين واستغفر
الله وقال ربي اني ظلمت نفسي وعملت سوءا جهلا لم نتب على اللهم انت التواب الرحيم ومنع محرمه
نفسه في عنقه وامر ذلك الرجل بخنقه فخنقه وبكى عليه جماعة كثيرة لحسنه وكونه شابا
وكان شجاعا بطلا الا انه كان يبالغ في ظلم العباد ثم اخرجنا مغاه ودفنت بتربة
القلميين وميزت جثته وارسلت الى والده فاستقبلها الرجال والنساء بالبكا والصراخ
والويل والثبور وصار يوم دخوله كيوم قتل فيه الحسين رضي الله عنه وقالت المغاني فيه المراثي
بين نغمتنا تشاد اشعارهم بقتله بالدفوف باصوات محزنة . حكي قره قاش قال لما كنت في
خدمة السلطان احمد وقد خرج الى الصيد فرموا عليه طيور الصيد ثم جاءه بطير عظيم لا نظير له
فتعجب منه فقال من بعث هذا قالوا عبدك حسين باشا ابن سيفا امير الامرا بطرابلس فقال السلطان
آه آه آه من خيانته مما ليكي الامير الى هذا الحين هذا الكافر بالجاه فاسرها قره قاش في نفسه وصاده
بطيره وكان قتله في رابع عشري شهر ربيع الاول سنة ست وعشرين والف وعمره قريب الثلاثين .

الكفوي

حسين الكفوي احد موالي الروم المشهور بالفضل والبراعة ذكره ابن نوعي واثنى عليه
كثيرا ثم قال قدم الى قسطنطينية ولزم داود زاده قاضي المدينة ولازم منه ودرس الى ان وصل الى
المدرسة السليمانية ثم ولي بها قضاء القدس في شعبان سنة سبع بعد الالف ثم رجع الى قضاء
مكة في شوال سنة ثمان بعد الالف ثم عزل في صفر سنة عشرة . وكان صاحب لطائف وفضائل
وهو ابن ارباب المعارف في عصره لم تزل الطائفة متداولة واشعاره وآثاره شاهدة ومن
تاليفاته الجليلة تعليقات على البخاري ومسلم وشرح الكلستان بالتركية يسمى فرخ لتا دهيم
سرديري و سمي وله كتاب قال ناصره يذكر فيه غرائب وقائع وقعت له تفال بالقرآن وديوان
حافظ وغيرها وهي اثر لطيف من ابه وطالعه ونقلت منه اشياء في ذلك كما حكاه عن قطب العارفين
يعقوب الجرخي انه ذكر في بعض مصنفاته ان العناية ساقته الى الخدمة بها الشيخ نقشبند قال
فرايته كرمه المعيم غاية لا لتعات وظهر لما انه من خواص الاولياء وانه كامل مكمل فتفالت في شأنه
من المصحف فخرج قوله تعالى اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده . وحكي انه لما توفي المولى
سنان محشي البيضاوي والهداية اخذ بمضار باب القلوب المعجزي تفال به على حسب الساده
فورد قوله تعالى ولقد اصطفيناه في الدنيا وانه في الاخرة لمن الصالحين . وحكى عن نفسه انه
لما عزمت على الرحلة من بلد فالكفه في سنة خمس وعشرين الف والدي لكن ترددت هل اذهب
برا ام بحرا وتشعبت في المخافة وبما من خوف البحر وكثرة المتعب فتفالت بالقرآن فورد قوله
تعالى انني معكما اسمع وارى ثم اعقبت ذلك بتفال اخر فورد الم تر ان الله سخر لكم ما في الارض
والفلك تجري في البحر بامره فتيمنت بالفال وركبنا البحر فوصلنا سالمين بعون الله . وحكايات
المولى معروف احد الموالي العظام الاخبار فما لرابت البلاد رباعظيم سررت بها كثيرا فلما استيقظت

اخذت انكر فيها هل هي من قبل الرحمن او من جانب الشيطان فتفاءلت في كتاب الجامع الصغير
للجلال السيوطي فورد قوله صلى الله عليه وسلم رؤيا المؤمن الصالح بشرى من الله وهي جزء من
خمسين جزءا من النبوة انتهى . وكان وقع بينه وبين نكساري زاده محاورة الف فيها رسالة
وطعن عليه فيها وكان له في علم الموسيقى نهاية وله اغاني ربطها مقبولة متداولة وكانت وفاته
في سنة عشرة بعد الالف . والله اعلم

الخلخالي
حسين الحسيني الخلخالي احد مشاهير المحققين والعلماء العاملين اخذ عن العلامة ميرزا حبيب
الله الشهير بميرزا جان الشيرازي وكثير غيره وعنه اخذ عبد الكريم بن سليمان بن عبد الوهاب
الكوراني . وله مؤلفات كثيرة منها اثبات الواجب وحاشية على حاشية عصام على البيضاوي
توفي سنة اربع عشرة بعد الالف . من تحريرات الاستاذ الباهر امام التحقيق الملا ابراهيم بن
حسن الكردي نزيل المدينة المنورة . رحمه الله تعالى

الجنبي
حسين الشهير بالجنبي نامي العسكر في دولة بني عثمان في عصر السلطان ابراهيم ولد بمدينة بورلي
الزعفران وكان ابوه من احاد المشايخ بها فاخذ عنه بعض عزائم وادعية ودخل قسطنطينية
وتلمذ بها للمولى شيخ محمد المعروف بخنجرزاده . وكان في ابتداء امره ينبذ ومنه بولد باش سيس
صاحب حرفته وجاه فينجي منه من يسمع ومن عاصره منه . واتفق ان السلطان ابراهيم
طلب ان يرزق ولدا فكان يستدعي من مشايخ وقته واطبائه ادعيتهم ومعالجاتهم ولهذا
كان كل من عرف شخصا يتوسم فيه الصلاح او معرفة بالطب او العزائم يسوقه الى حرم السلطنة
وكانت والدة صاحب الترجمة تعرف رجلا من مقربي السلطان فذكرت له امره وبعض العزائم
فلما بلغ خبره الى السلطان استحضره فقرأ اشياء من عزائمه التي برع فيها فاعتدل مزاج السلطان
وحملت بعض قيناته فاقبل على صاحب الترجمة وعين له جميع ما يحتاج اليه ووجه له مدرسة الخارج
والداخل والصحن دفعة واحدة ثم وجه اليه في مدة يسيرة قضاء الغلطة فتملك دار ابن العرب
من جامع محمود باشا وبناها بناء عظيما وصدر الامر السلطاني للمولى محمود بن ترجمه جلبي بان يزوج
ابنته من صاحب الترجمة اباها واقبلت الدولة بجملتها عليه ثم ولي قضاء عسكر اناطولي واطلق عليه معلم
السلطان وحصل اموالا عظيمة وجاها بالغا وبنى في مواضع متعددة ابنية جليلة وخانات وحماما
وحكى انه دفن في جدران ابنيته اموالا كثيرة فلما   السلطان ابراهيم اخرج منه فاينه نحو ثلاثة
الاف كيس كلها نقد ثم حبس ثم بعث به الى قلعة   فقتل بها وكان قتله في اواخر سنة ثمان وخمسين والف

الدالي نديم السلطان مراد
حسين باشا المعروف بدالي حسين نديم السلطان مراد احد الوزراء الكبار اصله من قصبة يكنشهر
من ناحية قرمان ثم رحل في بدايته الى قسطنطينية وخدم في حرم السلطنة وصار بها من طائفة البلطجي
وقدم دمشق في سنة ثلاث وثلاثين والف قاصدا الحج على خدمة السقاية ثم لم يزل يترقى بعد
ذلك الى ان صار محافظ مصر وقدم دمشق في سنة خمس واربعين والف متوجها اليها وكانت احكامه فيها
معتدلة ثم عزل عنها وسار الى دار السلطنة ولما اجتمع بالسلطان مراد ومدد قدم اليه جميع ما حصل في مصر من
مال واسباب وامتعة وقال له هذا جميع ما ملكته في دولة الملك فانعم عليه وقربه وجعله من اخصائه
ونديمه وصحبه في سفر بغداد وبعد وفاة السلطان مراد ولي حكومة بغداد وهو ثالث حاكم حكم
بها بعد فتحها الاخير ثم ولي بودين ووليه وزارة البحر ثم عين في زمن السلطان ابراهيم الى جزيرة كريد
فسار اليها واقام بها سبعة عشر سنة في محاربة وفتح اكثر بلادها وقراها ولم يبق بها الا قلعة قندية كما
اسلفته في ترجمة السلطان ابراهيم ثم ارسل اليه ختم الوزارة العظمى وبقي لوصوله اليه مسافة اربع ساعات
فاسترد وكانت الوزارة فوضت الى غيره ثم طلبه الى تخت السلطنة ودخل ادرنه بموكب حافل واجتمع
بالسلطان محمد ابن ابراهيم فاقبل عليه ثم ارسله الى قسطنطينية وامر بوضعه في المكان المعروف بيدي قله
وبعد ايام امر بقتله فقتل ودفن في داخل المكان المذكور وقبره ظاهر ثمة ولقتله خبر يطول شرحه محصله
اسناد بعض حسدته اليه التهاون في امر قندية وانه كان مراعي الكفار في محاصرتها واستغنى مغو المدلة
في

في قتله وامتنع ذهابا منه الى ان ترضى ذلك فعرض له لكمال الحنق وولي مكانه رجل اخر فافتى بقتله فقتل وكان قتله
في سنة اثنين وسبعين والف رحمه الله تعالى

السارى
حسين باشا الوزير المعروف بصاري حسين اي الاصفر وهو اخو سياوش باشا الوزير الاعظم
كان من مشاهير الوزراء ذو صولة باهرة وهيبة عظيمة وكان فيه تلطف بالرعايا وانتقام من
ذوي الجرم والمناصب ولي حلب مدة ثم نقل منها الى نيابة الشام في سنة احدى وتسعين والف وعينه
السلطان وهو نائبها للسفر فيجي من بلاد البر فتوجه اليها في خدمة العساكر الشامية ومعه هو
وبعض الوزراء المحاربة فكسر هو ورفقاؤه وشاع ان الكسرة كانت بسوء تدبير منه فغضب السلطان عليه
وعزله عن حكومة الشام ورفع عنه رتبة الوزارة وامره بالاعتزال في داره
بقسطنطينية واقام مدة منعزلا حتى لم يبق فيه رمق ثم عطفت عليه والدة السلطان وشفعت
له بمنصب التفتيش بولاية اناطولي فوليه وظهر سعيه في تطهير السلطنة فجوزي على ذلك بحكومة الشام
ثاني مرة فقدمها ومهد امورها بعد اختلال كان اصابها من حكامها وسالك الرعية سياسة عجيبة والزم
كل احد حده . وعمر القصر المعروف بالمرداد الاحمر من دمشق وكان مكانه يعرف قديما بالحانوت
وتانق في وصفه وغرس فيه انواع الاشجار من كل صنف وعز على بعض الفواكه يجلبه من اماكن
بعيدة . والحاصل انه اثر اثرا حسنا في ايامه ووقع الجراد بدمشق ثلاث سنين متواليات
فبعث رجلين من اهل دمشق الى العجم ليأتيا بماء السمرمر الذي يقال انه اذا كان في بلدة
يطرد الجراد عنها وكان وصولهما الى دمشق في اواخر المحرم سنة ثلاث وتسعين والف فامر حسين
باشا بخروج الصوفية والاعلام وعامة الناس بالتهليل الى لقائهم فدخلوا به من باب فاسون من ناحية
القابون حتى وضعوه حصة على اس المنارة الغربية بالجامع الاموي وحصة على منارة المصلى
قلت واما السمرمر فقد ذكره غير واحد منهم ابن الوردي في خريدة العجائب في فصل
عجائب العيون والابار قال عين سرم وهو بين اصفهان وشيراز بها ماء يسمونه
وهي من عجائب الدنيا وذلك ان الجراد اذا نزل ببلد ووقع بارض يحمل اليها من تلك العين
ماء في ظرف او غيره فيتبعه ذلك الماء طيور تسمى السمرمر ويقال لها السوادية بحيث
ان حامل الماء لا يضعه الارض ولا يلتفت وراءه فتبقى تلك الطيور على راس حامل
الماء كالسحابة السوداء الى ان يصل الى الارض التي بها الجراد فتصيح الطيور عليها وتقتلها
فلا ترى من الجراد متحركا بل يموت من سبب تلك الطيور انتهى . وذكر ابن الحنبلي
في تاريخه ان من شرطه ان يكون الوارد به من اهل الصلاح ولا يمر به تحت سقف وذكر
الصلاح الصفدي في الجزء الثاني والثلاثين من تذكرته قال الشيخ شمس الدين
ابو الثنا محمود الاصبهاني ان بمدينة شتير مسيرة ثلاثة ايام عن اصبهان عين ماء ساكن
بركة يسمى ماؤها ماء الجراد له خاصة ان من حمل من مائها في اناء الى الارض التي
اتاها الجراد فيعلق تلك الاناء في تلك الارض فيقصدها ما لا يحصى من طير يقال سمرمر
له سار يأكل ما فيها من الجراد حتى يفنى وشرط حمل الاناء ان لا يلمس الارض في طريقه
ولا في مكان تعليقه انتهى . ثم امر حسين باشا بالسفر الى محاصرة قلعة بيج من
بلاد الانكروس فسافر اليها ومعه عسكر الشام وكان الوزير الاعظم قره مصطفى
باشا قد سبقهم الى بلغراد وجعلها مجتمع العساكر جميعها ولما تكامل جمع الجموع رحل
بهم اليها ونازلها وكاد ان يفتحها عنوة فقدر الله ما قدر من مجيء جيش كبير من الكفرة
وكسر عسكر المسلمين وفرقهم في تلك النواحي كما سنفصله في ترجمة الوزير مصطفى
باشا المذكور ونسب الوزير هذه الكسرة الى تقصير بعض الوزراء منهم حسين باشا
صاحب الترجمة واراد قتله فكانت منيته اسبق فتوفي في غضون ذلك وكانت وفاته
في شهر رمضان سنة اربع وتسعين والف والله اعلم

نقيب الشام

حمزة بن محمد بن حسين بن محمد بن حمزة الحسيني الدمشقي المولد الحنفي السيد الأجل الأديب الفاضل كان رئيساً نبيه القدر وافر الحرمة جليل القدر ساكناً وقوراً نشأ وقرأ على علماء زمانه حتى حصل فضيلة مقبولة واشتهر بمآثر الخلق وطيب العشرة وكرم النفس وكان حسن الخط صحيح الإملاء وكتب كثيراً من الكتب وخطه مرغوب فيه لضبطه وحسنه وسافر إلى الروم في سنة سبع وأربعين وألف ولازم من نقيب الدولة السيد محمد بن السيد برهان الدين المعروف بشيخي زاده وولاه نقابة الشام عن أخيه الأكبر السيد كمال الدين وعاد إلى دمشق وأقام بمنزله في نهاية الانكفاف عن مخالطة الأمور وبعد مدة عزل عن النقابة وأعيدت إلى أخيه المذكور ثم وليها عنه مرة ثانية وصار نائباً بمحكمة الباب في زمن قاضي القضاة المولى مصطفى المعروف بابن برطلوس واستمر نائباً مدة تكلمها وانتظم حاله بعد اختلال ثم عزل عن النقابة وأعيدا إليه مرتين وكذلك النيابة ودرس بالمدرسة الحافظية بصالحية دمشق وكانت ولادته في سنة تسع وألف وتوفي في ثالث ذي الحجة سنة سبع وستين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير رحمه الله

المرشدي مفتي مكة

حنيف الدين بن عبد الرحمن بن عيسى بن مرشد العمري الحنفي المكي مفتي الحنفية بمكة المشرفة المكرمة والمدينة المنورة على ساكنها أفضل صلاة وسلام وابن مفتيها العالم العلم العظيم الباهر كان عالماً عاملاً ديناً عفيفاً ملازماً للعبادة وكان يصوم رجب وشعبان والأيام البيض وأخذ عن والده وعبد العزيز الزمزمي وأبي العباس المقري المغربي والشيخ عبد الرحمن الخياري والشيخ خالد المالكي وغيرهم من العلماء وولي بعد موت والده خطابة الجمعة بالمسجد الحرام والتدريس خلف مقام الحنفية وتدريس مدرسة محمد باشا وغير ذلك ثم ولي الإفتاء السلطاني بالديار الحجازية في سنة أربع وأربعين وألف وانتفع به خلق كثير منهم ولده عبد الرحمن والشيخ أحمد أولياء وأولاد عمه أحمد وهم عيسى ومرشد وإمام الدين وصدر الدين وقاسم شيخي زاده وأحمد الملا وصنف عدة كتب منها شرح مناسك الوسيط للملا علي على مذهب الحنفية وشرح على منسك الصغير للملا أيضاً وكتاب سماه بغية الناسك فيما يتعلق بآداب السفر وأدعية المناسك وشفاء الصدور ببيان ليلة القدر والقول المفيد ببيان فضل الجمعة يوم المزيد والقول المحقق في بيان التدبير المطلق والمقيد والمعلق ورسالة في استبدال الوقف سماها السيف المشهور على من جوز استبدال الوقف بالدراهم والدنانير وله نظم مستعذب وترجمه ابن معصوم فقال الخفوف فاضل نبيه قام مقام أبيه فتقلد منصب الفتيا بعده واجتلى في مطالع الإقبال سعده فجلى بسناه الظلم ومن يشابه أبه فما ظلم نشبيه أبيه خلقه وخليقه فكأنه جذبت به على أختها النعل وبلغني أنه كان ينكر على أبيه عشرة مسائل قضاها من فتاويه ثبت لديه بطلانها ولم يصح برهانها وكان يقول لولا خطر أخفاها لأشتهر عن خلافها وله في الأدب محل لا ينقص إبرامه ولا يحل وملك بزمام السجع والترصيع وميزه بين الصحيح والمريض فمن نظمه ما كتبه إلى بعض الأعيان مراجعاً على لسان والده وهو قوله شعر

تبدى لنا برق بأفق ربا نجد ... فذكرني عهداً وناهيك من عهد
وهيمني شوقاً وزادني الأسى ... وأضرم لي نار الصبابة والوجد
وجدد لي ذكر الليالي التي خلت ... وطيب زمان بالحمى طيب الورد
زماناً تجلى ذو الحسن شمس جماله ... علينا فشاهدنا به الشمس في برد
وأبدت لنا ذات الجمال جبينها ... فأخجل بدر الأفق في طالع السعد
هي الروض تبدي للأنام بوجهها ... شقائق زهر الورد من خدها الورد
وفاح لنا نشر الخزامى بروضة ... تشتت قلبي شوقاً على الأغصن الملد

تفننت

تفننت عن غصن لا أراك بعدع من ... علا قدره السامي على ذروة المجد
جمال المعالي العمر وحدو ثقته ... مشيد ربع المجد بالسعد والجد
كمال القضاة المسلمين إمامهم ... وموضح منهاج الرشاد لذي الرشد
عليه مدى الأيام مني تحية ... تفوق فتيت المسك والعود والند

وقال أيضاً في مثل هذا الغرض

عنت الورق في المساء والبكور ... ساجعات على غصون الزهور
وتبدت من كلة الحسن خود ... تخجل الشمس مع سناء البدور
قد تجلت من الجمان بعقد ... جل في الحسن والبها عن نظير
فانتطفنا من خدها زهر ورد ... فاق نشر النسرين والمنثور
وارتشفنا من ثغرها العذب شهداً ... فانتشونا لا نشوة المخمور
بردت بالوصال قلب كئيب ... كان فيه للهجر نار السعير
يا لها عذبة الثنايا رداحاً ... قد تبدت في زي ظبي غرير
قد أتتنا من عالم العصر مولى ... قد تسامى على السهى والأثير
كالإمام الهمام رب المعالي ... الفقيه البليغ في التقرير
دام يبقى عمر مفتي البرايا ... أوحد العصر ذي المقام الخطير
قد أتاني مولاي منك كتاب ... ذو نظام يحكي عقود النحور
ففضضت الختام عن كنز علم ... حاز منه العنا كل فقير
وتأملت فيه يا من حماه ... وتنسمت ما به من عبير
فبذا نظم طرسه مع نثر ... ذي بيان فسره منه ضميري
دمت يا أوحد الزمان فريداً ... في أمان بحفظ رب خبير
وصلاة الإله تترى دواماً ... مع دوام على البشير النذير

ومن شعره أيضاً ما راسل به متشوقاً إلى أبيه رحمه الله قوله شعر

أمسي وأصبح من تذكاركم وصبا ... يرثي له المشفقان الأهل والولد
قد خدد الدمع خدي من تذكركم ... واعتادني المضنيان الوجد والكمد
وغاب عن مقلتي نومي لغيبتكم ... وخانني المسعدان الصبر والجلد
لا غرو للدمع أن تجري غواربه ... وتحته المظلمات القلب والكبد
كأنما مهجتي شلو بمسبعة ... ينتابها الضاريان الذئب والأسد
لم يبق غير خفي الروح في جسد ... فداكما باقيان الروح والجسد

وكانت ولادته بمكة وقت العشاء من ليلة الأحد منتصف صفر سنة أربع عشرة بعد الألف وتوفي ليلة الأربعاء لثلاث عشرة خلون من شعبان سنة سبع وستين وألف بالمدينة ودفن بالبقيع الغرقد وقيل في تاريخ وفاته حنيف الدين في الجنان راقي

تاج الدين الحيدري

حيدر بن إبراهيم المنعوت بتاج الدين الصغير بن علاء الله الحيدري الأصل أحد موالي الروم وهو أخو المولى عبد الوهاب قاضي الشام الآتي ذكره إن شاء الله تعالى أصل والده من بلدة حيدر قدم إلى قسطنطينية وتوطن بها وهو من علماء دولة السلطان سليمان وله حاشية على صدر الشريعة وفيها اعتراضات ابن الكمال على صدر الشريعة وولد ابنه حيدر هذا بقسطنطينية ونشأ ودأب بها حتى تميز بالفضل الباهر وله على الآثار تعليقات على التفسير والفقه ولازم من ابن جوي ودرس بمدرسة أوزن قبا ثم أعطي مدرسة بروسه ومالعت مدرسة علي باشا القبوداني بطوبخانة في جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين وتسعمائة أعطيها وهو أول مدرس بها ثم في سنة ألف نقل إلى مدرسة قلندرخانة ثم نقل إلى إحدى الثمان ثم إلى مدرسة

الشهزاده ثم الى السليمانية ثم ولي قضاء حلب وادرنة ثم بروسة ثم مصر وتوجه اليها بحرا ففي
مصب اسكندرية غرقت المركب فيه وكانت وفاته غرقا في اواخر سنة اثنتي عشرة بعد الالف والله اعلم

حرف الخاء المعجمة

خالد بن احمد بن محمد بن عبد الله المالكي الجعفري المزي ثم المكي صدر المصدرين في المدرسين
في عصره بالمسجد الحرام ، وناشر لواء سنة النبي عليه الصلاة والسلام ، والمرجع في التمييز
بين الحلال والحرام ، والحاوي شرفي العلم والنسب ، والجامع بين طرفي الكمال الغريزي والمكتسب
قرأ بالمغرب على اجلاء شيوخ عارفين ، وائمة محققين ، ورحل الى مصر واخذ بها الحديث عن
الشمس الرملي والفقه والحديث وعلوم العربية عن العلامة سالم السنهوري وغيرهما ثم توجه الى
مكة وجاور بها وتصدر للافادة ، وعنه اخذ جمع من العلماء وبه تخرجوا كالعلامة محمد بن علي
بن علان الصديقي والقاضي الفاضل تاج الدين المالكي وغيرهما ولم يزل قائما باعباء التعليم
العلم والعمل حتى دعاه الله تعالى اليه فمات ليلة الخميس ثاني عشر شهر رجب سنة ثلاث واربعين
والف ، ونقلت من تاريخ الامام علي بن عبد القادر الطبري انه تنزل في عام اثنين واربعين
والف ان وصلت تذكرة من وزير مصر اذ ذاك بامامة المقام المالكي بالمسجد الحرام للشيخ خالد
يعني صاحب الترجمة فباشرها في موسم تلك السنة والزم شركاه بذلك فوافقوا واستمر الحال
الى ان توفي فترك المباشرة بعد والده في جميع السنة الا في الصبح وايام الموسم وصلاة التراويح
على المعتاد انتهى والله اعلم

خداوردي بن عبد الله الطائفي احد كبراء جند الشام وكان متميزا فيهم بالباس والجاه والتوسع
في الدنيا ونال حظا عظيما واشتهرت صولته واستتبع رعاعا وجهالا استخدمهم فاطاعوه ونزلوا
سرداية حلب فتنك فيها ونهب وتعدى واستلب حتى ضجر منها اهاليها وحكامها حتى قامت
بينه وبين نصوح باشا وبين ابن جانبولاذ وكان بعينه وبيت احفاده هو واحفاده قد
عاثوا في البلاد وفتنوها ومنه كانت نشاه فساد العسكر الشامي وطغيانهم وما زال بينهم
نافذ القول مقبولا لسمعة الى ان مات وكانت وفاته في بضع عشر والف

خضر بن حسين الماردينى سبط الهندى شارح الكافية ذكره ابو الوفا العرضى في
المعادن وقال كان حسن المطارحة لطيف المسامرة عذب اللبان رطب اللسان تترنح
في درجات الكمال وترقى في مدارج المجد والجلال ، كمن في احناء العليا وسما
الارتقاء ، وبطون بطاح المعالي حتى امتد بضبعيه على الخلاء لذوي العولى فصار للحضرة
مثوى اسرارها ، وموطن مطالبها واوطارها ، وسويدا جنانها ، ونور انسانها ، وروح
جسمانها ، ومحل ارتحل ، فصار رابطة العقد والحل ، فحين زادت الرفعة على امادها ،
انعكست عليه الدوائر باضدادها فاقترسته نوائب نابات النوب ، واقتطعه الدهر في حرة سوق
المنقلب ، قدم حلب سنة ثلاث عشرة بعد الالف وكان يعرف الالسن الثلاث وله فيها
انشاء حسن ونظم واطلاع على فضائل العلوم فسأل من الوالد يعني الشيخ عمر العرضي ان يقرئ
احد تلامذته شرح الكافية للرضي ليسمع فامر الوالد الشيخ عبد الحي المتوفى سبط البيلوني ذلك
يسمع ويتقن تلك الدروس ويحتفل بها وسمع لاجمي شرح المفتاح للشريف وللتفتيزي في شرح
المطالع للاصفهاني ، وتقرب للوزير نصوح باشا حين تولى كفالة حلب حتى احبه وولاه
قائمقام الدفتري ولما تولى الوزير المذكور كفالة ديار بكر ثم مات الوزير الاعظم مراد باشا
بها وجاءته الوزارة العظمى بعثه الوزير نصوح رسولا الى بلاد العجم للصلح بين السلطان
احمد والشاه عباس وكان من جملة ما قال خضر للشاه اهل السنة والجماعة يحترمون عليكم
بكونكم تحرمون طعام اليهود والنصارى مع كونه حلالا للنصوص فان طعام الذين اوتوا
الكتاب حل لكم فامر الشيخ بهاء الدين العاملي بالجواب فكتب رسالة صدرها باسم الشاه وقال في ثنائها

المدح شاه عباس الصفوي الموسوي الحسيني زاد المنسوب الى الشيخ صفي الدين والى موسى الكاظم والى
الحسين اما نسبة الشاه الى الشيخ صفي الدين فلا شك فيها واما نسبته الى الحسين فلم تمهد وذكر
ان استحقاق الامام المرتضى للخلافة وتقدمه على جميع الآل والاصحاب مما لا يشك فيه اولو الالباب
واما تحريم طعام اهل الكتاب فاخذ يجيب باجوبة كلها واهية ثم جاء خضر برسول الصلح من جانب الشاه
وعقد الصلح ولما توجه الوزير نصوح الى قسطنطينية وصار صاحب الحل والعقد عنده خضر المذكور قيل
عنه انه قال لبعض خدام السلطنة انا بتدبيري عقدت الصلح ولو اسمع كلام الوزير وتدبيره ما تم
الصلح فانه لا معرفة له بالتدبير فاسرها الوزير في نفسه وولاه دفتر دارية وان يخرجه في الحال
من قسطنطينية وبعث خنقه في الطريق ، وبالجملة فانه كان عالما كاملا وعارفا ذا خط حسن وانشاء
مستحسن قال العرضي وقد اسمعني بعض اشعار له في الطريق على نمط تائية ابن الفارض وذكر لي انه نظم
الشافية لابن الحاجب في الصرف وكان قتله في اثنين وعشرين والف رحمه الله

خضر بن عطاء الله الموصلي نزيل مكة العالم الاديب المشهور كان اماما في العربية واللغة ومعاني
الاشعار حافظا لكثير منها كثير العناية بها حسن الضبط مشهورا بمعرفتها واتقانها هاجر الى مكة فعظم بها
وانتظم في سلك علمائها والف في سنة اربع وتسعين وتسعمائة باسم السيد حسن ابن ابي نمي امير مكة كتابه
الاسعاف بشرح ابيات القاضي والكشاف وهذا كتاب لم تكتحل عين الدهر له بنظير ، ولا احتوى على
مثل ازهار الفاظه وثمار معانيه روض نضير ، واجاد عليه بن الملا الموصلي بنائه ، والفنا سماه يقال وجوزه
طويلة في فضل اهل البيت ووفاتهم ولم يزل مقيما في الحرم واردا مناهل الفضل والكرم حتى
رماه عند الشريف وزيره بن عتيق اسباب نسبها اليه الظالم ويكتب ذلك الى الروم والعجم وهو مقبول
القول عندهم فاذن له الشريف في نفاه يعني الى البلد الحرام والزمه بالخروج في الحال فخرج متوجها
الى المدينة المنورة الرسول صلى الله عليه وسلم وقد ترك فيه حاجة المخسول وتما ابعد عن مكة مرحلتين حتى
استولى الوزير على داره ونهب جميع ما فيها ونادى في الاسواق على تخريج ماله كما ينادي على مال الاموات
فبلغه الخبر في اثناء الطريق ، فاصبح وهو في يم الهم غريق ، وفاجاه اجله قبل وصوله الى المدينة وقد
ذكره الخفاجي في كتابه واثنى عليه كثيرا وانشد له من شعره قوله ممتشا في البرش

تبدل عن البرش المبلول العلا … فنالم اهل البرش عمرا جاهل
فما البرش ان فتشت عن كنه سكي … دويهية تصغر منها الانامل

قال وعامدحته به في تشبيبي قبل نوم سيارة همتي

وجود نار شرقي … وصافي كؤوس ذكرك سكري لك حملها ثناء وشكرا
ولو جدي رقت لطبعك الطفا … واستعارت من طيب ذكرك نشرا مسك القلب حيث بات شرين
فما سالته عني فذلك ادهى … من اوالي الغرام لي فؤاد كليم في الهوى لاير الليح حضرا

قلت عثرت له من شعره هذه القصيدة تمدح بها الوزير حسن المذكور ومطلعها قوله شعر

بدر الملوك امير المؤمنين ابو … على الحسن الشاهي بم سا موا	خليفة الله مؤيد انت بنصرتم … وما يشاء من الافلاك اجرام
في كل ناد له صيت لهم بين … في كل واد عداه خشيتها هم	لو سابق الدهر لاستدرك الضيم … لرد مما حواه الدهر اعوام
قل للخوارج موتوا فضلكم … فانما الدين عند الله اسلام	هذا ابن بنت رسول الله طاعته … فرض وفيه لانف البغي ارغام
يطيعه من اطاع الله متقيا … ومن يخالف علينا النص الزام	دفي اولى الامر قول الله حجتنا … وهم اتينا بالحق قد قاموا
يا حجة الله والحبل المتين ومن … في غير مرضاته الطاعات آثام	اذيل نابغة الجن الفريد في … في نظم مدحك من جبريل الهام

فما كهاد رة بل بحر فائقة … لدى العقول ببذل الروح تستام
تبقى وتذهب اعمار ملتفتم … لعزة في جباه الدهر ابتسام
واسلم ودم في سرور بل وفي عز … ما قام بالروح بل بالسر اجسام

وكانت وفاته في سنة سبع بعد الالف والله اعلم

الزمزمي

خليفه بن ابي الفرج الزمزمي البيضاوي الاصل المكي المولد والمنشا الشافعي كان فاضلاً اديبا ذكيا اريبا ماهرا في الادب وفنونه قرا على الامام محمد بن عبد الله الطبري والامام عبد القادر الطبري ومن عاصرهما من المكيين ومن مؤلفاته رونق الجنان في فضايل الجنان ومن شعره قوله رحمه الله واجاد

شعر

زارت معذبتي ليلا وفي يدها … كاس من الراح تسقيني واسقيها
ريم بقد كمثل الغصن قامته … ما الظبي ما البدر لا شيء يحاكيها
والوصل منها عزيز قل نائله … هيهات مطلبها عزت مراميها
دامت على الصد والهجران تمنعني … ذا المحبة عز في مراقيها

وكانت وفاته في نيف وستين والف بمكة المشرفة رحمه الله تعالى

ابن الحنائي

خليل بن زين الدين بن خليل بن محمود بن برهان الدين المعروف بالاخنائي الدمشقي من ذوي البيوت القديمة بدمشق ويقال هم اقدم بيت فيها لانهم من نسل معاوية وانتقلوا من عهده وتفرعوا واجداده غالبهم قضاة القضاة وصدور الصدور ولهم بدمشق اثار كثيره واوقاف وتعلقات غزيره وخليل هذا ولد بدمشق ونشا في جد واهتمام بتحصيل العلم وقرا الكثير وضبط وقيد واخذ عن النجم الغزي وغيره وكان فاضلا كاملا ساكنا وقورا وله مطارحات جيده وربما نظم الشعر لكن شعره ليس بالجيد وكتب بخطه كتبا كثيرة وكانت وفاته في سنة ست وثمانين والف

ابن السمعاني

خليل بن عبد الرحيم مفتي الشام الشهير بالسعسعاني لكون والده كان اماما بجامع سعسع واصلهم من بلدة علائية من بلاد قرمان واظن صاحب الترجمة ولد بسعسع ونشا بدمشق ونشا وساد من حين شبيبته فسافر الى الروم ولازم على قاعدتهم ولم يزل يسمو بره حظه الى ان ولي قضاء طرابلس الشام مرتين وولي قضاء قيصريه ثم بعد ذلك ولي افتاء دمشق واعطي رتبة قضاء القدس وكان بها جليلا القدر عالي الهمة نجيبا لذكر وفيه مروءة وسخاء وظرف ومتانة وتصلب وعزل عن الافتاء فاشتغل بمنصب يعلمك على طريق التابيد ولم يزل في عز وجاه الى ان توفي وكانت وفاته نهار الخميس تاسع جمادى الاخرة سنة احدى وثمانين والف ودفن بمقبرة باب الصغير والله سبحانه اعلم

ابن كيوان

خليل باشا بن عثمان المعروف بابن كيوان امير الحاج الشامي وهو اخو ابراهيم المقدم ذكره في حرف الهمزه كان من صدور دمشق واعيانها المشهود لهم بالراي الصائب والدولة الباهرة وتخول النعم ورفاهية عيش وتملك الاملاك الكثيرة وانقاد له الزمن واجتمع له اركان الدولة وملاء صيتهم بلاد الشام حتى هابهم عربانها وغيرهم وكانوا يراجعونه في مهماتهم وينقادون لامره ولا يخالفونه في حال من الاحوال وقد اسلفنا في ترجمة اخيه ابراهيم انه كان نزع عن منصبه في العسكر لاجل خليل هذا وكان ذلك ابتداء ظهوره وسافر في حج ايوان في خدمة الوزير الاعظم احمد باشا الفاضل سنة خمس وسبعين والف واتصل به واخبره وقربه وعاد الى دمشق وقعد امس ثم خرج عن منصبه لابن اخيه حسين وهو على الاثر ذكره ان شاء الله تعالى وتعاهد هو بعلو نجمه في خزينة الشام مدة الى ان حدث من الامير احمد بن رشيد امير بادية الشام في حق الحجاج ما حدث من النهب والغارة وفعل في الامير موسى بن ترك ان حسن الالى ذكره ما فعل من القتل واستمر في غيه وضلاله وامر الحاج في اختلال مدة سنين ولم يتفق اصلاح حاله حتى عرض

ذلك

ذلك على اركان الدولة فرأوا من الصواب تولية خليل باشا هذا امر الحاج فولي الامرية وظهرت فيها كفايته واطاعه جميع العربان واستمر ثلاث سنين والحاج في ايامه مطمئنون في الهيئة من العيش ورخاء راحة الى ان توفي وهو متوجه بهم في اول السنة الرابعة من توليته تمرض يوم طلعة المحمل ويقال ان نايب الشام اسقاه سما فخرج مع المحمل وهو يجود بنفسه فادركه اجله بالصنمين وحمل الى المزيريب وكانت وفاته في اواخر شوال سنة اثنتين وتسعين والف ودفن بالمزيريب ظاهرا واظنه ما جاوز الستين بكثير رحمه الله تعالى

خير الدين الرملي

خير الدين بن احمد بن نور الدين بن علي بن زين الدين بن عبد الوهاب الايوبي العليمي الفاروقي الرملي الامام المفسر المحدث الفقيه اللغوي الصرفي النحوي البياني العروضي المعمر شيخ الحنفية في عصره وصاحب الفتاوى الخيرية السايرة وله غيرها من التاليف النافعة في الفقه منها حاشية على منح الغفار ردد فيها غالب اعتراضاته على الكنز للعيني وعلى الاشباه والنظاير ولد كتابان على البحر الرايق والزيلعي وجامع الفصولين وله رسالة سماها مسلك الانصاف في عدم الفرق بين مسئلتي السبكي والخصاف التي في الاشباه في القواعد ورسالة سماها الفوز والغنم في مسئلة الشرب من الام ورسالة فيمن قال ان فعلت كذا فانا كافر كان ارسل بسالة عنها شيخ الاسلام يحيى المنقاري مفتي السلطنة العلية وله ديوان شعر مرتب على الحروف الهجا رايته وانتخبت منه بعض مستحسنات من اشعاره فمن ذلك قوله في الزنبق الذي يوجد في سواحل عكا الشامي وهيئته نواره الابيض قطعة واحدة وليس متفرقا كهيئة الزنبق المتعارف عندنا فقال فيه

شعر

وزنبقة قد اشبهت كاس فضة … براس قضيب من زمردة عجب
سداسي شكل كل زاوية به … عليها سنا الا على هلال من الذهب

وقوله يهو من يليم

من شارك الانسان في اسمه … تحققه قطعا عليه وجب
كذلك من سمي من خلقه … محمدا فاز بهذا النسب

وقوله متغزلا في الخال وقد ذكره في مجموعته التي سماها بمطلب الادب وغاية الارب المشتمل على احد عشر بابا

بالخد شقيق جل واضعه … اعلى الورى عنهم شامات تحوته
اقول هذا ولا عجبي ولا عجب … قلب الشقيق الذي في وسطه جنته

وسمع قول ابي العلاء المعري في ذم بني ادم وما الحد في قوله

اذا ما سمعنا ادما وفعاله … وتزويجه ابنيه ببنتيه في الخنا
علمنا بان الخلق من نسل فاجر … وان جميع الناس من عنصر الزنا

وجاب بعضهم في رده بقوله

لعمرك اما القول فيك فصادق … وتكذب في الباقين من شط او دنا
كذلك اقرار الفتى لازم له … وفي غيره لغو كذا جاء شرعنا

فكتب الخير رحمه الله عليه لا يخفى على الجدلي فساد كلام هذا الراد والذي يأخذ بخناقه ويقضي بسماجة اخلاقه قولي في الرد عليه هذا

كذبت باجماع الانام جميعهم … لافك فيما تدعيه من الخنا
وكيف وقد نص الدليل بحله … فاني يكون الناس من عنصر الزنا

ومن شعره متغزلا

في العذار عند ما جد بالحبيب عذار … اظهرت لامه لعتاك البربر
قالت الناس عند ذكرى فيه … تم تلك لامه القهرية

وقوله متغزلا ايضا

بهت القد مذ كوا لي … بجمرة الخد منه في الحي
فقلت لي انت داو لي … قال خير عندنا الكي

وقال متغزلا ايضا

امن ذكر جار بذات السلم … ارقت دموعا جرت كالعنم
وام هاجت الريح من جانب … بم شاذنا هيف قد الم

تغري بكون ميمها

احسبان الهوى مختفٍ • ودمعك منه جرى وانسجم •
عجبت لخصر له ناحل • على حمله ردفه ان التأم •
اذا ما رنا باهتزاز القدو • ب باعنده هيجان الالم •
وان لاح كالظبي لي نافرا • فقد جن قلبي بواو القسم •
فلا عجب ان ناى معرضا • لان الظالم تزل فيه لم •
وادعى فصيحا لدى عشرتي • وادعى لديه بداء البكم •
ترفق بقلب غدا في يديك • رفيقا وفوق بتلك الشيم • وما هبت خمر لذ ناحلا •
ولازمني في هواه السقم • فذب يا فوادي بنار الجوى • فكم قد نهيتك عن ذا افلم •
اما آن ان ينقضي ذا التلاف • وما آن منك اوان الكرم •

ولـه غير ذلك فنكتفي بهذا القدر • ووافقني صاحبنا الفاضل الاديب ابراهيم ابن سليمان الجينيني الحنفي نزيل دمشق رايت له على كراسة ترجم فيها شيخه صاحب الترجمة فما اذكره ملخص منها قال سلمه الله تعالى كان مولد شيخنا بالرملة وبها نشا وقرا القران ثم جوده على الشيخ العلامة موسى بن حسن القبيا الشافعي الرملي وقرا عليه شيئا من ابي شجاع في فقه الشافعي ولازمه في صغره وانتفع به وشملته بركته ثم رحل الى مصر صحبة اخيه الكبير عبد النبي في سنة سبع بعد الالف وكان اخوه العلامة شمس الدين تقدمه لمصر لطلب العلم وكان اسن منه وخير الدين اصغرهم سنا قال وكان يحدثنا انه في ليلة دخوله الى مصر احتلم بالاحتلام فلما اصبح طلب من اخيه عبد النبي ان يدخله الحمام فادخله ثم جاء به الى الجامع الازهر وكان بالجامع من الاولياء المشهورين الشيخ فايد وكان مقره داخل باب الجامع وكان معتقد اهل مصر في وقته قال فعند دخول شيخنا الجامع اراد ان يقبل يد الشيخ فايد فقطب وجهه وقال له رح عني ولم يمكنه من تقبيل يده فدخل وخاطره منكسر من ذلك فمكث اياما في الجامع ففي بعض الايام كان مارا واذا بالشيخ فايد قدس سره يقول تعال يا شيخ الاسلام تعال يا شيخ الاسلام بهذا اللفظ قال فما عرفت انه لي الا فاذا به يشير الي فجئت اليه وقبلت يده فمشى لي وكان بعدها اذا جئت اليه استقبلني واجلسني واستنشدني من كلام القوم حتى كنت اذا اردت القيام لا يمكنني الا بعد الجهد وحصلت لي بركته وكان يحلق الناس لوجه الله تعالى وعلى الحلاقة ووهبني موسين وجرسين وهم عندي ثم اراد الاشتغال بفقه الشافعي واشتغل به اياما فشق ذلك على اخيه وخاف عليه لكونه كان خالي العذار ولم يرض ان يوافق اخاه في الانتقال للمذهب الحنفي ولم يرض اخوه ان يوافقه في الاشتغال بفقه الشافعي فتشاورا في ذلك بعض اكابر علماء الجامع قال فاشار لشيخنا بان يكتب رقعة بواقعة الحال ويلقي الرقعة على قبر الامام الشافعي رضي الله عنه وان يجلس هناك فكتب رقعة وتوجه بها والقاها وجلس فاخذته سنة من النوم فراى الامام الشافعي رحمه الله تعالى وهو يقول كلنا على هدى نجا • واخبر الذي اشار عليه بذلك فقال له هذه اجازة من الامام رضي الله عنه بان توافق اخاك في القراءة على مذهب الامام ابي حنيفة رضي الله عنه فوافق اخاه وجد واجتهد وداب في تحصيل العلوم واخذها من اهلها وفاق اخاه ولازم الشيخ عبد الله بن محمد النحريري الحنفي عالم الازهر في فقه الحنفية وقرا عليه شرح الكنز للعيني مرة والاخرى لم تتم وعلى ابن الصدر الشريعة ومتن الاشباه والنظائر وجملة من شرح المنظومة وجملة كبيرة من تبيين الحقائق والاختيار شرح المختار وابن ملك على المجمع والسراجية مع شرحها للسيد وشرح الرحبية للشنشوري وغيرها من الكتب وكان اخص مشايخه ولازمه مدة اقامته بمصر وكان النحريري كان له خلوة بالبرقوقية فانزله هو واخاه فيها • وكان ياتي اليهما كثيرا وكان يجعل لهما درسا خاصا غير درسه العام الذي بالجامع الازهر • وممن اخذ عنه من اجلاء العلماء الحنفية العلامة

محمد

محمد بن محمد سراج الدين الحانوتي صاحب الفتاوي المشهورة قرأ عليه دروسا من كنز الدقائق واجازه في اواسط المحرم سنة تسع بعد الالف وقرا الاصول على العلامة محمد بن بنت محمد وقرا على الشيخ محمد بن بنت الشلبي والحديث على العالم الجليل ابي النجا السنهوري محدث الازهر والقرات على مقرئ زمانه الشيخ عبد الرحمن اليمني واخذ النحو عن نادرة زمانه ابي بكر الشنواني وعن سليمان بن عبد الدايم البابلي وكان الشيخ ابراهيم اللقاني رفيقه على الشنواني فلما فرغ من قراءته عليه عمل له درسا بحضرة ايضا واقام بمصر بالجامع الازهر ستة اعوام وحصل كتبا بخطه وكتب لغيره وافتى وهو بالازهر وكتب له اجازة الشيخ النحريري وشيخه ابن عبد العال عند توجهه في ذي القعدة سنة ثلاث عشرة والف وقدم بلدة الرملة في ذي الحجة واخذ عنه الناس واجتمع في عوده بغزة وبعاكم الامير احمد بن رضوان فاكرمه وحصل له منه انعام واعتنى به واقام ببلده واخذ بالاقراء والتعليم والافتاء والتدريس والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واشتهر ذكره وبعد صيته وشاعت فتاواه في الافاق ووردت اليه الاسئلة من كل جانب حتى انه كان لا يكاد يفرغ من الاشتغال بالفتوى لكثرة ما يرد عليه منها لجوده كتابته عليها واخذ في غرس الكرم ومباشرة تربيته حتى غرس الوفا من الاشجار المختلفة من الفواكه والتين والزيتون وحصل املاكا وعقارات غالبها من بنائه وكان ياكل منها ومن كسب يده من وجه حل ولا يتعرض الجهات ولا وقاف لنفسه شيئا وفي ذلك يقول شعر بورك لي في الرزق السمح • فاهو الحي للجهات • وهي اذا قام علمها صفة • والذي فرط نار محرقة • وكانت خيراته عامة على اهله واتباعه وجيرانه بل على اهل بلده وانتفعوا به دينا ودنيا ورمم كثيرا من جوامعها ومساجدها وزوايا الاولياء وحصل من الكتب شيئا كثيرا ما ينوف على الف كتاب وما في كتاب من انفس الكتب ومشاهيرها من كل علم وكان عنده منها نسخ مكررة وانتفع به خلق لا يحصون وكانت الوزراء والامراء والموالي والمشايخ يسمون اليه وعظمت بركته وعم نفعه وكثر اخذ الناس عنه وغالب من اخذ عنه اكابر الناس وانجادهم منهم الموالي والعلماء والمفتون والكتاب والمدرسون واصحاب التاليف المشاهير وقصده الناس من الاقطار الشاسعة للاخذ وطلب الاجازة منه فممن اخذ عنه ولده العلامة محيي الدين الاتي ذكره ومات في حياة والده والسيد الجليل محمد الاسترى مفتي الشافعية ببيت المقدس ومن اهل القدس العلامة السيد عبد الرحيم بن ابي اللطف مفتي الحنفية بها والعلامة محمد بن حافظ الدين السرهري والفاضل يوسف بن الشيخ رضي الدين اللطفي خطيب المسجد الاقصى ومن اهل غزة العلامة عمر المشرقي مفتي الحنفية بها والشيخ علي مفتي الشافعية واخذ عنه غالب علماء دمشق كتابة ورحلة اليه منهم العالم الهمام السيد كمال الدين بن حمزة النقيب واولاده الثلاثة السيد عبد الرحمن والسيد عبد الكريم والسيد ابراهيم رحمهم الله الاخيرين الاول والثاني وبقي الاخير وابن العلامة الفقيه محمد علاء الدين الحصكفي مفتي الحنفية بدمشق والعلامة السيد محمد بن عجلان النقيب وغيرهم • ومن اهل الحرمين العالم العمدة عيسى بن محمد الثعالبي المغربي نزيل مكة والعلامة المحقق الكبير محمد بن سليمان السوسي المغربي نزيل مكة وفارس حلبة البلاغة ابراهيم بن عبد الرحمن الخياري المدني وغيرهم • ومن اهل الروم الفاضل المشهور المودعي مصطفى باشا ابن المرحوم الوزير الاعظم محمد باشا الكبري وطلب منه الاجازة لاخيه الصدر الاعظم حسين باشا عند مروره بالرملة في شهر ربيع الاول سنة احدى وثمانين والف ومنهم ابن عمه الفاضل المحقق حسين جلبي ومن كان في صحبتهم من الفضلاء وقرا دروسا في الحديث والفقه والاصول واجاز الجميع وممن اخذ عنه من المغاربة الشيخ الامام العمدة الرحلة المفسر المحدث النحوي صاحب التصانيف يحيى بن محمد بن عبد الله بن عيسى بن ابي البركات شارح خليل الجزائري الشاوي المغربي حال توجهه الى الروم وهو اخر من اجازه ومنهم العالم الفاضل سيدي عبد الله بن محمد ابن ابي بكر العياشي والفاضل الكامل سيدي محمد بن عبد الله بن سيدي العياشي الولي المشهور سلطان المغرب وغيرهم وانتفع به الناس والحق الاصاغر بالاكابر والاحفاد بالاجداد وكان سمحا بالاجازة ما طلبها احد منه ورده بل كل من طلبها منه يجيزه اما بالكتابة واما باللسان حتى انه اجاز اهل عصره وكان حريصا على افادة الناس مجبولا على تكريم العلماء وطلبة العلم ناصرا لهم دافعا عنهم ما استطاع وكان معتدل الطول متناسب الاعضاء اكحل ابيض مشرب بحمرة ذا شيبة حسنة ووجه نير منشرح لم ير الناظر اليه منوعا من اجتمع به الا كاد ينساه لكثرة

لو اصنعه ولين جانبه وحسن مصاحبته وكثرة فوائده وفصاحة منطقه واكرامه الوارد عليه ومجلسه رحب
اسمعه محفوظ من الفحش والغيبة لا تخلو اوقاته من الكتابة او الافادة او المراجعة للمسايل وتحريرها
صادقا للفراسة ذا فراسة ايمانية وحكمة لقمانية متين الدين عظيم الهيبة تهابه الحكام من القضاة
واهل السياسة وكانت الرملة في زمانه اعدل البلاد وللشرع بها ناموس عظيم وكذا في غالب
البلاد القريبة منها فانه كان اذا حكم على انسان بغير وجه شرعي جاءه المحكوم عليه بصورة
حجة القاضي فيفتيه ببطلانها فتنفذ فتواه وقل ان تقع واقعة مشكلة في دمشق او في غيرها
من المدن الكبار الا و يستفتي فيها مع كثرة العلماء والمفتين وكانت اعراب البوادي اذا
وصلت اليهم فتواه لا يختلفون فيها مع انهم لا يعملون بالشرع في غالب امورهم والحاصل
انه كان خاتمة العلماء الكبار وما ذكرته من احواله بالنسبة الى جلالة قدره وعلو شانه قطرة من بحره
وشذرة من عقد دره وكانت ولادته في اوايل شهر رمضان سنة ثلاث وتسعين وتسعماية وتوفي
ليلة الاحد عقيب الفجر السابع والعشرين من شهر رمضان سنة احدى وثمانين والف ١٠٨١ ودفن
بمكان بمحلة الباشقردي قريبا من مدفن الشيخ ابي عبد الله محمد البطايحي رحمه الله تعالى من جهة
القبلة بوصية كانت صدرت منه وبنى عليه ولده نجم الدين قبة والعليمي بضم العين المهملة وفتح
اللام وسكون الياء وكسر الميم هذه النسبة الى سيدي علي بن عليم الولي المشهور والفاروقي نسبة
الى الفاروق امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فانه صح نسبة ابن عليم اليه والايوبي نسبة
الى بعض اجداده دون ابن عليم

حرف الدال المهملة

الدال
الرحماني

السيد داود بن سليمان بن علوان بن عز الدين بن عبد الله بن محمد بن محمد بن ولي بن عبد الوهاب
بن علي بن الولي العارف بالله السيد نفيس الرحماني ابن احمد بن حيدرة بن علي بن احمد بن محمد بن احمد
بن محمد بن احمد بن الحسن بن محمد الاشتر بن عبد الله الثالث بن علي ابي الحسن الاكبر بن عبد الله الاصغر
الثاني بن علي الصالح بن عبد الله الاعرج بن الحسين بن زين العابدين بن الحسين السبط الشهيد بن علي
بن ابي طالب كرم الله وجهه ورضي الله عنهم الرحماني الشافعي المصري السيد الفاضل العالم العامل من
اجلاء المشايخ الملازمين لاقراء العلم والافتاء والتدريس بالجامع الازهر ومن المشهورين بالدين
المتين والورع والعقل الرصين اخذ عن الشيخ محمد الشوبري وعامر الشبراوي واجازه شيوخه
والف كتبا عديدة منها حاشية على شرح المنهاج للجلال المحلي وحاشية على شرح التحرير وحاشية
على شرح ابي شجاع بن قاسم الغزي وحاشية على شرح الشذور وحاشية على شرح القطر لابن
هشام وحاشية على شرح السنوسية وله كتاب تحفة اولي الالباب والجواهر السنية في اصول الطريقة
الصوفية وتحفة السمع والبصر بما دق من القول والخبر ومناسكه وغير ذلك من الرسايل والكتب وكانت
وفاته بمصر في سنة ثمان وسبعين والف ١٠٧٨ ودفن بتربة المجاورين والرحماني نسبة الى العلامة عبد الرحمن البحيري قرية

صاحب التذكرة في الطب

داود بن عمر البصير الانطاكي نزيل القاهرة الحكيم الطبيب المشهور رئيس الاطباء في زمانه
وشيخ العلوم الحكمية واعجوبة الدهر ذكره ابو المعالي الطالوي في سانحاته واطال في
توصيفه ثم قال وقد سالته عن مسقط راسه ومستهل نبراسه فاخبرني انه ولد في انطاكية
بهذا العارض ولم يكن له بعد الولادة بها ناهض قال ثم اني بلغت من السن عدد المعوذ

سيارة النجوم

وانا لا اقدر على ان انهض ولا اقوم لعارض ريح تحكم في الاعصاب منع قواي عن حركة
الانتصاب وكان والدي رئيس قرية سيدي حبيب النجار له كرم جسيم وطبع نجار فاتخذ
قرب مزار سيدي حبيب رباطا للواردين وبنى فيه حجرات للفقراء والمجاورين ورتب لها
في كل صباح من الطعام ما يحمله اليها بعض الخدام وكنت احمل في كل يوم الى صحن الرباط
فاقيم فيه سحابة يومي ويعاد بي الى منزل والدي عند نومي وكنت اذ ذاك قد حفظت
القرآن ولقنت مقدمات تثقيفا للسان وانا لا افتر في تلك الحال عن مناجاة مقيم
العالم فيمن يرى ومبدع الكل فيما اليه تؤل عاقبة امري فبينما انا كذلك اذ برجل جاء

من

من اقصى المدينة يسعى كانه ينشد ضالة او اضل المسعى فنزل من الرباط بساحته
وقص فيه اثواب سياحته فاذا هو من افاضل العجم ذو قدر منيف يدعى محمد شريف فبعد
ان القى فيه عصا التسيار وكان لا يالف منزلا كالقمر السيار استاذنه بعض المجاورين
في القراءة عليه وابتدا في بعض العلوم الالهية فكنت اسابقه اليه فلما راى مالدي
من هناك عني فاجبته ولم يكن غير الدمع سايلا ومجيبا فعند ذلك اصطنع لي دهنا
مسدني به في حر الشمس ولفني بلفافة من فرقي الى قدمي حتى كدت افقد عن الحس
وتكرر بعد ذلك مرارا من غير فاصل فمشت الحرارة الغريزية في كالحميا في المفاصل
فبعدها شدني وثاقي وفصد لي عضدي وساقي فقمت بقدرة الواحد الاحد بنفسي
لا بمعونة احد ودخلت المنزل على والدي فلم يتمالك سرورا وانقلب الى اهله فرحا مسرورا فضمني
الى صدره وسالني عن حالي فحدثته بحقيقة ما جرى لي فمشى بي وقتا الى الاستاذ ودخل
حجرته وشكر سعيه واجزل عطيته فقبل منه شكره واستعفاه بره وقال انما فعلت ذلك
لما رايت من الهيئة الاستعدادية لقبول ما نلقي اليه من العلوم الحقيقية فابتدات عليه
بقراءة المنطق ثم اتبعته بالرياضي فلما شرعت في الطبيعي قلت احببت نفسي لتعلم اللغة
الفارسية فقال يا بني انها سهلة لكل احد ولكني افيدك اللغة اليونانية فاني لا اعلم الان
على وجه الارض من يعرفها احدا غيري فاخذتها عنه وانا الان بحمد الله فيها كهو اذ ذاك ثم جاوز الديار
كالبدر يطوي المنازل الى داره وانقطعت عني بعد ذلك بشارة اخباره ثم جرت الاقدار بما جرت
وخلت الديار من اهلها واقفرت بتكررها على لانتقال ابوي واعتقال ما احرزته من طريفي وتالدي
فكان ذلك داعية المهاجرة لديار مصر القاهرة فخرجت عن الوطن في رفقة كرام توم بعض المدن من
سواحل الشام حتى اذ صرت في بعض ثغورها المحمية دعتني همتي العلية العلوية ان اصعد منه جبل عامله
فصعدته منصوبا على المدح وكنت عامله واخذت عن مشايخها ما اخذت وبحثت مع فضلائها فضلا عما
بحثت ثم ساقتني العناية الالهية الى ان دخلت حمى دمشق المحمية فاجتمعت ببعض علمائها من
مشايخ الاسلام كابي الفتح محمد بن عبد السلام وكشفت علومها النهمة الغزي العامري ذلك الامام والشيخ
علاء الدين العماري ثم لم البث ان هبطت مصر هبوط آدم من الجنة لما وجدتها كما قال ابو الطيب على عجز فكانها
مغاني الشعب وانا المنى فيها بمنزلة ولكن الفتى العربي فيها غريب الوجه واليد واللسان تنبو عن
قبول الحكمة باطباع رجال بنو قيلتهم الحان لحي شيب الغزال ترى نفرة احدهم عن كلام الزهد نفرة الظلوم
راى الظلام مجرد ثم تمثل بقول القايل ما مقامي بارض نخلة الا كمقام المسيح بين اليهود
انا في امة تداركها الله غريب كصالح في ثمود هذا ما طارحني به في بعض مطارحاته وحدثني
في جملة مسامراته وكان نخبة دعابة يونس بها جليسه يجلو بعرف الوحشة انيسه الى حسن يجانب كالزهر باسم
بكته الامطار فضحكت ثغوره اقاحا عن باسم الانوار وكرم نجار وطيب خيم قرضي وجه نضر
النسيم وامارة من المعاد وخشية من رب العباد فلم نر لغيره من اهل هذا الطريق واصحاب
اولئك الوريق وكثيرا ما يتمثل بهذين البيتين وهما لعبد الله بن طاهر بن الحسين

الى ما تطيلي العتب في كل ساعة	فلم لا تملين القطيعة والهجرا
رويدك ان الدهر فيه كفاية	لتفريق ذات البين فانتظري الدهرا

وكان اذا سئل عن شيء من الفنون الحكمية والطبيعية والرياضية املى في ذلك
ما يبلغ الكراسة والكراستين كما هو مشهور مثل ذلك عن الشيخ الرئيس ابي علي ابن سينا فمن
ذلك ما شاهدته وهو بحضرته في الظاهرية وقد سأله رجل عن حقيقة النفس الانسانية
فاملى على السائل رسالة عظيمة وعرضها عليه ولقد له من التاليف والرسائل والاشعار المرموزة
بروض الخمايل ما هو بايدي الناس مالوف وعند ارباب من الفضلاء معروف فمن ذلك الكتاب
الذي صنفه وسماه بتذكرة اولي الالباب والجامع للعجب العجاب جمع فيها الطب والحكمة وهي

بايدى الناس شهيرة • ثم اختصرها لقصور الهمم فى مجلد وله كتاب البهجة فى جلد
والدرة المنتخبة • فيما يصح من الادوية المجربة • وله رسالة فى الحمام الفها باسم
الاستاذ البكرى • وشرح قصيدة النفس المشهورة للشيخ الرئيس بن سينا وهو شرح
مفصل فيه حقيقة النفس وجوهرها النفيس • يرضى السائل وان كان هو الشيخ الرئيس
وله قطعة منظومة فى هذا المعنى تشعر باعتراض فيها على الشيخ وهى منحل انوار اليقين

فلو وصل وفصل تنوب كما ادعى	او للكمال فهيكل لا يرتضى
للمطلق الثانى يصح بحسنها	لا يريح
هبطت تقدره من ادرجها	فتوسلت بكمال الحضيض البلقع
تاسرها هبطت ولكن اهبطت	فتقسرا وبالاختيار لمن يعى
وعليهما تبتذل الاحيان او	تعنى فتدخل فى المحل المفقع

وكانت قصيدة الحكيم الفاضل • والفيلسوف الكامل • ابى على الحسين بن مطر البغدادى التى خاطب
بها الفلك وتشتمل على مباحث الحكمة واكثر مسائل الفلسفة وهى من ابدع الشعر واعذبه
وابلغ النظم ومستعذبه • كثيرا ما يلهج بايرادها • ويعنى فى غالب الاوقات بانشادها •

وهى شعر

بربك ايها الفلك المدار	اقصد ذا المسير ام اضطرار
مسيرك قل لنا فى اى شىء	ففى افهامنا منك انبهار
وفيك نرى الفضاء فهل فضاء	سوى هذا الفضاء به تدار
وعندك ترفع الارواح ام هل	مع الاجساد يدركها البوار
وموج ذا المجرة ام فرند	على لجج الدروع له اوار
وفيك الشمس رافعة شعاعا	باجنحة قوادمها قصار
وطوق فى النجوم من الليالى	هلال ام يد فيها سوار
وشهب ذى الخطام ذبال	عليها المرخ يقدح والعفار
وترصيع نجومك ام حباب	تؤلف بينه اللجج الغزار
تمر فتدمنا الليالى وتطوى	نهارا مثل ما طوى النهار
فكم بصميمها منها اصيبت	وما يغدى لها ابدا عذار
تبارى ثم تخنس راجعات	وتكنس مثل ما كنس الصوار
فبينا الشرق يقذفها صعودا	تلقاها من الغرب انحدار
على ذا ما مضى وعليه تمضى	طوال الدهر ما اجال قصار
واتام تعرفنا مداها	لها انقاسنا ابدا شفار
ودهر ينثر الاعمار نثرا	كما للغصن بالورق انتثار
ودنيا كلما وضعت جنينا	غذاه من نوائبها ظؤار
هى العقشر اما خطبت بيشا	هى العجماء ما جرحت جبار
فمن يوم بلا امس ليوم	بغير غد اليه بنا يسار
ومن نفسين فى اخذ ورد	لروح المرء فى الجسم انتشار

وكان كثيرا التمثيل بقول الشيخ الرئيس ابى على ابن سينا حيث يخاطب النجم عطارد

عطارد قد والله طال ترددى	مساء وصبحا كى اراك فاغنما
فها انا فامددنى قوى ادرك المنى	بها والعلوم الغامضات تكرما
ووقنى المحذور والشر كله	بامر مليك خالق الارض والسما

قلت وله فى التذكرة فصل عقد لدعوة الكواكب وهو الذى فتح عليه باب الوقيعة
حتى استهدف كثير من الناس بسهام الذم بذكر مناجاة الكواكب والسجود لها فان وقع
فى وهمك شىء من الانكار فطالع ذلك الفصل منا ولم تجده تذكاره ومنهم من يتوصل الى

خطاب الارواح بدعوات الكواكب ودخنها وفيها خلاف بين ائمة شرعنا لا يعلمها الامن
بحزبه ويحاشا ان مثل هذا الاستاذ يرضى لنفسه خرق الشريعة وانما ذكر مثل هذا فى
كتابه ليكون مشتملا على فنون شتى نعم قد رايت مدين القوصونى قد ترجم وجزم بانه
شيعى وعبارته فى حقه هكذا وكان شيعيا مخالفا لعقيدة الاشاعرة وهم الذين يثبتون لله
صفاتا قديمة ويثبتون الامامة والنص وموافقا لعقيدة الشيعة وهم الذين يقولون عليا
كرم الله وجهه وقالوا بامامته نصا ووصية والحق احق ان يتبع فى بيان معتقد الانسان
وما عليه كان فقد قال الامام السبكى فى اول الطبقات وهذا شيخنا الذهبى من هذا القبيل
له علم وديانة وعنده على اهل السنة تحمل مفرط فلا يجوز ان يعتمد عليه وهو شيخنا ومعلمنا
غير ان الحق احق ان يتبع وقد وصل من التعصب المفرط الى حد يسخر منه وانا اخشى عليه
يوم القيمة من غالب علماء المسلمين وائمتهم الذين حملوا لنا الشريعة النبوية فان غالبهم انما
ههنا اذا وقع باشرى لا يبقى ولا يذر والذى اعتقده انهم خصماؤه يوم القيمة والله
المسئول ان يخفف عنه وان يشفعهم فيه انتهى وصاحب الترجمة من هذا القبيل فكم له من
اعتقادات فاسدة واقاويل كاذبة باطلة منها قوله فى شرح منظومة الشيخ ابن سينا التى اولها
هبطت اليك من المحل الارفع • فيما يتعلق بخرق الافلاك ما نصه ان جواز الخرق
محال لا انما لا يلزم عليه تكذيب صاحب الشرع عليه الصلاة والسلام فى دعوى المعراج لعدم
جوزه بدون ذلك لانا نقول هذا شىء تقول به ضعفاء العقول من المتشرعين فان المعراج ان لم
يكن مشروطا بعدم جواز الخرق لم يكن اعجازا اذ المعجزة الخارق للعادة والصعود الى السما
يستلزم لها الخرق فلو كان جائزا لم يكن له عليه السلام مزية على غيره وقد فرضناه منفردا عن
بنى آدم كافة بذلك هذا خلف انتهى قلت قال النسفى والمعراج برسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم فى اليقظة بشخصه الى السماء ثم الى ما شاء الله تعالى من العلى حق قال السعد التفتازانى
اى ثابت بالخبر المشهور حتى ان منكره يكون مبتدعا وانكاره وادعاء استحالته انما يبتنى على
اصول الفلاسفة والا فالخرق والالتيام على السموات جائز والاجسام متماثلة يصح على كل
ما يصح على الآخر والله تعالى قادر على الممكنات كلها اعلاها واسفلها انتهى هذا وما يقوله
الزعيم فى قوله تعالى وما قتلوه وما صلبوه يقينا بل رفعه الله اليه فى حق سيدنا عيسى عليه الصلوة
والسلام وما يقول فى الحديث الصحيح الذى اخرجه القاضى عياض فى الشفا والامام مسلم
فى صحيحه وغيرها بالسند المتصل عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثم عرج
بنا الى السماء الثانية فاستفتح جبريل فقيل من قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد
بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بابنى الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا فعلم مما
ذكر فى النقل من كتاب الله تعالى برفع سيدنا عيسى والنقل من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه وجده فى السماء الثانية فقد قال الامام النسفى ورد النصوص كفر ومنها قوله ايضا
بعد ما يطول ذكره نافلا ما فى التنزيل عن سيدنا موسى لاخيه هارون فقال اخلفنى فى قومى
واصلح وهذا قاله بعينه النبى صلى الله عليه وسلم لسيدنا على كرم الله وجهه اما ترضى ان تكون
منى بمنزلة هارون من موسى فالمشاورة المشرفة للتخيير على مقامات النبوة خلية عن الوحى
الملكى لا للتخيير فنون آخر من الخطاء يحرض على الاصلاح ووصى لم يرعصمته الا الخواص
يشاور على الرضى باعمال الانبياء هل هذا الامر جليته الخلافة وحقيقته الالوهية اذ كان
الكفر خلافه انتهى فانظر الى هذا الاعتقاد الظاهر الفاسد الذى اوجب له ما اوجبه
لغيره من الخالفين لروحهم اهل السنة مع اجماع الصحابة على خلافة ابى بكر رضى الله عنه وكيف وقد
قال السعد التفتازانى ان بعد قول الامام النسفى وخلافتهم ثابتة على هذا الترتيب يعنى
ان الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لابى بكر ثم لعمر ثم لعثمان ثم لعلى رضى الله عنهم

للشيخ بالاتفاقة

عم

سمعناه صح

اجمعين وذلك لان الصحابة يوم اجتمعوا يوم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم في سقيفة
بني ساعده واستقر رايهم بعد المشاورة والمنازعة على خلافة الصديق رضي الله عنه ناجمع
على ذلك وبايعه علي كرم الله وجهه على رؤس الاشهاد ولو لم تكن الخلافة حقا لما
اتفق عليها الصحابة ولنازعه علي كما نازع معوية ولاحتج عليهم لو كان في حقه كما زعمت
الشيعة فكيف يتصور في حق اصحاب رسول الله الكرام صلى الله عليه وسلم الاتفاق على
الباطل او ترك العمل بالنص الوارد انتهى كلام السعد هذا وقال صاحب الترجمة
ايضا في الشرح المذكور لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي تمام الحصر ولبلاغة
القصر كان قصر قلب فصار كشف كرب الا انه لا نبي بعدي فقال اخلفني فلا خلاف في
الخلافة اثباتا والنبوة محوا وقال للعمار الى كم تاكل الخبز وتشرب اللبن الماء فقال اهو اليوم
فقال والذي نفس محمد بيده فبرز فكان ما كان وكذلك خرج ليلة ابن ملجم لعنه الله في
السحر ينظر الى السماء تلذذا بما خصصه من طاعة واجابة فاكثر من ذلك ثم نهى عنه ودع
الاوز وقال هي صوائح يتلوهن نوائح كيف يزداد يقينا من جمع المسألة والجواب واحاط
بكل شيء علما فهو والله الكتاب ونعيها اذن واعيه فانه معه وصلى لا ثالث لهما فجاءت الخلافة
عن ثلاث فكان هو الرابع اخرج الخطيب عن عبد بن حميد في التوريزيات يا علي من لم
يقل انك رابع الخلفا فعليه لعنة الله لان الله قال لادم اني جاعلك في الارض خليفة
يا داود انا جعلناك خليفة وقال موسى لاخيه هرون اخلفني في قومي ثم قال له يوم غزوة
تبوك كن على ما انا عليه حتى ارجع فقال اعلى الصبيان والنساء فقال اما ترضى ان تكون
مني بمنزلة هرون من موسى الحديث وفيه طول انتهى وهذا بعض ما ذكره من الكلام
في هذا المقام والله اعلم والسلام فتامل ما فيه من الفساد والله لطيف بالعباد وله
من المؤلفات الشرح المذكور سماه الكحل النفيس لجلاء عين الرئيس وله غاية المرام
في تحرير المنطق والكلام وهذا الاسم للامام الامدي له كتاب سماه غاية المرام في
علم الكلام وله نزهة الاذهان في اصلاح الابدان وله رتبة الطرق
في احكام العقول والنفوس وله المفيدة في الطب وله نظم قانونجه وله شرح
على النظم المذكور وله شرح على ابيات السهروردي العينية التي اولها قوله
خلعت هياكلها بجرعاء الحمى وصبت لمغناها القديم تشوقا وله مختصر اسواق
الاشواق للبقاعي سماه تزيين الاسواق وله رسالة في الهيئة وله كفاية المحتاج في
علم العلاج قلت وهذه زيادة على المؤلفات التي ذكرها الطالوي وقد ذكره البديعي
في ذكرى حبيب فقال في وصفه ضرير ما له في العلوم الحكمية نظير وطبيب ما له في الامة
الغابرة ضريب حكيم صفت من قذا الخطا موارد انظاره وصحت عن غمام الاوهام افاق
افكاره حل عقد المشكلات بما قيده وبيض وجه العلوم الرياضية بما سوده باثار
تقتضي اثبات محاسنه بالتخليد وتقييد ماثره للتابيد وكان ملازما لكتاب اخوان
الصفا وخلان الوفا للمجريطي ولكتابيه رتبة الحكيم وغاية الحكيم ومن كتب الشيخ الرئيس
القانون للنفس والشفا والنجاة والحكمة المشرقية والتعليقات ورسالة الاجرام السماوية
والاشارات مع شرحه لنصير الدين الطوسي وللامام فخر الدين الرازي والمحاكمات
بينهما لقطب الدين الرازي وحواشيه للسيد ومن كتب السهروردي المشارع والمطارحات
وكتاب التلويحات وشرح هيكل لابن البغدادي وكان شريف مكة يلهج بتذكاره ويتشهى
من الحجاج تناقل اخباره ويهزه الشوق على ان يستقدمه اليه ويستحضره لديه ليجمل
السماع به عيانا والخبر برهانا فلما مثل بساحته طامعا في تقبيل راحته امران يحضر عليه احد
حاضري مجلسه ليختبر بذلك قوة حدسه فمد صاحب يده لذلك الجليس فقال هذه يد

خنيس

خنيس لا يضوع منها ارج النبوة ولا يستنشق عرف الفتوة ثم امر بعرضه على القوم واحدا
بعد واحد حتى وصل الى الشريف فقبل يده تقبيل المحب الواجد واعجب من ذلك ما اخبرني به
من اثق به بالقاهرة المعزية قال كانت له حجرة بالمدرسة الظاهرية اتخذها لاجتماع بعض
الناس ومداواة اصحاب الباس فورد عليه في بعض الايام رجل من الاجناد مجهرا بالسلام بعد
سبع سلامه عرف مرامه وقال اذهب فلا شفى الله لك علة ولا برد لك غلة تشرب الخمر
وتفعل لك الامر حتى يجد لك هذا الداء ويأتي الضرر من هذا الدواء ثم استتوبه
من ادامه بعد ما اشفاه وما فهم كنه علته الا من تحريك شفتيه وعجايبه في هذا الباب لا
تحصى وغرائبه لا تستقصى وقال الشلي في تاريخه المعقد عند ذكره استدعاه
الشريف حسنا الى بعض نسائه فلما دخل قادته جارية ولما خرجت به قال للشريف ان الجارية
التي قادتني لما دخلت كانت بكرا ولما خرجت بي صارت ثيبا فسالها عن ذلك الشريف واعطاها
الامان من عقابه فاخبرته ان فلانا استفضها فسأله فاعترف بذلك ويحكى الشمس البابلي
المصحان الحكيم داود من بعض الحارات التي يسكنها الضعفاء والفقراء فسمع صوت مولود
حال ولادته فقال هذا صوت بكر فتفحصوا عن ذلك فوجدوه كما قال وان بعض البكرية
تزوج بنت صغير خفية ووافق مروره صاحبا لترجمة حال ولادتها بالولد قلت ومما
ينقل من غرائبه ولا ادعي صحته انه ورد الى مكة ومعه حب يشبه في عبا الناس فيه واشهر امره
فوصل خبره لداود فجاء اليه وساله عن ذلك الحب فاجابه ان شهرتك في الحذق تنبو عن هذا
السؤال الذي ينبغي لمثلك ان يخبر عن اجزائه اذا ذاقه فقال له اذا اخبرتك هل تصدقني ولا تخالف
علي في شيء فاقسم له انه لا يخالفه في شيء فقال له كم اعدد اجزائه فقال ثلاثون
فذاقه ثم اخذ يذكر الاجزاء واحدا بعد واحد والطبيب يصدقه على ما يقول الى ان بقي جزء
واحد فاظهر العجز عن معرفته فقال له المطبب لابد ان تمعن النظر فيه وتظهره فذاق حبة وتوقف
حصة ثم قال له ان كان ولا بد فهذا الجزء مما لا طعم له ولا رائحة وهو الكهربا وهذه مبالغة
بالغة الافراط ولولا شهرتها عنه كثيرا في الالسنة ما ذكرتها ثم حكوا عنه ما هو الطف موقعا من
هذه وهي ان رجلا دخل عليه وقال له اي شيء يقوم مقام اللحم فقال البيض فغاب عنه سنة
فجاء فرآه منهمكا في دواء يجمع اجزاءه فقال له باي شيء فقال بالسمن وهذه شبيهة بقصة
العلاء المعري مع التاذي لما انشده بالشام ابياتا فقال انت اشعر من بالشام ثم اتفق اجتماعهما
بالعراق بعد سبع سنين فانشده التاذي ابياتا اخر فقال له ومن بالعراق وقريب من هذه ما
يحكى عن ابي العلاء انه كان سافر مع رفيق له الى جهة فرأى في طريقهما بشجرة فلما قرباها قال له رفيقه
اياك وشجرة امامك فانحنى حتى جاوزها فلما رجعا من ذلك الطريق انحنى ابو العلى لما قرب من
مكان الشجرة ورفيقه ينظر اليه وقد تجاوز الحد في الاطالة فلنرجع الى تتمة الشيخ داود ونقول وله
شعر كثير لكن لم يذكر الذين ترجموه الا ابياتا المشهورة وهي شعر

من طول ابعاد ودهر جاير	ومسيس حاجات وقلة منصف
ومعيب الف لا اعتياض بغيره	شط الزمان به فليس بمسعف
اواه لو حلت لي الصبا كي	انشا فاذهل عن غرام متلف

وقد فحصت له عن غير هذه الابيات العينية المقدمة فلم اظفر بشيء وبالجملة فانه من
نوادر الزمان واعاجيب الدوران وكانت اقامته بمكة دون السنة ومات بها في سنة ثمان بعد
الالف هكذا ذكره الشلي وكان يرمز موته الاسهال عن شاو لعنه بعضهم انه سهم والله اعلم ٥

الطالوي

درويش محمد بن احمد وقيل محمد ابو المعالي الطالوي الارتقي الدمشقي الحنفي احد افراد الدهر ومحاسن
العصر وكان ماهرا في كل فن من الفنون مفرط الذكا فصيح العبارة منشيا بليغا حسن التصرف في النظم
والنثر وله كتاب سانحات دمى القصر جمع فيها اشعاره وترسلاته وهو كتاب حسن الوضع متداول في

ابد الناس ووالده ردى الحنفى قدم الى دمشق فى صحبة السلطان سليم وكان خادما لبعض ابناء
فتزوج ام درويش محمد وهى عنقا بنت الامير على بن طالو وقطن فيها بمحلة التعديل من دمشق
ثم انه انكسر عليه بعض مال لابن ضمان امام فى اقطاع كانت عليه فسار عن دمشق فنشأ ولده درويش
محمد غريبا واعطى من اقطاع والده حصة يسيرة وفرع عنها لاخيه ولزم صنعة السروج ولم
يطل مكثه بها حتى جذبه الشهاب احمد بن البدر الغزى اليه وكان توهم فيه قابلية للعلم وحببه
الطلب ولما ذاق حلاوة العلم اشار اليه بترك زى الجند ولبس زى العلماء ثم صحب العلامة ابا
الفتح محمد المالكى فقرأ عليه الادب والرياضى والمنطق والحكمة والتصوف وغيرها ولزمه مدة
مديدة واخذ عن جماعة من فضلاء العجم الواردين الى دمشق منهم المولى محمد بن حسن الشافى لما
انزله فى مدرسة جده لامه الامير على المذكور وقرأ عليه حاشية المطالع وما يزاده فى الحكمة
وغيرها واخذ التصوف عن ملا غياث الدين الشهير بمخدوم اللالاى التبريزى قرأ عليه
بدمشق مقدمات الفصوص للشيخ داود القيصرى وشرح الرباعيات للمولى عبد الرحمن الجامى قدس الله
سره واخذ عن الشيخ شرف الدين التبريزى نزيل مكة المشرفة وصحبه برهة من الزمان لما قدم
من مكة الى دمشق فى سنة اثنين وسبعين وتسعمائة واخذ خرقة التصوف عن الشيخ محمد الفاكهى
نزيل المدينة المنورة وامام مسجدها ثم قرأ الفقه بعد وفاة شيخه ابى الفتح على مذهب الامام
الاعظم ابى حنيفة رضى الله عنه على نجم الدين محمد البهنسى خطيب دمشق وفقيهها والمعانى والبيان
على العماد الحنفى وحضر مجالس التفسير على البدر الغزى فى تفسيره المنظوم وبالجامع الاموى مع
ملازمته ولده الشهاب ثم ولى تدريس المدرسة الخاتونية داخل دمشق ثم اتصل بخدمة
قاضى القضاة المولى محمد بن بستان حين كان قاضيا بدمشق فلازم خدمته وناب عنه وله
فيه مدائح كثيرة ثم ارتحل معه الى الروم وناب عنه بها حين اعطى قضاء ولما ولى قضاء العسكر
باناطولى ولاه نيابة القسمة العسكرية بالشام وولى بعدها عدة مدارس ثم عاد الى ثم عاد الى الروم ثم
دمشق فى سنة سبع وتسعين وتسعمائة وصحب بها جماعة من اصحاب الفضل وكان يجرى بينه
وبينهم مطارحات وترسلات فمما دار بينه وبين الحسن البورينى ان الحسن البورينى نقل عن
الشيخ الطيبى بيته المشهور وهو قوله ولا تمنت شهرا للنظم شهرا الا الذى اوله افادت
فهم فى المطالعة فى حواشى الكشاف للسعد ان اضافة شهرا الى رجب ممتنع فقال الطالوى ينبغى
ان يستثنى ذلك مما يقتضيه كلام الطيبى فقال له البورينى بادروا الى ذلك فقال

الا الاصم فهو فيه ممتنع … فقال الحسن مجيبا
لا امر فيما رووه ما يقع … وهذا

على السعد المنع وكتب اليه البورينى عقب مقاطعة صدرت بينهما قوله

يا ناسيا من لم يزل … فى الناس يتلو منتك … يا حسنا افعاله … كيف تسوء حسنك
فرد عليه بقوله

ما سؤت يوما حسنى … فى الناس يتلو منتى … وان تسوء افعالى … قابلتها بالحسنى

ووقع له فى ذلك الاثناء وهو بدمشق ان ابن خالته الامير ابراهيم الطالوى تولى الامارة
بولاية نابلس فتوجه معه واعطاه الامير خيلا وكلاه من قدره وودعه فتوجه الى القاهرة
واستقر بها نحو سنة واخذ بها عن على بن غانم المقدسى الحنفى والشمس محمد النحراوى
البصير الحنفى وشيخ الشافعية فى عصره الشيخ محمد الرملى وغيرهم ممن ذكرهم فى كتابه
السانحات وعاد من مصر الى دمشق ثم سافر الى الروم واتصل بالمولى سعد الدين
ابن حسن جان معلم السلطان محمد فاكرم مثواه بناء على حقوق ابناء النعمة واغتنى
الامنا لنخصوصا الجامعين الى شرف النسب وشرف الادب وامتدحه ولديه محمد
واسعد بقصائد كثيرة وولى بعنايته مدارس عديدة بالروم الى ان وصل الى
مدرسة خير الدين باشا بخمسين عثمانيا ثم اعطى منها المدرسة السليمانية بدمشق
والافتاء بها فرجع الى دمشق واستقر بها الى ان مات وكان على تماسك حاله شاكيا الدهر

مستتر بدا

مستتر بدا لقدره وكانت اخلاقه متفاوتة فى امور احدها الاهاجى وله فى ذلك اعاجيب
كثيرة وهو فى كل اسلوب من اساليب الشعر كثير الملح كانما يصدر شعره عن طباع المغلقين
من الشعراء وله القصيدة التى سارت فى البلاد وطارت فى الافاق لحسن ديباجتها
وكثرة رونقها وكان ارسلها من الروم الى اصحابه من العلماء والامراء المقيمين بدمشق واولها

انسيمة الروض المطير … بالعهد من زمن السرور

فلطولها وشهرتها لم اذكرها وعلى
وعلى نمطها وقعت قصائد كثيرة جاهلية واسلامية ومحدثة فمنها للشريف الرضى الموسوى قوله

نطق اللسان عن الضمير … والبشر عنوان الضمير

ولابى بكر الخوارزمى قوله

ان الموالى الاولى خلق الخدور … هم فى الضماير والسرائر والصدور

ومن هذا العروض
قصيدة المنخل كمعظم بن الحارث اليشكرى كما فى حماسة ابى تمام ومطلعها قوله

ان كنت عاذلتى فسيرى … نحو الحجاز ولا تجورى

ولابراهيم ابن المدبر قصيدة
فى مدح المتوكل على هذا المنوال منها قوله

يوم اتانا بالسرور … والجوسق الكبير

اخلصت فيه شكره … ووفيت فيه بالنذور

منها

البدر ينطق بيننا … ام جعفر فوق السرير

فاذا تواردت العظائم … كنت منقطع النظير

وللطالوى يستدعى بعض اصدقائه
الى متنزه فى بعض الايام قوله شعر

قد غاذل الشرف لحظ النرجس … فى مجلس سقى الحجى فى مجلس

بين نواليه كما رنت من خشية الرقباء … عند عن لحاظ نعس

والورد اخجله الحياء فكانه … خد نورهن لهيب تنفس

فى فتية نشرت حدابق بردها … فزهت على زهر الجواد الكنس

دارت سلاف الذكر منك عليهم … فغدت تمايل كالغصون الميس

ترجو قدومك كى يتم سرورها … وتقر عيننا يا حياة الانفس

لا زال ورد ذكاك يانعا فى روضة … وشبابك الفتان زاهى الملبس

ما غردت ورق باعلى ايكة … فى روضة كسيت مطارف سندس

وله من قصيدة قالها وهو بالروم يتشوق فيها الوطن فى قوله شعر

على الشام منى كلما هبت الصبا … سلام كنشر الروض من طابه نشر

بلاد كانفاس الشمول نسيمها … وتربتها مسك وحصباؤها در

سقاها وحياها الا لم معاهد … سحاب دنوا لعهد واقى به البشر

نياجيها زدنى جوى كل ليلة … ويا سلوة الاحزان موعدك الحشر

ولد من قصيدة تشتمل على وصف الشرو والسفينة ومطلعها قوله

سرنا بالسلام يوم بتنى نزهة … دعت الفؤاد الى الفضاء المطلق

ثم امتطينا البحر فى نوحية … تجرى بنا فى لج موج مطبق

نشرت قوادم طائر ومشت بنا … فيه كنسر فى السماء محلق

بادت عقاب الجو اذ طارت بنا … بمثالها متى جناح العقعق

فكانها بان ونحن تستمها … تهوى بنا طورا وطورا ترتقى

حتى رست فى شاطئ ورست بنا … تلك المذانب وسط روض مونق

فاذا بارض فى الصفاء كعسجد … والمندل الشحرى فى المتنشق

حفت بسرو كالقيان تلفعت … خضر الملاء وكشفن عن ساق نقى

هذا ينظر الى قول احمد بن سليمان بن وهب فى وصف السرو قوله

حفت بسرو كالقيان تلبست … خضر الحرير على قوام معتدل

فكانها والريح تخطر بينها … تنوى التعانق ثم يمنعها الخجل

وقال الصنوبرى من ابيات فى وصفه ايضا من ابيات مطلعها قوله

يا ريم يا ريم قومي الآن ويحك فانظري … ما للهموم اذا ظرت اعجابا
والسرو شبه عرائس مجلوة … قد شمرت عن سوقها اثوابا

وقال ابن طباطبا ونقل عن الخفاجي انه كان يعجب بهذين البيتين وينشدهما اذا دخل

بستان داره يا حسن بستان داري … والدمع يقطف ظله والسرو قد مد فيه
على الرياحين ظله … وقال ابن المعتز والسرو مثل قضبان زبرجد
قد استمد الماء من ترب ند … رجع الى القصيدة ومنها والغيم في وسط السماء كأنه
قطع اللجين على بساط ازرق … اخذه من قول ابن المعتز والبدر في افق السماء كدرهم
ملقى على ديباجة زرقاء … وذكره الخفاجي في كتابيه واثنى عليه كثيرا وذكر له
قصيدة التي راسله بها وهي شعر تبكت مصطحبا سناه لاكوس … والصبح يبسم لي بثغر المس
ثم قال في ترجمته ورأى نيلوفرة صارت صدقا لاذى السحاب … وحقة لدرا لندى المزاه
كانها بوتقة اذاب فيها جو نضاره … اوكاس في يد مصطبح بدا وي خاره … ومعلق صبكيت
فاجاء على الغفلة الرقيب … بعدما امتلأت بدمع الجوى … فتردد فيها الدمع من صرق النوى
وقد طفا الماء الزلال … فبلغ حافاتها وما سال … بل تثبت باهدابها وراقها … خشية فراقها فقال

ونوفرة كعين الصب تشكو … تجم الماء خشية ان يراقا
ذكرت لها النوى يوما فغاضت … وصارت كلها للدمع ما قا … قلت هو فيه

قول المتنبي نظرت اليهم والعين تشكرى … فصارت كلها للدمع ما قا

ومن غريب ما وقع انه لما توجه من الشام الى الروم اجتاز بثغر صيدا وحاكمها اذ ذاك الامير فخر
الدين الدرزي المعني وكان معه له مكتوب من محافظ الديار الشامية الوزير مراد باشا
بالتوصية فيه فاوصله اياه مع قصيدة مدحه بها اولها قوله شعر

قل للحجري الجياد في البطون … وامير البلاد فخر الدين … وكان معه

غلام كالبدر لولا افوله والغصن لولا ذبوله لو رآه الفرزدق لسلا نوار باحداقه
التي تستوقف الابصار فاغتصبه منه الامير فاسف على يوسفه اسف يعقوب واقل النفرة
على الدهر فاصبح المغلوب فكتب الى الشهاب الوزير يستدعيه على ذلك الامير قصيدة اولها

باسبا نشر العبير … سرى بروضات العقيق … الى ان قال فيها يا محتسبه
انجيته يا الشام فاقصد … ساحة الشرف العلي … اعني الشريف ابن الشريف بن
الشريف الموسوي … متحملا مني السلام … كمسك دارين الذكي
لجناب مولانا الوزير … ولي مولانا علي … ثم اشرحوا من حال معتوه
لاه المحب الطالوي … ماذا لقي في ترصيد … دامن در زري غوي
دين التناسخ دينه … لا بل يدين بكل غي … ويرى الطبايع انها
فعالة في كل شي … واتى بمكتوب الشهاب اليه من بلد قصي
يوصيه فيه كانما … يوصيه في اخذ الصبي … فسقاه يوم فراقه
لو كان بالكاس الروي … وغدا الحشا من بعده … يبكي بدمع عندمي
في غربة لا يشتكي … فيها الى خل وفي … لا جار يجير ولا
ياوي الى ركن قوي … الا الى الركن الشريف … الطاهر الشهم الزكي
حامي حمى الشام الذي … يغني بكل ابيض محدبي … هولاي سمات لي
حقا لديك بغير لي … بولاء حيدرة الوصي … اخي النبي الهاشمي
لا تهملن فاخذ تا … ر معنى كنون بالنبي … وابعث الى مقامنا
فيها الكمي على الكمي … لو حاربت جند القضا … انثت سراه عن مضي
جلية لم تبق في … اطلاله عين النوى … واشمت يبني الديار

بعد ابيات الى الذي

تلك

قلت والمرد ترتيب تقدم الكلام في ترجمة حسن العبلوني عليها باننا سنتكلم ان شاء الله
عليها في ترجمة الامير فخر الدين بن معن امرها في حرف الفاء والنوى في قوله جارة الحي البيت هو
الحفير حول الخيام والشيعة مصغرا لو قد سح راسه والنداية الغراب وهو علم جنس
ممنوع من الصرف قبل سمي به لانه اذا طارت حضنها الذكر فيكون كالداية للانثى
ومن عقود الجمان الطالوي فصل من نثره شوقي الى لقاء سيدي عمر الله بذكره رباع الفضل
كما عمر طلاب العلوم نابل الجزل شوق الوامق لعذراه وعروة الى عفراه فصل
وها انا مذ سرت الى حضرته الجليل وهل ينسى المدلج قمر ليله وساكن اليمن مطلع سهيله
فصل وانا نواه الحايم اوبروق الغمايم فقدرات نفحها اجنة من الارتياح لقربه ولا
الى معاشره وحزبه فقد شهدت انها ابلغ من سحبان وافصح من صعصعة بن صوحان
فصل اما الشوق فقد اشتعل ضراما وكاد عذابه ان يكون غراما حتى قال فم الجفن
بلسان الدمع يا نار كوني بردا وسلاما فالى كتاب كريم فاح منه شميم عرار نجد وما بعد
العشية من شميم فتمتعت بما هو احلى من الوصل بعد الهجر ومن الامن بعد الخوف ومن البرء بعد
السقم ولم ادر اطيف اغتنام امنام ام احلام ام قرب بعد التباعد والنوى ام حبيب بات بلا
ميعاد وتدبير الجوى ومن آخر سال السرو هاب الصبر خلا في العود القدر فبات
المعارف ذرا فيا لعوارف ان يبيعا بها فيا من الكدر معنيا عن ورود المكاتبة والصدر
انتهى وبالجملة فهو كما قال البديعي الهمداني في وصفه مقتضى الادب من ذوات
الادب وكانت ولادته في سنة خمسين وتسعماية وتوفي بها الاربعاء ختام شهر صفر
سنة اربع عشر بعد الالف ودفن بمقبرة باب الصغير وذكر البوريني في ترجمته انه كان قبل
موته بايام عمر في داخل بيته بمحلة القنوات بيتا صغيرا وكان يقول لهذا البيت البيت الفناوي
وموضع الكتب ومن العجب انه نقل كتبه الى البيت المذكور فكان يضعها ويرتبها وينظر فيها ويقلبها
وهو ينشد هذا البيت واظنه من نظمه ونتائج فهمه وهو قوله شعر

اقلبها حفظا لها وصيانة … فيا ليت شعري من يقلبها بعدي رحمه الله تعالى

درويش محمد بن حسين بن مسيح الدمشقي المعروف بابن القاطر المقدم ذكر والده والموعود
بذكره وهو سبط ابي المعالي الطالوي المذكور قبله وربما اطلق عليه الطالوي ايضا كان فاضلا
كاملا جيد الخط منسوبه بلغ الشهرة التامة في قبول خطه والتنافس فيه وكتب الكثير وكان
حسن المطارحة لطيف المذاكرة حلو الشكل طوالا وكان يعرف الموسيقى حق المعرفة
وله شهرة بهذه المعرفة عند ارباب هذا الفن الحاذقين فيه فاذا احضروا معه مجلسا عظموه
وتراجعوا في العمل حتى يشير اليهم وكان يعرف اللغة التركية واظنه يعرف الفارسية ايضا
وله في حل المعميات والالغاز اليد الطولى وكان فقيرا متعففا باليسير من الرزق ولما
توفي اخوه زكريا الاتي ذكره انحاز شرفه فاثرى واعتدل حاله الا انه لم تطل مدته
حتى توفي وكانت وفاته في سنة اربع وسبعين والف

درويش محمد بن رمضان سبط القاضي تاج الدين الدمشقي الحنفي كان من الفضلاء الاذكياء
له لطف طبع ومنادمة مقبولة وكان عطاردي الطبع حسن غالب الصناعات وكان يتقن اللغة
التركية والفارسية ولذا نشأ بالتركية مستعذبة ودراية في الاشعار واسعة قرأ بدمشق على
الشرف الدمشقي والشيخ عبد اللطيف الجالقي والعلامة فضل الله بن عيسى البوسنوي
نزيل دمشق وسافر مع ابيه الى الروم ولازم من قاضي العسكر المولى محمد بن فرح چلبي ورجع
الى دمشق وناب في بعض محاكمها ثم رحل الى الروم في خدمة شفيق استاذه المذكور المولى عبد
العزيز واراد سلوك طريق القضا مثل والده فما تيسر له واتفق له انه كان على ابيه دين لرجل
من المتولين فرعنه الداين فانه بعطيه مبلغا اخر ويصل الى المبلغ المستغرق فرمته والده فيكون

المبلغات لانرمبن لهفرغب في ذلك ولما احضره لدى القاضي لاجل صك الاقرار فاعترف بالمبلغ السابق الذي على والده الملتزم به وحبس على ذلك وبقي اياما ثم اطلق فخلع عنه اللباس واخذ طريق المولوية وساح في بلاد الروم حتى وصل الى بلدة كليبولي واقام بها مدة طويلة ثم قدم الى دمشق وجاور في تكية المولوية ثم انتقل الى داره وتغيرت اطواره وولي تدريس البادرائية ونظارتها وعمر اجداده ولبس العمامة وكان يتردد الى مجالس القضاة بدمشق ويناد مهم وكان حلو الحديث عارفا بطرق المنادمة ثم بعد مدة عزم على الحج وجاور بالمدينة وبها توفي وكانت وفاته في سنة ثلاث وسبعين والف وقرات بخط والدي ان ولادته كانت في سنة اربع عشرة بعد الالف

درويش بن سليمان بن الشيخ الكبير المعتقد الثبت الرحلة محمد بن العطاب الكبير احمد الدجاني الشافعي المقدسي الشيخ الصالح الزاهد في الدنيا العفيف كان يحفظ الكتاب العزيز ويدرس به وتفقه على الشيخ منصور بن علي المحلي نزيل بلاد القدس ثم دمشق المعروف في دمشق بالمحلي وسياتي ذكره وعليه اشتغل بالتصوف ولازمه مدة اقامته بالقدس ثم بعد ارتحاله الى دمشق ارسل له اجازة بالمشيخة على الفقراء لصلاحه وديانته وكانت وفاته في عشر ذي الحجة سنة ثمان وثمانين والف رحمه الله تعالى

الامير درويش المعروف بدالي درويش الجركسي الاصل نزيل دمشق الشجاع البطل المشهور قدم الى دمشق في خدمة الوزير الخناق ولما عزل المخدوم عن نيابة دمشق اقام هو بها وتديرها وصار من اجناد ها وسافر الى حروان ومروان واسر ببلاد العجم وشاع خبر مقتله فطبت املاكه واسبابه لطرف بيت المال ثم ظهر بعد مدة واستخلص ماكان ضبط من امواله وسافر الى بغداد عام فتحها وبعد مدة ما عاد كبرت دولته واشتهر صيته وولي حكومة تدمر وظهرت شجاعته وكان يغير على العربان وينهبهم ويأسرهم ويدخل الى دمشق بالمواكب الحافلة ثم ولي حكومة حمص واقام بها مدة ثم عزل عنها وولي بلاد عجلون وتوجه اليها فنشأ بينه وبين اهلها حروب كثيرة وكسروه واخذوا غالب اسبابه وخيوله فعاد الى دمشق واشتكى الى الدولة العلية فجاءه اوامر شريفة بركوب نايب الشام عليهم واخذ ما ذهب له فلم يتيسر ذلك شيء واقام منزويا بداره ولم يزل على الحال حتى توفي وكانت وفاته في سنة ثلاث وستين والف

درويش محمد باشا الوزير الاعظم المشهور هو جركسي الاصل وكان اولا من خدمة المرحوم مصطفى اغا الحرم السلطاني في عهد السلطان احمد ثم خدم الوزير الاعظم محمد باشا المعروف بمنبط القدم وكان السلطان عثمان يحبه لفروسيته وشجاعته وسافر في خدمة الوزير المذكور الى مصر لما صار محافظا بها وكان يتقدم على جميع حفدته وولاه الخدمات الشاميه حتى صيره كتخدا له ولما ولي الوزارة العظمى قتل خزندار احمد باشا المعروف بالكوجك وكان نايب الشام فولاه نيابة الشام مكانه وكان ذلك في اواسط سنة خمس واربعين والف وقد كان ظالما جبارا فتك في اهلها وتجاوز في ظلمهم الحد وفي اخر ايامه اجتمع العامة على قاضي القضاة واشتكوا اليه من ظلمه وتعديه بالتوافق التوسل به فلما بلغه ذلك ركب وكان في المرجة متوجها الى سفر بسبك فتبعه الرعية وقتل رجاله صباغا من الصلحاء ثم عزل وصار امير الامراء بطرابلس الشام وبعد ذلك ولي حكومة بغداد ثم انتقل من نيابة الى اخرى حتى ولي في اخر امره الوزارة العظمى في شهر ربيع الاخر سنة ثلاث وستين والت ومات وهو في الصدارة في شهر ربيع الاول سنة خمس وستين والف ودفن بقسطنطينية بالقرب من مدرسة علي باشا الجديد في طريق الديوان والله اعلم

حرف الذال المعجمة

ذهل بن علي بن احمد بن عباس بن الذهل بن محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن محمد بن عمر

تحبير

تحبير العارف الشهير بالعيني شبيه لسيدي ابي الغيث بن جميل اليمني لانه كان تلميذه وقال له في بعض وقايعه انه حشني بن فلذلك اشتهر بتحبير الحشيبري العارف وبنو حشيبر هؤلاء قوم يسكنون الزيدية علماء اخيار قل من يدانيهم في العلم والعمل والصلاح وذو هل هذا منهم وكان امام العرفان المشار اليه بالبنان فولد في سنة ولايتين والف بمدينة الزيدية من ارض تهايم اليمن واخذ الفقه والحديث وغيرهما من فنون العلم عن العلامة محمد بن احمد صاحب الخال والامام العلامة المحقق الملا محمد شريف الكوراني الصديقي حين قدم الزيدية في رحلته لليمن وبرع في جملة من العلوم واجازه جل شيوخه وامروه بالتدريس ونفع الناس فتصدر في حياتهم وفاق اقرانه والف المؤلفات الكثيرة منها حاشية على المنهاج سماها افادة المحتاج على المنهاج ومنظومة في العقايد سماها جواهر العلوم وارجوزة في علم التصوف سماها هداية السالك الى مرضاة المالك وشرحها ايضاح المسالك وله شعر كثير منه قوله قصيدة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم شعر

حن قلبي شوقا الى لقياكا ... وتذكرت طيبه وحماكا
وقباها ومنبرا وصغيرا ... جمع النور والبها اذ حواكا
وخلعت العذار عن كل واش ... وتمسكت عنه في هواكا
لست اصغي للايم وعذول ... فنائي وبغيتي رؤياكا
فعسى ان تجود بالوصل يوما ... ويزول البعاد منك عساكا
ومتى الثم الضريح واسعى ... بين تلك الرياض والشباكا
واقول السلام يا سيد الرسل جهارا بالصوت مني علاكا
يا رسول الاله انت المرجى ... زادك الله رفعة وحباكا
يا رسول الاله هب لي نورا ... وسناء استضيه من سناكا
يا نبي الهدى اغثني سريعا ... واقلني من عثرتي بدعاكا
كن نصيري على الخطوب جميعا ... واجرني من جور دهر تشاكا
انت سر الوجود لولاك ما كان الكون سيدي لولاكا
خصك الله بالبراق وبالاسراء ورؤياه جهرة قد حباكا
بت ترقى في ليلة بفخار ... طاب فيها الى العلى مسراكا
كان جبريل خادما وسفيرا ... وللسبع الطباق قد رقاكا
جزت حجبا وكم علوت بساطا ... ما علاه من الانام سواكا
وصرير الاقلام من مستوى قد ... سمعته حقا كذا اذ ناكا
واتاك النداء من مالك الملك ادن مني وسل تفز بمناكا
وتجلى الجبار جل علاه ... وتدلى اليك بل واصطفاكا
وتلذذت بالخطاب عيانا ... وكقاب للقوسين قد دناكا
وتلاشيت في الغيوب بلا اين ... فمن ثم لم تزل قدماكا
وتولاك اذ هداك ووالاك عطاء وبالجمال كساكا
جمع الله فيك كل فخار ... بل واعطاك ما به ارضاكا
خاتم الرسل سيد الخلق طرا ... كلهم في المعاد تحت لواكا
فعليك الصلاة تترى دواما ... وعلى الال التابعين هداكا
وعلى الصحب من حولك وادا ... بل وفي الله جاهدوا اعداكا
وعلى كل تابع ومواليل ... مقتف اثرهم بريد رضاكا
عد خلق الاله منى لترضى ... برضى الاله عني بذاكا

وقوله ايضا يا هند جودي يوما بوصل ولو … مقدار رد الطرف اذ يطرف
ورقي لروحي بروئياك يا … سولي فما غيرك بي يلطف
فقد فني صبري وطال المدى … وجد او وصل به تعطف
رقت ورقت ورقت في المعلى … ونورها كالبرق قد يخطف

وله غير ذلك وكانت وفاته في سنة … والله اعلم حرف الراء

ربيع السنباطي نزيل مكة كان من عظماء العلماء المتمسكين بمنهج الرشاد وهو من المشاهير في ذلك الغطر بعلو القدر في العلم والعبارة ومدحه كبار الفضلاء واثنوا عليه واخذ عنه جماعة كثيرون وكان موصوفا بالسخاء والمكارم وكانت وفاته في سنة اثنين بعد الالف ورثاه جماعة منهم الشهاب احمد الخفاجي فانه رثاه مورخا وفاته بقوله

صاح هل نائم وهل عاصم من … نشر وجد اسى بطي الضلوع
غير صبر قدمه من كان … ربيعا لكل غيث مريع
كامل وافر زمانا زمان … فيه بالفقد بعد فقد سريع
هو بحر وفي المكارم بحر … من اصول تنزهوا بخلق بديع
قد فقدنا به اصطبارا ناديه … فارخ كل صبر مخترم في ربيع

ورثاه الشيخ حسن الشامي مورخا فقال … شعر

صبري تناقص لازدياد دموعي … مما جرى من الفراق ضلوعي
ذهب الذي كان له حما به … وفراق جسمي قد اضر جميعي
يا قلب ان لم تستطع صبرا فقد … رفقا بناحل جسمي الموجوع
واذا ذكرت ربيع ايام مضت … ارخ بشوال فراق ربيع

رجب بن حجازي الحمصي الاصل الدمشقي المولد المعروف بالحريري الشاعر الرجال كان صحيح التخيل في الاشياء الا انه يغلب عليه جانب الهجو في تخيله والازدراء حتى بنفسه جيد النقد في الشعر مع انه لا يعرف العربية بل كان نظمه انما بالطبع وان عرف شيئا من العروض وميل ما كان في اقسام الشعر الى الهجا وله فيه نوادر عجيبة وله كثير من الازجال والرباعيات والمواليا والموشحات والتواريخ والاهاجي وكل ذلك كان يقع له من غير تكلف بروية بحيث انه في ساعة واحدة ينظم مائة بيت ومثلها في الزجل قطعة او قطعتين ومن الموشح وقس على ذلك البواقي وكان قليل الحظ كثير السياحة لم يسعه مكان ولم يقر له قرار فكانت سياحته مقصورة على حلب ومصر ودائرة الشامية وحج وجاور بالحرمين سنتين ولم يزل شاكيا من دهره باكيا على بخته ورايت له اشياء كثيرة غالبها شكاية دهره واما شعره فقليل من اعذبه قوله من قصيدة مطلعها

فيض المدامع نار وجدي ما طفى … بل زدت منه تلهبا وتلهفا
وجوى اذاب جوارحي وجوانحي … وهوى على السلوان صار اتلفا
ومن النوى لي لوعة لو بعضها … في يذبل امسى رغاما او عفا
رق الصبا لصبابتي وبكى على … حالي الحمام ولات لي قلب الصفا
والسقم واصل مهجتي لفراق من … احببته لو عاد لي عاد الشفا
من اجحي ومسعفي او مسعدي … اذ بك ما لك مهجتي زد مدنفا
يا من بطلعته وسحر جفونه … بهر الغزالة والغزال الا رطفا
بشمائل فوق الشمول لطافة … منها غلت وما شربت العرقفا
وبورد خد فوق بانة قامة … يحميه رجس ناظر ان يقطفا
اردف بصب قد اذبت فواده … ودع التجنب والتجني والجفا
و براحتين العقيق ولؤلؤ … اسمح ودعني كاسها ان ارشفا

وبالي

ويناكو الروض الاريض نغره حكي … طيب الجنان نضارة وتزخرفا
والمزن اضحكه ونضرة وجهه … وكساه بردا بالزهور مفوفا

وقوله من قصيدة اخرى ومستهلها قوله

اذا القلب الا غراما ووجدا … وطرفي الا بكاء وسهدا
فلم يبرح الصب الا بترجح … ولا الدمع راق ولم يطف وقدا
فلولا النوى ما الفت البكا … ولا كان بالسقم قلبي تردا
ولا بت ارعى نجوم الدجى … ولا كان منامي عني تعدا
فاواه صبري عنها لم يعد … واما اشتياقي فلم يحص عدا
ومالي معين سوى ادمعي … وقلب لصد الهوى ما تصدا
فلو بالكواكب ما بي هوت … ولا على يذبل كان هدا
يذكرني ساجعات الرياض … حبيبا مر بنا ربيعا ووردا
وما كنت انسى ولكن تزيد … ولوعي قربا وصبري بعدا
رعى الله ربعا نعمنا به … وعهدا الفناه حياه عهدا
فما راقني بعده منزل … ولا طاب عيشا ولا راق وردا

وله غير ذلك وكانت وفاته بحلب في صفر سنة احدى وتسعين والف رحمه الله

رجب بن حسين بن علوان الحمصي الاصل الدمشقي الميداني الشافعي العرضي الفلكي كان اعجوبة الزمان في العلوم الغريبة وكان له بها فنون عديدة واشهر ما كان في العلوم الرياضية الرياضية كالهيئة والحساب والفلك والموسيقى ويعرف الغرائب حق المعرفة واما في علم الموسيقى على اختلافه انواعه فهو فيه اعرف من ادركناه وسمعنا به وله فيه اعمال منها من عنده على طريقة اساتذة هذا الفن لكنه كان ردي الصوت جريا على العادة في الغالب من انه لا يجتمع حسن صوت مع المهارة الكلية في فن الموسيقى كما امتحناه كثيرا في ارباب هذا الفن وكان رحل في اول امره الى القاهرة واستفاد هذه المعارف من اربابها المشهود لهم فيها بالتفوق وقدم دمشق وانتفع به خلق كثير من فضلاء دمشق في هذه الفنون من اجلهم الشيخ عبد الحي بن العماد العكري الصالحي الاتي ذكره وكان له ثروة ويتجر وكان له بعض ايثارات وكان حسن الذات مخلوقا كامل الصفات ملازما العبادة منعزلا عن الناس ودودا متواضعا وبالجملة فانه من الكملاء المعروفين والفضلاء الموصوفين وكانت وفاته في سنة سبع وثمانين والف رحمه الله تعالى

رجب بن عماد الدين المنلا العجمي الكاتب ذكره النجم في الذيل وقال في ترجمته دخل دمشق في حدود الالف وانتفع به خلق كثير في الكتابة عليه وكان حسن الخط جدا وله مشاركة في بعض العلوم وكان يدعي معرفة الموسيقى مع انه لا صوت له ويزعم انه احسن الناس صوتا وكان يغلب على طبعه التغفل مع دعوى الفطانة وكانت وفاته في ليلة الاحد حادي عشر ذي القعدة سنة اثنتي عشرة بعد الالف والله اعلم

رحمة الله بن عثمان قاضي القضاة الينكشهري المولد احد فضلاء الزمان المتمكنين من المعارف والعلوم قدم من بلده الى قسطنطينية واشتغل بها الى ان برع ولازم من المولى عبد العزيز بن المولى سعد الدين ثم وصل الى خدمة المولى حسين بن اخي المقدم ذكره فصيره نائبه وهو قاضي العسكر بروم ايلي ولما تولى الافتاء جعله امين الفتوى ودرس بمدارس الروم الى ان وصل الى المدرسة السليمانية وولي منها قضاء حلب ثم قضاء مصر ولم تطل مدته بها ونقل الى قضاء الشام في غرة جمادى الاولى سنة سبع وخمسين والف فدخلها في ثالث عشر الشهر المذكور وكان في غاية من الاعتدال في حكومته متشرعا مراعيا للقانون السلف فيها منطلقا حسن العبارة وكان يكتب امضاء الصكوك بانشاء

عجيب مستحسن ولقد وقفت له من ذلك على امضاآت كثيرة فمن ذلك قوله بذلت الوسع في ايضاح
ما يكنه صدور سطور الرق ولم آل جهدا في تحقيق الحق وتحصنا عن كل ما جل منه ودق وجئ
اسفر بحر الحقيقة على سطر فيه من النسق فحكمت بكون الحمام والمزرعة وقفا على المدرسة وضبطت
بذلك حكما جزما وقضاء حتما لما ظهر الحق ظهورا لشمس بالحجج القاطعة على ما نطق به الكتاب
من الاحاديث الصحاح القاطعة ومن ذلك مطالبة هؤلاء بما رسم ظلم عظيم يجب على الحكام
منعه ومنكر يجب على الولاة نهيه ورفعه يلزم على كل من كان نافذ الامر جاري الحكم قصر
الايدي المتطاولة الجاذبة وقطع الاطماع الفاسدة الكاذبة فمنعته عن هذا ابتغاء مرضاة
الله وطلبا لثوابه وهربا من عقابه واليم عذابه ومن ذلك ما كتبه على صك اعتاق جارية
له ما انسب لي في هذا الرق من اعتاق جاريتي فلانة حق وصدق اعتقتها ابتغاء لمرضاة
الله تعالى وثوابه وهربا من عظيم عقابه واليم عذابه عسى الله ان يبدلنا خيرا منها ويجازينا
خير الجزاء عنها انتهى قلت وهذا اسلوب لطيف جرى عليه كثير من قضاة الروم وتكلفه بعضهم ممن
لا يعرف اساليب الانشاء المرضي فجاء سمجا مضحكا والعجب العجيب منه امضاآت المولى محمد بن حسن الذي كان
قضاء حلب ودمشق وقد استجدى القاضي رحمه الله جميع منها جملة واثرها في مجموعة له وتعقبها
بكلام تاظهر تزييفها فاردت ايراد نبذة منها ليعلم الفرق بين ما اوردته اولا وبينها فمن ذلك
ما كتبه على صداق استقر الصداق بوكالة من اعتبق الآفاق فقررت الصداق كتبه عبد الخلاق
فالحمد لله سبحان الخلاق ومنه ما كتبه على صداق ايضا لا امس هذا الاطلس كتبه العبد
الاعجس ومنه ما كتبه على نظارة وقف قررت النظر وسالت الابيض والاحمر تشهد ا
بالمختصر رجال العدول منهم الفقي الاكبر فالحمد لله اكبر ومنه ما كتبه على كتاب وقف الجامع
الاموي هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون ويوم نبعث من كل
امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا ما حول الكتاب مما يقوم في ذيل ذلك الباب
من الانشاد والاشهاد صادف محله فتحا دخله تم اصله واجله متشبثا بذيل ذوي الاحسان
اولئك كتب في قلوبهم الايمان محمد بن حسين القاضي بدمشق جبره الله ما كان في اللسان عفى عنهما
رب الاحسان والله اعلم عودا على بدء وقد وقع لصاحب الترجمة وهو قاض بدمشق انه
بعض اربابه من الزايرجة استخرج له العود الى قضاء مصر بهذا البيت وهو

ولا بد من عود الى مصر ثانيا ... تنفذ احكاما بها متجاوراً

فاتفق له انه وليها
بعد ذلك في تاسع عشر شعبان سنة ثمان وخمسين والف وبعدها ولي قضاء قسطنطينية وتوفي
بعد ذلك وكانت وفاته في حدود سنة ثلاث وستين والف والينكبشهري بفتح الياء المثناة
من تحت وسكون النون وكسر الكاف الفارسية وباء اخرى وفتح الشين وسكون الهاء والراء
نسبة الى بلدة في بلاد الروم بالقرب من بلد بنك وهي بلدة كبيرة من مشاهير البلاد ومعنى
ينكي شهر البلد الجديد والله اعلم

ملك المغرب

مولاي رشيد بن علي الملك المويد الشريف الحسني ملك المغرب السلطان العظيم القدر السميك الحركات
المظفر الكامل كان ابتداء امره انه تسلطن اولا في بلد تافيلالت ثم وثب على مولاي محمد الحاج بن محمد
بن ابي بكر سلطان فاس ومكناس والقصر والاها من ارض الدلاء وسلا وغيرها من ارض الغرب
وكان له في الملك اربعون سنة فانتزعه منه وجلس الى تلمسان سجونا وخربت بيوتهم المرتفعة
بالزاوية سميت بذلك لان الاولاد محمد الحاج وهو محمد بن ابي بكر بني ابيات او بنية عظيمة
وكانت ماوى لمن يفد يطعم بها الطعام للفقراء والمساكين ورحل شيعة الحاج خوفا منه
الى تلمسان وهي كما تقدم من بلادنا اعزه الله تعالى نصرهم ثم قويت شوكة مولاي رشيد
ورغب الناس في خدمته وكثر جمعه وعظمت دولته وسار بالركبة بسياسة لم يروها في غيره
سلطان من سلاطينهم وما زال يتملك بلدا بعد بلد الى ان دخل بلاد السودان وتملك منها

جانبا

جانبا عظيما ولم يبق من جميع اقطار المغرب من البحر المحيط الى اطراف تلمسان الا ما هو في طاعته
وداخل في ولايته الى غير ذلك وقد تقدم في ترجمة مولاي احمد المنصور انه كان قسم
الولايات بين بنيه وكان بقي الامر على ذلك حتى ظهر مولاي رشيد هذا فجعلها ملكا واحدا
وكان ملكا معتدلا زاهدا شهما محسنا محبا للعلماء واستقام في السلطنة سبع سنين
وتوفي في سنة ثمانين وثمانين والف واخبرني بعض المغاربة ان سبب موته انه اصابه
مما يلي الاذن عود من شجرة في بستان له كان يركض جواده فيه فنفذ العود
ودفع مولاي رشيد ميتا رحمه الله تعالى

رضوان بيك من مصر الكرجي

الامير رضوان بن عبد الله الفقاري امير الحاج المصري الكرجي الاصل كان
في بدء امره من مماليك ذي الفقار بك احد امراء مصر المشهورين بالشان
العظيم والدولة الباهرة اشتراه صغيرا واعتنى بتربيته ولما مات مولاه المذكور
رق حاله ثم استغنى ونبه قدره وكان وقورا مهيبا وله سكون وديانة ورياسة
واشتهر صيته وعظمت دائرته حتى صار لداره بمماليكه وما ليكم مثل اصحاب الوزراء
وعلم مع ما يتبعهم من الجند والكشاف والملتزمين وله الاثار الحسنة في طريق الحاج المصري
والحرمين وكان حسن السيرة خصوصا في بر الحجاز فكان معتنيا باهل الحرمين يرسل
صرهم من حين وصوله الى ينبع الى مكة ويقسمها عليهم قبل وصول الحج ويكمل من له حاجة منهم
بمصر قضاها له بايسر حال ومكث نيفا وعشرين سنة اميرا على الحاج وفي اثناء ذلك وقع
له محنة في زمن محمد باشا سبط رستم باشا الاتي ذكرهما وكان اذ ذاك محافظ مصر
بسبب امر افتري عليه فعرض فيه الوزير المذكور الى باب السلطان فجاء الامر الشريف بعزله
عن امارة الحاج فلما بلغه توجه الى الاعتاب العالية هاربا واجتمع بالسلطان مراد فحكم دارس
ببيع جميع املاكه وعقاراته وبقي محبوسا مدة وتكرر اجتماعه بالسلطان مراد فلم ياذن
الله تعالى باطلاقه الا بعد موت السلطان المذكور وتولية اخيه السلطان ابراهيم السلطنة ثم اطلق
فسار الى مصر واخذ جميع ما ذهب له بعضه هبة وبعضه شراء وانعقدت عليه رياسة مصر ووقع
له محنة اخرى في زمن احمد باشا فان الامير رضوان سعى في نقض امر الوزير المذكور وتغييره
من محافظة مصر وفاوض جماعة من الاعيان في ذلك فلم يوافقه الجند على ذلك وتوجه الامير
رضوان الى الحج والمنافرة واقعة فراسل الوزير الامير علي حاكم جرجه والمخيجه وبين الامير رضوان
العداوة والبغضاء ونصبه اميرا على الحاج مكانه ووجه جرجه لاحد مماليك الامير علي وقدم
الامير علي من جرجه الى مصر ولما قرب قدوم الحاج استشار الامير علي بعض اصحابه في استقبال
الامير رضوان فاشاروا اليه بان لا يفعل الا قليل من الاحتماء فانتهرتهم انكروه فتبع راي
الاول وصمم على الاستقبال وخرج بجمعية عظيمة ولما اجتمع هو والامير رضوان تسالما ولم يبد
من احدهما ما يغير خاطر الاخر وكان كل منهما يجل الاخر ويعرف حقه وقاما يومهما والامير رضوان
معتكف في امر الاجتماع بالوزير وفيما ينجر اليه حاله فقام من المجلس وبقي جميع الامراء والاعيان
وطلع الى جانب ووضع بجنا مختبرا اسه واخذ يفكر فاتفق انه جاء في ذلك الوقت خبر عزل الوزير
احمد باشا عن مصر وانه صار مكانه عبد الرحمن باشا الخصي وهو متسلمه على العادلية وسار الى
مصر فجاء رجلان الى البركة محل نزول الحاج وهما قصدا الامير رضوان يبشراه فلما اخبراه كان
اسرعا اليه وايقظاه واخبراه بذلك فكان ذلك لمرباب الفرح بعد الشدة فاتى المخيم والقوم كلهم
جلوس ولما استقر به الجلوس التفت الى الامير مصطفى الدفتري عمه واخبره خبرا فتعجب الجميع منه
وظنوا انه راى مناما ثم اخبرهم بحقيقة الامر وقصد توا ودخل مصر ولم يتفق له اجتماع بالوزير واصطلح
هو والامير علي صلحا لا افساد بعده وبالجملة فان هذين الاميرين كانا من الافراد وهما
زينة ملك آل عثمان وكانت وفاة الامير رضوان في سنة ست وستين والف رحمه الله تعالى

ابن حجر الهيتمي المكي

رضي الدين بن عبد الرحمن بن الشهاب احمد بن محمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي بالمثناة
الفوقية نسبة الى محلة ابي الهيتم من اقاليم مصر السعدي نسبة لبني سعد الموجودين بمصر
وسبب شهرة جده بحجر انه كان ملازما للصمت في جميع احواله لا ينطق الا لضرورة فسمي
حجرا احد افاضل المكيين ووجوه الشافعية وكان فاضلا بارعا متقيا شديدا في الدين
مشتغلا بما يعنيه اخذ عن والده وعن السيد عمر بن عبد الرحيم البصري واحمد بن ابي الفتح
الحكمي وعبد الملك العصامي وعبد العزيز الزمزمي واجازوه اجازة حافلة سماها الشيخ
احمد الحكمي فتح الرضا في نشر العلم والاهتدا قال فيها لازمني زاد الله في توفيقه وسلك بي
اقوم طريقه من عام ثمانية عشر والف وحضر دروسي بالمسجد الحرام الذي هو اجل المساجد
واشرف وسمع علي كتاب العموم واتى من تحفة المحتاج لشرح المنهاج لجدي وجده وغالب
الربع الاول من مؤلفه فتح الجواد مع مطالعته للتحفة والامداد والربع الاول من شرح الروض
وغالب شرح المنهج لشيخ الاسلام زكريا وقطعة من شرح القطر لابن هشام وقرا علي
خاصة من اوله كتاب البيع الى كتاب الوقف من شرح المنهج مع مطالعة التحفة ولم يزل
ملازما للقراءة والحضور ويبدي من الفوائد والعجائب العجيبة والدقائق الغريبة والابحاث
الدقيقة في تحقيق المنطوق والمفهوم والاشكالات لو تبعها المستنبط لها [illegible]
العلوم ما يدل على غزارة فضله واحكام علمه ونقله ولا غرو اذ هو فرع ذلك
الاصل الزكي والعنصر الطيب الرضي ويحق ان ينشد لسان حاله ويبديه قول الشاعر
فان الماء ماء ابي وجدي الى آخر ما ذكره واخذ عن سيدنا احمد القشاشي المدني
التفسير والحديث والفقه والتصوف واجازه بمروياته ولقنه الذكر ولما قدم المدينة يوم السبت
تاسع عشر ذي القعدة سنة اربعين والف لقي السيد الجليل العارف الشيخ محمد بن علوي بن عقيل
قرأ عليه طرفا من كتاب الشفا ثم طلب منه السيد عبد الرحيم السمهودي واحمد بن عراق ان يجيزهما
سه فاجابهما السيد لذلك ثم اجيزه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حاضر حال الخرقة وهذه
منحة عظمى والبسه الخرقة وارخى له العذبة ولقنه الذكر والبسه عمامته والف صاحب الترجمة
مؤلفات منها حاشية على التحفة لجده رد بها اعتراضات العلامة ابن قاسم العبادي
واختصر اسنى المطالب في صغر ايامه اختصارا عجيبا والفتح المبين في شرح الاربعين
والقول المختصر في علامات المهدي المنتظر لجده ايضا وله رسالة في الشيخ الاكبر محي
الدين بن عربي قدس سره سماها شذرة الذهب من ترجمة سيدي علي العربي وكانت وفاته
بمكة سنة احدى وسبعين والف ودفن بالمعلاة بالقرب من تربة جده شيخ الاسلام ابن حجر رحمه الله

العكاري

رمضان بن عبد الحق المعروف بالعكاري الدمشقي الفقيه الحنفي كان عالما بالفقه
والعربية متبحرا فيهما متقدما في معرفتهما واتقانهما وكان الناس يحمدون اليه ويقتبسون
منه وكانت غايته في جودة التعليم وحسن التفهيم وله اطلاع زائد على فروع المذهب
مع اتقان اصوله وهو وان اشتهر بهذين العلمين فشهرته فيهما شهرة تفرد وهو فيما
عداهما من العلوم كامل الادوات عديم القرين اخذ الحديث بدمشق عن المحدث الكبير
محمد بن محمد بن داود المقدسي نزيل دمشق وعن الامام الفقيه محمد بن علي المقدسي المعروف
بالعلمي شيخ الحنفية في وقته وقرا المعقولات والعربية على المنلا ابي بكر السندي نزيل
دمشق وعلى غيره وبرع وولي خطابة جامع سنان باشا خارج باب الجابية ودرس بالمدرسة
الظاهرية الكبرى ورأس اخر امره بدمشق فكان يفتي في حياة العمادي المفتي ولما مات
العلامة محمد بن فناد المعروف بالسكوتي وكان مفتي الشام اراد نايب الشام ان يعرض له بالافتا
فقابل قاضي القضاة المولى داود بن بابر بك وعرض بها للشيخ عماد الدين بن العمادي ووجهت
له من طرف السلطنة ايضا واقام صاحب الترجمة على وجاهته وتقيده بنشر المعارف والعلوم وكان

ثم الدمشقي م

يكتب

يكتب الخط المنسوب الحسن ويعرف التركية معرفة تامة ولقد سمعت كثيرا ممن ادركه
ترجيحه في الفضل على اهل عصره ولما اجتمع فيه مما لم يجتمع في غيره وحدثني بعض
العلماء ناقلا عنه انه اخبره في مرضه الذي مات فيه انه لما حج اجتمع برجل في الحرم المكي
فقال له انت امام العصر قال ثم غاب عني في محله فتبين لي انه الخضر وبالجملة فانه كان بين
الفضل مشهور المعرفة وكان له همة عالية واقدام في الامور وله انشاء بالعربية وشعر قليل
الا ما قرأته بخط الامام المتبحر محمد بن علي الحرفوشي الحريري شارح الفاكهي في مجموع
له قال كتبت الى الاخ العلامة رمضان العكاري محاجيا في اسم ونحن بقصر الزملكي
بالجسر الابيض من صالحية دمشق قولي شعر
باز كيا نجاره ... ومن تسامى قدما
ماذا ابن ساوي قول من ... حاجيته اقصد عنا
فاجابه بقوله شعر
يا فاضلا ما مثله ... من ماجد تكرما
احجيته تضمنت ... شهر الصيام واسما
وحج مرتين ثانيتهما في سنة خمس وخمسين ورجع متوعك
المزاج ومكث في داره الى ليلة الثلاثا خامس عشر شهر ربيع الثاني سنة ست وخمسين
والف فانتقل الى رحمة الله تعالى ودفن بتربة باب الصغير وكانت ولادته في سنة اربع وثمانين
وتسعماية وذكر والدي المرحوم في ترجمته انه اخبره الشيخ الفاضل تلميذه وسميه رمضان بن
موسى بن عطيفي الاتي ذكره بعده في منزله بدمشق انه رأى صاحب الترجمة في المنام بعد
وفاته جالسا بمحراب جامع السنانية فنظر اليه وانشد بلفظ عربي شعر
مضى عصر الصبا الا في انشراح ... ولا وصل يلذ مع الصباح
ولا في خدمة المولى تعالى ... ففيها كل انواع الفلاح
وكنت اظن يصلحني مشيبي ... فشبت واين اثار الصلاح
قلت وسألت انا شيخنا العطيفي عن هذه الابيات هل يعرفها انها من نظره او من نظم غيره
فتوقف ثم بعد ذلك لازلت افحص عنها حتى وجدتها منسوبة لبعض بني السبكي والظن انه الشيخ الامام

العطيفي

رمضان بن موسى بن محمد بن احمد المعروف بابن عطيفي الدمشقي الحنفي شيخنا الاجل صاحب
الفنون والاداب الفقيه النحوي الفائق البارع احد اجلاء المشايخ بدمشق في عصره كان
لطيف الطبع حسن المباشرة منطرحا وله منادمة تاخذ بمجامع القلوب يتصرف فيها تصرفا عجيبا
وله دراية في الشعر وايام العرب واخبار الملوك والشعراء قل ان توجد في احد من ابناء عصره
قرأ بدمشق على الجلة من المشايخ منهم العكاري المذكور قبله والعمادي المفتي والشيخ المصطفى
بن محب الدين وغيرهم واخذ الحديث عن النجم الغزي والشيخ عز الدين الخليلي المدني
وله مشايخ كثير غيرهم وتصدر للاقراء مدة حياته في جامع السنانية والدرويشية وانتفع به
خلق كثير وكتب الكثير بخطه وجمع نفايس الكتب من كل فن ورأيت له تعليقا على مسائل كثيرة وذكره
شيخنا الخياري المدني في رحلته وقال في ترجمته كانت بيني وبينه قبل اللقاء مكاتبات فائقة ومراسلات
سابقة تدل على غزارة علمه وفضله وتقضي للظلمات بورود نهله فكنت اتشوقه على السماع ورؤيا
الاثار وارجو من الله حصول الاجتماع وتملي الابصار حتى كان بالشام وكنت بمدينة النبي عليه
السلام فانشدني من لفظه اول ما لقيني للسلام واجازني قاله بديهة في ذلك المقام
او دنا زمانا ان اراكم بمقلتي ... وانقضي نذرا وعنا قد تعلق ذمتي
الى ان قضى الله اجتماعا بوصلكم ... وقد كان هذا الوصل في يوم جمعة
قال فاجبته بعد ايام بقولي
ابا سيدا سر الفواد بانه ... يلاحظ عبدا في حضور وغيبة
وقد علم المولى تأكد شوقنا ... فسره بالشام انزه بقعة
على انها فاقت بما انفردت به ... من الحسن من ماء معين وربوة

قد كان كتب الي الشاب النبيه من الشام وانا بالمدينة يطلب مني ترجمة السيد محمد جمال الدين الشهير

بكبريت المعرف ❊ يا خطيبا بارض طيبة اضحى . افصح العرب عنده سكيتا

جد على العبد سيد عناه . وهو ما ترجموا به كبريتا

فاجبته وقد رقمت له من ترجمته ما سمح به الخاطر وار

عين اهل الشام ❊ يا واحد العصر من . جاز في المعالي صيتا . دمت بيننا زينا دهرك

لست تحتاج للذكا كبريتا . قال وكتب الي ايضا قوله ❊

اشيخ الوقت ابراهيم يا من . علوت على ثرى هام الدراري

لانت بطيبة من خير قوم . خيار من خيار من خيار . ولما رايت

العطيفي تلاعب وتداعب باللقب اجبته بذلك مراعيا في القافية لقبه ايضا غايرا لجرة

فقلت ❊ ايا مولى سماه تنهر صوم . نجل الوصف عن كم وكيف

عطفت بوصل اسباب التداني . وذلك ليس بدعا من عطيف . انتهى ومما

نابته من اثار قلمه هذه القطعة من الانشا والابيات كتب بها الى بعض الفضلاء جوابا

عن لغز كتبه اليه في قرنفل . قوله يا من زين سماء الدنيا بزهر النجوم . وزين

الارض يا من زين بزهرها المنثور والمنظوم . نحمدك على ما ابدعت حكمتك في هذه

الاغصان من ازاهي الازهار . ونصلي ونسلم على نبيك المختار . واله الاخيار . ما اختلف

الليل والنهار . عدد تنوع البهار . اما بعد فانه رقيق الكلام . ورشيق النظام . مما

يسحر الالباب . ويشيح ما بين الاحباب . ولا بدع فقال قال سيد الانام عليه افضل الصلاة

واتم السلام ان من البيان سحرا وان من الشعر حكمة . هذا وقد اخذ رايق كلامكم . وفايق

نظامكم بهدي الصبا حذو الاحباب للارواح ولعب بي ولا كالنقاب الراح . كيف لا وقد كسي حلل

البها والجمال . وانتظم ولا كانتظام اللال . رق فاسترق الاحرار . وحلى فتحلى به اهل الشام

وراق معناه . وانشرح معناه . وحسن اتساقه . ولذ مذاقه . وفاح اريج القرنفل من رياه

وهبت نسمات الجنان من عنايته . فلله درك ودر ما الفرت . وما احسن ما ابدعت واغربت

فقد ابدعت . فاعجبت . واغربت . فارغبت . لمن كالنزل في منزلي طيب حل . من طول في

مدحه فقد قصر . وما عسى ان يمدح البحر والجوهر . ولكن نعتذر اليكم من هذه المشتقات

التي اوردناها على سبيل البديه . وكل ينفق مما عنده ويبديه . وحين ملت طربا من ميل تلك

اللامات . قلت هذه الابيات وهي قولي ❊

اتاني نظام منك يزري بحسنه .	فما نبكي من ذكرى حبيب ومنزل
واشممني منه اريجا كانه .	نسيم الصبا جاءت بريا قرنفل
فيا واحدا في الدنيا وليس بمدافع .	ويا من غدا مدحي له مع تغزلي
بعثت لنا عقدا ثمينا فلو راى .	جواهره النظام ولي بمعزل
ولو ان راه امرء القيس لم يقل .	الا ايها الليل الطويل الا انجلي
فمن بك نظاما تملكه فلبكي .	فصاحته الفاظ بمعنى مكمل
رقيق لطيف رايق متحبب .	الى كل نفس وهو في العين كالكحل
يفوح عبير المسك من طي نشره .	فكيف وقد الغزته في القرنفل
فلا زلت تحبونا بكل فضيلة .	ولا زلت تحيينا بعلم مفضل
ولا زلت للدنيا اماما وسيدا .	وعلمك يروى كالحديث المسلسل
فيا من غدا جبرا لكل كسيرة .	ويا من غدا خيرا عليك تعولي
ويا من غدا حبرا لكل دقيقة .	ويا من غدا بحرا لكل مؤمل
بقيت بخير سالما ومتمتعا .	وقدرك في الدنيا يزيد ويعتلي

ولد

رح

وله غير ذلك وكانت ولادته في شهر رمضان سنة تسع عشرة والف كذا سمعته من

لفظه وكتبته عنه وتوفي نهار الخميس عاشر جمادى الاخرة سنة خمس وتسعين والف

ودفن بعقبة باب الصغير في مسجد النارنج رحمه الله تعالى .

القاضي الشرواني

روح الله بن محمد امين بن صدر الدين الشرواني الاصل قاضي القضاة الفاضل البارع

الاديب كان احد الاجلاء الموالي له جاه عريض وحشمة وافرة وتثبت في الامور داب

في الاشتغال حتى تنبل ولازم من شيخ الاسلام المولى اسعد ودرس بمدارس قسطنطينية

الى ان وصل الى احد المدارس السليمانية وولي منها قضاء القدس ثم ولي حلب ومصر وادرنة

وقسطنطينية وكان له اشعار بالتركية ومخلصه روحي على طريقة اصطلاح شعرائهم وله

التاريخ المشهور قاله لما تسلطن السلطان ابراهيم وهو قوله ❊ خلد الله ملك ابراهيم .

وكان بينه وبين والدي المرحوم مودة ومراسلات كثيرة ويعجبني منها ما كتبها والدي

اليه متشوقا وهو ببيت المقدس هذه الابيات قوله ❊

يا نسمة البان بل يا نسمة الروح .	ان رحت يوما الى من عندهم روحي
خذي لهم من ثنائي عنبرا عبقا .	واد قديم بنار من ثنا ريحي

اقام الله دعائم الفضل . وشرح صدر الدين بصدر الشريعة والعدل . ببقاء روح القدس

وموطن الامن والانس . وجيد دهره . وروح عمره . ومن اخر كتبه اليه وهو قاض بحلب

قوله . وعندي من الاشواق . ما لا تحمله الاوراق . ومن الغرام ما لا تشرحه السنة الاقلام . فنسال

سبحانه ان يمن علينا بنعمة الاقتراب . ويحسن لنا ختاما بتشريف ذلك الجناب . لنرتع في روض دولته

الدريغة . ونتمتع بمشاهدة حضرته الشريفة . وتكون ايامنا بجنابه اعيادا الدهر . ولياليها

بكلها ليلة القدر . ويعد ذلك منه تعالى نعمة واي نعمة . لنؤدي بعض ما يجب من اداء لوازم الخدمة . وطالما

طمحت الامال بذلك مرارا ولو مرورا . وربما خطر ذلك في الغالب فلاح ذلك الخاطر سرورا على

اننا لا نيأس من روح الله انه يمن بلقائه . وان يكحل العين بالتمتع ببهائه انتهى وكان في اخر

امره ولع بعلم النجوم واستخراج بعض المغيبات المتعلقة بامور السلطنة هو وبعض اخدانه

له كان يانس بهم من جملتهم عبد الباقي ابن مصطفى المتخلص بوجدي الشاعر المشهور في الروم

ووصل خبرهم الى الوزير الكوبري فسطى على قتلهم فقتلوا في رابع شهر رمضان سنة احدى وسبعين

والف . والشرواني بكسر الشين وسكون الراء وفتح الواو ثم الف بعدها نون نسبة الى بلدة بالعجم

خرج منها علماء وفضلاء من اجلهم والد صاحب الترجمة وسياتي في ترجمته ان شاء الله تعالى .

روحي الشاعر البغدادي المشهور كان من اعاجيب الدنيا في صنعة الشعر التركي المتخللة

اللطيفة والالفاظ الرشيقة وديوانه مشهور يوجد كثيرا بايدي الناس وكان على اسلوب

السياح وله في سياحته ماجريات ووقايع كثيرة واستقر اخر عمره بدمشق وكنت

سمعت جزء قديما من المرحوم الدرويش عيسى العينتابي نزيل دمشق وكان كثيرا ما يلهج

باخباره ويورد ماجرياته وينشد اشعاره واظنه لم يدركه الا سنا لا اجتماعا فروايته لاخباره

عن سماع وذكرات ووفاته كانت في سنة اربع عشرة بعد الالف بدمشق .

الحبشي الاحمدي

ريحان بن عبد الله الحبشي الاحمدي الشافعي العارف بالله تعالى كان مجاورا بالحجرة شمالي

مسجد قباء ذكره النجم في ذيله وقال كان واضح الكشف مجلو المراة نافذ البصيرة وكان للناس

فيه اعتقاد عظيم وكان المولى عبد الرحمن قاضي المدينة عمر له مسجدا وقديما خارج باب المصري

وعمر له في جانبه بيتا لطيفا فسكن به وتزوج قال زرته انا ووالدي بدر الدين واستجزناه

فاجازنا والبسنا الخرقة الاحمدية بحضوري وصار بيننا مواخاة وكانت وفاته في سنة خمس عشرة

بعد الالف رحمه الله تعالى .

حرف الزاي

المصري

زكريا ابن ابراهيم بن عبد العظيم بن احمد ابو يحيى المصري المقدسي الحنفي الامام القدوة

المتبر رحل الى مصر واخذ بها التفسير والحديث عن الشيخ منصور سبط الطبلاوي الشافعي وكان فقيها متفننا له باع طويل في كثير من الفنون وولي افتاء الحنفية بالقدس ودرس وافاد وانتفع به خلق كثير في الفقه وغيره وكانت وفاته في سنة خمس وثلاثين والف

ابن بيرام

زكريا بن بيرام مفتي الممالك الاسلامية علم العلماء المتبحرين في جميع الفنون وكان اليه النهاية في التحقيق وهو امين اهل عصره في الفقه والاصول اصله من انقره وبها ولد ونشا ثم قدم الى قسطنطينية واشتغل بها على المولى عبد الباقي المعروف بعرب زاده ثم وصل الخدمة من معلول امير فصحبه الى مصر في سنة خمسين والف وشارك العلامة علي بن غانم المقدسي في القراءة عليه ولما وصل الحقصة اناطولي صيته حافظ المذاكرة ولازم منه واحاط بكثير من العلوم احاطة تامة والف التاليف الشاهدة بدقة نظره وتمكنه منها حواشيه على اكمل الدين وصدر الشريعة وغيره ذلك وله نظم ونثر بالعربية مسبوك في قالب الجودة فمن ذلك ما قرض به طبقات القاضي تقي الدين التميمي المقدم ذكره قوله

هذا كتاب فاق في اقرانه * يسبي العقول بسحره وبيانه
سفر جليل عبقري ماجد * سحر حلال جاء من سحبانه
اوراقه اشجار روض زاهر * قد تجتني الثمرات من افنانه
لله در مؤلف فاق الورى * بعزايز نعدا فريد زمانه
فجزاه رب العالمين بلطفه * طبقات عز في فسيح جنانه

ومن نثره قوله

لما تعمقت في لج هذا البحر الزاخر صادفت اصداف اصناف الدرر الكامنة من النوادر فالفيته روضة غنا زاهرة ازهارها وزهرة زهراء ناضرة انوارها وجنات شقايقها محمرة وجنات حدايقها مخضرة تذكرة لعارف فقي وتبصرة لمتبصر عن الرذايل نقي جاوز الشعرى بشعره الفايق وفاق النثرة بنثره الرايق قد استغنينا بجواهره المضية تاج تراجم الاعيان فصار كانه مرآة انعكس فيها صور سير الاسلاف واشراف افاضل الزمان اللهم بحننا وبينهم في غرف عدن وطبقات الجنان ومن شعره قوله

ايضا
اخف علي من منن الرجال * من الدنيا الدنية ارتحالي
لئن سارت بسوء الجار حالي * احول بلدة اخرى رحالي

وقوله
اذا ما كنت مرضي السجايا * وعاش الناس منك على امان
فتبقى في الدهر ذا امن وعز * ويوصلك الاله الى الاماني

قوله
قد قتل العشاق من لحظه * دماؤهم سالت على الاوديه
يا عجبا من قاتل اعينه * ليس عليه قود ولا ديه

وله غير ذلك وكان درس بمدارس قسطنطينية حتى وصل الى السليمانية وولي منها قضاء حلب في سنة ثمانين وسبعماية قال الشيخ عمر العرضي ولما قدم علينا اذ هبنا الى المصلى فاذا هو رجل فاضل لذا استحضار حسن في فقه الى حنيفة وكم جرى بيننا وبينه من الابحاث التي تدل على حسن استحضاره وسالني ذات يوم عن قول بعض كتب الحنفية لو ادعى رجلان على امراة انها زوجتهما احدهما زيد والاخر عمرو فقال في الجواب تزوجت زيدا بعد عمرو وحكم بانها زوجة لزيد لكن لو قالت لهما القاضي زوجة من انت فقالت زوجت زيدا بعد عمرو وحكم بانها زوجة عمرو فقال لي ما الفرق بينهما فبحثنا معه على قدر الامكان ثم انه ظهر جوابا حسنا من الخلاصة فاخذت الجواب وكتبت عليه رسالة لطيفة ووقعت عنده في حيز القبول ثم اني كتبت له رسالة تشتمل على ثلاثين سوالا من اثنين وعشرين علما اراد ان يلتزم الجواب عنها فاجاب عن بعض اسئلتها ثم اعتذر بكثرة اشتغاله بالحكومات وغيرها ثم ترقى في المناصب الى ان صار قاضي العسكر باناطولي ثم عزل ودخل دمشق بعد عزله في سنة اربع وتسعين وتسعماية متوجها منها الى الحج وصحبته ولداه المولى يحيى الذي صار اخرا امره مفتيا للدولة والمولى لطف الله لا ذكرهما وبعد ادائهما فريضة الحج عادوا الى الروم فولي صاحب الترجمة قضاء العسكر بروم ايلي ووقع بينه وبين سنان

باشا

باشا الوزير الاعظم في شعبان سنة ثمان وسبعين وتسعماية فعزل ثم ولي الافتاء في رجب سنة احدى بعد الالف وانشدني لوليه ابن نوعي صاحب ذيل الشقايق التركي بيتا بالتركية استحسنته جدا فعربته في هذين البيتين ومنهما يعلم معناه وهما قولي

في راس كل ماية يجي من * يجدد الدين بحسن الوصف
ومثل ذا المجدد للدين لا * يجي الا واحد في الالف

ولم تطل مدته فتوفي في شوال من هذه السنة وكان سبب موته فجاءة انه دخل الى حضرة السلطان مراد الثالث واجتمع به والبسه خلعة سنية فحال خروجه سقط ميتا ويروى عنه انه قبيل وفاته بليلة واحدة راى في منامه كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول له في غد تجتمع بالسلطان وتلبس خلعة وتكون عندنا فانتبه وهو متعجب وكان من امره ما كان ودفن في احد مدرستيه اللتين بناهما بقسطنطينية قرب جامع السلطان سليم وحمامه رحمه الله تعالى عليه

البوسنوي زكريا

زكريا بن حسن بن مسيح البوسنوي الاصل الدمشقي المولد تقدم ابوه حسين واخوه درويش محمد نشأ زكريا هذا في كنف ابيه على صون ونزاهة واشتغل بطلب العلم وكان في عنوان عمره جميلا غاية ولم يكن في عصره من يقاربه في الحسن وكان يتولع فيه قوم من ادباء عصره والشعراء منهم الامير المنجكي رحمه الله تعالى وهو الذي يقول فيه شعر

كلما رحت اكرم زكريا * عاد قلبي من الغرام مليا
رشا كالمهاة جيدا ولحظا * وقضيب يفعل بمراسيا
انثنى لو راه والليل داج * طالبا بين بردتي مضيا
اجتني ما استطعت من ورد خديه * بايدي اللحاظ ورد جنيا
وابل الاوام من ريقه العذب * واستقي من فيه راحا شهيا
ثكلتني ام الصبابة ان كنت * ارى سالبا له او نسيا

وقال فيه وقد راه لابسا عمامة وهو يقرا في احد دروس مشايخ دمشق

وقاري يمعن في درسه * نفس المحبين فدا نفسه
معمم يشبه بدر الدجى * مكورا لشمس على راسه
غصن فؤادي صار روضا له * قد ابدع الغارس في غرسه

وهذا الامير رحمه الله كان مع ميله الى الحسان نزيه النفس سليم الناحية رفيع الهمة وهو القايل وقد راى اعراضا من معشوق له قوله شعر

قد ابت عيني بان فؤادي * يصطفي من بغير طرفي شام
انا لا استطيع ما يحمل الناس * وعندي بعض الغرام كلام
فاذا ما الحبيب اعرض عني * فعلى الحب والحبيب سلام

عودا الى ترجمة زكريا وبعد ما طلع عذاره نسخت آية جماله وكسفت صورة هلاله وفيه يقول احمد بن شاهين رحمه الله تعالى بيتيه المشهورين وهما

ومذ بدا الشعر على خده * بدلت الحمرة بالاصفرار
كانما العارض لما بدا * قد صار للحسن جناحا فطار

ثم بعد ذلك ولي النيابات بمحاكم دمشق وسافر في خدمة المولى شعبان بن ولي الدين لما انتقل من قضاء دمشق الى قضاء مصر في سنة ثمان واربعين والف وصيره محدثا ونايبا بالصالحية في سوق الركن بالقاهرة ثم عاد في خدمته الى دمشق وسافر الى الحج في سنة خمس وخمسين ولازم من المولى المذكور ولما ولي المولى المذكور قضاء العسكر باناطولي وجه اليه القسمة العسكرية بدمشق وولي خطابة التدريس بجامع بني امية ودرس بمدرسة الظاهرية الكبرى وكان يحسن اللغة الفارسية والتركية

والبوسنوية والعربية لسانه وكان يكتب الخط الحسن وله فضيلة وحسن منادمة ومطارحة ولم خلا عنه مجون وكان بينه وبيني الى مودة اكيدة ومحبة بالغة وبالجملة فانه كان من تحف الدهر وكانت ولادته في سنة خمس وعشرين والف وتوفي في سنة ثلاث وسبعين والف ودفن بمقبرة باب الفراديس رحمه الله تعالى

البقاعي

زكريا بن خضر البقاعي العينتيني الفقيه الشافعي ورد دمشق في حدود سنة خمس او ست او سبع وسبعين وتسعماية واقام مدة بجامع منجك خارج دمشق تحت مسجد الاقصاب وقرا كثيرا وتفقه بالشهاب احمد بن احمد العيثي الاوسط ثم لزم الحسن البوريني فقرا عليه العربية والاصلين وشيا من المنطق وتوجه الى القاهرة وتفقه بها على النور الزيادي واجازه بالافتاء والتدريس ثم رجع الى دمشق وولي اعادة الناصرية الجوانية وتدريس المدرسة النحاسية قرب مرج الدحداح وكان فاضلا كاملا توفي في ليلة الاثنين سادس عشر شهر رمضان سنة عشر والف والعينتيني بعين مهملة مفتوحة وياء مثناة من اسفل ونون ساكنة وتاء مثناة من فوق مكسورة يليها ياء مثناة من اسفل ثم تاء مثناة من فوق نسبة الى قرية من قرى سوف الحداد من جبل لبنان

الشريف زيد صاحب مكة

الشريف زيد بن محسن بن حسين بن حسن بن ابي نمي شريف مكة الحسني وقد تقدم ذكر تتمة نسبه الصحيح في ترجمة عم ابيه الشريف ابي طالب فليرجع اليه ثمة كان من امره ان ولد بمكة في سنة اربع عشرة بعد الالف وتربى في حجر والده وسافر معه الى اليمن ولما توفي والده بصنعاء اليمن رجع الى الحجاز وكان قام بامر الحجاز الشريف احمد بن عبد المطلب المقدم ذكره فلما قتل ولي مكانه الشريف مسعود بن ادريس بن حسن وولده الامارة وكان مريضا بمرض الدق فمات بعد سنة وشهرين وذلك في ثامن عشري شهر ربيع الثاني سنة اربعين والف فاجتمع الاشراف على الشريف عبد الله بن حسن وولوه الامارة واستمر نحو سنة وقلد الامارة ولده محمدا واشرك معه في الربع الشريف زيدا هذا فبقي امرهم على هذا الاتفاق مدة قليلة ثم دخل القنفذة في سنة احدى واربعين والف بعض عسكر اليمن الذين طردهم حاكمها فانضوى باشا فارسلوا الى الشريف محمد المذكور انا نريد المسير الى مصر وقصدنا الاقامة بمكة ايام النسك فابى الاذن لهم خوفا من الفتنة والفساد فلما وصلهم الجواب جمع رايهم على دخول مكة قهرا واستعدوا وخرج اليهم الاشراف وحصل القتال بينهم الى ان قتل الشريف محمد المذكور وقتل من الفريقين جمع وانهزم الاشراف فدخلوا ليلا الى مكة وولوا الشريف نامي بن عبد المطلب واشركوا معه الشريف عبد العزيز بن ادريس في الربع بالاشتراك وارسلوا الى امير جدة ليسلمها اليهم فابى وقتل الرسل فتجهزوا وحاصروه يومين ثم دخلوا جدة ونهبوها واستقل الشريف نامي بها فاهل مكة ونهب عسكره البلاد واستباحوا المحرمات وكان الشريف زيد هرب الى المدينة وكتب عروضا وارسلها الى صاحب مصر مع البدوي بن هبزع حوالة مكة عصر ولما وصل خبرهم الى صاحب مصر ارسل اليهم سبعة من الامراء وارسل بخلع سلطانية للشريف زيد فبلغهم ان الشريف زيدا بالمدينة فدخلوها وخلعوا عليه ملك الحجاز في الحجرة الشريفة وتوجه الى العسكر الذي جاء لمعونته وساروا بجمعهم معه الى مكة فلما وصلت العساكر الى مر الظهران خرجت الخوارج الى جهة الشرق وحج بالناس الشريف زيد سنة احدى واربعين والف ولما فرغوا من المناسك توجهوا الى مسك الخوارج فلما بلغهم قصد العسكر اليهم تحصنوا بحصن تربة فحاصرتهم العساكر السلطانية وكانت الخوارج فرقتين فرقة من جنسها يقال له الامير علي والثانية رئيسها يقال له محمود فاستمسك الامير علي نفسه من امراء مصر على ان يسلموه من القتل والتزم لهم بقتل الامير محمود وان يسلمه اليهم فقبلوا ذلك منه ومسكوا الامير محمود بحيلة دبروها واتي به الى مكة فطوف به على جمل معذبا بالنار ثم صلب حيا بالمعلاة الى ان مات واخذته العامة واحرقته في شعبة العفاريت وكانت الخوارج اقامت الشريف نامي كما تقدم فكان له اسم الامر فقط فلما فرغوا من امر الخوارج قبضوا على الشريف نامي واخيه السيد

فيهما

فيهما العلماء فافتوا بقتلهما فقتلوهما وصلبوهما بمحاذي راس الردم المسمى الان بالمدعى وتمت الولاية للشريف زيد وكان عادلا مشفقا على الرعية وازال في زمانه كثيرا من المنكرات وابطل ما خالف الكتاب والسنة وامنت في ايامه الرعايا وعمر عمائر حسنة من جملتها سبيل وحنفية تجري ماء لنفع الناس بمكة وفي تاريخه يقول تاج الدين القلعي المكي

لله تاسيس بماء خيره	وفاز بالتطهير من امّ له
به سبيل وحنفية	وسلسبيل فارتشف سلسله
له بنا في الفيض عما روى	حديثه ازوى عا سلسله
سالت عطاياه لجينا فمن	رام نداه نال ما امّ له
وحيث لم يكتف سوا له	فلا يكف البذل ان ارسله
لان من اسس بنيانه	عين الورى في السنة الممحلة
من نفسه يوم عطاه نزيب	ان وهب الدنيا فقد قلله
توجه الله بتاج زها	بجوهر المجد الذي كمله
والله من وافر احسانه	اجرى له الاجر الذي اجزله
فان تسل عن ضبطه تاريخه	فخذ جوابا بوضح المسئلة
اسسه سلطان ام القرى	زيد يدوم له العز والسؤدد له

وفي ايامه وقع بمكة سيل مرتين مرة في ليلة الاربعا لثلاث عشر بقين من شوال سنة خمس وخمسين والف وخرب دورا وابنية ودخل المسجد الحرام وعلا على عتبة باب الكعبة بقدر ذراع واتلف ما في قبة الفراشين من المصاحف والربعات والكتب وامتلا المسجد بالتراب والقمامات فتصدى الشريف زيد ونادى على العامة بتنظيف المسجد وحضر هو بنفسه وساعده شيخ الحرم الامير مصطفى صاحب جدة وبذل من ماله مالا جزيلا واستمر العمل فيه الى النصف من ذي القعدة فتم تنظيفه من سائر جهاته ثم ومرة في يوم السبت بعد الظهر سابع شعبان سنة اربع وسبعين وكان حصل مطر شديد وسالت اودية مكة واخذ السيل جملة من الابنية والعشش والدور وزاد الماء في العلو وكلما مر على حيوان او عشة حمله واقتلع ما مر عليه من خيمة او مكان ولما وصل الى باب جياد تمانع هو وسيل اجياد في السير فغلب سيل اجياد ودخل من سائر ابواب الحرم فامتلا صحن الحرم واستمر المطر نحو ثلاث درج وبلغ قفل الكعبة واتلف ما في خلوة الفراشين وما في الخلاوي القريبة من المسجد من المصاحف والكتب وامتلا المسجد من التراب والقمامات وتلف اموال كثيرة في البيوت القريبة من مجرى السيل وخرب دور كثيرة وغرق فيه ستة انفس وتعطل المسجد عن الاذان والجماعة في خمسة اوقات من الظهر فتقيد الشريف زيد بتنظيف الحرم وحضر بنفسه ونادى على العامة وكذلك صاحب جدة الامير سليمان وهو يومئذ شيخ الحرم المكي وعمل العلماء والمدرسون والخطباء والاشراف بايديهم وبذل الشريف والامير سليمان مالا جزيلا واعملوا هممهم فتم تنظيفه في سبعة ايام وكان رحمه الله مسعودا في سائر حركاته ولم يقصده احد كان الا ورد لبغي سبق الا خيبه الله تعالى واتفق في زمانه ان صاحب جدة الامير مصطفى عظمت شوكته ونفذت كلمته وظهر منه اطوار لا تليق بشان الشريف زيد ولم يزل كذلك والشريف صابر عليه حتى كان اوائل سنة ست وخمسين طلع الامير المذكور الى الطايف للنزهة وطلع معه بشير الحبشي غلام السلطان مراد وهذا في مجيئه الثاني متوليا مشيخة الحرم النبوي واقام ما شاء الله تعالى ان يقيم فلما ان كان نازلا الى مكة طالعا في المحل الذي يقال له النقب الاحمر وجبل كرا عائدا الى الطايف وقد تفرقت عنا كره خلفا واماما ولم يبق معه الا السايس وحامل كوز الماء اعترضه رجل عنزي كان

يتعهده بالاحسان يقال له الجمعري فضربه وهو متجرد للاحرام بجنبية انفذها الى
احشاه وذهب فلم يدر محله قيل ان النايبي اراد ضرب القاتل فوقع السيف في موخر
الحصان فنفر فسقط عنه الامير ميتا فتلاه حفت العساكر به فلم يلبث الا بقدر ساعتين
وتوفي وكان قتله يوم التاسع والعشرين من جمادى الاخرة من السنة المذكورة وادخل الى
مكة في التخت قتيلا غريبا وجهز بها ودفن بالمعلاة امام قبر السيدة خديجة رضي الله عنها
وكان الشريف زيد في تلك الايام قد توجه الى جهة الشرق فاسعد حتى وصل قريبا
من الخرج وكان القايم مقامه لحفظ مكة السيد ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن حسن
بن ابي نمي فاستدنى السيد ابراهيم غالب عسكر الامير وانزلهم في محل بهم واجرى
عليهم العلايف وامر كتخدا العسكر دلاور بالنزول لجده لحفظ البندر فامتنع ثم بعد ليال
نزل دلاور بعد هزيع من الليل قاصدا جده خلسة فشعر به السيد ابراهيم وارصد له
جماعة فمسكوه واتوا به اليه فحبسه ثم اختلس بعض العسكر نفسه وذهب الى بشير بالطايف
واخبره بما وقع فاتى بشير الى مكة ونزل بمدرسة بهرام بالمسعى فتردد السيد ابراهيم
في الذهاب اليه وعدمه لاختلاف المشير ثم جزم فتلقاه بما هو الواجب ثم قال له بعد
استقرار المجلس لم حبست دلاور فقال لجسيه خشية افراره فانا قد الزمناه مرارا بالذهاب
الى جده فامتنع فارتبنا بن هابه خفية فقال بشير اطلقه فقال لا اطلقه حتى يصل الشريف
زيد ثم ان السيد ابراهيم فلما كان اليوم الثاني نزل بشير الى القاضي واستدعى
السيد ابراهيم فحكم عليه باطلاقه فاطلقه ثم بعد ايام عزم السيد ابراهيم والقايد
رشيد حاكم مكة الى نحو بركة ماجن للتنزه فاستجر بشير العسكر وعدهم نحو اثنا
وادخلوها من باب المسجد وخرجوا بها من باب ابن عتيق ثم خرجوا بعد العصر حازبين
ماربن على دار السعادة ثم على السوق ثم على سويقة الى ان وصلوا الى بيت بشير وكان
نازلا بالباسطية فوصل الخبر للسيد ابراهيم فجاء الى البلد وقال لبشير ما هذا الفعل
فقال بشير مجيبا نحن عسكر السلطان لنا في التربية اعوام تاخذهم في خمسة ايام
وكان في عسكرهم شخص كثير الفساد فامر السيد ابراهيم بقتله اينما وجد فوجد سكرانا
على الحزيق فتناوله عسكر الشريف فقطعوه فثارت الفتنة وتراى العسكر بالرصاص
وقتل من الناس شخص خلف المقام المالكي وقتل نحو ابشير ولم يزل مطروحا عند باب ابن
عتيق من داخل المسجد الى الليل حتى رفعه بعض الناس ثم سعى القاضي احمد قره باش وغيره
بالصلح وان لا يصل احد الى احد بسوء من الجانبين ولا يخرج جماعة بشير الى السوق الا ثلاثة
اشخاص معينون لقضاء حوايجهم من السوق وسكنت الفتنة حتى وصل الشريف زيد الى مكة
فاستحسن جميع ما فعله السيد ابراهيم ثم ظفر الله تعالى الشريف زيد على الجميع ونصره عليهم
ومما اتفق له انه زار جده رسول الله صلى الله عليه وسلم عام تسع وخمسين والف وكان
دخوله المدينة ثامن شعبان فنزل في القاصينة خارج السور ثم في فجر اليوم العاشر من الشهر
المذكور نزل القاضي زين قاضي المدينة اذ ذاك المدراكيا ومعه ثلاثة من الخدام فلما كان
عند الدفتر دارية وثب عليه شخص فضربه بحربة في ظهره انفذها من صدره فاكب على
قربوس سرجه ولم ينزل الفرس داخلا به الى محراب سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه
وامام الشافعية قايم يصلي الفجر فقام بعض الناس اليه وانزلوه باخر رمق وهو يقول
يا رسول الله يا رسول الله ووضع امام الوجه الشريف فبعد لحظة قضى عليه فحشد عسكر المدينة
واجتمعوا واغلقوا ابواب المدينة وتفرقوا في نواحيها واسوارها ووجهوا المدافع الى الجهة
الشريفة ونادوا اخرج عنا الاتراك وبدا منهم ما لا يليق في حقه ولم يزل الشريف حتى عمل
الحيلة ودخل من باب هو والعسكر جماعة بعد ان نفضلهم فاصيبا واستدعى وجوههم

ينتظر

لينظر في قتله القاضي ويبحث عنها فاتوا اليه ثم لم يزل يتتبعهم واحد بعد واحد
ففتك ببعضهم بشفاعة وذهب بالباقين مقيدين وامر بابقاء بعضهم في ينبع فاستمروا الى
مجي الحاج فاستشفعوا باميره فاتى بهم الى مكة متشفعا بهم فقبل الشريف شفاعته
وعفى عنهم ثم لم يزل بعد سفر الحاج قيطاس مستوحشا من مكة الى جده مغاضبا
للشريف زيد لو امره وكتبوا انفسهم من عسكره وسبب غضبه انا شي عن الحرب الاتي
ذكره في سنة سبعين والف امور منها انه ورد الى مكة بعض تجار من صنابره وشخص عجمي
يسمى اسد خان من جهة اليمن بتجارة ونزلوا من البحر الى بندر القنفدة ووصلوا الى
مكة ولم يدخلوا بندر جده وكان قيطاس قد وصل لجده فاحتال على السيد وجسم
وكان المتعدي ملتجا الى السيد هاشم بن عبد الله فالزم الشريف زيد باطلاقه فوعده
ثم اخذته الحمية فركب الى الشريف ثانيا ثم تكلم عنده فاصك ابن قيطاس فوجد المحبوس
منطلقا فرجع به ومنها ان اولئك النفر من عسكر المدينة وبينهم قتل القاضي اليها ومنها
تردد السيد عبد العزيز بن ادريس اليه ومواطاته ووعده اسعافه بما ابى الله الا خلافه فقيل
ان بنا فرا الحاج من مكة نزل قيطاس بالسيد عبد العزيز الى مكة ونودي له بالبلاد واقام حاكما
ناصر بن سعيد عتيق مصطفى السيوري واجرى الاحكام الحرفية وظن انها تكون احدية واقبل
قيطاس ومعه السيد المذكور بمن معه وممن اجتمع عليه من عسكر المدينة وخرج الشريف زيد وكان
الموقف فوق التنعيم وكان السيد احمد بن محمد الحرث متقدما في الميمنة بجماعة ومن يليه وكان
في الميسرة متقدما قليلا السيد مبارك ابن شنبر بجماعة ومن يليه والشريف زيد بمن معه
والمزدرج ملات السهول والوعور وتراموا بالرصاص والمدافع وكلما هم الاشراف
بالحملة يقول لهم الشريف زيد معكم كناية عن التثبت والتاني وارتفع النهار
وحميت الشمس فركض من الاشراف جماعة منهم السيد بير بن محمد بن ابراهيم والسيد
بشير بن سليمان والسيد ابو القسم فاصيب السيد بير بالبندق فسقط بين الجمعين واصيب
جماعة من الجانبين وحين استد الحال على السيد عبد العزيز ومن معه فر الى جهة السيد
مبارك بن شنبر داخلا عليه طالبا الامان له ولقيطاس ومن معه من الشريف زيد فجاء به
الى الشريف زيد فامنه ووقع الصلح ونصبت للشريف زيد خيمة فنزل بها يستظل وسال
السيد عبد العزيز من الشريف زيد ان يوصل قيطاس الى مامنه لانه يشفق من نهب العرب له
فامر الشريف حسين بن رجلا من عسكره فذهبوا معه الى جده راجعا خايبا وجاء بعد اشهر عزله
فذهب الى ينبع ووافى الحاج بها وسكن بها الى عود الحاج من مكة اليها وتوجه معهم الى مصر
وتوجه معه السيد عبد العزيز فاستمر قيطاس بمصر نحو سنتين وجاء في موسمها امير الحاج
المصري فلما خرج الشريف زيد لاقامة الخلعة السلطانية على العادة لم يكن بينهما مناكفة على المناخ
بل مد له الشريف يده فصافحه ومن هنا تركت مناكفة الشرفاء مكة لامراء الحجيج وبالغ الامير
في تعظيم الشريف ولم يطف عليه في امرها واقام السيد عبد العزيز بمصر نحو سنتين ثم جاء حجر ومات
في السنة الثالثة شهيدا بالطاعون انتهى وبالجملة فاحوال الشريف زيد طويلة واخبار
كثيرة ولو بسط القول في وقايعه وغزواته وسعوداته وموافقاته الا فاد المراد اثر لطال
الكلام . وقد مدح بالقصايد الطنانة من النفيسة وقصدته الشعراء من البلاد البعيدة
فمن وفد اليه منهم ومدحه بالقصيدة التي يفتخر في بابها السيد احمد الاتسي اليمني ومستهلها قوله

شعر

سلوا آل نعيم بعدنا ايها السفر ... اعندهم علم بما صنع الدهر
تصدى لشت الشمل بيني وبينها ... فنزلها البطحاء ومنزلي الغمر
واني وعيا لاهيين فيا لنا ... فشلت يد الدهر الخوون ولا عذر
فوالله مكر العدو كمكره ... ولكن مكرا صاغه فهو المكر

فقولا لأحداث الليالي تمهلي … ويا أيها ذا الدهر موعدك الحشر
سلام على ذاك الزمان وطيبه … وعيش تقضى لي وما نبت الشعر
فتلك الرياض الباسمات كأنما … عواتقها من سندس حلل خضر
تنضد فيها الأقحوان ونرجس … كأعين نم اذ بقا بلها الثغر
كأن غصون الورد قضب زبرجد … تخال من الياقوت أعلاها الجمر
إذا خطرت في الروض نعم عشية … تفاوح فضلات لها دونها العطر
وإن سحبت أذيالها خلت حية … إلى الماء تسعى ما الاحضها اثر
كساها الجمال اليوسفي ملابسا … فما هو من عليون لها التيه والكبر
تكم تحجل الأعضاء منها إذا انثنت … وتغضي حياء من لواحظها السمر
لها طرة تكسو الظلام دياجيا … على غرة ان أسفرت طلع الفجر
وجيد من البلور أبيض ناعم … كعنق غزال قد تكنفها الذعر
ونحر يقول الدر إن بي غنى … عن الحلي لكني إلى مثله فقر
وحقان كالكافور ناف علاهما … من الند مثقال فقد زيد به الصدر
رويدك يا كافور ان تخلو بنا … ضعاف وما كل البلاد هي مصر
بدا القد غصنا باستقامته قدا … على تقوى هل يطوف به نهر
يكاد يدق الخصر من هيف به … روادفها لولا النطاق فز والخصر
لها بشر مثل الحرير ومنطق … رخيم الحواشي لا هذاء ولا نزر
رأتني سقيما ناحلا والها بها … فأدنت لها عودا أناملها العشر
وغنت ببيت يلبث الركب عنده … حجازي بصوت عنده يرقص البدر
إذا كنت مطبوبا فلا زلت هكذا … وإن كنت مسحورا فلا برئ السحر
فقلت لها أوانس يا ابنة مالك … لما تشتفي إلا القطيعة والهجر
رمتني العيون البابليات أسهما … فأقصدني منها سهاما بكم الخمر
فقالت وألقت في الحشا كلامها … تأجج نار أنت من ملكها حر
فوالله ما أنسى وقد بكرت لنا … بإبريقها تسعى به القينة البكر
تدور بكاسات العقار كأنجم … إذا أطلعت من برجها أفل البدر
نداماي نعم والرباب وزينب … ثلاث تخوض بيننا النظم والنثر
على الناي والعود الرخيم وقهوة … يذكرنا دنيا لا وقدامنا القصر
فتنشر من الباباد عنوالنا … فلم ندر هل ذاك النعاس أم السكر
معتقة من عهد عاد وجرهم … ومودعها الأدنان لقمان والنسر
مشعشعة صفراء كأن حبابها … على فرش من عسجد بنثر الدر
إذا أفرغت في الكأس نعم وأختها … تشابه من نحن بها الريق والخمر
خلا أن ترياق الثغر تشفي لمهجتي … إذا إذ أفر قلب الشجي برد الجمر
وانفع ترياقا لمن قتل الهوى … فهات ارتشافا الثغر ان سحر الثغر
بهذا عرفنا الفرق ما بين كأسها … وبين مدام الظلم إذا أشكل الأمر
فواسيها سلوها على النوى … بلى أن سلوانا الذي الملك القسر
أبو حسن زين المعالي والتقى … له دون أملاك الورى المجد والفخر
إذا ما مشى بين الصفوف تزلزلت … لهيبته الأملاك في العسكر المجر
وترجف أنا أصدع خوفا لنا … فيندك أطواد الممالك والقفر
فلو قال للبحر المحيط ابت طائعا … أتاه بإذن الله في الساعة البحر

كريم متى تنزل بأعتابه أنه … تجد ملكا يزهو به النهي والأمر
تجد ملكا يغني الوفود وينجز الوعد … وأدنى بذله الدرهم والقفر
على جوده من وجهه ولسانه … دليلان للوفد البشاشة والبشر
فما أحنث بشرا حاتما وما خاتم بذلا … وما عنتر يوم الكريهة ما عمرو
هو الملك الهيجا لكي يوم نزالها … إذا ما الجبان الوجه قطبه الكر
لتعقيه طرف الدهر منه لأنه … لديه النوال الحلو والغضب المر
حياة وموت للموالي وللعدى … لقد جمعا في كفه الجبر والكسر
أخ عنده يا طالب الرزق الذي … حواه أنوشروان في عينه النزر
ولا تصغ للعذال إذ ناوأوا وعوا … بأحسابهم منهم فما العبد والحر
فهل يستوي عذب فرات ومرتق … وملح أجاج لا ولا التبن والتبر
فلو سمعت أذن العدا بمجده … مزاياه لاستحييت ولكن بها وقر
مليك إليه الانتهاء وقيصر … يقصر عنه بل وكسرى به كسر
مليك له عند الإله مكانة … تبوأها من قبله الياس والخضر
مليك له سر خفي كأنما … يناجيه بالغيب ابن داود والحبر
فإن كذب الأعداء نبذ حسبه … من الشاه هذا المقتول قصته البكر
ليالي إذ جاء الخصي وأكثروا … أقاويل عن ضاق ذرعا بها الصدر
فأيقظ من نوم بغيد هجعة … من الليل بحث زاد فخرا به الشعر
كأن لم يكن أمر وإن كان كائن … لكان به أمر نفاذ لك الأمر
وفي طي هذا عبرة لأولي النهى … وذكرى لمن كانت له فطنة تعرو
فيا أيها قل للحاسدين تحفظوا … بغيظكم أن لا يطيقكم الصبر
تحدى كما قد يعلمون موانزا … وكل حمام البر يقنصها الصقر
من القوم أرباب المكارم والعلى … ميامين في أيديهم العسر واليسر
مسامح في الأولى مصابيح في الدجى … تصالح في مغناهم الخير والبشر
أسنتهم في كل شرق ومغرب … إذا وردت زرق وإن صدرت حمر
مساعير حرب والقنا متشاجر … ويوم الندى يبدو جحاجحة غر
وكيدهم يلقى الملوك لأمره … تقول لبدر التم ما انصفت النهر
بني حسن لا أبعد الله داركم … ولا زال منهلا بأرجائها القطر
ولا زال الصدر الذي بت منشرحا بكم … فمنكم ولاة البيت يشرح الصدر
وصلى على المختار والآل ربنا … وسلم ما لاح السماك والنسر

قلت هذه القصيدة مشهورة وقد ذكرها ابن معصوم في ترجمة الأنسي فقال أجازه الشريف زيد بن محسن عليها جائزة سنية قلت كانت الجائزة على ما سمعته ألف ذهب عينا أو قرشا والذهب الواحد عندهم بمثابة تلك القروش في معاملة بلادنا وقد نعتها ابن معصوم وأنا قد ذكرت في التحف أجوبة التعقيبات التي تعقبها فارجع إليها ثمة وقول الأنسي فيها كأن لم يكن أمر وإن كان كائن لكان به أمر نفاذ لك الأمر لهذا البيت قصة محلها هنا وهو أن الملك أثناء سنة تسع والبعين وألف وصل بشير الحبشي الطواشي الآتي ذكره في قدمه أولى له إلى مكة ومعه أوامر سلطانية من السلطان مراد بأمر مطلق التصرف وكان في خاطره أن ينزل الشريف زيد عن منصبه ويولي غيره فورد الخبر بوفاة السلطان مراد فشاع الخبر بينبع ثم كتمه بشير لما أراد في نيته وكان الشريف زيد هيأ لبشير عدة أماكن من المدارس والبيوت وأمر بفرشها وكان نيته مواجهته إلى الحرم وأرسل بعض خدامه إلى ينبع ليرى من مع بشير من الخيل والرجال فلما وصل إليها سمع هذا الخبر وتحققه فرجع مسرعا مجدا إلى

الشريفة بدفنها تحقق صحة الخبر فامر بتحويل الفرش الذي فرشت في تلك الاماكن وغلق بعضها ثم
لما قارب بشير مكة خرج اليه الشريف زيد لملاقاه في سبيل الجوخي محل ملاقاة امير الحاج المصري
فلما قابله وفي ظن بشير ان الخبر لم يبلغه وانه يتم له ما اراده فلما تقاربا ركض الشريف زيد بفرسه
مقدما على بشير فقابله برحم الله مولانا السلطان مراد فاسقط في يده بشير وبقي كالاسير وكان الشريف
الشهيد زيد رحمه الله تعالى قد راى مناما كان شخصا ينشده هذا البيت ✱ كان لم يكن الخ البيت
فانتبه وكتبه بالسواك على رمل في الصحراء حيث النبات وكانت هذه الرؤيا في الليلة التي اسفر
صباحها عن هذا الخبر فنظم السيد احمد صاحب الترجمة هذه القصيدة وادرج فيها هذا البيت
انتهى ✱ وكانت وفاة الشريف زيد رحمه الله تعالى في يوم الثلاثاء ثالث ثلاث خلون من المحرم سنة سبع
وسبعين والف ودفن بالمعلاة في قبة عم والده الشريف ابي طالب واسف الناس عليه وقام بعده اصغر
اولاده الشريف سعد كما ذكرناه لك مفصلا في ترجمة الشريف بركات فلا حاجة الى اعادته
فكانت مدة ولاية الشريف زيد رحمه ثلاثين سنة وشهرا وايام وكان متخلقا بالاخلاق الحميدة
متصفا بالصفات الجميلة كثير الحلم والصبر والشفقة ولم ينبسط عليه انه قتل شخصا بغير حق حتى في هذه
المدة وكانت الاقطار في مدته آمنة مطمئنة وكان اهل مكة ينذرون له النذور ويأتون
بها اليه خصوصا بعد وفاته فان القاصدين قبره اكثر وظهر لسره في العالم وقد راه بعض الصالحين
الثقات في المنام بعد وفاته وهو قائم على بعض ابار مكة وبيده دلو كبير عظيم يملؤه من تلك البير ويصبه في
الارض فقال له يا سيدي ما هذا انا احق به منك فقال له ما تقدر على ذلك انا ما اترك الى هذه النار
وانا اطفيها ✱ وراه بعضهم ايضا في بستان كبير وهو جالس متكي وامامه من الجهة الاخرى بحر عظيم
وهو في غاية الصفاء فتقدم اليه وقبل يده وقال له يا سيدي خاطر الشيخ او لاذلك ومع الرعية فقال
له اما اولادي فاسعد سولهم وهم وما كان من امر الرعية فهم راضون عنهم وكان له من الولد
سبعة من الذكور احمد وحسين وناصر ماتوا في حياته وورثه اربعة حسن ومحمد ويحيى وسعد
ورتبتهم في السن كترتيبهم في الذكر ومن الاناث عدة ✱ وارخ وفاته الشيخ احمد بن الشيخ الخلي بقوله

✱ مات كهف الورى مليك ملوك الارض ✱ من لم يزل مدى الدهر يحسن ✱
✱ فالمعالي قالت لنا ارخوه ✱ قد ثوى في الجنان زيد بن محسن ✱

جمل الليل اليمني

زين بن عبد الله بن عبد الرحمن بن احمد بن عبد الله بن محمد المعروف بجمل الليل صاحب المدينة
المنورة احد المشاهير بالكرم والطباع الطويل في المعرفة والتفنن ولد بالمدينة
ودعوبها انشاه ورباه جده السيد الكبير عقيل بن محمد باحسن والزم ملاحسن الطريقة وصحب العلماء وتفقه
منهم ثم رحل الى تريم واخذ عن جماعة ثم ارتحل الى الديار الهندية فدخل بندر سورت واخذ عن شمس
الشموس محمد بن عبد الله العيدروس ثم حج في سنة سبع عشرة بعد الالف وعاد الى تلك الديار ثم لما مات
شيخه العيدروس اجتمع هو بالوزير الاشهر الملك عنبر فبالغ في الاكرام والاجلال وحظي عنده كثيرا واحبه
بعض الوزراء ثم رجع الى الحرمين وصحب بها جماعة واخذ عن جماعة وطابت له طيبة فاستوطنها وداخل
اهلها وكان حسن الاخلاق معرضا عن الاكتراث بعرض الدنيا حليما الى الغاية اجمع اصحابه انه لم يغضب ولا
دعا على احد وان تكلم فيه بقدح او سبه ✱ ومما يحكى عنه انه كان عادته الاغتسال للصبح كل يوم
من ابريق معد لذلك فاتفق انه كان في بعض الليالي مرض العشا فطرح غلام في ذلك الابريق
فلما اصبح ناداه الابريق فاغتسل به فسأله عن ذلك فقال له الخادم انا الذي طرحته في الابريق فلم
يغضب ولم يعاقبه وكان كثير البذل والولائم وكان لا يتميز بشيء عن ضيفانه ويساوي نفسه
بخدمه ✱ وكان كثيرون يحضرون وليمته ولا يعرفون تراه اذا اجتمع الفقراء يحذو او
قسم عليهم الطعام بيده ولم يكن من ذلك لاحد من عبيده ومن تواضعه انه حمل من مسقط اذ
في التحكيم قال للناس لم يفعل ذلك الا نادرا ✱ وبالجملة فقد عمر كذا اهل عصره وكان مع كثرة
ما يستهلكه من الاموال لا يعرف له معلوم ولا جهة ظاهرة فكان ينفق من الغيب وكان يتستر

بالسلف

بالسلف والدين ولما سمع ذلك بعض وزراء الهند تحيل وارسل له مركبا مشحونا بالفضة ودينه الذي عليه
ووصل المركب بعد موته ✱ فكان يوم وصوله قد استوفى اجله رحمه الله تعالى وكانت وفاته في شهر
ذي القعدة سنة ثمان وخمسين والف ودفن بالبقيع المغرقد بالقرب من اهل البيت وقبره معروف يزار ✱

صاحب مرابط

زين بن عمر بن عبد الرحمن بن علي بن عبد الله بن محمد بن عبد الله الجديد بلي بن محمد بن حسن
الطويل بن محمد بن عبد الله بن الفقيه احمد بن عبد الرحمن بن علوي بن محمد صاحب مرابط
اليمني الامام العالم العلم احد فقهاء العلماء ولد بمدينة تريم سنة ثلاث وثمانين والف وحفظ
القرآن والجزرية والقصيدة الغزالية والاربعين النووية والارشاد والقطر والملحة
وغير ذلك وكان في الحفظ اية عجيبا الضبط للالفاظ ✱ قال الشلي في ترجمته وكان
رفيقي في الطلب اخذ الفقه عن شيخنا عبد الله بن ابي بكر الخطيب وشيخنا عبد الله بن زين
بافقيه واخذ العربية عنهم وقرأ الحديث على شيخنا ابي بكر بن عبد الرحمن بن شهاب
وشيخنا احمد بن عمر البيتي ولكن غلب عليه الفقه وكان له عناية تامة بالارشاد ثم
ارتحل الى الهند واجتمع فيها بنا وكان له ذهاب لا فاكهم ولما مات تخالد تعبا شديدا
في الغربة ثم رجع قافلا الى وطنه فلم تجد حظه بخروج من بندر حضرموت الى اليمن ودخل
بندر المخا وورد علينا بمكة سنة ثمان وتسعين فوجدته محافظا على الصحبة ولم يزل سالكا
سبيل النجاة حتى توفي بالمخا وكانت وفاته في سنة تسع وتسعين والف ✱

خرد اليمني

زين بن محمد بن علي بن زين بن علي بن علوي خرد بن محمد بن حمدان بن عبد الرحمن
محمد ابن الشيخ الولي عبد الله باعلوي السيد الامام الفاضل صاحب السادة الرفيع ذكره
الشلي وقال في ترجمته ولد بتريم وحفظ القرآن وصحب اكابر القوم منهم السيد محمد
بن عقيل مديحج والسيد الكبير ابو بكر بن علي المعلم خرد والسيد الكبير عبد الرحمن بن عقيل
السقاف قرأ في الفقه ربع العبادات واعتنى بعلم التصوف واحكم علم الباطن والحقائق وله
كلام في علم الحقائق وكان منقطع القرين في الزهد ومعاملات القلوب مجاب الدعاء كثير العبادة
كثير الذكر والفكر كامل العقل حسن السمت وافر العقل خيرا رقيق القلب سريع الدمعة ماشيا
على طريقة السلف من خشونة العيش واللباس وترك التكلف سليم الصدر حليما صبورا واخذ
عنه جماعة كثيرون من العارفين وصحبه جمع منهم قال وهو شيخي في زمن الشباب ولم يزل مواظبا على
حسن طريقته الى ان مات سنة تسع واربعين والف ودفن بمقبرة زنبل رحمه الله تعالى ✱

الجديبلي اليمني

زين بن محمد بن احمد المولى ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن عبد الله الجديبلي
وتتمة نسبه مذكور في ترجمة زين بن عمر المذكور قبل الذي قبل هذا الشيخ الكامل الفائق
الاوحد قد ذكره الشلي ايضا وقال في ترجمته ولد بتريم وحفظ القرآن واشتغل حتى برع
في علم النحو والصرف واخذ بوطنه عن خلق كثير من اجلهم الشيخ الكبير عبد الله بن احمد العيدروس
ولازمه حتى تخرج به وكان يحبه ويثني عليه وصحب والده محمد بن احمد الشلي الكبير والشيخ عبد
الرحمن السقاف بن محمد العيدروس والشيخ عبد الرحمن بن محمد امام السقاف ثم رحل الى كثير من
الاقطار ودخل بندر عدن واخذ عن جماعة من العارفين ورحل الى الوهط واخذ عن العارف
بالله عبد الله بن علي وحج واخذ بمكة عن الزمزمي وعبد الله ابن سعيد باقشير والشيخ محمد بن عبد
المنعم الطائفي واخذ الطريقة عن الشيخ عبد الهادي بالمدينة عن القشاشي ولبس الخرقة
منه الخرقة واخذ عن الشيخ زين بن عبد الله باحسن والشيخ محمد بن علوي ولبس الخرقة منهما
الشيخ عبد الله بن احمد العيدروس ورحل الى الهند فاخذ عن السيد جعفر الصادق وعن جماعة من الحفاظ
واعتنى وتقدم ببحث كلامهم وذوقه ولحق درجة من هو فوقه ✱ وكان له اعتناء بعلم النحو واللغة وضبط
الالفاظ وكان كريما حسن الاخلاق صبورا محتملا للاذى محكما امر دينه ودنياه ذا راي رصين
وعقل وافر وانتفع به جماعة من اهل عصره ولم يشتهر احد من اقرانه اشتهاره ✱ وكانت وفاته ببندر المخا

في سنة اثنتين وسبعين والف رحمه الله تعالى

الاشعافي الحلبي

زين العابدين بن احمد بن علي بن الحسين بن علي الشافعي بن عيل الحلبي المعروف بالاسعافي نزيل دمشق الفاضل الاديب الموضي السابق ذكره ولد بحلب ونشأ بها واخذ عن جماعة ولما دخل اليها الحارثي العاملي حلب اخذ عنه وبرع في عدة فنون ثم صنف ومن جملة تاليفاته شرح على الشفاء وله رسائل في العروض كثيرة منها بل الغليل في علم الخليل وعمدة النبيل ورسالة بين فيها عروض ابيات من شواهد النحو سمى فيها العلامة العيني في مختصر شرح الشواهد سماها التنبيهات الزينية على الغفلات العينية قال في ديباجتها وكنت ولا انسبك لك الى التحريف النساخ الذي وقفت على نسخة قرئت عليه وكتب خطه في مواضع منها وفي آخرها اجازة بخطه فتصفحتها فاذا هي مشتملة على ما في النسخ مما هو خلاف الصواب وولي نظر المدرسة الطريطائية داخل باب الملك بحلب تعرف الآن بالاويسية لسكن الطائفة الاويسية بها ثم خرج الى الروم ومكث بها مدة ثم دخل دمشق واستقر بها وانتفع به كثير من اهلها في العروض وغيره وذكره البديعي في ذكرى حبيب فقال في وصفه كان له محاكمة تاخذ بلب الفاضل ومحاضرات ترغب عن محاضرات الراغب ويرفع طبع ملك زمام قياده الكلام وينهب بكل وليد يراه هيمان بنسيم وله شعر نضير منه قوله شعر

كنت وافكاري بحقك غرقت	كما كابدت في الحب كل ممزق
ولو رحم لي المتوفى كنت تركته	ولكنني اصبحت غير موفق
اذا قيل اشقى الناس بات ذا هوى	فلا تنكرن هذا المقال وصدق

وهذا كقول الآخر فيها

سالتها عن فؤادي اين مسكنه	فانه ضل عني عند مسراها
قالت لدي قلوب جمة جمعت	فايها انت تبغي قلت اشقاها

وكتب لبعض اصحابه يعزيه في نعل له ضاعت فقال واحسن شعر

تعز اخي ان كنت ممن له عقل	ولا تبدوا حزنا اذا ذهب النعل
ولا تعتب الدهر الخؤون فانه	لعند اجتماع الشمل دون الورى جل
لحى الله دهرا لا يزال مولعا	بتكدير صفو العيش ممن له فضل
يفرق حتى شمل رجل نعلها	اشد فراقا لا يرى بعده شمل
فما شئت فاصنع ما اللبيب بجازع	ولا نار للصفو ولو زلت النعل
بحذائكم تسعى الى الدار نحوه	تجد ذا فراحا لكل صدا تجلو
الى دار الراشد ومن ستره	لرحب فناها من غصون المنظل

وقد اورد له هذه الابيات ايضا الخفاجي في ترجمته وذكر ما دار منا وقع لهما في هذا الخصوص وقد ترجم الشهاب ترجمة لطيفة وكان في سنة خمس وثلاثين والف موجودا في الحياة فاني رايت بخطه في آخر رسالة التنبيهات انه فرغ من كتابتها ليلة الاحد ثاني عشر صفر سنة خمس وثلاثين والف ثم اخبرني بعض الحلبيين ممن يعرفه انه توفي في حدود سنة اثنتين او ثلاث واربعين بعد الالف والله اعلم

بافضل الترمي

زين الدين بن حسين بن المنتهى عبد الله بن عبد الرحمن بن الحاج بافضل الترمي قال الشلي في ترجمته شيخ مشايخنا الامام المشهور ذو الاحوال المشهورة ولد بتريم ونشأ بها وحفظ القرآن وغيره واشتغل في انواع العلوم واخذ الفقه عن الشيخ محمد بن اسمعيل بافضل والسيد عبد الرحمن بن شهاب الدين وغيرهما وتصوف على والده حسين وسمع منه ولازمه حتى تخرج به واخذ عن السيد الجليل عمر بن عبد الله العيدروس ولبس منه الخرقة وجد في الاشتغال حتى صار اوحد زمانه وانتصب للاقراء والتدريس وانتفاع الناس وبرع في العلوم وعبرو طارحته

واشتهر

الشهيد العاملي

وشهره وبجل الناس اليه للاخذ عنه واثنى عليه فضلاء عصره طبقة بعد طبقة وممن انتفع به الامام زين العابدين والسيد علوي بن عبد الله وشيخنا سقاف بن محمد العيدروس وسيدي الوالد وشيخنا ابو بكر بن عبد الرحمن بن شهاب الدين وغير هؤلاء واكثر علماء تريم الذين ادركناهم بها من طلبته وكانت سيرته احسن سيرة قد ياض عنقف لبنيان من ضعف لا تاخذه في الله لومة لائم مهما بامره كله جد لا يكاد يرى ليلا ونهارا في غير عمل صالح وهو لعمري جدير بكل نعت جميل وثناء حسن ومناقبه مشهورة وترجمه تلميذه السيد الشيخ بن عبد الله العيدروس في السلسلة وقال كان متفننا في جميع العلوم مستئنسا في العقلاء واحد عصره واوانه وكان فيه حسن خلال قل ان تجتمع في احد تواضع مع شرف وهمة مع فقر ووفور عقل مع سلامة صدر ووفقه مع تصوف ورقة طبع مع صلابة دين وكانت وفاته في سنة ست عشرة بعد الالف وعمره نحو السبعين رحمه الله

زين الدين بن محمد بن حسن بن زين الدين الشهيد العاملي تقدم ذكر جده زين الدين هذا احد فضلاء الزمان ذكره صاحب السلافة وقال في ترجمته رابيته بمكة والمدائح يشرف من محياه وطيب الاعراق يفوح من نشر رياه ولما طالت مجاورته بها حتى وافاه اجله وانتقل من جوار حرم الله الى جوار الله عز وجل وله شعر خلب به العقول وسحر وحسدته رقته انفاس نسيم السحر ثم انشد له قوله من قصيدة في المدح ومطلعها قوله شعر

شام برقا لاح بالابرق وهنا	فصبا شوقا الى الجزع وحنا
وجرى ذكر اثيلات النقا	فشكوا اين لاعج الوجد وانا
دنف قد غادر صرف الردى	وخطوب الدهر عما يتمنى
شفه الشوق الى بان اللوى	فغدا منهمل الدمع معنا
اسلمته للردى ايدي الاسى	عندما اخشن بالايام ظنا
طال ما امل المام الكرى	طمعا في زورة الطيف ولكن
كلما جن الدجى حن الى	زمن الوصل فما يدري ما اجنا
واذا هبت نسيم من ربى	حاجر اهدى له سقما وحزنا
يا عريبا بالحمى لولا كم	ما صبا قلبي الى ربع ومغنى
كان لي صبر فاوهاه النوى	بعدكم يا جيرة الحي وافنى
فاتل الله النوى كم قرحت	كبدا من الم الشوق وجفنا
كدرت مورد لذاتي وما	تركت لي من جميل الصبر ركنا
قطعت افلاذ قلبي والحشا	وكستني من جليل السقم وهنا
ما لي كم اشكو جور الهوى	واقاسي من هوى ليلى ولبنى
قد صحى قلبي من سكر الهوى	بعدما انجحها السكر وعنى
ونهاني عن هوى الغيد النهى	وحبا في الشيب احسانا وحسنا
وتفرغت الى مدح فتى	سنة المعروف والافضال سنا

وله من قصيدة ايضا ومستهلها

سئمت لفرط تنقلي البيداء	وشكت لعظم ترحلي الانضاء
ما ان ارى في الدهر غير مودع	خلا وتوديع الخليل عناء
ابلى النوى جلدي واورى في الحشا	نيران وجد ما لها اطفاء
فندت لطول البين عيني ماؤها	فبكاؤ بذل الدموع دماء

فارقت أوطاني وأهل مودتي ... وجآذرا عند الهوى وفاء
من كل مائسة القوام إذا بدت ... لجمالها بهجتها تغار ذكاء
ما أسفرت والليل مرخ ستره ... إلا تهتك دونها الظلماء
ترمي القلوب بأسهم تصمي بما ... لجراحهن سوى الوصال دواء
شمس تغار لها الشموس مضيئة ... فلها قلوب العاشقين سماء
هيفاء تختلس العقول إذا دنت ... فكأنما لحظاتها الصهباء
ومعاشر ما شانهم صدق ولا بهم ... نقض العهود ولا لوداد مراء
ما كنت أحسب قبل يوم فراقهم ... أن سوف يقضى بعد ذاك بقاء
فسقى ربى وادي دمشق وجادها ... من هاطل المزن الملث حياء
فيها أهيل مودتي ومعربها ... لعليل وجدي والسقام شفاء
ورعى ليالينا التي في ظلها ... سلفت ومقلة دهرنا عمياء
أترى الزمان يجود لي بإيابها ... ويباح لي بعد البعاد لقاء
فإلى متى يا دهر تصدع بالنوى ... أعشار قلب ما لهن رفاء
وتسومني فيك المقام بذلة ... ولهمتي عما تروم إباء
فأجابني لولا التغرب ما ارتقى ... رتب المعالي قبلك الآباء
فاصبر على مر الخطوب فإنما ... من دون كل مسرة ضراء
واترك تذكرك الشام فإنما ... دون الشام وأهلها بيداء

وبالجملة فهو شاعر متفوق وشعره يدل على قوة طبعه وصفاء فكرة. وكانت وفاته في سنة اثنين وسبعين والف

ابن أبي الجود الدمشقي

زين العابدين بن أبي الجود الحنفي الدمشقي كان في ابتداء أمره ممن جد واجتهد في التحصيل حتى برع وقرأ الكثير وضبط وأكثر تخرجه بالشيخ محمد بن علي الحرفوشي الحريري وكان يصاحبه ويطارحه كثيرا وجمع كتبا كثيرة وكان له رواية واسعة في أخبار السلف وماجرياتهم لكن ربما نسب في بعضها إلى الكذب وغلب عليه في آخر أمره الكيف حتى استغرق فيه عامة نهاره فمن الطرف أنه يغلب عليه نعاس الكيف فينام وهو قائم على قدميه فلا يفيق إلا بعد زمان طويل. وكان كثيرا من السراق يترقبون نعاسه وهو في مكان منفرد فيأخذون أشياء من ملبسه. وكان فيه تساهل في أمر الدين وسمعت غير مرة وقد ذكر له صديق كان يألفه وكان من أهل الأهواء فسئل عن سبب الاتحاد بينه وبينه فقال لم يكن إلا الإلحاد. وبالجملة فإنه كان ابن وقته يتصرف في مجلسه كيف شاء وعمر ونادم أعيان الفضلاء والكبراء وصلح حاله آخرا بقصد الصلاح وكانت وفاته في أوائل سنة خمس وثمانين والف عن اثنتين وسبعين سنة ودفن بمقبرة الفراديس رحمه الله تعالى

ابن مفرج الغزي العامري

زين العابدين بن زكريا بن محمد بن محمد بن عبد الله بن مفرج الغزي العامري الدمشقي الفقيه الفرضي الشافعي وقد تقدم تمام نسبه في ترجمة عمه أبي الطيب وكان زين العابدين هذا من فضلاء عصره وله التفوق في علمي الفرائض والحساب أخذ عن عمه النجم الغزي وعن غيره وكان عمه المذكور مع تبحره في العلوم ومكانته التي ظهرت فيها كثير المراجعة له فيما يتعلق بالفرائض ولما مات والده زكريا كان إماما بالجامع الأموي فوجهت إليه وهي الآن باقية في أولاده وكان للناس فيه اعتقاد وهو محل لما كان فيه من الصلاح واجتناب ما لا يعنيه والاعتناء بأموره وبالجملة فهؤلاء بيت خير كلهم صلحاء أتقياء وهذا من وجوههم. وكانت ولادته في سنة ثمان عشرة بعد الألف وتوفي في خامس رجب سنة اثنين وستين وألف ودفن بمقبرة أجداده بني الغزي في تربة الشيخ أرسلان قدس الله روحه رحمهم الله تعالى

زين

ابن المناوي شارح الجامع الصغير

زين العابدين بن عبد الرؤوف بن زين العابدين بن يحيى بن محمد بن محمد بن أحمد بن مخلوف ابن عبد السلام الحدادي ثم المناوي القاهري الشافعي العارف بالله تعالى الأستاذ الكبير ولد الإمام الكبير المناوي شارح الجامع الصغير الآتي ذكره إن شاء الله تعالى وكان زين العابدين هذا عالما متعبدا ورعا خاشعا نشأ في حجر أبيه وحفظ القرآن وهو ابن سبع سنين وعدة متون وهو ابن عشر منها الزبد لابن رسلان والتحفة الوردية في النحو وكتاب الإرشاد في النحو للسعد التفتازاني وغيرها وعرضها على مشايخ عصره كالشمس محمد الرملي ثم بعد وفاة الرملي انتقل إلى الشهاب أحمد الشربيني الخطيب والشيخ حجازي الغزي واشتغل بعلم العربية على الشيخ عبد الكريم البولاقي وبالأصول على الشمس محمد المأموني والتبريزي وعرب زاده قاضي مصر وأخذ التفسير والحديث والجفر والمواليد والحساب والهندسة عن العلامة علي بن غانم المقدسي والحديث أيضا عن الحافظين أبي النجا سالم السنهوري والشهاب أحمد المتبولي وعن القاضي بدر الدين القرافي المالكي وأجازه كل منهم بمروياته. ثم سلك طريق التصوف فأخذ طريق الخلوتية عن جماعة منهم الشيخ صالح محمد تركي الخلوتي وكشيخ الطريق أحمد العجمي والشيخ خضر الخواطري العجمي والشيخ عبد الله الرومي والشيخ محمد اليوناني والشيخ محمد محرم الكردي وغيرهم ثم لازم الخلوة واشتغل حتى لا يرى إلا مصليا أو ذاكرا ولا ينوم الليل كله حتى ظهرت عليه خوارق وأحوال كثيرة وانتفع به على صغر سنه جماعة وكان فيه اللين وسعة الصدر واحتمال الأذى عن جانب عظيم وكان يرى النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في مرقده. وكان في ابتداء أمره أرسله والده إلى حاجة ليقضيها له وكان مراهقا في السن فمر بابن العظمة الآتي ذكره وهو لا يعرفه فناداه يا زين العابدين فتقدم إليه فوضع في فمه قلب خس وقال له اذهب فقد خصصناك. فكانت الأرواح تألفه والأولياء تحضره ويدخلون عليه ليلا في محله من خلال الشبابيك ويجلسون معه ويخبرونه بأمور لا تتخلف منهم الشاه ولي العجمي كان يدخل عليه كثيرا من الشباك ويتعشى معه واجتمع بالقطب مرارا وكان في ابتداء أمره يرى أنوارا ويسمع كلاما وأخبارا فتارة يرى نورا كنور القمر وتارة كنور الشمس وتارة قنابل وقناديل وشموع موقودة تتساقط نحوه ويرى مقامات عالية المقدار ومن خوارقه أن الإمام الشافعي كان يخاطبه من قبره وكان في بعض الأحيان يخرج يده من التربة ويضع له في يده شيئا. قال كنت زرته يوما الأول عند قبره بهريت على أحدهما حمامة بيضاء وعلى الآخر حمامة خضراء وكان يرى جده الشرف يحيى المناوي وهو جالس في قبره وعليه ثياب سود وهو يكلمه ويباسطه ويدعو له. ووجد الحمصاني وهو أحد المشايخ قال رأيت طعيمة الصعيدي المصري وهو من كبار الأولياء في عالم الأرواح وأمامه إنسان كالنور أو كأنه نور إلا أنه إنسان فقلت ما هذا فقال زين العابدين المناوي وقد تكفل بأهل البرزخ. وله قدس سره مؤلفات كثيرة منها شرح على تائية سيدي عمر ابن الفارض قدس الله سره وشرح المشاهد لابن عربي الشيخ الأكبر رضي الله تعالى عنه وله حاشية على شرح المنهاج للجلال المحلي وشرح على الأزهرية وجمع فتاوى جده شيخ الإسلام يحيى المناوي وجرد حاشية جده المذكور على شرح البهجة العراقي وحاشية على الروض الأنف للسهيلي وله عدة رسائل منها كل منها لم يكمل في فنون من العلم. وأخباره وكراماته كثيرة. وكانت وفاته صبيحة يوم الثلاثاء رابع ذي القعدة سنة اثنتين وعشرين وألف ولم يمرض بل شكى بعض تناول الطعام ودخل فراشه إلى الفجر ثم توضأ وصلى فقضى عليه رحمه الله تعالى وصلي عليه جمع حافل بجامع

الازهر يوم الاربعاء ودفن بين الوليين العارفين الشيخ احمد الزاهد والشيخ مدين
الاشموني وقال الشيخ علي العاملي احد عدول مكة باب الشبيكة في تاريخ وفاته

مات الامام العالم المتقي ... العابد الزاهد عين الزمان
من كان زين العابدين الذي ... حاز المعاني ببديع البيان
فرحمة الله على روحه ... وذاته ما اشرق النيران
ومن نوى في صحيح تاريخه ... اصغى المنادي خالدا بالجنان

وقال ايضا

لقد توفى الحبر بحر التقي ... اللوذعي العمدة الفاضل
لما توفي جاء تاريخه ... مات الولي العارف الكامل

والحدادي والمناوي سبق الكلام عليهما في ترجمة والده عبد الرؤف رحمهما الله تعالى

زين العابدين بن عبد القادر الطبري الحسيني المكي الشافعي امام المقام الابراهيمي الامام بن الامام مولده بمكة ليلة ثامن عشر ذي الحجة سنة اثنتين بعد الالف كما وجد ذلك بخط والده ونشأ وحفظ القرآن واخذ عن والده وعن اكابر شيوخ الحرمين منهم الشيخ عبد الواحد الحصاري المغربي الذي ولد في منتهى رجب سنة عشرة وتسعمائة واجازه صاحب الترجمة مشافهة بمكة في ختام عام احدى عشرة بعد الالف واجازه جل شيوخه وعنه اخذ السيد محمد الشلي باعلوي وشيخنا الحسن بن علي العجيمي المكي صاحب الموثبات والاسانيد الجمة فسح الله في اجله وغيرهما من الافاضل وله شعر لطيف منه قوله

غارت بدور التم من كاعب ... هام بها المفتون بين الانام
وسنت بطرف فاتر ناعس ... يرشق من الحاظه السهام
بديعة الشكل ولكنها ... تمنعه الوصل على المستهام
يود لو زار حماها على ... رغم العدا مختفيا في الظلام
هند وبرؤياه الجو جنحها ... غايتها ما يحظى به والسلام

وله في

وسنا فكبدر التم في عسق الدجى ... بدر يبا كواكب ويرقص كالغصن
فاعذر من شاق سما في سمائها ... علاما اذاما دار تاج من الحسن

ودرجته وبين القاضي تاج الدين المالكي المقدم ذكره وغيره من افاضل المكيين مطارحات يطول ذكرها وكانت وفاته بمكة بعد شروق يوم الاثنين رابع عشر شهر رمضان سنة ثمان وسبعين والف ودفن بعد صلاة العصر بالمعلاة في تربة ابائه وينسب بني الطبري وشهرتهم وتقدم بينهم سابقا في ترجمة والده صاحب الترجمة الامام عبد القادر اذ هو اشهر هذا البيت من ابنائه المذكورين في كتابنا هذا والشهرة تقتضي مزيد الاعتناء والافكار تنساق لنحو المشهور كثيرا ولم يتقدم منهم غير الاثنين زين العابدين هذا وهو ليس من الشهرة بمحل والله اعلم

زين العابدين بن محمد بن علي البكري الصديقي القاهري الشافعي الاستاذ العارف بالله تعالى قام مقام ابيه من بعده ودرس وافتى وافاد وكان في مصر مالك ازمة الوجاهة وسالك مرتبة المباهر والبراعة والف التآليف الحسنة الوضع واشهر ماله من المؤلفات رسالة الاترنج وكان اخوه ابو السرور المقدم ذكره من العلماء الا انه لم يبلغ درجة زين العابدين في التصوف والتكلم بلسان المعارف [illegible] والدهم الاستاذ [illegible] لما حضرته الوفاة قال لخادمه [illegible] زين العابدين [illegible] ابا السرور فقال [illegible] نادي لي زين العابدين [illegible] ونادت زين العابدين قالت فلما دخل على والده قال له اجلس فجلس [illegible] نعم قال [illegible] فلما توفي والده ظهر [illegible] من المعارف والحقائق [illegible] من اهل مصر وغيرهم [illegible] كانت نهاية ابيه [illegible] العلم عن والده وغيره [illegible] الشيخ [illegible]

البزوري وتاخرت وفاته عنه وانتهت اليه الرياسة بلا استحقاق لذاتي وكان غاليا بارعا في العربية والتفسير وعلوم البلاغة وله شعر لطيف سائغ فمن قوله شعر

محب كحل الوجد في الترب معا ... وصب بين الاجفان حقا بثر معا
اماط الهوى عنه سلو نقابه ... وارخى عليه الستر ذيلا واسبغا
فيا حاديا بارك المراح ترفقا ... وقضيا بناه عند سعدى وبلغا
وقولا رايناه من تعيت ضلوعه ... عزاما ومن ثار الضنا متبلغا

وقوله ايضا

ومجلس لذة امسى وجيتها ... يفيح كانه بارز نير
تجمع فيه مشموم وراح ... واوتار وولدان وحور
تجمعت الحواس الخمس فيه ... بحسن تستتبعها السرور
فكان الضم قسم اللثم فيه ... وشم الذوق كاسات تدور
وللمسمع الاغاني والغواني ... لاعيننا وللشم البخور

وقوله ايضا في القهوة

ان تشربا القهوة في خانها ... فاللطف قد حف بندمانها
كان حكي الجنة في بسطها ... برقة العيش واخوانها
بما بها تغسل اكدارنا ... وتحرق الهم بنيرانها
لا هم يبقى لا ولا غم اذا ... فما بالك السما في بفنجانها
يقول من ابصر كانونها ... اف على الخمر وادنانها
شراب اهل الله فيها الشفا ... جواب من ساد عن شانها

وقوله ايضا

اسقني قهوة عدافية اللون ... حلاة لا تفرج الهم عنا
وادرها من خالص البن صرفا ... لا تشب حسنها بغير فتنا
وابسم قول اسرفنا ارسلتها ... قال قولا من غشنا ليس منا

وذكر الخفاجي فقال في وصفه تعاطى حرفة الزهاده وفتح حانوت السجادة وادعى الكرامات وقص منامات لها الكلمات ومما اتفق له ان الناس خرجوا للدعاء للاستسقاء وقد رعى القحط البلاد فلم يبع عشرا ولا درهما والجو بالغمام مطبق وجفن السحاب بدمع القطر مغرق فلما دعى تجلى وعبس وتولى ورنت على ساق الاجتهاد وانشدت محاخذي الحال شعر

ودولي فقط لرب السما ... اسرع الصحو اذ دعا بالماء
في صراخ وادمع هو يخفي ... عن رعود منهلة الانواء
نكانت السحا بكانه بما ... مات لما دعى بلا استسقاء

انتهى قلت ذكره بهذا الاسلوب عن الشهاب اسمح السمح والحامل له على ذلك الحد والحامل له على ذلك الحد لقصور ما كان عليه المترجم من الاقبال والا فالشهاب ليس من اقرانه بحسب الوجود اما في حياة المترجم فمعلوم ضرورة اذ الخفاجي كان اذ ذاك في ابتداء طلوعه وعصارته ولبس بالمشار اليه في امر من الامور واما بعد موته فانه وان ولي قضاء مصر لكنه لم يبلغ بعض ما بلغ ذاك من الحرمة والهيبة والتالي له ولو سلم هذا فالمعتنى بحذو رجل نات دولعت بد ابدي الانات وما ذكره يحتمي قريبا ببلد تنادمشق ما يشبه هذه القصة في كلاهم خرجوا يستسقوا فلم يسقوا واتفق في ذلك اليوم بحي مظلمة من سلطا بنية فقال في ذلك شيخنا الشيخ عبد الغني النابلسي قدس سره قوله شعر

خرجوا ليستسقوا الغداة فامطروا ... سحب الجرايم من سما الحكام
ودعوا الحمي تصعدت انفاسهم ... ردت منكسة منزلة نام
ولو استغاثوا في الامور تتابعت ... نعم الاله ومنة الاسلام

ان السهام اذا توجه نصلها * عادت فاثر عودها بالرامي

عودا وبلغ صاحب الترجمة في ايامه من الجلالة ونفوذ الكلمة مبلغا ليس لاحد وراءه مطمح حتى خشيه حكام مصر وكانوا يداورونه ويتوقعون رضاه الى ان ولي قضاء مصر المولى عبد الوهاب الآتي ذكره فوقع بينهما في شيء فمن قصده الى الابواب السلطانية فلما كان يوم الاحد ثالث عشر شهر ربيع الاول سنة ثلاث عشرة والف طلع الى ابراهيم باشا بعد العصر على عادته فاحضر السماط ثم القهوة فلما اكلوا وشربوا خرج زين العابدين مغشيا عليه فحمل الى داره فمات فيها هذا هو المستفيض على السنة المؤرخين فروى بعضهم انه مات خنقا او غيره وانه طرح على باب قلعة الجبل واشتهر ذلك في دمشق فقال عبد الحي بن محمد الحجازي الدمشقي في رثائه يلوم عليه وابياته هي هذه فقال شعر

لم يهدموا ان كان مصر دائما * هدموا بقتلك قبة الاسلام
وتناوشتك يد الكلام وطالما * خضعت لعزك صولة الضرغام
نسقي ثراك سحائب قدسية * تهمي عليك برحمة وسلام

ولم يبق ابراهيم باشا بعده الا اياما قليلة حتى وقع بينه وبين عساكر مصر فقتلوه وحملوا راسه المقطوع على رمح وطوفوا به مصر كما تقدم في ترجمته وعوقب بذلك على جراءته على قتل صاحب الترجمة والله اعلم

حفيد القاضي زكريا

زين العابدين بن محيي بن ولي الدين بن جمال الدين يوسف بن زكريا ابي يحيى محمد الانصاري السنيكي الشافعي الامام الفاضل العالم العامل كان احد عباد الله تعالى الصالحين والاجلاء المعتقدين المخصوصين بالاخلاق المرضية والشمائل الحميدة المرضية ولد بمصر ضحى يوم الخميس خامس شهر ربيع الاول سنة احدى والف وبها نشأ وحفظ القرآن وتلاه بالتجويد واعتنى به قراءة وفهما وكتابة ورسما واشتغل في عنفوان شبابه بالطلب واخذ عن والده ولازم اكابر شيوخ عصره وشارك الشبراملسي في كثير من شيوخه ثم لازمه ملازمة الجفن للعين وكان الشبراملسي يحبه ويثني عليه ويعظمه في جميع شؤونه حتى توفي في حياة الشبراملسي فجزع عليه وكاد ان يشق ثوبه عليه لكونه من خدنه وصديقه وخليله ورفيقه وقد الف مؤلفات كثيرة شهيرة منها حاشية على شرح الجزرية لجده شيخ الاسلام القاضي زكريا قدس سره في نحو عشرين كراسة وشرح رسالة جده المذكورة المسماة بالفتوحات الالهية سماها المنح الربانية وكانت وفاته في شهر ربيع الاول سنة ثمان وستين والف عمره ودفن بالقرافة بالقرب من تربة الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه على ابيه وجده والسنيكي بضم السين المهملة وفتح النون واسكان الياء المثناة تحت واخر الحروف كاف نسبة لسنيكة بتاء التانيث بليدة من شرقية مصر ولد بها جده القاضي زكريا رحمهم الله تعالى

الصفدي

زين العابدين الصفدي الفقيه الحنفي كان من فضلاء زمانه قدم دمشق في عنفوان عمره واشتغل بها على علمائها في ذلك العصر وحصل فضلا باهرا ثم رحل الى بلدته صفد واقام بها وولي الافتاء بمذهب الحنفية مدة ودرس وافاد واشتهر صيته وكان ذا همة عالية ومكارم اخلاق واصله من قرية كفر عنان من ضواحي صفد وكانت وفاته في سنة اربعين والف تقريبا والله تعالى اعلم

حرف السين المهملة

شيخان

السيد سالم بن ابي بكر بن سالم بن احمد بن شيخان بن علي بن ابي بكر بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبود بن علي بن محمد مولى الدويلة السيد العفيف الحسيني تقدم ابوه ابو بكر ويأتي جده بعده وهذا ولد بمكة وبها نشأ وحفظ القرآن واشتغل بفنون العلم واخذ عن والده شيئا كثيرا ولازم الشيخ علي بن الجمال وعبد الله بن سعيد باقشير والسيد الجليل محمد بن ابي بكر الشلي باعلوي والشيخ عبد الله بن الطاهر العباسي وغيرهم واجازه عامة شيوخه واخذ عن الوافدين الى مكة كالشمس البابلي ومنصور الطوخي وغيرهما وله اشعار كثيرة منها

قوله

قوله من قصيدة عارض بها كافية بهاء الحارثي ومطلعها هذا شعر

فاح عرف الشميم من ناديك * يا نعيما على الانام مليك
كل يوم وفي القلوب لظى * من تجنيك هل ترى يرضيك
يا رعى الله جمعنا وسقى * منزل اللهو والخلاعة فيك
يوم عيش الشباب لي نضر * وزماني سمح بلا تشكيك
اي صبر يكون لي ولقد * عيل صبري لمحتي افديك
فالى الله اشتكي ابدا * سحر عينيك انما الفتك
وقواما كانه غصن بان * سالب عقل ناظر يشبيك
وحديثا كانه الزهر * قد اتانا معطرا من فيك
صاح هات المدام انها * بيقين على الهموم دليك
واسقنيها ممزوجة بلمى * ثغر محبوب ولا تقل يكفيك
واسقنيها حمراء قد لبست * شفق الليل او كعرف الديك
واسقنيها فانني شغف * باحتسائها معا بذا ناهيك
ونعطف الى الحبيب عسى * يسمح الدهر باللقا لاخيك
وابق واسلم ما الصب ينشد * فاح عرف الشميم من ناديك

وكانت وفاته في حياة والده وهو شاب ظهر يوم الجمعة خامس عشري المحرم سنة اربع وثمانين والف وصلي عليه بعد الجمعة والده اماما بالناس بالمسجد الحرام بمشهد عظيم ودفن بحوطتهم بالمعلاة

جد الذي قبله لابيه

السيد سالم بن احمد شيخان جد الذي قبله والد والده الاستاذ الباهر الطريقة العالم الكامل نادرة الزمان افرد له ولده العارف بالله تعالى ابو بكر ترجمة في رسالة لطيفة في الشمائل والمزايا ولد في شهر ربيع الثاني سنة خمس وتسعين وتسعمائة وكان تاريخ ظهوره نبض الجمال ونشأ في طلب واجتهاد حتى حصل وقرأ كتاب الاحياء ثلاث مرات على الشيخ سعيد بافقيه العالم الولي الآتي ذكره وصحب الشيخ احمد الشناوي واخذ علوما جمة والطريق المسلسل ونشر كثيرا من العلوم والمعارف وانتفع به كثير من ارباب الذوق وصنف في فنون العلم كتبا ورسائل جمة منها في علم التحقيق بلغة المريد وبغية المستفيد وعمدة اهل اليقين على ذائقة التمكين وهي رسالة مفيدة للشيخ عبد الكريم الجيلي قدس سره والاعراب لتمام المسند الجامع لتوحيد قيام محمد الشافع وشرح ابيات للعفيف التلمساني في البيت الاول منها قوله اذا كنت بعد المحو الجو سيدا * اماما ببين النعت بالذات مفردا وشرح الجوهر الرابع والخامس من كتاب الجواهر الخمس للسيد محمد غوث الله بن خطير الدين اتم به شرح الشيخ احمد الشناوي فانه شرح الاول والثاني والثالث فقط واتفق له انه قرأ هذا الكتاب اعني الجواهر على الشيخ المذكور سبع مرات ومن مصنفاته جوامع كلم العلوم في الصلاة على مداوي الكلوم ونشر الافادة بذكر كلمتي الشهادة والسفر المسطور للدراية في الذكر المنثور للولاية والاجداد والابناء بشمار ذوي القربى بالاجتباء وجر الكلمة العاصمة بذكر الكلمة العاصمة والمقاعد العدية بمشاهد النقشبندية وشق الجيب في معرفة اهل الشهادة والغيب ومن مصنفاته الصالح غريب العلوم مصباح السر اللائح مفتاح الجفر الجامع وعز البيان عن عمر الزمان والمتروط الاسماء الاسنى في شروط الاسماء الحسنى والعقد المنظوم في بعض ما يحتوي عليه الحروف من الخواص والعلوم وابواب المقصد الحرفي وديوان المشهد الوصفي يتضمن ما يتعلق بالوفق المثلث ودرهم العطف ودرهم الصرف واسفار الحالك في العمل بوتر ابن مالك وموائد الفضل الجامعة لبابا في موارد الرمل النافعة احبابا والمآ السلسال الرحيق الاصفا في التعلق بالاسماء التي اقتضت ربوبيتها تخلق الموجودات الامكانية وما لها منزلة وحرفا وحل المغلق في حل

الطلسم، والبرهان المعروف في موازين الحروف، ومنهج الطلب في نسبة حروف المراتب على الكواكب السبعة والرأس والذنب، والجدول العذب الأهنا من مشرب الأسماء الحسنى، وعقد الحكم في ورد الاسم، وعقد اللآلي الفخام في ورد الليالي والأيام، والتحصينات الموانع بالدعوات الجوامع، والتحبير في التسخير، وله غير ذلك من التآليف مما يطول ذكره. قلت وقد تيسر لي بحمد الله تعالى رواية جميع ما له من تأليف وأثر ينقل عنه رواية عامة عن ولده سيدنا ومولانا الأستاذ الكبير العظيم الشأن ذي البركة رونق قطر الحجاز السيد محمد فسح الله تعالى في أجله أجازني بذلك مشافهة أيام مجاورتي في أواسط سنة مائة وألف وللسيد سالم رحمه الله تعالى أشعار كثيرة منها قصيدته التي قالها في مدح النبي صلى الله عليه وسلم ومطلعها

ملك ذات العلوم والأسماء ، بانبيا نوابه الأنبياء ، ومن مقاطيعه

قوله ، ترآى بديع الحسن في صنع خلقه ، جميلا فظن المظهر الناظر القذى

وما هو إلا الله بالصنع بارز ، على صيغ التخليق في الظاهر الذي ، وقوله

أيضا ، رمى العبد سهم الوهم من قوس حكمه ، فادى جبالا في منصاته التسبيح

وليس إذا حققته أم سوى الذي ، أتاك بطي النشر في الطي والوضع ، وقوله

أيضا ، كن ممسكا بالصوم عن كل السوى ، واذكر بفطرك من إلى معروفه

وبفاطر عن رؤية الأغيار ضم ، من صام عند الله طاب خلوفه

وله تخميس الشفا من بحر الشفا وهي الوترية في مدح خير البرية. وله صلوات على النبي صلى الله عليه وسلم وله غير ذلك ومحصل الكلام أنه أكثر أهل عصره فائدة ونفعا، وكانت وفاته رحمه الله تعالى ضحوة يوم الأحد تاسع ذي القعدة سنة ست وأربعين وألف ودفن في عشيته على أبيه وجده بالمعلاة ولما دفن عمل المولى العارف الشريف العلوي الجفني بيتا من الشعر وهو شعر حلف الزمان ليأتين بمثله ، حنثت يمينك يا زمان فكفر ، وجاء تاريخ وفاته صار إلى رحمة الله ، والله أعلم رحمه الله تعالى ورحم أسلافه.

الشبشيري

سالم بن حسن الشبشيري نزيل مصر الشافعي الإمام الحجة شيخ وقته وأعلم أهل عصره كان في علم الفقه بحرا لا يجارى وفي بقية العلوم قدره مشهور أخذ الفقه عن الشمس الرملي وغيره من أكابر عصره وتكمل بالنور الزيادي ولازمه سنين عديدة وكان من أجل طلبته وممن منح في مجلسه وكان يطالع لجماعة الزيادي دروسهم على عادة مشايخ الأزهر أن أفضل الطلبة يطالع لطلبة الشيخ درسه مطالعة بحث وتحقيق حتى يأتوا إلى الشيخ وهم متهيئون لما يلقيه عليهم وكان جماعة الزيادي وهم من هم في العلم والفهم الثاقب ملازمين لدروسه الفرعية وممن لازمه منهم الشمس الشوبري والنور الحلبي والشهاب القليوبي وعامر الشبراوي وخضر الشوبري وعبد البر الأجهوري ومحمد البابلي والنور الشبراملسي والشيخ سلطان المزاحي وكان يحبه ويتبنى درسه ويفضله على شيخه الزيادي ويقول ما رأيت أفقه منه وكان آية من آيات الله تعالى في استحضار مسائل الفقه وتصويرها ومعرفة الفرق والجمع بينهما والاطلاع على النقول والإحاطة بالفروع والأصول وكان مع كونه فقيها جامعا للصلاح من أكابر الأولياء له كرامات خارقة وأحوال باهرة منها ما حكاه النور الشبراملسي في درسه أنه طالع كتاب الغرور من الإحياء للغزالي فلما رأى ما قاله الغزالي في علماء عصره وما هم فيه من الغرور مع ما كان عليه أهل ذلك العصر من الخير أضمر في نفسه أن يتخلى للعبادة والصوم وقراءة القرآن وأن يترك القراءة على الشيوخ والاجتهاد في الطلب لأنه قد حصل ما يكفيه في إقامة دينه ودنياه وكان إذ ذاك يحضر درس صاحب الترجمة فجاء ذلك اليوم إلى الدرس بغير مطالعة واشتغل بقراءة القرآن بحيث لا يسمع أحدا من الحاضرين ولم يخبرهم بما أضمر في نفسه وإنما جاء إلى الدرس مراعاة لخاطر الشيخ لئلا يفتقده فيسأل عنه أو يأتي إليه فقال له صاحب الترجمة شفاها يا علي ما لك اليوم ساكت فقال يا سيدي ما طالعت للدواعي

الغزالي

الغزالي ما ألف المستصفى ما ألف الوجيز ما ألف كذا ما ألف كذا وعدد له مؤلفاته فقال له نعم يا سيدي فقال له كأنك اغتررت بكتاب الغرور من الإحياء لا يفتك تفعل هذا واطلب العلم واتق الله ما استطعت عسى الله أن يجعلك من المخلصين قال الشبراملسي فلما كاشفني بذلك رجعت لما كنت عليه من طلب العلم والاشتغال به وصرفت وقتي في المطالعة وتركت ما كنت أضمرته في نفسي وأنابني الشيخ عنه حتى كان من أمر الله ما كان والحمد لله سبحانه ولم يزل صاحب الترجمة منهمكا على بث العلم ونشره حتى توفي رحمه الله تعالى وكانت وفاته بمصر يوم السبت سابع عشر ذي الحجة سنة تسع عشرة وألف وحكى الشبيشي عن شيخه الشيخ سلطان أنه توفي سنة ثمان عشرة وألف وصلي عليه بجامع الأزهر وكان الإمام بالناس في الصلاة عليه شيخه النور الزيادي ولم تجزع علماء مصر على أحد من العلماء ما جزعوا عليه رحمه الله تعالى.

أبو النجا السنهوري

سالم بن محمد عز الدين بن محمد ناصر الدين بن عز الدين بن ناصر الدين بن عز العرب أبو النجا السنهوري المصري الإمام المالكي المذهب الكبير المحدث الحجة الثبت خاتمة الحفاظ وكان أجل أهل عصره من غير مدافع وهو مفتي المالكية ورئيسهم والمرحول إليه من الآفاق في وقته واجتمع فيه من العلوم ما لم يجتمع في غيره مولده بسنهور وقدم مصر وعمره إحدى عشرة سنة وأخذ عن الإمام السند النجم محمد بن أحمد بن علي بن أبي بكر الغيطي الإسكندري ثم المصري صاحب المعراج وعن الإمام الكبير الحجة الشمس محمد البنوفري المالكي وعن الناصر اللقاني وأخذ عنه الجم الغفير الذي لا يحصون كثرة من أهل مصر والشام والحرمين منهم البرهان اللقاني والنور الأجهوري والخير الرملي والشمس البابلي والشيخ سليمان البابلي وممن لازمه وسمع منه الأمهات الست كملا الشيخ عامر الشبراوي وله مؤلفات كثيرة منها مختصر الشيخ خليل في الفقه وهي عزيزة الوجود لقلة اشتهارها ورسالة في ليلة النصف من شعبان وغيرهما وكانت وفاته في يوم الثلاثاء ثالث جمادى الآخرة سنة خمس عشرة بعد الألف ودفن بمقبرة المجاورين وبلغ من العمر نحو السبعين وأرخ بعضهم وفاته بقوله شعر

مات شيخ الحديث بل كل علم ، سالم ذو الكمال أفضل حبر

قلت من غير غاية لبكاء ، أرخوه قد مات عالم مصر

ابن سنين الشاعر الحلبي

سرور بن حسين بن سنين الحلبي الشاعر المشهور كان أحد أفراد الزمان في النظم وله شعر بديع الصنعة مليح الأسلوب قد افترع فيه قالب الحسن والجودة ولما فارق وطنه حلب وسار إلى طرابلس الشام لمدح أمرائها بني سيفا والأمير محمد منهم إذ ذاك مقصد كل شاعر وممدوح كل ناطق باهر أكرم مثواه وأحسن قراه فنفس عليه شعراء الأمير الموجودون عنده والمقربون إليه وذلك لإقبال الأمير عليه وركبوا كل صعب وذلول في نسبه حتى خاطب الأمير حسين ابن الجزري المقدم ذكره بقوله معرضا بسرور فقال شعر

وحقك ما تركتك عن ملال ، وبعض أيها المولى الأمير

ولكن مذ ألفت الحزن قدما ، أنفت مواطنا فيها سرور

ولم يزل في تلك الرتبة إلى أن قضى نحبه وقضى وطره ومدح جماعة من بني سيفا غير هؤلاء ومن جيدها قصيدته الرائية التي قالها في مدح الأمير محمد ومستهلها قوله

خلا ربع أنسي بعدكم فهو مقفر ، وأعوزني حتى البكاء والتصبر

وقد كنت عما يسهر العين غافلا ، فعلمني حبكم كيف أسهر

ووالله ربي ما تغيرت بعدكم ، وإن رابكم جسمي فلي المتغير

عدمت اختياري والحوادث جمة ، وهل بيد الإنسان ما يتخير

تذكرتكم والعين تهمي دموعها ، وأي دموع لم يهجها التذكر

وليست كما ظن الغبي مدامعًا * ولكنها روح تذوب فتقطر

وقد اخذه المتنبي فحسن في قوله

اشاروا بتسليم فجدنا بانفس * يسيل من الاماق والسم ادمع

وقد تداول الشعراء هذا المعنى كثيرا ولو جمعت ما قيل فيه لناف على خمسماية بيت

تمم الرائية

لعل ليال ساعفتني بقربكم * تعاد فتنتهي في البعاد وتامر

هنالك اجزي الدهر عن حسن فعله * واصفح عن ذنب الزمان واغفر

بكم روضت داري وعزت اسرتي * فانتم لها بحر وبدر وقسور

بحيث التصابي كان سهلا جنابه * بكم وشبابي ابيض العيش اخضر

المدائح

االكفر احسانا ابن سيفا محمد * فذلك ذنب ليس عنه مكفر

متى وردت جدوى الامير بنا المنى * شربنا بحرا صفوه لا يكدر

كثير سحاب الكف تحسب جنة * تفجر فيها من عطاياه كوثر

ومن نعمة تدعو دعت قلب حاسد * نفوح كما يستودع العود مجمر

وان جد امضى في الامور عزيمة * يحيض دما منها الحسام المذكر

يدبر امر الجيش منه ابن حمزة * بصير بتدبير الامور مدبر

حسام له من حلية الفضل جوهر * يروق كما راق الحسام المجوهر

وينتاش شلو المجد من نوب الردى * وقد نشبت فيه نيوب واظفر

وان زارت الخيل الشوازب خيلهم * اتى الطير من قبل اللقاء يبشر

تقدمهم بالعتب للقوافي ضمر * عليها اسود من بني الحرب ضمر

خلفت عليا يا ابنه في خلايق * تشادى بها فخر ذكي وعنصر

قلت هذا القدر هو المقصود مما نحن فيه وهذا الشعر هو السحر الحلال فلله دره ما اسلس قياده واعذب الفاظه واحسن سبكه والطف مقاصده ومن ملح ابيها

قوله

نزلنا بحكم الراح عندك منزلا * نهبنا به الافراح في ظله نهبا

تدير علينا من حديثك خمرة * واحرى من الراح المعتقة القبا

ومن غزلياته

فنرجس لا والله اعلم ما الذي * بما طيبت راحًا كانما لفظك العذبا

كانا اذا ما شعشعتها اكفنا * نقلبن كاساتها انجما شهبا

قوله

ولكم بكرت الى الرياض للذة * في فتية بيض الوجوه صباحها

تهتز في ورق الشباب قدودهم * كغصونها وثغورهم كاقاحها

حتى اذا عادوا لوصلي عاودت * ادواح لذاتي الى اشباحها

ومن مطرباته التي استوفت اقسام الظرف قوله بدا فكانما قمر

ومن

على اطرافه ظهرا * يفتر اذا خضعت له * وان نادينه نفرا

ولم ار قبل مبتسم * ثمين الدر ما صغرا * يظل به على خطر * فؤادي كلما خطرا

ما يستجاد له قوله

صحبتنا في فراقك الرفقا * جار عليه الهوى وما رفقا

يكفيه من حالتيه ان له * قلبا صموتا وناظرا قلقا

ودمع عين يبدو فاكتمه * منحبسا تارة ومنطلقا

وقفت استنطق الربوع له * لو ان ربعا لسايل نطقا

عين ترى ان تراك لا سكبت * للبين دمعا ولا شكت ارقا

هل فيك من رحمة تعين بها * انسان عين احرقته غرقا

قول الحسين منه

وغصن بان مشى نعلمني * لما تشكى وشاحه القلقا

ابي تمام

ما ذا امشت تركت بقلبك ضعفنا * بخليها من كثرة الوسوس

ادرك

اورق بالحسن نبت عارضه * واحسن الغصن ما اكتسى الورقا

يعدل لي من عذاره شركا * يطول فيه عذاب من علقا

ويحمل الضحى تحت ذيل دجى * فوق قضيب على كثيب نقا

اخذت بالمذهب الصحيح وقد * تفرق الناس في الهوى فرقا

مقسمين الحظوظ بينهم * في الحب قسمين سعادة وشقا

وله ايضا من قصيدة يذكر فيها منتزهات حلب قوله

الا ليت ما بيني وبينك من بعد * على القرب ما بين القلوب من الود

غداة غرامي والهوى ذلك الهوى * قديما ووجدي في محبتكم وجدي

وواسدا اني ما تغيرت بعدكم * لبين فهل انتم تغيرتم بعدي

تذكرت ايامي وعودي نايم * وعيشي بكم لو دام في جنة الخلد

وقلت تديموا في على القرب دايما * فما لغمتموني وانتقلتم على البعد

وليلة البسر فيها اجتماعنا * فكنا نرى في وجهه اثر الحقد

وملتقطان من فوادي تجتني * احاديثا احلى من جنى نحلة الشهد

خ على بجتني من جنى الشهد

الذمى ماء الفراح على الظما * واعذب من طيب الكرى عقب السهد

وبالبقعة الغناء من سفح جوشن * فتلك الربى فالسفح فالجوشن الفرد

كانا الى شاطي محو فويقها * وتبدا شروقا للسعدي بكم انجم السعد

خ فخر دينا

تجدبنا اهوانا فقلومنا * موقرة فيها على الهزل والجد

وكم بردت للتل عين قريرة * سرورا بنا والشمل منتظم العقد

لبسنا لها والليل يعثر بالضيا * بقية قطع من دجى الليل منسود

مناظرة قطر لابس القطر نورها * فالبستها همنا بنيل وما يسدى

رياض حكى البرد اليماني وشيها * وشاطي غدير مثل حاشية البرد

يجرى بها الندروز فصل اعتداله * فعدل فيها قسمة الحر والبرد

ومن ورق الورد يصقله الندا * فيجري بمجاري الدمع من حمرة الخد

فيا نعمة اغفلتها فتصرمت * مضت لم اقيدها بشكر ولا حمد

وقد نضمن اكثر شعره مدح الشهباء تبعا للمتقدمين كقول البحتري

اقام كل ملث الودق رجاس * على ديار بعلو الشام ادراس

فيها لعلوة مصطاف ومرتبع * من بانقوسا وبابلي وبطياس

منازل انكرتنا بعد معرفة * واوحشت من هوانا بعد ايناس

ياعلو لو شئت ابدلت الصدود لنا * وصلا ولان لصب قلبك القاسي

وكقول ابن

هل لي سبيل الى الظهران من حلب * ونشوة بين ذاك الورد والاس

الخفاجي

وحل عقود المزن في جرانه * نسيم بادواء القلوب خبير

وكقول ابي

فما ذكرته النفس الا تبادرت * مدامع لا يخفى لهن ضمير

فراس

الشام لا بلد الجزيرة لذتي * دفويق لا ماء الفرات منائي

وكقول المهذب عيسى

وابيت مرتهن الفواد بمنبج * السوداء لا بالرقة البيضاء

الحلبي

يا حبذا التلعات الخضر من حلب * وحبذا طلل بالسفح من طلل

وكقول ابي بكر

يا ساكني البلد الاقصى عسى نفس * من سفح جوشن يطفي لاعج الغلل

الصنوبري

فويق على الصفراء ركب عنده * رباه بهذا شهد وحدا بقه

فان جد الصيف غاده جسمه * صيلا ولكن الشتاء يوافقه

وهذا الباب واسع جدا فلنقتصر منه على هذا المقدار ففيه غنية وجوشن اسم موضع بحلب

وتوفي بقبر الفاف على نحيل مصغر ابهز صغير بظاهر حلب يجري في الشتاء والربيع وينقطع نهره في الصيف وقد ذكرته الشعراء في اشعارهم كثيرا وبطياس بفتح الباء الموحدة وسكون الطاء وهي قرية كانت بظاهر حلب ودثرت ولم يبق منها اليوم اثر وبانقوسا وبابلي مكانان معروفان بحلب انتهى ٠ وكانت وفاة سرور في حدود العشرين بعد الالف بالتقريب كما يرشد الى ذلك المراجعة في بني سيفا رحمهم الله تعالى والله تعالى اعلم ٠٠٠٠٠٠٠

الجباوي

سعد الدين بن محمد بن حسين بن حسن وتقدم تتمة نسبه في ترجمة اخيه ابراهيم الشيخ الجواد المربي الدمشقي القبيباتي الجباوي الشافعي احد مشايخ المتصوفة بدمشق تولى مشيخة بيتهم بعد اخيه محمد وتصدى لتلقين المتصوفة والزوار وبيتهم المعروف بهم بمحلة القبيبات وكان يقيم ميعاد الذكر يوم الجمعة بالجامع الاموي وعلت كلمته وعظمت حرمته واقتنى املاكا وعقارات كثيرة وحج في سنة ست وثلاثين والف وتوفي بمنى وحمل الى مكة ودفن بالمعلاة عند العراقي وكانت وفاته خامس ذي الحجة من هذه السنة المذكورة ٠ رحمه الله تعالى ٠٠٠٠٠٠٠

الغزي

سعودي بن محمد بن محمد بن محمد الغزي العامري الدمشقي الشافعي مفتي الشافعية بدمشق وابن مفتيها وابن ابن مفتيها رؤساء العلم بالشام وكبراؤه وشهرة بيتهم لا تحتاج الى بيان ٠ وكان سعودي هذا فاضلا رجيحا رقيق الطبع متساوي الاطراف اخذ الفقه والحديث عن جده الامام الشهاب احمد العناوي المقدم ذكره وعن والده النجم الغزي وسافر في خدمة الحاج في سنة اربع عشرة بعد الالف والى الروم في سنة ثلاث وثلاثين والف وللحج والده في سنة سبع واربعين واقامه مقامه في خدمة فتوى الشافعية فباشرها وظهرت كفايته وحمد سمته ثم مات ابوه في سنة ستين واستقل بها واعطي عنه المدرسة الشامية البرانية ودرس الحديث تحت قبة النسر بجامع بني امية وابتدا من محل انتهى اليه درس والده في صحيح البخاري وكان وتعمد له في آخر درس قراه على باب البكاء على الميت واستمر مدة يفتي ويدرس وله القبول التام والتقدم بين ابناء نوعه وكان حسن المطارحة والادب وينسب اليه من الشعر شيء قليل فمن ذلك ما رايته منسوبا اليه في بعض المجاميع ولا احققه ٠ وذلك قوله في صاحب له حيث قال ~~شعر~~

لي صاحب في نقله ما حكى ٠	للكذب عن آبائه وارث
نكل ما ينقله مثل ما ٠	قال الحريري حكى الحارث

حكايات الحارث فاسمعها للمسمى ليس لها اصل في الوجود

وكانت ولادته في سنة ثمان وتسعين وتسعمائة وتوفي في اواسط ذي القعدة سنة احدى وسبعين والف ٠ ودفن بمقبرة ابا تربة الشيخ ارسلان قدس سره ٠٠٠٠٠

البنفاوي

سقر بن عمر البنفاوي المصري الولي الصالح المجذوب ذكره الامام عبد الرؤف المناوي في طبقات الاولياء وقال كان له القدم الراسخة في الولاية والكرامات الخارقة التي لا يشك فيها ومما ذكر عنه من اطواره انه كان اذا قرا بحضرته القرآن خشع وسكن واذا تلي عليه كلام القوم هام وخرج ٠ قال ووقع لي معه امور عجيبة وسمعته يقرا القرآن بقراءة مرتلة عظيمة مع انه لم يكن قاريا ولا ممن حفظ القرآن وكانت وفاته في اواسط سنة ست وعشرين والف غريقا بالخليج سقط من نفسه ودفن بالقرب من عبد القادر الدشطوطي بخط باب الشعرية ٠ قال ورايته بعد موته حيا وهو يقول استريا فلان فيمن نغلوا بنا ٠ رحمه الله تعالى ٠٠٠٠

سلطان المزاحي

سلطان بن احمد بن سلامة بن اسمعيل ابو العزائم المزاحي المصري الازهري الشافعي امام الائمة وبحر العلوم وسيد الفقهاء وخاتمة الحفاظ والقراء فريد عصره وقدوة الانام

وعلامة

وعلامة الزمان الورع العابد الزاهد الناسك الصوام القوام قرا بالروايات على الشيخ الامام المقري سيف الدين بن عطاء الله الفضالي بفتح الفاء البصير واخذ العلوم الدينية عن النور الزيادي وسالم الشبشيري واحمد بن خليل السبكي وحجازي الواعظ ومحمد القصري تلميذ الشمس محمد الخطيب الشربيني واشتغل بالعلوم العقلية على شيوخ كثيرة يزيدون على ثلاثين وأجيز بالافتاء والتدريس سنة ثمان بعد الالف وتصدر للتدريس بالجامع الازهر فكان يجلس في كل يوم مجلسا يقرى فيه الفقه الى قبيل الظهر وبقية اوقاته يوزعها لقراءة غيره من العلوم وانتفع الناس بمجلسه وبركة دعائه وطهارة انفاسه وصدق نيته وصفاء ظاهره وباطنه وموافقة قوله لعمله واخذ عنه جمع كثير من العلماء المحققين منهم الشمس البابلي والعلاء الشبراملسي وعبد القادر الصفوري ومحمد الخباز البطنيني الدمشقيان ومنصور الطوخي ومحمد البقري ومحمد بن خليفة الشوبري وابراهيم المرحومي والسيد احمد الحموي وعثمان النحراوي وشاهين الارمناوي ومحمد البهوتي الحنبلي وعبد الباقي الزرقاني المالكي ومنهم احمد البشبيشي وغيرهم ممن لا يحصى كثرة وجميع فقهاء الشافعية بمصر في عصرنا لم ياخذوا الفقه الا عنه ٠ وكان رحمه الله تعالى يقول من اراد ان يصير عالما فليحضر دروسي لانه كان في كل سنة يختم نحو عشرة كتب في علوم عديدة يقراها قراءة مفيدة ٠ وكان بيته بعيدا من جامع الازهر بقرب باب زويلة ومع ذلك ياتي الازهر من اول الثلث الاخير من الليل فيستمر يصلي الى طلوع الفجر ثم يصلي الصبح اماما بالناس ويجلس بعد صلاة الصبح الى طلوع الشمس لاقراء القرآن من طريق الشاطبية والطيبة والدرة ثم يذهب الى صف الجامع فيتوضا ويصلي الاشراق ويجلس للتدريس الى قريب الظهر هذا دابه كل يوم ولم يره احد يصلي قاعدا مع كبر سنه وضعفه ٠ والف تآليف نافعة منها حاشية على شرح المنهج للقاضي زكريا في فقه الشافعي كانت بقيت في مسودتها فجردها تلميذه الشيخ مطاوع ٠ وله مؤلف في القراءات الاربع الزائدة على العشر من طريق القباقبي وقد ذكره والد رحمه الله تعالى في رحلته فقال في وصفه شيخ القراء في القاهرة على الاطلاق ومرجع الفقهاء بالاتفاق ٠ رافع لواء مذهب الامام ٠ محمد بن ادريس الهمام ٠ من حظه في العلوم موفور ٠ وسعيه فيها مشكور ٠ معول عليه في منقولها ٠ ومطلع على فروعها واصولها ٠ منهاج الطلاب ٠ وقدوة ارباب الفرائض والحساب ٠ لم يغادر من فوائده صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ٠ ولم يدع من مسائلها جليلة ولا حقيرة الا استولى عليها وحواها ٠ تدرج العلماء في عصره الى معالم عالمهم بموائد فوائده فاصبحوا في هذا الفن من عياله ٠ ولا عز فانه الآن لعلماء الازهر سلطان ٠ وكانت ولادته في سنة خمس وثمانين وتسعمائة ٠ وتوفي ليلة الاربعاء سابع عشر جمادى الآخرة سنة خمس وسبعين والف وتقدم للصلاة عليه الشمس البابلي ودفن بتربة المجاورين وقيل في تاريخ وفاته ~~شعر~~ سنا فخر العصر ولي ٠

ولله في مصر سلطان ٠ في جاد ارخوه ٠ في نعيم الخلد سلطان ٠

والمزاحي بفتح الميم وتشديد الزاي بعدها الف وحاء مهملة نسبة الى منية مزاح قرية من قرى مصر رحمه الله تعالى ٠٠٠٠٠٠

العيدروسي اليمني

محل ترجمة كانت تكون قبل ترجمة سقر المتقدم

سعيد بن عبد الرحمن بن بفي اليمني الحضرمي العيدروسي في بلد الدوعن جهة اليمن نشا ثم المكي مسكنا الشافعي الامام الرباني والعارف الصمداني كان من العارفين بالله العاملين المتقين بالكتاب والسنة وكان يتكلم بلسان الحقيقة بما يبهر الالباب ويحل مشكلات المحققين على الوجه الصواب مع كثرة العبادة والتلاوة للقرآن والتوجه الى الله تعالى في السر والاعلان ٠ وذكر انه اخبر بعض تلامذته يوم الجمعة

عاشر المحرم سنة ست وثلاثين وتسعماية وحفظ القران واشتغل بالعلم على كثير من الحضارمة
واليمنيين وساح مدة مديدة في اليمن ودخل الهند وجال في بلاده ثم رجع الى عدن وجال في
ورحل منها الى الحرمين واقام بمكة واخذ بها عن الاستاذ الشيخ ابي الحسن البكري واشتهر ذكره واعتقده
الناس وخضعت له العلماء الاعلام واخذ عنه جمع من اكابر العلماء كالسيد الجليل سالم بن احمد شيخان وكراماته
اشهر من ان تذكر واعظم من ان تحصر وكانت وفاته في يوم الجمعة عاشر المحرم سنة سبع عشرة والف بمكة
ودفن بينه بجبل ابي قبيس وقبره هناك مجرب لقضاء الحوائج رحمه الله تعالى

الداودي

سليمان بن ابي الهوى الداودي المقدسي كان قاضي الشافعية بمحكمة القدس وله علم ومعرفة
وكان مامون الغائلة ثم في اخر امره ترك المحكمة وتخلى للعبادة وكان فاخرا لنفسه الاحتياط
الدنيا يخدم كتب العلم كتابة واصلاحا وكانت وفاته في سنة ثلاث وسبعين والف وقد في ثمانين

طير الله

سيدي سليمان بن حسن بن عبد الله اشتهر جده عبد الله بباقه وبالنساخ واشتهر هو بطير الله المشهور
بالتواضع والمصافاة والموافقة والمراعاة ولد بتريم ونشأ بها وصحب جماعة من السادة آل باعلوي
وغيرهم من العلماء العاملين ثم حبب اليه الارتحال فسافر الى كثير من البلدان ولقي
جماعة من اكابر الرجال ولزم الطاعات واكثر من العبادات وجانب المخالفات وكان
متمسكا بالسبب الاقوى من التقوى ملازما للاذكار الى ان توفاه الله تعالى وكانت وفاته
في سنة سبع بعد الالف رحمه الله تعالى

اليساري

سليمان بن علي اليساري احد ظرفاء المصريين ولطفاء الفاضلين ولد بمصر وبها
نشأ وتعلم الادب ونظم الشعر وحج مرارا وجاور بمكة سنة القدوم مع اشراف مكة وجاور
باحسن الجوار وطارح الادباء الذين بها قال لي الاديب احمد بن محمد الشاهد اجتمعت به في مجاورته
بمكة وجاني يوما وهو في غاية القلق ونهاية التعب والارق شاكيا من شيئين متعبين
احدهما انه فارق من يحب والاخر انه قدم قصيدة الى بعض الاكابر فلم يجزه عليها بشيء
وكنت اداعبه كثيرا فقلت له يا فلان كان لسان حالك في فراق من هو يتمثل
بمحبوبك عنك حيث يقول وبالله المامول

شعر

كفى حزنا اني مقيم ببلدة	وانت باخرى ما اليك وصول
اذا لم يكن بيني وبينك مرسل	فريح الصبا مني اليك رسول

وفي الثاني يقول الثاني

وان ملوك الارض لم يحظ عندهم	من الناس الا من يقود ويصفع

فاحمد الله تعالى لا انت ولا انا فنسلي ساعة وكان من الظرفاء قلت ولهذا
اليساري علم يتيسر لي من شعره شيء حتى اثبته له غير انه من المعروفين في القاهرة
بصنعة الشعر وكانت وفاته في سنة ثلاث بعد الالف كذا رايته في بعض المجاميع

البابلي

سليمان البابلي المصري الفقيه الشافعي المشهور بكثرة الاحاطة والتضلع بالعلم
الفقهي وكان كبير الشان عالي القدر كامل الادوات مقبول الحظ تفقه بالشيخ
عبد الرحمن بن الخطيب الشربيني والشيخ سالم الشبشيري المقدم ذكره واخذ عن النور
الزيادي وجلس للافتاء بعد وفاة شيخه الزيادي وكان معول الناس عليه وانتفع به
جماعة منهم ابن اخته الشمس محمد البابلي البصير وكانت وفاته في سنة ست وعشرين والف
بالقاهرة ووصل الخبر بموته في عشري جمادى الاولى منها الى دمشق فصلي عليه غائبة رحمه الله

نائب دمشق

سليمان باشا الوزير نائب الشام وكان امير اخور السلطان وولي منها نيابة دمشق ثم
جاءه ختم الوزارة وهو بها دخل دمشق في اواسط شهر ربيع الثاني سنة تسع وعشرين والف
وكان يتكلم بالعربية فصيحا ويعظم العلماء ويحترمهم ووقع بينه وبين المولى عبد الله بن محمد
العباسي حين كان قاضي القضاة بدمشق وكان له شدة وتهور حتى كتب له رفعة شفع فيها

فصبر

فصبر عليه وعامله بالحلم وتعب الناس في الصلح بينهما ثم عزل القاضي وعزلهم بمدة قريبة ولي
كفالة ديار بكر ومات بها في سنة اثنتين وثلاثين والف رحمه الله تعالى

شاعر الروم

سليمان البوسنوي نزيل قسطنطينية المشهور هذا في احد بلغاء شعراء الروم واذكيائهم
وكان نديم الوزير الاعظم احمد باشا الفاضل ومن خواص جلسائه المتقدمين عنده ولم
يزل مكينا لديه حظيا بالتفاته يفضي اليه بسره ويامنه على اخباره وصار كاتب ديوانه ولم يزل
عند ارباب الدولة في المكانة العلية لاستعداد ذاتي فيه يقضي بتبجيله وتقريبه من الوزير
وكان قبل اتصاله به جاب البلاد وساح في الافاق وهو على سمت الدراويش وله معارف
وعنده فضائل ودخل امره مصر وخالطها ايوب باشا فقربه وادناه وعرف مكانته فجعله كاتب
ديوانه وصاحب حله وعقده وكان شديد التولع بالكيميا لا يزال يتحرى عنها عند كل من يجتمع به
وصرف عليها اموالا كثيرة وبسببها اجتمع بكثير من ارباب المعرفة والتقط من فوائدهم
وحدثني بعض اصحابه عنه انه اجتمع في مصر بكتمان الكرجي الذي اخترع
البادزهر المعملي المعروف بالكتماني وكان ينقل عنه انه لما ابتدعه انه جربه
لامور كثيرة مرارا وصحت تجربته ومن افضل خواصه دفع السموم والآن قد اشتهر امر
هذا البادزهر ورغب الناس فيه وهم يتغالون في ثمنه وذكر لي هذا الناقل ان صاحب
الترجمة كان يعرف كيفية عمله وكان لديه معارف كثيرة غيره وكنت وانا بالروم
اسمع خبره وحرصت على الاجتماع به فلم يتفق لي وتوفي بعد ذلك بقسطنطينية
وكانت وفاته في سنة سبع وثمانين والف والله تعالى اعلم

جمل الليل اليمني

سهل بن احمد بن سهل بن احمد بن عبد الله بن محمد المعروف بجمل الليل اليمني القاضي
المفتي المدرس احد مشاهير العلماء باليمن ولد بتريم وحفظ القران والارشاد
والملحة وتفقه بالشيخ عبد الرحمن بن علوي بافقيه واخذ الاصول والفقه والعربية عن
الشيخ احمد بن عمر عيديد والتصوف عن الشيخ عبد الرحمن المعروف بسقاف العيدروس
ولازمه حتى تخرج به ولبس منه الخرقة وكان يحبه ويثني عليه وانتفع به غير واحد
بالافتاء والتدريس وكان جيد الفهم حسن الحفظ وانتفع به كثيرون واخذ عنه
الجمال محمد بن ابي بكر الشلي باعلوي وطلب للقضاء فامتنع حتى اشار عليه شيخه الشيخ
عبد الرحمن سقاف بالقبول فقبل ولم يحفظ عنه هفوة في قضائه وله كلام حسن
الموقع وكان وسيع البال يميل الى الخمول وبلغ حد التواضع فالا يوصف مع البشاشة
والشفقة ولده اسمه ادريس رحمه الله تعالى وكانت وفاته في سنة ست وسبعين والف
ببلدة تريم ودفن بمقبرة زنبل رحمه الله تعالى

سنان الوزير بالجامع

سنان باشا الوزير الاعظم الشهير بالآثار الحسنة العظيمة في كل بلد ومن جملتها الجامع
بدمشق خارج باب الجابية والحمام والسوق المتقن على حسن وضعهم ودقة صنعتهم وله
مثل ذلك في كل من القنيطرة وسعسع وعيون التجار وعكا من خانات عديدة ينزلها
المسافرون وله ببولاق جامع عظيم وحمام وله آثار باليمن منها جامع بصنعا ومنازل
في طرقها للمسافرين وحمام كبير في صنعا وغيرها من المآثر الحسنة في مملكة العثمانية من جوامع
ومساجد ومدارس وخانات وحمامات تنوف على المائة وبالجملة فهو رحمه الله تعالى
اكثر وزراء آل عثمان آثارا واعظم نفعا للناس وكان وزيرا عالي القدر رفيع الهمة
ولي الحكومة بمصر في زمن سلطنة السلطان سليم بن سليمان ومن غريب ما وقع له وهو حاكم
بمصر لما تعين الوزير لالا مصطفى باشا الى فتح اليمن سار الى مصر فتقاعس بها عن السير
رجاء ان تضم له امارة الامراء بمصر الى سردارية العساكر المعينة لليمن فاتفق مع بعض
خواصه ان يضيف سنان باشا ويضع له السم في المشروب ثم دعاه فاجاب وكان الشيخ

ادهم بن عبد الصمد العكاري المقدم طرف من خبره في ترجمة ابن جلال من هفتوى سنان باشا وهو
عنده بمنزلة مرشده ومربيه ولا يصدر في الامور الا عن رايه فاستدعاه وقال له ثم توجه
الى الضيافة فقال له والله ما انا بذاهب معك ولكن احترز على نفسك فاني اخاف عليك فان
القوم عازمون على ان يضعوا كما فعلوا قدموا اليه الاناء المسموم في ماء الشعير المحلى بالسكر
فلم يتناول منه شيا فدعا بعض الامراء الحاضرين الى شربه فقال له من دعاه اما انا فلا اشرب من هذا
الا ان فازدادوا وهم فقال الرجل واتقن للخدمة الى متى تتوقفون في شربه وتناوله ليشربه فلما وضعه
بين شفتيه تناثر لحم فمه في الحال ووقع مقدم اسنانه وسقط شعر ذقنه فالقى الكاس من يده وعلم
الحاضرون بالقصة فقام سنان باشا وهو يتلو قوله تعالى ولا يحيق المكر السيء الا باهله ونادى
بفرسه وركبه وذهب ثم عينه السلطان الى اليمن وكان السبب في ذلك ان اقليم من صنعاء الى
عدن كان داخلا في حوزة سلاطيننا العثمانيين في ايام السلطان سليمان وكان له نايب واحد واستمر
زمانا الى ان فوضت حكومته لاثنين وعين لكل منهما احد البلاد فكان ذلك باعث الاختلاف في الحال
وكان مطهر ابن شرف الدين يحيى الزيدي لعب الشيطان بعقله وسولت له نفسه العصيان فصادف انقسام
المملكة ووصول خبر وفاة السلطان سليمان فقطع الطريق وحاصر تعز وصنعا وسلب كثيرا من الاموال
فلما وصل الخبر الى السلطنة عين مصطفى باشا كما ذكرنا انفا ثم عزله وعين سنان باشا سردارا على
العساكر فتوجه واصلح ما كان اختل واستنقذ جميع ما كان مطهر اخذه بعد وقايع وامور يطول
شرحها وهي مذكورة في تاريخ القطب المكي المسمى وفي ذلك يقول بعضهم
من ابيات شعر

وما اليمن الا ما لك تبتغي	وناهيك من ملك فتيم ومن فخر
تملكها من آل عثمان اذ عنت	بنوا ظاهر اهل الشامة والذكر
فهل يطمع الزيدي في ملك تبع	وباخذه من آل عثمان بالمكر
الى اسد الاسلام والسيف والقنا	وسر امير المؤمنين ابي بكر

ثم انه بعد تمهيد هذا الامر عاد فدخل مكة المكرمة وحج حجة الاسلام وصادف الحج فلم
يفته واثر بمكة اثار حسنة منها تعميره حاشية المطاف دايرة حوله مفروشة بالحصى يكدبهم
بها دور حجارة منحوتة مبنية حول الحاشية كالافريز لها فامر ان تفرش هذه الحاشية بالحجر
الصوان المنحوت ففرشت ايام الموسم وصار محله لطيفا دايرا بالمطاف بحيطا طبعه
وصار سابعد ذلك مفروشا بالحصى الصغار كساير المسجد الحرام وهذا الاثر خاص به ومنها تعمير
سبيل التنعيم انشاه واجرى الماء اليه من بير بعيده يجر الماء منها الى السبيل في ساقية مبنية
فيما بينهما بالحصى والنورة وعين لها خادما يستقي من البير ويصب في الساقية فيصل الماء
الى السبيل ليشرب منه ويتوضى المعتمرون وعين لها رزقا لذلك ومنها بيوت وقف لمرضهم
ابار حفرها بقرب المدينة المنورة لتوافل الزوار في وادي مفرح وغيرها كثيرة
النفع جدا ومنها قراءة ختمة شريفة في كل يوم يقرؤها ثلاثون نفرا بمكة ومثلها ايضا
بالمدينة المنورة ثم بعد ان قدم الى تخت السلطنة عينه السلطان سليم بن سليمان الى فتح
حلق الوادي ببلاد تونس الغرب وكان النصارى استولوا عليها بسبب الاختلاف الواقع
بين سلاطين الغرب من آل حفص وحصنوا الحصون واحكموا القلاع بحيث ايس
المسلمون من فتحها فصارت تحت حكم الفرنج واخذوا مملكة تونس ومنعوا السيف في
اهلها فقتلوا الرجال وسبوا النساء والاولاد فلما بلغ السلطان سليم ذلك ارسل مائتي
غراب مشحونة من الابطال والمدافع والة الحرب وعين معهم سنان باشا وكانت غزوة
مشهورة من اعظم غزوات بني عثمان يحتاج تفصيلها الى مؤلف منفرد بها وعلى
خلاصتها هو ان المسلمين انتصروا على الكفار وقتلوا منهم نحو عشرة الاف مع الحصار المديد
والقتال الشديد المؤبد ومن العجايب ان الفرنج كانت بنت هناك حصارا حصينا وقلعة

منيعة

قلت وكان سليم الفاتح رحمه الله تعالى فتحها الى بني بايزيد الذي يأتي ذكرهم المسيح الفلفل وقد رايت من يد الفتح وختم مراد في بني آل وسلكت وشاش اطرافها السند

منيعة اقاموا في استحكامها واتقان بنيانها ثلاثا واربعين سنة فافتتحها سنان باشا
في ثلاث واربعين يوما من ايام محاصرتها وذلك في سنة احدى وثمانين وتسعماية ثم خرب
الوزير القلاع والحصون فلم يبق لها رسم ثم توجه سنان باشا الى دار السلطنة وولي بعد
مدة الوزارة العظمى وذلك في زمن السلطان مراد الثالث في شهر ربيع الاول لسنة ثمان وثمانين
وتسعماية ثم عزل عنها وولي بعدها نيابة الشام وشرع في عمارة الجامع المشهور به اولا
ثم ولي الوزارة العظمى بعد ذلك اربع مرات عزل من الثالثة في شهر ربيع الاول لسنة احدى
بعد الالف وطلب مكانه الا محمد باشا فبعد ثلاثة ايام توفي محمد باشا فاعيد الى مكانه
ولم تطل مدته توفي في شعبان من تلك السنة وكان في احد توليات الوزارة تعين لمحاربة الكفار
المرفوعين بالنجر وقد وقفت على رسالة لترجمانها منشي الديوان عبد الكريم بن سنان ذكر
فيها غزوه مع الكفرة ومن ذكرها قوله ملاء بقتلهم الهضب والبقاع و
سيمهم القلاع والبقاع وجبر قلوب الاسلام بكسر الصلبان والاصنام ومن غريب
فتوحاته تسخير الحصن الموسوم بيانق وهو على ما يقال لسماك السماء معانق احكمت
بنا الدهر بنيانه وتداركي بالهرم في الحفظ واهله يقتطفون بايديهم نرجس الكواكب
ويتقلبون باسنتهم دراري الثواقب يزرى عليه الجوجب غمامه ويلبسها من نوع النجم الز
وقد احاطت به الانهار احاطة الهالة بالاقمار وكم زرد فيها الحباض المنبوردة وليس من
حيكها المنسوج بيد الشمال الزرقا على زرد فيا له من جيد لا صرير برد بالحمام غدت حماما و
فتحه في نحو سبعين يوما وجعوث الغزاة لم يكتحل بغير نقع الهيجا ولم تذق نوما وقد تيقنوا
في الحرب نبت الجنان على انها الحروب بين الرجال سجال فهنالك باحتباغ اد السيوف
باسرارها فطارت غربان البنادق عن اوكارها وكم قتيل غدا بالسنة الاسنة متكلما وصحب
درعه تبكي عليه بالعيون دما ولا عدد لما عدا اجسادهم حلا برحلها من الدماء السيول وكانما
رؤسهم اكر تلعب بها صوالج الايدي والارجل من الخيل تشكر الله مساعيه الواضحة واحله
قصور الجنان العالية انتهى ما ترجم هذا الوزير المعاني من الفن ومنقوله غلب على الشر حاسد
سنان باشا الوزير حاكم اليمن كان كتخدا حسن باشا صاحب اليمن المقدم ذكره ولما
طالت مدة الوزير حسن باشا في اليمن واراد عزله منه وخروجه على وجه مستحسن انعم السلطان
ببلاد اليمن لكتخداه سنان باشا هذا فتوجه حسن باشا الى الابواب العلية في حادي عشر صفر
سنة ثلاث عشرة بعد الالف وكان سنان باشا المذكور على ما قاله الشاعر شعر
ملك سنان قناته وبنانه يتباريان دما وعرفا ساكبا فلما استقر في ولاية اليمن
ن شيخ البدو على بن خلاج تعدوا اكناف الطرقات وهم قبيلة واسعة بلادهم ما بين بلاد ذمار
وسنحان بمسيرة يوم واحد من صنعا ارسل عليهم جيشا من الفرقة كل من عرف فاطاعوا وسلموا
رهاين فانعم عليهم بالعفو وكان عقيب ذلك ظهر الامام القاسم من بلاد المشرق يريد الي
بلاد وادعة الى جهة الظاهر وقد دارت بينه وبين الامير عبد الرحيم بن عبد الرحمن
بن المطهر حاكم بلاد حجور والشرف مكاتبات على اتحاد الحال بينهما وفتح الحرب على السلطنة
فوشي الامام على ساير القبايل وطلبهم لاعانته بجاري العادة الاولى منهم فاجابوه وقامت الحرب
على ساقها فوجه الوزير سنان باشا المحطة وهي سرية من العسكر الى جهة عبد الرحيم ولم يزل على
الحرب حتى ضعفت احوال الامام القاسم عن مقابلة ما لديهم من العساكر وعطف باكثر
العساكر على عبد الرحيم وتكاثروا عليه فالحقه التعب كادت فضل القطب بحيث يرى الامام
استقلال العسكر بعبد الرحيم نهض على حصن شهارة وسكن الامام في شهارة والعساكر محدقون
بعبد الرحيم فوصلت الاخبار ان السلطان انعم ببلاد اليمن على الوزير جعفر باشا حاكم بلاد
الحبشة المقدم ذكره فخرج الوزير سنان من صنعا متوجها الى الابواب العلية في رجب سنة ست عشرة

حاكم اليمن

بعد الالف فلما وصل الى بندر المخا انتقل الى رحمة الله تعالى ودفن على ميسرة قبر علي بن عمر الشاذلي قدس سره وصار ملاصق قبره قبر الاستاذ القرشي نفع الله به وذلك في اليوم الخامس من شعبان من السنة المذكورة. وكان رحمه الله تعالى يحب العلماء والفقراء والصلحاء، وكان محسنا جوادا وكان مع ذلك سفاكا ومضت ايامه كلها بالفتن واثار حروب انتشرت اكثر من ان تذكر. ومن العجب ان حسن باشا مات في رجب وسنان باشا مات في شعبان وكانا حكام اليمن نحو ثمانية وعشرين سنة وكانت ايامهما زهرة الايام في اليمن ولما بلغ جعفر باشا موته ارسل لضبط خزائنه كتخداه فوصل الى المخا واستولى عليها والله اعلم

كوجك سنان

سنان باشا المعروف بجغله سنان نائب الشام وهو في الاصل من مماليك محمود باشا المقتول في مصر سنة خمس وسبعين وتسعمائة وتاريخ قتله ظلم ٩٧٥ وكان من جملة خدمه ايضا مراد باشا المنفصل الحاكم من بعد اعظما في الدولة العثمانية دولة السلطان احمد وكان هو وسنان باشا في وقت خدمتهما لمحمود باشا بينهما مودة اكيدة وافترقا فاقام سنان باشا في مصر وذهب مراد باشا الى الروم وسعى بحظ حتى ولي الوزارة العظمى فارسل الى سنان باشا الى مصر وطلبه فورد اليه في حلب وهو مخيم هناك وكان قصد القتال الخوارج فجعله مجرد ترو من امير الامراء في بلاد قرمان وذكر الحسن البوريني انه لما سافر البوريني من دمشق الى حلب ورد الى الوزير في مخيمه خارج حلب فراسلني باشا ملوما لدي غاية الدقة قال فلما اجتمعت به تذكرت مصر السهر الى جانب الاعداء فقلت له ما بغيتكم بعد كسر البغاة قال بغيتي ان اسير الى مصر لان وطني بها وشرع يذكر ما في مصر من العمارات والاموال والعقارات والدواب والخيول ويقول انا لي في مصر ملاذ ونعيم لا يكون الا للسلاطين فقلت له انما تسير من هنا الى دمشق حاكما بها فاخذ يبعد ذلك ويقول ما خطر لي هذا ولا ترقبت اليه همتي وانا احلف له انه لا بد ان يرد الى دمشق حاكما بها فعند ذلك سكت ومد يده الي وقال عاهدني على الاخوة الكاملة الصادقة فمددت يدي اليه وعاهدته وكان داعيته ما ضمنه عليه من القول اني رايت في المنام واني بجلبات باب دمشق اغلق وان سنان باشا قد اخذ مفتاحا حديدة ونزل الى الباب ففتحه ودخل راكبا الى المدينة ومعه جماعة عسكره ثم فارقته وتوجه هو في خدمة الوزير الى توقات فولاه نيابة دمشق فدخلها يوم الخميس رابع عشري شهر رمضان سنة تسع عشرة والف وفي زمن توليته اتفق ان من العرب الجابر جبار المرودين باولاد ابي ريشة نفروا من العراق معهم شيخهم الامير احمد بن ابي ريشة ونزلوا الى نواحي تدمر وانضم اليهم قوم من طايفة السكبانية الذين هربوا من وقعة الامير علي بن جانبولاد ونهبوا في تلك البلاد وقطعوا الطريق ولما ورد من حلب العسكر المصري الذي كان قد طلب لقتال كبير السكبانية محمود بن قلندر والاسود سعيد فورد الى حلب ثم الى بلاد السواد فكان الوزير مراد باشا راس العسكر السلطاني والتقى جيش السلطان بجيش البغاة فغلب عسكر السلطان وهرب منهم جمع ومن جملة الهاربين الجماعة المذكورون وكانوا في العدد نحوا من اربعمائة رجل فلما انضموا الى العرب المذكورين كان السكبان يضربون بالبندق والعرب يضربون بالرماح والسيوف واخذوا قلعتي القسطل وقلعة القطيفة ونهبوا المعيصرة بلدة الآن خراب وهي بالقرب عليهم وقتلوا بها من الرجال والنساء ما يزيد على عشرة اشخاص فلما بلغ لعواقب القتل والنهب والغارات والتعدي عند ذلك قصدهم سنان باشا ومعه عسكر الشام وانضم اليهم جمع المغاربة وكبيرهم عمرو بن جبير فادركوا العرب والسكبانية في نواحي قلعة القطيفة فقتلوا من السكبانية نحو ثلاثمائة رجل وامسكوا منهم نحو خمسين رجلا ودخلوا بهم الى دمشق راكبين على الجمال وعلى كتف كل واحد خشبة طويلة هي خازوقه وفي اليوم الثاني قتلوهم وفرقوا اجسادهم على المحلات بدمشق وبالجملة فان سنان باشا هذا اعظم من تقدم في اموره ما لم يعط لاحد من الحكام

وبعد

وبعد عزله من دمشق اعطي كفالة حلب وتوفي بعد ذلك ولم يذكر البوريني في تاريخ وفاته والظاهر انه من نحو كذا مات ووفاته لم تتجاوز العشرين عن هذا القرن بكثير والله اعلم

جديث سنان بيك

سنان بيك بن محمود نزيل دمشق ومتولي جامعها الاموي بها امير الامراء وصدر الاعيان بها كان في دقته اصله من قرية ددرلي بكسر الدال المهملة وبعدها دال وكسر الراء وبعدها راء ساكنة ولام مكسورة من ضواحي قرمان ورد الى دمشق في خدمة الوزير مصطفى باشا الخناق نائب الشام في سنة ثلاث وثلاثين والف وبعد ما عزل مخدومه اقام هو بدمشق وصار من جندها وصار زعيم دمشق مرات وسرد الخدمة المحكمة وصار محتسبا مدة طويلة واحدث بها عمارة غاية في بدعة باقية الى يومنا هذا ثم ترقى حتى صار باش جاويش حج سنتين وعمر دارا قبالة البيمارستان النوري تعرف قديما بدار الصابوني والقابوني هذا صاحب القابونية وبعد مدة صار كتخدا الجند وسلك سلوكا غير ما جرى فاقتبر قبله وانتفع بعده وكان سخيا الى الغاية ولم يبذل وعطايا وفرا ثم صار امير الحاج واعطي حكومة نابلس فحج بالناس سنتين وذلك سنة خمس وستين سنتين ثم عزل وحرق حاله ولم يتغير عن كرمه ثم سعى له بعض الاعيان فصيره امير الامراء بالقدس وبعد ما عزل عنها عاد مفلوكا وتضعضع حاله وكثر عليه الدين حتى باع املاكه وسافر الى الروم فلم يحصل له منصب بل صار له علوفة في خزينة السلطانية بدمشق على سبيل التقاعد وذلك في سنة تسع وستين والعشر ما يتولى وقف الجامع الاموي ولما قدم الوزير احمد باشا الفاضل جعله كتخدا الدفتر بالشام وهذه الخدمة تتعلق بارباب التيمار واهل الزعامات وكل منهم لا بد ان يكون ضابطا لهم فانتظم حاله وتنبه من رقدة الخمول قال البديعي رحمه الله في ترجمته وبعد ما ناهز الثمانين ابتلي بحب غلام كان عنده من الخدام ولم يكن عهد في طبعه الرقة ولا عرف الغرام حقه وبعد ما تحكم عشقه فيه نفر عنه وقصد مجانبته وخدم عند الوزير قبلان نائب الشام وعسر على خلاصه من يده واجتهد في تحصيله غاية الاجتهاد فلم يظفر منه بمراد ولم يزل بها في جهة العشق ويتوقع مواقع الغرض الى ان مات وما تحصل وخلفت امنيته منيته وكانت وفاته نهار الاثنين ثاني شهر ربيع رمضان سنة سبعين والف ودفن بمقبرة باب الصغير بالقرب من بلال الحبشي رضي الله عنه

جامع

الفضالي ابو الفتوح

سيف الدين بن عطاء الله الوفائي الفضالي المقرئ الشافعي البصير شيخ القراء بمصر في عصره قال بعض الفضلاء في حقه فاضل جنى فواكه جنية من علوم القرآن وتقدم في علومه على الاقران قرأ بالروايات على الشيخ البنجي الامامين شحاذة اليمني واحمد بن عبد الحق وبهما تخرج واخذ عنه جمع من اكابر الشيوخ منهم الشيخ سلطان المزاحي ومحمد بن علاء الدين البابلي وله مؤلفات مفيدة نافعة منها شرح بديع على الجزرية في التجويد ورسائل كثيرة في القراءات وكانت وفاته عصر يوم الاثنين ثامن جمادى الاولى سنة عشرين والف رحمه الله تعالى والله تعالى اعلم

حرف الشين المعجمة

الارمناوي

شاهين بن منصور بن عامر الارمناوي الحنفي افقه الحنفية في عصرنا الاخير بالقاهرة اشتهر صيته وسارت مناقبه في البلاد ولد ببلده وحفظ القرآن والكنز والالفية والشاطبية والرحبية وغيرها ورحل الى الازهر فقرأ بالروايات على الشيخ العلامة المقرئ عبد الرحمن اليمني ولازم في الفقه على الشهاب الشوبري واحمد الشناوي واحمد الدنابعي وحسن الشرنبلالي وفي العلوم العقلية على شيخ الاسلام محمد الاحمدي الشهير بسيبويه تلميذ العلامة ابن قاسم العبادي ولازمه كثيرا وبشره باشياء حصلت له واخذ عن العلامة سري الدين الدروري والنور الشبراملسي والشيخ سلطان المزاحي والشمس البابلي ويس الحمصي ومحمد المرزاوي وعمر الدفري والشهاب القليوبي وعبد السلام اللقاني وابراهيم المأموني واجازه جل شيوخه وتصدر للاقراء في الازهر في فنون عديدة كالفقه والفرائض والحساب والنحو وغيرها وعنه

اخذ عنه جمع من اعيان الافاضل وكانت ولادته في سنة ثلاث بعد الالف وتوفي في مصر في سنة
ثمانين والف رحمه الله تعالى

شيخ الازهر

شحاده بن ابراهيم الحلبي الشافعي نزيل القاهرة قال بعض الافاضل في وصفه
علامة المعقول والمنقول وشيخ اهل الفروع والاصول ووحيد عصره وعمدة مصره
وشيخ الجامع الازهر ومشكاة مصباحه الانور وليث العلم الذي لا يجارى
وغيث الفضل الذي لا يبارى ولد بمصر وبها نشأ وجد في الاشتغال بالعلم حتى
بلغ الغاية القصوى وشدت اليه الرحال واخذ عنه اكابر الرجال وادار عليهم من لطائفه
سلاف لفظه الرقيق ما يقوم مقام الرحيق ومن شيوخه خاتمة الفقهاء الشهاب
احمد الرملي وخاتمة المحدثين النجم محمد الغيطي وخاتمة المحققين الشهاب احمد بن قاسم العبادي
وغيرهم وعنه اخذ كثير كالشيخ العلامة المأموني والشهاب القليوبي والاديب الفاضل درويش
محمد ابو المعالي الطالوي وقد ذكره في سانحاته واثنى عليه وقدمه بين علماء الازهر ممن تأخر
ولم يشتهر له تأليف سوى رسالة لطيفة قرظ بها على رسالة في نسب بني طالو لتلميذه ابي المعالي
وكانت وفاته يوم الاثنين حادي عشري جمادى الاخرة سنة عشرة والف بالقاهرة وقد جاوز الثمانين

امير العرب

الامير شديد بن احمد حاكم العرب وهو من آل حيار حكام العرب ابا عن جد يقال انهم نسل
جعفر البرمكي رحمه الله تعالى ومقام هؤلاء في بلاد سلمية وعانات والحديثة ومن عادتهم ان من استولى
منهم على خيمة المال والسلاح يكون حاكما على العرب جميعهم وذلك انه لهم خيمة من الشعر كبيرة جدا
ولها نواطير وحرس بالنوبة في اليوم والليلة وكلها صناديق مقفلة بالاقفال الحديد المحكمة والصناديق
مملوءة من الذهب والفضة والجواهر والسلاح وغير ذلك من نفائس الاشياء النفيسة وكان شديد
استولى عليها بعد ابيه احمد وكان ظالما جائرا عنيدا متكبرا خبيثا قبيح المنظر والفعل والوصف
غير محسن في شيء من الاشياء ولم يزل حاكما الى ان هلك في سنة ثمان عشرة بعد الالف واتفق في هلاكه
عجيبة انه كان في خيمته في بعض صحاري حلب وكان ابن عمه مدلج بن ظاهر معه في الخيمة المذكورة وكان شديد
يلعب بالشطرنج مع بعض اقاربه ولم يكن عنده من اتباعه احد فاختلس مدلج الفرصة في خلو الامير فناداه
وهو يلعب يا شديد يا شديد فالتفت اليه فقال له قم فاني قد طعنته بخنجر في ظهره خرج من صدره
ولم يحتج في اخراج روحه الى ضربة اخرى ولقد ارسل الامير فخر الدين بن معن امير الدروز مكتوبا يخبر
فيه عن قتل شديد وقال في مكتوبه ان تاريخ قتله قد اتفق وقوع تاريخ في هذه الكلمات وهو قوله
مدلج قتل شديد ولد واحد ومن العجائب ان شديدا احد كان قتل ظاهرا والد مدلج في بيته وهو
ضيف عنده فقد ابيه انه ولد المقتول قتل ولد القاتل وهذا ظاهر هو ابو مدلج المترجم في الكواكب
السائرة وهو ظاهر بن عساف بن عجل بن مطير بن قدوس كان امير عرب الشام وكان له
قوة وبطش بحيث كان يمسك الدرهم من الفضة بين اصبعيه فيفركه فيذهب نقشه ويمسك حب الحنطة
بين اصبعيه فيجعلها دقيقا ومن عجيب امره انه دخل عليه ولده فريوش وهو مريض ليقتله فضربه بسيف
فقتله وشرب شخص لبنا حليبا وكان لبدا امرأة فشكته اليه فاستخبره فانكر وحلف بحياته انه لم يشربه فطعنه
برمح كان بيده فاذا اللبن خارج من جوفه فامر المرأة باخذ بعير من بعرانه عوضا عن لبنها ومات على فرشه
وذلك في سنة خمس وتسعين وتسعمائة رحمه الله تعالى انتهى

من ذرية القاضي زكريا قدس سره

شرف الدين بن زين العابدين بن محيي الدين بن ولي الدين بن جمال الدين يوسف بن القاضي
زكريا بن محمد بن زكريا الانصاري السنيكي المصري الشافعي وتقدم ذكر ابيه الامام الجليل كان صدرا
من صدور زمنه معظما عند العلماء مقبول الشفاعة مستشفعا به اخذ الحديث والفقه وغيرهما
عن جمع منهم والده واخذ عن الشمس الشوبري والنور الشبراملسي واجازه شيوخه وتصدر للاقراء والافادة
وانتفع به خلق كثير وله الفوائد عديدة منها الطبقات ذكر فيها شيوخه وعلماء عصره وكان له اعتناء
تام بالاسانيد ومعرفة الشروح وموالدهم ووفياتهم وكان الشبراملسي مع جلالته يعظمه كثيرا واقعد
في

في اخر عمره وانقطع في بيته فكانت الطلبة تأتيه وتأخذ عنه وكانت كتبه كثيرة بحيث انه اجتمع عنده
كتب جده شيخ الاسلام ومن بعده من اسلافه على كثرتها واضاف اليها مثلها شراء واستكتابا فكان اذا اتاه
احد بكتاب اي كتاب كان للبيع لا يخرجه من عنده ولو بزيادة على قيمة مثله وكان حريصا على تحفظ
خطوط العلماء ضنينا بها ورأيت بخط صاحبنا الفاضل مصطفى ابن فتح الله انه اخبره انه عنده من طبقات
السبكي ثمانية عشر نسخة ومن ثمانية وعشرين شرحا على البخاري واربعين تفسيرا الى غير ذلك ولما تفرقت
كتبه شذر مذر وكانت تباع بالزنابيل ببغداد كان شيخنا يورفه منها قال واتفق ان شيخنا العلامة ابراهيم
الكوراني المدني اراد تحصيل رسالة للحافظ ابن حجر العسقلاني فيما علق الشافعي القول به على الصحة
موجودة نزل علي لما توجهت الى مصر في استعارتها منه وكتابتها فلازمته لاجلها نحو شهرين وهو يعدني
الى ان لم يمكن تحصيلها منه وبالجملة فقد كان من العلماء النزهين وكانت ولادته في سنة ثلاثين والف
تقريبا وتوفي في رجب سنة اثنين وتسعين والف ودفن بالقرافة الكبرى بقرب تربة الامام الشافعي
رضي الله عنه عند قبر جده القاضي زكريا في قبة جدده المرحومين

ابن حبيب الغزي

شرف الدين بن عبد القادر بن بركات بن ابراهيم المعروف بابن حبيب الغزي الحنفي احد العلماء الاجلاء
من اهل التحرير والاتقان وكان فقيها متمكنا مفسرا نحويا كبير الشان عالي الهمة وله تآليف سابغة منها
حاشيته المشهورة على الاشباه والنظائر لابن نجيم سماها تنوير البصائر ورأيت بخطه كثيرا من
التحريرات على الدرر والغرر في الفقه وله كتاب محاسن الفضائل بجمع الرسائل وهو ثلاث رسائل
اثنتان له وواحدة للحسن البوريني عالم دمشق ورأيتها وطالعتها جميعا وسبب جمعها ان الحسن كان ارسل
الى الامير احمد بن رضوان حاكم غزة رسالة وفي ضمنها سؤال عن عبارة للمولى ابي السعود وقعت في تفسيره في
سورة الفرقان عند قوله تعالى لهم فيها ما يشاؤن خالدين حيث قال حال من الضمير المستكن في الجار والمجرور
لاعتماده على المبتدأ وقيل من فاعل يشاؤن انتهى وطلب البوريني الجواب من شرف الدين فالف رسالة اولى
وقال في ديباجتها بعد الحمدلة وسبب التاليف فاشتغلت بايتار قوس البيان وشرعت في الجواب مستمد العون
من الملك الديان وكتبت في ذلك رسالة سميتها ازواد الصادي في الجواب عن ابي السعود العمادي وارسلت
الى الفاضل الحسن البوريني ذي الايادي فلما وصلت اليه وتأملها بفكره اعترف بصحة بعضها واعترض على آخر
بنكره فكتبت له الجواب عن ايراده وانه دافع لمراده فاحببت ان اجمع هذه الرسائل في كتاب مفرد واجعله تحفة
لسدة مولانا الامير احمد الامجد الى ان قال وسميت هذا الكتاب بمحاسن الفضائل بجمع الرسائل ورتبته على
الزمان فقدمت رسالة ازواد الصادي وثنيت برسالة الحسن البوريني وثلثت برسالتنا الموسومة
بارج العبهري والجادي في الدفع عن ازواد الصادي وحاصل ما اجاب به ان ما موصولة واقعة على
على فنون الملاذ والمشتهيات وانواع النعيم ومن جملة المذكورات الولدان والحور وغيرهما من بني آدم وبنات
وما الموصولة يستوي فيها المذكر والمؤنث والمثنى والجمع والغالب استعمالها فيما لا يعلم وقد تستعمل فيما
ويجوز فيهما في ضميرها مراعاة اللفظ والمعنى فرجوع الضمير مجموعا باعتبار معنى ما وهذا جواب عن احد
الوجهين والجواب عن الثاني وهو جمع جمع العقلاء ان هذا من باب التغليب فغلب من يعقل من الحور
ونحوها على ما لا يعقل من انواع النعيم لان كلمة ما موضوعة للكل او لارادة الوصف كما قيل في قوله تعالى ويعبدون
من دون الله ما اريد بها ما يعم العقلاء وغيرهم اما لان كلمة ما موضوعة للكل او لانه اريد الوصف لا الذات كانه
قيل ومعبودهم او اعتبارا لغلبة عبدتها فهي على هذا حال حقيقية او ذلك باعتبار ملابسة بين المنعم المعبر عنه
بما وبين اصحابه فيصح كون خالدين حالا من الضمير الجنسية اي خالدين اهله فيه فتأمل الوصف يرجع الى
المتقين كما في قولك مررت بدار ساكنها كاملا صرح به النحويون ولا يرد عليه عدم بروز الضمير لان هذا على مذهب
الكوفي واختاره ابن مالك ورده كثير والاول اولى كما لا يخفى انتهى قلت وقد تجاوزت الحد المفروض
للتاريخ ولكن ربما حسن هذا الاطراء عند قوم وبالجملة فالمقصود الفائدة ولعل كتابنا هذا لا يخلو
عنها وبالله التوفيق وكانت وفاة صاحب الترجمة

ابن الدمشقي

شرف الدين المعروف بالدمشقي الشافعي احد افاضل الشام المشهورين بالفضل التام وكان متبحرا

ذا فنون كثيرة قرأ الكثير وضبط وقيد وجلس مجلس التدريس فنفع كثيرا من الافاضل اخذوا عنه وانتفعوا به وصار معيد درس الحديث تحت قبة النسر وشيخه اذ ذاك الشمس محمد الميداني وكان الشمس يحله كثيرا ويعظمه ومرض مرة سبعة ايام فترك الدرس لاجله وكان تلك الحلقة تدرس بجده هشام في سوق جقمق بقرب درويشا خاصة ومن غريب امره انه كان في علم العروض ثاني الخليل الا انه لم يتفق له نظم بيت وكان اذا قرأ الشعر قراءه على طريقة المجودين براعاة الاظهار والادغام والاخفا وغير ذلك فيقع سمجا باردا وكان شيخنا النجم الغزي يثني على تحقيقه وحسن تفهيمه وهو ممن اخذ عنه النحو وبالجملة فانه كان من كبار العلماء الذين طنت حصاة علمهم في الافاق وكانت وفاته بعد عصر الاربعاء ختام شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين والف ودفن بمقبرة باب الصغير

المسيلي القدسي

شرف الدين المسيلي القدسي كان من الادباء اهل النادرة وكان بحرا في علم الرمل والزايرجة واتفق له انه سافر الى الروم والمولى عبد الرحيم بن محمد الذي صار اخر امره مفتيا في الدولة العثمانية قاضي العساكر باناطولي فاستخرج له انه في شهر كذا يرسل الملك حلقة يوليه الافتا واخبره بذلك فلما وقع له ما قاله احتفل به وقربه وولاه قضاء شبشير من اقليم مصر فذهب اليها وعاد الى الروم فاعطاه قضاء المنزلة فاخترمته المنية قبل ضبطها وكان له شعر ورأيت له هذه القصيدة كتبها الى مفتي الحنفية بالقدس الشيخ هبة الله بن عبد الغفار العجمي ملغزا وهي قوله **شعر**

سليل المعالي جامع اصل الفواضل … وبدر العلى يا شمس افق الافاضل
ويا واحدا في الدهر ما بين اهله … انا ذعبق الفضل روح لكامل
ويا هبة الله الجليل جنابه … وواسطة العقد الفريد المماثل
اتنخبر نبيه الشان يا ابن العلا … منيح الذي قطعا بصدر المحافل
فما اسم بي شيء لطيف مصحف … كذا فيه معنى القرب يبدو لواصل
ثم ان يقلب ثم حرف مصحفا … ترى صنعة ضدا اخو بها معا ولي
ودينه بقلب اسم فاصل عصره … وثانيه وردي من ثغور المناهل
نتيجة هذا الاسم روحي فداؤها … هي الشمس ان تبدو ضحى في الاصائل
غرامي بها نام وان دام هجره … بصد وبعد فهو لا شك قاتلي
تصحف وبين يا بديع بدايعي … وبين بحال منك نعت العوامل
فلا زلت كشافا لكل غويصة … همام المعالي قدوة صدر المحافل
مدى الدهر ما صاغ قلائدا … من الدر بعد بها كشكل المسائل

هاجر

فاجابه بقوله

اروض حوى الازهار طيب الخمائل … ام الغادة الحسناء حلت منازلي
ام الاغيد الوسنان حق بوعده … وانعم لي بعد القلا بالتواصل
وماذاك الا نظم مفرد عصره … هو الشرف المفضال رب الفضائل
بلاغته في النظم لا شيء فوقها … فصاحته ازرت بسحبان وائل
فيا قدوة الدهر قد جاء منكم … الى نحونا لغز ربيع المنازل
نسبحان نصف اللغز يا عين اهله … وثانيه وردي من ثغور المناهل
نتيجته اني عبد محبته … يوسف ولا خلاص من كل عاذل
نسامح ضعيف النظم مولاي انه … اذا رامه بلقائه صعب التناول
فلا زلت بالآداب اتحف طلبا … وتبدع اللآلي في نظام الرسائل

البوسنوي

شعبان بن ولي الدين البوسنوي نزيل قسطنطينية قاضي العسكر الصدر الكبير النبيل القدر كان فاضلا كاملا واسع الصدر مبسوط الراحة في البذل قدم الى قسطنطينية في سنة خمس وعشرين والف وهو رقيق الحال وكان اذا حدث يبدأ حاله بذكر قصة وقعت له مع رجال كان يزوره فاستخبر منه عن طالعه فنظر اليها ثم لاحظه مرة بعد اخرى وقال له انصدق هذا الرمل فطلب هذا

الطالع

الطالع بصير صدرا ويكون له رفعة زائدة بحيث انه يصير قاضي العسكر قال وكنت اعجب من ذلك ثم بعد مدة صار من طلبة المولى ابي السعود ابن اسعد المقدم ذكره وهو مدرس بالمدرسة السليمانية ثم لازم من المولى يحيى قاضي العسكر باناطولي ودرس وذكر والدي المرحوم في ترجمته قال اخبرني من لفظه علي اغا الطويل لما ورد دمشق للحج في سنة ثمان وخمسين انه لما ولي المولى محمد البهائي قضاء سلانيك كان الصدر الكبير ابراهيم بن كمال الدين الطاشكبري بعده قاضيا فصيره نائبا له وانعم عليه وسعى حتى عند ذلك فصيره المولى حسين ابن اخي مفتي الدولة مدرسا بمدرسة جده العلامة سعد الحنفي فترك النيابة قبل العزل عنها وقدم الى قسطنطينية واختلط باكابر الدولة واتفق بعد مدة طالع الوزير الاعظم محمد باشا المتبسط للقدوم الى سفر العجم وكان الوزير نامرحي المقدم ذكره عنده في نهاية الحظوة فقرب صاحب الترجمة الى خاطر الوزير فصيره قاضيا بنظر الاحكام في العسكر المعين معه وسار بخدمة الوزير وصار له في الطريق رتبة الداخل ثم الصحن ثم انعم عليه بقضاء آمد مع بقائه في الخدمة المذكورة ولما قدم السلطان مراد الى اخذ وعزل المولى احمد بن زين الدين المعروف بالمنطقي عن قضاء دمشق سعى له الوزير مصطفى باشا السلاحدار نديم السلطان وكان اذ ذاك نائب الشام فانعم عليه السلطان بها وقدمها واظهر فيها عفة ومكارم اخلاق ونعما لم تعهد ممن كان قبله وله في هذا الباب مناقب غريبة اورد منها الوالد في ترجمته اشياء ومدحه شعراء ذلك العصر بالقصائد الطنانة منهم احمد العنايتي بن شاهين فانه قال فيه هذه القصيدة وكان صاحب الترجمة دعاه الى مجلسه فتمارض وامتنع من المجيء فكتب اليه يعتذر بقوله

مولاي يا من له في كل جارحة … مني لسان يؤدي شكرها وحبا
ومن اذا ما ذكرنا حسن عشرته … وطيب اخلاقه لطرنا به طربا
ومن له في فؤادي من محبته … منازل بلغت في افقها الشهبا
منها
انت الذي نال ابناء مثله ابدا … فضلا وبذلا وخلقا منه منتخبا
كانه حسن معد في خلائقه … وليس منه اذا ما قال لي نسبا
وليس فضل الفتى في فضل نسبته … ان الفتى من يعد المجد والحسبا
اني كنا بك في امر بذلت له … وجها لامرك فوق الترب منسحبا
موشحا كل امر راق مسمعه … كانما الدر بكرا ليس منتقبا
وبت النجم حبا وتكرمة … وبات يرعى قلب اليك صبا
لكن عذري يعد عن ذلك وقد … بادي وعذر مثلي للعبيد قد وجبا
ولست عاديا الا عبد مكرمة … لا عبد مخمصة ان راحت منتسبا
فلا تظن على ما في من نصب … او انني من ان ادعى فاحتجبا
والله يعلم ان لم يبق لي زمن … في امر جمعته مع غير كن ان نبا
واعذر فديتك واصفح عن مؤاخذة … فالعبد اذا وافاك او هذبا
واسلم على كل حال انت طالبها … فلو يسر الفتى الا عما طلبا
ومطلبها

ومنهم ايضا الامير المنجكي رحمه الله تعالى فانه قال في مدحه قصيدته الغاية المشهورة قوله

صبر الفؤاد على فعال الجافي … نعم الكفيل لكل امر كافي
فاحمل على النفس المعاسر … من فضله بك واسبغ الالطاف
ام لست من قوم اذا ذكر العلى … كانوا له من اشرف الاخلاف
شادوا المساجد والقصور … للعابدين وتلك للاضياف
اني وان كنت القليل … لست المقصر عن ذوي اسلافي
كان الزمان لهم مطيعا … واراه منتصبا لفعل خلافي

لم تبق لى الايام الا من له … اسمى بخير وهو فى تلاف
او مخبرا قبلى بخبر عنا به … وعليه من نعمائى ظل صافى
او ليس من احدى الامور تخلقى … عن مجلس بغير خلاف
اقضى قضاة المسلمين دقامع العوام … البغاة بصارم الانصاف
كشاف اسرار البلاغة من غدا … للناس من داء الجهالة شافى
بحرا لعلوم الزاخر الطود الذى … امنت دمشق به من الارجاف
من ليس يبلغ بعض ايسر وصفه … ان اسهبت واطنبت اوصافى
مولاى شعبان المعظم قدره … انت الرجاء لكل راج عافى
عذرا لمجد ليس يبلغ بعض ما … هو واجب من حق قدرك وافى
ويرى صفاتك قد اعترت … بين الورى كالدر فى الاصداف
ان المقال لحال من هو موثق … بحبال ارجاف الزمان منافى
لكنما الورقاء اصدح ما ترى … عند انعقاد الارض والالاف
وانا الذى لك ما حييت لسانه … رطب بانواع الثناء موافى
ابقاك ربك للعباد فلم تزل … لتلافهم بيد الندا متلافى
واسلم على مر الدهور ملاحظا … بالعون والاسعاد والاسعاف

وكتب اليه الاديب ابو بكر العمرى هذه الابيات يخرج من ابياتها الاول اسم شعبان بطريق التعمية وهو قوله

عزة الشام اصبحت شمس فضل … لاح كهنانى الشام اى شعاع
فهو قاضى القضاة عين المتقى … فى المعنى بدر بغير اطلاع
اى هذا العزيز يجنى انى … لك داع ولا كمثلى داعى
ولعمرى اظهرت فى الشام علا … قد رواه توافق الاجماع
زادك الله رفعة وعلوا … وعلوا ما طاف بالبيت ساعى

واتفق له انه توجه الى الحج وهو مولى بعد ان استأذن من طرف السلطنة بذلك وان يكون جدى يحيى الدين نايبا عنه فى مقامه فجاءه امر شريف بالاذن ومعه حجر من الالماس محفوف باحجار مختلفة مكفوفة بصحايف الفضة والذهب ارسلها الوزير السلاحدار المذكور ليوضع تحت الحجرين المشهورين بالحجرة النبوية على ساكنها افضل الصلاة والسلام الذى كان ارسلهما السلطان احمد كما سلف فى ترجمته فوضعه صاحب الترجمة فى جدار الضريح فزاد به شرف الاسلام جمالا واكتسب بهذه الخدمة فضيلة واجلالا وقد قال الجناب السيد جمال الدين المرزوف بكرستا المدنى الالى ذكره ان شاء الله تعالى رحمه الله تعالى فى ذلك هذه الابيات وهى

شعر

زاد خير الانام خير همام … قد تسمى شعبان وهو ربيع
عم جيران احمد بنوال … دون ذاك النوال خصب مريع
جاء بالجوهر الثمين لطه … من وزير هو الجناب المنيع
مصطفى المجد والنهى والمعالى … وسلحدار نعمة لا تضيع
بالذى جوهرا تسامى وناهى … عام فيه الثناء يضوع
عند وجه النبى قدره ونوره … نغدا وهو مشرق ولموع
كان هذا فى عام سبع والف … وتمام النظام فيه بديع

وبالجملة فان هذا الحجر المبعوث مما زاد وزان وصار اثرا حسنا يبقى ان شاء الله على مر الزمان

واذا الدر زان حسن وجوه … كان للدر حسن وجهك زينا
وتزيدين اطيب الطيب حسنا … ان تمسيه اين مثلك اينا
واجاد … اقول والدر على جيدها … يزهو بما فيها من الزين

وكما قال الآخر قوله

باجيلب نحو طيبا

ماعلق

ما علق الدر على جيدها … الا لما يخشى من العين

وقد كان بن حجر فى الجوهر المنظم تجاه الوجه الشريف فى الجدار مسمارا من فضة مموه بالذهب فى زجاجة حمراء من استقبله كان مستقبل الوجه الشريف حتى كانت فى ايام السلطان احمد خان فجعل عليه حجرين من الالماس مكفوفين بالذهب والفضة فهما من اثاره وليس لهما قيمة بالنسبة لمن ارسلا الى الحجرة فلله در القايل حيث يقول

الكوكب الدرى من شانه … يخفى مناوحة السراج المنير
فاكثروا الجوهر او قللوا … فالجوهر الفرد عديم النظير

انتهى ولما عاد صاحب الترجمة من الحج اهدى الهدايا السنية لغالب اهالى دمشق ثم نقل بعد ذلك الى قضاء مصر واقام بها مدة ثم عزل فتوجه الى قسطنطينية واقتنى دارا بالقرب من جامع السلطان محمد ثم صار قاضيا بادرنة وبعدها صارت له رتبة قضاء قسطنطينية ثم صار قاضى العسكر باناطولى فى سنة احدى وستين والف ثم صار صدر ايلى سنة ستين وعزل فصار له بعض القصبات على التابيد واقام فى داره صدرا مبجلا موقرا الى ان توفى وكانت وفاته فى ذى القعدة سنة سبع وسبعين والف عن سبع ثمان وسبعين سنة والنوسيلى بفتح النون والواو وكسر اللام والسين وسكون الياء المثناة من تحت وبعدها لام بلدة بالقرب من بوسنه رحمه الله تعالى

شعبان بن الدمرداشى المصرى نزيل غزة هاشم المعروف بابى القرون كان والده من امراء الجراكسة بمصر وصار هو اولا من جندها ثم اخذ طريق الاحمدية عن الشيخ احمد الجركسى خليفة سيدى احمد البدوى فصار من الكمل فى العلوم الباطنة والظاهرة ثم ساح فورد دمشق فى حدود سنة ستة عشر بعد الالف ونزل في الزاوية الاحمدية داخل باب النصر ثم انتقل الى المدرسة الايدغمشية بمحلة تحت القلعة واقام بها مدة وظهر له كرامات وكشف مكاشفات واحوال ثم قصد الحج واخبر انه فى العود يمر بالذهاب الى غزة هاشم لانه كان القطب الباطنى بعد موت دو وجه مقامه له وكان يقول ان حكومة غزة الباطنية لها رتبة عالية عند اهل الباطن لكونها اخر البلاد المقدسة ولما عاد الى الحج وقع له ما كان يقوله وتوجه الى غزة واقام بها مدة حياته وكان له احوال عجيبة من جملتها تسخير بعض الهوام له وانقيادها اليه حدثنى بعض من اعتمد عليه عن كثير ممن لقيه انه كان عند كثير ممن لقيهم انه كان عنده حية عظيمة الفتنة وكان سماها باسم فكان اذا ناداها بذلك الاسم جاءته مسرعة وقعدت على ركبته ثم اذا اراد ذهابها ناداها باسمها انا ذهبى فتذهب ومن غريب حاله انه كان يميل الى السماع للالات وكان له ولها وذكر لى كثير من الناس انه لما قربت وفاته اوصى بان يشتغل على السماع فنفذ مريده وصيته وكان له مريدون وحفدة وبالجملة فقد كانت من لقيناه معتقدون ولايته وصلاحه والله اعلم بحاله وكانت وفاته فى ذى الحجة سنة ست وسبعين والف ودفن بغزة رحمه الله تعالى

شعبان الفيومى الازهرى الشافعى الامام العالم العامل الفقيه المتفنن فى العلوم الشرعية شيخ الازهر نفع الله بعلمه فما قرا عليه احد الا انتفع به وحصلت له بركته ولد بالفيوم فى سنة خمس عشرة والف تقريبا وحفظ القرآن ورحل الى مصر واخذ عن من بها من اكابر العلماء كالشهاب القليوبى وحضر الشمس الشوبرى وكان يتلو القرآن ليلا ونهارا سنين عديدة وكان مستغرقا اوقاته كلها فى اقراء العلم والتدريس فى العلوم النافعة وكاد يقرا على استاذه كل يوم ما ينيف على مائة طالب وله فى كل يوم ثلاثة دروس حافلة واحد بعد الفجر الى قرب طلوع الشمس والثانى بعد الظهر والثالث بعد العصر هذا دابه دايما وكان يجتمع فيها من طلبة العلم خلق كثيرون وكان محافظا على الجلوس فى الازهر لا يخرج منه الا لحاجة وكان يستحضر غالب كتب الفقه المتداولة بين المصريين وتخرج به كثير من العلماء ومنهم العلامة منصور الطوخى وابراهيم البرماوى وعطية الشوبرى وغيرهم وكان قليل الكلام كثير الاحتشام لا يتردد الى احد معظما عند العلماء مشهورا بالورع وكان اذا قرا القرآن يكاد يغيب عن حواسه وكان كثير الدعاء لمن يقرأ عليه ولا يسمع منه كلام الا فى تقرير المسايل العلمية وكان اذا مر فى السوق يمر مسرعا مطرق الراس وله كرامات ظاهرة منها انه رجلا تسلط عليه وكان اذا امر مطرقا يحاكيه ويمثل به وبطر الله مثله فاتى اليه ذات يوم وهو مطرق ففعل مثله واطرق راسه فلم يقدر على رفعه ولا تحريك عينيه ولا اشار لام البدوا متعذرا وتاب فمضى عنه ودعا له فعافاه الله تعالى ببركته

ابو القرون

الفيومى

ابن العمادي

ومنها استقامته في جميع احواله التي هي ادني كرامة وكانت وفاته بمصر في جمادي الاولى سنة خمس وسبعين والف ودفن بتربة المجاورين رحمه الله تعالى

شهاب الدين بن عبد الرحمن بن محمد بن محمد العمادي الدمشقي الحنفي وقد تقدم ذكر اخوه ابراهيم احد الصدور الفضلاء كان فاضلاً نبيلاً حسن الفهم اديباً شاعراً منشياً وله حظ بديع كتابة وضبط وكان ذو واسطة عقد بيت العمادي واليه يرجع حله وعقده وكان والده وشقيقه متقدمين الى تدبيره لا يسمعهم خلافه بحال وكان له شهامة ودربة بالامور ترقى في حجر والده واشتغل في مبدا امره على الحسن البوريني والعلامتين الشهابين احمد العنادي واحمد الوفائي وعلى والده واخذ عن ابي العباس المقري ولازم من المولى محمد بن السيد محمود الحميدي المعروف بشريف قاضي القضاة العسكر ونقيب الممالك العثمانية ودرس وولي الفضا في الركب الشامي وحج وفي مجيئه والده والدته وعمه واخوه وكان ذلك في سنة ثلاث وثلاثين والف ودرس بعدة مدارس منها المدرسة النورية الكبرى والناصرية الجوانية رتبة الدخول ولما انتقل والده بالوفاة توجه هو واخوه ابراهيم الى الروم وطلب افتاء الشام فلم يتيسر له وعاد الى دمشق ثم فرغ له اخوه عماد الدين الآتي ذكره عن المدرسة الشبلية وبعد ذلك ولي تدريس السليمية ولما مات اخوه عماد الدين المذكور كان مفتياً فوجهت اليه الفتيا مكانه بتقرير قاضي دمشق واختير من طرف السلطنة خليل الستعشاني المقدم ذكره ثم في سنة ثلاث وسبعين صار مفتياً بعد عبد الوهاب الفرفوري واخذ الفتوى عنه قريباً النادر الحصكفي واقام هو بداره لا يخالط احداً ولم يزل منتظر العيش شاكياً لدهره متلهفاً على ما مضى من عمره ومنصبه ورايت له توسلاً وانشاداً كثيرة ينظم فيها من الزمان فمن ذلك قوله من رسالة له الى صنو الدولة يقول فيها والعلم الشريف محيط بعظلوميتنا التي هي ابين من فلق الصبح واوضح من النجح من عزلنا ظلماً وعدواناً عن خدمتنا الموروثة لنا عن الآباء من سالف الاعصار وتقديم عزلها على الاجبار من غير موجب يقتضيه العرف بعد الحقوق الا الجد والاجتهاد بالاضطرار في مداراة من تمادى في رهانته الافكار وما هو الا الدهر جار لخار برقه خلب وهو اشعب فلذلك اعجب واشب وبالله المستعان ومنها

اسد اغلب

رفعت الى رحماك مولاي قصتي	بنفثة مصدور ولست الام
فانت الذي قد شاع في الدهر عدله	وجود له كالجود وهو سجام
اذا لم تكن انت المعين فليس لي	سواك معين يرتجي ويرام
فضيع منك لهذا القصيع تفضلا	فليس سوى صنع الاله مرام
وشيد عمادي واغتنم دعوة الورى	فهذا رجاي والدعاء ختام
فلا زلت ولا زلت ملجأ	لانك للدين القويم عصام
مدا الدهر ما حق اعيد لاهله	وما ضاء نجم واستنار ظلام

ولما عزل في المرة الاخيرة نظم هذه الابيات وهو قوله

رب فتوى صلت الى غير اهل	كان توجيهها بغير صواب
ان حقاً اضاعه بغض قوم	اسال الله رده للشهاب
هو ارث عن والد واخيه	حق للسيف رده للقراب

ومما يستجاد له من الشعر قوله

ابا دير مران سقاك غمام	تروح وتغدو وعيهن سلام
وحياك من دير وحيا معاهداً	بمينا لك ما ناح الزمان حمام
وقفت على ربع به راح دارسا	وقد فاح من عرف الربا من خزام
فقلت ولي فيه رسيس صبابة	وفي القلب مني لوعة وغرام
كان لم يكن بين الحجون الى الصفا	انيس ولم تهرق هناك مدام

وقوله ايضاً في التغزل

برد حسن ختان بلحظه فاتك	يريننا المنا بالحور بالاعين النجل
يميل بقد انحل الغصن والقنا	ويجد على قتل المحبين بالهزل
عجبت لهذا الحب ترمي فعاله	وان هو بعد العز يعدل بالذل

وكتب

وكتب الى والدي في صدر رسالة ارسلها اليه الى الروم تتضمن عتابا بهذه الابيات قوله

امولاي فضل الله دام لك الفضل	ودمت به تزهو وانت له اهل
يبعد مني القلب ما ع لغو ه	يحلق حتى بحبه النقل والعقل
فلا تغضبن ان الشهاب لواثق	بركن عماد شاده المجد والفضل
وانت لا ادري بحمد ذا كا وخلة	وان ليس يلوي القلب عن حبكم عذل
تقلبي قلبي مثلما قد عهدته	وقلبك فيما ادعي شاهد عدل

ومن نثره النتحف قوله من تقريظ قرظه به رحلة والدي المرحوم الاولى الى الروم حمداً لك يا من جعل لنا الارض ذلولا لنمشي في مناكبها وسخر لنا الفلك لتجري في البحر بامره ولنمتطي كاهل مراكبها وامرنا بالسعي ابتغاء فضله ولطف بنا في تيسير التسيير بره وبحره حزنه وسهله وصلاة وسلاما على سيدنا محمد خاتم الانبيا الكرام وختم الكرام القايل سافروا تغنموا والمسافر من حرم الى الحرم وآله وصحبه المهاجرين والانصار والتابعين لهم ما دار الفلك الدوار وبعد فقد وقفنا على هذه الرحلة التي تشد اليها الرحال وتعجز عن بكر فكر منشيها فحول الرجال وسرحنا طرف الطرف في روضها النضير وشرحنا الصدر بلذيذ بنا الخبر المعرب عن ضمير مقتضى الحال ولا ينبئك مثل خبير ومعنا النظر في مجال حسن مطالبها واعجاز مبالغة تراكيب قصر معانيها فلم نجدها في الحقيقة من نظير وعرفنا بها عرف ذلك الفضل الموروث عن طيب الاصل فلم نعبر عنه بسوى العبير فجنى طرفاً من ذلك اليانع ثمار الاخبار عن كثب واو نزرتع في رياض من الادب لما اودع فيه محرره من لطايف النكات وبدايع وابدع فيه من غرايب الابيات ما يطرب كل سامع ويعجب كل مطالع ويعرب بما يعرب عن بدور المنازل بحسب الطالع بحيث صار ذكاً انسا للحاضر وزادا للحامل المسافر وقد حاذى في ذلك حذو جده العلامة نثراً ونظماً ومن يشابه ابه فما ظلم واقتفى اثره في سيره فما ترحل من رحلته المتحركة بادبه فكان المشبه ابلغ من المشبه به وجد تجده فروى بما روى قدح زنده ولا ابدع فهو لسبيل مبدع فيما يدعي وقد تلمذ المولى المرحوم شيخ الاسلام الوالد جده ونفاق بها جاز به وامده وورث الفضل والادب عن جده وابيه فصلى على ما منح به من القبول لحسب شعر اذا قيل من اضحى يحلق بدرهما تبريزه في الفضل والعلم نذ نقل كالالف في كل محج فيقال بعد ما طال المنار حلة جده وذلك فضل الله يوتيه من يشاء ولخطوط شيخ الاسلام المرحوم المشتمل على مراحل مصر والروم واطلعنا على ما حفت به من ارقام الاقلام الخطوط المنسوبة الى العلماء الاعلام فكان ممن انتظم في سمطها والنجف شرطها واجاد وجد المرحوم العلامة عماد الدين العماد الجد فقد نثر في طرسها جواهر كلمه ودوشع انشا في طرزها من نقش قلمه فنادعند ذلك منا العماد وعانا داعي الفضل في اقتفاء اثر الاجداد فلا جرم حينئذ ان تجدد الفروع حدو الاصول وان لم يدرك الضالع شاو الضليع في الفضل نفي الفضول مع الاعتراف بالبضاعة المزجاة مرتجين من فضله بسجانه حسن القبول وما خاب من رجاه تجزي الله هذا المولف على هذا التاليف من انواع الالطاف كلاحفا وضاعف جزاء هذا التصنيف من خير الدارين اضعافا وادام بكتابه الانتفاع وجنابه الارتفاع ولاحبابه بجنابه الامتاع ما تفحت ياض الآداب بفرحت القلوب والالباب وما طويت شقة بين واغتراب وقفل غريب الى وطن واب انتهى وقد رايت من اثاره كتابا صغير الحجم جمع من بعض تعليقات له على مواطن من التفسير والفقه ورسايل من منشآته وتقريظات ورايت له ايضا مجموعا جمع فيه مدايح الذي مدح بها وهي حسنة وفيه وبالجملة فاخباره واثاره شهيرة لطبقة الموتمع وقد ترجمته في كتابي النفحة وذكرت له اشيا مستعذبة وكانت ولادته في سنة سبع بعد الالف وتوفي نهار الجمعة حادي عشري رجب سنة ثمان وسبعين والف ودفن بمقبرة باب الصغير تحت قبري والدي رحمهم الله اجمعين

ابن الضعيف السقاف اليمني

شيخ بن عبد الله بن عبد الرحمن بن شيخ بن عبد الله بن عبد الرحمن السقاف الشهير
والده بالضعيف الشيخ العظيم القدر احد المشايخ العارفين الزهاد الورعين ذكره
الشلي وقال في وصفه ولد بمدينة تريم وحفظ القرآن وجوده واشتغل واعتنى
بعلوم الصوفية وشارك في الفقه والنحو وصحب جماعة من اكابر العارفين بالله تعالى ابو بكر
بن سالم ووالده عمر المحضار والمعلم عبد الرحمن بن ابراهيم وغيرهم وانتفع به غير واحد
وكان الغالب عليه شدة التواضع كابيه وكان في معاشرته لطيفا يحب العلماء ويحترمهم
ويرحم الضعفاء ولم يزل على هذا الحال الى ان توفاه الله بمدينة تريم في سنة ستة عشر والف

ابن العيدروس التريمي

شيخ بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيدروس اليمني الاستاذ
الكبير المحدث الصوفي الفقيه ولد بتريم وحفظ القرآن وغيره واشتغل على والده
واخذ عنه علوما كثيرة ولبس منه الخرقة وتفقه بالفقيه فضل بن عبد الرحمن بافضل والشيخ زين
باحسين بافضل واخذ عن القاضي عبد الرحمن بن شهاب الدين وغيرهم ورحل الى الشحر
واليمن والحرمين في سنة ست عشرة بمكة لنذر واخذ عن الشيخ محمد الطيار وله معه مناظرات
ومفاكهات واخذ عن الشيخ العراقي صاحب الكنز سعيفد وهي قرية قريب الجند وحج في هذه
السنة واخذ بالحرمين عن جماعة واخذ في رجوعه من الحجاز عن السيد العارف بالله تعالى عبد الله
بن علي صاحب الوهط والسيد الامام احمد بن عمر العيدروس بعدن والشيخ عبد المانع والبسه
خرقة التصوف اكثر مشايخه واخذ باليمن عن كثير منهم الشيخ احمد الخشيبري والسيد جعفر
بن زين العابدين والشيخ موسى بن جعفر الكشيري والسيد على الاهدل وسمع خلقا كثيرا ولازم
الاشتغال والتقوى ثم رحل الى الديار الهندية فدخلها في سنة خمس وعشرين والف واخذ عن
عمه الشيخ عبد القادر بن شيخ وكان يحبه ويثني عليه وبشره ببشارات ستكون والبسه الخرقة
وحكمه وكتب له اجازة مطلقة في احكام التحكيم ثم قصد اقليم الدكن واجتمع بالوزير الاعظم عنبر
وسلطانه برهان نظام شاه وحصل له عندهما جاه عظيم واخذ عنه جماعة ثم سعى بعض المردة
بالنميمة فافسدوا تلك الدائرة ففارقهم صاحب الترجمة وقصد السلطان ابراهيم عادل شاه فاجله
وعظمه وابتهج السلطان بمجيئه اليه وعظم امره في بلاده وكان لا يصدر الا عن رأيه وسبب قبله الزائد عليه
انه وقع له حال الاجتماع به كرامة وهو ان السلطان كان اصابته في مقعدته جراحة منعته الراحة
والجلوس وعجزت عن علاجه حذاق الاطباء وكان شيخنا ان السيد الجليل علي ابن علوي دعا
عليه بجرح لا يبرئ فلما اقبل صاحب الترجمة ورآه على حالته امره ان يجلس مستويا فجلس من حينه وبرئ منها
وكان السلطان ابراهيم رافضيا فلم يزل به حتى ادخله في عداد اهل السنة فلما رأى اهل تلك المملكة
انقياد السلطان اليه اقبلوا عليه وهابوه وحصل كتبا نفيسة واجتمع له من الاموال ما لا يحصى كثرة
وكان عزم ان يعمر في حضرموت عمارة عالية ويجري بحضرموت عينا وقاف نصرف على الاشراف فلم يمكنه
الزمان وغرق جميع ما ارسله من الدراهم في البحر وله مصنفات عديدة منها كتاب في الخرقة الشريفة
سماه السلسلة وهو عزيز الاسلوب ولم يزل مقيما عند السلطان ابراهيم عادل شاه حتى مات
السلطان فرحل صاحب الترجمة الى دولت آباد وكان بها الوزير الاعظم فتح خان بن الملك عنبر فقربه وادناه
واقام عنده في اخصب عيش وارغده الى ان مات في سنة احدى واربعين والف ودفن بالروضة المعروفة
بتربة دولت آباد وقبره ظاهر بها يزار وكانت ولادته في سنة ثلاث وتسعين وتسعمائة رحمه الله تعالى

القاضي الجفري التريمي الشحري

شيخ بن علي بن محمد بن عبد الله بن علوي بن ابي بكر بن جعفر بن محمد بن علي بن محمد بن احمد بن الاستاذ
الاعظم الفقيه المقدم عرف سلفه بالجفري بفتح الجيم وسكون الفاء ثم بعدها راء المفضال الكامل الماجد القاضي
الاجل المحترم كان من رؤساء العلم جليل القدر ذائع الذكر مقبول السمعة وافر الحرمة ولد بتريم
تريس بالسين المهملة وحفظ القرآن واخذ عن جماعة من العارفين ثم دخل بلاد الهند والسواحل
واخذ عن اجلائهم ممن اجتمع بهم من الاجلاء الاعلام وضبط وقيد ورحل الى الحرمين وفاق في العلوم

النقلية والعقلية ثم تديرت الشحر فاشتهر بها وعلا صيته واقبل عليه اهلها وعظموه واجلوه
وولي بها مشيخة التدريس بالمدرسة السلطانية فدرس في العلوم الشرعية وافاد وانتفع به
خلق كثير وولي خطابة الجامع ثم ولي القضاء وجمع بين اطراف الرياسة والمراتب وعلى الجملة
فلقد كان من الصدور اهل العلم الاعلام وكانت وفاته ببندر الشحر في صفر سنة ثلاث وستين والف

حرف الصاد المهملة

مفتي مكة

الصادق بن احمد بن العلامة محمد مير بادشاه الحنفي مفتي مكة المكرمة العالم العلامة
كان من اجلاء فضلاء الدهر ذا فنون كثيرة احد بمكة عن علماء عصره وله اجازة من الامام محمد
بن عبد القادر النحريري الحنفي المصري وولي افتاء الحنفية بمكة وذاع فضله وسمى قدره وجده
مير بادشاه المذكور صاحب الحاشية على البيضاوي من كبار اهل التحقيق وكانت وفاة الصادق
يوم الاحد سابع عشر شعبان سنة تسع وسبعين والف وتوفي ذلك اليوم معه من الاعيان الشيخ المجذوب
علان بن احمد بن ابراهيم بن علان الصديقي الشافعي والسيد محمد بن هاشم بن علوي المهدلي

البلقيني

صالح بن احمد الشيخ الامام المعروف بالبلقيني المصري شيخ المحيا بالقاهرة وابن شيخه الشهاب العلامة ابن
نجا علامة المحققين كان من كبار العلماء الزهاد وله القدم الراسخة في التصوف وفقه الشافعي والمنطق
باسرها اخذ عن ابيه وغيره وشاع امره وقصده الناس للتلقي عنه وكان يقرئ شرح القطب وحواشيه
من المنطق وهو في شكل عريان الرأس في غالب اوقاته ولم يزل في افادة واجتهاد العبادة الى ان توفي
وكانت وفاته بمصر في احدى الجمادين سنة خمس عشرة بعد الالف عن نحو ثمانين سنة والبلقيني بضم اوله نسبة الى
بلقينة بلدة من غربية مصر هو منها رحمه الله تعالى

ظهوري اسحق زاده

صالح بن اسحق شروانی الاصل القسطنطيني المعروف بظهوري واسحق زاده قاضي قضاة مصر واحد
الفضلاء في عصره الذين اتفقت على فضيلته كلمة الكل وكان من حسنات الروم وادبائها لم يخرج منها
في عصرنا هذا من يماثله في الفضل ورقة الطبع وحلاوة المنطق ونزاهة النفس الا القليل وكان من شغوف
طبعه مغرما بمنادمة الاصحاب ومذاكرة الادب ومناقلة الاخبار وكان عالما بايام الناس الماضين والا
والتواريخ وكان من الشعر والاخبار يعرف شيئا كثيرا وله مصنفات حسنة الاسلوب تدل على زيادة تبحره منها
بعض تعليقات على تفسير البيضاوي وله رسالة كثيرة لم يبيض منها شيئا من سواد مسوداته واشعاره
بالتركية ومنشآته سائرة مرغوبة وكان مغرما بالكيميا وعلمها وله مهارة كلية في تحقيق علمها والف فيها
مؤلفات وانفق عليها مالا كثيرا ولم يحصل منها على طائل وكان اكثر اشتغاله في العلوم على المولى محمد الكردي
الشهير بمنلا چلبي قاضي القضاة بالشام الآتي ذكره ان شاء الله تعالى ولازم من المولى عبد الله بن عمر معلم
السلطان عثمان ابوه الآتي ذكره ايضا وحج في صحبة والده لما ولي قضاء مكة في سنة خمسين والف ثم
عاد الى الروم ودرس بمدارس قسطنطينية الى ان ولي المولى شيخ الاسلام يحيى بن عمر المنقاري الفتيا
وراجت في زمنه بضاعة الافاضل وصدر منه الامتحان للمدرسين كان صاحب الترجمة ممن ظهر تحصيله
وبانت مزيته وشهد له بالفضل فصيره مدرسا بمدرسة ابا صوفية ثم ولاه المدرسة السليمانية واعطى
رتبة دار الحديث ومنها صار قاضيا بمكة ثم برتبة قضاء الشام ثم ولي قضاء بروسه ثم مصر وبها توفي
وهو قاض وكانت وفاته في سنة ثلاث وثمانين والف عن اثنتين وخمسين سنة

الكبيسي الخلوتي

صالح بن عبد القادر الخلوتي الكبيسي الدمشقي الشافعي ثم الحنفي كان فاضلا صالحا اخذ طريقة الخلوتية
عن الشيخ احمد بن علي بن سالم المقدم ذكره ولزم العبادة والاوراد وحصل في المذهب لمقام الصوفية اوفر نصيب
ونظم الشعر لكني لم اقف من نظمه على شيء حتى اثبته له وكانت ولادته في اواخر ذي الحجة سنة سبع وثلاثين
والف وتوفي في يوم الجمعة ختام شهر رمضان سنة ثلاث وتسعين والف ودفن بمقبرة الفراديس

مفتي صفد

صالح بن علي الصفدي الحنفي مفتي الحنفية بصفد كان فقيها فاضلا حسن التحرير رحل في مبدأ امره
الى القدس واخذ بها عن الشيخ العارف بالله تعالى محمد العلمي ثم رحل الى القاهرة وتفقه بها على الشيخ حسن الشرنبلالي
والشهاب الشوبري المقدم ذكرهما واخذ الحديث وغيره عن الشيخ سلطان والشمس البابلي وغيرهما ورجع

الى وطنه فدرس وافاد والف وله من التآليف المشهورة كتابه بغية المبتدي في اختصار متن الكنز ثم سكن عكة وكان يفتي بها الى ان مات امين عمر ابو الهدى في سنة خمس وخمسين والف وكان يحقق مذهب ابي حنيفة بصفد فوجهت الفتوى بها اليه وانتقل اليها وسكنها ولم يزل بها مفتيا الى ان مات في سنة ثمان وسبعين والف رحمه الله تعالى

العلمي

القاضي صالح بن عمر بن القاضي سعد الدين بن العلم اخو الشيخ محمد العلمي الصوفي المشهور الآتي ذكره كان قدم الى دمشق وولي بها نيابة قضاء المالكية بمحكمة الميدان حين كان عمر القاضي فخر الدين عثمان بدمشق متخليا عن نيابة الحكم بمحكمة الباب وشرع في طريق الزعماء فسعى لابن اخيه المذكور في نيابة المالكية بمحكمة السويقة المذكورة وكان له تعلقات بالقدس فلم يقدر على الاقامة بدمشق فكان يتوطن بالقدس وكان يتردد الى دمشق لزيارة اخيه الشيخ محمد وخاله العلامة محمد بن علي مدرس الشبلية الآتي ذكرهما وكان بينه وبين الشيخ علي بن محمد العلمي القدسي نزاع بسبب تفتيش محمد المنوري فاتفق ان مات ذلك في شعبان غريبا في قرية من قرى سيدي علي بن عليل ومات هذا في رابع عشر شهر رمضان سنة اثنين بعد الالف غريبا في الرملة

ابن صاحب التنوير

صالح بن محمد بن عبد الله بن احمد الخطيب بن محمد الخطيب بن محمد الخطيب بن ابراهيم الخطيب التمرتاشي الغزي الحنفي ابن الامام الكبير صاحب التنوير في الفقه الآتي ذكره الامام ابن الامام كان فاضلا متبحرا بحاثا وله احاطة بفروع المذهب اخذ عن والده ورحل الى مصر واخذ عن علمائها وتصدر في ذلك القطر بعد وفاة ابيه ونفع الناس في الفتاوى والف التآليف النافعة في الفقه وغيره منها حاشية على الاشباه والنظائر التي سماها زواهر الجواهر وله منظومة في الفقه وشرح تحفة الملوك وشرح الفية ولده محمد الآتي ذكره في النحو التي اولها قال محمد هو ابن صالح احمد ربي الله خير فاتح وله شرح النقاية سماه العناية وشرح نايته شيخ الاسلام سماه المحنى وله رسائل كثيرة منها رسالة في سيدنا موسى واخيه هرون عليهما الصلاة والسلام وله رسائل في علم الوضع وترسلات واشعاره واقرانه مطبوعة وقفت على هذه الابيات كتبها الى الخير الرملي في صدر رسالة وقد استحسنتها فاثبتها له وهي قوله شعر

ان جئت عن رملة لي تسأل انسان … حبر همام له علم واحسان
في العلم نعمان في الجود حاتمه … ثم له فيهما ضد واقران
الخير اوله والخير شيمته … والدين يبدله في العلم اركان
قالوا هو البحر قلت البحر ذو غرق … قالوا هو البدر لا يعروه نقصان
قالوا هو الليث قلت الليث ذو حمق … قالوا هو الشمس قلت الشمس نيران
قالوا هو السيف قلت السيف ذو كلل … من جا منه صالح عنوان
قالوا فما هو قل لي قلت قد جمعت … فيه الخصال وزادت فيه عرفان
اخوه شيخ به صاحت منازله … وصدره بعلوم الله ريان
ليثان حبران في اجام معرفة … يروى بانا هما للعلم ظمآن
قد جا للرملة البيضا وقد درست … فيها العلوم وفيها الاطغيان
فجدد العلم فيها واستنار به … عرش العلوم وفيها زاد ايمان

وبالجملة فقد كان من اجلاء العلماء وكانت ولادته في سنة ثمانين وتسعمائة وكانت وفاته في سنة خمس وخمسين بعد الالف رحمه الله تعالى

الداجاني

صالح بن محمد بن صالح بن محمد بن احمد بن علي بن ياسين الداجاني القدسي كان من اهل الفضل والادب وبيتهم بالقدس بيت علم وتصوف خرج منهم ناس كثير من المشاهير وجدهم احمد بن علي احد اصحاب سيدي علي بن ميمون وصاحب سيدي محمد بن عراق وكان من كبار الصوفية في زمنه وله ترجمة واسعة في الكواكب السائرة للنجم الغزي ذكر فيها اشياء من مناقبه واحواله

وصالح

حكيم باشي الحلبي ابن سلوم

وصالح هذا ولد بالقدس ونشأ بها وقرأ على ابيه محمد الآتي ذكره في انواع العلوم ونظم ونثر وكان مقبول الشيمة لطيف الطبع حسن العشرة خلوقا متوددا وكانت وفاته في سنة خمس وخمسين والف

صالح بن نصر الله ويعرف بابن سلوم بفتح السين المهملة وتشديد اللام الحلبي رئيس الاطباء في الدولة العثمانية ونديم السلطان محمد بن ابراهيم سيد الاطباء والحكماء واوحد الظرفاء والندماء المهر في فنون الطب كل شيء غريب وركبها بمقدمات حسنة كل تركيب عجيب فانتج استخراج الاسرار من مراكزها وكان كل طبيب يعجز عن اظهارها وكان من لطفه اذا جس نبضا يعطيه روح الارواح ويفعل لرقته في النفوس ما لا تفعله الراح وهذا النثر ينبغي احتجنه في محله درجته ولد بحلب ونشأ بها واخذ عن اكابر شيوخها واشتغل بالعلوم العقلية وجد في تحصيلها حتى برع وغلب عليه علم الطب وكان حسن الصوت عارفا بالموسيقى عارفا اوقاته في الملاذ ومسالمة ابناء الوقت ثم تولى مشيخة الاطباء بحلب ولم يزل على تلك الحال حتى رحل الى الروم واختلط بكبرائها واشتهر امره بينهم ونمى حظه حتى وصل خبره الى السلطان فاستدعاه فاعجبه لطف طبعه فصيره رئيس الاطباء واعطاه رتبة قضاء قسطنطينية وقربه وادناه وبلغ من الاقبال ونفوذ الكلمة مبلغا رفيعا وكان في حد ذاته اعجوبة ذوي وسم في لطف البداهة والنكتة النادرة في الشعر والاخبار وكان ينظم الشعر ولم ار له الا هذا المقطوع وقد جاء فيه بمضمون متحف وهو قوله شعر سقاني من اهوى كلون خدوده … مداما يرى سر القلوب من لغاه ومذ شبكا بريق في كاس خالها … اقام مدارا ويش الحباب سماعا والف في الطب لطيفا سماه برء ساعة وسنه همته في اقتناء شوارد المكرمات حتى نفع بجاهه كثيرا من اهل ادب ومدحه شعراء العصر واحسن ما رأيت من مدائحه قصيدة مدحه بها صاحبنا المرحوم عبد الباقي بن احمد السمان الدمشقي ومستهلها قوله شعر

بذكرك بعد الله يستفتح الذكر … فما للسوى الآن نهي ولا امر
وباسمك يستسقى السليم فيشتفي … به ويسح الغيث ويبطل السحر
ولو لقن الشيخ المسن يذكره حروفه … تجلت له الانوار وانكشف السر
ولو رقموا فوق ابيذ الجيش اسمه … لجاء على آثارها الفتح والنصر
وما المجد الا صورة انت روحها … كما انت معنى لفظه الكون والدهر
وما الخير الا منك وفيك اذ لدى … جنابك او من شئت واليمن واليسر
جنابك مسعود وبابك كعبة … تطوف بها الآمال ينسجها الشكر
تكاد ترى خلق المنا لحيبته … اذا عدت ذا سقم فما دله العمر
اذا اخبرت بالدنيا جميعا لآمل … تقول له عد ثانيا ولك العذر
اذا ما تلي اوصاف ذلك الزهاد … يقال انتمى همه الحمد والاجر
وقد حزت مجدا يحسر الطرف دونه … وتعنو له الافلاك وتسجد الزهر
وسمعا كما لو حوى البدر بعضه … تنزه عن نقص ولم يكسف البدر
واوتيت مالم يؤت لقمان بعضه … فانت بجمع الفضل بين الورى وتر
وجود يكاد البحر يشبه فيضه … وهيهات ان يحكي نوالا هبك البحر منها
يقول امولاي يا فيا لا لعبد توجهت … اليك به الآمال وصلته الشكر
اذا ما جرى ذكراك في مجلس غدا … يميل كما النشوان مالت به الخمر
ويبخل بالتصريح باسمك غيرة … وحاشا فلا خلا ولا ان علم الامر
وهل تختفي الشمس المنيرة في الضحى … ويكتم نور البدر او يستر الفجر

وكانت وفاته [illegible] شهر وهو في خدمة السلطان في سنة احدى وثمانين والف

درس عام كفته

صالح بن يحيى الرومي المعروف بدرس عام القسطنطيني المحقق الشهير احد من ادركته من ارباب الفضل

متمشلد به وهو احد نوادر الدهر فى الفضل والاتقان وتحقيق العلوم ولفضلاء الروم تهافت بالغ على الوصول اليه والاقتباس مما لديه وهو فى نفس الامر عجيب الصنعة فى تقريره وتفهيمه جار على طريقة محققى العجم والاكراد فى مراعاة آداب البحث وكانت له فى العلوم العقلية مهارة كلية بحيث لا يسبق فيها غباره وقد ولد بقسطنطينية وبلغنى انه كان فى ابتداء امره مزريا ثم حبب اليه الطلب فجد واجتهد وصرف شطرا عظيما من عمره فى الاشتغال حتى مهر ودبر وجلس مجلس التدريس فانكبت عليه الطلبة وما برحوا فى زيادة واعتناء به ثم سلك طريق الموالى فدرس بعدة مدارس ولما دخلت قسطنطينية مرادا منها فى سنة سبع وتسعين صادفته مدرسا باحدى مدارس سنى زكريا بمرتبة موصلة الصحن وكان اذ ذاك يقرى كتاب مغنى اللبيب لابن هشام فحضره جمع كثير من الافاضل ثم انتقل الى احدى المدارس الثمان فدرس فيها شرح المواقف على مقتضى شرط واقفها وكان له فى جنبه دروس خاصة وتوفى وهو مدرس باحدى المدارس الثمان وكانت وفاته يوم الاربعاء رابع عشر جمادى سنة اثنين وتسعين والف

صالح باشا الموستارى نايب الشام كان فى الاصل من خدمة الوزير مصطفى باشا المعروف بالقرا ورد فى خدمته الى دمشق وهو متوجه الى مصر حاكما بها ثم بعد ان عزل مخدومه عن مصر صحبه الى الروم وصار ضابط الجند الشامية ورد الى دمشق فى سنة تسع وستين والعقول يحصل له حظ تام لوجود صولة الجند فى ذلك الوقت ثم بعد زوال بعضهم نفذت كلمته ولما ولى الوزير احمد باشا الفاضل نيابة الشام جعله قايم مقامه الى ان قدم اليها فصيره كتخداه ولما ولى الوزارة العظمى جعله اغا جند السلطان ثم جعله ضابط الجند بقسطنطينية وسافر فى خدمة الوزير الى سفر ايوار فاتفق ان السيسهى نايب الشام الوزير مصطفى باشا القبالى فوجه اليه مكانه وارسل سلحدار قبله واقام حرمة السلطانى وامر بعمارة خان حسيه وكان فى العمارة والصرف جماعة من اهل دمشق فيحرره ووسموه ثم امر بعمارة خان انبك فعمره عمارة لطيفة وقلدوا فى بنيانه بنيان عمارة القطيفة من السوق والجامع والحمام والحمارة ودتم هذا الخان فى موضعه واتفق له تواريخ عديدة بالعربية والتركية واجودها التاريخ الذى صنعه الامير المنجكى رحمه الله وذلك

قوله	صالح الخير لما ان بنى	مخلصا خانا بفعل متقن
	وهو والى الشام من اصحابه	حسن ذكر فى جميع الالسن
	قال داعى البرسوى ان خو	فى سبيل الله خان قد بنى

وكان ذلك فى سنة خمس وسبعين والفيتم عمر واله بامره الحمام خارج باب الجابية بمحلة ورتب له عشرة اجزاء بالجامع الاموى تجاه روضة سيدنا يحيى عليه الصلاة والسلام وشرط نظارة وقفه لمفتى دمشق وكان يحب العلماء ومجالس الصلحاء وكانت وفاته بمدينة صوفيه فى سنة ست وسبعين والف رحمه الله تعالى والموستارى بضم الميم وسكون الواو والسين المهملة وبعدها تاء مثناة من فوق والف وراء نسبة الى بلدة مشهورة فى حدود بوسنه

السيد صبغة الله بن روح الله بن جمال الله البروجى الشريف الحسينى النقشبندى نزيل المدينة المنورة على ساكنها افضل الصلاة والسلام الاستاذ الكبير العارف بالله تعالى كان احد افراد الزهاد فى المعارف الالهية وله اليد الطولى فى انواع فنون العلم وله الحاشية المشهورة على تفسير البيضاوى وهى مشهورة فى بلاد الروم وله من مصنفات غيرها اثبات الوحدة ورسالة اراءة الحقايق فى شرح مرآة الحقائق ورسالتان فى الصفة الجابرية ورسالة فى الجفر وما لا يسع المريد تركه كل يوم من سنن القوم وتعريب جواهر الخمس للغوث ولد بمدينة بروج بضم الباء الموحدة وسكون الراء وفتح الواو ثم الجيم بعدها مدينة بالهند واصله من اصفهان انتقل جده منها الى الهند وسكن بالمدينة المذكورة واخذ فى الهند عن العارف بالله تعالى وجيه الدين العلوى الهندى تلميذ الشيخ محمد الغوث البسطامى وتادب به واكمل عنه الطريق واجازه لله ارشاد واقبل عليه الناس وبعد صيته وعظم امره عند ملوك الهند الى الغاية

الموستارى

النقشبندى

شاهدوا من غزير علمه وزهده وورعه مع عدم تردده الى احد من اعيانها وعدم قبوله العطا من السلطان وغيره الا نادرا ثم رحل الى الحجاز وحج فى سنة خمس بعد الالف واقام بالمدينة يدرس الطلبة ويربى المريدين وانتفع به الجم الغفير اجلهم السيد الامجد ميرزا نوفى توفى بالمدينة فى سنة سبع وثلاثين والف ودفن بالبقيع والسيد اسعد البلخى والشيخ احمد الشناوى المقدم ذكرهما والشيخ ابراهيم الهندى توفى بالهند والشيخ محى الدين المغربى والملا شيخ بن الياس الكردى نزيل المدينة والملا نظام الدين السندى نزيل دمشق وجماعة لا يمكن ضبطهم وكان مشتغلا بالتدريس والتحرير ملازما للصلوات الخمس بالجماعة فى المسجد النبوى عند الشباك الشريف من الحجرة النبوية وكان له شهامة وسخاء مفرط فربما ارسل اليه من قاصى البلاد ودانيها فى دور السنة مقدار مائة الف قرش فلا يبقى منها شيا ويصرفها على الفقراء وكان له شهامة وسخاء مفرط فربما ارسل اليه احوال وخوارق فى باب الولاية عجيبة جدا حكى عنه تلميذه الملا نظام الدين المذكور انه قال لما كنت فى خدمته تذكرت ليلة وطنى واهلى فغلبنى البكاء والنحيب ففطن بى الاستاذ فقال لى ما يبكيك قلت قد طالت شقة النوى وزاد بى الشوق الى الوطن والاهل وكان ذلك بعد صلاة العشاء بهنيهة فقال لى ادن منى فدنوت من السجادة التى يجلس عليها فرمقنى فتراءت لى بلدتى ومسكنى ثم لم اشعر الا وانا فيه والناس قد خرجوا من صلاة العشاء فسلمت ودخلت الى دارى واجتمعت باهلى واقمت عندهم الى ان صليت معهم الصبح ثم وجدت نفسى بين يدى الاستاذ انتهى ويروى عنه احوال غير هذه وبالجملة فهو كبير الشان سامى القدر مشهور بالولاية وكانت وفاته فى سادس عشرى جمادى الاولى سنة خمس عشرة بعد الالف ودفن بالبقيع الغرقد وقبره ظاهر يزار ويتبرك به رحمه الله تعالى برحمته ورضوانه

الملا صفى الدين بن محمد الجيلانى نزيل مكة المشرفة الشافعى الاديب الطبيب فريد عصره كان اعجوبة فى الذكاء والفهم اشتغل بالطب حتى اتقن العلوم العربية والمنطق ثم تعانى الطب حتى مهر فيه واخذ بمكة عن عبد الرؤف المكى عدة علوم وروى عنه كثيرا وله مؤلفات جيدة عديدة فى الطب وغيره وشرح القصيدة الخمرية لابن الفارض شرحا حسنا وجعله برسم الشريف حسن بن ابى نمى واجازه عليه جائزة عظيمة وكان يحسن اليه وانتفع جماعة فى الطب وغيره ويحكى عنه فى الطب غرايب منها انه امر عليلا بجنازة بعض الطرحاء الفقراء فى الطب وغيره ويحكى عنه فى الطب غرايب منها انه امر عليلا بجنازة بعض الطرحاء شيئا فيخرج فى انف الطرح فجلس وعاش مدة فتعجب من ذلك فسأله بعض اصحابه عن ذلك فقال انه رأى شيئا واقفة فعلمت انه حى ومنها ان بعض التجار كان يطعن فيه ويتكلم عليه فلما بلغه ارسل بعض الفقراء له وارسل معه عفص من نبات لم رايحة طيبة فلما شمه ذلك التاجر انتفخ بطنه وعجز الاطباء الموجودون عن علاجه فاضطر الى صاحب الترجمة فارسل اليه واستعطفه فاعطاه سفوفا من ذلك النبات ضوفى مما به ونظير ذلك ما وقع لابن البيطار المشهور ان بعض معاصريه امتحنه عند السلطان فجاء للسلطان بنبات وقال اذا اطلع اليك ابن البيطار مره ان يشم من هذا المحل يتبين لك معرفته وجهله فلما اطلع اليه امره ان يشم من المحل الذى عينه له فشمه منه فرعف رعافا شديدا فقلبه وشمه من الجانب الاخر فسكن رعافه لوقته ثم قال للسلطان ان من جاء به ان يشمه من الموضع الاول فان عرف انه نبات بديع الاثر فهو طبيب والا فهو متشيخ عالم بعطه فلما طلع امره يشمه من الموضع فرعف رعافا شديدا فقال له اقطعه فعجز وحار فى امره وكاد ان يهلك فامره ان يقلبه ويشمه ففعل فانقطع رعافه من يومه وزادت مكانة ابن البيطار عند السلطان ومنها ان بعض اولاد الشريف حسن اصابته علة فامر صفى الدين ان يعمل له كوفيه من العنبر ففعل فزالت علته واصابت تلك العلة بعض الرعية ففعل له كوفيه من صمغ البقر فعوفى فقيل له فى ذلك فقال نعم العلة واحدة ولكن ولد الشريف تناسبه الرايحة الطيبة فلو

جملة من صحبته

الطبيب الكيلانى

علت له طائفة من صنعا لزادت علته والامر بعكسه فتداوينا بالادوية بحسب حاله وكان يامر من لم يعرف ان يخرج من مكة ولو الى المخنى لان هو مكة في غاية الاعتدال لكن رايحة البا لو غاث تفسده ولهذا بنى بعينا بالمحصب ليسكنه من به مرض وبالجملة فقد كان من اعاجيب الدنيا وكانت وفاته في سنة عشرة بعد الالف رحمه الله تعالى

السيد صلاح بن احمد بن عز الدين بن الحسين بن عز الدين بن الامام الحسن بن الامام عز الدين بن الحسن بن علي ابن المويد بن جبريل بن المويد بن احمد بن يحيى بن احمد بن يحيى بن الناصر بن الحسن بن عبد الله بن محمد بن القسم بن الناصر بن احمد بن الهادي يحيى بن الحسين بن القسم بن ابراهيم بن اسمعيل بن ابراهيم بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ٭ فكان انبل الرجال نشاء هذا السيد على الادب والبلاغة وكان صدرا في مجالس الكبراء مقدما حسن التعبير مولده في خامس شهر ربيع الاول سنة خمس عشرة والالف بدار الامام شرف الدين بصنعا اليمن المسمى بدار القلف عند مسجد محمود لانه قد كان ملكه السادة من اخواله الامراء آل المويد ٭ وله الاشعار في كل معنى منها قوله يمدح السيد محمد بن الحسن بن الامام القاسم قوله

بنفسي وما لي خير من ملك الورى ٭ واقامهم بالحق في كل موقف
راى حزن يعقوب بساه مهجتي ٭ واعطى له من حسنه حسن يوسف
فان منحته سكر داود همتي ٭ فامنحت من واجب فعل منصف
فمن حلم ابراهيم حلم محمد ٭ ومن طبع اسمعيل علم ابن يعفي
صبور كايوب خطيب كانه ٭ شعيب اخو القول البهي المفوف
كريم كيحيى لم يهم بريبة ٭ طبيب كعيسى كم به مدنف شفي
كادريس صديق عزيز كصالح ٭ برهط كرام دافع كل مسرف
فيا رب ذي الخلق العظيم محمد ٭ بر وبهم بحر المليك وشرف
وزد في بقاه عمر نوح وآله ٭ كملك سليمان لجن ومعتف
وصل على من قد ذكرناه انهم ٭ هم خير هاد في البرايا ومقتفي

ورايت في بعض اخبار علماء اليمن ان لصاحب الترجمة مولفات مفيدة واجوبة شهيرة منها شرح الفصول في علم الاصول للسيد العلامة صارم الدين ابراهيم ابن الوزير وهو من اقاربه يعني صاحب الترجمة من اقاربه قال القاضي الحسين المهلا في وصفه انه من اصدقاء والدي واهل مودته وارسل له وهو بمحل راذح من اعمال صعده كتابا الى صاحبه بالي عريش يسمى بصديق بن محمد والتمس بتوصيله الى محمد بن ساره ٭ وقال شعر

يا من تعرض دونه شحط النوى ٭ فاستشرف لحديثه اسماعي
كم تطول الايام عني انما ٭ نقلتك من عيني الى اضلاعي

فاجابه والده الناصر نيابة عن صديقه الذي كاتبه بقوله شعر

وافى المشرف رايق الابداع ٭ من سيد نجب كريم مساعي
اضحى لانشاء الفضائل جامعا ٭ حتى اجتمعن لديه بالاجماع
يحوي بيانا للطروس اعنة ٭ الاقلام للادب يبدا ع
ايسلني القلم الفراق وكنته ٭ منها نسيم الدر للاوجاع
وصديقه صديق بن محمد ٭ يحبو اذا ما همت بالاسراع
ما ابن اللبون بصولة لبازل ٭ فيه قصور عن طويل الباع
فانعم ودم متمكنا متملكا ٭ لشوارد الاشعار والاسجاع
من ذاك للود القديم حفظه ٭ كصلاح الشهم الجليل براعي
لا زلت في غرر المعالي منتويا ٭ منها على آفاقها وبقاع

عدى

تهدى الى الابصار زهر خطكم ٭ وجواهر الالفاظ للاسماع

فاجابه ٭ صاحب الترجمة رحمه الله تعالى بقوله شعر

اسرعت في نيل الصواب ولم تزل ٭ مذ لاح شخصك فيه ذا اسراع
وسبقت اهل الشعر لما قمت في ٭ خصل التسابق بطويل الباع
وبهرت ارباب القريض فما كا ٭ لتمام حسن في النطق كالقعقاع
وكشفت من سر البلاغة اوجها ٭ كانت قبيل لقاك خلف قناع
واجبت شعرا قلته متمثلا ٭ بجوابك السنا في الالا قناع
اودعته نكت البديع فحارت الا ٭ فكار في الابداع والايداع
صدقتا رباع البلاغة اذ اتت ٭ وحفظت اذ نسيت وكنت الواعي
وجمعت يا صديق كل لطيفة ٭ حتى لطفت وفزت بالاجماع
ونزلت من اهل الفضايل كلهم ٭ بمنازل الابصار والاسماع
هذا لديك الناصر الاواه والهادي ٭ بن عثمان ابو الاسجاع
قد ارمدا من سحر شعرهما الذي ٭ يهواك كل يراعة ويراع
فاذا اخباك الدهر بالوزر الذي ٭ كالوا له عن دهرهم بالصاع
واذا دنى شبر اليك مواصل ٭ منحوه من لقياك الف ذراع
فعلا حباك الاله ونعمة ٭ والله يحبو من يشاء ويراعي
واليكها عن نوزع قلبه البرحاء ٭ نحن اذا سمع عن الا وزاعي
قد كنت عفت الشعر ثم اتيتم ٭ واجبته اذ كنت انت الداعي
ليلوح عندك صدق قولي انما ٭ نقلتك من عيني الى اضلاعي

فاجابه ايضا الناصر المذكور عنهما بقوله شعر

انطق فعندك للقريض دواعي ٭ قد جاء من شعر الهمام دواعي
وتسمى صلاح وصلاح فرعي ٭ وجرى بشر الصانع المصقاع
قد كان في الم النفس مني قد ٭ وافى الي بالصدمن اوجاعي
اعني الكتاب بطرز جواهر ٭ يقضي على الايام بالاقلاع
لا نص نور جليل فالها ٭ لفتى قليل بضاعة ومتاع
ما كان نفر بذي الفضائل وضعا ٭ لكن تعاطاها بغير رضاع
فلذا ترى وقنا لستلو عمر ٭ فاعذروني فيها قصير الباع
قد شاع سابق نعماها التي ٭ اسدى لكم في الال والاتباع
ونظمت يا عز العلوم فرائدا ٭ نظمت لكم سحبان في الاتباع
واستعبد الملك سحر شعركم ٭ لو عاش لم يقدم على مصراع
واقر كتاب الانام بانهم ٭ رق لرق رايق الاسجاع
من آل احمد لم يزل يوليهم ٭ الخيرات في جبل سمى وبقاع
فلذاك عز الدين والشرف الذي ٭ اذ كان عز الدين اكرم ساعي
ابدا صلاح الاخ من انوابه ٭ نور بدا في عارض هتاع
احيابه الارباب والادب اسما ٭ من كل دان او بعيد بقاع
لا سيما الهادي الاجل ومن له ٭ وذا كيد والمحب الداعي
فابو عريش فاق بلدان الورى ٭ اذ صرت راقيها اسمه بر فاع
شرفتموه اذ مدحتم اهله ٭ بمدائح عن خاطر مطواع
ونحن نحو اصديقه بصوبكم ٭ عطفا وتاكيدا بغير نزاع

من لم يكن عن ودكم بدل له ... فلرب فعه قد صار بالاجماع
يكفيه فخرًا ما جرى من عدو من ... كافل الورى لطفا وحسن طباع
لا من اذا خبثت آل محمد ... فهم الامان لناس من الافزاع

ومما قاله صاحب الترجمة يخاطب القاضي العلامة مطهر بن علي الضمدي وقد طلب منه عارية كتاب ايثار الحق على الخلق فقال شعر

اشرونا يا صاح بالايثار ... كي يكون البلوغ للاوطار
عجلوا اجزيتم بخير ... فلهذا الكتاب طال انتظاري

وهي من ابيات واجاب القاضي عنها بابيات رايقة مطلعها

تسمّا بالمعقول والانظار ... وبما صحت من الاسرار ... وله غير ذلك

وكانت وفاته في اواخر سنة سبعين والف رحمه الله

القابلي الباعوني

القاضي صلاح الدين بن زين العابدين بن القاضي الصالحي الباعوني كان من الفضلاء المعروفين والكملاء الموفين وكان صاحب اخلاق حسنة وشمايل رايقة وكان مفتيا بصالحية دمشق وولي نيابتها مدة مستطيلة وكان والده زين العابدين المذكور ترجمانا في المحكمة عنده وكان له حديقة بالصالحية يقيم بها ويجتمع عنده شعراء ذلك القطر ويتذاكرون الادب ومنهم الاديب ابراهيم بن محمد الاكرمي المقدم ذكره فانه كان لا ينفك عنه وله فيه مدايح منها قوله وقد نظم هذه الابيات في حديقته المذكورة فقال رحمه الله شعر

لم انس مجمع انسنا ... في روضة القاضي الصلاحي ... رب العوارف واللطايف
والمكارم والسماح ... مولى طليق الوجه عند العالمين سموح راح
لله حسن مقامنا ... اذ نحن في البسط الشراح ... نتعاوض السحر الحلال
ونغتني جد المزاح ... ونفوسنا سكرى النعيم ... والسرور بغير راح
في ظل روض حلة ... حوت الازاهر والاقاح ... حيث النسيم الرطب قد
ارسى على الماء القراح ... والطير تشدو في الغصون ... بطيب الحان فصاح
وفواكه الاغصان تترف فيه ... من كل النواحي ... حيث يا يوم الجنينة
كل سارية وراح ... من يوم انس لا يكدر ... صفوه واشي ولاحي
ما انسى لا انسى اجتماعي ... فيك بالغر الصباح ... تغدو علينا الطيبات
منا لعنوا الى الرواح ... لا زال صاحبنا المدح ... يوم في حال الصلاح
ويبقى مدى الايام في ... حرز السلامة والنجاح ... ما غردت ورق الحمام
في المساء وفي الصباح ... وكانت وفاة القاضي صلاح الدين في ثالث

عشر المحرم سنة ست وثلاثين والف فرغ بسفح قاسيون رحمه الله

الجحافي

السيد صلاح الدين بن عبد الخالق بن يحيى بن المهدي بن ابراهيم بن المهدي الجحافي الفاك الحسني الحوثي الامام العلامة جليل الشان كان متفننا في علوم كثيرة وله نافع مصنفاته شرح تكملة الاحكام في علم الطريقة واجوبة مسايل مشهورة ونظم اسيرمنتل في بلاد اليمن وله ديوان شعر مدون تلقيت خبره من مجموع الاخ الفاضل مصطفى بن فتح الله سلمه الله تعالى وانشد له من شعره قوله يمدح الامام المويد محمد بن امير المومنين المنصور بالله القاسم بن محمد بن علي فقال فيه هذه القصيدة ومطلعها شعر

بانعا له يسموا الكريم ويشرف ... ويبذ كرما بين الانام ويعرف
وقد بسط الله امرأ مع ... باسلاف صدق بالمكارم توصف
فيجتمع المجد التليد وطارف ... فلا الاصل مذموم ولا الفرع مقرف
الم تر ان القاسم بن محمد ... بنى شرفا يحظى بنيه ويزلف

فلم يكتف المولى المويد بالذي ... بنى بل بنى مجدًا يزيد ويضعف
الشبله ايام والده من الموقف ... مالم يحكها قط موقف
بن اسنعاد الدين ونور وجهه ... وكانت تبدا وجهه وهو اكلف
عشية جل الخطب والارض اظلمت ... واضحت قلوب الناس وهي ترجف
وخان الرجال الصادقين ثباتهم ... وقل امرؤ من وصمة الذل يانف
وارعشت الايدي فلم يغن صارم ... ولم يرك قطا الشمهري المثقف
وقد شمل الناس البلاء فلاحق ... بارض ومستندني لما يتخوف
وهمت الى الله الاكف عواتق ... لظن خدودا والمدامع ذرف
هنالك رد الله في الدين روحه ... بروتلاقى فرودكاد يتلف
وارسى به الدنيا وما فوق ظهرها ... وكانت بما فيها تميد وترجف
الى غير هذا من مواقفه التي ... بها الدين اضحى شمله يتالف
وقام بامر المسلمين فاحسن ا ... لخلافة اذ لا مثله قط يخلف
فبايعه ممن يشار اليهم ... بحار اذا استنزفتها ليس تنزف
تحارير لو شاوا وقد شاء بعضهم ... لعدوا العوالي كل فن وصنفوا
فما فاتنا من قاسم غير وجهه ... ولم يفتنا نايل وتعطف
وبر وحق وبر وانطلاق ورحمة ... وبشر وتقريب لنا وتلطف
وعلم واغضا فحلم على اذى ... مضى علي عنده الحلم احنف
ثمال اليتامى والمساكين لم يزل ... ابا لهم تحنوا عليهم وترأف
لهم قطرت غلظ له من صنيعه ... اليهم وشهد في الرؤس مسرهف
مجالس عاف يغاد وعالم ... يفيد وسيف في القراب ومصحف
وهمته استنباط حكم وليله ... قضية عقل او قياس مؤلف
والسمع لا التقليد اذ ليس ... وكان تسبق من قطريه فيغنف
ومازال للعافي غياثا وملجأ ... ومنتجعا يأوي اليه ويولف
امولاي بامن وصفه فاتتقري ... وقصر عنه ذا النظام المفوف
اهنيك بالعيد الاعز الذي له ... خصايص لا تحصى بها انت اعرف
وفيت كما وفى الخليل بها لمن ... براك فانت المحنث المتحنف
واحييت معلومات شهرك بالذي ... يسن وعدوداته لا تكلف
وصلت قربت الناسك خالصا ... لولاك لاتزهى ولا تتغطرف
فشاركت اذ وفيت للعبد حقه ... رجالا اهلوا محرمين وعرفوا
يباهي رب السماء جماعة الملايك بعد العصر ساعة وقفوا
لهم دعوات لاترد ورنة ... مذكرة بالنحل حين ترفرف
سالنا العظيم الابد والملك الذي ... له قطعوا عرض الفلاة واوجفوا
لمن فيهم من صالح وبما دعوا ... وما مسحوا الاركان تلك وطوفوا
يهنيك مالولاك تنفك سالما ... اليك خطوب الدهر لا تتطرف
ويحميك ما هب النسيم وغردت ... اصايل حمامات على الايك هتف
واني واصحابي معا بعد هذه ... سيجمعنا ذاك الجناب المشرف
نوافي اليه بعد لأي كاننا في ... رذا نا عقيب الوارداتت تخلف
وننشدك البيتين لا ناظر ... عوامل علم النحو كيف تصرف
ولكن لما قد جاء اخوه يوسف ... اليه فانت اليوم لا شك يوسف

اليك امير المؤمنين رحت بنا … خطوب المنى والهوجل المتعسف
وعض زمان يا ابن مروان لم يدع … من المال الا مسحتا او مجلف
وهاك نظاما زانه وصفك الذي … يكرم شعرا جازه ويشرف
يميزه الذوق السليم وحسنه … يدق على فهم الغبي ويلطف
فكم ناقد للشعر مبلغ علمه … هو الوزن واللفظ الكثير المرصف
ولم يدر ما الفرق البليغ لجهله … ولا المقصد الغث الركيك المزيف
وما الشعر الا في معان مصونة … عليهن ستر الم يزحزحه معدف
ومثل امير المؤمنين مميز … مطل على تلك المقاصد مشرف
فيعرف للملق النفيس فضيلة … بها يزدري القول اللطيف الملفلف
فدونك يا مولاي ما هو خالد … وما دونه فان من المال متلف
يسير مسير البدر والبدر قاصر … وينقله بحر وعن ذاك مضعف
ويسطر بالاقلام في كل دفتر … به يتحف السمار ليلا ويطرف
مقال امرئ ما قال في غير قاسم … ويجليه مدحا والامور تكشف
وما قلت في سلطان جور قصيدة … الى الله يوما في التقى والتعفف
وندمان وجهي اسد عن قصد غيرهم … اذا سال يوما السائل يوما فالحفوا

وهذا اخرها وكانت وفاة السيد صاحب الترجمة رحمه الله في سنة ١٠٤٢ اثنين واربعين والف بجبوره من ارض اليمن رحمه الله تعالى

ابن الكوراني الشاعر الحلبي

القاضي صلاح الدين المعروف بالكوراني الحلبي هو لداود بن شيخ الادب ومركز دايرته بقطر حلب وكان نديم الكتاب بمحكمة قاضي قضاتها ولده اخ اسمه تاج الدين كان يتولى النيابة بها والقاضي صلاح الدين هذا من مشاهير الادب له صنع مطبوع ونظم مصنوع مع مشاركة في فنون عديدة وحفظ مفاهيم بحثه وهو من المكثرين في الشعر فليس لاحد من ابناء عصره عشر ماله من الشعر وناهيك بمن لم يخل بياض يوم وسواد ليلة من تبييض وتسويد ولم يبق احد ابتوهم في المجالس الا من حادى اسله او طارحه الى ان صعد برج التنابيس عن قلق الشمس وقد ذكره البديعي فقال في وصفه شاعر ان ذكر المجيدون فهو الواحد الكامل وناثر ان وصف المنثورون المنسوب الى الادب فهو القاضي الكامل الفاضل وهو من محاسن انشائه ما كتبه الى السيد احمد بن النقيب الحلبي المقدم ذكره ملغزا في اسم عندليب قوله وهو فيها الى السيد الفاضل واللطيف الكامل قد تمسكت الاحباء بارج اعتابك وتمسك الالباء باهداب ادابك وخلصت المشكلات بالتلخيص وخصت المعضلات بالتخليص وسلكت الاستعارات فا فاعرف ما ملكت وسبكت الكنايات فاكنيت ما سلكت وانعقدت على عقدك الخناصر وقيل للخاين الى الخاصر وكيف تنصرف عن سلامة الطبع والصفة وفيك اجتمع الوزن والمعرفة وقدار ناح الصلاح الى جنفو الجناح لديك وعول عليك وطلب ان يعذرهيا ل فيما اطال وقال ما اسم بالظرف موصوف على انه بعض الاحيان مظروف وان قلت ظرف مكان فهو في حيز الامكان ويضاف الى ظرف الزمان على انه من وصف الاوام الملتقى اللوتي هم المرام اكاثر انا لك كما لى انا عرفتك ذلك

على م

وتصحيف شطره الثاني جيد الا عند عبد وان قلت اسد فهو لا يضاح لبث اسد وان شئت قلت هو منع ليث من القلا بد من الصدور او ما استرق من ركل انه محو واذا اردت المجاز فالحمد من حرفه وان اردت الحقيقة فظرفه مظروفه وكيف يخفي واوله اسم سنام الانعام وثانيه حيوان في البحر العام وثالثه اسم امراة ذات سمن ورابعه

شجر

شجر ذي فنن وخامسه اسم ناحية من نواحي البقاع وسادسه اسم رجل كثير الوقاع على ان اوله والثالث والرابع ينبئ عن قلب سقط الزند الواقع والثاني والثالث عن اطيب العرف نافث وهو نديم الملوك في القصور وخديم ربات الشنوف في الخدور حقير المقدار جليل الاعتبار واقواله موثرة في مثل قلب عنتر مع انه صغير ضعيف الجثمان مغتر فهل تخفى بعد شرح هذه الامور ولكن الخفاء في شدة الظهور تجد مجيبا مجيدا لا برحت عيدا سعيدا فاجابه ملغزا له في بازي بقوله راسلني لا برح عندليب الفصاحة صادحا على رياض مراسلتك وفي البراعة لا يجاري فوق افلاك عبارتك وحي الفضل محيا بسمهري اقلامك وجيد الادب محلا بدرر عقود نظامك وانا في حالة قريحة فرحة بصروف حوادث الزمن وفكرة جريحة من معاناة خطوب هذه المحن وادرت على سمي من سلاف الفاظك ما هو عندي ارق من نسيم الصبا واهديت الى فكري من نفايس صنايعك ما ذكرني به زمان اللهو والصبا واتحفتني ببدايع ما احمر لورد الا خجلا من بهجتها ولا اصفرت الصهباء الا حسدا لما شاهدته من استيلائها على العقل وسطوتها لا غرو انها صدرت من فتى الفصاحة وقاضيها الفاضل وانتهت اليه هذه الصناعة واما مهما المشار اليه بالانامل فادخرتها تحفة للوارد والقادر ورقمتها بقلم الفكر على لوح الخاطر واما طت النقاب وازلت الحجاب عن اسم مطرب ما انا العزرد في رياض بين الافنان ويحرك بصوته الشجي ما سكن في خاطر لولهان ويتعشق الورود لشبهها بخدود الملاح ويراقبها مراقبة المهجور في الاغتباق والاصطباح طالما جنى عليه لسانه فحبسوه وضيقوا عليه ومن عجب امره انه لم يحبس الا لزيادة حبه وشدة الميل اليه صحف النصف الا ول منه تجده عبدا عن الخدمة لا يحول وان شئت قلت عبد بالهنا والمسرة موصول وربما اظهر لك عبدا ممنعا الحجاب وابدى لك بقلب بعضه عذب الرضاب واحذف ثلثا منه تجده عندي موجودا كما ان ذلك الثلث المحذوف مازال المعنى في هوى الحسان مفقودا وان صحفت ثلثه وقلبته قلب كل ارتك لينبئا بعقرب لسانك اقلبتها قلب بعضها ابدت لك اسم شاعر من شعراء الترك السالف وان صحفت نصفه الاخير قلت ليته من هذا التصحيف خالص فانه يظهر لك ليثا يعد منه الفرايص وربما ظهر لك بالد لدر رابعه وخامسه انه على المقام وثانيه وثالثه وخامسه نديم يعرف بحسن الحمام فاجبر جابر هذه كسر الجواب والق عليه من اكسير قبولك ما يرفع به عند بني الاداب ولقد عن لي ان اعول على جنابك واسال من تربيت اعتابك عن اسم يعرف بالشجاعة تفر لرايته جنود الطاعة تخدمه الملوك والاعيان وتتبعه في الملاحم الفرسان موضوع وهو محمول وعزيز مع انه مقيد مغلول طالما سطى على عدوه فاورده الحمام ونال من اراقة دمه المرام ومع ذلك فهو يوثر عالديه وهو جايع وليفعل ولا يقول وهذا من اشرف الطبايع رباعي مع انه نصفه حرفان من حروف الهجا وان صحف كان حرفا يستعمل عند الطلب والرجا وان حذفت اخره وصحفته تبا في ظهر لك احد العناصر وتصحيف اخره من غير حذف يبدو الى احد اسماء القادر القاهر مظلوم مع انه لو حط نصفه الاخير كان في زي ظالم وربما اشعر بتصحيف وحذف ثانيه انه برئ من جميع المظالم فبالذي شيدت دعايم الادب والكمال وحلى بفكرك عنهب كل اشكال الا ما اوضحت مشكله وبينت خفيه ومعضله لا برحت بنو الاداب ترد حياض ادابك الدافقة وتجنون من ازهار رياض فضايلك الفايقة ما ترنم عندليب على فنن وحرك بشجوه من كل مغرم ما سكن انتهى قلت السيد احمد النقيب المذكور في ترجمة صاحب الترجمة وكان بالقرب من ضريح المرحوم يحيى والد السيد محمد رعده الجحادرنا لعناب فشاهدت يوما اغصانها المخضرة تزهو بثمارها الحمرة

فما تبعتنا الحسرة بالحسرة، ولم املك سوابق العبرة، وجادت الطبيعة بابيات على البديهة

وهي شعر

وقائلة والدمع في صحن خدها … بفيض كهطال من السحب تدهما
ارى شجر العناب في البقعة التي … بها جدثت ضم الشريف المعظما
له حضرة المولى ناح حتى كانه … على فقده مات الحسن تالما
واغصانه فيها ثمار كانها … بحمرتها تبدي السرور تلوما
ولو انصفت كانت لعظم مصابه … دوت واكفهرت حسرة وتندما
فقلت لها ما كان ذا كتماننا … بما نالنا من رزئه وتهضما
ولكنها لما وضعنا باصله … غديرا بانواع الفضائل منعما
بدت خضرة منه تروق وخرمه … كمن فلاه تستطعمه توهما
وما احمرت الا ثمار الا لانها … سقيناه دمعا كان اكثره دما

ثم وقف الكوراني على هذه الابيات فقال في ذلك ابياتا منها قوله

فيا شجر العناب مالك مثمرا … سرورا ولم تجزع على سيد الحي
على رمسه اورقت تزفرحة … وتبدي اليه كل غصن تنعما
اهذي امارات المسرة قد بدت … ام الحزن قد ابكاك من ذو تردما

ومما على لسان العناب يقول

نعم فرحتي اني مجاور سيد … نمى حسبا في عصره وتكرما
وحضرته روض من الجنة التي … زهت بنعيم كان بالعلم مغرما
اتعجب ان اذكيت في حسن روضة … وحقي فيها ان اقيم والزما
كعادة اشجار الرياض فانها … تمكن فيها الاصل والفرع قدما
وقد قيل في الاسماع اذ كنت سامعا … خذ الجار قبل الدار ان كنت مسلما
اما سار من دار الفناء الى البقا … وابقى ثناء بالجميل منظما
ومن كان بعد الموت يذكر بالعلى … فبالذكر يحيا ثانيا حيث يمما
فقلت لم يبك طيب جواره … وحياك وسمي الغمام اذا همى
لنسقط اثمارا على جنب قبره … ليلقطها من زائره ويترحما
فياعجبا حتى النبات زها حجه … يحق لنا عن فضله ان نترجما
فلا زالت الالاء تغدق على … ثرى قبره ما ناح طير وزمزما

ومما اشتهر له ايضا قوله في دخان التبغ

لقد عنفونا بالدخان وشربه … فقلت دعوا التعنيف فالامر حرجا
الا ان صل الهم في غار صدرنا … عضانا فدخنا عليه ليخرجا

الصل الحية السوداء ومن شانها انها اذا عضت في وكرها دخن عليها لتخرج وللصالح ايضا فيه وهو معنى حسن … وللحضر … لو لم تكن ايدي الاكارم لجة … ما كان في اطرافها الغليون … والغليون يطلق على سفينة معهودة بين العوام، وعلى الذي يوضع فيها ورق التبغ ويشرب وكلاهما غير لغوي وهو في اللغة اسم للقدر، وقبله يقول عبد البر الفيومي صاحب المنزه مع احتمال الغليون للمعنى اللغوي شعر غلبونا القدر غلا … مما فيه والماء يفور … في مهجتي ومقلتي … دخانا منى يلوم … وللصالح ايضا من باسم احمد وهو قوله

ومرادي محي عن لوح خاطره الهوى … فاتته صدع له قد تسلسلا … وله باسم عمر ايضا … تساقط در من سحاب سبابة … الى تاج روض قد نما كان منقطع … وله ايضا باسم يوسف … اذا صح تقبيل على خال خده … اخاو لسنا هند في داخل الشفة … ومن غرامياته ايضا قوله … ابن فضل الربيع ابن النبا … ييأس من رجوعه الاحباب

غادرته

 مواقع اغتدمنه … فشرابه الربيع رغما شراب
حرس العندليب فيه واضحى … صاحب النطق في رباه الغراب
لو علمنا ان الزمان خؤون … فيرتنا عن القا الاصحاب
لشغلنا من اللقاء قلوبا … لم يرعنا امر لنا انقلاب
لكن المرء لا يزال عفوا … بين هذا وبين ذاك حجاب

وله غير ذلك وكانت وفاته بحلب سنة سبع واربعين والف رحمه الله

مفتي التخت

صنع الله بن جعفر شيخ الاسلام ومفتي التخت العثماني في عهد السلطان احمد وولده السلطان احد الامام الكبير الفقيه الحجة الحبر كان في وقته اليه المنتهى في الفقه والاطلاع على مسائل وبلي واصوله وفتاويه معدودة مشهورة مرغوبة خصوصا في ديار الروم يعتقدون عليها ويرجعون مسائلها في الوقائع وكلهم متفقون على باثره وتوثيقه واحترامه وقد درس بالمدارس العلية حتى انتهى امره الى ان صار قاضي قسطنطينية في رجب سنة الف ونقل بعد ايام قليل في الشهر المذكور الى قضاء العسكر باناطولي وبقي فيه الى شوال سنة احدى والف فنقل الى قضاء روم ايلي ثم في اثناء جلوس السلطان محمد تقاعد بوظيفة امثاله وذلك في جمادى الاولى سنة ثلاث بعد الالف ثم ولي الافتاء بعد وفاة المولى سعد الدين بن حسن جان في ربيع الاول سنة ثمان بعد الالف وعزل في صفر سنة عشرة والف ثم اعيد ثانيا في ثاني عشر المحرم رجب سنة احدى عشرة وعزل بعد احدى وثلاثين يوما ثم اعيد ثالثا في عاشر المحرم سنة ثلاث عشرة وعزل في ربيع الاخر سنة خمس عشرة ثم اعيد رابعا في رجب من هذه السنة وعزل في صفر سنة سبع عشرة واتفق له في احدى طايتين الاخيرتين ان والدة السلطان كانت رجت من ابنها توجيه الفتيا للمولى محمد بن سعد الدين فاخذ القلم وكتب التوجيه ودفعه اليها فراته كتب مكان الاسم صنع الله فراجعته ثلاث مرات وفي الجميع يجري القلم بصنع الله وهو يعتذر عن ذلك بانه عن غير قصد ففي الثالثة قالت له اعتمد على ما كتبت وليكن التوجيه الى صنع الله فارسل الخط الشريف الى صاحب الترجمة وصيره مفتيا وهذه الاتفاقية غريبة جدا ويحكى انه في مرة وجهت الفتوى لحي جلبي اباه العوم فاشتد والد صاحب الترجمة ان يطلبها لنفسه فقال كيف يكون ذلك فقال لو تبعث الى السلطان نطلب منه ذلك فقال لا حاجة بنا الى ان نرسل احدا ونطلب لك بالواسطة ونطلب ونحن مستقرون مكاننا فلم يمر هنيئة الا وصل حديث السلطان جاءه بالتقليد ولما عزل في المرة الاخيرة اراد الحج فورد الشام يوم الاربعاء مستهل شهر رمضان سنة سبع عشرة لكن كان منزويا قل ان يجتمع باحد وكان امام المقصورة الشافعي يصلي العشا في اول الوقت ويصلي بعده الحنفي فقال ليصل الحنفي اولا لانه على مذهب السلطان وروجع في ذلك فلم يقبل فصلى امام الحنفية اولا ثم امام الشافعية في ليلة الجمعة ليلة عيد الفطر وكان قدم معه صهره زوج ابنته قاضي القضاة بالشام نوح بن احمد الانصاري فابرم ذلك وبقي الامر على ذلك مدة ثم بطل الشافعي المرتب من صلاة العشا وبقي الحنفي وحده واهل جيلنا لم يدركوا الا الحنفي وحده وكان احمد ابن شاهين مدح صاحب الترجمة بقصيدة تقدم طرف منها في ترجمة البوريني

وذكرنا مطلعها وهو قوله حي المنازل بالتعافر دد … فارقتني فعهدنا المعهود
فعن لي ان اثبت منها هنا بعض ابياتها الحسنها، وبعد المطلع يقول شعر

وانزل فان ترى معاوقة الهوى … ليجل عن وطئ المهاري العود
واحبس مطيك دون منهج الكرى … سطرا صحيفته بنا من البيد
وافض نديك في الحديث كانه … نظم العقود فانت تجد عقيد
واستغنت عادية الصبا هل خليت … حوذان افنية المهاة الرود
وتحرشت بالاقحوان بنوبعن … برد بفيها كالحباب برود

وتلطفت حتى انبرت بحبائها ... وكهنا سر لبانة المعمود
وسرت بليل بين اتراب لها ... كالعين من سرب الظباء الغيد
فتناوشت طرفًا وبثت عنبرًا ... وبلا عبث بذوايب وبنود
من كل ساحرة العيون لحاظها ... يسبين كل متيم مجهود
اسفرن بين ذوايب اسبلنها ... كالزهر تشرق في الليالي السود
لم انسها من بينهن وقد انت ... سدرا في حلي لها وبرود
تختال من شرخ الشبيبة والصبا ... لخوط البان الا ملود
ونضت كما شاءت وشاء الهوى ... عن روضة من نرجس وخدود
فتهضت مسلوب الحشاشة مغرمًا ... الا وطبت محاجري وخدودي
بتنا وثالثنا العفاف وبيننا ... عتب كتبسمها ونظم عقودي
نسامرتها والليل شيب عذاره ... لبياض خط شيب بالتسويد
تشكو صبابتها واشكو صبوتي ... شكوى العميد من الهوى لعميد
حتى بدا فلق الصباح كانه ... من وجه صنع الله بحر الجود
مغني الانام وسيد العلماء من ... القت اليه ازمة التقليد
المفرد العلم الذي ومناقب ... جلت عن التعريف والتحديد
باهت دمشق الروم منذ تشرفت ... بورود هذا الطالع المسعود
كل الموالي ثم كالايام اذ ... اضحى هنا منها ليوم العيد
مولى الموالي دعوة من خادم ... داع لعز علاك بالتخليد
اجريت في مراك بحرًا زاخرًا ... غصت بها بيض عن اعن الصيد
وحملت نوحًا في سفينة شرعة ... حتى استوت بدمشق فوق الجودي
في خاطرم الظالم عنها وكنت ... انوار صبح العدل والتوحيد
ماذا اقول وانت تعلم ايه من ... تدحض في الاراء بالتسديد
ان الذي يرجو لفضلك غاية ... ليروم شيئًا ليس بالموجود
ولئن مدحتك بالذي هو ممكن ... من طاقة المخلوق ياذا الجود
فلقد رسفت بفكرة تداو شكت ... يثني عليك لشاعر معمود
وإليكها عذراء ملك يد المني ... تصف البراعة وهي بكر قصيدي
في كل بيت من بديع بنانها ... عذر لديك على الحسود فهو دي
ان يصدح النادي بعذب نباتها ... فخرا فتى لا عن الى وجدودي
هي حسن الماري بمدحك سيد ... تزداد لا يتشابق وورودي
لا زلت قطب مدار افلاك العلا ... في انجم ومشرق وسعود
ما حبرت وشيا براعة بارع ... وجنى ثمار السدح فكر مجيد

ثم حج ورجع من طريق الشام ايضا الى الروم واقام بها ولم يل منصبا الى ان مات وكانت وفاته في حدود سنة احدى وعشرين والف بعلة البرسام

المحبي

صنع الله بن محب الدين بن محمد محب الدين بن ابي بكر تقي الدين بن داود بن عبد الرحمن بن عبد الخالق بن عبد الرحمن المحبي الدمشقي الحنفي عمي شقيق والدي وكان لي مكان ابي فان ابي سافر الى بلاد الروم وعمري احدى عشرة سنة فتقيدني ورباني واندمج على الطلب وجعل اهم امره امري وكان جزاه الله عني خيرا بي شفوقا علي مربيا لي كل خير عاجل واجل وما عهدت منه لحظة ما اساءة او مقتا بل كان رحمه الله تعالى يالم لما الم منه وينشرح لما تشرح له بل يغضب لغضبي ويرضى لرضاي وعلى كثير من ما هجر في التودد ونحنت بحظ

ادابه وحسن طويته درجت وكان الله يتولاه بوابل الغفران لطف الطبع حلو الفكاهة كاملا طارحا للتكلف حسن العشرة متوددا وكان ابوه في حياته يحبه كثيرا فرزق عزيزا مكرما ولما مات ابوه كان عمره عشر سنين فرباه والدي وتقيد به وكان له اليه محبة لم ار مثلها من احد ولم اسمع بمثلها وكان هو كذلك وكثيرا ما كنت اسمعه يقول ارجو الله تعالى ان يريني يوم موت اخي واكون انا السابق عليه بالموت حتى قدر الله انه ما راى يوم موته لكن لا لموته قبله بل لانه كان مسافرا في بلاد الروم وقد اشتغل بالعلم كثيرا في مبادئه فقرا على الشيخ احمد القلعي وعلى شيخنا النجم الغزي وعلى غيرهما وناب في القضاء بمحاكم دمشق كالكبرى والقسمة والميدان والعونية وصار نائبا بالقدس في سنة اثنين وسبعين والف ثم سافر الى الروم وصار رفيقا لخمسة ورجع الى دمشق وكان نائبها اذ ذاك شيخ الاسلام محمد بن عبد الحليم البرسوي فقدر رجع من الحج فجاء قضاء القدس فتوجه معه في نيابة عنه ثم قدم في خدمته الى الشام بعدما عزل وكان ناويا للتوجه الى وطنه بروسه فصحبه الى الروم وسافرت انا معهم ودخلنا بروسه في خدمة المولى المذكور ثم فارقناه وتوجهنا نحن الى ناحية ادرنه والدولة اذ ذاك بها فوصلناها واقمنا بها مدة ثم لما توجه السلطان محمد الى قسطنطينية جئت انا واباه اليها وتولى بها قضاء مرة المصرين وتوجه لبيتها وضبطها ورجع الى الروم وانا مقيم بها ثم اعطي قضا معرة المصرين ثانيا وسافر اليها فصحبته في الطريق الا انه وصلنا الى انطاكيه ثم افترقنا ولم يقدر الله اجتماعا بعد ذلك فاني قدمت الى دمشق والعبد عمي بن خالي ووصل هو الى قضائه فضبط المنصب وعزل عنه ثم سافر الى الروم وولي قضاء سرمين وقدم اليها فتوفي بها وهو قاض وكانت وفاته في ثامن شهر رمضان سنة سبع وتسعين والف عن نحو ستين سنة رحمه الله تعالى رحمة واسعة حرف الضاد المعجمة خالي

حرف الطاء المهملة المشالة

طعيمه الصعيدي المصري الصوفي الكبير كان مولعا بالاطفال باشوني الصعيد نظر في العلوم وتكلم في الكلام واشتغل بمذهب الشافعي على جماعة من العلماء وطاف البلاد وغلب عليه الحال وعكف على التصوف ولقي من القوم رجالا واقبلت عليه الاعيان دونه بذكره بعض علماء وقته وما ذكره الشيخ محمد بن الترجمان الا في ذكره لطائفة من معتقديه ومتعبديه من كراماته ما ذكره بعضهم انه كانت تتحد بالغزلان وبمكث الليالي والايام بالاكل والشرب ولا يحتاج الى توجه البراز ولم يزل على هذا الحال الى ان توجه الى زيارة القدس فقتله بعض ارباب الحال وكانت وفاته في سنة خمس بعد الالف قلت كثيرا ما يذكرون المؤرخون ان فلانا قتل بالحال وشهد فيه سؤال مشهور في كتب الشافعية انه هل يجوز القتل بالحال وهل فيه قصاص ام لا في التحفة لابن حجر فيه تفصيل واما علماؤنا فلم ار لهم فيه شيئا والله اعلم

طه بن صالح بن يحيى بن قاضي القضاة شيخ الاسلام نجم الدين ابي البركات محمد المكي بابي الرضى الدبري المقدسي الحنفي اخذ العلم عن مشايخ عدة اجلهم الشيخ رضي الدين اللطفي مفسر القران وكان مجيدا لدرس التفسير بالباب القبلي في الصخرة وكانت له اليد الطولى في علم الاصول والنحو والتفسير وولي نيابة الحكم وكتابة الصكوك بالقدس من سنة اثنين وعشرين والف الى سنة اثنين واربعين وحج وولي نيابة الحكم بمكة في سنة ارابع واربعين واخذ الحديث بمكة عن محمد علي بن علان البكري الصديقي الشافعي وكتب له اجازة مؤرخة باواخر شهر رمضان سنة اربع واربعين ثم عاد الى القدس وانكف بمحل سكنه المدرسة الفارسية بطرف المسجد الاقصى من الجهة الشمالية يقيد السائلين ويقرأ الدروس بالمدرسة الفارسية كالهداية وغيرها من كتب الفقه واقرأ الجامع البخاري في كل يوم بالصخرة الشريفة بعد صلاة العصر نحو سبع سنين وكانت وفاته ليلة الاربعاء بعد صلاة

العشاء الاخرة حادي عشر شهر رمضان سنة احدى وسبعين والف ودفن بتربة ماهن ابيه مقابلا لقبر الامام الكمال ابن ابي شريف وكان له مشهد حافل رحمه الله تعالى

حرف الظاء المعجمة

ظاهر الشافعي نقيق عانة والحريثة ابرعا العراق كان فقيها مشاركا في عدة فنون ورد الشام ودخ بها ثم رجع الى بلاده فتوفي بها وكانت وفاته في بضع عشرة بعد الالف

ظهير الدين الحلبي القاضي الاديب الشاعر النابغة المتادبين في وصفه ادب فضله ظاهر وفاضل ادبه نمير تردد مرارا الى الروم ونقل كتابين المنثور والمنظوم واجتمع به الشهاب الخفاجي وهو بالروم وذكر انه انشده قوله من قصيدة نبويه ومطلعها شعر

نسيم الصبا من لعلع ونواحيه	سرت فازال النصب ما من صياصيه
ومن بارق شام النسيم بارقا	بدا فتداعى شوقه من قاصيه
ومن ذكر ايام العذيب تكدرت	مشاربه صب قل عنه مناجيه
اذا قيل الحاجر راد ولوعه	وارسل دمعا قانيا من اماقيه
ودمع عند ابجانيتها بجيبه	وطلعة سكران من خمرة التيه
وفي القلب اخشاه وفي البعد قاتلي	نواحيه بما من بعده وتدانيه
يفوق من جفنيه الحرب اسهما	بافيهنها يرمي الكمي فيصميه
بذلت له روحي فاعرض تجنبا	وقال املكي عاد ملكي تهديه
وبالشعب من وادي النقاخير حيرة	عذت بعيني والله من غير تمويه
اذا ذكروا ايراح قلبي كاتما	اتتنحوه تنقاد قسرا اما نيه

وانشد له التقي الفارسكوري في كتابه المواهب قصيدة يمدح بها شيخ الاسلام يحيى بن زكريا مطلعها

ايا عالما فضله كامل	واحسانه للورى شامل
ومن هو للعلم في ذروه	يقصر عن نيلها الفاضل
اعيذك من ان يرى فاضل	بدولتكم ذكره خامل

وكان قاضيا من قضاة القضاة ببلاد اناطولي وولي مناصب عديدة ونسبته ومولده ووفاته لم اطلع عليهما مع السؤال الا ان هذه القصيدة الاخيرة تدل على انه كان موجودا في سنة ثلاث عشرة بعد الالف فان ترجمها سفيها من هدحه المذكور وهو قاضي في اناطولي في التاريخ المذكور

حرف العين المهملة

عامر بن شرف الدين المعروف بالشبراوي الشافعي المصري الامام الهمام العالم الكبير الرحلة كان في عصره من المشار اليهم بالفضل التام وله بيت علماء الازهر الموقع العظيم الايزالمعتز مقدما جليل الشأن وهو من جهة والده عريق في الفضل ومن جهة والدته اصيل في الولاية فان والدته فاطمة بنت خديجة بنت الشيخ القطب محمد الشناوي قدس سره اتت به وهو صغير السن الى الاستاذ الكبير سيدي عبد الوهاب الشعراوي قدس روحه وقالت له ادع له فدعى له وغسله بريقه ونفعه الله تعالى به روى الفقه عن الشمس الرملي والنور الزيادي وسالم الشبشيري واخذ الحديث عن ابي النجا سالم السنهوري وسمع عليه الكتب الستة كملا وكان يفتخر بذلك على اقرانه من مشايخ مصر ولازم في علوم العربية ابا بكر الشنواني نحو عشرين سنة وهو من اجل تلامذته واجازه شيوخه وبرع في كثير من العلوم وصار اوحد وقته في الفتيا والمرجع في الفتيا بالمشكلات وكان مشهورا بالصلاح واستجابة الدعاء وكان كثير العبادة ملازما للسيرة النبوية مواظبا على الدروس والافتاء وكان غاية في الحفظ والاستحضار والاتقان ذكروي عنه انه قال احفظ بضعة عشر الف بيت في فنون العلوم وكف بصره آخر عمره واستمر على بث العلم ونشره واجتمع به والدي رحمه الله تعالى في رحلته الى مصر وترجم بالشيخ الكامل والعالم الفاضل حايز للعلوم والعرفان وفايز بالقدح المعلى من التحقيق والاتقان علم العلم والهدى

وفخار

ومنا نا الفضل والتقى بيده عنان الفواضل فيمنح بها كل محتاج وما لك ازمة الفضائل ينشرها على كل لايذ وراج زبدة الفضلاء الراسخين الاحبار وعمدة الجهابذة المنوزعين الابرار وكانت وفاته في سنة احدى وستين والف ودفن بتربة المجاورين هكذا رايته بخط بعض الافاضل ثم رايت بخط صاحبنا الفاضل ابراهيم الجينيني ان وفاته كانت في غرة المحرم سنة اثنين وستين ثم عندي من تاريخ النشلي ووفيات الاخ الفاضل مصطفى فتح الله انه توفي يوم الجمعة ثاني المحرم سنة اثنين وستين فاعتمد عليه لكون من تحرره عنهما امتن الناس احوال دمشق وفياتها على مصر والله اعلم

عامر بن علي بن محمد بن علي بن الرشيد بن احمد بن الامير الحسين بن الامير علي بن يحيى العالم البر بن محمد العالم التقي بن يوسف الاشل بن الداعي الامام يوسف الاكبر ابن الامام المنصعد يحيى بن الامام الناصر احمد وبقية النسب مذكورة في ترجمة الامام اسمعيل المتوكل صاحب اليمن ذكره القاضي احمد بن صالح بن ابي الرجال في تاريخه مطلع البدور ومجمع البحور فقال السيد الشهيد العالم الفريد الامير الكبير كان فاضلا رئيسا سريا عالي الهمة عارفا تنفق حاب اخيه الامام القسم بن محمد فنازل الترك وطارح الكبار وقل الشوكة وعلا صيته وكانت له مشاهد عظيمة مع الامراء اهل كوكبان وجنود الاروام وافضى امره الى الشهادة على نهج سلفه الكرام عن انه زاد ما المثلة فانه سلخ جلده وذر عليه الملح ولم يزل كل يوم يوخذ منه حتى انتهى وقبره بحجر وكان ما صنعا من المثلة بم بحوحه من اعمال حجر ويقال انه اسر بصنعا وقد بنى عليه ولده عبد الله قبة وله ترجمة وضعها شيخنا العلامة احمد بن سعد الدين وترجم بعض احفاده فذكر شيئا من جميل حاله فقال مولده سنة خمس وستين وتسعماية ٩٦٥ ونشأ على السيادة والطهارة وطلب العلم فقرأ على القاضي العلامة عبد الرحمن بحجره هكذا قال عبد الرحمن ولم يكن من بسمى فهي فايده فاخرة وقرأ كتب النحو والادب والكشاف على السيد الفاضل عثمان بن علي بن الامام شرف الدين بشبام قبل دعوة الامام القاسم وسكن باهله هنالك لاجل العلم ولما دعى الامام ببلاد دقارة كتب اليه فوصل الى سوده شطب وتوجه بجنود فافتتح من بلاد الامراء آل شمس الدين كثيرا وكانوا اعضاء الوزير الحسن والكخيا سنان فما زال كذلك من سنة ست والف ثم غاب عنه جماعة وكان قد تزوج امراة هنالك تفرق عنه اصحابه ولم يبق الا هو وفقد جماعة من الاتراك واحاطوا به ثم اسروه وادخلوه شبام فطافوا به في كوكبان مشهرا وامير كوكبان يومئذ علي ابن شمس الدين ثم ان علي ابن شمس الدين ارسل به مع جماعة من الاتراك الى حوهه من بجيص ثم الى الكخيا سنان فامر بان يمثل به فسلخ جلده فاكل الامام القاسم وصبر فلم يسمع له انين ولا شكوى الا قراءة قل هو الله احد وكان سلخ جلده يوم الاحد الخامس عشر من رجب سنة ثمان بعد الالف ثم ان سنان ملا جلده تبنا وارسل به على جمل الى صنعا الى الوزير حسن فشهر جلده على الدكاك على ميمنة باب اليمن مما يلي المشرق وسائر جسده دفن بحوحه ثم نقل الى حجر بامر الامام القاسم وقبره مزور لدا للتعظيمات والنذور ثم احتال بعض الناس في الجلد فاسقط الى تحت الدار ودفنه على خفية وعليه ضريح وقبة على سائر الخارج من باب اليمن وقد ترجم له الامام القسم ترجمة عظيمة بخطه في نسخة البحر التي للامام وترجم له السيد العلامة صلاة العلماء احمد بن محمد الشرفي والقاضي العلامة احمد بن سعد الدين ورثاه بقصيدة منها قوله

ازاير هذا القبر حيبه ابن	وثلث به تسهيما من الاجر قاخرا
واديت حق المصطفى ووصيه	فهنيت لما زرت في الله عامرا
سليل الكرام الشم من آل احمد	ومن كان للدين الحنيفي عامرا
وعم الامام القاسم بن محمد	امام الهدى من قام لله ناصرا

رضي به اكرم بذلك آمرا		ومن شد ازرا منه حيدر عالى	
وكان له في وجه اعداه شاهرا		تقلده المنصور سيفا مهندا	
اعاديه ان فاق الاوايل آخرا		وكان له من موقف شهدت له	

انتهى الاقوال في اخباره رحمه الله وسخط على من اذاه فلما سوء بمن سلك من الالباس تعنهم

عامر بن محمد الصباحي نسبته الى بيضا صباح قرية مشهورة في مشارق اليمن من قريها المنسوب اليها

الصباحي اليمني الشافعي

اولبس القحفي رضي الله عنه على نحو مرحلتين ذكره ابن ابي الرجال ايضا في تاريخها المذكور

فقال القاضي العلامة المذاكر شيخ الايمة ولسان الفقه وانسان عينه كان وحيد وقته فريد عصره اليه النهاية في تحقيق الفروع ينقل عنه الناس ويفردون عنه قواعد المذهب رحل في بداية امره الى ذمار ولقي شيوخها المحققين وحصل على تقشف في العيش وشدة في الامر يروى عنه انه كان لا يملك غير فروة من جلود الضان وكان اذا احتلم غسله للتطهير ثم لبسه قبل ان يجف لانه لا يجد غيره وكان مواظبا على العلم اشد المواظبة ايام هذه الشدة المذكورة وكان ابوه من اهل الثروة والمال لكنه خبس واوذى في الله تعالى من قبل الاتراك لوالانه اهل البيت ثم رحل القاضي الى صنعا واقام بها ودرس ورحل الى شيخ الزيدية امام الفروع والاصول ابراهيم بن مسعود الحمزي الى الظهرين وكان اذذاك بقية العلما وله بالتذكرة خصوصا فرط العناية فطلب القاضي عامر ان يقرر فيها فاجابه ولم يستعد للتدريس لظنه انه من عامة الطلبة فلما اجتمعا للقراءة راى في القاضي عامر حصانة وحافظية ومعرفة كاملة فقال له يا ولدي لست بصاحبك فاترك القراءة فتركها ثم استعد لها فاستخرج بحثه من جواهر علم القاضي نفايس وذخاير وعلق به ثم انه عاوده بالرحلة اليه للزيارة فاكرمه الفقيه صارم الدين وامر الناس باكرامه ورحل اليه من صنعا لمسئلة واحدة اشكلت عليه غابت عنه معرفتها لولا طول المهذبروى انها اشكلت عليه فلم يبت الا في الطريق قاصدا الى حجة ورحل القاضي الى صعدة فقرا الحديث على شيخها الوجيه عبد العزيز النمري للمعروف بنهران ولقي الامام الحسن وصحبه ومار الحلنا للمتالحات مواظبا على الخيرات ولما دعى الامام القاسم المنصور بالله وهو يومئذ بصنعا فخرج اليه وصحبه وقرا عليه الامام كتاب الشفا ثم ولي القضا بولاية ثم نزل نظرها فانه كان من الحلم والاناة والوفا بمحل لا يلحق وكان وحيدا في العلم وصادقا في كل عزيمة قوليه اوفعلية فزاده الله تعالى الجلالة والمهابة في الصدور اذا برز في الجامع خضع الناس اليه وشاخص اليه كمال صورته وطول قامته وكان لذلك الجلال الرحماني لا يحتاج الاعوان بل يبرز للقضا واذا اراد حبس احد من اجلاء الرجال واعيان الدولة التفت الى اقرب الناس اليه كاينا من كان فيامره بالمسير به الى الحبس فلا يستطيع احد الامتناع عن امره وهو الذي تولى اعضاد الدولة المؤيدية وكان الصدر يومئذ عن مدافع واستقر بحمرة الامام المويد مدة ثم نهض الى جهة خولان العالية فاستوطن وادي عاشر وابتنى بها دارا عظيمة من احسن المنازل تولى بناها والده العلامة الامير شرف الدين الحسن ابن امير المومنين احمد بن عامر فيها للضيوف على قدر همته وكان مضيافا كريما ولما استقر بها شرا ننفع به الخاص والعام ورحل اليه الفضلاء للقراءة والاخذ عنه كالقاضي المحقق محمد بن ناصر عيش وكان احد رواة اخباره فانه كان لا يترك الاشراف على التذكر في الفقه كل يوم يطالع فيها ومن رواة اخباره تلميذه امير المؤمنين المتوكل على الله اسمعيل بن الامام المنصور بالله القسم بن محمد فانه الذي تولى تهذيبه وكان يتولى بنفسه عزا يا حتى كان لا يقبل في مجلس القراة امورا بعناد ها الطلبة الامن الامام فكان يتقبلها منه لكثرة محبته اليه وتنويره وكان يتولى عظايم الامور ورحل الى صنعا لعقد عقده بين الاروام والامام واستنهض الامام لحرب الادوام ولما كثرت كتب خولان العالية والحدوين تاريهم من قبايل الزيدية الى القاضي عامر يستنهضونه لاستنهاض الامام للخروج على الترك وكان الامام قد فعل لكنه احتاج الى الحكيم حتى من القاضي على جلالته فدخل يوما اليه وعنده الامام فاخبره

انه لم

بان

بان اخوته قد خرجوا منهم من جاء من المغرب وهو الحسين ومنهم من جاء من المشرق وهو الحسن ومنهم المتوسط بينهما وهو احمد فقام القاضي على قدميه وكبر سنه فحجل كما فعل جعفر ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وهو احد السنن المأثورة ولم يكن بين وفاته وبين وفاة ابنه احمد الا ايام قليلة ومما ينبغي ان ينقل ولو كان بترجمة ولده احمد اليق لكنما تقتضي الحال كتابته هنا وهو ان احمد بن عامر لما تم له الحضور مع ابناء الامام في حروب زبيد استاذن الحسن بن القاسم في زيارة والده فقال له ابن الامام قد عزمنا على الطلوع جميعا فتاخر لاجل بريمات فراى القاضي احمد في المنام رجلين يقول احدهما للاخر اقبض روحه فيقول الاخر لا اقبض روحه فان له شيخا كبيرا قد سال الله تعالى ان يريه اياه فلما اقبض روحه حتى يصل اليه فلما استقر هذا في ذهنه دخل الى الحسن والح عليه في الفسح ولعله اسره بذلك فاذن له فطلع حتى وصل الى ذمار وكان هناك صفي الدين احمد ابن الامام فاكرمه وعظمه وعول عليه في الاقامة عنده اياما ليستريح ويزول عنه وعثاء السفر واكثر عليه الالحاح في ذلك فراى القاضي الرجلين الاولين يقول احدهما لصاحبه اقبض روحه فانه ابطا وتراخى ولم يبق له في سبعة فاجابه الاخر بما اجابه اولا فتيقظ القاضي لنفسه وعزم على المبادرة فلما وصل هجرة تنوكان وهي بالقرب من وادي عاشر مسكن والده فوصل اليه القبايل والشيوخ فانه كان مخدوما من الصدور فقصدوه عند زيارة والده فراى الرجلين فقال احدهما للاخر ما قال اولا وذكر ان القاضي تراخى فاجابه الاخر بما اجاب ثم قال يكون له مهلة حتى يزور والده ويبقى خمسة ايام ثم تقبض روحه فتوجه القاضي مبادرا الى حمرة والده فلقاه وحصل به الانس ثم اوصى وصية عظيمة وهو كامل الحواس ولما كان اليوم الخامس اشهد الله وودع ثم قبض الله روحه فتولى والده تجهيزه ودفنه بقبة هنالك وقام كالخطيب في الناس ووعظهم وذكرهم حتى بكى الحاضرون وكان القاضي عامر لا يترك كل يوم وليلة ثلاثة اجزاء من القران على الاستمرار ويدعو بدعاء الصحيفة ويقول انا استحي من الدعاء بها فيها من التذلل وذكر البكاء والنحول ولسنا كذلك بضاعتنا كما جرت به العادة في ذلك دهلاء وروى عنه انه كان له راتب لاسم من اسماء الله تعالى الحسنى فحضر عنده خادم الاسم فقال له ما تريد مني فقال له ما اريد منك شيا فقال له هذا العدد الذي صرت تدابيره من هذا الاسم يستدعي حضوري فان كنت لا تريد الا الذكر فزد على هذا العدد او انقص وكانت وفاته في عشر شهر رمضان سنة سبع واربعين والف وقبر في القبة التي قبر فيها عهد القاضي الهاي وقبر فيها ولده احمد عامر من اعمال عاشر من جهة خولان العالية

الشاه عباس

شاه عباس

بن السلطان محمد خدابنده بن طهماسب بن شاه اسمعيل بن سلطان حيدر بن سلطان شيخ جنيد بن سلطان شيخ صدر الدين ابراهيم بن سلطان خواجه على بن شيخ صدر الدين موسى بن سلطان شيخ صفي الدين ابي اسحق بن شيخ امين الدين جبريل بن السيد صالح ابن السيد قطب الدين احمد بن السيد صلاح الدين رشيد محمد الحافظ كلام الله ابن السيد عوض الخواص بن السيد فيروز شاه دربن كلاه بن محمد شرف شاه بن محمد بن حسن ابن محمد بن ابراهيم بن جعفر بن محمد بن اسمعيل بن محمد بن احمد الاعرابي بن ابي محمد قاسم بن ابي القسم حمزة بن الامام موسى الكاظم بن الامام جعفر الصادق بن الامام محمد الباقر بن الامام علي زين العابدين بن الامام الحسين بن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه هذا نسب سلاطين العجم الذين منهم صاحب الترجمة واول من بالغ في مذهب التشيع واظهره سلطان حيدر وكان ذلك في سنة تسع وتسعماية وقيل في تاريخه مذهبنا حق ويروى عن بعض اهل السنة سمع هذا التاريخ فقال مذهب ناحق على النفي فان نا في الفارسية اداة نفي ومن ذلك العهد هاجر كثير من اهل السنة الذين في بلادهم الى كثير من البلاد وتغلبت سلاطين بلاد دنا العثمانية على ملوكهم من عهد السلطان سليم الاول رحمه الله فانه ركب على شاه اسمعيل فاخذ منه بلاد وقهره وكذلك فعل السلطان سليم الثاني فانه جهز عليهم جيشا فاخذوا منهم تبريز وشروان وكيلان وشروان وكثيرا من القصبات والولايات واستمر

عباس شاه

متلوبين الى ان ظهر الشاه عباس صاحب الترجمة فولى السلطنة بخراسان فى سنة خمس وتسعين وتسعمائة
وكان والده فى حياته وكان جلوسه بقزوين لكون والده كان اعمى وقد استولت فى ايامه امراء
قزلباش على الدولة واتخذوها حصصا فسفك واستقل بالامر وكان فى ابتداء امره يدارى
طرف آل عثمان ويرسل ابن خيه حيدر بالهدايا والتحف الى ان مات ملك الاوزبك اوزبك خان وولده
عبد المؤمن فى سنة عشرة بعد الالف وكان ملوك الاوزبك اخذوا من خراسان بلادا فاستخلصها
واحدة بعد واحدة ثم قصد حد آل عثمان لما كان وقع من الاختلال بسبب الجلالية الذين ظهروا فى زمن
السلطان احمد ونقض العهد الذى بينه وبينهم وحاصر مملكة تبريز وروان واستولى عليها ثم اخذ قندهار
من بلاد الهند واستولى على خوارزم وكيلان و سجستان ثلاثة واربعين سنة وكان سلطانا صاحب
جاش وقوة ومكر عظيم لا يحتال الا فاسترد بعض البلاد وتقوى فى العسكر والعدد واخذ بغداد من يد آل عثمان
وقد قدمنا سبب اخذه لها وانه كان الفاعل لذلك مكر بكر كبير عسكرها وان الشاه دخلها بمخامرة منه
ومن ابنه محمد وفعل ما فعل فيها وفى اهلها وكان اخذه لها فى ثالث شهر ربيع الثانى سنة اثنتين
وثلاثين والف واستمرت فى يده الى سنة ثمان واربعين فاخذها من يده السلطان مراد رحمه
الله تعالى وسنذكر خبر اخذه لها ان شاء الله فى ترجمة السلطان مراد بل نذكر شراه بالحق الذى
ومن ذلك انه هدم شاه عباس جدهم الاصلى الذى كان فى زمن الشاه اسمعيل ولم يتجاوز
لا هو ولا ابناؤه من بعده الى يومنا هذا وطا العزة فى السلطنة وبلغ من العزة والحرمة
نهاية ما فيه وخدمه اجلاء العلماء فى مناصبه منهم الشيخ الاستاذ بهاء الدين بن حسين الحارثى
الهمدانى الشامى فانه كان مفتيه ومشيرا كان دولته وباسمه الف كثيرا من كتبه ورسائله
وتوهم وقد رايت فى بعض كتبه غريبة حكاها فى سياق ذكره لما كان السلطان بزماننا
خلد الله ملكه واجرى فى بحار التأبيد فلكه عرض له يوما فى مصيده خنزير عظيم الجثة طويل
السن الخارج فضربه بالسيف ضربة نصفه بها نصفين ثم امر بقلع سنه والاتيان بها
اليه فوجد مكتوبا عليه لفظ الجلالة بخط بين مثبت نابت منه فحصل التناول له ولمن حضر الصيد
من العسكر المنصور نهاية العجب فان ذلك من اعرب الغرائب ولما ارانى ذلك السن ادام الله نصره وتاييده
قال كيف يجتمع هذا مع نجاسة الخنزير فقلت لما ان السيد المرتضى قد قال بطهارة ما لا تحله
الحياة من نجس العين ووجود هذا الخط على هذا السن مما يؤيد كلامه طاب ثراه فان
السن مما لا تحله الحياة انتهى ومن المقربين اليه من الحذاق الحكيم شفائى وكان حكيمه وطبيبه
ونديمه الخاص وكان شاعرا مطبوعا مليح التخيل وكان عند الشاه فى المكانة المكينة ثم غضب
عليه فحمى ميلا حديدا وكحله فاعماه وابعده عن مجلسه واحواله وامورة غريبة وجليلة ومما يحكى عنه
فى باب اللطائف والنكات مما يستطرف وابدعها ما كان يقع له مع الرسول المرسل اليه
من طرف سلطاننا السلطان مراد المسمى بانجلى جاويش وكان طليق اللسان حاضر الجواب نهاية فى
اللطائف والاعاجيب فكان الشاه يتندر ويخترع من الفعل والقول ما يقصد به الكلام والازراء
بجانب سلطاننا فيجيبه عنه باحسن جواب يدفع به ذلك الازراء ويقلب عليه فازرى بطرف
الشاه وكان الشاه يعجب من تيقظه وينقل عنه امثالا عجيبة خارجة عن هذه الازراء
ومن جملتها انه جلس الشاه يوما على حرف جبل فى الصحراء والجاويش المذكور عنده فقال
له الشاه اتحبنى فقال نعم فقال ان كنت تحبنى فارم بنفسك من هذا الجبل الى تحت فقام ومشى
مسافة بعيدة الى ظهر الجبل ثم رجع وهو يركض حد الركض حتى انتهى الى طرف الجبل ثم وقف
فقال له الشاه ما لك فقال المحبة لك انتهت الى هذا المحل وانه لا تتجاوزه وله من هذا القبيل
اشياء اخر وللشاه عباس فى سياسة الرعية والرعاية لجانبهم والذب عنهم واكرام التجار
الواردين الى بلاده من اهل السنة احوال مستفيضة شايعة فلم يجئ من سلاطينهم مثله وكانت
وفاته فى جمادى الاولى سنة ثمان وثلاثين والف بدار ملكه مدينة اصبهان ونقل ودفن باردبيل فى تربة

الشيخ

الشيخ صفى الدين وكان عمره ينيف عن السبعين والله اعلم

عبد الاحد الشيخ البركة نزيل قسطنطينية هو رومى الاصل وادرى نسبته الى اى بلدة
وكان خلوتى الطريقة وهو ابن الشيخ عبد المجيد السيواسى رفيقا عنان فى الصلاح والزهد
والمعرفة والاتقان وكان عبد الاحد هذا من افراد العباد معتقدا معظما مبجلا وكان له
مريدون واذكار ووعظ ونصيحة وبالجملة فهو من خيار الناس وكانت وفاته فى سنة احدى
وستين والف بمدينة قسطنطينية رحمه الله تعالى

عبد البارى بن محمد بن عمر بن عبد القادر بن احمد بن حسن بن عمر بن محمد بن احمد بن عمر بن احمد بن عمر
بن الشيخ على الاهدل اليمنى السيد الجليل الوجيه كان من الكملاء المشهورين جوادا مبذول النعمة
وافر السخاء وله فضائل عديدة وافعال حميدة وصيته ببلاد اليمن شايع ذايع بالفضل والكرم
وكانت وفاته فى حادى عشرى ذى الحجة سنة اثنتين وسبعين والف بالمراوعة ودفن
بها عند اجداده بنى الاهدل وحصل عليه الاسف العظيم رحمه الله تعالى

عبد الباقى بن احمد بن محمد المعروف بابن السمان الدمشقى نزيل قسطنطينية صاحبنا
الفاضل الاديب الالمعى البارع كان مفرط الذكاء قوى الحافظة وله اطلاع تام على
اشعار العرب الخلص وايامهم وامثالهم وكان يحفظ منها شيئا كثيرا ولقد عاينته
مرات وهو يسرد من اشعارهم الف بيت واكثر من غير ان يتلعثم او يشرق بريقه وكانت
فكرته جيدة فى النقد والغوص على المعانى وحسن التاليف وله تصانيف كثيرة لم يكمل
منها الا شرح اسماء الله الحسنى وشرح شواهد الجامى ومختصر التهذيب فى المنطق
وكان شرع فى كتاب سماه سرقات الشعر اكتب منه حصة يسيرة ولم تتم وجاء كتابا عجيبا
وجمع سبعة مجاميع بخطه تحتوى على كل تحقيق وادب وشرع قرب موته فى الجمع بين الصحيحين
البخارى ومسلم ومات ولم يكمله وبالجملة فقد كان فى التاليف واقفا تحت قول المتنبى
وليس اول ذى همة دعته لما ليس بالنايل وكان فى ابتداء امره قرا النحو والفقه
بدمشق على الفقيه المشهور احمد القلعى وفارق دمشق وهو غض الحداثة مقتبل الشبيبة
ودخل القاهرة فى حدود سنة احدى وسبعين والف واشتغل بها على الشيخ عبد الباقى بن غانم
المقدسى الاتى ذكره وعلى السيد احمد بن محمد الحموى المصرى وعليه تخرج فى الادب ورحل ثم خرج
منها الى الروم وتصرفت به احوال كثيرة واسفار عديدة ولم يبق بلدة من امهات بلاد الروم
حتى دخلها ووصل الى جزيرة كريت والوزير الفاضل متاذن لها فمدحه بقصيدة مطلعها قوله

يقول

احب النوى مما سهلته الرسايل	واحلى الهوى ما كررته العواذل
يعيرنى قوم بقومى ومحتدى	كما عيب بالعضب الصقيل الحمايل
اجل حسدونى حيث فضلته دونهم	وكم حسدت فى الناس قبلى الافاضل
وما الفخر بالاجسام والمال والعلى	ولكن بانواع الكمال الفضايل
ومن يك اعمى القلب يلزم بقوله	كما يحذر الاعمى العمى اذ يقابل
وما يصنع الانسان يوما بنوره	اذا عادلت فيه النجوم الجنادل
وفيم نضيع العمر فى غير طايل	اذا ما استوى فى الناس قس وباقل
واصعب ما حاولت تثقيف اعوج	واثقل شئ جاهل متعاقل
اذا جاء نقاد الرجال من الورى	تميز عن اهل الكمال الاراذل
عنيت الوزير الوزير الذى به	تذل وتعنوا الشعوب القبايل

ومدح اخاه الفاضل مصطفى بقصيدة اخرى مطلعها قوله

بالنفس يسمح من اراد نفيسا	والحب اول ما يكون رسيسا

وكلا القصيدتين قد ذكرتهما فى ترجمته فى كتابى النفحة فلا نطيل الكلام بهما فانا نذكر له هنا

الخلوتى

ابن الاهدل اليمنى

ابن السمان

عجيبة

عنهما وكل جد بدله لذه واجيز على هامش القصيد بن جابرة سنية ووصل من الجزيرة
المذكورة الى سلانيك وبقي شهرا والسلطان محمد ثم فكان خاتمة مطافه ان بلغ خبره
السلطان فاتخذه نديما وفاز مدة بعطاياه الطايلة ولم يطل امره في المنادمة
فاعطي مدرسة بقسطنطينية وابعد عن الدولة اليها فالقى رحله بها واتخذها دار
قراره ومجمع اسبابه واحبه كبراؤها وتمالوا اليه خصوصا المرحوم الاستاذ عزمي
قاضي العسكر فانه اقبل عليه بكليته وكان يمده بعطايا وافرة ولما دخلت قسطنطينية في سنة
سبع وثمانين والف رايته وهو مدرس الفتحية برتبة موصلة الصحن فاتخذت معه اتحادا
لم يتفق لي مع احد غيره لما كنت اشاهد منه من الحنو والصدق الذي لا مزيد عليه وانا من منذ
توفي الى الآن اذكر صنايعه من المعروف معي فلا اعرف نهايتها واقصر عن اداء حقها بيد اني ارجو
الله ان يجزيه عن حسن مجدته لي احسن الجزاء واعظمه واتفق لي معه محاورات ومخاطبات
كثيرة فمن ذلك اني انشدته يوما قولي شعر ومقرطق ترف الاديم تخاله

كالغصن قد عبث النسيم بقده … ويكاد ان شرب المدامة اذ يرى
ما مر منها حلقه احمر خده … فانشدني مرتجلا قوله شعر

ومهفهف لولا جفون جفونه … حلقا دم الوجنات من الحاظه
ويكاد يقرأ من صفاء خدوده … ما مر خلف الخد من الفاظه

وسألته عن نكتة تخصيص المؤمن في قوله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه
ينظر بنور الله فاجاب مرتجلا قوله رحمه الله شعر

الجسم بيت وقنديل الفؤاد به … والقبة الراس فيها المقلة الجام
فان غدا فيه نور الحق متقدا … اضاء اركانه والجام نمام
فالعارفون بنور الحق اذ نظروا … صحت فراستهم والناس اقسام

وركبت معه البحر يوما في زورق وتوجهنا الى المكان المعروف ببشكطاش فانشدته
بالمناسبة قول ابن بليطة في الزورق شعر

وزورق ابصرته عائما … وقد غطى ظهره الماء
كانه في شكله طاير … مد جناحيه على الماء

ثم انجرت المصاحبة الى تعداد انواع السفن واسمائها حتى ذكر الغراب وهو المركب
الطويل الذي تسير بالمجاذيف فانشدته قول ابن الساعاتي

ولقد ركبت البحر وهو كلجة … والموت تحسبه جيادا تركض
كم من غراب للقطيعة اسود … قد طار به جناح ابيض

حـ كلجه بعد والموج

ثم ذكر لي ان بعض الناس توهم ان تسمية هذا النوع من السفن بالغراب مترجم عن
اسمه بالتركية لان اسمها عند قادرغه فظنها قارغه وهو بالتركية الغراب فاعلموا اقام
المتوهم النكير على المترجم من كونه وهم لتقارب الالفاظ اتفاقا ولم يدر ان ما قاله
هو الوهم بل وجه المناسبة في التسمية انها شبهت بالغراب لسوادها وشبه المجاذيف بالاجنحة
وهو حسن ثم رايت هذا الكلام للشهاب الخفاجي في كتابه طراز المجالس فراجعه وكتب
لي هذه الابيات مداعبا في ايام برد العجوز وهي هذه قوله شعر

بنفس بكر وبشرب العجوز … يدفع بعض الناس برد العجوز
ونحن قوم ما لنا نزوة … ولا نرى في الشرع ما لا يجوز
قهوتنا قهوة بن بركت … تعيد ايام الصبا للعجوز
وعندنا كانون جمر لقد … اعادني كانون قيظا تموز
وصحبة طوع يد اللهو لا … تفرقهم ان خلطوا بالعنوز

فانهض

فانهض الينا نغتنم صحبة … فالزمن الجاني سريع النشوز
واعرف الناس به عاقل … بلذة قبل التقضي يفوز
لا يرتضي لما قل غرصة … من فرص الدهر بملء الكنوز
لو لم يجد الدهر ما علقت … عليه في راس الهلال الخروز
من غير ما موروثهم سالما … لذ بخطب ولحل الرموز

حضرت اليه وكان بمجلسه احد ابناء الروم ممن يدعي الادب فاخذ في بحث ايام العجوز ولم
سميت بهذا الاسم حتى تحرر لنا وجه التسمية من كتاب لابن قاضي شهبة سماه تطريف المجالس
بذكر الفوايد والنفايس وملخص ما قاله فيه انهم زعموا ان عجوزا دهرية كاهنة من العرب كانت
تخبر قومها ببرد يقع في آخر الشتاء يسوء اثره على المواشي فلم يكترثوا بقولها وجزوا اغنامهم واتفق
باقبال الربيع فاذاهم ببرد شديد اهلك الزرع والضرع فقيل فيها ايام العجوز وبرد العجوز
وقيل هي عجوز كان لها سبعة اولاد وسالتهم ان يزوجوها والحت فقالوا لها ابرزي للهوى سبع ليال
حتى نزوجك ففعلت والزمان شتاء فماتت في السابعة فنسبت اليها الايام وقيل هي الايام السبعة
التي اهلك الله فيها قوم عاد ولكن تلك ثمانية بنص الكتاب وقيل ايام العجوز وهي اواخر الشتاء والله
اعلم وكتبت اليه بعد ايام ادعوه الى منزله في يوم النوروز واشير الى مضمون ابيات تر

انقذتنا مواسم النوروز … من عذاب الشتاء وبرد العجوز
البس الارض من غلايله الخضر … فجرت ذيولها في الخروز
واذا اشرقت ذكاء حسبنا … الارض ابدت ما تحتها من كنوز
فاتركاني من ضربه برلعين … وبيان المقصور والممدوز
وقفا على الرياض قليلا … لترى قدرة الحكيم العزيز
فكان الحباب والماء فيها … فضة تحت لؤلؤ مغروز
ايها الفاضل الذي يقصر البحث … ولو طال بالكلام الوجيز
لو جهلناه ما علمنا يقينا … محكمات التخييل والتجويز
او رآه الزهري وابن معين … اسند العلم عنه كالمستجيز
جد بانجاز ما وعدت فليس المطل … عند الكرام كالتنجيز
ولدينا من سحر اللب والعقل … اذا ما بدا من التبريز
فاتر الطرف لو رآه زليخا … نسيت ذكر يوسف والعزيز
حسدت منزلي عليه بقاع الارض … من جلق الى تبريز
لا تكلف فكري بيانا فلا يمكن … وصف الجمال بالارجوز
فتعجل فالوقت كالسيف والعاقل … يدري ما تحت ذيل الرموز

ولما كنت بادرنه ورد من كتاب لبعض احد انزوامره بتبليغ السلام الي باللسان واعتذر
عن عدم ارسال كتاب مستقل الي فكتبت اليه قصيدة طويلة منها شعر

بنفسي من عنده المهرب … هلال عن القلب لا يغرب
ومن انا في حبه ثابت … يتباخل بالكتب ويكتب
ومن لو نزر نتبعشاقه … هجته والهوى متعب
وقيد الجود في وده … فما لي عن حبه مذهب
ارجي لقاه رجاء الحياة … والنجم من قربه اقرب
ويا من تعجب من دقتي … حياة قتيل النوى اعجب
لقد دعوني فساد السرة … وما لذ لي بعدهم مشرب
ولم ادر بعدها نوارهم … نهارا ولو افلح الغيهب

وما كنت احسب صبري يخون * ويجدعني برقه الخلب
ولو كنت املك قلبي صنعت * كما يصنع صنعوا والهوى اغلب

وانشدني يوما قصيدة غزلية نظمها لم يعلق منها في خاطري الا بيت المطلع وهو هذا

غصن من سكر الدلال * ينثني ريان من ماء الجمال

واقترح علي ان انظم من بحرها ورويها قصيدة فنظمت هذه القصيدة وعرضتها عليه وهي قولي

شاقني غصن نقا تحت هلال * ينثني نشوان من خمر الدلال
كل لحظ منه نهاب النهى * يسحر الالباب بالسحر الحلال
ترتع الاحداق من طلعته * في رياض بين حسن وجمال
خده كالورد عشاه الحيا * عرقا كالدر يزري باللآلي
من عذيري من خليل غادر * لجسم من سلوته رق الخلال
يعد الوصل ويقضيني الجفا * ويمنيني ويرضى بالمحال
حمل القلب من الاعباء ما * لو اقلت صدعت صم الجبال
يا لقومي قامة منه وريا * خجلت الاغصان منها والعوالي
ومحيا يفتك النساك حسنا * ويستعبد ربات الحجال * ولحاظ دونها فتك النصال
تنهب الاعمار من غير قتال * وثنيات تصرع الالباب * فوقتها نفذ من زرق النصال
ولمى يفتر عنه مبسم * من عقيق فوق ثغر كالالي * ترف الجسم بها دالقد ينقد
ريحه سكر الدلال * وشجاني صادح في فنن * كلما اشكو له الشوق تشاكى
يا لك الله مالحظ * يشتكي بعد حبيب وطلاء * كلنا يبكي على غصن له
نازح الاحباب نبت الحال * يا خليلي وسلطان الهوى * ينتهي حكم الموالي في الموالي
لا تلوماني على جهد البلا * فالهوى ضرب من الداء العضال * يبعث العاقل للحين القضا
ويعض المرء بالماء الزلال * اي خلا القلب عنى شيئ * لست بالمختار في هذا النكال
لو يكن في الحب راي لم تجد * اسد الغابة في اسر الغزال
خل ارشادي وذق طعم الهوى * انني قد بعت رشدي بضلال
لا تلم من ذل في نيل المنى * ان عز الحب في ذل السؤال
كم اذابت مهجة ذابت اسى * بين اطماع ووعد ومطال
تلفت روحي وما من عجب * تلف الارواح من دون الوصال
ما الذي ضر جميل الوجه لو * كان افديه جميلا في الفعال
آثر الجور على العدل ولم * يدر ان الجور من شر الخصال
يا احبائي وفي آثاركم * فرح القلب وحل من عقال
عللوا روحي بارواح الصبا * وابعثوا الاخبار لي في الشمال
واسعفوا المضنى بتنجيز المنى * ان تنجيز المنى خير النوال
واذا لم تنعموا لي باللقا * فاحسنوا لي ان اذ نتم بالخيال
ليت شعري والهوى كم فيه من * عجب والصب مغرى بالجدال
اقصيرا لليل يرى خالني * في ليالي هجره السود الطوالي
يشتكي من قصر الليل اذا * ما اشتكى الخالون من طول الليالي

واهدى الي مرة شاشا فكتبت اليه هذه الابيات رحمه الله

روحي فدا لاعزمن * يسود كالشامخ الراسي
ذو خلق يحكي شذا روضة * قد احدقت بالورد والاس
فما الربيع الطلق واشى الربا * بردا وما السلسل في الكاس

الطف

الطف من نسمة اخلاقه * عرفتها من طيب انفاس
نزلت في دوحته مغرما * فلم يدع برى وايناسي
يا سيدا انطقني فضله * بشكره من بعد اخراسي
ارسلت راس لنا بر الامرية * لذاك تهدى حلة الراس

وجمعني واياه مجلس لاحد الكبار فلعب بالشطرنج وكان ذا العبة ظهر منه بعض الطيش والدعوى وكان بالمجلس بعض العلماء فابدى التعجب من اطواره فانشد بديهيا قوله

لئن اصبحت ادني القوم شانا * فعقد فضلي بلي لا يستطاع
كشطرنج ترى الالباب فيه * جبار وهو رقعته ذراع

قلت وكان منفردا في لعب الشطرنج وله فيه مختزرايدة وتفريع ايامنا لحساب جمة الفيح التي اقترحها واصنع وهو صصه بن داهر الهندي على الملك الذي وضعه باسمه وهو شهرام واراد ان يستخرج العدد ومنع جدولا عظيما واظنه ستخرجه وانا قد رايت بعض الحساب اعتنى بذلك وضبطه ضبطا قويا وجعله في مصراع من بيت وهو قوله

ان رمت تضعيف شطرنج فجملته * هاوا هي طحح مدزو دوحا * وجملة

ذلك ثمانية عشر الف الف الف الف الف الف ست مرات واربعماية وستة واربعون الف الف الف الف خمس مرات وسبعماية واربعون الف الف الف الف اربع مرات وثلاثة وسبعون الف الف الف ثلاث مرات وسبعماية وتسعة الاف الف مرتين وخمسماية واحد وخمسون الف وستماية وخمسة عشر واقلع آخرا عن صبوته فترك اشعاره في الغزل وقصر قوادمها وخوافيها باشعار في الزهد والحكم وابلغ ما انشدني في ذلك المعرض هذه القصيدة الغراء عارض بها معلقة امرء القيس قصيدته تليق ان تكون تعلق في جيد الزمان لما اشتملت عليه من الامثال والحكم والسلاسة وقد اوردتها برمتها حرصا على كثرة فائدتها وتعرضت لبعض ابيات منها وهي قوله رحمه الله شعر

توكل على الرحمن حق التوكل * فليس لما في علمه من مبدل
لعمرك ما يدري المنجم ما غدا * يكون وعلم الحال عند المحول
وانا فلا نحن لفي غفلة بما * تراد بنا في عاجل او مؤجل
نسير ولا ندري كركب سفينة * وعمر الفتى كالفيء جم التنقل
ويرشقنا قوس الخطوب باسهم * على انهم كالطل يتبعه الولي
ونحن بما تد الزمان حصاد نا * السنونا في كل شهر بمنجل

تشبيه الهلال بالمنجل مستعمل في الاشعار كثيرا ومن احسن ما مر لي فيه قول الشهاب

رايت هلال الشهر منجل حاصد * لاعمارنا وهي الهشيم المحطم
وما نسلخ الشهور وانما * دياجي الاماني الجلد والشفق الدم
وانما لنا تزداد في كل ساعة * ومن اضيع الاشياء عمر المؤمل
الى الله نشكو امانا من جهالة * ومن تتعبده المطامع يجهل
ومن لم يكن في امره ذا بصيرة * يكن هدفا للنائبات ويقتل
وهم الورى كل على قدر عقله * وما فاز باللذات غير المغفل
ولا عجب ان فادت الحظ بيننا * فمن زايح نجم السماء واعزل
الم تر ان الطير يرتع شرها * ويحبس في اقفاصه كل بلبل
واني من القوم الكرام اولي النهي * اذا اخلف من الشتا لم يبخل
وان ندع عند الجدب نسمح بجهدنا * وان نبدع يوم الباس لم نتمهل
ونرحل بعدا للناس من كل منزل * ونضرب قبل التكيف كل مهيل
ويمنعنا فرط الحيا من الخنا * وان كان فينا رقة المتغزل

مطلب في عدد تضعيف عدد بيوت الشطرنج من الخط

وَوَهَّابِ الاحزابِ نهابة النهى ... منعمة الاطراف عذب المقبل
رقيقة خصر لا ترق لمغرم ... قسية قلب لا تلين لمبتلى
يرى وجهه في وجهها ان يفهما ... كمراة هندية راحة صيقل
تخادع ارباب النهى عن عقولهم ... وتسحر لبَّ الناسك المتبتل
اذا التفتت نحو الخلي بطرفها ... سرى حبها كالخمر في كل مفصل
نجوم رماح الخط حول خبائها ... كما حاطت الاهداب مقلة الكحل
فكم في حماها من سليم مسهد ... وحول خباها من جريح مجندل
صرفت الهوى عنهن لا خشية الردى ... وذو الراي مهما يامر القلب يفعل
وربع وقفت العيس فيه فلم اجد ... به غير جائر غير الغراب المكتل
عهدت به البيض الدمى فوجدته ... من الاهل كالجيد الاغر المعطل
وبات سميري فيه ضار غضنفر ... له منظر وعر وناب كمعول
وعيناه كالما وتين توقدا ... ظلاما فلم تحتج الى ضوء مشعل
وساق شديد البطش عبل مفتل ... كحبل الجواري المنشات الجدل
كان عظام الوحش حول عرينه ... بقايا بناء الفيت حول هيكل
اتاني فلم ينقص فؤادا مروعا ... فقام مقام السائل المتطفل
فقلت له عذرا اسامة انني ... ارى حمل زادي قادحا في التوكل
اقم فلعل الله يرزقنا معا ... فان لنا رزقا على المتوكل
فعن له سرب كان نعاجه ... عوانس تهادى في الحلي حول جدول
فنار فلما ابصرته تالة خفت ... كما انسل در من نظام مفصل
فقلت له صبرا وللضيف حرمة ... فلا تتكلف هم قوت وماكل
وقمت اليها طالبا فوق ضامر ... كما انقض صقر اجدل فوق اجدل
وفوقت سهما مضميا نحو بعضها ... ومن وعد الضيف القرى عليعجل
وقاسمته زادي وبات مقابلي ... كما قابل المقرور نارا ليصطلي
واوسعني شكرا وما كان ناطقا ... ولكن لسان الحال اصدق مقول
وسرت وبشرا لصبح في خاطر الدجى ... ونجم السما يرنو بمقلة احول
وانى مقيم للصديق على الوفا ... سريع اذا ساء الجوار ترحلي
وليس ارتحالي عن ملال وانما ... رايت مكان الجور اسوء منزل
ومن كان ذا صبر على الجور والجفا ... فاني مجد في خلاف السمندل
الا في سبيل الله وذ صرفته ... لمن خان منا في ودا شمت عذلي
جزا سنمار جزاني على الهوى ... وكان بعيني وفاء السموأل

سنمار رجل رومي بنى الخورنق الذي بظهر الكوفة للنعمان بن امرئ القيس فلما فرغ منه القاه من اعلاه وانما فعل ذلك لئلا يبني مثله لغيره فضربت به العرب المثل لمن يجزي الاحسان الاساءة قال الشاعر جزتنا بنو سعد بحسن فعالنا ... جزا سنمار وما كان ذا ذنب ويقال هو الذي بنى اطم لاحيحة ابن الجلاح فلما فرغ منه قال له احيحة لقد احكمته قال اني لاعرف فيه حجرا لو نزع لنقض من عند اخره فسأله عن الحجر فاراه موضعه فرفعه احيحة من اعالي الاطم فخر ميتا. والسموأل بفتح السين والميم وسكون الواو وبعدها همزة ثم لام بن حيان بن عاديا اليهودي كان من وفايه ان امرئ القيس لما اراد الخروج الى قيصر استودع السموأل الدروع واحيحة بن الجلاح ايضا دروعا فلما مات امرئ القيس غزاه ملك من ملوك الشام فتحرز منه السموأل فاخذ الملك ابنا له وكان خارجا من الحصن فصاح الملك بالسموأل فاشرف عليه من اعالي الحصن

فقال

فقال له الملك هذا ابنك في يدي وقد علمت ان امرئ القيس ابن عمي ومن عشيرتي وانا احق بميراثه فان دفعت الي الدروع والا ذبحت ابنك قال اجلني فاجله فجمع اهل بيته ونساءه فشاورهم في ذلك فكل اشار عليه بان يدفع الدروع ويستنقذ ابنه فلما اصبح اشرف عليه وقال ليس الى دفع الدروع سبيل فاصنع ما انت صانع فذبح الملك ابنه وهو مشرف ينظر اليه ثم انصرف الملك بالخيبة انتهى رجع الى الغام قوله رحمه الله

فمن مبلغ الاخوان عني رسالة ... على يدي القول من خير مرسل
مقالة من يجزي على الفعل مثله ... ولا يظلم المجزي حبة خردل
مقالة من تخشى بوادره ومن ... تساوي لديه طعم شهد وحنظل
مقالة من لا يختشي ذم جارح ... ولا يرتجي في النصح حمدا لمقول
دعوا البغي ان البغي يصرع اهله ... ويوقع في داء من الخطب معضل
ولا تجحدوا حق المحق فانه ... سيبدو ويظهر لنا من فويق يذبل
ولا تظهروا شيا وفي النفس غيره ... بوجه ضحوك فوق قلب كمرجل
وهل يختفي عن حافظين وشاهد ... رقيب عليكم بالقلوب موكل
ومن كان ذا راي سديد وفطنة ... راى ما ناى عنه بادنى تامل
اسرة وجه المرء عند كلامه ... تفصل عما اسرره كل مجمل
واسرع شيء يضمحل وجوده ... تصنع كذاب وصولة مبطل
ولا تنقضوا الميثاق فالله سائل ... عن العهد في يوم الجزاء الموئل
ولا تحقروا كيد الضعيف فربما ... يساعده الدهر الكثير التحول
وكم خادم اضحى لمولاه سيدا ... واسدى اليه منة المتفضل
احتملنا رفقا علينا ورقة ... فزينة لب المرء حسن الترسل
تحملت منكم ما يذوب به الصفا ... وقد يهلك الانسان فرط التحمل
اني كل يوم احتشي سبق جاهل ... لجلود صخر خطه السيل من عل
اذا قدموهم ثم اقبلت اخروا ... ويبطل نهر الله جدول معقل

نهر معقل بالبصرة وهو معقل بن يسار المزني الصحابي وينسب اليه التمر المعقلي وفي المثل اذا جاء نهر الله بطل نهر معقل والمراد بنهر الله ما يقع عند المد فانه يعم على الانهار كلها

ومن قاسني بالحاسدين فضيلة ... كمن قاس في السبق الجلي بفسكل

الفسكل هو من خيل السباق العشرة وهو الذي في اخر الحلبة اخر الخيل ويقال له القاسور والسكيت ايضا هذا ما عليه الجوهري قال ابن الحنبلي في تاريخه بعد كلام ذكره ولم اجد للقاسور ذكرا فيما انشده المتعدي في تاريخه لابن مالك النحوي جامعا الاسما خيل السباق العشرة في قوله

خيل السباق مجل يتقفيه مصل ... والمسلي وتال قبل مرتاح
وعاطف وخطي والمؤمل والطيم والفسكل السكيت باماح

وكانه تركه لانه والفسكل والسكيت واحد كما عليه الجوهري

سارتكب الخطب العظيم مخاطرا ... واخلع عن عطفي بردا التحمل
وآبذلها اما على النفس فوقها ... ومن يطلب الغايات للنفس يبذل
فان عشنا ادركت الاماني وان امت ... فتلك سبيل لست فيها باول
وانبيت ان ابن اللئيم يسبني ... وليس على عمه الذي من معول
وقد لجاءوا الدهر وهو صادق ... السنا صدور الناس في كل محفل
ورثت العلى عن كابر بعد كابر ... وسودت بالمجد الرفيع الموثل
لهم ما بنوا من مجدهم قد هدمته ... واصبحت فيهم وادعا والمذ بل

الذل

لعله ابن المنذر

قال عليه السلام انا النبي بوجوه فوقلوبنا تلعنهم وهنا ينبغي فيمن كان على وصف ما اشار اليه لا في كل مسلم من يحب سوءا لم ويخشى اسعو ينقبيا نتكون نعامله بما عامل به ربولك من اهل النفاق فهو يحكم علهم متبعا اعاذنا اسم من ذلك كما يقع لبعض رحانين مجالس الا برنا برنوم بسخط الله

لئن نلت ما امللته من حكومة ... لتنتشرن فينا شرائع حاكم جبّل

جَبّل بفتح الجيم وضم الباء المشددة بلد بشاطى الغزارة دجلة وقاضي جبّل يضرب به المثل في الجهل يقال اجهل من قاضي جبّل يقال انه قضى لخصم جاءه وحده ثم نقض حكمه لما جاءه الخصم. وفيه يقول محمد بن عبد الملك الزيات هاجيا

قضى لمخاصم يوما فلما ... اتاه خصمه نقض القضاء
دنا منك المزور وغبت عنه ... فقال بحكمه ما كان شاء

ومن ظريف ما يحكى عنه ان المامون خرج الى فم الصلح لابتنائه ببوران اذ جاء صعد على الشط وثم رجل ينادي باعلى صوته يا امير المؤمنين نعم القاضي قاضي جبّل جزاه الله عنا افضل ما جزى به احدا من القضاة فهو العفيف النظيف الناصح الجيب للمامون وكان القاضي يحيى ابن اكثم يعرف قاضي جبّل وهو الذي ولاه القضاء واشار به فقال يا امير المؤمنين ان هذا الذي ينادي ويثني على القاضي هو القاضي نفسه فاستضحك المامون واستظرفه واقره على القضاء. وقد كان اهل جبّل رفعوا عليه امره وذكروا انه سفيه حديد يعض بعض رؤوس الخصوم ويجنح

سيندم قوم حاربوني وانهم ... سيبطرهم من جانبي ام تسطل ام تسطل

الدواهي
وان لساني مبضع اي مبضع ... وفي كل عضو منهم عرقا لحل
واقسم لولا خشية الله والحيا ... نسخت به ذكرى جرير وجرول
باسم لفظ كالصواعق ارسلت ... وانصل معنى كالقضاء المنزل
وقافية تزداد حسنا وجدة ... وتبقى بقاء الوحي في صم جندل
تلذ بر علوت بفكر مرتس ... ولا خطرت يوما ببال المهلهل
فكن حذرا فالحزم ينفع اهله ... وان كنت ممن يجهل الامر فاسأل

وقد اطلنا ترجمته حسبما اقتضاه الحال. وحاصله انه كان فريد زمانه ووحيد اوانه وما ادري باي عبارة اصف محاسنه واذكر صنايعه. وكان قبل موته بايام نهض حظه نهضة عجيبه وذلك لاقبال الوزير الاعظم مصطفى باشا المقتول عليه وادر عليه ادرارات كثيرة وشفع له عند المفتي فولاه احدى المدارس الثمان ثم بعد شهر ولاه مدرسة زال باشا التي بابي ايوب ففرح فرحا شديدا واتفق لي اني كنت عنده لمجاءة لتهنيته المولى مفتي المدرس بمدرسة ابراهيم باشا بمدينة القسطنطينية فهناه ثم ذكر له ان هذه المدرسة مشهورة باليمن ومن جملة يمنها انه لم يتفق لاحد من مدرسيها انه مات وهي عليه فتعجبت من هذا ووقع في وهمي انه يكون اول مبتداء لموت بعض مدرسيها وانفصل المجلس ثم في ثاني يوم رايت قرطاسا في وسط دواته فتاملت فيها فرايته قد شرع في عمل قصيدة وكتب قوافيها ولم يكتب منها الا المطلع وهو هذا

الم تر ان الهم زال بزالا ... واحسن اما لنا وما لا

فاستحكمت الطيرة في وهمي من لفظة زال وفارقته عشية النهار وهو في لباس الصحة ففي الصباح جاني خادم من خدامه يدعوني اليه وذكر لي الخادم بانه طعن بالليل فاسرعنا اليه فلما دخلت عليه رايته قد انعقد لسانه واشرف على الموت وبقي الى الليلة القابلة فقضى نحبه. وكانت وفاته رحمه الله تعالى ليلة الاربعاء الثلثين بقينا من شوال سنة ثمان وثمانين والف وكان عمره اربعا وثلاثين سنة فانه مولده على ما اخبرني به كان في سنة خمس وخمسين والف ودفن خارج باب ادرنه على يمنة الطريق الاخذ الى مدينة ابي ايوب. وقلت ارثيه رحمه الله تعالى في هذه الابيات

شعر

كل حي على البسيطة فان ... غير وجه المهيمن الرحمن
وشراب المنون للناس يسري ... سريان الارواح في الابدان
عم حكم الفناء في الخلق حتى ... سوف يرقى الردى الى كيوان
وفناء الاقران شاهد عدل ... ودليل على فناء الاقران

لو نجى من يد الردى ذو فخار ... خلد العدل صاحب الايوان
ان في الموت عبرة للبيب ... لم تعقه علائق الحسبان
والسفيه السفيه من صرف العمر ... بشرب الطلا وقرب الغواني
فالذي يشتري جهنم باللذات ... اولى التجار بالخسران
فاغتنم فرصة الحياة فما ... التسويف الا مطية الحرمان
كل نفس تجزى بما قدمته ... وجزاء الاحسان بالاحسان
كيف يرجوا من الزمان بقاء ... والمنايا تحول دون الاماني
والورى ذا الثرى حباب وماء ... ينطفي واحد ويطفو الثاني
اين روح الزمان من كنت في حين ... واياه نخلتي حلوان
كان فينا كالورد في وجنات الغيد ... والسحر في عيون الحسان
عاجل الدهر بدر الفضل بالكسف ... وبدر الكمال بالنقصان
رجع الجوهر النفيس الى الاصل ... واضحى مقره في الجنان
ليت شعري وليس يجدي امن عمد ... منته الخطوب ام نسيان
كيف دكت ايها الحتف رضوى ... ونقلت الهضاب من نهلان
جادت السحب قبره من فقيه ... كان في الفقه وارث النعمان
وحكيم يكاد ينطق عن وحي ... نبي او عن بناء لقمان
واديب يغار من نثره الدر ... ومن نظمه عقود الجمان
وجواد كان في كفه عيني ... محب وملتقى غدران
كان نفعا ولم يزل ولحق ... الناس بالحمد دائم الاحسان
هون الدهر بعده كل خطب ... فتربينا من خطبه في امان
يا صديقي تركتني لخطوب ... ينقضي قبلها زمان الزمان
لست ارضى عليك حكم لبيد ... مذهبي في الوفاء حكم ابن هاني
عيل صبري واعيا التاسي ... بهموم المصاب في الاحيان
اسعد الناس حين من مات من قبل ... وابقى الصديق للاحزان
انما هذه مراحل تطوى ... والبرايا تساق كالركبان
كنت اخشى الورى لربك خوفا ... ولمن خاف ربه جنتان
ولك السبق في جميع المعالي ... فتمتع بالروح والريحان

عبد الباقي بن الشيخ الولي الزين المزجاجي النحيتي بالتصغير نسبة الى النحيتة قرية خارج زبيد الزبيدي اليمني الشيخ القطب الفرد الجامع الغوث الالهي الصوفي العارف بالله والدال عليه الامام المجمع على تحقيقه بالحقائق الغيبيه ولد بالنحيته وبها نشأ واخذ عن شيوخ كثيرة باليمن واخذ طريق النقشبنديه عن العارف بالله تعالى تاج الدين الهندي العثماني وبه تخرج وصار خليفته بعده في طريقة النقشبنديه واخذ عنه خلق لا يحصون منهم الشيخ احمد البنا الدمياطي رحل اليه ولازمه مدة مديدة وبه تخرج ولم يزل ينفع الناس حتى نقله الله الى دار كرامته وكانت وفاته في شهر ربيع الاخر سنة اربع وسبعين والف ببلدة النحيته وبها دفن رحمه الله تعالى. وآل المزجاجي قوم صالحون لهم شهرة وسيادة باليمن والمزجاجي بكسر ثم جيمات نسبة الى المزجاجة موضع يصنع فيه الزجاج بالقرب من زبيد في اليمن

عبد الباقي بن عبد الباقي بن عبد القادر بن عبد الباقي بن ابراهيم بن عمر بن محمد الحنبلي البعلي الازهري الدمشقي المحدث المقري الاثري المشهور بابن البدر ثم بابن فقيه فصه وهي بفاء مكسورة وصاد مهملة قرية ببعلبك من جهة دمشق يكون فيها شيخ وكان احد اجداده يتوجه ويخطب فيها فلذلك اشتهر بها واجداده كلهم حنابلة وقد ولد هو ببعلبك ونشا ولازم والده وقرأ القرآن العظيم ثم انتقل الى دمشق واخذ بها عن القاضي محمود بن عبد الحميد الحنبلي

نزانا

المزجاجي اليمني النحيتي

الحنبلي ابو المواهب

خليفة الحكم العزيز بدمشق حفيد الشيخ موسى الحجازي صاحب الاقناع وعن الشيخ العالم المحدث احمد بن ابي الوفا المفلحي المقدم ذكره واخذ طريق الصوفية عن ابن عم الشيخ نور الدين البعلي خليفة الشيخ محمد البعلي العلمي القدسي ولقن الذكر واجازه الشيخ العلمي في القدس بالبداءة في الاوراد والاذكار ثم ارتحل الى مصر في سنة تسع وعشرين والف واخذ الفقه عن الشيخ منصور والشيخ مرعي البهوتيين والشيخ عبد القادر الدنوشري والشيخ يوسف الفتوحي سبط ابن النجار واخذ القرآن عن الشيخ عبد الرحمن اليمني والحديث عن البرهان اللقاني وابي العباس المقري والفرائض عن الشيخ محمد الشمرسي والشيخ زين العابدين بن الشيخ زكريا المالكي والشيخ عبد الجواد الجنبلاطي والعروض عن الشيخ محمد الحموي وحضر المنطق والعربية عن الشيخ محمد البابلي وحضر دروسه ثم عاد الى دمشق وقرأ على العلامة عمر القاري في النحو والمعاني والحساب والاصول وحج في سنة ست وثلاثين والف واجازه علماء مكة كالشيخ محمد علي بن علان الصديقي والشيخ عبد الرحمن المرشدي الحنفي مفتي مكة واخذ عن اهل المدينة كالشيخ عبد الرحمن الخياري وكذلك عن علماء بيت المقدس واعلى سنده في الحديث مرويات ابن حجر العسقلاني في جميع كتب الحديث عن الشيخ حجازي الواعظ عن ابن ارككماس من اهل غيط العدة عمه عن الحافظ ابن حجر وحضر دروس الحديث بالجامع الاموي عن الشمس الميداني والنجم الغزي ودرس التفسير عند العمادي المفتي وتصدر للاقراء بالجامع المذكور في سنة احدى واربعين والف بكرة النهار وبين العشائين فقرأ الجامع الصغير في الحديث مرتين وتفسير الجلالين مرتين وقرأ صحيح البخاري بتمامه ومسلم والشفا والمواهب والترغيب والترهيب والتذكرة للقرطبي وشرح البردة والمنفرجة والشمايل والاحياء جميع ذلك بطرفيه ولازم ذلك ملازمة كلية بمحراب الحنابلة اولا ثم بمحراب الشافعية ولم ينفصل عن ذلك شتاء ولا صيفا ولا ليلة عيد حتى انه لما تزوج ولد له حضر تلك الليلة وكان فيه نفع عظيم واخذ عنه خلق كثير اجلهم الاستاذ الكبير واحد الدنيا ابراهيم الكوراني نزيل المدينة والسيد العالم محمد بن عبد الرسول البرزنجي ومنهم والده العالم العلم الدين الخير ابو المواهب مفتي الحنابلة الآن حماه الله ونفع به وشيخنا المرحوم عبد الحي الآتي ذكره وغيرهم وله مؤلفات منها شرح على البخاري لم يكمله ودرس بالمدرسة العادلية الصغرى وصار خطيبا بجامع منجك الذي بمحلة القصاب خارج دمشق وكان شيخ القراء بدمشق ونظم الشعر الا ان شعره شعر العلماء ولقد استقريت شعره الكثير فلم ار فيه ما يصلح للايراد وبالجملة ففي ذكر ما اشتمل عليه من العلوم والاوصاف الفائقة ما يغني عن الشعر واشباهه. وكانت ولادته ليلة السبت ثامن شهر ربيع الثاني سنة خمس بعد الالف وتوفي ليلة الثلاثاء سابع عشر ذي الحجة سنة احدى وسبعين والف ودفن بمقبرة الفراديس رحمه الله تعالى

عبد الباقي بن عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن خليل بن محمد بن محمد بن ابراهيم بن موسى بن غانم بن علي بن حسن بن ابراهيم بن عبد العزيز بن سعيد بن سعد بن عباده سيد الخزرج المقدسي الاصل المصري نزيل دمشق الاشرفية بمصر هكذا رأيت نسبه بخطه امام المحققين الآتي ذكره وفي غالب البقية ان فيه نقصا كان صاحب هذه الترجمة من مشاهير الافاضل له انهماك على تحصيل العلوم وتقييد المسائل المفيدة لمذهبه وكان يحفظ منها كثيرا وحصل بخطه كتبا كثيرة جدا في فنون عديدة وكان ملازما للعبادة والافادة مترفعا عن الدنيا واهلها لا يتردد الى احد الا في خير وكان نير الوجه جميلا سمح النفس حسن الصفات شريف الطباع مشهورا بقيام الليل واحياء الليالي الفاضلة قرأ في الفقه على الشمس محمد المحبي ومحمد الشلبي والشهاب الشوبري وحسن الشرنبلالي الحنفيين وغيرهم واخذ بقية العلوم عن كثيرين منهم الشمس الشوبري وسين الحمصي والنور الشبراملسي والشيخ سلطان بن مزاحم ومحمد البابلي وعبد الجواد الخوانكي وسري الدين الدروري واخذ عنه جماعة كثيرون منهم صاحبنا المرحوم عبد الباقي بن احمد السمان وصاحبنا

الفاضل

الفاضل مصطفى بن فتح الله وكان صاحبنا الاول يثني عليه ثناء بليغا ويفضله على جميع من عاصره من علماء الحنفية وحكى لي انه كان يتعجب مما اجتمع فيه من الملكات شديدا لبسط كثيرا الدعابة والغزل وطرح التسمت بلح الحديث لا يمل وان طال وله تاليف كثيرة من اجلها شرحه على الكنز في الفقه سماه الرمز والتسويفات لمقفال في رقبة من ينكر كرامات الاولياء بعد الانتقال وله تذكرة في اربع مجلدات جمع فيها نوادر وقفت عليها بشكر اسيد نحاسي وقد سماها روضة الاداب وفيها يقول ابن الستان المذكور مادحا لها ولمؤلفها فقال رحمه الله

ما عروس بدت بغير حجاب ... وكؤوس جلت صدى الالباب
ورحيق مزاجه سلسبيل ... روقته السقاة في الاكواب
وربيب اذا رأت وجهه الشمس توارت من وقتها بالحجاب
ذو لحاظ ترمي بسهام المنايا ... بها من كنائن الاهداب
تحت فرع كانه ظلمة الهجر ... وفرق كالوصل والاقتراب
فاذا ما شدا بصوت رخيم ... ذكر الناسكين عهد التصابي
كتاب من الفوائد في اغصان ... علم بروضة الاداب
ابدعتها ايدي امام العصر ... بحر الندا مبيت الصعاب
عالم الوقت منبع الشرع والدين ... بفضل النهى وفصل الخطاب
من بالفاظه شرف المنبر ... وازداد رونق المحراب
هو كالبحر كل صاد يروى ... من نداه وغيره كالسراب
دام فردا في الفضل جامع علم ... ما صبا مغرم لعهد الشباب

واخبرني انه كان هو واياه في مجلس حافل فدخل عليهم رجل وانشد قصيدة في مدح المقدسي منحطة الرتبة واعتذر فيها عن قصوره قال فانشدت بديها هذه الابيات على الوزن والقافية

وقصرت في مدح الامام المقدسي ... وحوادث الايام عذر المفلس
علامة الاعلام والعلم الذي ... بالفضل يعرف بين طيب المغرس
سعد الكمال وسيد العلماء من ... بوجوده نعفو عن الزمن المسي
حبر اذا اجتمع الصدور بمجلس ... يوما للتفاخر فهو صدر المجلس
شدت باوتاد النجوم خيامه ... مضروبة فوق الاثير الاطلس
افكاره تجلو الخطوب عن الورى ... وضياؤه يجلو ظلام الحندس
قد مثل الله العلوم لذ كما ... لنبيه تمثيل بيت المقدس
فاذا امتدحنا ولي الفضائل والنهى ... فالبس من الاداب افخر ملبس
فالمدح بالشعر الضعيف لمثله ... كالهجو تكرهه كرام الانفس

وحكى لي الاخ الشيخ مصطفى اباه الله تعالى انه حضر درسه في الجامع الصغير للسيوطي الشريف قال واتفق لي اني دخلت عليه يوم عيد في بيته اعيده واعوده وهو مريض مرض الموت وكان له ولد صغير فلما خرجت من عنده اعطيته شيئا من الدراهم فرجع الى والده فاخبره فنادى الي وقال الحق باب يدخل منه مفرخو الاطفال ارجو الله تعالى ان تكون منهم قلت ويستجاد من شعره قوله

ما دام في خشية بيت ... فانت بالحسن يسمو
ظن عذالي سلوا ... ان بعض الظن اثم

وكانت وفاته بمصر في جمادى الآخرة سنة ثمان وسبعين والف

عبد الباقي بن يوسف بن احمد شهاب الدين بن محمد بن علوان الزرقاني المالكي العلامة الامام الحجة شرف العلماء ومرجع المالكية وكان عالما نبيلا فقيها متبحرا لطيف العبارة ولد بمصر في سنة عشرين والف وبها نشأ ولزم النور الاجهوري سنين عديدة وشهد له بالفضل واخذ علوم المذهب عن العلامة

باقي الشاعر

يسين الحمصي والنور الشبراملسي وحضر الشمس البابلي في دروسه الحديثية واجازه جل شيوخه وتصدر للاقراء بجامع الازهر والف مؤلفات كثيرة منها شرح على مختصر خليل تشد اليه الرحال وشرح على العزية وغير ذلك وكان رقيق الطبع حسن الخلق جميل المحاورة لطيف النادرة للكلام وكانت وفاته ضحى يوم الخميس رابع وعشرين شهر رمضان سنة تسع وتسعين والف بمصر ودفن بتربة المجاورين

عبد الباقي شاعر الروم وحسانها الاديب الشاعر الفائق الشهير بباقي كان اوحد اهل عصره في الفضل والادب والمشهور الطنانة في الشعر البليغ واهل الروم يطلقون عليه سلطان الشعراء فيما بينهم وذكر مبدا امره كان يتعانى حرفة السروج ثم تركها وتشبث باذيال العلوم واشتغل على كثير من علماء وقته ووصل اخرا الى شيخ الاسلام ابي السعود العمادي فواظب على درسه وخدمه بالملازمة العرفية وكان لصيته يسمو بحسن الشعر حتى وصل الى مسامع السلطان سليمان فالتفت اليه وصيره مدرسا ولم يزل يترقى في المدارس الى ان وصل الى احدى المدارس السليمانية وعزل عنها بلا موجب وادركته حرفة الادب ثم بعد مدة ولي مدرسة السليمية بدار السلطنة وولي منها قضاء مكة المشرفة ثم نقل الى قضاء المدينة المنورة وعزل عنها فاقام معزولا مدة وقد ذكره المولى عبد الكريم بن سنان في تراجمه فقال في وصفه كان ذا بيان عذب ولسان عضب حل عقد الفصاحة بما قيده وبيض وجه البلاغة بما سوده نفث في عقود السحر ببحره وطال الحاز بشعره له منظوم ارق من الدمع ومنثور يقتطف بينات السمع بكل لفظ كانه نفس غير ممل لطول ترديد حلى جيد الزمان بفرايد قلايده وما الدهر الا من رواة قصايده سارت باشعاره الصبا والقبول وتهادت من الناس مواقع القبول كانها نفس الريحان تمزجه صبا الاصايل من انفاس نوايره فكان مداد دواته من غاليه اذا اصبحت اسحار اشعاره غاليه الفاظ كانها نورة الاشجار ومعان كانفسة الاسحار اذا البس قلمه ثوب المداد عري من الفصاحة قس اياد ولو جاراه الكميت في حلبة البلاغة لكان قصاراه التقصير ولو ناظره ابن برد لقيل له هل يستوي الاعمى والبصير فياله من شعر سار مسير الامثال وبلغ مبلغ الصبا والشمال يكاد يخرج من حد الشعر الى حد السحر ستفت ظروف حروف مبانيه فنمت على سلافة معانيه كانما الزجاج على الرحيق والنسيم على شذا الروض الانيق وكان ذا نفس ابيه وهمة حميه يجاهر في سباعيا بزمانه من اضرابه واقرانه بل كان لا يسلم احد من عضب لسان احد ولا يترك لدغام ولا احد فربما اصبح كذلك وهو يلوم الحرمان مشتمل اشبعهم سنا وفارو ابلابل وكانت صحبتها احلى من قبلة الحبيب وغفلة الرقيب انتهى قلت وبالجملة فهو نادرة الزمان واوحد الروم في الشعر ومع كثرة شعره بالتركية والفارسية لم اظفر له من شعره العربي الا بهذين البيتين التوميين وهما قوله

لم يبق منا غير اثارنا وتنمحي من بعد اخلاف

وكلنا مرجعنا الى الفنا وانما الله هو الباقي

ثم وقفت له على هذا البيت المذكور قاله في هجا ابن بستان الرومي وهو قوله

واذا اشرت الى كذوب معتز فالى ابن بستان يكذب البشر

وكان يجري له ولمعاصره ابا عمره مطارحات ومنادمات بينه وبينهما الى الان ادباء الروم في مجالسهم ويحدثون عنه بنكات تتصدر عنه من الطف ما يكون ومن احسنها موقعا ما اشتهر عنه انه كان ينظم قطعة في غلام مشهور بالجمال فلما سمع الغلام القطعة اعجبه ما فيها من التخيل واقسم ان يقبل رجله اذا راه فاتفق انه صادفه في بعض اسواق قسطنطينية وباقي راكب وجماعته في خدمته فدخل الغلام واراد يقبل رجله فمنعه من ذلك وقال له ما حملك على هذا الذي حاجة فقال لا واخبره باليمين الذي حلفه فقال له انا نظمت الشعر بفمي ولم انظمه برجلي فخجل الغلام وانصرف ووجد في ديوان ابي بكر العمري ذكر هذه الواقعة وقد نظمها في ابيات ثلاثة وهي هذه قوله شعر

نال سلا وصفته ببديع الحسن ظبي يجل عن وصفه مثلي

مكن العذار بتقبيل رجله لك كيما يجزي فضله بفضل

قلت انصف فذاك زوجاني بفمي ما نظمته لا برجلي

وقريب من هذا قول الصاحب بن عباد

وشادن جمال له تقصر عنه صفتي

اهوى

الاسحاق

اهوى لتقبيل يدي فقلت لا بل شفتي ولصاحب الترجمة من هذا النوع لطايف كثيرة والعنوان يدل على ما في الصحيفة وكانت وفاته يوم الجمعة الثالث والعشرين من شهر رمضان سنة ثمان بعد الالف رحمه الله تعالى

عبد الباقي المعروف بالاسحاقي المنوفي الاديب الشاعر الفائق كان قاضيا فاضلا عالما مؤرخا كثير النظم للشعر صحيح الفكرة وله تاريخ لطيف في مسائل كثيرة قرا ببلده على شيوخ كثيرين وكان يتردد الى مصر واخذ بها عن اكابر علمايها ومن شعره الغض البهي قوله شعر

تمشت لنا تختال الكواكبا فناديتها مرحبا مرحبا

غزالة انسى لها طلعة اذا خالها الصب حقا صبا

ادارت بحضرتنا قهوة وطافت بكاس الطلا هبا

رنت ورمتني بالحاظها وقد ذكرتني عهد الصبا

فلولا نظرتها كالظبا لهان ولكن لحد الظبا

وغنت لنا فطربنا لها فيا حسن ذاك الذي اطربا

غزاليت انست صحبتها وانست محبتها زينبا

فهمنا فهمنا غراما بها وعن خالها التي حبها اعربا

وصيرت قلبا غدا هايما وقد كان في الحب يذ هبا

ففيها مديحي عذب يرى وفي غيرها المدح لن يعذبا

ساجعل في وصفها نبذة واركب في حبها اشهبا

مدحت فقصر قلبي المديح وكان مرادي ان استوعبا

واني في وصلها سيدي تراني بين الورى اشعبا

فبالله يا نسمة البان ان حففت على ذلك الربا

وجزت ربا صبا بها غادتي فهات لنا عن خلاها نبا

يا عاذلي في هوى الكاتبين حديثك عندي مثل الهبا

سقى الله روضا به ساكني من الوبل غيثا به صيبا

لاني باق على عهدهم ارى حبهم مذهبا مذهبا

ومن مطرباته هذه الخمرية وهي قوله

املي الكاس تماما واسقني جاما فجاما واجعل الدرة كاسا

واخذ التبر مداما ثم الكاس فان الكاس فيها كان الكاس تماما

واتخذها سلما للهو يسمو ان يساما وتوهم انها الحل

وان كانت حراما ثم ازهى موضع في الروض فاختر مقاما

فاذا ما شئت ان تسكر فاستدع الندامى ولتكن خمرك عاديا

وساقيك غلاما يملا الكاسات والحان برا وسقاما

يملا القلب سرورا وانبساطا وغراما عائبا بالغصن اعطافا

وبالزهر ابتساما ومحلا بالطلا جيدا وبالعارض لاما

وترى منه القوام الغض والغصن القواما وترى الاغصان اجلالا

له هيفا قياما وترى الشمس بدر التم اشارا تم اماما

فهو المطلوب للجلساء اسناوا اماما اسقني بالكوب والكاس

فرادا وتواما ثم بالطاس الحاتي تبرا الاعالم هاما

ثم بالجرة فالجرة حتى اترا ما اسقني حينئذ

بالدنان حتى لا كلاما ثم بالزق فتلك الغاية القصوى تماما

ثم خذ عني ما شئت ولا تخش ملاما والتقط من جمان الفرد

نثرا ونظاما واذا لم يكن الطافح بالكاس هماما

انا ماسام

فاعذر واعذر واذا … رام خطا باقل سلاما ويستحسن له قوله ايضا شعر

اذكرت نا بهما الحمامة عيدا … ومعاهدا سلفت لنا وعهودا
صدحت فوق فاراكه فصدعت … قلبا وحين صدحت ذا الاملودا
اذكرت اشجانا لنا ومعاهدا … وصفاء تقضى طارفا وتليدا
هذا على ابنا الغرام اذا ذكى … ظل النبجى ينوح الغير يدا
ما بام نحت بها وقد … عقد الغمام على الغصون نهودا
حيث الشبجى طور يخش كاعبا … ومن الجوى طورا يخش وذا
حيث الشمال بحرك العذبات اذ … يخطوا ويخطر والنبجى يامن ونهودا
حيث المثانى والمثالث هذه … ترنوا وذى شبجى تحرك عودا
هذا ومع انا ولو طفحت كؤوس … الراح واشتعل المدام وقودا
ما حركت منا المدام سوى الرؤوس كذا الشمال تحرك الاملودا
انوء بجانبك اللوي الا تسالي … فيها نظمت لنا لئا وعقودا
ولم تبخل جازا نواع الذكا … ولذا غدا فى الكهمات فريدا
سامرترو جنون المناظه … ما يخل لصفهنا والعنقودا
وجلا على عذرا يسا من فكره … حسنت طلا ولمعا طفا وقدودا
وافادنى وافندنى والخل ايجران … يفاد منك معاينا ويفيدا
فالعقل نام والمعانى بحا لده … وبجيد فكرتنا استمر مجيدا
يا عبد فابق على اصطناعك واغتبا … قك وا صحب العهد والمهنودا

وقد ذكرته فى كتابى النفحة وذكرت له من الغزليات قدرا زايدا على هذا والحق ان شعرها عليه عبارة كانت وفاته فى نيف وستين والف فى بلده منوف

عبد البر بن عبد القادر بن محمد بن احمد بن زين الدين العنوى العونى الحنفى احد ادباء الزمان المتفوقين وفضلائهم البارعين كان كثير الفضل جم الفائدة شاعرا مطبوعا مقتدرا على الشعر قريب الماخذ سهل اللفظ حسن الابداع للمعانى مخالطا للكبار والعلماء وكان معدودا من جملتهم اخذ العلم بمصر عن الشيخ احمد الوارثى الصديقى والادب عن الشيخ محمد الحموى والقراآت عن الشيخ عبد الرحمن اليمنى وفارق وطنه مصر اولا واخذ بمكة عن ابن علان الصديقى وكتب له اجازة مورخة باواخر ذى الحجة سنة ثمان واربعين والف ثم دخل دمشق وحلب فى سنة ثمان واربعين واخذ بحلب عن النجم الحلفاوى الانصارى ولزمه للقراءة عليه فى شرح الدرر فى الفقه مع حاشية الوانى وشرح ابن الملك على المنار مع حواشيه الثلاث ثم عن محمد زاده وقرا كمال والرضى بن الحنبلى الحلبى وشرح الجامى مع حاشيته لعبد الغفور ومختصر المعانى مع حاشيته للخطابى ثم خرج الى الروم فورد مورد العلامة ابى السعود السم الحنفى فاعتمده جامع الاصول للديبع اليمنى وهو فى تخريج الاحاديث وشرح الهمزية لابن حجر بتمامه وتفنن سيره للحلبى وقربا منه وجانبا من تاريخ قاضى خان وبعض فرايض السراجية وكثيرا من مباحث التفسير واجازه ولزم الشهاب الخفاجى فقرا عليه بعض شرح المفتاح للتفتازانى وبعض شرحه نفسه على الشفاء وكتب له بخطه على هامش الكتابين اجازة وكان ولى قضاء مصر استصحبه معه الى مصر ثم رحمه واستنابه بين بابى الفتوح والنصر وصيره معيدا لدرسه فى حاشيته على تفسير البيضاوى وفى شرح صحيح مسلم للنووى واخذ بالروم عن المولى يوسف بن ابى الفتح الدمشقى امام السلطان ودولى الافتاء الشافعيه بالقدس مع المدرسة الصلاحية ودخل دمشق واقام بها فى حجرة بجامع المرادية نحو سنتين ولم يقدم على الدخول الى القدس خوفا من الشيخ عمر بن ابى اللطف مفتى الشافعية قبله ثم لما مات الشيخ عمر رحل اليها ومكث بها اياما ولما لم ينل حظه من اهلها ترك الفتوى والتدريس ورأى المصلحة فى الرجوع الى الروم

فانتقل

فانتقل اليها واقام بها مدة ثم انتظم فى سلك الموالى وولى بعض المناصب ومات وهو معزول عن قضاء ساقز وله تاليف كثيرة حسنة الوضع اشهرها كتاب نزهة العيون لالالباب فى بعض المتاخرين من اهل الادب جعله على طريقة الريحانة الا انه رتبه على حروف المعجم وجمع فيه بين شعراء الريحانة وشعراء المدائح الذى الفه الفارسكورى وزاد عنده بعض متقدمين وبعض عصريين وهو مجموع لطيف وفيه يقول الاديب يوسف البديعى مادحا له شعر

كتاب ذى الفضل عبد البر منتزه … العيون احسن تاليف ومنتخب
حوى محاسن اقوام كلهم … فى النظم والنثر يلفى زبدة الادب
راى البديعى ما فيه تحقق ان … ما مثله روتقه فى سائر الكتب

وله حاشية على شرح الهمزية لابن حجر صغيرة الحجم وكتاب بلوغ الارب والسول بذكر نسب الرسول وكتاب اللطائف المنيفه فى فضل الحرمين وما حولهما من الاماكن الشريفه وكتاب حسن الصنيع فى علم البديع وله بديعية على حروف النون وشرحها ومطلعها

لما تذكرت سفح الجزع والبان … اهل دمعى وروى روضة البان

فقد عارض بها بديعية شيخ الحموى التى مطلعها هذا

هجر على ولى وصل باجبانى … اما تنى الهجر جاء الوصل احيانى

وله رسالة فى التوشيح سماها ارشاد المطيع ورسالة سماها ارشاد المطيع ورسالة سماها مشكاة الاستنارة فى معنى حديث الاستخارة وله رسالة فى العلم واخرى فى السيف وله شعر كثير غالبه مسبوك فى قالب الاجاده وعليه رونق الانسجام والبلاغه فمن ذلك قوله

تبدى مليك الحسن فى مجلس البسط … بقد كغصن البان او الف الخط
وابدى على شرط المحبة حجة … مسلمة احكامها قط ما تخطى
ومن شرطه فى الخد قبلة عاشق … فكان مراد الحسن فى ذلك الشرط

اخذه من قول ابن حجة فى قصيدته التى يمدح بها حماه

وقد جاء شرط البين فى اعين … حماها الفدا دمعى فؤادى بالشرط

ومن مستبدعاته ايضا قوله

رايت بومنا عجبا فيا لك من عجب … النور مبتسما على محمر لون الغضب
كخيمة من فضة … على عمود ذهب — ومن ذلك قوله

انظر الى الزهر النضير المسجد … يدعو الى لهو كوجه الاغيد
فالورد فى الروضات محمر على … اغصانه الخضر الحسان المبتد
مداه من ذهب منشورة … من تحتها قوام الزبرجد — ولطف

اغا الدولاب يبكى دونه … بهيم من شوق واشجان
ينوح حزنا ويرى باكيا … باعين تهمى على البان

وقريب منه قول احمد بن عبد السلام المصرى

وروضة دولاب بها دائر … مولته من فرط اشجانه
ذكر من وجده اعين … تبكى على فرقة اغصانه

والاصل فيه قول ابن تميم

ودولاب روض كان من قبل اغصنا … تميس فلما غيرتها يد الدهر
تذكر عهدا بالرياض فكله … عيون على ايام عهد الصبا تجرى

ولعبد البر فى دولاب العبد الذى بدوره بلا وان دو قوله

انما الولدان فى عبدهم … من فوق دولابهم دارا
قد ادركوا العشق واخواله … فالعقل قد دار وما دارا

وله ايضا ✿ ودولاب عيد دار بالمنحنى ... لطلعة قامتها ناضره
يروى لنا عن فلك دائر ... والشمس لا زالت به دائره

قال ولما وردت بروسه ورايت الحمام الحلقى الذى يسمونه قبلجة وهو ماء يخرج من تحت جبل هناك عال فقلت فيه ما دخا شعر

وماء له طبع الحرارة خلقة ... من الجبل الصلد العظيم لقد سلك
الى كل حوض مستدير موسع ... تراه مدار الماء ملعبة السمك
تدور بها لو لذات ظالع وقد ... تغيبكتنا من النيرين من الفلك

وقلت فيه ايضا وهو معنى حسن

وحوض كبير مستدير ومارة ... حرارته بالطبع للبرد دافعه
احاطت به الانوار من كل جانب ... ومافيه شمس المحاسن طالعه

ومن لطايف شعره قوله فى الغزل شعر

لى حبيب سالما ه ... عذبا وطرفاه سالما ه
فيا خليلى عذر صب ... جودا ولا تسا يلما ه
فالطرف هام من التجانى ... طول الليالى قد سالما ه
وسالم القلب عذراه ... يهيم بالوجد سال ما هو

الاول سالم بالهمز مقصور للشعر ولما الريق فاعل واسا تر مفعول لوارده والثانى ماض والالف للتثنية والثالث امر لا ثنين والرابع من لا سال والماء قصر للوزن والخامس من السؤال سهلت الهمزة مزورة وما سؤال على سبيل تجاهل العارف وقد حدا فى هذا احد واحد النسفى المعروف بمعود وزاد عليه بالتصريح وابيات النسفى هذه وهى قوله شعر

فما تطيعا من شدغاو ... ياصاحبى انركا محنتا او فخر لاه وعارضا ه
سبا حشاه والعقل منه ... عما يلاقى وعاد ضنا ه
يا حيى من صبر التصابى ... عينا غزال وعار رضا ه
... فى الحسن عار بالعارضا هو

ومن شعر العينوسى قوله ايضا فى الغزل

حبيب جسمى وقلبى راغب ... ولى منه هجر وهو للوصل راهب
له من غرامى فى فؤاد اعيني ... ولحم جفاه والشاعد حا رجب
نزيل الحشا لم يرع متوى بها ... وكيف انتشا والوجد للصب ناصب
ولم طبعم لم يكسب الحنش رهه ... من الجفن والولهان للكسر كاسب
له فى عيونى من رقيبى حارس ... ومن خاطرى خل دفى ومنا حب

وله من فصل فى مضمون مشابه من الزمن قوله نثر

قد كان الفضل فى المراقى ✿ من فضل عيون الدهر هو الراقى ✿ والترقى فى الادب ✿ بها الترقى من المنصب والوصب ✿ فكل هذا ذهب ✿ وانحصر الدواء فى الفضة والذهب ✿ فالمفالحون بخبايا النقود قعود ✿ والمفلسون فى زوايا الخمول قعود ✿ فدع فضل العلم والحسب واسع ان يكون لك من المال خير نشب ✿ فقد كان الادب وديعة واسترد ✿ وصار الدراهم مرهما ولكل ساعة استعد ✿ ومن هذا القبيل قول زين الدين بن الجزرى من مقامة له قد كان شراب الاصول يداوى العليل ✿ والان ليس فى غير الدينارى شفاء للغليل ✿ الم تسحوات الدراهم ✿ لجروح العدم مراهم ✿ وقد استردت الايام ✿ ودايع المكارم والكرام ✿ ويحسن فى هذا المقام قول ابن ابى الفتح الامام السلطانى رحمه الله تعالى قوله ✿

اهل العلوم ذهبوا ✿ ولبس الذهب ✿ ولعبد البر وهو معنى مليح قوله

فكرى وعقلى عندكم وبكم ... قد صرت فى شغل وفى سكر
فاعجب لمن كنت انا مثله ... خطا بلا عقل ولا فكر

وله ايضا ✿

قال لى شحفر رايت العجبا ... صدر الجهال فوق الادبا
قلت شان الدهر لا هو فتى ... فاضلا حار الهدى والادبا
كيف حال الصب مع حجاجهم ... حيث ارضى عجمهم والعربا

وهذا المعنى مطروق من اشهره قول عبد الرحيم العباسى ✿

ارى الدهر يمنح جهالا له ... فاعظم قدرا به الجاهل
وانظر حظى به ناقصا ... ايحسبنى اننى فاضل

ومن شعره قوله فى جناس المصحف ✿

لعقرب صدغ خال عجيب ... ادبرت فى خراسه مسك خاله
ولكن اهلته للدغ قلب ... تقلب فى لظى فاعجب لحاله

الطف منه قول ابن الحنا فى الردى ✿

ارى من صدغك المعوج دالا ... ولكن نقطت من مسك خالك
فاصبح دالة بالنقط ذالا ... فها انا هالك من اجل ذلك

ومن شعره ايضا قوله فى الحكم ✿

اذا ما رايت لهم شدة ... لبست لدهرى ثوب التمر
وان هم من فى خلة ... لبست لباسا للطيف الضمر
فراع الزمان واخواله ... وحال اللطيف وحال الاشر

وقوله فى مثال النعل الشريف ✿

لمثال نعل المصطفى شرف ... وفوائد زادت على العد
فكانما هو دارنا قمر ... يهدى الانام ولو على بعد
تبلتها وجعلت صورتها ... فوق الجبين علامة السعد
لو كان يحسن ان اشركها ... جلدى جعلت شراكها خدى

فالبيت الاخير مضمن من بيتين لابى العتاهية وقد اهدى الى الفضل بن الربيع نعالا وكتبهما معها وهما ✿ قوله شعر

نعل بعثت بها لتلبسها ... قدم بها تسعى الى المجد
لو كان يحسن ان اشركها ... جلدى جعلت شراكها خدى

وله مضمنا فى النصيحة وحسن الظن رحمه الله قوله ✿

صديقك ان اخفى عيوبك لنفسه ... واظهر عيبا فيك وهو يصرح
فخذ غيره واترك مناصح وده ... فكل اناء بالذى فيه ينضح

اصله ما فى تاريخ ابن خلكان قال الشيخ نصر الله وكان من ثقات اهل السنة رايت فى المنام على بن ابى طالب كرم الله تعالى وجهه فقلت له يا امير المؤمنين تفتحون مكة فتقولون من دخل دار ابى سفيان فهو آمن ثم يتم على ولده الحسين يوم الطف ما تم فقال لى اما سمعت ابيات ابن الصيفى فى هذا فقلت لا فقال اسمعها منه ثم استيقظت فبادرت الى دار حيص بيص فخرج الى فذكرت له الرؤيا فشهق واجهش بالبكا وحلف بالله ان كانت خرجت من فمى او خطى الى احد وان كنت نظمتها الا فى ليلتى هذه ثم انشدنى قوله

ملكنا فكان العفو منا سجية ... فلما ملكتم سال بالدم ابطح
وحللتم قتل الاسارى وطالما ... غدونا عن الاسرى نعف ونصفح
وحسبكم هذا التفاوت بيننا ... وكل اناء بالذى فيه ينضح

وجدته

ولعبد البر رحمه الله وهو معاني بديع قوله شعر

فد قيل ان المال عقل الفتى • به له التصريف في التنقل
فقلت لا تعجب فكم في الورى • من عاقل اضحى بلا عقل

وله ايضا من مقصورة عارض بها مقصورة ابن دريد المشهورة قوله

ايا مهاة قد رعت بالمنحنى • حشاشة الراعي باكناف اللوى
هل وقفة ولو قليلا نعد منا • جرعة الصب تباديح الجوى
فتى كئيب والهوى احكامه • عجيبة ان كان سخطا ورضى
محاه حب الغيد محوا فانبرى • ولا يرى الا المنايا في المنى

وله في بعض المحتجبين حشا ونعتا

اتيت باب كبير عند نائبة • رايته مغلقا قلت الفتى فطن
فقال لي حاجبي اترى قلت له • راى ابن عبدوس راي كامل حسن

ولابن الحضال مثله قوله

جيناك للحاجة المطول صاحبها • وانت تنعم والاخوان في بوس
وقد وقفنا طويلا عند بابكم • ثم انصرفنا على راي ابن عبدوس

ولمحمد بن بدر الدين القوصوني من فصل الراي الصواب • في التوارى بالحجاب • راي ابن عبدوس • وما سواه راي منحوس • وراي ابن عبدوس • قوله

لنا فاضل له خلق • اقل زميله لنزق • اذا جيناه يحجبنا • فتلعنه ونفترق

وله رحمه الله في الخضوع قوله

يا من له تهتدي رقي ولي شرف • باني عبدك جهري واسراري
عتقت قلبي من زيغ ومن زلل • وعتق ذي سفه فيما بقي ساري
مننت باللطف في الاولى ولا عجب • ان تعتق الجسم في الاخرى من النار

مثل قول البدر القرافي قوله

منك ابتداء بالاحسان حاصلة • ملكتني الرق فضلا منك لي سادي
الهمتني بعده عتقا لتكرمني • فاختم بخير به عتقي من النار

وللحافظ ابن حجر ايضا قوله

يا رب اعضاء السجود عتقتها • من فضلك الوافي وانت الواقي
والعتق يسري في الغنى يا ذا الغنى • فامنن على الفاني بعتق الباقي

والاصل فيه قول ذي الرمة قال الشربيني هو اخر شعر قاله

يا رب قد اسرفت نفسي وقد علمت • علما يقينا لقد احصيت اثاري
يا مخرج الروح من نفسي اذا احتضرت • وفارج الكرب زحزحني عن النار

وله قصيدة عارض بها قصيدة شيخ الاسلام ابي السعود العمادي التي مطلعها قوله شعر

ابعد سليمى مطلب ومرام • وغير هواها لوعة وغرام • ومطلع

قصيدته هو هذا • اهل لتقا هل بالديار مقام • وهل لحي سلمى مسكن ومقام

وهي طويلة تنوف على ثمانين بيتا وقد تضمنت على حكم كثيرة ولولا طولها لذكرتها كلها وقد ختم كتاب المنتزه بها ولم يذكر بعدها الا تاريخ ابتدا انشائه لهذا الكتاب وهو يوم الخميس سادس عشر صفر سنة خمس وخمسين والف وتاريخ الفراغ من تبييضه كله وهو يوم الاحد حادي عشري المحرم سنة ستين والف وكانت وفاته في سنة احد وستين والف بقسطنطينية والعنوي نسبة الى العنيوم وهي بلدة مشهورة في اقليم مصر واخوه عبد القادر سياتي ذكره ترجمته ان شاء الله تعالى رحمهما الله تعالى

عبد البر

الاجهوري

عبد البر الاجهوري الشافعي الشيخ الامام العلامة الفقيه الحجة الفهامة ذو التصانيف الحسنة والفوائد الجزيلة قرا الفقه على الامام النور الزيادي ومهر فيه حتى صار فقيه عصره والمشار اليه في عصره واخذ بقية العلوم عن شيوخ كثيرين من شيوخ جامع الازهر وافاد الف كتبا كثيرة منها حاشية على شرح المنهاج للمحلي وحاشية على شرح المنهج وحاشية على شرح التحرير وحاشية على شرح الغاية لابن قاسم وغير ذلك وكانت وفاته بمصر في سنة ... والاجهوري بضم الهمزة نسبة لاجهور الكبرى بساحل البحر من اعمال القليوب والله تعالى اعلم

الحضرمي بارجا

عبد الجامع بن ابي بكر بارجا الحضرمي الزاهد ذكره الشلي في تاريخه وقال كان في غاية التقشف والورع والزهد وميلاده بسيون ونشا بها ولازم خاله عبد الرحمن بارجا واخذ عنه ورباه احسن تربية ثم رحل الى تريم واخذ عن ساداتها ولقي بها الاكابر منهم السيد زين واحمد بن عبد الله والسيد السقاف بن العيدروس والسيد ابي بكر بن شهاب الدين واخوه الهادي بن شهاب الدين احمد بن الحسين بلفقيه وغيرهم واخذ عن السيد حسين بن الشيخ ابي بكر بن سالم بعينات وحصل له مزيد عناية وعن اخيه الحسن وارتحل الى مكة واقام بها ولازم السيد احمد الهادي في دروسه والسيد محمد باعلوي والبسه الخرقة ولقنه الذكر جماعة وحصل له منهم مدد عظيم ولازم الشيخ عبد العزيز الزمزمي في دروسه الفقهي والشيخ محمد الطايفي ودروس الشمس البابلي واخذ عن الواردين الى مكة من اهل اليمن وكان ملازما للعبادة وزار القبر الشريف مرارا واخذ بالمدينة عن الشيخ عبد الرحمن الخياري وصحب السيد زين باحسن ولازم صحبة السيد عيدروس بن حسين البار مدة مديدة وكان السيد عيدروس قايما بما يحتاج من كسوة ونفقة وغيرها لكونه لازمه في زيارته كلها واخذ عن الشيخ عبد الله الجرفي ولم يتزوج ابدا وكان معتقدا جدا عند اهل الطايف واهل الهند لهم فيه اعتقاد عظيم وكانت وفاته في سادس ذي القعدة سنة اثنين وثمانين والف بمكة ودفن بمقبرة الشبيكة تحت الطلحة وحضر جنازته عالم كثير وتركت الدروس ذلك اليوم ولم يخلف شيئا من الدنيا سوى لحيه وفراشه الذي ينام عليه رحمه الله عليه والله اعلم

ابن الشاي

عبد الجليل بن محمد المعروف بالشاي الدمشقي المولد والمنشا الحنفي كان من اهل الفضل والمعرفة والادب مطبوع الخلائق لطيف الذات جميل الشكل حسن الصوت فيه حلم واناة وله مطارحات نفيسة وذكاء ودأب في التحصيل من طليعة عمره حتى برع واشتهر فضله بين فضلاء وقته وكان اشتغاله في فنون من العلم على العمادي مفتي الحنفية وعلى الامام يوسف بن ابي الفتح ورمضان ابن عبد الحق العكاري وعبد اللطيف بن حسن الجالقي المعروف بالقدري ومحمد الحزري البصير وفرغ له والده عن امامة الجامع الاموي وخطابة الجامع السلطاني السليمي بصالحية دمشق وباشرهما وهو خالي العذار واستكثر عليه ذلك وفي ذلك يقول عمر بن الصغير مورخا قوله شعر

عبد الجليل ذو الكمال والعلى • العالم الاوحد والبحر العباب
اولاه مولاه الكريم رتبة • افضت باغداة الحسن الشاب
منحا لعلوم الباهرات ارخوا • زاد الجليل عبده فصل الخطاب

فكان ذلك في سنة ... بعد الالف وتصدر للتدريس والافادة ولزمه جماعة من طلبة العلم في وقته وانتفعوا به في بعض الفنون ولما جاء السلطان مراد الى حلب بنية السفر الى بغداد سافر عبد الجليل الى حلب لاجل الاجتماع بشيخه الفتحي وكان يخدم السلطان وترجى منه بعض امكن له بحا سيظفر به ورجع من حلب فاجتمع منه المنية في منزل القطيفة قبل ان يدخل الى دمشق وادخل اليها ميتا وكان ذلك في سنة ثمان واربعين والف ودفن بمقبرة الشيخ ارسلان قدس سره وكان عمره اذ ذاك خمسا

وعشرين سنة فان ولادته كانت في سنة اربع وعشرين والف وخلف ولداً رضيعاً اسمه محمد ووجهت له الامامة بالجامع ثم بعد مدة استفرغ وصيه عنها للشيخ زين الدين بن محمد النابلسي خطيب السليمانية بدمشق واخذ الوصي منه مبلغاً من الدراهم في مقابلة الفراغ لاجل التقاصص قلت وهذا التقاصص الان في الاحياء وهو من التقلد الباهر عين كثرنا الله تعالى من امثاله وتقدما ايضا رحمه الله تعالى

ابن عبد الهادي العمري

عبد الجليل بن محمد بن احمد بن محمد بن تقي الدين المعروف بابن عبد الهادي العمري الدمشقي الشافعي الصوفي الفاضل المتفوق الذكي كان من نبلاء وفضلاء لطيفاً مستعذب الخليقة حلو المفاكهة وله في انواع خبرة تامة وقريحة متوقدة اخذ العقائد والتصوف عن والده الاستاذ مركز الشام وقرا المنطق وفن الادب على شيخنا علامة الزمان ابراهيم الفتال وشيخنا المحقق ابن عمه عبد القادر بن بهاء الدين العمري واخذ العلوم الرياضية عن الشيخ رجب بن حسين المقدم ذكره والحديث عن الشيخ الكبير محمد بن سليمان المغربي نزيل دمشق ورحل الى القاهرة واخذ بها عن النور الشبراملسي وتصدر للاقراء بالجامع الاموي مدة وانتفع به جماعة والف تاليف فايقة منها شرح الجزرية سماه الدرة السنية وشرح رسالة الشيخ ارسلان قدس سره بلسان القوم وله الربع الجامع في الفلك في اعمال الليل والنهار ورسالة سماها الدر اللامع في العمل بالربع الجامع ورسالة في الربع المقنطر ورسالة في الهندسة ورسالة في الرمل سماها المنهج السهل في علم الرمل ومن كلماته في الحقيقة لا تزال في ربقة الاماني ما دمت في ساحة المباني البقاء مرآة التجلي والفناء منهل التخلي والجمع منصة التحلي الركوب للسير قطيعة في السير الزهد في الظاهر رعنة في المظاهر اتقان الحوس وظيفة الانداس ورقبة الاباس مظنة الوسواس حركة السوق عصاة السوق وله ايضا الشعر الحسن فمن قوله وفيه اقتباس واكتفاء وتورية

يا القومي من غزل	خنث الاعطاف الحي	
اذ تلا سورة حسن	وجهه والحسن عما	
سالوا عن محكم الاوصاف فيه قال عم		وقوله ايضا

في العذار	شيخ الفضل عليه	خلة تنمو وقارا
	في المحيا حين خطت	رقم الحسن عذارا

وقوله ايضا في

الخال	خال الحبيب بدا في الخد مبتهجاً	والقلب من شغف الخال قد جنحا
	قد عمه الحسن يا من خال رحسن	والعم في خده للخال ما برحا

وقوله

ايضا	يا رب ان فؤاد الصب في قلق	والخال من ذا المفدا زاده قلقا
	يبدو على الجيد في صفحات منظره	كحبة مسك علاه الحسن فانتقا

وقوله رحمه الله

فيه	يا خاله لما بدا	في عرش خد واستوى
	اوحي لصدغ آية	تدعو كراما للهدى

وله غير ذلك وكانت ولادته في يوم السبت السابع والعشرين من شهر ربيع الاول سنة خمس وخمسين والف وتوفي يوم السبت الثاني عشر من المحرم سنة سبع وثمانين والف بالمدينة المنورة ودفن بالبقيع الغرقد رحمه الله تعالى

الانصاري الخوانكي قاضي الوفائي المصري الشافعي

عبد الجواد بن شعيب بن احمد بن عباد بن شعيب القناني الاصل الخوانكي المولد المنشا ثم المصري الشافعي الانصاري القاضي الوفائي من علماء مصر وادبائها ممن في المشهد اذا حدث اعجب وابدع واغرب وكان كثير الحفظ للاشعار ونوادر الاخبار الى نظر العلم دقيق وحذق فيه زائد وتحقيق وتقوى ظاهرة ومظاهر باهرة اخذ عن النور الزيادي

ومن

ومن في طبقته وعنه اخذ جماعة وله مؤلفات كثيرة منها رسالة بديعة في الاستعارات سماها قهوة المدارة في تقسيم الاستعارة ونظم الورقات والنسيم العاطر في تقسيم الخاطر والقطعة الوفية في بغية الصوفية وكشف الريب عن ماء الغيب وهي شرح الابيات الثلاث التي للشيخ الاكبر قدس الله سره وهي قوله شعر

توضأ بماء الغيب ان كنت ذا سر	والا تيمم بالصعيد وبالصخر	
وقدم اماماً كنت انت امامه	وصل صلاة العصر في اول الفجر	
فهذي صلاة العارفين بربهم	فان كنت منهم فانضح البر بالبحر	

ومن شعره قوله في ضابط همز الوصل وهمز القطع نظما

زد همزة الوصل للماضي كاغتدى	والامر والمصدر منه واذا
امررت من نحو اخشى واغز وارم	وفي ابنم وابن وفي است واسم
وامرأة وهمز ال كالبناء	واثنين واثنتين وايم وامرئ
وهمز اكرام ونحوه اقطع	وفعل ذي تكلم كادعي
وصفه قد شبهت ونثرا	جلالة حتى ترى معتمدا
عبد الجواد بن شعيب ناظم له	كي يلهم الجواب عند المسألة

وله ايضا ضابط ما يجوز فيه عود الضمير على متاخر لفظا ورتبة

في ستة اخر ضميراً لفظا	ورتبة واحرص عليها حفظا
الامر والتنازع والبدل	نعم وبئس مع تنازع العمل

وله ضابط ما يعلق به العامل قوله

يعلق فعل القلب عن الاول	لنفي ولام الابتداء مع القسم
كذلك الاستفهام بالحرف دائما	او الاسم فاعرابها المفرد العلم

ومن غزلياته ايضا قوله رحمه الله

	ما اصطفى قلبي الا مصطفى	هو حسبي من حبيب وكفى
	اسعد الله بها طالعا	حل فيه واراه الشرفا
	ما عليه لو سقاني ريقه	انه الشهد وفي الشهد الشفا
ومن مدائحه ايضا	ان وفا الدهر بي في ليلة	فهو عندي دائما اهل الوفا

قوله	حسبي الذي لم يخب محتسبه	من المعالي اليه منتسبه
	اكرم من اكرم العفاة ومن	اسلك الى عز تجنيه مطلبه
	اكمل من يجتني فوائده	افئدة الوافدين والطلبه
	اسمح من يمنح الجزيل وما	يطلب شكرا جزاء ما وهبه
	يبصر من خلف ستر هيكله	كناظر والزجاج ما حجبه
	ينقش في لوح سره صور	عن غيره في الوجود محتجبه
	فيصدر الامر عن حقيقته	منسق الحسن باديا حببه

قدم مكة حاجا وجاور بها سنة ثلاث وستين والف واخذ عنه بها كثير من فضلائها ثم رجع الى بلده واستقام بها الى ان توفي وكانت وفاته في سنة ثلاث وسبعين والف رحمه الله تعالى

المنوفي

عبد الجواد بن محمد بن احمد المنوفي المكي الشافعي الاديب اللوذعي كان اديبا فاضلا حسن المذاكرة اخذ بمكة عن علمائها وولي بها مدرسة ورزق بعض معلوم من الروم فتعصب عليه جماعة ومنعوه من ذلك فرحل الى مصر واقام بها وكان ابوه حيا وكان له في مبدا امره ثروة وغنا ولم يقدر له تصرف ادد ... ان سافر الى الروم فصحبه ولده هناك ثم رجعا فمات والده بالشام فتكدر حاله ثم لحق بالحرم المكي فتقدم عند الشريف

وبلغ رتبة عالية عنده وقد ذكره السيد علي بن معصوم في السلافة فقال في وصفه جواد لا
لا يكبو وحسام فضل لا ينبو سبق في ميدان الفضل اقرانه واجتلى من سعد جده وجده قرانه
وولي القضاء مرة بعد اخرى فكسى المنصب شرفا وفخرا ثم تقلد منصب الفتوى فبرز
فيها الى الغاية القصوى مع تحليه بالامامة والخطابة والهمة التي الزهر لا بها من الثنا وطابه وكانت
له عند الشريف مكة المنزلة العليا والمكانة التي لا تنافسه فيها الدنيا الى ان
دعاه ربه فقضى نحبه قال وقد وقفت له على رسالة في شرح البيتين المشهورين وهما

من قصر الليل اذا زرتني • اشكو وتشكين من الطول
عدو شانيك وشانيهما • اصبح مشغولا بمشغول

ابدع فيها واغرب ثم اورد له من شعره قوله رحمه الله

اتزعم انك الخدن المفدى • وانت مضاد قولك حقا
الى الي فاجعلني صديقا • وصادق من اصادقه محقا
وجانب من اعاد برحب اذا ما • اردت تكون لي خدنا وتبقى

وهو ينظر الى قول الآخر

اذا صافى صديقك من تعادي • فقد عاداك وانفصل الكلام

وبينه وبين اهل عصره من المكيين وغيرهم مطارحات ومراسلات كثيرة
وله في الاشراف الحسنيين ملوك مكة مدائح خطيرة اعرضت عنها لطولها انتهى
وذكر عبد البر الفيومي في المنتزه ان له تاليف منها شرح على الاجرومية
وتحريرات ومنشآت كثيرة وله شعر فايق منه قوله من قصيدة يمدح
بها الامير محمد بن فروخ امير الحاج الشامي في سنة خمسين والف يشكي
من جور الزمان ويلتجي اليه مما نابه ومطلعها شعر

لاي كمال من كمالك اذكر • واي جميل من جميلك اشكر
جمعت كمالا في سواك مفرقا • وانت به فرد وجمعك اكثر

منها وهو محل الشاهد

فيا ايها الشهم الهزبر الذي اذا • دعاه امرؤ اغناه اذ هو مفقر
الي الى غير سواك محمد • امتن بوجهي ما بذلته واعفر
وقد ضاقت الدنيا علي باسرها • وضقت بها ذرعا وفقري مقفر
وانت لنا غيث اذا شح ماطر • وما سيح بردى الممطرين وعطر
وانت الذي قد عم وكف اكفه • بحور نضار لا بحور بدر
ونائله نيلا وسائله يرى • مقاصد عمن رامها ليس تقصر
الي وفرج مما انطوى في جوانحي • من الهم حتى بعد لا يتاثر
فكم لك في يوم الوغى من معارك • ومن فرج فرجتها حين تنصر
وكم لك في الحجاج اي جميلة • يقصر عنها في مني الفضل قيصر
وكم لك فينا اهل مكة من يد • ومن حسنات فضلها ليس يحصر
وماذا عسى احصي صفاتك والورى • باجمعهم عن وصف ذاتك تقصر

وكان بينه وبين عبد البر المذكور مودة وصداقة وصحبة زمن اقامته بمصر وتداني عليه
كثيرا قال وسألني عن معنى بيتين للنوبجي وهما شعر

حننت التوافي [illegible] • بما ليس ينظم ما يجاه خليل
فاطنب رد في الخروج عجولا • واوجز خطى في الوفاء دخيل

وضمنها قصيدة له طويلة يسأل فيها عن معناهما ومطلعها

قوله

جليل

قوله
شروح متون المدح فيك تطول • فكيف معاليك والمقام طويل
وكيفنا قنفاء في الثناء عروضكم • وقفر القوافي ما اليه وصول
وكيفنا قطا في مهد روض مديحكم • وجسم ابتحالي في القريض نحيل

ولي فاجبته بقصيدة تنفي معناها ومطلعها شعر

توقف دليلي فالطريق طويل • وحادي ركاب الظاعنين عجول
عسى يقتفي من قد تخلف اثرهم • ويهدي بهم من للرشاد يميل
فطبع الموالي يكرمون نزيلهم • ويولون للاحسان وهو جزيل
واني وان كان الطريق مجندلا • فلي باتباع السابقين وصول

وذلك ضمن رسالة مشهورة سميتها الذكاء المسكي في جواب الفاضل المكي قال
وارسلت له مكتوبا وانا بالروم الى مكة مع بعض الحجاج عنوانه هذين البيتين وهما

قولي
لم انس عهدي بكم والطير ساجعة • والروض زاه وثغر الحي مانوس
وان بعدتم فان القلب عندكم • والجسم بالروم دون القوم محبوس

وكانت وفاته في خامس شوال سنة ثمان وتسعين والف بالطايف ودفن بقرب
تربة عبد الله بن عباس رضي الله عنهما رحمه الله وايانا آمين

البرلسي

عبد الجواد بن شرف الدين البرلسي المصري خطيب جامع الازهر الامام الجليل الذي
فضله اعظم من ان يذكر واشهر من ان يشهر اخذ عن والده وبرع وتفنن
في علوم كثيرة وانتفع به جمع وكان ذا وجاهة ونباهة ونظم الشعر الفائق
واشتغل وهو بعلوم الرقائق وكان خطيبا مصقعا ومن لطيف شعره قوله رحمه الله

اودي الى اعتاب عزك انما • سلاما سمي بالود نحوكم سميا
وانهي الى ذاك الوجيه تلهجا • واذعنه في ازهر العلم والحبا
وابدي له وجدا وفرط تشوق • رعى الله عهدا قد تقضى بربعنا
واشهدكم بالله عطفا على فتى • لبعدكم لم يلف صبرا ولا عتبا
فانت وجيه الدين غاية مقصدي • لبعدك بالبشر المناعب والاعبا
بقيت لنفع الناس في كل موطن
تعطر ارجاء الاباطح بالثنا

ومن محاسنه قوله رحمه الله تعالى مهنيا لبعض قضاة مصر بالابلال من مرض فقال

بانستدا بفضل يرقى لها مات القيم • لا زلت في عافية
وانت في كل وقت • في صحة دائمة • ياذا الكمال والهمم
بذلك يا كنز المهدي • بر السرور قد اتم • تاريخه عجيل
برئت من كل سقم

وله رحمه الله غير ذلك وكانت وفاته خامس عشري
شهر رمضان سنة ثلث وثلاثين والف بمصر والبرلسي بالموحدة والراء واللام جمع
نسبة الى البرلس ثغر عظيم من اعمال سواحل مصر

المصري الجد

عبد الجواد المصري الشافعي الصالح نزيل دمشق ذكره النجم الغزي في ذيله وقد
في ترجمته كان يعلم الاطفال بالبقاع وغيره ثم جاء الى دمشق ثم قطن دمشق وقرأ بها
وحفظ بعض مسائل في العلم ثم غلب عليه الوسوسة في الطهارة حتى وصل الى امور عجيبة وكان
يغلب عليه الجذب وكان يكره التسمية بعبد الجواد ويقول سماني اسمي الشيخ محمد الوريد ويعتذر عن
ذلك بان العامة تشدد الواو فتكون تسميته سببا لتغيير اسم من اسماء الله وكف بصره
في آخر الامر وكان السبب في ذلك كثرة غسل عينيه وكثرة صب الماء عليهم ثم مات
رحمه الله تعالى بعلة الاستسقاء في اواخر المحرم سنة سبع عشرة بعد الالف

المفوهم

المهلا اليمني

عبد الحفيظ بن عبد الله المهلا الهدوي الشرفي قال حفيده الحسين حفظه وحرسه
الله من الغير في تصنيفه كان رحمه الله اماما في علوم الاجتهاد له فضايل ادعنت لها
اهل التحقيق في كل البلاد وكان يملي من التحقيق في جميع العلوم ما ينشرح
له صدور الامجاد ويحفظ في جميع العلوم مولفات عديدة مع شروحها بحيث كان
لا يمر في طريق او غيرها الا وهو يملي على من يصحبه من فوايدها وينبه على مباحثها
سهل الاملاء عظيم الاطلاع لطيف الشمايل وكان لا يجارى في علم من تفسير ولغة وفقه
وحديث ولغة ونحو وصرف ومعاني وبيان وعروض وساير العلوم الا اروى منه وتقرر
في احوال اخباره ونظمه ونثره وسيرة رواته ووفياتهم وما يتعلق بذلك من جرح
وتعديل وضبط وحفظ ولا يبيت شعر الا واملى ما بعده وما قبله وقايله واخباره
وسبب نظمه وكان من الملكة في الاصلين باعلى المراتب ومن ساير العلوم التي لا
يخفى على احد اخذ عن والده وسمع عليه كتبا كثيرة من كتب الفروع منها الازهار
للامام المهدي وشرحه لابن مفتاح والتذكرة للفقيه حسن والكواكب عليها والاحكام
للهادي على الحق يحيى بن الحسين وشرح القاضي زيد الا الربع الاخير والبيان
لابن مظفر والتبيان والبستان والبحر الزخار للامام المهدي وشرحه للامام عز الدين
وابن مرسم والاثمار للامام شرف الدين وشرح ابن بهران عليه وتخريج احاديث
البحر له وغير ذلك من كتب الفقه وسمع كثيرا من كتب اصول الفقه المعيار وشرحه المنهاج
للامام المهدي والفصول وحواشيه ومختصر المنتهى لابن الحاجب وشرحه للعضد مع حا
شية التفتازاني عليه والرفو للنيسابوري والكافل لابن بهران ومن كتب النحو الكافية لابن
الحاجب وشرحها للرضي وابن مباح والرصاص وحاشية السيد المفتي عليها والجنيهي والطاهرية
وشروحها والمفصل وشروحه المتداولة ومن الصرف الشافية وشرحها للرضي وركن الدين
ومن المعاني التلخيص وشروحه المطول والمختصر ومفتاح السكاكي وشرحه للسيد ومن كتب
اللغة كفاية المتحفظ وضياء الحلوم والقاموس المحيط وديوان الادب ونظام الغريب والمقامات
للحريري وشرحها للمسعودي وغيرها ومن كتب الفرايض المفتاح للعصيفري والشاطري عليها
وشرح الخلاطي الا الضرب اخره والوسيط للقاضي احمد بن نسر وشرح الاعرج على المفتاح
ومن كتب التفسير الكشاف والثمرات للفقيه يوسف وتجريد الكشاف والاتقان للسيوطي وشرح
الخمسماية للنجري وتهذيب الحاكم والبغوي والبيضاوي ومن كتب المنطق ايساغوجي وشرحه
للكاتي والشمسية وشرحها للقطب والتهذيب للسيد وشرح الشيرازي واليزدي ومن
كتب العروض المختصر الشافي لابن بهران وغيره ومن كتب الطريقة تصفية الامام يحيى والاثمار
للعبسي وكنز الرشاد للامام عز الدين وكتاب البركة للجيشي وغيرها وفي اصول الدين الغياصة
للنجري والمنهاج للقرشي وشرحه للامام عز الدين وشرح الاصول الخمس للسيد مانكديم
وشرح قواعد النسفي للتفتازاني وسمع عليه سيرة ابن هشام وبهجة العامري وشرحها
لجمال الدين ابي بكر الاشخر وتاريخ ابن خلكان وتاريخ الديبع والبانة وشرحها للوصيف ومن
كتب الحديث اصول الاحكام للامام احمد بن سليمان وشفاء الامير الحسين وتتمته للسيد صلاح
بن الجلال والبخاري ومسلم وتجريد الاصول لهبة الله البارزي وغيرها واجاز له ساير مسموعاته
على كثرتها واما ما سمعه على غيره فكثير فسمع الاساس على مولفه الامام القاسم بن محمد بن علي بدلالة
بمحضر شهارة واجازه بمروياته وسمع طرفا من علوم اهل البيت على الامام محمد المويد بن الامام
القسم وسمع غاية السول على مولفه السيد الحسين بن القسم مع املاء ما تيسر من شرحه مع المعارضة
بالنظر في الباحث وسمع المطول والمختصر للسعد على السيد احمد بن محمد بن صلاح وعلى القاضي العلامة
الحسن بن سعيد الغبري وسمع ايضا غوجي على السيد الناصر بن محمد المعروف بابن بنت الناصر بصنعا

بيان وضياء

واخذ

٢٤٠

واخذ العروض على الفقيه الاديب محمد بن عبد الوهاب المروضي وسمع القران لنافع برواية
على الفقيه المقري المهدي البصير بصنعا وعلى الفقيه صلاح الوسع كذلك في مسجد داود
بصنعا وعلى الفقيه محمد بن صالح الاماني المكي وسمع بزبيد صحيح البخاري ومسلم والجامع
الصغير وذيله للسيوطي وتمييز الطيب من الخبيث في علم الحديث للديبع والتيسير الجامع للامهات
الست البخاري ومسلم والموطا وسنن ابي داود وجامع الترمذي وسنن النسائي على الامام العلامة
المحدث محمد بن الصديق الخاص الزبيدي الحنفي سنة تسع واربعين وبعضه في سنة خمسين واجازه
بمروياته باجازة كتبها له سنة خمسين والف وسمع ايضا صحيح البخاري على الفقيه العلامة
على الفقيه العلامة على ابن احمد الحشيبري وسمع على الفقيه ... الزبيدية في مدينة زبيد وسمع
صحيح البخاري ايضا على الفقيه العلامة عبد الوهاب بن ... الصديق الخاص الزبيدي وسمع
الجامع الصغير وصحيح مسلم على الفقيه العلامة محمد بن عمر حشيبر الحافظ المحدث في بيت
الفقيه الزيدية وكان يحضر في قراءة هذه الكتب ما يتعلق بها من المصنفات في علوم
الحديث من رجاله وتفسير غريبه واجازه مشايخه المذكورون بساير مسموعاتهم
ومجازاتهم وذكر له عدة اسانيد اعرضت عنها لطولها ومما ذكر يعرف جلالة قدره
وسمو قدره وطول باعه في جميع العلوم وله اجوبة على مسايل كثيرة وردت اليه من
علماء عصره ورسايل بليغة وخطب رايقة واشعار فايقة ولما اطلع بعض من حضر
بمجلس سماعه في الحديث بزبيد المحروسة على شيخه محمد الخاص الحنفي يحيى ابن حزم الظاهري وما

ان كنت كابن التيمي حذقا ... فعليك باسم ابي حنيفة او زفر
والواثبين على القياس تمردا ... والراغبين عن التمسك بالاثر

اخذ الشيخ في ذم ابن حزم لاجل ما نقله صاحب الترجمة بديهة قوله شعر

ما كان يحسن يا ابن حزم ذم من ... حاز العلوم وفاق فضلا واشتهر
فابو حنيفة فضله متواتر ... ونظيره في الفضل صاحبه زفر
ان لم تكن قد ثبت من هذا ففي ... ظني بانك لا ابتاع من سفر
ليس القياس مع وجود دليله ... للحكم من نص الكتاب او الخبر
لكن مع عدم تناسي ادلة ... وبذا كعهد وصي معاذ اذا امر

فاعجب الحاضرون بذلك وكتبوه عنه في الحال وحضر مجلس التدريس في بعض الايام وهو
في قميص ازرق اللون ووجهه يتلالا كالبدر فانشد ولده الناصر في الحال شعر

ابدر بدا في لون ازرق ام ... تضوع من طيب مسك وعنبر
قد انتعل الجوزاء مجدا ورفعة ... كما انه للجود والحمد مشتري
بنى عرشه فوق السماك علوه ... سرى هديه في كل واع ومبصر
وعلى لنا من كل فن فنونها ... يضن بها عن ابتياع بجوهر
فلله من قاموس علم وبحره ... محيط بانباء صحاح لجوهري
وعلم حديث والاصولين انها ... لمن بعضها على وبقري وايسر
حقيق بما قد قاله حين ناظم ... خبير بارباب المكارم اشهر
فما خلقت الا لطرس كفه ... وما قد انبت الا لسرج ومنبر

وله من الفضايل والفوائد والتحقيق في العلوم ولطايف المنثور والمنظوم
ما لا ياتي عليه الحصر وكانت وفاته ليلة الخميس سلخ شهر ربيع الاول سنة ١٠٧٧ سبع
وسبعين والف وحضر الصلاة عليه عالم كثير من جميع الجهات وقبره بالاشغاف
من اعمال الشجعة مشهور ورثاه علماء العصر بمراثي كثيرة بليغة كثيرة منها
قول السيد جمال الدين محمد بن صلاح ابن الهادي الوشلي قصيدة منها

لكاتبه راد عليه
ان ابن حزم في نظمه فشر ... مخطي تخطا قدر نعمان زفر
لا شك عندي في الجهالة مفتر ... حمار جهل قد تعدى من البقر

الله أكبر كل خطب هين ✱ إلا على عبد الحفيظ فيكبر
خير الأنام وحجة الإسلام إن ✱ أمر عدي والعاقب المتنصر
أعطى الجهاد حقوق فروسة ✱ لله جهاد عوارف لا تنكر

ومنهم العلامة علي بن محمد بن سلامة علامة رثاه بقوله

ماذا بجبال بالنهاية والشرف ✱ وذو تعصوب للفضائل والشرف
وتضعضعت أركان مجد شامخ ✱ للفضل في العلم الشريف لمن عرف

ورثاه السيد يحيى بن أحمد الشرفي نظما ونثرا من ذلك قوله أول قصيدة له

قضاة لا أبرد ولا أبواب ✱ وحكم من مدبره صواب

ورثاه القاضي حفظ الله بن محمد سهيل بقوله

هل قد نعى الحبر المحيط نعوه ✱ أخذ الجبال الراسيات تسير
أم آن منها كسفها أم دكت الأرضون ✱ أم هذي السماء تنفطر
أم مات ذو الفضل الشهير ومن له ✱ بين الخلائق فضله لا ينكر
عبد الحفيظ العالم العلامة المنتدب ✱ الذكي العارف المتبحر
ذو الاجتهاد وذو الجهاد فهما ✱ يحمي الجنان به ويحمي المنبر

ورثاه حفيده القاضي حسين بن الناصر بمرثية طويلة منها قوله

الأرض ترجف والسحاب يعطر ✱ لوفاة بحر بالفضائل يزخر
قوله: عضد لأرباب الأصول وغاية ✱ منها الشموس بدت لنا والأقمر
وبفكره الصافي يحصل للورى ✱ علم به تصديقه يتصور
ومنها أيضا: وغدا منقضيا بأحاجية عنا ✱ لبني بغامض أمرها من يبصر
فالمجد فرغ بعد ذلك ومرسل ✱ وكأنه بأحمدنا ما يهمر
لم ينقطع عن فضله ذو فطنة ✱ فيقال متروك هناك ومنكر
لم يبق في الموضوع في أيامه ✱ أصل سناد لا طريق يظهر

ابن زين الدين الحجازي

عبد الحي بن محمد بن محمد الأصل الدمشقي الشافعي المعروف بابن زين الدين الحجازي الفاضل الأديب المشهور ذكره كثير من المنشيين والمؤرخين والمجاميع وأثنوا عليه وكان متميز الأطراف كامل الأدوات أديبا متمكنا من فنون كثيرة جيد الفكرة لطيف المساجلة وكان اشتغل على والده وغلبت عليه العلوم العقلية مع إحاطة تامة بالعربية والأصول وصحب الشيخ محمد بن عمر بن فواد الآتي ذكره وكان يستفيد منه في صورة المذاكرة وأكثر انتفاعه به وله معه مكاتبات مطبوعة منها ما كتبه الحجازي إليه وقد انقطع عن مجالسته قوله شعر

يا غائبا والذنب ذنبك ✱ متعتبا الله حسبك
لا تبعدن عنا فما ✱ أحلى من الأيام قربك
فلقد صبرت تواضعين ✱ بما تمناه الله ربك

وكان خرج في شبيبة عمره إلى حلب مغاضبا لوالده فبعث إليه مرة ورجع به واستمرت الشحناء بينه وبين والده حياتهما وكان يجفو أباه ويهجوه ولا يقابله بالمحبة ولم يزل على ذلك حتى سافر إلى الروم في سنة أربع بعد الألف وأخذ عن أبيه المدرسة التقوية ودار الحديث الأشرفية عليه حتى مات ودرس بقعة في الجامع الأموي وكان له حجرة بجامع القلعي في سوق جقمق وكانت الطلبة يترددون إليه بها ويأخذون عنه وكان كثير الفائدة طويل الباع في النظم والنثر وله شعر كثير حسن التخيل متين التركيب فمن ذلك قوله من قصيدة مستهلها شعر

بين جنبي للتفرق نار ✱ وبخدي للبكا أنهار
وبقلبي لواعج من شجون ✱ هيجتها الأطلال والآثار

اربعا

أربع كن للأوانس ملهى ✱ فهي الآن للكوانس دار
نهبتها أيدي الدوارس نهبا ✱ مثلما نهبت العقول العقار
جللتها ثوب العفاء السواري ✱ ومحتها الرياح والأمطار
طلل حله الأوا بد لما ✱ نعبت فيه للنوى أطيار
كنت والدهر بالدمى آهلات ✱ جزعا كيف بنت وهو قفار
ادلجوا للسرى وساروا سراعا ✱ وخلت أربع لهم وديار
أوحشوا ربعهم فليت الغوادي ✱ ساعدتهم وليتهم ما ساروا
وترامو بكل خرق مخوف ✱ منجد لا يرى بها سفار
هوجل يترك الباسل صدئا ✱ وبها للسرى يخاض غمار
وكأن الأعلام إذ تتراءى ✱ شامخات الذرى غبار مثار
والفيافي كأنهن بحور ✱ وكأن الركاب الأنظار
ورباع الحداء فيهن تزجي ✱ سفن عيس لهن السراب بحار
وكأن الأحداج أكمام طلع ✱ فلها البيض والدمى أزهار
قاصرات عين أوانس غيد ✱ عن هواهن ليس لي اصطبار
بقدود كأنهن الذوابل ✱ ووجوه كأنها الأقمار
ولكم راعني لئيم يلوم ✱ هذبته سفاهة واغترار
كيف أسلو عن منهل طاب ✱ لي منه الإيراد والإصدار
وخيال اللمى والكف ساه ✱ وكؤوس الكرى عليهم تدار
قلت لما طوى القفار ووافى ✱ وأضاءت لزوره الأقطار
بدر أفق أنار أم لمع برق ✱ بتلالا أو كوكب أم نار
أم سليمى إذ جنى الليل زارت ✱ فغدا وهو من سناها نهار
سائرات الأخر تواتسمتني ✱ في هواها الهموم والأكدار
مثلما اجتاحت الحوادث ✱ وسطت في الأنام أخطار
وكذاك الأيام تسطو بذي الفضل ✱ وللدهر غفوة واعتذار
هل مجير من حادثات الليالي ✱ ليس شخص على الخطوب مجار
مصلتات تباري عنادا وبغيا ✱ زمن ليس بدر منه بدار
ألبستني سوابغ اليأس ✱ عزمات لم يثنها إضجار

وهي طويلة وما أوردناه منها كاف في الدلالة على حسن انسجامها ومتانة لفظها وله من قصيدة أخرى مطلعها

اعترت خدود الغيد من تجني حمرا ✱ وعلق في الأجياد من مدمعي درا
ومعترك حرب في فؤادي أثاره ✱ من الشوق جيش لا يحيط به خبرا
على هدف الأحشاء وقع سهامه ✱ مفوقها للقلب فتاكة عذرى
وقالوا تصبر قلت شيء جهلته ✱ وكيف يطيق الصبر من جهل الصبرا (يجهله)
خليلي عوجا بارك الله فيكما ✱ وحثا المطايا واقصدا الرند والسدرا
فلي فيه خود بالصدود تسربلت ✱ وقد تخذت سمر الرماح لها خدرا
ربيبة آلوت بعزم تجلدي ✱ وأذكت على الأحشاء من نارها جمرا
أبى القلب إلا أن يكون لها سرى ✱ ومذ أيقنت شوقي لها أخذت حذرا
وكم حذرتني في هواها عواذلي ✱ ولا أحسب التحذير إلا بها أغرى
ألا أيها القلب الذي لج في الهوى ✱ إلى كم الوفا والغيد أزمعت الغدرا

وهذي دواعي الشيب تدعو الى الهوى … وقد زجرتني عن دواعي الصبا زجرا
وقد شاب كبدي قبل راسي ولمتي … فخلي من قلبي لا يفيق من سكرا
وما كان شيبي من تطاول ازمني … ولكنني لاقيت من دهري النكرا

اخذ هذا من قول بعضهم

وما شاب راسي من سنين تتابعت … علي ولكن شيبتني الوقايع

ومن جيد شعر قوله

وحق الهوى ان الهوى فيك لم يزل … لنا قسما لا احنث فيه عظيما
لقد هجت بالالطاف لي منك لوعة … وجددت وجدا في الفؤاد قديما
ومن قبل ما كنت تبغي تتخذ ترى … ظهيرا به الفتى الهوى ورحيما
واصبحت فيك الآن لا املك الجوى … ولا ارتضي الا هواك نديما

وكان بينه وبين محمد الصالحي الملقب امين الدين الآتي ذكره مودة اكيدة واجتماع كثير ثم انقطع امين الدين عنه فسير اليه يعتبه لانقطاعه عنه هذه المقطعة قوله

طالت الاشواق وازداد العنا … وتمادى البين فيما بيننا
فاسمحوا بالقرب محبا مخلصا … فلعل القرب يشفي ما بنا
ليس يخفى هذا عليكم كلفة … انما نطلب شيا هينا

فكتب اليه الجواب

انا في القرب وفي البعد انا … ليس في الحالين لي عنكم غنى
افضل الاشياء عندي حبكم … وهو في وسط فؤادي تمكنا
لكن الايام اشكوها لكم … جورها قد اورث الجسم الضنا

فراجعه الحجازي بقوله

قد عنا لي من جفاكم ما عنا … ان جعلتم هجركم لي ديدنا
لا اطيق الصبر عنكم ساعة … انتم دون الورى عندي المنى
لا ولا يشفي غليلي لو لكم … انا في القرب وفي البعد انا

وجمعه مجلس صحبة احداث له في بلهنية شبابه فقال هذه الابيات يمدحهم بها

فديت معاشرا كالزهر ارت … وجوههم على زهر النجوم
احاسنهم اكارم صيرتهم … يد الاحساب كالدر النظيم
جلونا من محياهم جبينا … تجلى ظلمة الليل البهيم
جواهر زينت سلك اللآلي … واعلت راية الحب الكريم
رياض بنفسج وهنا نوس … وكشف كرايب وجلا هموم
والطاف اذا اشملت سحيا … جلت عن قلبه كرب الهموم
واصبح عقد جيد الفضل زهي … به نظمته يد الفهوم
يعيرا الحسن اجياد الغواني … ويهدي السحر للطرف السقيم
الذي الصبا لاخي التصابي … والطف من سطا رحرا النسيم

وكتب لبعض احبابه في صدر رسالة قوله

احبتنا ما ذا تودي رسالة … وهل تحمل الاوراق بعض تباريحي
ولكنني اهدي اليكم تحية … مع البارق النجدي لانسمة الريح
تلك سراها بالهوينا تعللا … ولطفا لاني من نسيمها ذو حي
وذلك يهدي لي السلام تحية … تفرج عن قلب من البين مجروح

وكان الحسن البوريني سافر الى طرابلس الشام في اواخر سنة ثمان والف فلما رجع الى دمشق حضر علماوها للسلام عليه وتاخر صاحب الترجمة لمرض كان عرض له فكتب اليه هذين البيتين

اعدتم الينا بهجة ادبية … بها افتر ثغر الفضل والعود احمد
واحييتم وادي دمشق بسوحه … اماثا بها فيه مصلى ومسجد

ومن غرايب حكمياته رحمه الله تعالى قوله شعر

نقل الطباع عن الانسان ممتنع … صعب ذا رامه من ليس من ادبه
يريد شيا وتاباه طبايعه … والطبع املك للانسان من ادبه

وقوله ايضا

الا رب من تحنو عليه ولو ترى … طويته ساتك تلك الضماير
فلا تامنن خلا ولا تغترر به … اذا لم تطب منه لديك المخابر

وقوله ايضا

يزين البذل كل اخي كمال … ويزري البخل بالرجل الجمال
ولو عقل البخيل البخل يوما … لما علقت انامله بمال

وذكره الشهاب الخفاجي في كتابه وقال في ترجمته راسلته جوابا عن سواله فيم البدي المغم بين هذين البيتين وايهما ابدع وابلغ وهما قول ابن نباتة السعدي في قصيدته التي اولها

رضينا وما ترضى السيوف القواضب … نجاذبها عن هامكم ونجاذب
خلقنا باطراف القنا في ظهورهم … عيونا لها وقع السيوف حواجب

وقول ابي اسحاق الغزي

خلقنا لهم في كل عين وحاجب … بسمر القنا والبيض عينا وحاجبا

فادعى ان بيت الغزي ابدع لما فيه من الصنايع كالطباق بين السمر والبيض ورد العجز على الصدر واللف والنشر ومراعاة النظير وادعى ايضا انه يجوز ان يراد بالعين فيها الرئيس وبالحاجب من تحجب بابه والمعنى بهاجنا وسيوفنا نالت الحاجب والمحجوب والرئيس والمرؤوس وهو مشتمل على التورية ولا ايضا وهذا مما خلا عنه البيت الاول لما فيه من الافتخار بقتال اعدايهم التابعين لا المنهزمين فانه لا يفتخر عاقل ولذا عاب البيت الاول وان ذكر ملحا ايضاح المعنى المراد بلا اشتماله على زيادة معنى وهو الاشارة الى انهزامهم واطال واسهب فابعد وقرب والحق ان ما ذهب اليه صاحبك لا يضاح خطيب المعاني فان بيت ابن نباتة احاد لما فيه من التشبيه البديع لجعل اثر الطعنة المستدير عينا وشطبة السيف فوقها حاجبا والاعراب تجعل الظهر محل العين والحاجب واما انهزامهم فلا يدل على عدم شجاعتهم حتى يخل بالفخر فان الشجاع ينهزم ممن هو اشجع منه ولذا قيل الفرار مما لا يطاق من سنن الانبياء كما فر موسى عليه الصلاة والسلام حين هم به القبط واما ما ذكره من معنى العين والحاجب فسخيف وتخيل ضعيف على ان جعل العين في العين والحاجب بمعنى الرئيس والمرؤوس في الحاجب وما ذكره من النقد عليه نقله ابن الخفاجي في اماليه عن الشريف المرتضى وقال انه عيب عليه قوله في ظهورهم وقال لو قال في صدورهم كان امدح لان الطعن والضرب في الصدر ادل على الاقدام والشجاعة للطاعن والضارب والمطعون والمضروب ولان الرجل اذا وصف قرينه بالاقدام مع ظهوره عليه كان امدح من وصفه بالانهزام فلهذا قال ابو تمام شعر

حرام على ارماحنا طعن مدبر … وتندق في اعلى الصدور صدورها

وقد عرفت جوابه مما تقدم فتذكر انتهى واخباره وعبد الحق واثاره كثيرة وفي الذي اوردناه له كفاية وكانت ولادته في سنة اثنين وستين وتسعماية وانعقد بالفالج نحو سنتين ثم توفي بها ليلة الاحد خامس عشر شهر رمضان وقت الفجر سنة عشرين بعد الالف ودفن بمقبرة باب الصغير عند قبر ابيه ووضع على قبره تابوت من دون قبر ابيه وبين موت والده وموته احد وعشرين يوما وقال ولده القاضي اسمعيل المتقدم ذكره يرثيه بهذه الابيات وضمنها تاريخ وفاته شعر

طرف تقرح من دم متدفق … وحشا تجرح من جوى وتحرق
واسى تجمع ثم لم يكن تجمع … لشتات شمل لم يكن بمفرق
خطب لقد صدع الحماسة ومن … بين الى من عبره وعد مطبق
ذهب الذي كان الشباب تجبه … نهج روضي بالعلوم معبق
نولى مكارمه اذا ما جمعت … نامت على سحب السحاب المغدق

المرزناني

واذا غدا ليل البلا جنّ مظلماً * كالشمس صيّره بهم مخرق
واذا انعقد مشكل ان حله * بيدي امام في العلوم محقق
قد حاز فضلاً في مياد بن العلا * والعلم حتى انه لم يسبق
جار الزمان بمن تفاد بجوده * بحياده كان كبارق متألق
هيهات ان يأتي الزمان بمثله لم * بحكيم في حسن الصفات مدقق
ما حيلتي والدهر لم يك مسعفي * وقضى على بلوعة وتفرق
يا ليت يوماً كان فيه ذهابه * لا كان بل ليت انه لم يخلق
بل ليت بدره الانور لم يك طالعاً * وكذا الغزالة لبيتها لم تشرق
كنا نصول به على كبد العدا * ويكون ذخراً للشدائد بدلو بقي
لكن حتم القضاء وتقطعت * اسباب الرجاء منا بين موبق
فيحق للعينين تبكي بعده * بدم غزير لا بدمع مطلق
ويحق للقلب السليم بانه * يفنى عليه من الفراق المقلق
ويحق للدهر الخؤون بكاؤه * ويحق للشبان بشيب المفرق
قد كان غصناً بالتهاني مورقاً * فذوى وفات كانه لم يورق
اعماله كالمسك فاح عبيرها * ختمت برضوان الاله المعبق
لما توفي بالرضى ارخته * قد مات قطب عالم في جلق

عبد الحق بن محمد بن محمد بن احمد بن احمد بن عمر بن اسمعيل بن احمد بن الفرد في منا الشيخ محي الدين بن يوسف بن علم الدين سليمان بن عبد الرزاق بن قيس شاكر بن مويد بن عقيبا الدين بن سعيد بن علي الهايم بن منصور المولد من تاج الدين توبان الامير الكبير اسحق بن السلطان ابراهيم بن ادهم قدس سره الادهمي الحنبلي الصوفي القادري المعروف بالمرزناني كان من مشاهير صوفية دمشق له الوقار والهيبة وعنده الماء بعبارة كثيرة وكان مع ذلك اديباً بارعاً حسن المحاضرة وله اطلاع كثير على الاشعار والنوادر ورايت بخطه مجموعاً فيه كل معنى نادر وحكاية مستلذة وكان رحل الى الروم في سنة ثمان وعشرين والف ونال العجميات في الشام ثم قدم دمشق واقام بداره بالصالحية وكان يخالط الادباء ولكرمه وايثاره لا يزال مجلسه غاصاً باهل الادب والمعرفة وكان يجري بينه وبينهم محاورات وكان ينظم الشعر وشعره مستحسن فمن مشهوره ما كتب به الى فتح الله بن النحاس الحلبي الشاعر المشهور يستدعيه الى مجلسه قوله

ان اغلق الاعداء ابوابهم * عنا ولم يضفوا الى نصحي
وزرتني يوماً ولو ساعة * في الدهر تبني بهم نجحي
علمت ان الحق من لطفه * قد خصني بالنصر والفتح

فراجعه بقوله

لا زلت في عز مدى الدهر ما * غردت الاطيار في الصبح
مولاي يا من خصه ربه * بين الورى بالنصر والفتح
في الظهر والعصر الى بابكم * امسي وفي المغرب والصبح
وكيف لا امشي الى باب من * في وجهه داع الى النجح
لا زلت من قدح العدا سالماً * ولا ارى نذلك من قدح

وقرأت بخطه هذه الابيات نسبها لنفسه وهي

ولقد ذكرتك حين قابلت العدا * والسيف يحصد هامهم كالمنجل
والرمح مبان كقدك طاعن * قلب الشجاع وكل قرن مقبل
والجو صار من العجاج كانه * ليل وذاك الليل ليس بمنجلي
والاسد عابسة كان قدر اعها * يوم الوغى في الامر ليس بمشكل

فترى

وترى الشجاع كأن رنة سيفه * اشهى اليه من صفير البلبل
وكانه في روضة قد فوقت * بشقائق وشذاه عرف قرنفل
وترى الجبان كانه من خوفه * يلوي عنان جواده بتمهرول
فهناك ناديت الاحبة ليتهم * نظروا بعين ترحم وتمهل
هل كان لي في القلب غير هواهم * باق على طول المدا المسترسل
لا والذي خلق الخلائق كلهم * وقضى بطول تسهدي وتململي
ما خنت يوماً عهدهم بتغافل * عنهم ولا بمقالة العذل

وهذا الاسلوب قد اكثر فيه الشعراء قديماً وحديثاً ومن جيد قول ابن مطروح

ولقد ذكرتك والصوارم لمع * من حولنا والسمهرية شرع
وعلى مكافحة العدو ففي الحشا * شوق اليك تضيق عنه الاضلع
ومن الصبابة والهوى احفظ شيمتي * حفظ الوداد فكيف عنه ارجع

وقول ابن رشيق

ولقد ذكرتك في السفينة والردى * متوقع بتلاطم الامواج
والجو يهطل والرياح عواصف * والليل مسود الذوائب داجي
وعلى السواحل للاعادي عسكر * يتوقعون لغارة وهياج
وعلت لاصحاب السفينة ضجة * وانا وذكرك في الذ تناجي

وقول ابي الثنا محمود

ولقد ذكرتك والسيوف لوامع * والموت يرقب تحت حصن المرقب
والحصن من شفق الدروع كانه * حسناء ترفل في رداء مذهب
سام الى السماك فمن يطاوله * للسمع مسترقاً رماه بكوكب
والموت يلعب بالنفوس وخاطري * يلهو بطيب ذكرك المستعذب

وقول الصفي الحلي

ولقد ذكرتك والعجاج كانه * مطل الغني وسوء عيش المعسر
والشوس بين مجدل في جندل * منا وبين معفر في مغفر
فظننت اني في صباح مسفر * بضياء وجهك وسماء مقمر
وتعطرت ارض الكفاح كانما * فتقت لنا ارض الجلاد بعنبر

والفاتح لهذا الباب عنترة العبسي في قوله

ولقد ذكرتك والرماح نواهل * مني وبيض الهند تقطر من دمي
فوددت تقبيل السيوف لانها * برقت كبارق ثغرك المتبسم

ولعبد الحق اشياء اخر غير ما اثبته له وفي الذي ذكرناه مقنع وقرأت بخطه ان ولادته كانت في اول ساعة من نهار الخميس ثامن ذي الحجة سنة احدى وتسعين وتسعمائة وتوفي ليلة الثلاثاء رابع عشر جمادى الاولى سنة سبعين والف وصلي عليه بالجامع المظفري ودفن بروضة الشيخ ونسبته الى السلطان ابراهيم بن ادهم قدس سره صحيحة مستفيضة مشهورة وقد وقفت على كتابات علماء دمشق على هذه النسبة كثيرة والمرزناني نسبة الى احد اجداده وهو الشيخ محي الدين المرزناني سمي بذلك لتربيته السباع وطاعتها له واصله المرزبان وهو بالفارسية السلطان

السالكوتي الهندي

الملا عبد الحكيم بن شمس الدين الهندي السالكوتي علامة الهند وامام العلوم وترجمان الظنون فيها والعلوم كان من كبار العلماء وخيارهم مستقيم العقيدة صحيح الطوية صادعاً بالحق مجاهراً به للامراء والاعيان وكان رئيس العلماء عند سلطان الهند خرم شاه

جهان لا يصدر الا عن رأيه ولم يبلغ احد من علماء الهند في وقته ما بلغ من الشأن الجليل
ولا اشتهر واحد منهم الى ما انتهى اليه جمع الفضائل عن يد وحاز العلوم وانفرد وافنى
كهولته وشيخوخته في الانهماك على العلوم وحل دقائقها ومضى من حلها وغاص
على حقائقها والف مؤلفات عديدة منها حاشية على تفسير البيضاوي على بعض سورة
البقرة رأيتها وطالعتها فرأيتها دقيقة في نهاية الدقة وله على مطول السعد ومختصره
حاشية وحاشية على العقائد النسفية للسعد وحاشية على التصريف العزي للسعد
ايضا وله غير ذلك وفضله اشهر من ان يزاد في وصفه وكانت وفاته في سنة

شرح م

ابن البهنسي

عبد الحليم بن برهان الدين بن محمد البهنسي الدمشقي المعروف بابن شعلان الفقيه
الحنفي المذهب النبيل الاهل بيته في عصرنا كان من الفضلاء المتضلعين من فنون شتى
لكن غلب اشتهاره بالفقه نشأ بدمشق وقرأ بها على مشايخ كثيرين وتقدم ذكر والده
انه كان ذا ثروة عظيمة وجمع كتبا كثيرة فتمتع عبد الحليم بها ولما مات والده وضع
يده على مخلفاته واتلفها في مدة يسيرة على اهواء متفرقة ورجع اكثرها الى حب الرياسة
وما نال من ذلك الا الحسرات وتلفت ذات يده فانزوى في بيته لا يرى ولا يدرى عنه الا محض
الوجود ثم ظهر بعض الظهور ايام كان العلاء الحصكفي مفتي الشام واخذ يفتي بعض
وقائع فمنعه قاضي قضاة دمشق عن الفتوى لما تفرع على ذلك من كثرة اللغط ومخالفة
امر السلطان ان المفتي الحنفي لا يكون الا واحدا فلم يلبث ان رحل الى مصر وكان
قاضيها حينئذ المولى مصطفى حتن المنقاري المفتي فتقرب اليه وصار من جملة
نوابه ثم لما عزل صحبه الى الروم واقام بها مدة وقد اجتمعت به فيها كثيرا وكان
شرع في نظم مغني اللبيب لابن هشام فنظم منه مقدارا وافرا وكتب على الفية ابن مالك
شرحا ومات ولم يكمله فبقي في مسوداته وكان على ما شاهدته من اطواره احد
عجائب المخلوقات لا يستقر في امر المشرب على حال وكان ينظم الشعر الا ان شعره كان
في غاية الفلاقة والتعقيد ولم ار له ما يحسن ايراده وكان ولاه محكمة المذكور نيابة
كليبولي فتوجه اليها ومات بها وكانت وفاته في حدود سنة تسعين والف

اخي زاده

عبد الحليم بن محمد المعروف باخي زاده القسطنطيني المولد والمنشأ والوفاة احد افراد
الدولة العثمانية وسراتها على انها كان نتيجة صحبة في ثقوب الذهن وصحة الادراك
والتضلع من الفنون نشأ بكنف والده مشارا اليه في التبريز عند اهل الفضل وركوب السوابق
في حلبة المعقولات وكان ابوه حين تقاعد عن قضاء عسكر اناطولي جعله لازما من شيخ الاسلام
سعدي المحشي قال ابن نوعي في ترجمته اخذ بادرنه وابوه قاض بها في سنة ثمان وسبعين و
وتسعمائة عن حسام الدين بن قره چلبي مدرس طاشلق وعن عبد الرؤف الشهير بعرب زاده
مدرس اوج شرفلي ثم اخذ عن صالح الملا مدرس السلطان بايزيد وخواجكي زاده افندي مدرس
السلطان سليم بقسطنطينية ثم وصل الى خدمة فضيل الجمالي ولازم منه ثم وصل الى خدمة شيخ
الاسلام ابي السعود العمادي ولازم منه في سنة احدى وثمانين ثم درس في رجب سنة اثنين وثمانين
بمدرسة ابراهيم باشا الجديدة ابتداء ولم يزل ينتقل من مدرسة الى مدرسة حتى وصل الى مدرسة
الوالدة باسكدار في ذي القعدة سنة ثمان وتسعين وتسعمائة وولي منها قضاء بروسه في رمضان
سنة الف ونقل منها الى الحرمين في رجب سنة احدى بعد الالف وعزل منها في جمادى الآخرة سنة ثلاث
والف ثم ولي قضاء قسطنطينية في منتصف رجب سنة اربع ونقل منها الى صدارة اناطولي في
المحرم سنة خمس وعزل منها في صفر سنة سبع وتقاعد بوظيفة امثاله ثم اعيد اليها في شهر ربيع الآخر
سنة ثمان وتقاعد عنها في شهر رمضان سنة تسع ثم صار قاضيا بعسكر الروم ايلي في صفر سنة
عشر والف وتقاعد في ذي الحجة وله تآليف كثيرة رأيت منها شرحا على الهداية وتعليقات على شرح

المفتاح

المفتاح وجامع الفصولين والدرر والغرر والاشباه والنظائر وله رسالة تفسيرية في امتحان
كان صدر وانما ما له من الآثار غير ذلك فيما لا يتعلق لا يحصى وعلى الخصوص فيما يتعلق بالسلوك
والحج والنسكات وله ترجمة شواهد النبوة تركي وله شعر مرغوب بالتركية ومخلص على دائم
حليمي انتهى وذكره النجم الغزي في ذيله واثنى عليه ثناء بليغا قال وحدثني شيخنا
القاضي محب الدين الحنفي على رأس الالف قال اتفق اهل الروم قاطبة على ان القسطنطينية
ليس من نشأ فيها من اولاد العلماء وغيرهم افضل من رجلين شابين احدهما عبد الحليم هذا
والثاني اسعد ابن المولى سعد الدين ثم اختلفوا في ايهما افضل قال وبلغني ان عبد الحليم
كان افقه واسعد كان اعلم بالمعقولات وبالجملة فان فضل عبد الحليم مسلم عند اهل الروم
وليس فيهم من ينكره وذكره الطالوي في كتابه السانحات في مواضع منها وبالغ في مدحه
واورد قصائد قالها في مدحه ثم ذكر مجلسا ضمه واياه في نادي فاضل اقبل على بنواسمه
ونور بني منه في مجالسته ولم يزل ينثر على سمعي لآلي نفثه ويجلو على من ابكار فكره
ملحا ما للبيب في وصفه ويحار الاديب من نسقه ورصفه فمن جملة ما شنف به سمعي وحلا
سمير ضمير جمعي ما قرظ به كتاب بعض الكتاب بحسن سجع تغار منه الحان السواجع ويود
البادي لو كان فيها المراجع الزواهر نثرت تجلد زهر الاسلاك وتزهى بدرري الافلاك لو رآها
صاحب اليتيمة اتخذها للكتابة تميمه او العماد الكاتب سلى عن خريدة القصر وهو
تولد نظرت في هذا الكتاب المنطوي على بدائع صنائع الكتاب المحتوي على لطائف الايجاز
والاطناب الخالي عن شوائب معايب الاخلال والاسهاب المسبوك على قالب بديع قبل التلفظ
المنسوج على احسن المنوال وابهى اسلوب فوجدته بحرا زاخرا متلاطم الامواج ودرا زاهرا
سلب الشمس رتبة الابتهاج فيا لذ من كانت طوى منشور الخطباء بايجازه وكم صدور البلغاء
بمحاسن حقيقته ومجازه حقيق لان يسير بذكره الركبان وخليق لان يرسل هدية الى
فصحاء قحطان اذ تقصر سنان البلاغة عن الجري في مضماره ووقف شجعان البراعة على انه
لا يصطلى بناره تضمن درر عبارات ما استودعت اصداف الآذان الى الآن امثال تلك اللآلي
ولا ازهت الحوالي وما طلع فوق سواد العين مذ امدت بالنور مثل ذلك الهلال واحتوى جواهر
الفاظ اخلب للقلوب من غمزات الالحاظ واسحر للعقول من فترات مراض الاجفان مع معاني هي احسن
من ايام محسن معان وابهج من نيل امان في ظل صحة وامان ولعمري ان هذا الكتاب امنح لما فيه
من الفضائل مضمون قول القائل شعر وخريدة برزت لنا من خدرها كالبدر يبدو من رقيق غمام
عرضت على الانام جمالها ... كي تستميل قلوبهم بتمام
تسبي من العرب العقول باسرها ... وتطير لب الروم والاعجام ... فلله در الاديب
الاريب المتعاطي لهذا الجمع والترتيب بلغه الله وطره وجزاه الحسنى من ناء عما سطره حيث
ادرج فيه لطائف تنجلي لخطابها كالعروس وادمج نفائس تتبادر لبها الارواح والنفوس ووضع فيه
مآرب تغدو الى الروح واشار الى نكات سرية كالورد الطري تفوح فاني عالم يستطيع الاوائل
وعجز عن الاتيان بها سحبان وائل انتهى ونظم الطالوي فيه قصيدة طويلة قريبة لك واشار
بها الى حسن هذه القطعة بقوله رحمه الله تعالى واجاد **شعر**

لله ما نقر في الطرس تحسبها ... وسط البياض سواد العين والبصر
او كالرياض كستها السحب سارية ... مطارفا الوشي او موشية الحبر
مثل الكواكب ليلا قد طلعن على ... نهر المجرة او كالروض ذي الزهر
تود لو حلت الجوزاء من شنف ... فيها النطاق ولو امسى على خطر
كانت دررا يواقيت الجمان به ... قد رصعت في الحواشي موضع الغرر

وكانت ولادته في سنة ثلاث وتسعين وتسعمائة وتوفي في يوم الرابع والعشرين من المحرم سنة ثلاث عشرة بعد الالف

الباعجي
الجلالي

ودفن في تربتهم قبالة دارهم المعروفة بقسطنطينية في مدرسة الوالدة رحمه الله ○
عبد الحليم الباعي المعروف بالباعجي احد الطغاة الذين خرجوا على السلطنة في زمن السلطان
محمد الثالث وقد تقدم طرف من خبره في ترجمة حسن باشا بن الوزير محمد باشا وكان في مبدأ امره
من الطائفة السكبانية وكان نال المرتبة حتى صحب الامير درويش الرومي حاكم صفد فقربه وادناه وصيره
راس جماعته ولما عزل الامير درويش عن حكومة صفد وولي مكانه الامير علي الجركسي توجه ليتسلم الولاية
فقال عبد الحليم للامير درويش لا تسلم الولاية للامير علي وانا امنعه بالحرب والمقاتلة فمال الى كلامه ولم
يسلم فلما شاع خبره بامتناعه عن التسليم ارسل اليه نائب الشام خسرو باشا كتخداه مع طائفة من عسكر
الشام الحد لا يتعهد ليخرجوا الامير درويش ويسلموها للامير علي فلما وصلوا الى نواحي صفد خرج اليهم
الامير درويش في صحبة عبد الحليم ومن معه فقابلهم وقاتلهم ومنعوهم من الدخول الى صفد ودام القتال بينهم
اياما الى ان تجرد عسكر الشام للقتال ولم يزالوا للطعن والضرب ونزل عبد الحليم مع جماعته الى السهل
فتطلعوا سارد فيكالامير علي ونهبوا ما فيه ثم ادركته الحمية فقاتل مع السكبانية حتى قتل منهم عشرة
انفار وكسر نفوسهم ودخل عليهم الليل ثم بعد ذلك لم يزالوا في قتال ومحاربة الى ان اشار العلماء
على الامير درويش بالخروج مع من كان عنده من العسكر ويكف عن المحاربة فخرج من المدينة وخرج
عبد الحليم معه مع اصحابه وساروا على طريق صيدا من جهة بلاد الشقيف فوردوا على الامير فخر الدين
بن معن فزودهم وسيرهم فسار الامير درويش الى الابواب السلطانية وذهب من بعده المحاضر والسكا
من اهل بلاد صفد فعرض الوزير امره على السلطان فامر بصلبه فصلب بشبابه وكان عبد الحليم واصحابه
على ساروا على ساحل البحر الى طرابلس الشام ثم الى جانب حلب حتى دخلوا مدينة كلز بالشارة
من اميرها الامير حسين بن جانبولاد ثم شرعوا في الفساد فتتبعهم نائب حلب وارسل اليهم جيشا
لمحاربتهم فتقابلوا على باب كلز وكانت النصرة لعسكر حلب وقتلوا من عسكر عبد الحليم مقتلة عظيمة
وخرج عبد الحليم عن بقي معه من اصحابه مكسورين وسار الى حصن سميساط فقاتل حاكم الحصن
وتوافقا ثم خرج منها الى مدينة الرها واحتال الى ان جاءته احكام سلطانية بان يكون محافظا
بها وفي اثناء ذلك خرج عن ربقة الطاعة حسين باشا الذي كان امير الامراء بولاية الحبشة
ووصل الى المدينة اركلة من بلاد قرمان فثار اهلها ليردوه فسطا عليهم ونما خبره الى السلطان
فارسل له عسكرا عظيما فخاف من هولهم وفر قاصدا ان يخرج الى بلاد العرب فنفيه جسر جيحان
فعطف الى جهة الشرق حتى وصل الى الرها فالتقى بعبد الحليم واوهمه انه ناصره ولم يمض ايام قليلة
الا وجه باشا بن المرحوم سنان باشا قصد البلدة المذكورة بجماهير من العساكر لسد الفضاء ومن
جملتها عسكر الشام فنزلوا الرها ودام حصارهم لها والحرب بين الفريقين واقع الى ان لاح لعبد
الحليم انه ماخوذ لانه محصور فشرع في طلب الامان من الوزير على شرط ان يسلم اليهم حسين باشا
ويكونوا عونا جانبهم وكان حسين شهما بطلا باسلا لكنه كان عاطلا من الخديعة فوقع في شرك عبد
الحليم فانزل عبد الحليم اخاه حسنا بالامان بعد ان استرهن جماعة من العسكر السلطاني فترددت الرسل بينهم
وحسين يظن ان اصحابه معه وهم عليه فانعقد المقال واخرج حسين من موضعه ولما تحقق المكيدة قال لعبد الحليم
مخاطبا اهكذا تكون عهود الشجعان فتسلمه عسكر الشام واعطوه للوزير وبات الوزير تلك الليلة وهو
بالكلام الموجع وهو يعتذر باعتذار غير مقبول ثم ارسله الوزير الى باب السلطان فلما وصل حمل الى الديوان
فنادى بشعار الشرع فاجابوه الى ما اراد وحققوا عليه الفساد والطغيان فحكم القاضي بقتله وصلب لوقته وكان
بعد تسليم عبد الحليم لحسين ارتحل عسكر الشام سريعا لهجوم الشتاء ولم يمكث الوزير بعدهم الا اياما قليلة ثم رحل
الى جانب حلب واستمر عبد الحليم مدة الشتاء مقيما في الرها وتاهب في الربيع الى عنتاب فغضب السلطان لمنابذته
في الحياة وارسل الى قتاله عسكرا وجعل المقدم عليهم كلهم حسن باشا بن الوزير محمد باشا وارسل من جانب بابه العالي
ايضا الوزير ابراهيم باشا الذي كان نائبا بحلب معه جما على عشرة الاف عسكري من جانب عسكر باب السلطان
وعين نائب الشام السيد محمد باشا الاصفهاني وفي خدمته عساكر الشام مثل الوالي المرداد الكبير من جانب بغداد الى
ان

ان وصل الى مدينة آمد وجمع العساكر هناك ورحل بمن معه من العساكر الى ان وصلوا الى مرحلة البستان
فنزلوا بها وباتوا تلك الليلة وكان نزولهم في مقابلة جبل فيه مكان اهل الكهف على
الاصح من الاقوال فبينما هم عند الصباح اذا بعسكر عبد الحليم قد اقبل من جهة الشرق
فتصادم العسكران ساعة من النهار واذا بعسكر عبد الحليم قد عبر على عسكر السلطان فالتقوا
به وصدموه صدمة ازالوه عن منزله فولى هاربا فتبعوه ووضعوا السيف في اصحابه فقتلوا
منهم في ذلك اليوم ما يزيد على اربعة الاف رجل وهرب عبد الحليم واستمر هاربا الى ان دخل
الى سامسون على ساحل البحر ودخل الشتاء فمشتى حسن باشا في مدينة توقات ومات عبد
الحليم في اثناء ذلك • وكانت وقعة في اليوم السادس والعشرين من شهر رمضان سنة عشرة
بعد الالف وتفرقت اصحابه فرقتين واحدة طلبت الامان من السردار المذكور واخرى ذهبت
مع اخي عبد الحليم حسن الى رستم الغاصي المقيم بملطية • وبقية خبر حسن اخي عبد الحليم مذكور
في ترجمة حسن باشا المذكور تقدمت في حرف الحاء فارجع اليه ثمة والله سبحانه وتعالى اعلم
والسكبانية طائفة معروفة ونسبتهم الى سكبان فارسي مركب وهو من سك وهو الكلب وبان
وهو الحامي فمعناه حامي الكلب واصل موضوعهم لقود الكلاب امام الامراء او الاكابر حين
يسيرون الى الصيد • وسميساط بضم السين المهملة وفتح الميم وسكون المثناة من تحت
وسين ثانية مهملة والف وطاء مهملة مثال له في الاخر بلدة بالفرات بالقرب من
حصن منصور • واركلة بفتح الهمزة والراء وسكون الكاف الفارسية وفتح اللام ثم هاء
قصبة من اعمال قرمان على طريق قسطنطينية حسنة التربة لطيفة الهواء وهي وقف على الحرمين
الشريفين وفيها من الاعاجيب في محل قريب منها فوارة ماء يخرج منه الماء سيالا فاذا وصل
الارض جمد ومنارتها ما صلدا ابيضا لا ينكسر الا بالحديد دون غيره ولا ينماع وان حمي
على النار والنهر المذكور صالح بتر زبده • وسامسون بلدة مشهورة في بلاد الترك بالقرب
من طرابزون • والخاصة تقول صامسون بالصاد والله اعلم

حليمي الشاعر
١٠٤٤

عبد الحليم المتخلص بحليمي احد شعراء الروم ومشاهيرهم بيجي زاده كان من حفدة المولى السيد
محمد بن منقول وكان مشاركا في فنون عديدة ورد الى الشام وهو في خدمة محمد ومنا بن معلول
المذكور ثم رجع الى الروم ومكث سنين ثم دخل دمشق قبل الالف وسكن بها في المدرسة البخية
جوار المدرسة القادرية وعين له من جوالي الشام ما يكفيه وولي تدريس الجقمقية بعد الشيخ
شرف الدين بن الابلاطيا بدمشق وكان يتردد الى قضاة القضاة والاكابر يفكههم بنوادره لعلو سنه
واتصاله بالمتقدمين من اكابر العلماء بالروم وكان له مطارحة جيدة وتحفظ وقائع كثيرة
وما زال بدمشق الى ان توفي بها وكانت وفاته نهار السبت عاشر جمادى الاخرة سنة ثلاث
وثلاثين والف عن نحو مائة سنة ودفن بمقبرة الفراديس رحمه الله تعالى

ابن المعافا

عبد الحميد ابن احمد بن يحيى بن عمر بن المعافا اليمني ذكره ابن ابي الرجال في تاريخه فقال كان
من عيون الزمان وافراد الوقت والاوان بليغا منطقيا ناظما ناثرا من بيت
معمور بالفضل والكمال من عهد المعافات كما صرح به النسابون وصرح به ابن عقبة
وذكر هذا العلامة في منظومة له وفيهم العلم والرياسة واستمرت له الامارة وعلو
الكلمة مع الائمة فكانوا علماء امراء تنفذ احكامهم بجهتهم ولم يزالوا كذلك حتى تولى
الامير عبد الله بن المعافا للاتراك وزاد في عتوه وبالغ فيما لا يليق بمنصبه فكان امير
الامراء مع الترك ولما اكثر ذلك الاقاليم الى نواحي الاهنوم ووادعه وعقد به وغير ذلك
فمالت به شهواته حتى بغا زي الامام المنصور بالله القاسم بن محمد فكان ما كان وختم ذلك
قتله بجانب ايكر ولما جاؤا براسه الى الامام قال لو جيء به اسيرا ولوح الى انه كان [illegible]
على سابقة له مع الامام وهي انه وصل بعض الطغاة وبيده خطي فيه من خلفه الامام وهم بطعنه

خلفه اذن الامير عبد الله مقابل له فامسك على لحيته يشير الى انه العذر عذر لابي نكيف
يقتله وهو في امن من تبليه نكف عنه وبعض خاصة الامام المحبين له يشاهد ذلك فذكره
للامام فاراد مكافاته ثم ان الامير ذكر ذلك للامام ان الاتراك قد احاطوا بالبلاد واشار
بالتقدم عن تلك البلاد التي قد احاطوا بها وبعث معه من الرجال من يركن اليه حتى
انفصل عن بلاد السودة ثم كان من امره ما كان وختام ذلك قتله بغارب ايكه في الحرب
المشهور هنالك فتضاد منصب الفضلاء المذكورين على جلالتهم وفيهم بقية صالحة واحيا ما رجم
صاحب الترجمة فانه كان احد العلماء سيما في العربية شرح الملحة وكتب حواشي واجوبة
معتبرة في النحو وشرح الهداية في الفقه ولا اعرف هل تيسر له الاتمام اولا وبشرح الازهار
شرح اعتنى فيه بموافقة اعراب الازهار فان شرح ابن مفتاح قد لا يناسب فيه اعراب المتن مع
الشرح الا بتحويل للمتن ورفع الى نصب ونحو ذلك وله شعر حسن وخط جيد وكان يباشر
في الكتابة فيجيد في الانشاء كثيرا وله تخميس قصيدة الصفي في تبريز الصمصام باقوت الشيق
ومن شعره في راية للامام المؤيد بالله بن القسم ومطلعها قوله

ايا راية اضحت في الحسن ابة • وفاقت على الاعلام حسنك غريد
ترنت بنصر الله حين صنعت للامام • امام امير المؤمنين المؤيد
امام علا جيد الكمال بجوده • محمد بن القسم بن محمد

ومما اتفق لي انه لما مات السيد العلامة ابراهيم بن الامام المتوكل على الله اسمعيل وكان
من حسنات الايام حفظ وقد الم بجمل عزيزة من علوم القراءات والنحو واشعار الحكمة والادعية
وبالجملة فهو نعم الاوعية للعلم مع كونه اكمه وكان من اصلح الناس على صغر سنه وكان من جلة من نقل
به النعمة العلامة صالح الذنوبي وعناه بالفوائد فانه كان نوعا جيدا فلما مات عظم الخطب وكتبت
انا الى الامام ابياتا الامام شرفنا الدين التي اقولها قوله

حمدنا الله ربي يا بني • على علم نعيت به اليا • نغضت حشاشتي والروح لما
نغضت تراب قبرك من يديا • فلما ان ختمنا الذكر عينا • قدمت به على الباري صبيا
وكنا في نهار الختم نسعى • وقال الرب بعد ثقته اليا • لاحدى عشرة مع نصف عام
وطبت به معا هام الثريا • وكنت قد امتلات من المعاني • فلم تترك من الاحسان شيا
بقول الصبر للزفرات مهلا • وقال الله درع الاسى فيها • ولما لم اجد لي منه بدا
صبرت تكلفا بعد التلتيا • وما بقينا بتصميم لها من • لتربي هالك الكامري لستبا
ومهما ان تم قلبي الصبر كيما • اتاب كواه عند الوجد كيا • فكيف يلام عبد ذو حزين على من
تميز في الصبا رشدا وعيا • وكم يوم ملات بما ارى من • مخايل فيك صالحة يديا
فلان الله كان بالشكر نشكو • الفضا سرذي الملكوت ليا • وانهما تحط لديه رفكا
واخر ما تحمل من لديا • •

ثم لم اشعر الا بكتاب الى الامام من عبد الحميد المترجم بالابيات هذه
فتعجبت من توارد الخواطر على التمثل ثم ذكر تعزيته لهذه الابيات وهي انه لما مات ابن الامام شرف
الدين المسمى بعبد القيوم وكان من سادات العترة ولم يبلغ عمره الا احدى عشرة سنة ونصف وقد كان نجابة
العلماء وقبره في قبة قبلي الجراف عن صنعاء اليمن مشهور مزور ومما يروى عنه انه حضر
في مسجد الحسينوش في الجراف والعلماء يخوضون في مسألة الابهام اذا تم سؤالها وجسابها ابن الشيخ
فذكروا المعقولات ولم يذكروا اشهرها واسناها واحسنها وهو ان الله تعالى يخلق لهن جنة
في الجنة فلما كثر الخوض قال السيد عبد القيوم وما يشكل عليكم من امرهن لعل الله يخلق لهن جنة
يتنعمن فيها فاعجب الحاضرون بذلك وكتبوه عنه ولما مات عبد القيوم المذكور انشد والده
هذه القصيدة عند ذلك وذكرها من شعر الامير صلاح الدين الاربلي وفيها بيت مشهور متقدم
على الامير صلاح الدين وهو حمدنا الله ربي يا بنيا • فان اصله حمدنا الله ربي يا علينا • ومما قاله بعض الائمة

في امير المؤمنين علي رضي الله تعالى عنه وهذه الالف في قوله يا عليا الفا الندبة فلما اخرج الامام المقصود
اخرج السيد العلامة عبد الله بن القسم العلوي القصيدة ايضا فاتفقت خواطرهما وذلك من
العجائب انتهى كلامه ولم يذكر وفاة عبد الحميد بل ذكر انه مدفون بالشودة عند بابها القبلي
لكن سياق كلامه يقتضي ان وفاته تاخرت الى ما بعد الخمسين والف والله اعلم

عبد الحميد بن عبد الله بن ابرهيم السندي الفاروقي الحنفي نزيل مكة الكريم الشيخ الجليل الحميد
الخصال الجميل الفعال كان صاحب فنون وفنون اصله من ارض السند الاقليم الشهير ونشا فيه
على فضل عظيم ورحل الى الحرمين وصحب كثيرا من العلماء الافاضل واخذ عن جمع منهم الشيخ عبد الرحمن
ابو الفضل زين الدين تلميذ الحافظ ابن حجر العسقلاني وغيرهم اخوه وكان وافر الصلاح وحصل
له بمكة جاه واسع وصيت شايع وكان صوفي الاخلاق كثير الخوف خشن العيش حسن العشرة ولم يزل بمكة
الى ان توفي وكانت وفاته في سنة تسع بعد الالف وعمره نحو سبعين سنة ودفن بالمعلاة بجنب قبر خديجة ومدة
اقامته بمكة تسع سنين رحمه الله تعالى

عبد الحي بن ابي بكر المعروف بطرز الريحان الجعفي الاصل الدمشقي الحنفي الاديب الشاعر
الجيد الطريقة كان في عصرنا هذا من الاخير من ارق من عرفناه طبعا والطفهم شعرا وارقهم نحية
سيالة وفكرة نقادة وكان عشاقا ولو عا بالجمال يتفانى صبابة وعشقا وتاخذه حمية الغرام فيسكر
وجدا وشغفا الاهتدام وكان سهل الالفاظ في شعره رشيق التادية قرا على ابيه وعلى قريبهم الشيخ
محمد الشبلي واخذ عن عبد الباقي الحنبلي ومحمد العيلي وتادب بابي بكر العمري المشهور بغصين البان
وكتب الكثير بخطه وكان حسن الخط صحيح الضبط وحفظ بعض مقامات الحريري وبها تقوى على ضبط اللغة
وكان يعرف اللغة معرفة جيدة وحفظ من الاشعار شيئا كثيرا وتجرد مدة عن هيئته ودخل في هيئة
الدراويش السواح وطاف البلاد ودخل الروم ومصر وحلب واستقر بدمشق آخر امره وتزوج بها ثم
انعزل في خلوة بالمدرسة العزيزية وقعد عاشر مدة قرابته من اكل الناس عشى في العشرة على قدم واحد
ويتودد ويحب المجالسة وكان مع خلاعته يتولع بالحب عن الاراد دينا مثابرا على الطاعة ولزوم الحد
والاوراد وخشية من الله تعالى ورجع آخر عمره فرجع متنسكا تاركا للدنيا متقللا وبالجملة فقد كان
رحمه الله تعالى من خلص الاقوام وقد جمع لنفسه ديوانا رايته بخطه وانتقيت من اطايبه فمن ذلك قصيدته
التي عارض بها قصيدة ابي فراس الحمداني التي اولها قوله

يا حسرة ما اكاد احملها • اخرها مزعج واولها • ومستهل قصيدته هذه قوله
نفسي اما نبها تعللها • تعلها تارة وتنهلها • ولوعة في الضلوع اصبعها
يذيب صلد الحجار اسهلها • غداة بانوا فلوم بكيتها • ظعنتني في الركاب انقلها
يرفعها حادي المطي في • خلب غادي تروي بجهلها • وفي سبيل الغرام لي كبد
نبيت ايدي الكوى علها • شلة للنون نائرة • آخرها كاذب واولها
اساور النجم انتني قصتها • الليلي والجوى يطولها • وليت ساجي الالحاظ يرحم من
يبيت من اجله يدللها • الله في مستهام • حشاشة مله مطلها
اما وجفنيك والفتور وما • اورث جسمي ضنا منذ تلها • •
واسهم قد رشاهجرته • تقصد حبا القلوب اصلها • لم يخبني في هواك تكبرانت
يقصدها ما يقول عذلها • الم تقصر في الحشا حرق • لا تستطيع الجبال تحملها
صبابة ان اردت اجملها • لديك ذل الهوى يفصلها • ارحم تادم عذاب الفقد
اعجز عن كلمة احصلها • ومنطقي فيك عن فصاحته • يعود سحبان وهو باقلها
وهذه حالة الكئيب ولو • جددتها ما اظن تجهلها • تركتني واستعضت عني من
اخفى الفاظه اثقلها • اعيذني الله في الهوى فتنة • ثناك عن وصلتي تقولها
هم اشرتواطيك للقساوة هل • تراك يوما للعطف تبذلها •

أما عرفت لعفافي عن دنس • مداخل السوء ليس يدخلها
يأنف بالطبع كل فاحشة • مذاهب الشرع ليس تقبلها
غذ لبان الهوى على صغر • فهو لأهل الشجون مؤملها
انزاح يحكي صبابة خضعت • له الغواني وذات مشكلها
يعلم النوح كل ساجعة • فهو صداه دوجيها وبلبلها
ولج قلوب المتيمين اذا • تصرخت في الهوى حبا يلهها
افديك يا قاتلي بلا سبب • قتله مضناك من محللها
اصبحت نسخ الغرام يكتبونها • برواية اذ مني تسلسلها
وفيك حلو الشباب مر ولم • افز بامنية او اؤملها
تلك لعمر الهوى رضاك فان • عز فيا جنة اناال لها
تالله لو شاهدت عيونك ما • القاه سحت وجاد وابلها
عيناك بخولي لمطامعه • عليك دون الورى معولها
وكم ليال سهرتهن ولي • رامحها سامر واعزلها
ومن شجي ونشط كل منشمة • تناد هاوالوشا ينقلها
ولي لولا هواك يؤنسني • بصورة منك لي يمثلها
اما كفى يا ظلوم ما فعلت • غزاة جفنيك لي وعذلها
ولست اشكوك بل الله لمن • تولهت نفسه تذللها
فانت عندي ولو هدرت دمي • خير ولاة الورى واعدلها
وان توارت شموس حسنك عن • فالفؤاد عالنواظر فالفؤاد عاقلها
وان تناءت ركائبي ودنت • رمسا بلى فالركاب تنقلها
فاسلم ولا انكرت بحرقة ذي • نفس ما بها تململها

ومن رائق نظمه قصيدته الدالية المشهورة التي مطلعها شعر

لحظات لا تحاكي الفودا • قد تناهبن الحشا والكبدا
بالحاظا نستلذ فتكها • لا عدمنا لحظك المجردا
دونك الصبر اخطي بجوده • واحملي شمل السلو بددا
وامنحي بردا او وردا المحيا • والحياة من جنى او وردا
يا مهز الغصن من عطفه لم • واعتدل لم تلق من قد اعتدا
يا مناط القرط من نفنفه • قد تركت الظبي يجري في الكلا
كيف للظبي بفرق فاحم • زان بالتصنيف جيدا اجيدا
مذ عدا المحراب من حاجبه • قبلة خرت جفوني سجدا
هكذا الحق وعز شانه • صبغة الله تعالى موحدا
ما لكي بالحسن والحسن حكم • حق ان تضحي لمثلي سيدا
ان من كنت له مولى فقد • عاش يا مولاي عيش السعدا
صبح الله بكل الخير من • كان مرآك لعينيه ابتدا
انت روحي فاذا ما غبت عن • ناظري فارق روحي الجسدا

وله من قصيدته المشهورة التي مدح بها الاستاذ محمد البكري بالقاهرة ومطلعها قوله

بعثت له الذكرى شجن • فصبا وحن الى الوطن
دنف اذا ابتسم الخلي • غشاه تعبيس الحزن
قلق التكايس استقر • به السرى الا ظعن

والبدر

والمنجم

والبين اضعف ما اراه اخو الشدائد والمحن • من مبلغ تلك المرابع والدمن
اشواق الله في رحن الروح في مثوى لبدن • في ذمة الله الذين
هم في فؤادي والشغف • يعنيهم الرشا الغضيض • الطرف نهاب الوسن
متناسق الاعضاء اياما لحظت به فتن • ملح تعلم عاشقيه
به التغزل والفتن • فكانها من روض مدح • بني ابي بكر فنن
المختار بن علي الختار • سرادقا من كل فن • السادة البيض المآثر
في الملا غرر الزمن • ومقلدي اعناق هذا • الدهر اطواق المنن
بوراثة نبوية • كلا اتته على سنن • حتى استقل بها الامام
ابن الامام المؤتمن • قطب العلوم محمد • ذو الخلق والخلق الحسن

منها قوله

يا سيدي ولئن قلت نعتدي فلا تخزن • عطفا على قلبي المكسر
بنظرة فلا تخبرن انى اتخذت سطيتي • بعضيف مجدك غفانا فبلن
مولاي دعوة موثق بيد القطيعة مرتهن • متصبر والصبر اولى
ما تداوى الممتحن لكي يطير بالجراح • مفرط الفي لمجن
ومدحت علياكم بني الصديق جنة ذي الشجن • ومدحكم تشفي القلوب
وتنجلي ظلم الحشى • هذا هو المختار العلي وما سواه فمتهن
من جاء يفخر عندكم فقولوا له انتابن من • ومن غزلياته قوله شعر

سل نائي لمليك المستحيل • متملق على مراح القبول
وعجيب ميل الغصون الى نحو مهب الهوى بغير ميل
لكن الميل بانجذاب هوى النفس الى الزوال والتحويل
حبذا ميلة خلست بها القلب اختلاسا لستمولحا لعنو ل
معطف عاطف وجيد بجيد • والتفات يسبي بطرف كحيل
ومقال واضح ولفظ خلوب • ينفث السحر في خلال المقول
وبروحي اذا انقاضيت والمبسم يفتر عن رضى في نكول
لعب في تادب وتجن • ضمن عطف ومنعة في حصول
هكذا هكذا من اودع في ذا الجمال كل جميل • قال ومن

تبارك

الواقعات في بعض الروايات حيث قال شعر

بروحي الذي اشقى العيون ارتقابه • واخرج عن حد التعادل احوالي
تمثله الاشواق لي فاذا ارى • مليحا على بعد ظننته بلبالي
فاقصده قصد العطاش توهمت • شرابا فاذا اتته اذ هي بالآل
فصرت بحال لو اراه حقيقة • نكرت على عيني وكذبت امالي

وقال مجيبا لمن عاب عليه كتمانه الحب واثر الشهرة وقال ان كتم الحب من الجبن

ليس جبنا انى اموه في الحب • واخفي واستشين البيانا
غير انى اجل ما لك رقي • ان مثلي يشدو به اعلانا
فاذا ما فخرت افخر بالصبر • والغي لستره صوانا
واذا ما شكوت فلتك شكوا • ى اليه عساه ان يتدانا
شجاع الهوى الجسور على جرح • مبان به صاب ما وسنانا
لا الذي ان تشكه بادرة الطرف • تراه يقرع الاسنانا
انا من قسم الفؤاد فاعطى • منه كلا كما يليق مكانا

ومراح الغزل فيه مصانا … عن سواه وحقه ان يصانا

وقال

يا الذي اوجب صدك … ولما اخلفت وعد ليك
الشغل ذنيوي … ام عذابي كان قصدك اذ لا لام نجن
ام قرب السوء صدك … وعلى اين حال اسعد النيران جدك
يا الذي لاك رقي … سيدي لا تنسى عبدك انا في قرب وبعد
حافظ تالله عهدك … وفؤادي حيثما كنت وايم الله عندك
لطفك المعهود حلاني … اسيرا لك وجدك هل من الانصاف اقضا
ذا الذي ينظم قصدك … حاشا الطائف ان تمنع الظمآن وردك
انا من سار كما شاء التقي … والصون نودك كم خلونا والمروات
وشئت بردي وبردك … وعفافا الذيل قد طوق جيد الصبر ندك
هكذا نحن وظن الخير … يا سايل جهدك انا من يشبع الحب
فاتبع انت رشدك … وقال ايضا رحمه الله تعالى مودعا بعض اخوانه

حباك عهد الحبيب عهد … اوطف جفن السحاب وزد
بعدك ما جف من جفوني … دمع ولم يجفهن عهد
كاننا كان لليالي … ذنوب بين وخا وعد
يا ليت مذ فرقتنا دارا … سنت ووداعا غداة شد وا
استودع الله من جفاني … ضرورة وهو لي يود
سار بقلبي جماه زني … ولم يقل كيف بعد نجد و
حداه اني انتحى فلاح … وقاده للنجاح رشد
فما عليه بذاك عتب … ارادة الله لا ترد … وقال رحمه الله ايضا شعر

خليلاني ولوعتي وتجنبي … لبس الاصباب بدمع صبيب
وابكياني فانني جرح … الحظ قتيل وما من طبيب
اي صب سمعتما علقته … اعين العيد فهو غير سليب
باي معرض من الورى فتناه … ذو اختيال فتيتفنا للذنوب
بعيله كله حبايل فتك … قد اعدت لصيد كل القلوب
تتحرى مقاتل الصب عيناه … برشق النبال في ولنصيب
ذو قوام اهاب بان النقيب … اذا ما بدا بلفظ حبيبي
فهو لم ادر جاهل جرحالي … ام يريني تجاهلا بمريب
ابدا ذا ابه وذا ابي هذا … وكلانا في الحال غير مصيب
ليته لو اقر قلبي على الحب … بلا ريبة ووجه قطوب
واذا شاء بعد ذا كالتجني … لذة الحب غصة التعذيب
ما يبالي من استهل عليه … من سماء الغرام غيث الكروب
جاب كل البلاد يحسب الحظ … شيء يعطى لكل غريب … وقال ايضا

قوله

اطالت وما لتمن تمن نظر … فديتك لكن مدة الهجر تقصر
ففي كل قطر عز بروتنشت … وفي كل عصر حرقة وتحسر
يخيل لي في كل قفر اغنا … بها الا لا شراك الهوى فانفر
اهيم منها حيث تستر الصبا … وتصحب حرباء الهجير وتزفر
وحتى اذا شمس الاصيل تقنعت … جدادا على فقدا لنهار انشر
فاخبط الظلماء احيانها … مسافة خط بالخطاء تنفطر

دلوان

ولو ان لي منك التفات مودة … لما كنت اطوي في البلاد وانشر

وقال معضنا بيت الامير المنجكي رحمهما الله في ثقيل فقال شعر

عجبت من طالع المحب ومن … سرعة اكذاب ناسية الاملا
انه انه من بحث عن غلط … اتاه كابوس يقظة عجلا
كانه طارق المنون غلا … حيلة في دفعه اذا نزلا
او الغريم الملح في ترعتر … او او الداء صادف الاجلا
ثقيل روح بزور في زمن … لو زار فيه الحبيب ما قبلا
يقول ايه وقد وجد ومن … ينطق او من يطيق محتملا
يسال ما يشتكي فقلت له … داء عذاني فقال لا وصلا
فقلت آمين يا مجيب ازل … ما نشتكيه فان يدم قتلا
يا ليت لو انه استجيب لنا … دعوتنا والمكان خلا
لم يحل بالصناع وقتنا هذا … ومل منا الحبيب وان تحلا

وكان يهوى غلاما فاتفق انه مر عليه والغلام يلعب بالنرد في احد بيوت القهوة فلم يكترث بره تشاغل باللعب فنظم فيه هذه الابيات وهي من محاسنه قوله شعر

انكرتني ذات السوار الصموت … عجبا لفرقتي من تبوت
لا بل الغانيات يعودن من … امسك من وصلهن حيا كميت
ومريد من الغواني وفاء … متدل بشعرة العنكبوت
لا رعى الله مهجة علقتهن … ولا اسعفت بفضل القوت
حجبت هند ذمتي واستماحت … عن صدوح الرياض بالعفريت
لست انسى يومي بمجتمع اللهو … وفكري يجيد فيها نعوتي
اذ بدت في غلالة التيه والعجب وبرد الجلال والجبروت
تتهادى في السرب حتى اذا ما … وصلت حوزني ادبت موتي
يتغاضى مع التفات الى الدن … ومقت ولست بالممقوت
ونجها لم تحقق بين حبي … لو تحي قلنا لها حيتي
وتلاهت بالنرد في ذلك المجلس … خوفا نمامها بالسكوت
ثم ولت وخلفتني اعض الكف مستدرك القضا بعد فوت
هند قلبي من التجني فلسنا … من يرضيه فضلة من قتيت
لست لا ثنين او ثلاث تصافنا … ان تخصي بعضا وبعضا تفوتي
انت وقفا على العباد ونطمع … في الوقف واجب التبكيت
اتظنين ان لي بك شغلا … لي قليلات سلبت ذا او ابيتي
انني عفت بيت حسنك ما هو … فاني وما به غير بيت
ليس عندي بعد احتقار كرفدك … لك كفوا عن الطلاق البتوت
لا اسونا على جمالات بذل … قبحا ومطعم المستبيت
عيرا في اسعفت نصل شعري … فيك لكن ما باختياري جبيتي
اذ بدا لي بتبلاك دعا الفكر … لان شاد فيك بعض بيوت
اه من صحبة العباد وراها … لزمان يمر في تشتيت
صدق القايل السلامة في الصمت … كذا الخير في لزوم البيوت
طالما قد جرت ذيل التصابي … وتناسيت عضة النفويت
لا يظنن عاقل ان ميلا … لمليح نوبيس او مقوت

فقلة

رفضت نفسي الهوى خيفة الذل … وان بتلي برق فليت
وهجرت المدام مما يؤدي … لافتضاح القول والتبكيت
واختلاط بغير مرضي عقلي … وانطراح مع كل ذي تنكيت
فاذا ما ذكرت ايام لهوي … قلت ايام ذلتي لا سقيت
لذة الحر في اكتساب المعالي … لا افتراس الدمى وحسو الكميت

واخبرني انه راى ما ذكره ابن خلكان في ترجمة ابي العتاهية انه لما ترك الشعر حبسه المهدي في حبس الجرائم فلما دخله راى كهلاً حسن البزة والوجه وعليه سيما الخير فقصده وجلس عنده من غير سلام عليه لما هو فيه من الجزع والحيرة والفكر فمكث كذلك فاذا الرجل ينشد

حكاية عجيبة فرحم الله حاضراً وجزاه [illegible] رسوله عن عترته

تعودت مس الضر حتى الفته … واسلمني حسن العزاء الى الصبر
وصيرني ياسي من الناس راجيا … لحسن صنيع الله من حيث لا ادري

فاستحسن ابو العتاهية البيتين وتبرك بهما قال وثاب عقلي الي فقلت له تفضل باعادتهما فقال لما اسوا ادبك دخلت فلم تسلم ثم سمعتني بيتين من الشعر الذي لم يجعل الله فيك خيراً لا ادبا ولا معاشا غيره طفقت تستنشدني مبتدئا كان بيننا انسا وسالف مودة توجب بسط القبض فقلت اعذرني فقال وفيم انت تركت الشعر الذي هو جاهك عندهم وسببك اليهم ولا بد ان تقوله فتطلق وانا يدعى بي فاطلب بعيسى بن زيد ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم فان دللت عليه لقيت الله بدمه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم خصمي فيه والا قتلت فانا اولى بالحيرة منك وها انت صبري واحتسابي ثم اعاد لي البيتين حتى حفظتهما ثم دعي به وبي فقلت له من انت فقال انا حاضر صاحب عيسى بن زيد فادخلنا على المهدي فلما وقفنا قال للرجل اين عيسى فقال وما يدريني تطلبته فهرب منك في البلاد وحبستني فمن اين اقف على خبره قال له متى كان متواريا واين آخر عهدك به وعند من لقيته منذ توارى قال لا عرفت له خبرا قال والله لتدلن عليه او لاضربن عنقك الساعة فقال اصنع ما بدا لك فوالله لا ادلك على ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم والقى الله ورسوله بدمه لو كان بين ثوبي وجلدي ما كشفت لك عنه قال اضربوا عنقه فامر به فضربت عنقه رحمه الله تعالى ثم دعي بي فقال اتقول الشعر او الحقك به قلت بل اقول قال اطلقوه فاطلقت

ثم م

وقد روى ابو علي التنوخي ان في البيتين زيادة بيتا ثالثا وهو هذا
اذا انا لم اقنع من الدهر بالذي … تكرهت منه طال عتبي على الدهر
انتهى ذلك المزج فاستحسنت هذه الابيات وذيلت عليها بقولي شعر

وفي صرفه شغل عن العتب صارف … كشغل غريق البحر عن درر البحر
وما الدهر الا الايام والوقت والورى … سوى النار على المختار جل عن الحصر
وعن حكمة تجري مقادير عالم … لو فيه نفع العبد من موقع الضر
وانت اذا حققت ان كنت عارفا … شغلت مكان العتب بالحمد والشكر
فعتبك للايام غير مصادف … محلا اذ الايام انت ولا تدري
فكن ذا سكون في مجاري القضاء او … تأس فان الكل في قبضة الامر
وما الطيش مغن عنك في حل عقدة الوثاق سوى التشديد في عقدة الاسر

ومن نوادر اسماره ومحاسن اخباره انه كان في عنفوان الصبا يهوى حبيبا كانما تكون من رقة الصبا وكان يذوق من تغلباته ما يحار فيه الوهم ويعجز عن حمل بعضه الطود الاشم على ان ما قاساه من البلايا والمحن لم يكن بمستحقها ولكن يرى حسنا ما ليس بالحسن فجلس يوما لاقراء تلميذ له وكان ممن تسجد لطلعته الاقمار ويلعب بالعقول لعب العقار بلا انكار فحدثته نفسه بان يتخلص من ذلك الشرك وينقل الروح من اسر

ذلك

ذلك المارد الى هذا الملك فنهض له طائف من عالم الخيال وحبب عليه نفحة من روح المثال فراى شكل حبيبه الذي شب به ضرام الجوى ينظر اليه جذلان وهو مار في الهوى وهو يومي اليه كالمعاتب ويلومه بلسان الحال كما يلام الغادر الكاذب فحصل له من الحيا والحجاب ما اوقعه في اعظم مصاب وعطف على القلب المجروح وقد اطرق اطراق المجروح فبينما هو لا يدير لحظا ولا يحير لفظا اذا برجا اعظم ما يكون مد يده الى فؤاده واحتفظ بسهد عزمه وقوة سره والقى الى ذلك المثال فاخذه وولى عنه حتى جاء في عالم الخيال فاستيقظ وقد امتلأ قلبه وضبح صبره ولبه وعقد التوبة عما جنى في شرع الهوى من الذنوب وفي كل عين منه اجفان تتوب ومما انشده لنفسه مما تلقيته عنه من فيه في احد مجالسي معه قوله شعر

سقتك المزن يا عهد الشبيبه … ترنح منك اغصانا عسيبه
ولا فالنواقع من جفوني … وان تك لا ذوا ولا عذوبه
فكم لي في ظلالك من مقيل … حسبون به الهوى كاسا وكوبه
بكل ندي جسيم كنت اظمي النوا … ظر عنه خشية ان ترتيبه
كان بكل عضو منه بدرا … منيرا او مدبجة خصيبه
وكل مرنح الاعطاف يخطو … فيكتسب الصبا منه هبوبه
اذا ما رام يعبث بي دلالا … يقطب والرضى يمحو قطوبه
فمن لك بالسلامة ان تثنى … وهز قناة عطفيه الرطيبه
وابلج مستديرا لشكل ابدت … به الاصداغ اشكالا عجيبه
تريك بسيمياء الحسن روضا … جذارا منه ان تصلى لهيبه
وناجم طرة شكلا لاندى … الترعونة كم لها امست لعوبه
تبدد ذا كذوب المسك طورا … على غصن تجسد من رطوبه
وطورا يظهر الشبوش منها … كاطراف البنان غدت خضيبه
واونة يرى منها زبانا … بموج وكم به كبد لسبيه
فاني يطرق السلوان قلبا … حمته جيوش خضراء الكتيبه
ولا كنوا عسى ان شفن قلبي … صوايب غادرته اخا مصيبه
شهرن ظبا الاصبول … فكانت منيتي اذ لي مجيبه
لحاظا انثنت اي تلفت … تفض متجنبا ان تنحو به
ولم اك الحتف الا اضطرارا … فلم تك بالذي فعلت مجيبه
هي الاحداق ما منك الا … وفزت من الشهادة بالمثوبه
جرى حكم القضاء لنا بهذا … ولا بعدوا امرؤ ابدا نصيبه

لعله لحظ

وما نقلته من خطه رحمه الله تعالى قوله

تولى زماني باللذاذة وانقضى … وخبل شبابي بالمشيب تنقضا
ارانب لمح من سهيل مطالبي … ولم اصد برقا من اماني او ومضا
بخيل الي الانجم بجرم باخل … وكف الثريا للسوائل تعرضا
فانتقم نيل الغنا لمنالة … والوى عنان القصد عنه مفوضا
واعجب طالبي عنه ماني صاحب … يكون لحالي بالوفاء منهضا
فانقيت ان الخل اقفر ثالث … مع الغول والعنقاء في قولهم مضى
وقد صح عندي انما الخل خلة … ارى رؤم لها ساد الكفاف فتح الرضا
اذا قطع الانسان اطماع نفسه … من الناس كان الناس اهنا معوضا
هناك يكون المرء باس مقبلا … على شأنه ما ان يكل له مضضا

يكن خ

فذاك الذي بالعقل تم انتظامه ... ومن لا فلا والله بالغ ما تحصنا

ونقلت من خطه أيضا قوله رحمه الله

لا تترك الجد في جمع الكمال لأن ... بارت تجارة سوق الفضل في الزمن
لا بد أن ترغم الجهال حاجتهم ... إلى كمالك أن يرموك في الثمن
وحسبك الله إذ لم تلق منتسبا ... عن الغنى بشرف المرء إن غني

ومن مقطوعاته أيضا قوله

إذا كان يفتقر المرء يزري كماله ... فتنفر منه الأصدقاء بلا عده
فيا ضيعة الحسنى ويا خيبة الرجا ... ويا موت زر إن الحياة على خطر

أيضا وقوله

رأيت التواني أنكح العجز بنته ... وساق إليها حين زفت له مهرا
فراشا وطيئا ثم قال لها اتكي ... فلا بد للزوجين أن يلدا فقرا

وهذان البيتان تدميان وإن أثبتهما في ديوانه ومن مقاطيعه أيضا قوله

عتبي إليكم بني هذا الزمان فقد ... غاهد شغلي أن لا رام ودكم
يا حكم بيت وقد كان نصديه ... صار نكم عنده فالآن صدكم

وقوله أيضا

إياك يا ابن أبي عمي فهجرتني ... يد التجارب قامت منه بالأود
إياك صحبة غير الجنس ما بشر ... يقوى لأن يجمع الضدين في جسد

وقوله أيضا

نفسي تلومني إن تقني بحبهم ... لأنها لسوى الأحباب لم تكن
المرء يرجى لنفع أو لمنفعة ... وما خلقت لغير الحب والشجن

وقوله أيضا

الأهم الأهم إن كان لا بد ... فإن الزمان فينا قصير
لا تدع فرصة الحياة فما العمر ... حيث ما تنتهي مداه معير

واتفق لي معه يوم من أطيب الأيام في روضة غشت بنسيج يد الغمام لبست خفض المطارف وتزينت بأنواع الزخارف وصحبتنا من السادة الأفاضل زمره وقد نالنا فضلهم بالفرح والمسره فأخذ في هذا النشاط ما بعثني على مدحهم بأبيات فقلت وأنا معترف في وصفهم بضيق المجال في العبارات وتلك الأبيات هي هذه شعر

فديت خلا بصدق عشرته ... هذب نفسي إذ جاء يرشدها
عرفني ما جهلته زمنا ... من شبهات الخلق توجدها
حتى إذا ما أنكرت فعلهم ... وتوبتني ثم فيه موعدها
فأرضني في هواي مختبرا ... وكله حكمة يزودها
فقال أي الذوات تعشقها ... قلت كريم الإنجاد سيدها
فقال أي الكلام تاد تورثه ... قلت صريح البراع أجودها
فقال كيف الرياض قلت له ... عند طباع الكرام أحمدها
فقال والطيب قلت عرفهم ... خلا بقى لا زال أحمدها
فقال والنقل كيف قلت هل ... ذاك سوى الأشعار ننشدها
فقال أي الندمان أنت له ... تبدل نفسا تضيق حسدها
فقلت لي سادة بهم عزبت ... منا حلى حث طاب عودها
فكل وقت يمر لي بهم ... أشرف كل الأوقات أسعدها
داموا ودام شملنا بفنائهم ... ما خدعنا وليس نفقدها

بوردها

ولو أطلنا حسب المقتضى ولولا خوف الخروج عن الاعتدال لذكرت من أشعاره المحررة أشياء كثيرة ولكن في هذا القدر كفاية وكانت وفاته في أوائل ذي القعدة سنة ٩٩ تسع وتسعين وألف عن خمس وستين سنة ودفن بمقبرة الفراديس والسليمي نسبة

لبني

لبني سليم قبيلة من عرب المغاربة وشهرته بصر الريحان لموشح قاله في أيام صبوته ومطلعه طرة الريحان تحكي الورد فاشتهر به رحمه الله تعالى

ابن العماد الحنبلي

عبد الحي بن أحمد بن محمد المعروف بابن العماد أبو الفلاح العكري الصالحي الحنبلي

شيخنا العالم الهمام المصنف الأديب المفنن الطرفة الأخباري العجيب الشأن في التجول في المذاكرة ومداخلة الأعيان والتمتع بالخزائن العلمية وتقييد الشوارد من كل فن وكان من أدباء الناس وعرفهم بالفنون المتكاثرة وأغزرهم إحاطة بالآثار وأجودهم مساجلة وأقدرهم على الكتابة والتحرير وله من المؤلفات شرح على متن المنتهى في فقه الحنابلة حرره تحريرا أنيقا وله التاريخ الذي صنفه وسماه شذرات الذهب في أخبار من ذهب وله غير ذلك من رسائل وتحريرات وكان أخذ عن أعلام الأشياخ بدمشق من أجلهم الأستاذ الكبير والقطب الشهير الشيخ أيوب والشيخ عبد الباقي الحنبلي والشيخ محمد بن بدر الدين البلباني الصالحي وأجازوه ثم رحل إلى القاهرة وأقام بها مدة طويلة للأخذ عن علمائها وأخذ بها عن الشيخ سلطان المزاحي والنور الشبراملسي والشمس البابلي والشهاب القليوبي وغيرهم ثم رجع إلى دمشق ولزم الإفادة والتدريس وانتفع به كثير من أبناء العصر وكان لا يمل ولا يفتر من المذاكرة والاشتغال وكتبنا الكثير بخطه وكان خطه حسنا بين الضبط حلو الأسلوب وكان مع كثرة امتزاجه بالأدب وأربابه مائل الطبع إلى نظم الشعر إلا أنه لم يتفق له أن ينظم شيئا فيما علمته عنه ثم أخبر بعض الإخوان أنه ذكر له أنه رأى في المنام كأنه ينشد هذين البيتين قال وأظنهما له

كل م

وهما

كنت في لجة المعاصي غريقا ... لم تصلني يد تروم خلاصي
أنقذتني يد العناية منها ... بعد ظني أن لات حين مناص

قلت ثم وقفت له على أبيات بناها على اللغز في طرنوده وهي شعر

ما اسم رباعي الحروف تخاله ... لمناط أمر المنزلين سبيلا
وتراه متضحا جليا ظاهرا ... وطالما حاولت فيه دليلا
وله صفات تباين وتناقض ... فتري قصيرا تارة وطويلا
ومقوما ومعوجا ومسهلا ... ومصعبا ومحزنا ومهولا
والخير والشر القبيح كلاهما ... لا تلتقي عنه فيهما تحويلا
سعدت به أهل التصوف إذ بهم ... امتازوا فلا يبغوا به تبديلا
تصحيفه وصف لطيف إن به ... حملت أوصافا فتنال قبولا
وإذا انصحف بعد حذف الربع منه ... تجده حرفا فابغه تأويلا
أو ظنا إن فعله لتحضر تدعرا ... في وجهه باب الرجا مقفولا
وبقلبه وزيادة في قلبه ... لبيان قدر النقص ما يكفيلا
ويحذف ثالثه وقلب حروفه ... كم رأيت الخنا به تجميلا
فابن سماه بقيت معظما ... تزداد بين الورى الحجا تكميلا وجلا بخير

وكنت في عنفوان عمري تلمذت له وأخذت عنه وكنت أرى لقيته فائدة أكتسبها لا أتعداها فلزمته حتى قرأت عليه الصرف والحساب وكان يتحفني بفوائد جليلة ويمليها علي وحبا لي الذهبية نحا السنة فلم يزل يتردد إلي ترددا لا سيما إلى المنزل حتى قدر الله تعالى لي الرحلة عن وطني إلى ديار الروم وطالت مدة غيبتي وأنا أشوق إليه من كل شيق حتى مر على خبر موته وأنا بها فتجددت لوعتي عليه أسفا على ما ضيع عهوده وحزنا على فقد فضائله وآدابه وكان قد حج ومات بمكة وكانت وفاته سادس عشر ذي

الحجة سنة تسع وثمانين والف ودفن بالمعلاة وكان عمره ثمان وخمسين سنة فاني قرأت بخط بعض الاصحاب ان ولادته كانت نهار الاربعاء ثامن رجب سنة اثنين وثلاثين والف

عبد الحي بن عبد الباقي بن محمد محب الدين بن ابي بكر تقي الدين بن داود المحبي الحنفي الدمشقي ابن عم ابي الفاضل الكامل كان من لطف الطبع وسلامة الناحية على جانب عظيم وكان مقبول العشرة حسن الخَلق والخُلق سخيا متوددا نشأ في دولة والده الباهرة وكانت دولة والده دائرة عظيمة فانه حصل اموالا وافرة وتملك املاكا جليلة ورزق ولدين عبد الحي هذا ومحمد وسيأتي ذكره وهو اخو جدي لابيه وام عبد الحي اخت جدي لامه وهي بنت الشيخ الامام عبد الصمد بن ابراهيم بن عبد الصمد العكاري المتوفى سنة ثمان وثمانين وتسعمائة وجده عبد الصمد مفتي الحنفية بدمشق ومدرس علمائها كان وكان اسمها بديعة الزمان وكانت من العلم والمعرفة ونظم الشعر في محل سام اشتغلت الكثير على اخيها القاضي محب الدين واخذت عنه الفقه والعربية وقرأ عليها ابنها عبد الحي هذا واخوه ثم لزم عبد الحي الاشتغال فقرأ على علماء عصره منهم العمادي المفتي والشيخ عبد اللطيف الجالقي ونبل ثم مات ابوه في سنة تسع وعشرين والف فيما احسب ونفدت امواله في مدة يسيرة فقصده واخاه جدي لابيه وامدهما بالامداد الدارة وميزهما على اقرانهما فبلغا رفعة وشانا عظيما واستبد عبد الحي بولاية نيابات المحاكم بدمشق فولي الميدان والعونية ودرس بمدرسة دار الحديث الاشرفية بدمشق ثم ورد الى دمشق قاضي الحاج فاتحد به والفه ودخل الى امر نيابته في الطريق فصحبه فمات في الطريق بمنزلة عسفان وكان ذلك في سنة ثلاث وسبعين والف والله اعلم

عبد الحي بن فيض الله بن احمد المعروف بابن القاف القسطنطيني المولد والمنشأ المتخلص بعابقي شاعر الروم وظريفها كان فريد دهره ونسيج عصره ادبا وفضلا وكرما ومجدا وبلاغة وبراعة ولطافة وظرفا وديوان شعره مشهور سائر بين الناس في الجودة والجزالة والعذوبة ومعه رواء الطبع وشيمة الظرف وهو من بيت بالروم لهم الصدارة والتقدم وابوه فيض الله سيأتي ذكره ان شاء الله تعالى ونشأ ودأب في التحصيل حتى برع وسمي نفسه من حين شبيبته وكان كبار العلماء والادباء يعظمونه ويأنسون به وكان بينه وبين نفعي الشاعر وقائع وحروب كثيرة وهجاه نفعي باهاج مفرطة بالذم مذكورة في كتاب سهام القضا وتقلد من المدارس متعددة وولي قضاء سلانيك في سنة ست وعشرين والف ووافق تاريخ توليته لها نفسه فقضا عبد الحي وعزل عنها فاقام مدة معزولا الى ان ادركه اجله ولم ينل غيرها وكانت وفاته في حدود سنة اثنين ١٠٣٢ وثلاثين والف بقسطنطينية والله اعلم

عبد الحي بن محمود الحلبي الاصل الحمصي المولد الدمشقي الدار الحنفي الصوفي كان من اجلاء الفضلاء طويل الباع في المعارف والنثر خلق كثير بالثقة على ذكره النجم الغزي في ذيله وقال في ترجمته كان في مبدا امره من فقراء الشيخ ابي الوفا بن الشيخ علوان وكان كثيرا ما يخرج من حمص الى حماه لزيارته فخطر له خاطر في طلب العلم فاستشار اباه فقال له ابوه اذهب الى الشيخ ابي الوفا وانظر الى ما يشير به عليك واي بلدة يامرك بالسفر اليها وطلب العلم بها فسافر الى الشيخ وقص له قصته وما امره به والده فقال له الشيخ ابو الوفا اذهب الى موقف حماه فهناك المجذوب فقف امامه وقل له ان وفا بن علوان يقريك السلام ولا تزد على ذلك وانظر ماذا يجيبك به قال فمضيت اليه ووقفت امامه فلم يلتفت حتى رفع راسه فقلت له ان الشيخ وفا ابن الشيخ علوان يقريك السلام فقال وجاه الله عليك السلام ثم انتصب قائما وصاح وصفق بيديه باعلى صوته يقول خرب الله بلاد الشام فيها الخوف والزمان فيها رزق العصفور فيها بالشيخ بلا طرطور وكرر ذلك مرتين او ثلاثا فرجعت واخبرت الشيخ فقال لي يا عبد الحي اذهب الى دمشق يحصل لك العلم والدنيا وكان الامر كما قال فقبل اشارة شيخه وسافر الى دمشق وقرأ بها على العلامة العلاء بن العماد عماد الدين والشهاب احمد الطيبي ثم لزم ابا الفدا اسمعيل النابلسي ورفيقه العماد الحنفي حتى برع ودرس بالعربية والتركية وكان يعرف

اللغة

اللغة التركية معرفة متقنة وكان يحب الصالحين ويتردد اليهم وسافر الى الروم وكان ممن اخذ عنه المولى يحيى بن زكريا ولما ولي قضاء الشام اجله واتفق له انه كان مدرسا بالمدرسة الظاهرية فاخذ توليتها القاضي محمد بن الحجاز وكان بالروم انتمى الى المولى يحيى المذكور وعاد في خدمته الى دمشق فوقع بينه وبين صاحب الترجمة بسبب التولية وتنازعا ثم ترافعا الى القاضي وكل منهما يعتمد ماله عليه من النظر فلم ينصف عبد الحي واشار عليهما بالصلح فلما قام من المجلس دخل على شيخنا القاضي محب الدين فاخبره له وغضب من اجله ثم التمس شيخنا الشهاب العيثاوي وبقية اهل العلم وتشاوروا في ذلك فاتفق رأيهم ان يجتمعوا في اليوم الثاني ويذهبوا الى القاضي ويطلبوا منه الخروج من حق ابن الحجاز بالتعزير فلما كان اليوم الثاني اجتمعوا فلما حضر الشيخ عبد الحي تشكر من الحاضرين وقص علينا رؤيا انه رأى الشيخ عبد القادر بن حبيب الصفدي في المنام وهو في بستان عظيم قال فدخلت عليه فشكوت اليه فقال لي يا عبد الحي اما قرأت تائيتي فقلت نعم فقال اما قرأت قولي فيها * الم تجد منصفا للحق كل الى * مولى البرايا وخالق السماوات * قال فاستيقظت وخاطري منبلج واستحيت الله عن الانتصاف فجزاكم الله عنا خيرا وشكر سعيكم ثم صرف القوم في امره كانت وفاته يوم الاحد سادس شهر رمضان سنة عشرة بعد الالف ودفن في مقبرة الفراديس ورأيت بخط محمد المرزناني الصالحي انه مات ليلة الخميس الذي بين بعد ان نسخ ثالث عشر شهر رمضان من السنة المذكورة والله اعلم بالصواب

عبد الحي بن يوسف الكردي نزيل دمشق احد اعيان العلماء كان له باع طايل في علم المعقولات اتصل الى الاحمد اويس باشا لما ولي مصر كان معه وجعله قاضي ديونه وحصل بها مالا كثيرا ثم رجع الى دمشق ولزم بيته لا يخرج لجمعة ولا جماعة الا نادرا وكان في الاصل شافعيا ثم صار حنفيا وولي تدريس المدرسة الحنفية وكان له مرتب في جوالي بيت المال وكان يتردد الى القضاة والولاة وصحب احمد باشا الحافظ لما كان محافظا للديار الشامية وعلت كلمته عنده ولم يعهد منه ضرر لاحد من الناس ولما مات الحسن البوريني وجه اليه قاضي دمشق المدرسة الشامية البرانية فبقيت في يده اشهرا ثم وجهت من طرف السلطنة الى الشهاب العيثاوي وبقي عبد الحي على عزلته وانزوائه الى ان توفي وكانت وفاته في جمادى الاخرة سنة خمس وعشرين بعد الالف

عبد الرحمن بن ابراهيم بن عبد الرحمن المعلم بن ابراهيم بن عمر بن عبد الله بن محمد المنفرد بن عبد الله بن محمد بن الشيخ عبد الله باعلوي المعروف كسلفه بالمعلم اوحد الزمان وبافقه الدهر امام العارفين وقدوة الصوفية ولد بمدينة تريم ونشأ بها وحفظ القران واشتغل بالعلوم والمعارف واكثر الاخذ عن علماء عصره وصحب اكابر العارفين وانتفع واخذ ببلده عن الامام العارف الاديب حسين بن ابراهيم باشعيب وعن اولاد الشيخ ابي بكر بن سالم ودخل مدينة تريم واخذ عن الشيخ عبد الله بن شيخ العيدروس وولده تاج العارفين علي زين العابدين وحفيده عبد الرحمن السقاف بن محمد والقاضي عبد الرحمن السقاف بن محمد والقاضي عبد الرحمن بن شهاب الدين واولاده المشهورين ورحل الى الواديين المشهورين وادي دوعن ووادي عمد واخذ بهما عن علماء اكابر منهم الشيخ العارف احمد بن عبد القادر الشهير بباعشن وجماعة من العموديين ثم رحل الى الحرمين واخذ عن السيد عمر بن عبد الرحيم والشيخ احمد بن علان والشيخ عبد الرحمن الخياري والصفي القشاشي والشيخ احمد الشناوي وغيرهم وتفنن في فنون كثيرة لكن غلب عليه علم التصوف والحقائق وانتهت به بلده واتفقوا على تقدمه وامامته وكان اول امره يعلم القران فلما رحل قام اخوه مقامه ولما عاد نصب نفسه للتدريس بكل علم وكان له غوص على دقائق السلوك وله في لبس خرقة التصوف طرق متنوعة واجيز بالارشاد والالباس والتربية وبلغ الغاية القصوى وعد من الفحول ووصل بصحبته كثيرون الى المراتب العلية فظهرت لهم منازلات عالية فاق الشكل وصحبته مدة مديدة وحضرت له مجالس وكان يحنو على حنو الوالد المجيد بولده الكبير وله في التصوف رسائل مفيدة واسباب لطيفة وكان له حسن خلق وسمت كثير الوقار لم يسمع

منه كلمة مجون متواضعا متقشفا محبوبا عند الناس معتقدا عندهم مقبول القول لديهم زاهدا فيما بايديهم معتنيا لوقته مشتغلا بنفسه وكانت وفاته في سنة سبع وخمسين والف بعد تر قشم ودفن بتربتها المشهورة بالمعف وقبره مشهور يزار رحمه الله تعالى

الصهري
عبد الرحمن بن ابراهيم الكردي الصهراني الشافعي نزيل ديار بكر العلامة المحقق اخذ عن الملا چلبي الجزري الكردي وبه تخرج ومن مؤلفاته رسالة في سورة يس وحاشية على حاشية العصام على الجزء الاخير من القرآن وله مايزيف على اربعين رسالة وله رباعي فارسي ذكر فيه ابتداء تحصيله للعلوم وهو قوله شد هزار وتبيت نخ ان هجرت خير الانام كشتا زان بس بنده بار ستاد صرتى اعلام ماه ثاني از شهر شعبان وجهل بعد از هزار مركّ آمد سكره صدر تدريسم تمام وكانت نابته الناس من العجم وما وراء النهر للاخذ عنه وكانت وفاته في سنة اربع او خمس وستين والف بعد بيتر ديار بكر والصهري بضم الصاد المهملة وسكون الهاء ثم راء نسبة الصهران

ابن المزور
عبد الرحمن بن ابراهيم المعروف بابن المزور الدمشقي الحنفي نزيل قسطنطينية وخطيب جامع السلطان احمد بها وكان امامه ايضا وكان من خيار العلماء مشاركا في علوم شتى وكان نضا الحال حسن السمت له تواضع ومسكنة وكان عالما بالقراءات وانتفع به خلق كثير من اهالي الروم وذكره شيخنا الخياري في رحلته واثنى عليه قال وحج مرارا وجاور المدينة المشرفة على ساكنها السلام اتفاقا واتفق له امر لم يتفق لغيره من اهل الاضطار وذلك انه لما وصل الى المدينة المشرفة كان شيخ الحرم اذ ذاك من قبل السلطان المرحوم عبد الكريم اغا وكان تلميذ العبد الرحمن فطلب له من خطباء ذلك المقام المباشرة في نوبته نيابة عنه طلبا للتشرف فوافقه على ذلك فباشر خطبة بذلك المنبر الشريف وكان كثير الافتخار بذلك على سائر الخطباء في سائر الامصار ووجهه انه لم يعهد مباشرة الخطبة بالمنبر الشريف لمن ليس له نوبة من خطبائه وكان وهو بالروم اخترع ادا مولد بين وضع الترك والعرب وقد عمر كثيرا حتى قارب المائة وكانت وفاته في سنة ست وثمانين والف بقسطنطينية رحمه الله تعالى

ابن الموصلي
الحيصه
عبد الرحمن ابو احمد بن عبد الرحمن بن حسين بن علي بن ابي الفضل بن بركات الموصلي الميداني الشافعي كان شيخ زاوية الموصليين بمحلة ميدان الحصا ولما استخلفه والده في حياته ذكر انهم كان لهم حلقة ذكر يوم الجمعة في الجامع الاموي عقد تركت من زمان قديم فاذن لولده المذكور فعملت له حلقة غربي باب المشهد داخل الجامع في حدود الالف وكان عبد الرحمن هذا اسن اخوته وكان نضا في المشهد بلين العريكة وكانت وفاته اول وقت الظهر يوم الاثنين ثاني شهر ربيع الثاني سنة سبع عشرة بعد الالف ودفن لصيق والده في تربتهم الملاصقة لمسجد النارنج ومسجد المصلى وجلس مكانه بعده اخوه الشيخ بدر الدين في يوم الثلاثا سادس عشر شهر ربيع الثاني باجازة عمه الشيخ الصالح تقي الدين

من باعلوي
السيد عبد الرحمن بن احمد المبيتض بن عبد الرحمن بن حسين بن علي بن محمد بن احمد بن الاستاذ الاعظم الفقيه الملقب وجيه الدين السيد الهمام العالي القدر والمجد احد اشراف بني علوي المشهورين ولد بمدينة الشحر وحفظ القرآن واشتغل بتحصيل العلم حتى حصل طرفا صالحا منه ثم رحل الى تريم واخذ بها عن جماعة من العارفين ثم قصد عينات لزيارة الشيخ الكبير ابي بكر بن سالم فلازمه ملازمة تامة حتى تخرج والبسه خرقة التصوف وحكمه واعتنى بعلم التصوف والحديث والادب وله نظم حسن ومدح شيخه الشيخ ابا بكر المذكور وغيره بقصائد كثيرة ونظمه متداول وكان ظاهر الفضل باهر العقل من الذكاء العجيب والفهم الغريب والمكارم العلية والاخلاق اللطيفة واقتنى كتبا كثيرة وكانت وفاته لست خلون من جمادى الاولى سنة احدى والف ودفن بمقبرة بلدة الشحر وقبره معروف يزار رحمه الله تعالى

السيد

الادريسي المغربي
السيد عبد الرحمن بن احمد بن محمد بن عبد الرحمن ابن احمد الادريسي المكناسي الحسني المغربي نزيل مكة السيد العارف بالله تعالى قطب زمانه كان من كمل الاولياء له الكشف الصريح والاحوال الباهرة وهو الذي يقول فيه الاديب محمد بن الدرا الدمشقي في ايام مجاورته بمكة المشرفة

> في ظل حمى السيد عبد الرحمن ... خيم لتفوز بالرضا والغفران
> واحفظ بجوارك عهده والاعلان ... كي تنتشق عرف عارفات الاحسان

ولد بمدينة الزيتون من مكناس بارض المغرب ودخل مصر والشام وبلاد الروم واجتمع بالسلطان مراد وظهر له كرامات خارقة وحج سنة ثلاث واربعين والف وجاور بمكة ثم رحل الى اليمن لزيارة من بها من الاولياء فاجتمع بكثير من كبار مشايخها منهم السيد عبد الرحمن بن عقيل صاحب المخا ثم رجع الى مكة وتديرها وصار مرجعا لاهلها وكان في الكرم غاية وكان يعمل الولائم العظيمة للخاص والعام وكانت النذور تاتيه من المغرب والهند والشام ومصر ويصرفها للفقراء وكان مقبول الكلمة عند جميع الناس واذا جاءه المدين المفلس يشفع له عند دائنه فيجيء دائنه يكلمه في ذلك فيمتثل امره بطيب نفس وربما ابرأه من دينه واذا جار احد من السادة على عبد او امة ودخل عليه اشتراه منه واعتقه واغلا ثمن كان يحب اعتق رقابا كثيرة ووقف عليهم دورا وكان يحسن العشرة اذا اجتمع به احد لم يرد مفارقته وكان كثير الشفاعات ويحب العلماء ويكرمهم ويحسن للفقراء ويتفقدهم بالنفقة والكسوة العظيمة وكان يدعو الى الله تعالى بحاله وصفا له وكان لا يلبس الا ثوبا واحدا صيفا وشتاء وقلنسوة على راسه ويلبس سروالا وكان يحث من يجتمع به على ملازمة ما يناسبه من صنوف الخير من تلاوة قراءة وصلوات على النبي صلى الله عليه وسلم وكثرة الاستغفار وله اوراد حسان وبعض من رآه يقيد على ما وجد منه على اعتقاد الصوفية والتصديق بكلامهم واحوالهم وعلومهم وخصوصا الشيخ الاكبر قدس الله روحه فانه كان يعظمه كثيرا ويامر بتعظيمه حكى لي الاخ الفاضل الكامل الشيخ مصطفى بن فتح الله قال لقد حلت عليه في بيته بمكة مع الشيخ العارف حسن بن محمد بافضل اليمني وكنت لم ادخل عليه قبل ذلك وكان لا يخطر ببالي ذكر الصوفية ولا احوالهم فحين اجتماعي به قال الحمد لله نقول في الصوفية فسكت لعدم معرفتي لشيء من ذلك فذكر الامام الغزالي وما وقع للقاضي عياض بانكاره عليه وحرقه كتاب الاحياء في قصة طويلة عجيبة ثم ذكر الشيخ الاكبر محي الدين بن عربي رضي الله تعالى عنه واحواله وما له من مؤلفات واطال في وصفه وانه الختم الالهي وامرني امرا جازما باعتقاد الصوفية ومطالعة كتبهم والتسليم لهم والتصديق بعلومهم واحوالهم قال فكانما طبع الله كلامه في قلبي من ذلك الوقت ولله الحمد ملئت اعتقادا لهم ومحبة فيهم وان لم اكن على سنتهم وارجو من الله سبحانه ان يحشرني معهم وفي حزبهم ولقنني رضي الله عنه الذكر لا اله الا الله محمد رسول الله والسبحتي الخرقة الشريفة وكان يدعو لي كثيرا وكان له كرامات عظيمة منها ما حكاه السيد الجليل عمر بن سالم شيخان باعلوي انه سافر معه الى اليمن وكان معهما الشيخ الفاضل عبد الله بن محمد الطاهر العباسي المكي فهاج عليهم البحر وكانوا ان يشرفوا على الغرق فقالوا له يا سيدي انظر ما نحن فيه من الحال ادع الله تعالى لنا ان يفرج عنا فقال للبحر اسكن باذن الله تعالى فسكن من حينه ووقف الريح فقال الريس عليه بركة الله تعالى يا سيدي كيف نسافر بلا ريح فقال سر يا تي الله بالريح فلما هبت اتتهم ريح طيبة ووصلوا بها الى مقصودهم وزال عنهم ما كانوا يجدونه من الخوف ببركته ومنها ايضا ما اخبر به السيد المذكور انه لما ذهب نفع الله تعالى به الى زيارة سيدي الشيخ احمد بن علوان قدس الله روحه بمدينة يفرس اتى الشيخ خادمه في المنام قبل وصول السيد بليلة وقال له في غد يجيء عليك رجل صفته كذا وكذا فاحصل له ضيافة عظيمة وبالغ في تعظيمه واكرام نزله ومثواه فانه من اكابر اهل

الله فامتثل الخادم امر الشيخ وفعل ما امره به وانتظره في الوقت الذي ذكره له فلم يجد فذهب الى خارج البلد ليلته يجده فلم ير له اثرا ولا خبرا فرجع وقد ايس من وصوله ودخل مقام الشيخ فوجده فيه فعرفه بالصفة التي وصفها له الشيخ وكانت الابواب مسكوكة ففتحت ومفاتيحها بيد الخادم فعرفه وقبل يده وذكر له ما امره به الاستاذ وكان ذهب به الى المكان الضيافة وبالغ في اكرامه ومنها ما حكاه ايضا السيد المذكور انه كان ببندر المخا وكان رجلان من اصحابه متوجهان الى الهند فاتيا اليه يودعانه ويطلبان منه الدعاء فقال لاحدهما يحصل لك مشقة كبيرة في البحر ولكن عاقبتها سليمة فكان كما قال وقال للآخر انه ينتهي في الهند فلا تكلمني فلما وصل الى الهند توجه الى دهلي جهان اباد سرير الملك فجلس يوما على باب داره واذا بالسيد مقبل وعليه سلهام سوداء فعرفه وقال لبعض اصحابه هذا السيد عبد الرحمن ليقبل يده فتشرف بعينه فتذكر كلامه فرجع واغشي عليه وحصل له حال عظيم فلما افاق لم يره نفع الله به وبالجملة فانه كان خاتمة الاولياء في عصره وقد تقدم ذكر ولادته واما وفاته فقد كانت نهار الاربعاء سابع عشر ذي القعدة سنة خمس وثمانين والف ودفن بزاوية السيد سالم شيخان اشتراها من اولاده واوصى ان يدفن فيها رحمه الله

الحلي اليمني

عبد الرحمن بن اسمعيل الحلي اليمني الانصاري الشافعي القحطاني وجيه الدين واحد القضاة العدول باليمن الميمون ولد ببلدة الحديدة في سنة ثمان عشرة بعد الالف وبها نشأ واخذ عن اكابر الشيوخ باليمن واجيز بالافتاء وهو ابن ثماني عشرة سنة وتولى القضاء الاكبر ببلده وسار فيه سيرة حسنة ونفذت كلمته واحكامه حتى ان ائمة الدين لا تنقض حكمه اذا قضى في مسئلة ولو كانت مخالفة لما هم عليه وبالغ الناس في الثناء عليه بالتقوى والدين وزيادة العلم والتمكين حتى قال بعضهم لم يتفق بتهامة اليمن الا ابن مثله وله من شعر الفضلاء ما يقبل فمن ذلك ما كتبه الى ابن عمه الفاضل احمد الحلي في صدر كتاب قوله

سلام على الولد الفاضل … سليل الكرام الولي الكامل
من خته ضياء بني مهجتي … مقيمًا بها ليس بالراحل
على العلم الفرد عالي الذرى … من مجده ليس بالزائل
هو العالم الماجد المرتضى … حليف التقى ذو المقام العلي
علي احمد خير مولى لقيته … تسامى بفضل وفخر جلي
فتى احمد خير اقرانه … هو ابن محمد ابوه علي
فتى عمر الخير خليلهم … ومن فضله قط لم يجهل
امام تسلسل من سادة … حووا العلم في زمن الاول
وانصار دين اله الورى … ومن يجهل القدر فليسأل
وشهرتهم تغني عن وصفهم … وذا عن خاف على الفاضل
وذا احمد علمهم قد غدا … كشمس الضحى فاعتمد مقولي
وبعد وصلني الكتاب الذي … له بشع الصبح للمجتلي
قرأته بعد تقبيله … ووضعي على الراس والكاهل
تضمن لفظا عن البر غدا … كنزه بجيد لذات الحلي
وحسنا لها رتبة في العلا … بقد قويم ووجه جلي
هو السؤل يا سيدي والمنى … اذا ما صفاه الى المؤمل
واعرابه عن صفاتكم … به حصل القصد للآمل
ولانه لكم في الصفا والوفا … بحق رسول الله الا له الولي
وشوقي لكم قد غدا زائدا … ووجدي بكم سيدي مذهلي

سالت

سالت الهي اللقا عاجلا … بكم قبل سيري للمنزل
بحق الرسول النبي المجتبى … محمد خير الورى الافضل
وبالآل والصحب اهل التقى … نجوم الهدى السادة الكمل

فراجعه بقوله

اما آن للموعد المماطل … بجود بوصل على السائل
جرى منا كفى بل كفى ما جرى … من الدمع الفائض السائل
بروحي من علمني الهوى … محاسن وجه له كامل
وقد كنت من قبله فارغا … فاضحيت لا في شغل شاغل
الى الله اشكو غرامي به … ووجدي الذي بالزائل
وتفريح جفن طما ماؤه … فاغنى عن العارض الهاطل
وشرخ الشباب الذي لم يزل … يمر ويمضي بلا طائل
وطول اشتغالي بما لم يفد … وكثرة ممشاي في الباطل
فيا نفس لا تطلبي عاجلا … يزول قريبا عن الآجل
وخل الدنا وحبا لاتها … فليست تخيل على عاقل
اليس فصارى مقيم بها … رحيل فما الشغل بالراحل
فهبي لقد طال نومك في … البطالة من حظك الخامل
ناب البطالة قتالة … وما دام فيها سوى الجاهل
فقومي بجد وجدي السرى … فمن جد يلحق بالواصل
ولا تتراخي الى قابل … فكم قد مضى لك من قابل
عسى نفحة من جناب الرحيم … خليلنا العالم العامل
تفك عن العبد اغلاله … وتكشف عن قلبه الغافل
وتنسل ادرانه قبل ان … يموت ويعرض للغاسل
فيا غيبة بعض الورى … ويخبر علوم بلا ساحل
اتاني كتابك من بعد ان … تمادي المطال على الآمل
وكدت اقطع حبل الرجا … وارضى واقنع بالحاصل
فلما فضضت ختام الكتاب … سكرت بريحانه الذابل
ونزهت طرفي في حسنه … فادهشت من سحره البابلي
وايقنت بالفتح من بابه … وقلت لقد انفتح الباب لي
فشكرا لما خولتني يداك … فذاك منك ابتداء نائل
فكم منك لا احصي عد الثنا … قديما على جيدي العاطل
والبستني فنون المديح … برودا بها الزهر قد طاب لي
وحملتني منا جمة … وحقك قد اثقلت كاهلي
فلا زلت بالنجم بادي السنا … تلوح لنا لست بالآفل

وللمترجم غير ما اوردته له من الاثار وقد اكتفيت بهذه القطعة المنبئة لشرف الفضائل وكانت وفاته في عاشر المحرم سنة خمس وتسعين والف ١٠٩٥ والحلي بفتح الحاء المهملة واللام المشددة نسبة الى الحل المعروف نسبوا اليه لكرامة صدرت من بعض اسلافهم بقلب الماء خلا وكثير من الناس يكسر الحاء ويوهم في ذلك ومما ذكرته في سبب النسبة هو المتلقى عنهم فلا عدول عنه الى ان تكون نسبة الى الحلة موضع بين مكة والمدينة قرب مرج ولا الى الحل منزل في طريق واسط الى مكة قرب لينة ولا الى حلة بزيادة الهاء قرية باليمن قرب عدن وبنو الحلي قوم صالحون يتوارثون العلم وموطنهم من اليمن بيت الفقيه وسكن صاحب الترجمة الحديدة وهي ساحل البحر بالقرب

من بيت المفتي احمد بن عجيل قدس الله روحه ونفعنا به والله اعلم

عبد الرحمن ابن ادريس الكردي الاصل الشافعي نزيل دمشق الفاضل الورع الخير قدم الى دمشق وصاحب مُعلّما لاولاد الوزير حسن باشا بن سنان باشا واستوطن دمشق فسكن بالمدرسة الناصرية الجوانية ولمامات الحسن البوريني كان مدرسا بها فوجهت اليه وبقيت في يده مدة ثم اخذت عنه وبعد ذلك شطرت بينه وبين شهاب الدين العمادي المقدم ذكره وحج صاحب الترجمة وسافر الى مصر مرارا وحفظ القرآن ولازم على تلاوته واشتهر بالعلم والصلاح ولم يزل بدمشق الى ان مات في سنة ثلاث وستين والف ودفن بمقبرة الفراديس رحمه الله

عبد الرحمن بن حسام الدين المعروف بحسام زاده الرومي مفتي الدولة العثمانية وواحد الدهر الذي باهت بفضله الايام وتاهت بمعارفه الاذهان وكان عالما متبحرا كثير الاحاطة بمواد التفسير والعربية جم الفائدة ممدحا كبير الشان وكل من رآه من الفضلاء يغلو في تقديمه وحفظ محاسنه ويقول انه لم تخرج الروم مثله في الجمع بين فنون المعلومات العجيبة والالفاظ المزخرفة وبالجملة فهو اشهر المتاخرين من علماء الروم في ديار العرب واكبرهم شانا وسبب شهرته الزائدة طول تردده الى هذه البلاد وكثرة مدح شعرائها له والمغالاة في وصفه وشيوع خبره بالكرم الزائد والعطاء الجزيل وكان حسن الخط الى الغاية والناس يضربون بجودة المثل لمناسبته وحسن اسلوبه وكان حسن المذاكرة كثير اللطائف ومن لطائفه انه سئل عن الحديث الصدقة تدفع البلاء عما الموجب البلاء فاجاب عاقيل فيه ثم قال ويحتمل ان يكون البلاء هو السائل نفسه فالصدقة تدفعه بمعنى تدفع ثقله وقد نشأ على التحصيل حتى فاق ولازم من المولى محمد بن سعد الدين ثم درس بمدارس قسطنطينية وسافر مع ابيه الى الحج على طريق مصر الى القدس في سنة ثمان عشرة والف واخذ بها الحديث عن الشيخ محمد بن احمد الداجاني وتلقن منه كلمة التوحيد في ضريح سيد نبي الله داود على نبينا افضل الصلاة والسلام ثم عزل والده عن القدس وعوض عنها بقضاء المدينة المنورة ثم عاد في خدمته والده الى وطنه فولي تفتيش الاوقاف وباشره احسن مباشرة فاشتهر بالعفة حتى تحدث الى السلطان مراد فاتصل بجنابه وبلغني ان العلة في تقربه اليه الرمي بالسهام ومنه تنقل السلطان مراد وانعمه ولم يزل مشمولا بعنايته وهو يترقى في المدارس الى ان وصل الى المدرسة السليمانية ثم تحول منها الى قضاء حلب فقدم اليها وسيرته بها مذكورة مشهورة ولادبائها فيه مدائح كثيرة وكان الاديب يوسف البديعي الدمشقي نزيل حلب اذ ذاك من خواصه وندماء مجلسه وباسمه الف كتابه ذكرى حبيب والصبح المنبي عن حيثية المتنبي وترجمه بترجمة مستقلة وذكر انه كان بينه وبين النجم الحلفاوي مودة اكيدة ولم يتفق له شيء من الشعر الا هذين البيتين فانهما في حق النجم المذكور وهما

عليك بنجم الدين فالزمه انه	سيهديك الى حسن العلوم بلا فصل
بنور اسمه التامي هدى كل عارف	الى انه شمس المعارف والفضل

قال ولما انشدهما قلت بديهة مخاطبا شيخنا النجم الحلفاوي بقولي

كفاك افتخارا ايها النجم ان ذا	الماثر بدر المجد شمس ضحى العدل
حليف المعالي نجل الحسام المهذب الذي	عزيمته ما زال امضى من النصل
ومن اشرقت شهبا ونا بعلومه	ومن حرج عنها ظلمة الظلم والجهل
حباك ببيتي سودد بل بدرتي	فخار على اهل الماثر والفضل

ثم نقل من قضاء حلب الى قضاء الشام وقدمها في منتصف شعبان سنة احدى وخمسين والف فصيره نائبا بالمحكمة العونية وكان في خدمته ايضا الاديب الفائق المشهور مصطفى بن عثمان المعروف بالبابي وهو القائل فيه من قصيدة مستهلها قوله شعر

هوا الشوق حتى يستوى القرب والبعد	وصدق الوفا حتى كان التلاق بعد
في الدمع هام تناجينا مخايل عزمه	بان اليه برجعا الحل والعقد

وان على اعتابه تقتصر العلى	وان الى آرائه ينتهي الحد
همت راحتاه للعدى وعفاته	فمن هذه سم ومن هذه شهد
من القوم قد حازوا نواحي حوزة التي	طريفا وحازتهم معاليهم التلد
هنالك الفي رحلة الباس والندى	والقى عصا التسيار واستوطن المجد
حديقة فضل لا يصوح نبتها	ونهر عطاء ما لسائله رد
ورقة اخلاق يسير بها الصبا	ويا سلة نوى فرائسها الاسد
قطفنا جنى جدواه حينا ولم يزل	علينا له ظل من البشر ممتد
وغاب وعندي من ايادية شاهد	وواعجبا من ان لي بعدها عند
وآب فلو ورد البشاشة ناضب	وغاب وعندي من اياديه شاهد
وآب فلو ورد البشاشة ناضب	لديه ولا باب المكارم منسد
فيا اوبة ذابت لها كبد النوى	لانت برغم البعد في كبدي برد
وفاء بلا وعد من الدهر حين لم	يكن قبل قسطنطينية باللقا وعد
اروض اللقا واستيقظ الحظ	ابن لي هل آتى نباتك ام ورد
هنيئا لقسطنطينية الروم قد قضت	لبانتها واسترجع المنفصل الغمد
اراشه فيداسه الدهر لا يد	باعتابه ما الوفد يزحمه الوفد

وهي قصيدة لطيفة السلك وستاتي تتمة عنها في ترجمة البابي ان شاء الله تعالى وكانت ايام ابن الحسام بالشام شامة في وجه الدهر وهي كما قيل مواسم الادبا واعياد الفضلاء ومما اتفق له فيها من نفاق سوق الادب ورواج سر الشعر انه لم يتفق لغيره من القضاة وكان ادباء ذلك الوقت كالشام والامير المنجكي لا ينفكون عن مجلسه الا نادرا ويقع بينهم محاورات ومطارحات ولهم فيه مدائح لو افردت بالتدوين لجاءت في مجلدة فمن ذلك ما قاله احمد الشاهيني فيه هذه الابيات قوله

يا سيدا فوق ما قالوا وما كتبوا	وفوق ما وصفوا دهرا وما نسبوا
ويا وحيدا راى الشام الرفيع به	اضعاف ما قدرت من عدله حلب
ويا ماجدا وصفنا بعض سودده	وفاتنا فيه مقدار الذي يجب
ويا كريما رأينا من بدائعه	ما قصرت دونه الاخبار والكتب
سعيت نحوك شوقا طالبا ادبا	يا من لديه نصاب العلم والادب
فصدني عنك حظي والحجاب به	وليس نور ذكاء تمنع الحجب
نعاد عنك بطرف طرفه رمد	وقد تكون بنا ضو عنه محتجب
ليس الحجاب بمقص عنك لي امل	ان السماء ترجى حين تحتجب
واعلم بانى محب لا اشابه	وليس من ريبة تخشى فتجتنب
واننى بكرام من فيها لي	لانت يا سيدي قاض ومحتسب
واسلم فان دعاء منه اسلم	اليك حقا نظير الغيث ينسكب

وللامير المنجكي فيه من جملة مدائح مذكورة في ديوانه منها قوله شعر

الى الكرمان عليه انزلتكا	يثني عليك ولا ياتى بنا نسكا
فان سطا فباحكام تنفذها	وان سخا فبفضل من مساعيكا
لبهن ذا العبد حظ منك حين غدت	علاه ثم حلاه من اياد يكا
مجملا بايادمنك فائقة	معطرا بنوال من عوا ليكا
وافى يهنى بك الدنيا تحرف	يا بهجة الدين والدنيا نهنيكا
من ذا يضاهيك فيما اختصصت به	ومن يدانيك في حكم ويحكيكا
والشمس مهما رقت فهي قاصرة	عن بعض ايسر شيء من معاليكا

هين

والبدر طود تسامى فهو محتقر … إذا بدت وهو يزداد بكا
وكل مجد ومن علياك مكتسب … وكل فخر تراه من خو شكا
فما حكى السلف الماضي وحدثنا … من السخا باب احدى التي فيكا
نعنوا الى منك الزهاد مذ عنه … ويحسد الفلك الاعلى مغانيكا
يا ابن الحسام الذي لله من نعم … انت المفدى فكل الناس تفديكا
اعيادنا كلها يا يوم نراك به … وليلة القدر وقت من ليالي لياليكا

ولـه ايضا في يوم نوروز

الناس كلهم شركاء عطائه … والعيد والنوروز من الآئه
يختال ذا بالحلى من عليائه … شرفا وذا بالوشي من نعمائه
نورت بعين الغزالة واعتدت … مكحولة في فقهها من ضيائه
ما انبت الارواح بعدد بوطها … الا سقوط الظل من انوائه
سلسالها ونسيمها من لطفه … وعبيرها من بعض طيب ثنائه
مولى اقل هباته الدنيا فقل … ما شئت في معروفه وسخائه
عدل له ما زال يوم قعوده … حتى استظل الناس في افيائه
غيث اغاث به المهيمن خلقه … متفضلا وقضى لهم بقضائه
نجل الذي الافضا لمن اكفائه … وحسام دين الله من اسمائه
السعد من خدامه والعز من … اتباعه والمجد من ندمائه
تشفى المواسم كلها لزمانه … اذ لا بهاء لها بغير بهائه

وله ايضا فيه هذه القطعة

فضح الشمس بالضياء بهاؤه … بلد عدلا فوق السواد سناؤه
من له المكرمات والمجد والفضل … صفات تسموا بها اسماؤه
المولى المولى من غاد له … رباها تحيتها انداؤه
استمالت قلوبنا واستقرت … لذراه بر فاتنا الاؤه
لو سهى عن سنائه لسانه … لرأى مجمله اعضاؤه
من يراه ولو بلمحة طرف … فسعيد صباحه ومساؤه

واهدى اليه المنجكي طرفا وكتب معه هذه الابيات

يا من اذا وهب الدنيا فحسبها … بجلا وحاشى علاه فهو مفضال
اهديت طرفا نماه كريم محتد … مثلي ومثلي الذي اهديت سوال
لكن عبدك يخشى انتقال له … لاخيل عندك تهديها ولا مال
تبولك المنن العظمى على دول … بها من الدهر اكرام واجلال

ثم عزل عن قضاء دمشق فانشده النجم الغزي ايضا لاجل يوم وصول خبر عزله قوله

عز لك يا ابن الحسام ماتم … ومن يجيء بعدكم فماتم … لاشى بعنى علم

وسافر الى الروم واقام بها مدة منعزلا ثم صار قاضي دار السلطنة وكان ذلك في حياة والده
وكان والده منعزلا عن قضائها فساواه في الرتبة وهذا اعزب ما وقع بين موالي الروم وقد
اتفق له ايضا انه لما انتقل والده بالوفاة في صفر سنة اربع وخمسين والف وجه اليه ما
بيده من الوظائف وقضاء تابيد ثم بعد مدة صار قاضيا بعسكر اناطولي وذلك في سنة ست
وخمسين وقال النجم والدي الاديب محمد بن عبد الباقي المحبي القاضي في تاريخ توليته وكان اذ ذاك
بقسطنطينية المولى العالم ابن حسام … قاضي العساكر اوحد الاعلام
صدر الموالي الحبر والكنز الذي … كابي حنيفة ما هدى الاحكام

فهو

فهو الذي افتخر الزمان بمثله … ويحكمه بالروم غبط الشام
فلذاك عام السعد فاه مورخا … بشرى الورى بالعادل ابن حسام

ثم صار قاضيا بولاية الروم في ثاني شهر رمضان سنة اثنين وستين والف وكانت
وقعت فتنة الوزير الاعظم ابشير باشا عزل المفتي ابو سعيد بن اسعد نصير ابن الحسام صاحب الترجمة
مفتيا مكانه وذلك في رجب سنة خمس وستين والف ثم عزل في عاشر جمادى الاولى سنة ست
وستين واعطي قضاء القدس وصار مفتيا مكانه المولى مصطفى المعروف بحمل زاده نصف
ليلة وفي ثاني يوم قام العسكر في الصباح وعزلوه وارسلوه الى حلب وصاحبها رحل ابن الحسام من
الروم فورد دمشق واقام بها مدة وبدل عن قضاء القدس بقضاء طرابلس الشام وارسل اليها
نائبا واستقر هو بدمشق وفيها ملم استقر به هذا الشأن الحو الذي رحمه الله تعالى بجمع ديوان
الامير المنجكي فجمع اكثر شعره وعنونه باسم ابن الحسام وهو المتداول الان في ايدي الناس وكان
لصاحب الترجمة ولد اسمه اسعد بحفي الروم وكان متعينا احد المدارس الثمان فورد عليه
خبر موته فحزن لموته حزنا عظيما وكان ولده هذا من الفضلاء والمشهورين الادباء المذكورين
وحكى لي والدي رحمه الله تعالى ان روحه تلقى بالمنجى انه لما مات رثاه الفاضل مصطفى البابي بقصيدة
نائية وانشده بها فلم يلتفت لكونه لم يكن بها شيء فبعد اتمامها بأمر راه البابلي فقال له ما نحله
بك فاجابه بهذا البيت وهو من بحر القصيدة ورويها قوله شعر

لقد لطف المولى بنا ولرحمنا … وما لطفي ادريك يلطف … ثم بعد ذلك

عزل المترجم عن قضاء طرابلس وامر بالتوجه الى مصر واعطي قضاء الجيزة فرحل من دمشق الى مصر واقام
بها مدة حياته معظما مبجلا وكان كبراء مصر وعلماؤها يترددون اليه ويحظون بحضرته النظم البليغ
ويقبلون شفاعته وكان يدرس في بيته التفسير بحضرة الفضلاء المشهورين من فضلاء مصر وكان كثير
الاعتناء بالكشاف دائم المطالعة فيه يحفظ اكثر مباحثه ابحاثه عن ظهر قلب وبالجملة فقضاياه بلغة
واحواله مما تظهر بها ابن ابي المجد وكانت ولادته في سنة ثلاث بعد الالف وتوفي رحمه الله بمصر في اواسط
جمادى الاولى سنة احدى وتسعين والف ودفن بتربة شيخ بن علي

عبد الرحمن بن حسن بن شيخ بن حسن بن شيخ بن علي بن محمد مولى الدويلة الشيخ الكبير احد علماء اليمن
وكبرائها ولد بتريم وحفظ القرآن واشتغل بطلب العلم واجتهد في التصوف واخذ عن
علماء كثيرين وصحبهم وواظب على مصاحبة اهل الخير والصلاح ولزم الطريقة الحميدة ثم رحل
الى اليمن واخذ بها عن جماعة واقام في بندر المخا وحصل له القبول التام وانتشر ذكره واستمر
هناك الى ان توفي وكانت وفاته في سنة سبع عشرة بعد الالف

عبد الرحمن بن زين العابدين بن محمد بن ابي الحسن البكري الصديقي سبط ابي الحسن القاهري
الاستاذ الشهير الشاي الهمة الجم الفضائل كان من نجباء العلماء وارباب الاحوال وهو لاء سلاطين
اولاد زين العابدين الاستاذ الاعظم وهم احد من قد تقدم ذكره وعبد الرحمن هذا والاستاذ محمد
وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وقد رايت لعبد الرحمن هذا ترجمة بخط الاخ الفاضل مصطفى
بن فتح الله قال فيها هو شيخ المشايخ الجلة العظام ودرة ابي الرؤساء السادة الكرام ابن المفضل
الذي يفيد ويفيض وبحر الفضل الذي لا ينضب ولا يغيض المحقق الذي لا يراع لما يراع
والمدقق الذي راق فضله وذاع المفنن في جميع الفنون والمفتخر به الاباء والبنون
ترعرع في حجر والده يتحرج ويتفوق واخذ عن العلامة محمد الضرير المالكي علوم العربية
وقام بعد اخيه المذكور مقامه في التدريس فنشر الفضل حلل المطرزة الاكمام وناط عن مباسم
ازهار العلوم لثام الاختتام وكان ينظم الشعر ومن شعره رحمه الله قوله شعر

باشراي فتى مثلي بكم شغفا … يبكي فيبكي حماما في الدجى شجنا
انفاسه كلهيب البرق وامضة … وقلبه برعود الشوق ما سكنا

كأنما جفنه سحب الشتاء إذا	كانونها يجرى الدمع قد هتنا
قد صار فيكم من حزن ومن شغف	حليف وجد ذا نحبات بكم وضنا
وإن ينادِ منادى كل ناحية	من عذب الحب والهجران قلت أنا
والله ما ملت عنكم بعدكم أبدا	ولا مللت سهادا ذا أحرم الوسنا
وإنني عابد الرحمن منتسب	إلى الصديق نبيّ أو فتح السننا
أبي هو المصطفى بن العابدين ومن	في سبيل أهل المعاني اقتفى السننا

تدمار من شيخكم ومن أسف م

وكانت وفاته بمصر يوم الخميس خامس شهر رمضان سنة ثلاث وستين وألف ١٠٦٣ من غير مرض ودفن يوم الجمعة بالقرافة الكبرى بتربة أسلافه رحمهم الله تعالى

شيخ القراء بمصر

عبد الرحمن بن شحاذة المعروف باليمني الشافعي المصري شيخ القراء وإمام المجودين في زمانه وفقيه عصره وشهرته تغني عن الإطناب في وصفه ولد بمصر وبها نشأ وقرأ بالروايات السبع على والده من أول القرآن إلى قوله تعالى فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد إلى آخر الآية ثم توفي والده فاستأنف القراءة جمعًا للسبعة ثم للعشرة على تلميذ والده الشهاب أحمد بن عبد الحق السنباطي وحضر دروس الشمس الرملي في الفقه مدة ولازم بعده النور الزيادي وبه تخرج وأخذ علوم الأدب عن كثيرين حتى بلغ الغاية في العلوم وانتهت إليه الرياسة في علم القراءات وكان شيخًا مهيبًا عظيم الهيئة حسن الوجه واللحية جليل القدر عند عامة الناس وخاصتهم وكان يقرئ في كل سنة كتابًا من كتب الفقه المعتبرة وكان النور الشبراملسي من تلامذته يحضر دروسه الفقهية وغيرها وكان لا يفتر عن الثناء عليه في مجالسه وكان هو شديد المحبة للشبراملسي واتفق للشبراملسي أنه حضر بعض مناظراته في شرح التلخيص للسعد فبلغه ذلك فقال له لما أتى إلى الدرس بلغني أنك تحضر درسنا فلا تفعل وأنت أفضل منه وحلف عليه بالطلاق الثلاث أنه لا يحضر درسه فما بعدها امتثل أمره وكان يتعاطى التجارة وله أموال كثيرة زائدة الوصف وكان كثير البر لطلبة العلم والفقراء وبالجملة فإنه كان من أهل الخير والدين ومن كبار أولياء الله العارفين وممن قرأ عليه بالروايات الشبراملسي المذكور والشيخ عبد السلام ابن إبراهيم اللقاني والشيخ عبد الباقي الحنبلي الدمشقي البعلي ومحمد البقري وشاهين الأرمناوي وغالب القراء أجمعين في الحجاز والشام ومصر وأخذوا عنه هذا العلم وانتفعوا به وعم نفعهم ببركته وكانت ولادته بمصر في سنة خمس وسبعين وتسعمائة ٩٧٥ وتوفي بها رحمه الله تعالى فجأة ليلة الاثنين خامس عشري شوال سنة خمسين وألف

احدم

السقاف الحضرمي

عبد الرحمن بن شهاب الدين بن عبد الرحمن بن الشيخ علي بن أبي بكر بن السقاف الحضرمي مفتي الشافعية بديار حضرموت الشيخ العالم العلم قاضي القضاة ذكره الشلي وأثنى عليه وقال ولد بمدينة تريم في سنة خمس وأربعين وتسعمائة وحفظ القرآن والإرشاد والقطر وغيرها واشتغل بالتحصيل وأخذ العلوم الشهيرة عن مشايخ كثيرين منهم المحدث محمد بن حزم والقاضي محمد بن حسن بن الشيخ علي والشيخ حسين بن عبد الله بافضل ودخل إلى الحرمين وأخذ بهما عن جماعة من المجاورين وبرع في التفسير والحديث والفقه والعربية وأجازه جماعة من مشاهير مشايخه بالإفتاء والتدريس ولبس الخرقة من مشايخه المذكورين وحكّمه غير واحد وأذن له في الإلباس والتحكيم وجلس للتدريس وأقبل عليه الطلاب وانتفع به خلق كثير وتخرج به جماعة منهم أولاده والشلي الكبير والد المؤرخ وعبد الله بن عمر بن سالم بافضل ومحمد الخطيب القطب وولي القضاء بتريم فسلك أحسن السلوك ولم يشغله القضاء عن التدريس والإفتاء وكان حسن العبارة وله فتاوى معتمدة قال الشلي وهو شيخ مشايخنا الذين عادت علينا بركاتهم وبركات أنفاسهم واستضأنا من ضياء نبراسهم وكان محفوظ الأوقات مواظبًا على قيام الليل والذكر وتلاوة القرآن وجمع من الكتب النفيسة ما لم يجمعه أحد من أهل عصره ووقفها على طلبة العلم الشريف بمدينة تريم وقال الشلي

في

في تاريخه المرتب على السنين ترجمه تلميذه شيخ بن عبد الله في السلسلة فقال كان ذا سخاء ومروءة وعلم وفتوة ثم قرب انتقاله حصلت له جذبة من جذبات الحق أذهلته بها عقله وأخذته عن نفسه فكان يقوم إلى الصلاة بطريق العادة وهو مأخوذ عن نفسه وربما صلى إلى غير القبلة وذلك لما استولى عليه سلطان الحقيقة فلا دهشة عند ثبته ونودي بفناء الفناء من عالم البقاء فغابت عنه الجهات لما تحقق بحقيقة الأبصار وأشرق فيه نور حضرة البهاء وشاهد بسره المعظم الأعلى حكم سر قوله تعالى فأينما تولوا فثم وجه الله فصارت له جميع الجهات مصلى ومكث كذلك أشهرًا إلى أن مات قال الشلي وكانت وفاته نهار الاثنين رابع عشر شهر رمضان سنة أربع عشرة وألف ١٠١٤ بمدينة تريم ودفن بمقبرة زنبل وحضر الصلاة عليه جمع غفير وصلى عليه إمامًا بالناس الشيخ عبد الله بن شيخ العيدروس بوصية منه بقوله السيد عبد الله أولى بي حيا وميتا رحمهم الله تعالى ونفعنا بهم

الخولاني اليمني

عبد الرحمن بن عبد الله بن داود بن إبراهيم بن أحمد بن سليمان بن محمد بن عبد الله بن علي بن سليمان ابن محمد بن عبد الله بن عيش بن عبشاه بن محمد الشعبي ثم الخولاني ثم الحرازي ذكره ابن أبي الرجال في تاريخه وقال في حقه العلامة المحدث المجتهد العابد الناسك المتأله شيخ الشيوخ وإمام الرسوخ صاحب العبادة والزهادة والسياحة والأمر بالمعروف وكان لا يلحق في علم الكلام إمامًا في العربية مفسرًا للقرآن صنف تفسيره وكتبه في مصحف جمع فيه صناعات المصاحف حتى صيره إمامًا يقتدى به واستقصى على ما في المصحف العثماني وجمع فيه ما لا يوجد فيه لغيره واصطنع الكاغد بيده ليكون طاهرًا بالإجماع والحبر وحده مخترعة فائقة وهو مرجع قد كتب عليه بعض العلماء منفحصًا وأمر الإمام بكتابة مصحف بجمع ما فيه ولم يتفق تمام ذلك وصار هذا المصحف بيد صفي الدين أحمد بن الإمام القاسم استهداه من ابنة العلامة المذكور فإنها عاشت مدة مواظبة على العبادة وكان صاحب الترجمة يسيح في البلاد ويمشي في مواقف العلماء والمجد ويصحح النسخ ويحشي عليها إذا أمر بخزائن كتب في بعض الهجر أقام حتى يمر عليها ويصحح ما فيها مع اطلاعه فكل كتاب مر عليه فهو إمام غير محتاج إلى الإسناد وكان يلبس الخشن ويحمل معه آلة النجارة ويصلح بها أبواب المساجد ونحوها ولعله يستر بذلك نفسه وكان في الحديث إمامًا جليلًا وكان شيخنا الوجيه عبد الرحمن بن محمد يثني عليه إلا أنه زعم أنه حفظ المتون حفظًا عظيمًا ولم يطلع على شروح الحديث وله كتب نافعة من أشهرها رسالة في نظر الأجنبية وتضعيف الرواية عن الفقهاء الشافعية والحنفية بجواز ذلك واستظهر بالأدلة وبأقوال الفريقين وأحسن ما شاء ولا جرم أن تلك الرواية غلط منهم وقد حرر الإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم سؤالًا إلى الشيخ الشافعي محمد بن الخالوي عنها فأجابه بجواب بسيط صحح ما ذكرناه وأنا ما اطلعت عليه لكنه أفادنيه شيخي شمس الدين وصاحب الترجمة شيخ الإمام القاسم وشيخ العلامة عبد الهادي الحسوسة وكانت وفاته في ثالث عشر شوال سنة ثلاث بعد الألف وقبره بجذبه الروض وهو بالنبس رجلين من الجمة أحدهما القاضي العلامة عبد الرحمن بن عبد الله الآتي ذكره والعلامة الكبير عبد الرحمن بن محمد شيخ المعقول والمنقول وكان حافظًا وإن لم يكن له قوة إدراك في النقد والاستنباط وتعلق بكتب الأشاعرة وحفظ منها كثيرًا قرأنا عليه فهو أحد شيوخنا في المنتهى والعضد إلى المقاصد وفي كتاب شرح الكافية لنجم الأئمة إلى التوابع والمغني إلى اللام وألفية الحافظ العراقي وألفية السيوطي وكان والده محمد فيما حكاه سيدنا سعد الدين والد القاضي أحمد من صالحي العلماء ومن أهل المودة لعترة رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ عليه سيدنا سعد الدين في الفرائض والله أعلم

بن عتيق وزير الشريف حسن

عبد الرحمن بن عبد الله بن عتيق الحضرمي الأصل المكي المولد والمنشأ وزير الشريف حسن بن أبي نمي صاحب مكة تزوج والده بنت الشيخ محمد جار الله بن أبي الظهيرة فجاءت منه بصاحب الترجمة واتصل بمخدومه الشريف حسن بن أبي نمي سنة ثلاث بعد الألف واختص بالخدمة وتحرز إلى أن تمكن منه غاية التمكن وبقي حاله معه كما قال الشاعر

أمرك مردود إلى أمره ... وأمره ليس له رد

فتسلط على جميع المملكة وتصرف

فيها كيف شاء ويبقى كل من يموت من اهل البلد او من الحجاج يستاصل ماله بحيث لا يترك لورثته شيئا فاذا تكلم الوارث اظهر له حجة ان مورثه وان كان اقترض منه في المرض الفلاني كذا وكذا الف دينار ويقول هذا الذي اخذته دون حقي ويبقى لي كذا وكذا وطريق كتابة هذه الحجة وامثالها ان كتبة الحكم تحت امره وقهره فيامرهم بكتابة الحجة فيكتبونها وعنده اكثر من مائة مهر للقضاة والنواب السابقين فيمهرها بامر عبد الرحمن الحالي ان يكتب امضا القاضي الذي مهر تلك الحجة بمهره ويكتب له الشيخ علي بن جار الله وعبد القادر بن محمد بن جار الله شهادتهما ويكتب الشيخ علي ايضا عليها ما نصه تاملت هذه الحجة فوجدتها مسددة ويشهد بذلك محمد بن عبد المعطي الظهيري وابن عمه صلاح الدين بن ابي السعادات الظهيري واحمد بن عبد الله الحنبلي الظهيري وغيرهم ثم انه يظهر الحجة ويبرزها بين الناس وجميعهم يعرفون انها زور لا اصل لها ولا يقدرون ان يتكلموا بكلمة واحدة خوفا من شره وقوة قهره واستولى بهذا الاسلوب على ما اراد كما اراد واذا شكوا الى الشريف حسن يقول هذه حجة شرعية وشهودها مثل هؤلاء الجماعة الاجلاء فنفرت قلوب الناس من ابن عتيق وضجوا وضجروا وكل من امكنه السفر سافر فلما تاخر القادم كان الشريف ابو طالب بن حسن كلما سمع شيئا من هذه الامور تالم غاية التالم فاول ما استقل بالشرافة ارسل من المبعوث قبل وصوله الى مكة رسله بمسك ابن عتيق الله يوم الجمعة بعد العصر واستمر في الحبس يوم السبت والاحد فلما وصل الشريف ابو طالب الى مكة وتولى امر والده الشريف حسن ودفنه استدعى ابن عتيق وساله عن افعاله فقال قد فعلت جميع ذلك ثم رده الى الحبس ففي ليلة الاثنين اخذ ابن عتيق جنبية العبد الوصيف المرسم عليه وهو نايم فاستيقظ العبد وخلصها منه فاخبر سيده الشريف ابا طالب بذلك فاعطاه جنبيته وقال له خذها وقل له لا تسرق الجنبية بالليل واسرع بارسالها الى جهنم وبئس المصير فاخبر الوصيف بما قال الشريف فاخذها منه وادخل منها في بطنه نحو اصبع ثم اخرجها ثم عادها وادخل منها ضعف الاول ثم ادخلها جميعا ثم اخرجها وقال روا مالي واستمر كذلك الى يوم الظهر يوم الثلاثاء ثامن جمادى الاخرة سنة عشرة والف ومات الشقي وكان يتبجح ويقول الشرع ما نريده وابطل في ايامه عدة من المسائل الشرعية كالوصايا والعتق والتدبير وبائع امهات الاولاد والادهن [illegible] في [illegible] في حفرة صغيرة بلا غسل ولا صلاة ولا كفن [illegible] العامة التجارة وعملت الفضلاء فيه تواريخ فيها قول بعضهم شعر

اشفي النفوس الباغية	ابن عتيق الطاغية
نار الجحيم استوذنت	منه وقالت ما ليه
لنا اتى تاريخه	اجب لظى والهاويه

مضمنا قوله تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب السعير

وذكر ذلك عبد الكريم بن محب الدين القطبي في ما رايته الذي ذكر فيه بعض وقائع مكة

كريشه

عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد بن محمد كريشه بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن عبد الرحمن السقاف اشتهر جده الاعلى بكريشه احد العلماء الاجلاء الزاهد العابد الورع ولد بمكة في سنة اربع عشرة والف ونشا بها وحفظ القران واشتغل على خاله عمر بن عبد الرحيم وتادب به وصحبه من صغره ولازمه في دروسه واقتدى به في احواله وكان يحبه ويثني عليه في غيبته وحضرته واذن له في الافتاء والتدريس واراد ان ينزل له عن وظيفة التدريس فابى وقال انا رجل مشغول بالتجارة وانتفع به جماعة من اصحابه وكان له نفع عام ونظر دقيق حريصا على سلوك مسالك اهل السنة والجماعة مواظبا على الخير مع ادب باهر ومات وهو في حد الاكتهال وكانت وفاته في سنة اربع وخمسين والف وعمره يومئذ اربعون سنة

ودفن

ودفن بالمعلاة في مقبرة بني علوي وقبره معروف بها رحمه الله تعالى

ابن صلاح اليمني

عبد الرحمن بن عبد الله بن صلاح بن سليمان بن محمد بن داود بن ابراهيم بن احمد بن علي القاضي العلامة المفيد كان فقيها عاملا وولي القضاء بجهة الحيمة من بلاد اليمن للامام المؤيد واخيه الامام المتوكل وكان نبيلا فاضلا حسن التلاوة للقران العظيم مواظبا على تاديته خمسة ويلتقي نسبه ونسب عبد الرحمن بن عبد الله شيخ الامام القاسم في داود بن ابرهيم المذكور وجدهما سليمان المذكور يجمع نسبهم ونسب فقهاء حضيات وفقهاء العبانه ومشايخ بني النجار وفقهاء الرجم هكذا قاله المترجم قال بعض اليمنيين وبنو النوار فيما احسب ينتسبون انتسابهم الى غير هذا النسب والله اعلم وكانت وفاته في سنة تسع وستين والف واختلط في اخر عمره والله اعلم

جمل الليل

عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد بن علي بن هرون بن حسن بن علي بن الشيخ محمد جمل الليل الامام العالم النصيح الزاهد الناصر للشريعة ذكره الشلي ووصفه وصفا بليغا من جنس هذا الوصف ثم قال ولد بتريم ونشا بها وحفظ القران ثم اشتغل بتحصيل العلوم الشرعية وفنون الادب وتفقه على القاضي احمد بن حسن والشيخ احمد بن عمر عيديد والشيخ عبد الرحمن بن علوي بافقيه واخذ عن الشيخ عبد الله بن شيخ العيدروس وولده زين العابدين والشيخ عبد الرحمن السقاف العيدروس واخذ عن السيد الجليل محمد الهادي بن شهاب واخيه الشيخ ابي بكر بن شهاب وغيرهم وحفظ عدة متون وعرضها على مشايخه ثم دخل الديار الهندية واجتمع بجماعة من علمائها واخذ عن بعض امرائها الكبار ثم حج ورجع الى تريم واخذ عنه بها ودرس واخذ عنه جمع طريق القوم ثم عاد الى الهند ودرس بها واخذ عنه جمع كتب ودرس في الحديث قال الشلي واجتمعت به هناك ولازمته مدة يسيرة واستفدت منه فوائد عزيزة وكان معتقدا عند بعض الوزراء ونال منه كثيرا من الامتعة ثم عاد الى وطنه واقام بمحبة تلك الطاعة وطلب القضا فابى فتعاودوه حتى قبل ومشى على طريقة القضاة قبله فحمدت سيرته وانعا له ولم يشغله القضاء عن الافادة والاجتهاد في العبادة وتوفي في سنة سبعين والف وقد ناف على الستين ودفن بمقبرة زنبل رحمه الله تعالى

ابن الشيخ الشعراني

عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن احمد بن علي بن احمد بن محمد بن زرقا بن موسى بن احمد السلطان بمدينة تونس في عصر ابي محمد بن السلطان مسعود بن السلطان فاتين بن السلطان يحيى بن السلطان يوسف الشعراوي ويقال الشعراني ايضا المصري الاستاذ العالم الصالح ابن الامام الكبير العابد الزاهد صاحب المصنفات الكثيرة والتاليف الشهيرة السايرة بين الناس وينتهي نسبهم الى الامام محمد بن الحنفية رضي الله عنه وكان عبد الرحمن هذا لطيف الذات حسن الخلال ولما مات والده في سنة ثلث وسبعين وتسعمائة ٩٧٣ قام بعده بزاويته المعروفة بين السورين فقام عليه اولاد عمه ومقدمهم الشيخ عبد اللطيف وسلك سبيل عمه وابيه صاحب الترجمة في الكرم والبذل والايثار حتى يبيع ملبوسه فضلا عن طعامه وكان عبد الرحمن يرى بالامساك في الخيرات الزاوية فعلية مع عبد اللطيف فترافعا الى الحكام غير مرة وكان الامر بينهم فلم يلبث عبد اللطيف ان مات واستقر الامر لصاحب الترجمة فصار معظما عند الحكام وفي نظر الزاوية لكنه اقبل على جمع الاموال ثم ترك المدرسة وتحول بعياله وسكن بالقرب من بركة الفيل وصار لا ياتي الزاوية الا يوم الجمعة على ما فعله مشايخه حتى صار يجلس ليلة الجمعة يجلس فيه نحو رجلين او ثلاثة اول الليل ثم يغلب عليهم النوم وكان في زمن والده يصعد المؤذنون من نصف الليل فيحصل من ايقاظ النيام واشتغالهم بالذكر والتهجد والقيام والاستئناس ما ينشرح الصدور ويحث على فعل الخيور وبالجملة فبينهم

مبارك لا يزال متصل المدد وفيد الخير والبركة وكان موته صاحب الترجمة في اوحر سنة
احدى عشرة بعد الالف ودفن بزاويته والده بباب الشعرية والشعراوي نقدم الذكر عليها
في ترجمة قريبه ابي السعود بن عبد الرحيم الشعراني القاضي والله اعلم

ابن عقيل اليمني

عبد الرحمن بن عقيل بن محمد بن عبد الرحمن بن عقيل ابن احمد بن الشيخ احمد اليمني شيخ مشايخ
الطريقة المربي الكامل المحقق الاصلاح بالاسرار قال الشلي في ترجمته ولد بمدينة تريم وحفظ القرآن وطلب
العلم خصوصا علم التصوف واكثر من قراءة كتاب الاحيا وعوارف المعارف وصحب اكابر العارفين وتلبس الخرقة
من مشايخه تريم السيد عبد الله بن شيخ العيدروس وولده زين العابدين والشيخ عبد الرحمن بن شهاب الدين
والفقيه الامام السيد عبد الرحمن بن عقيل ومحمد بن اسمعيل بافضل ثم فارق بلد حضرموت ورحل الى اليمن
واخذ عن العارف باهر الولي عبد الله بن علي والسيد حاتم الاهدل وحج حجة الاسلام واجتمع في الحرمين
بجماعة ثم دخل بلاد الهند واخذ بها عن غير واحد وقام بخدمة بعض الوزرا ثم عاد الى اليمن ودخل بندر
عدن وشاح واخذ عن جماعة ثم دخل بندر المخا واستقر به واجتمع بالشيخ صندل المجذوب وانتفع
بصحبته وشاع ذكره ثمة واجتهد في العبادة ونشر العلم وكان اية في الفهم والحفظ وغلب
عليه التصوف وله فيه كلام مقبول قال الشلي وفي سنة ثمان وخمسين والف قدمت عليه واخذت عنه
وكان من الطايفة الذين يحفظون الكثير محاسنهم ويبالغون في نفي رقبة المخلوقين وكان له غيرة
على الدين مصمما في الحق صادعا بالشرع وكان له جاه عظيم تاتيه النذور من كل مكان واجتمع
عنده مال جسيم وكان لا يدخر ممن تلك النذور بل كانت ترمى في ناحية من داره ويرعاها كل العرب
الفقرا والارمل ولم يزل مراقبا الله تعالى في سره ونجواه الى ان انقضت ايام حياته توفي في بندر المخا ثاني عشر
شهر ربيع الاول سنة تسع وخمسين والف ودفن بجنب قبر السيد محمد بن بركات كريشة وقبره معروف بها

مولى عديد

عبد الرحمن بن علوي بن محمد مولى عديد ابن سلفه باعلوي بافقيه المحدث الصوفي الفقيه الامام قال الشلي
كان مقيما بمدينة حضرموت ومولده تريم ونشاء بها وحفظ القرآن واكثر المنهاج واعتني بالفقه واكثر
انتفاعه بالشيخ محمد بن اسمعيل والقاضي عبد الرحمن بن شهاب واخذ التصوف عنهما وعن السيد
سالم بن ابي بكر الكاف والسيد الفقيه محمد بن العقيه علي بن عبد الرحمن وغيرهم واجتهد في الفروع الفقهية
وشارك في الاصلين ولبس الخرقة من جماعة واجازه غير واحد بالافتاء والتدريس وكان منعزلا عن الناس
زاهدا في الدنيا ومجانبا للجماعة وانواع الخير وانتفع به كثير ونشر العلم بعد ابيه لازمه
ولازمه الطلبه وكان متين المناظرة حسن العبارة لطيف الاشارة قوي الحافظة اذا قال في المسئلة
لا احفظ فيها شيا لا تكاد توجد في كتب الاصحاب وكان لا يتوسع في العبارة بل يقتصر على مسئلة
الكتاب ومن تكلم عليها وكان مبارك التدريس يحكى عن جماعة ممن قروا عليه انهم قالوا ما وجدنا
عند احد ممن قرانا عليه ما وجدنا عنده وغالب علما العصر اخذوا عنه قال الشلي وهو شيخنا الذي
اخذت عنه في البداية واشتغلت عليه في علوم الدراية والرواية وقرات عليه كتبا كثيرة وسمعت
بقراءة غيري الكثير منها التفسير الكبير واحياء علوم الدين بقراءة شيخنا عمر الهندوان
وكان لا يتولى بالخطابة ويتربت كلام الحقير اذا لم يرضه ولو كان ابوه واذا خاض في
علوم الصوفية انكر وكان شديد الانكار على الناس فيما يخالف الشرع لا سيما ما يجيء
على خاطره ونزح الانكار في نظمه لا يقنع في امر الحق بغلظاهر وسطوتها على الا لتلذ
به متحملا الاذى من الناس بسببه تذافع ذلك بيده ولسانه تحسبه يسمع واذا لم
يستطع الدفع تاثر به شديدا فربما اصابته الحمى وقد ورد في الحديث انه صلى الله عليه
وسلم قال يأتي على الناس زمان يذوب قلب المؤمن كما يذوب الملح قيل بم يا رسول الله
قال بما يرى من المنكر لا يستطيع تغييره وكان لصدقه وحسن نيته يهابه ارباب
التسمع ربما يحضر احتبى الصبيان وتركوا اللعب هيبة منه وكان في جميع
احواله ملازما للاستر اهلا في الدنيا وعرض عليه قضاء بلدة تريم فلم يقبل وكان

ملازما

ملازما للادب زاهدا في الدنيا وملازما للتلاوة والاعتكاف وبالجملة فهو من محاسن
عصره وعجايب دهره وكانت وفاته في سنة سبع وسبعين والف ودفن بمقبرة زنبل

الحديلي

عبد الرحمن بن علي بن محمد بن عبد الله الحديلي بن محمد بن حسن الطويل بن محمد بن عبد الله بن
الفقيه احمد بن عبد الرحمن بن علوي بن محمد صاحب مرباط عرف كسلفه بباحسن الحديلي صاحب
الفارة احد فضلاء اليمن المشهورين قال الشلي ولد بمدينة تريم وتفقه بها واخذ التصوف
عن جماعة وغلبت عليه فنون الادب فكان لا يشار بها الا اليه وكان نجيد البديهة حلو النادرة
سريع الجواب وهو في ذلك من العجايب وكان يسال عن المسايل المعمية فيكتب الجواب باللفظ
الفصيح والسجع اللطيف قال وكنت وقفت على بعض اجوبته في الصغر ولم اظفر الان بشيء منها ولا
احفظ الان من تلك الاجوبة الا قوله لجعفر الصادق لما قال تفعا سحي في ثلاثة اربعا عرجح وله
رسايل فايقة واشعار مستعذبة وانتفع به كثير وكان له اعتناء بنظم العارف بالله تعالى الشيخ
عمر بن عبد الله باعخرمه فجمع منه مجلدات وكان يوضح مشكلاته ويبين مقاصده وكان هو وامام العلوم
السيد عبد الله بن محمد بن عمر في ذلك الزمان فرسي رهان فكانا عيني ذلك العصر واقام بالقرية المسماة
بالفارة وصدقاته دارة على الفقراء وكان كثير الاحسان جم النوال وكانت وفاته في سنة
سبع وثلاثين والف ١٠٣٧ ودفن بقرية الفارة رحمه الله تعالى

الخباري المدني

عبد الرحمن بن علي بن موسى بن خضر الخباري الشافعي نزيل المدينة المنورة وخطيبها
ومحدثها الامام الكبير الجليل الشان المشهور في الافاق اخذ بمصر عن الجلة من المشايخ وشيوخه
كثيرون منهم النور الزيادي وهو اجلهم ومنهم ابو بكر الشنواني واحمد الغنيمي والشيخ محمد الخفاجي
ومن في طبقتهم من علماء ذلك العصر واجازوه وشهدوا له بالفضل وتصدر للاقراء بجامع
الازهر جمع من اكابر الشيوخ واخذوا عنه العلم منهم النور الشبراملسي وكان يثني عليه
كثيرا ويطرز درسه بذكره ويشير الى جلالة قدره وكان هو والشيخ علي الحلبي صاحب
السيرة كفرسي رهان وفارسي ميدان وكانا اذا امرا في الازهر يقال اقبل السيدان ثم
هاجر الى المدينة المنورة وسكنها باذن من النبي صلى الله عليه وسلم حكى ذلك الشهاب
البشبيشي وكان وصوله اليها في اواسط المحرم سنة تسع وعشرين والف وانتفع به اهلها
للاخذ عنه والتلقي منه وكان له يد طولى في جميع الفنون مع السكينة والوقار ويقال
انه كان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم عيانا واتفق انه ختم كتابا في الحديث ثم شرع
يدعو ثم وقف منتصبا رافعا يديه كالمومي على الدعاء فقام اهل الدرس لقيامه من غير علم
ثم طال وقوفه بحيث ان بعضهم تعب من الوقوف وذهب وبقي الواقفون متعجبين من طول قيامه
وهو مطرق براسه وكان في غير شعوره فبعد ختم الدعاء قال له بعض اخصائه من تلامذته ما هذا
الوقوف يا سيدي فانه لم يعهد لك مثله فقال والله ما وقفت الا وقد رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم واقفا يدعو لنا فاستمريت منتظرا حتى فرغ من دعائه وهذه من كراماته وذكره ايضا
في كتابه الخفاجي فقال في وصفه دوحة الزمان بسام طليق وعوده بستان وريق
فاصل جمع الفضل فهو منتهى الجموع وكامل كماله كثمرة الجنة غير مقطوع ولا ممنوع شقيق
روحه وصديقها وريحانة نفسي وشقيقها ونفس باعقاب الامور بصيرة لها من طباع الفيجاد
يلوح من سيماه نور الفلاح ومن سكينته ووقار الصلاح كان الله جمع له المناقب فاختار منها
وانتقى ورأى ان احسنها واكرمها التقى له في الفنون يد بيضاء وفي الادب سجية سمحة
حسنا ولما علم انه اوصى بالجار رحل لطيبة وسكن في جوار النبي المختار فدخل روضة من رياض
الجنة في جنائه واذا انعم الله على عبده بنعمة في حياته لا يسلبها عنه بعد مماته فكتبت له مشوقا
للقائه ومتلمسا منه لصالح دعائه وهو في طيبة طيب الله ثراها هذه الابيات

شعر

يا نسيما من نحو طيبة ساري مهديا عطر بزها والعرار

ابن عقيل اليمني
مولى عديد
الحديلي
الخباري المدني
ولازم
السندم
هم
مغايد

من نباته بعنبر شحر … في حشا جونة الفتى العطار
خذ فؤادي فذاك مجمر شوق … وغرامي بمضمر الوجد واري
نوقد فيه عنبر من مديحي … لحبيب المهيمن المختار
لمقام بمعناه بليغ … لا يوفي ببادعة الاسرار
ولمن في ذراه من كل جار … حاز خفضا لعيشه بالجوار
فهم خير حجة وسوانا لم … يسعفنا لدهر بالمنى انضارى
سيما صنوي الشفيق ومرجي … وهو عبد الرحمن حامي الذمار
قد علاه بروضة حازها … مثمر السعد مظهر الانوار
باع دنيا دنت باخرى تسامت … نفعها في ببيعه بالخيار
فعساه يمن لي بدعاء … مستجاب في ليله والنهار
ليحوز الثواب باعظم شكر … وامان من مطلع الانوار
وصلاة الاله في كل حين … لك تهدى يا سيد الابرار

فاجابه

بقوله

بعد اهدا اسنى السلام لساد … من بطابية مقام الخيار
فابقاطيبه شذا كل مسك … فاتقا نوره دجى الاسحار
لحبيب في الله خل وفي … طيب الاصل ذي الثناء الشادي
احمد الفضل والشهاب المرجى … كاشف المشكلات كنز الفخار
دام في نعمة وعز ولطف … من اله الورى الكريم الباري
محييا سنة الاولى سبقوه … باتباع الادلة وحسن الوقار
وصلاة مع السلام دواما … للنبي الممجد المختار
ولآل وصحب ما انجلت … ظلم الظلم لاجتلاء الانوار

وبالجملة فهو من خيار الاخيار، وكانت وفاته رحمه الله تعالى في اليوم الثاني والعشرين من شهر ربيع الثاني سنة ست وخمسين والف ١٠٥٦ ودفن بالبقيع الغرقد وقد ارخه شيخنا الامام العالم الفاضل ابراهيم رحمهما الله في تاريخ وفاته قوله

شعر

اذا ما قيل لي في اي عام … وفاة الحبر والذاك الجبارى
اقول وقد تلته عين اصطبار … نؤرخه احل بخير دار ٠ والله اعلم

المرشد المكي

عبد الرحمن بن عيسى بن مرشد ابو الوجاهة العمري المعروف بالمرشدي الحنفي مفتي الحرم المكي وعالم قطر الحجاز واوحد اهله في الفضل والمعرفة والادب وهو من بيت العلم والفضل والرياسة ذكر السخاوي في الضوء اللامع والتقي التميمي في طبقات الحنفية جماعة من آل بيته وكان من كبار العلماء الاجلاء انعقدت عليه صدارة الحجاز نشأ بمكة وحفظ القرآن وصلى به التراويح اماما في المسجد الحرام وحفظ الالفية والاربعين النووية وكنز الدقائق والتلخيص منه والخزرجية وغيرها وشرع في الاشتغال من سنة تسع وثمانين وتسعمائة ولازم الشيخ عبد الرحيم بن حسان واخذ عن الشيخ علي بن جار الله بن ظهيرة والملا عبد الله الكردي والسيد غضنفر والشيخ عبد السلام وبرهان البسلاوي والشيخ محمد بن علي الركروكي الجزائري وروى الحديث عن الشمس الرملي وعن الشيخ المعمر الملا حيدر السندي وعن الشيخ احمد الشربيني والشمس النحراوي واخذ القراءات عن الملا علي القاري الهروي وولي تدريس مدرسة المرحوم محمد باشا في حدود تسع وتسعين وتسعمائة ودرس بها صحيح البخاري واملى عليه شرحا بلغ فيه الى باب رفع العلم وظهور الجهل ثم اعتاضها دولتها مدرسها الاول ونظم منظومة في علم الصرف عدتها خمسمائة بيت من بحر الرجز سماها ترصيف التصريف وشرحها شرحا لطيفا نفيسا سماه فتح اللطيف وشرح كتاب الكافي في علمي العروض والقوافي

سماه

سماه الوافي في شرح الكافي والف رسالة بديعة سماها براعة الاستهلال فيما يتعلق بالشهر والهلال ونظم رسالة متعلقة بمنازل القمر موسومة بمناهل السمر وشرحها شرحا لطيفا والف رسالة تتعلق بتفسير آية الكرسي معنونة بالفتح القدسي وكتب قطعة على الخزرجية في علم العروض وولي التدريس بالمسجد الحرام في سنة خمس والف فدرس في اوائل شهر ربيع الثاني من السنة المذكورة في علوم عديدة وشرع في جمع التاريخ في سنة سبع والف وشرع في كتابة شرح الكنز في سنة ثمان وسئل عن عبارة وقعت في تفسير آخر سورة المائدة من تفسير الجلالين فكتب عليها رسالة موسومة بتتميم الفائدة بتتميم سورة المائدة وتعاطى الفتوى على مذهب ابي حنيفة عام وفاة شيخه القاضي علي بن جار الله وهو سنة اثنتي عشرة والف وباشر ذلك بشيخه في قيد الحياة واستفتي في مسألة في الوقف فافتى فيها بما هو المختار للفتوى فيه وهو قول ابي يوسف من ان الوقف يتم بمجرد التلفظ به كغيره من العقود من غير حاجة الى حكم حاكم او تسليم الى متول لدخول اولاد البنات على الذرية فخالفه في ذلك بعض القضاة فالف رسالة في ذلك سماها وقف الهمام المنصف عند الامام ابي يوسف وارسلها الى مصر فايدها علماؤها وكتبوا على جوابه وصوبوه وخطأوا قول المخالف له في ذلك وكان ذلك في سنة ثمان عشرة والف وشرح عقود الجمان في المعاني للسيوطي شرحا حافلا مزج فيه عبارة النظم بالشرح فاق على شرح مصنفها بكثير وجرى في مجلس قاضي مكة ذكر المسألة التي ذكرها قاضي خان في فتاويه وهي ما لو قال ان كان الله يعذب المشركين فامرأته طالق قالوا انها لا تطلق فالف فيها رسالة سماها الجواب المكين عن مسألة ان كان الله يعذب المشركين وولي امامة المسجد الحرام وخطابته والافتاء السلطاني في سنة عشرين والف فباشر جميع ذلك وكان منصبه للامامة في اليوم الاثنين سادس المحرم من السنة المذكورة ووافق ذلك اليوم النوروز السلطاني وكان اول فرض صلاه بمقام الحنفية ظهر اليوم المذكور اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم حيث كانت اول صلاة صلاها بعد الافتراض هي الظهر وباشر الخطابة في السابع عشر من الشهر المذكور ومشى الاعيان بين يديه ذهابا وايابا وافاض عليه سلطان مكة حينئذ وهو الشريف ادريس تشريفا سلطانيا بعد فراغه من الخطابة والصلاة وورد اليه في آخر سنة ثلاث وعشرين والف الخلعة السلطانية المجعولة الى مفتي مكة في كل عام صحبة امير الركب المصري فلبسها في المحل المعتاد الذي يلبس منه شريف مكة وكان ذلك بعد انقطاعها نحو من خمس سنين بموجب حكم سلطاني ورد الى صاحب الترجمة مصرح بتقضي الا بتحيزها على الاسلوب السابق وافاضتها عليه وكان ذلك يوم الاربعاء السابع من ذي الحجة من السنة المذكورة ثم تولى تدريس المدرسة السليمانية الحنفية التي انشأها السلطان سليمان المرحوم جوار المسجد الحرام برسم علماء المذاهب الاربعة وكانت هذه المدرسة اسست برسم الحنفية وكان اول من وليها منهم ودرس بها مفتي مكة القطب المكي النهروالي الحنفي ثم وليها بعده قاضي خير الدين الرومي الحنفي ثم قررها بعده شريف مكة الشريف حسن للقاضي علي بن جار الله الحنفي ثم ورد فيها مصلح الدين الرومي الحنفي ثم بعد عزله في اواخر سنة ثلاث عشرة والف تقرر فيها القاضي يحيى ابن ابي السعادات بن ظهيرة خطيب مكة وغفل عن كونها مشروطة للحنفية فعند وفاته في خامس رجب سنة سبع وعشرين والف اعادها الله لاصلها فقررها شريف مكة الشريف ادريس لصاحب الترجمة وذلك في سابع عشر رجب السنة المذكورة وباشر الدرس فيها سادس شعبان منها وافتتح الدرس في تفسير البيضاوي عند قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم وحضر مجلسه فيها يومئذ جميع العلماء والاعيان وكان يوما مشهودا وورد الرقم غرة ذي الحجة سنة احدى وثلاثين والف تفويض النظر في قضاء مكة واعمالها من لدن قاضيها يومئذ المولى رضوان بن عثمان المنفصل عن قضاء مصر لتخلفه عن الوصول الى مكة ففوض الى صاحب الترجمة في ذلك فباشره واقام اخاه القاضي احمد نائبا بمكة ووقف بالحجيج

قوله

تلك السنة ووافق يوم عرفة يوم الجمعة وكان هو خطيب التروية ايضا في تلك السنة وخطب الجمعة في شهر ذي الحجة في تلك السنة وكان اتفق له نظير ذلك في سنة عشر بعد الالف حين تولى قضاء مكة المولى صالح بن المولى سعد الدين الا انه لم يتفق له في ذلك العام الوقوف بالحج لانفصاله عن النظر في القضاء بالمولى محمد الا ياتي ومما اتفق له في هذه الولاية انه لما كثرت النقود من ابرز سلطان المسلمين شاه بن سليم شاه بن جلال الدين الاكبر صدقة الى فقراء مكة والمدينة فانبط توزيعها بنظره وتوزيعها بين الاعيان والفقراء ذكروا انا نادوا واستوعبها استيعابا شاملا وخطب بمسجد نمرة بعرفة والحاصل انه لقي من سمو الشان وعلو الرتبة ما لم يلقه احد من معاصريه بالحجاز وقد ذكره جماعة من المورخين والمنشئين فممن ذكره الحسن البوريني فاثنى عليه ثناء عظيما فانه اجتمع به في مكة واخبرنا فرايته في المدينة مرتين وذكر انه في نظم العبارات جيدة وبالجملة فهو الان نعين مكة وعالمها والبدر جمع عاتيها وحاكمها ورايت له في بعض المجاميع منقولا من خط ابي العباس المقري قال ذكر الشيخ ابو المواهب البكري انه تمثل للشيخ عبد الرحمن المرشدي المذكور بهذين البيتين في اثناء مكالمة وهما قوله شعر

عرضنا نفسنا عزت علينا … عليكم فاستخف بنا الهوان
ولو انا حفظناها لعزت … ولكن كل معروض يهان

قال فاجابني بقوله

نفوسكم وحقكم علينا … نفيسات تعز ولا تهان
وتلك جواهر فالجهل غطى … غدت معروضة بقيت تصان

ولقد وقفت له على قصيدة عجيبة في بابها يمدح بها الشريف حسن وابنه ابا طالب مهنيا لهما بظفر الثاني منهما باهل شمر وهو جبل بنجد وهي قوله

نفح العجاج لذي هياج العثير … اذكى لدينا من دخان العنبر
وصليل تجريد الحسام ووقعه … في الهام اشهى نغمة من جؤذر
وسنا الاسنة لامعات قسطل … اسنى واسنى من محيا مسفر
وتسربل في سابغات مسرد … ابهى علينا من قباء عبقري
وتتوج بقوانس مصقولة … ازهى علينا من سندس وبر اخضر
وكذاك صهوة سابح ومطهم … اشهى الينا من بكر احور
ولقى الكمي مسرجا في مغفر … كلقا النهد بمقنع ومخمر
الفت بنات الورد منهل … علقتهم علق النجيع الاحمر
وسنوقها هجر تجوب عمودها … شوقا لها منه كل صيد اصفر
فنخالها لما تجرد غندما … هاج القتام بوارق بكنهور
وصهيل جرد الخيل خيلا كانه … رعد بمجرد في الجدى المتفجر
ودم العدى متناطر استرقفنا … كالوبل كالوبل كالسيل الجارف الجدر
ورؤوسهم تجري بتحت جنادل … قذفت به موج السيول الهمر
غشيتهم في العام منا فرقة … تركت قريتهم كسبسب مقفر
اوذتهم قتلوا جلتهم الى … ان حطم الهندي ظهر المدبر
تركت محارمهم نوايح ضمت … اشلاء كل مستود وغضنفر
ودعت ضيوف الوحش نحو ربوعها … افتدى المهند والوشيج السمهري
فاجابها من كل غيل زمرة … تحدو منار علس او قسور
واظلها الظلل نشأ سحابها … المركوم اجنحة البزاة الانسر
فبراثن الاساد تضبث في الكلى … ومخالب العقبان تنشب في المرى

شكرت صنيع المشرفية والقنا … اذ لم تضعها الهبر غير معبر
فغدت قبورهم بطون الوحش منهم … يبعثون اذا دعوا للمحشر
وخلت ديارهم واقوت ربعهم … وسرى السري مشمرا عن مشمر
انفت عن استقصاء قتل شريدهم … كيما يخبر فايلا عن مخبري
فثنت اعنة خيلنا اجيادها … عن قتل كل مهزم مذعور
حتى اذا اخذا الغطاف لياتح … من ارضهن تركت ولما توسر
عصفت بها ريب المنون فالقحت … وتحركت بزعازع من صرصر
نذعت نزاة كما تنالقطا فهفا … بانامل الغصب الاصم الاسمر
فتحفزت لحصادها في فيلق … لو يسبحون بزاجر لم يزجر
ملاء تتوق الى النكاح نفوسهم … توقانها للقا الرواج المعصر
يغشون بطال الوطيس بواسما … كالليث اذ يلقى الفريسة يكشر
وتخالهم فوق الجياد لوابسا … شدا المموج من الحديد الاخضر
فاذا هم ازدحموا تجزع وانثنوا … او عن نادرو وعهم نارا تري
جيش طلايعه الاوابد تنضي … وجيبه من فيلق شهبر تنفر
يقتاده الملك المشيح كانه … بين الغوالي ضيغم في مغزر
ملك تدرع بالبسالة فاغتنى … يوم الوغى عن سابغ وسنور
ملك تتوج باللها بها فاكتفى … عند الطعان لقرمة عن مغفر
ملك تذكرنا مواقع حده … في الهام وقعة جده في خيبر
ملك اذا ما جا ليوم كريهة … لم تلق غير مجدل او مغفر
ملك يجهز من جانب راسه … قبل الوقيعة جحفلا لم ينظر
ملك تسنم ذروة المجد التي … من دونها المريخ بل والمشتري
ملك نداه البحر الا انه … عذب وهذا البحر نهر الكوثر
ملك اذا ما جاد جدت سندا … عن جوده جود الغمام الممطر
الاشرف الشهم الذي خضعت له … شم الانوف وكل جحجاح سري
الافضل السند الذي اوهمافر … انست سماح الوضاح وابن المنذر
الاكرم المفضال من احسانه … انسى على كسرى الملوك وقيصر
ذو الهمة العلياء التي قدرنا ما … عنه تقصر همة الاسكندر
شرفا تقاعست الكواكب دونه … لو لم تمده بنوره لم تزهر
هيهات منطقة البروج مقرها … اما هو هذا بنوه حيدر
كلا فكيف بمن حواها جامعا … نسبا سما بابوة المدثر
اعظم بها من نسبة نبوية … علوية تنمى لاصل اطهر
قد شرفت بولد اشرف مرسل … ونهاية بالسيد الحسن السري
فخر الخلايق درة التاج الذي … بسواه هام ذوي العلا لم تفخر
بشر ولكن فخصفات ملايك … جبلت لنا اخلاقه فاستبصر
لم تلقه يوما ندى وعطا سوى … طلق المحيا في حلى المستبشر
يلقى العفاة وقد تلالا وجهه … بسنا السرور وذاك انضر منظر
يعفو عن الذنب العظيم مجازيا … جاريه بالحسنى كان لم يوزر
يا سيد السادات دونك عذرا … نفحت بعرف من ثناك معطر
قد فصلت بلالي المدح التي … بتقفا ابن ادريس ودونها البحتري

ولا فتك بترفل في برود بلاغة ... وبراعة ببرودها تتزرى
صناع تحلت ذها نكة تدرها بها ... شمم الاباة عن امتداح مقصر
ما شانها نظم القريض تكسبا ... لولا مقامك ذو العلا لم تشعر
فوردت منهلها الروى فلم اجد ... احدا فنلت صفاه غير مكدر
فنهلت عنه وعلى بمنير ه ... وطفقت وارده لما اصدر
وطفقت فيه غايصا للالى في ... غير نظم مدبحكم لم تنثر
لا تدعي العلياء ضيع لبانها ... ان كنت في تلك المقالة مفتري
خذها عقيلة كل خدر فما احتوت ... سفرت نقابا عن محيا مسفر
جمعت بلاغة منطق الاعراب مع ... حسن البيان ورقة المستحضر
لو شانها قس لما سمعت به ... بعكاظ يوما خطبة في منبر
شرفت على من غار ضته بمدح من ... اضحى القريض به كعقد جوهري
فاستجلها وافت تهني بالذي ... نفحت بشائره بمسك اذفر
نصر تهز بنوده ريح الصبا ... خفقت على هام الاثيم الحزمر
هو نجاك المنصور دام مؤيدا ... بك اينما يلقى العدو بظفر
لا زلتما في ظل ملك باذخ ... وجنود ملككم ملوك الاعصر
مستمسكين بهدي جدكم الذي ... بالرعب ينصر من مسافة اشهر
اهديكه الاعلاء متوسلا منه ... لجنابه في طي نشر العنبر
ولآله وصحابه والتابعين لهم ... باحسان ليوم المحشر
ما استنشق الابطال في يوم الوغى ... نقع العجاج لدى هياج العثير

قلت تبارك الله على هذه الطبيعة المطبعة ورحم الله ثرى من انتضعه اوين بتل هذه القصيده يعرف متانة الشعر وقوة الطبع على النظم وله رحمه الله منشآت كثيرة غالبها مجموعة في سفر ولاهل مكة على انشايه تهافت وبالجملة فكل اثاره مستحسنة وذكره السيد على في سلافته فقال في وصفه علامة القطر الحجازي ومفتيه ومولى معروف المعارف وموتيه وبحر العلم الذي لا يدرك ساحله وبره الذي لا يطوى مراحله اشرقت في سماء الفضل ذكاء ذكائه وخرس به ناطق الجهل بعد تصديه ومكائه فاصبح وهو للعلم والجهل مثبت وماحق وسبق الى غايات الفضل ومنا للوجيه لاحق حتى طار صيته في الآفاق وانعقد على فضله الوفاق وانتهت اليه رياسة العلم بالبلد الامين فتصدر وهو منتجع الوافدين والآتين منه تقتبس انوار الفضل من الفنون وعنه تؤخذ احكام الفرض والمسنون تشد الرحال الى لقائه ويستنشق ارج الفضل من تلقائه وتمنا ينفذ في اصناف العلم صنوف وتاليف في مسامع الدهر اقراط وشنوف ان نثر فالزاهر الرياض غب المزن الهاطل او نظم فجواهر العقود تحلت به الجيد العواطل وها انا اقص عليك من خبره ما يزيد هلك وشجره واتلو عليك من تفصيل حاله ما يرونك حصنيه وتاسف على امحاله ثم اثبت من منظومه بعض منثوره ما يطرب الاسماع بحسن ماثوره ولم يزل ممتطيا صهوة العز المكين راقيا ذروة طود الجاه الركين لا يقاس به قرين ولا يناط آساد الشرى له عرين الى ان تولى الشريف احمد بن عبد المطلب مكة المشرفة فرقل في حلل ولايتها المفوقة وكان في نفسه من الشيخ المشار اليه ضغن حل بصميم محبته وما ظعن فاملاه الا بنهب داره وخفض محله ومقداره ثم قبض عليه فقبض المعتدى على ابن عمار وجلاه الدهر على يد بن جراح سمار الا انا المعتدا عفر ابن

عمار

عمار بالحسام الابيض وهذا طوقه هلال فتربنا انامل عبد اسود بجرعه كاس الموت الاحمر وكان قد ابقاه في حبسه الى ليلة عرفه ثم خشي ان يسعى في خلاصه منها كابر الروم من عرفه فوجا اليه بن نجا شوه خلق الله خلقا وتقدم اليه بقتله في تلك الليلة خنقا فامتثل امره فيه وجلله من برد الهلاك بضافيه فاقفرت لموته المدارس واصبحت ربوع الفضل وهي دوارس وذلك في عام سبع وثلاثين والف ومن الاتفاق ان الشهيد المذبور ايضا قتله الله تعالى هذه القتلة بعينها حين تقاصت منه الليالي ما سلف من دينها وفي الاثر كما تدين تدان وهذا حال الدهر مع كل قاص وداني انتهى قلت وقد قدمت خبر قتلته في ترجمة الشريف احمد بن عبد المطلب فيمن في الهمزة فارجع اليه هناك وكانت ولادة المرشدي بمكة ليلة الجمعة خامس جمادى الاولى سنة خمس وسبعين وتسعماية ولقب شرف الدين وقتل ليلة الجمعة لاحدى عشر خلون من ذي الحجة سنة سبع وثلاثين والف وفي المشهور ان سبب قتله توليه ديوان الانشا في ولاية الشريف محسن بن الحسين بن الحسن سنة اربع وثلاثين والف فلما توفي الشريف محسن وولي مكة الشريف احمد بن عبد المطلب قبض على المرشدي في اواخر شهر رمضان سنة سبع وثلاثين ونهبت داره وسجنه وهنبداره وكتبه وطلبه يوما الى المجلس وهو غاص باهله وعاتبه باشد عتاب فاجابه باحسن جواب ثم عاده الى السجن وقال للحاضرين والله اعلم واعتقد انه مرا فضل علماء زمانه وانقى اهل عصره واستمر في السجن الى يوم النحر فامر بخنقه وغسل وصلي عليه ودفن بالشبيكة بالقرب من ضريح سيدنا المنادى وقبره بها معروف يزار رحمه الله تعالى ووجدت في رسالة بخط العالم عبد الرحمن العمادي مفتي دمشق كتب بها الى ابي العباس المقري يذكر فيها قتلة المرشدي بعد بره من جملتها واما مصيبة من كان وليي وسيي ومخدري السعيد الشهيد الشيخ عبد الرحمن المرشدي فانها وان اصابتنا ومنكم الاخوين فقد عمت الحرمين بل طمت الثقلين ولقد عظم مصابه في الاسلام ثلمه وفقد منه في حرم الله من كان يدعى المهم ولم يبق بعده من يدعي اذ ابحاس الحيس ويستحق ان ينشد في حقه وان لم يقس به قيس

وما كان قيس هلكه هلك واحد ... ولكنه بنيان قوم تهدما

وهولاء الاربعة كل منهم يسمى عبد الرحمن وهم عبد الرحمن اليمني بمصر وعبد الرحمن الخياري بالمدينه وعبد الرحمن المرشدي بمكة وقد توفوا ثلاثتهم على هذا الترتيب وعبد الرحمن العمادي بالشام وسياتي قريبا ان شاء الله تعالى اربعتهم عمد الدين وتدحمهم عصر واحد فتشرف بهم وانا احمد الله تعالى على تشرف كتابي هذا بذكرهم رحمهم الله تعالى

عبد الرحمن بن محمد الحميدي المصري شيخ اهل الوراقة بمصر الاديب الشاعر الفايق ذكره الشهاب الخفاجي في كتابيه وقال في صفته كان اديبا تفتحت بصبا اللطف انوار شمائله ورق دوح ادبه خطباء بلابله اذا اصدحت بالابل معانيه وتبرجت حدايق معالبه

جلبن الهوى من ادرى ولا ادرى ... نظم في جيد الدهر جمانه وسلم الى يد الشرف عنانه

خاطر فيه ذكاء مجردى حواشي وبطائن ... ناشرا فرائد بيان ينثرها اللسان فتودع جعافه الاذان

وله في الطب بديعه تجلو ميت الاعراض ... وتبدل جواهر الجواهر بالاعراض

تبارك المطالعة سيمونها ... تحمي على الحفاظ والناسل

وديوان شعره شايع وذايع كلا اني استودعه النسيان ولا بد ان ترد الودايع ولما نظم البديعية معارضا بها لابن حجة وشرحها نظرت فيها في اوان الصبا فرايت فيها مواضع لا تخلو من الخطا فنبهته لذلك فاطال لسانه لاعتذار ومن عمه اذ هجاني ببعض اوصافه فكتبت اليه منبها ما صورته مولاي اسرفت في الامتنان واسات لنا قبل الاحسان وعاقبت من عرفتنا بتر سابقة وحرمت من لسله بنك آمال رايقه فكانت حالي معك كما قيل ان هبت ريح نسد من قصاح الناس لمقيامه القيامة فقال بعض المجان ما هذه الغيمة على الرقاب في الدجال والمهد واشراطها فخذ لك اقول

اسرفت في الصد فخفت خالقا ... لا يرتضي اسرافه مخلوق

شيخ القراء

الحميدي شيخ اهل الوراقة بمصر

٠ ٠ يا هاجراً من لم يذق وصله ٠ جرعته الصبر على الريق ٠٠ انتهى وكانت
وفاة الحميدي سابع عشر المحرم سنة خمس بعد الالف والله اعلم

البكري المصري

عبد الرحمن بن محمد بن علي ابي الحسن البكري الصديقي القاهري احد اولاد الاستاذ محمد البكري كان من اربا ب الاحوال له الكشف الصريح والانابة وكان للناس فيه اعتقاد عظيم ذكره النجم الغزي في كتابه الذيل واثنى عليه ثم قال وكانت وفاته بمكة في حادي عشري ذي الحجة سنة سبع بعد الالف وصلينا عليه في الحرم المكي في وجه الكعبة المنورة قال واخبرني بعض اصحابنا ان العلامة ولي الله سيدي محمد البكري كان اشار اليه بقرب الاجل وانه لا يخرج من مكة ومات بعد ان كان تلك الليلة بالطواف فشكى من قلبه ثم حمل الى منزله عند باب ابراهيم فمات

علي ابن م
السقاف الحضرمي

عبد الرحمن بن محمد بن عقيل بن احمد بن الشيخ علي الحضرمي المعروف بالسقاف احد اركان الطريقة السيد المفضال كان حسن الصفات عالي الهمة ولد بمدينة تريم وحفظ القرآن وغيره من المتون واشتغل بالعلوم وصحب اكابر العارفين واعتنى بعلم التصوف والكتب الغزالية وحد فيها حتى طال باعه واخذ عن امام العالم السيد ابي بكر بن سالم ومن مشايخه السيد محمد بن علي بن عبد الرحمن والامام السيد محمد بن عقيل والشيخ محمد بن اسمعيل واذن له غير واحد في التدريس ولبس الخرقة من كثيرين واذنوا له في الالباس والتحكيم واخذ عنه جماعة من الفضلاء وتخرجوا عليه منهم ولده السيد عقيل والشيخ ابو بكر الشلي والد الجمال المورخ والشيخ عبد الرحمن السقاف العيدروس ومن اخذ عنه السيد ابو بكر بن سالم على المعلم وهو اخذ عنه ايضا وكان آية في الفهم عاملا بعلمه كثير السخاء وكان له هيبة في القلوب وكانت ولادته في سنة ثمان واربعين وتسعمائة وتوفي سنة احدى عشرة والف ودفن بجبانة تريم

الشربيني المصري

عبد الرحمن بن محمد الملقب شمس الدين بن شمس الدين الخطيب الشربيني الفقيه الشافعي المصري الامام العمدة ابن الامام العمدة كان من اهل العلم والبراعة في فنون كثيرة حسن الاخلاق كثير التواضع اخذ عن والده وغيره وكان كثيرا ما يحج ويجاور في مكة واجتمع به النجم الغزي بالمدينة في اوسط المحرم سنة اثنتين بعد الالف قال فسألته كم حججت فقال اربعة وعشرين مرة فقلت له انتم يا مولانا معاشر علماء مصر يحج الواحد منكم مرات واما اهل الشام فلا يكاد الواحد يحج منهم الا مرة فانتم ارغب في الخير منا فقال لي يا مولانا الواحد منا يستاجر بعيرا بعشرة ذهب ويحمل تحته القربة ويتشا ويحج وانتم اذا حج احدكم تتكلف كلفة زائدة تكون عدة منا وطريقكم اشد من طريقنا والاجر يكون على قدر المشقة والنفقة كما في الحديث فحجة الواحد منكم تعدل حجات الواحد منا وهذا دليل على انصافه وحسن نظره قال فوصل خبر موته الى دمشق في اوائل جمادى الاخرة سنة اربع عشرة بعد الالف وتحررت في تلك السنة ومن شرف ما تم عن بعض فضلاء مكة انها كانت في صفر سنة اربع عشرة المذكورة

القصري الفاسي

عبد الرحمن ابو الفرج بن محمد القصري الفاسي كان اماما عمدة في العلم والعمل الظاهر والباطن قرأ على اخيه ابي المحاسن يوسف الفاسي وعلى الفقيه المفتي الخطيب ابي محمد عبد الواحد بن احمد الحميدي والامام المفنن الاستاذ ابي العباس احمد بن علي المنجور والامام الاستاذ النحوي ابي العباس احمد بن قاسم العزي ومحمد الامام المحقق النظار ابي عبد الله محمد بن قاسم القيسي القصار والامام المقرئ المجود ابي محمد الحسن بن محمد الدراوي وعنه خلق لا يحصون منهم وارثه الاول الكمل ابو النصائح محمد بن محمد بن عبد الله معن ووارثه الثاني وابن ابن اخيه العلامة عبد القادر الفاسي وقد افرد ترجمته وترجمة شيوخه الشيخ عبد الرحمن بن عبد القادر الفاسي في مجلد حافل وله مولفات منها حاشية على البخاري وحاشية على شرح الصغرى للسنوسي وكراماته كثيرة شهيرة ولما نعى بعض الناس في عصره بلازم تنبيها الا نام كثيرا وذكر ذلك له فقال انظروا هل انتج له بشيء من كثرة صلاته على النبي صلى الله عليه وسلم والا فاعلموا ان باطنه مشوب فدل كلامه على الطاعات ولا سيما الصلاة على الوسيلة العظمى صلى الله عليه وسلم الذي هو الاصل لكل خير اذا صادفت محلا طاهرا اشرقت فيه انوارها ولاحت عليه اسرارها وانما يدفعها عدم القابلية

كالثوب الكدر لا يشتمل وكان نفع الله تعالى به يقول انما يحجب الناس المشايخ لعدم توهم انهم عبيد الله تعالى فيرضوا بما يصدر لا ليدعفوا بما يصدر منه وكانت ولادته في المحرم سنة اثنين وسبعين وتسعمائة ٩٧٢ وتوفي ليلة الاربعا سابع عشر شهر ربيع الاول من شهور سنة ١٠٣٦

السقاف ايضا

عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن علي بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن السقاف السيد الامام الحافظ المحدث الجامع بين الرواية والدراية قال الشلي في ترجمته ولد بمدينة تريم وحفظ القرآن واخذ العلوم عن الكمل من العلماء وصحب الائمة ولازم الشيخ ابا بكر بن عبد الرحمن بن شهاب واخذ عنه التفسير والحديث والاصلين والتصوف والعربية واشتهر وتفوق وكان في الفهم آية باهرة وفي الحفظ نهاية وجلس للتدريس في الفنون وكان شديد الانقباض عن الناس حافظا للسانه وقف نفسه على العلوم مع عقل وادب وخفة روح وتخرج به جماعة من الطلاب وطرت بركاته قال الشلي وهو من اعظم مشايخي الذين اخذت عنهم وانتفعت بهم لان مستحضراته واغنمته كثيرة واقتبست من فوائده واستمعت بفرائده فقرأت عليه البداية والنبيان قراءة تحقيق وبيان وسمعت الاحياء بقراءة غيري وانتفع به جمع من الخلائق وصاروا من اهل الحقائق وكان من سادات الصوفية الزهاد ومن الاولياء العباد حريصا على فعل الخير لا يخوض فيما لا يعنيه وكان عارفا بمذاهب العلماء بين العلماء السيرة قال قد زانه ولم ير الراؤون في زمانه مثله وكان قليل الكلام جدا من غير اعياء ولا اخلال وكان له خط حسن مرغوب فيه وكان اضبط يكتب بكتبنا بيده وبالجملة فهو من كمل زمانه وكانت وفاته في سنة ثمان واربعين والف ودفن بمقبرة زنبل من جبانة بشار رحمه الله تعالى

الحجافي اليمني

عبد الرحمن بن محمد بن شرف الدين الحجافي اليمني العالم البارع كان علامة يضرب به المثل في الذكاء وكان ينسبه بجده من قبل الامهات السيد عبد الرحمن وكان محققا في الاصول والمنطق واشتغل بالتفسير في اواخر امره وله شرح على غاية السول للسيد الحسين بن القاسم اجاد فيه كل الاجادة وكان متوليا الاعمال حجا شي ثم استقر بصنعاء وكان لا يطمع في شيء من زينة الدنيا ولا هم له بغير العلم توفي بالحبشة من مخادف صنعاء في سنة خمسين والف

العمادي

عبد الرحمن بن محمد عماد الدين بن محمد بن محمد بن محمد بن عماد الدين العمادي الحنفي الدمشقي احد افراد الدهر واعيان العلم واعلام الفضل وهو المفتي بالشام بعد ان كان ابوه بها وجنا مرجع الناس للفتوى حتى استغرق علمه واستحق مكانه وكان في عصره ممن يباهي بالتردد اليه والاكتساب من علومه وحوى من الصفات الحسنة والاخلاق الرائعة ما انفرد به دون منازع واختص به من غير مشارك وكان كثير الفضل جم الفوائد وله محاضرة تستفز الحلوم وفطنة تسحر العقول وله حاشية على بعض تفسير الكشاف وفي مسمى دبيج م ولد المنسك المشهور الذي سماه بالمستطاع من الزاد وكتاب الهدية في عبادات الفقه والروضة الريا فيمن دفن بداريا وله رسالة في سائر الفنون ومنشآت واشعار واكثرها لطيف المسلك حسن الموقع ونشأ في مطالع عمره يتيما فان والده مات وكان له من العمر نحو ثلاث بينه سبع سنوات وكان كثيرا ما ينشد في ذلك

بني كنت بن سبع حين مات ابي

واجتهد في تحصيل العلم اولا على الحسن البوريني وعلى ابن خالته الشيخ محمد بن نجم الدين الحنفي ثم لزم جدي القاضي محب الدين واخذ عنه معظم الفنون واخذ عن الشمس بن المنقار والملا محمد بن عبد الملك البغدادي وبرع البراعة التامة وتفوق وحج في سنة اربع عشرة والف واخذ بالمدينة عن السيد صبغة الله بن روح الله المقدم ذكره طريق النقشبندية وكان الجد القاضي المذكور في تلك السنة قاضيا بالركب ومن العمادي انه لما اراد الدخول الى البيت المشرف وقع فانصدع رجله من شدة الازدحام وعالجها فبرئت ولكن بقي اثر الصدع فكان يجرجر شيئا ما منها ومن

العجب ما كتبه الجد فى شأنه هذا الى تلميذه الاديب المرتو الالمعى ابى الطيب الغزى المقدم ذكره وكان ارسل اليه كتابا من بجانب الشام وكتابا اليه فى حاشيته ما نصه واما اخوكم العلاء متولدنا العمادى فانه فى الصحة والسلامة والنعمة والكرامة وهو يسلم عليكم وبعض اوصافه يشوقه اليكم فانتقد ابو الطيب تعبيره بلفظ العلامة المستفيض اطلاقه على الزمخشرى ما جنح اليه وحكم عليه بقوة حدسه وبعد ما تحج الى دمشق تخلص للاقراء والافادة وولى تدريس المدرسة الشبلية فى سنة تسع عشرة والف ثم ولى بعدها المدرسة السليمية فى سنة ثلاث وعشرين ولما ورد دمشق المولى اسعد بن سعد الدين قاصدا الحج اجتمع به فقيل وظهرت له مزيته فاقبل عليه بكليته ولما عاد الى الروم ولى الافتاء صيره ملازما على قاعدتهم وكان قبل مدة اخذ عنه المولى محمد بن زين الدين المنطقى المقدم ذكره المدرسة السليمية فصنع العمادى قصيدة فى مدح المولى اسعد المذكور يتطلب فيها اعادة المدرسة اليه ويتظلم من الدهر ومطلعها قوله

شعر

بك اسعد الروم ابن سعد الدين … يسمو عماد الدين للعلم ثم الدين

وهو محل الغرض

لك اشتكى مولاى انظر وقيه … كادت لشدة قهرها تضنيني

يا صيغة الاعمار فى طلب العلا … بالعلم والشيب الذى بالسنين

امن المروءة وهى اسمى رتبة … انى اعاملُ بابن زين الدين

لا بل برح ثم بغصب منصبى … واعوذ منه بصفقة المغبون

لو كنت مع كفو قرنت لهان لى … لكنه بئس القرين قرينى

او كان ثم تعادل لعذرته … فانظر الى دهرى بمن يبلونى

ومن جملتها

فقرر عليه المدرسة المطلوبة وله فيه قصيدة بديعة يشكر صنيعه فيها ومطلعها

الا هكذا فليسعد المتسعد … فلا زلت فى سعد ومولاى اسعد

وهى طويلة ثم ولى بعد ذلك المدرسة السليمانية والافتاء بالشام فى سنة احدى وثلاثين والف ثم توجه الى الحج وهو فى سنة ثلاث وثلاثين وكبر صيته بعد ذلك واشتهر وسلم له علماء عصره وتمايزوا وكان ارد فيه منه لشيخ الاسلام يحيى بن زكريا فتوى وعليها جوابه فكتب ابن زكريا عليها الى جانب الجواب كما اجاب اخونا العلامة العمادى اجاب وهذه غاية فى المدحة وعلو الرتبة وقد مدحه اكثر اهل عصره من الادباء بالقصائد السائرة وخلدوا فيها مدائحه فى صفحات اثارهم فاخباره وفضائله ملء كل محفل وقد وقفت له على تحريرات ادبية كثيرة ومن الطفها جوابه عن سؤال فخر الدين بن معن الادبا فى الاغاليط التى ذكرها صاحب القاموس عند ما ذكر البيتين المشهورين وهما

لا در در اناس خاب سعيهم … يستمطرون لدى الازمات بالعشر

اجاعل انت بيقورا مسلعة … ذريعة لك بين الله والمطر

فانه قال فى البيت الثانى سبعة اغاليط فاجاب بما نصه اقول قد لاح لى فى هذه الاغاليط تسعة وجوه خطرت بالبال والله اعلم بحقيقة الحال الاول ادخال الهمزة على غير محل الانكار وهو جاعل اذ الواجب ادخالها على المسلعة لانها محل الانكار الثانى تقديم المسند الذى هو خلاف الاصل فلم يرتكب الا لسبب فكان الواجب تقديم المسند الذى هو خلاف الاصل فلا يرتكب الا لسبب فكان الواجب تقديم المسلعة وادخال الهمزة عليها بان يقال امسلعة انت تجعلها بعد الثالث ان ترتب هذا البيت على ما قبله يقتضى ان قصده الالتفات من الغيبة الى الخطاب قطعا وان بعدا نحكى عنهم حالتهم الشنيعة التفت الى خطابهم بالانكار ومواجهتهم بالتوبيخ حتى كانهم حاضرون يسمعون وحينئذ فيها ثلاث اخطاء فى ايراد احد اللفظين بالجمع والاخر بالافراد ولا شك ان شرط الالتفات الاتحاد الرابع ان الجاعلين هم العرب فى الجاهلية الذين حكى عنهم فى البيت الاول فلا وجه لتخصيص واحد بالانكار عليه دون البقية لا يقال هذا الوجه داخل فى الذى قبله لانا نقول لحن ولو دفعنا النظر عن كون الكلام التفاتا او عدم الالتفات من حيث انه نسبه الى جماعة ثم خصص واحدا بالانكار من غير التفات الى الالتفات من حيث انه نسبه الى الجماعة ثم خصص واحدا بالانكار من غير التفات الى الالتفات اصلا

الخامس

الخامس تنكير المسند اذ لا وجه له مع تقدم التعهد حيث علم ان المراد به الجاعل هم الاناس المذكورون فى البيت الاول فكيف ينكر المعهود فكان من الكلام ان يقال المسلعة انتم الجاعلون السادس البيقور اسم جمع كما فى القاموس واسم الجمع وان كان يذكر ويؤنث لكن قال الرضى فى بحث العدد مما يحصله ان اسم الجمع وان كان مختصا بجمع المذكر كالرهط والنفر والقوم فانها بمعنى واحد معناه الرجال فيعطى حكم المذكر فى التذكير فيقال تسعة رهط ولا يقال تسع رهط كما تقول تسعة رجال ولا يقال تسع رجال وان احتملها كالخيل والابل والغنم لانها تقع على الذكور والاناث فان نصت على احد المحتملين فان الاختيار بينك والنحو انتهى فقد صرح بانها استعملت مرادا بها المذكور تعطى حكم المذكور وقد نص صاحب القاموس وغيره على انهم كانوا يعلقون السلع على الثيران كما تقدم فبهذا الاعتبار لا يسوغ وصف البيقور بالمسلعة السابع ايراد المسلعة صفة جارية على موصوف مذكر والذى يظهر من عبارة صاحب الصحاح انها اسم للبقر التى يعلق عليها السلع لاستمطار ولا صفة محضة حيث قال ومنها المسلعة الى اخره ولم يقل ومنه البقر المسلعة وقال السيوطى فى شرح شواهد المغنى نقلا عن ائمة اللغة ان المسلعة ثيران وحش علق فيها السلع وحينئذ فلا يجرى على موصوف كما ان لفظ الركب اسم للركبان الابل مشتق من الركوب ولم يستعمل جاريا على موصوف فلا يقال جاء رجال ركب بل جاء ركب الثامن ان المنصوص عليه فى كتب اللغة ان الذريعة بمعنى الوسيلة لا غير وان الوسيلة مستعملة فى التعدية بالى فاستعمال الذريعة هنا بدون الى مع لفظ بين مخالف لوضعها واستعمالها المنصوص عليه واما اللام فى لك فانها للتعليل فلا دخل لها فى التعدية كما يقال اجعل هذا الكتاب تحفة لك التاسع قوله بين الله والمطر لا معنى له والصواب بينك وبين الله لاجل المطر وذلك لانهم كانوا يشعلون النيران فى السلع والعشر المعلقة على الثيران ليرحمها الله تعالى وينزل المطر لاجل اطفاء النار عنها كما تقدم والله سبحانه اعلم انتهى ولا يخفى ان ما استخرجه لا يسمى اغلبه اغاليط فاجل تفكرك فيما هنا الى ان تصيب المحز والسلع بفتحتين والعشر بضمة ففتحة ضربان من الشجر كانت العرب اذا ارادوا الاستسقاء فى سنة الجدب عقدوها فى اذناب البقر وبين عراقيبها واطلقوا فيها النار وصعدوا بها الجبال ورفعوا اصواتهم بالدعاء وهذه النار احد نيران العرب وهى اربعة عشر نار المزدلفة توقد حتى يراها من دفع من عرفة واول من اوقدها قصى بن كلاب وهذه ونار التحالف لا يعقدون الحلف الا عليها يطرحون فيها الملح والكبريت فاذا استشاطت قالوا هذه النار تهدد نكث ونار الغدر كانوا اذا غدر الرجل بجاره اوقدوا له نارا بمنى ايام الحج ثم صاحوا هذه غدرة فلان فيفتضح الغادر دنيا واخرى فتنصب له لواء يوم الحشر ويناد عليه على رؤس الاشهاد هذه غدرة فلان بن فلان ثم يلقى فى النار ونار السلامة توقد للقادم من سفره سالما غانما ونار الزائر والمسافر وذلك انهم اذا لم يحبوا الزائر ولا المسافر رجوعا اوقدوا خلفه نارا وقالوا لا بعده الله واسحقه ونار الحرب وتسمى نار الاهبة يوقدونها على يفاع اعلاما لمن بعد منهم ونار الصيد توقد للظباء لتعشى ابصارها ونار الاسد يوقدونها اذا خافوا منه لانه اذا رآها حدق اليها وتاملها ونار السليم توقد للملدوغ اذا سهر ونار المجروح اذا نزف جرحه ومن كلب الكلب يوقدونها حتى لا يناموا ونار الفداء كانت ملوكهم اذا سبوا قبيلة وطلبت منهم الفداء كرهوا ان يعرضوا النساء نهارا لئلا يفتضحن ونار الوسم التى يسمون بها الابل لتعرف بها الملوك نردها المادة اولا ونار القرى وهى اعظم النيران ونار الحرة وهى النار التى اطفأها الله تعالى لخالد بن سنان العبسى حفروا له حفرة ثم ادخل فيها والناس يرودن ثم اقتحمها وخرج منها

الم

انتهى عودًا الى ما نحن بصدده و للعمادى رحمه الله من لطايفه الاشعار ما رق وراق
من ذلك قوله فى الغزل فاجاد فقال شعر

الكف كف منع العين خوفا و اكتم … عن الناس و المخفى فى القلب اعظم
و هبنى كتمت الدمع عنهم تجلدا … على حر نار فى الحشا تتضرم
ايخفى نحول الجسم عن عين ناظر … و هل ذا له الا النفوس الحزينة تكتم
لقد شهدا الغزلان فيما كتمته … و هيهات ان يخفى الحب المتيم
كلفت ببدر ما تجلى بوجهه … لبدر الدجى الا انجلى و هو مظلم
و يستر فى اوراقه الغصن خجلة … اذا ما بدا منه قوام مقوم
و كم من وشاة نازعوا فى جماله … فلما بدى يخجل الشمس سلموا
اذا لام فيه يوما عاذلى فيه اننى … اصم و سمع القوم عندى محرم
و قد كنت اهوى الحسن فى كل صورة … فتقنعنى هذا الحبيب المعمم

قوله تقنعنى من القناع و فيه ايهام بين المقابلة المقنع و هو المستور و يختص بالنسا و المعمم و ينبا لعلى الذكران من الحسان و من التعبير استوهم فلا دن على طريقة ابن الكتم من الاعراض عن الحبيب المقنع و الميل الى المعمم و يحسن فى هذا المحل قول ابى العلى المرجى جرس ٥ افق انما البدر المقنع راسه * ضلال و غنى مثل بدر المقنع
و وقع فى شعر ابن سناء الملك ٥ رويدا فما بدر المقنع طالعا * باقتك من الحاظ بدرى المعمم
و كلاهما اشارة الى البدر اظهره رجل يسمى فى بلاد الشرق و اسمه عطا الخراسانى و كان يطلع ليالى على بو بيته و انما قيل له المقنع لانه كان يقنع راسه لانه كان قبيح الوجه جدا و كان من خبره انه كان اولا مرقصارا من اهل مرو و كان يعرف شيا من السحر و النيرنجات فادعى الربوبية من طريق المناسخة فقال لاتباعه ان الله تعالى تحول الى صورة آدم فلذلك قال للملائكة اسجدوا له فسجدوا الا ابليس فاستحق بذلك السخط ثم تحول من صورة آدم الى صورة نوح و هكذا الى صور الانبيا و الحكما حتى حصل فى صورة ابى مسلم الخراسانى ثم زعم انه انتقل اليه فقبل قوم دعواه و عبدوه و قاتلوا دونه مع ما عاينوا من عظيم ادعايه و قبح صورته لانه كان مشوه الخلق اعور لكن انما غلب على عقولهم بالتمويهات التى اظهرها لهم بالسحر و النيرنجات و كان فى جملة ما اظهر لهم صورة بدر يطلع فيراه الناس من مسيرة مسافة شهر من موضعه ثم يغيب فعظم اعتقادهم فيه و لما اشتهر امره ثار عليه الناس و قصدوه فى قلعته التى كان قد اعتصم بها و حصروه فلما ايقن بالهلاك جمع نساه و سقاهن سما فمتن منه ثم تناول شربة من ذلك السم فمات و دخل المسلمون فقتلوا من فيها من اتباعه الشقى الاحمق و ذلك فى سنة ثلاث و ستين و مائة انتهى و للعمادى

٥
صب بحكم فى حشاه وجده … ان جار متلفه عليه قصده
يا من جفا جفنى لذيذ منامه … لما تصدى لى جفاه و صده
استعذب التعذيب منك و كلما … ترضاه لى و لو انه روحى صده
احببت شهرى فرحنا حبه … و اردت تالا فى تلفت ازده
و جفونى تجوز نفسى راضيا … لا يبتغى من لا يود وده

و هذه الابيات جرى بها على اسلوب ابيات ابى الشيص المشهورة شعر

وقف الهوى بى حيث انت فليس لى … متاخر عنه و لا متقدم
احد الملامة فى هواك لذيذة … حبا لذكرك فليلمنى اللوم
اشبهت اعدائى فصرت احبهم … اذ كان حظى منك حظى منهم
و اهنتنى فاهنت نفسى صاغرا … ما من يهون عليك ممن يكرم

ومن

ومن مقطوعاته رحمه الله تعالى مضمنا قول ابى تمام فقال شعر

و اوقات اصداغه للعطف بالارب … و سيف الحاظه ينبى عن العطب
و النفس بينهما حارت فقلت لها … السيف اصدق انباء من الكتب

ومن لطايفه

وله فى مدح آل البيت و بيت آل الصديق رضى الله تعالى عنه فقال شعر

صح عندى فى بيت آل حبيبى … ثم آل الصديق قول حبيب
كل شعب خلوا به حيث كانوا … فهو شعبى و شعب كل اديب
ان قلبى لهم لكالكبد الحرى … و قلبى لغيرهم كالقلوب

والبيتان الاخيران لابى تمام فى مدح سليمان و اخيه الحسن ابنى وهب لكن تصرف فيهما بعض تصرف والذى حمله على تضمينهما ما قاله ابن خلكان عن بعض الافاضل انه لما سمع هذين البيتين قال لو كانا فى آل رسول الله صلى الله عليه و سلم كان اليق فيما يستحق هذا القول الا هم و له فى الغزل و هو حسن

اضحى هلالا مذ تعذر بدرنا … ثم التحى فحى الهلال محاق
عهدى بلام العذار خطا فانثنت … ولها بجملة وجهه استغراق

ذلك

ايضا
لا تعذلونى فى غرامى به … و فى سقامى من تجافيه
فاننى من منذ ابصرته … علمت انى ميت فيه

وكتب اليه الاديب محمد بن محى الدين الحادى الصيداوى قصيدة من نظمه ارادة مراجعته بها و وصلته و هو مريض فكتب اليه قوله ٥

قد اتانى منك القريض و فكرى … من مدى السقم فى الطويل العريض
و اردت الجواب بالنظم و الحال … فحال الجريض دون القريض

الجريض الغصة من الجرض و هو الريق يغص به و القريض الشعر و حال الجريض دون القريض مثل قاله جوشن الكلابى حين منعه ابوه من الشعر فمرض حزنا حتى اشرف على الهلاك فاذن له ابوه فى قول الشعر فقال هذا القول و كتب الى البوربنى و كان اعاره مجموعين قوله شعر

مولاى مجموعاى عندك دايما … فاحفظهما و لك البقاء السرمد
فانا الذى لا يستطيع تجلدا … بتعطف و انا الذى يتجلد

فكتب اليه الجواب
القلب منى لا مزيد عليه فى … ابوابكم ملقى و زندى يشهد
مجموعكم مولاى عندى لم يزل … وسط الفواد بعين قلبى يشهد

و له غير ذلك و ذكره البوربنى فى تاريخه و لم يوفه حقه و ذكره والدى رحمه الله تعالى فى ترجمته و اطاب كيف و هو احد مشايخه الذين انتخبهم و يتبرك بالانتماء اليهم و قد تمثل فى حقه بقول بعض الادباء شعر اصبحت من بين العماد بخلق … اروى روايات الثنا المشهورة
تلقاه فيها نافع و حماه فيها عاصم و نواله ابن كثير … هذا ابن الوردى و اما ارباب الانشا فقد ذكره منهم الخفاجى فى كتابه و اثنى عليه كثيرا و ما احسن ما تمثل فى حقه بقول الشهاب المنصورى ٥ ارايتم فى الناس ذات لطيف … تشرح الصدر مثل ذات العمادى
حسبنا من لطافة انها لم … يخلق الله مثلها فى البلاد

و ذكره عبد البر الفيومى فى المنتزه و البديعى فى ذكرى حبيب و عبارته فى حقه هذه قلت مفتى الديار الشامية و قاضى الافادة بالمدرسة السليمانية سيد استعبده المجد و الناس من ذلك احرار و ظهرت فى الخافقين فضايله كما ظهر النهار جبلت راحته على الانعام كما جبل اللسان على الكلام و قد اشرعت على اجلاء فوايد التفسير الى ان لحق بجواره اللطيف الخبير و قد اورث مجده ابناه الذين اذا دجت الخطوب فانهم كالنجوم التوائم فلا خلا منهم نادى و لا انهدم سودد اذا شيد فمن نثره دعايم ثم اورد بعض اشعاره و منشآته من جملتها ابياته المشهورة التى مستهلها قوله شعر

ساهدم اثارا هواى اثارها … و انفض من ذيل الفواد غبارها

لقد آن صحوي من سلاف تصابي … فقد طال ما خامرت جهلا خمارها
هجرت الهوى والزهو حتى نسيته … وطيب ليالي اللهو حتى ادكارها
وعفت سبيل الهزل بالجد مقلعا … وعفت مسرات جنيت ثمارها
ثم كفيت اليوم بالترك شرها … لعلي غدا في الحشر أكفى شرارها
قطفت أزاهير الصبابة في الصبا … وقد صار عار الإثم غزارها
فلو صابرانا لقلب اقبلن كالمها … وقبلن راسي ما تلثم ازرها
وقد كنت أدعو الحجى فاسترده … إلى النفس شيب قد أعاد وقارها
وكان شبابي شب نار صبابتي … فمذ لاح نور الشيب أخمد نارها
ترى شيبتي ما عذرها لشبيبتي … وقد سبقت قبل الكمال عذارها
تبسم ثغر الشيب فيها تعجبا … لها إذ رأى ليل الشباب نهارها
فما ذكر الشيب فيها غرابة … ولا دار حتى استوطن البازدارها
عسى الآن عما قد عثرت أنا به … يقيل بها للنفس ربي عثارها
عسى رحمة أو نظرة أو عناية … يتم سعودي في صعود منارها
على نفحة من نور نور معارف … تهب فتختار الفؤاد قرارها
ويشرح صدري نور علم مقدس … تريني أسرار العلوم جهارها
وأمنح ألطافا من الأنس أبتغي … خفاها ويأبى الوجد إلا اشتهارها
فيظهر لي سر الحقيقة مشرقا … على ظلم الأكوان التي قد أنارها
فأحظى بحالات من القرب أبتغي … بدنيا وأخرى فضلها وفخارها
ولطف إلهي قطب دائرة المنى … فانت عليه في العطاء مدارها

ولما طعن في السن ودخل في درج السبعين نظم هذه الأبيات وهي متداولة في أيدي الناس وهي قوله

قد شاب فؤادي حين شاب فؤادي … فكأنما كانا على ميعاد
حسن الختام أرتجي من محسن … قد من لي قدما بحسن مبادي
دعمادي التوحيد فهو وسيلتي … في نيل ما أرجوه عند معادي
إذ قيل أي سفينة تجري بلا … ماء وليس لأهلها من زاد
قل رحمة الرحمن من أنا عبده … نسج العماد لمن هو ابن عماد

وأشعاره كثيرة جدا وشهرتها كافية من الإطناب بذكرها وكانت ولادته ليلة الثلاثاء رابع شهر ربيع الآخر سنة ثمان وسبعين وتسعمائة وتوفي ليلة الأحد سابع عشر جمادى الأولى سنة إحدى وخمسين وألف ودفن بالجانب الغربي من مقبرة باب الصغير وأخبرني بعض من أثق به أنه ليلة وفاته كان مارا على داره فرأى يقظة كوكبا من السماء كبيرا انقض من الأفق وهوى إلى سطح داره العمادي فلم يمض إلا قدر ما قام وشاع موته ورؤيت له منامات صالحة بعد موته واتفق له أنه وقف في آخر درس من دروسه التفسيرية في المدرسة السليمانية على قوله تعالى كتب على نفسه الرحمة وكان اتفق لوالده وهو يقرأ على الشمس بن المنقار في تفسير الكشاف أنه وقف على قوله تعالى إن رحمة الله قريب من المحسنين ورثاه جماعة من كبراء شعراء عصره منهم أحمد بن شاهين ومطلع مرثيته قوله شعر

خلت الديار فلا أنيس داني … وتضعضعت تضعضع الأركان
ودهى عماد علومها وحلومها … وهوى بناء كأنما لهوان
وغدت دمشق وليدة متألمة … للملبسين بأنجس الأثمان
وتبدلت منها المحاسن إذ غدت … ثكلى تنقط الجيب للأحزان
آثرت حقا بالزمان تخلق … وسليبها حسان ذي إحسان
ومحت أنس سرورها فتبدلت … جهرا بظلمة وحشة الأحزان

يا موحشا

قوله

يا موحشا أهل الحياة بفقده … آنست في الموتى جمى رضوان
يا راقدا ثقل الرقاد بجفنه … أنعم علي بيقظة الوسنان
يا مفتيا طال السؤال لغيره … وجوابه متعذر الإمكان
هلا أجبت سؤالنا ولطالما … كنت المجيب لنا عن القرآن
أواه والهفاه لأعظم طارف … وافى فأدهشنا عن الحدثان
ذلك هوى مما كان أجاد بأن … يبقى وتهوى قبتا كيوان
شمس بنور العلم مات بزهرة … نكست نجوم الأرض باللمعان
كيف استوى بحر الخضم بحفرة … أم كيف حل الكنز في هميان
يا عبد رحمن السموات العلى … أبشر برحمة ربك الرحمن

منها

وهي طويلة وفيما أوردناه منها غنية والله تعالى أعلم

عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيدروس المشهور بسقاف الإمام الجليل قطب المحققين قال الشلي في ترجمته ولد سنة ثمان وثمانين وتسعمائة بمدينة تريم ونشأ بها وحفظ القرآن على الشيخ الأديب المعلم عمر بن عبد الله الخطيب وجوده وأخذ القراآت السبع إفرادا وجمعا عن المقرئ الكبير الشيخ محمد بن حكم باقشير وأخذ عن القاضي عبد الرحمن بن شهاب الدين وجده شيخ الإسلام عبد الله بن شيخ العيدروس وعمه الإمام علي زين العابدين ومحمد بن إسمعيل بافضل وغيرهم واعتنى بفروع الفقه وأصوله في منطوقه ومفهومه ومنقوله وحفظ الإرشاد ولاحظته العناية بالإسعاد وأكمله وبرع في العلوم شرعيها وعقليها وعربيها وخاض في بحار علوم الصوفية قيل كان يعلم علما متقنا أربعة أشهر فيها وأذن له غير واحد من مشايخه في التدريس فدرس وتخرج به كثيرون ولما توفي عمه الإمام العارف بالله الشيخ علي زين العابدين قام بمنصبه أتم قيام وسلك مسلك آبائه الكرام وجلس للتدريس العام واستقر في ذروة المنصب حيث يمتطي الشام وكان يجلس كل يوم من أول النهار إلى الضحى الأعلى والناس يغدون عليه ويردون من فضله العلى ولما لم حضر هذا الدرس علماء أعلام ومشايخ إسلام قال الشلي وحضرت درسه ودعا لي بدعوات وكان يتبع عبادة أكثرها قلبية وكان ملازما للقيام الثلث الأخير من الليل وهو والشيخ الإمام محمد باعيسى يقرآن القراآت كل ختمة للشيخ من القراء السبعة ويستعمل السنة في جميع خلقه ومخرجه وملبسه في جميع أموره والسر الأسود جميلا وكان إذا رآه أحد انتفع برؤيته قبل كلامه يتكلم به وإذا تكلم كان البهاء والنور على الناظر قال بعض علماء وقته لقد طفت كثيرا من البلاد ورأيت الأئمة والزهاد فما رأيت كمثله نعتا ولا أحسن وصفا وبالجملة فأقواله مفيدة وأفعاله حميدة وإذا كان أعيان زمانه قصيدة فهو بيتها وإن انتظموا عقدا كان هو واسطته ومع تبحره في العلوم لم نسمع أنه ألف رسالة ولا نظم شعرا ولا قصيدة ولم يزل يترقى في المقامات والأحوال حتى نال غاية الآمال ودعاه داعي الانتقال وكان انتقاله في سنة ثلاث وخمسين وألف وبها مات جماعة من أهل الأحوال فلذا أرخها بعضهم غاب الوجود ١٠٥٣ ودفن بقبة جده وقبره مشهور ومن استجار به أمن من كل باس رحمه الله تعالى

السيد عبد الرحمن بن محمد بن محمد كمال الدين بن محمد بن حسين الحسيني الدمشقي المعروف بابن النقيب الشهير بابن حمزة تقدم تتمة نسبه في ترجمة عمه السيد حسين وكان السيد المذكور نادرة وقته في الفضل والأدب والذكاء وجودة القريحة وحسن التخيل وكان مطلعا على اللغة والشعر واسع الاطلاع التام وفضله أشهر من أن ينوه به أو ينبه

السقاف العيدروس

علم

بيت م

عند الناس

ابن حمزة النقيب دمشق

عليه تخرج بوالده وعنه من فضلاء العصر حتى برع واتقن فنونا ثم تعانى الانشا ونظم الشعر في طليعة عمره فاحسن فيهما كل الاحسان وضرب فيهما بالقدح المعلا وكان يتخيل التخيلات البعيدة البديعة في النشابة العجيبة والنكات المتقنة والمعميات الغويصة وكان ممن كما نراه يجمع بين الجزالة وحسن التركيب في لطائف الصنعة وعلاقة لا تقاس فلا يلا ينبهر بما رآه من ادب كثير وحفظ غزير وقريحة غزيرة وطبع غير طبيع وقد وقفت له على انشاء يجد الاول الاحر علينا من ذلك رقعة بخطه كتبها الى صاحبنا المرحوم زين الدين احمد المرداوي يستدعيه ويطلب منه ريحانة الخفاجي يقول فيها قوله

يا اديبا يبدي من الادب الغض ... يا ضاه نو نشبة الديباج
قد نمتها سحب الحياء ونشاها ... الطل قبل الصباح عذب المجاج
ان فصل الربيع وافى بورد ... منذ اضحت نفوسنا في ابتهاج
ولنفس الريحان مع ياسمين الورد ... ازدواج في نزهة الامتزاج
فتفضل مع الرسول اذا جئت ... بريحانة الشهاب الخفاجي

هذا والمقصود منها تعليق ما يقع عليه الاختيار مما يصلح لحاجتي من بدايع الاشعار والكف عن التطويل بما ليس من هذا القبيل وقد اتفق لي بالصالحية من يوم ما نزهية من باب تجبيب الخاطر وهي قولي

شعر

بكر الروض بالنسيم الوافي ... وتجلى الربيع في الوان
واملت حمائم الدوح الحانا ... ما لنت معاطف الاغصان
وبدا الورد في خدود دوام ... للعذارى من القطوف الدواني
وانجلى الصبح عن موالبد مترف ... اودعتها ضمائر الافنان
ما الذ الربيع فيه من الورد ... واحلى الشباب في المنفوات

وقلت في ايام الربيع ايضا

حبذا لذيذ العيش اذا دوا عيد ... ازهارة تهدي لنا الطيب والرفا
ووافت بواكر الربيع بجده ... تزف عروس الروض من خدرها زفا
وهب النسيم اللدن من جانب الربى ... يلينها عطفا ويثني لها عطفا
اذا اضحكتها عبرة الكمائم ضمخت ... صباه وسامته معاطفها اللطفا
محيان في وسط الرياض نالفا ... احبت له سر الغرام بما اخفى
وحسنها حتى وهاشتف نورها ... يخبئ وجه النهر اختلف السنفا

واحيت الخاطر معمى في اسم محمد وهو

رب ظبي معقرطق قد تبدا ... خلت بدرا من فوقه قد تلالا
لاح في الشمس جوهر من ثناياه ... فابدى في الخد خالا بلالا

وقلت بعشله في هاني وهو

حين بان الخليط ازداد وجدي ... قلت والدمع في الخدود يسيل
يا رسولي اليه روحي خذها ... نجد الثروة بها يا رسول

وقلت نعده في سليمان وهو

لقد بسقاني الحبيب كاسا ... لم ادر منها ومنت اخرى
فقال خذ ما بقي بكاسي ... سوراوا حسن بذاك سورا
فقلت ما جاد لي بعاني ... اواخر الكاس من سكرا

هذا ما قراته بخطه ومن معمياته الغويصة ايضا قوله في سليم وعلي مع اختلاف الاعمال

فقال نرقا قلبي قد اضحى فرقة ... على قوامك يا من طرفه نجمي

وانها

الشهاب

وانها هبطت منه على غصن ... تغمض طرفك واكرسله الى القدم

اراد بها ان انها يعمل التحليل وهي سنة وبالحجيش فاذا هبطت صارت سليما والعضن لا لف وهي يك ولها اللام بالعدد الحسابي من ابجد وغض مراد فركف وهي بماية فاذا اهبطت لها اليا والميم منها الغاية . واما طريقه استخراج علي فانه اراد

قلت وقد اكثر في اشعاره من المعميات وكان شديد الاعتناء بهذا النوع جدا وهذا من الانواع اللطيفة المستملحة وقد ادرجه بعض المتاخرين في فنون البديع وعده من المحسنات واعترض بان ملاحظة المحسن انما هي بعد رعاية الفصاحة وهو مشروطة بعدم التعقيد لفظا ومعنى وكلاهما موجود في المعمى فهو خارج عنه وقد يجاب بان محققي هذا الفن شرطوا الصحة وجود المعنى الشعري فيه واذا لم يكن موجودا فليس بمعتد به فعليه يكون داخلا في المحسنات قطعا وان كان بعض متقدمي علمائه لم يشترط ذلك لصحته وهو مما لا اعتداد به ومن غريب ما وقع لي مع بعض ادباء الروم وقد ذكر المعمى فقال ابناء العرب لا يعرفون المعمى فاوردت له اشياء منه بالعربية فاعترف بان المتاخرين مشوا على نهج الاعاجم والاروام فيه لكثرة اختلاطهم بهم واما المتقدمون فلا يعرفونه فاخرجت له دفترا من جمعيات نقلت فيه عن ابن قتيبة اللغوي قال ان هذه الانواع الثلاثة وهي الاحاجي واللغز والمعميات من خصايص العرب وكل من نظم فيها من ابناء فارس وابناء الروم انما اخذ ذلك عنهم وتطفل على موائدهم وانظر الى تسمية هذه الامور الثلاثة هل هي عربية او فارسية فالمعمى من التعمية وهي التغطية والاحجية من الحجا وهي العقل كانه يختبر بها العقل واللغز الاخفا انتهى ما قاله ولكن من هذا يلحق اخي ان يتبع ان تطفل الفرس والروم على العرب في هذه الامور وان كان واقعا لكنهم لجودة في افكارهم تصرفوا فيه تصرف الملوك فاستحقوا ان يوصفوا بالتفرد به ولقد وقفت في الروم على رسالة للسيد الشريف في المعمى ذكر فيها انه صنع بيتا واحدا يخرج منه الف اسم بطريق التعمية مع التزام تعدد الابهام في كل اسم وهذه الانواع وان انفرد كل واحد منها باسم يخصه الا انها ترجع الى اصل واحد هو ابراز الكلام على خلاف مقتضى العبارة فالاحجية ان يؤتى بلفظ مركب ويطلب معناه من تحليل لفظ مفرد كقولك هدهد اي اهدي اهدي واما المعمى فهو قول يستخرج منه كلمة فاكثر بطريق الرمز والايماء بحيث يقبله الذوق السليم واللغز مثله الا انه يجيء على طريقة السؤال والفرق بينه وبين المعمى ان الكلام اذا دل على ذات شيء من الاشياء بذكر صفات له تميزه عما عداه كان ذلك لغزا واذا دل على اسم خاص بملاحظة كونه لفظا بدلالة مرموزة سمي ذلك معمى فالكلام الدال على بعض الاسماء يكون معمى من حيث ان مدلوله ذات من الذوات لا بملاحظة او منافيها فعلى هذا يكون قول القايل في اسم كمون

يا ايها العطار اعرب لنا ... عن اسم شيء قل في سومك
تنظره بالعين في يقظة ... كما ترى بالقلب في نومك

صالحا لان يكون في اصطلاح معمى باعتبار دلالته على اسم بطريق الرمز ومثل ذلك كثير في اشعار العرب فلا حاجة الى تكثير الامثلة . واعلم ان ارباب المعمى لم يشترطوا في استخراج الكلمة بطريق التعمية حصولها بحركاتها وسكناتها بل يكفي حصول حروف الكلمة من غير ملاحظة هيئتها الخاصة فان وقع التعرض للحركات والسكنات ايضا كان ذلك من المحسنات ويسمون هذا عملا تذييليا . وقد خرجنا عن المقصد الذي نحن فيه فلنقبض العنان عن اطالة الكلام . وقد رايت بخط بعض الادبا ناقلا عن السيد صاحب الترجمة لغزا للسيد العلامة منه تسبيح وجده المرحوم الشيخ احمد المقري المغربي في كتابه ازهار الرياض في اخبار عياض في جملة ما اورده من شعر ابن زمرك الاندلسي من كتاب ذكر انه

لبلاغة

لعلمه عند عقد

من نال البغية من سلاطين تلمسان بني الأحمر وهو حفيد ابن الأحمر المخلوع سلطان الأندلس الذي كتب البيان ابن ميرك المذكور بعد ابن الخطيب له وهو سفر ضخم سماه بالبغية والمدرك من شعر ابن زمرك ليس فيه إلا نظم نفيط فقال ومن وصفه في زهر القرنفل الصبي لاحظنا بجبل الفتح وقد وقع له مولانا المستغني بالله بذلك فارتجل قطعا منها قوله شعر

أتوني بنوار بروق نضارة … لخد الذي أهوى وطيب تنفسه
وجاءوا به من شاهق متمنع … تمنع ذاك الظبي في ظل مكنسه
رعى الله منه عاشقا متنقلا … بزهرته كي في الحسن خدعو نسه
وانهب خفاق النسيم بنفحة … حكت عرفه طيبا ففي تأنسه

قال وكنت من أعمال الفكر في عدة تماثيل أصف بها تكون من هذا الزهر على حالة تحسها النفس بتحريك نازع الاقتدار وينصرف عنها الخاطر إكبارا لأن أكون فاتح لهذا الباب من غير وطئة ثابتة في اسمه ومنتهاه حتى رأيت في ذكر مغزاه ما ترى فقلت فيه عدة مقاطيع منها

وجئني من القرنفل بيدي … لك عرفا من نشره بابتسام
فوق سوق كأنها من أياد … ربق الحمى مشاكب للمدام
وشدت فوقها السقاة خدودا … داميات منها مكان الفدام

ومنها قوله أيضا

قم بنا يا نديم فالطير غرد … لمدام كؤوسه تتوقد
فلدينا قرنفل قد تعالى … جبل الفتح نشره قد تصعد
بين سوق عوج الرقاب لطاف … شعرات من لينها تتجعد

ومنها قوله أيضا

أهدى لنا الروض زهرة نقله … عنبر مسك لديه مفتوت
كأنما سوقه وما حملت … من حسنه زهر بالطيب منعوت
صوالج من زبرجد خرطت … لها الفؤادي كراة ياقوت

ومنها أيضا

أرى زهر القرنفل قد جلته … قلوع ترجحن به قياما
أخال ألوانها أعناق طير … نهضن لقلت هي النعاما
توقد زهرة حمرا لدينا … وتلك لها من الجمرة التقام

ومنها في الأبيض منه من أبيات تدعى

ما ترى ناصع القرنفل وافى … بهدايا الشميم بين الزهور
فتسبه زبرجد حاملات … قطعا فككت من الكافور

هذا ما وجد منقولا عنه ورأيت في شعر من تقدمه تشبيهه المستعمل ممن استعمله من المذكورين أبو مفلح البيلوني الحلبي في مقصورة له مقدمة تاريخه حيث قال شعر

قرنفل الروض بشفاه منها … لعسا لكي يلثم ناشقا دنا

واستعمله قبله الكمال محمد بن أبي اللطف المقدسي المتوفى سنة ثلاث وثلاثين وألف في قوله

حكى القرنفل حمرا على قضب … خضر لها صار بالتفضيل منسوبا
كفا على معصم نقش بخضر … غدا له كافر العذال منهوبا
أيدي تخور وقد فلت أناملها … كأسا ستشم لطفا صبغ ياقوتا

وقال الذي جاء في تشبيهه قصب السبق فيما أعلم الشهاب أحمد بن خلوف الأندلسي أحد المشاهير المجيدي حيث قال من هذا قوله شعر

والقرنفل أحمر مختضب … على معاصم خضر فتنة الرائي
كأنجم من عقيق في ذرى فلك … من الزجاج أرت إشطانا لائي

وكان لسيدنا صاحب الترجمة لما أنشأ هذه المقاطيع التي تقدمت اشتهارها تحدى جدوه في بابها جماعة من أدباء الشام ونظموا فيه تشابيه متنوعة فمنهم الأمير

المحبي

المحبي رحمه الله تعالى حيث قال شعر

قرنفلنا العطري لو ما كأنه … رؤوس العذارى نضحت بعبير
مداهن ياقوت بأعلى زبرجد … لقد حكمت صنعا بأمر قدير

ومنهم شيخنا المولى أحمد بن المهمنداري مفتي الشام أبقى الله سخاوجوده حلية للفضائل والآداب قال

قرنفل في الرياض هيئته … تحكي وقد مد للسحاب يدا
فوارة من زبرجد فتقت … ففار منها العقيق وانجمدا

وقال أيضا

هذا القرنفل قد بدا … في لونه القاني يحكمي
فكأنه مرآة الأنيق … لدى الرياض إذا تنهد
قطع العقيق تناثرت … فتخطفته يد الزبرجد

ومنهم شيخنا الأستاذ الباهر الطريقة والشاهر الحقيقة الشيخ عبد الغني النابلسي في قوله

كأن قرنفلا في الروض يبدي … شذا رياه منتشق الأنوف
سوار زبرجد تمايلات … بلا بين مخضبة الكفوف

وقال قدس سره

قم يا نديمي لدعي اللهو منشرحا … فقد ترنمت الورقاء في الورق
وانظر إلى حسن ما فاق القرنفل ما … بين الربا نفحت كالمندل العبق
الطف النسيم لبيان مشاعلها … في ظلمة الروض حتى جمرهن بقي

وقال قدس سره

بين الحدائق أعطاف القرنفل في … زهو بريح الصبا الزاكي وتمييل
مثل العرائس في حمر الملابس قد … لاثت على وجهها حمر المناديل

وقال رضي الله عنه في القرنفل الأبيض قوله شعر

هبت بنا والطير صاح مغردا … ثم انتقا سل لديك الورى لمعد
والروض عم من القرنفل الذ … كاسات در فيه تسود زبرجد

وقال قدس سره في القرنفل المشتهى بحمرة قوله

ونزهة قرنفل في الروض يحكي … قصور دم على صفحات ماء
رأى وجنات من أهوى فعضي … فبان بتوخه أثر الحياء

وقد تطفلت على هؤلاء بهذا المقطوع . عسى أن لا أكون من الحائهم مقطوع

وأي القرنفل معجبا … فيما بمنظره الأنيق
بيدي نوادر برجد … حملت رؤوسا من عقيق

وهذا ما وصل إلي من التشابيه التي قيلت في القرنفل وإن ظفرت بشيء زائد يصلح للإلحاق ألحقته في الهامش بمشيئة الله تعالى وأدامه وقرأت بخط السيد ابن كان يصاحب بعد ما نظم فيه رحمه الله تعالى قوله

منذ رأى عيني وقد زهرت … لون خديه من الآلام
رام يبكيها ويرق لها … فاتقته من دم بدم

قلت لقد أبدع في النقل من قول المأمون لما طلب الدخول على بوران بنت الحسن بن سهل فدافعه لعذر بها فلم يندفع فلما زفت إليه وجدها حائضا فتركها فلما قعد للناس غدا دخل عليه أحمد بن يوسف الكاتب وقال يا أمير المؤمنين هنأك الله بما أخذت من الأمر باليمن والبركة وشدة الحركة والظفر بالمعركة فأنشد المأمون قوله شعر

فارس ماض بحربته … صادق بالطعن في الظلم
رام أن يدمي فريسته … فاتقته من دم بدم

وهو من لطيف الكنايات ونقله ألطف وأنفق لصاحب الترجمة أنه رأى بفسقي عالم الخيال هو وبعض أدباء دمشق عنده فاقترح عليه نظم بيتين في الغزل فنظم هذين البيتين وانتبه رحمه الله وهو ينشدهما وهما قوله شعر

جاء الحبيب بطيبه • وناى الرقيب بكل شى
المتن لا تهوى سواه • فدع مقامات الحواشى

ولو قفى شفقه في الفضل والادب سيدنا السادات بالشام السيد عبد الكريم النقيب حرسه الله لطا وجوده من العين، وجعل سيرته احسن السير، على قطعة نظمها يذكر فيها الندماء والارباب المغنين من المشاهير فذكرتها هنا مشيرا لتمريض ذكره في اثناء النظم على طريق الاختصار وانا عازم ان شاء الله تعالى بعد توفيقي هذا الكتاب على ان اشرحها شرحا منفصلا لما فيها من الفايدة فانها وحدها عبارة عن طبقات هولاء والحاجة عند الطلبة ماسة الى معرفتهم والاطلاع عليهم والقطعة هي هذه • قوله رحمه الله تعالى شعر

كلما جددا للشجي ادكاره • ازعج الشوق قلبه واستطاره
ليت شعري انا استفل عن اللهو • بنوه وكيف اخلوا مزاره
بعد ما راوحتهم صبوة العيش • ونالوا وفق الهوى اوطاره
وجروا في مطارد الانس طلقا • واجتلوا من زمانهم ابكاره
بين كاس وروضة وغدير • وسماع ولذة وغضاره
ابن خلوا تمتعا ومقيل • اوانا خوا فوزنه وبهاره
من مليك زهت بحضرته الكاس • فبانت يغرفن خلف الستاره
ووزير قد بات يسرق اللذات • وهنا وانتبل مرح ازاره
وامير ممنطق بنداماه • وكاس الطلا لديهم مداره
كم فتى من بني امية امسى • وخيول الهوى به مستطاره
كيزيد وشانه مع ابي قيس • وما قد غراه في عماره

ابو قيس قرد يزيد كان الخبيث ينادمه فكان اذا راه قال شيخ من بني اسرائيل اصاب خطيئة فمسخه الله تعالى فصار قردا وله معه اخبار وله يقول الشقي

نديمي ابو قيس اخ مونس • واحلم اما غاب حلم المنادم • وعمارة اخت العريض وكانت من احسن الناس وجها وغناء اخذت الغناء عن اخيها وعن ابن سريج وابن محرز ولها ليزيد فيها خبر طويل وفيها يقول بعض فتيان المدينة

لو تمنيت ما اشتهيت لكانت • غاية النفس في الهوى عماره
بابي وجهها الجميل الذي زاد • حسنا وبهجة ونضاره
وندامه كابن جعده والاخطل • اذ عاقراه صفوا عقاره • ابن جعدة هو داود بن جعدة بن هبيرة المخزومي من ندمائه والاخطل هو الشاعر المشهور النصراني
وقضى ليله مع ابن زياد • وقتيب بن مسلم ونهاره • ابن زياد هو مسلم بن زياد وكان الشقي نديما ليزيد وقتيب بن مسلم هو قتيبة الباهلي وكان نديما له وكان ابوه مسلم كبير القدر عند يزيد
ولمروان وابنه حين ولى • بلذاذات عيشه سماره • مروان هو مروان بن الحكم وكان غليظا وابنه هو عبد الملك بن مروان
نادمته ابناه بالية اللدني • فقضى في زمن عمه اسحاق • ابناه يالية هو ابنا بالية بن هوم بن رواحة وكان يغشى منازل ليلا وينادمهم وفيهم يقول من شعره
يا خبرا دار بني بالية • اني ارى ليلتهم لاهية
وكمثل الوليد ذي العصفاد كان • يغتبا صطباحه وابتكاره
ولديه الغريض وابن سريج • اظهرا كل صنعة مختاره
من غناء الذ من نشوة الكاس • واشهى من صبوة مستناره • الغريض احد المغنين

اسمه عبد الملك وكنيته ابو يزيد وقيل ابو مروان ذكر صاحب الاغاني انه يضرب بالعود وينقر بالدف ويوقع بالقضيب اخذ الغناء في اول امره عن ابن سريج ابن سريج هو ابو يحيى عبد الله بن سريج احد المغنين ذكر صاحب الاغاني انه كان احسن الناس غناء وكان يغني مرتجلا ويوقع بالقضيب • وسليمان ذي الفتوة لما الدلفا يبدى اغتراره • سليمان بن عبد الملك الدلفاء جارية كانت لاخيه شراها عليه الغا دمهم ثم صارت الى سليمان وهي التي يقول فيها الشاعر • انما الدلفاء ياقوتة • اخرجت من كيس دهقان
ويزيد بن خالد وابو زيد بحيدات في الندام سراره
اذ يحيى سنان كان يغالى • ويجلى بشلة اكداره • يزيد هو ابن خالد التيمي وكان سليمان يحضره وينادمه سرا قبل ان يباشر الشراب ابو زيد الاسدي وكان خاصا بمجالسه ونادمه وسنان مغن له كان يانس به ويسكن اليه ويكثر الخلوة معه ويستمتع بحديثه وغنايه • وابن عبد العزيز اذ راوح الكاس وقال الاذ في زمان الامارة
ويزيد المحمود اذ خامرته • نشوة الراح ليله ونهاره
وتستلت حبابة واستهوته • حتى باح فيها استهتاره
حبابة جارية كانت لابن سينا تسمى العالية اخذت عن ابن سريج وكانت مدينية
واستمالت بسلامة حتى • اقلق الوجد فكره واثاره
سلامة جارية اشتريت ليزيد من المدينة بعشرة الاف دينار وكانت حسنة الوجه والغناء • اذ يناجيه لحن معبد بالشجو • كما شاء معملا اوتاره
ولكم الف الغناء لمدنى • ضرب عوادة على زناره
معبد هو معبد بن وهب احد المغنين المشهورين وخبره في الاغاني
وهشام اذا استبد اختيارا • بالرساطون واستلذ اختياره
من شراب ابطلتا فاوبز المطربه • ذات نفحة ستاره
الرساطون شراب كان يصنع له يعني لهشام بن عبد الملك تسميه اهل الشام الرساطون يطبخ بافاوية كثيرة فيجي طيب الرايحه قويا صلبا وفي جامع المنفرد الرساطون شراب يتخذ من الخمر والعسل عجمية لا بن فعالو لا من ابنية كلام بهم
والوليد المليك اذ واصل الكاسات واللهو جهده واقتداره
واعتدى في تهتك ومجون • كان يحيي قطوفه وثماره
ومناه ذكر سليمى لوجد • ظل يذكي لهيبه واستعاره
اذ يغنيه مالك بن ابي السمح • وعمرو الوادي فينفي وقاره
سليمى هي سليمى بنت سعيد بن خالد اخت ام عبد الملك التي كانت تحته ولهما خبر طويل ومالك هو مالك بن ابي السمح الطائي قال صاحب العقد اخذ الغناء عن معبد وكان لا يضرب بعود بل يغني مرتجلا
ولكم خفف ابن عايشة اللحن • له فاستخفه واستطاره
ابن عايشة هو محمد بن عايشة ويكنى ابا جعفر اخذ عن معبد ايضا وما كثر ابتداره بالغنى كان يضرب به المثل
وابن عبادة ابن ابرد والقاسم • كانا يحتجان نعماره
بندام الذ من زورة الحب • والهى من روضة في قراره
ابن عبادة اسمه الرماح بن ابرد من بني غطفان كان ينادمه ويحدثه حديث الاعراب والقاسم الطويل العبادي وكان اقرب ندمايه اليه واخصهم به
ويفتح اتى بامور عجاب • اذ تولى على القرود الامارة

بذنج هو مولى عبد الله بن جعفر ملهيه

ويزيد الملك اذ كان يهوى   صوت حدو الحداة في كل تاره
وتغني الركبان مذ كان منشاه   البوادي حتى اعتراه الحضاره
ولمروان ذي الفتوة اذ كان   يوالي في غبطة اسفاره

مروان ذو الفتوة كان منشاؤه بالبادية في كلب فصح لسانه

فهو للهو والسماع مناه   ويرى الحرب قطبه ومداره
وكمال العباس اذ كان عبد الله   يقضي طوع المنى اوطاره
كم غدا ليلة الثلاثا والسبت يوالي الغبوق بالقصر قاره
وابن صفوان في الندامى يعاطيه كؤوس الحديث خلف الستاره
ولديهم ابو دلامة طودا   يصطفيه ويجتلي اشعاره

ابن صفوان هو خالد بن صفوان كان من اقرب الناس منزلة عند ابي العباس يناد[مه] ويسامره لطول لسانه وبلاغته وكثرة روايته وابو دلامة اسمه زيد بن الحرث وكان مولى لبني اسد ظريفا فصيحا كثير النوادر باحثا خليعا مدمنا للشراب راوية للاخبار والاشعار

وتحيا منصورهم من وراء السلك الحا ولا عليها استتاره
حل منه ابن جعفر في ندماه   مجالا اذ كان يتلو اعتشاره
فيراه فيهم ظريفا اديبا   لسنا حاذقا لطيف الاشاره

ابن جعفر هو محمد بن جعفر بن عبد الله بن العباس وكان يانس به ويلتذ بمحادثته ويانس من خاليا وكان كما ذكر

ثم كان المهدي يجلس للانس   فيصغي لشدو به اطواره
وفليح بن العوراء يشدو لديه   فينسي حنينه واذكاره
ولديه تزين الغناء ابو اسحق   بشدو بصيغة ومهاره

قال اسحق كان المهدي في اول امره يستتر بالشراب حتى قدم عليه فليح بن العوراء المغني فكان يغنيه فيما مدح به الشراب من الشعر وابو اسحق هو ابراهيم الموصلي المشهور بالغناء

ثم كان الهادي اذا حاول الشرب وغنا ابن جامع مختاره
يتولى الندام عيسى بن داب   عنده والطلا لديه مداره
وكذاك ابن مصعب الزبيري   اناخا بيد انيان اختياره

ابن جامع من المغنيين المشهورين وكان احلاهم نغمة وعيسى بن داب كان اديبا واحلاهم الفاظا وابن مصعب هو عبد الله بن مصعب الزبيري يختص بمنادمة الهادي

وبحنا الرشيد في دير مران   على كل تلعة وقراره
من مدام حكت بها ابنة الدير   سنا في بهارة جلناره
وعلى ضرب زلزل كان يغدو   ما لديه مواصلا مزماره

قال ابو الفرج الاصبهاني دير مران هو بناحية دمشق على تل مشرف على مزارع وغدران وزلزل كان يضرب فقط واسمه منصور وكان في الطبقة الاولى وبرصوما كان زامرا في الطبقة الثانية فضرب عنه الرشيد يوما فرفعه الى الطبقة الاولى

ثم كان الامين يمرح في اللذات ما شاء ساحبا ازاره
وتراءى يحب كوثر حتى   سكن الحب قلبه واستثاره
ولديه تخاير في المغنيين   وبذل الكبير المختاره
وللحسن الخليع كان يعاطيه نداما كالعقد تنوي انتثاره
ثم يجلو ابو نواس على السمع   كؤوسا من الهوى مستثاره

كوثر خادم وكان يهواه حتى اكثر الشعر فيه كوثر ديني ودنياي وسقمي وطبيبي ومخارق

كان

ومخارق كان مملوكا لامرأة من اهل الكوفة فاشتراه منها اسحق بن ابراهيم فاخذه الرشيد منه وبذل الكبيرة جارية كانت لجعفر بن موسى الهادي والحسين الخليع صريع الغواني وابو نواس هاني الشاعر المشهور

واذا ما المامون للراح كاسا   شعشع البيت نورها واستناره
حيث علويه المغني واسحق بن [illegible]   في الدجى اقمارا
حيث يحيى بن اكثم يتولى   بسطه وابن طاهر اسماره
وعريب مع القيان تغنيه بصوت تخيرت اشعاره

علويه من المغنيين للرشيد وهو من الطبقة الثانية واسحق النديم اشتهر به وحظي عنده وعريب جارية عبد الله بن اسمعيل صاحب المراكب كانت احسن الناس وجها واظرفهم واحسنهم غناء

وابن هرون كان يالف ابراهيم شوقا ويستلذ اعتشاره

ابراهيم هو ابن المهدي الخليفة المذكور

واغتدى الواثق المقدم في الشر على الكاس محملا ادواره
اذ تولى بامره مهج الخادم عند اصطباحه ابتكاره
واغتدى احمد النديم على شرط بني اللهو ناشرا اخباره
وانثنى الفتح ينتحي من احاديث الهوى ممتعا به وقماره
فتنة فريدة وعلى قدر الهوى يخلع المحب وقاره

مهج خادمه الذي كان يانس به ويهواه وله فيه اشعار كثيرة حسنة والفتح هو الفتح بن خاقان وفريدة هي جارية كان اهداها له عمرو بن بانة فحظيت عنده وكانت من الموصوفات بالجمال الفائق والغناء الرائق

وابو الفضل كان يغدو الى الراح مسعدا لجنينه ويضاره
حيث كان الكشحي يأخذ عرض القول فيما اجته واختاره
وزنام بالزمر يعزف طورا   وبنان بالعود يضرب تاره
ويغني عمرو بن بانة والطبل عليه سليمان يبدي اقتداره

الكشحي ابو بحر كان من اطيب الناس واكثرهم نوادر وكان المتوكل لا يكاد يصبر عنه ساعة ولا يكون له مجلس الا به وعمرو بن بانة من المغنيين وسليمان طبال ماهر

وابو جعفر اراح اغتناما   مع يزيد المهلبي استتاره

يزيد بن محمد المهلبي مدحه ونادمه حتى استهر به

وغدا المستعين يخرق للندمان بالمنزرة وصواره
ثم هام المعتز بابن بغاء   عندما شام وجهه وعذاره

ابن بغاء هو يونس غلام له وكان يفرط في التعشق به وهو مذكور في شعر البحتري

وانثنى ابن القصار طورا يغنيه بطنبوره فيوقد ناره

ابن القصار طنبوري كان من المهرة في زمانه

وبدا المهتدي فكان اصطناع العرف والجود سمته وشعاره
واتاح ابن جعفر في مدار العرف   والقصف نافقا اكداره
ومناه في الشدو شدو عريب   كلما اعتاده الهوى واستثاره

عريب هي عريب المامونية وكان معجبا بغنائها

واحتسا درة الكروم ابو العباس والدجن يستدر قطاره

ابو العباس هو ابو العباس المعتمد

نادمته ابناء حمدون واسهواه بدر حين اجتلا ابداره

بده هو بدر الجلنار رعلا منه

وترى ذا موقع بغناء … يتحلو من صنعة مختاره
واعتذى المكتفي عرج والصو … لى يزوي محاسن اشعاره
وابو الفضل كان يرتع من رو … ق صباه في جدة ونضاره
حوت لندوا لكبا الرطب والعنبر مستمتعا بموا ثاره
واقام الراضي يفرق ما بين البدائع في كل وقت نثاره
رب كاس لم يقمه شاذ … كلا وفي حجرة الرخام اداره
ونعيم والآه في حجرة الاترج … والماء قد اثاب بجاره
ليت شعري اين استقل بنوا … برمك من بعد ما تولوا الوزاره
حين كانت ايامهم غرر العيش … وكانت اكفهم مدراره
والوزير المهلبي وما نو … ل وابن العميد ترب الصداره
وكذا الصاحب ابن عباد حيا … وحيا نظامه ونثاره
بل واين السراة من آل حمدان … وما قد تحولوا في الاماره
اين من بات راتعا لسنى اللهو المسلين بالتحايا عماره
اين من راح والمحاسن تزدان … عليه باعين النظاره

اخذ بذكر مصابيهم في هذه الدار التي لا بقاء لها

طوقته الخانق المبرميات فكانت بين الظراف شعاره • وتردت من العوانق بالمند
يل مذ راح عاقدا زناره • وعلى راسه اكاليل آس • كللت ادمع الندى اقطاره
ودعا الاذن منه ريحان من اذريون • لمن يروم سراره • اين من كان جانب الزهر مينا
س الدير والعيش يندي عصاره • ينتحي منتحى المروة تطفلا • في لذاذاته ويبدي اختياره
وترى عنده من ملء الماء • وحشيش النسيم يعلو جداره
وسحاب البخور يهطل منه • ماء ورد يزجي النسيم قطاره
اين من كان في فضاء من اللهو • طه يجلى من قبلنا ابصاره
اين من بات ناعما في مغاني • شعب بوان ناشقا ازهاره
اين من اطلق النواظر في صغد سمرقند واجتلى نواره
اين من حل بالابلة قدما • وجلا في رياضها افكاره
اين من بات بالسمارة في ضيافة روض يبثه اسراره
بنسيم يحل في غلس الاسحار عن جيب نوره ازراره
حيث تبدي مباسم الزهر فيه • وتحيي انفاسه زواره
فسقى من مضى ادمع المزن • وجادت تبصو بها آثاره
ما سرت نسمة الصباح بروض • لخله هم فهيجت اطياره

عهده

وهذا آخرها وله رحمه الله آثار كثيرة غيرها اوردت له كثيرا منها في كتابي النفحة وكانت ولادته في ثامن عشري شهر ربيع الثاني سنة ثمان واربعين والف ١٠٤٨ وتوفي مطعونا نهار الاثنين ثامن شهر ربيع الثاني سنة احدى وثمانين والف ودفن بمقبرة الفراديس رحمه الله تعالى

الملاح المصري

عبد الرحمن بن يحيى بن محمد الملاح الحنفي المصري الناظم الناثر الكاتب الشاعر احد اهل زمانه والمتميزين بالفضل بين اقرانه كان اديبا فاضلا شاعرا يزاحم بمنكبيه صدور الاماجد ونظم مدح بلغاء عصره ذوي المحامد له نظم ارق من النسيم ونثر احلى من التسنيم • وكانت له حظوة تامة عند الاستاذ زين العابدين بن محمد البكري ثم

لانه

لانه بعده اخاه ابا المواهب ثم لازم الشيخ احمد بن زين العابدين وكان كاتب يد الجميع الى ان اخترمته المنية • ومن شعره قوله من قصيدة شعر

مالي وشادي الجمال في الحسن ثاني … وفؤادي عما مال عنه لساني
ذي جمال بطلعة كهلال … حار في حسنه البديع لساني
رشأ رشيق قوامه بقد … ان تثنى يا خجلة الاغصان
ناسخ حق المحبة عندي … بعذار وشامل ريحاني
مائس غصنا ناعما وظبيا … لاح بدرا علا على غصن بان
بخدود لبهجة الورد تروي … ونهود دروت عن الرمان
يا بديع الجمال يا نور عيني … انت والله فاضح الغزلان
لا تعذب قلبي بصد وبين … وبعاد يا ساحر الاجفان
لا تطع يا مليح كل عذول … عذله والملام قد اذياني
واتق الله في حشاشة قلبي … لا تذقها حرارة الهجران
يا كحيل العيون يكفي بعاد … بتثني قوامك الفتان
انت قصدي من الملاح وحسبي … لك داعي الغرام قدما لواني
لا تذقني صدا وبعدا وسهدا … وتغير يا منيتي الواني
يا عذولي على غرام مليح … كامل الظرف من حسان الجنان
هل حبيبي شمس لك الا هلال … ام من الحور ام من الولدان
هو لا شك مفرد الحسن حقا … وانا قد ظفرت من رضوان
تيها يا مليح ما لك ثان … لا ولا مثل فضل عثمان ثاني

وكانت وفاته في يوم الثلاثاء ثامن عشر شعبان سنة اربع واربعين والف عمره وصلي عليه بالجامع الازهر في مشهد عظيم لم ير مثله حضره اكابر العلماء

ابن البهوتي

عبد الرحمن بن يوسف بن علي بن زين الدين بن القاضي جمال الدين بن الشيخ نور الدين البهوتي الحنبلي المصري خاتمة المعمرين البركة العمدة ولد بمصر وبها نشأ وقرا الكتب الستة وغيرها من كتب الحديث وروى المسلسل بالاولية عن الجمال يوسف القاضي زكريا وعلوم الحديث عن الشمس الشامي صاحب السيرة تلميذ السيوطي رحمه الله ومن مشايخه في فقه مذهبه والده وجده والتقي الفتوحي الحنبلي صاحب منتهى الارادات واخوه عبد الرحمن ابناء شيخ الاسلام الشهاب احمد بن النجار الفتوحي والشيخ شهاب الدين البهوتي الحنبلي وغيرهم وفي فقه الامام مالك الشيخ زين الجيزي والشيخ محمد العيشي والشيخ ابو النجا الدميري شارح المختصر والشيخ محمد الحطاب المالكيون وفي فقه ابي حنيفة الشيخ شمس الدين البرهمتوشي وابو الفيض السلمي وامين الدين ابن عبد العال وعلي بن غانم المقدسي الحنفيون وفي فقه الشافعي الشمس الخطيب الشربيني والشمس العلقمي شارح الجامع الصغير والشيخ ولي الدين المزي شارح التنبيه في اربع اسفار • وعنه اخذ جمع منهم منصور بن يونس البهوتي وعبد الباقي الحنبلي الدمشقي ابو المواهب وكان في سنة اربعين والف موجودا في الاحياء

المحلي

عبد الرحمن المحلي الشافعي نزيل دمياط الشيخ الامام المحقق النحرير محرر العبارات التام النظر القوي الترجيح والفكرة كان غاية في لطافة الاخلاق وحسن العشرة والمحاورة

يكاد من رقة الالفاظ يحمله • روح النسيم وبرق السمع يخطفه
تدري حقا اذ تلوح لنا بدا • في ظرف ذي رمد ما كان يطرفه

مولده المحلة الكبرى وهي قصبة الغربية من مصر وقدم القاهرة واشتغل بالعلم

وجدنيه واخذ عن الزين عبد الرحمن اليمني ومحي الدين بن شيخ الاسلام زكريا والنور علي الحلبي والشمس محمد الشوبري وصحب النور الشبراملسي واقتصر عليه من بين شيوخه وصار الشبراملسي لا يصدره لاعن ابهم ومن غريب ما اتفق له معه ان الشبراملسي كان يحضر درس الشوبري لكونه اسن منه وكان الشمس المذكور يعتقد زيادة فضل الشبراملسي ويكثرة المطالعة لاجله ويمعن النظر في تحرير المسايل الفقهية وكان مع مزيد جلالته اذا توقف في اثناء مطالعته في شيء ولم يظهر الجواب عنه يكتب عليه ويعرضه على الشبراملسي فيجيبه عنه وكان الشبراملسي من دقة النظر بمكان فلما راى المحلي ذلك منع الشبراملسي من حضور دروس الشوبري وحلف عليه بالله انه لا يحضره فحاول التخلص من اليمين فلم يقدر ولم تطب نفسه بتكدير خاطره لما تقدم من شدة انقياده اليه فترك الحضور للدرس وبلغ ذلك الشوبري فتألم غاية التألم وظهر منه التغير الشديد على المحلي ودعا عليه بدعوات منها ان الله سبحانه يقطعه عن جامع الازهر كما قطع الشبراملسي عن حضور درسه فاستجاب الله دعاءه وهاجر من الجامع الازهر بغير سبب ولم يطب له المكث في مصر وتوجه الى الدمياط واقام بها ولم يرزق فيها حظا في درس مع انه افضل من فيها من علمايها وله مولفات ورسايل كثيرة منها حاشية على تفسير البيضاوي وكانت وفاته بدمياط في شهر رمضان سنة ثمان وتسعين والف كذا رايته بخط اخينا الفاضل مصطفى بن فتح الله رحمه الله تعالى

عبد الرحيم بن ابي بكر بن حسان المكي الحنفي الامام العالم النبيل المفتي كان نحريرا فقيها نحويا مشاركا في علوم كثيرة ورعا تقيا مثابرا على العلم محبا لاهله طاهر النفس سريع التاثر في طباع التلامذة قريبا لا تتاح لهم بحيث انه علمه بلغ كما بلغ الطلع وكان نفع الله به لا يحضر المحافل ولا يفتي وعنده انجماع عن الناس وعدم معرفة بامور الدنيا بمعزل عن طلب الرياسة والدخول في المناصب مقبلا على الاشتغال بالعلم ونفع الناس ولد بمكة وبها نشا وحفظ القران واخذ عن شيوخ الحرمين منهم سيبويه زمانه عبد الله الفاكهي والعلامة احمد الهيتمي والشيخ تقي الدين بن فهد وغيرهم وعن الامام عبد القادر الطبري وعبد الرحمن المرشدي وغيرهما ومن فوايده انه سئل عن اعراب قوله تعالى ولا تحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله انما موصول اسمي وما بعده صلة ولا عايد يربطها بالموصول لا لفظا وهو ظاهر ولا تقديرا لان ذلك انما يقدر ضميرا متصلا او منفصلا ولا سبيل الى الاول لمرجحية انما يصرح لمفعولي افعال القلوب اتحاد رتبتهما لفظا كقوله تعالى ها انتم هؤلاء تقولون كم ولا الى الثاني لان العايد المنصوب لا يحذف اذا كان متصلا فاجاب بقوله العايد الى ما الموصول ضمير محذوف فيقدر منفصلا مؤخرا عن عامله اي بالذي اتاهم الله اياه وقول القايل لان العامل المنصوب لا يحذف اذا كان ضميرا منفصلا ليس على اطلاقه انتهى وكانت وفاته بمكة في ذي الحجة سنة اربع عشرة والف رحمه الله تعالى

عبد الرحيم ابن اسكندر واحد الموالي الرومية كان نعالما حسن الاخلاق قدم دار الشام قديما مع بعض قضاتها واخذ بها عن البدر الغزي وحضر دروسه ثم ولي قضاء الشام في سنة تسع بعد الالف وقدم اليها وكان حسنا عفيفا جميل السيرة وبه تعطف ومحبة للعلماء والصلحاء ولم يقم بدمشق الا اشهرا يسيرة ثم انفصل عنها وسافر في شهر ربيع الاول وتوفي في شهر ربيع الثاني وهو ذاهب في الطريق بعد سنة ذكره رحمه الله

عبد الرحيم بن تاج الدين بن احمد بن محاسن الدمشقي الحنفي تقدم ذكر ابوه في حرف التاء وعبد الرحيم هذا ولد بدمشق ونشا بها ودأب في التحصيل حتى تفوق في عنفوان عمره وكان فاضلا اديبا ذكيا قوي الحافظة يحتوي على فنون وكان في الحسن ايه النهاية ورحل به ابوه الى القاهرة فاخذ بها الفقه عن الشيخ عبد القادر الطوري مفتي الحنفية والشيخ محمد المحبي الحنفي حكى لي اخوه الشيخ الامام اسمعيل الخطيب بجامع دمشق قال كان اذا جاء الى حلقة

المحبي

ابن حسان الاشتغال

ابن اسكندر

ابن محاسن

المحبي يامره بان يجلس خلفه ويدبر ظهره ويقول انما افعل ذلك صيانة لو جهك عن ان يراه احد قلت ومثل هذا يروى عن الامام ابي حنيفة رضي الله عنه مع الامام محمد وحكى لي ايضا انه كان يحفظ كتبا عديدة من جملتها تاريخ ابن خلكان وامتحن فيه مرات فظهر انه متقن حفظه وكان يكتب الخط الحسن ويرمي بالسهام رميا جيدا ويعوم في الماء وله معرفة تامة باللغة الفارسية وبلغ ما بلغ من هذه الغايات وسنه لم يبلغ العشرين وحكى لي اخوه المذكور قال كان اذا فرغ من درسه جاء الى المنزل واخذ يلعب لعب الصبيان المعروف فكان عمه ابو الصفا يقول له ايجمل بك هذا وانت في هذه المثابة من الاشتغال فكان يقول انا قصدي ان اوفي الصبوة حقها قلت ومثل هذا يحكى عن الرئيس ابي علي ابن سينا ورايت بخط عبد الرحيم المترجم مجموعا مشتملا على قصايد ومقاطيع من بواكير طبعه فاخذت منها اللايق بكتابي هذا فمن ذلك قوله رحمه الله تعالى في الغزل شعر

مللت العذل لمن عذلوما	مل جفناك من الفتك بقلبي
لو راك الناس بالعين التي	انا راء بك بها ما ازدادوا كربي
واستراح القلب من عذلهم	ان طول العذل داء للمحب
بل ولو كان بهم مثل الذي	بفؤادي لم يمت شخص بحب

وقوله ايضا

لي فوادا على المودة باقي	لم يزغ عن تذكر الميثاق
غير ان البعاد جار عليه	فبراه ولم يدع منه باقي
وجفون جفت لذيذ كراها	واستفاضت بدمع عين دافق
كلما طال عهدها طال منها	مذ متى يرتقي وليس براقي
ان دارا اودعتها باذني	ربع منذ بنتم من الا ما ق

معنى البيت الاخير مطروق ومما استحسنته من شعره قوله رحمه الله

تطاولت الخمر اختبار العقلنا	فقالت لنا اني لجهنيه اسكر
فبادرها الانكار منا لقولها	علينا بالحق والله تنكر
فرقت لنعفو واستحيت لاجل ذا	ترى وجهها يبدو لنا وهو احمر

وعلى استحياء الخمر تذكرت لطيفة وهي ان بعض الظرفا كان يستعمل الشراب سرا وكان على حذر من والده فاتى لوالده يتبعه الى النلقية يوما ومعه قنينة خمر فقال له ما هذا قال لبن فقال ذلك اللبن ابيض وهذا احمر قال صدق فلما راك خجل واستحيى فاحمر وقبح الله من لا يستحي فخجل والده من جوابه وانصرف عنه خلاه ومن مقاطيع صاحب الترجمة ايضا قوله

اسير دليلي عندكم لست عالما	بما فيه هاتيك اللواحظ تصنع
وما زلت مشتاقا لطيف خيالكم	والى من الدنيا بذلك اقنع

وقوله على اسلوب ابيات الحريري يا خاطب الدنيا الدنية وفيه التصريع قوله

يا من ناى متجنبا جاني	صيرتني متحيرا في شاني
هلا وقد ابعدتني وقليتني	ارسلت طرفك في الكرى بلقاني
امطرت مني عبرة هي عبرة	فضحت هوى متسترا بجناني

ومما ستجاد له قوله

نادى العذول دع التوجد	عيناك قد سمحت بدمع هامع
فاجبته ان كنت لست بناظر	هذا الغزال فلست منك بسامع

ونقلت من خطه قال رايت في اخر الكلستان للشيخ سعدي ما معناه سئل بعضهم عن اليد اليمنى ما بالها مع فضلها الجزيل وكرامتها الموسومة لم يوضع فيها الخاتم ووضع في الشمال قال فنظمت هذا المعنى في بيتين وهما قولي شعر

لعله الزمخشري

إن الفتى العالم مع علمه	تراه محزونا من العالم	ابن الصائغ
مثل اليد اليمنى لفضل بها	بل شرفت من واحد راحم	
وإنما الفضل لها زينة	به أغنت عن زينة الخاتم	

قلت والتختم باليسرى مما حدث في وقعة صفين حين خلع عمرو رضي الله عنه فقال الا اني خلعت الخلافة من علي كما خلعت خاتمي هذا من يميني وجعلتها في معاوية كما جعلته في يساري فبقيت سنة عمرو بين العامة الى يومنا هذا واما النبي صلى الله عليه وسلم وكذا الخلفاء الراشدون رضي الله عنهم بعده فكانوا يتختمون باليمين وقد ذكر فقهاؤنا منهم البرجندي في الرهن عن كشف البزدوي ان التختم باليسرى وقيل باليمنى الا انه شعار الرافضة فيجب التحرز عنه قال شيخنا العلاء الحصكفي في شرح الملتقى ولا يشتبه لنا بعد ذا الشعار في هذه الاعصار فينبغي امر المختار يعني في الحديث فعلها في يمينك اذ انت الخيار كما جزم به بعض الاخيار والذي رأيته في الكلستان ان اول من وضع الخاتم في اليد جمشيد الملك فقيل له لم وضعته في الشمال ولم تضعه في اليمين فقال اما اليمين فزينتها كونها يمينا فقيل لاي شيء وضعته في الخنصر فقال الحرى بها لانها عداها كرها زينة لها. وقيل لبعضهم لماذا حرمت اليمين من الخاتم فقال اهل الفضل محرومون وما احسن قول الشيخ ابي عامر الفضل التميمي الجرجاني

الجرجاني		
تختم في اليسار فليس تلقى	طراز الكم الا في اليسار	
وما نقصوا اليمين به ولكن	لباس للزين اولى بالصغار	
لذاك ترى الاباهيم عاطلات	وهن على الالف من الكبار	وقد عرفت

الحديث فكل هذا غفلة عنه وكانت ولادة عبد الرحيم هذا بدمشق في سنة عشرة بعد الالف وتوفي بالقاهرة سنة سبع وعشرين والف رحمه الله تعالى

الشعراني

عبد الرحيم بن عبد المحسن بن عبد الرحمن بن علي الشعراني المصري نزيل القسطنطينية وهو والد قاضي القضاة ابي السعود المقدم ذكره وكان من اجلاء علماء عصره ولد بمصر وقرأ وحصل بها واجازه اشياخ من بينهم القطب الرباني الشيخ عبد الوهاب الشعراني صاحب العهود والطبقات وغيرهما وصحب الاستاذ الكبير محمد البكري وكان كثير الملازمة له شديد الاتصال به وكان يتبع له معه احوال ومكاشفات حدث بكثير منها ومن جملة ما ذكره عنه كثير من الرواة ثم رحل الى الروم وتوطنها وولي قضاء الحرمين ثم تقاعد بمدرسة السلطان احمد وكان يحفظ القرآن وله محافظة قوية في انواع الفنون وله تآليف منها رسالة سماها ايقاظ الوسنان من سنته في بيان الموصول وصلته نحو ثلاث كراريس وله شعر منه قوله

جوده

تخميس

يا سيد الرسل ومن وجوده	لكل خلق الله مسترسل	انا الذي خصك ربي بما
لم يحصر المنثور والمنقول	واني عبدك من جرمه	لفكر ذي اللب الذي يذهل
تدجيت بغي توبه يمحي	عني بها الوزر الذي يثقل	والستر في ديني واهلي ومن
يحوبه يسقي او به ينزل	فانت باب الله اي امرئ	اتاه من غيرك لا يدخل

وقد ضمن البيت الاخير من قصيدة الاستاذ الشيخ محمد البكري المذكور التي اولها قوله

ما ارسل الرحمن او يرسل   من رحمة تصعد او تنزل

ورأيت بخط السيد محمد بن علي الدمشقي قال انشدني العلامة عبد الرحيم الشعراني هذه الابيات ولست ادري اهي له ام لغيره وهي

كاتب في السابق كسرى قيصر	بما استقام ملككم والظفر
فقال قد دام لنا الولاء	بخمسة طاب بها الهناء
ان استشرنا فذوي العقول	وان تولى فذوي الوصول
وليس في وعد ولا وعيد	نخالف القول على التأبيد
وان نعاقب فعلى قدر الذنب	من الذنوب لا على قدر الغضب
ولا نقدم الشباب مطلقا	على الشيوخ في ولاء اطلقا

وكانت

وكانت وفاته في الثلث الاول من الليل بعد ان فرغ من صلاة العشاء بعد ان قرأ سورة تبارك الملك في ليلة الاحد حادي عشر رجب سنة ثمان وثلاثين والف بقسطنطينية الروم

مفتي الدولة

عبد الرحيم بن محمد مفتي الدولة العثمانية المحقق الشهير احد اعيان علماء الزمان الذين ابتهجت بهم الاوقات وتزينت بحليهم الايام رحل في مبادئ امره من بلده ادرنة الى بلاد الاكراد وقرأ بها العلوم الحكمية والرياضية والطبيعية والالهية على المولى احمد المجلي والمولى حسين الخلخالي والمولى محمد امين بن صدر الدين الشرواني وفاق في المعرفة انتقاد العلوم ثم اعتنى بتتميم المادة حتى جمع من الفنون ما لم يجتمع فيما سواه ممن عاصره وكان في جميع احواله مثابرا على التحصيل لا يمل ولا يفتر وحكى لي بعض من لقيته من علماء الروم قال كان كثيرا ما ينقل امرا عجيبا وقع له في ابان طلبه ويتعجب منه وذلك ان احد اساتذته كان امتحنه بعبارة واظنه قال انها في التفسير وقال لي اذهب هذه الليلة الى حجرتك ودقق النظر في هذا المحل وفي غد اتكلم معك فيه قال فذهبت الى حجرتي وكان رجل من سكان المدرسة التي كان مسكني فيها يتردد الي ويخدمني فوضعت الكاغد قدامي وجلست انظر فيه وكان ذلك الرجل يأتيني بالمأكل والمشرب فاستعمله وحررت على ذلك المحل رسالة من انفس ما يكون ثم جاءني الرجل وقال لي حسبك من هذا النظر فسألته عن الوقت فقال لي اليوم كذا وانت لك الآن عشرة ايام على هذه الحالة قال فتفقدت وانا متعجب من ذلك وفكرت فيما انا له فرأيته حقا. ومثل هذا لا يستبعد عن مثله وبعد ما برع رحل الى الروم. وحكى والدي رحمه الله تعالى في رحلته ان السلطان مراد لما لم يجد لديه من يعرفه فاضطرب ثم ذهب الى جامع السلطان محمد فرأى رجلا من سكان المدارس الثمان فاستنبأه ثم دعاه الى حجرته ذلك الرجل وبات عنده تلك الليلة واخبره في اثناء المكالمة الى ما وقع له من الوحشة وشكى اليه من حاله فسلاه ثم قال له اني كنت اليوم عند المولى عبد العزيز بن المولى سعد الدين فذكر لي ان ولده محمد البهائي قد تهيأ للمذاكرة واستعد للقراءة وطلب مني له استاذا فلعلك تكون ذاك فلما تجلى عن صاحب الترجمة ما كان يجده من الغم فلما اصبحا توجه الرجل الى المولى المذكور وصحب صاحب الترجمة معه وعرفه بحاله ونوه به فصيره المولى عبد العزيز معلما لولده المذكور فاهتم بتعليمه الفنون حتى نبل وساد ثم بعد مدة لازم على قاعدتهم من المولى المشار اليه وجعل في خدمته سنة خمس وعشرين والف ودرس بعد ذلك بمدارس الطريق واخذ عن الجم الغفير منهم المحقق الكبير المولى مصطفى البولوي والعلامة المولى المتقن المولى يحيى المنقاري وسمى به حظه فوصل الى المدرسة السليمانية وولي منها قضاء بكشهر ثم تقاعد بعد ذلك عن القضاء واختار التدريس فوجهت له مدرسة السلطان احمد برتبة قضاء قسطنطينية ثم ولي قضاءها مستقلا ونقل منها الى قضاء العسكر باناطولي في سنة خمسين والف وعزل عنها وامر بالتوجه الى بلدة ادرنة بالامر السلطاني ثم عاد منها بطلب من جانب السلطنة وولي قضاء العسكر بروم ايلي في شوال سنة خمس وخمسين والف ثم صار مفتي الدولة في سنة سبع وخمسين والف وكثرت قواعد جاهه في الدنيا واستقل بامر الدولة حتى كان برأيه قتل السلطان ابراهيم وقد قام بذلك الامر تمام القيام وافتى بقتله بناء على انه انتهك بعض الحرمات وانجر امره في ذلك الى غصب بعض نساء ذوات ازواج ونقم عليه امورا غير ذلك كلها خارجة عن جادة الشريعة فخلعه صاحب الترجمة من السلطنة وافتى بقتله فقتل كما ذكرناه في ترجمته وعلت كلمة المترجم بعد ذلك وهابه الخلق ثم عزل عن الفتيا وامر بالتوجه الى الحج فسار من البحر الى مصر وذلك في سنة تسع وخمسين ثم بعد ما حج عاد من الطريق الشامي ونزل بالمدرسة السليمانية ووجه اليه قضاء بيت المقدس فتوجه اليها وازال منها بعض المنكرات ثم وجه اليه قضاء بلغراد وابقوا وهما فسار اليها واقام بها الى ان توفي وكانت وفاته في حدود سنة اثنتين وستين والف ١٠٦٢ رحمه الله

المناوي المولد

عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الملقب زين الدين الحدادي ثم

المناوي القاهري الشافعي وقد تقدم ذكر تتمة نسبه في ترجمة ابنه زين العابدين الامام
الكبير الحجة الثبت القدوة صاحب التصانيف السائرة واجل اهل عصره من غير ارتياب وكان
اماما فاضلا زاهدا عابدا قانتا لله خاشعا له كثير النفع وكان متقربا بحسن العمل مثابرا على التسبيح والاذكار
صابرا صادقا وكان يقتصر يومه وليلته على اكلة واحدة من الطعام وقد جمع من العلوم والمعارف
على اختلاف انواعها وتباين اقسامها ما لم يجتمع في احد ممن عاصره نشأ في حجر والده وحفظ القرآن
قبل بلوغه ثم حفظ البهجة وغيرها من متون الشافعية والفية ابن مالك والفية السيرة للعراقي والفية
الحديث له ايضا وعرض ذلك على مشايخ عصره في حياة والده ثم اقبل على الاشتغال فقرأ على والده علوم العربية
وتفقه بالشمس الرملي واخذ التفسير والحديث والادب عن النور علي بن غانم المقدسي وحضر دروس الاستاذ محمد
البكري في التفسير والتصوف واخذ الحديث عن النجم الغيطي والشيخ قاسم والشيخ حمدان الفقيه والشيخ
الطبلاوي لكن كان اكثر اختصاصه بالشمس الرملي وبه برع واخذ التصوف عن جمع وتلقن الذكر من قطب
وقته الشيخ عبد الوهاب الشعراوي قدس سره ثم اخذ طريق الخلوتية عن الشيخ محمد المناخلي اخي عبد الله
واختلى مرارا ثم عن الشيخ محرم الرومي حين قدم مصر بقصد الحج وطريق البيرامية عن الشيخ حسين الرومي
المنتشوي وطريق الشاذلية عن الشيخ منصور الغيطي وطريق النقشبندية عن السيد الحسيب النسيب مسعود
الطاشكندي وغيرهم من مشايخ عصره وتقلد النيابة الشافعية ببعض المجالس فسلك فيها الطريقة الحميدة
وكان لا يتناول منها شيئا ثم رفع نفسه عنها وانقطع عن مخالطة الناس وانعزل في منزله واقبل على
التأليف فصنف في غالب العلوم ثم ولي تدريس المدرسة الصالحية فحسده اهل عصره وكانوا لا يعرفون
مزية علمه لانزوائه عنهم ولما حضر الدرس فيها ورد عليه من كل مذهب فضلاؤه منتقدين عليه وشرع
في قراءة مختصر المزني ونصب الجدل في المذاهب واتى في تقريره بما لم يسمع من غيره فاذعنوا لفضله
وصار اجلاء العلماء يبادرون لحضوره واخذ عنه منهم خلق منهم الشيخ سليمان البابلي والسيد ابراهيم
الطاشكندي والشيخ علي الاجهوري والولي المعتقد احمد الكلبي وولده والشيخ محمد وكان مع ذلك لم يخل
من طاعن وحاسد حتى دس عليه السم فتوالى عليه بسبب ذلك نقص في اطرافه وبدنه من كثرة التداوي ولما
عجز صار ولده تاج الدين محمد يستملي منه التآليف ويسطرها وتآليفه كثيرة منها تفسيره على سورة الفاتحة
وبعض سورة البقرة وشرح على شرح العقائد للسعد التفتازاني سماه غاية الاماني لم يكمل وشرح على
نظم العقائد لابن ابي شريف وشرح على الفن الاول من كتاب النقاية للجلال السيوطي وكتاب سماه
اعلام الاعلام باصول فني المنطق والكلام وشرح على متن النخبة كبير سماه نتيجة الفكر واخر
صغير وشرح على شرح النخبة سماه اليواقيت والدرر وشرح على الجامع الصغير ثم اختصره في اقل
من ثلث حجمه وسماه التيسير وشرح قطعة من زوائد الجامع الصغير وسماه مفتاح السعادة بشرح الزيادة
وله كتاب جمع فيه نحو ثلاثين الف حديث وبين ما فيه من الزيادة على الجامع الكبير وعقب كل حديث ببيان
رتبته وسماه الجامع الازهر من حديث النبي الانور وكتاب اخر في الاحاديث القصار وعقب كل حديث
ببيان رتبته سماه المجموع الفائق من حديث خاتمة رسل الخلائق وكتابا انتقاه من لسان الميزان وبين فيه
الموضوع والمنكر والمتروك والضعيف ورتبه كالجامع الصغير وكتاب في الاحاديث القصار جمع فيه عشرة
الاف حديث في عشر كراريس كل كراس الف حديث كل حديث في نصف سطر يقرأ طردا وعكسا
سماه كنوز الحقائق في حديث خير الخلائق وشرح على نبذة شيخ الاسلام البكري في فضل ليلة
النصف من شعبان وكتاب في فضل ليلة القدر سماه اسفار البدر عن ليلة القدر وشرح على الاربعين
النووية ورتب كتاب الشهاب للقضاعي وشرحه وسماه امعان الطلاب بشرح ترتيب الشهاب وله كتاب
في الاحاديث القدسية وشرح الكتاب المذكور وشرح الباب الاول من كتاب الشفا وشرح الشمائل
للترمذي شرحين احدهما ممزوج والاخر بقولات لكنه لم يكمل وشرح الفية السيرة لجده العراقي شرحين
احدهما بقولات والاخر ممزوج سماه الفتوحات السبحانية في شرح نظم الدرر السنية في السيرة
الزكية وشرح الخصائص الصغرى للجلال السيوطي شرحا صغيرا سماه فتح الرؤوف المجيب بشرح خصائص

تآليفه

الحبيب

الحبيب وشرح كبير سماه توضيح فتح الرؤوف المجيب واقتصر شمائل الترمذي وزاد عليه اكثر من
النصف وسماه الروض الباسم في شمائل المصطفى ابي القاسم وخرج احاديث القاضي البيضا
وكتاب الادعية المأثورة بالاحاديث المأثورة وكتاب اخر سماه بالمطالب العلية في الادعية الزكية
وكتاب في اصطلاح الحديث سماه بغية الطالبين لمعرفة اصطلاح المحدثين وشرح على ورقات
امام الحرمين واخر على ورقات شيخ الاسلام ابن ابي شريف واختصر التمهيد للاسنوي لكنه لم
يكمل وكتاب له في الاوقاف سماه التوقيف على غوامض احكام الوقوف وهو كتاب لم يسبق
الى مثله وشرح زبد ابن رسلان الذي نظم فيها اربعة علوم اصول الدين واصول الفقه
والفقه والتصوف وسماه فتح الرؤوف الصمد بشرح صفوة الزبد وشرح التحرير لشيخ
الاسلام زكريا سماه احسان التقرير بشرح التحرير وشرح نظم العمريطي بالتماس بعض الاولاد ولما
وسماه فتح الرؤوف الخبير بشرح كتاب التيسير نظم التحرير وصل فيه الى كتاب الفرائض وكمله ابنه
تاج الدين محمد وشرح على عماد الرضا في آداب القضا سماه فتح الرؤوف القادر لعبده
هذا العاجز القاصر وشرح على العباب سماه اتحاف الطالب بشرح كتاب العباب انتهى
فيه الى كتاب النكاح وحاشية عليه لكنه لم يكملها وشرح على المنهج انتهى فيه الى العمد وحاشية
على شرح المنهج لم تكمل وكتاب في احكام المساجد سماه تهذيب التسهيل وكتاب في مناسك
الحج على المذاهب الاربعة سماه اتحاف الناسك باحكام المناسك وشرح على البهجة الوردية سماه
النفح السماوي بشرح بهجة الحاوي ثم اختصره في نحو ثلث حجمه وكلاهما لم يكملا وكتاب في
احكام الحمام الشرعية والطبية سماه النزهة الزهية في احكام الحمام الشرعية والطبية وشرح
هدية الناصح للشيخ احمد الزاهد لكنه لم يكمل وشرح على تصحيح المنهاج سماه الدر المنضود
في تصحيح القاضي ابن عجلون لم يكمل وعلى مختصر المزني لم يكمل واختصر العباب سماه جمع الجوامع ولم
يكمل وكتاب في الالغاز والحيل سماه بلوغ الامل بمعرفة الالغاز والحيل وكتاب في الفرائض وشرح
على الشمعة المضية في علم العربية للسيوطي سماه المحاضر الرضية في الشمعة المضية وكتاب جمع
فيه عشرة علوم اصول الدين واصول الفقه والفرائض والنحو والتشريح والطب والهيئة واحكام النجوم
والتصوف وكتاب في فضل العلم واهله وكتاب اختصر فيه الجزء الاول من المباح في علم المنهاج للحليمي
وشرح على القاموس انتهى فيه الى حرف الذال واختصر الاساس ورتبه كالقاموس وسماه
احكام الاساس وكتاب الامثال وكتاب سماه عماد البلاغة وكتاب في اسماء البلدان وكتاب
في التعاريف سماه التوقيف على مهمات التعاريف وكتاب في اسماء الحيوان سماه قرة عين
الانسان بذكر اسماء الحيوان وكتاب في احكام الحيوان سماه الاحسان ببيان احكام
الحيوان وكتاب في الاشجار سماه غاية الارشاد الى معرفة احكام الحيوان والنبات والجماد
وكتاب في التفضيل بين الملك والانسان وكتاب الانبياء سماه فردوس الجنان في مناقب الانبياء
المذكورين في القرآن وكتاب الطبقات الكبرى سماه الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية
وكتاب الصفوة بمناقب آل النبوة وافرد السيدة فاطمة والامام الشافعي بترجمة وكذا الشيخ على الخواص
شيخ الشيخ عبد الوهاب الشعراوي وله شرح على منازل السائرين للهروي وحكم ابن عطاء
الله وترتيب الحكم للشيخ علي المتقي وسماه فتح الحكم بشرح ترتيب الحكم لكنه لم يكمل وشرح
على رسالة ابن سينا في التصوف سماه ارسال اهل التعريف وشرح قصيدته العينية وهي هبطت
اليك من المحل الارفع وله شرح على المواقف النفرية لم يكمل وشرح على رسالة الشيخ ارسلان في التصوف
وكتاب تحفة الطالبين لمعرفة اسرار الطواعين وكتاب في التشريح والروح وما به صلاح الاجساد
وفساده وكتاب في دلائل الانسان وشرح الفية ابن الوردي في المنامات وشرح منظومة
ابن العماد في آداب الاكل سماه فتح الرؤوف الجواد وهو اول كتاب شرحه في الآداب وكتاب آداب
الملوك سماه الجواهر المضية في بيان الآداب السلطانية وكتاب في الطب سماه بغية المحتاج الى معرفة

بترجمه

اصول الطب والعلاج وكتاب سماه الدر المنضود في ذم البخل ومدح الجود وكتاب
في تاريخ الخلفا وتذكره فيها رسايل عظيمة النفع ينبغي ان يفرد كل منهما بالتاليف وله
مولفات اخر غير هذه وبالجملة فهو اعلم علماء هذا التاريخ اثارا واتمامهم غالبها
متداول له كثرة النفع وللناس عليها تهافت واشهرها شرحاه على الجامع الصغير وشرح
السيرة المنظومة للعراقي وكانت ولادته في سنة ٩٥٢ اثنين وخمسين وتسعماية وتوفي صبيحة
الخميس الثالث والعشرين من صفر سنة ١٠٣١ احدى وثلاثين والف رحمه الله تعالى وصلي عليه بجامع الازهر يوم
الجمعة ودفن بجانب زاويته التي انشاها بخط المقسم المبارك فيما بين زاوية الشيخ احمد الزاهد والشيخ
مدين الاشموني فدرس ابراهيم وتبارك تاريخ موته ه مات شافعي الزمان ه

اللقاني

عبد السلام بن ابراهيم اللقاني المصري المالكي الحافظ المتقن الفهامة شيخ المالكية في وقته
بالقاهرة وكان في مبداء امره على ما حكي من اهل الاهواء المارقين ولم يثنوا انه روي عمر في مكان الا في
درس والده البرهان وكان اذا انتهى الدرس يتفقده فلا يوجد ويخفي لما كان عليه حتى مات ابوه
فتصدر في مكانه بجامع الازهر للتدريس ونزع عما كان عليه في ايام شبابه وظهر منه ما لا يحصى فيه
من العلم والتحقيق ولزمه غالب الجماعة الذين كانوا يحضرون درس والده وانتفع به خلق كثير
وكان اماما كبيرا محدثا باهرا اصوليا الى النهاية وله تاليف حسنة الوضع منها شرح المنظومة
الجزايرية في العقايد وله الاتحاف شرح على عقيدة والده الجوهرة وكان ذا شهامة ونفسانية كثير
الحط على علماء عصره وكانت له شدة وهيبة لا سيما في درسه فكان لا يقدر احد من الحاضرين
ان يسال او يرد عليه هيبة له وكان كبار المشايخ من اهل وقته يحترمون ساحته وينقادون لرايه وسمعت
بعض الاشياخ المصريين يقول انه لو كان على وتيرة والده من الانكباب على الافادة لفاق بمراحل
على انه كان في طبقته فضلا ومهابة وكانت ولادته في سنة ٩٧١ احدى وسبعين وتسعماية وتوفي
نهار الجمعة خامس عشري شوال سنة ١٠٧٨ ثمان وسبعين والف وحكى شيخنا الامام العلامة يحيى الشاوي
المغربي روح الله روحه انه راه بعد موته في المنام فانشده هذين البيتين ه

حدثني ذا المصطفى • من لفظه الحديث • وقصره بحفظها • سيري اليه بالحثيث

كبير الجند بدمشق

عبد السلام بن عبد النبي المرعشي المولد نزيل دمشق احد اعيان الجند بالشام كان والده في
من البوابين بالابواب السلطانية فقدم الى دمشق وصار بها رئيس الحاضر وتدبيرها ولما مات تخلف اولادا
كثيرة وكان عبد السلام هذا اكبرهم فانحاز الى خدمة الامير فروخ امير الحاج الشامي ودام
كاتبا عنده واستمر في خدمته الى ان توفي الامير المذكور بمكة فاقيم مكانه امينا وقدم بالركب
الى دمشق ثم قطنها وصار من الجند واقتنى دار ابراهيم الوزير وكان في بعض الاحيان يتردد
الى نابلس لعلاقة كانت له ثم سافر الى مصر في خدمة حاكمها دالي حسين باشا وتقرب اليه فاحبه
وادناه ولما عزل صحبه معه الى الروم وسافر معه الى روان ثم بغداد وعاد الى دمشق متوليا
اوقاف السلطان سليم وصار بعد ذلك باش جاويش في الوجاق وتوجه بهذه الخدمة الى الحج
عدة سنين ثم صار كتخدا الجند وتنقل في مناصبهم حتى استقر اخرا ينيا باشيا وكثرت دولته
وعلا صيته وانعقدت على صدارته الاجماع ولم يكن احد يعين تعيينه فاذا انحصرت فيه امور
الشام باجمعها وتصرف فيها تصرفا عجيبا عاما بحيث لم يخالف في راي يقترحه وانشد فيه بعض
الادباء هذين البيتين مغيرا لهما عن اصلهما وهما قوله شعر

يا سايلي عن جلق • ومن بها من الانام
هاك الجواب عاجلا • عبد السلام والسلام

والبيتان اصلهما للشيخ احمد المقري قالهما في بني الفصين كبراء غزة وسياتي خبرهما في
ترجمة لويس محمد بن الفصين وكان عبد السلام لما رجعت نيابة الشام لمرتضى باشا الكرجي
ثانيا في سنة سبع وستين والف وتصرف بها مستقلا اضطرب لذلك اضطرابا شديدا لما كان وقع

له

له معه من العداوة في توليته الاولى فاخذ يدبر اشياء لمدافعته ثم اداه اجتهاده الى ان جمع
جمعا عظيما بالجامع الاموي واحضر اكثر اهل البلدة وذكر لهم ظلمه واشار عليهم بان لا يرضوه
حاكما عليهم وكان نايب الشام المعروف بالسلاحدار لم يخرج من دمشق وكان مقيما بالميدان (بعدوم)
الاخضر فذهب القوم اليه وابرموا عليه بان يبقى نايبا وكتبوا في هذا الشان عروضا ومحاضر وارسلوها
الى الابواب السلطانية وخرج مرتضى باشا هاربا ولما وصل اليه وهو في الطريق ارسل الى الباب
السلطاني يعلمهم بما وقع فتقرر في نيابة الشام بخط شريف في نيابته فلم يمكنوه من دخولها واظهروا
الممانعة وجمعوا جمعا عظيما من اوباش الشام وعزموا على محاربته وطلعوا الى قرية دوما وهم
في جيش عرمرم وكان مرتضى باشا وصل الى القطيفة فلما بلغه خبرهم ولى راجعا وسار الى ان وصل
الى ادنه وعاد الجمع في صبيحة توجهه الى دمشق ثم بعد مدة وجهت نيابة الشام الى احمد
باشا ابن الطيار واعطي مرتضى باشا كفالة ديار بكر مكانه وتعين ابن الطيار الى السفر السلطاني
وامر العسكر الشامي بالسفر معه وكان عبد السلام احد المتعينين معه للسفر فارسل بدلا عنه
ولم يسافر بنفسه خوفا من ايقاع المكيدة به وانحاز ابن الطيار الى حسن باشا الخارج على الدولة
المقدم ذكره فعزل عن نيابة الشام وولي مكانه عبد القادر باشا وقدم الى دمشق وكان عبد السلام
واحزابه في قلق عظيم من طرف السلطنة لما فعلوه فارسلوا من طرفهم جماعة لاستعطاف خاطر
الدولة عليهم وكان الامر تشدد عليهم كثيرا فبرز امر السلطان بقتل عبد السلام ورفيقه
عبد الباقي بن اسمعيل كاتب الجند وجماعة كثيرة من احزابهما وورد الامر الى عبد القادر باشا
فقتلهم وضبط جميع املاكهم واموالهم وكان الذي ضبط شيا كثيرا وخمدت نار الفتنة بقتلهم
وكان مقتلهم في صبيحة السابع والعشرين من شهر رمضان سنة تسع وستين والف ودفن عبد السلام
وعبد الباقي بمقبرة باب الصغير والحقوا بعد مدة ايام جماعة اخر قتلوا والله اعلم ه

باكثير اليمني الشاعر

عبد الصمد بن عبد الله باكثير اليمني خاتمة مفلقي الشعراء باليمن ونابغة العصر
وباقعة الزمن ينتهي نسبه الى كنده وهو نسيب تعشقه الفصاحة قديما وحديثا عنده
وكان كاتب الانشا للسلطان عمر بن بدر ملك الشحر • وشاعره الذي نفث في مدايحه سحر البيان
وبيان السحر • وله ترسل وانشا • تصرف في اعجازها كيف شا • وديوان شعر مشهور • تتلوا محاسنه
السن الايام والشهور • ولم يزل كاتبا للسلطان المذكور في عمره • ثم لولده عبد الله بن عمر من
بعده • حتى انقضى اجله وعمره • وهو من افق الحياة قمره • فمن شعره قوله من قصيدة شعر

رعيا لايام تقضت بالحمى … فزنا بها ووشاتنا غفلاء
جاد الزمان بها واسعفنا بمن … نهوى ولم تشعر بنا الرقباء
ومنادي بدر على غصن على … حنت له قلبي لعميد جناء
عذب المقبل عاطر الانفاس درياق … النفوس شفا هذه التعساء
متبسم عن اشنب يشنب له … مهما تبسم في الدجى لالاء
ما مسك دارين باطيب نكهة … منه وقد ضاعت له رياء
عبر النسيم بحي فضل روايه … تحيه من كان فرد هالا نداء
فتعطرت من طيب فائح نشره … ارواحنا وسرت له السراء
فسقى الاله مراتع الغزلان من … وادي النقا وهمت بها الانواء
وتهللت ارياضها بحيا الحيا … وسرت عليها ديمة وطفاء
حتى يراها الطرف ابهج روضة … فيروق لا صباح ولا امساء
والطير عاكفة بكل حديقة … فكانها بالجو فيها قرا (غنى)
والروض مبتهج الحيا فكانما … وافاه من عمر الندى يغماء

ايضا • هذي المرابع والكثيب الاوعس … وظبا الخيام الانسات الكنس

تفنى عليها ساعة فلعل ان … يبدو لي الخشف الاغن الالعس
فلطالما عقت الكرى عن ناظري … شوقا اليه ومدمعي يتبجس
ينهل منها مثل منهمر الحيا … فوق المحاجر مطلقا لا يحبس
واغن ناعس طرفه سلب الكرى … عني فطرفي ساهر لا ينعس
اشتاقه ما لاح صبح مسفر … في افقه او جن ليل حندس (منها)
يا عاذلي دعني وشاني ان لي … قلبا بغير الحب لا يستانس (قوله)
كيف السلو عن الاحبة بعدما … دارت علي من الصبابة اكؤس
نقل الصبا نشر الحبيب وحبذا … نشر به ريح الصبا تتنفس
آها ولا اجدى التاوه راحتي … فالصبر اجمل والتجمل اكيس (وقوله)

جاد الغرام مرابع الغزلان … ومرابع الرشا الاغن الفاني (ايضا)
وسرى عليها كل اسحم هاطل … غدق يسيح بوابل هتان
يحيي ربوعا طالما لعبت بها … الغيد الحسان نواعس الاجفان
من كل فاتنة اللحاظ اذا رنت … سلبت بسحر اللحظ كل جنان
فكانما الاقمار تطلع في دجى … ليل من المسترسل الفينان
فكانما تلك القدود اذا انثنت … قضب تمايل في الكثبان
ولكم بحي خشف اغن مهفهف … اصمى فؤادي اذ رنا فرماني
طلق اغر الاغراس في وجناته … قوت القلوب وسلوة الاحزان
بالله ما طالعت طلعة وجهه … الا ورحت براحة النشوان
ماء الشبيبة فوق ورد خدوده … يجري على متلهب النيران
ذابت عليه حشاشتي وجوانحي … وصبابتي وجفا الكرى اجفاني
لم انس ايام التواصل واللقا … والشمل مجتمع بوادي البان
ومنادمي قد هويت وبيننا … الصرف الكميت تداره في الادنان
شمس مطالعها سعود كؤوسها … بين الندامى في سرور تهاني
في روضة منثور شذا ريحانها … بالورد والمنثور والريحان
يتراقص الندمان من طرب بها … بتراجع النغمات والعيدان
لم لا يواصلنا السرور ونحن في … الفردوس بين الحور والولدان

وقوله رحمه الله من قصيدة فاخرة ومطلعها

اشتاق من ساكني ذاك الحمى خيما … لاجلها زاد شوقي في الحشا ونما
ولاعج الشوق والتبريح من كمد … اجرى من العين دمعا يخجل الديما
ما جن ليل الا بت من كلف … ارعى النجوم بطرف يستهل دما
لولا هوى شادن في القلب منعمه … لما اشتقت وادي النقا والبان والعلما
نفسي الفدا لظبي وجهه قمر … وبرجه في سما قلبي المتيم سما
يصمي فؤادي بنبل من لواحظه … من قوس حاجبه مهما رنى ورمى
في ثغره الدر منظوما فيا لك من … ثغر شنيب بريك الدر منتظما
جل الذي صاغ عنبرا على غصن … على كثيب فابداه لنا صنما
لم يكسه الحسن ثوبا من مطارفه … الا كسا جسدي من عشقه سقما

وقوله رحمه الله ايضا من اخرى ومستهلها

عاذلي في الغرام مهلا فقلبي … حملته الاحباب ما لا يطيق
كيف يصحو الى اللوائم صب … في حشاه من الفراق حريق

سالبا

سلبته اللواحظ البابليات … وازدهى به القوام الرشيق
وثناه اغن احوى رداح … يستبد العشق حسنه المشوق
قد كفاه من المهند لحظ … وعن الرمح قده الممشوق
روض خديه جنة لاح فيها … جلنار وسوسن وشقيق
وله مبسم يضيء سناه … عن حبب حكاه در نسيق

وكانت وفاته بالشيخ في سنة خمس وعشرين والف وقد عمر طويلا

(العلمي) **عبد الصمد** بن محمد بن عمر بن محمد وتقدم تمام نسبه في ترجمة ابن عمه احمد بن صالح العلمي القدسي ابن العارف بالله تعالى محمد العلمي الاستاذ المشهور كان والده بدمشق لما كان قاطنا بها فاستخلفه ابوه بعد الالف وكان يجلس في حلقة الذكر وحده او ابيه وهو غض الحداثة بارع الحسن وعليه وقار الاشياخ وحاج والده في سنة احدى عشرة بعد الالف وحج معه وجاور ابوه وهو ثم رجع ابوه في السنة الثانية ولم يلبثا بدمشق بل رحلا الى بيت المقدس وتوطنا بها وتوفي عبد الصمد في حياة والده وكانت وفاته في سنة اثنين وثلاثين والف

(قره چلبي) **عبد العزيز** بن حسام الدين المعروف بقره چلبي زاده الرومي احد مفتيي التخت العثماني وهو من بيت كبير في الروم اسلافه كلهم صدور اجلاء وكان هو من كبار العلماء حسن الاثر ومتطبعا لظرف عذب الشمائل عالي القدر غالي القدر كثير التنعم والترفه وكان من باجمعه وله خيرات ومبرات كثيرة خصوصا بمدينة بروسة وكان مغتبطا بالتصنيف والتاليف وله من الآثار المرغوبة كتاب الالغاز في فقه الحنفية والف تاريخا مختصرا وآخر مطولا في الدولة العثمانية كلاهما بالتركية يحتويان على ضروب من حسن الانشاء والترصيع وجعلهما برسم خزانة السلطان مراد وكان ينظم الشعر التركي وله انشاء مستعذب وبالجملة فهو من مشاهير علماء الروم نشا في كنف والده ولازم من شيخ الاسلام صنع الله بن جعفر المفتي ثم درس الى ان وصل الى المدارس السليمانية وولي منها قضاء ينكي شهر في سنة ثلاثين وثلاثين والف ثم ولي قضاء مكة في سنة ست وثلاثين والف وقدم الى دمشق وبعدما عزل وردها قافلا واقام بها مدة وتوجه الى القدس لزيارة مشاهدها فاعترضه قطاع الطريق وقربت المنية واخذوا له بعض اسباب فعاد الى دمشق ولتحصل على الزيارة وكانت مدة اقامته بدمشق وكان مختلطا بادبائها مغتبطا بهم ولم يزل مناجح ولهم فيه مدائح فمنهم الشاهيني فانه مدحه بقصيدة حسنة في اسلوبها ومستهلها

ان قصدنا المديح وهو عزيز … حيث معنى النسيب كيف يجوز
ونظمنا من الكلام عقودا … در معناه في النهى مكنوز
ونسجنا من القريض برودا … طرزها لا يزينه التطريز
ورغبنا عن كل مدح مشوب … بنسيب فمدحنا ابريز
واجتنبنا من بين كل الموالي … او علاه العلا ويجوز
عالما كلما يجوز لديه … هو شرع وغيره لا يجوز
حاز هدي النبي في الكلام فمعنى … سهب واسع ولفظ وجيز
قد اذل الصعاب عن كل معنى … فلذاك اسمه الكريم عبد العزيز
لم يعز نباتك في ذراه … بعزيز لحاتم تعزيز
ليلة القدر ليلة في حماه … قد تقضت ويومه نيروز
هجر المبلح في الكلام فمهما … رام نطقا فمنعه تمييز
كل اوصافه الحسان الغوالي … عوذ تحفظ العلى وحروز

حرام

اى نفس عزت من الخير صفرا	تلك نفس بطوعكم لا تفوز
فاليك التي تحار ولا كفو ا	ولها عن حمى سواك نشوز
كل معنى يجرى بابلغ وجه	فهو عقد لمدحكم محروز
قد نماها من ابن شاهين بان	علمته صيد القوافي تنوز

ومنهم محمد بن يوسف الكرمي فانه قال فيه قصيدة جيدة اوردتها برمتها للطافة نسيجها
وسلاسة تغزلها ومطلعها قوله

ما للقلب ما بين سمر وبيض	وقوام كذبل وطرف مريض
من لمن صادم الهوى من نصير	فالته اذا سطى تفويضي
زارني في الدجى فكان بدرا التم	قد لاح في الليالي البيض
شادن لو يقابل الشمس والبدر لكانا	في رتبة المستفيض
سلب العقل والفؤاد وخلا	في الهجر انه الطويل العريض
فنهاري نهار منتظر فيه	وليالي لاذقت ليل المريض
عاقني عن شكايتي ما الاقي	عن سوى مدحك امتناع القريض
سنن النسيب كنا نراها	سقطت لا تشتغل لنا بالفروض
هو مولى سما السماكين فضلا	وعداه من الثرى في حضيض
وانجلت عنه فضله مشكلات	للمعاني فما لها من غموض
قوله في العلوم روى صحيحا	وسواه بصيغة التمريض
جمعت ذاته المكارم حتى	ما لها غير كفه من مفيض
واستحق العلياء فان امنا لغير بعلياء يكن به لم يمضي	
قعدت حاسدوه عن نيل علياه	قصور ما لها من نهوض
وابتنى في ذرى العلى شرف المجد	وما ذا البناء بالمنقوض
حاذ طبعا فعزه اللوم في الجود	لحث عليه او غير بحض
نام لو شاطر العميد لزيد النوم	لو كان ممكن التبعيض
ما عزيز لمقصد عندك يلقى	بعزيز بل ذاك كالنقيض
والعزيز الذي يلوذ بالغير	كولاي منه عز قد يمضي
عنه ذا فت الثريا نظاما	فهي تزرى بكل روض اريض
وقوافي كانها الشهب لاحت	في سماء المدح من بروج العروض
فهي ك بنت ليلة وهي ترضى	من قبول بمهرها المقبوض
ما لها غير ان تبقي رجاء	هل لمنافي الحياة من تعويض
حالها اوجزنا المدح ولولاك	لما جاء رقة بالوميض

لك عندي مدى الزمان ثناء
وثناء عددته من فروضي

ثم سافر الى الروم واقام بها مدة ثم ولي قضاء قسطنطينية في سنة ثلاث واربعين والف
وكان السلطان مراد سافر في ايام قضائه الى الدرنه فاشيع عنه في قضايا بعض امور فنفي حرها
الى السلطان فعزله ونفاه الى جزيرة قبرس وبقي مدة بها مطرحا وذكر والدي رحمه
رحمه الله تعالى انه وقف على قصيدة بالتركية يتظلم فيها الولاة الامر من الزمان ويطلب عودة الى وطنه
وضمنها المثل المشهور وهو قولهم ارحموا عزيز قوم ذل فشفع فيه احد اركان الدولة فاعيد وبعد
مدة صار له رتبة قضاء العسكرين ولما فتح مقتل السلطان ابراهيم اظهر نفسه في ذلك المعترك
وسعى فصار قاضي العسكر بروم ايلي واعطى رتبة الفتوى ولم يسمع انها صارت لاحد قبله ثم صار

مغنيا

مفتيا في عاشر جمادي الاولى سنة احدى وستين وبقي مفتيا اربعة اشهر ثم عزل في ثاني شهر رمضان
ونفي الى بروسه واعطي قضاء جزيرة ساقز فاقام ببروسه الى ان توفي وكانت وفاته
في سنة سبعين والف تقريبا والله اعلم

التميمي البصري

عبد العزيز بن محمد بن يحيى بهران التميمي البصري ثم الصعيدي ذكره ابن ابي الرجال في
تاريخه وقال في حقه القاضي العلامة كان متضلعا من كل العلوم قال شيخنا العلامة
احمد ابن يحيى حابس انه كان يعرف جميع علوم الاجتهاد على اتقان لكنه لا يستنبط
الاحكام وهو شيخ الشيوخ في الحديث والتفسير ومن كرامته انه كان في اخر
عمره لا يستضيء الا لعلم حكى تلميذه السيد داود ابن الهادي انه كان يقرا عليه في الزبد بصعدة
فكان يومئذ ينظر في حواشي الكتاب لا يميزها الاحاد البصر وادرك ذلك ثم خرجا
فاصاب جمله يحمل لحما او حطبا فقال له في ذلك فقال لا تقسما ما ميزته وله في الفقه
تقدم راسخة وهو الذي اجرى القولين في ابا وصعده في المثاني وتبعه الايجاب المردف
من الماء وجعل لنزايم تابعه للمردفين ايضا وذلك انه عرف جميع الضياع تحقيقا ودرع
الماء على الطين ثم انه كتب كتابا في ذلك فمدحه ابن عمر المهدي بقوله

دجيله

لله درك يا عبد العزيز لقد	وضعت هذا الدواء في موضع الوجع

الابيات تعدلت كان ابن عمر منعه من المناظرة وتمار وى عنه انه تشاجر اليه بعض
العباد اهل النسطوة فلما اراد الحكم على ذلك الطالع اشار اليه انه حكمت على الا تلقني عنبك
فقال القاضي اعنى المترجم اخروا الدعوى الى الغد حتى تحقق في هذا الامر ثم انه طلب بعض الناس
وباع جميع عنبه ولم يبق منه شيئا ثم انه طلب الخصم الذي توعده باتلاف عنبه وحكم عليه بالحق وقال
له العنب قد بعناه من فلان فلا تغلط وكانت وفاته يوم الاربعاء ثامن رجب سنة ست
عشرة والف رحمه الله تعالى

التبريزي بن حسن جان

عبد العزيز بن محمد سعد الدين بن حسن جان التبريزي الاصل القسطنطيني
مولد الروم وعالمها وهو اخو المحمد البهائي المفتي المشهور الاتي ذكره ان شاء الله
تعالى كان من كبار رؤساء العلماء لهذا الصادرة والتقدم والنباهة التامة ولي قضاء قسطنطينية
في شهر ربيع الاول لسنة ثلاث عشرة والف ثم ولي قضاء العسكر باناطولي في سنة خمس عشرة
ثم قضاء الروم مرتين وعزل عن الاخيرة في شهر رمضان سنة ثلاث وعشرين وكان في
صدر الدولة العثمانية كل من ولي امير الامراء يتقدم في الجلوس على قضاة العساكر الى ان ولي
المولى احمد بن محمود الشهير بقاضي زاده والمولى محمد بن شيخ محمد بن الياس الشهير بجوي زاده قضاء
العسكرين فكانا سببا في تقديم قضاة العساكر على امير الامراء في الجلوس فوقهم ما عدا امير
الامراء بروم ايلي وانا طولي الى ان ولي صاحب الترجمة قضاء روم ايلي فاتفق ان امير الامراء بروم ايلي
كان من اسافل الناس يسمى ماريول حسين باشا فاستنكف صاحب الترجمة من الجلوس دونه ورفع
ذلك الى السلطان احمد فخرج خط شريف بتقديم قضاة العساكر على مطلق امراء الامراء وكان
ذلك في سنة سبع عشرة والف وخرج صاحب الترجمة في سنة خمس عشرين ثم رجع ولم يتول بعد ذلك منصبا
الى ان توفي وكانت وفاته في سنة سبع وعشرين والف ١٠٢٧

الفشتالي المغربي

عبد العزيز بن محمد ابو فارس المغربي المعروف بالفشتالي كاتب الملك المنصور مولاي احمد
صاحب المغرب الذي يقول فيه ان الفشتالي تفتخر به على الملوك ويباري به لسان الدين بن
الخطيب كما ذكره ابو العباس المقري في كتابه نفح الطيب وناهيك بمثل هذا القول من مثل هذا
الملك وهو شاهد بكمال الفضل المقول فيه وانه في نفس الامر كما قيل فيه وقد ذكره الخفاجي فقال في
وصفه اديب عذب البيان ماضي شبا اللسان الى ان قال جرى عليه الدهر ذيول الجلالة
وتوقد في الدولة الاحمدية على اقرانه وامثاله فما ارتشفه فم السمع من مورده العذب البيان

ونشتف من لآلئ البيان أصدافها القلوب والاذان . قوله رحمه الله

حين ازمعت عن دخول لبغداد … وعدتني من الفراق العوادي
قال صحبي وقد اطلت التنائي … اي شيء تركت قلت فؤادي

وذكر له عبد البر الفيومي في كتاب المنتزه هذه الابيات قال كتب بها الى استاذنا المغربي

يا نسمة عطست بها انف الصبا … فتضمخت بعبيرها من الربا
هبي على عرصات احمد واشرحي … شوقي الى ذوي بانه شرحا مطنبا
وصفي له بالمنحنى من اضلعي … قلبا على جمر الغضا متقلبا
بان الاحبة عنه حين قد توى … عنه واخرى غدا ناى وتغيبا
نعسان تسعد بازمان بقربهم … فانول اهلا للقاء ومرحبا

ثم قال معترضا الخفاجي في اعتراضه على المطلع ان استعارة العطاس للنسيم ليست بحسنة مقبولة ولم يعهد عطس الصبح والفجر الى اخر ما قاله حيث رد التشبيه صح لتشميت فان المعاني متسابقة بين الانام لا خصوصية لها بعصر دون عصر كما قال الزمخشري وقول المرزوقي في شرح الفصيح وعطس الصبح انفجر على التشبيه كقول ابي اسحق الغزي

كم من بكور الى احراز منقبة … جعلته لعطاس الفجر تشميتا

ليس فيه التشبيه منع لاستعماله على وجه التشبيه في غير الصبح بل هو اتم في الصبح منه في الفجر لقول المذكور يقال عطس اذا فاجأته صيحة من غير ارادة وهبوب الريح فجأة كذلك بخلاف الفجر فانه يلوح شيئا فشيئا انتهى . ومن شعر صاحب الترجمة على ما انشده له ابن معصوم في السلافة قوله في بعض المباني المتصورية شعر

معاني الحسن تظهر في المغاني … ظهور السحر في حدق الحسان
مشابه في صفات الحسن اضحت … تمت بها المغاني في المعاني
بكل عمود صبح من لجين … تكون في استقامة خوط بان
منصلة البدور ممثلات … مواصلة العناق من التداني
ترددت شابري الحسن زي … بحسن الشابري الخسرواني
ونعطو الخيزران من دماها … بسالفة القطيع البرهماني
لمجدك تنتمي لكن غناها … الى صنعاء ما صنع اليدان
يدين لك ابن ذي يزن وتعنو … لها عمدان في الاصل اليماني
غدت حرما ولكن حل فيها … لوفدكم الامان مع الاماني
مبان بالخلافة آهلات … بها يتلو الهوى السبع المثاني
هي الدنيا وساكنها امام … لاهل الارض من قاص وداني
قصور ما لها في الارض شبه … وما في الارض للمنصور ثاني

قال المغربي في كتابه نفح الطيب وقد بلغني وفاته وانا بمصر عام ثلاثين والف فنو لا لشلحان ووفاته كانت في سنة احدى وثلاثين لم ادر عمره والله اعلم

الزمزمي

عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز بن علي بن عبد العزيز بن عبد السلام بن موسى بن ابي بكر بن اكبر علي بن احمد بن علي بن محمد بن داود البيضاوي الشيرازي الاصل ثم المكي الزمزمي نسبة لبئر زمزم لان جده علي بن محمد قدم مكة في سنة ٧٣٠ ثلاثين وسبعمائة عام قدمها الفيل بن العراق في قصة ذكرها المؤرخون فباشر عن الشيخ سالم بن ياقوت المؤذن في خدمة بئر زمزم فلما ظهر له خيره نزل له عنها وزوجه بابنته فولد منها ولده المذكور احمد وغيره من اخوته وصار لهم امر البئر وكان معه ايضا سقاية العباس رضي الله عنه وما زالوا بنوا الدوت الى الآن وله عبد العزيز صاحب الترجمة وهو عريق في المجد من الطرفين فان جده لامه الشهاب

احمد بن

احمد بن حجر المكي وكان شافعي المذهب كأسلافهم وكان اماما كبير الشأن عالما رئيسا نبيها نشأ بمكة واخذ عن اساطين علمائها وجد وبرع في العلوم سيما الفقه وطار صيته وانتفع به الناس طبقة بعد طبقة وانتهت اليه رياسة الشافعية على الاطلاق وسارت فتاويه وعمر حتى صار العلم الفرد والفرد من جملة تاليفه كتابات على التحفة تاليف جده ابن حجر المذكور وهي تدل على سعة اطلاعه واخذ عنه الشلي وذكره في تاريخه عقد الجواهر واثنى عليه كثيرا قال وكانت ولادته بمكة المشرفة في سنة سبع وتسعين وتسعمائة ٩٩٧ بعد وفاة جده ابن حجر بثلاث سنين كما اخبرني بذلك مشافهة وتوفي ليلة الاحد لثمان بقين من جمادى الاولى سنة اثنين ١٠٧٢ وسبعين والف ثلث وابو محمد كان رئيس مكة في عصره اخذ عن والده عبد العزيز وعن ابن حجر واخذ عنه النجم الغزي الدمشقي وتوفي سنة تسع والف وانما ذكرته هنا لانه لم يصلني من خبره الا ما ذكرته وجده عبد العزيز له ترجمة مستقلة في الكواكب السايرة ذكره الغزي ابنه محمد في ضمنها فادة انا في الضمن ايضا اقتداء بالنجم وايما كان فقد حصلت على ذكره واذا جاء محل ذكره ذكرت اسمه واشرت الى ذكره في هذا الموضع والله تعالى اعلم

الحويزي

عبد علي بن ناصر بن رحمه الحويزي الاديب الشاعر المشهور كان اوحد زمانه في الادب لعصره والشعر البديع . وقد ذكره ابن معصوم في السلافة فقال في حقه فاضل كان من الفضل بظل وريف . وكامل حل من الكمال بين خصيب وريف . فالاسماع من زهرات ادبه في ربيع ومن ثمرات فضله في خريف ان انشا ينشئ ابدى من فنون السحر ضروبا او نطق بنظم اهدى الشوق فلا سماع والعقول للترايب ومؤلفاته في الادب . احلى من رشف الضرب . بل احرى على نيل الارب . ومتى جاء الى قوم في كلام العرب . كان النبع وكانوا الغرب . واتصل بحكام البصرة وولاتها . فوصلته باسنى افضالها واهنى صلاتها . وهبت عليه من قبلهم رخاء الاقبال . وعاش في كنفهم بين نضرة العيش ورخاء البال . ولم يزل بها حتى تصرمت من الحياة ايامه . وقوضت من هذه الدار الفانية خيامه ومن مؤلفاته التي علقها المعول في شرح شواهد المطول . ونظم الغمام في شرح كلام الملوك ملوك الكلام . وغير ذلك . وله ديوان شعر بالعربية وانتخب منه نبذة سماها محك الافاضل وله اشعار بالتركية والفارسية . ثم انشد له هذه القصيدة مدح بها علي باشا ابن سبع حاكم البصرة واستأذن في الحج وزيارة النبي صلى الله عليه وسلم ومطلعها قوله شعر

خـ المعول

لمع البرق في اكف السقاة … وبدا الصبح في سنا الكاسات
فالبدار البدار حي على الراح … وهبوا لاكمل اللذات
نار موسى بدت فاين كليم الذات … يمحو بها حجاب الصفات
صاح ديك الصباح يا صاح بالراح … نوات الافراح قبل الفوات
واصطبح باصطباح فراح لا … يفرق بين الشموس والذرات
تلتقي فيها النفوس منتعشات … كانتعاش الاشخاص في المرآة
فهي الشربة التي عز الخضر عليها … في عين ماء الحياة
وتقضى الاسكندر البحث عنها … فعداها وتاه في الظلمات
سكنت من حضاير القدس حانا … جل ان يقتبس بالحانات
نور حق بنفسه قام ما احتاج … الى كوة ولا مشكاة
قبس اشعلته يد التجلي … فاضاءت به جميع الجهات
حجبت بالزجاج وهي عيان … كاحتجاب البدور بالهالات
يا نديمي اجل لي عرائس سر … بنواشي الكؤوس محتجبات
هاتها اجتني وخذها فاني … لست اخشى يوم اللقا خذ وهات
ولقد هددت كف تجنى لها … سعدت بالحبيب كل جهات

هي شهد الشهود بل راحة الارواح بل حسن طلعة الحسنات
يا سقاتي لا تصرفوا الصرف عني • فحياتي في رشفها يا سقاتي
عز برء من حساها اذا ارتاح وقال الوجود بعض هباتي
قام زين العباد من شربها قطبا عليه دارت رحى البينات
فناداه شيء بشملة فتح العينين • منها الى عيون اللذات
وحظيت بالجنيد لجة بحر • غرقت فيه اكثر الكائنات
ورمت بالحسين حتى ترقى • بانا الحق ان فح الزجاجات
استمعنا من شيخ بسطام ما اعظم ذاتي بالنفي والاثبات
وقصارى خلع العذار بها نيل مقام بقاء وم المعجزات
ربرفر منها بصيب فتى المجد على الغلا سدعى النشاة
فهو في ستره المنزه سري • انه لم يهم بحوز الفلات
حاد عن مذهب التقشف وانحاز الى مذهب الحماة الكماة
وتردى برد البواطن والاصل خلوص الاعمال بالنيات
فهو في السر خادم الفقراء • وهو في الجهر ضيغم الملك عاتي
وله في مراتب الفضل ذهن • هو مفتاح مقفل المشكلات
كتمته اولو الدهور وابدته على فترة من المنكرات
فافادت بمجده البصرة الفيحاء حلى المشاهد العاطلات
حل من حفظ نفسه للمساكين سنام المراتب العاليات
اسد في ملاحم الحرب غيث • في الندا خضرم بعلم اللغات
كفه مقلة العدو فلا ينفك • كل عن شيمة المرسلات
وكذا خيله وافئدة الاعداء سيان في رحا العاديات
وكذا ماله وارواح من عاداه في كونهن في النازعات
ان يضع وقت من سوى فاني • لي بعلياه اشرف الاوقات
شملتني منه العنايات حتى • مسحت همتي عن النيرات
يا امام الكرام يا صادق الوعد اذا لم يف الورى بالعدات
وهما ما تقود الحلم والجود • وهاتان اكرم العادات
نلت من جودك العميم نوالا • وجبت فيه حجتي وزكاتي
عرف الناس في حماك ونفي • فاجزني لو قوف في عرفات
ومرادي لكا الثواب للدرك • قضا المناسك الواجبات
طوف بيت الله الحرام وتقبيل ثرى قبر سيد الكائنات
لم افارق حمى العلي لبيت • غير بيت العلي ذي الدرجات
وابق واسلم على الرجا مليكا • طوع ما تشتهي الزمان المواتي

قلت اخبرني بعض المكيين انه رخ وقد ذكر انه قال الحجاج وانفق له مع ادبا مكة مطارحات
ومدائح من قصيدة التي مدح بها الشريف راشد ومنها قوله

الى م انتظاري الى الوصال ولا اول • وحتى م لا تدنو الي ولا اسلو
وبين ضلوعي نظرة لو تبوءت • فؤادك لما يقنت ان الهوى سهل
جملا نصب زاده الناس سلوة • ورفقا بقلب مسه بعدك الخبل
اذا اطربت ملك العيون بنظرة • فما يسر شيء عندها يشتهك القتل
امنعة بالزورة الظبية التي • بخلخالها حلم وفي قرطها جهل

ومن

حه

ومن كلما جردتها من ثيابها • كستها ثيابا غيرها الفاحم الجثل
سقى المزن اقواما بدير عشاءهم • لقد قطعت بيني وبينهم السبل
وجيرانها ما كلما جئت طارقا • سليمى لجاج تبتغي الى وصلها نجل
تودد لا اصبو ونوقد لا اقني • واناى ولا انتاى وا سلو ولا انلو
اذا الغصن غض والشباب نما به • وجيد الرضى من كل نادية عطل
ومن خشية النار التي توقدت حتى • تقاصر ان يدنو بنا رضى النمل
بروحي من بعدها يمنى امحى • كسقط جمان جذ من شطه الحبل
كان قلوب المالكين نوخت • على مدمعي فارفض منه سابكا الابل
وما ضربت تلك الخيام بعالج • لقصد سوى ان لا يصاحبني المثل
وحدث كانت العيس فيه اذا خطت • تشابه ظله او يبايتهما الظل
تمشي بنا الاثماء حتى كاننا • حيارى بحجار ضنا معنا فتغل
اذا اعرضت لم تبلد منزله • فما يسر شي عندي الوخد والرحل
وليس غشاف البيد عن ريبة الاذى • بذل ولكن المقام بها الذل
ولا انا ممن ان جهلت حله • افاقت به القامات والاعين النجل
فكلية يا ضرحتها الى مرتع • وكل اناس اكرمو في هم الاهل
ولي باعتياد الانجاد الوجد راشد • عزا لشمل في اثار هذا الورى شمل
همام ارست المجد في جنب عزمه • جبال جبال الارض في جنبها سهل
وليث هياج ما عرين جنونه • من الخيل الا فالعجاج لها الحل
يقوم مقام الجيش ان غاب جيشه • ويخلف حد النصل ان عدم النصل
زكت شرفا اعراقه واصوله • وطابت لنا منه الفضائل والنحل
اذا لم يكن فعل الكريم كاصله • كريما فما تغني المناسب والاصل
من النفر الغر الذين تحالفوا • مدى الدهر ان يأتي دياهم المحل
كرام اذا راموا فطام وليدهم • عن الثدي خطوا البخل فانفطم الطفل
ليوث اذا صالوا غيوث اذا هموا • بحور اذا جادوا سيوف اذا سلوا
وان خطبوا مجدا فان سيوفهم • مهور واطراف القنا لهم رسل
اذا افتعلوا تاج العلى حينما ناوا • وان نزلوا حل التعمي حيثما حلوا
تواليت الملك للسنا طباعهم • فاعراضهم حزم وامواله حل
امولاي ان يمضوا فيك بها العلى • وقامت بناة الدين وانتشر العدل
وان يك يد افضى الزمان سالم • فانك عروض الوبل ان ذهب الوبل
اليك ارتمت فينا قلوص كانها • قسي باسفار كانهم نبل
وما زجرنا نفسا سوطي وانما • اليك بلا سوق تسابقت الابل
بمينك لا افضى الزمان بها جا • وكفيك لا اودى الزمان بها طل
وكل لحاظ لست انسانها تدى • وكل بلاد لست صيبها محل

بلاد خ مرتع

دفر وغدم

خ نظاما لطفلهم

خ الفضل

ومن مبدعاته قصيدته الخمرية التي تخلص فيها الى مديح الشريف المذكور واولها

اقرقف في الزجاج ام ذهب • ولؤلؤ ما عليه ام حبب
شمس على فوق قرصها شهب • والعجب الشمس فوقها الحبب
خمرا قد عتقت فلو نطقت • حكت بخلق السماء ما السبب
اتت لهبوها السقاة في غسق • يحرك الليل ذلك اللهب
ونحسبها النديم مضطجعا • السم في الجيش همه الطرب

لم ادر من قبل ذوب عسجدها ... ان بها التبر اصله العنب
لله ايامنا بذي سلم ... سقتك ايام وصلنا السحب
والروض بالمزن باسم انق ... والغصن بالريح هزه الطرب
والنهر يحاكي الصفا زرقا ... اذا نضت من بوارق قضب
فجأنا الدهر بالفراق وقد ... رثت جلابيب وصلنا القشب
عجبت للدهر في تصرفه ... وكل افعال دهرنا عجب
يعاند الدهر كل ذي ادب ... كانما نال امة الادب
يا عمر بالنوى كاظمة ... لي في مغاصين حبكم ارب
يا هيف كالقضيب بدا ... قد سقته جفوني السكب
كالشمس انواره وغرته ... فاله بالظلام ينتسب
تسفح من سفح مقلتي سحب ... ان لاح من فيه بارق شنب
كانما كيفها او ابلها ... اغانها الغيض اشد الندب

وكان في فن الموسيقى من الافراد وله اغان متداولة مقبوله جاريه على الصنعة البارعة واكثر اغانيه من نظمه المطرب فمن ذلك ما ابتدعه في نغمة البنكاه من الثقيل قوله شعر

اما والهوى لولا العذول المنمنم ... لما اهتاج وجدي ساجع يترنم
ولا اهيجت عيناي نيران مهجتي ... تقضي جفونهما ان لا يفارقها الدم
هو الحب ما احلى مقاساة خطبه ... واعذبه لو كان للعين يكتم

وله من نغمة الحجاز والفرنجي

لا تطلعي في قراني ... اخاف ان تغلط اهل السفر
او طلعت الشمس فلا تطلعي ... اخاف ان تعمى عيون البشر

وله ايضا من هذه النغمة والضرب دارج

لما العيس عشيا تتراءى ... تركتها تشتق البين سهاما
كلما يرتمها نشر الصبا ... لبست من احمر الدمع لثاما
شفها جذب براها للحمى ... فهي تصمى لربا نجد ذماما
في هوى اكرم آل نجد زاد وجدي ... وغدا القلب ولوعا مستهاما

وله ايضا من الالحان الفارسية المشهورة مزده باد في نغمة العراق وضربه ثقيل وجام جم في نغمة الحسيني وضربه خفيف وغير ذلك واشهر ما له من الشعر قوله رحمه الله تعالى في راقص شعر

وراقص كقضيب البان قامته ... تكاد تذهب روحي في تنقله
لا تستقر له في رقصه قدم ... كانما نار قلبي تحت ارجله

وكثير من اهل الادب يظنون انه مخترع هذا المعنى ولم يعلموا انه اختلسه من قول السري الرفا في وصف جواد حيث قال فيه شعر

لا يستقر كان اربعه ... فرش الثرى من تحتها جمر

واشعاره واخباره كثيرة وكان يسمي نفسه كلب علي ويروى له في هذا المعنى بيت قوله شعر

تنبه الكهف نجى كلبهم ... كيف لا ينجو غدا كلب علي

وبالجملة فهو اديب نخعته وكانت وفاته سنة ثلاث وخمسين والف بالبصرة رحمه الله

عبد الغفار بن يوسف جمال الدين بن محمد شمس الدين القدسي الحنفي المعروف بالعجمي من اعيان علماء عصره وكان عالما وجيها متواضعا متلطفا قرأ ببلدته على ابيه والشمس الخزيمي

بن محمد ظهير الدين

العجمي ثم القدسي

الحنبلي

الحنبلي واخذ الحديث عن السراج عمر اللطفي والشيخ محمود البيلوني الحلبي قدم عليهم القدس واخذ طريق النقشبندية عن الولي محمد صادق النقشبندي لما قدم لزيارة بيت المقدس واخذ طريق الخلوتية عن الشيخ محمد الدجاني وله رحلتين الى القاهرة اولهما في سنة ثلاث وتسعين وتسعمائة اخذ بها الحديث عن الاستاذ محمد البكري والفقه عن النور علي بن غانم المقدسي والشمس النحريري والسراج الحانوتي والشيخ عمر بن نجيم والشيخ عبد الرحمن الذيب والفرائض عن الشيخ عبد الله الشنشوري والاصول عن الشيخ حسن الطناني والقراآت عن الشهاب احمد بن عبد الحق والثانية في سنة اثنين وعشرين والف لحجة اخرى من الروم واخذ عن الشيخ عبد الرؤف المناوي واخذ بدمشق عن الشهاب العيثاوي وبحلب عن الشيخ عمر العرضي وسافر الى الروم مرتين وولي افتاء الحنفية بالقدس وتدريس مدرسة العثمانية وتصدر واخذ عنه جماعة منهم ولده عبد الله مفتي القدس والشمس محمد بن علي المكتبي الدمشقي وغيرهما وكانت ولادته في سنة ثلاث وسبعين وتسعمائة وتوفي نهار الخميس غرة ذي القعدة سنة سبع وخمسين بعد الالف

جد الشيخ عبد الغني

عبد الغني ابن اسمعيل بن احمد بن ابراهيم الملقب بزين الدين النابلسي الدمشقي الشافعي وهو جد الشيخ عبد الغني ابو والده اسمعيل النابلسي المقدم ذكره وخال جدي والد والدي محب الدين الله كان من الفضلاء الاعزاء نشأ في كنف ابيه شيخ مشايخ الشام وكبيرها وعالمها ومرجعها ولما مات والده وجهت اليه جهات ووظائف منها تدريس الشافعية بجامع المرحوم درويش باشا المشروط له ولذريته وآل اليه من ميراث والده اشياء كثيرة من كتب واثاث فاختص وتنعم مدة عمره واشتغل بالتحصيل على الشهاب احمد الوفائي الحنبلي ولكنه لم يبلغ درجة ابوه بها بلغ والده وولد ولده الا انه كان شيخا حسن المعاشرة وله مذاكرة حلوة ولطف شمائل وكانت وفاته في اواسط رجب سنة اثنين وثلاثين والف ودفن مع والده في تربتهم بالمدفن المعد لهم بالصف المقابل لجامع جراح خارج باب الشاغور رحمه الله تعالى

كمام

الخاني الحلبي

عبد الغني بن صلاح الدين المعروف بالخاني الحلبي الحنفي الاديب الاريب نزيل المدينة المنورة كان فاضلا اديبا جميل المنظر وافر الحرمة ولد بحلب وقرأ بها واشتغل ورحل لكثير من البلدان للتجارة فدخل الشام ومصر والروم واليمن والعراق وتكرر دخوله للحرمين للحج ثم ترك الاسفار واشتغل على اخيه ومربيه الشيخ قاسم الخاني بحلب فبه تخرج وقرأ عليه كثيرا من العلم واتفق له ان امره ان يطالع بعض رسائل الفقراء فامتثل امره ثم جاور بالحرمين مدة مديدة الى ان توطن طيبة الطيبة واقام بها واكب على تحصيل العلم وانهمك ولازم شيخ العصر ابراهيم الكوراني واخذ عنه الطريق وحظي باكسير نظره حتى الف الرسائل اللطيفة وتولى بالمدينة المناصب العالية واشتهر امره وكان ينظم الشعر وله ترسلات رائقة وقد تلقيت خبره من صاحبنا الفاضل مصطفى بن فتح الله عليه كثيرا وذكر لي انه بحثه وبحثه مراسلات كثيرة لكنها فقدت منه وفي الحاصل انه اديب فاضل وكانت ولادته في سنة ثمان واربعين والف وتوفي بالمدينة في ثاني عشر صفر سنة خمس وتسعين والف ودفن بالبقيع

العبنوسي

عبد الغني بن محمد بن منصور بن محمد بن خليل العبنوسي الدمشقي الفاضل الفقيه المتكلم الحنفي المذهب اخذ بدمشق عن الشيخ محمد الحجازي وولده عبد الحق والقاضي كمال الدين بن مفلح واخذ الفقه عن الشيخ يحيى بن محمد الخطيب البهنسي والقراآت عن العلاء الطرابلسي ثم لزم العلامة فضل الله بن عيسى البوسنوي نزيل دمشق وانتفع به

في كثير من الفنون وَاخذ التصوف والكلام عن الشيخ العارف بالله محمد الانزاري
نزيل دمشق الاتي ذكره وبرع في فنون خصوصًا في علم الكلام فانه كان فيه
ماهرًا واخذ عن جماعة وتولى الكتابة بالمحكمة العونية مدة وكان ابوه بها قاضيًا
شافعيًا ثم فرغ عن الكتابة وصار خطيبًا بجامع يلبغا ومتوليًا على اوقافه وحج
في سنة تسع وخمسين وكان يعرف اللسان التركي وكان له معرفة تامة باحوال
الناس وكانت ولادته في سنة ثمان وثمانين وتسعماية وتوفي نهار الثلاثاء ثاني
عشري جمادى الاخرة سنة سبع ومئتين والف ودفن بمقبرة باب الصغير بالقرب
من قبر اوس بن اوس • والعنبوسي بفتح العين المهملة والنون من غير تشديد
ثم بعدها موحدة وواو وسين مهملة نسبة الى قرية من قرى نابلس خرج منها جماعة
من الفضلاء منهم ابو اسحق ابراهيم بن ابي الفدا المكتبي الشاعر من جود شعره قوله

انا المقتول وجني	اذاب قلبي ولوعه
ابكي عليه بجهدي	حسب المقتول دموعه

عبد القادر بن احمد بن محمد بن فرج الشافعي خطيب جده وعالمها والمقدم
فيها بالعلوم الشرعية والاخلاق النبوية ولد بجده وبها نشا واخذ بمكة
عن شيخ الاسلام الشهاب احمد بن حجر الهيتمي وغيره من علماء عصره وعن اهل
جماعة من العلماء منهم الشيخ العلامة احمد بن محمد الحلبي وله مؤلفات منها
السلاح والعدة في فضل ثغر جده • وكانت وفاته في يوم السبت سابع شهر
رمضان سنة عشرة بعد الالف وبها دفن رحمه الله تعالى •

عبد القادر بن احمد بن سليمان الدمشقي الصوفي القادري صدر اشياخ
الشام وصاحب القدم الراسخة في المعارف والكمالات وكان كبير القدر سامي
المرتبة جم المناقب حسن الخلق طليق الوجه مفرط السخاء والتودد نشا في حجر
والده الى ان بلغ من العمر اثني عشر سنة فمات ابوه وجلس مكانه على سجادة المشيخة
في يوم موته وكان لابيه خليفة وهو الشيخ محمد المرداني الصالحي فطلب الخلافة لنفسه
وتعصب معه قوم منهم الشمس بن المنقار وكان تحدى القاضي محب الدين محب الدين عام سبع عبد
القادر واهتم بامره ووقع بسبب ذلك امور ومحاورات كثيرة ومن جملتها في المحاورة
الخطابية ما انشدوا الشمس المذكور في مجمع حافل بزاوية العلجية واراد بذلك
الاشارة بالجد وعبد القادر وذلك البيت المشهور بين الناس وهو قولهم •

شيئان عجيبان هما •	ابرد من يخ •
شيخ يتصابا •	وصبي يتمشيخ •

فاجابه الجد رحمه الله تعالى وكان اصغر منه سنا واكرم رتبة وقدرا بقوله تعالى
وآتيناه الحكم صبيا • واستعرضًا به وبالمرداني المذكور • قوله

شعر
لو كان كبر السن محمودة • فضل ابليس على آدم •

واستمرت هذه الشحنا
مضافة الى سابقة بين الجد والشمس حتى اجتمعا يوما في مجلس دعاء للسلطان بالجامع
الاموي وكان قبل ذلك اليوم اذا حضر مجلسا مثل هذا يجلس قاضي البلدة ويجلس
واحد منهما عن اليمين والاخر عن الشمال ففي ذلك اليوم جاء الجد الى الطرف الذي
فيه الشمس وجلس بينه وبين القاضي فلما تم الدعاء قام الشمس مغضبا ونادى باعلى
صوته انجلس فوقي وانا مفتي البلدة منذ كذا فاجابه الجد كل هولاء يعلمون ان المفتي
بالامر السلطاني انا واما انت فلك اسوة بمن يفتي مثلك من غير اذن فرقة الرجال
في كل من حضر صدق قوله وكان الجميع يغضون من الشمس ويكرهونه لسوء اخلاقه
فيقال انه ذهب من ذلك المجلس محموما ولم يلبث الا ماوقّت • عودا على بدء واستقام الامر

لعبد

خطيب جده

بجده م

م سليمان القادري

لعبد القادر صاحب الترجمة في الخلافة فسلك منهج والده من اقامة الذكر بالجامع الاموي
بعد صلاة الجمعة عند باب الخطابة وبزاويتهم يوم الاثنين بعد العصر وما زال
يسمو ويرتفع حتى بلغت شهرته الافاق وكان حكام الشام وكبراوها يقبلون عليه ويترددون
اليه ويطلبون مدده وتوجه الى القدس على عادة صوفية الشام بحشمة وافرة وحج في سنة
خمس عشرة والف وسافر الى الروم ان تهمات واعرضت اخرا فيه رياسة المشايخ بدمشق وكان
اكثرهم حالا وما لا وبلغ من نفوذ الكلمة وشهرة الاعتناء مرتبة علية وبالجملة فهو خاتمة
اولي النباهة من الرؤساء وكانت ولادته في سنة ثلاث وتسعين وتسعماية وتوفي نهار
الخميس سادس جمادى الاولى سنة اثنين وستين والف ودفن بزاويتهم المجاورة لداره •
ورثاه جماعة منهم العلامة اسمعيل بن عبد الغني النابلسي المقدم ذكره وهذه ابياته •

تشييخ شيوخ الشام بامرشد	من جنة الخلد لك المرقد
من للمريدين ومن يلتجي	اليه في المشكل او ينجد
من للمهمات اذا اعضلت	وللمساكين اذا اجهدوا
من لعيال والدماجد	مع اهلهم في ساعة يفقد
اواه من عظم مصاب بهم	ومثل هذا الخطب مما يهد
يا حاتم الطبع والمنتمي	جودك بالموجود لا يجحد
وحلمك المعروف ما مثله	قد كان في الدهر ولا يوجد
من عام خمس كنت شيخا له	سجادة دينه يرشد
طلق المحيا هاضما نفسه	وتائبه يركع او يسجد
يا شامة الشام ويا قطبها	قد طاب منك السر والمشهد
اودعك الاسرار كهف الورى	والذلك البشامى الوري احمد
وانت اودعت الذي خزنته	للخلف الصالح كي يسعدوا
بهم تسلينا ومن بعدكم	مثلهم يوجد لا يفقد
اشياخنا البشاشة اهل التقى	وذو الكرامات التي تورد
لا سيما من كنت اجلسته	وهو الكبير الصالح المرشد
مبرزة بالسن اذ كلهم	اعلام ارشاد لمن يرشد
لازال هذا البيت ملجا له	سكانه ذخر لنا منجد
ولم تزل رحمة ربي على	ضريحك الروضة تستخلد

عبد القادر بن احمد بن يحيى بن محمد بن اسمعيل بن شعبان المعروف بابن الغصين
الغزي الشافعي العالم العامل الولي الصالح رحل الى مصر واخذ بها عن الشيخ علي الحلبي
وابي العباس المقري والبرهان اللقاني والشيخ عبد الرحمن اليمني والشيخ حجازي الواعظ
والميموني والنور الشبراملسي والشمس البابلي واخذ طريق الرفاعية عن الاستاذ
الكبير محمد العلمي القدسي وبرع في علمي الباطن والظاهر وحفظ عليه القرآن جماعات
لا يحصون • واخذ منه الحديث وغيره كثير منهم صاحبنا الفاضل الكامل المكمل ابراهيم
الجنيني • واخبرني انه كان صاحب كرامات واحوال باهرة قال وذكر لنا انه من منذ
عرف نفسه لم يصل صلاة الا بجماعة ولم يفته صلاة واحدة وهي صلاة الصبح • وكان مسافرا
في طريق مكة فغلبه النوم ولم يفق الا بعد طلوع واخبرنا صاحبنا المذكور ان
مولده كان في ذي الحجة سنة ثلاث عشرة والف وانه رحل الى مصر لطلب العلم سنة
ثلاث وثلاثين والف وقدم غزة في المحرم سنة سبع وثلاثين والف وان وفاته كانت
نهار الاثنين سابع عشري ذي القعدة سنة سبع وثمانين والف ولم يخلف بعده

ابن الغصين

الشمس م

في غزة مثله علماً وعملاً صالحاً رحمه الله تعالى
عبد القادر بن بهاء الدين بن بنهان بن جلال الدين بن تقي الدين المعروف بابن
عبد الهادي الدمشقي الشافعي شيخنا الحبر المحقق المدقق الفطن الذي كان
من الغواصين على المباحث وحل غوامضها وله فكرة تتوقد ذكاء وتتلهب
فطنة وكان اغلب معلوماته اصول الدين والفقه وبهما تقوى وضبط التحقيقات
مع الاتقان للعلوم الطبيعية والرياضية وقرأ الكثير وقيد وضبط واستفاد
وافاد ومن مشايخه الذين اخذ عنهم الملا محمود الكردي والملا محمد امين اللاهري
وشيخنا ابراهيم الفتال وحضر دروس السيد محمد نقيب الشام المعروف بابن حمزة في التفسير
وغيره وجل انتفاعه به وتصدر للاقراء فاشتغل عليه جمع كثير منهم ابن عمه عبد
الجليل ورفيقي محمد بن محمد القاضي المالكي بالمحكمة الكبرى والفقير وقرأت انا واياه عليه
طرفاً من شرح العضد على مختصر المنتهى لابن الحاجب في الاصول وشرح الرسالة الوضعية
للعصام وكان طالع شرح السعد وضعه على المختصر المذكور وحقق فيها التحقيق الذي
ما وراءه غاية والف كتباً كثيرة منها شرحه هذا وشرح على عقيدة المقري المسماة
باضاءة الدجنة في عقايد اهل السنة واختصر الهمع للسيوطي في النحو وشرحه شرحاً
نفيساً وله منظومات في علوم متفرقة ومسايل متنوعة وله كثير وكان سافر
الى الروم صحبة الاستاذ العالم الكبير محمد بن سليمان المغربي السوسي نزيل مكة
وتقرب اليه واخذ عنه فنوناً كثيرة وبسببه عرف فضله عند الوزير الاعظم الفاضل
واخيه مصطفى باشا وابن عمهما حسين جلبي وكان وهو بالروم مات الشيخ الامام
عبد القادر الصفوري كما في ذكره قريباً ان شاء الله تعالى وكان مدرس دار الحديث
الاشرفية فوجهت الى صاحب الترجمة فقدم دمشق واقام بها على الاشتغال والافادة
والتحصيل والتصنيف وكان ابتلي بمرض المراقيا وعالجه مدة فلم يفد علاجه
ثم استحكم فيه فكان سبب موته فتوفي في نهار الخميس ثاني صفر سنة مايه والف ودفن
بمقبرة الفراديس بمقربة عمه الاستاذ محمد ووضع عليهما تابوت من الخشب
عبد القادر بن حاجي المويدي مفتي الروم وصدر الدولة المعروف بشيخي وهو ابن اخي
المولى عبد الرحمن المويدي كبير العلماء بالروم في عهد السلطان بايزيد وولده السلطان
سليم الفاتح ذكره ابن نوعي في ذيل الشقايق وقال في ترجمته ولد في حدود سنة عشر
وتسعماية وجد واجتهد ثم وصل الى مجلس شيخ الاسلام ابي السعود العمادي فقرأ عليه
ولازمه منه وتولى التدريس الى ان وصل الى المدرسة السليمانية وولي منها قضاء الشام
في جمادى الآخرة سنة اربع وسبعين وتسعماية بعد المولى علي بن امر الله المعروف بابن الحنائي
في ذي الحجة من هذه السنة وجه اليه قضاء القاهرة عن ابن الحنائي المذكور ثم تولى قضاء
بروسا بعد سلفه المذكور ايضاً في رجب سنة ست وسبعين وتسعماية ثم ولي قضاء قسطنطينية
في رجب سنة سبع وسبعين وفي جمادى الآخرة سنة ثمان وسبعين ولي قضاء العسكر باناطولي
وفي المحرم سنة تسع وسبعين ولي قضاء روم ايلي وفي المحرم سنة احدى وثمانين تقاعد عنه بوظيفة
امثاله ثم في ذي الحجة سنة احدى وثمانين وتسعماية صار مفتياً بدار الحديث في جمادى الاولى سنة
خمس وثمانين صار مفتياً وكان نصاً جليلاً صاحب قدر عالٍ وجاه ساطع من الفضل والتقوى
معروفاً بالنباهة موصوفاً بالنزاهة جامعاً بين الفضل والادب وحامل ملك الحسب والنسب عزل عن الفتوى
في سنة سبع وتسعين وتقاعد بخمسين عثمانياً واستمر مشتغلاً بعبادة الله تعالى وتقواه حتى توفي
وكانت وفاته في سنة اثنتين بعد الالف في اواخر شوال ودفن بجنب والده في جوار ابي ايوب
الانصاري رضي الله تعالى عنه والله اعلم

ابن عبد الهادي الغزي

شيخي ابن اخي المويدي

عبد الله

عبد القادر بن حسن المنعوت محي الدين بن بدر الدين البكري الصديقي الدمشقي الشافعي
الامام الفقيه الزاهد العابد الورع كان من اجلاء العلماء في زمنه واصحاب
الديانة والصلاح وله الفضل الباهر والمشاركة التامة في فنون كثيرة اجلها
الفقه والعربية وكان منقطعاً عن الناس قليل الاختلاط بهم ملازماً للاشتغال
والعبادة موصوفاً بحسن الخلق وجلالة المقدار وهو من بيت عريق مجمع على صحة
انتسابهم للاسرة الصديقية لا يشك في نسبهم الا جاهل او معاند وناهيك بنسبة
بني من علماء دمشق الكبار المشهورين في هذه المائة والتي قبلها احداً الا وشهد بحقيقتها
ومنهم اصل الناس بهذه النسبة السادات البكرية بمصر ولهذه النسبة العظيمة كان
صاحب الترجمة كان معظماً محترماً وانضاف اليه الفضل التام فزاد احترامه وقد قرأت
بخط الاديب عبد الكريم الكريمي الطاراني الدمشقي قال سألت عنه صاحبنا الامام العلامة
زين الدين عمر بن محمد القاري الشافعي فقال كان ذا همة في علوم شتى منها القرائات
والحساب والكلام والعروض واما الفقه والعربية فكان فيهما الغاية القصوى لا اتكلم فيها
في الفنون المذكورة فانه تلقاها عن مشايخ عظام ودأب في تحصيل الكمال وذكره النجم
الغزي في الذيل وقال في ترجمته حضر دروس شيخ الاسلام والدي البدر وقرأ على اخي
الشهاب شرح المحلي مصاحباً لرفيقه التاج القرعوني مع مطالعة حاشية الوالد الصغرى
عليه ومع اسماك الشهاب شرح والده الصغير على المنهاج ولازمه في غير ذلك ولازم النور النسفي
المصري نزيل دمشق ولعله اول من قرأ عليه فانه تزوج بام الشيخ محي الدين وسكن عندهم بمحلة
باب توما وقرأ ايضاً على الشيخ اسمعيل النابلسي مرافقاً للشيخ عمر القاري واصطحبا مدة ثم
تقاطعا وكانت وفاة صاحب الترجمة في الثلث الاخير من ليلة الاحد لليلتين بقيتا من صفر سنة ثلاث
بعد الالف ودفن بمقبرة الشيخ ارسلان رحمه الله تعالى
عبد القادر بن شيخ بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيدروس الملقب محي الدين ابن الشيخ الامام ابو بكر اليمني
الحضرمي الهندي احد الاكابر علماء الحضارمة ذكره الشلي في تاريخه وقال في ترجمته
قد ترجم نفسه هو في تاريخه النور السافر عن اخبار القرن العاشر فقال ولدت في عشية
يوم الخميس لعشرين خلت من شهر ربيع الاول لسنة ثمان وسبعين وتسعماية بمدينة
احمد آباد من بلاد الهند وكان والدي رأى في المنام قبل ولادتي بنحو نصف شهر جماعة من اولياء
الله تعالى منهم الشيخ عبد القادر الكيلاني والشيخ ابو بكر العيدروس وغيرهما فكان الشيخ عبد
القادر يريد حاجة من الوالد فذلك هو الذي حمله على تسميتي بهذا الاسم وكناني ايضاً
ابا بكر ولقبني محي الدين وتفرس عنه انه سيكون لي شان وكان نذر ان يسلم له ولد بارض الهند
فما عاش له منهم غيري وكان يحبني جداً وقال لي مرة اذا وقع زمانك افعل ما شئت وحكى
بعض الثقاة قال جاء بعض الوزراء الكبار الى والدي يطلب منه الدعاء في امر من الامور وكنت
اذ ذاك صغيراً جداً وكنت جالساً بين يديه فقرأت في الحال هذه الاية واخرى تحبونها نصر من
الله وفتح قريب فقال الشيخ يكفيكم هذا المقال هذا مثل الوحي قال ثم قضيت تلك الحاجة
وكانت امي ام ولد هندية وهبتها بعض النساء من بيت الملك المشهورة بالصدقات لابي واعطتها
جميع ما تحتاج اليه من اثاث واخدمتها جملة من الجواري وكانت تنظرها مثل ابنتها وتزورها
في الشهر مرات وكانت حملت اذ ذاك بكراً ولم تلد له من الاولاد غيري وكانت من الصالحات وقرأت
القرآن حتى ختمته على بعض الاولياء في حياة الوالد ثم اشتغلت بالتحصيل وقرأت عدة من المتون
على جماعة من العلماء وتصديت لنشر العلم وشاركت في كثير من الفنون وتفرغت لتحصيل العلوم
النافعة واعملت الهمة في اقتناء الكتب المفيدة وبالغت في طلبها من اقطار البلاد مع ما حصل الي
من كتب الوالد فاجتمع عندي جملة كتب ولما بلغني ان سيدنا الشيخ عبد الله العيدروس تعالى من جملة

البكري

من بيتي العيدروس

كتاب احياء علوم الدين وجلوه في اربعين جلدا ضمنت له على الله بالجنة فحصلته كذلك بهذه
النية ووقفت لاستماع الاحاديث واشغال الاوقات بها وطالعت كثيرا من الكتب ووقفت
على اشياء غريبة مع ما تلقيته عن المشايخ فلم تفتني بحمد الله اشارة صوفية او مسئلة
علمية او نكتة ادبية ولكني مع ذلك اظهر التجاهل في ذلك لان الكلام على اشارات التصوف
ومقامات الصوفية لا ينبغي للشخص ان يقدم عليها الا اذا كان متحققا بها ومع ذلك فلا
يجوز له ان يخوض فيها مع غير اهلها لانها مبنية على المواجيد والاذواق لا يطلع على حقيقتها
بالالسنة والاوراق ثم من الله تعالى علي بما لا كان لي في حساب حتى سارت بتصنيفاتي
الرفاق وتقابل بتفضلي علماء الآفاق وبرزت محبتي ارباب القلوب من اولياء الله تعالى وخطبت
بدعواتهم الصالحة وعظمني العلماء شرقا وغربا وخضع لي الرؤسا طوعا وكرها وكاتبني
ملوك الاطراف وارفدوني بصلاتهم الجميلة ووصلت الي المدائح من جميع الآفاق
كمصر واقصى اليمن وغيرهما واخذ عني غير واحد من الاعلام ولبس مني الخرقة جمع كثير من الاعيان
والفت جملة من الكتب المقبولة التي لم اسبق اليها ككتاب الفتوحات القدسية في الخرقة العيدروسية
وهو كتاب نفيس لم يؤلف قبله احسن منه وهو مجلد ضخم وقرظ عليه جماعة من العلماء الاعلام حتى انه
تعاريض كراريس ومن غريب الاتفاقات تاريخه جاء مطابقا للموضوع وهو لبس خرقة وكتاب
الحدائق الخضرة في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته العشرة وهو اول كتاب الفته وسني
اذ ذاك دون العشرين سنة وكتاب اتحاف الحضرة العزيزة بعيون السيرة الوجيزة وهو على نمط الزهر
الا انه اصغر وكتاب المنتخب المصطفى في اخبار مولد المصطفى وكتاب المنهاج الى
معرفة المعراج وكتاب الدر الثمين في بيان المهم من الدين وكتاب الحواشي الرشيقة
على العروة الوثيقة وكتاب فتح الباري بختم البخاري وكتاب تعريف الاحيا
بفضائل الاحيا وباعثي ان الشيخ عبد الله العيدروس قال غفر الله لمن يكتب
كلامي في الغزالي فرجوت ان يتناولني دعاؤه ولو ممن تاسى فيه والذي
بتحقيق رجاه فاني سمعته يقول ان اهل الزمان جمعت كلام الشيخ عبد الله
في الغزالي في كتاب وسميته الجوهر المتلالي في كلام الشيخ عبد الله في الغزالي
وكتاب عقد اللآل بفضائل الآل وكتاب خدمة السادة بني علوي باختصار
العقد النبوي وارجو ان يوفقني الله تعالى لاتمامه وكتاب بغية المستفيد بشرح
تحفة المريد وهو مختصر جدا وكتاب النفحة العنبرية في شرح البيتين العدنية
وكتاب غاية القرب في شرح نهاية الطلب اعتنى به الناس كثيرا وحصلوا منه
نسخا عديدة نحو الاربعين فيما علمت وشرح على قصيدة الشيخ ابي بكر العيدروس
صاحب عدن النونية وكتاب اتحاف اخوان الصفا بشرح تحفة الظرفا باسماء الخلفا
وكتاب صدق الوفا بحق الاخاء وكتاب النور السافر عن اخبار اهل القرن العاشر
وتعريض على شرح قصيدة البوصيري التي عارض بها بانت سعاد لشيخنا شيخ الاسلام
عبد الملك بن عبد السلام دعسين الاموي اليمني الشافعي واخر على رسالة
صاحبنا الشيخ العلامة احمد بن محمد بن علي البكري في تنزيه الامام مالك عن
تلك المقالة الشنيعة التي نسبها اليه من لا خلاق له واجازة الفقيه الفتح
احمد بن الفقيه محمد باجابر وديوان شعر سميته الروض الاريض والفيض المستفيض
انتهى كلامه في حق نفسه قال الشلي ومن مؤلفاته التي لم يذكرها الزهر
الباسم من روضة الاستاذ حاتم وهو شرح رسالة من الشيخ حاتم اليه وهو
مطول نحو مجلدين وكتاب بهجة العين في مناقب الولي عمر بن محمد باحسين قال
في الزهر الباسم وشيخنا وامامنا في هذا الشان شيخ الاسلام العالم الرباني

بعيون م المصطفى

سبدكم

المزني

المزني شيخ بن عبد الله العيدروس فانه رباني بنظره وغذاني بسره وصدرني
في مكانه وشيخنا الثاني الشيخ الذي هو الاخ وابن العم الانسان الكامل والجزء
الذي هو للكل شامل ابو الارواح وشيخ الاشباح حاتم بن احمد الاهدل وهو
الذي اسرج باسرارنا حتى لحقت وفتق السنتنا حتى نطقت وشيخنا الثالث
قطب الوجود وامام اهل الشهود وشمس الشموس الشيخ عبد الله بن شيخ العيدروس
صنوي ووالدي فانه حكمني والبسني الخرقة ونصبني شيخا وذكر من وقائعه
له وحكمه وشيخنا الرابع درويش حسين الكشميري وشيخنا الخامس محمد
ابن جعفر الكشميري وذكر ترجمة هذين واجازة الثاني له وشيخنا السادس الولي
الكبير القدوة الشهير محمد بن الشيخ حسن جشتي ولم يزل في احمد اباد مستمرا على نفع العباد
الى ان انتقل الى رحمة الله تعالى وكانت وفاته في سنة ثمان وثلاثين والف ١٠٣٨ بمدينة احمد اباد
وعمره ستون سنة وقبره بها مشهور معروف يزار ويتبرك به

الطوري

عبد القادر بن عثمان القاهري الحنفي الشهير بالطوري مفتي الحنفية بمصر من بيت
ايمة حنفية ذوي حسب وكان عالما فاضلا فقيها اديبا وله وجاهة ونباهة في انواع
العلوم وكان مكبا دائما على الافتاء والتدريس بجامع الازهر وله تصانيف منها
شرح على الكنز في الفقه وتكملة البحر الرائق وله كتاب في الادب جمع فيه من نظمه ونثره
وسماه الفواكه الطورية وفي هذه التسمية لطف لان بلدة الطور اكثر تلك الديار
فاكهة ويعجبني ما كتبه اليه بعض الادباء في طلب كتابه هذا وكان وعده بارساله
اليه وذلك

يا اماما لقد حوى دررا … بكل نظم وكل منثور
غرست بالفضل روضة سقيت … ثمارها من طلائع النور
بشنا قطرني لان شاهدها … تنال عندي اجل منظور
وفؤادي العليل منذ قدم … يتمنى فواكه الطوري

وذكره الشهاب الخفاجي في كتابه الخبايا فقال في ترجمته والطوري كتاب مسطور
لهو صديق لي تجلى به حلل الحبور بروض مجد ناضر وبحر ادب وافر لكن طبعه
ام الصقور مقلات نزور ولم يعرف حتى حتفه وقضى بامر عزيز مقتدر ثم
ذكر له قوله

تنور منتبي بلطيف صنع … معاني حسنه اضحت غزيره
له قد رشيق ثم جسم … عليه حين لاح رايت نوره

ثم تعقبه بما في تحرير التحريف للصفدي يقولون تنور الرجل من النورة والصواب
انتور وانتار ولا يقال تنور الا اذا ابصر المنار ثم قال وما منعه صرح به غيره
من اهل اللغة لكن المشهور هذا قلت ويشهد للاول ما في حماسة الطائي قال
اعرابي لابنيه وقد دخلا الحمام فاخرجهما النورة فقال

نهيتهما عن نورة احرقتهما … وحمام سوء ماؤه يتسعر
اجدكما لم تعلما ان جارنا … ابا الحسل في الصحراء لا يتنور

على ان التنور في كلام الطوري لا يتعين حمله على تعاطي النورة لاحتمال حمله على تنور النار
وقول الشهاب في حقه لكن طبعه ام الصقور الى اخره اشارة الى انه كان قليل الافادة وهو
حل لقول النصيب الحماسي قوله

بغاث الطير اكثرها فراخا … وام الصقر مقلاة نزور

والمقلاة بالكسر ناقة تضع واحدا ثم لا تحمل والنزور القليلة ما تلد ها وتروم ولدا
لها وقوله يشهد للاول الى اخره هذه عبارة الطائي وقال الشربيني في شرح
المقامات روى ان عبيد بن شرط الاسدي دخل مع صاحبين له بلدا فيها حمام فاجب صاحبا

دخوله فنهاها عبيد فابيا الا دخوله فلما دخلاه رايا رجلا يتنور اى يستعمل النوره فسالا عنها فاخبرا باذهابها الشعر فاستعملاها فلم يحسنا فاحرقتهما واضربهما فقال

عبد الله

لعمرى لقد لحذرت قرطا وجاره ... ولم ينفع التحذير من ليس يحذر
نهيتهما عن نورة احرقتهما ... وحمام سوء ناره تتسعر
فما منهما الا اتانى موقعا ... به اثر من مسها يتقشر
احدكما لم تعلما ان جارنا ... ابا الحسل بالبيداء لا يتنور
ولم تعلما حما مناقى بلادنا ... اذا اجعل الحرباء فى الحر يخضر

والنوره انها ليست عربية فى الاصل واشتقاقها يشابه اشتقاق المزنجة زعم قوم انها سميت بذلك لان اول من عملها امراة يقال لها نوره وقد استعملها العرب فى الشعر القديم قال

الراجز

يارب ان كانت بنو عميره ... رهط التلب هولاء مقصوره
قد اجمعوا الخلعة مشهوره ... واجتمعوا كانهم قاروره
فابعث عليهم سنة قاشوره ... تحلق المال احتلاق النوره

انتهى

وقد تفحصت عن وفاة الطور كثيرا فلم اظفر بها سوى انى رايت فى مجموع بخط بعض الافاضل الادباء وكان ممن قرا على الطورى انه كان موجودا فى سنة ست وعشرين والف

الفاسي المزني

عبد القادر بن على بن يوسف بن محمد ابو السعود بن ابى الحسن بن ابى المحاسن المزنى الفاسى المالكى الامام العلامة المحدث المفسر الصوفى البارع فى جميع العلوم جميع من انتسب الى المغرب متفقون على جلالته وتوحده وانه عديم النظير واحد المشايخ والعلماء وشيخ الشيوخ وسلطان علماء زمانه وقد كان جامعا بين علمى الظاهر والباطن اشتهر ذكره من حال صغره وكثر الثناء عليه وبعد صيته فى مشارق الارض ومغاربها وكثر الاخذ عنه للناس بحيث ان تلامذته لا يحصون ولم يحرم احدهم من العلم لشرفه ودقى ابانه وبركته مشهورة بحيث ان الطلبة تقصده من البلاد النائية لذلك وقد جرب ذلك واشتهر عند اهل المغرب وكان عظيم الحفظ عجيب الاملاء اذا اقرا كتابا استوفى ما فيه فان وجده ناقص مسايل تممها او شيا مستغلقا شرحه او طويلا اختصره دون ان يخل بشى من معانيه او مسايل مختلطة رتبها او وجد فيه خطاء نبه بالادب بحيث لا ينقص مصنفه وكان من الحلم والبذل والصبر بحيث فاق اقرانه فى ذلك خصوصا مع ندرة ذلك فى اهل المغرب وكان من الهيبة بحيث تخافه الملوك وتخشى سطوته الامراء وكانت العلماء والعامة منقادين لامره فيما يروحه ويوقفه عند حده فى ساير شؤونه وادب نفسه ولسانه الى ما هو عليه من حسن اللقاء وجميل المعاملة والاكرام لجليسه وكان لجماله وبداعة وجهه وحسن صورته لا يملا الناس منه نظرهم وقد افرد ولده عبد الرحمن لترجمته مجلدا حافلا سماه تحفة الاكابر بمناقب الشيخ عبد القادر ذكر فيه بعض اخلاقه وعلومه اللدنية والمكتسبة ومنازلاته وكرامته واثاره ومعاملته مع ربه سبحانه واشاراته مما ذكره بلسانه او كتبه او قراه فى اية من كتاب الله عز وجل من عند نفسه او من حاصل ما حفظ ونقل ما تكلم به فى بعض الاحاديث النبوية او فى بعض الحقايق المنقولة عن احد الصوفية او بعض كلام منها الحكم والحقايق وما

مولده

فالمرء الشعر وقيل فيه مما يتضمن ذكر الطريق واهله الى غير ذلك مما يشرف منه على طريقه وبروزه فى المعرفة والعلم وتحقيقه فقال ولد بالقصر الكبير عند الزوال يوم الاثنين ثانى شهر رمضان سنة سبع بعد الالف وتسمى هذه السنة بالمغرب سنة الفيل وسبب ذلك انه فى هذه السنة فى شهر رمضان منها بعث السلطان ابو العباس المنصور لولده المامون هدية من كنى الى فاس اشتملت على تحف وبعث معها فيله خرج اهل فاس كلهم للقائها بعادتهم الى نب او يزيدون معظم وقتهم وكثر التعجب منها ونشا فى حجر والده مصونا عن عبث الصبيان ملازما

لدار

لدار جده وبها ولد وربى محفوفا بالتشريج الرحمانى فقرا على والده وتعلم القران وحفظه على معلمه غانم السفيانى ثم لازم القراة على اخيه ابى العباس احمد وقرا ايضا على الفقيه محمد الزيات ومحمد الرقاسى وعبد الله القوى كلهم من فقهاء القصر ثم رحل الى فاس بقصد القراة فى اواخر رجب سنة خمس وعشرين والف فنزل بالمدرسة المصباحية واكب على الاجتهاد فكان كثيرا ما يجد نفسه فى الطريق ساير التعلق قلبه بمجالس العلم وحنينه الى اماكن القراة فى وقتها وفى غير وقتها فانتفع فى اقرب مدة وقرا على جماعة من الاشياخ منهم عم ابيه العارف بالله تعالى ابو محمد عبد الرحمن بن محمد ثم قرا على غيره من علماء فاس كالشيخ ابى القسم ابن ابى القاسم ابن نعيم الغسانى والامام الحافظ ابى العباس احمد بن محمد المقرى التلمسانى وابى عبد الله محمد بن احمد الجنان المزنانى وابى محمد عبد الواحد بن احمد بن عاشر وابى الحسن بن الزبير السجلماسى وقرا فى خلال ذلك وبعده على عمه العلامة ابى محمد العربى ولازم فى اول امره بفاس ابا الحسن على بن ابى النعيم بن القاضى فى كثير من الامهات النحويه والصرفيه والعروضية والحساب وقرا ايضا فى المنطق وغيره على ابى الحسن على ابن محمد المزنى الشريف التلمسانى وجود القران بفاس على الاستاذ المقرى ابى عبد الله محمد الخروفى واخذ العشر لنافع عن الفقيه ابى مهدى عيسى الشرفى وعن الاستاذ ابى زيد عبد الرحمن بن ابى القسم القاضى واخذ الشاطبية بعضها سماعا على ابن عاشر المذكور فاما شيخه ابو محمد عبد الرحمن فمولده فى المحرم سنة اثنين وسبعين وتسعماية وتوفى ليلة الاربعا سابع عشر ربيع الاول سنة ست وثلاثين والف وقرا على اخيه ابى المحاسن وعلى الفقيه المفتى الخطيب ابى زكريا يحيى بن محمد السراج والفقيه القاضى الخطيب ابى محمد عبد الواحد بن احمد الحميدى والامام المفتى الاستاذ ابى العباس احمد ابن المنجور والامام الاستاذ النحوى ابى العباس احمد بن قاسم القدومى والامام المحقق النظار ابى عبد الله محمد بن قاسم القيسى القصار والامام المقرى المجود ابى محمد الحسن بن محمد الدرادى وغيرهم وقد استوفينا مشايخهم فى ترجمته واما والده والسراج والحميدى والمنجور والقدومى وزاد عن الفقيه النوازلى ابى راشد يعقوب بن يحيى البدوى ومولده سنة ثمان وتسعماية وتوفى سنة تسع وتسعين وتسعماية واخذ عن ابى الحسن على ابن هارون وابى محمد عبد الرحمن سقين وهما عن ابن غازى وغيره وزاد ايضا عن ابى عبد الله بن مجبر المسادى وابى عبد الله اليسرى المسادى وابى النعيم رضوان بن عبد الله الجنوى وابى النجف مبارك بن على المصمودى وغيرهم ومولد ابن مجبر فى اول العاشرة وتوفى سنة خمس وثمانين وتسعماية واخذ عن ابن غازى وغيره وتوفى اليسرى سنة تسع بعد الالف واخذ عن ابى عبد الله الخروبى الطرابلسى عن سيدى زروق وغيره وعن ابى القسم بن محمد ابن ابراهيم ومولده سنة ست وتسعين وثمانمايه وتوفى سنة ثمان وسبعين وتسعماية واخذ عن ابن غازى وابى العباس احمد بن محمد بن يوسف الدقون وتوفى فى مستهل شعبان سنة احدى وعشرين وتسعماية عن ابى عبد الله المواق وتوفى فى شعبان سنة سبع وتسعين وثمانماية عن المنتورى بالسانيده التى فى فهرسته

رابع عشر شهر ربيع الثانى

وولد والد شيخنا فى نصف شهر رمضان سنة ستين وتسعماية وتوفى عشية الجمعة السادس عشر من جمادى الاولى سنة ثلاثين والف وله ترجمة على حده استوفينا فيها احواله ومشايخه واما عمه الشيخ ابو حامد فمولده سادس شوال سنة ثمان وثمانين وتسعماية وتوفى سنة اثنين وخمسين والف واخذ عن والده الشيخ ابى المحاسن ومولده سنة سبع وثلاثين وتسعماية وتوفى فى ليلة الاحد الثامن عشر من شهر ربيع الاول سنة ثلاث عشرة والف وعن الامام القصار ومولده سنة سبع وثلاثين وتسعماية وتوفى سنة اثنى عشرة والف وعن الامام ابى القاسم بن محمد بن القاضى ومولده سنة تسع وخمسين وتسعماية وتوفى سنة اثنين وعشرين والف وعن المفتى الخطيب ابى عبد الله محمد بن احمد المزنى التلمسانى ومولده بعد الخمسين وتسعماية وتوفى آخر شعبان سنة ثمان عشرة والف وعن الفقيه المشارك ابى الحسن على بن محمد بن ابى المحاسن السفيانى وتوفى سنة ثمان عشرة والف وعن الفقيه الاديب ابى عبد الله محمد بن على القنطرى القمرى

وتوفي المتاخر ايضا وعن القاضي ابي محمد العزيز بن محمد المركني المزاوي وتوفي سنة اربع عشرة والف
وعن عمه الامام ابي محمد عبد الرحمن المتقدم ذكره وعن شقيقه الحافظ ابي العباس احمد
ابن يوسف ومولده في ذي الحجة سنة احدى وسبعين وتسعمائة وتوفي في الحادي والعشرين من
ربيع الثاني سنة احدى وعشرين والف وعن الامام ابي الطيب الحسن بن يوسف الزياتي ومولده سنة
ستين من العاشرة وتوفي سنة ثلاث وعشرين والف واخذ والده عن البسيتيني وابن جلال وابي
يزيد بن ابراهيم وعبد الوهاب والخباز ومن فوقه ابن مجبر والهودي واسانيدهم في ترجمته
وترجمة اخيه ابي محمد عبد الرحمن واخذ القصار عنهم ما عدا الخباز والهودي وزاد
عن ابي شامة ابن ابراهيم وابي الحسن الراشدي وابي عبد الله بن هبة وابي نعيم رضوان
وابي العباس السنوسي وبالاجازة عن ابي الطيب الغزي والبدر القرافي وابي زكريا الحطاب
وزين العابدين البكري وابي القسم بن عبد الجبار الفجيجي وابي العباس احمد بن محمد
بن ابراهيم واسانيدهم مذكورة في غير هذا واخذ ابن القاضي عن ابن مجبر
وابي القاسم بن ابراهيم والقدومي والسراج والحميدي والبدري وغيرهم واخذ
المقري عن المنجور وشيخه ابي القاسم بن ابراهيم واخذ ابن ابي العافية عن المنجور والقصار
واخذ القسطلي عن ابي المحاسن الفاسي وابي النعيم رضوان والمنجور واخذ المركني
عن ابن مجبر والمنجور والسراج والحميدي والقدومي وابي القاسم بن عبد الجبار وابي
القاسم بن سودة واما ابن ابي النعيم فمولده في رمضان سنة اثنتين وخمسين وتسعمائة
وتوفي في خامس ذي القعدة سنة اثنتين وثلاثين والف اخذ عن ابن مجبر وعن
السراج والحميدي والمنجور والقدومي وقد تقدموا وعن الفقيه المحدث ابي العباس
احمد بن احمد بابا بن احمد بن عمر بن اقيت السوداني وتوفي في سابع شعبان
سنة ست وثلاثين والف واخذ عن والده عن جماعة مثل رضوان ومخلوف بنه
وتوفي والده في سابع عشر شعبان سنة احدى وتسعين وتسعمائة ومولده في
المحرم سنة تسع وعشرين وتسعمائة واما المقري فتوفي بمصر في منتصف رجب
او شعبان سنة احدى واربعين والف وروى عن القصار وعن عمه المفتي
ابي عثمان سعيد بن احمد عن الزقاق والونشريسي وابن جلال والسفياني وابن
هارون وحرزوز وسعيد المانوي وغيرهم واما الجنان فمولده سنة ثلاث
وخمسين وتسعمائة وتوفي في اخر ذي الحجة سنة خمسين والف واخذ عن ابن مجبر
والقدومي والبدري والسراج والحميدي والمنجور وقد تقدموا وعن ابي عبد
الله الخضري وتوفي سنة خمس عشرة والف وهو عن الخروبي وقد تقدم واما
ابن عاشر فعن القصار وابن ابي النعيم وابي عبد الله محمد بن احمد بن عزيز التجيبي
وابي العباس احمد بن محمد بن شقرون والقاضي وابي عبد الله محمد الهواري وبالمشرق
عن سالم السنهوري وعبد الله الدنوشري وبركات الحطاب والصفي الغزي وغيرهم
وتوفي ابن عاشر ثالث ذي الحجة سنة اربعين والف وابن عزيز سنة ثلاث وعشرين ومولده
سنة اربع وخمسين وتسعمائة وهو يروي عن القدومي والمنجور والحميدي والسراج وابي
اسحاق بن عبد الجبار الفجيجي ومحمد بن علي الشامي فالاول عن ابن غازي والثاني عن بستين
واما ابن الزبير فعن الشيخ الورع الصالح النحوي ابي زيد عبد الرحمن بن قاسم
بن محمد بن عبد الله اعراب المكناسي ولد سنة ثلاث وستين وتسعمائة وتوفي بعد
الالف وتوفي ابن الزبير سنة خمس وثلاثين والف واما ابو الحسن بن القاضي فتوفي
سنة ست وثلاثين والف عن خمس واربعين واخذ عن ابيه وعن ابن عمه ابي العباس بن شقرون سنة ثم
وقد تقدما وعن عمه ابي محمد عبد العزيز بن محمد بن القاضي توفي سنة ست الف ومولده بعد الخمسين

وتسعماية

وتسعمائة واخذ ابوه وعمه وابن عمه جميعا عن جدنا ابي المحاسن يوسف بن محمد واخذ ابو
الحسن ايضا عن ابي العباس احمد حبيب عن الشيخ ابي المحاسن ايضا واخذ ابو الحسن ايضا عن الفقيه
المحدث ابي الحسن علي الرشيشي وتوفي في تاسع عشر ذي الحجة سنة احدى وعشرين والف
عن ابي النعيم رضوان بن عبد الله وتوفي سنة احدى وتسعين من العاشرة ومولده سنة
اثنتي عشرة منها واخذ عن سقين وغيره واخذ ابو الحسن المري عن ابيه المفتي ابي عبد
الله محمد وعن الحميدي والسراج وابن ابي النعيم والمنجور فقد تقدموا وعن القاضي
ابي الحسن علي بن عبد الرحمن بن عمران وتوفي سنة ثمان عشرة والف واخذ عن الاستاذ
الفقيه ابي العباس احمد بن محمد الزموري وتوفي سنة احدى والف عن الونشريسي
والزقاق وابي النعيم وابي القاسم بن ابراهيم وغيرهم ولم يكن بسط اسانيدهم وقد
بسطناها في غير هذا ولما اكمل القراءة بشيخنا اقتصر على شيخه ابي عبد الرحمن عم ابيه محمد
بقصد التربية فظهر بالحقائق الربانية ولم ينتسب الا اليه الى ان ربطه بعده بالشيخ
سيدي محمد بن عبد الله وكان لقي قبله رجالا من اهل الله منهم الشيخ سيدي ابو القاسم بن الزبير
المصباحي وكثير التردد اليه بالقصر قبل رحلته الى فاس وكان جليل القدر محافظا على سنن
المرابطة مع تفضل في دنياه وغنيمة لا ينكر بها من احواله شيء وله منازلات ومكاشفات
توفي في مستهل المحرم سنة ثمان عشرة والف واخذ عن الشيخ ابي محمد الحسن بن عيسى المصباحي
من اكابر اصحاب الغزواني وعن والده ابي محمد عيسى بن الحسن عن والده وعن ابي عبد الله
الطالب وارث الغزواني واخذ والده ايضا عن ابي الحسن المصباحي ومنهم الشيخ ابو عبد
الله محمد بن موسى الشريف النجاج وكان جليل القدر كثير المكاشفات وتوفي سنة اثنتين
وعشرين والف واخذ عن ابي عبد الله الصباغ القصري عن ابي الحسن قندوز عن ابي العباس
الحباني عن ابي الحسن علي صالح عن التباع واخذ ايضا عن سيدي ابي شتاء عن سيدي الغزواني
ومنهم الشيخ ابو الحسن علي ابن احمد المصري وتوفي سنة سبع وعشرين والف واخذ عن ابي محمد
عيسى بن وعن ابنه المذكور ومنهم الشيخ ابو الحسن علي بن احمد بن ايوب الحلفي واخذ عنهما ايضا
فيما اظن ومنهم الشيخ ابو عبد الله محمد الحجري القصري وكان صاحب حال عظيم توفي سنة اربع
واربعين والف واخذ عن الشيخ الفقيه الصالح ابي محمد عبد الله بن حسون السلاسي ودفن بسلا وتوفي
سنة ثلاث عشرة والف وهو عن سيدي عبد الله الهبطي وتوفي سنة ثلاث وستين وعن
سيدي الغزواني الذي توفي سنة خمس وثلاثين عن التباع وتوفي سنة اربع عشرة كلهم من العاشرة ومنهم
الشيخ ابو الحسن علي المهدي وتوفي سنة خمس وثلاثين واخذ عن ابي الحسن الحميدي وتوفي سنة ثلاث
وعشرين والف عن الشيخ ابي الحجاج يوسف التليدي احد وارثي الغزواني وتوفي سنة ثمان وسبعين
وتسعمائة واختص بعده تلميذه سيدي منصور بن عبد المنعم ومنهم الشيخ سيدي عبد الرحمن
الشريف وغيرهم ونشأ منذ صباه مستقيما على التزكية بالطاعات فيسر الله له التعلم حتى
كان يحفظ دون كثير قراءة تحدثنا من كان يقرا عليه معه في الصغر انه كان ينظر في اللوح ويحركه فيحفظه
من غير ان يسمع له صوت ثم يعرض لوحه كما ينبغي ودخل في طريق القوم وكان يحضر حزب
اخيه الى عشرين وغيره ثم دخل فاس فلازم مع ابيه قراءة وطلب منه الدخول في حزب اصحابه
مع جماعة ممن يقرا معه فاشار بالقبول وكان شرط عليهم حلق الشعر وكان الشيخ شنوقا ذاك
فبادر الحلقة وغفل غيره احتقارا للشرط فلما اكمل القراءة طلب بالرجوع الى الزاوية بعد لقيه
الاجازة عن شيخه ابي النعيم واستاذه عم ابيه فكان ذلك في جمادى الاولى سنة اثنتين وثلاثين والف
فقال له الشيخ لو كنت وحدك ما اطلقتك ولكن سر فلما وصل بعث اليه بالعون لنيابته فاختصه وكان
يطالعه سائر يوم وربما خرج بحسب ما تحدث له من حال بحضرته او على نيته ولم يلازمه الى
وفاته مع ما كان يتوجه ويبني عليه ويشير اليه بالخصوصية ثم ظهر بعده الشيخ العارف الشيخ محمد

بن محمد بن عبد الله سمان الاندلسي باخراج الجماعة له فاستخرجوه جميعا لامرهم وضبطا لحالهم
فصادفوا الاذن له في ذلك فاظهر ما كان خفي ولاحت انواره وتلالات منائر الترجم فخدمه
الى وفاته جما للاسرار ولم يزل الشيخ محمد المذكور يثني بعلم المترجم ويشير الى توفيقه واخفائه
عن بني اهله بما هو اقرب للتصريح بتقديمه بعده فمنه وعرفه من يسلم من بني الحسد
واخذ عنه بعمومات لا تفيد شيا لقوله الوقت غال وليس هذا وقت فقرا انما نطلب ان نموت
مسلمين ولما علم ان هذا قال الشيخ المجذوب جبلة وقاله من النقد من كثير بل والشيخ واتباعها
كانوا يتقون الشيخ عنهم وعن اهل وقتهم ثم قال وكان اعلم اهل زمانه
واثبتهم فيما ضبطه واكثرهم تحريرا وكان يحفظ ما يسمع لا يعتريه نسيان
منذ زمن قرانه وكان لا يدع مشكلا في علم يسال عنه ولا يتكلم معه في
فن الا ويفهمهما ولا يتكلم معه في علم الا ويفيد غيره عن روية لا يتكلف
مطالعته ولا تردد بعبارة سهلة لا يتكلفها تانقا ولا يلتزم لها خروجا
عن لسان الوقت بل كان تدريسه على ذلك تارة بعبارة الوقت وتارة
بالعربية المحضة فاذا كتب ظهرت الفصاحة والبلاغة عنه على الوجه الذي يبلغ
من استحسان كل مبلغ وما راينا تحصيلا اتم من تحصيله مع التبحر في العلوم
والجمع لادوات الاجتهاد وكان يميل الا انه يوفق بين رايه وراي اهل المذهب
حتى يصيره قولا جاريا على مشهور المذهب لا يقنع في اجوبته بما يراه بنظره
بل يستخرج من النصوص ويرده الى مفهومها وكان له التمكين العظيم مع قراءة
التضلع في التفسير والحديث ومعاني الكتاب والسنة وله في التصوف اليد
البيضاء واما العربية فهو ابو عذرها حتى كان يقول تلميذه الامام العلامة ابو العباس
احمد بن جلال لكل من يحسن النحو بفاس دين عم انه اخذه عن غير سيدي عبد القادر فهو كذب
واما الاصول والمنطق والبيان فكان يقول تلميذه المذكور ما راينا من العلماء
فكان اذا اشكل علينا في المحلي والسعد او غيرهما شيء اتينا شيخنا ابا
العباس احمد بن عمران وهو المشار اليه معه في ذلك فسالناه فياخذ الكتب
من ايدينا فيتاملها ثم يجيبنا وان اتينا سيدي عبد القادر وسالناه اجابنا
على البديهة دون تامل كتاب وقد نفقت بضاعة سائر العلوم في
عصره ببركته فتضلع بها تلامذته وتلامذة تلامذته حتى صاروا يلقبون من
ياتي بشيء منها مسار عيني وبالجملة فهو اكمل اهل زمانه وكانت وفاته في سنة
احدى وتسعين والف رحمه الله تعالى

عبد القادر بن عمر البغدادي نزيل القاهرة الاديب المصنف الرحالة الباهر البغدادي
النظر بغية في الاحاطة بالمعارف والتضلع من الذخاير العلمية وكان فاضلا بارعا
مطلعا على اقسام كلام العرب النظم والنثر راويا لوقايعها وحروبها
وايامها وكان يحفظ مقامات الحريري وكثيرا من دواوين العرب على اختلاف طبقاتهم
وهو احسن المتاخرين معرفة باللغة والاشعار والحكايات البديعة مع التثبت في
النقل وزيادة الفضل والانتقاد الحسن ومناسبة ايراد كل شيء منها في موضعه
مع اللطائف وقوة المذاكرة وحسن المنادمة وحفظ اللغة الفارسية والتركية
واتقانهما كل الاتقان ومعرفة الاشعار الحسنة منهما واخبار الفرس خرج من
بغداد وهو متقن لهذه اللغات الثلاث وورد دمشق وقرا بها على العلامة
السيد محمد بن كمال الدين نقيب الشام وعلى شيخنا النجم محمد بن يحيى الفرضي في العربية
واقام بدمشق في مسجد قبالة دار النقيب المذكور مدة سنة ثم رحل الى مصر فدخلها

في سنة خمسين والف بعد فتح بغداد بسنتين واخذ العلوم الشرعية والآلات
النقلية والعقلية عن جمع من مشايخ الازهر اجلهم الشهاب الخفاجي والشبري
والدنوشري والبرهان المأموني والنور الشبراملسي والشيخ يس الحمصي وغيرهم
واكثر لزومه كان للخفاجي قرا عليه كثيرا من التفسير والحديث والادب واجازه
بذلك وبمؤلفاته ومروياته وكان الخفاجي مع جلالته وعظمته يراجعه في المسائل
الغريبة لمعرفته مظانها وسعة اطلاعه وطول باعه حكى لي صاحبنا الفاضل
مصطفى بن فتح الله قال قلت له لما رايت من سعة حفظه واستحضاره
ما اظن هذا العصر سمح برجل مثلك فقال لي جميع ما حفظته قطرة من غدير الشهاب
ومنه استفدت هذه العلوم الادبية الآخذة ولما مات الشهاب رحمه الله تملك اكثر
كتبه وجمع كتبا كثيرة غيرها واخبرني بعض من لقيته انه كان عنده الف ديوان
من دواوين العرب العاربة والف المؤلفات الغالب منها شرح شواهد شرح
الكافية للرضي الاستراباذي في ثمان مجلدات جمع فيه علوم الادب واللغة
ومتعلقاتها باسرها الا القليل ملكته بالروم وانتفعت به ونقلت منه في مجاميع
لي نفائس ابحاث يعز وجودها في غيره وله ايضا شرح شواهد شرح الشافية
للرضي ايضا والحاشية على شرح بانت سعاد لابن هشام وقد رايتها وانتقيت
منها مباحث ونوادر كثيرة من جملتها انه استحسن له ان يذكر ما تقدم وان
يفرع محمودة فيما يدل على الصبابة وافراط الوجد واللوعة والانحلال وعدم
الصبر وما اشبه ذلك من التذلل والتوله ويجتنب عما يدل على الاباء
والعزة والتخشن والجلادة كقول اسحاق الاعرج

فلما بدا لي ما رايت ... نزعت نزوع الآبي الكريم

فانه وصف والامتناع
نفسه بالجلد والاقتناع والتسلي وهذا نقيض الغرض وقد عاب عليه
بعضهم فقال بحجة الله ما احببتها ساعة قط وكقول عبد الرحمن

اذا تناءت دارك لا امل تذكرا ... وعليك مني رحمة وسلام

فهذا وان
بني صحيحا لكنه اثقل من رضوى ليس فيه لطف ولا عذوبة وهو بالرثاء اشبه منه
بالنسيب ثم ان مثله انما يخاطب به الاماثل من الرجال وليس ينبغي ان يخاطب به
النسوان وربات الحجال اذ ليس فيه من الصبوة والخلاعة ما يجلب به مودتهن
ومن المخاشنة قول طرفة ... واذا تلسنني السنها ... انني لست بموهون فقر
ومن النهاية في المخاشنة قول الآخر ... سلام ليت لسانا تنطقين به
قبل الذي نالني من صوته قطعا ... فهذا قول عدو مكاشر لا محب مكاثر
واقبح من هذا قول عبد بني الحسحاس في الدعاء على محبوبته فقال

وراهن ربي مثل ما قد ورينني ... واحمى على اكبادهن المكاويا

ومثله قول جنادة

من حبها اتمنى ان يلاقيني ... من نحو بلدتها ناع فينعاها
لكي يكون فراق لا لقاء له ... وتضمر النفس ياسا ثم تسلاها

انتهى
وله من التآليف شرح الشاهدي الجامع بين الفارسي والتركي وغير ذلك مما لم يصل
الي خبره وكل تآليفه معتمدة نافعة وكان مع تبحره في الادب معرفة في الشعر لم
يتفق له نظم حتى طلبت من بعض شيئا من شعره لاثبته في ترجمته فذكر لي بما زعم
انه لم يتفق له بشيء منه ترفعا عنه ثم رايت الشلبي ذكر له في ترجمته هذه الابيات
في هجاء طبيب يهودي يعرف بابن جميع فقال فيه

يا ابن جميع اصبحت تنتحل النحو ... ودعواك فيه مجهولة

أملت ما بالها فقد ذهبت ... مرفوعة الساق وهي مثنو له
فاعلها الاير وهو منتصب ... مسايل قدامتك مجهول له
والعين عطل وعين عصعصها ... بنقطة الخصيتين مشكول له

ودخل دمشق في سنة خمس وثمانين والف وكان في صحبة الوزير ابراهيم بكتخدا الوزير منفصلا عن حكومة مصر وسافر معه الى ادرنة راجيا ان يحل من الزمان محل القربة من المعتقد فدخل بمجلس الوزير الاعظم احمد باشا الفاضل واستمكن منه واختص به ولما حللت ادرنة في ذلك العهد زرته مرة في محله وكان بيني وبين والده حقوق ومودة قديمة فرحب بي واقبل علي وكان اذ ذاك في غاية من اقبال الكبراء عليه فلم يلبث حتى هجمت عليه علة قاسى منها الاما شديدة ولم يبق طبيب حتى باشر معالجته وكان امره في نيل امانيه ماخوذا على التراخي مع الجمع الملازل والسامة وضاق به الامر وذهب الى سفره بمصر وعاد مرة ثانية وانا بالروم فابتلي برمد في عينيه حتى قارب ان يكف فسافر من طريق البحر الى مصر فوصلها ولم تطل مدته بها حتى توفي وكانت ولادته ببغداد في سنة ثلاثين والف وتوفي في احد الربيعين من سنة ثلاث وتسعين والف

ابن سوار

عبد القادر بن محمد المعروف بابن سوار الدمشقي العاتكي شيخ المحيا بالشام واحد كبراء العلماء اصحاب الشان كان في مبدأ امره يسافر الى القاهرة بالتجارة فحضر مجلس النبي صلى الله عليه وسلم وشيخه اذ ذاك الشيخ شهاب الدين البلقيني فوقع محله في خاطره ثم رجع الى دمشق فابتدأ بعمل المحيا في ليلة الجمعة بجامع البزوري بمحلة قبر عاتكة في رجب سنة سبعين وتسعمائة وكان يحضره رجلان او ثلاثة من جيرانه لا يزيدون فحضرهم ذات ليلة الشهاب بن البدر الغزي فاستحسن فعلهم وكان نديما ودهم كثيرا واعتنى بهم جدا ومن لطايفه ما قاله في مدح المحيا هذين البيتين شعر

امانة نفسي في مطالعة الاحيا ... واحياء روحي في مشاهدة المحيا
فيا رب هذا دأب عبدك دايما ... وديدنه ما دام في هذه الدنيا

ولما طال تردده اليهم ذكر لوالده البدر فاستحسنه وامره ان ياتي بالشيخ عبد القادر اليه فلما جاء اليه اشار له بعمل المحيا في الجامع الاموي بالمشهد المعروف بمشهد زين العابدين رضي الله تعالى عنه فامتثل امره وقوي قلبه وابتدأه في المحرم سنة احدى وسبعين وتسعماية لرؤيا رآها هو ورجل يقال له بركات العقرباوي موافقين لاشارة البدر الغزي وحدث الشيخ عبد القادر رحمه الله انه في اوايل عمل المحيا دخل عليه الشيخ صالح جار الله بن المصري الحنفي فقال رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومعه الشيخ علي الشوني وهو الذي عمل مجلس الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بمصر والشيخ شهاب الدين البلقيني وهو خليفته في المجلس فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم تعرف الشيخ عبد القادر امام الجامع البزوري فقلت له نعم فقال اذهب اليه وقل له يعمل المحيا على طريقة الشيخين واشار الى الشوني والبلقيني ثم رأى الشيخ عبد القادر بنفسه رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم فقال له استمر على مجلسي باصحابك ثم التمس بعد هذه الرؤيا من اصحابه مساعدته فلم يطعه احد منهم وقالوا لا نقدر على سهر الليل فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة ثانية فقال له اما قلت لك استمر على المجلس باصحابك قال فقلت له ما اطاعني احد فقال له انا ارسل اليك جماعة بعد ذلك قال فبعد ان رأيت ذلك صار يأتي جماعة وكان يرى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام كثيرا ويحدث عن رؤياه فربما وقع بعض الناس المتصفاة فيه حتى اتفق للشيخ الفاضل البدر حسن بن عبد القادر محي الدين البكري الصديقي وكان ممن ينكر ذلك عليه فرأى في منامه ان الجامع

الاموى

الاموي ملآن من الناس وهم ينتظرون قال فقلت ما تنتظرون قالوا ننتظر رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعد ذلك دخل النبي صلى الله عليه وسلم فاقبلوا عليه يقبلون يده وكنت ممن قبل يده الكريمة وقلت له من انت يا سيدي قال انا رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يقول الشيخ عبد القادر بن سوار كثيرا انه يراه وقد حث لحضور مجلسه فلما استيقظ تاب من الانكار وصار يلازم مجلس ابن سوار ويعتقده ويقبل يده وكان للشيخ عبد القادر فضيلة وكان يقرأ القرآن مجودا وكان من احسن الناس قراءة وله رواية عن البدر الغزي والشيخ ابي الحسن البكري والشهاب احمد الطيبي الكبير قال النجم ورأيت في تاريخ ابن طولون بخطه هذه الابيات منسوبة للشيخ عبد القادر بن سوار وهي هذه قوله رحمه الله تعالى

لولا ثلاث لم ارد عيشة ... اعيش فيها مدة العمر
محيا رسول الله ذخر الورى ... من نوره اسنى من البدر
وصحبة الاخوان لي دايما ... بالصدق والاخلاص والذكر
وتوبة تمحو الذي قد مضى ... في الزمن الماضي من الوزر
واسأل الرحمن تيسيرها ... فهو الهي مالك الامر

وكنا نستبعد ان تكون له فقلت له رأيت بخط ابن طولون هذه الابيات منسوبة لكم فهل انتم قلتموها فقال لي انما هي لاخيك الشيخ شهاب الدين وكنت اتفرس ذلك حتى اخبرني الشيخ عبد القادر انه كان يتمثل بها فظن شمس الدين بن طولون انها نظمه ونقلها الناس من خط ابن طولون منسوبة الى الشيخ عبد القادر حتى رأيتها بخط الداودي وغيره وكانت ولادة ابن سوار ليلة دخول السلطان سليم الى دمشق وهي ليلة الحادي والعشرين من شهر رمضان سنة اثنين وعشرين وتسعمائة وتوفي في سحر ليلة الاحد ثامن عشري جمادى الاولى سنة اربع عشرة بعد الالف عن احد وتسعين سنة وستة اشهر وعشرين يوما وصلي عليه في التوريزية ودفن بمقبرة الدقاقين شرقيها من جهة القبلة بمحلة قبر عاتكة وقيل في تاريخ موته شعر

قالوا قضى قطب الورى نحبه ... وذا الشيخ عبد القادر المرتضى
فهل قضى الله له بالرضا ... فقلت في تاريخه قد قضى

الفيومي

عبد القادر بن محمد بن احمد بن زين الفيومي الشافعي الامام الكبير المعروف وهو والد عبد البر صاحب المنتزه المقدم ذكره لزم الشمس الرملي مدة سنين وتفقه به واخذ عن الشهاب احمد بن احمد بن عبد الحق السنباطي وعن الشيخ الغزالي والشيخ شحادة اليمني وابي النجا سالم السنهوري والشمس محمد النوفري والشيخ صالح البلقيني ومن مشايخه ايضا النور الزيادي وتلقى الرياضات عن السيد الشريف الطحان وفاق في فنون كثيرة وجمع بين المعقول والمنقول وكان فقيها محدثا فرضيا نحويا وبرع في الحساب والهيئة والميقات والموسيقى وغيرها وتصدر للافتاء والتدريس وانتفع به كثير من الطلبة واشتهر فضله والف تاليف كثيرة منها شرحه الكبير لمنهاج النووي جمع فيه بين شرحي شيخه الرملي وشرحي الخطيب وابن حجر وهو عمدة في مذهبهم وله شرح على مختصر من هذا سماه الروض المهذب في تحرير ما اختصر من فروع المذهب وكتب على شرح المنهج وشرح البهجة وشرح النزهة في الحساب ومتن اللمع وشرح متن المقنع في الجبر والمقابلة وشرح المنظومة الشهيرة بالرجبية في الفرايض وله نظم يتعلق بالتصوف ومن شعره ما رثى به شيخه الرملي المذكور بهذه الابيات قوله شعر

واحر قلبي على حبر قضى ومضى ... لو كان يفدى فدته العين بالبصر

فالعين تدمع والقلب الحزين غدا … بجمرة اوقدت باللهب والشرر
لفقد شمس الدين الله سيدنا … ومن هدى الناس من بدو ومن حضر
محمد العالم المفضال من سطعت … به الفضايل في العلماء كالقمر

وكان له رتبة عليه بين الاولياء وكان يصدر عنه كرامات واحوال باهرة منها انه رزق له ولد فزار الامام الشافعي فاجتمع بزين العابدين المناوي فقال له مصلحتك عند ذاك الرجل واشار به الى رجل جالس في طاق مزيت فذهب اليه فوجده بعض اصحابه من العلما فذكر له فدعا لو لده فعوفي ومنها انه راى منامًا عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام في طريق مطهرة الجامع الازهر فساله الدعاء فقال له بقي من عمرك ثلاث ثم تيام فذهب الى العارف بالله تعالى محمد البنوفري فقص عليه المنام فقال له من عمرك الذي مع المشقة والكدر فكان كذلك فعاش بعد ذلك ما ينوف على ثلاثين سنة وسئل العارف بالله تعالى صالح البلقيني عن القطب فقال من اراد ان يرى القطب فلينظر الى عبد القادر الى غير ذلك من كراماته المشهورة بين علماء جامع الازهر وكانت وفاته في سنة اثنين وعشرين والف وكان هيا قبره قبل موته بمدة جوار العارف بالله تعالى محمد بن الترجمان المشهور تجاه مقام السلطان قايتباي بصحرا مصر والله تعالى اعلم

عبد القادر بن محمد بن يحيى بن مكرم بن محب الدين بن رضي الدين بن محب الدين بن شهاب الدين بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر بن علي بن فارس بن يوسف بن ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الواحد بن موسى بن ابراهيم بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين السبط بن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه الحسيني الطبري المكي الشافعي امام ايمة الحجاز قد ترجم نفسه في بعض كتبه فقال بعد ان ذكر نسبه هكذا سرد نسبه هذا ايمة التاريخ والعلماء الاكابر وهو متلقى لذلك كابر عن كابر فان الحافظ العمدة سراج الدين عمر بن فهد مورخ ترجم ابا بكر بن محمد الطبري ونسبه في كتاب النبيين في تراجم الطبريين بهذا النسب ووجد ذلك بخط الحافظ المحقق المحدث ابي عبد الله محمد بن احمد بن الوادي آشي وبخط الشيخ تقي الدين بن فهد وذكر انه وجده بخط الامام رضي الدين بن المحب الطبري وسرده كذلك السراج الفهدي في معجمه وذيله على تاريخ الفاسي المسمى بالدر الكمين بذيل العقد الثمين عند ترجمة الامام محب الدين الطبري وذكره في ترجمة المذكور ايضا الشيخ العلامة جار الله الدين بن فهد في معجمه وفي كتابه المسمى نزهة ذوي الاحلام باخبار الخطباء الايمة وقضاة بلد الله الحرام وساقه ايضا الشيخ الرحلة جار الله بن فهد في معجمه المسمى نوفح المسجاه جار الله ابن فهد المكي عند ترجمة شيخه الامام محب الدين الطبري في كتابه المسمى التحف المولف في الخمسة البيوت المنسوبين للشرف وصاحب هذه الترجمة ولد ونشا بمكة وترعرع في حجر ابيه وحفظ القران وهو ابن اثني عشر سنة وصلى به التراويح في مقام ابرهيم عليه الصلاة والسلام وهو في هذا السن وحفظ عدة متون منها اربعون النووية في الحديث والاستعارات عليها والعقايد النسفية والفية ابن مالك في النحو وثلث المنهاج لشيخ الاسلام زكريا في الفقه وعرض جملتها على عدة مشايخ في سنة احدى وتسعين وتسعمائة منهم شافعي عصره الشيخ محمد الرملي المصري الشافعي والعلامة الفقيه شمس الدين محمد النحراوي الحنفي والقدوة المفيد عبد الرحمن الشربيني الخطيب والشيخ الامام العمدة علي بن جار الله بن ظهيرة الحنفي والشيخ الامام الصالح العالم يحيى بن محمد الحطاب المالكي وجماعة كثيرون واجازوه بمحفوظاته وكتبوا له ما كتب مثله في العادة من الاجازة وشرع من هذا العام في الاشتغال وحل المتون على المشايخ فلازم دروس الرملي في مجاورته تلك السنة بمكة تبركًا وشرع في حل المنهاج على المنهج

وانتهى به الى شروط الصلاة ولازم دروس الشيخ الجليل المتقن عبد الرحيم بن ابي بكر بن حسان الحنفي واخذ عنه النحو والصرف واخذ النحو والعروض عن الاديب الالمعي جمال الدين بن اسمعيل العصامي والمنطق عن اخي المذكور علي العصامي وحضر عنده قراءة شرح آداب البحث لملا حنفي وقطعة من اوايل المغني لابن   وقطعة من شرح الجامي على الكافية وحضر قراءة جانب من شرح المنهج على الشيخ القدوة ابي البقا الغمري وحضر عنده ايضا قراءة شرح الورقات للمحلي وقرا قطعة من اوايل شرح المنهج على الشيخ الصالح نصر الله بن محمد وجانبا منه ايضا على الشيخ المفيد محمد بن عبد العزيز الزمزمي وقرا جانبا من متن المنهاج على الشيخ الجامع المطلع محمد البعفسي وقرا جانبا من متن الشاطبية بعد حفظ نصفها على الشيخ المقرئ علي الكهدي وجمع عليه للقراء السبعة سورة البقرة بكمالها وقرا جانبا من تهذيب المنطق للفاضل زكريا على الشيخ علي بن ظهيرة ولازم وداب واعانه تهذيب الناب فتصرف في النظم والانشاء وانشا الرسايل البديعة واطلع على العلوم العربية الادبية وانقادت له طايعة ثم ترقى الى ما هو اصعب مسلكا واهتم بقراءة جانبا من شرح الجغميني في الهيئة وقطعة من اوايل شرح التجريد للعلاء القوشجي على العلامة الجليل نصير الدين بن محمد غياث الدين منصور وقرا عليه قطعة من رسالة الاسطرلاب وقرا جانبا من كليات شرح الموجز في الطب للنفيسي على الفاضل الكامل يوسف الطبيب الكيلاني وقرا جانبا من هداية الحكمة للمرقاضي حسين على السيد الجليل غضنفر ثم صنف واجاد كتبا عديدة منها مقامة سماها درة الاصداف السنية في ذروة الاوصاف الحسنية وكتاب مشتمل على زبدة اربعين علما سماه عيون المسايل من اعيان الرسايل وشرح على البديعية سماه الايات المقصودة وشرح على سيرة التي نظمها سماه حسن السريرة في حسن السيرة وشرحه على قطعة من ديوان المتنبي سماه الكلام الطيب على كلام ابي الطيب وعلى الحجة بتاخير ابي بكر بن حجة وله رسايل عديدة منها قطعة على اوايل صحيح البخاري سماها انجاح القاري في افهام البخاري ورسالة السيف على حلية ورسالة فسر بها قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت سماها عرايس الابكار وعرايس الافكار ومنها شرح على كتاب الكافي على علمي العروض والقوافي وكشف الخافي من كتاب الكافي ولم يزل منهمكا على العلم مباحثا فيه مدرسا به وله الاشعار الرايقة الحلوة فمن ذلك قوله يمدح الشريف حسن ابن ابي نمي شعر

بدت بجرد ذيول التيه والخيلا … في روضة العجب حتى تلتجي على
خود تجرد بيضا من لواحظها … فتترك الاسد في ساحتها قتلى
وتنثني بقوام زانه هيف … فتخجل الغصن تعديلا كذا ميلا
ما اطلعت لي خيا الاس مبرقعها … الا وعاينته بدرا فلا افلا
ولا دنت لي بلحظ فترة كسلا … الا وقد بعثت جوف الحشا رسلا
يا حسنها من فتاة حل مبسمها … ظلم يفوق على لذاته العسلا
ورصعته له لا حول مبسمها … زمردا لو رشم يا الله من فعلا
ناديتها وزمام الحي معلنة … يا ظبية هل بما يبلغ الاملا
لوا له عبثنا يدو الغرام به … اما ترى بنا ندان يبدع الغزلا
قالت محمدتند لكن ذاك نوطيته … لمدح افضل من في الارض قد علا
السيد الحسن الملك الهمام ومن … تراه بالحق للجوزاء منتعلا
سلطان مكة حامي البيت من شهدت … بعدله الارض لما مهد السبلا
مويد الدين بالعزم الذي اقترنت … به السعادات في حالاته جملا

ليت الكتيبة مروى المشرفية من … دم العدا منهلا اذ ارعفه الاصلا
صاد الصناديد يوم الحرب ما بطل … براى عجائبه الا وقد بطلا
كم ذا ابانت عن العلياء همته … وكم ابادت معالى عزمه رجلا
وكم محى سيفه اهل الفساد وار … باب العناد مجارى سيفه الاجلا
فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم … بلا تعاند كساها الذل ثوب بلا
وليس بدعا فهذا شان والده … على المرتضى السامى بفضل ولا
فسل حنينا وسل بدرا وسل احدا … والنهروان وسل صفين والجملا
نبا ابن طه علوت الناس مرتبة … وجل قدرك ان نحكى له مثلا
هل انت ملك عظيم الخلق ام ملك … ابن فامرك هذا حير العقلا
جمعت كل صفات الحسن اعظمها … جبر الخواطر للما فى دمن وصلا
لا سيما من عبيد غرس نعمتكم … ابا وجدا فمن ذا اصبحوا املا
منها
لذا حثثت مطايا العزم مسرعة … الى فنائك كيما ابلغ الاملا
فما ينفذ حكم الشرع دام سوى … ذات الشريف وما عنه ترى حولا
ادام ربى اسنى سعد يسر به … وذا دعاء لكل الخلق قد شملا
ثم الصلاة على المختار من مضر … والال والصحب ما مدح الشريف حلا

ولما وقف على قول البدر الدماميني معترضا على استقبال اهل مكة بعضهم بعضا

يا اهل مكة لا زلتم … انسا لنا انى لتم انستكم
ما فيكم عيب سوى قولكم … عند اللقاء اوحشتنا انسكم

فقال مجيبا عن ذلك قوله

ما عيبنا هذا ولكنه … من سوء فهم جاء من حدسكم
لم تعرفن بالايحاش عند اللقا … بل ما مضى فابكوا على نفسكم

وحذا حذوه ولده زين العابدين المذكور رحمهما الله فقال

يا مظهر العيب على قولنا … عند اللقا اوحشتنا انسكم
ما قصدنا ما قد جنحتم له … من خطاء قد جاء فى فهمكم
فقولنا المذكور جار على … حذف مضاف غاب عن حدسكم
والقصد فقد الانس فيما مضى … لا ضده الواقع فى وهمكم
فالانس لم يوحش بلى فقده … هو الذى يوحش من مثلكم
وبعد ذا بان لكم فاجزموا … بنسبة العيب الى نفسكم

وحين وقف على ما قاله العلامة احمد بن عبد الرؤف نال المحبيا ويعتذر اعن المنى

صونا او الى الفضل بين الورى … للبدرات بدر له شمسكم
وخلوه بعناء الاخاء … فانه الا نسب من قد بسكم
فانما الحكم وبعبا نه … مؤسس قدما على اسكم
كانما اضمر ان شانكم … صناعة الايهام فى لفظكم
فاستعمل النوع الذى التم … اذ هو كى تجتنى غرسكم
ولم يسعه كونه منكرا … لمثل هذا الحذف من شكلكم
فان هذا سابق شايع … برهانه اوحشتنا انسكم

وكانت ولادة صاحب الترجمة اخر نهار السابع والعشرين من صفر سنة ست وسبعين وتسعمائة بمكة المكرمة وتوفى فى سنة ثلاث وثلاثين والف وتوفى والده الامام محمد بن يحيى سنة ثمان عشرة والف وكانت سبب موت صاحب الترجمة انه كان ليلة الاربعا سلخ

شهر

شهر رمضان امر حيدر باشا متولى اليمن ان لا يخطب العيد فى هذا العام الا خطيب حنفى وكانت النوبة لصاحب الترجمة وكان قد تهيا للخطبة واخذ جميع ما يحتاج من السماط والحلوى على عادة خطباء الاعياد بمكة فراجع حيدر باشا فى ذلك فلم يفعل وشدد فى منعه مباشرة خطبة العيد فتعب لذلك الطبرى تعبا شديدا ثم مات فجاة وصلى عليه بعد صلاة الجمعة يومه والطبريون بيت علم وشرف مشهور بمكة فى مشارقها ومغاربها وهم اقدم ذوى البيوت بمكة ورا الشيخ نجم الدين عمر بن فهد ذكر ذلك فى كتابه التبيين بتراجم الطبريين وكان اول من قدم مكة منهم الشيخ رضى الدين ابو بكر بن على بن ناصر الحسينى الطبرى قبل سنة سبعين وخمسمائة او فى التى بعدها وانقطع بها وزار النبى صلى الله عليه وسلم وسال الله تعالى عنده اولادا علماء هداة مرضيين فولد له سبعة اولاد وهم محمد واحمد وعلى وابراهيم واسحاق واسمعيل ويعقوب وكانوا كلهم فقهاء علماء مدرسين وكان دخول القضاء والامامة بمقام ابراهيم فى بيتهم سنة ثلاث وسبعين وستمائة كما ذكره النجم بن فهد فى تاريخه اتحاف الورى باخبار ام القرى وذكره الفاسى فى تاريخه العقد الثمين فى تاريخ البلد الامين ولم تزل الامامة بالمقام المذكور مخصوصة بهم لا مدخل معهم فى ذلك لاجنبى وكان كل منهم للمباشرة يباشر لا يحتاج الى اذن جديد لوقوع الاذن المطلق لهم من زمن السلاطين السابقين الا المتقدمين واتفق فى عام احدى واربعين والف ان انسانا رام الدخول معهم فى ذلك ووقع كلام طويل فى ذلك ثم منعه الشريف عبد الله بن الحسن ثم ورد امر من مصر حينئذ محمد باشا بمنع المذكور ايضا واستمر ذلك الى الان وما زالت المناصب العلية فى ايديهم يتلقونها كابرا عن كابر ويعقدون عليها فى مقام الافتخار بالخناصر من القضا والفتوى والتدريس والامامة والخطابة ببلد الله الانيس وكان منصب الخطابة قديما ينتقل بمكة فى ثلاثة بيوت الطبريين والظهيريين والنويريين وبيت الطبرى اقدمهم فى ذلك كما يعلم من كتب تواريخ المذكورين من الطبريين المحب الطبرى والبهاء الطبرى ثم ابتدا فى حدود الالف بنى والد جد خطيب مالكى ثم حنبلى ثم اخر حنبلى فى عام ثلاث واربعين وكان منصب الخطابة محفوظا من احداث الناس فلا يتقلده الا العظيم علما او نسبا واتفق واتفق فى عام احدى واربعين ان باشر الخطابة الشيخ محمد المتو فى بورود منشور من مصر مخالطا به صاحب مكة وقاضيها وشيخ حرمها منعه من ذلك فلما جاءت نوبته امتنع قاضى مكة الشهاب احمد بن قاضيها ايضا الجمال محمد الطبرى كان تزوج الشريف عماد بن صاحب مكة سنة سبعين وسبعمائة ثم خلفت عنه لشريف عليها ومن طالع العقد الثمين علم ما لهم من المناقب وما اشتملوا عليه من المناصب وناهيك بالمقامة التى انشاها الحافظ الجلال السيوطى مهنيا المحب الطبرى المتاخر لما عزا با السعادات ابا البركات بن ظهيرة عن حفظ القضا وولى ذلك لمفرده مع ما اضيف اليه من المناصب بمساعدة الشريف ابى القاسم بن عجلان صاحب مكة ومن جملة المقامة

انا القضاة بمكة لثلاثة … طبقا لما قد جاء فى الاخبار
شيخ المقام وقد مضى فى جنة … والقاضيان كلاهما فى النار

وذكر الحافظ نجم الدين عمر ابن فهد فى تذكرته المسماة نور العيون بما تعرف من الفنون قال لما كنت بالقاهرة المحروسة سنة ست وثلاثين وثمانمائة ورد اليها القاضى ابو البركات بن على بن ظهيرة ساعيا لاخيه ابى السعادات فى عوده لمنصب قضاء الشافعية وصحبته سؤالا ان مضمنها ان رجلين من طلبة العلم الشريف بها تنازعا فى مسئلة

قرضية تعصدا احدهما بالسؤال عنها اخاه ابو السعادات وامتنع الآخر فحلف الاول بالطلاق الثلاث ان ليس بمكة واعمالها اعلم منه فهل يقع على احدهما الطلاق الثلاث حيث الحالف الحنث ام لا وهل بالبلد من يساوي المشار اليه في العلم او يفوقه فاجاب شيخ الاسلام الحافظ الشهاب احمد ابن حجر العسقلاني الكناني والامام السنباطي بعدم الحنث واطلق الاول بانفراده في وقته وعدم مساواته فضلا عن ان يفوقه احد في بلده وقيد الثاني بانه اذا سئل في الفقه اجاب في الحال من الرافعي والروضة او في الاصول من ابن الحاجب والبيضاوي وكذا الحديث والتفسير كما شاهده منه في مجاورته ببلده فلما اطلع على السؤالين وجوابيهما الامام ابو المعالي المحب الطبري كتب في سنة سبع وثلاثين وثمانمائة قصيدة لامية من نظمه الى الحافظ العسقلاني الكناني مضمونها الانكار عليه وعلى السنباطي في الفتيا وهي هذه ٩ قوله

يقبل الارض عبد تداخلكم . طفلا وفي كبر في الحب ما عدلا
ويسأل الله ان يحظى برؤيتكم . على الصفا فعسى ان يبلغ الاملا
يا واحد العصر خذ منا رسالة . نشكو لما قد حكى عنكم وما حصلا
من مكة مدة تشكو لخالقها . ايضا وتروى لكم عن السن الفضلا
ما بال سيدنا زلتنا مثله . والله تلك لعمري زلة العقلا
جاءتكم فتيا قد جرت منها . بان افضلها هذا الذي خذلا
وقلت هذا طلاق لم يقع ولقد . قال المحقق طلاق الاحمق اتصلا
ان كان اعلمها ما قد ذكرت فقد . ضاعت بلاد غالم والعلم قد هزلا
رام الترقي الى العليا فانزله . ذا الدهر من طبقة لا زال مستفلا
قد اوقع الحبر فيما ليس شيمته . كان الامام عن التحرير منعزلا
ارجع هداك الذي اعطاك منزلة . عن ذي المقالة والامر الذي نقلا
ما يجهل الله في الدين الهوى ولقد . ذم الذي بالهوى قد كان مشتغلا
هلا كنتم اذ ادام الله دولتكم . مثل السناطي اذ من اكله وحلا
خذ من اذاك الله حقا ذكر سيرته . عن واحد لم يرد فيها وما جهلا
ابو السعادات هذا من شيبته . وفي طفولته ما حاز قط علا
لم يأخذ العلم عن شيخ يعرفه . وجه الصواب ولا اصغى ولا قبلا
بفقه من الكتب اذ اخطى تعاودته . وان اصاب فوجه الذم ما جهلا
والنحو لم يدر فيه قط مسئلة . مثل الحمار اذا ما فيه قد سئلا
كذا الاصول اذا ما قلت تبحثه . ينشئ الى باسقا اذ كانت له شغلا
علم الفرائض لم يحسن لمسئلة . منه ولا الحساب بلا اصل قد عملا
قد ضيع العمر جهلا للملا وله . عجب وكبر وحقد بئس ما فعلا
اضحى بمكة يوذي الخلق من حسد . وليس في الناس شخص من اذاه خلا
له مثالب اخرى غير ما ذكرت . اني عقلت لساني عنه فانعقلا
جميع جيرانه بيت الله يعقلها . اذا انهمت فسل عن ذاك من عقلا
فكيف ينسب من هذا له صفة . بانه عالم والحال ما نقلا
لكن زعاك الاله ابو محمد . مما جنيت وقل والله قد جهلا
الله يبقي لنا هذا المليك لقد . اراح مكة من احكام من عزلا
كانت ولايته للحكم تأسر له . والحمد لله عنا زال ما نزلا
استغفر الله في تقصيرها فلقد . جاءت بذم لما بالناس قد حصلا
وصلى ربي على المختار من مضر . وآله واصحب يا خير من سئلا

كذلك

كذلك الصحب والاتباع ما طلعت . شمس ولاح ضياء الانوار وافلا

وقد اطلقنا عنان العلم في ميدان المداد وان كان ليس من شرطنا المراد اذ الحديث شجون والكلام يجر بعضه بعضا هذا وقد قال الحافظ ابن حجر العسقلاني المذكور في بعض كتبه ان قول الاقران بعضهم في بعض غير مقبول قال وما علمت عصرا سلم اهله من ذلك غير الصحابة والتابعين رضي الله تعالى عنهم اجمعين انتهى كلامه قلت وفي قوله غير عصر الصحابة والتابعين تامل اذ لم يسلموا ايضا من ذلك كما يعرفه من طالع كتبهم وسيرهم فالظاهر العموم ولعل كلامه مبني على الاكثر والغالب لقلته لقلته فيهم بالنسبة لمن بعدهم والله سبحانه وتعالى اعلم

ابن قضيب البان

عبد القادر بن محمد ابي العيش السيد الفاضل ابو محمد المعروف بابن قضيب البان يتصل نسبه بابي عبد الله الحسين قضيب البان الموصلي قدس سره من اولاد موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط ابن امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ورضي عنهم اجمعين والحسين قضيب البان المذكور صاحب الكرامات المشهورة ذكره كثير من النسابين والمؤرخين وهو الذي كان صحب الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس الله سره وزوج الشيخ عبد القادر ابنته المسماة بخديجة لابي الحسن علي ابن الشيخ قضيب البان المذكور وكانت قبل تحت ولد الشيخ عبد الرحمن الطفسونجي فمات عنها جده وتزوجها بعده ابو المحاسن علي المذكور واستولدها ذكرا كعبد الله بن سعد الله الباني وشيخ الشرف في كلا ابويها فيكون نسبها للسيد عبد القادر صاحب الترجمة متصلا بحضرة الشيخ عبد القادر الجيلاني من ابنته خديجة المسماة وبحضرة الشيخ قضيب البان من ولده ابي المحاسن علي المسطور وهذا السيد هو اكبر اهل وقته وفريد اقرانه ولد بحماة وهاجر به ابوه الى حلب وتوطنها الى سنة الف فحج الى بيت الله الحرام وجاور بمكة الى حدود سنة اثنتي عشرة بعد الالف ومنها توجه الى القاهرة باشارة القطب وكان شيخ الاسلام يحيى بن زكريا قاضيا بمصر زاره وكان معتقدا على المشايخ والاولياء فبشره بمشيخة الاسلام وبايعه على الطرق الثلاث النقشبندية والقادرية والخلوتية ثم اقره على طريقة النقشبندية وامره بالاشتغال بالذكر القلبي فظهر له كرامات ومكاشفات فلما تولى الافتاء وجه له نقابة حلب وديار بكر ونيا والهامج قضاء حماه بطريق التأبيد بزيارته بمكة المكرمة فلم يقبل القضاء والتزم عنده من عدم قبوله وقبل النقابة لكونها خدمة آل رسول الله صلى الله عليه وسلم واستمر نقيبا بحلب الى ان مات رحمه الله وكان له كرامات شهيرة واحوال باهرة والف التآليف الحسنة الواضحة الدالة على رسوخ قدمه في التصوف والمعارف الالهية من جملتها الفتوحات المدنية التي الفها على وتيرة الفتوحات المكية والمدنية لسيدي الشيخ الاكبر قدس الله روحه لكنه دفنها بقول شيخ الاسلام زكريا ابن يحيى المذكور مقرظا عليها بقوله ٩

فتوحات شيخي غادة مدنية . كستها نفيسات العلوم ملابسا
فلا عجب لو شبهتها نفوسنا . وانكحتها ابرزت لدينا نفايسا
فلله در الشيخ اكبر عصره . بانفاسه لا زال يحيي المجالسا

وله كتاب نهج السعادة في التصوف . وناموس الطبائع في اسرار السماع . وشرح اسماء الله الحسنى ورسالة في اسرار الحروف . وكتاب بمقاصد العقائد . ونخبة البيان وحديقة الآل في مناقب الآل . وكتاب المواقف الالهية . وعقيدة ارباب الخواص وغير ذلك مما ينوف على اربعين تأليفا . وله ديوان شعر كله في لسان القوم وله تائية عارض بها تائية ابن الفارض وقد شرحها العلامة ابن ملا المقدم ذكره شرحا لطيفا . ومن لطائف شعره قوله شعر

اری للقلب نحوکم انجذابا … لانی من جنابکم خطابا
فکم لیل بقربکم تقضی … الی سحر سجودا واقترابا
وکم من نشوة وردت نهارا … فلا خطاء رغبت ولا صوابا
وکم سحت علینا من نداکم … غیوث لا تفارقنا انسکابا
وکم نفحا من انس اسکرتنا … بها حضر الصفا والقبض غابا
تواقفنا القلوب علی التدانی … فکم نشهد به منکم حجابا
لقد حاز الولی بکل حال … من الرحمن فیضا مستطابا
تراه بین اهل الارض فحی … لداعی الحب سرعهم جوابا
وغیر الله لیس به مراد … وغیر جاه لا یرجو انتسابا

ومنه قوله ایضا

قوله
سقانی الحب من خمر الغیاب … متمت بسکره بین الدنان
وقاسمنی فنیت بها بقلبی … وخاطبت الحبیب بلا لسان
شربت لحبه خمرا سقاها … لصحبی فانتشی عنها جنانی
شطحت بشربها بین الندامی … ومن شهدی ضاع مما قد دهانی
فاکرمنی وتوجنی بتاج … یقوم بسره قطب الزمان
وامرنی علی الاقطاب حتی … سری امری بهم فی کل شان
واطلعنی علی سر خفی … وقال انا الستار من سر المعانی
فهام اولو النهی من نعت سکری … وغابوا فی الشهود عن المکان
مریدی لا تخف واشطح بسری … فقد اذن الحبیب بما جنانی

وقوله رحمه الله تعالی

نظرت الیک بعین الطلب … ومنک اذن طلبی والسبب
رایتک فی کل شیء بدا … ولیس سواک لعینی حجب
فانت هو الظاهر المرتجی … وانت هو الباطن المرتقب
وانت الوجود لاهل الشهود … وانت الذی کل شیء وهب
وعینی بحینک قد ابصرت … لعینک فی کل تلک النسب

ومن لطائفه ایضا قوله

ولو قد شکوتک فی الضر الملوی … وعتبت علیکم من حنو علیک تجنیا
منیت نفسی فی هواک تلاحد … الا المنیة عند ما هجر المنا

وقوله ایضا

اذا امتد کف للانام بحاجة … نفوتها من عادة الهمة السفلی
ومن بک یستغنی عن الخلق کلهم … فیغنیه رب الخلق من فضله الاعلی

وقوله: اذا اسأت فاحسن … واستغفر الله تنجو … وتب علی الفور وارجع … ورحمة الله فارجو

ولـه غیر ذلک من لطائف القول وکانت ولادته بحماه فی سنة احدی وسبعین وتسعمائة وتوفی فی حدود سنة اربعین والف

الشیخ عبد القادر العلمی القدسی

عبد القادر بن محمد بن عمر العلمی القدسی العارف بالله تعالی محمد العلمی وقد تقدم ذکر ترجمته کان عبد القادر هذا من الصلحاء الاجلاء وکان من محاسن دهره ونوادر دهره فی لطف الطبع والتواضع والمعرفة وکان مشهورا بالصلاح والیه کتب الامام خیر الدین الرملی فی صدر کتاب قوله لحمزة النظر ولنا القطب سیدنا
مختارنا العلمی یا مستغنیا بالله … منی سلام مثل ما کمد القطر اخضره
وذاک نذر اذا نفثت شمائله … وکانت وفاته نهار الاحد ودفن نهار الاثنین ثانی جماد

الاولی

الاولی سنة ثمان وسبعین والف والمدیة بضم المیم وتشدید الدال وهی القریة المشهورة قرب مدینة الرملة من نواحی بیت المقدس فیها قتل الدجال فیما یزعمون

الصفوری

عبد القادر بن مصطفی الصفوری الاصل الدمشقی الشافعی المحقق الکبیر کان من اساطین افاضل عصره مشهورا الذکر بعید الصیت اتفق اهل عصره علی جلالته وعظم شانه ودیانته وورعه وصیانته وامانته وکان فقیها متقنا محدثا اصولیا نحویا وعنده کتب کثیرة غیرها وکان منقطعا عن الناس کثیر التلاوة والاعتکاف اخذ بدمشق عن الشمس المیدانی وغیره ثم رحل فی صباه الی مصر القاهرة واخذ بها عن البرهان اللقانی وابی العباس المقری والشیخ محمد بن النقیب البیروتی نزیل دمیاط وجمع لنفسه مشیخة رایتها وعلیها خطه واکثر الروایة فیها عن النقیب المذکور ثم رجع الی الشام ودرس بها وافاد وانتفع به جماعة ثم سافر الی الروم ومکث بها زمانا ولم یتحصل علی امانیه فورد دمشق واعطی بعد ذلک المدرسة البلخیة ودار الحدیث الاشرفیة فسکنها مدة حیاته وکان یدرس بالجامع الاموی فیحضره اعیان الطلبة الشافعیة واجل من انتفع به وحصل وداب مولانا الشیخ العالم الصالح الورع تقی الدین شمس الدین السید الحصنی ابقاه الله تعالی ونفع به فانه لازمه سنین وممن اخذ عنه صاحبنا الفاضل احمد بن محمد الصفدی امام الدرویشیة المقدم ذکره وصاحبنا الادیب الفاضل زین الدین احمد البصراوی وغیرهم وله تحریرات ورسائل کثیرة ووقفت له علی تحریر علقه علی عبارة الغزالی المشهورة فذکرته ههنا لما فیها من الفایدة والعبارة هی قوله لیس فی الامکان ابدع مما کان وکان بعض الطلبة ساله عنها فاجاب بما نصه اعلم ایها الاخ ان المحال علی قسمین احدهما محال لذاته والثانی محال لغیره فان الممکن قد یصیر محالا لغیره او واجبا لغیره مثال البعث الموتی من قبورهم ممکن فی حد ذاته لانه اذا خلی العقل ونفسه حکم بجوازه لکن لما اخبر سبحانه صار واجبا لوقوعه بالنظر الی خبر الله تعالی لا یتخلف وعدمه صار محالا لغیره بهذا الاعتبار اذا تقرر لک هذا علمت ان ما قاله حجة الاسلام حق وایضاحه انما هو بعد ان تعلم ان علم الله تعالی قدیم وانه تعلق فی الازل بان الممکن الذی وجد یوجد فی ای زمان وفی ای مکان وعلی ای صفة وحینئذ فوقوعه علی خلاف ما تعلق به العلم محال لغیره لانه لو وقع علی خلاف ذلک لزم انقلاب العلم جهلا وانه محال فی حق العلیم الخبیر العلیم القدیر والارادة والقدرة تعلقهما بالممکن انما یکون علی وفق تعلق العلم القدیم به وحینئذ تعلم ان عدم امکان ابدع مما کان لیس فیه نسبة الجهل ولا نسبة العجز الی الملک الدیان وکیف یظن ذلک بحجة الاسلام الذی ملات معلوماته الدنیا بل عدم امکانه انما هو لعدم تعلق الارادة والقدرة به لما یلزم علیه من المحال فتدبر ذلک یندفع عنک خیال اوهام من لم یحصلوا موانع الکلام ولم یذوقوا دقایق العلوم بل سطح انظارهم اعراضهم عن اکابر العلماء والطعن علی ورثة الانبیاء کانهم ما رووا لهم مثلا فصرف الله تعالی اذهانهم عن الوصول الی غوامض المعانی وتمسکوا بظواهر المبانی ومن اجاب بان ما هو موجود لم یصادف محالا لان المنقول عن الامام انه قال لیس فی الامکان الی آخر ما قال وجواب هذا المجیب مبنی علی ان کلام الحجة ما فی الامکان نحو لیس هو الا نفی کما نقله عن بعض المتاخرین وتکلم علیه بکلام طویل ایضا وقفت علیه بعد کتابتی ما تقدم ورایته نقل کلام الحجة ومن جملة ما نقله ان البدر الزرکشی تکلم علی هذه الکلمة فی تذکرته ونقل کلام بعض من تقدمه فیها هذا اخر ما حرره بفکره وله ذیل ینقله عن الامام الغزالی وانما ذکرت هذا التحریر لکثرة تداول الناس هذه العبارة وبالله التوفیق وکانت ولادة الصفوری فی سنة عشرة والف وتوفی فی شهر رمضان فی سنة احدی وثمانین والف ودفن بمقبرة باب الصغیر والله اعلم

المشرّع اليمني

عبد القادر بن مشروف بن عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن الحسين بن احمد بن موسى المشرع ابن علي بن احمد بن علي بن محمد بن علي بن محمد اخي سيدي الفقيه احمد بن موسى المشرع الصوفي البجيلي احد الصوفية السالكين طريقة السلف المتمكنين في المعرفة الملازمين للعباده كان ممن كمل الله تعالى في خلقه وخلقه وكرم طبعه وحسن طريقته وكانت له مهابة في القلوب مع خلق جميل وادب وبراعة واحسان وكان المنكرون عليه اذا سقطت اعينهم عليه يفرون منه فرارا لوحش من الاسد ولا يملك معهم اذا بالغ ذلك الا الفعل الاسد وله ثبات على ظهور المقربات وله اليد الطولى في اعلى المقامات وتواترت منه كرامات اشتهرت وصحت وكان متواضعا حسن المعاملة للمسلمين ولا يترك نفسه منزلتها وله عناية بكتب الصوفية وميل لعلوم الشريعة وكان قائما بخدمة منصب آبائه وله في مسجد جده الفقيه احمد بن موسى البجيلي ظهور تام ومنزلة عليه ونفوذ كلمة عند الامراء والحكام وكان ذا الكرم في غاية لا تدرك وتلتمس بركته من الاقطار وكان من الملازمين للصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في خلواته وجلواته على طريقة جده فان له فيها طريقة راسخة وكانت وفاته نفع الله به سنة ثلاث بعد ستين والف يليه بيت الفقيه ابن عجيل ودفن عند آبائه وخلفه في منصبه الشيخ عبد الرزاق البجلي

ابن يحيى البكري

عبد القادر بن يحيى البصري الحنفي الاديب الفاضل الشاعر عرفني به المرحوم السيد عبد الله بن حجازي الحلبي روح الله روحه وكنت رأيت ترجمته التي ترجمها في التأليف التي اراد ان يذيل به على الريحانة وقد اثنى عليه ووصفه بالفضل والادب ثم ثبت خبره في تاريخ لنا الاخ الفاضل مصطفى بن فتح الله ابقاه الله تعالى فقال في حقه كان اماما في الفاضلين اخذ عن علماء بلده وقرأ على الملا ابراهيم ابن حسن الكردي نزيل المدينة المنورة الشهير بالكوراني وله تآليف منها رسالة في المنطق واخرى في العروض واخرى في الصرف وحاشية على تلويح السعد وكانت وفاته ببلده البصرة في سنة خمس وثمانين والف رحمه الله تعالى

صاحب كوكبان الامام

عبد القادر بن الناصر بن عبد الرب بن علي بن شمس الدين بن الامام يحيى شرف الدين صاحب كوكبان وشبام احد افراد الزمان المجمع على جلالته مولده كوكبان وبها نشأ وقرأ القرآن واخذ بها عن اكابر العلماء الاعيان ولم يزل يكتسب الفضائل ويجد في تحصيل دقيق المسائل حتى نال ما نال ثم تولى بعد والده ملك كوكبان وشبام وما والاهما من البلاد وعلا شأنه وقصد وحطت عنده رحال اهل الآمال وكانت حضرته مجمع الادباء وحلبة الشعراء وهمته مقصورة على مجد يشيده وانعام يجدده وفضل يصطنعه وخامل وضعه الدهر فيضعه وبالجملة فانه فاق في عصره باليمن على الاقران وساد الاعيان فلا يدانيه مدان مع ما يضاف الى ذلك من منظر وسيم ومحيا كريم واخلاق رقت وراقت وطرائق علت وفاقت وفضائل صفت مواردها وشمائل صفت مشاربها وسودد تثني به عقود الخناصر ويثني عليه طيب العناصر وللفقيه الصالح العارف صالح ابن الصديق النمازي الحزبي ارجوزة سرد فيها نسب جد صاحب الترجمة الامام المتوكل على الله يحيى شرف الدين بن شمس الدين واضاف لها اخي الفاضل العلامة ابو الفضل عماد الدين يحيى بن الحسين الحيمي نسب صاحب الترجمة الى الامام شرف الدين فلنذكر اولا ابيات الحيمي ثم نتبعها بابيات النمازي فمطلع الاولى هو قوله

شعر

اقول بعد الحمد في مقالي ... والشكر للخالق ذي الجلال

وبعد ان اهدي الصلاة سرمدا ... ثم السلام قاصدا محمدا

يقول معطي الجزيل ذي النوال الغامر ... مولاي عبد القادر بن الناصر الى آن

نبرغبه

سليل

سليل عبد الرب ذي المكارم ... نجل علي صفوة الاكارم

سليل شمس الدين ذي الكمال ... رافع بيت المجد والمعالي

ابن الامام الحبر ذي العلوم ... كهف الضعيف كافل اليتيم

يحيى بن شمس الدين من ساد الورى ... ومن حديث مجده لن يفترى

هيهات ان تحصى له مكارم ... اوان يكون مثله الاكارم

دعى الى الله بعزم صادق ... وقام بالفرض وحق الخالق

ومهد الاقطار والبلادا ... واصلح الله به العبادا

احيى من العلم بدارس ما اندرس ... واتبع الناس هدى ذاك القبس

وهاك ما اوردت في ايجازي ... متمما ما نظم النمازي

في نظمه سلسلة الابريزي ... وسرده في نسب العزيزي

الحمد لله العلي الاحد ... القادر الفرد العزيز الصمد

ذي الطول والاجلال والاكرام ... والفضل والاحسان والانعام

احمد على توالي النعم ... واسمده صنوف الحكم

وبعده فافضل السلام ... على النبي سيد الانام

محمد وآله الكرام ... سفن النجاة انجم الظلام

وهذه ارجوزة شريفه ... نظمت فيها نسب الخليفه

الجوهر الفرد في الكمال ... لما حوى من كمل الخصال

في ذاته العظمى وفي الاصول ... وفي حواشيه وفي الفصول

فما له في الناس من نظير ... شهادة من عارف خبير

البسه الله حلا الخلافه ... فصانها بالعدل والرافه

كعبة اهل الفضل والعلوم ... وحجة الله على العموم

احيا به الله امور الحجه ... من درجات الآل والائمه

وكم له من آية وحجه ... وحابها الناس الى المحجه

ليهتدوا من اجاب الدعا ... فهو على الحق بلا دفاع

ووفقه الرحمن للاجابه ... ولقبول الحق والانابه

ومن عصاه في شقاء مديد ... في هذه الدنيا وفي يوم غد

ما بين مقتول ومستهان ... وبين مطرود ومدحي الزمان

وهذه من اعظم الآيات ... عند جميع العلماء الاثبات

في كل حين منه يستفاد ... علم به يتضح الرشاد

رأياته محفوفة بالسعد ... يحيى بن شمس الدين نجل المهدي

احمد اعني نجل يحيى المجتبى ... نجل الامام المرتضى المجتبى

ابن الجواد احمد بن المرتضى ... ابن مفضل بن منصور الرضا

ابن مفضل بن حجاج العلي ... لله من قوم اولي فضل جلي

ابن علي نجل يحيى الكامل ... وذاك نجل القسم الحلاحل

نجل الامام يوسف الداعي الى ... هدى الاله نجل يحيى ذي العلى

ابن الامام الناصر الهادي ... يحيى امام الحق والرشاد

ابن الحسين بن الامام القسم ... سليل ابراهيم ذي المكارم

سليل اسمعيل ذي الذكر الحسن ... سليل ابراهيم الغني بن الحسن

هو المثنى نجل سبط المصطفى ... ابن امير المؤمنين المقتفى

اعني سليل الدرة المتول … بنت النبي المصطفى الرسول
محمد خير الانام طرا … اكرم بهم من نسب اغرا
وسمته سلسلة الابريز … والجوهر المرتفع العزيز
مرقية لكل داء معضل … في الدين والدنيا فخذها تعتلي
وقد سألت الله بالجميع … وبالنبي المصطفى الشفيع
سوال من يستيقن الاجابة … ويرتجي في ذلك الاثابة
العفو والقبول والانابة … والفهم والتوفيق والاصابة
وجاه مضمرة في النفس … مقدمة نطقا بغير لبس
والله ذو الجلال والاكرام … يعلمها ويعلم اعتصامي
هولاء السادة الاعلام … اولي البها والنبل والاحلام
حاشا جلال الله ان يردا … يداي صفرا بعد ان تمدا

وشرح هذه الارجوزة شرحا لطيفا السيد العلامة احمد بن عبد الله بن احمد بن ابراهيم الوزير رجح فيه سير المذكورين فيها وبعض فضايلهم وقد استوفى اخبار الامام شرف الدين السيد عيسى بن لطف الله بن المطهر بن الامام شرف الدين في تاريخ لطيف سماه روح الروح وذكر وقايعه مع الترك وما جرياته رجع الى ذكر المترجم ومن شعره قوله رحمه الله تعالى

شعر

قد طار قلبي الى من لا اسميه … وان تكلني تناسى الوفا فالله يجزيه
مهفهف تاه من جد ومن جدل … فكان قد قضيب البان يحكيه
بدر تكاد بدور التم تشبهه … والظبي حاكاه لكن ما يساويه
ذو مقلة يعرف السحر الحلال بها … قلبي بها يتقلى في تلظيه
كما كتم الحب في قلبي واضمره … لكن مدامع عيني ليس تخفيه
ابيت ارعى نجوم الليل منزعجا … التاع شوقا وفي قلبي الذي فيه
لي نار وجد واشواق اكابدها … لله قلبي فيه كم يقاسيه
البرق يذهله والريح تدهشه … والشوق ينشره حينا ويطويه

وكانت وفاته في المحرم سنة سبع وستين والف وكان مرضه ثلاثة ايام

السيد عبد القادر القيصري نقيب الاشراف بالممالك العثمانية من بيت معروف بصحة النسب بمدينة قيصرية دخل دار السلطنة في ابتداء امره وجد واشتغل ثم لازم من المولى بهاء الدين زاده وسلك طريق القضا وولي قضاء بلدته قيصرية ثم انفصل عنها بقريب حتى طلب من طرف السلطنة واعطي نقابة الاشراف بالممالك وكان النقيب اذ ذاك السيد يحيى قد مات وكان ذلك في شهر ربيع الآخر سنة ثمان بعد الالف فاستمر نقيبا الى ان مات وكان فاضلا اديبا شاعرا وتخلصه على قاعدتهم قدري ذكره ابن نوعي في ذيله وقال كانت وفاته في جمادى الاولى سنة ثلاث عشرة والف وولي النقابة بعده السيد ابن المرهف بيان زاده امير

عبد القادر قاضي العسكر الشهير بقدري وهو صاحب الفتاوى المشهورة بفتاوى قدري ويطلق عليها لفظ المجموعة وهي الآن عمدة الحكام في احكامهم والمفتين في فتاويهم وبالجملة فانها مجموعة نفيسة اكثر مسايلها وقايع كانت تقع في ايام المفتي يحيى بن زكريا وكان هو في خدمة المفتي المشار اليه موزع الفتوى وموزع الفتوى عندهم عبارة عن رجل يجمع الفتاوى التي كتبت اجوبتها ويدعها الى يوم الثلاثا من كل اسبوع فهذا يوم التوزيع يقعد في مكان من دار المفتي المعين وينادي

باسماء

باسماء اصحاب الفتاوى واسماؤهم مكتوبة على ظهر قرطاس الفتوى فهذه خدمة الموزع وامين الفتوى وهو الذي يراجع المسايل من محالها وينزل عليها الوقايع واستمر عند ابن زكريا في هذه الخدمة زمانا طويلا وكان من ذلك العهد موصوفا بالتقى والاقبال على امر الآخرة وفيه صلاح وانابة ومن هنا يحكى ان المفتي المذكور كان اعرف اهل زمانه واجتمع عنده من الحذقة ارباب المعرفة ما لم يجتمع عند غيره فكان اذا اراد المفاوضة مع احد في امر الدنيا والدولة واحوال الناس قدم المولى محمد بن عبد الحليم البورسوي الذي صار اخر مفتيا الآتي ذكره وكان عنده امين الفتوى واقرب المقربين فيتفاوض معه في هذه الامور لكمال فطنته ودربته ومعرفته باحوال الناس واذا اراد المذاكرة في مشكلات الفقه والمسايل اختار المولى اورون حسن الطويل وكان من خواصه واذا اراد المباحثة في انواع الفنون العقلية رجح المولى مصطفى البولوي الذي صار اخر مفتيا وكان من بعض حواشيه واذا اراد المناقشة في الادب والشعر ميز المولى محمد بن فضل الله الشهير بعصمتي الذي صار اخرا قاضي العسكر وكان من ندمايه واذا اراد المذاكرة في امر الآخرة واحوال المعاد والجنة والنار استدعى صاحب الترجمة وعلى كل حال فهو من خيار الموالي العظام وولي قضاء قسطنطينية وقضاء العسكر مرات وكان عالما فاضلا ووقورا عليه مهابة العلم والصلاح وكانت وفاته في سنة ثلاث وثمانين والف ببلدة قسطنطينية ودفن خارج باب ادرنة رحمه الله تعالى

عبد الكريم بن العالم المولى ابي بكر الشهير بالمصنف ابن السيد هداية الله الحسيني الكوراني الشاهوني الشيخ الامام العلامة المفيد اخذ عن والده ثم رحل الى المولى احمد الفاضل الكردي المجلي بضم الميم ثم جيم مفتوحة وزن مضرة قبيلة من الاكراد قاله بعضهم وقال آخر نسبة الى مجالة ان قرية تلميذ الملا حبيب الله الشهير بميرزاجان الشيرازي تلميذ جمال الدين محمود الشيرازي تلميذ جلال الدين محمد الدواني فقرأ عليه اثبات الواجب وشرح حكمة العين وشرح مختصر ابن الحاجب للقاضي عضد الدين ثم عاد وابوه موجود واقام على بث العلوم ونشرها وله من التصانيف تفسير القرآن وصل فيه الى سورة النحل في ثلاث مجلدات وكتاب في المواعظ وعنه اخذ علامة الوجود الامام الكبير الملا ابراهيم بن حسن الكردي الكوراني نزيل المدينة المنورة وكانت وفاته في سنة خمسين بعد الالف

عبد الكريم بن كمال الدين بن عبد الكريم بن محب الدين بن ابي عيسى علاء الدين احمد بن محمد بن قاضي خان وهذا قاضي خان غير صاحب الفتاوى بن بهاء الدين يعقوب بن اسمعيل بن علي بن القسم بن الفقيه محمد بن ابراهيم بن اسمعيل العدني ثم البيجابوري ثم النهرواني الحنفي المعروف بالقطبي وسياتي جده عبد الكريم قريبا كان هذا من اعيان الفضلاء بمكة ومن اجلاء الصوفية المجليين ولد بمكة واخذ عن والده وغيره واخذ الطريق عن الشيخ احمد الشناوي ولازم بعده تلميذه السيد الجليل سالم بن احمد شيخان وفتح الله عليه بفتوحات وتحقق بمعرفة الوحدة الوجودية وله شرح على فصوص الصدر القونوي واعتراه في اخر امره جذب كان يغيب فيه احيانا عن وجوده مع حفظ المراتب الشرعية وكانت وفاته ليلة الاربعا بين العشائين عاشر شهر ربيع الاول سنة خمس وخمسين والف بمكة ودفن صبيحة يومه بالمعلاة رحمه الله

الملا عبد الكريم بن الملا سليمان بن مصطفى بن حسن القاضي بدر بن بدر وسند ده ابن عبد الوهاب الكردي الشافعي الخالدي الشافعي نزيل دمشق العالم الكبير الزاهد العابد

كان من امره انه قرا ببلاده واجتهد واخذ عن كبار المحققين ومشايخه كثيرون فمن اخذ عنه الحديث
عمه محمد عن ميرزا محمد الكوراني وهو عن ابيه عبد اللطيف عن الملا الياس بن كلاط من كوران صاحب
التسهيل على العوامل وهو اخذ عن الحافظ ابن حجر العسقلاني باسانيده المشهورة واخذ الفقه عن
الملا احمد العمر ابادي وهو اخذ عن الملا الياس البروزي وهو اخذ عن الملا الياس المتقدم بسنده
المتقدم والتفسير عن الملا يوسف الكوراني عن الشيخ عبد الكريم الشهرزوري الكركدري عن الملا
الياس المذكور بسنده واخذ تفسير البيضاوي عن الملا محسن بن الملا سليمان الدشاني قراءة
لبعضه وسماعا لباقيه في الروضة الشريفة وهو اخذ عن السيد ميرزا ابراهيم المهدي النحو عن
الملا احمد النخجلي تلميذ ميرزا جان واخذ الفرايض عن القاضي شكر الله الشقري عن الشيخ
بهاء الدين الطائي عن الملا الياس المذكور بذلك السند والنحو عن الملا عبد الصمد الموجني
نسبة الى قرية موجس من قرى كوران وله روايات غير هذه وتمكن في العلوم والمعارف
كل التمكين وورد دمشق واقام بها واخذ عنه غالب فضلائها الذين نبهوا واشتهروا
منهم العلامة السيد محمد بن كمال الدين النقيب والشيخ محمد العيني وشيخنا ابراهيم الفتال والسيد
العالم شمس الدين محمد الحصني وكان ما جنحدم في الولاية ويتخذ وصدر منه كرامات
كثيرة منها انه سار يوما الى الربوة دمشق ومعه تلامذته المذكورون وكان الشمس العيني
احتلم في تلك الليلة وغفل عن الاغتسال فلما قاموا لصلاة الظهر توضا واراد الشروع في الصلاة
فجذبه الملا عبد الكريم من كتفه وقال له امض واغتسل ثم صل فذهب واغتسل وعاد وصلى وله
من هذا القبيل اشياء وكانت وفاته رحمه الله تعالى

المنشي الرومي

عبد الكريم بن سنان احد موالي الروم ومنشي الديوان واحسن اهل الروم لهجة في النثر العجيب
المدهش واوفرهم اطلاعا على فنون الادب واعرفهم باللغة العربية قرا على المولى علي بن سنان
المحشي ثم رحل الى القاهرة في حدود الستين وتسعمائة وقرا بها على النور بن غانم المقدسي الحنفي
وصحب مدة اقامته بها القاضي بدر الدين القرافي المالكي وبينهما مفاوضات وانا شيد
كثيرة ثم رجع الى الروم وسلك طريق الموالي فدرس ثم صار قاضي حلب في سنة ثمان وعشرين
وله مع ادبائها مكالمات ومخاطبات ثم عزل عنها وولي قضاء القاهرة وذلك في تمام السبت
رابع عشري جمادى الاولى سنة ثلاثين والف وكانت مدة قضائه بها خمسة اشهر واربعة وعشرين
يوما وله مع ابي العباس المقري صحبة ومودة وكان المقري عرض عليه كتابه فتح المتعال في وصف
النعال وطلب منه ان يقرظ له عليه فكتب عليه تقريظا لم يسبق الى مثله لكنه طويل ومن جملته
قوله في وصف المؤلف صاحب الذهن المتوقد في فهم المشكلات وحل رموزها وصاحب الفكر المتوهج
في فك طلاسمها وفتح كنوزها ❊ بحل رموز لا يرى من يحلها ❊ وما شذ منها من كلام الاوايل ❊
طرز حلل العلوم بوشي اقلامه ارقامه ❊ ورمى اغراض الفنون بسهام اقلامه ❊ سهام اذا ما ارسلتها
بنانه ❊ اصيب بها قلب البلاغة والنحر صفت عن قذا الخطاء مناهل انظاره ❊ وصحت من علل الاوهام
افاق افكاره ❊ وشرح بيراعه ذيرا عنه صدور المهارق المهلرق واتى من معجزات البلاغة
بالخوارق ❊ ان نظم ازرى بعقد الثريا ❊ او نثر اخجل زهر الروض الباسم المحيا ❊ اذا
نطق بطلع نور الفضل من افق بيانه ❊ او كتب يجري سيل الادب من ميزاب قلمه
ببنانه ❊ قلم اقام ولم نظر متداولة ❊ ما بين مشرق شمسها والمغرب ❊ الى ان قال
التي عليه الشرف دكاه والمجد سرباله فاستعد بخدمة نعل النبي عليه سلام الله ما هب الصبا
فطوبى له وناهيك بنعلين لوات الفرقدين حازا املا لهما ان يكونا منهما بدلا ❊
يا له من مجموع جمع انواعا واجناسا من المحاسن ❊ وجرى ماء البلاغة في جداول
سطوره غير آسن ❊ نفث في عقد العقول بسحره ❊ وسبا فئة البلغاء بنظمه
ونثره ❊ شنفت ظروف حروف مبانيه ❊ ننمت على سلاف لطائف معانيه ❊ كانه الزجاج على
الرحيق

الرحيق ❊ والنسيم على شذا الروض الانيق ❊ اني لاقسم لو تجسم لفظه
لنفث بحور الغانيات الجواهرا ❊ فكان البلاغة قالت لا اعصي لك امرا ❊ وبحور
الشعر اطاعتك فاستخرج منها جواهرا ودررا ❊ فرشحات تلك الاقلام نافثات المسك
بنتها ❊ والعنبر الرطب غدا نايلا لا تدعى الا بيا عبدها ❊ ولما استكشفت وجوه عرايس
معانيه ❊ المجلاة تحت براقع اسجاعه وتوافيه ❊ لمحت فيها جمال قد حسرت لثامها عن
منظر متهلل باسم ❊ فتمسكت بشعر الاديب لنا ثر الناظم ❊ ابن الفتح كشاجم شعر
❊ تحضر الانام المصيبك فاستمد ❊ من شاعيتهم بعين الواحد ❊ فينفقت
انا ارادة التقريض باجادة جواد القلم في ذلك المجال ليس الا لله استمادة من شرعين
الكمال ❊ فما احقق بقول من قال ❊ جعلت تقريضي له عوذه ❊ تقيه من شر ذي العين ❊ انتهى
ومن بدائعه الفائقة تراجم انشاها وترجم بها بعض الوزراء ومشايخ الاسلام
وبعض الموالي والكتاب والعلماء وكلها الاشوف على العشرين ترجمة وهي مجموعة
عندي في دفتر وانما كن متفرقة وقد ذكرت منها في محالها بعضا وساذكر البعض
الاخر ان شاء الله تعالى فانها من نفايس القول واعجبها الترجمة الوهابية ترجم بها احوال
احوال القاضي عبد الوهاب قاضي القضاة بالشام كان وقد ذكر الخفاجي قطعة
منها عند ما ترجم في كتابه الريحانة وهذه هي برمتها بعد ذكر اسم المترجم ❊ ضاعت
اوقاته وعلت على حسناته سيئاته ❊ يحض الفحص عن احوال الناس واخبارهم ❊ ويتفرغ
لتبشير خبايا هم واسرارهم ❊ يسال من يدخل عليه عن الوقايع والحوادث ❊ ويشرع في
البحث عن الناس وفيه مباحث ❊ ولو نظر العتاب في عيب نفسه ❊ لكان له شغل عن الناس شاغل
لعله لم يعلم انه مرض بل تخلوه ❊ وان من ظهر طهم الصنوبرة ذللوه ❊ فيا لهفي على اضاعة
بضاعة اوقاته بين حديث غث ❊ وكلام رث تمجه نفس السامع ❊ وتتلوث به المسامع
وبين نذير الاكل والشرب ❊ والحال انه يكفي للانسان لقيمات يقمن الصلب شعر
❊ اظنك من بقية قوم موسى ❊ فهم لا يصبرون على طعام ❊ ولقد رايته وهو يكرد
ابتلاع جوارشة ولا ❊ وذلك لدفع التخمة احتياطا وان استحال ان يحتوي تلك المعدة
امتلا ❊ عمري لو اكل لتان العادي ذلك القدر منه لقضى نحبه من التخم ❊ ولا لقي رحله
الى حيث القت رحلها ام قشعم ❊ ولبث شهري ما لا يرم عنيفا كل حي تثبت في هضم باذيال
الجوارشات وكان يدوح علي حيث انه منهم بالاكل اي بنحاشا اكثاره لان العامة
تقول رب الكل عنج الكلات ❊ وليس الاكل بالاضطرار لكن على معتاد رماتسم البطون
ولو رايته اذا احضر عنده الطعام ❊ لرايته حوى الا النعام ❊ خطافي الاختطاف نعبا
الجذبات ❊ عضنفري الوثبات ❊ وكان الحياة على عدلبست بمحلوقة الا للشرب والاكل
وان الانسانية في اعتقاده ❊ الاعبارة عن الهيئة والشكل ❊ وان ساعات الليل والنهار
ما وضعت الا للسنة والنوم ❊ فيا ضيعة الاعمار عضى بهلالا ❊ من زاره زار شبحا ملا
الحشا ❊ متتابع النطق والجشا ❊ ولا رحمنا المجالسة ❊ من الروائح التي تمسكت فيه ❊ وكان
يواظب على مجلس في خوانه ❊ ابراك بالله وبما يليها من اخوانه واخوانه ❊ واشتق من الشكل
كانس الحنافس والعقرب ❊ من كل من اذا وقع الخطاب العام لا يصلح للخطاب ❊ ومن
بالكاذيبة ينطقنا الغلوب على مسيلمة الكذاب ❊ فيتخذون تلك الدار دار الندوة ❊ ويعدون
الصوارم بنوه ❊ وللجياد كبوه ❊ يتجاذبون لحوم اصحاب الاعراض ❊ ولا بدع فانهم كلاب
بل ذباب على اجسادها بناب ❊ ومن ذلك الحزب الخاسر ليتهم ملعب بحجة جهود البعث
والحشر ❊ قد بلغني عنه لا بلغه الله الامل ❊ ولا زال في الندم المقيم المتعمد عن مجازاة
سوء العمل ❊ جزاه ربه عني جزاء عدي بن حاتم ❊ جزاء الكلاب العاويات وقد فعل ❊ انه

يروم تفضيل نفسه تنقيص الافاضل • ويومل بهذا السبب تنويه ذكره وهو في
الناس خامل • فهيهات وابن الثريا من يد المتناول • فتعاظمت وقلت الجاني حماه
وجنى ح ا النجمي جبار • من ذا يعض الكلب ان عضا وحسبت مقالة طنين الذباب
او صرير الباب • اذن الكريم عن الخناء صماء • وقد ما قد قيل لا يضر السحاب نباح
الكلاب • وتمثلت بقول ابي اسحاق الصابي شعر لا تؤمل اني اقول لك اخسأ
لست استجيز بها لكل الكلاب • ولا اعتب عليه فان المسعود محسود • وهل تلام الشاب
بجدس الاسود شعر وتنزهت نفسي عن مجازاة مثله • متى كانت الاساد مثل الثعالب
وبعد هذا فمن الله تعالى فاه • ولا زالت ترد وفود الصفع على قفاه • لم يزل يديره على
كاسات الاذى • مترعة بالقذى شعر قد اصبحت ام الشرور تدعي • على ذنبا كله لم اصنع
حتى كانه اتخذ ثلبي وردا ليتقرب به الى الشيطان • والى الآن لم انفعل بسببه • كم تحملت منه الاذى
وهو البادي • وكم شربت على القذى وانا الصادي • ولما طال تماديه في الباطل بنجابته عن الحق
واعراضه • لا عن حركنا الطغيان الاقدام في تخديش صفحات اعراضه • والله تعالى
لانت الظالم لنفسك في هذا الامر • والجاني عليها في نبح هذا الحجر • ولست الا كالكلب
له نباحه المضرب • وما مثلك الا كالكلب عند انه له ظلوما • اذا جنى على استه باكل العظام
كلوما • فاني قد كنت طويت عن مثالب الناس كشحا • وضربت دون ذكرها فيهم صفحا
واعشيت غضيض الطرف عن احوالهم فلم ارهم محاسنا ومساويا • فلا رحمك الله ذكرتني الطعن
وكنت ناسيا • عمري لقد زاحمت البحر الخضم • وتلاعبت بانيابك الاسود والارقم • وما انت الا
اذل من النقد • تمكنني الصيد في عريسة الاسد • اوما خشيت من البراعة التي لعابها الافاعي
القاتلات لعابها • اوما خفت من البراعة التي لا ينفق سوق الادب الا بها • اوما علمت ان اماني
بالاساني • اتتحكك بانياب الاسود وتزاحم جندلا • او تهادى اجدلا
لقد سخنت عينك • وحان حينك • وقد قيل اذا جاء اجل البعير • حام حول البير
شعر يا سالكين بين الاسنة والقنا • اني اشم عليك رائحة الندم • ولعلك تمسكت
بقول الهمداني من تعادت لعوفية بابن المعلى تولى شعر يا خائف الهجو على نفسه
كن فيما امان الله من مسه • انت بهذا الرمز بين الورى • مثل الخرا يمنع عن نفسه
نعم الامر كذلك لكن العبرة بقول ابي الطيب شعر يرفرف على تربه من سجال الغفران المنسكب
دني عنق الخنساء يستحسن العقد • ولقد احسن هذا المعنى الاديب ابن الزقاق الاندلسي
من ابياته فضل التقدم فدنس شعر زادت على كحل العيون تكحلا • ويشم نصل السيف وهو قوله
الام تجس المعايب وتطعن في الناس • الكليب خذها من يدي جنابك • يا اقذر من
آلة الاحتقان • متى فتت يك نفحات الزمان • يا انتن من مبال الطوشي • ويا انجس من
شعير روث المواشي • يا فساد الخرج وقد مضت عليه عدة ليال • يا قطعة البلغم في زبته
المسعول ولم يخرجها السعال • يا تنفس من به ضيق النفس • ويا رائحة بول وتراخيش • يا طهو
شعر العانة • يا قارورة مقروح المثانة • يا لعاب فم المجذوم • ويا جشاء من اكل البصل
والثوم • يا محيض النساء • ويا فساء الخنفساء • يا انجس من سؤر الكلب • ويا اقذر من بول
من به الجرب الرطب • يا منديل المسلول وقد لزقت به قطعات البلغم • يا ريح فم المخمور
المتقي قبل غسل الفم • يا من اغنت عن المسهلات طلعته • يا من تكفل على الغثيان
رؤيته • يا من يكرهه الناس في المجالس والجامع • الكرام كالمستل اذا دخل الجامع • يا من
تحار في بهيم كلماته العارية عن المعنى والتناسب عقول الافاضل • وتذكرني تلك الجمل قول
صاحب التحقيق تمثال درجات الحمل تلثوث • وفي عين الذباب مخموط • وجالينوس ماهر في الطب
والقرد شبيه بالادمي • وكم الامير في غاية الطول • يا من ادى على الى جهله في الضلالة • يا من اتعب بجد

حماية

نعنف

حماية الجمال للنقالة • يا كلفة وجه الايام • يا قرحة عين الاسلام • يا فارس العاشق يا
الفاسق • يا صباح المخمور • يا ليل الغريب • يا سقوط نبض المريض • ويا باكي الطبيب
يا جيفة منتن جمع راضيا من الغنيمة بالاياب • ويا نداهة رستم بعد قتل ابنه سهراب
يا من تنبح عنده من الخبث طريفه وتالده • ويا من تصلح معايبه مثالا لكلي لا تتناهى
افراده • يا من جمع من القبائح انواعا واجناسا في فاكب واحد • ويا من عناه ابن الرومي
بقوله شعر ولو لم تكن في صلب آدم نطفة • لخر له ابليس اول ساجد • يا اكره من حديث
معاد • ويا اعبس من وجه التاجر في ايام الكساد • يا اثقل العروس عند اهلها • تدفض
ختمها بعلها • ويا قذارة من يستنجي بالماء القليل • ويا عقدة تمكن بين الحل والبول يكاد يحرف
الاحليل • يا مشاقة الحمام • يا بنت حلاوة النائم في الحمام • يا سجادة الزانية • ويا منديل مسح
اللابط بعد ان يرتكب الحرام • ويا شعراء القلم حين شرع الكاتب في الرقم • يا قطعة
البلغم في حلق المغني عند ابتداء النغم • يا واسع المذهب • ويا ضيق الصدر • ويا واسع
المرض • يا نظيف القدر • يا من الزم كاتب الشمال كل حين كتابته • ويا من لا يأتم
عند الله من اغتنام • يا من ادعى انا من حساب قبائحه ومعايبه • يا من اخفى اقلام كتاب
مساويه ومثالبه شعر مساو لو قسمن على الغواني • لما امهرن الا بالطلاق • فاكتبها وتفكر
قبل ان يقدم لك الطعام بهذا الحنظل • فاني سوف اطعمك الخرا بالخردل • ولم ازل افتك
من هذه الفصول الموجعة للقلب سياطا • الى ان لا تتمالك ابشك الواسع ضراطا • فترد
عن نفسك اذ ذاك • وتطفي في قلبك هذا الجمر كما ردها يوما بسوءته عمرو • وما انت الا
كالحبارى لتبني سلاحها • في مدافعة الصقر الا سلاحها • لعمري لقد اذ خلفتك هذه الاسجاع
وبحر صنيع جرب • او في است كلب جرب • فاستفرغ بقية عمرك الغد • تعضي في المنزل الرحب
العذب ماؤه • الطيب هواؤه • وكان وجب على ذمة الحمية الادبية مجازاتك فادبنا الكيل
الكيل صاعا بصاع • واحرقناك بشواظ من النار التي عبارة عن هذه الاسجاع
كله وشتان بينهما • فان هذه الانفاس بين اجن كلماتك • اذ هي كما تعرفها لا
تخرج من ذاك • ولا يتمهد هذا من جوارك • واما تلك الفصول فستسير
مسير الصبا والقبول • ويتناقلها من الناس مواقع القبول • فلا عدوى ان حبا
عليك ان تشام بك مما تصنعه من المعايب والمثالب • ولا عتب علينا الا ان
ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب • وما الله ان تلك الالفاظ لتانف عنك • واني استغفر
الله في تعذيبها بك • وابتذالها بخطابك • كيف لا وانك ليعذرة ما لا احابك • ودعا
بلغني عنك ان لسان الدهر لما اسمعك بعض اسجاعنا الذي يخضع له رقاب التولف
ويتلبس من حلل البلاغة في البرود الضوافي • عزيمتنا الى ان نتهالك في المقامات حتى
تجحدها • نبها او في كتاب اخر بيننا حسبها • وتفضل علينا بتصحيح صلاتها • ولجعل
الجودة فضلك العزيز فيها • ونسال الله السلامة من الوصمة والالحاد • بالتوفيق
والعصمة والارشاد • والسلوك الى سلوك سبيل التقوى • والتمسك في كل حال بسببها
الاقوى • انتهى وكانت وفاة صاحب الترجمة في عشر الاربعين واسع

نعام

القطبي المكي

عبد الكريم بن محب الدين بن ابي عيسى علاء الدين وتقدم تمام نسبه في ترجمة
حفيده القطبي الحنفي مفتي مكة المكرمة الامام العلامة الملقب بهاء الدين كان اماما
فاضلا له اشتغال تام بالعلم وخط ونسخ بخطه كتبا وله خط جيد ومذاكرة قوية
وكان عارفا بالفقه خبيرا باحكامه وقواعده مطلعا على نصوصه مع طلاقة الوجه
وكثرة السكون وله تاليف الادب فكان فيه فريدا وبكتب عن امضه ويستحضر من الاخبار
والوقائع واحوال العلماء جملة كثيرة وكان من نجباء العالم ذا انصاف في البحث لانه

عمه واستاذه العلامة قطب الدين الحنفي مفتي مكة وبه تفقه وعليه تخرج
واخذ عن الشيخ عبد الله السندي والعلامة الشهاب احمد بن حجر المكي الهيتمي
روى عنه صحيح البخاري وممن اخذ عنه السيد عمر بن عبد الرحيم البصري وتولى
افتاء مكة في سنة اثنين وثمانين وتسعمائة وولي ايضا المدرسة السلطانية المرادية
بمكة والف مؤلفات لطيفة منها شرح على البخاري ممزوج لم يكمله سماه النهر
الجاري على البخاري وتاريخ سماه اعلام العلماء الاعلام ببناء المسجد الحرام
وهو مختصر تاريخ عمه المذكور زاد فيه اشياء حسنة مما يحتاج اليه وما حدث بعد تاليف
عمه عليه وحكى الامام علي الطبري ان صاحب الترجمة شارك في حدود التسعين
وتسعمائة ائمة المقام في امامته وهم السادة البخاريون فانهم اقدمهم ثم بعث
الشيخ ابي سلمة وكانوا لا يزيدون على اربعة انفار غالبا فكان محافظا للمقام
تنصيبا له عن تطرق مشاركة في الامامة بحيث انه ورد سنة [illegible] عشر والف
وظيفة امامة مستجدة للملا مكي بن فروخ فمنعه صاحب الترجمة بما بيده من
الاحكام السلطانية لانه كان قديما استخرج خطوطا سلطانية بمعرفة صاحب مكة
ان لا تتجدد وظيفة بالمقام المذكور فتشفع فروخ والد مكي ببعض الاكابر والاروام
فبلغ المترجم ذلك فبين الحال للمتشفع فامتنع من الوجاهة في ذلك
حينئذ فلما توفي صاحب الترجمة قام بهذا الشان ولده اكمل الدين وحفظ
النظام وجرى عليه القضاء والقدر فمات شهيدا في سنة عشرين والف فتعدد
بعده بطول المدة انفتح الباب في الامامة فلم يزل التزايد الى ان بلغوا في
زماننا اربعة عشر اماما انتهى كلام الطبري قلت وقد بلغوا الان نحو اربعة [illegible]
وصاحب الترجمة هو الذي سعى في احداث معلوم من [illegible] يكون
في مقابلة خدمة افتاء الحنفية بمكة واجيب الى ذلك وحصلت له خلعة تحمل
مع الركب المصري يلبسها في يوم الزينة ثم احدث له في مقابلة ذلك ايضا صوفات
من الديار الرومية وفي ضمنها مائة دينار احمر وكذا واستمر ذلك للمفتي بمكة الى
الان وكانت ولادته ضحى يوم الاثنين تاسع عشر شوال سنة احدى وستين وتسعمائة
باحمد اباد من بلاد الهندية وكني بابي الفضائل وهو تاريخ ولادته وقدم مكة
مع ابيه وتوفي بها قبل غروب الشمس يوم الاربعاء خامس عشري ذي الحجة سنة
اربع عشرة بعد الالف ودفن بالمعلاة رحمه الله تعالى

العبادي

عبد الكريم بن محمد بن محمد المعروف بالعبادي الدمشقي الحنفي الاديب
الفاضل الذكي كان له مشاركة تامة في الفنون وخبرة في نقد الشعر ولدقيق
المعميات وحلها اليد الطولى قرا بدمشق على الشيخ عمر الفارسي وعبد الرحمن
العمادي والشرف الدمشقي وغيرهم واخذ طريق الرفاعية عن الشيخ محمد العلمي
القدسي وحج في بعض السنين واتفق له الحج بسبب عجيب وهو انه كان له بعض اخوان
ممن اختلط بهم وامتزج فتوجهوا مع احمد بن [illegible] فسار لوداعهم وكان الفصل فصل
الصيف وعليه الصوف وعلى راسه عمامة كبيرة فلما وصلوا الى باب الله ابرموا عليه ان
يسير معهم الى الكسوة وما برحوا يلحون عليه الحاحا بعد الحاح الى ان اخذوه معهم بهيئة
المسير الى المزيريب وفي ليلة المسير ابرموا عليه بان يتوجه معهم الى الحج ولم يخالفهم وتوجه معهم
وكلهم اعطاه ما يحتاج اليه الحاج فحج بعمامة الصوف وكان يذكر ما وقع له فيها من الاكرام والانبساط
ثم عاد الى دمشق ولازم بعد مدة من المولى عبد العزيز بن قره چلبي وناب في القضاء بمحكمة
الميدان ثم سافر الى الروم في سنة احدى وخمسين والف وسلك طريق القضاء فولي قضاء [illegible]

ثم

ثم سافر الى الروم مرة ثانية وانتقل الى قضاء مصر فصار قاضيا بيسار ثم اتى الى دمشق وصار
بها متوليا على اوقاف الجامع الاموي مدة وعزل عنها للاختلال في الوقف وذلك
تتمة العسكر ثم سافر الى الروم مرة ثالثة وصار قاضيا ببني سويف ثم [illegible]
فمات بها وكان في اوايل عمره مائلا الى جانب الصلاح ثم اختلت حاله وكان مفرط
السخاء حسن المعاشرة والمحاورة وكان بينه وبين محمد بن اخيه اكمل الدين الكرمي
مودة وصحبة اكيدة وجرى بينهما مساجلات ومطارحات كثيرة فمن ذلك ما اتفق
لهم وقد ضمهم مجلس فابتدر محمد على طريق المساجلة فقال شعر

هواي عذري ولا اعذر ... هذا على اهل النهى ينكر
يعذلني اللوام في صبوتي ... جهلا ومجنون الهوى يعذر
وجدي بمن تخجل شمس الضحى ... اذا تبدى فرقها المسفر
قد سل من اجفانها ابيض ... وهز من اعطافها اسمر

وقال اخوه اكمل الدين

يريك اذا ماس قنا قدها ... غصنا بنوار الظبا يثمر
ظبية انس كم سبت جؤذرا ... وات بسنا ربهم الغادة الجؤذر
ترشق من اجفانها اسهما ... يرمي بها حاجبها الموتر
لم يقني من حربها جوشن ... كلا ولا درع ولا مغفر
بينهما اللادن في خدها ... هلا تنحى والحشا لي يا سمر

وقال عبد الكريم صاحب الترجمة

غادة دل اخشى عذرها ... يا من راى الغادة لا تعذر
رحت عليها في الجفا سائرا ... لكن عنها قط لا اصبر
برد الحيا يقطفن خدها ... وماؤه من وجهها يقطر

وقال الكمال ايضا

دموع عيني في الهوى ترسل ... عما تبدى الحشا تخبر
تنام دمع الصب عاداته ... لكل ما يطوي الحشا ينشر

وكانت ولادته في سنة ثمان وتسعين وتسعمائة وتوفي سنة تسعين والف والعبادي
العبادي فيما يزعمون انهم ينتسبون الى سعد بن عبادة سيد الخزرج رضي الله
عنهم فعلى هذا يكون العبادي بضم العين والعامة تكسر العين فهو غلط مشهور

العمادي الجليلي

الطاراني

عبد الكريم بن محمود بن احمد المعروف بالطاراني الميقاتي البعلي الاصل الدمشقي
المولد والدار والوفاة الكاتب الشاعر المؤرخ الملقب كريم الدين احد كتاب محكمة
القسام كان من افراد الزمان ومحاسن الايام انتهت اليه المعرفة باموال الكتابة والتوريق
والانشاء والحساب مع مشاركة تامة في فنون الادب وغيرها وله النظم الجيد جالس
جدي القاضي محب الدين وقرا عليه كثيرا وعلى غيره كالحسن البوريني وتادب بالشمس محمد الصالحي
الهلالي الشاعر المشهور وكان مليح العبارة في الانشاء والتاريخ جيد الفكرة لطيف المحاورة
وكتب الكثير وكان كثير المحفوظات عجيب الايراد وله تشبيه وكتب الناس عنه كثيرا من نظمه ونثره
ونقرأه في بعض مجاميعه بخطه قال جرى لي يوما في بعض الاندية انه ذكر اشج بني مروان عمر
بن عبد العزيز رحمه الله وما فعله وهو خليفة من امره بالكف عن لعن امير المؤمنين علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه ورضي الله عنه على المنابر مدة تزيد على سبعين عاما كما هو مشهور وتلاوة
قوله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان الى اخر الاية عقيب انتهاء الخطبة يوم الجمعة وصار هذا
داب الخطباء في جميع الامصار وانجر الكلام من بعض من حضر الى ما نظمه الشريف الرضي الموسوي

في هذا المعنى بقوله من أبيات يخاطب بها عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فقال **شعر**

يا ابن عبد العزيز لو بكت العين فتى من أمية لبكيتك … إلى آخر الأبيات ونظمت

هذه الأبيات وهي من أحسن الشعر وأجوده وهي قوله **شعر**

أشج بني مروان لله دره … لقد كف عن سب الإمام المفضل
خليفة خير الناس والأول الذي … دعاه رسول الله في كل معضل
علي أمير المؤمنين وصنوه … وناصره في يوم زحف ومحفل
لقد خصه في فتح مكة بالإخا … وبالراية العظمى وناهيك من علي
غداة دعاه مرحب يوم خيبر … فجدله بالسيف والحرب تصطلي
وفي يوم أحزاب أتى بفضيلة … بقتل ابن ود العامري المضلل
وفي حرب يوم النهروان لقد شفى … غليلا ونحن قوم من يجول بمفصل
فألقاه مطروحا صريعا مجندلا … كأصحابه الناكثين عن نهج مرسل
أتاهم فلاقتهم رجال خوارج … فأرداهم طرا بغير تمهل
ولم ينج من ضمنها مع عشر تسعة … وكلهم باؤوا بإثم معجل
كما شقي مرادنا الخزيا وذلة … بقتل إمام عارف متبتل
عليه من الله المهيمن ألف لعنة … مدى الدهر ما هبت نسيمات شمأل
فلم تبك شخصا من أعزة أعين … بكت منهم عيني لأشج مسبل
عظيم بني مروان خير خليفة … وخير ذويه من اكول واخول
لقد نزه الماضين عن لعن سيد … يكنى أبا السبطين في كل منزل
وعوضنا الله يا أمير فإنهم … لما جاء في نص الكتاب المنزل
نرى من بجار فيه صوب رحمة … وجازاه ربي بالثواب المعجل
وإني لأرجو أن أنال بحبه … من الله في الفردوس كل المؤمل
فيا رب بوئني بفضلك جنة … وأحسن إلهي في القيامة موئلي

قلت والمراد من أشج بني مروان عمر بن عبد العزيز بن مروان رحمه الله وأمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر ابن الخطاب رضي الله عنهما وكان ابن الخطاب رضي الله عنه يقول إن من ولدي رجلا بوجهه أثر يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا ولما نفحه حمار برجله فأصاب جبهته وأثر بها قال له أخوه أصبح الله أكبر هذا أشج بني أمية يملك ويملأ الأرض عدلا انتهى ولا يرد عليه عبد الحميد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب فإنه وإن كان أشج أيضا وهو من أولاد عمر إلا أنه لم يل الحكم وبشجته ضرب المثل المستهجن يزيد بن صاحب حسنا فإنه كان من أجمل أهل زمانه وأصابته شجة فزادته حسنا فالله في شيخ الأبرار وكان لصاحب الترجمة أخ اسمه محمد وكان أحد المشهورين بجودة الخط إلى الغاية وكان يكتب أنواع الخطوط بأجمعها ويقلد أقسامها على اختلاف أجناسها وزيها فقلد العلامة منها السلطانية وكان سافر إلى مصر فاتفق أن حصل له كما يتزايدت الوصول خبره إلى حاكم مصر بتقليده الطغراء فاستحضره وألح عليه بالاعتراف بذلك فاعترف فقطعت يمينه وكان بعد ذلك أيضا يلف على يده خرقة ويمسك القلم ويكتب وقد وقفت لأخيه عبد الكريم على أبيات أرسلها إليه عند حصول الكائنة له وذكر في أولها ما هذا نصه من سلام كاتب الحروف إلى أخيه شقيقه وهو بالديار المصرية مشيرا إلى الحادثة التي أبكت العيون وأورثت القلوب الشجون ومشتوقا إليه

سلام كنشر الروض باكره القطر … على شاكي قلبي ومن لهم مصر
سلام عليهم من كئيب متيم … توالى على خديه مدمعه الغمر

وان

وان لاح برق حن شوقا إليهم … حنينا حكى الأشجان قد خانه الصبر
وبعد فإني يا أخي لما جرى … أخو عبرة تنهل إذ قدح الأمر
ولم ينقطع ذكري لأيامنا التي … تقضت بأرض الشام وهي لنا غرر
وكيف وقد كنا جميعا بألفة … وحاسدنا من عمر شقه الفكر
وإخواننا في خفض عيش وكلنا … لفرط ائتلاف لا يروعنا الدهر
ولكن قضى هذا الزمان بصدعنا … وتشتيتنا صبرا على ما قضى الدهر
فلله منا الحمد والشكر دائما … على المنن اللاتي يجل لها الحصر
ولا زلت ترقى ذروة العز ما شدا … حمام على غصن وما اكتمل البدر
وحن إلى الأوطان كل مغرب … مشوقا إلى أهليه وانسكب القطر

وقرأت بخطه مما نظمه ارتجالا وقد جلس إلى جانب عليم من ملوح الشام في مكان مرتفع وكان القمر تلك الليلة في حالة الإبدار وهو مطل علينا فقال لي انظر إلى البدر أمامك فقلت له البدر أمامي على أي حالة فخجل فقلت مشيرا بديهة

وذي قوام رشيق دان بالبدر التمام … فقال والثغر منه حال يحسن ابتسام
غدا أمامك بدر … فقلت بدري أمامي

وأشعاره وأخباره كثيرة وكانت وفاته في ثامن شعبان سنة إحدى وأربعين وألف ودفن بمقابر الشيخة في باب الصغير والطارني نسبة إلى طارنة وهي قرية من قرى بعلبك قدم منها والده إلى دمشق ورأيته في بعض المجاميع ينتسب إلى الطبراني ولعلها نسبة على خلاف قياس والله أعلم

الوارداد

عبد الكريم الواردادي مفتي الحنفية بالشام ومدرس السليمانية بها كان من أهل العلم والدين قدم إلى دمشق صحبة نائبها الوزير سنان باشا حين وليها بعد انفصاله عن الوزارة العظمى فرفع مرتبته حتى صيره مفتيا فأقام بها سنين وتزوج بنت الشيخ برهان الدين ابن أدهم بن عبد الصمد وكان معلم السنان باشا الموما إليه وكان كثير الصمت حسن السمت عليه مهابة العلم وسكينة الفضل ووقع بينه وبين الشمس بن المنقار بسبب مسألة تخالفا فيها وكان ابن المنقار يتبجح بهذه القصة وينشد

أنا صخرة الوادي إذا ما زوحمت … فإذا نطقت فإنني الجوزاء

فكتب له عبد الكريم رسالة لطيفة قال فيها بلغنا أنكم حينئذ تفتخرون أنا صخرة الوادي وفي الحديث المؤمن هين لين وحج من دمشق ثم عاد إليها وبدت شعرات بعد حلق النسك فلم يحلقها ثم صار يضفرها وكان معقولا ثم عزل عن فتوى الشام ورحل إلى قسطنطينية وكان سنان باشا بنى دار الحديث عند تربته المعروفة بقسطنطينية فشرط تدريسها لصاحب الترجمة فصار مدرسها وأقام بها سنوات إلى أن توفي وكانت وفاته بها في صفر سنة ثلاث بعد الألف كذا قرأته بخط الشمس الداودي المقدسي نزيل دمشق والله أعلم

المفلحي

عبد اللطيف بن أحمد بن أبي الوفا العلي المفلحي الأنصاري الحنبلي الدمشقي تقدم أبوه أحمد وكان عبد اللطيف هذا فقيها مشتغلا مشهورا بالسمعة جريئا في فصل الأمور رحل إلى مصر في سنة خمس عشرة بعد الألف وأخذ بها الحديث عن النور الزيادي وتفقه بالشيخ يحيى بن موسى الحجازي والشيخ عبد الرحمن بن يوسف البهوتي وأجازاه بالإفتاء والتدريس وذكر له الحجازي في إجازته أنه أفتى بالجامع الأزهر مرارا وأفاد واستفاد ثم رجع في سنة سبع عشرة وولي قضاء الحنابلة بالمحكمة الكبرى أولا ثم صار قاضي قضاة الحنابلة بمحكمة الباب وكان يتجر بالحرير وكانت وفاته في سادس عشر شعبان سنة ست وثلاثين وألف

البعلي
البهائي

عبد اللطيف بن بهاء الدين بن عبد الباقي البعلي الحنفي المعروف بالبهائي التاجي الاجل الافضل كان بارعا في كثير من الفنون فارسا في البحث نظارا مفرط الذكاوة الحافظة كثير الاشتغال حسن العقيدة قراء ببلده بعلبك على جده لامه العلامة البهائي ثم قدم الى دمشق وعمره ستة وعشرين سنة ولزم بها الشرف الدمشقي وكان يوسف الفتحي واخذ عنهما وبرع ثم سافر الى الروم وسلك طريق القضا الى ان ولي اكبر المناصب ببلاد الروم ثم انحاز الى المفتي العلامة يحيى ابن المنقاري فقربه وادناه ونقله من طريق القضا الى طريق الموالي واعطاه قضاء طرابلس الشام ثم بلغراد ثم حلب ونمى حظه واشتهر فضله والف تاليف حسنة تدل على قوة باعه في العلوم منها شرح على فصوص ابن عربي ونظم متن المنار في الاصول في تسعماية وثلاثة ابيات وسماه قرة عين الطالب وهو عدد ابياته ثم شرحه شرحا لطيفا وعنونه باسم الوزير احمد باشا الفاضل وله شرح على ديوان ابي نواس ابدع فيه كل الابداع ونظمه ونثره كثيران مستوفيان بشرائط الحسن والمتانة فمن ذلك قوله في المدح **شعر**

عمره

اليك دون الورى انتهى الكرم ... ومن ايا ديك تكسب النعم
لن يبلغ المدح فيك غايته ... بل دون معناك تنفد الكلم
انت الذي ترتجي مكارمه ... وكم اناس وجودهم عدم
انت الذي الدهر دون همته ... وفوق هام السها له قدم
طود وقار بالحلم مشتمل ... بحر نوال بالجود ملتطم
يخجل صوب الغمام نائله ... بل دون هتان كفه الديم
اعتابه مامن لراجلها ... من كل هول كانها حرم

وقال يمدح شيخ الاسلام المنقاري بقوله

معاذ الوفا ان يصبح العبد خاليا ... عن الشكر للمولى الذي قد وفا ليا
وانعم حتى لم يدع لي مطلبا ... وانكى بما اسدى الحسد الاعاديا
وكل الذي املت من نواله ... حظيت به بل فوق ما كنت راجيا
وفرج عن قلبي سوى حب الذي ... تمكن في قلبي وانعم باليا
فغاية سولي في الزمان رضاه ... فاقصى المنى ان كان عني راضيا
ولي نفس حر قد ابت غير حبه ... وحاشا لمثلي ان يرى عنه ساليا
وقلب اذا ما البرق لو مضى موهنا ... تدحته نيران من الشوق واريا
تحكم فيه حبه وانثنيا قد ... له الحكم فليقض الذي كان قاضيا
فلله عيش مر لي بظلاله ... اجر به ذيل المارب صافيا
اروح بافضال واغدو بانعم ... ويمنحني ود المحبة صافيا
وفزت بعلم منه عز اكتسابه ... واصبحت من حلي الفضايل حاليا
اذا ما دجى بحث واظلم مشكل ... اضاء بنور الفكر منه الدياجيا
يجول على نجب الذكاء بفكرة ... ابت في التحقيق الا التناهيا
يفوق على البحر الخضم بعلمه ... ويرجح في العلم الجبال الرواسيا
يسابق اجناد الرياح الى الذكا ... وينفح جدوى راحتيه الغواديا
نظمت له عقد المدايح منضدا ... جعلت مكان الدر فيه القوافيا

وكتب اليه يمدحه ايضا قوله

يا بجلسان يحصر البدء مدح من ... دمي من ايادية ولحمي واعظمي

ودمن



ومن عشت دهرا تحت اكناف ظله ... اروح بافضال واغدو بانعم
وفزت بعلم منه عز اكتسابه ... وذلك لعمري حسرة المتعلم
يغرهني في ظاهري وسرايري ... بارشاده عن كل ريب وماثم
ويمنحني محض النصيحة جاهدا ... يعلمني طرق العلا والتكرم
ولولاه من عبد اللطيف محله ... ومن يخدم الاشراف يشرف ويكرم
وحسبي من شكري اعترافي بفضله ... وتصديق قلبي والجوارح والفم

ومن شعره قوله ايضا

لا يوبسن عدوك من ودادك ... نشرى اليه بليل من المكيدة داجي

عقد فيه حكمة وهي لا تويسن عدوك من ودادك نشرى اليه بليل من المكيدة وهو لا يدري

ومن لطايف قوله ... ان الشجاعة والندى ... سيان في الخلق الجميل
ثقة الكريم بربه ... ثقة المجاهد في السبيل

وله غير ذلك مما يطول ولا تنتهي محاسنه وكانت وفاته في سنة اثنين وثمانين والف بحلب وهو قاضيها

الجالقي

عبد اللطيف بن حسن الجالقي المعروف بالقرديري الدمشقي الحنفي العالم الكبير المفيد المتورع الزاهد البارع كان من اكابر علماء زمانه ولم يزل مكبا على الافادة والتدريس زاهدا في الدنيا راغبا في الاخرة منقطعا عن الناس غني النفس فقيرا صابرا اخذ عن جدي القاضي محب الدين وعن الشيخ محمد بن هلال والشيخ محمد بن علي العلمي المقدسي نزيل دمشق وتفقه بهم ولازمهم كثيرا حتى تمهر وتجرد لنفع الناس فلزمه الجم الغفير من الفضلاء وقراء عليه وغالب الافاضل الذين نبلوا قرب عهده تلامذته وكان صاحب نفس مباركة وما قراء عليه احد الا انتفع به وكان شديد الحرص على تاديب جماعته الطلبة ولا يبرح يخلقهم بالاخلاق الحسنة ودرس بالمدرسة العادلية الكبرى الى ان مات رحمه الله تعالى وله من التاليف منظومة في عبادات الفقه يتداولها الطلبة وهي مشهورة بالبركة واليمن وله شعر كثير الا انه شعر علما واجود ما رايت له قوله من قصيدة

سى

شغفتها ذات حسن مع سيادتها ... ولم ترق لرق صار يرقيها
لا عيب فيها سوى بخل على دنف ... بالوصل يوما وما رقت حواشيها
ولست كفوا لها شعرا ولا ادبا ... وليس صفرة لا بيض فاهديها
وذاك من زمن قد راب ذا محن ... من غير ما منحة للنفس تجديها

ولقد رايت جماعة من الاخذين عنه وكل واحد منهم يتغالى في مدحه مع الاذ زايدة وقالوا فيه مع فضيلته غفلة وصورة بله في الظاهر من حاله حتى قالوا انه كان يوما في مجلس احد قضاة دمشق فدخل الفاضل الاديب عبد اللطيف بن يحيى المنقاري الاتي ذكره قريبا ان شاء الله تعالى وجلس في الجانب المقابل له فقال لهما القاضي في اثناء المخاطبة الحمد لله حصل لنا اللطف من الجانبين فانشد الجالقي

وفي الحيوان يشترك اضطرارا ... ارسطاليس والكلب العقور

فقال المنقاري الشق الاول لنا والثاني لكم فخجل واخذ يعتذر عن هفوته وله من هذا القبيل اشيا اخر ومع ذلك فالقول فيه انه بركة من بركات الزمان وكانت ولادته في سنة ستين وتسعماية وتوفي يوم الثلاثا ثاني عشر المحرم سنة ثلاث واربعين والف بعلة الاسهال واوصى الاحتضار ان يقال عند الصلاة عليه الصلاة على العبد الفقير الحقير خادم العلم الشريف عبد اللطيف ونفذت وصيته ودفن بمقبرة الفراديس رحمه الله تعالى

ينى

ابن الجالي

عبد اللطيف بن عبد المنعم بن زين الدين بن يونس بن محمد المحلي الاصل الدمشقي المولد المعروف بابن الجالي الفقيه الناسخ الناشي في كان ابوه تاجرا في المصوغات بصاغة دمشق ونشأ

هو وقرأ وادأب واخذ عن البدر الغزي والعلاي عماد الدين والشهاب الغلوجي والشهاب
احمد بن احمد بن الطيبي وتلقى عنه القرات والعربية والفقه حتى فضل وكان للطيبي فيه علاقة
وسعى له في وظيفة الوعظ يوم الثلاثا بالجامع الاموي وكان فصيح اللسان في الوعظ وفرغ
له عن خطابة التوريزية وغضب عليه آخرا فسعى في اخذها عنه وولي عبد اللطيف نيابة القضا
بالمحكمة الكبرى ثم نقل الى الباب بعد موت القاضي تقي الدين الزهيري وسافر الى الروم ثم رجع
ومعه براة بتدريس الشامية البرانية عن عم ابي القاضي عبد اللطيف وقضاء الشافعية بالباب
بعد ان كان وجه للقاضي محمود العدوي الزوكاري فسلمت اليه النيابة ولم تسلم له المدرسة
ثم وجهت اليه المدرسة بعد مدة من جانب ابن عزمي ولم تبق معه الا قليلا حتى جاءت عنه للحسن
البوريني وبقي ابن الحانى نايبا الى ان مات وكان سيئ السيرة متهاونا في امور الشرع وكان ياكل
البرش وكان ثقيلا جدا حتى لقب بشباط وفيه يقول النجم الغزي هاجيا له

مازال اشباط في كيفيه ... مختلة في حال خباطي
يهذي على الناس كما يشتهي ... والناس كانون باشباط

وكانون في البيت بفتح النون جمع كانن قال في الصحاح رجل كان وقوم كانون وهو من كنت
عن الشيء اذا اخبرت عنه ولم يصرح باسمه ومما قيل في التعريض به بيتا الناهيني
وهما

حركات حالكمنا وقد بلغت ... في البرد اقصى غاية الامد
حركات عم شباط حين بدا ... ملأت من ثلج ومن برد

وكان ينظم الشعر ولقد رايت له اشعارا كثيرة في مجموع كبير بخطه ولم استحسن له
الا هذه القطعة من قصيدة مدح بها ابن عزمي والحق انها من سابغ القول ومطلعها

ماكان يخطر قط في اوهامي ... ان الاسود مصايد الآرام
فقف حيث فوقت اللحاظ سهامها ... وانظر لمرمى هناك رامي
وسل الامان فكم خلي فارغ ... امسى قتيل محبة وغرام
لله ما بالقلب والاحشاء من ... حرق وما بالجسم من اسقام
ومدامع تهمي فتحرق لذعها ... خدي ومن يقوى للذع هوام
ولمهجتي البدر الذي وجناته ... وعذاره كالورد والنمام
القاتل الالاف من عشاقه ... عمدا بلا جرم ولا آثام
ان لم يكن بمثقل وبمحدد ... فبسحر الفاظ وسحر كلام
باللحظ منه غنيت عن هرو عن ... خمر فمنه نرجسي ومدامي
في خده لام تجر الى الهوى ... فالقلب مجرور بتلك اللام
ظبي من الاتراك مرعاه الحشا ... والمورد الدمع الغزير الهامي
عرف المراد من الدموع فلم يزل ... يرنو لها شفقا بطرف ظامي

وقرات بخط هذه الابيات حاكيا لها بعض من لصدقه من غير اهل التصدر وهي قوله

اراك تلوم الناس بالنقص منهم ... وانت لعمري انقص الناس في الذكر
فان انت في جمع حضرت وبينهم ... افاضل لم تنطق بشيء سوى الحصر
فانت كنون الجمع حالا ضافة ... وان شئت بل مثل القلادة من ظفر

ونقلت من خطه العجيبة ذكر انه راها بجزيرة سافر وهو راجع من الروم بحرا وهي شجر يحمل بطيخا
اصفر يعني الخزر والقاون اشبه ما يكون بشجر التوت وعلى هيئته واعجب منه ما رايت في جزيرة
قرمه وهي جزيرة بين مدينة كليبولي وبغاز خفاري بحر يخرج من قاع البحر عين سلطيف يعلو
على وجه البحر لا ينقطع مدى الدهر ابدا رايتها بعيني من غير شك في طعمه في التحا انتهى
وكانت وفاته نهار السبت ثاني شعبان سنة ست عشرة والف

ابن القاضي محب الدين
عم ابي المف

عبد اللطيف بن محمد بن محب الدين بن ابي بكر تقي الدين عم ابي القاضي عبد اللطيف
بن القاضي محب الدين احد فضلاء الزمان البارعين كان فيما اعلم من اجلاء
ورايه وفيرا من انبل اهل زمانه معرفة واتقانا وجمعه للفنون وكتب الجامع الكبير
بخطه ورايت متملكات التي وقفها اكثر آخر امره ما يقارب ماية وخمسين كتابا وغالبها
بخطه فما وجدت منها كتابا خاليا من تصحيح وتحرير له والف تاليف تدل على
تمكنه واحاطته منها تفسير على سورة الفتح وكتابا جمع فيه خمسة علوم التفسير والحديث
والفقه والتصوف والادب وفيه اشياء جيدة الى الغاية طالعته كثيرا وانتفعت به
وبالجملة فمن راى كتابه هذا عرف محله من الفضل واكثر ثنا على والده ولما
قدم الشام مع ابيه حضر عند البدر الغزي واخذ عنه وله مشايخ كثيرون وسافر
الى الروم واقام بها ونال بها قضاء مكة دينار اذهبا كل يوم غيرها ناله من
الفتح المحرر الى الحرمين من مصر وسافر في اخر الالف من مكة بنية المجاورة
وجاور سنة او سنتين وصحب بمكة السلطان مسعود بن الشريف حسن ابن ابي
نمي وصار له حظوة عندهم ومدحهم بعدة قصايد وتزوج ثمة ثم اقتضى
رايه انه يفرغ عن القضا المذكور وعاد الى الشام ثم سافر منها الى الروم وولي
قضاء حماه وحصل منها مالا طايلا ثم بعد مدة عزل منها فقدم دمشق وتدير
وعمر داره المعروفة بسوق العنبرانيين عند باب الجامع الاموي وكان محل البيت
خانا يعرف بخان الخزفان وقف بعض المكاتب فاشترى انقاده من الشهاب احمد الوفاي
واحتكر ارضه باجرة ثم هدمه وعمره بيتا واقتطع حوانيت قهوة خارج
باب السلام وبساتين في بيت لهيا ووقفها على قراء ومدرس ومرتزقة يتطوف
علوفات عينها لهم وشرط ان يكون المدرس الشيخ احمد الوفاي المذكور وولي نيابة
الباب فيما بين مرات وقضاء القسمة العسكرية وكان له عفة ونزاهة ولما
مات والده وجه اليه المولى ابراهيم بن علي الازنيقي قاضي القضاة بالشام المدرسة
الشامية البرانية عنه وكان بيده قبل ذلك تدريس الظاهرية فجمع له بينهما
ثم تفرغ عن الظاهرية وبقيت الشامية في يده واخذها عنه القاضي عبد اللطيف
ابن الحانى المقدم ذكره فلم تسلم اليه ثم بعد مدة وجهت عنه للشيخ محمد بن احمد
الحساني المصري الاتي ذكره واستفرغ عنها ابن الحاني ثم وجهت للحسن البوريني
وبقي صاحب الترجمة بلا مدرسة مدة حتى اعيدت اليه واستمرت عليه الى ان
مات وكان مبتليا بعلة الكبد ولازم الحمية مدة طايلة وكان اول ما عرض
له هذا الداء اشار عليه بعض الاطبا ان يكف عن شيئين كل منهما يقتل صاحب
هذا الداء وهما التخم والجماع فكان حذرا من ذلك حتى كان لا ياكل من
الخبز الا قليلا جدا فاتفق له انه ذهب يوما الى بستان له واستدعى بعض
اخوانه وعمل لهم وليمة فاكل من الفاكهة والنفاسي اكثر من عادته ثم عاد الى
بيته فمات في ليلته وكانت وفاته ليلة الاربعا للبلتين بقين من صفر
سنة ثلاث وعشرين بعد الالف ويقال انه جامع في تلك الليلة فمات فجاة
ودفن في بيت صغير عمره بالحنابلة خارج باب الشاغور وعمر عنده
مكتبا لطيفا وهو على طريق معترض باب الصغير قريب منها وقرات بخط والده
ان ولادته كانت في اواخر شعبان سنة ست وستين وتسعماية

المنقاري

عبد اللطيف بن يحيى بن محمد بن القسم المعروف بلطفي ابن المنقار الدمشقي
الحنفي احد مشاهير الفضلاء النبلاء وكان ذا تمكن في الفقه واحاطة التامة

بفروعها ديبا اليها النهاية في المحاضرة وحسن البديهة والشعر المرقص اخذ العربية عن العلامة الحسن البوريني وتفقه بالعلامة عبد الرحمن العمادي واحمد بن محمد بن قولاقسيز المقدم ذكره وعليه تخرج في كتابة الاسئلة المتعلقة بالفتوى وفاق في جميع ادوات الاتقان وولي تدريس المارداني وكتب للعماد الاسئلة واشتهر امره وسافر الى حلب مرات والى ديار بكر في عنفوان عمره لما من عشق عرض له ولم يزل خلومًا منه الا بالسيف والتشاغل بطي المراحل وكنت وقفت على قصيدة لابن شاهين الدمشقي ارسلها اليه الى حلب وسبب ارسالها ان احمد بن زين المنطقي ولي قضاها وقدم اليها وصير اخاه محمدا نائبا بالمحكمة الباب ووزع بقية الخدمات على اقربائه الاعاجم فارسل اليه القصيدة المذكورة يرجو منها القدوم الى دمشق وصدرها بقوله

طلعت عليك طليعة الاعجام	فانهض الينا قادمة بسلام

وهي قصيدة عجيبة نحى بها منحى قصيدة السري الرفّاء واولها

طلعت عليك طليعة الاعراب	فاحفظ ثيابك يا ابا الخطاب

وقد ذهبت مني نسخة القصيدة وتطلبتها فلم اجدها بالتيني عنها بحث ولو وجد لاوردتها هنا لبراعة اسلوبها ولصاحب الترجمة مع ادباء حلب اختلاط تام ومراسلات كثيرة وذكره منهم السيد احمد النقيب في مجموعه فقال في وصفه من فضلاء الزمان الذي يشار اليه بالبنان وافراده الذي قلد واجيده بفرائد عقودا وافاض على اعطافهم من فوائده برودا وله مذاكرة كلها جارية على نهج الاستحسان ومحاورة تحسد عليها العيون الآذان واشعار قد سرقت نسمة السحر لطفها لطفا وجرى طرف خضا حتها في مبادي البلاغة فلم يترك امامه طرفا ومن شعره قوله من قصيدة مطلعها

بي نحنا يا ضلوعي اللهب	ومن جفوني استهلت السحب
دمي نوادي غليل ممتزج	بمائها الا الذبالة تقترب
يا بابي اليوم شادن غنج	يعبث بالقلب وهو يلتهب
سبح ولكن لصفحيه شبا	واللحظ اسما دونه القضب
صفر وشاح بزينة هيف	ليس لخود يزينه القلب
ان لاح في الحي باتار طلعته	فالشمس في افق منه تحتجب
اشنب لم يحك برق مبسمه	يا برق الا فاتك الشنب
تطفو على الثغر من مقبله	حباب ظلم واحبذ الحبب
كانه لؤلؤ تبدده	ابدع عنا ابها ففيه اللعب
مامر في الحلي وهو مؤتلف	الا ارى الحلي تحتويه لتشب
بعطو الجيد للقرط فلق	والقلب ماجال حين يضطرب
دساتحات يفتر في عقد الالباب	سحرًا ودونه العطب
برا فتلس الفؤاد من كثب	واقتاد حسبي السقام والوصب
تخرج منهن مهجتي مثل	يعملن ما ليس تفعل القضب
طعن والقلب في ركائبهم	يخفق والجسم للضنا نصب
من فرق خلبي وضمت ضاع يدي	فلم اجده وصدها لهب

هذا اخذه من قول المتنبي قوله

طلبت بها تنطوي على كبد	نضيحة فوق قلبها يدها

منها

لما تقنّت من روحتهم	ليس لها ما حسبت منقلب
ابليت صبرًا لم يبلها احد	وانثنيتني ما رب شعب
منهن لي ذات وصح سلبت	عقلي وعادت تقول ما السبب

اخذ هذا من قول مهيار قوله

قتلتني وانثنت تسال بي	ايها الناس لمن هذا القتيل

منها

يصبو حنونًا ويدعي سفها	اني له دون ذا الورى طلب
وليس عندي علم بصبوته	ولا تعهدت انه وصب
لو كان فيما يقول منصفا	صدق عراء لعشقنا الرصب
فقلت لو شئت يا مناي لما	سالت عني وانت لي ارب
انخو لحد عبرتي شرمعا	بعد ابيني لشاهد عجب

وقوله من قصيدة ارسلها من بلاد ديار بكر يتشوق بها الى دمشق ويذكر متنزهاتها ومحاسنها واولها قوله

سقى دار سعدى من دمشق غمام	وحيا بغاع المرتضين سلام
وجاد هضاب الصالحية صيبا	له في رياض النيربين ركام
ذكرت الحمى والدار ذكر طريدة	تراد كظمان سلاده اوام
فنحت على تلك الربا متشوقا	كما ناح من فقد الحميم حمام
ايا صاحبي نجواي يوم ترحلوا	وحزت الفلا ما بيننا واكام
نشدتكما بالود هل جاد بعدنا	دمشق كاحداق الغزال غمام
وهل عذبات البان فيها موانس	وزهر الربا هل ابرزته كمام
وهل عشب الربعنا الدمشقي خزام	وهل ناح في الوادي المشيد بشام
وهل ربوة الانس التي شاع ذكرها	تجول بها الانهار وهي حسام
وهل شرف الا على مثل وقصره	على المرجة الخضراء منه كرام
وهل طاب اكنا البدوح صفا وغصنه	مرتق وبرد الحي فيه يقام
وهل طيبات في ضبر بسوانح	وعين الهما هل فادهن زحام
وهل اوى العلم والمدين جامع	شبابه والذكر فيه يقام
وهل فانسيون قلبه متفطر	وفيه رجال للاربعين صيام
الا ليت شعري هل اعود لجلق	وهل لي بوادي النيربين مقام
وهل اردن ربا الجزيرة رابعًا	بعقصها والحظ فيه تمام
سلام على تلك المعاهد واهلها	وانه بس من نابهن سهام
لقد حسنت فيها محاسن اصبحت	لدارج فخار
بلاد بها الحصباء در وتربها	عبير وانفاس الشمال مدام
وعن نهرها الصحت عج مدروضها	تضيء لخلخال المغدير
تنابت عنها فالفؤاد مشتت	ووعد التغابي بيننا وزعام
لقد كدت اقضي من تجدد شوقنا	اليها وجسمي قد عراه سقام

ويستجاد له رحمه الله تعالى قوله هذه الابيات

لهفي على زمن قضيته جذلا	مسربلا ببرود العز والنعم
مضى كان لم يكن ذاك الزمان لي	حتى كان به في غفلة الحلم
ما اسارت لي الليالي التي سلفت	بلذة العيش الا زفرة الندم

وقوله ايضا من الرباعي رحمه الله تعالى

لله معترك يجول بهفهف ... قبه ولم ينثن القوام عقار
ويكفه قضيب الدخان كأنها ... الصولجان لكي للنا نشار
والوجه عند الشرب منه كأنه ... حكى المجن وقد اشير عبار

وذكر الخفاجي في كتابه الريحانة فقال ولما ارتحلت عن مصر فارقت ارائي لذاتي ومن بها من ذخائر مالي وكنز حياتي بلادا رضعتني عمايها. وانفاس من نسمات ومهد ديارها. مررت على دمشق الشام. فرأيت من بها من الكرام. فكان ممن نعمت بلقائه ووقفت على علاه هذا الاديب الحسيب. والروض الاريض والربيع الخصيب فحياني بانفاس من انفاس الخزام اذكى. وهبت منه نفحات انس كنفحات قبيل الصبح بللها الانداء. فقطر بفضايله المجامع. وفكه بثمرات ادبه المسامع. واهدى الي في مشرفة قصيدة حياني بها. وهي قوله من مطلعها شعر

يا فوق دمشق قد طلع الشهاب. ثم اوردها بتمامها فلا حاجة الى ايرادها هنا. والحاصل ان فضايله مشهورة. وكانت وفاته في سنة سبع وخمسين والف. ن

النسي افندي

عبد اللطيف المعروف بالنسي احد موالي الروم ودرة قلادة الادب وارحل الزمان في الكمال والمعرفة اصله من بلدة كتاهيه وبها ولد ثم دخل الى دار الخلافة في حداثة سنه فخدم قاضي القضاة محمد بن يوسف الشهير ببهائي وورد معه الى دمشق لما ولي قضاها في سنة اثنتي عشرة والف. واعتنى به مخدومه بمكانته فيستحسنها ويزيد في الاقبال عليه. ومما يستحسن من مضامينه معاذ مخدومه يوما بانه لم يل مدة عمره غير منصب واحد ولا منصبا مرتين فقال الحمد لله على انه لم يقع لحركته مثليه. وكان السلطان قبل ذلك نفاه الى قبرس ثم بعد موت مخدومه تلاعبت به الاسفار والاحوال الى ان استقر بمصر وولي قضاء الركب المصري ومحاسبة اوقاف مصر وذلك في سنة ثمان وعشرين والف ثم عاد الى الروم وولي بها مدارس ثم صار قاضيا بطرابلس الشام في سنة ثمان واربعين والف ووقع بينه وبين الشيخ عبد الرحمن العمادي مراسلات اذ ذاك فمن ذلك ما كتبه اليه العمادي قوله

مولاي النسي الذي طاب طرابلس به ... واصبح فيها الوحش في انس
ومن غدا فضله في العصر مشتهرا ... كالشمس في شفق والصبح في غلس
انت الذي فخر العصر المصون به ... وقصرت كل مصر عن طرابلس
اوصيكم بالحكيم الشيخ خلفكم ... محمد من غدا يغري لابد لس
حملته بث شوقي كي تبين لكم ... لعله بينه او كان قبل نسي
قد كان لي حر اشواق تضاعفه ... قرب الديار كشب النار بالقبس
لكن رجوناه آسك بلطفكم ... يا رب فاجعلها في غير منعكس

فراجعه بقوله

هذا كتابك ام نفح القدس ... يا طيب اله ذاكي عرفها النفس
فقد حلى كلما كررته بفمي ... كانه ابيضت تدجاه بالغلس
كانما كل سطر منه ادبا ... غصن تنوره الاثمار لم يمس
كانه من المهارى قد فرها درر ... نفى سوى القلب والاسماع لم تطس
نظم جناس لالتفات حلا ... منه فاسره هذا طيبة الالس
تخاليل السحر تبدو لي دقائقه ... كالحظ اجفان مالت الى العس
تكسو المسامع اشنافا معنفة ... وتكتسي صنع صنعاء يداني لبس
فبينما نحن نجني من ازهارها اذ ... اشرقت وهي مثل الزهر في الغلس

فبينما

وبينما هي تحلى في طرابلس ... والشام ظلت على مصر ونابلس
اذ كرتني منه ما قد انسليها ... ولم يزل موسى في مجلس الانس
يا من تنزه عن احصا فضايله ... هل في حسابك انسى للعهود نسي
واني لحفيظ للوداد ولو ... اعيا كرسم وداد غير مندرس
لا زلت عمدة اهل الفضل في صعد ... الى العلا يا عمادي غير منتكس
مالي سوى سهام الشعر ابعثها ... تحية لدمشق من طرابلس

فكتب اليه العمادي وغير الوزن والقافية هذه الابيات قوله

عهدت لنفسي عهدك يا انسي ... وقلبي حفيظ قط للود ما نسي
وحسبك ان اضحى ثناؤك دائما ... فيورد في وردي ويسرد في درسي
رفعت عمادي في بيوت بنيتها ... من المجد والفضل البليغ على اس
لقد سحبت سحبان للعي تحتها ... وجرت جريا للفصاحة مع قس
اتت تتهادى في الطروس كأنها ... العروس اذا ما تنجلي ليلة العرس
ولما تجلت في دجى النفس (?) ها ... تلوت عليها عوذة آية الكرسي
اذا انسها كف الحسود لحسنها ... تخبطه الشيطان غيظا من المس
وتعقل عقل الساحرين بسحرها ... فاحسن بها فتانة الجن والانس
جنينا ثمار الفضل من روض غرسها ... وناهيك روضا يانع الطيب الغرس
فيا ايها المولى الذي شاع فضله ... لاسماعنا حتى شهدناه في الحس
قصدتك الفصحاء لسنا تبغيها ... ملابس فخر لبسها النفس للبس
وشاع لها ما بين حله جلق ... سنا بهجة لقد لقيت ضرع الشمس
فما كل من صاغ المعاني صاغها ... فكم بين دينار فصار الى فلس
تدوم لتنال الشام نورا بكم كما ... طرابلس فازت ومصر مع القدس
ولا زلت في ثوب السعادة رافلا ... وتصبح في عز وفي نعمة تمسي
حديث الحلاه ما الشمس حمراء اشرقت ... وما غربت في الارض من صفرة كالورس

ثم ولي قضاء بلدة كتاهية ومرعش مرات واعطي قضاء الجزيرة بمصر على وجه التأبيد فرحل الى مصر واقام بها مدة ثم ولي قضاء طرابلس ثانيا وعزل عنها ثم صار قاضيا بمكة المكرمة ثم بغداد ثم طرابلس ثالث مرة ولما انشأ الوزير الاعظم محمد باشا الكوبري وقفه كلف الى انشا وقفيته فصنعها على اسلوب عجيب من الانشا التركي البديع وصدرها بديباجة من انشائه العربي فقال سبحانك اللهم ما امنح مجدك وما اوضح مجدك تبارك اسمك يا مالك الملك والملكوت وتعالى جلالك يا ذا الجلال والجبروت لك الحمد على الائك المسلسل عيونها ونعمائك على سبيل الاطراد عيونها حمدا تدوم موجباته وتقوم على قائمة الابد مثوباته تتباهى به الاخبار لم لا وانت المحمود ولا يتناهى من بركاته الادوار كيف لا وهو بلا الخلود ولك الشكر على هدايتك لنشر جواهر الاجور الباقية بالاعراض السيالة الفانية وبيع زواهر الامور الدنيوية الدنية بازاهر الرياض الاخروية الرضية السنية شكرا يليق بها والسعي تتوالى ثوابات نعمك الواقفين نفائس انفاسهم على استثمار ذكرك لذات القبول بكرمك انت مبدي النشأة الاولى فضلا بلا استحقاق تباركت عن الوجوب عليك ومعاد النشأة الاخرى لانجاز وعد الجزاء فسبحانك لا شيء الا منك واليك لا اله غيرك ولا مرجو الا خيرك صل وسلم على مدينة العلم نبيك الامي وخزينة الحلم رسولك العربي سيدنا وسندنا محمد معلم الناس الخير ومتمم النعم عليهم بتقريب القربات اليهم ليجلبوا النفع

الحم

وبدونه الص وعلى آله اكارم الخلق فى مكارم الاخلاق وصحبه الفارقين فى ارزاق المحبين بانفاس الهداية نغابين الارزاق ما دعى لتشمير ساق لبرداع الدوائى وسعى لتفسير حظى الجر ساعى المساعى فلما راها الوزير اعجبه حسنه وتقيب وا قبل عليه وصيره قاضيا بازمير فضبطها مدة سنتين وحصل مالا كثيرا وكانت سبب انتظام حاله وعن مدتها عنى فى قوله وقد سئل عن عمره فقال لسنتان يومى الحق قولهم عمر الفتى زمان الراحه ومن هذا الباب قول محمد الحانى المصرى الاتى ذكره ان شاء الله قوله

عمر الفتى فله لوازمان الرضا	بصفوة الاحباب فى السير	ومنه قول
صدقت ما قاله لكى يقبلوا	فينظروا يشخا بلا عمر	

احمد الشاهينى من قصيدة وهى هذه الابيات قوله

عددتنا وبقاتى ولا اخضطيها	فاجودها مامر فى الحلم من دهرى
اذا رحت احصيها لا على سرها	عدمت حياتى والمصير الى عشر
حتى ما اعتبرت العمر ما كان صافيا	نجده رجلا قد عاش عمرا بلا عمر

فكلاهما اخذا من قول الامير اسامة بن منقذ قوله

قالوا نهاه الاربعون عن الصبا	واخو المشيب يحور ثمه يهتدى
كم حار فى ليل الشباب	صبح المشيب على الطريق لا افصد
واذا عددت ثم نقصتها	زمن الهموم فتلك ساعة مولدى

ويروى عن بعض المجان انه قيل له صفت عمرى كذا فى بلدة كذا وكذا فى كذا وكذا فى بعلبك مما كان فى غيرها عددته من عمرى ولا احزان وما كان فيها فعلى البطلة فلم اعدده من عمرى فانه محض خسارة وصاحب الترجمة كما رايت ممن اوتى حسن الانشاء العربى وقد وقعت له على رسالة كتبها الى المولى عبد بن عمر معلم السلطان عثمان والده وهو قاضى عسكر يشكى فيها من معاناة بعض الخطوب وهذه الرساله وكثير ما يختلج فى صدرى ان اشرحها شرحا يبين فيه ما تضمنت من الامثال والنوادر وقد عن لى الان اذكرها واوضح بعض مغلقاتها وهذه هى طالما شمت بروقك مستمطرا للامانى فكانت خلبا ونمت لمواردك مستبشرا بالامانى فاستحرث قلبا ولم يصب زرعه بحرها طل سحايب زخارفك وابل ولا طل ولا حصلت سوايم مطالبى من غدرانك ما يقلك على نهل ولا علل وصرفت صروفك لى شاف فا حتى ما اشكى الشواف الشواف دهاب المال واذا على ام اللهيم لاد لخلق بوصنيم انت عليه ام اللهيم اى اهلكته الداهية وبقال اللهيه والبوجلد الحوار المحشو تبنا واصله ان الناقة اذا القت سقطها تخيفا لتقطاع لبنها اخذ ولجلد حوارها فيحشى ويلطخ بشئ من سلاحها فتراه فتظن انه ولدها حيا فتدر عليه فيقال ناقة دوم بوها او ولدها فان لم تدر عليه فتلك العلوق وقد ضرب المثل لمن الف الغيم ورضى الخسف طالبا لرضى غيره بل لما دلكتبوح فلا ترى مراتب الكواكب مظهرا قلت الظما ظما لخليل القايح والمتاح من القادح حزينا لديك لقاضح ظماء الاملى ما اشتد عطشه حتى فتر لذلك فتورا شديدا فوصفه الظما وهو فى المعنى لصاحب يضرب فى وجوب متون المرض واذا حملت فيها المشاق وتجنب الغرب تحت واغرب بها العيش البارد ويقال القابح الذى يرد الحوض ولا يشرب يضرب فى القناعة وكتمان الفاقة ويروى ظماء فادح خير من رى المثقل يقال ترحها الدين اى اثقله فما هى لصرورتك بسقاى ولا هيت هربوت لحدنانك بالفلاة ماى اصل المثل حل سبيل من وهى سقاوه ومن هريق بالفلاة ماؤه اى ذكره الخليل محنتك ولم يستقع لك فاذا هد فيه كزهره فيك وهرقته الماء مثل

مثلاً

مثل لخلف القلب عن المودة يضرب لمن كره صحبتك وزهد فيك ولم اقل لسنداديك الوصام ماوراك يا عصام ماوراك يا عصام مثل يضرب ويروى بكسر الكاف وخرج على ما قال المفضل اول من قال ذلك الحرث بن عمرو ملك كنده وذلك انه لما بلغه جمال ابنة عوف بن محلم وكمالها وقوة عقلها ادعى بامراة من كنده يقال لها عصام ذات عقل ولسان وادب وقال لها اذهبى وابتغى خبر ابنة عوف فمضت حتى انتهت الى امها واخبرتها فمضت امها اليها وقالت لها يابنيه هذه خالتك اتتك لتنظر اليك فلا تستري عنها شيئا ان ارادت ان تنظر من وجه ولا خلف وناطقيها ان استنطقتك فدخلت اليها فنظرت الى ما لم تر مثله فخرجت من عندها وهى تقول ترك الخداع من كشف القناع فصار مثلا ثم انطلقت الى الحرث فلما راها مقبلة قال لها ما وراك يا عصام قالت صرح المحض عن الزبد ثم ذكرت محاسنها فحملتها اليه فعظم موقعها منه وولدت له الملوك السبعة الذين ملكوا اليمن بعده وروى ابو عبيدة ما وراك يا عصام على التذكير وقد يقال ان المتكلم به النابغة الذبيانى قاله لعصام صاحب النعمان وكان النعمان مريضا فسال النابغة عن حال النعمان ومعناه ما خلفت من امر العليل او ما اما ملك من حاله ووراء من الاضداد قال الميدانى قلت يجوز ان يكون اصل المثل ما ذكر ثم اتفق الاستعمال فخوطب كل بما استحق من التذكير والتانيث هذا وان مرت الحوالب وارتب بالطلاب الثعالب فانا لم يصلد قدحى ولم اجهل رسم قدحى بل لزمت لكل حال مقاما ونفس عصام سودت عصاما وانحدر لها من صروفك ما بدم فما سلمت الجبله هذه لحله جمى جليل يعنى العظام من الابل والناجح ناب وهى الناقة المسنة يعنى اذا سلم ما يستنفع به هان ما لا ينتفع به لقد هزت في الضناين وقبل الرما ملان الكنا باناى قبل الرماء علاء الكنائن اى توخذ الاهبة قبل وقوع الامر رانى لا اخفى باصى وهو موجع فينظر حظاهم وهو ضاحك فيا سائلى عن حالى وفى كل فاقة فاوهم انى المعرانى مالك يا طالما زممت نفسى عن شربه بالوشل وكل شئ اخطا الاانعجل واف وان كثرت على الارعاظ وازمعت على ان ترمينى بالصريعات بسواظ وقشر لك العصا وركبت على اصوص من صوصا قشرت له العصا اى كاشفه واظهر له العداوة والثانى هو المراد هنا وركبت على اصوص صوصا الاصوص الناقة الحايل السمين والصوص اللئيم كراكب على جناحى نعامه يضرب لمن يجد فى امره اما انهزام واما غير ذلك واجل من ذى العمامه سعيد بن العاص بن امية وكان فى الجاهلية اذا لبس عمامته لا يلبس قرشى عمامة على لونها واذا خرج لم يبق امراة الا برزت للنظر اليه من جماله وزعم بعض اصحاب المعانى ان هذا اللقب انما لزم سعيد ابن العاص رضى الله عنه كناية عن السيادة قال وذلك لان العرب تقول فلان معم يريدون ان كل جناية يجنيها الجانى من تلك القبيلة والعشيرة فهى معصوبة براسه قال ومثل هذا المعنى ذهبوا فى تسميتهم سعيدا ذا العصابة وذا العمامه يريدنى شده الايام ضرتنا كانى المسلارين المهروا لحجر بيد ان اعتنك فى اخيك والومك على الاحرى حسبنا قضيتى من معاذ المنعفين وعياذ المعتقدين والمتقنين فاين كتايب نساق المعالى فى ضمان الحد المجد وبذكر محامده المحمودة فى كل عوز ونجد مالك نواصى مصالح الجمهور مافق حسام الامر فى مستقبلات الامور جر تومة الفضايل والمحامد اروحة قطبة الافاضل والاماجد افلاطون الاوان رسطاليس الزمان مربى السلطنة السنية العثمانية معلم الحضرة العلية السلطانية من يقول لسان الحال فى شانه وعلا قدر مجد ومجد سلطانه

من مخبر القوم الاقوام عنى بعدهم ، لا قيصر سطاليس ولا الاسكندرا
ورايت كل الفاضلين كانما ، ردّ الاله نفوسهم والاعصرا
نسقوا لنا نسق الحساب مقدما ، والى فذلك اذ اتيت موخرا
وكيف وهو الذى يتشرف بمثله الغايه ، ويتشرف بالانتساب اليه انسابه
من ساد سيرته الرضى مهذبا ، بالعدل والحق ما قد شاده عمر
هو المسمى به لا زال يتبعه ، فى فعله ما اضاء الشمس والقمر
لعمرى قد حوى كل فضل ومكرمه ، واذ اتولى عقد شئ احكمه ، مركز دائرة السماحه
والحماسه ، قطب رحا السياسة والرياسة ، تودعون الناس عندنا انه لو انقلبت احداقنا
بالمتنايح فانى لما توجهت الى تلقاء مدين برجوده ، وجدت على ماء كرمه وجوده
امة من الناس يسقون ويستقون ، ولعل همه وعميم نعمه ، الى مدارج معارج
المعالى يرقون ويرتقون
نما الى امرء بين خلقه ، من المجد الا بعض ما هو لابسه
ولما صار ايها الدهر القذار ، اثر الصراد دون الذبار ، اصله اصل الصدار يأتى
دون الذبار الصرار خيط يشد فوق الخلف والتوديه لئلا يرضع الفصيل والذنا
بعر رطب يلطخ به اطباء الناقه لئلا يرضع الفصيل ايضا فاذا جعل الذبار على
الخلف ثم يسد عليه الصرار بما قطع الخلف يضرب هنا فى موضع قولهم بلغ الحزام
يعنى يجاوز حده ، وقلت اذا انبذتنى بالعرا ، اسار عروس ترى فما
ساوت لجواد بك سرارى ، ولا شغلت سماء لى جدواى
تنكرت عن دهرى لم نر انى ، اعزوا حوال الزمان تهون
فبت تريني للخطب كيف اعتداؤه ، وبات يريك الصبر كيف يكون
وان بك عدا قارصك فحرد ، واخلف مدك يحزر ، القارص اللبن الذى يحذ
اللسان والحازر الحامض جدا عدا القارص فحزر مثل يضرب فى الامر
الذى يتفاقم ويزدى ينصب القارص اى عدا القارص اى حد القارص ومن
دفع المفعول محذوفا اى جاوز القارص حده فحزر فانا الذى لا يعصب سلامته
واحنيت عن مجهول لا تمرآته ، لم ابع الكمد بالهبه ، وشتى توب الحلبه ، شتى توب
الحلبه كانوا يوردون ابلهم وهم مجتمعون فاذا اصدروا تفرقوا واشتغل كل واحد
بحلب ناقته ثم يوب الاول فالاول وشتى فى موضع الحال اى ثاوب الحلبه متفرقين
يضرب باختلاف الناس وتفرقهم فى الاخلاق
سدرا لنايبات فانما ، صيد الكرام ومستقبل الاحرار
ولئن اطرهلال بيادليك ، بهاجت زبراولك ، وانكشف تلمك اللاج
واتسع الخرق على الراقع ، وقال لسان الحال لولا الوئام لهلك الانام
لولا الوئام هلك الانام ، الوئام الموافقه يقال وامته موامه ووآما
وهى ان تفعل كما يفعل اى لولا موافقة الناس بعضهم بعضا فى الصحبة
والمعاشرة لكانت الهلكة هذا قول ابى عبيد وغيره من العلما واما ابو
عبيده فانه يروى لولا اللئام لهلك الانام ، وقال اللوام اللئام
قال ان اللئام ليسوا يانون الجميل من الامور على انها اخلاق منهم واغا
يفعلونها مباهات وتشبيها باهل الكرم ولولا ذلك هلكوا ويروى
لولا اللئام لهلك الانام من قولهم لامت بينهما اصلحت اللام وهو الاصلاح
ويروى اللوام بمعنى الملاومه من اللوم صبرا على مجامر الكرام ، قال قوم

راود يسار الكواعب ولا تدعن لنفسها فنهنه ولم ينته فواعدته يخدل فذكر
لصاحب له فقال له ويلك يا يسار كل من لحم الحوار واشرب من لبن العشار
واياك وبنات الاحرار فانى الا هواها فاتاها فقالت له انى مبخرتك
ببخور فان صبرت عليه طاوعتك ثم اتته بمجمرة فلما جعلتها تحته قبضت على
مذاكيره فقطعتها فقال صبرا على مجامر الكرام ، يضرب باحتمال الشدايد عند
صحبة الكبراء هيهات الكون الوعر سهلا والحمر يكنا باللطلا ، هنا الخمر تكنى بالطلا
يضرب للامر ظاهره حسن وباطنه على خلاف ذلك ، اذ لا ام المعيدى وتنز
واعتبر باول السفر ، وتجنبا لسحايب السوق ، وسعهم عن الطوق
تثبت قليلا يلحق الحلايث ، انزمع الخواطر سهم صايب ، يضرب للذى يخطى
مرارا ويصيب مرة ، والخواطى الذى يخطى القرطاس ، وهى من حطيت اى
احتطات قال ابو الهيثم هى لغة ردية قال فاصل العامة فى هذا ادرمية من غير رام
قال ابو عبيد يضرب قولهم مع الخواطى البخيل يعطى احيانا على بخله
ولست بمراح اذا الدهر سرنى ، ولا جازع من صرفه المتقلب
انى قد شمرت ذيلى ، وادرعت ليلى ، وقدمت كتابى ، وتوجهت بوجه حظابى الى
مولى الموالى ، وقرة عين الموالى ، سيدنا وسيد الروم ، وسيد السادة المروم
الى سدته السنيه ، وعتبته العليه ان شوقى الى ممر يتخذ الملازمين فى تراب
بابه المشيد ، وبسط ذراعى العبودية بوصيده السعيد ، تشوق الغريب الى الوطن
والنازح الى السكن ، والمهجور الى العناق ، والمخمور الى الكاس الدهاق
والصديان الى الماء القراح ، والحيران الى تبلج الصباح ، ولولا خشية ملاله
بعد عدم رعاية الاخلال ، لارخيت عنان ادهم القلم فى ميدان الشكوى ونشرت
دفين الالم الذى عليه اطوى ، لكن رحمت جناحه ، وكسرت جناحه ، رفقا ان بالم
مولاى ، واشفاقا ان يحتاج قلبه من حزن آى ، وامرته ان يرد فناء سيد كسرورا
فرحا ، وان يسحب ذيله سباحا به فرحا ، ويسفر طرفه سرورا وبشرا ، ويفتر بمبسم
تغريده عذرا ، مقبلا للارض بين يديه ، قاضيا بعض ما يجب بالثناء عليه اذ ليس يمكن اداء
الثناء بوجهه ، ولا البلوغ الى غاية نكتنهه
هيهات ان تقبل المناكب بالذى ، تسمحا نامل مادرى كالا فلاك
ذلك اعز من بيض الانوق ، وابعد من العيوق ، والابلق العقوق ، ولكن وما يوم
كفى الستن المعسر ، وما يوم قليمه ببسر ، ثم امرته النادى فى شريف حضرته بين
قطبه واسرته يا من به على الاعزة جاده ، ويذل من سطوته الجبار
لله قلبك لا تخاف من الردى ، ويخاف ان يدنو اليك العار
اشكوك اذ تلبك دهرى ظهر المجن ، واردف على الخطوب والمحن ، وتركنى فى اقفر من
ابرق العراف ، واهلك من ترهات والجراف ، يقال اقفر من برية العراف ، ومن برية حماد
واهلك من ترهات السباسب ، قال ابو عبيدة انه من امثال بنى غنم وذلك ان نعتهم ان يقولوا
هلكت لشتى بمعنى هلكت ، وقال الاصمعى رحمه الله ان الترهات الطرق الصغار
المتشعبة من الطريق الاعظم والسباسب وهو الصحراء الواسعة التى لا شى
فيها فيقال لها سبسب وسبسب بمعنى واحد هذا باصل الكلمة ثم يقال للرجاء بكلام
محال اخذ فى ترهات السباسب وجاء بالترهات ومعنى المثل انه اخذ فى غير القصد
وسلك طريق الذى لا ينتفع به كقولهم ركب فلان الطريق واخذ يتعلل
بالاباطيل ، وقوله والجراف لم اره فى الامثال وكان لى اخ من خفى حنين ، وآخ

بقال السباسب

من ذات الهيجين وسلكني في طريق يحن فيه العود ويهيم نظا فيه الزود اعماني
اللقاء عن الوفا وجرعني حيث لا ينضح الراجي انما رضي من الوفا باللقا الوفا التوفية
بقاد وفيته حقه توفية ووفاء واللقا الشي الحقير يقال لقه خفته اذا احقره فاللقا
والوقا مصدران يتوهمان مقام التوفية والتلقية يضرب لمن رضي بالتافه الذي لا يورده
لردوت التام الوافر وجعلني في كل آن مترنما وارانى في كل ولد اثرا من تخلبه بكل ورد
من تحليه هذا من قول الثعلبي اي عن قومه ما سبوه فانتقل الى غيرهم فراى اجتنابهم مثل
ذلك يضرب لمن يرى ما لا يرى وابن توجر ومثله بكل واد بنو سعد فنفرت الزود
عن العطات والتقتا حلقتا البطان ولا يدعي الجلد الا اخوها ولا العظم الا
ابوها وقد حداني فكري الى ساحتك الكريمة حدوا واعلقت بدلوي دلوا
وقلت لنفسي اصبح لملك ودونك لقد بلغنا المكان واصنا قرن الكلا و
سكبت على الملك من سنا والقيت مراميك بذي رمز الوخز اما تحسبني الوبيح
والشاد برى الحيس تمرتها فيا ايها المولى الذي عز جاره ولا يصطلي ناره
اليك قد اقتضت شفوني واخبرت بحري والحري الشفور بفتح السين
وضمها يعني الاول هو في مذهب النعت والشفور الامر المبهم الواحد شفره
ويقال ايضا شفور ونفور واحد النفور نفره وقال ثعلب تقال للامور التي
نفور ونفر وهما هم النفس وحوايجها يضرب لمن يفضي اليه بما يكتم عن غيره
من السر فانك ابن نجدة المكارم وغذيها الموجب ومبدا النجدة الاكارم
وبازها الاشهب يا من الوذ به فيما اامله ومن اعوذ به مما احاذره
لا يجبر الناس عظما انت كاسره ولا يهيضون عظما انت جابره
ومن توهمنا ان البحر راحته جودا وان عطاياه جواهره
اللهم جد لا كدا سيما الابلغا فاني لم آل في خلال هذه القواعد لا باسجل
حلل القناعة ببردة الصبر الجميل سالكا اداب سواء السبيل
معاني مدادي والكوس محابري وندماني الاقلام دفاعلى شمري
ومسقبي ورقاء ضنت بحبسها كاستدلت الا وراق غير ورق خضر
الى ان آنست من جانبي طور لد نار القرى وعلمت ان الصيد في جوف الفرا
تخلعت عند ذلك نعل عزيمتي وخففت في المامول لمنك صريمتي واعيت
سمعي لمنادي جودك من جانب طور وجودك موتقال لي افرح روعك
واحضل فرعك وبرجرحك ونزل برحك
قصدي الراجون قصدي اليهم كثير ولكن ليس كالذنب الانف
ولا الفضة البيضاء والتبر واحد بقومان للمكري وبينهما صرف
حاشا سيدي ان يخلف مخيلة عبده او يصده بجده عن مامول رد قصده
فاكونوا لا ما اي بقيت ولا درني التقيت فان الاسعاف شرف وعدمه طرف
حاسا سجيتك الكريمة ان تحيد عن منهج الاسعاف والاسعادي
وذلك ما سره من لعنال لربا السيارة السايرة فاورد من عند احالني تنبا ها
جوي فكر في الجاريه بجد هلو بنفر طي ما ربه واذ كنت قد ارتكبت هذه الخطة
وطي هذه المشقة الثقلة لمستنفع التمر الى هجر والفصلة لاهل الوبر لكن
اردت ازالة وهم التوهم من كل نجد وتهم ان مكابدة هذه الشدايد
لا ابنائها ولا انداد لم تخف لمن الاجتهاد والطلب سلوم النافعة والادب فان الحي
الموت الفادح خير من الغي الفاضح واخصر عدم اذ نجد والا فانا دكل يعلم
ان

ان الفصيح بين يدي سيدي ابكم ومن ذلك فحل القصد وغاية الجهد و
من الجهد التواصل بالانتساب الى رفيع اعتابك والانتما الى منيع جنابك
الى البراعة في ساير العلوم من كل منطق ومفهوم ودراسات الادوات بادراك
متوسط الادوات وقد نثرت وصف محامدك الحميدة دررها ومن الحسناء بعطي
مهرها هذا جناي وخيارة فيه وكل جان يده الى فيه والمرجو والمسؤول فات
مولانا اكرم الناس واولى من ستر سيئة ونشر حسنة لا اصابتك عين
الكمال ولا سلب الدهر بفقدك ثوب الجمال ولا برحت كعبة للجود ونعمة للجهود
ونورا يلوح في ابناء الوجود ما حدا بالمنير العود الى تشفيع اليوم المشهود
فيا ايها المنصور بالجد سعيه ويا ايها المنصور بالمجد جده
لان تلت ما املت منك لربما شربت بماء يعجز الطير ورده
فكن في اصطناعي كمجرب يبين لك تغريب الجياد وشده
اذا كنت في شك من السيف فابله فاما تنفيه واما تعده
وما الصارم الهندي الا كغيره اذا لم يفارقه النجاد وغيره
وانك لمشكور على كل حالة ولو لم يكن الا البشاشة رفده
وكل نوال كان او هو كاين فلحظة طرف فاح عندي نده
وما رغبتي في عسجد استفيده ولكنما في مجد استجده
يجود به من يفضح الجود جوده ويحمده من يفضح الحمد حمده
فانك ما مر النحوس بكوكب وقابلته الا ووجهك سعده
هذا ما رواه فرنج القريحة الكالي جوادها فاوراه فدح الافكار الخالي زنادها
فقد يكب الجواد لغيره وقد يخبوا الزناد وفيه نار ولما عرضت على ذلك الجناب
الرفيع الرحيب رحاب الجد واحللته الابواب الموقفة على الاعتاب بالمجد
لحظة من الرضى بعيون ترى النجم ظهرا وقابلة بقبول يخلق القلائد المدح من
المكارم صبرا وان كنت في ذلك كمهدى نور نور البراعة لذكا روض الذكا وجالب
تردد وشي الصانع بين يدي صنايع البلاد بغ صنعا فلا البحر يستندي وان عظمت
على نور الشمس وكالسحاب يستمطر اليوم وانه ترا البحار امكن وعلمت ان الحصا
ترى الحدبه اترى من دراري السماء سناو سني ترد البحار بها وكاد يسقي الدة
ثراه ويرقى الى اعلى العليين ذرى مثواه ان يتاسى بهذا الاسعاف من يبا
انيابا سيدا للنوايب ويكتب على صحف الزمان تنمري كتب كتاب المصايب حتى
لم الاود وقد انفجر فجر ليله الوصل من بنابيع النوى وحالت غيوم سوء
الحظ بين طرف المنى وشمس الضحى فظل ساير تلك الاعمال في هجير الاعتقال لا يجد
ظلال وروض هاتيك المواعد لا يرى من الانجاز وابلا ولا طلا نسيا منسيا كما
لم يكن شيا والمحنة نحن وقد حال دون رعو اصف سوء الحظ لا تحل البحر فبينما انا
في ليلة طال جنح سهادها وعبث ايدي اطفال الافكار بكاسهر قادها اقلب
اسفاط الحزن اسعار الاداب الكاسده والحظ سايل سلسال المعارف بعيون
الاوكام الجامده اذ عثر ذيل نظري بعنه حوذ فكري فرايت هذه الاوراق نحوه
مجذوا يا حولها مرتقبة نيل اما لها طلوع صبح بلوغ ما مولها تحدث الاذا
وتهللت فرحا وقلت الوحا الوحا فقد جاء الابان وان الاوان
واقبل سعد الاقران وقامت سوق العرفان وطلعت الشمس اذ غاب
البدر وخلفت البحار خلف قطر فما دولة سيد العباد لرسالته تعالى الا

عدي رضي الله عنه ابن حاتم الطائي

موسم الاحرار ، ومربع متاجر مدائح الاخيار ، فالولد سر ابيه ، ودخل في ذلك الاصل النبيه

بابه اقتدى عدي في الكرم ، ومن يشابه اباه فما ظلم

وعلمت انها حريّة بان لا ، لما وردت عتبة ابيه المعلا ، وانها بذلك احرى ، ولأني ان عرضتها على جناب حضرته ، وتعرضت بها لنفحات تحيته ، فقد اعطيت القوس باريها ، ووافيت حومة السبق بمجليها ، وانا موطن تلك الوعود ثبتت الآن زهرات الظفر وازهار سرورها ، يجني عنها من الانجاز الثمر

خلائق دل لتنا على طيب اصلها ، ومن طيب اصل المرء طيب فعاله

كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء ، تؤتي اكلها كل حين باذن ربها ، فها انا قد مثلتها بين يديه لتقبيل ذيوله ، واكف دعائها مبسوطة تلقاء مدرج سماء قبوله ، فالله يبقيه ما لمع بارق ، وانجز وعده ما ذر شارق ، وهذا آخرها والانصاف انها من امتن الانشاء واجوده وله اخرى لا تقصر عنها اوردتها في كتاب النفحة واشعاره ومنشآته بالعربية والتركية كثيرة وكلها جيدة مرغوبة وكان لما سافر الوزير احمد باشا الفاضل الى سفر اللوان جعله قائما بنظر الاحكام في عساكره فتوجه معه واعطي قضاء سيروز على وجه التأبيد ثم بعد عوده الوزير وجه اليه قضاء الشام فدخلها نهار الثلاثاء ثاني عشر جمادى الاولى سنة خمس وسبعين والف وقيل في تاريخ توليته

ازال الله وحشتنا بانسي

وكان قدومه عند اهل الادب موسما عظيما وتباشر الفضلاء بذلك وسروا وشرع الشعراء يردون عليه بالمدائح العظيمة وممن مدحه الامير المنجكي بقصيدته المشهورة التي مطلعها قوله

غريب وانى في العشيرة من اهلي ، اسير الخصر ممنوع الجوانب من مكل

ثم في ثالث يوم من وصوله مرض واستمر مريضا ستة ايام ثم توفي في عصر نهار الثلاثاء تاسع عشر الشهر المذكور وصلي عليه ثاني يوم من وفاته في الجامع الاموي في مشهد حافل ودفن في الحديقة قبالة جامع السنانية وكثر التأسف عليه رحمه الله تعالى

الاهدل اليمني

عبد الله ابن ابي بكر صائم الدهر اليمني السيد العارف بالله تعالى كان على قدم كامل من العبادة والصيام والقيام وسلامة الصدر ولين الجانب توفي في شهر رمضان سنة اثنتين وخمسين والف ودفن في تربة ابيه بالمرتفع من اعمال بيت الفقيه ابن عجيل وكانت وفاة ابيه سنة وفاة اخيه المولى الشهير ابي القسم ابن ابي بكر سنة سبع عشرة والف وكان ذا صيام وقيام وعلم وعمل واحوال مرضية وتصرفات في الولاية ظاهرة وبالجملة فشهرتهم كلهم تغني عن التصريح بحالهم رحمهم الله تعالى

العيدروس اليمني

عبد الله ابن ابي القاسم بن محمد بن ابي القسم بن احمد بن ابي القسم بن يحيى بن ابراهيم بن محمد بن عمر بن علي بن ابي بكر بن علي الاهدل كان سيدا كامل المعرفة بالعلوم من الفقه والحديث والتفسير والنحو والمنطق وله الحكم العجيبة بتمام الله تعالى والقدم الراسخ في العبادة ذكره السيد ابو بكر بن ابي القاسم في تحفة المنذل فقال فقيه اديب فطن لبيب حسن المحاضرة جيد المذاكرة وله همة علية في تحصيل فنون العلم وخطه في نهاية الحسن وكذا تجليده الكتب ويحسن غير ذلك من الصناعات كالصباغة لجودة فهمه وحدة ذكائه ولم نقف على شيء من الشعر نحكم بمعرفة جيده من رديئه وشعره جيد وكان مسكنه المنيرة وكانت وفاته في عشر الاربعين والالف

العيدروس ايضا

عبد الله بن احمد بن حسين بن الشيخ عبد الله العيدروس ذكره الشلي وقال في وصفه صاحب الكرامات الظاهرة والكشف الجلي له قدس اللاهوت وعالم الملكوت صاحب

جماعة من الصوفية الاعيان منهم والده احمد والشيخ احمد بن علوي با مجدب والفقيه علي ابن الشباح بن عبد الله الصافي بافرج وغيرهم وسافر الى مكة المشرفة مصاحبا لاخيه محمد مجاجة حجة الاسلام وسبب سفرهما محنة لحقتهما وكانت سبب الحج وسائر الاقامة باليمن فلم يحجوا ولما عاد الى تريم ظهرت عنه عجائب وغرائب وانتفع به الناس وصحبه خلق كثير وكان من اخص الناس بصحبته احمد ابن اخيه محمد وكانت ترد عليه احوال عظيمة تخرجه عن شعوره فيصيح باعلى صوته مما حصل له شطح وياخذ بالسماع ويضرب الدفوف ويدور باهل السماع في الازقة بالليل الى الفجر وكان ذا كلف بالنساء تزوج بعدة نساء وتوسع في النكاح ذهنه خطا في جو سهى فانتهى في ذلك في امر لم يبلغ احد من نظرائه وله اولاد كثيرون واما الذي صح من الكرامات ومحض الفراسات ونجاح الدعوات فامر مشهور متداول بين ولسكان شفاءات كفلق الصبح من جملتها انه ما جاءه طالب امر الا رجع بمطلوبه وما ضاع لاحد شيء واتى اليه الا ظفر به وما اضمر احد شيئا الا اخبره بضميره وما استغاث احد من اهل المشرق والمغرب الا اغاثه الله تعالى ببركته وبشر غير واحد بالجنة فكف بصرهم وتاب جماعة من الفسقة ببركة دعائه لهم وله في ذلك حكايات يطول شرحها بل ما من احد من اهل العصر من اهل بلده الا ويحفظ عدة حكايات وترجمه تلميذه الشيخ بن عبد الله العيدروس في السلسلة قال وكان فرد اهل زمانه محي وجهه اشد الاطلاع على اسرار الاولياء وله القدم الراسخ في منازلات العارفين وكان ذاهبة وصفوه كأنه يرد من النبل الانحليل وكان يحب السماع وربما اخذ الحضور به بيده وليحب لعصرائه والعلم وكانوا ما فيهما الا اربعا لثمان خلون من المحرم سنة خمس عشرين والف

العيدروس

عبد الله ابن احمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيدروس الامام الكبير احد كبراء العلماء باقليم حضرموت وكان شاعرا ناثرا ظريفا له لطف طبع قال الشلي في ترجمته ولد بمدينة تريم في سنة اثنتين بعد الالف وتربى في حجر الوالدين وحفظ القرآن والارشاد والملحة وطلب من صباه واعتنى اعتناء لم يشاكله فيه مثله واخذ اولا عن والده ولبس الخرقة ولازمه الى ان مات وتفقه على الفقيه فضل بن عبد الله بن فضل بن سالم والقاضي احمد بن حنبل واخذ عن شيخ الزمان ابي بكر بن عبد الرحمن علم الحديث والتفسير والعربية والمعاني والبيان والقت اليه اقرانه مقاليد التسليم واخذ الطريقة وعلم عن الجلة منهم الشيخ زين العابدين كان يحبه ويثني عليه ويمزجه بالله ومن مشايخه

المتوفى

شهاب الدين القاضي احمد ابن حسين وشيخ السادة الشيخ عبد الرحمن السقاف واخذ الخرقة بالنيابة عن الجد الاعلى احمد ابن عيسى واخذ عن السيد الكبير احمد بن محمد الحبشي ومشايخه كثيرون وانتفع به خلق قال الشلي وصحبته زمانا طويلا واستفدت منه وكان هو وشيخنا عمر بن حسين رضيعين في الطلب وكانا فرسي رهان انما صاحب الترجمة يفوق بالحفظ والاتقان وكان يجري باصحابه الى محل التهيؤ بالتيسير ويجري فيما بينهم مفاكهات وكان ممن جمع لدي في الحفظ والفهم وكان حسن الشعر والنثر اماما في علوم الشريعة عالما بالعربية وفنون الادب وكان ممن عرفنا لنا من يعلم الانساب والحساب والفرائض حافظا للسير والاحلام ويستشهد بها في كلامه وكان يتتبع احوال كل اقليم ويسأل عن مراتبهم واحوالهم لمن الخبر عن فضائلهم

ولذا اعتناء بمطالعة الكتب وابراز حسنها وهو مع ذلك طريق القوم متمسك بالسبب الاقوى من الزهد والعبادة وشاع ذكره وقصدته الناس واتفق اهل عصره انه لا يغضب على مخلوق ولم يتكلم على احد بما يكره وانه ما سئل عن شيء فقال لا وبالجملة فقد شهد له اهل زمانه بانه لم ير مثله وكانت وفاته في سنة ثلاث وخمسين والف رحمه الله وعمره احدى وستون سنة تقريبا

صاحب مكه

الشريف عبد الله ابن الحسن ابن ابي نمي صاحب مكة كان سيدا جليلا عظيما صالحا ولي مكة بعد اخيه الشريف مسعود وهو اكبر آل بني ابي نمي بالاتفاق من الاشراف وامراء السلطان وقد تخلف عن الاختيار لذلك بعد ان امتنع من القبول فالزموه بذلك حقنا لدماء العالم ومازال الى ان ابى حتى رضي وحصل بولايته الامن والامان وكان الاجتماع لذلك في السبيل المنسوب لمحمد بن منهم كانت السيرة الحسنة في جهة المعروف في زماننا بسكنى الشيخ علي الاربولي واستمر الى ان حج بالناس سنة ست واربعين والف ثم في شهر المحرم سنة احدى واربعين خلع نفسه من الولاية وولى ولده محمد واشرك معه بن محسن كما اسلفناه وتوجه الى عبادة ربه الى ان توفي ليلة الجمعة عاشر جمادى الاولى من سنة المذكورة فكانت مدة ولايته تسعة اشهر وثلاث ايام

عيديد اليمني

عبد الله بن حسين بن محمد بن علي بن احمد بن عبد الله بن محمد الشهير بمولى عيديد يعرف كسلفه بباقفيه صاحب مدينة كنوه احد علماء الاسلام الكبار ذكره الشلي وقال ولد بتريم وحفظ القرآن على الفقيه العالم محمد باعائشة وحفظ الجزرية وقرأها عليه وحفظ بعض الارشاد والملحة في النحو وعرضها على مشايخه وتفقه بوالده حسين واخذ عدة علوم عن الشيخ ابي بكر بن عبد الرحمن ابن شهاب الدين منها الحديث والعربية واكثر العلوم الادبية واخذ الفقه عن الشيخ عبد الرحمن ابن علوي باقفيه ومن مشايخه عبد الرحمن السقاف ابن محمد العيدروس والقاضي احمد ابن حسين والقاضي احمد بن عمر عيديد والشيخ احمد بن عمر الهندي والشلي الكبير واخذ التصوف عن اكثر مشايخه المذكورين ولبس الخرقة من غير واحد وجد في الطلب واعتنى بعلوم الادب حتى اشتهر امره وبعد صيته ثم دخل واجتمع في رحلته هذه بكثير من ارباب الفضل والحال ثم قصد مدينة كنوه واخذ بها عن السيد محمد بن عمر باقفيه وعمره وحصل له قبول تام من وزيرها عبد الوهاب وكان صاحب الترجمة اذ ذاك شابا فرغب في مصاهرته وزوجه بابنته واعطاه دست الوزارة ونصب نفسه للتدريس والافتاء ونفع الناس فشاع ذكره شرقا وغربا وكان له تقادم في المناظرة والف تاليف عديدة منها شرح الاجرومية وشرح الملحة ومختصرها وله رسائل بديعة وكان في صناعة النظم والنثر حائز قصب السبق وله قصائد بديعة قال الشلي ورايت له رسائل وانا صغير ارسلها الى سيدي الوالد ولم يتفق لي الان الوقوف على شيء من مؤلفاته ولا قصائده ولم يتفق لي الاجتماع به في رحلتي الى الهند وكان من علو همته لا يسمع بشيء الا احب ان يقف على اصله ومادته ويطلع عليه فحكم على الرمل والهيئة والسيمياء والاوفاق وبالجملة في علم الكيمياء غاية الاجتهاد وبذل النفائس له وكان مع ذلك ذا قدم راسخة

في

في الصلاح والتقوى والدين مقبلا على الطاعة وله خلق حسن وعذوبة كلام ولين جانب لا يزال مسرورا وكان نادرة في الكرم كثير الاحسان وكان ينفق نفقة السلاطين ويسكن العظيم من الدور ويركب الخيل الجياد وقائم بنفع العباد عاكف على طلبة العلم ولم تطل لياليه حتى مات رحمه الله تعالى

اليزدي

عبد الله ابن حسين اليزدي صاحب التحقيقات علامة زمانه بغير دفاع وخاتمة محققي العجم من غير نزاع لم يدان احد من اهل زمانه منهم في جلالة القدر وعلو المنزلة وكثرة الورع وكان منهمكا على المطالعة والاشتغال بالعلم وبثه لمستحقيه وكان مبارك التدريس ما اشتغل عليه احد الا انتفع به وكان عظيم الهيبة نير الصورة شديد الخوف والخشية ذا سكينة وانصاف في البحث واخذ عنه خلق لا يحصون منهم بهاء الدين محمد ابن الحسين العاملي والميرزا ابراهيم الهمداني والمولى حسن بن علي وله مؤلفات مفيدة سهلة العبارة مع الوجازة منها شرح القواعد في الفقه وشرح العجالة وحاشية على شرح المختصر على التلخيص للسعد وحاشية على حاشية العلامة الخطائي على الشرح المذكور وشرح على تهذيب المنطق للسعد وكلها مرغوبة قد رزقه الله تعالى فيها القبول وكانت وفاته في سنة خمس عشرة بعد الالف في مدينة اصبهان رحمه الله تعالى

المولى عيديد

عبد الله بن شيخ بن محمد بن عبد الرحمن بن زين بن محمد مولى عيديد الفقيه الاجل النظار قال الشلي ولد بتريم وحفظ القرآن ثم طلب العلم وحفظ الجزرية والعقيدة الغزالية والاربعين والملحة والقطر والارشاد وعرض محفوظاته على العلماء الاجلاء وتفقه على القاضي احمد بن حسين ولازمه الى ان تخرج به وبرع وجمع في الفوائد شيئا كثيرا واخذ عدة علوم منها الحديث والتفسير والعربية عن الشيخ ابي بكر ابن عبد الرحمن واخذ عن اخيه محمد الهادي التصوف والحديث ومن مشايخه الشيخ عبد الرحمن ابن محمد العيدروس والشيخ عبد الرحمن ابن علوي بلفقيه وغيرهم وكان الشيخ بالحفظ لا تغيب عن حفظه شاردة وكان يأتم اقرانه في الفقه وابن عمه قيده واذن له غير واحد بالافتاء من مشايخه والتدريس فدرس وافتى وانتفع به جماعة قال الشلي حضرت درسه وقرات عليه بعض الارشاد وحضرت بقراءة غيري فتح الجواد وكان ثابتا في الفروع والاصول وما شهدت الطلبة اسرع من نقله وكان عمدة اذا سئل عن مسئلة ولما حفظ الارشاد كله ابتلي بعلة ولذا كان كثيرا ما يحفظه يترك بعضه ووقع بينه وبين شيخنا القاضي عبد الله ابن ابي بكر الخطيب مناظرات في مسائل مشكلة وربما ناظر اكثر الليل وكان صاحب جد في الدين وكان زاهدا ذا رشاد وصلاح معرضا عن الدنيا حسن الصمت نير الوجه والسريرة بصير القلب والبصر متقللا من الدنيا رحل من بلدة تريم ودخل الهند واخذ عن السيد الجليل عمر بن عبد الله باشيبان علوم التصوف والادب واخذ السيد عمر عنه العلوم الشرعية وطلب منه السيد عمر ان يقيم عنده والتزم له فيما يحتاجه فتأخر حتى اجتمع في المشهد بالمحققين وقصد مدينة بيجافور واجتمع بالشيخ ابي بكر بن حسين الفقيه اخي شيخنا القاضي الفقيه واخذ عن هذين علوم التصوف والحقيقة وجلس يدرس بها الى ان مات بمدينة بيجافور ودفن بعيد بيت عمر بن السادة آل الكاف رحمهم الله تعالى ورضي عنهم

الصوفي

عبد الله بن سالم بن محمد بن سهل بن عبد الرحمن بن عبد الله بن علوي بن محمد مولى الدويلة اشهر جده عبد الرحمن بصاحب جبلة الشيخ الصوفي الكبير جده كان

حضرموت ذكره الشلي وقال ولد في حضرموت في تريم ثم اخذ عن الايمة الكبار وصحب
العلماء العارفين وحفظ القرآن واخذ عن السيد الجليل محمد بن عقيل مديحج
والشيخ عبد الله ابن شيخ والقاضي عبد الرحمن بن شهاب الدين والسيد سالم
ابن ابي بكر الكاف وغيرهم ولازم الاخير ملازمة تامة وتورع في المصرف
والحمايل ولبس الخرقة من جماعة من مشايخه واعتنى بعلم الحديث
وسلك منهاج الصالحين من الزهد والتقوى والتقشف مع الورع
الزايد ثم رحل الى اليمن واخذ بها عن جماعة ثم رحل الى الحرمين
وجاور بمكة سنين واخذ بها عن جماعة من العارفين منهم الشيخ العلامة
الكبير ابراهيم البنا تلميذ العارف بالله العلامة عبد الله بن احمد باكثير
والشيخ احمد بن علان والسيد عمر بن عبد الرحيم البصري والشيخ سعيد با
نفيع ثم عاد الى تريم فلما قدمها قال له الشيخ عبد الله بن الشيخ العيدروس
قدم تريم صاحبها واقام بها مدة يسيرة ثم توجه الى الحرمين واقام
بهما سبع سنين واصطحب جماعة من العارفين واخذ عن غير واحد من
المستوطنين والواردين منهم الشيخ الكبير العالم المشهور تاج العارفين
سيدي محمد بن محمد البكري وحضر دروس الشيخ الامام محمد الرملي ولما دخل
على تاج العارفين قرأ له قوله تعالى انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب وهذه
عادته رضي الله عنه يقرأ لمن دخل عليه ايه مناسبة لحاله ومقامه ويجد
صاحب الترجمة للقيام بوظايف العبادة والاجتهاد في الرياضات ولما رجع الى
تريم نصب نفسه للارشاد وحصل به نفع عام وتخرج به خلق عظيم منهم ولده سالم
والشيخ الامام عبد الرحمن امام السقاف والشيخ محمد بن عبد الله العيدروس
وكان هو والسيد الجليل احمد بن محمد الحبشي رفيقين في الطلب ... ومن مناقب
صاحب الترجمة انه كان حابسا نفسه عن ارباب الدنيا لا يقبل منهم هدية
وكان غنيا بما رزقه الله تعالى وكان قوته كفافا ... وقال له بعض اهل الدنيا
اريد ان اشتري لك نخلا تنتفع به او لاولادك لا يكونون كلا بعدك فقال
قد تكفل الرزاق لاولادي خالق العباد ولكن مات بطه بها عند الحاجة
منها ان بعض بنات الدنيا عيرنا بالفقر فاخبرته بذلك فقال يستغني الله
عليكم عما يغنيكم ويحتاج غيركم اليكم وكان الامر كما قال ففتح الله تعالى
على بناته حتى احتاجت تلك البنية التي عيرتهن ان تستعير حليا منهن
في مهماتها ولم يزل على طريقته المحمودة حتى توفي وكانت وفاته في سنة ثمان
واربعين بعد الالف ودفن بمقبرة زنبل رحمه الله تعالى

عبد الله بن سعيد بن عبد الله ابن ابي بكر باقشير المكي استاذ الاستاذين
وكبير علماء قطر الحجاز في عصره وكان اديبا بارعا شاعرا ماهرا ذكره السيد
علي بن معصوم في سلافته وقال في وصفه خاتمة اهل التدريس وقلايد صنايعها
الاديبة ومن ارتقى الى الذروة العظمى والمحل الرفيع الاسنى مع تعلقه بساير
الفنون وتحقيق صدق به الى الفنون ... في الادب معروفة ورحلة
الناس الى فضله مقصودة ... في المسجد الحرام في حلقة درسه
وهو يحيي الاسماع من روض فضله ... وقد اسمعنا الاسماع اليه وجئت
الطلبة على الركب بين يديه وذكره الشلي في تاريخه المرتب على السنين وبالغ
في وصفه جدا ثم قال ولد بمكة سنة ثلث بعد الالف وحفظ القرآن العظيم

وجودهم واحكم التجويد والقراءات وجد في الاشتغال حتى وصل الى مرتبة لم ينلها احد
غيره من اهل عصره وكان على اختصاصه بمحل الفنون اديبا البيا النهاية
متميزا في المعارف والاداب اخذ عن ايمة عديدة من اهل مكة منهم
السيد عبد الرحيم البصري ومنهم عبد القادر الطبري وعبد الملك العصامي
والشيخ احمد علان واحمد الحكمي ومن الواردين محمد البرهان اللقاني وكان قوي
الذكاء والفهم طلق اللسان خاشع القلب صادعا بالحق بذل العلم وجلس
للتدريس فلزمه الطلبة وانتفع منه فاضل وانفق له انه اقرأ التحفة
لابن حجر درسا عاما بالمسجد الحرام الى ان ختمها ثم اعاد قراءتها الى ان وصل
منها الى باب الاجارة ففيه اشارة الى ثبوت الاجر له ان شاء الله تعالى فكمله
العلامة سعيد على قراءة والده حتى وصل الى باب الجهاد ثم توفي الى رحمة
الله تعالى فثبت له الحمل من الله تعالى اذ لم يكن معلوم على تدريسها وهذا
من لطيف الاتفاق وذكر ذلك بعض تلامذته وكان من عجايب الدهر
كتب الكتب الكبيرة وحشى الحواشي وعلق التعاليق لنفسه والفتاوى الحسنة
وكان كثير الحفظ لطيف الاخلاق منيرا لشيبه كثير الوقار قليل الكلام جميل
العشرة كثير التودد الى الناس قوي الاشتغال مع الطلبة بادب وحفظ لسان
وحسن تصرف في الكلام واحسان واعتراف واخلاص طويه لا يقصد الا رب
البرية وانتفع به خلق كثير من اهل مكة واليمن والشام والعراق وصنف
التصانيف المقبولة منها مختصر الفتح شرح الارشاد والتزم فيه ذكر خلاف
التحفة والنهاية والمغني لكنه لم يتم واختصر نظم عقيدة اللقاني وشرح نظمه وحصر
تصريف العزي الزنجاني نظما وشرحه شرحا مفيدا ونظم الحكم وشرحها ونظم
اداب الاكل ومن شعره قوله

جاذبتها طرف الحديث مغالطا	فابت سوى التهديد والتعنيف
ورجوت منها الوصل تجة ناظر	لا فوز بتكليم والتشريف
فتكاتها النوى ترام اماكنا	للصرف والازال التعريف

وقوله
يا رب ما امرضت من مسلم	فنجه من ثقل العايد
لانه اعظم مما به	ولم يعده من الحامد

وقوله
مناصب العز يا بني الرعاع	من ذكرها ينقصم الظهر
بانر منا نكست اعلامه	ملازما من يمتحن الصبر

وحذا حذوه صنوه محمد ابن سعيد فقال هذه
مناصب العز لمن لا يرى	الا فتى جلبابه الفقر
فان عز الكونين باق به	تغبطه العزة والفخر
يعمل شكرا فكثير الورى	يبعثه العمل والشكر

وكانت وفاته يوم الاثنين لخمس بقين من ربيع الاول لسنة ست وسبعين والف
وتوفي قريبا منه اخوه وابوه ودفن كلهم بالمعلاة رحمهم الله تعالى

السيد عبد الله بن سيف السيد الشريف المعروف بابي سعود القسطنطيني
احد الموالي الاجلاء الاديب المنشي الشاعر المخلص على اسلوب شعراء الروم بعارفي
كان فاضلا اديبا حسيبا وسيما حسن النظم والنثر في الالسنة الثلاث عارفا
بنقد الشعر واساليبه وله الشهرة التامة بالمعرفة والتفنن اخذ عن كثير من الفضلا
ولازم شيخ الاسلام يحيى بن زكريا وقرأ في دمشق صحبة والده لما صار قاضيا بها

ثم بعد عوده الى الروم ودرس بمدارس دار الحلوه الى ان وصل الى مدرسة موصلة الى السليمانيه وجرى بينه وبين عمر بن سعدي القرماني امتحان في مجلس شيخ الاسلام وكان القرماني المذكور قليل البضاعة عن حد لكن ساعده القدر بسبب انعمال السيد عبد الله من اقرانه بعدم قناعه بشي في البحث وظهر القرماني عليه فتقدم عليه الى المدرسة السليمانيه وكان كثيرا ما يتمثل بعد هذه الوقعة بالبيتين المشهورين وهما

ان اصلي وذكائي | من اعادي حرماني
ليتني كنت من الترك | جهولا فرماني

ثم بعد مدة وصل الى السليمانيه وعلم الحديث وولي بعدها قضاء سلانيك في سنة اثنتين وسبعين والف وتعصب عليه طائفة من اهلها فاشتكوا منه الى السلطان فعزله في مدة جزئيه وخرج خط شريف فيه بانه لا يلي قضا بعدها فبقي مده وقد ضربت له الدنيا عنه حجابا وانقطع عن الباب وضاق حاله ونكد عيشه وتشتت حواسه حتى ولي شيخ الاسلام علي المنقاري الافتا فانقذه من ذلك الحال وشفع له عند السلطان فولاه قضاء بروسه ثم نقله الى ازمير فتوبتر اسنه وحسن معاشه ثم بعد مده ولاه قضاء مكة المشرفه فورد دمشق عند في منتصف شعبان سنة ثمان وسبعين والف فرايته بها ورايت اديبا كاملا وصافا يوري البداهة والحافظة الا ان طبعه خارج عن الطباع لما فيه من الحدة وقد شاهدته في بحبوحة الشتا واستحكام برد الشام يكشف راسه كانما بخار الحراره صاعدا من راسه كدخنة الحمام ولا يستقر ساعة الا ويطلب ثلجا فيا كله بنهمة وكان بينه وبين والدي المرحوم موده سالفه وصحبه قديمه وسمعت والدي يقول وقد سئل عنه كان من النبلاء غير انه ياخذ جانبه وسمعت من لعظم والاداب من نواعي الحظ وكان جرى بينهما مطارحات ومراسلات كثيره من جملتها قصيده كتب بها ومطلعها الى والدي ومطلعها

باساكا بشغاف | وعن عيوني خافي | طول تعدة لبلبى | وبعضها كالتكاف
كدرت بالبعد عيشي | من بعد ما كان صافي | لهفي لطيب ليال | مرت لنا بالتصافي
حيث الشباب قشيب | والدهر غير منافي | وسالف الدهر ساد | نداه بر مسله في
من كف ريم كغصن | يميل بالاعطاف | بل هو بدر دجنة | يزري ببدر العطاف
زمان لهو تولى | بروضة من اساف | يشفي من السحر ويله | بعارضين وكافي
يادهر جفا بعصب | حتى بني ذا الكفاف | وعدتني بالاماني | فكن بوعدك وافي
واسمح برونق تولي | سليل عبد مناف | ذاك الامام المفدى | وسيد الاشراف
ومحل مسك بحث | للمفطر الكشاف | مولاي يا بحر فضل | ظامي من الحوض طافي
وفا برا بنواف | ندا عجوت ناو قاف | يا مفرد الروم حقا | وجامع الالطاف
ان نت العتب عدي | عن كثرة الاصافي | ماله قطن باتي | لسانوا الودجاني
لو كنت اعلم صبري | لكن امري خافي | لكن سعي الكم | وبي خاتم طواني
مرمع غيركم عنكم | حولهي كالاعراف | انه مستعصم طالع | من الزمان المحافي
ما انت غيث سيئا | الا اني بالخلوف | من حوزه ضافعك | فسخ عن الاسراف
صحبت بالرغم | قوما من الاجلاف | حتى حللت بمصر بعد | وطلع العنا في
فلم اجد لي فيها | غير البلاد الاباني | فاله صديق صديق | وله حبيب وافي
هذا زمان عجيب | ما فيه خل مصافي | والفضل قد صار دينا | وللرواج منافي
عسى الاله قريبا | يمن بالاسعاف | بجاه خير البرايا | وآله اهل العفاف
واعذر بفضلك فضلا | هنا قت عليه القوافي | ودم سعيدا نقي | بمنهل الكرم صافي

وكان والده م

ماعزة الورق تنجو | على غصون الخلاف | معكرا عهد صب | بما على الاخلاف
فاجبره عنها بهذه القصيده ومطلعها قوله

يا حبذا خل مصاف | لا زال ودك صافي | انا الزمان الذي قد | كان في التصافي
ما بيننا عن ود | ما بيننا من خلاف | طورا نرتع برياض العلو في الاقتطاف
وتاره من نجاد | الفريق في الاعتراف | كنا كمثل الثريا | بصحبة وائتلاف
تصيرنا بنا بتبع | من الليالي الجوافي | بيننا نوض وروض | يوما مع الاحلاف
وطيرة تحت خاف | ولحنه في خلاف | الدصاح بها عن اق | تحسا لذاك العذاف
فبان كل عن الالف | وهو ذات الالاف | فذا تصرفنا بصرف | الزمان اي انصراف
كل امرء صار في | جانب من الاكناف | الفي الزمان المعادي | الاجابة في الاطراف
اذ حولنا فات من ذلك | الائتلاف ائتلاف | عسى يجود دمشق | عما قليل اوافي
عسى ليال تقضت | بعدنا بالاسعاف | آه عليها فآه | قد اسرعت في انتصاف
حصت سر يها تولت | بمثل دهم خفاف | مرت بلحظ فريق | وطرف كالخطاف
ببعضها لو اعانت | فوادي الجوافي | قد كنا نشام زماني | كالشام في الا ريات
دمشق لعمر ودامت | محفوفه بالاكناف | قد خصها الله بينا | البلاد بالالطاف
شوقي لها كل يوم | يزداد بالاضعاف | اصبو الى بردها | بلوعة والتهاف
يزيد معي اذا ما | ذكرت تلك الضواحي | بها حدائق فاقت | باحسن الاوصاف
تلك الحدائق تحكي | صفا تخلق المواقف | اخو وفاء يراعي | اخا بوده مصافي
كل له مثبت الفضل | ما ان له من منافي | مليك نظم ونثر | ملاك امر التوافي
يا من لكل من يرد | برد من الفضل صافي | يا طائر بقواف | اعيت عويص القوافي
اتحفتنا بقريض | احسن بذي الاتحاف | اقرضت قرضا واسلفت | احسن الاسلاف
ثابت مارابنا | مثل لها في العوافي | ما من ينادي خليلي | بهاد من ايراني
دعيت بكرا عروسا | الى خبير زفاف | بختمها بالعتق | مصونة بالسجاف
صداقها صفو ود | حفظتها في الشغاف | وحببتها منذ دهر | واو لعت بالتجافي
لا زلت تو فل عزا | وثوب قدرك ضافي | فاعذر وسعي باحي | بالوصف الالطاف

هذا ما اقفت عليه من شعره العربي واما شعره التركي وهنشاته واثاره فكثير ورحل مع دخج تلك السنه واقام بمكه وتوفي في اوائل سنة تسع وتسعين عن خمسين سنة فان ولادته في سنة تسع واربعين والف كما حررها والدي رحمه الله تعالى

عبد الله ابن شيخ ابن عبد الله ابن عبد الرحمن ابن شيخ ابن عبد الله الشيخ عبد الرحمن السقاف المشهور جده بالصعيف نصر ضعف الشيخ العالي العلامه الرباني ولد بمدينة قسم وصحب اباه واخذ بها عن الاعيان ثم رحل الى تريم واخذ عن جماعة من علمائها منهم الشيخ عبد الله ابن ولده زين العابدين وعبد الرحمن السقاف العيدروس واخذ عن الشيخ ابي بكر السكي ثم الى الحرمين واخذ بمكة عن السيد الجليل عمر ابن عبد الرحمن البصري والشيخ العارف بالله احمد ابن علان

اف

رحمة الله عليهما واخذ بالمدينة عن كثير من السمهودي والشيخ
عبد الرحمن الخبارى وغيرهم من علما الحرمين الواقدين عليه
وكان كثير العباده حريصا على طلب الفائده واكثر
اشتغاله بعلم التصوف وكان مبسوط الكف متواضعا
وللناس فيه اعتقاد عظيم وكانت وفاته في سنة خمس
واربعين والف بالمدينة ودفن بالبقيع الغرقد رحمة
الله تعالى

عبد الله ابن شيخ ابن عبد الله ابن شيخ حفيد الذى قبله
هو الشيخ الكبير العالم الصوفي ولد بتريم سنة سبع وعشرين
والف وربّاه عمه زين العابدين واشتغل بتحصيل العلوم
فاخذ عن ابن عمه الشيخ عبد الله السقاف ابن محمد العيدروس
ولازمه في دروسه واخذ عن الشيخ ابى بكر ابن عبد الرحمن ابن شهاب
والشيخ عبد الله ابن احمد العيدروس ورحل الى بندر الشحر واخذ
عن جماعة من العارفين ثم عاد الى بلده ودخلها في موكب عظيم وخرج
شيخه عبد الرحمن السقاف باهل السماع بالدفوف والبرابع واشتهر
صيته وبرع في كثير من الفنون ولما مات شيخه الشيخ عبد الرحمن
السقاف قام بمنصبه بالديار ثم قيام من اطعام الطعام وبذل
الشفاعة وفي سنة من السنين رحل الى الحرمين واخذ بهما عن
منهم الشيخ عبد العزيز الزمزمي والشيخ عبد الله سعيد با
قشير واجتمع بالشيخ العارف بالله تعالى محمد بن علوى واخذ عنه وليس
منه الخرقة وجمع كتبا كثيرة من كل فن واخذ عليه جماعة علم القوم قال
الشلى واجتمعت به بمكة واستفدت منه فوائد ثم رحل الى الهند الى بندر العظيم
سلطان هو فيه وقدم واحله محل فخر وجه بابنته بجافور واجتمع بسلطانها محمود شاه
فاكرمه ثم حصل له من بعض الحسدة في حقه بعض كلام فنادمها فقارقها

فقارقها ورجع الى بلده وانعقدت عليه صلاته بها وقصده الناس وكان الغالب
عليه الانزوا وصرف الاوقات في العبادة ثم رحل الى بندر الشحر وصار به مقصد
القاصدين وله كرامات كثيرة ولم يزل مقيما ببندر الشحر حتى مات وكانت
وفاته ليلة السبت خامس عشر ذى القعدة سنة ثلاث وسبعين والف

طور سون زاده الرومي
عبد الله بن طورسون الموصوف ببعض اسمه طورسون زاده احد موالي الروم
المشهورين بالفضل الباهر الباهي اخذ عن كبار الاساتذة ثم وصل الى خدمة السيد
محمد معلولزاده المفتي والنقيب ولازم منه ودرس اولا بمدرسة محمد باشا البيناني
لما تمت في جمادى الاولى سنة احدى والف وهو اول مدرس بها برتبة الخارج ثم
ترقى في المدارس الى ان وصل الى مدرسة والدة السلطان باسكدار فولى منها قضا القدس
سنة عشرة والف ثم ولي بغداد في شهر رمضان سنة احدى عشرة والف وكان عالما فاضلا
مشهورا بالفضل التام ماهرا في اسلوب التحرير بالالسنة الثلاثة وله شعر والشا
مقبولان وكان حسن الخط الى الغاية وله تاليف مقبولة منها حاشية على شرح
الجامي وصل فيها الى بحث المرفوعات وله على التفسير تعليقات وكذلك على شرح
الهداية والمفتاح ونظم الفرايض بالتركية ثم شرحه شرحا لطيفا وله في معجزاته عليه
عليه الصلاة والسلام رسالة بالتركية وكان في فن الصكوك رابحا ماهرا
جدا وجمع فيها صورا وفتيات وتمسكات وهي دستور العمل عند اهل الروم وله رسائل
في فن المعميات في معادلة ميرو شهاب عند الفرس وقد صنع بيتا يخرج منه
ماية اسم وهو هذا قوله

شعر

دردمه درمان اولوردي اولسه كراي سرو قد در ده غايت درده غايت درد
وكانت وفاته وهو قاض باسكدار في جمادى الاولى سنة سبع عشرة والف

ابن عامر اليمني
عبد الله بن عامر ابن علي اليمني ذكره ابن ابي الرجال في تاريخه وقال في
ترجمته هو ابن عم الامام القاسم بن محمد بن علي كان عالما متيقظا ذكيا فصيحا مجيدا
في الشعر على منهاج العرب الاولى وكان شيخنا شمس الدين احمد بن سعد الدين
يثني على شعره ويقول السيد عبد الله مجيد وهو كذلك ولم يظهر شعره الا في
آخر ايامه بعد موت ولده ابي تراب علي بن عبد الله فانه اكثر فيه المراثي وناح
عليه بشعر كثير ولعله كان يكره شعره في مبادي امره وكان فيه ثلاث خصال
استأثر بها منها جودة خطه فانه فائق عجيب ومنها جودة الرماية بالبندق فانه
كان استاذا بارعا في صنعة الرماية مالم يسبق اليه ويعالج البنادق ومنها
ركوب الخيل وكان مجيدا في ذلك واخبرني انه لم يترك في تعلم الكتابة والرماية
مجهودا حتى انه بلغه في مشهد الامام احمد بن الحسين رجلين احدهما مجيد الكتابة والآخر
مجيد الرمي فبالغ في وصوله الى ذيبين لامتحان الرجلين فوجدهما كما وصف لكنه
فاقهما ووقف في ذيبين ايام اعتزال الامام القاسم ارسله الى عند القاضي
العلامة الهادي بن عبد الله بن ابي الرجال فاستقر عنده مدة وكان لا يزال يحدث
عن القاضي بعجائب من الشمائل ومطاوعة حتى حاشد وبكيل له وهو كذلك فانه ما
اتفق لاحد ما اتفق له وكان والدنا القاضي العلامة علي ابن احمد صديق السيد المذكور
لانه تولى والده والقاضي على كان يلي امر القضاء وكان بينهما من التحابب والتواصل امر
عجيب واعتنى المترجم بالجمع بين المنتخب والاحكام وفي انه اراد التصرف بالاختصار
لاحد الكتابين المذكورين فسمى الكتاب المذكور بالتصريح بالمذهب الصحيح والاختصار
الذى في ذهني بخطه فوجدته في اسانيد المنتخب تركهما ولم يستحسن ذلك الامام المؤيد

ستوطن

بالله محمد بن القاسم رحمه الله تعالى وأشعاره كثيرة وكانت وفاته بحوث لانه استوطنها وا
هجرة الحوسبلد دعلرف سنة احدى وستين والف احسبرقه جبتها

باجمال المرني

عبد الله بن الفقيه عبد الرحمن بن سراج باجمال الحضرمي ذكره الشلي في تاريخه
وقال في ترجمته ذكره تلميذه الشيخ احمد بن محمد باجمال المعروف بالاصبحي في كتابه
مطالع الانوار في بروج الجمال في بيان الشجرة والمناقب لال باجمال فقال احد
الفقهاء المحققين والعلماء العاملين اخذ الفقه عن والده ببلده الغرفة ثم ارتحل
الى الشحر فاخذ عن شيخ والده الشيخ علي بن علي بايزيد وولي امامة مسجد الغرفة
مدة ثم ولي تدريس الجامع بالشحر ثم تولى القضاء فيه فحمدت احكامه واستمر بالشحر
نحو ثمانية عشر سنة ثم عاد الى وطنه الغرفة وولي قضاها ودرس وانتفع به جماعة وله
مولفات منها شرح القصيدة البستية نظم الشيخ ابي الفتح البستي التي مطلعها شعر

زيادة المرء في دنياه نقصان … وربحه غير محض الخير خسران

جمع فيه اذا ابا كثيرة
وله تخييل لثقات على كثير من حقوق الاحياء والاموات وله نظم حسن ونثر بديع
وله فتاوى غير مجموعة وكان له يد طولى في استخراج الغوامض وعبارته في اجوبته
حسنة جدا وكانت وفاته في شعبان سنة ثلاث وثلاثين والف ودفن في تربة
الغرفة غربي داره في الجانب الجنوبي وهو اول من دفن هناك وكان يشير الى ذلك في
حياته لان تربة باجمال الشمالية ضاقت عن الدفن ولما مات رثاه تلميذه الاصبحي
بقصيدة طويلة مطلعها قوله

ارقت لليلى طالما ان ينجلي … وبات سلوى بارقي بمعزلي

والله اعلم

الدنوشري

عبد الله بن عبد الرحمن بن علي بن محمد الدنوشري الشافعي خليفة الحكم نظير احد
فضلاء الزمان الذين بلغوا الغاية في التحقيق والاجادة وضربوا في الفنون بالقدح
المعلى فكان لغويا نحويا حسن التقرير باهر التحرير ولد بمصر وبها نشا واخذ عن
الشمس الرملي والشهاب بن قاسم العبادي والشمس محمد العلقمي وغيرهم وتصدر بجامع
الازهر واقرا العربية وغيرها من العلوم وانتفع به جماعة اجلاء منهم الشمس البابلي
والنور الشبراملسي وغيرهما وله التاليف الكثيرة في النحو منها حاشية على شرح التوضيح
للشيخ خالد الازهري وله رسايل وتعليقات ورحل الى الروم واقام بها مدة ثم عاد
الى القاهرة ودرس بها وبلغت شهرته حد التواتر وكان بنظم الشعر واكثر شعره منصوب
على نظم مسايل نحوية فمن ذلك جوابه عن هذين البيتين قولهم شعر

افدني يا نحوي ما اسم غدت به	موانع صرف خمسة قد تجمعت
فان زال منها واحد ناصر فته	اجبني نحوا يا اخي نقله ثبت

وجوابه هو هذا قوله

نظمت نظاما مبدعا في اتساقه	سوالا عظيما كاللالي تنظمت
وقد غصت في بحر النحو زاخر	فصحت جوابا ناره قط ما خبت
وذا اذربيجان اسم قرية اعجم	حوى عجمة تركيبه ثم قد حوت
زيادة تعريف كون لفظه	مونثا اعرفه نسلت مز المنت

قلت ما مشى عليه هذا السايل هو ما ذهب اليه ابن جني وفرع الموانع الخمسة فيه على كون
اذربيجان اقليم من بلاد العجم يقال فيه ايضا اذربيجان ويسمع صفاتة صحر فيستعملون
في البناء الاذن في نسبة الى اذربيجان قال المبرد والقياس اذري بلا ياء كرامى في ابن
ابن الاثير هذا مطرد في النسب الى الاسماء المركبة وضبط اذربيجان النووي في تهذيب
الاسماء واللغات بهمزة مفتوحة غير ممدودة ثم ذال معجمة ساكنة ثم راء مفتوحة ثم

باء

باء موحدة مكسورة ثم ياء مثناة من تحت ثم جيم ثم الف ثم نون هذا هو الاشهر والاكثر
في ضبطها قال لسخاعب المطالع هذا هو المشهور لكن عند الاصيلي والمهلب الهمزة بمعنى
مع فتح الذال واسكان الراء قال وروى فصح المقصور واسكان الذال وفتح الراء
الدنوشري بانصر قال ابن مالك لكن في ياء الذي وجهان الاثبات والحذف فعلى الاثبات تكون
اما خفيفة فتكون ساكنة واما شديدة فاما تكون مكسورة او جارية بوجوه الاعراب
وعلى الحذف فيكون الحرف الذي قبلها اما مكسورا كما كان قبل الحذف واما ساكنا وذلك

باب الحرف

في ياء التي من اللغات الشمني مالك في ياء الذي وقد دخلت نظمت هذا فقلت

وفي الذي وفي التي لغات	خمسة واها السادة الاثبات
اسكان ياء ثم تشديد اتى	بكسرها ومطلقا فاثبتا

وبعد جازت اوجه الاعراب ايضا وهذا جاء في الصواب وجاء حذف الياء والتسكين
والكسر ايضا هكذا البيتين ومدة الحذف تحرره واضحة بحنه امقكره
وقد ورد عليه سوال وهو هذا البيتين

يا ايها العارف في فنه	ومن دعى الفهم وعلم البيان
ما قولكم في احرف خمسة	اذا مضى حرف تبقى ثمان
تراه بالعين وبالكتب	يحتاج في القلب الى ترجمان

فاجاب عنه بجواب منه لغزا في لعطر بالبحر

قولي قد جاء في نظم بديع علا	يحكيه في نظم عقود الجمان
دل على فضل وعلم ذكي	يشعر باللفظ العلي المكان
نرض عن عثمان يا سيدي	وعن جميع الصحب اهل الجنان
هذا وما اسم طرده عكسه	يجب بين الناس اي اللسان
وجوده اعتل وتلقاه في	ابواب خفه فصيح الزمان

وله لغز اجتمع فيه اربع يا آت متواليه وهو قوله رحمه الله

الا يا عالما بالصرف يا من	لنحو عبوته صرف لا عبنته
انلي ان ربع الا يا آت في اسم	توالت وهي فيه مسكنه

وذكره الخفاجي
في كتابه فقال في وصفه جامع التقرير والتحرير الراقي الى ربوة المجد الخطير البغه اصبح الدهر
من خطابها واثار اقلامه تلحظ افواه الناظرين الى غاية ادابها وله عقايل طال ما جلاها على
واهدى باكوريها الي الا انه كان يبذل الشعر سهلا ويعرج بالجد هزلا في سماء الفضل والعلوم
تحسده الكواكب والنجوم وهي تخفى عند الصباح وهذا ظاهر في صباح والمساء وهو
جوهر نفيس في صناديق العقول ونشر هكيتوم في منابر الخمول فاكتبوا الى قولنه ولم يرسلها
الى دار القسطنطينيه رحمه الله تعالى شعر

قوافيك يا شهاب الدين زايد	وبعد لذلك يا مولاي ابد
تركت العبد لم تنظر اليه	وقد عودته اسنى العوايد
متى ياتيه منك جواب كتب	وتاتيه الصلاة من الفوايد
ويكحل جفنه ميل التلاقي	ويهدي سيف هجرك عند عايد

وانشد له المنقى الفارسكوري في كتابه المراح قصايد عربية من احوها قصيدة

مطلعها

غنى المزار فاغنانا عن العود	في روض انس انيق مورق العود

منها

وطاف بالقهوة السمراء ابهى رشا	من اطلق الطرف عولمنا تقييد
كالمسك لكن امللنا عنبر اثيره	بعذبها غادرتنا كالحجا هبد
لله منا قريب من حواجبه	وليس غير الحشا منا المقصود

حلت من عذابك منذ عقدت لهم ... جائرة لمحبوب ومعقود
يميل بي حسنه نحو الهوى ابدا ... ما حلت عنه لذي عذل وتفنيد
اشكو له فرط وجدي على نزحتي ... يا ليته لو صغى يوما لمكمود
اعرضت عن مدح الخبز سيدنا ... قاضي القضاة الذي تنأى عن الجود

وانشد له غيره قوله

ارى في مصر اقواما لئاما ... وهم ما بين ذي جهل وبذل
شجاعتهم بالسنة جدا ... وعيشتهم بجبن وهو مقلي

وقوله في قاضي مصر كان اسمه موسى

لقد كان في الامة حاكم ... يسمى بفرعون وكان لنا موسى
وفي عصرنا هذا لعلة قسمنا ... لنا الفرعون وليس لنا موسى

قلت والقاضي المذكور هو الذي يقول الشيخ عبد الرحمن العمادي فيه مؤرخا قوله

اهل مصر اكم بسعود بسعود ... لا تذوقون بعده قط بؤسا
سنة الخير والهنا ارخوها ... فرعنا فرعون اقبل موسى

وركب بعض شهود الحاكم بمصر ثورا فكتب الدلوشري اليه شعر

ان ركبوك الثور في مصرنا ... جرست بالظلم وبالجور
فاصبر ولا تحزن لما قد جرى ... فالناس والدنيا على ثور

وكتب لتلميذه محمد بن ابي اللطف الشامي وقد ترك حضور درسه قوله

يا سيدي يا ابن ابي اللطف ... يا صاحب الاحسان والعطف
وعدتنا وعدا واخلفته ... وما دهينا سببا الخلف
الوعد منه ونوره بالوفا ... والخلف في الميعاد كالكسف
هل كان عرقوب عديم الوفا ... اوصاك بالتسويف في الصرف

ومر على صاحبه درويش الحلي وفي يده دينار فسقط من يده فقال رحمه الله بديهيا

يا فايقا بالجود بين الورى ... ومشبها للمزن في كفه
قد سقط الدينار من كفكم ... وعاد مثل البرق في خطفه
كذبت من قد قال في حقكم ... لا يسقط الخردل من كفه

وله غيره كثير وكانت وفاته بمصر يوم الاحد غرة شهر ربيع الاخر سنة خمس وعشرين والف رحمه الله تعالى

عبد الله بن عبد الله بن المهلا بن سعيد بن علي النيسائي ثم الشرفي الانصاري الخزرجي قال ابن ابي الرجال في تاريخه هو العلامة المحقق المدقق الحافظ لعلوم المعقول والمنقول شيخ شيوخ زمانه وامام الاجتهاد في اوانه رحل اليه الطلبة وانتفعوا به واستقر ببلاد الاهجر زمانا ووفد اليه الطلبة وكان نظيرا للسعد التفتازاني في علوم العربية والتفسير وله اجوبة ومسائل تدل على علم واسع ومن تلامذته الامام القاسم واكثر الفضلاء في زمانه عيال عليه وتشوق اليه الوزير جعفر عند اقامته بصنعاء اليمن فلم يتيسر له بقاؤه حتى نكب بنكبة من الولاة بمطالبة له او مطالبة شركائه في المال الخراج فنشى ورحل الى الوزير من شهادات الايام فاجله واعظم محله وساق اليه النفقات ما تجل حصره واستمر على ذلك ورسم له باعفاء شركائه من المطلوب منهم وكان يعده الوزير من اهل الحضرة مع كثرة العلماء فيهم واتفق ان الوزير جعفر باشا اراد امتحان اهل حضرته بحديث اختلقه من عند نفسه متقن الالفاظ فلما املاه ابتدره الحاضرون من الفقهاء للكتابة وتنوعوا في الوزير بروايته وقالوا تشرف بعلو اسناده فلم يتحرك صاحب الترجمة لشيء من ذلك فساله الوزير لم لم تكتب كالاصحاب فقال انتم قد اقدم الجماعة كتبوا ونحن حفظنا فقال الوزير هذا والله هو العالم واثنى عليه وذكر لهم ان الحديث لا اصل له في ... اردت به الاختبار لكم وكان له اولاد علماء نبلاء وله احفاد فيهم الفضيلة والعلم منهم الاعلام شيخ

حد لسم مفتي الشام

ابن المهلا

مصنف مرجوع اليه في التحقيق وحل المشكلات وقال سيدنا احمد بن يحيى بن حنش سالت الفقيه العلامة بدر الدين محمد بن عبد الله المهلا عن احوال والده ومشايخه ووفاته فاجاب انه ولد في صفر سنة خمسين وتسعمائة في بلاد الشرف الاعلى وطلب العلم فحصل انفس واخذ عن عن والده وعن جماعة من العلماء الاكابر وادرك السيد عبد الله بن قاسم العلوي ولم يتات له الاخذ عنه وارتحل للعلم الى الاقطار صحبة والده واخذ فنون العربية عن عبد الله واخيه ابراهيم ابني الراعبد عن السيد هادي الوشلي ثم ارتحل الى الشرف وارتحل لقراءة الفقه الى غريفة عفار وقرا على القاضي علي بن عطفا ثم ارتحل الى الظفير وقرا البحر على السيد محمد بن المنتصر الغرباني ثم ترافق هو والامام الحسن بن علي في قراءة العضد والكشاف على السيد الهادي الوشلي وكان تتمة ما عليه في الوعلية ثم ارتحل لطلب الحديث فقرا الكتب على والده وعلى القاضي علي بن عطيف وسافر الى جبل تيس وقرا البخاري ومسلما وتحرير الاصول وغيرها على الفقيه عبد الرحمن الترنبلي واجازه ثم رجع الى الشرف واخذ عنه الامام القاسم والسيد صلاح الدين اصول الفقه وطلع الى صنعاء عام خمس وتسعين وتسعمائة واقام فيها اياما واخذ عنه جماعة ثم انتقل باولاده الى الاهجر من بلاد كوكبان واخذ عنه خلق كثير وفي خلال ذلك شرح الرسالة الشمسية على الشيخ نجم الدين البصري الواصل الى اليمن سنة الف ثم رجع الى وطنه واقام بقية عمره يقرئ وله كرامات كثيرة منها ان بعض علماء سادة تهامة اليمن راه في النوم بصفته الحسنة وهيئته الجميلة ثم راى بعد ذلك قائلا يامره بزيارة العلامة عبد الله المهلا فقال لا اعرفه فقال هو الرجل الذي رايته في منامك وبلده الشجة من الشرف وبجنبه بالقرب من باب البلد حوا ولم يره اذا بالمنازل فارتحل الرجل حتى بلغ اطراف الشرف وسال عن بلد تسمى الشجة فقيل له بلد العالم الشهير عبد الله المهلا فسر واستبشر وعلم صدق رؤياه انهى امر فيها بزيارته واعتنائها بالقرب وكان اول من راه عند دخولها بالصفة التي راه عليها فاكب عليه يقبل فمه ويبكي ويساله الدعاء ثم استمر رؤياه الى بعض اولاده اظنه عبد الحفيظ واقام مدة عنده سمع فيها شيئا من العلوم وحضر مجالس العلماء واظنه شهد دفنه والصلاة عليه ومنها ما ذكره حفيده العلامة ناصر بن عبد الحفيظ من قايل يقول في المنام لم يبق من عمر جدك عبد الله غير تسع وعشرين ليلة وكان كما قال ومنها ما راه بعض السادة قبل موته من اخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيده ذاهبا به نحو الموضع الذي ضريحه بالاشعاف ثم الى المدينة والى هذا اشار ولده القاضي عبد الحفيظ بقوله ورآه في البيت ومنها الكرامة الشهيرة من بلوغه الى قرب مكة على مرحلة او مرحلتين وكان يتخلف عن القافلة للصلاة ويلحق بها على حمار موصوف بسرعة المشي فابطا في بعض الايام عن اللحوق بالقافلة ركونا منه على ما جرت به عادته فركب حماره فلم يقدر على المشي البتة فلما علم تعذر مشيه وفوت القافلة وعدم معرفته بالطريق تحير وصلى ركعتين ودعا الله تعالى واقبل على التلاوة فاذا برجل اخضر اللون حسن القامة ينحط من جبل قريب منه ويسرع المشي نحوه فحياه باسمه وقال ابطات عن القافلة فاقتف اثري وحمل معه من اشياء كان يستصحبها ووقع في نفسه انقطاعه عن الناس وان هذا رجل لا يدري من هو فالتفت اليه متبسما واخبره بما وقع في نفسه فاطمان وما زال يحدثه حتى بلغ به بركة ماجن في مكة واخذ له ماء اغتسل به واعلمه بالحرم الشريف والطريق اليه بعد ان احرم من الميقات وقال له ان رايتني بعد ذلك فانا استودع الله تعالى دينك وامانتك وخواتيم عملك ومضى ولم يره بعد ذلك وكان من العجائب مصادفة الحمار على احسن احواله بعد مدة في موضع الانقطاع وكانت ترد اليه كتب العلماء في عصره لاستيضاح المشكلات في كل فن من جميع الجهات وبينه وبين العلامة محمد بن احمد الرومي الحنفي والعلامة سعد الدين واخيه علي ابني الحسين المسوري مكاتبات ومحاورات طويلة ذكرها ابن ابي الرجال في تاريخه وكانت وفاته رحمه الله في ذي الحجة سنة ثمان

وعشرين والف بالشحر وقبره بالاشتاف بها وقد بلغ من العمر ثمان وستين سنة ورثاه
بعد موته جماعة عظام وكان من جملتهم ولده القاضي عبد الحفيظ بهذه الابيات قوله شعر

يا عين يا وكاف بانسجاح جد … متعطفا مترددا بهناء
تبرا على الاشتاف حل من يحيى … مستوطنا علامة العلماء
بالسفح من جبل العروس ومن يجي … المشرف التي فاقت على الانحاء
بدر منير للانام اذا هم … في ليلة من جهلهم ظلماء
اقار منه مثل الاسنا والنقا … والحبرا فضل من دم الشهداء
ان الاولى دفنوه بين ظهورهم … متبركين به من السعداء
كان الزمان اذا بدا بفجيعة … دبدا له ولى على السخياء
ان مشكل في اى فن قد بدا … ابدا لظهوره فيه بعد خفاء
سمين فتا عازها في صدره … لله ذلك سيدا لكالده
يا قبره وا ديسخرا زاخرا … هذا لعمري اعجب الاشياء
وارى يستقر ملاء البلاد بجمله … من مكة الغرا الى صنعاء
لكن وسعت العلم اذ هو ميت … لو كان حيا ضاق كل فضاء
وونا تر تلم الدين محمد … ومما شرها الاشراف والرؤساء
ما كل سال بعد موت نظيره … الا شبيه بهمة عمياء
واذا بدا مني سلو فهو من … حمد على السراء والضراء
يا ايها الرجل الذي عن الورى … علما وحلما فائقا النظراء
ابقيت ذكرا للانام طيبا … يا طيب الاباء والابناء
وتركت علما نافعا بيننا و … اهل الزمان بن ما منا الاحياء
نجل لشربك ما حوى احد … الاخيار عنا افضل الاجزاء
ومن العجايب انه استخمل … في عامك الماضي الى بوفاء
ورآك في ثوبي منامك هاكي … فوفاك عن برد عثير وقاء
وراى غنى لك شانيا انه … اضحى النبي الهادي من الرفقاء
ورآى تقي فاطمى انه … صلى عليه الله كل مساء
ما ضيك السهل الرحيب بقسد … نحو المدينة طيبة الفيحاء
فسرت ثم حسن يعرف ونلت التي … هي عندنا من اعظم النعماء
لله درك يا حمام الايك لم … احسنت حفظا عهدة الاباء
انى نظيرك في وفاي بعده … ابدا وفي حزني وبعض بكاي
لكن سلونا بموت محمد … صلى عليه طيب الاسماء
والال ما طلعت شموس علومهم … تنصب في الافاق والانحاء

والله اعلم

باذنجان

السيد عبدالله بن علوي باذنجان يعرف احد اولياء حضرموت ذكره الشلي وقال في ترجمته
ولد بظفار في اوايل سنة تسع وتسعماية ونشا بها وكان امها لا ايقرا وله سيرة حميدة مرضية صحب شيخنا
السيد عقيل باعمر وانتفع به وفاضت عليه بركات انفاسه وراه بعض السادة الاخيار في المنام كان
كان جالسا وعنده بعض الصالحين فقال ذلك الصالح من اراد ينظر الى ولي فلينظر الى هذا واشار
الى صاحب الترجمة ومن كراماته انه كان اذا اذاه احد اصيب في حال ومال ووقع بعيره في رجل وند اذاه
فقتل فقتل بعد مدة يسيرة ظلما قتله لما احد يستوفي به قصاصا ولا دية وكان لا يزال كما قال ومنها
ان امراة اتت الزرع له واخذت منه حملا فصب على راسها وبقيت قائمة كانها لا تستطيع المشي ثم
بعد ساعة جاء صاحب الترجمة وهي واقفة لا تترو فقال لها اذهبي لبيلا لذا لك صاحبة الزرع بعض

نفسه

نفسه وكانت وفاته في سنة اثنين وستين والف رحمه الله تعالى

ابن شيخ يحيى

عبدالله بن علي ابن حسين بن الشيخ علي احد سادات اليمن المتفق على ولايتهم وجلالتهم قال الشلي
في ترجمته ولد بتريم وحفظ القران واخذ عن مشايخ عصره منهم الشيخ زين بن حسين بافضل والسيد
الجليل عبدالله بن سالم خيله والشيخ شهاب الدين ثم رحل الى بندر الشحر وتفقه بها على الفقيه المحقق نور
الدين علي بن علي بايزيد ولازمه فيه حتى برع وكذلك اخذ عن هولاء التصوف والعربية ودخل اقليم السواحل
واجتمع بعلمائها واخذ عنهم واخذ عنه بعضهم ورحل الى الديار الهندية وقصد احمد اباد واخذ عن شيخ الاسلام
شيخ بن عبدالله العيدروس وقرا عليه بعض مولفاته والبسه الخرقة الشريفة ولازمه مدة مديدة ثم امره
بالرحلة الى السيد الكبير عمر بن عبدالله العيدروس ببندر عدن فرحل اليه وقرا عليه عدة فنون وحكمه
والبسه الخرقة ولازمه حتى صار عالما من الاعلام وصادف باليمن قبولا عظيما وكان له مجاهدات ورياضات
وظهر له ابليس في صورة عبد اسود كاشفا ركبته على عادة بادية تلك الجهة وقال له ما عبد احد
مثل عبادتك فطرده ثم توطن قرية الوهط وقصده الناس وانتهت اليه تربية المريدين واجتمع
عنده خلق كثير من المنقطعين وتخرج به جماعة من الاولياء والصلحاء منهم الشيخ العارف بالله
شيخ بن عبدالله بن شيخ العيدروس صاحب دولة اباد والسيد ابو محمد بن علوي نزيل الحرمين
والامام الجليل عبد الرحمن بن عقيل نزيل المخا والسيد الكبير ابو الغيث بن احمد صاحب حج والسيد
العظيم عبدالله السقاف صاحب ... والسيد عقيل بن عمران صاحب ظفار وغيرهم وكان ينفق نفقة
الملوك وربما اعطى المال الجزيل للفقير الواحد وكان له قبول عند الوزراء والامراء وشفاعته لا ترد مهما
كانت وله انشاء بليغ ونظم مستحسن جمعه في ديوان مشهور بين الناس وله كرامات وخوارق
عادات منها انه لما دخل السواحل طلبوا منه العشور والمكس فامتنع من اعطايه لكونه حراما فقال
الوالي لابد من اخذ ذلك فتناول السيد الجمل وكان يحمله الاربعة رجال بيده ورفعه بيده كانه
كرة فرماه به لشجاعته فخاف الوالي وطلب العفو منه واعتذر اليه ومنها انه ادعى جماعة
من الفقراء بالغناء فاغناهم الله وطلب بعضهم منه الدعاء بان ييسر الله له الحج فدعا له فحج وكان
يكره اظهار الكرامات ويامر اصحابه المخصوصين بعدم اظهارها ويقول عليكم بالاستقامة
فانها اعظم كرامة ويقول ضاع منتهى الاولياء بالخوف عليهم ان يستردوا ما عندهم بعد
الاربعين والله لم يزل على حالته الى ان توفي وكانت وفاته في سنة سبع وثلاثين والف في قرية
الوهط وقبره بها ظاهر مقصود بالزيارة وقضاء الحاجات وممن استجار به نجا من جميع المخاوف
وعمل محمد باشا حاكم اليمن على قبره قبة عظيمة والوهط قرية من لحج عدن باقليم اليمن وهي
غير الوهط قرية قريبة من لحج عدن باقليم اليمن وهي غير الوهط المشهورة باقليم الحجاز القريبة من الطايف
وهي المذكورة في كتب اللغة قال صاحب معجم البلدان الوهط بفتح اوله وسكون ثانيه وطاء مهملة
المكان المطمئن المستوي ينبت العضاة والسمر والطلح وبه سمي الوهط وهو مال كان لعمرو بن العاص
بالطايف وهو كرم كان على الف الف خشبة شراء كل خشبة بدرهم انتهى ولما راه سليمان بن عبدالملك
قال هذا اكرم مال واحسنه لولا الحرة في وسطه فقالوا له ليست بحرة ولكنها مزبلة جمع في وسطه وهو الان قرية
ونبات نيق والله تعالى اعلم

صاحب الشبيكة بمكة

السيد عبدالله ابن علي بلفقيه بن عبدالله العيدروس صاحب الشبيكة بمكة المكرمة
قال الشلي في وصفه كان من عباد الله الصالحين الاولياء وله كرامات خارقة منها
ان بعض اصحابه الفقراء جاءه ليلة الفطر وهو ذو بنات وليس عنده للمتاع لم يقدر على
وفاء اجرته وشكى حاله اليه فقال له اذهب الى السفلة لنا هناك تربحه فخرج
فاذا هو برجل بدوي يسال عن بيت السيد فقال له انا خادمه فقال هذه ناقة نذر له
فاخذها وباعها واعطى المتاع اجرته وعيد بالباقي ومنها ان رجلا من اصحاب السيد
هاشم الحبشي امر بقتله مع اخرين الشريف ادريس وهو بالطايف فلما مروا به في سوق المعلاة

رآه اخوه مكتوفا فجا الى السيد هاشم وبكى وقال له ذهبوا باخي للقتل فقال له ليس هذا من وظيفتي فذهب به السيد هاشم الى صاحب الترجمة فدعا الله تعالى وقال يسلم من القتل ان شاء الله تعالى فلما اصبحوا خرجوا بهم من الحبس الى محل القتل فتبعه اخو الرجل واتى للسيد وهو يبكي فقال له لا باس على اخيك فبينما هم اذ جاء رسول من عند الشريف ادريس بفك الرجل المذكور وسببه ان الشريف كان يصلي المغرب فدخل عليه صاحب الترجمة والرجل معه فقال له فك هذا الرجل فلما فرغ من صلاة المغرب قال للحاجب اطلب السيد عبد الله فقال الحاجب ما دخل علي احد فارسل الى الفريق ان السيد عبد الله ضيفنا ارسلوه لنا فسألوا الفريق عنه فلم يوجد فارسل في الحال رجلا بفك الرجل فاتى وقد قدم للقتل فلما هموا بقتله اذا هم برسول الشريف جاء بالطريقة فاطلقوه وكانت وفاة المترجم في سنة خمسين والف ودفن بتربة ابيه وجده بشبيكة رحمه الله

عبد الله بن عمر بن عبد الله بن احمد باجمال الحضرمي ذكره الشلي وقال في وصفه ذو المقامات الفاخرة والاحوال الظاهرة اخذ العلم عن الشيخ الفقيه عبد الرحمن بن سراج وغيره وجد واجتهد في الطلب والعبادات واستغرق بها حتى فتح الله تعالى عليه بالمقامات العلية ثم تصدى للارشاد وشاع ذكره فقصده الناس وكان شفوقا على الناس حسن التودد اليهم وكانت كتب الرقائق والسلوك وصفات رجال الطريق كاهل الرسالة نصب عينيه واتفق اهل بلده على انه اكملهم علما وعملا وزهدا وكرما وورعا وتواضعا ومروة وصبرا وحلما وله كرامات خارقة وكان لا يزال سائلا كان من كان ويتصدق بغالب امواله في وجوه البر وكان يتصدق بصدقات كثيرة وحصل كتبا كثيرة ووقفها وله مؤلفات نافعة في مهمات الدين واختصر الزواجر لابن حجر وكان اذا جاءه صاحب الدنيا استحيا من حاله ويزهد في الدنيا واذا جاءه الفقير استقوى قلبه ويزداد رغبته في الاخرة ولم يتزوج لاستغراقه في مقام الاحسان وكانت له احوال عجيبة فتارة يبرز للناس ويدرس في العلوم الشرعية كالتفسير والحديث والفقه وكتب الرقائق وتارة يحتجب عن الناس شهرا واياما ولما قربت وفاته وردت عليه حالة عظيمة واعتراه هيبة وانوار ما يدهش العقول فارسل اليه بعض المريدين القادمين من الاولياء وهو في ذلك الحال ليحمل عنه بعض ما نزل به من الاهوال فقال للرسول قل له لو وقعت عليك ذرة مما وقع عليه لغشاك وتوفي من غير مرض واخذ الفرالية وفاته ووقعت الهيبة في قلوب الحاضرين فسكتوا ولم ينطقوا بكلمة ولم تات امراة الى البيت الذي توفي فيه وحضر الناس من البلاد التي وصل اليها خبر وفاته وازدحم الناس على ماء غسله وكانت ولادته يوم الجمعة لخمس خلون من شهر ربيع الاول سنة ثمان وخمسين وتسعمائة وتوفي صبح يوم الثلاثاء ثالث عشر شوال سنة ثمان عشرة والف

عبد الله بن عمر الشهير بخواجه زاده قاضي العسكر القسطنطيني المولد المصدر الكبير الالمعي الاديب الفاضل كان من الاذكياء المشهورين له التوفق في الادب والتبريز في الشهامة وكان يحفظ كثيرا من اشعار العرب وامثالهم ووقايعهم ويحاضر بها وسمى حظه في طليعة عمره لتمكن والده بين العلماء في الدولة وقربه من السلطنة لكونه كان معلم السلطان عثمان وملتفته ومرعوبه ونشا ولده هذا واشتغل على علماء عصره حتى ساد واشتهر بالفضل والادب ولازم من المولى شيخ الاسلام يحيى بن زكريا ثم درس بالمدارس العلية وتوصل في مدة قليلة الى المدرسة السليمانية وصار قاضيا بادرنة بلا واسطة واتفق له انه اجتمع بشيخ الاسلام المولى اسعد فاشعره بانه استكثر ذلك عليه فقال له لبست باولئك درة كسرت في الاسلام يشير بذلك الى ما وقع للمولى المذكور من صيرورته ابتداء قاضيا بادرنة وذلك لمكانة والده عند السلطان محمد لكونه كان معلما له ثم بعد ذلك صار قاضيا بدار السلطنة وعزل عنها في مقتل السلطان عثمان وطالت مدة عزله حتى قاربت عشر سنوات ثم صار قاضي العسكر باناطولي واقبل عليه السلطان مراد فرقاه الى قضاء عسكر روم ايلي وسافر في خدمته الى المشار اليه الى روان ثم طلب وهو في المدة قضاء القاهرة فوجه اليه فورد دمشق في ثالث جمادى الاخرة سنة خمس واربعين والف وتوجه الى القاهرة فابتلي عند دخوله اليها بالاسهال ولم تطل مدة حكمه حتى توفي في السنة رحمه الله تعالى

عبد الله

امام مدرسة شاربيك

عبد الله بن محمد المصري امام مدرسة شاربيك خارج دمشق بمحلة القنوات كان فاضلا وله معرفة تامة بعدة فنون اجلها العربية وفروع الفقه مع مشاركة في الاصول الى غير ذلك وكان حسن الاخلاق ضاحك السن عادم الكلفة سمح الكف مع ضيق يده في معاشه قرات بخط عبد الكريم بن محمود الطاراني في مجموع ترجم فيه بعض من ادركهم من العلماء ومنهم صاحب الترجمة قال في ترجمته ورد دمشق من مصر في سنة اربع وسبعين وتسعمائة واختار الاقامة بها فتديرها ولازم علماء دمشق مدة واستمر بها زمانا الى ان اشتهر وصار خطيبا بجامع العداس بمحلة القنوات واماما بمدرسة شاربيك ودرس بالجامع الاموي اياما لسواخيتي انه قرا العلم زمانا بمصر ومن جملة اشياخه الذين اخذ عنهم واجازوه بالاقراء الشيخ الامام علي بن غانم المقدسي وشيخ الادب محمد الحنبلي المعروف بالفارضي صاحب المقصورة في مدح مفتي الروم علامة الوجود المولى ابي السعود وكانت مدة اقامته يظهر كمال الشوق الى زيارة بيت الله الحرام والتشام القبر الشريف على صاحبه الصلاة والسلام قال الحسن البوريني وسمعته يلهج بهذه الكلمات وهي هذه الابيات

ارى نفسي باشواق رهينه	لقبر قد ثوى وسط المدينه
وللبيت الحرام وما حواه	من الدرر المعظمة الثمينه

فاتفق انه في سنة اربع بعد الالف ولي امامة الركب الشامي وحج فلما رجع مع الحاج الى منزلة الجديدة بين الحرمين الشريفين واراد الرحلة منها قدمت له ناقة من جمال السلطنة فلما اراد ركوبها رفصته فمات شهيدا عن نحو ثمانين سنة ودفن ثمة رحمه الله تعالى

ابن الصبان المصري

عبد الله بن محمد بن عبد الله المصري الشيخ العابد الزاهد المعروف بابن الصبان لان والده كان يبيع الصابون في باب زويلة من ابواب القاهرة ذكره المناوي في طبقات الاولياء وقال في ترجمته نشا وقرا القران عند ابن المناديلي بباب الخرق ثم غلب عليه الحال وهو في حسن الاحداثة فكان يهيم ويصعق احيانا ثم حبب اليه لزوم مجلس الشيخ محمد بن احمد بن محمد الملقب كريم الدين الخلوتي فاخذ عنه واختص به وارشده كريم الدين الخلوتي فاخذ الحسكية بزاوية الشيخ دمرداش فناب عن بعض اولاد الشيخ في عدة وظايف واقرا بها الاطفال وهو في خلال ذلك يلازم مجلس شيخه ويبرهن عليه بوقائعه ويقص عليه رؤياه وهو يرقيه في المراتب ويحلبه ويكرر له ذكره فاستاذن الشيخ يوما في ترك اكل الحيوانات وما خرج منه فمنعه ثم اذن فمكث كذلك مدة فزوجه بابنته وربته وحاينته وتمثلت له الارواح وخاطها وخاطبته ثم حصل له لمحة من التجلي البرقي فنام وغاب عن حواسه فوكل به الشيخ من لازمه ليضبط حاله وما دام يأكل كل يوم عدة من رؤوس الغنم ويشكو الجوع والنار ثم انحل ذلك عنه واجازه الشيخ بالتربية والارشاد ولما مات الشيخ شرع يلقن ويخلي فشوش جماعة الشيخ وقالوا لولد ابنته سيدي محمد احق بارث الشيخ وتوجه جمع منهم الى الزاوية الدمرداشية فصبر بواصا صاحب الترجمة وجماعته واخرجوهم من الخلوة فشكاهم الى شيخ الحنفية علي بن غانم المقدسي وشيخ الشافعية الشمس الرملي فارسلا يقولان ان لم يحصل الكف عن هذا الرجل والا اخبرنا الحاكم بما نعلمه من حال الفريقين فكفوا وبنى الامر على السكوت ولم يزل امر الشيخ عبد الله في ازدياد حتى اشتهر بالمكاشفات وشوهدت له كرامات شتى من جملتها انه دخل بيته ليلا في الظلمة فاضاء هيكله وصار كالشمعة ثم تحول لمنزل ابن الشيخ دمرداش وسكن بمدرسة ابن حجر بخط حارة بهاء الدين فاقبل الناس عليه اكثر واشتهر ذكره وبعد صيته ولم يزل يسوح في رياض الاذكار الى ان توفي وكانت وفاته في سنة احدى بعد الالف وهو في عشر التسعين ودفن تجاه المدرسة وله عدة نوابل في الطريق رحمه الله واستخلفا خاه الشيخ محمد

النحراوي

عبد الله بن محمد بن محي الدين عبد القادر زين الدين بن ناصر الدين النحراوي الحنفي احد الفقهاء والاجلاء اصحاب التحارير في مذهب النعمان الذين تكللت بحبرهم عيون الفتوى في عصره ارتفع الى ذروة الفضائل وسابق في حلبة العلوم فحاز قصب الفواضل اخذ عن والده شرع في لبل المجد فاكره

القلاح وحطه حلة في شادي العلم فانزل هذا به مغدى ولا مراح وافتى ودرس ونزل في
ساحة الفضل وعرس واخذ عنه الخلق الكثير وانتفع به الجم الغفير وكانت وفاته بمصر في
احد الربيعين سنة ست والف عن نحو خمسين سنة

وعشرين

الطبلاوي

السيد عبد الله بن محمد بن عبد الله الحسيني المزي الاصل ثم القاهري الشافعي المعروف
بالطبلاوي لنزوله بمصر عند الشيخ العلامة ناصر الدين الطبلاوي الشافعي وكان شيوخه
الشيخ المذكور اخذ عنه عدة علوم منها علم القراآت وساد فيها سيادة عظيمة بحيث انه كتب فيها
حواشي على شرح الشاطبية للجعبري بخطه جرده تلميذه الشيخ سليمان البسابكي المقري
وانفرد بعلم اللغة في زمنه على جميع اقرانه بحيث انه كتب نسخا متعددة من القاموس واختصر
لسان العرب وسماه رشف الضرب من لسان العرب لم يكمل وكان عارفا في المعاني والبيان
تاليف الجلال السيوطي وله حاشية على حاشية العلامة البدر الدماميني على مغني
اللبيب لابن هشام وسئل عن بيت النهرواني وهو قوله

فيك خلاف لخلاف الذي	فيه خلاف لخلاف الجميل

فاجاب بقوله من ابيات

ان كلام النهرواني الذي	ذكرتموه فيه مزج جليل
تراه بين لفظ خلاف حوى	اربعة لخلاف الجميل
يعني قبيحا قبله ثالثا	خلافه وهو جميل نبيل
خلافه الثاني قبيح ففي	خلافه الاول مدح جميل

ورايت له ترجمة بخط صاحبنا الفاضل اللبيب مصطفى بن فتح الله قال فيه فرع نمي من الخير
نسب جامع بين فضيلتي العلم والحسب الآن نحن وما لها الشرف الذي
غدا وهو بين البرية واضح لها نسب لا اسافرته نسبة فيا لك عز اتجه الطرف لامح
كان من المشتغلين بالعلم فقها واصولا ومن اعيان الادب نثرا ونظما وكان خطه يضرب
به المثل في الحسن والصحة وكتب بخطه من القاموس نسخا هي الآن مرجع المصريين لتحريره
في تحريرها وكان كريم النفس حسن الخلق والخلق من بيت علم ودين وله شيوخ كثيرون
منهم العلامة ابو النصر الطبلاوي والشمس الرملي والشهاب احمد ابن قاسم العبادي وغيرهم
من اكابر المحققين واستمر حسن السيرة جميل الطريقة الى ان انتقل من مجاز الدنيا
الى حقيقة الاخرة وشعره مشهور ونثره منثور ولولا جريه على كاهل الدهر منشور وله
قصيدة مدح بها استاذه الطبلاوي المذكور والتزم في قوافيها تجنيس الخال وهي شهيرة
ومطلعها تولك يا سلسلة الصدغ من لواك على الخال وذكره الخفاجي واخاه السيد
محمد واثنى عليهما كثيرا وكانت وفاة السيد عبد الله في صبح يوم الاثنين مستهل ذي الحجة سنة تسع
وعشرين والف وصلي عليه بالازهر ودفن بالقرب من العارف بالله تعالى سيدي عمر العادلي
وقد ناهز السبعين وكانت ولادته بقرية يقال لها ابو الديبي بالقرب من دمنهور الوحش

عبد الله بن محمد بن احمد بن حسن بردم بن محمد بن علوي السيبه ابن عبد الله بن علي بن
الشيخ عبد الله باعلوي السندي الاخباري العالم الصوفي ولد بتريم وحفظ القرآن وهو ابن
سبع سنين وقرأ القراآت واخذها عن جمع ثم اشتغل بعلوم الدين فاخذ عن الشيخ عبد
ابن الشيخ العيدروس ولازمه في جميع دروسه وتفقه على قاضي تريم ومفتيها
القاضي عبد الرحمن بن شهاب وعلى الشيخ الامام محمد بن اسماعيل بافضل وسمع من كثيرين وصحب
جماعة من الاكابر واشتغل بعلوم الصوفية ثم رحل الى اليمن والحجاز وجاور بالحرمين سنين
واخذ بهما عن جماعة وكان كثير الاعتناء بالصلاة والطواف والتلاوة قليل الاجتماع ثم
رجع الى وطنه تريم واخذ عنه كثير من الخلق لا سيما الحديث والتفسير وكانت تغبريه حالة

عند

عند المذاكرة وكان يحضر الدرس الشيخ علي زين العابدين ويتكلم بحضرته في المسائل
المشكلة فينصت لما يقوله وكان زين العابدين تجبر بشي عليه وكذلك كان والده عبد
الله بن شيخ يعظمه ويكرمه وكان قليل الفلول كثير العايلة وكان لا يخاف لومة لائم في امر الدين
ولا يقبل من ارباب الدولة هدية وكان سعى في تولية امر اوقاف آل عبد الله باعلوي من ولاة
السلطان امرها وانفق على الفقراء منهم ومن غيرهم واستمر على ذلك مدة يسيرة ثم كل الاجد
فيما كان تحت يده من الوقف ورجع ما كان عليه اولا وجرت في ذلك امور ثم سعى له
الشيخ زين العابدين في امامة المسجد الجامع ورتب له ما يكفيه واستمر على حاله حتى مات
في سنة تسع وثلاثين والف ورقد انافه على السبعين ودفن بمقبرة زنبل رحمه الله تعالى

القاضي الطويل

عبد الله بن محمد قاضي القضاة بالشام المعروف بالطويل الفقيه المتشرع الدين الخير
الحنفي ولي قضاء حلب ثم دمشق وورد اليها في سنة ست وسبعين والف وابدى اجتهاده في اجراء
الاحكام والتفتيش في امر الشرع وكان يغلب عليه السكون وهو في العفة والاستقامة اعظم
ما رأيناه وسمعنا به وكان مثابرا على عبادة كثير التردد الى المسجد الجامع مواظبا على فعل
الخير وكل احواله تدل على الصلاح ثم عزل عن دمشق وتوجه الى الروم فلم تطل مدته
حتى توفي وكانت وفاته في حدود سنة ثمان وسبعين والف رحمه الله تعالى

احمد بن علوي

عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن احمد قسيم بن علوي بن عبد الله بن علي بن الشيخ عبد الله باعلوي
امام اهل زمانه في الزهد والورع ولد بمدينة تريم ونشأ بها وحفظ القرآن وصحب علماء زمانه
واخذ عن جمع منهم الشيخ عبد الرحمن المعلم وجماعة من آل باقشير وآل باشعيب ورحل الى تريم واخذ
عن الشيخ ابي بكر الشلي وعن الشيخ عبد الرحمن السقاف العيدروس والشيخ الجليل العارف بالله
تعالى حسين بن عبد الرحمن الحبشي ولزمه واخذ عنه في العزلة وقراءة كتب التصوف لا سيما
كتب الشاذلية وكتب الغزالي وغيرهم ثم رحل الى الحرمين واخذ بمكة عن جمع واخذ ثم رحل الى مدينة
الرسول عليه الصلاة والسلام وتوطنها واشتهر بها شأنه وكان كثير المطالعة لكتب الاولياء
لا سيما كتاب الاحياء فانه كان يلازمه ملازمة القرآن وروى انه التزم بالنذر كل يوم قراءة بعضه الا لعذر
من سفر ومرض واخذ عنه جماعة كثيرون منهم الجمال الشلي المؤرخ وكان عارفا بعلوم القوم واصطلاحاتهم
واذا تكلم في مسألة افاد واجاد متقللا من الدنيا قانعا منها بالكفاف سالكا على طريقة سلفه
ومما يدل على زيادة فضله ورفعة قدره انه لما طال بعض قناديل الحجرة على القبر الشريف تحير
اهل المدينة في ذلك وارسلوا الى الخليفة السلطان محمد بن ابراهيم يخبرونه فاستشار اعيان دولته
في ذلك فاتفق رأيهم على ان لا يتعاطى اخراجه الا افضل اهل المدينة فارسل اليهم يأمرهم بذلك فاجمعوا
على ان المستحق لهذا الوصف صاحب الترجمة فاحضروه بالامر السلطاني فامتثل الامر فرفعوه على لوح
وانزلوه على القبر الشريف فرفع القنديل ثم ارسلوا به الى السلطان فوضع في الخزانة وبالجملة فهو كان
من اكابر عصره وكانت ولادته في سنة خمس عشرة والف وتوفي بالمدينة نهار الاربعاء اول شعبان سنة
خمس وثمانين والف ودفن بالبقيع وقبره معروف بها رحمه الله تعالى

قاسم زاده الحلبي
ويسمى صاحب قاسم افندي
وقبره يزار قريب في سور باب
يدي قوله

عبد الله بن محمد بن قاسم المعروف بقاسم زاده الحلبي الاصل القسطنطيني المولد والمنشأ والوفاة
قاضي القضاة الفاضل اللوذعي الحذق الباهر الطريقة نشأ وقرأ على والده العلامة الشهير محمد بن قاسم
المترجم في الريحانة الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وبرع وتفوق ثم درس بمدارس الروم وولي قضاء
القدس ثم قضاء ازمير ثم قضاء الشام في سنة ثمان وثمانين والف وكان احد اعاجيب الزمان
في فصل الاحكام واستحضار الفروع الفقهية فلا يشذ عن فكره منها الا القليل وكان مع
كونه متكيفا مستغرقا في الكيف حاضر الذهن جدا واذا عرض عليه طول حجة او صك انساق فكره
الى مناط الحكم بسرعة واصاب فيها المحز وبالجملة فلم ير مثله في هذا الباب ثم عزل عن قضاء الشام
وورد الروم وافرد وشاخ خاصة في انواع الفنون ولم تطل مدته بعد ذلك حتى توفي رحمه الله

سنة وكانت وفاته فى الثامن والعشرين من شهر رمضان سنة احدى وتسعين والف

عبد الله بن محمد طاهر بن محمد صفا التاشكندى الاصل المكى الشهير بعباسى لكونه ولد فى الطائف المعروف عند بعض الناس بوادى العباس احد صدور الشافعية بالديار المكية وممن برع فى فنون العربية كان ذا همة عالية واخلاق لطيفة فطع ريعان عمره وشبيبته بالاشتغال بالعلم ولا يهماله عليه وكان ذكى الفهم حسن العبارة لطيف المحاضرة ويغلب عليه حدة المزاج مع سلامة الصدر ولد بمكة فى سنة ثلاث وعشرين والف تقريبا واخذ عن السيد عبد الرحيم المهرى وهو اخر تلامذته مونا وصاحب العارف بالله سالم بن احمد شيخان واخذ عنه الطريق وتلقن منه الذكر ولبس الخرقة واجازه بمروياته ولازم خدمته سنين كثيرة ومات وهو راض عنه وكان يقول كل ما انا فيه من الخير والبركة فهو من سيدى سالم ولذلك كان كثير الادب مع اولاده ملازما ما لهم فى سائر احوالهم واخذ الفقه وغيره عن العلامة على بن الجمال وعبد الله بن سعيد باقشير ومحمد بن عبد المنعم الطائفى ولما قدم الشمس محمد البابلى الى مكة لازمه كثيرا واخذ عنه وخنصريم وكان يطالع له دروسه واخذ عن العلامة عيسى المغربى ومحمد بن سليمان وحكى ام لماتم النجم الغزى محدث الشام ذهب مع شيخه البابلى واخذ عنه واجازه بمروياته وصحب السيد العارف بالله عبد الرحمن الادريسى وتوجه صحبته الى اليمن ودخل زبيد والمخا وموزع وغالب تهامة واخذ عن بها من اكابر العلماء واجازه عامة شيوخه وتصدر للتدريس بالمسجد الحرام بامر شيوخه واخذ عنه فضلاء فجاء منهم السيد احمد ابن ابى بكر شيخان واخوه سالم وابن عمهما السيد محمد بن عمر وعبد الله بن سالم البصرى والامام على بن فضل الطبرى واحمد بن ابى القاسم الحلى ومحمد بن احمد الاسدى وحضر دروسه الاخ الفاضل مصطفى بن فتح الله واجازه بمروياته وكانت وفاته فى ثانى عشر شوال سنة خمس وتسعين والف بمكة ودفن بحوطة السادة آل شيخان قدس الله اسرارهم بالمعلاة

عبد الله بن محمد حجازى بن عبد القادر بن محمد ابى العيش الشهير بابن قضيب البان الحلبى الحنفى الفاضل الاديب الشاعر المنشى البليغ كان واحد الزمن وغرة جبهة المصر وله فى الفضل شهرة طنانة وحديث لا يمل وكان مع علو قدره وسمو شانه لين قشرة العشرة ممتع المؤانسة حلو المذاكرة جامعا آداب المنادمة عارفا بشروط المعاشرة وكان احد المبرزين بحسن الخط مع اخذه من البلاغة باوفر الحظ وله تآليف سائرة تنظيم للاشباه والنظائر الفقهية وكتاب حل العقال وذيل على كتاب الريحانة ولم يكمل وشعره وانشاؤه فى الالسنة الثلاثة حلو مطبوع وكان دأب فى طلبه عمره وحصل واخذ عن جملة من العلماء منهم العلامة محمد بن حسن الكواكبى مفتى الشهباء والملا محمد امين اللاذرى قدم عليهم حلب والسيد محمد النقوى الحكم والشيخ مصطفى الزيبارى ويعوق نعدد للتدريس بالمدرسة الحلاوية وولى نقابة الاشراف واعطى قضاء ديار بكر ثم استدعاه الوزير الفاضل لما بلغه فضله فانحاز اليه واشتد اختصاصه به وحل منه محل الواسطة من العقد فسير قصائد فايقة انشدنى منها جلها فلم يبق فى خاطرى منها الا قوله من قصيدة حسنة التركيب وذلك محل التخلص منها قوله

ولرب يوم قد تلقفنا الضحى ... منه بثوبى قسطل وغمام

حسرت قناع النقع عنه عصبة ... غبر الوجوه مضيئة الاحلام

متجردين الى النزال كانما ... يتجردون لواجب الاحرام

لا يا نسون بغير اطراف القنا ... كالاسد تالف مربض الاجام

يسرى بهم نجابين فى لبل الوغى ... راى الوزير وراية الاسلام

ثم ترقى عنده فى المنزلة حتى استدعاه اليه وصيره نديم مجلسه الخاص فحسده خواص الوزير ودخل اليه احدهم فرأى تاريخا يقول له ان خال الدولة فى تقلبها تها لبس بالحقى وقد امكنت الفرصة فاذا طلبت منصب قضاء نلت ما طلبته على الفور فما ساغ لهذا القول ود تمعن هفوة الطلب الا

وكلا الحاج فما تحرف الوزير عليه وظن انه سئم من مجلسه فوجه اليه قضاء ديار بكر فتوجه اليها وكان مع خبرته وتجربته للامور سيئ التدبير فانزوى عن الاجتماع باحد وفوض امر القضاء لرجل من اتباعه فتجاوز الحد فى اخذ مال الناس والرشوة ولم يمكنهم عرض ذلك على السيد مما خبا لتزجته فشكوا امرهم الى جانب السلطنة فعزلوه وانخفض قدره واقام مدة طامعا فى ان يحصل على عرض من اغراضه فلم يتفق له واستمر بالروم نحو خمسة اعوام منزويا واجتمعت به فى ايام اقامتى بقسطنطينية ومدحته بهذه القصيدة وهى طويلة ومطلعها قولى

شعر

بدا فاراك الغصن والشادن الخشفا ... بديع جمال جاوز النعت والوصفا

اغن يكاد الظبى يحكى التفاته ... وتخلس الصهباء من جسمه لطفا

اذا امرفت منه العيون بلمحة ... فما يسر شىء منه ما ينهب الطرفا

تروح به الالباب نهب هجيره ... وما عقرت خدا ولا استنشقت عرفا

سقى عهده بالسفح خلة هاطل ... منا لمنزل لم يطو الزمان لها سخفا

اوانا توافينا ستاو نحن للصبا ... ولم يبن منا الوجد الا هوى يخفى

تجنبنا الطلا حتى كانما ... زعمنا لها من كل مكرمة صنفا

وبات تحيينى بممزوجة الطلا ... فانى قد آليت لاذقتها صرفا

الى ان تولى الليل تايد جيشه ... تراح سهيل الافق يقدمه طرفا

وقفنا ادمينا المحاجر بزهة ... فسالت نفوس فى تمها رقتها رفا

وسار مسير البدر يطوى منازلا ... على انه لا مخوف فيه ولا خسفا

فاودعنى منه تعلقا وامق ... ومن فرة وجد لم تكد ابدا تطفا

استجد بدا الهوى ذكر عهده ... وان كنت لا اقوى لاعبايم ضعفا

عدمت فوادا لم تبت فيه لوعة ... من العشق تذكيه لواعجها لهفا

ابيت ولى قلب يقلب فى الجوى ... فللشوق منا ابدا وللوجد ما اخفا

ويذكرنى عهد التصابى مفرد ... من الشجو يتلو فى اغاريده صحفا

كلانا غريب يشكى عهد الفه ... فيبكى وحق الالف ان يبكى الالفا

تعللنا الامال وهى كواذب ... ومن دونها وعد نرى دونه خلفا

فليت الهوى فينا رجاء صنيعه ... ولم يبق حما من لدينا ولا عطفا

فنفرغ عن كل الامانى لمدح من ... به صح جسم الفضل من بعد ما اشفا

هو ابن الحجازى الرفيع جنابه ... اعز الورى جاها واعلاهم كهفا

متى طابت الذكر حسن خصاله ... ولم يبق فيها الدهر خطبا ولا صرفا

تنفقت الاراء منه باروع ... يخيف الضوارى حيث ما انتحى حرفا

ويفتر عن لالاء بشر كانه ... مقبل شاد لا يمل به الرشفا

غمام وصنة قد فاح نشر عبيرها ... باطيب لوما من خلال بقيه عرفا

تحلت به الاعناق عقد مواهب ... اذا ما هطلن استحيت المزن الوطفا

فما تنطق الا فواه الا بمدحه ... ولا ترفع الامال الا له كفا

فديتك يا من لو صرفت تلده ... جميع وجودى رحت احسبه قذفا

واحصر فيه المدح حتى لو انه ... تجاوز صنف الضعف بل مثله ضعفا

فيا ايها المولى الذى عم جوده ... ومن عشت دهرا لم افارق له عطفا

لرحالك اشكو من زمانى حوادثا ... ابادت بقايا الصبر من جلدى عنفا

فما كنت الا الشمس فى مطلع العلى ... تعدى عليها البين فانخسفت كسفا

حنانيك فالحظني بنظرة مشفق … تنبته مني الحظ من بعد ما اغفا
ودونكها زرقاء في روض بحجة … تقلد اذن الدهر من درها شنفا
تود نجوم الافق لو كن منطقا … لها وبكلا البدرين بشطرها وخفا
نثرت عليها من مديحك لولوا … فاهوت ايادي الحبر ترصفه رصفا
تمتع بها واستر بعفوك عيوبها … فمن دونها الحساد ترمقها طرفا
ودم في عرين العز صدرا لبوته … وكل البرايا منك قد لبست خلفا
مدا الدهر ما جادت قريحة شاعر … ببيت يحاز الفخر دنياه واستكفا

فلما استدعيتها بين يديه نشط لها وتبجح بها وتحفظ اعليها واجزل صلتي عليها ومن
عهدها لزمته لزوما لا انفكاك معه ووقع لي معه محاورات عجيبة من جملتها اني
دخلت عليه يوما في وقت الصبوح فرايته ناعما فكتبت هذه الابيات بديهة ووضعتها
على وسادته وهو نولي … ايها الرند طاب العيش فاستحكم فلاحك
قم نباكرها شمولا … تبعث اليوم انشراحك … واصطبح كاس الحميا
اسعد الله صباحك … فلما استيقظ نادا اليه وجلسنا نتعاطى المطار
والمساجلة ثم استغرقنا الوقت ثلاثة ايام فكان يتولى كل بيت بيوم ودخلت عليه
يوما فوجدته منقبضا والفكر قد استوعبه وكان اذ ذاك في غاية الانحطاط فانشدته

ولو كان يعقل النفس في المرء كاملا … لما امرنت فيما يلم بها همما … فانشدني على
الفور … وما ذنبا لضراغم حيث كانت … وصيرتها زادها فيما يذم … ووقع حريق
في داره فاحترق له شي من الملبوس والكتب فكتبت اليه مسليا له عن ذلك

فدا لك ما على الدنيا جميعا … فعش في صحة وابل الربوعا
لئن جزع الانام لفقد شي … فلست لفقد كل الدنيا جزوعا
تعلمنا الاناة منك حتى … توطنا بها الشرف الرفيعا
افاض سجودك في البرايا … وانبت من اياديك الربيعا
ومولاك المهيمن من كمال … لتعلم صنع خالقك البديعا
فروا حكم بما تختار فينا … تجدكلا كما تهوى مطيعا
فلو كلفت يوم الامس عودا … لخاض الليل واختار الرجوعا
ولو ناديت شمسا في هواء … لعادا القهقرى واتى سريعا
يفيم البرد منك اخا فخار … يبيت الليل لا يدري الهجوعا
واني نجودك من قد ترقى … وحل من العلا حصنا منيعا
خلقت على الوفاء لكم مقيما … واذني للناس من حفظ الصنيعا

ومما طارحني به في حجلة مطارحاته انه لما كان مقيما بدمشق قاصدا الحج تشغف باحد ابنا
سراتها وكان من الاشراف فالم تم فارقته وتباكينا يوم التوديع فكتبت اليه من الطريق معنيا
بيت البحتري فقلت هذه الابيات

شعر

يا آل بيت المصطفى هل حمد … لفؤاد مشبوب الجوانح ناعر
ضلت نواظره الرقاد وناهتد … ببياض دمع من سواد ضمائر
دمع تلق بالشؤون فساقه … زفرات برح من جوى متحاصر
لو تنظرون الى الشتيت وسر … يقفو سدبرها جيرون زوافر
لعذرتموه وماله من عاذل … وعذلتموه وماله من عاذر
كانها الايام تقضي خلست … في ظل دوح بالسعادة ناضر
دوح عليه من النبي محمد … ومنح الصباح ونفح روض باكر

لم انسه يوم الوداع وطرفه … يرنو الى شعب النجيب الضامر
ولنا له تبدي نفاسة عرفه … في فضل وجه بالسماحة زاهر
حتى اذا اجدت بناذلنا النوى … والعين تسفح بالنجيع الماير
سرنا وغادر كالمقيم وربما … كان المقيم علاقة للسائر

وما زال مدة اقامته يعمل حيلة ويصنع خدعة ليحصل على ارب فما نهض به حظه
واستمر الى ان سافر السلطان محمد الى جهة ادرنة في سنة تسع وثمانين والف وتبعه الوزير
فلحقهم واستمر معهم مدة خمسة وعشرين يوما ثم قدم الى اسلامبول واشاع انه اعطي قضا
القدس والتفتيش على الاشراف ببلاد العرب واقام ايام ثم سافر والتزم التفتيش من
حينه خول الجليل حلب الى ان دخل القاهرة من طريق الساحل واراد ان يفعل ذلك في
القاهرة فلم يمكنوه وربما ارادوا ايقاع مكروه به فخرج حاجا ثم بعد ان حج رجع من طريق
الشام وتوجه للحلب واقام بها في رفعة وصولة والناس يعظمونه ويحترمونه واشتغل مدة
بالاقراء فاقرا التلويح وانكف عن امور محذورة كان يرتكبها وكنت اذ ذاك قدمت الشام
فبلغني حسن معاملته للناس وانقياده للزمن فكتبت اليه هذه القصيدة ومطلعها

ارى الذهب منها في الزمان المحاربا … واعنى الورى من بات للدهر عاتبا
اتعتبه لا يعقل العتب والوفا … ولا همه شي فيخشى العواقبا
وان ظن لم يسمح بمثقال ذرة … ولم يوف من هو بالم يوف واهبا
ولا جد تغنيك ان كان مانعا … ولا من لا بؤ ويك ان كان طالبا
احاول شكواه فالقى نوائبا … تهون عندي منه تلك النوائبا
ولن يسبق الاقدار من كان سابقا … ولا يغلب الايام من كان غالبا
ومن صحب الدنيا ولو عمر ساعة … راى من صروف الدهر فيها العجائبا
وتعز كيوم الحشر او نقد النوى … يضل القطا اعملت فيها النجائبا
وليل كعقل السامري قطعته … الى ان حكى بالفجر اسود شائبا
وما كنت ارضى بالنوى غير انني … جدير بان لا ارتضي الذل صاحبا
نظمت من در المعاني قلائدا … جعلت قوافيها النجوم الثواقبا
فيممت اقصى الارض في طلب العلى … ولم اصطحب الا القنا والقواضبا
فلاقيت في الاسفار كل غريبة … ومن يغترب يلقى الامور الغرائبا
وخلفت من يرجوني الاهل والبنى … كما انتظر القوم العطاش السحائبا
وكم قائل لا قرب الله داره … ومن يتمنى لو بلغت المطالبا
فعدت على رغم الفريقين سالما … ولم اقض من حق الفضائل واجبا
وحسبي وجود ابن الحجازي نائلا … به لم ازل القى المنى والمآربا
فتى قد جهلت العسر مذ عرفته … ولا انتحى الايام عطفا وجانبا
واصبح يلقاني العدو مسالما … وقد كان يلقى في الصديق محاربا
تخيم فوق الفرقدين مقامه … وممتد على افق السماء مضاربا
بعزم يرد الخطب والخطب مقبل … وراي وتدبير يرد الكتائبا
وحزم يميز الحق من غير بينة … وحكم يذيب الشامخات الرواسبا
فراسته تغنيك عن ان تشاهد … تريه من الاشياء ما كان غائبا
لقد نسخت انواره كل ظلمة … كما نسخت شمس النهار الغياهبا
وقوة كان الطير فوق جليسه … ترى الدهر منه خايف الدهر راهبا
اخافت سباع الطير من سوط بأسه … فكادت لفرط الخوف تلقى المخالبا

ولو ادرك المجنون ايام حكمه ٭ لاعرض عن ليلى واصبح تائبا
جوادٌ بما يحويه في كل حالة ٭ اذا مل قوم لم يمل المواهبا
نقي عن الفعل القبيح منزه ٭ بلا خاطبه يكتسبان الرغائبا
خبير بتحقيق العلوم مدقق ٭ اذا جال في بحث ارى العجائبا
وان نثرت يمناه في الطرس لؤلؤا ٭ كتبنا على تلك اللآلي مطالبا
فتى لا يحب الهزل والهزل باطل ٭ وما خلق الله السموات لاعبا
يبيت بحب المكرمات متيما ٭ اذا عشق الناس الحسان الكواعبا
اذا رمت ان تحصي فضايله ولم ٭ تدع قلما في الارض لم تفنوا جبا
فان فرائد المدح دون مقامه
فلا اينم الرحمن منه المراتبا

وذيلتها برسالة وهي انتم من جلت عظمته وعلت كلمته وسخر القلوب للمودة المولدة وجعل الارواح جنودًا مجندة اني اشوقا الى لثم يد مولاي من الروض الى النعام ومن المتادي الى بلج القمر في الظلام وقد كانت هذه حالتي وانا جاره فكيف الآن وقد بعدت عني داره وليست غيبته عني الا كغيبة الروح عن الجسد البالي المطروح ولا العيش بعد فراقه الجاني الا كما قال البديع الهمداني عيشة الحوت في البر والثلج في الحر وليس الشوق اليه بشوق وانما المعظم الكسير والنزع العسير والسم يسري ويسير والنار تشوى وتطير ولا الصبر عنه بصبر وانما هو القتاد والمصاب والكبد فيه نهبًا للقصاب والنفس رهينة الاوصاب والحنين الحاين وابن نضاب وقد كتبت الى مولاي هذه القصيدة وانا لا احسبها من الاحسان بعيده وهذا الكتاب وقد انفقت عليه مدة من العمر وصرفت على تحريره حينا من الدهر وحرمته وانا مشغوف بذكرك مشغول بشكرك وحمدك وعيني تود لو كانت مكانه وامكنت من قطع المسافة امكانه كل ذلك لتذكرني عهدك ومقامي عندك في اوقات الانس شفاء الغيد واشهى من قبل الخدود ذات التوريد حينما العيش خضر طلقه واستوفي من الاماني حقه وانت تفرط سمعي بفوايدك وغلاء صدفتي في بلادي فرايدك من ادب اعز من مادة سنا لديم وانشط للقلب من بوادر النسيم ولقد يمن على انا لفي بعيدًا عنك متروك الذكر منك ولكن هو الدهر وعلى الحر فصبرًا على الازمات في كل حالة فكم في ضمير الغيب سر محجب وربما تخالج في صدري لرعونة اوجبها طيش دبابة قدري ان يشرفني بمكاتبه وبوهلني الى مخاطبه حرصًا على معرفة المعرف وطمعًا في اغتنام كرمه الموصوف حتى ما هي بجلد الزمان واجل حرز الاماني والاماني واظنه يفعل ذلك متفضلا لا زخ كل حساد متنوم هلا فكتب لي في الجواب

تحن علينا الشهبا شوقًا اليكم ٭ هل لكم بالشام شوقًا الينا
قد عجزتم ان تزونا لديكم ٭ وعجزنا عن ان نراكم لدينا

حفظ الله تعالى من حفظ العهود وقام كما وفينا اللهم جامع المحبين بعدما لبين وجميع النوى على الم النوى وما جعل الله لرجل من قلبين اسالك بما اودعته في سراير المخاصين من اسرار المحبة وانبت في رياض صدورهم من المودة التي هي كحبة انبتت بسبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة فدع فرع الشجرة الحسنة واصلها وانعم علينا فواصلك التي كانوا احق بها واهلها واحفظ اللهم هاتيك الذات الزكية التي روينا احل الامالي دقوة تلك الصفات التي اذا تليت تلقتها الاسماع كما تتلقى آيات المثاني هذا وما الصبابة

الحبيب والمريض الى الطبيب باشوق مني الى تلقي خبره واستماع ما يفتخر به الركبان من حسن اثره وما عرض من غرض الاشواق التي ضاقت عنها صدور الاوراق الا انا كيد الا محيط بر علم المحتوم وتشنيف لمسامع اليراع بذكر صفاته التي تطرب فيترنم بالطنانم ولقد كنت اتوقع زيارته لما اقدم من البلدة البحرا فثنى عنان الاعراض واجرى جواد الاقبال وما ٭ وما هكذا كنا لقد كان بيننا ٭ معاملة عن عز هذا الجفا تنبي ٭ هذا وضير الاخ انور من يستضيء بمصباح الاعتذار واعلم بصدق المحبة في حالتي القرب والبعد والاعلان والاسرار وليس يندمل الجرح منا الا بمرهم لقائه ولا يشفي غليله الا برواله فالرجا ان يتلاقى ما فرط بل افرط من الاعراض ويسمح بما نتوقعه منه بلا اغماض ٭ هي الغاية القصوى فان فات نيلها ٭ فكل من الدنيا على حرام ٭ ومن شعره الذي اشتهر قصيدته التي ارسلها الى الامير المنجكي وهي قصيدة طويلة اخترت منها هذا المقدار وعوض بها

واولها ٭ سقى جلقا صوب السحاب المزرد ٭ وباكر مرتفعاتها كل مرعد
وقلدا جياد الربا فغرضاتها ٭ بها الغيث عقدي لؤلؤ وزبرجد
ولا زال خفاق النسايم بينها ٭ عيون الخزامى بالحنين المجسد
وغنت بها الاطيار من كل نغمة ٭ تهيج الحان النديم ومعبد
لقد هتفت منها بوجدي سواجع ٭ تلقح اظلال الغصون وترتدى
تنوح وتشجينا فنزداد غيمه ٭ ستعلم ان متخاصمًا اثنا الصبرى
اشم بروقًا بالشام مشيرة ٭ عقابيل شوق بالفؤاد المشرد
واشتاق نشرا كلما هب نائمًا ٭ تحدث انفاس الحبيب المبعد
فيهتز من تياه قلبي ويثني ٭ ولولا اهتزاز الغصن لم يتاود
فواحرقتا ان لم ابلغ نعيمها ٭ وواحرقتا ان بت والبين مقعدي
ويوم بلا لاء الكوس معضض ٭ كسته يد الصهباء حلة عسجد
قضيت به حق الهوى غير انني ٭ متى دن هذا اليوم ينأى ويبعد
رعى الله ايام الوصال فانها ٭ الذ من التهويم في جفن ارمد
تقضت وخص الدهر منها بنهله ٭ تبل غليل الشايق المتزود ومنها
عسى تقذف البيداء نضوى برحلة ٭ تنفس عن اسر المشوق المقيد قوله
الى بقعة زينت بباقعة الحجى ٭ سليل المعالي المنجكي محمد
عريق بلاد الشام درة تاجها ٭ غياث بني الآداب هادي المطرد ومنها
اخا منجك يا اكمل الناس فطنه ٭ واشرفهم بيتا بغير تردد قوله
صبغت العلى بالمكرمات فلم تحل ٭ وينكر في الاعراض غير التجدد
امولاي يا بدر المعالي ونجمها ٭ ويا رحلة الآمال من غير موعد
لقد ذلفت في روضة مجد السني ٭ فحجت به الركبان في كل مشهد
واهديتنا من نحو اصبعك لؤلؤا ٭ على الطرس حتى كاد يلقط باليد ومنها
فاسلفتك الاعظام والود موفيًا ٭ حقوق معاليك التي لم تعدد قوله
وقد عتمتني بكرى الملك الوكه ٭ حبتك بمبسوط من المدح سرمد
تحن عتاق القلب من الجوى ٭ ودباتك بالاخبار من لم تزود
فاوجبها حقا وانعم بمثلها ٭ وعضني بنظم من عقود لك تحمد
ارى رياض لا عج الشوق والنوى ٭ غليل فؤاد بالصبابة مكمد واخرها
فانت لجفن الدهر سيف وناظر ٭ ولولاك لم يبصر ولم يتقلد قوله

ثم اعقبها بقطعة نثر وهي قوله حامل لواء النظم والنثر وخاض بحضه عن الصدع والكسر محل

استوآء شموس الكرم • الناصر بمجده عنقود الثريا تحت القدم • وواسطة قلادة الفضائل وعقد نظامها • وبيت قصيدة الآداب ورونق كلامها • جناب الامير بن الامير • والعطي بن العبير • لا برحت ظلال نعمائه ممتدة على مفارق الايام • وظل حساده اقلق من جفون العاشق عن طيب المنام • هذا ولو ادنى الداعي بركن اياس • واستضاء من محاضرة الى الفرج بنبراس • وملك براعة ابن العميد • واحرز خطب ابن نباتة وبراهة عبد الحميد • واعطي بلاغة الصاحب • ونوادر ابي القندين • ونال مقامات البديع • ومفاوضات الخالدين وحاز محاورات الاحنف • وفصاحة سحبان • وحوى منشآت القاضي الفاضل ومدائح حسان • ورام ان يزخرف كلاما يناسب مقتضى المقام والحال لفل حد القلم • وضاق ذرع المجال • وان احجم بقيت في النفس حاجة • وعصف على القلب ريح حسرة لجاجة • فلذلك اقدم على الثانية سحيا وابدى لتلك الحضرة العالية هديا • فان اكرام الامير مثواها • نظم من فرائد عوائد مخلدها • واجاب بما يروي غليل الفؤاد • ويخصب مراد المراد • وذلك من مساعي فطرته المنجحة • ودواعي شيمته البرمكية • فوصلته الرسالة وهو متوعك المزاج فراجعه بهذه الابيات

قوله

مولاي مذ ودّ الانام وسيدي ... بمدحك قد بلغتني كل سؤدد
بعثت بابيات كان عقودها ... منضدة من لؤلؤ وزبرجد
امنتع طرفي في طروس كانها ... مبادي عذار فوق خد مورّد
سطور اذا ما رمت تقليد حوايك ... احرّد منها كل عضب مهند
تكلفني ردّ الجواب وانني ... ابيت بفكر في الزمان مشرد
وليس بمجيد الشعر منطق عاجز ... ضئيل على فرش السهاد موسّد
بمرّ به العمر الطويل مضيعا ... على الكره منه بين واش وحسد
فعذرا اخا العليا فلت عزائمي ... وقد كنت كالسيف الصقيل المجرّد
فانك اهل العفو والصفح والرضا ... وانك من نسل النبي محمد
اعزّ بني الدنيا واشرف من سما ... الى الرتبة العلياء بغير تردد
صغير اذا اعددت سني زمانه ... كبير به اشياخنا الغر تقتدي
تملك رق الحمد والشكر والثنا ... بكف على فعل الجميل معوّد
فلا زال عينا للزمان واهله ... يجرّ ذيل الفخر في كل مشهد

وبلغني في آخر ايام امره انه تغيرت اطواره وانقلب طبعه الاول وتجرى على الناس بالاذية وسوء المعاملة وما زال الحق اجمع عليه اهل بلده وقتلوه وكان قتله نهار الاربعاء سابع عشري جمادى الاولى سنة ست وتسعين والف وفي خبر قتله على انحاء شتى والذي اعتمده انه كان سعر القمح بحلب قد نهض ولم يزل حتى ترقى حتى ابيع الاردب بخمسة وعشرين قرشا وشاع ان الخبرات السيد عبد الله تشتري هو وتاقي حلب من المحتكرين باثنت قرش ليبيعوه بهذا الثمن فبلغ ذلك حاكم العرف فنادى بان يباع الاردب بخمسة عشر قرشا وتقيد بنفسه في اخراج المحتكر من الحب واعتنى بذلك واعتناه بليغا ناسر له ابن الحجازي المكيدة واتفق في ذلك الغضون ان بعض اعيان حلب دعي المتسلم وبعض اعيان البلدة ومنهم ابن الحجازي فلما انفرقوا صحب ابن الحجازي المتسلم ودعاه الى داره فيقال انه في اثناء المجلس اتاه بمشروب مسموم فلما تناوله احس بالسم ولمت عليه المكيدة فخرج واستتر ثمانية ايام يعالج نفسه فلم يفد ثم انه مات في اليوم التاسع واخرجوا جنازته وخرج ابن الحجازي في جملة من خرج الى الجنازة وكان الناس قد كرهوه وسئموا من احواله

وهم

وهم يترقبون لقتله فرصة فلما خرج المتسلم ركب فرسه واراد الانصراف فنادت امرأة هذا قاتل المتسلم فتبعها رجل من العوام واتصل ذلك بالرجال والصبيان والنسا فضربه رجل بحجر فاصابه براسه وعثرت به الفرس وانكب على وجهه فتجمع الناس عليه وقتلوه ولم يبقوا فيه عضوا صحيحا وذهب دمه هدرا ومضى هو واولاده واتباعه في اقل الازمنة والله اعلم

محمودزاده العباسي

عبد الله بن محمود العباسي المعروف بمحمودزاده قاضي القضاة الفاضل النقي المشهور كان مهابا وقورا له فصاحة منطق وصوت حسن وهو في العفة غاية لا تدرك وكان كريما مفرط السخا الا انه بعقله لا نزم من شيخ الاسلام زكريا بابن بيرم ثم ولي قضاء حلب ثم نقل الى قضاء القدس ثم قضاء الشام وذلك في غرة رجب سنة ثلاثين والف وشكرت فيها سيرته وجدد من ماله بها ثلاث قباب لزوجتي النبي صلى الله عليه وسلم المدفونين بمقبرة باب الصغير وهما ام سلمة وميمونة على قول قلت وذلك قول شاذ مخالف لما اطبق عليه المؤرخون من ان ازواجه لم يمت احد منهن خارج ارض الحجاز واما ميمونة فقد ذكر الحافظ الناجي انها ماتت بسرف وهو ماء معروف على اميال من مكة ودفنت ثم بلا اتفاق وكان صلى الله عليه وسلم بنى بها هناك ايضا بعد عمرة القضا وبنى على قبر ابي بن كعب رضي الله عنه خارج باب شرقي قبتين ويليهما مسجدا وصرف على ذلك من خالص ماله الف دينار وكان يحسن الى المحتاجين من الفقرا والايتام والارامل والمساكين والحاصل انه التزم ان يصرف جميع ما حصله في ايام قضائه بدمشق على جهات الخير وفعل وخرج منها مديونا وكان وقع بينه وبين محافظ الشام سليمان باشا كما تقدم في ترجمة سليمان باشا منافرة كلية ادت الى انه عرض فيه الى الابواب السلطانية فعزل عن دمشق ورحل عنها فبينما هو في اثناء الطريق جاءه قضاء مصر فعاد الى دمشق وتوجه اليها وباشر قضاها ثم عزل واعيد اليها ثانيا وكتب اليه الاديب محمد بن يوسف الكريمي الدمشقي قصيدة يهنيه بها وذكر فيها تاريخ توليته

ومطلعها

تبسم للزمان اليوم ثغر ... واشرق للمعالي فيه بدر
واخصبت الاماني بعد جدب ... فواتا في ربا الآمال زهر
وطاب لمغرم الحب التصابي ... ولذ سوى عن المشوق صبر
واضحى اوفر العذال صبا ... خليعا عذله والّلوم عذر
وقد عدم العواذل كل صب ... عدمتهم فذكرهم مضر
فلا اجل الغرام بلا وشاة ... كانهم لليل الوصل فجر
علقت بناعس الاجفان ريم ... صحيح هواه في جفنيه كسر
رمى خلدي بسهم اللحظ حتى ... الى تحوي بطرف فيه سحر
فيا لله من ظبي نفور ... على حكم الهوى لا يستقر
وريحت وللغرام علي حكم ... وفي اذني على التعنيف وقر
كذا من كان ذا وله ووجد ... واضحى للغرام عليه امر
غرام قد تحمله فؤادي ... يضيق له لدى الكون صدر
غزال من هواه حشاي جمر ... وكفي من نوال لقاه صفر
لناهد نحره المسلول شهد ... ومن الحاظه راح وخمر
وليس لمغرم بهواه الا ... صدود دائم وجفا وهجر
اذا ذكر اسمه اهتز وجدا ... ويعروا للقلب من ذكراه ذعر
كما يهتز من ذعر ظلوم ... متى يتلى لعبد الله ذكر

أعني المترجم

امام عادل الحكم همام … له في ذروة العليا مقر
يضاهي وجهه للجود بشر … وفي كفيه للاحسان بحر
وصارم عدله المشهور يحيى … له بين الانام سطا ونصر
لقد حاز المعالي حيث لاحت … نجوم من سنا علياه زهر
فبشرى اهل مصر لقد اتاها … بفضل الله بعد العسر يسر
دوا فاتيلها اذ قد تسامت … بعبد الله بعد الكسر جبر
وتبلك ان دنى في العام يوما … بعبد الله بحر مستمر
له في المكرمات بحار جود … فلا يلفى لبحر نداه بر
فمذ حلت ركائبه بمصر … فزال بعدله ظلم وقهر
تبسم ثغرها جذلا وبشرا … وبان لسعدها وجه اغر
ونادى هاتف بالبشر ارخ … لقد زهيت بعبد الله مصر

قال محمد بن القرصولي دخل الى مصر متوليا قضاها في يوم الخميس العشرين من ذي الحجة سنة احدى واربعين والف وكان فاضلا متفننا اديبا ومن نظمه ومن خطه نقلت قوله

درر المعاني في لحين بحائف … كالكوكب الدري في اضوائه
فكانها منشورة بطروسها … نجم تضيء سماؤه بسنا ئه
وكانما هي في يدي غواصها … نورا لبيد البيضاء وحسن تلالئه
لله غواص اتى بفرايد … يستوجب الاعلا على نظرائه

ومنه

لبحر ندا كم قد وردت على ظما … ومن ورد البحر استقل السواقيا
عسى قطرة من بحر فيض نوالكم … اكون بها ريان مذ كنت صاديا

وتوفي رحمه الله تعالى بمصر ليلة السبت سابع عشر ربيع الاول سنة اثنين واربعين والف ونزل نقيب الاشراف المطلع بركة الفيل بالقرب من باب جامع قوصون ودفن بالقرب من القاضي بكار عن ثمان وخمسين سنة قال كذا اخبرنا بذلك وهو من بعض من رحمه الله تعالى

عبد الله بن المهدي بن ابراهيم بن محمد بن منصور الحوالي اليمني قال ابو الرجال في ترجمته كان سيبويه زمانه وخليل العلوم في اوانه امام الادب الفاضل المحقق الحافظ المدقق كان علما في العلوم اديبا لبيبا مطلعا على افراد اللغة وعلم تراكيبها حافظا لايام العرب في الجاهلية والاسلام واشتهر باللغة وكان بارزا فيها واستدرك على المحققين من اهلها كصاحب الصحاح والقاموس واضرابهما وكان بعض مشايخنا يسميه بالبحر واثبت استدراكات منه على ائمة اللغة فقلت كم ترك الاول للآخر وكان من لين العريكة وسهولة الناحية وعذوبة الحاشية بمحل يكاد يسيل لدية طباعه سيلانا ويتواجد للالهيات ويهتز للادبيات ولم تطمح نفسه مع اهليته الى شيء من المراتب ولقيته بوطنه الظهرين بحجة فرايت فوق ما سمعت وعلمت ان اسمه بمعطل الزمان وكان له شرف الذروة وله القصيدة الطنانة التي طارت في الآفاق يمدح بها الامام المؤيد واخوته الثلاثة الحسين واحمد والحسن ايام الجهاد واجاد ما شاء وكان يقول انها لبست من جيد شعري وهي طويلة جدا ومطلعها قوله

شعر

عن سعاد وحاجر حدثاني … ودعاني عن الملام دعاني
واذكرا برهة من الدهر … كنت ادعى بها صريع الغواني
انا لا اكتفي بناي وناي … والربوع الرحاب من نعمان
قد سقتني بكاسها من مدام … هيم القلب لونها الارجواني
عتقت في الدنان من عهد كسرى … فهي تنمي الى انوشروان

بهرت في الجنات صفر احمراء … سحرها القلوب والابدان
وصفا وقتها فلم يلق الهم … بساحاتها مع الاحزان
يا عذولي ولست للعذل اصغي … غير قلبي يهيم بالسلوان
ولوالي نزقت حظا لما صرت … اعاني من الهوى ما اعاني
ولما اثرت حاجة في فؤادي … صنتها عن فلانة وفلان
وتشاقني لبانتي عن قريب … بنجيب شمردل غير ان في منهاف

المدائح

منالهذا الملوك لبيعي رضى … الله ونلنا به المنى والاماني
وانقضت دولة العلوج وآلت … سايسة الملك من بني عثمان
وتولى ديارهم عبقري … ليس يقوى لقوته الثقلان

ومنها

قسما بالامام غوث البرايا … وهو عندي من اعظم الايمان

قوله

لقد اقتاد عنوة كل صعب … ولقد عم صولة كل جاني
ايها الناس هل علمتم بهذا الفخ … وذا الفتك في قديم الزمان
بالفخر سماله الحسنات … فسخ الظن بعده بالعيان
نهضا للعلى ادار رحى الحرب … وقاما بفكره والعوان
سقوا من دم الاعادي صبوحا … كل غضب مهند وسنان
اقحموا خيلهم غمار المنايا … وابادوا الجيوش بالهندواني
ولقد حاق بالعدى يوم روع … وسقوا اخضرا من الدم قاني
يا الهامولة شفت علة القلب … واهدت من المنى ما كفاني
حين شدت لربعة ابن حميد … كل جرداء ضمرة وحصان
طال فيه النزال والطعن والضرب … واعمال عامل ويماني
واذكر السيد الهزبر المحامي … من ادار الرخا على عمران
احمد بن الامام غيظ الاعادي … ناصر الدين قاهر الاقران
اعجز المفسدين ان يطعنوا فيه … واخنا على ذوي الشنئان
يا بني القاسم الامام حماكم … ربنا بالزبور والفرقان
فباقدامكم حيي ميت الوجد … وقمتم بنصرة الاديان

قال الى آن

فكفى الله كل ضير وهول … يا امام الهدى كمال الزمان

ومنها

فكراماته غدت خارقات … وهو لا غرو مظهر البرهان

قوله

فليفز بالنجاة قوم تولوه … وقاموا بطاعة الرحمن

قال ولولا اشتهارها لذكرناها بطولها وله مقاطيع وكل معنى حسن ولم ذو بيت

يا جود حبا على الجناب المزني … قد انهمت بواكف السحب
اخيبت الارض في رباه فتى … يحييا بالوصل من حبيبي قلبي

وكانت وفاته بوصاب في افراد سنة احدى وستين والف رحمه الله تعالى

الكردي البغدادي

عبد الله الكردي البغدادي ثم الدمشقي اشتغل بالعلوم اولا وفاق اقرانه ثم غلب عليه الحال ورمى كتبه في الماء وسلك الطريقة ونال الرتبة العلية ونزل بدمشق وسكن بالكلاسة وقيل انه كان من الابدال السبعة وله كرامات كثيرة قيل كان تارة لا ياكل ولا يشرب اسبوعا وتارة ياكل اكل سبعة رجال وكان شخص من اعيان البلد يقال له رجب محبا له فزاره مرة وكان محموما فقال له الشيخ اخذت حالك تبرى من الحمى بعد عمره وقيل اخذ الشيخ بستان الواعظ الى دمشق ولقي الشيخ فقال له يا مولانا اعطيناك الوظيفة انتهت فبعد ايام جعلوا له وظيفة بذلك المقدار وكان خليل باشا نايب الشام يزوره كثيرا فلما عزل الشار

بهرت

بوصوله الى المنصب الاعلى وقال له اودعناك الله تعالى ثلاث مرات فلما وصل الى دار السلطنة صار وزيرا كبيرا وصهرا للسلطان فظهر ما اشار به الشيخ صاحب الترجمة وكانت وفاته بدمشق في سنة ثلاث بعد الالف تقريبا ودفن بمقبرة الفراديس رحمه الله

الكردي العلواني

عبد الله الكردي الشافعي العلواني الامام العلامة خرج من بلاده مرارا فدخل بلاد الشام غير مرة واخذ بها من البدر الغزي وغيره واخذ الطريق عن سيدي ابي الوفا ابن الشيخ علوان الحموي قدس سره ولما اجازه كتب له الاجازة الصغرى فقال له يا سيدي اكتب لي الاجازة الكبرى فقال وما الاجازة الكبرى فقال له هي في كتاب صفته كذا وكذا ولون جلده كذا وهو تحت الكتب كلها وكان الامر كذلك فقال الشيخ ابو الوفا من اخبرك بهذا فقال يا سيدي اخبرني به الشيخ الكبير سيدي علوان البارحة في منامي وقال لي قل لابي الوفا يعطيك الاجازة الكبرى واشار الى ما ذكرت لكم فاجازه الشيخ ابو الوفا الاجازة الكبرى باشارة والده قال النجم حدثني بذلك الشيخ ابو الجود البتروني الحنفي مفتي حلب في يوم الثلاثاء خامس جمادى الاولى سنة اثنتي عشرة بعد الالف وكانت وفاة صاحب الترجمة ببلاده بعد ان جاور دمشق مدة مديدة في حدود سنة ست بعد الالف رحمه الله تعالى

البخاري مفتي الشام

عبد الله البخاري الحنفي مفتي الحنفية بالشام ومدرس السليمانية بها كان عالما صالحا متواضعا صوفي المشرب توفي بدمشق نهار السبت سابع ذي الحجة سنة تسع عشرة والالف بسوء القنية ودفن بمقبرة باب الصغير رحمه الله

البوسنوي الصوفي

عبد الله الرومي البوسنوي العارف بالله تعالى واحد علماء الروم وعظمائهم الامجاد المشهور بالذكر المحقق بحق اليقين كان عالما عاملا عارفا بالدقائق والحقائق متبحرا في العلوم النقلية والعقلية ذا جاه عظيم وقدر جسيم ومنظر بهي ووجه نوراني ولد بالروم وبها نشأ واخذ عن الاكابر العارفين ولبس الخرقة وتلقن الذكر من كثيرين وبرع في جميع العلوم حتى صار منقطع القرين وزار النبي صلى الله عليه وسلم سنة ست واربعين والف وكان يتمنى رؤية السيد العارف بالله سالم بن احمد شيخان باعلوي الحسيني فلم يتيسر له ذلك لانه انتقل السيد قبل وصوله الى مكة بايام قليلة ورحل الى مصر والشام واجتمع بمن بهما من العلماء واشتهر في سائر البقاع الاسلامية وحظي عند اكابر الدولة واخذ عنه شيوخ كرام عظام منهم الشيخ غرس الدين الخليلي والشيخ محمد ميرزا الدمشقي الصوفي والشيخ محمد مكي المدني والسيد محمد بن ابي بكر القعود وله مؤلفات كثيرة منها واجلها شرح على الفصوص وشرح على التائية للشيخ الاكبر محيي الدين قدس الله سره وشرح على نظم مراتب الوجود للجيلي للشيخ غرس الدين الذكر ورسالة في تفضيل البشر على الملك ومما اتفق له مع العارف بالله تعالى السيد عبد الرحمن بن احمد المغربي نزيل مكة انه لما دخل القسطنطينية استأذنه صاحب الترجمة في الدخول اليه للسلام عليه فلم يأذن له وتكرر منه ذلك مرات عديدة فركب يوما واراد الدخول عليه بلا اذن فلما وصل الى بيت السيد ونزل عن دابته فبمجرد نزوله سقط على رجله فانكسرت فتحقق انها كرامة حينئذ من السيد نفع الله به ورجع الى بيته ومكث شهرا وهو لا يستطيع الخروج حتى سافر السيد من الروم ولم يقدر له الاجتماع به وكانت وفاته عقب رجوعه من الحج سنة اربع وخمسين والف بمدينة قونية ودفن بالقرب من تربة العارف بالله صدر الدين القونوي قدس روحه وبني عليه قبة وكتب على قبره هذا قبر غريب الله في ارضه وسماه عبد الله

شريف مكة

الشريف عبد المطلب بن حسن بن ابي نمي الشريف الحسني كان على غاية من الكمال ومن مشاهير الابطال ومن اكمل اهل زمانه عقلا واكرمهم احسانا وفضلا ذا مروءة تامة وقوة عامة وكان يلبس الخلعة الثانية في حياة ابيه وكان والده يعتمد عليه في الامور ويفتخر به واستمر الى ان توفي وكانت وفاته في سنة عشرة بعد الالف بمكة بعد ابيه الشريف حسن بقليل رحمه الله تعالى

عبد الملك

ملا عصام صاحب الحاشية

عبد الملك بن جمال الدين العصامي بن صدر الدين بن عصام الدين الاسفرايني المشهور بملا عصام صاحب الحاشية على الشرح الجديد على الكافية والاطول الذي هو شرح المطول وغيرهما من التصانيف المفيدة والتآليف السديدة وعبد الملك هذا امام العلوم العربية وعلامتها والمنثورة في الخافقين اعلامها والسالك واضح مسالكها والمالك لازمة ابناء ملكها ورد عذب الفضل بنهله وعله وفاز من سهامه بالقدح المعلى جدد معنى العلم الدارس ونصب نفسه للاقراء والتدريس واشتغل بالتصنيف والتاليف وتخلى عن كل انيس والبيت حتى بلغت مؤلفاته السبعين من شرح ومتن متين فلقب بخاتمة المحققين وعد من ارباب الفضل واليقين الى زهد وصلاح وتقوى اشرق نورها في اسرة وجهه ولاح والمام بالادب وادب طلع في افق الاحسان بدره الشارق الا انه قل ما اعار ذهنه فكره غير مسائل العلم التي خلدت في صحائف الايام ذكره ولد بمكة سنة ثمان وسبعين وتسعمائة وجاء تاريخ مولده نجم المولود ونشأ واخذ عن والده وعن عمه القاضي علي بن صدر الدين الشهير بالحفيد وعبد الكريم ومحب الدين القطبي والسيد العلامة محمد الشهير بمير باد شاه والشيخ عبد الرؤوف المكي وعنه الامام محمد بن علان والقاضي تاج الدين المالكي وعبد الله بن سعيد باقشير وعلي بن الجمال والخطيب احمد البري المدني ولازم الاقراء والتدريس حتى فاق واشتهر وبلغ في التحقيق مبلغا عاليا وانعقد عليه الاجماع وتفرد بصنوف الفضل فبهر النواظر والاسماع فما من قول الا وله فيه القدح المعلى والمورد العذب المحلى ان قال لم يدع قولا لقائل وان طال لم يات غيره بطائل حتى قال فيه بعض علماء عصره لم ترعيني عالما تحت اديم الفلك مثل امام الحرمين الشيخ عبد الملك وله تآليف كثيرة منها شرح شرح الشذور لابن هشام وشرح الارشاد في النحو ايضا وحاشية على شرح القطر للمصنف وحاشية على شرح القواعد للشيخ خالد وشرح على الخزرجية وشرح على منظومة الشمني في اصول الحديث ومنظومة في الالغاز النحوية وشرحها وبلوغ الارب من كلام العرب وشرحان على رسالة الاستعارات للسمرقندي كبير وصغير وشرح ايساغوجي والكافي في العروض والقوافي والتسهيل في العروض وكتب اليه القاضي تاج الدين المالكي سائلا هذه الابيات قوله

علي م

ماذا يقول امام العصر عالمه ... ومن لديه يرى التحقيق طالبه
في الدار هل جاز تذكير عائدها ... في قولنا مثلا في الدار صاحبه
ومن اتاني ابن اياد فهل ... يكون موصوفه اسما تطالبه
ام كونه علما كاف ولو لقبا ... او كنية ان اراد الحذف كاتبه
افد فانت رأينا الحق مختصا ... الا وانت على التحقيق ناصبه

فاجابه بقوله

يا فاضلا لم يزل يهدي الفرائد من ... علومه وتروينا سحائبه
تانيثك الدار حتم لا سبيل الى ... التذكير فامنع اذا في الدار صاحبه
والاسم موصوفه علم فان لقبا ... او كنية فارتكاب الحذف واجبه
هذا جوابي فاعذر ان تجد خللا ... قصدا التحذر والتقصير كاتبه
لازلت تاجا لهامات العلا علما ... في العلم يحوي بك التحقيق طالبه

ومن نظمه ايضا قوله

اهدى لمجلسه الكريم ... فرائدا تهدى اليه
كالبحر تمطره السحاب ... وما له فضل عليه

وهو من قول البديع هبة الله الاسطرلابي رحمه الله واجاد قوله

ا هدى لمجلسه الكريم وانما ❊ اهدى له ما حزت من نعمائه
كالبحر يمطره السحاب وماله ❊ فضل عليه لانه من مائه

وتناوله الامير ابو بكر منجلا الحلبي واخذ عنه في قوله

يا عز اعدونا من نداه ❊ لتقدم بعض نعمه اليه
كذلك البحر ينشاء منه غيث ❊ وبعض سحابه يهدى اليه

وكانت وفاة صاحب الترجمة بالمدينة المنورة في سنة تسع وثلاثين والف ودفن بالبقيع

ابن عسين اليمنى

عبد الملك بن عبد السلام بن عبد الحفيظ بن عبد الله بن دعسين بفتح السين بن عبد الله بن ابي بكر بن احمد بن علي بن عبد الله بن الفقيه محمد دعسين بن هبيني بن ربيعة بن علي بن احمد بن شكر بن بزام بن يحيى بن عبد الله بن زكريا بن خالد بن عبد العزيز بن عبد الله بن الصحابي بن اسيد بن العيص بن امية الاكبر بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي الاموي القرشي اليمني الامام الكبير كان اعجوبة من اعاجيب الزمان ذكره العارف بالله تعالى حاتم ابن احمد الاهدل وقال في حقه امام المصنفين وعلامة المولفين وفيه يقول بعض الشعراء

خالدم

لم ترعيني في اديم الفلك ❊ مثل الامام الندب عبد الملك

وتصانيفه اليها النهاية في التنقيح وكانت له اليد الطولى في جميع العلوم كالحديث والتفسير والفقه والتصوف والاصلين والالغاز بفنون الحساب والنحو والصرف واللغة والمعاني والبيان والهيئة والفلك والشعر والتاريخ والانساب والعروض صنف في كثير من هذه العلوم ومن مصنفاته منحة الملك الوهاب بشرح ملحة الاعراب وشرح مناصفة بانت سعاد المسمى اعداد الزاد بشرح ذخر المعاد في معارضة بانت سعاد وشرح قصيدة ابن ناصر الدين ابن بنت الميلق من ذاق طعم شراب القوم يدريه شرحا بديعا سماه جواهر السلوك المتحلى بها جيد السلوك الى ملك الملوك وهو شرح نفيس في غاية الحسن وهو اول من شرحها شرحا حافلا وكتب عليها قبله العارف بالله الولي عبد القادر بن الجنيد المشرع الزبيدي شرحا كالتعليق مختصرا في اوراق قليلة نحو الكراسين الا انه غاية منحا الصوفية وكان عالما بالكتاب والسنة عاملا بهما حافظا لكتاب الله تعالى مواظبا على تلاوته ناصرا للشرع الشريف متبعا قشره قانعا بما جرى عليه سلفه الصالح من الاوراد والاذكار واكرام الوافدين وبذل الجاه وكان حسن الاخلاق عظيم التواضع سخي النفس وبالجملة فهو خير كله من قصد الى قدمه وكان ينظم الشعر ومن شعره قوله ملغزا هذه الابيات

ما ذو ثنا حوى جمعا من البشر ❊ تضعيفه اسم لراد احقر نضر
اذا التصفحت هذا النسخ باكنى ❊ تضعيف تركيبه نوع من الحجر
وما بقى ان تصيفه تاك تصيب له ❊ جبل بدر به ذو الفكر
معكوسه ان تصحفه رايت به ❊ طيرا يغرد بالاصال والبكر
وان تزل من جميع الاسم اوله ❊ بدا بباقيه قوم طالبوا سفر
مقلوبهم ان تحقق منه جملته ❊ يكن معينا على الادلاج في السحر
وان تزل اخر الاسم تلق بعكسهما ❊ يبقى اسم ذى طعم من البشر
باتيك في صفة من كان لازمها ❊ فهو المعظم بين البدو والحضر

اجابه الشيخ محمد المحبي بقوله

ركبت من لغزك الجاري على خطر ❊ وغصت من حله في لجة الفكر
ومر لي نصفه لما عبرت على ❊ روض هناك من بهج رايق نضر

صقلت

صقلت فكرك الدنيا بمرمره ❊ حتى استكوكب العالي على النظر
وعند الصب من وجد بمطربها ❊ كبلبل صاح بالالحان في السحر
اشجى بنعمته اهل الغرام فكم ❊ من سائح في الهوى يجرى على غرر
قد شد بكر هواه والهاعز لا ❊ ونال غاية ما يرجو من الوطر
وخاز من سالكي وادي التفكر ما ❊ وعاد في مركب الاقبال بالظفر

ومن مناقبه ان بعض الاخيار راى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام كسى عبد الملك هذا قميصا بعد ان عرض عليه كراسا من تصنيفه وكانت وفاته لعشر بقين من شهر ربيع الاول سنة ست بعد الالف وعمره اربع وخمسون سنة ودفن بمقبرة الحا وبنو دعسين قبيلة مشهورة باليمن اشتهر منهم جماعة بالولاية والعلم حتى ان صاحب الترجمة افردهم بتاليف سماه قرة العين بمعرفة بني دعسين والله اعلم

الماطى الشاعر

عبد المنعم الماطي المصري الشاعر الماهر ذكره الخفاجي وقال في حقه اديب اسكرنا بلفظه العذب الانسجام وجلا علينا من مدام فكره في نادي الانس جام وقد كان في شرح الشباب وطليعة اقباله الحجاب
زهرا في برج كالورد طيبا وبهجة ❊ فياليت ذاك الورد كان نصيبي
وبشرا فكم لي ذاري وفي بحر كرمه لنادى ❊ وان توقد ذكائه لنادى
وله اخلاق ذات حواشي رقاق بين شعره الذي انشده لي قوله شعر

اذا رام محفوظ بريبي للبشرا ❊ من الذقن قطر الانظير لحسنه
فقولا لاذا في وحق حياته ❊ مرادي ارى تعليقه قبل ذقنه

وقوله ايضا

وعن كبش الذبيح سالت يوما ❊ خبيرا بالعلوم اتى اكيا
ايحي الكبش يوم البعث اينا ❊ فاخبرني بان الكبش يحيي

وكانت وفاته بمصر سنة خمس بعد الالف

الحموى نزيل طرابلس الاديب

عبد النافع بن عمر الحموى نزيل طرابلس الشام الحنفي الفاضل الاديب المشهور كان في غاية من الذكاء والفطنة والتضلع من انواع الفنون وكان في مبدا امره ساقط الرتبة يخدم القاضي محمد بن الاعوج بالقراءة اولاده القران فجمله كاتبا بالمحكمة بحماه ثم انه ترقى الى ان افتى وانفرد بالفتوى بن حمص والمعرة النعمان والقدوم تاليف منظومة في العقايد سماها الرسالة الهادية الى اعتقاد الفرقة الناجية وتفسير سورة الاخلاص في مجلد وشاع ذكره في البلاد الشامية وكان على شهامته بذي اللسان مغرى بالهجا وكان بينه وبين الحسن البوريني ما جرت به العادة بين المتفضلين من التنافر والتنافس وكل منهما لدى حق الاخر اهاجى شنيعة اعرضت عن ذكرها لبيان امثالها ولم اختر منها الا هذه الاحجية بعث بها عبد النافع للعلامة ابي المعالي درويش محمد الطالوى في البوريني وهي هذه

على الاخلاء الاجلاء في ❊ دمشق سلم دون ذاك السبح
وقل لهم حاجاكم ذو الحجى ❊ ما مثل قولي سبح ما نفح

وكان بينه وبين قاضي حماه مشاحنة وتعاضد القاضي مع امير حماه الامير حسن بن الاعوج عليه فكتب الى الامير حسن بن الاعوج قوله

تحدث ولما طال ما ذا امدلت ❊ وقد كنت لا ترضى وليا من الذل
ومن يتخذ شيخ العناكب دره ❊ فسهم معاديه غني عن النصل

ثم هجى بني الاعوج واطلق فيهم لسانه فضاق عليه حمى حماه فاقلع الى طرابلس الشام وسكنها وكان حاكمها اذ ذاك الامير يوسف بن سيفا فمدحه وتقرب اليه وكان بطرابلس رجل مشهور من اهالي حمص يدعى بعبد النافع ايضا وكان الامير يوسف يوده فاتفق ان الامير ارسل لعبد النافع الحموي مالا من مرتبه على صدقات السلطنة بطرابلس فاخذها رسوله الى عبد النافع الحمصي لاشتراكه

الاسم فلما وصل الخبر الى الحوت قصد الامير وقال له ان اشتراك الاسم قد يقتضي وهذه دراهمي ذهبت الى عبد النافع الحجمي فلابد من تمييز يكون سببه رفع الاشتباه فقال له الامير انظر وصفا مميزا فقال له انا اكون عبد النافع الشاعر يشير الى ان يكون ذاك عبد النافع المشهور لانه حمصي والمشهور ان اهل حمص مشهورون في العقل لنقصانهم فيه فضحك الامير وارسل اليه المال الذي ذهب الى الحمصي ثم انه اطلق لسانه في الامير بن سيفا واتفق في ذلك الاثناء نهوض الامير علي بن جانبولاذ الى نواحي طرابلس لمحاربته فهرب ابن سيفا منه الى نواحي حيفا كما سنفصله في ترجمة ابن جانبولاذ ودخل بعض اقارب ابن جانبولاذ الى طرابلس ناهبا لاموالها وكان عبد النافع دليله فلما آل الامر الى الصلح رجع ابن سيفا الى طرابلس ثم عزم على قتل عبد النافع فهرب منها الى حلب وكان يتردد منها الى البلدان التي بقربها ومنها ادلب الصغرى وقد وقفت له على اشعار لطيفة المسلك منها هذان البيتان وقد احسن في معناهما كل الاحسان وهما

وكان الدجى ظرفا على الصبح موكا ... ولكن لطول الامتداد والبلا انغلق
فسال فغطى انجما ما تعلمت ... لفقر المدى سبحا فادركها الغرق

ومن ذلك قوله في هجا قاص

من شربيت شرفاض انى ... حمائمه يا قبح ما انسخت
ابوه محتال دني وكم ... قد اسلم دوحة اغصنت
وامه مريم لكنها ... وعيسكم ليس التي احصنت

وذكره الخفاجي وقال في ترجمته فاضل نود العين قربه ويعتقد ان رده اعظم قربه وادب يبدع زمانه وتاج رؤس اقرانه يستعير السحر من طبعه الرقيق ولا ننكر اشياء الاستعارة من صاحب لبات البديع الا انه اقتدى في شعره بابن حجاج كقوله في هجاء من لقب بالتاج قوله

اقبح خلق الله في خلقه ... وخلقه وهو خبيس وضيع
لقب بالتاج ولكنه ... تاج الخصا وهو مجاز وسيع

وسئل عن قول ابي تمام

رقيق حواشي الحلم لو ان حلمه ... بكفيك ما ماريت في انه برد

كيف وصف الحلم بالرقة فاجاب بما لا يشفي العليل مما ابت تركه حيث ذكره وانا اقول ان العظيم بلي والآمدي انه مما يضحك منه لانه لم يصف الحلم بالخفة وانما وصف بالرزانة فخفته مرفقة ذم وقوله بكفيك في غاية السخافة وقال ابن السيد ما قاله لا يلزمه لانه لم يطلق الرقة على جميعه وانما اراد تركه الجدال والهزل في سفه الاوقات والوقار الملائم للانبساط ولذا تحفظ بان جعل رقة الحواشي خاصة واذا لم تكن الرقة الا لحواشيه فمعظمه كثيف وقد كرر هذا في قوله لا طايش تهفو خلايقه ولا خشن الوقار كانه في محفل وقوله

الجد شيمته وفيه فكاهة ... سمح ولا جد لمن لا يلعب

ثم اقول ومما يوضح خطاه انه لم يخترع هذه الاستعارة وقد انشد صاحب زهر الاداب في قصة وقعت مع الرشيد لبعض الاعراب من شعر انشده له قوله

رقيق حواشي الحلم حين تثوره ... يريك الهوينا والامور تطير

فاستحسنه واجازه جايزة سنية فاذا عرفت انه مسموع لمن قبله من العرب من غير انكار عليه اتضح خطاؤه وانه ليس المراد ما ذكره الحجيلي المراد انه محيط بافعاله واقواله الحاكم الرذائل فوصف بالرقة اشارة الى لطفه وخفته ووصف بالرزانة فباعتبار عدم تغيره لا باعتبار ثقله الا تراك لو قلت ثقيل الحلم لم يحسن منك ذلك فاعرفه انتهى وكانت وفاة صاحب

الترجمة بادلب الصغرى في احدى جماد سنة عشرة والف واتفق له قبل موته بايام انه نظم هذه الابيات وهي قوله

نوادي بما لا اسميه مكلوم ... وذنبي اليه عند مولاي معلوم
فلا عجبت ان ضاع حقي لديهم ... عجبت لاني عند مولاي محروم
فقد مسني الضر الذي ليس فوقه ... فليس كمثلي في التواريخ مظلوم

فكان لفظ مظلوم تاريخا لوفاته مع مظلوميته فقصدها والتاريخ واجرى الله الاولى على لسان الفاضل الاديب ابراهيم ابن ابي اليمن البتروني الحلبي وكان اذ ذاك قاضيا بحماه فقال مؤرخا وفاته

قد مات عبد النافع الحبل الذي ... ما نت به في العالمين علوم
في ادلب الصغرى غريبا نائيا ... عن اهله تاريخه مظلوم

الحسوسه من تلامذته باليمن

عبد الهادي بن احمد بن صلاح بن محمد بن الحسن الثلائي المعروف بالحسوسه ذكره ابن ابي الرجال في تاريخه وقال في وصفه كان منقطع القرين في علومه بلا امر صدره مالا تسعه الاوراق قال سيدنا احمد بن سعد الدين كان هذا القاضي يحفظ مجموعات القاسم والهادي وغيرهما من الايمة ويملئها على ظهر قلبه غيبا بما يبهر المعقول مع علوم سابر اهل الكلام فهو احق من تمثل له بما قيل في ابي الهذيل اطل ابو الهذيل على الكلام كاطلال الغمام على الانام وكان يحفظ الحول الناس ونقي العلماء الفضلاء وقرا عليهم ومن جملة شيوخه عبد الرحيم الحسيني وعيسى دعفان فيما اظنه وعلي بن الحاج ونحل القاضي عبد الهادي من جليل الكلام ودقيقه ما لا يشتبه بنا احد حتى ان الامام القاسم بن محمد لما اجتمع به في ذيبين ببيت الفقيه الفاضل محمد بن يوسف الشرعي مراجعه وكان معه ابن احمد الهادي وكان ناضله فلما افترقا قال الامام ظني ان عبد الهادي او سمع على ابي الهذيل لانه اطلع على ما حصله ابن الهذيل وغيره وكان مطلعا على قواعد البهشمية لا يند عنه منها شيء ولا يخفى عليه شيء من احوال اهل العلم الكلامي يحفظ قواعد اهله واختلافهم ومع ذلك فهو في علم آل محمد الحريث الماهر عن سماع ورواية روى ان شيخنا العلامة احمد بن سعيد بن صلاح الهبل لما بلغه ان عبد الهادي درس في مجموع القسم الرسي قال هذا الكتاب ليس من كتب المعتزلة لما عرض بعبد الهادي انه لا يدري علم الايمة فبلغه ذلك فتحير وقال والله اني لاعرف الحمد وابوه القاضي سعيد في يديه غير متعلق بالعلم او كما قال وقد كان يظن بعض الناس لكثرة حفظه لقواعد المعتزلة انه يميل الى مذهب المعتزلة وهو ترجمان ذلك وحافظه روي انه ذكر بعض تلامذته شيا من احواله فنسب اليه الميل عن امير المؤمنين علي رضي الله تعالى عنه كما يميل المعتزلة فاتفق ان القاضي املا في فضايل علي ما لا يعرفه الا هو واطال واتى بكل عجيب وغريب وكان في التلامذة الفقيه علي الشاحج وكان شيعيا كما يقال الجلد ففغاه وحمل على رجله اونحو ذلك فرحا بما سمع فسالهم القاضي عن سبب ذلك فاخبروه بما حصل من التلميذ في اعتقاده في امير المؤمنين وانه نسب اليه ما نسب الى غيره فحكى بن ذلك وتجرم من القايل وهو شيخ الشيوخ القطع الى العلماء وقروا عليه كالقاضي ابراهيم بن يحيى والقاضي احمد بن صالح العنسي وآل الحرني وغيرهم وسيدنا احمد بن سعد الدين المسوري وكان يعظم المجالس بذكره ويملي عنه غرايب وولي القضا بصنعا ثم تسعبا امور عظيمة للاسلام بحذقه ومهارته وصناعة حازته ولهم في السياسة ما لا يبلغه احد وقصصه في ذلك مشهورة وله اولاد نجبا منهم علي من تلامذة المهدي وهو علي بنوال والده في التحقيق والحذاقة ومنهم علي وهو من العلماء النبلاء والحسين من فضلاء الوقت وانتقل من صنعاء الى ثلا في اوايل مرض موته ثم توفي في ثلا وكانت وفاته في نصف ليلة الجمعة الثاني عشر من ذي الحجة سنة ثمان واربعين والف

ابن المقبول

القاضي عبد الهادي بن المقبول بن عبد الاول بن ابي بكر بن عبد الاول بن عيسى بن عبد الغفار بن عبد الاول بن الاستاذ محمد بن عيسى بن الشيخ العارف بالله تعالى احمد بن عمر الزيلعي صاحب اللحية وامه مريم بنت عيسى بن يوسف بن ابي بكر بن يوسف بن ابي بكر صاحب الخال الاكبر بن محمد بن عيسى بن احمد بن عمر الزيلعي احد العلماء الزهاد جمع بين العلم والعمل والادب

النزير مع اطلاع وافر وذكاء وفطنة وسؤال عما اشكل في مواضع الافادة حتى لا يترك
المشكل الا بعد ان ينحل عقده ويتضح معناه ويظهر دليله وله سابقة الى التماس
الفوائد وله في آل رسول الله صلى الله عليه وسلم محبة راسخة ولذا حصلت الجلالة
والاحترام عند الائمة بني التسعود بجنود بينهم مكاتبات ومودة ولد بحجاز نخنة بلا ريب
والف وبها نشا وقرا القران وجوده على الفقيه مقبول القرشي وقرا ما يجوز بن دهي
قريته بعوض صبيا مختصر ابي شجاع وشرحه لابن قاسم الغزي على الفقيه محمد بن صديق الزبيدي
وبعضا من شرح المنهاج للمحلي على الفقيه احمد بن علم الدين شافعي وعلى الفقيه اسمعيل بن
محمد المحلوي شرح الاجرومية لخالد الازهري وشرح الرحبية لابي مخرمه ثم رحل الى
الحرمين وقرا بجده على عبد القادر بن احمد الحلي واخذ بمكة عن شيوخ كثير منهم
المحدث الكبير محمد بن علي بن علان والشمس البابلي وعبد الله بن سعيد باقشير وصحب العارف
باسحق مهنا بن عوض بامزروع الحضرمي واخذ عنه الطريقة وتلقن الذكر ولبس منه
الخرقة ثم رجع الى اليمن وقدم اللحية واخذ بها عن الجمال محمد صاحب الحال وصحب
عارف زمانه وولي تعالى الفقيه مقبول بن احمد المجب وكان يجله ويعظمه وغيره على ولده
احمد ويقول له من خلف مثلك ما مات ويتمثل له بقول بعضهم

لولا بكا لنعيم ما اخرجت من بلد • الى التي خصصت في سابق الزمن • ورجع الى

بلده جازان وصحب بها الشيخ سعيد بادهم وقرا فانه بها معتكفا بمسجد بني عبكلاد
وكان له عنده مقام رفيع ويبشره بما يخطر له من الخواطر الرحمانية ويقول له انت
معان ولا تقوم في امر الا اعانك الله تعالى عليه وشيوخه بالسماع والاجازة كثيرون منهم
عالم اليمن القاضي حسين بن المهلا واحمد بن ابي بكر بن محمد الاهدل الكناني الشافعي
والفقيه احمد بن صديق الحشيبري وبينه وبين العلامة السيد يحيى بن احمد الشرفي
وغيره من الاكابر مكاتبات ومراسلات تولد اشعارا حسانا منها قوله يرثي السيد يحيى المذكور

اقل البدر من سماء السعود • واختفى النور عن سناه السعيد •
وغدا الدهر لا يسر بخير • آسفا منذ غاب عين الوجود •
لا رعى الله لليالي ذماما • اذ دهتنا بكل حتف شديد •
حين دارت على الخطوب بخطب • ومصاب مشيب للوليد •
وعلى الدهر والليالي سلام • بعد فقد الحبيب ذي المجد ودد •
صفوة الآل فالمكارم تحيي • معدن الفضل والوفا بالعهود •
كل صعب سوى مصابك سهل • ليس فيما اقول من تزديد •
غيرات المراد لله فينا شاء • في الخلق من جميع العبيد •

قوله ... ومنها ... ومنها

وكانت وفاته سلخ ذي القعدة سنة ثمان وتسعين والف بجازان رحمه الله تعالى •

قاضي القنفذه

عبد الواحد بن ابي بكر الانصاري الشافعي قاضي القنفذه الامام الفاضل كان مكانه
مكينا من العلم غاية في الذكا والفهم حسن التقرير والتحرير في الفقه والنحو وغيرهما
عن العلامة الشيخ علي بن الجمال وعبد الله بن سعيد باقشير وعيسى بن محمد الجعفري
وله فيه مدائح كثيرة ومرثيات شهيرة وجاور بالحرمين سنين واجازه شيوخه
كانه بني القنفذة وما وليها من ارض الحجاز لا تصدر حقيقة امورها الا عن
رايه ولم يزل كذلك حتى سعى بعض الوشاة بسبب سببه في صلح بين الاشراف
بني عبد الله الى الشريف سعد بن زيد ونسبه بانه امر واوجب اذ امر بالقبض عليه ونهب
داره وجميع اثاثه ودثاره ثم قيد بالقيود والى ابن اليه واراد قتله بعد الذي جرى عليه
من تخلص ذوقته والحبيس فشفع بعض الاعيان فعفى عنه واختار الاقامة بعد ذلك بنجد الحجاز

ولم تسمح نفسه بسكنى بلده القنفذه بل كان يتردد اليها احيانا للزيارة من بها من اقاربه
ومتوطن محله موطنه وله مؤلفات كثيرة منها نظم المنهج وشرح على الرحبية
في الفرايض ومنظومة في اصول الدين وشرح عقيدة الامام اسمعيل بن
القاسم امام اليمن وبين فيها اولة اهل السنة على الزيدية وله رسايل
كثيرة منها رسالة سماها الجواب الكافي في صحة الطلاق مع الكلام وان كان بالا
وغير ذلك من المنثور والمنظوم والشعر الفايق وكانت وفاته في جمادى الاولى سنة تسع
وثمانين والف رحمه الله تعالى

جبني

ابن عاشر الفاسي

عبد الواحد بن احمد بن علي بن عاشر الانصاري نسبا الاندلسي اصلا الفاسي منشا
ودارا ذكره تلميذه العلامة محمد بن احمد بن محمد الشهير بميارة في شرحه على منظومة المترجم
المسمى بالدر الثمين والمورد المعين في شرح المرشد المعين على الضروري من علوم
الدين فقال كان اماما عالما ورعا عابدا متفننا في علوم شتى قرا القران على الامام
الشهير الاستاذ المحقق ابي العباس احمد بن الفقيه والاستاذ عثمان اللمطي وعلى غيرهما
واخذ قراءة الائمة السبعة عن الاستاذ المحقق ابي العباس احمد بن الكفيف ثم عن العالم
الشهير مفتي فاس وخطيب حضرتها ابي عبد الله محمد الشريف المري وغيرهما ولا شك انه
فاق اشياخه في التفنن في التوجيهات والتعليلات واخذ النحو وغيره من العلوم عن
جماعة من الائمة كالامام العالم المتفنن مفتي فاس وخطيب حضرتها ابي عبد الله محمد بن قاسم
القصار القيسي وكالامام النحوي الاستاذ ابي الفضل قاسم بن ابي العافية الشهير
بابن القاضي وكشيخنا الفقيه المحدث المسند الرواية الاديب الحاج الابر ابي العباس احمد
بن محمد بن ابي العافية الشهير بابن القاضي عم ابي الفضل المذكور قبله وكالامام العالم
المحقق قاضي الجماعة بفاس ابي الحسن علي بن عمران وكالامام العالم مفتي فاس وخطيب جامعها
ابي عبد الله الهواري وكالشيخ العالم الفاضل الورع الزاهد ابي عبد الله محمد بن احمد اليحيي
شهر بابن عزيز بفتح العين المهملة وكسر الزاي وكان الناظم رحمه الله تعالى ممن ذكر بناعته
كرامات نفعنا الله تعالى به وكشيخنا الامام العالم المتفنن المفتي الشيخ النسافي بالجامع الابيض
وخطيب حضرتها ومفتيها ابي الفضل قاسم بن محمد ابي النعيم الغساني وغيرهم من الائمة واخذ
الحديث عن بعض من تقدم من المشيوخ الفاسيين كابن عزيز والقصار وشيخنا ابن القاضي
وعن غيرهم من المشارقة لما حج وذلك سنة ثمان والف ودخل مصر فمنهم الامام المحدث المعمر صفي الدين
ابو عبد الله محمد بن يحيى العزي بكسر العين المهملة وكسر الزاي المشددة الشافعي وقرا موطا مالك
بن انس على الفقيه العالم الحسن ابي عبد الله محمد الجنان وشمايل الترمذي على شيخنا الامام العالم
المحدث ابي الحسن علي البطوي وكان ذا معرفة بالقراءات وتوجيهها وبالنحو والتفسير
والاعراب والرسم والضبط وعلم الكلام يحفظ نظم ابن بري عن ظهر قلب ويعلم الاصول
والفقه والتوقيت والتعديل والحساب والفرايض والمنطق والمعاني والبيان والعروض والطب
وغير ذلك حج وجاهد واعتكف وكان يقوم من الليل ما شاء الله والف تاليف عديدة
منها هذه المنظومة العديمة المثال في الاختصار وكثرة الفوائد والتحقيق وفي افقه
المشهور وعاذاه مختصر الشيخ خليل والجمع بين اصول الدين وقد دعم بحيث ان من قراها
وفهم مسايلها خرج قطعا عن ربقة التقليد المختلف في ايمان صاحبه وادى ما وجب
عليه من تعلم العلم الواجب على جميع الاعيان ولذا قال فيها الفقيه الاجل الاديب النحوي اللغوي ابو
محمد عبد الله بن الشيخ الاجل الولي الصالح المجاهد المرابط بالثغور ذو الفتوحات العديدة
والماثر الحميدة ابي عبد الله محمد بن احمد العباسي ابقى الله سعيه وجوده كهفا للاسلام وجلا
لغياهب الظلام ما نصه قوله وهي هذه القصيدة النافعة

علیك اذا رمت الهدی وطریقه ... وبالدین للمولی الکریم تدین
بحفظ النظم کالجمان فصوله ... وما هو الا مرشد ومعین
کأن المعانی تحت الفاظه وقد ... بدت سلسبیل بالدبا ض معین
وکیف وقد ابداه فکر ابن عاشر ... امام هدی للمشکلات یبین
تضلع من کل العلوم فما له ... شبیه ولا فی المعلوات قرین
فابرز رایات الجمال بنهجه ... فها هی ابکار لدیه دعوب
واعمل فکرا سالما فی جنیها ... فذ لله ضعف ولا انحزون
وانهی الی قطب الوجود تحیة ... علینا بها کل الامور تهون

ومنها شرحه العجیب علی مورد الظمآن فی علم رسم القرآن فقد اجاد فیه ما شاء ولیس الخبر کالعیان وادرج فیه تالیفا آخر سماه الاعلان بتکمیل مورد الظمآن فی کیفیة قراءة عبد نافع من طریق السبعة فی نحو خمس بحیاد شرحه وابتدا شرحا علی مختصر الشیخ خلیل ملتزما فیه نقل لفظ ابن الحاجب ثم لفظ التوضیح واضاف الی ذلک فوائد عجیبة ونکتا غریبة کتب منه من قوله فی النکاح والکفاءة الدین والحال الی باب التسلم والله اعلم وله طرر عجیبة معتمدة علی المختصر المذکور بعضها یتعلق بلفظ المختصر وبعضها بلفظ شارحه الامام التتائی فی شرحه الصغیر وله رسالة عجیبة فی عمل الربع المجیب فی نحو مائة وثلاثین بیتا من الرجز وله تقایید علی العقیدة الکبری للامام السنوسی وله طرر عجیبة علی شرح الامام ابی عبد الله محمد التنسی لذیل مورد الظمآن فی الضبط وله المقطعات فی جمیع نظایر ومسایل مهمة من الفقه والنحو وغیرها ومن نظره وکان یکثر من ذکره عندما تکثر عنده الاسئلة الفقهیة ومن املائه نقلت

یرن هذا فی العتر الی الاری ... یسایل عنه عن صنفین فی الوری
فمن وجانه اما رجز بدرته ... وذیبان زاما جیفة فتنتشرا

اصیب بداء یسمی علی لسان العامة بالنقطة ضحی یوم الخمیس ثالث ذی الحجة سنة اربعین والف وبات عنده کالاصفرار من ذلک الیوم والی سنة وفاته اشرت بالسنتین والمیم بحساب الجمل من قولی فی جملة ابیات فی تواریخ وفیات جملة من شیوخنا والاشارة الی بعض صفاتهم

وعاشر المبرور عزوا وحجة ... امام التقی والعلم ثم قر نقل

عبد الواحد الرشیدی البرجی الشافعی ترجمه الخفاجی وقال فی نعته حسنة بها ذنب الزمان عفن واصبح به عصرة علی سایر الازمان یفتخر فهو ریحانة الدهر النضر والذابح ذکره حتی کانما سمی به الخضر له محاضرات طرزت باخلل الوشایح وسبط حدیث کانه جنی النحل ممزوجا بماء الوقایح ثم قال فمن لؤلؤه الرطب ورشح قلمه العذب قوله فی نایب غیر رشید تفلج بر تزیر شید

قلت للنایب الذی ... لست عندی بما قدر اینا معایبه
لست عندی بنایب ... انما انت نایبه

ومثله قول الاخر

وقاض لنا حکمه باطل ... واحکام زوجته ماضیه
فیا لیته لم یکن قاضیا ... ویا لیتها کانت القاضیه

وللارجانی قوله

ومن النوایب اننی ... فی مثل هذا الامر نایب

وله قوله

لا تحسبن ان هجوی فیك مکرمة ... شعری بهجو لئیم قط ما سمحا
لکن اجرب طبعی فیك فهو کما ... جربت فی الکلب سیفا عند ما نبحا

ومنه قول الاخر

هجوتك لا لانك اهل هجو ... ولکنی اجرب فیك سبی
ولیس یضر شفرة خد سیفی ... اذا ما جربت فی جلد کلب

وله وقد سمع بموت بعض قضاة مصر

قالوا انقضی القاضی فواحسرتا ... ان لم یکن قد مات من خمسة

مصيبة

مصیبة لا غفر الله لی ... ان کنت اجریت لها دمعتی

وقال الشیخ مدین القوصونی فی ترجمة شیخنا الشیخ الفاضل والامام الکامل الورع الزاهد کان عارفا بعلوم شتی وکان یستحضر اشیاء کثیرة من النوادر وله ابتداء فی المولفات کتاب نزهة السامع فی اخبار مصر القاهرة ذکر فیه الوزراء الذین تولوا مصر الی الوزیر الاعظم کان محمد باشا واستدل من شعره قوله فی القهوة سولعیما

یقولون لی قهوة البن هل ... یحل تناولها فاتیتها
فقلت نعم هی مأمونة ... وما العیب الا مضافا تها

قال وسألته عن مضافاتها فاجابنی هو ما یستعمل معها من المکیفات ومن املائه بشعر رشید فی سنة تسع بعد الالف قوله

لعمرك ما اهدیت للحب خاتما ... ولا قلما یبری ولا بنت عینه
ولا آلة للقطع تقطع بیننا ... فما سببا لتفریق بینی وبینه

وقال عنه فی توصیفه عبد الواحد الرشیدی امام برج مغیزل الشیخ الامام العلامة کان من مشاهیر الفضلاء قرأ علیه کثیر منهم الشیخ محمد الحجازی ثم انشد له قوله

لا تفضحن ناقصا فتفضحی ... قلیل حظ کثیر ذنب
وانظر الی الرخ بن ابو من ... فالحمض فالقبر بعد حرت

وکانت وفاته بمصر فی شوال سنة ثلاث عشرة بعد الالف ودفن بتربة المجاورین الجلال الدین السیوطی وبلغ من العمر مائة سنة فاکثر قاله الشیخ مدین والبرجی نسبة انها نسبة الی برج مغیزل والله تعالی اعلم

عبد الوهاب بن احمد بن محمد بن احمد بن محمود بن عبد الله بن محمود الترخون الدمشقی الحنفی مفتی الشام واحد الفضلاء المبرزین کان فقیها وجیها جلیلا لغته سامی الرتبة قوی الحافظ طویل الباع وله ادب باهر ومحاضرة جیدة اشتغل فی مبادی امره علی الشیخ عبد اللطیف الجالقی والشرف الدمشقی فاخذ الحدیث عن الشیخ عمر العادی ثم لازم العمادی المفتی وقال الیه العمادی بکلیته فصیره معیدا درسه فی صحیح البخاری وتخرج فی کتابة الاسئلة المتعلقة بالفتیا علی الشهاب احمد بن قولاقسز وعبد اللطیف المنقاری ثم لازم ودرس علی القاعدة الرومیة وفرغ له احمد بن شاهین عن تدریس الجقمقیة قبل وفاته ثم درس وافاد وانتفع به جماعة وتولی النیابة الکبری مرات متعددة ونال الرتبة الداخل المتعارفة الان فی بلادنا ولما قدم الوزیر احمد باشا الفاضل الی دمشق اقبل علیه کثیرا لما راه من فضله فلما ولی الوزارة العظمی صیره مفتیا بالشام ووقعت منه موخرها وکتب الیه الامیر المنجکی قوله

شکتنا الی الروم احبارنا ... من فتیة تفتی علی جهلها
فارسل الفتوی ملیك الوری ... لیحل فتواه علی رسلها
واصبح الفضل لنا قائلا ... ادوا الامانات الی اهلها

فلما ولی شیخنا الشیخ عبد الغنی النابلسی فقال

قد جاءت الفتوی الی بابکم ... مسرعة تولی منها لیها
لما بکم لاذت ولعتم بها ... والدهر اعطی القوس باریها
والله ما جارت بکم انها ... بل ملکت الفتوی لاهلیها

وقد تمکنت قواعده فی الفتیا واشتهر امره وکان بیع عار قتل الطالبات وتنوقه فی الفضل والادب متواضعا دمث الاخلاق ذو احسن العشرة طارحا للتکلف فلهذا مالت الیه

القلوب وانبعثت اليه الاهوآء وكان فى الاطلاع على فروع الفقه والاخذ بمجال
الاحكام فى الذروة العالية ومن غرايب امره انه مع فضله البا هر لم يرو له اثر من
تحرير او تقرير وكان ينظم الشعر ومن جيد شعره قوله

لله بدر قد حكى بخدوده … ورد الشقائق وشقايق النعمان
وبثغره زهر الاقاح منضد … وبقده الميّاس غصن البان
وبطيبه طيب الرياض ونشرها … وبصدغه الآس والريحان
واذا محاسنه بدت لعيوننا … تجلى فلا تحتاج للبستان

وقوله ايضا

ان غبت عن ناظري يا من كلفت به … فما اراك عقيب الآن فى عمري
لا تعجبي تجري بعد فرقتكم … دمًا ويتبعه ما طل من بصري

وقوله ايضا

دع الحسان الحب للعقل سالك … وعش خاليا فالحب فيه النوائب
فلا يصلحن الا لمثلي فانني … فتى دون فعليه السنهى والكواكب
فمن كان مثلي كان بالحب لايقا … والا فصب بالصبابة لاعب

وكتب الى جدى محب الله فى غرض قوله

يا من اياديه سحاب ممطر … ولديه خاتم فى السخا لا يذكر
وعليه من سيما الكرام دلائل … وشوا هد تبدو عليه وتظهر
طوقتنى من راحتيك بمنة … اضحت على طول الليالى تنشر
لم انس حق ثنا بها لان لى … فى كل جارحة لسانا يشكر

ولم تطل مدته فتوفى وكانت ولادته فى اثنتى عشرة والف وتوفى فى خامس عشر المحرم
سنة ثلاث وسبعين والف ودفن بمقبرة اجداده بنى القرفورى لصيق مرقد
الشيخ ارسلان قدس الله سره العزيز وقال الامير المنجكى يرثيه قوله

ريحانة الا قصفت عاجلها الردى … ولعقدها منّى الذي شام زكام
ما كانت الايام الا مقلة … ولها ابن قرفور ضيا وتمام
جنته من اذواقه الرمام زين … وهي عليه من الهبات غمام

عبد الوهاب بن رجب المنعوت تاج الدين القطان الحموى الشافعى نزيل
دمشق الاديب النحوى المشهور ورد دمشق مع عمه حسين واستمل بها على جدى ابى الفداء
النابلسى والقاضى محب الدين وعلى العماد الحنفى والشمس الميدانى وغيرهم لكنه بجدى
القاضى اكثر اختصاصا وكان مجيد دروسه وبرع فى الفنون الا انه غلب عليه
علم العربية حتى صار فيه من الراسخين ولعله كان انحى اهل عصره ودرس بمقصورة فى
الجامع الاموى وانتفع به كثير من الفضلاء وكان من خيار الناس وهو من بيت كبير
فى حماه من جملة اقاربهم اولاد الاعوج امرآء حماه وكان التاج صاحب الترجمة متخلقا
بخصوصه لنفسه لا يشتغل غالبا الا بما ينفعه يأتى كل يوم الى الجامع المذكور ويصلى الظهر
ويجلس للاقراء الى ان يفرغ ويذهب الى بيته فى جوار المدرسة الصابونية خارج
باب الصغير بقرب باب الله وهو ممتحن بامرين غريبين الاول انه اذا اتلفت الحكام
من الحرامية احدا واشهروه فانه يتبع ذلك الرجل ولا يزال تابعا له الى المكان الذى يقتل
فيه فيقف فى اقرب مكان منه الى ان يشاهد صورة قتله ويستمر واقفا الى انتهاء الامر وهذه
عادته دائما وسئل عن سبب هذا الامر فقال انا اقصد بذلك تاديب نفسى بمزجرها بمشاهدة
ذلك • الثانى انه كان متهالكا على لعب الشطرنج فى دكاكين باب الجابية يجلس فى بعض الدكاكين
ويلعب مع من اراد ويكشف رأسه ويضع العمامة الى جانبه ولا يزال يلعب الى ان تغرب الشمس فى
غالب الاوقات • وبالجملة فانه كان من محاسن الايام وكانت وفاته رحمه الله فى سنة

خمس عشرة والف رحمه الله تعالى

عبد الوهاب بن سعيد بن عبد الله بن مسعود الحميرى الحوالى ذكره ابن ابى الرجال
فى تاريخه وقال فى وصفه كان عالما مجتهدا من بيت شهير بالعلم مشهور بالفضل نسبهم الى
ذى جوال وهم وآل الجعفر والفقهاء آل الاكوع فى نسب واحد وكانوا فضلاء وقته ويسمى
الصنعانى نسبة الى امه وكان متعلقا بالسياحة ومشكلا خلقه كريم السجايا وله مكارم
وآداب وكان يأتى الى الذيبين للنزهة ايام الخريف فيجتمع به الفضلاء ويتم لهم به الانس
وكان جميل الثياب حسن الهيئة ويقال انه كان يعرف السيميا ولما اعتقل بكوكبان ظهر هذا
منه فانه كان يخرج من السجن ويضع ثيابه عند اهل السجن ويغيب اليوم واليومين ثم يرجع
ويغار فهم من محل وعر لا يمكن النفوذ منه وله صناعة فى الامر بالمعروف والنهى عن المنكر مما
يدل على ذلك ما اشتهر عنه انه طلع الى بعض جبال ذيبين فوجد فى بعض الكهوف امراة تبكى وعندها
رجل رقيب عليها فسالها عن شانها وما سبب بكائها فاخبرته انها امراة محتشمة وانها البست من
ذوات الريب وانه اشتق بها نحو ثمانية من الجناة العصاة فاغتصبوها على نفسها وامروا الذى
الرجل رقيبا يحفظها وعزموا ليأتوا بما يليق بمصنعهم من لحم بسر قونه ونحوه لكى يخلوا طاد معها الحد
جاء ذلك الرقيب واستنكر الخطاب فقال القاضى المذكور له يا مسكين ترمى لنفسك بهذه الحالة
الدنية والحالة العلية عليك قال وما هى قال ان زوجك هذه المراة وتكون لك خاصة فقال الرجل
وهل ايتم قال نعم فعقد له بغير شهود فلما وصل اصحاب ذلك الرجل لقيهم وقال لهم هذه صارت زوجتى
بحكم القاضى فلا يقربها احد منهم ونزل القاضى وعقد له عقدا جديدا وكان يزورها كل سنة
وكان مع هذا الحلم الكثير بينه وبين العلامة ابراهيم بن مسعود وحشة وذلك من العجايب
ولله درى انه صلح امرهما وتراضيا وتوفى بالظهرين هجرة ثم المعروفة بحجة فى عشرى رجب سنة
ثمان عشرة والف وقبره الى الجانب الايمن لقبر الفاضل شرف الدين بن محمد الحميرى من جهة
القبلة ورثاه السيد العلامة على بن صلاح العبالى فقال

عين جودى بدمعك الهتان … وانذرى ماجرا عظيم الشان
فاضل طلق الدنا وتخلى … غانم عامل بكل مكان
لم يدع بعده من الفضل الا … نالها بالسباق طلق العنان
يا له من منيرة فى علوم … ماحوا ها بسواه من انسان
فلفقدانه ثوت بفؤادى … لوعة دونها لظى النيران
آه اضحى الا نام عمياعليه … لا يرون الصبا من الصنعانى
رحم الله تربة ابن سعيد … وسقى من لديه بالهتان
وتغشاه ضريحه بصلاة … انه كان طيب الاردان

عبد الوهاب بن عبد الرحمن الدمشقى الحنفى القاضى عثمان بن ابراهيم بن سفيان
تاج الدين المعروف بالتاجى احد كبراء دمشق وكان له فى وقته شهامة وحرمة وسخاء وذو سعة
طائلة ونعمة وافرة تفقه بالنجم البهنسى الخطيب بالجامع الاموى واخذ عن البدر الغزى وكان
جيد المشاركة فى الفنون سافر الى الروم وولى قضاء بعض القصبات الى ان وصل الى قضاء حماة
وتقاعد بعدها بدمشق وتولى قضاء ركب الشام فى سنة سبع بعد الالف وكان يرمى بانه سالم
الاصل وتنوا انه ادعى الشرف مرة لم يكونها شريفة وهى بنت السيد الغيطى وصنع لعلامة
الخضراء فى عمامته فقال فيه ابو المعالى درويش الطالوى رحمه الله مضمنا بيت المتنبى قوله

طالت بهودته بالبيت تلطف … جوبت كبرا واسلامًا ترى عجبا
فاستضحكت ثم قالت كالبرنج الهرى … منها وهو من عجل اذا انتسبا

ولما نفى الوزير نصوح باشا سردار اعلى العساكر لمحاربة شاه العجم رحل اليه القاضى

حتى

بن مسعود الحميرى الحوالى اليمنى

التاجى بن تاجو

صاحب الحال الاكبر الحلبى

تاج الدين القطان الحموى

تاج الدين فلقيه بابركه وطلب له بعظيم تقاعدًا دفتردارية الشام حتى يجلس نوف الاقوام فمات بدار بكر وصح جزء موته بدمشق فى منتصف شعبان سنة عشرين بعد الالف

عثمان بن ابراهيم ابى سيفين بن عمر بن احمد بن موسى بن ابى بكر صاحب الخال الاكبر بن محمد بن عيسى بن الشيخ احمد بن عمر الزيلعى العقيلى صاحب اللحية كنى والده بابى سيفين بكنية الفقيه ابراهيم بن محمد بن عيسى لانه كان له سيفين فى صغره فكنى بها واتفق لوالده صاحب الترجمة انه كان له سيف فضاع منه فنبل انت ابو سيفين فاين الثانى فاخرج سيفا من تحت يده كان صاحب الترجمة على زمانه رسلان اوانه صبيح الوجه حسن الخلق رقيق الخلق ماراه احد الا ذكر الله افنى عمره فى اللذة نشيخوخته فى طاعة خالقه وكان امام الشريعة والطريقة مجدد دين فريد عصره وكان مقصدا من المقصد تفزع اليه الناس ويجلونه محله ويعظمونه لمكانته فى العلم والولاية وكان سمحا فى الماكل والمشرب والملبس ورعا تقيا محافظا على الطاعات ملازما للجماعات ولد بجزيرة عيسى من اللحية وبها نشا وحفظ القران ورباه والده احسن تربية حتى فاق جماعته واخوته وكان كثير الاحسان وصولا لما امر الله به ان يوصل وكان الله سبحانه يجرى له الطائفة فى افعاله فقد حكى عنه انه ان عمر الطعام باسه احدا لنسيطه عجل ولجمة خان اوعرك لخاصته من اهله وجماعته ولم يشعر الا دوجوه الناس وقبائل العرب انت البر للتبرك يحضرون الوليمة ولم يكن مهيئا لهم ولبس عنده ما يكفيهم من الماكل فبقى متحيرا كيف يفعل فذكر لبعض خاصته ذلك فقال له عليك بالفقيه عثمان فاتى اليه دفق الباب اتيتك فى امرمهم وذكر له القصة فقال ما هناك خلاف واتى معه الى منزله وامر الناس ان يخلوا المكان المعد للطبخ يبتغا طحكلا من بنفسه فاخلوه فامرهم بتقديم المائدة للنساء اولا ولاولاد ثانيا وانى الاكل اليه ليغرف لهم بيده فصار يحرك القدور ويغرف لهم منها حتى قدم لهم ما كفاهم وفضل منه شئ كثير ثم فعل بالرجال كذلك حتى شبع الجميع وعرف للجيران والفقراء وجميع من كان حاضرا فى ذلك اليوم وبقى الذى فى القدور على حاله لم ينقص منه شئ وله وقائع كثيرة وكرامات شهيرة وكانت وفاته فى نيف وثلاثين والف بجزيرة عيسى بن احمد وبها دفن واعقبه ما لحه رحمه الله تعالى

السلطان عثمان بن السلطان احمد بن السلطان محمد بن السلطان مراد بن السلطان سليم الثانى بن سليمان بن سليم الفاتح رحمه الله السلطان الاعظم احد ملوك آل عثمان رحم الله الماضين منهم وابقى الباقين كان السلطان المذكور احسن هولاء الملوك المذكورين خلقا وخلقا واحلمهم شيما وطباعا له ادب وحياء وعرفان وفيه شجاعة وفروسية وكان ينظم الشعر التركى ويخلص على طريقة الشعراء الروميين فارسى ولى الخلافة من عمه السلطان مصطفى لما خلع فى سادس ساعة من ليلة الاربعاء ثانى شهر ربيع الاول سنة سبع وعشرين والف وسافر الى العرق وقبل ذهابه قتل اخاه السلطان محمد خوفا من الفتنة بعده ولما اراد قتله احضره الى محل جلوسه وكان جالسا على صفة وبيده كتاب يقراء فلما حضر بين يديه قال له بالله عليك لا تدخل فى دمى ولا تجعلنى خصمك يوم القيمة وانا اتبع منك برغيف فما كان من جوابه الا الامر بخنقه فخنق بالاشد بين يديه فنال من الندم من تخريبه الى ان وصل الى عمامة اخيه ويقال ان اخر كلام قاله فى خطاب اخيه سلط الله على من يرحمك ولا يخشاك وكان قتله فى جمادى الاخرة سنة ثلاث فمات الحول بكثير حتى قتل بما فعل باخيه وخرج للقتال فى اواخر جمادى الاخرة فى نحو ستماية مقاتل وجعل القنطرة التى على الجدد التى الحاجز بينه وبين الطائفة المذكورة وانتهيا وهذه القنطرة هى التى احد

صاحب الخال الاكبر اليمنى الزيلعى

السلطان عثمان بن احمد

هنام

هو من خلول ركابه ببلاد العرق واخذ الجزيرة منهم عن بلادث سنين وانتصر عليهم حتى اخذ قلاع متعددة وغنايم وعاد الى سرير ملكه فيه فى اواخر السنة المذكورة وانعم على العسكر انعامات عظيمة فهابته ملوك الافاق وتوجه شوكته واتسعت فى ايامه دايرة الملك واتصل بعقيلة شيخ الاسلام المولى اسعد ولم يتفق التزوج بنكاح لاحد من آل بيته الاجداد الاعلى وسمية السلطان عثمان فانه تزوج بابنة المولى اسعد بالحلى كما هو مذكور فى الشقايق النعمانية وكان فيه صلاح وتعطف وخشوع وامر فى ايامه بتعطيل حانات الخمر ودار عليها بنفسه وقتل ابوابها وطرد اصحابها وفى ايامه فى سنة ثلاثين جمد البحر الحاجز بين القسطنطينية واسكدار والغلط جليدا من شدة البرد ومر على الجليد الناس من اسكدار الى قسطنطينية وهذا لم يتفق فى زمن من الازمنة وقد مدح بالقصايد الفرائد من جملتها قصيدة امام دمشق الشيخ الامام يوسف ابن ابى الفتح الدمشقى ومطلعها

تذكر من اكناف رامة مربعا … ومغنى به غصن الشبيبة اينعا
نبات على جمر الغضا يستفزه … غرام فيذكى الدمع ادمعا اربعا
كئيبا للذات النعيم متيما … معنى بايام الحجون نوى لعا
يجانب بين الراحتين على الحشا … ويلوى على القلب الضلوع توجعا
فمن صبوات تستفز نوى آذه … ومنه حسرات اضرمت منه اضلعا
الا فى سبيل الحب مهجة عاشق … تولت فبالحب حتى تولعا
وعين ابت بعد الاحبة سجها … وما عنعت الربع ان تتقشعا
سقى الله من دار لى كل ليلة … هى العمر كانت والشباب الموعا
زمانا جادا بالمها تصرمت … ثلاثا ومن لى ان اراهن اربعا
وحيا مقامى بالمقام وان بعا … لذى عزمات يا سقاهن اربعا
فلله لما ابهى لمكة معشرا … وشنا احلى لزمزم مشرعا
الا ورعى دهرا نقضى بجلق … ولولا الهوى ما قلت يوم الهاز عا
ويا عاتب الله الغرام بمثله … لكى يعذر المشتاق فيحن لها
خلبلى ما لى كلما لاح بارق … تكاد حصاة القلب ان تتصدعا
وان نسمت من نحو تيبون ريحة … اجد ادمعا حتى تساجل ادمعا
وحتى عمر قلبى سيطر اذ اشتكى … حمام اللوى بالرقمتين ترجعا
وكم ذا اقاسى سورة البين والاسا … ولا يرحم العذال منى توجعا
الا هكذا اهل الغرام باهله … ومن نمات من صنع الهوى ما تصنعا
عذيرى من هذا الزمان واهله … ومن لى بمن يصغى لشكواى مسمعا
يجرعنى منه العدو قطيعة … ويظهر لى منه الصديق توجعا
ولم يدر انى للقضاء مفوض … وما كان قلبى للقضاء ليجزعا
وكيف اخاف الدهر يوما وعدله … نصيرى مولاى الهمام المشيعا
مليك الورى ركن المعالى كعبة التقى … حليف العلى نجم الهدى المتورعا
خليفة رب العالمين وظله … على خلقه والمعقل المتمنعا
وقطبا بدور الامر وفق ارادة … عليه كما فى العلم كان موقعا
ومن قلبه بين اصبعين لربه … يصرفه وفق المشيئة طيعا
متى فلك التقدير دار بحكمه … يشيع بجده نحوه صار مسرعا
بنى خوف هام النيرين مكانه … لها النسر اغضى والسماك تضعضعا
مليك له كل الملوك توابع … فدع ذكرهم اسكندرا ثم تبعا

رأى كوكباً لاقبال فوق جبينه … فقال الفتى صادفت للعز مطلعا
وأبصر ما أوى سعده فلك العلا … فالقاه ارقى من علاه وأرفعا
بصيراً بأعقاب الأمور إذا رأى … رحيم بأحوال الرعية إنه رعى
جزاه إله العرش خيراً عن الورى … فكم أحكم الأحكام فيهم وأوقعا
وحياً على رغم الكواكب غرة … تعلم منها البدر أن يتشعشعا
علينا من النور الالهي مسحة … تردى محياه بها وتلفعا
لقد جئت قسطنطينة طوع أمره … ووافيت بحراً بالمكارم مترعا
وسمت محياً بالحياء مبرقعا … وأبصرت روضاً بالمعارف ممرعا
وأبصرت قلباً فيه خشية ربه … وما كان قلب الخاشعين بخشعا
إذا سمع القرآن يوماً بأذنه … ترى القلب منه خاشعاً متصدعا
وإن ذكروا فضل الجهاد رأيته … يود جيوشاً نأويا كونه معا
كما كان ذو النورين وهو سميه … يجهز جيش العسرتين تبرعا
الهي بحق الوالدين لزمزم … ومن طاف بالبيت العتيق ومن سعى
أطل عمره واشرح بلطفك صدره … وعامله بالألطاف يا واسع الدعا
وأيده بالنصر العزيز وكن له … ممداً وبالفتح المبين ممتعا
مديحاً لدهر بأنسار الحجيج لمكة … وما زمزم الحادي لطيبة مسرعا

وقصد السفر إلى الشام بحجة الحج وأخرج خيامه وسرادقاته إلى اسكدار وذلك في يوم الأربعاء سابع رجب سنة إحدى وثلاثين والعزم صمم على هذا الأمر فحصل التغيظ من العسكر في اليوم وقامت الفتنة واجتمعت العساكر واتفقوا على عدم السفر معه ثم تجمعوا في المكان المعروف بات ميداني واتفقوا على قتل الوزير الأعظم دلاور باشا وضابط الحرم السلطاني وقتلها هو حتى تسكن الفتنة وابرموا عليه في السؤال فامتنع ثم تفرق العسكر وفي ثاني يوم وهو يوم الخميس اجتمعوا أيضاً العسكر كلهم بالأسلحة وآلة الحرب وذهبوا إلى الموالي وجمعوهم بالجامع الجديد الذي عمره السلطان أحمد وأرسلوا قاضي العسكر وقاضي دار السلطنة وبعض الموالي إلى السلطان بطلب الجماعة الذين اتفقوا على قتلهم المذكورين أولاً فامتنع من تسليمهم واستمروا في مراجعته إلى وقت الظهر وملّ العسكر من الانتظار فهجموا على دار الخلافة فوجدوا السلطان مصطفى بين الأبواب فأخرجوه وأجلسوه ولما رأى السلطان ما حل به تحير في أمره فأخذ معه الوزير الأعظم السابق حسين باشا وذهب إلى بيت ضابط الجند ليدبر أمره وقال له السلطان تذهب وتأخذ خاطر الجند وتجعل لكل إنسان منهم خمسين شريفياً وخمسة أذرع من الجوخ والزمه بذلك فذهب إلى العسكر وكلمهم في ذلك فما كان جوابهم إلا قتله وذهبوا من فورهم إلى بيته وقتلوا حسين باشا وقبضوا على السلطان وأحضروه بين يدي السلطان مصطفى فأرسله إلى يدي قلة وأحضروا دلاور باشا وضابط الحرم وقطعوا رأسهما وعلقوا رؤوس الجميع على جامع السلطان بايزيد ووقعت البيعة العامة للسلطان مصطفى فجعل زوج أخته داود باشا وزيراً أعظماً ومن هذا اليوم ذهب داود باشا إلى يدي قلة من غير علم السلطان مصطفى وخنق السلطان عثمان وغسله وكفنه وصلى عليه ودفنه عند أبيه السلطان أحمد وكان ذلك في اليوم الثامن من رجب من السنة المذكورة ونهبت دور كثيرة من دور أركان الدولة وقد استخرج بعض المتتبعين بالجفر قتله في تلك السنة من جفر الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره ظاهرة في قوله المحجب بين جمادى ورجب … وقيل في تاريخ قتله

مات سلطان البرايا … فهو في الأخرى سعيد	
قال لي الهاتف أرخ … ان عثمان شهيد	

وكانت ولادته في سنة ثلاث عشرة وألف ومدة خلافته أربع سنوات وشهراً واحداً وقتل

وعمره من العمر سبعة عشر سنة والله أعلم

ابن النجار المصري

عثمان بن أحمد بن القاضي العلامة تقي الدين محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي بن إبراهيم بن رشيد بضم الراء الفتوحي القاهري الحنبلي الشهير بابن النجار أحد أجلاء علماء الحنابلة بمصر كان قاضياً بالمحكمة الكبرى بمصر فاضلاً محققاً ذا وجاهة ومهابة عند عامة الناس وخاصتهم حسن السمت والسيرة والخلق قليل الكلام له في الفقه مهارة عظيمة تامة وإلمام بالعلوم العقلية ولد بمصر وبها نشأ وأخذ الفقه عن والده وعن محمد المرداوي الشامي وعبد الرحمن البهوتي الحنبليين وأخذ العلوم العقلية عن كثير كإبراهيم اللقاني ومن عاصره وعنه ولده القاضي محمد والقاضي محمد الخلوتي وعبد الله بن أحمد المقدسي وكثير ومن مؤلفاته حاشية على المنتهى في الفقه وكانت وفاته بمصر في شهر ربيع الأول سنة أربع وستين وألف ودفن بتربة المجاورين بتربة أبيه وجده قريباً من شيخ الحنفية السراج الهندي قدس سره والله أعلم

البزري المالكي نزيل مصر

عثمان بن علي بن محمد بن محمد البزري المالكي أحد أجلاء شيوخ المدرسة وصدور أنديتها الندية وممن تصدر بالديار المصرية للتدريس في كل علم نفيس واستفاد طلبة العلم من فوائده وأجازه بصلاته وعوائده وأتى العلوم من أبوابها ووجد من هفوات الأئمة منزلها ولد بمصر وبها نشأ وأخذ عن شيوخ كثيرين وعنه جمع من أكابر العلماء منهم الشهاب أحمد الخفاجي والعلا المولى نائب المفتية وكانت وفاته بمصر في يوم السبت سابع عشر المحرم سنة سبع بعد الألف وهو في سن السبعين ورثاه الشيخ صالح التونسي بقوله

إذا ما دعوت الصبر بعدك والبكا … أجاب البكا طوعاً ولم يجب الصبر
فإن ينقطع منك الرجاء فإنه … سيبقى عليك الحزن ما بقي الدهر

البيراقي

السيد عثمان البيراقي كان عالماً صالحاً سكن عند الشيخ غضنفر البيراقي وأجازه بالإرشاد وسكن ببلدة قاسم باشا تجاه قسطنطينية بزاوية وله كشف وكرامات قال حسن بيك بن جانسكير كان النقشي المنجم منكراً عليه فاتفق أنه جاء يوماً إلى قاسم باشا ومر عند زاوية الشيخ فرأى الجماعة قد قاموا للصلاة الظهر فدخل الزاوية وقام جنب الشيخ في الصف الأول وكان بين يدي الشيخ جلد ظبي مفروش لا لأجل السجادة فخطر للنقشي لينه لو كان الجلد قريباً منه حتى يقيم عليه مع الشيخ فانقلب الجلد في الحال عرضاً بحيث كان هو والشيخ يسجدان عليه فلما تمت الصلاة قبل النقشي يد الشيخ وتاب عن إنكاره وصار مريداً ومعتقداً له وكانت وفاته سنة ثلاث وألف ودفن بزاويته بالمحل المعروف باينجيل رحمه الله تعالى

الداجاني

عرفة بن أحمد الداجاني القدسي الشيخ الإمام القدوة رأيت ترجمته بخط الشيخ محمد بن محمد الداوودي المقدسي نزيل دمشق الآتي ذكره إن شاء الله تعالى قال في حقه كان عبداً صالحاً خيراً عالماً عاملاً فاضلاً منقطعاً في منزله بدير صهيون بجوار ضريح نبي الله داود عليه السلام رحل في حياة والده هو وأخواه محمد ومحمود إلى مصر وقرأوا بالجامع الأزهر واشتغل كل منهم بمذهب إمام فاشتغل هو بمذهب الإمام مالك ومحمد بمذهب الشافعي ومحمود بمذهب أبي حنيفة وحصلوا وفضلوا وعادوا إلى بيت المقدس ملازمين للاشتغال والاشتغال فأما محمود فلم تطل مدته بل قتل شهيداً أصيب بسهم ليلاً من قطاع الطريق بين نابلس والقدس قبل سنة ثمان وتسعين وتسعمائة وأما محمد فعرفه تبعاً إلى أن حج الشيخ عرفة في سنة ثلاث بعد الألف فمات بمكة عقب فراغه من الحج

ابن دريب الحمي

السيد عز الدين بن دريب بن المطهر بن دريب بن عيسى بن دريب بن أحمد بن محمد بن سنان بن سرور بن دهاس بن سلطان بن مهنيث بن يحيى بن ادريس بن يحيى بن علي بن بركات بن

فليته بن حسين العابد بن يوسف بن محمد بن علي بن داود الحمود بن سليمان الشيخ الكريم بن عبد الله
البر الملقب بالشيخ الصالح بن موسى الجون بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن المحض
بن الحسن السبط بن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه ذكره ابن ابي الرجال وقال
في ترجمته كان سيدا سريا فاضلا عارفا بالفقه مشتغلا على غيره متقلبا في انوار الحكمة
والجلال قرا على القاضي الناصر بن عبد الحفيظ المهلا الفقه والاصول مدة اقامته
بشهارة ايام الامام المويد بالله محمد بن القسم في ليال قليلة وكان يستغرق اكثر الليل
في درس مع تلاوة للقران لنافع بوجوهه وبحضرته كثير من الفضلاء وهو من بلد
الحجالة خارج صبيا وكان مسعودا ميمونا رحل صعدة وتم له بها فضل وعرف بالعلم
ثم لازم السيد الامام احمد بن محمد بن لقمان واختص به وذلك بسبب سكون السيد عز الدين في الطويلة
فانه سكنها وولي امورها وكان هو المرجع لاهل الاقليم في القضاء والافتاء وفيما يعرض من امور السياسة
والولاة يجتمعون عنده لحل مهمهم وهو فيهم نافذ الكلمة رحب الفناء وللرسول هناك وردد
ومقام عظيم وابتنى بالطويلة جامعا عظيما ووقف عليه اوقافا وكان من انسب الناس باعتبارات
كثيرة من ذلك خزانة كتب المخالفين والموافقين وله معرفة تامة بانساب اهل البيت وسماع في الحديث
وله كتاب في الاصول يجري مجرى الشرح للثلاثين مسئلة ويتم من فيها الفوائد كثيرة وله على الانساب
اطلاع فلما توجهت العساكر المتوكلية الى حضرموت صحبة سيف الاسلام احمد بن الحسن بن القسم كان هذا
الشيخ احد الاعضاء ونزل هناك وعاد مستوفيا وكانت وفاته في نيف وستين والف ودفن
بقرب الجامع الذي بناه في الطويلة رحمه الله تعالى

السيد عز الدين بن علي بن الحسن بن محمد بن الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن محمد بن عيسى وتتمة نسبه
مذكورة في ترجمة السيد الحسن النعمي الحسني السيد العلامة العارف بجميع العلوم والكارع
في مشارب الفهوم ولد سنة اثنين وثلاثين والف بعتود ونشأ بالدهناء وعكف في محاريب الفنون كلها
لا سيما الادبية وحاز من تلك المزايا اسنى المفاخر وسار في الافاق صيت فضله وكان قاضي ابي عريش اليماني
من قبل الامام المتوكل على الله اسمعيل بن القسم ارتحل في اول طلبه الى صعدة واخذ الفقه عن علمائها ثم الى صنعاء
واخذ عن العلامة القاضي احمد بن ابي الرجال فنون عديدة وعن العلامة محمد بن ابرهيم السحولي واخذ
عن السادة آل عجلان بحبور واستمر قاضي ابي عريش من سنة سبع وستين والف الى سنة اثنين وثمانين ثم
لم يحمد فعزل وكان له على ذلك التجارة عظيمة فكتب الى الامام يستعطفه ويطلب منه ان يجري عليه
ما كان له قصيدة وهي هذه ومطلعها قوله

اليك بدا ذا العرش من متظلم … رمته تشتى البين من غير ظالم
يمد يدا منه ويبسط انملا … يبيح بشكوى من اسى وجرائم
ومن عثرات للطبيعة كلها … وما نفثت فيها ذوات التمائم
تبرمت الايام مني خلسة … فصالت على جسمي ببرح وصارم
واشلت على صبري بغيها انتهلا … فحقت بديوان الصلوات ممالي
محت منه امالي ومالي وما رعت … خلافة مهدي قاسم تيم بقاسم
خلاف قد مهدت علت بركاتها … على النجم حمال لتقل المغارم
وما حان في دين الخلافة انهم … يعودون بما عودوا من مكارم
وما اشرفت منهم على حين غفلة … عيون العدى الا رموا بروجم
يرد مشيرا للسوء عن خطة الندا … ذميما ومن يسعى بتعطيل العدم
فعطفا امير المؤمنين وهمة … على العبد من تغيير وصل الملازم
فاني ارى العادات منك كريمة … واكرمها عادات اهل المواسم
لهم كل عام منك سيب الى منى … بحكم ديوان جزيل المغانم

وقد كان لي فيه عطاء مخلد … برسم كريم انت غير خاتم
فان يكن الامر الذي اصبحت به … عيوني في قلبي بما اسى وخاتمي
والقى عن الظهر النحيف غلا بقا … لفضل الغنا والرسم مفروض حاكم
فهبه فهلا كان في سعة الندى … لعاقد عينيه اتانا له راحم
واجراه مالي من نوال العدا فتى … تحب به نحو حداة الرواسم
وما راش ذو سهم سهام ابن حرة … بريشا خيه من حديث وقادم

قوله فان يكن الامر البيت يشير الى قول ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان ياخذ الله من عيني نورها وكتب
الى السيد الحسن بن الامام اسمعيل المتوكل شاكيا من السيد سالم بن نهمان وهو اذ ذاك والي بيت الشيخ
ابي طالب بن محمد بن حسين الخواجي صاحب صبيا المارسلوا عسكره عمت بليتهم ذا الجلي ومن لا جرم له على
لسان اهل المخلاف بقوله

امثلك يا ابن محمد تهاما … على حال يضام به الانام
بسنوف التي فيها هوادة … وذلك لا يقاس به اثام
ويوخذ سالم منها بجاه … ويتلف من به منهم سقام
اليس لنا الورى منكم تمام … وليس وراء ذمتكم ذمام
فكلهم لديك حرما مبين … وانت لحقه فهم بلد حرام
وقد وصلوا بمرهم كم حبالا … منانا ما لعمرو تهامة انفصام
فلا ترضوا بما لهم بغى … يضادد انكم توخركم كرام
نقيبان بلدتنا اناخا … مناخا لا يسير به ابتلام
رزقا مالا يري حسنا وعائلا … الى غيرا الذي شرع الامام
وهل الا بكم تحمى الرعايا … ويامن منهم يمن وشام
بمثل عادلا يعتصمون يوما … يكون لباسه فيه ضرام
وانت البحر يهدى من ضلال … ويستجلي بطلعته الظلام
وسيف للامام ابي المعالي … ومهدي الزمان فلا يضام
وفيك يقال ليس له نظير … وفيك يناظر البحر اللهام
فكفوا اسنة الاجناد عنهم … فان الجند اشرار طغام
وما المهدي الا خير هاد … وسيرته على الناس الغمام
تعيش به البرية فاستغيثوا … لهم بالعدل منه والسلام

وكتب اليه وهو بمدينة حبور وكان اذ ذاك بحضرته بها قوله

بقيت ابا يحيى على النشر والطي … وبالنصر مخدوما وللدين خاميا
وبدر اطلالات المعارف ساطعا … وبحر الطلاب العوارف طاميا
دعانا الى علياك فضل لديك لم … يزل ناح في هذا الورى وغوادبا
فايقظت امالي وما كن غفلا … وكلفنها طود اينا جي الثرا بيا
اقول لنفسي وهي تركب هولها … وقد بلغت مما تلاقي التراقيا
وقد قصرت عن قلة النيق نعلة … واعرض مالي الى التي رقيا
مد يحن لا تعيبك اسمه حتمه … ولا ذو رقاء ان تطلبي لك راقيا

مد يحن عقبة ينفذها الطريق السالك الى مدينة حبور فقال

وما كنت اخشى ان تعاطي كوبه … ولا ان تلاقي منه تلك الملاقيا
فقالت اذا كانت مراقيه تنتهي … الى الحسن احسن بهن مراقيا
الى ملك يستسهل الصعب كلما … اليه ويرى بالنفوس المراميا

النعمي اليمني

سم

ويحتاج للزمان من عتبانه … رغائب بنفعن القلوب الصواديا

المغربي بمصر

عزيز المغربي المكنى بابي عزيز نزيل مصر ذكره المناوي في الطبقات وقال في ترجمته كان مقيما بمصر في الجامع الازهر وهو من ارباب المجاهدات والذكر والفكر وكان يغلب عليه الجذب والاستغراق وكان يحفظ القرآن ويكثر من تلاوته ومن كراماته الخارقة انه كان اذا غلب عليه الحال اكل رطل كبريت مدقوقا وربما زاد على ذلك ويأخذ صحن الجامع في وثبة واحدة وربما اقام منارها او شاخصا اليوم او الليلة قال واجتمعت به في جامع طولون من غير قصد مني فاني بينما انا جالس به اذ هو قد اتاني ووضع يده في يدي فوجد تها من كثرة المجاهدة وغلبة الحال جلدا بلا لحم وكانت وفاته في سنة عشرة بعد الالف وتوفي بالصحراء رحمه الله تعالى

الصادقي الحلبي

السيد عطاء الله بن محمود المعروف بالصادقي الحلبي القاضي كان من ادباء العصر الفائقين وله منادمة مبهجة وشعر بديع الصيغة والصنعة رقيق النادرة ولي القضاء في عدة بلاد الى ان وصل الى قضاء الموصل وفيها نظم ابياته المشهورة اللطيفة الموقع بشرح فيها البيتين للامير شرف الدولة ابي الفضل ابن منقذ وابياته هي قوله

ومعذر حلو التي قبلته … نظرا الى ذاك الجمال الاول
وطلبت منه وصله فاجابني … ولى زمانك فاعطفي وتدللي
نضبت مياه الحسن من خديه … ذهب الرواء من غصن قدي الاعدل
قلت الحديقة ليس يحسن وصفها … الا اذا حفت بنبت مقبل
دع عنك تبع قول ابن منقذ طالما … واعلم بانك صرت قاضي الموصل

وبيتا ابن منقذ هما قوله

كتب العذار على صحيفة خده … سطرا يحير ناظر المتأمل
بالغت في استخراجه فوجدته … لا راي الا راي اهل الموصل

واصل هذا ما شاع عن اهل الموصل انهم لا يحبون الا المعذر وربما بالغ بعضهم فقال نحن قوم الا سمحنا في طريق الحب بان لا نسج الا لمن ينفق على عباله وهذا مذهب جرا عليه ايضا الحلبيون ايضا وسوال العلامة العماد الحنفي الدمشقي للاستاذ احمد بن المنلا الحلبي في قصيدة له عن ترك الميل الى المرد والميل الى المعذرين وجواب ابن المنلا بما لا يشفي الغليل في قصيدة اخرى كلاهما مثبتان في ريحانة الشهاب الخفاجي وكانت وفاة الصادقي في سنة احدى وسبعين والف

باعلوي

عقيل بن عبد الله بن عقيل بن شيخ بن علي بن عبد الله وطب بن محمد منفر بن عبد الله بن محمد بن الشيخ عبد الله باعلوي الحضرمي الامام العالم ذكره الشلي وقال في ترجمته ولد بمدينة تريم ونشا بها وحفظ القرآن واشتغل بالعلم والادب وتفقه بالسيد الجليل محمد بن الفقيه علي بن عبد الرحمن وصحب الامام العارف بالله عمه السيد محمد بن عقيل ولازمه حتى تخرج به ثم رحل الى المسجد الحرام وحج ثم رحل الى الديار الهندية وحصل له بها جاه عظيم وكان له اعتنا تام بجمع الكتب النفيسة فجمع منها جملة وافرة عظيمة ثم رجع الى الحرمين واخذ بهما عن جماعة ثم رجع الى وطنه تريم والقى بها عصاه الى ان توفي وكانت وفاته سنة اثنتين وعشرين بعد الالف ودفن بمقبرة السادة الشهيرة بزنبل رحمه الله تعالى

الشهير بعمران

عقيل بن عمر الشهير بعمران بن عبد الله بن علي بن عمر بن سالم بن محمد بن عمر بن علي بن احمد بن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم ابو المواهب احد العباد المشهورين ولد بقرية الرباط من قرى ظفار الحبوظي وحفظ القرآن وصحب العارفين والمشايخ فاول سماعه وهو ابن عشر سنين من السيد الجليل شهاب الدين احمد بن محمد الهادي بن شهاب الدين احمد بن محمد الهادي بن شهاب الدين ظفار واخذ عنه وعن غيره وكان له في ابتداء سياحاته ومجاهداته فكان ينعزل عند قبر جده الاعلى بمراباط المدة المديدة وكذا عند قبر العارف بالله

تعالى

تعالى صاحب حاسك وربما تعبد في بعض الجبال قريبا لبلاده ثم رحل الى الديار الحضرمية فلقي جماعة من السادة العلوية واخذ بها عن تاج العارفين الشيخ زين العابدين العيدروس واخيه الشيخ شيخ وابن اخيه الشيخ عبد الرحمن السقاف العيدروس واخذ عن السيد الجليل محمد الهادي بن عبد الرحمن ولازمه ملازمة تامة واخذ عنه عدة علوم ولبس الخرقة من هؤلاء وتفقه على القاضي السيد احمد بن حسين بلفقيه واخذ التصوف والمعارف الالهية عن السيد الجليل ابي بكر الجنيد وعن الشريف عمر بن عبد الله باهرون بردعز وصحب السيد بن الحسن والحسين ابني الشيخ ابي بكر بن سالم بعينات وغيرهما واخذ عن الشيخ حسن باشعيب الواسطي ثم رحل الى اليمن للسيد العارف عبد الله بن عبد الرحيم البحر العقيه وغيرها واخذ عن الشيخ الكبير احمد بن علان والسيد الجليل علي باهرون والعارف بالله سعيد بابقي وغيرهم ثم رحل لطيبة واخذ بها عن جماعة ثم عاد الى شيخه العارف عبد الله بن علي الوهط ولازمه ملازمة تامة واخذ عنه علوما جمة والبسه الخرقة ولما البسه قال فيه

لبست تلك الخرقة الانيقه … وحزت اسرارا لها دقيقه
نمت ناقد لاح او تلالا … من نور تلك البرقة المشيقه
وانت مخطوب لشر مختفي … اهل الطريقة صرت والحقيقه

ثم عاد الى مدينة تريم واخذ عن جماعة ثم عاد الى وطنه ظفار والقى بها عصى السفر والتسيار ونصب نفسه للانام واخذ عنه جماعة منهم السيد صالح الولي ابن عمه عمر بن علي وولده السيد علي بن عمر بن علي الشهير باقليم ظفار ومنهم اولاده السادة احمد وطه وزين العابدين قاضي ظفار والشيخ عمر بن عبد الرحيم باريجا الشهير بالخطيب والشيخ الكبير محمد بلعفيف وابوه الشيخ ابو بكر صاحب طابعر والشيخ احمد حاسكر من الشيخ سعد وغيرهم قال الشيخ الشلي واجتمعت به في ظفار سنة احدى وخمسين والف وقرأت عليه كتاب التنوير لابن عطاء الله الاسكندري وبعض احياء العلوم الدينية للغزالي قدس سره وقرأت عليه تاليفه المسمى فتح الغافر في شرح حلية المسافر وسمعت بقراءة غيري كتبا كثيرة والبسني الخرقة واجازني في جميع مروياته واذن لي في الالباس وله مؤلفات مفيدة منها القصيدة وهي منظومة وشرحها الشيخ احمد بن محمد المدني الشهير بالقشاشي شرحا عظيما وشرحها ايضا تلميذه العارف بالله علي ابن عمر باعمر بابسط من شرح القشاشي وله شرح على قصيدة العارف بالله سعيد بن عمر بالحاف التي مطلعها لما بدت لي حلية المسافر سماه فتح الكريم الغافر لم يسبقه غيره الى نسج مثله ورتبه على ترتيب السلوك الى ملك الملوك مع زيادة امثلة في معنى السفر الحسي والمعنوي وله نظم بديع الاسلوب واكثره على طريقة القوم وكان محبا للسماع وكان ذا جاه واسع واحوال شريفة وكان ملجأ للوفود يكرم الضيفان ويكسو العريان وكان ملازما للاستقامة وظهرت منه كرامات وكان يقول شفعت في اهل عصري من قاف الى قاف اشارة الى انه اعطي الولاية الكبرى ولم يزل في ظفار الى ان توفي وكانت وفاته ليلة الاربعاء لليلتين بقيتا من المحرم سنة اثنتين وستين والف وشيعه خلائق لا يحصون ودفن بتربة الرباط وقبره بها معروف باستجابة الدعاء عنده ورثاه السيد محمد بقصيدة اولها

سلام على من حل في لب خاطري … وان غاب عن عيني شهود المناظر
محب ومحبوب وداع الى الهوى … وتناو سر المسرة قهب قادر
لين لي معتز وعفو ستر وسالم … وشمل مقامات جنيد الجواهر
وغزال نفسه محضا سطوه … وحبلان بغداد سما عند غافر
وسطام احوال وشبلي وشاذلي … ابو الغيث جذبات حظي بالبشائر
نفيه انطوت احوالهم وتجمعت … فطار اماما جل عن كل ماهر

وهي طويلة ورثاه ايضا غيره رحمه الله تعالى

علوي البحراني الشاعر

السيد علوي بن اسمعيل البحراني الاديب الشاعر ذكره ابن معصوم في سلافته وقال فيه وصفه شاعر هجر، ومنطيقها الذي ما وصل المنطق الفصل وما هجر، ينسج للبيان حللا ويوضح منه غررا واحجالا، ويطلع في آفاقه بدورا وشموسا، ويروض من صعابه جموحا وشموسا، ويستثمر من جناه غضا، ويهز من قناه اسلا، ومعظم شعره فايق مستجاد، فمن قوله في النسيب واجاد

شعر

بنفسي أفدي دقل العدا • غزالا بوادي النقا أغيدا
مليحا اذا انض عن وجهه • نقاب الحيا قلت بدرا بدا
غزال ولكن اذا ما نصبت • شراكا لاصطاده اشا شدا
سقيم اللواحظ مكحولها • ولم يعرف الميل والاثمدا
رشيق القوام اذا هزه • رايت الغصون له سجدا
له ريقة طعمها سكر • يحلي الصدا ويروي الصدا
ولحظ كعضب ولكنه • يشق القلوب وما جردا
تفرد بالحسن دون الملا • فسبحان مولى له افردا
نأى بعدما هو لغيري ولي • قريب المزار بعيد المدى
رعى الله ليلاتنا الماضيات • وعيشا الفنا به ارغدا
وصبت على ترب تلك الربوع • منعنجرا مبرقا مرعدا
الى حيث اخنت صروف الزمان • وشمل الوصال بها بددا
واضحت قفارا وليس بهن • من ذلك الجمع الا الصدا
اذا قلت اين حبيبي غدا • يجيب باين حبيبي غدا

وكانت وفاته في سنة تسع وسبعين والف بالبحرين ودفن بمسجد الى غبرة .

من بني العيدروس

علوي بن حسين بن محمد بن احمد بن حسين بن عبد الله العيدروس الناقد المحقق البارع النجيب كان نادرة وقته في اقتناء المفاخر والعلم الجم ولد بتريم ونشأ بها وحفظ القرآن واذ ه بالتجويد واشتغل حتى بلغ ما لم يبلغه المشايخ الكبار مع تقدس نفس ومكارم اخلاق واخذ الفقه عن الشيخ عبد الرحمن بن علوي بافقيه ولازمه ملازمة تامة وكان جل انتفاعه عليه واخذ عن الشيخ احمد بن عمر عيديد بدعدة علوم ثم حج ودخل المدينة وعاد الى مكة وتديرها واشتغل على السيد عمر بن عبد الرحيم ولازمه في دروس واخذ عن السيد الجليل محمد بن عمر الحبشي وصاهره بابنته وكان ملازما للشريعة والطريقة كثير التحري في الدين وانتفع به جمع وكان كلامه مشتملا على العبارات الصحيحة والنكت البديعة وكان مجتهدا في العبادة ونشر العلم يصدع بالحق ويسطو على الفسقة وكان متورعا عن مجالسة الملوك متجردا عن الدنيا قانعا منها بالكفاف لا يشتغل بشيء من امور الدنيا وكان الناس يعتقدونه ويأتون اليه بالنذور ولا يأخذ الا من تثبت وما دخل عليه النقد على من عنده من الفقراء ملازمة لاخيه الشيخ ابي بكر متبعا لامره ولم على ذلك حتى توفي وكانت وفاته بمكة المكرمة في سنة خمس وخمسين والف ودفن في المعلاة .

ومنهم ايضا

علوي بن عبد الله بن احمد بن حسين بن الشيخ عبد الله العيدروس امام الاولياء الاخيار وقدوة العارفين الكبار قال الشلي في ترجمته ولد بتريم وحفظ القرآن ثم اشتغل بصحبة السيد العارف بالله شيخ علوي ومحمد بافرج والسيد العالم العلامة عبد الله بن سالم وبدر الدين الشيخ زين بن حسين اخذ عن هولاء الثلاثة عدة علوم من علوم الشريعة والحقيقة والبسوه الخرقة وصحب والده واجتهد في العبادات ولازم السنن النبوية وجمع بين العلم والعمل وجلا بسعد يد عام الفضل وكمال العقل وحببه الى جميع الانام وكان يحب العزلة والانقطاع وله مكاشفات شتى ومنح من تريم المحل المرد والوادي لبي وخلا بنفسه وقصده الناس في محله وصدر للانتفاع فسار ذكره وانتفع به

خلايق لا يحصون وتخرج به كثيرون منهم الشيخ العالم العامل احمد بن عمر بن علاج وولده الشيخ عمر وسالم بن زين بافضل واخوه حسين قال الشلي وقد حضرت عنده مرارا بمجلسه واشتغلت بصحبته واستفدت من دروسه وكان حسن العبارة عالما متضلعا في علم التصوف والحديث والفقه صادعا بالحق كثير الشفاعات يجهر بالحق على السلطان فمن دونه ولا يعبأ بالجهال وله في ذلك وقايع كثيرة ولم يزل في ذلك الوادي حتى توفي في سنة خمس وخمسين والف ودفن بمقبرة زنبل من جانب القبلة رحمه الله تعالى .

السقاف

السيد علوي بن علي بن عقيل بن احمد بن ابي بكر بن عبد الرحمن السقاف نزيل مكة المكرمة الاستاذ الكبير الولي صاحب الكرامات الخارقة والانفاس الصادقة قال الشلي ولد بمدينة تريم في سنة ثمان وستين وتسعمائة ونشأ بها وكان اميا لا يقرأ ولا يكتب وارتحل الى اليمن والحرمين وكان يتردد اليهما وتعاطى اول امره اسباب التجارة وصحب جماعة من اكابر العارفين وانتفع بصحبتهم ورأى ليلة القدر ودعا بدعوات منها ان يبارك الله في رزقه وعمره ودعا بدعاء القنوت اللهم اهدني فيمن هديت الى آخره وكان اكثر اعماله قلبية ثم اقام بمكة فاستوطنها وترك التجارة وتزوج بها وولد له اولاد نجباء واقبل عليه الناس بالاعتقاد واختلفت اليه اكابر مكة راغبا لالتماس بركته ودعائه وكان يكره تردد الناس اليه ويهضم نفسه على الدوام لا يصف نفسه بحال ولا مقام له آداب نبوية ومكارم حاتمية مقبول الشفاعة عند الملوك فمن دونهم وكان شريف مكة يخدمه ويحترمه غاية الاحترام وانتفع الناس بصحبته الا ان صحبته كانت صعبة غالب الناس لا يقدر عليها وله كرامات كثيرة منها انه كان كثير العطب لمن تعرض له بالاذى فكل من آذاه او انكر عليه لا بد ان يحصل له نكد اما مرض او موت او سرقة مال او موت من يحبه او خروج من وطن او نحو ذلك وقد جمع كراماته نفر اولاده في جزء لطيف وهذه نبذة ملخصة من هذا الجزء منها ان شريف مكة وكان اذ ذاك الشريف محسن بن حسين وكان دبر ان اخذ بعض حبوب الجراية التي ترد لمكة من مصر فارسل اليه السيد علوي يشفع في رده لاهله فلم يقبل شفاعته فارسل اليه ثانيا يقول له انا اخذت حبوب الفقراء انكى هذه السنة اخر سنة لك ولسببك فبلغت اليه فكان الامر كما قال فما حال عليهما الحول حتى استلبوا دولتهم وعذب ذلك الوزير بعذاب عظيم ومنها ان الوجيه عبد الرحمن بن عتيق الحضرمي وكان وزيرا بمكة تعرض لبعض آل باعلوي بالاذى فجاؤوا الى السيد علوي فقال لهم كفيتم شره فلما امسى الليل انهدمت دار ابن عتيق عليه وكان نجيدا فخاف على نفسه الهلاك ثم عاهد الله تعالى سرا ان لا يتعرض لاحد منهم ابدا ومنها ان بعض النجباء اساء الادب بحضرة السيد علوي فزجره بعض اقاربه فلم ينزجر وقال الذي كان السبب اخلع الله علي بالموت فدعا السيد علوي عليه بالموت فمات في ذلك اليوم ومنها انه جاءه خواجه فطلب منه صاحب الكيس مكس ذلك الخواجه فقال السيد ما علي مكس ولا اعطي شيئا في ذلك فارسل الحاكم يقول انه لم نسقط طوعا والا ارسلنا اليك عشرة عبيد يأخذون منك ذلك كرها فقال السيد للرسول قل له انا صحت على وجه الارض فارسل مائة عبد فجاءت تلك الساعة ومنها انه اتاه عبيد فطلب مكاس جدة رسم تلك العبيد فامتنع السيد من الاعطاء وقال ليس علي رسم فلم يزل من في ذلك فاعطاه ثم قال له حرف دفة هذه تلك ثلاث سنين لا يأتيكم موسم الهند فوقع الامر كما قال ومنها ان زبدية مال نحوه في الروشن فجاءت برة عليها غفلة فطاحت الى الزقاق فامر عبده ان يأتي بها فخرج وفي ظنه ان الزبدية صارت رضاضا لكونها طاحت على حجر وهي ملانة فوجدها سالمة والقهوة فيها فتعجب ذلك العبد ومنها ان اولاده ارادوا ان يحلقوا رؤوسهم فشرعوا في الحلق وتدرجا ووقت ذهابهم الى الكتاب فخافوا من العقبات يضربهم لتأخرهم فقال لهم نحن نمسك لكم الشمس حتى تحلقوا رؤوسكم فقال اللهم بجاه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ان توقف الشمس حتى يحلق الاولاد رؤوسهم كلهم وشاهد ذلك من حضر ومنها ان بعض الفقراء اتى اليه وقال له ليس عندي نفقة

بندريم

هذا اليوم وكان عنده عمال يعرسون طينا فقال لهم السيد اعلمهم لعلك تجد ما تنفقه نحمل منهم فاذا بيد بيدينار ذهبا . ومنها ان بعض الفقرا الح عليه في الطلب وكانت له بقرة عندهم فامرها ان تنطحه فنطحته وهو شارد منها حتى حال الناس بينه وبينها . ومنها ان بعض آل باعلوي طلب ان يدعو الله تعالى ان يوسع عليه في الدنيا فدعا له بذلك وقال له اذهب اعمل كياسا للدراهم نفعل فاتته الدنيا وهي راغمة حتى امتلات تلك الاكياس . ومنها انه اتى من سفر فلما وصل بندر القنفدة طلب منه بعض المسافرين ان يتقدم الى اهله ليخبرهم بوصوله وطلب منه سبحة علامة فاتى فاخذ السبحة على حين غفلة من السيد وسافر فتعرضت له حية عظيمة في طريقه فمنعته السفر الى مكة حتى رجع الى السيد واعتذر اليه . ومناقبه كثيرة . وكان زاهدا في الدنيا مع رياستها وزهده فيها انه طلب ورثته من حضرموت وقسم بينهم جميع ما عنده من المال على حساب ارثهم وتجرد عن الدنيا وتكفل بخدمته ونفقته تلميذه ابن ابن اخيه ابوبكر بن محمد بن ابي بكر بن محمد بن علي بن عقيل لكونه كان يحبه جدا ولم تطل حياته بعد ذلك . وسببه انه سئم من الحياة فطلب من الله تعالى ان يقبضه اليه فظهر في بدنه بثرة ولم تزل تزداد كل يوم واشتد به الالم وعرض على كثير من الاطبا والذين يعرفون الجراحات فلم يوجد عندهم طب ولم يعرفوا لها دواء واستمر مرضه نحو اثني عشر يوما ومات في يوم الاربعا وقت الضحى لخمس مضين من المحرم سنة ثمان واربعين والف وحزن الناس لفقده واجتمع الخلايق للصلاة عليه في المسجد الحرام وحضر الصلاة عليه شريف مكة الشريف زيد بن محسن ودفن بالمعلاة في حوطة آل باعلوي وقبره بها مشهور يزار ويتبرك به رحمه الله تعالى .

علوي بن عمر بن عقيل بن محمد بن احمد بن عبد الله بن الشيخ محمد جمل الليل الامام الجامع بين المعقول والمنقول قال الشلي في ترجمته ولد بقرية رودة وحفظ القرآن بالتجويد ثم اشتغل بالعلم وتفقه بالدين على جماعة واعتنى بسائر العلوم وجمع بين الشريعة والحقيقة ثم دخل الهند فقابله بعض وزراء السلطان المسمى ملك ريحان بالاكرام واقام عنده وهو يدرس ويفيدهم ثم عاد الى وطنه ومشى على طريقة ابائه من النفع والتقوى فظهر شانه ودخل مرة ثانية ونال عند الملك ريحان مرتبة علية قال ولم يبلغني انه حج وانه اخذ عن جماعة من العلما فيتفق بالحرمين ولم تكن له كثرة قراءة وانما كان مجتهدا في الطلب لم يجلد على مطالعة الكتب وربما سهر اكثر الليل في ذلك وله خط حسن كتب بخطه عدة كتب اكثرها في العربية وله ادب وله رسائل مشتملة على عبارات فصيحة ونكت بديعة وكان عذب اللسان حلو المنطق جوادا سخيا كثير الورع تام المروة كاملا لفتوة حافظا لسيرة السلف ولم يزل في التحصيل حتى توفي الى رحمة الله تعالى وكانت وفاته في سنة اربع وخمسين والف والله اعلم .

السيد علوي بن محمد بن ابي بكر بن عبد الرحمن بن عبد الله بن علوي بن ابي بكر الجفري بن محمد بن علي بن محمد بن احمد بن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم ويعرف كسلفه بالجفري احد العباد المشهورين ذكره الشلي وقال في ترجمته ولد بمدينة تريم ونشا بها ثم اشتغل بالتجارة وبورك له فيها وجاب البلاد وسار الى الجبال واقام بالسنتمان ارض المهرة مدة وعظم سلطانها ورحل الى السواحل وبجله ملوكها وارتحل الى الهند واليمن ومصر وغيرها وكان كثير الاسفار الى الحج وزيارة النبي صلى الله عليه وسلم وصحب جماعة من اكابر الصوفية وانتفع بصحبتهم وكان غاية في الجود والكرم وملجا للرحم محبا للفقرا والاحسان اليهم ومحبا للعلم والعلماء والصلحاء وكان دينا صدوقا ورعا مشهورا بالعفاف كريم النفس كثير البر وكان على قدم كامل من الصلاح والعبادة كثير الصدقة والصلة ثم اقام بتريم وترك السفر وتخلى للعبادة وكان من عادته حين يستهل شهر رمضان لا يخرج من بيته حتى يستهل

الشهر

الشهر الا لصلاة الجمعة او صلاة التراويح وكان وجيها عند الناس مقبول الشفاعة عندهم مسموع الكلمة صبورا على السعي في قضاء حوائج المسلمين وكان عاقلا محتشما ذا راي صواب وكان بينه وبين سيدي محمد بن عمر البيتي محبة ومودة عظيمة قال وكان الوالد يعني والده ابا بكر يقول لم ار مثلهما بين اثنين قط ولزم صحبة الشيخ عبد الرحمن السقاف بن محمد العيدروس في اخر عمره ملازمة تامة وكان يمشي على نهجه ويتبع طريقه ويقتدي بصنيعه وكان كثير الاعتناء به وكان بينهما من المحبة والالفة ما هو مشهور فلا حاجة الى الاطالة فيه وكان من طريقته ان تفريق الصدقة على جماعة احب اليه من ان يعطيها رجلا واحدا وهذه مسئلة ذكرها الشافعية واختلفوا في انه لو سد جوع عشرة مساكين عشرة ايام هل اجره كاجر من سد عشرة مساكين فالذي قاله ابن عبد السلام وتبعه كثيرون لا يكون كاجره فقد يكون في الجمع ولي وقد حث الله تعالى على الاحسان للصالحين وهذا لا يتحقق في واحد ولا يرجا من دعاء الجمع ما لا يرجى من دعاء الواحد ومن ثم اوجب الشافعي رحمه الله تعالى دفع الزكاة الى جميع الاصناف انتهى . وكان صاحب الترجمة صافي السريرة حسن الاعتقاد لا يعرف الغل والخداع وعاش في النعمة ثم نزل مكة بها وحج اخر عمره وكان الوقوف يوم الجمعة وعاد الى وطنه تريم وتوفي بها وكانت وفاته في سنة احدى وستين والف رحمه الله تعالى .

علي بن ابراهيم بن احمد بن علي بن عمر الملقب نور الدين بن برهان الدين الحلبي القاهري الشافعي صاحب السيرة النبوية الامام الكبير اجل اعلام المشايخ وعلامة الزمان كان جبلا من جبال العلم وبحرا لا ساحل له واسع الحلم جليل المقدار جامعا لا شتات الفضائل صارفا نقد عمره في بث العلم النافع وكانت له حظوة عند لم يحظها احد مثله فكان درسه مجمع الفضلا ومحط رحال النبلا . وكان نهاية في التحقيق حاد الفهم قوي الفكرة متحريا في الفتاوى جامعا بين العلم والعمل صاحب جد واجتهاد عظيم نفعه للناس فكانوا ياتونه لاخذ العلم عنه من البلاد مهابا عند خاصة الناس وعامتهم حسن الخلق والخلق ذا دعابة لطيفة في درسه مع جلالة لنه وكان الشيوخ يثنون عليه بما هو اهله من الفضل التام ومزيد الجلالة والاحترام وكان اذا مر على الشيخ سلطان المزاحي وهو في درسه مع جلالته يقوم له ويقبل يده ويأخذ سرموزته بيده ويضعها في حجر الشيخ علي ويفرش له سجادته التي يجلس عليها في الدرس ثم يرجع الى درسه وقرأ جميع كتبه على الشيخ المذكور . ولد بمصر في سنة خمس وسبعين وتسعمائة وروى عن الشمس الرملي ولازمه سنين عديدة وعن الاستاذ محمد البكري والنور الزيادي والشهاب بن قاسم وابراهيم العلقمي وصالح البلقيني وابي النصر الطبلاوي وعبد الله الشنشوري وسعد الدين المرحومي وسالم الشبشيري وعبد الكريم البولاقي وابي بكر الشنواني ومنصور الخوانكي ومحمد الميموني الشافعيين وعن الامام علي بن غانم المقدسي الحنفي ومحمد النحريري الحنفي وسالم السنهوري المالكي ومحمد بن الترجمان الحنفي ومحمد الزفزاف وعبد المجيد خليفة سيدي احمد البدوي قدس سره وانتفع به خلق لا يحصون كثرة منهم النور الشبراملسي والشمس محمد البابلي والشمس محمد النحريري وغيرهم وله التآليف البديعة منها السيرة النبوية التي سماها انسان العيون في سيرة النبي المامون . في ثلاث مجلدات اختصرها من سيرة الشيخ محمد الشامي وزاد اشيا لطيفة الموقع وقد اشتهرت اشتهارا كثيرا وتلقاها الافاضل اهل عصره بالقبول حررها تحريرا ما مع الشيخ سلطان . وله حاشية على منهج القاضي زكريا . وحاشية شرح المنهاج للجلال المحلي . وحاشية على شرح الورقات للجلال المذكور . وحاشية على شرح الورقات لابن امام الكاملية . وحاشية على شرح التصريف للسعد . وشرح على الاربعين النووية . وشرح على الشمائل النبوية لم يتم سماه الوفا لشرح شمايل المصطفى . ورد فيه كثيرا على عصرية عبد الرؤف المناوي . وحسن التبيين لما وقع في مراج الشيخ نجم الدين . والنجم المنير بمولد البشير النذير . وشرح ليلة النصف من شعبان . وشرح البردة . وشرح على المنفرجة . وزهر المزهر وهو مختصر المزهر للسيوطي في اللغة . وشرح على شرح القطر للفاكهي . ومطالع البدور في بين القطر والشذور . والنوابغ العلوية بشرح شرح الازهرية . والتحفة السنية شرح الاجرومية

نور الدين بن برهان الحلبي صاحب السيرة

جمل الليل

الجفري

وغاية الاحسان • بوصف من لقيه من ابناء الزمان • وحسن الوصول • الى لطايف حكم الفصول والمحاسن السنية • من الرسالة القشيرية • والجامع الازهر • لما تفرق من ملح الشيخ الاكبر • والمنهج العلوية من الاجوبة الحلبية • والنصيحة العلوية في بيان حسن الطريقة الاحمدية • والمختار من حسن الثنا • في العفو عن الجنا • واللطايف من عوارف المعارف • وتحرير المقال في بيان رحلة • من بحر لا اله الا الله وحده • من انواع الحلل والطراز المنقوش • في اوصاف الحبوش • وصبابة الصبابة مختصر ديوان الصبابة • وانفاذ المنهج بمختصر الفرج • ومتن في التصريف • وحسنات الوجنات النواصي من الوجوه والنظاير • واعلام الناسك • باحكام المناسك • وقطعة لطيفة على الجامع الصغير • وشرح على شرح البسملة للقاضي زكريا سماه خير الكلام على البسملة والحمدلة لشيخ الاسلام وله قطعة علقها على اوايل تفسير البيضاوي وله رسالة لطيفة في التصوف ودخان التبغ وغير ذلك وكان احد مشايخ المدرسة الصلاحية التي هي تاج المدارس الكاينة بجوار الامام الشافعي وانه اعطاه القبول التام في تاليفه وكانت وفاته يوم السبت اخر يوم من شعبان سنة اربع واربعين والف ودفن بمقبرة المجاورين رحمه الله تعالى •

علي ابن ابراهيم بن علي المنوت بعلاء الدين ابو الحسن المعروف بالقبردي الدمشقي الصالحي الشافعي العالم المشهور احد اهل عصره في الجمع بين الفنون والاخذ بدقيقها وجليلها الى التحقيق الباهر الذي يعجب منه المجيد وقوة الحافظة وحسن الاداء والتفهيم وبالجملة فكل من عاصره معترف له بالتفوق ومقلد له بالتقدم قرا العقليات على الملا ابو بكر والملا نظام الدين السنديين فاخذ الشرعيات عن اجلاء كثيرين منهم البرهان ابراهيم الاحدب المتقدم ذكره واعاد درس الحديث تحت قبة النسر بشيخه الميداني وكان المبدا في كونه شيخه وقد تلقى عنه فنونا عديدة ثم رجح وادار اسولا تلقاه بالقبول ويقدمه على غيره ويشهد له بالفضل التام ولما حج اقام مقامه في نعمة التدريس التي كانت له بالجامع الاموي واشتهر بعد ذلك كل الاشتهار ومارئي طالبه الا تغان والاحاطة التامة واقام بالصالحية في حجرة من حجرات المدرسة العمرية لا يتردد الى احد وهو راض بخشونة العيش ورقة الحال ولزم جماعة للاخذ عنه فانتفعوا به ونبلوا اجلهم السيد محمد بن كمال الدين بن حمزة نقيب الشام وشيخنا عبد الحي بن احمد العماد العكري وكانت الطلبة تقصده حيث كان حتى انهم يسافرون اليه من الدينة في زمن الشتاء ولا يمنعهم المطر والثلج حرصا على فوايده ومن غرايبه المنقوله عنه على ما رايته بخط بعض الفضلاء ان الشيخ يصغر على شييخ ولا يجوز تصغيره على شيوخ لا ان اصله الياء ولم جموع سبعة وقد نظمها بعضهم فقال

شعر

ان زرت جمع الشيخ وهو مجرد • يصير منزيناً عند ما منه الحجج
شيوخ واشياخ وشيخان شيخة • مشايخ شيوخاً مشيخة سبع

واعتراه مرض بركبتيه فانقطع مرة ولما ولي المولى احمد بن المولى عزمي الدين المنطقي قضاء الشام وجه اليه المدرسة المرشدية بصالحية دمشق وكان يجله كثيرا وعلى كل حال فهو من عظام العلماء المحققين وكانت ولادته في سنة اربع وثمانين وتسعماية وعمي قبل موته بمقدار سنتين ثم توفي في ثالث عشر ذي القعدة سنة ستين والف ودفن بسفح قاسيون رحمه الله تعالى •

السيد علي بن ابراهيم بن علي بن المهدي بن صلاح بن علي بن احمد بن الامام محمد بن جعفر القاسمي المعروف بالعالم الشرفي ومحمد بن جعفر المذكور في نسبه هو المقبور في جبل حرام من الشرف مشهور مزور عليه قبة عظيمة ابن الحسين بن فليتة بن علي بن الحسين بن ابي البركات بن الحسين بن يحيى بن علي بن القسم بن محمد بن القسم بن ابرهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قال السيد ابن ابي الرجال في تاريخه هو احد السادة المعروفين بالفضل الموسومين بالخير وكان السيد العالم صاحب الترجمة والسيد العابد الاتي ذكره فرسي رهان في الفضايل وذكرهما ملا الافاق وكان السيد العابد قد راى في النوم ان نزل بالمسلمين خطب عينه في الرؤيا لم يحضرني ماهو فهرب الناس ونجا هو بنفسه منهم ثم ان العالم فاشتغل باطلاع الناس من مواضع الهلكة الى النجوة فعرض الرؤيا عليه فقال

الامر كذلك انت مشغول بنفسك وانا بالمسلمين وصاحب الترجمة احد شيوخ الامام القسم ولد في يوم الخميس ثالث عشر صفر سنة ثلاث وتسعماية ونشاء ببلده هجرة الجاهلي من الشاهل وربّاه عمه السيد صلاح الدين بن علي بن المهدي وكان السيد صلاح هذا من اعيان اعوان الامام شرف الدين وتولى القضاء لجهات الشرف والاوقاف للامام ثم ارتحل السيد علي بن ابراهيم الى صنعا لطلب العلم واقام مدة حتى فتح الله تعالى عليه لمعرفة تامة في القواعد الفقهية ثم رجع الى بلده وقد كادت تضعضعت وله الامام شرف الدين فضل على كثير من علماء عصره ما ارجب الهجرة من اوطانهم من تغلب اهل الجور فوفد الى السيد علي بن ابراهيم جماعة من اعيان اهل التقوى والعلم من بعض اهل علاف وبعض بني عقبه فافادوا السيد المذكور علما الى علمه وكان موردا للطالبين وكعبة للمسترشدين وتخرج على يده جماعة من اهل الفضل والعلم والعمل منهم السيد العلامة الهادي بن الحسن من هجرة بني اسد ومنهم الحيمي راس العباد وعين الزهاد وخاتمة اهل التقوى واليقين شمس الدين بن صلاح الدين يونس صاحب الهجرة من بني اسد ومنهم السيد راس اسلم ناشر من اولاد المتوكل على ابن الامام يحيى شرف الدين ومنهم السيد العلامة احمد بن الحسين وعلي صاحب هجرة الخوافي من جبل الشاهل تولى القضا للامام القاسم بن محمد وغيرهم من الفقها من اهل حجة الشرف وغيرها ودرس في شرح ابن مفتاح على الازهار والتذكرة والبيان مدة مديدة ولما مات السيد الاجل المجاهد المطهر بن الامام شرف الدين ظهر بجهة الشرف من انواع المنكرات ما لا يقدر قدره وذلك سنة ثمانين وتسعماية فوصل قبايل تلك الجهات الى السيد بن العالم والعابد الاتي ذكره يستغيثون بهما في دفع ما حصل من الظلم والجور فلم يجد عذرا عند الله تعالى في الترك ومن اعظم الاسباب في قيامهما مرجان فتولى تلك الجهة من اعمال غوث الدين بن المطهر بن شرف الدين تظاهر بفعل المنكرات وعسف وافرط في ظلمه فاجتمع من قبايل الشرف الى السيدين قدر خمسماية مقاتل فقصد الى المحابشة بمن اجتمع اليهما الى موضع يقال له جبل الفايش وطلع منه ما تهم الى حصن القاهرة من المحابشة فلقيهم مرجان بحطة من الجند فتناوشوا القتال فقتل من القبايل خمسة رجال ثم انهزم القبايل ولم يثبت منهم احد وعذر المحابشة بما قد تعاهدوا عليه من القيام بالامر بالمعروف ومعاونة السيدين ثم قصد مرجان المذكور قبيلة الاهنوم فقتل منهم عشرين رجلا فهاجر السيد علي بن ابراهيم العابد الى مغارب القراة والاقار واما السيد علي بن ابراهيم العابد الى العالم فلم يزل يامر بالمعروف وينهى عن المنكر ويدرس العلوم بهجرته ثم هاجر باهله واولاده الى حجور الاسلوم ووصل الى السيد غوث الدين بن المطهر الى خمّل مدوم فوضع له موضعا في الاستمرار على حاله من التدريس واحترام جانبه ومن يلوذ به حتى دعا الامام الناصر لدين الله الحسن بن علي بن داود فقام بها في تلك الجهة الشرفية ولما اراد الامام الحسن اخذ السيد علي في مغاونة الامام المنصور بالله القاسم بن محمد على القيام بالامامة وجمع له من اموال الفطرة والاوقاف والزكواة ونذور كثيرة وحشد له من بلاده اهل البلاد سنتين ثم خلا وكان الامام القاسم المذكور ممن اخذ عنه العلم من صغره وكان كثير التلاوة للقران والعبادة وله كرامات مشهورة في حياته وبعد وفاته مات في شهر ربيع الاخر سنة ست بعد الالف وبجانبه استدعاه ان لا يميته الا بعد ظهور قايم من اهل البيت وقبره بهجرة الجاهلي وعليه مشهد مزور وخلف ولده السيد العالم الاوحد بدر الدين محمد بن علي وكان عالما نبيلا صدرا في السير والفرايض وهو شيخ السيد الحسين بن القسم في الفرايض تولى القضاء للامام القسم في الجهات الشريفة وارسل الى عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن المطهر في الصلح الاول وتم على يديه واستمر على حاله من الاشتغال باموال المسلمين وتدريس العلم الى ان اختار الله له ما عنده من الانتقال الى دار القرار سنة اثنتين وثلاثين والف تقريبا وعقبه في هجرة الجاهلي من الشاهل وقد قسم في هذه السنة احدى وثمانين حول ثمانين رجلا منهم العلماء العاملون كالسيد العلامة احمد بن صلاح بن محمد بن علي بن ابراهيم اخذ العلم عن السيد محمد بن عز الدين المفتي

بمدينة صنعاء ثم رجع الى بلده الهجرة بعد ان اقام بصنعاء سبع سنين فاخذ عنه جماعة
من الطلبة علم الفقه بتحقيق قواعده واستمر على ذلك الى وقتنا هذا وتولى القضا بجهة
الشرف الاسفل مع مكارم اخلاق واكرام للوافدين والوالد الاخر من ولد السيد على بن
ابراهيم هو السيد صادق الدين ابراهيم بن على مات بها جرا عدينة حوث سنة اثنى عشرة والمولى
المعتب الطيب لابيه لاكثر خلف ستة اولاد منهم السيد العلامة شرف الدين بن ابراهيم وهو اكبر اولاده وكان
من اعيان اهل البيت علما وعملا وسمة وصدر وتولى القضا للامام المويد بالله محمد بن القسم بعد وفاة عمه محمد
بن على واستمر عليه الى ان مات سنة اربع وسبعين والف وعمره ستة وثمانون والف اربعة عشر ولدا ومنهم السيد
العلامة المحقق فى الاصول والفروع شمس الدين بن ابراهيم بن على العالم كان من العباد الحاسبين بين فضيلة العلم
والجهاد ولم يتول شيا من الاعمال الى ان مات سنة اربع وخمسين والف وعمره خمس وستون سنة وللسيد ابراهيم من
الاولاد غير هذين وهم السيد محمد بن ابراهيم والسيد صادق بن ابراهيم والسيد الحسين بن ابراهيم ولكل منهم
خلف جماعة من الاولاد ذكورهم فى تاريخ راقم هذه الاحرف خمسة وسبعين ما بين كهل وشاب وصغير
وبحمد الله تعالى اولادهم من التمسك بالعلم وسلوك طريق سلفهم الطاهرين هكذا نقلته ولده السيد
احمد بن الحسين بن ابراهيم بن القاسم والله اعلم

علي بن ابراهيم بن المهدي ابن احمد بن يحيى بن القسم بن يحيى بن عليان وحين تتمة النسب قد
ذكرناها فى ترجمة السيد عقيل الحجاف السيد الجليل الصالح الولى راس الفضلاء وتاج الكبرا
كان سيدا مباركا عارفا له اخلاق رضية وشمايل مرضية تولى الجمعة فما والهامان من اليمن
نحو ثلاثين سنة وهو على حالة واحدة مستقيمة وكان من الاحسان الى السادة والفقراء بمكان
لا يساويه فيه غيره وجلالته عند الائمة اشهر من ان تذكر ولم يذكر عند احد من اهل الدين
والصلاح الا اثنى عليه ودعا له وكفى بذلك منقبة وهو الذي السيد النجيب فخر اهل زمانه
زيد بن على صاحب الحماذ كرته فى النخبة وذكر صاحب الترجمة السيد الجليل محمد بن الطاهر
البحرى فى تاريخه واثنى عليه فقال وما رايت فيمن رايت من الولاة فى عصرنا اتقى ولا اكرم منه
وكانت وفاته فى كسيمة فى رجب فى سنة احدى وسبعين والف وقد بلغ من العمر نحو ثمانين
سنة ودفن هناك فى جانب مسجده الذى انشاه رحمه الله تعالى

علي بن ابراهيم الخياط الرشيدي الشافعي الشيخ الامام النجم الولى المفنن فى العلوم الجامع لها
المقدم فى المعارف كلها والمتكلم فى انواعها والنافذ فى جميعها والحريص على ادائها مع ذهن ثاقب
واداب اخلاق وحسن معاشرة ولين جانب وكثرة احتمال وكرم نفس وحسن عهد
وثبات ود وملازمة طاعة وكثرة ذكر ولد فى العشر الاول من هذه المائة برشيد وبها
نشا وحفظ القرآن وجوده واخذ عن بها من علماء عصره ثم قدم مصر وقرا بالروايات
على مقرى مصر عبد الرحمن اليمنى واخذ الفقه والعلوم الشرعية والعقلية عن شيوخ
كثيرين منهم النور على الحلبى والبرهان اللقانى والشمس الشوبرى والشيخ سلطان المزاحى
والنور الشبراملسى والشمس البابلى وجد واجتهد الى ان بلغ الغاية القصوى ورجع
الى بلده وحمدت سيرته فيها واقبل عليه جميع اهلها واعتقده عامة ذلك الاقليم وظهرت له
كرامات كثيرة وتصدر للتدريس واخذ عنه خلق كثيرون منهم العلامة احمد بن عبد الرزاق
الرشيدى واقبل على قراءة القرآن قبل موته بجمعة فصار لا يتركها صباحا ومساء وكل وقت
حتى ترك التدريس الى ان توفى فى اوايل رجب سنة اربع وتسعين والف برشيد وبها دفن واخبر
ولده انه لما احتضر قرا بعض الحاضرين سورة يس والرعد فلما بلغ الى قوله سلام عليكم بما صبرتم
فنعم عقبى الدار طلعت روحه وكان اخبر بعض الاولياء انه يموت فى رجب وكان كلما اتى
رجب يقبل على العبادة الى ان توفى رحمه الله تعالى

علي بن ابى بكر بن على نور الدين بن ابى بكر بن احمد بن عبد الرحمن بن محمد المعروف بالجمال

المصـ

المصرى ابن ابى بكر بن على بن يوسف بن ابراهيم بن موسى بن خضر غانم بن طمان بن حميد الانصارى
الخزرجى المكى الشافعى الامام الحجة المولف المصنف كان صدرا عالى القدر واسع الحفظ مختفيا
تشد اليه الرحال لاخذ عنه ذكره الشلى وساق نسبه كما ذكرته ثم قال ولد بمكة سنة اثنين بعد الالف
ونشا بها وحفظ القرآن ومات ابوه سنة ست بعد الالف كما تقدم فى ترجمته فنشا يتيما فقيض الله تعالى
له الشيخ الولى ابا الفرج المزين فاحتفل فى تربيته واشتغل اولا بالقرات على الشيخ عبد الرحمن
بن الحسن بن ناصر الاشعرى فقرا عليه الى ان مات فى سنة احدى وثلاثين والف فاكمل القراءة على تلميذه
الشيخ احمد المكى وقرا على الشيخ محمد تقى الدين الزبيرى وسند الزبيرى وسند الشيخ ابى الحسن
من طريق اهل المدينة واحد فانهما قرا جميعا على الامام المقرى الشيخ محمد بن ابى الحرم المدنى وهو
عن جماعة اجلاء من اعلاهم سند الشيخ الامام الشمس محمد بن ابراهيم السمديسى المصرى الحنفى
وهو عن شيخ القراء احمد بن اسد الاسيوطى وهو عن امام القراء ابى الخير محمد بن محمد الجزرى وسنده
مذكور فى النشر وغيره ولم ياخذ الشيخ محمد تقى الا عن شيخه المذكور واما الشيخ ابو الحسن فله
سند اخر من طريق اهل مكة فهو عن الامام عمر الشعرانى وهو عن اجلاء معتبرين من اهل اليمن
منهم الشيخ عبد الله بن ابى فضل الحضرمى الضرير والشيخ على الزبيدى القرشى وله اسانيد اخر واخذ
صاحب الترجمة النحو والاصول والعروض عن الشيخ عبد الملك العصامى والكلام عن البرهان
اللقانى واخذ عن السيد عمر بن عبد الرحيم البصرى الفقه والاصول والحديث واصول الدين
والمعانى والبيان واجازه باللفظ فى سنة اربع وثلاثين والف واخذ عن العارف بالله احمد بن ابراهيم
علان العقايد والحديث وعن الشهاب الخفاجى الحديث وعن العارف بالله عبد الرحمن باوزير
التصوف وتصدر للاقراء والتدريس فى المسجد الحرام وانتفع به جماعة من الاعلام منهم الشيخ عبد الله
بن محمد طاهر عباسى والشيخ احمد باقشير قلت وشيخنا الحسن العجيمى وشيخنا احمد النخلى فسح
الله فى اجلهما قال وقرات عليه الفقه والفرايض والحساب والاصلين والحديث واصوله وكان له قوة
اقدام على تحرير كتابة المشكلات وله مولفات عديدة منها المجرى الوضاح على مناسك الايضاح
وشرحان على ابيات ابن المقرى الكبير وصغير وله كافى المحتاج لفرايض المنهاج وفتح الفياض بعلم الفرايض
وقرة عين الراغبين فى فنى الحساب والفرايض وكفاية المذلل فى الفرايض والنفحة المكية بشرح التحفة
المكية بشرح التحفة القدسية لابن الهايم والنقول الواضحة الصريحة فى عدم تكون البحر قبل
النفر صحيحة ورسالة فى التفليس وشرح ابيات الجلال السيوطى التى اولها يتبع الفرع فى انتسابه اباه
وفتح الوهاب بشرح نزهة الاحباب والتحفة الحجازية فى الاعمال الحسابية وتحرير المقال
فى قول ابن الجزرى فى الشرك اشكال والدر النضيد فى ماخذ القراء من القصيد والمواهب
السنية فى علم الجبر والمقابلة وشرح الياسمينية فى الجبر والمقابلة ورسالة فى احكام
النون الساكنة والتنوين وصلة المبتدى بشرح نظم در المهتدى وهو فى الفرايض على مذهب
ابى حنيفة رحمه الله تعالى وله ابيات مسوغات الابتداء وشرحها وله مولف سماه الانتصار لتنفيس
لجناب محمد بن ادريس ورد على بعض الحنفية فى زمانه زعم ان الحوت لا يسبوا قريشا فان عالمها يملأ
الارض علما ممن لعل ابن عباس رضى الله عنهما وزعم ان ما ورد فى فضل قريش مخصوص بالقاطنين
بام القرى ولم يعتد بالشافعى تابعيا شيئا واثار وانفرد فى فقههم بمسايل لم يوافقه
عليها احد من فقهاء الشافعية منها ان المصلى داخل المسجد بقية مثلا مع بينة فيه اذا امكن علمه
بانها مع علمه بانتقالات الامام ولم يمكن الوصول منها الى مقام ابراهيم بالمسجد الحرام فان تقدمه
غير صحيحة ومتلاصقة باطلة ومنها فى الحج ان من وصل الى الجمرة العقبة يوم النفر الاول لا يرمى
النفر وربما هو عنده وصولها خارج متى ثم ينفر عقبه لان الاول كان قبل اشتغاله بالرمى
وان الغالب عمل الناس اليوم من سيرهم من منى وانا منهم عقب رمى جمرة العقبة بسما السنشدو
فالحكم فيه عبارة اخرى سيما عبارة التحفة هذا ما ظهر فان ظهر نقل خلافه فالمعول عليه وكان نهوضه

يوم الاثنين لثمان بقين من شهر ربيع الثاني سنة اثنين وسبعين والف ودفن بمقبرة المعلاة

علي بن ابي بكر بن المقبول صاحب الخال الزيلعي العقيلي وتقدم رفع نسبه في ترجمة ابيه وكان من اكابر بني الزيلعي ووجوههم ومن خيار عباد الله الصالحين المتمسكين بالسنة وكان حسن الخَلق والخُلق لطيف الطباع حسن الشمايل متواضعا حركاته ما لوفة لطاعة الله تعالى وذكره الشلي وقال ولد بالمخا في سنة اربع وعشرين والف وبها نشا واخذ عن ابيه وعن الفقيه مقبول بن احمد المحب واجتمع بكثير من الاولياء ولقنوه واجازوه واشتهر ذكره ببلده ورحل الى الحرمين ثم الى صعيد مصر ومكث فيه نحو ثلاثين سنة وكان مسموع الكلمة عند امرايها مقبول الشفاعة محلا معظما وله كرامات كثيرة منها ان بعض الاصحاب كان مسافرا في سفينة المتوجه من القصير الى الينبع فهاج البحر وتعب اهل السفينة كثيرا وايقنوا بالهلاك فقال في نفسه سبحان الله الناس يقولون ان صاحب هذه السفينة من اولياء الله ولا بد من حفظ سفينته ويحكم ذلك في خاطره فاخذته سنة من النوم فرآه وهو ماسك مقدمها بيده يقودها والتفت اليه وقال له يا فلان لا تخف فنحن لا نغفل عن سواعينا ثم انتبه من النوم ولحقهم السلامة فافاق من نومه فوجد الامر هادئ والسفينة استقامت وسارت وبلغ ساعيهم الينبع فرآه فيها على صورته التي رآه عليها في النوم ومنها ان الامير محمد امير الصعيد كان يعتقده كثيرا فكان لم مركبا فقال له يا شيخ علي اشتر هذا المركب واعط حصة على حسب التيسير فاخذه منه بالعرض ثم بعد مدة حصل على الامير ما حصل من قيام وزير مصر وعسكرها عليه حتى جهزوا عليه عسكرا فطردوا وقتلوه وضبطوا مخلفاته فوجدوا المبلغ مكتوبا في الدفاتر على الشيخ علي فجاء رسول من وزير مصر بجميع المخلفات فطلب من الشيخ علي المبلغ المذكور فذكر لهم انه اخذه من الامير على التقسيط ولا يقدر على شيء في هذه الحال من نقد او باخذوه بعينه فابى الرسول ذلك واقتضى نظر امرا الصعيد لاجل احمد ان يسافر الى مصر ويرد الامر الى الوزير فذهب الى مصر ومعه جماعة مطلوبون ايضا في ديون من رسول الوزير فاتاهم واجلسهم مجلسا غير مناسب في السفينة المتوجهة بهم الى مصر وصار يمنع الناس عن الاجتماع بهم فنصحه الشيخ وقال له مالك حاجة بنا فلم يفده نصح له فيه ذي بره شيء منعه من الجلوس والطعام والشراب واشتد به ذلك فارسل اليه وقال له يا سيدنا الى الله فقرا عليه شيئا من القرآن فعوفي لوقته وصار يتعاطى خدمته بنفسه الى مصر فلما وصلا الى مصر قال له يا سيدي انزل عندك في بيتي وانا اقضي لك جميع امورك فابى ونزل عند بعض اصحابه تجار من اهل اليمن ثم ذهبا الى الامير قيطاس واخبره بذلك وكان في ذلك الوقت نائب مصر فذهب به الى الوزير بمجرد ان وقع بصر الوزير عليه قام له اجلالا واوقفه بين يديه كالطفل الصغير وهو في غاية التادب فاخبره بذلك فقال حططنا عنكم من المبلغ كذا والباقي منه نحاسبكم به من اجرة حبوب الحرمين التي نضعها في السفينة ونادى الكاتب في ذلك الوقت فحسبوا ذلك وفضل له من الاجرة شيء كثير فدفعوه له في الحال وزاده الوزير من عنده شيئا وكساه ثيابا فاخرة وبالغ في اكرامه ووقف لدى الحبوب نزلوا منها في التاسعة التي تريدوها والباقي يكون في سفرة اخرى وامر لامير الصعيد بان يدفع له ثمن الحبوب شيئا كثيرا ثم رجع الشيخ الى الصعيد منصورا مظفرا وانتفع به بقية المطلوبين بما علم من الدين فتقبل الوزير شفاعته فيهم وسامحهم بذلك الذي باقي في ذممهم من مال امير المقتول وكان حافظا للقرآن يشتغل به ومن القايلين بالوحدة الوجودية قدس سره وكان ملازما ممن فيه الله ولم يزل كذلك صحته حج الى الحرمين ومكث مدة ثم توجه الى اليمن في سنة اربع وتسعين والف فحج من عامه وتوفي بمكة يوم الاثنين حادي عشر ذي القعدة سنة خمس وتسعين والف ودفن بالشبيكة رحمه الله تعالى

ابن المقبول صاحب الخال

السيد علي بن ابي الحسن الملقب نور الدين الحسيني الشامي العاملي الامام الهمام العالم المتقن

العاملي نور الدين

الجم الغفيرة المشهورة ذكره السيد علي بن معصوم في السلافة فقال في تعريفه طود العلم المنيف وعضد الدين الحنيف ومالك مقتنيه ومحل يتمنى البدر لو يشرق فيه وكرم يخجل المزن الهاطل وشيم يتحلى بها جيد الزمان العاطل وصيت جل من حسن النسيم بين السحر والنحر نشره سير الشمس في كل بلدة وهب هبوب الريح في البر والبحر حتى كان ناي الجدل لم ينتجع سوى جنابه وبريد الفضل لم يتقعقع سوى حلقة بابه وكان له في مبداء امره بالشام مجال لم يكن به برق الغزاذا شام بين اعزاز وتمكين ومكان في جانب صفا حبها مكين ثم انثنى عاطفا عنانه وثانيه فقطن بمكة شرفها الله تعالى وهو كعبتها الثانية تستلم اركانه كما تستلم اركان البيت العتيق وتستنشق اخلاقه كما تستنشق المسك الفتيق ولقد رايته بها وقد اناف على التسعين والناس تستشفي به ولا يستشفي والنور يسطع من سارير جبهته والعز يرتع في ميادين حلبته ولم يزل بها الى ان دعي فاجاب وكانت الغمامة امرع البلاد فانجاب وله شعر يدل على علو محله وبلاغة هدى القول الى محله فمن قوله متغزلا ولقد اجاد

شعر

يا من مضوا بفؤادي عندما رحلوا * من بعد ما في سويد القلب قد نزلوا
جاروا على مهجتي ظلما بلا سبب * فليت شعري الى من في الهوى عدلوا
واطلقوا عبرات من بعد بعدهم * والعين اجفانها بالسهد قد كحلوا
يا هل نعذب من تسويفهم كبدي * ما آن يوما لقطع الحبل ان تصلوا
جادوا على غيرنا بالوصل متصلا * وفي الذي نال علينا مرة بخلوا
كيف السبيل الى من في هواه مضى * عمري وما صدني عن ذكره شغل
واخيبتي ضاع ما او لست من زمن * اذ خاب في وصل من اهواه الامل
في اي شرع دماء العاشقين غدت * هدرا وليس لهم ثار اذا قتلوا
يا للرجال من البيض الرشاق اما * كفاهم ما الذي بالناس قد فعلوا
من منصفي من غزال ما له شغل * عني ولا عاقني عن حبه شغل
نصبت اشراك صيدي في مراتعه * والصيد فيه ولي في طرقه حيل
فصاح بي صائح خوفا عليك فقد * صاد الغزال الذي تبغيه يا رجل
فصرت كالواله الساهي وفارقني * عقلي وضاقت علي الارض والسبل
وقلت بالله قل لي اين سار به * من صاده علهم في السير ما عجلوا
فقال كيف تلاقيهم وقد رحلوا * من وقتهم واستحثت سيرها الابل

وقوله من قصيدة طويلة في المدح ايضا اولها

لك المجد بالعلياء لك المراتب * لك العز والاقبال والنصر غالب

منها

سموت على قب السلاطين سائلا * فكانت بكفيك القنا والقواضب
وحزت رهانا السبق في حلبة العلى * فانت لها دون البرية صاحب
وحلت نجومات الوغا جود باسل * فردت على اعقابهن الكتائب
تلك الداريات المعمات كنهها * ملاذ بها لما تحق المصائب
ولا كثرت الاعداء تغني جموعها * اذا لمحت منك النجوم الثواقب
خض الحتف لا تخشى المنية وامض * فليس سوى الاقدام في الراي صايب
وشمر ذيول الحزم عن ساق عزمها * فما ازدحمت الا عليك المراتب
اذا صدقت للناظرين دلايل * فدع عنك ما تبدي الظنون الكواذب
بسيف المواضي يدرك المرء شاوه * وبالسمر ان ضاقت تهون المصاعب
لا سالتك النزال الكرام فوا عد * على مثلها تبنى العلى والمناصب

بكوكب حرشا المجد مجلاً ومحتدا ... فاباؤك الصيد الكرام الاطايب
ومن يترك اصلا في المعاني سمت ... ذوي المجد وانقادت اليه الرغائب
بنو عمكم لما اضاءت مشارق ... بكم اشرقت منهم علينا مغارب
وبكم لنا بدر من العرب طالع ... فكم غزوات كانت لديه العجائب
هو الفخر من اس في الاسر فرطه ... ولا زال يجلى من سناه الغياهب
الى حلب الشهباء مني بشارة ... نعطرها حتى تفوح الجوانب
اذا ما مضى من بعد عشرين ثم ... من لديه فيها تستتم المآرب
لقد حدثت عنها اولو العلم مثلما ... جزى وانقضت تلك السنون الجوائب
بدا سعدها لما على بدا بها ... ويا طالما قد انحست وهو غارب
وفوزها بالعلا نور ها به ... فتكمل الى كل مضاف مناسب
كما في سيف الدولة الانس اوردا ... اليها بلاد في ما جنته الشبائب
لقد جادها صوب الحيا بعد محلها ... وشرفها من احكمته التجارب
كريم اذا ما امحل الغيث امطرت ... ايا ديم جودا منه تصفى المشارب
اذينا هيت لو تجسم لفظه ... اصابته عقدا النحور الكواعب
فيا ايها المنصور بشراك رتبة ... بها السعد حقا والسرور مواظب
مدحتكم والمدح فيكم تجارة ... بها تثمر النعماء وتغلو المكاسب
الى باب علياكم شددت رواحلي ... ويا طالما شدت اليها الركائب
بها الفضل منشود بها الجود واقف ... بها نجم من سدت عليه المذاهب
وماذا عسى ان يبلغ الوصف فيكم ... الى غاية هل ينقص البحر شارب

فلا زلتم في كمل السعد والهنا
مدى الدهر ما مالت وماست ذوائب

وله غير ذلك وفضله اشهر من ان يذكر وكانت وفاته بمكة المشرفة ثالث عشر ذي الحجة الحرام سنة ثمان وستين والف وابنه البدر جمال الدين تقدمت ترجمته في حرف الجيم والله اعلم

حشيش المصري

علي بن احمد بن حصن المشهور بحشيش الولي المشهور المصري ذكره المناوي في الطبقات وقال اصله من صلبا سويد من ناحية الحاجر من اعمال بلبيس نشأ في طريق المطاوعة واخذ بالريف وغيره عن المشايخ منهم والده والشيخ ابو بكر بن قعود ومحمد بن الحصين والحاج عنيم والحمامي ودماج ومرجان وعلم المدون بالحشيشة وعلي الجلاد الغني وعمر السلوني والخضيري والبحيري وغيرهم ثم دخل مصر فصار يبيع الحمص المجوهر بدمرة في الاسواق ثم جلس بسمت بالقرب من سوق تحت الربع وله الاحوال الباهرة والكرامات الظاهرة لكنه مستورة عن الناس لا يعرفون الا انه رجل مبارك ومن كراماته انه اذا اراد احد من الاولياء ظهرت له روحانيته فيخاطبه وقد وقع له هذا مع الشافعي وغيره وانه مشى في الهواء وعلى الماء وذكر انه راى جبل قاف وانه تحرك بنفسها وانها تسمى الرجراج ليس بها ساكن وانه اطلع على بحر الظلمات ورأى بلدا لا يبصر اهلها الا في الظلمة وانه راى ارم ذات العماد واجتمع باصحاب الكهف قال ولا بد لسالك الطريق من يتم ويرى روح الله عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام واجتمع بالخضر فوجده يظهر في صور مختلفة وبالقطب فوجده يلبس كل يوم لباسا لونه غير لون الآخر ولم يذكر وفاته وقد رايتها بخط الاخ مصطفى بن فتح الله رحمه الله وجوده من الطوارق وانها كانت بمصر في سنة احدى بعد الالف ودفن بسويقة السباعين رحمه الله تعالى

الكرم

ابن النيالي الحموي

علي بن احمد الملقب علاء الدين الحموي الاصل الطرابلسي الحنفي المعروف بابن النيالي نزيل دمشق كان فقيها نبيلا ثم رد الى دمشق في صحبة والده وسكن بمحلة قبر عاتكة وابوه هو معروف بالقباني

ثم سكن الصالحية واخذ القراءات العشر عن شيخ القراء الشهاب احمد الطيبي والحديث عن البدر الغزي والشرف يونس العيثاوي وتفقه بالنجم البهنسي خطيب دمشق وكان فاضلا لطيف المحاورة ظريف النادرة وله حسن صوت وقراءة مجيدة وولي امامة السليمية وخطابة جامع يلبغا عن الداودي وناب في خطابة الجامع الاموي عن شيخه البهنسي قديما وعن ولده الشيخ يحيى حين سافر الى الروم وكان حسن الخط لطيف التادم وله شعر متوسط لم ار فيه ما هو من شرط كتابي وكانت وفاته بصالحية دمشق ليلة الاربعاء ثامن عشر ربيع الثاني سنة سبع بعد الالف وقد جاوز السبعين وحمل وحل الى محلة قبر عاتكة فدفن بمقبرة الدقاقين

ابن جانبولاذ

الامير علي ابن احمد جانبولاذ بن قاسم الكردي القصيري قد اكثر اهل التاريخ والمجاميع من الخوض في ذكره وذكر ما فعله بدمشق وما جرى لحكام الشام واهلها معه من الوقائع وقد اختصرت من ذلك ما اودعته في هذه الاوراق من مبدأ امره الى منتهاه واما ذكر اصله ومنشئه فجده جانبولاذ هذا كان يعرف بابن عربو وكان امير لواء الاكراد بحلب وولي حكومة المعرة وكلس وعزاز وكان له صيت شائع وهو عم علي ومبدأ الامير علي هذا انه كان في طليعة عمره ولي حكومة الغزير وقد تقدم في ترجمة عمه حسين باشا انه لما قتل الوزير جغال لتراخيه في امر السفر الذي كان عين له خرج الامير علي هذا عن طاعة السلطنة وجمع جمعا عظيما من السكبانية حتى صار عنده منهم ما يزيد على عشرة الاف ومنع المال المرتب عليه وقتل ودهب في تلك الاطراف ودبر على قتل نائب حلب وكان ولاه السلطان نيابتها ووصل الى آدم وكان بادنه حاكم بيهنسي جمشيد فكتب اليه ابن جانبولاذ ان يمنع لديه من فيقتله فقتله ودخل جشه الى الاقطار واستمر فخطب بظهور الشقاق الى ان ارسل الامير يوسف صاحب عكار الى ابواب السلطنة رسالة يطلب فيها ان يكون على عسكر الشام اميرا والتزم بازالة الامير علي عن حلب فجاءه الامر على ما التزم وارسل عسكر دمشق وامراء ضواحيها يطلبهم الى مجتمع العساكر وهو مدينة حماة فجمعوا هناك من كل ناحية وجاء ابن جانبولاذ الى حماة فتلاقيا وتصادما فما هو الا ان كان احتدامهم بمقدار ما خرجت منه حتى انكسر ابن سيفا واتباعه ورجع باربعة انفار واستولى ابن جانبولاذ على مخيمه ومخيم عسكر الشام ثم ان ارسل الامير فخر الدين ابن معن امير الدروز بلاد الشوف وبلاد صيدا فاظهر له انه قريبه بعلة النسبة فحضر اليه واجتمعا عند منبع العاصي وتشاورا على ان يقصدا طرابلس الشام لاجل الانتقام من ابن سيفا فسار ابن سيفا في البحر واخلى طرابلس وعكار وارسل اولاده وعياله الى دمشق واجلس مملوكه يوسف في قلعة طرابلس فتحصن بها وبعث ابن جانبولاذ ولده درويش بن حبيب بن جانبولاذ الى طرابلس فضبطها واستولى على غالب اموال من وجدها هناك واستخرج دفائن كثيرة لاهلها ولم يستطع ان يملك قلعتها وسار الامير علي وصحبه ابن معن الى ناحية البقاع العزيزي من نواحي دمشق ومرا على بعلبك وخربا ما امكن تخريبه منها واستقرا في البقاع واظهرا انهما يريدان مقاتلة عسكر الشام ولم تزل العساكر الشامية ترد الى دمشق حتى استقر في وادي دمشق الغربي ما يزيد على عشرة الاف وتراجعت العساكر حتى استقر ابن جانبولاذ وابن معن في نواحي المراد وزحفا بعساكرهما الى مقابلتهما وكان ابن سيفا وصل الى دمشق واظهر التمارض ولم يرحل مع العساكر الشامية واستمرت الرسل مترددة بين الفريقين ليصطلحا فلم يقدر الله لهما الاصلاح وتزاحفت العسكرات فتقدم ابن جانبولاذ من مقدمة العسكر الشامي فشرع في تفخيذ العسكر على الا تفترق وادفع بعضهم ثم انه ارسل الى طائفة من اكابرهم فوعدوا اليه في جمع لبلاد البسم الحلبي وتوافقوا على انهم ينكسرون عند المقابلة وكان في جانب ابن جانبولاذ ابن معن وابن الشهاب امير وادي التيم ويونس ابن الحرفوش فطابت

ابن سيفا

نفوسهم بملاقات الشاميين وتقابل الفريقان في يوم السبت من اواسط جمادى
الآخرة سنة خمس عشرة بعد الالف ولم يقع قتال فاصل بين الفريقين ثم في صبيحة
نهار الاحد وقف العسكر الشامي في المقابلة واقتتلوا قتالا مقداره جلسة
خطيب الا وقد انفل العسكر الشامي حتى قال ابن جانبولاذ ان العسكر الشامي
ما قاتلنا وانما قابلنا للسلام علينا فلما ولى عسكر دمشق زحف ابن جانبولاذ
حتى نزل بقرية المزة وكان نزوله في الخيام واما نزول ابن معن فانه كان ضعيف الجسد
في هاتيك الايام وكان نزوله في جامع المزة واصبحت ابواب الشام يوم الاثنين مقفلة
وقد خرج منها ابن سيفا وجماعة ليلا بعد ان اجتمع بقاضي القضاة بالشام
المولى ابراهيم بن علي الازنيقي وحسن باشا الدفتري المقدم ذكرهما ولم يمكناه
من الخروج حتى دفع اليهما مائة الف قرش ليفيدوا بها الشام من ابن جانبولاذ
ثم خرج ومعه الامير موسى بن الحرفوش ولما بلغ الامير ابن جانبولاذ خروجه
غضب على اهل دمشق لو ارادوا السلامة منهما مكنوا ابن سيفا من الخروج وهم
يعلمون انني ما وردت بلادهم الا لاجله ونادى عند ذلك في السكبانية ان يذهبوا
مع الدروز جماعة ابن معن لنهب دمشق فورد السكبانية والدروز افواجا الى
خارج دمشق وشرعوا في نهب المحلات الخارجة فلما اشتغلوا بالنهب والحرب على
المحلات الخارجة وتلاحم القتال خاف العقلاء في دمشق وخرج منهم جماعة الى ابن
جانبولاذ وقالوا له ان ابن سيفا قد دفع لك عند خروجه من الشام مائة الف قرش ونبذل
له خمسة وعشرين الف قرش اخرى كما وقع عليهم من الانفاق من مال بعض الايتام التي
كانت على طريق الامانة في قلعة دمشق وبعد ذلك اداها ايضا ابن سيفا كالمائة الف
قرش فلما تكلم الناس في الصلح طلب ابن جانبولاذ المال الذي وقع عليه الصلح على يد
الدفتري وقال ان جاني المال في هذا الوقت رحلت عنكم فحملوا له مائة وخمسة وعشرين
الف قرش فنادى في الرحيل على المزة في اليوم الرابع من نزوله واستمر النهب في سوق
دمشق الخارجة ثلاثة ايام متوالية وكانوا ياخذون الاموال والاولاد الذكور ولم يتعرضوا
للنساء ولما رحل ابن جانبولاذ ارتفع النهب عن البلد وفتحت الابواب في اليوم الرابع
فازدحم الناس على الخروج افواجا افواجا ودخل اليها من نهبت اسبابهم من المحلات الخارجة
فكانوا لا يعرفون لتغير اسبابهم ووجوههم وابتدات العساكر النهابة تتراجع الى
دمشق ولم يبالوا بما صدر منهم من الفضيحة ولما فارق ابن جانبولاذ دمشق سار على
طريق البقاع وفارقه ابن معن هناك ورحل الى ان وصل الى مغارة بلد حصن الاكراد واقام
هناك وارسل الى ابن سيفا يطلب منه الصلح والمصاهرة فاجابه واعطاه ما نهب من
ثلاث كرات من القرقشندي وزوجه ابنته وتزوج من اخته لابنه الامير حسين ثم رحل ابن جانبولاذ
من هناك الى جانب حلب وجاءته الرسل من جانب السلطنة تنبح عليه ما فعل في الشام فكان
تارة ينكر فعله وتارة يحيل الامر على عسكر الشام وشرع يسد الطرقات ويقتل من يعرف
انه سائر الى طرف السلطنة لا يبلغ ما يصدر منه حتى خاف الخلق وقد حكم من اذنه الى نواحي
غزة وكان ابن سيفا ممتثلا لامره عند ذلك لمداراة السلطنة واتفق معه على ان
تكون حمص تحت حكم ابن سيفا وكانت حماه وما وراءها الى الجانب الشمالي الى اذنه
في تعلق ابن جانبولاذ وانقطعت احكام السلطنة عن البلاد المذكورة نحو سنتين ودبت
الوحشة وانقطعت الطرقات الى ان دولي الوزارة العظمى مراد باشا وكان سافر في ابتداء
وزارته الى الروم واصلح ما بين السلطان وسلاطين المجر فلما قدم عند السلطان لدفع ابن
جانبولاذ ونفي الخوارج مثل العبد سعيد ومحمد الطويل الخارج في نواحي سيواس دفعه

الوزير

الوزير المذكور ومعه من العساكر الرومية ما يزيد على ثلثمائة الف ما بين فارس وراجل وكان
كلما مر بقوم من الخارجين عن الطاعة يقتلهم حتى ازال السكبانية الخارجين ولم يبق سوى العبد
سعيد والطويل محمد فانهما حادا عن طريقه ولم يلحقهما ووصل الى اذنه فخلصها من يد حمشيد الخارجي
ولما انفصل عن جسر المصيصة الى هذا الجانب تيقن ابن جانبولاذ انه قاصده فجمع عسكره المتفرقين في
البلاد حتى اجتمع عنده اربعون الف وخرج من حلب والوزير في بلاد مرعش وجزم بمقابلته وكان
الوزير في اثناء ذلك يراسله بالكلمات الطيبة طمعا في اصلاح امره فلم يزدد الا عتوا ولما تلاقيا
الفريقان برز عسكر ابن جانبولاذ الى المقابلة يومين ولم يظهر لاحد الفئتين غلبة على الاخرى
ففي اليوم الثالث التحم القتال حتى كاد ان يكون عسكر البغاة غالبا وكان من اعاجيب الامر
ان وزير القتال لم حسن باشا التريا قي وكان من جملة العسكر السلطاني رتب عسكر الاسلام وقال
قاتلوا البغاة الى وقت الظهر فاذا حكم وقت الظهر فافترقوا فرقتين فرقة منكم تذهب لجانب اليمين
واخرى تكون في جهة الشمال واجعلوا عرصة القتال خالية للاعداء وحدهم وقد اخفى المدافع
الكبار في مقابلة العدو وملاها بالبارود فلما افترق عسكر السلطاني ظن حزب ابن جانبولاذ
انهم كسروا فبالغوا في اتباع عسكر السلطاني الى ان كادوا ان يخالطوهم فلما قربوا ودخلت لهم
عرصة القتال اطلقوا عليهم المدافع ولحقوهم بالسيوف الى ان ازاحوهم عن خيامهم وكسروهم
كسرة شنيعة وقتلوا منهم خلقا كثيرا وهرب ابن جانبولاذ الى حلب ولم يقم بها الا ليلة واحدة
نوضع اهله وعياله وذخايره في قلعتها وخرج منها الى ان اداه الهرب الى ملطية وبقي الوزير
يتتبع اعوان ابن جانبولاذ فاباده هم قتلا بالسيف وجاء الى حلب بالجنود فرأى قلعتها في ايدي بعض
اعوان البغاة فرام محاصرتها فتحقق من فيها ان كل محصور ماخوذ فطلبوا الامان من الوزير فامنهم
بامانه وكانوا نحو العشرين رجل وكان معهم نساء ابن جانبولاذ وكان اكابر الجماعة منهم من السكبانية
ورؤسهم اربعة فلما نزلوا بادروا الى تقبيل ذيل الوزير فاشار الى النساء تسكن في مكان
معلوم وفرق الرجال على ارباب المناصب وطلع الى القلعة وراى ما بها من اموال ابن جانبولاذ
وتحفه العزيزه فضبط ذلك كله لبيت المال ثم شرع يتجسس في حلب على الاشقياء واتباعهم
فقتل جملة من الاتباع وهجم الشتاء فتفرقت العساكر في الاطراف وشتى هو في حلب واما
ابن جانبولاذ فانه خرج من ملطية وسار الى الطويل العاصي في بلاد اناطولي واراد ان يتحد معه
فارسل اليه الطويل يقول له انت بالغت في العصيان وانا وان كنت مسمى باسم عاصي لكني ما
وصلت في العصيان الى رتبتك فرحل عنه بعد ثلاثة ايام وسار الى العاصي المعروف بقره سعيد
ومعه ابن قلندر ولما وصل الى جمعية هؤلاء العصاة تلقوه وعظموه وحسنوا له قتال العساكر
السلطانية وارادوا ان يجعلوه عليهم رئيسا فشرط عليهم شروطا فما قبلوها فاطمن تلك الليلة
الى ان هجم الليل واخذ عمه حيدر وابن عمه مصطفى وابن عمه محمد وخرج ولم يزل سائرا حتى دخل
بروسه مع الليل وتوجه الى حاكمها واخبره بنفسه فتحير منه ولما تحقق ذلك قال له ما سبب
وقوعك قال قد فجرت من العصيان وها انا ذاهب الى الملك فارسلني اليه في البحر فارسله
من طريق البحر فلما دخل دار السلطنة اعلم بذلك السلطان فقال احضروه اليه قال له ما سبب عصيانك
فقال لما انا عاص وانما اجتمعت على فرقة الاشقياء وما خلصت منهم الا بان الفيتهم في فم جنودك
وفررت اليك فرار المذنبين فان عفوت فانت لذلك اهل وان اخذت فحكمك الاقوى فعفى عنه واعطاه
حكومة طمشوار في داخل بلاد الروم ونجا بذلك ولم يزل بحكومتها الى ان عرض له امر اوجب قتله
للرعايا تلك الديار ولزم انه انحصر في تلك القلاع في بلاد الروم فرفع امره الى باب السلطنة الاحمدية
فبرز الامر بقتله وعدم اخراجه من تلك القلعة فقتل وارسل راسه الى باب السلطنة وكان ذلك
في حدود العشرين والالف والله تعالى اعلم واحكم

علي باشا ابن احمد باشا المعروف بكوزلجه هو من بلدة استانكوي وجده لامه قپا باشا هو سيد صحيح

يسلح م
فجمع عسكره م
بنفسك من غير اذن م
كوزلجه

النسب قال ابن نوح في ترجمته كان ابوه امير الامراء بتونس من بلاد المغرب فلما خرج بتلك البلاد الحاج المدعو بيحيى وادعى انه مهدي الزمان حاربه احمد باشا فقتل احمد باشا في تلك الوقعة بعد حروب كثيرة وكان ذلك في سنة ثمان وتسعين وتسعمائة وكان عمر علي باشا اذ ذاك تسع سنين وبعد مدة من قتل ابيه تسلط بعض عبيدهم على محمد ووجد فرصة فقتله ثم تقدم على باشا الروم فولي حكومة دمياط فضبطها خمس عشرة سنة ثم قدم الى طرف الدولة وكان السلطان احمد عازما على التوجه الى ... وسيره فاخذه في سفينة المعينة له وذلك في سنة اربع عشرة والف وفي تلك السنة الاثنا اعطي ولاية اليمن فلم يقبلها ثم عرضت عليه حكومة ماغوسه قبرس فلم يقبلها ايضا ثم اعطي ولاية تونس فتصرفها سنتين وعين حاجا ... ثم اعطي حكومة بوسنه وبعد ثلاث سنين نقل الى حكومة قبرس ثم اعطي تونس برتبة الوزارة ثم صار حاكم البحر في المحرم سنة ست وعشرين والف وانتقل في سفر ترانسلقانيا انه اخذ ستة غلايين بين الكفار وجاء بها الى دار الخلافة ... كثيرة لا تعد ولا تحصى واهدى الى السلطان هدية لا يمكن وصفها فكانت جائزته من السلطان مصطفى ان ميزه على سائر الوزراء بخنجر ذهب يصيغه بجواهره اذا ركب ثم صار صدر الوزراء في المحرم سنة سبع وعشرين والف وآثاره كثيرة منها جامع في جزيرة ساقز وآخر في بيكي كوى قرب حصار روم ايلي من نواحي قسطنطينية وسواق الماء لزاوية عمرها للشيخ امير ... قاسم باشا في قسطنطينية وكانت وفاته خامس عشر شهر ربيع الاخر سنة ثلاثين والف ودفن ببشكطاش في تربة مخصوصة وكان عمره لما مات احدى واربعين سنة رحمه الله تعالى

الفاسي الشهير بالشامي

علي بن احمد ابو الحسن الفاسي الشهير بالشامي نسبة الى الشام لانه جده قدم من الشام الى فاس فشهر بنوه بالنسبة الى الشام اديب له في الادب مذهب • طرائفه بحسن البلاغة مذهب • وشعره الحلو مورد للحبيب • واسحر من مقلة الشادن الربيب • يتصرف فيه ولا يتكلف • ويتقدم برد لا يتخلف • وهو اذا انحرف لا يهدي نفحات نجد • واذا انبرى اوري نفحات شوق ووجد • على انه عليم من الجزالة ديباجة • تفوق عبقري الوشي وديباجه • لا يشينه من الكلام حوشيه ولا يلم بساحة انسه وحشيه • من نفثات تخلب السحار • ونسمات كلم الفائقة نسائم الاسحار • قوله مخاطبا للشيخ احمد المقري بمحروسة فاس سنة سبع وعشرين والف واشار فيها الى كتابه ازهار الرياض قوله هذه الابيات ومطلعها

شعر

دعوا شفة المشتاق من سقمها تشفى • وترشف من آثار ترب لهم يشفا •
وتلثم نعلا لم تنعل كريمة • بها الدهر يستسقى الغمام ويستشفا •
ولا تصرفوها عن هواها وشوقها • بعذلكم فالعذل عنهما الصرفا •
ولا تمنعوها فالعتاب يزيدها • هياما ويسقيها مدام الهوى صرفا •
جفتها بكتم الدمع بخلا جفونها • فمن لامها في اللثم فهو لها اخفا •
لئن حجبت بالبعد عنهم فمنذ هم • مكانهم لم تبق سترا ولا تخفا •
وان كان ذاك الخيف ملقى رحالهم • فما نفحة الا فصاد قربنا الملقى •
تحركت الاشواق منا لروضهم • اتاح لنا الاسعاد منهم قطفنا •

ومنها

رضينا بموصولنا نال عنا بزلنا • واكد نحو الوصل من نحوهم عطفا •
تولى كمثل الطيف اذ زار في الكرى • ولا كمثل البرق اذ شام الخطفا •
كانا وما كنا نحب منازلا • يود بها المشتاق لو ذاق الحتفا •
ولم تبصر الابصار منها محاسنا • ولم تسمع الاذان من ذكرها هتفا •
كذلك الليالي لم تحل عن طباعها • متى واصلت يوما تصل قطعها الفا •
فلا عيش الا ترجوه بعد بعدهم • وهيهات يرجى العيش من فارق الالفا •

ومنها

ايامن نات عنه ديار احبة • فمن بعدهم مثلي على الهلك قد اشفا •

لئن فاتنا وصل نعز لحيهم • فما لمحة من عيشهم للحشا اشفا •
رهانيك من ازهار الربا من تنفست • بانفاسهم فاستنشقن بها تشفا •
وقل للاولى هاموا اشتياقا بابهم • هلموا الى نفحا لبان تستنشق العرفا •
فصفحة هذا الطرس برتع بالهم • وصارت لها ناظرنا فيها حسن ظرفا •
تعالوا نعالي في مدائح عالاتها • فرتب علو لم يصب رتبها عرفا •
ولله قوم في هواها تنافسوا • وقد عرفوا من نحو امدادها عرفا •
وانا وان كنا عن الكل لم نطق • نحاول بعضا للبعض من بعض ما يلفا •
لئن تبلوا المفاز ونحن بعدهم • على الالف ما يستغرق العد والالفا •
وان وصفوا واستغرقوا الوصف حسنها • بخيل بروض الحسن من وصفهم ظرفا •
ونقتبس من آثارهم قدر وسعنا • ونركض في مضمار آثارهم طرفا •

ومن مديحها في النبي صلى الله عليه وسلم

اناديك يا خير البرية كلها • نداء عبيد يرتجي العطف واللطفا •
واني محق في هوى حبك الذي • يمد جيوشا لهم ان تقبلته حتفا •
وما انا فيه بالذي قال هائما • اليلتنا اذ ارسلت واردا وحفا •

اشار بمصراع البيت الى قصيدة ابن هانئ الاندلسي المشهورة التي مستهلها قوله اليلتنا اذ ارسلت واردا وحفا • وكانت وفاته بفاس بعد الثلاثين والف •

ابن ابي الرجال

القاضي علي بن احمد بن ابراهيم بن ابي الرجال قال القاضي العلامة احمد بن صالح بن ابي الرجال في ترجمته كان فقيها عالما بالفروع والاصول الفقهية يحقق فيها ويبرز وبنال انه حفظ شرح الازهار عيانا وكنا نسمع عليه ومما شاع في السن الفقهاء انه لولا الجهاد كان القاضي علي بن احمد بمنزلة الفقيه علي بن يحيى الوشلي صاحب الزهرة ولقد تعجب كثير من المحققين في مسائل وتحصيله اياها في المنصوب والرهنية مع ذلك فقد قرا في الفنون الاخرى قرا مستصفى الامام الغزالي في الاصول على السيد العلامة علي بن صلاح العبالي وهما في وصف الحرب كان اذا اسكتى منهم العدو قرأوا واذا كر عليهم العدو اقبلوا عليه ولما امر الامام المؤيد بالله محمد بن الامام علي بن ابراهيم الحيداني المامي ذكره بولاية بلاد حاشد وبكيل امر القاضي ان يقرأ عليه البحر فكانت من عجائب المزايات كانوا يلبثون في البحث من عقيب صلاة الفجر الى ظهرة النهار واتفق انه وفد الى حضرة الامام الى شهارة بعض علماء الشام الاكابر فما اعطاه الامام ما يستحق من التعظيم لقوة حرص الامام على انزال الناس منازلهم وبادر بارسال السيد العلامة صلاح الدين بن عبد الخالق الحجاف وصاحب الترجمة الى ذلك العالم ليمتحنوا فضيلته فوجده لم يستفرغ خدمه في التنظيف للمحل فحيوه ثم رجع بجوابه وتمجو له فقال القاضي لذلك الرجل هذا السيد صلاح من كبار العلماء ودرس الامام ونحو هذا ثم قال السيد وهذا القاضي علي قاضي الامام احد العلماء الاجلاء ووصف بما ينبغي فاجاب انكما لستما ممن يعرف كلامه فلا يستحق هذه الصفات كيف تكون منزلتكما هذه المنزلة وتعدان على وانا مدهوش لم استفرغ حلي ولم تتم لي محاورتكما بلا نسبة اسمعها اليه السيد والقاضي ثم عزم القاضي الى ذيبين واخذوا في قراءة البحر هذه المذكورة وفيهم النبغة من شيعة الظاهر يومئذ كالقاضي العلامة محمد بن صالح بن حنش والقاضي حسن بن محمد بن سلامة وغيرهم نحو فلك الحاضرين وهم يخوضون بحار التحقيق ويأتي كل منهم بالاشكال ويجيد الابحاث وذلك العالم يتكلم فيهم فلما عرفوا القراءة انزله السيد منزلا يليق به فانه عظيم الشان وانتسب للقاضي لسابق تلك المرة فقال ذلك العالم يا قاضي انتم معاشر اليمانيين لا تعرفون للعالم منزلته فقال له ربما استنكرت من طريقتنا فانكر انا ليوم بمجلسكم للقراءة فرأيت ما لم اره من الاطلاع على الفقه والتحقيق فجئت انكل

انسانا من الحاضرين لو برز باقليم لعالاصيته وقل نظيره ومع هذا فانتم لا تعممون الا
الا بعمايم سود ولا تلبسون الجيد من الثياب فلم يبد له القاضي حقيقة الغرض في ذلك وكان
المقتضي لمزيد هذا العالم ذيبين ان السودة كانت يومئذ في ايدي الاتراك وصنعا فيه
ذيبين مجتان اصنعا وكان عنده من ضربة الامام دراهم جعلها في ذيبين سبايك وكانت
قراءة صاحب الترجمة على عبد القادر التهامي ليبي رحل اليه الى عاشر وقرا على السكامدي
الكبير بذمار واحسن السكامدي عنايته وحبا اراد الا نفصل فخرج ولده العلامة
الشهيد لتحبيب القاضي واعطاه زاده ثم قرا على العلامة علي بن قاسم السنحاني من جملة ما قراه
مقامات الحريري وفي بالي انه قرا مفتاح السكاكي على عامر شيخه السنحاني على بعض الاقاويل
ولم يكن له في الدرسة ذوق وقد كان اشتغل بشرح الازهار بلغ فيه الى التيمم حتى قرر على
السيد احمد بن محمد الشرفي الى السوادن من بلاد الصيد فاعلمه بعنايته بشرح نحو كما الاهلية
السيد فاضرب عن ذلك وكانت له عدة كبيرة من الكتب من خزانة السلف وكانت له
همة في الجهاد وشجاعة وقوة في بدنه وهو اول من سارع الى الجهاد وقبل بن عم القاضي الشهيد
الهادي بن عبد الله نائم نهض في سنة ست وهي سنة الدعوة نحارب واعيان قبايل بليل نحو العزجل
ودخل هزم وانضافوا اليه الاعيان لا على جهة الاستقلال دعوتهم بل على جهة العادة كالشيد الاعنضي من
حوثا ستنجد القاضي حتى دخله هزم واما الحاج احمد بن عوض فوصل معيرا من ثم ووقف خارج البلد
على راس الاكمة المشرفة على القديم ومن هولاء من الرؤسا وكانت الحروب المشهورة بحوارها استشهد
القاضي ابو عذرها واتفق في هذه النهضة قضية تعد في كرامات الامام الشهيد احمد بن الحسين
وذلك ان القاضي وصل الى ناعط من بلاد حاشد وخطط الناس ففقدوا رجلا يسمى التهامي
من اهل ظفار وكان له خبيرا يعرف احوال فبحثوا عنه فلم يجدوا له اثرا فاتفق عند محاول الناس من
الخطاط ان بعض الناس سمع صوتا في شعب فبحثوا عنه فلم يجدوا له اثرا فاخبر القاضي بقضيته
وهو انه خرج من مخيم لنقط فاختطف بحال غير معتادة فلم يفقد نفسه الا في عالم اخر وفيهم رئيس
كبير بين يديه خلق قيام فاشتكى رجل منهم او لبك ان هذا التهامي رجم فانكر التهامي فقال له بلى
انت رجمت حية جعلت في الغنم بالقاف والنون وهو جبل هناك من عبيد المشهد فلان بن فلان
فقال التهامي نعم هذا اتفق لكني غير عارف بحالك فقال له ذلك الرئيس يا معاشر الجن نزهوا انفسكم عن هولاء
المساكين لا تريدونكم ثم التفت الى التهامي فقال من اين انت فقال مسكني ذيبين والاصل من ظفار الا اني مقيم
بمشهد الامام قال فلا يدري شيء وصلنا الى ناعط فاد صحبت القاضي علي بن احمد معين بن علي الامام فقال لي
ذلك الرجل الكبير فقد التزمت بما لزم هذا بن الا رشم رعاية لحق الامام الشهيد احمد بن الحسين والملتجي
القاضي عليها السلام الكثير وهذه قضية مشهورة تناقلها الفقهاء وسمعتها عن غير واحد من الفضلاء
منهم من شهد المقام والله اعلم وللقاضي في مقامات الجهاد مساع مشهورة تولى بلاد حاشد وبكيل وتولى
بلاد خولان الطيال وفتح حصن جبل اللوز وغنم منه غنيمة وكان العلامة السيد احمد بن علي الشامي شريكه
حصار الحصن غير ان اصحاب القاضي بنو جبر واصحاب السيد غيرهم فكانت اليد للقاضي وكان الامام
القاسم بن محمد يفضله في الشجاعة على غيره بل نقل السيد عبد الله بن عامر بن علي انه سمع الامام يحكي
ان القاضي شجيع ما رآه الامام وحكى له قصة واجتمعت بالقاضي في منزل السيد عبد الله بن عامر بالجراف
من بحار رفحصنا فساله السيد عن القضية فاخبره وانا اسمع قال توجهنا العساكر من جهة البرك على
السيد المجاهد محمد بن عامر الى محل الجهة وادعه سراه فاتني اسير فاغار الامام واعزنا معه فوجدنا في الطريق
قصبة مسورة على راسها كالصنيف قد دخلها نحو سبعة نفر رماة الذي في ذهني من الرواية انهم سبعة
وذكر سيدنا المتوكل على الله اسمعيل ان القاضي ذكر انهما رجلان ففقط لكنهما قد قتلا نحو تسعة نفر فلعل
الذي في ذهني ذكر السبعة فتمنوا جيش الامام من الغارة فتخوف الامام على السيد محمد بن عامر الاستيصال
فقال من يحب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم حمل على هولاء فسمع القاضي واعلنها في الناس من لعله اعتبار غيبهم

وحصل م

احد نوضع شلة سوداء على عمامته وحمل منفرداً ولحق به رجال من ظفار من رجوه من القصبة فسلمه
الله تعالى ثم نفذ الى تحت القصبة وقال لصاحب ظفار اعطني ظهرك اصعد عليه فارتقى على ظهره
ووضع عمامته تحت الصفيف وتلحه حتى انتشر البناء وهو من البناء المعروف بجهة البادية فالقى
الله الرعب في صدورهم او كبار فانهزموا منه ووثب الى داخل القصبة ثم دعا باصحاب الامام فاقبلوا
وظفروا بعضهم او لياك وقتل بعضهم صبراً بين يدي الامام القسم واتفق له اثر بعض المستشهدين
عاش في الحجاج وادهم ونشب من نشب نبحرته القاضي وارتبط اربتاطا وفي اخر امره تولى
القضاء بحجة وصار بعد ان شهد المشاهد للامام مته جميعها وتوفي بالدرز وقبر بالروضة هنالك
في شهر ربيع سنة احدى وخمسين والف ورثاه المقري الفاضل صلاح ابن محمد السودي الصعدي
بقصيدة وهذا مطلعها قوله

شعر

هوا الدهر ما كان فاه ملجاء ولا كهف	اذا لم تطق منعاً وقد وقع الصرف
الم تر عند الملمات واحسب	بان لا امر من دونها البيض والزعف
اخي القي اعباء الاسى لا بجهله	واخذ في الاسى نهجاً فمثلك لا يهف
فما جزع يغني قتيلاً لجازع	ولا امري يجدي ولو جادها الوكف
واما الفتى الماضي لوجه سبيله	فما رزؤه في الدين الا البلا القرف
لان غاب نور الدين وانهد طوده	فمثل الخسوف الحق عمرك والخسف
وما الموت الا للاكارم واصل	ولكنه عن وصل غيرهم يجفو
فلله ما احلى الثرى من صفاته	صفات علا فوق الثريا لها وصف
فتى قدمته من عدي عظارف	ثراغم غلا بون شم الذي انف
مفاخرهم كالشمس نوراً ورفعة	وبينهم يحسن الذكر النعت اللحف
فتى ان دجى في العلم والمجد مشكل	فمن عنده للحالتين لها كشف
فيحل معقود ويرتاح منكد	وينهل مطرود ومنهلها يصف
ويبكي له الملهوف للحلم والندى	يحق له فيها التاسف واللهف
وتبكيه بيض الهند والسند والثرى	ويرتاح منه الطرف ان سحق الطرف
وما الموت الا كل حي يذوقه	واخر هذا الحي اوله يقفو
لئن نشيبا لا بكا عظم قضا به	ففيه جميع الوصف بالحق مختلف

عليه سلام الله ما فاه عارف
باوصاف الحسنى وفاح لها عرف

الحشيبري

علي بن احمد المدني الحشيبري الشافعي كان حافظاً للمذهب والاحاديث النبوية من تلامذه
بن حفظه على الدرس ينقل صحيح غير متكلف وكان ذا على جانب عظيم من الورع في الفتوى وغيره
وفي التدريس اخذ عنه كثير منهم السيد طاهر بن يحيى وولده محمد وكانت وفاته في سابع عشر جمادى
الاخرة سنة ثمان وخمسين والف ودفن ببيت الفقيه الاعلى عند اجداده وللسيد محمد بن الطاهر
فيه مرثيات عديدة منها قوله رحمهما الله تعالى

اخلاي ضاع الدين بعد شيخنا	امام الهدى شمس المعالي بن احمد
اما من على الطلاب من فيض علمه	وادو سهم من بحره المنزبد
امام صبور منادف متورع	احاط بعلم الشافعي محمد
وحقق منهاج النواوي محققا	وارشادنا المشهور في كل مشهد

وهي طويلة فهذا القدر منها كفاية والله تعالى اعلم

ابن بحج

علي بن احمد بن محمد المعروف بابن بحج البعلي الاصل الدمشقي الشافعي الاديب البارع
كان حسن المعرفة بفنون كثيرة كثير الاشتغال والمطالعة حسن العقيدة جيد المحاضرة قرا بدمشق

على جماعة ورحل الى الرملة واخذ عن شيخ الحنفية الخير الرملي واخذ بالمدينة المنورة بعد ان
حج عن الامام الكبير الحجة الصفي احمد القشاشي وعن الملا ابراهيم بن حسن الكوراني ثم رحل الى مصر
في سنة اربع وسبعين والف واخذ بها عن الشيخ عبد السلام اللقاني وغيره وكان اشد الاعتنا
بجمع الفوايد ووقفت له على مجموع بخطه فيه كل ذخيرة من نفايس الادب ومحاسنه ورايت فيه
من اثاره هذا الجواب عن اللغز المشهور وهو قوله

شعر

يا ايها المولى الذي ... بحر العروض به امتزج
بين لنا دا ايرة ... فيها بسيط وهزج

قال سالني عنه بعض الاخوان فاجبته بديها بان المراد بالدايرة الدولاب واراد بالبسيط
فيها الماء واراد بالهزج صوت الدولاب فيكون المعنى بين لنا دايرة جمعت بين البسيط والهزج
المذكورين في علم العروض وان ساعده قوله علم العروض به امتزج لما بينهما من البعد اذ البسيط
ثماني الاجزاء والهزج سداسيها وهما لا يجتمعان قلت والمعروف ان بعض الغلمان
سئل عن هذين البيتين ففكر ساعة ثم اجاب فقال له السايل اجبت الجواب الحق ولكن
درت في الدولاب كثيرا وقرات بخطه قال كان عندي مجموع عارية للعلامة الشيخ حسن
الصعيدي الحلبوني فطلبه فارسلته اليه وكتبت معه

شعر

جات من المولى الاجل بطاقة ... ترجو مرامًا ليس بالممنوع
فالقلب عندك رهن ود ناصح ... والان قد ارسلت بالمجموع

قال فكتب الى الجواب

اليه — فكتبت

ارسلت مجموعًا تمسكت بنا ... هو قلبي الذي كان بين ضلوعي
فبكيت من شوقي اليه متيمًا ... حمرا وليت عن صرف نجيع
فجرت على خدي البطاقة احرفا ... مجموعها يوني بسلب جميعي
لا تبك عينك وانتبه ذا بما ... اودعته والله غير مضيع
وارحم اسير هوى طليق مدامع ... لم ينتقص في شرعة الهوى برجوع

وله غير ذلك وكانت ولادته في سنة سبع وثلاثين والف وتوفي نهار السبت
ثاني عشر المحرم سنة اربع وثمانين والف ودفن بمقبرة الفراديس

القاضي علي بن اسمعيل صدر الدين بن العلامة ابراهيم بن محمد عرب شاه الشهير بعصام الدين
الاسفرايني الشافعي المكي المشتهر بالعصامي ذكره الشهاب الخفاجي في كتابه وقال في وصفه
وهذا الحفيد عقد المناقب به نضيد لم يفتخر بآبائه ولم يبتهج بنضارة اصله ونمائه اعتصم
بعروة الفضل الوثقى وصعد الى ربوة المجد وترقى وقد لانا ناعضاي لاعظاي وان كنت
لذمام ما ترى حاي فالف وصنف ونوع قرى الاسماع والتحف وافاد الطلاب وحل
باسنان قلمه عقد المشكلات الصعاب قال وذكر مرة قول الرئيس ابن سينا في بعض كتبه
حديث ان الحكمة لتنزل من السماء فلا تدخل قلبا فيه هم الغد فقلت له لم يسنده وهو بكلام
النبوة اشبه وقد نظمته في قولي

شعر

من ترك الدنيا لسيدا اهلها ... ويقطعن همتها باليد
لا تسكن التقوى ولا الحكمة ... تنزل قلبا فيه هم الغد

وللامام الشافعي رحمه الله قريب منه

كم ضاحك والمنايا فوق هامته ... لو كان يعلم غيبا مات من كمد
من كان لم يؤت علما في بقاء غد ... ماذا تفكره في رزق بعد غد

وذكر الامام علي بن عبد القادر الطبري في تاريخه ان ميرزا مخدوم اقام صاحب الترجمة
قاضيا شافعيا ليتعاطى الاحكام على مذهب الشافعي بمكة واستمر من ذلك الحين اقامة ابهة
قضاة الى سنة خمس وثلاثين والف ثم ترك ذلك وصار القاضي واحدا حنفيا من الروم

عصام الدين الاسفرايني

وينبغي اقامة القضاة على المذاهب الاربعة خصوصا مذهب الامام الشافعي رحمه الله فان غالب
اهل الحجاز شافعيون والائمة جميعا على هدى وذكر ايضا انه اول من سعى في جميل
معلوم لمفتي الشافعية فانه توجه الى الديار الرومية وجعل له خمسين عثمانيا من جده في
مقابل افتاء الشافعية ومن مؤلفاته حاشية على شرح الاستعارات لجده العصام اتى
فيها بالعجب العجاب من فوايد البيان وتلقاها الفضلاء بالقبول ولم يزل بجوار بيت الله
حتى توفي رحمه الله تعالى وكانت وفاته في سنة سبع بعد الالف ودفن بالمعلاه

ابن الامام المتوكل اليمني

السيد علي بن الامام المتوكل على الله اسمعيل بن القاسم بن محمد بن علي اليمني الامام العلي المقام
قرا واشتغل وحج سنة سبعين والف وصحبه جملة من اعيان اليمانيين ولازم حضرة والده
التي كانت محط الرحال واخذ عن جمع من الشيوخ ورغب في الادب فبلغ الغاية القصوى
فيه ولما تفرس فيه والده النجابة قلده اعمال بلاد صنعاء وما حولها من البلاد وكان
والده اذ ذاك مقيما في حصن شهارة ولم يزل مقيما على عمله حتى توفي ابن عمه السيد الجليل
محمد بن الحسن بن القاسم وكانت اليمن منوطة بنظره فاستخلفه والده على اعماله وقلده ولاية
ذلك الاقليم واستمر فيه حتى توفي والده وتولى الامامة من بعده الامام احمد المؤيدي
فاقره على ما كان عليه في حياة والده وفوض جميع الاعمال اليمنية اليه وكان غالب اقامته بباب
وجيله ولم يزل محط رحال الادباء والفضلاء وله من الشعر ما حسن لفظه ومعناه ودل
بفحواه على معناه فمنه قوله

شعر

صب يكاد يذوب من حر الجوى ... لولا انهمال جفونه بالادمع
واذا تنفست الصبا ذكر الصبا ... ولبانة مرت بوادي الاجرع
آه على ذاك الزمان وطيبه ... حيث الغني سكني ومن اهوى معي
ولياليا مرت بنا هنا ... احلى من ما الحيا فهل من مرجع

الى ان ختمها ببيتي الذهبي على جهة التضمين

احمامة الوادي بشرقي الغضا ... ان كنت مسعدة الكئيب فرجعي
انا تقاسمنا الغضا فغصونه ... في راحتيك وجمره في اضلعي

ومنه قوله ايضا يمدح اخاه الحسن

اكذا المشتاق يؤرقه
برق اشجاه تألقه
آه يا برق اما خبر
مضنى قد طال تشوقه
مشوق للعذل له كنف
وبديع القد يعرقه
رفقا بالصب فاذله
في الليل حبائل يطرقه
واراد الصد سيخرجه
يا بدر التم وبحقه
شرف الاسلام ونجدته
وسنام الدين ومفرقه
حلم كالطود لنايله
تزداد بمحكمه زينته
فاحفظ ودك لا تنس لما

تتهد الورق وتقلقه
تخفي الاشراق وتظهرها
عن اهل الود تحققه
زمن الهيجاء ورديها
يشكي الضعف ومنطقه
يا ريم الشيح علام
قلبا بهواك تعلقه
او ما ترى الشيخ مدرا
من اسر الحب ويطلقه
ولذاك سلت بذكرها
وختام الجود ومغرقه
من دون تعاليه لراعيه
جود كالبحر تدفقه
وبذلك قد صار يكلفه
بعلى الواشي وينفقه

واذا ما لاح على اضم
دمع في الخد يرقرقه
فيزيل جوى لا سير هوى
خزي الستر ممزقه
تمزح بالعذل لما سقه
يرضى الواشي وتصدقه
فتمنى بالوصل تجود ولو
بطول الليل تحرقه
فلم نفتش نابي كرما
لاح بالمجد تخلقه
وعماد الملك ومنجده
برج الجوزاء ومشرقه
اسم مولاي نظام اخ
المقال الشعر وينطقه
وله غير ذلك وكانت ولادته

في سنة خمسين والف وتوفي يوم الجمعة ثالث شهر رمضان سنة ست وتسعين والف بتعز وبها دفن رحمه الله تعالى

القاضي علي بن جار الله بن محمد بن ابي اليمن بن ابي بكر بن علي بن ابي البركات محمد بن ابي السعود محمد بن حسين بن علي بن احمد بن عطية بن ظهيره بن مرزوق بن محمد بن عليان بن هاشم بن حرام بن علي بن راجح بن علي بن راجح بن سليمان بن عبد الرحمن بن حارث بن ادريس بن سالم بن جعفر بن هاشم بن الوليد بن جندب بن عبد الله بن الحارث بن عبد الله بن الوليد بن المغيرة بن عبد بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي الظهيري الحنفي مفتي مكة المشرف الشهير بابن ظهيره ونسبهم هذا صحيح مسلم لاعتبار عليه وبيتهم بيت علم وفضل بالحجاز قال السخاوي في الضوء اللامع واول من تحنف من بني ظهيرة ابو اليمن وصاحب الترجمة هو المفتي والخطيب بالحرم المكي في عصره ولم الشهرة والفخر الاتم وقد ذكره الخفاجي في كتابه وقال في حقه خطيب مصقع وبليغ لفظه موشى موشع اذا انحدر في اودية الكلام ماء بلاغته وسال في بطاحها سيل فصاحته شهد الناس بفضله من فاجر وبر وكاد ان يخضر اعواد كل منبر

تنتز اعواد المنابر باسمه ❊ فهل ذكرت ايامها وهي اغصان

وله اثار يتحلى بعقود نثرها فم الليالي وعقود سجع نظمها يد فضله في لبات الزمن رايته وقد طعن في السن ولم يبد له الا العصا فانا مرفي شرف التسنين وهي اخر سلم الفنا وقال الشلي في ترجمته اعتنى بالعلم واشتغل به على جماعة من الكبار وحظي منه باوفر نصيب وانتفع به جماعة من الكبار منهم الشيخ عبد الرحمن المرشدي واخوه قاضي القضاة شهاب الدين احمد والامام عبد القادر الطبري وغيرهم وله تصانيف مفيدة وما تجيده منها حاشية على شرح التوضيح وحاشية على شرح ايساغوجي للقاضي زكريا وتذكرة مفيدة وله فتاوى مشهورة التي سميت بالظهيرية لكنها غير مجموعة وله ديوان شعر ومن نظمه قوله

قلت ليهنا الصوم للصادق ❊ موده عاصي وداعي الصديق
سلم على الموسم بالله لي ❊ وقل له اقبل فهذا الطريق

وكف بصره في اخر عمره وتوفي سنة عشرة بعد الالف وقيل في جمادى الثانية سنة تسع رحمه الله تعالى

علي بن جار الله بن ابي بكر بن محمد وتقدم تمام نسبه في ترجمة ابنه جار الله ويعرف بينهم في القدس ببني اللطف ويقال هذا انتشا على سمت والده ومذهبه وكان حنفيا كما تقدم ومهر في فنون عديدة وكان فاضلا الى الغاية يحتاوي الحافظة اديبا سمحا جوادا ممدحا قاصدا اتى رفقة سافر الى الروم مرارا وولي افتاء الحنفية بالقدس وخطابة المسجد الاقصى وكان كثير المجون متهتكا في التعشق والصبابة وله شعر يدل على رقة طبعه فمنه قوله شعر

من دياجي لبعد هل للهموم مفر ❊ ام بمضمار التداني تم ركض
لا امتي النفس ما لي والمنى ❊ عاقني من ادهم الايام ركض
كان تسالي مخالي بالعطا ❊ يوم لا ناي دني العيش غض
يوم كان التهب سعيا وانا ❊ بلبل ثم سما والكل ارض
صاح عاطيني ولا تسال لما ❊ جفن كاسي وجفوني لا تغض
ان تسل جرح زماني كالم ❊ منهم في القلب جرح لا يمض
على القلب بالحظ انه رنا ❊ قاتل او كف ظبي الكف غض
من محبي من هوى ليته ❊ في غرس القلب فرات ويفض
كنت لا اعرف غير قوت الكرى ❊ فارى كيف غضب الجفن ينضو
وراى طغيان قلبي قرنا ❊ لمريه شهب الطا غي تنقض
فتناست بليل برقه ❊ مذ بدا لي منه بسط ثم قبض
قال لي والصحو ما خامره ❊ واستملا قده طول وغض من
هل تحيرت بنور طرقي ❊ ام جفون الشمس تاهن غمض

تلك

قلت شيبي من سعير مهجتي ❊ ابرزته زفرات القلب ومض
او سنان طاعن قلبي للصفا ❊ او شهاب او لختم العيش فض
ودموعي ماء قلبي ناره ❊ اخرجتها من خروج الجفن بض
قال لي والغصن يثنيه الهوى ❊ قد لي من سايل الاجفان عرض
فارحم الدمع لتطفي ناره ❊ حبث لي في منزل الاشواق عرض
حلية العاشق قرب وقلا ❊ اي وجد لفؤاد لا يرض

وقوله ايضا في ذم الزمان

خليلي هذا الدهر ذو اعجايبه ❊ فطعت فؤادا ان تشين محاليبه
ولا تعتبن ان تاخذ ذو حجى ❊ فذا الدهر لم يحرز سباقا معاتبه
سكرت بهذا الدهر لا مرغباره ❊ ولكن لما ابدت عنك عجايبه
فما يحرم الانسان الا علومه ❊ وماذا يقوه السم الا اقاربه

قوله وماذا يقوه الى اخره فيه ايماء الى قول ابن العميد رحمه الله حاد

آخ الرجال من الاباعد ❊ والاقارب لا تقارب
ان الاقارب كالعقارب ❊ بل هم اضر من العقارب

وفي المثل ظلم الاقارب اشد مضضا من ضرب السيف وقيل اعا احتني بسيل تلعتي والتلعة مسيل الوادي من السند الى بطن الوادي ومعنى المثل اعانك اخاك من اقاربي ومن شعر جار الله قوله اشرب الكاس صرفا ❊ واغتنم رشف الثغور

واعتقد بالله خيرا ❊ ان ربي لغفور ❊ وله غير ذلك

وقتل بعزة هاشم في سنة سبعين والف قتله حاكمها الامير حسين بن حسن المقدم ذكره قيل عدوانا وقيل ورد فيه خط شريف بقتله وذلك لامور منكرة كانت تصدر عنه يرجع اكثرها الى حب الدنيا والرياسة والله اعلم

علي بن الحسن بن محمد بن الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن محمد بن عيسى وتقدم تمام النسب في ترجمة السيد الحسن الملقب ضياء الدين النعمي الشريف الحسني اليمني احد فضلاء اليمن واجلايه والاكابر كان عالما فاضلا شاعرا ولي القضاء بجهة صبيا وفاق اقرانه في التحقيق والف المؤلفات العديدة والرسائل الشهيرة ورزق الحظوة التامة في البنين حتى اعقب اثنى عشر ولدا ذكرا كلهم علماء ادباء شعراء وكان يتحرى للعلم والادب ويحفظ الاخبار والاثار ويطلع على القصص المتقدمة والمتاخرة وكان ياتي في طالكثر الكتاف غبيا وانتفع به اهل الاقليم وسكن جهة سلفه الدهناني اعمال وادي بيشة والحلة واتخذ بيتا بعقود وكان عليه مدار المجالس وكان واسع الصدر مهيبا جليلا احنفي الحكم جيد اللباس والعلم ولي القضاء عن امر الامام المؤيد بالله محمد بن القسم ثم اخيه المتوكل على الله اسمعيل الى ان مات وذلك بالمدينة صبيا واعمالها وله نظم ونثر جيدان فمن نظمه قوله في مدح شرح الازهار شعر

درسة الشرح نزهة النفوس ❊ وبها مزهر لكل ذي بوس
وهي اشهى لانها من سلاف ❊ قد ادبرت على الندامى الكؤوس
ولها صورة بها ز قلبي ❊ هي ابهى من صورة الطاووس
فاستمروا في درسها فالمعالي ❊ تتهادى في حالكات الدروس
والمعاني مهورهن مغانات ❊ واردات عن صفوة القدوس
وجليس مذاكر في رشاد ❊ خير خل وصاحب وجليس
فاذا لم يكن فصحبة سفر ❊ هو عند اللبيب خير انيس
واستمدوا فضلا من الله يا آل ❊ فيه نور يفوق ضوء الشموس
واستعينوا بالصبر كيما تفوزوا ❊ بجلال عظيمة الناموس

وحيلم

ابن ابي اليمن بن ظهيره

الظنا نزم

ابن ابي اللطف القدسي

النعمي

لعله النهمي فليلاحظ

فسلام عليكم مستمر • ماهما عاد جنب الغمام الرجبس

وقوله ايضا يخاطب العلامة السيد شرف الدين الحسن بن عقيل

قل للدهر يب سليل كل خليل • خدنا لعفان مقر كل جميل
نجل العليا بمين السراة ومن لهم • اصناف مجد في الانام اثيل
بهم هدبت مدارج السلف الاولى • نشاوا على التقوى وبي التاصيل
واسلك سبيلهم فانك فرع من • سار في لوزي بدلائل التنزيل
طه عليه الله صلى ما سرى • برق وما اجرى معين لنيل

وله من سائل كتبها الى الفقيه الحسن القسم بن محمد الى هم في مسئلة حصل بينهما فيها نزاع ونزكا نلادي رفع النفس عن مجازاتك في جهلك • ولا لتفات الى خرطات عقلك • وكف اليد عن جوابك • وقطع الذيل عن عتابك • عن اني اعلم انك تدراصبت معظم الصواب عن هذا البحث • وانك قد اخذت بمقالك الاقبح الارفث • وايضا فانك من محكم كلام الجليل • ولحن انتصر بعد ظلمه فاوليك ما عليهم من سبيل ومن قول حكم الشعر اذا انت لاساءة مرضيع • ولم الم المبتى من اللوم • وبعد هذا فاعرف موضع قدمك قبل المسير • وتبصر لامرك ايها الجاهل الغرير • وقف عند انتهاء قدرك • وانظر في اصالح امرك • فالاولى لك ان تكون متعلما لا معلما وليس لك فيما سلكت جمل ولا ناقة • ولا بعير ولا ساقة • وله غير ذلك وكانت ولادته سنة اربع وثمانين وتسعماية وتوفي في ذي الحجة سنة سبع وستين والف والنعي تقدم الكلام عليها في ترجمة احمد بن عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن في حرف الحاء تقدم انه هولاء الاشراف فرقتان آل الجهد بن عيسى وآل احمد بن عيسى فصاحب الترجمة من آل محمد والسيد حسن من آل احمد على عبر هذا وهو ابن حسن بن عقيل توفي هو وابوه الفقيه بصبيا ببلدة تسمى العشيرة اسفل وادي وا سع مات في اوايل المحرم سنة خمس وسبعين والف في طريق الحج وهو آيب من مكة في جملة محط الحاج اليماني بالقرب من وادي عنود وكان والده في الحياة فلما اخبر بموته انفطر قلبه حزنا عليه لانه لم يكن له من الاولاد سواه فتوفي بعده بشهرين يوما بالدهناء ودفن بالجرة من العشيرة ورثاها السيد محمد المذكور في ترجمة احمد السيد حسن في حرف الحاء بقصيدة طويلة ومطلعها قوله

شعر

مذ دم الدهر طود مجد اثيل • وهوى الدين بالمصاب الجليل
ونجوم الهدى هوت واغيضت • ابحر الجود تغتدي بحلى عقيل
تمري فقيها وطود عاة ها • وغود ذي علاها نوالها المامول
جبلي امسنها اذا ناب خطب • وعيال الورى لجمل نقيل
فلهم دما • وسلام على من بحين ضمتا • نحوة الملتجي وكهف التنزيل

واما اولاده الاثني عشر فهم محمد • واحمد وحسن • واعبد الرحمن • ويحيى • ومحسن • وحسين وعز الدين • وابراهيم • واسمعيل • وشمس الدين • وشبير • فاما محمد فتوفي في سنة سبع وثمانين والف واعقب اولادا امجادا ذوي معرفة • واما حسن فكان له مشاركة في العلوم ونظم بديع وتوفي في غرة المحرم سنة ثلاث وستين والف بمكة المكرمة ودفن بالشبيكة بقرب تربة العيدروس • واما احمد فكان اماما علامة مات بمكة سنة سبع وسبعين والف ودفن بجانب اخيه ولما تعرف ولدين موجودين • واما عبد الرحمن فكان على طريقة الصالحين من المواظبة على الطاعات وله اولاد على صفته • واما حسين فموجود وليس له عقب • واما عز الدين فذو معرفة تامة في سائر العلوم ولد سنة اثنين وثلاثين والف وكان قاضي حاج اليمن وقد تقدم ذكره • واما ابراهيم فكان علامة توفي وخلف اولادا اكبرهم طالب علم • واما شبير فمشارك في العلوم • واسمعيل درج وليس له عقب • واما شمس الدين فذو فضل باهر وهو الآن موجود وخطيب صبيا والله تعالى اعلم

القاضي

المسوري

القاضي علي بن الحسين بن محمد بن علي بن محمد بن غانم بن يوسف بن عبد الهادي بن علي بن عبد الحميد بن عبد الواحد بن عبد الحميد الاصغر بن عبد الحميد الاكبر قال ابن ابي الرجال في تاريخه هكذا رقم نسبة القاضي احمد بن سعد الدين الى عبد الحميد المشهور مذكور من بني المنتسا سلاد بني مسور ولهم عقب هنا لك مشهور منهم من سكن وادي عغال وعلى بلاد مسور وسكن هولاء الغمضاة وادي صاره فهم بيت شهير لهم نمط متحد ولا يختلفون فيه وخاب بنت العلم عقب القاضي حسين بن محمد فاما عقب سعد الدين فقد انقطع بموت القاضي احمد بن سعد الدين وانما عقب علي المذكور فتبقى منهم طفل صغير بشهر المجد نبيه ان محمد بن علي بن الحسين ثم درج وكان محمد هذا اديبا لبيبا مجيدا للترسل وحسن الشعر على نهج اهله وتعلق بالطب وهو الذي لمح اليه في قصيدته البائية التي انشدها بالعدوم واستفهم صاحب الترجمة مرة بحجة الوعلية من الشرف الاعلى ورحل الى صنعاء وقرا بها وحقق في جميع العلوم سيما في المعقولات وكان مع ذلك كثير العبادة حسن السمت محببا عند كل احد ومما شاع في الالسن على العموم لوات في الارض مكان بكر بمثرن كان القاضي علي بن الحسين منهم ودرت هذه اللفظة من الامام القاسم بن محمد قاله وهو شيخ شيخنا العلامة شمس الدين في كثير من العلوم كان بابنه القاضي صفي الدين من هجرة المكردم الى القدوم ايام سكونه فيه كل يوم فيقرا عليه جميع نهاره ثم يعود الى الهجر واخبرني القاضي صفي الدين انه كان يشاهد من يصحبه من الجن في اثناء الطريق ويسير بسيره قال الشيخ القاضي صفي الدين في مشيخته عند ذكر والده وعمه المذكور اما عمي ووالدي علي ابن الحسين بن محمد المسوري وسعد الدين ابن الحسين المسوري فانهما ابدا الله من سولة ائمة الهدى اصل هذا متحد عنوان رحمة الله تعالى لهما من فمي من تاديبهما وتهذيبهما وتعليمهما وارشادهما وتلقينهما اياي فوايد العلم وغرايب الحكم وتقويمهما اياي بحب الله عز وجل وحب رسوله صلى الله عليه وسلم وحب اهل بيته الذين اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وكان صاحب الترجمة رحمه الله بحر العلوم الطامي وجبل الحلوم الشامخ صاحب عبادة ونهاره وخلوص طوية حليف القرآن رطب اللسان به لا يزال متوجها للقبلة وكان له في الشعر قدم راسخ ومن مخترعاته قوله في كرسي التسبيح

شعر

صبرت على شقي نشر وانك • يحيي بني الله اسوة عارف
فجوزي جنات النعيم بصبره • وجوزيت عن شقي بحمل المصاحف
وصرت جليل الاتقياء ولم ازل • على حالة يرضى بها كل عارب

وله قصيده يستحث بها الامام القسم على شرح الاساس وكانت وفاته بمدينة صبيا من المخلاف السليماني في ثاني عشر ذي القعدة سنة اربع وثلاثين والف وهو متوجه لقضاء الحج لبيت الله الحرام وقبر عند المسجد المعروف بمسجد عقيل رحمه الله تعالى

علي اغا ابن حسين المعروف بابن الارنود احد كبراء الجند الشاميين كان والده قدم الى دمشق وتزوج بها وصار من جندها ثم صار باش جاويش وسافر الى الحج بهذه الخدمة سنين ومات بمكة في سنة خمس واربعين والف وخلف ولدين وهما علي وخداوردي فوردا دمشق وكانا من اعيان الجند بها بالمروءة والسخاء وقد توفي خداوردي من اعمال حوران في سنة ثلاث وثمانين والف واما علي صاحب الترجمة فنما اولا من احد الجند تنقل في مراتبهم ولما توفي ابوه وجاء الدمشق المذكور وسافر مرات الى الحج بكمال الوسعة واشتهر بالمال والسعة الدايرة ثم صار كتخدا الجند وتعين في هذا المنصب وتطلب امارة الحج وجاه الخبر بحصولها ثم وقع بينه وبين نايب الشام الوزير احمد باشا المعروف بالترجي وكان مغفلا فلم يعتبر وكان يقصده بالهزل والملاعبة فبلغه ذلك فغضب وجمع ديوانا حافلا وامر اتباعه بحمل السلاح واستحضر العسكر الشامي وكان علي في حديقة خارج باب الفراديس فارسل من ساء الاخاضيه واحضره الى الديوان ثم اهانه وامر بقتله فقتل في ذلك الوقت والقي خارج باب السراية ثم غسله بجامع الصابونية ودفن بمقبرة باب الصغير وكان مقتله في المحرم سنة اثنين وخمسين والف والعدا اتفق ان الشيخ محمد المتبولي

المصرصاحب التقاويم تعرض بذكره فى تقويم تلك السنة بقوله يا سالم سلم من قولها على كلم • وضبطت اموالها و متعلقاتها لجهة السلطنة وكانت اشيا كثيرة وذهب مهدرا • رحمه الله

علي بن حسين بن عمر بن حسين اليمنى المكى ولد بلحج من ارض اليمن وحفظ القران وصحب جماعة منهم السيد الجليل عبد الله بن علي صاحب الوهط والسيد ابو الغيث ثم رحل الى مكة وحج وجاور بها وصحب كثيرا منهم الشيخ احمد بن ابراهيم علان وابن اخيه الشيخ محمد علي والسيد الجليل عمر بن عبد الرحيم البصرى والشيخ محمد حسنى الشهير بالغزالى وشهاب الدين احمد ابن محمد الهادى ابن شهاب والشيخ محمد بن علاء الدين البابلى المصرى والشيخ محمد مكى بن فروخ الحنفى وغيرهم ثم رحل الى المدينة المنورة واخذ بها عن الشيخ احمد بن محمد القشاشي والسيد محمد بن علي ثم قطن بمكة وتجرد للعبادة مواظبا على الجماعة فى المسجد الحرام ومافاته تكبيرة الاحرام وكان لا ينفك عن صلاة ومطالعة وكان عاملا بعلمه قليل المخالطة للناس لا يجتمع باحد الا فى المسجد قليل الكلام وكان الناس يعتقدونه اعتقادا عظيما لزهده وورعه وكان متقشفا فى الملبس والمطعم متواضعا ولم يتزوج قط ولا ملك جارية ولا عبدا وجمع كتبا عظيمة ووقفها على طلبة العلم وكانت وفاته فالجا من المدينة بالقرب من بندر جده سنة ستين وستين والف وحمل الى بندر جده ودفن بها وقبره مشهور بها رحمه الله تعالى

علي بن زين العابدين محمد بن ابى محمد زين الدين عبد الرحمن بن علي ابو الارشاد نور الدين الاجهورى بضم الهمزة وسكون الجيم وضم الهاء نسبة اجهور الورد قرية بريف مصر المالكى شيخ المالكية فى عصره بالقاهرة وامام الائمة وعلم الارشاد وعلامة العصر وبركة الزمان كان محدثا فقيها رحلة كبير الشان وقد جمع الله له بين العلم والعمل وطار صيته فى الخافقين وعم نفعه وعظمت بركته وقد جد وبرع فى الفنون فقها وعربية واصلين وبلاغة ومنطقا ودرس وافتى وصنف والنفع به كثيرا ورحل الناس اليه من الافاق للاخذ عنه فالحق الاحفاد بالاجداد اخذ عن مشايخ كثيرين سرد منهم الشهاب البجى فى مشيخته نحو ثلاثين رجلا واعلاهم قدرا الشمس محمد الرملى والبدر حسن الكرخى والبدر عمر بن الجاى والحافظ نور الدين علي بن ابى بكر القرافى الشافعى وامام المالكية فى عصره الشمس محمد بن سلامة البنوفرى وقاضى المالكية البدر بن يحيى القرافى واملا الكثير من الحديث والتفسير والفقه واخذ عنه الشمس البابلى والنور الشبراملسى والشهاب البجى وغيرهم ممن لا يحصى كثرة والف التاليف الكثيرة منها شروحه الثلاثة على مختصر خليل فى فقه المالكية كبير فى اثنى عشر مجلدا لم يخرج من المسودة ووسيط فى خمسة وصغير فى مجلدين وحاشية على شرح التتائى للرسالة وشرح عقيدة الرسالة وشرح الفية السيرة للزين العراقى ومجلد لطيف فى المعراج ومجلد فى الاحاديث التى اختصرها ابن ابى جمرة من البخارى وشرح الفية ابن مالك لم يخرج عن المسودة وشرح التهذيب للتفتازانى فى المنطق وحاشية على شرح النخبة للحافظ ابن حجر ومنسك صغير وجزء فى مسئلة الدخان وكتابة على المقاصد لم تخرج من المسودة وعقيدة منظومة وشرحها شرحا نفيسا وشرحا على رسالة ابن ابى زيد القيروانى فى الفقه فى مجلدات وغير ذلك ورزق فى كتبه الحظ والقبول واصيب اخر عمره فى بصره بسبب غريب وهو ان بعض الطلبة ممن راد اسمه شرا كان يحضر مجلس درسه وكان فى ظاهر الحال صالحا فاتفق له انه تزوج ووقع بينه وبين زوجته مشاجرة فطلقها ثلاثا ثم ادركه تعلقها فجاء الى الاجهورى واستفتاه فافتاه بانها لا تحل له الا بعد زوج اخر فتوعده بانه يقتله ان لم يردها له فلم يكترث بكلامه الاجهورى فترك الاجهورى يوما حتى جلس للتدريس فجاء وتحت صوفه سيف فاستله وضرب الاجهورى على راسه فقام عليه اهل الحلقة ومن حضرهم من اهل الازهر

فتنا

فوايد الاجهورى

فتنا ولوه يمينا وشمالا بالنعال والحصر حتى حالوا بينه وبين الاجهورى وقد شجه فى راسه شجة دما زال وابه حتى قتلوه دوسا بالارجل رضا بالايدى وبالنعال والعصى ورفع الاجهورى الى داره واثرت تلك الشجة فى بصره • وللاجهورى فوايد واثار كثيرة عجيبة منها ما نقله عن معراج النجم الرابعة ورد ان الحور العين يتغنين بما يقوله شعراء الاسلام كما ذكره بعضهم نقلا لما اخرجه الديلمى عن ابن مسعود مرفوعا ان الشعراء الذين يموتون فى الاسلام يامرهم الله ان يقولوا ما تتغنى به الحور العين لازواجهن فى الجنة والذين ماتوا فى الشرك يدعون بالويل والثبور • وقد نظم ذلك بعضهم فقال شعر

الديلمى عن ابن مسعود يروى • فى ايه الشعراء حديثا مسندا
من مات فى الاسلام منهم فى غد • بالشعر يامره الاله ان ينشدا
وينشده من كل حوراء الى • زوج لها تلقى على طول المدا
والمشركون دعاؤهم فى نارهم • ويل وثبور كل وقت سرمدا

ومن فوايده ايضا المأثورة عنه ان من قرا عند النوم لو لدغته واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه سميع عليم ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون امن من الاحتلام تلك الليلة ومن قرا فى اخر جمعة من رجب والخطيب على المنبر احمد رسول الله محمد رسول الله خمسا وثلاثين مرة لا تنقطع الدراهم من يده تلك السنة • وافاد لقضاء الحوائج ان تقول وانت متوجه الى حاجتك عشر مرات اللهم انت لها ولكل حاجة فانها تقضى بفضل الله • وافاد ببسم الله الرحمن الرحيم ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها • وافاد لبكاء الاطفال يكتب فى ورقة ويعلق على راس الصغير بسم الله الرحمن الرحيم قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء بلقيس وتعز من تشاء ادريس وتذل من تشاء ابليس عيسى ولد ليلة السبت فلا ريح تنفخ ولا كلب ينبح ارقد ايها الطفل حتى تصبح افمن هذا الحديث تعجبون وتضحكون ولا تبكون • فطاف عليهم طائف من ربك وهم نائمون ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم • ومن فوايده جيم جاجم طهطيل جبال لرسا سنديم هنديم قدسية من قراها اذا اوى الى فراشه ثلاث مرات لم تقربه ولا فراشه حية ولا عقرب • ومن نظمه لغز الجليلة الموقع هذه الابيات فى قاعدة النكرة اذا اعيدت نكرة او معرفة بالعكس وان بعد منكر منكرا • فالثان غير الاول بلا امترا

وفى سوى ذا الثانى عين الاولى • الى ثلاثة فذو الاصل لى
قلت وفى معنى اللبيب حكما • بان هذا كله ما سلما
اذ قوله فوق العذاب ابطله • والصلح خير قد ابان خلله
وذا الان الصلح عم الاولا • والشئ فوق نفسه لن يعقلا
وقوله عليهم كتابا • يرده فانسخ الخطابا
وقوله والنفس بالنفس ومثا • يخالف شاكلها الدرسا
وقوله ايضا وفى الارض اله • لانزلت واحد بلا اشتباه
الا اذا قيل بان ذلك • ان لم تكن قرينة هنالك
فان تكن ثم فلا يقول • الا عليها فالمراد يسهل

ولـه فى تقديم بعض الفاكهة على الطعام وتاخيرها عنه ومعية بعضها اوله

قدم على الطعام توتا خوخا • ومشمشا والتين والبطيخا
وبعده الاجاص كمثرى عنب • كذاك تفاح ومثله الرطب
ومعه الخيار والجميز • قثا ورمانا كذاك الجوز

وبالجملة فانه كان نجم العابدين منشورا لعابده وكانت ولادته في سنة بضع وتسعين وستمائة بمصر وتوفي بها ليلة الاحد مستهل جمادى الاولى سنة ست وسبعين والف وصلى عليه صبيحتها بجامع الازهر ودفن بتربة سلفه بجوار المشهد المعروف باخوة سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام وكان اخبره بعض الاولياء انه يعيش ثمانين سنة فلما مرض وعرف انه مرض الموت وكان قد بلغ ثمانا وتسعين سنة تعجب وقال كلام الاولياء لا يتخلف فقال له الشيخ احمد البشبيشي فلعله اشتبه عليه مولده انتهى وبينا لما قارب التسعين اعطى حكمه والله تعالى اعلم

المكتبي الاسود

علي بن سعد الدين بن علوان المكتبي المعروف بالاسود الفقيه الشافعي الدمشقي كان من العلماء الصلحاء كثير التصلب في دينه متنزها عن الناس مشتغلا بالافادة اخذ عن الشهاب العيثاوي والشيخ النجار وابي القاسم المغربي مفتي المالكية بدمشق وخطب بجامع المصلى وكان يقرئ الاطفال في مكتب المرادية فاذ امرهم عقد حلقة تدريس بحجرة له في جامع المرادية يقرئ بها الطلبة الفقه والنحو والتجويد وانتفع به جماعة منهم ولده الشيخ الامام محمد الاتي ذكره ان شاء الله تعالى وكان ياكل من كسب يمينه وكتب كتبا كثيرة بخطه منها الجامع الصغير للسيوطي كتب منه احدى وعشرين نسخة واشهر فيها وسبب ذلك انه اشترى نسخة من بعض الافاضل وقابلها وصححها وكتب على الفاظها المشكلة مقالات شراحه واعتنى بها ولزمها حتى حفظ الكتاب عن ظهر قلبه ويحصل القول فيه انه كان بركة من بركات عصره وكانت ولادته في سنة احدى وتسعين وتسعمائة وتمرض مقعدا ثلاث سنين ثم توفي في سلخ شوال سنة اربع وسبعين والف ودفن بمقبرة باب الصغير رحمه الله تعالى

ابن سعودي الغزي المفتي

علي بن سعودي بن محمد بن محمد الغزي العامري الشافعي مفتي الشافعية بدمشق واحد رؤساء العلم وشرف بيته ومكانتهم تقدم ذكره مرارا وسياتي جده النجم محدث الشام وكان على هذا فقيها فاضلا جيد المحاضرة لطيف النكتة والنادرة سخيا جوادا طلق اللسان صاحب نخوة وقوة اخذ عن جده ودرس بالشامية البرانية وافتى مدة طويلة بعد ابيه سعودي وخاتمتهم كلها سدرة وكانت ولادته في سنة اربع وعشرين والف وتوفي في سنة ثلاث وثمانين والف ودفن بمقبرة الشيخ ارسلان

البنتيتي موقت الازهر

علي بن عبد القادر البنتيتي الحنفي موقت الجامع الازهر احد المتبحرين في علم الميقات والحساب وكان من العلماء العاملين الفائقين في فن الزايرجة والاوفاق والمتفردين بعلم الدعوة والاسماء باجماع اهل الخلاف والوفاق وكان مع ذلك متفننا في علم الادب قائما بوظايف العبودية مجدا في الاشتغال له كفاف وقناعة اخذ الحديث عن شيوخ منهم ابو النجا سالم السنهوري والفقه عن جمع منهم الشمس محمد المحبي والعربية عن ابي بكر الشنواني وعن عبد المنعم البنتيتي ومحمد بن حسين الملا الدمشقي وكثيرين وله مؤلفات كثيرة شهيرة نافعة منها شرح على منظومة ابن الهايم في الجبر والمقابلة وشرح على شرح الازهرية للشيخ خالد الازهري وشرح الاجرومية له ايضا وشرح على الرحبية في الفرايض وكتاب حافل في الاوفاق سماه مطالع السعادة الابدية في وضع الاوفاق والخواص الحرفية والعددية وله رسايل كثيرة في فنون شتى وكانت وفاته بمصر في سنة بضع وستين والف ودفن بتربة المجاورين والبنتيتي تقدم الذكر عليها في ترجمة ابراهيم البنتيتي فلا حاجة لبيانها

الطبري

علي ابن عبد القادر الطبري الحسيني المكي الشافعي الامام تقدم ذكر نسبتهم فلا حاجة الى اعادته وعلى هذا ولد بمكة المكرمة وبها نشا وحفظ القرآن وجوده ولازم والده في الفنون العلمية واخذ عن علماء عصره والاكابر حتى رقي في المراتب العلية وجد في التحصيل واشتغل بالعلوم الجنسية وسلك في طلب الطريق الاقوم وبدا بما هو الاقدم فشرع في العلوم الشرعية ثم صرف همته للقيام بوظيفة التدريس والافتاء والانتصاب لجواب من سال واستفتى في غضون هذه المدة صنف كتبا عديدة منها التاريخ الذي جمع فادى ولخص الناظر عينا وتشنف سمعا المتضمن اخبار البلد الامين المسمى بالارج المسكي والتاريخ المكي وهو تاريخ حافل متضمن لاخبار الحرم والكعبة المشرفة والبيت الحرام وما فيه من منابر وقباب واساطين وغير ذلك مما يتعلق بمكة وتراجم الخلفاء والملوك من زمن الصديق رضي الله تعالى عنه الى زمنه ومنها الجواهر المنظم بتفضيل الكعبة

المعظم وله رسالة في بيان العمارة الواقعة بعد سقوطها سنة تسع وثلاثين والف ثم ما وقع من اصلاح سقفها وتجديد بابها سنة خمس واربعين والف وله منظومة سماها شرح الصدور وتنوير القلوب في الاعمال المكفرة للمتاخر والمتقدم من الذنوب وشرحها ومن شعره قوله

غانية تخجل بدر التمام ... غاية سؤلي من جميع الانام
رشيقة الخصر حوى لفظها ... رقة ما صيحت لها كالغلام
بين ثناياها وذاك اللمى ... برق تلالا في دياجي الظلام
يحسدها المسك على لونها ... بالهوى والريق يحكي المدام
هيمت بها حبا وكم في الهوى ... هام بها في العشق قبلي هيام

وقوله في مليحة تسمى غريبة فقال

ذلك جهة غريبة اشرقت لها ... لعيني شمس الافق من غربها تحجب
ولاح بهاهر البدر التمام لناظري ... ومن عجب شمس وبدر من الغرب

وقوله ايضا

ان الاهلة اذا بدت غربية ... فالغرب منه ضيا المسرة يشرق
فالشرق دعه فليس منه سوى ذكا ... تحترق وانسط النهار وتحرق

وذكره السيد علي بن معصوم في السلافة فقال في حقه سابق فرسان الاحسان وعين اعيان البيان الشامل في المحافل الحائز لصرع الادب الحافل والباهر لالباب ذوي العقول بنوادر المنقول والمنقول غاص في بحار الادب فاستخرج درره وسما الى مطالعه فاستجلى غرره فنظم اللالي والدرر ونثر وجلد ما درس من مغاني المعاني ودثر فمن نثره ما كتبه الى القاضي تاج الدين المالكي يمدح سيدنا المقتدى باثاره المهتدي بانواره امام محراب العلوم البديعية وخطيب منبر البلاغة الذي مذعنة لروعة طبعه قمر سماء المجد الاثيل طالع شمس الفخر من كل ذي مقام جليل المميطة ببيانه حواجز الاشكال عن وجوه المعاني المبرز بمنطقه الفصيح القاصي منهم والداني عمدة المحققين قديما وحديثا ملاذ المدققين تفسيرا وتحديثا الصاعد معارج العليا بحاله المنشد في مقام الافتخار بلسان حاله

لنا نفوس لنيل المجد عاشقة ... ولو تسلت اسلناها على الاسل
لا ينزل المجد الا في منازلنا ... كالنوم ليس له ماوى سوى المقل

والقايل عند الجدال في مقام المباهلة

نحن الذين غدت رحى احسابهم ... ولها على قطب الفخار مدار

المملوك ينهي الى الاعتاب العالية ان بها القاصد ما وملة دير تحية وينهي انه نظم بعض الجهابذة الاعيان بيتين في التشبيه والسبب الداعي لهما والمعنى المقتضي لنظمها انه ابصرت لبعض الطبيبات برنج في باطن ويتبع بسبوق حالة عن بعض حياضه يرى العاشق بياته حسنات جادبها واحسن ويعرف له بالحسن كل حسنه الانام وابن احسن بدا وهو جوهر السالم من المرض وظهر عليه اثر من اثار المرض فاراد المشبه تشبيهه في هذه الحالة فشبهه بغصن ذابل قابل للانحلال ونظم ذلك المعنى فشدا بما قاله صادح الفصاحة وغنى وهو بدا وعليه اثر من سقام

تخيل لي كبدر فوق غصن ... ذوى للبعد عن قرب المياه

فاعترض معترض من عالم بالاصدار والايراد قايلا ان البيت الثاني لا يؤدي المعنى المراد اذ تشبيهه بالغصن الموصوف وليس المراد تشبيهه بالبدر لا يوصف بالحنين فطال النزاع بين المنتصر والمعترض على المنازع ولم يسلم كل واحد منهما للثاني ما جاد لديه ونازعه فاختارا القاضي الفاضل حكما ورضيا سيدنا حاكما وحكما فليحكم بما هو شانه وشيمته من الحق وليتامل ما عسى ان يكون قد خفي عن نظرهما ودق والاقدام مقبلة وصلى الله على سيدنا محمد صاحب الدرج المرسلة فاجابه القاضي بما هو به تر سيدنا الامام الهمام الذي امحى علم الائمة الاعلام الامام المقتدى به واعاصل امام الحبر الذي قصرت عن استيفاء فضايله الارقام ولو ان ما في الارض من شجر اقلام ولرث الجلالة من ابايه الذين ذهبت بذكرهم الاخبار والسير المفيم من نفسه العلمية على ذلك اوضح دلالة يصدقها الخبر الخبر الحري بما استشهد به في شان المملوك الله در من الكمال الطبقة عنه على

عين فيها لعزة السلوك • يقتل الملوك كالاهوتين بدر • ويودي بذلك ماهو الواجب عليه • وبهي وصلى المثال العالى الغايق جواهر كلما تدعى فرايدها للالى • يتضمن السؤال عن بيتي ذلك الجهبذ • في لسان الذي تمنى حسنان تسلب الارواح وتوخذ • ومنع حبه الكلام الالسن • وكان الدليل على ذلك اعتراف بن احسن • فانه ذو النظر العالى المدرك حقيقة المكن • فاذا تنورت من اذرعات ادنى ما تنوره الى فيد شبر منه فتال الملوك ما وقع من تلك المعارضة • التي افضت الى التحكيم والمفاوضة • فاذا المتعارضان قد مزجا في حلوكاهتها شدة الباس في البحث برقة الغزل • واخرجا الكلام لبلاغتهما على مقتضى حال من جد وهزل • وجريا الى الغاية حتى عذ كل سابقا انه المسبوق • فاديا باعتبارهما المراد الحق • وكان الاحرى بالملوك ستر عورنفسه وحمى عنان قلمه ان يجرى في ميدان طرسه • لكن لما كان ترك الجواب من الامر المحظور • لم يلتفت الى ما يترتب على الاقدام من المحذور • فنقول كان الامر على ما اسنده مولانا من الناظم ودوى • من انه قصد التشبيه فحال بقايا اثر السقام بتغير ذوى • فعدل الى سبكه في قالب صياغته • وسلكه في سلك بلاغته • فلا شك ان التي على يدل على المراد دلالة اولية ظاهرة • وكان ذكر تشبيه الاغصان امام البدر ببنت مليك خلف شباكها ناظرة • وحينئذ فاطلاق القول بان البيت الثاني لا يدل على ما اريد • ربما تمسك الخصم في عدم ثبوت الحكم عليه بانه اطلاق في محل التقييد • كما ان المعترض ان يتمسك في ذلك بانتفاء الدلالة الاولية • فيكون المحكوم به هو المتعارض في القضية • فهذا اجلى ما راه المملوك في فصل الخطاب • واحرى ما تحرى فيه انه الصواب مع اتهامه لنفسه في مطابقة الواقع في الفهم • لعلمه بدقة نظر مولانا اذا قرطس اغراض المعاني من فهم بسهم • ويجوز على نفسه العجز عن الوصول • الى ماخذ مولانا ومدركه • واعترافه بانه لا يجاري في نقد الشعر لانه فارس معركه • انتهى قوله في اثناء الجواب كان كمن تشبيه الاغصان امام البدر ببنت مليك خلف شباكها ناظرة • يشير الى المتنزل الشاعر الصفدي حيث قال

كانما الاغصان لما انثنت • امام بدر التم في غيهبه
بنت مليك خلف شباكها • تفرجت منه على موكبه

وقال في ذلك ايضا

كانما الاغصان في روضها • والبدر في اثنائها مسفر
بنت مليك سار في موكب • فاهمت الى شباكها تنظر

فان النواجي لا يخفى ما في هذين المقطوعين من ضعف التركيب وكثرة الحشو وقلب المعنى وذلك انه جعل الاغصان مبتدا والخبر عنه بنت الملك وهو فاسد وان كان قصده تشبيه المحجوز بالمحجوز الا ان الاعراب لم يساعده على انه لم يخترع هذا المعنى بل سبقه اليه القاضي محي الدين بن قرناص فقال

وحديقة غناء ينتظم الندا • بفروعها كالدر في الاسلاك
والبدر من خلل الغصون كانه • وجه المليحة طل من شباك

فانظر الى حشمة هذا التركيب وانسجامه وعدم التكليف والحشو واستيفاء المعنى في البيت الثاني فحسب والصفدي لم يستوفه الا في بيتين مع ما فيهما فلو قال في المقطوع الاول

كان بدر التم لما بدا • من خلل الاغصان في غيهبه
بنت مليك خلف شباكها • تفرجت منه على موكبه

وفي المقطوع الثاني

كان بدر التم في روضة • من خلل الاغصان اذ يسفر
بنت مليك سار في موكب • فامت الى شباكها تنظر

ومن شعر الامام المذكور ايضا قوله

هذي رياض الحمى اغصانها • غردبالد وجه منه الهزار
يهتز فيها قدذات الزنى • رقيقة الخصر على الاختصار
بت ونار الشوق قد اضرمت • بمهجة قد احرقتها الاستعار
رام عذولى هجرها كي المهوى • يا كعبة الحسن بك الاستجار
عنفت ذاك المفرط لكن • هيجه الوجد عنيف الازار

وقوله شعرا

غزال كبدر التم لاح بوجهه • هلال له راته العين من افق الشمس
وناظرته الغنا يوما لناظر • يهيم من حيث يصبح ويمسي

بدالى

بدالى في حضرة الرياض باسمر • به سود هابتك الحدايق في لمى
يعلل بالتسويف قلبي فليته • راى دنفا مازال يقنع بالتمني
هلكت جوى منه فتى لمتيم • غريب عن الاوطان يرثو لمن الرمس

وقوله في الفتاة المار ذكرها وهي غريبة

هيفاء كالشمس لكنها • غريبة يا قوم عند الشروق
يعتوقها الثغر عن لؤلؤ • رطب وبرد ومن لمع البروق
بالله يا عاذلى عنى فذا • بارده التسلسل فيه بروق
رفقا فما في العذل لي طاقة • يحكى حبها العذول الروق
غبت عن العاذل ثبتها فما • هل وجد لذوات الغروق

وقوله ايضا في صدر كتاب لبعض احبابه

على الحضرة العليا دام مقامها • عليك سلام طيب النشر والعرف
الى نحوها حملته نسمة الصبا • لتكسب وصفا من شذاه لك الوصف

وله غير ذلك وكانت وفاته رحمه الله سنة سبعين والف بمكة المكرمة ودفن بالمعلاة في تربتهم المعروفة

السيد على بن عبد الله بلفقيه الشيخ الشهير صاحب الشبيكة بمكة المشرفة الصوفي ذكره الشلى وقال في ترجمته ولد بتريم وارتحل مع ابيه وهو صغير الى مكة واستوطنها وكان شيخا معتقدا عند الخاص والعام مقبول الشفاعة وقام بمنصب والده بعده اتم قيام وظهرت منه كرامات كثيرة وحج مع والده واخذ عنه ولازمه ملازمة تامة حتى تخرج به وكان والده يثني عليه وحضر الشيخ ابن حجر واظنه عنده اخذ عنه مؤلفاته وغيرها واخذ عنه الخرقة والتصوف وتربى تلميذه الشيخ شيخ بن عبد الله العيدروس في السلسلة وبالجملة فكان من المشايخ المكاشفين له قدم راسخ في الحقيقة وكان الغالب عليه الصمت وحكى انه لما زار النبي صلى الله عليه وسلم اخر زيارة نهى الناس عن الدخول معه في الحجرة وتبعه خادم له فلما دخل الحجرة وراى الانوار صاح الخادم فدعا عليه باخذ عينيه فلما اصبحوا اتى سيل عظيم فنهى السيد خادمه عن الذهاب الى السبيل فذهب ودخل السيل يغتسل فاخذه السيل ورمى به الى محل بعيد ميتا فاكلت الطيور عينيه وله احوال ومقامات ماثورة وكرامات كثيرة وكانت وفاته في سنة احدى وعشرين والف وعمره اكثر من سبعين سنة وازدحم الناس على جنازته وصلى عليه بالحرم الشريف ودفن بتربته والده عبد الله الحجة المعلاة رحمه الله

السيد على زين العابدين بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن شيخ بن الشيخ عبد الله العيدروس المشهور بزين العابدين وتاج العارفين وهو والد جعفر الصادق المتقدم ذكره الشريف الحضرمي الامام المعين كبير الشان كان في عصره رئيسا للعلماء بهم يحوث وكان امر الرئيسا اليه وكان ذا جاه عظيم عند السلطان يتصرف في مملكته كيف شاء ويأتيه الى بيته ويصدر عن رايه وانتهى في الرياسة حتى كان هو المخاطب بالامور ولد بمدينة تريم وحفظ القرآن وكان سريع الحفظ حسن البديهة ونشا في حجر ابيه وكان مع تفرده بعلو المنزلة بار بوالده يقف بين يديه ويعتني بخدمته فكان يمده بدعائه واخذ عنه العلوم الشرعية والتصوف والبسه الخرقة واخذ عن جماعة من الاعيان ومحكمين في مشايخه الشيخ بن حسين والسيد الجليل عبد الرحمن بن محمد بن عقيل والشيخ محمد بن اسمعيل والاديب السيد عبد الرحمن بن علي باحسن مناحيا القاهرة والامام السيد عبد الله بن محمد بروم وغيرهم وبرع وما خط عذاره وتميز على مشايخه ثم جلس للتدريس بتريم فدرس التفسير وحضره من اشياخه جمع كثيرون شيخ خلايق لا يحصون وكان شيخه السيد عبد الله بروم مع جلالته وكبر قدره وسنه ياخذ الكتاب ويقرا عليه ووقع بينه وبين اخيه الامام شيخ خصومة سببها ان اباهما حضر زين العابدين ببعض العقار نذر له به دون اخويه محمد وشيخ فسعى السيد شيخ في ابطال النذر وساعده القاضي احمد بن حسين

صاحب شبيكة بمكة

تاج العارفين البحي

بالمفتيه وقال الحاكم بابطاله فسعى بن العابدين في عزله عن القضا فعزله السلطان وولى تلميذه بن العابدين القاضي حسين بن عمر بافقيه وحكم بصحة النذر قال الشلي والمسئلة ذات خلاف فين افتى بعدم الصحة قاضي القضاة زكريا الانصاري والشيخ عبد الرحمن بن زياد وآخرون وممن قال بالصحة جماعة منهم الشهاب احمد بن حجر في تحفته واطال في الاستدلال في فتاويه بما يعرف حسنه من وقف عليه قال ومحل الخلاف حيث لم يسن ايثار بعضهم اما اذا سن للفقير او الصالح او البار منهم فيصح اتفاقا وقال في كتاب الوقف وقد اتفق ائمتنا كاكثر العلما على ان تخصيص بعض الاولاد بما لكلا او بعضه هبة او وقفا او غيرهما لا يحرم ولو لغير عذر انتهى واشتغل في اخر عمره بعلم الطب حتى تمهر فيه وكان اعرف الناس باسرار الدنيا ويعرف كل صنعة وحسنها واتفق في عصره جماعة من الفضلا والادبا فكانوا يجمعون في مجلسه ويقع له معهم نكات رشيقة وكان في استحضا ومباحث التفسير والحديث والتصوف ابن الاثير وكان حافظا لشوارد اللغة وشواهد النحو مستحضرا لها وله نظم واكثر شعره مقاطيع وله رسائل كثيرة في علوم شتا وبالجملة فهو ضدر من صدور الزمان وكانت ولادته في ذي الحجة سنة اربع وثمانين وتسعمائة ثم مرض بامام فغم الناس له ثم برى فاظهر الناس الفرح بصحته وقال كانكم بي وقد عملت بكم عمل ولد الزرافة ثم اصابه حصر البول فكان بسبب موته فتوفي يوم الاحد لخمس بقين من جمادى الثاني سنة احدى واربعين والف وقام عليه الصياح من كل جانب وجهز في يومه بوصية منه وانى السلطان عبد الله بن عمر بن بدر سيوون وجد في السير فوصل بزيم بعد العصر واسرع الناس من كل فج فضاقت بجنازته الطرق واجمع من شاهد جنازته على انه لم ير اكثر منها جمعا وصلى عليه ابن اخيه الشيخ عبد الرحمن السقاف ودفن داخل قبة والده بجنان بشار رحمه الله تعالى

علي بن عبد الله بن المهلا بن سعيد بن علي النيسائي ثم الشرفي قال ابن ابي الرجال في تاريخه كان من جلة الادب وكملا العلماء الاطياب مولده بحوكبان ومها نشا وقرا بصعده والشرف ثم قرا بصنعا مدة وعاد الى كوكبان ثم تزوج به وحل اهل الاصنعا ترجم والده فخر الدين عبد الله بن علي قال انه كان عالما في العقد والنحو والمعاني والبيان والمنطق والتاريخ واخذ عن جماعة من المشايخ منهم محمد بن عبد الله المهلا والعلامة عبد الحفيظ بن عبد الله بن المهلا وعلي بن محمد الجملو لي والسيد محمد بن عز الدين المفتي والسيد عيسى بن لطف الله وغيرهم من العلماء قلت وكان محبا للفضلاء بمكارم اخلاقه لما سمعت سيدنا الحسين بن احمد الجبي يحن اليه ويبوح بعد فراقه عليه ويذكر من مكارم اخلاقه ما تتزين به الاوراق وله شعر سيال قليل النظير في عصره اخبرني السيد صلاح ابن احمد بن عز الدين المؤيدي قال قلت قصيدة في السيد حسين بن الامام القاسم فلما عرضا في اوديا اريد القراءة لقصيدتي قال لي انا نرقدنا دفينا للفقيه علي بن عبد الله المهلا قصيدتين بليغتين نطلع عليهما فقال السيد صلاح وعرفت انه اراد انه يبر في انه يرفع حيدا لشعر من زينة فقرات القصيدتين فرايت العجب وكان السيد حسين يذكرهما للادبا لهذا المقصد والقصيدتان لا ولى منهما في نيح زبيد وهي قوله شعر

لا تحسبوه عن هواكم سلا … كلا ولا عن فراقكم عن قلا
ولا ثنت وهنا له قلبه … عصية الكشح ممنوت الخلا
الوهنانة لينة الجسم ناعمته تكاد تساقط من النعومة
تفضح بالقد غصون النقا … لينا وتحكي الشادن الاكحلا
نشوانة ما شربت قهوة … سحارة ما عرفت بابلا
آهلة الدار با ترابها … لا عفت الريح لها منزلا
نسيمها حدث عن مسكها … فحاله اهل الهوى مرسلا

ابن المهلا

دع المتصابي في المقام الذي … فاق سناء وا قصدكا فضلا
وقل يا على الفوت ان جنته … يا مليكا حاز جميع العلا
هنيت هذا الشرف الاطولا … والمفخر الباذخ فوق الملا
ادركت مجدا عشر معشاره … قد اعجز الاخر والاولا
ما انت الا آية انزلت … تقيم من خان ومن ابطلا
يشهد ما في الارض من علمه … انك صرت الاوحد الاكملا
نور هدى يهدى به ذو التقى … نار وغى حامية الاصطلا
وبحر علم ما له ساحل … يزخران فضلا واجملا
دقيق فكر ما راى مشكلا … الا وحل المشكل المعضلا
يا ابن امير المومنين الذي … ما برح النصر له مقبلا
رمحك لا يالف الا الحشى … سيفك لا يعشق الا الطلا
طرفك يختاض دماء العدا … كانها كانت له منهلا
منتعلا في الروع هاماتهم … مجللا اكبادهم والكلا
احبادهم تملا غرض الفلا … نغص قيمانه بزيدهم … تجال في ساتهم اجلا
فذا بهت الحرب وقد املوا … رايا وقد يعكس من املا
وزاور لوا منك فتى ماجدا … لا يرهب الموت اذا ابلا
يستحسن الدرع على جسمه … توبا ويستحسن توب البلا
سابغة تسخر بالبيض والـ … هيجاء وتستزرى القنا الذبلا
تحرعوا من باسه علقما … معتصرا من شجرات الملا
وا ستبدلوا عن صهوات الذرا … القمي الجرد بطون البلا
فمنهم من جاء مستسلما … ومنهم من طار خوفا الى
تهكدا فلتكن الهمة القعساء … والمحتد ولا فلا
فا نقشعت تلك الغيابات عن … مهذب كالقمر المجتلا
عن فاطمي ذكر ايامه … يفعل في السامع فعل الطلا
الحسن بن القسم الذي عن … عاد على الاسلام ابي بهلا
وشاد ركنا لبني هاشم … لما وامن عن فعته بذ بلا
ساس من الشحر الى مكة … الى الحمى عمرانها والخلا
ودوخ الارض فلو رام تحت … الشام يا له الروم والموصلا
لا تبلت بالطوع منقادة … لامره اسرع من لا ولا
ونال منها كل ما يبتغي … وخانها بالسيف او بالجلا
وما هي الارض وما قدرها … عندك يا من قدره قد علا
لو انها عندك محو عنه … وهبتها من قبل ان تسئلا
ولو امرت الشهب انبائها … نحوك لا تلبث ان تنزلا
وضيغم الافلاك لو هم بي … حملت من هيبته انفلا
ولو نهيت الدهر عن فعله … بالجور لا استبعد وا ستمثلا
وان يرد منه على بخله … يوليه برا كاد ان يفعلا
دمت لدين المصطفى معقلا … وللضعيف المعتفي موئلا

منها قوله

هام وجدا بساكني نعمان … حسبه من احبته ومكان
جيرة خيموا الخيم قلبي … وا ستقلوا بهم في الاظعان
القتهم وهي فهائن عليم … قل ما يسلم الهوى من هوان
الهوى شان عجيب فكم من … مسبل ناء شانه اثر شان

والكتابين ابدا

علق القلب منهم بذرتم * سناجا للحظ فاتر الاجفان
وافر الردف كامل الحسن العزا متزا لصدود جلوا للسنان
من لقلبي بعض تفاح الغض * وتقبيل خده الارجوان
فاداوي الفواد من الم الحب * ليشتفي معذب الهجران
ما لكي ما تريد اصطلحك التز * باتلاف مطلق الدمع عاني
ثم هنيا ملا الجفون فانعا * ودطرفي الكرى فقل الاماني
يطيبني هوى الحسان ولكن * ما اراني بحيث نهاني
بل تحامى نسي الغريز فيد نبها اليه تشبيهها بالغواني
احاج مع الصبا بعدما لاحت ثلاث بيمن ثنين عناني
فاتني ريق الشباب وارجو * عوده من كف فرد الزمان
يا ابا احمد بقيت فما غيرك يدعى اذا التقى الجمعان
ذرعنا الدين واحمه بالصفاح البيض والمنا قنات واللدان
انت مهدي هذه الامة المرجو * اجابة عقيبا لزمان
لك من قول جدك الصادق الهادي ومن قول حيدر شاهدان
زمن الدهر عندما درس الحق * فيه جئت عاد في العنفوان
عنى المدعى علا لك لقد علا * يدا وبحه الى كيوان
يرتجي شاوك الرفيع لقد ضل * وغرته نفسه بالاماني
رفع اسمك رايه حق * يتقي باسها اولو الطغيان
سله بيدا والنجد نجدال * محرب ب وقاع الغياب بن شخان
لو تصدى لها سواك اذا آل * كسير القنا قتيل طعان
طفق الروم تحت سيفك انوا * جا يخرون منه للاذقان
ان اعداك البغاة لفي البه * يطوفون في حميم آن
الفت خيلك الوغى فهي من * شوقها ليهم تهم بالطيران
كم جيوش غادرتها للاعادي * جزرا للنسور والعقبان
من راى باسك الشديد وا قدامات يوم اللوغى على الاقران
معها يلتقي الكتايب فردا * حيث تنسى مودة الاخوان
لا يرى غير هامة وتجيع * او قتام او مارد او سنان
علم الناس ان ما لك ثاني * وانسيت بوالت الهجان بعاني
العنا والغنا بكفيك موجودات ذا للعافي وذا للجاني
ولك المجد الرفيع وعلياك * على الخلق ما لها من مداني
راق وجي بمن حوى قصب السبق ودانت لامره الخافقان
الامام الهمام النكد الوفات السود في اهل الزيغ والعدوان
ملك يقهر الجبابرة الصيد * ويعنو له ذو التيجان
حسن بن المنصور سبط السجايا * سرح الفضل منبع الاحسان
ستق للناس منهج الجود والباس فما زيد الخيل وابن سنان
شرا سعد له في البرايا * ليغون بالامن والايمان
واعاد الاعياد وتترى عليه * ابدا ما تعاقب الملوان

رونق خ

منهجم

وذكره بعض الافاضل في بعض مجاميعه فقال فاضل برز في كل العلوم * يهتدى به في ارض المكارم كما يهتدى بالنجوم * وبليغ بزن ببلاغته اهل زمانه * ورجاء من المعالي

المبتكرة بما لا يوجد في اقوال الكلمة مزاد باتيا وانه منح كرم ومروة * وفضل ومروه
مسكنه مدينة شبام * من اعمال كوكبان وسبب استيطانه اياها ان والده اقام بالمهجم
من اعمال كوكبان في ذلك الزمان * وقصده الطلبة وعلا الاريحي من كل مكان واخيا
فيه علوما ايام الامير الكبير العظيم الشان * عبد الرب ابن شمس الدين بن الامام شرف
الدين بن الامام * انتفع به القاصي والداني * ولم يزل صاحبا لكن حفظ منهما على افادة
العلوم حتى توفي يوم في ايام الامام محمد بن الامام القاسم وكان وفاته بصنعا في سنة تسع
واربعين والف ودفن بخزيمه والله تعالى اعلم

المويدم

علي بن عبد الله بن احمد بن حسين بن الشيخ عبد الله العيدروس سراج الاصفيا
ونور العالم قال الشلي في ترجمته ولد بمدينة تريم وحفظ القرآن على معلمنا الشيخ عبد بن عمر
باغريب وحفظ بعض المنهاج وغيره واشتغل بطلب الفضايل وتاتيل الفواضل فقرا الفقه
والتصوف على شيخنا عبد الرحمن بن علوي بافقيه واخذ عن غيره من العلماء وصحب كثيرا من اكابر
العارفين ثم اشتغل بعبادة مولاه وما ينفعه في اخراه ودنياه وسار سيرة ابايه الاكرمين ونصب نفسه
لنفع الانام وكان سالكا مع الناس احسن سلوك والبشر صيتر في البلدان وكان ماوى الغريب * وملاذا
للبعيد والقريب * وظهرت منه كرامات * وخوارق عادات * لا سيما لمن هفا هفوة * او ندرت منه نادرة
او جفوة * واقر بذنبه واعترف * وندم على ما صدر منه وتاسف * فمثل هذا يقوم في خلاصه بالحال والمقال
وبالعناية والاحتفال * وكان الناس يعتقدونه بالنذور والهبة * ويجازي كلا بالاكرام والعطايا * ولم
يزل على ما يحبه الله ويرضاه * الى ان اتاه منادي المنون فلباه * وكانت وفاته في سنة ثمان وسبعين والف ٥

العيدروسي

علي بن عبد الله باراس الدوعني الحضرمي احد مشايخ الطريقة الجامعين بين الشريعة والحقيقة المنفرد في ذلك
الاقليم بالارشاد والامداد * وصحب في بداية امره الشيخ العارف بالله تعالى عمر العطاس باعلوي تلميذ
الشيخ حسين بن القطب الشيخ ابي بكر بن سالم باعلوي صاحب عينات واستفاد منه وكان يجد جذبا
شديدا ويغيب عليه كثيرا ولقي جما غفيرا من اكابر السادات العلويين وانتفع بهم ففتح الله تعالى عليه
بفتوحات كثيرة وقصده الناس من نواح شتى وتخرج به خلق كثير منهم الشيخ الولي الزاهد محمد بن احمد
باشميس الدوعني وحكى عن السيد الجليل محمد بن عبد الله خرد باعلوي ان الشيخ العارف بالله تعالى سعيد العمودي
باعشن الدوعني بشر به قبل وجوده فكان يقول سيخرج بعدي في هذا البلد رجل اسمه كذا وصفته
كذا يوصف هو شيخ هذا الاقليم ونوره ولذا نفع الله تعالى به المصنفات النافعة الكثيرة الشهيرة التي تلقاها
اهل ذلك الاقليم بالقبول التام منها شرحان على الحكم العطائية كبير وصغير وشرح قصيدة القطب الشيخ
ابي بكر بن عبد الله العيدروس التي اولها قوله ماحيلتي يعشق عن حسن لبنى * ما مثلها محبوب
ولا اجمل ان يذكر بكل معنى * الا لها منسوب * وله غير ذلك مما يطول شرحه وكانت وفاته
بالخريبة بالتصغير من اعمال دوعن من حضرموت في تاسع عشر شهر ربيع الاول سنة اربع وخمسين والف ٥

باراس الدوعني

علي بن عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن عبد الله بن يحيى بن ابي يحيى بن احمد بن السراج ابو الحسن الانصاري
السجلماسي الجزايري قال تلميذه الامام العلامة عيسى ابو مهدي ابن محمد الثعالبي نزيل مكة المكرمة اب يخطر
نسبه مرفوعا الى سعد بن عبادة سيد الخزرج وكان عالما محدثا اخباريا اديبا قال الغبوي والشلي
ولد بتافلالت ونشا بسجلماسة ثم دخل الى فاس وادرك بها جلة من العلماء فاخذ عنهم بها عدة فنون
وكان جل اخذه من الاستاذ الكبير نخبة الشرفا السيد ابي محمد عفيف الدين عبد الله بن علي بن طاهر الحسني
السجلماسي والعالم الولي بقية السلف ابي عبد الله محمد بن ابي بكر الدلائي الصنهاجي وحافظ العصر ابي
العباس احمد بن محمد المقري التلمساني وبلغ الغاية القصوى في الرواية والمحفوظات وكثرة القراءات وحكى بعض
تلامذته انه قرا الكتب الستة على مشايخه دراية وقرا البخاري سبعة عشر مرة بالمدرسين قراءة بحث وتدقيق
ومر على الكشاف من اوله الى آخره ثلاثين مرة قراءة ومنها مطالعة ثم رحل بعد الاربعين من بلاده فحج ودخل
مصر في سنة ثلاث واربعين والف فاخذ بها عن الشهاب ابي العباس احمد بن عبد الوهاب البكري وعن

السجلماسي الجزايري

النور الأجهوري المار ذكرهم وغيرهم ولقي الشيخ الإمام عبد القادر بن مصطفى الصفوري الدمشقي في رحلته إلى القاهرة فأخذ عنه مع جمع ثم عاد إلى المغرب ووصل إلى فاس ثم صار مفتيا بالجبل الأخضر وبقي هنالك وكانت آياته باهرة في جميع العلوم وجميع أحواله كلها مرضية وله مؤلفات كثيرة غالبها نظم منها التفسير بلغ فيه إلى قوله سبحانه ولكن البر من اتقى وشرح التحفة لابن عاصم لم يخرج من المسودة وتقييد على مختصر خليل لم يكمل والمنح الإحسانية في الأجوبة التلمسانية ومنها نظم السيرة النبوية سماه الدرة المنيفة في السيرة الشريفة افتتحها بقوله لله على حامل الأوزار وهو من عبد الواحد الأنصاري ومنظومة جامعة للأسانيد وقواعد الإسلام الخمس والبواقيت الثمينة في العقائد والأشباه والنظائر في فقه عالم المدينة وهو نظم وعقد الجواهر في نظم النظائر لم يتم والسيرة الصغرى نظم أيضا والنظم المسمى بمسالك الوصول إلى مدارك الأصول نظم أصول التلمساني وشرحه ومنظومة في وفيات الأعيان وأخرى في التفسير وأخرى في مصطلح الحديث وأخرى في الأصول غير ما تقدم وأخرى في النحو وأخرى في الصرف وأخرى في المعاني والبيان وأخرى في الجدل وأخرى في المنطق وأخرى في الفرائض وأخرى في التصوف وأخرى في الطب وأخرى في التشريح وشرح الأجرومية وشرح الدرر اللوامع لأبي الحسن بري وديوان خطب ونظم في مسئلة الأوتاد والأبدال وغير ذلك وكانت وفاته في أواخر شعبان سنة سبع وخمسين وألف شهيدا بالطاعون في الجزائر من الديار المغربية والسجلماسي تقدم الكلام في ترجمة أحمد بن أبي مروان

الشبراملسي

علي بن علي أبو الضياء نور الدين الشبراملسي الشافعي القاهري خاتمة المحققين ومحرر العلوم النقلية وأعلم أهل زمانه لم يأت مثله في دقة النظر وجودة الفهم وسرعة الاستخراج للأحكام من عبارات العلماء وقوة التأني في البحث واللطف والحلم والإنصاف بحيث أنه لم يعهد منه أنه أساء لأحد من الطلبة بكلمة يحصل له منها تعب بل كان غاية ما يقول إذا تغير من أحد من تلامذته الله يصلح حالك يا فلان وكان شيخا جليلا عالما عاملا له قوة اقتدار على تحرير كتابة المشكلات ورسوخ قدم في حل إشكال المعضلات مهيبا موقرا في نفوس العالم بحيث أن الإنسان إذا تأمل وجهه النوراني ولحيته البيضاء الطاهرة وهيئته الحسنة يخشع برؤيته ولا يريد مفارقته وكان حسن المنادمة لا يتكلم إلا فيما يعنيه وكان مجلسه مصونا من الغيبة وذكر الناس بسوء وجميع أوقاته مصروفة في المطالعة وقراءة القرآن والصلاة والعبادة وكان زاهدا في الدنيا لا يعرف أحوال أهلها لا يتردد إلى أحد منهم إلا في شفاعة خير وكان إذا مر في السوق تتزاحم الناس عليه وأكثرها على تقبيل يديه ولم ينكر أحد من علماء عصره وأقرانه فضله بل جميع العلماء إذا أشكلت عليهم مسئلة يراجعونه فيها فيبينها لهم على أحسن وجه وأتمه واعترفوا له فيه العلامة شمس الدين الدهري لا يتكلم أحد إلا علاه في كل فن وكان يقول ما في الجامع الأزهر يشير إليه وكان يرى أن الدين هذا فريد عصره في العلوم النظرية وسئل الشبشيري عن شمس الدين وعن المترجم فقال الأزهري أن الدين كان إذا طالع الدرس لا يقدر عليه أحد فيه وإذا انتقل إلى غيره وقف يسيرا إلى قدر استحضاره وأما الشبراملسي فكان إذا انتقل إلى أي فن لا يختل ولا يتوقف لقوة فهمه وسرعة استحضاره للقواعد من العلوم وكان جبلا من جبال العلم لا يضجر من البحث في الدرس ويتعب إذ لم يبحث معه الطلبة ويقول لهم ما لنا اليوم هكذا فإذا بحث مع أحد من المتقدمين يبحث بغاية الأدب ومن قوله رحمه الله تعالى ونفعنا به قيراطين من أدب خير من أربعة وعشرين قيراطا من العلم ولد رحمه الله بشبراملس وحفظ بها القرآن وكان أصابه الجدري وهو ابن ثلاث سنين فكف بصره وكان يقول لا أعرف من الألوان إلا الأحمر لأنه كان يومئذ لابسه ثم قدم مع والده مصر في سنة ثمان بعد الألف وحفظ الشاطبية والخلاصة والبهجة الوردية والمنهاج

ونظم التحرير للعمريطي والخاتمة والجزرية والكافية والرحبية وغير ذلك وتلا جميع القرآن للسبعة من طريقي التيسير والشاطبية وختم في سنة ست عشرة وألف ثم قرأه كله للعشرة من طريق الشاطبية وختمه في سنة خمس وعشرين وألف على شيخ القراء في زمانه الشيخ عبد الرحمن اليمني وحضر درس عبد الرؤف المناوي في مختصر المزني بالمدرسة الصلاحية جوار الإمام الشافعي رضي الله عنه وأخذ الفقه والحديث عن النور الزيادي وسالم الشبشيري وانتفع به كثيرا وكان يحكي عنه كرامة ونفعة لمعة تقدم ذكرها في ترجمة الشبشيري ولازم النور الحلبي صاحب السيرة الملازمة الكلية والشمس الشوبري وعبد الرحمن الخيابري ومحيي الدين بن شيخ الإسلام وفخر الدين وسراج الدين الشنواني وسليمان البابلي ولزم في العقليات الشهاب الغنيمي وكان لا يفتر عن ذكره وسمع الصحيحين والشفا على المحدث الكبير الشهاب أحمد السبكي شارح الشفا وسمع أيضا صحيح البخاري والشمايل والمواهب وشرح عقائد النسفي وشرح جمع الجوامع ومغني اللبيب وشرح ابن الناظم للخلاصة وشرح جوهرة التوحيد كل ذلك على البرهان اللقاني وحضر الأجهوري في شرح نخبة الأثر وشرح ألفية السيرة والجامع الصغير وشرح الشمسية وشرح التهذيب والحفيد وحضر عبد الله الدنوشري في جميع شرح ابن عقيل وشرح البهجة للولي العراقي في مقدمتين في العروض وتصدر للإقراء بجامع الأزهر فانفرد في عصره بجميع العلوم وانتهت إليه الرياسة وكان آخر قراءته موتا ولازمه لأخذ العلوم عنه أكابر العلماء في عصره كالشيخ شرف الدين بن شيخ الإسلام والشيخ زين العابدين ومحمد البهوتي الحنبلي ويس الحمصي ومنصور الطوخي وعبد الرحمن المحلي والشهاب البشبيشي والسيد أحمد الحموي وعبد الباقي الزرقاني وغيرهم ممن لا يحصون وكان يكتب على جميع ما يقرؤه من الكتب ولو جمع ما كتبه لجاوز الحد ولكنه تبدد بين يدي الطلبة فمنهم من نسب ما بيده له ومنهم من مات وذهب ما كتبه ولم يشتهر من مؤلفاته إلا حاشيته على المواهب اللدنية في خمس مجلدات ضخمة وحاشية على شرح الشمايل لابن حجر وحاشية على شرح الورقات الصغير لابن قاسم وحاشية على شرح أبي شجاع لابن قاسم الغزي وحاشية على شرح الجزرية للقاضي زكريا وحاشية على شرح المنهاج النهاية للشمس الرملي وسبب كتابته عليها أنه كان يطالع التحفة لابن حجر المكي فأتاه الشمس الرملي في المنام وقال له يا شيخ علي أحي كتابي النهاية أحياك الله فاشتغل بمطالعتها من ذلك الحين وتقييده وكتب على هذه الحاشية في ستة مجلدات ضخام وكان إذا أتى إلى الدرس في آخر عمره يجلس وهو في غاية التعب من الكبر بحيث أنه لا يستطيع النطق إلا بصوت خفي ثم يقوى في الدرس شيئا فشيئا حتى يصير كالشاب ويتجلد للبحث وكان كثير المطالعة وإذا تركها أياما تأتيه الحمى والحاصل أنه يستحق الخصال كلها وكانت ولادته في سنة سبع أو ثمان وتسعين وتسعمائة وتوفي في ليلة الخميس ثامن عشر شوال سنة سبع وثمانين وألف وتولى غسله بيده تلميذه الفاضل أحمد البنا الدمياطي فإنه أتاه في المنام قبل موته بأيام وأمره أن يتولى غسله فتوجه من دمياط إلى مصر فأصبح بها يوم وفاته وباشر غسله وتكفينه بيده وحكى أنه لما وضعه ظهر منه نور بلغ العجب إنه لم يستطع بعد النظر إليه وصلى عليه بجامع الأزهر يوم الخميس إماما بالناس الشيخ شرف الدين بن شيخ الإسلام زكريا وكان له مشهد عظيم وحصل للناس عليه من الجزع ما لم يعهد لمثله رحمه الله تعالى والشبراملسي بشين معجمة فموحدة فراء فألف مقصورة على وزن سكرى كما في القاموس مضافة إلى ملس بفتح الميم وكسر اللام المشددة وبالسين المهملة أو مركبة تركيب مزج قرية بمصر

علي بن عمر العقيبي

علي بن عمر المعروف بالعقيبي الشيخ العارف بالله تعالى ابن الشيخ العارف زين الدين نزيل دمشق المجمع على ولايته وكان حمويا ومن أكابر تلامذة الشيخ علوان الحموي وكان أمره بالذهاب إلى دمشق فذهب وسكن بمحلة العقيبة خارج دمشق عند جامع التوبة وبهذا لقب بالعقيبي وابنه علي هذا أدرك الشيخ علوان

وولي مشيختهم بعد اخيه الشيخ محمد وكان له ذوق في بيان الخواطر اذا اشكت اليه وحكي ان الشهاب احمد
ابن البدر الغزي لقيه يوما فقال له يا سيدي رايت في بعض الكتب عن بعض السادة كان يخاطب نفسه بقوله يا نفس هوني
وعلي ما كانت الناس عليه كوني فتاملت هذا الكلام فرايته غير مسلم شرعا فقال له يا مولانا المراد بالناس الكاملون
في ظاهرهم
في الانسانية مثل ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وامثالهما فقال له الشهاب بارك الله تعالى فيك بهذا يزول الاشكال
هذا الكلام قال النجم في ترجمته لقيناه وصحبناه برهة من الزمان ودخلت عليه في مرض موته فسمعته يقول وهو في سكرات
الموت يا سيدي يا حبيبي يا ربي وا سالك لتعلم الي اجلك ثم مات عشية ذلك اليوم وكان قد ضعف بصره في اخر عمره
ويقال انه اوفي علي المائة سنة ومات في ليلة السبت سابع شهر ربيع الاول سنة احدي بعد الالف ودفن عند ابيه
بزاويتهم بمحلة العقيبة وكانت له جنازة مشهودة وجلس ولده الشيخ ابو الوفا مكانه بالزاوية يوم الثلاثا
رابع يوم دفنه واجتمعت عليه الفقرا والله اعلم

علي بن عمر بن علي بن عبد الله بن عمر بن سالم بن محمد بن عمر بن علي بن احمد بن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم
الظفاري اليمني بن باعمر
اشهر جده الاعلي باعمر الولي العارف القطب قال الشلي في ترجمته ولد بمدينة ظفار ونشا بها وحفظ القرآن
واشتغل بالتحصيل فاخذ عن الشيخ عقيل بن عمر ولازمه في دروسه واعتني به الاعتناء التام حتي وصل الي
رتبة السيادة ثم قصد مكة فحج ثم دخل الهند وبلاد جاوه ثم رجع الي وطنه وعظم قدره وازداد ما فيها من الفساد
وانقادت لامره اهل ديارها وجلس للتدريس وقصده الناس ثم رحل الي مكة المكرمة واقام بها مدة واخذ عن جمع
كثير واخذ عنه كثيرون قال الشلي وحضر بعض دروسه وسمع مني بقراءة غيره واجزته بجميع مصنفاتي ومروياتي
والبسته الخرقة ثم قصد المدينة وحصل له هناك غاية الانعام واخذ بها عن جماعة واخذ عنه جماعة من المريدين ثم رجع
الي وطنه وهو في بلده مانح محبة اهله بما حسن الاخلاق وحما عظيما وغيرة لتنمية المحاسن وله نظم ونثر قلت لم يذكر
له شيا منهما وكانت وفاته بظفار سنة ست وتسعين والفين رحمه الله تعالي

المنلا علي بن المنلا قاسم بن نعمة الله الشيرازي المكي الاديب الفاضل ذكره ابن معصوم في سلافته فقال في نعته
الشيرازي
هو امام المعاني والبيان والغني بفضله عن الايضاح والتبيان ومن علما الفن في كل مختصر ومطول واما الادب
فان نثر فالنثرة في فلق او شعر عادت الشعرا رب الفلق وهو شيرازي المحتد حجازي المولد وجده الرابع
من ابايه الشيخ ظهير الدين كان من احد المحققين وله بشيراز مدرسة وطلبة ورتبة احرز بها من الخير ما طلب وولد
صاحب الترجمة بمكة ونشا بها واكب علي كسب العلم وتحصيله وتاثيل الفضل وتاصيله حتي ظهر شانه وتهدلت بغصون
العلم افنانه فلما نبا به الوطن بن الوطن وضاق عنه العطن ارتاح للسفر واعمل حصول الظفر وامتثل
قول الاول واذا نبا بك منزل فتحول فدخل العجم اولا والهند ثانيا وراح للمنايا عن اوطانه ثانيا
فاختطفته المنية في بعض بلاد الهند ثم انشدلة قوله في صدر كتاب قوله شعر

انا خ بسوح حيث هم وانطاله . واضحي قرين القلب من بعد بين حالا .
وما فل ذاك الجيش غير محبة . نجل لمرزي عن شبيه وتمثال .
اتت تسلب الالباب طرا كانها . ربيبة خدر ذات سمط وخلخال .
اتت من خليل قد برفاية المني . ومنظره الاسني غدا اجل آمالي .
فلا زال محفوظا عن الحزن والاسي . ولا زال محفوفا بعز واجلال . وقوله مضمنا
ولما اتتني منرجا بك نفحة . تضوع من انفاسها المسك والند .
وقفت فاتبعت الرسول مسايلا . واتشدته بيتا هو العلم الفرد .
وحدثتني يا سعد عنهم فزدتني . شجونا فزدني من حديثك يا سعد . والبيت للمتنبي
الاحسن منه هواها هوي لم يعرف القلب غيره . فليس له قبل وليس له بعد . قلت ومات صاحب الترجمة
كان تزوج بام السيد علي صاحب السلافة واستولدها ولده احمد ابن المنلا احد ادبا مكة الان وهو من الاحيا
كامل الادوات لطيف الذات فهو اخو السيد علي ابن معصوم لامه وكانت وفاة المترجم في المحرم سنة احدي
وخمسين والف والله تعالي اعلم

علي بن محمد بن ابراهيم بن احمد بن ابراهيم الملقب علا الدين بن نور الدين بن القاضي برهان الدين البعلي
ابن المرحل البعلي

المعروف بابن المرحل الامام الفقيه المالكي المذهب القاضي المفتي نزيل دمشق ينتهي نسبه الي صدر الدين بن
الوكيل قرا ببلده بعلبك علي الشيخ شهاب الدين وغيره ورحل الي مصر في رمضان سنة تسع واربعين وتسعماية
واخذ عن ابن الصبري وحج من مصر في تلك السنة وعاد اليها وصحب الشيخ شرف الدين ابن ابراهيم تقي الحنفي
وقرا في الرسالة علي الشيخ الامام عبد الرحمن التاجوري المغربي وعلي الشيخ علي الصعيدي والمختصر للشيخ خليل
علي الشيخ ناصر الصعيدي مرارا وتفقه علي الشيخ عبد الرحمن الاجهوري والناصر اللقاني واخو واخذ النحو عن الشيخ
سراج الدين امام الحنفية بجامع الازهر وصحب الشيخ الاستاذ ابا الحسن البكري ثم حج ودخل اليمن واقام بها مدة
ثم عاد الي بعلبك واقام بها يدرس ويفتي حتي جرت له بها محنة وسافر بسببها الي الروم ثم دخل دمشق في سنة
ثلاث وستين وتسعماية وقطن بها وصحب الشهاب الغزي وقرا عليه قطعة من الاحيا ولازم درس البدر الغزي في
الحديث والتفسير وغيرهما وقرا علي العلا بن عماد الدين والشهاب القلوجي والبدر حسن بن المريق ثم صحب الشيخ
احمد بن سليمان الصوفي والشيخ عبد القادر بن سوار ولازم عنده حضور المجالس الي الممات وكان يصحب ايضا
الشيخ محمد بن سعد الدين واخاه الشيخ ابراهيم وكان من اخص من اشراقها لذلك انتهت اليه الرياسة
زهده وكان يحفظ المذهب علي ظهر قلبه وولي كتابة القضا بالمحكمة الباسمية ولم يتناول شيا من المحصول
وينوب للقضاة المالكية بالنيابة قيام الناموس وكان عنده حدة وولي امامة المالكية بالجامع
الاموي وكان سليط اللسان قوي النفس في انكار المنكر وغيره وكان يعزل نفسه عن النيابة لنصرة الحق
ولتنفيذ كلمته ثم تارة طعن القضاة فيعود الي النيابة عن بعض الحكام وقد يعزل عن النيابة والامامة
اخر امره وحج صحبة الشيخ ابراهيم ابن سعد الدين وجاور وعاد في سنة سبع وتسعين وتسعماية
وبقي يفتي الي ان مات وكانت ولادته في سنة ثمان عشرة وتسعماية وتوفي في شهر ربيع الاول
سنة ثلاث بعد الالف ودفن خارج باب الصغير بقبر بني سعد الدين رحمه الله

علي بن محمد بن علي بن خليل بن محمد بن محمد بن ابراهيم بن موسي بن غانم بن علي بن حسين
نور الدين الحنفي
بن ابراهيم بن عبد العزيز بن سعيد بن سعد بن عباده سيد الخزرج الخزرجي السعدي
العبادي المقدسي الاصل القاهري المولد والمسكن الملقب نور الدين الحنفي العالم الكبير الحجة
الرحلة القدوة راس الحنفية في عصره وامام ائمة المذهب علي الاطلاق واحد افراد
العلم المجمع علي جلالته وبراعته وتفوقه في كل فن من الفنون وبالجملة والتفصيل فهو
اعلم علما هذا التاريخ واكثرهم اطلاعا وتبحرا واجمعهم للفنون مع الولاية والورع
والزهد والشهرة الطنانة التي سلم لها اهل عصره واذعنوا لها مع ان المعاصرين
يحسدون فضل بعضهم بعضا ولا يذعنون كل الاذعان وقد وقفت علي اجازة كثيرة
في التواريخ وكتب الادب المولفة فانتقيت ما يحصل المراد من ترجمته فاقول انه نشا
بمصر وحفظ القرآن وتلاه بالسبع علي الشيخ الفقيه الورع الزاهد شهاب الدين احمد
بن الفقيه علي بن حسن المقدسي الحنبلي واخذ عن قاضي القضاة محب الدين ابي الجود محمد بن ابراهيم
السديسي الحنفي قرا عليه القرآت والفقه وسمع عليه كثيرا عن قاضي القضاة شهاب الدين
احمد بن عبد العزيز بن علي الفتوحي الحنبلي الشهير بابن النجار قرا عليه الصحيحين كلا من السنن
الاربعة وسمع عليه بعض معاني الاثار للطحاوي وغيره كذا من كتب الحديث وغيرها من مشايخه
المحقق شهاب الدين احمد بن يونس الحلبي الشهير بابن الشلبي صاحب الفتاوي قرا
عليه الفقه وسمع عليه الحديث وغيره ومنهم خاتمة المحققين الشيخ ناصر الدين الطبلاوي والشيخ
الامام ناصر الدين اللقاني المالكي والاستاذ العارف الكبير ابو الحسن البكري والشيخ
الشهاب الرملي والعلامة الشهير بعالم الربع العامر الامام المفتي شمس الدين محمد الشهير
بنوش المغربي التونسي قرا عليه بعض مسلم واجازه بسايره وسمع عنده كثيرا من العلوم
ومنهم الشيخ المسند شمس الدين محمد بن شرف الدين السكندري روي عنه الحديث
المسلسل بالاولية والكتب الستة والقرآت ومنهم السيد قطب الدين عيسي بن

صفي الدين الشيرازي ثم المكي المشهر بالصفوري يروي عنه البخاري والشفا سماعاً لبعضهما واجازة لسايرهما ومشاركة في الاخذ عن شيخه السيد ابي الفضل الاسترابادي تلميذ شيخ الاسلام احمد بن يحيى الهروي حفيد السعد التفتازاني الى سمع عليه التلويح للتفتازاني وسمع على السيد الشريف امير عالم البخاري شارح الفرايد الغياثية والمولى محمد بن عبد القادر الشهير بجلول امير قاضي القضاة عبد الله بن عبد العزيز الشهير بمروزي قاضي العسكر بمصر وكلاهما يروي عن العلامة احمد بن سليمان الشهير بابن الكمال المفتي والمولى سعدي المحشي المفتي وتفوق على اهل عصره في كل علم وكانت اليه الرحلة من الافاق وافتى مدة حياته وانتفع به الجم الغفير من كبار اهل زمانه منهم الشهاب الغنيمي والخفاجي وابو المعالي الطالوي الدمشقي وغيرهم ممن لا يحصون وولي المناصب الجليلة كامامة الاشرفية ومشيخة مدرسة السلطان حسن ونظر ومشيخة مدرسة الوزير سليمان باشا ومشيخة الاقراء بمدرسة السلطان حسن ونظر المصر وغير ذلك وحج مرتين ورحل الى بيت المقدس وله شعرات والف التاليف النافعة في الفقه وغيره منها شرح نظم الكنز والرمز وشرح الاشباه والنظاير وله الشمعة في احكام الجمعة التي قال في مدحها المولى علي بن امر الله الحنائي قوله

لقد انستضعيناي لمحة شمعة		توقد من مشكاة علم وايقان
جلا نورها اوضاح اتي كانه		عياهب شك كان في ليل نقصان

وكتب عليها شاه محمد الفنادي قوله

اضاءت خفيات العلوم بشمعة		توقد في مشكاة علم واتقان
جلا نورها الباري بصبح كانما		غياهب شك في ليل نقصان

وله غير ذلك وذكره الخفاجي فقال في وصفه امام افتدت به علماء الامصار وتزهت من فضايله في حدايق ذات بهجة وانوار اثمرت اغصان الاقلام في حدايق فضايله ورسالت في بطاح المكارم بحار فواضله فالناس كلهم لسان واحد يتلوا الثنا عليه والدنيا فم فالعلم مدينة وعلي بابها وكعبة تحج لها امال الفضلاء والباها لو مسته راحة الهباء امطر كرماً ومجداً او النجوم جرين في التربيع سعداً ولو رآه النعمان لقال لهذا نحو شقيق او الصاحب لقال انت في طرق البلاغة رفيقي صفات لم تزده معرفة لكننا لذة ذكرناها وله في كل فن كعب علي وفكر يتقد جواهره مسح تباهد نحلت بها الاشعار وطارت باجنحة الثنا في الاقطار كانه بكر معنى سار في مثل كما قال في قصيدة له شعر

لله درك يا من نظمه درر		فلا يد لنحور الغيد تدخر
ادر ومن فضل لا نظير له		في دوحة غرّ ما مثله ثمر
مسك الفصاحة من فحواه منتشق		واللؤلؤ الرطب من معناه منتثر

دخلت نادم فالكون منعطر ببشره تبتسم الايام بثغر بسروره وبشره وقرات عليه طرفاً من العلوم ومن حديث الرسول واحمدني بدعاء لا اشك انه على اكف القبول محمول وكان ينوه باسمي ويتوج راسه الدهر برسمي وكنت وانا اجتني باكورة التحصيل كتبت عنده في ورد البشاير بوفاء النيل له بيتين وهما قولي شعر

تسمايس نيل كفك كالنيل		اذا ما ايدي المكارم تنتشر
انت عند الوفاء طلق المحيا		وهي النيل في الوفا يتكدر

فنثر عليهما من نثاره الاستحسان ما بهر بانتظام عقود الجمان قال الخلخالي اوردهما وغيرهما من شعري لما قاله ابن بسام في الذخيرة اشعاراً لعلماء على قدم الدهر وحديثه بجنب التكلف وشعرهم الذي روي لهم ضعيف لا شيء ما بعضهم خلف الاحمر فان له ما يستند وهذا نادرة وانا اذا انصفت لم تقدم على هذه المقالة في حق ما اورده من هذه الابيات فانها

منزهة عن التكليف والاعتساف وترجمه عبد الكريم بن سنان المنشي فاحسن في ترجمته كل الاحسان حيث قال علي الذات قدسي الصفات العقل الحادي عشر روح القدس في صورة البشر درة مقدسية الصدف من فاق اشمس الاشراق في الشرف اصاحب النفس قدسية دفصاحة نسبه نخبة عصره وعزيز مصره له اخلاق ارق من نسمات السحر والطف من نغمات الوتر تحلى جيده بقلايد التقوى وعقدت له بالقاهرة عروس الفتوى وكنت في شرخ الشباب ركبت غارب الاغتراب فلما انخت مطية السفر بالقاهرة المعزية اشرقت على شمس ذاته العلية نقرطيت اذني بلالي كلامه واكتحلت عيني بموانح اقلامه وذلك التاريخ في حدود الستين والشيخ لله في شرف الثمانين وهو اذ ذاك مع الركب اليمانيين قرات عليه مقدمة الاعراب الحاجبية وسرحت طرف الطرف في رياض فضايله الحنيفة وكان مع غزارة فضله جامعاً بين النظم والنثر وناظماً في سلك الشعر وله اثار يحق ان تكتب بالنور على صفحات الحور وكان له من الزهد حظ وافر وقدر وافر من العمر ما الحق الاصاغر بالاكابر ولم يزل لبنان تقلمه محل عقد المسايل ومورد فضله لكل سايل سايل الى ان ختمت صفحات حسناته وحجبت من منهل العمر ماء حياته وله ابيات يقرض بها كتاباً حازت من نقد البلاغة نصاباً ويعجبني من في الاعتذار عن التقريظ بيت ولعمري انه بيت لا ينال قبلوه ولا لبث وهو قوله جلت تقريظي له عوذة تغنيه من شر ذي العين انتهى وذكره ابن نجم في ذيل الشقايق واستوعب ذكر علومه واخذه عن ربه وكان مع علمه واخذه الزاخر بحراً عالماً بغرايب الفنون وله اعاجيب عجيبة في باب السيميا منها ما حكاه بعضهم عنه انه جرى للحافظ كان والياً بمصر في حدود سنة ٩٨٠ غضب على بعض الجناة فامر به الى مركب الجحر وكان له والدة فتوسلت الى الشيخ فتشفع عنده فيه فلم يقبل شفاعته فاداه الحال من ضروب السيمياء انه جاءه من طرف الدولة بريد وانه خرج الى استقباله في مركب فصادفه مركب الفرنج فاسره هو وجماعته وربطوهم للجذف بالمجاديف فبينما هو كذلك اذ راى الشيخ المترجم واقفاً على ساحل البحر وهو يخاطبه كيف رايت جذف المجاديف هل هو سهل ام صعب وهل تريد الخلاص فاستغاث به فمسك بيد الحافظ وحركه فتنبه ونظر الى حالته فراى نفسه في مقعده الاول والمجلس لم يتغير وكان تغيبته كانت لحظة فوقع على يد الشيخ يقبلها وامر باطلاق ذلك الرجل واتفق له بعدها مع الحافظ المذكور انه صحبه للتنزه في المكان المعروف بالسبكية فطلب منه ان يريه شياً من الاعمال الغريبة فطلب الشيخ منه خاتمه الذي في يده فلما اعطاه اياه القاه في النيل فبعد حصة من النهار جيء الى المجلس ببطيخ فاشار الى الحافظ بان الهوا حار جداً فلو بان تقطعوا البطيخة انتم ليحصل لكم رطوبة فامتثل الامر فلما فلقها خرج الخاتم في وسطها ثم حكي انه نشا له ولد وكان يميل الى تعلم العلوم الغريبة باسرها حتى انه تغلغل في الهوى والفسق والنجوم وتعرض لبعض حرم المسلمين فافتى الشيخ بقتله اخراً وذهب الى الحافظ وامره بقتله فعجل عليه وقتل ومن فوايده المنظومة نظم من حفظ القران في زمنه صلى الله عليه وسلم فقال رحمه الله تعالى شعر

وحافظ القران بالغيوب		زيد ابو زيد ابو ايوب عثمان منهم وتميم الداري
عبادة معاذ الانصاري		ونظمهم ايضاً وهم ثمانية وجامعوا القران في عصر النبي
زيد ثابت ومعاذ واني		عثمان منهم وتميم الداري عبادة بن صامت الانصاري

وله نظم من انتخب في زمنه صلى الله عليه وسلم عليها في شرح المشارق للابهري فقال

فان جمع في المصحف بالاتقان		فهاهم مع اربع الخلفاء وابي وبحل مسعود زيد
وابن عوف كذا ابو الدرداء		ثم سلمان مع حذيفة عمار مع الاشعري رب الثناء

وذكره المناوي في طبقات الاوليا وعدد العلوم التي تنسب اليه معرفتها واتقانها ثم قال وصار في اخر عمره حنيفاً على المراقبة يقوم الليل في عبادة رب العالمين وينام النهار بعد التوجه على اسئلة السايلين ويبر الفقراء ويتحيل على كتمان امره ويفرق الذهب ويحافظ على ستره وكان يجتمع بالفقراء ويحبهم ويحبونه ويبرهم ويبرونه ويكرمه الخاص والبادي وكم له على اهل عصره من الايادي يعظم الصوفية ويحسن فيهم

الاعتقاد ويقول طريق الصوفية اذا صحت طريق الرشاد. ورأى المصطفى صلى الله عليه وسلم مرارا عديدة وأخبر شيخه الشيخ كريم الدين الخلوتي انه شهد الوحدة في الكثرة. والكثرة في الوحدة. وانه وصل الى مقام استحق اذ يأخذ العهد ويربي واجازه بذلك ولم يزل على هذا حتى حل بحماه الحمام قال النجم الغزي وقد تتبعت مولده كان في اوائل ذي القعدة الحرام عام عشرين وتسعمائة ثم رأيت بخط الشيخ عبد الغفار العجمي المقدسي ان ولادته كانت في سادس ذي القعدة من السنة المذكورة فهو بيان لاوائل وتوفي ليلة السبت ثامن عشري جمادى الآخرة سنة اربع بعد الالف وصلى عليه بالجامع الازهر في محفل حافل ودفن بين القصرين من يوم السبت بتربة المجاورين قبلي مدفن السراج الهندي وكان قبل وفاته بخمسة واربعين يوما توفي شيخ الشافعية في وقته الامام الكبير الشمس الرملي فقال بعض الادباء بالقاهرة في تاريخ وفاتهما قوله

شعر

لما قضى الرملي شيخ الورى	من كان يملي مذهب الشافعي
ثم تلاه المقدسي الذي	حاز علوم المذهب والتابعي
نقلت في موتهما ارخا	مات ابو يوسف والرافعي

قلت ونسبا في ترجمة الرملي المذكور انه ذهب كثير الى ان المجدد على راس المائة وان المجدد لا بد من مذهب دون مذهب بل ولا منصب دون منصب فلعل صاحب الترجمة يكون المجدد من الحنفية والرملي من الشافعية والله تعالى اعلم

علي بن محمد سلطان الهروي المعروف بالقاري الحنفي نزيل مكة واحد صدور العلم فرد عصره الباهر السمت في التحقيق وتنقيح العبارات وشهرته كافية عن الاطراء في وصفه ولد بهراة ورحل الى مكة وتديرها واخذ بها عن الاستاذ ابي الحسن البكري والسيد زكريا الحسيني والشهاب احمد بن حجر الهيتمي المكي والشيخ احمد المصري تلميذ القاضي زكريا والشيخ عبد الله السندي والعلامة قطب الدين المكي وغيرهم واشتهر ذكره وطار صيته والف التاليف الكثيرة اللطيفة التأدية المحتوية على الفوائد الجليلة منها شرحه على المشكاة في مجلدات وهو اكبرها تاليفا واجلها وشرح الشفا وشرح الشمائل وشرح النخبة وشرح الشاطبية وشرح الجزرية ولخص من القاموس مواد وسماه الناموس وله الاثمار الجنية في اسماء الحنفية وشرح ثلاثيات البخاري ونزهة الخاطر الفاتر في ترجمة الشيخ عبد القادر لكنه امتحن بالاعتراض على الائمة لاسيما الشافعي رحمه الله واصحابه رحمهم الله تعالى واعترض على الامام مالك رحمه الله في ارسال اليد في الصلاة والف في ذلك رسالة فانتدب لجوابه الشيخ مكين الدين والثمر رسالة في الجواب والرد لاعتراضه في جميع ما قاله ورد عليه اعتراضاته واعجب من ذلك ما نقله عنه السيد محمد بن عبد الرسول البرزنجي الحسيني في كتابه سداد الدين وسداد الدين في اثبات النجاة في الدرجات للوالدين انه شرح الفقه الاكبر المنسوب الى الامام ابي حنيفة رحمه الله وتعدى فيه طوره وعدم شعوره في الاساءة في حق الوالدين ثم انه ما كفاه ذلك حتى الف فيه رسالة وقال في شرحه للشفا مبتجحا ومفتخرا بذلك اني الفت في كفرهما رسالة يعني ابوي الرسول عليه الصلاة والسلام فليته اذ لم يراع حق رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث اذاه بذلك كان استحيا من ذكر ذلك في شرح الشفا الموضوع لبيان شرف المصطفى صلى الله عليه وسلم وقد عاب الناس على صاحب الشفا ذكره فيه عدم مفروضية الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في الصلاة وادعى تفرد الشافعي بذلك بان هذه المسئلة ليست من موضوع كتابه وقد قيد الله تعالى الامام عبد القادر الطبري فالف رسالة اغلظ فيها في الرد عليه وبالجملة فقد صدر منه امثال لما ذكر وقد كان غنيا عن ان تصدر منه ولولاها لاشتهرت مؤلفاته بحيث ملأت الدنيا لكثرة فوائدها وحسن سبكها وكانت وفاته بمكة في شوال سنة اربع عشرة والف ودفن بالمعلاة ولما بلغ خبر موته علماء مصر صلوا عليه بجامع الازهر صلاة الغيبة في محفل عظيم يجمع اربعة آلاف نسمة فاكثر

القاري الهروي

مطلب في اساءة الادب القاري الهروي في عدم مراعاته لحق الرسول

شيخ القراء

علي بن محمد الملقب علاء الدين بن ناصر الدين الطرابلسي الاصل الدمشقي الحنفي شيخ الاقراء بدمشق وامام الجامع الاموي كان علامة في القراآت والفرائض والحساب والفقه وغيرها وله تاليف عديدة اشهرها شرح على فرائض ملتقى الابحر سماه سكب الانهر وله مقدمة في علم التجويد سماها المقدمة العلائية في تجويد التلاوة القرآنية ونظم اسئلة تتعلق ببعض المشكلات والالغاز في القراآت العشر وسماها الالغاز العلائية وعدة ابياتها مائة بيت وستة وعشرون بيتا ولم يجب عنها احد الى الآن ووقع له في بعض عند ذكر ختمه هذا التركيب وقد انتهى في التاريخ الموافق للجنس هذا التركيب وقد انتهى في التاريخ الموافق للجنس الخامس من السدس الرابع من الثلث الثالث من الربع الثاني من العشر الثامن من العشر التاسع من العشر العاشر من الهجرة وقد سالني في حله بعض الاصدقاء فوقفت اليه بعناية الله ومراده انه انتهى في اليوم العشرين من جمادى الآخرة سنة تسعين وتسعمائة لان المائة العاشرة عاشر اعشار الالف وتاسع اعشار المائة من الاحد والثمانين الى التسعين وعاشر العشرة هو سنة تسعين والثلث الثالث من الربع الثاني هو الشهر السادس من السنة وهو جمادى الآخرة ورابع اسداسه من ثلثة عشر الى عشرين وخامس السدس هو العشرون انتهى وله آثار كثيرة تدل على نباهته ومولده بدمشق والشيخ شهاب الدين الابيوردي الشافعي امام الجامع الاموي والشهاب البلوجي الامام الشافعي بالجامع ايضا وجمع القراآت السبع ثم العشر على المشايخ المذكورين وتفقه على الشيخ عبد الوهاب المذكور وعلى شيخ الاسلام النجم البهنسي شارح الملتقى خطيب دمشق في وقته ومفتيها وقرأ الفرائض على الشيخ محمد النجدي الحنبلي الفرضي وعلى الشهاب العلوي الملقب بشكاره والحساب والجبر والمقابلة مع الهندسة على الشيخ عبد اللطيف ابن الكيال الموقت بالجامع الاموي واخذ عنه كثيرا من علم الفلك واخذ قواعد هذا العلم حتى مهر فيه وعن الشيخ ابي بكر تقي الدين الصهيوني واخذ الحديث رواية ودراية عن شيخ الاسلام البدر الغزي وعلوم العربية عن العماد الحنفي والنجم ابن المنقار وعرض الفية ابن مالك على العلامة العلاء بن عماد الدين وولي تدريس المدرسة البلخية والنورية والكوجانشية والصابونية وتدريس بقعة في الجامع الاموي وكان امام الحنفية وله كرسي وعظ في الاشهر الثلاثة وغير ذلك من الوظائف الدينية قال الحسن البوريني اخبرني من لفظه ان ولادته كانت في صبيحة نهار الجمعة مستهل شوال سنة خمسين وتسعمائة وتوفي بعدان انقطع في بيته سنوات وافتقد عند طلوع الشمس من صبح يوم الجمعة ثالث عشر يوم في جمادى الثانية ودفن بمقبرة باب الصغير عند ضريح سيدي بلال الحبشي رضي الله تعالى عنه في قبر والده

تاريخ

رمضاني

علي بن محمد المعروف برمضاني سبط شيخ الاسلام زكريا بن بيرام ذكره تقدم القسطنطيني المولد قاضي القضاة عمر الادبب الشاعر المشهور كان واحد زمانه في قطر الروم وباقعة تلك البقعة لطيف نفث السحر خفيف روح النظم والنثر واشعاره بالتركية في المذوقة العاملين الرقة والانسجام وحسن التأدية وهي مجموعة في ديوان مشهور. واما شعره العربي فلم اقف منه الا على هذا المقطوع البليغ قوله

غلبوا ننا حين همت كل مايكره	بدوننا مرنا هم وافكار
تراهم دربنا الى شرب الدخان به	كانه علم في راسه نار

وهو تضمين حسن فان المصراع الاخير مضمن من قول الخنساء في اخيها صخر

شعر

وان صخرا لتأتم الهداة به	كانه علم في راسه نار

وكان كثير الاعتناء بالادب واختصر حديقة القصر للعماد الكاتب وسماه عودة الشباب وهو في الاعتذار عن اختصاره ولما وجدت بعض نقدة ادب عصر زماننا شرعت في تمييز الجياد. واكتفيت بالاقتطاف الجياد من ثمار اغصانها بل تتمت بالعرف الضايع من بانها. وانى وان اتى بعض جواهره نالغايص بعذره بما في يديه. وتشكو الصبا مقالا من الحبيب ببعض عرف صدعه نحا نحو محمد الله عادة تسحر القلوب بالفاظها القشية والحاظها البابلية. تصيدا للقلوب بالحاظها التي بزينها الجمال بالعنبر. تمن نظرتيه يشتعل قلبه بالنار وتكتحل عينه بالنور. والى غير آمل من ابناء الزمان يحسنهم

وبتلاوته حسن القبول توشيحهم وترشيحهم • فان من جرب الناس امرهم • يعرف الناس مشتغون
من دعرهم • بل ما تومله من كرمهم الفسيح ان لا يوردوا وجهه بالتصريح بامر قبيح •
• اما العني من ترك التشيح به • من اكثر الناس احسان واجمال • ثم ختم الديباجة
بذكر خاله شيخ الاسلام يحيى وجمال الحنفي معنونا باسمه وعقبه بهذه الابيات واظنها من نظمه

يا مصدر الامال بل ناسعها •	سقنا اليك مع الرجا انقاضها •
عش في ذرى كافي الكفاة مصاحبا •	نعما بياض الصبح خاف بياضها •
وخذا الجواهر بل بدت تتولى •	اذ كان غيرك بعدنا اعراضها •

انتهى. قال الشيخ مدين ولي القضا بمصر في سنة تسع وثلاثين والف ودخل بولاق في يوم
السبت السابع من ذي الحجة سنة ثمان وثلاثين والف وهو مريض ثم دخل محل حكمه عشرة
بعد غروب الشمس ليلة الخميس ثاني ذي الحجة ثم بعدما شفي من الرمد حصل عنده من
اسهال فاستمر الى ان مات بها وكان موته في الثامن والعشرين من صفر سنة تسع وثلاثين
والف بمنزل اخيه الامير اسمعيل ودفن بالقرب من قبر القاضي بكار وكانت مدة اقامته
بمصر دون ثلاثة اشهر انتهى • قلت وقد بلغني انه لما بلغ موته خاله المذكور قال
٥٠ واه رضا في • فصادف تاريخ وفاته واللّٰه اعلم ••

ابن مطير اليمني ابراهيم
علي بن محمد بن ابي بكر بن ابي القسم بن عمر بن احمد بن ابراهيم بن محمد بن عيسى مطير الحكمي
اليمني علامة بني مطير المشهورين بالعلم والخير الصابرين نفائس اوقاتهم في تجديد
الحديث النبوي والملازمين الاتباع للشرع المصطفوي فضلهم مشهور لا يحتاج الى بيان
كالشمس لا تحتاج الى دليل وبرهان ولد سنة خمسين وتسعماية وحفظ القران واشتغل بفنون
العلوم على مشايخ كثيرين منهم الامين ابن ابراهيم بن مطير وابو بكر ابن ابراهيم مطير والفقيه
عبد السلام النزيلي وغيرهم والف المولفات الكثيرة النافعة الشهيرة منها الاتحاف مختصر
التحفة لابن حجر والديباج على المنهاج وكشف النقاب بشرح ملحة الاعراب للحريري والاجوبة
الاحرى في تعليق الطلاق على الابرا وتكملة تفسير جده ابراهيم بن ابي القسم مطير من اول سورة
الكهف الى اخر القرآن المسمى بالتصانيف وشرح قصيدة جده ابراهيم المذكور في التصوف
سماها بالفتح المبين في شرح قصيدة الامام ضياء الدين وغير ذلك وله شعر كثير منه قوله
قصيدة في مدح رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم فقال

متيم ان سرت من نحو الشام صبا •	ومستهام اذا مرت عليه صبا •
وذو شجون ومنا غنت مطوقة •	تبكي على الالف الا دمعه سكبا •
يبكو ويبدي مع نوحها من مدمعه •	من جوده جاد يوما طوقها سلبا •
وان تذكر ايام له سلفت •	مع الاحبة في اوطانهم حدبا •
روى الى ربع مغانيهم ومربعهم •	وعمهم الحيث منها السهل والحدبا •
وازهارها والحمام غدت •	منذ ذات عليه تمتطي العذبا •
وكلما رام يبغي نحوهم طرقا •	يمنى السبيل عليه اينما ذهبا •
سبحان من لقدت فينا مشيئته •	فما يستهل له بسهل وما صعبا •
ما زلت اقرع ابواب الرجا ورجا •	نفسي تفوز بجود شامل وحبا •
وعمى اسهل الاحسان من رحمة •	فضلا من اللّٰه لا فرضا ولا سببا •
وان تغلقت الابواب عن املي •	قصدت من طاب فرعاه وطاب ابا •
محمد العاقب الماحي الذي ختمت •	به النبوة بل على الورى نبا •
فهو الذي ملا الاكوان اجمعها •	نورا وفتح فينا الشحص والحقبا •
يا من علا فوق متن البراق ذنبا •	خير الخلايق قاصيهم ومن قربا •

وجيت بالسنة البيضا جملتها •	لحافظيها ومن في ذي ريبا دابا •
ولم تزل نهر من تابعيك على •	نهج الهدى لم يضرهم قول من كذبا •
نهم شموس ولنا منهم نجما •	ولم يزل البها تنفع ومنا غربا •
وكم معاجز لا تحصى تعتدها •	عنها نجوم الفلك العوالي منت كتبا •
يا سيد الخلق يا مفتاح يوم غد •	تولى الشفاعة يوم الحشر اذ صعبا •
انت الذي يوم بعث الخلق شافعنا •	سبقا وانجيتم اذا الزوار كهبا •
يا سيدي يا رسول اللّٰه يا سندي •	اليك جيت لما قد حفني رهبا •
سمى صنوك حاشا رب تضيعه •	تكفى السماح عند السادة النجبا •
يا خاتم الرسل يا مختار من مضر •	باللّٰه ربك قل ما قلته وحبا •
وان تقدمت للمعطي بيوم غد •	للّٰه ربك مقبولا ومحتسبا •
نقل من روع مطير سكا حسبوا •	على ماذا الذي منحتهم حسبا •
وعمهم رحمة يا سيدي وندا •	يا ملجا طاب للاحين والغربا •
واشفع ليبقى بهم ما منك قدرتوا •	العلم والنور لا البيضا والذهبا •
والمسلمين اتل كلا مطالبهم •	في الخير منهم جميعا واكشف الكربا •
ثم الصلاة مع التسليم دايمة •	من المهيمن ما ام الوفود قبا •
وللال والصحب ما غنت مطوقة •	على اراك فاضحى الدمع منسكبا •

٥ وكانت وفاته
في حادي عشر ذي القعدة سنة احدى واربعين والف بعيس الحضن من المخلاف السليماني باليمن
٣٤ وبنو مطير منسوبون لمطير تصغير مطر بن علي بن عثمان الحكمي من حكم ابن عوض وكان مطير من اعيانهم وعالمهم
في المكان المعروف بالحضن من المخلاف السليماني وهم بيت علم وصلاح مشهورين باليمن ويعتقد
اعتقدهم جميع اهله بل جميع البلاد لسلوكهم على المنهج القويم ولا بد من قايم منهم يكون من اشتا يلتقدون
للعلما ومرجعا عند اختلاف الفقها وحكما عند اختلاف الفقها وحكما في المشكلات للحكما اذ لا
يتعصبون للمذاهب والاقوال ولا ينافسون في المناصب ولا ينقبون على اهل الاحوال ولا يخرجهم
عن الحق غضب ولا يدخلهم في الباطل رضى ولا يميلون الى الحرص على الاموال عمدتهم الكتاب والسنة
وعقيدتهم في اللّٰه حسنة وله عليهم المنة قال السيد الشريف العارف باللّٰه حسين الاهدل انه اعتقد فضل
بني مطير عم جميع البلاد وقال الفقيه الصالح الولي المشهور محمد بن حسين الحلوى وقبره طرف بيت عطا من
جهة اليمن رايت رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم في المنام وسيدي احمد بن ابراهيم بن مطير يلازمه ويلح عليه
فرايتها من جهة النبي صلى اللّٰه عليه وسلم يكتبا ولا دنا واولادكم وهاينا نايعنا لكم لقد كان لكم في
رسول اللّٰه اسوة حسنة وقد اشتهر اختصاص بني مطير بمزيد محبة رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم وانهم من
مواليه وذكر ذلك في اشعارهم وغيرها وانهم يحصل لهم العلم من غير كثرة طلب حتى قال الشريف الولي جبيب
ال مطير ابو بكر بن ابي القسم بن اسمعيل الحسيني ما دام الدهر طفل بني مطير بتراب علم مطير لا يحتاج الى اخراج
التراب الواقع فيها ولامير المومنين علي بن ابي طالب كرم اللّٰه تعالى وجهه اتصال بالعلما منهم في المنام واثار
ما ذكرها منهم العلما الاعلام نفع اللّٰه بهم وافاد السيد حسين الاهدل في تحفة الزمن ان بني مطير
ن ينتسبون الى السيد الاهدل قال وما اظنه على ذلك لان كثيرا من الاهدليين الذين لا خبرة لهم ينكرون
نسبهم الى الاهدل ومما يدل على شرفهم قول الشبلي الولي الشهير سراج الدين حسين بن الصديق بن حسين بن المقبول
صول عبد الرحمن الاهدل في بعض قصايده قوله فان تعص من اغصان دوحكم • فاسق رحمة الرحمن
وقال العلامة الفقيه ضياء الدين ابن ابراهيم بن ابي القسم بشير في بعض قصايده التي توسل بها قوله
• وبالاهدليين الكرام فانهم • لهم نسب في ذروة العز يبتني • وفي كلام عبد الرحيم
البرعي العظمي بشرفهم مشهور في قصايده واللّٰه تعالى اعلم ••

الحلولي
علي بن محمد بن ابراهيم الحلولي الهنومي نسبة الى هنوم بكسر الها وسكون النون احد جبال الاهنوت

ثم الستين في قال ابن ابي الرجال كان عالما كبيرا حافظا للكل طريقة يجري مع الناس من طبقاتهم بما تجر به قلوبهم من غير ان يكون على وجه وذلك من عجائبه وله تجربة في الامور كاملة وان كانت تجري على مر مجرى الامثال وهو من بيت شهير بالفضل اصلهم من الجهلول بسوم ثم سكنوا الجهرة بيرات ولد اولاد منه كثيرة كالقاضي احمد بن سعد الدين والقاضي جمال الدين وهو كثير الرواية عنه وكانت وفاته ليلة الاربعاء ثالث رجب سنة ثلاث واربعين والف بحصن كوكبان شبان كان مقيما هنالك التضاولة بامر الامام المويد بالله محمد بن القسم

شيبان السيد علي بن محمد بن عمر بن احمد بن عمر بن علوي الشيخ عبد الله بن علي بن عبد الله باعلوي الشهير بشيبان احد مشايخ الطريق العارف بالله تعالى كان كثير التلاوة لكتاب الله تعالى كثير البكاء وكان مشهورا بالزهد والورع صحب كثيرا من العارفين منهم السيد الجليل عمر بن محمد خرد ولازمه ملازمة تامة وغيره من اكابر العارفين في زمانه وكان الغالب عليه الخمول والتقشف في الملبس والماكل ويحب الاعتزال عن الناس لا يجتمع بهم الا في الجمعة او الجماعة معرضا عن اللهو والسمر متقمصا بقميص الجد والاجتهاد كثير القيام والتهجد بالليل متواضعا جدا لا يرى نفسه الا ادنى الناس يلتمس بركته من اجتمع به معتقدا عند الانام وصحب جمعا كثيرون منهم السيد محمد بن ابي بكر الشلي باعلوي صاحب التاريخ وذكره في تاريخه وقال استلطفنا نامي سناء نبراسه واعادت علينا بركات انفاسه وما زال يزداد من فعل الخيرات والتقرب الى الله تعالى الى ان مات سنة احدى وستين والف بتريم ودفن بمقبرة زنبل

الديبع اليمني علي بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن الامام الحافظ محدث اليمن وجيه الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن علي الديبع بن يوسف بن احمد بن عمر بن عبد الرحمن بن علي بن عمر بن يحيى بن مالك بن حرام بن عمرو بن مالك بن مطرف بن شريك بن عمرو بن قيس بن شراحيل بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن بكر بن وايل بن قاسط بن هنب بن قصي بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان الشيباني الزبيدي الشافعي رايت بخط صاحبنا الفاضل مصطفى بن فتح الله النسب هكذا منساقا وقال كذا نقلت نسب من نسخه بخط جده عبد الرحمن الديبع علامة وقال ونقل عن مورخ اليمن ابي الحسن الخزرجي ان سبب نسبتهم الى الديبع هو ان والد علي بن يوسف بن احمد بن عمر كان له ثلاثة اولاد وهم علي وعبد الله واحمد خرجوا ذات يوم يلعبون مع الصبيان كعادتهم ولو الدهم عبد نوبي اسمه جوهر فقال له سيده المذكور ادع لي سيدك علي فقال ديبع ديبع على سبيل الاستفهام فقال نعم فخرج يناديه ديبع ديبع فسمعه الصبيان فنادوه به فلزمه هذا اللقب ولزم ذريته من بعده فالديبع بلغة الاجر ومعناه الابيض بلغة النوبة قال السخاوي في ضوء اللامعة الديبع بمهملة مفتوحة بعدها تحتانية ثم موحدة مفتوحة وآخره مهملة وهو لقب لجده الاعلى علي بن يوسف ومعناه بلغة النوبة الابيض كان علي المذكور امام المحدثين والقراء وامام اهل التدريس والاقراء وواحد زبيد في عصره اماما عالما عاملا فاضلا كاملا اخذ عن شيوخ زبيد منهم الفقيه محمد بن الصديق الخاص الزبيدي والفقيه الصالح العلامة عماد الدين يحيى بن محمد الحرازي ولازم عمه العلامة اسحق ابن جمعان واجازه كثير من الشيوخ وقدم مكة مرات واخذ عن بها من شيوخ عصره وجاور بالمدينة كثيرا ولازم بها الاستاذ الكامل احمد بن محمد القشاشي واخذ عنه الطريق واختص به وعنه اخذ الاستاذ الكبير ابراهيم بن حسن الكوراني قرا عليه طرفا من البخاري سنة سبع وستين والف في الروضة الشريفة والسيد العلامة محمد بن يوسف عبد الرسول البرزنجي وشيخنا العلامة الحسن ابن علي العجيمي المكي وغيرهم وكانت ولادته بزبيد في حدود سنة الف وتوفي بها في سنة اثنين وسبعين والف ودفن في تربة جده عبد الرحمن الديبع المذكور بقرب تربة

ابراهيم

العارف بالله سيدي اسمعيل الجبرتي قدس الله روحه

ابن مطير علي بن محمد ابي بكر بن مطير الامام العلامة الحجة كان اماما جليلا وعارفا نبيلا اوقاته بالعلم وقصده الغادي والرائح مع الحرص على طريق اهل السنة والجماعة والمواظبة على الخير والاشتغال بالحديث النبوي وعلوم الدين والانهماك على بث العلم والتقوى والورع وعدم مخالطة اصحاب الحكام اخذ الفقه والحديث وغيرهما من العلوم النافعة عن كثير منهم العلامة محمد بن علي مطير خاله واخوه خاتمة المحققين احمد بن مطير واجازه شيوخه بالافتاء والتدريس وعنه اخذ جمع منهم الشيخ ذهل بن علي حشيبر وله مؤلفات منها مختصر التلخيص في الفقه لابن مطير ولم يزل على بث العلم ونشره وملازمة طاعة الله تعالى حتى مات وكانت وفاته في رجب سنة اربع وثمانين والف بمدينة الزبيدية ودفن بقرب تربة العارف بالله تعالى ذهل بن ابراهيم الحشيبري رحمه الله

الايوبي علي بن محمد بن عبد الرحيم بن محب الدين ابو الشهير بالايوبي البنائي المكي احد اجلاء خطباء المسجد الحرام ونبلاء علماء الفقهاء والمحدثين ولد بمكة ونشا بها وحفظ القرآن والارشاد والفية ابن مالك والفية الحديث وغيرها ولازم الشيخ عبد العزيز بن محمد الزمزمي في دروسه والشيخ علي بن الجمال والشيخ عبد الله باقشير والشيخ محمد علي بن علان والشيخ محمد بن عبد العزيز الطائفي ثم لازم الشمس محمد البابلي ايام مجاورته بمكة في جميع دروسه وكان معيد درسه واجازه اكثر مشايخه وتصدر للاقراء بالمسجد الحرام وله في بعض رسائله نوعت فنونا من العلوم وتمتعت بتلاوة كتاب الله الذي ينفي الاصر والهموم ولازمت الجلة واخذت عن عدة من العلماء فعاد علي من بركاتهم واسرارهم ما لا ينكره الا كل جاهل ولا يجحده الا كل حسود متجاهل ومن نشاتي وعنفوان الصبا لم يحصل لي صبوه ومن ركبت نجيبة النجابة ودخلت في ميدان الاجابة لم يحصل لي عثرة ولا كبوه بل كنت اذا فرغت من التلاوة والطلب عدت الى التسني لتكرار بعض المتون وتحصيل الكتب التي ليستعد كلها لدي منذ نشئت واذا نزت الى الصلاة حوقلت واذا دعيت للصلاة لبيت واجبت ولم يزل ذلك دابي الى الاخر عمري بحيث صار لحظ حقيقي وعاده وراجيا ان شاء الله تعالى ان تكون نهاية الحياة والسعادة وهذا اقل اثر من حلول نظر العلماء العاملين وحظوظ اثر الفضلاء الكاملين وكل منهم كان يثني علي في غيبتي واذا بلغني ذلك استلامت بالسهر والبشر طابت عيشتي وكنت سليم الصدر من الفتن والغل ومن التعرض لاعراض المسلمين سالما محاربا للمائقه اذا هم سامحا لهم وموادا لهم وسالما اجتمع بهم الا لحاجة بهم او اداء واجب وللناس بصديق بكاد من لطفه يعلو على العين والحاجب واقسم بالله الذي هو ابر الية ويمين وقد خاب وخسر من يفتري عليه ويمين ان خلقي قد صاحب الخمول والعزلة وبغض الاشتغال بما لا يعني جدله وهزله وانما المقدرة الالهية هي التي ارادت الشهرة لي والظهور ونحا طبق للناس بما يعقم الظهور وان كانت النفوس الابية ترم العليا والشيم الادبية تسمو ان تدنو الى سفساف الدنيا لكن لما طلب الحسنا مع الجمال وخطب العليا غيرا كفا ودخل بيت حصيدها من خاف الطي والعيون والانوا اعرضت عن عوضها كل ذي نفس نفيسه ونكحها كل دني ذي نفس خسيسه

لقد هزلت حتى بدا من هزالها ... كلاها وحتى سامها كل مفلس

وذلك الى الى المنة اربعين سنة وكنت عن طلب المناصب في احلى نومه سنه لم اشعر الا وقد خطبت لتقليد الخطابة والزمت بها مع اني اخشى عواقبه ولا اقدر ان ارد خطابه وعلمت هنا ان من ارادة المولى لا مانع لما اراده ولا دافع لما قضاه في الازل والارادة وحينئذ شهرت حسام العزم وانشات لكل نوبة خطبة ينتحلها ذو الفضل والانصاف ويستحسنها اولو الشيم الحميدة والانصاف بحيث اني كلما باشرت بخطبة طلبها مني بعض الناس وخطبها كثير من اهل مكة والشام واليمن والعراق وكذلك

على اختلاف الاجناس • فسارت بها الركبان شرقا وغربا • وطارت القربان عجما وعربا بحيث
كانت خطباء الذين يملى من الخطبا • وفاقت على انشاء المتقدمين من الفضلاء والادبا • ثم صار يطلب
منى مجالس لا تخف وعقودها بحيث جمعتها دوانا حافلا • سجعت فيه مطارفا لبلاغة وكنت في تزيد
الفضا حتى رافلا • ثم لما حصل جدب في بعض السنين امر في الشريعة بدأنا باشرا الدعاء وصلاة الا ستسقا
فصعب ذلك على بعض الناس وظهر الصغار في وجهه كان به علة الا ستسقا • ثم لما مدح لامر السلطاني
بالدعاء على باب البيت الشريف مامر في مناجاة العز الشريف سعد وشيخ الحرم عماد وقاضي مكة بمباشرة الد
فانشلت لكل يوم دعاء الاول الظهار الها انما تدبه على دخول • انتهى المقصود من ذلك وكتبه سالة مدح
بها قاضي مكة المولى احمد البياضي سماها الغصون المشيدة المشرفة في مدح المقام العالى المولى احمد قاضى
مكة المشرفة • وله نظم حسن بليغ وكانت وفاته في سنة ستة وثمانين والف •

الزيادي

على بن يحيى الملقب نور الدين الزيادي المصري الشافعي الامام الحجة العلى الشان رئيس العلماء بمصر ذكره
النجمي في شيخته واثنى عليه كثيرا درس مشايخه الذين تلقى عنهم من اجلهم الشهاب احمد بن حمزة الرملي
شارح الزبد وغيره وولده الشمس والشهاب عميرة البرلسي والشهاب احمد بن حجر الهيتمي والنور
على القمر نافي والشيخ العارف بالله تعالى شهاب الدين البلقيني شيخ الجامع الازهر بعد شيخه
العارف بالله تعالى الشيخ نور الدين الشوني والقطب الرباني ابو الحسن البكري وروى الموطى من طريق يحيى بن
يحيى عن الشهاب الرملي عن الحافظ ابى الخير السخاوي عن العز ابى محمد الحنفي بسنده وروى كتاب المواهب
اللدنية عن قطب الوجود الاستاذ ابى الحسن البكري عن المولف له الامام الشهاب احمد القسطلاني وروى الجامع
الصغير عن السيد الشريف جمال الدين الاسمهوني المالكي امام المدينة الحاملة عن مولفه الامام الحافظ
السيوطي واجتمع بشيخ الاسلام البدر الغزي وهو بمصر في سنة اثنين وخمسين وتسعمائة واخذ عنه
وبلغت شهرته الآفاق وتصدر للتدريس وبلغت شهرته الآفاق وتصدر للتدريس بها وانتهت اليه
في العصر الرياسة في العلوم بحيث ان جميع علماء مصر ما منهم الا وله عليه مشيخة وكان العلماء الاكابر تحضر
درسه وهم في غاية الادب وكانت حلقته مصفوفا منهم الافضل فالافضل والامثل فالامثل وكان يقال
تلاميذه من الطبقة الاولى وفلان من الثانية وفلان من الثالثة وكان له في درسه محتسب يجلس كل احد منهم
في مكانه وممن لازمه مدة مديدة العلامة سالم الشبشيري فكان محله منه محل الولد من الوالد وكان بينهما
محبة اكيدة ومداعبات لطيفة وتوفي في حياة شيخه فحزن عليه حزنا شديدا بحيث انه لم يستقم بعده درسا
الا ويترنم بذكره ويشير الى فضله لانه كان اذا توقف اهل الدرس في مسئلة تارة تاوه الحزين ويقول ذهب
كالهايم انقضت بموت سالم وممن اخذ عنه البرهان اللقاني والنور الحلبي والاجهوري والشبراملسي النور
والبابلي والشهاب القليوبي والشيخ سلطان المزاحي والنور الشبراملسي وعبد البر الاجهوري وحمزة المشوري
وعامر الشبراوي والشهاب الخفاجي وهو القايل فيه لمن الدين فضل ليس يخفى • تضيء به الليالي المدلهمة •
بريد الحاسدون ليطفوه • ويابى الله الا ان يتمه • ودرس بالمدرسة الطيبرسية وكان يقرئ
الاصول بالقرب الازهر شمالي قبة الحنفية في الاشهر الثلاث رجب وشعبان ورمضان وكان منقطعا
للاشتغال بالعلم والفتوى وكان اذا اتم الدرس يجلس بباب وكان يقرب باب الجامع للفتوى وكان يصلي اماما
بعين الازهر اذا اذن المؤذن دائما ويتم الفرض قبل فراغ المؤذن من الاذان • وله من التاليف منها
حاشية على شرح المنهج اعتنا بها مشايخ مصر وغيرهم من علماء الشافعية بحيث انه لا يقرأ احد
شرح المنهج الا ويطالعها وقد اشتهرت بكاتبها المزطالعها وله شرح على المحرر للرافعي يوجد
كثيرا ببلاد الاكراد وكانت تصدر عنه كرامات منها انه زاره بعض اقاربه من الصناديد
عليها ذهب ثقيل من البر ساء فلما رآه مقبلا اسرعت له تقبل يديه فسقط الدلو في البير
فانزعج لذلك فوقف على البير وتناوله بيده من قعر البير من غير ان اختل ولا تكلف واعطاه
اياه وكانت وفاته ليلة الجمعة خامس شهر ربيع الاول سنة اربع وعشرين والف ودفن
بباب تربة المجاورين وقد كان البلقيني كتب له بخطه في اجازته انا مدينة العلم وعلي بابها

الحيواني اليمني

وكان الامر كذلك بعد موتهما ودفن البلقيني بالصحراء والزيادي بالباب والزيادي
بفتح الزاء وتشديد الياء نسبة لمحلة زياد بالجيزة •

على بن يحيى الحيواني قال لساني ابي الرجال هو من فقهاء الزمان واعيان الاوان
من بيت رياسة من حيوان لهم منصب هنالك فهو من ابناء الوجوه المقدمين
في القبايل ولكنه منح الحكمة وطلب العلم وكان امام السيد حسن بالقصر بصنعا هنالك
نقراوعرف فضايل العلم واهله وكان همامًا ذكيا حفظه لايشق له غبار ونور الله
تعالى قلبه بانوار المحبة لآل محمد صلى الله عليه وسلم فاعتكف على عز علومهم ثم دخل صعده
واستقر بها ودرس وكان في الفروع ماله مثيل مفيدا وله حاشية على الازهار
ولما فتحت صنعا ايام المويد بالله محمد بن القاسم خرج اليها وقرأ وحقق واعاد شيا
من مسموعات على العلامة المحقق محمد بن عز الدين وكان احد عيون حضرة
السيد فاستفاد وزاد علمه مع انه كان ايام اقامته بصعده من اعيانها وكان القاضى
احمد بن يحيى بن حابس يحضره ويحضر العلامة على بن هادي القصار عند جمعه
للتكميل ويسالهم ولهم ثالث كان القاضي يستدنه ويساله فات حتى كان
المترجم مكفوف البصر ولم يزل موفور النعمة صالح الحال والنال مقبلا على العلم والادب
حتى اختار الله تعالى له جواره وكانت وفاته بصنعا في اوايل سنة ستين والف تقريبا حسبما •

سنان الاماسي

على بن يوسف المعروف بسنان بن حسين بن الياس بن حسن الاماسي الاصل احد موالي الروم وفضلائها
البارعين كان من كبار الفضلاء اخذ عن والده العلامة المحقق سنان الدين صاحب الحاشية على تفسير البيضاوي
ثم انحاز الى السيد محمد المعروف بمعلول امير وتلقى منه كثيرا من المسايل ولازمه منه ودرس بمدارس
الى ان وصل الى احد الثمانية ثم ولي قضا حلب في سنة اربع وثمانين وتسعمائة ثم ولي بعدها قضا دمشق في
سنة احدى وتسعين ووقع في ايام قضايه قضية تخاطب مع القابوجي وقد تقدمت في ترجمة الحافى
بن حمد حسن باشا وكان القاضي صاحب الترجمة متشددا على القابوجي وصمم على قتله فشنق بعد ذلك
منصلبا في دينه ثم بعد قضاء الشام ولي قضاء قسطنطينية وقضاء العسكرين على الترتيب واشتهر

المنتقى م

صيته وذاع امره في الفضل والرسوخ وقد ذكره عبد الكريم المنشى في ترجمة فقال في حقه سليل
العالم الطايع صيت فضله في الاقطار • ومن غدت في عقده ابكار الافكار • المولى العلامة سنان
لا زال مانوس الجدث بغلايك الرضوان • احد صدور العصر السليماني • الذي جنى الثمار من روضة تمام
الاماني • اشتغل بالعلم واستضاء من انوار والده • وفاز من نصاب الفضل بطارفه وتالده
ان السري اذا اسرى فبنفسه • وابن السري اذا سرى اسراهما • ثم انشد في حقه شعر
علوت اسما وسعدا ومعنى • فيا ابن من سمى جلى • كانكم الثلاث ضرب خيط •
علي في على في على • وكانت وفاته بقسطنطينية في سنة خمس بعد الالف ودفن بجوار ابيه
داخل سور قسطنطينية رحمه الله تعالى •

العمري الفاسي

على بن يوسف بن محمد ابو الحسن بن ابي المحاسن العمري الفاسي المالكي الامام العلامة الشهير في
اقطار المغرب الجامع بين الظاهر والباطن اخذ عن والده والسراج الحميدي والبخور والعز
وعن الفقير المتواتر كى الرشيد يعقوب بن يحيى البدري وغيرهم وادرك الشيخ سيدي عبد
الرحمن المجذوب وتبرك به ولقي كثيرا من السادة وعنه اخذ كثيرون منهم ولده عالم المغرب
عبد القادر الفاسي المقدم ذكره وقد افرد ترجمة على حده حفيده عبد الرحمن بن الشيخ
عبد القادر استوفى فيها احواله ومشايخه قال ولما حملت به امه راى بعض قرابته بفاس
في المنام ان قنديلا يضيء بصومعة القرويين في غاية الارتفاع على البلد كلها والناس
ينظرون الى طوله وظهوره وامتداد ضوئه ونوره وكان قايلا يقول هذا قنديل
سيدي على الفاسي وكان يومئذ نشاء من قرابته حوامل فكلا ولدت صبرا اولادهن بعلي الفاسي

فصدا ان يكون ذلك والله اعلم بما يفعل والفضل يعتبر بالولد فظهر بعد ذلك صاحب الترجمة وولد له الشيخ عبد القادر الذي طبق ارضا لمزيد علا قدره وكانت وفاته عصر يوم الجمعة السادس عشر من جمادى الاولى سنة ثلاثين والف رحمه الله تعالى

ابن المنظر المصرى

علي المنوفي نور الدين بن المنظر المصري المجذوب المستغرق ذكره المناوي في طبقاته وقال في ترجمته كان ابوه مقدم الجمالة بركب الحاج المصري وكان في دائرة كبيرة من المال والرجال والجمال فنشأ ولده هذا على طريقته فبينما هو والشيخ احمد البهنسي في الجيزة في فلاة ارض اذا بطائفة من الفقراء السائرين الذين سخر لهم الكيمياء يأكلون ثمرا فدفعوا اليهما ثلاث تمرات فاكل الشيخ احمد تمرتين فثبت واكل صاحب الترجمة واحدة فسلب وجذب ونزع ثيابه وصار عريانا مستغرقا متجردا عن الثياب حتى عن ساتر عورته وكان بدنه احمر يلمع كالبلور وليس في جسده ولا لحيته ولا رأسه شعرة واحدة وكان كأنه مدهون بزيت من فرقه لقدمه شتاء وصيفا يحسب اذا رآه الجاهل انه قطع بولاية وكان اهل الطريق يعرفون مقامه حتى ان بعضهم لم يستطع دخول مصر مدة حياته مهابة له وكان مع استغراقه يتلو القرآن ويسلم على من شاء وله كرامات شتى منها ما حكاه الشيخ حشيش الحماني انه مر عليه فجرى في خاطره الانكار عليه لعدم ستره لعورته فما لحظ الا وقد وجد نفسه بين اصبعين من اصابعه يقلبه كيف شاء ويقول له انظر الى خلوتهم لا تنظر الى فروجهم وذكر انه خرج عليه جماعة في سلاقة فضربوه وسلبوه ثيابه ومتاعه وجلس هو متحيرا فما شعر الا وقد اعتنقه من العظم من خلفه وهو يلحسه ويقول له قد كان عليك بقية فاخذناها وكانت وفاته في اوائل هذا القرن ودفن بزاوية عمرت له براس سويقة السباعين بخط منازل ابائه واجداده رحمه الله تعالى

الغزى

علي الغزي القاهري الشافعي الملقب علاء الدين ذكره الرضي الحنبلي في تاريخه وقال في حقه العالم المحقق ولد بغزة سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة تقريبا وبها نشأ وقرأ القرآن واخذ العلم عن شيخنا الشمس بن المشرقي ثم رحل الى مصر فقرأ على اللقاني يعني الناصر القديم واكثر من ملازمة الشيخ نور الدين الطنتدائي ثم من بعده لازم الخطيب الشربيني شارح المنهاج ولازم الاستاذ البكري والشهاب الرملي وولده الشمس والشهاب بن قاسم والنجم الغيطي وآخرين وصار من فضلاء المصريين وقدم حلب تاجرا في سنة تسع وستين وتسعمائة وسأل شيخنا ابن الحنبلي عن مسئلة الاسم غير المسمى او عينه فكتب شيخنا في ذلك رسالته المسماة فتح العين عن كلام غير او عين ثم ان صاحبنا العلائي اشكل عليه اشياء ابدع فيها فاجاب عنها شيخنا وسمعنا الرسالة المذكورة على مؤلفها شيخنا بقراءة الشهاب احمد ابن الملا ثم ان الشيخ علاء الدين قدم حلب مرة اخرى في سنة اثنين وثمانين فاذا آثار الشيخوخة ظهرت عليه فاجتمعنا به في الجامع الكبير وفي منزله ومنزلنا فاذا هو فاضل عجيب وملكة حسنة وقدرة على البحث وثبات للمباحثة ولين لطيف حسن الرؤية تام الصلاح والتقوى جرى بيننا وبينه مذاكرة في انواع من العلوم وبالجملة فهو من محاسن الزمان واراني في خلال اجتماعنا به كراريس له على تفسير الجلالين ابدع فيها وكانت وفاته في سنة احدى بعد الالف رحمه الله تعالى

الطورى

علي الطوري المصري الحنفي العالم المقدم في نتائج الفضل كان عالما فاضلا فقيها مطلقا في مسائل المذهب ولد بمصر وبها نشأ واخذ عن الشيخ زين بن نجيم وغيره حتى برع وتفنن والف مؤلفات ورسائل في الفقه كثيرة وكان يفتي وفتاويه جيدة مقبولة وبالجملة فهو في فقه الحنفية الجامع الكبير له الشهرة التامة في عصره والصيت الذائع وكانت وفاته بمصر في سنة اربع بعد الالف رحمه الله تعالى

دده البوسنوى

علي دده البوسنوي المعروف بشيخ التربة ولد ببلدة موستار من مضافات لواء هرسك من بلاد بوسنه وقرأ العلوم ثم سلك الطريق عند الشيخ مصلح الدين بن نور الدين الخلوتي واحمد

عنده

عنده الى ان صار من جملة خلفائه ثم لما فتح السلطان سليمان قلعة سكتوار من بلاد انكروس ومات بها عند الفتح ودفنوا امعاءه عند القلعة المذكورة وجعلوا عليه قبة ووقفوا عليها اوقافا صار بها شيخا وسكن بها الى آخر عمره وبعد حصينه وكان شيخا جليلا توفي بقلعة مولتق في سنة سبع بعد الالف رحمه الله تعالى

الدفترى واقف الكتب

علي الدفتري صاحب الكتب الموقوفة بدمشق ولي دفترية الشام مرتين الاولى في سنة سبع بعد الالف والثانية في سنة اربع عشرة ورجع في السنتين المذكورتين وكان له مشاركة جيدة في الفنون وله اخذ بظواهر كلام الشيخ الاكبر قدس سره واعتقاد تام به واحتفال بكتبه ووقف كتبه واستودعها بيت الخطابة بالقرب من المقصورة بالجامع الاموي ولم تزل هناك الى ان ادعى النظارة عليها بعض مفتية الشام واحتوى عليها وفيها نفائس الكتب وكان علي المذكور محبا للعلماء مكرما لجالستهم ومغنما لبرهم وكانت وفاته في يوم الاثنين خامس رجب سنة ثمان عشرة بعد الالف

النجار الدمشقى الصالحى

علي المعروف بالنجار الدمشقي الصالحي الشافعي القادري الامام العالم العابد المعتقد كان في ابتداء امره مقتنيا بالفضيلة وكان والده تاجرا ينفق عليه وهو مشتغل بطلب العلم وكسب اخذ الفرائض عن الشيخ الامام محمد بن ابراهيم النوري الميداني والمحدث الكبير ابراهيم بن الاحدب ثم رحل الى القاهرة ولازم النور الزيادي والشهاب البلقيني وقرأ الجامع الصغير على الشيخ محمد حجازي الشعراوي واقام بمصر سبع سنين حتى اجازه شيوخه ثم رجع الى دمشق واجتمع اليه خلق كثير من الطلاب للقراءة والانتفاع به وكان مقبلا على المجاذيب وكانوا هم يأذنون المريدين بما يقولون بالاشارة وربما تكلم في الحضرة عنهم بكلمات تظهر في وقتها وكان للناس فيه اعتقاد لانقطاعه الى الله تعالى ومثابرته على النفع والافادة وكتب حاشية على شرح القطر للفاكهي لم تشتهر وكانت وفاته في سنة ست وخمسين والف

العزيزى البولاقى

علي العزيزي البولاقي الشافعي كان اماما فقيها محدثا حافظا متقنا ذكيا سريع الحفظ بعيد النسيان مواظبا على النظر والتحصيل كثير التلاوة سريعها متوددا متواضعا كثير الاشتغال بالعلم محبا لاهله خصوصا اهل الحديث حسن الاخلاق والمحاضرة مشارا اليه في العلم شارك النور الشبراملسي في كثير من شيوخه واخذ عنه واستفاد منه وكان يلازمه في دروسه الاصولية والفروعية وفنون العربية وله مؤلفات كثيرة نقل فيها بدل على تصرفه منها شرح على الجامع الصغير للسيوطي في مجلدات وحاشية على شرح التحرير للقاضي زكريا وحاشية على شرح الغاية لابن قاسم في نحو سبعين كراسا واخرى على شرحها للخطيب وكانت وفاته ببولاق في سنة سبعين والف وبها دفن والعزيزي بفتحة ومعجمتين مكسورتين بينهما ياء تحتية نسبة للعزيزية من الشرقية بمصر والله اعلم

مفتى طرابلس الشام

علي البصير الحنفي الحموي مفتي طرابلس الشام الفقيه البارع اللسن كان اماما باهرا في الحفظ والاتقان ولد بحماة وقرأ بها ثم رحل الى طرابلس وعمره اربعين سنة وتوطنها وولي الافتاء بها مدة حياته وله تآليف كثيرة في الفقه وغيره منها شرح الملتقى سماه فرائد الابحر ونظم العزي في بيت ونظم العوامل الجرجانية ونظم قواعد الاعراب وله كتاب منظوم في الفقه سماه الحور العين يشتمل على الف سؤال واجوبتها ومفتتحه قوله

قال علي الحنفي المسكين ... من بعد بسم الله ذي التمكين
حمدا لمن فقهنا في الدين ... فقها بها جاء مع التبيين
ثم الصلاة بسلام ثابت ... على النبي المصطفى الامين
ثم على الآل وصحبه ومن ... يتبعهم بشرعه المبين
وبعد اني قد نظمت بعض ما ... وجدت في مذهبنا المتين
من المسائل التي تعسر عن ... كل فقيه جامع ورزين

وله غير ذلك وكانت وفاته في ذي الحجة سنة سبعين والف ودفن بجبانة الزاهر بظاهر طرابلس حرسها

الحلى

علي الحلي الشافعي كان اماما فقيها مفتيا ذاكرا للمذهب عالما به فانتهت اليه رياسة الفتوى في اقليم الغربية

بعم كثيرا لغوا بد حسن المحاضرة لذيذ المفاكهة جيد المناظرة مكرما لجليسه مونسا له وعنده كياسة
وحشمة وانسانية ومروة وكان عزيز النفس لطيف الذوق يقول الحق وينكر المنكر ويخاطب الحكام
بالغلظة وامتحن بسبب ذلك امتحانا كثيرا وكان كثير الملازمة لبيته لا يخرج الا لضرورة مجالسه محاسن
اليهم مستفيدا لاهل الخير وكان في الفنون العقلية بحرا زاخرا وشاعت فتاويه في الآفاق مع التوقف
الشديد في سائر احواله ولد بالمحلة وبها نشأ وقدم مصر واخذ بها عن النور الزيادي وسالم الشبشيري
وعلي الحلبي ومن عاصرهم من علماء جامع الازهر وقرأ على النور السبكي الحلبي ولازمه كثيرا مع كونه شاركه
في كثير من شيوخه واجازه شيوخ كثيرون واذن لكثير عروبا وحج مرات ورحل الى اليمن واجتمع
فيه بالامام المتوكل على الله اسمعيل بن القاسم وحظي عنده وعظمت مكانته واجزل صلته ثم رجع الى بلده
وصحب العارف بالله تعالى حسنا البدري ولازمه وله معه وقائع كثيرة وتصدر للتدريس واخذ عنه
جمع من الاكابر منهم الشهاب البشبيشي وكان يتعاطى التجارة حتى اثرى وكثر ماله وجمع الله تعالى
له بين سعادة الدارين وانتهت اليه رياسة الشافعية ببلده وتفرد بالمشيخة وكان عارفا
بالامور يتيمن برأيه وله حظ من الصلاة والصيام قليل الوقيعة في الناس حافظا للسانه مقتصدا
في ملبسه وعيشه ومن لطيف روايته عنه ما اخبر به الشهاب البشبيشي عنه بسنده الى الحافظ عبد الله محمد بن ابي
بكر بن ابي الدنيا ثنا محمد بن سليمان الاسدي حدثنا ابو الاحوص عن بيان عن قيس بن ابي حازم
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان يحتطب احدكم على ظهره فيتقي
به وجهه خير من ان يسأل رجلا اعطاه او منعه قلت ومما يناسبه ما رأيت في تاريخ النجم الكواكب
في ترجمة الغارمي المقرئ المصري وحاصله انه تعالى اوحى الى موسى عليه الصلاة والسلام لان تدخل يدك في فم التنين
خير من ان تبسطها الى غني قد نشأ في الفقر ومما اتفق لصاحب الترجمة ان قاضيا شريفا فاضلا
تولى قضاء المحلة فارسل اليه بعد قدومه اليها يطلب منه المناظرة ليتبين له حاله لما بلغه ما هو عليه
من كمال الفضل فاتاه فقال له المناظرة منتهى مقصود العلماء ودأبهم قديما وحديثا فقال له صاحب الترجمة
لا باس بذلك لولا انك شريف لقوله صلى الله عليه وسلم قدموا قريشا ولا تقدموها وقد قال بعض شراح
الحديث في معناه اي لا تغالبوها والمناظرة مغالبة وقد نهينا عنها معكم فاستحسن القاضي جوابه وعرف
استحضاره وتركها فزاد في اجلاله وكانت وفاته بالمحلة الكبرى في سنة تسعين والف رحمه الله تعالى

جرجيس

الملا علي الكوراني الشافعي امام مسجد نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم بمدينة الموصل احد اكابر
المحققين له مؤلفات حسنة منها حاشية على شرح الشمسية للقطب وحاشية على شرح
عقائد النسفي للتفتازاني وكانت وفاته في سنة اربع وتسعين والف بالموصل ودفن بالمسجد
المذكور رحمه الله تعالى

الكوراني امام مسجد النبي ٤م

عماد الحسني العجمي الكاتب الفائق في الخط التعليق رزق الشهرة التامة والحظ في الخط
المذكور كما رزق الشيخ الشهرة في الخط النسخي وبالجملة فهذان الرجلان منفردان في
هذين الخطين لا يلحق لهما بينهما اعتبار وهما رأسا هاتين الصنعتين للذات ثم لهما
الاعتبار وكانت وفاة عماد في حدود سنة اربع وعشرين والف واما وفاة الشيخ فكانت
قبل الالف والله اعلم

الكاتب العجمي

عماد الدين بن عبد الرحمن بن محمد العمادي مفتي الحنفية بالشام وابن مفتيها كان فاضلا
ذكيا سليم الصدر نحيف الجسم متواضعا صائما قائما صادق الود رقيق الطبع وفي المهد
طاهر الفم والذيل قرأ على والده وعلى الحسن البوريني والشيخ تاج الدين
القرعوني والشمس محمد بن نجم الدين واخذ عن الشهابين العيثاوي والوفائي ولازم
المولى مصطفى بن عزمي ودرس بالمدارس السليمانية فراغا من والده له ولما مات ابوه اراد
ان يصير مفتيا مكانه فما قدرت ووجهت الى محمد قباد السكوتي الآتي ذكره ان
شاء الله تعالى ثم بعد وفاة السكوتي وجهت اليه وعظمت حرمته واقبل عليه

بن العمادي

كبراء

كبراء وقته وعظمته حكام الشام واعيانها ونفذت كلمته عند العام والخاص وخدمته
الافاضل وكان مع هذا لا يرى لنفسه وجودا وكان له في الصلاح والتقوى قدم راسخة
وذكر لي والدي المرحوم انه سمع بعض المجاذيب بمصر يقول ان صاحب الترجمة له رتبة
بين الاولياء وهو لا يعرف نفسه واقام ثماني عشرة سنة مفتيا وفتاويه بايدي الناس متداولة
بايدي الناس مسددة وكان يصدر عنه كرامات واحوال كثيرة وبالجملة فقد كان
صدرا من صدور الشام وكانت ولادته في سنة اربع بعد الالف وتوفي نهار الخميس خامس عشر
رجب سنة ثمان وستين والف ودفن بمقبرة باب الصغير عند اسلافه رحمه الله تعالى

مقبولة

السيد عثمان بن بركات بن جعفر بن بركات بن ابي نمي الحسني احد اشراف مكة الكرام المشهورين
بالفضل والادب وحسن الشعر ذكره السيد علي بن معصوم في سلافته فقال في وصفه عمارة بنية
المجد والمكارم ورافع الوية شرف ابائه الخضارم نشأ في السيادة كعمود الصبح وحسبت
تنزه بمجده الحسي عن القبح طلع في افق الجلالة بدرا وسما في سماء الاية قدرا رأيته
في حضرة الوالد بالديار الهندية وقد تفيأ ظلال مكارمه القديم وكان قد دخلها
في سنة اثنين وستين والف فرأيت لديه الفضل مصورا وجنيت بروض السرور منورا
ولقد كان يجمعني واياه مجلس الوالد حسبه لا افتراح وتختنا مطافات بين الراح والماء
القراح وهو كهيئل نشت باللطف شمائله وهبت باللطف جنائبه وشمائله
وربما جمعتنا حلبة ادهم وكميت او بيت شعر لم تحكم عليه لو ولا ليت فنتنقل من متن
جواد الى شرح بيت وله شعر يفعل بالالباب فعل السحر اثبت منه ما هو احلى من جنى
النحل واجدى من القطر في البلد المحل فمنه قوله مخاطبا الوالد النظام احمد بن معصوم

احد اشراف مكة

شعر

بقوله

زرت خلا صبيحة فحباني … بسرور اذا شفى واذ عم شاني
قال لما نظرت نور محياه … وبلغت المنى وكل الاماني
كيف اصبحت قلت لست تنعما … ينبت الحب في قلوب الغواني
فتحدثت انه بما ذكرنا … من متى طبعا مدى الازمان
يا اخا المجد والمكارم والفضل … ومن لا يرى له الدهر ثاني
ادرك الله متعما فهواكم … قبل تسطو به يد الحدثان
وابقوا سالما متعنا في سرور … ما تغنت ورق على غصن بان
ليس يستهوي حيث يكون التداني … لبلاد بها الحسان الغواني
فيها الكرم مثمر الاقاحي … ضحكت من ثغور زهر الجاني
والبساتين فائحات بعطر … يخجل العنبر الزكي اليماني
وطيور بها تجاوبن صبحا … وعشيا كنغمة العيدان
وباجانها تذوب ذوي اللب … وتحيي ميتا من الهجران
وغشى بها الظباء اللوالي … مائسات كناعم الاغصان
كل خود تسطو باللحظ حساما … وتثنى كما تثنى المران
دعجها الذبح لكن الصرع فيها … لبل صب بي لوعة الحب فاني
غادة كالنجوم عند خلها … ما اللآلي وما حلي العقبان
ان باتت تخذها ارض الينا تو … ت سرا وغاب بالمرجان
كل يوم يقضى بقرب لمينها … فهو يوم النوروز والمهرجان
تلك ايام فاقت الظبا افتنانا … فلذا وضعها الى بامان
ما المضني اصيبعا اسهم اللحظ … نجاه من طارق الحدثان
اذ كرتني ايام تلك وعنت … اعيني بالبكا والهملان

فراجعه

نفثات كالسحر يصدعن في قلب معنّى من الملامة عاني

كلمات لحكمها كالتداري ... وسطور حوت بديع المعاني
اذ أتت من اخ شقيق المعالي ... فايق الاصل غرّة في الزمان
صاءٍ في الود ما في القلب منه ... كعبة قد علا على كيوان
ذاكرالي فيها تزايد شوقي ... ود لو غابه مدى الازمان
فهمت الذي نحاه ولكن ... ليت شعري بم يجيبا وده هاني
انا قيس في الحب بل هو دوني ... لاجميل حالي ولا كابن هاني
يا اخي لزم قد سلبته وجدي ... طافح زايد بغير توان
فلحتفي البصر تحن فقد ماني ... وغناء تصيد الغزلان
ان تشا حال صب كئيب ... فلقد قال له بديع المعاني
مرهني من مريضة الاجفان ... علاني بذكرها علاني

قول القطب الرباني سيدي الشيخ الاكبر محي الدين بن عربي قدس الله سره وللسيد عمار ايضا مذيلا بيتا الحقه معه جد احمد بن ابي الملت وما دح ابن معصوم المذكور فقال شعر

اشرب هنيئا عليك التاج مرتفعا ... في راس غمدان دارا منك محلالا
تسعى اليك بها هيفاء غانية ... مبتسما لقد تحلا الطرف مكسالا
اذا تثنت كغصن البان من ترف ... وان تجلت كبدر زان تمثالا
كانها وا دام الله بهجتها
وكيف لا وهي امست فيه مادحة ... بخدمة السيد المفضال اذيالا
ذاك الذي جل عن تنويه تسمية ... شمس علت هل ترى للبدر امثالا
الباسم الثغر والابطال عابسة ... والباذل المال لم يتبعه اذكالا
عاي يعد العار كالموت مجاهده ... لا يعرف الخلف الا قوال ان قالا
اذ قال الجحفل ندب القوم منفولا ... اوصال الجحفل ليث الغاب انصالا
علاهم الحسام الوضاح منزلة ... من ان يماثل اعظاما واجلالا
خذها بنية فكرها الما تجيبه ... لولا علاك وودّ قط ما حالا
واسمح بفضلك عن تقصير منشئها ... وخص بشرك لم يبرح لها فالا
ثم الصلاة على ازكى الورى نسبا ... وآله الغر تفضيلا واجمالا

فقال السيد على لقد رايت هذا المادح ساحبا اذيال العز والجلال . بحضرة ممدوحه هذا السيد المفضال . وقد انزله باعز مكان . واحله عنده محل ابن ذي يزن من راس غمدان . حتى بعد بوعد شام من مبغض بارقه السعد فلم يلبث الا مبكاله . وهتفنبه دواعي اجاله . فوافت المسكين منيته . قبل نفضي امنيته . وهكذا خلق الدهر الغرام . وكم حسرات في نفوس الكرام . وكانت وفاته يوم الجمعة لعشر بقين من شوال سنة تسع وستين والف

عمر ابن ابراهيم بن محمد المنعوت بسراج الدين الشهير بابن نجيم الحنفي المصري الفقيه المحقق الرقيق العارف الكامل الالمعي كان متبحرا في العلوم الشرعية غواصا على المسايل الغريبة محققا الى النهاية سيال البراع نديرا في التحرير جامعا لادوات التفرد في حسن اسلوب الفايدة وجمعا عنده في زمنه معظما عند الخاص والعام اخذ عن اخيه الشيخ زين صاحب البحر والف كتابه الذي سماه بالنهر الفايق شرح كنز الدقايق . وما هو كتاب اخيه البحر الرايق لكنه ازنى عليه في حسن السبك العبارة والتنقيح التام قال فاوله بعد البسملة احمدك يا من اظهر ما شاء لمن شاء من كنوز هذه مطالع من احب على دقايق الحقايق بفيض فضله وعنايته . واصلي واسلم على نهاية خلاصة الاصفياء وذخيرة نخبة الملآ من الانبياء محمد المختار من خير الاخيار وعلى اله وصحبه كرام الابرار . ما ذكر

شرح م

بياض

ابن نجيم

الليل والنهار وترا سلت قطرات الامطار في الاقطار وتواصلت بكار نتايج الافكار وله فيه مناقشات على شرح الحموي جيد البحر منها قوله في باب التيمم بعد نقل كلام اخيه وانول هذا ساقط جدا وله غيره من الرسايل والتاليف وكانت وفاته يوم الثلاثا سادس شهر ربيع الاول سنة خمس بعد الالف بسبب الاتراك ودفن عند اخيه الشيخ زين بجوار السيد سكينة تجاه مغلاة الحمص قيل مات مسموما من بعض النساء ويدل على ذلك كثرة تزوجه وعدم مرضه

السيد عمر بن ابراهيم بن محمد نجم العذبي كان سيدا كبير الحال عظيم المقال له كرامات شهيره وكان من الزهد في الدنيا وعدم النظر اليها بمنزلة عليه وكان ينفق جميع ما يأتيه من الفتوحات والنذور على الفقراء والمساكين وله بجده زاوية يجمع فيها القراء والمساكين والناس للذكر وكان اسر كل من حضر معهم يحصل له فتح امام دينى او دنيوى وكان يجلس في غالبا وفاته بجده على سرير منصوب بقرب باب صغير من الجمعة المكانية مهادكل من له حاجة الى الله ونوسل به في قضايها تنقضي باذن الله تعالى وسريره الى الآن منصوب بجده في مكانه يتبرك الناس بمسه ولا يقدر احد ان يجلس عليه ومن جلس عليه ضرب من يومه وقد جرب ذلك والناس يتحاشون عن الجلوس عليه خوفا من ذلك وحكى السيد محمد بن الطاهر بن بحر في تاريخه الذي سماه تحفة الدهر ان صاحب الترجمة كان على جانب عظيم من الحزن يحب الفقراء ويودي المساكين ويكرم الوفود ويطعم الحجر بمسلة في ايام منى لاكثر اهل الموسم على طريقة عمه السيد ابو الحسن المشهور الى العيث محمد بن النجم المقدم ذكره ... وحكى لي والدي ان صاحب الترجمة نشأ يتيما وله والدة ومعها بر كانت تضربه وتأمره بالاعمار دنيا حتى كبر وبلغ الحنث وكان يحاول شيا من امور الدنيا فلا ينال منها وكان يضحك القوم منه لفقره وتخفله فحج وزار النبي صلى الله عليه وسلم فحصلت عناية ربانية بواسطة جده صلى الله عليه وسلم فرزق القبول التام حتى استوطن مكة واقبل عليه اهلها وامراء الاروام فما دونهم وكان من اليمن فيقبل على الناس اقبالا تاما وكانت وفاته في سنة عشرة بعد الالف بجده وبها دفن ولم يعقب احدا

عمر بن ابراهيم بن علي بن احمد بن علي السعدي الحموي الاصل الدمشقي المولد المعروف بابن كاسوحه المقدم ذكر ابيه في حرف الهمزة كان والده شديد الاعتنا به حتى اشتغل واجتهد على نفسه ودخل به القاهرة غير مرة واحضره عند الاجلة من المشايخ منهم الشمس الرملي والنور بن غانم المقدسي وابراهيم العلقمي والشهاب الحانوتي والنور الزيادي والشهاب بن قاسم والشهاب احمد بن عبد الحق والشيخ صدر الدين الحنفي والزين بن عبد الرحمن ابن الخطيب الشربيني وسمع منهم واجازوه واخذ بدمشق عن الشمس الداودي ولازمه مدة وحضر مع ابيه دروس الشهاب العيثاوي ولازم البرهان بن كسباي في القراآت حتى صار مثل جماعته ثم تصدر للاقراء وكان حسن التلاوة متقنا مجردا خاليا من التكلف والتعمق مع انه لم يكن حسن الصوت وكان قليل الحظ من الدنيا ومعيشته اكثر ما كانت من كسب ابيه قال النجم الغزي فرات بخط ان مولده كان في اواخر رجب سنة اربع وسبعين وتسعماية وتوفي يوم الاحد عشري جمادى الاولى سنة سبع عشرة والف بعلة الاستسقا ودفن عند ابيه بمقبرة باب الصغير رحمه الله تعالى

السيد عمر بن احمد بن ابي بكر بن عبد الرحمن بن محمد منفر بن عبد الله بن محمد بن الشيخ عبد الله باعلوي يعرف كسلفه بآل منفر احد فحول الرجال قال الشلي في ترجمته كان من المشار اليهم بالزهد والصلاح والعبادة وحسن الطريقة صحب الاكابر من الاولياء والعلماء وتخرج بهم في سلوك الطريقة ولقي استاذ حضرموت الامام احمد بن علوي باجحدب ولازم الامام العارف بالله الشيخ محمد بن عقيل صاحب مدنج وكان متمسكا بآداب الشريعة محترما عند الملوك والاشراف وكان ذا اخلاق حسنة في المروة وعاية التواضع منقادا للحق جوادا سخيا يعظم اهل الدين ويكرم الفقراء كثير الصدقات والاحسان اليهم عظيم البر مقبلا على طريقة

ابو شجر العذبي الحسيني م

ابن كاسوحه

آل منفر اليمني

اسلافه من العبادة والتهجد وقيام الليل كان يقوم ربع الليل الاخير ويخرج من مسجد
آل باعلوي ويقيم كل من كان نائماً من ذلك الوقت وربما ضرب من تكاسل عن
القيام وكان مستهيناً للدنيا وعروضها وعجائبها كثير الدنيا محتقراً لارباب الدولة
ومن يتردد اليهم يطلق لسانه على اهل الظلم والفسوق والقى الله هيبته ومحبته
في القلوب وتزايد اعتقاد الناس فيه ولما تولى السيد عبد الله بروم نظارة وقاف
عبد الله باعلوي طلع مناصب الترجمة الى السلطان واغلظ عليه القول وكان نظره وقاف
مسجد آل باعلوي اليه واوقف عليه املاكا كثيرة وكان يامر بالمعروف وله كرامات وفضائل
وكانت وفاته ليلة الاربعا لتسع خلون من شوال سنة عشرين والف ودفن بمقبرة زنبل
وقبره معروف يزار رحمه الله تعالى ∴

ابن مساوى اليمنى

السيد عمر بن احمد بن محمد بن احمد بن ابي بكر بن الشيخ عبد الرحمن السقاف يعرف كابيه
بالمساوى وبه شهرة جده محمد وربما يقال ذكره الشلي وقال في ترجمته احد اعيان مدبري الامور
وصاحب الرأي الصائب ولد بتريم ونشأ بها وصحب جماعة من اكابر العارفين واشتهر بالعفة
وجودة الرأي ووفور الهيبة وكان يضرب به المثل في جودة الذكا وانتفع به الناس في الاصلاح
بينهم في امور لا ينقطع عنه مع الصبر على الامور الدينية كالاقامة بتجهيز من مات ونزوله
قبره واذا خطب ذبره احسن تدبير وكفى الناس امره وكان حسنا سريع الجواب حسن الابتداء
عجيبا لحافظ جيد المحاضرة وكان صدرا رئيسا معظما عند الخاص والعام تقدم جميع الطوايف
وكان اديبا فاضلا ذكيا مقداما على العبادة والجماعة والتهجد وزيارة الصالحين وغير ذلك
من الصفات الحميدة الجيد غير انه خدشها بتردده على السلطان فلم يكن يعاب بأشد من كونه
اليهم ثم اختلفت احوال ما بين الخمام وارتفاع ووشى به الى السلطان فاعتقله بالحصن فاسلم
الى من عاقبه فحمل له قميصا من ليف واحرقه لتلك الليف ثم صودر واخذ منه جميع ما كان عنده
من النقد بما له بايدي الناس وما معه من الامتعة والاواني فقيل ان مجموع ما اخذ منه نحو عشرة
الاف وكان محفوظا فيما امتحن به مستسلما فيما ابتلي به ثم جد واجتهد في العبادة وتوجه بظاهره
وباطنه الى الله تعالى حتى بلغ رتبة الكمال وعد من فحول الرجال ووصل الى المراتب العلية وظهرت منه
كرامات وكانت وفاته في سنة اربع وعشرين والف وعظم اسف الناس عليه واثنوا عليه كثيرا وكانت
جنازته حافلة ولم يخلف بعده مثله رحمه الله ∴

سلطان حضرموت

السلطان عمر بن بدر بن عبد الله بن جعفر الكثيري سلطان حضرموت بالشحر ذكره الشلي وقال في
ترجمته كان حسن الشمائل وافر العقل كثير الفضل وكانت سيرته مرضية ولدا النفقات تام الرعاية حسن
السياسة صادق الفراسة صاحب خلق وحمية قل ان يرد على احد من الرعايا الا وصدر يثني عليه بالثنا
الجميل وكان شجاعا مقداما وللعبد الصمد باكثير فيه عدة مدائح وكانت وفاته في سنة احدى وعشرين
والف وارخ وفاته عبد الصمد المذكور بقوله رضاك وتولى بعده ابنه السلطنة عبد الله وكان حسن الخُلُق
والخَلق مهاب المنظر آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر ولي الملك فاحسن القيام به واظهر السطوة وقهر
البادية وغيرهم وهابته النفوس وامنت البلاد ثم حصلت له جذبة ربانية فلم ير من الآمال المرتبة العليا
وخرج عن اهله وماله وقصد الحرم الشريف واعرض عن الملك واقام بمكة الى ان توفي سنة خمس واربعين
والف ودفن بالشبيكة رحمه الله تعالى ∴

با فقيه

عمر بن حسين بن علي بن محمد فقيه بن عبد الرحمن بن الشيخ علي الامام الزمان احد الاساتذة الذين
جعلهم الله تعالى خلفاء على عباده وامنا عليهم من حيث التربية والتمكين لقبوضا تا مداده قال الشلي ولد
بتريم وتفقه على جماعة منهم القاضي احمد بن حسين بلفقيه والقاضي احمد بن عمر عيديد والفقيه فضل بن عبد
الرحمن بافضل واخذ التفسير والحديث عن العلامة ابي بكر بن عبد الرحمن بن شهاب الدين والتصوف والحقائق

عن تاج العارفين الشيخ زين العابدين والشيخ علوي بن عبد الله العيدروس ثم رحل الى وادي دوعن
واخذ عن جمع منهم العارف بالله تعالى الامام عبد القادر باعشن ثم رحل الى اليمن ودخل بندر عدن واخذ
عن كثيرين ثم رحل الى الحرمين واخذ عن السيد عبد الرحيم البصري والشيخ احمد بن ابراهيم بن علان
والسيد الجليل احمد الهادي واجازه كثير من مشايخه والبسوه الخرقة جمع واذنوا له بالالباس ولما
رجع الى مدينة تريم قصده العلماء ولازموه وتخرج به جماعة ودرس على يده غير واحد من الافاضل
منهم السيد الجليل علي بن عمر والسيد عمر بن عبد الله والشيخ محمد بن احمد شاطر قال الشلي وصحبته
مدة مديدة وافادني فوائد عديدة وكان له اعتناء تام بكتب الشيخ الشعراني وله رسائل الى
اصحابه تشتمل على عبارات رشيقة وكان بيني وبين شيخنا الشيخ عبد الله بن احمد العيدروس صحبة
اكيدة وكان كثير السهر وكان كثير الصلاة محافظا على سننها متقيا متخلقا بمكارم الاخلاق يحبه
ويحب اهل العلم والادب ويكره المتشدقين وكان مرجعا في الامور باذلا نصيحته لكل احد وكانت
وفاته بتريم في سنة خمس وخمسين والف ودفن بمقبرة زنبل رحمه الله تعالى ∴

البصري

السيد عمر بن عبد الرحيم البصري الحسيني الشافعي نزيل مكة المشرفة الامام المحقق استاذ الاساتذة
كان فقيها عارفا مربيا كبير القدر عالي الصيت حسن السيرة كاملا لو قال ذكره الشلي وقال
في وصفه الامام الذي عليه تم قال ادرك الامام الشمس محمد الرملي والشهاب احمد بن قاسم العبادي واخذ
منهم عدة علوم وقرأ على الشيخ بدر الدين البرنبالي والشيخ الشهاب الهيتمي والملا عبد الله السندي
والشيخ علي العصامي والفاضل القاضي علي بن جار الله والشيخ عبد الرحيم الحسائي والسيد الجليل مير
باد شاه والملا نصر الله وغيرهم وفاق في الفنون وانجب تلامذته افاضل والحق الاواخر
بالاوائل واخذ عنه خلق كثير من اجلهم الشيخ عبد الله بن سعيد باقشير والشيخ علي بن الجمال وزين
العابدين واخوه علي ابنا الامام عبد القادر الطبري والشيخ محمد بن عبد المنعم الطائفي والشيخ
العارف بالله تعالى ابو الجود المزين وممن اخذ عنه وتربى به ولده محمد والسيد الجليل عبد الرحمن كريشة
السقاف والسيد الفقيه مفتي الحنفية السيد صادق باد شاه وله كتابات وحواشي عليها منها على التحفة
وعلى شرح الالفية للسيوطي وله فتاوى مفيدة وصحب اكابر العارفين واخذ عنهم كتب علم التصوف
والحقائق قال ورأيت بخط شيخنا الشيخ علي ابن الجمال ما نصه ومن كراماته وهي من اشهرها انه
تذكر انه كان يسبق لسانه الى الكلام بغيره في الله بتبيين المسائل ومنها انه وتعليمها
دائما اذا قرئ كلاما لم يفهم في مجلس فلا يبرز من داره الا وقد فتح الله به ومنها انه كثيرا ما يشكل من
المسائل على كاتبه الفقير فيجد ان اجلي بين يديه بمجلس الشيخ ومنها ان المجلس الشريف محفوظ من
الغيبة ومنها ما اخبر به الثقة تلميذه وشيخنا الشيخ احمد الحكمي بعد وفاته باسبوع انه رآه في المنام
فسأله يا سيدي انكم انتفعتم فقال نعم وقرأ يا فلان ما تيسر من القرآن فقرأ قوله تعالى الذين آتيناهم الكتاب
من قبله هم به يؤمنون فلما وصل الى قوله عز وجل اولئك يؤتون اجرهم مرتين قال له قف انا
منهم ثم قال له يا فلان ان الله تعالى تجلى على بعض قلوب اوليائه بلا واسطة وعلى بعضها بواسطة وانا ارجو
ان اكون منهم فقال له سيدي احمد الحكمي يا سيدي عليك العيال والاولاد فقال اما انا فقد استرحت وهم
لهم الله تعالى فانتبه واما علمه فناهيك به انه قد وصل الى رتبة الاجتهاد وانخرط في سلك اهل الاجتهاد
ولكن مع ذلك كان متعبدا بمذهب الامام الشافعي رضي الله عنه في الفتوى والتدريس ونشر العلم الى
ان نقله الله تعالى لدار كرامته وذكره ابن معصوم في السلافة فقال فيه ناصر الشريعة والطريقة وهاصر
افنانها منهما الوريقة المحبب الآراء الناطق بفضله الالسن والافواه السالك مسالك القوم
ذو الشيم الخالية والتسوم جمع بين العلم والعمل وبلغ من الفضل منتهى الامل فرتع في حلل الزهد
والتقى ورجح من الرشاد الى مرتقى الى بلاغة غدو براعة ارعفها بخاطم البراعة وفصاحة
ولسن ارهف بها غرار الكلام وسن وانشدني غيره من شعره قوله في الترغيب في فتوحات
بفتوحات سيدي الشيخ الاكبر بن عربي قدس الله سره واجل منزلته فقال شعر

يا من غدا فرجع ابواب المهمات	وساعيًا في امتطاء الجوزهرات
ان كنت ترغب في نيل الكرامات	فالزم ندبتك ابواب الفتوحات

وله رسالة في معنى قول ابن الفارض من تدريس في التائية

وما الودق الا من تحلب ادمعي	وما البرق الا من تلهب زفرتي

تدل على تمكنه في التصوف وكانت وفاته مع اذان الظهر يوم الخميس الثامن عشر وقيل الثامن والعشرين من شهر ربيع الثاني سنة سبع وثلاثين والف ودفن بالمعلاة وحكى العلامة عبد الله بن محمد العباسي المكي ابن حصن وفاته وقال وكان اخر كلام تكلم به قول الشودي عند موته وقضى بمعنوبها حاجة وانتهى بذا الى الوطن ثم خرجت روحه رحمه الله

العلمي

عمر بن عبد الصمد بن محمد العلمي وتقدم تمام النسب المقدسي الشيخ البركة الصالح المرشد كان من خيار خلق الله تعالى حسن الاخلاق صافي السريرة بشوشًا سخيا وافر الحرمة نافذ الكلمة مجاب الدعوة عند الناس من خاصتهم وعامتهم وكان له صلابة في دينه منقطعا الى الله تعالى منزويا عن الناس الا في شفاعة مقبولة او امر مندوب اليه وكان فاضلا عارفا بكلام الصوفية جاريا على مناهجهم السنية ادرك جده الاستاذ الكبير وتلقن منه وصار شيخا مكانه وعظمت الناس وتبركت به وبالجملة فقد كان في عصره بركة من بركات الله تعالى وكانت وفاته في سنة ثلاث وتسعين والف رحمه الله تعالى

المشرقي الغزي

عمر بن عبد القادر المشرقي الغزي العلامة المفتي اشتغل بطلب العلم وجد زمانًا ببلده واخذ عن جماعة من اجلهم الشيخ الصالح صالح بن الشيخ محمد صاحب التنوير واخذ النحو والمعاني والبيان وغيرها عنه والفقه فانه كان اولا شافعيًا اخذ الفقه الشافعي عن الشيخ حسين النخالي وغيره وتفنن وصار من اجلاء العلماء بغزة ولما توفي الشيخ صالح ابن صاحب التنوير المفتي الحنفي بغزة بعد والده صار مفتيا بعده الشيخ عمر بن علي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى فلما توفي الشيخ عمر المذكور في سنة ثمان وخمسين والف لم توجد بها من له شهرة بفقه الحنفية ليكون مفتيا فاتفق راي حاكمها حسين باشا واكابر البلد ان يكون الشيخ عمر المترجم مفتيا وان ينتقل الى المذهب الحنفي والزموه بذلك لحاجتهم الى مفتي حنفي فجاء من غزة الى الرملة هو والرئيس محمد بن الغصين ومكث بها مدة ودرس على شيخ الحنفية الشيخ خير الدين الرملي دروسا في الفقه من الكنز وغيره واجازه بالافتاء والتدريس ومكث مفتيا حنفيا الى ان مات وحمدت كتابته على الفتاوى ولم يعرف له هفوة لعلمه وتثبته فيما يكتب وكان من اهل الثروة مبجلا معظما وله فصاحة كاملة وحسن انشاء حتى انه كان حاكم غزة اذا كاتب احدا تكون مكاتبته بخط المشرقي المذكور وبينه وبين الخير الرملي والسيد محمد بن حمزة نقيب الشام مكاتبات عديدة ومن مخاطبات الخير له قوله فصيح الدهر وبليغ العصر الذي ينفهق عند منطقه كل منطيق واذا سمع من يلمع بجاراته اجاب بلا واطيق لا اطيق عمر الزمان نزهة الاوان

من طلعت على الورى ذكاؤه	فقبلها انوار شمس المشرقي

قلت وفي نزاحة كفى فيه

سبحان من يهدى لهذا المنطق	

وهي قصيدة ثلاثة عشر بيتا وكتب اليه في صدر كتاب ايضا هذه القصيدة ومطلعها قوله

الى ذي المعالي والمعارف من سما	تنبيه على الامثال رفعة هاشم
واعني بذاك المشرقي الذي سما	على من سواه بالسخا والمكارم

وكتب الى الخير يسأله عن مسالة الاي اذا تعلم ما نصه منظومة فكتب اليه قوله

سحر ترى ما ادري ام نسمة سحرا	ام كوكب علت انواره القمرا
ام روضة اينعت اغصانها نعمت	يعطي المنى كل من قد سامها نظرا
بها الذي تشتهيه النفس من نعم	بكل ميل لمن يجني بها ثمرا

ام

ام اللآلي ترى نورًا اذا اجتليت	كذا ترى اذ صفت الوانها الدررا
ام تلك يا عمر وشمس المشرقي بدت	فجددت عهد فاروق القضا عمرا
نعم بلا شبهة هذا الاخير هو الذي	وعيشك للانظار قد ظهرا
فالله يا عمر العصر الجديد بان	نثني عليه لقد فقت الذي غبرا
اعطيت حظا وخطا جامعًا بهما	علما وحلي براداب الذي افتخرا
نصرت مرجع اهل الفضل لا برحت	علومهم في ازدياد تقتفي الاثرا
هذا وقد جا في قالب ذوقي فما	ابقى بحالو للحاجات به الشعرا
ففي الفصاحة شان لا نظير له	وفي البلاغة ما ان مثله نظرا
وكم به من معان ليس يدركها	الا ذوونا الاولى شدوا لها الازرا
ولم اقلها لشيء اجتنيه وما	من عادتي في مديحي اجتني الكبرا
لكن علينا عهود الله قد اخذت	لا نغمط الحق لا سيما اذا ذكرا
واني والذي ينشي السخا كما	يشاء حبي لاهل العلم قد كبرا
فانهم هم مصابيح الهدى فمتى	خلوا من الناس كانوا في الظلام سرى
فلا خلا منهم عصر لانهم	مثل النجوم اذا غابوا به اعتكرا
اقول قولي هذا ثم اعقبه	جواب مسألة الاي مختصرا
اذا تعلم قرانا تصح به	صلاة من خلف شخص قد درى وقرا
فبدا الخلاف فحكوا الاكثرون رأوا	فسادها اعتمادا ليس فيه مرا
لانه قارئ حكما بان له	حقيقة بعده فاستوجب الغيرا
وقد بني كاملا والحال ما ذكروا	فيه على ناقص مذ صار مفتقرا
والفرق في القارئ الاصلي ان له	بحفظ الكلام على الحالين مؤتثرا
لكن ابو الليث مولانا الفقيه حكى	في عكسه اتفاقا بعده سطرا
لانه قارئ في الحالتين ولا	فرق اذا ما اعاد الناظر النظرا
كذا صحح بعض وانه	لكن قواعدنا نقضي لمن كثرا
لا سيما ومتون الفقه قاطبة	قد اطلقت قولها في الاثني عشرا
وتلك موضوعة فيما بدا ابدا	نفتي ونقضي فلا تعدى اذا امرا

وكتب اليه ايضا الى عمر

الى عمر العلوم سلام خل	يدوم بقاؤه امدا الدهور
فليت الاجتماع اقام دهرا	ليشفى القلب في اعلى السرور

وكانت وفاته بغزة نهار الاربعاء عاشر شوال سنة سبع وثمانين والف وبنو المشرقي بيت علم ومجد شهير بغزة ومن اهل بيتهم الشيخ محمد المشرقي الاخذ عن الشيخ محمد صاحب التنوير ترجمه النجم الغزي في الكواكب السائرة وذكر انه اخذ عن القاضي زكريا وانه توفي في سنة ثمانين وتسعمائة

باشيبان الحضرمي

عمر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن احمد بن ابي بكر باشيبان بن محمد اسد الله بن حسن ابن علي بن الاستاذ الفقيه المشهور كسلفه بباشيبان ابن الامام المشهور الحضرمي الاصل الهندي المولد اخذ عن جماعة ببلاد الهند ثم رحل الى تريم واخذ بها عن الشيخين الجليلين الشيخ عبد الله بن شيخ وولده زين العابدين وتفقه على الفقيه عبد الرحمن بن شهاب الدين واخذ علوم الدين عن الشيخ ابي بكر بن شهاب والخواجه محمد لقادي واحمد شهاب الدين ثم رحل الى الحرمين وجاور بهما عدة سنين واخذ عن جماعة منهم السيد عمر بن عبد الرحيم البصري والشيخ احمد بن ابراهيم علان والشيخ عبد الرحمن الخطيب وغيرهم ولبس الخرقة من اكثر مشايخه واجازه اكثرهم ثم عاد الى تريم

وتزوج بها ودرس ثم رحل الى الديار الهندية وقصد شيخ الاسلام السيد محمد بن
عبد الله العيدروس ببندر سورة ولازمه وتخرج به في طريق القوم واخذ
عنه عدة علوم وقصد الوزير عنبر ثم رحل الى السلطان عادل شاه وحصل له عنده
قبول تام واقام بمدينة بيجافور عنده عدة اعوام وانعم عليه بخراج جزائر بالقرب
من مدينة بلقام ثم اختار التوطن بمدينة بلقام وتصدر لنفع الناس واقتنى
كتبا واموالا كثيرة وكان من قصده من الطلبة يقوم بنفقته وكسوته واخذ عنه الجم
الغفير وظهرت بركته وكان حسن الاخلاق عظيم الشهامة لم يدنس مقداره بذم
قط ولم يزل بمدينة بلقام الى ان توفي وكانت وفاته في سنة ست وستين والف وقبره
بها معروف يزار رحمه الله تعالى

عمر بن عبد الوهاب بن ابراهيم بن محمود بن علي بن محمد بن محمد بن الحسين
العرضي الحلبي الشافعي القادري الفقيه المحدث الكبير مفتي حلب وواعظها كان الدر
كان واحد وقته في فنون الحديث والفقه والادب وشهرته تغني عن الاطراء في وصفه
اشتغل بالطلب على والده ثم لزم الشيخ الامام محمود بن محمد بن محمد بن حسن البيلوني
الحلبي المعروف بابن البيلوني وكان عمره اذ ذاك اربع عشرة سنة فقرأ عليه الجزرية
ومقدمة التصريف للعزية وتجويد القرآت وقطعة من تفسير الداني ثم انحاز الى المنلا
ابراهيم بن محمد البناني الكردي ثم الحلبي الشافعي فقرأ عليه كثيرا من الفنون ثم وصل الى
العالم الكبير محمد رضي الدين بن الحنبلي فقرأ عليه وانتفع به وتخرج عليه واخذ عن العالم
العلامة محمد بن المسلم التونسي الحصيني نسبة الى حصين طايفة من الاعراب المالكي
نزيل حلب لازمه سنين وانتفع به وسمع من لفظه صحيح البخاري تماما مرات متعددة
وجانبا كبيرا من صحيح مسلم بقراءة ولده محمد المقتول ومن لفظه حصة كبيرة من الشفا
للقاضي عياض وقرأ عليه في المطول من بحث احوال متعلقات الفعل الى اخر الكتاب وكان
قرأ من اوله الى هذا المحل على شيخه الملا ابراهيم الكردي المذكور آنفا وسمع عليه بقراءة
غيره في شرح الالفية للمرادي وفي مغني اللبيب وفي شرح ابن الناظم على الفية ابيه وقرأ
عليه شرح العراقي على الفيته بتمامه وحصة يسيرة من شرح العضد على مختصر ابن الحاجب وشرع
عليه في قراءة الاصفهاني في شرح طوالع البيضاوي في بحث الالهيات فقرأ عليه دروسا ثم
حم ابن المسلم ومات ورواية ابن المسلم البخاري عن البرهان العمادي الحلبي واسانيده معروفة
وعن النجم عثمان بن منصور الطرابلسي وهو يرويه عن ابي العباس احمد الساوي (?) الحنفي والزين
المرحاوي (?) عن الحافظ العراقي باسانيده ويرويه وسائر كتب السنن عن قاضي الجماعة بتونس
سيدي احمد السليطي سماعا من لفظه لصحيح البخاري واجازة لباقي كتب السنن واجازه
البدر الغزي من دمشق بالمكاتبة ودرس وافاد وصرف اوقاته في الافادة ولم يكن في عصره
واحد مثله مجدا في الاشتغال وافادة الطلبة لازم الزاوية الحسينية المنسوبة الى بني
العشاير مدة اربعين سنة وكان اكثر فضلاء زمانه تلامذته وانبلهم الشمس محمد واخوه
البرهان ابراهيم ابنا الشهاب احمد بن المنلا وولده ابو الوفا العرضي ونجم الدين الحلفاوي
وغيرهم من رؤساء العلم وصار مفتي الشافعية بحلب وواعظها بجامعها الكبير يعظ الناس يوم
الجمعة بعد العصر واستمر على ذلك مدة حياته والف تآليف كثيرة منها شرح الجامي اسماه فتح من عنده
قوله في المنزل المنحرف الى المنصوبات ولم تساعده الايام على تمامه وكان شديد الاعتناء بالجامي
وحريصا على سماعه وقراءته وفيه يقول هذين البيتين قوله

شعر

لله در امام طالما بسطت … انوار افضاله بين علما الشامي
الفاظه اسكرت اسماعنا طربا … كانها الخمر تسقى من صفا الجامي

واقتدى في ذلك بشيخه ابن الحنبلي في قوله يمدح لكافية الاعراب

لكافية الاعراب شرح منقح … ذلول المعاني ذو انتساب الى الجامي
معانيه تجلى حين تتلى كانها … هي الخمر يبدو جرمها من صفا الجامي

ولعبد الله الدنوشري المصري فيه ايضا

لله شرح به شرح الصدور لنا … كانه البدر او ازهار اكمام
قد اسكر السمع اذ تتلى عجايبه … والسكر لا غرو معروف من الجامي

وله شرح على رسالة القشيري قدس سره وشرح العقايد وشرح الشفا في حديث المصطفى
في اربعة اسفار ضخمة كل كراس قدره اربعون كراسا في مسطرة احد واربعين سطرا سماه فتح الغفار بما
اكرم الله به نبيه المختار صرف برهة مديدة اثنى عشرة سنة في تاليفه وابرز فيه علوما جمة وشاع في الآفاق
واستكتبه علماء الروم والعرب وكتب حاشية على تفسير المولى ابي السعود في سورة الاعراف واما
رسايله فلا تحصر واجوبته وفتاويه كثيرة متواترة ومن رسايله رسالة سماها الدر الثمين
في جواز حسن المتهمين ورسالة منهاج اهل الوفا فيما تضمنته من الفوايد اسم مصطفى ورسالة
في تفصيل الصلاة على البشير النذير ورسالة في شرح قصيدة ابن الفارض الدالية ورسالة
اخرى في شرح التائية ورسالة على قوله تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل وغير ذلك من الرسايل
ومن تعليقاته جوابه على قول الاستاذ البكري ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلم جميع علم الله تعالى
وقد سئل عنها في مجلس درس فاجاب بان مقولة الشيخ هذه صحيحة ولا انكار عليه في قوله اذ
يجوز ان الله تعالى يطلعه عليه ويطلعه عليه ولا يلزم من ذلك ان يدرك محمد صلى الله عليه وسلم مقام
الربوبية اذ العلم المذكور ثابت لله تعالى بذاته وللمصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم بتعليم الله اياه والى مثل
ذلك اشار الابوصيري قدس سره بقوله فان من جودك الدنيا وضرتها ومن علومك علم اللوح والقلم
وفي الحديث قال لي ربي ليلة اسري فيم يختصم الملأ الاعلى يا محمد قلت لا ادري فوضع يده بين كتفي فوجدت
بردها في ثديي فعلمت علم الاولين والاخرين ثم قال فيما يختصم الملأ الاعلى فقلت في الوضوء على المكاره
الى اخر الحديث واورد في تاريخه في ترجمة شيخه ابن مسلم ناقلا عن شيخه ابن الحنبلي انه قال اجتمعت به
اي بابن مسلم مرة عند مولاي الرشيد سلطان تونس اذ دخل بحراى (?) ذكر بني امية فاوردت ان من المفسرين
من ذهب الى ان الشجرة الملعونة في القرآن هي بنو امية فتغير لذلك فقلت سبحان الله قيل ما قيل الحمد
على قايله فطلب صاحب المجلس مني النقل فاظهرت من تاريخ المحبي الوليد بن الشحنة قال ولا اقول ان هذه
المقالة لم يقلها عالم معتبر وانما هي من ترهات الشيعة لغلوهم في بغض بني امية ولا بنو امية منهم الجيد والردي
فاذا يفعل قايل ذلك في عثمان المشهود له بالجنة ذي النورين جامع القرآن وماذا يصنع في عمرو
بن العاص وولده الناسك عبد الله احد العبادلة الاربعة وفي معوية بن ابي سفيان وغيرهم من اكابر
الصلحاء كعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ومعوية الاصغر وكيف يكون بنو امية شجرة ملعونة وهم منهم النبي
صلى الله عليه وسلم وبنو عمه وابن الشحنة كان غاية امره من فضلاء الناس وليس قوله بحجة وتفسير القرآن لا يحتج
فيه بمثل ابن الشحنة ولا امثاله انتهى وللعرضي شعر قليل انشد له بعض الادباء قوله وهو معنى حسن

كم اكتحل في صباح يوم … اريق فيه دم الحسين
الا لاني لفرط حزني … سودت فيه بياض عيني

واصله قول بعضهم

وقايل لم كحلت عينا … يوم استباحوا دم الحسين
فقلت كفوا احق شيء … يلبس فيه السواد عيني

ومثله لابي بكر العمري الدمشقي

في يوم عاشوراء لم اكتحل … ولم ازل ناظري بالسواد
لكن على من فيه حيا قضى … البست عيني ثياب الحداد

وكانت ولادته بحلب بقاعة العشايرية الملاصقة لزاويتهم لدار القرآن شمالي جامع حلب في صبيحة يوم الجمعة
منتصف جمادى الآخرة سنة خمسين وتسعمائة وجاء تاريخ مولده شيخ حلب ومات يوم الثلاثاء خامس عشر سادس

عشر شعبان سنة اربع وعشرين والف دفل الصلاح الكوراني مورخا وفاته بقوله

امام العلوم وزين العلى … سراج الهدى عمر ذو الوفى
تولى فارخ سراج بها آل … علوم عدى فرقى فانطفى

ابن علاء الدين الغزي

عمر بن علاء الدين بن عبيد بن حسن بن عمر الغزي الحنفي المعروف بابن علاء الدين احد فضلاء الدهر قرابنو على الشيخ شرف الدين بن حبيب الغزي وعلى الشيخ صالح ابن الشيخ محمد صاحب التنوير الغزي ورحل الى القاهرة في سنة احدى وعشرين والف واخذ عن علمائها ومكث بها لاخذ العلم ست سنوات وولى افتاء غزة من حدود الحنين الى ان توفى وله رسالة في قوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين ورسالة في قوله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون ورسالة في قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وغير ذلك وكانت وفاته في جمادى الاولى في سنة ثمان وخمسين والف رحمه الله تعالى

باعلوي

السيد عمر بن علي بن عبد الله بن علي بن عمر بن سالم بن محمد بن عمر بن علي بن عمر بن احمد بن الشيخ الاستاذ الاعظم محمد بن علي باعلوي الحضرمي ذكره الشلي وقال في ترجمته احد الزهاد المشهورين كان على جانب عظيم من القناعة والقبض والتسليم والرضى لدى بطفار سنة اثنتين بعد الالف ونشا في حجر ابيه وكان يجله ويخصه باشياء من بين اولاده وصحب ابن عمه السيد عقيل بن عمران باعمر علوي وحضر دروسه وانتفع به ولازمه والبسه خرقة التصوف وهو من اخص خواص اصحابه وكان السيد عمر يقول في شيخه هذا اعتقادي فيه انه قطب الوقت وانه وارث السر المحمدي وذلك الامر شاهد هاهنا ولما توجه الى الحاج اجتمع بجماعة من الاكابر السادة من اجلهم السيد عبد الله بن علي صاحب الوهط والسيد احمد بن عمر العيدروس والسيد عبد الرحيم البيمي والشيخ احمد بن ابراهيم علوان وغيرهم وكان يكثر الرويا للنبي صلى الله عليه وسلم من ذلك انه راه بالمدينة متوشحا بثوب الوقار والانوار تغشاه فقال له يا رسول الله بلغنا عن الثقات ان ابا الغيث بن جميل اليمني اب من لا اب له يوم القيمة هل ذلك صحيح اولا فقال صلى الله تعالى عليه وسلم نعم صحيح ثم قال له يا رسول الله ونحن فقال وانتم منا والينا او كما قال ثم انه قص الرويا على بعض علماء المدينة فقال له رؤياك صدق وحق ولكن ستفقد اشياء معك وسيعوضك الله ما هو خير منها وافضل سرا وعلانية وكان الامر كما ذكر لي فعوضني الله سبحانه ما كنت ارجوه واطلبه تحدثا بنعمة الله تعالى قال ولما قفلت من الحج والزيارة من طريق اليمن اجتمعت بالسيد عبد الرحمن ابن الشيخ صاحب تريم وحصل لي منه استمداد والبسني الخرقة ثم اذن لي بالسفر الى الوطن وقال لي عند الوداع ستجتمع بالخضر في طريقك قال فلما اصبحنا في المرحلة الاخيرة الى الحج صلينا الصبح وكنا جماعة في القافلة ثم ركبت الجمل فلما استويت على ظهره اذا برجل لم اعرفه عليه ابهة وهيبة ناولني رغيفين حارين ولم يره غيري ولم يكن بذلك الموضع قرية ولا غيرها ثم غاب عني ولم اره ثم وجدت في صدري انشراحا وفرحا ومزيد ايمان لاجتماعي بالخضر واتمام ما وعدني السيد وكان صاحب الترجمة له ذوق في كتب القوم وله كرامات كثيرة منها انه قال مرة لجماعة ان امير البلد يقتل ويسحب برجله فما مضت الا مدة يسيرة واذا بالامير الذي عناه قتل وفعل به كما ذكر ثم سافر الى الهند سنة اثنتين وستين والف واجتمع بالسيد ابي بكر بن حسين بلفقيه والسيد الحرفر وكان ذلك ببلدة بيجافور فاقام بها بقية السنة ثم مرض بها وكان له خادم يقال له محمد فشفاه قال محمد المذكور كنت ارى من سيدي كرامات كثيرة وهو يامرني بكتمها منها انه قال في ليلة وفاته اذا رايت شيئا لا تفزع قال محمد فلما كانت آخر تلك الليلة رايت نورا سطع حتى اضاء ذلك الموضع الذي هو فيه فتداخلني من الهيبة ولا شعرت الا ما شاء الله تعالى ثم دنوت منه فاذا هو ميت وكانت وفاته في شعبان سنة ثلاث وستين والف وتجهز وحضر جنازته جمع كثير من السادة وغيرهم ودفن بمقبرة السادة بني علوي هناك رحمه الله تعالى

الزهري القاهري

عمر بن عمر الزهري الدفري القاهري الامام العالم العلامة كان اماما جليلا عارفا نبيلا له المهارة الكاملة في فقه ابي حنيفة وزيادة اطلاع على النقول ومشاركة جيدة في علوم العربية اخذ الفقه عن الشمس المحبي وعبد الله النحريري وعبد الله السيري الشهير بابن الذيب وعبد القادر الطوري وبقية العلوم عن البرهان اللقاني واجازه جل شيوخه وتصدر للاقراء بجامع الازهر وانتفع به خلق لا يحصون وكان مشهورا بالبركة لمن يقرا عليه صالحا عفيفا حسن المذاكرة حلو الصحبة ومن غريب ما اتفق له انه كف بصره نحو عشرين سنة ثم من الله تعالى عليه بعود بصره اليه وعاش على ذلك الى ان توفاه الله تعالى ومن مؤلفاته الدرة المنيفة في فقه ابي حنيفة وشرحها شرحا نفيسا في مجلد اقراه مرات عديدة بجامع الازهر وعم نفعه للطلبة وكانت وفاته بمصر في سنة تسع وتسعين والف ودفن بتربة المجاورين وقد جاوز الثمانين سنة رحمه الله تعالى

ابن ابي اللطف القدسي

عمر بن محمد بن ابي اللطف الملقب سراج الدين ابن الامام شمس الدين اللطفي المقدسي الشافعي ثم الحنفي رئيس علماء القدس في عصره ومفتيها ومدرسها قرا على والده وغيره ورحل الى مصر واخذ بها عن الحافظ شهاب الدين احمد بن النجار الغزي وقرات بخط الشيخ عبد الغفار المقدسي قال اخبرني انه لما قدم من القاهرة قبل بيد والده فقال له باي حديث قدمت الينا فمن اخذت الحديث فقلت له عن ابن النجار محمد الله تعالى واثنى عليه وقال آن للابناء ان ياخذ عن الابن وهي رواية الاباء عن الابناء فاستقراه فاقرا عليه احاديث من صحيح البخاري فاجازه متادبا وهو يطلب منه العفو وسافر الى دمشق هو واخوه ابو بكر فقرا هما والشيخ الامام العجلوني الزعوقي على البدر الغزي شرح جمع الجوامع للمحلي واخذوا عنه ثم رحل الاخوان الى القدس واقام عمر بها يدرس ويفتي وعرض له في آخر عمره صمم بسبب كبر السن وكانت ولادته في سنة اربعين وتسعمائة وتوفي ببيت المقدس في سنة ثلاث بعد الالف

الفارسكوري المصري

عمر بن محمد بن ابي بكر المصري الشهير بالفارسكوري العلامة الاديب المفنن ذكره الخفاجي وقال في حقه فاضل قلد جيد عمره من فضائله بحليها ونظم عقد محاسن في صدر تديبها جنى ثمرات العلوم الرياضية من انوار نظام تبرز من الاكمام واجتلى ابكارها وعونها وهي خور مقصورات في الخيام فملك من ذلك الفن حبائله ورياضه وكثيرا ما استشف عرف خبره واجتلاه من الشقة الفارسكورية رقيق حبره فتكرر من كماله ما اتى الاعجاب عطفه وحقق ان عمر علم في المعرفة ثم انشدني قوله وكتب بها الى ابنه تقي الدين محمد الاتي ذكره ان شاء الله تعالى في حرف الميم وهو بالروم فقال شعر

تشكل اشتياقي ما له من حد … ونقطة الصبر محاها وجدي
وامتد خط الدمع من محاجري … بلا تناه فوق صحن الخد
وهيئة الجسم اضمحلت مذ نأى … واحمرت حبابها بالبعد
وما قصدي دخرجا لما استدا … رت حركاتي حول قطب الصد
واصبحت كراة حظي من كرا … منكسا في وسط جرم الجهد
ومن هوى الهجر كم من اسهم … تجري لما شقت جيوب وجدي
والمرسى القطاع قد القيتها … بين محاجري وبين السهد

وذكره عبد البر الفيومي في المنتزه وقال في وصفه عالم نشرت الوية فضله على الافاق وفاضل ظهرت براعة فضله فتحلت بها فضلاء الحذاق له اليد الطولى في العلوم العقلية والنقلية والراحة البيضاء في تعاطي انواع الفنون الرياضية وبالجملة فهو عالم متضلع واستاذ قائم بالافادة وهو مترفع وقد انتفع به كثير من العلماء وتصدر من طلبته بمصر جم غفير من العظماء ذكر له قصيدة قالها في مدح شيخ الاسلام يحيى بن زكريا ومطلعها قوله

بشر الصابر لا يختشي الجنف … تسود الردف حلت في الشرف

وهي طويلة فلا حاجة بنا الى ايرادها ووجدت في بعض المسودات لبعض الفضلاء ذكره ووصفه بالتفوق ونباهة القدر وكان شافعي المذهب وله من التآليف ما لم يسبح بمثله الفلك الدوار منها كتاب ناشئة الليل ونظم الاشناف ورسائل شتى في علم الهيئة ونظم القطر في علم النحو وسماه بالنبات وجعل ابياته على عدد لفظه وله كتاب جوامع الاعراب وهوامع الآداب في العربية ايضا نظم فيه جمع الجوامع وشرح جمع الهوامع للسيوطي واستوعب فيه ابحاثهما بالرأي الكلا وقال في آخره شعر

فرغته في مبتدا ذي الحجة	لتسعة الاشهر من ذي الحجة
نظمت فيها خمسة الالاف مع	خمس مئين بالتوالي والتبع
وخمسة المئين باقي العده	في عام مظلمة نحو شهر قبل هذه المده
تكملت في عشرة شهور	مبدلة المنسوب بالميسور
في عام نظمه فقلت مجمله	الحمد لله على التيسير له

وقولي في عام نظمه يعني انه فرغ منه في سنة خمس والف وقوله الحمد لله على التيسير له تاريخ ثان فليتنبه له ومن رائق شعره ايضا قوله من قصيدة وهو بالروم قوله

الدار بعدك لا تروق لناظر	والربع بعدك لا يشوق لخاطر
قد كان لي من ساكنيها جنة	لما ذوت بين العقيق وحاجر
تفتر فوق الكثيب عقد جواهر	عبثت بريد انفصام البنا شر
فجرت مذ هجر الحبيب غمامها	ووجدتني عنهن انفر نافر
فطفقت بذرف الدموع سواجما	لمهاجر فارقته ومهاجر
وازور عنهن الحبيب ولم يجئ	في يقظة اذ طيف نوم زائر
بل غادر الاجفان رهن النهى	وجفا لذيذ النوم مقلة ساهر
ما هكذا البر التقي الراغب	في ان يبدل بالشقي الفاجر
او ان يبيع السري للمنادم بالهوى	رزقا ما لربح وهي صفقة خاسر
او ان يقال نفى الشبيبة عنه	وصبت كهولته لنفثة ساحر
امن البصيرة والحجى يغشى الهوى	حتى يرى الاعمى بصورة باصر
لكني احذرك الزمان واهله	من كل بدا وماكر او غادر
او مظهر بالختل حسن تبسم	واذا اختبرت فنابذيب كاسر
والدهر مغن عن نصيحة واعظ	يروي الغرائب خابرا عن خابر
والله يلهمك الصواب لترعوي	وتتوب او تبقى صابرا وشاكر
اكان ذلك مجديا او لربما	كان النهي للنفس انهى زاجر
او كانت الاخرى فرقعه يوسف	وبكاء يعقوب البكا الصابر
والصبر داعي الضمائر صابر	لكن بهجة الانثات بنا صابر
والقهر للناس سمحن به لازم	والحكم لله العلي القاهر

قوله

اذا كانت الاتراك دهي محطه	علينا فتنبوا السهام المصائب
فرأيها الكاري فانب نوازبا	وسهم بها ما الله لا شك صائب

وله غير ذلك وكانت وفاته يوم السبت سابع عشر شوال سنة ثمان عشرة والف بدمياط وحمل الى بلده فارسكور ودفن بها رحمه الله

بن مطير

عمر بن محمد بن ابي الحكم مطير كان من مشاهير العلماء المطيريين واجلاء المشايخ اليمنيين المنهمكين على خدمة كتب السنة والملازمين لطاعة الله سبحانه وتعالى وكان ذا خلق عظيم وخلق وشيم وجود عميم وطبع سليم حسن المحاضرة حلو الالفاظ مرضي الشيم صاحب همة اخذ عن والده

وغيره من العلماء اهل عصره واصبح بالافتاء والتدريس ونشر العلم والفضل وصنف واستمر على ما هو عليه من الصفات حتى توفي بمدينة زبيد وكانت وفاته فجر يوم الاربعاء عشرين رجب سنة ست وثلاثين والف رحمه الله تعالى

بن القاري

عمر بن محمد بن احمد وقيل عبد القادر بن احمد بن عيسى الملقب زين الدين القاري الشافعي الدمشقي رابع اجلاء الشيوخ بالشام وكبراء العلماء وصدر الصدور كان اماما متفننا بارعا وجيها محدثا فقيها اصوليا حسن الرواية متواضعا خلوقا جم الفوائد في الادب طويل الباع حسن الحفظ والنقل برع وقرأ العربية والمعاني والبيان على العماد الحنفي والاصول على العلاء اسمعيل النابلسي وتفقه على جماعة منهم النور النسفي واخذ الحساب عن الشيخ محمد النوبري الميداني والهيئة عن الشيخ محمد بن عبد الملك البغدادي وتلقى الاجازة في الحديث عن البدر الغزي والشهاب احمد بن احمد الطيبي وكان يعده اجل اشياخه ونقل عنه كرامات وقعت له معه قال بينما نحن جلوس عنده في خلوته الصغيرة بيسار الداخل من باب جيرون اذ اقبل رجل مسلما على الشيخ ومعه هدية لم نر مثلها الا الروم وفيها امشاط فاعطى كل واحد من الطلبة مشطا الا انا فلم يعطني فقال له بعض تلامذته ما لك يا مولاي خصصت قوما ومنعت آخرين فصعد النظر الى ناحية الشيخ عمر وكان من اجمل اهل زمانه فرأى لحيته قد استوفت الغاية وكان له ثلاث سنوات قد نبت الشعر بخديه فاعطاه مشطا وسأله عن لحيته فقال له ثلاث سنوات قد طلعت وكانت هذه المدة لا يرفع رأسه نحوه ودرس في حوت كبيرة وانتفع به كثير من الفضلاء منهم احمد بن شاهين واسمعيل النابلسي الصغير وعبد الوهاب الفرفوري والسيد محمد بن حمزة النقيب وغيرهم ودرس بالمدرسة الشامية الجوانية وكانت له بقعة تدريس بالجامع الاموي وكتب الخط المنسوب على الشيخ محمد الخراساني ونال جاها وثروة بسبب اوقاف انتقلت اليه واعطيت منه وكانت داعية لكمال الطمع في الجملة من الجد ولاشتغال الذي كان فيه ويحكى انه لما اشتغل بها كان الحسن البوريني يقول الآن قلت اما في من الزمان يشير الى انه طالب التفوق عليه في الشهرة وكان بينهما ما بين الاقران من التنافر وفي نفس الامر لو كان بقي على جده لادرك مرتبة غاية في الشهرة على انه ما قصر عنها وكان البوريني المذكور يقول عنه انه وجود بين عدمين يشير الى ان اباه لم يكن من اهل العلم وخرج ابنه على غير سمته فانه كان من العسكر وبالجملة فمفاخر الشيخ عمر هذا اكثر من ان تعد وآثاره لا تحصى ولا تحد وكانت لديه مع هذه الشهرة الكاملة شيء من النظم فمن ذلك ما رأيته بخطه قوله شعر

لولا ثلاث هن من ادنى المراد	ما اخترت ان ابقى بدار النفاد
تهذيب نفسي بالعلوم التي	بها لقد نلت جميع المراد
وطاعة ارجو باخلاصها	نورا به تشرق ارض الفؤاد
كذاك عرفان الاله الذي	لاجله قد كان وجود العباد
فاسأل الرحمن بالمصطفى	وآله التوفيق فهو الجواد

ومثله لبعضهم رأيته بخطه فيما اظن

لولا ثلاث لم تخف الحزن من اجلي	ما كنت اوثر ان يمتد بي اجلي
كسب العلوم التي من نورها بهجتها	يبين لي مسلكي في القول والعمل
وجبر خاطر من قد ذل جانبه	ولم يجد مسعفا في الحادث الجلل
كذاك سد سبيلي ومرتجى	فهذه جل ما ارجوه من املي
فالله الورى سهل مطالبها	فانت غوث لمن يرجو النجاة ولي

ومرض مرة فلم يعده ابن شاهين فلما فصل من مرضه ارسل اليه رقعة يعتب فيها وكتب

اليه بهذه الابيات وكان القونجي العيد وهي قوله **شعر**

يا سيدا ايعذبه عتب … وتدرنج سيده اخر تام عيادتي
والعذر عنه انشيده … مذوافق الارزاق عبيد منك وافى جيده
قلنا مقلة تخلص … فالود وهو يرده نسي اليه يشتبيك
نعوده ونعيده

وكانت ولادته في ثالث عشر ذي القعدة سنة غاب وخمسين وتسعمائه وتوفي ليلة الخميس ختام جمادى الاولى سنة ست واربعين والف ودفن بمقبرة باب الصغير رحمه الله تعالى

ابن المعنير شيخ الادب

عمر بن محمد المعروف بابن المعنير بصيغة التصغير الدمشقي شيخ الادب بالشام بعد شيخه ابي بكر بن منصور العمري المقدم ذكره الشاعر كان شاعرا مطبوعا حسن التخيل وله مشاركة في الادب جيده قرأ في مبدء امره العربية وبرع خصوصا في علم الادب ولما مات العمري صار مكانه شيخ الادب وكان يقول بعد ابي بكر عمر ولم يتزوج في عمره وكان له خبرة بالطب واشعار كثيرة سائرة ومما يستجاد له قوله متغزلا باسم خالد

من رق ماء الجمال بوجنته … كالورد في الاغصان كله الندا
وتمثلت اهدابه فظنوه العذار … ولا عذار بها ابدا

وقد اخذ المعنى من قول البعض

اعذنظرا فاني الحمو نبت … حماه الله من ريب المنون
ولكن رق ماء الحسن حتى … اراك خيال اهداب الجفون

الذم

واستد له البديعي الهمذاني في ذكرى حبيب كتابه قوله **شعر**

اتذكرى دخل الحمام مستترا … باسود وبليل الشعر ترتحفا
ذوائبا سائم لما راوه بدا … توهما ان بدر التم قد كسفا

مطلب في سبب الضرب على الطاس عند خسوف القمر

وهو معنى حسن يفرف فيه واصله ما اشتهر في بلاد العجم اذا القمر اذا خسف يضربون على الطاسات وباقي النحاس حتى يرتفع الصوت زاعمين بذلك انه يكون سببا لجلاء الخسوف وظهور الضوء هكذا قاله بعض الادبا والذي يعول عليه في اصله ان هلاكو ملك التتار لما قبض على نصير الطوسي وامر بقتله لاتجاره ببعض المغيبات فقال له النصير في الليلة الفلانية في الوقت الفلاني يخسف القمر فقال هلاكو احبسوه ان صدق اطلقناه واحسنا اليه وان كذب قتلناه فجاءت الليلة المذكورة فخسف القمر خسفا بالغا واتفق ان هلاكو اغلب عليه السكر تلك الليلة فنام ولم يجسر احد على انتباهه فقيل للنصير فقال ان لم ير القمر بعينه والا انا صبح معتوق لا محالة وتفكر ساعة ثم قال للمغول دقوا على الطاسات والا يذهب قمركم الى يوم القيمة فشرع كل واحد يدق على طاسة فحصلت الضوضاء فانتبه هلاكو بهذه الحيلة فراى القمر قد خسف فصدقه وبقي ذلك الى يومنا هذا وعلى هذا فمن ظريف ما يحكى ان شخصا من ظرفا العجم كان جالسا مع بعض كبرائهم على بركة ماء صافي تحكي خيال ما قابلها فقام ساق جميل الوجه يسقيهم فتناول منه الطاس ليشرب فامسكها حينا ناظرا الخيال الساقي في الماء مشتغلا بذلك عن اعادتها اليه فنطق كبير المجلس فحرك الماء بقضيب كان في يده فعند تحركه ذهب خيال تلك الصورة فاخذ ذلك الشخص الطرب فنقر على الطاس فسأله من كان معه عن ذلك فاجاب بقوله هذه عادة بلادنا اذا احسنا القمر فاستغرب الكبير والحاضرون منه ذلك وقد كان تشكلهم ما تشكله كذلك قلت ومن هنا المايل ادق منه تخيلا وارق مسلكا ما قرأته في ديوان ابي بكر العمري قال ومما اتفق لي اني كنت مرة جالسا بالمكان المعد لبيع القهوة المسمى بالقهوة الجديده تحت قلعة دمشق والى جانبي الشمس محمد بن عين الملك واذا بغلام بديع الجمال بارع الحسن والكمال جلس بالقرب منا فاخذنا نتاملة ونتواصف محاسنه ولطف شمائله واذا برجل من اطول الناس غليظ يكاد يكون جدارا فجلس ازاء ابن عين الملك بيننا وبين رؤية الغلام فحصل لنا غم شديد فقال ابن عين الملك الغلام هو القمر وهذا

المليط هو الخسوف لانه حجبه عنا رؤيته فبينما نحن في تلك المصافحة واذا بالرجل نزع عمامته فاذا هو اقرع وكان على راسه قطعة من النحاس ففعلت للشمس محمد الآن صح تشبيهك فقال اذا يجوز ان نظم هذا المعنى فاخذت القلم وكتبت ارتجالا **شعر**

حجب البدر اقرع عن عيوني … فغدا الطرف خاسئا مطروفا
فتناولته اسى لطيفا … بنحالي وضقت عنه الكفوفا
قال اللاعبون كنت اديبا … دعوني وافصروا التعنيفا
عادت البدر ينجلي ليلة الخسف … بدق النحاس دقا عنيفا
وترايت طاسة فجلت المعنى … دقا فكان عذرا لطيفا

ومن شعر ابن المعنير قوله متيما في علوان

فذبت حبيبا زارني بعد صده … ومن ريقه والحظ مع كاس قرقف
سقاني ثلاثا يا خليلي وانما … شفاء لذي سقم وراحة مدنف

وله باسم سليمان

راى عاذلي سيتي ربي رق … ازار تحيد عن نهجها
وقد لام في مثل عشقي لها … وما شاهد الخال في دمجها

وله باسم سليمان ايضا

يا غزالا اطال بالمطل سهدي … انجز الوعد عله منك يجدي
قال مهلا وليل جعدي قدي … بعد خط العذار انجاز وعدي

وله غير ذلك وكانت وفاته في حدود سنة خمس وستين والف ودفن بمقبرة الفراديس رحمه الله تعالى

ابن نصوح الرومي

عمر بن نصوح الرومي احد اكابر الدولة العثمانية وهو ابن الوزير الاعظم نصوح باشا المار ذكره طرق من خبره في ترجمة السلطان احمد الاول ذكره ان شاء الله تعالى في حرف النون وكان عمر هذا من افراد الدهر في المعارف وجودة الخط النسخ لم يكن في عصره مثله وجمع من خطوط المتقدمين اشيا وافره وكان نصيبنا بالكتابة لا يسمح لاحد منها بشيء الا بعد جهد والناس يتغالون في خطه ويتفاخرون بوجود شيء منه عندهم وكان قد قدم لدمشق لجمع مال العوارض في سنة اربع وستين والف وكان الوزير محمد باشا المروف بابن الدفتردار نائب الشام فكان يجله ويعظمه وحدثني بعض الاخوان انه طلب منه كتابة سورة الانعام فتباطا في كتابتها فاستدعاه يوما واعطاه قدرا من الصهر وخمسمائة قرش وعين رجلا من خصائصه يلازمه الى ان يتمها فاتمها في شهر وجلدها وارسلها اليه فوقعت عنده الموقع العظيم وبعد رحيله من دمشق تقلبت به الايام حتى صار نشانجيا وسافر في خدمة الوزير احمد باشا الفاضل الى كريت فمات بها وكانت وفاته في سنة ثمانين والف والنشانجي نسبة الى النيشان وهي الطرة التي ترسم في اعلا الاوامر والبراءات السلطانية وبقال لها الطغراء ايضا والله اعلم

ابن الدويك

عمر بن يحيى القاضي زين الدين الشافعي المعروف بابن الدويك الدمشقي من افاضل ... وكان قد قرا بها باعظم الهيبة وولي القضاء المحكمة الفاتحية ثم نقل الى المحكمة الباب لسنة ثمان وخمسين والف وكان ينظم الشعر وله شعر رايق منه قوله من قصيده راجع بها صف الادبا ومطلعها هذا **شعر**

جاءت على نهر فلاح وداني … هيفاء رنح قوامها ارداني
تركية الالحاظ لما ان رنت … نحوي بطرف ناعس فثناني
غرتني لو شاح ريخلعطافها … من ذا الذي عن حبها ينهاني
في خدها الوردي لما اضرمت … نجبت للرمان في البستان
لما انثنت تختال في حلل البها … سجدت لقامتها غصون البان
جارت على صنو بمادل فدها … عجبا فهل ضدان يجتمعان

لولا جميل الشعر مع فرقها … ما كان لي ليل وصبح ثاني
شمسا بطلعتها ولفتة جيدها … وبثغرها وقدها الريان
وبنون حاجبها وروضة خدها … وبلطفها ومحسنها الفتان
لم انس لما ان اتت بملابس … قد طرزت بمحاسن الاحسان
وانت وثوب الليل اسدل ستره … حتى غدا كالثوب للعريان
نمنمتها ورشفت برد الثغر كي … اطفي بذلك حرقة الاشجان
باتت تعاطيني كؤوس حديثها … وتشنف الاسماع بالالحان
بتنا على رغم الحسود بغبطة … وبفرحة ومسرة وأمان
حتى دنى الفجر المنير فراعني … شيبا راس الليل يحوي داني
قامت وقد لوت لنحو جيدها … خوفا لنوى والقلب في خفقان
ودعتها والدمع يجري عندما … في الخد حتى قرحت اجفاني
سقيا لها من ليلة قضيتها … في طيب عيشي والزمان هداني

وكتب اليه شيخنا عبد الغني بن اسمعيل النابلسي مداعبا وبينهما قرابة من جهة والدة شيخنا فانها

منهم قوله:
تلك قد اطرب نظمي الورى … لحاسدي المغموم خفض عليك
لا بدع ان يفخر شعري كذا … القصد نسبته بالدويك

وكانت وفاته في اوايل شهر رمضان سنة ثلاث وثمانين والف ودفن بمقبرة باب الصغير

عمر المعروف بنفعي ابن رومي الروم وشاعرها المنعوت وكان احد اعيان كتاب الدولة وله شهرة طنانة وهو من بلدة يقال لها حسن قلعة بينها وبين ارزن الروم خمس ساعات الى جهة العرس ولد بها ثم قدم الى قسطنطينية وتعانى الكتابة والادب ثم بهر فيهما وشعره غاية في الملاحة سيما مدايحه وله مقاطيع اهاجي فلم يصل احد الى حثها فيما اعلم وقد دونها وسماها بسهام وحكي انه لما تم جمعها وصل خبرها الى السلطان احمد فطلبها وقرت بحضرته فما تمت قرأتها الا وارعدت السماء وابرقت ووقعت صاعقة بالقرب من مكان قرأتها ولهذا شاع بين الناس تحرى ايتها وترك تلاوتها وادرك عهد السلطان مراد وكان السلطان يحبه ويقربه ويحب مسامرته ولما ولي الوزارة العظمى بيرام باشا وكان طاعنا في السن وفيه تغفل امره السلطان بهجايه فامتنع من ذلك فالح عليه السلطان فعمل قصيدة طويلة افرط فيها كل الافراط فبلغت الوزير فتالم واضمر له القتل ثم دخل الوزير الى السلطان شاكيا منه وقال له ان لم تقتل نفعي فقد اخترت قتلي وابرم على السلطان بذلك فعوض اليه امره فقتله هكذا نلقيته من الافواه ثم حكي من له اطلاع على امره ان الوزير لما بلغه هجوه اياه طلب تايبلي الشاعر المشهور وكان ممن تخرج على نفعي وله به زيادة اتصال وامره بان يهجو نفعي ولا يزال يبرم عليه حتى هجاه بقصيدة وكتبها الوزير بخطه واعطاه اياها فطلب نفعي واعطاه الورقة فتفطن للغرض واخذته الحدة فطرح الورقة فاغتاظ الوزير بحنقه فخنق الوزير وقتله في الحال وكان قتله في سنة اثنين واربعين والف قلت وقصة قتله تشبهه بقصة قتل ابن الرومي وقد حكاها كثير من المورخين وذلك ان القسم بن عبيد الله وزير المعتضد العباسي كان خائفا من ابن الرومي ان يهجوه لانه كان مجبولا على الهجاء فيفتكر في ذلك فاحضر اخضر طبق فيه بيض مسلوق مصبوغ سبعة الوان فدعاه ابن الرومي فاكل بيضة حمراء وتوجه فصنع هذين البيتين وهما وزيرنا اكرم من حاتم … اكلت في دعوته بيضه
تزداد خلقتها امه في استها … ففتحها يوم الحيضة

فلما سمع المعتصم البيتين ضحك ثم نادى ابن الرومي وقال له اتهجوني فقال الله يا امير المومنين كيف اهجوك ومدحك ابدا ورسوله فقال له المعتصم على سبيل المداعبة لا بد لك من هجائي فامتنع من ذلك فالح عليه المعتصم فقال ملوك بني العباس في الامر سبعة ولم يات على تامن لهم كتب

كذلك اهل الكهف في الكهف سبعة … كرام اذا عدوا وثامنهم كلب

فضحك المعتصم واسرها في نفسه وقال متى خرج من عندي اشهر على الهجو فلما حضر السماط اخذ المعتصم سنبوسكه وشغلها بالسم وناولها لابن الرومي فقام واخذها ولم يشعر بما فيها فلما اكلها والسم فيها قام مستعجلا وهو ماسك قلبه فقال له المعتصم الى اين فقال الى حيث بعثتني اليه فقال والى ابن بعثتك قال الى المقبر فقال المعتصم سلم على ابي هارون فقال ما لي على جهنم طريق فقالوا هل الى في جهنم قال نعم من يكون انت ولده فما يكون ماواه الا جهنم والى منزله ومات

الملك عنبر شنبو سنجر خان وزير الهند ومدبره ومرجع اهله هو في الاصل حبشي من الاحمرة وتسمى قبيلته ما به ويقال انه من عبيد القاضي حسين الشهير بمكة ثم اشتراه بعض التجار وجلبه الى الهند فاشتراه الوزير سنجر خان ولما توفي سنجر خان تنقلت به الاحوال الى ان صار من عساكر عادل شاه صاحب بيجانور من اقليم الدكن وكان المال الذي يعطاه لا يكفيه لسماحته وكثرة انفاقه فاسترادة من الوزير الاعظم فلم يرده فخرج الملك عنبر من جنبه خايبا فقيد كان البيد الجليل على حدا دباعلوى وعده بان يصير ملكا عظيما فكان له ظهور عجيب يحتاج الى تاريخ مستقل ولعذوبة ذكره اكتفي لحسنه من ملخص ما ذكره الشلي في ترجمته قال وحاصله انه خرج من عند عادل شاه سنة ست بعد الالف وهو يومئذ مقل وخرج معه البيد علوي ثم وصل الحال الى انه لم يقدر على قوت يوم فلم اعلم البيد على ما هو فيه من ضيق الحال دعا له فتيسر له وجد مكانا جاهلا واتسع امره واكثر من العساكر والاتباع ولا زال امره يعظم الى ان ملك بلادا كثيرة وكان كلما ملك بلدا او قرية احسن الى الرعايا واظهر العدل والاحسان ونصب قضاة الاحكام وحكام السياسة ثم استدعاه السلطان حسين نظام شاه من سلاطين الدكن بالحاز الدولة وهو من اعظم سلاطين الهند لكن مذهبه في الاعتقاد مذهب الرفض وكان مقر سلطنته دولة آباد وكان وزيره الاعظم كافرا شجاعا اما حجبوا ولو ان مستوليا على المملكة وكان الملك عنبر يعجز عن مقاومته فصار يراعيه ويترصد له فرصة حتى بغته فقتله على حين غفلة وولي مكانه الوزارة العظمى وراى السلطان نجدته وجده فامده وانفقت له وقايع كثيرة وفتح قلاعا ونفذت كلمته واتسعت مملكته واخرب الكنايس وعمر شعاير الاسلام ثم مات السلطان حسين نظام شاه وكان ولده برهان صغيرا فعقد الملك عنبر له البيعة ولم يكن له من السلطنة الا الاسم وجميع الامور بيد الملك عنبر كما كان الخلفاء العباسيون ببغداد ثم استبد الملك عنبر بالامور واستمر في القتال والجهاد وازال المظالم من تلك الجهة وعمرها واخمد الفتنة والبدعة وعمر المساجد والماثر وكانت له يد في حروبه ومغازيه مسددا في اراية مسعودا في احواله وكان كثير الاحسان الى السادة واهل العلم وقصدته الناس من جميع البلدان فعمرهم باحسانه خصوصا اهل تريم من السادة ال باعلوي وكان يحسن لمشايخ الطريقة الصوفية وكان عمره احسن الاعصار وزمانه انضر الازمنة وكان يحمل كل سنة الى حضرموت الاموال والكسوات للسادة والمشايخ والفقراء ما يقوم بهم سنة وكان له ديوان مرتب باسم ارباب الرسوم والقصاد ووقف ربعه قرات بمدينة تريم ووقف بمكة والمدينة مصحفين واشترى في الحرمين دورا ووقفها على من يقرا بهما ويهدي اي ثواب القراة اليه ومن اثاره الحسنة انه عقر نهر الكركي وهو نهر عظيم تحت البلاد ولا ينتفع به وسبب ذلك انه بعض من راء عادل شاه وهو الملا محمد الخراساني استبعد توقع عقره لسعته وكثرة مائه وظن ان يحتاج الى عمل كبير لا يقدر عليه احد من المخلوقات وغرم مالا كثيرا فالملك عنبر ان قدر على ذلك فشرع فيه وساعده القدر فكمل العمل في خمسة اشهر وجعل له قنوات تجري الى البساتين والزراعات وكثرت النفع وجمع من في ذلك المكان من السادات والاعيان والعلماء وابرز الصدقات وكانت عمارته في سنة ربع وعشرين والف واخرج الفضلاء لذلك تواريخ عديدة بكل لسان ومن الطف ما قيل فيه خير جاري واكثر من شراء الحبوش وكانت التجار يجلبهم اليه ويتغالون في اثمانهم الى ان كثروا جدا والحق يقال ان جملة ما اشتراه من الذكور نحو الف حبشي وكان الجلب اول ما يشتريهم يسلمهم الى من يعلمهم القرآن والخط ثم الى من يعلمهم الفروسية واللعب بالسيف والعود والسهام الى ان يتفرس في انواع الحرب والحيل والخداع ثم يترقى وصاروا يترقون في المراتب ويتفاضلون في المناصب كل بمقدار سعيه واستحقاقه ومرتبته وكان لهم اعتناء باقامة الجماعة وامور الدين وكان لكل امير منهم قبة يتعلم منه الفقه وامير المدرسين وامام يصلي بهم ومؤذن وجماعة يتدارسون القرآن وجماعة يذكرون الله ليلة الجمعة والاثنين وكان لكل امير

ابن الرومي

وزير في الهند

سماط مملوءا بانواع الاطعمة الفاخرة وبالجملة فانهم وان كانوا عبيدا حبشة فلم تكن العرب تفوقهم الا بالنسب
وقصده ناس من مشاهير الشعراء في عصره من البلاد الشاسعة ومدحوه باحسن المدائح وكان
السلطان ابراهيم عادلشاه اظهر له العداوة والحسد وبلغ غاية الجهد في اضمحلال هذا الرجل
وبذل اموالا جزيلة لمن يقتله او يسمه فلم يقدر له ذلك ومن عداوته له انه اغرى جهان
كير اعظم سلاطين الهند لمقاتلته وعهد اليه ان يبذل له في كل مرحلة مائة الف هون والهون
نصف الهاء نحو دينار ذهبا فارسل جهانكير بعساكر وخيول وافيال ضاق عنها الفضاء وجرى
على مراد اسد القدر والقضاء واقبل عادلشاه بعساكر من جانب الثاني وايقن كل من
عند الملك عنبر انه هالك لا محالة فجمع من عنده من السادة الاشراف والعرب وطلب منهم ان
يجتمعوا للدعا كل يوم وبذل الخزائن للعساكر واقبل بعساكره على لقتاله كما ثبت الجلاد وحمل
بنفسه فقتلوا خلايق لا يحصون واسروا من وزراء جهانكير وعادلشاه اربعين او
يزيدون ورجع الملك عنبر ظافرا منصورا ثم بعد ذلك جرعه الحمام بسيفه عليه ومن قطب
ملكه وتوفي سنة خمس وثلاثين والف واكثر الناس والضعفاء والفقراء والامراء والايتام
من البكاء حول جنازته منذ ولدنا باد وعمل على قبره قبة عظيمة وللناس فيه اعتقاد عظيم وتحترمه
الملوك والسلاطين ومن استجار بقبره لا يقدر احد ان يناله بمكروه ورثاه الشعراء والعلماء
باحسن المراثي وعمل الادباء لعام وفاته تواريخ نظما ونثرا ومن احسنها نثرا قول بعضهم
الجنة مثواه وكان موته بالسم وبعد موت الملك عنبر فوض السلطان برهان نظام شاه تدبير
اقليمه الى عبد العزيز فتح خان اكبر اولاد الملك عنبر وجعله امير الامراء وكان شجاعا مقداما كابرا
سخيا لكنه كان قليل التدبير ميدولا يصغي لقول مشير بسوء فارتبك الامر المعظم فكان يحتاج
زمانه ووقع بسببه فتن ثم تضعضع الزمان وآل ذلك الى كساد العلم والدين الى انه ماه
اسد عنوس وزرائه ثم خربت تلك الديار وذهبت بهجتها وخلقت ديباجتها قال الشلي
قلت وقد تكرر ذكر الدكن في هذه الترجمة وقد يتشوق الى الوقوف الى معرفته من لا له
معرفة بحقيقته وتفاصيل امره تحتاج الى تاليف كبير ولا يحتمل هذا المحل الا اليسير فلنذكره
بطريق الاجمال لضيق المجال ومجاز ذلك انه اقليم عظيم من اقاليم الهند السبعة التي هي ام الدنيا
كثير الحصون والقلاع حسن الجو كثير الامطار والانهار والبساتين اعدل الاقطار وفيه
حصون وقلاع في غاية الاستحكام والاتقان وكل قصر شامخ له شرف في السماء بابنية تحاكي
الاهرام في احكام البنيان عالية البنا تسامي السماء وهي الوحة الورقة والعيئة الونعة وقلاع
مشحونة بآلة السلاح للحرب والمدافع الكبار مملوة بالمكاحل الكثيرة حصينة الحصار واهل
حرفها حذاق الفطنا وافطن الحذاق فما من صنعة الا ومن مشاهيرهم مطلعها وما من حكمة
الا وعندهم شرفها واليهم منزعها وما من حرفة توجد الا وجدتها فيهم وما من علم يعرف الا
اجتبى من صفا بينهم ومن احسن بلاد الهند بلدة بيجانور وفيها وقف على عادل للسادة والعرب او وقف
عليها اراضي تصرف علتها للسادة والعرب وفي هذه البلدة محل السلطنة مكان عظيم الشان محكم
البنيان نجمة بركة كبيرة كانما عناها الشاعر بقوله ويركز للعيون بتردد في غاية الحسن والصفاء
كانما اذ صفت وراقت في الارض جزء من السماء خفيفة الماء العذب لطيفة الهوا الرطب
وبستان معروف الاشجار مونق الثمار وهو منتزه بديع حسن ومحاسنه يذهب عن الغليل الحزن
عليه من بهاء البدر نور ودون الشمس كسوة الشعاعة وفي هذا المكان خزانة من خشب وعليها سور
رداء مثل الحرام قعنبة من ذهب وفيها من الاثار الشريفة اعني اثار النبي صلى الله عليه وسلم شعرات
من شعره وفي كل ليلة جمعة وليلة الاثنين يحمل للعرب خبز حلوى ومن اعظم حصونهم حصن دولة آباد
الذي ضاهى ارم ذات العماد وهو عجيب الوضع والبنا بحيث يزعم الناظر اليه انه من صنع الجن لا البشر
ومن عادة سلاطين الهند وملوكها ووزرائها انهم يحتفلون بالليالي الفضيلة كالعيدين وليلة عاشوراء

وثبت م

واسطارهم بداها من دخول نيروز الى دخول الطب ومنتهى دخول وقت الشتاء انقطع المطر وكثر الطل ويزرعون النخ والشعير من بين مطر وطلا

قلت وذكر لي اكثر تلك الاقاليم اهل ... ان عندهم العنب موجود دون بقية اقاليم الهند ساعدي كثير وكذلك الجبن لا يوجد مثله في الروم

والمولد والمعراج والنصف من شعبان وليالي رمضان يحيونها بالذكر وتلاوة القران وينشدون المدائح
النبوية السائرة بها الركبان ويجتمع عندهم في تلك الليالي العلماء والصلحاء والشعراء والحكماء والفقراء
ويمدون لهم الاسمطة العظيمة ويفرق على كوالهم المشاريب الجسيمة وقد سبقهم الى تعظيم هذه
الليالي كثير من الملوك فقد ذكر المورخون ان الملك المظفر صاحب اربل كان ينفق ليلة المولد النبوي
الف دينار وقد قيل انه يضع في سماطه في بعض الموالد فيما حكاه سبط ابن الجوزي في مرآة الزمان
خمسة الاف راس غنم مشوي وعشرة الاف دجاجة ومائة الف زبدية حامضة وثلاثين الف صحن حلوى
ويخص اعيان العلماء بالخلع والكرامات ويطلق لهم عنان العطيات انتهى ثم حصل لممالك الدكن
تغير واضمحلال بسبب انهم اتخذوا روساء جهلة والله تعالى اعلم

عوض بن سالم بن محمد بن عبود بن محمد معفون بن عبد الرحمن بن احمد بن علوي بن احمد بن الفقيه
احمد بن عبد الرحمن بن علوي عم الاستاذ الاعظم الحضرمي شيخ زمانه وعالم مكانه وكان جامعا بين العلم
والعمل ساكن الخاطر بين الخلق ولد بمدينة تريم وحفظ القران وسار من صغره احسن سيرة واشتغل بالتحصيل
واخذ عن السيد الجليل عبد الله بن سالم خيلة والعارف بالله عبد الرحمن بن محمد الشهير السقاف وسار سيرته
واخذ عن العارف بالله احمد بن حسين بافضل ولازمه حتى تخرج به واخذ العربية عن العلامة عبد
الرحمن السقاف بن محمد العيدروس والسلطان من مشايخه وكان لا يصرف ساعة في غير ترجيح نفسه على اكتساب
الفضائل وكان من الورع والدين بمكان مكين وكان عارفا باهل زمانه حافظ لسانه يضرب به المثل
في التقوى والورع وكان على غاية من العقل واخذ عنه جماعة التصوف والفقه قال الشلي وكنت حضرت دروسه
وسمعت منه احاديث واخبارا ودعا لي بادعية ارجو ان تكون مستجابة وكان يحب العزلة عن الناس وكانت
وفاته في سنة اثنتين وخمسين والف ودفن بمقبرة زنبل رحمه الله تعالى

عوض بن يوسف بن محي الدين المعروف بابن الطباخ الدمشقي قاضي القضاة بالمدينة المنورة كان من فضلاء
الزمان جم الفضائل فصيح اللسان وسيم الهيئة مقبول الطلعة مشاركا في عدة فنون وكان له بالطب المام
تام وكان في ابتداء امره قرأ بدمشق على جماعة منهم على النحاس المار ذكره فصار مقيدا للصكوك في محكمة الباب
ثم سافر الى الروم ولازم على عادتهم ودرس وتنقل واشتهر بمعرفة الطب وكان يراجعونه في الآلات المعجونات
ويعالجها ومما اتفق له انه ابتلي بداء الاستسقاء وعولج فلم يفده علاجه وكان استحكم فاخرج هو دواء
لنفسه بقوة الحدس فكان يستعمل في كل يوم قدرا وافرا من الخبز وينام في الشمس ودام على ذلك اياما حتى خف
فبرئ ثم ولي القضاء بمدينة حلب وبغداد والمدينة المنورة وكانت ولادته في سنة اربع عشرة والف ومات ابوه
وامه حامل به فقيل في تاريخه يوم مولده عوض عن ابيه بدلا وتوفي بقسطنطينية

السيد عيدروس بن عبد الله بن احمد بن ابي بكر بن عبد الرحمن بن الشيخ علي اليمني بن انقبا اليمني ذكره مابد
ولد بقرية المحلة من الديار اليمنية ونشأ بها وحفظ القران واشتغل بتحصيل الفضائل ودأب فيها
واخذ عن جماعة منهم علوي بن محمد بن احمد ولازمه حتى تخرج به ولما مات علوي قام صاحب الترجمة بمنصبه
القيام التام وقصده الناس وعولوا على كرمه وانتهت اليه مشيخة تلك الديار وكان له كرم اخلاق محبا
لمصاحبة اهل الخير والصلاح ملازما لاهل الطريقة الحميدة واشتهر بالتصوف والمكاشفة وكانت له احوال
سامية وانتفع به كثيرون وكانت وفاته بالمحلة في سنة خمس والف

عيسى بن احمد الزيلعي العقيلي كان من المستغرقين في حب الله تعالى التاركين لما سوى
المنهمكين على طاعته والساعين في رضاه وكان واسع الحال عظيم المقدار ومن زهد
في الدنيا وفي شهواتها ورغب في الاخرة وحسناتها وعمل بما علم فاورثه الله تعالى علم ما لم يعلم
وكان عنده خصيصة الكبريت الذي لا يعرفه الا من هو من العارفين بالله وكان في غيبوبته
يسيح في البراري والقفار ويطلع الى الجبال ولا يتهم قرارا ونقل عنه ذووه انه كان
يدخل الى الهيجاء وفيها الاسد فيقرب منها ولا تضره وكان يصدر عنه مقالات عظيمة
يشير فيها الى علوم ربانية ومقامات محمدية ومن زهده انه ما تلذذ وكان ذا مال

بعض

من آل علوي

بامام

ابن الطباخ

الزيلعي العقيلي

كثير كان من جملة ورثته مع اخوته واعطوه حقه من الارث وكان عظيماً ففرقه عليهم ولم ياخذ منه شيا وله كرامات شهيرة كثيرة منها انه كان في المخا عبدا سود معروف كبير الوجه والشفتين فكان يأتي اليه وهو جالس بين التلاميذ ويقول لهم كلاما معناه انه يتولى عليكم عبد يشبهه في خلقه وتنفذ اموره وتعلو كلمته فات صاحب الترجمة وتقدم بعده النقيب سعيد الحذافي من عبيد الحسن بن القاسم متوليا المخا على ما كان من مشابهته له في خلقه وكانت وفاته بالمخا في حدود سنة اربعين والف رحمه الله تعالى •

السكتاني مفتي مراكش

عيسى بن عبد الرحمن بن موسى بن مهدي السكتاني المالكي المذهب مفتي مراكش وقاضيها وعالمها الامام العلامة النظار خاتمة العلماء الكبار محقق المذهب الافتى في عصره واوحد علماء دهره له شهرة كبيرة تغني عن التطويل ببيان فضله وعلومه حتى قال بعضهم انه مجدد الدين في هذه الامة وقد سرى الله تعالى على حضرته هذه المعتبرة مقامه العالي بقوة ظهوره بالقضاء والافتاء وانتهاء الرياسة اليه وكان له كرامات ظاهرة مشهورة ومناقب كثيرة ماثورة ولد بمراكش وبها نشا واخذ بالمغرب عن شيوخ عظام وسادة اجلة فخام منهم العلامة وحيد الزمان ابو العباس المعروف بالمنجور وغيره وعنه خلق كثيرون بالمغرب مشهورون منهم العلامة محمد ابن سعيد والامام الهمام محمد بن سليمان نزيل مكة وغيرهما ولم يكن في زمانه من يقاربه في جمع العلوم العقلية والنقلية ببلاد المغرب الا العلامة احمد بن عمران الفاسي وكان وكان يقرى التفسير في فصل الشتاء فتاتيه العلماء من جهات شتى وبلاد درسه وكان يملي من حفظه كلام المفسرين مع البحث معهم والجواب عنها بورود الفضلاء بين يديه فياتي في اثناء تقريره بالعجب العجاب والامر الذي يحير العقول والالباب وكان يقال بعد انقضاء طبقة اشياخ علماء المغرب ثلاثة صاحب الترجمة واحمد بن عمران والشيخ عبد القادر بن علي الفاسي يعنون اهل المشاركة في العلوم والتحقيق والا فقد كان من الفحول كثير ممن طارت فتاويهم في الافاق وسارت كرم كل مسير وله مؤلفات عجيبة الاسلوب منها حاشيته على شرح ام البراهين للسنوسي وغيرها وكانت وفاته بمراكش في سنة اثنين وستين والف وقد نافت على المائة سنه ممتعا بحواسه لولا ضعف في رجليه على ما اخبر به محمد بن سليمان المذكور • •

ابن المطهر اليمني

السيد عيسى بن لطف الله بن المطهر بن الامام يحيى شرف الدين قال الحبراني في الرجال في تاريخه كان هذا السيد اديبا لبيبا رقيق الحاشية عذب الناشية مفكها ملاطفا حافظا للاداب والامثال مجريا لها في مجاريها كانما نزف الناس مخارج الامثال بها يتمثل المتمثل وكان يغلب عليه الدعابة وحسن الملاطفة للناس ويعم بذلك طبقاتهم وكان مطلعا على التاريخ لم يزل العلامة احمد بن سعد الدين يتعجب من اطلاعه وروايته وله التاريخ المشهور الذي سماه روح الروح صنفه في الظاهر للاروام وافاد فيه ايام سلفه وكان عارفا بعدة علوم وغلب عليه علم النجوم فصار اظهرما ينسب اليه والا فعنده علوم اخرى وله قصيدة كتبها الى الامام القاسم يتنصل عما ينسبه الناس اليه وكان توجيهها من كوكبان الى شهاره في شهر ربيع الاخر سنة اثنين وعشرين والف • وهي هذه قوله شعر

ما شاقني سجع الحمامه •	سحرا ولا برق الغمامه •	كلا ولا اذكى الجوى •
ذكرا العذيب وذكر رامه •	ودموع عيني ما جرت •	شوقا الى لقيا امامه •
هيهات قلبي لا يميل •	الى الربيع هز قامه •	ما شاقني الا الذي •
نفسي عليه مستهامه •	برز كريم ما جد •	حاز الجلالة والشهامه •

وحوى الفخار جميعه • حق غدا في الدهر شامه •
فبدت لهاماتها وسامه • فرد تفرد بالعلى •
اعني امير المؤمنين • مغيث ارباب الظلامه •
زان الخلافة والامامه • ركن النبوة شاده •
عرنج بمرجها الكريم • ترى به وجه الكرامه •
في الجود طلحة وابن مامه • اعداؤه شهدت له •
والفضل ما شهدت به • الاعداء لا اهل الزعامه •
يوم حكى يوم اليمامه • واسئل بذاك سيوفه •
فطن يكون بسلمه • بدرا دنى الهيجا اسامه •
مذكور في وقت الاقامه • يا من ارى جي له •
وجهت نحوك سيدي • عقدا اجزت به نظامه •
سلبت خرائده قدامه • يهديك اليك تحقيق •
ايضا وبوضح حجتي • والحق مسلكم امامه •
بعقا لذخائرت ذمامه • ويقول واش قد حقق •
تدقالا في فائل • بنجوم سعدا وشامه •
وتفت عيني بالنجامه • لا والذي جعل النجوم •
ما قلت الا انما • للناس والا نوا علامه •
لله يجري في السلامه • مولاي واسئل لا تحي •
ما صير القمر التمام • محقرا يحكي قلامه •
في الضعف انوا قاتما • والشمس والافلاك تو •
فيها عرفت بانها • خلق الذي تحيي به مامه •
وحيا ربوعك بالكرامه • واسلم ودم في نعمة •

ليس الفضائل حلة •
ولديه للعليا علامه •
القاسم المنصور من •
والبيت ترفعه الدعامه •
وتمكى جوادا دونه •
بالفضل طراز الزعامه •
احيا الجهاد فكم له •
كم اذهبت في الجو هامه •
مولاي يا قمر الهدى •
اسنى الذخائر في القيامه •
عقدا من النظم الذي •
ويزيل عن سري لثامه •
لا تاخذني سيدي •
لضعيف تكرير تامه •
ونفيت صنعة ربنا •
بليلها تجلو ظلامه •
ولمن اتى مستغفرا •
فلقد نهوتر في الملامه •
زلم الخسوف يصيبه •
صح لي بسيئتها كلامه •
وعليك صلى خالقي •
يا خير من رفع العمامه •

ومن شعره قوله رحمه الله تعالى لما سمع بتاريخ جده المطهر •

قلت لما رايت مرتبة الملك • بسوح المطهر الملك تجلى •
ابدا تستمر ما تستلذ منها • فيا ليت جودها كان تخلى •

وذكره السيد العلامة احمد بن حميد الدين في كتابه نزوح الشوق فقال العلامة المطلع في سماء بلاغته الشموس المرصعة باللوالي والدقايق • الجامع لعقايق الحقائق ودقائق الدقايق • المتصرف في القلوب بهزله وجده • النازلة له الحاسن محاسنه في بروج سعده • روح الروح على الحقيقة • وزينة المجالس الذي احيا الادب واقام سوقه • الفكه في صدور الكبرا • البارع المنقض على محاسن الكلام فان تكلم متكلم في حضرته قيل له اطرق كرا • واورد له من شعره قوله

يا هاجري كن واصلي • تواصل بجل عطا •
اقول نجي الحطا • لما زال مقلتي •
اردت منه وصله • ورمت امرا افرطا •
فعلته منا التشطا • قلبي عليه ذائب •
اذا سلوت عشقه • فسلوتي عين الخطا •
يعفر لي الخطا •

ظبي على ظبي سطا • منه المعنى خلطا •
صميت بالصد و لا •
قلت هلا لا هبطا •
ورام صبري عاذ لي •
ومعه نا قد قنطا •
ذرنا سنجا به •

وذكر القاضي حسين بن ناصر المهلا فيما كتبه الحصاحينا الفاضل الكامل مصطفى بن فتح الله ان والده وجده بينهما وبين المترجم مكاتبات ورسايل بديعة نظما ونثرا قال وكان نهاية في علم الفلك وله فيه غرايب ونوادر ورابت له الرى

اجاب بهذا عليه وقد سأله عن بيض السمك وهي قوله — شعر

لعمرك ما روم سمن الدجاج ... باعظم من روم بيض السمك
ومن رام من بحره مثل ذا ... يضم الى الفلك علم الفلك
فيا من بنى مجده جده ... ومن للسماء العلى قد سمك
الا ارتقبا للنثر وقت الطلوع ... وانت عليم وذا الفن لك

اشار الى ان سمن السمك يظهر في وقت طلوع النثرة النجم المعروف انتهى ولم اقف على وفاة صاحب الترجمة لكنه قد علم انه من اهل هذه المائة من قول ابن حميد الدين انه كتب العقيدة المقدمة ذكرها الى الامام في سنة اثنتين وعشرين والف والله اعلم

ابن الجباوي

عيسى بن محمد بن محمد بن حسين المعروف بابن سعد الدين الجباوي الصوفي السعدي الدمشقي كان من الاجواد الاسخياء ولم يكن لابيه ابن غيره وكان يعز عليه لا يخالفه فيما يرومه وكان يجمع الجماعة من اصحابه فيقدم لهم والده ما يكفيهم من نفائس الاطعمة وانواع الاكرام بالغا ما بلغ واذا خرج معهم للنزهة بعث والده اليهم ما يكفيهم واذا رضي عيسى عن احد رضي ابوه عنه واذا سخط سخط وانتقم ونشأ لاخيه الشيخ محمد الشيخ ابراهيم ولده كمال الدين وكان على اسلوب عيسى على ابيه وكانا يتحابان ويتباران ويذكر كل منهما لابيه ما يوجب غيظه على ابن اخيه ثم سرى ذلك الى التباغض بين الاخوين فوقع بينهما بعد ان كانا احسن اخوين توافقا وتحابا وتناصرا فتنافرا ثم تقاطعا حتى انفرد الشيخ محمد بامر مشيخته وعزل اخاه الشيخ ابراهيم من حلقته وعظمت حرمة ولده عيسى وسمعت كلمته وكثرت مشيخته وجماعته ثم ماتت ام عيسى وكانت من بيت بني حبيش المزة فتزوج والده الجتوبر الاربدي وكان لها سعة من المال فضنت بالشيخ محمد وعنى بها فحصل من ولده عيسى النفرة والغيظ بسبب ذلك وكان يذم اباه ويعاديه فيما يراه وابوه مقيم على ما كان عليه من المحبة له والعطف عليه وعلى جماعته وهو يتزايد حتى خرج حاجا من داعي ابيه فلم يدع له ابوه حاجة من امور السفر الا قضاها فما زاد ذلك العام وهو سنة احدى عشرة بعد الالف بمكة ثم جهز ابوه جمال الاروام ونزحنيه وبعث ذلك مع اخيه الشيخ سعد الدين بعد ان كان انهم حافلا وختم البخاري حضرهم ركب فيه احد غيره بل كان يحمله بعيران فارغا حتى حج فيه الشيخ عيسى ثم لم يمكث الا برهة عند ابيه حتى سافر الى مصر مغاضبا لابيه فتوفي بمصر الى حيث كانت وفاته ليلة الخميس لليلتين بقيتا من جمادى الثانية سنة تسع عشرة والف عن نحو اربعين والف

الثعالبي المغربي

عيسى بن محمد بن محمد بن احمد بن عامر جار الله ابو مكتوم المغربي الجعفري الثعالبي الهاشمي نزيل المدينة المكرمة المنورة ثم مكة المشرفة امام الحرمين وعالم المغربين والمشرقين الامام العالم العامل الورع الزاهد المتفنن في كل العلوم الكثير الاحاطة والتحقيق ولد بمدينة زواوة من ارض المغرب وبها نشأ وحفظ القرآن ومتونا من الفقه والعربية والمنطق والاصول وغيرها واخذها عن المحقق الكبير المشهور الشيخ سعيد قدوره وحضر دروسه وروى عنه الحديث المسلسل بالاولية وضيافته على الاسودين الماء والتمر وتلقين الذكر ولبس الخرقة والمصافحة والمشابكة ولازم درس الامام المشهور الصدر الكبير ابي الصلاح علي بن عبد الواحد الانصاري السجلماسي مدة تزيد على عشر سنين فشارك بها كثيرا في فنون عديدة واخذ عنه صحيح البخاري الى نحو الربع منه على وجه من الدراية بديع التزم الكلام فيه على اسناده بتعريف رجاله من ذكر سيرهم ومناقبهم وزمن ولادتهم ووفياتهم وما في الاسناد من اللطائف من كونه مكيا او مدنيا وفيه رواية الاكابر عن الاصاغر والصحابي عن الصحابي ونحو ذلك وعلى متنه بتفسير غريبه وبيان محل الاستدلال منه ومطابقته للترجمة وما يحتاج اليه من اعراب وتصريف وما فيه من القواعد الاصولية وما ينبني عليها من الفروع والالماع فيه من الاشارات الصوفية وغير ذلك مما يبهر العقول وسمع عليه جميع الصحيح غير مرة على طريق مختصر في البداية والرواية وسمع عليه طرفا من الشفا تفقها بمراجعة

بعام

شروحه التلمساني والدلجي والشمني وغيرهم واخذ عنه في علوم الحديث الفية العراقي تفقها فيها وفي شرحها للمصنف وشيخ الاسلام وفي الفقه جميع مختصر خليل تفقها فيه بمطالعة شروحه بهرام والتتائي والمواق وابن غازي والحطاب وغيرهم والرسالة الى نحو النصف منها تفقها فيها كذلك بمراجعة شروحها الجزولي وابي الحسن وغيرهما ونبذة من تحفة الحكام في نكت العقود والاحكام لابن عاصم وفي اصول الفقه جميع جمع الجوامع للسبكي مرتين قراءة بحث وطرفا من اصول ابن الحاجب مع نبذة من شرحه للعقباني وللقاضي عضد الدين وحاشية المحقق التفتازاني عليه وفي اصول الدين ام البراهين بشرحها للسنوسي من قوله ويجمع معاني هذه العقائد لا اله الا الله الى اخره وجميع المقدمات بشرحها له وطرفا من الكبرى له وطرفا من اختصار الطوالع للبيضاوي وفي النحو الالفية لابن مالك سماعا من لفظه من اوله الى ترجمة الكلام وما يتألف منه مع الالماع بلطائف نكت والاجرومية من اولها الى باب الفعل المجرد وتصاريفه وفي فن البلاغة جميع تلخيص المفتاح بشرحه المختصر وفي المنطق جميع الجمل للخونجي مرتين بمراجعة شروحه الشريف التلمساني وابن مرزوق الحفيد وابن الخطيب القسنطيني وجميع مختصر السنوسي ومن ايساغوجي من القياس الى اخره ومن البردة من اولها الى قوله نبينا الآمر الناهي وكان يأتي فيها بالعجائب والغرائب وربما بحث على الابيات في البيت الواحد بترجمة شرحها لابن مرزوق الحفيد وغيره وفي التصوف المباحث الاصلية نظم ابن البنا في السلوك وغير ذلك مما لا يحصى في فنون شتى كالرسم والضبط والبديع والعروض والقوافي والتفسير واجازه مرات بل اناب عنه في مباشرة وظيفة تدريس ثم زوجه ابنته واحتضنه ولم يفارقه حتى مات [illegible] فرحل الى الجزائر وبها قرأ على في المنطق شيخنا العلامة المحقق المدقق محمد بن محمد بن عيسى بن ابي البركات الشهير بالشاوي ودخل البلاد سنة [illegible] معه نحو ثمانية مراحل حتى اكمل قراءته عليه ودخل تونس واخذ عن بها من اجلاء علمائها كالشيخ زين العابدين وغيره ولما دخل الى قسطنطينية اخذ بها عن الشيخ المجذوب عبد الكريم اللكولي ولم يزل على ذلك كلما اجتمع باحد من العلماء استفاد منه وافاده حتى وصل الى مكة المشرفة فحج في سنة اثنتين وستين والف وجاور بها سنة ثلاث وستين وسكن بخلوة في رباط الداودية واخذ عنه اذ ذاك الشيخ علي باحاج وقرأ عليه الصحيحين والموطأ ثم رحل الى مصر واخذ بها عن اكابر علمائها كالنور علي الاجهوري والقاضي الشهاب احمد الخفاجي والشمس محمد الشوبري واخيه الشهاب والبرهان المأموني والشيخ سلطان المزاحي والنور الشبراملسي وغيرهم ممن يطول ذكر اسمائهم واجازوه بمروياتهم واثنوا عليه بما هو اهله بل اتفق له مع شيخه الشمس محمد الشوبري واخيه شيخ الحنفية احمد انه اجتمع بهما في وليمة عند بعض الكبراء فقدم اليهما استدعاء بخطه فلما رآه الكبير وهو الشمس محمد قال متعززا عن كتابة الاجازة عليه قد جاء في الحديث ان الله كتب الاحسان على كل شيء يا اخي لا احسن كتابة اجازة يناسب هذا الاستدعاء الحسن فطلب من اخيه الكتابة عليه فقال انا على مذهب الاخ وكتب له البرهان المأموني في اجازته انه ما رأى منذ زمان مثله بل من يقاربه ثم رحل بها الى [illegible] واخذ بها عن الشيخ علي المصري وهو الشيخ العارف بالله تعالى الورع الزاهد المشهور بالولاية العظيم القدر الجامع بين الشريعة والحقيقة صاحب التصانيف منها تحفة الاكياس في حسن الظن بالناس ورسالة الانوار في بيان فضل الورع من السنة وكلام الاخيار وغير ذلك ثم رحل الى مكة شرفها الله تعالى واخذ بها عن اجلائها كالقاضي تاج الدين المالكي والامام زين العابدين الطبري والشيخ عبد العزيز الزمزمي والشيخ علي بن الجمال المكيين واجازوه بمروياتهم ولازم بها خاتمة المحدثين الشمس البابلي وخرج له فهرستا بمقروآته واشتغل بالتدريس في المسجد الحرام في فنون كثيرة وكان يزور

النبي صلى الله عليه وسلم في اثنائه كل سنة ويتردد على الاستاذ الصفي احمد القشاشي وياخذ عنه وكان يقول ما رايت مثل سيدي الشيخ يكتب ما اراد من غير احتياج الى تفكر قلت وكان شيخنا على بن عبد الواحد يقول ما دام القلم في يدي ومداده فيه كتبت به فاذا جف احتجت الى التامل والاستحضار واما سيدي الشيخ احمد فلا يتقيد بذلك وارده عند جفاف قلمه ومكث بمكة سنين ثم بان ثم اشترى له دارا واشترى جارية رومية واستولدها وحصل كتبا كثيرة وكان للناس فيه اعتقاد عظيم حتى ان العارف بالله السيد محمد بن علوي كان يقول في شانه انه روضة مانه وكان السيد عمر باجنيد باعلوي يقول من اراد ان ينظر الى شخص لا يشك في ولايته فلينظر اليه وكفى بذلك فخرا له ومن شهد له حضرته فحسبه وقد شاهدت له كرامات وكانت داره ثاوية معمورة بانواع العبادات وانتفع به جماعة من العلماء الكبار منهم الاستاذ الكبير ابراهيم بن حسن الكوراني وشيخنا الحسن بن علي العجيمي وشيخنا احمد بن محمد النخلي فتح الله تعالى في اجلهما والسيد محمد الشلي باعلوي والسيد احمد بن ابي بكر شيخنا والسيد محمد بن عمر شيخنا والشيخ عبد الله الطاهر العباسي وغيرهم وله مولفات منها مقاليد الاسانيد ذكر فيه شيوخه الملا الكيفي واسماء رواة الامام ابي حنيفة وفهرست البابلي وكانت وفاته يوم الاربعاء لست بقين من رجب سنة ثمانين بعد الالف ودفن بالحجون عند قبر الاستاذ المشهور محمد بن عراق رحمه الله تعالى

عيسى بن محمود بن محمد بن كنان الحنبلي الصالحي الدمشقي الخلوتي خليفة شيخنا واستاذنا الفرد السيد محمد بن محمود العباسي روح الله تعالى روحه كان من صلحاء الزمان وفضلائه ورعا عابدا زاهدا في الدنيا قانعا بما قدر الله له ساكنا عليه سيماء الصلاح ولد بصالحية دمشق وبها نشا ولما بلغ سبع سنين من عمره حفظ القران ثم لما بلغ العشر سافر مع والده الى مصر وعاد الى دمشق ثم سافر اليها ثانيا وحده وطلب العلم على مشايخ اجلاء منهم الشيخ منصور البهوتي الحنبلي والنور الشبراملسي والشيخ محمد الخانوني والشمس البابلي والشهاب احمد الشوبري والشيخ سلطان وغيرهم وكان منهاجه زيارة الاولياء والصلحاء سيما الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه وكان اذا جلس يقرا عنده بين القراء يتعجبون منه لحسن تلاوته وفصاحته مع كمال الطلعة وجميل السيرة ويحكى انه تردد مرة في اية وهو يقرا عنده فسكت ففتح عليه الامام رضي الله تعالى عنه من داخل القبر ثم رجع الى دمشق في سنة خمس وخمسين والف واجتمع بالشيخ الولي الشيخ منصور المحلي الصابوني وقطن عنده بجامع الصابونية يقرا القران ايستطهر وكان الشيخ منصور يحبه محبة كاملة وكان في بعض الاوقات يطرقه الحال والشوق فيخرج هائما على وجهه يدور في البراري والقفار ويدور في البراري والقفار ويدخل بيروت وصيدا ويزور جبل لبنان ومعبد كوثر وعكاره ومرقعه وياكل من الحشيش ويشرب من العيون النابعة من الارض وربما كان يصحب الوحوش ثم يعود الى زاوية الشيخ منصور وحج مرارا على قدم التجريد ماشيا امام الحاج لا يعول على مركوب ولا يحمل زادا ولا يطلب من احد شيئا ان حصل له شيء اكل والا طوى وكان كثيرا ما يرى النبي صلى الله عليه وسلم وقال له مرة مرحبا مرحبا بغلاوتي باسمه ولم يزل على هذا الحال بعد موت الشيخ منصور حتى وصل الى شيخنا العارف بالله تعالى السيد محمد العباسي فاخذ عليه الطريق الخلوتي ولم يزل عنده في اعلى مكانة حتى برع في طريق القوم واشار اليه بالخلافة بعده فوليها وكانت تظهر له كرامات واحوال منها انه اخبر بموت انسان قبل موته بايام فكان كما قال وكان له بنت زاهدة عفيفة واتفق انه جاء اعطاه انسان فرش هبة واشهد على ذلك ثم بعد ايام بحث لنفسه بها فطلبها منه فقال في الحال اعطاه اياها

من غير توقف انه خلاه وارسل اليه الوزير حسين باشا يطلب للاجتماع به فلم يجب فارسل اليه ثلاث قروش فاعطاها للذي ارسلها معه وبالجملة فانه كان بركة من بركات الزمان وكانت ولادته في سنة اثنين واربعين والف ومات ليلة الاثنين لاربع ليال بقين من شوال سنة ثلاث وتسعين والف بالصالحية وكان اوصى ان يدفن لصيق قبر شيخه العباسي في مقبرة الفراديس فهيء له قبر عنه قبل موته بمدة يسيرة فدفن به وكانت جنازته حافلة جدا واسف الناس عليه رحمه الله تعالى

عيسى بن مسلم بن محمد بن محمد بن خليل العمادي الشافعي القادري تقدم ذكر اخيه ابراهيم وكان هذا الشيخ في شبيبة عمره مشتغلا باللذات وكان مسرفا في المصروف ثم تقلبت به الاحوال حتى مات جده وابوه فولي المشيخة العمادية بعد ابيه ولما وليها ترك ما كان عليه واقلع عنه وقام بالمشيخة احسن قيام وكان حكام الشام يكرمونه حتى ان الوزير احمد باشا الحافظ للذهاب الى السردار مراد باشا الى ديار بكر في التخفيف في النزول فذهب اليه وقضى الامر وسار فيما ذلك الى مراد باشا وهو بحلب في الانتقام من الامير علي بن جانبولاذ مع من سار اليه من علماء دمشق واعيانها ثم تقدم ونبل بعد موت موت الشيخ محمد بن سعد الدين على سائر الصوفية حتى انتهت المشيخة في النجم وجد بخط جده الى مسلم ان ولادته كانت في الثامن والعشرين من شوال سنة تسع وتسعين وتسعمائة وتوفي ليلة الاثنين سادس ذي الحجة سنة احدى وعشرين والف ودفن الى جانب ابيه بزاويتهم داخل باب الشاغور رحمه الله تعالى انتهى حرف العين والله تعالى اعلم

حرف الغين المعجمة

غازي باشا بن شاهسوار الجركسي الاصل احد وزراء الدولة العثمانية كان من صلحاء هؤلاء الوزراء مطلعا على كثير من المسايل عارفا باللغات العربية والتركية حافظا لكثير من اشعارها كان والده من الامراء واتفق هواته في طليعة عمره ثم صار امير الامراء بمدينة قونية ثم لما ولي الوزير ابشير باشا الوزارة العظمى توجه من حلب قاصدا بلاد الروم فمر على قونية فاستدعاه ووجه اليه نيابة الشام فقدم اليها في نهار الخميس خامس جمادى الاولى سنة خمس وستين والف وكان شابا خفيف اللحية جميل المنظر وكان مع حداثة سنه وبرقة طبعه معرضا عما يقتضيه الشباب من علو ابه مقبلا على محبة العلماء لا يعرف له صبوة ومن عجائبه انه ما نظر لوجه امرد وحكي عنه انه طلع للتنزه يوما في الوادي التحتاني فالتقى مع جماعة من ارباب الصنائع خرجوا للسير فارسلوا له قهوة مع شاب سطالي الوجه فلم يتناولها منه وامر بعض اتباعه من الكهول بتناولها ثم صرف عن دمشق في ثالث ذي القعدة سنة خمس وستين والف وجاءته رتبة الوزارة وهو مقيم بها ثم ولي بعد مدة محافظة مصر ودرج دمشق وهو متوجها اليها وذلك نهار الاربعاء عشري ذي القعدة سنة سبع وستين واستمر بها ثلاث سنين حاكما وسيرته فيها الى الان مذكورة مشكورة ثم عزل عنها واسندوا اليه بعض امور هو بريء منها فحبس اياما ثم قتل ودفن بالقرافة تجاه سبابك الامام الشافعي رحمه الله تعالى وكان قتله في سنة احدى وسبعين والف ومن لطائفه انه كتب اليه الاستاذ محمد بن زين العابدين البكري وهو المسجون رسالة في شان مال اخذه منه تعديا في زمن توليته مضمونها ان كان الذي اخذ منا من المال عاد عليكم فانتم في حل منه وان كان نعاد الى الغير فلا باس بالاعلام به لنسترجعه فكتب اليه الجواب بيتا ولم يزد عليه

شربنا واهرقنا على الارض فضلة ... وللارض من كاس الكرام نصيب

وحكي انه لما قتل وجد في جيبه كاغد مكتوب عليه هذه الابيات وكان وهو في السجن كثيرا ما ينشدها

وهي

تحنو الى ذنوبا ما جنيتها	بداي ولا امرت ولا نهيت
ولا والله ما اضمرت غدرا	كما قد اظهروه ولا نويت
ويوم الحشر موقفنا وتبدو	صحيفة ما جنوه وما جنيت
ويحكم بيننا المولى بعدل	فويل للخصوم اذا دعيت

قلت وقد تداولت الناس هذه الابيات كثيرا وحفظوها واكثرهم يظن انها من نظمه وليس كذلك

ابن كنان الخلوتي

الشافعي

العمادي

الغين

قالها للامير اسامة بن منقذ ذكرها في ترجمة ابن خلكان وذكر لها ابيات اخر في اولها مثبتة في ديوانه وكان كتبها لابيه جوابا عن ابيات كتبها ابوه اليه وهي هذه

وما اشكو تلون اهل ودي … ولو اجدت شكيتهم شكوت
مللت عتابهم ويئست منهم … فما ارجوهم فيمن رجوت
اذا ادمت قوارضهم فؤادي … كظمت على اذاهم وانطويت
ورحت عليهم طلق المحيا … كاني ما سمعت ولا رأيت
تجنوا لي ذنوبا ما جنتها … يداي ولا امرت ولا نهيت
ولا والله ما اضمرت غدرا … كما قد اظهروه ولا نويت
ويوم الحشر موقفنا وتبدو … صحيفة ما جنوه وما جنيت
ويحكم بيننا المولى بعدل … فويل للخصوم اذا ادعيت

انتهى والله تعالى اعلم

عرس الدين بن محمد بن احمد بن محمد عرس الدين بن محمد بن احمد بن عرس الدين بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الوهاب بن عبد الفتاح بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن ابي سعيد سعد بن مالك بن سنان بن ثعلبة بن عبيد بن الابجر خدرة بن عوف بن الحرث بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عامر بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن الازدي الخليلي ثم المدني الانصاري الشافعي المحدث الفقيه الاديب الشهير صاحب كتاب كشف الالتباس فيما خفي على كثير من الناس الفه في الاحاديث الموضوعة وهو كتاب جم الفائدة رايته ونقلت منه اشياء من جملتها انه كان صلى الله عليه وسلم يامر الاغنياء باتخاذ الغنم ويامر الفقراء باتخاذ الدجاج فقال لا اصل له وقد سبقه الى هذا الموضع جماعة منهم الزركشي والسيوطي والفقير النجم الغزي الدمشقي كتابه اتقان ما يحسن في الاحاديث الجارية على الالسن لكن تاليف صاحب الترجمة اسهل ماخذ من الجميع وله تاليف ايضا نظم الكنز ونظم مراتب الوجود للامام عبد القادر الجيلي في الرجز في غاية الرقة والانسجام وقد تولى شرحه العارف بالله تعالى عبد الله البوسنوي الرومي شارح الفصوص المار ذكره لما كان بينهما من المودة اخذ بالقدس عن الشيخ محمد الدجاني والشيخ يحيى بن قاضي الصلت امام المسجد الاقصى وقارئ الحديث به ثم رحل الى القاهرة في سنة سبع بعد الالف وحضر دروس ابي النجا سالم السنهوري في البخاري والشفا واخذ عن الاستاذ زين العابدين البكري والحافظ محمد حجازي الواعظ ورأى في منامه وهو بمصر كان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاه رغيفا فقص الرؤيا على سيدي ابي الاسعاد يوسف الوفائي فاشار اليه بالذهاب الى الروم فذهب اليها اذ ذاك واجتمع بالوزير الاعظم بواسطة كتاب ابي الاسعاد وكان تقدم له ولاية بمصر واظنه بيرام باشا فوجه له خطابة المدينة وعين له ما يكفيه فهاجر الى المدينة وسكنها وتزوج بها وصار بها منهلا للواردين لا سيما اهالي القدس والخليل واحبه اهل المدينة وعظم شانه فيها ووقع لهم امر خطير في سنة ثمان واربعين والف احتاجوا الى العرض للسلطنة فارسلوه الى السلطان ومعه الشيخ الفاضل محمد ميرزا السروجي الدمشقي نزيل المدينة المنورة فوصلا الى دمشق صحبة الركب الشامي وكان السلطان اذ ذاك قد رجع من فتح بغداد ووصل الى حلب فخرجا من دمشق ووصلا اليه وعرضا عليه الامر الذي ارسلا لاجله واجتمع صاحب الترجمة بوزير السلطان المذكور مصطفى باشا وكتب له قصيدة يحثه فيها على ازالة العبيد الخصيان من الحرم النبوي على ساكنه افضل الصلاة واتم السلام والقصيدة هذه

يا مصطفى يا مصطفى العدنا في … وباي قرآن عظيم الشان
لا تجعلن على المدينة اسودا … تشينها على حرم النبي النوراني

وكذلك الحبشان ايضا منهم … فيهم همو لا خير في الحبشان
بل جاء في خبر رواه بعضهم … ما لفظه لا خير في الحبشان
قوم لهم طبع شديد زائد … لا يشبعون من الحطام الفاني
لولا المخافة منهم لاتاكم … الشاكون منهم ومن احزان
واذا اردتم انكم تستيقنوا … اخوالهم من غير ما بهتان
فلتسألوا الحنفي فندي عنهم … يخبركم عن خلسة الزبان
ما كل ما يدري يقال وانتم … ادرى بطيش السادة الخصيان
يستنزلون الاخذ ما قد جاء من … صدقات خير للفقير العاني
فنصيب اهل الفضل من صدقاتكم … ما ساءهم من اسهم الحرمان
فانظر لنا شيخا تقيا صالحا … متنزها عن ذا الحطام الفاني
ان لم يجز الا خصيا اسودا … فاخصوا لنا شيخا من البيضان
يا ويحكم ان لم تراعوا حقنا … يوم الحساب بحضرة الديان
يوما تكونوا مثلنا ما ان لكم … في الناس من امر ومن سلطان
هذي نصيحة عرسكم في روضة … الهادي الى الاسلام والايمان
يدعو لسلطان الورى ولمصطفى … سيفا الاله وعاضد السلطان

ولما عاد صاحب الترجمة انزله الفاضل احمد بن شاهين عنده واقبلت عليه علماء دمشق واخذ عنه جماعة من اهلها منهم الشيخ محمد بن علي المكتبي وذكره في ثبته واثنى عليه قال ومما اتفق له انه نظم لنا السنابل في ليلة واحدة فيما بين المغرب والعشا وكتب عندنا اشياء واما لي لنفسه ولغيره فمن ذلك قوله

اني لاعجب مما صار الزمان اليه … اذا ما بكيت الدهر الا بكيت عليه

وقوله

اذا رايت وليا معرى بجوع وبخل … فليس ذاك وليا للرب بل عبد جهل

وقوله في العقد

لقد قال النبي مقال صدق … يراه بالبصيرة كل راء
في معناه منظوما بشطر … وشطر منه بالنظم السواء
ويعدي ما تركت هنا كفتنه … اضر على الرجال من النساء

وكتب على كتاب قوله

هذا كتاب حقه يشترى … بالذهب المحبوب بين الورى
تقدم العالم اخباره … اتى اخي الجاهل خلف الورى

وكتب الى بعض تلامذته من اهالي بيت المقدس وهو الشيخ يوسف المسلي قوله

يا من اليه تشوقي وتشوفي … قلبي بحد تشوقها تك متلفي
هل قد عرفت باني لك مصطفى … وترى بذاك عرفت ام لم تعرف
ولقد اقول للائمي في حبكم … ايلام من يهوى الجمال اليوسفي
انجيتني من مصر فقد اسعفتني … يا خيبة المسعى اذا لم تسعف
ما جئني بالصدق شخص غيركم … حقا وكيف يجب من لم يعرف
اوفوا لما واعدتموني بسرعة … كرما فان ذلك الخل الوفي
لو قد وهبت مبشري بقدومكم … روحي وحق جمالكم لم انصف
ولقد كلفت بحب اصلكم لذا … كلفي بكم خلق بغير تكلف

وله قصائد في مدح الشريف زيد بن محسن شريف مكة المكرمة نظمها على حروف المعجم من الالف الى الياء كل قصيدة عشرة ابيات وقفت عليها وانتقيت منها قصيدة تبركا الاولى منها مطلعها

خليلي ان الحب بالصب عابث … فكيف التسلي وهو في القلب لابث
رايت ظباء قد برزن في الضحى … لعيني عين بالعيون عوابث

ولو كان ثمة ثانٍ واحدًا للفتية … ولكنه ثانٍ وثانٍ وثالث
فمن منقذي من وتذهبني فانني … وقيد فهل لي من وقيد غاغث
تطلبت عنطريفا عطوفا يجيرني … يكون له في الملك قدما توارث
فنوديت هذا الوصف بدر محمد … فتى بر فهو السماح الشنابث
نظرت دمعا وامنطيت ظهره … بنادي هبوبا للريح والريح عاث
وجيت الى المولى الشريف اني الضعيف ضعيفا وهو في الملك مما كث
غدوت عليه فاغتدوت بروح … وبحث وروح القدس في الروح نافث … والعاينة

اولها … وادي الاباطح بالعبير نارجا … ام عطر عزة في الصباح تارجا
ام اشرقت شمس الجلال بغمة … ام وجه عزة بالجمال تبلجا
ام زيد المولى الشريف الذي … الحرم الشريف فمن سناه ابلجا
لا تعجبوا امرا يتم انما … نور النبوة في البنوة ابهجا
اوما علمتم ان نور محمد … في نسل فاطمة بذي تبلجا
فهم شموس للهدى وهم بحور … للندى وهم بدور للدجا
وهم اذا كشفا الغطاء ابانهم … للمؤمنين بغير مين زبرجا
ماذا يقول المادحون بمدحهم … اثنى عليهم في الكتاب المنزجا
ابقاهم المولى وابقى بدرهم … في ملكه كيما يدوم ويبر يجي
متمتعا بمقامه ومقامه … وذمامه اذ بابه ما ارتجا … ومن شعره قوله

في القهوة … دع الصهباء واشرب صرف قشر … مستعشعة تدور بكف بدر
وان شئت الشفا بادر بها … الى حان لها قد حان بدري
فما الياقوت في لون نضير … وما لون النضار ولون تبر
دع الفاروق فانه مت التداوي … وخذها فهي للاسقام تبري
كان حبابها المنظوم عقد … من الياقوت يجلو فوق نحر
ساسعى نحو مروتها التي … ليصفو بالصفا صدري ونحري
ندمت ندامة الكسعي عليها … لما قد فات من ايام عمري
سادمن شربها ما دمت حيا … ولا اصغي الى زيد وعمرو
واحلو عن عيا ري وهمي … بها فيها سحيرا قبل فجر
فواي الآن يا من رام نصحي … اذا شاهدتها في الحان فاجري
ولم لا وهي مشروب العوالي … من السادات في بحر وبر
هي الراح المريح لكل روح … ولم تمزج ولم توجد بعصر
وكل مخالف فيها فانه … اسفه فوله من اهل عصري
فقل ان قال ساقيها للغدا … حبا يا مرحبا واشكر لشكري
وخذها من يديه في حضور … مع الثنا في المليح بغير سكر
فلا غول ولا تاثيم فيها … وليست مرة بل طعم تمر
وان غالى المحبة قال اشهد … اجيبهم اذا ما كان تمر
ولولا منزحق للبن قبلا … لعدت له بنحو ثم هجر
لبئس طباعه وسواد قلب … له فهو الحي بكل هجر

نقلت من تذكرة القاضي احمد بن عيسى المرشدي قال ورد علينا في اثناء عام خمس واربعين والف الشيخ الاوحد الاكمل غرس الدين الازهري المقدسي الخطيب والامام بالروضة المشرفة على صاحبها الصلاة والسلام ولم يوانسه اهل مكة المشرفة فقال معرضا شعر علماء مكة جاوروا الا فلاكا …

عزا وحق لهم لعمري ذاك … لولا الرئاسة في نفوسهم كانوا وحقك كلهم هلاكا

فقال فيهم ايضا مادحا

جيران مكة جيران الاله لذا … لا يباوون عاقد غاب وحضرا … لولا الطبيعة عاقتهم لكان لهم
اسرار روح بسر السر قد ظفروا … فقال بعض الاشراف … السادة المتصل محتدهم الزاكي بالمنيف عبد مناف … فخر الشجرة التي اصلها ثابت وفرعها في السماء … اكرم نسبا ومنتما … على طريق الجواب عن البيتين فقال

لله درك من اديب بارع … بذكائه ما يعجز الادراكا … احسنت اذ تحفتنا ببدائع
بهرت دانجا دتغذت عذاكا … نجها بن البيت الحرام منيعة … يا دنج مدح من بديع سكا
وهم الحجاج والذي ساءهم … حزم السماء واستخدم الاملاكا … لا غرو ان جاز والا تزر
فعلوا لحق جوارح الافلاكا … وعن البيتين قوله محييا

يا معقلا لم يزل في كل غامضة … يبدي بها فلقا بالحق قد ظهرا
وبحر علم تحلى منه ايدي … جيد البلاغة عقدا يفضح الدررا
اثبت حقا وعين الفضل شاهدة … وانت انشاتها الراي بغير جدا
لكن اليك اعتذار منهم فذووا … افضال يعذر من قد جاء معتذرا
لم يتركوك لاهمال ومنقصة … لكن تحتهم فالذنب منك برا

واجابه ايضا القاضي الفاضل تاج الدين المالكي بقوله

جيران مكة غرس الدين اينع في … قلوبهم باسقا يهدى الهدى ثمرا … سقوه من انهر الاخلاص صافيها
فاحفل بطلع من اكمامها زهرا … ومن يكون يرضى غرس الدين مجتنيا … اسرى وفاز بسما السحر حين سرا
بر قد تحدوا اذ كان بينهم … تواصل معنوي من التجلي … فحيث دارت كؤوس الاتحاد على
الارواح ما اعتبر والاشباح والصورا … فاجاب الشيخ غرس الدين معتذرا بقوله

يا شهم مكة يا تاج الروس بها … يا حبر مكة قد بكت من عذرا … يا فيض علم يزيد الطالبين بها
يا بحر فهم به تستخرج الدررا … يا رب حذق غدا رب البيان له … عبدا والقى عصى التسليم منتظرا
يا المعيا امنات من لوامعه … مشارقا الذهن بالذوق الذي بهرا … بالود عيا بالاعي عما زجه
اعي والحم كلا فالاوشرا … يا رب ظرف ولطف كسر الخطاء … اعضان غرسي على بعد وما شرا
هل ترضين الذي اخلفت من خللي … اوتقبلن الذي يا تيك معتذرا

فاجابه القاضي بقوله

كملت اكليل تاجي بالنثار ولما … بعثت بعقد المدح معتذرا … مضمخا طيب شكر عرف نفحته
كروض غرسك حيته الصبا سحرا … غرس مروي حين ذي الفضل بجنته … للسمع نوره عن طيبه خبرا
غرس من المبدع الفياض قد سبقت … اعلى قرنتي بهدي الهدى ثمرا … الى عقدت وقد عرضت معتذرا
لمعشر قوم شاهم لم يزل عطرا … هذا الى ما هو الاحرى بما ويه … اذا اقتفينا طريق القوم والاثرا
لخرقة الغفران لم يوفوا بها … بشرطها نبذته كاسيا بعرا … عودا لبدء فتم الاعتذار ولم
تغفر اذا قلت بكت الذي عذرا … وقلت في حق من جاز وعرضه لم … يستمروا اغصان غرسي محطا كسرا
قد حصحص الحق فاعلم انما كسرت … اغصان غرس الذي اخطا وما شعرا
اقرر بذنبك ثم اطلب تجاوزهم … عنه بجدك ذنبا غير ما عبرا
تمضي غاربا لاقلام منك بما … جرى به القلم المحتوم حين جرى
يكبو الجواد من يعثر بقل كرما … فسل الله عفوا انا لمن عثرا

ونقلت ايضا من التذكرة المذكورة قال القاضي احمد كان الشيخ غرس الدين رحمه الله تعالى كتب الى مولانا القاضي تاج الدين ابياتا ذكر فيها تحرزا عن الناصب والجازم باذقاله واحد المرشدي في ذاك ندحض ثم اعتذر مني فكتب اليه ستة ابيات واوردت كلها فاكل عليها مولانا السيد احمد بن مسعود ستة

اخرى وبعثها اليه وهي قوله • عزرسنا لمزس الدين في قلبنا الودا • فاطلع من اكمام افواهنا الوردا
سقينا من عذب التصافي لالذ • وما كدرت مناله جفوة ودا • فعطر لما ان جنته يد الوفا
وصاح فاذكى عرفه العنبر الوردا • رعى الله من يرعى اخاه اذ لهفا • ويوسعه عن ان يقابله جهدا
وذلك عز الدين لا زال باسقا • بروضه من يسقى غراسه المبدا • ويذكر عهد الاحبة في قلوبنا
او اخبر ابدا الود اكرم به عمدا • امام سمى فوق السماك باحمد • وجاوزه حتى شاء الاين والحدا
وناظم اشتات العلوم بنثره • فينظمه في جيد اهل الحجا عقدا
وكاشف ليل الجهل من صبح علمه • بشمس فتكسوه اشعتها بردا
اتيت بفضل فاستحقت ناهيا • لاحمد فاستوليت عني به مجدا
واظهرت بالا فضال ما كنت مضمرا • فكنت به احدى وكنت به اجدا
ولا عجب تسبق الجياد لانها • معودة بالسبق ان كلفت شدا • فاجابهما

بقوله • اقول وقد غلبت خير ماجدا • وقاعدة التغليب معرفة وجدا
حمدت الهي اذ غرستما الودا • ايا احمدا لسامى سماك السما حمدا
فاينع غرسي بعد ما كان ذاويا • واطلع من اكمامه الزهر والوردا
وان دامت السقيا لمزروعاتكم • سيسمر في روض الرسول لكم ودا
هنيئا لغرسها راحمد ساقيا • له من عيون الود كاس الصفا وردا
فظل يراعي عهده في مغيبه • ويبنى له في بيت مدحته عقدا
وذكره ودا او جب حكمه • يدا لود في ارواحنا العقد والشدا
فعذرا لاني قادم وتراهم • يقولون في الامثال والحق لا يعدا
لكل غريب قادم دهشة اللقا • بها يبدا الحذاق عز بها الحدا
وههنا تجاوزنا الحدود السنم • تقيلون من اخطا ومن قد جنا عمدا
اذا لم تكونوا هكذا فتخلقوا • باخلاق مولى علمك النهى والرشدا
لعمرى لو كنت البليغ خطابه • واخطب من قس الايادى من عدا
ورمت بان احصى فضايل احمد • لما استوعبت نفسي فضايله عدا
هو ابن الرسول المصطفى وذو الصفا • بنى الحسن الحسنى الذين سموا مجدا
ملوك ملوك الارض رق لاذهم • وحبهم انجى وبغضهم اردى
لهم حرمة يعنوا لها كل مسلم • بهم اتخذ المولى علينا لهم عهدا
فلله آداب بغير تطبع • ولكن من سن الرسول بها مدا
وادنى رتى له منه قسمة • بفرض وبالتعصيب من ارثه مدا
وسه شعر جاوز الشعر رقة • وجاوز للشعرى العبور بما ابدا
ولا عجب من ذاك عند ونه • بعزتر قد جاوز الاين والحدا
وناظم عقد المكرمات بكفه • وينثره جودا فيحيى به فقدا
وكاشف ليل الكرب عن عرش عزمه • بعزم كان الكون من عزمه مدا
وقد كان منك الفضل قدما مقدما • بسابقة نستوجب السنى والمودا
فاظهرت بالابيات ما كان مدغما • ويمت بالاخفاء بينا حوى عودا
فشنت به نا كالعلى الرءوس مشرقا • فغانقنه حبا وهمت به وجدا
وذا خلى منه حيا ودهشة • لما كان من وهم فاورثنا حقدا
ولم منه حين جاءنا للنا ملة • ولا عجب سبق الجياد فانها • معودة بالسبق ما كلفت شدا
ولست بحمصي كما قال باهت • ولكن خليلي عيني استهدا • وحدى من الاباء فيما رووا انو
بسيد الحدرى واكرم به جدا • وذاك من الانصار انصار جدكم • رسول به نلنا على الجد والجدا

عليه صلاة الله ثم سلامه • وآله وصحبه والمحبين طهم حدا • احدك هذا القدح فيمن يحبكم
ويحمدكم مدحا ولم يحكم حمد • وما اصلت كالكاتب المقاتل • الاعادي سيفا باترا ماضيا حدا
فحسبي على الله والله عدتي • وذمة خير الرسل تكفي من استمدا

وقد ذكره البنوى في المنتخب وولدي رحمه الله في تاريخه وبالجملة ففضايله واثارة
كثيرة جمة وكانت وفاته في سنة سبع وخمسين والف ودفن الى جانب الخيارك والى جانبهما
منصور الصطوحي المحلي نزيل دمشق رحمهم الله تعالى •

ابو الغيث الشجري

غياث السيد الشريف العارف بالله تعالى الشهير بابي الغيث الشجري اليمني نزيل مكة المكرمة
كان من خير خلق الله تعالى وله في الكشف والولاية يد راسخة تدم وللناس فيه اعتقاد زايد
ذكره النجم الغزي في ذيله وقال في ترجمته رايته بمكة ووجدت منه كشفا عظيما وكان
يحب الطيب ويحبي بزواره وكان يتصرف في سلاطين مكة وياخذ منهم ما يشاء ثم يصل
بما ياخذه منهم للفقراء والمساكين والمنقطعين وكان تارة يلبس لباس الملوك وتارة
ينزعه ويبيعه ويطعمه للفقراء ويلبس لباس الفقراء وكانت تجار اليمن وغيرهم
يستغيثون به في الشدايد برا وبحرا فيجدون بركة الاستغاثة به وينذرون له اشيا
ويرسلونها اليه اذا تم غرضهم وكان يعمل الموالد بالحرم الشريف ايام الموسم
وغيرها على طريقة اهل اليمن ويلحن الحانهم بنفسه وكان له رياضة واجتهاد
في العبادة وكانت اثار الصلاح ظاهرة فيه وكانت وفاته بمكة في المحرم سنة اربع
عشرة بعد الالف ودفن بالشعب الاعلى من باب المعلا بالقرب من مرقد ام المومنين خديجة
الكبرى رضي الله تعالى عنها

حرف الفاء

الفاء

فايد المصري ولي الله الصالح العابد تقدم طرف من خبره في ترجمة خير الدين الرملي
وكانت اقامته بباب جامع الازهر وكانت كبار العلماء تعتقده واذا جاءه احد
منهم يقف بين يديه فان اشار اليه بالجلوس جلس والا وقف الى ان يقول له انصرف
فينصرف او ينصرف من ذاته وكان للناس فيه اعتقاد عظيم وكانت الوزراء في
مصر ياتون لتقبيل يده وللتبرك به فلا يلتفت اليهم وحكى الخير الرملي انه
كان يوما جالسا عنده فجاء الوزير فاردت القيام فمنعني وقال اجلس فجلست عنده
الى ان ذهب الوزير وكان من اخيار المتورعين الزهاد وكان كل منهما معتقد الاخر وكان
وفاة الشيخ فايد في حدود سنة ست عشرة بعد الالف •

البيلوني

فتح الله بن محمود بن محمد بن محمد بن الحسن الحلبي العمري الانصاري المعروف بالبيلوني وشهرته
تغني عن الاكثار كان اوحد اهل عصره في فنون الادب وعلو المنزلة اخذ عن والده
البدر محمود الاتي ذكره وسافر من حلب الى الروم صحبة الوزير نصوح باشا وكان نصوح
معلما له فحصل على جاه عريض ثم انحط عنه فولي افتاء الشافعية في بيت المقدس
وهو من المكثرين في الرحلة دخل بلادا كثيرة منها مكة والمدينة وبيت المقدس
ودمشق وطرابلس وبلاد الروم وله تاليف فايقة منها حاشيته على تفسير
البيضاوي والفتح المسوى شرح عقيدة الشيخ علوان الحموي • وله كتاب
الذي سماه خلاصة ما يحصل عليه الساعون • في ادوية وفتح الوباء والطاعون •
وهو مشهور وله مجاميع اشتملت على نفايس غريبة واخذ عنه خلق كثير منهم ما قراته
في الجواهر الثمينة للسيد محمد بن عبد الله المعروف بكبريت المدني قال انشدني اجازة
لنفسه بحلب الشيخ فتح الله البيلوني فقال

السبت والاثنين والاربعا • تجنب المرضى بها ان تزار
بطيبة يعرف هذا فلا • تنغل فان العرف على المنار

قلت هذا عرف مشهور لكن ورد في السنة ما يرد السبت منه وقد روي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يفتقد اهل قبا يوم الجمعة ويسئل عن المفقود فيقال له انه مريض فيذهب يوم السبت لزيارته . ومن كلام صاحب الترجمة في صدر رسالة ولما كانت الهدايا تزرع الحب وتعضد الشكر وتساعفه احببت ان اهدي اليه هدية فايقة . تكون في سوق فضايله نافقة . فلم اجد الا العلم الذي تنفعه حبا . والحكم التي لم يزل بها صبا . والادب الذي اتخذه كسبا . ورايت فاذا التصنيف في كل فن لا يحصى والامالي من سطور العلما . وطروس الحكما . اوسع دايرة من ان تستقصى الا ان التانق في التعبير من قبيل ابراز الحقايق في لمعه . ومن هنا قيل لكل جديد لذة ولا خلاف في ذلك عند اهل النظر . وذكر السيد محمد كبريت المذكور آنفا في كتابه نصر من الله وفتح قريب انه اخبره انه كان له عم ابو الثنا محمد بن محمود البيلوني لا تباحث من هو اكبر منك مرتبة لانه ربما انجر الكلام الى مسئلة معلومة لم يطلع عليها الشيخ فيحمر وجهه ثم لا تكاد تفلح ان رايت في نفسك شيأ لذلك ولا من هو مثلك فانه لا يسلم لك فيفسد عليك عقلك وتفسد عليه عقله والمناصب لا يناصب وعليك بمن هو دونك فانه يستفيد منك بغير انكاد وتستفيدا نت بافادته فقد روي عن ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه انه قال من احب ان يظهر الخطا في وجه مباحثه فقد اخطا هو لرضاه بالخطا وانما يرضى اهل العلم من جال في ميدانه بنور الانصاف . كان السيد تلميذ السعد التفتازاني يستفيد منه كل يوم اربع مسايل ويستفيده ثمانية مسايل وكان عمره عشرين سنة وعمر شيخه ثمانين فقيل له في ذلك فقال اما الاربع فاضمها الى الثمانية فتكون اثني عشرة واما الثمانية التي افيدها فعدم افادتها لا يزيد فيما لدي وما احسن قول من قال

اذا العلم ولا تبخل به	والى علمائه علما فاستزد
من يفده يجزه اسبر	وسيغنيني الله عمن لم يفد

وقال ابن المعتز

لا تمنعن العلم طالبه	فنسوك ايضا عنده خبر
كم من رياض لا انيس بها	هجرت لان طريقها وعر

وقد وقفت على اربعة كراريس جمعها ابن احمد بن فضل الله من تنفيه التي لم تصل الي احد القصيدة وغالبها في النصايح والحكم ولا استغناء فمن ذلك قوله

يقولون داو الخصم تظفر بوده	فذلك درياق من الغل في القلب
فما زاد اذ داريته غير جفوة	لان قديم الداء مستصعب الطب

وقوله

بياس الذي كل قصد	وغض الطرف عن نفع السحاب
فما الارض لا يروي ثراها	اذا لم ترو من ماء السحاب

وقوله وينسبان لفتح الله ابن النحاس والصواب انهما لفتح الله هنديهما

يقولون واعز اوفنا فوق ارضنا	على مثل ذا في العصر كل لقد درج
فقلت وامر ثالث دخول او	فما رقد هذا الامراد في الحرج

وقال معنا

لا تجزعن لحادث	وبصفعه عزمك فانفذ
فالصبر امنع جنة	والله اعظم شعد
فالجاء لعز جنابه	ومن الهموم تعوذ
واصرف تصاريف الامو	ر والى مراتبك فانبذ
ان المقدر كاين	ولك الامان من الذي

ومما قاله عاقد الما رواه ابن عباس رضي الله عنهما

وقال ابن عباس ثلاث حبابهم	حبا لي بها لا يستطاع فيحصر
سماع لتحديثي وقصدي لحاجة	ونوسيعه لي مجلسا حين احضر

وقال ايضا

للجاد المرء ما دام في عز وفي جدة	فكل حال له بالصدق متصف
لا عرف الله عند الصدق صاحبه	فانه بانكشاف الحال ينكشف

وقوله ايضا هذا مثال جرى فافطن لباطنه

نقلت

فما رف الوقت من للوقت قد عرفا	اذا ابتليت بسلطان يرى حسنا
عبادة العجل قدم نحوه العلفا	وقوله توق من العداوة للتداني
فكيف اذا انما شاء كما ذلك	نبت لرغبة تبغي وجوها ولا اكثر عاد اقد

ارادك

واصابه رمد في القاهرة فكتب لبعض احبابه قوله

ايها الشهم قد ملكت فؤادي	بوداد ما شيب قط بمين
ان عيني شكت لبعد لعينها	لا اراك الله سوء بعين

ومن مجرياته المستعملة قوله

لا ارتضي الردد ولا ابتغي	الا لقا الحسنى لسر بطن
فقل لمن نافق في حبها	ان من الايمان حب الوطن

ومما يستجاد له قوله في البيوت ويعبر عنها بالنظارة التي تستعملها الناس لتقوية البصر وهي كذلك

رب صديق عاب نظارة	يقوي بها الناظر من ضعفه
وعن قليل صار بجا رها	يحملها رغما على انفه

وقال متوسلا قبل دخوله مكة المشرفة في ذي الحجة سنة اربع وثلاثين والف

ابقنا منك بالعيان جلالا	وانت دعوتنا حلا ومنا
فقابل بالرضى يارب واغفر	بمحض الفضل ما قد كان منا

وهذا ما وقع الاختيار مني عليه من اشعاره وفيها كفاية وكانت ولادته في شهر رمضان سنة سبع وسبعين وتسعماية وتوفي في سنة اثنين واربعين والف ودفن بتراب ابا به . والبيلوني بفتح الباء الموحدة ثم مثناة تحتية ولام وواو ونون نسبة للبيلون وهو نوع من الطين يستعمل في الحمام واهل مصر تسميه طفلا قال الخفاجي كلاهما لغة عامية لا اعرف اصلها لكن ذكروا في الصحاح الطفل بالفتح الناعم يقال جارية طفلة اي ناعمة ولعله سمى به هذا النوع من الطين لنعومته لانه كالصابون تغسل به الابدان سيما في الحمام والله اعلم

ابن النحاس الشاعر

فتح الله المعروف بابن النحاس الحلبي الشاعر المشهور فرد وقته في رقة النظم والنثر وانسجام الالفاظ لم يكن احد يوازيه في اسلوبه او يوازيه في معاصريه وكثير من ادباء العصر يفاضل في المفاضلة بينه وبين الامير منجك ويدعي ارجحيته مطلقا وعندي ان ارجحيته انما هي من جهة تركيبه وحلاوة تعبيراته واما ارجحية الامير منجك فمن جهة معانيه المبتكرة والمفرعة في قالب الاجادة لم نطلع لفتح الله على معنى يشبه قول الامير من الرباعيات قوله

الرباعيات

ما مر تذكر الكرى في الليالي	الا ودعته راحة البلبال
اشفقت من الجفون لما تؤذى	اقدام خيالك العزيز الغالي

ولا قوله

ايضا

لو لم يكن راعها فكر تصورها	من رواله وشتها مقلة الامل
ما قابلت نصف بدر يا بن ليلته	وا لقت الزهر فوق الشمس من خجل

فهذان مما لا قدرة لمثل الفتح على بابهما وبالجملة فهما شاعرا الزمان وان زمانا جاد بهما لسخي جدا وكان فتح الله في حداثته من احسن الناس منظرا وابهاهم صباحة ورشاقة وكان ابناء الزمان منذ يعذرونه وهو يبرم عنهم ويجافيهم حتى تبدلت محاسنه فعطف عليهم يستمد ودادهم وكانت النفوس يومئذ قد انفت منه فهجروه وزاد وبه الهجران وفي ذلك يقول وقد راى اعراضا من صديق له كان بالغ

اني انا الفتح سمعتم به	ما هنه حرب ولا صلح
من عذ لي ذنبا فلا ولي به	فانما ذنبي له النضح
فولوا له يغلق بابه	فانما حاربه الفتح

ثم اندرج في سلك الكيف وتزيا بزي الزهاد واتخذ من الشعر صناعة حلادا على وفاة حسنه وفوات جماله وما زال يرثي ايام حسنه ويبني ما يتعاطاه من الكيف وله في ذلك محاسن ونوادر منها قوله في قصيدته التائية التي اولها

شعر

من يدخل الاقوان بيت لهاته	فليلق بين يديه نقد حياته
لو يا بثين رايت صبك قبلما	الافيون تخله وحل بذاته
في مثل عمر البدر يرتع في ربا	ضن الزهو مثل الظبي في لفتاته
من فوق خد الدهر يسحب ذيل	مناه اني شاء وهو مواته

وتربه ان عبث النسيم بقده … ينقد بشروى الغصن في حركاته
واذا مشى تيهاً على عشاقه … تتقطر الآجال من خطراته
برنوا فيفعل ما يشاء كانما … ملك المنية صار من لحظاته
لرايت شخص الحسن في مرآته … ودُفعت بدر التم عن غيباته

وقال من قصيدة اخرى

يا هذه ان انتم لله الهوى … لا تحذرن فللهوى احكام
وابيك كنت احذر منك نواظرا … ويكل قلب من جفاك كلام
والسحر الا في لساني منطق … والحسن الا في يدي حسام
لدن القوام مغصونة اعطافه … عن ان تعدلها الا الاوهام
متمنعا لا اوحد يدلي وصله … يوماً ولا لخياله المام
حتى خلعت السقم فيه بنظرة … ولقد بليت في ظلمة الظلام
وتنوعت ادواؤه فبطرفه … شكل الرقيب وفي الصماخ ملام
الفا لتجنيه فهوك فقربه … للناس بعدك حظوة وسلام

ثم مل الاقامة بين عشيرته فخرج من حلب وطاف البلاد وكان كثير التنقل لا يستقر بمكان الاجده لاخر عنه وفي ذلك يقول وقد احسن كل الاحسان قوله

انا لنا ترك الاوطان والنازح الذي … تتبع ركب العشق في نهي قائف
وما زلت اطوى نفنفا بعد نفنف … كاني مخلوق لطي التنائف
فلا تعذلوني ان رأيتم كنا بني … بكل مكان حلة كل طائف
لعل الذي ما بينت عيشي لبينه … وافنيت فيه تالدي ثم طارفي
تحلت لي الايام رضا حللتها … الا انما الايام طرق التكالف
فيملي عليه الدهر ما قد كتبته … فينعطف نحوي غصن تلك المعاطف

ودخل دمشق مرات واقام بها مدة واتفق عند دخوله الاول جماعة من الادباء المجيدين وعقد لهم مجالس تجري بينهم فيها مفاكهات ومحاورات يروق سماعها فاختلوا به وعملوا له دعوات وكانوا يجتمعون على رغد عيش وجرت لهم محافل سطرت عنهم ولولا خوف التطويل لذكرت بعضها ثم سافر الى القاهرة وهاجر الى الحرمين واستقر اخرا بالمدينة وله في مطارف القصائد والرسائل الرائقة يمدح بها اعيان عصره ومن ارقها قوله يعاتب

غرست لكم في المدح ما اخضر عوده … والقت لديه الزهر عقدا من الزهر
وصارت عيون المنفقين قلائداً … عليه وعين الحقد تنظر عن شزر
وقلت ستندي بالثمار اناملي … فما كان الا ان قبضت على جمر
وعدت كما عاد المسيء مذمماً … اغص بشكري وهو يحسب من وزري
وما ساء حظا كالذي اجتلب الهوى … واسلمه محض الوداد الى الهجر

ومن نثرها

عهدي بالشيخ جبلا آوي اليه وحمى احوم حوله وعمادا اعتمد بعد الله عليه فما بال الجبل لم ياو والحمى لم يحم والعماد لم يحو وما بال الذي في مرآته وانا في ليل الهموم اتوقع تنفس صبحها واتبتهل الى الله تعالى في طلوع شمسها فعند ما جلت لابتهال عرى الدجى ولاح من تنفس صبح الوصال اشعة شمس الهنا حال بين طرفي وسناها قذاة العين واصبحت ممنا بعين اعوذ بالله من ان يلهي الشيخ عنه خرف المتشدق او يشتمله اقاويل الدخيل وجنة المتملق والزخرف عتبة التلاشي والتشدق باب الهول والاقاويل مطية الكذب والدخيل قذى يد الرد والتملق مزراب النفاق ولي في محبته الود الثابت والقلب الصابر واللسان الذاكر والفم الشاكر وله مني الوداد المحض والنصائح بالغيب والحمد انه المتوجع ولوعة المصاب وحرقة المهجور وخشية المرتاب وما اراه من اقتفائه اثر الملتبس عليه الامر فيكره حاجة

ودادي

ودادي من يد وعمرو ولا غرو وقد يدمي الجبين اكليله وكثيرا ما يضل المدلج دليله ويخطئ المؤمل ظنونه وكان مع ظهوره بزي الفقراء من الدراويش كثير الانفة زائدا الكبر والعجب ومن هنا حرم لذة المعاشرة واستعوض الكدار المزمنة وهذا عندي من الحمق العظيم مع انه ينافيه جودة تخيله في الشعر وقد يقال لان الشعر موهبة لا يتوقف امره على وجود الصفات الكاملة باسرها واما امر الناقص في الاحوال فكثير مما يبتلى بها وهي لا تراد للطعن فيها بحال من الاحوال ومما يحسن ايراده في هذا الشان ما يروى عن الاسكندر انه رأى رجلا عليه ثياب حسنة وهو يتكلم بكلام وضيع قبيح فقال له يا هذا اما ان تتكلم بمثل ثيابك او تلبس ثيابا تليق بكلامك او توطئ عن نشا يعطنك اصله ان سكرانا مر وهو يهذي فقيل له ذلك انتهى واشعاره الكثيرة مطبوعة مرغوبة ومن جيدها قصيدته اللامية التي مطلعها قوله

شعر

غير وفاء الحسان نحتمل … وفي سوى الصبر يحسن الامل
نخل ما القلب فيه مضطرب … لبعده والمزاج منفعل
وغد عن نظرة رميت بها … نغير جارح اللحاظ بدمل
سمعت بالوصل ثم همت به … الكل صب قبل الهوى ثقل
دنوت من منهل على ظماء … وردته البيض دونها الاسل
فمن لا الوصال خذ بدلا … فما لمثلي اذا قضى بدل
هم الظباء الذين ان بعدوا … قتلت شوقا وان دنوا قتلوا
لسنا لبون البقاء ان برحوا … السافكون الدماء ان عدلوا
لا هوت لا يستخفهم حزن … عليك مستحسنون ما فعلوا
ولا يقتل لحاظهم عدد … ولا لاطراف بيضها فلل
هم حرمونا الخدود نلثمها … وكل وقت يمنعها الخجل
وحرموا العطف قسوة وهم … الغصون والغصن شانه الميل
اولوا الثنايا البرود سلسلها … والمقل المنتمي لها النجل
من فرق التبر فيهم اجتمعت … اسماء منها الرضاب والكحل
من جملوا الورد يستظل به … الطلع والاعلاه نرجس خضل
هي الا ما لي المبيد موردها … ورب ورد من دونها الاجل
ولي فواد اطاعه ناظره … كلاهما بالمشيب مشتعل
فالطرف فيما عنا منهم … وذا بما لا يعنيه مشتغل
وذبت عشقا لم ادر ام سقما … بل فيما اعطى له سبل
لكل عضو اذا وصفت يرى … يصيدها من صبابتي شمل
اوداها ولين تنفعني … وكتمها فوق علتي علل
لا الرشد عندي ولا الفؤاد ولا … العقل ولا الصبر لي ولا الحول
انا الذي في الانام حيرة … الحب فما الاهتداء ما الحيل
من لطرف او من لقلبي في … الحب وذا هائم وذا ثمل
خلقت صبا كانما خلقت … له العيون الفواتك النجل
تودع احشاه من كنايتها … ودايعا ما اهتدى لها ثقل
مكرمات الانساب تودعها … الجود ولا يهتدي لها النجل

وهي قصيدة طويلة وفي هذا المقدار منها كفاية وارق منها واشهى قصيدته الدالية التي مدح بها الاستاذ ابا الاسعاد الوفائي واخاه ومطلعها قوله

شعر

قد نفدت ذخاير النواد • فكم ارى الدمع للسهاد • فؤاد من يحبه مثل دمعه
ودمعه مظنة النفاد • اذا هدى الليل فطفل مغلق • يبيت بالنزيف غير هادي
ومن بكى من النوى فعنده • بعينه تقطع الاكباد • مما يلوا اعلى الجمال الميله
فعلوها مشبه التهادي • وما سمعت بالغصون قبلهم • مشت بها اكثبة البوادي
فان تجد يدي على ترايبي • فلا تقل لغيبة الفؤاد • وانما رفعتها لا نهدا
كانت لهم حمايل الاجياد • حمر الخدود ان نفيت شكلها • بناظري داخل الفؤاد
لاجل ذا الدمع جرى شكواها • فنظم الياقوت في نجاد • لاوادي ومن يقل لاوادي
فقد تلي اليه الامجاد • ما عثر الغمض بذيل ناظري • ولا انثنت لطيفهم وساد
وهب شاش عقلي خايلا • فاين منها زلق الرقاد • آه وآه ان تكن ملاذ همي
فانها مصمضة الفؤاد • قد نقض السقم كلام غيرهم • كما نقضت القبر من ادي
اعاد لي وللهوى غوايته • بعثتها كما ترى شادي • ولعت بي وسلني لمنه
بقادح بعثه في زناد • دع الهوى بعيشه دون ايتنا • فمدني من عذبا تمادي
ما الحق اللوم غبار عاشق • حدى به من الشيب حادي • اما ترى الاقاح حول المنحنى
حكى ابتسام البرق للرواد • بشرني طلوعه بانه لي • صبح وصال الدجا بعاد
ولم اقل مناصل لتجربتي • وادركت بجانبه الاعماد • كاشيب الشعرات السن
على صباح رونقي تنادي • لبست ما اضناني فاسو • كاسوة الجمرة في الرماد
وخاك في الراس ضاحكه • ذا سطا بين الى الاكباد • كانها عمامة لبستها
من يدي مولاي ابي الاسعاد • مجرد العزم فريد التقى • وعمده تبسم الاجياد
ما عرك الجدساد من اصبح • ومن بديه فوقها اغواد • اما لوينا بايه احمي الدجى
لما اختشى خط صباح عاد • او دخل النهار وتحت ذيله • ما زحف الليل على العباد
لقيته ومن راي بني الوفي • فقد راي اهلة الاعياد • المنار بين فرفا على العلا
الواضحين غرر الرشاد • هم البحور ان جنوا او احتبى • قلت الحبى دارت على اطواد
تميزوا في الاولياء مثلما • تميز الملوك في الاجناد • هم الذين فرعوا خصايل
سلوك من خصاصة الزهاد • قد نقد المجد لهم صفاء • نقد شاه الحسن للجياد
ولقد ابتغى وتبغي الوفا • كلاهما لمن يفضل عاد • كلاهما منبع فضل وهدى
يكرع فيه حاضر وبادي • فيا معيض البركات ذكره • ان نفدت راحلتي وزادي
ارسلني الحب اليك قاصدا • واين كرامة القصاد • وفي يدي من المديح تحفة
قليلة لمثلها الاياد • وبا ثنتين منك ان اجزتني • غنيت عن جوايز الانشاد
بنظرة جالية الوداد • ودعوة قامعة للفساد • اه ويا رب عسى عنايه
وتستقل عثرة الجواد • وتستقر مقلتي بما يهلي • وا كتفي من الورى جهادي
كم ازرع الشكر وما ازرعه • اذا اتى الابان من حصاد • واتبع الهوى بكل غادي
لسهواه في سوى عناد • فانفث الرقى على بخيل • واطلب الحراك من جماد
ولي حظوظ لا تفيد حيله • كما يخط الطفل بالمداد • تشعبت من الصبا وناصبت
على اسرى مخادم البلاد • بين هوى كخاتل ومرتجي • لنا خل وفرقة لعادي
نفرت من عصا ابي لانها • الى الكثير سلم التمادي • لا اسفا على ذات السطر
فانها مراود الاحقاد • الية لولا هوى بني الوفا • منزل منزلة اعتقادي
وان نكون منهم الثنائي • نثبت في شهرة السداد • لما نظمت قولة لقوله
من الفوا في الصبغة القياد • لكنني ادخرتها وسيله • ونعم ما ادخرت من عتاد

ومن عقوده الزاهية سلسلته التي نظم بها قارئ الاجازة وهي في مدح الاستاذ ابي المواهب البكري

وهي

قوله

قوله

يا مبتدع العذل ان عذلك اشراك • عذرا لعذار رميت منه باشراك
للناس غرام يا عاذلي وغرامي • من سرب ظباء النقا بالعيس ضحاك
تسبيك بديباج خده شعرات • قد نمنمها السحر والجمال لها حاك
تالله وما الحسن غير حسن عذار • فانظره وسلني فقد تريك عيناك
ما خط عذاره سوى حسنات • يا رب وارجو بذي الصحيفة الفاك
يا بدر كما جيت للحسان ختاما • المسك ختاما اتى لحسن محياك
اقسمت بسطر كاللازورد بخده • كالعنبر حلته وجنتاك فحلاك
ما فيك سوى نقضك العهود معيب • واضل فؤادي على فما لك تهواك
انعمت صباحا يا من بدا كمصباح • والليل غير من الذوايب مسالك
ما شئت فزد لي ان ذكر وداد • ما اجهل من يدعي هواك ويشناك
قد كنت وكنا وانت بدر دجانا • واليوم فلم يا هلال احرم رؤياك
هل كان من الرشد ان تقاطع مثلي • يا حبذ وتنقاد مع غوايه نهاك
هب ان رقيبي عليك مثلي مضني • من صدك عني انا وحتك في ذاك
بليت غليل الحسود فيك وظني • من التنغص ما كان يشتفي من التنعم لولاك
او دعت غرس الهوى ليثمر ودا • ما كان جاي ان العداوة يجناك
ان كان عقاب الذي يحبك هجرا • ابديك فقل لي فما تركت لاعداك
اجفني وانا العندليب فيك وغاري • تصغي لصدى عاذلي وتطرب اذناك
لا تصغي لدعوى الحسود فليس سواء • مغريك وتزوير ما ادعاه ومغراك
لو انك انصفت لا عتملت باني • مضناك وكلاهم لكبدي مضناك
يا غصن وان دمت لم تكن لمثاني • لا عزو لي العذر في اذاعة شكواك
اشكوك لمن تطلب الملوك رضاه • من فاق جميع الورى بسمو الزاكي
من نسل ابي بكر الامام امام • للسودد والفضل والولاية ملاك
ذو الرفعة اعني ابو المواهب من ذي • بالبشر هدى الدهر والسماحة يلقاك
محمد تجد من يديه خائض بحر • لا تتغب سحبا لبنان منه بامساك
واسئله به واعتقد وحبه حسنا • عن كل جسام ابو المواهب اغناك
ان تات لدى خايفا وانت محب • لابد واسدا العرين ما تتوقاك
يا بحر لابد يا غمام نوال • طوبى لجوال دنا اليك ووالاك
مولاي اقل عثرتي فليس مقيل • والحب جفا لي وقل صبري الاك
من مثلك يا ابن الكرام طبت نجارا • وازددت فخارا فزد بربك مولاك
قد اطلعك الله بين قومك بدرا • لا زلت منيرا بهم وهم لك افلاك
يهتز على الكاليتين منك حسام • بذلا وحنينا ما كسبت جدك فناك
يا عترة ذاك الامام فاق فضلكم • ان قصر مدحي لكم فعجزي ادراك
ما المدح لمجد سواكم وهو لكم • انتم درر الكون والمدايح اسلاك
لا زال على سيد الورى وعليكم • ازكى صلوات من السلام باملاك
ما جاد بسر الهوى نوى محب • في الناس وما دل في المحبة املاك

وكتب الى العلامة عبد الرحمن العمادي مفتي دمشق وقد اصابه رمد قوله

تزوي لعينك دون الناس عيناي • وكل عضو فداه كل اعضائي
تود لو كان موذوعا بانفسنا • ما تشتكيه بعين منك رمد آء
نظارة لكنا بالسنن ملت • خوف المعاد باشفاق واعضاء

وانت لا عن حجاب كنت ناظرنا • فارفع حجابك وانظر للاحبا •

وكتب الى ابنه ابراهيم يهنيه بمولود قوله اتانا بشير الوليد الجديد • فساق الينا حياة وبشرى

فلا زلت مولاي تحيي ترى • هلال مثالك قد صار بدرا • وقوله مخاطب

بعض الصدور وكان قد فتح قدوم من الحج واهداه تمرا قوله

احسن ما يهديه امثالنا • من طيبة من خير الانام

بعض تمرات اذا امكنت • اهداؤها ثم الدعاء والسلام • ومن بديع

قوله لا تبدلن محبة ما ابدى • واصبر فلعل الصبر يو ما يجدى •

اظهار محبتي لمن اعشقه • صارت سببا لطول عمر الصد • وقوله

ايضا نرجو اجل لمسمعي كووس اللفظ • واجعل كبدي غمدا لسيف اللحظ •

بل نرد واهجر ولا تخن مطلتي • ما اورد في البلاد الا حظي • وقوله ايضا

من ارتقى قد استلذ الارقا • ديلاه ومن عشقه قد عشقا • من يتكد منوم بنوبه •

انى حرقانيه وتفنى حرقا • ومن نوادره قوله في مدح الامير محمد بن فروخ فقال

عجبا لسيف لحاظ من اجفنه • يزداد صقلا مع طراوة حسنه •

ويظل يفتك في الاسود كانه • سيفا بن فروخ بدا من جفنه •

والنفس تعاليه تضمينه المشهور لمصراع الرئيس بن سينا قوله لايدعي قمر لوجهك نسبة •

فاخاف ان يسود وجه المدعي • فالشمس لو علمت بانك دونها • هبطت اليك من المحل الارفع • ومن

روايته قوله يا رب جعلت متاعي القريض • وقد كان قدما بعض السنينا •

فلم لا وقد درست سوقه • كاطلال اصحابه الاقدمينا •

ولا بد للشعر من رزقه • فيا ويح من يقصد الباخلينا •

اقطع من زوض شعرهم • فانثره ذا على ناعمينا •

فها انا ذا شاعر واقف • ببابك يا اكرم الاكرمينا • ومحاسنه

كثيرة في هذا القدر كفاية وكانت وفاته بالمدينة المنورة ليلة الخميس لثمان بقين من صفر

سنة اثنين وخمسين والف ودفن بالبقيع الغرقد رحمه الله تعالى •

فخر الدين بن زكريا بن ابراهيم بن عبد المعظم بن احمد القدسي المعروف بالمري الحنفي تقدم

ابوه زكريا وكان فخر الدين هذا عالما فقيها نبيلا رحل الى القاهرة واقام بجامع الازهر مدة

وتفقه بالشهاب الشوبري واخذ الحديث عن ابي الحسن بن عبد الرحمن بن محمد الخطيب الشربيني

الشافعي بعد قراءته عليه شرح النخبة في المصطلح واخذ علم الاصول والفروع عن ابي الاخلاص حسن

الشرنبلالي ورجع الى القدس وانقطع في اخر امره للتدريس والافادة بحجرة بالمسجد الاقصى بقرب

رواق الشيخ منصور فاشتهر الان بخلوة المري وصار اماما بالسلطانية بالمسجد الاقصى وكانت وفاته

في سنة سبعين بعد الالف ولم يعقبه رحمه الله تعالى •

الامير فخر الدين بن قرقماس بن معن الدرزي الامير المشهور من طايفة كلهم امراء مسكنهم بلاد الشوف

ولهم عراقة قديمة ويزعمون ان نسبهم يتصل الى معن بن زايدة ولم يثبت وكان بعض حفدة فخر

الدين حكى لي عنه انه كان يقول اصلنا من الاكراد سكنوا هذه البلاد فاطلق عليهم الدروز باعتبار

المجاورة لانهم منهم وهذا ايضا غير ثابت ايضا فانهم منشاؤن في هذه الفرقة وكثرتهم وفخر الدين

هذا ولي امارة الشوف من جانب السلطنة بعد موت ابيه وعلا شانه وتدرج الى ان جمع جمعا كثيرا من

السكبان واستولى على بلاد كثيرة منها صيدا وصفد وبيروت وما في تلك الدايرة من اقطاع كالشقيف

وكسروان والمتن والغرب والجرد وخرج عن طاعة السلطنة ولما وصل خبره الى مسامع الدولة بعثوا

لمحاربته احمد باشا الحافظ نايب الشام وكثيرا من امراء هذه النواحي فلم يقابلهم وهرب الى بلاد الفرنج

واقام بها سبع سنين الى ان عزل الحافظ عن نيابة الشام فطلع الى مستقره في شوال سنة سبع وعشرين والف

وزاد

ابن معن

وزاد بعد ذلك في الطغيان واستيلا على البلاد وبلغت بلاده الى نحو مائة الف من الدروز والسكبان

واستولى على عجلون والجولان وحوران وتدمر والحصن والمرقب وسلمية وبالجملة فانه سرى حكمه من بلاد

صفد الى انطاكية وتبدل ولده الامير علي وولي حكومة صفد وكان وقع بين فخر الدين وبين بني سيفا حكام

طرابلس الشام حروب شديدة ودهمهم مرة فنهب طرابلس وابادوا كثيرا من ضواحيها وكان سبب خراب

هاتيك البلاد ثم صاهر بني سيفا هو وابنه وتزوجا منهم وجاء هذا ولاد ولما ولي نيابة الشام الوزير

مصطفى باشا بعد عزله عن مصر في سنة ثلاث وثلاثين تصدى بعسكر الشام وكان الشاميون قد خامروا

عليه فلما وقع المصاف بين الفريقين بالقرب من عنجر ولى عسكر الشام هربا فانكسر مصطفى باشا كسرة

منكرة وقبض عليه ابن معن واخذه الى بعلبك مقيدا في الباطن مطلوقا في الظاهر وبقي عنده الى ان وصل

الخبر الى دمشق فاجتمع علماؤها وكبراؤها وذهبوا الى ابن معن ويرجوا منه فكاكه فاطلق سبيله وقدم

دمشق فانتقم من كان السبب في الركوب ورجع فخر الدين الى بلاده ولم يزد بعد ذلك الا عتوا وكبرا

وبلغت شهرته الافاق حتى قصده الشعراء من كل ناحية ومدحوه بالقصايد ورايت مدايحه قد دونت

في كتاب يبلغ مائتي ورقة واكثرها قصايد مطولة واما المقاطيع فلم استحسن منها غير هذا المقطوع

وانشده اياه عطاء الله الشلوقي المصري يخاطبه به قوله

بز اعك ان ابكيته ضحك الندا • وعضبك ان اضحكته بكت العدا •

فنسبة هذا اعتدى قطر الاسيه • ونسبة هذا قطر راس من اعتدا •

ولما تحقق السلطان مراد مخالفته وتعديه بعث لمقاتلته الوزير المعروف بالكجك المقدم ذكره وعين معه

امراء وعساكر كبيرة فركب عليه وقتل اولا ابنه الامير عليا ثم قبض اخرا عليه وجهزه الى طرف السلطنة فقتله

السلطان وقد تقدم تفصيل ذلك في ترجمة الكوجك وكان قتله في سنة ثلاث واربعين والف وانشد بعض الادبا

في ذلك ابن معن ما كان الا خيالا • ضعضع الكون واستمال وملا • مكن الله منه احمد باشا •

وكفى الله المومنين القتالا • ورايت في المجموع الذي جمعته بيد اخيه انه ولادته كانت في

سنة ثمانين وتسعماية وقيل في تاريخ ولادته خطا بالوالده

يا امير الجود هنيت بمن • انس الكون وحبا الاهل • نزعه الدين به مفتخرا

ارخوه فخر الدين هلا • والدرزية طايفة كثيرة ينتسبون الى رجل من ولد

الاتراك يعرف بالدرزي وقد ظهر في زمن الحاكم بامر الله العبيدي هو ورجل اعجمي يقال له حمزة

وكان الحاكم لعنه الله يدعي الالهية ويصرح بالحلول والتناسخ ويحمل الناس على القول بذلك

وكان حمزة والدرزي من اتباعه واظهرا الدعوة الى عبادته والقول بان الاله حل فيه واجتمع عليهما

جماعة كثيرة من غلاة الاسماعيلية فثار عليهم عوام المصريين فقتلوا اكثرهم وفرقوا جمعهم وذكر

صاحب مراة الزمان ان الدرزي المذكور كان من الباطنية مصرا على ادعاء الربوبية للحاكم لعنهما

الله تعالى وصنف كتابا ذكر فيه ان الاله تعالى حل في علي وانه روح علي انتقلت الى اولاده واحدا

بعد واحد حتى انتقلت الى الحاكم وتقدم بذلك عند الحاكم وفوض اليه الامور عمر ليطيعه الناس في الدعوة

وانه اظهر الكتاب فثار عليه السواد وقتلوا جماعته وارادوا قتله فاختفى عند الحاكم فاعطاه مالا عظيما

وقال له اخرج الى الشام وانشر الدعوة هناك وفرق المال على من اجاب الدعوة فخرج الى الشام ونزل بوادي

تيم الله بن ثعلبة غربي الشام من اعمال بانياس فقرا الكتاب المضل عليهم اي على اهل ذلك الوادي واستمالهم الى

الحاكم واعطاهم المال وقرر في نفوسهم التناسخ واباح لهم الخمور والزنا واخذ يبيح لهم المحرمات الى ان هلك

الى لعنة الله تعالى فهذا اصل وجود الدروز والتيامنة في هذه البلاد • واما القول فيهم من جهة الاعتقاد

فهم النصيرية والاسماعيلية على حد سواء والحكم بزندقتهم والحادهم وقد صرح قاضي القضاة ابن والشيخ

برهان الدين بن عبد الحق من الحنفية والشيخ صدر الدين بن الزملكاني والشيخ علاء الدين القونوي والشيخ جمال

الدين الشريشي من الشافعية والشيخ صدر الدين بن الوكيل من المالكية والشيخ تقي الدين بن تيمية من

الحنابلة فقهاء وغيرهم ان كفر هؤلاء الطوايف مما اتفق عليه المسلمون وانه من شك في كفرهم

مطلب في اصل دين الدروز لعنهم الله تعالى

فهو كافر مثلهم وانهم اكفر من اليهود والنصارى لانهم لا تحل مناكحتهم ولا تؤكل ذبائحهم بخلاف
اهل الكتاب وانهم لا يجوز اقرارهم في ديار الاسلام بجزية ولا بغير جزية ولا في حصون المسلمين
وجزم الشيخ ابن تيمية بانهم زنادقة وانهم كفر من المرتدين لانهم يعتقدون تناسخ الارواح
وحلول الاله في علي والحاكم ومن طالع كتبهم عرف حقيقتهم الخبيثة فان فيها ما يستبشع جداً ومن
جملة معتقداتهم ان الالهية لا تزال تظهر في شخص بعد شخص كما ظهرت في علي وشمعون ويوسف
وغيرهم وانما ظهرت بعد ذلك في الحاكم وان كل دور يظهر فيه الاله ويقولون هو الان ظاهر في شاب
الذين يسمونهم العقال ويجحدون وجوب الصلاة وصوم رمضان والحج ويسمون الصلوات الخمس
باسماء غيرها ويوالون من تركها ويجعلون ايام شهر رمضان اسماء ثلاثين رجلا وليالية اسماء ثلاثين
امراة وهكذا يقولون في سائر الشريعة المطهرة وينكرون قيام الساعة وخروج الناس من
قبورهم وامر المعاد ويقولون بتناسخ الارواح وانتقالها الى ابدان الحيوانات وان من ولد في
تلك الليلة انتقلت روح من مات فيها اليه ويقولون ان لعالم الارواح تدفع وارض تبلع وبالجملة
فمعتقدهم كله ضلال وانما ذكرت حالهم واطلت فيه لكثرة تشعب الاراء فيهم فهذا يقرب ما هم
عليه في الاذهان وبالله تعالى التوفيق • والشقيف بفتح الشين المعجمة وكسر القاف وسكون الياء المثناة
تحت ثم فاء ويعرف بشقيف ارنون بفتح الهمزة وسكون الراء المهملة وضم النون وسكون الواو ثم نون
في الاصل في المشترك وهو اسم رجل اضيفا لشقيفا اليه ويعرف ايضا بالشقيف الكبير وهو حصن بين دمشق
والساحل بعضه مغارة منحوتة في الصخر وبعضه لا سور وهو في غاية الحصانة وعلى القرب منه شقيف اخر يعرف
بشقيف تبرون بكسر التاء المثناة فوقه وسكون الباء وضم الراء المهملة وسكون الواو ونون في الاخر
وهي قلعة حصينة من جند الاردن على مسيرة يوم من صفد في سمت الشمال قاله في القاموس لكن لا بعمارة وليست
من بلاد صفد وهذه البلاد اكثر اهاليها رافضة عليهم اللعنة والله اعلم

فخر الدين بن محمد الخاتوني المكي الكاتب الشاعر ترجمه الاخ الفاضل مصطفى بن فتح الله فقال
في وصفه كاتب ماهر • وشاعر قلد الطروس من نظمه عقود الجواهر • جرى في ميدان القريض جري سلاه
عنان • فاجتنى من زهراته ياصنوا اقتطف من درج جنا نبر • ولا نكموها نشأ على طريقه حسنه واخذ
عن شيوخ عصره علوما عديده • وبرع في الادب واشتهر وكان عظيم الهيبة حسن الصورة وضيء
الوجه نير اللحية يغلب عليه صفاء القلب ورقة الطبع والانطباع لعامة الناس والتجافي عما لا
لا يرضي من احوالهم ومن شعره قوله في مليحة اسمها عزبيه **شعر**

ربّ سمراء كالمثقف لما • خطرت في الغلائل السندسيه ... غادة تسلب العقول ولا بدع
اعارها طرفها سحر بيه • جليت ذاتها من المندل الرطب ... فنا قتلت الريا فرزكيه
ما لها في التصوف نزول ليس • الند الا من ذاتها المسكيه ... ومنها
هي للقلب عنيه ولكم من • صدها الصب ذاق طعم المنيه ... ذات لحظ وسنان بسلب الالم
بفعل السنان قلوب كل عدو • ومحيا من دونه تخسف البدر ... اذا لاح في الليالي البهيه
حوت الحسن كله فهي بما • ابدع الله صنعه في البريه ... شبهوها عند التلفت بالظبي
وهيهات ما لها بالسويه • كل شيء يخفى اذا ما تبدت ... وهي كالشمس لا تزال مضيه
ليت شعري واي شيء شرى • لك يبقى اذا بدت عزبيه ... وقوله يرثي السيد احمد
ابن مسعود على فقد بدر التم احمد فليجد • نعظم الاسى من كل ندب شؤونه
والا فمن بالبيت يشري بعده • اذا هو لم تسفح سح جفونه
فتى كان والايام للجدب كالحه • اذا امرا لمّا في امره جبينه
فتنصر بدرا منه ترنم حسنه • وتنشق روضا قد تناهت فنونه
تجود وان اودى الزمان بسائه • بما قد حوت من كل وفر يمينه
فقل للذي قد جد في طلب الندى • رويدك ان الجود سارت ظعونه

وقد غاب من افق الكمال منيره • كما غاب من تحت التراب هتينه
واصبح وجه الارض للخضرة كالحا • كان لم تكن من قبل قرت عيونه
سابكيه ولاذ ابا اجتها منى • بدمع تود السحب يوما تكونه
ولم لا عليه الفخر يبكي تاسفا • وقد حق منه البين وهو خدينه
فذاك الذي من مثله يتبع العزا • ويحسن الا من هواه سكونه
عليه من الله التحية ما وقت • بفرقته من كل حي ضنونه
ورحمته ما حن او ناح واله • نأى عنه من يبدأ لتبدا لي قرينه

وكانت وفاته في نيف وخمسين والف رحمه الله

الامير فروخ بن عبد الله امير الحاج الجركسي البطل المنغوق الثابت الجاش هو في الاصل
من ارقاء الامير بهرام بن مصطفى باشا اخي الامير رضوان حاكم غزه المشهور ثم
بعد وفاة سيده نبل وشاع امره بالشجاعة والسخاء والمروه حتى تولى حكومة نابلس
وامارة الحاج وتصرف في هذا المنصب تصرفا عجيبا وصرف جهده في حراسة الوفد وكان من
المعمرين الصالحين شجاعا جوادا امد بن عاقلا حازما له خبرة بالامور مهيبا محكما ولم
يزل في هذا المنصب الى ان مات بكرا المشرفه في سنة ثلاثين والفود في بحواراشما

فضل بن عبد الله الطبري المكي مفتي الشافعية بالبلد الحرام وامام مقام ابراهيم عليه
الصلاة والسلام ذكره السيد بن معصوم فقال في وصفه خلف ذلك السلف • والعبد من
عهد بجدهم ما سلف • الفضل اسمه وسمته • النافح بأرج شيمته • رفع عماد ذلك البيت • فاق
عن الحي منهم والميت • وهو الان مفتي الشافعية بالبلد الحرام • والملحوظ بين الاجلاء والاكرام
بشنف المسطور بغرائبه • ويفوق الطروس بغوائده • مع اناقة بالادب بكانز • شيد
من ربعها المشيد اركانه • فاجتلى بها نجوم لياليه • واقتنى منها منظوم لآليه • ثم قال
ولا يحضرني من شعره غير قوله في التفضيل بين مسمعين برع احدهما بركن والاخر بالقصبي

تخالف الناس في ركن فقدمه • قوم وقوم عليه قدموا القصبي
وقائل الحق والانصاف قال معي • اسمعهما الف انشاذا والوصبي

وذكره غيره فقال ولد بمكة وبها نشأ واخذ عن اكابر الشيوخ وله شعر كثير منه قوله

لا تقنعن بسهله فرص الـ • عمر بلا طاعة ولا تتعلم
سوف يدري الجهول عند انقضاء • العمر سدا كيف ضاع فيندم

وقوله مؤرخا للسيل الواقع بمكة سنة تسع وثلاثين والف فقال

سلت عن سيل اتى • والبيت منه قد سقط • متى اتى قلت لهم
بجيئه كان غلط • ومن مؤلفاته التبجيل لشان فوائد التسهيل في النحو
وله من قصيدة يمدح بها الشريف زيد بن محسن قوله

يا من حيا الحيا احياء محياك • هل لا باعتاب عتبي فاه لي فاك
من لي اليك وقد اودى عمدودكك • ولا نزال البين طوعا الى افاك
يا هذه لم ازل من بعدها ودنو • السقم من بعدها مو توقا بشراك
تهي الطيلي البخنو الجفاء وما • اردت فاقضيه لي فالحسن ولاك
منها
رفقا بمدنف كالي بالعقل على • تطاول الصد في ذا الصب عن اك
حسبي كبيادا على شوقي المرتج لي • الي لتنت عذولي حين سماك
والجفن في ارق والقلب في حرق • والعين في غرق انسانها باكي
منها
يا مهجة الصب غيرا لصد ليس قد • جنت عليك بما لا قمت عيناك
واجلى الود واخش عدل ذي الشرف • المؤيد العز مولاي ومولاك

يزيد بن محسن سلطان الانام امام الحضرتين امان الخايف الباكي منها
يهتز للعفو من حلم ولا طرب الشمول من شمس شمايل وبتراك
ومن كرم ارج الارجا شاسعة … فطيب عرف الصبا من عرفه الذاكي
يا نفس امليه بشراك بشراك … فلو قضيت باذن الله احياك منها
لو كان في عصره بعد النبوة هبـ … ـوط لكان بلا دفع واشراك
لو طرزت باسمه الرايات ما خذلت … اصحابها غلبا او حطم دهاك منها
قد زاد في شرف البطحاء انك في … جيرانها خير نعال ونتراك
مولى الجميل ومنجاة الدخيل ومنـ … ـزجاة الخذيل سرى عن املاك لزوم

نزلة في مطلع القصيدة فاه لى فاك جرى فيه مجرى على اللغة الضعيفة وهو الالف للاسماء الخمسة في جميع الحالات كقوله ان اباها وابا اباها قد كان نشده فانه يحكم المشرف في رابع وعشرين شعبان سنة اربع وثمانين والف ودفن بالمعلاة

فضل الله بن شهاب الدين بن عبد الرحمن العمادي الدمشقي الحنفي تقدم ذكر جده وابوه وعماه ابراهيم وعماد الدين وكان فضل الله هذا من فضلاء الوقت وبلغائه وهو من المشتغلين في الاخذ باطراف الفضائل والاشتمال على كرم الشمائل وبرع مع ذلك الى شعر باهر ونثر معجب وكان من حين نشاته الى ... متشبثا باطراف النعمة اخذ من التنعم حظه وجاهد في دولة ابائه بحبل المراد وزاحم مناط الثوابت والثوابت وكان مختصا بالاشتمال من طليعة عمره فقرا فنون الادب على شيخنا المحقق ابراهيم الفتال والشيخ محمد العيثي وتخرج بهم حتى تفوق وبلغ من الفضل ما بلغ وكان والدي رحمه الله تعالى يفضله ويرجحه على كل من عداه من اقرانه وتقول انه مع ما هو فيه الى الطرب حسن منطقه والطف محادثته واعهده ينشد في حقه هذه الابيات عنبر مرة وهي صاحبه فرايت البدر كلمني وجئته فوجدت البحر يشمل

فيا رعى الله مخدوما تسامره … وقد تناسب فيه المدح والغزل
قد حاز بالكورة الافضال وهو كذا … بالكورة السن لا ابرا لت له الدول جبت

وكان والده فرغ له عن المدرسة الشبلية فدرس بها فلما اناخ الدهر على بيتهم بكلكله ورد عنهم الفتوى انزوى مع ابيه في زاوية الوحدة مدة الى ان ولي المولى محمد بن محمود المعروف بمفتش الاوقاف وهو الذي صار اخرا مفتي التخت العثماني قضاء الشام ظهر ظهور الكنز المخفي وكان قاضي القضاة المذكور اقرا التفسير فكان صاحب الترجمة يحضر درسه ويبدي بحثا فايقه فاشتهر فضله وسمي قدره ثم بعد مدة من عزل المولى المذكور عن قضاء الشام سافر المترجم الى الروم واجتمع بشيخ الاسلام يحيى المنقاري فاقبل عليه ووجه اليه رتبة الداخل ورجع الى دمشق ولما توفي والده المرحوم اعطي مكانه قضاء بيروت على طريقة التابيد ولم يبق عليه قضاها كثيرا وكانت داره للزيادة مواعد ما طلت الزمان بها فارتبط في داخل داره لا دب يقتبسه او كتاب بسيطا له وكان مولعا بالاداب العتيقة بتصرف اعيانها ويقصد نادرها وكنت لما رجعت من الروم استجلبه ما هو يرجع الى اتقان في الادب وذكاء في الخاطر وحذق في البلاغة وتوسع في البضاعة وعثرت بنبذ من اشعاره البهية المنقبة في بعض المجاميع فصرفت وجه الهمة الى اخوان لهما فمن ذلك قوله

ومذ مال خرت له الاقمار ساجدة	خوطا من حبق الشعر انسكاب
حط الشام فغاب البدر من خجل	وقد بدا في الدجى للصبح اسفا ر
اضحى لجسمي منه الخصر ليس يرى	ومنطقته من العشاق انصار
وشاحه مثل قلبي خافق ابدا	ولحظه الفاتن الفتاك سحار
كانما شعره في خاله وجنته	دخان قطعة ند تحته نار

وهذا

وهذا معنى لطيف وقد سبق اليه فمنه قول ابن سنا الملك الشاعر شعر

سمر اقنا زرت بكل اسمر	بلونها وليتها وقدها
انفاسها دخان ندخالها	من يفها من ماء درخدها

وقول السيد محمد الرضي الحلبي

على وجناته خال عليه	تبدت شعرة زادت لطفا
كقطعة عنبر من فوق نار	بدا منها دخان طاب عرفا

ولمصاحب الترجمة ايضا

ومدير لنا المدام بكاس	مثل عقد حبابه منظوم
هو بدر وفي اليمين هلال	فيه شمس وقد علتها النجوم
من دنا دنه يشم عبيرا	من شذاه رحيقه مختوم
حي باصباحا لغلاء علينا	واصطبحها تزد لعنك الهموم
ودع الغمر ينقضي بالتصابي	وكذا الدلو شاء دعهم يلوموا

قوله هو بدر قد احسن في هذا الجمع لكن تشبيه الكاس بالهلال محل نظر والمتعارف تشبيهه بالبدر التمام استدارته كما في قول الاستاذ عمر ابن الفارض قدس الله روحه من خمريته حيث قال

لها البدر كاس وهي شمس يديرها … هلال وكم يبدو اذا مزجت نجم

الا ان يكون قصد الزورق فانه مشبه بالهلال كما في قول ابن المعتز فيه شعر

وانظر اليه كزورق من فضة … قد اثقلته حمولة من عنبر

بعكس التشبيه وقد وقع لي في حل بيت فارسي شكلت تعريبه فقلت شعر

ولما ادار الشمس بدر الانجم	بافق الهنا بين الهلالين في الغسق
عجبت له يبدي لنا الشمس جهرة	وما غاب عنا بعد في كفه الشفق

فالهلالان هما الساعد والمبسم اذ اقتضاء الكاس كما يفعله الاعاجم والاروام في مناولة المشروب وقد اقتفى اثرهم فيه اهل بلادنا فيشاهد منصورة هلالين من كل منهما هلال فهو تشبيه بلا شبيه ولصاحب الترجمة ايضا في ذلك قوله

اطار الهوى من جمر خديه جذوة	فاصلى بها قلبي الذي بين اضلعي
وصعده من بعدما قد اذاقه	وقطره من مقلتي ذرا ادمعي

احسن منه قول كمال الدين بن النبيه

تعلمت علم الكيمياء بحبه	غزال يحبسني ما بعينيه من سقم
فصعدت انفاسي وقطرت ادمعي	فصح من التقطير تصفيرة الجسم

وللمترجم ايضا قوله

فديتك رب الاعراض عني	ولم اعرف له سببا وحقك
سوى اني المقيم على ودادي	واني يا حبيبي عبد رقك

وله قوله

وظبي انس لاح في قرطق	قد فضح البدر سنا ثغره
ما فيه من عيب سوى انه	اشبه جسمي بالضنا خصره

وله ايضا

داني الحبيب الاماني طيبي	والنوى والقرب اقمر عود
دون ذكر الهوى وسمير	فيتطبع كيل سواد

وله ايضا

ودعني من نواه او دعني	شوقا يزيد الفؤاد نيرانا
وقال لي والبكاء يغلبه	يا ليت يوم الفراق لا كانا

ولم ينق عن ذلك وكانت ولادته في سنة خمس واربعين والف وتوفي قبل الظهر بمقدار ساعة من يوم الاربعاء خامس عشري رجب سنة ست وتسعين والف وصلي عليه بعد العصر بالجامع الاموي ودفن بمقبرة باب الصغير ومن غريب ما اتفق لي في هذا التاريخ انني لما بيضت هذه التبييض الاول كنت وصلت في مبيضة الى هذا المحل وشغلتني العوائق بما عن تبييض شيء منه مع انه لم يعرف ذلك حتى مات صاحب الترجمة فادرجته في محله الذي يذكر فيه واغرب من ذلك توافقه مع المرحوم والدي رحمه الله تعالى في اشياء كثيرة بعينها من طالع الترجمتين والثانية تاتي قريبا ومن جملة الموافقات موافقتهما في الكنية والاسم والفضل وكان ذلك

هو الباعث على رثائي في هذه الابيات وهي لهفي على الفضل وجدد هره

قضى بكل لا يجي بذكره	ندب به الايام قد تشرفت
عن بهان الدهر عند قدره	حكى انى في كل وصفه نادر
ما المسك الا شمة من عطره	بكيته حتى استحالت عبرتي
دما وهاذى بهجتي في اثره	وكيف لا ابكي موافقا لي
في فضله وفي اسمه وعمره	

فضل الله بن علي بن محمد بن محمد الاسطواني الدمشقي رئيس الكتاب بمحكمة الباب احد افاضل الكتبة الا كامل وهو بن خالتي وختني وكان من افراد العصر في المعرفة والفضل وافراد النعم سخيا متوددا محاسنا لزم في ابتداء امره شيخنا الشيخ عبد الحي بن العماد العكري المقدم ذكره فقرا عليه كثيرا واغتنم في صحبته معه ليالي واياما ما زلت اذكرها ثم بعد وفاة شيخنا المذكور لزم شيخنا الشيخ رمضان العطيفي فقرا عليه النحو والعروض ومات شيخنا ولم يكمله فشرع في تتميمه على شيخنا الشيخ ابراهيم الفتال ثم بعد وفاة الفتال قرا دروسا منه على شيخنا الشيخ عبد القادر بن عبد الهادي العمري ودرس بالمدرسة الخاتونية والمقدمية وهي مشروطة لهم وسافر الى الروم وحج وجمع من نفائس الكتب والذخاير ما لم يجتمع عند احد من ابناء عصره وولي رياسة الكتاب ثم مرض وطال مرضه مدة الى ان توفي وكانت وفاته في اوائل ذي الحجة سنة مائة والف عن ست وخمسين سنة ودفن بمقبرة الفراديس المعروفة بتربة الغرباء عند اسلافه بني الاسطواني رحمه الله

فضل الله بن عيسى البوسنوي الحنفي نزيل دمشق الامام المتقن الاستاذ الشهير كان احد اعيان العلماء معرفة واتقانا وحفظا وضبطا للفقه ونقدا في علله مميزا للصحيح الاقوال من سقيمها مستحضرا لكثير من الفروع على تشعبها وكان عارفا بالاصلين والحديث وفنون الادب حق المعرفة نظارا كثير الاشتغال حسن العقيدة في الصلحاء قرا في بلده بوسنه الكثير وحصل ثم ولي الافتاء ببلدة بلغراد وتعين بها كل التعين ثم خرج منها بنية الحاج ودخل دمشق في سنة عشرين والف وحج من طريقها في تلك السنة ولما رجع الى دمشق توطنها واتخذ دارا داخل باب الجابية بمحلة الشيخ عامود ودرس اولا بالمدرسة الامينية ثم اخذ المدرسة النحوية عن الشهاب العيثاوي في شهر رمضان سنة احدى وعشرين والف ووجهت اليه الحجرة التي في المشهد الشرقي المعروف بمشهد المحيا بالجامع الاموي واتخذها محلا للدرس الخاصة وقرا عليه اعيان الفضلاء في العلوم العقلية والنقلية وكان يقرها احسن تقرير وكان اليه الغاية في القراءة والتفهيم واقام مدة طويلة بدمشق وكانت فتاويه مقبولة مرغوبة واخذ طريق الخلوتية عن الشيخ العارف بالله تعالى الشيخ احمد العسالي رحمه الله تعالى الخلوتي المقدم ذكره وصار خليفته وكان يلازم حلقة الذكر معه ويدخل معه الخلوة وبنى مسجدا بالمحلة الحسودية خارج دمشق بالقرب من جامع يلبغا ورتب فيه مبرات ووقف عليه حوانيت بسوق الرصيف بالقرب من مدرسة الامينية احتكرها من وقف المدرسة المذكورة وكان على ما مكن له من الطول الطائل والتوسع في الدنيا مسكا حريصا باخر المعاش وحكي عنه انه كان يقول ينبغي ان يكون حطب البيت قطعا كبارا ليلا يحصل اسراف في وقدها وكان نعم ما عامله الفلاحين واتفق له انه ادعى عليه لدى قاضي القضاة المولى عبد الله بن محمود العباسي المقدم ذكره بمبلغ اخذه زايدا على ما كان له فاهانه القاضي اهانة بليغة ولم يكن عهد له انه اهين مدة عمره فانه كان موقرا محترما عند كبار الدولة والوزراء والاعيان وبالجملة فانه كان من صدور العلماء وكانت ولادته ببوسنه سراي في صفر سنة تسع وتسعين وتسعمائة وتوفي نهار الخميس ثاني عشر صفر سنة تسع وثلاثين والف ودفن بمقبرة باب الصغير بالقرب من حضرة بلال الحبشي رضي الله عنه وارضاه

فضل الله بن محب الله بن محمد محب الدين بن ابي بكر تقي الدين والدي المرحوم رحمه الله تعالى الدمشقي المولد والوفاة اذكى الفضلاء في وقته البارعين وبلغايه المعروفين وكان نحوي المعرفة بفنون الادب يجمع تفاريق الكمالات ويرجع منها الى حظ منسوب ولفظ عذب ومعرفة باللغتين الفارسية والتركية واستكثر في اوايل امره من القراءة على الشيخ احمد بن شمس الدين الصفوري المقدم ذكره فاخذ عنه العربية وتفتحت له ابواب الشعر ثم لزم الشيخ عبد اللطيف الجالقي فاخذ عنه الفقه وسمى في حلقته سنين من اعيان الادباء التي لا تدرك الا مع الانتهاء وكان قويا لبديهة حسن المناسبة حلو الجرس لفظه فالكنت

وانا في سن ثلاث عشرة سنة معتنيا بالعلم التعليق فحضرت مجلسا للمولى احمد بن الملا بن الدين المنطقي وهو قاضي القضاة بالشام وهمه اعيان علماء دمشق في دعوة ثم ان الذي تطلب من والدي ان يريه خطي فكتبت له في قرطاس هذين البيتين

الزمت شكرك منطقي واناملي	فاقمت فكري بالوفاء زعيما
ومتى اقوم بشكر نعمتك التي	عقدت على من الخطوب غموما

فلما وقف على ما كتبته اعجبته منا نسبته غاية الاعجاب فوقع تحته قول الامام التقي السبكي في ابنه فقال

ارى ولدي قد زاده الله بسطة	وكمله في الفضل والعلم مذ نشا
ساحمد ربي حيث ثبت مثله	وذلك فضل الله يؤتيه من يشا

وحكى لي ايضا ان والده دعي الى وليمة وكان فصل الصيف وقد اشتد فحضر في يده مروحة وكان الاديب احمد ابن شاهين احد من حضر فقال جانا المحبي بمروحتين يعني المروحة الحقيقية وكبر اللحية وكان الشاهيني احول فلما بلغ والدي مقالته قال هو راحتين في نفسي لا بروا حية وله من هذا القبيل اشياء اخر وكان يحب المداعبة ويتحملها اذا خلا مع بعض خلانه واذكر ليلة خرج الناس بالجامع ينظرون هلال شهر رمضان فرآه رجل من جيراننا وحده ولم يزل يومي اليه حتى رآه معه غيره وعاينوه ثم جاء الى الوالد مهنيا وهو مفتخر برؤيته وحده فقال له اخشى على بصرك من تحديقك فيه ان لا تراه ليلة عيد الفطر وهذا من سحر الكلام ومات ابوه وسنه ست عشرة سنة فاتصل بخدمة العلامة عبد الرحمن العمادي المفتي وتخرج بالاقتباس من نوره والاغتراف من بحره وراض طبعه على اخذ لفظه في الانشا فصار منشيا بحقه وصدقه متحريا في ترسله وشعره وان كان نجيد الاالان نثره اجود والطف موقعا وابدع صنعة وانا بحمد الله تعالى اخذت الانشا عنه وتلقيت اساليبه منه كما قلت في ترجمته في كتابي النفحة حتى حصني بتعليم ما نفرع به من الانشاء وذلك فضل الله يؤتيه من يشا وكان اخذ الحديث عن النجم الغزي واجازه اجازة عامة في سنة ثمان واربعين والف ثم قصد سلوك علماء الروم فنسي على الملازمة من شيخ الاسلام المولى يحيى ابن زكريا وسافر لاجلها الى حلب لما قدم اليها المولى يحيى في خدمة السلطان مراد في سنة ثمان واربعين والف في سفرته هذه وطلبه الحلبية وفرغ له ابوه عن المدرسة الدرويشية ودرس اخل بالامينية مضافة اليها ثم سافر الى الروم في سنة احدى وخمسين والف رحلته الرومية الاولى واقام بها مقدار سنة وانفصل عن مدرسة الاربعين ثم رجع الى دمشق واقام مشتغلا فيها بالتاليف ومن مولفاته شرحه على الاجرومية اطال الكلام فيه وذكر اشياء لطيفة ثم رحل الى مصر في سنة ست وخمسين في خدمة قاضيها المولى محمد بن عبد الحليم البورسوي وناب عنه في محكمة الصالحية وكان ممتعا بالنفائس وحظي عنده كثيرا ثم ورد مصر الشهاب الخفاجي للتلقي منه وكان البرسوي يبغض الشهاب فوجد ببعض حاشيته مسلكا لذمه وقال ان اجتماعه بي يدلك عنه ونحو ذلك فاعرف عليه بسبب ذلك وغض عنه طرفه فلم يعد بعدها الى مجلسه ولما عزل البرسوي استقر هو بالقاهرة ولم يزل مدة اقامته مشتغلا باخذ العلم على كبراء الجامع الازهر منهم النور على الاجهوري وعلي الشبراملسي والشهاب الشوبري وغيرهم ممن ذكرهم في رحلته المصرية ثم قدم الى وطنه وهو مريض واسترسل به المرض حتى استغرق عمره فتخلى للتاليف وجمع كتابا من مفردات الابيات يحتاجها المنشي في ترسلاته ورتبها على ابواب وكان كثير المطالعة لكتب الطب والمراجعة للاطبا حتى تمهر في علم الطب جدا وكان ملازم الحمية وسمعت من لفظه قبيل موته باشهر انه منذ سبع عشرة سنة لم ياكل المشمش والعنب كان

وكان شديد التوهم في امر المزاج يتوهم اشياء بعيدة ويبني عليها واستمر بجانب الاختلاط مع الناس
الى ان ولي استاذي المرحوم الشيخ محمد العزي قضاء الشام فنبهه حظه من سنة الغفلة ثم ارسل شيخ
الاسلام ابا سعيد في الشفاعة له برتبة قضاء ابيه فاحرز لبه ثم بعد ايام سافر الى الروم وتركني
في تاسع المحرم سنة ثلاث وسبعين واقام بها اربع سنوات ولما توجه تركني وانا ابن احد عشر سنة وكنت
ختمت القرآن فابتدأت في الاشتغال من ذلك العهد وتعاطيت نظم الشعر واول شعر قلته هذه الابيات

كتبت بها اليه في صدر كتاب وهي قولي ☙ ارأه يسرني بتلاقي • ونواه تذكي نار احراقي
كيف اسلو عهوده وغرامي • بين اضحى وقفا على الاشواق • بالكآبة من فؤاد معنى
كم يلاقي من الجوى ما يلاقي • قد تصبرت بالضرورة حتما • وارى الصبر عنه مر المذاق
فلعل الزمان يقضي بجمع • لي من بعد طول هذا الفراق

فكتب الي من حلب رسالة وقد قرات الابيات القافية التي هي باكورة شعرك • وعنوان نجابتك ان شاء
الله تعالى وعلو قدرك • فاياك من التسمح • فانه كاسد السوق ويشغل الفكر • وعليك بالاشتغال لتبلغ
مبلغ درجة الفحول من الرجال • والله سبحانه يبقيك • ومن كل سوء يقيك • ويقر عين ابيك فيك
وفي اخيك • وكان لي اخ اصغر مني وهو الذي ذكره وكان رحمه الله مات في غيبته فلما بلغه
موته كتب لي ولدي وواجدي اطال الله له البقا • وادام له النمو والارتقا • بعد عرض ... والده يعرض عرض
السلام • انه لما قدم فلان وسالته عن احوال الشام ☙ ومن سال الركبان عن كل غائب
فلا بد ان يلقى بشيرا وناعيا • فاخبر بفقد شقيقك من مدة • وشهور عدة • ففقد القلب
دهشا • والبنان مرتعشا • والجفن بدمعه غرق • والقلب محترق • وقد اظلمت في وجهي دار الروم
وعمت على قلبي غيوم الهموم • فيا له من خبر فتت الاكباد • ومنع العين الرقاد • كدر العيش • وجلب الطيش
☙ وكان النوى يكفي لتشتيت شملنا • فكيف اذا كان النوى والنوائب • وكنت ارجو بقاه
لاحظى بعد هذه الفرقة بلقاه • وهذه حسرة الى الابد • وجمرة لا تكاد تخمد • فلا حيلة الا التسليم
والرضا • وانا لله وانا اليه راجعون فيما قدره وقضى • فنسال الله سبحانه ان يلهمنا جميل الصبر • ويعظم
لنا جزيل الاجر • وان يجعل ذلك خاتمة الكروب • وفاتحة بدء الخطوب • وما نقص من عمره •
والكسر من بدره • زيادة في عمر اخيه راس المال • ونتيجة جمع الامال • ففي بقائه عوض عن كل
ذاهب • وخلف عن كل غائب • واذا دعوت الله ان يمتعني بسمعي وبصري عينته • واذا قلت
اجعلهما الوارث مني فهو المراد تم لذلك ... • وقد وقع له في بلاد الروم ما جريات
واشعار وترسلات اثبت منها كثيرا في رحلته الاخيرة وهي احسن اثاره • وكان للاماني من الدهر
ما طلته بقضائها حتى مل الاطالة والاقامة ويئس من الطلب فاشار عليه بعض اخوانه بعمل قصيدة
للوزير احمد باشا الفاضل يمدحه بها فنظم قصيدته الرائية التي مطلعها ☙ قوله ☙
طيف بمثله الغرام بفكره • ورجا يجاذبه بطيه ونشره • حكى لي ابن اخي انه لما دخل بها
عليه تناول القرطاس من يده وشرع في قراءتها الى ان وصل الى قوله فيها ☙
والقصر فالدهر حتى انه • سيباد عند عسره مع يسره • فاعجبه البيت ثم ساله عن
مطلبه فانشده بيت الطغرائي وهو ☙ اريد بسطة كف استعين بها • على قضاء حقوق للعلى قبلي
فزاد اعجابا بمناسبته ووعده مواعيد انجزت ولكنها تخلفت ايامها فاخذته شدة القلق ... لم
لتاخرها ومما اتفق له انه كان في ذلك الاثناء مارا في بعض ازقة دار الملك وهو في غاية ضيق
الصدر فسمع رجلا من الروم يقول بلفظ عربي فصيح • ولا بد في الاوقات وقت مبارك • ففرح
عنه واخذ فالا منه فلم تمض ايام قليلة الا وقد كتبه شفاعة الوزير بقضاء بيروت ولم تطل
مدة بقائه بعد ذلك في الروم فتوجه تلقاء الشام ودخلها في يوم الاحد غرة المحرم سنة سبع
وسبعين والف واقام بها اقل من اشهر ثم توجه الى بيروت وصحبني معه واقمنا بها مقدار سنة ثم رجعنا
الى الوطن وعدنا الى بيروت مرة اخرى واقمنا بها قريبا من عشرة اشهر ثم رجعنا ايضا الى الشام وخرج

الذي جمعه وذيل به على تاريخ البوريني والتزم فيه التسجيع وهو احد مادة تاريخي هذا وجمع
ديوان شعره ومنشآته وها انا مجرد لك قطعة من شعره يستجيد بها الخاطر في ذلك قوله من قصيدة

رعى الله ايام الشبيبة من عصر • وهز نسيم العيش رنحات العمر
وحيا بقاعا انبت الحسن تربها • وتبدي لك الاثمار من زهرها الخضر
حللت بها والدهر ابيض مقبل • وعيشي مقيم في شمائله الخضر
تحيط بي الغيد الحسان اوانسا • كما اشتبكت زهر النجوم على البدر

وقوله من اخرى

عميد قلبه يجب • بنار الشوق يلتهب • اذا غنت له الذكرى
تراه تام يضطرب • فلا وعد يعلله • ولا وصل فيرتقب
فليلي كله فكر • ويومي كله تعب • فحيا ربع كاظمة • ولا زالت به السحب
وعيشا مر لي رغدا • عليه الصب ينتحب • بحيث الطرف في دعة • لنا من نواه يصطحب
هلال بالبها نعتوا • له الاقمار والشهب • يروم الريم يحكيه • وتكي فاتر الشنب
يميل بغصن قامته • اذا ما هزه الطرب • بدوا الكاس في يده • زهى باللؤلؤ الحبب
تمسكه عدا قلبي • وعن عيني يحتجب • فمن اضناه في تلفي • ترى للهجر ما السبب
ولوم لوائمي لؤم • وعذل عوادلي عجب • لعل الليالي تصفو الى
ودهري للمنى يهب • فتسعدني وتمنحني • بوصلي صده رجب

وقوله من قصيدة اخرى مطلعها

غزال باسياف اللحاظ يصول • له فرع حسن بدعي واصول
يطول على الليل من فرط هجره • ولا عذر ليل العاشقين يطول
اسائل من شوقي له نسمة الصبا • اذا زاد وجدي والمحب سؤول
اراه بعين القلب في كل ساعة • قريبا ولكن ما اليه وصول
اكل محب بالجفاء معذب • وكل حبيب بالوفاء بخيل
فكم ابتغي الاطلال مني جماله • وهيهات ان يسلي العميد طلول
فيا مهجتي رقي عليه محبس • وقلبي رهين والفؤاد كفيل
عساه بان يشفي فؤادي بزورة • فاني من داء الفراق عليل
وعلة ما بي بالاماني يجود لي • فان جواد الحظ منه جفول
فآه على اوقات قرب تقدمت • وساعات سعد ما لهن مثيل
زمان به غصن الشبيبة يانع • ووجه زماني بالسرور جميل
سقى الله هاتيك المنازل والربا • وربعا به اهل الحبيب نزول
وحيا على رغم النوى كل ليلة • تولت وطرفي بالرقاد بخيل
وايام انسي لا يكدر صفوها • بلوم ولم يعذل هناك عذول
فما ملت يوما بعدها الشمائل • ولا حركتني للغرام شمول

وقوله من اخرى

حديث غرامي في هواك صحيح • وقلبي كاقوال الوشاة جريح
وشوقي الى لقياك شوق حمامة • لها فوق افنان الغصون صدوح
فتندب اطلالا لها ومعاهدا • وتظهر اشجانا بها وتصيح
فلا مؤنس في الدار غير صوتها • اذا هاج وجدي والدموع تسيح
كلانا غريب يشتكي الهجر والنوى • فيبكي على الف له وينوح
فقلبي وجفني ذا اذوب صبابة • حزينا وهذا بالدموع قريح
ومهجة صب مستهام متيم • بها ما بها من داء الغرام نزوح
اهيم غراما حين اذكر جلقا • ودمعي بسفح القاسيون سفوح

ولو كان طرفي في يدي عنانه ... سعيت ولكن عن مناي مجوح ... وقوله من أخرى

ومصون عليه غيرة حسن ... حجبته عن أعين الأوهام
حبه في القلوب سر خفي ... كخفاء الأرواح في الأجسام
ملك لم يدع من الحسن شيئا ... لسواه يراه في الأحلام

ومن مقاطيعه قوله

وقد كنت أخشى البعد والشمل جامع ... بأحبابنا والقلب دار وداد
وقد صرت في ذا الآن أبعد طالب ... وأقنع من رؤياهم بمراد

وقال في الرباعيات

يا قلب دنت خيام سعدى فلج ... وانعم سحرا بطيب ذاك الأرج
واصبر جلدا ولا تكن في حرج ... فالصبر غدا مفتاح باب الفرج

وله أيضا قوله

يا قلب إن كنت قلبي ... في الحب لا تتقلب
لعل من بعد بعد ... يدنو الحبيب فتطرب

وله في صدر مكاتبة

إن كنتي إلى جنابك تبدي ... بعض ما بي من كثرة الأشواق
وفؤادي أضحى عليل اشتياق ... ليس يشفيه منك إلا التلاقي

وله غير ذلك. وأما منشآته فهي كثيرة جدا ولما كانت هي المقصودة بالذات من آثاره رحمه الله ذكرت فصولا منها ليتم الغرض. فمن ذلك قوله من فصل كتب به إلى قاض نقل إليه عنه انزعاج مولاي حرسه الله تعالى بمجلسه. وشرح صدره وأدام أنسه. أن الأعداء ما زالوا يترقبون فرصة ويرتادون وسيلة. ليتوصلوا بها في القدح بي لدى هاتيك الحضرة الجليلة. حتى غفل البواب. وفتح لهم الباب. وبثوا شباك الغدر. ونصبوا حبائل المكر فاستفرغوا في السعاية جهدهم. وأخرجوا أقصى ما عندهم. وسلكوا في الافتراء طريقا عجبا. وكانوا يتمنون لذلك سببا. وأصبح أقوام يقولون ما اشتهوا. وغاب أبو عمرو وغابت رواحله. ولو رأيت ما افتروه في المنام تحققت أنه أضغاث أحلام. وتعوذت بالله من شر منامي. وسألته سبحانه العافية من طوارق الأحلام

لو كانت الأحلام ناجتني بما ... ألقاه يقظان لأصمانى الردى

ولظننت أن تلك الرؤيا نتيجة فكر ردي. وبخار خلط سوداوي. وأعاذ نعت منامي إلى هذا التخليط. لكل الباذنجان والقنبيط. فنجى جنابك العزيزة عندي. وشرف طبعك الذي استأسر بجميع شكري وحمدي. إنما قيل من محض الأباطيل. ودعوى من غير دليل. والله على ما نقول وكيل. اللهم إنا نسألك عقلا يعقلنا عن مثل تلك الحماقات. ورشدا يمنعنا عن تلك الدعاوى الباطلات. والدعاوى ما لم يقيموا عليها بينات أبناؤها أدعياء. فالباطل يصرع من حيث يكبر. ويقبل من حيث يكثر. والسعاية سلاح من لا سلاح له. والكذب كيد من لا كيد له. ثم حبل على الكلمة لا يصفو أبدا. والذي خبث لا يخرج إلا نكدا. ومن فصل آخر كتب به الصديق له عزل عن منصب وبدل بشخص دني يعز علي أن أنظر إلى ذلك الصدر وقد جلس فيه غير ذلك البدر. وإني لأستحي لعيني أن أفتحها على الصغير وقد جلس مجلس الكبير فإني لذلك ضيق ساحة الصدر. قريب عهد الصبر. كثير المبارات. قليل المداراة. فما الغرض إلا يأم على الكريم بما يضره. وعلى اللئيم بما يسره. فترفع كل وغد خسيس. وتخفض كل حر نفيس. فما هي إلا بحر تسفل فيه الجواهر النفيسة. وتطفو فوقه الجيفة. وكالميزان يرفع من الكفة ما يميل إلى الخفة. ويخفض ما يفي بالرجحان ويبعد من النقصان. ولابدع فهي علامة قيام القيامة. وهذا الخروج مقدمة يأجوج ومأجوج

يا ضيعة الأعمار في طلب العلا ... بالعلم والنسب الذي بالشين
على أن المنصب بصاحبه والمركب يجمل براكبه. فالصغير منه بالكبير كبير. والكبير منه بالصغير صغير

أنت الكبير الذي لا العزل ينقصه ... قدرا ولا المنصب العالي يشرفه

وهي جلسة خطيب. وسحابة صيف تقشع عن قريب. ومن فرح النفس ما يقتل. وقد تهافتت الفراش بالشهاب. وولغ ولوغ الذباب في الشراب. ولو أن الدهر يجيب ما خاطبه ويعتب من عاتبه. لاستدرك هذه الغفلة عليه. وفوقت سهام الملائم إليه. لكنه أصم عن الجواب. صبور على وقع سهام الملام. فمن عود إلى عود فرج. وكم صبر يشم منه طيب الأرج. وله من فصل آخر كتب به إلى بعض أحبابه يعتذر عن عدم المكاتبة فقال. أريد أن أقدم على المعذرة فأحجم وأريد أن أعرب عن الشوق فأعجم. كيف لا وشوقي لا تسعه عبارة. وذنب تقصيري ليس له غير العفو كفارة. وما الفضل إلا خاتم أنت فصه. وعفوك نقش الفص فاختم به عذري. وله من فصل آخر في توقع أمنية. فقال. لا يعزب عن علم المولى بلغه الله تعالى أمله. أن أفضل الصدقة تمني بجاهك من لا جاه له وشفاعة اللسان. أفضل زكاة الإنسان. ولا يخفى قولهم زكاة الجاه رفد المستعين. وتردد من أنهار فضلك كل معين. فمن طلب الري من الفرات لم يخش الظما بورده. ومن قصد الكريم لا برجائه لم يخب في قصده. فليس يبخي من هذه إلا لام. والشدائد التي تعجز عن وصفها ألسنة الأقلام. إلا لمحة من لمحات تفضلك. ولا يجبر هذا الكسر إلا نفحة من نفحات تعذلك. وما عسى وغدا أنت مستنجزه. ولا بعد أمر أنت منهزه. وما خاب من أنت رائش نبله. ووصل حبله. والثقة واثقة بك على كل حال. والمثوبة محققة من الكريم المتعال. وله من فصل آخر يعاتب به على قطع المراسلة فقال تأخر عني كتاب سيدي متع الله الأدب بطول بقائه. وصرف السوء عن شريف جنابه. حتى كنت أنسى أيام المراسلة. وصرت أرى في المنام أوقات المكاتبة والمواصلة. ثم إنني راجعت ظني. فوجدت الذنب مقسوما بينه وبيني. فتحملت حصتي منه. ثم انفردت بجميعه عنه. فها أنا الآن أبدي عن ذلك العذر إني معترف بالتقصير

كلما ضاق الأمر صدرا أو سعته صبرا ... وما كان قطع الود مني ملالة
وحاشا المشوق أن يمل ملولا ... ولكن أمور قد عرت وحوادث

المتون شرح الحادثات يطول فالمحجوج بكل شيء ينطق. والغريق بكل حبل يتعلق. ولقد عققت الود. وظلمت العهد. وكنت منتظرا لما كان المتاب. فلم يرد علي إلى هذا اليوم من ذلك الجناب خطاب ولا كتاب. فكتبت هذه الأحرف لتخطب بها مودة في القديم. وصدق الولاء من تلك الحضرة الكريمة. وأنا الآن بكتاب سيدي إذا ورد علي أشد من المشتاق إلى التلاق. بعد طول الفراق. وقد مددت إلى الطريق عيني. وأخذت لعذب الخطاب بجفوني يمنى أحسب كل إنسان رسولا. وكل شخص كتابا إلي محمولا. وله من رسالة أرسلها إلى منصور الطبيب العيسوي

أنا أصبحت لا أطيق حراكا ... كيف أصبحت أنت يا منصور

قد طالت العلة. وطابت العزلة. فليس في الحركة هذا الآن بركة. ولا الانقطاع الذ متاع. والاجتماع جالب للصداع. والاختلاط محرك للأخلاط. والوحشة استيناس. والأجمع للحواس

خلت الديار فالكريم يرتجي ... هذا النوال ولا مليح يعشق

نهوى زمان السكوت. ونلازمه البيوت. ولواذ القناعة بالقوت. وذلك قوت من لا يموت. فالحر حر وإن مسه الضر. فوطئه خفيف. وصاحبه عفيف

لزوم البيت روح في زمان ... عدمنا فيه فائدة البروز
فلا السلطان يرفع من محلي ... ولست أخالط الرعية بالعزيز
ولست بواجد حرا كريما ... أكون لديه في حرز حريز

وهذا ما وقع اختياري عليه من منشآته لأثبته في ترجمته ورأيت أشياء أخر تمنع كل مطالع اعرضت عنها حذرا من التطويل وبالجملة فنثره كما تراه مفرغ في قالب السلاسة خال من وصمة التعقيد. وفيه معان تعذب. والفاظ ترقد. وكانت ولادته ليلة الأربعاء سابع عشر المحرم سنة إحدى وثلاثين وألف. وتوفي نهار الثلاثاء قبل الظهر بمقدار ساعة ثالث عشر جمادى الثانية سنة اثنتين وثمانين وألف وصلي عليه بعد العصر بجامع الأموي ودفن عند قبة ... الخامسة الجانبية جاه جراح في قبر جده ووالده رحمهم الله تعالى.

البركلي

الشيخ فضل الله بن محمد الرومي البركلي وأبوه الشيخ العالم العلم صاحب كتاب الطريقة المحمدية أخذ العلوم عن والده وقدم إلى قسطنطينية في حدود سنة عشر بعد الألف وأقام بها واشتهر صيت علمه وأعطي وظائف الوعظ والتذكير من ذلك وعظ جامع السلطان سليم وكان ينقل فيه التفسير ثم أعطي وعظ جامع السلطان بايزيد وكان عالما فصيح اللسان حسن البيان باهر الشأن والقدر وكان للناس عليه إقبال تام وكانت وفاته في سنة ثلاثين بعد الألف وصار مكانه واعظا العالم الشهير بقاضي زاده الرومي صاحب الطريقة المشهور في التقشف والصلابة في الدين

نائب اليمن

وكان صار مكانه ايضاً واعطاه انحاس السلطان سليم وسنباً في ترجمة ابنه محمد المعروف بعصمتي ان شاء الله تعالى ..

فضل الله باشا الوزير المشهور نائب اليمن وليها بعد محمد باشا فكان وصوله الى بندر القليف في ثاني شهر ربيع الاول لسنة احدى وثلاثين والف ورحل منها ودخل صنعا في رجب هذه السنة وكان يغلب على ظاهر احواله الجذب من رعيتهم كانه وهو في جميع حركاته من اهل الحزم والدها وكان يخاف الله تعالى ويلوذ بالصالحين وكان كثير الصدقات للعلماء والسادة والفقراء وكان يدور في الليل بنفسه على بيوت الاشراف ويتفحص احوالهم وكان متحرياً في الامر بالصلوات في الجماعات ومن تاخر عنها قيده بزنجير وامر به الى سائر الاسواق بان ينادي فيه الاسلام يحضرون الجماعات حتى عمرت المساجد في زمنه ونهى الخمر وكان يسعى على قدميه الى الجامع لصلاة الجماعة وكان من ملازمه زمان خصب وخير رخصت فيه الاسعار وكثرت فيه الامطار وحصل الامن في الطرقات ولما وصل الخبر اليه ان اليمن قد وجهت للوزير محمد باشا نهض للرحلة منها قبل مجيئه بسبعة اشهر خوفاً ان يقع بحاله كما وقع على من تقدمه من الحكام وخاف من عاقبة هذا الامر ان يكون سبباً لخراب البلاد فلم يملك نفسه في التربص والتوقف مع علو صيته وبطشه في الحروب حين كان في اليمن شمس الدين حين علمنا انه يريد ان يطوف في ولاية اليمن وقد فعل ذلك قبل مرة ليكون سبيلا مثل ذلك وانما مراده اظهار العدل والانصاف ولاجل قمع شوكة الفرنج الذين تسلطوا في البحر على المراكب وكان تخليقا بهذا الامر ولا استحال له بالنهوض وبالجملة فلما ظهر فانه اضمر في نفسه الخلوص من اليمن قبل ان يحصل له فتنة فكان خروجه من صنعا في حادي عشر شهر ربيع الاخر سنة ثلاث وثلاثين والف فوصل الى العريش وهي انتهاء حد ولاية اليمن وذلك في شعبان من السنة المذكورة فانتقل الى رحمة الله تعالى فلما صارت البلاد خالية ممن يدبر الملك نهض الامير محمد بن سنان باشا وقد ادركه العجب حبا للرياسة والملك اعتمادا وامنه على احواله بالقوة الظاهرة واظهر انه يريد حفظ الخزانة التي خلفها المتوفى المذكور وقد رجع كتخداء الوزير فضلي باشا بالخزانة والعساكر حين وصل لبيه المقر الكريم الامير حضر لاجل زعامة من هو قايم بالامر مخي النقل في مرجعهم بالامير محمد قبض على الخزاين وشمل الكتخدا المذكور وساير اتباع الوزير باشر الكلال وصادرهم وكان ذلك بلا استقلال فلما ركب بغير سرج ودرج في غير برجه احاطت به النحوس من كل جانب ولما استقر في مدينة زبيد في جمع عظيم وقد اشتهر من الاراجيف ان الحاكم المتعين لليمن حصل عليه امر في البحر وردت عقيبه الاخبار وصوله الى بندر جده مع رجل من اتباعه فحينئذ ظن الامير ان خروج صاحب الامر من بلده بعث العقيب لتقربه زبيد وتظاهرت الاخبار الى الوزير ببعض حركته فعدل الى طريق بندر المخا فكان خروجه الى البندر المذكور يوم الجمعة عشر شهر ذي القعدة سنة اثنين وثلاثين والف فحين خرج من البحر ارسل الى الامير ان يصل اليه فلما وصل قابله بما طلبه بلا اسعاف فلما تمكن امر بقطع راسه فقطع يوم الاثنين ثالث ذي الحجة سنة ثلاث وثلاثين والف ..

شريف مكة

الشريف فهيد بن الحسن بن ابي نمي احد اشراف مكة المشرفة كان من امره انه شارك اخاه الشريف ادريس وابن اخيه الشريف محسن بن حسين بالتربع في اجماع اقطار الحجاز الداخلة تحت حكم صاحب مكة فكثرت اتباعه من الاشراف وغيرهم بحيث صار موكبه يضاهي موكب الملك وكان اذا جلس وقفت الترك عن يمينه وشماله واتخذ رماة للبندق نحو مائتين او اكثر ولم يحفظ اتباعه وعبيده من النهب والسرقة فكثر ضررهم على الناس وعجزوا عن مداراته وكذلك الشريف ادريس كانت يده اليه ولما اشتد امره اخذ بجانب اكمل الدين القطبي واراد ان يصيره مفتيا فلم يرض الشريف ادريس ووقع بينهما فارسل الشريف ادريس لابن اخيه الشريف محسن وكان اذ ذاك في اليمن بان ياتي بجميع من معه من الاشراف والتوادوا العرب فحضر ومعه امير الحاج محمد بن بركات الحاكم ونودي في مكة بان البلاد للسلطان وللشريف ادريس والشريف محسن وخلع الشريف فهيد من الذكر ومنع من الربع ولم يخطب له وكان يومئذ بمكة في بيته وجموعه واتباعه فاستدعى اصحابه للقتال واشار اليه اعيانهم بالحرب فامتنع من ذلك وطلب من الشريف ادريس المهلة بقدر شهر ليتاهب للخروج من مكة ويتوجه الى جهة لاد فخرج من مكة في سنة تسع عشرة والف وطلب من اخيه الشريف ادريس ان يمكنه في سكنى مكة بغير

فامتنع فانضم الى بعض اكابر الحاج المصري وسافر الى مصر وكان تاريخ قدومه اليها قدوم مكة خير ثم توجه الى البلاد الرومية واجتمع بالسلطان احمد فيقال انه انعم عليه بامارة مكة فعاجلته المنية ومات هناك في سنة عشرين بعد الالف وقيل في تاريخ موته . مات بالروم فهيد بن الحسن . فالله اعلم ..

ابن الغاف الرومي

فيض الله بن احمد المرزوقي ابن الغاف الرومي قاضي العسكر احد مشاهير الفضلاء الروم كان فاضلا اديبا فصيح اللهجة هدار الشقشقة طنان الصيت وله تقرير وتحرير واشتغال بالعربية حسن التاديه ولي في ابتداء قضاء حلب ولما دخلها انشد لنفسه قصيدة طويلة في مدحها مستهلها قوله

الحمد لله منجينا من الكرب … جينا الى حلب الشهباء بلا تعب
مقر جليل خليل الله عترته … طوبى لساكنها مصر قد بناه نبي
وليس قصدي سوى دفع المظالم عن … ذي حاجة عاجز في العدل لم يجب

ثم بعد مدة من عزله عن قضائها وجه اليه قضاء دمشق وذلك في سنة تسع وتسعين وتسعمائة ومدحه الجمال يوسف بن العلوي بقصيدة طويلة لم اقف عليها وكان طلب من علماء دمشق ان يقرظوا له عليها فكتب عليها منهم جماعة منهم جدي القاضي والشمس بن المنقار والحسن البوريني ولما وقف القاضي المذكور على القصيدة والتقاريظ عمل ابياتا يمدح بها اهل دمشق ويشير الى اسماء بعض من قرظ والابيات هي قوله

عموا واسلموا يا اهل دمشق بالبشر … صباحا وفي عيش رغيد مدى الدهر
ولا نالكم ضيم ولا مسكم اذا … من القاسطين الجائرين ذوي الجبر
اضاءت شموس العلم فاضت بحوره … فاضحت دمشق الشام تعبق بالنشر
مشايخهم في عالم القدس وجدهم … وانفاسهم قدسية مجلس الذكر
وكل مريد الخير والبر والتقى … وكل محب الدين ذو الفضل والقدر
هم حسن الاخلاق قد طاب شملهم … فاقوالهم اقوى لهم صدقها يجري
وكم فاضل باب الفضائل قارع … وكم شاعر ينبي العقول من السحر
اتوا بعض بعض في المديح كانه … جواهر قدرا قد علت انجم الزهر
فالفاظه قطر الندى موضع الفدا … علا انه قد فاض حتى على البحر
اشرق شمس ومن سنا البدر قدرها … وسمط لآل او عقود من الثغر
اينثر من بحر المعاني لنا لنا … ينظمها في سلك جيد من الفكر
وكم لاقط من در بحر جواهر … فرائد تغني النحر عن درر البحر
واني وان ابديت للعلم بحره … واعليته حتى سما رتبة الشعرى
واني وان انجاء هدي في قائما … بنصر التقى في الدين خير من النصر
واني وان اصلحت سر كلفنا … لزني حق نزت بالحق في السر
ولكن ظهور الحق صعب وانني … على الذنب والتقصير مستوفي العذر
وبيننا حرك شرع نبينا … عليه سلام الله ما غد من ذكر
فكن عونا فيض الله للورى … بامداد اهل العجز والمضعف الفقر

ولما عزل عن دمشق رحل الى الروم واقام مدة بلا منصب ثم ولي قضاء الغلطه في سنة اثني عشر بعد الالف ثم لم يزل يتولى بعد ذلك منصبا الى ان صار ولي قضاء العسكرين وانتقل بالوفاة رحمه الله ومن مشهور شعره قصيدته التي مدح بها السلطان مراد بن السلطان سليم الفاتح ويذكر فتح الوزير عثمان باشا لمدينة تبريز وذلك في سنة ثلاث وتسعين وتسعمائة ٩٩٣ ومطلعها قوله

شعر

لله در جيوش الروم اذ ظهروا … على الروافض قد صارت بهم عبر
كم ابدعوا بدعا سبا ومظلمة … لهم قلوب بحالك ليلها الحجر
فالناس بحال لدحض من يدعو … والله يسمع منهم كل ما جاروا
اتت اليهم جيوش الروم يقدمها … من باسها المنذران الخوف والحذر

وعند ما اقترب الجيش المرمرمن • تبريز ثم بكا في ذاتهم خور
فشجعوا انفسًا منهم وقد امتلأت • جبنًا وقد طاشت الاحلام والفكر
ظنوا بان الليالي نحوهم نظرت • فاخطأ الظن لما اخطأ النظر
وامّلوا سحرًا من ليل كربهم • فلم يكن لدجى اوضاعهم سحر
لما رأى باسنا حمر الرؤس اذا • فروا كما فر من الشرى الحمر
فلو بهم حيث ابصارهم عميت • شاهت وجوههم خوفا وقد خسروا
سطوا بهم فتراهم اذ يفروا وذا • عان اسير وذا في الترب منعفر
والنقع ليل بهيم لا نجوم به • تلوح للعين الا البيض والسمر
فالبيض في يديهم صارت مؤججة • والارؤس الحمر فيما بينهم اكر
كانما الشمس مغناطيس انفسهم • فحيث ما لت ترى الارواح تنتثر
ذوو شرايا ضامانهم فلا ثمر • يلوح فيها ولا في دوحها ثمر
وللفرار الى الاقطار قد نفروا • وما لهم مغنش فيها ولا نفذ
فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم • وقد خلت ما بها عين ولا اثر
وتخت تبريز نادى وهو مبتهج • هذا الزمان الذي قد كنت انتظر
فيا مليكا له كل الملوك غدت • تدين طوعًا وتاتي وهي تعتذر
سر وامْلك الدنيا فانت اذا • اسكندر العصر قد وافا به الخضر
فيا لها نعمة آثارها وفخرها • كانت لدولته الغراء فتد خر
ظل الاله مراد الله قد شرفت • به المنابر والتيجان والدرر
اجل من وطئ الغبراء من ملك • باسمه سائر الاملاك تأتمر
بدا له في سماء المجد نور هدى • من دونه النيران الشمس والقمر
بعزم ظهر الفتح الذي عجزت • عنه السلاطين قد ما منهم العصر
واصبح الملك محروس الجانب قد • وافى به السعد ما لقدرة والقدر
لو فاخرته ملوك الارض قاطبة • ما نالهم من معا في فخره العشر
هل يستوى الشمس والمصباح خرجا • ويستوى الجاريان البحر والنهر
عطفا على العبد فيضرامنا ظمه • وقلبه من صروف الدهر منكسر
لا زال مملكك دوري السعود فلا • يرى له آخر في الدهر ينتظر
بدولة تخلق الايام جدتها • ما لاح جنح الدياجي لانجم الزهر

زهر خ

وكان ابو المعالي الطالوي وهو بالروم واحد ندمائه وله في مدحه قصائد كثيرة وله معه مداعبات فمن ذلك ما كتبه اليه في ليلة شاتية يطلب منه ولنسه ومنها

لزوم ما لا يلزم قل لعبد الله مولى • لا زال دام الله انسه • ان نوع البرد هذا •
ما رابنا قط جنسه • هجم الدار وفيها • عقل الظالم عنسه • وجد المنزل خالي
فدا جاد العبد كنسه • فتوى بين ضلوع • لقيت ما لي انسه • سمعت بالروم منه
انني اهل بلنسه • فاغثني يا غياثي • من لديه بولنسه • وقرأت في

كتاب الشاغات فاذ كنت اغشى في زمان عز له كل وقت داره وحماه • واجعل سميري في ليل ذلك العهد قمر محياه • وهو يعدني ويمني بحصول بعض المطالب والمآرب • اذا ولي منصبا من بعض المناصب • فلما ولي قضاء الغلطه • صارت تلك المواعيد كانها مغلطه • ولما تولية قضاء اسلام بول • فقد خاب فيها الامل وخيب المامول • فكتبت اليه • ولم اعول عليه

لي صاحب في الفضل يقصد اثما • ما ليس في الاجسام يدرك بالبصر
فيكاد يحكم عند رؤيته على • طرف الحمامة والوان اخر

وله

ولهُ مما نظر النجوم لوامعًا • ووقت الضحى ورأى السهى مثل القمر
بصر حديد في الحديد بنفوذه • كنفوذ اضواء الاشعة في الاكر
فكان من زرقاء اليمامة جلّت • جفنيه من كحل لديها مدخر
مازلت اتهله هناه تودني • واعل منه الصفو خالص من كدر
لا اصطلح عنه نهارا كاملا • وكذاك عنّي ليس فيه مصطبر
واذا اجرى ذكر له في مجلس • جادلت عنه بالخصوم من حضر
اما الصداقة والعلاقة بيننا • فحديثها بين الانام قد اشتهر
حتى اذا اولى القضاء رايته • اعمى البصيرة فيه مكفوفا لبصر
لا يهتدي سبل الرشاد بقايد • كم حذروه منه لو منع الحذر
لو شام بارق درهم لجنانه • اهوى ليأخذه وان كانت سقر
فغدوت منه مثل همزة واصل • اورى واصل حين لفظها هجر
لكن اقمت على الشاعر عذره • والدهر فيه عبرة لمن اعتبر
ورايت احسن ما يقال لمثله • يوما اذا جاء القضاء عمي البصر

النظر خ

همزة الوصل تنقطع وواصل كان المعتزلي لم يبلغ وكان يلثغ بالراء فما نطق بها قط حتى عجز عنه فاخذ ما يطابق لما يلفظ بالراء لجودة بلاغته

انتهى وكانت ولادته في سنة خمسين وتسعماية وتوفي في سلخ جمادى الاولى سنة عشرين والف

حرف القاف

قاف

الملا قاسم بن احمد الكردي نزيل دمشق من افضل الاكراد ورد الى دمشق واقام بالمدرسة الاحمدية قبالة تلعة دمشق واقرا بعض الطلبة وسكن دمشق وانشا دارا بالقرب من جامع الدرويشية ولما قدم حافظ الشام احمد باشا الكوجك جعله اماما له وحصل اموالا كثيرة وصار خادما لمزار سيدنا بن زكريا عليهما الصلاة والسلام ولما عمر مخدومه المذكور عمارته بدمشق شرط له النظر عليها فلما مات احمد باشا سجن وقتله ببعلبك وصرف جهده في تنمية الوقف وبعده اضمحل امره وخرجت تراه من يده ومن اعجب امره انه كان سخيا الى الغاية والسخاء في الاكراد من اعجب العجب وكانت وفاته ليلة الاحد سادس المحرم سنة ثمان وستين والف ودفن بالقلندرية بمقبرة باب الصغير رحمه الله تعالى

الكرجي

قاسم بن عبد المنان الكرجي الاصل نزيل دمشق ناظر وقف سنان باشا بدمشق واوحد الكبراء الصدور هو في الاصل من عتقاء الوزير الاعظم سنان باشا المذكور خدمه في صغره ثم خدم ابنه محمد باشا وهو نايب حلب وكان وكيل خرجه فغضب عليه آخر امره بسبب ان سوقة حلب طالبوه بما لهم عنده من المصرف وكان مقدار تسعة الاف قرش فطلبها من مخدومه فطرده والزمه باعطاء المبلغ المذكور من ماله فاعطاه ولم يبق عنده بعد ذلك الا ثياب بدنه وخرج من حلب الى دمشق واقام عند يوسف اغا ناظر وقف السنانية واتفق ان مخدومه ولي نيابة الشام فصيره ايضا وكيل خرجه وفصل معه فعلته الاولى فبقي بعده بدمشق ولما مات يوسف اغا المذكور ولي النظارة مكانه ونجحت اماله واخذ في تنمية الوقف وعمارة مسقفاته وشاع امره وتملك دار الحديث المنسوب تعميرها الى السلطان نور الدين الشهيد بالقرب من باب السلام وعمرها عمارة متقنة ثم سافر الى الروم في سنة ثلاث وثلاثين والف وحج مرتين وصار وكيل نواب دمشق مرات وعمر ضريح سيدي سعد بن عبادة الصحابي رضي الله تعالى عنه بقرية المنيحة تابعة وقفا لسنانية وبنى عليه قبة لطيفة واحدث الحمام بمسجد وبالجملة فقد صار من الطف المنتزهات وله غير ذلك من الماثر الدالة على همته وعلو نظره وحسن تصرفه والحاصل انه كان كبير الجاه والعقل وله التصرف التام في الامور وكانت وفاته نهار الاحد ثاني عشر ربيع الاول سنة سبع وخمسين والف ودفن بمقبرة باب الصغير وسياتي ترجمة ابنه مصطفى في حرف الميم ان شاء الله تعالى

امام اليمن

الامام القاسم الملقب بالمنصور بالله بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن الرشيد صاحب اليمن وتقدم ذكر بقية نسبه في ترجمة ابنه الامام اسمعيل المتوكل على الله قال السيد روح الدين عيسى بن لطف الله بن المطهر في كتابه الانفاس اليمنية في الدولة المحمدية اعلم ان هذا الامام يعني القاسم ما كان لابائه واجداده

فى الرياسة التى هى مورد الجنود، وخفق البنود، بقدم ولا قدم، ولا كان لسلفه عالامة ولا علم، وكان ابوه من عسكر والد الدنا المطهر بن شرف الدين ولم يرزق بجر عليه من جملة العسكر الذين هم غير مرابطين وشهد مع والدنا الحرب التى جرت بينه وبين الوزير الاعظم سنان باشا وذلك فى قاع خوجان وكان مولد القاسم فى سنة ثمان وستين وتسعماية ولما بلغ من الاحتلام قرا القرآن وكان فيه فطنة وقوة ولازم الامام الحسن الذى ادخله الوزير حسن باشا الروم واقام عنده فى بلاد الاهنوم وبعد سفر الامام الحسن فارق تلك البلاد وما برح يتنقل فى البلدان ويطلب العلوم حتى ادرك طرفا منها دعته نفسه الى ان ينهض على فترة من الفتن وذلك انه علم ان البلاد كانت لوالدى لطف الله ابن المطهر قد خلت عن اربابها وتعطلت من كالها ندعا وقام لثلاث بقين من المحرم سنة ست والف فى محل يقال له جديد قاره من اعمال شام الشرف فانقدت عند ذلك الجمرة وعم نجم الفتن انتهى كلامه وقال غيره كان من امره انه لما توفى المتوكل عبد بن على بن الحسين بن عز الدين بن الحسن بن على المؤيد فى سنة ست عشرة والف ظهر الامام القاسم فى اليمن وكان الامير عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن مطهر مكاتبات اتفقا عليها منها فتح الحرب على السلطنة وبث الامام الرسايل على كافة القبايل على جارى عادته فاجابوه وقامت الحرب على ساقها فوجه الوزير سنان باشا المحاط على الامام وعبد الرحيم فضعف الامام القاسم على المقاومة فعطفت العساكر على عبد الرحيم وحين راى الامام اشتغال العساكر بعبد الرحيم نهض على حصن شهارة وتحصن به ثم وصلت الاخبار للوزير سنان باشا بان السلطان انعم باليمن على جعفر باشا فتوجه من صنعا الى الابواب السلطانية فاتاه الاجل ودفن بالمخا وسبب موته انه لما نزل من صنعا اراد الاجتماع بجعفر باشا وهو بثغر فاكثر الناس الاراجيف وارهبوا جعفر باشا من لقا سنان باشا وفهم الامر منه ذلك فالجوه الى المرور وعز المسالك فلما وصل الى المخامات فى شعبان من سنة ست عشرة بعد الالف ودفن فى الجانب قبر الشيخ الامام على بن عمر الشاذلى صاحب القهوة وكان يحب العلماء والفقراء واثار خيراته كثيرة ووصل جعفر باشا الى صنعاء فى شوال ولما دخلها تنوى الامام القاسم بمساعدة عبد الرحيم فصالح الامام فى ذى الحجة سنة عشرة والف على جهات مخلومة وذلك اولاده من حصن كوكبان فاطلقهم الوزير واحسن اليهم ووجه العسكر على عبد الرحيم فاسره وارسله الى الابواب السلطانية ثم استمر الامام القاسم والبا الى ان حادم الباشا بحصره فى حصن شهارة فخرج منه متنكرا ولم يشعر به احد وبقى ولده محمد المؤيد الى ان عجز وضاق حاله فخرج بالامان على ان يكون قرارة عند صاحب كوكبان وخرج باخوانه واهله وتسلم الباشا حصن شهارة ثم مات باجله ليلة الثلاثا خامس عشر شهر ربيع الاول سنة تسع وعشرين والف وخلف عدة اولاد منهم محمد والحسن والحسين وهو اعلمهم واحمد المخلوع واسمعيل فقام من بعده محمد بن ابيه وجدد الصلح بينه وبين الوزير محمد باشا على ما كان عليه فى زمن والده ثم اجتمعت كلمة اهل اليمن عليه واخرج الترك باسرهم من اليمن وهو ابن القاسم الامام ابن الامام محمد الداعى بعد موت عمه الامام اسمعيل المتوكل على الله جم غفير من علماء اليمن واقبلوا اليه من كل حدب وخطب له على منابر شهارة والاهنوم والشرفين وحجه والتهايم وغيرها واجابه السيد محمد بن الامام المهدى احمد بن الحسن وخطب له على منابر المنصورة وحيس وزبيد وتعز كان دعا بعد وفاة الامام اسمعيل بن عمه المهدى المذكور فقدم الى جهات شهارة لطلب الاجتماع بالقاسم وانتشر رايهم على تعيين اكابر العلماء من الجانبين فعين من جهة القاسم جماعة منهم الحسين بن الناصر المهلا والسيد يحيى بن احمد والسيدان اسمعيل ويحيى ابنا ابراهيم بن جحاف والقاضى محمد بن ندمى والسيد على بن صلاح الصلوى وغيرهم ومن جانب المهدى القاضى على بن جابر المهبل والقاضى يحيى بن اسمعيل الحارى والسيد محمد الكبسى وغيرهم واجتمعوا فى الرجة من اعمال شهارة للنظر فى الترجيح بين الامامين وفى خلال هذا كتب السيد يحيى بن احمد الشرفى رسالة ونصها بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد حمد الله كما يستحق ان يحمد وكما ينبغى لكريم وجهه وجلاله وعظيم سلطانه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة صادرة عن الحق اليقين وعيانه وان محمدا عبده ورسوله المؤيد باهر المعجزات ونور برهانه والصلاة والسلام عليه وعلى اله الذين شعشعوا انوار الحق وشادوا رفيع بنيانه وعلى صحابه الراشدين المهتدين والذين اتبعوهم باحسان ناحيوا شرايع احسانه فيقول العبد الفقير الى الله الغنى عما سواه يحيى بن احمد بن احمد الشرفى علمه الله بلطفه الخفى

وشيدوا

وتجاوز عنه وعافاه، وتلقاه برحمته اذا توفاه، انه لما اختار الله وله الخيرة واليه يرجع الامر كله لمولانا امير المؤمنين، المتوكل على الله رب العالمين، اسمعيل بن امير المؤمنين قدس الله روحه بالمدة من الكرمة، والحقه بآبائه الطاهرين الذين رفع الله درجاتهم فى دار الكرامة، وجب النظر فيمن يخلفه فى منصبه الجليل ويقوم مقامه، وكان المؤهل لذلك الشان الاعظم والمنظور اليه والمؤمل لتحمل اعباء الثقيلة فى القول عليه، هو مولانا امير المؤمنين المنصور بالله القاسم بن امير المؤمنين المؤيد بالله ابن الله لما اتاه الله وخصه به من الاوصاف الكمالية فى الدين والدنيا وكمال الاوصاف التى يلتقى بها محاسنه الى الغاية القصوى من العلم والحلم والتقوى، والورع والكرم والسخا والتواضع والاناة المرضى به فى كل حال، وخلاله التى هى واسطة عقد شرايف الخصال، وطهارة المنشا وخصايص الكرامات التى يخص الله من عباده من يشا لم تتق نفسه الى تحصيل بنادينه ولا زاحم عليها احد من الخلق بل اطرحها وابت الا التفات اليها نفسه الابية، وهمته العلية، وقصر همه فى ليله ونهاره على الاشتغال بما يزلفه عند بارى البرية، حتى قام عليه سجال الكرامة من ربه وغشيته انوار التوفيق الالهية فالقى الله عليه محبة فى قلوب عباده وعمرها بعظمته وعمرها بوداده وابرز فيه السر المعتذر الذى ورث عن ابائه واجداده فوفقه لاقتفاء اثارهم والقيام بجهاده وبعث همته على الدعوة للامام الى سبيل ربه واظهر محجته وجمع بلاده فوردت الينا دعوته الميمونة فى يوم الاثنين ثامن جمادى الاخرة سنة سبع وثمانين والف وهو اليوم الثالث من وفاة مولانا المتوكل على الله الى كتاب الله وسنة رسوله والى الرضى من آل محمد وكان سبق علمنا بما هو عليه من تلك الاوصاف الحميدة والكمالات العديدة واختصاصها من بين اهل هذا البيت واعتراضهم له بها كما تواترت به الينا عنهم الاخبار المفيدة للعلم وتم من صرح منهم بانه الاولى بهذه المنطقة واعتراضهم الخطة الشريفة ان احتيج الى من يقوم بها فعلمنا وجوب اجابة دعوته وجوبا مضيقا، ولزمنا فرضها لزوما محققا، وانه الرضى الذى تجب اجابته اذا قمنا على ما تلناه برهانا مصدقا، وبادرنا الى ما اوجب الله علينا من وجوب اجابته خوفا من وعيد الله على التراخى والله احق ان يتقى، ثم بعد ثمانية ايام من ورود هذه الدعوة الشريفة وردت الينا دعوة من صفى الاسلام احمد بن الحسن بن امير المؤمنين حفظه الله تعالى مثل ذلك فى كونها الى الرضى من آل محمد فالدعوتان عند التحقيق واحدة اذا الرضى هو المدعو اليه فى كلتيهما فاجمعنا على بانا قد اجبنا الدعوة الى الرضى وانما تضمنت به الادلة من ذلك الحكم المضيق قد فرغ منه وانقضى وبينا له الوجوه التى ثبتت بها على كل من عليها ذلك الفضائل الفضائل بل التى اختص بها من تقدم من اجابنا له وعلما بين الامر فى هذه المسألة من علما الاسلام جميع من مضى فتكررت كتبه الينا بعد ذلك قاضية بان من عينه يوافق على ما قلناه وكاشفه بانه يريد بالرضى نفسه وان ذلك مقصوده ومعناه فظهر حينئذ تحاذب القصدين وصار المهم هو النظر فى هدى المجذبين وبما ذكرناه سابقا من الفضايل الظاهرة والمحاسن المتكاثرة لمولانا القاسم واختصاصه ما يفيض برجحان استحقاقه لذلك المنصب الجليل ووجوب الحكم باستحقاقه لخلافة النبوة وان يخاطب بما قيل فى مثل ذلك

انت الامام الذى نرجو بطاعته	يوم النشور من الرحمن رضوانا
اوضحت من ديننا ما كان ملتبسا	جزاك ربك عنا فيه احسانا

فالذى ندين الله به واشهد به على اعتقادى ذلك ان امام هذا العصر المفترض الطاعة على المسلمين هو مولانا المنصور بالله القاسم بن امير المؤمنين المؤيد بالله عن نظر صحيح وادلة يسطع منها للمنصف نور الحق الصريح واستغفر الله لى ولجميع المسلمين ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم انتهى وتجد امور يطول شرحها اتفقت الكلمة على امامة المهدى المقدم ذكره ولم يزل القاسم المذكور ناشرا للمكارم الحسان، مقصودا من جميع البلدان منصفا للوافدين، معظما للعلماء والعاملين، وله كرامات شهيرة منها ما اشتهر ايام دعوته من ظهور اسمه واسم ابيه مكتوبا على الجراد الحاصل باليمن، فى ذلك الزمن، ظهورا شهيرا فى الانام، الى غير ذلك من الفضايل التى علمها الخاص والعام، وله المشاركات الكثيرة فى الفقه والاصلين والنحو والمعانى مع الحرص على التدريس والافادة فى ذلك الخطب الكبير وكان مولده فى ذى الحجة سنة ثلاث واربعين والف

الخوارزمي

قاسم الخوارزمي اصله من بخارى من قرية تسمى جوبان رحل منها الى خوارزم وسلك عند الشيخ حسين
الخوارزمي النقشبندي ولازم عنده مدة وصار من جملة خلفائه فلما دخل شيخه الى الشام نقل هو الى بخارا
وتوطن بها مشتغلاً بارشاد الطالبين الى ان توفي وكانت وفاته في سنة خمس بعد الالف قلت والشيخ حسين
الخوارزمي المذكور الذي اخذ عنه مدفون في الحديقة قرب تربة الصوفية بالوادي الغربي وله في الكواكب السائرة
ترجمة فلتراجع ثمة في الطبقة الثالثة والله اعلم

قانصوه باشا نايب اليمن قدم منها في ثاني وعشرين المحرم سنة تسع وثلاثين والف من الديار المصرية
الى مكة المكرمة في عسكر عظيم وصحبته من الامراء والكبراء ما يجل عن الوصف من مشاهيرهم الامير موسى بن
الجنيد من عرب مصر في نحو ثلثماية فارس وبرنبدن والامير سليمان بن بغداد كان عزم الى مصر لخدمة الوزير
عابدين باشا بالمال الجزيل ليجهز له عسكراً فلما بلغ الى مصر بلغه تجهيز قانصوه فساعده ووصل صحبته
وتولى تدبير ملكه المذكور وكان منهما بنحو سنة لسوء تدبيره حتى عاجله القضاء المقدور على يد قانصوه
المذكور في سنة اربعين والف وصحبته حمزه اغا وادريس اغا في ثلاثة الاف من اصباهية من ابواب
السلطانية ونحو الف من المغاربة والفين من اهل الشام واربعة الاف من مصر والفين من مكة فحصل بينه
وبين الشريف احمد بن عبد المطلب منافسة فقبض عليه وقتله واقام مكانه مسعود بن ادريس واقام بجده ولده
واحد من جماعته اسمه مصطفى ثم اخذ من مكة امور الاجمة ووجد مع الشريف خزاينا كبيرة وخيولاً ونجايب وعجايب
التغاريق ثم توجه من مكة يريد المركب بحا موروة بالخزاين والزخاير والجند تمشي محاذية له بحراً فقدم اول عساكره
دفيها الامير خير وذلك يوم الاثنين عاشر شهر ربيع الاخر فلما علم بوروده النقي بن ابراهيم انحاز بنحو ده
الى ربوع اذرع ونزل في بيت النقيب الزبيري وكذلك الشريف هاشم انحاز الى جانب ذباب وكذلك الامير سنبل
قام من حيى الى الشرقية وكان عزم السيد هاشم ليلة الخميس ثالث شهر ربيع الاخر وفي ليلة الثلاثا الثامن عشر
منه مر يوسف الكتخدا في مابين خمسمائة في المزرعة الى بيت النقيب ثم الى زبيد وذلك صبح الثلاثا فتوجه
الى المخا عصر ذلك اليوم فورد يوم الاربعا الى المخا منحدرة فقبض على عابدين باشا وحبسه وقتله صبراً بعد ايام من ايام
وقبض خزاينه وجعل عياله في مكان عيال الشريف في القاسم النحرد سمعوا البكاء عليه كما سمع البكاء منهم على
المشار اليه واما قانصوه فورد بيت النقيب ابن العجيل صبح الجمعة الحادي والعشرين من شهر ربيع الاخر
فتبرم على النقيب احمد بن محمد بن جعفر العجيل وحبسه واخذ منه مالاً جزيلاً وصلبه في صبح الاثنين الثالث والعشرين
من الشهر المذكور وعظم المصاب واهدرت بيت النقيب ونهبت جملة من البيوت والاموال لانه كان عينا في بيت النقيلة
مقبولا عند السيد هاشم تحسده اعداوه ونسبوا اليه المكايد وكان هو السبب في دخول الوهن على قانصوه باشا
لا سيما لما فعل به ما فعل نفرت القلوب منه وخصوصا انه كره شفاعة السيد الطاهر بن يحيى ولم يقبل ما اشار به عليه
في العفو عن اساءة الناس ووعظه بوصول الوزير برستان باشا وعفوه فابى واستكبر لامر يريده الله تعالى ثم توجه
من بيت النقيب الى زبيد صبح الثلاثا خامس عشر الشهر بالجند الموفور فواجهه بها الامراء والكبراء والمشايخ والسادات
وورد اليها الكتخدا في جملة من عسكر المخا وخلق عظيم لما استقر بها امر بتجهيز الوزير حيدر ونكد من الحبس
الشديد فجهزه الى سواكن هو وبعض مماليكه ثم دخل الى مصر فالى الروم وحصل مقام كامل عند السلطان وامر
الامير موسى بن الجنيد بالسير الى حيس فدخلها بجيش كبير فشرع الوبا في الجنود ومات غالب الجند المذكور واثخن
واكثر جماعتهم ولم يبق الا اليسير ومات بزبيد الامير احمد وعالم كثير حتى كل الحفارون عن الحفر والمغسلون
عن الغسل فاقام بحاس نحو شهر ثم توجه الى حيس واقام بها فعظم الوبا ومات من جماعته عالم كثير وهلك الجمال
التي وصلت من الشام وكانت نحو عشرة الاف وازيد وكان مراده جعل اخذه لموت الجمالة ومعظم الخيل
ثم توجه الى المخا فخط بظاهرها وبنى بها قلعة عظيمة وفي عشري ذي الحجة حصل بها وقعة بين قانصوه وبين
الامام الحسن اربعين بعد الالف وارسل السيد محمد ولد دحام من اعيان فكساهم وانعم عليهم ثم رحلوا الى
المخا وفي رابع عشري الحجة طلب قانصوه يوسف الكتخدا فامر بضرب عنقه في الديوان فقام عليه العسكر وحصروه في
القلعة نحو خمسة ايام فضاقت لهم زيادة في جوامكهم وشرطوا عليه نفي سبعة انفار من جماعته اثنان قتلوهما
واربعة اودعوهم حبس كمران والسابع هرب بنفسه ونجا وحصل بينه وبين العسكر منافسة فلما طوى ابواب مر

صبح

كمال

عليه ثلاثة ايام وحبسوا اكابر الامراء بالمخا ثم اتفق الصلح على زيادة في علايفهم ثم كان في شهر محرم حدث
بينه وبين العسكر حوادث حتى استحال جماعة منهم الى الزيدية وعزم من عزم منهم الى الشام ولم تزل الشحنا
بينهم ثم في سنة خمس واربعين والف حصلت وقعة بين قانصوه باشا وبين الحسن وقتل جماعة من الزيديين
ثم في شهر ربيع الاخر من السنة المذكورة خرج قانصوه الى الحسن ودخل تحت طاعته وصار من اتباعه
ثم جهزه الحسن يوم الاثنين ثالث جمادى الاولى واعطاه نحو تسعين حصانا باسلحتها وعددها
ونحو خمسين جملاً باحمالها وجملة من الاموال وجهز معه جماعة وحمل صحبتهم السيد النقي بن ابراهيم
الى مكة ومكث بها اياماً ثم توجه الى الروم ومات بها وكانت وفاته في نيف وستين والف انتهى

حرف الكاف

ك العيناوي

كمال بن مري العيناوي الدمشقي النقيب الشافعي كان من الفقهاء الاجلاء درس بجامع دمشق
وانتفع به جماعة من الفضلاء وكان متقشفا في دينه كثير التملق مخالطا للعلماء منخرطا في سلكهم
يراجع الناس في مهماتهم وكان وافر الحرمة مقبول الكلمة عند العوام

كيوان

كيوان بن عبد الله احد كبراء اجناد الشام كان في الاصل مملوك رضوان باشا نايب غزة ثم صار من
الجند الشامي وصار سرداراً عند صوباشي القلعة جمع فنزع الى التعدي واخذ الناس بالتهمة وتطاول
الى اخذ اموال الناس واملاكهم حتى استولى على اكثر بساتين الربوة والمزة وضم بعضها الى بعض وكان اذا
اخذ حصة في مكان احتال على الشركاء فيه حتى ياخذ حصصهم طوعا او كرها وكان يساعده على
ذلك نواب محكمة الباب واعيان شهودها ويبالغون في تصحيح كتابة التمسكات ويعلمونه الحيلة
وهو يبالغ في اكرامهم ومن غريب خبثه انه كان مستاجراً لبستان من بساتين وقف بني العنبري
قرب المزة وكان ملاصقاً لبستان بيده فطلب من ناظر الوقف ان ياذن له بقطع الغراس ويحكره
ارض البستان فوقع بينه وبينه مشاجرة فادى طغيان كيوان الى ان جمع جمعاً من الفلاحين واتى
بهم ليلا الى البستان وامرهم بقطع جميع غراسه الكبير ففعلوا وغرسوا مكانه غراساً لطيفا وحرثوا الارض
وغيروا حدود ارض البستان وبابه واضافوه الى بستانه ثم استدعى قاضي القضاة بالشام للكشف عليه
واحضر اولاد العنبري فادعوا ان البستان داخل في وقفهم وابرزوا كتاب الوقف فقرئ بالمحضر العام
فلم توافق الحدود والغراسات فمنعهم القاضي وسلط يد كيوان على البستان وبقي كيوان يترقب لابن العنبري لمناظره
فرصة ليوقعه في الهلاك حتى قدم نايب الشام محمد باشا في سنة احدى بعد الالف فتقرب منه كيوان واطمعه بجريمة
عظيمة في ان يوقع بابن العنبري فامر منادياً ينادي على الخواجا محمد بن العنبري بان من له عنده من جهة
بستان او معاملة او ظلمه او زور عليه فليحضر في غد بعد صلاة الجمعة الى الحاجب وهو بستان بالقرب من
القنوات كان قد ادعى المذكور انه اشترى نصفه من رجل وابرز تمسكات تشهد بذلك فلما كان من الغد بعد
صلاة الجمعة صلى الباشا في جامع السنانية وارسل خلف الشيخين الشيخ محمد واخيه الشيخ ابراهيم ابني سعد الدين
فخرجا من الجامع بالفقراء وانضم اليهما من رعاع الناس جمع لا يحصى وارسل الباشا الى القاضي فحضر وامر باحضار
ابن العنبري فحضر وعقد له مجلس بالبستان وادعى عليه السيد محمد بن الجمزي بان من الجاري في وقف السبع النورية
البستان المعروف بالحاجب وان الخواجا محمد المذكور وضع يده عليه بغير طريق شرعي فسئل عن ذلك فاجاب بان
نصفه بيده بطريق الاجارة والنصف الاخر بطريق الشراء من فلان وابرز من يده تمسكات تشهد له بطبق جوابه
فابرز الجمزي ما يدل على ان جميع البستان وقف السبع النورية فقال القاضي يا رجل هذا ظهر به كتاب وقف
يشهد بوقفيته فكيف تشتري ما هو وقف فقال لم اعلم بكونه وقفا وانما اشتريته على انه ملك كما يشهد لي
بذلك التمسكات على اني لما اطلعت على كونه وقفا رجعت عنه واعدته وقفا كما كان واظهر تمسكا يشهد باعادته

وفنا كما كان فقال له القاضي يلزمك ربع مدة وضع يدك عليه فقال ان لزمني شئ دفعته فقال القاضي
الزمتك بماية قرش بدله بعد الذي استوفيته منه فقال نعم اد فع ذلك فلما لم يظهر في هذه الدعوة
نتيجة كبيرة نهى الجوهري ذا الجعفري الشيخين ومن معهما بامشايخنا وساداتنا ما تقولون في هذا الرجل
في سيرته فقال الشيخان نشهد انه رجل مزور مفسد مموه باموره واجابهم الناس من كل جانب هذا مزور
مفسد واجب القتل وامثال هذا حتى صار للخلق ضجة عظيمة فامر برفعه الى القلعة والناس خلفه يصيحون
عليه فقيل هيا هم لذلك كيوان الشقي ووقع بعد ذلك ان الباشا امر بدمع الخواجا محمد بن العنبري
فدمع في جبهته وانفه ووجهه واركب حمارا مقلوبا وكشف راسه وعرى حتى صار بالقميص وطيف به
في اسواق دمشق وشوارعها ينادى عليه هذا جزاء من يزور على وقاف نور الدين الشهيد ثم بعد الطوف
به اعيد الى القلعة وحزن الناس عليه حزنا عظيما وكل ذلك كان بتدبير كيوان لعداوة له ثم عظم امر
كيوان وانتقل الى سردارية دمشق واخذ اكابر اهلها بالحيلة وعوامهم بالرهبة وكان له كتخدا يقال له ابراهيم
ابن البيطار وكان من اخبث الناس واساهم في الاذية وكان من جملة خباشته انه يجلب نسوة عنده يأخذ
المراة منهن حليا او حاجة من نساء الاكابر على سبيل الرهن على البيع او على سبيل العارية وتأتيه به فيأخذه
في كمه ويذهب به الى ولى تلك المراة وهو مظهر الحزن والهم ثم يطلع على ما يكون معه سترا ويقول له قد
دفعت عنك اليوم شرا فان صاحبة هذا المتاع البارحة اخذها جماعة العسس في جمعية فخففت عليك من
غايلة هذه القصة فتلت هذا المتاع لبنتي او لاختي خذ هذا المتاع واكتم هذا السر وقد رسمت عنك
لكيوان كذا وكذا فيسع الرجل الآن يدفع اليه المال ويحتمل منه في ذلك ولم يزل كيوان الشقي
على تجبره حتى وقع بينه وبين الجند فتنة عظيمة وصرع اعلاه فتله وقتل كتخداه ابن البيطار فاختفيا
ثم هرب ابن البيطار فلحق به لدروز ثم نزل في البحر وسافر الى مصر فضبطت امواله واصطلح كيوان مع الجند
بعد امور جرت وبقيت الضغينة في قلبه لهم ولما كانت فتنة الامير جانبولاد تعين لمحاربة الامير يوسف بن سيفا
كما تقدم ومعه امراء الشام فبعثوا كيوان الى احمد باشا امير غزه ليأتي به نوافق وصوله موت امير غزه
وكان ابن سيفا والعساكر تلاقوا مع ابن جانبولاذ وكسروا فوصل خبر الكسرة الى غزه فرجع كيوان منها الى
ابن معن وحمله على معاونة ابن جانبولاذ واغتنم الفرصة فما زال بابن معن حتى قوى راس ابن جانبولاذ على المسير
الى دمشق وانتهاك حرمتها ونهبها لحكيم بهيه من خارجها ثم ان السلطان عين الوزير مراد باشا لقتال
ابن جانبولاذ فلما وصل الى حلب قاتله وفتك فيه وفي اعوانه من السكبانية حتى كاد يستأصلهم فذهب اهل
الشام اليه للشكاية على ابن معن فتوجه كيوان الى جانب الوزير وخدعه بمال كثير كان معه من ابن معن فترك الوزير
ابن معن على حاله ثم رجع كيوان الى دمشق بالامر الآمن عند ابن معن واستقر قليلا ثم عاد الى الفتن ورجع ابن معن
الى التمرد على حكام الشام حتى وليها الحافظ احمد باشا فكاتب في شانه الى الدولة فجهز اليه العساكر من ادل ولاية اناطولي
الى ارض دمشق ثم خرج الى ابن معن فحصل له ولكيوان رعب شديد وانتهى رايهما آخرا الى ان نزلا البحر ولحقا
ببلاد الفرنج واستقرا هناك الى ان عزل الحافظ عن نيابة الشام فخرج كيوان من صيدا وحده وترك ابن معن
في بلاد الفرنج ليكتسله الحال الغازي محمد باشا الوزير قد صار سردارا على العجم ونزل حلب واراد تصحيح امر الشام
فخرج اليه كيوان والامير يونس ابن الحرفوش امير بعلبك وتوافقا معه على انه يهدما قلعة الشقيف وقلعة
بانياس ويسلماهما اليه الا وتعطى البلاد لابن الامير علي وطلبا الامان للامير فخر الدين فجاء من بلاد الفرنج
وكان كيوان قد استقر بدمشق فاظهر انه انفرد عن ابن معن واستقل بامره في الشام ثم ذهب
الى مكة ورجع وقد كثر امن عمل الخير وسمى نفسه الحاج كيوان وامسك عن قبول هدية الناس وبقي
في انفراده وصدارته الى ان تحرك ابن معن على البقاع وخرج لمقاتلة الوزير مصطفى باشا الخناق نايب
الشام كان كيوان ممن سارع الى ابن معن لمعاونته فلما انكسر الخناق وتبقى ابن معن عليه ووقعت الفتنة بين
ابن وكيوان بسبب ذلك وآل الامر بينهما الى ان ضرب الامير ابن معن لكيوان في راسه بالخنجر فقتله وكان
قتله في صبيحة يوم الخميس الثالث العشرين من المحرم سنة ثلاث وثلاثين والف ودفن عنده بباب دمشق
من ابواب بعلبك ∴ وقد قيل في تاريخ قتله ∴ قال الحصاجي وقد رمات كيوان ∴ هلا كاوش له الذكر يلي ∴

علي بن م

السلطانيه

كيف

∴ كيف راح الخبيث ناديت ارخ ∴ علم الله راح كيوان قتلا ∴ وارخ ابو بكر العمري شيخ
الادب بقوله ∴ ولما طغى كيوان في الشام واعتدى ∴ وارجف اهليها وللظلم نضلا ∴
∴ فقلتلهم قروا عيونا وارخوا ∴ ففي بعلبك قتل كيوان اصلا ∴ وذهب دمه هدرا والله اعلم ∴

حرف اللام

ل

ابن بيرام

لطف الله بن زكريا بن بيرام الرومي والد استاذي واحد الدهر عزتي رحمه الله تعالى
روحهما فرد الزمان في الفضل والجمع لاشتات النعم والتنزل لازم من شيخ الاسلام سعد الدين
بن حسن جان وولى بعض المناصب ثم اعطى قضاء حلب بالمولوية فقام بها واستوطنها وافتنى بها دورا
واتباعا وعبيدا وتملك عقارات وبساتين وحوانيت وحمامات تفوت الحصر وجمع من الحوانيت والنقود
ما تقصر عنه احاطة الحساب وعمر بها جامعا وجعل لله وقفا وبنى له خيرات كثيرة واستمر بها قاضيا
نحو خمسة واربعين عاما لم ينزل الا مرتين ما تجاوز مدتهما عام بن بكتير وعوض عنها باحد بها تقضاء
ابو سعود وقع له في الثانية انه صار مكانه المولى عبد الله الشهير ببلبل زاده وكان من خصماء اخر شيخ الاسلام
يحيى فاجتمعا في وليمة عرس وختان وكان به بعض الملوعينار ابلبل زاده اظهار التكرم على المترجم بامر
بعض اتباعه ان يعطى الملاعب مايه قرش فانتدب صاحب الترجمة وامر له بخمسمايه قرش فقال البلبل زاده انا
بعناية اسعدي في وزن ان اعطى امثال هذا في كل ليلة هذا المقدار فقيل لا يقابل بمثل هذا الكرم مع العلم
بعدم المكنة ثم اعيد الى قضاء حلب واعطى رتبة قضاء العسكر بانا طولي ثم تروم ايلي وكانت وفاته في
سنة خمس واربعين والف تقريبا وعين اخوه لضبط مخلفاته المولى محمد بن عبد الحليم البرسوي فاقام في
ضبطها ثلاث سنوات والله اعلم ∴

شي

ابن الشجاع اليمني

لطف الله بن الغياث بن الشجاع بن الكمال بن داود الظفيري قال ابن ابي الرجال في تاريخه شيخ الشيوخ ولباب
اهل الرسوخ الجري بان يسمى استاذ البشر والعقل الحادي عشر بها الدين وسلطان المحققين الى
اخر ما وصفه به مما لا مزيد عليه قال ولقد صار مفخرة لليمن على ساير البلاد ونقل اهل الافاق تراث اشياء
انواله ومن مصنفه الكتب هو مرجع الطالبين في اليمن منها المناهل الصافيه على الشافيه كالمختصر للرضى
ابرز فيها الفوايد من الرضى في صورة تعشقها الافهام واتى للمنتهى والقاصر بما يريده حتى لم يحتج الطالب
بعدها كتاب في الفن الا التوسع المتجرد وقد صارت الشروح كالمنسوخة بالمناهل وكان العلامة احمد
ابن يحيى حابس اراد التقرب بنجم الاعتماد على ادنام الطلبة فلما راى هذا الكتاب اعرض عن ذلك وقال اذا جاء نهر
الله بطل نهر معقل وله عليها حاشية ولم يبرز الكتاب عن راه ولقد حمل شيخنا القرآن في حجة فوائد
سفره الى اليمن واعتنى بها ولكروله شرح على الكافيه لكنه ما تم له ومن اعجب كتبه الايجاز في علمي المعاني والبيان
شرحه شرحا مفيدا التي جمعه زيد المقالات لاهل الفن وله الحاشية المفيدة على شرح التلخيص المختصر للسعد
وهي حاشية مفيدة ما تناقل الناس بعدها غيرها وكانت حاشية العلامة الخطاى كثيرة الدوران وان وان
وان لم تكن كاملة فالقاها الناس مع حاشية حفيد الشارح وغيرهما ولم يسمها الشيخ اسم فسماها السيد الامام
صلاح بن احمد بن المهدي المويدي بالوشاح على عروس الافراح والسيد اختار هذا الاسم بناء منه على ان
الشرح الصغير يسمى بعروس الافراح وهو كذلك شايع في الطلبة وليس كذلك انما عروس الافراح شرح
السبكي ونعما هو فانه شرح مفيد جدا وله ايضا على الفصول اللؤلؤية لم يتم له بلغ فيه الى العموم وهو كتاب
منقح مفيد وكان نقدا يشتغل بكتاب يعلق فيه العبارات المهمة في الازهار ولم يقدر على بالتفقه لانه كان يومئذ
بالطايف فلما دخل الى اليمن اطلع على كتاب يحيى بن حميد المسمى بفتح الغفار وشرحه المسمى بالشموس والاقمار فاكتفى
بذلك الموافقه لما اراد وله في الطب ملكة عظيمة كان الامام القاسم وهو من علماء هذا الفن يقول للشيخ لطف الله
طبيبنا هو ومع ذلك لم ينظر في هذا الفن من عانه وله في علم الجفر والنجابات وغيرها ادراك كامل وكان قد اراد
التاشي الى تلمينه السيد الحسين بن الامام القاسم فانه ارسل اليه قبل وفاته ان يبعث اليه بالقاضي العلامة احمد بن صالح
العنسي ليستودعه شيا من مكنون علمه فوصل القاضي وقد نقله الله الى جواره وله ارجوزة مثل الارجوزة الشمالة

شرح م

١

برياضة الصبيان وكان كابن الهايم في الفرايض والحساب بالغا النهاية في هذا العلم وكتب لجعفر بن ديرالعنقا الحسني ايام اقامته بمكة فانه اسف في مكة اياما واختلط بالفضلاء واختلطوا به وكان يجالاه كثيرا مما اليه كتابا يلتمس منه تاليف كتاب في الفرايض والفقه ولفظه

ايا شيخ لطف الله الى القابل • ولا شك من سماك فهو مصيب • لاني رايت اللطف فيك سجية
ولله في كل الامور حبيب • سالتك سفرا استفيد بها علي • عبادتي لا زلت حتى مجيب
نتوضح لي يا شيخنا ما اقوله • فانت لدا الجاهلين طبيب • وانت لنا في الدين عون وذلق
بقيت على مر الزمان نصيب • تنظم له ارجوزة في الفرايض وكتابا يتعلق بربع العبادات كمتن ابي شجاع في فقه الشافعية ولم يخرجا من اليمن واجابه بقوله رحمه الله تعالى شعر

امولاي يا من فاق مجدا وسوددا • وما اذله في الخافقين ضريب
اتاني عقد اخجل الدر نظمه • ويعجز عنه احمد وحبيب
معان والفاظ زكت وتناسقت • فكل لكل في البيان نسيب
وما كان قدري يقتضي ان اجيبه • ومثلي لذاك الملك ليس مجيب
وقلت بان اسمي يشير بان لي • نصيبا وكل ليس فيه نصيب
الحسب ما اعطيتني لطيف شيمة • تقصر عنها شمال وجنوب
تعدى الي مثلي واني وكيف ذا • واني من اد في الكمال سليب
ولكن حويت اللطف انت جميعه • فقلت على ذا الناس انت مجيب
وامركم ماض وحظي بقولكم • واني على قدر القصور مجيب

وكان صاحب الترجمة في سكناه بمكة واهلها مطلقون بالسماع فداسنكر هذا العلامة ابن حجر وصنف المزجر عنها كتابا سماه كف الرعاع عن تعاطي اللهو والسماع وقل من سلم من ذلك الا من نوفرت اسباب تقواه كالشيخ فانه كان اعف خلق الله عن كل ريبة وحكى انه مرض مرضا آل به الى السكتة ونعم الحس فقال بعضهم من الاصحاب انه يفيده السماع فقال المتقي بشان الشيخ انه لا يرضى ذلك فقال افعلوا مع غفلة حسه ففعلوا فتحرك ثم استمروا فميز فلم يكن الهم له عن نسكهم وله شرح على خطبة الاساس للامام القسم واجوبة مسايل منقحة وكانت وفاته بظفير تجه في حدود سنة خمس وثلاثين والف رحمه الله تعالى

الكاتب البصير

لطفي بن محمد بن يونس الكاتب الدمشقي الاديب البليغ الفايق المعروف بالبصير كان في الذكاء وقوة الحافظة ما يقتضي منه بالعجب ولم يكن في زمنه من يماثله في الحذق وقوة البراعة وسرعة الانتقال والبديهة وشدة الحفظ ولد بدمشق ونشا بها في نعمة ابيه وكان ابوه كاتبا في العمارة السليمانية بالميدان الاخضر وكان ذا ثروة عظيمة يضرب المثل في كثرة المال وجده يونس رومي ورد في خدمة السلطان سليم لما جاء الى دمشق واستخلصها من ايدي ملوك الجراكسة واما لطفي هذا فان والده مات وهو في سن خمس وعشرين تقريبا وخلف له ما ينيف على عشرين الف دينار ومن الملبوس والامتعة والاملاك شيئا كثيرا فسلك اولا طريق العلم فقرا وداب واخذ الصرف والنحو والمعاني عن العلامة الكبير علاء الدين بن عماد الدين الاحدب واخذ الفقه والاصول عن علماء ذلك العصر والحديث والتفسير عن البدر الغزي واتقن فنونا كثيرة وتادب كثيرا ونقلت من خط الحسن البوريني انه رافقه في القراءة على فاضل الشرق العماد السمرقندي لما ورد دمشق صحبة الوزير حسن باشا بن محمد باشا قال ودرسنا عليه المعقولات فشاركنا في هداية الحكمة والمنطق والهيئة وكنا كل يوم نقرا عليه في درس واحد وذلك في فن واحد لا غيره وفي يوم آخر نقرا درسا في غير ذلك وكان ذلك الدرس الواحد يطول من كثرة التحقيقات من مطلع الشمس الى وسط النهار وكان العماد المذكور في المعقولات كالسعد التفتازاني في عصره فاستمر قراءتنا عليه في تلك الفنون الثلاث مدة ثلاث سنين انتهى ثم بعد ذلك تنقلت بلطفي الاحوال وابتلي في بصره من كثرة الرمد والوجع فقل نظره جدا من تراكم الوجع على عينيه فكان له شوق لحفظ كلام الله تعالى قبل انه اشترى جارية حسناء وكانت تقرا القرآن احسن قراءة فحفظه منها ثم

حفظ

حفظ وكان له طلبة يطالعون له الكتب باجرة وهو يحفظ ما يسمع من العبارات من قراءتهم حتى حفظ كتبا كثيرة في ساير الفنون فصار امة عظيمة في جميع الفنون خصوصا في فنون الادب برتبتها وكان اذا اراد ايراد شيء من هذه الفنون على العبارات كانه من حفظه ثم ترك القراءة واشتغل بهوى نفسه وعاشر الفتيان والغلمان ومما اتفق له انه تعشق ولدين للشرفي يحيى بن شاهين الصالحي احدهما يدعى ابراهيم والاخر درويش وكانا بارعين في الجمال وصرف عليهما جميع ما اقتناه من تراث ابيه وكان يوقد بحضرتهما في مجلس المدام ثلاث شمعات من الشمع العسلي ويضع في كل واحدة ما يزيد على مائتين دينار فكلما فني شيء يسقط دينار فيتناوله احد الغلامين ودام على هذا زمانا حتى نفد منه المال الوافر الجم وصار ذا دائرة واسعة وبقي هو صفر اليدين والامر الى بيع جميع ما تركه له والده من الاملاك ثم تنقلت به الاحوال الى ان صار في آخر عمره يقف في بعض اسواق دمشق ويستجدي وبلغ من الفقر والخصاصة الحالة الفظيعة وفقد الملبوس ومما يروى له من الشعر قوله وبعث بها الى معشوقه ابراهيم بعد خصاصته

بروحي الذي عني غدا متمنعا • وكنت به دون الورى متمتعا • وكانت ليالي السعد تسعدني به
وكنا كما شاء الهوى دايما معا • رعى الله هاتيك الليالي فانها • ليال بها عرس الهوى لي اينعا
ليالي كان الدهر طوع يدينا • وكانا لذي اهواه لي اساطوعا • وكتب الى صديق له يطلب منه جبة قوله

ايا من تضوع افكاره • كمسك تخجل عطاره • تصدق على عبدك بجبة
تصحيف قولي جبتان اثنه • وقرات بخط عبد الكريم العطار انى مما انشدني لطفي البصير محفوظه بيتين من شعر العلامة العماد الحنفي كان نظمهما تاريخا لقناة بناها والد لطفي محمد بالقرب من داره باطن دمشق بمحلة بين الطوالع بالقرب من مدرسة الملك العادل بن ايوب واتم بناها في سنة اثنين وسبعين وتسعماية ونقشها في بلاطة من الرخام ركبها في اعلا القناة وهي يومئذ موجودة وهما

محمد قد بنى سبيلا • للخير يرجو به سبيلا • فجاء تاريخه شرابي • حاز طهورا سلسبيلا

وكانت وفاة لطفي في سنة خمس بعد الالف ودفن بمقبرة باب الصغير

ميم

حرف الميم

البحراني

ماجد بن هاشم بن علي بن المرتضى بن علي بن ماجد ابو علي الحسيني البحراني من اجل فضلاء البحرين وادبائها ذكره السيد علي بن معصوم في سلافته فقال في وصفه هو اكبر من ان يفي بوصفه قول واعظم من ان يقاس بفضله طول • نسب يعول الى النبي • وحسب يذل له الابي • وشرف بنطح النجوم • وكرم يفضح الغيث السجوم • به احيا الله الفضل بعد اندراسه • ورد غريبه الى مسقط راسه • شغف شرفا لعلم بطرف الادب • وبادر الحوز الكمال وانتدب • فملك البيان عيانا • ويقتص من فنونه افنانا • فنظم منظوم العقود • ونثره منثور الروض المعهود • ومما يعطر من مناقبه الفاخرة • الشاهدة بفضله في الدنيا والآخرة • انه كان قد اصابته في صغره عين • ذهبت من حواسه الشريفة بعين • فراى والنبي صلى الله عليه وسلم في منامه فقال له ان اخذ بصره فقد اعطي بصيرة ولد ونشا في البحرين فكان لها ثالث القمرين • واصبح للفضل والعلم حائزا ووارثا • وولي بها القضاء • نشر الحكم وامضى • ثم انتقل منها الى شيراز • فطال كعبه على العراق والحجاز • وتقلد بها الامامة والخطابة • فشرفت به المنابر • ونشرت فضايله المستطابة • فتباهت به المحابر • ثم انشد له من شعره قوله حسناء ساء تحسينك في متيمها • يا ليتها شفعت حسنا باحسان
دنت اليها وما دنت مودتها • فما انتفاع امرء بالمطل الداني • وقوله في مليح قارى
وتالاً لآي الذكر قد وقفت بنا • تلاوته بين الضلالة والرشد
بلفظ يسوق الزاهدين الى الخنا • ومعنى يسوق العاشقين الى الزهد • وقوله شعر
وذي هيف ما الورد يوما بالغ • صدى وجنته في احمرار ولا نشر
يريبا من العلياء ان سيم وصله • علينا بما فوق النفوس ولا نشر • وكانت وفاته بشيراز في سنة ثمان وعشرين والف والله اعلم

جل المصنف

محب الله بن محمد محب الدين بن ابي بكر تقي الدين بن داود جدي والد والدي صدر الشام في زمنه

ومرجع خاصتها وعامتها وقد اوصله الله تعالى بين علماء دمشق الى مرتبة لم يصل اليها احد فيما تقدمه منهم واقبلت عليه الدنيا اقبالاً عظيماً وتوفرت له دواعي المعالي وملك من الذخائر والتحف ما لا ينضبط بالاحصاء ورزق الابناء الكثيرين بما تحتهم عن غاية وولي المناصب العالية والتدريس بالمدارس السامية واتفق له انه تصرف في نيابة الشام وفتياها العسكرية جمعاً بينهما ستة عشر سنة لم يعزل فيها الا ثلاث مرات ولما حج قاضي الشام المولى شعبان بن ولي الدين كان ارسل الى طرف الدولة يستأذن بالحج فاذن له وفوضت اليه عن والده المدرسة الناصرية البرانية واشتغل بطلب العلم فقرأ على كثير من تلامذة والده منهم العلامة عبد الرحمن العمادي وغيره وشمر من ذلك العهد لطلب معالي الامور وسافر الى الروم ولازم من شيخ الاسلام يحيى بن زكريا وهو قاضي العسكر بروم ايلي وتوسل بالتقرب اليه الى ما نال وصار قاضي الحاج وقاضي العسكر في صحبة احمد باشا الوزير المردف بالكوجك لما سافر على ابن معن ودرس بالدرويشية برتبة الداخل المعروفة الآن ثم اعطي رتبة قضاء القدس وعظم قدره جداً واثرى وبالجملة فقد نال امانيه من الزمان على وفق المقترح ولم يخدشه الدهر بخدشة الا انه لم يعمر كثيراً وكانت ولادته في سنة احدى والف وارخ المفتي العمادي مولده بقوله على لسان والده ٩ اذا ولدي طالع اسعد . وتوفي ليلة الجمعة سلخ شعبان سنة سبع واربعين والف ودفن على ابيه بالمدفن الخاص بهم في جامع جراح رحمه الله تعالى

الشريف محسن بن الحسين بن الحسن بن ابي نمي سلطان الحرمين كان من امره انه نشأ في كفالة ابيه وجده وكان جده يتوسم تقدمه ويقدمه لنباهته ونجابته وظهور آثار الرياسة عليه في صغره وكان يقدمه في الحروب فيرجع مظفراً منصوراً ويعده ويتخذه لامهم الامور وجبل على مكارم الاخلاق وطار صيته في الآفاق ولما تولى عمه ابو طالب امارة الحجاز احله محل ولده الى ان مات ابو طالب فاختار لشيء الشريف ادريس في امارة مكة والبس الخلعة الثانية ودعي له في الخطبة وعقد له لواء الامارة وضربت له النوبة السلطانية في داره وورد الاوامر السلطانية بما رسمه من المراسيم اليه مع عمه واستمر شريكاً لعمه الى ان اذن الله له بالاستقلال بولاية الحجاز بما جرى بينه وبين عمه ادى الى قيامه عليه وبايعه جميع الاشراف على ذلك فخلع عمه الشريف ادريس واستقل بالامر وحده يوم الجمعة سنة اربع وثلاثين والف في سادس شهر ربيع الاول من هذه السنة ورد اليه من صاحب مصر الخلع وفي شعبان خرج الى المبعوث واقبلت اليه الوفود من كل النواحي ثم دخل مكة في شوال في موكب عظيم ودخل المسجد ونصب لشيخ الاسلام عبد الرحمن المرشدي منبر بالحطيم وقرأ المرسوم السلطاني وبعد تمام قراءته قلد الشريف محسن سيفاً مجوهراً ثم لبس الخلعة السلطانية ثم فتح له البيت العتيق والخلعة عليه ثم توجه الى منزله وجيء له بخلعة صاحب مصر فلبسها ثم نشر العدل وانتظم به الحال واطمأنت الرعية وكثر الدعاء له ودخل في سلك طاعته سائر الفرق العاصية ثم توجه الى المبعوث سائراً الى بجيلة ونواحيها وناصرة في جيش جرار فلما علموا بمجيئه جاءت مشايخ بجيلة ووجوه اهلها مطيعين لامره وطلبوا العفو والمسامحة بما صدر منهم من العصيان فعفى عنهم ثم توجه الى ناصرة ونزل بمكان يقال له ميسان من وادي فخرج امر الجند بخراب ديارهم لامتناعهم من الدخول تحت طاعته فاخربوا بعض القرى وقتلوا نحو خمسة واربعين رجلاً ثم رجع عنهم ولما فارقه السيد مسعود وعبد الكريم ابنا ادريس وغيرهما جمع من الاعراب بعض القبائل من سبيع ومطير وعدوان فكان سبب خروج الشريف محسن فالتقوا بمحل يسمى ... فطرح الشريف مسعود طربة للشريف محسن بالسيف فطار السيف من يد مسعود وطرحه فاستنجاه ممن عليه الشريف محسن واطلقه وقبل ضرب مسعود حتى ملئ جراحات ولم يبرح عنه الا بعد ان لم يشك في موته وانهزم من كان مع مسعود بغيرهم وتفرقت جموعهم ثم اخذ الشريف مسعود وعولج وقطبت جراحاته وجبر ما كسر منه ونفي وعاش الى ان دولة قانصوه باشا بعد قتله للشريف احمد بن عبد المطلب ولما كان في اخر صفر سنة سبع وثلاثين والف وصل الوزير احمد باشا متولياً الجهات اليمانية فلما وصل الى محاذاة جده بحيث يراها انكسرت سفينته وغرقت امواله فنزل الى جده وارسل اليه الشريف محسن بهديه ثم نزل اليه الشيخ عبد الرحمن المرشدي بكتاب من عنده اي من محسن واقام عنده اياماً ثم طلب الاعانة من الشريف محسن فشرع في تدبير مال له فلما ان كان في اثناء ذلك وصل الخبر الى مكة ان احمد باشا المذكور سجن القايد راجح بن سليم الدويدار حاكم جده ومحمد بن بهرام الشريف احد خدام الشريف محسن وكان ارسله الشريف الى جده نائباً عنه فارسل الشريف جنيد

الشريف محسن

الشيخ

الشيخ عبد الرحمن قره باش الواعظ الرومي الى جده لينظر في هذا الامر فلم ينتج شيئاً فلما كان ليلة غرة شهر ربيع الآخر من السنة المذكورة وصل الخبر بانه صلب راجح المذكور وانه ولي السيد احمد بن عبد المطلب وكان في هذه المدة يتردد اليه فحصل حينئذ اضطراب وقال وقيل فبعد مدة وصل خبر وفاة احمد باشا وانه نودي بجده للشريف محسن ففرح الناس بذلك كثيراً ففي ثاني يوم ورد الخبر بان الامر عاد الى ما كان وانه نودي للشريف احمد بجده فبعد مدة برز الشريف محسن بعساكره وجنوده ونزل بوادي مكان بقرب جده ووقعت هناك فتنة بموجب ان الاتراك خرجوا لاخذ غنم ترعى في تلك الجهات فوصل الخبر الى الشريف محسن فركب بعض الاشراف والاجناد فوقعت بينهما ملحمة عظيمة قتل فيها من الاتراك جانب ومن الاشراف السيد مصطفى بن سرور بن ابي نمي والسيد ابي القاسم بن عنان وغيرهما ثم بعد مدة وصل محسن الى بلد وادي قام بها وجعل رتبة هناك واقام عليها السيد قايتباي بن سعيد ابن بركات فلما كان آخر شعبان وصل الخبر بان الشريف احمد بن ... هو والعساكر الى جهة مكة فلم يزل يسير اياماً معدودة وكان وصوله الى جهة وادي مر فلما كان يوم سادس عشر شهر رمضان وصل الخبر بانهم قاربوا مكة فبرز الشريف محسن بمن معه من الاشراف والعساكر بعد صلاة عشاء ليلة السابع عشر من شهر رمضان فالتقوا بالقرب من التنعيم في صبيحتها فوقعت معركة واطلقت المكاحل فتوجه الشريف محسن والاشراف الى جهة الحسينية ودخل الشريف احمد بن عبد المطلب الى مكة ضحى ذلك النهار وهو السابع عشر من شهر رمضان والمنادي بين يديه وكان دخوله من الحجون فاضطربت الافكار وتعب الناس فاول ما بدأ به دخول المسجد بالسلام وفتحت له الكعبة الشريفة فدخلها ثم عمد الى المحل الذي اراد السكنى به في فتح الهمزة والمرج وسلط العسكر على بيوت الناس وحصل الخوف فذهب صاحب الترجمة الى بيشة بكسر الباء واقام بها ونزل ولده زين على القنفذة ونهب منها اموالاً جمة وكان بتلك الامام محمد بن القاسم فقصده بابن لقمان فجهز اليهم ابن عبد المطلب جيشاً من جده الى القنفذة فالتقى الجمعان هناك فكسرهم وشتت شملهم مرات ثم اقام ابن لقمان في عنود من زين واصحاب ابن عبد المطلب في القنفذة وتوجه الشريف محسن الى الامام فاكرمه واحسن اليه واقام عنده اياماً ثم توجه الى صنعاء بريد التنزه فاخترمته المنية بمحل يسمى عربان قبل الى صنعاء ودفن بها وكانت وفاته في خامس شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين والف ويقال انه مات مسموماً وكانت مدة ولايته ثلاث سنين وثمانية اشهر ونصفاً ولعلماء عصره وشعرائه فيه مدائح كثيرة يتناقلها ادباء مكة رحمه الله تعالى

الشريف ثم

محمد بن ابراهيم المدعو ببديع الزمان الفاسي كان فاضلاً لسناً فصيحاً وشاعراً عربياً له نظم رائق ونثر فائق مشتمل على المعاني الحسنة والنكات البديعة وكان حسن الايراد مقبول الانشاد مع ما فيه من رقة المحاضرة ودقة الدراية رحل من المغرب الى المشرق وجال في البلاد ودخل قسطنطينية الروم في سنة احدى والف واجتمع بعلمائها وقد ذكره ابو المعالي الطالوي في سانحاته واثنى عليه كثيراً وذكر مراجعات وقعت بينه وبينه فمن ذلك ما كتبه اليه صاحب الترجمة رحمه الله تعالى قوله

بديع الزمان

شعر

لدمعي بعد بينهم انهمال	وكم عن حفظ عهد الصب مالوا	وحلوا القلب اذ واستحلوا	وافراحي لنا عنك ارتحال
دعي عهداً وعند داعي ليالي	وقال القلب مع صبري وعقلي	وابقت لي النوى جسماً كآل	وهل لي في الهوى نفس ومال
وخان الجفن حين البان بانت	مطاياهم واعلاها الرحال	شماري جسم والمريج ديني	الهم الامر واعي السوال
لفرط الشوق حالي حال	افاديهم باموالي ونفسي	له علم حنيفي محيط	بشكر الله مغرى لا يزال
اسلوهم من المنا سلوهم	ولو اصلوا فؤادي ثم صالوا	له نظم كدر في نحور ال	فدع ما قيل ازماناً قديماً ل
لمولى الفضل درويش بن طالو	هو النحرير بحر العلم مهما		
ذكي المعنى لوذعي	سيرى ماله حقاً مثال		
وحلم احنفي واحتمال	وفكر عند ذي التحقيق ذكر		
حوى كل المعاني والمعالي	بفضل ماله عنه انتقال		
غاني دونه السحر الحلال	فريد في العلى من غير ند		

نيمّ داره وانزل حماه ، اذا جار الاعادى واستطالوا ، وقل للمدعى هل حزت اصلاً
له بالطا لوبين انفصال ، لقيناه باسلام بلول لما ، عدمنا فيه حقا يستمال
نوالا ناوا ولا ناشا ، وبشاد ومن العذب الزلال ، واسنانا باينا بين اناشا
لهم فى القلب خل وان خال ، الا يا ابن الوليد قد حزت فخرا ، له فى وجنة البدر انتقال
وسدت اليوم اهل الارض فاهنا ، بمن ما له عنك انتقال
فخذها مثل خلق منك سهل ، على الاعداء صعب لا ينال ، كسا ها مدحك المحمود حسنا
لها فيه ازدهاء واختيال ، فتبدى تارة ذلاً لديكم ، ويبدوها على الدنيا دلال
ترجى ان تنيلوها قبولا ، عسى يبدو لها منك احتفال
فان احسنت كان الامر ابدا ، والا منكم يرجى الكمال ، ثم اعقب نظمه نثرا

وهو قوله رضى الله عنك وارضاك ، واخصب فى مرابع المحامد مرعاك ، سلام عليكم ورحمة الله
سلاما يتجدد المبدء برق محياه ، وقام لاجلاله سنا شمس الضحى وحياه ، واخلك خاطر حميره
ونزهة بسيره ، يشرحها ذكرك ، ويكرمها شكرك ، والعذر واضح ، وتفسير الواضح فاضح
فان لى خاطرا متى تعكر تقطر ، وان راجع وتدبر القضا تصبر ، والحرج عاذر ، واللبيم حسب غادر
ومثلك يعفو ولا يعفى ، وحلمك لا شك الى الرضى يفضى ، وكنت المحل الاكبر والفقير الاصغر ، الناى
عن الاخوان ، محل المدعو بدبيع بل بشنيع الزمان ، وحكى انطاكوى انه خرج يوما الى محطة حنين الى
عطنه والمهجور الى سكنه ، وقد ذكر مسقط راسه ، ومشتعل نبراسه ، وهى البلدة البيضاء اعنى
فاس ، فتصاعدت عنه لفرقتها الانفاس ، حتى ذرفت عيناه بالدموع ، شوقا الى تلك المنازل والربوع
فلما راى الحاضرون حاله ، رق كل له ورثى له ، فانقلبت له على لسان حاله ، وقد توجه لمنزله بليل الى قطعة
سبقته الى النادى ، وكانت عنده كبعض الايادى ، مع لغز فى اسم بلدة مراكش وقد كان جرى شى من ذكرها
فنظم ذلك فى اثرها قوله شعر ربعت على تلك الربوع ، وطفاء فيها للبروق حنين
مشفوعة العبرات سح مدامعى ، نحو الديار كانهن عيون ، فسقى معالم فاس حيث صباتى
وصباى فيها صاحب وخدين ، فارقتها لا انها الضنين بها ، يسخو الفتى بالروح وهو ضنين
نعلى معالمها تحية مغرم ، فى قلبه لهوى الديار شجون ، واما اللغز فهو قوله
وما اسم خماسى مسماه بلدة ، تركب من شكين وهو يقين ، فشك تراه العين باد بلا مرا
وشك بقلب لا تراه عيون ، فكتب الدبيرى عند ما وصلته الرقعة ، وما زال العيد يجنى معارفكم
لا يفرقه قرار الى ان يرد شذا نظمكم المعطار ، فقال طالبا للقبول ، على استعجال الرسول ، فقال
مولاى لا زلت فردا فى المكارم يا ، ابا المعالى وقدما فى ارفع الدرج ، البستنا ولحليها تناء على
قد نمقتها يراعة يضلك البهج ، لما جرى ذكرها فى جيب خاطركم ، انشرتها فوافت بالهوى لهج
لتمن يا فاس ولتخلع ما عليك فقد ، ذكرت ثم على ما فيك من عوج ، واما اللغز كم اسهل الممتنع
فى بلدة هى لفك الصب الحبيب الممتنع ، وعاجلنى الرسول على انظم بعض الفصول ، ولكن ان شاء الله فى غد يتم الانعام
عالما ومقرا انلى بساحة اقتدارهم الملام ، فكتب اليه ثانيا قوله ماذا تعود لها الحق من الهرج
باتت تغنى بها فى روضها البهج ، لها بدعوة نوح طوق غانية ، على وشاح من الازهار منتسج
مخضوبة الكف لا من عندم خضبت ، ذاك البنان ولكن من دم المهج ، هزت قوايم لبل فيه لاح لنا
بيض الخوافى كصبح منه منبلج ، يوما با حسن من مراى لنظام فتى ، بكر فاس معنى زينها البهج ، ثم انه
سافر الى مصر وبها توفى وكانت وفاته فى سنة ست بعد الالف رحمه الله تعالى

النورى الميدانى

محمد بن ابراهيم الفرضى الميدانى المنعوت شمس الدين النورى الشافعى احد مشاهير مشايخ دمشق
فى علم الفرايض والحساب وكان اليه النهاية فى هذين العلمين مع مشاركة فى غيرهما وكان صالحا حسن
الاعتقاد وبالجملة فانه كان بركة من بركات عصره اخذ الفرايض عن الشيخ محمد النجدى نزيل المدرسة العمرية
بصالحية دمشق وكان يسكن محلة ميدان الحصا فيذهب منها فى كل يوم الى الصالحية ويقرا عليه وخدمه كثيرا

مل وشك هو الشك

حتى بهر وقصده الطلبة من الاطراف وانتفعوا به وممن اخذ عنه الحسن البورينى والشيخ عمر القارى والبدر
الموصلى وغيرهم وسكن مدة داخل دمشق فى سوق البزورية وصاحبا خليل رجل مصريا بقالا الشيخ يحيى
وكان يعرف العلوم الغريبة كالزايرجا والسيميا والكيميا وكان الشيخ يحيى سافر الى البقاع وسكنها
فكان النورى ياخذ معه نفايس الاطعمة من الماكولات ويسافر الى البقاع بقصد الشيخ يحيى ويطلب
منه التعليم فلم يسمح له بشى سوى بعض مبادى الكيمياء فاتلف ما كان يملكه ولم يحصل منها على شى وتغير
كثيرا ومات بميدان الحصا فى اوايل شهر ربيع الاول سنة سبع بعد الالف قال البورينى فى ترجمته
واخبرنى ولده الشيخ محمد انه بلغ فى السن ستا وسبعين سنة ودفن بتربة الجورة بمحلة الميدان

العزيزى م

الراميني

محمد بن ابراهيم بن عمر بن ابراهيم بن محمد الاكمل بن عبد الله بن محمد بن مفلح القاضى اكمل الدين
بن برهان الدين قاضى القضاة نجم الدين بن مفلح الراميني المحدث الرحلة المورخ اخذ عن مشايخ
عصره واستجاز له ابوه من شيخ الاسلام السيد كمال الدين محمد بن حمزة مفتى دار العدل وتعانى فى
مبدا امره الشهادة بالمحكمة ثم سافر الى الروم فاقام بها مدة وقرا على العلامة عز الدين خليل الحلبى المعروف
بابن النقيب نزيل قسطنطينية وتولى قضاء بعلبك وصيدا ثم استقر بدمشق وكان اكثر مقامه بعفرة التابع
بصالحية دمشق قبالة دار الحديث الاشرفية المعروفة الان بتربة كريم الدين وبقاعة العرب المدرسة باطن
دمشق وكان له يد طولى فى علم التاريخ وكتب تاريخا ترجم فيه معاصريه وكان يكتب الخط الحسن المنسوب وفيه
يقول البورينى لا كمل مولانا خطوط كانها ، خطوط عذار زينت صفحة الخد
اذا ما امتطى منه اليراع انامل ، اراك سطور المجد فى فلك السعد ، فهذا لعمرى مفلح وابن مفلح
فناهيك من مولى فاق بالجد والجد ، وكان مع كثرة ادبه واطلاعه لم ينظم شعرا سوى ما رايته فى بعض
المجاميع انه وجد له هذا البيت ولم يتفق له غيره وهو قوله الى عجبا ان حظى ناقص ، وغيرك حظه وافى لا كمل
وكان كثير الفوايد ورايت بخطه مجاميع كثيرة ونقلت منها اشياء مستظرفة فمن ذلك هذه الفايدة فيما تولده
الوالدين
المربيان احد الشينين حسن شعر المراة احد الوجهين والقلم احد اللسانين وحسن الرافعة احد النفقتين و منشد
الهجاء احد الهاجيين والمزاح عن المراة احد الوادين والادب احد الحسبين والجواب احد المطرين وحسن المنع
احد البذلين والسوال عن الصديق احد اللقايين والتثبت احد المرمين والقرض احد الهبتين والتلطف فى الحاجة
احد الشافعين والطاقة احد الحضنين وحسن الخط احد البلاغتين والياس احد الراحتين والظلم احد المفرقين
عجيبة
وسو الخلق احد المصيبتين ومن ذلك هذه العجيبة لما اخبرنى بشيخنا شيخ الاسلام ابو الفتح المالكى
ابن عبد السلام انه لما توجه فى سنة ثلاث وخمسين وتسعماية الى دار السلطنة قسطنطينية نزل بمدينة توقيه
فراى رجلا بلحية كبيرة سايلة على صدره وهو يتعاطى المتجر فتحدث امره انه امراة وله فرج انثى بفرج فخلق
لحية ولزم بالسترة وبلغنى بعد ذلك انها تزوجت وولدت من فرجها قلت ومن هذا القبيل ما نقل المقريزى
انه فى اول المحرم سنة ست وسبعين وسبعماية ولد فى عمارة الامير شرف الدين عيسى بن باب بكر والى الاشمونين
كان له بنت فلما بلغت من العمر خمسة عشر سنة استدفر جها وبرز لها ذكر وانثيان واحتلت كما يحتلم الرجال واشتهر ذلك
بالقاهرة حتى بلغ الامير الجيكى فاستدعى بها ونزع عنها حقيقة خبرها فامرها بنزع ثياب النساء عنها والبسها ثياب
الرجال من الاجناد وسماها محمدا وجعلها من جملة جندهم وانعم عليها باقطاع فشاهد ذلك كل احد وذكر الاكمل انه يعرف
نصه وقعت بدمشق فى سنة اثنين وخمسين وتسعماية وهو انه كان بمحلة القيمرية شاب امرد اسمر اللون يسمى على بن
الرفاعى وكان يحلل الكيبة بهواه شخص يدعى عبد الرحمن بن الطبنى فوقع له معه واقعة انتهى امرها الى الوقوف بين
يدى القاضى كمال الدين العدوى الشافعى البقاعى الحاكم خلافته بمحكمة الميدان فوقع عنده ان عليا المذكور خنثى وهو
الا نوثة اميل فامر الاطباء بالكشف عليه فوجد له فرجا له حلمة صغيرة فوقها ثلاثة ابحاش صغار بغار لولا ذلك بالمنع
تظهر تحت المحل المذكور فرج انثى فعند ذلك حكم الحاكم الشافعى بانوثته وسموه عليا وزوجوها بعاشقها
عبد الرحمن المذكور فدخل عليها فوجدها بكرا فازال بكارتها وحملت منه ووضعت اولادا متعددة شاهدتكم فى محله
غالب اهل دمشق انتهى وكانت ولادة الاكمل المترجم فى يوم الجمعة ثانى عشر جمادى الاخرة سنة ثلاثين وتسعماية وتوفى
بالاكمل بها وقت الضحوة الكبرى سابع عشر ذى الحجة سنة احدى عشرة بعد الالف ودفن بمقبرة

ابن الصايغ الدري المصري

سفح قاسيون في قبر والده رحمهما الله تعالى

محمد بن ابراهيم الملقب بسري الدين الدري المصري الحنفي المعروف بابن الصايغ السري وما ادراك ما السري الموضح للمعارف ونكتة مسالة التحقيق كان من الفضل والتحقيق في اسنى منزلة واعلى منصبة وما رايت فيمن رايت الا من يصفه بالفضل الباهر ويبالغ في الثناء عليه وقال والدي في ترجمته لم ار في مصر احسن من شكله وملبوسه وعمامته ولا الطف من مصاحبته ومنادمته وانما فضله فاليه النهاية وليس وراءه غاية ولم يكن فيه عيب الا الشح وكان والده من اكابر التجار المياسير خلف له اموالا كثيرة ثم اشتغل في قراءة العلوم فقرا على ابي بكر الشنواني ثم لزم المولى حسين المعروف بباشازاده نزيل مصر واختص به وتفوق على نظرائه وكان يعرف اللغة الفارسية والتركية حق المعرفة بحيث انه اذا تكلم بهما يظن انه من اهلهما ودرس بمصر في المدرسة السليمانية والمدرسة الصرغتمشية وكان يكتب الخط الدهشي وله حاشية على شرح الهداية وحاشية على شرح المفتاح الشريفي وحاشية على البيضاوي ورسالة في المشاكلة وكلها ممتعة نفيسة جارية على التدقيق والنظر الصحيح وانتفع به جماعة وسافر الى الروم بطلب من شيخ الاسلام احمد بن يوسف المعيد مفتي السلطنة ولم يتفق منه قبول لاتمامه وتوجه اليه بتولية قضاء القدس ودخل الشام ذهابا وايابا واخذ بها عن الشيخ محمد بن محمد الصيقلي ووالدي وعرض عليه رحلته الرومية الاولى فكتب عليها الحمد لله الذي تفضل على من شاء من عباده فكان له محبا وشغفه بالكمال فكان به ولوعا وصبا والصلاة والسلام على اشرف الانام الذي ترقى في حضرة القدس وشاهد الانس دنوا وقربا وعلى آله واصحابه الذين لم يجعل لهم في سوى اقتفاء آثاره مناجا ومشربا وبعد فقد بعث الي من ادركه دبا المعرفة سنه وسفر اسفر عن بدايع عبقري حين تنخ خلت دبها روض ديجته ايدي الغمام امر جيد ترجيبها فارس ان زاع التصاوير والارقام بين انها اعربت عن سمو همة مبدعها بالاقتداء في الهجرة بالآباء الكرام فنشاء مسير الصلاة في منازل التحصيل ثم الترقي الى اوج التمام فالله تعالى يكثر من امثاله اذ لم ير له مثلا فضلا عن امثال ويبقيه صدرا للوفادة ومحتدا للفضل والافضال وامدح له والدي رحمه الله تعالى في ترجمته قصيدة من نظمه في غاية السلاسة واللطافة وذكر انه مدح بها قاضي القضاة بمصر المولى عبد الكريم المنشي ومستهلها قوله

رجعى سعد عصرا بالغرام نقدما • اراه بثوب الدهر وشيا منمنما
وحيا الحيا مني ديار حبيبي • وان كان ربع الود منهم تهدما
وان كان ودا في الحقيقة عزان • عشقت ولو همت الجفا فيهما
الى كم اضيع العمر في اثرهم عدى • وختام يسليني لعل وربما
اطالب دهري ان يجود بقربهم • فما زاد بالمطلوب الا تبرما
ونا شدته الا مقاسمة الاذى • وصفو الليالي فاستقال وصمما
وناضرهم لو ان برق لقايهم • اضاء اذا الليل الحقيقة اظلما
تبدت لي الايام في زي باسم • وسلت بكف الغدر للقتل مخذما
وضحك مشيبي ان نعيم شبيبتي • يودع جسما ما اراه مسلما
هبطنا الى الارض المدلة بالدنى • اتخذت لصرح الزهر في رتبها
وعادها لي ان بليت باغيد • اذا شا اسكار العقول تبسما
وان مار في دلاهتز عطفي قوامه • فويلا لها منه ونفسا على الدما
تمايل من بان الجفون دما الحشى • مذلنا واصمانا وما ارسل اسهما
ودو لاسلطان الجمال نفوسنا • الست ترى ديباج خديه معلما
وما هو الا ان بعطفيه والحجى • فيسبح لي خدوده ثم يندما
زرعت باللحظ الورد في روض خده • اما آن يجني بقي اما اما
وهبته حتى ورد نيه بعد انه • فنج فهم العشاق فذاك اللمالما
ملكت البقل لولا بمن قد صحبته • اعانقه ليلاه اذا الطيف اجمحا
وذاك لقاء المفرد الكامل الذي • غدا الدهر في ترتيبه مد تحزما

ابن امام اليمن

وكانت وفاته في سنة ست وستين والف ودفن بمقبرة المجاورين رحمه الله

السيد محمد بن ابراهيم بن الفضل بن ابراهيم بن علي بن الامام يحيى شرف الدين قال ابن ابي الرجال هو بحر العلم الخافق في الخافقين وبدر الدين الذي انار في المشرقين امام المنقولات والمعقولات والمبرهن على حدودها وبراهينها والمقولات منه السادة وبدر القادة كان

انم

سره نسيج وحده وفريد وقته وانسان زمانه الكامل القاضي في العلوم على كل فاضل والحاكم الذي حلية رزين والواسطة التي بجواهر العقدين تزين وكان ربا في عصره معمور الباطن والظاهر مسعودا في حالاته ملحوظا اليه بعين التكريم ايما توجه مع كمال في سمته وجلالة باهرة حتى قال بعض الفضلاء فيما حسبته لو اجتمع الخلق في الحشر وخرج السيد محمد بينهم علم كل احد انه عالم وكان مع تلك الخلال وذلك الاجلال سهل الاخلاق غير مترفع ولا يقصر ذلك من مقداره شيئا وكانت له فكرة سليمة كما قال شيخه الوجيه عبد الرحمن الحيمي في صفته انه مستغرق الفكرة بالله تعالى وهو مع الناس ظاهرا هكذا ذكره لي شيخنا مشافهة ايام قراءتي عليه في الكشاف وكانت احواله كلها احوال الامراء وصيته اعلى من ذلك لما حواه من هذه الكمالات ولما له من النسب الشريف الذي لا يسامى وكان في اهل بيته الكرام كالبدر بين النجوم ولد سنة اثنين وعشرين والف ولم يزل مواظبا على العلم من صغره الى كبره ويستفيد منه الطالبون ويرجع اليه الفضلاء بالكتب من الآفاق ويستمطرون ديمة آدابه ويفجرون معين علمه فياتيهم من قبله كل عجيب غريب وقرا في الفنون بعد تبرزه صنعا وبلده كوكبان ونشا ورحل الى الطويلة لقراءة شيء من كتب اصول الفقه على السيد العلامة عز الدين دريب واكثر ما تعلق به في صنعاء علم الادوات والتفسير واما الحديث فاكثر قراءته على شيوخ زبيد ورد الى المحلة المباركة فقرا من كل فن وجوه كتبه وهيمن على غرايبها وكان واسع الحفظ نادرة في ذلك سيال الذهن ولا يلقى المسايل الا على جهة الاجابة واستوطن في آخر ايامه وادي ظهر واتسع الناس هناك وازداد الوادي به بهجة وعلق به من لا علاقة له به وكان استثمار في المكان المودة في انزال اهله الى الوادي فما رجح لي وظهر له الرجحان فكان الصواب رايه وهو الحري بذلك وله من التاليف نظم الورقات لامام الحرمين الجويني في غاية الحسن وكان شيخنا الوجيه يتعجب من حسنه ويسر الله تعالى في ايام القراءة شرحها بشرح مفيد ولكنه لم يظهر وغاب بين كتبه وشرحها رجل من بني النزيلي وكانت وفاته نهار الاثنين عشرين رجب سنة خمس وثمانين والف عن سن الشباب وكان لموته موقع عظيم عند العلماء وغيرهم ومما احفظه يقول الزمخشري في الامام بن

سمان

مات الامام بن سمان فلو نظرت • عين البصيرة اذ صيت بادمعها
وای حوبا الا صمت لا عميت • ولا استفادت عن آها وسمعها
اين الذي لو شريناه لما اخذت • بعض هذه الدنيا باجمعها
اين الذي الفقه والآداب ان ذكرت • وهو ابن بارسها وهو ابن اسمعها
بعد ابن سمعان عمليها ومسمعها • سرد الاسانيد كانت كانت فيه لهجته
كمثل داود في نسج الدروع بها • تحلي الايمة خيرا فقد اعلمها
من الامامة ضاعت عند قيمها • من البلاد غيث عند مصقعها
من الاحاديث علمها وسمعها • بعد ابن سمعان عمليها ومسمعها
سرد الاسانيد كانت فيه لهجته • كمثل داود في نسج بداوعها
تحلي الايمة خيرا فقد اعلمها • على تناق وان كانها وارعها

ومع عليه تزورناه من يعرفه ومن لا يعرفه وممن رثاه القاضي محمد بن الحسن الحيمي وجماعة من بلاد كوكبان واجادوا والشيخ البليغ ابراهيم الهندي والقاضي بن صالح بن ابي الرجال وكلهم بحضرته من منه المراثي عن ما يسره الله تعالى لي ونسبت بكامل الصنعة في الشعر وهي قولي

شعر

الله اكبر تلك الصالحات بها • الله اكبر نهار الافق عاد مسا
والمجد خرت على عمر قواعده • كم معلم بعد عز الملة اندرسا
ومنبع المجد والعلياء به صمم • وبطقه عن فصيحات اللغا خرسا
هي المصيبة عمت كل ناحية • يا ايها الناس هذا البدر قد طمسا

فابكوا جميعا لهذا الهول عمكم	هذا التقوى من خال سكم وبنا	من ذا لعلم رسول الله ينشره
يحييه يمليه بدرا منه ما التبسا	من للاصول ومن ذا للفروع ومن	بالمنطق الفصل يمليه المدرسا
لهفي عليه وما لهفي شفا لكمد	شوى فؤادي وادري في الحشا قبسا	آه وما هي في خطبي بنافعة
وان رثى لي منا العدو والجلسا	مصيبة قد دهت من قد قضى ودنى	وأعظم الناس خطبا معشر الرؤسا
قد كان فينا كشمس الراد مشرقة	ما ان تخاف ظلاما او ترى غلسا	وكان فينا كثهلان نلوذ به
اذ الزمان علينا بالخطوب اسا	وكان فينا قرانا تامرونا فاذا	يدنس الدين امر طهر الدنسا
نا ذا اقول وقولي فيه ذو قصر	ومنطقي بعد الفصاحة قد نجسا	الى ان يقول
نالي سوى الصبر في خطبي الوذ به	عسى تخفف عن قلبي الهموم عسا	يا من نأى عن فؤادي وهو موطنه
وفي سويدائه حب منه قد غرسا	نأيت عنا الى الجنات منتجعا	مع الاحبة من آل واهل كسا
ونحن نبكي كما تبكي مولعة	بنجلها اذ رآه مفترسا	لكننا قد رضينا حكم خالقنا
وان تجزع نكل من نوائبه حسا	وسوف نفرح في ذا الخطب نحو اسا	كم برد ستر حرارات القلوب اسا

محمد بن ابراهيم الملقب شمس الدين الحمصي الشافعي المعروف بابن القصير بالتصغير واحد قطره في الفنون وكامل النعوت وكان فاضلا حسن التحرير ندى القلم افتى بحمص على مذهب الشافعي نحو سبعة واربعين سنة وله تاليف حسنة منها شرح على منظومة الشيخ ابي بكر الفارضي في العقايد وشرح الغاية في الفقه بحلب ودمشق رايتها وانتخبت منها اشيا نفيسة وكانت ولادته في شهر ربيع الاخر سنة احدى عشر بعد الالف وتوفي بدمشق نهار الثلاثا ثالث عشر ربيع الاخر سنة ثلاث وتسعين والف ودفن بمقبرة الشيخ ارسلان

ابن القصير

محمد بن ابي بكر الشيخ العارف المعروف باليتيم الدمشقي العاتكي الصوفي كان احد الرجال الاتقيا ارباب المكاشفات كان في اول امره يكتسب من بيع القهوة بالسويقة المحروقة وكانت قهوته بحذا الصالحية وكان الى جانبه حوش يجمع بنات الخطا فاستاجره واخرجهن منه واتخذه مسجدا وكان اذا اذن المؤذن دعا الناس الى الصلاة الجمعة فيه وهذا المكان الذي بنيت فيه المرادية ويقال انه داخل فيها بناها مراد باشا نايب الشام في سنة ست وتسعين وتسعمائة وكان الشيخ اليتيم يتردد الى المسجد المرادية وتجيه الالهامات وكان اخذ الطريق عن الشيخ موسى الكناوي وعن الشيخ سعد الدين الجباوي واخذ العلم في الوحدة والتصوف عن سيدي احمد الكيناوي المزي واجتمع بالاستاذ الشيخ محمد البكري بالقدس واخذ عنه وصحب الشيخ منصور السقيفي والشيخ محي الدين الذهبي وكان الذهبي يتهم بالكيميا وحكى عنه بعض الاخيار انه قال خطر لي ان اذهب اليه واساله ان يعلمني اياها قال ثم قلت في نفسي ربما لا يعلمك فلو توجهت الى روحانية النبي صلى الله عليه وسلم وطلبت منه ذلك وكان من عادتي اذا ذهبت لزيارة الشيخ محي الدين بدكانه التي يدق فيها الذهب بسوق العنبرية تجاه المدرسة القيمرية بمجرد ما اشرف على دكانه من بعيد يفتح لي باب طاقة الدكان قال فلما اصبح من تلك الليلة ذهبت اليه فلما اشرفت عليه لم يفتح باب الطاقة على عادته فلما دخلت عليه وجلست عنده قال لي باجهتنا النبي صلى الله عليه وسلم عند الكون بانواع التسلطات ويليق منك ان تطلب منه الامداد بالمشاهدة طلبت منه ان عذبك بالمعارف ثم انقطع في بيته بقبر عاتكة وكان يتردد اليه الزوار وكان مجلسه غاصا بالطايف والمعارف وبالجملة فقد كان اية من ايات الله تعالى قال الغزي في ترجمته صحبته نحو خمس سنين وكنت اقول لما علي من صحب هذا الشيخ اذا فاته الصحبة مع المتقدمين وكانت وفاته نهار السبت الرابع والعشرين من جمادى الاخرة سنة خمس بعد الالف وكانت جنازته حافلة ودفن بمقبرته بباب الصغير بالقرب من مسكن نصر المقدسي رحمه الله تعالى

اليتيم

محمد بن ابي بكر بن داود بن عبد الرحمن بن عبد الخالق بن عبد الرحمن الملقب محب الدين بن تقي الدين ابو الفضل العلواني الحموي الدمشقي الحنفي جد والدي شاعر الشام وفرد الزمان في حرفة العلم وروح جسم الفضل وقرينة عقد الادب ودرة تاج الشعر وكان ممن تقدم في عصره بمعرفة الفنون خصوصا التفسير والفقه والنحو والمعاني والفرايض والحساب والمنطق والحكمة

العلواني

والفنون

والفنون الغريبة كالزايرجة والرمل وغير ذلك وفاق من عداه في لطف النثر وعذوبة النظم وجودة المعنى وغرابة القصد وانسجام التراكيب واما خطه فاليه النهاية في الحسن والضبط وكتب الكثير بخطه بحيث لو حسب عمره والذي كتبه لبلغ كل يوم كراس بالكامل هذا مع كثرة الاسفار وتراحم الاشتغال والارتباط للقضا والفتوى والتاليف والف المولفات العجيبة الشايعة منها حواشيه على التفسير والهداية والدرر والغرر ومنظومة في الفقه التي سارت مسير الشمس سماها عمدة الحكام وقد احتوت على غرايب المسايل واعتنى بشرحها اجلا الفضلا منهم الامام يوسف بن ابي الفتح امام السلطان والشيخ اسمعيل النابلسي وابنه شيخنا الشيخ عبد الغني قدس الله روحه وله شرح شواهد الكشاف سماه تنزيل الايات على الشواهد من الابيات وشرح منظومة القاضي محب الدين ابن الشحنة في المعاني والبيان وكان سنه اذ ذاك ستة عشر سنة وله الرحلة المصرية والرومية والتبريزية والسهم المعترض والرد على من تجرى وله عشرون رسالة مجموعة في دفتر ورسالات كثيرة جدا جمع والدي رحمه الله منها حصة فجات في مقدار اربعين كراسا وبالجملة فهو اكثر ابنا بلدته احاطة واعلاهم فايدة وقد نجاه ونشابها وقرأ على والده الى ان تنبل وكان ابوه قد بلغت به السن الى العجز من الاقرا فبعثه الى الشيخ العارف بالله تعالى ابي الوفا بن ولي الله الشيخ علوان وكتب له هذه الابيات من نظم الشيخ وكان هو ايضا ممن اخذ عن الشيخ ابي الوفا قوله

لما علا اعتدى دهري واحزنني	تقبيل اعتابكم والرشف من ديم	والفرض من بحر العرفان من حكم
جاءت كدر مع العقيان منتظم	ارسلته فرعى نايبا ابدا	فعزه سيدي من جملة الخدم

فلزمه يتفقه عليه على مذهب الشافعي الى ان وصل الى قراءة شرح البهجة ثم تحول حنفيا وكان اكثر تعبده على مذهب الشافعي رضي الله عنه الى ان مات وقرأ من اول البخاري الى باب القراءة في المقبرة على المسند ابي بكر تقي الدين بن محمد الشهير بابن البقة بالبا الموحدة والقاف المشددة خليفة الشيخ محمد بن الشيخ علوان الاربلي ثم الحموي وهو اخذ عن الشيخ العلامة شيخ الاسلام احمد بن عيسى الحموي بحق اجازته عن ابن حجر العسقلاني وهذا علو مسند لغيره وكانت وفاة ابن البقا في حدود السبعين وتسعماية وتاريخ القراءة في اواخر رمضان سنة احدى وستين وتسعماية واجازه بباقي البخاري ثم قرأ عليه في اواخر رجب سنة اثنين وستين ثم قدم حماه الشيخ احمد بن علي اليمني وكان من المتبحرين في جميع العلوم فاسكنه دار اجوار داره وقرأ عليه شرح الكافية للجامي وشرح العقايد مع الخيالي وشرح الشمسية والشمسية والمطول وغالب شروح المفتاح وجانبا من تفسير البيضاوي وسمع عليه جانبا من شرح المواقف بقراءة المرحوم ملا ابي الجود العنتابي ولازمه عدة سنين وكان اليمني هذا مع تضلعه في العلوم له القدم الراسخة في الكشف والولاية وله وقايع تدل على علو كعبه منها انه خرج هو واياه وجماعة يوما الى احد منتزهات حماه واستمر بهم النشاط الى ان قرب وقت الغروب وهم خارج البلد فخافوا من تسكير باب المدينة فذكروا ذلك للشيخ فدعا الله تعالى ان يوقف الشمس حتى يدخلوا المدينة فوقفت الشمس مقدار ساعة الى ان دخلوا وبعد وفاة هذا الشيخ المذكور رحل الى حلب واخذ عن علمائها منهم الرضي محمد بن الحنبلي الحنفي كذا ذكره النجم في تاريخه في ترجمة ابن الحنبلي وناقضه في ترجمة الجد في الذيل بانه لم يلحق ابن الحنبلي وهذا اغرب الغريب منه فان لحوقه لابن الحنبلي لا اشتباه فيه بل واما الاخذ عنه فاغرب وحقيقته على ان ابن الحنبلي قرظ له على شرح منظومة ابن الشحنة ارسل الشرح اليه من حماه فقرظ عليه وذكر في التقريظ نسبته لان ابن الشحنة هو جد والده البرهان لامه وكان الجد لم يطلع على نسبته اليه فخجل من التطفل على الشرح مع وجود ابن الحنبلي فارسل اليه برسالة يعتذر فيها عن ذلك وكان الشمس محمد بن المنقار ممن اخذ عن ابن الحنبلي وكان يفاخر بالاخذ عنه فاذا ذكر هو والجد في الاخذ عن علماء حلب يقول له انت لم تقرأ على ابن الحنبلي فيقول له هو قرظ على مؤلفي واخذ بحمص عن الشهاب احمد الاطاسي ثم دخل الروم واختلط مع كبرايها ومدحهم بالقصايد الفايقة ووجهت اليه المدرسة القصاعية بالشام فورد اليها واخذ بها عن شيخ الاسلام البدر الغزي الحديث والتفسير وغيرها وكتب اليه مسايلا قوله

شعر

الا يا امام الفضل يا من يبدره	يضيء لنا ورخه الزمان ويقمر
وان اشكلت في الواقعات مسايل	جلاها بايضاح معانيه تنور
بصيغة تعليق الطلاق ونحوه	كعتق بشرط عبد كم يتفكر

على انه لا انتنا يا امام العلوم لا • يسوغ لنا التعليق فيه ويظهر • فهل يقع التطليق في الحال سيدي •
وتعليقه يا واحد الدهر بالله • فنوا بابداء الجواب تكرما • ومن بما فيه يقال ويذبر •
وانتم على هذا المحب لذا انكم • بما يرفع الاشكال فيه وحرروا • فلا زلت في عز منيع ورفعة •
ولا برحت انوار بدرك تزهر • فاتفق ان جاء السؤال وقد عرض له سوء مزاج فاجاب عنه العلامة
الشهاب احمد عن السؤال واليا ابا زيد [?] • الا يا محب الدين من شاع فضله • وعند بكل المكرمات يخبر •
لئن كان نور البدر عم ضياؤه • فطور الذي الشارك الشهاب بنوره • ومن فرعها الاشجار تجلى ثمارها
وتحقيق مخباها عن الاصل يوثر • فانشاء تعليق يجوز وقوعه • وتعليق انشاء به المنع يصدر •
فبعدك ان شئت المقال مصحح • وان شئت بيما بعتك للفظ بعد • وكلته بدل في طلاق سعادة •
فشاجاز ذا التعليق فيما يحرر • وقولك ان شان سعاد طلاقها • فريد وكلى فيه كا للغو يذكر •
وقايله الغزي احمد بن يحيى • من الله في اخراه يعفو ويغفر • ثم تديّر دمشق وما هو العلامة
ابا الفدا اسمعيل النابلسي الكبير على بنتين مات احداهما قبل ان يتبنى بها وولد له جدي محب الله المقدم ذكره
ولما قدم قاضي القضاة بالشام شيخ الاسلام محمد بن محمد بن الياس الشهير بجوي زاده كا ذكرته تلبا [?] الى
قضاء مصر من الشام صحبه معه وكان قاضي القضاة المذكور امر بالتفتيش على كنيسة في القدس وعين معه الصدر
احمد بن عبد الله المعروف بغوري مفتي الحنفية بدمشق وكان اتصل بمسامع الدولة ان النصارى احدثوا في
شيئا في الكنيسة فخرجوا من دمشق في يوم الاثنين ثاني عشر شعبان سنة ثمان وسبعين وتسعماية فوجدوا النصارى
قد احدثوا ومناعا منكرة ووجدوا الى جانب الكنيسة مسجدا قديما هدم الكفار جدرانه وحولوا وضعه
القديم وجددوا بنيانه فامر القاضي المذكور بهدم ما جددوه فهدمه المسلمون واعلنوا بالتكبير
واقيمت صلاة الجماعة فيه في عصر ذلك اليوم وصلى قاضي القضاة المشار اليه اماما بالناس ثم زار بعض
المشاهد ورحل القاضي ورحل معه صاحب الترجمة الى القاهرة ورجع نوري الى دمشق فوصلوا القاهرة
في نهار الاربعا سادس عشري شهر رمضان واجتمع صاحب الترجمة بالاستاذ سيدي محمد البكري ووقع بينهما
محاورات ومراسلات اورد صاحب الترجمة كثيرا منها في رحلته منها انه حضر للاستاذ للسلام على قاضي القضاة
وكان اول اجتماعه به قال فتقدمت وقبلت يده وقلت له يا مولانا هذا السلام المجازي يريد ان سلامي
عليكم هنا مجازي للملاقاة واما السلام الحقيقي فهو ان احضر الى خدمتكم فلما ذهبت اليه في بيته رايت مفارقا [?] فلما صح
ان هذا السلام الحقيقي فلح الى قول ابى العلا ومن بالعراق [?] واهديت البهجة من قلب المشتاق والمعوز والمنوز [?]
وكتبت اليه هذه الابيات • لما علك تلي حكم تعذرا • مجردا فيه قلبا رق واستعبرا •
صورته فغدا طوعا لخدمتكم • مجردا اخادما وفاكم معتذرا • فاملوه بجبر حيث جاء كم •
مجردا بمزيد الحب منكسرا • يقبل اليد الشريفة ويلثم الراحة اللطيفة • وينهي انه اهدى ما يناسب هدية [?]
لارباب القلوب • وبادر برسالة لا صحاب الغيوب • فقدم العبد رجلا واخر اخرى • فاذ يهدى الحجا [?]
منه قدرا • علما بانه شيء حقير لا يوازي مقامكم الخطير • وقد توارى بالحجاب حيث وافاكم وهو حسير • ثم
مثل من يهدي مثله الى ذلك الجناب • الا كالبحر يمطره السحاب • ثم انه تجم باهداء هذا القدر اليسير
فان وقع في حيز القبول انجبر القلب الكسير • ولا يبرح بعون مولانا بلغه الله امله • انما يبذله في القدر الذي
حمله • قال ثم اجتمعت بعد ذلك بجنابه فقال لي ما يقول اللسان في هدية كلها قلب واستحق بدعيها ثم قال
بحق اقسم اني امرؤ • صديق حميم بقلبي يحب • واخذ بالقاهرة عن المسند الحافظ النجم الغيطي صاحب
المعراج والشيخ الامام ابي النصر الطبلاوي والامام العلامة علي بن غانم المقدسي والحافظ الكبير الجمال يوسف
بن القاضي زكريا الانصاري وغيرهم وصحب القاضي بدر الدين القرافي المالكي والشمس محمد الفارضي وله معه
مقارضات ادبية اوردها في رحلته وكان بينه وبين السري بن الصايغ رئيس الاطبا بمصر مودة اكيدة ووقع بينهما
محاورات منها انه كان تحصل لصاحب الترجمة دمل احتاج الى المعالج فكتب الى السري يقول • ايها الرئيس البارع والعلم
النحرير فاق البلاغة طالع • ذو الحكمة التي اعيا بها جالينوس • والحذاقة التي حار فيها بقراط وبطليموس • اشكو
اليك دملا ابطا نضجه • والصبره واضر عامله لاجل شريطة التفسير • وحصل منه الم كثير • فتفضلوا بما يزيل ما اسكن

فيه

نبه على عجل وبما ركبه علاجا لتنازع ما فيه من الهمل بحيث يصير هذا المهم مبنيا على الفتح لتنطق الالسن
بالدعا وتعرب عن فعال المدح فارسل اليه شيئا لا يلايم ذلك وكتب جوابه هل لك انها الممتزج بالروح امتزاج
الماء بالراح المهدي الى النواظر النزه والى النفوس الارتياح الذي برسالته المعجزة الالفاظ الوجيزة ناصر البيز [?]
بلاغة وجوه المعاني الناضرة الى عيون البيان الناظرة لا زلت ازمة الرغبات منقادة منا اليك ونواصي
البلغا معقودة اعنتها بيديك والفصاحة لا تمد سرادقاتها ولا تنقض نصوراتها الا عليك ودنت الى
على القلب محببا وفي كل عين شاهد تلك حبيبها وبنا ذلك ان دمل الفاضي عن الاندمال على الفتح ونصب
ثنا العامل من الادوية على المدح والدخول على جمع مادته بصورة التكسير وتصريفها بالتحويل الى وضعها
التغيير وارخاء الشكك لا يكفي الدوا ولا يلغي عامله وتقوية المعمول بالتجلد على التاثير الذي تقتضيه
فاعله فبذلك ان شاء الله تعالى تفتر ثغوره وينضبط على جلد الجلد غوره والله يديم مشاهد الفضل
بك آهلة والعقل من مناهلك ناهلة والنبات في ظلال ظلالك قابلة لتكون الشيم باحامد المحامد
فيك قابلة آمين واقام صاحب الترجمة بمصر مدة وولي بها قضا نوه ثم رحل الى الروم وولي قضا حمص و
الاكراد ومعرة النعمان ومعرة مصرين وكلس وعزاز ثم استقر بدمشق في سنة ثلاث وتسعين وتسعماية وتولى
النيابة الكبرى سنين عديدة وقضا العسكر بها وقضا الركب الشامي ودرس بعد القضاعية بالناصرية البرانية
والشامية البرانية والسلطانية السليمية وافتى مدة طويلة بالامر السلطاني واشتهرت فتاويه في الافاق
وكان علامة نهاية محققا مدققا غواصا على المسائل طويل الباع في المنقول قوي الساعد في المعقول
وكان يستحضر المسائل حافظا للعبارات والمتون مواظبا على التدريس والافتاء يدرس تفسير القاضي البيضاوي
مع مطالعة الكشاف والحواشي وانتفع به افاضل الطلبة الشاميين منهم التاج القطان والشمس محمد الميداني
ومحمد الجوخي ومحمد الايجي ومحمد الحمامي ومحمد الحادي والبدر حسن الموصلي والشيخ عبد الرحمن العمادي والنجم محمد
الغزي واخوه ابو الطيب والتقي الزهيري والشهاب احمد بن الاعسر والشيخ عبد اللطيف الجالقي والشيخ
ابو بكر المغربي مفتي المالكية والشيخ ايوب الخلوتي واخذ عنه بالاجازة الشمس محمد والبرهان ابراهيم ابنا احمد
المنلا الحلبي وغيرهم ممن لا يحصى كثرة وكانت له شهرة طنانة وذكره جماعة من المؤرخين والادباء واثنوا
عليه كثيرا منهم البوريني والعرضي والغزي والخفاجي والبديعي قال البديعي في وصفه علامة

امام فهمهام

دمشق فاجل وردها بمنثوره ومنظومه • وفي تاجه ما هي انما رها بغزارة علومه • جملته حفيتها
وعام حظها ونقلها • ولم يزل فلك الفتوى مشرقا بعلومه الى ان غاض بحر فضله • وافل كوكب
حياته • ومن جيد شعره قوله • حكت قامتي لاما وقامة منيتي • حكى للفا للوصل قلت تسايلا •
اذا اجتمعا لاي مع الالف التي • حكتك فواما يحضر فعاد الى • واهدى لبعضهم سكرا وكتب معه
هذا الذي اهداه عبد حبابكم • من صار معروفا بكم بين الورى • هو شكر احسان جلا نكم بره •
فتبعته ابا حتى تنجح شكرا • وكتب لبعض الموالي يمنا طالبا منه كتاب الصحاح عارية
مولاي ان وافيت بابك طالبا • منك الصحاح فليس ذلك منكرا • البحر هل يلام من يتمنى
للبحر كي يلقى صحاح الجوهر • وكتب لبعض اصدقائه قوله • سلام على من لم ازل تحت ظله •
وتحت ايادي الحسان دبرته • سلام محب مخلص لك في الولا • يعطر انفاس النسيم بشكره •
ومن فوائده انه سئل عن بيتي ابي اسحق الغزي وهما قوله
وخط الاسنة والخضوع لناقص • امران عند ذوي النهى مران •
والراي ان يختار فيما دونه • المران وخز اسنة المران • وكان في المجلس
بعض الموالي فتكلم بعض الحاضرين عا ما يتعلق بالبيتين من جهة المعنى وبيان الاعراب فكتب عليهما رسالة
ملخصها ان الوخز الطعن بالرمح وغيره لا يكون نافذا والاسنة جمع سنان وهو نصل الرمح والمران
آخر البيت الاخير قال صاحب القاموس هو كرمان الرماح اللدنة انتهى اقول لا يخفى على الفاضل النبيه ان فيه
اما يا لقصد القلب عند هذا التشبيه ولا يخفى ان تعدد وصنا الخبر هنا على حد قولهم هذا حلو حامض اي
مزو المعنى انهما حالة متوسطة بين الصلاحية والثقل وبقية الفاظ البيت ظاهرة لا تحتاج الى التبيين ثم اضاف

وخز الاسنة معنوية بمعنى اللائم اى وخز للاسنة وهو مبتدا خبره امران واعراب البيتين ظاهر لا يحتاج الى بيان ولا يخفى ما فى البيت الاول من الصناعة البديعية وهى مشبه الاشتقاق نحو فاقم وجهك للدين القيم والجمع فى ذلك ان يجمع بين متعدد فى حكم ومنه كقوله تعالى المال والبنون زينة الحياة الدنيا وقوله والراى ان يحتاج الخ الظاهران ما فى قوله فيما دونه موصولة ويحتمل الموصوفة وصلتها متعلق الظرف وعايدها الضمير البارز والمراد فاعل الظرف لاعتماده على الموصول او الموصوف والتقدير والراى ان نحتاج فيما استقر دون المراد اى عنده اوامامه وخز الاسنة المراد يعنى اذا اجتمع الامران المراد وخز الاسنة والخضوع لنا فمر فالراى ان نحتار وخز الاسنة على الخضوع بيحتان الدون فى جانب الخضوع يتحقق بان يكون له مراتب متفاوتة بعضها دون بعض او وخز الاسنة فلا يتحقق فيه هذا المعنى فنقول يمكن ان يغلب الخضوع او يجعل لوخز الاسنة مراتب متفاوتة له ايضا تقديرا لا تحقيقا ولا يخفى ما فى البيت من الجناس التام هذا ولا مانع من ان يجعل دون من قبيل قولهم هذا دونه اى اقرب منه كما هو احد معانيها ويغلب الخضوع على وخز الاسنة من حيث المعنى ويقدر الدون فى جانب وخز الاسنة وحينئذ يظهر له وجه دقيق وبالقبول حقيق وله تحرير على المثل المشهور وهو من حفظ حجة على من لم يحفظ وكان سبب تحريره له انه اجتمع هو وجماعة فى مجلس بعض الاعيان فدار الكلام بينهم فيه من جهة الاعراب فاختار بعضهم رفع الحجة وبعضهم نصبها فكتب ما ملخصه من اسم موصول مرفوع المحل على الابتداء وجملة حفظ صلة لا محل لها من الاعراب والعايد الضمير المستتر فى حفظ وحجة خبر المبتداء اعنى الموصول وهو من وعلى من ظرف لغو لان عامله من الافعال الخاصة التى تتضمن الظرف فله لا محل من الاعراب وهو متعلق بحجة وعلى حرف جر معناه الاستعلاء وهو هنا معنوى ولم حرف نفى وجزم ويحفظ فعل مضارع مجزوم بلم وجملة لم يحفظ صلة من الثانية المجرورة المحل بعلى وعايدها الضمير المستتر فى يحفظ وجملة من حفظ حجة على من يحفظ استئنافية فان قلت هل يصح نصب الحجة على انه مفعول لحفظ وجعل على فعلا ماضيا والموصول بعده مفعوله منصوبا بنزع الخافض على الحذف والايصال والتقدير من حفظ حجة على من لم يحفظ ثم حذفت على وباشر الفعل المنصوب فنصبه على حد قول الطغرائى وان علانى من دونى فلا عجب لى اسوة بانحطاط الشمس عن زحل قلت التقدير لا يروج عند الناقدين الا للضرورة ولا ضرورة هنا على ان رسم الخط لا يساعده ايضا فانه لو كان فعلا ماضيا لكتب بالالف الموجود بصورة الياء فان قلت يمكن ان يرجح نصب الحجة بانه يلزم من عدمه بقاء حفظ بلا مفعول على انه من الافعال المتعدية قلت مثل هذا غير عزيز فى كلامهم فانه قد تقرر فى فن المعانى انه قد يكون الغرض من الفعل المتعدى اثباته لفاعله او نفيه عنه مطلقا من غير اعتبار تعلقه بمن وقع عليه فينزل منزلة اللازم فان قلت قد ذكرتم مرجحا لرفع الحجة وحينئذ فكيف يصح حملها على الموصول الذى هو عبارة عن الشخص قلت هو من باب المجاز المرسل من قبيل اطلاق الحال وارادة المحل او اطلاق المسبب وارادة السبب وامثاله اكثر من ان يحصى وهذا الكلام تتمة اعرضت عنها لعدم تعلقها بالمرض ومنشاته واثاره كثيرة واما لطايفه ونكاته فمنها المشهور ونهر زمانا حقها بان تدون ويسامر بها ومن نادرها انه خرج وجماعة من العلماء الى نودبع بعض قضاة دمشق كان يعز عليهم انسبة الجهل اليه واعطى بعدها قضاء حلب فلما ودعوه قال ان كان لكم فى الحلب الشريف حاجة فاذكروها لنا حتى نرسلها لكم الى الشام بدون تعريف فقال له المترجم ليس لنا حاجة عندك الا ان تعود الا بعد الزيم (هنا) من الشام فلم تعد الى ارسالها وله غير ذلك وكانت ولادته فى اواسط شهر رمضان سنة سبع واربعين وتسعمائة وتوفى فى سحر يوم الاحد الثالث والعشرين من شوال سنة ست عشرة بعد الالف وصلى عليه ظهر اليوم المذكور بالجامع الاموى وحضر للصلاة عليه قاضى القضاة بالشام المولى ابراهيم بن على الازنيقى وحمل فى جنازته وتاسف اخلا فرادا لعلماء ودفن بالمدفن قبالة الخانب الجادى للجامع جراح خارج باب الشاغور وكان اخر درس اقراه ووقف عليه قوله تعالى الم تر انا نأتى الارض ننقصها من اطرافها وارخ عام وفاته بعض الفضلاء بقوله آها آها مات المفتى ورثاه جماعة منهم الشيخ

عبد الرحمن العمادى نظم فى رثائه قصيدة بليغة ومطلعها قوله شعر

يا متحفا منه تبيانا وتاصينا . لا بل قيامة دابنتان قاصينا . مصاب علم اماع القلب منصدعا
ورزا مجد اطار العقل مفتونا . قد دنت فى عضد العلياء قلوبهن . ظلالها بعد ما مدت لنا حينا
يا درفيه الى الانكار منطرقت . سمى احاديثه شكا وتخمينا . حتى اذا اصدع الشك اليقين به
وصح ما كان عند الصب مظنونا . وصار لا طمن الحيه احاوله . رجعت من نصله فى القلب مطعونا
او هى عما القوى منزلة الصدى . وصادفت من خلو القلب تمكينا . تبت يدا ذا الردى اودى لنا بندى
كفت تكف العدا عنا وتكفينا . فليت كل محب دولة وغنى . فدى محب فنون العلم والدينا
امات حسادة من قبل موتته . وهكذا ديما تلقى الرزاينا . فحل ببكر المعانى فى العين مفترع
قد عنست بعد ماتلقى عينا . يا طالبا للذرى والرحب ملتجا . من جده قد لزمت العدم والهونا
مضى الجواد الذى كانت مكارمه . تريشنا اذ صروف الدهر تبرينا . صرا مما شراهل الشام سانيه
مباحة غابة اعيانا وحاسبنا . اما العلوم واهلوها فقد درست . مات الذى كان يحييها ويحيينا
من البلاغة ان عنت لطايفها . من للفتاوى اذا ما احيجت سينا . حماسة منه شابتها الطا فته
وما زج العزم منه الحلم واللينا . اهكذا يستر البدر المنير ثرى . ويصبح البحر تحت الترب مدفونا
طنوته موتى من مجد ونوره هدى . فذا عبدا بارض حقت الطينا . لم انس وقفتنا للقاء روضته
واذ نحجه من لا يحيينا منها يا سيدا كنت مسرورا به زمنا . تركتنى بعد طول العمر محزونا
الزمت قلبى بحر بكاعليك كانى . وعن جميع معانى الدهر يكفينا . قد كان لى منك ركن شامخ وابت
فقد فقدت عماد الذلة الجنا . فقل للناس لنا ان ناب نائبة . نادوا لنبه وشكوها فيشكينا
اعزز علينا بان الصدر منك خلا . فى مجلس كنت فيه منك تدنينا . بفقدك العلم ثم المجد قد نكست
اعلامه وغدا بالذل مقرونا . ان خص شخصك بطن الارض مستترا . فذكر فضلك عم البيد والبحينا
كانه انك لم تعد فضايلها . دمشق منك كل معروف افاينا . فضايل ان يكن اودى المنون بها
فانا جرك فيها ليس ممنونا . سقاك من الاك من صوب الرضا ديما . منهلة المزن ملقاة المرجونا
ودمت تسكن فى الفردوس مرتبعا . رحبا تعاين فيه الخرد العينا . ترى الانبى بر المولى برحمته
والصالحات وعلى امثك محزونا . تقرأ فترقى بدارع الجنان كما . ترويه وعدا لاهل العلم مضمونا
فى نعمة من جوار الله فقت بها . على سلاطين فى الدنيا سلاطينا . ودام من بيتك الشامى يرى خلفا
ادلاء ذلك الكمل الرزاليامينا . لا زال منهم ربيبى فى دمشق لنا . مكان والده عنه يسلينا
ولا يزالون فى لطف يتم دفى . حسبنا الله طول الدهر يهدينا . ماجددت سنن الاسلاف بعدهم
اخلافهم حذوهم فى الخير محذونا . واسر تحت طول العرش يجمعنا . مع المحبين فوق العفو آمينا

ابن ابى مجرب الاهدلى

محمد بن ابى بكر بن محمد بن عفيف بن الهادى بن ابى مجرية بتقدم الجيم مع الباء الموحدة المتأخرة ابن ابى القسم بن احمد بن عبد الرحمن المشهور بصم الشين وفتح الراء بن ابى بكر بن عبد الرحمن بن ابى بكر بن على الاهدل كان على قدم عظيم من العبادة والزهادة عاكفا فى مقصورة من مقاصير الجامع الظافرى بزبيد من اليمن لا يخرج منه الا لحاجة وكان عالما عاملا ورعا زاهدا مقصودا للقراءة عليه فى الفقه غالبا اخذ عن السيد محمد بن طاهر البحر سنة ثمان وعشرين والف وقرا عليه بعض المنهاج وممن اخذ عنه السيد ابو بكر بن ابى القاسم الاهدل وكانت وفاته فى شهر ربيع الاول سنة ثلاث وعشرين والف وترك جملة من الكتب وقفها هو وكتب على اكثرها بخطه

بن عقيل السقاف

محمد بن ابى بكر بن محمد بن على بن عقيل بن احمد بن ابى بكر بن الشيخ عبد الرحمن السقاف الحضرمى الصوفى ذكره الشلى واثنى عليه ثم قال ولد فى مدينة تريم وحفظ القرآن وصحب جماعة من اكابر العارفين منهم الشيخ عبد الله بن شيخ العيدروس وولده السيد زين العابدين والسيد عبد الرحمن بن عقيل ثم تديرا لبلدة المسماة بالغارة وهى قرية من بلدة تريم وصحب الامام العارف بالله تعالى احمد بن عبد الله الحبشى ولازمه واخذ عنه التصوف وقرا عليه كتبا كثيرة وصاهره بابنته وحج واخذ بالحرمين عن جماعة وصحب كثيرين منهم عم ابيه السيد علوى بن على بن عقيل وكان يحبه ويثنى عليه ودعا الله بدعوات ظهرت عليه اثارها ثم رجع الى الغارة واقام بها مجاورا

الزهيري

للوالدين وكان مبذول النعمة حسن الاخلاق لين العريكة سليم الصدر متواضعا حافظا للسان ثم طلبه ولده السيد ابو بكر لما حصل له مرض شديد الى مكة فرحل اليها وجاورها وصحبه بها الامام العارف محمد بن علوي وحصل بينهما اتحاد ومحبة شديدة وصحب الشيخ الجليل السيد عبد الرحمن السقاف المغربي وكان يحبه ويثني عليه ثم رحل الى المدينة واخذ بها عن غير واحد منهم الشيخ احمد القشاشي ورجع الى مكة بنية الرجوع الى الوطن وحاول له اصحابه ان يقيم بمكة لكبر سنه والتزم له ولده بجميع ما يحتاجه فلم يقبل فلما تم على الارتحال ادركه الموت فتوفي بمكة نحو خلونه المحرم سنة اثنتين وستين والف ودفن بالمعلاه

محمد بن ابي بكر بن محمد بن محمد المعروف بالزهيري الدمشقي الشافعي الفاضل النبيل الاصيل مات ابوه وهو طفل فنشا في تربية عمه القاضي نجم الدين واعتنى به فالزمه بالاشتغال فاشتغل على الشرف الدمشقي والشيخ عبد اللطيف الجالقي واخذ عن النجم الغزي ولزم درسه زمانا طويلا وصار خطيبا بجامع المعلق ومعيد الدرس بالمدرسة الشامية البرانية والفتوى وصنف ومن تاليفه شرح لامية ابن الوردي طالعته فرايته يشتمل على اشيا نفيسة وشرح ديوان ابن الفارض واظنه لم يكمله وقد نظم الكثير ورايت له شعرا لا باس به فمنه هذه القصيدة نظمها في النصيحة وهي طويلة ذكرت بعضها هنا ومستهلها هذا قوله

الا خل الاصاغر والاكابر • خليلي في الزمان ولا تكابر • وجانب جانبا عن كل صاحب
رحيبا للصدر يوحي المفاخر • ولا تركن لذي جاه وجيه • ومن بالمال في الدنيا يفاخر
ولا يبهرك صدق من صديق • ولا تظهر له منك السرائر • ولا تركن الى من تامننه
ولو طابت به منك الخواطر • فكم قلب تقلب بعد صدق • فعاد وهو ادهى بالضرائر
وكم من صاحب اضحى محبا • وكم خل يوافي وهو ماكر • اذا كشفت حقيقته عيانا
تراه في حقيقته مغادر • فاخوان الزمان بكل حال • جواسيس العيوب لكل باصر
ولا تجزم بامر من امور • اذا لم تحسب العقبى وشاور • وشاور عاقلا شهما نصوحا
منها سليم الفكر برا غير فاجر • فليس يخيب شخص مستشير • ورب النبي بذاك آمر
فمن يحضر قلبا كان فيه • ترببا واقعا فيما يبادر • وسامح من اساء اليك واحسن
وكن للذنب عفوا منك ساتر • ولا تاوي الى من بوالاك عسر • فان الشر [illegible]
ولا تضجر ولو نغصت تاها • ولا تشكو وكن لله شاكر • فكم حر بضنك العيش راض
وكم عبد يمتع بالحراير • وكم شهم تجرع كل وقت • كؤوسا لا تسوغ لها المرائر
وكم نذل تقدم في البرايا • ومال الى الميامن والمياسر • وحر الوجه لا تبذله يوما
لمن يزريك لو بذل الجواهر • وحاذر ان تعيش بذل نفس • وهون في العوالم للاصاغر
فموت الشخص خير من حياة • له فيها المذلة وهو صاغر • وان وافاك ذم من بغيض
فبالاحسان قابله وغاير • منها ولا تجلس مع الجهال يوما • ولا مع غير جنسك في المحاضر
ولا تحلل محلا ليس فيه • لاهل الفضل جمع او مآثر • وجانب بلدة لا حق فيها
ومصرا لا تقوم به الشعائر • ولا تمكث بذل في مقام • وارض الله واسعة المحاضر
لمن يرضى المذلة دون عز • ولو في جنة الفردوس حابس • ولا تحقر لشخص ذي وقار
وقدم للكبير وانصفنه • وعرضك صنه عن فعل ريب • وما فيه شناه كن محاذر
ومن حول الحمى يرعى يوشك • فيوشك وقعه فيما يباشر • ولا تصحب سوى شخص نصوح
يكن في امرها حزاه مذاكر • ولا تابى من اتيان الصغائر • ولازم للتقى والذكر دوما
فتقوى الله ربح للمتاجر • وفكر في ذنوبك واجتنبها • ولا تياس فان الله غافر
وبالله استعذ من شر نفس • وشيطان يضلك وهو ساحر • وكن مستنصرا بالله حقا
فما خاب الذي يدعو لناصر • وبالله استعن في كل امر • وسلم للقضاء وللاوامر

ولله غير ذلك وكان في اخر عمره اصيب بولد نجيب حزن عليه حزنا شديدا بكل وصارت تاخذه بعد ذلك وتغيرت معاملته بين الناس فسبحان من يبطل الدعاوى ولا تبطل له دعوة ثم انه ابتلي باستعمال الكيفات وكان منهما

بالكذب وفيه يقول بعض الظرفا • يا سائلي عن الشيخ الزهري وفضله • فقيل شيوخ الكذب يحدث عن البحر وله اخبار ووقائع طويلة الذيل اعرضت عن ذكرها لشهرتها وكانت وفاته سنة ست وسبعين والف ودفن بمقبرة باب الصغير والله اعلم

مطير يمني

محمد بن ابي بكر مطير احد علما اليمن الذين لا تزال تتوالى لله برضوانه وجمعوا بين العلم والعمل وتحروا في تحقيق مسايل العلم واشتهر ذكرهم شهرة القمر بين وجمعوا بين الشريعة اخذ عن والده وعمه عبد الله بن ابراهيم وغيرهما من اهل ذلك الاقليم حتى برع واشتهر والف وصنف وله من الاشعار الصالحة ما هو مشهور في ذلك يمدح العارف بالله تعالى ذهل بن ابراهيم حشيبر صاحب الزبيدية فقال رحمه الله تعالى شعر

مالي اراك كثير الهم والحزن • ولهان من شدة الاهوال والمحن • وذاهلا هايما والقلب منك عنا
خال من العقل والتدبير والرزن • كانت مضاجعهم في الليل عن جنب • لا يسامون خطابا نسي في الدجن
وسر تقفوا بعيدا للدار عن وهن • والقوم قد ادلجوا بالليل بالرسن • هم سادة الناس في الاحوال اجمعها
وهم غياث الدنا بالفضل والسنن • لكن اذا رمت نجحا او بلوغ منا • فانهض الى معدن الاسرار والمنن
هذا الولي الكبير القطب من شهدت • له الاكابر بالتمييز في الزمن • وصار بالذهل المشهور بلدته
بها الرضا والهنا للصابر الفطن • نحو العارف مشهور بمعدنها • عين الرجال وفحل القوم في السنن
من ساء في سوح جاه منته • اليه تنجاب في السر والعلن • من حل روضته قد نال بغيته
بكل حبر بحسن الظن ذاك عني • فاعكف بتربته والزم بعقوته • واستبق ذا دايما مادمت في السكن
يوليك كل المطالب من جود منحته • وانت في مامن من كل ذي لحن • يا سادتي ان من قبل لنا شرفا
اخلص فؤادك لا تاني على وهن • فالفضل شيمته والنصر خادمه • والغوث شيمته والله في المحن
مطالع السعد لا شك اشهدها • فالسعد ساعده كالريح للسفن • وكم ظهرت له في كل معضلة
ايات حرم على الاعداء بالعلن • اباد جمعهم في ساعة علنا • بالطعن والضرب لا يرجعن عن حسن
ان العناية في علم له سبقت • من الاله على التقدير بالحسن • آل الحشيبر من عدنان آن لهم
نجوم اهل الثرى للعارف الفطن • يا سيدا سادة كونوا على نهج • من الشريعة والتقوى مدى الزمن
يا سيد الشيخ يا غوثي ومعتمدي • عبدكم قاصد للفضل غير غني • فقم بنا سرعا وانهض بجانبنا
فالعلم قد ضاع في شام وفي يمن • طريقة الحق لا نمشي لغربتها • وصاحب الجهل قد اضحى على وطن
انا قصدناك في امراضنا • في الدين والمال والارواح واغبنة • فانعش لمهجتنا وانح بصائرنا
واكبت لحاسدنا في كل ذا وطن • واطمس عيونا لمن تبغي على عمه • هذا جزا من بغى بالحزم بين
انا الجيران لكم والجار حرمته • قديمة ذكرت في الذكر والسنن • ارعوا لنا ذمما كانت لنا قدما
من اجل سالفنا في سالف الزمن • لانه علوا نجيبا امانتكم • عطفا علينا عبيدا بالمطير كني
آل المطير لهم في حقكم نجم • اهل علم سموا في زمن الفتن • بالعلم والدين والتحقيق ما برحوا
في خدمة الشرع والاديان والسنن • وعندكم سيدي عودي لسانها • على الامانة اذ دوه لكل بني
ونحن ابناؤكم والكل يطلبكم • ما عندكم من عظيم الفضل والمنن • مكانه في سوحكم من كل ذي نفس
نحن واجب فاجوه من عطن • وسامحوه على ما كان من خطا • فبحركم واسع والكل ليس غني
عن منتهى جودكم في كل حادثة • فانتم اولى لكم من كل ذي حسن • عليكم من اله العرش رحمته
تغشى مرابعكم كالوابل الهتن • ثم الصلاة على المختار من مضر • محمد المصطفى المبعوث من عدن
والال والصحب والازواج كلهم • والتابعين لهم ماش على السنن

ابن الشلي

وكانت وفاته في ثالث عشر شوال سنة ست وثمانين والف بمدينة الزبيدية رحمه الله تعالى

محمد بن ابي بكر بن احمد بن ابي بكر بن عبد الله بن ابي بكر بن علوي بن عبد الله بن علي بن عبد الله بن علوي بن الاستاذ الاعظم الملقب جمال الدين ابو علوي الشلي الحضرمي نزيل مكة المكرمة صاحب التاريخين الذين انقل عنهما كثيرا تقدم ابوه وقد ذكرت تتمة نسبه في ترجمته فارجع اليها تمة وكان صاحب الترجمة من العلماء الاجلاء اصحاب التصنيف وقد ترجم نفسه في تاريخه نفائس الدرر فقال كان مولدي

فى منتصف شعبان سنة ثلاثين والف وضبطها بعض الادبا بحروف فجد بوصالك وسمانى والدى
رحمه الله تعالى محمدا ولقبنى جماعة من مشايخى جمال الدين وكنانى بعض العارفين بابى علوى وهو
اول اولادى وحفظت القرآن العظيم على المعلم الاديب عبد الله بن عمر باغريب وعمرى اذ ذاك ابن
عشر سنين وحفظت العقيدة الغزالية والاربعين النووية والاجرومية والقطر والملحة والارشاد
وعرضت محفوظاتى على مشايخى ثم من الله بالاشتغال ووفقنى لسماع الحديث من المسندين وقراءة
ما تيسر من كتبه المنفرد مع الملازمة على تحصيل العلوم الشرعية والفنون الآلية والقوانين العربية
لا سيما علم الفقه والتصوف فاخذت هذه العلوم عن العلماء العارفين منهم سيدى الوالد رحمه
الله تعالى اخذت عنه التفسير والحديث والتصوف والنحو ومنهم الشيخ فخر الدين ابو بكر بن شهاب الدين اخذت
عنه التفسير والاصول والعربية بقراءة وسماع غير علية ومنهم شيخنا السيد عبد الرحمن بن عقيل
العقيب اخذت عنه الفقه والاصول والعربية وجل انتفاعى به ومنهم شيخنا محمد بن محمد باجرهونان
الشهير بعقلان اخذت عنه الفقه والتصوف ومنهم شيخنا القاضى السيد احمد بن عمر عيديد اخذت
عنه الفقه والنحو ومنهم شيخنا السيد عقيل بن عمر اخذت عنه الفقه والتصوف وعمره مدة ومنهم
شيخنا عمر بن عبد الرحيم بارجا المشهور بالخطيب بظفار ايضا فهؤلاء اشهر مشايخى فى تلك
الديار ثم ارتحلت الى الديار الهندية واخذت عن جماعة ثم ارتحلت الى الحرمين وقضيت النسكين
وتشرفت بزيارة النبى صلى الله عليه وسلم والعتبة وبها من المحدثين جماعة اجلاء فلزمت الاخذ عنهم منهم
الاستاذ الكبير شمس الدين ابو عبد الله محمد بن علاء الدين البابلى سمعت منه الحديث المسلسل بالاولية والمسلسل بالاشرفية
سورة الصف وسمعت عليه البخارى مرتين والمسلسل بقول وانا احبك وحديث المصافحة واخذت عنه
بقراءتى عليه غير الحديث رواية ودراية ولغة اصولا وفروعا وكذلك التفسير والمعانى والبيان والبديع
والنحو والصرف واللغة والمنطق واصول الدين ولازمته فى دروسه وكان يدرس وقت الضحى وبعد العصر
المنهج وبعد العشاء واجازنى فى جميع مروياته ولقننى الذكر ومنهم الشيخ خاتمة الحفاظ ابو مهدى عيسى بن محمد
بن محمد الثعالبى الجعفرى المغربى لازمته مدة اقامته بمكة واخذت عنه جميع العلوم المذكورة الا الفقه فاروى عنه
بالاجازة وسمعت منه الحديث المسلسل بالاولية وسورة الصف وسند المصافحة والبسنى الخرقة الشريفة ولقننى الذكر
واجازنى بجميع مروياته ومنهم العالم العامل المربى المحكم صفى الدين احمد بن محمد المدنى الشهير بالقشاشى قرأت عليه
بعض الصغير وناولنيه واجازنى بجميع مؤلفاته ومروياته ولقننى الذكر والبسنى الخرقة وصافحنى ومنهم شيخ
الاسلام عبد العزيز الزمزمى واخذت عنه الفقه وصافحنى واجازنى بجميع مروياته ومؤلفاته وقرأت علم الفرائض
والحساب على الولى ابن عمر الناشرى وقرأت علم الميقات والحساب وسند الخرقة والصحبة على شيخنا خاتمة المحققين محمد
بن محمد بن سليمان المغربى واجازنى واطعمنى الاسودين بسنده الى سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم ومنهم السيد المشهور
اماما الشريعتين والمغربين الشيخ محمد بن علوى والسيد عمر بن باحسن اخذت عنهما علم التصوف وصحبتهما والبسانى
الخرقة الشريفة وحكمانى وصافحانى ولقنانى الذكر وقد جمعت مروياتى عن المشايخ الاربعة الاولين فى معجم
صغير واجازنى غير واحد من مشايخى بالافتاء والتدريس ولما توفى شيخنا على ابن الجمال امرنى جماعة من
مشايخى منهم الشيخ الجليل عبد الله باقشير بالجلوس فى محله بالمسجد الحرام فاعتذرت بامور منها اشتغالى بالطلب
الناشئ اعنى التلامذة منهم قبل حلول وفاته وذلك عندى اهم من التدريس فلم يقبلوا والحوا على فى ذلك فجلست
فى المسجد الحرام عدة اعوام ثم انقطعت عنه لمرض شديد وطلب منى جماعة القراءة فى الدار التى اسكنها وكنت استشفى
بذلك واستمريت عليه ثم طلبوا منى العود الى الحرم فلم ينشرح صدرى الى ذلك وطلب منى جماعة ان اؤلف فى علم الميقات
فالفت رسالة فى علم المجيب وانتفع بها الطلبة وشرحتها شرحا مفيدا وانتفع به وكتبه كثيرون من اهل مصر واليمن
والهند والنهر رسالتين مطولتين فى علم الميقات بلا آلة ورسالة فى معرفة ظل الزوال كل يوم لعرض مكة ورسالة
فى معرفة اتفاق المطالع واختلافها ورسالة فى المقنطر ورسالة فى الاسطرلاب والفت شرحا على مختصر الايضاح
للشيخ ابن حجر جمعت فيه ما فى الكتب المتداولة فجاء فى مجلدين كبيرين ولما قرأنا التسهيل على شيخنا الشيخ
عيسى المغربى جمعت من شرحه سوادات ثم عن لى ان اجعلها شرحا لجمع الجوامع النحوى للجلال السيوطى فشرعت وكتبت

الى الآن وشرحت منطق السنوسى وهو الآن مسودة وشرحت مختصر الرحبية المسمى بالتحفة القدسية
نظم الامام ابن القاسم سميته بالمنحة المكية وجمعت ذيلا على النور السافر فى اخبار القرن العاشر للشيخ
عبد القادر بن شيخ العيدروس فجاء فى مجلد كبير وجمعت تاريخا فى اخبار القرن الحادى عشر كتبت
منه مجلدا واخذ عنى خلق كثير فى عدة علوم وطلبوا الاجازة فاجزتهم والبس منى الخرقة كثيرون وقد مدحنى جماعة
من مشايخى وغيرهم بقصائد بديعة ما استحسنت ذكرها واخترت الاستنان فى كرم الله تعالى هذا لما
ترجم به نفسه ولم اطلع له على انه يلم بهذا القدر وهو مشهور المبتدأ له عقب بمكة الآن وكانت وفاته
فى آخر ذى الحجة سنة ثلاث وتسعين والف رحمه الله تعالى

البهوتى

محمد بن ابى السرور بن محمد سلطان البهوتى الحنبلى المصرى الفاضل الاوحد كان من اجلاء فقهاء
الحنابلة بمصر له فى الفقه والعلوم المتداولة اليد الطولى قرأ على الامامين عبد الرحمن ومنصور البهوتيين
الحنبليين وعلى غيرهما من شيوخ كثيرين ودرس وافاد وانتفع به خلق من اهل مصر وكانت وفاته بمصر يوم
الخميس خامس عشر رجب سنة مائة بعد الالف

ابن الاسطوانى

محمد بن ابى الصفا بن محمود بن ابى الصفا الاسطوانى الدمشقى الحنفى احد افاضل دمشق المعروفين
ونبلائها الموصوفين وهو خالى وله على حق تربية وتعليم وكان من آيات الله تعالى فى الكمال والمعرفة
والتضلع من الادب وحسن الخط بانواعه نشأ على نزاهة وطاعة ولم يعهد له صبوة مدة عمره واشتغل
وداب واخذ العلم عن الشيخ عبد اللطيف الجالقى والشيخ رمضان العكارى والشيخ محمد المحاسنى ولازم
من الامام الهمام يوسف بن ابى الفتح امام السلطان لما كان بينه وبين والده من المودة وكان وكيلا عنه بدمشق
ثم ولى القسمة البلدية فى زمن قاضى القضاة محمد المعروف بعصمتى وصير مع ما تبعه رضوان صنعة الانشاء العربى
والتركى ودرس بالمدرسة الظاهرية الكبرى وصار كاتبا فى وقف سنان باشا بعد ابيه واشتهر بالمهر حتى كان
يضرب به المثل فى ذلك وكان ساكنا صامتا حلو العبارة حسن المعاشرة وكان خطه متنوعا متناسبا فى الظرف
وربما لا يوجد فيه كخطه ابدا وكانت بينه وبين والدى مودة اكيدة ومدحه بقصائد بديعة منها قوله فى وصفه

فى الفضل والافضال بحر كامل * وعليه من حلل الوقار سكون
فاق ابن مقلة فى الكتابة والنهى * وابن العميد ودره المكنون
ادب كزهر الروض باكره الحيا * تصبو اليه انفس وعيون
ومدحى له فرض على محتم * عندى ومدحى غيره مسنون
فلئن بكى يوما سيف صبابة * ولبعده عنى الرفاق شطون

وكانت ولادته فى سنة اربع وعشرين والف وتوفى فجأة فى سنة سبع وسبعين والف ودفن بمقبرة الفراديس

محمد بن ابى القسم بن محمد السيد الجليل له مشاركة فى العلوم وللاشراف بنى ابى الخير من المهجم والوالده
ولهم فيه اعتقاد عظيم ويحبونه محبة بالغة لهم الجاه الكبير عند الامراء والعرب خصوصا اولاد الشريف حسن بن جابر
فان لهم عليه اليد المستطيلة بفضل الله تعالى وعلى الفخر وعلى المماطلة ونهى بنى مهادلة الدنيا ان كان من قتل قتيل
وركب على تربتهم تربة وسيدنا ابى بكر بن على الاهدل عن عقد ولما اخذ منه ديته ولا تودوا سكنهم المنيرة وهم قاعدون
بالجمعة والجماعة وامتحنوا فى ايام فضل الله باشا بمغالطة نسبت اليهم وهى على العرب بنى صليل فاستشهد
منهم جماعة لسعادة سبقت لهم واظن انه زوال دولة الاروام من اليمن بسببهم لان السيد عبد الله بن ابى
القاسم لما قتلوا لديه واسروه بعث صرخة الى النبى صلى الله عليه وسلم محفوظة وقال فيها
فبظلمهم وبجورهم انزل بهم * ذكره السيد محمد بن الطاهر بن البحر وكانت وفاته بعد اخيه عبد الله فى سنة
اثنين واربعين والف وخلفه ولده السيد الجليل العلامة المحدث ابو القاسم وقام بزاويتهم بعد الله وعمر ٥

الخريشى

محمد بن احمد القدسى الخريشى الحنبلى ترجمه الشلبى لدى وقال فى ترجمته كان ذو الدة
نبلاء وكان يقرأ القرآن وربما ناب عن والده فى الامامة فى بعض الاحيان ورحل الى القاهرة واشتغل
بالجامع الازهر وغيره واقام بها مدة طويلة حتى برع وتميز وتاهل للتدريس والافتاء وشهد له
بذلك من شيوخه المصريين ثم قدم الى القدس واقام بها مدة زمنا على الدروس والافادة وكان عالما
عاملا خاشعا ناسكا متقللا من الدنيا قانعا باليسير طويل التعبد كثير التهجد ملازما على تلاوة القرآن

وتعليم العلم انتفع به اهل القدس انتفاعا ظاهرا وكثيرا من اهل نابلس وخصوصا في علم العربية وكان لا يجتمع بالامراء ولا بالقضاة مع حرصهم على الاجتماع به وكان امام الحنابلة بالجامع الذي تحت المدرسة القايتبائية ومفتيهم وكان يعظ الناس ويذكرهم وحصل بينه وبين صاحبنا الشيخ محمد بن شيخنا الشمس محمد بن ابي اللطف وحشة ادت الى ترك ذلك فقيل سببها ان الخريشي وقع على حكم العذبة والتلحي واستحبابهما بذلك فارخى عذبة ثم تلحى وكان له طلبة ومحبون يعتقدونه فاخذوا بالاقتداء به في ذلك وكثر تعاطي ذلك حتى من اولاد المشايخ وصار بعض الناس يضحكون منهم ويامرونهم بترك ذلك وهو يحملهم على الملازمة وعدم الالتفات لقول المنكرين فادى ذلك الى ان افتى الشيخ محمد المذكور بان التلحي بدعة وبتحريم تعاطيه فتسلط السفهاء على المتلحين يؤذونهم ويؤذون الشيخ المذكور الذي امرهم بذلك ويقولون هو مبتدع وسعوا في منعه من الوعظ فترك ذلك وتحمل الاذى وصبر فلم يمض الا مدة قليلة حتى مات ابن ابي اللطف مسكوتا فصار الناس يقولون هذا من بركة الخريشي وانكاره على السنة وكانت وفاة الخريشي في ليلة الاحد ثاني عشر شهر ربيع الثاني سنة احدى بعد الالف والخريشي بضم الخاء المعجمة وشين معجمة مصغرا نسبة الحفرية في جبل نابلس والله اعلم

محمد بن احمد بن شهاب الدين الملقب شمس الدين بن هلال الحمصي الاصل الدمشقي الفقيه الحنفي المشهور اخذ الفقه عن القطب ابن سلطان والشمس بن طولون والشيخ عبد الصمد العكاري وقرا المعقولات على العلاء بن عماد الدين ولزم فيها ابا الفتح الشبستري واخذ الادب عن ابي الفتح المالكي وقرا على المولى ابن امر الله الحنائي قاضي القضاة بالشام وبرع وتقدم في الفقه وشارك في غيره وولي امامة السليمانية وكان يكتب على الفتاوى واكثر ما يكتب لمفتية الحنفية من الروم وكان هو المفتي في نفس الامر ولم يكن بدمشق في زمانه اعلم بالفقه واقوال الفقهاء الحنفية منه وله قدرة تامة على استخراج المنقول من محالها وفيه يقول شيخه ابو الفتح المالكي مادحا له (شعر) ابن هلال

ان الكتابة للفتاوى لم تجد • احدا سواك يحل من اشكالها
حملتها قلما اذا ما تمها • انت ابن مقلتها وابن هلالها

قلت وقد نظر في هذا القول وابن مقلة هو اول من نقل الخط الكوفي الى العربي وخطه يضرب به المثل في الحسن لانه احسن خطوط الدنيا وفيه يقول ابو منصور الثعالبي مادحا له (شعر)

خط ابن مقلة من ارعاه مقلته	ودت جوارحه لو حولت مقلا
فالدر يصفر لاستحسانه حسدا	والورد يحمر من نواره خجلا

وقيل انه كتب كتاب هدنة بين المسلمين والروم فوضعوه في كنيسة قسطنطينية وكانوا يبرزونه في الاعياد ويجعلونه من جملة تزيناتهم في اخص بيوت تعبداتهم ويعجب الناس من حسنه ومن خبره انه تقلبت به الاحوال والمحن ادت الى قطع يده ومن نكد الدنيا ان تلك اليد النفيسة تقطع ومن عجائبه انه كتب باليسرى بعد القطع واما ابن هلال فهو ابو علي الحسن بن هلال المعروف بابن البواب وهو الذي جاء بعد ابن مقلة وزاد في تعريب الخط ثم جاء ياقوت المستعصمي وختم فن الخط واكمله وادرج في بيت جميع قوانينه فقال (شعر) اصول وتركيب كراس ونسبة • صعود وتشمير نزول وارسال • وفي القاموس ان اول من وضع الخط العربي مرامر بن مروة بضم الميمين وقال السيوطي رحمه الله في اوائله هو مرامر بن مرة واسلم بن سدرة ثم تعلموه اهل الانبار فتعلم حرب بن امية من اخي ابي سفيان وتعلمه جماعة من اهل مكة فلذلك كثر من يكتب في قريش انتهى ولابن هلال صاحب الترجمة اشعار ومنشآت فمن شعره قوله يرثي شيخه العلاء فقال (شعر) مثلم

لقد فارقت نفسي وابتهاجي • الى ايام حزني وابتهاجي
لتكرار نواحي في الدياجي • وتجديد النوائح والمراثي
على من كان في الدنيا ملاذي • وملجأ عز نحو به ابتهاجي

وكتب مقرظا على شرح العلاء الطرابلسي الذي وضعه على فرائض ملتقى الابحر نزهت طرفي في رياض هذا الشرح البديع واجلت طرفي في ميدان ما ابداه من حسن الصنيع فالفيته سابقا في حلبة التاليف لما اشتمل عليه من حسن الترصيع والترصيف اغنى به من كان طالبا لعلم الفرائض وراض بحسن رائه الرائقة كل اغبر ابيض • بين

بفصاحته النسبة فيما بين الرؤس والسهام • وعين ببلاغته ما يستحقه الوارث والملحق به من ذوي الحقوق والاقسام • فاختفى بسواطع انواره ضوء السراج • وابطل بلامع براهينه شهاب الفتاوى فلم يبق الى غيره مفتقر ولا محتاج • فلله دره من امام على ابرز من زهرات الاكمام • ولقد احيا الموات بسكب الانهر • وشرح الصدور بشرح فرائض ملتقى الابحر ولم يسبقه احد الى ذلك ولا يلحقه من سلك تلك المسالك وكان يناظر هو وبعض المفتين بدمشق في مسئلة فغضب وظهر الحق في جانبه فالف رسالة رد بها على المفتي وبعث بها الى حجي القاضي محب الدين فكتب له عليها عبد الرحمن بن البيتي قوله (شعر)

اصبت يا ابن هلال في الرد على	من صار في جهله نارا على علم
جردت سيف الحجج في مقاتله	مرصعا بيواقيت من الكلم

وكانت ولادته في سنة عشرين وتسعمائة وتوفي في شهر المحرم سنة اربع بعد الالف

الرملي

محمد بن احمد بن حمزة الملقب شمس الدين بن شهاب الدين الرملي المنوفي المصري الانصاري الشهير بالشافعي الصغير وذهب جماعة من العلماء الى انه مجدد القرن العاشر ووقع الاتفاق على المثالات مدحه وهو استاذ الاستاذين وواحد سلاطين العلماء واعلام نحارير على السند وعمدة الفقهاء في الآفاق وفيه يقول الشهاب الخفاجي وهو احد من اخذ عنه فضائله هم

عد الرمل فمن يطيق • يحوي مشارا الذي فيه من فضل • فقل لمن رام احصاء فضله • برئت استرح من جهد عدك للرمل

اشتغل على ابيه في الفقه والتفسير والنحو والصرف والمعاني والبيان والتاريخ وبه استغنى عن التردد الى غيره وحكى عن والده انه قال تركت محمدا بحمد الله تعالى لا يحتاج الى احد من علماء عصره الا في النادر وكانت بدايته بهما به والده وحفظ القرآن والبهجة وغيرهما واخذ عن شيخ الاسلام القاضي زكريا والشيخ الامام برهان الدين بن ابي الشريف رحمه الله تعالى رايت الشيخ زكريا كالالف في الانتصاب ورايت برهان الدين وهو قاعد على هيئة السجود فاين هذا من قول لو الذكر حمد اهمال الشيخ زكريا مع كونه اسن من الشيخ برهان الدين صحيحا جسما ومنتصبا القامة فقال لكان الشيخ برهان الدين يكثر الجماع جدا فاسرع اليه الهرم واما الشيخ زكريا فكان نحو فيما عن ذلك جدا انتهى وذكر النجم في ترجمته ان له رواية عن شيخ الاسلام احمد بن النجار الحنبلي وشيخ الاسلام يحيى الدميري المالكي وشيخ الاسلام الطرابلسي الحنفي والشيخ سعد الدين الذهبي الشافعي وكان عجيب الزمن جمع الله له بين الحفظ والفهم والعلم والعمل وكان موصوفا بمحاسن الاوصاف وذكره الشيخ عبد الوهاب الشعراوي في طبقاته الوسطى فقال صحبته من حين كنت احمله على كتفي الى وقتنا هذا فما رايت عليه ما يشينه في دينه ولا كان يلعب في صغره مع الاطفال بل نشا على الدين والتقوى والصيانة وحفظ الجوارح ونقاء العرض بارا بوالده فاحسن تربيته ولما كنت احمله وانا اقرا على والده في المدرسة الناصرية كنت ارى عليه لوائح الصلاح والتوفيق فحقق الله تعالى ملحظ فراسة اعين المحبين به فانه الآن مرجع اهل مصر في تحرير الفتاوى واجمعوا على ديانته وورعه وحسن خلقه وكرم نفسه ولم يزل بحمد الله تعالى في زيادة من ذلك انتهى وجلس بعد وفاة والده للتدريس فاقرا التفسير والحديث والاصول والفروع والنحو والصرف والمعاني والبيان وبرع في العلوم النقلية والعقلية وحضر درسه اكثر تلامذة والده ومن حضره الشيخ ناصر الدين الطبلاوي الذي كان من مفردات العالم مع انه في مقام ابنائه فليم على ذلك وسئل عن الداعي الى ملازمته حتى قال لا داعي لها الا اني استفيد منه ما لم يكن لي به علم ولازمه تلميذ ابيه الشهاب احمد ابن قاسم ولم يفارقه اصلا وسئل ابن قاسم مرة ان يعقد مجلس الفقه فقال مع وجود الشيخ شمس الدين الرملي لا يليق وطار صيته في الآفاق وولي عدة مدارس وولي منصب الافتاء والف التاليف النافعة في مذهب ابن ادريس منها شرح المنهاج الذي هو بالعجب العجاب وشرح البهجة الوردية وشرح الطريق الواضح للشيخ احمد الزاهد سماه عمدة الرابح وشرح العباب لكنه لم يتم وشرح الزبد وهو غير شرح والده وشرح الايضاح منسك النووي وشرح المناسك الدجبة وشرح منظومة ابن العماد في العفو وشرح رسالة والده في شروط المأموم والامام سماه غاية المرام وشرح مختصر الشيخ عبد الله بافضل الصغير وشرح الجرومية وله حاشية على شرح التحرير لشيخ الاسلام وحاشية على العباب

وغير ذلك واشتهرت كتبه في جميع الاقطار واخذ اكثر الشافعية عنه من اهل مصر ورجعوا اليه واجل تلامذته النور الزيادي والشيخ سالم الشبشيري وغيرهما ومن الشاميين الشمس محمد الميداني والشيخ نعمان الجراعي والشيخ عمر بن الكاسوحي واخذ عنه ابو الطيب الغزي قال الشلي انه كان مجدد القرن العاشر لانه لم يشتهر الانتفاع باحد ممن انقضى القرن وهو موجود مثل اشتهاره واحتاج الناس لكتبه لا سيما فيما يتعلق بالعلوم الشرعية قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يبعث لهذه الامة على راس كل مائة سنة من يجدد لها امر دينها اخرجه ابو داود وغيره واختلف في راس المائة هل يعتبر من المولد النبوي او البعثة او الهجرة او الوفاة ولو قيل بقربه الثاني لم يبعد لكن صنيع السبكي وغيره مصرح بان المراد الثالث وقد ذكر الحافظ السيوطي المجددين في ارجوزة سماها تحفة المهتدين باخبار المجددين وهي هذه قوله

الحمد لله العظيم المنة * المانح الفضل لاهل السنة * ثم الصلاة والسلام نلتمس
على نبي دينه لا يندرس * لقد اتى في خبر مشتهر * رواه كل حافظ معتبر
بانه في راس كل مائة * يبعث ربنا لهذه الامة * منا عليها عالما يجدد
دين الهدى لانه مجتهد * فكان عند المائة الاولى عمر * خليفة العدل باجماع وقر
والشافعي كان عند الثانية * لما له من العلوم السامية * وابن سريج ثالث الائمة
والاشعري عده من امه * والباقلاني رابع او سهل او * الاسفرائيني خلف قد حكوا
والخامس الحبر هو الغزالي * وعده ما فيه من جدال * والسادس الفخر الامام الرازي
والرافعي مثله يوازي * والسابع الراقي الى المراقي * ابن دقيق العيد باتفاق
والثامن الحبر هو البلقيني * او حافظ الامام زين الدين * وعد سبط الميلق الصوفية
لو وجدت مائة وفيه * والشرط في ذلك ان تمضي المائة * وهو على حياته بين الفئة
يشار بالعلم الى مقامه * وينصر السنة في كلامه * وان يكن جامعا لكل فن
وان يعم علمه اهل الزمن * وان يكون في حديث قد روي * من اهل بيت المصطفى وهو قوي
وكونه فردا هو المشهور * قد نطق الحديث والجمهور * وهذه تاسعة المئين قد
اتت ولا يخلف ما الهادي وعد * وقد رجوت انني المجدد * فيها ففضل الله ليس يجحد
وآخر المئين فيها ياتي * عيسى نبي الله ذو الآيات * يجدد الدين لهذي الامة
وفي الصلاة بعضنا قد امه * مقررا لشرعنا ويحكم * بحكمنا اذ في السماء يعلم
وبعده لم يبق من مجدد * ويرفع القرآن مثل ما بدي * وتكثر الاشرار والاضاعه
من رفعه الى قيام الساعة * واحمد الله على ما علما * وما جلي من الخفا وانعما
مصليا على نبي الرحمه * والآل مع اصحابه المكرمه

انتهت الارجوزة قال الحافظ عماد الدين كثير قد ادعى كل قوم في امامهم انه المراد بهذا الحديث والظاهر انه يعم جملة اهل العلم من كل طائفة وكل صنف من اصناف العلماء من مفسرين ومحدثين وفقهاء ونحاة ولغويين الى غير ذلك وقال في جامع الاصول تكلموا في تاويل هذا الحديث وكل اشار الى القائم الذي هو من مذهبه وحمل الحديث عليه والاولى العموم فان من تقع على الواحد والجمع ولا يختص ايضا بالفقهاء فان انتفاع الامة يكون ايضا باولي الامر واصحاب الحديث والقراء والوعاظ لكن المبعوث ينبغي كونه مشارا اليه في كل من هذه الفنون ففي راس الاولى من اولي الامر عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى ومن الفقهاء محمد الباقر والقاسم بن محمد وسالم بن عبد الله والحسن وابن سيرين وغيرهم من طبقتهم ومن القراء ابن كثير ومن المحدثين الزهري وفي راس الثانية من اولي الامر المامون ومن الفقهاء الشافعي رحمه الله واللؤلؤي من اصحاب ابي حنيفة رضي الله عنهما واشهب من اصحاب مالك ومن الامامية علي بن موسى الرضا ومن القراء الحضرمي ومن المحدثين ابن معين ومن الزهاد الكرخي وفي راس الثالثة من اولي الامر المقتدر ومن الفقهاء ابن سريج الشافعي والطحاوي الحنفي والخلال الحنبلي ومن المتكلمين الاشعري ومن المحدثين النسائي وفي راس الرابعة من اولي الامر القادر بالله ومن الفقهاء الاسفرائيني الشافعي والخوارزمي الحنفي وعبد الوهاب المالكي والحسين الحنبلي ومن المتكلمين الباقلاني وابن فورك ومن المحدثين الحاكم ومن

الزهاد

الزهاد النوري وهكذا يقال في بقية القرون وقال في الفتح نبه بعض الائمة على انه لا يلزم ان يكون في راس كل قرن واحد فقط بل الامر فيه كما ذكره النووي في حديث لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق من انه يجوز ان تكون الطائفة جماعة متعددة من انواع المؤمنين ما بين شجاع وبصير بالحرب وفقيه ومحدث ومفسر وقائم بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر وزاهد وعابد ولا يلزم اجتماعهم ببلد واحد بل يجوز اجتماعهم في قطر واحد وتفرقهم في الاقطار ويجوز اجتماعهم ببلد وان يكونوا في بعض دون بعض ويجوز اخلاء الارض كلها من بعضهم اولا فاولا الى ان لا يبقى الا فرقة واحدة ببلد واحد فاذا انقرضوا جاء امر الله وقال الحافظ زين الدين العراقي في اول تخريج احاديث الاحياء في ترجمة الغزالي بعد ان ذكر نحو ما مر وانما قلت من تعيين ذكر من على راس كل مائة بالظن والظن يخطئ ويصيب والله اعلم بمن اراد نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم ولكن لما اجمع احمد بن حنبل في المائتين الاولتين بعمر بن عبد العزيز والشافعي تجاسر من بعده بابن سريج والصعلوكي وسبب الظن في ذلك شهرة من ذكر بالانتفاع باصحابه ومصنفاته والعلماء ورثة الانبياء وكذلك من ذكر انه مظنون في المائة الثانية فعلم ذلك الى الله تعالى والله تعالى يبقي العلماء ويديم النفع بهم الى الزمان ما تطاول ولكن لم تزل الفقهاء يظنون تقرب الامر حتى قال بعضهم في الرجل الذي يخرج الى الدجال ويقتله فكنا نرى انه عمر بن الخطاب حتى مضى لسبيله ولا انكار في انكار الساعة فقد قال الله تعالى فقد جاء اشراطها انتهى قال العلامة عبد الله بن عمر بامخرمة ويقرب عندي ان المجدد للمائة العاشرة الشيخ زكريا للشهرة الانتفاع به وبتصانيفه واحتياج غالب الناس اليها لا سيما فيما يتعلق بالفقه وتحرير المذهب بخلاف كتب السيوطي فانها وان كانت كثيرة فليست بهذه المثابة على ان كثيرا منها مجرد جمع بلا تحرير واكثرها في الحديث من غير تمييز الطيب من غيره بل كان حاطب ليل وساحب ذيل والله تعالى يرحم الجميع ويعيد علينا من بركاتهم قال ولا ندري من يكون على راس العاشرة فان الجهل عم وافق العلم اظلم بل قد انمحى رسمه ولم يبق الا اسمه وصار المعروف منكرا والمنكر مشتهرا وعاد الدين غريبا وصار الحال عجيبا انتهى قال المناوي في شرح جامع الصغير وهنا تنبيه ينبغي التفطن له وهو ان كل من تكلم على حديث ان الله يبعث انما تقرره بناء على ان المبعوث على راس القرن يكون موته على راسه وانت خبير بان المتبادر من في الحديث انما هو ان البعث وهو الارسال يكون على راس القرن اي اوله ومعنى ارسال العالم تاهله للتصدي لنفع الانام وانتصابه لنشر الاحكام وموته على راس القرن اخذ لا بعث فتدبر بانصاف ثم رايت الطيبي قال المراد بالبعث من انقضت المائة وهو حي عالم مشار اليه والكرماني قال قد كان قبيل كل مائة ايضا من يصحح ويقوم بامر الدين وانما المراد من انقضت المدة وهو حي عالم مشار اليه ولما كان ربما يتوهم متوهم من تخصيص البعث براس القرن ان العالم بالحجة لا يوجد الا عنده اردف ذلك بما يبين انه قد يكون في اثناء المائة من هو كذلك بل قد يكون افضل من المبعوث على الراس وانما خص الراس لكونه مظنة انخرام علمائه غالبا وظهور البدع وخروج الدجالين قال الشيخ عبد الرحمن بن زياد وهنا دقيقة نبه عليها تاج الدين السبكي على رجل من اهل بيتي وهي ان عمر بن عبد العزيز والشافعي تهيا ان تصدق عليهما الرواية المذكورة وبذلك يتعين عندي ان يكون المجدد بعد الشافعي شافعي المذهب وانه هو الذي من اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم قال بعضهم والظاهر ان المراد يكون من اهل البيت بالنسب المعنوي كما ورد في خبر سلمان منا اهل البيت وزعم الجلال محمد بن عبد السلام الزيلعي ان المجدد في القرن العاشر الشيخ علي بن مطير وقال السيد عبد القادر بن شيخ والظاهر انه عبد الملك بن دعسين ويحتمل انه الشيخ محمد البهنسي قلت انه هو الامام الرملي صاحب النهاية وشهرته كافية في هذا الباب وكانت ولادته سلخ جمادى الاولى سنة سبع عشرة وتسعمائة وتوفي في نهار الاحد ثالث عشر جمادى الاولى سنة اربعة بعد الالف والرملي نسبة الى رملة قرية صغيرة قريبا من البحر بالقرب من منية العطار تجاه مسجد الخضر عليه السلام بالمنوفية قاله الشبراملسي

محمد بن احمد بن حسين بن الشيخ عبد الله العيدروس الولي العارف بالله تعالى الحضرمي قال الشلي في ترجمته كان مشهورا بالولاية التامة وفيه نفع عظيم وارشاد وولد بمدينة تريم واخذ

امرهم

القرن م

من بني العيدروس

عن والده ايام حياته الطريقة وصحب تاج الدين شيخ العارفين محمد بن علوى با جحذب وجد فى
الاجتهاد حتى فاق على اقرانه وسار ذكره فى الافاق وقصده الناس من كل مكان وصحبه خلق كثير
ولبسوا منه الخرقة وكان كبير القدر واسع الصدر وله كرامات مشهوره وحج هو واخوه الشيخ عبد الله
ورجعا الى وطنهما تريم ولم يزل صاحب الترجمة على حالته المرضية حتى توفى رحمه الله تعالى وكانت
وفاته فى سنة ست بعد الالف ودفن بمقبرة زنبل بقرب مشهد جده الشيخ عبد الله العيدروس
وقبره ظاهر يزار ويتبرك به رحمه الله تعالى

محمد بن احمد بن محمد المعروف بابن المنلا شمس الدين بن شهاب الدين شارح المغنى المقدم ذكره الحصكفى الاصل الحلبى الشافعى ذكره الرضى الكبير فى تاريخه وقال فى ترجمته ولد فى سنة سبع
وستين وسبعماية ثم نشا فى حجر ابيه وقرا عليه شرح الشذور لابن هشام قال ودخلت يوما الى
زيارة ابيه وكان صاحبنا فرايته يقرر بين فى بحث المبنى وهو يشعشع فى فهم الكلام وتفهيمه لولده
لا كثاره من المطالعه والنظر فاغنيته عن تقرير ذلك الدرس وضحت للولد البحث وركز حبنا
فى قلب الولد فاتى الينا باذن ابيه وطلب منى الاقرا فاقريته شرح الكافية للجامى من اوله الى اخره
فلم يختم الكتاب الا وقد صار ذا ملكة ثم مشى مغنى اللبيب ثم فى المطول وشرح اداب البحث
للمسعودى فى الاصفهانى ومتن الجغمينى فى الهيئة وشرح ابن المصنف على الفية ابيه ابن مالك
وفى ارشاد ابن المقرى وشرح المنهج للقاضى زكريا وسمع من لفظى صحيح البخارى ومسلم ورقيقه
فى معظم ذلك اخوه البرهان ثم ان محمد تصدى للتاليف فكتب تحرير تاريخ حلب تعرض فيه لمن
حكم فيها من حين فتحها الصحابة الى زمن ابراهيم باشا الملقب بالحاج ابراهيم احادفه وانبا فيه من طارع
عظيم وكتب حصة على صحيح مسلم ورسالة حسنة فى اسلام ابوى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونظم الشعر الحسن وامتدحنى بقصايد حسنة مع كثرة عبادة وتلاوة للقرآن وصلاة حسنة
يصليها عند الوقت مع الجماعة ويكثر فيها من تلاوة القرآن وكرم وافر واحسان للمحبين واجلال
الضيافات ومحبة الناس والتواضع والتمسك بالسنة مع الفضيلة التامه وبعض الزناد
وذكره الشهاب مع اخيه البرهان وكذا البديعى ووصفهما باوصاف حسنة واورد الشهاب
من شعر محمد قوله فى الترجمة من الفارسية هذا الرباعى قوله

فى الليل وفى النهار حرى كبدى • مقتول ضنى بجاير ليس يدى
ترثى عينى جواهر الدمع على • لقياه تظن انها طوع يدى

وقال لصاحبنا التاسى مثله • لغيابك سهر قلبى المحزون • فى الوحشة من نوالك لا تعذلنى
يا ورح قلبى خشيت شقوتها • متى فانت بدرها ترشينى • وقريب منه قول ابن الرومى

وهبت على عينى الهجوعا • فاتاها منه الدموعا • ومن البلية اننى
علقت ممنوعا منوعا • وللارجانى قوله • لولا خيالك منك منتظر
يلم لى راقدا ما بات ذو سهر • كان حبى اكرما زورته • امسى على قدميه نائر الدرر

وانشد له البديعى قوله ايضا

ما اقل الاصحاب ان حم امر • فى عظيم وما اقل المساعد • وبلاء لا ينتهى المرء منه
ان يرى راغبا باحسن زاهد • وقوله ايضا • سيلحق من نسره موتنا
بنا مثل ما سرنا موته • فيه زيادة على قول الاخر • فقل للشامتين بنا افيقوا
سيلقى الشامتون كما لقينا • وله ايضا • قلت لما تنكرت امر شيبى • وابتدت ترجمتى الرزايا
كان لى فى الزمان بعض جناح • اخرجته يد النوى البياض • وله • سامرته فى ليلة وصلها
بتكايدان على كبد المحنق • فالليل يظهر لى بقلب اسود • والصبح ينظر لى بطرف ازرق • وقوله

الا ليت شعرى هل يزار فتى • حبيبى وليس يلتقى قريب • وهل علم الدهر انى امرؤ
كثير لدى قليل الحبيب • قال المرحوم ولما بته حمى فوصف لبعض منعضيه ان يكوى فى ظهره فكواه رجل

ابن المنلا

مصنفاته

دخوله

زندنوه فى تريم حابس ولا يخفى ان اهلها مختلفوا العقايد فى سلسلة ظهره وصادف مجى الشتاء فحصل له الكزاز
مرض ادى الى حتفه فمات به فى سنة عشرة بعد الالف ودفن فى تربة جده الخواجا اسكندر فى محلة الجبيلة بحلب

محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن احمد العجيل بن محمد بن يوسف بن ابراهيم بن الامام القطب الغوث الفرد
الجامع الفقيه نبى اللقيفا احمد بن موسى العجيل بن على بن عمر العجيل بن محمد بن حامد بن رزيق بن وليد بن زكريا
بن محمد بن حامد بن معزب بن عيسى بن محمد الفارسى بن يزيد بن نوفل بن شبوة بن ثوبان بن عيسى بن سحادة بن
غالب بن عبد الله بن علكم ابو الفوايد صاحب بيت الفقيه اليمنى العارف بالله تعالى صاحب الاحوال الباهره
والكرامات الظاهره والانفاس الطاهره الذى تواترت احاديث فضله وجلاله واجمع الناس على ولايته
وعمت بركاته الحاضر والباد فى كل واد وناد وكان نفع الله به امام العرفان المشار اليه بالبنان وقطب
دايرة اليمن الفخيم ومركز اخاطرة لكل الاقليم متخلقا باخلاق النبوية متصفا بالصفات الربانية امام
المرشدين فى عصره واستاذ الاستاذين فى دهره جنيد الطريقة فى زمانه غزالى الرفيقة لاهل ابن عربى
الحقيقة بشانه ومنازل باب الاحوال السنية بل المقامات العلية بهر بجميلها له اطواد العقول والتحبير
لطفه الماكد الصدور ونال منه تارة مرتبة الوصول والحضور وكان له ببيت الفقيه الظهور الكبير العجيب
والجاه الطويل العريض الرحيب فلذا اعتقد الرجال باليمن المتين ودانت له النفوس وانخلع السر العلى
وامتد فى المقامات والاحوال باعه وعرفت بالاقبال رباعه وقصده الناس الغادى والرايح وخدمته
القرايح بالمدايح وكان رضى الله تعالى عنه حريصا على سلوك الطريق من اهل السنة والجماعة مواظبا
على الخير لا يصرف اوقاته فى غير طاعة حافظا لاوقاته واوقاته مقبلا على طاعات الله وعبادته حسن السمت
والسيره نير القلب والسريره مع كرامات اشهر من الشمس فى رابعة النهار وخوارق اشتهرت فى ساير الاقطار
ورايت بخطه نفع الله تعالى به ما نصه اخبرنى الشيخ الصالح نجم الدين بن احمد القبوى المصرى انه راى فى خيال سنة
يوم عيد الفطر سنة سبع والف كان النبى صلى الله عليه وسلم فى محل قبره الشريف بارز والنور يخرج من جميع
اجزايه ويخرج من صدره الكريم نور له جرم ويخلق السبابة والابهام وقال بمقدارها هنا قال ورايت
ذلك ممتدا من محله حتى اتصل بسيدى محمد العجيل وهو اذ ذاك فى حال قراءة المولد والذكر بمجده وصار
النور يدخل فى صدره متشعبا اعلى ذلك ورايت جمعا من الاولياء بنا لهم نور من ذلك ولكنه صغير الجرم
ومثله الراى بالخيط فى مقتضى الحس قال واستيقظت والحال على ما هو عليه من اتصال نور النبى صلى الله عليه
وسلم بصدر سيدى الفقيه محمد ودخوله فيه وذلك فضل الله يوتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم انتهى
ويقال ان صاحب الترجمة استمر نحو سنتين مريضا فكان فى النهار يذهب الحال الهيجاء ويأتى بالليل الى تربة جده
سيدى الفقيه احمد بن موسى حتى ظهر له فى ليلة واعطاه اصبعه فمصها وامره بالرجوع الى البلد للتربية والارشاد
ويقال ايضا انه انا مات فى منامه وقال له لا تلازم مطالعة كتب الشيخ الاكبر بن عربى قدس سره ونحن ندافع عنك الاسف
والترس اخذ الفقه والحديث وغيرهما من العلوم اللدنية عن محدث اليمن وحافظه عبد الرحمن الربيع صاحب التيسير
واجازه اجازة عامة بمرويانه واخذ الطريق عن السيد المولى العارف بالله تعالى ابى القاسم بن على صاحب الخيجى
وغيرهما من شيوخ عصره وعن والده العارف بالله تعالى احمد ابو الوفا العجيل وكان ينظم الشعر فمنه قوله فى

الثقات • لا تذنبه الخلان صاح تحمل • بوجدان فاته انهاوتهل • فيا حسنا ان راف يوما لمحضر
وتحفنا لطافه الفضل تحمل • فيا سادة قاموا على قدم الصفا • اذا الثقات وافاكم فقوموا وهللوا
وقولوا بلفظ الجمع والفرق لا تغلو • لان سوى البارى خيال مبطل • وحكما ترابط عادمن عين سكر
واحكامه فى الشرع حقا تبطل • ولكنه سبحانه جل قدره • له مع جميع الكاينات تفضل
بهم خصم ضلالة ومناعطيته • وليس لهم بالكسب فيها محصل • فلا تنكرن يا صاح قول مفضل
الى عن معانى القرب يحكى ويبتل • فسلم لتسلم فالسلام مسلم • لمن كان اسباب النجاة يحصل
ولازم على التسليم فى كل حالة • تنل كلما ترجو وما انت تامل • ودع كل حب فى المقال محرق
بروع اهل الحق ثم يضلل • فكم علم بالله يا كل قاتنا • وما هو عن طرق الهداية يعدل
فيا نعم قوت الصالحين وقاتهم • ينشط معوانا لهم لا يكسل • فاجمع اهل الله من اهل قطرنا

ابن العجيل

ابن علكم

الحصني

ابن المغربي

وجيه زاده

ومن لهم نور الهداية يكمل
وآ نما ربا لقا تروقنا نحفه
وقبل رغام الارض اذ هو يوصل
فاهلا بها الفا وسهلا ومرحبا
وذكر باسم الله للخير يوصل
فحاشا وكلا ان يكون رفيعه
على جمع اسرار حواها ولعدل
لمن بعضها حبس حضوره لمنكر
على النية العظمى فانك تحمل
فاحرص على القاة التي تحبه
من الحضرة العليا نايتك ترفل

يقولون ما في القا تضر ولا اذى
اليها بعثنا للكرامة تحمل
وما ذاك الا ان فيه لنا الى
لاجل الذي فيه من البر يوكل
فاكلها آمنين في يتد
وقد راق للاحباب غيا يحتل
ويرآها اناس بالكشوفات قالهم
وفيهم امور انخلا لس تحمل
ويكفيك قول المصطفى في امتد
وفارقه بالنيات بانترنا كل
على لفظه نقوش منهم

ولا امتحن لمساوي تختل
فقابله يا ذا الود بالترحيب والهنا
معانا علينا تلقام توصل
وبادر الى ذكر الاله قبيله
لحدو محبوب الحالة شد يوصل
فمدرج كرام الحي اعظم شاهد
رجال عليهم في الامور المعول
ولكن اخي لا ينتج القا تلك خاد
عظم حديث في الرسائل اول
تشاهد لعولر من عزيز عارف
له ترجمان القلب يروي معضل

ولم تزل سيما ت في اتم عامرة الارجاء فرجاجات وارداته ظاهرة البهج الى ان احب الله لقاه فاجاب داعيه ودرج وبروحه اللطيف اليه عرج وكانت وفاته ظهر يوم الخميس سابع شهر ربيع الثاني سنة عشرة بعد الالف ودفن ببيت الفقير بن عجيل وبني عليه قبة عظيمة بناها الوزير حسن باشا حاكم اليمن وكان ختم بنايها نهار الخميس رابع عشر شوال سنة اثنتي عشرة والف وقبره دريا في تحربة لقضاء الحوائج

السيد محمد بن احمد المنعوت محب الدين الحصني الدمشقي الشافعي السيد العالم العلم الجواد المرتي كان غاية في الورع والتقشف والتصلب في امر الدين دينا خيرا تاجرا ملازما للاعتكاف بمسجد الحصني بمحلة المزار جوار دمشق الشاغور البراني بدمشق وكان محافظا على عمارة مطبخ بان بخان الكسان المقابل لخان ذنون خارج دمشق باصلاح الحلوى والطعام والتفرقة على الحجاج ذهابا وايابا وكان سخيا لا يمسك شيا وله خدمة وحرمة كلمة عالية عليه وكانت وفاته نهار السبت حادي عشر شهر رمضان سنة احدى عشرة بعد الالف وقيل في تاريخه

انا لشريف محمد القطب الذي ، يدعى محب الدين للاخرى انتقل ، ان تسالوني اين حل فارخوا ، في وسط جنات النعيم تنزل ، وبنو الحصني الشام اشهر من كل مشهور وهم بيت بارك الله فيهم من نوادبهم الى خوفهم وجدهم تقي الدين شيخ شافعية الشام في عصره واوحد زهاد زمنه المشهور سمو قدره تميز بهم الفاضل من المفضول فالتعرض بشرح احوالهم حزب من الفضول

محمد بن احمد بن علي القاضي شمس الدين المعروف بابن المغربي المالكي الدمشقي مفتي المالكية بدمشق وقاضي الباب احد الاذكياء الفضلاء حفظ القرآن في ابتدا امره وصار يؤذن بالجامع الاموي وكان حسن الصوت واخذ الفقه عن القاضي علاء الدين المرحل البعلي وسافر الى مصر واخذ عن علمائها كالبنوفري وغيره وحج وجاور واخذ عن مشايخ مكة وقرأ بدمشق على مشايخ الاسلام ابي الفدا اسمعيل النابلسي والعماد الحنفي والجد القاضي المحب والشمس ابن المنقار وناب بمحكمة قنات العوني ثم بالباب بعد سفر شيخه القاضي علاء الدين الى الحج وكان يدرس بالجامع الاموي ويفتي واستقرت له الفتوى منفردا بها بعد شيخه وكانت سيرته في القضا حسنة وكان لطيف المعاشرة وصار اماما بالجامع الاموي وكان يتعاقب على القضاء هو والقاضي كمال الدين بن خطاب واستقر الامر اخيرا لابن خطاب وكان اذا عزل يحصل له قهر عظيم ولما طال عزله آخر الامر مرض وطال مرضه ولما دخل ابن جانبولاذ دمشق ومعه السكبانية والزرورية دخلوا عليه في بيته بحارة قصر حجاج خارج باب الجابية وانتهبوه واهانوه فزاد قهره واستمر متضعفا يشكو حتى توفي يوم الخميس ثامن عشر شهر ربيع الاول سنة عشرة والف ودفن بمقبرة باب الصغير

محمد بن احمد ابو عبد الله المعروف بوجيه زاده الرومي شارح مغني اللبيب اصله من ولاية ارزنجان وجده على بيك مذكور في تذكرة الشعراء وقد اكمل صاحب الترجمة طريق الصوفية على بعض المشايخ وجلس على سجادة الذكر والوعظ الى ان مات الشيخ ونسبه في سنة اثنين وتسعين وتسعمائة وكان

بن الاكرم

ابن قلاقس

الدجاني

مدرس دار الحديث المنسوبة لوالدة السلطان بمدينة اسكدار قدام خوجه سنان ووعظ الجامع المنسوب اليها وكان بحرا فياضا في العلوم خصوصا في العربية متفننا في غيرها ومن آثاره الجليلة شرح مغني اللبيب شرحه في مجلدين وهو شرح حافل مفيد يدل على سعة اطلاعه وله على التفسير تعليقات وكان مولده في سنة اربعين وتسعمائة وتوفي سنة ثمان عشرة بعد الالف وكان عمره لما مات تسعا وتسعين سنة كذا ذكره

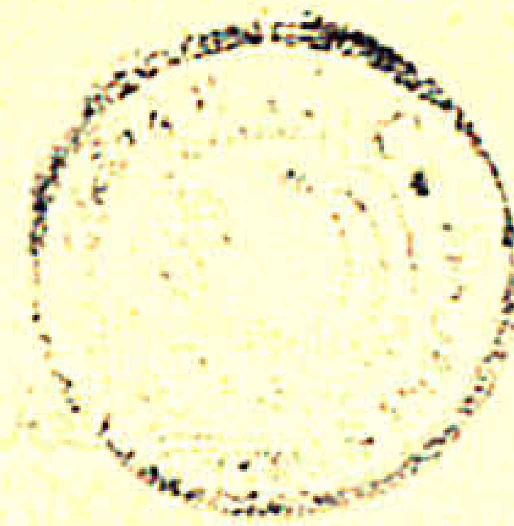
محمد بن احمد بن محمد بن اسمعيل المنعوت شمس الدين بن الاكرم الحنفي وبرهن بعض البركات اباه برهنا بعضا البحار احد فضلاء دمشق واصلائها وكان فاضلا متحرشا متقشفا قرأ في اول امره ثم وصل الى خدمة البدر الغزي فقرأ عليه في الاحيا ولما مات ابوه في سنة ثلاث وتسعين وتسعمائة سافر الى الروم دولي تدريس المدرسة المقدمية ورجع من الروم في شكل عجيب على اسلوب موالي الروم من الاثواب الطويلة بالاكمام الواسعة ولقب نفسه بشيخ الاسلام وكان يجمع الفقراء الذكر عنده بالمدرسة ويتردد اليه بعض المتشدقين بما يكسوهم ويطعم الفقراء وكان يتظاهر بانكار بعض المناكر وكان يمر على لعابين القمار تحت القلعة فيامر بتكسير مراكزهم وضربهم وكان تخليل الخط من الدنيا بسخام المفرط وكانت وفاته بين البطن وقت الغدا من يوم الثلاثاء ثالث عشر ذي الحجة سنة تسعة عشرة بعد الالف ودفن عند ابيه بمقبرة الفراديس وبنو الاكرم بدمشق طايفة كبيرة منهم وهو جد محمد هذا ووالده كان في اواخر دولة الجراكسة امين ابراهيم فلما ذهبت دولة الجراكسة وجاءت دولة آل عثمان اعطاه السلطان سليم الفاتح زعامة ابراهيم العثماني فاستمر مباشرا الزعامة الى ان عينوه خادما للسلطنة في جمع اموال العرب فكتب الى الشيخ العارف بالله ابن علوان الحموي كتابا اوضح فيه الى ما هو مبتلى به من خدمة السلطنة واشار الى استفهامه الى هذه الاحوال هل تخلص صاحبها عند الله تعالى فكتب اليه الشيخ علوان كتابا يقول فيه ولا باس بخدمة السلطان اذا كان على طريق الاستقامة وايضا فاني لارى ان تكون تحت امرك حتى يكون الله عنه نقلك وايضا فان الله لو لم يرد لك هذا الامر الذي انت فيه ما سهله لك ويسر قضيته لك فضلا وكتب بعده في حاشية المكتوب ومع ذلك اقول

سيجنو الطيب لما نتم ، يا ليتهم كانوا صموت ، موت النفوس حياتها ، من رام ان يحيى يموت

فلما وقف على هذه الاشارة من هذين البيتين نزع ما كان عليه من ثيابه الفاخرة ولبس عبا لا تحتها واعتق جميع ارقاه من غلمانه وجلس في محلة العنابة في مسجد المين ثلاثة ايام لا يكلم احدا ولا ياكل ولا يشرب وترك الزعامة والدولة واستمر في بيته بمحلة العنابة جالسا منفردا اعتزل الناس لا يسأل فيه الى ان مات فانتقل ولده احمد الى محلة القيمرية وسكن في بيوت ابن الحارة ثم ابتنت المدرسة المقدمية وانه متولي ووقفها واظهر على ما ادعاه جملة تمسكات وانتقل اليها وسكنها ثم سكنها بعده ابنه صاحب الترجمة كما ذكرناه آنفا واستمر بيده تدريسها وتوليتها وهذه المدرسة منسوبة الى من هم منتسبون اليه وهو امير الامراء شمس الدين المقدم الذي كان من كبار الامراء في زمن الملك العادل نور الدين الشهيد ثم صار من كبار الامراء الصلاحية حين وقع فتح بينه وبين امير الحاج المرحوم طاشتكين فضرب المقدم بسهم وقع في عينه فمات بن الله ذكر ذلك ابن خلكان في تاريخه وغيره من المورخين والله اعلم

محمد بن احمد بن محمد بن ادريس المنعوت بشمس الدين الحلبي ثم الدمشقي المعروف بابن قولا قسز وقد تقدم ابيه احمد وكان محمد هذا فاضلا بارعا فقيها له اطلاع تام على مسائل فقه الامام ابي حنيفة رحل سفرا الى حلب على عالمها الامام النجم بن الحنبلي الاصول والفقه والحديث واخذ عن المنلا احمد القزويني المعاني والبيان والتفسير ثم رحل الى دمشق واخذ بها الفقه عن خطيب الشام وفقيهها النجم البهنسي والحديث عن شيخ الاسلام البدر الغزي وقرأ البخاري على النور النسفي واخذ الفرايض عن الشيخ عبد الوهاب الحنفي والقراءات عن الطيبي والمنطق عن المنلا ابراهيم الكردي القزويني الحلبي وبه تفقه ولده احمد وكان يحب العزلة والانقطاع عن الناس ولم يكن له وظيفة ولا مدرسة وبالجملة فقد كان من خيار الافاضل وكانت ولادته في خامس عشري شهر ربيع الاول سنة ست وثلاثين وتسعماية وتوفي نهار الاحد رابع عشري شهر ربيع الاول لسنة احدى وعشرين والف ودفن بمقبرة باب الصغير

محمد بن احمد الدجاني القدسي الشيخ المعمر البركة العارف بالله تعالى مفتي الشافعية بالقدس الشريف خل



الى مصر واشتغل بها وبرع ثم رجع الى وطنه وشرح الفية ابن مالك والرحبية وافتى على مذهب الامام الشافعى رحمه الله تعالى وصام الدهر ازيد من خمسين عاما وكان منزويا عن الناس قليل الاجتماع بهم غير متصنع فى هيئة ولا مباهيا بملبسه قليل الكلام مجذوبا وكان للناس فيه اعتقاد عظيم وكانت وفاته صبيحة يوم الاربعا سابع عشرى ذى الحجة سنة ست وعشرين والف بدير صهيون وصلى عليه بالمسجد الاقصى بعد العصر ودفن فى فسقية ابيه وحضر جنازته الخاص والعام وتبرك الناس بحمل جنازته وقد تجاوز فى السن ثمانين سنة رحمه الله تعالى

المرداوى

محمد بن احمد المرداوى الحنبلى نزيل مصر وشيخ الحنابلة فى عصره بها اخذ عن التقى الفتوحى وعن عبد الله الشنشورى الفرضى وعنه اخذ مرعى المقدسى ومنصور البهوتى وعثمان الفتوحى الحنبليون والشمس محمد الشوبرى واخوه الشهاب احمد والشيخ سلطان المزاحى وكثيرون وكانت وفاته بمصر فى سنة ست وعشرين والف ودفن بتربة المجاورين بالقرب من السراج الهندى

طاشكبرى

محمد بن احمد بن مصطفى بن خليل المولى كمال الدين بن عصام الدين المشهور بطاشكبرى زاده قاضى العساكر فريد الدهر المجمع على فضله وبراعته وكان فى العلم طودا شامخا لم ير نظيره فى طلاقة العبارة والتضلع من العربية قال النجم الغزى فى ترجمته لم ار رومياً افصح منه باللسان العربى وكتب اليه شيخ الاسلام اسعد بن سعد الدين يمدحه بقوله

المزيح المجد هما نحوك ما لا . يا مفخرا كاسمك لازلت كما لا
ان كان على حبك لى معذرة . كم من الف مال الى اللوم كما لا

اخذ عن والده العالم المشهور صاحب الشقايق النعمانية فى علماء الدولة العثمانية وعن شيخ الاسلام ابى السعود العمادى ودرس بمدارس قسطنطينية ثم صار قاضيا بحلب ونقل منها الى دمشق فدخلها فى اوايل المحرم سنة خمس بعد الالف واقبل على اهلها وعاملهم بالاكرام التام حتى سحر عقول علمائها برعايته واقباله ثم طلب منهم محضرا فى الثناء عليه بعد شهر فكتبوا له محضرا اثنوا عليه بما شاهدوه منه ثم لم تتم كتابة المحضر حتى انقلب عن اخلاقه وتظاهر بطمع لم ير له نظيره واكثر من الرشوة وتنوع في الجرايم حتى امر العوارض ببلاد ثمانية عثمانى فى كل نفر وكان قبل ذلك لم تكلفنا الناس فى العوارض مقدار ذلك فحضر الى الجامع يوم الاثنين ثامن عشرى شهر رمضان من سنة خمس الى صبيحة الشيخ العارف احمد بن سليمان الصوفى فلما فرغت الصبيحة دعا الشيخ محمد بن سعد الدين واخاه الشيخ ابراهيم وارادهما الامر فذكر له الشيخ محمد نفرة الناس وعجزهم عنها فلم يقبل فضج الناس واجتمعوا عليه واخذوا فى شتمه واظهار الشكاية منه ومن ظلمه وتتابع الناس من ارجاء الجامع واكثروا من سبه واطلقوا الالسنة فيه وفى الشيخ محمد بن سعد الدين واخيه ونسبوهما الى التقصير فى ذلك ثم خرج القاضى هاربا من باب العنبرانيين وتبعه اكثر الناس بعضهم يرجمه بلسانه وبعضهم بكفه وبنانه حتى ان بعضهم ضربه ببيضة فانكسرت على ثوبه فالتجا الى بعض الدور القريبة من الجامع حتى رجع الناس عنه والتمس الشيخ محمد بن سعد الدين واخوه فانهما خرجا من باب جيرون وتبعهما الناس يصيحون فلعلهما فردهم النقباء والفقهاء عنهما وقالوا لهم الحقوا القاضى ثم اصلح القاضى امره كما عرض محضر في تخفيفنا العوارض وجعلها دينارا واحدا واظهر ارادة العدل وفيه عمل ابو المعالى الطالوى قصيدة التائيه يشير فيها الى حادثته ومطلعها هذا قوله

ان الكمال لعلى زيادة نقصه . مولا يجود لنفسه المجتد . فاذا انا كم فاسق فتبينوا
من انه واسه تجزى المعتدى . يقضى خلو شاوسط غلى حكمه . كيما يمكن حكمه فى المقعد
واذا امشى اذلى بوا اسراسه . من خلفه تحكى افاعى مربد . مثل الرشا طويلة اذنابها
ما بين ذى ذنب احدوا ورد . تنساب فوق نفا يباح منزهه . سيان فيه رانح ومغتدى
مكمنة الوانها مستورة . حمر الرؤس لها لسان البرد . فذا تحنت فيها الجراح حرحت
منها العقاح فشرها بالمرصد . تلتف فى شعر تداخل بعضه . فى بعض جعدا وغير مجعد
فكانه عم تجنها الم ترعت . واصولها ساخت بماء مزرد . تسقى بماء آسن فكانما
مطرفة عين بمرقد تمهد . وعلى المجاز بحى مسحه . ما سام ابرص خاف لسع الاسود
فاصفر بل قالوا دنانير الرشا . من كلها اصبعتر لون العسجد

تحكى

تحكى اخبار كو فتح مهند . يبنا تدله علم كاسنانا الرشا . وقدانتشا منها برحات الرد
فى مجلس جاشاه من قول العدى . ما فيه غير محتم او ملحد . فاتاه عزل فاعتذى عن حلق
عجلان ذا زاد وغير مزود . من بعد ما عرضنا امور اوجبت . ما اوجبت وسل العوارض تشهد
اذ راح يمشى الخيزلى من عجبه . للجامع الاموى مشى الجرد . والناس مستتشون يتبع بعضهم
بعضا وقد قعد الحمام عرضه . ما بين منتقل وخاز خطفر . يعدو وعمر كالسهام مجدد
حتى رمى فى دار قوم نفسه . واقام فيها خايفا نحو الغد . للباب مستبقا وقد قيصته
يا صاح مرد بر فيح بالمقعد . وهلاك رب الرشى ظلم الوى . ان لم تفاج اليوم فاجى فى غد
هاتد كنت لكم حقيقة خاله . يا قوم فاستمعوا مقالة مرشد . من ذاق طعم العزل راح تحرد
رطب المحاسن وكفه كالجلمد . كالافعوان بعد فعلى ناجد . جفت اعاليها واسفلها ندى

لازال الحادى النجم يهوى خلفه . وسقاه نواه الرجم موصل السند
ما فرخت يوما عوارض خابثة . واهين قاضى خان شرع محمد

ثم ورد عزله فى اواسط ذى القعدة واعطى قضاء حلب فسار اليها ثم ترقى بعدها فى المناصب حتى ولى قضاء العسكرين وكان كثير الاثار وله نظم ونثر ومن نظمه ما كتبه لشيخ الاسلام محمد بن سعد الدين من ابيات

عاصف الحادثات افنانى . صرصر الدهر بدد افنانى . كم آذنى واعانى
ارحموا ساداتى واعيانى .

قال البورينى فى ترجمته وكان وهو قاضى فى دمشق وجه الى ابنته تدريس عن الشمس بن المنقار ولما عزل عن دمشق توجه الى حلب بلغنى انه اعطى يحيى بن الشمس المذكور عوضا فى البقعة المذكورة فكتبت اليه كتابا اعتب عليه بسبب ذلك وكان ما بلغنى باطلا كذبا فكتب الى من انشاءه وذكر رسالة طويلة استحسنتها هذا المحل فذكرتها وهو والحجة منكم انكم صدقتم مثل هذا الخبر وادعيتم فيه التواتر كانه حديث متواتر وما تقررت عنكم ما شاهدتم من محبتنا الراسخة البنيان وقد قيل فى الامثال ليس الخبر كالعيان وكان الواجب ان لا تلتفتوا الى مثل هذه الخرافات

وشاهدى فى ادعاء الحفاظ كم	.	وهو المزكى ولى لا تردوه .	
كفى بقلبى ما يلقى ببعدكم	.	لا تحرقوه بنار الهجر خلوه .	وكتب ايضا فى
عوضه رسالته . وما انا فى حفظ الوفاء متصنعا	.	ولا انا للزور القبيح ممنق .	
وانت فتدرى ما انتصر حيلتى	.	فما ادعى الا وانت مصدق .	
ولكن دهرا قد بلينا باهله	.	ابا غوا به ثوب النفاق تنفقوا .	

والذى يعلم سرى وعلانيتى فى جميع حالى لم يصدر عنى ذلك الامر ولم يخطر ببالى وهل يليق فى ان ادنس العرض بمثل ذلك المرض واحشر فى زمرة الكاذبين يوم العرض وودى انت تعلمه يقينا

صحيحا لا بكدره بالجفاء . فلا تسمع لما نقل الاعادى . وما قد لفقوه من افتراء

الى غير ذلك مما يعذب وبالجملة فقد وصفناه من الكمال بما فيه مقنع ولم يكن فيه ما يشينه الا الطمع وكانت وفاته فى سنة ثلاثين والف وقال الفاضل الاديب ابراهيم بن عبد الرحمن العمادى الدمشقى فى تاريخ وفاته

ألا انما الدنيا غرور نعيمها	.	بتنغيص الدار بها وزوالها
قضى الله للمولى الكمال بان تقضى	.	فارخ ديار الروم مات كمالها

المنوفى

محمد بن احمد المنوفى المصرى الشافعى نزيل مكة احد الفضلاء الاعيان كان فاضلا اديبا صاحب ثروة وكان له ايثار وبسطة يد ولم يزل يعانى التجارة ثم لحقه ضيق يد فسافر الى الروم وصحبه مفتاح الكعبة الشريفة قاصدا اعطاءه للسلطان مراد وورد دمشق وعقد حلقة تدريس فى جامعها الاموى بعد صلاة الفجر عقب صلاة الحنفى فاقرأ صحيح مسلم فاجتمع عليه خلق كثير حتى فتح كرسى الوعظ اياما قليلة وفتحت العالم من احداث ما لم يكن وربما اتفق له انه سئل هل كان النبى صلى الله عليه وسلم يعلم السحر وبرهه على التعميم فاجاب عنه بانه كان يعلم كل شئ منه ومن غيره من غير شك فنقل جوابه الى النجم الغزى فغضب غاية الغضب وقال انه افترى هواه واخذ النجم يقيم عليه الحدود فى درسه كل ليلة ويقول لو ان اصر على ذلك كفر واخذ يتطلب

من قرائه عمل رسالة على وفق مراده فاستنعوا من ذلك وقالوا انه اخطأ حيث قالها للعوام ومنهم من تحجم
ولم يتكلم وقال قد وقع فيها خلاف كثير وما رجحوا منها قولا ينقل وطال التنقيب عن هذه المسئلة حتى الف الشيخ
ايوب الخلوتي المقدم ذكره في ذلك رسالة سماها السالك المولى على رقبة المتوفى وهي رسالة جامعة لكل
منثور ومنظوم فكف بعد ذلك المتوفى عن الدرس ولازم الى عيد الفطر ثم رحل الى ناحية الروم والسلطان
مراد اذ ذاك في نواحي حلب قاصد المسير الى روان فصحب العسكر الى بغداد وانجحت سفرته ونال امانيه ثم بعد
فتح روان رجع الى دمشق فابتلى بمرض الامنى وقاسي الالام الشديدة وكان ذلك سبب موته هذا خلاصة
ما نقلته من ثبت الشيخ محمد الكتبي الدمشقي ورأيت للمترجم ترجمة في السلافة وصاحب السلافة بسط قال في
ترجمته هو جدي لامي ومن علا بي محرز عرق الشبكي امام الائمة الشافعية ورب الفطنة الالمعية ملك العلوم
زماما وتقدم في مقام الفضل اماما فصلت الافاضل خلفه وصلت الفضائل خلفه لا يشق له غبار
في مضمار سباق ولا يبارى مبار في اصطباح واغتباق ولا يسوى الفضل صبوح وغبوق وهو السابق
وما عداه مسبوق وكان قد شد لرحلة الروم ركائب والبه بريد بسطة كف يستعين بها على حقوق العلى
قبله فاسفرت سفرته عن وجوه آماله واهب عليه الاقبال نسائم قبوله وشماله فتلقاه ملكها باهلا
ومرحبا وانزله من الطافه واسعافه افسح منزل وارحب وتحفه بنفحات عنايته المسكية حتى قلده اكثر
المناصب المكية فلما عاد الى وطنه بقضاء امله ووطره نصبت له المنون اشراكها في طريقه واغتصرت
ساعته امانيه بريقه ثم قال ولا يحضرني الآن من شعره غير ما رأيته منسوبا اليه بخط سيدي
الوالد وهو قوله • عتبت على دهري باحواله التي • اضاف بها صدري واضنى بها جسمي
فقال الم تعلم بان حوادثي • اذا اشكلت ردتني كان ذا علم • قال وهذان البيتان لم يشد
مثلهما الا من شاد ربوع الادب • وساد لاقتناص شوارد القريض وانتدب • وهما انموذج براعته
وبلاغته • واقتداره على سبك ابريز الكلام وصياغته • وقد صدرتهما وعجزتهما فقلت
عتبت على دهري باحواله التي • برا في بها برى السهام بني الهم • ليرمي عني تاد خات نوائب
اضاف بها صدري واضنى بها جسمي • فقال الم تعلم بان حوادثي • واخطارها اللاتي تلم بذي الفهم
يضيق بها ذو الجهل ذرعا وانما • اذا اشكلت ردتني كان ذا علم • وكانت وفاته في سنة اربع و الف بمكة

محمد بن احمد ابو عبد الله الحباناني ناطق المدح فقيه المغرب وعالمه كان متبحرا في العلوم الدينية
متبعا السنة ظاهر الحقائق والمواهب لاحتواله وعظمت آثاره واكثر اهل المغرب من اهل وغيرها
الاخذ عنه لاشتغاله بالاهم فالاهم من العلوم الى ما حواه من العلم اللدني والحلم والصبر على الطلبة والاحسان
بنفعهم مع ملازمته الصيام والقيام واشتغاله بمعاقلة العلم بقراءة القرآن وبذكر الله تعالى على الدوام والصلاة
والسلام على سيدنا محمد عليه افضل الصلاة وازكى السلام اخذ عن ابن مجبر والقدومي والسراج والحميدي والنحوي
واخذ عنه ايضا كثير من العلماء كالشيخ احمد بن عمران والشيخ عبد القادر الفاسيين ومحمد بن سوده قاضي فاس
وغيرهم وطال عمره وبارك الله تعالى له في اوقاته والف لتاليف النافعة ولم يزل معمرا ظاهرا وباطنا ممتعا
بحواسه وكانت ولادته في سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة وتوفي في آخر ذي الحجة سنة خمسين والف بفاس

محمد بن احمد حكيم الملك بضم الميم وسكون اللام الفارسي الاصل والمحتد والمكي المولد والمنشأ اديب
الحجاز وشاعره وبليغه ذكره ابن معصوم في سلافته فقال في وصفه فاضل تازر بالفضل وارتدى وسلك
سبيل المكرمات واهتدى سام في فنون العلم وشرح وارضح متون الادب وشرح وهو من بيته بارسه
وحلاله وقوم لم يرثوا المجد عن كلاله وكان لسلفه عند ملوك الهند التيمورية محل تشفع المراتبة وتستسقى المناصب ديمه ولما وفد جده على السادة الاشراف الملوك من بني الحسن فابلوه مقابلة الحسنى والوا
فاكرموا نزله وقلدوا بايادي منتهم بزله وولد صاحب الترجمة بمكة فنشأ في حجر الفضل والمجد وتنشق
عرف خزامى تهامة وشيم عرار نجد فجمع بين تلد المجد وطارفه ورفل من فضفاض الادب في ابهى مطارفه
ولم يزل متسنما تلك الذروة محمودة الايراد والاصدار مع تمسكه من سلطانها الشريف محسن بالعروة الوثقى
التي لا انفصام وحلوله لديه بالمكانة التي ما حلها ابن داود عند المعتصم حتى حصل عليه من الشريف احمد

قلت والقرآن يرد هذا قوله وما علمناه الشعر الخ فالشعر لا ينبغي له فهو من باب الاولى

المرناطي

فاس

حكيم الملك المكي

بن

بن عبد المطلب ما حصل لما اختل عقد ولاية الشريف محسن منها وانفصل فكان ممن نهب الشريف داره وماله
وقطع من الامان امانيه وآماله فالتجأ مستأمنا الى بعض الاشراف فامنه على نفسه بعد مشاهدة
الوقوف على الهلاك والاشراف ثم سار مختفيا الى اليمن واستمر حتى قتل الشريف احمد فلم ير من الشريف مسعود
ما كان يامل فقبل توجه الى الهند في سنة تسع وثلاثين والف فالقى بها عصاه الى ان بلغ من العمر اقصاه
ثم ذكر له قصيدته الدالية التي عارض بها قصيدة احمد المرشدي المقدم ذكرها ومطلع قصيدته

صوادح البان رهنا شجوها بادي • فمن معين فتى في فت اكباد • صبا اذا غنت الورقاء ارقده
تذكيرها نغمات الشادن الشادي • فبات يرعى نجوم الليل يحسبه • برجرج المدمع الوكاف بالجاد
جاني المضاجع الف السهد ساهره • سم الاساود او انياب آساد • له اذا الليل وارته تشيح شجي
وجدوه في حشاه ذات ايقاد • سماره حين يضنيه توحشه • فيستريب الى تانيس عواد
وجدوهم ولسجان وبرح جوى • ولوعة تتلظى وكلا اساد • اضناه تفريق شمل ظل مجتمعا
وضنى بالتودد هم خطبه عادى • فالعمر ما بين تضني بفقد وضنا • والدهر ما بين تبعاد وابعاد
لا وصل سلمى وذات الخال يرعاه • ولا بوصل من يسعد لاسعاد • اضنى فوادي واستوى فوق جلد
اوري مدامعي العضب والواد • غضبت محاسنها الايام فاندرست • واستبدلت وحشة من انسها البادي
وعطلتها الرزايا وهي حالية • بساكنيها من رواد ووراد • وعاد صرف الليالي في معالمها
فلم يجب لصداها سوى الصادي • دوارج المور مارت في معاهدها • فغادرتها عفا الساحات والنادي
وناعب الموت نادى بالشتات بها • فاهلها بين اغوار وانجاد
وصوحت بالبلا اطلالها وخلت • رحابها ابقيع من هند ومن هادي
امحت قفارا تجر الذاريات بها • ريحا جنوب وشمل ربعها الجادي
كانها لم تكن يوما لبيض مهى • مرتعا قد خلت من بين نهاد • ولم تظل مغانيها بغانية
تغني اذا ما ردي من يريد عاد • ولا عطا ليتها رثت ولا طلعت • بها بدور دجى في برج مصطاد
ولا تثنت بها لمياء ساحبة • ذيل النعيم دلالا بين ابراد • فارقتها وكاني لم اظل بها
في ظل عيشي على عذب حتاد • اجني قطوف نكاها كامن • طورا وطورا انا عجرتنة المهاد
هيفاء يزري اذا ماست تمايلها • بالملد من غصون البان مياد • بجانب الجيد يهوي القرط من تعدا
مهواه جد سحيق نور اكباد • شفاها بين حواليه قد خزنت • ذخيرة النحل عز جاءها الجاد
اذا الضنى عن محياها النقاب صبا • مستهترا كل سجاد وعباد
وان تجلت ففيما قد جلته دجى • لنا به في الدادي انما هادي
ومبيض برق ثناياها اذا ابتسمت • بعان عن الدمع من محورها حادي
وناظران لها ان تدط فهما • مهما رنت عن قتيل ما له وادي
وضيح غرتها في ليل طرتها • يوما ما من وصلها او هجرها العادي
تلك الربوع التي كانت ملاعبها • اجني عليها الذي اجني على غادي
الى ملاعب غزلان الصريح بها • يحن قلبي المشتاق ما شدا شادي
بعدا لدهر رماني بالفراق بها • ولا سقى كنفيه الرائح الغادي
عمري لئن عظمت تلك الفوادح من • خطوبه ونعدت حد تعداد
لقد نسيت وانستني نوايبه • تلك التي هد هدت اصلاد اطواد
مصارع لبني الزهراء واجرة • اذكرن في خادمات ارهب الهادي • لفقدهم ومن على المطلول منهم
تبكي السماء عن اثر غلاك • وشق جيب الغمام البرق من حزن • عليهم لا على ابناء عباد
كانوا العقد بجيد الدهر فانفرطت • من ذاك الواسطة اودت بنا دي • وهو المليك الذي للملك كان
منها سر برده في حز ابراد • كانت تخر انبياء بهم دولته • بها دام من برح الخير اداد
تكانطودا لدست الملك محتبيا • ولا اقتناص للمعالي اي نهاد • ثوى بضنعا فبالله ما اشتملت

ديم

دهمك

حمى

علیه من مجده فی صیق الحاد • فقد حوبت به صنعاء من شرف • کما حوت صنعة بالسید الهاد •
فحبذا انت یا صنعا من بلد • ولا تفتنی بزاد او کفر غاد • مضایر کانثرناء الانوار بنر •
من رهفتاح ارتآء وآساد • وکانراشا علی الاشراف منذ هو • تتابعوا اثره عن شبه میعاد •
لهف الملضا اذ اما ازهد اریت • من قطب نابته للمتنهد اد • لهف الملضا اذا ما اعلت سنة •
یضن فی محلها الطائی بازاد • لهف الملضا اذ اذکر الجیاد لدی • مر الجلاد اثارا لنقع با لواد •
لهف الملضا فاذا اما یستباح حمی • لغفد حام بورد الکر عواد • لهف الملضا فاذا احلی به نزلت •
ولن یحدکا شغامنها بمرصاد • لهف الملضا فاذا احمل المنا مرق • نیل العلا اثقل الاعناق کالطاد •
لهف الملضا فاذا اناد الصریخ ولم • یجد له مصرخا کالغث للصاد • لهف الملضا فاذا الدهر العسوف سطا •
بغیم جار لنزل النرمحتاد • بل لهف کل ذوی الامال قاطبة • علیهم خبر تاد لمرتاد •
کانت بهم تزدهی فی السلم اندیة • وفی لوغی کل قداد ومیاد • علی الاثرابک قماد تمنی ومن •
تحت التراب اساد لمستاد • تشکوا اعداهم اذا شاکی السلاح بلی • تنک القنا ما صلا من نسل ابراد •
الی النحور وما تحوی الصدور بما • وارتد فی جنحها ظلمات حساد • بجنا جاخلفها عوی جاجرها •
عما یقصد منها کل قصاد • با دوا فبادمن الدنیا بانجمها • من کان بکاک اصفادیا صفا •
وتنزوت زهرة الدنیا المتقدم هم • والبست بعدهم اثواب احداد • واجتسر ت الامانی من تجنبهم •
وانشد الدهر تقنیطا لرواد • یا ضیف اقفر بیت المکرمات فخذ • فی جمع رحلک واجمع فضلة الزاد •
یا قلب لا تبتئس من هول یمهم • وعز نفسک فی بؤس وانکاد • بمن غدا خلفا یا جدا خلف •
فی الملک عن خیرآبآء واجداد • بحابر اثم حاو مفاخرهم • کما حوی الالف منا حاد اعداد •
وذاک زید ادام الله دولته • وزاده منه تایید ا با مداد • سمایه السیل والمفتاح حیث غدا •
طریفه جامعا اشتات تالدد • لقد حوی من غیابات المکارم ما • یکفی لیحتی اجداد واحفاد •
الیس قد نال ملکا فی شبیبته • ما ناله من سعی اعمار آبا د • الیس فی وجه البیجاء مواقفه •
مشکورة بین اعدائه وحساد • لیل یسح بالتسنیم ساحبه • لج المنایا لیحی قبل نجاد •
الیس تخبث یوما للبیثات له • وثبات لیس یرجی خود نقاد • الیس یوم العطا تحکی انامله •
خلجان بحر نعیفل لتبر مراد • الیس قد لاح فی تاسیس دولته • من جبه المصطفی رمز بار شاد •
دامت تخالده والنجح بذکاره • مضونها وهو ملحوظ باسعاد • ما لاح برق وما غنت علی نن •
صوادح البان وهنا شجوها باد • قوله الیس قد لاح فی تاسیس دولته یشیر الی ما ورخ

للشریف زید فانه لما ورد مثالا وامرا لسلطانیة بولایة الحرمین وکان اذ ذاک بالمدینة المنورة بقصد زیارة جده علیه الصلاة والسلام فاراد الخدم ان یفتحوا له باب الحجرة الشریفة فوجدوه مفتوحا وکانوا ابدا علقوه من قبل نعلم الناس انه اشارة الی الفتح والظفر وکان الامر کذلک

وکتب المترجم ایضا الی القاضی تاج الدین المکی هذه الابیات قوله

سقی الدمع مضنی الوبلیة بالحمی • سواجم تغنی جانبیه عن الوبل •
ولا برحت عینی تنوب عن الحیا • بدمع علی تلک المناهل منهل •
مغانی الغوانی والشبیبة والصبا • وناذی الموالی والعشیرة والاهل •
ستاها الحیا من اربع وطلول • حکت دنفی من بعدهم ونحولی •

وقال منها

سقی صوب الحیاء دمنا • بحزعاء الهوی ودسا •
وزاد محلک المانوس • یا دار الهوی انسا •
لئن درست ربوعک فالهوی العذری ما درسا •

وقال ایضا

مکرر • سقی بالصفا الربعی سحایب الصبا • وجاد باجیاد تری منه تروی •
• مخیم لذاتی وسوق مآربی • وقبلة آمالی وموطن صبوتی •

انما المحافظة علی الرسوم والاداب والملاحظة للعوائد المالوفة فی افتتاح الخطاب لمن تلاک

امره

امره اذا اعتن ذکر زینب والرباب • ولم تحکم عقال عقله ید النوی والاغتراب • ولیس لمن کلما لاح بارق بیرقة تهد فکانه اخوجبة عما یقوم ویقعد • تتقاذفه امواج الاحزان • وترمی به طوائح الهواجس الی کل مکان • فهو وان کان فیما تری العین قاطنا بحی من الاحیا • یوما بحزوی ویوما بالعقیق ویوما بالعذیب ویوما بالخلیضا • لا یا تلی مقسم العزمات • منقصم عری النزیمات • لا یقر قراره • ولا یرجی اصطباره • انه ورح القلب بذکر المنحنی • اقام الحنین حنایا ضلوعه • او استروح روح الفرج من ذکر الخیف ثمنی او مضت بوارقه نزاته تحدر بعارض دموعه • من تمنی ملاوخنی منال • فنالی نفی واقصی مرادی • فیاله من قلب لا یهدا خفوقه • ولاتنی لامعة بروقه • ولا یبرح من شمول الاحزان صبوحه وغبوقه • یساورهوما فما مساورة ضئیلة من الرقش • ویناجی احزانا لولا یسمعها الفصیح الا صم لا یهش • ویرکب من اخطار الوحشة اهوالا دونها رکوب النعش • یحن الی مواضع ایناسه • ویرتاح الی مراتع غزلان صریمه وکناسه • ویندب بما یستثیر الطرب من افانین اغراسه • شعر

ایام کنت من اللغوب مراحا • لم القی فیها عن الجمال براحا •
ایام لا الواشی یعن ضلاله • ولهی علیه ولا العذول یؤنب •
ایام لیلی تزینی الشمس طلعة • بعدا لغروب بدت فی افق ازرار •
ایام شرخ شبابی روضه انف • ما ریح منه بروع الشیب ریحان •
ایام غصنی لدن من غضاضة • اصبوا الی غیر جار ان وجار ان لی •
ثم انقضت تلک السنون واهلها • فکانها وکانهم احلام •
لم یبق منها لمشتاق اذا ذکرا • الا لواعج وجد بعثها الفکر •
ولم یبق من الشوق الا تفکری • فلو شئت ان ابکی بکیت تفکرا • لم اکن علی مفارقة

الاحباب جلدا فاقول وهی جلدی • وانما هی تجلدی • مما حملت من النوایب علی کبدی • ونتصرف البین من فلذ کبدی • جرت من صرف دهری کل نائبة • امر من فرقة الاحباب لم اجد

فرا قا قضی ان لا تاسی بعد ما • مضی منجدا صبری واوغلت متهما •
ونجعة بین مثل صرعة مالک • ویقبح بی ان لا اکون متمما •
خلیلی ان لم تسعدانی علی البکا • فلا انتما منی ولا انا منکما •
وحسبکما الی سلوة وتنا سیا • ولم تذکرا کیف السبیل الیهما •

وله غیر ذلک وکانت وفاته بالهند سنة خمسین والف

الحنائی

محمد بن احمد المعروف بالحنائی المصری الادیب الشاعر الکاتب المشهور کان من اعیان الفضلا وبلغا الشعرا وله شعر رقیق فی نهایة والجودة • وکان لطیف الطبع خلیعا طروبا وله فی الطب باع طویل الجذ من علماء عصره • ثم دخل الروم واقام بها مدة طویلة وولی قضا اسیوط والجیزة فی نواحی مصر وذکره الخفاجی فی الخبایا فقال فی حقه ادیب فاضل • رقیق شملة الشمایل • جم المناقب • ضوء دراری الکواکب ان کان الادب روضا فهو نوآره • او الفضل یدا وساعدا فهو سواره • تقطف ثمار المجد عن غض الجنا وکل من یحل الرماس یجتنا • وهو یجان ریح الکرم • من شیم الخطام یجذب جو بیعه وبسل النعم منذق مخصب • وله فی الطب ید کثیرة الایادی • وطبع مفید للعناصر والمبادی • وبدایع تجربا شهدت لها الاسباب والعلامات • وفکر الملمی لم یلم به الم عی • وموثق حظ یسند • وحدیث مجد الی المعالی مسند • وشعر رقیق • ونثر هو المسک الفتیق • وادب یجل ولا یمل • کنفس الریحانا ذا بکی الطل یتغنی به کل حاد وملاح • ونثر یترقرق ترقرق الدمع فی خدود الملاح • وکان فی صباه بعد لازالت التجب تحط بحماه انتقالها مجدا فی کسب المحامد والمعالی لا تندرس اطلالها • ثم اتهم وانجد • ودیباجة حاله بالرحیل تتجدد • ولم یزل مغربا ومشرقا حتی اتخذ الروم لشمسه افقا • فنمت فیها با جتنا فواکه محاورته اذ رف من زهر العلوم مونقا • فطوق قلادة من مجد النجح • وعقد امن معطار جانه اکسد سوق لدن مابیمقه • مابینهما سکرا بنة الزرجون • وهزا اعتبقت واصطبحت منه بسلافة المجون • وقال

هو الضيف سمى له منزل . وقبلو فراش وجي فيرا . ثم انشد له قولا من قصيدة طويلة

استرجع الله احلاماً مضين لنا . في غفلة الدهر او في يقظة العمر
حيث التصابي مفقود الهوى على . جيش منا للهو بين الامن والظفر
ايام كانت شموس الصفو تلمع من . افق الاسارير والكاسات للثغر
والانس تطفح عند صفحاته وان . طفا رقيبي به ماه الكاس بالشرر
كانني كنت في دار النعيم متى . ما جال للنفس الا لاح للنظر
لا غول فيها ولا لغو ولا كدر . سوى السلاف وصوت الناي والقصر
فكم ليال كستها الدجى شرفا . تمت الشمس فيه رتبة القدر
اهدى لنا صوءه تحفا بطائنها . ريح الصبا وانتشار هذه الزهر
وكم ركبنا بها دهماً تلاد يدها . شهب النجوم على الاحجال والغرر
نبيت فيها نشاوي خمرة وصبا . غرقى المسرات في ورد وفي صدر
لا نعرف الحقد الا للصباح وقد . اضحت تنم علينا عفوة السحر
وكان يرقب ليلاتي ويسبقها . على المجر وان لم يمض لم يسر
تلك الليالي التي لو انقضت وصلت . بالروح بعد سويدا القلب والبصر
مضت سراعاً باحباب عرفت بهم . خال المراد اذا خالت عن الصور
واسود وجه شبابي بعد نضرته . بابيض الشيب لا باللوم والخور
ارى حدوداً الليالي بعد بينهم . شيبتني وحدادي ابيض الشعر
ابكيهم ويبكيهم اذا ذكروا . باعين النجم دمع الهاطل المطر
فلم تعض عنهم نجم ولا قمر . ولا شموس ولا زاك من البشر
سوى الشهاب ابي العباس سيدنا . المولى المفتدى بضد البدو والحضر
يحيى به دارس العلم حين غدا . مجدد الدين والاداب والفقر
لو عاصر الاربع الاوتاد لانعقد . الاجماع منهم على ارائه الغرر
شقيق نعمان لولا ورد بحته . ثاني الشقيق وحمر الخاطر العطر
تعطيك باهية الاشياء وتسلبها . سحر الجنان بمعنى فيه مبتكر

علامة الدهر في كل العلوم لدى كل العصور ولسان الخبر كل الخبر . عرفت سيدنا مولى اصول به على الزمان واغدو خير منتصر . ايه نصحتك تلي فهو عروتك الوثقى تمسك بها في الخطب واقتصر . وناد نفسك ان جاشت لنائبة واستبد لتلعلاذها الباس بالوطر . لا يذهب الصبر الا في واعتمد على منا ليه بعد الله والقدر . واستقبل المجد من علياء همته . فانها في مضاء الصارم الذكر . طلق الجبين به استغنى بالكنى شمس الضحى وابى اسحق والقمر . واستوكف سيب كفيه فتلك عما منه البحور تمت زينة القمر . ثم قال وكنت نظمت بالشام قصيدة طائية طويلة اولها

بنار نور فيد منقطا . والغي بردة صبح نمطا . وقد عطس الصباح فشمتته حمائم قد بكاها الحزن . فلما وقف عليها اعجب بها وعارضها بقصيدة بديعة دالة على انه هذه

كسا الروض غرباه ريح الصبا مرطا . فانقله واعتل فاغتدا الابطا
ارى الدوح مفتوق النسيم فراقص . يصفقان والى ويطرقان نشطا
يعقد من له من حليته وثيابه . وتجاذب من تحت اخمصه بسطا
وكم من ابادي للنسيم على الربا . فبرقوها شطا وتوقظها نشطا
يهذبها بالحنية تهذيب مصحف . يشبهها شكلا وينجمها نقطا
لذاك نبات الروض شقت على الربي . جيوبا وحلت عنوة زرارها شرطا
لتلثم خدا وترشفه فما . وتنشقه ما المسك عن عرفه الخطا

ومن قبل شرط العود ثار بحنها . وشرط الهوى ان الجرى يسبق الشرطا
كان الغصون الملس والريح تعلها . اذا اعتلقا اهتزا اورقتها بلطا
فان عرضت عنها ثناها بفرعها . اليه وادناها واضحها ضغطا
تجاذبه ذات الطوق لكن نهرها . وتسمها اهتزا تلاه يدها لقطا
وما صاحلها لاهلها الهزلم ينم . ومن شطه بالساق دار وما غطا
وهم زعموا ان الكواكب حليتها . بهم ولم يرقد فما باله غطا
رعي الله ليلات للهو والهوى . والحبا رضا قد عشقت به السخطا
اردت بلا شطا اراه ومن بت . على النهر من يشتهيه يرى الشطا
غزال الفيه المسك والشهد واللما . فلو ذقتها استبشعت والهم اسفنطا
رشا ثغره لما بدا من خلاله . وميض الطلا وانساب كالحية الرقطا
طويل دجى حتى لحظ عميده . وليلته ان غاب او منع السقطا
لحاجبه المجذوب راى فارتخ . ومقلته ترمي فتجذبنا قمطا
يلاحظ بمغناطيسها القلب والنهى . الحديد فان يفككه عنه به لطا
بثغر بعيد الليل صبحا كانما . حباه شهاب الدين من شعره سمطا
مليك العلا ان كنت تعرف ما العلا . والا فنح الفضل ان كنت مشتطا
همام له سبق الاوائل آخرا . ورحل العلا والعلم في بابه حطا
مجيد كان الفضل عكس اشعة آخذا اليه اللذ في غدت خلقا بسطا
فقس لدته بالفعل وقراءة . اذا ما راه امتاز من دره لقطا
كذلك كعبوا من القيس لو درى . طريقته المثلى لما ندب السقطا
ولو حذوه يحذو الامام ابو العلا . لاورى له الزند الكواكب لا السقطا
لئن علقوا ابا الكتب شعرا فشعره . تعلقت الافلاك في بيته ربطا
ولو كان عقد الدهر جيد الشهم . لكانت به اشعاره الدرة الوسطا
هي التاج ولا اكليل في مفرق العلا . وفي اذن الايام اغنى فيها قرطا
ومن لي بان احصي ثناه وقد غدا . كان الورى من عشر او ضافه قسطا
امولاي ان الشعر عندي ملكته . ففي مذهب الاداب تحريره ضبطا
لمجدك حذو من معان وهنها . البلاغة لم ترض النجوم لها رهطا
يصيح على الكندي بالخفاجي . ويسحب سحبان على وجهه مرطا
وعذرا وجد التبريح لمحنتي . ضني من بني الايام آخرها خمطا
فواد كبيت العنكبوت تقلبت . على الجمر يحزون سبيعا للعلا قطا
وبي من صروف الدهر ما الموت دونه . وما الموت عن خطب ولوها لما انحطا
زمان له حقد القدير فباطني . بنا لا يرى شيخا ولا لحية شمطا
فما الرجل المكفوف يلقى براحة . خصم ولما يقض مضطر باخبطا
بانكس من حالي وقد طال مطلبي . رهين لئيم تملك المنع والاعطا
بدا فعني عنه مدافعة النوى . ولو امكنت فرصة عالني سرطا
وما سابح في بحر بعد موجها . الهجير صدى لم يضادن بها وقطا
على قرقا نشار او غادا دوني . وحيدا بها والوحش في صحبه غطا
باحيرمني بين قوم ابرهم . يضيع حقوق الفضل عند وتر عمطا
عصابة سوء بين جهل مسند . المبالي ولوم حط قدرا العلا حطا
وقد قرروا ان لا يودوا امكانا . تودوا اوفا لو ان لا احذفت خطا

فلوا انصفوا عنا ودع ذكر عذلهم ٭ لما انصفوا دهرًا اذا جورهم فرطا
فان خذلوا فالله بالنظر مدركٌ ٭ وقد نهب الايام في قبضها بسطا
ولست بمن يبكي على حكم برئي ٭ ويمضي وقد ابقى له الوزر والوهطا
يموه وجه الذل بالعز خدعة ٭ ومن قبل ما اغطاه يا خذ ما اقطا
فمن عرف الدنيا اطرحت لنا بها ٭ وذو الفضل لم ينكر ذنوا ولا شحطا
وعفوا فذتك النفس يا خير سيد ٭ ويا علما والى النبتين والسبطا
فما فتئة المصدر مما تعافها ٭ الكرام ولو الوت على وجهه ربطا
وذم بابيات النظم والنثر والندا ٭ فلولاك للاداب عنبتنا قضت محطا
بدور رحى الافلاك دهرًا بما يرى ٭ وما تشتهي ان كان رفعا وان خفضا
وعمرت اعمار النسور على رضا ٭ وبلغت حسن الختم ما قلم خطا

ولنا انفذها الى حلب حماها الله كتبت اليه

١ يا بحر فضل من الطف يصفو ٭ حلا بفم الشم لحن مرتشف ٭ لقد حكت شعر رقيق المباني
رقيق المعاني عليه يشف ٭ عروس احلت نكاح الثنا ٭ بغير مهور لينا تزف
وقد دانت البدر من نجلة ٭ ذرى فوقه الدر يطفو ٭ نظيك يشفي مزاج الزناد
بغير علاج وما فيه ضعف ٭ وما اعتل ريح الصبا من غل ٭ رسولي لكنه فيه لطف
بحرك در دخلي للنهى ٭ عليه القلوب طيور ترف ٭ فيا خدنه وحي من شكره
يقصر عنه نعوت ووصف ٭ لا انتحيا في ولكنها ٭ تبذل منها على الناس حرف
وقد جدت لي بنصار التقريض ٭ وللفكر تعدو للدهر صرف ٭ ترنم فيه هزار المعاني
وانفاسه في سطور تصف ٭ وشمر بشر بها لم تجر ٭ ولكن مولاي للفضل يصفو
فقابلها حينه بالقبول ٭ كماس من طابت السكر عرف ٭ فلا زلت روضا بها ابتعث
ثمار الاماني منه قطف ٭ فاجاب بقوله ٭ اعذب غير من الود يصفو
عليه منير من الدر يطفو ٭ انثر اذا شاه الحمه ٭ لقلبي ولبي باذني رشف
ام الروض وشته سحب الالى ٭ على وجنة الورد للطل كطف ٭ اصب اصبا ام مست جنة
من الخلد ام اعين العين حور وطف ٭ حسان سبت سحرها روت ٭ لها كل قلب اسير والف
انظم نظام عقود اللالي ٭ وصفوا الليالي وهيها انصفوا ٭ افي فالبلبل شم افرغ الجسني
ام شان وجماله الشر طرف ٭ ام السبعة الشهب استقربها ٭ ولا انها من الشمس صحف
ولا اتانا من الحرش شعر ٭ ولا اصطفانا من الوحي صحف ٭ تحير العقول باعجاز شعر
زهي لم يعارضه شرع وعرف ٭ انفاس عيسى وايات موسى ٭ ام الطور والنور معنى وحرف
متين المعاني رصين المباني ٭ عليه من المجد ثوب يشف ٭ به الروح تحيي فاهدي حياتي
ومنه جاني علاه مخف ٭ ولا بدع ان تولني نجوه ٭ بديعة جازت فوادا يرف
مليك على الفخر ما بين كمال ٭ لذي الناس الا العلاه وصف ٭ بليغ باشعاره تنطق البكم
لكن لديه لها العرب غلف ٭ فصيح تداوى بالفاظه الفح ٭ والميت تحييه من فيه هتف
فلو شاء بالشعر ابناته رض ٭ على الليم اضحى ولي منه قطف ٭ ولم يلو كفوا بنات براها
لها الشمس ترعها البدر وتف ٭ فكم من فحول انابت لديها ٭ وكم من مليك لديها اسف
واهل الموالي كاهل التوالي ٭ اذا ما سمحطل بين ترف ٭ امولاي من للموالي عماد
وللفخر والمجد يخلو كهف ٭ رايناك الشم فوق الثريا ٭ فلم يبن ما منزه ورحف
وارصدت منه على شهابا ٭ فلم يستقم للشياطين خطف ٭ ولو ادركت عين فكري تراه
فهيهات منها وللدهر عنف ٭ ولو ساجلتنا حروب الندى ٭ ولكن علينا اذا ارق ضعف
ولولاك ما همت بالشعر كلا ٭ ولا كان قلبي الى النظم يصبو ٭ ولكنني قد شممت انتشارا

قريض

لعلياك اني لعلياك حلف ٭ يناجيك قلبي فيجلو دجاه ٭ وللخطب بالبيض ان زج كشف
ولاح بفكري معناك بغتة ٭ كما لاح للبرق في الليل تخف ٭ امولاي لا زمن الدهر عطف
اما آن منه على المجد عطف ٭ وقبل تمنى ذوي العقل منه ٭ جنونا فتقالوا عني الدهر يعفو
الى العدل وزنا وادلى رفنا ٭ ولحته صدع ومنع وصرف ٭ وذنبي لديه لسان نوول
واما ضمير نوا الله عف ٭ واني مني الدهر اهلوه عزا ٭ صبرت وآه وفي الحي حتف
فكم من صبير على الحب نقضا ٭ وكم من قبيح على الحزن يخفو ٭ فمعنى صديق وعد ومداح
ومعنى رفيق حنين وحف ٭ ومعنى كبير دني وكبر ٭ ففي الماء اسرق في الادمج انف
ومعنى عظيم طويس بفا ٭ لذا ذيري الا يرعش وترف ٭ ومعنى عليم جواد وطي
وتيس لديه كتاب وعرف ٭ سقى الله عصرا تسامت به ٭ نجوم الاماني بوطي تخف
وليال تمتعت فيه بصحب ٭ لصبح لها اللطف والحذر ظرف ٭ وحور وعين ودهر معين
بنجم وبدر وشمس ترف ٭ زمانا كما شئت طلق المحيا ٭ وريحان عمر على الصفو وقف
فعوضت عن انسه وحشة ٭ فانتهى نجوى لا يكف ٭ فرعيا وسقيا له من زمان
تبكيه عيني وما لا يجف ٭ فيا حسرتي هل لماضيه عود ٭ ويالهف قلبي وهل يجد لهف
معنى فابوح عنه دهرا وفيا ٭ ومولى صفيتا يفديه الف ٭ اما ما على النثر والنظم برا
وبحر الناس اياديه عرف ٭ ودم بكر شعري بمحيك عليا ٭ وان اجي ذنبا فلا زلت تعفو
ولا زلت تحدو بديع المعاني ٭ بنيا ناو يغذوها منك لطف

وذكره البديعي في ذكرى حبيب وقال في وصفه كاتب كانما اقتبس نفسه من مقل الغواني وشاعر كلماته او فعنت في الاسماع من ايقاع المثالث والمثاني بالفاظ كايام الشباب ومعان كمذاكرة الاحباب ولم يزل الى ان اخترمته سهام المنية فاليك تحت ظلال الدوح الاكنية وقد ابدع في هذا الباب عن النوادر ما انتو ان يكون له قول الشاعر ٭ وكنت فتى من جند ابليس فارتمت ٭ الى الحال حتى صار ابليس من جندي ٭ ثم انشد له من

شعره الزهي قوله من قصيدة شعر ٭ اليك بعثت الروح وهي تصدح ٭ لتغرم هيتا الشوق عني وتشرح
رماني النوى والبعد عنكم باسهم ٭ لها كل اعضاي قلوب تترح ٭ بعيني ظلال البان والعذيب فر بكم
وانسانها في مطلق الدمع يسبح ٭ فان تك عن عيني النجم بائنا ٭ فانت بروض الفكر والقلب تمرح
سقى الله ودا دمعه سح بيننا ٭ وعهدا على حقبة اسي واصبح ٭ وحيا ادكارا بالصديق وان يكن
بسيف نائيه دم القلب يسفح ٭ لقد صرف الاحباب حبي لا كم ٭ فوجه ودادي عنهم ليس يبرح
وان جنحوا للحرب عزا وجنوه ٭ فلست لغير الذل والسلم اجنح ٭ وان سمحوا لي باللقاء فسر بهم
لغير جنوني جرمهم لست اسمح ٭ وان غضبوا صالحتهم وخضعت في ٭ رضاهم فان الكبر بالحب يقدح
يذمونني والذنب هم وجفوتي ٭ على انني لا ابرح الدهر امدح ٭ ففي القرب والابعاد نشر تحية
تعمهم من روض قلبي وتفنح ٭ ومن جيد شعره قوله ٭ نظرت اليها ثم للشمس في الضحى
لنظهر وجه الفرق في الوجه والطرف ٭ فلاحت كما يدنوسها للذي ارى ٭ سناها وهمت بالرجوع الى الشرف
فاثرتها وجهها مثلها بها ٭ تاتروجها التافر بعلى الطرف ٭ وقوله في الغزل
اجل الله اعطاف الحبيب ٭ وابنح قامتا الغصن الرطيب ٭ وابترودها غصنا طريا
وسيجه بريحان القلوب ٭ ولا زلت شمايله تشاوى ٭ مرنحة كغصن في كثيب
وعطفها نسيم الشوق حتى ٭ تميل الى معانقة الكئيب ٭ وروى ارمنها سحرا مطيرا
بغيث من سما جفن نجيب ٭ وقوله ايضا ٭ ارا الغطرو باعنزو فتح النوايب
صحو كاكوجه السبعي كمخاطب ٭ لعو بابعقل الصب توعده المنى ٭ بخوض المنايا في سنا رالسبايب
قريبا اذا شمل المجد منك اجتماعه ٭ جليدا على فقد المنى والحبايب ٭ مرود الجيش الخطب حربا لسلمه
كانك صند الدهر حلف النوايب ٭ ومما ادعاه لنفسه ٭ شوقي اليك وقد بانت ديارنا
شوق الغريب الى ملاعب تربه ٭ او شوق ظمان الم عنهل ٭ منعته اطراف القنا عن شربه

وله في ضمن مكاتبة • نمّ اتتك فلا حصاب الموعد • متصل بذا اعتذار المحتدي •
جاتك تدرع السعود كانها • غصن من الياقوت تحت زبرجد • وله على لسان جامع مهجور •

واحسرتاه والذل حين يمر بي • وبغالهم الجامع مهجور • لو كنت في ايدي النصارى بيعة •
لبكى على القسيس والساعور • وله في الاقتباس • اقول لذات حسن قد تواترت •
مخافة كالنجم في الحي كامن • اريني وجهك الوضاح قالت • الم تؤمن فقلت بلى ولكن •
وله مسمى في اسم موسى • اقول لما لحي عذولي • ولوم من هام ليس يجدي •
بالثغر والصدغ والثنايا • وما بلحظ الحبيب وجدي • وله الابيات المشهورة التي قالها
في مرجة دمشق في قدمته اليها مدرسًا في الشامية البرانية في سنة اثنين وعشرين والف لا ابيات

عنه • بصبا المرجة للبلبل ذيله • علل القلب على برد ويله • واذكر يومًا بيوم حبيب •
سلفا والتلاف تركض خيله • ونديم رقت حواشيه لطفا • ويحكم الهوى تجحب نيله •
جيت من تحت ذيله مستجيرًا • والتجى على تسحب ذيله • وله غير ذلك عما يروق ويشوق وكانت

وفاته بالجيزة وهو قاض في سنة احدى وخمسين والف رحمه الله ::

محمد بن احمد بن سلامة الاحمدي الشافعي البصير المشهور بسيبويه كان اماما نحريرا محققا عارفا بجميع العلوم النقلية والعقلية متقنا لها ولكنه اشتهر بالعربية لغلبتها عليه وكثرة اقرائه لها وكان مرجعا لحل المشكلات العلمية واذا قرر المسايل تظهر للطلبة بادني اشارة وتنطبع في قلوبهم وذلك لانه جمع الله تعالى له بين العلم والولاية وكل من قرا عليه نفعه الله تعالى وكل من خدمه خدمة ما اسعده الله تعالى دنيا ودينا وما يشتغل بشيء الا ماله البتة وكان يعتذر بانه لا يخرج من جامع الازهر الا اذا انتطلت فسقية الجامع فيخرج لاقرب مكان لقضاء الحاجة وكان تلبسه في الصيف والشتاء جبة حمراء وكان من الزهد في الدنيا بحيث لا ياخذ من احد شيا الا بقدر الضرورة ويأكل من مرتب الجامع ظهرا وعصرا وكان يعتريه في بعض اوقاته سكوت فلا يقدر احد ان يبتديه بكلام حتى يكون هو البادي وكل من باداه بكلام منهم احصلت منعته دنيوية بالتجربة وعرف ذلك عند غالب الناس وكان الغالب عليه الجمال لا يرى متكدرا بل منشرح الصدر مبتهجا مداعبا ولا تذكر الدنيا عنده بحال لا بمدحها ولا بذم حال اهلها والغالب عليه سلامة الصدر فلا يظن بالناس الا خيرا واذا قراء عليه احد ولو درسا واحدا يسال عن اسمه واسم ابيه ولا يزال يذكره ويسال عنه واذا غاب عنه سنين وجاء اليه يعرفه بمجرد تكلمه معه ولا يغيب عن ذهنه وكان اذا فرغ من الدرس يشتغل بتلاوة القران ولم يتخلف في سائر اوقاته عن صلاة الجماعة في الصف الاول بالازهر ويقوم قدرًا من النصف الاخير ولا يزال يتهجد حتى يطلع الفجر فيصلي الصبح مع الجماعة وبعدها يقرى الناس في القرات حتى تطلع الشمس فيذهب الى فسقية الجامع ويتوضا ويجلس للتدريس الى قبيل الظهر هذا دابه طول عمره الى ان نقله الله تعالى الى دار كرامته قرا في بدايته على شيوخ كثيرين منهم العلامة الشهاب احمد بن قاسم العبادي وابو بكر الشنواني وعنه اخذ اكابر الشيوخ منهم الشمس البابلي والنور الشبراملسي ويس بن زين الحمصي وشاهين الارمناوي ويحيى الشهاوي ومحمد المنزلاوي ومنصور الطوخي ومحمد بن عتيق الحمصي وغيرهم ولم يبق احد اخذ عنه الا نجب وكراماته كثيرة شهيرة • وكانت وفاته رحمه الله سنة ستين والف ولم يخلف درهما ولا دينارا الا ثيابه التي كان يلبسها عليه لا زياده ودفن بتربة المجاورين ولما مات سمع الناس قايلا يقول ادهم في جنانه مات العلم الخالص لوجه الله تعالى وذهب الزهد فيما بين الناس بعد محمد انا لله وانا اليه راجعون فضج الناس وصاحوا وبكوا وذكره البابلي فقال ما رايت في شيوخنا اثبت قدما في الزهد منه وجميع ما نحن فيه من بركته وقال بعض الشيوخ انه ما قد خلت رحمه الله تعالى ::

السيد محمد بن احمد بن عز الدين بن الحسن بن عز الدين بن الامام الحسن بن الامام عز الدين بن فاتك بن ابي الرجال هو المعروف في السنة العامة بابن العنتر لان امه ماتت وهو رضيع فقطعه الله تعالى عليه عنزا كانت عند حاجة تنفرد عن الغنم من المرعى وتجري حتى تدخل اليه ثم تنفج له حتى تمكنه الارتضاع كان من عباد الله الصالحين واهل التقوى والعقل طريقه اهل الطريقة كثير الصمت قليل الضحك لم تسمع له قهقهة وكان في ايام شبيبته يعتزل النساء ويمضي في الشعاب متخليا متعبدا ثم يعود الى مسكنه بزبيد وكان له اصحاب صالحون يتبركون بخدمته ولقايه

سيبويه

ابن العنتر اليمني

ويصفون عنه تمكنا في علم الاسماء وانه كان ياتي من المسجد فيغلق مكانه على مسبل المارحة سويعة ثم يفتح وهو مبتسم ولا يعرف الفاتح ولا المغلق ولا يرى ويروى عنه انه تمكن من علم الصناعة وانه استاجر حمالا ليحمل واعطاه اجرة من الفضة الخالصة المعدنية وكانت له فكرة عجيبة في كل شيء وعمل ناظورا يدرك به البعيد فابصر من صعده الى زبيد او من زبيد الى الصعده والحكم واحد مولده بيبت الوادي من زبيد من اعمال صعده في ثاني ذي القعدة سنة الف من الهجرة وشرح قصيدة الامام الهادي عز الدين بن الحسن الرائية وفيها معرفة المواقيت تكلم فيها على مواد نافعة من علم الفلك وما يحققونه من الكسوف غير متعرض للاحكام صانه الله تعالى عنها واعمال الربع المجيب وكانت وفاته بهجرة فللة مستقر سلفه في رابع عشري ذي القعدة سنة ثلاث وخمسين والف ودفن في قبة جده الامام عز الدين بن الحسن الى جنب الحسن بن يحيى بن الامام المحسن الى جهة اليمن ::

محمد بن احمد بن قاسم الشهير بالقاسمي الحلبي الفاضل الاديب المشهور نادرة الدهر وفريد العصر كان غزير الفضل لطيف الطبع فاق اهل زمانه بصنعة النظم والنثر ذكره الخفاجي في الريحانة والخبايا واثنى عليه كثيرا وذكر ما جرى بينه وبينه من المراسلات وقال البديعي في وصفه معدن الملح والطرف وينبوع النكت والتحف وتحفة زمانه وحافظ اوانه ولا يخفى طول باعه في فنون الادب وانواعه فاسرار البلاغة لا تؤخذ الا منه ودلايل الاعجاز لا تروى الا عنه هم ذمامة اخلاق تحمدها بالصبا ورقة دعابة كانما انتسجتها من صحيفة الصبا ومنطق يسوغ في الاسماع سلافة بلفظ كانه اللولؤ والا اذا ناصلته وقال الفيومي في ترجمته كانت ولادته بحلب ثم قدم الروم وصار بها من كبار المدرسين ثم تقاعد برزق تغنى له من قبل السلطان فانزوى في بيته وهو عند اليه الافاضل من كل جانب فاشتهر فضله وانتشر علمه فاستمر يفيد بانواع العلوم من كل منطوق ومفهوم ومبادي ومقاصد لكل طالب وقاصد فانتفع به كثير من الطلبة قال ولما قدمت الروم وفدت اليه فرايت الفضايل انقادت اليه فحضرت مجالسه في المطول وسيرة ابن هشام فرايت منه رتبة لا تنال الا بالاهتمام ومات وانا بالروم ودفن بدار الخلافة وكانت له رتبة في الادب هي من اعلى الرتب وشعره غاية في بابه فيه التشبيهات العجيبة والمضامين المذهبة ما يكتب على الحدق لا بالحبر على الورق كقوله من قصيدة • وهي هذه

سعر

قد دعاه الهوى وداعي التصابي • لادكار الاوطان والاحباب •
فانثنت دون صبره من اليم الوجد • نار شديدة الالتهاب •
فذوى غصنه الرطيب وجفت • منه يا من ليمتيا ماء الشباب •
شعر المرء نسخة العمر والايام • فيها من اصدق الكتاب •
فاذا تم منه ما كتبته • تربته من شيبة بتراب •

هذا معنى بديع ذكر انه لم يسبق اليه قال الشهاب الخفاجي وقد اتفق لي مثله في قولي شعر

لعمري لقد خط المشيب بمفرقي • رسايل تدعو كل حي الى البلى •
ارى نسخة العمر سودها الصبا • وما بيضت بالشيب الا لتنقلا • عودالى

لاول • لست آسى على الصبا انما اذكر • خفافا لاقدام الاصحاب •
قد سقتني عهوده العيش صفوا • وكستنيه مونق الجلباب • مهاتى
المدح • بحر فضل لو قيس بالبحر كا • ن البحر في جنبه كلمع سراب •
واذا قيل خلقه الروض اضحى • الروض ظلما نذلك الانتساب •
مزج الفضل بالغمام كما • مزج ماء الغمام صفو الشراب •
ما عسى ان اعد من تكرمات • ضبطها قد اعيى على الحساب •
واذا ما الافكار امعن فيها • غرقت من بحورها في عباب •
انت من ناظر الزمان سواد العين • والناس منه بالاهداب • وقوله

ايضا • قال لي العاذلون لم ملت عن • يحياه يخجل الاقمار •
قلت كانا الفواد عشاله اذ • كان فرخا وحين ريش طارا •

الفاسي

قال الشهاب انشدني له في مليح مصفر العذار، كأنما قيدت الابصار منه بلا سل النضار كأنما
ملك من الحسن كماله، فخدمن الذهب لشكاة الغرام سلسلة العذاله، فقال فيه

لما التحى تمت محاسن وجهه، وصف طبا عنه وغدا بلطفه عذاره
قمرا احاط به شعاعه، قال الفيومي قلت في اثباته الشعاع للقمر نقد
فانه مضاف للشمس كما ان المضاف للقمر النور، وايضا فانا الشعاع والنور انما يحسن استعماله في صفة
الشيب لا في صفة العذار، وفي قوله تعالى واشتعل الراس شيبا تاكيد لهذا المعنى، وله ايضا

كما تصدغ في احمرارها، قد صبغا من مدام وجنته، وله ايضا

يا احمرار وجنة حبيبي ان وجنته، سقته من صبغها احمرار ولا خجلا
وانما الخد حدثته من كبدي، نار فدبت الصدغ فاشتعلا، وله ايضا وجاد

صب على المسبل المعسول ذا بابه، وبات من حر نار الشوق في شغل
كالشمع يبكي ولا يدري اعبرته، من صحبة النار ام من فرقة العسل، هذا البيت لا خير لابي
اسحق الغزي وقبله بقوله، اني لاشكو خطوبا لا اعينها، ليبرأ الناس من لومي ومن عذلي
كالشمع يبكي ولا يدري اعبرته، من صحبة النار ام من فرقة العسل، قال العماد الكاتب في
الخريدة عند ذكره هذا البيت وله بعضهم من حرقة النار ام فرقة العسل محافظة على التجنيس اللفظي وانما
اروبه من صحبة النار للتطبيق المعنوي، وللقاسمي ايضا قوله شعر

قد كنت ابكي على من مات من سلفي، واهل ودي جميعا غير اشتات
واليوم اذ فرقت بيني وبينهم، نوى بكيت على اهل المودات
فما حياة امرئ اضحت مدامعه، مقسومة بين احياء واموات، ولله من الرباعيات
قوله يا ربع سقاك كل مزن غادي، قد كنت محل انسنا المعتاد
هل يحظى الزمان بالاسعاد، يوما فنعود فيك لي اعيادي، وله من قصيدة في تهنيه
بختان اعلامه الوقت مولى الموالي، وقرة عين العلا والكمال
بنوا من المجد اعلى مقام، ومنع نعل مسعاك فوق الهلال
فقد ايقن المجد ان المجيء، عنان للدهر عين المحال بشرى لكم بالختان الذي
بر لبس الدهر ثوب الكمال، هو الشمع ان قط لا عروان، لاحسن حالاته الليالي

هذا من قول ابن فضل الله في ختان الملك الناصر فقال فيه وأجاد

لم يروع له الختان ختانا، ثم اصاب الحديد منه حديدا، مثلما تنقص المصابيح بالقط
فتزداد بالضياء توقدا، عودا له الى كلام الترجمة، وظفر بتقليبه لا تزال
الكفا المكارم منه حوالي، وتشير ذيل لذي الاستباق، لنيل الاماني وكسب المعالي
وما للبراع اذا لم يقط، فضل يبدو على كل خال، ومن بعد يرى الغصون ازدهت
عليها الاسنة سمر العوالي، فلا برحت من مزايا كم، يجيد الزمان عقود اللالي

وقوله ظفر الى اخره اصله قول الغزي، غالب دي حين قلم راسه، قياسا على الاقلام والشمع والظفر، ومثل
ما للبراع قول الصنوبري، اري ظهر السيف بعد عرسا، كما قد تثمر الطرب المدامه
وما قلم ينعى عنك الا، اذا ما القيت عنه الغلاف، وللقاضي الفاضل قوله الحمد لله الذي اطلعه
تنبات الكمال، وبلغه غاية الجمال، ويسره لدرجات الجلال، ونقله تنقل الهلال، وشذبه تشذيب
الاغصان، وهذبه تهذيب السنان، واجرى فيه سنة سنها الحديد فنقص للزيادة، واستخلصه
للسيادة، وورد له الاصطفاء، وادبه للانتصار، والقى عنه فضله في اطراحها الفضيله، وقطع عنه
علقة حق عليها ان لا تكون بعنابه موصولة، فلم يزل القلم مقرونا بالاعضاء، ومنها التمر للبستان
ومبشر بالنماء، وميسرا لنشور الانتشاء، ولابن مطروح فيه ايضا من ابيات قوله شعر

لقد سرت البشاير والتهاني، الى الثقلين من انس وجان، وبصر كل مبتهج اذا ما

نسبناه

نسبناه الى هذا الختان، تود الزهرة الزهراء انها، لو اتخذت لها احدى القيان
وان البدر طارفي يديها، وان من رسلها الفرقدان، وتستملي من الافلاك لحنا
فما قدر المثالث والمثاني، ويسقي بالثريا فيه كاسا، ولا لا يرمي لها بنت الدنان
ولكن من رحيق سلسبيل، بايدي عبقري باتخيال، وبصغر خادما بهرام فيه
على ما فيه من باس الجنان، فلولا انه فرض علينا، لما مدت لخاتنه يدان
وقط الشمع يكسبه ضياء، وقط الظفر زين للبنان، ولابي القاسم الزمخشري من قصيدة يهني

بها بعض الروساء بختان بنيه فقال، في عصرنا لبنيك فضل باهر
ما نال ايسره بنوا ايامه، طهرتم فرعا كما طهرتم، اصلا فخار واطهرهم بتمامه
واخو الكتابة لا يجود خطه، حتى ينال القط من اقلامه، والكرم ليس بمبين حسن نموه
الا على التشذيب من كرامه، والورد ليس يفوح طيب نسيمه، الا اذا انفضت عرى اكمامه
وكتابك المختوم ليس بواضح، معناه الا بعد فض ختامه، واخو التطام عن الذراع مشمر
فالكم يشغله وان لطامه، وابن الوغى مالم يسل حسامه، عن غمده لم ينتفع بحسامه، وللقاسمي

ايضا، ويلي عن المرض لا قسوة، ولكن لا تزال العداة والوشاة، ما لاح للعين سنا وجهه
الا وفيهما من رقيب قذاه، وفي معناه قول بعضهم، لم ترد ماء وجهه العين الا
شرقت قبل ريها برقيب، وله من رسالة، ما كنت احسب ان يكون

كذا تفرقنا سريعا، فدركنت النظر الوصال، فصرت انتظر الرجوعا، قرة عيونا
اسرع ما طلع نجم التفرق في البين، وجمعت على ايتلافنا قواطع البين، هلا امتد زمان الاقتراب حتى
تاكد الاسباب، وتاخرت ايام الفراق، حتى تتم صفات الاتفاق، واها لايام قرب ما وفيتها في
الصبر ولا ساعدت على بقائها القادر، ولي اليك شكوى في الصدر حاجة، تزيد الاوقات وهي كما هي
واقسم بالله العظيم انهم عندما قالوا الرحيل، فما شككت بانهار وح عن الدنيا تريد رحيلا فيا ليت
شعري هل نحن يعتقدي، اتذكرني من بعدي، ان فعلتها اجبك بالاحسان، وان نسيت فنحن نسيم
الانسان النسيان، واما انا فاني، اذوح وقد رحمت فوادي، بحبك ان نحل به سوا كا
ولو اني استطعت حفظ طرفي، فلم ابصر به حتى اراكا، وله ايضا جواب كتاب

ورد الكتاب مبشرا بقدوم من، ملا النفوس مسرة بقدومه، فطربت بالاسماع من منثوره
وغلت بالجريال من منظومه، وسجدت شكرا عند مورده على، اسعاده هذا السعد من مخدومه، وله

من فصل من المخ عندي ما يستعير الروض من رياه، ويستنير الصبح من محياه، ومن الود ما لا ينقضي
يومه ولا غده، ومن الشوق ما الجزء الحجيم ابده، واني له ببلوغ الاوطار، وعلو المنار، على البلغ ما
يكون حق الله تعالى بكمال ما ارتجيه، ويسرني سريعا بلاد فيه، ومن شعره ايضا قوله

ودعتكم ورجعت عنكم والنوى، سلبت جميع تصبري وقراري
والجفن يقذف بالدموع ولم اكن، لولاه انجو من لهيب النار، وقوله
ايضا ومن يغتر بالبشر منك فانه، جهول بادراك الغوامض مغرور
فانك مثل السيف يخفي مضاره، اذا لمعت في صفحتيه الاسارير، وقوله

ايضا بنت عنهم حد الضبا كانها، لكثرة ما هابت عليهم صوالج
وحلوا بها اعداهم فكانها، قلايد في اعناقهم ودمالج، ومن جيد شعره

من قصيدة من يشفيني الى الثنايا العذاب، من عذيري من الغصون الرطاب
من مجيري مما اقاسي من الايام من فرط لوعتي واكتئاب
من نصيري على الليالي التي ما زال منها ما بين ظفر وناب
ارتجي منها الخلاص فالقى، من اذاها ما لم يكن في حساب
صار منها قلبي كقرطاس رام، مزقته مواقع النشاب

علم

اهوى لبين اشتكيه وقد غدا • يذكى فى الدياجر والاحباب
وكنا لى المشيب من قبل ان • اعرف مقدار حق عهد الشباب
اه هو الخط خطب ما جنت الايام من طول محنتى واغترابى
ومقامى على الهوان بارض • انا فيها مقوض الاطناب
اصطلى جمرة الهجير فانى • شرابا لم القى غير سراب
ليس لى من اذا عرضت عليه • شرح حالى يرق يوما لما بى
نحتتنى الايام حتى ظلما • ورمتنى بالحادث المنتاب
واضاعت بين الصدور بطرق • الفضل سعيى وجيئتى وذهابى
ليت شعرى ما كان ذنبى الى الايام حتى مانعت فى عقابى
وجفتنى حتى لقد صرت من • كل مرام مقطع الاسباب

وقوله من اخرى فى غزلها احسن كل الاحسان فقال **شعر**

مهلا ابثك بعض ما انا واجد • دمع مقر بالذى انا جاحد
قد كان يخفى ما تكن ضمايرى • لولا الشئون على الشجون شواهد
ولطالما خفيت سطور الوجد من • حالى فضل بها وغاب الفاقد
ليت الذى لم يبق لى من مسعد • فيما الاقى من هواه مساعد
لو لم يحل بينى وبين تصبرى • ما بان ما اشقى به واكابد
حال كما شاهدت عقل واله • وجوانح حرى ووجد زايد
لله ما اشقى اخا حب له • مع وجده اليقظان حظ راقد
يورى زناد الشوق فى اكرامهم • فتشب من بين الضلوع مواقد

واثاره كثيرة ولولا خوف الاطالة لا السامة لاوردت له جل شعره فان مثل هذا الشعر لا يهمل ذكره ومن وقف عليه عرف لطيف بكون الشعر وكانت وفاته رحمه الله تعالى ببندر الخاء فى سنة اربع او خمس وخمسين والف وقد تقدم ذكر ابنه عبد الله رحمهما الله تعالى

الكلبى

محمد بن احمد بن عيسى بن جميل المعروف بالكلبى المصرى شيخ المحيا بالجامع الازهر الامام المفيد المجيد الورع الزاهد المشهور اخذ العلم عن ابيه وغيره من مشايخ القاهرة واجازوه ودرس وافاد وجلس فى مجلس المحيا بعد والده وهو بعد الشيخ الصالح محمد البلقينى وهو بعد ولد العالم الربانى والعارف الصمدانى صالح وهو بعد والده شيخ الاسلام شهاب الدين البلقينى وهو بعد الشيخ بركة الوجود نور الدين الشونى وهو عن الاذن من النبى صلى الله عليه وسلم وكان محمد صاحب الترجمة حسن الاخلاق كريما سخيا كثير الاحسان لا سيما للفقراء لا يفتر عن الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم وكان ذكيا محصلا للعبادة كثير النوافل والطاعة مواظبا على الجمعة والجماعة وكان ناظرا على وقف الاماميين بالقرافة وسار فى ذلك احسن سير مع الاحسان لخدمة المكانين وكانت وفاته نهار الثلاثا سابع ذى الحجة سنة سبع وتسعين والف وصلى عليه بالازهر ودفن بالقرافة الكبرى والكلبى نسبة الى دحية الكلبى الصحابى رضى الله تعالى عنه لانه من ذريته ودحية بكسر الدال ويجوز فتحها كما نقل عن الاصمعى والمشهور الاول وهو ابن خليفة كان من اجمل الناس صورة وان جبريل عليه السلام كان يتمثل فى صورته احيانا اذا جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم كما رواه اصحاب السنن ومعنى دحية رئيس الجند كما قاله اهل اللغة

المرشدى

محمد بن احمد الاسدى المرشدى اليمنى المكى شيخ العلوم والمعارف ومالك زمامها من تليد وطارف قرأ على العمر الطبيبى وهو ممن غرسه من بيت علم وصلاح مقيمين على التقوى والفلاح راض بالكفاف من الرزق الحلال الارغد ناصبا لشباكه حبلا لصيد معاشه
كا

كما عليه السلف الطاهر الامجد اشتغل بالفقه وبرع واعرب فى النحو قبل ان يترعرع واخذ من العلوم بنصيب وافر ولازم العلماء الائمة الاكابر كالسيد عمر البصرى والشيخ خالد المالكى وعبد الملك العصامى وعنه ولده العلامة احمد والقاضى على العصامى وعبد الله العباسى وغيرهم والف مؤلفات عديدة مفيدة منها شرح الكافى فى علم العروض والقوافى فى نحو عشر كراريس ومنها اختصار المنهاج للنووى ومنها شرح على الاجرومية مختصر وكانت وفاته فى مكة فى سنة بضع وستين والف ودفن بالشبيكة

ابن العصين

محمد بن احمد بن يحيى بن محمد بن اسمعيل بن شعبان الرئيس الكبير المعروف بابن العصين الغزى كان رئيسا جليل القدر واسع الكرم لم يصل الى غزة من الواردين احد اليها الا وبادر الى زيارته وحمل اليه ما يليق بحاله وتقرب الى قلبه بكل طريق وبالخصوص اهل العلم والادب وهو الذى قال فيه حافظ المغرب ابو العباس احمد المقرى بيتيه المشهورين وكان مر على غزه عند رحلته الى الشام فنزل فى اكرمه جمده فقال فيه

يا سايلى عن غزه • ومن بها من الانام • اجلهم مرتجلا
ابن العصين والسلام •

وحكى صاحبنا الاديب ابراهيم ابن سليمان الجينينى نزيل دمشق ان شيخ الاسلام خير الدين الرملى كان توجه الى غزه فى بعض السنين لامر اقتضى قال وكنت معه فنزل عند الرئيس محمد بن العصين المذكور فراى بيتى المقرى مكتوبين على جدار المكان المعد للاضياف فكتب تحتهما ارتجالا قوله **شعر**

دار العصين محط كل مسافر • وتكية لابن السبيل العابر
وبها المكارم والمفاخر والتقى • يا رب فاعمرها ليوم الاخر

وعلى الجملة فان محمدا صاحب الترجمة كان من افراد الكرام والرؤساء وله مناقب فى الكرم لا تعد ومزايا لا توصف وكانت وفاته ليلة الاحد عشرى المحرم سنة اثنين وستين والف ودفن بغزه ولم يخلف مثله فى الكرم والنباهة رحمه الله تعالى

بن احمد اليمن

السيد محمد بن احمد بن الامام الحسن بن داود بن الحسن بن الامام الناصر بن الامام عز الدين بن الحسن بن على المؤيد بن جبريل بن محمد بن على بن الامام الداعى يحيى بن المحسن بن يحيى بن يحيى بن الناصر بن الحسين بن الامير العالم المعتضد بالله عبد الله بن الامام المنتصر لدين الله محمد بن الامام المختار لدين الله القاسم بن الامام الناصر لدين الله احمد بن الامام الهادى الى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم السيد الباسل الشجاع الحليم عين الزمان وبهجة المحافل صاحب الاراء الثاقبة والمحامد الواسعة نشا على العلم والصلاح بعد موت ابيه وصبر على مشاق الوقت وقاسى فى عنفوان شبابه امورا صبر لها حتى افضت به الى محل من الجزالة وقرا بصنعاء وصعده وكان كثير المذاكرة وحضرته معمورة بالفضلاء ومع ذلك يقود المقانب ويشارك فى المهمات كاحد اولاد الامام القاسم بن محمد وكان لا يعد نفسه الا منهم ولا يعدونه منهم الا من اجلائهم ودعى فى حصار صنعا حصرها من الروضة وحمد اثره فلم يزل مع السيد الحسن بن الامام القسم فى جميع المشاهد ثم ولاه العدين وهو اقليم متسع فحسن حاله واستقامت حاله وعلا صيته فى العلم والجاه والرياسة ثم كان احد اعيان دولة الامام المتوكل على الله اسمعيل بن الامام القسم وكان بينهما ود اكيد وتولى فى ايامه العدين وجيش بن تهامه وبندر المخا وحبته الدنيا افلاذ كبدها وعاش حميدا ولم يشتغل بتكلفه وشرح كافية ابن الحاجب وشرح الهداية فى الفقه وكان يحب الادب واهله وله نظم رايق منه قوله هذه القصيدة **شعر**

طربا بحى اليعملات سنابى • وجوى باطباق الفؤاد دوانى
وتعللى تحلت به ريح الصبا • وتصبرى كرمت به اجفانى
ان الحبيب وقد تنازت داره • اغرى فؤادى الصب بالاحزان

لو زار في طيفنا الكرى متفضلا … بخياله وحديثه لشفاني
أو لو تفضل بالوصال تكرما … أصبحت من قتلاه بالاحسان
يا عاذلي دعني فلست بمرعو … عذل العدى ضرب من الهذيان
لولا طلوع الشمس في كبد السما … خلناه أشرف من على كيوان
فكأنه السفاح منصور اللوى … جاءت صوارمه على عدوان
وكأنه الهادي بنور جبينه … وكأنني المهدي في اذعاني
وكأن نور جبينه من يوسف … فأنا الرشيد به الى الايمان
يا أيها المأمون عند الهه … والمنتهى الاحسان بالاحسان
والحاشر الماحي المؤمل للورى … تحت اللوى ذخرا الى الرحمن
المصطفى الهادي النبي لحل من … وطئ الثرى وحباه بالقرآن
الجار والرحم الذي أوصى به … رب السماء ودعاك بالأعلان
فالله في أبا شبير ومشبر … كي لا أخاف طوارق الحدثان

ولما كان الحج الكبير الذي اجتمع فيه أعيان من القسم وغيرهم من جملتهم السيد احمد ابن الحسن والسيد محمد بن الحسين ابن القسم والسيد محمد بن احمد بن القسم وكان معهم أعيان كالقاضي احمد بن سعد الدين وأظنه عام ثلاث وخمسين والفحل الامام المؤيد بالله محمد بن القسم أمير هو لاجيهم صاحب الترجمة وبالجملة فمحاسنه وفضائله كثيرة وكانت وفاته يوم الاربعاء ثامن عشري ذي الحجة سنة اثنين وستين والف ببندر المخا ونقل الى حيس فدفن بها في التربة التي أعدها له بوصية منه

الشمس الشوبري

محمد بن احمد الملقب شمس الدين الخطيب الشوبري الشافعي المصري الامام المتقن الثبت الحجة شيخ الشافعية في وقته ورأس اهل التحقيق والتدريس والافتاء في جامع الازهر وكان فقيها النبيه ثابت الفهم دقيق النظر ثبتا في النقل متادبا مع العلماء معتقدا للصوفية حسن الخلق والخلق مهابا ملازما للعبادة وحظي في الفقه حظوة لم يحظها احد في عصره بحيث ان جميع معاصريه كانوا يرجعون اليه في المسائل المشكلة وكان يلقب بشافعي الزمان حضر الشمس الرملي ثمان سنين واجازه بالافتاء والتدريس سنة الف ولزم النور الزيادي واخذ الحديث عن ابي النجا سالم السنهوري وابراهيم العلقمي والعلوم العقلية عن الشيخ منصور الطبلاوي وعبد المنعم الاعناطي واجازه شيوخه وشهدوا له بالتفوق والفضل التام واشتهر بالعلم والجلالة وكان يقرئ مختصر المزني وشرح الروض والعباب وغيرهما من الكتب المطولة وكان يميل اليها وهو آخر من قرأ بجامع الازهر شرح الروض والمختصر والعباب وانتفع به كثير من العلماء منهم النور الشبراملسي والشمس البابلي ويس الحمصي وغيرهم والف مؤلفات كثيرة منها حاشية على شرح المنهج وحاشية على شرح التحرير وحاشية على شرح الاربعين لابن حجر وحاشية على العباب وله فتاوى مفيدة وكانت ولادته في حادي عشري شهر رمضان سنة سبع وسبعين وتسعمائة وتوفي ليلة الثلاثاء سادس عشري جمادى الاولى سنة تسع وستين والف ودفن بتربة المجاورين والشوبري تقدم الكلام عليها في ترجمة احمد

الاسطواني

محمد بن احمد بن محمد بن حسين بن سليمان المعروف بالاسطواني الدمشقي الحنفي الفقيه الواعظ الخطيب أعجوبة الزمان ونادرة الوقت كان من منن الله تعالى على عباده لم يزل يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وكان ورعا ناسكا متقشفا متخشنا كثير العبوس في وجوه الناس لما يكرهه من احوالهم المخالفة شديد الانكار عليهم فيما يخالف الشرع لا يتفنن في امر الله بين اظهاره وكان مطبوعا على الالتذاذ بذلك متحملا للاذى من الناس بسببه وبلغ القول فيه الى ان حرم البقلاوة وامثالها لما كان يحرم الحرام وكان احد اعاجيب الدنيا في حلاوة المنطق وحسن التأدية ومعرفة اساليب الكلام لا يمل حديثه بحال بل كلما طال طاب وبالجملة فلم ير نظيره في هذا الدهر ولم يسمع بمثله في اوصافه كان في الاصل على مذهب اسلافه حنبليا ثم انتقل الى مذهب الشافعي وقرأ الفقه على مشايخ عصره منهم الشمس الميداني والنجم الغزي وغيرهم

واخذ

واخذ العربية والمعقولات عن الشيخ عبد الرحمن العمادي والشيخ عبد اللطيف الجالقي والشيخ عمر القاري والامام يوسف بن ابي الفتح واخذ الحديث عن ابي العباس المقري في قدمته لدمشق ودرس بالجامع الاموي ثم رحل الى مصر واخذ بها عن البرهان اللقاني والنور علي الحلبي والشيخ عبد الرحمن اليمني والشمس البابلي وقدم الى دمشق في سنة تسع وثلاثين والف ودرس بها وافاد ووقع بينه وبين شيخه الغزي في مسئلة فسافر الى الروم بحرا فاسرته الفرنج ثم خلص بعد مدة قليلة ووصل الى دار الخلافة فاقام بها وحسن حاله وحصل جهات وعلوفات وتزوج وجاءه اولاد ثم تخلف وصار اماما بجامع السلطان احمد وصار على عادة موالي الروم ثم قدم الى دمشق حاجا في سنة ثلاث وستين والف وعاد الى الروم فصار واعظا بجامع السلطان ابي الفتح محمد خان واشتهر بحسن الوعظ ولطافة التعبير فانكبت عليه الناس ولزمه جماعة قاضي زاده الرومي وعظم حزبه فبالغ في النهي عن اشياء كان غنيا عنها فكاد ان يوقع فتنة فعزل عن وظيفة الوعظ ونفي الى جزيرة قبرس ثم امر بالمسير الى دمشق وورودها في سنة سبع وستين واقام بها ولزم الدرس تحت قبة النسر بالجامع الاموي بين العشائين وبعد الظهر ونشر علم القراءات والوعظ واقرأ شرح الهمزية ورغب الناس في حضور دروسه من علماء وعوام لحسن تقريره وعذوبة تفهيمه ولطف مناسبته وسمعت والدي رحمه الله تعالى يقول ان درسه كان يليق ان يرحل اليه من بلد الى بلد وانه قرر اشياء لم يسمعها من اهالي دمشق احد وفيه يقول الامير المنجكي حيث قال يمدحه

ان شيخ العقول يصغي لقول … الاسطواني والقلوب لديه
جمع الفضل والمكارم حتى … كل حسن تعزى وتنمى اليه
رجل جاء في الزمان اخيرا … يحسد الاول الاخير عليه

وكان بدمشق بعض مناكر فتقيد بازالتها وتخفيفها ومن جملتها لبس السواد خلف الميت ورفع الصوت بالولولة واتفق يوما في جنازة بعض قادم واقام جماعة بحمل عصي تحت اثوابهم فلما خرجت الجنازة من باب السلسلة وباشر النساء الولولة اشار الى الجماعة بضربهن فضربوهن ولم يدعوهن يخرجن الى المقبرة ولا غيره كذلك مما حمد والى هذا اشار الامير المنجكي ايضا في مدحه

جوزيت من رب الهدى عن خلقه … ما ذا انشاء وكفيت شر الحسد
ابعدتهم عن كل لهو مرشدا … حتى اهتدى من لم يكن بالمهتدي
وصحبت الدنيا فلست ترى بها … من منكر الا لحاظ الخرد

ثم توجهت اليه المدرسة السليمية بدمشق وكان بعضهم يزعم انه يطعن في ابن عربي ويحط عليه ولما درس بها ظهر محبته له واثبت نسبته الى الشيخ محيي الدين القيصري واخذ توليته بالنيابة باسناد نيابة الحكم بدمشق وجمع عقارات واملاكا كثيرة ولم اسمع انه الف وقد تشرفت ولا الشعر الا في طرة له بتحريرات على بعض عبارات في التفسير والفقه وكان مما غلب عليه مستوفيا اقسام المناسبة ومن املائه بحمد ابن الحنفية كل عز لا يوطده علم فالى ذل مصيره وقوله لو كشف الغطا لما اخترت غير الواقع من عرفنا تنزل النعم وقال كل فضله بالحكمة ومنه قوام الدنيا باربع السلاطين والعلماء والفقراء والاغنياء وارباب الصنائع وغيرهم من قبيل الاشرار والهمل قال واوصى عبد المطلب قبل وفاته ابا طالب بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم فقال فيما اوصى به شعر

اوصيك يا طالب بعدي بالرحم … محمد وهو في ذا الناس محمود
هذا الذي نزعم الاحبار ان له … امرا سيظهره نصر وتأييد
في كتب موسى وعيسى من بعثته … كما يحدثني القوم العبابيد
فاحذر عليه شرار الناس كلهم … والحاسدون فان الخير محسود

ومنها اللغز في بقية العلوم عن الهنا ومن املائه للبحتري فقال

الجاهلون اثنان من دون الورى … فافطن اخي وان هما لم يفطنا

من نالها بالناس عن غنی • من جحفله او قد لی عنهم غنا •

ولما انحلت تعمة درس الحدیث تحت قبة النسر بجامع بنی امیة عن الشیخ سعودی الغزی مفتی
الشافعیة المقدم ذکره طلبها المترجم من قاضی دمشق واجتمع هو والشیخ محمد بن تاج
الدین المحاسنی فی مجلس القاضی وکان الاخر طالبا لها فوقع بینهما مقاولة ومخاصمة وقیل
انهما تشاتما بالفاظ قبیحة ثم وجهت البقعة للمحاسنی ومرض الاسطوانی من یومه وبعد اسبوعین
توفی ولم تطل مدة الاخر حتی توفی بعده وقرات بخط الاسطوانی ان ولادته کانت لیلة الاثنین
سابع عشر المحرم سنة ست عشرة والف وتوفی قبیل الظهر من الاربعاء سادس عشری المحرم سنة
اثنتین وسبعین والف بالحمی المحرقة ودفن بمقبرة الفرادیس المعروفة بالمرباد وقد نظم صاحبنا عبد
الغنی النابلسی فی تاریخ وفاته مات حادی العلوم طرا • محمد کعبة الوفود •
الاسطوانی طود علم • ومن تسامی بفرط جود • فقد کل الانام ارخ
مات علامة الوجود • رحمه الله تعالی •

الجمادی

محمد بن احمد بن عمر حماده الجمادی الشافعی الکاتب الادیب کان من رؤساء الکتاب بدیوان
جرجا قصبة من صعید مصر العلیا قدم مصر واخذ بها عن الشیخ سلطان المزاحی ومعاصریه وکان
قرابیلده علی شیوخ کثیرین وله روایات عالیة فی الحدیث وکان عذب اللسان قوی الجنان
لم یر من یجیده بعلوم الطریق والمعتبر رسائل وله مزاج علی اسلوب عجیب وهو انه جرد
سؤالا من نفسه فی حقیقة الخمرة التی یتغزل فیها العارفون والیها یشیرون وعنها
یخبرون ویصفونها بالسکر والغیبة وفی کیفیة الاتصال الی تلک المرتبة ومتی تقرب
الیها من اجتباه الله وقربه واجاب عنه ولد اشعار کثیرة ولم یحفظه الا هذا البیت
من قصید وهو قوله • وسرت الی ما اعجز العقل دونه • ونلت امورا لا یحیط بها فکری •
وکانت وفاته فی احدی وثمانین والف بجرجا وبها دفن •

العبادی

محمد بن احمد بن ابی عصبة بن الهادی من ذریة الشیخ اسمعیل الحضرمی موقفا السنی المدفون
بلدة الضحی بقرب بیت الفقیه ابن العجیل من الیمن واشتهر بالعبادی نسبة لجده لامه
الشیخ العارف بالله تعالی محمد البکری العبادی نسبة الی عباده قریة بمصر وکان جده المذکور
من اکابر الاولیاء الاخذین عن الشیخ القطب بدر الدین العادلی المشهور قبره بمکة فولد
صاحب الترجمة بمکة سنة ثمان وعشرین والف تقریبا ونشا فی حجر والده احیا وظهرت له فی
اواخر عمره خوارق عادات عجیبة مع انه کان شاکا الخاطر یقال له جنة فی تخریب الظروف بالاکل الحبشی
والاکثار منه الا کثیر امن یعاطی شربه عنده اخبر انه ما توفیه مع انه اکثر منه جدا واستدل
بذلک علی انقلاب عینه او بطلان ضرره ومن کراماته ما اخبر به ثقة ان جماعة وفدوا علیه للزیارة
فامره بان یصلح لهم قهوة من اناء معین وقد تحقق للمامور خلوه من القهوة ولم یستطع ان یواجهه
بالاباء عن صب القهوة فامره ثانیا فامتثل امره فتناولها لیصبها فوجدها ملانة فهو صب
لهم منها ما کفاهم وبقیت بحالها ومنها ان شخصا صادقا اخبر انه یطیر فی الهوی ومنها ان کثیرین
شاهدوا منه المرض من الغیب حتما یستغرق فی بعض اوقاته ومنها ان شخصا کان یحتاج الی مرض فاسد
تذهب معه الی محل لیختلی به فمر من تحت بیت المترجم فراه فناداه فطلع الیه فامره بالجلوس مع اصحابه
بقیة یومه ومنعهما من الذهاب وجلسنا عنده فی ذلک الیوم الی اخر النهار فامرهما بالانصراف
وقال لی یا فلان ذهب عنک الحال الذی کنت فیه الیوم قال فعزالی واندفع ذلک الوقت عنی
جمیع ما کنت اجده من تلک المحنة المذکورة وتبت الی الله تعالی توبة خالصة وله من هذا القبیل
کرامات کثیرة لا یمکن استیفاؤها لکثرتها ومن غریبها ما اتفق له ان ثلاثة من اصحابه زاروه یوما سنة
موته فذکرهم الموت فقال لهم علی سبیل المداعبة قد قربت وفاتی جدا وانت یا فلان تلحقنی بسرعة ثم فلان ثم فلان
فصاحوا علیه وقالوا اما کان لنا حاجة بهذا الکلام فقال لا بد لنا من ذلک فما مضت ایام قلیلة حتی مات ولحقه
المذکورون

المذکورون کما ذکر واحدا بعد واحد وکانت وفاته فی یوم الاربعاء ثالث وعشری شهر ربیع الثانی سنة ثلاث
وثمانین والف ودفن ببیته الذی کان یسکنه ملاصقا للقبر ابیه وجده لامه بقرب جبل شظا علی طریق الذاهب
الی المعلاة رحمه الله تعالی والله اعلم •

البهوتی الخلوتی

محمد بن احمد بن علی البهوتی الحنبلی الشهیر بالخلوتی المصری العالم العلم امام المنقول والمعقول اللبق
المدرس ولد بمصر وبها نشا واخذ الفقه عن العلامة عبد الرحمن البهوتی الحنبلی تلمیذ الشمس محمد الشامی
صاحب السیرة ولازم العلامة منصور البهوتی الحنبلی واخذ العلوم العقلیة عن الشهاب الغنیمی وبه
تخرج وانتفع واختص بعده بالنور الشبراملسی ولازمه فکان لا یفارقه فی دروسه من العلوم النظریة
وکان بینهما فی الدرس محاورات ونکات دقیقة لا یدرکها الا ما حضر الا من اکابر المحققین وکان
الشبراملسی یجله ویثنی علیه ویعظمه ویحترمه ولا یخاطبه الا بغایة التعظیم لما هو علیه من الفضل ولکونه
رفیقه بالطلب فلم یزل ملازمه الی ان مات وکتب کثیرا من التحریرات منها تحریراته علی الاقناع وعلی المنتهی
جردت بعد موته من هامش نسخة فبلغت حاشیة الاقناع اثنی عشر کراسا وحاشیة المنتهی اربعین کراسا وله
شعر منه قوله • سمحت بعد بعد توقها النوادی • ذبا بنا یا نوا ربحت وبخ القلب من جایل هجر •
نصبتها الصید ثم حلت • وقوله • وکان الذم فی خفض الاعلی • ذو رفع الاسافلة اللئام •
کفعقعة الاحبار صحت • بتفضیل السجود علی القیام • یشیر الی ان کثرة السجود افضل
من القیام بناء علی مذهب الحنابلة وکانت وفاته بمصر بعد نصف لیلة الجمعة تاسع عشر ذی الحجة سنة ثمان وثمانین والف

ابن معصوم
صاحب السلافة

السید محمد یحیی بن الامیر احمد نظام الدین معصوم الحسینی اخو السید علی صاحب السلافة قرظه اخوه فی
وصفه اخی وشقیقی وابن ابی وصدیقی • ومن لا اری غیره بی احق • اذا حصحص الحق لاکما قال •
سالتک بالمودة یا ابن ودی • فانک لی من ابن ابی احق • ماجد تبنت فی المجد وثایقه • وفاضل
تثبتت بالفضل علایقه • احرز من الادب النصیب الاوفر • وتمسک منه بما اخجل طیب نشره المسک الاذفر
الی دماثة شیم واخلاق • ما شانت تشبیبها ادها اخلاق • وصدق قصد اذ وصفا • وحسن مودة ووفا
ابرم بها عقد اخایه • وهب تنسیم رخایه • وله شعر تاخذ بمجامع القلوب طرایقه • ویملک مسامع اولی

بتکلم بما

الاشراق شایقه ورایقه • فمنه قوله • تذکرت ایام الحجیج فاسبلت • جفونی دما واستعرنی الوجد
وایامنا بالمشعرین التی مضت • وبالخیف اذ حادی الرکاب بنا یحدو • وقوله مخاطبا لی •

عن

وما شوق مقصوص الجناحین مفرد • علی الضیم لم یقعد علی الطیران •
باکثر من شوقی الیک وانما • رمانی بهذا البعد منک زمانی • وقوله
ایضا • الا اسعی الله البعاد وجوره • فان قلیل البعد عنک خطیر • ووالله لو کان التباعد ساعة
وانت بعید انه لکثیر • وقوله ایضا • الا بابی ما نا طال فیه تباعدی
اما رحمة تدنو بها وتجود • لاتقی الذی فارقت انسی مذ نای • فها انا مسلوب الفؤاد فرید •
وکتب الی ما دحا • وعلی حنین البلاد عند صادحا • وذکر له قصیدة انتخبت منها هذا المقدار ومطلعها

اقل ای هذا القلب عما تحاوله • فانک مهما زدت زاد تشاغله • دع الدهر یفعل کیف شاء فقلما •
یروم امرء شیئا ولیس یواصله • وما الدهر الا تقلب فی امره • فلا یغتر فی الحالتین معامله •
ویا طالما طاب الزمان لواجد • فسر وقد ساء تدبک اوایله • سقی ربع اعلی الله الحجاز واهله •
مللت نعم الا من سقیا هواطله • فان بها ودی ودار عزة • علی وبها اشغل القلب شاغله •
ولکن لی شوقا الی خلق التی • متی ذکرت للقلب هاجت بلابله • ابیت ولی منها حنین کانی •
طریح طعان تناصت مقاتله • هوی لک ما القاه یا عزة التی • والا فضعفا انا الیوم حامله •
اکابد فیک الشوق والشوق قاتلی • واسال عمن لم تجب من سایله • تقی الله فی قتل امرء طال سقمه •
ولا فان الهجر لا شک قاتله • صلیه فقد طال الصدود فقلما • یعیش امرء والصد ممن یقاتله •
حزینا لما یلقاه فیک من الهوی • فما هو مضنی من نعیم الجسم ناحله • بلی ان تکن لی من علی وعزمه
معین فانی کلما ثبت نایله • فارجعه عنها بقوله • الیک فقلبی لا یقر بلا بلبله •

اذا ما شدت فوق الغصون بلابله · تهيج له ذكرى حبيب مفارق · تردد وجدي بالعقيق منازله
تشاهن صوب الدمع مني وويله · منازل لا صوب الغمام ووبله · يحل بها من لا أصرح باسمه
غزال على بعد المزار اغازله · تعشمه للحسن بفرد فيه · فرت وحاشاه وضمت خلاخله

وما انا بالناسي ليالي بالحمى · نقضت وود العيش صفو مناهله
ليالي لا ظبي الصريم منافر · ولا ضاق ذرعا بالصدود مواصله
وكم عاذل القلوب تذبح في الهوى · وما عاذل في شرعة الحب عاذله
يلومون جهلا بالغرام وانما · له وعليه برؤه وغوائله
فلله قلبت قد تمادى صبابة · على اللوم لا تنفك تعلى مراجله
وبالحلة الفيحاء من ابرق الحمى · يداح حماها من قنا الخط ذابله
تميس كما ماس الرديني مائدا · وتهتز عجبا مثل ما اهتز عامله
مهفهفة الكشحين طاوية الحشا · فما مائد الغصن الرطيب وما ئله
تعلقتها عصر الشبيبة والصبا · وما علقت بي من زماني حبائله
حذرت علينا اجل البعد والنوى · فما حيلتي من فادح البين عاجله
الى الله يا اسماء نفسا تقطعت · عليك عزا لما لا ازال ازاوله
وخطب بعاد كلما قلت هذه · اوا خره كرت علي اوائله
لئن جار دهري بالتفرق واعتدى · وغال التداني من دهي البين غائله
فاني لارجو نيل ما قد املته · كما نال حي التغايب آمله
من النفر الغر الذين بمجدهم · فاطد ركن المجد واشتد كاهله
لقد لبست نفس المعالي برودة · وزينت على شخص الكمال غلائله

وكانت ولادته في سنة ثمان واربعين والف رخاء تاريخ مولده لبعضهم من ابيات وهي
ان قلت ما تاريخ مولده فقل · حبر الزمان بدا باشرف طالع · وذهب الى
الى والده بالهند واقام بها الى ان مات وكانت وفاته بها في سنة اثنتين وسبعين والف

ابن عبد الهادي

محمد بن احمد بن محمد العمري المعروف بابن عبد الهادي الدمشقي الصوفي الشيخ البركة المعمر بقية السلف
كان من خير خلق الله مهابا تشكل عليه نور الولاية والصلاح وكان عالما بالعقايد والتصوف وكلام القوم
حسن الفهم مداوما على الدرس لا لافادة وانتفع به خلق كثير وكان لطيف الطبع حلو العبارة متواضعا
خلوقا ولم يكن اصبر منه على الفاقة وحكى لي بعض من اعتمد عليه انه سمعه مرة يقول انا من منذ ثلاث
سنوات لم ار في يدي شيا من المعاملة وليس ذلك تورعا وانما هو لعدم دخل شيء وكان طريقه التوكل

نكتة في حقيقة التوكل

التام اخبرني هذا الخبر انه كان يغرا عليه كتابا بالغزالي وصل فيه الى باب التوكل قال فقرات في التوكل اشياء
متداولة ولم يزد قال فقلت له اريد ما يعرفني حقيقة التوكل فقال لي في غدا ائتني الى الجامع الاموي ولا
تصحب معك شيا من الدراهم وصل الصبح عند محراب المالكية ثم انتظرني ثمة قال ففعلت ما قال لي فلما
فرغنا من صلاة الصبح اخذ بيدي ومشى فتبعته حتى انتهينا الى ميدان الحصا وكنت بلغني الجهد من الجوع
وفقد القهوة قال فدعانا شخص الى داره فسرنا فقدم لنا ما يرة عظيمة فاكلنا وامرة الشيخ ان يسقيني
قهوة ثم مضينا فدعانا آخر في القبيبات ثم خرجنا الى خارج البلد وجاوزنا باب اسرو فقف الشيخ يقرا
الفاتحة للشيخ الحصني قال وكان النعل مضنى وخشيت ان يذهب بي الشيخ الى بعض القرى ولا اقدر على المشي
قال فبينما نحن نمشي اذا برجل مكاري راكب على حمار وهو يسحب بغلين فقال لنا ان اردتما التوجه الى سبينه
فاركبا هذين البغلين قال فركبنا ومضينا الى سبينه فطلع اهلها الى لقاء الشيخ وانزلوه فنزلنا وحصل
لنا اكرام زائد وبتنا تلك الليلة هناك ثم خرجنا في الصباح وما زلنا سبعة ايام طايفين في القرى مغتبطين
ولايم حتى جينا دمشق قال فقال لي الشيخ ارايت حقيقة التوكل قلت بلى · وله وقايع وكرامات كثيرة جدا وكان
يستسقى به الغيث وللناس فيه اعتقاد عظيم وهو محل الاعتقاد وكانت ولادته في سنة ستعشر بعد الالف وتوفي

نهار

نهار الاحد سابع صفر سنة ثمان وسبعين والف قبل الغروب بهنيهة وفي ثاني يوم صلي عليه في الجامع
الاموي ودفن بمقبرة باب الفراديس وكان تمرض مدة طويلة واخبرني بعض الاخوان انه قبل ان يموت
بيومين اسكت فلم يتكلم بشيء لا صبيحة وفاته فسمعه ابنه الشيخ محمد يقول دينا حق ودينكم شك فقال
له يا سيدي الست عن ربك براض فقال بلى وكان هذا آخر كلامه واتفق يوم دفنه وصول العالم
الرباني الشيخ مراد الازبكي الى دمشق من الروم وحكى لي استاذنا العلامة عبد الرحيم الحمدي الحنبلي نزيل
دمشق وكان خرج الى استقبال الشيخ مراد الى القطيفة قال قصد الشيخ الرحيل منها قبل رفقائه من اهل
القفل بنحو اربع ساعات قال فقلت له ان الطريق مخوف ولا يمكن التوجه الا مع الرفقة فقال
فقال عرضت مهمة لا يمكن التخلف عنها واقام مركبه في التخت ثم توجه وتوجهنا معه فلم يمض حصة
حتى نزل من التخت وركب فرسا واسرع في السير فكنا لا نقدر على الالحاق به من سرعة السير حتى وصل
الى قرية دوما فقيل لنا ان الشيخ محمد بن عبد الهادي قد مات فوصلنا الى دمشق ولم ينزل الشيخ
مراد الا في الجامع الاموي وحضر الصلاة على الشيخ محمد ثم توجه الى المكان الذي هيء له وهذه
من اجل الكرامات للرجلين قدس الله روحهما

قلت وحكى لي اخونا الشيخ عبد الكريم الحجار رحمه الله نقلا عن شيخه علي الميقاتي وكان من الافراد ان الشيخ المترجم كان نظير نظره ناشئ الى مقامه الشيخ مراد رحمهما الله

صاحب الخال اليمني

محمد صاحب الخال بن احمد بن محمد بن ابي بكر بن محمد بن عمر بن احمد بن موسى بن ابي بكر صاحب الخال
الاكبر وقد تقدم ذكر بقية النسب لصاحب الخال الاكبر جده صاحب الترجمة الامام العلامة الفقيه قاضي المحبة
من اليمن وشيخ الشافعية بدا برة اليمانية واعلمهم بالحلال والحرام مع التقوى والتحري والاحاطة والزهد
والقناعة والانعكاف عن الناس الى خلق عظيم وطبع لطيف وجلالة قدر ونفوذ كلمة ولد بمدينة
المحبة في سنة اربع عشرة والف وبها نشا وحفظ القران والارشاد والملحة والرحبية وغيرها
واخذ عن والده وتادب بادبه ولازم العلامة الشهير جمال الدين محمد بن عمر حشيبر والشيخ
العارف بالله تعالى ابا بكر بن محمد القمري والشيخ العالم محمد باقدير الحضرمي والشيخ الجليل محمد بن
الطاهر بحجر وقدم مكة سنة اربعين والف واخذ بالحرمين عن السيد العارف بالله تعالى احمد الهادي
باعلوي والحافظ المحدث شيخ محمد علي بن علان والفقيه محمد بن عبد المنعم الطائفي والشيخ العلامة اسمعيل
بن محمد بن عمر حشيبر والفاضل دهل بن علي الحشيبري وكانت وفاته ليلة السبت سادس
وعشر صفر سنة ماية والف وصلي عليه غايبة بالمسجد المكي يوم الجمعة خامس جمادى الاولى من السنة المذكورة

الزبيدي اليمني

محمد بن اسمعيل بن عبد الغني الزبيدي كان من علماء الظاهر اولا فحصلت له جذبة بعد الاربعين
وسلك الطريق عند بعض مشايخها حتى وصل الى غاية ما يتمناه وهو مستمر ينجح عن الناس وله
كرامات ظاهرة واحوال سنية يقال انه غوث في هذا العصر ومن جملة حاله انه كان يكتفي احوال الرجال
الذين يردونه بمجرد ما يراهم قال المولى فروخ المكي وصلت الى خدمته سنة اربع بعد الالف واقمت
عنده مدة ثم قلت له يا سيدي اريد السفر الى اليمن لازور المشايخ فقال الذي تريد من المشايخ
عندنا موجود ولا ينبغي لنا ان يكون محبنا محتاجا الى احد فقلت لا بد من الرواح فقال تروح ولكن
تتعب كثيرا فكان كما قال وقال لي ايضا فقلت له عند المفارقة يا سيدي قد انست بك ولا انا ذاهب الى
الحرمين فكيف يكون حالي بها اذا غلب على الشوق الى لقائك قال يمكن ان تراني تحت الميزاب وعند الملتزم
قلت انا اريد الارتحال الى المدينة الشريفة قال وانا اصلي العصر بها يوم الخميس واشتغل بالصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم من العصر الى آخر النهار عند باب السلام

با فضل الزبيدي

محمد بن اسمعيل بافضل الحضرمي الزبيدي الامام الفقيه الشافعي احد العلماء المشهورين ولد بمدينة تريم
ونشا بها وحفظ القران والارشاد وعرضه على مشايخه وتفقه بالشيخ حسين بن عبد الله بافضل والسيد
محمد بن معين واخذ عن الشهاب الدين وج واخذ الفقه عن الشهاب احمد بن حجر المكي ولازمه في دروس
الفقهية وغيرها واخذ عن تلميذه الشيخ عبد الروف وسمع بمكة من خلق كثير واذن له بالافتاء والتدريس
غير واحد من مشايخه واثنى عليه جماعة منهم ولما كان له ذهن ثاقب وحافظة ضابطة وتحقيق وفادة
وفكر مستقيم مع عقل وافر واوصاف كمال المروة وحسن الفتوة ودرس وافتى وتفرد به امتن من

كتابته واشتغل عليه جماعة من الفضلاء وتفقه به كثيرون منهم القاضي احمد بن حسين بلفقيه والسيد
ابو بكر بن محمد بافقيه صاحب تبدون والشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بافقيه وبنو عبد الرحمن بن شهاب الدين
وغير هؤلاء وله فتاوى كثيرة لكنها غير مجموعة وهي مفيدة جدا وكان من اورع اهل زمانه متقللا
من الدنيا زاهدا فيها دنى مناصبها وكان متقشفا في ملبسه وماكله ومسكنه وكان له خط حسن
وبضرب به المثل في الصحة والضبط وكتب بخطه عدة كتب وجمع بين الحلم والعبادة والمجاهدة والزهد
والورع وكان اعجوبة الدهر في الاتابة واشتهر في الديار الحضرمية بانفراده بتحقيق العلوم الشرعية
وكانت وفاته بمدينة تريم في سنة ستين والالف ودفن بمقبرة الفريط والمتبع وحزن الناس لفقده رحمه الله ؂

المؤيد بن المتوكل امام اليمن

الامام محمد بن الامام اسمعيل المتوكل على الله بن الامام القاسم بن محمد بن علي الامام المؤيد بالله وكان
اماما جليلا عالما كبير الخوف من الله سبحانه محبا للفقراء صارفا لبيت المال المصارف نشأ على طاعة الله تعالى
من صغره لم يعهد له صبوة وتولى الاعمال المهمة في زمن والده وولي صنعاء مدة مديدة وكل بلد تولاها
كان يرفع عنها المكوس والمظالم وقرأ في بدايته على القاضي احمد بن سعد الدين وعلى السيد العلامة الحسن
المطهر الجرموزي واخذ الحديث عن محدث الشافعية باليمن الشيخ عبد العزيز المفتي واخذ عن الشيخ
العلامة احمد بن عمر الحبشي وغيرهم وحج في سنة ست وستين والف وزار جده النبي صلى الله عليه وسلم وعمره
نحو سبعة عشر عاما واجتمع بجماعة من الاعيان واخذ عن علماء الحرمين ولما توفي والده عرضت عليه الامامة
فاباها وتولاها الامام احمد بن الحسن المقدم ذكره فلما توفي احمد بن الحسن اجمع الائمة والعلماء والناس عليه ولم
يختلف عليه احد فتولاها وسار سيرة الائمة الهادين وعم الناس بظل عدله وامر باحياء العلوم والمدارس
وقرب العلماء وتفقد احوال الفضلاء وادى حقوق الضعفاء وامر برفع المظالم ولكن
لكثرة حلمه وعدم بطشه وتوقفه عن الاقدام على الفتك لم تمتثل اوامره الائمة باطنا
من بني القاسم من اخوانه وبني عمه فكان اذا امر برفع الظلم وارسل احدا في شانه
يمتثلون امره ظاهرا فاذا رجع مامورهم رجعوا لما هم عليه من الظلم وكل من بسط
يده على بلاد فكثرت الفتن بسبب ذلك وكان مراده اخذهم بالحيلة او السياسة فلم
تطل مدته وتوفي رحمه الله تعالى وكانت وفاته في ثالث جمادى الاخرة سنة سبع وتسعين
والف وتولى بعده الامامة محمد بن احمد بن الحسن وبايعه غالب الائمة والاعيان
ودانت له البلاد والناس شهرا فلما لم يرضوا سيرته لعدم ترويه في الامور قام عليه
ولده عبد الله مع جملة من اخوانه ومن بني المتوكل اسمعيل وخلعوه من الامامة
وولوا الامامة يوسف بن المتوكل وبايعه الناس وغالب الائمة وبسط عماله يده
على البلاد وجهز الجيوش على الامام محمد بن احمد المذكور فحصروه في قلعة الحصن المشهور
بالمنصورة ثم قويت شوكته وقام ثانيه دانت له اليمن واستقل بالامر وبايعه
غالب الناس طوعا وكرها وبقي اماما الى يومنا هذا ؂

ابن الباس المدني

محمد بن الباس المدني الخطيب ذكره بعض الفضلاء في حقه احد الفضلاء الاكياس
المتين من نقود الادب الفائقة على نقود الاكياس طابت انفاسه بانفاس طابه وعلا من
نفايس الاداب والفضايل وطابه فهو اذا اخطب خطب عرايس الافكار واجيب لها ونصبت
عليه في رايات البلاغة مبنى عليها واذا كتب كبت العدو والحسود وافر بفضله المتبدي
لم يزل في جوار رسول الله حتى انتقل الى جوار الله ومن شعره ما كتب به مجيبا للقاضي تاج الدين

المالكي وقد ارسل اليه بهدية قوله ؎
مولاي قدرك اعلى من كل شيء واغلا ۞ وقد بعثت بما ان يبني لقدرك قلا
ولا اراه يوازي بذاك حاشا وكلا ۞ من ذا يباري كرما في الجود حاز المعلا
ام من يجاري جوادا في حلبة الفضل جلا ۞ فاقبل بتشنيع فضلا به تطولت فضلا
فاجابه القاضي تاج الدين بقوله
يا سيدا واماما قد طاب فرعا واصلا ۞ حزت المكارم قدما وطبت قولا وفعلا

عمرت

عمرت بالجود عهدا لازلت للفضل اهلا ۞ ودمت مولى كريما فانت احرى واولى

وكانت وفاته ليلة الاحد ثاني شهر ربيع الاخر سنة ستين وسبعين والف بالمدينة ودفن
بالبقيع الغرقد رحمه الله ؂ قلت ولهذا الاديب اخ اسمه عبد الله ذكره ابن معصوم في سلافته لكنه
لم يذكروفاته ثم واني لم اقف عليها فاردت ان اذكره هنا لئلا يخلو كتابي من ذكره فاقول قال ابن معصوم
لكنه لم يدر في ترجمته اديب يرفل في حلل الجمال ويرتع في رياض الكمال الى شمايل ارق من الشمول نابسه
وآداب في مقترح الاحسان اسخه رايته فرايت البدر كلما من صورته والظرف متلوا من سورته وله
نثر ونظم يملكان المسامع لطفا ويشبهان في الهما رقة وظرفا فمن شعره قوله في العروض ؎
ان العروض لبحر تعوم فيه الخواطر ۞ وكل من عام فيه دارت عليه الدوائر
ونقلت بخط السيد محمد كبريت ما نصه انشدني جارة لنفسه سيدي الحنفي عبد الله بن الخطيب الباس
سلما من المكروه والباس قوله ؎ ياسيدي قم لحذلا تخشى بحرمتك العتب
كيلا يقال المقصر ۞ فاكون فيه انا السبب ۞ فقلت واذ لم يبلغ الصانع شاو الضليع ؎
لم لا اقوم لسيدي ۞ من غيران اخشى العتب ۞ وهو الذي قامت له ۞ بثنائها علياء الرتب
قال وقلت في المعنى من بحر الخبب ؎ اقوم على الراس بما يدا ۞ جمالك لا لاجتناب العتب
ولم لا اقوم وانت الذي ۞ لعلياه قامت كرام الرتب ۞ ولبعضهم في هذا المعنى ؎
قيامي والعزيز اليك فرض ۞ وترك الفرض ما لا يستقيم ۞ فهل احد له عقل ولب
ومعرفة يراك ولا يقوم ۞ ومن الطف قول بعضهم معتذرا عن عدم القيام ؎
علة سميت ثمانين عاما ۞ منعتني للاصدقاء القياما ۞ فاذا عمروا تمهد عذري
عندهم بالذي ذكرت وقاما ۞ ذكرت بهذا ما حكاه ارباب السير عن الصاحب اسمعيل بن عباد
انه لما كان ببغداد قصد القاضي ابا السايب عتبة بن عبيد القضاء حقه فتثاقل في القيام له وتحقق
تحفزا له بم ضعف حركته وقصور نهضته فاخذ الصاحب بضبعه وقال نعين القاضي على حقوق
اخوانه فخجل القاضي واعتذر اليه ؂ وبخط السيد محمد كبريت كتبت الى السدة العلية اعني الخطيب المذكور
قوله ؎ يا ايها المولى الذي فاق الورى ۞ ببيان منطقه البديع الزين
حاشا فتنا في زيد المحفوض في ۞ ما قام الا زيد المتمكن ۞ فكتب له
مجيبا ؎ يا من بشمس علومه زال الكرى ۞ فغدا بمصباح الهدى كالعين
اني اقول جوابكم وبي الجوى ۞ في قد بنيت زان في العينين
زيد بنصوب حرة باصابا في ۞ للاول وهو المهند للاثنين
ما كتبه ابدي الوداد بانامل الاخلاص ونسكها في قوالب الاتحاد فحاكتها سبايك الاخلاص
الى الحضرة التي يحق لي ان احن اليها واشتاق ويليق بي ان اطير مع حمايم الطايق لا وقع عليها
وان ذلك مما يطاق بمدلنا اعضاد وخدير باسته وتهلل الجباه جلا لتونفا يسه حب
موثوق بالعرا وقلب منبوذ بالمرا ؎ اتخذ المراقبة هو ودادا ومن اهواه في ارض الشام
مبدا انه في سعة الفضل رحا وفي اجتماع الشمل ما يحار فيه عقول اولي الحجا ولا انزال اتذكر
سويعات مرت بنا كانا حلوها واويقات ليس في يده الا انه تمناها ؎ فيا ما كان احسنه زمانا
ويا ما كان اطيبه زمانا ؂ وبعد فكل حال فسلامة المولى هي منتهى الطلب اذا كان في صحة
فانا لا اقع فيها انقلب انتهى ما رايته من ترجمة هذا الفاضل ؂

ابن ايوب الخلوتي

محمد بن ايوب بن احمد بن ايوب الخلوتي الحنفي الدمشقي تقدم ذكر والده وكان محمد هذا من
فضلاء وقته اديبا مطبوع الطبع حسن المعاشرة خفيف الروح مع صلاح وتقوى وعبادة اخذ العلم
عن والده وغيره من علماء عصره ولزم الشيخ احمد بن علي المسالي مع والده في طريق الخلوتية وكان ينظم
الشعر ولم اقف له الا على هذا المقطوع في ذم العذار وهو هذا قوله شعر
ياصاح ان الشعر يذهب بذي الحسن وان كان بهي الجمال ۞ اما الانس من شعرة

تعاف للماء الفرات الزلال • وهذا معنى تداولته الشعراء والسابق اليه ابو اسحق الغزي
في قوله • يقولون ماء الحسن تحت عذاره • على الحالة الاولى وذلك غرور
السنا تعاف الشرب من اجل شعرة • اذا وقعت في الماء وهو نمير • وكان
مغرما بالجمال وله مجون مستعذب يؤثر عنه الكثير منه حكى لي بعض الاخوان دخل دمشق من اهالي
حلب وكان ذا مال وافر لكنه جاهل فانزله والد المترجم عنده وكان يعتني بالتشدق في الالفاظ فبلغني
انه يجريها على قاعدة الاعراب فربما قال في سبحانه وتعالى سبحانه بكسر النون وكان الشيخ صاحب الترجمة
يكرهه فاتفق انه دعي جماعة ومعهم غلام كان يهواه فدخل عليهم الحلبي وثقل عليهم وبدا لصورة
مجلسهم بذكر ما معه من المال فقال الشيخ محمد سبحان الله الرجل يملك مائة الف قرش ويقول سبحانه
بكسر النون ويتطفل وانا اقولها صحيحة ولا اتطفل وما معي ولا الدرهم الفرد وله من هذا النوع
اشياء اخر ولما مات والده صار شيخا بعده واقام جماعتهم بالجامع الاموي لكنه لم تطل مدته وبالجملة
فانه كان من الفضلاء اهل الذوق وكانت ولادته في سنة ست عشرة بعد الالف وتوفي في سنة اثنين
وسبعين والف ودفن عند والده بمقبرة الفراديس رحمه الله تعالى

المنشي المفسر

محمد بن بدر الدين الملقب محي الدين الشهير بالمنشي البرد مي الاقحصاري الحنفي المفسر كان من اجلاء
العلماء المحققين صنف تفسيره المشهور واقتصر فيه على قراءة حفص وشرع في تاليفه ببلدته
اقحصار من اعمال صاروخان في مستهل شهر رمضان سنة احدى وثمانين وتسعمائة وله في هذا
التفسير لطائف كثيرة منها انه استخرج معميين احدهما في اسم محمد استخرجه من اول سورة الحمد واول سورة
البقرة وفيه عمل عجيب وحله سهل ممتنع اذ استخراجه على ان تكون الف ولام الحمد ميما والثاني في
اسم هو استخرجه في سورة هود من قوله تعالى وما من دابة الا هو آخذ بناصيتها واشارته ظاهرة
قلت قوله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء يرشد الى امثال هذا الاستخراج على الوجه الذي لا يبعد عن
الطبع من غير احتياج الى معونة خارجية على ان بعضهم استخرج اسم هاشم من قوله تعالى والقمر اذا تلاها
بالعمل العددي وهو ان عدد قمر ثلثمائة واربعون وهي عدد شم ثم تلاها فهو ها وهذا الاستخراج
قريب الى الاستحسان لا كاستخراج اسم شهاب من قوله تعالى والليل اذا يغشاها على ان يراد من لفظة
ليل مرادفه الفارسي وهو شب عشى ها فهذا وان كان صحيحا الا ان استعمال الفارسي فيه بعد والتفسير
وتفننه على تفسير المنشي هذا فرايت له عبارات لطيفة مستحسنة وقد قرظه له علماء جماعة منهم شيخ الاسلام
محمد بن محمد بن الياس المعروف بجوي زاده فقال فيه • اكرم بتفسير كروض ناضر •
لم يعل حبه ثلة بمحابر • ولكل من فوائد كالفلائد • وبدائع خطرت ببال عاطر •
بعبارة قد احكمت بغرائب • قد ابكمت لسن البليغ الماهر • شمس المعارف والفضائل اشرقت •
يهدي سناها كل قلب حائر • مولاي محي الدين دمت منولا • من نعم فضلك كل در فاخر •
ومما ينسب الى المنشي من الشعر قوله يمدح البيضاوي صاحب التفسير فقال شعر
اولو الالباب لم يالوا • بكشف قناع ما يتلى • ولكن كان للقاضي • يد بيضاء لا تبلى •
وكان قد صار شيخ الحرم النبوي في اواخر الربيعين من سنة اثنين وثمانين وتسعمائة ثم رحل الى المدينة وسكنها الى
وفاته وهو بالحرم المكي في سنة احدى بعد الالف رحمه الله تعالى

ابن بلبان

محمد بن بدر الدين بن بلبان البعلي الاصل الدمشقي الصالحي الفقيه المحدث الحنبلي المذهب المعمر احد الائمة
الزهاد من كبار اصحاب الشهاب بن ابي الوفاء الحنبلي المقدم ذكره في الحديث والفقه ثم زاد عليه في معرفة
فقه المذاهب زيادة على مذهبه وكان يفتي في المذاهب الاربعة وسمع ببعلبك وبدمشق على الشهاب
العيثاوي والشمس الميداني وافنى مدة عمره وانتهت اليه الرياسة بدمشق في الصالحية بعد وفاة الشيخ
علي القبردي وكان عالما ورعا عابدا قطع اوقاته في العبادة والعلم والكتابة والدرس والطلب وكان له
منزلة في القلوب واحبه الخاص والعام وكان ابا مثالهم متواضعا حسن الخلق والصحبة حلو العبارة
كثير التحري في امر الدين والدنيا منقطعا الى الله تعالى وكان كثيرا ما يورد كلام الحافظ ابي الحسن علي بن احمد

الزبيري

الزبيري نسبة لزيد بن علي بن الحسين رضي الله عنهم لانه من ذريته ويستحسنه وهو قوله اجعلوا النوافل
كالفرائض والمعاصي كالكفر والشهوات كالسم ومخالطة الناس كالنار والغذاء كالدواء وكان في
احواله مستقيما على اسلوب واحد منذ عرف فكان ياتي من بيته الى المدرسة
العمرية في الصباح فيجلس فيها واوقاته مقسمة الى قيام اما صلاة او قراءة
قرآن او كتابة او اقراء درس وانتفع به خلق كثير واخذ عنه الحديث جمع من اعيان
العلماء منهم الامام المحقق محمد بن محمد بن سليمان المغربي والوزير الكبير مصطفى باشا
بن محمد باشا الكوبري وابن عمه حسين الفاضل واشياخنا الثلاثة ابو المواهب الحنبلي
وعبد القادر بن عبد الهادي وعبد الحي العكري وغيرهم وحضرته انا وقرات عليه
في الحديث واتفق اهل عصرنا على تفضيله وتقديمه وله من التاليف مختصر في مذهبه
صغير الحجم كثير الفائدة وله محاسن ولطائف يمدح العلماء وولي خطابة الجامع المظفري المعروف
بجامع الحنابلة وكان الناس يقصدون الجامع المذكور للصلاة خلفه وللتبرك به وبالجملة
فقد كان بقية السلف وبركة الخلف وكانت وفاته في سنة ثلاث وثمانين والف ودفن
بسفح قاسيون وكانت جنازته حافلة جدا رحمه الله تعالى

ابن الموصلي

محمد بن بركات بن ابي الوفاء الشيخ الصالح القانت مربي المريدين ابو الفضل
الموصلي الاصل الشيباني الدمشقي الميداني الشافعي الصوفي القادري كان كابيه
جوادا سخيا حسن الاخلاق له صبر على الجماعة وكان يتردد اليه كابيه اكابر الناس
وعلماؤهم وكانوا يعظمونه وبالجملة فقد كان ممن تحمل بره وفنه وكان بيته موردا
للواردين ومنزلا للوافدين ورزق الحظ في الجاه والولد والعمر واكثر اولاده
اسباط الفقيه في الشام في وقته الشرف يونس العيثاوي وهو والد القاضي بدر
الدين حسن الموصلي المقدم ذكره وكانت وفاته في اخر ليلة الجمعة رابع عشري
شعبان سنة ثمان بعد الالف وصلي عليه بجامع منجك عند الحصا ودفن بتربتهم
جوار مسجد التاريخ الملاصق للمصلى عن نحو ثمانين سنة او تزيد عليها وتاسف الناس عليه

ابن الكيال

محمد بن بركات المنوفي كمال الدين بن الكيال الدمشقي الكاتب البارع احد
الافراد في جودة الخط وحسن الضبط وكان خطه في زمننا على قيمة من الجوهر وكان
يكتب انواع الاقلام على اختلافها وهو في فنها محسن مجيد واسناده وجيد وكتب كتبا كثيرة
وتغالى الناس في اثمانها وحكي انه كتب مرة تفسير شيخ الاسلام ابي السعود العمادي وباعه
وتوجه بثمنه الى قسطنطينية ودخلها في ايام سلطنة السلطان مراد بن سليم الفاتح وانتسب
الى شيخ الاسلام سعد الدين بن حسن جان معلم السلطان المذكور فاسكنه في داره وهيأ
له لوازمه واسبابه واعطاه نفقة كثيرة وكتب له تفسير ابي السعود المذكور في مدة سنتين
وهو مقيم عنده وقد كان تانق في كتابته جهده فلما رآه السعد مال اليه بكليته واعطاه
مالا فوق ما يتمناه وانتظم حاله ثم بعد مدة مل الغربة فهرب وقدم الشام وطلبه
ابن السعد فتالم لغيبته واقام بعد ذلك بدمشق وتزوج بها وكان لا يفتر عن كتابة
الكتب مدة حياته وبالجملة فانه كان من المشار اليهم في الكتابة وانتهى اليه الظرف
في حسن النسق وجمع من خطوط استاذي الكتاب من العجم والروم ما لم يجمعه غيره
وكان مع ذلك حسن الاخلاق لطيف الطبع لين الجانب كثير التواد وكانت وفاته في
سبع وعشرين والف ودفن بمقبرة باب الصغير واتفق موته ليلة النوروز وهو انتقال
الشمس لبرج الحمل فقال الشيخ عبد الرحمن العمادي مورخا وفاته بقوله
لقد نسخ الكمال بلا مثال • عشية حل للشمس انتقال • تحيل لاتفاقهما وارخ
لبرج الجنة انتقل الكمال • قلت وقد اجرى التاء المربوطة هاء فلتنسب

له وهذا من النوادر في اللطيفة والله تعالى اعلم

محمد بن بركات بن محمد بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن عبد الرحمن السقاف الحضرمي المرتضى له بكريشة احد اولياء الله تعالى في زمنه واصفيائه وتنزله الكرامات الجمة والمناقب العظيمة ذكره الشلي في تاريخه المرتب على السنين وقال في ترجمته ولد بمدينة تريم ونشا بها وصحب جماعة من اكابر العارفين ثم حصلت له جذبة وربما حصلت منه امور ممنوعة في ظاهر الشرع كاتلاف الاموال في النار ورميها في البحر بسبب ظاهر وكان لا يقيم ببلد سنة كاملة بل ينتقل في البلدان ورحل الى الهند والحبشة والسواحل واليمن والحجاز وكان يتردد الى مكة وكان قاضيها ورئيسها القاضي حسين المشهور يحبه ويعتقده وما لكه على ابنته وكان كلما دخل بلدة تصرف في اهلها لا سيما ولاتها وحكامها تصرف الملاك وكان كل حاكم ياتي الى اليمن يكون تحت امره المطلق والمقيد ويستبد بالامر على خدمه وخاصته وكانوا يعطونه من الاموال والجواهر والملابس الفاخرة والخيل والامتعة ما لا يحصى كثرة وكان كثير الانفاق على اصحابه لا سيما اذا خرج الى حضرموت وكان لا ينام الا قليلا وكان عظيم الهيبة على جماعته وربما انكر عليه اذا جاء وقت الصلاة يامرهم بها ولا يصلي معهم بل يتبعهم وكل من انكر عليه حاله اذا اجتمع به زال عنه ذلك وكان لا يجتمع الا باحاد الناس وكان قليل التبسط وكانت الملوك والسلاطين تعتقده وتعظمه واذا كتب لاحد في شيء لا يستطاع رده وبالجملة فقد كان من عجايب الدنيا وله كرامات خارقة كالاخبار عن شيء من المغيبات منها انه كان ياخذ من التراب والمدر والحجر ويعطيه من يشاء من اصحابه فيجده نقدا او سكرا او حلوى على حسب ما طلبه منه ذلك الشخص في ذلك الشيء وهذه الكرامة سمعتها من جماعة من اهل مكة ومن اهل حضرموت شاهدوها ومنها ان حاكم اليمن اتى الى بيته لزيارته بخيله ورجله فاكرمهم وقال له خادمه ليس عندنا شيء من البخور فادخل يده تحت ثيابه واخرج قطعة عنبر وقال بخرهم بها ومنها انه اشترى بقرة ولم يكن عنده شيء من ثمنها فاستمهل صاحبها فامتنع فضرب صاحب الترجمة قرن البقرة فصار على عدد ثمن البقرة فتناثر منه قدر ثمنها اخبرني بهاتين الكرامتين السيد عيدروس بن حسين البار ومنها ما اخبر خادمه عبد الله بن كليب قال ارسلني السيد الى السلطان بن عمر الكثيري يستشفع في رجل فامتنع وقال هذا رجل لنا عليه اموال وفعل فعالا قبيحة قال فاخبرت السيد بما اجابني به فسكت واذا بالسلطان يدق الباب ففتح له فدخل واعتذر واستغفر وقال اصابني ريح في بطني كادت ان تهلكني فمسح بيده على بطنه فعوفي لوقته ومنها انه لما سافر الى المدينة نزل خارجها ولم يدخلها وخرج له اكابرها ووقع في نفس شيخ الحرم شيء على السيد من عدم دخوله وساء ظنه به فدخل تلك الليلة الحجرة الشريفة فوجد صاحب الترجمة عند القبر الشريف داخل الحجرة فبهت واستعظم ذلك فلما اصبح خرج اليه معتذرا فكاشفه السيد وقال ان هذه الجدران تحجبنا وله غير ذلك من الكرامات ثم رحل الى بندر المخا واستقر فيه الى ان مات وكانت وفاته في سنة ثمان واربعين والف ودفن خارج العمران وعمل على قبره عريش من القضبان وقبره يزار ويتبرك به ومن اساء الادب عنده عند قبره عوجل بالعقوبة الا ان يبادر بالاستغفار والتوبة وذكر لبعض العجم انه اساء الادب في حضرته فنهاه الخادم فلم ينته فانخلعت رجله فصار يتحرك كالطير المذبوح وما تلوت وساعته والله اعلم

محمد بن بركات بن مفرج الشهير بالكوافي الحمصي الاصل الدمشقي المولد والمنشا الشافعي المذهب كان قاطنا بالمدرسة الطيبة بمحلة القيمرية مدة تجاوز اربعين سنة واخذ عن اجلاء العلماء واشتغل على جماعة من اهل العلم منهم الشيخ محمد بن عبد الله الخباز المعروف بالبطنيني فقرا عليه القرآن والفقه وغيرهما ورحل الى مصر خمس مرات واخذ عن علمائها وكان نصوحا في المشيخة قادرا على الطريقة وكان اعيان دمشق يذهبون اليه ويقصدونه بزيارته والتبرك به واستمر مقيما بالمدرسة المذكورة هذه المدة لا يخرج الا لصلاة الجمعة اوامر مهم وكان يقري القرآن والنحو وغيرهما وكتب بخطه الكثير هو وتلاميذه وانتقل له من العجايب انه اقرا النحو وسمع القرآن وكتب الفقه في آن واحد ومن عجايبه انه كان يكتب صحيفة من الورق بنقطة قلم واحدة وختم القرآن مرتين في يوم واحد وكان ينظم الشعر فمن شعره قوله في التوسل

رباه رباه انت الله معتمدي	في حالة اذا ما خانني الحال

باواسع

يا واسع اللطف قد قدمت معذرتي	ان كان يغني عن التفصيل اجمال
ماذا اقول ومني كل معصية	ومنك يا سيدي حلم وامهال
وما اكون وما قدري وما عملي	في يوم توضع في الميزان اعمال

وكتب الى بعض اصدقايه قوله

فوض امورك كل الامور	فتفويض امرك خلق حسن
وان جاء يوم به شدة	فلا تجزعن ولا تياسن

ولنذكر غير ذلك وكانت ولادته في سنة خمس بعد الالف وتوفي بعد عشاء ليلة الاحد السابع والعشرين من شوال سنة ست وسبعين والف ودفن بمقبرة الشيخ ارسلان

السيد محمد بن برهان الدين الشهير بشريف الحميدي نقيب السادة الطالبية بممالك آل عثمان احد فصحاء الروم وبلغائهم وكان عالما فاضلا مشهورا بالذكاء والتبحر في العلوم لازم من شيخ الاسلام زكريا بن بيرام وكان في خدمته نيابة بحلب لما كان قاضيا بها ولما صار قاضي العسكر اعطاه خدمة التذكرة ثم تزوج ابنة شيخ الاسلام المذكور وتنقل في المدارس ثم ولي قضاء الشام في سنة ثمان عشرة والف ودخلها واحسن في قضايه ومدحه شعراؤها بالقصايد والمقاطيع ولم اسمع بقاض في دمشق مدح بمقدار ما مدح به هذا وكان محبا للادبا مقربا لهم منهما جتا على التلذذ بمجالستهم وقرات في اخبار الاديب عبد اللطيف بن يحيى المنقاري انه كان نديم مجلسه وكان يقربه ويدنيه ومرض ابوه في ايام قضايه فاراد ولده ان يستفرغ عن وظايفه فتمنع ثم انه لما احس بالموت اراد الفراغ فما امكن ان يذهب الى المحكمة فذهبت الوظايف ولم يحصل له منها الا القليل وكان بيده تدريس العزيزية التي بالشرف الاعلى بجانب دمشق فعزل عنه فاخذه الجمال يوسف ابن كريم الدين كاتب المحكمة وعجز المنقاري عن اخذه لقرب الكريمي من المفتي فكتب المنقاري الى القاضي السيد صاحب الترجمة هذه الابيات معاتبة على توجيه مدرسة ابيه للكريمي وهي ابيات لطيفة وغالبها تضمين من شعر الغير وهي هذه

غبت بادهم من ذوي عدلهم	ما دارت انات عن لهم نعم
تركتنا نرجو وجود الجود منه ترف	اسوة بمن قبلنا الى اذا احكموا
فما رجودهم للغير وانخفضت	مراتب شادوها الاخلون عندهم
وفي فؤادي من عكس الرجا حرق	قد امرت بها رياح شابها الالم
ما كل ما يتمنى المرء يدركه	تجري الرياح بما لا تشتهي الامم
لعلها تنطفي من برد حكمته	ويشتفي القلب من نار لها اضرم
فان عكس الرجا منه لمن اتته	على كثيب عرته في الورى نقم
مولاي يا من غدا للجود منه	سواه عندك وان اولى الجفا عدم
لانت انسان عين الروم حز علا	ما نالها قط لا عرب ولا عجم
وفقت غيرك في حكم وشذ	وشدتم مجدا ومن سكانه الكرم
طلعت في افقنا بدرا فليس يرى	لليل جهل وظلم في الملا ظلم
لكن موضع رحلي اسود وهي	فيه لهيب لظلما دون الورى دم
رشفت اخرى عيني كله كدر	وورد هم من نداك السلسل البسم
فلعلني نحالا الشمس منك يرى	ثم انثنت صفرا ملؤها ندم
هل في القضية يا من فضل دولته	وعدله سير ترين الورى علم
يضيع واجب حقي بعد ما شهدت	به النصيحة والاخلاص والخدم
ولم اقصر لدى حفظ الوداد ولا	جرت الي نحو اخلاصي لك التهم
وما ظننتك تنسى حق معرفة	ان المعارف في اهل النهى ذمم
ولم اضيع عهودا منك لي سلفت	وما عذرت فلم للود احترم
صرمت ما كنت ارجو من ودادك لي	ما الرزق الا الذي يجري به القسم
بالله يا ابن الولي سادتي الحرم	ما نالها احد في الخلق غيرهم
ما مر يوما بفكري ما يريبكم	ولا سعت لي الى ما ساءكم قدم
اجبتكم لخلال كنت اعرفها	وانما تعشق الاخلاق والشيم
اذا المحاسن اللاتي ادل بها	كانت ذنوبا فقل لي كيف اعتذر
سوى ذا انت مني فلو ملكت	سواك ان عسى التبريح ابتسم
وبعد لو قيل لي ماذا تحب لما	هواك من زينة الدنيا لقلت هم
وما تحط بعادي اذ رضيت به	فكل جرح اذا ارضاك ملتئم
فاسلم على اي حال شئت يا املي	وانت ذو حكمة بين الورى حكم

هذا الزمان وما ابدى كيب اسا . شكا بنا من شريف داره حرم . فكان صاحب الترجمة ينظم الشعر المزري ومن نظمه ما قاله لما ولى الحافظ احمد حكومة الشام وكان ظالما عاتيا وكان نقدمه حاكم ابن يوسف فعدل

ارسل السلطان بالعدل المبين . حاكما وافا لغيم الظالمين
احمدا في دمشقا حافظا . بيضة الاسلام بالرأي الرزين
دام في العدل وكالاقبال في . عزة من لطف رب العالمين
مذ رأوه ليس من جنس الذي . قد خلا من قبله في الحاكمين
قال اهل الظلم منه رهبة . ليس هذا الكعك من ذاك العجين

وعارض هذه الابيات جماعة من الادبا، وليس فيها ابدع معنا رضمّنتم كبير فايدة الا تضمين هذا المثل فلذا اعرضت عن ذكرها ثم عزل السيد محمد عن قضا الشام وولى قضا مصر وقسطنطينية ثم ولى قضا العسكر باناطولي مرتين ونقل في ثانيهما الى نقابة الاشراف وذلك في جمادى الاخرة سنة اربع وثلاثين والف وهو حادي عشر نقيب ولى النقابة في الدولة العثمانية فانه من عهد السلطان عثمان الكبير الى عهد السلطان يلدرم بايزيد لم يتعين نقيب للاشراف ثم انا مير سلطان كان صحب معه الى الروم لما دخلها السيد على النطاع وهو جد عاشق جلبي فعين ناظرا على الاشراف ولما مات ولى مكانه ولده زين العابدين في زمن السلطان مراد والسلطان محمد الاولين فلما مات بقي هذا المنصب خاليا الى اوايل عصر السلطان بايزيد فقد كان في زمانه السيد محمود المعروف بامير مخلص وكان ساح في العرب والعجم وكان قدومه الى الروم في اوايل القرن التاسع فوقع من بعض الاشراف امر اقتضى تاديبه لاجله فعين السيد محمود المذكور لنظارة الاشراف باختيار الجمهور وكانوا يعرفون في بلاد العرب يطلق على هذا الناظر نقيب الاشراف فاشار ان يكتب في منشوره هذا اللفظ وابتداوا وظيفته اولا بعشرين عثمانيا ثم زيدت الى ان صارت سبعين وما زال السيد محمد شريف نقيبا الى ان توفي في سنة اربعين والف تقريبا ودفن بقسطنطينية

محمد بن تاج الدين بن احمد المحاسني الدمشقي الحنفي الخطيب بجامع بني امية تقدم ترجمة ابيه واخيه عبد الرحيم وهذا اشهر آل بيته وافضلهم وكان فاضلا كاملا اديبا لبيبا لطيفا الشكل وجيها ساكنا جامعا لمحاسن الاخلاق حسن الصوت نشا في نعمة وافرة وكان ابوه ذا ثروة عظيمة فكان يصله بكل ما يحتاج اليه من مال ومتاع وقرا على اعمره منهم الشرف الدمشقي والشيخ عبد اللطيف الجالقي والعمادي المفتي والجمال الفتحي امام السلطان واخذ عن الشيخ عمر القاري والنجم الغزي وابي العباس المقري وسافر الى القاهرة صحبة والده واخذ عن علمايها منهم الشمس محمد الحجبي ثم رجع واعطي بقعة تدريس بالجامع الاموي عن شيخه الشرف لما مات ولازم من المولى محمد بن ابي السعود وولي خطابة جامع السلطان سليم بصالحية دمشق واشتهر بالخطابة ثم صار اماما بجامع بني امية ولما توجه شيخه الفتحي الى الروم وكان عين لامامة السلطان مراد نوب عنه امر حضته في الخطابة بجامع بني امية ودرس بالمدرسة الجوهرية وكان يدرس في الجامع غالب الايام والليالي سيما في الاشهر الثلاثة رجب وشعبان ورمضان واقرأ صحيح مسلم وكتب على بعض تعاليق وسكن اولا في دار جده لامه الحسن البوريني ثم وقف عليه رجل يعرف بالمنجدار بيتا قبالة المدرسة العادلية الكبرى فسكن فيه وسافر الى الروم في سنة خمسين واخذ تولية الاموي وولي قسمة العسكري مرتين ثم بعد وفاة والده سكن بداره قرب باب البريد وفرغ له التاج احمد البهنسي عن نصف الخطابة بالجامع الاموي ثم لما مات شيخه الفتحي اشتغل بجميع الخطابة بالجامع الاموي التي فرغ له عنها البهنسي ولما توفي الشيخ سعودي الغزي وجه اليه درس الحديث تحت قبة النسر من جامع دمشق كما اسلفته في ترجمة محمد بن احمد الاسطواني قريبا وهذا الدرس وظيفة حادثة بعد الخمسين والف رتبها بهرام اغا كخدا والدة السلطان ابراهيم وباني السوق الجديد والخان قرب باب الجابية لاجلها وعين المدرس ستين قرشا وللمعيد ثلاثين ولقاري العشر

المحاسني

عشرة قروش ودرس المحاسني وكان فصيح العبارة وانتفع به خلق من علماء دمشق منهم شيخنا العلامة علي الحصكفي مفتي دمشق وشيخنا المحقق ابراهيم بن منصور الفتال الدمشقيان وله تحريرات تدل على علمه وله شعر حسن مطبوع فمنه قوله من قصيدة بديعة النسق فقال رحمه الله تعالى شعر

يا سقاها الله من الربى التلاقي . كل سار من الحيا غيداق . حيث تبدو بقامة تخجل الغصن
ووجوه تزيد في الاشراق . ورعى الله عهدنا بالمصلى . حيث ذا انسا اللتي على الميثاق
حيث اشكو لها الغرام ووجدا . قد اسال الدموع من امآقي . يا حلاة المطي رفقا بقلبي
ان طعم الفراق مر المذاق . جبلت طينتي على محنة الحب . تحتني من الهوى ما الاقي
كل يوم قطيعة وبعاد . واكتئاب بدمعي المهراق . شاب فوادي بلوعة فوادي
فاما نامن هول يوم الفراق . ليت شعري متى تعيد الليالي . ما انا حب من صفو عيش التلاقي
ما اظن الايام تحكم الا . بامتناع الارفاق للعشاق . ومن جيد شعره قوله ايضا . شعر

وتنثني الصبا لدي شكاية . مما قضيت سوابق الاقدار . لكن بقلبي جملة تفصيلها
صعب لدى العقلاء والاحرار . فجعلت موضع كل ذلك انني . ضمنت مرادي من عطاء الباري

وكتب لبعض اصحابه بدمشق وهو مقيم بقسطنطينية قوله

لو كنت ترى ما من خليط نزحا . ما كان دخيل الوجد منى وضحا
لكن بعدوا فصار سري علنا . من بعدهم وصار كاسي قدحا

ومن ملحه هذا الموشح نظمه على اسلوب موشح ابن العربي الذي الاندلسي الشقي ومطلع موشحه قوله

اهواه مهفهفا لين الندان . ساجي الحدق . قد فر من الجنان من رضوان . تحت الغسق
من ريقه سكرت لا من راحي . كم جدد لي ريحها افراحي . كم اسكر بخمرها يا صاحي . كم ارقني بطرفه الوسنان
حتى الفلق . لو عاملني بعدله ذا الجاني . اطفي حرقي . من باهر حسنه يغار القمر . فرد من جماله يحار النظر
تدعو لديه ابن المعطر . ما اهتز يميل بالاغصان المعتنق . الا وتاح للمجانب العانى . كل الغلق
يا ونح محبه اذا ما خطر . كالبدر يلوح في الدياجي قمرا . انا قتيلي ولم يقض لغلتي وطرا
نال الويل اذا المذنب وطان . في الحب شقي . قد حل في العشق من الهجران . ما لم يطق
القد رشيق مثل خوط البان . واللحظ كسيف الهند في الاجفان . والخال شقيق المسك في الالوان
والخد ورد اسيل قان . شبه الشفق . والعارض قد تسلسل كالريحان . للورد يسقي
يا عاذلي لو ابصرت من اهواه . نادبت تبارك الذي سواه . قد احسن خلقه وقد نماه
اذ كمله وخصه بالنعمان . بين الافق . قد افرغه في قالب الاحسان . زاكي الخلق
الصبر على هواه مثل الصبر . والقلب غدا من هجره في جمر . ما الطفه في وصله والهجر
لم له في وصل من ثاني . حلو الملق . ما واصل بعد بعده اجفاني . غير الارق

ومطلع موشح ابن العربي الاندلسي هو قوله

ما رنحت الصبا غصون البان . بين الورق . الا وبعث الهوى لقلبي العاني . نار الحرق
ما هبت صبا تحرك القلب صبا . لاقى وصبا . يا بدر سما سنا على بدر سما صلى فسبى ذهبا
عقل ذهبا . والقلب غدا من اعتاب البان . ناى الغلق . والناظر قد سال من اجفاني . ماء الغدق

ومن شعر المحاسني قوله شعر

اودعكم واودعكم جناني . وانثر ادمعي مثل الجمان
ولو نعطى الخيار لما افترقنا . ولكن لا خيار مع الزمان

وله غير ذلك وكانت ولادته في سنة اثنتي عشرة والف وتوفي عشية الاربعاء غرة شعبان سنة اثنتين وسبعين والف ودفن بمقبرة الفراديس بالقرب من قبر جده لامه الحسن البوريني ورثاه شيخنا عبد الغني النابلسي بقصيدة مطلعها قوله

لتبك رعاع الناس وليفرح الجهل . فبعدك لا يرجو البقا من له عقل
ايا جنة قرت عيون اولي النهى . بها زمنا حتى تداعى كما المحل

وهي قصيدة جيدة غاية ولو لا طولها لذكرتها برمتها

مفتي الرملة

محمد بن تاج الدين بن محمد المقدسي الاصل الرملي المولد والمنشا الحنفي مفتي بلدة الرملة وعالمها الامام العالم الصالح التقي الحبر نادرة الزمان وهو ابن اخت شيخ الاسلام خير الدين الرملي اخذ ببلدة الرملة عن خاله وابنه الشيخ محي الدين ثم رحل الى مصر فدخلها في سنة ست وستين والف واقام بها الى سنة سبعين وقرأ بالروايات عن الشيخ سلطان المزاحي جميع القران للسبعة ثم ختمة اخرى للعشرة من طريق الدرة واخذ عنه الحديث وقرأ عليه شرح الفية ابن الهايم للشيخ زكريا الانصاري في الفرائض واجازه بمروياته واخذ الحديث ايضا عن الشمس البابلي وقرأ عليه شرح الفية العراقي في الحديث للشيخ زكريا ايضا وسمع عليه بعض البخاري وبعض سيرة ابن سيد الناس وشرح عقيدة شيخه اللقاني في العقايد واخذ ايضا الحديث عن المحدث عبد السلام اللقاني ولازم النور الشبراملسي في شرح الفية العراقي للشيخ زكريا وفي المختصر للسعد مع حاشيته للحفيد وابن قاسم وقرأ عليه بالكرديات غرر الطرق السبعة واجازه بمروياته واخذ الفقه عن فقيه الحنفية عمر حسن الشرنبلالي قرأ عليه الدر مع حاشيته عليه وكان معيد درسه وعن الشهاب النوبري قرأ عليه من اول الهداية الى باب العتق وقرأ الشيخ جنيد الفاتحة ثلاثا وقال اللهم اعتق رقابنا من النار وكان ذلك اخر قراءته ومكث اياما قليلة ومات رحمه الله تعالى وقرأ على الشيخ عبد الباقي الحنبلي شيخ الاسلام بن غانم شرح الكنز المنظوم لابن الفصيح واجازه جل شيوخه ورجع الى بلده ولازم خاله وكانت مدة ذلك زيادة على عشر سنين وحفظه نظم واجازه بمروياته ثم نزل له عن افتاء الرملة وكتب الى شيخ الاسلام يحيى المنقاري مفتي الروم يطلب منه الاجازة له بالفتوى وان يكون بدله فيها لاهليته لذلك فاجابه الى طلبته وصار هو المفتي في زمان استاذه المذكور ولم يزل علامتها الى ان مات فانفرد بعده بالرياسة وصار هو العمدة في تلك الخطة واخذ عن الشيخ محمد بن سليمان المغربي نزيل مكة لما مر على الرملة واجازه بمروياته ولما مر شيخنا الشيخ يحيى المغربي ايضا على الرملة سمع منه الحديث المسلسل بالاولية وقرأ عليه طرفا من الكتاب وغيره واجازه بمروياته ومن اجازته له وللوالد قوله نظما

الدوري

اجزنا اخانا الفاضل العلم الذي ۞ نسمي به في الناس في الحشر يشفع

ونجلا له والله ينجح قصده ۞ ابا المهتدي والشخص بالاسم يرفع

وقابل بذا يحيى ونجل محمد ۞ ومن حفه بالاوطان والله ينفع

وكانت وفاته عقب عوده من الحج وهو راجع الى بلده صحبة الركب المصري عاشر المحرم سنة سبع وتسعين والف بالينبع ودفن بها رحمه الله تعالى

العجمي المقدسي

محمد بن جمال الدين بن احمد الملقب حافظ الدين العجمي المقدسي الحنفي القاضي الاجل الفاضل الاديب كان من افراد الزمان في الفضل وكثرة الاحاطة باللغة والادب قرأ ببلده وحصل وتفوق وسافر الى الروم ولازم من شيخ الاسلام محمد بن سعد الدين وولي القضا في اقاليم مصر وتصرف بعدة مناصب الى ان انفصل عن قضاء المنصورة ثم صار مفتيا بالقدس ومدرسا بالمدرسة العثمانية بها وقدم اليها فلم يمتزج مع اهلها لطول غيبته عنهم فترك المنصب وورد الى دمشق واقام بها مدة بمحلة القنوات ثم بمحلة بني كريم الدين وتزوج بابنة القاضي برهان الدين البهنسي المتقدم ذكره وبعد مدة قليلة طلقها وتنازع هو وابوها وطال بينهما النزاع وكان عنده غلام جميل يدعى بخفدان لم ير نظيره في الخلق والخلق وكان مملوكا مالكا لبه وبينه منافرة فهرب الغلام واعياه تطلبه فتوجه الى قاضي القضاة وشكى اليه حاله وكان ذلك علاقة قلبه واظهر ما كان يضمره من شغفه فكثر عليه الاعتراض وبعد ايام ظهر الغلام وجاء اليه فعطف عليه وعفا عما سلف ثم لم يقر له بعد بدمشق قرار فسافر الى الروم واقام بها مدة ثم اعطي قضاء طرابلس الشام فبعد ما عزل عنها ورد الى دمشق واقام بها مدة وكان ذلك في سنة اربع واربعين والف ثم سافر الى دار الخلافة ثم ولي القضا ببوسنه ومات فيها وكان كثير الاثار وله رسائل واشعار كثيرة فمنها هذه القصيدة مدح بها شيخ الاسلام يحيى بن زكريا ومطلعها قوله شعر

كل له في طريق المجد اسباب ۞ وكل حكم له اهل وارباب

وانت لي سبب ناهيك من سبب ۞ ان تعذرت في طريق السعي اسباب ۞ وانت سند ما مثله سند

دانت

دانت فلي الدنيا والنيل اقطاب ۞ لولاك ضاع من حقوق الناس كلهم ۞ وكان يغلب حطاب

لولاك ما قفل الابواب منه زمنا ۞ كادوا لا فتحت للفضل ابواب ۞ كسرت بالجبر انياب النوايب اذ

ادمت فوادي فلم يثبت لها ناب ۞ لبيك لبيك يا لب الالباب ومن ۞ من استضا تبعث الراي الكباب

سرادقات المجد في ابواب عزتها ۞ لها على حبك المرفوع اطناب ۞ جلبته من بحر فكري كل لؤلؤة

ما كل من جلب المنظوم جلاب ۞ هذا وكم جوهر لحيد منتظم ۞ في اللون والشكل للراءين غلاب

كل عند لموجز في شكره سيد ۞ اما المحب في شكر اطناب ۞ ما كل من كان فوق النجم مسكنه

لكن له تحته وجه وهم ذناب ۞ جزاك مولاك عز فعتركه اذا ۞ في عالم الغيب دست عنه احزاب

هابوك لما راوا ابا القلب ملكهم ۞ والعبد عبد وكم للعبد احباب ۞ ما ثم يرفع شان العلم عنده يا

رفيع مجد له في المجد انساب ۞ ايدي العلم في الالباب يعرفه ۞ طفل وكهل وجمال وتراب

في ذلك البيت كل الكتب تعرفني ۞ وخدمي فيه تحرير ومحراب ۞ من قاس بالشمس في اوج العلا رجلا

فذاك من فقه نور العين مرتاب ۞ لو لم يكن يوم حشر الناس مقتربا ۞ ما غار من الحافظ القدسي بواب

لو كان يعلم علما كان اظهره ۞ حتى يقال له علم وآداب ۞ المدعي لا ببرهان تكذبه

سواهد الحق والكذب كذاب ۞ من نازل الحرب لا ينفك عن يده ۞ لاجل طاعته قوس ونشاب

وقوس عبدك علم منه يحرزه ۞ وقوس ذي الجهل والنشاب اخشاب ۞ ما كل من نقل الاقوال يرفعها

كم مر ما للفحول الحث اعراب ۞ ما كل عين لها نور تغير ولا ۞ كل الجفون لها كحل واهداب

الفضل كالشمس لا يخفى وصاحبه ۞ كالبدر ليس له ستر وجلباب ۞ الى متى الدهر يبدي من متاعبه

ما آن ان ينقضي للدهر اعتاب ۞ اما دري ان مولانا وسيدنا ۞ لخيمة مجده العلماء اسباب

انا الذي تلت امالي بدولته ۞ وكم توالت على داعيه آراب ۞ كل له سيدي عمر يؤوب له

والعبد ما عاش للابواب اواب ۞ قد تبت عن غير باب الجود اقصده ۞ والحوت من بعد كسب الذنب تواب

وله غير ذلك في هذا القدر من شعره غناء وكانت وفاته في سنة خمس وخمسين والف

عبدان واخناف

السروري

محمد بن حافظ الدين بن محمد المعروف بالسروري المقدسي الحنفي البصير من اولاد علماء الفاضل النبيه كان محققا بارعا حاد الذهن قوي الادراك مشاركا في عدة فنون وكان لطيف الطبع حلو المكالمة لا يمل الخاطر من تحفه ونوادره ولد ببيت المقدس ونشا في حجر ابيه واخذ عنه العلوم وكذلك اخذ بها عن الشيخ منصور الطوخي المحلي المصري حين اقامته بها ورحل الى مصر مرتين واخذ عن علمائها منهم الشيخ حسن الشرنبلالي واجازه بالافتاء والتدريس ومن مشايخه الشهاب احمد واخوه الشمس محمد الشوبريان والنور الشبراملسي والشيخ سلطان المزاحي وبرع وتوجه الى الروم مرتين فلقي من اعيانها قبولا وكان المفتي الاعظم يحيى بن عمر المنقاري يعظمه ويجله وحكي انه كان وهو بالروم ياتي اليه الجن وقت الاضطجاع لنامه ياخذ عنه العلم فاتلقوه فذكر امره للمولى ابي السعود الشيرازي فامره ان يطلب منهم شيا من امر الدنيا فلما فعل ذلك انكفوا عنه ولم يعودوا اليه وولي بالقدس مدرستين وهما التنكزية والميمونية ورجع من المرة الثانية في سنة احدى وثمانين والف ودخل دمشق واخذ عنه جماعة من اهلها ثم رحل الى القدس وانقطع للتدريس فدرس الكنز مرتين والهداية من اولها الى باب البيوع والدرر بطرفيها وقرأ متن التلخيص وكان يقرى في الحرم بين العشائين المغني ولم يتمه واقرأ متن المنار وكتاب ابن الصلاح في المصطلح ومختصره للنووي وشرع في اقراء البخاري فما جلته المنية وكان يحفظ كثيرا من الاشعار والشواهد والامثال خصوصا ديوان المتنبي ويعرف ما اخذه المتنبي ويجيب عن كثير وكان شيخ الاسلام خير الدين الرملي يعرف حقه ويصفه بالفضل التام ويقول ما في بيت المقدس افضل منه وذكر صاحبنا ابراهيم الفاضل الجينيني انه قرأ عليه في اوايل الهداية والده الشيخ محي الدين وكان يبحث معه كثيرا في الابحاث الدقيقة من الفقه وغيره وابتدا به المرض في رجب سنة تسع وثمانين والف وتوفي مريضا الى ليلة الجمعة رابع عشر شوال من السنة المذكورة فانتقل الى رحمة الله تعالى

الرقباوي

محمد بن حجازي بن احمد بن محمد الرقباوي بفتح الراء والقاف الاديب الحلبي شمس الدين ابو الرضا

ولد بانبابة ونشأ بمصر واشتغل برهة من الزمان بعلوم الادب حتى فاق اقرانه نظما ونثرا ورحل الى الحرمين
وتوطنها مدة ومدح الشريف زيد بن محسن بمدائح كثيرة بليغة وكان يعطيه العطاء الجم وجعل له في
كل سنة مرتبا ومعلوما ثم توجه لليمن فمدح الائمة بني القاسم وانثالت عليه جوائزهم وكان له
اختصاص بمحمد بن الحسن وله فيه مدائح كثيرة وله باليمن شهرة عظيمة ومن شعره التوابع التي عارض
بها حائية ابن النحاس التي مطلعها • بات ساجي الطرف والشوق يلح • مدح بها الشريف زيد بن محسن ومطلعها

كلما صبا له في الخد سنح • لم يرف في عينه نحو سنح • ومتى يعلو بشان في الهوى
وله شان بريه يسنح • انما الدمع دليل ظاهر • ان يكن للحب منه فهو شرح
والذي يصبو لاعطاف النقا • لم يكن عنها بغير الطرف يصحو • يستحي من ان يوافيها الحيا
وهواه في منى والغنم نحو • كيف يستسقي لها ماء السما • وله جفن متى شاء يسح
روضة للبيد كانت ملعبا • وهي في لبة جيد الشرف وضح • كلما نقطها قطر الندا
رشف الطل بها زهر وطلح • واذا مرت بها ريح الصبا • سحرا ارجها بالمسك نفح
وتغنت فوقها ورق الحمى • ولداعي بلبل الاشواق صدح • ربة ريم ذات لحظ فاتن
فاتك بالكسر والغمز يصح • كنت في ظل ذياك النقا • واذابت كل قلب فيه جرح
طنبت في مهجتي واستكن • في قطعنا ليها بالوصل نحو • ارزها استعذبت يوم النوى
لعذابي كاس بين وهو ملح • ما لها الا عيث الدهر بها • لا ترى الهجران كاهو ذبح
كنت اشكو صدها من قبل ان • تنتوي ولا انيئه تنح • يا نوار اصطنعيني باللقا
ولكم قالت ترى في العشق يلح • ان تكوني شمت في ليل الصبا • بارقا فهو لروض العلم فتح
كم جليتي الشمس في غربية • وسحبي وجناح النوح • فاجليه شافعا فيما بدا
اي ليل ماله يا بدر صبح • ولقد اعلم ختالم يكن • منك عن ذنب ظهور الشيب صفح
غير اني ارتجي منك الوفا • وهو في شرع ذوات الحسن قبح • كم اذا يحيك عذالي وكم
سائني فيك على التبريح كشح • ما ذا فعل الغواني هكذا • كل ذي سكر بهم لا شك يصحو
ساء ذو دت فوادي راغبا • عن هوى من جدة بالصدق مزج
يا خليلي اعذرا اني لي • نار عشق وجد ما لها بالعشق نفح
خليا اني والذي لقاه من • ربه شوقي ما له بالعيد قدح
انا عن الحاظهم في معزل • وحديثي ظاهر وهو الا اصح
تدرسينا ما حفظنا منهم • وترابنا ان يعنف العذال نصح
لا ارى العيش صفا بالم العشق • وفوادي من صروف الدهر مسح
وعن التشبيب ما اغنى ولي • في علا زيد العلا شكر ومدح
سيد السادات سلطان الملا • فارس الخيلين يوم الروع سمح
قامع الاقران في يوم الوغا • تحت ظل السمر والحرب يفح
ابيض الوجه اذا النقع دجا • واضح البشر اذا القرن كلح
كم له يوم تخار مشتا • وكوس البيض لهامات صبح • صبح الابطال حربا ولكم
شرفت من خيله حرو صبح • يوم ادرى بعذبه المصطلي • قدح زنده بها بالنور قدح
وعلى المهرة ادبتها • ولفي يوم منها عفق وصحح • اذكر الصفين اذ ذاك بها
يوم صفين والجيلين صبح • ولقي عن ضلال بعدما • طاش من تصحيحه في فيه صح
ولكم سارع بالجيش على • حرم الله والدعوان دلح • مانع الجار فلولا ذا الرجا
بعواليه لما جاده صبح • ولوانا لشمس تحكي غرة • ما علاها في ظلام الليل جنح
واهبكا راح في يوم الوغا • لا عاده الا دلي بالماء يشح • ولقد كانت ابوه هكذا
ولماء الورد بعد الورد نفح • اشتملت هيبته فكر العدا • فهم في غمرة الاشفاق طرح

الصفين

لمراده

لمراده في الكرى لا ينبهوا • ولهم من خوفه بالرعب فرح • واذا شاموا بروقا يقنوا
ان اعناقهم بالبيض مسح • وان انقضت نجوم في الهوى • زعموا انما طار الشهب رمح
يا ابي حذيك يا بحر الندى • يا مضي الراي اذا ما ظلم قدح • يا عتيد الخيل يوم الملتقى
يا شديد الباس لا قران طلح • يا عريض الجاه يا حامي الحمى • يا ملاذ الكون ان لم يفر كدح
يا جميم الفضل والسيف الذي • بنوا دين الطلا خضد رمح • خذ حديثي واستمع قولي فما
كل من قال شعرا بعينا فيه صح • انا اولى الناس بالمدح ولو • لم يكن للبحر عنه صعك نزح
هاك نظم الدر من عقد له • رايق المعنى له بالمدح مدح • واجمل الابكار في نور الوفا
واختبرها فهي بالعرفان نجح • ضمن الدهر لها التخليد في • صفحات الكون والايام فسح
وهي كالخود السلاهب لهما • نحال التشكر في علياك رح • حاصرت ماشاد فتح قبلها
وتلت نصر من الله وفتح • احرز السبق ولكن فقته • بك يا ابن الطهر والايات وضح
لا يروق الدمع لا في الاولى • لهم الانساب كالاحسان رجح • ابن عم خاله طه المصطفى
وعلى المرتضى ممن يرزح • برز الفال بهلف منطقي • لك بالاسعاد والاسعاد سلح
وانا منك ايا غوث الورى • لم يكن صوتي لها قبل ابح • ولقد اغنيتني عن مطلبي
منك بدا ونظيري لا يلح • لو درى النحاس اني بعده • اصنع الابريز تمسيه قرح
لا ارى الغربة الا ساعد • ولباعي من ثدنك الجم بسح • طالعي بالسعد وضاح الجبا
بك في برج المنا والجوضح • ولقد بلغتني كل المنا • باحاديثها في النفس سرح
نعمة منك علينا لم تزل • يقتفي اثارها نور وريح • دمت يا شمس الهدى ما ابتسمت
بك انوار الرجا وافتر صبح • ما همت عين الغوادي وبكت • بك في وجه الزمان الغض نشح

وكانت وفاته في سنة ثمان وسبعين والف عند ابيه الى العريش من تهائم اليمن رحمه الله والانبابي بكسر الهمزة
وسكون النون ثم موحدة بعدها الف نسبة لانبابة قرية من بحري جيزة مصر على شاطئ نيلها تجاه
بولاق الى جانب الجيزة انتسب اليها جماعة من كل المتاخرين ومن اشهر المنسوبين اليها الاستاذ الكبير سيدي
اسمعيل بن يوسف بن اسمعيل الانبابي قدس الله روحه وربما قيل لها انبوبة على وزن افعوله وكانت بها يزرع
بها قصب السكر فالانبوبة ما بين كل عقدتين من القصب والله اعلم ∴

سعد الدين التبريزي

محمد بن حسن جان المدعو سعد الدين التبريزي الاصل القسطنطيني المولد والمنشأ والوفاة مفتي
الدولة ومعلم السلطان مراد بن سليم استاذ الاستاذين ورونق العلماء واكليل تاج السعادة وكان من
العلم في مرتبة يعز الوصول اليها وقد وقع الاتفاق على تفرده بانواع الفنون واعطاه اسمى الاقبال
والحرمة ما لم يعطه لاحد في عصره ومدح بالقصائد الشاردة ورزق الابناء الذين هم تاج مفرق الايام
وقد بلغوا في حيازة الرتب التي قصر غيرهم عنها ولم يخلف احد من الكبراء امثالهم في نجابتهم وبسالتهم وتقلهم
وعلو هممهم ودانت لهم العلماء وزلوا الى فتح المناصب حتى انه قيل لوالدهم بما ذا الفيق اولادك هذه
المرتبة فقال لكنت لا امنع احدا منهم الا على وضوء وطهارة كاملة وكنت اذبح عن كل واحد في كل جمعة قربانا
وبالجملة فهم فخر بلاد الروم وقد تقدم في ترجمة ابي سعيد بن سعد الدين هذا اول من قدم منهم الى الروم

سعد الدين م

وهو حسن جان والد صاحب الترجمة ونبغ ولده هذا وقرا ودأب ولازم درس المولى شيخ الاسلام ابي السعود
العمادي فاخذ عنه وانتفع به ولازم منه ثم ترقى في المدارس وطنت حصاة فضله فنصبه السلطان مراد
معلما لنفسه واقبلت الدنيا عليه بكليتها ولم يبق لاحد الا انقاد اليه وعول عليه في امره ولما توفي السلطان مراد
تسلطن بعده ابنه السلطان محمد فابقاه معلما لنفسه ايضا ثم ولاه الافتا وذكره الاديب عبد الكريم المنشي
فقال حضرة صدر مولده دار الخلافة العلية • لا زالت كاساتها مترعة بالاكدار صفية • نشا بها في ظلال نوال والده
مترددا بين مصادر العلم وموارده • وبيده ما تحلى جيده بقلائد العلوم • وعقد سمط عقوده عرائس المنظوم والمنثور
تحركه على الرسم العادي • حتى ورد الى منهل المولى المرحوم ابي السعود العمادي • فدله على عادته • كاسا شفا ذراته ولم
يزل مشتغلا في الدروس بمبدو خطابه • الى الاتصاف بشرف الملازمة من جنابه • وما برحت المدارس تتحلى بانوار ملكاته

حتى عنت احدى الثمان صدقا الذى كلماته • وبعد ذلك عينه استحقاقه للسلطنة المرادية معلما واصبح طراز ملك الدولة يوشى آرائه معلما • فلما تشرف بها سرير الخلافة • وانتشى الدهر اذ دار عليه السرور سلافه • القى اليه المجد قياده • واصبح جموح الدهر منقاده • ودل عليه لعظمه اصحاب وكتايب • ونزلت فيه سورة السؤدد آية فآية • الى ان قال • وكان فى عهده شمل الفضل ملتئما • وثغر العلم مبتسما • وكان العالم مستبشرا من شموس علومه وآدابه • كيف لا ولا ينتظم شمل الفضل الا به • وكان كريما على الاحسان متابى لكنه كسير القلب جابر • تحلت الاجياد بقلايد وده وولائه • وواظبت الالسنة على سور فضله وعلائه • تقصر همم الافكار عن بلوغ ادنى فواضله • وتعجز سوابق البيان عن الوصول الى اوايل فضله فضايله • وبالجملة لا يصاد عنقا وصفه بحبايل الحقيقة والمجاز • ولو تعدى الواصف لاعجاب ونبلغ الاعجاز • ولما اشرقت انوار السلطنة المحمدية من تلك سريرها • ورفعت فى الخافقين الوية سرورها • راى انا الفكر قد احتاج الى ذوق من كاسه • وحرقة من جمرات باسه • فرفعت راية خافقة لقلوب اعدايه • عالية كهمم اوليايه وهو يلد من ينعمل بها الشمس لاشراقها • والحمايم لاطواقها • وفك الاسر بدون على محو رايه • وترتيب كتايب الفتح على مقدمات سعيده • ولما اراد الله تعالى ان ينبه لحاظ سيوف الاسلام من جفونها • ويوفى للنصرة ما وجب على الايام من ديونها • تقابل الملكات والاعدام • والنور والظلام • فاستوت الصفوف • وجردت السيوف • واطلقت اعنة افراس الحتوف • وحمى الوطيس واستوى المرؤس والرئيس • وقامت قيامة الحرب على ساقها • واحدق الكفر بالاسلام احداق الجفون بالحدقها فى موقف ينسى الوالد الولد توجه الى قبلة الثبات • وثبت ثبات الجبال الراسيات • ولم تكن فى ذلك الوقت ونباته • وتحريضه على الحرب ونكاته • لما نورد بدم الكفر خد الاسلام • وشفى غليل صدور المسلمين من عبدة الصلبان والاصنام • فلله دره • فلله دره • قد عم حالها لمن حزم دبره وسار بالجميل ذكره • فعاد وابا الفتح الجليل الى دار السلطنة العليه والعود احمد • ونظر اعواد الاسلام بعدما تناثر وتبدد • ووزع ساعات اوقاته الى العلم والعباده • وتحلا جيده بقلايد السيادة والسعاده • الى ان تنبهت الفتوى فى ظلال اقلامه • وتزينت مدارس الطروس بعقود ارقامه • الى ان افل من سماء الدنيا كوكب عمره • واودع ذلك السبع فى قبره انتهى • قلت ولم ار له من الاثار الا هذه الابيات قرظ بها على رسالة للشيخ محمد الشهير بمحكر الصوفى ۝

مجلد قد حوت معنى جلا وصفا • من رام وصفا لها فانوف ما وصفا •
فيها التصوف والعرفان مندرج • كم من زوايا الزوايا لفظها كشفا •
تعبيره كعبير والاداء بها • حلاوة الشهد فيه للقلوب شفا •
من مشرب فاح ريا قد بدت وهدت • قلبا غدا عن طريق الحق منحرفا •
فيها رموز من الاسرار اظهرها • بنشر شيخ لشيخ السادة العرفا •
اذاع فيها من الاسرار ما خفيت • كانما هاتف فى اذنه هتفا •

ثم رايت له هذه الابيات قرظ بها لطبقات تقى الدين التميمى قوله

كتاب طاب تعبيرا يحاكى • عبيرا فاتحا فى الروح شادى •
كنشر القطر عطر كل قطر • وكالدارى فاح فاح بكل دار •
يمن ذا انه من على تميم • يليق بان يكون تميم دارى •

وكانت وفاته وهو مفتى بحماة فى شهر ربيع الاول لسنة ثمانين بعد الالف ودفن بالتربة بجنب ابى ايوب الانصارى رضى الله عنه ۝

القاضى محمد بن حسن الملقب جمال الدين بن دارز المكى الاديب المفتى الشاعر المشهور ذكره السيد على بن معصوم فى سلافته فقال فى وصفه جمال العلوم والمعارف • المتفيى ظليل ظلها الوارف • اشرقت بالفضل اقماره وشموسه • ورسخ بالعلم عبابه وقاموسه • تقدم صيته الاقطار • وطاب ذكره فى مناكب الارض واستطار • وتهادت اخباره الركبان

حـ ه دراز

ابن دارز المكى

وظهر

وظهر فى كل صقع فضله وبان وله الادب الذى ما قام به مضطلع • ولا ظهر على مكنونه مطلع • استنزل عصم البلاغة من صياصيها • واستذل صعاب البراعة فسفع بنواصيها • ان نثر فاللؤلؤ المكنون انفصم نظامه • او نظم فالدر المنثور نسقه نظامه • يخطر بذى يخطأ لعذار اذ ابقل • وتحسد ساير الجوارح على مشاهدة حسنه المقل • ولما دخل الى اليمن فى دولة الروم قام له ربيعها بما يحب ويروم • وولاه منصب القضاء وسطع نور اهله هنا كوامنا • ولم يزل مجتليا وجوه امانيه الحسان • مجتنيا من رياض زهر المحاسن والاحسان الى ان اقتضت همة ذلك الامير • دبخ اليمن بجملة بالفساد والتدمير • فانقلب الى وطنه واهله • وكابد حزن العيش بعد سهله • كما انبأ بذلك قوله فى بعض كتبه • ولما قفلت عايدا من اليمن • بعد وفاة المرحوم سنان باشا وانقضاء ذلك الزمن • اخترت الاقامة فى الوطن بعد التشرف بمجلس القضا فى ذلك الفطن • الا انه لم يحل لى التخلى عن تذكر ما كان فى تذكرة الخيال مرسوما • وتفكر ما كان فى لوح الفكرة موسوما • فاخترت ان اكون ممارسا فى بلد الله الحرام • ومعارضا لما اذن عيب الحصول بالانصرام • ولم يكن فى البلد الامين كفايه • ولا ما يقوم بالاتمام والوفايه • انتهى • ثم انه العيش فى وطنه وبلده • متذرعا جلباب صبره وجلده • حتى انصرمت من العيش مدته • وتمت من الحياة عدته • ثم اورد فيها من نثره • فقال كتبت كتابا الى بعض اصحابه بعض الملوك انه لا يزال ذاكرا لتلك الايام الماضيه • شاكرا لمالياتيك ۝ كم اردنا اهل هذا الزمان بذم • شغلنا بمدح ذاك الزمانا اقمر الصفا • من اخوان الصفا • وخلا الحطيم • من صنيع الادب والعظيم • واقوت المشاعر من ارباب الادراك والمشاعر ۝ كان لم يكن بين الحجون الى الصفا • انيس ولم يسمر بمكة سامر • وكان علم مولانا محيطا بعالى • اذ كنت آنس باولئك المعالى • فلم يبق من يدانيهم • فضلا عمن يناديهم • ولا من يباريهم فكيف من يجاريهم • ولقد ذكرت هنا قول بعضهم ۝ دجى الليل حتى ما يبين طريق •

وخوف حتى ما لقيت رفيق • وجرت يا برق المنون بناصلا • لمها فى قلوب المصرين بريق •
ودر عزت يا ريح المراد كاشف • عليه لانفاس النفوس شهيق • سلام على الايام ان حفظتها
اساءت فهل بالنجاة لحوق •

ومن آخر ما كتب به الى الكاتب الحضرتين الشريفتين الحسينية والطالبية يعزيه بطالب لجناب الشريف ابى طالب [illegible] كتبت اليك كتب الله لك سعدا لا يزال يتجدد • ومجدا لا ينقطع بانقضاء تلك الآلاء واتصل بملك ملكى مؤبد • وانما كتبت بدم الفؤاد • واعددت لبراع سويداء وشعها اللحظ بما فى انسانه من السواد • والكون علم الله كانما هو بحر من مداد • والقلوب ولا اقول الاحشا سربلة بلباس الحداد • لا يسمع الا الانين • ولا يسمع الا لمن تفصح بنعيها ذوات الحنين • اضحى النعى من منار النعى كلبلة من جمادى • وربات الخدور يلطمن الخدود مثنى وفرادى • وذو الحجى يغوص فى لجة الفكر يسمع له زفير • وليث العرين كادم صدمه هذا المصاب يتفطر من الزئير • وشارف الخطر ان يتخطى ويوبس ان يتقطع • ويمينا لله لولا التقى لقلت ودانيه قدم • واخالا ان الحجر انسجم لم يكن تابوتا للملك الحيمان وتندم • اى داهية دهيا اصابت قطان ذلك الحرم • واى بليه نزلت بلا رتحه ذلك الملتزم • انا لله وانا اليه راجعون • كلمة تقال عند المصايب • ولا يجلطها الا المصيبة مثل • ولم تشاركنا فى حزننا ولا تكلى • باى لسان نناجى وقد الم بنا هذه النازل باى قلب نحاجى • وقد بلينا هذا الجد الهايل • بينا نحن فى سرور وفرح اذ نحن فى هموم وترح • اشكو الى محزوى محزون يوم شمسها كاسفه • ازفت الازفه • ليس لها من دون الله كاشفه • اقبل يمشى لابس ثوبا باطر حتى بعد الكارثه • المكتفى بروض المكارم الحموم على الانام بتخيهم السلافه • والايدى ممدوده تشير اليه بالتوقل • والحجاج وارباب الحاج يضجون بالنحيب الطويل • وكادت اماقنا واسان تسيل • واضحت جلاميد القلوب كصفاح المسيل • فلم نجد مخلصا من الرغا بالآلاء وهو مجرور ودوفل بنا فى الحجر • ان يسعر هذه الطامة التى ادهشت العامه • واذهبت الشامه • لبس شمس ابعد الذاهب • تركت مام الحيا يتحيب • ام المقرا يستقرب • ام المنابر يبكى عليها اعز امير وخطيب • واحر قلبى ممن قلبه شبم ۝

مضى من قام الناس فى ظل عدله • وآمن من خطب يروع فمان به •
فكم من حمى صعبا باحسن سيفه • ومن مستباح قد حمته كتايبه •
ارى اليوم دست الملك اصبح خاليا • اما فيكم من مخبر اين صاحبه •

ن الاعوام التى حلت بفضل مولانا ولا اقول مرت بمرات لانها التى لديها متقاضيه ممم

فمن سائلي عن سائل الدمع لم جرى • لعل فؤادي بالوجيب تجاوب به
فكم من ندوب في قلوب نضيجة • بنار كروب اججتها نوائبه
سقت قبره الغر الغوادي نجاحها • من الغيث سارية الملث وساربه

فما كان الا كلمحة طرف او حلول حتف • وقد وضع على الباب الشريف • وسمع من اجنحة الملائكة حفيف وتليت وكنت اود ان اكون المصلي • ولا اقول التالي في جميع ذلك الترصيف • فما ترك الرئيس لعبا من الالقاب الا رحلاته بدره وعلمه بدره حتى كان النهار ان ينتصف والثقلان تسح بالدموع وتكف ومن عدم انصاف الدهر الخؤن • اذ لم يطف به سبعا وهو المليك هذا البيت سنون • ثم ازدحم على رفع جنازة قاضي الشرع والسادة • فتداولوه عنهم ورفعوه على اعناق السلاطين والقادة • وقلت في ذلك المقام وعيناي تهمل ولا هول الغمام • يعز علي ان اراك على غير مصهوه • وان تنادي بامر غم الانوف فلا تجيب دعوه • وان تحتبك الصفوف ولا تدع فيها فجوه • فطالما امر على تلك السلاطين • وخضعت لك الاساطين • وارعدت الفرائص • وارهبت الفلاديس • وحميت الحمى فلم يرعك حاسي • واقتنصت حتى لم تدع شاذنا في كناس ولا ليثا في افتراس • فلله حادث صمك وقد ضاقت الارض عن علاك ولله لحد علاك وقد اتخذت افلاك من السماك • وكيف تحل في الثرى فالاثر ملمح جروك • والسكة مضمار اسلافك والنبوة لحمة بردك • فلك نجدك ارتقايك الى العالم العلوي اسوه • ولنا بفقدك الجرع الذي لا يعقبه سلوه • فانت لقيت الحبيب • ولقينا بعدك ما يلقى الكئيب • فلك البشرى بلقيا ربك • ونرجو لك اللقا على الكوثر واستفرح بقرب نبيك وتشريك • ثم بلغ عقيب لا تسل عن نفحة الوفاد • ونودي المودع الامين والملائكة الابرار • تراح المسك الاذفر تنفح من كل جانب • كانما ينفض من عذار خرعوبة كاعب • وبدت انتم انطبية تحيي وانا في الخلوة • وهم في تجهيز تلك الذات على هامات الملوه • وتحاصلنا ما قص علينا من ذلك القصص • انا اودعاني كنفا لرحمة ذلك القفص • وعدنا ونحن كما يقال شاهت الوجوه • جاري ولا نعلم من نومله ونرجوه • وقد اظلم تمام العشيرة • ودجا النقع حتى قيل لم يكن قط صبح اسفر • وحين هجوم هذا الخطب المهيل • كادت البلاد تتهلهل لولا تهليل بعض السادات مما صعب في التهليل • والنداء من الحاكم بالعافية لا غير وقد امتلأت منها الرياض بالنافية • وغلقت الابواب • وانقطعت الاسباب • حتى كانما كانت القيامة قد قامت • وحقت كريمة يوم يفر المرء والانفس قد حامت • وحال بيني وبين الخلوة طريق طالما ما حب الربا • وسيل وسيل من ناقطعه وتبا • فلازمت لا بيته لا يجب • ومن كانت رآه فكانما هو طريد او سليب وبعد الدفن كثر القال والقيل • ونودي كما بلغكم وصليل السيوف منعتنا المقيل • فنزف المنادي عصبته مشهورة القواضب • مصنونة الشوارب • وكلا سوق من السكان خاليه • فكانما هي خود اضحت عاطلة بعد ان كانت حاليه • ودور مكة كانها دور باهيه اشبه دور البرامكة • وكانها لم يتغزل فيها برهة كذا غانكه • ولقد تذكرت فيها فتنة الامين • وقولها كان لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس • هذا وقد اطلت عليك ما ينبغي ان يعتصر فيه مع علوم مكانك • ومشيد مبانيك في البلاغة وارتكانك والله تعالى يلهمك صبرا جميلا على هذا المصاب • ويوليك اجرا جزيلا على فقد ذلك المليك المهاب ويمتعنا واياك بعدها من عزا • ولا احد من الاعزا • ولا يحملنا ما لا طاقة لنا به من مثل هذه الارزا فو الرحمن انه لهو الرزء • الذي كل رزء بالنسبة اليه اقل الجزء • والسلام • ومن شعره قوله في صدر كتاب

هذا كتابك ام دمشق • ام الدراري التي لا يحتظ الافق • وذا كلامك ام سحر به سلبت
نهى العقول فتلو لو سورة الفلق • وذا بيانك ام صهبا تعشمها • اعني ذوي مقلة مكحولة الحدق
بتاج كل مليك منه لا يعتق • وحيد كل مجيد منه في افق • روض من الزهر والانوار زاهية
كانجم الافق في الالوان اليقق • وذي جاهم الفاظ سجع منحى • على الخمائل عنبا العارض الغدق
يسائله كم ادب الجنان بما • من كل عود تلوح به ومنشق • كانما الا لفات المايدات بها
غصون بان على ابكارها الورق • يتلو بابرها الهمز اتماد حمة • كالورق ناحت على الافنان من حرق
مبادنها كثغور يبتسمن بها • يزري على الدر اذ يزهي على العنق • فطرسها كاما الصبح من يقق

ونفثتها

ونفثتها كسواد الليل في غسق • يا ذا الرسالة قد ارسلت معجزة • وقد تبلغنا الدعوى بين الفرق
ويا مليك ذوي الالباب قاطبة • ويا اماما هو انا اوضح الطرق • من ذا يماريه ما يتناع ذكر لمن
حلى البيان ومن يفوق في السبق • انت المحلى عضا د العلوم اذا • اضحى قدوم اولى التحقيق في قلق
صلى اعد اهل الفضل قاطبة • مولى الموالى من المنطق الذلق • مسلمين لما قد حزت من ادب
مصدقين بما شرفت من خلق • مهلا فما عي من التقصير في قصر • وانت في الطول والاحسان ذو عنق
سبحان باري هذه الذات من همم • سبحان خاطر الانسان من علق • يا ليت شعري هل شهر يرى لكم
بلادنا ولا الاملاك في الخلق • عذرا فما فكري في مولاي ذو رق • حتى اموج لك الاسلاك في نسق
وسلم ودم وتعالى في مشيد علا • سننزل الشهب الاحشا فلم تعق • فقوله ايضا

سلام على الدار التي قد تباعدت • ودمعي على طول الزمان سفوح
يعز علينا ان تشط بنا النوى • ولي عندكم دون البرية روح
اذا نسمت من جانبيها لرمل نفحة • وفيها غراب للعوير وشيح
تذكرتكم والدمع يستر مقلتي • وقلبي مشوق بالبعاد جريح
فقلت ولي من لاعج الوجد زفرة • لها لوعة تغدو بها وتروح
الا هل يعيد الله اياما التي • نعمنا بها والكاشحون نزوح • وقوله في صدر

كتاب بحق الوفا بالود بالشيم التي • عرفتم بها بالجود والكرم الجم
بتلك الخصال الاشرفيات بالتقى • بعزتك العليا على قمة النجم
بذاك المحيا الهش بالمنطق الشهي • بما فيك من خلق رضي ومن عزم
اجرني من التكليف واقبل تحيتي • بتقبيل ارض لم تزل منتهى همي
فذهني من الاسهاب اشنع ما نحى • ودوني عن الاطناب اضيق من سم
وماذا عسى في الوصف يبلغ قولي • ولو مدت الاقلام من مدد اليم

ووجدت للفقير في تذكرة المرشدي ما كتبه الجمال محمد دراز الى الامام عبد القادر الطبري سائلا عما على كلام للسبكي في الطبقات الكبرى عن استخراج الملك العلقة التي في صلى الله عليه وسلم مولانا الامام الذي اليه في هذا الحديث يساق • الهمام الذي تنشد اليه ضالات البلاغة بدايع السياق فيسفر عن بدر فضل حسن الاتساق • وقدر نبل منتظم عقود الانساق • فله السلف الذين تتنازل الثريا دون مقاماتهم الرفيعة • ويحط الاثير عن مكانتهم التي هي للنجوم رفيعة • على انه العصامي الذي تفتخر به الانبيا • وتتبختر في مطارف سودده الاعمام والاصنا • فالمرتفي لايادي جود مرتهن • والرازي اضحى رزيته من حمزه هدانا الله تعالى به الى سوا السبيل • واغنانا بسلسال نوايده عن رقراق السلسبيل قال السبكي سمعت الوالد يقول وقد سئل عن العلقة السوداء التي اخرجت من قلب النبي صلى الله عليه وسلم في صغره حين شق عن فؤاده الشريف الزكي وقول الملك هذا حظ الشيطان منك ان تلك العلقة التي خلقها الله في قلوب البشر قابلة لما يلقيه الشيطان فيها فازيلت من قلبه صلى الله عليه وسلم فلم يبق فيه مكان قابل لان يلقي الشيطان فيه شيا قال هذا معنى الحديث ولم يكن للشيطان فيه صلى الله عليه وسلم حظ قط وانما الذي نفاه الملك امر هو في الجبلات البشرية فازيل القابل الذي لم يكن يلزم من حصوله حصول القذف في القلب قال قلت فلم خلق هذا القابل في هذه الذات الشريفة وكان يمكن ان لا يخلق فيها قلت لانها من جملة الاجزاء الانسانية فخلقه تكملة للخلق الانساني فلا بد منه ونزعه امر رباني طرا بعده انتهى كلام السبكي اقول الخاص هنا بحثنا ان صلى الله عليه وسلم فخلقه تكملة للخلق الانساني ولا شك ان بقاءه على تلك الفطرة الانسانية ثم ازالتها بعد ذلك فيه تعليم للخلق باتباعه فان قلت ثم فارق وهو القابل الذي نوقن في الوسوسة قلت لا محل والا فشرع عدم خلق القابل لعدم خلق العلقة ملازمة من الانزعاج الذي حصل له عند شق الملك صدره خصوصا في اوان سن الطفولية للشق

خادمكم للسبكي والخلاص من شباك سيدنا السبكي ولولا مناسبة بهذا الفن مروته
دقا البقية وودع اطنافي الفضل مبثوثة والسلام فاجابه الطبري مولانا الذي
اليه مطايا امال الافاضل ترتجي من سحايب سماء فضله الغيوث المغدقة تومل وترتجي فهطل
يواكف من فيض لتلقيه الاكف المبسوطة وتشانق عن بارق يضيء به مظلم وجه الارض
البسيطة ويرعد بما ينجح اليه اذا سمع نغمة بوعده ويشرق بذكاء اكتساب ساطع ضيايه
وطالع سعده ويرهف شمهري القلم في كتيبة الكتابة بالمداد الاسود والاحمر ويرعف عضب
اللسان في معرك المناظرة والمفاضلة فقال ما لم يبله الدن الاسمر امام البلاغة رب الكلمات
المصاعة داست عوابد فوايده عقود النحور واستمرت وطفاء غيثه ممدة للبحور وافى المشرف
الشرف المدبج المنوف فرقت له اقدام الافهام حيارى واضحت ناليه وترى الناس سكارى
وما هم بسكارى عن انهار اريت ما لم يهنا بما تشاف سلسبيله واستقات بمصابيح لسوائد
سواء سبيله فرات عدا التكلف في التوفيق بين عبارة مولانا وبين مراده انه لا معارضة
بما اشار اليه من ختان من منح الله الخلق باسعاده واسعاده اما اولا فلانهم اختلفوا في انه انما
ولد مختونا او انه ختن بعد ولادته وقد ذكرت ذلك من القولين طائفة فاما على القول
الثاني فلا اعتراض بالمعارضة المذكورة واما على الاول فالكلام في جزئين كلفته
البشرية من الاجزاء الشريفة التي لا تمكن الحياة بدونها في العادة فانها هي الكلفة الخلقة
في الحقيقة واما الغلفة فهي كالاظفار والشعور مما لا يترتب على وجوده ما يترتب على مثل العلقة المتكونة
في ذلك الموضع بالنسبة الى الحياة وايضا الكلام فيما يترتب عليه الاحكام فان العلقة حيث كانت محل وسوسة
الشيطان في البشرية بما يترتب عليه عدم الايمان نعياذا بالله ولا كذلك القلفة وايضا خلق القلفة وازالتها
بعد ذلك موقع لغيره صلى الله عليه وسلم كابراهيم عليه الصلاة والسلام فلو وجد بغيره صلى الله عليه وسلم ثم
ازيلت لم يكن في ذلك كبير مزية بخلاف الشق المذكور واخراج العلقة المذكورة ثم رد على كلام
السبكي حيث قرر انه لم يكن للشيطان نصيب منه صلى الله عليه وسلم وان خلق العلقة فيه لتكميل الخلق انه
لا معنى لازالتها بعد ذلك حيث لم يكن منه صلى الله عليه وسلم حظ له لكن لا يتم جنيد ما قرره على ذلك
النمط هذا ما لاح وربما البه داعي الفلاح فليتعقبه بعض منا فيه اما نقله الاختلاف في كونه ولد
مختونا فلم يكن الداعي الاشكال انما هو وارد على بقاء بلة ناذ معنى لنفي الاعتراض ودعوى كون العلقة
من الاجزاء التي لا يمكن بقاء الحياة بدونها ممنوعة وما اورد على كلام السبكي ليس بوارد عليه فان في ازالتها
منع الشيطان عنها حكمة وهي قطع طمع وصوله اليه والله اعلم بالصواب ولقد فحصت عنده ناه صاحب
الترجمة فلم اظفر بها وقد علم انه كان في سنة اثنتي عشرة بعد الالف موجودا وانما عاش بعدها كثيرا ١ه

بن تركمان حسن

محمد بن حسن المعروف بابن تركمان التركماني الاصل الدمشقي المولد والمنشأ كان من اعيان جند الشام
وسراتهم وكان شجاعا عاقلا مهذبا حسن الاخلاق مفاكها كاتبا للكتخداء الجند الشامي وسكن في
محلة باب المصلى وانشأ دارا عظيمة وهي الآن اكبر دار بدمشق ورزق اولادا كثيرة وكان صاحب الترجمة
اكبرهم وامثلهم وارجحهم صار اولا من افراد الجند بالشام واشتهر بالفروسية وينقل عنه اشياء فيها غرابة
جدا منها ان الحافظ احمد باشا نايب الشام كان قصد ان يميز بينه وبين كنعان الكبير المشهور بالفروسية
والشجاعة فخرج بهما الى ميدان الوادي الاخضر وامرهما بوضع تحت قدم كل واحد منهما نرجسة كأنه رام
تاكيدهما وامرهما بالمسابقة فجاريا يتسابقان من بعيد الى قبيل الغروب ثم استدناهما ونظر
الى النرجستين فوجد الذي كان تحت قدم كنعان تدودنح والذي تحت قدم محمد باقيا في المكان الموضوع
فيه فانعم عليه وقربه وبلغ من الشهرة البالغة واختلط بالعقلاء وعاشر الفضلاء ثم صار بلوكباشيا ذي
السروادية بباب قاضي القضاة وخدم المولى مصطفى بن عزمي قاضي القضاة بدمشق وعاشره فاكتسب
آدابه ثم سافر مع والده الى بلاد العجم في زمن السلطان احمد لما اشتعلت نار الحرب بين الفريقين طرح بعضهم اعلام
اباه فخلصه محمد منه وقتل عدو الله لكنه اصيب في عينه بسهم اصابه وانفق له من سافر الى روان في بلاد العجم
ايام

ايام السلطان مراد بن فتح ناو في لدم مع ابيه من ابيه وقبض عليه بعض الاعاجم فخلصه ثاني اولاده ابنه بهم
موسى الذي صار اخا امير الحاج وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى ثم رجع الى دمشق وصار كتخدا الجند في سنة
ثمان واربعين وألف ولما ولي حكومة الشام عثمان باشا الجعفاري عزله وحبسه في قلعة دمشق ثم اطلقه بشفاعة
شيخ الاسلام محمد البهائي قاضي الشام وجعل له علوفة في الخزينة الشامية ثم صار بيا باشا وعظم قدره بين
العسكر وصار كبيرهم وصار بنو اولاده بلوكباشية في الوجاق واخواه بيا باشيين ولمن حصاه شهرتهم في
الآفاق وكانوا في الجملة نهبة الكواكب بما انهم كانوا مع توابعهم ولواحقهم يقاربون ربع العسكر
وسار الى الحج سردارا سبع مرات ثم بعد ان قتل عبد السلام الآتي ذكره تنزل عن سموه وانفرد بين العسكر ولم
يبق من اقرانه احد واصيب بولدين كانا انجب اولاده وهما رجب وحسن واخذ منه مال كان لزمه من مال العاهمة
الذي بيده ونفذت جميع امواله وعقاراته وغدر به الزمان فبقي منزويا الى ان مات وكانت ولادته في سنة
اربع وتسعين وتسعمائة وتوفي في سنة احدى وسبعين والف ودفن بباب الصغير عند ابيه تجاه دارهم بالقرب من المصلى ٥

من ائمة اليمن

الامام محمد بن الحسن بن الامام القاسم بن محمد بن علي ذكره القاضي احمد بن ابي الرجال في تاريخه فقال ابو الحامل ذو
المحامل السلطان المسعود وانسان الاعلام المحمود كان سريا حولا قلبا احكمته التجارب وعرف المصادر
والموارد وصحبته السعادة في السيرة الكبرى ولم يزل يحمد في الحالين واستمر باقيا على حال واحد عزما الا
برهة في اوايل العمر من الوقوف في الكتاب للقراءة واما ما نيطت عنه التمايم فما هو الا مسود محفوف
محفوف بالجنود والبنود تولى صعده ونواحيها وما دار الشرف بها ارضى وتجددت سيرته واتصل به الفقراء
ووفد اليه الاخيار من كل الاعلام في ذلك الاقليم على اختلاف شتى وابانهم وغزا مغازي محمودة الاثر
وقرا في اثناء هذه المدة اكثر الكتب المهمة على شيوخ كالقاضي احمد بن يحيى بن حابس والفقيه
صديق بن رسام السوادي وما ترك من مهمات العلوم فنا الا وابلغ جهده في الطلب وقبل فيه
المدايح الغر ايام قيامه بصعده واجاز الجوايز السنيات ولما توفي والده وكان صاحب الترجمة يومئذ
آيبا من زيارة الى عمه الامام المؤيد بالله محمد بن القاسم فلما بلغ الامام موته نفذه الحضور ان توقفه
في الديار اليمنية مترددا بين ضوران وذمار ثم سكن مدينة ابي وجيله وجمع جندا كثيرة من وجوه
العسكر وكبراء الامراء من اعيان دولة ابيه حتى توفي الامام المؤيد فدعا صاحب الترجمة الى عمه الامام
المتوكل على الله اسماعيل بن القسم وسلم الامر طوعا له على يد اخيه السيد احمد بن الحسن وولاه الامام ولاية
على في اقاليم وحصون ومعاقل واستمر على حال حميدة محفوفا بعساكر يضيق بها الرحب في جاهة ودعة
لا الهمز الاسعاد واستمر حاله كذلك على ثمرات ازدياد من جدود سنة اربع وخمسين الى سنة تسع وسبعين
وكان يجعل شطر الاقامة بذمار واليمن الاسفل وشطرها بصنعاء كما كان يفعل طاووس اليمن اعني الاقامة ايام
الشتاء بالجند وايام الربيع وما وراءه بصنعاء وقرأ في هذه المدة المتأخرة تذكرة العلامة النحوي علي
علامة اليمني محمد بن صالح السلامي وكملها على احمد بن سعيد الهبل وقرأ اصول اللؤلؤ على ابراهيم الشيخ
ومن مؤلفاته سبيل الرشاد الى معرفة رب العباد مختصر مفيد في علم الكلام وشرح مرقاة الوصول الى
علم الاصول لجده الامام القاسم سماه بالتسهيل وجواب مبسوط في حديث تستغفر الملائكة سأله عنه العلامة
احمد بن مطير الشافعي وفي سنة تسع وسبعين طلع من اليمن الى صنعاء وصادف قدوم عمه الامام اسماعيل من شهارة وقدموا
الى ضوران فامتلأت الساحات بالخلائق وامتلأت القلوب بالمسرة فما كان اسرع من ان اصابه الم حبة ذات
الجنب واختار الله له جواره بداره بدرب السلاطين من اعمال الروضة في الثلث الاول من ليلة الخميس ثامن عشر
شهر ربيع الاول سنة تسع وسبعين والف فاجتمع السادات بداره وولى الامام هنا الكمد وتعهد داره وكان
الخطب جسيما لولا حضور الامام فانه جبر الخواطر واشتغل باصلاح شان اولاده وعرض عليهم الولاية وحاول
اناخه السيد احمد بن الحسن يلم الشعث ويحفظ البلاد والجند فنعمي البلاد قبل ان يعرف الامام قدرها فلم يزل عن
الجسم وبقي اولاد محمد بن الحسن وهما يحيى واسماعيل بعد ان بعد صيتهما وذكرا في الناس بذكر ابيهما وقد كانا توليا
ولايات من والدهما فلذلك كان مقامهما قد كبر فاختار الله ليحيى جواره وكان قد ناهز الاشد ومهر في علم الطب
خصوصا ولما مات بقي الحكم في يد اخيه اسماعيل جهة العدين من مخلاف جعفر متوجها اليها على امر الامام فلم

يصل اليها الا وقد الم بها لا لم دنوف فى مدة عجزه فكانت ذلك ابكى للقلوب وابكى للعيون فسبحان من له البقاء والدوام فلما كان ذلك كذلك آوت العساكر الى اخيه احمد بن الحسن واعطاه الامام الى بلاد بلاد فاستوثق الامر وانتظم ونظمت فى وفاته صاحب الترجمة المراثى البليغة ووصلت التعازى الى الامام من مكة ومن رثاه ولده اسمعيل وذكر فى مرثيته الحال وذكر صنوه يحيى ذمًّا احدا وفتح فى النفوس منها الا نهاية عن الحقيقة ولا كلفة فيها وعليها سبحة الحزن وزبت تساعى بشعر ويجيد ولا تجد تلك السبحة على غيرها من مرثيه اد موعظه واتاهنه فانظر بقلبك تهى قوله **شعر**

هل اتاك الموت اذا حده ... ساعة عند انتهاء عمره ... أو تراخى عن كميله نا
فاق كل العيد فى حوره ... ارتقى يومًا الرضعة ... طفلها مادر فى حجره
او تراه هايبا ملكا ... ما بلا قد عز فى نفره ... او تناسى من له نظر
تصدر الاشياء عن نظره ... او تحامى روح سيدنا ... مصطفى الرحمن وبشره
والى السبطين حيدرة ... وكبار الآل من عترة ... بل دهى من كان منتظرا
فرية اوعن منتظره ... وسقاه كاس سطوته ... مدهقا من كف مقتدره
ما ترى عز الانام ثوى ... حفرة اذ آب عن سفره ... لم يقم فى قصره زمنا
غير وقت زاد فى قصره ... بعدما قد كان عز به ... ترتشى النساهى الى دطره
فتلك كعينه منهمرًا ... مذهلا للروض عن مطره ... كان طودًا الا تحركه
اى خطب حل فى خطره ... كان بحرًا طالما التقط الطلاب من درره
شاد ركن الدين ملتمسا ... لرضى الرحمن من صغره ... وحوى الدنيا وديدنه
طلب الاخرى الى كبره ... فسقى الرحمن تربته ... صيبا يهمل فى شجره
وعماد الدين ارتجه ... بعده يغدو على اثره ... لم ينل فى العمر بغيته
لا ولا اقضى الى وطره ... لم يذق فى دهره ابدًا ... صفو عيش صان عن كدره
ما اراه الدهر يطلبه ... ليرى اخلاقه بن غيره ... رحم الرحمن مضرعه
وسقاه الحزن سحره ... كيف اسى شمس مفخرنا ... واتى السلوان عن قمره
فهما قد امرنا لهبا ... فى فؤادى طار من شرره ... وانسا الامد معا تخلت
ادمعى دهرا بمنهمره ... لا انى يومًا بجمعهما ... لو اسلت الروح عن قطره
غير ان الصبر شيمة من ... صبر الرحمن فى قدره ... لينال الاجر منه اذا
ذاق طعم الصابرين ... نسال الرحمن خاتمة ... برضى الرحمن فى صدره

ورثاه ايضا البليغ الشيخ صارم الدين ابراهيم المهندى بقصيدة فخيمة منها قوله

قضى الخمار فلا عين ولا اثر ... واحلولك الخطب فلا شمس ولا قمر
أتهبط الوحى ما الذى صنعت ... يد القضاء وما ذا احدث القدر
وما الذى مادت الدنيا الميد به ... تفجعًا وتوارى النجم والشجر
وما الذى منه ماج الكون واضطرب ... له الجبال ودبح المراد والسحر
وما الذى جزع البحر الخضم له ... واستشعر الحشر منه البدو والحضر
يا ناعى الجود والمجد الاثيل صبه ... ماذا ازعمت لقيك الترب والحجر
انف فان جناح الحق منخفض ... مما ذكرت وقلب الملك منكسر
مهلا يد يك بما قد صرعت به ... ذهيا يذهب منها السمع والبصر
مات الامام ابو يحيى وحسبك من ... رزية تتحامى حرها سقر
مات الذى كان للرواد منتجعًا ... وللعفاة اذا ما اخلف المطر
مات المليك الذى كانت موارده ... للوارد بن عذابا ساءها كدر
هدت مبانى المعالى يوم مصرعه ... ومربها المجد والعلياء مندثر

والكت

وآتلعت يا لعمرى من انا ميله ... سحب تشابيبها الا بر بز والبدر
وغاص بحر علوم منه كم حتلت ... مسايل هن فى جيد العلى درر
وكان فى صدره حلم عقرها ... يحتى المسىء ولكن لات يقتصر
من للرعيل وللخيل العتاق ومن ... لدنه يزهو بها التحجيل والغرر
قوله لم انس يخشاه اضحى يشيعه ... الافلاك والشهب والاملاك والبشر
ومن دعاء امير المومنين لسه ... وسيلة وهى الزلفاء والظفر
ومنها طود تحمله ظهر السرير وما ... تحملت جلد من قبله السرر
ايضا يا ايها الملك الذى الخليفة يا ... من فى بقاءه لنا المامول والوطر
تنزى فى دين الله سيفك من ... كانت به تزهو الاصال والبكر
واس فيه اخاه الاحمدى وقل ... يا احمد القوم انت الصارم الذكر
ومنها ونشدان عماد الدين حيى ... له فضايل فضل كلها غرر
وانس ايضا ضياء للكهان نجد ... مهذبا طاب منه الخبر والخبر

الحر العاملى

محمد بن حسن بن على بن محمد المعروف بالعاملى الاديب المشهور ذكره السيد على بن معصوم فى السلافة فقال فى حقه له شعر يسلب نهى العقول بسحره ويحل لبنان بين صدره ونحره فهو ارق من خصر هيفا مجدوله وادق واصفى من شهبا يتسعشعها اغن ذو مقلة مكحوله الحدق قدم مكة فى سنة سبع او ثمان وثمانين والف وفى الثانية منها قتلت الاتراك بمكة جماعة من العجم لما اتهموهم بتلويث البيت الشريف حين وجد ملوثا بالعذرة وكان صاحب الترجمة قد انذرهم قبل الوقعة بيومين وامرهم بلزوم بيوتهم لمرتنع على ما زعموا بالرمل فلما حصلت القتلة فيهم خاف على نفسه فالتجاء الى السيد موسى بن سليمان احد اشراف مكة الحسنيين وساله ان يظهره من مكة الى نواحى اليمن فاخرجه مع احد رجاله اليها قلت وهذه القصة التى قد ذكرها افضح فضيحة وقعت وما اظن ان احدًا ممن فيه شمة من الاسلام بل فيه شمة من العقل يجترى على مثلها وحاصلها ان بعض سدنة البيت شرفها الله تعالى اطلع على التلويث فاشاع الخبر وكثر اللغط بسبب ذلك واجتمع خاصة اهل مكة وشريفها الشريف بركات وقاضيها محمد ميرزا دتفاوضوا فى هذا الامر فانقدح فى خواطرهم ان يكون هذا التجرى من الرفضة وحرموا بر واشاروا فيما بينهم ان يقتل كل من وجد ممن اشتهر عنه الرفض وسم به فجاء الاتراك وبعض اهل مكة الى الحرم فصادفوا خمسة انفار من القوم وفيهم السيد محمد مومن وكان كما اخبرت به رجلا مسنا متعبدا منزهدا الا انه معروف بالتشيع فقتلوه وقتلوا الاربع الاخر وفشى الخبر فاختفى القوم المعروفون باجمعهم ووقع التفتيش على بعض المتعينين منهم ومنهم صاحب الترجمة فالتجاء الى الاشراف وبخواهر ايت بخط بعض الفضلاء ان صاحب الترجمة رجع بعد ذلك العضبة الى العجم وانشد له من شعره قوله **شعر**

فضل الفتى بالجود والاحسان ... والجود خير الوصف للانسان
او ليس ابراهيم لما اصبحت ... امواله وقفا على الضيفان
حتى اذا افنى الاله اجزابنه ... فسخا به للذبح والقربان
ثم ابتغى النمرود احراقا له ... فسخا بمهجته على النيران
بالمال جاد وبابنه وبنفسه ... وبقلبه للواحد الديان
اضحى خليلا اسجل جلاله ... ناهيك فضلا خلة الرحمان
صح الحديث به فيا لله رتبة ... تعلو باخمصها على التيجان

اصل هذا حديث قدسى رواه ابو الحسن المسعودى فى اخبار الزمان فى ان الله اوحى الى ابراهيم عليه الصلاة والسلام انك لما اسلمت مالك للضيفان وولدك للقربان ونفسك للنيران وقلبك للرحمن اتخذناك خليلا صلى الله تعالى عليه وعلى نبينا محمد الذى جمع كل فعل احمد ومن شعر المترجم قوله

براكم بعين الشوق قلبى على النوى ... فيحسده طرفى فتنهل ادمعى

وتجسد قلبي مستهمي عند ذكركم • فتذكروا احلات الجوى بين اضلعي • وقوله نو يا

بلقبه • قلت لما لجئت في هجو ذهر • بذل الجهد في احتفاظ الجهول •
كيف لا اشتكي صروف زماني • ترك الحزن في زوايا الخمول •

قلت للشعراء المتقدمين اشعار كثيرة تتعلق باسمايهم والقابهم من ذلك قول السراج الوراق فقال

بني اقتدا بالكتاب العزيز • فزاد سروري ونزدت ابتهاجا •
فيا قال لي قط في عمره • لكوني ابا ولكوني سراجا • وقول الشهاب

الخفاجي • قالوا نراك سقطت من رتب • اترى الزمان بمثل ذا غلطا •
قلت الشياطين اللئام علوا • ولذا الشهاب من العلى سقطا •

ورايت للمترجم هذه الابيات وفيها لزوم ما يلزم فاثبتها له وهي قوله شعر

لاح وجه من ربع ليلى جميل • وركاب الركاب والركميل • بعدما كاد ان يلم بنا الياس •
فزاد الرجاء والتأميل • وظننا الحبيب لاح وقلنا • ذاك ما تشتهي القلوب فميلوا •
ذلك السول والهوى والاماني • للبرايا والقصد والمأمول • حدثونا فذا حديث عجيب •
حسن مجمل رواه جميل • كل دمع فرض على كل عين • وعلى العيس وخدها والزميل •
ثم ملنا الى ربيع زبوع • نحوها النفس الجاد تميل • وكان الشهاد للقوم كحل •
وكان الطريق للقوم ميل • لي بقص من الكمال ومنهم • للمحب التتميم والتكميل •
كل حي في ذلك الحي نشوان هوى وهو عامل مثمول • عمهم يا ابن عم من الم الحب •
عموم من الهوى وشمول • كلهم عاشق عميد ومعشوق • اما لته من هواه شمول •
كل شخص منهم بدا قلتهن • مستمال في الحب بل مستميل • كل من مات في الهوى ابسرو •
شهرة ليس بعدها خمول • من راهم في النوم او يقظتهام • واضحى ودمعه مهمول •
جنة قد تجمعت في حماها • شهوات النفوس والمأمول • كم بتلك المحامل استاسر واقلنا •
غادهو في الحمايل جميل • حملوه وحملوه البلايا • في الهوى فهو حامل محمول •
بعدوا بالحمول عنا فلم تبق • احتمالا للقرب تلك الحمول • وقوله

وغانية شكل العروس بوجهها • يقيم عليها لحظها كل برهان •
تبين خدها لنا باشارة • الى رابع الاشكال اوضح تبيان •
بنا الفها مع حاجبيها بدت لنا • براهين اشكال تشير الى الثاني •
وحاجبها للحسن شكل متمم • فيا ليته مقرون حسن باحسان • وقوله

ايضا • قد كنت استشق من مطلكم • عرف شذا خيبة امالي •
فالان قد بان تبصد يحكم • اني لنيران الجفا صالي •
الى ان اليأس عنا وبي • كل رجاء يوع اذلال •
برجاكم غل وها انتم • اطلتم عني اغلالي •
فالمال ظل حايل زايل • لا در در الجنس مع المال •
في مذهب المجد ودين العلا • شتان اكثاري واقلالي •

وله غير ذلك وكانت وفاته بالبحر او البحر في سنة تسع وسبعين والف والله تعالى اعلم

محمد بن حسن القسطموني الاصل القسطنطيني المولد والمنشأ المعروف بجن زاده احد افاضل موالي الروم
ثم اخذ طريقة مولانا خداوندكار وصار شيخا بزاويتهم بالقاهرة كان من سلالة البخاري وله شهرة
بالفضل طنانة وكان شاعرا بليغا له بالتركية اشعار كثيرة ونظم النثر المعربي وله تكلم على طريقة شعر
الروم وهو شفعائي نشأ في تربية ابيه وكان ابوه في الذروة العالية من العلم وهو استاذ الاستاذ في
اخذ عنه كثير من العلماء فمنهم ولده هذا ودبر ومهر واشتهر صيته من حين بلغ الحلم ثم لازم من شيخ الاسلام
يحيى بن زكريا واخذ طريق الخلوتية عن الشيخ العارف بالله عبد المجيد السيواسي ولا زهد منه وحكى

عن

ابن عجلان

عن السيواسي انه قال سوف يحصل وعناه تيمن في الطريق الصوفية وكان الناس يتعجبون من قوله لانه كان
في اوايله متهما ببعض المنكرات ثم درس بمدارس قسطنطينية الى ان وصل الى مدرسة السلطان سليم القديم
واستمر مدرسا بها ستة اعوام لعدم حصول له ثم نقل الى السليمانية ودخلها قضاء بربية المدينة النبوية منورة
النبي صلى الله عليه وسلم ثم ولي قضاء ايوب برتبة بروسه ولما صار المولى حسين الرمال معلما للسلطان ابراهيم
وكان لي الامر جملة طلبت صاحبا للتجمة ينهض به الحظ وصار مرجعا في المهام واعطي قضاء الخليط برتبة
ادرنه ونقل الى مصر فاقام بها ثلاثة اشهر وعزل ثم ولي البهائي الافتا كان له به عادة كل منذ
حالة الصغر والاتحاد تام فصيته قاضيا بالشام في سنة ستين واقام بها ثمانية عشر يوما ثم اعطي قضاء مصر
ثانيا ثم عزل وجاء الى دمشق واقام بها مدة اربعة اشهر وكان قصده الحج فما تيسر له واعيد البهائي الى الافتا
ورجع الى رتبة قضاء قسطنطينية ثم ولي قضاها استقلالا في سنة ست وستين واعطي رتبة قضاء العسكر
باناطولي ثم رحل بنية الحج ولما وصل الى قونية اخذ طريق المولوية عن ابن بولانا ولبس تاجهم وقدم الى دمشق في
سنة احدى وسبعين وسار الى الحج صحبة الركب الشامي وعاد الى مصر صحبة ركبها والقى بها عصا ترحاله
واعرض عن الدنيا واستوطن مصر واشترى بها دارا وباع داره التي بقسطنطينية بجوار السلطان سليم
وطلق زوجته التي بالروم ولازم على العبادة والاوراد ولم يزل بمصر الى ان مات وكان بينه وبين والد
محبه وصداقة وكانت بينهما رسايل كل منهما لا ينفك عن الاخر ومنشآت بالتركية في غاية اللطافة واما اثاره
العربية فلم ار له منها الا هذه الابيات كتبها على ثوب لقاضي عمر المغربي المالكي خليفة الحكم بمصر سماه المصابيح
على الجامع الصحيح وهي قوله • كتاب لانواع المسايل جامع • وجمع لاشتات المباحث نافع •
وفيه لطلاب الحديث كفاية • كما فيه للشيخ النبيه منافع •
جزى عمر بنا خيرا لجامعه غدا • باذ يلتقي يوم الجزا هو شافع •
عليه سلام الله منذ وآله • واصحابه ما دام يشفع شافع •

وكانت ولادته في سنة اربع عشرة والف وتوفي بعد الخمس وثمانين تقليلا رحمه الله تعالى

السيد محمد بن حسن المشهور بابن عجلان الحسيني الشافعي الدمشقي نقيب الاشراف بدمشق كان غزير الفضل
فصيح العبارة حسن الفهم كثير المحفوظ وله في التفسير يد طايلة اشتغل على الشمس محمد بن محمد العيثي وعلى
الشيخ منصور المحلي السطوحي المقابوني واخذ عن جماعة وحصل وادب ثم ولي نقابة الاشراف في سنة
احدى وثمانين والف ودرس وعزل بعد مدة ورحل الى الروم وولي المدرسة السليمية ورجع وعمل دارا
بالقرب من الشيخ عامود داخل باب الجابية وسكنها ولما مات السيد محمد بن حمزة نقيب الاشراف بدمشق نهض به
حظه فكان تارة يلي النقابة وتارة يعزل الى ان اشتغل بها مدة وروجع في الامور كثيرا وكان كامل العقل
خبيرا بما يصنع ونفذت كلمته عند الاعيان وارباب الحكومات وولي نيابة القضاء وقضاء المواريث ووقع
في زمانه امر ان رجلا سب النبي صلى الله عليه وسلم وتعصب ناس لتبرئته واراد وان يرغبوا الشهود في كتم الشهادة
فقام بهذا الامر واثبت عليه السب عند القاضي فقتل وكان ذا اطلاع عند وبيت ممتعا في حديثه وملك كتبا كثيرة
واقرأ التفسير في السليمية والبخاري في بيته وكان كثير المطالعة لا يمل من البحث ولا يفتر عن المذاكرة وبالجملة فقد
كان من المميزين في الفضل وكانت ولادته في سنة ست وثلاثين والف وتوفي في كرة نهار الاثنين ثامن شهر المحرم
سنة تسع وتسعين والف ودفن بتربة خاص بهم بالقرب من مسجد الذبان وكان اخر درس قراه في تفسير سورة
يس عند قوله تعالى واذا امتحسوف بعث حيا ولم يخلف ذكرا • وبنو عجلان طايفة بالشام مشهورون بصحة
النسب واسلافهم كانوا قدموا من مصر وسكنوا بزاوية الرفاعية بمحلة ميدان الحصا وهي الزاوية المعروفة بزاوية
شيخ المشايخ عندنا سيدي حسن الرفاعي وهي زاوية كبيرة فسيحة وكانت خربت بسبب فتنة صدرت في اواخر دولة
الجراكسة في سنة اربع وعشرين وتسعماية وذلك ان السلطان الغوري كان ارسل حاكما يقال له النايب وكان بها
حاكم غيره فاراد تسليم فتحصن النايب المذكور بزاوية الرفاعي المذكورة فرمى نايب القلعة على الزاوية بالمدافع
الكبيرة فهدم بوان الزاوية ذكره البوريني والله اعلم

محمد بن حسن بن احمد بن ابي يحيى الكواكبي الحلبي الحنفي مفتي حلب ورئيسها والمقدم فيها في الفنون النقلية والعقلية

الكواكبي

القسطموني

ثم سعة الجاه والمال وشهرة الصيت والاناة والحلم وكان اعظم رجل جمع كل صفة حميدة والبر بكل منقبة
سامية انتهت اليه مكارم الاخلاق والبشاشة وصدق الوعد وكان مع علمه الزاخر وعلو سنه وقدره بين قومه
المحاشرة يخالط ويحضر مجالس المداعبة والعتاب ويقول رب همسية اورثت ذلا وافتعال اخبرنا طاعنا ورثت
عثرا واستكبارا نشا وطلب واخذ بها عن جمع من محققي عصره منهم الشيخ جمال الدين البابولي وجد كثيرا
حتى نال الرتبة العظمى وكان حديد الفهم سريع الاخذ للاشيا الغامضة حكي انه دخل يوما الى مجلس النجم محمد
بن محمد الحلفاوي خطيب فسأله عن مسئلة في الاصول فلم يدرها وكان النجم قصد ان يظهر زيفه ويبرز انه لم يشتغل
في علم الاصول فقام من المجلس وانفرد بنفسه مدة في داره وانكب على مطالعة الاصول حتى عرف من نفسه انه
حصله واخذ باطرافه ثم ذهب الى النجم وناظره في مسايل كثيرة من هذا العلم فانهى عليه وشهد له النجم بمعرفته
وكان النجم المذكور في هذا العلم ممن لا يدرك شاوه وما زال بعد ذلك يترقى في الفضل حتى انفرد وولي افتا
حلب وتصدر بها وافاد ودرس والقت اليه علماؤها اعنة التسليم وتواتر خبر فضله وبلغني ان السيد عبد
الله بن الحجازي المقدم ذكره كان طلب من الوزير الفاضل ايام انضمامه اليه ان يشفع له في منصب الافتا عن
الكواكبي عند شيخ الاسلام يحيى المنقاري فلما فاوضه الوزير في ذلك قال المنقاري اذا عزل الكواكبي نضطر الى
ان نوجه اليه منصبا يليق به ولا يليق به الا منصبي وقصد بذلك ان يكف الوزير عن هذا الامر فلم يذكر له بعد
ذلك وبقيت الفتوى على الكواكبي الى ان مات والف المؤلفات العديدة منها نظم الوقاية في الفقه وشرح
نظمه شرحا لطيفا مفيدا وله نظم المنار وشرحه في الاصول وحاشية على تفسير البيضاوي التزم فيها
مناقشة سعدي واخرى ناقش فيها عصام الدين وحاشية على شرح المواقف للسيد وغير ذلك من التحريرات
وله نظم ونثر في غاية اللطافة فمن شعره رحمه الله قوله واجاد شعر

ذكر تآليفه

ارقاء عن عهد الحبيب تترنم . ليهنيك الف بالغوير مخيم . لا انت تدري الغرام وما شطا حبه
فالي على شط المزار متيم . وهب سجعك المزون الذي لم تعلم . تدعي وفي صامت يتكلم
لكن مثلي في الهديل يتيم . ولي بالفراش الشيد الفريعلم . وقوله ايضا وسو
يا ايها البدر المنير اذا بدا . واذا رنا يا ايها الريم . ومعلم الغصن الرطيب تمايلا
رفق الشيم لها فكأنه يتيم . كم ذا تروع عن صبابة عاشق . صب على طول الصدود مقيم
فارحم ضنا جسد حسن نحيل . وارع الجميل فالجميل يدوم . وله هذا المفرد قوله
فلا تنحوا من كثرة في لسانه . من خلوته لا يفارق الحرف . وهذا المعنى اصله بالتركية وكنت
عربته قبل ان ارى بيت الكواكبي هذا في قولي ما لكنه فيه تشين وانما
تأبى الحروف فراق ثغر لسانه . وللكواكبي ايضا مضمنا بيتي ابي العباس المرسي قدس سره

فقال: حتى م في نيل الهموم . زناد فكرك ينقدح . قلب تحرق بالاسى
ودموع عين تنسفح . ارفق بنفسك واعتصم . بحمى المهيمن تنشرح
واضرع اليه ان ضاق عنك حالك تنفسح . ما امر ساعة جودة
ذو محنة الا منح . اوجاه ذو المعضلات . يغلق الا وفتح
فدع السوى على . نهج السوي المتضح . واسمع مقالة ناصح
ان كنت ممن ينتصح . ما ثم الا ما يريد . فدع مرادك واطرح
واترك وساوسك التي . شغلت فؤادك تسترح

تشرح

وله غير ذلك وكانت ولادته في سنة ثمان عشرة والف وتوفي يوم الخميس ثالث ذي القعدة
من سنة ست وتسعين والف رحمه الله تعالى

ابن حمزة النقيب

السيد محمد بن حسين بن محمد بن حمزة الدمشقي الشافعي نقيب السادة الاشراف في دمشق الشام وتقدم
تمام نسبه في ترجمة حفيده السيد حسين كان السيد محمد المذكور شافعيا على مذهب ابيه اشتغل
هو واخوه السيد زين العابدين في الفقه على الشهاب العيثاوي وحصل طرفا من الفقه وكان نحويا
في عصره ثم تولى نقابة الاشراف بعد اخيه السيد زين العابدين المذكور وكان شهما عاقلا حازما

صاحب

صاحب راي وخبرة بالامور واقبلت دنياه عليه فحصل جاها ومالا وعقارا فوق ما يوصف وكان
موفور الحشمة زايد المهابة ولما كان الوزير مراد باشا في حلب في قصة الامير علي ابن جانبولاد قصده
بها فلما ذهب الشهاب العيثاوي والشيخ محمد بن سعد الدين والشيخ عيسى الصمادي الى حلب
للشكاية على ابن معن بسبب مساعدته لابن جانبولاد كان السيد محمد المذكور والقاضي تاج الدين التاجي
بها وكان كيوان الطاغية المقدم ذكره ثمة في تبريد الامر عن ابن معن فاستمالهما واستشهدهما عند مراد
باشا ان المشايخ انما جاؤا اليه مكرهين من قبل جند الشام في الحقيقة كان الجند باعث الكل على ذلك فان ابن معن
كان سبب انقطاعهم وكسر شوكتهم ثم رجع السيد محمد فمرض في الطريق فلما كان بقرية القطيفة من قرى دمشق زاد
به المرض فحمل على بغل فمات في اثناء الطريق وكانت وفاته في رابع صفر سنة سبع عشرة بعد الالف وحمل الى دمشق
ودفن بها ومات ولم يجاوز اربعين سنة من عمره رحمه الله تعالى وهو والد السيد كمال الدين محمد الاتي ذكره ان شاء الله تعالى

الحمامي المالكي

محمد بن حسين الملقب شمس الدين الحمامي الدمشقي المالكي الحنفي من اجل فضلاء عصره واجمعهم لفنون
متعددة وكان فاضلا صالحا دينا خيرا ورعا وفاقد شهد له اهل وقته بالبراعة والسبق في مضمار الجدال
واشتغل في الفقه وغيره على الشمس بن المنقار وحضر دروسه كثيرا ولازم دروس جدي القاضي محب الدين
في التفسير وغيره على الشمس محمد الداودي وبحث مع الافاضل وكان بين العربية منصفا وكان عند
مشايخه المذكورين مقبولا وصحب ولي الله تعالى العارف بالله الشيخ محمد المالكي بن ابي اليتيم الثالث
ذكره وانتفع به وحصل له بصحبته خير كثير دنيا ودينا وكان ملتزما جمعه الاوراد وقيام الليل وولي
من الوظايف الدينية خطابة جامع المرادية واماما منها وانتفع به جماعة وبالجملة فقد كان من خيار خلق
الله تعالى وكانت وفاته نهار الاربعاء رابع عشر شعبان سنة ثمان عشرة والف ودفن بمقبرة باب الصغير

البهائي الحارثي العاملي

محمد بن حسين بن عبد الصمد الملقب بهاء الدين بن عز الدين الحارثي العاملي الهمداني صاحب
التصانيف والتحقيقات وهو احق من كل حقيق بذكر اخباره ونشر مزاياه واتحاف العالم بفضايله
وبدايعه وكان امة مستقلة في الاخذ باطراف العلوم والتضلع من دقائق الفنون وما اظن الزمان
سمح بمثله ولا جاد بنده وبالجملة فلم تتشنف الاسماع باعجب من اخباره وقد ذكره الشهاب الخفاجي
في كتابيه وبالغ في الثناء عليه وذكره السيد علي بن معصوم وقال ولد ببعلبك عند غروب الشمس يوم الاربعاء
لثلاث عشرة بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة وانتقل به ابوه الى بلاد العجم واخذ عن
والده وغيره من الجهابذة كالعلامة عبد الله اليزدي حتى اذعن له كل مناظر ومنابذ فلما اشتد كاهله
وصفت له من العلم مناهله ولي بها مشيخة الاسلام ثم رغب في الفقر والسياحة واستهب من
مهاب التوفيق رياحه فترك المناصب ومال لما هو لحاله مناسب فحج بيت الله الحرام وزار النبي عليه
الصلاة والسلام ثم اخذ في السياحة فساح ثلاثين سنة واجتمع في اثناء ذلك بكثير من اهل الفضل ثم
عاد وقطن بارض العجم وهناك همى غيث فضله وانسجم فالف وصنف وقرط المسامع وشنف وقصد
علماء تلك الامصار واتفقت على فضله اسماعهم والابصار وغالت تلك الدولة في قيمته واستمطرت
غيوث الفضل في ديمته فوضعته على مفرقها تاجا واطلعته في شرقها سراجا وهاجا وتبسمت به دولة
سلطانها شاه عباس واستنارت بشموس رايه عند اعتكار حنادس الباس فكان لا يفارقه سفرا وحضرا
ولا يعدل عنه سماعا ونظرا الى اخلاق لو مزج بها البحر لعذب طعما واراء لو كحلت بها الجفون لم يلف
اعمى وشيم هي في المكارم غرر واوضاح وكرم بارق جوده لشائمه لامع وضاح تتفجر ينابيع السماح
من نواله ويضحك ربيع الافضال من بكاء عيون آماله وكانت له مشيدة البنا رحبة الفنا يلجأ
اليها الايتام والارامل ويبذل عليها الراجي والآمل فكم مهد بها وضع وكم طفل بها رضع وهو
يقوم بنفقتهم بكرة وعشيا ويوسعهم من جاهه جنانا مغشيا مع تمسك من التقى بالعروة الوثقى
وايثار الاخرة على الدنيا والاخرة خير وابقى ولم يزل آنفا من الانحياش الى السلطان راغبا في العزلة
عن الاوطان يؤمل العود الى السياحة ويرجو الاقلاع عن تلك الساحة فلم يقدر له حتى وافاه
حمامه وترنم على افنان الجنان حمامه وقد اطال ابو المعالي الطالوي في الثناء عليه وكذلك البديعي

ونص عبارة الطالوي في حقه ولد بقزوين فانظره مع قول ابن معصوم ولد ببعلبك واخذ عن علماء تلك الديار ثم خرج من بلده وتنقلت به الاسفار الى ان وصل الى اصفهان فوصل خبره الى سلطانها شاه عباس فطلبه لرياسة العلماء فوليها وعظم قدره وارتفع شانه الا انه لم يكن على مذهب الشاه في زندقته لانتشار صيته في سداد دينه الا انه غالى في حب آل البيت وألف المؤلفات الجليلة منها التفسير المسمى بالعروة الوثقى والصراط المستقيم والتفسير المسمى بعين الحياة والتفسير المسمى بالحبل المتين ومزايا الفرقان المبين ومشرق الشمسين وشرح الاربعين والجامع العباسي فارسي ومفتاح الفلاح والزبدة في الاصول والتهذيب في النحو والملخص في الهيئة والرسالة الهلالية والاثني عشريات الخمس وخلاصة الحساب والمخلاة وتشريح الافلاك والرسالة الاسطرلابية وحواشي على الكشاف وحواشي على البيضاوي وحاشية على خلاصة الرجال ودراية الحديث والفوايد الصمدية في علم العربية وحاشية الفقيه وغير ذلك من الرسايل المختصرة والفوايد المحررة واما اشعاره فنادرة لكن ما يحظ عندك موقعه وتقف ما بينك عنده ولا تجاوزه قال ثم خرج سائحا فجاب البلاد ودخل مصر وألف بها كتابا سماه الكشكول جمع فيه كل نادرة من علوم شتى قلت وقد رأيته وطالعته مرتين مرة بالروم ومرة بمكة ونقلت منه اشياء غريبة وكان يجتمع مدة اقامته بمصر بالاستاذ محمد بن ابي الحسن البكري وكان الاستاذ يبالغ في تعظيمه فقال له مرة يا مولانا انا درويش فقير كيف تعظمني هذا التعظيم قال شممت منك رايحة الفضل وامتدح الاستاذ بقصيدته المشهورة التي مطلعها قوله

مصنفاته

يا مصر سقيا لك من جنة • قطوفها يانعة دانيه • ترابها كالتبر في لطفه
وماؤها كالفضة الصافيه • قد اخجل المسك نسيم لها • وزهرها قد ازهر الغاليه
دقيقة اصنافها وما فيها • وما لها في حسنها ثانيه • منذ اناخ الركب في ارضها
انسيت اصحابي واحبابيه • فيا حماها الله من روضة • بهجتها كافية شافيه
فيها شفا القلب اطيارها • بنغمة القانون كالداريه • من شاء ان يحيى سعيدا بها
منعما في عيشة راضيه • فليدع العلم واصحابه • وليجعل الجهل له غاشيه
والطب والمنطق في جانب • والنحو والتفسير في زاويه • وليترك الدرس وتدريسه
والمتن والشرح مع الحاشيه • الى م يا دهر وحتى متى • تشقى بايامك اياميه
تحقق الآمال مستعطفا • وتوقع النقص بآماليه • وهكذا تفعل في كل ذي
فضيلة او همة عاليه • فان تكن تحسبني منهم • فهي لعمري ظنة واهيه
دع عنك تعذيبي والا فاشكوك الى ذي الحضرة العاليه

ثم قدم القدس وحكى الرضي بن ابي اللطف المقدسي قال ورد علينا رجل من مصر ذو مهابة محتشم من بيت المقدس بفناء الحرم عليه سيماء الصلاح وقد اتسم بسمة السياح وقد تجنب الناس وانس بالوحشة دون الايناس وكان يالف من الحرم فناء المسجد الاقصى ولم يسند احد مدة الاقامة اليه نقصا فالقي في روعي انه من كبار العلماء الاعاظم واجلة افاضل الاعاجم فما زلت لخاطره اتقرب وما لا يرضيه اتجنب فاذا هو ممن يرحل اليه للاخذ عنه وتشد له الرحال للرواية عنه يسمى بهاء الدين محمد الهمداني الحارثي فسالته عند ذلك القراءة في بعض العلوم فقال بشرط ان يكون ذلك مكتوما فقرات عليه شيئا من الهيئة والهندسة ثم سار الى الشام قاصدا بلاد العجم وقد خفي عني امره واستعجم قلت ولما ورد دمشق نزل بمحلة الخراب عند بعض تجارها الكبار واجتمع به الحافظ حسين الكربلائي القزويني او التبريزي نزيل دمشق صاحب الروضات الذي صنفه في مزارات تبريز واستنشده شيئا من شعره وكثيرا ما سمعت انه كان يطلب الاجتماع بالحسن البوريني فاحضره له التاجر الذي هو عنده بدعوة وتانق في الضيافة ودعا غالب فضلاء محلتهم فلما حضر البوريني الى المجلس راى فيه صاحب الترجمة بهيئة السياح وهو في صدر المجلس والجماعة محدقون به وهم متادبون غاية التادب فعجب البوريني ولم يكن يعرفه ولم يسمع به فلم يعبا به ونحاه عن مجلسه وجلس ولم يلتفت اليه وشرع على عادته في بث فوايده

الى ان

الى ان صلوا العشاء ثم جلسوا فابتدر البهائي في نقل بعض المناسبات والجر الى الابحاث فاورد بحثا في التفسير عويصا فتكلم عليه بعبارة سهلة فهمها الجماعة كلهم ثم دقق في التعبير حتى لم يبق يفهم ما يقول الا البوريني ثم اغمض في التعبير فبقي الجماعة كلهم والبوريني معهم صموتا لا يدرون ما يقول غير انهم يسمعون تراكيب واعتراضات واجوبة تاخذ بالالباب فعندها نهض البوريني واقفا على قدميه وقال ان كان ولا بد فانت البهاء الحارثي اذ لا احد في هذه المثابة الا ذاك واعتنقا واخذا بعد ذلك في ايراد انفس ما يحفظان وسال البهاء من البوريني كتمان امره وافترقا تلك الليلة ثم لم يقم البهائي فاقلع الى حلب وذكر الشيخ ابو الوفا العرضي في ترجمته قال قدم حلب في زمن السلطان مراد بن سليم متنكرا بصورة رجل درويش فحضر درس الوالد بين الشيخين عمر وهو لا يظهر انه طالب علم حتى فرغ من الدرس فساله عن ادلة تفضيل الصديق رضي الله تعالى عنه على علي المرتضى كرم الله وجهه فذكر الوالد حديث ما طلعت الشمس ولا غربت على احد بعد النبيين افضل من ابي بكر واحاديث مثل ذلك كثيرة فرد عليه ثم اخذ يذكر ما يقتضي تفضيل المرتضى فشتمه الوالد وقال له رافضي شيعي وسبه فسكت ثم ان صاحب الترجمة امر بعض التجار العجم ان يصنع وليمة ويجمع فيها بين الوالد وبينه فاتخذ التاجر وليمة ودعاهما فالزم انه هو المنلا بهاء الدين عالم بلاد العجم فقال للوالد شتمتنا فقال له ما علمت انك المنلا بهاء الدين ولكن ايراد مثل هذا الكلام بحضور العوام لا يليق فقال انا سني احب الصحابة جميعهم ولكن كيف افعل سلطاننا شيعي ويقتل العالم السني وكان كتب قطعة على التفسير باسم شاه العجم عباس فلما دخل بلاد اهل السنة قطع ديباجتها وبدلها وذكر انه كتب ذلك باسم السلطان مراد ولما سمع بقدومه اهل جبل بني عامل تواردوا عليه افواجا فخاف ان يظهر امره فخرج من حلب انتهى قلت وكلام العرضي يقتضي ان دخوله الى حلب كان في قدمته من العجم قاصدا الحج والله اعلم واصل البحث الادبا بالشام لغزه الذي جعله لامتحان افكار الاذكياء من فحول العلماء وهذا يدل على تبحره في العلوم وقد اوردته برمته في كتابي هذا نظرية وتنشيطا للمحرر بديع الكلام وهو قوله يا اصحاب الفطنة القويمة والفطرة المستقيمة والطبيعة السليمة والروية اللوذعية اخبروني عن كتاب بعضه من الحروف النورانية واكثره من حروف الزباه وباحد نصفيه يكمل الرجل وبالنصف الاخر تتم الشهادة ثانيه قابل لانواع النقط واوله لا يقبل الا واحدة فقط تالي اوله بالكمال معروف ومتلو ثانيه لاسيما موصوف مضمر اوسطه كالشمس آخره لثالثه كمال الظهور التحسين من مقارن تطرفيه معلوم والتحرز من مقايسته ذلك مفهوم ثاني كل حرف منه بهيولانية الحروف مشهور وهو فيما بينها بالقطبية مذكور ان اعطي اوله حليته لثانيه تساويا في العدد وان انعكست القضية زاد المتفاضل بينهما عن الحد ثالثه اسم فاعل ورابعه من اسماء الافعال وكلاهما اسماء العدد الموصوف بالكمال ان ضربت اعظم وسطيه في مجموع اصل العدد جمع الافلاك المحدبة لحدد الجهات وان نقصت من رابعه الرابع عقيم ضروب الشكل الثالث بقي عدد القضايا الموجهات احد نصفيه فرد بما دل عدده الاعراض والنصف الاخر زوج يعادل المعقول وهذا مما لا ريب فيه وان كان يحجب الظاهر غير معقول كل يساوي انحطاط الشمس عن الافق في اخر غروب الشفق واوله الفجر المكذوب ومضروب بصدره في منتجزه يعادل عرضا يتحقق فيه معكوس الطلوع والغروب ان اضيفت ثانيه الى نصف ثالثه ساوى الحروف المهموسة وان طرحت منه مكعب ثانيه عادل المنازل المنحوسة حرفان منه متقاربان بما لا ينطبقا الا بين وحرفان متماثلان يساويان اركان الحيوان حكمه نصف عشر الموسيقي معدود فان قلبته فهو طائر معهود وان زدت على مربع اوله مهملة الانف ثانيه عادل عظام بدن الانسان وان نقصت من مكعب ثالثه نصفا وله بقي دية كل من مقاديم الاسنان نصف اوله بعدد انواع الخيار ومكعب آخره كعدد التكبيرات في فرايض الليل والنهار مضروبه في طرفه يساوي فريضة ابوين وثلاث بنات ومضروب وسطيه في ثانيهما كفريضة الاخوة العشرة والثمانية مع ستة زوجات وان اضفت آخره الى اوله ساوى احوال المسند اليه ولحمته ابنه مع ثالثه عادل ان يتحج في الشرع عليه وان ضربت رابعه ساوى كلم المجازات وان زدت على مربع ثالثه نصفه عادل علاقات المجازات وان نقصت من مربع اوله خمس آخره بقي عدد صور الكواكب المرصودة وان زدت ثانيه على طرفيه حصل المشهور من البروج المقصودة مجموع آخره يساوي عدد مقادير النبضات وثالث اوليه يعادل الاجناس العالية للحيوانات وان ضممت اليه طرفيه مربع بعضه ساوى بعض الاعداد التامة وان زدت عليها وسطه عادل الوف الغنايم كما اشتهر على السنة العامة

شكل شكل المعلد بين الاشكال الرمليه • وان نصفت ثالثه لم تكذب القضيه ان زدت على نصفها اخره سطح طرفيه مساوي لرقم المربع للبيوت • وعادل ارتفاعا مساوي فيه الظل للشاخص ايما يكون • مهملا وله رمز الى ما يوجب للتلج الاشتمال • ومجموع الى ما هو في ربع الدائرة الاهم اكثر الاستعمال • ان نقصت من اخره نصف ثانيه ساوي الباقي انواع المزجيح وعادل اعداد المجنات الموصلات • في كل من نصفيه ايماء الى برهان الزوج والفرد على امتناع تسلسل العلل والمعلولات • ان نقصت من سطح طرفيه ثاني مبانيه • ساوي عرض بلد يساوي غاية ارتفاع اول الجدي فيه • بعض حروفه يشير كله الى البرهان السلمي على تناهي الابعاد • فان جعلته زاويته قائمة دل على ما فوق المراد • وانه صنع خروج ضلعها الغالي الى غير النهاية • ومن طرف التساقل آخر مثله مقاطعا له تحرك عليه ثم الدليل على ذلك المطلب بطريق لم يسبقنا احد اليه • وان جعلتها ثلثي قائمة ما شارة الى البرهان الذي على ذلك المرام • وان انطبقت على مركز العالم دلت على ان التباعد بين الرؤوس ازيد من التباعد بين الاقدام • وان اتممتها وجعلتها من ضلعها عددا فردا او مثلثا استدلالا على نفي الجزء بشكل العروس • وامكان اثبات ذلك ببرهان السلمي الغير مأنوس • وان زاد كل منهما على غاية الانفراج وتفاد لتا جزاؤها بالاتصال • امكن ايضا اثبات ذلك بدليل خطر لنا بالبال • وان جعلتها نصف قائمة حصلت الاشارة الى بعض براهين اسناد المرتفعات • وان اومات ما تريد معرفة بعده عنك منهيا مبلغها الاعلى الى بصرك حصل الايماء الى طريق معرفة عروض الانتهاء وسائر الابعاد المتسعات • وان اوترها نصف قطر الارض وبينها وبين مركز الشمس مماس ظهر عليك ان بعد الشمس عنا وهي على ازيد بكثير منه حال كونها على سمت الراس • ولاح لديك ان تراكم البخار هو الموجب للاحساس بما لا يقتضيه القياس • وان وصلت بين ضلعيها بخط موازي لاخر مماس لها خرج الجهتين امكن اقامة ادلة عديدة على مساواة زوايا مثلث لقائمتين • وفيه حروف على صورة شكل ان اخرجت قطريه اشار الى نفي الجزء الذي لا يتجزى بوجه سنح لنا وهو لزوم مفسدتين اعني تلاقي القطر قبل المرور بالمركز وعلى نقطتين • ان الصف وتريه بقطره اشار الى نفيه ايضا بوجه ما وجد اعظم منه قط وهو لزوم جواز كون قطر الفلك الاعلى ثلاثة اجزاء فقط • وان ما يحيطه وسط ثاني حروفه اسم بدليل المتكلمين على اثبات الجزء كما هو مشهور • وادى الى شبهة الطفر من لزوم انفراج الحادة قبل قيامها كما هو على الكتب مذكور • وان وازاه اعظم منه وتحرك حتى ما سه تبين لك غلط صاحب المواقف في قدح غلط المهمات • وتحت موافقة المحقق الدواني له في امثال هذه التوهمات • وان تحرك الداخل ضمن الخارج حصلت الاشارة الى اصل الكبيرة والصغيرة الذي اخترعه سلطان المحققين • ولم يسبقه احد اليه من المتقدمين والمتاخرين • وان تساويت بين وتري قوسين منه ما ظهر لك ان سهم قوس الخارج اقصر • وان الطاق نسيج من الماء في اعلى النارة اقل وفي اسفلها اكثر • وفيه حرف ان خرجت خروج ذيله الى غير النهاية اشار الى برهان امتناع اللاتناهي في جهتا وجهتين • وان اقمت على طرفه عمودا ووصلت بينهما اشار الطريق وزن الارض بنوع المودين وفيه حرفان نصلت بين عمود الخرجين بخط يخرج الى الخرج فاذا حصل لك الاذعان بانه مساحة ظرفك ازيد بكثير من مثلث قاعدته بسم قندورا سه ببغداد • ولنقتصر على هذا المقدار من الاطناب • في ذكر اوصاف ذلك الكتاب • والعاقل تكفيه الاشارة • والجاهل لا ينتفع بالعبارة • وكتب البهائي لدى حين هذا اللغز فاجاب عنه بدر الدين السيد محمد كبريت المدني حدثنا السؤال والجواب في بعض تعاليقه تذكرت الجميع ولعل بابين السيد ان يحتال على اللغز المذكور آنفا والسؤال هو هذا ايها الولد المؤيد بالاعزاز والاكرام • الموفق في حل المعميات والالغاز • اخبرني عن اسم اخره اوله اخر الحروف • واخر ثانيه بهذا الوصف معروف • قلبا آخريه يتوافقان • وقلبا اوليه منعا نقاد • لولا ثالثه لصار للاسم حرفا • ولولا ثانيه لصار النمل ظرفا • ولولا اربعه لصار للرجل من النجاسات • ولولا ثانيه لم يتحقق رابع القياسات • بعضه قاتل وبعض الاخر نصف قاتل طرفا اوله نمل امر معروفين • وظرفا ثانيه مما نهيت عن قوله لابوين • وان نقص بعض من بعض بقي ربعه وان زيد ربعه على ربعه حصل ربعه • صدره علامة قلب العاشق • وثانيه علامة الرقيب المنافق • لولا ربعه لم تتميز القبلية عن القابلية • ولم تفترق المعاني عن علة الفاعلية • بعضه عين • والبعض في المباد مكين • ويطرق اخره يبتدي المقام • وبطرفه الاخر ينتهي الكلام • وهذا هو الجواب • يا سيدي والى واستاذي

ومن

ومن اليه في العلوم استنادي • هذا اسم رباعي الاعضا ثلاثي الاجزاء اثني عشري الاصول • عديم الحرف المنقول من الاسماء معدود ومن الافعال مردود • لولا ثلث اوله لصار السخيف بالكرم موصوفا • ولكان كل فقير بسواد الوجه معروفا • ولولا رابعه لاتحدت الماهية بالوجود • ولم يتميز الحاسد من المحسود • لو عدم ثانيه لم يكن جني الثمر ثمانا • ولصارت قريته بالريحان • ولو عدم ربعه لم يكن الغلب في الجسد وتبدلت السكينة بالمقل والحسد • ولصارت الهرة بعض الازهار • ولم تتميز الحنطة عن بعض الثمار • اوله بالعراق • وآخره بالشام • وثلثا ربعه يتم الايمان والاسلام • وبثلث ثالثه يبتدي السؤال • وبثاني ثانيه ينتهي القيل والقال • شرح الفاظ السؤال • قوله آخر اوله اول الاسم قاف وآخره بالنظر الى بسطه سمي الفا وهو آخر حروف الحلق كما ترى • واخر ثانيه وهو الالف كذلك الفا وهو موصوف بهذا الوصف لانه هو هو • قوله قلبا آخريه وهما السين والميم يتوافقان لان تحقيقهما الباء وقلبا اوليه وهما الالف واللام من قاف ولام فانهما متنافيان لولا ثالثه وهو مسمى السين لصار الاسم حرف عطف وهو ام اي بعد حذف السين من الاسم ولولا ثانيه وهو الالف لصار النمل ظرفا ولولا رابعه وهو القاف ذلو لا رابعه وهو الميم لم يتحقق القياس التمثيلي وهو رابع القياسات بعضه قاتل وهو سم وبعضه وهو قاف نصف قاتل طرفا ولهما القاف والفاء امر بحرفين وطرفا ثانيه الذي هو القاف • قوله وان نقص ربعه الذي هو السين من ربعه الذي هو القاف بقي ربعه وهو الميم لان الباقي بعد طرح ستين من مائة اربعون وان زيد ربعه عكس القضية • قوله صدره علامة قلب العاشق اي ثاني حروفه وهو الف والمراد من جوهر لفظه هو فعل من الالفة ولم يزل قلب العاشق بالف المعشوق وكذا الرقيب المنافق • قوله لولا ربعه الذي هو الالف لم تتميز القبلية عن القابلية لان بها الفرق في هذين اللفظين ومثله الفعلية والفاعلية • قوله بعضه عين يعني الميم لانه يقال م امته في يمين الله او المراد ما عدا القاف وهو اسم وبعضه وهو السين في لفظ البساط كامن • قوله وبطرفه آخره الاول او الاخر يبتدي المقام بل ويختم • وبطرفه آخره كذلك ينتهي الكلام لان الميم نهاية لفظ الكلام • شرح الفاظ الجواب • قوله رباعي الاعضا اي حروف قاسم اربعة ثلاثي الاجزاء اي جملة تنقسم ثلاثة من غير عكس اثنا عشري الاصول لان كل حرف يشتمل على ثلاثة حروف • قوله عديم الحرف المفصول لانه مركب من حرفين محرفين وهو معدود من الاسماء لانه اسم وضع لمسمى بعينه ومردود الى الافعال باعتبار انه مشتق من القسم • قوله لولا ثلث اوله الذي هو القاف والمراد الفا لصار لفظ السخيف بعد حذف الفاء سخيا والسخي موصوف بالكرم • قوله واذا حذفنا الفاء من لفظ فقير بقي قير وهو اسود الظاهر والباطن • قوله ولولا رابعه الذي هو الميم لاتحدت الماهية بالوجود لان وجود الشيء هيئته قد لا تحدث الهيئة بالماهية وفيه تسامح لان المراد من الميم مسماها وهو مفرد فكيف يطلق على المركب من الميم والالف ويمكن ان يقال تعدد المراد في هذا الباب كثير وهو داخل في الالغاز • قوله ولا يتميز الحاسد عن المحسود كالاول لانه لا فرق بين المحسود والحاسد في اصل المعنى • قوله لو عدم ثانيه الذي هو الالف من الثمار بقي ثمر فلم يبق الجمع • قوله قرية بالري وهي خار واذا لم يكن فيه بقي خر وهو بالفارسية اسم للحمار • قوله ولو عدم ربعه الذي هو السين لم يكن ذلك الربع قلب الحسود ولسقوطه وتبدلت السكينة فصارت كينه من قولهم كما قاله في الصحاح وفنا تقلدن بكينة سوء بالكسر اي بحالة سوء والاستكانة الخضوع • قوله الهرة مراده منه سنور بجعل الترادف وان لم يكن في البيت كان نورا • قوله الحنطة المراد منه سلت على التسامح اوله بالعراق يعني القاف في لفظ العراق وآخره وهو الميم في لفظ الشام • قوله وثلثا ربعه وهما السين والنون من بسط الربع الذي هو السين يتم

لف

النم

بر الايمان لا يرتم بالنوت والاسلام لان تمامه بالشيئة لا يلزم ان يكون آخر قوله
وثلث ثالثها لذي هو الشين وهو المراد من بسطه يتدل السوال حقيقة كما ترى
وبثاني ثانيه وهو اللازم من الفيته الحقيل والمقالدا انتهى وانشدنا لها في كثيرة واشهر
ماله قصيدته الكافية التي سارت مسير المثل ومطلعها قوله شعر

يا نديمي بمهجتي افديك . قم وهات الكوس من هاتيك . خمرة ان ضللت ساحتها
فسنا نورها كاسها يهديك . يا كليم الفواد داو بها . قلبك المبتلى لكي يشفيك
هي نار الكليم فاجتليها . واخلع النعل واترك التشكيك . صاح ناهيك بالمدام فدم
في احتساها خالفا ناهيك . منها كسناها اذا تجلى سحرا . وحد وحده بغير شريك
طرق الباب خايفا وجلا . قلت من قال كل ما يرضيك . قلت مرحبا فقال تجهل من
سيف الحاظه تحكم فيك . قلت خذها فقد ظفرت بها . قلت زدني فقال لا وابيك
ثم وسدته اليمين الى ان . دلى الصبح قال لي يكفيك . قلت مهلا قال قم فلقد
فاح نشر الصبا وصاح لديك . وقد عارض بها ابيات لوالده وذلك هو المخترع
لهذا الروي والابيات والده هي هذه قوله شعر

فاح عرف الصبا وصاح الديك . وانثنى البان يشتكي التحريك
قم بنا نجتلي مشعشعة . تاه من وجده بها النسيك
لورآها المجوس عاكفة . وحدوها وجانبوا التشريك
ان تسر نحونا نسر وان . مت في السير دوننا نحييك

وكتب الى والده وهو بالهراة قوله

يا ساكني ارض الهراة اما كفى . هذا الفراق بلى وحق المصطفى
عودوا على فريح صبره قد عفا . والجفن من بعد التباعد ما عفى . فقال من
وخيالكم في بالي والقلب في بلبالي . ان اقبلت من نحوكم ريح الصبا . بحر اخر
قلنا لها اهلا وسهلا مرحبا . والكم قلب المتيم قد صبا
وفراقكم للروح منه قد سبا . وقال من بحر اخر قوله

والقلب ليس بخالي . من حب ذات الخال . يا حبذا ريح الحمى من مرج . فغزاله شب الغضا في اضلعي
لم انسه يوم الفراق مودعي . بمدامع تجري وقلب موجع . والصبر ليس بسالي
عن تذكره الليالي . وكتب اليه وهو كان اعتقد له بغزوين قوله

يفترون جسمي وروحي قوت . بارض الهراة وسكانها
فهذا تغرب عن اهله . وتلك اقامت باوطانها . وساله بعض

اصحابه ان ينشده من قصيدة يثني بها والده ومطلعها شعر

جار تا كيف تحسنين ملامي .	ايداوى كليم الحشا بكلام .	فقال هو
خلياني ولوعتي وغرامي .	يا خليلي واذهبا بسلام	
قد دعاني الهوى فلباه قلبي .	فدعاني ولا تطيلا ملامي	
ان من ذاق نشوة الحب يوما .	لا يبالي بكثرة اللوام	
خامرت خمرة المحبة قلبي .	وجرت في مفاصلي وعظامي	
فعلى العلم والوقار صلاة .	وعلى العقل الف الف سلام	
هل سبيل الى وقوفي بوادي .	الجزع يا صاحبي اوا المامي	
ايها السائر الملح اذا ما .	جئت نجدا فعج بوادي الخزام	
وتجاوز عن ذي المجاز وعرج .	عادلا عن يمين ذاك المقام	
واذا ما بلغت حزوى فبلغ .	جيرة الحي يا اخي بسلام	

وانشدني

وانشدني تعلق المعنى لديهم . فلقد ضاع بين تلك الخيام . واذا ما رأوا الحالي فسلهم
ان يمنوا ولو بطيف منام . يا نزولا بذي الاراك الى كم . تنقضي في فراقكم اعوامي
ما مرت نسمة ولا ناح في الدوح حمام الا وخان حمامي . اين ايامنا بشرقي نجد
يا رعاها الاله من ايام . حيث غصن الشباب غض وروض العيش قد طرزته ايدي الغمام
وزماني مساعدي واياد الله نحو المنى تجوز مرامي . ايها المرتقي ذرى المجد فردا
والمرجى للقاصدات العظام . يا خليفا للذي لكرمت فيه . مزايا تفرقت في الانام
نلت في ذروة الفخار محلا . عنه المرتقي عزيز المرام . نسبا طاهرا ومجدا اثيلا
وفخارا عاليا وفضلا ساميا . قد قرنا مقالكم بمقال . وشفعنا كلامكم بكلامي
ونظمنا لهاسح الدر في سمط وقلنا العبير مثل الرغام . لم اكن مقدما على ذا ولكن
كان طوعا لامركم اقدامي . عمرك الله يا نديمي انشد . جار تا كيف تحسنين ملامي

وله يرثي والده وقد توفي بالمصلى قرية من قرى البحرين لثمان تخلون من شهر ربيع الاول سنة
اربع وثمانين وتسعمائة عن ست وستين سنة وشهرين وسبعة ايام ومولده اول يوم محرم سنة
سنة ثمان عشرة وتسعمائة . وهي هذه قوله شعر

قف بالطلول وسلها اين سلماها . وروّ من جرع الاجفان جرعاها . وردد الطرف في اطراف ساحتها
وارج الوصل من ارواح ارجاها . فان يفتك من الاطلال مخبرها . فلا يفوتك مرآها ورياها
ربوع فضل تباهي النبر تربتها . ودار انس تحاكي الدر حصباها
عهدا بها جيرة حلوا باحتها . شموس فضل سحاب البر عشاها
صرف الزمان تغالبهم وابلاها . بعهدهم تم عام الموت ساجلها
فالمجد يبكي عليها جازعا اسفا . والدين يندبها والفضل ينعاها
يا جيرة هي في ظلام سلف . ما كان اقصرها عمرا واحلاها
اوقات انس قضيناها فما ذكرت . الا وقطع قلب الصب ذكراها
يا جيرة هجروا واستوطنوا هجرا . واها لقلبي المعنى بعدكم واها
رعيا لليلات وصل بالحمى سلفت . سقيا لايامنا بالخيف سقياها
ارى كانت ويكم ما كان اقواها . لفقدكم شق جيب المجد وانصدعت
وخر من شامخات العلم ارفعها . والهد من باذخات العلم ارساها
يا ثاويا بالمصلى من قرى هجر . كسيت من حلل الرضوان اصفاها
اقمت يا بحر بالبحرين فاجتمعت . ثلاثة كن امثالا واشباها
ثلاثة انت انداها واعذبها . جودا واعذبها طعما واصفاها
حويت من درر العلياء ما حويا . لكن در تك اعلاها واغلاها
يا اعظما وطئت هام السهى شرفا . سقاك من ديم الوسمي اسماها
ويا ضريحا علا فوق السماك علا . عليك من صلوات الله ازكاها
فيك انطوى من شموس الفضل اضوؤها . ومن معالم دين الله اسناها
ومن شوامخ اطواد الفتوة ارساها وارفعها قدرا واباها
فاسحب على الفلك الاعلى ذيول علا . فقد حويت من العلياء علياها
عليك منا سلام الله ما صدحت . على غصون اراك الدوح ورقاها

وله ايضا وقد راى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه فقال

في ليلة كان بها طالعي . في ذروة السعد واوج الكمال
قصر طيب الوصل من عمرها . فلم تكن الا كحل العقال
واتصل الفجر بها بالعشا . وهكذا اعمار ليالي الوصال
اذا اخذت عيني في نومها . وانتبه الطالع بعد الوبال
فزرته في الليل مستيقظا . افديه بالنفس واهلي ومال
واشتكي ما انا فيه من البلوى وما القاه من سوء حال . فاظهر العطف على عبده
بمنطق يزري بنظم اللآل . فيا لها من ليلة نلت في . ظلامها ما لم يكن في خيالي
امسيت في ظلمائها خمرة . اسحبت فيها بالعطايا تعال . بها واصبحت بالعطايا الجزال
مما فيه من فرط سروري له . وابتهج القلب باهل الحمى . وقرت العين بذاك الجمال
ونلت ما نلت على انني . ما كنت استوجب كل النوال . ومن بدايعه قوله في الغزل شعر

وأهيف القد لدن العطف معتدل ، بالطرف والظرف لا ينفك فتا لا
ان جال أهدى لنا الآجال ناظره ، أو صال في قطع بالهجران أوصالا
وان نظرت الى مرآة وجنته ، حسبت انسان عيني فوقها خالا
كأن عارضه بالمسك عارضه ، أو ليل طرته في خده سالا
أو طاف من نور خديه على بصري ، تخط بالليل فوق الصبح أشكالا ، وقوله

ايضا ، أسحر بابل في جفنيك من سقم ، أم السيوف لقتل العرب والعجم
والخال مركز دور للعذار بدا ، أم ذاك نقطة عنبر الخط بالقلم ، هذا

اصله للدراميني الاسيرا بادي في قوله شعر

هل عثرت اقلام خط العذار ، في مشقها فالخال نقط العثار
أم استدار الخط لما غدت ، نقطته مركز ذاك المدار
ام جنة وضعت كيما نصيد بها ، حب القلوب فصادت كل ملتهم ه

احسن منه قول صاحبنا الاديب ابراهيم بن محمد السفرجلاني جمل الله به الادب واهله فقال

لا تحسبن عنك تحت عطفه صدغه ، خال فذلك الخال جنة نحله
ام الفراش هوى طي المنور على ، نار بخدك حتى صار كالفحم ، وهذا البيت

ماخوذ من قول عون الدين العجمي واجاد وابدع فقال رحمه الله ه

لهيب الخد حين بدا لعيني ، هوى قلبي عليه كالفراش
فأحرقه فصار عليه خالا ، وها أثر الدخان على الحواشي ، ولله ما

ايضا ، لعينيك فضل كثير علي ، وذاك لأنك يا قاتلي
تعلمت من سحر فعقدت لسان الرقيب مع العاذل ، ومن رباعياته وهي

كتبه قوله ، كم بت من المسا الى الاشراق ، من فرقتكم ومطربي أشواقي
والهم منادمي ونقلي ندمي ، والدمع مدامتي وجفني الساقي ، وقوله

ايضا ، لما نظر الجسم نحيفا نهكا ، من فرقته رق لضعفي وبكا
وارتاح وقال لي اما قلت لكا ، ما يمكنك الفراق ما يمكنكا ، وقوله

ايضا ، لا تبك معاشرا نأوا أو ألفا ، القوم مضوا ونحن نأتي خلفا
بالمهلة أو تعاقب نتبعهم ، كالعطف بثم أو كعطف بالفا ، وقوله

ايضا ، قم وامض الى الدير بنحو شنود ، لا يحبس في المدرسة اليوم قعود
واشرب قدحا وقل على صوت العود ، العمر مضى وليس من بعد يعود ، وقوله ايضا

يا ريح اذا اتيت دار الأحباب ، قبل عني تراب تلك الأعتاب
ان هم سألوا عن الهائم فقل ، قد ذاب من الشوق اليكم قد ذاب ، وقوله

ايضا ، يا عاذلي كم تطل في اتعابي ، دع لومك وانصرف كفاني ما بي
لا لوم اذا همت من الشوق فلي ، قلب ما ذاق فرقة الاحباب ، وقوله

ايضا ، يا غايبا عن عيني لا عن بالي ، القرب اليك منتهى آمالي
ايام نواك لا تسل كيف مضت ، والله مضت باسوء الاحوال ، وقوله

ايضا ، لا باس وان اذبت قلبي بنواك ، القلب ومن سلبته القلب فداك
وليت وقلت نعم الله مساك ، مولاي وهل ينعم من ليس يراك ، وقوله

ايضا ، اعتقني من يفي لحسني الحاسي ، اذ اذكره وهو لعهدي ناسي
ان مت وحرقة الهوى في كبدي ، فالويل اذا لساكني الارماس ، وقوله

ايضا ، ان كان تفرقنا على التحقيق ، هذي كبدي احق بالتمزيق
لو دام لي الوصال الف سنة ، ما كان يفي بساعة التفريق

وقوله

قوله ، أهوى رشا عرضني للبلوى ، ما عنه لقلبي المعنى سلوى
كم جئت لاشتكي فمذ ابصرني ، من لذة قربه نسيت الشكوى ، وقوله

ايضا ، يا بدر دجى بوصله أحياني ، اذ زاروكم بهجره أفناني
بالله عجل سفك دمي ، لا طاقة لي بليلة الهجران ، وقوله

ايضا ، يا بدر دجى غرامه الجسم أذاب ، قد ودعني فغاب صبري اذ غاب
بالله عليك اي شيء قالت ، عيناك لقلبي المعنى فأجاب ، وكتب لبعض

احبابه وهو بالمشهد قوله شعر

يا ريح اذا اتيت ارض العجم ، أعني طوسا فقل لاهل الرتج
ما حل بروضة بها يشكم ، الا وسقى ربا منها بالذ فرج ، وكتب ايضا

لبعض اخوانه بالنجف وكان من الاشراف قوله ه

يا ريح اذا اتيت النجف ، فالثم عني تربها ثم قف
واذكر خبري لعربية نزلوا ، واديه وقص قصتي وانصرف ، وقال

ايضا ، للشوق الى طيبة جفني باكي ، لو صار مقامي فلك الافلاك
استنكف ان شئت في روضتها ، فالمشي على اجنحة الاملاك ، وقال

ايضا ، يا من ظلم النفس اخطأ وأسا ، هذا حرم يغسل عنك الدنسا
هذا حرم لمقدس يخدمه ، جبريل وميكائيل صباحا ومسا ، وقال

ايضا ، يا قوم الى مكة هذا اناصف ، ذي زمزم ذي منى وهناك الخيف
كم اعرك عيني لا استيقن هل ، في اليقظة ما اراه ام هذا طيف ، وقال

واجاد ، ان هذا الموت يكرهه ، كل من يمشي على الغبرا
وبعين العقل لو نظروا ، لرأوه الراحة الكبرى ه ، وكانت وفاته

لاثنتي عشرة خلون من شوال سنة احدى وثلاثين والف باصفهان ونقل قبل دفنه الى طوس فدفن بها في داره قريبا من الحضرة الرضوية ، وحكى بعض الثقاة انه قصد قبل وفاته زيارة القبور في جمع من الاخلاء الاكابر فما استقر بهم الجلوس حتى قال لمن معه اني سمعت شيئا فهل منكم من سمعه فانكروا سؤاله واستغربوا مقاله وسألوه عما سمع فاوهم وعمى في جوابه وابهم ثم رجع الى داره واغلق بابه ولم يلبث الى ان اجاب داعي الردى والحارثي نسبة الى الحارث همدان قبيلة وجده هو الذي خاطبه امير المؤمنين ابو الحسن علي بن ابي طالب رضي الله عنه بقوله يا حار يا حارث تارة بالترخيم واخرى بالتفخيم وقصته على التفصيل مذكورة في كتاب الامالي لابن بابويه والله اعلم ه

بن امام اليمن

محمد بن الحسين بن الامام القاسم بن محمد بن علي قال ابن ابي الرجال عالم ابن عالم كان من اهل العلم وزعامة مطلعا على مقاصد الادبا ومناهجهم ومع ذلك فهو مكثر في علوم الادوات وتعاطي الاستنباط والتكلم في المسائل على نظره من غير متابعة وذلك في اخر امره واشتغل بشرح آيات الاحكام التي جمعها السيد المحدث محمد بن ابراهيم بن الوزير وعددها مائتا آية ونيف وعشرون آية ففسرها فاستنبط منها واظهر عجايبا من علم واخرج الاحاديث من امهاتها وكان من الاعيان لدى المتوكل من وجوه ساداتهم وفي البسطة منهم وكان بعد موت والده مقيما بالبستان عن ... يحفه فقهاء وجماعة من الجند ولما توفي الامام المؤيد وحصل ما حصل في اليمن من الاختلاف قصد حمزة عمه الامام اسمعيل المتوكل الى ضوران وكان طريقه على اعشار وهي طريق مسلوكة فانسه الامام وانزله منزلته التي يستحقها ثم وجهه الى الحدا للقاء العسكر الخارج من صنعا

من جانب السيد احمد بن الامام القاسم فاتفقت حروب في حدار وما زالت الحروب بما بينه مصالحة للفريقين
حتى طلع السيد احمد بن الحسن بن القسم من دمار بحمار صنعا فاجتمعا لذلك ثم نفذ الى ثلا واتفق تسليم
احمد بن الحسن ثلا والامير الجليل الناصر بن عبد الرب ثم عاد كرها وارتفعت حاله وعلت كلمته واجتمعت له
جنود مثل جنود ابيه وولي صقاعا عن امر الامام وابيه ثم توجه في جنده مع السيد احمد بن الحسن
الى نجد السلف لقتال سلاطين المشرف بلاد يافع واقتضت تهيئة جملة من جانب مفرح فقضي الامر وكان
النصر الذي لم يعهد مثله في ساعة من نهار وذهب سلاطين المشرف على كثرتهم ونجدتهم بين قتيل واسير
في لحة الطرف فلم يصل الا وقد انحلت المركز عن الفتح والنصر فلم يزل حريصا على ان يظفر بمثلها فكان في يافع
ما كان من الحرب لانهم لم يسلموا يومئذ تسليم طاعة فاجتمعوا وطلع وناداه بعده السيد احمد بن الحسن واخوه
محمد وهو اجدا قطا بالحرب في نجد السلف وابلى بلاء حسنا فطلعوا اجل يافع وتم النصر واستراح قلب
صاحب الترجمة وظفر بنصيب وافر وعاد هو والسيد احمد بن الحسن مرة اخرى الى هنالك وكان النصر المبين والتفت
في آخر عمره الى العلم التفاتا تاما له وكانت الشيوخ تفد اليه الى منزله واجتمع عنده من الكتب ما لا يجتمع
الا للسلاطين وكانت وفاته بعد عصر الجمعة ثامن شوال سنة سبع وستين والف ودفن بالتربة المشهورة بالستان
بباب صنعا الشرقي وبجواره فيها السيد احمد بن علي الشامي وعمه السيد يحيى بن الامام القسم ويحيى هذا كان سيدا
قد تاهل للرياسة وتولى امورا نيابة عن اخيه الحسين بن القاسم وكانت له مكارم اخلاق وكرم في ريعان الشباب
وتوفي عام وفاة صنوه السيد يوسف بن الامام القسم توفي بالحما ودفن هنالك هو والرئيس السيد الهادي بن علي
الشامي اظنهما في تابوت واحد وكان يوسف هذا من نجبا اهله ووجوه السادة ذا مكارم اخلاق باشتهار مع ذلك
نكاد نراجم اخوته الثلاثة في الصلاة والجبر والرتبة ومكافحة الاعدا وكاد يحبيا الى الملاذ البحرية ولعل ذلك من محبة
والده فانه كان عنده يوسف واخوته وكلهم اسد تكميل يوسف في الخلق ومات في عام موتهما السيد حسن بن الشهيد
علي بن القسم وكان سيدا رايسا محبا للمعالي وحكي من ذكره بالجليل نمكنا عجيبا دفنه بتهرب المثل وتوفي بصوران دون قبر المتوكل
التي تاخذ من جانب العبد الى جانب الغربي عن مدينة الحصن وكان دفنهم في ذي منقا ربع في حدود سنة خمس واربعين
والغنا وقبلها بايام دون هذا المعنى كتب السيد حسين بن القسم الى اخيه المتوكل الامام اسمعيل بقول قوله ٩

• سادة عجلوا بكاس المنايا • عجبا ما اعمر كاس المنيه • من فقيد من سيد بن بصنعا •
• وبصوران قتل نفس زكيه • ثم من بالحمى اجل فقيد • يوسف ذو المحاسن اليوسفيه •
• يا لها اوجها غدت في لحود • كالنجوم التي تضيء غير بهيه • ما بها الموت في علاهم ذماما •
• للمعالي والخلال السنيه • اودع الفلسفة جاهر نار • مناع عنا بها اجرها من رزيه •

محمد بن حسين بن محمد المعروف بابن عين الملك الدمشقي الصالحي الشاعر الشهير بالفاق وكان شاعرا
مجيدا عارفا باساليب الشعر واللغة لكنه خبيث اللسان كثير الهجاء والوقوع في الناس لا يكاد يسلم من لسانه
احد وجمع ديوانين من شعره احدهما للمدح والاخر للهجو وسماه لثالى بليس المصيب وكان نجده مجهرم اهل الصلاح
والدين صوفي الطريقة ووالده مر افاضل الادبا ولهم زاوية في الصالحية باقية الى يومنا هذا ونشا محمد
هنا ودأب في التحصيل حتى بلغ الغاية وبرع في ذلك والمدح حماسه كما في ترجمته ثم نبذ بالفاق وولي النيابة
بنواحي دمشق فمنها جبة عسال قلت واياها عنى الامير المنجكي فيما كتبه الى قاضي القضاة بدمشق ابن حسام
الدين يستشفع له بتلك الناحيه فقال ٩ عبدك الفاق يشبه السمك • نقتفيه بشكه يد البرد :.
:. جد عليه بجبة كرما • ناجية تلك لا بكسا البرد : ثم ولي نيابا بالمحاكم بدمشق كالصالحية والميدان
والتوتي وكانت هذه الاخيرة اعظم مطلوبه • وكان ظرفاء الادباء يجعلونها مدار نكاتهم اذا قصدوه
وذلك لان بالقرب منها جامعا يقال له الجوزه • فكان مما يقال فيه الفاق في الجوز المولى • ثم سافر الى
الروم واقام بها مدة ولازم وسلك طريق القضا • بعدما طار غراب شبابه ومضى • وانفصل عن قضا حمص بعد
ان ضبطها مدة قليلة من الزمان • وفي المثل كل طير خارج عن لغات الحان • وقد قيل اراد الغراب ان يمشي مشية
الحجلة فنسي مشيته الاولى ولم يصب مشيته الاولى ولا مشية الحجلة • وكان كما قيل في المثل المشهور • اخف
من عصفور • يبكي الحزبارة الاصحاب • وفي المثل ابكى من غراب • له مشرب خاص به • لم يسلك احد على اسلوبه

وله

وله شعر كثير غالبه في الهجا كانه منحوت من صخر او غابة ليس بها زهر • وكان دائما يهدده من حضر وليس
بصياح الغراب يجي المطر • وكان ارتحل الى طرابلس الشام وسكنها وتزوج بها وجاءه اولاد بتلك الديار
فضاربها نايبا عن بعض القضاة فرجم ذلك القاضي بالاحجار • وفي المثل من كان دليله الغراب نحى
به الى الخراب ٩ اذا كان الغراب دليل قوم • فناووس المجوس لهم مصير • ومن ثم صاحب الترجمة وعاد
الى عشه الاول • ولم يعد عن اخلاقه السيئة ولم يتحول • وكان وحشيا لا ياتلف كل احد الا بعض اشخاص
الفهم والفوه • ومن قديم عرفوه ونفوه • وللادباء دمشق فيه اهاج كثيرة • ولهم معه مداعبات مشهوره
والطفها وقفت عليه منها قصيدة كتبها الاديب ابراهيم الاكرمي الصالحي رحمه الله الى احمد بن شاهين وذكر فيها
اسماء جملة من الطيور الى ان استطرد الى ذكر الفاق وهي قصيدة عجيبة في بابها و مطلعها قوله ٩

• مولاي يا شمس المعالي رفعة • يعلو لديها الروح ذا الطرف • لا زلت تعز الشاهين خفيا يا ابنه •
• وسطا العقاب بكل اجل زاف • افديك من بازجماح اعزتي • بيوق الاتوف اعز ذو اشراف •
• فقنا لقطاي المجد براعة • وبلاغة بالاحوذي ساق • يا حبذا يا البغاء فصاحتي •
• انا ذا اطوقك الصدوح الذي • يا حبذا منسق يا يمن طا بر • يا دايم الانضال ولا اشغاف •
• يا بلبل الا فرح في دوح المنى • وهزار انس الواله المشتاق • لا زلت ما دعت الهديل حمايم •
• قول الصدق ليس بالمذاق • تدعوك للحلى فيحلى خطبها • لا زلت تعذ خورنا لنعم رفاق •
• قل للبغاث المستخفش الذي • خالي الصدا في الحلق والاخلاق • ثاني غرابا لبين او نحوكم •
• بحديث زور مسند كنفا • يا ايها المرء الذي من مناقه • ادهى واجن حل عنك شقاق •
• ما بدرك الخطاف في طيرانه • للجو شاوا لاجدل الخفاف • والمطرب الصداح للعشاق •
• في الطير قبل الانبع النعاق • هل انت الا كالحبارى حصة • فيسلحها اسلاحها لرفاق •
• فتحت يا خرب الخراب ذلة • يا مشبه العصفور من دراق •
• افتحي بعرض نفسه من جهله • للخارج الفتاك ذي الاخفاق •
• اطرق كرى ان النعام في القرى • برنو اليها الطير بالاحداق •
• نحن البزاة الشهب في افق العلى • تعفوها العنقاء بالاعناق •
• ويصفق الطايرمن عجب بنا • ويغرد القمري للعشاق •
• فلنا الشوار ذو الجوارح بعضها • والبعض هن هن سواجع الاوراق •
• فتشا نا قوام وانوام بها • تزهو اكز هو الورق بالاطواق •
• من العجايب وهي عندي جمة • عتبى على زاع بغير حداق •
• ومن استحا الايات الزمان وفحى • وصفي وطاوط ما لها من راق • رغم سوالفها بوارح عايف •
• تحكي العقاعق او لمستنشق • واسلم ودم في نعمتا بدية • ابدية تبقى ومجدك باقي •
• ما غردت عقل الحمام مهيجة • وجد الكريم ولاعج الاشواق • فلا نتيتنا ينعم بلا رحمة •
• با احمد المجد باستحقاق • قلت ومن ايراد هذه القصيدة غنية عن ذكر ما هجي به
ومن محاسن شعره قوله من قصيدة مجيدة :. ومطلعها قوله شعر :.
• سقى الحزوى بالروى والاقاح • من عارض ابلج سجل النواح •
• حتى تراها وهي محضلة • تغضر يا بالزلال القراح •
• معاهد الانس كانت وهل • لي وقفة بين جنوب البطاح •
• ايام في قرب القيا قرع • والملاهي غدوة او رواح •
• والظبية الادماء لي منية • وحبذا مرض العيون الصحاح •
• لم انس يوم الطلح اذ ودعت • وادمت القلب بغير الجراح •
• يا وقفة لم يبق فيها النوى • الا ظنونا ليس فيها نجاح •
• يا قلب حدثني عن طريق الهوى • ففي مناجاة المعالي ارتياح •

ابن عين الملك الفاق

فالراح والراحة ذل المغنى ٭ والعز فى شرب ضريب اللقاح ٭ ومن شعره قوله فى دولاب الماء ودولاب

ودولاب روض قد شجانا انينه ٭ وحرك منا لوعة ضمنها حب
ولكنه فى بحر عشق جمالها ٭ يدور على قلب وليس له قلب ٭ وله غير ذلك

وكانت ولادته بالصالحية فى سنة ست بعد الالف وتوفى فى ختام ذى الحجة سنة سبعين والالف ودفن بزاوية بنى قاسيون ومن غريب حجره انه عرض بحسان يقال له الجوهر تحجر وحرفة

ابن الاشقر الحموى

محمد بن حسين الملا بن ناصر بن حسن بن محمد بن ناصر بن الشيخ القطب الربانى شهاب الدين الاشقر الحموى المشهور المعروف بالحموى نزيل حماه الحنفى الفاضل البارع المتقن كان له صحة فهم وذكاء ومشاركة جيدة فى علوم متعددة وطيب محاضرة وصدق لهجة ولد بحماه وبها نشأ ولازم والده فى العلوم العقلية والنقلية وتخرج به واخذ عن خاله الخطيب احمد بن يحيى علوما متعددة وتادب بهما ولما جارت حكام ذلك الاقليم على اهله هاجر غالبهم الى دمشق فكان ممن هاجر مع والده واهله وتوطن دمشق سنين عديدة ورحل الى مصر واخذ بها عن شيوخها كالعلامة عامر الشبراوى والشيخ سلطان المزاحى والشمس البابلى والنور الحلبى ولازم فى الفقه حسن الشرنبلالى وعمر الدفرى وغيرهما من فقهاء الحنفية واجازوه وكتب بخطه كتبا كثيرة وتكرر تردده الى مصر لطلب الرزق بالمتاجرة على عادة اسلافه المكرمة وجاور فى الحرمين سنين كثيرة ورحل الى اليمن مرتين ثم تدير مصر واقام بها على الاشتغال وهو خال صاحبنا الفاضل الاديب الاريب مصطفى بن فتح الله شقيق والدته كفله بعد موت ابيه ورباه وبه تخرج كثيرا وقرا عليه طرفا من العربية وذكر ان له شعرا كثيرا قال لكنى لم يحضرنى منه الا قوله فى غلام اسمه عبد نبى ٭

قد مسنى قلق فى وسط ساعية ٭ والبين يجرى دموعى وهى تجرى بى
من عشق ذى هيف حلو اللمى غنج ٭ اذ وره خائفا والصبح يغرى بى
اشكو الى الله من معشوق فاتنه ٭ وريق ثغر عذب فيه تعذيبى

وكانت ولادته فى سنة اربع وعشرين والف وتوفى بمصر يوم الجمعة تاسع جمادى الاولى سنة اربع وتسعين والف ودفن بمقبرة المجاورين رحمه الله تعالى ٭

الاحسائى الشامى المكى

القاضى محمد بن خليل الاحسائى المكى الاديب الشاعر المشهور ذكره السيد على بن معصوم وقال فى حقه قاض قضى من الادب بالارب ٭ وحظى بارتشاف الضرب من لسان العرب ٭ وفاز بالجمعة الفضل طائف ٭ حتى تقلد منصب القضا بالطائف ٭ وكان شديدا لمارضة فى علم العروض ٭ جيشا لطلابه منه السنن والفروض ٭ مع المام جيد باللغة والاعراب ٭ وحفظ كثير من نوادر الاعراب ٭ وهو من ابدع الناس خطا ٭ واتقنهم للكتب نقلا وضبطا ٭ كتب ما ينوف على الالوف وخطه بالحجاز معروف ما لوف ٭ وله شعر جاد فيه وابدع ٭ واودع من الاحسان ما اودع ٭ فمنه قوله مهنيا للشيخ عبد الرحمن المرشدى بالمدرسة السليمانية لما قلد تدريسها فقال ٭

لو قد سرى ما قد سمعت فهزنى ٭ بلذته هز المدام فاسكرا
وذلك لما ان غدا الحق راجعا ٭ لاهليه من بعد الضلال لحكبرا
فقد ملكها مفتى الانام حقيقة ٭ وانا لنرجوا فوق ذلك مظهرا ٭ وقوله فى النسيب

وشادن كالبدر شاهدته ٭ عيونه الدعج تميت الانام
بدأت بالتسليم خبثا له ٭ فقال بالغنج عليك السلام ٭ وكتب الى

القاضى تاج الدين المالكى وقد فوض اليه تفريق الصدقات الهندية فقال ٭

اما لاهل العصر لا ٭ تجعل محبك فى الاضاعه ٭ ما خلت خاطرى الى لئيك
وان نات دارى بضاعه ٭ لا تنس ثدى مودتى ٭ بينى وبينك وارتضاعه
فلقد عهدتك فى الوفاء ٭ اخا غنيم لا قضاعه ٭ علما بانك لى تود
من المفاديق النقاعه ٭ صدقات قطر الهند قد ٭ صارت اليك بلا دفاعه
لا تتركنى فى الرعاع ٭ اذا تفرقنا البضاعه ٭

وكتب

وكتب اليه مستقضيا باسر سال نعل كان طلبها منه وهو بالطائف فقال شعر

قاضى الشرع فقت هنالك الانام ٭ بحجى ثابت وعز كالما ٭ وذكاء يعنيك ذكى
واطلاع يخجل الشطار ما ٭ انا اهل الكمال عقلا وتاج الدين تاج يزين الاقواما
من اناس فى بطن مكة سادوا ٭ اذ عنوا المجون فضلا لهاما ٭ زينوا منصبا بالسياسة والفضل
بفضل ومنطق لن يراما ٭ مذ حللت الحجاز ضاء ومذ غبت رابنا عليه حزنا ظلاما
كل وقت لم ننس ذكرك فيه ٭ فاحتفظ للمحب منك الزماما ٭ واذكر حاجة المحب وادرك
اذ كاد بها فحاشى للقاما ٭ فراجعه القاضى بقوله ما اعتبا ٭ وصلته نعته الحكيم ولكن
اقتضى النظم ان اذوق الحماما ٭ وصلت بيقظة عيانا وكانت ٭ وصلت قبل ذا امرار منا ما
اذكرتنى فما ذكرت غير ناس ٭ لا تخالنا نسينا فحاشى القاما ٭ وكانى ابراك تترك بالتفكير
فيها منك العذال دواما ٭ ان تكن قد صنعت ما تراى لمخى ٭ بعثها عن وصولنا با هماما
فاعتذار شيخ بانسكلنا ٭ كل حين تزور نا احلاما ٭ بالهام نظمه امتنانا
بحجاك زائرا بسناما ٭ قد لعمرى واربت فيها بلطف ٭ واحكمت التنكيت فيها احكاما
كل ابياتها قصور ولكن ٭ كان بيت القصيد منها الختاما ٭ فتشققنا فتيت مسك ختاما
زاد نثرا عا افتنى النظاما ٭ جل الله ذلك الفال منه ٭ واقام المحب ذاك المقاما

فاعاد المترجم عليه الجواب بقوله فقال

وصلت منه العزيز على ما ٭ كان فى حلها محبا فقاما ٭ وهى فى كونه يفكر فيها
ايرى ذروه لها اماما ٭ ام يخلى سيرنا فى عفاء ٭ ليرى انما نقيم النظاما
واذا احتجتها اليوم نزال ٭ فحبيبى يكون فيها اماما ٭ بزينة يوم زينة وهى فى الكن
سارح اذا اردنا اللطاما ٭ الى ان قال منها ٭ ثم لازلت يا دبك تحطى
كل وجناء لا تمل الزماما ٭ كل يوم ارى نوالك يهمى ٭ فحماد حين يستهل الغماما
يا اخا الفضل اننى فى زمان ٭ سل تين جوره على الحساما ٭ صد عنى فصد عنى صديقى
ورانى لا استحق السلاما ٭ هذه قصتى جرت من قديم ٭ كلما رمته اراه حراما
وابق بالسيد ودم عينه ٭ فى سرور ونعمة لا تسامى ٭ ما اجاد المطالع الغر والشعر
وما احسن البليغ الختاما ٭ واتبع ذلك بنثر فقال ٭ وبعد فقد وصلت المطية التى هى حمراء اللون
المركوبة فى السفر والحضر ٭ الحافية راكبها تؤثر نفسها اذا تشرب الماء ولا ترعى الشجر ٭ فقبلها المملوك
وما قبلها واجهدها بعد ما قبلها ٭ فشكر الله فضلكم ولا اعدم احبابكم طولكم ٭ والسلام قلت
وتشبيه النعل بالمطية والراحلة وقع كثيرا فى شعر العرب من المتقدمين والمتاخرين فمنه قول بعضهم
رواحلنا ست ونحن ثلاثة ٭ نجنبهن الماء فى كل منزل ٭ وقال ابو نواس ٭

اليك ابا العباس من بين من مشى ٭ عليها امتطينا الحضرمى الملسنا
قلائص لم تعرف حنينا على طلا ٭ ولم تدر ما قرع الفنيق ولا الهنا ٭ وقال ابو الطيب

ايضا ٭ لا ناقتى تقبل الرديف ولا ٭ بالسوط يوم الرهان اجهدها
شراكها كورها ومشفرها ٭ زمامها والشسوع مقودها ٭ وقال

ايضا ٭ وحبيت من خوص الركاب باسود ٭ من دارش فغدوت امشى راكبا
ولما تولى القاضى محمد قضاء الطائف فى سنة اربع وثلاثين والف تاريخ ولايته الباشا محمد رضا
الشهير بعجم زاده بقوله القاضى محمد وارخه القاضى تاج الدين بقوله قاض بالطائف
وكان قد عزل به القاضى احسان بن المدرس ولم يكن محمودا السيرة فكتب اليه القاضى تاج الدين ٭

قاض طريقته المثلى قد اشتهرت ٭ فليس يخفى سناها منه كتمان
تبدى سريرته معلوم سيرته ٭ كالطرس دل على ما فيه عنوان
تحية الصالح الخلق اجمعهم ٭ سجية لم تحزها قط انسان

ما زال يبذل في المعروف مقدرته		حتى تناقلت الاخبار ركبان
وصان عن نيل احسانه حكومته		اذ طالما استعبد الاحرار احسان

قلت ورايت بخط الاخ ابن فتح الله هذه الابيات كتبها القاضي محمد المذكور الى القاضي تاج الدين وقد طلب منه شيئا

من شعره

لديك اخا العلماء والفضل والعلم	ومن جل من بين الاخلاء بالفهم
تحل رحال الظاعنين ومن غدا	اليك بدا في حامل العلم كالنجم
لان كان رب الفضل كالزهر في الورى	فانت له تاج يضيء بلا كتم
طلبت من النظم البديع لنا لئا	فدونكها كالعقد في الحسن والنظم
تشنف اسماع الرواة بدرها	وتقطع افلاذ الغبي من الفهم
فيا ايها القاضي المولد طبعه	من العلم انا انا نجل من العقم
نوائب هذا الدهر غالت قريحتي	ودقت عظامي بعد تمزيقها الحجى
فلو ان هذا الدهر يبدي تعطفا	لظل بديع النظم والنظم في سهم
ولو ان جزءا من هومي مفرق	على الخلق غاموا في بحار من الهم
وسامح فنديل العزار مقطع	ورق لقلب لا يعتر من القدم
ودم في نعمة ضدها له	يطاطئ راسا في الرغام من الرغم

وكانت وفاته في سنة اربع واربعين والف رحمه الله تعالى

محمد بن داود قاضي القضاة بدمشق الشام الشهير بباجي الاطروش الرومي احد فضلاء الروم وشعرائهم المفلقين وبلغائهم الموهوبين وديوانه بينهم سائر مشهور مرغوب فيه وله تذكرة الشعراء وهي مقبولة ايضا واختصر تاريخ ابن خلكان كتابا مختصرا وكان يتبجح بتاليفه ولي قضاء الشام في يوم الاربعاء ثامن عشر جمادى الاولى سنة ست وعشرين والف ودخلها وارخ توليته الشيخ عبد اللطيف المنقاري بقوله ⁂ قال الحياء لما استقر بجلق ⁂ قاض به قامت عيون حيا مني
ارخت مقدمه فكان بجلق ⁂ يا صاح تاريخا بهاكر يا مني ⁂ وكان مذموم السيرة في قضايه لكثرة طمعه وقلة انصافه وتصرف في زمنه يوسف الكرمي بن كريم الدين رئيس الكتاب في حقوق الناس واموالهم وجمع مولا كثيرة لانه كان يلعب به لعب الصبيان بالكرة وكانت له زوجة مشغولة باللهو واللعب سمع عندها ليلة صوتا لا فتا فقال ما هذا فقالت له ان المؤذنين يذكرون الله في المنارة فصدق قولها وكانت متصرفة في منصبه وفيها يقول الشهاب ⁂

قضايا ابن داود في حكمه	على عجل لم تزل جاريه
تلقنه الحكم عند القضا	فيا ليتها كانت القاضيه

وقد سبقه الى ذلك بعض الشعراء في هجو قاض كان محكوما لامرأته فقال فيه ⁂

بلينا بقاض له زوجة	عليه اوامرها ماضيه
فيا ليته لم يكن قاضيا	ويا ليتها كانت القاضيه

ثم عزل عن قضاء الشام ورحل الى الروم فلم تطل مدة مكثه بها حتى مات وكانت وفاته في حدود سنة ثمان وعشرين والف بقسطنطينية قاله النجم الغزي والله اعلم ⁂

محمد بن زين الدين النجم الى الاصل الدمشقي المولد تقدم اخواه ابراهيم واحمد المعروف بالمنطقي ومحمد هذا الاكبر منهم كان من اعيان علماء الشام وكرمائها ورزق الحظ العظيم في الرياسة والامر ونفذت كلمته وولي النيابة بدمشق مرات عديدة وكذلك قسمة العسكري وكان حسن الخط وله معرفة بالانشاء في اللغة التركية والفارسية وفيه سخاء ولطف وحسن لقاء الا انه كان محتالا كذوبا واستبد مدة وافرة ولم يسبقه احد الى التصرف الذي كان فيه والاختلاط بالوزراء والحكام وكان جل الناس يحترمون ناحيته ويخشون من اذيته لجسارته في الامور ولوجود اخيه الاوسط المنطقي في الروم وبالجملة فقد كان صدرا من صدور الشام وفيه يقول الفتح ابن النحاس قصيدته

المشهورة

المشهورة وهي من غرر القصايد ومطلعها قوله شعر

نظروا لغايتك التي لم تلحق	فتحققوا ان العلى للسبق
طلبوا العلى وسعوا ولكن فتهم	وانثنت من طرف لهم لم تطرف
شابوا وما لحقوا الغبار فحظهم	ما كان غير غبار شيب المفرق
باخيك اوبك اشرقت سبل العلى	وتبسمت بالبارق المتالق
من للعلى بمحمد وباحمد	حتى تدل بمنظر وبمنطق
لا يبعد الاخوان كل فرقد	لكن كل مشرق في مشرق
وهما كماضا تنجمها العلى	ستضيء بالصبحين جبهة جلق
المجد وكلاهما من حسه	تدلي بفرع في المعالي معرق
حببت عشق المجد حتى سامه	من كان ذا عتق ومن لم يعتق
لكن تفاوتت الحظوظ فعاشق	رزق الوصال وآخر لم يعشق
الى لا عذر حاسد بك لا لهم	يرتقوب وقوع ما لم يخلق
تعسا لذي في الارض اصبح طاويا	للفرقدين حشا الحسود المحنق
لا تخشهم فالدهر ان تنقم بهم	بنقم وان يعطف لرفق يرفق
واذا وجدت من العناية سلما	فامدد خطاك وثق بربك وارتق
واسلم على خدع الحظوظ موفقا	ليدوم من عاداك عز موفق

ولما ولي اخوه المنطقي قضاء حلب ارسل تطلبه اليه فرحل اليه واخذ معه اخاه الاصغر ووالدتهم واختا لهم ثم ولي اخوه قضاء الشام فصيره بعد ايام نايبا عنه ووقعت منه هفوة فاهان الشيخ عمر بن قطب الدين وهو مروف ببهجة النسب الى امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاتهم لذلك بالرفض وقتل اخوه قريبا من ذلك ففارقت الشام في جهده وخرج الى حلب وآمد واقام مدة في تلك النواحي ثم رجع الى الشام في سنة ثمان وثلاثين والف وولي قسمة العسكري ثم عرضت له امور فهاجر الى الروم لاجلها واقام حتى سنوات ثم صار قاضيا بارزن الروم ولما عزل عنها جاء الى دمشق واقام بها مدة وباع اكثر كتبه واسبابه ورحل الى دار الخلافة فلم يطل مقامه بها حتى مات وكانت وفاته في سنة ست وخمسين ⁂

محمد بن زين العابدين بن محمد بن زين العابدين بن محمد بن علي ابي الحسن الاستاذ الكبير قطب الاقطاب الشمس البكري الصديقي المصري بركة الدنيا وسر الوجود ولسان الحضرة ولباب العرفان كان من العلم والتحقيق اية من ايات الله ومن الولاية والتحقيق غاية من الغايات وكان فصيح العبارة طلق اللسان كثير الفوايد جم النوادر وكانت الولاية ظاهرة عليه مع الدين المتين والعقل الكامل والنظام بالنعمة في الملبس والماكل والخدمة وكان احسن الناس خلقا وخلقا مجللا عند الكبراء والوزراء ذا جاه عريض معتقدا عند عامة الناس وخاصتهم مسموع الكلمة مقبول الشفاعة يرجع اليه في مشكلات الامور كريم الاخلاق فسيح الهمة ولد بمصر ونشا بها وحفظ القران وتادب واشتغل بطلب العلوم واتقنها وبرع في كثير من الفنون سيما علم التفسير والحديث وكان له في علوم القوم والتصوف قدم راسخ واقبل على التدريس الى ان صار رئيس البيت البكري فكان يدرس على عادة اسلافه في الجامع الازهر في الليالي المشهورة كليلة المولد والمعراج والنصف من شعبان ثم لما كبر ترك ذلك كله واشتغل بالافادة في بيته بمصر وقد ذكره والدي رحمه الله تعالى في رحلته المصرية فقال في وصفه عين اعيان هذه القادة وتمين درة هذه القلادة ⁂ فرع عضن الدوحة البكرية ⁂ وفنن الشجرة الطاهرة الصديقية ⁂ التي لم تزل من البركة والسمو في نماء ⁂ اصلها ثابت وفرعها في السماء ⁂ بدر فوق الليالي والايام ⁂ وتاج راس العلماء الاعلام ⁂ بهجة الجميع ⁂ ورونق حسنها البديع ⁂ من افصح له في العلوم الحقيقية المرتبة الشامخة وفي المعارف الالهية القدم الراسخة ⁂ ولو لم يكن له من عموم الشرف الا خصوص هذه النسبة لكفاهما ذلك في الفخر وعلو الرتبة ⁂ وناهيك فخرا بانه ذرية من اختاره الرسول للصحبة والمصاهرة ⁂ واصطفاه للخلافة وشريعته الطاهرة ⁂ فيحق لاهل السنة والجماعة ⁂ ان يطوفوا ويسعوا الى هذا البيت من كل

ونت ونساحة • فيا له بيت عموده الصبح وطنبه المجرة • ومن ادعى بيتا بضاهيه فذلك منه معرة • ان تكافا البيوت فى الشرف فعلى شرف هذا المعول • او تطاولت فى الانساب فدعائم هذا البيت اعز واطول • وانى لاحمد الله تعالى على ان جبلنى على المغالاة فى محبتهم • وطبعنى على الموالاة لاهل البيت ولاهل نسبهم • انتهى واجتمع به شيخنا العلامة ابراهيم بن عبد الرحمن الخيارى المدنى فى رحلته الى مصر وذكره فى رحلته التى الفها وقال بعد توصيفه وقد شرفنى لمناسبة ذكرى النيل بتاليف له فيه جديد عهده وقريب عقده • ذكر فيه النيل وما ورد فيه من الايات والاحاديث وما يتعلق به من ذكر مبدا امره ومنتهى اجادة كل الاجاده • وحاز الحسن وزياده • واما شعره فالعقد المفرد فى اجياد الغيد • وقد ازرت بالخدود الموردة • وما قلائد العقيان • تنضدت فى نحور الحسان • واما نثره فما الرياض النضرة كلل غصون نهرها الطلل • فبنته انواع الورد والنرجس بها الوبل • وسرى عليل نسيمها • ونما نرجس ازاهرها الانق المنتثر • قد لاح حشره فى ظلمها • مضيئة فى طرائق حبكها • تهديك فضل • دنو رده من ازهى النخل والمل • مع تتويجها بجواهر المعارف • وتسميطها باليواقيت من بحر كل عارف • تلبح منها اذ تحلى بها بعد الاذان المسطور والطروس • وتحلى بها الاعيان والقلوب والنفوس • وقد اصبحا بيت القصيد النشيد الغالى وبيته مسلك الخارص المنضد بغرائب اللالى • فتخلف الامثلة وتنشوف • وتدعو اليهما الالباب وتشوق وقد جاوز الحد كثرة وبداعة • وتفننا فى طرق الصناعة والصياغة • وانفرد بالجمع فكانا نادا واوى وحليا لكل سمع فما عقد الثريا • وانتشرا فى مشارق الارض ومغاربها • وعجائب مسالكها ومذاهبها • ان اسطر شطرا منها فى هذه الوريقات ثم احجمت لان ذكر البعض وحذف البعض تقصير فى حقوقها الواجبات والنفس مولعة بكل انتقاء لا انتقاد • وكلها افراد جياد • واستيفاء الوجود كله لا ينوء المتن بحمله • فليحج كعبة ديوانه من اراد ابياته • وليسلك فى سعيه بالصفا اليه ميقاته • ليظفر بالحجر المكرم من ذلك البيت • ويفوز بكيمياء السعادة التى لا تفتقر الى لو ولا ليت • ومدحه بقصيدة مطلعها قوله

ليس يهدى تشوقى والحريق	وفؤادا وذى به التفريق
وضلوع من الجوى خافقات	عين عز اللقاء وبان الفريق
معشر اصبح الفؤاد لديهم	فى اسار والدمع فيهم طليق
معشر بالنقا وبان المصلى	برناهم قلبى المعنى شفيق
لست انسى معاهد الظباء	لحن فيه والخد منه شريق
ان تبعدوا فكل ذاتى عيون	او تناءوا فكل نهج طريق
من عذيرى فى حبهم من مجير	من ذى لوعة بهم وكيف افيق
عزيتى الحظوظ حتى اطاحت	بركابى النوى لنهج سحيق
عزيتا الشكل والسالم لاهل	ومن ذا لبعض ذاك يطيق

ثم تخلص الى المدح قلت وقد وقفت للاستاذ على ديوان مجموع او وقفنى عليه عضف دوحته الاستاذ الاعظم زين العابدين فى قدمته التى تشرف بها الشام لا برح واطئا فرق السها باقدام الاجلال وهذا الديوان قد اشتمل على نفايس القصائد بعد الموشحات والمقاطيع والالغاز ورايت الامر فيما عاده ننتخب بيتا يراد انتخاء بعض شيء منه بقصد الراى عند جميعه والوقت يضيق عن كتابته فلم اتنزه عنه الا بهذه الابيات من جملة قصيدة مدح بها شيخ الاسلام يحيى المنقارى ورسلها له الى الروم ومطلعها

	امسكية الانفاس ام عقبة الندى	وناسمة الازهار ام نفحة الورد
	ومعتقل للعز ضعف عزمه	انابيبها سمر غافة يدم الاسد
	ومرسل اهتنا للعطايا ابادنا	بانبسرها وظف الغمايم فى الرفد
	فيا من له ودى من الناس كلهم	ومن هو لى من بينهم غاية القصد
	ومن صرت فى مدحى علاه كانى	حمامه جرعا فوق مايله الملد
	على نفى ما فهت يوما لما جد	بسواه بشعر لا بقرب ولا بعد

المديح • • • • • منها

ولكن

ولكن دعانى الشوق ليس مشرعا	وهذا وما اخفيه بعض الذى ابدى
اليه محنى الضلوع على الاسى	تحار الاسى فيما يراه من الوجد
له زفرات من فؤاد تضرمت	به نار شوق دونها النار فى الوقد
لانت الذى ما حل فى القلب غيره	ولا كان خالى فيه من ذلك العهد
ولم تر عينى مثله بعده وهل	يميل الى غور فتى عاش فى نجد

وكانت وفاته ليلة الجمعة ثانى عشرى شهر ربيع الاول سنة سبع وثمانين والف وصلى عليه اماما الشيخ منصور الطوخى بالازهر فى مشهد عظيم حافل ودفن بالقرافة الكبرى فى قبة ابائه المرهونة هناك رحمه الله

محمد بن سعد الكلشنى نزيل دمشق كان من ادباء الصوفية له محاضرة رايقة واخبار عجيبة وكان نفضلاء دمشق يميلون اليه ويانسون به وكان سهل الاخلاق متوددا طارحا للتكليف صاحب نوادر واداب وكان ينظم الشعر وله شعر مطبوع فمنه قوله

وانى امرؤ فى طبعى العز والغنا	ومذ كنت طفلا لا اذل واخضع
اذا انصرفت نفسى عن الشئ لم تكن	اليه بوجه مدة العمر ترجع

وقوله

يا ناظرا لخيال الفكر مفتكرا	انت الخيال وفيك السر فاعتبرا
انظر مصور هذا الكون منك ترى	مصور الكل فى الاشياء قد ظهرا

وقوله متغزلا

يا واحدا عم الوجود وجوده	وجمالا له فى الكون اضحى بينا
انت الذى ظهرت حقيقة ذاته	فى كل شئ والحجاب تعينا
كالشمس يمنعك اجتلاء وجهها	فاذا اكتست برقيق غيم امكنا

وله غير ذلك وكانت وفاته بدمشق فى سنة سبع وثلاثين والف رحمه الله

محمد بن سعيد باقشير المكى الفاضل الاديب الشاعر من لطفاء ادباء الحجاز واكثرهم نوادر وتحفا وقد ذكره البديع ابن معصوم فى السلافة فقال فى وصفه اديب بارع وشاعر • له فى مناهل الادب مشاعر نظم فاجاد وارتدى سحاب فضله فجاد • فعلت رتبته فى القريض وسمت • وافترت ثغور محاسنه وابتسمت كل ذلك عن غير تكلف نحو عروض • بل عن قريحة تذلل له جوامع الكلم وتروض فجاء نظمه السهل الممتنع ونزهة الناظر والمتنعم • ثم ذكر له قوله من قصيدة يمدح بها الشريف احمد بن مسعود من اشراف مكة

علقا اظنك بالكعاب الرود	ام والها بهوى الظباء الغيد
استبك امثلة الغداة فغادرت	شوقا تظل على الليالى السود
وسفرن عما لو لطمن بمثله	خد الظلام لما بدا بالبيد
بيض يرنحهن ريحان الصبا	تيها لخوط البانة الاملود
غدر العذول على الهوى فيها وقد	عبثت بنا بين اللوى وزرود
فطفقت اشدو على تانيبه	ارايت اى سوالف وخدود
ترنت بنا للروم كم لحظاتها	دنف بالمهرب من التفنيد
اوما دروا ان الحبائل للحبايل	من ان يصابهن غير الصيد
ولرب مخطفة الحشا بهنانة	المتنين منعمة الازار خرود
ترنو فتحسب ام خشف تارها	القناص عن خصل الحلا مخضود
لله اخلاق الحسان وفعلها	فى قلب كل متيم معمود
الحفنى البرحاء لكنى امرؤ	وزرى بركن فى الملوك شديد

وقوله ايضا وكتب بها الى يصف امة له سوداء مدعيا فقال الجاد

ابت صروف القضا المحتوم والقدر	الا اشابة صفو العيش بالكدر
وان من نكد الايام ان قربت	دار الحبيب ولكن شط عن نظرى
بى من شطى البين مالو بالجبال	عنها وبالسبعة الافلاك لم تدر

نوى الاحبة والشوق الشديد ولي … جوى تجدده مهما انقضى فكري
وزاد في الدهر هما لا نفاد له … هم ببنت آراء الهتني عن السمر
زنجية من بنات الزنج تحسبها … حظي تجسم جسما نامن البشر
كأن قامتها ليلي ومنخرها … ذيلي فيالك من طول ومن قصر
لها يد الفت حطب الكنار ولو … بانت تحوط بالهندية البتر
تسطو على القرض سطوى غير ذي جبن … لو انه بين ناب الليث والظفر
كم غادرتني من جوع ومن سغب … خزنا اعض بنان النادم الحصر
ورب يوم غدا موسى بحر غنى … كاسا تهيبه حتى عيل مصطبري
اروضها تارة عتبا وازجرها … طورا فلم تجد تانيبي ومزدجري
وربما الحمتني القول قائلة … وليس كل مقال بالجواب حري
تخشى الردى ومنود المجد خائفة … على ابن مسعود فرع الفرع بن مضر

وقال ايضا على مصطلح ارباب الحال وهي قصيدة غريبة فقال رحمه الله

ولجاد
دعاها كف على الخندريس ، رافل في ملابس التلبيس ، جمعت علاء الدفاتر علما ،
لم ينل بالنفير والتدريس ، انما خطرة اردت تجدده ، فهو منها المعقول والمحسوس ،
يعلم السابقين بن عهد طسم ، ويفيد الطلاب عصر جديس ، علم لم يكن على راسنا ن ،
ولكن كالنور في الحندريس ، ما تشبا عمره على نهج العدل ، على ما به من التدليس ،
ذعة مرة وا ونز فيس ، وطورا عليك عن بلقيس ، وعليم بطب علة بقراط ،
وبهزو بجسد جالينوس ، ارهد حيث شئت تلق اخا النجدة من ادم ومن ادريس ،
لعب الجد منه بالجبل الراسي وبالضيغم الهموس العبوس ، من هوى به الجمال ومن قد ،
لعبت به دلالها بالنفوس ، والتي خيمت على كل قلب ، ورمت كل مهجة بريسيس ،
وانت ان ترى بعين تعب ، فطالما في صورة ولبوس ، لا يخرج من نحوها الاعز بستاء ،
فتراءى في نار المجوس ، فبدت للكليم نارا ولكن ، لا بحصر فقاز بالتقديس ،
وعند المانوي منها على راى صحيح لكن بلا تاسيس ، والنصارى منلت على صور شتى ،
فضلت برأيها المعكوس ، فبدو مطلق الجمال فبايوا ، في قيود الشماس والقسيس ،
كيف من قيدت تعين والاطلاق قيد والقيد عين تعيس ، شانها في جمالها الاكبار د ،
من انيس ومن مزيري ، رب فلي قد تاه فيها فلم يدر حسيسا ولم يعل بالمسيس ،
ضل فيها في جحفل ... وخميس يلقى الاسى بخميس ، كلما اسفرت له عن نقاب ،
ودنى في عنابر المانوي ، اشرقت من وراء ذاك الجنيبة معنى حسن الجمال النفيس ،
فطوى كشحه على غصص الوجد تقي من طامع ويوس ، قلت قد ذكرت عظلج هذه القصيدة

حكاية وموعظة

وصدرها ما حكاه العلامة البهائي في كتاب الكشكول وهو ان تاجرا من تجار نيسابور اودع جارية عند الشيخ ابي عثمان الحيري فوقع نظر الشيخ عليها فعشقها وشغف بها فكتب الى شيخه ابي حفص الحداد بالحال فاجابه بالامر بالسفر الى الري لصحبة الشيخ يوسف الرازي فلما وصل الى الري وسال الناس عن منزل الشيخ يوسف اكثروا الملام عليه كيف يسال تقي مثله عن بيت شقي فاسق مثله فرجع الى نيسابور وقص على شيخه القصة فامره بالعود الى الري وملاقاة الشيخ يوسف المذكور فسافر مرة اخرى الى الري وسال عن منزل الشيخ يوسف ولم يبال بذم الناس له وازدرائهم به فقيل له انه في محلة الخمارة فاتى اليه وسلم عليه فرد عليه السلام وعظمه ورأى الى جانبه صبيا بارع الجمال والى جانبه الآخر زجاجة مملوءة من شيء كانه الخمر بعينه فقال له الشيخ ابو عثمان ما هذا المنزل في هذه المحلة فقال ان ظالما اشترى بيوت اصحابي وصيرها خمارة ولم يحتج الى بيتي فقال ما هذا الغلام وما هذه الخمرة فقال اما الغلام فولدي من صلبي واما الزجاجة فخل فقال ولم توقع نفسك في مقام التهمة بين الناس فقال لئلا يعتقدوا اني ثقة امين فيستودعوني جواريهم فابتلى بحبهن فبكى ابو عثمان

وعلم قصد نسجه انتهى

وعلم قصد شيخه انتهى وبهذه الحكاية يظهر معنى هذه القصيدة ويحصل الجمع بين ما في ظاهرها من المدح والقدح فتبصر ومن شعره ما حلى الترجمة جملة وهو المختار من قصيدة له قوله شعر

اتعذر في ليلى والعذر اليق … بعشقها جهلا وذو اللب يعشق
ولا عيش الا ما الصبابة شطره … وشوط المثاني والسلاف المعتق
وجو بك اجواز الموامي شيمة … الى المجد يطويها غدا فيز معنق
وان تتهاداك النعائم معلما … تضلك او تهديك بيداء سملق
وان ترد الماء الذي شطره دم … فتسقى براي ابن الحسين وترزق
واسود ما بل اللهى بعد غمة … وانذى من الماء الشراب المروق
فدع لج الغنيع وابك بذي اللوى … ديارا كانها للتقادم مهرق
احالت مغانيها السنون فاصبحت … قوى طريق الودق والريح مخرق
وقفت بها والقلب بالوجد موثق … كفيت الردى والجفن بالدمع مطلق
انا شدها بينو نرالحي عن جوى … بقلب ذاهب لنسيانهم يخفق
شجي تتصباه الصبا وتلوعه … الجنوب ويشجوه الحمام المطوق
الى الله اشكو فعال الليالي بها وبي … لقد كنت منها دائم الدهر افرق
سيم سمة الصبر الجميل لعلها … تديل فان لم تفن فالصبر اخلق
فلو سلمت من حادث الدهر همة … تمطى على هام الدهور الخورنق

ومن محاسنه قوله في نزيه بديع الجمال وقد اجاد في التورية فقال رحمه الله شعر

اقد يهز بالتارك وانثنى … كالبدر كالشادن كالتيمهري
احسن ما تبصر بدر الدجى … يلعب بالميزان والمشتري

وله غير ذلك من غرر النوادر وكانت وفاته بمكة في سنة سبع وسبعين والف

المرغيثي السوسي

محمد بن سعيد المرغيثي السوسي الاصل والمنشا نزيل مراكش وامام مسجد المواسين بها كان اماما عالما في التفسير والحديث والفقه وعلوم العربية دقيق الاوفاق والفلك بحرا لا ساحل له قرا ببلاده على كثيرين ثم بتافيلالت على الشريف عبد الله بن طاهر وبمراكش على مفتيها عيسى السكتاني ثم تصدر للتدريس وانتهت اليه الرياسة في العلوم وكان مكثرا من اقراء الكتب الستة والشفا واسماعها لطلبة الحديث واخذها عنه خلق لا يحصون وتخرج به في طريق التصوف كثيرون ولازمه افاضل عصره من اهل المغرب الاقصى والادنى وممن اخذ عنه وتخرج به الفاضل العلامة ابراهيم السوسي ومحمد البوزراني وكانا كثيرا ما يدعوان ذكره ويحاضران به في مجالسهما ويذكران عنه وقائع غريبة منها ان رجلا شكى اليه والي بلده وذكر له مظلمته فقال له اذهب اليه وقل له يقول لك محمد بن سعيد لا تجلس في البلد قال فذهب الرسول فقال له ما قال له فلم يبت بها وفارقها ولم يرجع اليها فبلغ السلطان خروجه منها بغير اذن منه فارسل يطلبه فساله عن سبب الخروج فقال لما ارسل الي لم يستقر لي قرار بالجلوس فخرجت بغير اختيار فعزله عن عمله وارسل اليها واليا غيره ومنها ان رجلا اجتمع عليه ديون كثيرة وعجز عن قضائها فاتى اليه وذكر له ذلك فقال له اذهب الى المكان الفلاني واقرا سورة الاخلاص الى ان ياتيك رجل صفته كذا فقل له يقول لك محمد بن سعيد اعطني واطلب منه ما تريده فذهب وفعل ما امره به فاتاه الرجل فذكر له ذلك فاعطاه ما طلبه وله مؤلفات كثيرة منها منظومة في الوفق المخمس خالي الوسط ومنظومة في التنجيم ومنظومة في التصوف ومنظومة في الفقه واخرى في النحو وله شعر وانشاد وكانت وفاته شهيدا بالطاعون في سنة تسعين والف بمراكش وصلي عليه بالجامع المذكور ودفن بتربة باب اغمات وعمره اذ ذاك خمس وتسعون سنة رحمه الله تعالى

كيكيي الشاعر

محمد بن سليمان بن محمد الكيلاني القاضي الشاعر الرومي الشهير بكيكيي ذكره ابن نوعي وقال اصله من الاعاجم في خطة كيلان وقال ابن الحنائي في تذكرة الشعراء اصله من ابهر من قصبات قزوين وكان في

ابتدآء امره صحب المولى الاذرى وبسببه رحل الى الهند واتصل بسلطانها همايون شاه ثم ورد الروم في عصر السلطان سليم الثاني ووصل الى معلم ابنه السلطان مراد المولى براهيم ولازم منه وفي ذلك الاثناء صار معلما لمحمد باشا المعروف بجكلو بيكى نديم السلطان ثم ولي المدارس حتى صار ذا ولاية مدرس الخانارة ثم الحقته بمدرسة الوزير الاعظم عثمان باشا في سنة تسع وتسعين وتسعماية اعطيتها فهو اول مدرس بها ثم اعطي مدرسة فاطمة سلطان ثم مدرسة محمد باشا باسكدار ثم اعطي قضاء قيصرية وطرابلس الشام دفعات وله شعر انشا ذكر منه ابن الحنائي اشياء نوادر وكانت وفاته في اواخر المحرم سنة ست وعشرين والف بمدينة قسطنطينية والله اعلم ؞

السيد محمد بن سليمان بن محمد بن ابي الفتح بن تاج الدين بن احمد بن اسمعيل بن موسى بن يحيى بن عمر بن عيسى بن اسمعيل بن سليمان الميسوني المغنم ببلدة شبرى بسيون بن ابراهيم بن علوان بن اسمعيل بن ابي بكر بن ادريس بن ادريس الاكبر بن عثمان بن حسين بن محمد بن موسى بن يحيى بن عيسى بن عيسى بن محمد التقي بن ابي الحسن العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ورضي الله عنه السيد الشريف المصري نزيل الشام المعروف بالمسراتي قدم الشام وسكن قرية مسرابا بكسر الميم ثم سين مهملة ساكنة وراء بعدها الف ثم باء موحدة والف مقصورة من قرى الغوطة وكان فاضلا متمكنا محققا ورعا زاهدا لقي من الناس قبولا تاما والمجد اهالي دمشق عليه وعظموه واعتقدوا عليه ولزمه جمع من الفضلاء فكانوا يقصدونه كل يوم في موطنه للقراءة مع بعد المسافة وبعضهم يذهب ماشيا لاجل التبرك به وبلغني ان بعضهم التزم ان يذهب اليها حافيا وكانت له احوال تدل على صلاحه وعلمه وكان في التصوف مفرد زمانه وبحل كتب ابن عربي قدس سره واصل له احسن حل ولم اسمع انه القاه للنشر ادعاية ما بقا لقيه انه كان من خيار الخلق الله تعالى وكانت وفاته في ربيع شعبان سنة اثنين وستين والف بقريته رحمه الله تعالى ؞

محمد بن سنان المعروف بشيخ زاده احد موالي الروم البارعين قدم ابوه الى قسطنطينية من بلد كيوزه وهي بليدة صغيرة على ساحل البحر يتوصل منها الى اسكدار على طريق الذاهب من قونيه وبينهما مسافة سبع ساعات وكان شيخا محققا واعظا ورزق اولادا اكبرهم محمد هذا نشأ مشتغلا بالعلم حتى غدا من العلماء الكبار وكان فقيها مطلعا على المسائل قوي الحافظة واشتهر بالفقه مع انه في غيره ايضا من الفائقين ولازم من شيخ الاسلام الى المنالسي ثم اتصل بخدمة شيخ الاسلام يحيى بن زكريا فصيره امين الفتوى ومهر في هذه الخدمة حتى صار بها مرجعا يعول عليه ولما بنى المولى يحيى المذكور مدرسته بقسطنطينية صيره مدرسها وهو اول من درس فيها وتوجه معه الى سفر روان ولم يزل بعدها ينتقل في المدارس الى ان وصل الى تدريس السليمانية ونقل منها الى الحلة سنة ايا صوفيه برتبة دار الحديث ثم ولي قضاء حلب في سنة اثنين وخمسين والف ثم ولي قضاء دمشق ودخلها في سنة سبع وخمسين ثم عزل عنها وولي بعدها قضاء الغلطة ثم ادرنة ثم صار امين الفتوى لشيخ الاسلام البهنابي ثم صار قاضيا بقسطنطينية ثم رتبة قضاء العسكر باناطولي وقضاء انقرة على وجه التابيد ولم تطل مدة حياته بعد ذلك فتوفي في شوال سنة ثمان وسبعين والف ودفن تجاه داره بقسطنطينية قرب المكان المعروف بقرهمان والله تعالى اعلم ؞

محمد بن شعبان الطرابلسي الحنفي من اهل طرابلس الغرب ذكره ابن نوكجد ووصفه بالفضل الباهر وقال قدم الى قسطنطينية في سنة ست عشرة والف وتناظر مع علمائها فظهرت مزيته مرعي حقه واقبل عليه شيخ الاسلام صنع الله بن جعفر فاعطاه قضاء بلده باعتبار المولوية واضاف اليه الفتوى والتدريس ثم توجه الى وطنه وله تاليف باهرة منها شرح مجمع البحرين سماه تشنيف السمع في شرح المجمع وجمع مناقب الشيخ ابي الغيث القشاش المقدم ذكره وله غير ذلك من الاثار ما ليس له نهاية وفتاويه كلها مسلمة وكانت وفاته في سنة عشرين والف والله تعالى اعلم ؞

محمد بن صالح بن محمد بن عبد الله بن احمد الغزي التمرتاشي حفيد شيخ الاسلام الشمس محمد بن عبد الله

صاحب

صاحب التنوير وغيره الاتي ذكره قريبا ان شاء الله تعالى كان محمد هذا من فضلاء الفقهاء الحنفية برع في شبابه وقد اخذ ببلده والده وعن ابن المحب ثم رحل الى القاهرة وتفقه بها على الشهاب احمد الشربجي والشيخ محي الدين الغزي الفارسي والشيخ ابي بكر الجبرتي واخذ الحديث عن الشيخ عامر الشبراوي والشيخ عبد الجواد الحنبلي الطوخي والشيخ ابي الحسن بن عبد الرحمن بن محمد بن الخطيب الشربيني الشافعي والشيخ محمد بن عبد الرحمن بن محمد الحموي والشيخ محمد بن الجلال البكري وابي العباس المقري المغربي والشيخ عبد الرحيم بن يوسف البهوتي الحنبلي ورجع الى بلده وقد بلغ الغاية في الفضل والف في حياة والده تاليف منها شرح الرحبية ونظم المغني النحو شرحها ابوه في حياته واوطأ قوله ؞

قال محمد هو ابن صالح احمد في الله خير فالح ؞ وله منظومة في المناسخات ورسالة في التفضيل وله شعر كثير وكانت وفاته في سنة خمس وثلاثين والف وولده موجود في الاحياء ؞

محمد بن صالح بن محمد بن احمد ابو الفتح شمس الدين الدجاني القدسي الشافعي كان من العلماء الراسخين رحل الى مصر واقام بالازهر سنين عديدة واشتغل بالفقه على مشايخ كثيرة منهم الشهاب الغلبوني والشيخ سلطان المزاحي والشيخ علي الحلبي صاحب السيرة واخذ عن البرهان اللقاني والشهاب احمد بن عبد الوارث الصديقي وعبد الجواد الحنبلي وغيرهم في علوم متفرقة واخذ الحديث عن ابي العباس المقري واشتغل اولا بطريق التصوف اخذه عن جده لابيه وصنف رسالة العقد المفرد في حكم ولد عنده للعوام التاليف وانتفع به خلق كثير وكان في اخر امره شرع في قراءة الجامع الصغير للسيوطي فتوفي عند حديث اتتكم المنية دنوتي وكانت وفاته في سنة احدى وسبعين والف ؞

السيد محمد بن صدر الدين الشرواني نزيل قسطنطينية احد افراد الدنيا في التحقيق والتبحر من كل فن لم تر عين مثله وصل الى شيء مزدكا به وتصلع من العلوم في عصره اخذ عن الملا حسين الخلخالي وكان يعرض عليه حاشيته على شرح العقايد العضدية للملا جلال الدين الدواني فيريها له حتى يشهد له بانه افضل منه ومن مؤلفاته تعليقا على اماكن من تفسير البيضاوي وكلامه فيها يدل على انه جمع الفنون كلها وشرح على جهة الوحدة التي للقزويني في اول شرحه على الساعونجي صاحب المسلك وهو نظر في الروم فاعتنى به جماعة فكتبوا عليه حواشي وتحريرات منهم السيد المعروف بانه ميرك امير واعظ جامع السلطان بايزيد وكان وقد قرا بعيون الله تعالى جم حواشيه بالروم وانتفعت به وله كتاب سماه الفوايد الخاقانية مشتمل على ثلاثة وخمسين علما الفه برسم السلطان احمد وجعل العلوم التي فيه عددا سمه بالجمل وكان خرج من بلده فوصل الى الوزير نصوح باشا وهو متوجه لقتال العجم فعظمه بالغ في احترامه واكرامه ورتب له التعاين الوافرة ثم صحبه الى الروم فاقبل عليه اهلها ولزموه للاخذ عنه واشتهر حتى لا شهد في ان السلطان احمد سلكه برتبة قضاء قسطنطينية وانعكف عليه الافاضل وكان يحضر درسه ابن بحر علي ثلاثمائة مجلد وحدثني حفيده المولى الفاضل صادق قاضي القضاة العسكر كانوا يذهبون الى درسه وينتفعون من الشبابيك ولا يدخلون الى داخل الدرس حذرا من هضم جانبهم وحضورهم في زي مستفيد وحكى لي عن فطانته وتحقيقه واستحضاره للمسائل واجوبتها ما يبهر العقل قال ولما قدم الى قسطنطينية قاضي زاده الرومي حضر الى مجلسه فقيل له ان قاضي زاده يريد الدخول اليكم فلم يكترث به حتى وصل اليه فنهض قليلا ثم جلس فقال له قاضي زاده عندي ثلاثون سؤالا في انواع من العلوم اريد جوابها منك قال وكان مضطجعا على الوسادة فقال المؤلف لا بد من تجيبني عن ثلاثين حتى اجيبك عنها هات ما عندك فشرع قاضي زاده يورد له السؤال فعلى الاثر يجيبه عنه من غير تحاشي ولا تروي وكل ما يجيب به يقبل ويكتب عنه وعلى الجملة فهو اخر المحققين وبه ختم هذا الباب وسالت حفيده المذكور عن وفاته فقال لي انه توفي في سنة ستة وثلاثين والف رحمه الله تعالى ؞

السيد محمد الامين بن صنع الله الحسيني القسطنطيني مفتي السلطنة المعروف بصنعي زاده المحقق

البارع الألمعي كان عالماً فاضلاً كامل العبارة أديباً عاقلاً حسن الخلق مشهوراً بالفضل مشهوداً له به
وفيه يقول بعض الأدباء مضمناً ⁂ ان ابن صيني الذي جلت فضائله ⁂ لم يلق ثانيه في عجم ولا عرب
⁂ لولا عجائب صنع الله ما نبتت ⁂ تلك الفضائل في لحم ولا عصب ⁂ ولم يرد فيه من المعايب
قط الا الشره لما في أيدي الناس من قسم ملبس واعتقد وجمع من الكتب والتحف ما لا يدخل تحت حصر
حاصر وكان اشتغل بتحصيل العلوم على علماء عصره حتى ساد وتقدم بخدمته والده الى حلب
لما ولي قضاءها في سنة عشرين بعد الألف وهو شاب فأخذ عن بعض علمائها ثم لازم من المولى عزمي
السلطان عثمان ولزم بعد ذلك قاضي العسكر مصطفى بن عزمي واشتغل به وعليه تخرج في كثير من
الفنون وكان عنده بمنزلة ولده وصيره كاتب الرسائل وهو قاضي العسكر ثم درس بمدرسة شيخ
الاسلام يحيى بن زكريا وهو ثاني مدرس درس بها واتصل بابنها وهو مفتيها حينئذ وأدناه منه وحظي
واشتهر ووصل خبره الى السلطان مراد وكان يعتقده واذا طالت سلسلة المدرستين يستخبر هل
وجه اليه مدرسة أو لا ثم لم يزل يترقى في المدارس حتى وصل الى المدرسة السليمانية وولي عنها قضاء [illegible]
في سنة خمسين والف واقبل عليه الوزير الأعظم قره مصطفى باشا فأعطي بروسة برتبة ادرنه وقدم الى
دار الخلافة واقتنى داراً بالقرب من جامع السلطان سليم لطيفة غاية ثم ولي قضاء حلب ونقل
منها الى قضاء مصر وحكي انه كان في ابتداء امره اجتمع مع مصطفى باشا بن جيدر الوزير وكان من جملة
العسكر اذ ذاك فقال له صاحب الترجمة ستصير ان شاء الله تعالى كافل مصر فقال له وانت على ما نص
انت قاضيها في ذلك الزمان ونجتمع معاً ثم دعا بذلك فاستجيب دعاؤهما واجتمعا معاً على الحكومتين
ثم عزل صاحب الترجمة وقربها قبل ان يخرج منها ثم عزل وولي قضاء قسطنطينية في سنة تسع وخمسين
ثم ولي قضاء العسكر باناطولي في سنة خمس وستين واتفق ان ابن خالته السيد محمد المعروف بعبد سي زاده
صار قاضي العسكر بروم ايلي فتشرف صدر الديوان بهذين الصدرين وهما ابنا خالة ثم عزل وولي قضاء
روم ايلي في سنة اثنين وسبعين ونقل منها الى الفتوى في اواخر السنة وكان السلطان محمد اذ ذاك في ادرنه
وقيل في تاريخه ارخوا مفت كريم عالم عامل ووافق تاريخ توليته ايضاً امضاؤه الذي يكتبه على
الفتاوى وهو لفظ كتبه محمد الأمين الفقير وهذا من أعجب ما وقع من التواريخ ثم عزل في نهار الثلاثا
تاسع شهر ربيع الثاني سنة ثلاث وسبعين وامر بالاقامة في حديقته ببشكطاش فأقام بها مدة الى ان
مات وكانت وفاته في رابع المحرم سنة اربع وسبعين والف ودفن باسكدار بالقرب من مرقد الشيخ محمود الاسكداري

احمد
ابن البحر اليمني

محمد بن الطاهر بن ابي القاسم بن ابي الغيث بن ابي القسم بن ابي بكر شماع بن علي الاشبع بن احمد بن احمد
بن محمد بن احمد بن محمد النجيب بن حسن بن يوسف بن حسن بن يحيى بن سالم بن عبد الله بن الحسين بن علي بن آدم بن ادريس
بن الحسن بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي السجاد زين العابدين بن
الحسين بن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ورضي الله عنه هكذا نقل نسبه بني البحر محمد بن ابي بكر الاشخر في
كتابه كشف وان نسبهم هذا يجتمع فيه ثلاثة عشر قبيلة من اشراف سرو والحسيني بالتصغير نجمهم
الحسين بن يوسف وام المترجم عائشة بنت احمد بن ابي الغيث بن ابي القسم البحر المتقدم السيد الولي الكبير ولد
في ثامن عشر شهر رمضان سنة اثنتين والف بالمنصورية قرية من اعمال بيت الفقيه بن العجيل من قرى اللاذ
مرو ونشأ بينها وبين زبيد مرحلة كاملة من جهة القبلة وكان اسلافه قد نزلوا الخرخة بفتح الحاء المهملة
والراء والجيم من اعمال بيت الفقيه الكبير بن حشيبر بقرب الخبت بلدة معروفة خربت قديماً واول من قدم
من اجداده الى المنصورية احمد بن ابي الغيث المقبور برباط الشيخ محمد بن عمر النهاري كالمشهور بقبر الصالحين
وقبره هناك يزار ويتبرك به فسكنوا في محل يقال له منير بقرب محلتهم الان من الشرف ويقال ان ذلك
باستدعاء عامر بن عبد الوهاب بعد دخل صاحب الترجمة الى زبيد في سنة احدى وعشرين والف للقراءة فقرأ على شيخ
القراء عبد الباقي بن عبد الله العدني للسبع ثم لحفص عن عاصم وقرأ في الفقه على ابراهيم بن محمد جمعان وعلى
القاضي ابي الوفا احمد بن موسى الشجاعي وعلى محمد بن احمد المزبري الازهري وعلى محمد بن ابي بكر حجر الاهدل
صاحب مقصورة الجامع بزبيد وفي العربية على الشهاب احمد بن محمد بن يحيى المطيب الحنفي وسمع صحيح البخاري وصحيح
مسلم

مسلم مرات متعددة على الشيخ العلامة علي بن احمد بن جمعان وبعض المنهاج والاذكار وجملة من البخاري وحج سنة
اربع واربعين والف واخذ بمكة عن الشيخ محمد بن علي بن علان التفسير والحديث واجازه بمروياته وله مؤلفات
منها تحفة الدهر في نسب الاشراف بني بحر ونسبهم صحيح شهير وسيرته من اهل العصر وكانت وفاته عشية الاثنين
رابع المحرم سنة ثلاث وثمانين والف بالمنصورية ودفن عند اسلافه السادة رحمهم الله ⁂

ابن عم والد المصنف هذا التاريخ

محمد بن عبد الباقي بن محمد محب الدين بن ابي بكر تقي الدين بن داود المحبي الدمشقي الحنفي ابن عم ابي
كان فاضلاً كاملاً لطيفاً اديباً ظريفاً ذكياً حسن الخط وله صوت يأخذ بمجامع القلوب لم يكن احسن
منه ولا اندى في عصره وكان يعرف الادب والموسيقى معرفة جيدة وله في الضروب واصطناع الاغاني
يد طائلة لزم الشيخ عبد الرحمن العمادي والشيخ عبد اللطيف الجالقي واخذ عنهما وتخرج في الادب
على ابي الطيب الغزي والقاضي عبد الكريم الطاراني ثم لازم من شيخ الاسلام عبد العزيز بن محمد جلبي ودرس
بدار الحديث الكبرى وولي النيابة بدمشق وكان في جامع جده محب الدين والد البدر عبد الغني بكفيل المؤمن زوج
بابنة عمته بحيث يتصل على سوق الصبيين فعلى المدرسة مبنية واتقن بناءه وصنع له تاريخاً من نظمه
كتبه على جداره وهو قوله ⁂ منذ انشأ العبد المحبي قصراً ⁂ من نوال المولى الكريم ومنه ⁂

قد سما بهجة وحاز بناء ⁂ درقي رفعة وفاق بحسنه
وهو فرد فزده فرداً وارخ ⁂ قصرنا قد زهى برونق حسنه

ولما مات جدي ساءت حاله واستولى عليه فسافر الى الروم وولي قضاء
بعلبك ثم قضاء صيدا وما برح الدهر يصدمه ويزعجه الى ان مات وفي ذلك يقول قوله

لولا الاماني اذا اعيش مسلماً ⁂ للنفس في نيل المرام الابعد
لقضيت من محن الزمان نوائبي ⁂ جور الفعال على اللبيب الامجد

ومن هذا المعنى قول بعضهم

لولا مواعيد آمالي اعيش بها ⁂ لمت يا اهل هذا الحي من زمن
وانما طرف آمالي به مرح ⁂ يجري بوعد الاماني مطلق الرسن

وكانت ولادته في سنة ست عشرة والف وتوفي وهو راجع من الروم بمدينة حمص في سنة ستين والف
ودفن بها رحمه الله تعالى ⁂

ابن ابي شبانة البحراني

السيد محمد بن عبد الحسين بن ابراهيم المكنى بابي عبد الله بن ابي شبانة الحسيني البحراني اديب البحرين
ومنطيقها والمطلع نفائس درها وجوهرها ذكره ابن معصوم في سلافته فقال في وصفه علم الفضل
ومناره ومقبس الادب ومستناره فرع دوحة الشرف الناضر المغترس تدره كل مناضل ومناظر
انارت انوار مجده مشارقاً ومغارباً كالبدر من حيث التفت رأيته يهدي الى عينيك نوراً ثاقباً وكان قد
دخل الهند فاجتمع بالوالد ومدحه بالمدائح البليغة فقابله من الاكرام ما استوجبه واستحقه وذكره
عند مولانا السلطان فعرف له حقه ثم رحل الى ديار العجم واقام باصفهان الى ان مات ثم اورد له
هذه القصيدة مدح بها والده النظام وهي من ابلغ الشعر ومستهلها قوله

ارى علماً مالا لخلق بالتصبر ⁂ به فوق اوج المجد تعلو يد الفخر
مضى العمر لا دنيا بلغت بها المنى ⁂ ولا عمل ارجو به الفوز في الحشر
ولا كسب علم في القيامة شافع ⁂ ولا ظفرت كفي بغنم من الوفر
واصبحت بعد الدرس في الهند تاجراً ⁂ وان لم افز منها بفائدة التجر
طويت دواوين الفضائل والتقى ⁂ وصرت الى طي الاماني والنشر
وسودت بالاوزار بيض صحائفي ⁂ وبيضت سود الشعر في طلب الصفر
وبعت نفيس الدين والعمر صفقة ⁂ فيا ليت شعري ما الذي بهما اشري
اذا جنني ليل البهيم تفجرت ⁂ على عيون الهم فيها الى الفجر
تفرقت الاهواء مني فبعضها ⁂ بشيراز دار العلم والبعض في الفكر
وبالبصرة الفيحاء بعض وبعضها ⁂ القوي ببيت الله والركن والحجر
فما لي وللهند التي مذ دخلتها ⁂ محت رسم طاعاتي سيول من الوزر

ولو أن جبرائيل رام سكونها ... لأعجزه فيها البقاء على الظهر
لأن صبا أصحاب الحجى شاكها ... فقد تأخذ العقل المقادير بالقهر
وقد تذهب العقل المطايح ثم لا ... يعود وقد عادت لميس إلى العتر

هذا تلميح إلى المثل المشهور وهو قولهم عادت لعترها لميس أي رجعت إلى أصلها والعتر بكسر المهملة وسكون المثناة من فوق الأصل يضرب لمن يرجع إلى خلق كان تدركه وليس هو المثل بعينه حتى يعترض بأن المثال لا تتغير

الذهب

مضت في حروب الدهر عني سنون ... فأصبحت ذا ضعف عن الكر والفر
إلى أم بأرض الهند إذ هي لذتي ... ونضرة عيش في محاد له النضر
وقد قنعت نفسي بأوبة غائب ... إلى أهله يوما ولو بيد صفر
إذا لم تكن في الهند أصحاب نعمة ... ففي هجر أحظى بصنف من التمر
على أن لي فيها حماة عهدتهم ... بناة المعالي بالمثقفة السمر
إذا ما أصاب الدهر أكناف غيرهم ... رأيت لهم غارات تغلب في بكر
ولي والد فيها إذا ما رأيته ... رأيت به الخنساء تبكي على صخر
ولكنني أنسيت في الهند ذكرهم ... بأخير من يسلي عن الوالد البر
إذ عمر تنمي إلى الرمان صوفه ... وجدت لديه الأمن من ذلك الذعر
وفي بيته في كل يوم وليلة ... أرى العيد معقودا إلى ليلة القدر
ولا يترك الطرى نهاية مدحه ... ولو أنه قد مد من عمر النسر
وفي كل مضمار لذي كل غاية ... من الشرف الأوفى له سابق يجري
إذا ما بدت فيه أو للأصبحة ... ترى فرحا قد جاء في آخر العصر
فقل لي أبيت الشمس إذ عن مطلع ... أأصبر أم أحتاج للوجه الغبر
إذا لا في المجد أندام همتي ... ولو كان شعري فيك من أنفس الشعر
وإني لأرجو من جميل عزيمة ... تبلغني الأوطان في آخر العمر
تفرعتونا بالعراق سخينة ... وتبرد أكبادا أحر من الجمر
وتونس أطفال الإصبان تركتهم ... لفرقتهم ما زال دمعي كالقطر
وعيشي بهم قد كان حلوا وبعدهم ... وجدت لذيذ العيش كالعلقم المر
إذا ما زها في معهد دورانهم ... تقول أيوم القرام ليلة النفر
وما زال يشتاق إليهم وعاجز ... كما اشتاق مقصوص الجناح إلى الوكر
ولكنما حسبي وجودك سالما ... ولو أنني أصبحت في بلد قفر
فمن كان نحو ضوء لا يحل بالأكم ... فليس بمحتاج إلى صلة البدر

وقوله على لسان أهل الحالة الحاد فقال شعر

لعمري لقد ضل الدليل عن القصد ... وما لاح لي برق يدل على نجد
فبت بليل لا ينام ومهجة ... تقلب في نار من الهم والوجد
وقلت عسى أن أهتدي لسبيلها ... بنفحة طيب من عرار ومن رند
فلما أتيت الدير أبصرت راهبا ... برغل من خمرة الحب والود
فقلت له يا ابن الطريق الحمى ... وهل خبر من جيرة العلم الفرد
فقال وقد أعلى العلم زفرة ... وقامت سيول الدمع منه على الخد
لعلك يا مسكين ترجو وصالهم ... وهيهات لو أتلفت نفسك بالكد
إذا زمرة العشاق في مجلس الهوى ... تنادي غرام من كهول ومن مرد
ألم تر أنا من مدامة شوقهم ... سكارى ولم نبلغ إلى ذلك الحد
فكم ذهب من مهجة في طريقهم ... وما وصلت إلا على غاية البعد

فقلت

فقلت أنا دوا قاد من كل محنة ... فقلت ألا أرجو قالك شيئا من الصد
ألم تر ناصري بدهشة جسمهم ... فقلت نوقا أن ترب خدا إلى خد
فكم طالع في حجبهم ما تنغصه ... وتذكانت يرضى بالمحال من الوعد

وكانت وفاته في سنة إحدى وثمانين وألف بأصفهان ونقل إلى طوس ودفن بالمشهد الرضوي بقرب تربة الشيخ بهاء الدين العاملي والله أعلم

ابن أبي اللطف القدسي

محمد بن عبد الحق بن أبي اللطف الملقب كمال الدين القدسي الحنفي كان فاضلا ظريفا رقيق حاشية الشعر طارحا للتكليف حليما ماجنا مقبول النادرة وكان كثير الأسفار رحل إلى القاهرة وأقام بها سنين عديدة واشتغل على علمائها ودرج ثم سافر إلى الروم وطلب تدريس المدرسة العثمانية بالقدس فوجهت إليه عن الشيخ زكريا المصري وتصرف بها وكان ينظم الشعر وشعره مطبوع جيد فمنه قوله من مخمس فقال

بدا بكأس مدام والدجى حلكا ... وغرة الشمس رخت فوقه شبكه
فقلت لما أتى لا يختشي دركا ... يا بدر تم غدا قلبي له فلكا
إن كنت أبذل روحي في الهوى فلكا

وسمعت له قصيدة في نهاية الحسن فلم يعلق في خاطري منها إلا مطلعها وهو هذا

أهدى الزمان إلى الأنام نفيسا ... فالحق أن نهديك أيه نفوسا

وقد تقدم له ثلاث أبيات في ترجمة السيد عبد الرحمن بن النقيب في تشبيه القرنفل وهي في غاية الجودة وكان اعتراه مرض النواقد وهو قادم من الروم في الطريق لشدة البرد ففي ثاني يوم دخوله لبيت المقدس توفي وكانت وفاته في آخر ذي الحجة سنة ثلاث وثلاثين وألف وقد بلغ من العمر ستين سنة

البورسوي الأكبر

محمد بن عبد الحليم المعروف بالبورسوي وبالأسير مفتي السلطنة ورئيس علمائها المشهور بالعلم والتصلب في الدين وكان طودا من العلم راسخا متمسكا بحبل الله في سره ونجواه يتأمل عن الحق ويباحث عنه وكان كثير العبادة والتلاوة للقرآن بها متواضعا أخذ ببلده بروسه عن المولى محمد المعروف بابن المعيد وعن الشيخ الكامل محمد حافظ زاده ولازم درسه ثم قسطنطينية وتلمذ بها للشريف الشرواني وكان مدرسا بمدرسة أبا موسى وسمعته يحكي أنه كان ذا فقر إذ ذاك من رقة الحال وضنك العيش ويبالغ ثم اتصل بخدمة شيخ الإسلام يحيى بن زكريا فصار من خواص طلبته ولازم منه وتعين لكتابة الفتاوى وانفرد في هذه الخدمة بأشيا من النفائس وسرعة الأخذ لم يسبقه إليها أحد وأقبلت عليه الدنيا ونفذت كلمته وشاع ذكره وقصده الناس من كل بلد أدناها وأقصاها ووصل خبره للسلطان مراد وكانت الوزراء وقضاة العساكر يراجعونه في مهماتهم ثم درس بمدارس قسطنطينية إلى أن وصل إلى مدرسة السلطان سليم الغليج وسافر هو وسنبل آغا أغا الحرم السلطاني بحرا فأسرتهما الفرنج وأخذ الحربيون ما لهما وذهب لهما من الأموال والأمتعة شيء كثير واستمر صاحب الترجمة أسيرا في أيديهم أربع سنين ثم خلص ووصل إلى دار الخلافة فأعطي قضاء مصر وكان ذلك في سنة تسع وخمسين وألف وقدم دمشق متوجها إلى القاهرة فصحبه والدي رحمه الله تعالى ونال منه قبولا تاما ثم فارقه في مصر كما تقدم في ترجمة والدي وعزل فخرج إلى دمشق ونزل في دارنا وولد له ولد سماه يحيى ثم توجه إلى الروم فمات ولده المذكور في أنطاكية وبعد وصوله بمدة أعطي قضاء أدرنه وأخذ بها طريق القشاشية عن الشيخ العارف بالله تعالى مصلح الدين ولزم الأوراد والأذكار ثم عزل ونفي إلى يكي بولي ثم حج بر وولي قضاء دار الخلافة ووجه إليه بعده قضاء العسكر بأناطولي ثم ولي قضاء أناطولي استقلالا وأقبل عليه الوزير الأعظم محمد باشا الكوبري فصيره مفتيا ولما سافر السلطان محمد إلى بروسه وأدرنه كان في خدمته واستبد بالإقبال التام ووقع

من الوزير المذكور قتل جماعة في اطراف البلاد في محل التخت السلطاني فكان لا يقدم على ذلك حتى يستفتي
وهذا مستفيض على الالسنة والله اعلم بما هنالك وكان لما ولي الافتاء استرضاه والدي فرضي وكتب اليه بالعفو
عن ما بدره عنه فراجعه والدي برسالة انترجمها على لسان فرس كان عنده من مشاهير الخيل ذكرنا ما
الترجمة في قدومه الى الشام راها وعرفها فاظهر اعتذاره عن التقصير الذي نسب اليه في خدمته على لسانه لطفا
والرسالة هي هذه حضرة المولى شيخ الاسلام ٭ مفتي الانام الهمام المقدم في حلبة الرهان ٭ والامام المصلي
بر تقدمه المجلي والتالي في ميدان البيان ٭ الغرة في جبهة دهم الليالي وشهب ايامه ٭ ربيع المفاخر والمعالي
جمل الله مجلس سيادته غنيا عن الافصاح ٭ وجعل صفاته الحسنة متبارية في ميدان البيان المداح بجاه
سيدنا محمد الذي علا على البراق ٭ وتشرفت به الافاق ٭ وآله الكرام واصحابه الفخام وبعد فالذي يعرض على
عالي حضرته بعد تقبيل ساحة عتبته انه لا يخفى عليها ما ورد في الحديث الشريف عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الخيل
معقود في نواصيها الخير الى يوم القيمة ٭ واني من تلك الفرس الاصيلة الطرفين ٭ والحجرة العريقة الجانبين المهذبة الاخلاق
الكريمة الاعراق ٭ سبوح لها منها عليها شواهد نشأت في اراضي الشام ٭ وشممت نكهة الزرد والبشام ٭ باني
من عتاق المنعقد ٭ واني من امهات الجياد السلطوية معروفة الاب والجد ٭ في تهامة ونجد صحيحة النسب
بين العرب ٭ وما الخيل الا كالصديق قليلة ٭ وان كثرت في عين من لا يجرب ٭ وقد كان شرفني المولى بالركوب ونلت
منه المطلوب ٭ وسبقت الجياد ٭ وفزت بالشرف المراد ٭ وتقدمت الخدم امامي ٭ وحملت الغاشية قدامي ٭ ومشيت
بالادب والوقار ولم يصدر مني عثار ولا نفار ٭ ولا غرو فالسبوق على مقادير الاعضاء تفري ٭ والخيل
حسب فرسانها تجري ٭ والخيل على المنافق اظهرها من الرجال جبانا كان او بطلا ٭ وفي المثل الخيل بفرسانها
والدار بسكانها ٭ وقد طرق سمعي ان المولى صار فارس الميدان ٭ وسابق الاقران ٭ وامتطى من الصدارة صهوة
الاقبال ٭ وشجعه جنيبة العز والاجلال ٭ ومال الخدام الامور ٭ وشد حزام عزمه في مصالح الجمهور فحمل
له بذلك كمال السرور والنشاط ٭ وكدت ان افك ما بي من الرباط ٭ واجدني السير الى تهنئة جنابه الخطير
لكن اقعدتني الايام عن ذلك ٭ ومنعتني عن سلوك هذه المسالك ٭ بما حل بي من مواصلة الصيام ٭ والركوع والتحو
عند القيام وتقلعي في السير المنيق ٭ الذي جمعني واياه هذا الطريق ٭ انا اعوانق عمن عنك نابي
فلهن من طرب اليك هدير ٭ وكان قد بلغني انه ركض علي في ميدان حضرتك بعض اللئام ٭ ووضع قوله
حيث شاء من الملام ٭ ونسبني الى البطر والجموح ٭ وسلك الطريق المتروك المطروح ٭ وان احلى على نعمكم ما
لوردي الصافي تكدير ٭ قد كان لي مشرب يصفو برؤيتكم ٭ فكدرته يد الايام حين صفا ٭ فوالله ليس لما قيل
اصل اصيل وكنت اود اني اتوصل اليه ٭ واكرع من نكره ٭ وارده مورد الحمد ٭ وانوه بلطفه واحسانه
فلا خير في حب لا يحمل اقذاؤه ٭ ولا يشرب على الكدر ماؤه ٭ ومعلوم حضرتك ان البهائم لا تعلم شعر
تمام ٭ ولا تعرف شعر ابي الطيب الهمام ٭ ولا تطرب الخيل الا لسماع الكيل ٭ ولا تستغني الاكاديش عن
اكل الحشيش ٭ والعلائق ٭ لا بمعرفة مسائل الخلاف ٭ ومالكي وان كان هو الاصيل العريق ٭ لكنه ضيف
للضيف في العليق ٭ كثير الشعر قليل الشعير ينشد بلسان التقصير ٭ يقول
٭ وما لي صنعة غير القوافي ٭ وشعري لا يباع ولا يعار ٭ فالشعر لا يعد من الشعير
العبير ٭ ولا وصول اليه ولا عبور ٭ فالبطن ضامر لا يشتد عليه حزام ٭ والفم خال ليس فيه سوى
اللجام ٭ وقد بليت بعد الهزال بالحرس ٭ رضا بحالي كما قال بعضهم الخل جنة الفرس ٭ وعندي من هو
دخيل ليس له اصل ولا نسل ٭ ولا ادب ولا فضل ٭ يرتع في رياض الانعام ٭ والبر التام ٭ حمار يسيئني
روضه ٭ وطرف بلا علف يرتبط ٭ فان انعم المولى دام ظله المعاد ٭ بمنصب في هذه البلاد ٭ فاكرم الخيل
اشدها حينا الحطمة ٭ واعتق الابل اكثرها انعاما اعطنه ٭ فلينتهز فرص الاقتدار ٭ وليغتنم التجارة
عن ثمرات الاعوان ٭ فالدابة تحرب على النفار ٭ لا على العثار ٭ فليس لي سواه اعول عليه ٭ وارفع شكوى
اليه ٭ وهيهات ان ينثني الى نحو باب عنان المطايا او يشد حزام ٭ والله سبحانه ولي التوفيق ٭ والهادي
بكرمه الى سواء الطريق ٭ وهو قاضي الحاجات ٭ وميسر المرادات ٭ وعالم بكل الاحوال ٭ وعليه في جميع الامور
٭ ودم وابق في سعد وعز مخلد ٭ وجدك في اوج السعادة تسبق ٭ قلت وقد نحا هذا الحذو في رسالة

الوهراني

الوهراني في رقعته التي كتبها على لسان بغلته وعلقها في عنقها وسيبها في دار الامير عز الدين موسك
وهي من محاسن مخترعاته ولطايف مبتدعاته يقول فيها المملوك ريحان بغلة الوهراني تقبل الارض بين
يدي الامير عز الدين حسام امير المومنين نجاه الله من حر السعير وعظم بداره نوافل البر وزينه
من التبن والشعير وسق ماية العنبر واستجاب فيه ادعية الجم الغفير من الخيل والبغال والحمير وتنهي
والناس
اليه ما تقاسيه من مواصلة الصيام والتعب في الليل والدؤوب في النهار قد اشرفت مملوكته على التلف
وما حبها الا بحمل الكلف ولا يوثق بالخلف ولا يهول بالعلف وانما يحل به البلاء العظيم في وقت
حاجتي الى القضيم والشعير في بيته مثل المسك والعنبر والاطريفل الكبير اقل من الامانة في النساء
الاقباط والعقل في راس قاضي سنباط فشعيره ابعد من المشتري العبور ولا وصول اليه ولا عبور
البترو م
وقرطه اعز من قرط مارية لا يحضر حصة ولا هبة ولا عارية والتبن احب اليه من الابن والجلبان
اعز عنده من دهن البان والقضيم بمنزلة الدر النظيم والفصة اجل من شبابك الغض والنيل
من دونه الف باب مقفول وما يهون بعلف الدواب الا لمن يعرف الاداب والفقه اللباب والسؤال
والجواب وما عند الله من الثواب ومن المعلوم ان الدواب لا توصف بالحلوم ولا تعنى بسماع
العلوم ولا تطرب لشعر ابي تمام ولا تعرف الحارث بن همام ولا سيما البغلة التي تستعمل
في جميع الاشغال مسكينة قد حصل لها من كتاب التحصيل وفنه من الدرس اشهى
اليها من خمسة صحيحة وادريس ولو اكلنا لبغلة كتاب المقامات لمات ولو لم تجد الا كتاب
الرضاع لضاع ولو قيل له انت هالك لم ياكل موطا مالك وكذلك الجمل لا يتغذى بشرح
ابيات الجمل ودويه في الهلاك احب اليه من شعر ابي العلاء وليس عنده طيب شعر ابي الطيب
واما الخيل فلا تطرب الا الى استماع الكيل واذا اكلت كتاب الذيل ماتت بالنهار قبل
الليل والويل الهاتم الويل ولا تستغني الاكاديش عن اكل الحشيش بكل ما في الحماسة
من شعر ابي الحريش واذا اطعمت الحمار شعر ابن عمار حل به الدمار واصبح منفوخا كالطبل
على باب الاصطبل وبعد هذا كله فقد راح صاحبها الى العلاف واعرض عن مسائل الخلاف
و قشر له ايه البعير م
وطلب من بيته عشر قفاف فقام له راسه بالخفاف فخاطبه بالتقصير وطلب منه
ثفة شعير تحمل على عياله الغير فانصرف الشيخ منكسر القلب مغتاظا من التعلب
وهو اخس من بنت كلب فالتفت الى المسكينة وقد سلبها الغيظ ثوب السكينة وقال
لها ان شئت ان تكري فكري لا ذقت شعيرة ما دمت عندي فبقيت المملوكة حايرة
لا نايمة ولا نايرة فقال لها العلاف لا تجزعي من حالك ولا تلتفتي الى سبالك ولا
تنظري الى نفقته ولا يكن عندك من شفقته هذا الامير عز الدين سيف المجاهدين
الذي هو من الغمام وامضى من الحسام وابهى من البدر ليلة التمام لا يرد سايلا
ولا يخيب املا فلما سمعت المملوكة هذا الكلام جذبت اللجام ورفست الغلام وقطعت
الزمام وشقت الزحام حتى طرحت خدها على الاقدام في رايك العالي لتسلم امجد
رجع ولما مات الوزير الجوري المذكور عزل عن منصب الفتوى ونفي الى كليبولي وحكي
انه جاءه خبر العزل يوم الجمعة وهو في الجامع والخطيب يخطب فلم يمكنه التخلف فخرج مسرعا
واخذ من وقته الى السفينة فاركبها وجهز وبعد مدة اعطي قضاء رودس وامر بالمسير اليها ف
اقام بها مدة تسع سنوات ثم استاذن في الحج فاذن له وورد دمشق في غرة رجب سنة احدى وثمانين
والف وكان توجه اخيه شقيقه المولى مصطفى قاضي مكة فاجتمعا بدمشق ورحلا صحبة الحاج وجاورا بمكة
ثم فارقه اخوه وبقي هو في المدينة سنة اخرى ثم قدم الى دمشق واقام بها مدة ثم قضاء بيت المقدس فتوجه اليها
وحكم بها مدة سنة ثم عزل وقدم الى دمشق ثم امر بالتوجه الى بلده بروسه فخرج من دمشق وصحبته انا الى الروم
وكان خروجنا من دمشق في ثامن صفر سنة ست وثمانين والف واستمريت مرافقا له الى بروسه وهناك فارقته
واقام هو واعطي قضاء منطانية على وجه التابيد واستمر مدة الى ان توفي وكانت وفاته في سنة ثلث وتسعين والف

المنزلاوي

محمد بن عبد الخالق المنزلاوي الشافعي الامام العلامة الصالح الولي الزاهد الجامع بين العلم والعمل المجد في بث العلوم النافعة كان عالما معتقدا كان يختم في كل سنة نحو عشرة كتب كبار في فنون العلم وقرائته تحت اللفظ لا يتعدى المقصود بالذات من الكتاب ويقول ان القراءة هكذا في هذه الازمان اقرب فان الهمم قصرت والافهام كلت مع كونه اذا سئل عن مشكل في الكلام اجاب عنه باحسن عبارة ومن شيوخه البرهان اللقاني والنور الزيادي وسالم الشبشيري واحمد الغنيمي والنور علي الحلبي وغيرهم وعنه اخذ اكثر المدركين من مشايخ العصر منهم منصور الطوخي وسليمان الشاي وداود الرحماني واحمد البشبيشي والملا في اخر عمره واستمر به الفالج سنين وهو بمنزله ومع ذلك يقرئ الناس وهو بهذا الحال وسبب فالجه كثرة انهماكه على الجماع بحيث كان لا يتركه ليلا ولا نهارا وكان له عدة نساء وسراري قال ونصحني بعض شيوخي عن ذلك وقال لي ان كثرته تورث ذلك بالتتبع ولم يفد في ذلك حتى كان من امر الله تعالى ما كان واجتمع به صاحبنا الاديب مصطفى بن فتح الله وسمع عليه طرفا من تفسير الجلالين ومن شرح الالفية للمرادي بقراءة شيخه العلامة موسى بن حجازي الواعظ وذلك بعد ما افلج واجازه بمروياته قال واخبرنا عن شيخه العلامة مزطه السنفطي المالكي انه كان يأتي الى الدرس بعصاه يضرب بها من يسأله سؤالا غير مناسب للمقام واتفق انه كان يوما يقرئ في مختصر خليل فسأله بعض طلبته سؤالا من ذلك فضربه فقال بديهة ؎ لقد نلت باطه مقاما ورفعة فانا لها بين الانام اكابر

تفرد في معنى خليل بطرفه كانك ترأس نحو خمير والترأس سابق الخبر بلغنا اهل مصر وكانت وفاة المنزلاوي في سنة اثنين وثمانين والف وعمره نحو ثمانين سنة رحمه الله

الاعسم الحضرمي

محمد بن عبد الرحمن بن الفقيه محمد بالفقيه المشهور بالاعسم الحضرمي الشيخ الاعظم احد العلماء العاملين ذكره الشلي واحسن الثناء عليه ثم قال ولد بمدينة تريم وحفظ القرآن وصحب جماعة من اكابر العارفين منهم السيد الجليل عبد الله بن محمد بالفقيه صاحب الشبيكة وممن في زمانه من العلماء الكاملين الشيخ احمد بن علوي باجحدب والسيد محمد بن الحسن والشيخ حسين بن الفقيه عبد الله بافضل وكان كثير العبادة محبا للصوفية وكان له الشأن العظيم كثير المسامحة ظاهر الولاية والفلاح واسع الصدر رفيع القدر وكانت وفاته في سنة سبع بعد الالف بتريم ودفن بمقبرة زنبل والاعسم افعل من العسم وهو اليبس في المرفق والله اعلم

الحموي

محمد بن عبد الرحمن بن محمد الملقب شمس الدين الحموي الشهير والده بالمكي الحنفي نزيل مصر كان اماما عالما بالفقه والتفسير والحديث والقراآت والاصول والنحو كثير الاستحضار للاحاديث النبوية خصوصا المتعلقة بالاوراد والفضائل اديبا ذكيا فصيحا ما لحاورته متواضعا طارحا للتكليف متعففا كثير المروءة عظيم البر لاقاربه كثير الزيارة والموافاة لاصحابه حسن الصوت بالقراءة صادق اللهجة والمحبة والنصح وكان مع ذلك الانبساط حلو البادرة وفيه دعابة زائدة وبالجملة فهو من كملة الرجال اخذ عن النور الزيادي والشمس محمد الخفاجي والشيخ محمد الوسيمي المصري المتفي بمكة والشيخ طه المالكي والشمس محمد الدمرداوي والسراج بن الجاي وابي النجا السنهوري والشهاب احمد بن خليل السبكي وغيرهم بالروايات على شحاده اليمني المقرئ واخذ علوم العربية عن ابي بكر الشنواني واشتغل بالفقه على العلامة علي بن غانم المقدسي وغيرهم وفاق اهل زمانه في الفضل وذكره عبد البر الفيومي في المنتزه فقال في وصفه عالم نشر لواءه فضله الزهير فتلقاها باليمين كل فاضل زاهر وفائق العربية رقيق الطباع دقيق الفكر بلا دفاع علمه متين وعقله رصين وادبه باهر وشعره زاهر نزهت دروسه وشهدت فضله وانسه والقدصنف وزين الاوراق فمن ما صنف محشي المغني حاشية لكل طالب تغني وله كتابات اخر منها حاشية على شرح القواعد المسماة للشيخ خالد اختصرها من حاشية شيخه الشنواني وله سبعية مطلعها ؎ هجري على دلي وصل باحياني اما تنثني ليتهجر جاء الوصل احياني قلت وله شعر رقيق منه قوله من قصيدة مدح بها شيخ الاسلام يحيى بن زكريا لما كان قاضيا بمصر ومطلعها قوله ؎

اوجوه غيد ام حسان بروج … وعيون آرام تزيد ولوع
ام نشر زهر ضاع فامتلأ الربى … عطرا عبيرا ام رياض بديع
دون عطرا عبيرا ام رياضه ببيع … ذا الماء قد صقل النسيم متونه
والماء قد صقل النسيم متونه … ام في جداول له متون دروع

والطل

السعيدة

والطل قد زان الشقيق بلؤلؤ … ام وجنة مطلولة بدموع
والقضب من لطف النسيم تمايلت … خجلا فابدت ذلتي وخضوعي
والبدر اشرق في ثنيات الدجى … سحرا وبدرا لليل في توشيح
سفر اللثام فلاح في وجناته … ورد الخدود فحار فيه بديعي
ساجي اللواحظ فاتك بجفونه … ذو خبرة في صنعة التقطيع
ما نم مسك عذاره في خده … الا لينظر عذر كل خليع
ذا الثغر قد خان العذيب وبارقا … ونجوا هما للدر غير مضيع
يا قلب خل هوى الحسان وخلني … من ذكر احباب وذكر ربوع
وارفع قطيعا قاويل الوشاة فقطعها … بسبب لو صلة حبلنا المقطوع
واسنح الى ظل الجناب المرتجى … قاضي القضاة الامجد المرفوع
يحيى الذي يحيى الوجود بجوده … سحب يداه بسحبها الممنوع
يعطي نوالا بغير شفاعة … ما رامه من نائل مشفوع
مذ شاع في مصر السعادة عدله … ذا مت له الاحكام بالتوقيع
حلف الزمان ليأتين بمثله … حنثت يمين حديثه الموضوع
كفر يمينك يا زمان ولا تعد … ليس الشريف الجد مثل وضيع

قوله … منها

يا من رجوت وقد امنت بجاهه … من كل خطب للزمان فظيع
ووضعت عن كتفي البس الثقيل … والموت اطيب من سؤال وضيع
ورجوته بالشعر لما خصني … منه جميل اللطف عم جميعي
اسمع بمدحها البديع وهاكها … تختال بالتهذيب والترصيع
قصرت خطاها عن سواك وانثنت … تمشي الى علياك مشي سريع
ما قبل وزدني في العلا ما غربت … شمس النهار واشرقت بطلوع
لا زلت ممدوح الخصال جبينها … ما نار وجدي اضرمت بضلوعي

البوني المكي

وكانت وفاته بمصر يوم الاحد تاسع عشر شوال سنة سبع عشرة بعد الالف

محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن الجمال محمد بن الشهاب احمد بن احمد البوني المكي المالكي الاديب الزكي الماهر قدم جده من المغرب وهو فقير محتاجا فقطن الحجاز وترقى بابن مخدومه الشريف بركات بن ابي نمي صاحب مكة وكان فيه خير ونفع ووقف في مرض موته على البيمارستان المكي المالكي وخلف ابنا في الترقي وله اخوة كان محمد هذا على مذهب ابيه وكان كاتبا نشا عن وفاة جده وبها نشأ وحفظ اشعار العرب وفاق اقرانه في علوم الادب وله اشعار حسان منها قوله ؎ مجيبا للبرهان ابراهيم المهتار عن قصيدة خمرية نظمها وارسلها اليه ليعارضها ومطلعها قوله

دع الوقوف على الاطلال والكثب … ولا تعرج على مجهولها الخرب … تمام مطلعها هذه

الابيات وهي قوله ؎ ما دام كاس الحميا باسم الشنب … فتركه ليس له من قلة الادب
فاستجلها بنت كرم مع ذوي كرم … من كف ساق بورد الحسن محتجب
كالبدر يسعى بشمس الراح في يده … فاعجب لبدر يسعى بالشمس للهب
اذا انثنى قلت غصن في تلفته … وان تثنى فغصن ماس في الكثب
من لي بها وهي تجلى في زجاجتها … ومن سنى موسى بها لهو والطرب
مع رفقة كالنجوم الزهر ساطعة … حازوا جميع النهى والذوق في العرب
والورق تشدو على الاغصان قائلة … باكر صبوحك بالكاسات والنخب

ولما تمت لم اطلعها وكتب اليه المهتار قصيدة مبتدؤها قوله ؎

يقلني سيف اللواحظ منه … وافرض وجدي وهجري سنه

منه

قرا جمله بقصيدة طويلة ولها قوله ۹ احبك يا لاى من غير منة ٭ تذوقك تدحني التفل

فكم دون اخدارهم مهلك ٭ وكم حوله من جياد معنه ٭ ببيض الصفاح وسمر الرماح ٭
وصفر القنى وزرق الاسنة ٭ فحى حمى الشعب من عامر ٭ حيا لم يزل يستقى للملاد لهن ٭
نثر الغزال الملاح الصباح ٭ يرن الوشاح باعطافهن ٭ اذا ما مشين ما بين تلك الخدور ٭
تحاكي القنا لين اعطافهن ٭ قطر الخشا لم يزل واجبا ٭ عليهن ان لحن في حيهن ٭

ما احسن قوله واجب بعد قوله قطر الخشا وطيور الواجب للمتعارف عند ارباب البندق وهي عشرة وهي الكركي والشبيطر والعنز والشوع والمرزم والزرق وهذه الستة يقال لها قصار الشق والنسر والعقاب والاوز والتم والعلغ والانيسه والكركي ويقال لها طوال الشق وانما قيل لها طيور الواجب لان الرمي كان لا يطلق عليه لفظ الرامي الا بعد قتل هذه باجمعها بالبندق وجوبا

ومن شعره ايضا قوله ۹ ومن ثم اهوى بديع الجمال ٭ حوى اللطف والظرف من بينهنه ٭
رشا خصره مضمر ناحل ٭ اذا قام والردف قال ارحمنه ٭ توخيت منه دبت عليها العذار ٭
حكت يا ذوي العشق نار الوجنه ٭ ومن شعره ايضا قوله ۹ اتحل الله خصر ذات المثال ٭
نهى والله لا ترق لحالي ٭ واراني الخاط بها في انكسار ٭ ولكي جمر خدها في اشتعال ٭

وله غير ذلك وكانت وفاته في سنة ثمان عشرة والسعدي بالمد والبوني نسبة لبونه بالمغرب من اعمال تونس ٭

محمد بن عبد الرحمن بن سراج الدين الملقب جمال الدين الحضرمي الفقيه الشافعي القاضي كان من العلماء البررة انتهت اليه رياسة الفقه في جهته قرا العلم على والده وغيره وارتحل الى الشحر واخذ عن الفقيه علي بن علي بايزيد ولازمه حتى خرج به وتصدر للفتوى والتدريس وولي القضاء في عدة بلاد منها تريم والشحر وسيام والغرفة وله رحلة طويلة رحل الى الهند في شبابه والى المشقاص وغيرها وصحب جماعة من اكابر العارفين اجلهم الشيخ ابو بكر بن سالم وادرك الشيخ معروف باجمال وحظ بنظره وله نثر ونظم وعلى الخطابة وكان فصيحا جهوري الصوت عذب المنطق له بسطة في العلم والجسم وكان مقبولا عند الخاص والعام كثير البكاء والخشوع وكان نازلا في الدنيا كريما يحب الفقراء وتخرج عليه جماعة وله مصنفات كثيرة منها منظومة الارشاد وشرحها ومنظومة في النكاح كبرى واخرى صغرى وله مؤلف في الفقه صغير وكتاب مواهب البر الرؤف في مناقب الشيخ معروف رتبه على مقدمة واربعة ابواب وخاتمة وجعل الخاتمة في مناقب الشيخ ابي بكر بن سالم قال ومن اراد ان يكتبه مفردا فليسمه بلوغ الظفر والمغانم في مناقب الشيخ ابي بكر بن سالم وجعل خاتمة الخاتمة في تراجم بعض الاعيان قال ومن شاء ان يفردها فليسمها بالدر الفاخر في تراجم اعيان القرن العاشر وله فتاوى كثيرة غير مدونة وحصل له في آخر عمره اعراض عن الخلق فصار كالزاهد ولم يزل كذلك الى ان توفي وكانت وفاته في شعبان سنة تسع عشرة بعد الالف ببلدة الغرفة وبها دفن ٭

محمد الهادي بن عبد الرحمن بن احمد شهاب الدين بن عبد الرحمن بن علي المعروف بابن شهاب الحضرمي الشافعي الصوفي امام الطريقة ذكره الشلي في تاريخه الذيل وقال في ترجمته ولد بتريم ونشأ في حجر والده وحضر دروس في الفقه والحديث واخذ عنه العلوم وحفظ القرآن وتفقه بالشيخ محمد بن اسمعيل بافضل واخذ التصوف عن الشيخ عبد الله بن شيخ العيدروس وعن غيره ولبس الخرقة من كثيرين واذن له جماعة من مشايخه بالافتاء والتدريس واقرا كثيرا وتزهد حتى شاع ذكره وقصدته الطلبة من الاقطار وانتفع به الجم الغفير منهم ولده السيد الجليل احمد بن الهادي بن مكرم وسيدي الصنو احمد والشيخ عبد الله بن زين بافقيه والسيد علي بن عمر بن عقيل وغيرهم من العلماء والادباء ورزق في العبادة اوفر نصيب وكان جوادا كريما حليما عفيفا وكان بصيرا بزمانه متواضعا خلوقا عظيم الشهرة والهيبة وله رسائل في علوم التصوف وكانت وفاته في سنة اربعين والف ٭

محمد بن عبد الرحمن وتقدم تمام نسبه في ترجمة ابن جده ابراهيم بن ابي اليمن البتروني الحلبي مفتي الحنفية بحلب ويعرف بعفيف العقبة لسكناه في محلة العقبة كان قليل البضاعة في العلم وتولى الفتوى ولم يكن اهلا وسبب ذلك ان الشيخ فتح الله البيلوني كان كثير العداوة لابي اليمن هذا الكبير وهو ابو الجود المقدم ذكره وكان البيلوني معتقد الوزير الاعظم نصوح باشا وشيخه واتفق ان محمدا صاحب الترجمة ذهب الى الروم لطلب

الوظيفة

٤٢٢

المناصب من قضاء او غيره فانزله البيلوني عنده واكرمه وقال له انا اقضي لك ما اربك ثم بعد ايام قال له قد شفعت لك عند الوزير الاعظم واخذت لك منصبا جليلا ولا اعطيك اياه حتى تقطع البحر وادعك الى اسكدار واسلمها لك فيفعل ولما ودعه سلمه مكتوب الافتاء فامتنع وقال انا لست اهلا لذلك وهل يمكنني التصرف بها مع وجود اخي الشيخ ابي الجود فقال له اذا لم تقبل اسعى على اهانتك ونفيك فلم يمكنه الا القبول ولما دخل الى حلب جاء الى اخيه فقبل يده اعلمه وعرض عليه هذا الامر فقال لا تجعل ما سمعته كان وانا اعلم ان هذا من مكر الله فافعل ولا تخالف فانا نخشى شره ثم بعد لم يقبلها ابو الجود وتصرف بها مدة محمد وتوفي بعده لاخيهما ابي اليمن وكان ابو اليمن هذا بمنزلة الخادم عند اخيهما الكبير ابي الجود المذكور وكانت وفاة محمد في سنة اثنين واربعين والف والله اعلم ٭

محمد بن عبد الرحمن بن علي بن موسى بن خضر الجبار المدني الشافعي الاديب الاريب التوزعي نشأ وحفظ القرآن واخذ بالمدينة عمن بها من العلماء الاعيان ورحل الى مصر والشام والروم وكان ينظم الشعر وله شعر وسط منه يمدح شيخ الاسلام يحيى المنقاري مفتي التخت فقال ۹

في كل قطر حيث ذكرك ينتشر ٭ يبدو الثناء عليك مسك اذفر ٭
وتود ارباب المقام بانها ٭ من ترب نعلك دائما تتقطر ٭
شرفت بك الايام حتى انها ٭ ودت تراك الماضيات الاعصر ٭
واتى الزمان اليك عبدا طائعا ٭ يصغي لما تنهاه عنه وتامر ٭
وقد اقتصرت على مديح جنابكم ٭ اذ مدح خير الخلق فيكم اكبر ٭
في قوله العلماء ورثة تدكني ٭ الصادق المصدوق فيما يخبر ٭
واذا اردت ان اصوغ مديحكا ٭ فيكم فاني ما حييت مقصر ٭
من اجل هذا فادتني بمعنى ٭ يتساوى ذاك البيت فيكم اشهر ٭
وعلى نقيني واصفيه بحسنه ٭ يفنى الزمان وفيه ما لا يحصر ٭
فاليك يا مولاي صغت دراريا ٭ تهدى اليك وانت منها الجوهر ٭
ضمنتها ودنا ملك العز التي ٭ ما شاء منها الثقلان الا كبروا ٭
لا ارتجي الا القبول اجازة ٭ واجازة الشعراء ابيض اصفر ٭

وكانت ولادته في شعبان سنة اربعين والف وتوفي بالمدينة المنورة على ساكنها نبينا افضل الصلاة والسلام وتوفي بها في شهر رمضان سنة ثلاث وثمانين والف ودفن بالبقيع ٭

محمد بن عبد الرحيم بن محمد قاضي العسكر ابن المفتي عبد الرحيم المقدم ذكره صدر الروم وشيخها واوحدها في الفضل والمعرفة وكان فاضلا كاملا مطلعا على الاشعار العربية مائلا اليها اديبا له طبيعة مطيعة وفطنة قوية صاحب همة وجاه عريض وله رابطة متقنة قوالا بالحق بريا من الرياء وله ذهن صاف في المشرب حسن الشكل جريا في الكلام حكى لي بعض الاخوان من الروميين انه ذكر عند المترجم ثلاثة من القضاة الكبار في زمانه كانوا معروفين بالجور وتناول الرشوة فقال ان الله تعالى امرهم صلبت فلان في مكان كذا وفلان في محلة اليهود وفلان في محلة النصارى فبلغ احدهم ما قاله فذهب اليه يستفسر منه في زي متعتب فقال له كيف سمعت مقالتي فان بلغني انك قلت اذ لبستكم صلبته في محلة النصارى فقال انما قلت علي ان اصلبك في حارة اليهود لان شهرتك بالجور فوق ديتك الشخصين وله من هذا القبيل اشياء اخر وهو احد من اخذ عن ابيه العلوم ولازم المفتي ابي سعيد وسافر في خدمة والده الى مكة شرفا ولما ولي قضاها ثم درس بمدارس قسطنطينية الى ان وصل الى مدرسة والدة السلطان مراد فاتح بغداد وولي عنها قضاء الغلطة وكان والده مفتيا فنظم شأنه ورجعه الناس في مهماتهم ولما عزل ابوه عن الفتوى امر بالحج فكان معه واعطي رتبة قضاء دار الخلافة فحج وعاد الى طريق مصر ثم رجع الى دمشق فوجه الى والده قضاء بيت المقدس وتوجه معه اليها واقام بها مدة يسيرة ثم سافر الى الروم وولي قضاء دار الخلافة وعزل عنها فاعطي قضاء بعض القصبات وامر بالسير اليها

الجبار المدني

ابن مفتي الدولة

ابن سراج الدين حضرمي

ابن شهاب الحضرمي

ابن ابي اليمن البتروني

البهائي المفتي

فاقام بها مقدار نصف سنة ثم استاذن في الذهاب الى دار الملك فاذن له ثم ولي قضاء العسكر بأناطولي في سنة اثنين وسبعين والف واستمر مدة طويلة واقبل عليه الصدر الاعظم الكوبرلي لما رأى تصلبه في الدين واستقامته ثم عزل وولي بعد ذلك قضاء العسكر بروم ايلي في سنة خمس وسبعين والف ثم عزل واعطي قضاء اسكدار ثم وجه اليه قضاء روم ايلي مرة ثانية وكان محمد بن منقد بن سلانيك فتوجه اليها ودخلها منحرف المزاج فلم يلبث كثيرا حتى توفي وكانت وفاته في اخر سنة ثمانين والف ودفن بها وولي مكانه العالم العلم المولى مصطفى المعروف بضحكي فقال شيخنا ابراهيم الجاري المدني يرثيه

وكان اذ ذاك بسلانيك • فقال • ان ابن عبد الرحيم قاضي • عساكر الروم دون شك •

رمته عن قوسها المنايا • بكل سهم عظيم رشك • وقد اصيبت به البرايا •

فكل عين عليه تبكي • مذ عمهم غمهم عليه • ابدلنهم ربنا بضحك •

محمد بن عبد العزيز بن محمد بن حسن جان الشهير بالبهائي مفتي الديار الرومية واحد افراد الدنيا ذكره والدي المرحوم في ذيله فقال في وصفه عزيز الروم وابن عزيزها وبدر افق المعالي الحائز قصبات السبق في مضمار العلى وتبريزها • ومن اطاعته البلاغة ففتحت له عن كنوزها • واطلع على دقائق حقائقها ورموزها • الحري بما قاله فيه • خالد الدين محمد بن ابي السعود النبيه • ابن عبد العزيز في السعد • كابن عبد العزيز بني اميه • نشأ في حجر العز العالي • وترقى في مهد العز والمعالي • وارتقى منار في الفضل اخلافها • وانتج من الفواضل كافها • فهو كريم الجدين • ومحفوف المجد من الطرفين • اما جده لابيه فهو الخواجه سعد الدين واما جده لامه فهو المولى مصطفى بن شيخ الاسلام ابي السعود المفسر اشتغل بطلب العلم وجد فوجد • ومد باعه الى قصي المغنى يلتقط لها في اقصى امد • ولازم الفراغة اولا عند بعض الافاضل ثم قرأ على شيخ الاسلام عبد الرحيم وسبق في ترجمة عبد الرحيم المذكور ان والد البهائي كان اتخذه لتعليم استاذا • وفي حل مشكلات العلوم ملاذا • واعتمد في ذلك عليه وفوض امر قراءته اليه • وانزله بمنزله واكرم نزله • ورفع قدره بين اقرانه واجلّه فاقرأه قراءة من طب لمن حب • وبذل في ذلك جهده • واتى في النصح باقصى ما عنده • وكان له نفس مبارك في القراءة والتعليم • والتقرير والتفهيم • ولما اشتهر فضله • وشاع كماله ونبله تحاسدت عليه العيون والآذان وحقق الخبر في فضائله العيان • حكى بعض الثقات انه لما بلغت شهرته المولى محمد بن عبد الغني قاضي العساكر وفاضل الروم ظن ان الناس بالغوا في وصفه فطلب الاجتماع به من شيخه المشار اليه فجاء به فلما ذاكره رآه فوق ما وصفوا فالتفت الى عبد الرحيم وقال له سركنت اطلبك فطنا فاذا انت غني وسيبدو لك انك بالغت في النصح مع شخص يصير عليك نقمة لانه من آل حسن جان وهم اولو المناصب العالية ولهم الغيرة العظيمة على طريق اسلافهم وقد وقع ما قاله فانه كان سببا لعزل الاستاذ عن قضاء عسكر روم ايلي والفتيا وولي مكانه • وحكى بعضهم ايضا ان البهائي دخل الى مجلس بن عبد الغني المذكور وكان عنده قاضي العسكر صنوه في الفضل المولى مصطفى بن عزمي فتباحث الصدران المذكوران في بحث مغلق فشاركهما البهائي مشاركة جيدة فشهدا بتفوقه على جميع المخاديم من اهل بلدتهم ولما حج ابوه في سنة حدى وعشرين والف حج في خدمته ولازم من عند الاوسط شيخ الاسلام اسعد ونظم الشعر في طليعة عمره • وحكي انه لما ابتدأ النظم نظم رباعية بالتركية ورفعها الى الشيخ يحيى بن زكريا يطلب منه ان يضع له مخلصا فوضع له لفظ بهائي وافادهم من نسل الشيخ العارف باستحقاق الشيخ بهاء الدين نقشبند وشعر البهائي في الذروة العليا من المتانة وحسن التخيل والمضامين العجيبة لكنه قليل التراكيب يستعمل فيه الالفاظ الغريبة ولهذا كان يقول عنه المولى يحيى المذكور مرارا ذات يطالع شعر البهائي فلهي

القاموس ولغة الدشيشة الفارسية ثم لينظر فيه • ولما شاع امره اعطي مدرسة ... ولم يزل يدرس في مدرسة اثر مدرسة حتى وصل الى مدرسة شهزاده فنظم قصيدة للسلطان مراد واوصلها اليه على يد بعض اركان الدولة من المقربين فوقعت للسلطان في اتم موقع فوجه اليه قضاء سلانيك ثم نقل منها الى حلب ثم عزل عنها ونفي الى جزيرة قبرس فاقام بها مدة ثم اعيد بكرما ولما سافر السلطان مراد الى بغداد صحبه في خدمته وولاه في الطريق قضاء الشام وذلك في المحرم سنة ثمان واربعين والف وفيه كتب الاديب ابو بكر بن منصور العمري في تاريخ قضائه بها

لا تقل لي في العدل زيد وعمرو • وخذ الصدق بالكلام الوجيز •

انما العدل يا اخا الفهم ارخ • عدل هذا محمد بن عزيز •

ثم عزل عنها في ذي القعدة سنة خمسين والف ثم ولي قضاء ادرنه وقسطنطينيه وقضاء العسكر باناطولي ثم ترقى الى روم ايلي في عشر ذي القعدة سنة ست وخمسين والف وعزل ثم اعيد في ثامن جمادى الاولى سنة سبع وخمسين والف ثم ولي الافتاء في ثامن رجب سنة تسع وخمسين والف واستدرك الدين عند ذكر توليته الافتاء

نال الرياسة وهي زين للورى • فازداد رونق وجهها بالادب •

كالدر يحسن وحده وبهاؤه • في لبة الحسناء ضعف بهائه •

وارخ عام توليته الفتياء ابن عمي محمد بن عبد الباقي القاضي المار ذكره انفا بقوله

ولما تولى مفتي العصر من غدت • فضائله تسمو بغرب وتبريز •

وشيدت الشعراء كانجم • فبادر بهاء بافتخار وتمييز •

تباشرت الدنيا بفتواه فازدهت • واضحت به الايام عيدا كنوروز •

هتفا هاتف للبشر فادعو مؤرخا • فطوبى لفتوى الروم بابن عزيز •

ومدحه الامير المنجكي بقصيدته البائية التي لم يقل اجود منها ولا احسن ومطلعها

بعد على انفاسي ذنوبا • اذا ما قلت افديه حبيبا •

وابعد ما يكون الود منه • اذا ما بات من املي قريبا •

حبيب كلما يلقاه صب • يصير عليه من يهوى رقيبا •

سقاه الحسن ماء اللدنة حتى • من الكافور انبته قضيبا •

يخاف منازل العشاق كبرا • ولو فرشت منا لحظا قلوبا •

فلو حمل النسيم اليه مني • سلاما راح يمنعه الهبوبا •

اغار على الجفا من لغيري • فليت جفاه لي اضحى نصيبا •

واعشق اعين الرقباء فيه • ولو ملئت عيونهم عيوبا •

لقد اخذ الهوى بزمام قلبي • وصير دمع اجفاني جنيبا •

ولو امللت في اهلي نصيبا • فكيف الان اطلبه غريبا •

واقصد انه يصبو شبابي • زمان غادر الولدان شيبا •

وما خفيت على الناس حتى • اروم اليوم من رخم خليبا •

اذ اطرق الذباب خشيت منه • لفقد مساعد يلفي مجيبا •

وهبا في حكيت الشاة ضعفا • فما لي احسب السنور ذيبا •

عسى يوما يراش جناح حظي • فاغدو قاصدا شهما وهوبا •

عزيزا مستفادا من عزيز • كوزر دكتب الايام طيبا •

لئن سعدت ولو في النوم عين • برؤياه لتلك العين طوبى •

وان ضنت السحاب فلا ابالي • وفيض نداه قد اضحى سكوبا •

وهلال بني دفي النادي سناه • طلوع الشمس او اخشى مغيبا •

ظفرت بدرهم فعلوت قدرا • وسماني الزمان به اديبا •

وغادر روض افكاري جديبا • وصير غصن آمالي رطيبا
اذا تليت مآثره بأرض • غدا الفلك المدار بها طروبا

قلت ولهذه القصيدة خبر عجيب اخبرني سمعته من فم الامير وذلك انه لما نظمها دفعها لبعض المقيمين بدار الحلاوة من اهل دمشق ليبيضها له بخطه وكان حسن الخط فاخذ نسختها وبيضها ونسبها لنفسه ودفعها الى البهائي فاعجب بها ونال ذلك الرجل بها عنده عند قاضي العسكر منصب فحصل على طول واشتهر بحث الشهود قبول البهائي • وكان بعض اصحاب الامير وقف على جلية الامر وذكره له واراد يظهر زيف الرجل فاعرض عنه الامير وقال لا نحب من توسل بنا في حالة وللرجل نصيب ناله على يدنا فاستعمه ويزيله وهذه غاية في مكارم الاخلاق فرحم الله الامير • ثم عزل البهائي وامر بالمسير الى بعض القصبات القريبة واعيد ثانيا في سنة ثلاث وستين وارخ عوده الاديب لو سنا البديعي بقوله

نشيد المجد بالمعالي • وما بقي الارض كالسماء • والدهر قد سر قال ارخ • فتوى عادت الى البهاء •

وبالجملة فقد كان رونق علماء الدولة علما وكرما وسماحة ويحكى عنه في الكرم اشياء غريبة جدا منها انه كان يجود بثوبه الذي يستره كما قيل وقس عليه غيره والكرم الحديد يذكر من قبيل المعدوم في الروم ولطف طبعه وظرفه مما يقضي منهما بالعجب حتى يروى انه كان اذا جاء رمضان استعمل خادمين نصرانيين اشفاقا على خدمته المسلمين من تاذيهما بالخدمة قبل ان يتنوعوا الماكل والمشرب ولاتهامه لم يكن فيه عيب يسند اليه الا استعماله المكيفات من الافيون والبرش ونوادره واشعاره وآثاره كثيرة ولم اقف له من آثاره النثرية الا على ما كتبه على نسبة ادهمية يقول فيه حمدلة جل الانتساب • الى بعض الاسباب • من اوكد الاسباب • الناجعة في نفاذ خاير الحمد والثنا وابواح لاقدام المتشبثين باذيالها مواطئ العز ومدارج العلا • ونصيبهم سلما يرتقون فيه الى سماء السمو وذلك لارتقاء مراتب تدنو لها كل اقدس • سماء من سما من نايلها الى السما • وصلاة وسلاما على من به بدئت نسخة الوجود والعطا كما به ختمت رسائل النبوة والاصطفا • وعلى آله واصحابه الكرما النجبا وبعد فهذه شجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السما • تؤتي اكلها كل حين باذن ربها • وتنوح من كل زهرة منها روائح كانها • نوافح حسنا وطيبا • ويبدو من محاسنها ما يخاله الانسان غصنا رطيبا كانما اتصلت بافواه عروقها عين الحياة اذ نسجت عليها اذيال نفحات الجنان بتلك الحسنات • وبالها من شجرة زكية تستدعي الشمس باشراقها • وتعطر اعماق الثرى بطيب اعراقها • ثابتة في تربة طاهرة عضو ناطقات • وذوات اغصان ناميات • من اسفل سافلين • الى اعلا عليين • وجنة عالية قطوفها دانية وثمارها يانعة عن فانية • نور واحدة حدودها حياء وخجل • حيث تشرفت بلثم انامل السيد الاجل ملك اقاليم الاطلاق على الاطلاق • وارث اسرار مقامات الكمل بالاستحقاق • الذي اتخذ المزيد بطارق وقام في مقام الجد على ساق • فطوبى له نصيبه في تلك الشجرة الرفيعة الشان • السامية المكان • المورقة الاغصان المشرقة الانوار • المزهرة الازهار • اليانعة الثمار • طوبى له ثم طوبى له • كالشيخ الاجل والصاحب الامجد الاكمل • فلان فان فيه ما يشهد له السنة الاقلام • من اجلاء العلماء الاعلام • بصحة هذا النسب الباذخ • والحسب العاطر الشامخ • دلايل تدل على تلالؤ انوار السادة من غرته وابلاج صبح السعادة على مفرق طرته • فالله يبقيه وكتب بقلمه مستيقنا بصحة هذا النسب الاخطر • وحاكما بها على ما يوجبه الشرع المطهر • فلان انتهى • وسئل عن صاحب كتاب اخوان الصفا وحكم قرائتها فاجاب انا المتعين انها منسوبة للمجريطي فما تحققت ماهو وما اخباره وحاصل تلك الرسايل الامة الباطنية الاسماعيلية وهم على انحاء شتى ومعظم القول في هذه الشيعة تشعبة من شيعهم واعتقادهم تناسخ الارواح وادعاء حلول الباري جل وعلا عما يقول الظالمون المبطلون في الانبياء المشهورين من آدم الى محمد عليهم الصلاة والسلام وفي ائمة اهل البيت وآخرهم المهدي ويعظمونه على الجميع والاسماعيلية يوافقون الامامية في ذلك الى الصادق ومن قبله ويخالفونهم في الكاظم ويقولون بامامة اسمعيل بن جعفر الصادق واليه ينتسبون بالسبعية لقولهم بسبعة ائمة ومن ذم من يقرا رسايل اهل الصفا محمد

بن

ابن المجلي الطبيب المعروف بالعنتري قال فيهم في رسائل اخواننا في الصفا • هم اصبحوا كافاعي الصفا
اذا جئتهم لم تجدهم سوى • اراقم من تحت شوك القتاد • عمائمهم كدرات الطباع •
ومن لك كيف يرجى الصفا • وكانوا ظبا الربا بالنقا • فصاروا ذئاب الغضا بالفلا •
طلبت فلم ار منهم سوى • عقارب في منزل قد عفا • تمرد كل امرئ منهم •
على الله من بعد ما قد وفا • لقد ربوا في نحا راتهم • فلست ترى منهم من طفا •
ومن في بني آدم صادق • يدوم على وده والوفا • خليل صفا ليس فيه قذا •
جواد جدير بان يصطفى • سوى العقل عن حكم الغانيات يكفيهن • وكنت الشفا •
سقى الله نفس الرئيس الذكي • هدى ناهزا للعقل عن الحشا • فتلك مؤسسة بالجناذ •
قد اتحدت بنفوس السما • فلا تعش سترا ولا • تبث لبرايا علوم الحجا •
فلولا الشرايع تبدي النهى • لضل المهيمن كل الورى • فان كنت متخذا صاحبا •
لدنياك فليك رب التقا • فذلك خير من المرتجى • الئيم الطباع الكثير المرا •

قلت رايت في بعض المجاميع مما يتعلق بهذه الرسايل ان الوزير صمصام الدولة بن عضد الدولة سال ابا حيان التوحيدي عن زيد بن رفاعة وقال لا ازال اسمع عنه بمذهب لا عهد لي به وقد بلغني انك تغاشيه كثيرا وتجلس اليه وعنده دائما ومن طالت عشرته لانسان امكن اطلاعه على مستكن رايه فقلت له ايها الوزير هنا لك ذكاء غالب وذهن وقاد فقال فعلى هذا ما مذهبه قلت لا ينتسب الى شيء لكنه اقام بالبصرة زمانا طويلا وصادف بها جماعة عندهم اصناف العلم فصحبهم وخدمهم وكانت هذه العصابة قد تالفت بالعشرة وتصافت بالصداقة واجتمعت على القدس والطهارة والنصيحة فوضعوا بينهم مذهبا زعموا انهم قربوا به الطريق الى الفوز برضوان الله تعالى وذلك انهم قالوا ان الشريعة قد دنست بالجهالات • واختلطت بالضلالات • ولا سبيل الى غسلها وتطهيرها الا بالفلسفة وزعموا انه متى انتظمت الفلسفة اليونانية والشريعة العربية فقد حصل الكمال فصنفوا خمسين رسالة في خمسين نوعا من الحكمة ورسالة حادية وخمسين جامعة لانواع المقالات على طريق الاختصار والايجاز وسموها رسايل اخوان الصفا وكتموا فيها اسماءهم وبثوها في الوراقين ووهبوها للناس فحشوا هذه الرسايل بالكلمات الدينية والامثال الشرعية والحروف المحتملة والطرق الموهمة وهي محشوة من كل فن بلا اشباع ولا كفاية وفيها خرافات وكنايات وتلفيقات وتلزيقات تعبوا وما اطربوا وعنوا وما اغنوا ونسجوا فهلهلوا ومشطوا ففلفلوا وبالجملة فهي مقالات مشوقات غير مستقصات ولا ظاهرة الادلة والاحتجاج ولما كتم مصنفوها اسماءهم اختلف الناس في الذي وضعها فكل قوم قالوا قولا بطريق الحدس والتخمين فقوم قالوا هي من كلام بعض الائمة من العلويين وقال آخرون هي تصنيف بعض متكلمي المعتزلة في العصر الاول والله اعلم بحقيقة الحال انتهى • ثم رايت ابن حجر المكي ذكر في فتاويه وقد سئل عن صاحب رسايل اخوان الصفا وما ترجمته وما حال الكتاب فاجاب بقوله نسبها كثيرون لجعفر الصادق وهو باطل وانما الصواب ان مؤلفها مسلمة بن احمد بن قاسم بن عبد الله المجريطي ويقال المرجيطي ومجريط قرية من قرى الاندلس ويكنى ابا القاسم وكان بحرا في العلوم الحكمية من الالهيات وطبايع الاحجار وخواص النبات واليه انتهى علم الحكمة بالاندلس وعنه اخذ حكماء ذلك الاقليم وتوفي بها في اواخر جمادى سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة وهو ابن نيف وستين سنة وممن ذكره ابن بشكوال وغيره وفي كتابه اشيا حكمية وفلسفية وشرعية وممن شدد عليه ابن تيمية لكنه يفرط في كلامه فلا تغتر بجميع ما يقوله انتهى • وكانت ولادة البهائي في سنة عشرة بعد الالف وتوفي في ثالث عشر صفر سنة اربع وستين والعقود من رحمة الله داره في تربة مخصوصة عمرها النقيب العربي بجامع السلطان محمد الفاتح من جهة قبلته لصيرة وقال والدي رحمه الله في تاريخ هذين البيتين

الروم قد محيت محاسنها • وغدا بها شمس العلا كهباء
وتعطلت لما ناي ابن عزيزها • اذ لا بها لها بغير بهائي

ابن الاهدل اليمني

محمد بن عبد العليم بن محمد بن ابي بكر بن محمد بن احمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر بن علي الاهدل وتقدم تمام نسبه في ترجمة ابي بكر بن القاسم وصاحب الترجمة هو السيد الجليل المدرس بالحديدة الثغر المشهور باليمن وكان ذا جاه ومكارم اخلاق رضية ودنيا واسعة صحب السيد الطاهر بن البحر وكانت وفاته بالحديدة في سنة سبع عشرة او ثمان عشرة والف وصلى عليه اماما بالناس الطاهر المذكور

غني زاده

محمد بن عبد الغني بن مير باد شاه المعروف بغني زاده نادرة الروم وقاضي العسكر المشهور في الآفاق كان من الفضل في اعلى ذروة منه وهو اشهر موالي الروم في الذكاء والفطنة والنظم والنثر وبالجملة فهم ثلاثة اجتمعوا في عصر واحد من علماء الروم لم يتفق نظيرهم في عصر من العصور وهم حسين بن اخي وصاحب الترجمة وابن عزمي لكن صاحب الترجمة اطولهم باعا في التحقيق ولطف الطبع والاخذ من الفنون بالنصيب الاوفر وممن تخرج به الشهاب الخفاجي وكان لا ينفك عن مجلسه وله من المؤلفات حاشية على تفسير البيضاوي لم تتم وكلامه فيها يدل على تحقيق عظيم وله من الآثار الادبية تقريظ على كتاب في الفقه رايته بخط بعض الادباء فكتبته هنا وهو لما نظرت في هذا الكتاب وجدته حديقة انيقة • شقائق حقائقها النعمانية لازهار الحدائق الجنانية شقيقة • تاصل فيها خلاف الائمة فاخذت النما • حتى صار شجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السما • امتدت اغصانه المختلفة في الآفاق • فاظلت الانام حتى ظللت ملتفة الاوراق • وعرفت ساجعات قلم المفتي على ما هو الاصح من اغصانه والاقوى • ولله در من غرسه في مقامه • وامده برشحات معارف اقلامه • جعل الله تعالى سعيه مشكورا • وصير عمله بالبر الاخروي مبرورا • وكان يرى تعاطي المدام • واتفق له من النكات البديعة ان احمد باشا الحافظ كان حاكم البحر فاجتمعا وتذاكرا اشياء من مباحث التفسير وكان ابن عبد الغني اذ ذاك مشتغلا بتحشية التفسير فقال له الحافظ ما كتبت على قوله تعالى يسئلونك عن الخمر والميسر فقال الآن انا اكتب في تفسير قوله تعالى ظهر الفساد في البر والبحر وحكي انه قال له شيخ الاسلام يحيى بن زكريا بلغني عنك انك تستعمل الخمرة وتبعث بعض غلمانك الى الحانة لياتيك بها وهذا لا يليق بشانك فقال اما الشان فليس في شاني واما قولك اني ابعث بعض غلماني فلو كان ذلك لاني ارى حمل الخمر الى ... فانا امشي الى الحانة واشربها في محلها وهذا من باب الغلو في الدعابة والا فقدره يجل عن كل هذا وينقل عنه في هذا الباب اشياء غريبة اخر ولعلها مصنوعة وقد ولي مناصب عديدة منها قضاء قسطنطينية وقضاء العسكرين وللشعراء عصره فيه مدائح كثيرة ويعجبني منها قصيدة كان احمد بن شاهين الدمشقي مدحه بها وهو بالروم يهنيه بقضاء العسكر ومطلعها هذا قوله • شعر •

يقول فيه مديحا

بنا منك ما بالربع من وجد مغرم	سوى اننا نشكو ولم يتكلم
شكونا وامعنا فظلت كانما	تعيد بنا اكوارهن وترتمي
ورحنا نوالي بصوت غمامه	من الدمع تغني عن سمال ورزم
هي الدار دار المالكية والهوى	يجل بان تُوطى بخف ومنسم
سقى الله اياما صحبت بربعها	جاذر بانات في عرينة ضيغم
عرمت شبابي والشباب بقلة	ولكن من يشرب هوى الغيد يغرم
وما الشيب شيء للعارضين وانما	هي النفس شابت بين جنبيّ فاعلم
هرمت ولم يصل المشيب عوارضي	ولكن من الهجر وعيشك يهرم
على انها الايام تلعب بالفتى	فتحزن مسرورا وتلهو بمغرم
لحا الله ذي الدنيا حديثا اسائم	ونصرا لمظلوم ونيلا لمعدم
طلبنا بها مقدار همتنا نا	فضاقت كما ضاق البخيل بدرهم
ولو ان كفي قد ابسطت بهمتي	لطال الى نيل السماكين معصمي
قوله نبا عالما في ثوبه كل عالم	فما الدهر الا في مقام التعلم
ليهن قضاء الروم انك ربه	بسطة علم مثل رايك محكم

ويمسي بني الدنيا جميعا فانهم	لفوقك وقد وافوا لاعظم منعم
فلله اقلام بكفك اصبحت	تحول بتفسير الكتاب المكرم
ولله هذا الشيء اذ رحت منشيا	لحاشية قد اوضحت كل مبهم
وابرزت للقرآن كل خفية	ترد الى عقل رصين محكم
جبلت للعليا وهي شريفة	لآدم باستحقاق علمك تنتمي
فانت صفي جئت من خير صفوة	كانك من نور خلقت مجسم

وهي قصيدة طويلة وقد اكتفينا بما اوردنا منها وكانت وفاة صاحب الترجمة في سنة ست وثلاثين والف •

ابن اسرائيل اليمني

محمد بن عبد القادر بن احمد بن ابي بكر بن اسرائيل بن اسمعيل بن محمد بن عمر اليمني ذكره الشلي في تاريخه المرتب على السنين وقال في وصفه الامام العلامة الذي ظهر شرفه وعلت غرفه وانبأ عن جوهر كل صدفه صنف عدة كتب في فنون كثيرة منها تفسير غريب القرآن سماه شذور الابريز في لغات الكتاب العزيز وهو كتاب يعجز الواصفون عن وصف جماله وتعشي العيون من شمس كماله وله رسالة في القهوة ورسالة في علم المساحة سماها المشمة النفاح بتحقيق المساح جمع فيها المتفرق من الكتب في هذا الفن على اقصد سبيل واقرب ماخذ وله نظم حسن ورد على الشيخ محمد بن عمر بحرق في قصيدة له في مدح السلطان بدر الكثيري في قوله فيها • وكانما انصارك الانصار • فقال صاحب الترجمة • النفيس غلا انحا هذا بنبينا • ومن نظمه ايضا في مدح القهوة فقال •

يا شاعرا فاق في اقواله الشعرا	ابدى لنا من توافي نظمه دررا
اطربتني اذ وصفت القاف تتبعه	هاء وواو وهاء بعده زبرا
حققت في وصفها وصفي كفى ورقا	بل قد شفا وجلا عن قلبي الكدرا
فانها قوة مهما حذفت لها	هاء تبين ذا من في الانام قرا
لذاك ناسبها في ذكرك اسم قوى	هو افقا عدتها فاعدده وعتبرا
فقافها قوتنا عضاء كل فتى	وهاؤها لهدى والواو منه حلا
بين الانام الوفا والهاء اخرها	منها الهبات وهذا السر قد ظهرا
فاشرب هنيا فما في ذاك منقصة	كلا ولا حرمة تخشى بها ضررا

الحادي الصيداوي المفتي بها

ولم يزل على ذلك وكانت وفاته يوم الاربعاء لثنتي عشرة بقيت من رجب سنة خمس عشرة والف ودفن في روضة بني اسرائيل

محمد بن عبد القادر المنعوت شمس الدين ابن الشهير بالحادي الصيداوي الشافعي مفتي صيدا الفاضل الاديب المشهور له الحان الحادي بين المراجح والبادي • وصفه على اسلوب الحان السواجع للصلاح الصفدي قال في خطبته بعد ان وقف على كتاب الصلاح فتحركه القريحة لجمع ما هو كالشريد • وان كان بين المقامين بون بعيد • والفضل للسابق على كل تقدير • والاجر لاحق له من غير تقتير • لكن الشيخ صلاح الدين اقتصر لذكر السواجع للالحان • والحادي تجرد بالحانه عن تحريك العود من الاغصان • وشتان بين من يتصرف بانواع فنون نغمات من الانسان وبين مفردة تفتقر في تحريك الحانها الى سكون نغمات من الافنان • قلت وقد وقفت على هذا الكتاب وطالعته مرارا فلم اجد فيه كبير فائدة سوى انه ذكر مشايخه الذين اخذ عنهم بالشام منهم الشمس النقاد وجدي القاضي محب الدين والملا اسد الدين بن معين الدين التبريزي والشمس محمد الداودي والشهاب العيثاوي والشمس الميداني واضاف اليهم بعض ادباء عصره ممن راسلهم وراسلوه وقد استوعب شعره الذي ذكره فيه فلم ار له اجود من قوله من قصيدة ارسل بها الى الشيخ الامام حسن جمال الدين البوريني ومطلعها

اذا انكرت دعوى المحب شهوده	فحسبي اني في الغرام شهيده
فلله شوق لا يقر قراره	من البعد حتى ما له من يعوده
وقد مله عواده وهو مدنف	خليف جوى صب الفؤاد عميده
رعى الله اياما تقضت بقربكم	ومن لي بذاك القرب من ذا يعيده

أبا عاذلي عمن نعيمي وعيده • وحر جحيمي بعده ووعيده
ولم يتلطف بالوصال لمغرم • وقد طال منه هجره وصدوده
فمن أتملاي مسمعي لا يريده • وهذا عزائي لا أزال أروده
وإن كاد لي ذو هوى يجوز زماله • تخلصت منه بالذي عم جوده

فراجعه بقصيدة اخترت منها بيتيها ومبدأها قوله

مريض هواكم مله من يعوده • فعن الثما لي ما له من يعيده
أقمتم على هجري وإني على الولا • مقيم وعندي كل آن مزيده
بعاد ألا استحيتم ضر صب بحبكم • غدا عدما بين الأنام وجوده
كساه النوى ثوب اكتئاب فخرقه • مدى الحشر لا يبلى لديه جديده
فإن شئتم عودًا على من غرامه • تمضي بعناه والدموع شهوده
وحاشاكم أن لا تجودوا لطالب • إلى نحوكم في الدهر سارت وفوده
وما هو باق ما يقيم على الذي • عهدتم ولو زالت لديكم عهوده
عما نالني والصبر حلت عقوده • وما أنا ممن قد شكى حكم دهره
فيا عاذلي ما عاد لي الآن مسمع • بما نالني والصبر حلت عقوده
وما أنا ممن قد شكى حكم دهره • بضد الذي يرجوه ويريده
وقد حق شكوى حيث قد صار سكنا • نوادي لولا أجل اليم جوده

وذكر في ترجمة شيخه الشمس الداودي أنه ختم عليه قراءة شرح المحلي على المنهاج فعمل دعوة حضرها جمع من العلماء والأدباء فأنشد بعضهم

ويوم قد قطعناه سعيد • بجيد الدهر قد أضحى محلى
بروض زاهر جنبات نهر • ومأكول ومشروب محلى
قطعناه بقرآن وذكر • وإخوان حواشي محلى
وكان ختامه مسكًا فقالوا • كذلك فليكن ختم المحلى

وكان كثير النظم وله في عمل الألغاز وحلها اليد الطولى ومتى كتب إليه بشيء منها حله في وقته وكتب الجواب وكان لطيف المحاضرة لذيذ الصحبة ممتع المؤانسة وكان رؤساء الشام يميلون إليه جدًّا ويعتقدونه ريحانة الندماء ويعاشرونه ومنهم من تطيب عشرته وتلين قشرته ولهم معه نكات تجري بينهم ومقاصد لا يغضب عنها ولا يتألم ولو كانت سبابًا حكي أنه دخل على بعضهم وكانت المائة العاشرة تمت ودخلت المائة الحادية عشرة فقال ذلك الرئيس قد خلصنا من القرن العاشر هل القرن الحادي قد أقبل واتفق له أنه اجتمع عنده في حجرة له بأحد مساجد صيدا عشرون شخصًا من أصحابه فجاء أحد الشعراء ممن كان يألفهم فلما وجدهم خرج وكتب على باب الحجرة قوله

أحدى وعشرين لقد جمعوا • كلهم في خلوة الحادي
فقاتل العشرين رب السما • ولعنة الله على الحادي

وله لطائف من هذا الباب كثيرة فمن ذلك ما كتبه إلى أبي اللطف بن محمد الحرجي يطلب منه شيئًا فقال شعر

يا أبا اللطفات فضلكم • ليس يحصى بكثرة العدد
شد وسطي بما ترى كرما • ولا تماطل فكثرة الشدد

فسير له شيئًا وأرسل له هذا المقطوع في كتاب قوله شعر

مقصد ذا العبد من فضلكم • من دون من قولة الشدد
قد سدت فضلًا وسدت كل علا • وقد شدت القلوب بالود • وله غير ذلك

وكانت وفاته بمدينة صيدا في سنة اثنين وأربعين وألف • وصيدا معروفة وهي مدينة بساحل البحر الرومي بينها وبين دمشق ستة وثلاثون ميلًا سميت بصيدون بن صدقا بن كنعان بن حام

بن نوح

ابن قضيب البان

بن نوح النبي عليه الصلاة والسلام وهو أول من عمرها وسكنها وقال في الروض المعطار سميت بامرأة وقياس النسبة إليها صيداوي بفتح الصاد المهملة كما هي مفتوحة في المفرد والعامة تكسرها فكسرها من غلط العوام والله تعالى أعلم

السيد محمد بن حجازي بن عبد القادر بن محمد الشهير بابن قضيب البان الحلبي الحنفي نقيب حلب كان عالمًا فاضلًا جيوًا كثير العرفان فصيح اللسان في اللغات الثلاث العربية والفارسية والتركية وكان ذا همة علية ويده في الخيرات مبسوطة وولي بعد أبيه نقابة الأشراف بحلب مرة وقصده الناس في المهمات ثم سلك طريق الموالي ووجه إليه قضاء أريحا على طريقة التأبيد وأعطي رتبة القدس ودرس بحلب وكان ينظم الشعر وشعره لا بأس به فمن ذلك قوله من قصيدة امتدح بها البهائي المفتي المقدم ذكره لما كان قاضيًا بحلب ومطلعها قوله

ألا منجد في ربع نجد من الوجد • فما عند أهليها سوى لوعة تجدي
وقفت بها مستأنسًا بظبائها • كما يأنس الصب المتيم بالوجد
أسائل عن حل بالجزع والحمى • وأنشد عمن جار بالأجرع الفرد
خليلي إن الصلد صار عن الجوى • فلا تعجبا من طفرة النار في الزند
وفي الجسم من سعدى جروح من الأسى • وفي القلب من أجفانها كلما بعدي
بشرب الوقد من خمرة اللمى • وصدغ يثير الوجد من جمرة الخد
تقرب لي باللحظ ما عز دركه • وتنفر عمدًا كي تصاد على عمد
تلاعب في عقل الفحول بطرفها • ملاعبة الأطفال من غرة المهد
رمت مهجتي هداية عن تعمد • نبالًا فزادت من توقدها وقدي
دنوت إليها وهي لم تدر ما الهوى • فما علمت ما حل بي من هوى نجد
فقلت أما لي من رضابك رشفة • معللة أروى بها غلة الوجد
وهل للتداني ساعة أستمدها • وأبذل في إنجاز وصلتها جهدي
فقالت أما يكفيك وعدي تعلة • لقلبك فاقنع يا أخا الود بالوعد
ولا ترج مهما تقصد النفس نيله • فإن الرزايا في متابعة القصد
ولا تستمح من كل خدن وصاحب • إخاء فقد يفضي الإخاء إلى الزهد
فما كل إنسان تراه مهذبًا • ولا كل خل صادق الوعد والعهد
ولا كل نجم يهتدى بضيائه • ولا كل ماء طيب الطعم والورد
ولا المسك في كل المهاة محله • ولا دن ماء الورد من عاصر الورد
ولا فضل مولانا البهائي محمد • كفضل الموالي السابقين على حد

وقوله من أخرى في مدح البهائي المذكور أيضًا فقال

قطب السماء هو الطريق الأقصد • دارت عليه نجومه والفرقد
والمشتري والزهرة الزهراء في • أوج السعود هبوطها والمصعد
والشمس ما شرفت على أقرانها • إلا بنسبته إليها العسجد
والله لا تحصى شؤون كماله • فالويل ثم على الذي لا يشهد
ولقد أتيت الدهر عن مغادر • في حالة منها أقوم وأقعد
فسألته من بالحمى فأجابني • مفتي الأنام أبو البهاء محمد

وقوله في الصهباء

وتعليل نشأتها لا تر من الأضرار للناس • إن رمت أن تنجو من البأس
وانظر إلى الخمر وما أوقعت • في شاربيها بعد إيناس
لما رموا في ذوسها غوموا • بضربة منها على الراس • وله غير ذلك وكانت

بمكة ولادته سنة إحدى بعد الألف وتوفي بحلب في صفر سنة تسع وتسعين وألف

محمد بن عبد اللطيف بن محمد محب الدين بن أبي بكر تقي الدين بن عم أبي المحبي الخلوتي الدمشقي الحنفي

ابن عم أبي المؤلف
لقبه شقير

المعروف بشقير كان من الفضلاء المشار اليهم بالنباهة والبراعة وكان قوي الحافظة للمسايل والشعر والاخبار حسن المحضر كثير العبادة والمطالعة لكتب التفسير والتصوف وله رسايل وتحريرات على مواطن من التفسير لطيفة قرأ على الشيخ عبد اللطيف الجالقي وعلى المفتي فضل الله بن عيسى البوسنوي والمولى يوسف بن ابي الفتح واخذ عن جماعة كثيرين منهم العمادي المفتي والنجم الغزي والفتح البيلوني والشيخ علي القبردي الصالحي ولزم الشيخ احمد العسالي الخلوتي واخذ عنه طريق الخلوتية وداوم على قراءة الاوراد ودخل عدة خلوات عديدة وسافر الى بيت المقدس والقاهرة وحج من طريق مصر في صحبة الامير رضوان بيك امير الحاج المصري وحكى عن نفسه مرات انه من حين خرج من مصر في صحبته الى ان عاد اليها لم يخرج على نفسه سوى قرشا واحدا وهب الجمال وسبب ذلك محبة الامير له وتقيده به ثم قدم الى دمشق واقام بخلوة له في مدرسة الكلاسة وعمرها عمارة فايقة وحببت اليه العزلة واستمر عمره كله مجردا وكان سمته غريبا لا يشبه احد وكان نديم الرؤساء والكبراء يحاضرهم احسن محاضرة ويورد النكات البديعة والاشعار اللطيفة ويحفظ اللغة التركية جدا وكان مغرما بالجمال ومضى عمره كله في نشاط وسرور فلم يزل الا مسرورا مبتسما وكان سخيا متبذلا وكان يصوم غالب الايام وله شعر كثير في لسان القوم وبينه وبين ادباء عصره مراسلات من ذلك ما كتبه الى الاديب محمد بن يوسف الكريمي ملغزا في غزال فقال

تراجع في الفضل اهل الكلام • ونأخذ عن كل حبر همام •
ونسأل من ساحة الاكرمين • ونخضع للمجد لا للأنام •
فنشبع من رفعته النفوس • وننزل من قد منته اللئام •
فأختار طوعا زروا بالخمول • وطوّل احب الامور العظام •
تراني على حال ارى • اسير الهوى ومليك الغرام •
وماجرعنك الا المنون • وما الوعد الهجر الا الهيام • وما راحة العشق الا العنا •
ولا صحة الصب الا الشقا • ولحظة بعد تجرى لها • زفير وليس له انحسام •
يذيب الحشا ويثير الشجون • بنار غدا وقدها كالضرام • وهل للهوى عبر من ذاقه •
فنشكو له من سيح الملام • ولا كل من غاص بحر الهوى • حوى من جواهره باغتنام •
ولا كل من قد سما في العلوم • يفسر مشكلها عن امام • فذاك هو المذهب بين العلوم •
ومن بونه لم يزل في التمام • تحلى الكريمي من فضله • تلمعه يا فنا باهتمام •
مهذب اخلاق اهل الوفا • حفيظ لعهد التقى والزمام • وجامع اداب اهل النهى •
ويا بني بيوت المعالي الفخام • وفي كل فن تراه له • نصيب وحظ اتى لا انقسام •
يوضح من مشكلات العلوم • بفكر خلا ضوءه عن ظلام • فنظم القريض يرى دونه •
عماني طبع شريف المقام • يشابه الدر في سلكه • ويحوي اشارات طعن السهام •
فلو رام سحبان يغاظه • لقصر في رقة الانسجام • ويهفو جرير لتقبيلها •
ويعجز عن مثلها في النظام • فيا ايها الحبر شمس العلا • وجرثومة الفخر نجل الكرام •
فما اسم رباعي اذا ما بدا • تشابه في مجاز الكلام • فونه تلقفه في العلا •
وفي الارض طورا وطورا كما • تلاه ثلاثا بعد ان قلبت • هي اسم لما بدؤه في انعدام •
وان لم ترد قصد تقليبه • فمعناه في الحرب ادى للانام • وايضا براد في معنى الذهاب •
اذا كان عن بين في انضمام • ونصف له بعد تصحيفه • حوى من له احترام •
وباقيه بالقلب لا يقتضى • لا ثبات شئ وامر يرام • فانعم بحله مزنا لنا •
لها الفكر في حيرة واصطلام • والغزلنا ما بدا في الجواب • وبين لنا قصدنا والمرام •
ودم وابق في سودد سرمدي • مدا الدهر ما ناح ورق الحمام • فاجابه
بقوله اازهر الربا كللته الغمام • ام الزهر ساطعة في الظلام • وهل ما ارى حببا رايقا •
بكاس طلا حسن الانتظام • اسم البرق ام در رنظمت • ام افتر ثغرك عنا بتسام •

ايابدر

المذكور م

ايا بدر تم غزاني به • قديم اكيد وحق الغرام • وبان بان انس لحده له •
بعدلي سوى شغلى به • يعاني لحظك هلا نبا • وخطى قدك هلا استقام •
ويا ممرض القلب بهجره • وبالجسم يا مورثا للسقام • ويا تاركي مثلا في الهوى •
اتذ بك جرى دمعي الى الدنام • رضينا الهوى كما بيننا • احلام المغرم الا انتقام •
وجد بالتهجي شرط احكامه • واي حجى كان للمستهام • اخي نظمك العذب هاج الهوى •
القديم وذكرني بالهيام • ولم انس قطو لكنما • التذكر يذكي خفي الضرام •
نداء الهوى مالحاه مزاج • عليل كجسمي الا استقام • سقاها الرضى من دموع غدا •
خلال جناها لغيري حرام • تعالى المنى وديار الشقا • وما وى الغريب ودار السلام •
لقد رمت ادرك في وصفها • مدى عاقني عنه ضيق المقام • وحلى امتثالا للغز حوى •
توافى برقة وحسن انسجام • لحذق الذي فضله شامل • وباد لنا بين خاص وعام •
مجلي بجار وجني له • بصدق الفضل له مع نظام • ابو الفضل حاوي العلا ماجد •
وندب لها لي العلوم الكرام • وذو الادب الرايق المشتهى • وبين ذويه امير الكلام •
وحاوي الفضايل والمكرمات • ومن هو في كل فن امام • بهرت بالغزك عقلي وكم •
فتى فيه مثلي سما وهام • قريب بعيد لحار العقول • بروحا ول وفاه حرام •
هو الشمس للعين في حسنه • ضياء اذا ما المذاق استقام • رباعي حروف ومنطوقها •
مع اثنى عشر حروف تمام • ثلاثته ان يا فعله • بعينيه في المغرم المستهام •
بغير استوى قلب رباعه • الثلاثة ما قلت يا ابن الهمام • وزال يرادف معنى الذهاب •
مراد ابه وصف نفي المرام • وان حرف المنصف منه بعد • مصحفه الغزو الاحتشام •
ولا قلب باقيه يا سيدي • نعم وسلت لنا والسلام • وهذا هو الجهد في حل ما •
امرت والا فيا في الكلام • بقيت معيدا لنا دايما • فرايد باهرة الانتظام •
مدى الدهر ما نفر الريم عن • متيم ناقضا للذمام •

وكانت ولادته في سنة ثمان عشرة والف وتوفي في صفر سنة اثنين وسبعين والف ودفن على ابيه بمقبرة الفراديس قريبا من جامع جراح رحمه الله تعالى

التمرتاشي

محمد بن عبد الله بن احمد الخطيب بن محمد الخطيب بن ابراهيم الخطيب بن محمد الخطيب التمرتاشي الغزي الحنفي المذهب راس الفقهاء في عصره كان اماما فاضلا كبيرا حسن السمت جيل الطريقة قوي الحافظة كثير الاطلاع وبالجملة فلم يبق في آخر امره من يساويه في الدرجة اخذ ببلده انواع الفنون عن الشمس محمد بن الشرفي الغزي مفتي الشافعية بها ثم رحل الى القاهرة اربع مرات آخرها في سنة ثمان وتسعين وتسعمايه وتفقه بها على الشيخ الامام زين بن نجيم صاحب البحر والامام الكبير امين الدين بن عبد العال واخذ عن المولى علي ابن الحنائي قاضي القضاة بمصر ورجع الى بلده ودرس في العلوم وقصده الناس للفتوى والف التآليف العجيبة المتقنة منها كتاب تنوير الابصار وهو متن في الفقه جليل المقدار جم الفوايد دقق في مسايله كل التدقيق ورزق فيه السعد فاشتهر في الافاق ورزق فيه السعد وشرحه هو الشرح المسمى منح الغفار وهو من انفع كتب المذهب واعتنى بشرحه جماعة منهم العلاء الحصكفي مفتي الشام والملا حسين بن اسكندر الرومي نزيل دمشق والشيخ عبد الرزاق مدرس الناصرية الجوانية بدمشق وكتب على شيخ الاسلام بالديار الرومية وهو المولى محمد الانكوري كتابات في غاية التحرير والتنقيح وكتب على شرح مولفه شيخ الاسلام خير الدين الرملي حواشي مفيدة وله من التاليف في الفقه شرح الكنز وصل فيه الى كتاب الايمان وقطعة من شرح الوقاية وحاشية على الدرر وصل فيها الى نهاية كتاب الحج وله منظومة وشرحها وكتاب معين المفتي على جواب المستفتي في مجلد كبير وجمع مجلد من فتاوي ابيه وله رسايل كثيرة منها رسالة في خصايل العشرة المبشرة بالجنة ورسالة في بيان جواز الاستنابة في الخطبة وكتاب مسعف الحكام على الاحكام ورسالة في بيان احكام القراءة خلف الامام ورسالة النفايس

فى احكام الكنايس . ورسالة فى عصمة الانبياء . ورساله فى دخول الحمام . ورساله فى التجويز . ورسالة فى مسح الخفين . ورسالة النقود . ورسالة فى احكام الدروز والارفاض . وكتاب شرح مشكلات وردت عليه من الفروع والاصول وله فى الاصول كتاب الوصول الى قواعد الاصول . وقطعة من شرح المنار الى بابى السنه . شرح مختصر المنار فى مجلد وفى الكلام . شرح اللاميه يقول العبد . وشرح زاد الفقير للكمال بن الهمام سماه اعانة الحقير ومنظومة فى التوحيد وشرحها . وله رسالة فى التصوف ورسالة فى علم الصرف وكتابا بشرح العوامل الجرجانى فى النحو . وقطعة من شرح القطر وصل فيه الى اعمال اسم الفاعل وانتفع به جماعة منهم ولداه صالح ومحفوظ والشيخان الاماما ناحمد ومحمد ابنا عماد من اهالى القدس لبرهان العنبانى المولف والشيخ عبد الغفار النجى وغيرهم وذكره جدى القاضى محب الدين فى رحلته الى مصر ووصفه باوصاف جليلة وذكر ما وقع بينهما من المحاضرة قال ثم اتسعت معه دايرة المخاطبه واستطرد القول بطريق المناسبة الى ذكر رحلته الى بلدتنا حماه المحروسة وتنزلنا بوصف ما فيها من تلك الاماكن المانوسة . ثم سالنى عمن بقى فيها من افاضل الاصحاب . فكان سايل دمعى مقلنى الجواب . ثم حدثنا بكثير من حسن المحاضرات ولطيف المحاورات التى كانت تصدر بينه وبين فاضلها المرحوم سيدى الشيخ محمد بن الشيخ علوان وكان يتعجب من فصاحته وبلاغته التى حارت فيها العقول والاذهان . ويمدح فضايله وفواضله الغزار ويذكر صفا العيش الذى قضاه صحبته فى تلك الديار انتهى وكانت وفاته فى اواخر رجب سنة اربع بعد الالف عن خمس وستين سنة

محمد بن عبد الله بن شيخ بن الشيخ عبد الله العيدروس الحضرمى احد الاولياء الكبار ذكره الشلى فى تاريخه المرتب على السنين وقال ولد بمدينة تريم فى سنة خمس وثلاثين وتسعمايه وظهرت عليه لوايح الفلاح فسلك طريق الاقدمين ولازم التقوى وكان كثير الصلاة والعبادة مخلصا فى اعماله حافظا لسانه وكان معظما عند الملوك والامراء محترما عند الاغنيا والفقراء وانتفع به الخاص والعام واشتهر بالولاية التامة وكانت وفاته فى سنة خمس بعد الالف ودفن بمقبرة زنبل

محمد بن عبد الله بن الامام شرف الدين من اعيان ملوك كوكبان المشهور بالفضل ثانى حجر الخلافة والامامة . درج فى حجرات العلم والورع وطلب العلم عن جهد وجد حتى انتهى الى اقصى غاية وجد . لم يزل لاهجا بطلابه . مغرا باكتسابه . حتى الحق الاصاغر بالاكابر . وعقد كل كبير له خناصر . وعقد عليه عند ذكر العلماء بالخناصر . فما من فن من الفنون الا وقد بلغ غاية القصوى . وحاز بمدحه المعلى . ذكره السيد العلامة احمد بن حميد الدين فى كتابه ترويح الشوق . فقال هو العلامة الذى يستترف مدحه الكلام . وتخفى فى قطع مسافته اوراقه جاريات الاقلام . ويطاطى البلغاء رؤسهم عند سماعه . ان نظم قال النظام لا محالة ان جوهر عقدك الفرد . او نثر قال الفاضل ان سلك الكلام ومولاه وانا العبد . او جد قال المزاج رعنى بجدك . وقال القاضى لستيد ما ارى السعد الا بجدك وجد . ثم هو الاسورة النور فى الشعرا . والاية البينة لذ خام الافاضل يتلونها زبرا . وقد تتبع سيدى عيسى بن لطف الله تقاصير نظمه الذى يطرح عنده شعر ابن مطروح . ونظمها فى احسن سلك وهل يقوم جسم الفصاحة الا بالروح . رحمه الله ووجهه ونضره . والى سبيل الجنة يسره . فمنها قوله شعر

البيدروسي

حاكم كوكبان اليمني

يا راقدا الليل لم يشعر بمن سهرا ... اسهرت عينى فعينى لا تذوق كرا
تنام عنى واجفانى مؤرقة ... عبراء منامها نوم ولا عبرا
سلبت عقلى واودعت الهوى كبدى ... يا منيتى وملكت السمع والبصرا
فانثنى وامنما كفا على كبدى ... حرا وكفا يكف الدمع حين جرى
بذت لى الهم غصنا منك اعشقه ... حتى اكاد انا جيه اذا خطرا
وارتج الكن اشكو ما اكابده ... اقول انت بحالى يا عليم ترا
اذ عواذا جنتى ليل ولى مقل ... تفيض دمعا وقلب ذا اسد استعرا
لا واخذ الله من اهوى بجفوته ... ولا ملا مثل قلبى قلبه شررا

ولا تناه

ولا تناه الهوى وجدا واتحلت ... عيناه مثل عيونى فى الدجى سهرا
رق النسيم لتبريح الصبابة بى ... لما انثنى ذيله من ادمعى خضرا
والبرق شق جيوب السحب عن كبدى ... وا لرعد حن وابكى دمعى المطرا
يا صاحبى ان لى سرا اكاتمه ... اخفيته من نسيم الريح حين سرى
ان كنت تضمن لى ان لا تبوح به ... سمعت من سرى المكنون ما استترا
غزيل الحلة الفيحاء ارشقنى ... من لحظه بسهام راشها وبرا
رمانى الرمية الاولى فقلت بلا ... عمد رمانى فما ضمانى وما شعرا
وحين فوق لى سهما ثانية ... بكيت نفسى واستبكيت من حضرا

ومنها

رمى الرمية الاولى فقلت تجربة ... وكررها اخرى فاحسست بالشر
بكيت نفسى لعلمى ان مقلته ... لا بد تقتلنى ظلما وسوف ترى
ممنع الوصل لا يرجى تواصله ... لو زاره الصب فى طيف لما صدرا
لا يستطيع صبا نجد اذا خطرت ... تهدى الى الصب سرا كنه خبرا
زبيب ملك كانت الله صوره ... ملكا وجنة بين الورى الصورا
مهفهف القد لا يطفى لظا كبدى ... الا ارتشاف لماه البارد العطرا
اعنى بكسر جفنيه على حور ... يذيب نفسى ونفسى تعشق الحورا
بلى على غصن بان فى مجسه ... اكاد اعشق غصن البان والقمرا
اقبل الدر من عشقى لمبسمه ... لما رايت ثنايا ثغره دررا
وادنى البانة الغنا الى كبدى ... لما حكت قده المياد اذ خطرا
عليه كل هلال ينحنى اسفا ... وكل بدر حيا من وجهه استترا
والنرجس الغض غض الطرف حين رنا ... واحمر ورد الربا من خده خفرا
ذكرته حين فاحت لى عنبرة ... ريح الصبا وسرى لى سرها سحرا
يا ايها القمر السارى اذا خطرت ... اليك عيناه واستجلى بك السمرا
ابلغه بالله قل مضناك ودعنى ... اهدى اليك سلاما طيبا عطرا
يمسى سميرى ويبكى من صبابته ... شوقا اليك ويرعى الانجم الزهرا
عسى بحقك اذا اخبرت ترحمنى ... يرثى لحالى فحالى شجو من نظرا

ولد سنة

نسمات النسيم من نعمان ... وابتسام الوميض بالمعان

الله

سعرا نار لوعتى واثارا ... شجو قلبى وهيجا اشجانى
ذكرانى بعمر وصل تقضى ... آه لهفى لفوت ما ذكرانى
ها شبابى مضى وما تلذذ ... ابن منى شباب عمر ثانى
يا خليلى خليانى فمانى ... من غرام اذاب قلبى كفانى
ما تحلى بالنوم عذر عقود ... واعذرانى بالله او فاعذلانى
فبسمى من ذلك اللوم وقر ... قد اجبت الغرام لما دعانى
قسما بالحطيم والحجر والبيت ... العظيم المقبل الاركان
وعن حل عقد عمر وعن كد ... حل منى هواه كل مكان
وبعصر الشباب عند التصابى ... وعفا فى اذا وصلت الغوانى
وبعضيا فى الملام مطيعا ... لغرامى وخنته ايمانى
انه قد حملت من متقلدات ... الصد ما لا يطيقه الثقلان
يا مريدا لسلوتى كف عنى ... فعن الحب ليس يثنى عنانى
انا حلف الهوى صريع الصبا ... بات حلف الغرام والاشجان

بين قلبي وسلوتي مثل ما بين ... حسان الوجوه والاحسان
فاسترح عاذلي ودعني اعاني ... من تباريح لوعتي ما اعاني
لا تلمني ومثل نفسك عاملني ... فان الانسان كالانسان
انت تدري وان تجاهلت ما ... يفعل وجد بذي هوى ولهان
لست لاو العزام تجهل شاناً ... للحب واذ تجاهلت شاني
انت اما معنا لطلي والا ... فبنونا فخاسئ او شاني

ومن جيد شعره قوله

يا طلعة البدر في دجنة اغلاس ... ويا هلالاً على غصن من الآس
يا من كتمت الهوى صوناً له فاذا ... فاهوا بذكر اسمه غالطت جلاسي
يا من اذا ضربت في نحره عنقي ... ما مال الا اليه مسرعاً راسي
يا منية القلب ما عني اتاك فقد ... اوحشتني يا حبيبي بعدنا يناس
فقد اتاني خدنت منك اربني ... وزاد داؤه في همي ووسواسي
اذاب نفسي مما جاء منك فلو ... لا ادمعي احرقتني نار انفاسي
وحين عاينت صبري عنك متسعاً ... وبت اضرب اخماسي باسداسي
كتبت والدمع يمحو ما تخط يدي ... حتى بكت لي اقلامي وقرطاسي
ناعطف على مستهام عاشق دنف ... بين الرجا لطيف منك واليأس
ما للصدود الذي ما كنت اعرفه ... منى يلين لما في قلبك القاسي
لو ان لي ساعة اشكو عليك بما ... حالي وقد نام حسادي وحراسي
ما لي املت نفسي من بعدها ... بالصد عني وما لي اذكر الناسي
يا ناس هل لي بمجير من هوى رشاً ... مهفهف كقضيب البان مياس
اذاب قلبي وسل النوم عن مقلي ... بفاتن فاتر الاجفان نعاس
من لي بزورته جنح الظلام وقد ... غاب الرقيب ونامت اعين الناس
امسى اعانقه ضماً الى كبدي ... ما في المعانق وما في الضم من باس
وانثني عنده نشوان من حسنه ... شكراً واسكر من ما ريقه الكاس
عسى الذي قد رماني بالجفا يجمعنا ... يا طلعة البدر في دجنة اغلاس

وقوله ايضاً

نفسي الفداء لشادن ... مر الجفا حلو المراشف
قاسي الفؤاد اعارا ... غصن النقا لين المعاطف
لهبت بنار صدوده ... كبدي ودمع العين ذارف
ومنع كالغصن دون لقائه ... خوض المتالف
من وصله وصدوده ... انا دائماً راج وخائف
فعلت بنا الحاظه ... ما تفعل الاسد الزواعف
متجاهل عما يقاسي فيه ... قلبي وهو عارف

وله غير ذلك مما يروق ويشوق وكانت وفاته في جمادى الاولى سنة عشرة بعد الالف رحمه الله

ابن عبد الرؤف المكي

محمد بن عبد الله بن احمد بن عبد الرؤف المكي احد الفضلاء الاذكيا والادبا الالبا ومن نشا في طاعة الله تعالى ولازم تقواه واشتغل بما يعنيه من امور دينه ودنياه وجد في طلب العلم النافع فادرك ما لم يدركه الكبار وهو يافع واخذ عن كثيرين منهم الشيخ عبد الله بن سعيد باقشير وصحب السيد العارف بالله تعالى سالم بن احمد شيخان وتلقن منه الذكر ولبس الخرقة ولازموا خدمته وفتح الله عليه بفتوحات السنية الا انه لم تطل حياته فاخترمته المنية في شبابه وهو والد الشيخ عبد الرؤف الموجود الآن وكان ينظم الشعر ومن شعره قوله يمدح السيد ابا بكر بن شيخه السيد سالم المذكور ويشير الى ثبوته على حلقة الذكر التي كان يعقدها والده في المسجد الحرام ومنعه من

الزاد

اراد ان يتعدى عليه بسببه منها في المسجد ونصره الله تعالى على عداه فقال في ذلك شعر

سلوا عن فؤادي في الهوى كل سابق ... وعن شوق كلي للهوى كل سائق
وكل فتى قد سال مني صبابة ... ولا مال عن نهجي ولا بمفارق
بحال بان الحب لم يبق منكما ... بقايا للقيا او لرؤيا المفارق
صبا بالصبا قد ما لكم في صبابة ... فهل مثله صب وذو قلب خافق
ومن خبلي ثم هند وزينب ... ورافع دعد ذي المواضي البوارق
اذا الاح من تلك الثنايا بوبرق ... تثنت المنايا وانثنينا بطارق
وان لاح في شرق بريق شروقها ... وجادت بريق من وميض البوارق
فان الصدى الصادي لطيف خيالها ... بمهجة ابقا دي ومقلة رامق
وان ماست الاعطاف منها من الصبا ... ومالت بها الارداف ميلاً كانق
تسترت الاغصان في قصد وجهها ... حياءً وغادت كالقيام الطوارق
ومن كلها كلي فتنيل جنا لها ... وتفضيله مني فليس بلائق
ومن هز عطفيها بقلبي خزازة ... ومن سحر عينيها اسرنا بوامق
ومن غدها قد قد قلبي سناؤها ... واسنانها لاحت ببارق بارق
اسير على الاجفان ان قيل انها ... تفيل الفتى لو سنانه بوثائق
نعدى عقد الوصل لو طال بيننا ... كما هي وصال لعند اصدق صادق
ومن عرفات الوصل سارت تبابها ... ومالت الى جمع المنى والحقائق
وظلت مطايا الحب تطوى تحسراً ... فيا حسرة المشتاق من قلب تائق
وفي منحنى ضلعي وخيف بنائه ... هنالك المنى فيه المنايا لآبق
وفي الجمرات اللاي خيمن في الحشا ... علامات نيران الهوى لو اثق
سقى الله اياما مضت ولنا لنا ... عرفت الهوى فيها وحلت بسابق
لقد جاءنا نصر من الله حفنا ... وفتح قريب عمنا مثل وادق
على فرقة الفرقة الذين عموا على ... بصيرة ابصار ورشد لحاذق
يريدون ان يطفوا ضياء الهنا ... بمعتو لهم التي قالت بقول منافق
فردوا بغيظ لم يحوزوا به العلى ... وباؤوا بخسران جزاء لفاسق
على انهم لم يعلموا الحق ظاهراً ... فكيف بامر باطن غير طارق
على انهم من افكهم شغفوا الذي ... تفرد عن فرد وعن كل لاحق
على الحق لا يعلو على كل باطل ... على جرف هار وليس بماهق
بليث همام زاكي الاصل سيد ... كريم السجايا نسل اعلا الخلائق
حليم لدى الامر العظيم ولم يزل ... على اثر آثار الجدود السوابق
وفي الذروة العليا التي لا ينالها ... جميع الاولى كانوا وكل اللواحق
حمانا بسيف الصدق من كل معتد ... تعدى بدعوى الجهل ليس بصادق
هو السيد العالي ابو بكر الذي ... سما عن سماء المجد من كل شاهق
ونجل وجيد الدهر سالم من غدا ... سليلاً لشيخان امام الطرائق
مفيداً لوري عن اسرار من مضى ... ومظهر دين الحق ثم الحقائق
فمن رام ان يحصي صفات كمالهم ... كمن رام ان يلقى شريكاً لخالق
وصل الهي ثم سلم ما حدت ... حداة المطايا نحو اصدق ناطق
عليه وآل ثم صحب من غدا ... ورثناهم في علمهم غير راهق

وكانت ولادته في سنة اربع وعشرين والف وتوفي في شهر ربيع الاول سنة اثنين وخمسين والف ودفن بالمعلاة

العيدروس

محمد العيدروس بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن شيخ بن الشيخ عبد الله العيدروس الحضرمي احد الكمل المشهورين ذكره الشلي وقال في ترجمته كان امام وقته علما وعملا وحالا ومقالا وزهدا وتحقيقا وورعا ولد بمدينة تريم في سنة سبعين وتسعمائة وضبط عام ولادته في قوله تعالى انا اعطيناك الكوثر ثم حفظ القرآن وغيره في نشو عمره ورغب في محبة الله وقرأ على عدة علوم وتخرج عليه في طريق القوم وتفقه على السيد محمد بن حسن والفقيه محمد بن اسمعيل والسيد عبد الرحمن بن شهاب واخذ التصوف عن جماعة وسمع الحديث من طائفة ولزم العبادة واثنى عليه مشايخه وغيرهم بل انعقد الاجماع على فضله وكماله واخذ عن عمه الشيخ عبد القادر بن شيخ وكتب اليه والده يقول له يكفيك فخرا يا عبد الله خروج مثل هذا الولد من صلبك ولما سمع به جده شيخ بن عبد الله طلبه اليه وهو باحمد آباد من اراضي الهند فرحل اليه واجتمع به فيها وذلك في سنة تسع وثمانين وتسعمائة واشار الى ذلك جده المذكور في بعض قصايده بقوله ✿ قدومك حافظ للشمل جامع ✿ فان بعد خافظ كذلك ولازم جده في جميع دهره وسمع احواله واقتدى به فبلغ ما لم يبلغه المشايخ الكبار وقرأ عليه في كثير من العلوم عدة متون وشروح والبسه الخرقة وصافحه وحكمه واذن له في الالباس والتحكيم وجعله ولي عهده ثم انتقل جده شيخ المذكور بالوفاة في سنة تسعين وتسعمائة فقام من بعده وكان ينفق على جميع من يعوله جده من اهل الهند وحضرموت ولما سال عنه والده عبد الله السيد الولي احمد بن علي جابر بقوله الذي اعتقده فيه انه احسن من ابيه فسجد والده شكرا سبحانه هذا الذي كنت اوده واتمناه فان كل احد لا يريد ان يكون احد احسن منه الا ولده وبعد انتقال والده اجرى ما كان يجريه والده من نفقة وكسوة وغيرها فكان الوارث لابيه وجده ثم ارتحل من احمد آباد الى بندر سورة واستوطنه واشتهر كمال الاشتهار واعتقده اهالي تلك الديار وكان سلطان الهند يعرف قدره ويرجحه على اهل زمانه ويجري عليه كل يوم ما يكفيه من النفقة العظيمة وكان كثير العطايا كريما وكان مع كثرة مدخوله لا يفي مدخوله بنفقته وربما زاد عليها اضعافا واكثر وكل ذلك دين يبقى عليه وكان يستغرق احيانا فربما دخل عليه شخص ولم يشعر به وكانت وفاته في سنة ثلاثين والف ودفن ببندر سورة وبنى عليه بعض التجار قبة عظيمة وبنى عندها مسجدا وبركة ماء واجرى لمن يقرأ عليه اجرة واوقف على ذلك القرى والاراضي ورباعا وقبره ظاهر يزار ويتبرك به رحمة الله تعالى عليه والله اعلم

من اشراف مكة

الشريف محمد بن عبد الله بن الحسن بن ابي نمي كان سيدا شجاعا مقداما رئيسا ولاه والده الشريف عبد الله مكة في حياته واشرك معه الشريف احمد بن حسن عمه في صفر سنة احدى واربعين والف وخطب لهما على المنابر الى شعبان من السنة المذكورة فوصلت الاتراك من اليمن في قصة ذكرتها في ترجمة الشريف احمد فوقعت الحرب بوادي البيار بين السادة الاشراف وبين الاتراك فحصلت ملحمة عظيمة وقتال شديد وقتل صاحب الترجمة وقتل معه جماعة من الاشراف منهم السيد احمد بن حراز والسيد حسين بن ياسين والسيد سعيد بن راشد وظلوا جرحى واصيب السيد هزاع بن محمد الحارث فتلقت به وتعلقت بثيابه ولم ينفصل ودخل بها مكة ومر على جهة سوق قايلا عذري يا اهل مكة ما ترون وتوجه بقية الاشراف الى وادي مر ودخل الاتراك الى مكة ونودي في البلد للسيد نامي بن عبد المطلب وكان دخولهم في ترجمته بركة ما جرى فتعطل الناس ثم تبعتهم حصل الخوف الشديد وتسلط العسكر على الناس وارتجوا بهم نهبا وفسقا وظلما وتقطعت الطرق وعصت الاعراب وحمل صاحب الترجمة بعد ما قتل الى بيته ودفن بالمعلاة في مقابر آبائه واجداده بعد ما انتقل ثم قال من لا يهابه بالموت وكانت الوقعة المذكورة في رابع عشر شعبان سنة احدى واربعين والف وكانت مدة ولاية الشريف محمد ستة اشهر واربعة عشر يوما والله اعلم

بن جعمان اليمني

محمد بن عبد الله بن عمر بن عبد الرحمن بن عبد الولي المتقول اليمني بن ابراهيم بن عبد الولي بن جعمان كان اماما عالما علامة مشهورا في اليمن اخذ عن جماعة واستفاد وافاد وروى وضبط وتوفي بالدرر عبد الله النبي صلى الله عليه وسلم في سنة احدى وخمسين والف وجده عبد الولي بن محمد اخوه عمر

محمد

محمد معتقي بنت الفقيه وصاحبه باسمها علي ولانه عظيمة مشهورة فاستولد بها عبد الولي ثم تزوج في محل الاعوص القرية المشهورة فاستولد بها ايضا فلما توفي قبر في تربة الفقيه احمد بن العجيل قدس روحه فرآه اخوه في المنام وكان يقول له انقلني الى محل الاعوص فانتبه الفقيه عمر من نومه فقال هذه رؤيا منام والنقل عند الفقهاء حرام ونبش الميت اعظم خطيئة فجاءه ليلة اخرى ثم في الثالثة كذلك فقال له لئن لم تنقلني والا خرجت من القبر فجاء الفقيه المذكور الى التربة لينقل اخاه فرآه خارج القبر كذلك فحملوه ونقلوه الى قبره الآن بمحل الاعوص فنعم المنقول وهذه الكرامة مستفاضة والفقيه المذكور ثقة عارف بالله تعالى والله تعالى اعلم

محمد كبريت المدني

السيد محمد كبريت بن عبد الله بن محمد بن شمس الدين بن احمد بن قاسم بن شرف الدين بن يحيى بن شرف الدين بن حسين بن فخر الدين بن موسى بن نجم الدين بن محمد بن ابراهيم بن داود بن محمود بن حسن بن عباس بن علي بن محمد بن حمزة بن احمد بن جعفر بن الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه السيد الجليل كان من عجائب خلق الله تعالى في الاخذ باهداب الفنون كثير النوادر جم المناقب ولد بالمدينة المنورة وبها نشأ وحفظ القرآن واشتغل بالعلوم العقلية والنقلية فقرأ النحو والصرف والمعاني والبيان على جماعة منهم العلامة عبد الملك العصامي والشيخ الامام وجيه الدين عبد الرحمن بن عيسى المرشدي واخذ العلوم الرياضية والحكمية والطبيعية وعلم الحقيقة عن المحقق الكبير عبد الله بن ولي الحضرمي تلميذ القطب العارف بالله تعالى السيد صبغة الله قدس الله روح اسراره ثم توجه الى الروم في سنة تسع وثلاثين والف ورحل رحلة بديعة سماها رحلة الشتاء والصيف ذكر فيها ما وقع له في سفرته هذه من الغرائب ودخل دمشق واجتمع فيها بالاستاذ الكبير الشيخ ايوب بن احمد المتقدم ذكره واخذ عنه ثم رحل الى القاهرة ولزم بها الاستاذ محمد بن زين العابدين الصديقي وكان اشار اليه بالاخذ عن بعض السادة الخلوتية شيئا من علم الاسماء فاخذ الماخوذ عنه اربعين يوما لرياضة نفسه ففتح الله عليه ثم عاد الى المدينة واختص بصحبة سيدنا محمد مكي المدني الآتي ذكره ان شاء الله تعالى فكان لا يفارقه في اغلب الاوقات واقام على بث العلوم ومراقبة الله تعالى والف تآليف كثيرة بديعة منها كتاب سماه نصر من الله وفتح قريب شرح فيه ابيات البعض فاضل عصره جمع فيه من كل غريبة وعجيبة وكتاب الجواهر الثمينة في محاسن المدينة ومنها بسط المقال في القيل والقال في مجلدين وغير ذلك من معرب ومجموع وله رسالة الركاز في اللغز والالغاز ورسالة سماها حبائل الافراح وبلابل الادواح تشتمل على اشعار لطيفة وكتاب الزنبيل اختصر فيه كتاب الكشكول للبهاء العاملي وكتاب العقود الفاخرة في اخبار الدنيا والآخرة وكتاب حاطب ليل كبير جدا وشرح ديوان ابن الفارض قدس سره وكتاب المطلب الحثيث في رفض الغني والمغيث وهو كتاب حسن الوضع عجيب الاسلوب قال في آخره وهذا آخر ما جرى به القلم من تسطير هذه الحكم وربما اشتمل على كلام يفهم ومفهوم لا يكاد يعقل ومعقول لا يكاد يقبل عسى ما قيل ✿ يقولون اقوالا لا يفهمونها ✿ ولو قيل هاتوا بينوا لم يبينوا ✿ ثم ذكر كلاما طويل الذيل من هذا القبيل وانشد لنفسه في مدح الكتاب بقوله

✿ لله تاليف غدا جامعا ✿ بين النقيضين لمن يعقل ✿
✿ جامعه اغرب في نقله ✿ لكنه لم يدر ما ينقل ✿

وعكف آخر عمره على مطالعة الفتوحات المكية وفصوص الشيخ الاكبر بن عربي قدس سره والف في وحدة الوجود رسالة وكان يظهر عنه مقولات ربما انكرها بعض معاصريه ونسبوه فيها الى الالحاد وله اشعار كثيرة حسنة التركيب بينة الجودة فمن مقاطيعه رحمه الله تعالى قوله ✿ شعر ✿

✿ هبوا ان ذاك الحسن عني محجب ✿ اليس براه سرت نسمة الصبا ✿
✿ اذا هممت ان تبدي مصونا تعذرت ✿ فحدث بذاك الحي عن ذلك الخبا ✿

وقوله ايضا

✿ يا من تمادى بهجر ما له سبب ✿ وصد عمدا ترى في ذاك تبكيتي ✿
✿ كان هجرك بعد الوصل بالامل ✿ اذا يل النار في اطراف كبريت ✿

نقل المصراع الأخير عن موضعه الذي هو تشبيه البنفسج وهو قوله شعر

ولازوردية تزهو بزرقتها • بين الرياض على حمر اليواقيت •
كأنها فوق قامات ضعفن بها • أوائل النار في أطراف كبريت • وله

أيضا • أرى مطالعتي في الكتب ما نفعت • لعل وجهك يغنيني عن الكتب •
فمن رأى وجهك الباهي وبهجته • فإنه في غنى عن كل مكتتب • وله أيضا

ليست على الحر الكريم مشقة • بأصعب مما لا يرى أمثاله •
ذاك الغريب وإن يكن في أهله • وإن حماه له لما قد نال له • وقوله

أيضا • يا لائمي في حب من عزت على بوعده • خفض عليك وخلني أحلى الهوى ممنوعه • وقال

يفتخر • نشأت بفضل الله في ظل دوحة • سمت بنبي كنت من بعض عترته •
فإن نشأت في سفح العوالي وإن أتى • بدار الذي طابت وطالت بهجرته •
فها تيك دار للحبيب وهذه • بها منزهي يا صاح من حول هجرته • وقال في تفضيل

العالية • أراك تغالي في العوالي وفي قبا • وأنت على وهم الخيال تقول •
إلى كم ترى تهوى الذي أنت بائن • إلى غيره إذ أنت عنه تحول •
ولكن أسائر في الأمقام فإنما • تقلب من شان لشان وترحل • العالية أرض

ذات رياض فائقة قال في الوفا هي من المدينة ما كان في جهة قبلتها من قبا وغيرها على ميل فأكثر وأقصاها عمارة على ثلاثة أميال وأربعة إلى ثمانية أو ستة على خلاف في ذلك انتهى ووجه التسمية جلي وذلك لأن السيول تنحدر من تلك النواحي العالية إلى سوافل المدينة فعلى ذلك يقال نزلنا من العوالي إلى المدينة وطلعنا إلى العوالي وله في مدحها قطع كثيرة غير هذه فمنها قوله فضل العوالي بين لأهلها • فضل قديم نوره يتهلل

من لم يقل إن الفضيلة طينة • أرض العوالي وهو حق يقبل •
إني قضيت بفضلها وأقول في • وادي قباء الفضل الذي لا يجهل • وقوله

أيضا • إذا كنت في أرض العوالي تشوقت • لأرض قبا نفسي وفيها المؤمل •
ولو كنت فيها قلت النفس ليتك • بأرض العوالي يا خليلي منزل •
فيا ليت أني كنت شخصين فيهما • وما ليت في التحقيق إلا تعلل •

وله من أبيات قالها وهو بالروم يتشوق إلى معاهده فقال

فما أطيب الأيام فيها تنقضي • وأليمن قد قربت بوصل حبيبها •
فما العيش إلا في حماها ليتني • ماوي ولو في سفحها ورحيبها •

وله وهي من لطائفه رحمه الله

الحمد لله على ما أرى • من ضيعتي ما بين هذا الورى • صيرني الدهر إلى حالة •
يرثي لها الشامت مما عرى • بدلت من بعد الرخاء شدة • وبعد خبز البيت خبز الشرا •
وبعد سكني منزل بهج • سكنت بيتا من بيوت الكرا • ولو تحققت الذي نابني •
لا رتفع الشك من الامترا • ورأيت في كتاب الجواهر أنه مر بت في رحلتي في بعض قرى الروم فرأيت قبرا عليه بنيان قد ظهرت فيه الحكمة زخرف صنعة البناء وعلى رأسه مكتوب • وما ينفع الإنسان بنيان قبره • إذا كان فيه جسمه يتهدم • وذكره ابن معصوم فقال في وصفه مفرد جامع • وأديب تصدى به لا مع • تأنثت بأبه أنفاس الشمول والشمال • وتقاسم ظرفه وأدبه مجتنى عن يمين وشمال • كان لطيف قشرة قشرة المشرب • تحمد تباشير الصباح بشره • لا تمل من منادمته مجالسة • ولا تسأم إصحابه مؤانسته • الفصاحة ولسن • ويتحمل بكل خلق حسن • وتقنع بقليل القناعة والكفاف • واستمال بآداب الصوفية والعفاف • سلك مسلك من نبذ الدنيا

من ألحاظه • ورضي منها بعسالة خطوب دهره • ورام انتحال مذهب أهل الحال فتكلم بعضهم في اعتقاده • ونقل عنه فلتات أشعرت بحقي الحاده • وكانت له اليد الطولى في جميع نوادر الأدب والتسلل إلى تقييد شوارد النكت من كل حدب • وله في ذلك مؤلفات منها محك وكتاب المباهج ورشح البال بشرح البال • وغير ذلك إلا أنه لم يكن له في سائر العلوم • رسوخ قدم منكوم • أخبرني الوالد بسماعه عنه أن أستاذه خالف في تعليمه النظام • وطفر به طفرة النظام • فنقله من الأجرومية إلى الكشاف • وأبدله النشاف من الارتشاف • وله شعر انتظم به في سلك من نظم • ثم أنشد له

قوله • وإذا جلست مع الرجال وأشرقت • في جو باطنك المعاني الشرد •
فاحذر مناظرة الجهول فربما • تغتاظ أنت ويستفيد فيحسد •

وقال مواريا في المولى عبد الرحمن المشاقي

نقلت للمجد من نهوى نواصله • فهل لنا منك ذو وجد وأشواق •
فقال لي بلسان غير معتذر • لا أشتهي أن أوا في غير عشاق •

انتهى وكانت ولادته في سنة اثنتي عشرة بعد الألف وتوفي بعد الظهر في عشري شهر رمضان سنة سبعين وألف وصلى عليه السيد العارف بالله تعالى محمد باعلوي ودفن شمالي القبة المطهرة قبة سيدنا إبراهيم بن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالبقيع الغرقد رحمه الله تعالى

محمد بن عبد الملك البغدادي الحنفي نزيل دمشق الشيخ الإمام المحقق كان من كبار العلماء خصوصا في المعقولات كالإلهي والطبيعي والرياضي وهو من جماعة علامة الزمان منلا مصلح الدين البغدادي وكان في الأصول والفقه علامة الزمان منلا مصلح الدين اللاري قبل وأخذ عن أخيه شمس الدين البغدادي وكان في الأصول والفقه علامة وله اليد الطولى في الكلام والمنطق والبيان والعربية قدم دمشق في سنة سبع وسبعين وتسعمائة ودخلها لابسا عباءة من الصوف وثوبا من القماش الأبيض القطن وجاور بجامع دمشق في بيت خطابته ثم انتقل إلى المدرسة العزيزية جوار الكلاسة وحضر دروس البدر الغزي ولازم أبا الفدا إسمعيل النابلسي وقرأ فقه الشافعي على الشهاب العيثاوي ثم تحنف وولي وظائف وتدريس منها الدرويشية الدرويشية وعظم أمره وتردد إلى القضاة وشيخ بالفخرية جمع الناس إليه وكان يحضر دروسه فضلاء الوقت ودرس التفسير بالجامع وكان في لسانه لكنة عظيمة حتى إنه كان لا يفصح عن كلامه أبدا وشاع ذكره في الأقطار الشامية ولما مرض مرض الموت وثقل في مرضه حضر إليه قاضي القضاة بدمشق المولى إبراهيم بن علي الأزنيقي وعاده وقال له افرغ عن وظائفك لنا يعني لحسن الطويل وهو ابن عثمان الذي ذكرناه في حرف الحاء فقال إنه فرغ وقيل إنه لم يفرغ ولكن كتب ذلك القاضي رغبة أن تصير الجهات المذكورة للنائب وقال له القاضي أين أموالك فقال له وما تريد بأموالي فقال له نريد أن نحرزها خوفا من سارق يأخذها وأنت مريض فقال إنه أذن له في أخذها وقيل بل أخذها القاضي جبرا فلما أخذت أمواله أفاق من سكرات مرضه وطلب الأموال من حسن الطويل فقال له وما تصنع بها إن كنت محتاجا لشيء من المال أقرضتك من عندي ما تحتاجه وأما مالك فإني لا أستطيع إحضاره إليك خوفا عليه فقال إنه لما قال له ذلك احتد واشتد غيظه ومد يده إلى لحية النائب وضربه على رأسه فقال له أنت في جنون المرض ولا حرج عليك فيما فعلته ولم يأت له بالمال فانتكس ورجع إلى المرض بعد أن كان أبل منه قليلا ومات عقيب ذلك وكانت وفاته في ليلة الاثنين عشري شعبان سنة عشرة وألف ودفن شمالي تربة الدحداح في قبر هاها عن بضع وستين سنة وكانت له بنت من امرأة سوداء نفاها قبل موته بأشهر لامرأة على الأمة فأنكره ثم بعد موته ثبت نسب البنت إليه بشهادة قاضي القضاة على إقراره وآخر ثم جاء بعد موته عدة ابن عم له من بغداد إلى دمشق فصالحه النائب على شيء من المال ثم ذهب حسنه إلى الوزير نصوح باشا وكان الوزير المذكور رأس العسكر إذ ذاك بحلب فورد أوامر الوزير بطلب النائب بسبب ذلك إلى حلب ومن العجب العجاب أنه كان في دمشق رجل من العسكر يقال له محمد البغدادي توافق لصاحب الترجمة في الاسم والنسبة مات في يوم موته فبقي الرجل يقول مات محمد البغدادي

ابن عبد الملك البغدادي

الطايفي

فلا يتميز أحدهما عن الآخر إلا بنسبة العلم ونسبة العسكرية لذلك والله تعالى أعلم

محمد بن عبد المنعم الطايفي الفقيه الشافعي كان من فضلاء وقته ذكره الشلي وقال في ترجمته ولد سنة أربع بعد الألف وحفظ القرآن ثم نسيه فقيل له لم لا تحفظه ثانيا فقال أخشى أن أنساه ثانيا وأخذ العلوم عن مشايخ عصره منهم السيد عمر بن عبد الرحيم البصري والشيخ أحمد بن علان الصديقي والشيخ أحمد الحكمي والشيخ عبد الملك العصامي وأذن له غير واحد بالإفتاء والتدريس فدرس بالمسجد الحرام وانتفع به جماعة منهم السيد محمد بن عمر البار والشيخ عبد الجامع بن أبي بكر بارجا الحضرمي وكان شيخنا أبو الحسن البنتيتي مع جلالته يحضر درسه وكذلك الشيخ أبو الجود المزين وله تآليف منها شرح حسن على الآجرومية أملاه على بعض طلبته وله حواشي على شرح المنهج وحواشي على النهاية للشمس الرملي وكان حسن الأخلاق بارا بوالدته لا يخالفها في كل ما أمرت به وترك الزواج خوفا أن يتكدر خاطرها وكان صاحبه غرس الدين الخليلي المدني بقصيدة أولها

والله إني مغرم بالطايفي * لم لا وذلك كعبة للطايفي

وكانت وفاته يوم الخميس حادي وعشرين شهر رمضان سنة اثنين وخمسين وألف بمكة بعلة الإسهال ودفن بالمعلاة رحمه الله تعالى

ابن المهمندار

محمد بن عبد الوهاب بن تقي الدين المعروف بابن المهمندار الحلبي الحنفي والد شيخنا العالم الفهامة أحمد مفتي الشام الآن وزبدة من بها من العلماء ذوي الشأن لا برح متصفا بالله بملابس السنية الأوصاف ومواصلة مظنة الإطراف والإتحاف كان المذكور من أشهر مشاهير العلماء له بسطة باع في الفنون ويد طائلة في التحرير والتهذيب قرأ بحلب على علمائها الأجلة منهم الشيخ عمر العرضي وخرج وهو متقن متضلع ودخل دمشق في سنة أربع وثلاثين وألف ثم هاجر إلى الروم وتوطنها ودرس بها العلوم وانتفع به جماعة ثم لازم من المولى يحيى وصيره شيخ الإسلام المولى عبد القادر ثم استخلصه المولى صادق محمد بن أبي السعود لنفسه وقرأ عليه وانتفع به وبه شاع ذكره واشتهر بين موالي الروم ثم درس بمدارس دار الخلافة إلى أن وصل إلى مدرسة والدة السلطان مراد فاتح بغداد وولي منها قضاء مدينة أيوب وله من التآليف رسالة في المعاني وله تحريرات كثيرة وتحقيقات لطيفة وكانت وفاته وهو قاض بأيوب في سنة ستين وألف عن اثنين وستين سنة رحمه الله تعالى

ابن عتيق الحمصي

محمد بن عتيق الحمصي الشافعي نزيل مصر الشيخ الفاضل كان ذا قوة الذكاء والفطنة حسن الإنشاء فصيح العبارة ذا دعابة لطيفة وطبع مستقيم دخل القاهرة في أيام شبابه واشتغل بفنون العلوم وأخذ عن البرهان اللقاني والنور بن علي الحلبي وعلي الأجهوري وعبد الجواد الجنبلاطي وحسين النماوي ومحمد النحوي الشهير بسيبويه ويس بن زين الحمصي والشمس البابلي وسلطان المزاحي والنور الشبراملسي وجد واجتهد وبرع في سائر الفنون وفاق أقرانه وتفوق على حل المشكلات العلمية والمعاياة وله على شرح التلخيص المختصر للسعد ورسائل في فنون شتى ثم عرض له قاطع العلم واشتغل بتحصيل الدنيا وفتح حانوتا للبيع والشراء وكثرت دنياه بحيث أعرض عن النظر في كتب العلم نحو عشرين سنة ثم طرقه طارق الخير فرجع إلى ما كان عليه في بدايته من الجد والاجتهاد واشتغل بتصحيح جميع ما عنده من الكتب على كثرتها وجد في تحصيل كتب الحديث وكتبها بخطه وكان حسن الخط ولم يزل على هذا الحال إلى الممات وكانت ولادته بحمص في سنة عشرين وألف وتوفي في جمادى سنة ثمان وثمانين وألف بمصر ودفن بتربة المجاورين ورآه بعض إخوانه في المنام بعد موته فقال له ما فعل الله بك فقال غفر لي وكتبني عنده من العلماء قال فقلت له فكيف وقد كنت انقطعت عن الطلب مدة فقال لي الفضل واسع وما رأيت إلا كل خير وإن أردت النجاة في الآخرة فعليك بالاشتغال بالعلم فإنه من أعظم أسباب المغفرة عند الله تعالى وإياك والتكلم في أحد بسوء بأن تغتابه أي غيبة

أمين الدين المهلاني الصالحي

محمد بن عثمان الملقب أمين الدين الدمشقي الصالحي المهلا أحد الموقعين لدى الحكام بالمحكمة الكبرى الأديب الشاعر الناظم الناثر اشتغل في العلم ثم تركه ونبغ في التوقيع والشعر وكان لطيف الذات يحفظ النوادر ومن لطف ما وقع له أنه كتب على خاتمه من نظمه قوله

يرجو ابن عثمان الأمين الصالحي * من ربه حسن الختام الصالح

منها بالهجاء وثلب أعراض الناس وقيل له ما لك لا تكاد تجود شعرك إلا في الهجاء فقال الخاطر لا يغترف إلا من بحر النتن وحكى البوريني أنه سمعه مرات يقول كل شاعر له عينان تنضحان في فكره الواحدة عذبة للمدح وما يضاف إليه والثانية منتنة للهجو وما يقاس عليه وأما أنا فإن لي عينا واحدة فقط وهي العين الثانية فإني لا أعرف إلا الهجو والثلب قال فقلت له تبا لك يا بغيض هل يليق بك أن تقبح محاسن القريض فقال هذه جبلة ذاتية وطبيعة على القبيحة مبنية ومن شعره قوله في هجو تقي الدين البرزي

إذا رأيت تقي الدين مفتكرا * منكسا رأسه إنسانه ساهي
فذاك من أجل دنيا لا لآخرة * خوفا من الفقر لا خوفا من الله

وله في بني الخطاب الذين كانوا قضاة مالكية بالشام أهاج كثيرة وقد جمعها في جزء خاص وسماه ترجيع القبقاب في قرع بني الخطاب وفيه كل عجيبة وكل مسبة غريبة فمن ذلك قوله في هجاهم شعر

بيت ابن خطاب غدا * بيتا قليلا خيره
يبيت فيه عاشق * قام عليه أيره

ونظر يوما إلى شهود محكمة الكبرى فوجدهم تسعة وهو واحد منهم ووجد قضاتهم أربعة ومنهم كمال الدين أحد بني الخطاب المذكورين فقال فيهم هاجيا قوله

قالت لنا الكبرى أما * إن لكم ما توعدون
قضاتنا أربعة * لكنهم لا يعقلون
شهودنا عدتهم * تسعة رهط يفسدون
والكل حلوا الرشا * في الجحيم خالدون

ومن شعره قوله يهجو بعض الأدباء فقال

يخوض بعرض من غدا عار دهره * ومن هو أدنى من سجاح وأكذب
ومن أقعدته همة المجد والعلى * وطارت به للخزي عنقاء مغرب
ومن كان في عهد الحداثة ناقة * يقاد إلى أيدي الأنام ويركب
وقد كان تصدى أنا ابن وصفه * ولكن أجداد القبائح أنسب

ودخل يوما على الخواجه الرئيس أبي السعود ابن الكاتب فأنشده قائلا

يا من به رق شعري * وجال في الفكر وصفه
قد مزق الدهر شاشي * والقصد شاش ألفه

فأعطاه شاشا وبالجملة فنوادره كثيرة وكانت ولادته ليلة عيد الفطر سنة خمسين وتسعمائة وتوفي وقت الضحوة الكبرى من يوم الخميس ثالث عشر شعبان سنة أربع بعد الألف ودفن في تربة والده بتربة الفراديس والله تعالى أعلم

الصيداوي نزيل دمشق

محمد بن عثمان الصيداوي الفقيه الأصولي الشافعي المذهب نزيل كان من العلماء العاملين كامل الخصال كثير التقوى والصلاح والورع وكان زاهدا في الدنيا لذ المصاحبة خفيف الروح تميل إليه القلوب إلا أنه كان حاد المزاج كثير الانفعال مع صفاء السريرة وكان علماء دمشق يحبونه وللناس فيه اعتقاد عظيم وبالجملة فهو بقية السلف خرج من بلدته صيدا وهو في إبان الطلب فدخل القاهرة وأخذ عن علمائها وأقام مدة بجامع الأزهر وبرع في كل الفنون واشتهر صيته وكان مع تغربه ذا وجاهة وإيثار على طلبة الأزهر قرأت في ثبت الشمس محمد بن علي المكتبي الدمشقي قال لما حججت في سنة تسع وخمسين وألف اجتمعت في مكة بالحافظ الشمس محمد البابلي فسألني عمن بدمشق من العلماء وعمن اجتمع بهم عصرها وقرأ عليهم من مشايخه فسردتهم عليه واحدا بعد واحد إلى أن وصلت في التعداد إلى الشيخ الصيداوي فبكى وقال ليس لأحد علي منة ولا فضل سواه لأنه كان يأتينا من بيته بأرغفة من الذهب يقسم بها علينا ويطعمنا بها الذي لا طعمة ويأخذنا إلى الأماكن المفرحة ويتفرج معنا كل ما يوافقه حتى أنه أعطاني جوخة سوداء جاءته من والده ليلبسها وكان ذرعها عشرة أذرع ونصف فقلت تكفيني على العادة فقطعت منها أذرعا لأطلب فيها تفصيلها لنفسي فلم أجد فشاورت على بعض الإخوان ببيعها فقال اشتر بدلها من الجوخ فبعت كل ذراع منها بخمسين من الريال واشتريت ببعض الثمن جوخا خضراء مع كلفها وها أنا لابسها إلى اليوم تاريخه مع ما فضل لي من الثمن انتهى ثم قدم إلى دمشق في سنة ثلاثين وألف وأقام بمحلة

القنوات واقرأ وافاد وكان لا يفتر ولا يمل من المطالعة والبحث وحضر دروس الشمس الميداني والنجم الغزي ولزم الشيخ سعودي تحت قبة النسر ولزم العمادي المفتي في دروسه ايضا وكان اصحاب المجلس يرجعون الى ما يقوله وكان يطيل البحث وكان صوته جهوريا يسمع من بعيد وربما تهور على بعض الطلبة فآلمه بالكلام ولا ينفعل كل الانفعال الا نادرا فيما يتفق منه لصفاء طويته وكان لا ينادي احدا الا باسمه كائنا من كان ولم يلبس السراويل مدة عمره وكان كثير التقشف في امر العبادة وربما عارضه الوسوسة في الوضوء والصلاة ودرس في بقعة الجامع الاموي فرغ له عنها الحافظ ابو الصفاء ابن المغربي لما ارتحل الى القاهرة واعطي بعض جهات في بعض الاوقاف ومن الجوالي شيئا قليلا وكان جميع ذلك لا يقوم بما له من الكلف وكان علم من السخاء وبسط الكف وكان متوكلا في اموره كلها واذا فاوضه احد في مصرفه يقول انفق ما في الجيب يأتي ما في الغيب وكان كثيرا ما ينشد بإيراد حديث انفق بلالا ولا تخش من ذي العرش اقلالا وكانت ولادته بمدينة صيدا في سنة خمس وتسعين وتسعمائة وتوفي في سنة خمس وستين والف ودفن بمقبرة باب الصغير في قبر كان اشتراه في حياته واعده لنفسه قبل موته بنحو عشر سنين بالقرب من قبر سيدي نصر المقدسي رحمه الله تعالى

محمد بن عثمان بن محمد بن علي الهوش الدمشقي الصالحي الشافعي الفاضل الاديب البارع صاحب الرأي والمعرفة مع الخلق الحسن والصدر السليم والتواضع وحفظ اللسان صحب جماعة من اعيان المشايخ بدمشق منهم الشيخ عبد الباقي الحنبلي والشمس محمد بن بلبان واخذ الطريق عن العارف بالله تعالى ايوب الخلوتي ثم رحل الى مصر واكثر تردده اليها وكان من اخيار التجار واخذ بها عن الشيخ سلطان والشمس البابلي والنور الشبراملسي وغيرهم واجازه جل شيوخه وحج مرات وجاور في الحرمين وله شعر منه قوله في تخميس لامية ابن الوردي يعني قوله

والهُ عن آلة لهو اطربت • وعن الامرد مرتج الكفل
اعرضت عنه لغات الفصحا • انه كالبدر بل شمس الضحى
قلت للعاذل فيه اذ لحا • انه بدرا تنكسف شمس الضحى
واذا اقسناه بالبدر افل
حل بالقلب وعظمي وهنا • ونفى عن ناظري الوسنا
مذ تبدا ولمعطفيه ثنا • زاد ان قسناه بالشمس سنا
وعدلناه ببدر فاعتدل

وكانت ولادته في سنة ثلاثين والف وتوفي بدمشق ليلة الخميس ثاني عشر رجب سنة احدى وتسعين والف

محمد بن عقيل بن شيخ بن علي بن عبد الله وطب بفتح الواو وسكون الطاء المهملة اخره موحدة ابن محمد بن عبد الله بن محمد بن الشيخ الامام عبد الله بن علوي بن الاستاذ الاعظم امام الصوفية بديار حضرموت والقائم بوظائف السنة فيها المشهور بصاحب مديحج بميم ودال مهملة ومثناة تحتية وحاء مهملة وجيم تصغير مدحج وهو اسم مسجد كان ملازما فيه للاعتكاف ولد بمدينة تريم وحفظ القرآن وتلاه على طريقة التجويد واشتغل بعلم التوحيد وقرأ العلوم الشرعية وحقق النحو واخذ الفقه عن القاضي محمد بن حسن ابن الشيخ علي واخذ عن السيد شهاب الدين بن عبد الرحمن والشيخ حسين بن عبد الله بافضل عدة علوم ثم لزم العارف بالله تعالى احمد بن علوي ملازمة تامة واقتدى به في احواله فكان يجتهد في جميع المقاصد وكان متصفا بمحاسن الاخلاق ومناقب موصوفا بالورع والعفاف والزهد مواظبا على الاعتكاف والتلاوة وكان مواظبا على الجماعة ويصلي جميع الصلوات في

اول

ابن الهوش

صاحب مديحج
ابن عقيل اليمني

اول وقتها وكان يحضر الصلاة خلفه خلق كثير بحيث ان المسجد يضيق بالمصلين ويصلي كثير منهم في الشارع ومن لم يكن متوضئا قبل الوقت لم يدرك معه الصلاة لانه يأمر باقامة الصلاة بعد صلاة الراتبة عقب الاذان وتصدى لنفع الناس وقصدته الخلائق واخذوا عنه وممن تخرج به السيد ابو بكر بن علي معلم خرد والسيد عبد الرحمن بن عقيل والسيد عبد الرحمن بن عمر بارقية وبنو اخيه عبد الله وعقيل وعلي ومحمد واحمد وكان له اعتناء تام بكتاب احياء علوم الدين للغزالي فكان يقرأ منه جزءا في كل يوم سوى غيره من الكتب وكان عارفا بعدة فنون وله كرامات كثيرة وكانت وفاته في سنة خمس بعد الالف وحضر الناس لتشييع جنازته من جميع النواحي حتى ضاقت بهم الطرق ودفن بمقبرة زنبل رحمه الله تعالى

السيد محمد بن عقيل الامام الكبير الولي الحضرمي ذكره الشلي وقال في ترجمته ترجمه تلميذه شيخ عبد الله في السلسلة قال كان عظيم الحال منقطع القرين كثير المجاهدات ملازما للعبادة متخليا عن العلائق كلها لم يتزوج قط ولا غرس نخلا ولا تعلق بشيء من اسباب الدنيا فرارا من قوله صلى الله عليه وسلم ذبح العلم على افخاذ النساء وعملا بقوله صلى الله عليه وسلم من غرس نخلا او بنى بيتا فقد ركن الى الدنيا وهكذا كان صلى الله عليه وسلم ومن تبعه من السلف الصالح لم يضعوا لبنة على لبنة ولا قصبة على قصبة الى ان فارقوا الدنيا وسبب ذلك انهم رأوا الدنيا جسرا منصوبا على نهر عظيم وهم عابرون عليه راحلون عنه ولا غرو ان من بنى على مثل ذلك فقد تعرض للتلف وقد سمعت عن الشيخ المجذوب صندل الحبشي صاحب المخا حكاية تومي الى ذلك وذلك ان بعض ملوك الهند ارسل الى فقراء الشيخ صندل بمال وامرهم ان يبنوا له بيتا ليسكنه ويكون باشارة منه في اي موضع يريد فلما اعلموه والتمسوا منه الاشارة الى اي موضع يريد ليقدموا في العمارة فقام وخرج بهم الى ساحل البحر ثم اشار الى لباحة في البحر وقال ابنوا هناك فتحيروا في ذلك فسألوا الفقيه علي الجازاني فتعجب من ذلك واشار اليهم بالذهاب الي وكنت اذ ذاك بالمخا عند رجوعي من الحج في سنة سبع بعد الالف فقلت الله اعلم ان مقصود الشيخ صندل بالاشارة الى البحر الاشارة الى فناء الدنيا وزوالها وان من فيها كانما هو مبني على امواج البحر هذا ما قاله الشيخ شيخ وكانت وفاة السيد محمد في سنة ست بعد الالف رحمه الله تعالى

محمد بن علاء الدين ابو عبد الله شمس الدين البابلي القاهري الازهري الشافعي الحافظ الرحلة احد الاعلام في الحديث والفقه وهو احفظ اهل عصره لمتون الاحاديث واعرفهم بجرحها ورجالها وصحيحها وسقيمها وكان شيوخه واقرانه يعترفون له بذلك وكان اماما زاهدا ورعا بركة من بركات الزمان وحكي انه رأى ليلة القدر ودعا باشياء منها ان يكون مثل ابن حجر العسقلاني في الحديث فكان حافظا بينها ما وقع نظره قبل انكفافه على شيء الا وحفظه بديهة والذي عد من محفوظاته القرآن بالروايات والشاطبية والبهجة والفية العراقي في اصول الحديث والفية ابن مالك وجمع الجوامع ومتن التلخيص وغيرها وكتب بخطه كتبا كثيرة منها فتح الباري لابن حجر وكان قدم به ابوه من قريتهم بابل من اعمال مصر الى القاهرة وهو صغير دون التمييز وسنه دون اربع سنين واتى به الى خاتمة الفقهاء الشمس الرملي وهو منقطع في بيته فدعا له بخير ودخل في عموم اجازته لاهل عصره ولما ترعرع لزم النور الزيادي والشيخ علي الحلبي والشيخ عبد الرؤوف المناوي واخذ الحديث والعربية وغيرهما عن البرهان اللقاني وابي النجا سالم السنهوري والنور علي الاجهوري المالكيين واخذ علم الاصول والمنطق والمعاني والبيان عن الشهاب الغنيمي والشهاب احمد بن خليل السبكي والشهاب بن محمد الشلبي وخاله الشيخ سليمان البابلي والشيخ صالح بن شهاب الدين البلقيني ومشايخه في العلوم لا يمكن حصرهم منهم حجازي الواعظ والشيخ احمد بن عيسى الكلبي والجمال يوسف الزرقاني والشيخ عبد الله بن محمد

بن عقيل الحضرمي
مطلب مرغوب
طالعه محمود ابو الحميد

مطلب
حرمت من غرس نخلا او
بنى بيتا فقد ركن
الى الدنيا

البابلي

النحريري والشيخ سالم الشبشيري والشيخ موسى الدهشيني والشيخ محمد الجابري والشيخ عبد الله
الدنوشري والشيخ سيف الدين المقري والشيخ احمد السنهوري وجد واجتهد الى ان وصل الى ما لا يطمع في
الوصول اليه من اهل زمانه احد وكان من احسن المشايخ سيرة وصورة وكان له في الطريق قدم راسخ يواظب
على التهجد وصرف عمره في الدروس والنفع التام وكان قانعا باليسير عارفا نفسه كامل المروءة حكى بعض الاخيار
انه سمع علامة الزمان يحيى بن عمر المنقاري مفتي الروم يقول كنت وانا قاض بمصر وجهت الى البابلي تدريس المدرسة
الصلاحية بعد موت الشمس الشوبري وهي مشروطة لاعلم علماء الشافعية قال وكتبت تقريرها وارسلته اليه
فجاء الي وامتنع من قبولها جدا وبالغ في الاقدام عليه مرارا وادعى انه لا يعرف نفسه انه اعلم علماء الشافعية قال
فقلت له حينئذ تنظر لنا المستحق لها ان هو حتى نوجهها له فقال اعفني من هذا ايضا وانصرف وذكره الشلي
في تاريخه المرتب على السنين واثنى عليه كثيرا ثم قال وهو ممن تزينت ببديع صفاته المدائح ونشرت على الدنيا
خلع المنح اقلام فتواه مفاتيح ما ارتج من المسائل المشكله والعلم باب مفتاحه المسئله واما حاله في القاء
العلوم ونشر مطارف المنثور منها والمنظوم فكان فارس ميدانها وناظورة ديوانها ومشكاة
اضوائها ومعاهد اوانها وسهم اصابتها وطراز عصابتها قد تانس به معقولها ومسموعها
وقرت به عينا اصولها وفروعها يجري على طرف لسانه حديثها وتفسيرها وينقاد لعلم بيانه تنقيحها
وتحريرها وطوع يديه تواريخها وسيرها ونصب عينيه اشباهها ونظائرها كلما اقرا فنا
من الفنون ظن السامعون انه لا يحسن غيره وقد حج مرات وجاور بمكة عشر سنين واخذ عن جماعات
لا يحصون فممن اخذ عنه من اهل القاهرة الشيخ منصور الطوخي والشهاب احمد البشبيشي والشمس محمد
بن خليفة الشوبري ومن اهل الشام الشيخ عبد القادر الصفوري والشيخ محمد الخباز المعروف بالبطنيني
والشيخ محمد بن علي المكتبي ومن اهل مكة الشيخ احمد بن عبد الرؤف والشيخ عبد الله بن طاهر العباسي والشيخ
علي الايوبي والشيخ علي بن ابي البقا والشيخ اسكندر المقري والشيخ سعيد بن عبد الله باقشير والشيخ عبد المحسن
القلعي والشيخ ابراهيم بن محمد الزنجيلي والشيخ علي باحاج ومن اهل المدينة شيخنا المرحوم ابراهيم
الخياري وغيرهم وله فهرست جمع فيه مروياته وشيوخه ومسلسلاته جمعها تلميذه شيخ مشايخنا العلامة
عيسى بن محمد الجعفري المغربي في نحو خمسة كراريس حصلت عليها من تفضلات شيخنا الامام احمد بن محمد النخلي
المكي عندما اجازني بجميع مروياته في حرم الله الامين يوم الاربعا ثاني ذي الحجة سنة احدى ومائة
والف ومع تبحره في العلوم لم يعتن بالتاليف والحامل له على ذلك اعظم احد يا شيخنا الفاضل الى تاليف كتاب
في الجهاد وفضائله فالف في ايام قليلة كتابا حافلا اتى فيه بالعجب العجاب من الاثار الواردة فيه واحكامه
المختصة به وكان ينهى عن التاليف ويقول التاليف في هذا الزمان من ضياع الوقت فان الانسان اذا
فهم كلام المتقدمين الآن واشتغل بتفهيمه فذلك من اجل النعم وابقى لذكر العلم ونشره والتاليف في
سائر الفنون مفروغ منه واذا بلغنا ان احدا من علماء عصره الف كتابا يقول لا يؤلف احد كتابا الا
في احد اقسام سبعة ولا يمكن التاليف في غيرها وهو اما ان يؤلف في شيء لم يسبق اليه يخترعه
او شيء ناقص يتممه او شيء مستغلق يشرحه او طويل يختصره دون ان يخل بشيء من معانيه
او شيء مختلط يرتبه او شيء اخطأ فيه مصنفه يبينه او شيء مفرق يجمعه قلت ويجمع
ذلك قول بعضهم شرط المؤلف ان يخترع معنى او يبتكر مبنى وحصل له عارض في عينيه
اذهب بصره قبل انتقاله بنحو ثلاثين سنة وكان اذا طالع له احد يحثه على الاسراع بحيث ان
السامع لا يفهم ما يقرأه القارئ واذا توقف القارئ في محل سابقه بالفتح عليه حتى كانه
يحفظ ذلك الكتاب عن ظهر قلب وكان كثير العبادة يواظب على قراءة القرآن سرا وجهرا
وكان له راتبة في كل يوم وليلة نصف القرآن ويختم في يوم الجمعة ختمة كاملة وكان كثير البكاء عند قراءة
القرآن ولا يفارقه خوف يشمل جميع الاحيان وكان يعفو عند الاقتدار وله خلق سهل رضي
وكان مجلسه يشتمل على حكايات ونكات وكان منصفا حد الانصاف وحكى لي بعض العلماء انه
حكى عن الشهاب البشبيشي عن البابلي انه كان يقول اذا استثنينا من افضل الائمة نقول ابو حنيفة رضي

الله

الله تعالى عنه وبالجملة والتفصيل انه قد جمعت فيه الصفات الحسنة باسرها ولم يكن في وقته اتقى منه
ولا اورع ولا اكثر تقللا من الدنيا قال الشهاب البشبيشي عندما ترجمه في مشيخته وكانت ولادته في سنة
الف وتوفي عصر يوم الثلاثاء خامس وعشري جمادى الاولى سنة سبع وسبعين والف ورثاه شيخنا
ابراهيم الخياري بقصيدة طويلة ذكرها في رحلته ولم يعلق في خاطري منها سوى بيت التاريخ وهو قوله
* قد ختم العلم به * فارخوه الخاتمه * وذكر لي بعض الاخوان ان ابا بكر الصفوري الدمشقي
نزيل مصر رثاه بقصيدة مطلعها قوله * ما ارى نقصا من الاطراف * غير موت الائمة الاشراف *
ولم اقف عليها بتمامها فرحمه الله رحمة واسعة وبل ثراه

بن علوي السقاف

محمد بن علوي بن محمد بن ابي بكر بن علوي بن احمد بن ابي بكر بن الشيخ عبد الرحمن السقاف نزيل
الحرمين نادرة الزمان وعلم العلماء ذكره الشلي وقال في ترجمته ولد ببندر الشحر وحفظ القرآن
ولازم قراءته وصحب العلماء فاول من صحب الامام العارف بالله ناصر بن احمد بن الشيخ ابي بكر بن سالم وتربى
في حجره واخذ التصوف والفقه عن الفقيه السيد عمر باعمر ثم رحل الى مدينة الاشراف تريم واخذ
عن شمس الشموس زين العابدين بن علي بن عبد الله العيدروس وعن السيد الجليل عبد الرحمن بن عقيل
وعن السيد الكبير احمد بن حسين العيدروس والعارف بالله عبد الله بن احمد العيدروس والعارف
بالله محمد بن حسين بافضل وغيرهم وامره شيخه السيد عبد الرحمن بن عقيل بالخلوة في زاوية
مسجد الشيخ علي اربعين فنفعل وحصل له الفتح وظهرت له امور ثم رحل الى الغرفة السادات المشهورة
بعينات فاخذ عن امامها المقدم الشيخ الحسين بن ابي بكر بن سالم وعن اخويه الحامد والحسن وغيرهم من السادة
واخذ عن الشيخ العارف الاديب الامام حسن بن احمد باشعيب الانصاري ثم رحل الى الهند واخذ عن الشيخين السيدين
الجليلين عبد القادر بن شيخ بن عبد الله ومحمد بن عبد الله العيدروسيين وامره الشيخ عبد القادر بالرحلة الى الشيخ
الولي السيد عبد الله بن علي فرحل اليه وهو بالقرية الشهيرة بالرهط ولازم صحبته والبسه الخرقة وحكمه وامره بالحج سنة
تسع عشرة والف حجة الاسلام وزيارة جده رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عاد الى شيخه وقد حاز من الفضل
ما قبل عليه وزوجه بابنته ثم انتقل شيخه في سنة تسع وثلاثين والف فحج عن شيخه حجة الاسلام ثم رجع الى
وحط اليمن واراد ان يجعلها محلا للوطن فلم تطب له فانثنى راجعا الى وطنه بندر الشحر وكان في غاية الخمول والخفي لحاله
فما مضى عليه زمن الا حصل له ظهور عجيب فظهرت منه خوارق واشتهر في جميع تلك البلدان وقصده الناس ثم قصد
قطر الحجاز وتوطن به واعتقده اهله وانعقد على ولايته الاجماع وكان ملجأ للوافدين قال الشلي وهو من اجل
مشايخي في علم الحقيقة اخذ عنه الطريقة ولبس منه الخرقة كثيرون واما كراماته واياته فكانت غاية لا تدرك وله كرامات
منها استقامته على طريقة واحدة يواظب الجمعة والجماعة ولا تمضي عليه ساعة الا وهو مشتغل بطاعة ومنها ان
الدنيا لا تذكر في حضرته ولا الغيبة ولا النميمة ومنها ان من راه ذكر الله تعالى ومن شاهده زهد عن الدنيا والآخرة
ومنها انه ما دعى لاحد من اصحابه الا استجيب دعاه ومنها اني عندما اول ملاقاتي له خطر ببالي ان يلقنني الذكر
فما استتم خاطري الا وقد نظر الي واقبل بوجهه علي ولقنني الذكر فحمدت الله وله كرامات غير هذه ذكرت على الجملة فهو
بقية السلف الصالح وكانت وفاته بمكة بعد صلاة الجمعة لاربع عشرة خلت من شهر ربيع الثاني سنة احدى وسبعين
والف وحضر جنازته سلطان مكة فمن دونه ودفن من يوم السبت بمقبرة المعلاة وعلى قبره تابوت عظيم
وهو بقرب ضريح ام المؤمنين خديجة الكبرى رضي الله تعالى عنها رحمه الله

ابن السقاف اليمني

محمد بن علي بن ابي بكر بن عبد الرحمن السقاف الحضرمي كان من كبار العلماء وله مناقب ماثورة ومآثر مشهورة
قال الشلي ولد ببندر تريم وحفظ القرآن واخذ عن والده الشيخ علي ولازمه حتى تخرج به وصحب جماعة من
العارفين وسمع الحديث ولبس الخرقة من والده وغيره وحكمه والده واجازه في الالباس والتحكيم ولزم الطاعة
وكان والده يثني عليه كثيرا ولما ادرى والده وغيره في جبسته الكبرى واعتقد بعض جهلة العوام انه المهدي
المنتظر وكانت وفاته في سنة اثنين بعد الالف بمدينة تريم ودفن بها رحمه الله

العلمي القدسي

محمد بن علي الملقب شمس الدين العلمي القدسي الدمشقي الفقيه الحنفي وهو خال الشيخ محمد بن عمر العلمي
الصوفي الاتي ذكره قريبا ان شاء الله تعالى وهذا يعرف بالعالم وذاك بالصوفي وهو سبط شيخ الاسلام

ابن ابي شريف رئيس العلماء في زمانه وكان عالماً عاملاً متواضعاً حسن الاعتقاد في الناس وكان ابن المقادسة المقيمين بدمشق عمر بكثرة واحسنهم مودة منصفاً في البحث غاية في الاستحضار ذكره النجم الغزي في ذيله الذي الفه وقال في ترجمته طلب العلم في بلده ثم دخل القاهرة وتفقه بها عن الشيخ امين الدين بن عبد العال والشيخ زين بن نجيم صاحب الاشباه والبحر والشيخ علي بن غانم المقدسي وغيرهم واخذ النحو عن الشمس الفارضي المصري ثم دخل دمشق وصحب شيخنا الشيخ زين الدين بن سلطان وكان يتردد اليه كثيراً وكان يدرس ويفيد وولي آخر امره تدريس القصاعية الحنفية بعد الشمس بن المنقار وافتى بعد وفاة شيخنا القاضي محب الدين وكان في حياته يتردد اليه وكان شيخنا القاضي يعظمه ويرفع قدره ويحبه قال وانشدني ليلة الجمعة تاسع شهر ربيع الاول سنة ثمان عشرة والف قال انشدني شيخنا العلامة الشاعر المجيد الفاضل الشمس محمد الفارضي المصري الحنبلي وذكرنا البيضاوي خطأ من ادغم الراء في اللام

ونسبه الى ابي عمرو قوله ✿ انكر بعض الورى على من ✿ ادغم في اللام عند راء

ولا تخطى ابا شعيب ✿ والله يغفر لمن يشاء ✿ وانشدنا له ✿ اجر محمد والنبين وارخ بنا
في ربنا مع انا سمعنا ✿ وكانت وفاته في نهار الاثنين لسابع من ذي القعدة سنة
ثمانية عشر والف ودفن بمقبرة باب الصغير رحمه الله

محمد بن علي بن محمد بن علي الشبراملسي المالكي الامام الجليل الجامع للعلوم تضلع منها وصرف اوقاته في التحصيل والتفريع والتاصيل وانفرد في عصره بالعلوم الحرفية والاوفاق والزايرجة وبقية العقلية وله مؤلفات كثيرة منها شرح على ايساغوجي في المنطق وقد اخذ عن شيوخ منهم الشيخ احمد الشناوي الخامي وعن الشيخ موسى القليبي وكان في سنة احدى وعشرين موجوداً والله اعلم

محمد بن علي المنعوت شمس الدين بن علاء الدين بن بهاء الدين البعلي الشهير بابن الفقيه المقيه الشافعي مفتي ديار بعلبك واباؤه كلهم رؤساء العلم بتلك الناحية كان مشهوراً بالفضل الوافر وله تاليف منها شرح البرده سماه الخلاصة المرضية لشرح البرده وكان قرأ على عمه الشيخ ابي الصفا في بعلبك ورحل الى دمشق فقرأ على الشهاب الطيبي الصغير والشهاب العيثاوي ورجع الى بلده ودرس بالمدرسة النورية وتفرد بها عند انفراد الفضلاء من تلك الجهات وحمدت سيرته وافتى مدة وعظم شانه ثم لما مات الامير موسى بن علي بن الحرفوش امير بعلبك واستولى عليها ابن عمه الامير يونس بعد فتنة ابن جانبولاذ رحل الى دمشق مع من رحل من بعلبك وسكن دمشق مدة ثم الجاته الضرورة الى الرجوع اليها فلم ير من الامير يونس ما كان يعهده من الاقبال فصار كاتباً تحكم بعلبك الى ان مات بها وكان اديباً حسن الشعر وكان بينه وبين البوريني محبة اكيدة ولنا وذكره في تاريخه واثنى عليه ثم قال وكتبنا اليه مرة مكتوباً مرغوباً وقد رشحته مرها مطلوباً من تشتمل

صدره هذه الابيات ✿ ياليت شعري الزمان تنقل ✿ هل نلتقي من بعد طول تفرق

ام هل يعود القرب بعد تباعد ✿ وتزول اسباب الفراق ونلتقي
يا قلب مهلاً قد اطلت تحسري ✿ وحبست طرفي في القريح تارقي
ومنعت عيني ان تشاهد منظراً ✿ بحلولها او حسن روض مونق
اسفاً على تلك الليالي ليتها ✿ طالت وليل الوصل فيها قد بقي

فكتب الي بعد مدة الجواب ورقم في اوله هذه الابيات مشيراً الى ما رام خاطره حصول بعض الغربة فقال ✿ قال العداة وكثروا ما اهملوا ✿ وجوانحي جذا عليك تحرق

امسي واصبح والهاً متنسماً ✿ خبراً بروح نسيمه اترفق
هذا ولي جسم اسير قلبه ✿ بيد الهموم ودمع عيني مطلق
ولسان شعري لا يزال مكرراً ✿ يا رب صنه على مما اشفق

قال فاجبته بمكتوب كتبت في صدره هذه الابيات مشيراً الى ما توهمه من الصحابة الحسد بعض الحساد لانا زوي حصول مراد فقلت مجيباً له ✿

كذبت ظنون الحاسدين واخفقوا ✿ وتعذبوا طول المدا وتحرقوا
لاكان ما راموه من امالهم ✿ وتفرقوا ايدي سبا وتمزقوا

يلعنون

يلعنون في حقي وذلك منهم ✿ سبب لاظهار الكمال المحقق
ماذا يروم الحاسدون من الذي ✿ طول الزمان له الصفا المطلق
ما كان منه انكسر يوماً لامره ✿ من دهره فيه انكسار موبق
بل دابه جبر القلوب وهمه ✿ صفة بها كل الخلائق تنطق
يا سيدي وانا الذي اختاره ✿ يشقى ودادا في فؤادي يورق
وصلت رسالتك التي ابدعتها ✿ ونظمتها روض الكمال المنمق
وافت وكنت مسافراً فلقيتها ✿ وقت القدوم وفي الفؤاد تشوق
فقنعت منها بالسلام ومن لقا ✿ اهل لهم طول المدا تشوق
فبقيت تحفظ للصديق وداده ✿ والسبك احداق السعادة تحلق

ومن شعره ما كتبه الى البوريني في صدر كتاب قوله ✿

يا سادتي قسماً بلطيف صنيعكم ✿ وهو اليمين لدي لما احلف
ما حلت عن عهد الوداد لحظة ✿ والله يشهد والملائك تعرف

قلت واورد في شرح البرده عند الكلام على قوله ✿

فكيف تنكر حباً بعد ما شهدت ✿ به عليك عدول الدمع والسقم

بيتين ونسبهما لنفسه وهما في غاية الرقة فقال شعر

قلبي وطرفي ذا يسيل دما وذا ✿ دون الورى انت العليم بقرحه
وهما بحبك شاهدان وانما ✿ تعديل كل منهما في جرحه

ثم رايتهما في اماكن كثيرة منسوبين للظهير الاربلي وذكر في بعض مروياته في شرحه ان العلم وانكار من قد حرم عليها ان تاكل اجساد العلماء كما ورد في الحديث قال انشدنا شيخنا النسفي الشافعي قال انشدنا القاضي زكريا قال انشدنا شيخنا ابن كمال باشا من نظمه قوله شعر

لا تاكل الارض جسماً للنبي ولا ✿ لعالم وشهيد القتل معترك
ولا لقارئ قرآن ومحتسب ✿ اذانه لاله مجري الفلك ✿ ولهما صاحب

الترجمة قوله ✿ تعلم فان العلم زين لاهله ✿ وصاحبه ما زال قدماً مبجلا
واني لتقوى الله اوصيك دائماً ✿ وبالجد في العلم الشريف لتفضلا
ولا تتركن العلم يوماً وكن فتى ✿ حريصاً على جمع العلوم فتكملا
وبشركني في صالح من دعائه ✿ فظهري باوزار غدا متثقلا ✿ وله غير

ذلك وكانت وفاته ببعلبك نهار الاثنين سابع وعشرين شهر ربيع الثاني سنة اربع وعشرين

محمد بن ابراهيم الاسترابادي نزيل مكة المشرفة العالم العلامة صاحب كتب الرجال الثلاثة المشهورة له مؤلفات كثيرة منها شرح ايات الاحكام ورسائل عديدة وصيته بالفضل التام شائع ذائع وكانت وفاته بمكة لثلاث عشر خلون من ذي القعدة سنة ثمان وعشرين والف

الامير محمد بن علي السيفي الطرابلسي احد امراء بني سيفا حكام طرابلس الشام وولاتها المشهورين بالكرم والادب كانت هؤلاء القوم في هذا العصر كبني برمك في عصرهم فضلاً وكرماً وبناءً ما برحوا في طرابلس لهم العزة الزاهرة والحرمة الباهرة والدولة الظاهرة وهم مقصد كل شاعر ومورد كل مادح ومدحهم شعراء كثيرون تقصدوهم وكانوا يعطون اعظم الجوائز وكان الامير محمد بينهم كالفضل في بني برمك وكان نديم اهل الادب الباهر والفضل السامي الظاهر اديباً فاضلاً بليغاً ولي حكومة طرابلس بعد الامير يوسف السيفي الاتي ذكره ان شاء الله تعالى وبذل العطايا وكانت حسناته تستغرق العد ويحكي عنه من ذلك ما يعدو نوعد فمن ذلك ما حكاه الاديب الشاعر محمد بن مليحة الحكار وكان من شعراء الامير المختصين به قال لما هم الامراء بنو سيفا الخطب بفخر الدين بن معن الدرزي وعسكر عليهم وتحاربهم كنت اذ ذاك في خدمة الامير محمد فارخت اذ فرغ عنه بالمقاتلة حتى لقيتني رجل

وقطعه الخرام

الشبراملسي

ابن الفقيه البعلي

الحشم

قرماً

والف

الاسترابادي نزيل مكة

نزيل مكة

ابن سيفا

بن عسكر ابن معن فضربني على رجلي بسيف فجرحها فبعث لي الامير الى منزله وامر بمداواتي حتى برأت رجلي من الجرح وكان امرهم انتهى الى الصلح والمصافاة فخرج الامير يوماً الى المتنزه وانا معه وكان الفصل فصل الربيع وقد ازهرت الاشجار فجلست الى جانب شجرة مزهرة فسألني الامير عن رجلي فقلت قد برئت وازيد أن اريك نوعها ثم ضربت بها تلك الشجرة فتناثر منها نوارها شيء كثير فسر بذلك وامر لي بجائزة من الدنانير مقدار ما سقط من النوار وكان شيئاً كثيراً واختص به جماعة من الشعراء كالحسين بن الجزري الحلبي وسر به سنين وكان يقع بينهما محاورات تكسرت حتى خاطبه الامير محمد ابن الجزري بقوله معرضاً بسهره وكان انقطع عن المجلس

اياماً ۝ وحقك ما تركتك عن ملال لم ۝ وسهوا بها المولى الا عبيد
ولكن مذ الفت الحزن قدماً ۝ الفت مواطنا فيها سرورا

وانشده بديهة في مجلس شراب وسره ما وقد التقى فراش نفسه الى النار فقال ۝

يظن الفراش الليل سجناً مؤبداً ۝ عليه وضوء الشمع من سجنه بابا
كذاك السخيف العقل يغمض نديما ۝ كريما وبذلي ناقص العقل رابا ۝ وطلب الامير حسينا

ليلة للشرب فجاء وهو سكران فانشده ارتجالاً قوله ۝

يا ابن المكارم والعلا ۝ اني اريك الذنب مني ۝ فلقد ثملت بليلتي
في منزل عز حمده لي ۝ والعفو من شيم الكرام ۝ فان تشا عفوت عني ۝ وانشده بديهة في

مجلس شراب ۝ خلونا بدار المدام تكاد ان ۝ تمائلها الافلاك لولا نجومها
نهني النداء كالبدر وشمسها ۝ الامير وافداح المدام نجومها ۝ وكان معه في قبوله

بجبل عكار فاوقد ناراً شعاعها متصلاً بالجو فانشده بامر منه بديهة قوله ۝

كان نارك يا مولاي قلب شج ۝ بر الصبابة تعلو حين تشتعل
ومن اشعتها في الجو السنة ۝ تدعوا الاله بسبقيا كم وتبتهل ۝ وسافر الامير محمد

الى حلب في عاشر ذي الحجة سنة اربع وعشرين والف فبلغ حسيناً ان بعض حساده اكثروا الوقيعة به عنده فانشد قصيدته المشهورة ۝ هلما نحيها بالربوعا ۝ وهيا نسقيها دما ودموعا ۝ وهي من اعذب شعره واحلاه ولولا شهرتها لذكرتها بتمامها ولد الامير محمد من المريض مواليا كثيرة ولم اظفر له بشيء من الشعر ولعله كان ينظم وكانت وفاته في سنة اثنين وثلاثين والف بمدينة نو تير مسموماً وكان متوجها الى الروم هكذا رأيته بخط الاديب عبد الكريم الطارانى ولما بلغ ابن الجزري خبر

وفاته قال يرثيه ۝ ولما احتوت ايدي المنايا محمد ۝ الامير ابن سيفا طاهر الروح والبدن
تعجبت كيف السيف يدفن في الثرى ۝ وكيف يواري البحر في طية الكفن

حكي ان اخت الامير محمد سمعت بهذين البيتين فبعثت الى ابن الجزري بسبعماية قرش وقرش وكان الامير المذكور نظام البيت السيفي ومن بعده تقلب بهم الزمان وخرجت عنهم الحكومة وتفرقوا ايدي سبا وحكى لي بعض الادباء قال اخبرني بعض الاخوان انه جاور منهم امرأة بدمشق وكانت تعرف الشعر حق المعرفة قال فسألتها يوماً عن دولتهم وما كانوا فيه من النعمة فتنهدت وانشدت قائلة شعر

كان الزمان بنا غراً فما برحت ۝ بنا الليالي الى ان فطنته بنا ۝

محمد بن علي بن احمد المعروف بالحريري الحرفوشي العاملي الدمشقي اللغوي النحوي الاديب البارع الشاعر المشهور كان في الفضل نخبة اهل جلدته وله تصانيف كثيرة منها شرح الاجرومية في مجلد سماه اللآلي السنية وشرح شرح الفاكهي وشرح التهذيب وحاشية شرح القواعد ونهج النجاة فيما اختلف فيه النحاة وشرح الزبدة في الاصول وطرائف النظام ولطائف الانسجام في محاسن الاشعار وغير ذلك قرأ بدمشق وحصّل وسمع وحضر دروس العمادي المفتي وكان العمادي يجله ويشهد بفضله وطلب المولى يوسف بن ابي الفتح لاعادة درسه فحضر اياماً ثم انقطع فسأل المفتي عن سبب انقطاعه فقيل

الحريري الحرفوشي

نادر

له انه لا يتنزل لحضور درسك فكان ذلك الباعث على اخراجه من دمشق وسعى المفتي عند الحكام على قتله بنسبة الرفض اليه وتحقق هو الامر فخرج من دمشق الى حلب هارباً ثم دخل بلاد العجم فعظم سلطانها شاه عباس وصيّره رئيس العلماء في بلاده وكان وهو بدمشق خامل الذكر وكان يصنع القماش للعبايات المتخذ من الحرير ولذلك قيل له الحريري وكان كثير من الطلبة يقصدونه وهو في حانوته يشتغل فيقرؤن عليه ولا يشغله شاغل عن العلم وكان في الشعر بكثر محسنا في جميع مقاصده وقد جمعت من اشعاره

اشياء لطيفة فمن ذلك قوله شعر ۝ جفاني الوجد والحرقا ۝ وادمع مقلتي الارقا
وروع بالجفا قلبا ۝ بغير هواه ما علقا ۝ رنا بصوارم خد
تسمت بيننا حدقا ۝ حمى ايراد وجنته ۝ با سود خاله وو قا
ولاح بواضح اضحى ۝ له شمس الضحى شفقا ۝ له خصر بالحاظ ال
ورى ما زال منتطقا ۝ هذا كقول المتنبي ۝ وخصر تثبت الاحداق فيه
كان عليه من حدق نطاقا ۝ وفيه تعارض مع السري الرفا في قوله ۝

احاطت عيون العاشقين بخصره ۝ فهن له دون النطاق نطاق ۝ رح
فيا سر من بدر ۝ غدا قلبي له افقا ۝ الا يا حبذا زمن
حظيت به وتلتقا ۝ زماناً لم اجد فيه ۝ لشمل الوصل مفترقا
اهيم بسالف خلك ۝ وأهوى وامحا يقفا ۝ تولت مسرعاً عنقا
ومر كظاهر قطرقا ۝ وطبع الدهر لا يبقى ۝ على حال وان رفقا
فكن خلوا ابن فرداً ۝ وسر في الارض منطلقا ۝ وكن جلداً اذا يا الدهر
ابدى مشرباً رنقا ۝ وقوله ايضاً ۝ يا ليتها اذ لم تجد يوما ل
سمحت بوعد او بطيف خيال ۝ حتى لمارقش الوشاة وعنفوا ۝ بزنا بغي سالف العذل سيالي
كيف السلو ولي فؤاد لم يزل ۝ يحيي بنيران الصبابة صالي ۝ وندامعي لولا زفيري لم يكد
ينجو الورى من سيلها المتوالي ۝ ونحول جسم واحتمال مكاره ۝ وسهاد جفن وادكار ليالي
فالى م الظمآن في الهوى وموارد ۝ فيها سراب ولمع الآل ۝ ولم الختار عن فؤادي كل من
الغي وقلبي عند ذات الخال ۝ اخذه ولم يحسن الاخذ من قول ابا خرزي ۝ شعر

فائدة

قالت وقد فتشت عنها كل من ۝ لاقيته من حاضر او باد ي
انا في فؤادك فارم طرفك نحوه ۝ ترني فقلت لها واين فؤادي ۝ رح

هيفاء ريحها الدلال اذا خلت ۝ هيف الغصون بقدها المتمايل ۝ في خدها الورد الجني وثغرها
يحوي لذيذ الشهد والجريال ۝ حجبت محياها الجميل ببرقع ۝ كرقيق غيم فوق بدر كمال
ونفت من الاجفان بيض صوارم ۝ فرمت بهن ولم تبادر نزال

وله ايضاً من قصيدة يفتخر فيها وهي من غرر قصائده ومستهلها

الحمد لله احرزت الكمال وما ۝ ارجوه مما لدى اهل العلى حسن
وطلت فوق السهى قدراً ومنزلة ۝ اهابا باهل المعالي دونه الوهن
وطبت اصلا وقد زادني شرفا ۝ وحزت مجدا بر العرفان مقترن
ونلت فضلا به الاعداء قد شهدت ۝ واعلنت وكفى من ينكر العلن
فالشمس ينكرها الخفاش ليس لها ۝ في ذا المنفعة تلفى فتمتهن
انا ابن قوم اذا ما جاء يسألهم ۝ ذو فاقة وهبوا ما عندهم وعنوا
يعطون نعما الى محتم سفها ۝ وهم على الجود والمعروف قد جبلوا
ويرعون شراء الحمد مكرمة ۝ منهم وجودا ولو اروا حكم رهنوا
لكن دهر لم ينهض بكلكله ۝ عني ولا ارتفعت من صرفه المحن
كانه قد تأنى ان يذيق بني ۝ العلياء من باسه الضراء اذ فطنوا

وكم نزل قدرا اهل الجهل يرفعه … على ذوي الفضل طورا وهو مؤتمن
كم قلت في ظلمة والناس في سعة … والقلب في سجنه والضيق ممتهن
ما كلما يتمنى المرء يدركه … تجري الرياح بما لا تشتهي السفن

وذكره البديعي في ذكرى حبيب فقال في وصفه امام من ائمة العربية جليل يقصر عنه سيبويه وخليل وقد اعرب كتابه المعنون بنهج النجاة فيما اختلف فيه النحاة عن غزارة فضله فانه كتاب لم ينسج على منواله ولم تسمح قريحة بمثله وله غيره من التصانيف المحررة والرسايل المحبرة مع شعر ديباجة الفاظه مصقولة وحلاوة معانيه معسولة ثم اورد من شعره هذه القصيدة يمدح بها النجم الحلفاوي الحلبي وارسلها اليه من دمشق الى حلب وهي شعر

فؤاد المعنى في التباعد مولع … بحي الذي يهوى فلوموه او دعوا
فتى قلبه شغل من الوجد شاغل … وليس له في العيش بالبعد مطمع
يود بان يقضي ولم يقض ساعة … له بالنوى لو كان ذلك ينفع
وما باختيار منه اصبح نازحا … وما ذا الذي فيما قضى البين يصنع
كا شكو من البين المفرق بيننا … الى الله عل الله للشمل يجمع
لجسمي نحيل مذ ناي من اوده … وعيني لطول البعد لم تك تهجع
فلو عاد في الفؤاد لم يهدهم الى … مكاني سوى ما من انيني يسمع
ولو عاد من اهوى لعادت به القوى … لجسم باثواب الضنا يتلفع
فيا ليت شعري هل اراه ولو كرى … وهل ذلك الماضي من العيش يرجع
وهل علم الاحباب اني مفارق … حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا
وهل هم على العهد القديم الذي انا … عليه مقيم ام لذلك ضيعوا
فيا سائرا يطوي المفاوز مسرعا … فعرج وقاك الله ما منه تجزع
الى حلب الشهبا وابلغ تحيتي … الى من لبعدي عنهم ابو جع
وخص بها عين الافاضل بل ومن … على فضله اهل الفضايل اجمعوا
جلا غيهب الظلماء عن كل شبهة … واحيا رسوما للمعالي وهي بلقع
علا رتبة من دونها اقتعد السهى … واصبح كل نحوها يتطلع
لعمري لقد اضحى للفضل منهلا … وحضرته العلياء للعلم مشرع
عليك سلام من محب متيم … لطول النوى احشاؤه تتقطع
يعدك اضناه وذكرك عنده … هو المسك ما كررته يتضوع

ويقول فيه وهو بحلب يتشوق لدمشق

سقى جلق الفيحاء مغني النواسم … وجادت رباها غاطلات الغمائم
ولا برحت تهدي اليها يد الصبا … نسائم يزري نشرها باللطائم
ولا زال يجري في ابتهاج رياضها … جداول تنساب انسياب الاراقم
ودامت على الاغصان تنشد بالضحى … حمائم يشجي صدحها قلب هائم
وحيا الحيا تلك المعاهد من فتى … يرى حفظ عهد الود ضربة لازم
الا حبذا دهر نعمت بظلها … انبه به ما بين تلك المعالم
هصرت بها هيف الغصون كانما … غصون اما لتها اكف النسائم
خرائد في الحاظها سحر بابل … وفي لفظها للمجتلي در ناظم
قضيت بها ما تشتهي النفس نيله … وجانبت ما يابى الهوى غير واجم
وجالست دهرا فرصة ما غنمتها … وفرصة صفو العيش احدى المغانم
فمذ بان عني من احب وخيمت … على القلب اخطار الجفا المتراكم

ودلت

قوله

ومن محاسنها

ودلت ليالي كنا نخشاها … تدوم وما عيش يدوم بدائم
تقسمت بالفكر الذي صدع الحشا … اسا مر فيه سائرات النمائم
سريع في اوج الكمال بهمة … وحاز التناهي من قبل لي العمائم
هو البحر حدث عن علاه وفضله … بما شئتم من قول فلست براغم
له كرم لو شاع في الناس بعضه … لاصبح كل جوده مثل حاتم
له قلم ان جال من فوق طرسه … جناه دراري الافق من كف راقم
حوى رتبة في الفضل تقصر دونها … بنو الدهر واستعلى على كل حازم
لقد شاد ربعا للفضايل طالما … غدا دارسا لولاه كان رث الدعائم
به حلب فاقت على كل بلدة … واضحت به تفتر عن ثغر باسم

وله ايضا يندب اوقاته الماضية

رعى الله اوقاتا بها كنت اجتلى … الفراق وايا ما بها انكر الجفا
تقضت كلمح العين او مر طارف … الى منزعا او بات في الدجى خفا
وابدلت منها فرقة وتشتتا … وبعدا وهجرا دائما وتاسفا
فيا رب انعم باللقاء لمدنف … والا فكن يا رب بالحتف مسعفا

ومما يستجاد له ايضا قوله

يا حبيبا اضحى جميل المعاني … وهو في الحسن مفرد في الحقيقة
قد مضى موعد بوصلك قدما … وهو لا شك من علاك وثيقه
قال لي موعدي مجاز فقلت … الاصل في سائر الكلام الحقيقة

قلت معنى قولهم الاصل في الاستعمال الحقيقة ليس معناه اذا دارت الكلمة بين ان تكون حقيقة ومجازا تحمل على الحقيقة بل معناه انه اذا علم موضوعها الحقيقي ولم يمنع مانع من ارادته لا يعدل عنه الى المعنى المجازي واما ان جهل موضوعها الحقيقي فتحمل على المجاز قطعا لان استعمال المجاز في اللغة كثير بل قال ابن جني انه اكثر من الحقيقة قال سيد المحققين اثبات الحقيقة اصعب من خرط القتاد وعلى ما ذكر يحمل قولهم الاصل في سائر الكلام الحقيقة وله في الحال ايضا فابدع شعر

قال لي من غدا امام اولي الفضل … ورب المباحث الفلسفية
ان عندي برهان حق على … نفي الهيولى والصورة الجسمية
قلت ما هو فقال شامة حق … قد غدت وهي نقطة جوهرية

قلت هذا جار على رأي المتكلمين في الرد على الحكماء من ان اثبات النقطة يستلزم نفي الهيولى والصورة وقد حاول محاولة عجيبة ومثل هذا الاستعمال لذكر الفاظ المتكلمين ونحوهم من المهندسين والنحويين مما قال فيه ابن سنان الخفاجي ينبغي ان لا يستعمل في الكلام المنظوم والمنثور قال لان الانسان اذا خاض في علم وتكلم في صناعة وجب عليه ان يستعمل الفاظ اهل ذلك العلم واصحاب تلك الصناعة ثم مثل ذلك بقول ابو تمام
مودة ذهب اثمارها شبه … وهمة جوهر معروفها عرض
قال ابن الاثير في المثل السائر وهذا الذي ذكره هو عين المعرفة في هذه الصناعة ان هذا الذي تكرهه منه هو الذي يستحسنه قلبي فقوله لان الانسان الخ مسلم اليه ولكنه عاب ان صناعة المنظوم والمنثور مستمدة من كل علم وكل صناعة لانها موضوعة على الخوض في كل معنى وهذا لا ضابط له يضبطه ولا حاصر يحصره
وجود الحريري في قوله

تروم ولاة الجور نصحا على العدا … وهيهات يلقى النصح غير مصيب
وكيف يروم النصح كان خلقه … بسهام دعاء عن قسي قلوب

وهذا معنى قد تداولته الشعراء واحسن منه قول ابن نباتة المصري

الا رب ذي ظلم كمنت لحربه … فاوقعه المقدور اي وقوع

وما كان لي بالاسهام ترکیح • وأدعية لا تتقى بدروع
وهيهات ان ينجو الظلوم وخلفه • سهام دعاء من قسي ركوع
مريشة بالهدب من جفن ساهر • منصلة اطرافها بدموع • وللحرفوشي
ايضا
اشكو الى الله لا اشكو الى احد • ما نابني من صديق يدعي الرشدا
ما فيته من ضمير ود ذي ثقة • فاعتضت منه تمزيقا باللسان غدا
فغدت من بعده والدهر ذو عجب • لا اصطفي في الورى لي صاحبا ابدا

وكانت وفاته ببلدة النجم في شهر ربيع الثاني سنة تسع وخمسين والف والحرفوشي نسبة لآل حرفوش امراء بعلبك

ابن القاري

محمد بن علي بن عمر بن محمد المشهور بابن القاري الدمشقي الحنفي تقدم جده عمر وابنه حسين وكان محمد هذا فاضلا نبيلا شاعرا لطيفا حسن المحاضرة جيد الخط له كرم خلق وطلاقة وجه وكان مائلا الى التقشف والفخامة ويروى عنه انه كان كثيرا ما يلهج بقول بعض الكبراء انظر يمينا فلا ارى قريبا • وشمالا فلا اجد مثالا • قرأ على جده وعلى المفتي فضل الله بن عيسى البوسنوي واخذ العربية عن المنقار الدمشقي وتفقه بالشيخ عبد اللطيف الجالقي واخذ الحديث عن ابي العباس المقري ولازم من المولى عبد الله بن محمود العباسي المتقدم ذكره وفرغ له جده عن المدرسة الشامية الجوانية فدرس بها برتبة الداخل وولي قضاء الحج سنة احدى وخمسين وسافر الى الروم ونال الجاه والحرمة بين اقرانه وكان ينظم الشعر ورأيت هذين البيتين بخط بعض اصحابه منسوبين اليه وهما

خلت العيون الراميات بأسهم • يجرحن قلبا بالبعاد معذبا
فاعجب للحظ قاتل عشاقه • في حالتيه اذا مضى واذا نبا

وهو معنى لطيف واصله قول ابن الرومي

نظرت فاقصدت الفؤاد بسهمها • ثم انثنت عنه فكاد يهيم
ويلاه ان نظرت وان هي اعرضت • وقع السهام ونزعهن اليم

وكان بينه وبين احمد بن شاهين مودة اكيدة ومراسلات كثيرة منها ما كتبه اليه الشاهيني في صدر كتاب وهو في الحج قوله

سلام كورد فائح مونق ندي • على منزل فيه خيام محمد
محمد قاضي الركب اذ سار سائرا • لارض الحجاز خدن راي مسدد
ونرد الحي ذلك الوجه سالما • بعيش على رغم الحسود ارغد

وكانت ولادته في سنة احدى عشرة والف وتوفي ودفن بمقبرة باب الصغير وحكى والدي رحمه الله في ترجمته قال لما اتفق لي معه اني ذهبت انا واياه الى عيادة مريض فصادفنا عنده يعقوب الطبيب اليهودي فلما خرجنا خرج الطبيب معنا فسأله القاري عن المريض فقال له انه يموت اليوم او غدا فان نبضه ساقط جدا ففي ثاني يوم من ذلك مرض القاري ومات بعد ايام ولم تمض جمعة الا والطبيب مات ايضا وعوفي المريض فذكرت قول القائل رحمه الله شعر

كم من عليل قد تخطاه الردى • فنجا ومات طبيبه والعود • والله اعلم

ابن المنير

محمد بن علي المعروف بالمنير الحسيني الحموي الاصل الدمشقي الشافعي المذهب الشيخ المعمر البركة القطب وقته كان من المعمرين الاخيار اتفق اهل عصره على صلاحه وديانته وكان في جميع احواله ماشيا على نهج الكتاب والسنة وعمر كثيرا قيل انه جاوز المائة وانقطع مدة من الحركة وله كرامات واحوال عجيبة منها ما حكاه بعض الثقاة انه رآه في موقف عرفة وكان لم يخرج في تلك السنة من دمشق وذكره والدي رحمه الله تعالى في ذيله واثنى عليه كثيرا ثم قال ومن شاهد احواله لا يشك انه من القوم السالمين من المحذور واللوم اذا حلوا ارضا اخصبت بانواء جودهم واضاءت بانوار وجودهم • اذا ارتحلوا عنها تولى محولها • واصبح فيها روضة وغدير • وان رحلوا منها عنت وتربها • من المسك طيب والتراب عبير • وبالجملة فهو بركة الزمان

وكان

وكانت وفاته في سنة احدى وستين والف ودفن بمقبرة باب الصغير وخلف ثلاثة اولاد اكبرهم السيد حسين وقد تقدم ذكره في حرف الحاء واوسطهم السيد عبد الرحمن وكان عالما عاملا تقيا نقيا توفي في سنته وثالثهم السيد اسحق وهو الآن حي موجود عالم صالح وهذه الثلاثة لا شك في انهم من خيار امة محمد صلى الله عليه وسلم ودينه ولقد حكى لي بعض الاخوان عن صدور الناس انه رأى والدهم صاحب الترجمة فسأله عن مراتبهم في الولاية فقال اما حسين فكنا نتجارى نحن واياه فسبقنا واما عبد الرحمن فقد وصل واما اسحق فهو مع الركب مجد على الوصول والله تعالى اعلم رحمهم الله تعالى

صاحب الشبيكة

محمد بن علي بن عبد الله صاحب الشبيكة بن عم محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد بن علي بن محمد بن احمد بن الاستاذ الاعظم الفقيه الاجل السيد الجمال باعلوي المشهور في مكة كابيه وجده بالعيدروس ذكره الشلي في تاريخه واطال في وصفه بما الامر يدعيه ثم قال ولد بمكة ونشأ بها وحفظ القرآن وتفقه على الشيخ عبد العزيز الزمزمي وحضر الشيخ عبد القادر الطبري وصحب والده وغيره من اكابر الاولياء وكان واحد عصره وشيخ زمانه وانتهت اليه الرياسة وكان يلبس الملابس الفاخرة ويهابه الصدور ولا ترد له شفاعة وكان يقيم بمنى احيانا المدة فيفد عليه الاعيان ويكرمهم بالاطعمة الفاخرة ويعمهم بخيراته وكان يعطي العطايا الجزيلة وكانت سيرته سيرة الملوك ثم انخلع من تلك الحالة وترك اللهو وتجنب صحبة اهل الظلم وتجرد للطاعة ورغب في صحبة بني عمه من السادة قال وكنت ممن لازمه المدة ودعي لي بدعوات ظهر لي نفعها وكانت تنقل له كرامات خوارق فمن جملتها اني كنت جالسا عنده فجاء بدوي فسألني عنه فاشرت اليه فلما سلم عليه قال له هات النذر الذي معك فبهت البدوي ثم قال اخبرني ما هو فقال له هو كذا وكذا فاكب البدوي على رجله يقبلها ثم قال ما علم احد بنذري غير الله تعالى ومنها ان بعض الفقراء شكى اليه حالته فقال له اذهب الى شريف مكة يحصل لك مطلوبك فذهب الى الشريف وانشده قصيدة وافقت ما في ضميره فطرب لذلك وامر له بكسوة وجائزة ومنها ان حاكم مكة مات فطلب مرتبته من شريف مكة جماعة من المتأهلين لها ووقفوا على باب الشريف ينتظر كل واحد ان يولى الحكومة وكان الامير سليمان بن غندر يعتقد صاحب الترجمة فجاء اليه والجم بذلك وكان لا يرومها لضعف حاله فالبسه السيد ثوبا من ثيابه وقال له اذهب الآن الى الشريف فانت حاكمها فلما دخل على الشريف وجده مفكرا فيمن يوليه من الطالبين للحكومة فلما رآه انشرح صدره وخلع عليه خلعة الامارة ومنها ان عين مكة انقطعت وقرب مجيء الحاج والبركة فارغة وكان الشريف بعيدا فكتب للحكام ان يجتهد في ملء البركة باي وجه امكن وعلم الحاكم عجزه عن ذلك لقرب المدة فاتى الى صاحب الترجمة وشكى اليه حاله فقال له اعط الخادم خمسة حروف يتصدق بها على الفقراء فلما اصبح امطرت السماء وسالت اودية مكة وامتلأت البركة من السيل وغير ذلك وكانت وفاته بعد صلاة الجمعة حادي عشر ذي القعدة سنة ست وستين والف ودفن من الغد يوم السبت في قبر والده في مشهده المشهور بالشبيكة وكانت له جنازة حافلة

النمي الشاعر

السيد محمد بن علي بن حفظ الله بن عبد الرحمن بن يحيى بن علي بن احمد بن عيسى الحسني النمي تقدم ذكر بقية نسبه في ترجمة اخيه السيد حسن بن علي النمي كان السيد محمد هذا من اجلاء العلماء وتاج الحكماء سيدا جليلا واديبا نبيلا علم المعاني الحسان والناسج من وشي البليغ ما يعجز عنه بديع الزمان له الشعر الرائق والنثر الفائق جمعه ابن اخيه صفي الدين احمد بن الحسن بن علي بن حفظ الله في ديوان فمنه قوله متغزلا شعر

من لقلب مزاجه الاهواء • وعيون اودى بهن البكاء
لشجي متيم مسنها • عمه النوح دائما والاساء
يا خليلي بالبكا ساعداني • في غرام يوعي به الخلاء • دار ليلى ودار نعم وهند
وديار تحلها اسماء • وقفا بي هديتما لو فواقا • فوقوفي على الطلول شفاء
ايها الرسم هل تجيب سؤالا • لمشوق اودت به البرحاء • كان يسعى عن واديك بسعد
وبنعم وشوقه اسماء • وكذا كل مولع بحبيب • يتكي وهل تفيد البكاء
يح غراما ان كنت جلف وداد • دقل اللوم في الحسان هذاء • انا خلعنا العذار في كل حين

وفؤادي من السلو هواء … كلما رام الفؤاد سلوا ذكرتني ورنانة هيفاء
ذات قد كأنه غصن بان … جللته غمامة سوداء وعيون نواعس ساجيات
رسل الموت بينها كمناء … قاتلات لمن تمنى لقاها لا بقاء مع اللقاء لا بقاء
وقدود يميلها تتثنى … ظاميات كأنها سمراء يطمع الصب ليتها في لقاها
وهي للصب صخرة صماء … لم أنلها بالعين إلا اختلاسا رد عيني عن الصفاء الضياء
وعدا لي عن ازديار حماها … رقباها وصدها الرماء فتراني أهوى الممات طماعا
لا ازديارا منها وبتُّ الرجاء … وارتجى يوم النشور لقاها وكثير من الرجاء هباء
إنما الحب ذلة وغرور … وسقام يكل عنه الدواء
وقوله

أيضا سحت بوصل المستهام العاشق … هيفاء خصت بالجمال الفائق
بيضاء صامتة الوشاح طفلة … ترنو بالقضيب بلين قد باسق
من بعدما شحت بطيب وصالها … نحوي ولم تسمح بطيف طارق
وافت وثوب الليل أسود حالك … في جسم غاسقها وزيّ السارق
باتت ذوائبها الحيا فلا تُرى … وموسّدي نعم الذراع الرائق
تشكو الجوى وتبث سر غرامها … في غفلة الرقباء ونوم اللوائم
لله من وصل هنا بت ليلته … في جنح ليل غيهبي غاسق
في ليلة ظلماء كأن نجومها … في لج بحر أو تقت بوثائق
من شاذن غنج أغن مهفهف … أخوى العيون بديع صنع الخالق
ملك الفؤاد بدله ودلاله … فجوانحي كجناح طير خافق
تالله لا أنساه ليلة قال لي … لا تنس محض ودّ صادق
واسأل فؤادك عن فؤادي إنه … ينبيك عما جن قلب الوامق
وإليك يا سبط المكارم حلوة … عذراء تضوع عنبرا للناشق
ألقت إليك ذمامها منقادة … وتبرزت نحو اللبيب الحاذق
فاجعل إجازتها الجواب فإنه … طب الفؤاد المستهام العالق

وله أيضا من قصيدة مدح بها الإمام محمد بن الحسن بن القاسم مطلعها

سقى المنحنى صوب من المزن هاطل … وسحت على كثب العقيق المسايل
فإلفتها من حلة النبت سندسا … وماس غصناها تزدهيه العنادل
منازل أنس لي وأنس حبذا … لذي الصب هاتيك الربا والمنازل
وملعب غزلان ومسرح ربرب … وما الدار تشجو الصب لولا الأواهل ومنها
أيضا فيا من لصب تيمت قلبه النوى … وحار الهوى فيه وما البين عادل
تحامته أحداث الزمان لأنه … بأكناف عز الدين والملك نازل وفيها في مدحه
أيضا وما اشتبهت يوما الدين قضية … من الأمر إلا ظافر ثم الدلائل
ولم يبنا جبار عليه بجانب … من الأمر إلا قد نبته الصواهل ومنها
أيضا ترى العطايا والنوايب والوغى … ووجهك وضاح وكفك باذل
لذلك لا يلفى ببيتك سائل … وكيف يلاقي حصرنا وهو سائل ومنها
وحسبي عن التفصيل ما أنت أهله … وفي النيل للمرتاد شرب ونائل
وذمتهم بل البرية عن يد … وعلمك ما هول وما الناس جاهل وله في النسيب
قوله يتمنى بجيدها والدلال … وأباحت دمي بغير قتال
ذات فرع كأنه جنح ليل … وجبين يحكي ضياء الهلال
وسواج ينفثن سحرا بنينا … وهي للعاشقين أي نبال وسواج

وجبين يحكي ضياء الهلال … ولها الحاجب الأزج قسي
ولها الحاجب الأزج قسي … إن تقتلني بما بين تلك النصال
غضة بضة درداح شموع … برزت في صفاتها والخصال
تسلب الحسن جيده ورنا … وتضاهي في الأفق بدر الكمال
جل من خصها بحسن بديع … ورآها شخصا بغير مثال
روضة للعيون بين أباطح … علقت بالمخلخل الهطال
عذل العاذلون عن هواها … ليس يصغي سمعي إلى العذال
لست أنسى منها الليالي ودا … إن لله درها من ليالي
يوم أعطتني الوداد دهاقا … وسقتني من ثغرها السلسال
من شتيت كأنه عقد در … شيب بالخمر والمعين الزلال
في خلاء عن الرقيب ودوية … ساعدي فرشها وفرش الدلال
فلئن أسعدت في الوصل غيري … وحمتني اللقا وطيف الخيال
فلكم فزت باللقاء قديما … في ليال تنال الغرام الحوالي
من المبلغ السلام إليها … من كئيب حدوثه حذو النعال
وإذا ما بالصدود وخلت … مدمعيه تفيض فيض السجال
وعليكم أحباب قلبي سلام … كل يوم ما مال في الظلال
أو تذكرت وصلكم فشجاني … أو سحت الدموع في الأطلال وله

أيضا تيمتني ذات الخدود الرهاف … وبرتني ذات القدود اللطاف
طفلة كقضيب القضيب قواما … تسبيل الليل فوقه مثل الثغاف
صور الله شخصها من ضياء … ولجين ولؤلؤ الأصداف
أعلى من هوى لتلك ملام … لا ورب الحديد والأخفاف وله غير ذلك

مما يطول به ذيل الكلام وكانت ولادته في سنة ست وعشرين والف وتوفي في عشري جمادى الثاني سنة ثنتين وسبعين والفنجهة مورو بها دفن والنجمي تقدم الكلام عليها في ترجمة الحسني

السيد محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن علي النقيب بن خليل بن عماد بن زهير بن عثمان بن قيس بن علي الزيبشي بن منصور بن طاهر النقيب ابن الحسن بن علي بن الحسين بن حمزة بن محمد بن علي بن الحسين والحسين ابن أحمد بن إسحق بن إبراهيم المرتضى ابن موسى الثاني الأصغر ابن إبراهيم المرتضى بن الإمام موسى الكاظم ابن الإمام جعفر الصادق ابن الإمام محمد الباقر ابن الإمام زين العابدين بن علي الأكبر ابن الإمام أبي عبد الله الحسين بن الإمام علي رضي الله تعالى عنه وكرم وجهه ورضي عنهم المعروف بالسيد القدسي وبابن خصيب الدمشقي الشافعي من فضلاء الدهر المعروفين وبلاديه المشهورين وكان مع كرم حسبه وتكامل شرفه يرجع إلى علم طائل وأدب باهر إلا أنه كان مستخفا بنفسه وعنده طيش وكان ممسكا محبا للدنيا ولهذا انخفض قدره بين الناس وسقط من رتبة الفضل مع أنه كان في مرتبة من العلم تقصر عنها أضرابه قرأ بدمشق على الشمس الميداني وغيره ورحل إلى القاهرة وقرأ بها القرآن للسبع على شيخ القراء الشيخ عبد الرحمن اليمني وحضره ابن اللقاني في مغني اللبيب والجامع وجوهرة التوحيد ولزم الشهاب الغنيمي والبرهان الميموني وأخذ عنهما فنون الأدب وأخذ التفسير عن الشهاب أحمد بن عبد الوارث البكري والحديث عن الحافظ أبي العباس المقري وكلهم أجازوه بالإفتاء والتدريس ثم قدم إلى دمشق ودرس بها مدة وانتفع به جماعة ثم رحل إلى الروم وسلك طريق علمائهم فلازم من شيخ الإسلام يحيى بن زكريا وكان لزمه مدة مستطيلة حتى نال منه ذلك ورأيت بخطه قطعة أنشأ كتبها إليه أيام ملازمته في صدرها هذان البيتان وهما قوله

يقول لي الناس مذ راولني … أسخي لغوث مني يفوت

ندمت سعيًا فقلت حاشى ... ايام يحيى مثلي يموت

ثم اعقبها بالنثر وهو مدين المآرب ومنتهى المطالب قصدنا لتمسك بثرى اعتابك والتشرف بلثم اعتاب بابك وجنابك لبرى موصول ضمريح بالخير عايدًا واسناد خبري في رياض بيانك ابدًا زايدًا ولم يبق لنادبك سوى فضلك وجود اياديك والعبودية التي ورثتها العبد من الوالد عن الجد فيا لفضل انت مصدر الكمال فلا تتركني بعد بحوك ملغا من الاعمال فقد اصبحت بجاهك نزيلا وفي ذمامك دخيلا ولقد لقيت طاميا بحرًا طاميا ومن قصد البحر استقل السواقيا لا زال لربابك الفضل جامعًا لو حصل مثلي ومثلك افضا لكن محققة لا نتاج تشكل ثم درس بالمدرسة اليونسية برتبة الداخل واخذ وظايفا كثيرة عن اهلها وهم في الاحياء وحكى انه الى ان يصد وقنن من البرات السلطانية وآل امره فيها الى المشقة والنصب ولم يتصرف منها الا بالقليل وكانت هذه العلة منه احد اسباب بغض الناس له ولزم العزلة مدة وحفظ كتبًا وكان له في فن التاريخ والسير والوقايع جمعة وله شعر وقفت على كثير منه فمنه قوله من قصيدة مطولة حسنة الديباجة مطلعها قوله

سواك بقلبي لم يحلل ... وغير مديحك لم يحل لي وغيرك عند انعقاد الامور
اذا اشتدت الحال لم يعلل ... قصدتك سعيًا على منا سم ... حكاني نحولا ولم ينحل
يكاد يسابق برق السما ... ولولا وجودك لم يجفل ... وجبت خاطره حاجبًا
لشكوى الزمان ونا نزلي ... اعاطيه كاس الهوى مترعًا ... شكاة فالقاه لم يملل
وصحب يحلق خلقتهم ... سواهم بقلبي لم ينزل ... وخفت بدمعي اذا فارقوا
وبالصدر منزل قلبي نلي ... فقلت لجاري عيوني قفا ... لذكرى الحبيب مع المنزل
وثنائنة سمتها وصلها ... فاصمت عنظرها مقتلي ... بقد تزنحه ذا ابلا
وخد به الورد لم يذبل ... مهاة من الحور ثغرها ... رحيق الحياة مع السلسل
لختم الجمال به شامة ... تهيج البلاد بلا كالبلبل ... تحرش طرف بلحظ لها
وكان عن العشق في منزل ... فابت تمهجته للحمى ... اسيرًا طاطرفها الاكحل
ومدت شراك دجى شعرها ... فصادت لطاير دمعي ولي ... وقوله من اخرى مستهلها

اما آن تقضي لقلبي وعوده ... ويورق من غصن الاحبة عوده
فقد شفه داء من الصد متلف ... وليس له الا السقام يعوده
وما حال مشتاق ثنات ظايره ... وانحلها به مضنى الفؤاد عميده
يراقب ذورًا للنسيم ارادة ... فان جاءه يذكى الجوى ويزيده
حكى النجم بين التسهيد ويختفي ... اذا اسال اجفانا وثار وقوده
ولو كان يسعى للزيارة ممكنًا ... لسار ولكن اثقلته قيوده

قوله جذبت مغناطيس لحظي خاله ... فصار بجفني ناظرًا وعلاجا
ومذ خاف من عين الرقيب انبتت ... دموع من فيض الجفون سياجا

وقرأت بخطه انشد في الامير المنجكي رحمه الله بداره بدمشق في سنة خمس واربعين والف قوله

ولما طارت الامال شرقًا ... وغربًا ثم لم ار لي مغيثا
بسطت جناح ذلي ثم اني ... وقفت بباب عزك مستغيثا

قال ثم بعد مدة تأملتهما ومعناهما وقلت ما الحق مثلي بهما وما احلاهما وجعلت ذاك بيتين من الوزن دون القافية وهما قولي

ولما ضاقت الايام زرعًا ... باحوالي ولم ار لي نصيرا
شرحت فؤادي امالي بذل ... وقمت بباب عزته فقيرا

وكانت ولادته في سنة اثنتي عشرة بعد الالف وتوفي في سابع عشر شهر ربيع الثاني سنة اربع وثمانين والف

وثمانين والف ودفن بمقبرة باب الصغير بالقرب من سيدنا بلال الحبشي رضي الله تعالى عنه ورحم المترجم

العلاء الحصكفي

محمد بن علي بن محمد بن علي بن عبد الرحمن بن محمد بن جمال الدين بن حسن بن زين العابدين الملقب علاء الدين الحصني الاصل الدمشقي المولد الحصكفي مفتي الحنفية بدمشق وصاحب التصانيف الفايقة في الفقه وغيره منها شرح تنوير الابصار المسمى بالدر المختار وكان شرع في كتابة شرح مطول عليه بلغ في عشرة اسفار كتب منها سفرًا واحدًا وصل فيه الى باب الوتر والنوافل وسماه خزاين الاسرار وبدايع الافكار وله شرح ملتقى الابحر سماه الدر المنتقى شرح الملتقى وشرح المنار في الاصول سماه افاضة الانوار وشرح القطر في النحو ومختصر الفتاوى الصوفية والجمع بين فتاوى ابن نجيم جمع التمرتاشي وجمع ابن صاحبها وله تعليقة على صحيح البخاري تبلغ نحو ثلاثين كراسا وعلى تفسير القاضي البيضاوي من سورة البقرة وسورة الاسراء وغير ذلك من الرسايل والتحريرات وكان عالما محدثًا فقيهًا نحويًا كثير الحفظ والمرويات طلق اللسان فصيح العبارة جيد التقرير والتحرير الا ان علمه اكثر من عقله ولد بدمشق وقرأ على والده وعلى الامام محمد المحاسني خطيب دمشق المقدم ذكره والتفع به وبلغني انه الى انصرفه معيد درسه في البخاري واجازه اجازة عامة في شوال سنة اثنين وستين والف ورحل الى الرملة فاخذ بها الفقه عن شيخ الحنفية خير الدين ابن احمد الرملي ثم دخل القدس واخذ بها عن الفخر زكريا المقدسي الحنفي الثالث المذكور وحج في سنة سبع وستين والف واخذ بالمدينة عن الصفي القشاشي وكتب له اجازة مورخة بعاشوراء المحرم سنة ثمان وستين وله مشايخ كثيرون منهم الشيخ منصور بن علي الصطوحي نزيل دمشق والاستاذ القطب ايوب الخلوتي والشيخ عبد الباقي الحنبلي واشتغل عليه خلق كثير واخذوا عنه وانتفعوا به اجلهم شيخنا الشيخ اسمعيل بن علي المدرس مفتي الشام الآن ومن اصحابنا الاجلاء الشيخ درويش الحلواني والشيخ اسمعيل بن عبد الباقي الكاتب والشيخ عثمان بن حسين بن الداودي والشيخ عمر بن مصطفى الوزان وغيرهم وحضرته انا بحمد الله تعالى وهو يقري تنوير الابصار في داره وتفسير البيضاوي في المدرسة التقوية والبخاري في الجامع الاموي وانتفعت به وكان في اول امره فقير الحال جدًا فسافر الى الروم في سنة ثلاث وسبعين والف واتفق له حظ لاقبال الوزير الفاضل عليه فولي المدرسة الجقمقية ثم فرغ عنها وطلب افتاء دمشق بخطه بامره واستمر مفتيا خمس سنين وكان متحريا في امر الفتيا غاية التحري ولم يضبط عليه شيء خالف فيه القول المصحح ولما توفي الشيخ محمد بن يحيى الخباز الشهير بالبطنيني انحلت عنه بقعة التحديث بجامع بني امية فوجهت اليه ودرس بها وعلا صيته واشتهر امره ثم سعى بعض حساده في كتابة ما هو عليه من الانفة والخيلاء وزاد اشياء وارسلوا في ذلك كتبا الى جانب الدولة فاستقر ذلك في عقول اصحاب الحل والعقد واتفق انه مات في خصوص ذلك العلامة المنلا ابو بكر بن عبد الرحمن الكردي المقدم ذكره وكان مدرس السليمية فعرضها قاضي القضاة بدمشق المولى محمد الطويل النايبه شيخنا الهمام احمد بن محمد المهمنداري فوجهت السليمية لشيخنا صاحب الترجمة ووجهت الفتيا لشيخنا المهمنداري واعطي درس التحديث عنه للشمس محمد بن محمد العيني وبقي على هذا نحو سنة ثم سافر الى الروم واجتمع بشيخ الاسلام يحيى المنقاري وشكى اليه حاله ووجه اليه قضاء فاره ويحلون على التابيد واعاد له بقعة التحديث وكان الوزير الفاضل يومئذ في محاصرة جزيرة كريت فتوجه اليه فلما وصل استقبله واكرمه وفتحت هو بعد به وهو ثمة فعينه الوزير لخطبة الفتح في الجامع اوسم باسم السلطان محمد بن ابراهيم وحصل له بذلك كمال الاشتهار ووجه اليه قضاء حماه فقدم الى دمشق ودرس مدة ثم اتته خبر موته في الروم فوجهت عنه المدرسة السليمية والقضاء وبقي صفر اليدين ثم لما مات السيد محمد بن كمال الدين بن حمزه نقيب الشام وجهت اليه مدرسة التقوية ثم سافر الى الروم وامتاز ليها قضاء فحينئذ رجع الى الشام وبقي يقيد ويدرس الى ان مات وكان موته يوم الاثنين عاشر شوال سنة ثمان وثمانين والف عن ثلاث وستين سنة ودفن بمقبرة باب الصغير واتفق له قبل موته احوال تدل على حسن الختام له منها انه كان من ابتداء درس في البخاري في سنة موته بقراءة الفاتحة كل يوم في اول درسه واخره ويهديها للنبي صلى الله عليه وسلم ثم اتفق انها كانت ختام درسه فانه انتهى درسه في البخاري عند

ثناؤه وقدم الى دمشق

عبد الله بن

اخي تفسير الفاتحة في اليوم التاسع والعشرين من شهر رمضان واتفق انه في ثاني يوم ثبت العيد فكان يوم الجمعة فحضر الى الجامع وعقد درسا حافلا واجتمع الناس من كل مكان وقرا من تفسير سورة البقرة من صحيح البخاري في حديث الشفاعة العامة فلما اتم الدرس شرع في الدعاء وكان يقول يا عباد الله اوصيكم بتقوى الله والاكثار من قول لا اله الا الله ويكرر ذلك مرارا ويقول اكثروا منه لانه لا احد اكثر وانا لا اريد منكم ان تشهدوا لي بفضل ولا علم ولا جاه سوى اني كنت اقول لا اله الا الله واني كنت اذكركم بها ثم لما ختم الدعاء ودع الحاضرين بعبارات محزنة وذهب الى بيته واستمر عشرة ايام في عبادة وتسبيح وتهليل حتى مات ورثاه جماعة منهم الشيخ الامام محمد بن علي المكتبي الا اني ذكرته قريبا فانه رثاه بقصيدة هو بليدا

قفا يا صاحبيّ على الرسوم … نسائلها عن الزمن القديم
وما فعلت ايادي الخطب فيها … مع الاهوال والزمن المشوم
ونوحا وابكيا مولى جليلا … امام العصر في كل العلوم
علاء الدين حلال القضايا … وحيد الدهر ذا الراي السليم
دعاه الله للفردوس لبى … مطيعا مسرعا نحو الرحيم
فوا اسفي عليه مدى حياتي … ولبث على التاسف بالملوم
ولولا ان دمعي من جمار … سقيت ثراه كالغيث العميم

الخشري العاملي

محمد بن علي بن محمود بن يوسف بن محمد بن ابراهيم الشامي العاملي الشهير بالخشري الاديب الشاعر البليغ الوحيد في مقاصده البعيدة الغاية في ميدانه ذكره السيد ابن معصوم في السلافة واستوعب ذكر فضايله فاغناني عن شرح احواله حيث قال البحر الخطم الزخار والبدر المشرق في سماء المجد بسناء الافتخار الهمام البعيد الهمة المجلوه نار نواره علوم ظلم الجهل المدلهمة اللابس من مطارف الكمال المرفلة والحال من منازل الجلال في اسنى منزلة فضل تغلغل في شعاب العلم زلاله وتسلسل حديث قديمه فطاب لراويه عذبه وسلساله ومحل رقي في مدارج الشرف ابعد مراقيه وحل من شخص المعالي بين جوانحه وتراقيه شاد مباني العلوم بعد دروسها وسقى بصيب فضله حدايق غروسها وانعش جد ودها بعد عثارها ولعق من اغراب الجهل بثارها فقوابيه في سماء الافادة اقمار ونجوم وشهب لشياطين الانس والجن رجوم ان نطق صدع صدفة المعاني عن ما م واسمعت كلماته من به صمم وان كتب كتب الحاسد عن كتب فجاء بما شاء على الاقتراح وترك اكباد اعدايه دامية الجراح ومتى حبتي في صدورنا ديه وجبت بين يديه طلاب فوايده وآدابه رايت دلاء العلم تقذف درر المعارف عوارفه وقمر الفضل اشرقت بضيا عوارفه مشارفه ومغاربه فجاد اصداف الاسماع دررا فاخرة وبهر الابصار والبصاير بمحاسن ومفاخره واما الادب فعليه مداره واليه ايراده واصداره ينشر منه ما هو اذكى من النشر في خلال النواسم بل احلى من الظلم يترقرق في ثنايا المباسم وما الدر النظيم الا ما انتظم من جوهر كلمه ولا السحر العظيم الا ما نفثت سواحر قلمه واقسم اني لم اسمع بعد شعر مهيار والرضي احسن من شعره المشرق الوضي اذ ذكر الانسجام فهو غيث الصيب او السهولة فهو نهجها الذي تنكبه ابو الطيب ثم قال وله علي من الحقوق الواجبة شكرها ما يكل شابرى اعيى ويراعي عن ذكرها وهو شيخي الذي اخذت عنه في ابتداء حالي وانضيت الى حوايد فوايده يعملات ترحالي واشتغلت عليه فاشتغل بي وكان دايم تهذيبا دابي ووهبني من فضله ما لا يضيع وحنا علي حنو الظاير على الرضيع نغرس لي شجر علومه والقى ثرى معلومه حتى شجرني طيب مرتعها وبري من ينبوع منقعها فما يستنجه قلبي انما هو من فيض بحاره وما يتنفح به كلمي انما هو من نسيم اسحاره وانما حيظاهر من الشام وخرجه وتنقله في البلاد تنقل القمر في بروجه فانه هاجر الى البلاد العجمية بعد ابدايه

هلاله وانسجام وسمى فضله وانهلاله فاقام بها حقبة من الدهر محمود السيرة والسريرة في السر والجهر عاكفا على بث العلم ونشره مؤرجا الارجاء بطيبه ونشره ولما تلت الالسن سور اوصافه واجتلت الاسماع صور انسامه بالفضل وانصافه استدعاه اعظم من زكا مولانا السلطان اعني سلطان الهند الى الحضرة واحله من كنفه في بحبحة العيش ونضرة ثم رغب الوالد في انجازه الى جنابه فاتصل به اتصال المحبوب بعد اجتنابه فاقبل عليه اقبال الوامق الودود واظله بسرادق جاهه الممدود فانتظم في سلك ندمايه وطلع عطارد في نجوم سمايه حتى تمم الوالد الحج وقضى من مناسكه العج والثج واقام بمكة سنتين ثم عاد فاستقبله بالاسعاف والاسعاد وكنت قد رايته حال عوده ببندر المخا ثم رايته بحضرة الوالد بينهما من المودة ما يربى على الاخا فامرنا بالاشتغال عليه والاكتساب مما لديه فقرات عليه الفقه والنحو والبيان والحساب وتخرجت عليه في النظم والنثر وفنون الآداب وما زال يشنف اذني بفرايده ويملأ ارداني بفوايده حتى حسدنا عليه الدهر الحسود وجرى على عادته في تبديل الايام البيض بالليالي السود فقضى الله علينا بفراقه لامور اوجبت نكس الامل بعد انفراقه ثم انشد له من شعره قوله شعر

شرق على حكم النوى او غرب … ما انت اول نازح في مطلب
في كل يوم انت نهب مخايل … او ذاهب في اثر برق خلب
متالق في الجو بين مشرق … عفق الفضاء به وبين مغرب
يبكي ويضحك والربا من نوابسم … فضحك الشيب على عذارى لا يشيب
ان عمانا الذ تضربه لازرب … فنشبت في مخلب بازا شهب
لعبت بلبك كيف شاء لها الهوى … فقل متى تجد النواظر تلعب
زعمت عشية ان قلبك قد صبا … من لي بقلب مثل قلبك قلب
قد كنت آمل ان تموت صبابتي … حتى نظرت اليك يا ابنة يعرب
فطربت ما لم تطرب الحور عنت ما … لم ترعني ورهبت ما لم ترهب
ولقد دلعت اليهم في فتية … ركبوا من الاخطار اصعب مركب
جعلوا العيون على القلوب طليعة … ورموا القفار بكل حرف ذعلب
ترمي الفجاج وقلبها متصوب … في البيد اثر البارق المتصوب
هوجا ما نقضت يدا من سبسب … الا وقد غرست يدا في سبسب
تسري وقلب البرق يخفق غيره … منها وعين الشمس لم تتنقب
تطفو وترسب في السراب كانها … فلك يشق عباب بحر مغرب
تعلو بنا في البيد ناصية الفلا … حتى دفعنا الى عقيلة ربرب
وافتك تخلط نفسها بلبانها … والحسن يظهرها ظهور الكوكب
كفريدة في عقب وشادن … في ربربا وفارس في موكب
تمشي فتعثر في فضول ردائها … بحياء بكر لا بنشطة ثيب

ثيب ولين

قصيدة

يا جلاء المدام في الاقداح … ديمراة ووجهك الوضاح
لا تنزرني على مرارة عيشي … اكل واش ولا فريسة لاحي
صاح كلني الى المدام ودعني … والليالي تجول جول القداح
لا تخف جور حادثات الليالي … نحن في ذمة الظبا والرماح
طوع ايدي الخطوب رهن المنايا … تتخطى بها الى صفاح
قلدتني من المشيب لجاما … كف راسي شكيمة عن جماح
صاح ان الزمان اقصر عمري … من بكاء بدمنة ونواح
رق عني ملاحة الجو فاسمح … برحيق من طبعك المرتاح

يا مليك الملاح أنت زمانا … أنت فيه زمان روح وراح … طاب وقتا لنا فاشرب عسا ٥١
يا صباحي بطيب وقت الصباح … واسقنيها سقيت غيث النجح … على نغمة الطيور الفصاح

دقوله

ايضا … ابا رنح الصبا ان جيت نجدا … تجدد بالظباء العين عهدا … فقد ارضعتني ثدي الاماني
وشبت وما بلغت به اشدا … وكم رفت على طول ليل … ذوائب ذلك الرشا المفدا
وما نجد وابن ظباء نجد … سقى الرحمن ماء الحسن نجدا … دقوله من قصيدة ايضا

وقد حملت نفسي تحن الى الهوا … حلا فيه عيش من بثينة او من ا
وارسلت قلبي نحو تيماء رائدا … الى الحضرات البيض والشدن العفرا
ترف منها كل لمياء خاذل … هي الريم لولا ان في طرفها فترا
من الظبيات الرود لو ان حسنها … لحكمها ابدت على حسنها كبرا
واخ ان عرتنه الشوق اعفي … بصرد كاني قد اينت له وترا
انا شدنه لبس والبدر غائر … وا سال عنه الريم وهو به مغرى
فما ركب لبيد ما لولم يكن رشا … ولا صدع الديجور لولم يكن بدرا
لحاظ كان السحر فيها غلائه … تعلم هاروت الكهانة والسحرا
وقد هو الغصن الرطيب كانما … كسته تلابيب الصبا ورقا نضرا
رنقت على الواشين فيه مسامعا … طريق الرذل منها الى كبدي وعرا
اعاذلتي واللوم لوم المرى … كان بها عن كل لائمة وقرا
بغيك الذي ما انت والنصح انما … رايت بعينيك الجناية والعذرا
ولما الصبا يا ولح نفسي من الصبا … تبيت تناجي طول ليلتها البدرا
تطارحه والقول حق وباطل … احاديث لا تبقي لمستودع سرا
وتلقي على النمام فضل ردائها … فيعرف للاشواق في طيها نشرا
بعانقها جوف النوى ثم تنثني … تمزق من غيظ على قدك الازرا
الما ترى بان النقا كيف هزه … تميل بعطفيها حنوا الى الاخرى
وكيف تثنى غصن الغصن هوى … وابدى نثورا من حيا تنثرا
فمن غصن يدنى الى الغصن هوى … ومن رشاء يوحي الى رشاء ذكرا
هما عذلاني في الهوى غير انني … عذرت الصبا لو تقبلين له عذرا
حببتها فدتك النفس احت نشره … اليه فقد ابدته وهي به سكرى
على انها لو شا بستكتب النقا … وشيح الخزامى ما حملت عطرا

قوله ومن مجموعه

اخرى … ما في التصابي على من شاب من باس … اما ترى جلوة الصهباء في الكاس
الناس بالناس والدنيا باجمعها … في درة تعطفها لساقي على الحاسي
بئيت واليأس احدى الراحتين وكم … خلوت منى صدى الاطماع بالياس

منه

قوله … في كل غانية من لحظها بدل لي … ان لم تكن بنت راس فابنة الراس
اودعت عقلي الى الساقي فبدده … في كسر جفنيه او في ميلة الكاس
لا ادخني الدهر عقبانا اوحشني … ما كان ابطاه عن برئ واياسي
سلمت يوم النوى مني واسلمني … الى العدو من نمام ووسواس
ذكرته وهو لاه في محاسنه … عهود لا ذاكرا عهدي ولا ناسي
وددت اذ بعته روحي بلا ثمن … لو كنت اصبحت خاشا لا تسل باس
يا ويح من انتيا لمياء بعينه … ما كان اغناه عن نكري ووسواسي
نا من تغني بشعري وهي حالية … به الاحبذا المكسور والكاسي
نتول والسكر يطويها وينشرها … انا لشراب احلى في فم الكاس

باجرا

يا حبذا انت بالميامن سكن … ما ان ذكرتك الا زاد بي طربي
ولا ذكرت الصبا الا واذكرني … وجيه لعبت ايد الزمان بهم
ايام اختال في ثوبي بلهنية … عار من العار حال بالصبا كاس
انضبت فيه مطايا الجهل الناس … في صبية لنجي الليل كالناس
اسموا اليهم سمو النوم للناعس … باتوا ابهتا ما صرعى لا حراك بهم
يا عاذلي انت اولى بتخذيري … ويا حمام اللوى هلا بكيت معي

وحبذا ساكن البطحاء من ناس … وطابت ريح الصبا من طيب انفاسي
لياليا اذكرتني درة الكاس … انكرتهم بعدهم نفسي وجلاسي
ومنه من شبابهم غاسي … كا نجد الصبا في برد اخماس
غربت منه وبخا لغربت افراسي … كان ايامهم ايام اعراس
ادب فيهم دبيبا لسكر في الحاسي … وا نما اص عنهم صد منا الكاس
فانتا وقعني فيهم على راسي … على زمان تقضى وعلى راسي

دقوله من

اخرى … اتراك تهفو للبروق اللمح … وتظن رامة كل داب بلقح
لولا تذكر شمر ذكرت براحة … ما حن قلبي للوى ذي الاجرع
رينم باجوية الفرات تركته … قلق الوساد قريب عين المضجع
في السرمن شعدو سودها … وعناء لم تصدح ولم تتضعضع
قالت وقد طال المشيب بلمها … انشبت في خلق الغراب الابقع
وتلفتت والتحسر يد طرفها … نحو الديار بمقلة لم تخشع
ولكم بعثت الى الديار بمقلة … رجعت تعثر في ذيول الادمع
عرفته رسوم الدار بالمتربع … وبكيت ولولا الدار لم يتقشع
املت لو بتلوم الحادي ومنا … املت الا ان اقول وتسمعي

قالت منها

ولدوهي من غزله

ايضا … ارايت ما صنع التفريق … اعلمت من قتلت بسيف النوق
رحل الخليط وما قضيت حقوقهم … عن النفوس وما قضين حقوق
علقوا باذيال الرياح وعلقوا … للبين كل معترج بفريق
وغدوت اصرف ناجذي على النوى … واعض من غيظ الوشاة بريقي
هجروا وما صبغ الشباب بعارضي … بجلاون ما علق المشيب بريقي
فكانني والشيب اقرب غاية … يوم الفراق كرعت منه اذوق
لا راق بعدهم الخيال الناظري … ان حن قلبي بعدهم لرحيق
لعب الفراق بنا فشرد من يدي … ريحانتي صديقي وصديقي
لله ليلتنا وقد سلفت يدي … منه بعطف كالقناة رشيق
عاطيته حلب العصير وصدنا … عن وجه حاجبنا بدا لتعويق
ما كان اسرع ما وجنة كانما … دهش السقاة به عن الترويق
اليقظة والليل ينفض صبغه … والسكر تخلط شايقا بمشوق
والنوم يعبث بالجفون كانما … رقا النسيم فست قلوب النوق
والبرق يعثر بالرحال والصبا … وقفات مصغ للحديث رفيق
باتت تحرش والقنا متبرم … بين الغصون وقدة المعشوق
فاجابني والسكر يمحو صوته … والكاس يضحك للثنايا الروق
لولا الرقيب حرقت خفض الكرى … وغصصت صافية الدنان بريقي
ثم انثنيت ونالعنبر الصبا … وشميمه في جيبي المفتوق

وله ايضا
آه يا غصن النقا ما اميلك … جل يا غصن النقا من عدلك
مزقتنى لى تباريح الجوى … من قومى بالجبل والحسن لك
اكل الحب فؤادى بعد ما … لا امحى منى ما يمنى وعلك
هلك لشانى وجدا واسى … ما يا لى يا حيانى لو هلك
قل لى فيك غراما وجوى … قلل الله عذولى وقللك
حكم الله لفؤادى على … نسخة الشيب وتسويد الحلك
اتراهم قد راوا اى دم … هرق الواشى على تلك الفلك
يا غراب البين لا كنت ولا … كان واش ذم فيهم وسلك
اخذوا منى واعطوا ما اشتهوا … ما كذا يحكم فينا من ملك
جرت فى الحكم على اهل الهوى … لا تخف فالامر لله ولك
ليت شعرى املك فى الورى … انت يا انسان عينى ام ملك
حكم الدهر علينا بالنوى … هكذا تفعل ادوار الفلك

وله

ايضا
آه من دائين يا دود خيل … وحصنى منتيب وعذول
ما على من طار ليلى بعدهم … لو اعانونى على ليلى الطويل
عاجل القلب اليهم ناظرى … ما اضر الحنق بالقلب العجول
نادمت منهم بنا لى ناجدى … وانشتاط الوجد فى اثر الحمول
وباكناف المصلى غادة … سحبت لى سبح الظبى الجذول
عرضت شرط المفدى فى منى … ينعثرن باطراف الذيول
قد عرفنا وقفة الركب دجى … فى سنا الجو انفاس القبول
اذ شفيعى عندليباء الصبا … ورسولى حلله اللحظ الكحيل
نظرت نحوى دير تراق لسنا … يخطف الابصار عن طرف كحيل
حكم الله لقلبينا على … فلق القرط ووسواس الحجول
زاد شوقى يا حمامات اللوى … عللينا ببكاء وعويل
انا اولى بنواح وبكا … لا يزال الا بن كوجدى وغليلى
ليت شعرى والامانى ضلة … هل صبا نجد الى البعد رسولى
يا صبا نجد ومن خلوعت … رجح قولى او اصاخت لسؤلى
انت ادرى يا هنانى بالجوى … خبريهم يا لك الخير وقولى
لو راى وجه سليمى عاذلى … لتغار قنا على وجه جميل
بشرت سلمى عذولى بالنوى … آه مما ادعت سمع العذول

وله

ايضا
كلمينى لهم لا ينام وناى … فما الشام ان ضاقت على بشام
وما لى سوى ام رذم وجيرة … عذارى علينا يا عنبر كرام
وقد كنت قبل خلد على الاسى … تطالبنى نفسى بكل مرام
لصوق اكباد الحسان محبا … الى الغيد يحلو لى لهن كلامى
يعودوننى تود الحبيب الجاهوى … فما لى المفنود الى ذماما مى
وفى الكبد مدلول اللحاظ على الحشا … يدا فتح عنا تراثيه ويحامى
لعن تمكنت ام المنايا بلحظه … لكون المنايا فى شفير حسام
يشايعه مرا لكسر يرض اعنم … براشهم عند اللقاء ذوامى
يروحون والنجاد فوق ظهورهم … الا رب نجاد رهين بها رام
برزت لهم والحنف منى على شفا … ارى الحنف خلفى تارة واماى

البين م

اواربت

سلبتنا اسا السليقا لمغانى بين يديك - صبح رافعى ... تاخرى بمنازفه
وله ايضا طي

أواربت عن صحبى ولم اعلم اننى … لاول مقتول لاول رامى
فيا ضلتى والركب بين منوف … وآخر مفروح الجوارح دامى
اصابت وكانت لا تصيب سهامه … وطاشت وكانت لا تطيش سهامى
كذا العبد باعتماد امانيها جر … وانما ختول لا يفى بذمام

وله

ايضا
لا يشتهى العاذلون على البكاء … كم عبرة موهتها ببنان
يا من يفندنى على ابنة وايل … منى اليك فغير شانك شانى
آليت لا انتف لعذول مسامعى … يوما ولا خاط الكرى اجفانى
قالت عهنى قد كبرت عن الصبا … ما للكبير وصبوة الشبان
ما الشيب الا كالقذاة لناظرى … فقليله وكثيره سيان

طرقت تخطى رقبة الواشين بى … وعيونهم مطروفة بكراها
وانا وتوارا لبدين نلوذ فى … سجف الغمام كأننا اطنابها
هل فى الغصنة ان يشابهك العدى … فى ليلة ناجيت فيك سهاها
هيهات للشانى فيها بالنهى … نسبا فاين هم واين دجاها
ليت التى بعثت الى خيالها … اذنت لعينى ان تذوق كراها

منها قوله

وله غير ذلك

مما لا ينتهى بدايعه وكانت فى نيف وتسعين والف والله تعالى اعلم

المكتبى

محمد بن على بن سعد الدين بن رجب بن علوان المعروف بالمكتبى الدمشقى الخطيب الامام الشافعى المذهب كان من اجل علماء الزمن محدثا فقيها اخباريا اديبا له نظم ونثر كان نحوى الاخلاق صدوقا ثبتا فى الرواية جمع لنفسه مشيخة وقفت عليها بخطه ونقلت منها بعض تراجم اشياخه فمنهم والده والشمس محمد الميدانى والنجم الغزى والشيخ على البخارى الصالحى والشيخ على القبردى والشيخ يحيى الغزى والكمال العبادى والسيد ابراهيم العمادى والشيخ ابراهيم الحلبى الحلوانى امام الصابونية بدمشق والشهاب احمد المرغانى وهؤلاء كلهم شافعية ومن الحنفية العمادى المفتى والشهاب احمد البهنسى والمولى يوسف بن ابى الفتح والاديب احمد بن شاهين والشيخ رمضان العكارى والشيخ ايوب الخلوتى والشيخ عبد اللطيف الجالقى والشيخ محمد الجزرى البصير ومن الحنابلة الشيخ عبد الباقى المفتى والشهاب احمد الوفائى ومن المالكية ابو القاسم المرتضى وهؤلاء كلهم دمشقيون واخذ عن ابى العباس المقرى وشيخنا الشيخ يحيى الشاوى وحج فى سنة اربع واربعين والف واخذ بمكة عن الجمال محمد على بن علان الصديقى ثم حج ثانيا فى سنة تسع وخمسين واخذ بالمدينة عن الصفى القشاشى وبمكة عن الشمس البابلى ودخل القدس واخذ بها عن مفتى الحنفية الشيخ عبد الغفار وولى امامة السنانية وخطابة السيبائية وكان له كرسى وعظ بجامع بنى امية وبالسنانية ودرس بالجامعين المذكورين كثيرا واشتغل عليه جماعة وكان جهورى الصوت فصيح العبارة فى وعظه وكان فقيرا اكثر العائلة صابرا قنوعا سخى الطبع مجدا فى العبادة والمطالعة ونفع الناس لا يمل ولا يكل وكان للناس اليه محبة لتواضعه وكرم اخلاقه وله اشعار كثيرة غالبها فى المدح والرثا وبالجملة ففضله لا يحتاج الى شاهد وكانت ولادته فى اليوم الثانى عشر من ذى القعدة سنة عشر بعد الالف وتوفى نهار السبت ثانى وعشرى جمادى الآخرة سنة ستين والف ودفن بمقبرة باب الصغير رحمه الله تعالى

ابن فواز

محمد بن عمر بن فواز الملقب شمس الدين الدمشقى الشافعى كان فاضلا اديبا لطيف الذات حسن الخلال عذب المفاكهة له مشاركة فى عدة فنون وله شعر حسن لطيف السبك اخذ بدمشق عن العلامة النجم الحنفى ثم رحل الى القاهرة واقام بها سنين وصحب فاضلها المشاهير ولزم الادب عن محمد الفارسى المشهور وروى عنه منظومات كثيرة ورجع الى دمشق ودرس ببعض المدارس وكان كثيرا ما يألف الشيخ محمد الحجازى مفتى الشافعية بدمشق وولده عبد الحق وكان عبد الحق يقرا عليه والشيخ يراسله فمما كتبه الفوازى اليه وقد انقطع عن صحبته ايام الجفوة صدرت منه وتعتب عليه فى المهاجرة • يا غايبا والذنب ذنبك • حسبنا الله حسبك • لا تبعدن فانما

أملي من الأيام قربك * فلو صبرن وأرضين * بما قضاه الله ربك * وقد ذكره البوريني في تاريخه وأثنى عليه ثم قال وكان عندي في يوم قد ذهبت شمسه ذو فتح بوصف السلام منسلبة فقرأ بعض الأصحاب هذا البيت من كتاب الصادح والباغم لابن الهبارية وظاهره لا يخلو من شيء على مقتضى الشريعة المحمدية والبيت هو هذا شعر

وليس في العالم ظلم جاري * إذ كان ما يجري بأمر الباري

فأظهر إشكاله وأودع جنبه الحق أقواله فقال

هذا كلام ظاهر الإشكال * ظاهره لم يخل من مقال * إذ عالم الكون مع العناد
كم قد حوى كفرا على عناد * وكم به ظلم على اعتداء * والله لا يأمر بالفحشاء
ومدعي هذا أتى بهتانا * إذ قوله يصادم القرآنا * مناقض فائدة الإرسال
وحكمة التكليف بالأعمال * كقوله لا تقربوا [illegible] * فظلمنا مرتعه وخيم
فإن أراد العلم والإراده * بالأمر فهو ظاهر الإفاده * وهي صفاته هنا في القدم
والظلم في فعل العباد فاعلم * وربنا منزه عن ظلم * إذ فعله عن حكمة وعلم
وما جرى في الكون بالتقدير * مع القضا في سائر الأمور * والله سمى البغي ظلما حقا
فليس من ينكره محقا * وكم حوى القرآن ذم الظالمين * وكل من خالف نهج المؤمنين
ويجب الإيمان بالقضاء * ولم يكن سرا بلا امتراء * واستمع الرضا بالمقضي
إن كان شيئا ليس بالمرضي * لقول أهل العلم وهو الصدق * إن الرضى بالكفر كفر حق
فلا يجوز الرضا بالظلم * أنكره لو بالقلب ذا الفهم * هذا جواب حسن محقق
والله مولانا هو الموفق * ومن نظمه فيما يتعلق بأكل المكيفات من البرش متضمنا قال

بالكيف تظهر أخلاق الرجال لنا * لا بالطبائع والهيئات والحرف
والكيف كيفية للنفس تخبرنا * عن ما حبتها أخبار معترف
فإنها الريح إن مرت على عطر * طابت وتخبث إن مرت على الجيف

وفيه تضمين مع نقل وأصله

لا تشرب الراح إلا مع أخي ثقة * واختر لنفسك خلا طيب السلف
فالراح كالريح إن مرت على عطر * طابت وتخبث إن مرت على الجيف

قال ومما قرأته له بخطه في طلب سفينة شعر من بعض إخوانه قوله

يا سيدا في المعالي له أياد مبينه * إني بك اليوم أبعث * يا بحر نحوي سفينه
لا زلت تهدي دواما * لي اللآلي الثمينه

ورحل آخر أمره إلى مكة وجاور بها وكان سبب رحلته أنه رتب له من جادة دمشق لأخذ له صرة بمكة المشرفة في كل سنة ما يقرب من ثلثمائة دينار ذهبا فرحل إليها وتديرها وقرأت بخط البوريني قال لما عزم على الرحيل إلى ذلك الجناب وصمم على ترك الإقامة باختيار الذهاب ذهبت إليه مودعا وأنشدته متوجعا مرتجلا في نظم مطرب الهيل لفراق بعد كنه متضمنا البيت الأخير لأبي الحسن التهامي وودعاه في غضون كلامي فقلت

فاز ابن نوار بنعماه فخلفا * وغدا بمكة جار أكرم جار
وغدوت فردا في دمشق بعده * متجرعا غصصا لجار الدار
جاورت أعدائي وجاور ربه * شتان بين جواره وجواري

ولم يذكر وفاته في تاريخه وقد كنت فحصت عنها فرأيتها في مجموع بخط عبد الكريم الطاراني المقدم ذكره قال فيه إن وفاته كانت بمكة في أوايل ذي الحجة سنة خمس بعد الألف وعمره نيف وخمسون سنة تقريبا وورد خبر موته إلى دمشق في عشري صفر سنة ست بعد الألف

الحانوتي

محمد بن عمر الملقب شمس الدين بن سراج الدين الحانوتي المصري الفقيه الحنفي كان رأس المذهب في عصره رجع إليه في أمر الفتوى والرياسة بعد شيخ المذهب علي بن غانم المقدسي وكان فقيها واسع المحفوظ له الفتاوى

المشهورة

المشهورة وهي في مجلد كبير مرغوبة يعتمدها الفقهاء في زماننا ولوالده أخرى نافعة سائرة تفقه على والده وعلى قاضي القضاة نور الدين الطرابلسي ثم المصري والشهاب أحمد بن يونس بن الشلبي صاحب الفتاوى وأخذ عن الإمام تقي الدين الفتوحي وقاضي القضاة شمس الدين الشامي المالكي والإمام الناصر محمد اللقاني المالكي والشهاب أحمد الرملي والشهاب بن عبد الحق والأستاذ أبي الحسن البكري والشيخ محمد الدلجي شارح الشفاء والشمس محمد الشامي الصالحي ثم المصري صاحب السيرة والشيخ محمد الداودي تلميذ السيوطي والمظفري وأخذ عنه جماعة من الأجلاء منهم الشيخ الإمام خير الدين الرملي وكانت ولادته ليلة الجمعة تاسع عشر صفر سنة ثمان وعشرين وتسعمائة وتوفي بالقاهرة في سنة عشرة بعد الألف رحمه الله تعالى

والد الخفاجي

محمد بن عمر الخفاجي والد الشهاب الخفاجي المقدم ذكره المصري الشافعي أجل العلماء في عصره كان من الفضل في المكانة السامية والهضبة العالية متفننا بارعا محققا مدققا مشهور الصيت ذائع الذكر أخذ عن الأكابر الشيوخ وتصدر للإفادة والتدريس وانتفع به جماعة من كبار العلماء منهم أبو بكر الشنواني وكفاه بتلميذ هذا له فخرا ولزمه ابنه الشهاب وتأدب به وعليه تخرج في كثير من الفنون وبالجملة فجلالته وعظم قدره أشهر من أن يذكر وكانت وفاته في سنة إحدى عشرة بعد الألف ورثاه الفاضل الأديب محمد بن ياسين المنوفي الآتي ذكره إن شاء الله تعالى بقصيدة مطلعها

ما بال أيدي النائبات تخون * وتذيم رصف المجد وهو رصين
يا دهر لا عتبى عليك ولا رضى * كل المصائب بعد ذاك تهون
تعدي الورى البؤسى فتنزع وصفها * وإذا وعدت بما يسر تمين

منها

لو كان يجدي النوح ميتا قبله * نفعا لناحت أعصر وقرون
يا واعظا بسكوته حركتنا * ولأنت بالوعظ المفيد قمين
وغدا ضجيع الترب إلا أنه * في قلب كل موحد مدفون

ختمها

حياك رحمة ذي الجلال وعفوه * وسقى ثراك سحائب هتون
وسرت محاسن ما صنعت حواملا * حسن الثناء يحثها الناسين

أبي بكر بن عمر بن م

بن المغرب اليمني

محمد بن عمر بن أبي بكر بن أحمد بن أبي بكر بن عمر بن المغرب السيد محمد بن عمر ولد باليمن ببرده وأخذ عمن به من الشيوخ من بيت الفقيه ثم رحل من اليمن وانتقل إلى أنه دخل زبيد للقضاء خلعة لبعض شيوخه فدخلها بعد المغرب فوجد سورها مغلوقا فبات على باب البلد وإذا هو برجل فجلس عنده وأكل معه وآنسه إلى الصبح وودعه ثم سلم على شيخه فقال له السيد من أنت فقال له هو يرضى فأخبر شيخه بذلك فقال له أما عرفته قلت لا قال ذاك الخضر هو منا حج فقيل السيد إذ ذاك فقال له ستصير صاحبك بعدك ولما دخل القنفذة كان صاحب المنصب بها إذ ذاك الشيخ علي الطوشي فخرج بينه جلي ليلة قدومه القنفذة بيوم ويتعدو ينظر يمينا وشمالا ويقول دخل هذه البلد في هذه الليلة نور عظيم وأوصى بعض المتوجهين إلى جهة القنفذة أن يسأل لو أعني قدم لها في تلك الليلة فأخبروه أن القادم تلك الليلة السيد محمد المذكور ثم ظهر حاله وشاع أمره واعتقده الناس وكان يغلب عليه السكوت والثبات في جميع الأمور وكانت وفاته في سنة أربع عشرة وألف بالقنفذة وبها دفن

بن الأهدل اليمني

محمد بن عمر بن عبد القادر بن أحمد بن حسن بن عمر بن محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن الشيخ علي بن عمر الأهدل كان هذا السيد من كبار مشايخ الصوفية أهل الحل والعقد المستعان بهم في النوائب والشدائد والشفعاء مصاحبة أوصتو كرام ذا أفضال وإنعام وشهرته تغني عن شرح حاله أخذ عن والده وعن جده عبد القادر وهو في سن الصغر دون التمييز شيخا فكان يقول له يا شيخ والله إنك لأجد لو نظر إلى أهل الأرض لصادر كلهم مثلك انتهى وكان صاحب الترجمة كثيرا ما يتلو القرآن

بالجهر تلاوة بجودة بترتيل وصوت حسن مواظبا لزيارة جده الشيخ الكبير على الاهدل كل
يوم ثم يقف عند كل قبر من القبور المعروفة هناك ساعة ثم يدخل مسجدا للتربة فيصلي
فيه ركعتين ويدعو وينصرف الى بيته ولم يزل كذلك الى ان توفي في ليلة الجمعة رابع عشر شوال
سنة اثنتين وثلاثين والف رحمه الله تعالى

العلمي القدسي

محمد بن عمر بن محمد بن سعد الدين بن تقي الدين بن القاضي ناصر الدين بن ابي بكر بن احمد بن
الامير موسى وتقدم تمام النسب في ترجمة ابن اخيه احمد بن الشيخ ابي بكر الولي المعتقد
المعروف بالعلمي القدسي كان من اصلح صلحاء زمانه واعرفهم بالتسليك له الطريقة التامة
والسمت الحسن في مصطلحات الصوفية واذكارهم وكان للناس فيه اعتقاد عظيم وكان في مبدا
امره يسكن دمشق بخانقاه تقي الدين عمر الكردي في محلة القنوات ثم حج وجاور ولم يستقر
بعد ذلك بدمشق ثم رحل الى موطنه بيت المقدس واقام بها واعتقده اهلها واحبوه واشتهر صيته
في الافاق وكان عالما سالكا على طريقة الصوفية وله على لسانهم شعر يغلو فيه ذاكرا مشيرا الى الوحدة المطلقة

سلم اذا ذكر الاتحاد لعاشق ◦ واو فطن فطور المرء ليس يزيد
فالنار يدخلها الحديد فيغتدي ◦ نارا فذلك ما به مشهود
فاذا تخلى عن مقام وصالها ◦ فالنار نار والحديد حديد

وكان له كرامات مشهورة منها ما حكاه خليفته الشيخ علي الحوراني الحبراصي من حبراص قرية من قرى حوران وكان
من اخص جماعته وذلك انه شاهد الشيخ في ذهابه بالبلاد لزيارة اهله يحذره مرارا بان عليه وبالله دافع عن
نفسك مهما امكنك ولم يصرح ثم توجه فلما وصل الى دارهم التي يعهدها دخلها فخرجت المراة وادخلوه
بدارها غريبة فلما استقر داخل الدار غلقت عليه الابواب وراودته عن نفسه فكان غارقا في الجذب فصرخ عليها
بقول الله فلم تلتفت واقبلت عليه فلم يشعر الا والجدار قد انشق والشيخ العلمي واقف يقول له هات يدك باعلى
وسحبه واخرجه فلما اتى القدس لزيارة الشيخ وسلم عليه مسك يده وشد عليها واومأ اليه بالكتم وذكره
الغزي في كتابه المنزه وقال في وصفه اشرقت شمس معارفه بالارض المقدسة فاطلعت اهل ارشاده هاديه
وموئنسه فانتشرت فضائله واشتهرت فواضله وانكبت عليه الناس واقبلت عليه ارباب البأس فنفذ
كلمته وازداد حرمته له ديوان شعر مشهور وتائية في السلوك درها منثور على النحور انتهى
بقوله تبعا لابن حبيب الصفدي في تائيته فقال شعر

بسم الاله ابتدي في مهماتي ◦ فذاك حصني في كل الملمات
والحمد لله دائما ابدا ◦ حمدا ننال به اعلا الدرجات
ثم الصلاة على المختار سيدنا ◦ محمد المصطفى عز الوجودات
كذا سلام من المولى يضاعفه ◦ منه اليه بانواع التحيات
في كل حين وان لا انقضاء له ◦ من رحمة الله باقي بالمسرات
كذاك للآل والصحب الكرام ومن ◦ للدين قد ايدوا في كل حالات

وهي طويلة تشتمل على قواعد اهل الطريقة والحقيقة وذكره البوريني في تاريخه واثنى عليه ثم قال
ولما كان بدمشق سرنا اليه يوما من الايام وهزني الشوق والغرام لاغتنام مصاحبته واجتلاء مكالمته
فصادفنا الديار خالية والمنازل عاطلة غير حالية لانه قد سار الى زيارة اهله في بيت المقدس فلما ابتعد حسنها
بعد انسها وظلمها بعد انوار شمسها انشدت مرتجلا وكتبت عجلا على جدار الخانقاه التي كان يسكنها

هذه الابيات ◦ اتيت ديار الحي بعد رحالهم ◦ فصادفته بعد سكانه اقوى
وزمت من القلب التصبر بعدهم ◦ فقال على بعد الاحبة لا اقوى
ومن نكد الدنيا على المرء ان يرى ◦ منازل من يهوى على غير ما يهوى

انتهى وكانت وفاة العلمي في سنة ثمان وثلاثين والف ودفن بجبل الطور ظاهر القدس رحمه الله تعالى

ابن عباده

محمد بن عمر بن ابي بكر بن يوسف بن محمد بن ابي بكر عباده بن يوسف بن احمد بن ابي بكر بن محمد بن اسمعيل
بن محمد الاحنف مصنف كتاب الثمرة في الفقه بن اسمعيل بن عمر بن يحيى بن عمر بن محمد بن احمد بن علي بن شويش
بن علي بن وهب بن صريف بن ذوال وقد مرت تتمة النسب في ترجمة ابراهيم بن عبد الله جعمان فبنو عباده وبنو جعمان يجتمعون

في

ابن محمد كان صاحب علم فقيها عالما ورعا زاهدا قام في محل ابيه اتم قيام في الفتوى والتدريس ببيت الفقيه
ابن العجيل وكانت وفاته في شعبان سنة خمسين والف رحمه الله تعالى

الحشيبري مفتي اليمن

محمد بن عمر بن الصديق الحشيبري مفتي الديار اليمنية ومحدثها كان فقيها عالما محققا متقنا ورعا زاهدا
عابدا صاحب تربية وانخلاع وافتاء المرضية واحوال وكرامات خارقة وله رؤيا منامات تدل على تمكنه
وقرب منزلته عند الله تعالى صحب السيد طاهر بن البحر واخذ عن العلامة محمد بن ابي القسم جعمان وعن السيد
محمد بن الطاهر المذكور والعلامة محمد صاحب الخال وعبد الرحمن الخالي وكثيرون وكانت وفاته في ذي الحجة سنة خمس
والف ودفن ببيت الفقيه الايمن في تربة جده الولي الشهير علي بن احمد حشيبر وجدهم الفقيه الولي محمد بن عمر نفع الله
تعالى بهم وحصل بموته التعب الشامل وثلم العلم بموته درجة لانه لم يخلف بعده مثله في الحفظ والاتقان ورثاه
السيد محمد بن الطاهر بقصيدة اولها قوله دهتنا الليالي بموت الفقيه ◦ امام الهدى غوث اهل اليمن
وهي طويلة اعرضت عنها لطولها والله تعالى اعلم

الغزالي الحبشي اليمني

محمد بن عمر بن محمد بن علوي بن ابي بكر بن علي بن احمد بن محمد اسد الله بن حسن بن علي بن الاستاذ الاعظم
الفقيه المقدم نزيل مكة المكرمة وشهرته بالغزالي وبالحبشي كسلفه صاحب المناقب والاحوال المرشد الكامل
زهدا وتقنعا ورمانه ولد بمدينة تريم ونشا بها وحفظ القرآن وغيره وصحب الشيخ عبد الله بن شيخ العيدروس
والقاضي عبد الرحمن بن شهاب الدين والسيد عبد الرحمن بن عقيل والسيد احمد بن محمد الحبشي والسيد عبد الله
بن سالم وغيرهم وتفقه بجماعة منهم الشيخ محمد بن اسمعيل بافضل ولزم الطاعة واعتنى بكتب الغزالي فمن ثم قيل
له الغزالي ثم رحل الى الحرمين وصحب بهما جماعة من العارفين واخذ عن السيد عمر بن عبد الرحيم البصري والشيخ
بن علان الصديقي ثم صحب السيد صبغة الله والسيد اسعد والشيخ احمد الشناوي ولزم مطالعة كتب الشيخ
الاكبر محيي الدين بن عربي قدس سره ولزم طريقته وربما حصل له منها بعض شطح وتكلم فيه بعض الفقهاء ونوفي
مكة واكثر المحققين من العلماء لم يثبتوا له قدما في التزهد وجعلوه ممن يعتقد به ولا يقتدى به وله نظم فائق
الكثير في طريق القوم ووحدة الوجود فمنه قوله شعر

تجلت عن تجليها فسلني ◦ فقابلتها بها اعطى التشفي
بذات لا اتصال في افتراق ◦ بجمع الجمع في عين التجني
فكانت الفرد والزوجين لا بل ◦ تلاحت لابها والفرد يثني
فكانيته بل هو كان فينا ◦ فطبنا حيث لا ترتيب نوفي
فكاسي لا تزيد الردا يا ◦ وفيمي لاتساع التنزيه
ولم لا والمحيط الحق مني ◦ بمنزله الهجوم على صمني
سالت وما علمت سواي لكن ◦ بحكم الفرق كنت رميت عني
فاسمعك التي بعدت باذني ◦ وصيدك لم يكن الا باذني
ولولا الرتق بعد الخرق ابقى ◦ لسحرك في البيان لكل فن
لما كتب المداد سواد عتب ◦ ولكن ما النظار قد تعرف

ثم ابتلي بمرض هائل واستمر الى ان مات وكانت وفاته يوم الاربعا ثاني عشر صفر سنة اثنتين وثمانية
الف وقد جاوز الستين ودفن بالمعلاة رحمه الله تعالى

البنبتي اليمني

محمد بن عمر بن الشيخ اسمعيل بن ابي بكر بن ابراهيم بن الشيخ عبد الرحمن السقاف اشتهر كسلفه
بالبنبتي لكون جده الاعلى ابي بكر سكن ببيت سلمة فنسب اليها السيد الاجل العالم ذكره الشلي وقال ولد
بتريم ونشا بها وحفظ القرآن وصحب اكابر العارفين واخذ عن جماعة منهم الشيخ محمد بن اسمعيل بافضل
واخذ عدة علوم عن الشيخ الكبير القاضي عبد الرحمن بن شهاب الدين والشيخ زين بن حسين بافضل
وعن الشيخ العارف بالله عبد الله بن شيخ العيدروس وابنه زين العابدين ولازم صحبته ورحل الى الحرمين فاخذ
عن السيد عمر بن عبد الرحيم البصري والعارف بالله احمد بن علان الصديقي والشيخ سعيد بانقي والشيخ
الكبير عبد الرحمن باوزير وقرا على هذين الاخيرين واخذ التصوف عنهما وعن السيد الجليل عبد الله بن سالم خيله
واخذ باليمن وغيرها عن جم غفير وكان كثير التردد الى الحرمين والمجاورة فيهما ثم لزم الاقامة بتريم
ولزم صحبة العارف بالله تعالى عبد الرحمن السقاف بن محمد العيدروس في درسه وكان يحضر درس الوالد يعني
الشلي الكبير ابا بكر بعد العشا في مسجد القوم كل ليلة وكان بيني وبينه صحبة اكيدة ثالثه صحبة سنين وكان

الفارسكوري

كثير الزيارة للقبور لا سيما قبر الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم والغالب عليه العزلة عن الناس فلا يجتمع بهم الا في مسجد جماعة او مجلس علم وكان خلق حسن ولم يزل مواظبا على العلم والعمل الى ان مات في سنة اثنين وخمسين والف بتريم ودفن بمقبرة زنبل رحمه الله تعالى

محمد بن عمر بن محمد بن ابي بكر الملقب تقي الدين قاضي القضاة الفارسكوري المصري المولد نزيل حضرموت من افضل فضلاء الزمان وابلغ البلغاء نظما ونثرا وبراعة وكان وهو بمصر اتصل بخدمة قاضيها شيخ الاسلام يحيى بن زكريا وتوجه بخدمته الى الديار الرومية واقام بها ولازم على قاعدتهم ودرس وما زال عند المولى المذكور في المكانة المكينة الى ان دبت لاجله عقارب الحسد من حواشيه وندمايه وطفقوا يركبون الصعب والذلول في ذمه فابعده عن مجلسه واقصاه فلزم العزلة وغضت عنه الابصار ومحي نحوا وبينا الهجران ولى ذلك اشعار ورسايل يشير بها الى سوء معاملتهم معه ومنها ابياته المشهورة التي يقول فيها

من الراي ترك الترك اني بلوتهم ... فلم ارهم في الخير يوما ولا الشر
وكم من جهول لي ولم يدر جهله ... ولم يدر علي انه بي لا يدري
مدحت فلم ينتج هجوت فلم يفد ... وعهدي باشعاري تؤثر في الصخر
فلا ياملوا من بعد خيري كما مضى ... فقد حيل بين العير ولينا منوا شري
ولا يطمعوا في المدح مني ولا الهجا ... فقد شط شيطاني وتبت عن السحر
وادت العذاري من بنات خواطري ... بقلبي وام الشعر طلقها فكري

البيت الاول سبكه من الحديث وهو ما اخرجه الطبراني عن ابن مسعود اتركوا الترك ما تركوكم فان اول من يسلب امتي ملكهم وما خولهم الله بنو قنطورا او بنو قنطورا الترك وهي جارية لابراهيم عليه السلام من نسلها الترك والبيت الاخير لطيف المعنى ومنه قول الشهاب الخفاجي في بنات افكار التي

واد تها اذ كسدت ... موؤدة ما سئلت ... باي ذنب قتلت ... والموؤدة البنت كان يدفنها ابوها حية في الجاهلية انتهى ثم لما مات استاذه المذكور ولي بعد وفاته القدس وكان من الادب والبلاغة والشعر وصحة التخيل والانطباع في الذروة العليا وكان نحو عارفا بكثير من الفنون كثير الاطلاع وجميع مدائح استاذه هذا التي مدح بها في بلاد العرب ايام قضائه بحلب ودمشق ومصر التزم ان يذكر الشاعر عندما يراد شيء من شعره ولا يزيد على توصيفه بكلمة او كلمتين واعتذر من اطالة التراجم بقوله في اوله وكنت اردت ان اترجم كل شاعر منهم عندما يراد لشعره وانكلم في حقه بما عساه ان لا يتعدى طوره بل يوقفه عند قدره وذلك بمراعاة المطابقة لمقتضى الحال وجعلها يثبت دعوى فضله عند حاكم العقل من شهود المقال فاخترت وقتا بعد جمع هذه القصائد حررت شرح الغرائب وضبطت غلطا وقع على الغرائب منها والغوائد مقامات الجوزاهرات ومقدمات نكون لهم نطق منطقة في النجوم واستخرجنا المجهول منها من المعلوم فظهر لي انه لا شيء ادل من شعر المرء على عقله ولا اصدق من ذلك الطل على وبله كما قيل وانما الشعر لب المرء يعرضه

على الانام فان كيسا وان حمقا ... فاكتفيت في الدلالة على فضل بلد بلالك المقدار وناهيك بدلالة النور على النار والشمس على النهار انتهى وتمام ما ورد في كتابه المذكور من اشعاره الفصيحة المشهورة

قوله من قصيدة مطلعها ... ما هبت الريح بريح الرند ... الا اثارت ساكنا من وجدي

وما بدت بغد الحي الا همى ... دمعي دما يخدد الخد
وان تلج بارقة جاوبتها ... من خفقان القلب غير عدد
اواه واشوقاه هل من حيلة ... الى لقاكم يا اهيل ودي
غادرتموني نار الخال القلب ... خافقا مثل سهيل الفرد
باي حكم زمن ولم اجل ... عن عقد عهدكم نقضتم عهد
بين الهوى والقلب حرب اشبه ... والسلم بين مقلتي والسهد
من اجل قلبي يحبني كما سمي ... ولبس حظي منه غير الصد
كالماء رق جسمه لكنه ... يحمل قلبا قاسيا كالصلد
ابريحسن ماله جماله ... دخوله عشقا فيه كالجند
ان سل سيف غنج من جفنه ... نام له قلبي بمعلم الغمد
اخرني على علو ... ر تبتي

كانه

كانه برق في بالهند ... ينسف عنري عنراته يزي
الا انضاف ان يقتلني بالمهد ... تدفلد ابن البابر ريد
وخده يقلد ابن الورد ... تشتي دمن تحت السماء لا الجد
فان ابو في حبيبي يجد ... بالله يا مالك رقي جننه
عذب بما تشاء غير البعد ... وحق عينيك وذي الله التي
البسني لعزه كل المجد ... وضيع عزة هذا في الهوى
وليل طره اضلع رشد ... لو حلت عن حبك في الدنيا
وفي الاخرة اراه مونسي في لحدي

وقوله من قصيدة اخرى ومستهلها

فتى ودعني يا ربة الاعين النجل ... فكم من نبا ريح الهوى بارح العقل
ولا تغنيه اللحظ ان لم يكونا ... اذا اعز ونبل لا اقل من النطل
مددت فما ينت الردى غير انني ... تاسيت بالعشاق فيك الاولى تبلي
وناعسة العينين يقظانة الجفا ... مفرغة الهيمان ملانة الحجل
بفرع دجى وفرق كانه ... صباح وجسم ملا الثوب بالعبل
وظلم كراح لم يدنسه عاصر ... وطرف كحيل صبغة الله لا الكحل
دعاني لدين العشق مرسل عينها ... وما مذهبي الا هوى الشادن الطفل
حبيب انا الله في عصرنا به ... حكى يوسف الصديق في الحسن والشكل
بوجه على قد على ردفه علا ... كبدر على غصن على نقوى رمل
بخديه تفاح وعينيه نرجس ... ومن ثغره راح والفاظه نقلي
رنا لي بطرف ساحر لو رنا به ... سهى كل ذي نسك عن الفرض والنفل
ترى من غدا في السحر استاذ طرفه ... فهاروت لم يقدر على ذلك الفعل
نظرت له يوما فادميت خده ... وما تخيلته يقتص في الجرح بالقتل
لعمري لقد ابكيت عيني وانا ميت ... بكت لا بكت عيناك في الاجل من اجلي
اتقتل نفسا حرم الله قتلها ... ولم تخش من شكواي للحاكم العدل

وقوله من اخرى مبدؤها

حتى م واخيبة الشيء اعتقمي ... يسعى لمن في رضى الواشي اراق دمي
يبيت في الليل هادي الجفون كرى ... ولي لي فيه ساهي الطرف لم انم
لم اقض من حبه في حبه اربا ... بلى قضيت اسى من هجره الوخم
اعارني خصره ثوب النحول ومن ... لحظيه كان كساني خلتي سقم
وليس دمعي عليه راقيا ونبت ... عقارب الصدغ شبه الخط بالقلم
ربهم من الروم ما ازري بوجنته ... من عار من عذار خط الله لا القلم
رنا فطار فؤادي نحو ناظره ... فاعجب لسهم بمرجاس الفؤاد رمي
اها لها نظرة كانت شقائي بل ... كان اشفائي الشقا كالسم في الدسم
قبلته ودموعي كالعقيق فلي ... دم على ما ترى في خده ممهم
ما فاض دمعي الا افتر مبتسما ... كالزهر يبسم زهوا من بكا الديم
لو لم يكن غصنا ما كان قابلني ... من غيث دمعي بثغر منه مبتسم
ما انبت اللحظ في خديه وردتها ... الا وانمر في جفني بالعنم
يا عاذلي دعاني من ملام كما ... في الحب فالعاشق المطبوع لم يلم
صبرا فما بات ايام التسود على ... عوارض الخد لا حت منه في العجم
لا كنت يا قلب كم تصبو الى شبح ... صيرتني بعد زهدي عابد الصنم
حتى م تصبو الى الحور الحسان وكم ... تذكر خلو ذلك في نيران هجرهم
صحا المحبون وانفقت عواذلهم ... وخلفوني صريع الوجد والالم

وقوله ايضا من اخرى ومطلعها

قد حركت طربا لعربيا لمعاني • كاس المدام الخندريس الغواني
طافت بها لتبها لبذير يحثها • نغمات اسحاق ورقص غواني
لو خامرت صلد الحجارة لا نشتحي • اذ لا يرى في خفة السكران
او اشرقت عند لهم دنانها • ليلا ترانت شبهة منها في
مزجت بظلم سقاتها بيض الطلا • سودا الغدير في للبناس لقا في
وجوانم الاكرام لا الاثام في • صفة الشموس على غصونا لبان
مع كل اشنبها غدير تح الصبا • غمل الخمرة ريقه نشوان
شاد القبايل في صباه له على • فتك لا اسود تلفتنا لغزلان
قد ضرجت بدمائنا وجناته • وسيوفه لم تنتض من اجفان
يقوى غرام المستهام به اذا • عبث المدام بعطفه الريان
آس العذار بجلنار خدوده • منه نغار شقايقا لنعمان
في وجهه وحماه غاية بلغتي • ونتيجة الاوطار والاوطان

ناك وقلت في يوم سزور

سقى الله يوم المهرجان كما سقى • ودجى فاحي فيه ساق معرطق
نجحي فيه كلما شق باصن • ولكنه مما يروق ويعشق
كؤوس دنا قوها دشرب ومشر • شموس وأقمار وغرب ومشرق
شغلنا عن التدريس فيه وجدل • مغازلة الغزلان ذا اليوم ليق
ركبنا فجئت الشوق في حلبة الهوى • ففي اللهو لي طرفينا لطرفا سبق
المحلة حيث الثريا قصورها • يقصرعنها في لنظام الخورنق
وصحبة قوم قد تشابه رقة • حديثهم والما بلى المعتق
نعمت بهم والدهر لم يمن لحظة • فراء ستور الغيم والغيم مطبق
حكى فوق عين الشمس اجفان نايم • يفتحها بالبرق يجوي ويطبق
ولولم اكن في ظل يحيى امانتي • صواعقه مع من اصيبوا فاحرق
فلا تقلصت للحشر عني ظلاله • ففيها كما نهوى نعيش ونرزق

وقلت ايضا في يوم نيروز

تنبه نونسان الزهور تنبها • واقوا هيها افترت تبسم ربها
وقد دعظا الابك الهزار فاخرجت • اكفا بها نستغفر الله ربها
فتشابهت الارض السماء نرهها • كزهر وكان النجم بالنجم اشبها
وطاب لمهوى حتى الغصون تمائلت • لمحبوبة مالت تعانق نحتها
وخيهل للصهباء بلابل • ففتح اذان الورود قلبها
ورنش الحيا ثوب الربا وشقيقه • تماهره بالعنبر الرطب شبها
وما فتح الزهر الربيع تحارمن • يراه ثغورا كي يتم بها بها
ولكن رأى يحيى يفتح بالندا • ثغورا لنا في مدحه فتشبها

وقلت ايضا وقد البسني حليتين من ملبوسه الفاخر فخرجت جرهما ذيول المعالي في المفاخر

البستنا الحرير في لباسنا الخلا • قشبا وانسيتنا الاوطان والحللا
كسوتنا كسوة مشنا بحرتها • ذيل الفخار على اكفا ثنا خيلا
هذا وكم لك من اشكله مكرمة • حتى فضحت الندا والوابل الهطلا
يا من اذا جاد للعافي بما ملكت • يداه ظن سخاه انه بخلا

ارتجالا

قبو لنا منك فيض الفضل فيه لنا • عز وفخر واما من سواك فلا

وقلت ايضا وقد توالت بالروم الامطار والغيوم واستولت على القلوب الاكدار والغموم

يا رب قطر غزير القطر صيرني • اغض كفى لنا جنته اسفا
حسبته فيه رداء المجد يد فنني • فلم ارى المجد اغنانا قد لاشرفا
كم لبلة خلتها اصبح كمضطري • وعينها كدموعي بالعهود وفا
دجنتها لم يد فيها الخل وجارخ • من بردها بل وجاري مائها وقفا
وكم نهار به مثل النهار ضحى • حسبي من الوكف ما شاهدته وكفا
والشمس في فروسنجاب السحاب بدت • مريضة قلبها بالرعد قد رجفا
والارض قد نسجت ايدي الرياح لها • من شقه الرجل اخياط الحيا لحفا
اما ترى بعد تفصيل البروق لها • قوس الغمام لقطن الثلج قد ندفا
كانه كف يحيى بالنجين على • منا لنا من اهالي العلم والضعفا
لولا انه كان البرد اتلفني • فقد حماني وعني اتلف التلفا
ولم يزل يوصل الجدوى فصفقتها • لانها اثقلت من كاهلي كتفا
لا زال في برج سعد غير منقلب • ونجم حاسده الحسنى منكسفا

انتهى وقد ذكره الشهاب احمد الخفاجي في كتابه ريحانة الالبا فقال في حقه في الخبايا فاضل اديب وحبيب من حبيب اذا طاب كالاصول زكت الفروع واذا صحا الجو اشرق بدره في الطلوع وقد ضمني واياه عقد الاجتماع بعد ما كان تحدر رحمائره ملا صدفة الاسماع فرايتنا الناس في رجل والدهر في ساعة وجلى علي في سوق الزرس الانس بضاعته وشاهدت في مرآة سماته وجوه محاسن صفاته مما تقربه عيون المدايح وتنشرح له صدور المجالس وتطيب نفوس المكارم فظفنت بكعبة فضايله ونزهت عيون المنى في رياض شمايله وانتشيت من صهبايه وتنقلت بانشاده وانشائه وما كل قول حسن ولا كل خضراء الدمن وشكرت دهرا الف شملي بشمله وعرفني بضالة الفضل في ظله ولم اقل اذ مد لي ايادي الامتنان ان دهري يهم بالاحسان ثم انشد له من شعره قوله مضمنا هذه القطعة

تقول سليمى بعد ما تبت تنثني • هواي وعن ذي الخال كنت بتاتب
تواصل وادوات بخد معذر • وتجفو بلاد ذي بندوات الذوايب
اليك فاني لست ممن اذا اتقى • عضاض الافاعي نام فوق العقارب

وله من قصيدة ايضا في المديح قوله

يا من محياه يستسقي به المطر • وعد له كاذني عنده عمر
ان كنت تبغي بنار الهجر تجربتي • اني على الحالتين العنبر العطر
وسوف تنبيك عبرتي التجيم على • جفاك هل انا ياقوت ام الحجر

اصله قول سعيد بن هاشم الخالدي

تزيدني قسوة الايام طيبتنا • كانني المسك بين الفهر والحجر • وقول الاخر
الفتى في لظى فان غيرني • فتيقن اني لست بالياقوت • وللمترجم ايضا قوله
ان قسطنطينية طرفة الدنيا • وبها نشا نشاهين الوجود
ساكنوها من غير زمن واهلو • ها الجاينين والطيبين يهودي • وقال الغيوي فيه

روض اداب وحوض ملئ باعذب شراب حن شمايله الصبا قد ساد من عصر الصبا فافتخرانه اديا وحسبا وله انشاء وشعر كل منهما نضير وروض دبه كله ربيع خصير ثم اورد له ابياتا من جملة قصيدة تائية قالها في مدح استاذه المولى يحيى المذكور وقد عارض بها قصيدة الشهاب احمد الغيوي المصري وهي ايضا في مدح المولى المذكور ومطلع قصيدة المنفي المترجم هذا

حسب المعنى عيون بالبليات • يكسرها في جيوش الصبر كسرات

بالضعف تقوى على اهلاك عاشقها ... بالرجال ضعيفات قويات
من كل ساق بيمناه ومقلته ... كان عينيه للعشاق حانات ، وقول الصيد

الفيومي ؛ بدت لمدحي ودادي برءاعات ... معينة بالتهاني مستهلات
والوقت ما فيه من اهواه بعد فلا ... واني وكان له من قبل نفرات
بدا على المشتري يعلو وغرته ... كزهرة وله في الخد زهرات
فالطرف مشرقة والقلب مغربه ... بدا له فيه اشراق وطلعات

وقوله وفيه حسن الاتباع ؛

ابن المعتز وقد تبع ، وما في البدر معنى فيه الا ... قلامة ظفره مثل الهلال
في قوله ؛ ولاح ضوء الهلال كاد يفضحنا ... مثل القلامة قد قدت من الظفر
وقبله ، وجاءني في قميص الليل مستترا ... يستعجل الخطو من خوف ومن حذر

وابن المعتز اخذه من قول بعض العرب ؛

كان ابن مزنتها جانحا ... فسيط لدى الافق من خنصر

وابن مزنتها الهلال والفسيط بفتح الفاء وكسر السين المهملة قلامة الظفر
وقد احسن عبد البر الفيومي هذا المعنى في ادق معنى فقال شعر

ومذ رام الهلال لقد تعدى ... مشابهة له من غير قابل
اجاب قلامة من ظفري شبيها ... وله رميته فوق المزابل

ومن جيد شعر المنقي قوله ؛

توهمنه شمسا وكان ربيبي ... نسيم الصبا منه ومن طيبها الحر
فلما دجى ليل العذار ولم يغب ... علمت وزالت شبهتي انما بدر

ومحاسنه جمة كثيرة وكانت وفاته بدمشق وهو مار الى القدس في رجب سنة سبع
وخمسين والف ودفن بمقبرة باب الصغير بالقرب من بلال الحبشي رضي الله تعالى عنه ؛

المرضي

محمد بن عمر بن عبد الوهاب بن ابراهيم بن محمود بن علي بن محمد بن محمد بن محمد بن الحسين
العرضي الحلبي انا اقول في حقه انه لم تنجب الشهباء من مذ نشت مثله كان من الفضل في مرتبة الاحاد
ومن الادب في مرتبة لا تنال الا بالاجتهاد ، وحاصل ما اقول ، اني عاشق له والعاشق معذور فيما
يقول ، وهيهات ان تستوعبه عزا اياه ولو ضيق التول والمقول ، وكانت له سيادة من جهة
فهو سيد قومه ، وتقلد القضاء مدة طويلة ثم درس بالمدرسة الكلتاوية والسعدية
وولي افتاء الحنفية بحلب مدة سنين ثم سافر الى الروم واقام بها مدة مديدة واخذ عنه الادب
بها جماعة من الصدور وقصده توقه بعلوم حماد ولزوم له مدة طوله وهيمانه به وشغفه
مما شاع واشتهر ولما مات اخوه ابو الوفاء صار مكانه مفتي الشافعية بحلب وواعظا بجامعها
وحصل له جذب الهي وتكلم في وعظه برموز ودقائق على لسان القوم ووعظ ايام بحج
مرات ثم مات ، وذكره الخفاجي واجاد في مدحه وبشخصا بلغه ثم قال وكتب له في
هيئة اهداها الي ؛ مولاي من يوم لبناه الا عزغدا ... هيئة من زمان قبل من بعدا

لو كان تنصفني الاقدار ونرا ... وكنت انصف فيما ارتضيه لكا
فالك كل ، لكنتا هدية لك الدنيا وزينتها ... والشمس والبدر والعيوق والفلكا

عندي بر شاغل اتنشا قال ؛ وما كان اكلي البرش تولا لي كلاهي
بفرحة نشوان وغبطة مسرور ... ولكنني كنت السليم ببينكم
فكان لالايي بر بعض تحذير ... وعلى هذا فانظر قولي في الصفرة الذي وسط

الورد ؛ اتظنون صفرة وسط ورد ... عبثا اظهرت لنا الوانا
وقيه ايضا ، انما خاف من تالم قطع ... فاخشى قبل قطعه زعفرانا

لي

لي ؛ نفح الورد في الرياض صباحا ... عندما قبل النسيم خدوده ، بلغ الزعفران فهو لهذا
ضاحك شق من السرور برده ، وهذا فن من القريض الشعر من النوادر يشبه الاعراب وهو
وصف ما لم يتهد وضعه وتشبيهه ، ومن اعجب ما مر لي فيه قول ابن رشيق في ضم الاصابع اشارة للتقبيل ؛

تبلني بحتشم شادن ... احوج ما كنت لتقبيله ، اومأ اذ حيا باترجة
عرفت فيها كنه تاويله ، لما تطيرت بمكوسها ... ضمت بنانا نحو تقبيله ، واحسن منه

قولي ؛ وانزار رمد ولم تفتح كانها ... لمعنى بديع للانام تشير
الى ان ايام السرور قصيرة ... كايام هذا الورد حين يدور ، وذكره البديعي

فقال في وصفه فاضل من فضله ارتج ، ونجم حدايق منظوماته ادبه البهيج ، وشاعر رقت طباعه وكثر اختراعه
وابداعه يسترق القلوب بالفاظه الزاهرة ويسكر العقول بمعانيه الساحرة ، بنظم ياتي بكل عجيبة ، ويشتمل
بكل غريبة ، ونثر يفتض ابكار الدقايق بنظره الثاقب ويجلي غياهب المشكلات بفكره الصايب ، وقد تعرض حوادث
الملوك في عنفوان عمره ، فاسبغت عليه ظلها الوارف من ابتداء امره ، وقد توجه الى الروم ، معتقدا ان يبلغ كل مروم
ولم يعلم ان الحظوظ ليست بالعلوم ، قال لما فارقت ربا بلادي ، ونورت حقيبة زادي ، فوقت سهام الاحتيال
واجلت قداح الفال ، فكان نعالها السفر ، سفينة النجاة والظفر ، طفقت اتوكا على عصا التيسار ، واتيمم موارد
العقبات اذ فلاة يبعد دونها مسرح النجم ، والظلم حذو الارض باليد المطي فكنت في قد قبضة الحال على
بريد النوى ، واعتنقت الهمة العاقرة والبخت بعزمه لواقح المنى ، اسايرعساكر النجوم والافلاك ، وقد ركز الليل
رمح السماك ، فاتخت بخيم المجد ، وقرارة السعد ، كعبة الافاضل ، الا انهم يحجون اليها كل آن ، وسوق عكاظ
الا انها تنصب فيها مقامع الروم لا مضامع عدنان ، فلما القتني بها راحة المقادير فاذا هي فلك العز ومطلع
التدبير الا ان حالي تقسمت فيها بين الاغتراف والاضطراب اثلاثا ، وانزلت منها منازل الا حسبها على
اجداثا ، وسقتني الذرى من اوله تمها ، ونسو العشرة من اكره فيها ، كل هذا وانا استلبن من خشونتها و
اسنيها على كدورتها ، واقول اذا لم تتم الصدور تتم العواقب ، وان لم تريش القوادم فستريش الخوافي
والجواب ، ثم انشد له من قصيدة بنوبية مطلعها قوله شعر

سقى الله ذات الشيح والعلم الفردا ... وحيا الحيا وجه البشاشة والرندا
وما طلبي السقيا لها عن ظماء بها ... ولكن بسقياها بقلبي اري بردا ، ومنها
ايضا ، وحلت خيوط الغاديات يد الصبا ... على انها من قبل قد احكمت عقدا
وقد اوقدت في مجمر الزهر عنبرا ... يمينا شمالا من برادة الندى ندا
ذكرت بها ريا الحبيب وساعة ... بها ابيض وجه الدهر من بعد ما اسودا
ومنها ، حبيب رنت عيني بعين جماله ... فصيرت تزويج الشهاد لها حدا
ايضا ؛ وقربني منه واخشى بعاده ... فرب اقتراب جر من بعده بعدا
كسهم الرما يا كلما ازداد قربه ... الى صدر راميه تباعد وامتدا

هذا معنى مطروق ومن ظريفه قوله ؛

مدت الي يدا تودعني ... فدنا اليها المغرم الصب ، كالسهم راميه يقربه
ولاجل بعد ذلك التقرب ، ومنها ترى تحت عتب الجانب فاحلي ... وتلطم ايديها وجوه الفلا دخلا ، ولد من نوبه

اخرى ؛ ما رنت حنانا له ولبيتيه ... ولفخر ذاك البيت كالخنثاء
ابكي البقيع وساكنيه ولينني ... كنت المخضب دون نهم بدماء ، ولد ايضا من اخرى
؛ ومذ نشرت صحيفة البرق ... رسمت بالمنسم واو اللنوى ، ومن اخرى له
؛ هابا لقريب من مدينة ... فانشق انضا سطوره ، وهو معنى مبتكر لطيف
للعابم ولد ؛ ايها الريم هل ترى بنظرة ... علك يصحو الفؤاد من بعد سكره
بابي انت غصن بان تثنى ... وغدا يمرح الدلال بخطره
الف القد انما نقطة الخال ... فاضحى وواحد الحسن عشره

بعيد جدا

قلت هي حسنة والحسن بعشر امثالها رحمه الله شارب اخضر وبيض ثنايا • سوّد او جه عيشتي بعد خضره •
انت نهر عفق وقلبي كحمام • فلذا اوقدت بنتك جمره • قلت ومن شعره

قوله • لم يبق مني هوى ذاك الغزال سوى • بقية من حياة نازعت بدني
نسين طرته مع نون حاجبه • كلاهما سن لي سيفا من المحن

هذا من التوليد الحسن فان ولد من الطرة والحاجب لفظة سن • ومثله لبعض الشعراء قال
• كيف لا ينسب قاتلي لو ذا • العارض والخط منه لام وصاد • وهو ماخوذ من
قول بعض ظرفاء العجم قال الزكي بن ابي الاصبع في تحرير التحبير انه اغرب ما سمعت في التوليد لبعضهم
رحمه الله بليغ • كانت عذاره في الخد لام • ومبسمه الشهي العذب صاد •
• وطرة شعره ليل بهيم • فلا عجب اذا سرق الرقاد • فانه ولد من

تشبيه العذار باللام وتشبيه الفم بالصاد لفظة لص وولد من معناها تشبيه الطرة بالليل
وذكر سرقة النوم فحصل توليد واغراب وادماج وله ايضا قوله

• رد محيا الغدا لظبي ذي بتغنا اسى • مؤنث الطرف وسنا نبلا وسن •
• لم انس اذ قام للتوديع وانبسطت • يد الفراق لقطع الشمل والمحن •
• بقول والدمع في الاماق يخنقه • يا ليت معرفتي اياك لم تكن • وله

ايضا • وجهه كعبة حسن • ولماه ماء زمزم • خلت ذاك الخال منه • حجرا لاسود يلثم • وقد
وقفت على انموذج من شعره اظنه من جمعه وفيه كل نادرة • وتحفة ساحرة • فاخترت منه جله
لهذا الكتاب • وارجو ان لا يقال طالبه بل طاب • وقد صدره بهذه الديباجة الآتية من انشائه
النفيس وجعلها مقدمة لرسالة اهداها لشيخ الاسلام مصطفى الشهير ببالي زاده في فتح قلعة
يتوه على يد الوزير الاعظم محمد باشا الكوپري في سنة ثمان وستين والف • فقال سبحان من
جعل انفاق مداده لاوليائه وفيضه الالهي غير مشوب بانقطاع ولا امتناع مع انه
منظوم في سلك المسلسل الغير متناهي • وان كبت جياد همم في بعض الاحيان • تدارككما لطفه
بنشاط فيكون لها السبق والاحراز في حومة الميدان • فلا زال الحبو لهما بالمراح كالسيول متدفقة
وكمائمها في حدائق الكون عن نوار النجاح متفتقة • والصلاة والسلام على من جعل له بدر المجد
الفخر الاشب • وحوز بحبوبة النسب والحسب • فازالهم من غوارب الضوامر • واركبهم متون
الاسرة والمنابر • فلهم بها الفخر البكر على سائر القبائل والامم • فاستاسرت لهم مماليك وعبيدا ملوك
الديلم والعجم • رفع الله به منار الدين • وقطع دابر القوم الكافرين • فالاسلام وان بني بالذلة
والاغتراب فسيعود عزيزا • وينقلب بمحاسن ايامه لدى السبك ذهبا ابريزا • وعلى آله وسائط
القلائد • واصحابه مصابيح الدجى • وشموس الضحى • ونجوم الليل اذا سجى • وبعد فلما برزالاذن
الالهي بتبرج الفتوحات الاسلامية من خدور الغيوب • وجالت فرسان الافراح تركض في ميدان القلوب
القلوب • ودبت حميا السرور في الضمائر • وقامت خطباء الاقلام تصعد المنابر • وهدرت شقاشقها
من انامل الكتاب على المنابر • وزرفت في وجنات الصفحات بالمداد الغوالي • تشرح ما كنته في صور
الكمرة صدور الموالي • وذلك باقبال ظل الله في الارض • الغايض من وجه البسيطة على الطول
والعرض • واسطة عقد ملوك آل عثمان • لا زالت الامور له منسقة النظام ما قام له كل يوم ديوان
وانذام حضرة الصدر الكبير القائم باعباء الراي والتدبير • من هو من فلك الوزارة • بمنزلة الاعظم من
بين الكواكب السيارة • ويمن حضرة شيخ الاسلام • ودرة تاج الملك وفص الختام • بكر عطارد ابيه
وثاني الفرقد • ومن هو من بين جواهر الذات درة التقاصير والزبرجد • لا زالت غرة المجد شادخة في
جبينه • وتلك العشار راكعا وساجدا في محراب يمينه • عن لي نظم ابيات بارعها التهنية بهذا الفتح المبين وفي
ختامها تاريخه من الهجرة النبوية بالسنين • ضاما الى ذلك رسالة عليه تبحث عن اسم الشريف فقط • وهي وان لم تبلغ
الذروة العليا من التحقيق لكنها كما قيل خير الامور الوسط • وهي لما كانت كالمولود الجديد من بين بنيات المقدمة سمي

التسمية

التسمية كما تستحق الرضاع والتربية سميتها بمنهل الصفا • على اسم المصطفى • لا زال المسمى من هذا الاسم
نصيب • انه سميع قريب مجيب • ثم قال فلنبدأ اولا بالقصيدة وهي هذه • فاقول

• تبول برود ويتلوه نجح • وايد لتسال قصد تلح • فاهلا بنشر بشير اتى
• نفتح من مسكه الروح جنح • كان الخزامي ونشر الربا • فنونه تنح الصبا ذاك شرح
• فلله بكر قد افتضها • مهندة وسنان ورمح • وعمدي بها هامة الجبال
• فاصحت بتمهيدها وهي سنح • وكم طرف طرف كبا دونها • له في بحار الميادين سبح
• ولكن بانبال سلطاننا • تزول الرواسي ويهتد صرح • مليك بكلكله قد اناخ
• فانقاد صعب وانزاح جمح • ونكس اعلام كفر عتت • ولما اشقفها عاد صلح
• فيد بشما انتم ما نثم • عليهم وابكم قد عاد نصح • ففي مهرقلا رضا منه لخيط
• سقيتم له ما ارام الدين نجو • فقد استنسله من سلطاننا • وتدبير صدر تواخاه نصح
• واقبال شيخ لانيام منا • تخطى المعالي وخاناه كدح • نصدر رغما لانف الحسود
• ولكن به قد طرف وكشح • نقدم من قبله معشر • هم الليالي ذنوب وقبح
• مضوا قبله كبهيم الدجى • وقد جاء من بعده وهو صبح • ولا بدع اقلامه ان جرت
• بغالية النفس وتسريح • فصحت نحاويه من حسنها • خدود العذارى عليهن شح
• وبه سر بدا في تباريه • ومنذ تولى تولاه مرح • وحتى اغادير لم ينطقوا
• بذم وان نابهم منح • يراعي قد طاش في مدحه • وثنى العنان الى النجح مرح
• فلله نجح مبيت اذا • وما هو الا من الله منح • لذا انشا الحال تاريخه
• لنصر من الله حم وفتح • وقال ايضا وهي من غرر قصايده رحمه الله تعالى قوله

• تالق البرق ليلا بسل • قلت وشاح على المنازل • او نشر ذا الطيف عن جفوني
• فاعتدمنها له حمايل • او انها قد حكت عتوا • اخذت منها فالا لقابل
• او طائر في السماء قبن • عبلها بالنسيم ما قل • ذكرني بالوميض خصرا
• حالية التطاق حايل • او انه ابتسام ثغر • فيه بشفاه لكل نا هل
• بل طلعة العالم المفدى • عين المعالي صدر الافاضل • درة تاج الملك بز هو
• جيد به الزمان عاطل • براعة فيما المعالي • يصيب منه الشبا الشوى كل
• ان بسقه الغني من غص • يضوع منه شذا الكمايل • صريره مطرب دعنا ه
• ما بين راج منه وآمل • يصون منا ماء المحيا • وهو بماء الحياة سايل
• تالي عصاة الكلام يجري • لنا انابيبه جداول • ولفظه عنبر بتجر
• يقذفه البحر للسواحل • اعجب دهر به اتانا • رضيع ضرع العلوم حافل
• وكان من قبله عقيما • كذاك ليلا تري حوامل • فليهنئنا ظافر به بندا ه
• نزنا ورب الوزى يطايل • اغا افراد من تقمى • كالصاحب الشام وابن وايل
• انه ممد الطروس تن جهول • فهو مميل اليراع كاحل • اعرّبوا لي مولاي سمعا
• اشكوك دهرا علي حامل • قطع انسابنا اللواتي • كانت لحاجاتنا وسايل
• تلا تحتالي سطوة • فيها نجاح لكل سايل • ومما اورده ايضا قوله في اذربا

قال • لك الله من غاد يسير بلا عزم • ومغترب في اهله والحمى المحمي
• ومن راقد لبس له هيبة الكري • ونشوان راح لا من الخمر والكرم
• فكم ناشد منا وبهري مكانه • فهلا وجدنا ما نشدنا في الرسم
• حليف فؤاد نا منه نجم سعوده • وكوكبه الوضاح بل قمر التم
• اقامت عليه الكاينات ماتما • فدمع السحاب الجون من بعده يهمي
• والبس اثواب الحداد الدجى اسى • وبدر الدجى في وجهه اثر اللطم

لعله سنح

سطعت

وقد حلقت رأسا والقت جلابيا ... وشقت جيوبا روضة جادها الوسمي
وقد لبست ثوب الصدار سماؤنا ... بغيم وليس الغيم الا من الغم
ومكت بمثل الفرقدين صدورها ... فمن زرقة قد الزمت اثر الختم
عجبت له وهو الضنين بنفسه ... يحارب عنها كيف يجنح للسلم
بنينا المراثي بعده وبنو تميم ... وقد ضاء منه هيكل الحسن للهدم
عزاء بني الامجاد والشرف الجسيم ... وصبرا جميلا لا يقبح بالاثم
نسيغا لقضاء الحتم لا يسلب المنا ... يصول بلا ذنب ويسطو بلا جرم
وما امهات الخلق الا مواتر ... بثكل وما الابناء الا الى اليتم
لقد انتج الاباء اشكالنا سدى ... فيا ليت ذا الانتاج بدل بالعقم
فيا رب اسكنه الجنان منعما ... واسبل عليه ستر غفرانك الجم
وابدله من هذي الرسوم واهلها ... قصورا وحورا قاصرات بلا نقم

وقوله من قصيدة وهي من تحايفه

على اثلاث الوادي سلام ... وبعض تحايا الزائرين غرام ... تذكرايامي بها واحيني
اذا العيش غض والزمان غلام ... والمامي بالحي حيث تولجت ... فقوبها اكناف الحي وخيام
الام على جرانهم رحم للنبي ... وكيف يقيم الحر وهو نضا ... هم شرعوا ان الجفاء محلل
وهم حكموا ان الوفاء حرام ... والتي اما وجهه حين يجتلى ... فشمس واما كفه فغمام
جرى طائر منه سنيحا فعلني ... بدرا يا دما لهن فطام ... شربت عليه عز جاحد نعمة
اكلف خسفا بعده واسام ... وقد يسلب الذكي الفتي وهما ... وينبو غرار السيف وهو حسام
فقد وجد الواشون سوقا ونفقوا ... بضائع زور مالهن دوام ... وبعض كلام القائلين مزيد
وبعض قبول السامعين اثام ... فاصبح شمل الانس وهو مبدد ... لديه وحبل القرب وهو رمام
يقرب دوني من شهدت وغبتوا ... ويوصل قبلي من سهرت ونلموا ... تزاور حتى ما يرجى التفاته
واعرض حتى ما يرد سلام ... فلا غضبة الا لحظة وتنكر ... ولا رد الا هجرة وسأم

قال ومما نسجته في حلية من نسج عليه العنكبوت من حليته الشريفة وهو محقق مثبوت

مطلب في حلية النبي صلى الله عليه وسلم نظما

استمع حلية النبي المكي ... بن لا لعزايد ذات تغنى ... ابيض اللون نافعة كان افتنى
ذو جبين طلق وازهر سنا ... خافض الطرف هيبة وحياء ... وله حاجب ازج مثنى
وكثيف اللحية جميع شعرا ... اسود العين كاسل الجفنا ... هدب عينيه مثل اقدم بشير
وله راحة غدت وهي تثنى ... مثلما رق فاغلا رق قلبا ... مثلما طال بدؤها طال جنبا
يا لسطر من فوقه صدره ... من شعور كالخزلينا وحسنا ... ان يسر سار جملة كانحطاط
من علو يجوز ركنا فركنا ... كامل المقدم يسابره قرن ...
واذا رام منطق القول شعر ... فيورث للنظور نا ... دائم الفكر مظهر السرور
في محياه وهو يكتم حزنا ... فعليه الصلاة كل مساء ... وصباح ما صيغ في القول معنى

باض

وله ملغز في عبد كتبها الى السيد ابا بكر بن النقيب المقدم ذكره قوله شعر

رعى الله ظبيا في الحشاشة مرعاه ... ومحياه قلب لم يفارق محياه
بوجه له اختطت محاريب حاجب ... اطلت صلاة اللحظ فيها لمرآه
وتم بلال الخال فيه مراقبا ... صباح جبين لا تغيب ثرياه
ولم انس نجاذبنه طرف المنى ... وقد نظمت عقدا لنهاني ثناياه
بجنح دجى من قبل بنت عذاره ... تسربل في شيب من الصبح خداه
وقد طلعت فيه شموس كؤوس سنا ... كما طلعت نجل الشهاب دنياه
نجيب لعين المجد اصبح قرة ... وامسى قذاه في نواظر اعداه

ولا بدع

ولا بدع ان يطوى له سبب العلى ... وينشر في سوق المفاخر برداه
فمن كان من نسل الشهابي عطارد ... سيملك من تدريج المعالي معلاه
فيا بكر بشراك انت بكر عطارد ... ومن لم يقف في حومة المجد جيلاه
لقد جاش في صدري مباداه طبعكم ... وصقل بما ابى له الا ان مثناه
فما اسم حكى النعمان في يوم بؤسه ... ويوم نعيم يستطار لنعماه
بريق دمي ملبس يجني على الورى ... ويطعم اخرى جانيا ما تلقاه
وليس من الاجسام لكن له يد ... وعين على مر الجديدين يرعاه
اذا امسكوه فهو عبد مقيد ... اذا اطلقوه كان مولى بمولاه
فجد بجواب نستضيء بنوره ... ونقطف زهرا ما لاما في جدواه
بقيت بافق الفضل والمجد طالعا ... يقول الذي يلقاكم بارك الله

وله في والد السيد ابا بكر المذكور وهو السيد احمد الشار ذكره يشير الى خال له كان يلقب بابا لا والى غلام كان يهواه يعرف بصاب الخال فقال شعر

من مبلغ عني الشهابي احمدا ... نجل النقيب الشامخ المتعالي
لا تفخرن عليك بمذ نقبه ... ما لم تنلها لست بالمفضال
المرء يكرع من مناهل خاله ... وشراب آلاء كالسراب الآل
لله قاضي دهرك العدل الذي ... اعطاك خالا ثم صاحب خال
فبقدر ما تهواه من ذي الخال قد ... اعطيت عكس هواك عند الخالي

وله من مكاتبة كتبها وهو بالروم قوله شعر

ايها القاصد العواصم من اكناف شهبا بنا ذوات النطاق
ان لي حاجة اليك فهل انت ترى في وفائها خبرا راقي
قل لسكان جامع طالما طارت بالبحث فيه خيل السباق
لم جفيتم مشتاقكم قد تدفقه راحة البين فوق خوص العتاق
تتلاقوا فؤاده بكتاب فكتاب الاحباب طيف التلاقي

وله في الغلام الخمار الذي كان يهواه

مهلا فعيني من بكا وتحيبي ... غميت ولو تحيي الهوى لمشيب
في حب ثغر استضات بوصله ... الا واعقبه الجفا بمغيب
امر دعيني عيسوي جماله ... الا وادركها الغمى بر تقيب

وله فيه ايضا

قوله

وعمر نسطنطنية قد قطعته ... على وفق ما قد كان في النفس الصدر
يميني بها كراسة اجتلي بها ... علوما لقد فاقت اولئها غابر الدهر
احبر منها في الطروس بدايعا ... فاملا صدر القوم في الورد والصدر
واطوي اذا احلى ما بي عاطلا ... بعقد نظام صاغه صائغ الفكر
معان اذا ما الصدر روعي لها ... تراه بصدر داح وهو بلاد در
اضمها سلوى الحزين وقيد التسليم وما خوذا من اللحظ بالسحر
وحمد سما لي للقبول بتابع ... اذا احتثها الساقي اذاعت له بشري
من العبقوبين الذين تحملوا ... نقي كلمكل الزنار فوق ها الخصر
اذا اعتم زرقاء اليمامة خطها ... سماء بها قد لاح نور سنا البدر
وان قام بين الشرب خلت قوامه ... قنا الغنا قامت على وسط الشطر
وان ترع الكاسات خلت عينه ... لجينا عليها مقابح من تبر
وان نظرت العين نظرة ذي لهو ... سقاني بخمر العين خمرا على خمر

وارجو بليل من ذوايب شعره … فيا رب هل في لشمتي الثغر من فجر
أنكر في يوم النوى ليلة اللقا … فان يك دماء العين من خشيت لا أدري
فاصبح في كافورة الجيد مقلتي … عسى ان بالكافور دمعي لا يجري
فلا زال في ثوب الخلاعة ظاهري … وقلبي بذكر الله يفتر عن ذكر
الى ان قد ذنبت لشرطين صنو خاطري … كما تنفذ فالاذى ناس من لجة البحر … ومن غزلياته

قوله
الشجر رف الحالتي باذا الفتى … مذ ضربت خنساء وقلبي قد عنا
يا ايها الريم الذي الحاظه … سلت على العشاق سيفا مصلتا
عطفا على بنظرة او لفتة … اذ غاده الآرام ان تتلفتا
كم ذا اعاني فيك اهواء وكم … اصلى بنيران الهوى والى متى
الله اعلم لم انج بهوا كم … اصلى بنيران الهوى والى متى
الله اعلم لم انج بهوا كم … لكنما العينان فيها نمتا
اترى زمانا من خلو بالحمى … هو عائد والعيش غض نمتنا
ما كان فيظن الفراق وانما … قاضي الغرام على ذلك اثبتا
كم ليلة للوصل قربت الكرى … عطش الصباح ولم اجرشتما … وعلى الذي نطق الكتاب بحده
واتى الخطاب به بسورة هل اتى … مني صلاة اجتبى نوارها … من جنة عيناي فيها نمتا

ومن بدايعه قوله من قصيدة

ما الخال يسكن فى الاكباد … بل انه بقيا فنيت فوادي … او انه سحر درونق وجهه
قد جاوبنه بلا ذبل الاقاق … او عابد لبس السواد تدرقي … من سحر عينه بسورة صاد
واقام في محراب حاجبه الذي … يحكي بلال للصلاة ينادي … بل انه كرة تجول بساليف
كالسيف يسكن في حشا الاعماد … اوان وجنته صحيفة مذهب … فلم الاله امدها بمداد
او نقطة وليها العذار حمايل … اوكالحمام بغصنه المتاد … بل انه حبب طفى وحدوده
قدح تطفى من دم الاكباد … او مركز والخد دايرة المنى … خطت بيبكار الجمال البادي
بل جنة نصبت لصيد حشاشتي … بل قطرة من نفس عبد الهادي … ومن مقاطيعه قوله

ايضا … ريحان خدك ناسخ … ما خطه ياقوت الخدود … وقع العذار بها كما
وقع العذار على الورد … وقوله … تلك الثنايا واشتباهها … بات ترى عند لثمي الطريق
تبددت عن عقد عندها … سبحة در نظمت من عقيق … وله ايضا قوله

يا ليلة طالت على عاشق … بات من الوجد على جمر
كليلة الميلاد في طولها … تنسخ منها العين بالقطر
كانها تحكي جبين لها … اغر قد سمته بالفجر … وله في شريف

قوله … لما تعمم بالخضراء ذو شرف … نوامه صيغ من تبر ومن صلف
ايقظت فجبني بعين النجم ساهرة … قوموا انظروا وتحكم للبدر في الشرف … وله ايضا

قوله … ارفقوا فالفواد ليس بجلد … وارحموا ذلتي وطول عويلي
انا شجاذ حسنكم وغيوني … يا غناة الجمال كالكشكول … وله في ترتيم

قوله … ان ذا النارنشا الحسن الذي … ما نعته والد فهو كظيم … را ده موتا به قيمة
كان دراً نعش النوم ينسم … وله ايضا في زهدو … ذاك الذي عطلت دمي عينه
فان فيها انقطا من دمي … وله ايضا في جزاح … لما اسا الطبيب اذ تعدى
بجا لقلبه ضرسك بالمحال … اعاق لظبي قد شابت براه … وسلط كلبتين على غزال

وله في خامل فنديل قوله

ر شاذن جاء والقنديل فيه … ما بيننا وظلام الليل معتكرا كانه فلك للانجم سا

والناس

نعم جاس سيحي ... لا انزم ... عجلنا بالطرف ... لم ... ترنا به ولو ... قولاً ... عيب غيبتهم

والناس شمس بدر والحامل القمرا … وله في موشم … اقدى عند الاتعرى من ملابسه
والجسم من ترف اضحي كماؤدج … كانه وطراز الوشم دار به
جسم من الدر فيه نقش فيروزج … وله ان خال الحبيب ادهاني
وشجاني منه الجفا والمطال … قلت اذ زاد نكهة وصفاء
قد ارحنا بقبلة يا بلال … وله وثلاثة من جيد كماء الحياة
خف به ريق كنقط الفرات … كانما اطوا قه حوله
نوابره تمطر ماء الحياة … وله لم ازد من صحيفة القلب املي
في دجى الاعتراب سطر مثال … ناصبا هدب جفن عيني شباكا
لعسى ان اصيد طير خيالك … وله في الكرامة فالت الحيلم وضعت على الا
بفنعونا في عيونك مفتنع … قلت مذ خط كاتب الحسن على
تنزك نونا لحاجبين وابدع … فجعلك العيون ازنج على
ان ارى يار شاجو ابه … وله وجنة كالشقيق مرآتها اليوم
صفت من قذاة عين الرقيب … خضبت من دم القلوب فيما
تبصر الا تعلقت بالقلوب … وله غاب قوم شربي المدام ولا بد
زون ان التغيب عن العيوب … جبر قلبا الاقداح بالراح خير
في اعتقادي من كسر كاس القلوب … ولما طال مكثه بالروم انشد قايلا شعر
شيب فودي سيد الرسل هود … ولقد شيبت فؤادي الروم … ورجع رحمه الله
تعالى الى وطنه فاخذ يندب اوقاته الماضية فيما قاله في ذلك المعرض واجاد شعر
ما قصرت تلك الليالي التي … في جنحها ابت سمير الملاح
لكن اشوا في لذاك الرشا … ما عاجلتني خوف وشك البراح
شقيقت جنيا كالدجى حالكا … عن صدره فانجابلي عن صباح … وقال ايضا
قد الفت الهموم لما تجافت … عن وصالي الافراح واهدت كربه
فديا رالهموم اوطاني العيش … وديار الافراح لي دار غربه … وقال ايضا
الا قل لقسطنطينية الروم انني … اعاد لقسطنطين اسمك واسما
لقد غنيته في المرء غير واجد … محبا يفاديه الحشاشة والجسما
وقد تركتني ساهر الطرف بعده … مشتت شمل البال ارتقب النجما
ساهجر فيه خلة الكاس والهوى … واجتنب اللذات اذ عدن لي خصما … وقال ايضا
وكان لي في الحظوظ بدر عيش … بدرتها يد الشبيبة نثرا
ليت حكم النهي حماها فكانت … لي في فاقة الكهولة ذخرا … وقال ايضا
قالوا عهد ناغصن عمرك … بالصبا تدنوا قطوفه
فذوا بمنبر المشيب … وطالما روى نزيفه … بهم حجتهم ابيتين
فاجبتهم ضيف الم بنا … ذحي لم لا نضيفه … ورتب ذلك التهار
ولما لزم الزهادة شرع في عمل الاشعار المتعلقة بالانكفاف والتوسل والمناجاة فمن جملة ما صنعه قوله
دوا في كاسي والكتاب خلي … وساقي مدام الفكر قام على قدم
صرير يراعي مطربي فكانما … سطوري اوتار ومضرابها قلمي … وقوله رحمه الله
ايضا … الا ان حبي لطول الحياة … ليس لاجل حظوظ مضاعه
ولكن لاني ارجو لطف الاله … فازداد شكرا وازداد طاعه … وقوله عفي عنه
الا يا رب نفسي اعجبتني خطوطها … وتسويلها الايقاع في زلة القدم
فيا رب ان كنت الشقي بفعلها … فما انا الا السن يقرع الندم

وَنُسِبَتْ بِآبَاهَا وَحَاشَاي اتّقي • مِنْ اَنْ اَرُوحَ ذَاتَ العَدُوسِ لِحِجْرِ العَتَمْ •
وقوله • اِلَيْكَ رَسُولَ اللهِ وَجَّهْتُ وِجْهَتِي • وَاَرْسَيْتُ فِي تَيَّارِ بَحْرِ الرَّجَا فُلْكِي •
فَكُنْ شَافِعِي بِالشَّفْعِ فِي غَدٍ • بُشْرَى فِي الدَّارَيْنِ مِنْ فَاضِحِ الهَتْكِ • وقوله
ايضا • قِيلَ لِي وَلَمْ تَرَى تَتَمَادَى • فِي الهَوَى وَالطَّرِيقِ وَعَنْ قِصَى •
قُلْتُ ظَنِّي بِاللهِ ظَنٌّ جَمِيلٌ • وَبِخَيْرِ الاَنَامِ جَدِّي عَلِي •
اِنَّ لِلهِ رَحْمَةً تَسَعُ الخَلْقَ • جَمِيعًا فَمَنْ هُوَ العَرَضِي •

وكانت وفاته في صفر سنة احدى وسبعين والف وبلغ من العمر نحو ستين سنة رحمه الله تعالى •

السيد محمد بن عمر العباسي الخلوتي الدمشقي الصالحي الحنبلي شيخنا في الطريق الخلوتي ولي الله ومعتقد الشام ينتسب الى العباس عم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من جهة والده والى الشيخ ابي عمر بن قدامة الحنبلي من جهة والدته كان شيخا جليلا من اكابر العارفين والاولياء المتمكنين اخذ الفقه عن الشهاب احمد الوفائي المفلحي ومن شيخه البرهان بن الاحدب الصالحي والنجم الغزي واخذ الطريق عن الاستاذ العارف بالله تعالى احمد العسالي لازمه مدة بقرية عسال وتخرج به حتى صار خليفته من بعده وكان ذو نور الخمول على الظهور الى ان اراد الله سبحانه ظهوره لما احتبس الغيث عن دمشق سنة سبعين والف واستسقى اهلها مرات فلم يمطروا وكان شيخنا رحمه الله تعالى لا يخرج معهم هضما لنفسه فانطق الله بعض المجاذيب بانكم اذا اردتم الغيث فاستسقوا بالعباسي فامره نائب الشام بالخروج الى الاستسقاء بهم فخرج وهو في غاية الخجل وقال اللهم ان هؤلاء عبادك قد احسنوا الظن بي فلا تفضحني بينهم فاغيثوا من ساعتهم وما رجعوا الى البلد الا مشقة من كثرة المطر واستمر المطر ثلاثة ايام فاشتهر عند ذلك ذكره ولم يمكنه ان يكتم امره واكب عليه المريدون وسلك به من اهل الطريق الصالحون وانتفع به الجم الغفير الذي لا يمكن حصرهم واعطاه الله تعالى حسن السمت والقبول ونور حالهم ببركته تعالى وتعدد فقهاء الله تعالى للاخذ عنه والتبرك بدعواته وكان يتحقق بامداد ترا الباطنة ثم انقطع عن الناس وكان لا يقبل الحكام هيبة ولا يتردد اليهم وكراماته كثيرة مشهورة منها ان بعض المجاورين من اهل دمشق يراه يصلي الاوقات الخمس بالمسجد الحرام بالمقام الحنبلي وهو بالشام وكانت وفاته في سنة ست وسبعين والف عن سن عالية ودفن بمقبرة الفراديس وقبره معروف يزار ويتبرك به رحمه الله تعالى ونفعنا به ••

محمد الباقر بن عمر بن عقيل بن محمد بن احمد بن عبد الله بن جمل الليل محمد بن حسن اشتهر كسلفه بباحسن العالم العلامة البحر الحبر قال الشلي في ترجمته ولد بتريم وبها نشأ وحفظ القرآن واخذ العلم عن اخويه عقيل وعلوي والشيخ زين العابدين والشيخ عبد الرحمن العيدروس والشيخ عبد الله بن زين بافقيه وحضر دروس الشيخ احمد عيديد والشيخ احمد بلفقيه ثم ارتحل الى الحرمين وحج وزار جده صلى الله عليه وسلم واخذ بهما عن جماعة من السادة ودخل الهند واتصل بولاتها ثم رجع الى بلده بالسلامة فلم تطب له فدخل الهند ثانيا واقام بها زمانا طويلا واكثر في نواحيها التردد يرحل من بلد الى اخرى الى ان قدس نفسه وذلت • ومن اعتبات مستلذات • وحظي من المرتبة والادب بمزيتهما نظما ونثرا ومنحه الله تعالى مكارم الاخلاق قال الشلي في مشرع اجتمعت به في الديار الهندية • وقد اجتمعت فيه الصفات العلية • واشتملت على كرم الطباع شمايله • ودلت على النجاح والفلاح مخايله فتعاشرنا معاشرة صدق ووفا • وتزاودنا ودادا ومحبة وصفا • ثم عاد الى وطنه واستقر به النوى والقى من يده العصا • ثم عكف على علوم الصوفية • عكوف نعيته على حب الاحبة • ولازم قراة كتاب الاحيا ملازمة عبد لدار محبة • ولزم صحبة شيخ البلاد والعباد • صاحب الارشاد والامداد فحصل له الاسعاد • وفتح الجواد • وتجرد عما كان عليه من تلك الاوصاف • ولم يتطلع الى ما فوق الكفاف • ولبس ثوب القناعة والعفاف • فاسفرت له وجوه المحاسن سافرة النقب • ظاهرة الجمال من وراء الحجب • ولم يناد في الامن قال له اهلا بك اجلالا • وناداه كل مجيب هكذا والا فلا • وكان صبره المحافل اذا عقدت • وصبره في الامور اذا انعقدت • ولم يزل كذلك الى ان مات • وكانت ولادته في سنة ست وعشرين والف

وتوفي بتريم في سنة تسع وسبعين والف ودفن بمقبرة زنبل • رحمه الله تعالى ••

السيد محمد بن عمر بن يحيى بن المشاوري الرديني الحسني القطب العارف بالله تعالى المتوجه بكل كلية الحق الذي احاطت به المعرفة فظهرت منه العجايب كان في بداية امره مشتغلا بقراة القرآن فجد في العبادة ثم اخذ اليمن عن شيوخ من السادة بني الاهدل وغيرهم ثم قدم الى الحرمين وجاور بهما سنين ولازم بالمدينة الصفي القشاشي واخذ عنه وبه تخرج وانتفع كثيرا وكان القشاشي يشير اليه كثيرا ويقول في شانه اذ البس السيد محمد احد احقه فهي خرقة نبوية ورأى صاحب الترجمة النبي صلى الله عليه وسلم في المنام قائلا له لقد رك كقدري ومسجدك كمسجدي ورأى بعض الصالحين في عالم الرؤيا انسانا يقول محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومحمد بن عمر امينه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يعتريه في بعض اوقاته حال يغيب فيه عن شعوره فيجلس اليوم واليومين مضطجعا لا يتكلم ومناقبه وكراماته لا يحصيها احد عدا ولا يحيط بها احد وبلغ على المجاهدة والصيام واطعام الطعام والانفاق على الفقراء والاحسان اليهم بحيث كان ينفق جميع ما يحصل له من بلاده ومزارعه على كثرتها وله اقرب وفاته قرا من اول سورة الانعام الى قوله تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالاته ثم خرجت روحه وكانت وفاته يوم الخميس رابع عشر ربيع الاول سنة ست وتسعين والف ودفن بقرية السنان بكسر السين قرب بلاد بني جل من اعمال الشرف من اليمن رحمه الله تعالى ••

محمد بن عيسى المنعوت بشمس الدين البيلوني المصري الشافعي احد العلماء الكبار اخذ عن الشمس الرملي والشهاب البلقيني والشهاب احمد بن قاسم والشيخ الفاضل الواعظ محمد شمس الدين الصفوي والشيخ عبد الحميد السمهودي وغيرهم واخذ عنه جماعة من العلماء وله من المؤلفات مختصر الايات البينات تاليف شيخه ابن قاسم وبعض رسايل تتعلق بايات شريفة قرانية وكانت ولادته في نيف وثلاثين وتسعماية وتوفي في صفر سنة اثنين وعشرين والف ودفن في تربة المجاورين قاله الشيخ مدين القوصوني والله اعلم ••

محمد بن فتح الله بن محمود بن محمد بن محمد بن حسن البيلوني الحلبي القاضي ابو مفلح كان غرة في جبين الفضل كثير الادب راوية للشعر والوقايع خبيرا بصنعة النقد غواصا على دقائق الادب وله تخلص به هو لو ناد بيت ابوه فتح الله المتقدم ذكره ورحل الى الروم وسلك طريق القضا فولي المناصب السنية في نظيم مصر وقد ذكره القوصي في المنتزه فقال في وصفه • فاضل ركعت اقلامه في المحابر • وسجدت في محاريب الدفاتر • نظر في تلك الاوراق بالذوق من نثر تغار منه النجوم • وشعر كانه عقود در منظوم • ثم اورد له قوله من قصيدة مستهلها ••

• وجه يقابلني لكنه قمر • في الليل يطلع لكن ليله شعر • نظرته فسطا في القلب ناظره •
• ورب حتف به قد كان يتبع النظر • لله ما صنعت مقلتاه ومن • للنار يقرب لا ينفك يستعر •
• ظبي يسبي الالباب الا انه ملك • من الملايك لكن طبعه بشر • ولم يزد على هذا القدر وانا رايت له تمام ابيهم
القصيدة التي في مدائح يحيا التي جمعها التقي فاخترت منها قدرا وهو قوله • شعر •

• بدوي راق منطقه • ورق حتى استعار له الخمر • للسحر من لحظه معنى بقوته •
• عن العقول لصواب الراي يستتر • ما شاقني قبل روياك قمر • ولم يشم بعدها نخله عطر •
• جم المحاسن مسئول لدلالته • البدر الذي حضرته لا يدرك البصر • لا عيب فيه سوى ان المحاسن من •
• دون الانام جميعا فيه تنحصر • عن كاسه خده سل يا نديم لكي • ينبيك ان الحميا منه تعتصر •
• وانظم محاسنه در الكسيه • منه كدمعك در اللفظ ينتثر • الله اكبر ما هذا الفتى بشر •
• ولا تشاكله في ذاته الصور • لكنه سر صنع الله ابرزه • فلا يحيط به عقل ولا فكر •
• كم ليلة بت والاشواق تلعب بي • والفكر سامري والنجم والسهر • تعز بالقلب آمال الوصال دجى •
• حتى فؤادي كضوء الصبح ينفجر • لا الحب دان ولا وعد انتظر به • ولا فؤادي عن الاشواق ينزجر •
• اذا تذكرت ايامي الاولى سلفت • يسيل من عبراتي السهل والوعر • ايام انس الى كان الزمان بها •
• تغفلة ليس ندري شانها غير • وكلما خطرت امنية قضيت • ويكمل السعد لما يحصل الوطر •
• هذا الذي ذكره انسى الحياة لي • ان نصرت جامع الاموات اذكره • لا الشوق ينسى ولا يعود بما •
• قد كان منه وليس القلب يصطبر • لكنها حسرة تبدو لسعدي دمي • بها وان دنا اهل الهوى هدر •

منها في المدح ٭ يكاد بدر الدجى يحيى لطلعته . لو كان يمشي على وجه الثرى القمر . فحق لله بان يفدى بها سيده
فما حاسد باقٍ له عمر . والدهر لو انه ناواه لانقلبت . ظلا له ذرا بنا الناس قد حشروا . وله

اخرى ٭ دمت امرئ بحب الاحبة نبدا . كأسيا بالزهور بردا فبردا . يا له من ربيع اذا جادة النوء
منا في الصبوح يقطف وردا . واذا انساب في جداول الماء . حسبناها حلى النسيم الفريدا
جنة والغصون في حلل الازهار . خود بها ترنح قدا . وتهادى معاطفا لبان سكرا
تتهادى كالعاشق لحد وردا . وتدير الصبا كؤوس شذا . النور على نغمة البلابل سردا
كيف جزت الطريق جوزا ومن خوفك دمعي بالسيل يسبك سدا . لو رعيت العهود اخشيت لكن
فلما تحفظ المليحة عهدا . وله من اخرى مطلعها . صبابة لا اصطبار يضمرها
ومهجة لا اخليل بعذرها . ودمعة لا الزفير ينضبها . ونفرة لا الدمع تضمرها
وعشقة قد بدا اولها . ان هلاك المحب آخرها . فكل نار وان علت خمدت
سوى التي جمرة تسعرها . ولي جريح اللحاظ علته . في الطب حيث الطبيب يخبرها
تبات عين الحبيب ليلته . كالنجم لكن ابيت اسهرها . لولا الكرى فاتتهم نجمة
لم تك ايدي الجفون يسهرها . لي زفرة لم ازل انفذها . ودمعة لم ازل اقطرها
ما العشق الا كالكيميا . دون جميع الانام يجابرها . تبسم ان كلمت منا كلها
ودرة مني غدا يناظرها . هيفا ما الغصن مثل قامتها . لكن اعطافه اشابرها
اعشق من اجلها الكثيب اذا . يضم امثاله مآزرها . واحسد البدر في محبتها
عنبرة لا يكاد ينظرها . والثم المسك والعبير عسى . يكون مما فتنت ظفائرها
لله ما في الهوى اغاليه . لو عج في الهوى صابرها . يا حبذا خلسة ظفرت بها
في غفلة للزمان اشكرها . حيث لعهدي رعيت تمديدا . لم تدر اسرارها اساورها
يسئلها حالمي لها ولا . يجيب عنه الا خواطرها . ليت ليالي الوصال لو رجعت
او ليت قلبي مني يذكرها . ومن مقطوعاته قوله . لم نلم من شكى الزمان وان لم
تشتكي شكواه علة المجهود . انما يحوج الكرام لشكوى . شوق ما في طباعهم من جود

وله غير ذلك وكانت وفاته في سنة خمس وثمانين والف والبيلوني تقدم الكلام عليها في ترجمة ولده رحمهما الله تعالى

ابن فروخ

الامير محمد بن فروخ امير الحاج الشامي النابلسي المولد احد شجعان الدنيا المشهورين وكرمائها المذكورين كان من امره انه لما رحل ابوه بالحج وهو امير في سنة ثلاث وثلاثين والف ترك ابنه هذا في نابلس متحدا عن لنفرة كانت بينهما وفوض امر حكومة القدس ونابلس لمملوك له يدعى يوسف وكان يحبه فاشار عليه بعض اتباع ابيه بقتل يوسف في غيبة والده فقتله وقام مقامه فوقع في قلوب اهل البلاد خوفه وهابوه واتفق موت والده في ذلك الاثناء فسافر الى الروم واجتمع بالوزير الاعظم فرهد حسين باشا وكان بينه وبين والده حقوق قديمة فولاه امارة الحاج وقدم الى دمشق وسار بالحج في سنة احدى وثلاثين وارهب العربان وكبس بيوتهم واشتهر خبره وبقي في الامارة مدة ثمان عشرة سنة وشهرة شجاعته واخباره تتزايد وبلغت رهبته في قلوب العربان الى انهم كانوا اذا ارادوا يخوفون احدا منهم يقولون ها ابن فروخ اقبل فتلوى قوائمه والى ذلك اشار فتح الله ابن النحاس في قصيدته المشهورة التي مدحه بها بقوله ٭ واذا قيل ابن فروخ اتى . سقطوا لو انه ذاك القول مزح . وهذه القصيدة من احسن محاسن الشعر واعذبه ومطلعها هذا قوله ٭

بات ساجي الطرف والشوق يلح . والدجى ان يمض جنح يأت جنح

ودعن لهما مشهور متداول فلهذا تركته واما مديحها فمنه قوله شعر في وصفه

بطل لو شاء تمزيق الدجى . لاتاه من عمود الصبح رمح
كم سطور بالقنا يكتبها . وسطور بلسان السيف يمحو
بابي اندى امير انه . صادق الطعن جري القلب سمح
كلما قد قيل في ترجيحه . في الندى او في الوغى فهو الاصح

باعروس

يا عروس الخيل والسيف له . في قراع الخيل والابطال صدح
يا اخا الخيل والخيل لها . في حياض الموت بالفرسان ضبح
حط سيف الجود في خطي الندى . هو كالدهر يعطي ويشح
طالع الادبار مالي وله . ان يكن من كوكب الاقبال لمح

وكان على ما تمكن له من الطول الطايل وقت يتفرغ فيه للادب وكان يحفظ من الاشعار والاخبار شيئا كثيرا ويروى انه كان يحفظ مقامات الحريري وكان فكه الطبع مايلا للغناء والموسيقى وهو في الشجاعة ممن لم ير له نظير في عصره وللناس فيه مدائح كثيرة فمن ذلك هذه الابيات قالها فيه الامام الهمام عبد الرحمن العمادي مفتي الحنفية بدمشق وهي قوله ٭

محمد باشا ابن فروخ تم له . عجائب شاعت من عظيم فعاله
فكم طعنات افصحت عن جراحه . وكم رشقات انفذت من نباله
شهدنا وشاهدنا له في حديدة . مناقد سهم خارقا من نصاله
اذا كان هذا في الحديد فعاله . فما حال اجساد العدا في قتاله
وما ذاك فعل السهم بل فعل ساعد . يساعده الرأي بقوة حاله

وللامير المنجكي رحمه الله تعالى فيه ٭

امير الامراء حبت في رتب . يخط عن دونها بعضها الفلك . يبكر بكيا شموس مظلمة
وانت بالمجد والعلى ملك . اذا طوبت الكتائب تعذره . الى العدا قبل فيضه هلكوا
وان قصدت تبديدها . تركت طير المنون محتبك . سلكت بيض الوجوه اودرها
رايك لولاه قط ما سلكوا . عبيد نعماك ان ما ذهبوا . حازوا المعالي وللمنى ملكوا
زهت بك المشوق بالسما . حب الغوالي نصيده لنسك . بين كل زهراء ابعثت به
قام بر في الورى معترك . يحميه الذيب في الفلاة وفي الجو نسور وللانحر السمك
حاولت اني فما يقول ترى . انت مليك الزمان ام ملك . حويت كل الفخار منفردا
دنى سواك الفخار مشترك . وله فيه ابيات اخر مستهلها . يا ربع كم للغمام شجي هالك
مغرى بجوهرك المصون انها تك . لسنا الملوك وان رددت ما دنى
ممنوعة وهواك ليس بتارك . او قعت دمعي في عراصك بعدما
سد الجوى الا اليك مسالكي . عهدتك وشمل الشعر فيك منضد
والعيش يبسم عن ثنايا ضاحك . وعليك من وجه الامير بشاشة
اقدم من وجه اغر مبارك . ملك حنا حاجيله ورمحه
يوم الوغى من منية ومهالك . تمشي الفوارس تحتا عز كتائبه
طوع القياد فيا له من مالك . واقل عبد من سراة عبيده
مأوى الطريد وقبلة للسالك . يا ايها المولى الذي قد دبرت
آراؤه الدنيا بحسن تدارك . قلدت اعناق العداة مكارما
بحطامك الحق الجلي للعائك . ومحوت من صحف الحياة نفوسهم . محو الصباح ظلام ليل حالك
تخذو سهامك في الحلوم لما في . فتحو ثنين جادها من مالك . لم يكفروا نعماك لكن ما تمام
قدرا لا له لورطة ومهالك . وكانت وفاته في سنة ثمان واربعين والف بنابلس ودفن بها وخلف

ولدان له علي وعساف وكلاهما ولي الامارة فالاول وليها سنة واحدة ولم احقق موته في اي سنة كانت والثاني وليها مرات وتوفي وهو متوجه الى الروم بقونية في سنة احدى وسبعين والف ٭

البرهانبوري

محمد بن فضل الله البرهانبوري نسبة الى برهانبور بلدة عظيمة في ديار الهند الصوفي الهندي سلطان الصوفية في عصره كان اماما عالما زاهدا عابدا ورعا اشتهر في الهند الشهرة العظيمة وبلغ من ذلك مبلغا لم يبلغه احد وذلك انه كان يحاسب نفسه كل يوم في آخر نهاره وكان من طريقته ان يكتب جميع ما يقع

ذم

منه وتصرف فيه وكان عظيم الخوف من الله تعالى يتوقع الموت كل وقت وبالجملة فانه كان سيدا للصوفية ونجمهم وبطانة خالصة للعلماء بالقول والعمل سالكا محجتهم وكان منكرا على القائلين بالوحدة الوجودية. وله فيها رسالة سماها التحفة المرسلة الى النبي صلى الله عليه وسلم وكان فراغه منها في سنة تسع وتسعين وتسعمائة وشرحها شرحا لطيفا اتى فيه بالعجب العجاب واعتذر فيه عما يقع من محققي الصوفية من الشطحات الموهمة خلاف الصواب اعتذارا يقبله من اراد الله تعالى له الزلفى وحسن المآب. وممن تولى شرحها ايضا الاستاذ المحقق ابراهيم بن حسن الكوراني نزيل المدينة المنورة ومن شيوخ صاحب الترجمة الشيخ وجيه الدين بن القاضي نصر الله العلوي الاحمدابادي الهندي امام الصوفية بالهند وغيره من اكابر شيوخهم وكانت وفاته ببلدة برهنبور في سنة تسع وعشرين والف رحمه الله تعالى.

محمد بن فضل الله بن محمد المعروف بعصمتي الرومي قاضي العسكر واحد الزمان كان من اجل فضلاء الروم وافصحهم واظرفهم مميزا بينهم بالمعرفة والفضل وكل من رايته من ارباب المعرفة سمعته يصفه بالفضل التام وجودة الطبع وحسن الشعر والفصاحة وهو من بيت فضل وصلاح وقد تقدم ابوه وقد نشأ واشتغل ودأب ثم اتصل في اوائل عمره بشيخ الاسلام يحيى بن زكريا فصيره ملازما ثم اراد ان يسلك طريق الملا خوند فلم يتيسر له فعدل الى طريق الموالي وضمه شيخ الاسلام المذكور اليه واستخلصه لنفسه ثم درس بمدارس قسطنطينية الى ان وصل الى المدرسة التي جددتها والدة السلطان مراد فاتح بغداد وهو ثاني مدرسة درس بها فحكى والدي رحمه الله عن شيخ الاسلام المذكور قال سمعته يقول لما وجهت اليه المدرسة المذكورة اتفق ان السلطان طلبني لامر وعرفت انه يسألني عمن وجهت اليه مدرسة والدته وكان عندي شرح المفتاح بخط عصمتي فاخذته معي فقال لي السلطان لمن وجهت مدرسة والدتي فقلت لصاحب هذا الخط وهو حينئذ الشيخ محمد البركلي فاعجبه خطه وسألني عن فضله فذكرت له فضله وتزكيته فقال لي سمعت بنبله من الافواه ثم اخذ الكتاب وابقاه عنده لاعجابه به قال والدي ولقد اخبرني عصمتي انه بعد وفاة السلطان وصل اليه الكتاب على يد بعض الكتبيين فاشتراه ثم ولي من تلك المدرسة قضاء الشام وذلك في شوال سنة تسع واربعين والف وكان به الجواد قبل قدومه الى دمشق فانصدعت رجله فانشده الاديب محمد بن يوسف الكريمي ارتجالا في مجلس الاجتماع به

ابهض فلا نهضت بك الايام * وسما بك الاقدام والاقدام
قدم العلى انصدعت فما صدعت * صدع الفؤاد فلا يكاد ينام

ولم يزل بقرية حرستا على عادة القضاة بل دخل دمشق وكان دخوله اليها في سابع ذي الحجة فقال الفاضل الاديب عبد اللطيف بن يحيى المنقاري في تاريخ قدومه قوله

زمانك يا شمس المعالي مشرف * وعصرك يا بدر الكمال لطيف
وفضلك بين الخلق قد ضاء نوره * وقدرك ما بين الانام منيف
وانك في جمع الكمالات مفرد * وانك في حكم القضاء عفيف
ذكيت دمشقا حاكما في رعية * يعدل له ظل عليك وريف
ولما اتيت الشام قلت مؤرخا * قدومك عند عزنا لشريف

ومدحه ادباء دمشق بقصائد كثيرة ووقع له مجالس سطرت عنه ومما رايته من آثار قلمه ما كتبه على نسبة ادعية المرزنات بدمشق. الحمد لله الذي جعل الانساب في بعض الفروع النجباء روابط لاستفاضة الانوار والهمم العالية من الاصول لاتقياء عصيا يتوكؤن عليها ويدركون بها المنى ويرتقون الى مدارج العلا ولهم فيها مآرب اخرى. والصلاة على رسولنا الكريم النور الاول والظهور الآخر فاتحة مصحف الوجود وخاتمة رسالة الرسالة محمد المصطفى الذي هو حجة الكبرى من اصطفاء بعصابته ابطن وخبا ومن اعرض عنها ذل وهوى صلى الله تعالى عليه وعلى آله وعترته الذين هم حبل الهدى وشجرة التقوى وسفينة النجاة العظمى وعروة الدين الوثقى وبعد فلما تشرفت بمصاحب هذا النسب الجليل وجدته رفيق المجد وخليله نزيل الصلاح وزميله تناول الفضل كابرا عن كابر واخذ الفخر عن اسرة ومنابر في ناصيته تلوح اثار السعادة كالنور وفي جبينه لانتساب الى النبي

عصمتي

على معرفة هذا المنتسب مسطور من نظر الى جميل خلقه وحسن خلاله كاد يشهد لسان حاله بانتسابه الى النبي واله. الشيخ الكامل الواصل الى مقام العبودية المدعو لهذا النسب بعبد الحق ولا ريب في ان السنة الخلق اقلام الحق من سر العنصر الكريم. فمحمد نال الشرف القسيم الذي ببركة انفاسه القدسية يبتهج الدنيا وعلى عمادة تضرب خيام الزهد والتقوى سيدنا وسندنا الاكمل الاتم ابراهيم بن ادهم قدس الله تعالى سره وافاض علينا خيره وبره انتهى. قلت وهذا المترجم مع فضله من احد القضاة المذمومين بالشام وذلك لانه قرب جماعة من اهل دمشق معروفين بالبغي وسلمهم امره فبالغوا في التعدي ونسب ذلك اليه بحرانه وسافر من دمشق فصحبه والدي الى الروم والف رحلته الى الروم باسمه قال ولما وصلنا الى دار الخلافة كان شيخ الاسلام المولى يحيى مريضا فاتفق انه عاده الوزير الاعظم ثم مصطفى باشا فسأله عن حاله فقال الحمد لله تعالى حصل لي الشفا بقدوم عصمتي وكان الوزير المذكور يريد ان يوقع به مكروها لما سمع من اخباره التي كانت في دمشق فكانت كلمة شيخ الاسلام سببا للمنع عنه ثم صار قاضيا ببروسة وعزل في مدة جزئية وعاندته الزمان مدة وانخفض حتى ولي قضاء ايوب وانزوى [illegible] حاله وركبه دين عظيم ولما ولي اليها في الغضبا نفيد بتعليمته فصيره قاضيا بقسطنطينية عشرة ايام ثم نفاه الى قضاء سلانيك وفي اثناء الطريق ضرب بعض خدامه من غير عمد فمات الخادم وحصل من سلانيك [illegible] وتقدم فبقي معزولا مدة طويلة حتى اقبل عليه الوزير محمد باشا الكوبري فجعله قاضي العسكر باناطولي وروم ايلي وتكرر له قضاء روم ايلي ثانيا وكان شهما علي القدر صلفا حسن المنادمة وكان ظرفاء الروم يتنافسون في حضور مجلسه ويتفاخرون بمكالمته وكان اديبا باهر الطريقة وقد ذكره الفيومي فقال فيه له ادب كازهار الرياض وشعر كماء حلو وعذب في الحياض فهو كمامة الزهر بل نادرة الدهر تشرفت به وربطت سببي بسببه مشنف سمعي وبشرته وطبعي فما تلتقط من فيه ما هو نزهة النبيه وكم تلقفت منه نهرات الاداب لذيذه وبنات الفصاحة الاديبة فمن درره الزاهرة واشعاره الباهية الباهرة قوله

يا اهل الادب من فاق السماك مجادا
شمس الضحى في رفعة وسناء * فكانه لجعفر للثريا منزلا علقت بسنية تجاه رجائي

ومن قوله ايضا في صدر مكاتبة

يا سراج التقى وبدر المعالي * دم منيرا وهاديا للعباد
كنت من قبل لثم اليد بالاجلال * والان نال ذاك فمنها مزاد

وكتب الى شيخ الاسلام ابي سعيد في صدر كتاب قوله

لا زلت في فلك السعادة ساطعا * انت الكفي بحاجتي وحسيبي
اهملت خطوة نظرة من اجلها * اشغلت ساحتكم ببسط كروبي

قال ولما قرات عليه في تاريخ ابن خلكان قول ابن عبد ربه

نعق الغراب فقلت اكذب طائر * ان لم يصدقه رغاء بعير
انشدني لنفسه
ورد النسيم فقلت اصدق قاصد * ان كان من الم الغرام خبير

وبعث رقعة الى واحد الدنيا الشيخ محمد المعروف بعزتي في صدرها قوله

يومك نصفه نقضي بنوم العين * والنصف منه للفراق نائب
طالع الترين بعد كل عشاء * فالليالي تعد للاحباء

قال ولما كنت في بروسة وجاء زمن الورد انشدني لنفسه هذين البيتين قوله

عصر ورد وعش بالرحيق الصفو * دم فان الصبوح مثل الغبوق
انت بالغنج والدلال انيس * ولي الخمر كالصديق الصدوق

واقترح علي ان انظم من هذه القافية قصيدة فقلت شعر

قم الى الروض واغتنم بالراووق * من سلاف قد راق في الابريق
في ربيع واغتنم الورد تبلغ * بين غض الزهور والمستفيق
واجتل الكاس في الرياض عروسا * تشتف بالراح من لهيب الحريق

هي راح وراحة وشفاء ... بل وبرء لكل قلب خفوق
قد صفت في الزجاج عند التصافي ... فهي اصل الصفا لصب مشوق
طاب وقت الربيع فاغتنم الصفو ... وبادر الية نحو الرحيق
طيب عيش اللبيب لذة ذوق ... ولانس وخل موافق رفيق
والمليح الذي اذا ماس عجبا ... والتثنى قد يستبي كل رقيق
يسلب العقل والفواد بوجه ... وبطرف كمبسم وبريق
ان تدر كاسه ترى القوم سكرى ... من مدام تجاب في ابريق
قم وبادر فالكون في طالع السعد ... ومن انق بهجة في تروق
حركته على النموم شمول ... فهو نشوان فوق غصن وريق
حار عقل اللبيب في ساعة البسط ... وقد دار خمر عتيق
بين ورد ووجنة ومدام ... وانحدار المياه بالتصفيق
انما العمر عيشة المرء في الصفو ... بروض البها وحسن التلاقي
حيثما السكر منه دنان الحميا ... نشاة الصب في منى والعقيق

وذكره والدي رحمه الله تعالى واطال وصفه الى ان قال وقد تشرفت به في سفرتي الثانية الى الروم سنة ثلاث وسبعين والف فرايته متمتعا بها وقد دارت رحاه بحامه عاقلها فذكرني بأشياء كنت نسيتها لطول الغيبة بل تناسيتها وقد صدئت مرآة فهمي لطول المدة عن حضرته ونكبة ماء خاطري لبعد العهد عن خدمته فان الصارم المتمصام ينبو شباه لطول العهد بالصقال ومن ثم يتغير عن معاملتي في الحقيقة وهذا خلاف سنه المشهور عند الخليقة وتكفيد باخو الجد وهو في صدارة الروم على حسبنا الحكم عند السادة القروم وقد سمعت من كرمه بارق سحاب وحصلت من وعوده على اخصب جناب ومن زرع خيرا حصد اجرا فجازاه عنها من الحظ بسطر في التمني والاحسان فلم تساعد على الامنية المقصودة الزمان وكتبت اليه في تلك الايام قصائد ورسايل وقصصا لا هي لشرح حالي وسايل قلت وقد اورد منها في ترجمته وفي رحلته الثانية اشياء كثيرة قال ولم يزل على الظرف والصلف الى ان جاءه من مضى من السلف وفاجئه المنيه وناوله ساقي الحيا كاس المنون لا كاس المدام وذلك في ثاني عشر صفر قريب وقت السحر سنة ست وسبعين والف ودفن بباب ادرنه من ابواب قسطنطينية ولم يخلف ولدا ولقد فجعت الروم منه بفاضل نجيب وكامل لبيب وسهم الرزايا بالنفايس مولع رحمه الله تعالى والله اعلم

محمد بن القاسم الملقب شمس الدين بن المنقار الحلبي ثم الدمشقي الحنفي العالم البارع المناظر القوي الساعد في الفنون كان من اعيان العلماء النجباء ذكره الخفاجي فقال في حقه صدر من صفر فطره مخلط مزيل سابق في حلبة عصره روض نجاد بسك اخبار اذيال فضايله واهتزت اغصان الربا اذ حدثت النسيم عن شمايله ترنمت بتاج ذكره هام الايام وتاهت به على ساير البلدان بقاع الشام صدعت ورق فصاحته في ناديها وسارت محاسنه رايحها وغاديها وامترت اقلام الفتوى بشمس آفاق له ارتفعت فنالها من اغصانها الثمرات بعد ما قطعت ونور فضله بادي لكل حاضر وبادي كالشمس في كبد السماء وضوؤها يغشى البلاد مشارقا ومغاربا قوله مخلط مزيل يضرب للذي يخالط الامور ويزايلها ثقة بعلمه واهتدائه اليها انتهى وقال النجم في ترجمته ولد بحلب ونشا بها ولازم الرضي بن الحنبلي وغيره ثم وصل الى دمشق في سنة احدى وتسعين وتسعماية وقدرها ورافق الشيخ اسمعيل النابلسي والعماد الحنفي والملا اسد الدين وطبقتهم في الاشتغال على العلا بن عماد الدين والشيخ ابي الفتح الشبستري وغيرهما وحضر دروس شيخ الاسلام الوالد ورابت في بعض مجاميع الطالبين انه درس بعدة مدارس ومات عن تدريس القصاعية والوعظ بالعمارتين السليمانية والسليمية والبقعة بجامع الاموي وغير ذلك من الجهات والجوالي وافتى على مذهب ابي حنيفة وكان يدرس في البيضاوي واخذ عنه جمع كثير منهم التاج القطان والحسن البوريني والشمس الميداني والشيخ عبد الرحمن العمادي والشيخ محمد الحادي وغيرهم وكان عالما متضلعا من علوم شتى الا انه كانت دعواه اكبر من علمه

والحمام م

ابن المنقار الحلبي

ولازم م

وكان يزعم ان من لم يقرأ عليه ولم يحضر دروسه فليس بعالم وكان كثيرا النجم يذكر بشيخه ابن الحنبلي المذكور والاطراء في الثناء عليه وانما يقصد بذلك التميز على اقرانه والانفراد عنهم وكان بينه وبين رفيقه النابلسي واسد الدين مهاجرات بسبب المناظرة والمباحثة حتى يودي ذلك الى المنافرة وكان الشيخ النابلسي يلاطفه ويأخذ بخاطره لانه كان اسن منه واوسع جاها واطلق لسانا وكان كثير المخاصمة والجدال يحب التصدر على اعلام الشيوخ في المجالس الحافلة ويتمثل باشعار الجاهلية وغيرهم كقول سحيم

انا ابن جلا وطلاع الثنايا ... متى اضع العمامة تعرفوني

وقول ابي الطيب

انا صخرة الوادي اذا ما زوحمت ... واذا نطقت فانني الجوزاء

وكان كثيرا ما يلهج بابيات ابي العلاء المعري من قصيدته اللامية المشهورة وهي قوله

اذا وصف الطائي بالبخل مادر ... وعير قسا بالفهاهة باقل
وطاولت الارض السماء سفاهة ... وفاخرت الشهب الحصا والجنادل
وقال السهى للشمس انت خفية ... وقال الدجى للصبح لونك حائل
فيا موت زر ان الحياة ذميمة ... ويا نفس جدي ان دهرك هازل

وكان اذا وصل الى قوله وقال السهى للشمس يضع يده على صدره مشيرا الى نفسه الى غير ذلك مما يتصف به من التفاخر فبغضنا لمن يتصف بفضيله وجرى له في ايام سليمان باشا بن قباد بن رمضان لما كان نايبا بدمشق سنة تسع وتسعين وتسعماية انه تعصب على الحافظ الشمس محمد بن محمد بن داود المقدسي الآتي ذكره بسبب قراءة الحديث بالجامع الاموي بين العشائين على اسلوب الاستاذ الكبير محمد بن ابي الحسن البكري بالديار المصرية ومنعه منذ ذلك وشق على اهل العلم ما فعله فقال السيد محمد بن محمد بن علي بن خصيب القدسي نزيل دمشق الآتي ذكره هذه الابيات تخاطب ابن المنقار بهما

منعت ابن داود الحديث بجلق ... وما مثله في الشام والله من قار
وتزعم حصر العلم فيك بجلق ... فتنقر اهل العلم فيها بمنقار
ستأتيك من ربي بلاء وفي غد ... ستلقى بوجه يا ابن منقار من قار

ثم عظم الامر بين ابن المنقار والداودي ولا زال يبلغه غليظ ما يكره حتى قال به الداودي قصيد يتناولها باسخطة من عظيم التهرجار خلي بساحة من يدعى ابن منقار من جملتها قوله

يصفر من حسد حتى كان به ... ريقا قديمة عهد ذات دوار
ويعتريه اضطراب في مفاصله ... كانما الكل في اعضائه سار

ورايت بخط الطالوني قال ومن اعجب ما وقع لي معه انني مدحته بقصيدة ميمية بديعة اولها قولي

سقى مربع الاحباب ودق الغمائم ... وجادت عليه هاطلات السواجم

وبيت المخلص منها

سفرن بدورا عن محيا كانه ... سنا نور شمس الدين عين الاكارم

فما كان مجازاتي منه الا الذم والمقابلة بما لا يليق وقصة حطه على النجم الغزي مشهورة وملخصها كما قال النجم في ترجمته ان النجم كان يعظ ويقرأ الحديث في الجامع الاموي وهو دون العشرين فانكر ذلك الشمس واتفق انه حضر يوما الى الجامع وكانت الشمس كسفت وصلى الشهاب العيثاوي اماما بالناس صلاة الكسوف بمحراب الشافعية ثم حضر الشرف الحكيم الخطيب بالجامع فصلى وحضر ابن المنقار ولما فرغ الناس من الصلاة اخذ في الانكار على العيثاوي في صلاته وعطف عليه انه علم النجم وقراه على الوعظ والتدريس فاجتمع به العيثاوي والنجم فلما تكاملوا ثارت العوام به والجاووية حتى خرج من باب البريد حافيا وهربا منه صغيرة عن عمامته المعتاده وهم يصيحون عليه ثم آل الامر الى ان عقد له مجلس عند قاضي القضاة مصطفى بن سنان وحضر جماعة من اعيان العلماء منهم الجلال محب الدين والشهاب العيثاوي واصلحوا بينهما ثم طلبوا المناظرة بينهما فتناظرا في عبارة من تفسير البيضاوي وكان المتلبس النجم والف العيثاوي رسالة حافلة فيما وقع بينهم وكان ذلك اليوم قد ظهرت نجوم السماء نهارا لقوة الكسوف فقال بعض الادبا مضمنا مصراعا اجاد فيه وهو وعند كسوف الشمس قد ظهر النجم فسبكه النجم في ابيات هي قوله

بعام ثمان بعد تسعين حجة ... وتسعماية مرت جرى الامر والحكم

بان حضر الشمس بن منقار الذي ... تجري جداً الأجين زايله الحزم
وناظرنا يوم الكسوف فلم يطق ... لنا جدلاً بل خانه الفكر والفهم
وقيل وبعض القول لا شك حكمة ... وعند كسوف الشمس قد يظهر النجم
ولولا تلافي الله جل جلاله ... اصابت ثلاثاً حين تابعه الرجم

والحاصل انه كان ضيق الخلق واما علمه فسلم عند من يعرفه وانما يطعن فيه طاعن من عداوة او حيلة له اشعار كثيرة وقفت في بعض المجاميع على ابيات له كتبها الى قاضي القضاة بالشام العلامة المولى علي بن اسرائيل المعروف بابن الحنائي وكان ونج له وهو قاض بدمشق انه اخرج عنه جل بعض الوظائف فكتب الرجل محضراً في شان نفسه واستكتب الاعيان فكتب له بعض من يظهر الصداقة والمودة للقاضي المذكور فبلغه ذلك فقال مضمناً قوله شعراً

لنا في الشام اخوان ... بظهر الغيب خوان
فابدوا في الجفا شاناً ... به وجه الصفا شانوا
وظنوا انهم ذهلوا ... وما غدروا وما خانوا
ولما ان رأينا الذهل ... طبع الناس منه كانوا
صفحنا عن بني ذهل ... وقلنا القوم اخوان

وابيات الشمس هي هذه قوله شعر

لسان المداد ان شاء فهو كليل ... قصير ولكن لوم ذاك طويل
واقلام من ناواك ضلت واخطأت ... وليس لهم في ذا السبيل دليل
لقاليك شان شانه سوء فعله ... وفعل الذي والاك فعل جميل
فلا تحتفل مولاي ان قال قائل ... ستشهدهم عند التغاير نقول
وننكر ان نثني على الناس قولهم ... ولا ينكرون القول حين نقول
اذا اطلعت شمس النهار تساقطت ... كواكب ليل بالافول تميل
وهل يجلب البحر المعظم جدول ... وهل يدعي فهم المرير ذليل
وهل الجهول ان يقاوم عالماً ... وليس سواء عالم وجهول
فلا عجب ان خان خل وصاحب ... لان وجود الصادقين قليل
على انني اصبحت للعهد حافظاً ... وخاشي لدينا ان يضيع جميل
صفونا ولم نكدر ولطخو ودنا ... وفاء عهود قد مضت واصول
وانا القوم لا نرى الغدر سنة ... اذا ما رآه صاحب وخليل
نعم قد كتبنا عند الطراد جوادهم ... وانت كريم لا برحت تقيل

وكان بينه وبين جدي القاضي محب الله مراجعات ومطارحات كثيرة لما كان بينهما من سالف المودة والاخاء ثم تغيرت آخرها كما سنذكره ولقد ذكر الجد في رحلته قطعاً من تلك المراجعات ورأيت المعتمد بخط الجد رحمه الله في بعض مجاميعه ابياتاً كتبها اليه الشمس مسايلاً فاجاب عنها بابيات من نظمه فاما ابيات الشمس فهي هذه وتاريخ كتابتها في سنة ست وسبعين وتسعمائة قوله

ايا فاضلاً اثنت عليه الافاضل ... وشاع بعيد الصيت عنه الفواضل
جمعت علوماً ثم رحت تفيدها ... فاصبحت فرداً في الورى لا تماثل
وكم غصت في القاموس بحواً صحاحه ... فاخرجت دراً ليس يحويه فاضل
ففي نظمك الدر النضيد منظم ... وفي النثر منثور الجواهر حاصل
حللت محب الدين في الشام فانثنت ... تنبه بكم اذ زينتها المنازل
ولا بدع ان انت البحر في العلم والندى ... وكم عم طلاب القرى منك نائل
رقيت مقاماً في الفصاحة سامياً ... يقصر عن غاياته المتطاول
لبيد بليد وامرء القيس مطرف ... لديه وسحبان الفصاحة باقل
وقد ارسل المملوك نحوك سائلاً ... سؤال محب للحبيب يسائل
لانك في الفقه الامام محمد ... لذلك قد قامت عليه الدلائل
فاي وكيل لا يجاز بعزله ... وان مات ذو التوكيل فهو يزايل
بحثت سوالاً عاطلاً نحو بعضكم ... ولكن يرجوا الحلا وتحاول
وقد جاكم عبداً يروم كنانة ... ويكفيه فخراً انه بك نازل
تاخرت في عصر وانت مقدم ... وفزت بما لم تستطعه الاوائل
فجد بجواب لا برحت تفيدنا ... لانك شيخ في الحقيقة كامل

واما ابيات الجد رحمه الله تعالى فهي هذه قوله

اهذي سطور ام تعد عوامل ... وتلك شموس ام بدور كوامل
وهل هذه الالفاظ ازهار روضة ... سقاها من المزن الغزير هواطل
وتلك المعاني انجم مستنيرة ... ام القاصرات الطرف فيها تغازل
وبنت ديار الفضائل والندى ... وبحر علم ما لفضلك ساحل
لان كان ما اظهرت في الطرس الجما

فانك شمس

قلت والسلم نتيجة ... عن الاستعمال اذا رضى ... (حاشية في الهامش)

فانك شمس في سما الفضل زاهر ... وان كان نماراً فستفيد منتظماً
فانك بحر في الحقيقة كامل ... لقد اقحم النظام ما انت ناظم
واعجز اهل الفضل ما انت قائل ... انرت بالفاظ حسن تلطف
الى ان غدت فيها العيون تغازل ... وصورة مولاي توكيل راهن
لمرتهن في بيع رهن تناولا ... وقد شرط التوكيل في عقد رهنه
فان مات قبل البيع لا عزل حاصل ... نحو وتفضل بالقبول فانني
لعبد حقير خامد الفكر خامل ... وسامح لهذا العبد انبضاعتي
لفي الشعر مزجاة وحظي سافل ... فوابل تنظمي عندك الطل قد غدا
كما انت يا مولاي طلك وابل ... فلا زلت في اوج الفضائل سامياً
وفي ذروة المجد الرفيع تطاول ... ولا زلت مصدراً للعلوم ومورداً
فلا غرو ان طابت لديك المناهل

ومن لطيف شعره ايضاً قوله من قصيدة كتب بها الى الاديب محمد بن نجم الدين الصلاحي الصالحي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى مطلعها قوله وقفت على ربع الحبيب اسايله

ودمعي المكنوم قد باح سايله ... وقلت له مني اليك تحية
اما هذه اوطانه ومنازله ... اما ما سفه دمنا تهما بانه قد
وما لت لدى مر النسيم شمايله ... فما لك قد اصبحت قفراً وطرفه
طوى دهري فيك ثم زلازله ... فقال سرى عني الحبيب فانني
سنا برق شمس الدين ثم هو اطله

وله غير ذلك وكانت ولادته بحلب في سنة احدى وثلاثين وتسعمائة وتوفي عند غروب الشمس من يوم الثلاثاء رابع وعشري شوال سنة خمس بعد الالف ودفن بمكان صغير بمحراب تربة على الطريق الآخذ الى السويقة المحروقة غربي تربة باب الصغير قال النجم وكان سبب مرضه ان شيخنا القاضي محب الدين كان يتأدب معه ويعظمه لسنه وجرياً على عادته في التأدب مع اهل دمشق واكرام كل منهم على حسب ما يليق به فكان شيخنا اذا اجتمع هو والشمس يقدمه في المجلس فلما انتصر شيخنا لنا بسبب تعنت الشمس وقع بينهما وكان كلما تعرض الشمس لنا بادر شيخنا الى الانتصار حتى بلغ اذية الشمس له قلت وقد اسلفت في ترجمة الشيخ عبد القادر ابن احمد بن سليمان ان الشحنا تاكدت بينهما بسبب قيام الجد بنصرته فاجتمعا اخيراً عند قاضي القضاة الكمال ابن طاشكبرى قاضي دمشق فتقدم على شيخنا في المجلس فغضب ابن المنقار وقال له انك كنت سابقاً تعظمني فلم تقدمت الآن علي قال لتقدمت الى المجلس وكنت اولاً اترك سابقاً لمعاني وكان الشيخ محمد بن سعد الدين في المجلس فاخذ بيد الشمس واجلسه بينه وبين القاضي ثم بقي الشمس على غيظ حتى مرض منه وجعل يتزايد مرضه حتى توفي في الذي ذكرناه رحمه الله تعالى

محمد بن قاسم بن علي الغيثي المغربي المالكي الاب والقصار لقباً المغربي الفاسي محدث ذلك الكناس ومحدث المغرب الاقصى الذي فضائله لا تعد ولا تحصى فريد عصره وعلامة قطره حفظ القرآن وجوده واخذ علوم الفقه والحديث عن ولي الله ابي النعيم رضوان بن عبد الله الجنوي الفاسي وعن المنفرد بالمنطق والكلام والاصول والبيان نعاس جار الله محمد حزوق الانصاري النوبسي وعن الاستاذ احمد التسولي وعن ابي عبد الله محمد بن مجاهد وغيرهم من مشايخ المغرب واخذ الاجازة عن شيخ جهابذة الاسلام السيد محمد العزى مفتي دمشق وغيره وعنه اخذ علماء العصر من اهل المغرب كابي العباس المقري ومحمد بن ابي بكر الدلائي والنشاسي والسيد عبد الهادي السجلماسي الحسني وابي عبد الله محمد بن يوسف ابي المحاسن المزني الفاسي وكانت سوق المعقول كاسدة في فاس فضلاً عن سائر اقطار المغرب فنفق في زمانه ما كان كاسداً من سوق الاصلين والمنطق والبيان وسائر العلوم لان اهل المغرب لا يعتنون بما عدا النحو والفقه والقراآت مما يوصل الى الرياسة الدنيوية وكان من قبل هذا القرن فيه ايضاً كذلك الى ان رحل البيستني الى المشرق فاتى بشيء من ذلك ثم ورد الشيخ خروف

المقار

النوبتي وكان امام ذلك كله والمقدم فيه الا انه جاء من غير كتب لابتلائه بالاسر وغرق كتبه في البحر ومع ذلك فكانت بلسانه لكنة عجمية مع ميله الى الخمول فلم يقتد واقدره وانما انتفع به الشيخ المنجور والشيخ القصار رضاحب الترجمة وكان للمنجور مشاركة في فنون كثيرة وتنقيح عبارة ومعرفة بالتدريس وكان للقصار عبارة قاصرة مع زيادة تحقيق وكمال معرفة وتحرير وغوص على المسايل فانتفع به الا من صلحت نيته ولم يتخذ عنه عبادة ولا احول واليه والى المنجور مرجع شيوخ المغرب مع ملازمة القصار اكثر لانفراده بعده وله مؤلفات مفيدة وفهرست جمع فيه مروياته في الفقه والحديث وغيرها من الفنون العلية وله نظم من ذلك قوله شعر

تسع ابى منها اولو الاحكام والعلم التنبيه ۰ الا بحال ضرورة تدعو لها مع حسن نية
وهي الشهادة والوساطة والحكومة في القضية ۰ وكذا الامام والوصية والتعرض للوصية
وكذا الاجابة للطعام وللولايم والهدية ۰ فسد الزمان واهله الا قليل من البرية

وكانت وفاته بمدينة فاس حرسها الله تعالى بحجج الحواس في سنة اثنتي عشرة بعد الالف رحمه الله تعالى

الامام محمد المؤيد بالله رحمه الله ابن الامام القاسم بن محمد بن علي وبقية نسبه في ترجمة ابيه القسم قال في الحسني بن المهلا لا برحت اثاره زينة الكتب وفضايله حلية الازمنة والحقب انه السيد الذي ظهرت فضايله في البلاد واذعن لفضله الحاضر والباد اجتمعت كلمة اليمن اليه واخرج الاتراك باسرهم منها واقبلت عليه الفتوح من كل وجهة وقام بنصرته الحسن والحسين واحمد وابو طالب واسمعيل وكان اماما جليلا مفننا في كثير من العلوم قايما باعباء الامامة مباشرا للامور بنفسه لا ينام من الليل الا قليلا محسنا الى الفقراء حافظا للبلاد كلها اصلح الله به بلاده بين الخلق وامن الله الطرقات ببركات نيته ومكث في الامامة نحو سبع وعشرين سنة لم ينكب فيها واستوزر والدي العلامة الناصر بن عبد الحفيظ واختصه بمجالس النظر الخاصة في جميع العلوم وله رسايل كثيرة تشتمل على علم واسع واجوبة في انواع العلوم مشهورة وكانت وفاته في سابع وعشرين رجب سنة اربع وخمسين والف في حصن شهارة ودفن بها عند قبر والده رحمه الله تعالى ولما توفي بويع بالخلافة ولي عهده اخوه وشقيقه احمد في شهارة ثم دعا اخوه اسمعيل المتوكل الى نفسه بضوران فبايعه جمع من الناس وكذلك دعا محمد بن الحسن بن القاسم الى نفسه فبايعه اهل اليمن قاب وجبله وما يليهما ولما تفاقم الامر وتفرقت الاحوال واتفق راي العلماء فاجتمع محمد بن الحسن واخوه احمد ومن والاهم ففوضوا الامر لاسمعيل المتوكل على الله وبايعوه وكان رايا سديدا فاقبلت عليه الناس وامراء البلاد من كل جهة واطاعوه وجمع على اخيه السيد احمد السيد محمد بن الحسين فسار يريد مدينة ثلا فلما علم بقدومه احمد لغادر شهاده باعيان من فيها وصحبته القاضي احمد بن سعد الدين وجماعة من الكبار فيهم ابراهيم بن احمد بن عامر وغيره فالتقى الجمعان فيما بين الطريق الى ثلا فاقتتلوا فكانت الطايلة لجماعة اسمعيل المتوكل واجاز احمد الى ثلا فحصره فيها ثم قدم الامام احمد الى اخيه اسمعيل من ثلا الى ضوران فسلم له الامر وبايعه وصحبته الامير الناصر بن عبد الرب صاحب كوكبان في جمع من الاعيان وفيهم القاضي احمد بن سعد الدين والناصر بن الخ وجمع وكان يوما مشهودا في الاجتماع على المسلمين واصلاح ذات البين ثم توجه احمد الى صعده متوليا عليها من قبل اخيه اسمعيل المتوكل على الله رحمه الله تعالى

محمد بن قباد المعروف بالسكوتي البدروني ثم الدمشقي الحنفي مفتي دمشق واجل فضلاء زمانه كان فقيها بارعا حافظا للمسايل كثير الاطلاع عليها عفيفا جوادا دينا وكان يحسن الخط والانشا حسن المعرفة كثير الفضل ولذلك لقب بالسكوتي مثابرا على العبادة والمطالعة وتروى عنه انه كان لا يفتر عن المطالعة ولو كان ماشيا في طريق وجمع كتبا كثيرة واكثرها عليها بتعليقاته وتحريراته وكان وروده الى دمشق صحبة قاضي القضاة بها المولى محمد بن يوسف المعروف بنهالي في سنة اربع عشرة والف ولما عزل القاضي المذكور عن قضاء دمشق اقام هو بها وتاهل وولي النظر على اوقاف الدرويشيه ودرس بالمدرسة الجوزية واعطي نظارة النظار وتولية البيمارستان النوري في صالحية دمشق وولي النيابة بالمحكمة الكبرى وقسمة المواريث مرات واخذ مدة فاستولى عليه الاملاق حتى انه في تلك المدة دعاه الرئيس الجليل محمد بن الطباخ احد الكتاب وكان يتصاحبهم الى بستانه في يوم نوروز وكان ممن حضر في

الدعوة

الدعوة الامام الهمام يوسف بن ابي الفتح ووالده ابو الفتح المذكور وكان ابو الفتح يعرف علم الزايرجا حتى المعرفة ويجاريه على ولده في استخراج طالع صاحب الترجمة بحسب اعدادها اسم ركبها وقال انه تدل على ظاهره في طالعه منصب غريب جدا وقد وصل جره الى دمشق فلم يمر الا هنيهة واذا بشخص من جيران السكوتي دخل عليهم وذكر انه جاءه ساع من الروم فقام من وقته وتوجه الى بيته فراى الساعي ينتظره وقد جاءه بامر النيابة ولما صار الفتحي المذكور امام السلطان مراد بن سليم حظه من رفقة فكان لا ينفك عن النيابة ودرس بدمشق وعظم شأنه ومات العلامة عبد الرحمن العمادي فوجهت الفتيا له ودرس بالسليمانية والى ذلك يشير احمد بن شاهين في قصيدته التي رثى بها العمادي حيث قال فيها قوله شعر

يا مفتيا طال السؤال لغيره ۰ وجوابه متعذر الامكان ۰ وحكى والدي لي انه

لما تولاه بواسطة عنقوانه اثر وضع رسالة كتبها والدي للعمادي لمفتي الروم يتطلبون منه الفتيا ويذكرون ما دهمهم من صاحب الترجمة واستشهدوا ببيت المتنبي المشهور قوله

وفي النفس حاجات وفيك فطانة ۰ سكوتي بيان عندها وكلام ۰ واستمر مفتيا الى ان مات

وكانت وفاته في ثاني شهر ربيع الثاني سنة ثلاث وخمسين والف ودفن بمقبرة باب الصغير والبدروني بضم الباء الموحدة ثم دال مهملة ثم واو ونون نسبة الى قاعدة بلاد البشناق واعظمها وهي الحد الفاصل بين بلاد العثامنة سلاطين بلادنا اعز الله تعالى نصرهم وبلاد النصارى الانكروس وتعرف هذه البلدة الان بمفتاح بلاد الاسلام والله اعلم وقد استولت عليها الان الكفار بعد حروب نفذت بها عين الزمان والمامول من الله تعالى ان يعيدها باعادتها رونق الدين كما كان

السيد محمد بن كمال الدين بن محمد بن حسين بن محمد بن حمزة وبقية النسب تقدم في ترجمة اخيه السيد حسين نقيب دمشق وعلامة الاعلام الحسيني المنتمي حنفي المذهب رئيس وقته في العلم والجاه ووحيد دهره في سودده وعلاه وكان عالما محققا وحبرا مدققا غواصا على المسايل كثير التحرير مملوءا معارفا وفنونا وقد حظي من التخصيص والتنعم بما قصر عنه غيره وتقدم على كل من عاصره من الكبار وبلغت شهرته الافاق وهو من الابناء الذين هم عزيز جباه المعلومات واكاليل تاج المكرمات والسعادات وهم السيد عبد الرحمن الماضي ذكره والباقي على ممر الازمنة حمده وشكره والسيد عبد الكريم والسيد ابراهيم الباقيان كالفرقدين النيرين والساميان في الامارة على انارة الكوكبين احياهما الله تعالى الحياة الطيبة وروى الامالي بسحائب مواهبهم الصيبة وقد ولد بدمشق ونشأ في حجر والده وقرأ القران العظيم على الشيخ المعمر الصالح ابي بكر التليلي الحنفي وجوده عليه ثم على الشيخ عبد الباقي الحنبلي وقرا عليه لاهل سما افرادا وجمعا من طريق الشاطبية والتيسير الى اواسط سورة البقرة واحضره والده على الفقيه المسند المعمر الشمس محمد بن منصور بن محب الدين الحنفي الدمشقي واجازه بما يجوز روايته له وحضر مجلس الشمس الميداني في صحيح البخاري بختمه السنة من جامع بني امية في الاشهر الثلاث رجب وشعبان ورمضان فسمع عليه بعض الصحيح واجازه بسايره وما يجوز له روايته في آخرين وقرأ على المسند المعمر الشهاب احمد بن محمد العرعاني البقاعي قطعة من صحيح البخاري وقطعة من صحيح مسلم وقطعة من الاربعين النووية واجازه بسايرهن وما يجوز له روايته وجد في طلب العلوم على جماعة من العلماء منهم السيد احمد بن علي الصفوري وسمع بقراته بعض صحيح البخاري على النجم الغزي والشيخ محمد بن علي الحرفوشي الحريري والشيخ علي بن ابراهيم القبردي الصالحي وسمع عليه بعض صحيح البخاري والشيخ عبد اللطيف الجالقي والشيخ عبد اللطيف بن المنقار وعليهما تفقه والشيخ عمر القاري والشيخ رمضان بن عبد الحق العكاري وتفقه عليه وسمع عليه بعض صحيح مسلم والشيخ يوسف بن ابي الفتح وتفقه عليه وسمع عليه بعض تفسير الزمخشري وبعض صحيح البخاري والنجم محمد الغزي وسمع وقرا عليه شرح التبصرة للحافظ العراقي واجازه بها وبشرح القاضي زكريا وبسايرها كتبه في اجزاء كتبهم في طبقة السماع خطه بذلك ولازم مجلس تحقيقه السنة في صحيح البخاري في الثلاثة اشهر فسمع عليه كثيرا من الصحيح والمسند عبد الرحيم الكوراني نزيل دمشق وقرا وسمع عليه شرح العقايد النسفية للسعد التفتازاني وشرح الطوالع للسيد الطبري وشرح

منازل السايرين للهروي واجازه بما يجوز له روايته في اخرين ولما ورد الحافظ الاثري ابو العباس
احمد المقري الى دمشق في سنة سبع وثلاثين والف لازمه وحضر دروسه في شرح الهمزية لابن حجر وفي
ارجوزته المسماه باضاءة الدجنة وسمع عليه من صحيح البخاري قطعة ثم قرا عليه قطعة من صحيح مسلم
وقطعة من الاربعين النووية وارجوزته المذكورة واجازه بسائر ما تصح له وعنه روايته وكتب له اجازة
ولما رحل الى دار السلطنة صحبة والده سنة اربعين والف لازم بها دروس الشيخ حسين بن عبد
النبي الشمال الدمشقي ولما حج في سنة خمسين والف اجتمع بمحدث مكة الشيخ محمد علي بن علان الصديقي وقرا
عليه قطعة من الشفا للقاضي عياض واجازه بما يجوز له روايته وكتب له خطه بذلك واجتمع بمحدث
المدينة المنورة الشيخ عبد الرحمن الخياري وقرا عليه من اول صحيح البخاري قطعة واجازه بسائر ما
يجوز له روايته وانشد لما ابتهج بمشارق انوار طابه والم بمزار من فضل الله به على كافة الخليقة ترابه

قوله

حيا لك يا طيبة الغراء مبتكرا • من الحياء جزيل النفع منسكب
تلي بافقك بدر كامل ابدا • في حبه مهجتي والروح احتسب
بر اعتنائي اذا ما شفني الم • بر اغاث اذا حلت به الكرب
بر غنيت عن الدنيا وزخرفها • بر توطئ لي الاكناف والرتب
بر فنيت جوى يا حبذا تلفي • والحب مغترب والوصل منه تقترب
عليه اذكى تحيات معطرة • من نشره اذ اليه العرف ينتسب
ما اخضر عيش محبيه بروضته • وقام فيها على الاقدام منتحب

وقال يمدح باب السلام

حبذا باب السلام اذا • غابني مقلة البادي • فيه لي نشاة نشات
كلما نوديت للنادي • ولما ورد لدمشق سنة اثنين وخمسين والف المولى الشهاب احمد
الخفاجي وفد وافى بخدمته بورود الورد كتب لحضرته هذين البيتين وهو قوله

اذا اخل مجد قد يار تزينت • باحسن ما تاتي الرياض وما تبدي
وحينا عندي لمولى الشهاب تخلق • فلا عجب ان تزهو بها بهجة الورد

وتكرر سفره الى دار السلطنة ولازم علماءها ودرس ومدح مشايخ الاسلام وصدور الدولة
بقصايد فايقة فمن ذلك ما مدح به قاضي العساكر الرومية المولى احمد الشهير بالمعيد فقال

ابى القلب ان يقوى على الناي والصد • وغصن الصبا غض يميل الى الود
وما كل تبريح يطاق احتماله • ولا كل من يهوى بجنيه لا يردي
وبي مائل في مهجتي لا عيا ضرك • بذات وشاح عن لقاه ولا بردي
خميل الدمى عذب اللمى مونق الحمى • ظريفا ليثني غصن النقا مايس القد
جميل المحيا يخجل الشمس ان بدا • ضحى او مشى ازرى على الاغصن الملد
وان قام خالي الشهري اعتدا له • ويا حبذا ان يرنح العطف بالقصد
مليحا وشي النمام من فوق خده • عذاره الخاشي من سطا شوكة الورد
غزا نابه منه من اللحظ صارم • فيا حسنه من فارس فاتك نجد
حكى شعره ليل المحاق بطوله • واعقب خلفا بعد ما جاد بالوعد
والوى وما الوى على بر ودة • فيا حسرتي غاص الوفا من ذوي العهد
ولكن لي من فضل مولاي احمد • نتائج وعد فاح منها شذا الند

وكتب في صدر كتاب لبعض احبابه

لقد هيج القلب المشتاق زوريا • دلوعا فهل افني الليالي بعلما
واني لراج للقاء بعد نا • وقد يجمع الله الشتيتين بعد ما

وقال يشكو فراق بعض احبابه

كنا اردنا اجتنابا • والان صرنا فرادى
يا فرقة قطعتنا • وما نسينا الودادا

وقال في معنى قوله

ابكي

ابكي ويبكي غزالة الاسى • دموعه غير دموع الدلال • ما لفظه قوله

يقضي الدجى عني بمطلوبه • وصلا وانضيه بوعد محال
احيي ويحيي الليل لكنما • ليل التجافي غير ليل الوصال

وكتب الى اخيه السيد حسين من دار الخلافة قوله رحمه الله تعالى

كم من بعيد والقلوب دياره • والعين من طول المدى تختاره
يا نازحين ولحبهم وجدي • وجد تشبث حيث شبت ناره
رعيا لايام مضين ونحن في • مرح التالف والهنا اوطاره
ايام مسرحنا الرياض وصرحنا • فوق الحياض وانسنا اقماره
وحديثنا النجوى بطلا الدجى • كاس العقار تشعشعت انواره
وخطابنا السحر الحلال السري • طيف الخيال اذا بدت اسراره
لله من عصر نقضي لما مضى • سيف المنون على الحشا تذكاره
عودوا نعود وا معهدا فيكم قضى • شرخ الشباب وما انقضت اوطاره
وتعطفوا الحشا شحشوخ شجوى • مذ بنتم وتواصلت اخطاره
وعساه يسعده بلطف شامل • من وصلكم فعلى الكريم مداره

ثم رجع الى الشام واقام بها وولي النيابة بمحكمة الكبرى بدمشق وولي قسمة العسكر ودرس بالتقوية
ولما توفي والده ولي مكانه النقابة وانعقدت عليه صدارة الشام وهو عمدة الطلبة وارباب الحاجات
ودام على الافادة والتحرير وانا جان في الاستدعات والف تاليف الحسان المقبولة من ذلك حاشية على
شرح الخلاصة لابن الناظم شرع في تاليفها من باب الاستثناء مع الدرس والتحريرات على شرح
العقائد النسفية للسعد مع الدرس من اوله الى اخره والحواشي على تفسير البيضاوي من سورة الفتح
المذكوله ثمّا وبشر الذين امنوا وكتاب بهجة النحاة المسائل المنتقاة في الفقه والتحريرات على الهداية مع الدرس
من كتاب الطهارة الى اثناء كتاب الصلاة وغير ذلك من الرسائل والتحريرات وانتفع به جماعة ومن
اجل من اخذ عنه الامام الهمام محمد بن محمد بن سليمان المغربي نزيل الحرمين الشريفين وشيخنا الشيخ
ن موسى بن عطيف وشيخنا الشيخ ابو المواهب الحنبلي وشيخنا الشيخ عبد الحي بن العماد العكري وغيرهم وكانت
تعقد له مجالس تو نزهة وتحدث عن عظم وقعها في النفوس فمن ذلك انه خرج يوما الى منتزه ليسفر
عن محياه وينفق عن طيبه باه فغرد بين يديه ما غنت الجارية بين يدي المامون وهو قولهم

ولقد اخذتم من فؤادي انسه • لا شك في كف ذاك الاخذ
وزعمت اني ظالم فهجرتني • ورميت في قلبي بسهم نافذ
ونعم هجرتك فاغفري وتجاوزي • هذا مقام المستجير العائذ
هذا مقام فتى اضربه الهوى • قرح الجفون بحسن وجهك لائذ

قلت قصة هذه الابيات قد ذكرها ابن خلكان وقال انه استعادها المامون الصوت ثلاث مرات
وكان بحضرته اليزيدي فقال له يا يزيدي ايكون شيء احسن مما نحن فيه فقال نعم يا امير المؤمنين فقال
وما هو قلت الشكر لمن خولك هذه النعم العظيمة الجليلة فقال احسنت وصدقت ووصلني
وامر بمائة الف درهم يتصدق بها فكاني انظر الى البدر وقد خرجت والمال يفرق انتهى فلما
قربتا نشدا لنقيب صاحب الترجمة لنفسه مضمنا المصراع • هذا مقام المستجير العائذ

وانشد ايضا

نقل العذول باني انسيتها • اخفي الحفاظ من الغرام الوافد
هيهي قد نت لما افترى فاعذري • هذا مقام المستجير العائذ

قوله

بين الخليط يود تحتنا المدى • خولي بروع عني بهجر النابذ
فسالته الرجعى وقلت له اتلي • هذا مقام المستجير العائذ

ثم اشار لاولاده ومن في مجلسه من اضاده بان يضمن كل منهم هذا المصراع وينظم ما يناسبه على وجه

الاتباع وما قصده الا سبر قرايحهم واختبار سلايلهم ورجحهم فانتدب ولده الندب السيد عبد الرحمن فقال

بنذ العهود معاضبي بالم كي ٭ في صورة الاشفاق طيف النابذ ٭ فسا النزان لا يبوه بما جرى
فيحله عني بقول نافذ ٭ نفي تنم علي فيما قلته ٭ فاتى يهددني بسيفها جذ
رجاك فتصدق الخيال دائما ٭ هذا مقام المستجير العائذ ٭ ثم تلاه ولده السيد عبد الكريم فقال

هب نادني فيك الغرام فما الذي ٭ الجاك تعذيبي بهجر واقذ ٭ اضر اعتيام ما افترت عواذلي
عني ليلثني الكلام النافذ ٭ رجاك بي لا ترع عهودتي ٭ وحفاظ ودي لا تكن بالنابذ
فلديك منك بك استعذت وانه ٭ هذا مقام المستجير العائذ ٭ وقال السيد عبد الكريم ايضا
ريم رنى نحوي بطرف ادعج ٭ فاستل روحي من جميع ماخذ ٭ فطفقت استعفي اللواحظ بالذي
هذا مقام المستجير العائذ ٭ ثم ثلث الثالث السيد ابراهيم فقال

قد ارسلت عيناه قلبي اسهما ٭ ان عفن عني هذه اصمى بذي ٭ ما فوقت الا وقلت لسهمها
هذا مقام المستجير العائذ ٭ ثم قال شيخنا الشيخ عبد الغني النابلسي قدس الله روحه

لاحظته الا تحت صفحة خده ٭ متواريا خوف اللهيب النافذ
فسألته ماذا المقام فقال لي ٭ هذا مقام المستجير العائذ ٭ ثم اتصل بشيخنا
الشيخ عبد القادر بن عبد الهادي العمري رحمه الله تعالى فقال

وافى الحبيب بغيرو على زائرا ٭ يرنو بطرف بالمحاسن آخذ
ارني بسكر هوى وسكر مدامة ٭ حتى اذا سبيت علي تمنعا فوذي
ناديته حسبي قد تيكته اثرا ٭ هذا مقام المستجير العائذ

ثم قال شيخنا عبد الحي العكري

ان لنا مالي بؤاد تحجب ٭ وحمى منيع نعم كهف اللائذ
فلذا لك نادا لي يقيني سلنا ٭ هذا مقام المستجير العائذ ٭ وقال الشيخ زين الدين
البصروي واعين فتاك اللواحظ ادعج ٭ يرمي بنبل في القلوب نوافذ
نادى افلاذي وقد تنكبها ٭ هذا مقام المستجير العائذ ٭ وقال الشيخ عبد الرحمن
التاجي البعلي ولقد وقفت على الطلول عشية ٭ للتوديع يوم البين وقفة لائذ
فاستمطرت عيناي لما بان لي ٭ اذ هي بفرقته جميع ماخذي
لام العذول وقد رأى ذوالها ٭ فاجبته خفض عليك ما بذي
لو راعك البين المشت عذرتني ٭ هذا مقام المستجير العائذ ٭ وقال الاديب الشيخ ابراهيم
السفرجلاني يا آل بيت المصطفى بشريحة ٭ فبكم وطابت بالمدائح لذائذي
وافيتكم ابغي حماكم منشدا ٭ هذا مقام المستجير العائذ ٭ وقال الشيخ محمد
الذهبي يا من اذا جاريته في مسلك ٭ الفيته قد سد طرق منافذي
اهون بعصيانك الذي جربته ٭ هذا مقام المستجير العائذ

ثم بعد ايام طلب من الامير المنجكي تضمينه فقال

بسوى حماكم لا ترى لي مقلة ٭ يا من لهم وذي الولد لا يذى
فاذا وقفت ببابكم متذللا ٭ هذا مقام المستجير العائذ ٭ وقال الشيخ عبد الرحمن
الموصلي عاهدته ان لا يميل وقد ارى ٭ نبذ العهود فديته من نابذ
بدا الصباح لناظري بجبينه ٭ ليلا وسد بالصدود منافذي
ناديته والياس مني ضاحكا ٭ وانا مل الامال تحت نواجذي
رفقا بقلب لا يميل لغيركم ٭ هذا مقام المستجير العائذ ٭ انتهى ومما يحكى

من مكارم اخلاقه انه دعاه بنو الاصفر اعيان تجار الشام فسقط قنديل ملاته زيتا على عمامة المترجم وفرجته فاستشاط غيظا وحنقا فانشد بعض الادبا مخاطبا اصحاب الدعوة تلميحا من صلجة

بيتي

بيتي القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر في الملك الاشرف لما ان لعكة وهما قوله شعر

يا بني الاصفر قد حلت بكم ٭ نقمة الله التي لا تنفصل ٭ نزل الاشرف في ساحلكم
فابشروا منه بصفع متصل ٭ فسكن عند الغضب وتلافى المجلس باحسن تلاف وانشد ذلك

لبعض الاخوان وكان يحضر ذلك المجلس ما رايته سر بسروره في تلك الليلة وقد كتب فقد وقفت له على اشعار كثيرة وذكر لي ولده الصغير الكبير الشان السيد ابراهيم المفضال حرسه الله جانب انه جمع ديوانا للنفس

ومما يلطف موقعه له قوله رحمه الله تعالى في الغزل ٭ امل ليس ينقضي في التمني
نظرة تستحا عند التفاتك ٭ ليس يرضاك مسرفا في تجنيك ٭ بمحال والحسن بعض صفاتك
لك في كل مهجة راضها الحب ٭ هو سلطان في رضاتك ٭ بقوام يملي علي اذا ما حدث
الرماح في لفتاتك ٭ ومحيا يريك ضئيل نحول ٭ لعذولي لولا الصبح للستر هاتك
ودنا مبتسم الى الرشد يهدي ٭ عاينا ضل في دجى عرسلاتك ٭ يا بديعا يحكي الرياض بخد
اقل مهجتي شتات لحظاتك ٭ انا من لا يحيله فرط اعراضك ٭ عن عهده لولا وحياتك
وعلى مهجتي رقيب من الوجد ٭ ارى في لقاه بهجة ذاتك ٭ حسب قلب وناظر بثناك
بان لا يرى سوى حسناتك ٭ ملح تسلب النهى وحزنا يا ٭ ايها يستطاع والحظ فاتك

وله غير ذلك مما ذكرته في كتابي النفحة وكانت ولادته في غرة رجب سنة اربع وعشرين والف وتوفي في ختام صفر سنة خمس وثمانين والف ودفن بمقبرة الفراديس رحمه الله تعالى

ابن بيرام عزتي

محمد بن لطف الله بن زكريا بن بيرام الشهير بشيخ محمد العزتي استاذي ومرجعي وملاذي عين الروم وعماد ملك بني عثمان وصدر علمائهم وواحد العصر في الفضل وجميع ادوات الرياسة وواحد من الاداب بالطرف القوي وكان اليه الاشارة في الفصاحة والبراعة بحسن النظم والنثر في الالسن الثلاث نثر وجزالة الالفاظ وسلاستها الى براعة المعاني ونفاستها وقد جمع الله له ادوات الفضائل ولم يزل يتدرج الى المعالي حتى بلغ ما بلغ وازداد على الايام رونقا وانسا فامر بالرياسة وعزا واستقر في الذروة العالية من قضاء العسكر وبرياسة العلم وكان مقصد الشعراء من كل مكان لا تزال عطاياه واردة عليهم واحساناته فايضة لديهم ولو جمع ما مدح به من القصائد والمقاطيع لكان على انفراده وجمع من الكتب ما لا يدخل تحت حصر حاصر ولا ضبط ضابط وكان فكرته لا تنوء الا يشذ عن فكره منها شيء برسومه كلها ولقد شاهدت منه غريبة وهي انه افتقد يوما مجلة دائيا لفاضل حافظ كتبه ان يخرج الرسائل المتعلقة بالعلم الرياضي فاستمر الحافظ والفقير معه ثلاثة ايام في مراجعة هذه الرسائل وظفرنا آخر الجمعة بنسخ متعددة وكانت النسخة التي ارادها لم تخرج بعد فكان يشخصها باسطرها وورقها ثم ظفرنا بها على طبق ما شخصها لنا وكان في الذكاء في مرتبة لم تسمع عن احد حتى انه جاءه يوما رجل باسطر لا يعلم كتابة بلسان الارمني وكان يعرضه على الناس ممن يعرف ذلك اللسان فلم يستخرجوا الكتابة وكان الاستاذ صاحب الترجمة لا يعرف مصطلح كتابة الارمني فاستملى من شخص نصراني مقطعات حروفه ورموزها الجمل فكره حتى استخرج الكتابة بقوة رايه وسلمها لارباب ذلك اللسان وكانت الكتابة تاريخ عمل الاصطرلاب وله من هذه الخوارق في الحدثان اشيا كثيرة ولك ان تقليه وتقدم ان والده ولي قضاها مرة حتى وله بعيد سنة وتوفي ابوه وهو ابن سبع سنين فاحضره اليه عمه شيخ الاسلام يحيى وتعهد بحفظ هذا الدر اليتيم وكان يعتقد نزوج جنا عرس كل احد فانهما ما برزنا ولذا وكان عمه يطلب له الدعاء من كل من يدخل اليه ويرده اهالي البلاد عليه لاستماعي اهل الحرمين الشريفين ثم شرع في الاشتغال فقرا ولا على السيد محمد بن بلقسطنطينية ثم على المولى حامد بن مصطفى الاقسرائي وعلى العلامة احمد الشهير بدر بن عامر وعلى المولى حسن الطويل قاضي العسكر باناطولي مرتبة ثم لزم المولى محمد الكردي الشهير بملا جلبي وعلى المولى عبد الله وتخرج في الادب على عبد سلطان الحكماء والشعراء وكان في عنفوان عمره يرمز عليه لطائف اشعاره وينظم ما فيها ويخلص ولا بشيخي ثم بعزتي واشتهر كما له من حين كان وليدا وكان السلطان مراد يسالك

عمه عنه كثيرًا وتوسل له العطايا الطايلة ولقد ذكر والدي بوّأه الله فسيح جنانه انه استدعاه
السلطان مرة واعطاه في يده بعقد دنانير فغاصت عن يده وسقط منها على الارض جانب فلم يلتفت
اليها استغناء فتعجب السلطان من نزاهته ثم لازم على دأبهم من السلطان ابراهيم في اوايل شوال سنة
احدى وخمسين ومات عمه بعد ذلك فاستقر في داره وانضمت اليه حواشي عمه من الخدم وروى
انه لما عاد من جنازة عمه الى داره وتبعه حفدة عمه يحبهم السيد محمد نقيب الاشراف فلما تواراه
اخذ المخدوم مناحب الترحم وضم الى صدره وقبل راسه واجلسه مكان عمه وكساه اثوابا وفي ذلك
الوقت ثوب الوقار والسكون والهيبة وكان عمره يومئذ ثمانية عشر سنة فاقام بداره عمه ودرس
وحفظ جماعة عمه كالمولى محمد عصمتي والمولى محمد العجمي ثم اتصل بكرمية شيخ الاسلام
ابي سعيد فاقبل عليه وصيره كاحد اولاده في المحبة والحنو ووجه اليه ابتداء مدرسة عمه بزنبقة
موصلة الصحن ثم نقله الى احدى الثمان ومنها الى مدرسة اسمي خان بنت السلطان سليمان
ونقل منها الى مدرسة شهزاده ثم ترقى الى احدى مدارس السلطان سليمان ومنها دار الحديث واعطي
منها قضاء الشام وكان ذلك في سنة اربع وستين والف وارخ قضاه عبد البر الفيومي بقوله تولى
للشام عزيز شرف • وقدم اليها نهار الجمعة غرة رجب من تلك السنة وسلك فيها طريقا محمودة مع
الوقار والعفة وكتب اليه والدي هذه القصيدة يمدحه بها وهي قوله شعر

صبح الوصال بدا عموده • والدهر قد صدقت وعوده • والروض اضحى باسمًا
لمشوق واخضر عوده • وتضوعت انواره • لمناي اذ وردت وروده
قد صاح فيه العندليب • وناح في الآفاق عوده • من منصفي من شادن
في الحسن قادتني قدوده • ملك تحكم في الورى • وقلوبهم طوعا جنوده
رقت معاطف خصره • فتحيرت فيها بنوده • ان رمت مغنى الحسن منه
عليه تمليه خدوده • وعلى الحقيقة ما له • من شبهه لولا صدوده
نشوان من خمر الدلال • عليه ما قامت حدوده • ما زلت اخشى بعده
فعلى اذ دنت نهوده • والصب من نار الغرام • فؤاده فيها خلوده
وعلى مياه خدوده • درنا منها ابدًا وروده • رق العذول لحاله
يوم النوى وكذا حسوده • وانقاد خياله • فاتى المنام يعوده
فلك المسرة والمنى • نحوي لقد دارت سعوده • بقدوم قاضي الشام من
احلى من الدنيا وجوده • قد حاز رقي بالولا • ولرق احرار جدوده
من ذا يضاهي مجده • لا سؤددا الا يسوده • ما المجد الا مجده
يا ليه قد حصنت سعوده • فاض عدلا اذ عدت • كل الانام بها شهوده
ملأت ملابسه حياءً • ومن التقى نسجت بروده • في العلم طود والتواضع منه
زد والبحر جوده • ابقاه ربي ملجأً • ابدًا وللعليا صعوده

ثم نقل منها الى مصر في غرة رجب سنة خمس وستين ثم عزل وتولى قضاء بروسه ثم اعطي
قضاء ادرنه ثم صار قاضيا بدار السلطنة في سنة اثنتين وسبعين واستمر بها قاضيا سبعة عشر شهرا
ووصل اليه والدي رحمهما الله تعالى في اثناء قضائه بتوجه النيابة اخي چلبي واخذ عليه نعم الدارة
ه لـ والدي ووجدت منه ابا شفيقا واخا برا شفيقا • فنظمني في سلك • واغتنم شكري • واجرى
ذريعتي في تمرنه بمعرفته اسلافه لاسلافي • وجعل السعود في جميع المقاصد من احلافي يا
كما بنوا • وباديا من حيث انتهوا • فعدت وحشة غربتي بخدمته انسا • والسن شكري لايادية وشرف
مناقبه خرسا • وكنت ادري من فضله وبديع بديهته وصفاء قريحته ولطف طبيعته واشارته الذوقية
ومحاضراته الادبية • ما يبهر العقول • ويحقق الظنون • الى ما حواه من كرم الشمايل والاخلاق
والمحاسن الوفرة الانواع والاقسام • فما ابكرت طرفا من اخلاقه واقواله • ومما شاهدت الاجلال
وشرفا

وشرفا من احواله • واذا نظرت الى اميري زادني • ضنا بنظري الى الامراء • فلو صرفت اوقات
عمري وشرعت بجميع مذاهب الثناء والدعاء له طول دهري • لما كنت الا في كمال التقصير ومعترفا
بالعجز الكثير • ومما شنف سمعي به في اثناء المذاكرة ايام تشرفي بمجالسته الزاهية الزاهرة قوله من رباعية
انشدنيها • ناديت احبتي لاجل السلوى • والدهر بسوم بعضهم قد شوى
بالنوح جدت في المغاني حتى • قد ساعدني على بكائي رضوى • فانشدته بديهة
على طريق المناقضة • يا من بعدوا وهم ثوى للبلوى • ادري ابكيكم من الفراق الشكوى
اصبحت وحقكم عميد اذنفا • من بعد كم رق لحالي رضوى • وانشدني بعد
ايام قوله • يسبي العقول بلحظه فكانما • سقيت سيوف جفونه بسلاف
سيف صاد القلوب بنظرة • من بين نقل فوادم الخطاف • فانشدته قولي
ايضا • رشا رشيق القد والاعطاف • لم يخش صارم لحظه اتلافي
خطف الفؤاد بنظرة من لحظه • لما رنا وانقض كالخطاف • ثم فارقته عازما
على الرحلة الى الوطن وانشدته حالة التوديع • ان سار عبدك ظاعنا • في الناس واضحى نعما
فهو الذي لجنابكم • ما زال في الدنيا خديما • انتهى ثم ولي قضاء العسكر باناطولي في ثامن
عشر المحرم سنة تسع وسبعين والف وكان هو قاضيا بدمشق وقد ولي ابن بلدرزه لي قاضي بها
وارسلها مع قدسه بتكي شهري وكان توجه اليها في خدمته السلطان محمد وارسل الى تميمها مدرسة الامير
في بروسه بنحو عشرين عثمانيا ثم نقل الى قاضي عسكر الروم ايلي وارسل الى تيهامدرسة جوجه جد الدين
بثلاثين عثمانيا ثم عزل عن قضاء العسكر وقدم الى دار السلطنة فانزوى في داره واستمر به لا يخرج الا في
يوم الثلاثا ويوم الجمعة وكان اذا لم يخرج في هذين اليومين تواردت عليه الافاضل من كل ناحية ووجدت
اليه انفس البضايع من الفنون تلاه ثم لحظته من ذلك المجلس الا في مذاكرة ومطارحة وللولد الحسنات طينة
في سنة سبع وثمانين ايته في تلك الحالة وحضرت محفلا من رجال الفضلاء ومعقد الادباء والشعراء فدخلت
الى المجلس وانشدته هذه الابيات قولي شعر

دنى الركب من حي تنادم عهده • وهيج فيه القلب وجد يجدده • دعته الى الشكوى معالم انسه
ولكن اسرار الغرام نصده • بنفسي من حي غايم كل شادن • تملك مني حبه القلب ود ه
من الغيد برنو اللحظ عن تنهد • يقد قلوب الدارعين فرنده • امرد عيوني عن خنفه كانه
وهل يمنع الصادي عن الماء • سقاني مدامًا رقيق اللطف جره • فشف بها عن احمر الورد خده
سلافا بها الصبح في كشم لنا • قناع الدجى بها سنا يستمد • وقد بسطت في الروض كف ربيعه
نسيج نوار حيك كالوشي برده • اقمنا به على حدث صبابة • الى الحمر اشهى من شباب بوده
الى اذ دعاني للوداع فهاج لي • خفي سعير بظهر البث وقده • وقفت وطرفي لا ارد دمعه
وقد كنت حينا للفراق اعده • وطارني الي المشتر ما ارى • فؤاد شجي يصحب الحبر شده
امنه طرفا للنوى صعب كل عمل • يكاد الفضا يبني ولينده • وعزمي بقود الشوق منى عنانه
لو بيع جواد يلحق الدهر رفده • اخو عزمات لا يفل حسامها • وعند مضاه يحمل السيف حده
يفوت احتفال اللاع او لعوه • وقد جاوز المقدور في السبق جهده • اذا اشرقت شمس العلى من جبينه
فطلعتها يستخدم الدهر سعده • برق به غصن من الحمد يانع • ويعبق من نشر الثنا فيه رنده
فلا تعترى اللحظات دون فعاله • بغير مناليقدح الفهر زنده • عما تستجد المزن روضا بروقه
ومن فيض يمناه المنى يستجده • ادرت على الايام سيبا فنجرت • بنا بنبع حتى البحر اعشب ورده
ولم يبق للوراد عيش نعده • بشرها من فار دالبهي كده • فيا من زبى من زند امانيا
بسا المنى فيها من الدهر وعده • دعى الامل الغادي البداه انشا • فكان الى صوب المجرة نمده
وشام لديك البحر فحو رجا • يفيض علينا من هباتك مده • فلا تنتهي في يومنا لك نعمه
كما انه لا ينتهي فيك حمده • وكانت الامراض قد اوشيه تاثير بالغا واحناه الضعف حتى صار

كالقوس وكان لا يقدر على الحركة الا بمشقة عظيمة وكانت النزلات تعتريه في دماغه وفي الشتا يجلس في مكان صغير ويكون عنده منقل كبير يكون عليه من الفحم والنار شئ كثير وكذا في الموقد كثير من الحطب وعليه الثياب الكثيرة وتحته الطراحة الوثيرة بحيث يوجد عنده الحر والكرب وهو مرتاح ثم ولي ثانيا قضاء اردوم ايلي وازدادت به الدولة واقبل عليه السلطان محمد اقبالا زايدا وكان يطلب الاجتماع به وطلب ان يضيفه في بستانه الذي بانشيه فاضافه فلما تم المجلس البسه السلطان فروة من السمور ثم عزل فقلت اسليه بهذه القصيدة قولي شعر

ضرب الغمام مضاربا من عنبر … ملئت خزائنها بانفس جوهر
والارض ترفل في مطارف سندس … كالخود في حلل الحرير الاخضر
والروض معتل النسيم كانه … دار النعيم وماؤه كالكوثر
فاشرب على ورد الخدود مع الربا … راح الزجاجة والرضاب المسكر
وانهب زمان اللهو قبل فواته … فالعيش ليس بدائم لمعمر
والدهر اغدر من امنت فانه … يضني الفتى من حيث لم يتحذر
ولقد عرفت بنيه معرفتي به … فعجبت من حظ اللبيب المدبر
والناس اميل ما رايت الى الغنى … فيكاد يعبد كل عبد موسر
وكرب ذي فضل يواصل ليله … طيا ويجهل في النعيم الاوفر
لا سامح الله الزمان فانه … من شانه تقديم كل موخر
والنذل للضعف ما يرى متقدما … كتقدم المعمول قبل المصدر
والذنب اجمل ما يكون مجردا … كالعضب ليس يقد ما لم يشهر
واذا الضمائر في المراتب قدمت … وتظاهرت حسنا خفاء المظهر
ما خص ذو الجهل الدني برتبة … الا كما خص الختام بخنصر
والمرء انعم ما تراه اذا ابتغى … خطرا وليل حظوظه لم يقمر
كالمدح اضيع ما يكون اذا جرى … في غير روح الكون قاضي العسكر
علامة الدنيا وخير مقدم … هو في الصدور كتبع في حمير
قلب الوجود الغر في محمد … ذو الوجه والفعل الجميل الازهر
وتر الكمال لمن راى اهل العلى … واصله اسنى لمن لم يوتر
سنواضح للسائلين وزيغها … يسمو تكبره على المتكبر
بالعدل تقطر نعمتا ايامه … للمهتدين ونقمة للفجر
لو كان يطلب قدره لم يرضه … الا الاسرة او مراقي المنبر
مولى اذا بخل الغمام افاض من … يمناه بالنقدين خمسة ابحر
يعطي على الخالين نشر مكارم … ويريك عذر المذنب المستغفر
لا شيء اكرم منه الا انه … كرما به والجود اشرف مخبر
نبع الافاضل والاماجد انه … ان القليل لنا به للاكثر
قامت صفات يلهم به فكانما … عرض وجوهر ذاته كالجوهر
من قاسهم جودا به فكانما … قاس الجداول جاهلا بالابحر
نسجت مكارمهم احاديثا الاولى … سبقوه من معن الجواد وجعفر
ولئن تاخر عمره عنهم فما … هو في سبيل المجد بالمتاخر
ليس الزمان بموجب تفضيلهم … فسمته المختار آخر منذر
والطل قبل الوبل والاسفار … قبل الضحى والخلد بعد المحشر
ديجي وقد ذكر الكتاب خبره … لتكون جامعه العديد الاوفر

واضرب لهم مثلا مناقب ماجد … محصورة كمناقب لم تحصر
يا ايها المولى العظيم وخير من … ورث السيادة قسورا عن قسور
خذها بديعة بابها وضاحة … رقت فرق لها قريض البحتري
واستجلها بكرا قبولك مهرها … والبكر ليس يحلها ما لم تمهر
فلربت اهل المدح د مثلا اهل … ما بيع الا كنت انت المشتري
لا زلت في اوج السعادة راقيا … ومقامك المحمود فوق المشتري
ما لجك الراجي الى الجحود باكلة … بقلائد فضحت صحاح الجوهري

والبسني من حلله جوخة بنفسجية اللون ركب فيها فروة من لنا ... فقلت هذه القصيدة امدحه بها واستملها قولي

شان المولّه ان اعيش متيما … والحب ما سنخ القلب المغرما
هو ما علمت غرام صب دمعه … ما زال يظهر ستره المتكتما
لو شاء من اضناه فرط هجره … رد الحياة لجسمه متكرما
واذا الصبابة قلبت امرء … وجدا لشفاء من الحبيب تيمما
ولرب ليل الاديم قطعته … من فوق مبيض العوارض ادهما
لا تستطيع الشمس ترسم ظله … فاذا امشي سبق القضاء المبرما
والليل بحر قد تدافع موجه … وترى الكواكب فيه تسري عوما
وكان وجه الافق منقد فضة … والبدر تحسبه عليه درهما
وكانما المريخ شعلة قابس … او من نصل خضيبه يد دما
اسهر جد سحر الابن السماء … ولهى النصير عنك مز علقما
يا آخذ الارواح ما لها عن … دنفل كسر هواك يهوى الوما
عهد كنت به رضيا … ايام نلقى كل وقت موسما
في روضة لبست رداء زمردا … صبغت حواشيه الشقائق عندما
وكان اجياد الغصون كواعد … اظهرت عقدا في النحور منظما
لا تسمع الاذان فيه حمائما … الا هدير هزارها مترنما
ثم شربتها صهباء من يد شادن … فضحت محاسنه الغزال الاعجما
نادمته والراح يعطف عطفه … كالغصن جاذبه النسيم مهينما
فهصرت قدا كالقضيب ومعطفا … وليستجيكا الاقاح ومبسما
مهلا فلست بمن يقود عنانه … الا الصبابة منجدا او متهما
واظن لي في الدهر حظا كاملا … كالنار اودعها الزناد الا بكما
ما الحمد لله يا م ابتغي منتها … والى جناب الغزي لي انتما
علامة التقليل افضل ماجد … جلت الزمان بمثله لن يسمحا
مولى اذا اظلم الزمان فانه … الا الى عزماته منظلما
جاري الملوك الى المقامات العلى … فتاخروا عنه وكان مقدما
لو همة احتد لتقمر مقبل … انفا لثريا ان تكون لها فما
او تنطق الدنيا بمدحه ماجد … نطق الزمان بمدحه وتكلما
دعوات تعلو الكروب بعزمه … لو يلتقيه الموت مات توهما
ولو استجار به النهار من الدجى … لم تبصر الاحداق شيئا مظلما
قد حكم المعروف في امواله … والرعب في اعدائه فتحكما
يعطي الالوف سماحة متكلما … والجود ليس بممكن ان يكتما

ومتى تخيلت القرائح مدحه … سبقت جوائزه القريض تكرما
متوقد كالبدر ليلة تمه … فاذا اعتززت للعطاء تبسما
ملأ الزمان مهابة وعزله … حتى اخاف لظبي منه الضيغما
وسرت له بين فطرة الربا … فكانما كانت صبا متنسما
يا من نلوذ من الزمان ببابه … ونرى نداه لما نؤمل مغنما
ماذا نقول سموت عن افهامنا … حتى استوت فيك البرية اعجما
لله انعمك التي من بعضها … لم تبق في الدنيا فقيرا معدما
وخصالك الزهر التي لم يرضها … ان تجتلي قمم المراتب انجما
البستني نعما رايت بها الدجى … صبحا وكنت ارى صباحي مظلما
فبقيت يحسدني الصديق وقبلها … كان العدو يمر بي مترحما
ماعذر من شرفته بفضيلة … ان لا ينال بها السهى والمرزما
هيهات لست بناسي جود امرئ … من بعد ما عاينت جودك منعما
فالنيكها زهراء ذات بلاغة … لو رامها قس لاصبح ابكما
من كل بيت لو تجسم لفظه … لرايته وشيا عليك منمنما
وتهن بالعام الجديد ممتعا … بسعادة رحب الجناب معظما
واسلم لنشر فضيلة معلومة … لولاك ظال على الملا ان تعلما
ان العلى بنت بذكرك مثلما … الت بعيرك في الورى لن تختما

وكتبت اليه استدفع به ما نابني من سلوك طريق القضا وارجو في تخليصي من هذه الورطة قبل ان اتولى منصبا وان يشفع لي بالملازمة لباب شيخ الاسلام على بدرسة في الروم فقلت شعر

باكر الحانة والكاس تدار … فشباب الغمز ثوب مستعار
هذه الارض لكنتها زهارها … ما على من يغنم اللذات عار
وكان الروض وشي فاخر … نقشته آس وورد وبهار
ان سرت في سحر حرج الصبا … فضح العنبر ند وعرار
وكن المزن تبر كنزه … درة بيضاء والماء نضار
فنقلت الغوادي جيبها … نهبنني منها على الدوح نثار
يا رفيقاي دعاني والهوى … انما الصبوة للصب شعار
كنت اخفي محنتي في خلدي … لم يكن للقلب في العشق اختيار
من يبت فطنا توجب الظبا … خانه القلب بمصر الاصطبار
يعذب الهجر لمن يعرفه … ويمطل العيد يحلو الانتظار
انما نشوان احلق الهوى … صحوه من سكرة العشق خمار
ياسقى موطن الهوى بالحمى … ادمعي ان شحت السحب الغزار
كم ليال فيه قد قضيتها … ومن الايام خلو ومزار
فانقضت نسرع من نسيم القنا … يا ابن ودي ليس للعيش قرار
وحبيب بات تنزي طوقه … والمنى ثالثنا والخطخار
قمر تحسده البدر اذا … لاح والغصن متى ما البغار
تدنا لكي عن العين وكم … نازح الدار له القلب دار
اي نفع في اقتراب الجسم ان … بعد القلب وما يغني الجوار
هكذا تفعل احكام الهوى … في بني العشق وللدهر الخيار
ينقضي العمر وما لي مسعف … ومن الضيم مصيخ لا يجار
هذه حالي وان طال المدا … واعتبار الحال للمرء اختبار
غيران الحرص غلاب النهى … والمنى منها اختيار واضطرار
لا اذم الدهر حاشى وله … انعم المولى عن الذنب اعتذار
كعبة الامال والركن الذي … للمنى فيه استلام واعتمار
ماجد قد صيرت الاؤه … كل مجد من حلاه يستعار
جمعت فيه المعالي والتقى … وله العزة خيم والوقار
قد جلى خطب الليالي عزمه … مثلما يجلي دجى الليل النهار
لم يلح للعين برق فار … لو يكن للمجد في برده

وحماه

وحماه ملتقى عيسى المنى … لا سواه للندى ماوى ودار
روض فضل يجتني من جوده … وكذا يجتنا من الروض الثمار
يغفر الذنب لو جل وقد … يحسن الامراب عفو واقتدار
واذا ناب لعمرا حد الفضا … فالى سده منه الفرار
ايها الاستاذ والبحر الذي … غرقت في سيبه كفيه البحار
انت من لولاه ما كان لنا … ملجا يرجى وكهف يستجار
لك انهى نوبا من بعضها … يذهل اللب وذو العقل يحار
وكذاك البدر يعروه السرار … حل في الشيب فاضحى وتعقى
فاغتنى مكروب في الحشا … حرق منها وفي الطرف انكسار
ومنح بقوافي كرني … ضاحك النور عليها الجلنار
ريقة المبسم والخمر العقار … بدع قد اشربت الفاظها
لخدود الغيد تحمر حيا … واذا كما احضرت لعذار
انا حسان القوافي فاذا … واذا غنتك اطيار الثنا
فهنا طاب النشر ولد تاج الفخار … فانا من بينها وحدك الهزار
ليس لي مال ولكن كلمي … عسجد يحل عنه او نضار
لم تزل طالتك اطنان الهوى … فابق على الناس جاها وندى
في معاليك مدى الدهر اختصار … لك اهل عشق تختارها
والى مجدك بالعز يشار … ولاعداك البلايا والدمار

وكانت ولادته في صفر سنة تسع وثلاثين والف وتوفي نهار الاحد ثالث عشر شوال سنة اثنين وتسعين والف ودفن بمدرسة جده شيخ الاسلام زكريا بما يلي قبر عمه شيخ الاسلام يحيى ولم اقم بعده وفاته الا يوما واحدا ورحلت الى دمشق وانا الان البعخز وكيب مصابه رحمه الله تعالى

باكراع الحضرمي

محمد بن مبارك باكراع الحضرمي محمد المدني مولد الاديب الشاعر ذكره ابن معصوم فقال في حقه اديب مستعذب الموارد ومقتنص لاوابد والشوارد الى الادب سند حديثه مسلسل وعتيق صحيحه سلسل ومحاضرة تنسي معها محاضرات الراغب ومحاورة يوسي باستراوحه الاعب ونظم تنظم به عقود الجمان وقلد بفرائده نحر العصر وجيد الزمان فمنه ما كتبه الى القاضي تاج الدين مهنيا له بزيارة النبي صلى الله عليه وسلم قوله

اكليل راس المجد والفضل والتقى … وسابق شاد السعد والعز والبها
وعلامة العصر الشريف وفخره … ومنها مثر الاعلام مرجع ذي النهى
ومن عقدوا الاجماع والله شاهد … على فضله عقلا ونقلا ولا ازدها
قدمت بحمد الله تاجا لدينه … ودمت بشكر الله في جبهة السهى
وزرت رسول الله والحال منشد … هنيا مريا نال فضلك ما اشتهى
فاجابه القاضي المذكور بقوله … يامن حوى الافضال والفضل والنهى
وحاز التقى والدين والحسن والبها … واصبح فردا في الكمال كانما
تصور في تكوينه مثلما اشتهى … تطوقت لما ان بعثت برقعة
اذا ما حكاها الروض قيل تشبها … وكللت تاجي من جواهرك التي
تعالى بها قدرا على مفرق السها … ودمت ولازلت تصغانك كلما
تلا محب زاد فيك تولها

البيت الثاني ينظر الى قول القائل

خلقت مبرءا من كل عيب … كانك قد خلقت كما تشاء

قال ورايت بخط الوالد ما نصه من املاء الشيخ محمد باكراع بمكة سنة اربع واربعين والف قوله

صيرت جفني واصلا والكرى … رآء فجد بالوصل فالوصل زين
ولا يجنني في سوالي بلا … فالقلب يخشى كربلا يا حسين

ثم وقفت في الريحانة على ابيات للشهاب الفيومي وتعقبه بعد انشاده لهما فقال في قوله زين ايلام غير زين لان العامة تقول في حروف الهجاء زين والصحيح فيها زاء بالمد والقصر ويقال زي بزنة كي واما هذه فتحريف قبيح انتهى وانا اقول بل هو ايهام حسن فان الايهام يكفيه هذا القدر وان في اللغة غير صحيح اذ المعنى لا يتوقف عليه لانه لم يقصد بالزين هنا الا

الحسن لكن بمقابلة الراء وهي ارادة الراء والله تعالى اعلم

ابن الكيال

محمد بن محمد بن محمد بن بركات الملقب شمس الدين بن ولي الدين بن شمس الدين المعروف بابن الكيال الشافعي العالم الهمام المطلع اخذ الفقه عن البدر الغزي والنور النسفي وغيرهما وسافر الى الروم دار الدولة ساعيا في المدرسة الشامية البرانية بعد ان استقرت على ابي الفدا اسمعيل بن النابلسي فلم تتيسر له لشهرة النابلسي بالعلم التام ومعرفة اركان الدولة به وبفضله اما مشاهدة واما سماعا فبقي في الروم سنين وورد دمشق في حدود سنة تسعين وتسعمائة وبقي بها مدة ثم رجع الى الروم ولما مات ابو الفدا وجهت الشامية البرانية للمنلا اسد الدين بن معين الدين ووصل الخبر الى الروم بتوجيهها اليه قبل التوجه اليه ولم يمكن صاحب الترجمة منها وبقي هناك حتى مات ثمة بعد الالف بقليل

الرجيحي

محمد بن محمد القاضي شمس الدين بن يحيى الدين الرجيحي الحنبلي الدمشقي احد نواب الحكم بمحكمة الباب بدمشق وليس هو بابن الرجيحي وانما هو ابن بنت القاضي الرجيحي قيل كان والده صفديا يعرف بابن الحنبلي من اعيان صفد فصاهر الرجيحي المذكور وهو ابن بنته هذا وولي نيابة القضاء نحو خمسين سنة منها بالبلقية من اربعين سنة وكان حسن الاخلاق متعففا متزيا بزي القضاة والنباهة وله محاضرة جيدة وكان مبدا امره يخدم قاضي القضاة القاضي ولي الدين بن الفرفور ثم طلب العلم واخذ عن الرضي الغزي وتفقه بالشيخ موسى الحجاوي والشيخ شهاب بن سالم وولي قضاء الحنابلة بالكبرى في سنة ثلاث وستين وتسعمائة ونقل الى نيابة الباب وسافر الى مصر في سنة احدى وتسعين وتسعمائة واجتمع بالاستاذ محمد البكري وغيره واستمر بها مدة ثم عاد الى دمشق وولي بها ثم الى ان مات وكان له حجرة بالمدرسة البادرائية وشرط له فيها امر معينة فلم يتأثر وكان محببا الى الناس جميل اللقا كثير التجمل وكان يلبس الثياب الواسعة والعمامة الكبيرة على طريقة لباس ابناء العرب بالاكمام الواسعة والعمامة المدرجة والشد على الكتف واذا جلس في مجلس او كان بين جماعة اخذ يتكلم في اخبار الناس ووقائعهم القديمة التي وقعت في اواخر ايام الجراكسة واوائل ايام العثمانية حتى ينصت له كل من حضر وكان شهود دار بها يومئذ فلا يقدمون بحضرته على اداء الشهادة وكان يبر فقيرهم وبالجملة فقد كان من الرؤساء الكبار وقرأت بخط الطالوي ان ولادته كانت في سنة ست عشرة وتسعمائة وتوفي نهار الجمعة سادس وعشري شوال سنة اثنتين بعد الالف ودفن بمقبرة باب الصغير بالقرب من بلال الحبشي رضي الله عنه وشهد جنازته خلق كثير وكتب وصيته قبل موته بمدة وابقاها على وسادته بخلوته بالبادرائية ولما احتضر قال قد وضعت وصيتي تحت الوسادة فاذا مت فخذوها واعملوا بما تضمنته ثم لما قضى نحبه اخرجت فوجد فيها جميع ما يملك وابانات باشياء اجازها ورثته وخلف اشياء كثيرة من كتب وامتعة وغيرها وذكر الغزي في ذيله انه راه في النوم بعد سنتين من موته قال فقلت له ما فعل الله بك فضحك وقال اما علمت اني مت ليلة الجمعة رحمه الله تعالى

معروف قاضي مصر والشام

محمد معروف بن محمد شريف قاضي القضاة بالشام ومصر ولي دمشق في سنة تسع وتسعين وتسعمائة ولم يدخلها ثم ولي قضاء مصر في جمادى في سنة احدى والف وعزل في تاسع ذي الحجة سنة اثنتين وحصل له مرض الفالج فاقام بها وبها توفي وكان عالما فاضلا متضلعا من فنون وله بالتصوف وكلام القوم خبرة تامة وشرح تائية ابن الفارض وله اثار غير ذلك وكانت وفاته يوم الاثنين ثاني عشر جمادى الاولى سنة ثلاث بعد الالف لغرقه بسبيل المؤمني بالرميلة وحضر للصلاة عليه احمد باشا الحافظ ومن دونه ودفن بجوار العارف بالله عمر بن الفارض قدس الله روحه بجاه مفضوضة وقبره ظاهر رحمه الله تعالى

ابن عجلان

السيد محمد بن محمد السيد الشريف كمال الدين بن عجلان الدمشقي الميداني الشافعي

شيخ

شيخ مشايخ الحرف الرفاعي الطريقة والد السيد محمد نقيب الاشراف الاتي ذكره قريبا كان من السادة اهل الصلاح والسكون صحيح النية حسن الاخلاق وربما كان يأكل من كسب يمينه من نسج الحرير وكان يقيم الذكر في زاويتهم التي ذكرناها في ترجمة السيد محمد بن حسن في رجب وشعبان ورمضان يوما في الاسبوع وهو يوم الاحد وكان كريما سخيا عاقلا كاملا قليل الاختلاط بالناس وكان محبا للخمول والانزواء قال الحسن البوريني في ترجمته وعندي انه كان من الاولياء لان اخلاقه كانت اخلاق الاولياء وقال النجم كنت يوما جالسا في الجامع الاموي فدخل من باب العنبرانيين وصلى ما تيسر له فانزعج في الاركان فخطر لي في نفسي انه عامي لا يحسن الاطمانينة في الصلاة فسلم من صلاته ثم قام من مجلسه واقبل علي وصافحني وقال لي يا سيدي لا تؤاخذني فاني عامي وصلاة العامي لا تحجب العلماء فعلمت انه كوشف بما خطر لي فاعتذرت له واعتقدته وكانت اثار الصلاح ظاهرة على وجهه وكانت وفاته يوم الثلاثاء سابع جمادى الاخرة سنة اثنتين بعد الالف وشيخ المشايخ والله اعلم هو الذي يعقد الشد والعهد لاهل الصنائع والحرف وكان صاحب هذا المنصب قديما يعرف بسلطان الحرافيش ثم كني عنه احتشاما بشيخ المشايخ والله تعالى اعلم رحمه الله تعالى

ابن الكيال

محمد بن بركات الملقب ولي الدين بن شمس الدين ابن الكيال الشافعي الدمشقي الامام العالم الصالح الدين الخير وهو والد شمس الدين المقدم ذكره انفا وجد جد لابي وولي وقف اهل نصفه بيدي كما ذكرته في ترجمة ابن عمه بركات بن تقي الدين وكان خطيب الجامع وولي نيابة النظر بالشامية البرانية فلما ولي تدريسها العلامة ابو الفدا اسمعيل النابلسي عوضه عنها بتولية الظاهرية فبقيت معه الى ان مات وكانت وفاته في اليوم الذي توفي فيه الشمس محمد بن المنقار المقدم ذكره بل في الوقت الذي مات فيه وهو وقت الغروب من يوم الثلاثاء رابع وعشري شوال سنة خمس بعد الالف بعد ان عرض واقعد سنوات ومات وهو في عشر الثمانين ودفن يوم الاربعا بتربة بيتهم الكيال بباب الصغير رحمه الله تعالى

المقدسي

محمد بن محمد بن داود المنعوت بشمس الدين بن صلاح الدين الداودي المقدسي ثم الدمشقي الشافعي المحدث الفقيه علامة العلماء المفتي المدرس الهمام قرأ بالقدس على العلامة محمد بن محمد بن ابي اللطف المقدسي وغيره ثم رحل الى مصر واخذ عن جماعة من المصريين منهم النجم الغيطي والناصر الطبلاوي والجمال يوسف بن القاضي زكريا والخطيب الشربيني والشمس الرملي ودخل دمشق واخذ بها عن البدر الغزي ولازم دروسه واعاد للعلامة اسمعيل النابلسي بالشامية واخذ عنه العلوم العقلية وكان له مشاركة جيدة في الفقه ومسايرة تامة في المعاني والبيان وسائر علوم العربية واستحضار جيد للشواهد والامثال واما الحديث فكان فيه متقنا ماهرا ولما دخل دمشق سكن في حجرة بالعزيزية وكان فقيرا فسعى له بشيخه النابلسي المذكور في اقسام من العمارة السليمانية ثم ولي مشيخة الحافظية خارج دمشق ودرس في الحديث بالجامع الاموي بعد البدر الغزي وبه اشتهر وقرأ صحيح مسلم ثم صحيح البخاري ثم السيرة وكان يقرأ بين يديه الشيخ محمد الحادي الصيداوي ونقلت من خطه ما نصه وفي الختم للسيرة النبوية بقراءة الشيخ محمد الحادي على الفقير بجامع بني امية عشية الخميس السابع والعشرين من شهر رمضان سنة اثنين بعد الالف وحضره جمع من العلماء والمشايخ والطلبة وغيرهم واملينا فيه حديثين وهما ما ذكره الحافظ العراقي في اماليه احدهما اعذر الله الى عبد اخر عمره الى الستين او السبعين وذكر ان البخاري رواه من غير او السبعين والاخر

حديث قال رجل يا رسول الله اي الناس خير قال من طال عمره وحسن عمله قال فاي الناس شر قال من طال عمره وساء عمله فسقناهما باسنادين منا الى النبي صلى الله عليه وسلم وكذا من املاه في معناهما عقب املائه لهما وهو قوله

اكملت في ذا اليوم سبعين سنه * مرت وما كانها الا سنه * لم ادخر فيها سوى توحيده
وحسن ظني فيه وهو حسنه * ما حالمن لم يتعظ بزاجر * وفيه راعى الاهواء نحو سنه
قد اعذر الله لذي الستين هل * يلفي بشيء عمل او محسنه * وان شر الناس من طالت به
حياته وفعله ما احسنه * وان خير الناس من طالت به * حياته وفعله ما احسنه
لكننا نامل من خالقنا * عافية دائمة مستحسنه * متعنا الله باسماع نبي
واعين باصرة والسنه * ونرتجي عند انقضا اجالنا * ختما بخير ووفاة حسنه
وانما الناس نيام من يمت * منهم ازال الموت عنه وسنه * قال وقلت انا من لفظي لنفسي

عقب املائي لما ذكر في يوم الخميس عشري رمضان في سنة اثنين والف قولي

ادركت في ذا العام ستين سنه * وقد مضت مثل خيال وسنه * ظلمت فيها النفس ظلما بينا
قصرت عن كسب الخصال الحسنه * لم آل جهدا في اتباع الهوى * ولم احصل قربا مستحسنه
واجلنا في موقف العرض اذا * يصير سر كل شخص علنه * لكن ظني في الكريم حسن
يتيلني من الجميل حسنه * اذا اتى يوم اللقا مستر * بالفقر والعجز وذل المسكنه
مرتجيا غفرانه عن زلتي * بخصلتين كل احدى حسنه * توحيده بالقلب مني مخلصا
كذاك بشرى للنبي سننه * والفوز ارجو من الهي بالرضا * في جنة الفردوس دار المامنه
وبشفاعة النبي ارتجي * منزلة نعرب فيها وطنه * فصل يا رب عليه دائما
واجعل الهي ختم عمري حسنه * وقد وقفت على ما اسنده الحافظ ابو الفضل العراقي الى الامام ابي القاسم الرافعي مما املاه من لفظه لنفسه ولم يذكر تاريخ املاء الرافعي لذلك ولا مكانه وذكر تاريخ املائه هو له ومكانه وهو المجلس المائة الرابع بالقاهرة بالمدرسة الظاهرية يوم الثلاثاء تاسع جمادى الاولى سنة سبع وتسعين وسبعمائة وهو قوله

طوبى لمن طيبا وفاته * اذا اتاني عنكم بذكراكم * واندى عطر ارداته
بما يفيض المسك رياكم * كل فؤاد بكم مغرم * وكل عين ترتضاكم
اذا احييتم تدعي امت * فانما محياي محياكم * رفقا بمن صار اسيرا لكم
اما ترثون لاسراكم * اما لكم في وجهه بسمة * روحي فدا لتنا ياكم
اما لكم في شانه رحمة * يرحمنا الله واياكم * فقلت انا من لفظي لنفسي واملته

عقب ختمي لمجلس الوعظ على الكرسي بالجامع الاموي في يوم الاثنين سلخ شهر رمضان سنة اثنين بعد الالف

اذا حضرتم واجتمعنا بكم * فقد تمتعنا برؤياكم
وان نات داركم عن داركم * فقد تداوينا بذكراكم * طوبى لمن استمده بكم
فهو بطيب يتراكم * وقد سكنتم في سويدا ايم * فانما روحه يلقاكم
يا سادة قد ملكوا مهجتي * جودوا ورقوا لمعناكم * انلفني الهجر عسى عطفة
احيا بها منكم بلقياكم * فالعبد منكم والكروفي * باب رضاكم يرتجاكم
وما له من سبب موصل * الى مناه غير رحماكم * فمن يرجي جودكم صادقا
نولوه من فيض عطاياكم * وكان يعظ الناس يوم الاحد والخميس من كل جمعة في الاشهر الثلاثة رجب وشعبان ورمضان على ظهر قلب وكان الوعاظ غيره يعظون من الكراريس فلما جاء الشهاب احمد العيثاوي المتوفى سنة اربع وتسعين وتسعمائة اليه وقالوا كيف يأتي رجل غريب فيعظ الناس غيبا بلا كتاب وانت شيخ الوعاظ والمفسرين بدمشق وتعظ من الكراريس فلا زالوا به حتى ترك الكراريس وصار يملي من التفسير وغيره فاق على الداودي لانه كان واسع الصوت فصيح العبارة سريع الاملاء وكان الداودي

مختنق

مختنق الصوت وله في لسانه ثرده الا انه كان صحيح العبارة حسن الاستحضار وعليه مهابة العلماء وله سكينة ووقار وتولى اخر الامر تدريس الدار التابكية بالصالحية وانتفع به جمع كثير من الفضلاء المتاخرين منهم ابن الحسن البوريني فانه اخذ عنه الحديث وذكره في تاريخه واطنب في مدحه على عادته ثم قال وكان مع كمال فضله وغاية فطنته ونبله ينظم الشعر البديع الذي يعترف بحسنه البديع كتب الي وكتبت اليه واورد علي واوردت عليه فمن ذلك ما ارسل به الي ملغزا في ورد قوله

يا اماما حاز كل المعاني * ورقى للعلى بغير توان * دمت للمجد والفضائل كنزا
ذا ايما امنا من الحدثان * ما اسم شيء لديه حروف ثلاث * وحروف تزيد فوق ثمان
واذا ما حرفته كان دابا * للذي الذين من اولي الامر * واذا ما حذفت اول حرف
منه اضحى فعلا لماضي الزمان * وكذا مصدر لتحريف هذا * فعل امر وصحه في بيان
واذا ما عكسته الامر تلقى * جوهرا في نحور حور حسان * واذا ما ابدلت اول حرف
منه باء اضحى بلا نيسان * او بجيم فوصف ثوب معنى * فاذا الفوق عادم الاسكان
او بفاء ابدلته فهو وصف * للذليل المهين لدى ثبات * او بنون فذا حرام علينا
معشر الناس من ذوي الايمان * واذا قلبه اذا لت تجده * لك في قلب خالص الاخوان
واذا ما ابدلت بالقلب عينا * صار ممن يحبا فصل الاماني * او بنفسا ابدلته فهو وصف
الرقيب منه الكرب اعاني * او بفاء فاسم لمن لحاكم * ام يرتجو منا هل الاحسان
او بقاف فوضع ما نعود * للقاكم من لاعج النيران * وهو ينفي بالجسم للناس دهرا
ويروح انجيمه طار ثاني * ويسر النفوس في مجلس الانس * اذا ضاع نشره في المكان
وهو في وجه من نحب تراه * واضحا ذا عيا مدى الازمان * فرد اللغز نحو بابك يسعى
يرتجي حله بحسن البيان * فاجب سيدي فلوز لنا هلا * للمعالي في نعمة وامان

قال وهذا جوابه الذي كتبته اليه

امعان بدت لنا من معاني * ام عقود فاقت عقود الجمان * ام تلالا فرا قتمر تنغما
ما ارجني غدوت كالسكران * ام حبيب مواصل بعد هجر * من لطفا بقربه والتداني
ام نظام قد جاء نام الشام * واجد الدهر ماله فيه ثاني * فتظباء العلوم ترنح زهوا
فرباه ما بقى تلك المثاني * ما امرؤ القيس في القريض وقس * عند ما قلت يا امام المعاني
انت بحر الذي عجز المعالي * انت انسان عين هذا الزمان * انت شمس لكن بغير كسوف
انت بدر لكن بلا نقصان * لك يا واحد الزمان بيان * قد غدا حاويا بديع البيان
كل اهل العلوم ركن ولكن * انت مولاي عمدة الاركان * فضلكم شامل الانام فاني
واجد شكركم بكل لسان * كل شخص اتى يوم حماكم * شملته هواطل الاحسان
جاء من در بحر فلكك لغز * فاق لطفا قلائد العقيان * هو روض وفاح منه عبير
فغدا مذكرا بخدود الحسان * انه هذا واسه سحر حلال * فانني حله بعقد اللسان
كان في خفية فهبت عليه * نسمات الافكار والاذهان * فتثارت منه العبير فاضحى
واضحا ظاهرا بين جناني * واذا ما قلبته قلب بعض * صار ددرا باكمل العرفان
واذا ما حذفت قلبا فيبقى * شبه صدغ شاذروان * فيه شهر حكى ثناء عليكم
لمطاء كالوابل الهتان * يا اماما سما على كل سام * فعلى رفعة على كيوان
خذ جوابا اتاك يبدعنوا * من عليه الهموم والاحزان * اين نظم القريض من فكر شخص
اغرقته مواطر الاشجان * عاقه الدهر في الزمان فاضحى * في مكان وقصده في مكان
ثم قل لي ما اسم تلاتي وضع * تلثاه عشر اعاني ثماني * واذا ما فتحت عيناتراه
صار فعلا يلغي الماضي الزمان * اخر منه مثل علمك طود * اول منه انت في الانسان
ليس يخلو منه لطيف وداني * صرت منه في الناس كالحيران * ان تصحف تلقه ضد صنو

فيه ابكي من زايد الهجران ... فاكشفنه وارحني المعنى
ثم تخفرنجه من ذوي الازمان ... ما تقنت لطا الاراك ورق
فاما لتنوا يد الاغصان قال فاجابني بقوله
ايها الفاضل الذي في المعاني ... وبيان علا بديع الزمان
يا فصيحا قد فاق في الفضل قسا ... وبليغا ازرى على سحبان
من يجاري جواد فكرك يكبوا ... طرفه في غداة يوم الرهان
هكذا هكذا القريض والا ... فالاحق السكوت بالملبان
قد حللت المعقود احسن حل ... وعقدت المحلول عقد الجمان
وبذكر الحذور وهمت قلبا ... كان فيه من زايد الهيمان
وبواو الاصداغ والدال اضحى ... لي دور في الورد والريحان
وحوى نظم عقد لفظك لغزا ... سلب الروح من يد الجثمان
هو شيء له على الناس حكم ... من تولى عليه اصبح عاني
حاكم ظالم لطيف عنيف ... باطن ظاهر بلا كتمان
جاير في قضايه ليس يخشى ... من وزير علا ولا سلطان
وقلوب الاسود بالرغم امست ... منه قهرا مراتع الغزلان
كم له في الاحيا مثلي قتيلا ... من كماة لدى الوغى شجعان
فهو في الوصف ذو حروف ثلاث ... ولدى البسط واحد مع ثمان
اول منه ان تدل اناثي ... مرضي من مريضة الاجفان
واخير مماثل طور سينا ... عكسه فاق شامخ البنيان
ان تفصل حروفه وتصحف ... تلقه في مفصل القرآن
وتراه مصحفا عاد كالصبح ... اذا من هاجس بالتداني
وهو في القلب كامن وتراه ... ناطقا مفصحا بغير لسان
تلتاه اودعته في معالي ... عشت دهرا ممتعا في اماني
خذ جوابا بحيثية لك حتى ... حار من بعد واضح التبيان
ثم دم راقيا سنام المعالي ... جابر المجد فايق الاقران
ما جرى بين اهل فضل سؤال ... وجواب ينوق زهر الجنان

وبما اورده له النجم الغزي على ما انشده اياه قوله شعر

لولا ثلاث هن من ودي ... ما كنت اخشى الرمس في لحدي
ان انشر السنة ابغي بها ... نصرا على الحاسد والضد
وان تلو القرآن ليلا اذا ... نام الورى في الفرش والمهد
وان ارى في عمل مخلصا ... لذي الجلال الواحد الفرد
فهي ثلاث ارتجي في غد ... ارقى بها في جنة الخلد

قال النجم كان مولده كما سمعته من لفظه ثم قرأته من خطه في احد الربيعين سنة اثنتين واربعين وتسعماية وتوفي يوم الاربعا ثالث شعبان سنة ست بعد الالف عن اربع وستين سنة وكان متجانز ترحاله ودفن بمقبرة باب الصغير قال وكان سبب موته مرض عقب حصل له في مجلس عقده على شيخ الاسلام يحيى بن زكريا حين كان قاضيا بالشام بسبب جنينه زوجة السيد ابي بكر الحمري بسبب دعوى سبقت منه من المولى كمال الدين كان قاضي الشام على ابن الدين ابن المديد انه نسبه وسلحداره وكانت معترفة على ابن المديد فاراد ابن المديد ان يذب عن عرضه ويدفع ما سجل عليه من الدعوى فخصصه من الدعوى على شهود العقد فوجودها متناقضة هي والشهادة وبينوا التناقض فعارض في ذلك الداودي جمع قاضي القضاة العلماء منهم شيخنا القاضي محب الدين الحنفي والشيخ شهاب الدين العيثاوي الشافعي وكانا افتيا بعدم مطابقة الشهادة للدعوى فعارضهما الداودي واسر اهل المجلس بكلامهما وفهم القاضي ما فعله دون من القاضي في حقه كلما تسبب ابانه قال المعتزل اعن بيانه في ذلك المماهرة تقتضي المناصرة وقال للداودي لا تكتب على العيثاوي بعدها فحصل له غيظ وانزعاج ومرض من يومئذ فلما كان اليوم الذي مات فيه ابراهيم

ابن

ابن الطباخ المقدم ذكره دخل صحوة النهار جماعة يعودون الداودي فبينما هم عنده اذ دخل عليه المنادي على النجم الاعرج وكان من اصدقائه ويلادمه فقال له يا مولانا عظم الله اجركم في الشيخ ابراهيم بن الطباخ فتالم الداودي وتاوه وتاسف عليه وتكدر عليه المجلس لما كان بينهما من الصداقة والبلاد ثم خرج الناس فغدا الاخ الشيخ عبد القادر فعدني باخي فلك اخوه فاقمت ديته فلعقت ثلاث لعقات ومات رحمه الله تعالى

الكرخي

محمد بن محمد الملقب بدر الدين الكرخي الشافعي نزيل مدرسة السلطان حسن بمصر ذكره الشيخ مدين القوصوني فقال في حقه كان عالما عاملا فاضلا كاملا فقيها مفسرا محدثا مطلعا اخذ العلم عن جماعة منهم شيخ الاسلام زكريا الانصاري قدس سره قرأت عليه سورة الفاتحة واجازني بجميع مروياته ومؤلفاته ومنهم الامام منها الشيخ احمد المرحلي ووالده الشمس والشيخ المقري محمد شمس الدين بن ابراهيم البناء المالكي ولهم جملة ما قرأته عليه شرحه على القصيدة التي في مصطلح الحسن التي اولها غرامي صحيح والرجا فيك معضل وحزني ودمعي مرسل ومسلسل قال قرأتها عليه في سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة ودرس والف المؤلفات الفائقة منها حاشيتان على تفسير الجلالين كبرى في مجلدين وصغرى وله ايضا حاشية على شرح المنهاج للشيخ جلال الدين المحلي وكانت ولادته في سنة عشرين وتسعمائة وتوفي في ذي القعدة سنة ست بعد الالف ودفن بحوش الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه

موذن باجمال

محمد بن محمد بن عبد الرحمن مؤذن باجمال وقال الشلي في وصفه صاحب الاحوال الملكانية ولد في سنة خمس وتسعمائة بعد وفاة والده محمد فسمي باسمه وتربى في حجر ابن عمه الفقيه عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن وحفظ القرآن وقرأ على عبد الرحمن الفقيه المذكور العلم واخذ الفقه عن الفقيه عبد الرحمن بن سراج ووالده الفقيه محمد وصحب جماعة من العلماء الاكابر كالفقيه عبد الله بن سراج والفقيه علي بن محمد باجهضم وحصل كتبا كثيرة ووقفها على طلبة العلم وكان صحيح القلب والجسم معافا من الامراض معاشرا بالمعروف قايما بحقوق الاخوان والمحبين في الله من الاكرام وصلة الرحم له صبر شديد شكور لله تعالى على نعمه الباطنة والظاهرة وكان له همة عليه ومروة تامة في جميع احواله ووقف على عمارة كتبه وقفا كبيرا وقفصات ووقف عليهما ما يقوم بهما وكانت وفاته في سنة سبع بعد الالف

يمنين

اخو ابن الصباغ المتقدم ذكره

محمد بن محمد بن عبد الله التركي الخلوتي المصري اخو عبد الله بن الصباغ المتقدم ذكره ذكره المناوي في طبقاته وقال كان شيخنا صالحا متعبدا متواضعا مهذبا متنزها لين الاخلاق حسن الشيم بل جيد الخبرة بطريق التصوف مشاركا لاهل الحقايق اخذ عن الشيخ كريم الدين الخلوتي ثم عن اخيه عبد الله وكان شيخ تخلفه بالخلافة في القوم وتمكنه في الطريق لا ياكل الا من عمل يده فكان يعمل المناخل ويبيعها ويتقوت منها وهو مع ذلك ملازم للجد والاجتهاد بحيث لا يكاد يغفل طرفة عين وكان تجري الصفات التي ذكرنا انها ذكرها معك وان ذكرت الاخرة ذكرها معك ولم يكن للغضب عليه سبيل وكان قد انتهى الحالة يسمع بها نطق الحيوانات والجمادات بالتسبيح وكان اذا اتصل بالذكر شاركته الموجودات قال ولزمته سنين فما رايته غضب وقال لي انه اقام ثلاثين سنة لا يضع جنبه على الارض بل يحيط الصبح بوضوء العشاء وقال لي انه اقام بجامع سنين يتصدق في كل اسبوع مرتين لشدة حر القيظ وحده الا الاشتغال قال وهذه كرامة لا ينكرها الا حاسد وتحدثا وروى له انه دخل بيتا ليس فيه سراج فاضاء بنوره وكان بنا سقط انار من اهل الطريق ولختها اثارها وحج في اخر امره فرجع مريضا ومات في سنة سبع بعد الالف بعد عوده من ندومه وقال لي في مرضه قد قصدت وطفت الحجاز فلم ار احدا من الظاهر يتفقد اهلية التسليك

وطريق الخلوتية وصارت شاذلية وصلي عليه بالجامع الازهر ودفن بجانب اخيه عبد الله بجاره
مدرسة ابن حجر ولم يخلف بعده مثله رحمهما الله تعالى

السيد محمد بن السيد شمس الدين القدسي الدمشقي الشافعي المعروف في بلاده بابن خضيب وبالسيد ابن خضيب
الصادي في دمشق بالسيد القدسي وقد تقدم حفيده السيد محمد بن علي وذكرت نسبه ثمة فليرجع اليه وكان
السيد محمد المترجم من اهل الفضل والادب نشأ على الجد والاجتهاد حتى ساد وبرع ونبغ بين اهله وجيرانه
فانه لم يكن فيهم صاحب معرفة بل كلهم من ارباب الحرفة رحل الى مصر في ابتداء امره وحفظ فيها صفوة
الزبد وقراه وكان يقول كنت اسمع العلماء ببيت المقدس يقولون من قرا هذا الكتاب لا بد ان يلي
القضا قال وكنت لا ارغبه فكنت اول الخدمة القاعدية فلما كنت بالروم احتيج الى قاضي شافعي لاجل
فسخ نكاح فوليت القضا في تلك القضية فقلت هذا تاثير ما قيل فيمن قرا الصفوة واخذ تدريس المدرسة
الجوزية واخذ مرة اخرى توجيهها الى الروم تدريس المدرسة العمرية بصالحية دمشق وكانت للشهاب العيثاوي
فاعطاه العيثاوي دراهم واستفرغ عنها ثم سافر الى الروم مرة اخرى فاخذ تدريس العذراوية فقرا
واقرا واخذ العذراوية عن القاضي محمد ابن المنقار واخذها عن ابن المنقار ثانيا واستمرت عليه الى ان مات
ودرس بالجامع الاموي ولما هدمت دار العدل التي كان عمرها الملك العادل نور الدين الشهيد بدمشق وكان
هدمها في اواخر سنة [illegible] اخذ السيد المذكور حصة من عرصتها دارا له وسكن بها مدة وكان قبل
ذلك ساكنا بالمدرسة الريحانية وكان في مدة اقامته بدمشق يزاحم اكابرها ويداخلهم ويشفع فتقبل
شفاعته الى ان ولي قضاء الشام بشيخ الاسلام يحيى بن زكريا فولاه قضاء الشافعية بدمشق قال البوريني
فاقتضت حكمة الله تعالى انه اختل تدبيره وانهدم تعميره وصار عقله معقولا وعقد نثره محلولا وصار
يسير في الاسواق غريبا ويدخل سوق الصباغين وحيدا فياكل من طعامهم ويلتذ بكلامهم ويلقى
اصحابه بلا برقع وينصر فيهم ولما ظهر اختلاله واختلفت احواله وتناقضت اقواله ولم
تنتظم اعماله تبدد ولده في داره ومنعه من تسياره ومضت له مدة سنين وانقضت احواله الا انه
بالدهر ابو الاهوال ولا يبقى مع احد على حال ثم قال وكان لي رفيقا وكنت له صديقا وكنت لا افترق عن
مضاجعته ولا اغيب عن موافقته فاما يكون عندي واما اكون عنده وكان لا يلتذ بالعيش بعدي
ولا التذ به بعده كما قيل يرد حياتي نادم فوجدته الذي الشكوى واصغى من الدمع
يوافقني في الجد والهزل دائما ينظر من عيني ويسمع من سمعي قال وكنت صحبته مرة بقرية
منين من قرى الشام وهي في الحقيقة ذات سرور من شام وزهر يفوق نواره ونوره على النور البسام
ماء جاري ونسيم ساري وفؤاد لا ترى فيه الشمس الا من خلال الاشجار وفوقها اطيار تسبح الملك
الغفار في الاصايل والاسحار فلما دنا وقت الظهيرة وطرحنا الحجيرة اراد الراحة فانفرد عنا
للاستراحة فاراد المنام عنا بل رايته في مثل ذلك المكان عزما فكتبت اليه مرتجلا وارسلت اليه
عجلا

بحقك خل لا تضع فرصة المنى • وبادر الى هذا الغدير المسلسل
والثم تجد زهر الرياض فاننا • نريك زهورا من كلام مرتل

فكتب الي وعطف بجوابه علي وعدنا الى الغدير وجلسنا في مذاكرة ودوحة قامت من سوق على ساق غصن
اغصان ذلك الدوح باكية فكتبت ما على باوراق ولما وصل اليه وحصل بين يديه كتبت اليه

جلسنا بروض فيه زهر انا سقيا • سماء فتكاثر المياه الدوافق
فمن زهر يبديه روض كلامنا • ومن زهر يبديه روض الحدائق

قال وبالقرب من قرية منين قرية يقال لها التل قبل الوصول اليها من جانب دمشق فلما اقفلنا
من جانب منين عزم علينا اهلها ان نمكث بها عندهم يوما فاجبنا الدعوة وانتهزنا فرصة الايام
الحلوة فكتبت الى السيد المذكور مداعبا فقلت

ابا روضة الاداب والفضل والحجا • ومن فاق في جمع الانام على الكل
ترى هل يعود الدهر يوما بوصلنا • ونرقى كما رام الفؤاد على التل

فكتبت اليه في الحال على سبيل الارتجال

ايا سيد

ايا سيد السادات يا من بنانه • تضيفنا الورى بالجود في زمن المحل
اذا ساعد الحظ السعيد فاننا • نطل على الوادي ونرقى على التل

وكان بدمشق خطيب في الجامع الاموي وكان اعرج اعوج متهما في العقيدة وفي الافعال وهو شرف الدين محمود
بن يونس الطبيب وكان مع جهله يتعرض للفتيا وكان الناس يعدون ذلك من البلوى وكتب يوما على بعض
احكام القاضي بالشام مصطفى بن بستان انه باطل ومن على الحقيقة عاطل فجمع عليه العلماء وكتبوا عليه
رسالة بالجهل بعضهم نائب القاضي المذكور وهو الفاضل احمد بن اسكندر الرومي وكتب عليها غالب علماء
البلدة فمن جملة من كتب عليها السيد صاحب الترجمة وصورة ما كتبه الحمد لله الذي ايد الحق بالبرهان
القاطع واظهر الدين وقمع كل فاسد مخادع والصلاة والسلام على رسوله المصطفى الذي ما زال عن
الشريعة يدافع حتى ازال الظلام وبدا وجه الحق بالنور الساطع وعلى آله الذين هم طراز المحافل
وعلى صحبه ما ارتفع الحق وخفض الباطل وبعد فقد وقفت على هذه الرسالة التي سارت بسيرتها
الركبان وتناقلها اكابر الفضلاء في هذا الزمان فوجدتها غريبة المثال معربة بلسان الحال افصح
من لسان المقال قد تضمنت ما انطوى عليه هذا المتهم من القبائح وما اشتهر منه في هذا العمر العقيم
من الفضائح فانه قد امتطى غارب الجهل والعناد وانتضى حسام الرفض والنزغ بين العباد ولاخذ
اموال الناس وا تصل بها الى الحكام وحصل ضرره وفساده في الارض للخاص والعام فمشى على غير
الاستقامة حسا ومعنى وانشد قول القائل يليق ذلك المعنى قولهم

من يستلم بحرم مناه ومن يزغ • يختص بالاسعاف والتمكين
انظر الى الالف استقام ففاته • عجم وفاز به اعوجاج النون

تصدر للفتيا مع انه اجهل من توما الحكيم وانه حمارة ابن بجيح فركب في الليل البهيم قد فتح فاه
بجهله وصدر فتياه بقوله الحمد لله سبحانه والشكر لله تعالى شانه ولم يميز في الشيئين بين
الفاعل والمفعول فكانه اشتغل بباب البدل مع حبه فحصل له بروحه هذا الذهول لانه
راى في كتب النحو المهذبة ان الفاعل ما اسند اليه فعل فظنه بهذه المرتبة ولو سئل الا زيد
بن ضميره هذا الخاطر وحلف بابي حمزة ان هذا هو الظاهر ولقد شهدته حضر مجلس قاضي
القضاة بدمشق الشام مع اعيان الفضلاء الكرام وبدر الليالي وشمس الايام الشيخ
حسن البوريني فدار بينهما الكلام حتى ذكر في اثناء كلامه ولا رجل لغوي ففتح اللام في
المنسوب فقال له البوريني حسن انك لغوي مبين فافتضح بذلك بين العالمين فياليت
شعري بهذه الرتبة السافلة والدرجة النازلة يروم ان يرتقي في المراتب العلية هذا دليل
على انه اجهل البرية لا يستوي من يحسن وذو لحن هل تستوي البغلة العرجاء والفرس
فطالما عرج على درج المنبر وجعل مره امامه ولولا التقية لجعله امامه وما
تلفت على اعواد المنبر يمينا وشمالا الا ليقتنص ظبيا او يصيد غزالا واذا تم
واظهر الخشوع واهتز للطرب واجرى الدموع فلا خل مليح راه عند المحراب
ولم يستطع ان يشافهه بالخطاب او يخدع بعض الخطاب من الاتقيا الاخيار
انشده ارتجالا وانفاسي تتصعد ومن لهيب نار الكمد تتوقد

افاضل جلق ابن العلوم • واين الذين ما بت فلا يقوم
يجاهركم خطيبكم بفسق • ومفتيكم غدا توما الحكيم

ابا الحب الحب لنرجو الكرمة على الانام ام بالرشوة والتزوير نال الرتبة في هذه
الايام ام بالتسبي في ابطال حق وحقيقة باطل شتان بين الفضائل وبين
من هو منها عاطل وما كفاك اخذك التدريس بالتدليس وخوضك في الفتن
التي فقت بها على ابليس حتى دخلت على العلماء من غير باب وترددت فوال الفضلاء
بغير صواب كانه يخطر في عملك الفاسد وفكرك القبيح الكاسد انا الله

العلماء ولم يبق منهم احد • واتخذ الناس رؤساً جهالاً في كل بلد • فتفضل الناس بكا ضلالت وتعدت • وتخفى
بضاعتك الكاسدة بقولك افتيت • فو لولا الاعرج جاهل متكبر • قد جاء يطلب فخر وتكرما ؛
دع ماترم فان حظك عندنا • تحت الحضيض ولو عرجت الى السما • فما يدل على جهلك المركب
وعدم فهمك الذي هو من ذاتك اعجب • انك تريد دمشق الشام مشحونة بالعلماء والافاضل • الذين ليس
لهم في الدهر مماثل • وهم مشتغلون بالعلوم وتحريرها • وتنقيح المسائل وتقريرها • وانت تتعاطى بنفسك
وتتظاهر مع غير ابناء جنسك • وترفع على من لا يرتضيك لتقبيل رجله • ولا يراك اهلاً لاحذ نعله • نزع
الفخر فلست من فرسان ذلك الميدان • ولا انت ممن احرز قصب السبق في يوم الرهان • ومالك في ذلك وما لك
شيخ في العلوم والتدريس • سوى ابي مرة اللعين ابليس • فما زلت سالكاً في مسالكه • وتتمتع في مهاوي مهالكه
حتى اشتغلنا بحالك • في قبح سيرتك وخبث افعالك • هذين البيتين وهما قول بعضهم فو

وكنت فتى من جند ابليس فارتقى • بي الحال حتى صار ابليس من جندي ؛
فلو مات يوماً كنت احسنت بعده • طرايق فسق ليس يحسنها بعدي • فلما تبين من حالك

انك كالليل الحالك • طردك شيخ الاسلوم عن بابه واقصاك • وحجبتمه عن كلماتك الملفقة وما ادناك
فنضاعف له الدعاء • من سائر الورى • وترادف له الشكر من اهل المداين والقرى • لا زال طائر السعد في بستان
فضله مغردا • ودام يعلو على جميع الاقران منفردا • فهو ذو الفكر الصايب • والفهم الثاقب • اعلم
العلماء على الاطلاق • واحد الاصلاء بالاتفاق • حاوي حوزة العلم والتنبيه • حاوي كل الدقايق التي
استحله مطيعه • مظهر الحق في ساير الامصار • محيي الباطل وقامع الاشرار • من سبقت اصوله الزاكية
من بستان العلوم • وطابت فروع ذلك الاصل زاهرة النجوم • امتد استطنابه ولته السعيدة • وادام صولته
الشديده • بمحمد وآله • ومن سار في منواله • انتهى • وللسيد صاحب الترجمة اشعار واخبار كثيرة • وفي
القدر الذي اوردناه له مقنع • وكان نعرض له فالج قبل موته بنحو سنة ثم مات بعلة الاسهال في يوم السبت
ثاني عشري جمادى الثاني سنة ثمان بعد الالف ودفن بمقبرة باب الصغير رحمه الله تعالى ؛

محمد بن محمد بن احمد بن احمد بن عمر بن اسمعيل بن احمد بن الفرد فرزمة الشيخ محي الدين ينتهي نسبه الى السلطان
ابراهيم بن ادهم قدس سره وقد تقدمت تتمة النسب في ترجمة ابنه عبد الحق المرزناتي الصوفي الحنبلي الصالحي
الشيخ الصالح الخير كان من امثل صوفية الشام وكان اخذ طريق القادرية عن الاستاذ احمد بن سليمان
وادعى بعد موت شيخه انه خلفه واراد ان يجلس مكانه على سجادته فما تمكن وقد ذكر ذلك في ترجمة
الشيخ عبد القادر بن احمد بن سليمان المذكور فلا نطيل باعادته وكان المترجم كثير الرحلة الى الروم وله
مع علمائها اختلاط كثير وكان له فيما يفعله مشايخ الصوفية من النشر والتعويذات شهرة تامة
وكان يروج بذلك مقداره عند الاروام بسبب كثرة اعتقاد المتقدمين منهم ونال بسبب ذلك
قبولا واخذ وظايف ومعاليم كثيرة وكان فاضلا عارفا وله في التاريخ معرفة وقيد كثيرا من احوال
معاصريه في مجاميعه وذكر وفيات بعض العلماء وقد رايت منقولا من خطه كثيرا من الفوايد من ذلك ما صورته
وفي نهار السبت ثالث جمادى الاخرة سنة تسع والف ابتنا سماء الشبعة رضي الله عنهم من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين قتلوا واجسامهم بقرية عذراء ودفنهم بالشبعة واقصابهم بالمسجد الاقصى
واتدانهم بمسجد القدم وسبعة بفناء عذراء قد دفنوا وهم صحاب لهم فضل واكرام ؛
حجر قبيصة صيفي شريكهم • ومحرز ثم كرام وهمام • مني الصلاة عليهم دائما ابدا ؛
تترى تدوم عليهم كلما داموا • قلت قال ابن كثير في تاريخه يستحب زيارة قبور الشهدا بمقبرة
عذراء وهم حجر بن عدي الكندي حامل راية النبي صلى الله عليه وسلم • وابن همام • وقبيصة بن ضبيعة العبسي
وصيفي بن فسيل الشيباني • وشريك بن شداد الحضرمي • ومحرز بن شهاب التميمي • وكرام بن حيان
العنزي كلهم في ضريح واحد بجامع القرية المزبورة وهي مكتوبة اسماؤهم على لوح من صخر نظمهم بعض
العلماء فقال فو جماعة بثرى عذراء قد دفنوا • وهم صحاب الى آخر البيتين المتقدمين • عوداً وكانت
وفاة صاحب الترجمة في اربع عشرة بعد الالف رحمه الله تعالى ؛

محمد

محمد بن محمد بن عمر بن سالم الملقب شمس الدين بن ابي البقا المعروف بالقصير الموصلي الاصل ثم الدمشقي
الشافعي المذهب ذكره النجم وقال كان يحفظ كلام الله تعالى حفظا متينا ويحفظ من خطب الشهاب
الطيبي كثيرا اخذ القراءات عنه وعن ولده الشهاب احمد الصغير وكان حريصا على مصنفات الطيبي ومناظيمه
وكان يلازم صلاة الظهر والعصر بجامع بني امية ويصلي الجماعة اربع مرات ويلوم على الزيادة
عن مرتين فلم يدع ذلك وولي خطابة جامع التوريزي بقرب عاتكة مقدار اربع سنين ومات
في جمادى الاخرة سنة خمس عشرة بعد الالف ودفن بمقبرة مرج الدحداح على والده قلت وقد
ذكر النجم الغزي اباه ابو البقاء في الكواكب وذكر ان جده لامه قاضي القضاة محي الدين النعيمي وانه
مات في عشرة جمادى الاخرة سنة ثمان وثمانين وتسعماية ؛

محمد بن محمد بن جانبيك القاضي شمس الدين المعروف بالكنجي الدمشقي الشافعي ذكره النجم الغزي وقال
في حقه اخذ العلم عن العلاء بن عماد الدين والنور النسفي القاضي وغيرهما لكنه لم يحصل شيا وكان يعتقد
يعتقد الفضيلة في نفسه ويدعيها وناب في القضاء في تولية المولى علي بن الحنائي في سنة اثنين وسبعين
وتسعماية بمحكمة قناة العوني ثم بمحكمة الميدان ثم بمحكمة الصالحية ثم بالكبرى ثم بالباب بعد القاضي
عمر بن الموقع وعزل منها مرارا واعيد اليها وامتحن في فتنة محمود البواب يعني التي ذكرنا خبرها في ترجمة
حسن باشا بن محمد باشا الوزير واخذه والقاضي عبد الله بن الرملي المالكي من المحكمة الكبرى بها بين وجهها
في بيت بن خطاب وكان احد الشهود بها محمد بن عثمان امين الدين الصالحي براعي القاضي الكنجي ويقول له
يا مولانا انت ضايع في هذه المحكمة وقد قصروا في حقك فيقول له يا قاضي امين الدين اما انا صالح
للنيابة فيقول له يا مولانا القاضي الشافعي قامتكم ما تصلح الا للباب فيشكره منه ويفرح بما يقوله وهو
يريد التورية عن نيابة الباب بالباب الذي يغلق به السوق ولما ولي النيابة في اول الامر انكر الناس ذلك
لقلة بضاعته وعدم صلاحيته اذ ذاك للقضاء وكان بينما في القضاء بالباب هو والسيد احمد ابن محمد
الجعفري المعروف بالصالحي ثم استقر هو في النيابة حتى توفي في اواخر شهر ربيع الاول سنة ست عشرة بعد
الالف عن بضع وسبعين سنة والله اعلم ؛

محمد بن محمد الملقب شمس الدين المهدوي المالكي الازهري ذكره الشيخ مدين وقال في حقه كان عالما
نحويا له من المولفات شرحا على الاجرومية كبير وصغير ذكر فيهما اعراب كل شاهد ذكره قال ورايت الكبير
بخطه في نسعة عشر كراسا بخط مضموم في نصف الفرخ سماه بالتحفة الانسية على المقدمة الاجرومية وكانت
وفاته يوم الاثنين الثالث عشر من المحرم سنة عشرين بعد الالف ودفن خارج باب النصر بالقرب من حوض اللفت
جوار العارف بالله تعالى سيدي ابرهيم الجعبري قدس الله اسراره ؛

محمد بن محمد بن حسين بن حسن شمس الدين الشهير بابن سعد الدين ابن الشيخ المرتقي الجواد الجباوي الدمشقي الشافعي
الصوفي كان في مبدا امره يتعاطى التجارة ويسافر الى الحجاز ووقع له اجتماعات بسادات من الاولياء لحظت
عليه انظارهم وجرى له معهم مكاشفات تحدث من لفظه انه كان هو وبعض اخوانه بمكة وقد رفعت نفقتهم
وكان معهم بضايع شامية الا كانت كاسدة اذ ذاك قال فاصبحنا يوما ونحن في اضطراب وتردد
في الاستدانة من مقصود فدخل علينا الشيخ الصالح المعتقد ابو بكر اليمني نزيل مكة وقال كيف حالكم يا اولاد
اخي وجلس بمحل القصد وكانت جعبته فلما قام قال هاتوا اربعين محلقا قال ولم يكن معنا غيرها فدفعناها
اليه فاخذها وطاب خاطرنا ودعا لنا فلم يكن باسرع من ان نجانا الدلال وبعنا ما كان معنا من البضايع ومن ثم
اتسعت دايرته ونبل وتولى مشيخة بني سعد الدين في سنة ست وثمانين وتسعماية وتصدى لتلقي
الصوفية والزوار والوراد المتبركين واستعد للناس استعدادا عظيما وشفعه في ذلك اخوه ابراهيم المقدم
ذكره وكان الشيخ محمد يسمى بن اسهم ويستنيبا اخاه المذكور في حلقتهم بالجامع الاموي يوم الجمعة وكانا
اذا ترددا الى الحكام ووجوه الناس كانا معا وعلت كلمتهما في دمشق حتى نشا لهما ولدان هما عيسى ونجم الدين كمال
الدين بن ابراهيم فتناظر الولدان ودخل المترددون بينهما بالنقل والقيل حتى تعاديا وسرى ذلك الى ابويهما فوقع
النزاع بينهما وترافعا الى الحكام مرارا وآل الامر الى ان عزل الشيخ محمد اخاه من مشيخة الحلقة وصار يذهب هو بنفسه

الى الحلقة وانقطع اخوه في بيته ثم مات قبل اخيه فاستقل الشيخ محمد بالمشيخة وزاد في الاستعداد للناس وكان يتم الحكام بنواله ويدعوهم الى بيته واقبلت الناس عليه اقبالا زائدا وكان سمته في القرى والموارد سمت الملوك وبالجملة فقد كان من افراد الدهر ومحاسن العصر ولزم جماعة من الفضلاء منهم العلاء بن المرحل مفتي المالكية والميداني والتقي ابن هبيرة الشمسي والشهاب الجعفري القاضي الشافعي وابو الطيب المزي والشيخ عبد الرحيم الاسطواني واخوه امين الدين والشيخ محي الدين الحيطري والقطب بن سلطان في اخرين وكان في عداد جماعة من اهل آخر امره في اهل الشام بحيث كان تصدر المجالس ومرجع الناس جدد وبايعهم وعمل مجلسا احتفل للضيافة ونوع قبل ذلك بجند عمارة الملوك وكانت تزاد فيه من سائر الاطراف وطلل من المزامير والارمني والشانين والحمامات والدكاكين شيئا لا يمكن ضبطه وكان مع ذلك محافظا على الاوراد والصلاة بالجماعة في اول الاوقات ويقيم الذكر على طريقتهم بالزاوية وبالجامع الاموي وكان يكرم العلماء ويجلهم ويرجع الى قولهم ويوقر الكبراء ويحنو الى الفقراء الا انه كان لا يعارض في اغراضه لسعة جاهه ونفوذ كلمته ووفور حرمته وكان جوادا سخيا متواضعا وكان يسافر الى القدس الشريف غير مرة وحج مرات كثيرة ومدح بالقصائد البديعة واثنى الناس عليه كثيرا وكانت وفاته في ثلث الليل الاول من ليلة الثلاثاء العشرين من صفر سنة عشرين بعد الالف وحفلت جنازته كثيرا ودفن خارج باب الجابية عند الزيز المعروفة بتربة الحصني وقد مات عن احدى واثنين وسبعين سنة ومكث في مشيخة بني سعد الدين اثنين وثلاثين سنة

محمد بن محمد بن حسين بن سليمان الملقب ناصر الدين الاسطواني الحنبلي احد العدول بدمشق كان ذي من اعرف الكتاب بمحكمة الباب وكان يكتب بين يدي قضاة القضاة وكان شيخ الاسلام الشهاب العيثاوي يثني عليه كثيرا ويعتمد له ويقول هو احسن الشهود كتابة وادبهم وكان صامتا قليل الكلام لا يدخل فيما لا يعنيه وكانت وفاته في رجب سنة عشرين بعد الالف ودفن بمقبرة الفراديس المعروفة بتربة المزار

الاسطواني

محمد بن محمد بن احمد الملقب شمس الدين الحجازي الحميدي الحموي الدمشقي الشافعي ويعرف في دمشق بابن سماقة ورد الى دمشق بالحجازي لمجاورته بمكة بضع عشرة سنة وكان اذا انتسب ينتسب الحميدي نسبة الى البخاري الشيخ الامام العالم العامل الفقيه المفتي الهمام اخذ طريق القوم عن الشيخ علي الابار الحنفي اليمني القاطن بالمدينة المنورة وكان موجودا في سنة سبع وستين وتسعمائة ثم عاد الى دمشق فصحب الشيخ منصور بن عبد الرحمن خطيب السقيفة وزعم انه اخذ عنده علم الزايرجة وعلم الكيميا وعرفهما وصحبه لذلك الجزا احمد بن عنون فاتلف عليه مالا كثيرا واخذ الطب عن الشيخ يونس بن جمال الدين رئيس الاطباء بدمشق واختص بصحبته زمانا وكان يحاضر باخبار كثيرة فمن ذلك ما ذكره ابو المعالي الطالوي في كتابه سانحات دمى القصر قال حضرني من لفظه بمسجد العقلي داخل سور دمشق عشرة ذي الحجة الحرام سنة ست بعد الالف قال بينما انا في مجلس واذا بقاصد من قبل العلامة القاضي معروف الصهيوني المتوفي سنة احدى وسبعين وتسعمائة ومعه سكرجة فيها شيء من التركيب المسمى برء ساعة وفي طرف السكرجة مكتوب

ابن الحجار

لازال كل رئيس • يريك سمعا وطاعة • وكان رب مزاج • بكم يرجي انتفاعه • عبد اتاكم بحب • قد مد كف الضراعة • يشكو اذى وداء • لديكم برء ساعة •

فقضي حاجته وكتب تحت السكرجة في اقل من دقيقة قوله

العبد عند محب • ابدى قبولا وطاعة • كالشمس قابل امرا • مطرزا بالبراعة • اهدى اليكم دواء • مهنئا بالقناعة • يشفي بفضل وحي • على المكان ابن ساعة •

وصحب الشيخ موسى الكناوي الدمشقي الصوفي العارف بالله المشهور المتوفي سنة ست وسبعين

وسبعين وتسعمائة واخذ عنه واعرض عنه الكناوي اخرا وكان سبب اعراضه عنه ان الشيخ موسى ذكر حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم فيه رخصة فقال الحجازي ان النبي صلى الله عليه وسلم عجز في ذلك فغضب الشيخ موسى وقال لا تدخل الينا بعدها ولم ينفذ حتى سافر الى مصر ثم جاء بعد مدة ومعه من الهدية اشياء الى الشيخ فلم يقبلها منه وقال له يا رجل خرجنا عنك لله فلا تعود واستقر آخر امره على الانابة مع التردد الى الحكام واستجلابهم بالالواح الموفقة والتبشير لهم على دعوى معرفة ذلك بالارصاد والاستخراج من الجفر وبالخط في الرمل وغيره وكانوا يجلونه لذلك وحظي عند قاضي القضاة السيد محمد بن معلول وبشره بان زوجته تحمل وتلد له ذكرا وامره ان يسميه محمدا فوافق ان ولدت له ولدا ذكرا فسماه محمدا فوافق الفال وبشره ايضا بان يكون المهدي الموعود في آخر الزمان وبشره بانه يلي قضاء العسكر فيكون فيه سبعة عشر سنة فلما ولي قضاء العسكر بانا طولي كان الحجازي معه فاعطاه المدرسة التقوية بدمشق عن شيخ الاسلام البدر الغزي وكان ذلك تعصبا من ابن معلول فانه غضب على البدر لما كان بدمشق قاضيا وقدمت له بنت فاخرج البدر الجنازة بها فاضمر ذلك في نفسه فلما ولي قضاء العسكر اراد اهانة البدر فولى المدرسة المذكورة للحجازي فلما ورد الخبر بذلك الى الشام كادت تميد باهلها استعظاما لهذا الامر حتى ان بعضهم ما كان يعتقد صحة هذا الخبر لانه من قبيل المستحيل عادة فبعد نحو شهر بن جاء الخبر بعزل ابن معلول من قضاء العسكر وصيرورة شيخ الاسلام شيخ محمد بن محمد بن الياس الشهير بجوي زاده مكانه فرد المدرسة الى البدر في اول يوم توليته لانه كان قد روى الحديث بدمشق عن البدر حين كان قاضيا بها في سنة سبع وسبعين وتسعمائة وعاد الحجازي الى دمشق متوليا فلحقه عزله وكان سفر الحجازي الى الروم يوم السبت سادس وعشرين المحرم سنة ثلاث وثمانين وتسعمائة وعاد الى دمشق في سابع وعشرين رجب من السنة المذكورة متوليا للتقوية بعد ان فرغ عن دار الحديث الاشرفية لولده عبد الحق المقدم ذكره وورد الخبر بعزله عن التقوية واعادتها للبدر يوم الاربعاء تاسع شوال من السنة المذكورة وعمل في الحجازي اشعار واهاجي وبقيت في يد البدر سنة وايام ثم لما مات البدر ولي الحجازي التقوية ولما مات الشهاب احمد العلوجي عرض القاضي اذ ذاك له في الشامية البرانية وكتب شيخ الاسلام ابو الفدا اسمعيل النابلسي كتابا الى بعض اصحابه بالروم من الموالي فجاءت البراة باسم النابلسي وكان سعي الحجازي في التقوية بعد ذلك ودرس بالعذراوية ودار الحديث الاشرفية وجمع له بينهما بعد ان نزل عن التقوية لولده عبد الحق وكان هو وولده ملازمين لمسجد القلي يدرسان فيه ويتردد الناس اليهما وكان يتسبب في جمع الاموال ويدخر مما يحصل له بسبب الشفاعات والمخافات والهدايا والاموال وكان يصوم العشر الاخير من جمادى الثاني ورجب وشعبان ولا ياكل اللحم في صومه ولا ياكل عند الفطر الا الحمص والزبيب ويعد الناس ذلك منه رياضة لاجل التوصل الى ما هو فيه من استعمال الاسماء وتوفيق الاوفاق وكان ينسب اليه قلة الانصاف والطمع الزايد قرات بخط العلامة اسمعيل بن عبد الغني بن ابي الفدا اسمعيل النابلسي قال وجدت بخط العلامة الحبر الفهامة المرحوم السيد محمد بن محمد القدسي انه في عام ثمانين وتسعمائة انحلت مشيخة الجهاركسية في الصالحية فتوجهت لطلبها من قاضي القضاة بدمشق فاخذ في الوعد فذهبت الى الشيخ محمد الحجازي ليدعو لي بتحصيلها فما قمت الا وقد ارسل الى القاضي يطلبها لنفسه فقلت في ذلك هذه الابيات ودفعتها لقاضي دمشق قولي شعر

لقاضي خلق تلفيت يوما • ولي جهة ونفسي تشتهيها • فما طلني فرحت الى الحجازي • ليوصلني بدعواته اليها • فاطرق راسه للارض يدعو • ودمعته غدت تجري يديها • وصار لنفسه يسعى بحزم • وكان بكاؤه حرصا عليها •

قال النابلسي وبعد ان سمعت نزوله عن هذه الوظيفة نحو ذلك بقضية مطولة وهذا من عجيب الاتفاق وبعد هذا فالانصاف فيه انه كان متضلعا من العلوم الفقهية والعربية علامة فيهما وكان له استحضار حسن للحكايات والشواهد وكان ينظم الشعر ومما رايته منسوبا اليه قوله شعر

بدا كالبدر يجلى فوق غصن • يميس بخده ويبتسم • وارخي فوق خديه لثاما •

فما احلاه في ذاك اللثام … يغاب البدر منه اذا تبدا … ويخفي تحت اذيال الغمام
كحيل الطرف ذو خد اسيل … نحيل الخصر ممشوق القوام … له مقل مراض فاتلات
فواتر رامیات بالسهام … رمى بسهام مقلته فؤادي … فما احلاه من رشا يرامي
فوا اسفاه كيف اموت وجدا … ولا اقضي من الرامي مرامي … له ثغر حوى فيه رحيقا
به يشفي العليل من السقام … انا المضنى المتيم في هواه … وجفني من جفاه جفا منامي … ولمنهذا

المقطوع … باخلا الحبشي بعثت واقفا … من شرطه قاضي الهوى قد خانني
يقضي بذاك الشرط في عشاقه … فالصب مقتول بشرط الواقف

ولد غير ذلك وكانت ولادته في سنة ثلاث وثمانين وتسعمائة كما اخبر من لفظه للبوريني وتوفي
يوم الاثنين رابع وعشرين شعبان سنة عشرين والف قاله البوريني وتداعيته واما قول
النجم الغزي انه سنة تسعة عشر فقد نافي ما قصته ظاهرة بقوله في ترجمة عبد الله بن المترجم انه توفي
خامس عشر رمضان سنة عشرين وعشر بقوله وبينه وبينما باحد وعشرين يوما ودفن بمقبرة باب
الصغير قال البوريني والحاجب كان واقفا عند باب الجامع القبلي على حانوت خبازكان يعتاد الوقوف
عليه لقضاء بعض الحوائج فاعطاه رجل سؤالا ليكتب عليه الجواب فاخذ القلم بيده وكتب الحمد لله وشرع في
على ما رمد صورة الف ليكتب لاما فانجر القلم مع يده على القرطاس ووقع مغشيا عليه فاستمر في بيته نحو
اسبوع وتقضى الى رحمة الله ولم يتكلم فيما علمنا رحمه الله تعالى

ابن الجوخي

محمد بن محمد شمس الدين بن الجوخي الشافعي الفاضل الذكي المشهور كان يجيد المشاركة بحسن
في كثير من العلوم كالفقه والنحو والمعاني وغيرها وآبوه واجداده من رؤساء التجار المياسير بدمشق
ولما مات والده ترك له ولاخيه مالا كثيرا فكانا يتعاونان في تنميته وكان منزويا عن الناس مقتصرا
على نفع نفسه يحصله الشيخ لزم ابا الفدا اسمعيل النابلسي والشهاب العيثاوي في الفقه واخذ العربية
والمعاني عن النابلسي المذكور والعماد الحنفي والشمس بن المنقار واخذ التفسير عن بدر القاضي
محب الدين وتزوج بنت الشيخ العماد المذكور بعد وفاة بعلها الشيخ محمد بن يحيى البهنسي ثم سافر الى مصر واخذ

محي الدين

عن شيوخها وملك كتبا كثيرة وكان رفيقا للقاضي بدر الدين حسن الموصلي في الاشتغال وبينهما صداقة كلية وتناسب
كثير وكان من شانه ما كان عليه من تقلبه الاموال لايترك الاشتغال بالعلم والاشتغال وكان ينظم الشعر وقد وقع على
ابيات له في مجموع بخط ابن ابي اللطف كتبها للعمادي المفتي في صدر كتاب وهي قوله

وما شوق ظمآن الفواد متيم … صروف الليالي في ملمة قفر
شكى من لظى نار تضمنت عليها … امالعه نار الهجير مع الهجر
يرى غليل الارض فيض دمعه … ولبس له جهد الى غلل الصدر
الى عارض من مزنة عطفت به … نسيم صبا الاحباب من حيث لا يدري
باپرح من شوقي لرؤياكم التي … اغذ لعمري انها لذة العمر

وكانت وفاته في وابل شعبان سنة اثنين وعشرين بعد الالف ودفن بمقبرة باب الصغير وللحاسم
وامرا لاولاده الشيخ عبد الرحمن العمادي لغيبة اخيه الخواجا محي الدين بن عمر المترجم الى الشام سلم اليه
ما كان بيده فلت وكان نبغ له ولد اسمه ابو اللطف كان نبيلا ذا فضل ولد ادب وشعر وبينه وبين الامير المنجكي
مراجعة وقد ذكر هو ووالده في كتاب النفحة واوردت له بعض اشعار وقفت عليها بخطه من جملتها قوله

بعيشكم اهل الصبابة والصبا … اقلبا رأيتم مثل قلبي معذبا
فلم ارل في محنة الحب منجيا … ولم استطع من فيض دمعي تحجبا
وقد صرت من حر الفراق بحيله … يشاهد حالي كل واش تعجبا
فيا ليتني اهواه في النوم زائري … فتلك منيتي صادني حبه هنيا
سالت الذي قدر فيه البعد بيننا … سيجمعنا يوما يكون له نبا

ولا اعلم اورد له في كتابي هذا ترجمة لاني لم اقف على تاريخ وفاته واحسبه تجاوز عشر الثلاثين والله سبحانه اعلم

محمد

الغزولي

محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن الغزولي الحنفي الدمشقي تخرج اولا بجمال الدين
ثم اشتغل على القاضي محمد الاندلسي ابن العوفي المالكي فقرا عليه كثيرا من النحو والصرف وقرا على الحسن
البوريني في حصته من شرح التلخيص المختصر للتفتازاني ثم حضر دروس الجد القاضي محب الدين رحمه الله
وولي نظارة اوقافهم ودرس بالمدرسة الاعلكية بمحلة القيمرية بدمشق وهي من شرطه لهم
وكان له هيئة حسنة وظرافة وكان له خيلاء على عادة اولاد الاكابر وكان ينظم الشعر فمن
شعره ما كتبه الى شيخه البوريني مستنجزا وعدا قوله شعر

يا عالما قد رقى في العلم مرتبة … دارت بقطب سناها دارت الحمل
وكاملا قد سرى في الخافقين له … بالفضل ذكر حميد سار كالمثل
ومن هو المجتهد الحبر الذي شهدت … له الموالي هداة العلم والعمل
حوى معارف فضل ليس ينكرها … سوى جهول لفرط الحمق معتزل
بشيخ العلوم التي تنكشف بها … فوائد لم تقل في الاعصر الاول
جواهر قد حلا جيد الزمان بها … من كان مرتجيا وهو ذو عطل
مولى غدا محرز الفضل السباق … مضمار العلى في سباق البحث والجدل
ودوحة الفضل تزهو من جلالته … ورونق العلم منه عاد في كمل
يا مانح ابن متحل المشكلات غدا … برو عن فهمه السائل قم فسل
حبر تفرد في جمع الكمال فلا … يرى مضاهيه في ماض ومقتبل
هذا وقد طال وعدك يا سندي … والقلب من اجله قد صار في شغل
والوعد دين لدى رب الكمال يرى … قضاؤه لازما من غير ما مهل
فحقق رجاي فاعتقادي في … صدق العلا لكم عار عن الزلل
وجد بردد جوابي فالجوى قد … احاط والوجد مني غير منتقل
وخادع الدهر قد ابدى جنايته … كانه طالب ثارا على دخل
اقلب الطرف من وجدي لعل بان … ارى معينا لدفع الحادث الجلل

وذكر له النجم هذا المقطوع وقال انه مما انشدنيه قوله شعر

اذا اراد الاله امرا … قضاؤه في النفوس مبرم
فوضت امري وقلت خيرا … ما ذا فعل الله كان اعظم

قال ومما اتفق له انه لما ولي قضاء دمشق السيد محمد الشريف وكان له حدة وكان محمد
صحب الامير محمد بن منجك فشفع الامير محمد الى القاضي المذكور لابن عم محمد المترجم عمر ابن جمال
الدين ان ينظر فيما بينه وبين ابن عمه لاستحقاق في اوقافهم فاحتد القاضي على محمد وعزله
عن النظر وولاه ابن عمه عمر فحصل لمحمد غاية القهر والكسر ثم اصلح بينهما الامير بعد
ان وصل له مراده وبقي محمد على انكساره الى ان مات قال البوريني اخبرني من لفظه
ان ولادته كانت في ثاني عشر ذي القعدة سنة احدى وثمانين وتسعمائة وتوفي بعد
ان مرض اياما قليلة بحمى محرقة في يوم الجمعة حادي وعشرين شعبان سنة اثنين وعشرين
وخلف عن ثلاث عشر وثلاثين سنة وابوه ايضا مات وسنه ثلاث وثلاثون
سنة ودفن بتربتهم جوار ضريح الشيخ ارسلان قدس سره

ابن حسن جان

مهم

محمد بن محمد سعد الدين بن حسن جان الشهير بابن الخواجه مفتي السلطنة وبني
علمائها وكان في الفضل والفطنة والحافظة في مرتبة خارجة عن طرق البشر ولقد
يحكى عنه انه ركب يوما البحر بقصد السير في بستان له معروف قديما به وكان
امين الفتوى في خدمته وكان قد جمع الفتاوى وكتب فقال له اخرج الاسئلة
المكتوبة واقراها علي لاستحضر اجوبتها فاذا وصلنا البستان سهلت الكتابة

تاخر حينا وقراها حتى اتى على آخرها وكان يضع المغزو امامه فى الزورق لتذكر هم فيه فهبت ريح عاصف ذهبت بالاوراق والقتها فى البحر فاضطرب لاجل ذلك غاية الاضطراب فقال له لا باس عليك فلما وصل البستان استدعى بقرطاس وقسمها منوزا وقال له اكتب ما املى عليك واخذ يمليه الاسئلة المكتوبة وهو يكتب حتى لم يبق شيء منها وبلغنى عن بعض الروميين انها كانت تنوف على مائة سؤال وهذه المنقبة لم ار اعظم ما يكون وهي كافية له من الاطناب فى وصفه وله نظم بالالسنة الثلاثة وحسن القصيدة البراءة بتمامها وله انشاء وخطب وتقاريظ كلها ممتعة وقد رايت له على تقريظة كتبها على كتاب فى الطب يقول فيه شعر

روضة انوار آثار الشفا فيها تلوح • دوحة انوار اثمار الشفا فيها تفوح •
عرفها يقوى القلب طيبا طيبا • منه للارواح روح فيها لذ بلا ترح •
كاشف وكطف طب قانون اصحاب النهى • موجز فى ضمنه توضيح الباب الشرح •

روضة نباتاتها ازهرت فاقتطفت منها ادوية الشفا وحديقة دوحها اثمرت فاجتنيت من اغصانها افادية الدواء اجاد جامعها واحسن فى معنيها جمع واتقن حسنا فى مختصر حسن فى تلخيص مطولات هذا الفن • مؤلف موجز مفيد نفيسا يليق بان يكون لحذاق الطب نبراسا • فيه ما لا يسع الطبيب جهله • وما عليه فى تقديره اهله • جرى فيه على سمت الطبائع • كما هو بين اهل الفن شائع • يدل الاسباب والعلامات على ما وضح اللازما على انتقاد باوضح العلامات • ينبغي لعيون العناية ان تراه وتتعين للاعيان ان يتيمموا آماله • ويطبوا بطب لتطبيب لهم • وقد ولي قضاء دار الخلافة ثم قضاء العسكر باناطولي فى ثانى عشر رجب سنة اربع بعد الالف • وسافر هو وابوه مع السلطان محمد بن مراد فى سفر اكرى وظهرت كفايتهما فى ذلك السفر • ويحكى ان صاحب الترجمة تدرع ايام المحاربة وجاهد مجاهدة عظيمة ونفع الشيخ التام عند هجوم الكفار على مقام السلطان لما يجى العسكر الى طرف السلطان ويقاتل اشد القتال حتى وهبهم الله النصر والظفر وفتحت قلعة اكرى ولما رجع السلطان عزل عن قضاء العسكر فى خامس عشر جمادى الاولى سنة خمس بعد الالف ثم ولي قضاء روم ايلى فى خامس عشرى ذى القعدة سنة سبع بعد الالف وعزل فى ثامن عشرى رمضان سنة تسع بعد الالف ثم ولي الافتاء فى صفر سنة عشرة بعد الالف وعزل فى ثانى عشرى رجب سنة احدى عشرة ثم اعيد فى صفر سنة سبع عشرة وبقى الى ان مات فى جمادى الاخرة سنة اربع وعشرين وللشيخ عبد الرحمن العمادى فى تاريخ وفاته • قد مات بحر العلوم المعلوم • فالروم رحمة للعلم ذاك المرحوم • لم لا والى وقت وفاه المرحوم • تاريخه افول شمس علم الروم • رحمه الله تعالى

السيد محمد بن محمد السيد الشريف شمس الدين بن السيد كمال الدين بن عجلان نقيب الاشراف بدمشق وكان قبل ذلك كابيه وقد تقدم ذكره شيخ المشايخ فلما مات النقيب محمد بن السيد حسين بن حمزة فى سنة ست عشرة بعد الالف بحماه فاز منصب كما تقدم فى ترجمته وكان الشيخ محمد بن سعد الدين اذ ذاك بحلب طلب النقابة عن السيد محمد المذكور من الوزير الاعظم مراد باشا فعرض له فيها فوجهت اليه ودولها مدة وسلك فيها مسلكا حسنا وتصدى للناس بالمكارم وحسن الخلق مع صغر سنه وكان حسن الرواية كثير الحياء والسخاء متخلقا بالاخلاق التى تدل على صحة الشرف والحسب وكانت وفاته يوم السبت ثامن وعشرى رجب سنة خمس وعشرين بعد الالف بعد ان تمرض نحو خمسة ايام بحمى محرقة ولم يبلغ اربعين سنة ودفن بتربة الجوزة من محلة الحصا بالقرب من داره

محمد بن محمد بن جانبك القاضى كمال الدين بن القاضى شمس الدين المالكى المذهب وابوه المتقدم ذكره وكان شافعيا ويعرف بالكنجى ولي نيابة القضا بقناة العونى ثم بالكبرى وكان فاضلا ساكنا وهو على كل حال افضل من ابيه واحذق وكانت وفاته فى اواخر شوال سنة سبع وعشرين بعد الالف

مخطوطة عجيبة

التفاتوم

حرم المباينة

مفتى الشام

ابن عجلان

ابن جانبك الكنجى

محمد جبيقة

محمد بن محمد بن جبيقة الدمشقى الميدانى الطبيب اخذ الطب عن عمه يحيى وغيره وعالج الناس كثيرا فصار له آخر الامر حذق ومعرفة تامة وانتفع به الناس ولازمته الحمى سنتين وثلاثا حتى قال ما رايت اعجب من هذه الحمى التى تاخذنى ومات بدمشق فى شعبان سنة ثلاث وثلاثين والف وتجاوز الستين

محمد بن محمد بن يوسف بن احمد بن محمد الملقب شمس الدين الحموى الاصل الدمشقى المولد الميدانى الشافعى عالم الشام ومحدثها وصدر علمائها الحافظ المتقن كان بديع التقرير متين التحقيق غاية فى دقة النظر وكمال التدقيق حافظا ضابطا ذا ذهن ثاقب وقريحة وقادة وسرعة فهم ونظر مستقيم ومروءة وعقل وافر وشكل نورانى شديد الانقباض عن الناس شديد الدين نبيها باجدا عند الناس ولد بدمشق وقرا القران العظيم بعزه على الشيخ فرج امام جامع منجك بميدان الحصا خارج دمشق وقرا فى القراات على الشيخ حسن الصلتى والفرائض والحساب على الشيخ محمد بن ابراهيم التنورى ثم انكر شيخه المذكور فكان يقول غصبنى اسمى وشهرتى وسمى نفسه محمد الميدانى وانما محمد الميدانى انا وهو ساكن بالقبة الطويلة جوار جامع باب المصلى ثم قرا فى القراات وغيرها على شيخ الاسلام الشهاب احمد الطيبى والشهاب احمد بن البدر الغزى واخذ عن البدر وكان يحضر دروسه وعن الشرف يونس العيثاوى وعن منصور بن المحب وقرا العلوم العقلية على ابى الفداء اسمعيل النابلسى والعماد الحنفى والشيخ محمد الحجازى والشهاب العيثاوى ثم انكر مشيخة هذين بعد عوده من مصر ورحل الى مصر فى سنة ثلاث وثمانين وتسعمائة وجاور بالازهر سبع سنين وحضر دروس مشايخ الاسلام بها كالشمس الرملى والنور الزيادى ومن فى طبقتهما من علماء عصره وانهمك على الطلب واستغرق فيه جميع اوقاته حتى كان اهل الازهر يضربون المثل بمزيد ثباته وكتب جملة كتب بيده ثم قدم الشام فى سنة احدى وتسعين وتسعمائة وتصدر بها للتدريس والاقراء فاجتمع اليه الطلبة طبقة بعد طبقة نحو اربعين سنة وشاع امره فاق النجم وكان اعظم معلوماته الفقه الا انه كان يتشبه على الطلبة ويورد الاشكالات ان علم ان اجابوه خطاهم فاذا احتجوا عليه بكلام المتاخرين كشيخه الرملى والزيادى وابن حجر يقول ما علينا من كلامهم ويخطيهم واذا روجع غاظ من يراجعه وكان يحب التبكيت بالطلبة والنداء عليهم بالجهل وعدم الفهم وكان لا يتواضع مع العلماء ولا فاضل نبيه ولبث مكث فى دمشق سنين ولم يحصل له من الجهات والوظائف الا قليل حتى ظفر بعض تلامذته بالوظائف السنية وهو محروم منها وكان يتكبر على الاكابر من العلماء الموجودين اذ ذاك كالشمس بن المنقار والقاضى محب الدين ثم يحتاج الى ملازمتهم والتردد اليهم وحضور دروسهم ثم لم يحصل على مراده منهم ثم حصل اخرا على امامة الشافعية الاولى بالجامع بنى امية وشطر آخر جهته وبين القاضى بدر الدين الموصلى ثم انحلت قراءة الحديث عن الشيخ نجم الدين بن حمزة العابد فوجهت اليه وقراءة الحديث والوعظ عن الشيخ ولى الدين الكفرسوسى فوجهت اليه ولم يباشرهما قط ثم لما انحلت امامة المقصورة شركه شيخنا يحيى الشهاب العيثاوى عن الشيخ محمد بن موسى بن عفيف الدين الاتى ذكره ووجهها قاضى القضاة محمد الشريف اليه ولما انحلت خطابة الصابونية عن الشيخ بركات بن الكيال ذهب ليشفع لولده الشيخ كمال الدين الخطابة فطلبها لنفسه فاعطيها وكان لما مات الشمس الداودى فقد الناس مجلس الحديث فقامت الطلبة على الميدانى ليعقد مجلسا فى الحديث بعد موته بسنتين او اكثر فاقرا فى صحيح البخارى بعد صلاة العصر واختار ان يكون جلوسه تحت قبة النسر وكان الداودى يجلس تجاه محراب الشافعية وكانت العوام تحمل عنه مسائل فتشاع عنه القول بتفضيل الملائكة مطلقا وانكار ان يكون قراءة كل قارئ بالنسبة اليه متواترة الا ان يتلقاها عن مشايخ يبلغ عددهم التواتر وكان له من هذا القبيل اشياء ولما توفى الشيخ عبد الحق الحجازى وجه اليه قاضى القضاة بالشام المولى نوح بن احمد الانصارى تدريس دار الحديث الاشرفية فلما كان طاعون سنة تسع وعشرين مات له ولد بالغ كفيف البصر له فضيلة وكان اسمه محمد ولم يكن له ولد غيره سوى بنت فوجد لفقده حزنا عظيما وحمله حزنه على التخلى عن وظائفه واظهر انه يريد الحج والمجاورة بمكة ثم سار صحبة الشيخ سعد الدين الى مكة وجاور سنة ثم حج من العام المقبل سنة احدى وثلاثين ثم ورد عليه فى سنة اثنين وثلاثين براة فى تدريس الشامية البرانية بسعى له فيها محمود البحيرى بدلالة ابا بكر محضرا شيء عن مدرسها النجم فبادر قاضى القضاة بدمشق وسلمها البرانية

ابن جبيقة

الشمس الميدانى

الى الدوم لا اجلها والفرحة التي سماها بالعقد المنظوم في الرحلة الى الروم ودرس في المدرسة بقية
الحماة وتسلمها فلما كان اواخر الحجة سنة اثنتين وثلاثين بعث باكبراة بتقرير الشمس في المدرسة ايضا
ثانيا فترافعا لدى قاضي القضاة فابرز النجم نقلا عن علماء الحنفية ان السلطان اذا اعطى رجلا
وظيفة بتقيد الحبوة ثم وجهها لغيره لا ينعزل عنها الاول الا ان يتيقن السلطان على الرجوع عن الاعطاء بتقييد
الحماة فلما رأى قاضي القضاة المولى عبد الله المعروف بجلبي زاده النقل قال النجم الحق لك لكن تطيبنا على
رغابة نفس هذا الرجل ونقسم بينكما التدريس فصارت الوظيفة بينهما نشطرين الى ان مات لم يخلف فيها التشطير
الثاني للنجم وكان المترجم مبتليا بداء القولنج قال النجم ولم يدرس بالاشرفية ولا بالشامية ولم يباشر
وظائفه الا الامامة في بعض الاوقات وكان يتدرج الحصص وجمع الدراهم وكان يغلب عليه الفقه الا انه
انفرد بمسائل كان يفيدها على خلاف المذهب فكان ينكر ان يقال تحية المسجد ويقول انما يقال تحية
رب المسجد ويحتج بتأويل ما تأوله ابن العماد في توهم تحية المسجد وهو خلاف المنقول الجاري على السنة
العلماء قديما وحديثا • ومن تعزب ما وقع له في مجلس عثمان باشا نائب دمشق في ليلة النصف من
شهر رمضان سنة احدى عشرة والف وكان في المجلس الشهاب العيثاوي والعلاء الطرابلسي والنجم الغزي
فتذاكروا في فضل دمشق ومحاسنها حتى ذكر فضل معوية رضي الله عنه وانه مدفون بباب الصغير
معروف بزار وكان الذاكر لذلك العلاء فقال له الشمس هذا المشهور بباب الصغير قبر معوية الاصغر
لا معوية الكبير ومعوية الصغير هو ابن يزيد بن معوية وكان صالحا بخلاف ابيه فقال له العلاء فاين قبر معوية الكبير
قال في بيته في قبلة الجامع الاموي وقيل ان قبره غير مشهور فيعا اخفي قبره وهذا منه عن غير تثبت ولا تحر
انه يحلل نقل فان كون قبر معوية في باب الصغير شائع محفوظ في الالسن يذكره غير واحد منهم الحافظ
السيوطي فانه قال في تاريخ الخلفاء في ترجمة معوية رضي الله تعالى عنه انه دفن بين باب الجابية وباب الصغير وكان
قديما وقع بينه وبين بعض مشايخه مسئلة الكاس الموضوع الآن في صحن الجامع فكان الشمس يقول بصحة
منه لانه يتحرك الماء بحركته وهو رأي ابن علي القلقلي وكان يتحرك الماء بحركته يعتبر فيه القولان وشيخه يخالفه في ذلك
ويشنع عليه كما اذاذ ذلك الا بشأنه وبالجملة فالقول فيه انه عالم عصره ورئيس محدثيه وفقهائه خصوصا بعد موت
الشهاب العيثاوي وبلغ من سطوع الشأن الى مرتبة قل من يضاهيه فيها حتى ان الحكام كانوا لا يستطيعون الظلم
خوفا منه ويحترمونه اوفى احترام مع تردده اليهم وقلة اكتراثه بهم وحطه عليهم واكثر الناس من الاخذ عنه
والقراءة عليه من اجل من اخذ عنه في المدرسة سنين الشرف الدمشقي والشيخ علي البردي وله من التحرير
حاشية على شرح التحرير في الفقه لم تشتهر وكان يكتب الخط المنسوب وجمع من الكتب شيئا كثيرا وكان
وفاته بالقولنج في وقت الضحى يوم الاثنين ثالث عشر ذي الحجة سنة ثلاث وثلاثين والف وصلي
قبل صلاة العصر ودفن بمقبرة باب الصغير عند قبر والده ولما انزل الى قبره عمل المؤذنون ببدعته
التي ابتدعها من سنوات بدمشق من افادته اياهم ان الاذان عند الدفن الى الميت سنة وهو قول
ضعيف ذهب اليه بعض المتأخرين ورده ابن حجر في العباب وغيره فاذنوا على قبره وحكى الشيخ محمد بن ميرز
الدمشقي نزيل المدينة انه دخل عليه في مرض موته يعوده فروى له حديثا بسنده وهو نعمتان مغبون فيهما
كثير من الناس الصحة والفراغ وحكى الشيخ محمد بن علي المكتبي في ثبته ان والده المذكور رأى ليلة وفاة
الشمس وهو نائم في خلوته بالمرادية انه حضر لسماع خطبته في الصابونية واذا به قد خرج من بيت
الخطابة وعلى راسه عمامة منهما ترك عذبتها بعد ان كان ... خرج
الجميع فخطب خطبة اولى ولم ينزل ولم يتم الثانية ثم خرج النجم الغزي من بيت الخطابة وعلى ثيابه
... الخطبة الثانية وصلى بهم الجمعة ودخل باب المقصورة المنابر
للجامع المذكور والمعتقدون في وجل عظيم فقام من منامه وجلا وعلم من المنابر
انه ... وصلى بعض ركعات وقال يا مولاي قد دنا ... وهو
جوه ومحادث بعض جماعته ويقول لان الشيخ شمس الدين قد مات ولهذه
الرؤيا بان الشمس راس الاربعين واكثر الناس فيه من المراثي واولها تاريخ

ذلك تاريخ الاديب ابراهيم الاكرمي الصالحي رحمه الله وهو قوله فيه شعر

شيخ دمشق شمس بن الادم قضى فاتا • فقلت وانحسر تاريخه • اشافعي الزمان ماتا

ومن ذلك تاريخ الشيخ ابي الطيب الغزي قوله

ايها العاذل دعني وبكائي • ان خلوتي مصابي وبلائي • عذ عذلا تسلني ابدا
فرثائي لامام العلماء • غاب شمس الدين عنا فاذا • نحن في ظلماء بعد ضياء
غاب عنا بغتة فلنفت • لرزاياه بحجات البكاء • كان ... حنيفا مسلما
مستقيما من كبار الصلحاء • يالهم من عالم تاريخه • مات بالقولنج نور النبلاء

وقال بعضهم

فيه ايها العصر الذي • بانيته الكرمات • شاد لام فيك
اللبانيالظلمات • غاب بدر انك البحر • في العلم المهمات
فات منه المسلمين الهدى ثم السلمات • وابكر للمشكلات
بالمتشابهات واستمع تاريخه • شمسك العلام مات

وقال الشيخ ...

شيخ الاسلام معالي العلم ندرست • وقد اقوت معالمها • لموت العالم النحرير
عبق فاض ساحتها • من افتخرت به العليا • وانتظمت مكارمها
امام العصر شمس الدين • والدنيا مساهمها • قضى وعليه قد قامت
من الدنيا مأتمها • فقل ان شئت وارخ • دمشق مات عالمها

محمد بن محمد المعروف بالنبي برمق صاحب السيرة النبوية التركية اصله من بلدة السكوب وكان يعرف
بابن الجمعجي اي الخياط اخذ طريق البيرامية عن السيد جعفر المدفون باسكوب وحصل طرفا عظيما من
المعارف ثم قدم قسطنطينية ووعظ بها بجامع السلطان محمد وحدث واشتهر صيته ثم رحل الى القاهرة
والفيوم رحل الانقلة واعمر زحا بات وجهات ووعظ ومشيخة وحج منها ورجع واقام بها وله تاليف
منها ترجمة المطول بالتركي والسيرة التركية وهي ترجمة معارج النبوة وترجمة نكارستان سماه
نزهة جهان ونادرة الزمان وكان عذب البيان حلو المحاورة لطيف المجاورة منزها النفس
عظيم الجاه مشهورا بعظم القدر والتأدب بالجملة فهو فخر زمانه وواحد اقرانه وكانت وفاته
في سنة ثلاث وثلاثين والف رحمه الله تعالى

محمد حجازي بن محمد بن عبد الله القلقشندي الشعراوي طريقة الواعظ الخلوتي طريقة كراوي المولد
الشافعي مذهبا الامام المحدث المقرئ خاتمة العلماء كان من اكابر الراسخين في العلم واشتهر بالمعارف
الالهية وبلغ في العلوم الحرفية الغاية القصوى مع كونه كان يغلب عليه حب الخمول وكراهية الشهرة والظهور
نشأ بمصر وحفظ القرآن وعدة متون في النحو والقراآت والفقه وعرضها على علماء عصره واخذ عن جماعة من
العلماء المصريين منهم الحافظ النجم الغيطي والشيخ الجمال بن القاضي زكريا والشيخ احمد بن احمد بن عبد
الحق السنباطي والشيخ عبد الوهاب الشعراوي والشمس محمد الرملي والشيخ شحاذة اليمني والسيد الارميوني
والشمس محمد العلقمي والشيخ كريم الدين الخلوتي واجازه المحدث المسند احمد بن سند بثلاثيات البخاري
في حدود الستين وتسعمائة واخذ عن عضد الدين محمد بن اركماس البشبكي التركي الحنفي رفيق الشيخ
عبد الحق بن علي بن الكافيجي قال المترجم كما رأيته بخط ابنه الشيخ عبد الرحمن نقلا من خط والده اسماء مشايخه
حتى وصل الى ابن اركماس فهو اعلى من لقيناه لسبقه بالسن انتهى وذكر الشيخ صاحب الترجمة في اجازة
شيخ الحنابلة بالشام الشيخ عبد الباقي البعلي لما روى بحق الاجازة عن الشيخ محمد بن اركماس الحنفي
المعمر الساكن بغيط العدة بمصر المحروسة بحق اجازته عن شيخ الاسلام حافظ العصر احمد بن حجر العسقلاني
وبحق اجتماعه مع الحافظ المتقن الجلال السيوطي والشيخ عبد الحق السنباطي قال اخذهما عن الشيخ محي الدين
الكافيجي فبفضل الله صرت في الاسناد انا متفرد به مشرقا ومغربا انتهى • قلت وقد تكلم في لحوق ابن اركماس
لابن حجر واستبعد وانا رأيت ترجمته في طبقات الحنفية التي الفها القاضي تقي الدين التميمي فقال فيه محمد بن
ابن اركماس اليشبكي عضد الدين النظامي نسبة للنظام الحنفي لكونه ابن اخته ولد سنة اثنين وعشرين وثمانمائة

انه

النبي برمق

القلقشندي

ثم مات وهو صغير فرباه خاله المذكور وحفظ القرآن والشاطبية والمنار والكنز والفية ابن مالك وغيرها
وعرض على ابن حجر وغيره واشتغل على ابن الديري والزين قاسم وغيرهما وحج غير مرة وكتب بخطه الكثير وجمع
تذكرة في مجلدات وكان لطيفا لذاته حسن الصفات تغير لادب لا ينتهي وانشد اذا عرفت مولده لم تستبعد
ان اخذ عن ابن حجر فانه توفي ابن حجر كان في سنة اثنتين وخمسين وتمامها به وقد ثبت بهذا الوجه لحوقه
لابن حجر ولما لحوق صاحب الترجمة فمسلم لا مطعن فيه وبالجملة فقد نال صاحب الترجمة بهذا السند
شأنا عظيما وله مشايخ كثيرون يبلغون ثلثمائة شيخ وعنه اخذ الشمس البابلي وعامة الشيوخ المتأخرين
بمصر ومن الدمشقيين الشيخ عبد الباقي المذكور آنفا وكل من لقيه مثنٍ عليه والف كتبا كثيرة نافعة منها
شرح الجامع الصغير للسيوطي وهو شرح جامع مفيد مطول سماه فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير
وقد وصل حجمه الى اثني عشر مجلدا كل مجلد خمسون كراسا وله شرح على الفية ابن مالك الحديثية للحافظ السيوطي
جلال الدين سماه سواء الصراط في بيان الاشراط وهو كتاب جليل في اشراط الساعة وصلها فيه الى
ثلثمائة وله القول المنيع في الصلاة على الحبيب الشفيع وشرح الطيبة الجزرية ونظم طيبة على روي
الشاطبية وشرحها وله ثلاثة شروح على المقدمة الجزرية وشرح على الاربعين المتباينة للاربعين النووية
للحافظ السيوطي وشرح على القواعد والضوابط النواوية وقطعة على تلخيص ابن ابي جمرة لصحيح البخاري
وقطعة على نظم الشيخ العمريطي للتحرير ورسالة سماها القول المشروح في النفس والروح وله كشف
اللثام عن آية لعلكم ليلة الصيام والقول المقبول في كفارة ذنب المقتول ووثوق اليدين على ايجاب
عن حديث ذي اليدين والرقيم المسطور في الوعن يزور القبور وهمزك الخارص في تكرير سورة
الاخلاص والجواب الشفيع عن الجناب الرفيع والقول العلي في رؤية الملك العلي والسراج الوهاج
في ايضاح ... علم التاج والجلالة ... الجلالة والموارد المستعذبة بمصادر الجوامع العذبة
والبرهان في اوقاف السلطان والاستعلام عن رؤية النبي في المنام والجواب المصون في ابرائكم وما تسردون
واتحاف السائل بما لفاطمة من الفضائل والطارق الحسان في رؤية الله في العيان وتنبيه اليقظان
في قول سبحان والقول المثبوت في قصة هاروت وكشف النقاب في حياة الانبياء اذا تواروا في
التراب وغير ذلك مما يطول ذكره وكانت ولادته في الليلة السابعة عشر من ذي القعدة سنة سبع
وخمسين وتسعمائة بمنزلة اكرى من منازل الحاج المصري حال التوجه الى بيت الله الحرام وتوفي بمصر بعد اذان
العصر من يوم الاربعاء سادس عشر شهر ربيع الاول سنة خمس وثلاثين والف ودفن عند والده بتربة
فيها ولي الله تعالى الشيخ محمد الغاقاني داخل جامع يعرف بالشيخ المذكور بسويقة عصفور بالقرب من المدابغ
القديمة والاكراوي نسبة لاكرى بالقصر يقال اكره منزلة بطريق الحاج المصري مر وقد رثاه تلميذه
وفيها ابن ولي فتح الله البيلوني الحلبي • تحققت عن زاد الفقير مآثره •
• وبرت لبيت الله اهدى له شكره • ووفت ما عندي اخرازا وآتني •
• لصوني ماء الوجه لم ارماه اكره • انتهى

محمد بن محمد بن عبد القادر بن احمد بن القاضي تقي الدين محمد بن عبد السلام بن محمد بن محمد بن زين
بن محمد بن ابراهيم بن احمد الكازروني المدني الزبيري امام الشافعية بمقام النبي صلى الله عليه وسلم
ومفتي المدينة المنورة ومدرسها بالروضة الشريفة كان في العلوم بحرا زخارا وعلما ظاهرا ساهم في الفضائل
فادرك ما ادرك الاواخر والاوائل وتخرج عليه الفضلاء مع عذوبة اللسان وسعة الصدر
وحسن الخط وكان مبتليا بالشك في الطهارة مع كبر سنه وشيخوخته وكان تصدر ... عالي القدر
وافر الحرمة اخذ عن الطاهر بن علي بن الشيخ محمد بن عراق ولازمه وبه تخرج ونزل له عن امامته
... واشترك فيها مع ... مقام ... انهما ... شيخهما محمد واحد على الثلث يطيب
نفس منهما فكانت مقام الشافعية بطيبة خاصا بهذه الثلاث وظائف وهي الوظائف القديمة ولم
يكن لاحد سواهم غير وظيفة واخذ عنه اكابر لا يحصون كثرة منهم عبد الله باولي وابن عمه ابو السعود
الكازروني في المقدم ذكره واحمد الصالحي وكان ذا دنيا متسعة بحيث ان ذريته تقاسموا النقد بالطاس

لعله شرط

عكري

الزبيري

شيخي زاده

كما اخبرني بذلك من ادركه وكانت وفاته يوم الجمعة ثاني عشر ذي القعدة سنة سبع وثلاثين والف ودفن
ببقيع المدينة المنورة عند آبائه واجداده رحمهم الله تعالى

السيد محمد بن محمد بن برهان الحسيني الشهير بشيخي الجيدي الاصل القسطنطيني المولد نقيب الاشراف بالممالك
المحروسة العالم الحبر المتبحر في المنقول والمعقول الباهر السمت كان عالما بارعا نبيلا كريما صاحب
اخلاق حميدة ومكارم اخلاق ... ومعرفة تامة بلسان العرب وله اشعار ومنشآت عظيمة الشرف
لازم على عادتهم من شيخ الاسلام يحيى بن زكريا ودرس ... المولى المذكور قضاء العسكر بروم ايلي ثاني مرة
صيره في خدمة التذاكر وقد اتفق لابن عمه المولى السيد محمد بن برهان الشهير بشريف المقدم ذكره
انه كان ملازما من والد المولى يحيى بن زكريا وصيره وهو قاضي العسكر بروم ايلي في خدمة التذاكر ثم
انتقل صاحب الترجمة في المدارس الى ان وصل الى المدرسة السليمانية ثم ولي منها قضاء حلب ثم صار قاضيا
بالقدس سنة اثنتين وثلاثين والف ونظم فيها قصيدته المشهورة وتعرف بالثلجية ورتب لمن يقرأها
كل ليلة في الصخرة الشريفة وقفا وهي الى الآن تقرأ في كل ليلة ومطلعها قوله

• ما الثلج لاح على ذا الطور والحرم • نور تجلى به الرحمن ذو الكرم •
• من عهد موسى تجلى لا نظير له • لكنه شامل للعرب والعجم • ومنها
• ما يمن الطور طور الله قد سطعت • هياكل النور في الزيتون والاجم •
• منها انبالروم ضيف قد الم بنا • انجى الخلائق من حرب ومن الم •
• منور الوجه شيخ من محاسنه • البيض يفيض بوجه البان والعلم •
• ثاني سليمان من سحب بركته • فالريح تحملها بالخيل والحشم •
• تواضعا وجهه في الارض محتشم • فمن تخطى قل يا زلة القدم •

ثم عزل عن قضاء القدس ووجه اليه قضاء الغلطة ثم صار نقيب الاشراف بعد ابن عمه الشريف المذكور آنفا
ووجه اليه رتبة قضاء العسكر باناطولي وعظم شأنه ورجع في مهام الامور وشمله التفات السلطان مراد وكان
وافر السخاء وكان مجلسه مجمع الفضلاء من كل جانب وكان يورد عنده كل غامضة ويبحث كل رابغة وكثر من
الادباء مدحه واثنوا عليه منهم الاديب احمد بن شاهين فانه كتب اليه هذه القصيدة لما صار نقيبا مهنيا له وقوله

• سناء لآل المصطفى وسناء • بمطلع سعد لم تنله ذكاء • واني لشمس الافق مطلع سؤدد •
• له من علاه نور النبي سناء • وكل فخار بعد آل محمد • بنى الهدى في العالمين مناء •
• لك الحمد اللهم فيما تخصه • وعز نداك اللهم حيث تشاء • لصفوة هذا الوقت من آل هاشم •
• ومن غض عن شأوه النظراء • لمولاي شيخ الدهر علما ومن له • مناقب لم يظفر بها النقباء •
• لعلامة الدنيا وحبك شرقه • له الفضل دانت له العلياء • سما المقام قدرا في سمود •
• لذاك لكل من علاه بهاء • وما كان الا البدر نورا ورفعة • وحظ الورى منه سناء وسناء •
• فاصبح شمسا لا يوقت نورها • سوى ان اصباح عندها ومساء • وما زاده فخرا حلول برينة •
• بروج ذكاء في السمو سواء • وانك يا مولاي اشرف خالق • لذا الانقيا عندك الشرفاء •
• يا ابن رسول الله وابن وصيه • ومن كل قلب فيه منك رجاء • كفيتني الدنيا وانت ذخيرتي •
• لاخراي يا من دونه الكرماء • وليس قريضي بالثناء يكون حقيقة • ولا هي ممن يبلغ البلغاء •
• وان آله المرتضى ومن يعلمكم • بني المصطفى فليقصر الشعراء • وكتب اليه في جواب كتاب منه والده من جوابه قوله

• جاءني من جناب شيخي كتاب • مستطاب مهذب مألوف •
• من جناب الشريف صدر الموالي • هو ذاك العلامة المعروف •
• درر كلم وسحر وخمر • فلاجله كلهن شغوف •
• فبالفاظه اهديت فهمها • قيل احسنت قلت اني ذريف •
• قائلا مثلك قل اجبك فيها • زمنه عندهم تين لطيف •
• فترويت ثم جئتك بيت • فاله بشاعر خبير عريف •

مالنا في الندآء عليك اختيار ❊ كلما يمنح الشريف شريف ❊ وحكى والدي حماه الله تعالى قال حضرنا المولى العلامة الشهاب الخفاجي وانا بمصر في سنة ستين والف انه كان يوما من الايام على عادته في مجلسه الرفيع المقام مع جماعة من الفضلاء وزمرة من الاماجد النبلاء فاحتجب الشهاب عن المجلس لاجل الدخان وكان المنع عند ورد حصل من حضرة السلطان ولما عاد الى المجلس انشدهم هذين البيتين وهما نظم وقتهما من غير تدبر

قوله ❊ اذا اشرب الدخان فلا تلمنا ❊ وجد بالعفو يا روض الاماني ❊
تريد مهذبا من غير ذنب ❊ وهل عود يفوح بلا دخان ❊ فاجابني صاحب

الترجمة لاجه ❊ اذا اشرب الدخان فلا تلمني ❊ على لومي لابناء الزمان ❊
اريد مهذبا من غير ذنب ❊ كرنح المسك فاح بلا دخان ❊

ومن آثار قلمه البديعة ما كتبه الى الامام الهمام يوسف بن ابي الفتح امام السلطان وهو بدمشق قوله

❊ يا من علا بجلاله ❊ وكما له اعلا العلا ❊ مني اليك تحية ❊ حرز البقا لذوي العلا ❊ ينهي على رسم اولي النهي ❊ الى المحل الذي خصه الحسن وابهاه انه كان مجهزا اليه قبل تاريخه كتابا مكتوبا بمداد الصدق والخلة وخطا بافيه شفاء عن العلة والغلة ثم قعدنا ناظرين بارجع المرسل فلم يظهر مما رجل وقفل ❊ وطلع وافل ❊ نوع اثر من عين ❊ ونحن نخبر من راب ذي رعين ❊ فلعل المجهز ضاع في البين ❊ وما صاح نشره بين اثنين ❊ والا فالحبيب لا محالة وثيق الوفاء ❊ سحيق عن شفا جرف الجفا ملو وصل الوصل ❊ وما قطع عروة ما حصل ودمت بوسنا الحقايق مونيا كيل الدقايق بين منهم ونجد ومشيم ومعرق ❊ وكتب على رقعة رفعت اليه من بعض الفضلاء على يد واسطة بعض خواص الافاضل متضمنة حصل من المولى المذكور تحضرون الى البيت وتكون الحكاية تركيت وكيت قضية البحر فيها الواهي والقطيعة من الجيران لا من اهل كاظمة عند اللاداه نظم الامور ❊ ولدى المصافات تحصل شفاء الصدور والسلام ❊ وكتب على اجازة لبعض الحلبيين لما تشرفت بمطالعة هذا الطامور ❊ الفايق على هياكل النور وفرايد الحور بما ضمنه واحتواه من ذكر الصالحين تنزل الرحمة وتحصل الاجور ❊ اللايق كتبه بالمسك على الكافور ❊ بل بسواد احداق الحور ❊ على صحايف قدود ربات الحجول والقصور ❊ ذكرتهم بالدعاء الصالح والثناء العطر الفايح ❊ واثنيت على صاحبه الغايز الفالح ❊ بالمدح العبق اللايح ❊ حيث من روحانيتهم العلية متيمنا بحسن الانتظام في زمرتهم السامية ❊ ومستمطرا سحب همتهم الهامية النامية ❊ فقلت فيه مقرظا قوله ❊ حققت ان جمال الدين مزمن جلوا بحل سواد القلب والنظر

❊ من اهل خرقة تجريد بها ادرعوا ❊ وانتاج بعضهم يحي عن الضرر ❊
❊ من نشر عبقري بيض جو د ❊ المزنوي صدرهم منه ملة الصدر ❊
❊ المنتمين الى الباز المحلق في ❊ جو العلا الاشهب العالي عن النظر ❊
❊ طوبى له اذ جلا مرآة خاطره ❊ بخرقة منهم تجلو عن الكدر ❊
❊ جال ذي في محياه ذاه واذ ❊ حلت شعوب جمال الكتب والسير ❊
❊ بين الاولى اذ اواعن النظر له ❊ عن الفريدة في عقد من الدرر ❊
❊ فان له ينبح الحساد من حسد ❊ فلا يضر عوا الكلب للقمر ❊

ثم عزل عن النقابة واعطي قضاء محكمة المشرقية فسافر بحرا على طبق ما امر به من قبل السلطان فلما وصل الى تعز جمعه ادركه بريد الحمام وذلك في سنة ثلاث واربعين والف ❊❊

الجزري

محمد بن محمد بن علي الشهير بالجزري البصير الدمشقي المولد والوفاة والحنفي العالم الجليل الفقيه احد شيوخ الحنفية المتصدرين للافادة اخذ الفقه عن اجلاء كبار منهم الشيخ محمد بن علاء العلمي نزيل دمشق وقرا انواع العلوم على الملا محمد بن عبد الملك البغدادي الدمشقي وحصل وبرع ولزم جماعة من الفضلاء واخذوا عنه وانتفعوا به وكان اول امره فقيرا فسكن بالمدرسة العزيزية واتفق انه دخل حجرته بعض اللصوص فاخذ اسبابه وبعض دراهم كان جمعها من كده وجهده فحصل له كمال الالم وفي اثناء ذلك عرض له العمى وكان عروضه له في حدود سنة عشرين والف فنالج بمرضه فما افاده علاجه فسافر لبغداد راجيا ان يبرا على يد
ف

فما تيسر له فعاد الى دمشق ثم وجهت اليه المدرسة اليونسية فدرس بها وكان له بقعة بالجامع الاموي وكان قبل ان يكف ولي الخطابة بجامع السلطان سليمان بمرجة وكانت وفاته في سنة ست واربعين والف ودفن بمقبرة باب الصغير والجزري نسبة الى جزيرة ابن عمر بفتح الجيم وسكون الزاء ثم راء مفتوحة ثم ياء قرية بغوطة دمشق رحمه الله تعالى ❊

الحلفاوي

محمد بن محمد الملقب نجم الدين الحلفاوي الانصاري الحلبي الدار الحنفي المذهب خطيب جامع حلب ومحررها المستوفي اقسام النباهة والبراعة وكان في عصره اوحد الفضلاء وابلغ البلغاء وله الصيت الذايع بالسخاء والمروة ذو فنون المهابة والفتوة ذكره الخفاجي في الخبايا فقال في وصفه نجم طلع من افق المكارم زايد الارتفاع ❊ ونزل منازل السعد بمحيها عن قوس الشرف باطول ذراع ❊ يقطع اوقاته في طلب الفضايل والكمال ولم ينزه طرفه في غير سماء جلال او رياض جمال فكان العلم بالثريا اناله ❊ او بالعيوق لطاله ❊ ثم اورد ابياتا له كتبها

الى النجم فيها سؤال نحوي والابيات هي هذه ❊ الجيا اضا ت سماء الرتب ❊ بدور تسامت محار الحلب ❊
❊ اخالي واسمي اخ لا اسمه ❊ وكم من اخا يعرف للنسب ❊ ابن كلمة قبل مبنية ❊
❊ بغير اختلاف لهم او شعب ❊ وان نعتت كان اعرابها ❊ باعراب تابعها ما السبب ❊
❊ فمتبوعها لم يزل تابعا ❊ على عكس ما في لسان العرب ❊ فدم نجم سعد بر اس العلا ❊
❊ وطالع اعداك في الذنب ❊ فاجابه النجم بقوله ❊ اموالاي منشي لسان العرب ❊
❊ وقاموس درر من اهل الادب ❊ ومن فضله شاع في الكائنات ❊ ونال به ساميات الرتب ❊
❊ سبقت الاولى في نظام القريض ❊ وفي كل علم بلغت الارب ❊ وجادت كفك بالنايلات ❊
❊ وفاضت بها غاديات السحب ❊ لعمري لقد فقت كل الانام ❊ بذوق جلا وبفهم ثقب ❊
❊ كان المسايل قطر الندا ❊ وفكرك كالكيس منها انسكب ❊ وقد كنت اسمع اوصافكم ❊
❊ فلما تبدت رايت العجب ❊ وقد كنت في نعت للعلوم ❊ فلما رايتك زال التعب ❊
❊ وقد شرفت بك كل البلاد ❊ وضاق بفضلك نادي حلب ❊ بعثت لعبدك در النظام ❊
❊ رصعت له انجما من ذهب ❊ سكرت بخمر معانيه صفت ❊ به نقطة الخط مثل الحبب ❊
❊ تضمن لغزا ينادي بيا ❊ شهاب بن شمس جوب الطلب ❊ فلازلت تنظم نثر الدلل ❊
❊ وتنثر من دره المنتخب ❊ ولا زلت انشد فيه المديح ❊ وا طوى الزمان بر والحقب ❊
❊ وانني عليه بالاء ابيه ❊ واقرب منه ناء او قرب ❊ واذهب من نور آدابه ❊
❊ ظلام الدياجي وظلم النوب ❊ مدى الدهر ما انقض نجم وما ❊ شهاب سما في سماء الرتب ❊

وترجمه تلميذه البديعي فقال في وصفه امام الفضلاء الذين يقتدون ❊ وبانوارهم في حنادس الشبه يهتدون ❊ عالم جادته سوم البلاغة بعد ان سحبت عليها المناكب واحيا انواعها بعد انتحال عليها النوادب ❊ وافتتح بصوارم افكاره معقلات صياصيها ❊ واستخرج خرايدها الممنعة معاقلها واسترق نواصيها حتى لبس سيرته ❊ واظهر سريرته ❊ وقلدها بخطابته بجامعها الاكبر ❊ ولو انه اشتاق تكلفت الى ما في دسعه لسعى اليه المنبر ❊ وقد نسجت افكار شعراء العصر وشايع مفاخره ❊ وخلدت في دواوينها طرايف ماثره ❊ ولم تزل حضرته الشريفة كعبة الجود وسدته المنيفة الوفود ❊ مع سماحة شيم ❊ وفصاحة كلم ❊ وجاحة كرم ❊ وقد اسا بشاكلة الصواب ❊ واتى بفصل الخطاب ❊ من قال في مدحه ❊

❊ لقد بت في الشهباء ما بين معشر ❊ تهاب الليالي ان تروع لهم جار ❊
❊ مقاديرهم بين الانام شريفة ❊ ولكن نجم الدين اشرفهم قدرا ❊
❊ ترى البشر يبدو من اسارير وجهه ❊ فلو جئته ليلا لاهدى لك البدرا ❊

ثم انشد له من شعره من قصيدة قوله ❊

❊ اترى الزمان يعيد لي ايناسي ❊ ويرق لي ذاك الحبيب القاسي ❊
❊ كم نشرت به بساط لذايذ ❊ وهصرت من عطفيه غصن الآس ❊
❊ ايام لا غصن الشباب بمائس ❊ عني ولا حبي لعهدي ناسي ❊

فطر الحباب في وجنتيه مكلل • مثل الحباب على صفاء الكاس •
سافيته طعم المدام فلم يشب • صفو الحياة بكدرة الادناس •
ثم انثنى متسربلا ثوب الحيا • متبخترا في قده المياس • ودقوله من

قصيدة • نترك الدر من كلامك نظما • لم نكن بعد ورده الدهر نظما • قلت وهو من اخذ عن شيخ الاسلام عمر العرضي وغيره وتصدر للاقراء فانتفع به جماعة كثيرون من اهل دايرة من العلامة محمد بن حسن الكواكبي مفتي حلب والفاضل الاديب مصطفى البابي وشيخنا العالم الاجل احمد بن محمد المهمندار مفتي الشام وغيرهم واجتمع به والدي رحمه الله في عودته من الروم في سنة اثنين وخمسين والف وذكره في رحلته التي الفها وقرظ له عليها النجم المترجم فقال بعد الحمدلة والتصلية وبعد فلما تشرفت الشهباء بقدوم مولانا فخر الفضلاء وعمدة الادباء الوارث سلالة المجد عن ابيه وجده • الحايز قصب السبق في ميدان البلاغة بنزر موجده • من فاق ببلاغة نثره النظام • وسما في متانة نظمه على البحتري وابي تمام • وملك ديوان الانشا لا ببدع نذر نفضل ابيه بونية مرتشا • وكان نقد ومعلنا • وورده اليها من دار السلطنة العلية قسطنطينية المحمية • رانعا من طيب العيش بحصول المارب • ناهلا من ورده على الذ المشارب • اوقفني على هذه الرحلة التي تشد اليها الرحال • وتقعقع عندها مطايا الامال • فوقفت على حديقة اريجة النبات • وصحيفة بهيجة الصفحات • في طرفي الفاظ ارق من السلافه • والذ من الامن بعد المخافة • ومعان احلى من لعاب النحل • واعذب من الخصب بعد المحل جمعت فضايل الاداب • وملكت معاقل الالباب • تعرب عن بلاغة منشيها • وتبلغ الانفس من امانيها • فلا زالت الاعين من لقايها مبتهجة • والالسن بحسن ثنايها ملتهجة • وامده الله سبحانه بسعد لا انقطاع لحباله • وابده بمجد لا انصداع لشمله • ولا برح مجرر باض الفضايل • ولطيف من اصوله لا يله المسايل على الدلايل • انتهى وكانت وفاته في سنة اربع وخمسين والف • وجاء تاريخ وفاته نزفت نجم الدين جور الجنان والحلفاوي بفتح الحاء المهملة وسكون اللام ثم فاء بعدها الف مقصورة • قال ابن الحنبلي في ترجمة العفيف مجير البيا خبرني افاضل بعض اجداده بني حلفا انه كانهم ابت ذلك في طريق الحجاز بجوار ارض كانت تنبت الحلفا ولم يكن له ما يهتدى بوضع فيه مكانا فعمه ناخذ شيا من ورق الحلفا وتضعه تحت ولدها الى ان خارقت تلك الارض فكني بابن حلفا قال ثم نحن بنو ابي حلفا الا انه اختصر فقيل بنو حلفا بحذف المضاف قال وكان امراني كتب في نسبة الانصاري في اخر وقت لما بلغني ان اباه كان من ذرية جابر بن الجموح الخزرجي الانصاري وهو الذي ذكره ابن دريد في ترجمته في كتاب الاسما فانه شهد بدرا قال وهو ذو الراي سمي لمشورته يوم بدر ذا الراي انتهى

ابن طريف

محمد بن محمد المعروف بابن طريف الصالحي الحنبلي قاضي العوينه كان من الفضلاء والاخيار الاتقيا عفيفا النفس قانعا من الدنيا باليسير مجتهدا في كل اموره تولى نيابة القضا بمحكمة قناة العوني مدة تزيد على اربعين سنة ولم ينسب اليه مكروه فراق بخط الشيخ عبد الحق المرزناني انه اخبره ان مولده في ذي الحجة سنة ثمان وسبعين وتسعماية وتوفي في نهار الخميس تاسع شوال سنة سبع وخمسين والف بالصالحية وصلى عليه بالجامع المظفري ودفن بالروضة من السفح قلت وهو والد القاضي عبد اللطيف بن طريف نايب الموقعين بالعوينه وامرا اهل فنه في عصرنا مات سنة ثمان وسبعين والف

ابن علان

محمد علي بن محمد علان بن ابراهيم بن محمد علان بن عبد الملك بن علي بن محمد المايتة الثامنة كما هو مشهور على الالسنة والافواه بشيخ المحقق الطيبي والخطيب التبريزي صاحب المشكاة علي بن مبارك شاه البكري الصديقي العلوي سبط ال الحسن الشافعي وتقدم نسبهم في ترجمة عمه الشيخ احمد بن ابراهيم منظوما فلا حاجة الى اعادته وصاحب الترجمة هو واحد الدهر في الفضايل مفسر كتاب الله ومحيي السنة بالديار الحجازية ومقري كتاب صحيح البخاري من اوله الى اخره في جوف كعبة الله احد العلماء المفسرين من ايمة المحدثين علامة الربع المعمور صاحب التصانيف الشهيرة كان مرجعا لاهل عصره في المسايل المشكلة في جميع الفنون وكان اذا سئل عن مسئلة الف بسرعة رسالة في الجواب عنها ولد بمكة ونشا بها وحفظ القران بالقراآت وحفظ عدة متون واخذ النحو عن الشيخ عبد الرحيم بن حسان و قرا عليه شرح الاجرومية للازهري وشرح القواعد له وشرح الفية ابن مالك للسيوطي ومن

الشيخ

الشيخ عبد الملك العصامي قرا عليه شرح القطر للمصنف وشرح الشذور للمصنف واخذ عنه علم العروض والمعاني والبيان واخذ القراآت والحديث والفقه والتصوف عن عمه الامام العارف بالله احمد وعن المحدث الكبير محمد بن محمد بن جار الله بن فهد الهاشمي والسيد عمر بن عبد الرحيم البصري والصدر السعيد كمال الاسلام عبيد الله الخجندي وروى صحيح البخاري وغيره من كتب السنة اجازة عن كثير من الشيوخ الوافدين الى مكة كالشيخ العارف ابي الجلال الدين عبد الرحمن بن محمد الشربيني العقاني الشافعي وعن العلامة الحسن البوريني الدمشقي وعن مفتي الحنفية بمصر الشيخ عبد الله النحراوي وعن محدث مصر محمد حجازي الواعظ اجازه عنه في سنة عشرين بعد الالف وتصدر للاقراء وله من السن ثمانية عشر سنة وباشر الافتا وله من السن اربعة وعشرون عاما وجمع بين الرواية والدراية والعلم والعمل وكان اماما ثقة من افراد اهل زمانه معرفة وحفظا واتقانا وضبطا لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلما بصحيحه وعلله واسانيده وكان تشبيها بالجلال السيوطي في زمنه في الحديث وضبطه وكثرة تاليفه ورسايله قال الشيخ عبد الرحمن الخياري المدني علان سيوطي وقته وحكى تلميذه الفاضل محمد الشبلاوي الدمياطي عنه انه قال راى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يعطي الناس عطايا فقيل له يا رسول الله وابن علان فاخذ يحثو له بيده الشريفة حثيات وقال المترجم ايضا اخبرني بعض الصالحين عن بعضهم في عام سبع وثلاثين والف انه راى النبي صلى الله عليه وسلم ليلة السادس والعشرين من رجب على ناقته عند الحجون سائرا الى مكة فقبل يده الشريفة وقال يا سيدي يا رسول الله الناس قصدوا حضرتك الشريفة للزيارة فلماذا وصلت قال لختم صحيح البخاري او لختم ابن علان بشك الراوي ثم يوم الختم الثاني والعشرين من رجب ذلك العام حضر بعض الصالحين فحصلت له واقعة راى خيمة خضرا ما بين السماء والارض فسال فقيل له هذا النبي صلى الله عليه وسلم حضر لختم البخاري وكان حسن الخط كثير الضبط وانتفع به الناس واخذ عنه جماعة كثيرون يطول شرحهم وقرا صحيح البخاري في جوف الكعبة ايام بنائها لما انهدمت في سنة تسع وثلاثين والف من جهة الحطيم وكان سبب هدمها السيل الاتي بيانه في هذه الترجمة وكان تعرف له انه قارب ختم الصحيح وكان البناؤن قد جعلوا الحجر سترا لحال التعمير فخطر له ان يدخله ويختم فيه ويشرب فيه القهوة ففعل فوشى بعض اعدائه الى الشريف وقالوا انه قد جعل بيت الله خانة للقهوة فاغضبوا الشريف عليه فارسل في الحال فاحضره واراد ان يوقع به امرا فاخذ يتلو القران ويتوسل الى الله تعالى ان يكشف عنه هذا الكرب ببركة نبيه صلى الله عليه وسلم فاتفق ان الشريف كان قام لصلاة المغرب وهو بقصره فاهتز تارة كان القصر وظن الناس انها زلزلة وتعتمادى الشريف وزيره وساله عن الامر فاجابه بانها كرامة للشيخ ابن علان فلما سمع مقالته تغير لذلك كيف يكون نحا لنا معزوز فعلنا به هذه الفعلة فقال السبيل الى خواطره اطلاقه الساعة فنادا اليه واستعفى منه مما فعل به وانعم عليه فاعتذر ابن علان بانه ما وقع منه كان هفوة فلما كان الصباح رصده اعداؤه طايفا بالبيت وكانوا يظنون غير ذلك وصنف في جواز التدريس داخل بيت الله الكعبة مصنفا حافلا اطنب فيه المقال في هذا المقام وجمع فيه الاقوال في هذا المرام ونحا القول الحق والنقل الصريح بجواز ان يدرس بجوف الكعبة الحديث الصحيح والنكت الكثيرة في عدة فنون تزيد على الستين وتاليفه كلها غرر فمنها التفسير سماه ضياء السبيل الى معالم التنزيل وله منح الالتماس ببيان اشتراك معاني الفاتحة وسورة الناس وله رسالة في ختم البخاري سماها الوجه الصبيح في ختم الصحيح وله فتح الكريم القادر ببيان ما يتعلق بما شر من الفضايل والماثر ونظم موزج اللبيب للسيوطي وشرحه شرحا عظيما ونظم ام البراهين سماه العقد الثمين ونظم عقيدة النسفي سماها العقد الوفي ونظم مختصر المنار في اصول الحنفية ونظم من كتب المنطق ايساغوجي والمعدو المدخل في علم البلاغة للمصنف وله فتح الوهاب بنظم رسالة الاداب وله شرح تصريف الشيخ محمد البركلي المسمى بالكفاية سماه حسن العناية بالكفاية وشرح الاذكار للنووي ورياض الصالحين له وله درر القلايد فيما يتعلق بزمزم وسقاية العباس من الفوايد وشرح منسك النووي الكبير سماه فتح الفتاح في شرح الايضاح وشرح منظومة السيوطي في موافقات عمر رضي الله تعالى عنه للقران وله مولف في رجال الاربعين حديثا النووية ومولفان في التنباك احدهما سمى تحفة ذوي الادراك في المنع من التنباك والاخر اعلام الاخوان بتحريم الدخان والابتهاج في ختم المنهاج ونظم القطر والاجرومية وحاشيته على شرحها للشيخ خالد ورشف الرحيق من نسب الصديق ومولف في اجداده الى الصديق رضي الله عنه ومولف في اسمه زيد وخص النبا

في فضل قبا • اختصره من جواهر الانبا للشيخ ابراهيم الوصابي • وزهر الربا في فضل مسجد قبا • والنفحات الحجية
تصدير وتحرير الكواكب الدرية • امن تذكر جيران بذي سلم الخ • والعلم المفرد في فضل الحجر الاسود • وله اتحاف اهل
الاسلام والايمان ببيان ان المصطفى عليه الصلاة والسلام لا يخلو عنه زمان ولا مكان • وشمائل الاخلاق • عما
للمصطفى صلى الله عليه وسلم من كرم الاخلاق • وخاتم الفتوة في خاتم النبوة • والطيف الطايف في تاريخ وج
والطائف • ورسالة فيمن اردفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم معه على مركوبه سماه بغية الظرفا في معرفة
الردفا • وقد بلغوا فوق الاربعين • وله المنح الاحديه في ترتيب معاني الهمزيه • وشرح قلادة العقيان بشعب
الايمان للشيخ ابراهيم بن حسن مفتي ديار الشرق • والاقوال المرضيه بفضايل اعمال عرفه • وكتاب الفتح المستجاد
لبغداد • ومنهج من الف فيما يرسم بالياء وما يرسم بالالف • ومورد الصفا في مولد المصطفى • والنفحات العنبرية
في مدح خير البريه • صلى الله عليه في الصباح والعشيه • وعيون الافاده في احرف الزياده • وشرح منظومة ابن الشحنه
في المعاني والبيان • وشرح الزبد • وله المنهل العذب المفرد في الفتح العثماني لمصر ومن وليها من نواب تلك البلاد • وله
ثلاثة تواريخ في بناء الكعبة احدها الفه برسم خزانة السلطان مراد وسماه باسم فيه تاريخ عام عمارتها وهو
انباء المؤيد الجليل مراد • ببناء بيت الوهاب الجواد • وله رسالة الى السلطان محمد المشير بالبغيه السيد محمد الانقروي وسالم
ان يعين له من الجرايات والصدقات ما يقوم بالكفايه له وان يجدد له درسا لتفسير الكتاب الكريم والحديث المصطفى
صلى الله عليه وسلم فما احد تسلمه ثم فاته • وله رسالة في تعريب [illegible] ستنا • وحاشية سماها فتح المالك في
نحو طريق ابن مالك • وله مؤلف في السيل الذي تقدم ذكره آنفا سماه اعلام سائر الانام بقصة السيل الذي
سقط منه البيت الحرام ثم لخص منه مجردا ما وقع في عمارة البيت واعرض عما في اصله مما زاد عن بيان اعمال تلك
الكره من اعمال العمارة العشره وما يتعلق بها من الاحكام وجعل هذا المختصر باسم خزانة السلطان مراد وله مؤلف في
ايضا سماه نشر الوية التشريف بالاعلام والتعريف • بمن له ولاية عمارة ما سقط من البيت الشريف • سببه ان
البيت العتيق لما سقط سال الشريف مسعود صاحب مكة اذ ذاك العلماء عن حكم عمارته فاجابوا بانه فرض كفاية
على سائر المسلمين ولشريف مكة تعاطي ذلك والامر بعمارته ولوث القناديل التي لهم [illegible] واتفق الغير الجماعة
ووافقهم صاحب الترجمة اولا ثم ظهر له ان هذا العمل لا يتوجه الا الى السلطان الاعظم وتوقف معظم العلماء
على موافقته فالف المؤلف المذكور ثم بلغه توقفهم عن دليله في ذلك فالف مؤلفا آخر سماه البيان والاعلام
في توجيه فريضة عمارة الساقط من البيت لسلطان الاسلام • وله فتح الكريم الفتاح • في حكم ما سقط من البيت من
حصر واعواد والواح • قال الفه صبيحة يوم الاثنين سلخ شهر رمضان الى ضحوة نهار • وكتبت في عصر ذلك اليوم
نسخة لرئيس المسلمين علي بن شمس الدين [illegible] عليهم اتم بيان • وله رسالة في الاعمال التي يحتاجها النائب عن
العمارة سماها فتح القدير في الاعمال التي يحتاج اليها من حصل له بالملك على البيت ولاية التعمير • وله رسالة
سماها سني المواهب والفتوح • بعمارة المقام الابراهيمي وباب الكعبة وسقفها والسطوح • وله رسالة في حجر
اسمعيل وكتاب النفحات الارجيه في متعلقات بيت ام المؤمنين خديجه • وسارت بتاليفه الركبان واشتهرت في
الآفاق وله النظم الفائق فمن ذلك قوله في مدح زمزم واجاد في ذلك رحمه الله فقال

وزمزم قالوا فيه بعض ملوحة • ومنه مياه العين احلى واملح
فقلت لهم قلبي يراها ملاحة • فما برحت تحلو لقلبي وتملح

وقوله ايضا

يا رب انت حسبت الحسن في قمر • حلو الشمايل لا يرثي لمن عشقه
اكاد ادعو عليه حين يهجرني • لكن لفرط غرامي تمنع الشفقه

وقوله ايضا

يا مالكا رق قلبي • رفقا بنفس فيك • الله بيني وبين السوالي في شغف

وقوله

يا من بلم في هواه • ولا يراعي الجمالا • بالله دعني فاني • لقد ثنيت اتحالا

وقوله مضمنا

كتبته ولهيب الشوق في كبدي • والدمع منسكب والبال مشغول
وقلت قد غاب من اهواه وا اسفي • بانت سعاد فقلبي اليوم متبول

وقوله في [illegible]

اذا امسيت فابتدر الصباحا • ولا تمهله تنتظر الصباحا • وتب مما جنيت فكم اناس
قضوا نحبا وقد ناموا صحاحا •

وله اشعار كثيرة منها تشطير الهمزيه وتخميسها وخمس قصيدة

الشيخ ابي

الشيخ ابي مدين الغزالي قدس الله روحه وذيلها واستدل بجمع هذه الابيات قوله

الموت بحر موجه طافح • يغرق فيه الماهر السابح
ويحك يا نفس قفي واسمعي • مقالة قد قالها ناصح
ما ينفع الانسان في قبره • الا التقى والعمل الصالح

وعلى كل حال ففضله وشرف قدره مما شاع وذاع وملأ الدنيا والاسماع قال البوريني في تاريخه
ولادته في العشرين من صفر سنة ست وتسعين وتسعمائة وتوفي نهار الثلاثاء لسبع بقين من ذي الحجة
سنة سبع وخمسين والف ودفن بالمعلاة بالقرب من قبر شيخ الاسلام ابن حجر المكي رحمهما الله تعالى

النجم الغزي

محمد بن محمد بن محمد بن احمد بن عبد الله بن بدر وتقدم تمام النسب في ترجمة اخيه ابي
محدث الشام ومسندها الشيخ الامام نجم الدين ابو المكارم وابو السعود ابن بدر الدين ابن رضي الدين
الغزي العامري الدمشقي الشافعي شيخ الاسلام ملحق الاحفاد بالاجداد المنفرد بعلو الاسناد ترجم
نفسه في كتابه بلغة الواجد في ترجمة والده البدر فقال مولدي كما رايته بخط شيخنا والدي يوم
الاربعاء حادي عشر شعبان المكرم سنة سبع وسبعين وتسعمائة اوسط النهار وقت الظهر وعلى
الوالد [illegible] ما كتبه بميلادي فقال انشأه الله تعالى وعمره وجعله ولدا صالحا برا تقيا وكفاه وحماه من
بلاء الدنيا والآخره وجعله من عباده الصالحين وحزبه المفلحين وعلمائه العاملين ببركة
سيد المرسلين صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله وصحبه وسلم وحسبنا ونعم الوكيل انتهى ما وجدته
بخط الشيخ الوالد ولا باس بذكر شيء مما من الله تعالى به على عادة علماء الحديث واني كنت في نفسي مقتصا
وعن حلية العلم معرضا فاقول ربيت في حجر والدي وتحت كنفه حتى بلغت سبع سنوات وقرات
عليه من كتاب الله تعالى الى قصار المفصل وحضرت بين يديه يوم عيد الفطر عام وفاته فقلت
يا سيدي اريد ان اقرا عليك من اول البقرة فاذن وتم فتممتها قلت له نعم فالهات المصحف فختمتها
ثم قرات عليه من اول البقرة الى المفلحون فقال لي يكفيك الى هنا فاطبقت المصحف بعد ان لقنني سبحان
ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وانعم علي جنيدا باربع قطع فضة
ترغيبا لي وامرني وانا ابن ثمان سنوات ان اصوم رمضان ويعطيني كل يوم قطعة فضة فصمت معظم الشهر وكان
ذلك ترغيبا منه وحسن تربية وصمت رمضان السنة التي مات فيها الا يوما او يومين وانا ابن سبع وبقيت
اجلس معه للسحور وكان يدعو لي كثيرا واحضرني درسه انا واخي كمال الدين في سنة اثنين وثمانين
وثمانين وتسعمائة وحدثتني والدتي عنه انه كان يقول ان احياني الله تعالى حتى يكبر نجم الدين
اقرانه في كتاب التنبيه واجازني فيمن حضر درسه اجازة خاصة واجازني في محضر الذي كتبه لمفتي مكة
الشيخ قطب الدين اجازة عامة في عموم اهل عصره من المسلمين ثم ربيت بعد وفاته في حجر والدتي واخوتي
فاحسنت تربيتنا ووفرت نعمتنا وحرمتنا وعلمتنا الصلوات والآداب وحرصت على تعليمنا القرآن وجازت
شيوخنا على ذلك وكافتهم وقامت بكفالتنا بما هو فوق ما تقوم به الرجال مترحلة علينا راغبة من الله تعالى
بحسن الثواب والنوال حرية بالحظ من قوله صلى الله عليه وسلم انا اول من يفتح باب الجنة الا
اني ارى امرأة تبادرني فاقول لها ما لك ومن انت فتقول انا امرأة قعدت على ايتام
لي رواه ابو يعلى من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال الحافظ المنذري واسناده حسن
ان شاء الله تعالى وقال صلى الله عليه وسلم انا وامرأة سفعاء الخدين كهاتين يوم القيمة
واوما بيده يزيد بن زريع السبابة والوسطى وامرأة آمت من زوجها ذات منصب
وجمال حبست نفسها على يتاماها حتى بانوا او ماتوا رواه ابو داود عن عوف بن مالك الاشجعي
رضي الله عنه قال الخطابي السفعاء هي التي تغير لونها الى الكمودة والسواد من طول الايمة يريد
بذلك انها حبست نفسها على اولادها ولم تتزوج فتحتاج الى الزينة والتصنع للزوج فجزاها
الله عنا احسن الجزاء وعوضها عما تركت من اجله بوجهه في دار البقاء وساعدها على كل ذلك شقيقها
الخواجه زين الدين عمر بن الخواجه اسد الدين حسن بن سبت واجرا الينا خيرا وكانت معيشتنا من

ربع وتفتقدنا وملابسنا ومؤنته الذي تلقيناه عنه اخذت والدتنا النظر في احوالنا
وفي مؤنتنا وكسوتنا ولم تحملنا منة احد من خلق الله قط وتقول هو ببركة والدهم ثم انها
اعزها الله وحقق املها اشغلتنا بقراءة القرآن وطلب العلم فقرأت القرآن على الشيخ عثمان اليماني
ثم نقلتني الوالدة قبل وفاته الى الشيخ يحيى العمادي فختمت عليه القرآن تحريرا واقرأني الاجرومية
والجزرية والشاطبية والالفية تصحيحا وحفظا لبعضهن وحفظت عليه معظم القرآن
قلت وقد ترجمه في الكواكب وقال انه كان من اولياء الله تعالى ممن تطوى له الارض قال ثم
اخذت في طلب العلم وترددت الى مجلس الشيخ العلامة زين الدين عمر بن سلطان مفتي الحنفية
فقرأت عليه في الاجرومية حفظا وحلا وفي شرحها للشيخ خالد الازهري ثم لزمت شيخنا شيخ
الاسلام شهاب الدين العيثاوي فقرأت عليه شرح الاجرومية للمكودي وقرأة عليه شرح المنهاج
بتمامه الا نزرا يسيرا من اواسطه واواخره ولكن سمعت عليه ما فاتني وقرأة عليه نصف شرح
المنهاج الصغير الاول لشيخ الاسلام والدي وسمعت عليه مواضع صالحة من شرح المحلي
وقرأت عليه اوائل شرح البهجة للقاضي زكريا وسمعت عليه من اول الارشاد واواسطه بقراءة الشيخ
محمد بن دوما ومناجيه الشيخ محمد الزكاري الصالحي وسمعت عليه عقيدة الشيباني بقراءة ابي الصفا
بن الحمصي وله علي تربية وحنو وعطف وهو اعز شيوخي عندي واحبهم الي جزاه الله
عني خير الجزا وقرأت عليه في الحديث من اول البخاري وغيره والحال الان في صحبته من سنة احدى
وتسعين وتسعمائة بلا ثلاث عشرة سنة اطال الله صحبته وامتعني بحياته ونفعني ببركاته ولزمت
شيخنا مفتي الفرق شيخ الاسلام ابا الفضل محمد محب الدين القاضي الحنفي اعزه الله تعالى جانبه
فقرأت عليه شرحه على منظومة الشيخ العلامة محب الدين ابن الشحنة كما تقدم في ترجمته ومن اوائل المطول
وقرأت عليه نحو ربع صحيح البخاري الاول وكتب لي بعض اجازة بخطه وهو متع الله بحياته الى
الان وصل الينا احسانه وانعامه علما وثناء ومالا وغير ذلك لا نستطيع مكافاته الا بان يجازيه
عنا احسن الجزاء وبجاهه وعلومه ما تعاقب الصباح والمسا وقرأت على السيد الشريف
الحسيب النسيب الامام العلامة اللوذعي المحقق الفهامة قاضي قضاة حلب ثم المدينة ثم احمد
بقيمة لا انتابها وفضلاء البيت والسيد محمد بن السيد حسن السعودي تغمده الله برحمته واسكنه
فسيح جنته حين قدم علينا دمشق في سنة ثمان وتسعين وتسعمائة مواضع من تفسير القاضي
البيضاوي منها تفسير قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو الاية وانبأني باشارته واجازني بمروياته منها
تفسير المفتي الاعظم والامام الاقدم ابي السعود بن محمد العمادي رحمه الله تعالى ولم ار فيمن والى الروم
اذكى منه ولا ارغب في العلم منه رحمه الله تعالى واجازني من المصريين شيخنا شيخ الاسلام شمس الدين
الرملي المصري وشيخنا العارف بالله الاستاذ زين العابدين البكري متع الله بحياتهما مكاتبة الي
تلقيت وسمع المسلسل بالاولية عن محدث حلب شيخ الاسلام محمود بن محمد البيلوني الشافعي حين
قدم دمشق في سنة سبع الالف واجازة بمروياته واخذ عن محدث مكة المشرفة شيخ الاسلام
الشمس محمد بن عبد العزيز الزمزمي الشافعي في سنة سبع بعد الالف ولقد فتح الله علي بالنظم
والنثر والتاليف من سنة احد وتسعين وتسعمائة ومما ذكر من شعره قوله

لو يحث بالحبا الذي ۞ اضنى الفؤاد وكلما ۞ لبكى لي الصخر الاصم
وكاد ان يتكلما ۞ ثم قال بعد ذلك ودخلت يوم عرفة سنة اثنتين وتسعين وتسعمائة

على شيخ الاسلام اسمعيل النابلسي اهنيه بالعيد فرأيت عنده جماعة منهم شيخنا العلامة منلا
اسد بن معين الدين اقول لعلم من قوله ذلك ان منلا اسد من مشايخه ثم رايته ذكر في ترجمة لاسد
في الكواكب انه قرأ عليه في شرح الشذور لابن هشام ودروسا من شرح الجاربردي على الشافية
ثم قال ومن مؤلفاتي نظم الاجرومية سميته الحلة البهية واقتديت في نظمها بوالدي شرح الاجرومية
لطيف ممزوج شرح القطر لابن هشام شرح القواعد لابن هشام ايضا شرح منظومة

يغتنمانه

العلامة ناصر الدين

بعدم

والدي

والدي في النحو نظما في ارجوزة الف بيت سميته النخبة البخية في شرح اللمحة البدرية قرظ العلماء منظومة
في النحو كما يبيت منظومة في التعريف والخط كذلك في ما ينيف بيت نظم قلائد العقيان في مورثات الفقر
والنسيان للناجي وهو غير نظم الجديد مختصر في النحو سميته البهجة كتبت قطعة على الموضح لابن
هشام قطعة شرح الشافية لابن الحاجب شرح لامية الافعال لابن مالك في التصريف في شرحين ممزوجين كلاهما
منظوم من بحر الاصل وقافيته في نحو الف بيت نظم شرح شيخنا علامة هذا العصر النجم الجزري عن منظومة
الجزري النجم في المعاني والبيان ونظم زوائد المنهاج في الفقه شرح منظومة والدي في ضبط مستثنيات
القاعدة الفقهية كلما كان اكثر عملا واشق فهو اكثر في الثواب وسميته تحفة الطلاب شرحت ابياتا
لصاحبنا الشيخ ابي الوفا الحموي المعروف في شروط تكبيرة الاحرام بالتماس منه في شرحين الاول منثور وسميته الدرة
المنيرة في شروط التكبيرة. الثاني منظوم سميته تحفة النظام في تكبيرة الاحرام. شرح كتاب الادلة البدرية
في الكتابة الخدرية لشيخ الاسلام الجد رحمه الله تعالى نظمت خطابا بعض الجمعة في منظومة سميتها اللالي المحبكة نقلت ما رواه
الاساطين في عدم الدخول الى السلاطين للسيوطي حضرت كتاب المنهل الروي في الطب النبوي بما في مختصر سميته
المختار من طب المختار كتبت شرحا حافلا على نظم الشيخ علوان الحموي تدرس في لسان القوم قوله شعر

شرع وحق وحقوق شرح ۞ جمع وفرق وفرق جمع ۞ بناء النشئ كلما يتشعب
بلا نزيه طرف بتقديس ۞ وترك هوى واتباع الهدى ۞ وتأديب نفس وتنزيه طبع
عليك بها انها انهار ۞ جامع الخير ومفتاح جمع ۞ وسميته كتاب الهام الحنان في شرح

ابيات الجمع للشيخ علوان اعظم مؤلفاتي لان شرحي على الفية التصوف لشيخ الاسلام الجد ايضا المسمى منبر التوحيد
ومظهر التفريد في شرح جمع الجوهر الفريد في ادب الصوفي والمريد وهو كتاب حافل جمعت فيه جميع احكام الطريق
وراقيت فيه شرائط الشرع في بحر التحقيق [illegible]
[illegible] الموضح وشرح الشافية وشرح الالفية البديع [illegible]
[illegible]
التي املاها في سنة ثمان وتسعين وتسعمائة [illegible]
[illegible]
الواجد في ترجمة شيخ الاسلام الوالد [illegible]
وسالة سميتها التوثيق [illegible]
[illegible] ومن مؤلفاته ايضا كتاب عقد النظام لعقد الكلام
[illegible]
نقلت منه اشياء منها ما ذكره النووي في تهذيبه [illegible] عن الامام الشافعي انه قال ما افلح في العلم الا من
طلبه في القلة [illegible]
[illegible]
والخمول [illegible] وقلت في معنى ذلك نظما

من يطلب العلم بعز الغنى ۞ يبطر ولا ينتفع بما ينتسخ ۞ للعلم طغيان كما للغنى
والعلم بالطغيان لا ينتسخ ۞ لا يبلغ العلم اشارة الفتى ۞ الا التقي الاورع الاورع

ومنها عن ابي سليمان الداراني قدس الله سره قال لو اجتمع الخلق جميعا على ان يضعوني كضعتي عند نفسي ما
قدروا على وضعي كما وضعي لها قال وقد ضمنت كلامه قدس سره في قولي

قل لنفسي ان تراعي ۞ حقه لي لن تراعي ۞ انما بعض وضعف
وانقعاص من طباعي ۞ من يضع مني ويجهد ۞ لم يضعني كاتضاعي
انتجر نائي بنفسي ۞ قد كفا وعظ وداعي ۞ انما الدنيا متاع
لم يدع فيها انتفاعي ۞ انما يسعى لدار ۞ لم تضيع فيها المساعي
دار تكريم الينا ۞ قد دعا في كل داعي ۞ وله كتاب تجبر العبادات في

الزكي

تحرر الامارات • وهو ايضا عجيب نقل فيه ما نصه يبتلى المغتاب بان يغتاب يروى ابو الشيخ بن حبان في كتاب
السنة والنوادر عن عبد الله بن وهب قال قال مالك بن انس رضي الله تعالى عنه كان عندنا بالمدينة المنورة قوم
لا عيوب لهم تكلموا في عيوب الناس فصارت لهم عيوبا وكان عندنا قوم لهم عيوب سكتوا عن عيوب الناس
فنسيت عيوبهم وقلت • عايب الناس وان كان سليما سيعا • والكيس عن عيب الورى سوف يعاب
ما دخول المرء فيما • ليس يعنيه صواب • وذكر فيه ايضا روى ابو الشيخ ايضا عن مطرف قال
قال لي مالك بن انس رضي الله عنهما ما تقول الناس في قلت اما الصديق فيثني واما العدو فيقع فقال ما زال
الناس كذلك لهم صديق وعدو ولكن نعوذ بالله من تتابع الالسن كلها وقلت •

لا ترى كاملا • من عدو يعيبه • بل له سبابه • واذاه نصيبه
احمق الناس من يحب • ان ذا لا يصيبه • واخو الكيس قد • رجا الله عنه يثيبه

حسبنا الله ربنا • فهو عنه ينوب • ونقل فيه ايضا عند ذكر امارات الصبيان قال ومن
العلامة الشيخ زين الدين عمر المظفر الوردي وقد ولي السلطنة صبي غير بالغ فقال فيه •

سلطاننا اليوم طفل والاكابر في • خلف وبينهم الشيطان قد نزغا
وكيف يطمع من مسته مظلمة • ان يبلغ السؤل والسلطان ما بلغا

وله كتاب بديع في سبع مجلدات في قطع النصف لم يسبق الى تاليفه وهو انه ذكر فيه ما ينبغي للانسان
ان يتشبه به من افعال الانبياء والملائكة والحيوانات المحمودة وما يتشبه به من اجتناب ما يذم فعله
راينه ونقلت منه اشياء لطيفة منها قوله لقد مرتي في بعض مجالسي من نحو عشرين سنة الى دعوت
الله تعالى فقلت اللهم اجعلنا من الصالحين فان لم تجعلنا من الصالحين فاجعلنا من المخلطين الذين خلطوا عملا
صالحا واخر سيئا او ما هذا معناه فبعد انقضاء المجلس اعترض علي بعض السامعين فقال يا سيدي كيف تدعو
الله ان يجعلنا من المخلطين والمعصية مقررة فيهم قلت سبحان الله تعالى والعمل الصالح مقرر فيهم ايضا وهو
اولى ان يكون من المصرين فانهم لم يصيبها وايل فطل ثم رتفتع كلام مطرف وهو ما رواه البيهقي اني
لاستلقي من الليل على فراشي واتدبر القران فاعرض نفسي على اعمال الجنة فاذا اعمالهم شديدة كانوا
قليلا من الليل ما يهجعون يبيتون لربهم سجدا وقياما امن هو قانت اناء الليل ساجدا وقائما فلا اراني
منهم فاعرض نفسي على هذه الاية ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين الى قوله تعالى نكذب بيوم
الدين فارى القوم مكذبين فلا اراني فيهم فامر بهذه الاية وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا
صالحا وآخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم وارجو ان اكون انا انتم يا اخواني منهم انتهى بحمد الله تعالى
مع انفقد على ان المخلطين المذكورين كانوا من اعيان الانصار والصحابة الاخيار وانى لنا بالالحاق بهم
وقوله تعالى عسى الله ان يتوب عليهم عسى ولعل في القران تدل على تحقيق الوقوع ما بعدها باجماع المحققين
من المفسرين فالتوبة مقبولة منهم بفضل الله تعالى انتهى • ومما ذكره فيما يجتنب التشبه بالثيران ونحوها من
الفظاعة وجهر الصوت والتكلم بما لا يليق بالمكان والزمان والناس يشبهون كل فظ غليظ بليد اكول بالبقرة
والثور وتقدم فيما انشدناه عن عبد الحق الاشبيلي يهجو بعض الناس بقوله • شعر

يا راكب الروح للذابة • كانه في اثر عسبر
يا كل من كل الذي يشتهي • كانه في كلا ثور • وكنت يوما في جماعة منهم

العلامة الملا اسد ابن معين الدين العجمي احد تلاميذ والدي رحمه الله عند بعض الصوفية فبينما الملا اسد يقرا
الفاتحة اذا فقير من فقراء ذلك الصوفي صرخ متورا فانزعج الملا اسد وانزعج ثم التفت الينا وقال والله لا اعلم
قول الناس في فقراء الصوفية ثوروا من اي شيء اشتقاقه الا في هذا الوقت علمت انه مشتق من لفظ الثور فاني
رايت هذا الان خار خوارا منكرا كانه ثور وذكر بعض الوعاظ كان يعظ طائفة من الناس وهو يلوك الكلام
فنظر منهم اعراضا ولغطا وارادات يستنصم فقال الا اسمعوا يا بقر فقال بعضهم قل يا ثور • ونقلت من خطه قال
اوردت في بعض مجالسي هذا الحديث بقول الله تعالى للحفظة يوم القيمة اكتبوا لعبدي كذا وكذا من الاجر فيقولون
ربنا لم نحفظ ذلك عنه ولا هو في صحفنا فيقول انه نواه وقلت على هذا بديهة حتى كان المنشد على لساني ينشد

البينين

ولا شك ان القران اول ما ابتدا امر شعه وهداه للمدعو الاسلامية ثم من نبيهم للاخر عملوا

تبيه النظافة

البينين • تلوموا على فعل بفرط اللوم والعتب • ولم تدروا الذي بيني
وبين الله في قلبي • وحكى انه راى النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة مرتين فانشده يقول •
لئن تقضي زمن انت فيه • فان اثارك تكفي النبيه • ومن تبع الاثار منك اهتدى
ومن اباها فهو في اي تيه • صلى عليك الله يا سيد • فسل ما فاه بالنطق فيه •
اصله فيه بالتحريك بالحركة الطاهرة • وله فوايد منظومة كثيرة منها قوله جامعا لعيادة المريض قوله •

ان تعهد يوما مريضا فليكن • في زمان لا في غير ان تعود • واطرق الباب برفق ثم باسمك
صرح ما صديق كالحسود • واغضض الطرف ولا تكثر اذا • من سؤال ثم خفف في القعود
لا تكلم بالذي يضجره • او له فيه ارتياب في الوجود • ضع عليه يدك اليمنى وعن
حاله سله على وجه يجود • اظهر الرقة وبشر مدة • وعده بالعوافي ان تعود •
وانشر بالصبر حذرا جزعا • وادع بالاخلاص مولاك الودود • تلك اداب لمن عاد ومن
يحفظ الاداب يرجى ان يسود • وله التاريخ الذي الفه في اعيان المائة العاشرة وسماه بالكواكب
السايرة والذيل عليه الذي سماه لطف السمر وقطف الثمر من تراجم اعيان الطبقة الاولى من القرن الحادي عشر
والثاني احدمائة تاريخي هذا وكلا الاثرين له جيد جزاه الله عن صنيعها خيرا الا انهما يحتاجان الى تلقيح وحسن
ضبط فان فيهما الغث ونكرر بعض التراجم وبعض سهو في الوفيات ومما اخالها الا انه اجاد كل الاجادة في هذا
الجمع على كل حال واما ما فيه من بعض الاعراض فانه قد عرفت بها المورخون في الماضي وانبرا انا منها في الحال
ومن نظر في كتابي هذا بعين الرضا عرف اني انا ذاك في كثير اعما مضي وبا مرا ستعني واستدفع المكروه واستدفع
المكروه واسال الله ان يبيض وجهي يوم تبيض الوجوه • عودا ثم تصدر للاقراء والتدريس فدرس بالشامية البرانية
تفرغ له عنها الشهاب العناوي اختيارا وكذلك فرغ له عن تدريس العربية وعن الامامة الحاكمية
الاموية والوعظ بها بعد انتقاله عن الشيخ احمد ابن الطيبي ثم ولي العيتاوي الوعظ ايضا عن
الشمس الداودي ففرغ له ولابن اخته البدر الموصلي واذن له العيتاوي بالكتابة على الفتوى
قبل وفاته بنحو عشرين سنة فكتب في هذه المدة على فتوى واحدة في الفتنة وغير واحدة
في النفقة نادبا مع الفتوى فلما كان قبل وفاته بنحو خمسة ايام دخل النجم عليه فحضرت فتوى فقال له
اكتب عليها فكتب وقال اكتبا اسمكم فقد بلا اكتب اسمك فكتبه ثم تتابعت عليه الفتاوي فاستمر يفتي من
خمس وعشرين والف الى سنة احدى وستين والف وهي سنة وفاته وكان يحج بالحج الى بيت الله
الحرام واتفق له مرات واول حجاته كانت في سنة احدى والف قال في ترجمته والده في الكواكب
الدرية بمناسبة ولنا اتفاق غريب وهو انا لما حجنا في سنة احدى والف وهي اول حجة حججتها
كنا نترجى ان تكون الوقفة يوم الاثنين فراينا هلال ذي الحجة ليلة السبت وكان وقوفنا يوم الجمعة
يوم الاحد وهو خلاف ما كان الناس يتوقعونه فقلت لبعض اخواننا من اهل مكة وغيرهم ظهر لي اتفاق
غريب وهو ان الله تعالى قدر الوقوف في يوم الاحد في هذا العام لان عام احد ومكان قف فاستحسن
ذلك وقلت معبرا لهذا به لقد حججنا عام الف واحد • وكانت الوقفة في يوم الاحد
اليوم والعام توافقا معا • فجل مولانا المهيمن الاحد • قلت والموافقة الثالثة انها اي حجة
وتوقفه بعرفة وسافر الى حلب مع شيخه العيتاوي والسيد احمد بن علي الصفوري واخرجوا الى الروم
مجرما ما بقصد رفع التكليف عن اهل دمشق بسبب سفر البحر الواقع ذلك في سنة الف وخمسة عشر
والف ولما وجهت عنه المدرسة الشامية للشمس الميداني كما ذكرناه في ترجمة الداني سافر الى الروم في
سنة اثنين وثلاثين وقرر في المدرسة الى انجاء الميداني تقرير آخر واشتركا في المعلوم ثم لما مضى
سنة كانت تمامات الميداني فاستقل بالمدرسة وجلس مكان الميداني تحت قبة النسر لاقراء صحيح البخاري في
الاشهر الثلاثة رجب وشعبان ورمضان ودرس الرياسة الثامنة ولم يبق من اقرانه احد الا تلقنها فيه احد
وهرعت اليه الطلبة وعظم قدره وبعد صيته وكان قارئ الدرس بين يديه السيد الشريف محمد بن علي
الصفوري ثم الشيخ الامام رمضان بن عبد الحق العكاري ثم الشيخ العلم مصطفى بن سوار وكانت مدة

تنبيه
ان المولف محفوظ من القدح كغيره

جلوسه تحت قبة النسر سبعة وعشرين سنة وهو قدر جلوس الميداني فيها وهذا من غريب الاتفاق
وانتفع الناس به واخذوا عنه طبقة بعد طبقة وهم في الكثرة لا يحصيهم الاحصاء ذكرت من تقدم
منهم في كتابنا هذا جماعة وسيأتي آخرون وكان له بالحرمين الصيت الذائع والذكر الشائع
وحكى الشيخ العالم التقي الشيخ حمزة بن يوسف الدومي ثم الدمشقي الحنبلي ابقاه الله تعالى
عنه انه لما حج في سنة تسع وخمسين والف كان النجم حاجا تلك السنة وهي آخر حجاته وكذلك الشيخ
منصور الطوخي المسطوحي المحلي كان حاجا قال وكنت في صحبة الشيخ منصور فبينما
انا ذات يوم عند الشيخ منصور بخلوة عند باب الزيادة واذا بحس ضجة عظيمة قال فخرجت
ونظرت واذا بالشيخ النجم بينهم وهم يقولون له اجزنا ومنهم من يقول هذا حافظ العصر
ومنهم من يقول هذا حافظ الشام ومنهم من يقول هذا محدث الدنيا فوقف عند باب
الزيادة وقال اجزتكم بما يجوز لي روايته بشرطه عند اهله بشرط ان لا يلحقنا احد حتى
نطوف ثم مشى الى الطواف فما وصل اليه الا وخلفه اناس اكثر من الاول فوقف
واجازهم كما تقدم وقال لهم بشرط ان لا يشغلنا احد عن الطواف قال فوقف الناس
وطاف الشيخ قال ولم يكن يطوف مع الشيخ الا اناس قليل كانما اخلي له المطاف فلما فرغ
من الطواف طلبوا منه الاجازة ايضا فاجازهم ثم ارسل الشيخ منصور دعاه للخلوة
فذهب فلحقه الناس الى باب الخلوة وطلبوا منه الاجازة ايضا فاجازهم ودخل الخلوة ثم جاء الشيخ
الشمس محمد البابلي ثم بعد هنيهة جاء الشريف زيد صاحب مكة فلما استقر بهم المجلس تذاكروا
امر الساعة فاخذ الشيخ البابلي في الكلام فقال له النجم اسمع بصوت منزعج ثم جلس على ركبتيه وشرع
يورد احاديث الساعة باسانيدها وعزوها لمخرجيها ويتكلم على معانيها حتى بهر العقول واطال في
ذلك ثم لما فرغ قال البابلي اجيزونا بما لكم يا مولانا وكذلك استجازه الشيخ منصور والشريف زيد
ومن حضر فاجاز الجميع ثم قدم لهم الشيخ منصور من عنده سماطا واراد دفع الشريف زيد انشا من
الماكل فلما فرغوا انصرف الشيخ النجم وبقي البابلي فقال للشيخ منصور سبحان الله ما هذا الا من نبأ
عظيم فقال الشيخ منصور انا كنا اذا رأيت كتبه وتصانيفه اعجب منها واذا اجتمعت به لا يتكلم الا
قليلا فاعجب من ذلك ولكن الآن تحقق عندي علمه وحفظه انتهى وكان قبل موته بست سنوات او سبع
سنوات اعتراه فالج فكان لا يتكلم الا قليلا فقعد هذا المجلس وكثر الكلام فيه بالمناسب لما هم بصدده
من غير توقف ولا تلعثم كرامة وهو محل الكرامة فقد اخبر بعض الثقاة انه سأل بعض الصالحين عن
الابدال بالشام فعد منهم ثلاثة احدهم النجم ومما اشتهر انه تسكن بذلك العام كان بين الشيخ حسين
بن فخر الحاذ كرناه في ترجمة الشيخ حسين فلم يفصح في ولايته كما يظن ولعل ذلك كان سببا للتولية
في مقابلة انكسار حصل له وتوجه الى القدس فزار بيت المقدس هو والشيخ ابراهيم العمادي في جمع عظيم
ونزلا الى الرملة وزارا تلك المشاهد ورجعا الى دمشق فتخلى النجم بعد ذلك الى العبادة وترك الناس
وبلغ به السن الى الهرم وبالجملة فهو خاتمة الحفاظ بالشام ومحدثها وكانت وفاته ليلة الاربعاء
ثامن عشر جمادى الثاني سنة احدى وستين والف عن ثلاث وثمانين سنة وعشرة اشهر واربعة
ايام ودفن بمقبرة الشيخ ارسلان قدس سره ورحمه ومن غريب ما اتفق له في درسه تحت
قبة النسر ان الشمس الميداني كان وصل في قراءة البخاري الى باب كان يصلي صلى الله عليه وسلم اذا صلى
لا يكف شعرا ولا ثوبا ودرس بعده الشمس الميداني من ذلك الباب الى باب مناقب عمار بن ياسر
وتوفي ودرس النجم بعده الى ان اكمله في ثلاث سنوات ثم افتتحه وختمه واعاد قراءته الى ان
وصل الى باب البكاء على الميت ووقع له قبل موته بيومين انه طلع الى بستانه وقال لجده واستبرأ
الذمة من فلاحيها وطلب منهم المسامحة وفي اليوم الثاني دار على اهله ابنته وبنيها وغيرهم وزارهم
واتى الى منزله بيت وحمام القاضي يحيى بن حميد بزقاق الزير بالاخذ الى سوق الحقب وصلى المغرب
ثم جلس لمنزلة الاوراد واخذ يسأل عن اذان العشاء فلما اخبر به صلى العشاء واخذ في ذكر لا اله الا الله وهو

مستقبل

مستقبل القبلة ثم سبح منه وهو يقول بالذكر رسلكم فدخلوا عليه فوجدوه قد قضى نحبه ولقي ربه رحمه
الله تعالى ورضي عنه ورثاه جماعة من الفضلاء منهم الاديب الاريب محمد بن يوسف الكريمي خاتمة رثاه بقصيدة
طويلة مطلعها * لما الجنات العلا * شيخ الشيوخ النقالا * وجعل تاريخ الوفاه في بيت هو آخرها وهو
هذا * يا نجم دين الله من * افق دمشق افلا * رحماستما

المناشيري

محمد بن محمد بن محمود بن محمد بن احمد بن محمد بن خضر بن محمد بن خضر بن عبد الرحمن بن سليمان بن علي
القاضي بدر الدين المناشيري الصالحي الشافعي الفقيه الاخباري كان من فضلاء الزمان المثابرين على الافادة
والاستفادة قرأ الكثير واخذ عن النجم والشيخ علي القبردي والشيخ محمد الاسطواني والشيخ محمد بن بلبان
وغيرهم وضبط وقيد وكتب الكثير وانتفع به جماعة كثيرون وولي قضاء الشافعية بمحكمة قناة العوني وكان لا
يفتر عن حضور مجالس العلم ويذاكر بادب ولطف تعبير وكان نقي العرض مما ابتلي به كثير من قضاة المحاكم
ساكنا قليل التكلم وله قوة حافظة للاخبار والاشعار فاذا فاوضه احد في شيء من ذلك جاء ببحره
ورأيت بخطه على مجموع يبلغ ستين كراسا جمع فيه كل غريبة ووقف عليه بعض الظرفاء فكتب عليه بذيل الاعلال
فلما رأى الكتابة كتب تحتها الصالحة ان شاء الله تعالى وبالجملة فهو مجموع نوادر وكانت ولادته كما
قرأته بخطه يوم الثلاثاء بين الظهر والعصر رابع عشر شهر ربيع الثاني سنة سبع وعشرين والف وتوفي سنة
سبع وسبعين والف ودفن بسفح قاسيون وارخ بعضهم وفاته بقوله شعر

بحل المناشيري لما قضى * فقلت من لهفي بدمع سجام
عسناك يا ذا الطول مذ ارخوا * بوأت بدر الدين دار السلام

والمناشيري نسبة الى المناشير وهي رقاع الاحكام وكان جده يحضر لاولي كاتب انشا بالديار المصرية وكان صاحب فضل وادب

العيثاوي

محمد بن محمد بن احمد العيثاوي الدمشقي الشافعي كان علامة فهامة في جميع العلوم اخذ عن النجم واجيز
ابي الطيب الغزي وعن الشيخ عبد الرحمن العمادي والشيخ رمضان العكاري والشيخ احمد البهنسي والشيخ
علي القبردي والملا حسن الكردي والملا عبد الكريم الشهرزوري والملا احمد بن حيدر الشهرزوري والسيد محمد
ومن الواردين عن الشيخ الدرعي المصري والشيخ عز الدين الحليلي المدني ومشايخه يزيدون على ثمانين
وفاق اقرانه في الاخذ بانواع الفنون ودرس وافاد وانتفع به جماعة منهم السيد محمد بن حسن بن عجلان نقيب
الاشراف وكان كثير التاله وجل انتفاعه كان به وكان متصلبا في الدين لا يقول الا بالحق لا تاخذه في الحق
لومة لائم ومما اتفق له انه دخل مرة على محافظ الشام في مصلحة متعلقة بالخانقاه السميساطية وطمع ما
تشاغل الوزير عنه بادراك قسكه من طرف جذبه وقال له النظر في امر هؤلاء الفقراء واقض مصلحتهم فالتفت
اليه وقضاها ما جاء فيه ودخل مرة اخرى على حاكم آخر بسبب مظالم الجامع الاموي فكان نيشانجي باشا المتولي كتب
دفترا اراد قطع شيء منها فوجد الباشا ينظر في دفتر المتولي ويتامله ايضا فجذبه من يده وقال له لا تلتفت الى
ما كتبه هذا الظالم وكان حاضرا في المجلس وانظر الى عباد الله نور الله فعمل على مراده وترك ما اراد المتولي وله
من هذا القبيل اشيا اخر وله تحريرات على التفسير وغيره لكنها لم تجمع وذهبت وولي آخر امره تدريس البخاري في
الثلاثة الاشهر تحت قبة النسر بجامع بني امية ودرس بها وكان يقرر تقريرا جيدا الا انه كان ضيق العبارة وكانت
وفاته ليلة الخميس رابع شهر ربيع الاول سنة ثمانين والف ودفن بتربة باب الصغير

ابو اليسر العسيلي القدسي

محمد بن محمد بن موسى بن علاء الدين ابو اليسر الملقب كمال الدين العسيلي القدسي ينتهي نسبه الى الشيخ عبد الرحمن
الصمادحي ذكره ابن قيم الجوزية في صفوة الصفوة كان عالما محدثا حافظا لكتاب الله مجيدا للقراءات والعلوم
محققا لهم اجازه جده الشيخ يحيى بن قاضي الصلت الامام بالمسجد الاقصى بحديث الاولية وكان عمره اذ ذاك اثنتي عشرة
سنة ورحل الى مصر في سنة خمس والف هو واخوه يوسف واخذا بها الحديث عن المعمر الشيخ اسمعيل بن ماضي بن يونس بن
اسمعيل بن خطاب السجيني الشافعي خطيب جامع الحاكم وله اجازات من علماء الازهر منهم الشيخ عبد الرحمن اليمني
اجازه في القراآت السبع ومنهم برهان الدين ابراهيم اللقاني والشيخ ابراهيم الميموني شيخ القراء بمقام الامام
محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه وكان مواظبا لزيارته في كل ليلة سبت وللقراءة معه في المغربي الكبير وولي
الامامة بالمسجد الاقصى وحج ثلاث مرات واخذ بمكة عن ابن علان الصديقي واجتمع بقطب الغوث بكر في المرة الثالثة

بقيت بقاء الدهر يا غاية المنى ❊ وبلغت ما تهواه يا ابن ابي بكر ❊ وسنده في العلو والافتخار اشهر من رابعة النهار ثم رحل الى المغرب واذن له مولاي رشيد في الدخول الى مدينة فاس فاقام بها الى ان مات وكانت وفاته في سنة تسعين والف رحمه الله تعالى ❊

ابن سليمان المغربي

محمد بن محمد بن سليمان الفاسي وهو اسم له لا نسبة الى فاس ابن طاهر السوسي الروداني المغربي المالكي نزيل الحرمين الامام الجليل المحدث المتفنن فرد الدنيا في العلوم كلها الجامع بين منطوقها ومفهومها والمالك لمجهولها ومعلومها ولد في سنة نسع وثلاثين والف بتارودنت بتاء مثناة من فوق بعدها الف ثم راء مضمومة فواو ثم دال مهملة مفتوحة فنون فتاء مثناة من فوق ساكنتان قرية بسوس الاقصى وقرأ بالمغرب على كبار المشايخ من اجلهم قاضي القضاة مفتي مراكش ومحققها ابي مهدي عيسى السكتاني والعلامة محمد بن سعيد المرغني المراكشي ومحمد بن ابي بكر الدلائي وشيخ الاسلام سعيد بن ابراهيم المعروف بقدورة مفتي الجزائر وهو اجل مشايخه ومنه تلقن الذكر ولبس الخرقة ولازم العلامة ابا عبد الله محمد بن ناصر الدرعي اربعة اعوام في قراءة التفسير والحديث والفقه والتصوف وغيرها وصحبه وتخرج به ثم رحل الى المشرق فدخل مصر واخذ عن جماعة من اعيان العلماء كالنور الاجهوري والشهاب الخفاجي والقليوبي والمسند المعمر محمد بن احمد الشوبري والشيخ سلطان المزاحي وغيرهم واجازوه ثم رحل الى الحرمين وجاور بمكة والمدينة سنين عديدة وهو مكب على التصنيف والاقراء والافادة ثم توجه الى الروم في سنة احدى وثمانين والف صحبة مصطفى بيك اخي الوزير الفاضل ومر بطريقه على الرملة واخذ بها عن شيخ الحنفية الخير الرملي وبدمشق عن نقيبها وعالمها السيد محمد بن حمزة والمسند المعمر محمد بن بدر الدين بن بلبان الحنبلي الصالحي ولما وصل الى الروم حظي عند الوزير فمن دونه ومكث نحو سنة ورجع الى مكة المكرمة مبجلا وحصلت له الرياسة العظيمة التي لم يعهد مثلها وفوض النظر في امور الحرمين مدة حتى صار الشريف حاكم مكة لا يصدر امرا الا عن رأيه وانبسطت به الامور العامة والخاصة الى ان مات الوزير فزحل حاله ونزل عما كان فيه ثم ورد امر سلطاني الى مكة سنة ثلاث وتسعين والف باخراجه منها الى بيت المقدس وسببه عرض الشريف بركات شريف مكة فيه الى السلطنة وطلب اخراجه من مكة بعد ان كان بينهما من المرابطة والمحبة ما كان وعلى يده تمت له الشرافة ونهض به الحظ وكان يوم ورود الامر يوم عيد الفطر فاح عليه الشريف سعيد بن بركات شريف مكة يومئذ وقاضي مكة في امتثال الامر السلطاني فامتنع من الخروج في هذه الحالة وتعلل بالخوف من قطاع الطريق والى ان يسلم نفسه وماله فامهل بعد علاج شديد وتشفع عند بعض الاشراف الى خروج الحج ثم توجه صحبة الحج الشامي وبقي اهله بمكة وكتبه اكثرها واقام بدمشق في دار نقيبها سيدنا السيد عبد الكريم حرس الله جانبه ❊ وجعل طوع امره مجانبه ❊ واجتمعت به ثمة مرة صحبة فاضل العصر ودرة تاج الفخر المولى احمد بن لطفي المنجم المولوي نصره الله بروجه الفضائل ❊ وابقاه مغبوطة به الاواخر والاوائل فرأيت نهاية العلم قد احدقت باطرافه ❊ وحلاوة المنطق من محاسن اوصافه ❊ واستمر بدمشق مدة منفردا بنفسه لا يجتمع الا بما قل من الناس واشتغل مدة اقامته بها بتبيض كتابه الجمع بين الكتب الخمسة والموطا على طريقة ابن الاثير في جامع الاصول الا انه استوعب الروايات من الكتب الستة ولم يختصر كما فعل ابن الاثير وله من التآليف الشاهدة بتبحره ودقة نظره مختصر التحرير في اصول الحنفية لابن الهمام وشرحه ❊ ومختصر تلخيص المفتاح وشرحه ❊ والمختصر الذي الفه في الهيئة ❊ والحاشية على التسهيل ❊ والحاشية على التوضيح ❊ وله منظومة في علم الميقات وشرحها ❊ وله جدول جمع فيه مسايل العروض كلها واخترع كرة عظيمة فاقت على الكرة القديمة والاسطرلاب ❊ وانتشرت في الهند واليمن والحجاز وغير ذلك من الرسايل ❊ وله فهرست تجمع مروياته واشياخه جمعها سماها صلة الخلف بموصول السلف ذكر فيها انه وقع له بالمغرب من اعجب ما يحكى انه كان مختارا على بلد العارف بالله تعالى ابي عبد الله محمد بن محمد الوادرغي الشاولي وهو قاصد بلدا اخرى فسأل عن البلد فقيل له ان فيه شيخا من صفته كذا وكذا قال فجذبني الشوق اليه ولم املك نفسي حتى دخلت بلده فلقيني رجل خارج الحي وقال لي الشيخ ان اخرج اليك وابنه بك فلما دخلت عليه فتح الي بصره فوقفت خاشعا على بين يديه وبعد حين افقت فوجدته يضرب بيده بين كتفي وهو يقول وهو على جمع اذا يشاء قدير افتني وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه فامر فحضرنا منه ومذاكرة اولاده بالعلم فقلت له اني طالب كثر الكرامات

السروجي

القشتالي الصغير

ودعا له بحسن الخاتمة فحج عامه في تلك السنة وهي سنة سبع وثمانين والف متوعكا وتوفي في شهر رمضان ربيع الاول من هذه السنة ودفن بمنى رحمه الله تعالى ❊

محمد ميرزا بن محمد المعروف بالسروجي الدمشقي كان في اول عمره بدمشق يشتغل بالسروج وبيعها ثم طلب العلم واخذ عن الشمس محمد الدمشقي النجم الغزي وعن ابي العباس المقري واجازه بجميع مروياته ومؤلفاته واخذ عن العارف بالله تعالى المحقق عبد الله الرومي البوسنوي شارح الفصوص المشهور بعبدي ثم رحل الى الحرمين واخذ بمكة عن الشيخ تاج الدين النقشبندي العثماني واخذ بالمدينة عن الشيخ عز الدين الخليلي وجاور بالمدينة نحو اربعين سنة وكان قد حج وغالب السنين وكان نقيا من عادة هذا في الدنيا ورياستها ملازما للعبادة والذكر كثير المطالعة لكتب القوم خبيرا باصطلاحاتهم محققا لكتب الحقائق لا سيما كتب الشيخ الاكبر وكان يحل المشكلات التي تشكلها غالب الناس واقام بمكة سنين في الشغل واخذ عنه وصحبته مدة وكان حسن الاخلاق متواضعا مشتغلا بما يعنيه وكانت وفاته بمكة في سنة ثمانين والف ودفن بالمعلاة رحمه الله ❊

محمد المرابط بن محمد بن ابي بكر بن عبد الله الشهير بالصغير الدلائي القشتالي المغربي المالكي نادرة الدهر وفريد العصر لم يات من المغرب في هذا العصر له شقيق هو لمرمى مجد الفضائل حقيق له حسب تليد وباع في المجد طويل مديد له في كل علم سهم مصيب وحذق عجيب خصوصا علم العربية فانه رأس المؤلفين في زمانه وسار ذكره فيه مسير المثل يبي قرانه يروي عن جمع منهم والده العلامة العارف بالله تعالى محمد وعن امام المغرب ابي عبد الله محمد المرغني ابن يوسف ابي المحاسن الفاسي ابي محمد عبد الهادي بن عالم المغرب في الحديث ابي محمد عبد الله بن علي بن طاهر السجلماسي واشتهر في الافاق وانتفع به خلق من افاضل المغرب وقدم القاهرة في سنة ثمانين والف فاقبل على فضلائها واستفاد منه نجباؤها وجرى بينه وبين العلامة الشهاب الشبيشي مطارحات واسئلة منظومة في فنون العربية وكان اخوه محمد الحاج بن محمد بن ابي بكر سلطانا فاس ومكناسة والقصر وما والاهما من ارض الدلاء وسلا وغيرها من ارض المغرب ومكث ملكها نحو اربعين سنة ثم انتزع الملك منه مولاي رشيد الشريف الحسني لما انهزم من عسكره وحبسه حتى مات مسجونا وخرب مدينتهم المعروفة بالزاوية كما اسلفناه في ترجمة مولاي رشيد ورحلوا باجمعهم الى تلمسان وورد معه الى مصر ابن اخيه عبد الله بن محمد الحاج وكان امير المدينة سلا وما والاها من قبل والده وله ولد اسمه محمد كان من اكابر الافاضل تصدر لقراءة العلوم العقلية وله شرح حسن والشيخ محمد المرابط منها نتائج التحصيل في شرح التسهيل ❊ وفتح اللطيف ❊ للبسط والتعريف ❊ والمعارج المرتقات الى معاني الورقات ❊ والبركة البكرية ❊ في الخطب الوعظية ❊ والدرة الصديقية ❊ في محاسن الشرح وغرايب العربية ❊ وتفضيل الخمصين في متعلق الظرفين ❊ والدلائل القطعية ❊ في تقرير النصب على المعية والنحو ❊ الاسنا في اعراب الزكاة اسنا ❊ ورفع اللبس عن مرود تفعل بمعنى فعل والعكس وغير ذلك وله ديوان كبير الحجم من طالعه عرف في البلاغة مكانه منه قوله شعر

سمحت اذا وهمت للضيعنا كـ	وكدنا تمني هوى من حسن مراك
يا من تمثلت براح من لواحظها	لله ما فعلت فينا حميا لك
افردت حسنا كما افردت فيك صبا	ودو وطا شاى بن شركه وحاشاك
نهاملتفيك اوضنا فجلت بها	عندي نسخا انتني بالحسن حلاك
يا اخت ظبي النقا دلا وفرط بها	ردى فذابح قدا او دعتها فاك
ولا تجوري فانت اليوم ما لكة	ذوي الصبا يا ترى استسقي عاياك

واجتمع به الاخ الفاضل مصطفى بن فتح الله لا برح في فنون الادب مبلغ السؤل والارب ❊ وكتب اليه ابياتا يستدعي منه الاجازة ومستهلها قوله

منها

مليك نحاة العصر علامة الدهر	ويا عالما في الفضل من تنمي الذكر
وقبلك ما كان ابن مالك هكذا	وعمروا نسيناه وعاد بلا بكر
اجزني بما الفته وقراته	على السادة الاعلام اشياخك الغر

بعينه

ما فتح الله لي في شيء ولا اقدر على استخراج كتاب ولا الاجرومية وكنت اذ ذاك كذلك فقال لي اجلس فه
عندنا ودرس كل علم شئت في كل كتاب شئت ونطلب من الله تعالى ان يفتح عليك فجلست ندرس تطابقهن
الكتب التي قراتها وكنت اذا توقفت في شيء حتى تعانى يلقى على قلبي فكانها الهام وغالب تلك المعاني هي التي
كانت مشايخنا تقررها لنا ولا نفهمها ولا اتذكرها قبل ذلك وكان متمكنا في بيته مسكينه فكنت اعرف
انه يختم القران العظيم بين المغرب والعشاء ويصلي به النوافل ورايته يوما نصف جميع المصحف الشريف وجمع
تخميس الامام وجميع دلائل الخيرات في مجلس يحضره ذلك وسالت بعض الحاضرين فقال لي من اوراد الشيخ الحكم
تلاوتها بعد صلاة الفجر وشاهدت العجب العجاب في نزول البركة في الطعام وغير ذلك مما هو محض
كرامة سبحانه لاوليائه تعالى ومنها انه لقي يوما العلامة عيسى المراكشي وقد احتف به خلق كثير يزدحمون
على تقبيل كتفه وهو اكبر فزاحمهم حتى قبل يده تبركا قال فاتحفه دون الناس بوده للحرمان يجمع
مرو باني ونكاعا طبعها في قلبي الى الان وكان ذلك قبل اشتغالي بطلب العلم ولست متزييا بزي طلبته
حتى يقال انه راى علامة الا هلية ولا ان ذلك من عادته مع المتاهلين للاجازة بل لم يظفر بالاجازة
منه الا القليل من اخصائه فيما اظن ثم بعد غيبتي عنه ثمانية اعوام في طلب العلم الشريف من الله تعالى بالرجوع
اليه وتجديد الاخذ عنه سنة سنتين والف وقبل وفاته بسنة ودعا لي بالحمد والمنة فلست والظاهر شانه
كما تلقيت عن شيخنا المرحوم عبد القادر بن عبد الهادي وهو ممن سافر عنه اخذ عنه وسافر في صحبته الى
الروم وانتفع به وكان يصفه باوصاف بالغة حد العلو ويذكر الفنون التي كان يشير لهم فيها فيستغرق
العدان ذلك كله بمجرد فتح الله من بركة شيخه الوادي على المذكور فانه كان يقول انه يعرف الحديث والاصول من
ما رايناه من يعرفهما من ادركنا واما علوم الادب فاليه النهاية فيها وكان في الحكمة والمنطق والطبيعي والالهي
الاستاذ الذي لا تنال مرتبته بالاكتساب وكان يتقن فنون الرياضة اقليدس والهيئة والمخروطات
والتوسطات والمجسطي ويعرف انواع الحساب والجبر والمقابلة والارثماطيقي وطريق الخطائين والموسيقي
والمساحة معرفة لا يشاركه فيها غيره الا في ظواهر هذه العلوم دون دقائقها والوقوف على حقائقها وكان
يبحث في العربية والتصوف بحثا تاما مستوفى وكان له في التفسير واسماء الرجال وما يتعلق به يد طائلة
وكان يحفظ التواريخ وايام العرب ووقائعهم والاشعار والمحاضرات شيئا كثيرا وكان في العلوم الغريبة كالرمل
والاوفاق والحروف والسيميا والكيميا حاذقا اتم الحذق وبالجملة فقد كان كما قال الشاعر قوله

ومكان من العلوم بحيث يقضي … له في كل علم بالجميع

وقد اخذ عنه بمكة والمدينة والشام
الروم خلق كثيرون ومدحه جماعة واثنوا عليه وكانت وفاته بدمشق يوم الاحد عاشر ذي القعدة سنة
اربعة وتسعين والف ودفن في التربة المعروفة بالاجية بسفح قاسيون بوصية منه ورثاه شيخنا الشيخ عبد
القادر بن عبد الهادي بقصيدة طويلة مطلعها قوله صبرا فكل الانام نفقد … لا احد هاهنا يخلد

منها

والناس اجالهم تخيل … فالسابق المضمر المجرد
وعالم الكون في فناء … تحقق الامر فيه واشهد
والخطب عم الانام طرا … بموت شيخ العلوم اوحد
ابن سليمان من حباه … المصطفى باسمه محمد
تبكي علوم الاولى عليه … وطرسها قد غدا مسود
له وجوه الطروس تجد … لما فكفه دآعا براع ثكلا
في كل علم تراه فردا … انى هذه فالصوب بعد … منا امره واضحا مؤكد
ادرك اجداده وجدد … رحمه الله عليه تعالى

البخشي

محمد بن محمد بن محمد بن احمد بن احمد المعروف بالبخشي البكفلوني الحلبي الشافعي المحدث الفقيه الصوفي
المهذب الطريقة كعب الاحبار وجهينة الاخبار ولد ببكفلون بفتح الموحدة قرية من اعمال حلب
قرا القران ونشا في حجر والده ورحل في طلبه الى دمشق واخذ عن بها من علمائها الاعلام كالشيخ
عبد الباقي الحنبلي والشيخ محمد الخباز وشيخنا محمد بن سليمان وشيخنا الشيخ ابراهيم الفتال والشيخ عبد
القادر الصفوري والشيخ محمد العيثاوي وغيرهم واخذ طريق الخلوتي عن العارف بالله تعالى ابو بكر الحلوي
وقرا عليه جملة فنون واطلعه على اسرار علمه المكنون حتى نال منه غاية الامل واغترف لديه من عين علم العمل

العلم والعمل فرجع الى اهله بنعم وافرة ثم توطن حلب والف وله من التاليف الشافية نظم الكافية وشرح
البردة وغيرها وسافر الى الروم في سنة ست وثمانين والف واجتمعت به بادرنة ثم انحدرت معه الى
تاما فكنا نجتمع في غالب الاحيان وكنت شديد الحرص على فوائده وحسن مذاكرته والسكينة وما
رايت فيمن رايت احلى ولا احلم منه وكان من روح الله تعالى من خيار الخيار كريم الطبع مفرط السخا ثم
اجتمعت به بقسطنطينية بعد عودنا اليها وكان لاخي الوزير الاعظم الفاضل مصطفى بيك عليه
اقبال تام وله اليه محبة زايدة وكان جاء الى الروم بخصوص مشيخة التكية الاخلاصية الخلوتية
بحلب فوجهت اليه وتوجه الى حلب واقام بالتكية المذكورة شيخا بمجلا معظما مقصودا ثم نازعه
فيها بعض الخلوتية فلم تتم له وبقيت على صاحب الترجمة ودرس بالمقدمية التي بحلب ثم بعد مدة مل الاقامة
بحلب فقصد بنية المجاورة واقام ابنه محمد امقامه في المشيخة ودخل دمشق بصحبة ركب الحلبيين والعجم
وكان ذلك في سنة ست وتسعين والف ثم توجه صحبة الحاج واقام بمكة مجاورا واقبلت عليه اهالي مكة على عادتهم
وقرا عليه بعض فاضلها ولقي حظا عظيما من شريفها المرحوم احمد بن زيد لما كان بينه وبينه
من المودة والصحبة بالروم ايام كان وكنت صحبتي واخاه الشريف سعد القصيدة التي مطلعها قوله

خليلي ايه عن حديث صبا نجد … وان حركت داء قديما من الوجد
فاها على ذاك النسيم فانه شفا … وآه على آه تزوج او تجدي
عليلة انفاس تصح نفوسنا … معطرة الاردان بالشيح والرند
وهيهات نجد والعذيب ودونه … مهامه تحوي الكدر فيها عن الورد
وحيا الحيا حيا نعمنا بظله … تبيحان ما بين الشبيبة والزند
تغار لنعز لانا كوانس في الحشا … اوانس في الحاظها مقنص الاسد
تحاكي الجواري الكنس الزهر بهجة … وتفضلها في بهجة الشادن والسعد
تجاذبها الالحاظ عند برها الهوى … عراقية الالحاظ نجدية الخد
بعيدة مهوى القرط معسولة اللمى … مرهفة الاجفان عسالة القد
تميس وقد ارخت ذوايب فرعها … تخطر بين البان والعلم الفرد
وتسطو بجيد عقال الحلي حسنه … كان ظبية تسطو الى ريق المرد
وكم ليلة باتت بدا لها حاليا … وباتت بدري من جيدها مطرح العقد
بتر بسلاف من حبابه حبابها … على حين من تشاف الزمن المسهد
ولما تمطى الصبح بطلب عيننا … لنا من الشعر الجعد
عفيفين عما لا يليق تكرما … على ما بنا من شدة الشوق والوجد
وقد كان بسعي الدهر في شت شملنا … ولكن تواري شفعنا عند بالفرد

انظر الى هذا المعنى تجده في غاية اللطافة وقد اختلسه من قول بلديه ومعاصره المولى مصطفى
البابي من قصيدة وتناسى الدهر عن تفرقنا … بل ظننا لا لتنا صنا واحد

فاصبحت اشكو بينها وفراقها … بشط النوى شكوى الاسير الى القد
واني قد استطلعت درك مطالبي … وتبليغ آمالي وما ندعن جد
بطلعة تجلى رؤية المجد غارب … المعالي سنام الفخر بل عنوة الحمد
امام المصلى والمحصب والصفا … ووارثة مجد عن نبي الى جد
الى احمد بن زيد الصناديد في الوغى … بني حسن الاسد الكواسرة الحد
بزاة العلى الزاكيات من الاولى … سما قدرهم يوم النقاخر عن ند
عيوث اذا اعطوا ليوث اذا سطوا … مناقبهم جلت عن الحد والعد
فما قلت شمس لم يزل وقد بلى … لنا من ضياها شمس حمد والسعد
هما نيرا اوج المعالي وشرفا … بروج قصور الروم في طالع السعد

ومن كل سباح الاهاضيبا لها … السحاب بردوم السمي بالعدو الورد
ودبرت بها الصبا منه فنسي دبيبنا … من البيت ما بين السماره والسند
سقى الله من نجد هضابا رياضها … تنم عن ارحى من العنبر الوردم

ومذ رحلوا عن مكة غاب انسها * فكانا كمنصل لسيف غاب عن الغمد
امنات بهم اربعا الشام واصبحت * ضواحي نواحي الروم تنفح بالند
وفيها لماذا ابتدعنا نشو فنا * الى نيل تقبيل المواطي بالخد
الى ان تجلى الله جل جلاله * عليهن بالانعام واليمن والرشد
فاصبحن يحكين الجنان تبرجا * وبرقلن من نور الخمايل في برد
جوادين في شوط المماجد جليا * وحازا رهان السبق في حلبة المجد
براحاتهم انتسا الجود في العطا * فتلك بحور تنتقي الجزر بالمد
وانا احسن السحب لبنانها نمانها * فكم احيت الراحات النفس تستجدي
رياض لمن تاد حضون للوائذ * رجوم لمستمد نجوم لمستهدي
شمايل تهزوا بالشمايل لطفها * وعطف شمول الراح هزته تبدي
اذا ما دجى ليل الخطوب بمعضل * اماط لثام الكشف عن ذاك بالجد
بهم شرفتنا ذهن الحجاز وامنت * ظباها وامتها الوفود الى الرفد
بنو هاشم ان كنت تعرفها تما * وما هاشم الا الاسنة للمجد
بهم فخرت عدنان والعرب كلها * ودانت لهم قحطان اهل اللقا الصلد
فمن مجدهم يستقبس المجد كله * ومن جودهم اهل المكارم تستجدي
هنيئا لابنا المصطفى الشرف الذي * تسامى فلا يحصى بعد ولا حد
بمدحكم جاء الكتاب فما عسى * تقول الورى من بعد ذم والحمد
وعذرا بني الزهراء اني ظامي * الى المدح والايام تنبي عن الورد
يود لساني ان يترجم بعض ما * لكم في فؤاد الصب من صادق الود
وقد بقيت منه الغريب نفسه * على حبه من حاذر احلة الربد
كنفثة مصدور ولمحة عاشق * تسارقه عين الرقيب على بعد
فان اعطت الايام بعض قيادها * رايتم له من مدحكم اعظم الورد

وكانت ولادته في شهر ربيع الاول لسنة ثمان وثلاثين والف بقرية بكفالون وتوفي بمكة المكرمة ليلة الثلاثا الخامس من شهر ربيع الثاني سنة ثمان وتسعين والف وصلي عليه اماما بالناس ضحى يومها بالمسجد الحرام شيخنا العالم العامل الشيخ احمد النخلي الشافعي فسح الله تعالى في اجله في مشهد حافل حضره شريف مكة الشريف احمد بن زيد ودفن بالمعلاة بقرب ام المومنين السيدة خديجة رضي الله تعالى عنها وكان في بلاده احد بعض الاولياء انه يقيم بمكة اقامة طويلة جدا فكان في كلام ذلك الولي اشارة الى انه يموت بمكة فانه لم تطل اقامته بها كما اخبر ذلك الولي فكانت اقامته سنتا رحمه الله تعالى

محمد بن محمود بن ابي بكر الوطري التنبكتي عرف ببغيغ بباء مفتوحة فغين معجمة ساكنة فياء مضمومة فغين معجمة مضمومة كما ضبطه تلميذه العلامة احمد بابا في كتاب كفاية المحتاج لمعرفة ما ليس في الديباج مختصر كتاب الذيل الذي ذيل به كتاب الديباج المذهب في معرفة اعيان علما المذهب للامام برهان الدين بن فرحون المسمى بنيل الابتهاج بتطريز الديباج قال شيخنا وبركتنا الفقيه العالم المتفنن الصالح العابد الناسك كان من صالحي خيار عباد الله الصالحين والعلما العاملين مطبوعا على الخير وحسن النية وسلامة الطوية والانطباع على الخير واعتقاده في الناس حتى كان الناس يتساوون عنده في حسن الظن بهم وعدم معرفة الشر يسعى في حوائجهم ويضر بنفسه في نفعهم ويتوجع في مكروههم ويصلح بينهم وينصحهم لمحبة العلم وملازمة تعليمه وصرف اوقاته فيه ومحبة اهله والتواضع التام وبذل نفايس الكتب العزيزة الغريبة لهم ولا يفتش بعد ذلك كاينا ما كان من جميع الفنون فضاع له بذلك جملة من كتبه

نفعنا الله بذلك وربما ياتي لبابه طالب يطلب كتابا فيعطيه له من غير معرفة من هو فكان لنحو العجاب في ذلك الايثار لوجه الله تعالى مع محبته للكتب وتحصيلها شرا ونسخا ولقد جئته يوما اطلب منه كتب نحو ففتش في خزانته فاعطاني كلما ظفر به منها الى صبر عظيم على التعليم وايصال الفايدة للبليد بلا ملل ولا ضجر حتى يمل حاضروه وهو لا يبالي حتى سمعت بعض اصحابنا يقول اظن هذا الفقيه شرب ماء زمزم ليلا يمل في الاقرآء تعجبا من صبره مع البلادة ملازما للعبادة والتجافي عن ردي الاخلاق واضمار الخير لكل البرية حتى الظلمة مقبلا على ما يعنيه متجنبا الخوض في الفضول لا تعرف من الغيبة والمسكنة ابن بيدآء واخذ بيده من النزاهة اقوى لوآء مع سكينة ووقار وحسن اخلاق وحيآء سهلة الورهد والاصعار فاحبته القلوب كافة واثنوا عليه بلسان واحد فلا ترى الا محبا مادحا ومثنيا بالخير صادقا مع تثبته في امور العامة وامور القضاة لم يصيبوا عنه بديلا ولا نالوا له مثيلا طلبه السلطان لتولية القضا بمحله فانف منه وامتنع واعرض عنه واستشفع فخلصه الله تعالى ولازم الاقرآء سيما بعد موت سيدي احمد بن سعيد فادركته انا يقري من صلاة الصبح اول وقتها الى الضحى الكبيرة دولا مختلفة ثم يقوم لبيته ويصلي الضحى مرة وربما مشى للقاضي في امر الناس بعدها او يصلح بين الناس ثم يقري في بيته وقت الزوال ويصلي الظهر بالناس ويدرس الى العصر ثم يصليها ويخرج لموضع آخر يدرس فيه الى الاصفرار او قربه غواصا على دقايق العلوم حاضر الجواب سريع الفهم منور البصيرة ساكنا صموتا وقورا وربما انبسط مع الناس وعاش رحمه الله في جودة الفهم وسرعة الادراك معروفا بذلك ولد عام ثلاثين وتسعماية علي ما سمعت منه واخذ العربية والفقه عن الفقيهين الصالحين والده وخاله ثم قطن مع اخيه الفقيه سيدي احمد شقيقه بتنبكت فلازما الفقيه احمد بن سعيد في مختصر خليل ثم رحلا الى الحج فلقيا بمصر اللقاني والتاجوري والشمس يوسف الارميوني والبرهموشي الحنفي والامام محمد البكري وغيرهم فاستفادا منهم ثم رجعا بعد حجهما وموت خالهما فنزلا بتنبكت فاخذا عن ابن سعيد الفقه والحديث ولازماه وعن سيدي عمر الرياضي الاصول والبيان والمنطق قرآ عليه اصول السبكي وتلخيص المفتاح وحضرا عليه شيخنا جمل الخونجي ولازما مع ذلك الاقرا حتى صار خيار شيخ في وقته في الفنون لا نظير له ولازمته اكثر من عشر سنين وذكر مقروآتي عليه ثم قال وكانت وفاته يوم الجمعة في شوال سنة اثنتين بعد الالف وله تعاليق وحواشي نبه فيها على ما وقع لشراح خليل وغيرهم وتتبع ما في الشرح الكبير للتتاي من السهو نقلا وتقريرا في غاية الافادة جمعتها في جزء تاليفا والله اعلم

محمد بن محمود الشهير بچلوچي زاده احد موالي الروم المشهورين بالادب والشعر وكان يتخلص على عادتهم بعارف ذكره ابن نوعي في ذيل الشقايق وقال في ترجمته قرا على علماء دار الخلافة الى ان وصل الى مرتبة الاستعداد فلازم من المولى حسام الدين بن قره چلبي ودرس باحدى المدارس الثمان في شهر ربيع الاول سنة ثمان بعد الالف ثم وجه اليه قضا مغنيسا في ذي القعدة من هذه السنة فلم يقبل واختار العزل فبقي معزولا الى صفر سنة عشر ثم وجه التدريس باحدى الثمان ثم ولي قضاء ازمير في جمادي الاخرة سنة عشرين والف ثم قضاء في شعبان في هذه السنة ثم قضاء القدس في شهر ربيع الاول سنة اربع وعشرين والف ثم قضاء ابوب في سنة ثلاث وكان نفاضا له من كل فن نصيب وافر وشعره وانشاؤه مسبوكا في قالب الرقة الا انه كان منكبا كثير الاستعمال للبرش وكان كثيرا ما تاخذه سنات الكيف فيهرف ويستهزئ بالناس والنديم قال ابن نوعي وشهدته يوما وقد حضر في محفل جامع وكان في صدر المجلس نفس زاده مدرس الخانقاه بوفا وكان من متعيني اهل الفضل وكان معتمد شيخ الاسلام صنع الله بن جعفر في اموره ومستشاره الذي لا يصدر الا عن رايه وكان في نفس الامر من اهل العلم والوجاهة الا انه له كبر نفس ودعوى طايلة فاخذ في نقل بعض الماجريات واطال بحيث مله الحاضرون وكان في اثناء خطابه يلتفت يمنة ويسرة ويتشدق ويحسن ما يقوله وجلس صاحب الترجمة في غضون ذلك فرصة النوم وهو يسرد فانتبه من نومه ورآى في نومه رجلا يحكي له حكاية لكن اغرب فيها حتى ظن المترجم انها عين نسبته ونفس زاده ناظر الى جهته وهو يقول كلما تقوله كذب لا اصل له فغضب نفس زاده واحتد وقام من المجلس وهو يستر ويشتم فاعتذر اليه صاحب المجلس بالبيت المشهور لقد اسمعت لو ناديت حيا ولكن لا حياة لمن تنادي فسكن غضبه بعض السكون الا ان اهل المجلس عجبوا من وقوع هذا الامر على هذه الصورة واستولى عليهم الضحك

فغلب الحياء عن نفسه زاده بعيد ذلك حتى تصبح عرقها ولصاحب الترجمة من هذا القبيل نوادر كثيرة مطربة
ومما يستطرف منها انه دخل يوما الى شيخ الاسلام اسعد بن سعد الدين وكان ولي قضاء ابو
فقال له يسليه عن توليه منصبا ارفع منه وكرعته فيه ان قضاء ايوب بمثابة شهنشين استانبول بمعنى
روزنها فاستجاد صاحب الترجمة هذا التشبيه وصار يكتب في امضاء القاضي بشهنشين قسطنطينية
وهذا غاية في سلامة الطبع وهذا نقل بنوع من الكيفية البرش وكانت وفاته في سنة اثنتين وثلاثين والف

المناشري

محمد بن محمود بن محمد بن احمد بن محمد بن خضر بن محمد بن خضر بن عبد الرحمن بن سليمان بن علي المناشري الصالحي
الشافعي والقاضي محب الدين المقدم ذكره كان من فضلاء الشافعية متقنا وحصل وكان اديبا مطبوعا

وله شعر مستعذب منه قوله ⁂ واهيف لا دعج ⁂ بعينيه يسبي المهج ⁂ ياسايلي عن وصفه
بوصفه تملت الفرح ⁂ وقوله ⁂ صرفت زكاة الحسن هلا بذلتها ⁂ واني لها المحتاج اذا انت تعرف
فقير ومسكين وغاز وغارم ⁂ كذا ابن سبيل عامل ومؤلف ⁂ من اي قسم انا ردت فانني
محب صديق للمحبة آلف ⁂ وقوله وكثرة المكث في الاماكن ذل ⁂ فاغتنم بعدها ولا تتانس
ان ركد الماء في الغدير زلال ⁂ فاذا طال مكثه يتدنس ⁂ هل ينظر الى قول البديع الهمذاني الماء اذا
طال مكثه ظهر خبثه ⁂ وكانت ولادته ليلة الاحد ثامن عشر شهر ربيع الثاني سنة احدى وثمانين وتسعماية
وتوفي ليلة الخميس بعيد العشاء حادي عشر رجب سنة تسع وثلاثين والف ودفن بتربة ابي البركة بقاسيون رحمه الله

ابن الناشف

محمد بن محمود الشهير بابن الناشف الدمشقي احد الاعيان الذين تعز نجدهم ونالوا ما نالوا بسعيهم وكان في
طليعة عمره ممارسا للصنعة لا يليق عليك بلغته ثم اثرى واقبلت عليه الدنيا بقضها وقضيضها وصار كاتبا
للجند الشامي وسافر الاسفار الكثيرة وقاسى مشاقا ولقي اهوالا لاسيما في سفرة اردويل وشهرزور وغيرها
من الاسفار السلطانية ثم فرغ له الامير محمد الشهير بابن الحباط عن خدمته التذاكر المتعلقة بالزعامات و
التيمارات ونفوق وتمكنت قواعده في الجاه والحرمة ونفوذ الكلمة ولما قدم الوزير احمد باشا المعروف بالكجك
نائبا بدمشق وعين لما تولاه الامير فخر الدين بن معن جرى المدار ناه وكان معه في سفره وانحل قرى ومزارع
وزعامات كثيرة فاخذها وتصرف بها واحبه الوزراء والحكام وكانوا يعاملونه لاجل ذلك يتخذونه نجيا
لاسرارهم ويتزودون برأيه وكان يبذل جهده في تمشية حاله عندهم ويبالغ في الاسباب الموصلة اليهم وجمع من
الكتب النفيسة والخيول والامتعة والاملاك ما لا يمكن وصفه وملك كثيرا من المماليك والجواري وسافر الى
روان لما سافر اليها السلطان مراد واهدى كبراء الدولة هدايا بالعظمة واشتهر عند اركان الدولة وسافر
الى بغداد ايضا عام فتحها ثم سكن بدمشق وصار كتخدا الركب وحج مرة في صحبة عمه الرئيس حسن ابن الناشف احد
الكتاب بدمشق ثم حج ثانيا في سنة سبع وخمسين ثم صار كتخدا الدفتر وهو رئيس ارباب التيمارات وعزل
بعد قليل واصيب بولدين كانا اكبر اولاده ثم بعد موته بيومين مات ولدان في يوم ولحد وصلى عليهما معا ثم
تبعهم من المماليك والعبيد والجواري والخدم ما يقارب الخمسين وبقي له ولد كان ثاني اولاده وكان تقيا
نزيها محبا للصالحين مواظبا على الصلوات وفاتها من الصيام والقيام ولين الجانب ثم امر المترجم
بعمارة قلعة تبوك فتعلل الدولة ثم امرنا يا فاسرع في الذهاب واخذ معه جماعة من العسكر الشامي وشرع في
من البنا يبدو عمرها عمارة متقنة وعاد الى دمشق وكان تمام عمارتها في سنة اربع وستين والف ولما جاء ختم الوزارة
العظمى للوزير مستنبر باشا حلب توجه اليه جماعة من الاعيان من اهالي دمشق وكان بينه وبينه مودة سالفة ايام
حكومته بدمشق فصار دفترنا كما اراد وصحبه معه الى التخت ثم جعل له رتبة حكومة ابلي وهي صوفيه فقدم الى دمشق
باسلوب غريب وطور عجيب وفرغ عن خدمته لابنه المذكور آنفا ثم صار دفتريا بالشام في سنة سبع وستين
والف وكان المنصب المذكور بعد الخطاطه بتقدير صنوده فلما جاء ختم الوزارة لمحمد باشا الكبرى العاجز
الرقبة وهو بدمشق محافظ لها اهانه اهانة كلية ثم فوض اليه احمد باشا بن مصطفى باشا الشهير بابن
الطبال لما صار نائب الشام الحكومة قبل ان قدم اليها دخل وزاد اهانة بالغ ما اهانه الوزير وضحر ولده
احمد من جهة اثر فيه فكانت سبب موته فتوجه صحبة ابن الطبال الى السفر مع جملة العسكر فتوفي في الطريق
ولما وصل خبر موته الى والده حزن عليه كثيرا حتى اداه حزنه عليه الى مرض طالت مدته وكان بدا علة ومشى بالجملة

فاتر

فاتر كان يصدر الرئيسا حسن اللقا مودودا لكنه كان منهمكا باقبال الدنيا وقد مدح كثيرا
واثنى عليه لاقباله على الادباء وكثرة تقربهم اليه وكانت ولادته في سنة تسع بعد الالف
وتوفي في عاشر صفر سنة اربع وسبعين والف ودفن عند قبر عمه بالتربة من داره هم بمحلة
قصر حجاج والله تعالى اعلم

السلطان محمد

السلطان محمد بن مراد بن سليم بن سليمان بن سليم بن بايزيد بن محمد الملك الاعظم
الباهر الشان كان سلطانا عظيم القدر نبيها جوادا عالي الهمة مظفرا في وقايعه
اديبا وجيها مهيبا صالحا عابدا ساعيا في اقامة الشعاير الدينية مراعيا لاحكام الشرع
مطيعا لاوامر الله منقادا لما يقربه اليه مداوما للصلاة الخمس مع الجماعة قايما بالسنن
والرواتب ومن عاداته المرضية انه كان اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم عنده ينحدر باكيا على
تدمعه وبالجملة فاوصافه كلها سنية فايقة وكان على عادة اجداده الكرام ربما نظم
الشعر وكان يتخلص على عادة شعراء الروم بعدلي ذكر مبدأ امره انه لما بلغ من العمر اثنا
عشر سنة صنع ابوه له الختان الذي طنت حصاة خبره في الافاق وقد لم يتفق لاحد من
الملوك مثله على الاطلاق وسأذكر تفصيله في ترجمة والده واشير من خبره الى الطرف
وتاليه ثم في ثاني سنة من ختانه وهي سنة احدى وتسعين وتسعماية ارتحل عنه ابوه
خلعة الامارة وقلده بلاد قاعدة الملك صاروخان ومدينتها العظمى مغنسيا فتوجه اليها
في ثاني ذي الحجة من السنة المذكورة واستمر الى ان درج ابوه الى سعة عفو الله وغفرانه في يوم
الاربعا سادس جمادى الاولى سنة ثلاث بعد الالف فارسل اليه الخبر واخفي موت والده عشرة
ايام حتى وصل فجلس على التخت يوم الجمعة سادس عشر الشهر المذكور وقيل في تاريخ جلوسه

⁂ قد مهد الله البلاد ⁂ بحكم سلطان نبيل ⁂ والكون نادى مشرا
⁂ تاريخه ظل ظليل ⁂ قال المولى عبد الكريم المنشي لما تلالات نور السلطنة المحمدية
من هلاله سريرها واصبحت الدنيا بسلك لالي نور مشرق تحذا فيها بدا حسن الله ميداه وختامه واغتد في قراب
رقاب الظالمين حسامه بقتل ابراهيم باشا من ثم العالم ظلما وعسفا قلت وابراهيم باشا هذا تقدمت ترجمته في حرف
الهمزة وذكرت هناك تمام ما ذكره المنشي هنا ثم صير راس المقربين اليه وهو لاله محمد باشا وسيأتي ذكره منفردا
بترجمة وزير وفرهاد باشا صدر الوزراء وكان قائم مقام الوزير وعنده سردارا على العساكر لقتال
ميخال بلاد الافلاق وقد قتل السلطنة العثمانية وكان خرج عن الطاعة وجمع جموعا من الكفار الانجاس
وعم وعاث في بلاد روم ايلي فوصل اليه فرهاد باشا وجرد عزمه لمقاتلته وكان بعض المقربين الى السلطان
حسن له عزله وتولية سنان باشا المشهور الوزارة ففعل وعين للسفر فكان ان فوصل سنان باشا الى العسكر
وبلغ ميخال عزل فرهاد باشا وكان القى الرعب في قلبه ففرح بعزله وقوي جاشه وقابل العسكر فظهر ببعض
الظهور وزاد في عتوه وارسل السلطان لمحاربته عساكر مرات فلم يظهروا عليه ولم يظفروا منه بمراد ثم
عزل السلطان سنان باشا وولى لالا محمد باشا الصدارة في منتصف شهر ربيع الاول سنة اربع بعد الالف
فمات بعد عشرة ايام من توليته بمرض الاكلة فاعيد سنان باشا بهذه المرة تم له خمس مرات منصب الوزارة ثلاث
في عهد السلطان مراد وثنتان في عهد السلطان محمد ابنه فتح جربه الانكروس المشهور وشرع في تهيئة لوازم مهمة
والزم السلطان اذ يسافر بنفسه فادركه الاجل في شعبان من هذه السنة قبل ان يسافر فولى الوزارة ابراهيم باشا الوزير
الثاني وكان السلطان صمم على السفر فخرج من دار الخلافة في شوال سنة اربع بعد الالف ووصل الى قلعة اكري وهي
قلعة في غاية المنعة والتحصين فنازلها بجنوده واطلق امره في ضربها بالمكاحل فاشتد البلاء بمن فيها فخرجوا منها بالامان
طايعين وسلموها في اواخر صفر سنة خمس بعد الالف فلما وصل خبر اخذها الى ملك الانكروس قام وقعد وارتج وازبد لانها كانت
عندهم من القلاع المعتبرة فكاتب ملوك النصارى يطلب الامداد منهم بالعساكر والذخاير فاجتمع اليه ملك النمسا وملك
الفرنج وحاكم الاردل وحاكم البغدان وحاكم الافلاق وساكن الجزاير من حكام البحر وجاوا الى امداده بسبعة جيوش
تضيق عنها الفضا وكان السلطان محمد سار بعسكره بعد فتح اكرى الى القلعة التي بها المدد فبينما هو في اثناء الرحلة

الثالثة اذ دهمت النصارى من كل جانب واحاطوا به وكان عسكر الاسلام حينئذ غير مستعد والنصارى
في غاية الكثرة جدا بحيث ان جمعهم المخذول لا يحصى وكان يوم دهمتهم يوم الخميس ثاني شهر ربيع الاول ووقعت
حرب عظيم في ذلك اليوم كله الى ان دخل الليل فتفرقوا واصبحوا في يوم الجمعة متحاربين ايضا واستعد
النصارى ان يدهموا في اليوم الاول فكانوا نواعرتي في البولاد ثم هجموا دفعة واحدة على المسلمين وهزموهم بددا ووصلوا
الى مخيم السلطان فطلب السلطان اليه معلمه الخواجه سعد الدين وكان في صحبته فحضر بين يديه وجعل يثبته والسلطان
يستنهض عساكر الخاصة بمن سلحداريه وبلطجيه والجواجيه يستغيث بالله تعالى فما كان باسرع من ان قوي السلطان
وادركهم بعض المنهزمين وفرقوا شمل النصارى وابادوهم ودخلوا بينهم والتحم القتال وتراجع جميع العسكر
متساعفين فكسروا النصارى وردوهم على اعقابهم ودفع التشيئهم وهم فارون حتى قتل بعضهم بعضا من
الزحام وغيره ووهب الله النصر والتاييد ولم يسلم احد من الكفرة الا من هرب وغنم السلطان ومن معه
غنيمة عظيمة واكثر ذلك كان على يد الوزير سنان باشا ابن جغال والوزير حسن باشا بن محمد باشا واحميت قتلى
المسلمين فكانوا استشهد من القواد ما يقرب من اربع ماية ومن اصحاب الالوية المعبر عنهم في اصطلاح الروم بالسناجق
بضعة عشر رجلا ومن الامراء الكبار اربعة انفار ومن العساكر ما بين فارس وراجل ما لا يحصى ووافق بعد
الظفر ان السلطان قتل من عسكره الفارين جماعة كثيرين وقبض على باقيهم وحقرهم غاية التحقير في منصرفه
وعاقب بعض من فر بقطع علوفته وضبط ملكه وماله لجهة بيت المال والحاصل انه ما وقع له من هذا النصر
يقع لاحد من ملوك آل عثمان وذلك انما هو بمحض لطف الهي ومدد روحاني غير متناهي ولقد حكى كثير من السياح
ان ملوك الفرنج تطلق على هذا السلطان صاحب القران وهذا الوصف انما هو لمن بلغ في الشجاعة المرتبة
التي لا تتناهى وانهم على عادتهم يصورون ملوك آل عثمان فيقدمون هذا في التصوير على كل الملوك
وذلك كله بسبب هذه النصرة التي رزقها ويحكى ان نوعي في ذيل الشقايق عن ابيه قال بينما الناس
في ترقب امر النصرة للسلطان اذ هو بشر بهذه البشرة الغيبية وذلك انه رأى في منامه انه دخل مجلسا
فيه النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فسمع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتذاكرون امر هذه الغزوة
وغنايمها ويحكون ما جرى بها على الترتيب امرا بعد امر فالتمس سيدنا حمزة الصديق الاكبر رضي الله عنه يقول
ان انهزام المسلمين كان مقدرا لكن لما كان اسم السلطان محمد اكرمه الله تعالى فامدته الملائكة بالنصر حتى حصل
له الظفر وتاييدهم في ثاني يوم من النصرة عزل الوزير الاعظم ابراهيم باشا وصير سنان باشا ابن جغال مكانه
وكذلك فعل في خان التاتار غازي كراي خان فانه عزله وامره بالتوجه الى دار الخلافة وصير اخاه فتح
كراي مكانه خانا وعين حسن باشا بن محمد باشا بالمحافظة ببغداد ثم امر العسكر بالرحيل الى جانب دار الملك فرحل
بهم فلما وصل الى قرب ادرنه عزل ابن جغال واعاد ابراهيم باشا وذلك بعد خمسة واربعين يوما من توليته
وكذلك فعل بفتح كراي الا انه قتله واعاد غازي كراي الى مكانه ودخل الى مقر ملكه في ثالث جمادى الثانية
سنة خمس والفوكب حافل واستقر وفي اواخر شوال من هذه السنة عين حسن باشا لمحافظة نهر الطونة
عوضا عن بغداد وعين محمد باشا الصاترجي سردارا على بلاد الانكروس فتقابل الكفار ووقع بينهم قتال
ووقع من محافظ بوسنه حسن باشا الترباقي اهمال في مساعفته لولاه لما خلص منهم احد وبقي الى سنة
سبع سردارا وفيها فتح قلعة وار ذار وفي شهر ربيع الاول سنة ست عزل ابراهيم باشا بسبب انه كان السبب
في قتل فتح كراي بعد سبق اغاثة العسكر في السفر وولي حسن باشا الخادم الوزارة وفي ثاني شهر رمضان
من هذه السنة حبس في يدي قلة ثم بعد ثمانية وصار محمد باشا الجراح وزيرا وفي اثناء ذلك استولت الكفار
على قلعة بانوق وبعض قلاع وفي تاسع شوال صار ابن جغال حاكم البحر وفيها ولي حسن باشا بن محمد باشا محافظة
بغداد وارسل احمد باشا الحافظ الطواشي لمحافظة طونه وفي اوايل سنة سبع كبس مخائيل اللعين على غفلة
قرب نيكبولي ففر الى قلعة فحاصرها مدة ثم خلص اللعين وفي ثامن عشر شهر ربيع الاول منها عين محمد بامانة
باشا الشهير بكوزلجه سردارا على العسكر ببلاد دروم ايلي وفي جمادى الاخرة عزل الجراح بنقله وجه اليه
واعاد ابراهيم باشا وهذه ثالث مرات وفي عشري شوال عين سردارا على بلاد الانكروس فوصل الى
بلغراد واقام بها منتظرا لقدوم محمد باشا الصاترجي وكان غضب عليه السلطان لاهماله في امر المحاربة وانما به

العسكر

العسكر واسرافه في المصارف وانتزاع بانوق من ايديهم وانتزاع بعض قلاع فارسل اليه ضابط
الطرنقجي فقتل في ذي الحجة وفي هذه السنة تحركت الطغاة في بلاد اناطولي لخلوها من
العساكر واشتغالهم بمحاربة الكفار فخرج عبد الحليم اليازجي المقدم ذكره وحسن باشا حاكم الجنة ثم تبعهما اخو
عبد الحليم وقد ذكرنا تفصيل احوالهم في ترجمة عبد الحليم فلا نطيل بالاعادة لذلك وفي سنة ثمان نحلت بمخاد اللعين وفيها
قتل الوزير جعفر باشا محافظ تبريز اكسندر خان من امراء الكرج وبعث برأسه وبابنه فحبس ابنه في يدي قلة ثم اسلم
فاطلق وسمي محمدا وفيها هدم محمود باشا قلعة بركوك وقدم الى دار السلطنة وفي رجب منها وصل خبر موت جعفر باشا
محافظ تبريز وفي غرة شعبان صار حسن باشا اليمشجي قايما مقام الوزير وفي شوال رفعت خانة الخرد ونهي عنها وفي
هذه السنة فتحت قلعة قانيزه وكان فتحها على يد الوزير الاعظم ابراهيم باشا وكان فتحا عظيما يعادل فتح الكري
وتسربه المسلمون وزينت البلاد لهذا الفتح ثلاثة ايام وكان في ايام محاصرتها وقع اضطراب عظيم فرأى بعض
الصلحاء في منامه شيخ الاسلام صنع الله بن جعفر وهو يأمره بقراءة هذا الدعاء لدفع الاعداء وهو اللهم يا مقلب قلوب
المومنين بقوة الكرام البررة والقى الرعب في قلوب الفجرة الكفرة فشاع هذا الدعاء وداوموا على قراءته الناس
فظهر اثره ولله الحمد وفي عاشر المحرم سنة عشرة ورد خبر وفاة الوزير الاعظم ابراهيم باشا فصير حسن باشا اليمشجي
مكانه وسافر على وجه السرعة الى بلغراد وصار خليل باشا قايما مقامه وفي هذه السنة استولت النصارى على استونى
بلغراد وكثرت الجلالية والزرب بديار السلطنة وبالنواحي التعدي والشقاوة فاجتمع العلماء وذهبوا الى خليل باشا
القايم مقام واقاموا النكير عليه وذكروا له ما يفعله القوم من خرق الشريعة فعرض ما ذكروه على السلطان
فكان جوابه لكل شيء وقت وزمان وفي اوايل ذي القعدة عزل خليل باشا وصير حسن باشا الساعتجي مكانه وفي
اوايل جمادى الاولى من سنة احدى عشرة قتل عبد الرحمن المعروف بصاري عبد الرحمن مدرس مدرسة بهرام كتخدا
وقد ثبت انه ملحد زنديق وفي عشري رجب اجتمع العسكر وطلبوا الساعتجي فعزل وصير مكانه محمود باشا وفيه اجتمع التلامذة
وطلبوا من السلطان ان يرتب ديوانا يحضر فيه اعيان العلماء ليعرضوا على السلطان بعض امور بالمشافهة فجمع السلطان
اليه المفتي صنع الله والقايمقام وقاضي العسكر ونحو ثلاثين مدرسا وعالما منهم دخل بن الشاهين حسين خليفه وبوزان
عثمان وكاشجي قوذكروا ان رؤس العساكر خلت منهم بلاد اناطولي فكان ذلك سببا لاستيلاء الطغاة
هذه البلاد وما ذاك الا من اهمال وكلاء الدولة ومسامحة المقربين للسلطنة فظن السلطان انهم يعنون
بذلك الساعتجي والطرنقجي فامر باحضارهما فاظهر القوم براءة ذمتهما واحالوا الامر على غضنفر اغا حافظ الباب
السلطاني وعثمان اغا ضابط الحرم السلطاني فامر السلطان بقتلهما فقتلا وفي هذه السنة استرد اليمشجي قلعة
استونى بلغراد وقدم الى مقر الملك فلما وصل الى قرب من قسطنطينية اعمل عليه محمود باشا حيلة ادت الى تحريك
الاشقيا وطغيانهم وذلك انه استفتى المفتي فيه بنسبة التقصير في امر المسلمين وسوء التدبير في الحرب واعطى الفتيا للشاهين
فبلغ الوزير الخبر فاسرع في الدخول الى داره وفي ثاني يوم اجتمع اليه العسكر واختفى المفتي صنع الله ومحمود باشا وجد
في مجلس ابو البيامن فوجهت اليه مشيخة الاسلام ثم اقتضى الرأي وجه ضابط الجند الى الشاهين وكانوا اجتمعوا
بات ميدان فهجم عليهم وفرق جمعهم ثم استحضر منهم بيرام عثمان واوكز محمود ودبم كورهعوان بعد تفتيش بليغ
فقتلوا في حضرة السلطان وفي اواخر ذي الحجة سنة احدى عشرة بلغ السلطان عن ولده محمود وهو
اكبر اولاده بعض امور تتعلق بالملك فاحضره وقال له ما لك تدخل نفسك في امور الملك فاجابه بجواب ما رضيه
فضربه بخنجر فقتله وكان عمره نحو ثمانية عشر سنة ثم ندم على ذلك الندم الكلي وفي سنة اثنتي عشرة عين
الوزير اليمشجي وزراء كثيرين وامراء للمحافظة وتلافى امر الطغاة بالصلح وانتقم من اعدائه وظهر له
انه استقل بامر الملك فتمرد وتجبر وكثر شاكوه من ظلمه وفساده فعزله السلطان في سلخ شهر ربيع
الاخر وصير يمين على باشا مكانه ومحمد باشا الجراح قايمقام الوزير وفي هذا الاثناء اعطي ضابط الجند
قاسم باشا رتبة الوزارة وفي اوايل جمادى الاولى طلب الجند اعادة اليمشجي الى الوزارة فغضب السلطان من
جرأتهم في الطلب فارسل الى اليمشجي من قتله وكان ببستانه المعروف به في قصبة سوديجه وفي خامس عشري
جمادى الاخرة عزل الجراح لمرض كان اعتراه وصار مكانه قاسم باشا وفي سلخ هذا الشهر ورد من محافظ
نخجوان امير باشا كتاب يذكر فيه ان شاه العجم نقض الصلح واستاسر محافظ تبريز واضطرب امر المسلمين فمنعت تبريز

الى وات واعتبر وزراه ووجهت لكافل حلب نصوح باشا مع ضم السرداريه وفي تلك الاثناء ورد
من حسن باشا الشاعنجي كتاب يذكر فيه ان الامقتضي لعسكر يرسل الى تبريز فعين السلطان عسكرا اخرى
وارهف بهم نصوح باشا الى هنا انتهت الوقايع الصادرة في زمن السلطان محمد وقد ذكرنا تتماتها
في ترجمة ابنه السلطان احمد وكانت ولادته في الليلة الثامنة من ذي القعدة سنة اربع وسبعين وتسعماية
وتوفي يوم الاحد سابع عشر رجب سنة اثني عشرة بعد الالف • وحكى ابن نوعي انه وقع له في ثاني وعشري
جمادى الاولى وكان متوجها الى دار سعادته فاستقبله شخص مجذوب وقال له ايها الملك انه يحدث بعد
ست وخمسين يوما حادثة عظيمة فلا تكن غافلا عنها فاذا هي موته • ومما نقل عنه انه قبل وفاته بثلاثة
جمع اليه سائر الوزراء والمفتي وقضاة العساكر وسائر اركان دولته وعهد بمحضرهم لولده السلطان احمد
بالملك بمحضرهم واوصاه بان يكون جدته رهي لولده صاحب الترجمة في السراي العتيقة وان لا يقبل فيهما قول احد
لا يقتل اخاه السلطان مصطفى ولا يجعل وزيره الاعلى باشا محافظ مصر ثم امرهم بالانصراف ولما توفي اجتمع
اهل السراي وارسلوا لقاسم باشا قايم مقام الجند فلما اجتمع الوزير والمفتي وضابط الجند فلما اجتمعوا في السراي
خرج عليهم السلطان واعلمهم بموت والده فقبلوا يديه ودعوا له ثم جهز لوالده وحضر للصلاة عليه العلماء والوزراء
وتقدم شيخ الاسلام ابو الميامن مصطفى فصلى عليه ودفن مما يلي تربة السلطان سليم وكانت مدة عمره تسعة وثلاثين
سنة ومدة سلطنته تسع سنين وشهرين • ومن لطف ما قيل في تاريخ وفاته قول بعض الفضلاء • مات السلطان
محمد ابن مراد • ثم قال في تاريخ تولية ولده وهو التاريخ بعينه • وتسلطن السلطان احمد على العباد • واولاده اربعة
وهم السلطان سليم توفي في ثالث وعشري شهر رمضان سنة خمس بعد الالف والسلطان محمود قتله في سابع وعشري
ذي الحجة سنة احدى عشرة والسلطان احمد والسلطان مصطفى وسياتي ذكره مع ما بترجمة مستقلة ان شاء الله تعالى
ومعلموه الذي قرا عليهم اربعة • وهو المولى جعفر مات في اواخر سنة اثنين وثمانين وتسعماية • والمولى حسن مات
في شوال سنة ثمان وثمانين وتسعماية • والمولى عزمي مات في رجب سنة تسعين وتسعماية • والمولى نوالي مات في
جمادى الاولى سنة ثلاث بعد الالف • ووزراه العظام تسعة وهم سنان باشا • وفرهاد باشا • ولالا محمد باشا
وسنان باشا ابن جغال • وحسن باشا الخادم • ومحمد باشا الجراح • وحسن باشا التمتبجي • وابراهيم باشا • ومشايخ
الاسلام خمسة • وهم المولى محمد بن بستان وساذكره بعده • والمولى سعد الدين بن محمد بن حسن جان • والمولى صنع الله
جعفر • والمولى محمد بن سعد الدين • والمولى ابو الميامن • وصدور العلماء في قطر روم ايلي تسعة وهم المولى صنع الله
والمولى عبد الباقي الشاعر • والمولى مصطفى بن سنان • والمولى علي بن سنان • والمولى محمد الداماد • والمولى قوش تكى
والمولى مصطفى بن ابي السعود • والمولى محمد بن سعد الدين • والمولى عبد الحليم اخي زاده • وصدور اناطولي اثنى
عشر وهم المولى علي بن سنان • والمولى مصطفى بن ابي السعود • والمولى مصطفى بن سنان • والمولى محمد الداماد
والمولى محمد بن سعد الدين • والمولى قوش تكى • والمولى عبد الحليم اخي زاده • والمولى شمس الخواجه عطاء الله
والمولى اسعد بن الخواجه سعد الدين • والمولى ابو الميامن • والمولى مصطفى الشهير بكتخدا • والمولى كمال الدين محمد بن
طاشكبري • وهذا الصنيع لابن نوعي حاكيته فيه • والتنويع من الفنون البديعة والله اعلم

بستانزاده

محمد بن مصطفى ويعرف ابوه ببستان الرومي مفتي الدولة العثمانية ورئيس علمائها وعالمها المشهور الذي
طنت حصاة فضله في الخافقين • وذاع صيت فضائله في المغربين والمشرقين ذكره الاديب المنشي فقال في وصفه
نشأ في رياض فضل ناضره • وعين العناية اليه ناظره • ونزل في مهد المجد والده يتعهده بحسن اجماله • ويتقيد
بتفضيل كرمه وافضاله • فاحرز الفضائل وتحلى بها هو العاده • حتى وصل الى خدمة المولى ابي السعود وتحلى
بقلادة الاعاده • ولم يزل منظورا بعين العناية المتواصلة المدد • ومحفوظا بنهاية الرعاية على توالي المدد • والفلك
يدور حسبما اراد • وكوكب السعد يبذل له بالاسعاف والاسعاد • مع استقلاله بالمآثر التي اختص بها دون
سائر الاشراف • واستبداده بالمفاخر التي سار ذكرها في اقصى بلاد الاطراف • ولم يزل يتشرف بالمناصب ويقطع
بدورها من سماء المراتب • الى ان حل من الدولة محل الانسان من العين • واشرقت بشمس ذاته العلية سماء قضاء العسكريين
ثم بعد العزل زينت له عروس القاهرة وعرت في عقده • واصبح محلاة من حسن السلوك بعقده • فقام بها بعد التمتع
بها ونفوس غيره تحترق باشواقها • وسمحت همته العلية لمثل هذه الحسناء بطلاقها • فلما وصل الى دار السلطنة تمرض

سريره

سريره وانهر • واستقبله السعد وبسط بين يديه شقة قضاء العسكر • وبعد ذلك طرز حلل الفتوى بوشي
رقمه • وحل عقد المشكلات ببنان قلمه • ثم فاقسو لم تصبر على نواه • فرجعها بعدما استحلت بسواه • ثم عاد
روض الفضل الى غاية • وكوكب السعد الى تمامه • كعود الحلي الى العاطل • ولم يزل تتكحل الطروس بميل براعته • وتتشنف
الاذان بلآلي براعته • الى ان ذبل بسموم المرض غصن نباته • وقطفت يد المنون زهرة حياته • ونفسه من احشاء
المكارم تنزع • وعين الفلاح على مصابه بفقده تدمع • ثم اورد له من شعره المرثي قوله من قصيدة يرثي بها السلطان
سليما مطلعها:

الا ايها الناعي كانك لا تدري ... بما قلت من سوء المقالة والنشر
اسلت سيوف الموت في الدهر بغتة ... وقد بلغ السيل الزبى من جوى الصدر
وشقت قلوب المسلمين جراحة ... بصارم سيف قد مضى نافذ الامر
سهام المنايا من قسي صروفها ... اصابت بدهر في ابتسام من الثغر
نسيم الصبا رقت باشجان فرقة ... حمامة ذات السدر حنت من الذعر
همام على هام الممالك تاجه ... امير رشيد في الخلافة ذو قدر
اعني جواد في جواد بذكره ... لقد سارت الركبان في البر والبحر
عزيمته في البحر كانت عظيمة ... وهمته فاقت على الانجم الزهر
وايامه كالشمس كانت مضيئة ... واعوامه في الحسن ابهى من البدر
فما قيل اجمال لبعض جميله ... ولا يمكن التفصيل بالنظم والنثر
فهنا تبك اوصاف لعمري جليلة ... تدونها ابهى من الزهر والزهر
على عكس ما طاف البلاد بجنده ... كشمس غريبا غاب في مغرب القبر
صحايفنا كوات تدبرت كلها ... فصار فيها شرحا لغز من الهجر
على صفحة الخدين املت مآجر ... باقلام اهداب من البؤس والضر

وذكره النجم الغزي في الذيل واثنى عليه فقال وكان فصيح العربية علامة فهامة وكان في اوائل امره ولي
قضاء الشام وقدمها في خامس عشري ذي الحجة سنة احدى وثمانين وتسعماية ثم ولي قضاء القاهرة ثم ترقى الى
قضاء العسكرين ثم ولي قضاء مصر ثانيا ثم كتب الى السلطان مراد خان باني لم اعزل عن مصر فانعم في ثبته بها
ثم جيء ثانيا فدخل دمشق في رمضان سنة اربع وتسعين وتسعماية فاجتمعت به اذ ذاك في صحبة شيخنا
ابن بديع الصيداوي فما احسن في مجالس كانت حافلة بالعلماء وسمعته يقول كنت بمصر لا اترك زيارة الامام
الشافعي رضي الله عنه وكنت استنهض في المهمات فاذا كان امر مهم يحتاج الى العرض فيه الى السلطان اذهب الى
ضريح الامام الشافعي واقول له يا امام عنده بلدتك وقد حدث بها كذا وكذا وانا ارجو منك الامداد ثم ارجع
فامر بالشيء فيتم ببركة الامام الشافعي رضي الله عنه قلت ثم سافر الى القسطنطينية وولي بها قضاء العسكر ثم
مفتيا في جمادى الاولى سنة سبع وتسعين وتسعماية وعزل سنة احدى بعد الالف ثم اعيد ثانيا في شوال من السنة
المذكورة واستمر مفتيا الى ان مات • وكانت وفاته في رابع شعبان سنة ست بعد الالف بقسطنطينية وهو اليوم
الذي توفي فيه الشمس الداودي بدمشق ووصل الخبر بموته يوم الاثنين ثامن وعشري شهر رمضان منها وصلي
عليه صلاة الغائب يوم الجمعة بعد صلاتها رحمه الله تعالى

كاني الرومي

محمد بن مصطفى الشهير بكاني الرومي الاصل اليمني المولد والمنشا الحنفي كان من الفضلاء الاعيان ذوي اهل
البراعة والبيان وكان اميرا من جهة الاتراك حين كانوا مستولين على اليمن وكان نحوي السيرة صافي
السريرة وله اطلاع على العلوم الادبية ومعرفة لعلوم العربية وله تاريخ سماه بهجة الخاطر ونزهة
الناظر جعله برسم الوزير محمود باشا وابتدا فيه من اخبار النبي صلى الله عليه وسلم واحواله من زمن ميلاده
الى هجرته ووصل فيه الى سنة ثلاث وثلاثين والف وذكر فيه الايمة الدعاة من الزيدية وغيرهم وملوك
آل عثمان وحكامهم في اليمن وله اشعار كثيرة منها قصيدة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم من جملتها

قوله: يا نبيا كمل الله له ... كل وصف زينته الشيم ... والذي عن باسه نار لظى
واياديه الزلال الشبم ... والذي قد اصبحت امته ... يتباهى من علاها الامم

من لصب ليس يشفيه البكا • وهو من اجفانه منسجم • ولعلبه ولبرق مثله
تحت جلباب الدجى يضطرم • وكئيب القلب صبا داره • ما بدا برق له او معلم
خيم خيم غاطيه جو عنه • كاس شوق ما حواه العلم • يا احبائى وايام خلت
هى ايام مضت او حلم • وعهود قد حفظناها لكم • ما نرى انكم ضيعتم
وهواكم عندى قسم • بسواه خالفا لا اقسم • بعدكم لم يجر من بعدكم
غير دمع جرى وهو دم • وسقام لا يداويه سوى • من برؤياكم يداوى السقم
حيث لا تنصر الا رحمة • فى جنان ظلها مرتعكم • فى ربى طيبة طابت تربة
حيث حل المصطفى والحرم • مضجع حل الحبيب المصطفى • فى ثراه والعلا والكرم
بقعة ضمت بها اعضاؤه • افضل الارض بقول الجزم • بلد بالمصطفى الهادى له
كل يوم وقفنا وموسم • النبى الهاشمى المجتبى • سيد الخلق وان هم زعموا
صفوة الله ونام آدم • كان فى الكون ولا كان نوم • جمع الله به اشتاتنا
من شتات كاد لا يلتئم • هو مسك طيبت من اجله • انبياء الله منه ختموا
نجل اسمعيل فى عرق الثرى • وابن ابراهيم فانظر من هم • يا خليل الله هل من نفحة
يخجل بها والذى تم • يا رسول الله من جذبه • حيث حل الركن والملتزم
يا حبيب الله هل من نظرة • يرنوى العطشان منه زمزم • يا عظيم الجاه هل من غارة
هى بالنصر المرتجى موسم • يا اجل الخلق هل تسعف • مثل ما قال الاجل الاكرم
وليالى يوم اشكو خلة • اسقمت جسمى ومالى سقم • خوف اعداى ونفسى والهوى
وشياطين عن الحق عموا • بل انا عبد مسيئ مذنب • مذنب وافى سايلا لا يحرم
يا جميل الخلق فعلى سيئ • فاسل الرحمن يا من يرحم • فانا المضطر وافى سايلا
جود مولاى ما عداه الكرم • لست بالكافى لما اشكو لكم • انتم بالحال منه اعلم
وحباه لم انل لى ذمة • باسمك المحمود ذاك الاعظم • فكفيت الاسم اجلالا وان
صح لى منه الذمام المحكم • فعليك الله صلى دايما • ما هدى الساعى اليك القدم
وكذا الال ارباب التقى • وكذا الاصحاب الهداة الانجم

محمد باشا بن مصطفى باشا الوزير الشهير بابن الدفتردار البوسنوى الاصل القسطنطينى المولد والمنشاء والوفاة تقدم ابوه من بوسنه الى دار السلطنة وولى بها الخدمات السلطانية ثم استقر دفتريا فى عهد السلطان مراد صاحب بغداد واعطى رتبة الوزارة ونشأ ولده وقرا وداب واشتغل بالعلم حتى صار له ملكة ولازم شيخ الاسلام يحيى بن زكريا ودرس ثم عدل الى طريق ابيه بالخدمات فصار من كبار البوابين للسلطان ثم امير الامراء ثم وزيرا وولى محافظة موره ثم محافظة الشام فى سنة ثلاث وستين والف ودخلها فى خامس عشر شهر رمضان وكان فى حكومته معجبا بنفسه متعاظما قال السيد الذى رحمه الله تعالى وما احفظ بما قاله بعض الاطباء فى وصفه رئيس صفراوى الذكاء سوداوى الراى دموى المزاج دلوما فى لفظ البلغم من الكراهة لعلة بالبلغى لا ناه ولما كان صاحب الترجمة هوائى المشرب نارى الطبيعة مائى الطبع صاحب نفس عظامية لا زابية على عنفوان الماء فى ايام حكومته واشعلت النار بحيث منع لا يتد ووقع السيل العظيم المشهور بهذه البقاع حتى علا الماء على حجر التاريخ الذى تحت قلعة دمشق مقدار ذراع وقد وقع امثاله قديما لكن هذا الذى بهذا المقدار كما وجدت الاثار فى جامع يلبغا بالحدار وكان الفصل اواسط فصل الربيع بل صحو من تلبنا ولم يوذ نفس المدينة وانما كان فى الخارج كما شاهدناه واخذ بعض الرجال والنساء والاطفال حتى رزى من اولاد الصغار رحمه وهم فى المهاد وظن انا الذين عرفوا منهم جاموسا والتحوا وتلف الكثير من السل والسمن ولا يزرق ويقية المومن شئ كثير لان اكثر البقالة فى دمشق فى ناحية الزيادة وحضو ماسور المويدة المشهور وبقى الماء من بعيد الظهر الى نحو نصف الليل ثم غاض باذنه بلا ريب من السماء الملك الجبار وكان ذلك نهار الثلاثاء تاسع عشر جمادى الاولى سنة اربع وستين والف ثم وقع ايضا الحريق بسوق

ابن الدفتردار

الغرق والحريق اللذان وقعا فى دمشق

الطرا

الطرابيشية والذراع العتيق بقرب الجامع الاموى وسبب ذلك ان بعض البياعين من اهل دمشق غفل عن اطفاء النار بحانوته المغلوق فنشبت النار فى صبيحة النهار ووقع التنبيه على المبادرة لاطفائها وامتحن الناس ساعتين بكربها وبلائها ثم جاء الوزير صاحب الترجمة ومعه غالب العسكر والسقايين والبنايين والقصارين الى محل الحريق ووقف بنفسه لاطفاه وذهب للناس من القماش والامتعة ما لا يمكن احصاه وكان ذلك نهار السبت العشرين من رجب سنة اربع وستين والف وكان من جملة ما احترق من الحوانيت مائة وثلاثة وعشرين حانوتا واتفق ان صاحب الترجمة تجاوز الحد فى الظلم وابتدع مظالم كثيرة وانتهك محارم غزيرة واجتمع العسكر الشامى وتحزبوا للمصادمة وصمموا على مقابلته ومحاربته وجاوا الى الجامع الاموى بجمعية عظيمة واحضروا علماء البلدة وذكروا ما اخذه من الاموال على سبيل الجرايم ونقموا عليه اخذ البقر من اصحابها بدون اثمانها ليطعم منها رجاله من الصارجية والسكبانية وكان شدد فى ذلك كما شدد على بنى اسرائيل فشدد عليهم فارسل لهم صاحب الترجمة المراسيل العديدة فى تهديدهم فلم يفد ارساله المهم ثم نهبوا غالب اتباعه وحدث الفتنة ونزل التعبون الله تلك المحنة وكان جاء ختم الوزارة العظمى فى تلك الاثناء للوزير ابشير باشا محافظ حلب الشهباء وكان بينه وبينه منافرة كلية فكان صاحب الترجمة يتحدث فى امره سخرية خصوصا بعد صدور القضية فاتفق انه عزله وورد متسلم الكافل الجديد غازى باشا الى دمشق فخرج المترجم منها فى اول شهر ربيع الاول سنة خمس وستين والف وبعد وصوله الى دار السلطنة قتل الوزير ابشير فصار دفتردارا ثم تقلد قربيا من صيرورته فى سنة ست وستين والف قتل ابوه دفتردارا ايضا

محمد بن مصلح بن اسمعيل الرومى نزيل القدس كان من الصلحاء خادما لكتب العلم والقرآن العظيم كتابة ووقع له انه كتب سورة الاخلاص على ارزة وكتب سورة يس فى حروف البسملة والقرآن جميعه كتبه فى حروف سورة يس وهذه من النوادر المستحيلة القدرة وكان لا يتعلق بشئ من الدنيا فى ما حاه انفقه ولا يجمع بشيا ويصبر اذا لم يجد شيئا عمرا ممنا طويلا وكانت وفاته فى سنة احدى وثمانين والف ودفن بباب الرحمة

محمد بن الفقيه معروف بن عبد الله بن احمد العصبى باجمال احد عباد الله الصالحين المواظبين على طاعة الله تعالى كان ورعا زاهدا قانعا يحب الخمول لذكره الشهرة محبا للصالحين المواظبين على طاعتهم حسن الظن اخو صحبة خاله العارف بالله تعالى عبد الله بن عمر باجمال وحصلت له منه دعوات ولحظات ظهرت عليه بركاتهما وله صدقات كثيرة منها بناء المسجد المعروف بالحمام فى وسط مدينة الغرفة وآبار كثيرة ووقفها على المسلمين وله اوقاف على مساجد بمدينة هينن واوقاف على قراءته وصدقات تقسم على الفقراء يوم عاشوراء وحصل كتبا كثيرة وقفها ووقف على عمارتها مع قلة ماله وليس له صنعة ولا تجارة وكان محبوبا عند الناس معتقدا مقبولا وكانت وفاته ليلة السبت منتصف صفر سنة اثنتين وعشرين والف رحمه الله تعالى

محمد ابو البشر بن المقبول بن عثمان بن احمد بن موسى بن ابى بكر بن محمد بن عيسى بن القطب صفى الدين احمد بن عمر الزيلعى العقيلى صاحب اللحية ابن ترجمته بخط صاحبنا الفاضل مصطفى بن فتح الله وقد لسند دون اهل الدم الغفير قال فيها ابن تخبر فى عبارة تنبئ عن محله وعلو منزلته فى العلم والولاية والقدم الراسخ فى مراقبة الله تعالى والرعاية سارت بذكره الركبان وبلغ الشرقية المعرب بسالة من علو المكان وكان فى عصره مرجع اللحية وما والاها من القرى والعرب مطيعون له طاعة الامراء وكانت دولة الاتراك لا تصدر الاعن رايه ورايه ولا تخرج جميع الاحكام من طرف الحكام الا بامره لا تخرج عن طاعته وكان نبيها عالى الهمة آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر صاحب عبادة وزهادة متمكنا من الله سبحانه بالسعادة وكان حافظا للقرآن على ظهر قلبه كثير التلاوة عظيم القيام به وكانت اللحية فى زمنه كالحديقة المزهرة ووجوه بنى الزيلعى به نيرة ووجهه ضاحكة مستبشرة وهو مرجعهم فى المهمات والمدار عليه من بينهم فى الملمات وله المهابة فى القلوب والجلالة فى النفوس ورؤيته يتجلى كل هم وبوس وكان من الكرم فى ذروته العالية ومن التواضع بمكان غالبه مقدما فى قومه معظما فى عشيرته نشأ على خير وفى خير وكنى بابى البشر لانه كان له سريات ولما ولدوا جمع الناس من اصحابه ليكونوا للتسمية فى سابعة اتى به ابوه اليهم ووضعه بينهم وقال لهم من يتقدم منكم يرفع راسه من الارض فاخذ كل منهم براسه فلم يقدروا على رفعه فقال لهم والده هذا صاحب النصب بعدى وكان له اخوة كبار امهم عربية

قصة نهبة

ابن مصلح

نادرة غريبة الوقوع

العصبى اليمنى

ابو البشر بن الزيلعى اليمنى

وصاحب الترجمة امه امرأة فاراد والده تنبيههم على ذلك وانه الاحق بما هنالك ونفصل الله بتوبته من يشاء

ولصاحب الترجمة مع الاتراك وقايع كثيرة وكرامات شهيرة وكان لا يتعرض له احد بسوء الا عطب وتمرد فرق

عصره مشهور وعند جميع الناس مذكور ومن كراماته ان رشيه الى السيد الحسن بن الامام القاسم في جملة

ما رموه به انه يعين الاتراك ويمدهم بمال من عنده ويقدم لهم الهدايا ويحثهم على المحاربة الدعية فارسل الله

جماعة من اتباعه يامره بالوصول اليه فاتوا به اليه وهو مريض محمول على سرير وكان اراد قتله بمجرد وصوله

اليه فلما اتوا به اليه وراه لعلته واكرمه واعتذر له من فعله وامر بارجاعه الى بلده محللا معظما ثم اشتغل

عن ذلك فاتى اليه وقال له اني مريض ومرادي موت ببلدي فجهزني سريعا واعلم انك تبعت على اثري فجهزه لوقته

وسافر الى بلده اللحية فلما وصل اليها جلس ايامًا قليلة ومات وكانت وفاته في سنة تسع وخمسين وتسعمائة وتوفي

في ثاني شهر رمضان سنة ثمان واربعين والف ومات في اثره السيد الحسن بن الامام القاسم كما ذكره

الامير محمد بن منجك بن ابي بكر بن عبد القادر بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم ابن منجك الكبير اليوسفي الذي اشتهر في الدنيا

وتناقلت حاديثه الناس في الملا وصاحب الترجمة بنى في الدرجة المنجكية نبيلة وسمي قدره في دمشق جليلًا وارتقى

الى اعلا ذروة ولم يحاذ احد حذوه في المعلومات وكان اميرًا جليل القدر سامي الهمة سخي الطبع كبير الشان

الا انه كان مختالًا في الكبر والتيه بذي اللسان كثير الوقيعة في الناس مفرطًا في اذاهم ولهذا خافه الناس وكبرت

دولته وعظمت منزلته ومدحه الشعراء وانقادت اليه الفضلاء سالكًا لا طريق العسكر فصار من آحاد الجند الشامي

ثم زعيمًا ثم صار متوليًا على عمارة السلطان سليمان بمدارس الاخضر وصار بعدها امير ابداء مع التولية المذكورة ثم

صار متقاعدًا على قانون آل عثمان عن دفتر دارية دمشق ثم عرض له الوزير محمد باشا ابن سنان باشا في ان يكون

امير الامراء بمعنى الرجار الى اخرها فنهض بهذه الرتبة ومار وتقلبت به الاحوال وطافت به الاهوال حتى سافر مرارًا الى

دار السلطنة وخالط الوزراء حتى علا في المقام وولي انظارًا واوقافًا عن عمه الامير عبد اللطيف بن ابي بكر لما مات في

سنة احدى وتسعين وتسعمائة تاني عشر شوال منها وكان الامير عبد اللطيف وليها عن عمه الامير ابراهيم بن عبد القادر في

حياته ولم يتم له التصرف حتى مات عمه في شهر ربيع الاول سنة موت عبد اللطيف والنظار الذي صاحب الترجمة لابي منجك

لم يتول الانظار المذكورة ومات في سنة اثنين وثمانين وتسعمائة والحواشي لم يصل منهم احد الى ما وصل اليه المترجم

فانه بلغ في نفوذ القول لامرتبة عظيمة وعمر العمارات الفايقة منها القاعة المشهورة بدارهم بين باب جيرون

وباب السلسلة فانه تانق في عمارتها بالقاشاني والرخام وصرف عليها اموالًا كثيرة وعمر القصر المعروف به

في الوادي الاخضر احد منتزهات دمشق وانتهت عمارته في سنة احدى عشرة والف ودبيته بقول الشيخ عبد الرحمن

العمادي المفتي مؤرخًا بناءه مخاطبًا بانيه بقوله شعر

بنيت قصرًا ام الجنان تجري … من تحتها النهر فوق غرف … جاوزت في سمكه السماك مع

الجوزاء ولم ينتهي له طرف … بدر الدجى من سناه ممحق … شمس الضحى من سناه تنكسف

بنيت مجدًا وسؤددًا وعلاء … ظهرت فيها والحاسدون خفوا … بناء من لا يمل من كلف

مثيرًا بالعطايا كلف … يضيق للوفد مع توسعه … فبعضهم تحت ظله يقف

فقد جاوز الواصفون حدهم … في مدحه وهو فوق ما وصفوا … تحسن ذات العماد احلقه

عماد هذا وجد الخلف … ان سال الوارد وزعن شرف … اعلا وهم وابم وما عرفوا

فاصدهم الامر واهدهم كرمًا … وقل وارخه قصري الشرف … وقال ابو بكر ابن منصور العمري

وقصر نود قصور الجنان … لو انها بابه تخدم … وكوثرها دار حوله

واشبه رهاتها تلثم … ببناء الامير فتى منجك … محمد والفارس المعلم

وشرفه تعد افلاكه … عظيمًا وتاريخه اعظم

قلت وكان الامير منجك ابن المترجم الآتي ذكره وهب القصر المذكور لاحمد باشا المعروف بالكجك لما كان كافل دمشق فادرجه الكوجك في وقفه وهو الآن

من جملة وقفه غير انه لعبت به ايدي الحادثات فذهبت برونقه ولصاحب الترجمة احوال ووقايع وماجريات

وفضايع تجاوزت الحد وكل عنها العد وبالجملة فهو كما للقضاه واخذناه من افواه الناس انه رجل كان اساءته

اكثر من احسانه فانه قل من سلم من يده ولسانه ولعمري لقد انصفه ابنه المرحوم الامير سقى الله ثراه صيب

الرحمة

ابن منجك

١٨١

الرحمة فيما قاله مشيرًا لما فعله ابوه من المظالم المدلهمة اساكبًا بها في الناس حتى

جرى هذا الاساء على القضاء لقد شرب الاوايل كاس خمر عدت منها الاواخر في خمار وكانت وفاته

في رابع وعشري شهر ربيع الاول سنة اثنين وثلاثين والف ودفن بجامع جده بالميدان وجده الاعلى صاحب

الاوقاف مذكور في كتب التاريخ منها المنهل الصافي لابن تغري بردي وذكر انه تنقل في نيابات بلاد الشام

كحلب وطرابلس ودمشق وطرسوس وولي حجابة ثم الوزارة في زمن الملك الناصر محمد بن قلاوون وجرى

عليه امور وقبض عليه مرات والله تعالى اعلم واليه المرجع والحكم

محمد بن منصور بن ابراهيم بن سلامة محب الدين الملقب شمس الدين الشهير بالمحبي الدمشقي الفقيه المحدث

المقري المعمر البركة ملحق الاحفاد بالاجداد حفظ القرآن وجوده واخذ القرآءات عن الشهاب احمد الطيبي

والشيخ حسن الصلتي وغيرهما والفقه عن النجم البهنسي الخطيب بجامع دمشق وغيره والحديث عن

والده السند الكبير عن القاضي زكريا وابن البرهان القلقشندي والحافظ عبد الحق السنباطي المصريين

والنوري بن قاضي عجلون والسيد كمال الدين بن حمزة الدمشقيين واتقن وضبط وانتفع به وولد له

ابراهيم ومات في حياته في سنة ست وثمانين وتسعمائة عن نحو ثلاثين سنة وكان نبيلًا جدًا ويحيى

ابنه الثاني ولم اقف على وفاته وانتفع به شيخ الاسلام عبد الرحمن العمادي وتزوج بوالدة العمادي اخرًا

وحصل له ثقل في سمعه اخر عمره وكان منقطعًا في بيته يتلو كتاب الله تعالى والغرض من تاليف شرح

على الجد لهبه على ما سمعت ومما رايت ورايته من الشعر هذين البيتين منسوبين اليه فاثبتهما لانهما

قوله يا قاريًا خطًا لمن لم يجد … حظًا من الايام من دهره … عساك تدعو بغفران لما

جنى من الآثام في عمره وكان يغلب عليه التغفل والصلاح قال النجم الغزي كان مولده

في سنة احدى وثلاثين وتسعمائة كما نقلته من خط المحبوي الشيخ عبد القادر التميمي وتوفي في سنة ثلاثين

بعد الالف فتكون بلغ من العمر مائة سنة وقال الشهاب العمادي في تاريخ وفاته قوله شعر

مات المحب شيخي … وكان نجم الحب … بدر الفضايل لما … هوى تخلف شهب

واشرقت شمس علم … منها القبر عنب … سلطان فضل حمته … كتائب هن كتب

قطلبوا موجودًا … فيه صلاح وجد … فقلت يا صاح ارخ … بالشام قد مات قطب

قلت وبيت محب الدين هؤلاء غير بيتنا بدمشق وهم اقدم منا فيها ويقال لهم بيت ناظر الجيش لان جدهم الاعلى

القاضي محب الدين كان ناظر الجيش ايام السلطان الغوري وجد صاحب الترجمة ابراهيم المذكور كان سبب قبة العقبة

المشهورة في دمشق واخذ الحلى منها الى مصر تحت الترسيم وذلك انه مات وله ثلاث وثلاثون سنة وكان ابو عند

الاشرف الغوري خلا دفن بنيت عليه قبة في محل صفة قبة القطب الولي العارف بالله سيدي الشيخ ارسلان قدس الله

سره فافتى السيد كمال الدين مفتي دار العدل بهدم القبة المذكورة لكونها بنيت في مقبرة مسبلة وافتى النقوي بن

قاضي عجلون بعدم هدمها وقال هذه القبة كانت موجودة ولها اساس قديم وما بنيت الثانية الا على الاساس

الاقلي والاولى كانت عامرة مدة طويلة من غير تعرض لها وهذه بنيت على الاساس الذي لتلك والاصل

وضع الشيء بحق وكان القاضي الحاكم بهدمها خير الدين المالكي وكان الامير سيباي امير الامراء بدمشق حاضرًا

على هدمها فلما صدر ذلك ذهب الخبر الى والد الميت القاضي محب الدين فقدم الى الشام واستمر من الطريق غائرًا الى

المقبرة وله وعزاه الناس هناك ثم انه اخذ عظامًا من التربة ووضعها في وعاء وذهب الى مصر والقى العظام

بين يدي الملك الاشرف قانصوه الغوري فقال له وما هذه قال هذه عظام ولدي التي اخرجها اكابر دمشق

من قبره وما فعلوا ذلك الا لانتسابي اليك وقال السلطان المذكور عندي كتر يحتاج الى التحرير فقال عندي

تحريره فكتب له عند ذلك اسماء جماعة كانوا داخلين في القضية منهم التقوي بن قاضي عجلون مع انه افتى بعدم هدم

القبة ولكن كان اخذه ليستشهد به على انه افتى بعدم هدمها ومنهم السيد كمال الدين مفتي دار العدل والشهاب احمد الرملي

امام الجامع الاموي والقاضي خير الدين المالكي وجماعة اخر وكتب حكم سلطاني باسماء هؤلاء وارسل خاصكي الى دمشق

بطلب هؤلاء الجماعة فذهبوا متفرقين ودخلوا على السلطان بمصر فرسم عليهم الا التقوي فانه انقاد في بعض مدارس

بمصر بغير مرسم عليه ولما حضروا في الجمع الى السلطان زجر الجماعة ولم يزل الامر يزيد وينقص الى ان وقعت الدعوى على القاضي

المحبي بن ناظر الجيش

الذي حكم بهدم القبة وحكم قاضي الحنبلي بمصر بان الحكم الفاسد بهدمها لم يقع موقعه وخسر القوم بسبب هذه القضية
ما ينيف على عشرين الف دينار ورجعوا بما صرفوا بعد تطويل والله تعالى اعلم .

القابوني

محمد بن موسى بن عفيف الدين المنعوت شمس الدين بن شرف الدين القابوني الدمشقي الشافعي ذكره النجم الغزي
وقال هو سبط الشهاب احمد بن احمد بن بدر الطيبي عرف بجدي لانه كان يلازم جده الطيبي فيقول له جدي جدي فغلب عليه
ذلك كان خطيب جامع منجك المعروف بمسجد القصب وسيد الانصاب خارج دمشق كابيه ثم ولي امامة الشافعية بالمقصورة
من الجامع الاموي شركة شيخنا يعني به العيثاوي بعد موت خاله الشهاب احمد بن احمد بن احمد في منتصف رمضان سنة اربع
وتسعين وتسعمائة بمعونة قريبهم الشيخ احمد بن النعيمي خطيب الاموي وكان قد ورد دمشق حاجا صحبة المولى عبد الغني قاضي
قضاة الشام وقد وليها ثانيا ثم قال وكان يحفظ القرآن فختمه في المحراب مرات وكان يلازم في جمعة شيخنا ايضا وكان له
مشاركة في القرآن مجودا او ولي نصف وظيفة الوعظ في يوم الاربعاء الثلاثة الاشهر عن ابن قنديل شركة التاج القرعوني
فباشره وكان تيسر عليه التعدية من الورق لضعف بصره وعبارته فكان يتصحف عليه الفاظ ويكرر منه تصحيفها وتحريفها
حتى سمعته يورد هذا الحديث غير مرة لا تحقرن جارة جارتها ولو فرسن شاة فيقراه في بين شاة كلمتين في الجارة وبين
بالتشديد بريد واحد الاسنان وكانت وفاته في يوم الاحد خامس عشر صفر سنة تسع عشرة بعد الالف ودفن من
الغد بمقبرة الفراديس عند تربة جده وخاله الطيبين . قلت والشيخ احمد النعيمي الذي ذكره هو احمد بن عبد القادر النعيمي
الدمشقي الشيخ بهاء الدين تقلبت به الاحوال بدمشق فسافر الى الروم فصار خطيب السليمانية والامام اياصوفية
ومات باسلامبول في سنة ثمان وتسعين وتسعمائة والله اعلم .

الغسيلي

محمد بن موسى بن علاء الدين المعروف بالغسيلي القدسي والد الشيخ كمال الدين المقدم ذكره كان من كبار الفضلاء
اصحاب التصانيف اخذ الفرائض والفقه عن الولي ابي البركات الشيخ محمد الداجاني واخذ الحديث عن الشيخ يحيى بن قاضي
الصلت القدسي والتصوف والعقائد عن الشيخ محمد العلمي وكان منهما به وقرأ بمدرسته واخذ المعاني والبيان
عن شيخ الاسلام رضي الدين اللطفي والشيخ محمد البيلوني وقرأ البيضاوي بتمامه على الملا علي الكردي واجازه
شيخ الاسلام التمرتاشي الغزي صاحب التنوير بما له من مروياته نظما ووقفت على الاجازة وارسل له النور
الزيادي اجازة من مصر لما ساله عن اسئلة عديدة وطلب منه الاجازة فاجازه ولديه ومن مؤلفاته حاشية
على الفاكهي وقطعة كبيرة على الجلالين اخترمته المنية قبل كمالها ونظم القطر وشرحه ونظم خصائص
النبي صلى الله عليه وسلم ثم شرح النظم شرحا لطيفا لم يسبق اليه مع زيادة على انموذج اللبيب في خصائص
الحبيب وكانت وفاته في سنة احدى وثلاثين والف ودفن بماملا الله .

الحجازي

السيد محمد بن موسى بن محمد الحجازي نسبة للامير عز الدين حجاز بن شيحة بن هاشم بن قاسم بن مهنا بن
حسين بن مهنا بن داود بن قاسم بن عبد الله بن طاهر بن يحيى بن جعفر بن عبد الله بن الحسين الاصغر ابن علي بن العابدين
بن الحسين السبط ابن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه الحسيني المالكي احد الفضلاء الاعيان واحد ائمة البيان ممن اخذ
من الاداب طرفا وحوى منه جانبا مستطرفا وكان له بمصر منزلة ومكانة وقد شرف به زمانه ومكانه ذكره
الشمس محمد بن طولون ومن شيوخه مرعي الحنبلي وخاتمة المحدثين النور الاجهوري وله مؤلفات منها
شرح الاندلسية في العروض ونظم ام البراهين للسنوسي وغير ذلك من الرسائل وله شعر منه قوله في النعل الشريف

مذ شاهدت عيناي شكل نعاله • خطرت على خواطر بمثاله
فغدوت مشغول الفؤاد مفكرا • متمنيا ان شراك نعاله
حتى لامس اخمصيه لاطفا • قدما لمن كشف الدجى بجماله
يا عين ان شط الحبيب ولم اجد • سببا الى تقريبه ووصاله
فلقد قنعت برؤيتي آثاره • فامرغ الخدين في اطلاله

واصل هذا قول علاء الدين بن سلام حيث قال شعر

يا عين ان بعد الحبيب وداره • ونأت مرابعه وشط مزاره
فلقد ظفرت من الزمان بطائل • ان لم تريه فهذه آثاره

ومثله قول لسان الدين ابن الخطيب الاندلسي رحمه الله تعالى حيث قال شعر

ان بان

ان بان منزله وشط مزاره • قامت مقام عياننا اخباره
قسم زمانك عبرة او عبرة • هذا ثراه وهذه آثاره

ومن شعر الحجازي ايضا قوله يمدح السيد بركات المقدسي نقيب السادة الاشراف بمصر من قصيدة

قوله: ان بعدي وغربتي واشتياقي • وافتراقي كفرقة الاعتزال
واضطباري على المقام هوانا • بين قوم كعصبة الدجال
لم يفيدوا علما ولم يستفيدوا • ان فيهم تهافتا مع جدال
وتقضي الزمان في ترهات • آفة العلم قلة الاشتغال
لا حياة هنية في عيال • وارتكاب لاخبث الاعمال

وكانت وفاته بمصر في سنة خمس وستين والف رحمه الله تعالى .

البلبيسي

محمد بن ناصر الدين بن علي البلبيسي المصري الاديب الشاعر ذكره الخفاجي فقال في وصفه
فاضل شافعي المذهب ولبيب طراز فضله بالاداب مذهب وشمائل لطفه سلسل وماء
براعته مذهب من القدم في طرق الحرمات ساعون والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون
اصفى من الرحيق المعتق وابهى من وشي الربيع المونق الا انه تجاوز رقة النسيب الى لجين
والذهب ثم انشد له قوله من قصيدة شعر

اهلا به ملكا في زي انسان • اهلا به قادما في شهر نيسان

منها في المدح

ابكي على جبين مرغوس على جفني • ومن تلاني تلاه في قد تلاني

الجبين الهلاك والرغس النعمة

وانت انشئ باليد البيضاء سودده • من اسود الخطب لما ان تخطاني
قد كنت عطشان بالماء الزلال وهل • يجري سوى الماء في حلقوم عطشان
صديان اشكو فلا اشكي كان خرس الصداء • وصم فلا يجري بميدان
يا جامعا شمل اشتات الفضائل في • جمع ثناه غنى من جمع وجمعان
ومن تفرد في هضبات عزمته • ايه ما الفرد منك من ثاني
حجبت عزك عما طلت تملكه • ارثا من الفضل لا نحبا بحرمان

قوله قد كنت عطشان فيه ما مثل مطروق كقول من قال

من غص داوى بشرب الماء غصته • فكيف يصنع من قد غص بالماء

وقول الاخر

لو بغير الماء حلقي شرق • كنت كالغصان بالماء اعتصاري

وهو في معنى قوله

كنت من محنتي افر اليهم • وهم محنتي فاين الفرار

ولابي فراس بقوله

قد كنت عدتي التي اسطو بها • ويدي اذا اشتد الزمان وساعدي
فرميت منك بضد ما املته • والمرء يشرق بالزلال البارد

ومن كلام ابن المعتز ربما يشرق شارب الماء قبل ريه . وللشهاب قوله شعر

فديتك ما كل مطل له • يصبر من ذاقه واحتمل
اذا مطل الماء ذا غصة • فقد رام انجاز وعد الاجل
وعذت بنفسي على حالة • لها الصبر عاد اوفر الاجل

وللبلبيسي من قصيدة مطلعها

لو علمت الجمال يا جمل بعدي • لو صلت الوصال بعدا ببعدي
زعمت انني شغفت بوعد • جمل فاستاثرت بلبي وصدي
ما لها اعرضت ولم آت ذنبا • غير اني علقت منها بود
كل حال يحل ما شئت فينا • غير رفض الهوى وصد وصد
حادي العيس سر بنا لحي سلع • بالمصلى لهم جوامع عهدي
جسمه في جنا وجي مستجن • في ضمير بدا وما كدت ابدي

لعله جناني

نم دمعي بما تنم شجوني ، ظاهري مخبر بباطن وجدي ، ليت شعري وما شعرت أغيري
مغرم في الغرام ام انا وحدي ، لم اجد حيلة لحيلة وجدي ، وجد دمع اخذا خدي وخدي ، وقوله

من تحكمه ، ظل ظل الهوى بثم مقيما ، فاقتنابه نكات النعيما ، وترينا ولا نرى الضد يسمو
في معالي الكمال وجها وسيما ، يا خليلي ان تروما ترو ما ، غصن بان اذا انثنى ورماح
يفضح القضب بالتكرم فيهم ، يا ابنة الكرم مكرما ونديما ، واكسبا المجد ما اختشى الراح و
واكتسى الروض عن نسيج نسيما ، واذا الغانيات غنتك فاغنم ، من بنات العرب صوتا رخيما
غادة غادرت دموعي عديدا ، دائرا حائرا وصبرا عديما ، جمعت في القوام ضدين فاعجب
عجزا رابيا وكشحا هضيما ، اوهنت قوتي فاقوت هيولا ، ي وبادت فصرت شيئا هشيما
لو هفت قومها فقال رشيقوى ، قائما اقتضى القوام القويما ، رمت باللحاظ في كسر جفن
ظل يهدي الحشا الى الجحيما ، فتوادي بها السليم بلدغ ، لا تظنن السليم السليما
ومشى في الرياض فارتعا ما ، ماس من غصنها فامسى خديما ، واما لت مثل الرديني قدا
منه بت في الروض عن فاتشيما ، يستطيع الطيف او ودت ، لو يكون الرسول عنها النسيما
علتاني سقيم فاهدت ، لي من حسنها متاعا سقيما ، فتنبهت لم اجد فلو جدي
في لطيف جعلت خد لطيما ، وتخليت في البروق ضياء ، هو كالطيف فاغتدت مشيما
فترا ذمتر لينه قرحي ، اذكرا لمهدي بسلمى القديما ، ما على فرط الهوى من جناح
لزم السهد ام اتى التهوي ، خالناه حميد تانما ما ، يرصد الطيف او يناجي النجوما
بحث اللاذ لو ذاني اذا ، لج في الشجو لا اكون الكتوما ، اغا الشمس حكمت يصطفيها
مصقعا مدوه بسمى الحكيما ، وعمها في المديح ، ورأى البدر منه في الارض بدرا
فارتضى ان يكون عبد الخديما ، من يكن ربما سواه فاني ، عن حماه وحماه لن ارتما
وقلوب لو انها تتحلل ود ، فسليم الفواد هو السليما ، لحروف الادغام تدغم في امثا
ل اد بدعون في المغانيما ، لست من معشر تولت هوى ، منهم والهموم تفرى الهموما
طال مدحي لهم وما نلت الا ، مذ مدحي فظل سقيما ، فكاني سلفتهم نقد لفظ
فوائد جنسه تسليما ، منها ايها المبتغي العباد بروى ، من صداه وبفتق الشغوما
صد عن غيره وعرج وعود ، عودك الوخد نحوه تسقيما ، وترحل عما سوى ارضه وارض بار
من يكون جنها مقيما ، واذا لم يكن من الشيء بد ، فالرحيل الرحيل وابغ الرحيما

حذر
وتحلت

قبله عن ذلك وكانت وفاته بمصر يوم الخميس حادي عشري شوال سنة عشرة والف والبلبيسي بضم اوله ثم
لام ساكنة بعدها تحتية مفتوحة نسبة لبلبيس بلدة من الصعيد بحري هو

الدرعي

محمد بن ناصر الدرعي المغربي النحوي اللغوي الناظم مجدد الطريقة الشاذلية من اجل العلماء والفقهاء بركة المغرب صاحب الكشوفات واوحد الدهر اجمع اهل المغرب على جلالته وعظم قدره وما اظن احدا بلغ رتبته في الاشتهار عندهم فاني كثيرا ما سألت عنه احاد المغاربة فيبادرون بذكر فضله وولايته باول وهلة ولا اراهم في وصف غيره من اهل المغرب وكانت وفاته في سنة خمس وثمانين والف

الهلالي الصالحي

محمد بن نجم الدين بن محمد الملقب شمس الدين المعروف بالهلالي الصالحي الدمشقي الاديب الكاتب المنشي الشاعر المشهور مفرد الزمان وواحد الاوان ولد بدمشق وقرأ بها القرآن ثم توجه الى مكة المشرفة وقرأ بها الفقه على الشيخ الامام شهاب الدين بن حجر المكي الهيتمي وعلى الشيخ عبد الرحمن بن فهد وغيره وعلى القطب المكي النهروالي ثم قدم دمشق بعد وفاة والده في سنة اربع وستين وتسعمائة وقرأ بها النحو والمعاني والبيان على العماد الحنفي والشهاب احمد المغربي وتفقه بالنور النسفي المصري نزيل دمشق وبرع في الفقه والتفسير والادب مع الذكاء المفرط وحسن الفهم ولزم العزلة في حجرة بالمدرسة العزيزية وكان في الغالب يكتب تفسير البيضاوي وخطه في غاية الجودة مشهور حد الشهرة خصوصا في الروم فانهم يتغالون في ثمنه وكان يجمع مالا عظيما ولم يتزوج في عمره وكانت له اخت متزوجة في طرابلس الشام فسافر لزيارتها في سنة ثمان بعد الالف فاجتمع

هناك

هناك بالامير علي بن سيفا فجمله في مدة اقامته بطرابلس معلما لولده الامير محمد السيفي فكان ذلك سببا لاقامته بطرابلس مدة ومدح الامير عليا واخاه الامير يوسف بقصائد بديعة ثم رجع الى دمشق والذي تحقق فيه من القول انه ابلغ بلغاء عصره وافصح فصحاء دهره لم تكتحل بمثله عين الزمان ولم يبتسم لنظيره ثغر العرفان وقد ذكره الشهاب احمد الخفاجي واثنى عليه كثيرا وهو احد مشايخه الذين اخذ عنهم الادب ثم قال في ترجمته وكان رحمه الله تعالى من سنته الاعتزال عن الناس وتقديم الوحشة على الاستيناس عاملا في اواخر عمره بقول علي كرم الله تعالى وجهه ورضي عنه بقية عمر المرء لا ثمن لها يدرك بها ما فات ويحيي ما امات وقد عقده البستي بقوله في هذين البيتين وهما

بقية العمر عندي ما لها ثمن ، وان غدا غير محسوب من الثمن
يستدرك المرء فيها ما افات ويحيي ، ما امات ويمحو السوء بالحسن

ومن شعر العلامة الزمخشري قوله في هذه البقية

خربت هذا العمر غير بقية ، ولعلني لك بالبقية عامر

واشعار الهلالي ومنشآته كثيرة جدا وله ديوان في مدح المصطفى زاده الله عزا وشرفا سماه صدح الحمام في مدح خير الانام ذكر فيه تسعة وعشرين قصيدة مرتبة على حروف الهجاء وقد ذكر في ديباجته نبذا من صفاته ومما هذا نسه ولذاته ومسارح آرام اترابه ولداته قال في فصل منه انني لما نشأت بمكة المشرفة والاماكن التي هي بالجوزاء منطقة وبالثريا مشنفة وتكنفاني الزمان قشيب برده وقطفت ازهار فيها ما بين عقيق الحمى وزرده وغصن الصبا بايام السعادات مورق وبدر الشباب في سماء الكمال مشرق خلي البال منفي البلبال لا دأب لي الا توسم وفود العلوم في سوق عكاظها ولا شغل لي الا استكشاف وسائم وجوه المعاني المحجبة تحت براقع الفاظها استمد من اخلاق الائمة المشايخ درر الفهوم واستخرج من بحر كل حبر بحر درر العلوم افاضل امتطوا من سائر العلوم غوارب الاثباج واماثل فاضت بحار علومهم كما يفيض البحر المتلاطم بالامواج اغترفوا من حياض المعارف نمير الحقائق واقتطفوا من رياض الاداب ثمرة اللطائف والرقائق لو سمع قس فصيح لفاظهم لادركه العي بسوق عكاظ ولو شاهدهم سحبان لولى بحجة بلا جدال من جزالة المعاني ورقة الالفاظ شموس فضائلهم لم تزل دائمة الطلوع ومعين ادبهم ما انفك بقطار النثر والنظم هموع ثم لما قضى الله تعالى بحل عقد الترحال وشد الاقتاب وحلول انباج الاحمال وبطلت حركة ذلك البعير وتنقل الزمان من طور الى طور اعملنا حروف النجائب تنص بنا البيداء في سراها ولطمنا خدود الارض باخفافها الى ان برأها السير في براها فكم جاوزنا جبالا شوامخ زاحمت بمناكبها اكتاف السحاب وذرعنا باذرع الناجيات سهولا وقفارا فلم تطو الا بايدي الركاب وكم جزنا بالحائر على ملاقاة تنجلي الظلام وكلما ارعنا استوحشنا اليه من الكواكب اسنة وسللنا عليه من البرق حسام الى ان بدت لاعيننا قباب المصلى كالفوانيس وشاهدنا عروس الشام تجلى في سندس الملابس وحق للمسافران ينشد ابيت السائر قوله

فالقت عصاها واستقر بها النوى ، كما قر عينا بالاياب المسافر

نزلنا بارض دمشق المحروسة وحللنا رحابها المأنوسة على ما كنت عهدته وتوقفت مسافر عزمي الى عرض كانت همتي قديما اليه من اقتناص الشوارد وتقييد الاوابد وصادفت بها سادة ائمة وقادة يهتدى بنورهم في ليل الجهل المدلهم اعيان مجد بنيانه اليهم بلا منازع وامراء فضل لا طاعن فيهم ولا مدافع وصدور علم تتجمل بهم صدور المجالس اذا التفت عليهم المجامع واساد بحث تتضائل لصولتهم كل فئة تدافع وفرسان كلام في ميدان نثر ونظام اشرقت فضائلهم في فلك السعود ونظموا في سلك الفضائل لنظم الدر في اسلاك العقود ربا من اداب كلها ازاهر وبحور علوم كلها لآلي وجواهر سوى قدامتنظوا في سلك خصل قلادة وكلهم وسطى فناهيك من عقد فصحبتهم برهة من الزمان ونظمت من منثور فضائلهم قلائد العقيان ان غالب هؤلاء الذين اخبرذكرتهم

وحليت اسطرهم في حلل الصحة وخبرتهم • راسلته وترا سلني برايق شعره وسجعه • واذا روادرت كؤوس تراني شعري على نواله سمه • ومنهم من مدحته لا رغبة في نواله • ولا طمعاً في الارتواء من سجاله • بل تلوت عليه غرايب ثماري استقداحاً لزناده • وزففت اليه عرايس افكاري استجلاباً لوداده فهن عذاري مهرهن الود لا الندى • وما كل من يهدي الى الشمر يستجدي • ثم عن لخاطري ربّاني خاطر الهي رجاني • سار بفكري في مجال الحقيقة • واشهدني بنور عقلي عقبي الامور السحيقة • فرايت ان كل قول لا ينفع صاحبه غداً فهو من زخرف القول الفاني • وعلمت يقيناً ان هذه الشقاشق لا تعقب في الاخرة سروراً ولا تهاني • وقوي العزم على ان اقدم بين يدي مقدمة من نتائج الفكر • وجهة يقضي العقل بصحة ثبوتها لتضمنها مدح خير البشر • عسى انها اذ اقبلت تكون وسيلة الى الفوز بالنجاة • وكفارة لذنوب اكتسبتها • وجرائم اقترفتها ايام الحياة • وظني انها من القضايا المنتجة • وان ابواب القبول مفتوحة لها غير مرتجة • قلت وكل قصايده هذه جيدة لكن يعجبني منها الرائيه ومستهلها قوله

يا ثاني الغصن من تدلله خطر • ومفرد الحسن ها قلبي على خطر
ويا مديراً علينا من مراشفه • سلافة الراح في كاس من الثغر
لا تحبس الكاس عن راح ذا غلل • شوقاً لورد اللمى من ريقك الخصر
يا مناجي بنعمان الاراك خذا • عن عمنة الحي وكونا على حذر
فرصداً لحجيتا لغصن منعطف • وتكمن الموت بين الورد والصدر
وحيث تسرح آرام رعايتها • حب القلوب بسفح الاضلع السمر
من كل ريم يصيد الاسد ناظره • ويكسر الجفن يوم الروع من خور (منها)
قوله: يا ثبت الله قلباً للصحين دنا • من موقف يستطير العقل بالطير (منها)
وقد تسربل درع الصبر سابغة • وراح في السير بين الامن والحذر
قوله: ما كنت ادري بان الحب ومحن • حتى ابتليت ولبس الخبر كالخبر
انسى وداء الاماني لا يفارقني • آت الاماني تضني القلب بالذكر
والجسم قد رق من ضعف ومن سقم • حتى تشكى مسيس القمص والازر
والجفن قد رق من ضعف ومن سقم • بحاجب منذ اهداب من الشعر
والجفن لم يعرف الاغماض مذ عقد • بحاجب منذ اهداب من الشعر
كم قلت للقلب من خوف عليه وقد • امشي بحب ظباء البدو في فكر
انهاك انهاك الا لو كمعنمة • عن نومة بين ناب الليث والظفر
فما اصاخ الى قولي وموعظتي • حتى رمي من صروف الحب بالغير
ان تمس يا قلب من قتلى الهوى فلكم • ملوك عشق هووا من رفع السرر
وغير بدع فملك الحب سطوته • تصير الاسد اشلاء الظبا العفر
يا ظبي اشرك فتك الاسود من • لولاه لم الف الف الهم والغير
كفا لاغارة عن قلبي فتكت • بسوف لحظ صحيح الجفن منكسر
ما ان يمر بي يوم بلا نصب • ولا يتاح له صفو بلا كدر
سلبته يوم ملقانا بني سلم • حبا لخزامى وبنت الضال والسمر
وها انا مستجير من هواك بمن • اجار ظبي الفلا المختار من مضر (منها)
قوله: سايل قريش غداة النقع حيث هو • بعارض من زؤام الموت منهمر
وكيف اضحوا جفاء عند ما غرقوا • سبيل خيل جروا في الاخذ منحدر
كانما الخيل في الميدان راجلها • صوالج ورؤوس القوم كالاكر

وقوله من الطائية: سقى طللاً حيث الاجارع والسقط • وحيث الظباء العفر ما بينها نقطوا
هزيم هوى الودق منهمر تحسب له • بافنائه في كل ناحية سقط

جرح قبض

دلوان

ولو ان لي دمعاً يروي ربابه • لما كنت ارضى عارضاً جوده نقط
ولكن دمي صار اكثره دماً • فاني يرجى ان يروى به قحط (هذا كقول مهيار)

بكيت على الوادي فحرمت ماءه • وكيف يحل الماء اكثره دم (وكقول الابيوردي رحمه)
سقى الله ليل الخيف دمعي والحيا • ارب الحياة فالدمع اكثره دم
ولما رماني البين سهماً مسدداً • فاقصدني والحي الوى به شحط
نحوت باصحابي دريكي لجارعاً • فلا نقل يلقي لديها ولا خمط
وجئنا ديار الونصد تلفظ بنا • رواميس ارباح لاغبت فلم تخطوا (منها قوله)
سرينا صحبي قد ادرت عليهم • سلاف كرى والعيس في سيرها تمطو
وقد مالت الاكوار وانحلت البرى • لطول السرى حتى خرى الانسع المغط
كانا بحر الآل والركب منجد • ونحن ببطن الغور نعلو ونحط
كمثل غريق ليس يدري سباحة • وقد صار وسط الماء يطفو وينحط
وقفنا برسم الربع والدمع خاشع • نسايله عن ساكنيه متى شطوا
فلو ان رسماً قبله كان مخبراً • لقال لنا ساروا وبالمنحنى حطوا
كان فناء الربع طرس وركبنا • صفوفاً به سطور رسماً به كشط
رعى الله ظبياً نافراً من نحو غارة • وحيا ونور الليل ما شابه وخط
فحيث ظبي نافر من غوارضها • ومن دونها والدار شاسعة سقط
فيا طيف هل ذات الوشاحين والقنا • على العهد ام الوى بها بعدنا الشحط
وهل غصن ذاك القد يحكي قوامها • اذا خطرت في الروض ما ينبت الخط
وهل ذلك السبط الرجل الرجل • يحج فتيتا لمسك من بجنه المسط
وهل عقرب الصدغين في خدها • بشوكتها نحي ورونقا به تغط
وهل خصرها باق على جور ردفها • فمهدى بذاك الردف في الجور يشتط
وهل حجلها غصان من ملء ساقها • وهل جيدها باق به العقد والقرط
وهل ريقها كالخمر باماحا مسكر • فمهدى به تدماً وما دفنه اسفنط
وهل بردها والذيل منها اتقادها • يضوعان عطراً دونك المسك والقسط (دونه)
وهل برها ماما عشاق حسنها • وقد نزفوا للبين دمعاً وقد لطوا
وهل نسيت ليلاً وقد دار بيننا • حديث كمثل الدر سمطه سقط
وهل علمت اني نظمت قلائداً • فما عقدها في الجيد منها وما السمط
قلائد في وصفنا النبي طوقتها الورى • عوارف مثل البحر ليس لها شط

وقوله رحمه الله من الغايته واولها

اجيراننا الغادين والليل مسدف • عسى كم لمضنى القلب ان تتخلفوا
وركب طلاح صاحبوا النجم والكرى • تراهم في السير بيد وتنفنف
نضوا منهم في السير عزماً كمرهف • وانضوا قلاصاً في المغاور تحسف (عقابه)
يخوضون بحر الآل يطفو حبابه • وطوراً ديا جيا الليل والليل مسدف
كان المطايا والاكلز فوقها • سفين بايدي الارجيات يجدف
كانهم قد عاقدوا العيس حلفة • على انها في كل بيداء توجف
الى ان يروا تلك القباب التي بها • شفيع الورى ذاك النبي المشرف (وقوله)

الكافية: يا رب الحسن لو تمت حسناك • لعذبت مضنى وما اضناه الا لك
لا بدع في الشرع عود الصب ذا دنف • فكيف والصب باضمناء مضنا لك
لا تنجين وقد اسقمت مهجته • والعاشقون واهل الحي قتلالك

ترمين سهم الحاظ تفوقها • اذا نظرت الى العشاق عيناك • كفي لحاظك ان شئت البقاء على
هذا الانام اطال الله بقياك • لحظي ولحظك ما زالت تعالجنا • تحكي فنا بل سفاح وسفاك •
حذرت قلبي مما قد الم به • كان تحذير هذا القلب اغراك • على تعلمين بان القلب في قلق
شوقا اليك وان القلب مأواك • لولاك ما بت ارعى النجم ساهرة • مني العيون حليف الوجد لولاك
لما خطرت بقد كالقنا خطرت • ذكراك في قلب صب ليس ينساك • وكيف ينساك مضني ماله شغل
في كل صبح وليل غير ذكراك • ابعدت صبك اذ قربت عاذله • من لا يزال مدى الايام يشناك
كانما المبغضون الاصدقاء غدوا • والاصدقاء واهل الحب اعداك • نصبت حبة قلبي والضلوع غدت
مني كاشباه افخاخ واشراك • ورمت صيدك يا اخت الغزال فقد • عدوت والقلب والاشراك اشراك
فاصلني المنحنى اذ تنزلين بها • وجنة القلب اذ ترعين مرعاك • وها انا اليوم عند طايع قرى
بسمع وارضاي فيما فيه ارضاك • سلطان حسنك نادى في ممالكه • وفي القلوب بانا من رعاياك وجبة
ملكت قلبي فارعي حق محبته • بمن عطف فعين الله ترعاك • هل تسمحين بورد الثغر منك لنا •
او هل تجود بنفحات التي فاك • نال الاراك وقد جار الشفا ولم • يحسب لندنو منها غير مسواك
سالمتها ما الذي بين الرضاب اذا • حصباء در ولا ذاتنا ياك • يا ربة الخدر جاد الغيث ربعك ما
ندمت فيه جنح الليل مغناك • حيث العفاف رقيب ما تزايلنا • وحيث مغناك معمور بمغناك
وجاد سلماد قبرا ارضه شرفت • على سماء وحيات وافلاك • به استقر الذي فاق الانام علا
وساد حتى على جن واملاك • وقال من قصيدة طويلة مطلعها قوله ؎

اذكرت ربعا من امية اقفرا • واسلت دمعا ذا شعاع احمرا • ام شاقك الغادون عنك بسحرة •
لما سروا ويمموا ام القرى • زموا المطي واعنقوا في سيرهم • لله دمعي خلفهم يا ما جرى •
ما قطرت للسير اجمالهم • الا ودمعي في الركاب تقطرا • فكان ظهر البيد بطن صحيفة •
وقطارها فيه تحاكي الاسطرا • وكانما الهوادج قد رقمت • سفن ولمع الال كالابحرا •
شكت الركاب من حثيث مسيرها • وونين من جذب الازمة والبرا • رحلوا وما عاجوا على مضناهم •
واها لخلي كيف كنت توخيا • ان كان حبي في الديار مخلفا • فالقلب معهم حيث حلوا واجرا •
لم بال الجهد في المسير لعله • يحظى بقربهم ويموت فيعذرا • وقال من اخرى على وزنها ورويها

؎ ما لاح في افق المحاسن او سرى • الا حمدت بليل طرته السرى • عقد الازار على كثيب في نقا •
فغدا اصطباري عند محلوله • لا تذكر الغزلان عند كناسها • معه فانا الصيد في جوف الفرا •

ومن بدايعه هذه الثمانية ابيات قال انها يسبح ثواني فقرا ثلاثة عشر وجها بلا كلفة وتبلغ بالتداخل الى
مائتين وستة وخمسين وجها وباعتبار ان المنظروا التداخل بالضرب تبلغ اربعة الاف وستة
وسبعين وجها يخرج منها محمد زريق مرتين وبالجملة فهي من محاسن النظام وهي هذه

ملك الجمال بحسنه • لما انثنى • هصر الرشا • من تيهه متاودا •
حاز الملاحة باله • قلبي سبا • ربقا رحما • حاوي الرضاب مبردا •
من لحظ بابل جفنه • اذ قدرنا • مستحرشا • ماضي الحسام مجردا •
دمع المكيئبا ساله • فله ضنا • به سنا • دع عنك تشكو الهدا •
زاد الحزين تعبته • وهي المنى • لما مشا • زين المحاسن قد بدا •
ريم يعوق غزاله • بين الربا • عذب اللمى • رشا ربيبا اغيدا •
يهوى الحلو بسجنه • مما جنا • اضنا الحشا • يبغي الهلاك تعمدا •
قلبا لماله • ولد نيا • وحد عنا • قاسي الفؤاد به الردا •

قال الخفاجي في الحبايا وكنت كتبت اليه قصيدة تائية من شعر الصبا تنبه بها في صباح النمر
نسيم الصبا كما قال الباخرزي هو النثر بالباب بل هي باكورة ثمار الاداب بل الروض
النضر الذي سقي من ماء الشباب وكنت لما مدحته فنوه باسمي وجرى من الكرم على رسمه

فوق

فوقه سمى كتبت اليه فضلا منه قولي سيدي وانت انت وانا انا ان اصبت الغرض فبما علك استفدت
وكيف لا يعلو شانها بتنويه بذكره وبشرف بالوارك السنية سماء ذكره وحق شعر انت راويه ان يبيت لكل
بيت منه في القلب زاويه ويغطا باخمصها هامة النجوم ويرفرف طاير يمنه على نسر السماء ويحوم كان شيخ المعرة
؎ والنحل يجني المر من نور الربا • فيصير شهدا في طريق رضابه • اوكما قال قاضي تستر والشيء
بالشيء يذكر ؎ شعري علانت له الرادي ارفعته • الشعر او شعري شعري حين ترويا • والبحر ينظر الاكل وافعم
في اذنا مداقه قطرا اذا رعيا • اوكما قال ايضا ؎ اخذت قولي مغوجا وتورده • على الورى مستقيما حين تجتليا
كالشمع يقبل نقش الفص منعكسا • مكتوبه ليريه الناس مستويا • فاجاد واجاد وصفي من قذا الكدر مولد
الوداد • ثم اورد قصيدته التي راجعته بها برمتها مطلعها قوله ؎ طالت روابيهن عنها العبارات
وحازت الحسن هاتيك البراعات • يقول • غراء فايقة باللطف رايقة
تحلو الخلاعات فيها والصبابات
اخت الغزالة اشراقا وملتفتا • لدى التسمع لذات ونشآت • ثم ذيل القصيدة
بقوله تذييل في حسن الختام • من بديع الاستخدام • كما في قوله اخت الغزالة الى آخر البيت الآن هنا فايده ينبغي
التنبيه عليها وهو ان المذكور في البديع هو الاستخدام بالضمير وهو معروف وهو لا ينحصر فيه فيكون باسم الاشارة
وهو ظاهر وقد يكون بالتمييز كقولك اشراقا وملتفتا وهو مصدر لا ضمير فيه وقد اغرب العارف بالله ابن
الفارض قدس الله سره اذ استخدم بالاستثناء في قوله ؎ ابدا حديثي ليس بالمنسوخ الا في الدفاتر انتهى قلت
لكن في استعماله الغزالة بمعنى الظبية اعتراض مشهور وهو ان الغزالة لم يسمع الا بمعنى الشمس في اول النهار
الى الارتفاع واما في مونث الغزال فلا يقال غزالة بل ظبية وقد غلطوا الحريري في قوله فلما ذر قرن
الغزالة وقالوا لم تقل العرب الغزالة الا للشمس وقد رد هذا الدماميني في حاشيته على شرح لامية العجم
للصلاح الصفدي واورد له شواهد كثيرة انتهى قال ابو بكر وكان القاضي المذكور يعادي معاصريه
احمد العنايا في المقدم ذكره فيذمه ويقدم ويثلمه ويجرحه • عمادا على الاقران من التحاسد والخذلان وكان
اذا اغضبه ينكر حسبه • ويستلم نسبه • ويقول هذا سبتيات مكه وكان في فنه الرضا ينكر معرفته ويبدي شكه
وما كان هذا الا للحسد • الذي لا يخلو منه في الغالب جسد • لا سيما اهل الفضائل فان الحسد عندهم مركوز في
الطبايع لا يزال وكان العنايا في يضايب الصالحي المترجم • وكان شديد البغض له والتحامل عليه ولا يحتشم كنت
يوما مارا في بعض ازقة دمشق فصادفته فقال لي هل سمعت بالخراع الذي ابداه محمد الصالحي فقلت لم تشير
وعلى اي كلام تبدي النكير فقال انه يقول في مطلع مرثيته لشيخك العلامة العماد الحنفي الدمشقي فقال ؎
لم اقض من يوم الفراق شؤوني • فقضيت ان لم اجر ماء شؤوني • فانظر الى عدم
الرابطة بين المصراعين • واي مناسبة بين الجزئين • هذا مع كونه ماخوذا من قول مهذب الدين الموصلي
اخذا شنيعا • سرقه وكساه لباسا قطيعا لادنيا بديعا • ولانه ما ظهر الزمان ربيعا • فقلت كيف قال
المهذب • في نظم المهذب • فانشدني مطلع قصيدة منضدة من الدرر الفريدة وذلك قوله شعر
اعلمت حقا ان ماء شؤوني • سبب يدل على خفاء شؤوني • قال الحسنا وشوكيه انهما
خطه سوى اسو قبيله • وانكر عليه كثيرا من معانيه • وغلطه في شيء من مستحسن مبانيه • فاما ما افتنه
في المعاني فعاليها مسلمة • واما ما فتنه في الالفاظ فكالسيوف المثلمة • ليست عندنا بمقبوله • ولا عن الاعلام
منقوله • واقول اما قوله اخذه من قول المهذب ان اراد انه اخذ لفظي الشؤون فسلم له ولا محذور فيه اذ
الالفاظ ليست ملكا لاحد وان اراد انه اخذ المعنى فقد ابعد واما قوله لا ارتباط بين المصراعين فليت
شعري اذا كان لم اقض دليل جواب الشرط على ان يكون المعنى ان لم اجر ماء عروقي مع لم اقض من يوم الفراق
اموري غشو المراد لم يقض اموره التي لا بد له منها يكون معدوما اي وصفه على ابن بري اذ ما كان
فالارتباط حينئذ اجلى من الجلي والعجب من ابو بكر كيف واقفه ويغلب على ظني انه في هذا المعرض ناقد وعجب
من هذا انه قال بعد ما نقل كلامه ثم اني رايت ضبطه في كتاب بخطه وهو ديوان الاستاذ عمر بن الفارض عند قوله
في التائية الكبرى المسماة بنظم السلوك قوله ؎ ففي مرة لبنى واخرى بثينة • وآونة تدعى بعزة عزت • قال الخفاجي

كتبها بمزة عزة وكتبا للفظين على صورة واحدة بالمربوطة الصنيع وذلك مخالف للصواب بل الحق كتابة الاولى بالتاء المربوطة والثانية بالتاء الممدودة على انه فعل ماض وان الجملة دعائية اى اعزها الله تعالى فان هذا مما لا يسقط فضيلة فاضل ولا ينقص مرتبة كامل • وما من احد سلم من عثرة لسان الا سيد الخاص والعام • عليه افضل الصلاة وازكى السلام • كيف والسهو والنسيان من عادة الانسان فهذا العنا يانى قال فى مطلع فائيته قوله ❊ قلبى على قدك الممشوق بالهيف طربه الغصن اوهى على الالف ندف فى جفنه كالدق • ثم تداركه الله تعالى بتوجه ارق من كل شعر وادق • فاما الاعتراض عليه فيه فهو انه لا وجه لتشبيه القلب بالهمزة وهذا الاعتراض قوى واما الواجب فيمكن ان يقال انه لما شبهه بالطير على غصن فهو كثير وروده فى الشعر نزله منزلة المحقق فبنى عليه تشبيها آخر كالترشيح له لان الطائر على الغصن يشبه بذلك كما ذكر بعضهم فى وصف قصيدة همزية • فقال ❊

والتوا فى اليك حنت حنينى • فتامل فهمزها ورقاء ❊ وهذا الجواب للخفاجى وهو غريب جدا وبالجملة فالصالحى والعنايا تى فى الادب فرسا رهان • وطليقا عنان • وان ازهى الصالحى فى المشاركة فى الفنون العلمية والتفوق بحسن الخط التعليق والمراقة فى الجملة وكانت ولادته بدمشق فى سنة ست وخمسين وتسعمائة وتوفى نهار الاثنين تاسع عشر صفر سنة اثنى عشرة بعد الالف ودفن بمقبرة الفراديس رحمه الله تعالى ❊

الايجى

محمد بن نعمان بن محمد بن محمد الشهير بالايجى الدمشقى الشافعى العالم العامل التقى كان من الفضل فى رتبة علية وكان حسن الاخلاق مرضى الشيم قرأ على العلامة اسد الدين بن معين الدين التبريزى وعلى الشمس بن المنقار والجد القاضى محب الدين وحاز الفضل والادب والحلم ودرس ببعض مدارس دمشق وافاد وقرأ عليه جماعة وكان جيد الخط فوق باعلى الكتابة بالضبط والتصحيح وكتب كتبا كثيرة وحواشى عديدة وتزوج بابنة نقيب الاشراف السيد حسين ابن السيد حمزة وولد له منها ولدان وهما احمد ونقدم ذكره ويحيى وسيأتى ان شاء الله تعالى وكانت وفاته فى شهر رمضان سنة تسع وثلاثين والف ودفن بالايجيه بسفح جبل قاسيون والايجية تقدم الكلام عليها فى ترجمة ابنه احمد والله اعلم ❊

ابن الدرا

محمد بن نور الدين المعروف بابن الدرا الدمشقى الشافعى الاديب الشاعر المطبوع كان من انبل ابناء وقته فضلا ممتع المحاضرة نعا شرا مسلوب الاختيار بمرتها الجمال كثير الهيام والتعشق ولهذا رق شعره وعذب موقعه فانه من شفة الغرام ياخذ حظه منه وبه يدرك مرامه فيه وعلى كل حال فما اراه الا محسنا فى غزلياته وان لم يطل باعه فى الشعر بانواعه قرأ العربية على شيخنا النجم محمد بن يحيى الفرضى وحضر دروس النجم الغزى وكان قبل ذلك حضر دروس الشيخ عبد الرحمن العمادى وتنوق من حين نشأته وشاع فضله وبحث ونظم وقد وقفت له على ابيات من بحر الرجز كتبها الى العمادى المفتى المذكور يسأله فيها عن بيت ابن الفارض فى قصيدته الكافية وهو قوله ❊

ومرا لعتفرانيمر تجعفنى • فكانى به مطيعا عصاكا ❊ وابياته هى هذه ❊

ماذا يقول جهبذ الجهابذه • وكعبة الطلاب والتلامذه •
حبرا لعلوم صاحب التحقيق • بحرا لذكاء ومعدن التدقيق •
مفتاح ايضاح المعانى من غدا • كنزا لمن رام الهدى ومقصدا •
عمدا بدا الفحول والاكابر • رقى على الاشباه والنظائر •
شيخ على مشايخ الاسلام • وصاحب الافتاء للانام •
فى قول شيخ الوقت والحقيقه • استاذ اهل الله فى الطريقه •
اعنى به ابن الفارض السالك فى • مراتب الرقى فى التصوف •
فى فكانى حيث جاء بعده • به مطيعا سؤ لنا ما قصده •
اين لنا اعرابه والمعنى • وفز بتكرار الدعا منا •

واعذر فمن ضرورة سوالى • لازلت ترقى رتب المعالى • فاجاب بقوله ❊
يا فاضلا اهدى لنا ارجوزة • بديعة بليغة وجيزه •
لا غرو وحيث انه ابن الدرا • فهو بابداع الفنون ادرا •
وجده الولى ذو المناقب • رويتها عن رواها عن ابى •
عليهم الرحمة والرضوان • ثم بهم يرحمنا الرحمن •
سالت عن بيت الولى الفارضى • بفرح الله روحه بفضل فايض •
لكونه من معضل الابيات • معنى واعرابا لذى النحاة •
اما كان فهى للتقريب • ان شئت فانظر مغنى اللبيب •
فقد حكى الاقوال فى اعرابها • وكلها غريبة فى بابها •
ذكرت بعض اوجه لطيفه • منها واعرضت عن الضعيفه •
ثم قرنت بالوجوه المعنى • مناسبا لما عليه يبنى •
وذاك وسع طاقة الامكان • فى فهم قول العارف الربانى •
اوردته نثرا لضيق النظم • مرتجيا تقريبه للفهم •
معترفا بالعجز والتقصير • فى مثل هذا المسلك الخطير •
ثم ختمته بحمد ربى • مستغنيا مستغفرا لذنبى •
مصليا مسلما على النبى • القرشى الهاشمى العربى •
وآله وصحبه الابرار • وتابعيهم السادة الابرار •
وقال ذاك اضعف العباد • عبيد رحمن الورى العمادى •

الانفطار

اعلم ان كان فى البيت حرف تقريب على رأى الكوفيين مثلها فى قولهم كانك بالشتاء مقبل وكانك بالفرج آت وكانك بالدنيا لم تكن وكانك بالآخرة لم تزل ومنه قول الحريرى من قصيدته من مقاماته المعيدة قوله ❊ كانى بك تنحط الى الجهل وتنغط • وقد اسلمك الرهط الى اضيق السفط وقد اختلف النحويون فى اعراب ذلك على اقوال اقواها قول ابى على الفارسى ان الكاف فى كانك حرف خطاب والياء فى كانى حرف تكلم لا محل لهما من الاعراب والباء بعدهما زائدة والمجرور بها محل النصب على انه اسم كان التقريبية والجملة بعدها خبر ثم الطف من تلك الاقوال قول الامام ابى الفتح ناصر الدين المطرزى النحوى الفقيه الحنفى خليفة الزمخشرى ان اصل الكلام كانى ابصر الدنيا لم تكن وكانى ابصرك تنحط ثم حذف الفعل وزيدت الباء او تقول التقدير كانك تبصر الدنيا اى تشاهدها من قوله فبصرت به عن جنب والجملة بعد المجرور بالباء حال والمعنى كانك تبصر الدنيا وتشاهدها غير كائنة انتهى وقال الرضى الاولى ان يبقى كان على معنى التشبيه ولا يحكم بزيادة شئ انتهى وهذا من الرضى انتصار للمذهب البصريين فى انكار افادة كان معنى التقريب وابقاها فى مثل هذه الامثلة على معنى التشبيه الاصلى فنقول فى اعراب البيت على قول ابى على الياء فى كانى حرف تكلم لا محل لها من الاعراب والباء زائدة والهاء منصوبة المحل اسم كان التقريبية وجملة عصاك خبرها ومطيعا حال من فاعل عصاك والمعنى كان النفر عصاك فى حال طاعته وسيأتى بيان صحة هذا الكلام ان شاء الله تعالى وعلى قول المطرزى الياء ضمير المتكلم منصوبة المحل اسم كان التقريبية وخبرها محذوف تقديرها ابصر والباء زائدة والهاء مفعول المحذوف وجملة عصاك حال من الهاء ومطيعا حال مقدم اخذه من فاعل الفعل عصاك والتقدير كانى ابصر النفر عاصيا لك فى حال طاعته وعلى قول الرضى الياء اسم كان التشبيهية وخبرها محذوف وبه متعلق بالمحذوف والتقدير كانى ابصر بالنفر والشاء عاصيا لك فى حال طاعته ومحتمل المعنى المراد من البيت والله اعلم ان الشيخ افاد فى البيت الذى قبله وهو قوله ❊ ذاب قلبى فاذن له يتمناك • وفيه بقية لرجاكا • انه على شرف الفنا ولكن فيه

بقية رمق يمكن فيها تمنى الوصال اذ ذاك الحبيب فسال منه الاذن في ذلك والبقية موجودة قبل ان يقع الزوال
وينعدم امكان تمنى الوصال ثم سال في هذا البيت انه لم يسمح بالاذن المذكور انه بامر الغمض بالمرء بجفنه
الان حيث يمكن الغمض ان ينطبق في المرء ما دامت البقية موجودة لانها اذا زالت انعدم محل الغمض بالفناء
المحض فلا يمكن الغمض طاعة من المرء بالجفن بعد انعدامه ثم بين بقوله فكاني برا الى اخره ان البقية الرمقية وان كانت
موجودة الان وطاعة الغمض ممكنة لكنها قريبة الزوال وعلى شرف الانمحاء الى الحق كانه عصيانا في الغمض لتحقق
قرب وقوع الزوال والمانع في حال الطاعة الان من عزامها بل نحلى كون كادت قريبة افادت ان حال بقية الرمق
التي يمكن فيها طاعة الغمض قريبة من حال الفنا التي يقع فيها عصيانه وتمتنع طاعته حتى كانها وافتني فيها
وعلى كونها تشبيهية افادة ان حال بقية الرمق التي يمكن فيها الطاعة شبيهة بحال الفنا التي يقع فيها الطاعة
شبيهة بحال الفنا التي يقع فيها العصيان حتى كانها هي وكان العصيان الواقع في تلك الحالة متعارف للطاعة
الواقعة فيها انتهى • عود الذكر صاحب الترجمة وكان رحل الى القاهرة واخذ بها عن الشيخ سلطان ومن
عاصره ثم حج وجاور بمكة المشرفة واخذ بها عن ابن علان الصديقي وتكرر له بعد ذلك السفر الى مصر ومدح بها
الاستاذ محمد بن زين العابدين البكري بقصيدة مطلعها الاولى خليلي خطا بالركايب من مصر • سناها وحياها
الهزيج من العطر • والثانية مطلعها • من لقلب من الهوى لا يفيق • وعيون نشاها من عزيق • واجتمع بوالدي
رحمه الله تعالى في سنة ستين والف ثم حج وجاور بمكة في سنة اربع وستين والف ثم حج وجاور بمكة في سنة اربع وستين
والف بمكة شرحا على سقط الزند لابي العلاء المعري جعله برسم الشريف زيد بن محسن وصدره بقصيدة من
شعره ثم ادركه المرض بمكة ولم يكمل الشرح والقصيدة المذكورة مستهلها هذا قوله •

حذ يمين الحمى فثم بدور	طلعت في دجى الشعور تنير
كل بدر يقله غصن بان	مثمر بالدلال كذت نضير
فقد قلبها المناطق فيه	فهي حيرى على الخصور تدور
سلب الظبي لفتة ولحاظا	ظبي انس من غاه منا الضمير
كل لحظ اذا اشار بشزر	فالمنايا بحل حيث يشير
واذا شابه الرضى كاد يحيى	فهو حتف طورا وطورا نشور
خل عنك الرقى فسحر ظباه	في نفوس الرقى له تاثير
ان نضاه فلا يفيك مجن	ولو ان المجن منه بشير
قد وحق الهوى وعهد التصابي	اعوز العاشقين منه المجير
بيد ان سنجير بالحرم الآمن	حيث الملاذ حيث النصير
حيث قطب الملوك في افق المجد	علم زهر الفخار بدر ونور
شرف المسرفين حين رقى ما	رصعته من الملوك الثغور
من بنا ان الشريف الهمام	الى الله بالسجود يشير
في مقام تكاد هام عداه	قبل ان ينتضى ظباه تطير
نصرة احمدية جد امن	آية الرعب للشريف نصير
مع امضاء عزمه في الحرب اذ	اطاشت التوسير وتراه بالبشر
فهو انكر العشير العشير	في بنان البسار منه الطرف
والموت في اليمين اسير	موطئا مهم يهره عن حوله
وهم في طريق الوطيس سطور	لا بسا لامة طاعة بها الفخر
من بحل الهيجاء وهو صغير	حيث لا مهد غير سرج المذاكي
ولد هالة الشموس سرير	

يتول فيها

وهذه القصيدة من اجود شعره واكتفيت منها بهذا القدر لان لها اخوات تذكر لقولهم لكل جديد لذة فمنها
ما كتبه الى بعض خلانه من اهل مكة المشرفة قوله رحمه الله شعر

قد بناك من خلال رقيق الصبا	واعذب من ترشاف كاس لمى الثغر
واجذ للالباب من سورة الطلا	وانفذ فيها من مجال لسنة السحر
واشهى الى الاحداق من رونق الغنى	برؤ من كسته الدر غادية القطر

وابهج

وابهج من برق الشباب وزهره	وقد قذيت اجفان حادثة الدهر
واوقع للامال من وصل معرض	تميل الامانى ان يبيح سوى الهجر
من الترك فاحدا قرصبغة الدجى	وتشرق من طواقه طلعة البدر
اذا خامرته نشاة الدل والصبا	يريك المنايا من لواحظه الشزر
رقيق حواشي الحسن كالورد مترف	يبرح منه الدجى لو شاح الى الخصر
رخيم المعاني كالسلاف لطافة	يكاد دمع الازواج من لطفه يجري
ترنق في خديه ماء جماله	فاطلع وردا في خمائلها الخضر
وما لمعطفي بانة نفرته	بريقة نشوان لا بطلا الخمر
يجرد يول التيه فينا اتصلتا	فيختلس الالباب منا ولا ندري
اما وسبغات لنا بوضاله	نعمنا بها بالامن سطوة الهجر
لانت على وفق المنى رضى الهوى	وانك ملء العين والسمع والفكر
وليس لصهباء المدامة موقع	اذا رجحت تملى بجمنا الكوس الشعر
سنا ثنى على الايام ما دمت انها	رمت بي الى ما لم يجل قط في فكري

ولما نظم هذه القصيدة عتب عليه بعض ادباء مكة وقال لفلان الذي مدحته بهذه القصيدة لا
يستحقها فكتب للمعاتب في الحال يقول له • يا من تنكر وهو كالنبراس اوكتفى الا بين الناس

هون عليك فما الذكي بنجب	منا ابمجد ولا الا يناس
ونسابقت دوحتنا الوداده	مرتاضة ليست بذات شماس
فعلوم اوفى المذاكر بعدها	هبت لتنازف طيبة الانفاس
ان كان ذلكم يحنيك اتئد	فالقلب طوعا للتحنن راسي
اوكان من طرف الدلال وتيهه	فعلى محاجب الفضول فراسي
لكنما ارى في ضمن ما ارتشفتني	من كاس عتبك حسبها من كاس
عوض الحباب تنيكم ملمعا	من سلسبيل مزاجها الكاسي
فالغض فيما بين اخوان الصفا	من بعضهم من زينة الوسواس
واعيذ جمعكم المنضد شمله	من شر خلسته برب الناس
هذا وما نظمي القريض لانه	فخر اتيه به على الجلاس
لكن فيه للنفوس علالة	تختار كالريحان للاكياس
لا تعتد راى آراة صاعد	واعته من حلتي ولباسي
ما الفخر الا بالعلوم وكسبها	ابدى دقايقها بكل حواسي
فيها يجر المرء اذيال العلى	وبغيرها عار وان يكاسي
وابيك لا ازهو بنسبة غيرها	اني وذلك الراس الاراس

ومن غزلياته الرقيقة ايضا قوله •

مال كالغصن حركته الشمايل	يتثنى تيها بلطف الشمايل
رشاء دب في لواحظه الغنج	واضحى في طرفها السحر جايل
لست ادري ابابل هي هذى	ام اليها بالسحر تنسب بابل
سل منها على القلوب سيوفا	ما لها غير عارضيه حمايل
تقتل الصب وهو يصبو اليها	وعجيب ميل القتيل لقاتل
اهيف انما الجمال دولات	بين عطفيه للدلال دلايل
تخذ الحب عادة فخال	ان يرى فيه للوصال مخايل
جذبتني الخاطه فاطمعني الخلف	فيه وقد عصيت العواذل
نحلني فيه الصبابة حتى	ما هذا النحول في مفاصل
خلته اذ بدا قضيبا ولكن	كذبتني بما ظننت الغلايل
رمت منه وقد مددت اليه	يد ذلي وصلا ودمعي سايل
فانثنى في الصدود يعطف منه	عن وصالي عطفا يهيج البلابل
فهجرت الكرى فواصلت سهدا	عنه قد كانت الجفون غوافل

اسهر الليل في مسامرة النجم • ونجم سامرته غير آفل
يا رعى مهجتي كم تلاقي • من توام الحبيب والطرف ذابل
ورعى ما ضلني منكم ذا اتقابي • حر وجد لهيبه غير زائل
كلما قلت ذي اواخر ما بي • من دواعي الغرام كانت اوائل

وقوله ايضا

ها تحدث عن مقلة وطفاء • بجفون مريضة الايماء
ومحيا كطلعة البدر نورا • وخدود تضرجت بحياء
وثنايا ما بينهن رحيق • كحباب الرحيق شيب بماء
وجبين من تحت طرة فرع • كالهوى بعد ظلمة الاغواء
وقوام كانه غصن بان • ينثني كالمثقفة السمراء
ويحق بين مخايل عقلت • تزدهيه مثل التفاتا لظباء
وقوام يجول فيه النطاق • جولان الرضا خلال الجفاء
وحديث يسبي العقول اختلاسا • كاختلاس الاجفان للاعضاء
ببيان فيه عصابة بسحر • نفثتها سلافة المتهباء

وقوله ويخرج منها بالغرام من اوائلها اسم درويش ومضمنا فقال

يمينا بسلطان العيون على القلب • وسطوتها ما ملت عن مذهب الحب
بروحي اغزي كل اغيد اهيف • اذا العبت خمر الدلال به يسبي
له لحظات في محاجر جؤذر • مدعجة الاجفان يصبو عن ذا اللب
جلا تحت جنح الشعر غرة كوكب • على غصن بان معاطفه رطب
شغفت به ريان من ماء حسنه • اغن يريك السحر من منطق عذب
يدير بايماء الجفون اذا رنا • سلافة كاسات الغرام على الصب
ويلعب بالافكار رونق حسنه • وجدا لهوى ينمو على ذلك اللعب
نويدك يا من لام في الحب جاهلا • اليك فما تجدي الملامة في الحب
دع اللوم او فاعشق فانك ان تذق • مطاعم اهل العشق قررت بالذنب
ودونك فانظر من فتنت بحسنه • تجد ذو ون وضمن ملاحته يصبي
رقيق حواشي الحسن مهما لحظته • يزيدك ما يدعو العقول الى السلب
ومهما غضضنا الطرف ناداك اللطف • الى اين عن تغنى شمايلنا الرحب
يضرج خديه الجمال يكسبني • نقابا من الياقوت من الخد النقب
وتحجبه عن الجمال وصونه • ومن هف جفنيه وناهيك من حجب
ويوم توافينا على غير موعد • طرفنا به طرفا لتباعد بالقرب
ونلنا ثمار الوصل بالنقي وقد • اقمنا احاديث الهوى موضع الشرب
وقد لاح في ثوب كطرة النخ • كوكب عذولي فيه اذ لج في عتبي
وشد على اعطافه بعقيقة • ليحسبها من عين الناس والشهب
فيا من يوم لعيشي الهوى • مناي وبرات الاماني من الكذب
لئن عاد عيد الوصل يوما بجمعنا • نحرت متى ما اشرقت شمسه قلبي

وقوله ايضا

الى هنا بكاسات الغرام اوار • وان كنت اجفي حبها واداري
فتلك هي العذب الفرات على الظما • وما دونها عندي عصارة نار
وكل غدا بيت الهوى وفق ما قنت • قضاياه حكم بالنعيم جاري
ومن يحتسي برد الصبا به فهو في • حلا الغرا ويخلع فلا بئس عار
ومنبك في ذا المجد تحكيه • فذاك لهام الفرقدين يباري

ومن

ومن ولعت ابدا الغرام بلبه • حري بان يدعى بكل فخار
ومن طاش في نهج الخلاعة عقله • فقد ملئت اثوابه بوقار
ومن يمتطي طرف الهوى يزدهي على • السماك وللمريخ الرخاء يجار
يميد ارتياحا بالغرام وينثني • وما عاقرت عطفيه كاس عقار
لحى الله قلبا يشتكي حرق الهوى • ويرجع يستجدي بجذوة نار
فاني بلوت الحاليين وبان لي • بان خلي القلب مثل حمار

وقال رحمه الله مضمنا بيت المهيار الديلمي

نشتم والصبح من فرق شعره • بدا والشمس الراح فيه غروب • فكرت لها شاهدا يلوح
مشرقا فوق الخد منه اذوب • ولولا طلوع الشمس بعد غروبها • هوت معها الارواح حين تغيب

ومن خطه قال بعضهم وما قلت آه بعدكم لمسامر • من البعد الا قال قلبي آها فقلت ولسان الطلب هو الناطق ومضمنا الخال المجلس الجال البديهة تشابق رعى الله اوقاتا بقربكم مضت •
ولم يبق منها البعد غير مناخا • لقد طربت ايدي البعاد لحاظها • فاظلم ناديه لفقد سناها
فاه لها لو تم بالقرب انسها • سقى بعهدكم صوب الهنا وسقاها • فما ان تبلو بعدها غير ذكرها
فحاشاه انيه يذكر سواها • وما قلت آه بعدها لمسامر • من البعد الا قال قلبي آها

وله غير ذلك وقد ذكرت له في كتابي النفحة معظم محاسنه وكانت ولادته في سنة ثماني عشرة بعد الالف وتوفي يوم السبت قبل الزوال سادس شهر رمضان سنة خمس وستين والف ودفن بمقبرة باب الصغير رحمه الله تعالى

رئيس الحرمين

محمد مكي بن تاج الدين المدني الحنفي رئيس الحرمين وقاضي البلدين واحد الدهر ومفرد العصر كان رئيسا نبيلا فاضلا كاملا كريم النفس والاخلاق عالي الهمة مشهورا بالرياسة والحشمة ولد بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وقرا القرآن واشتغل بالعلم النافع واخذ الطريق وتلقن الذكر ولبس الخرقة من السيد سالم بن شيخان ولازمه كثيرا وكان اعز جماعة عنده وبشره باشياء ظهرت بعد ذلك حقيقتها منها انه يعيش سعيدا فكان كذلك ومنها انه لا يتعرض له احد بسوء الا يرى به ما يسره فلم يتعرض له احد بسوء الا قصمه الله تعالى وهذا مشهور في واقعة اهل المدينة وما فعل بعضهم من شكواه الى الابواب السلطانية ثم رجع مخذولا ووقعا لبعضهم مات في حياته ومنها انه من اهل الجنة ومما اتفق له في مجاورته بمكة عام اثنين وسبعين والف انه ورد اليه تفويض الحكم الشرعي بطيبة من قاضيها المولى بامر من الديار الرومية تفويضا مطلقا ووافق ان القاضي المنفصل وهو المولى محمد المرعلي اعطي قضاء مكة وجاء المنشور فارسل هو ايضا بتفويض حكم مكة اليه فباشر النيابة عن القاضي بنفسه بمكة واقام من ينوب عنه في المدينة حسبما اتيح له ذلك فقال في ذلك الشيخ احمد بن عبد الرؤوف المكي قوله شعر

وضحت لديه مدحكم طرق البيان • وتحدثت بنسيمكم حرس اللسان
وأتت بانشائع الهديل حمائم • التي تسيل من او صياغ فك الغر الحسان
وتقلدت بيتهما نظام خليتها • وتطاولت شرفا بها عنق الزمان
وشدا بها حادي علاك محدثا • ولقد روى الحسن الصحيح عن البيان
سعت المناصب نحو بابك خطبة • وتروم تخلتها القبول لان تصان
واتت اليك الخلافة مقرونة • بفرائد التسديد يقدمها الامان
لقضاء مكة والمدينة مفردا • اذ لا يكون لنجم سعدكم قران
فلذاك ناديت الغداة مورخا • يا حاكم الحرمين في وقت وآن

وكانت ولادته في سنة تسع عشرة بعد الالف وتوفي بالمدينة ليلة الخميس خامس عشر ذي الحجة سنة اربع وتسعين والف ودفن وقت الضحى من اليوم المذكور بالبقيع الغرقد رحمه الله

ابن شرف

محمد بن يحيى الشهير بابن شرف المرخي الشافعي احد اجلاء الفضلاء واعيان النبلاء وممن برع في الفقه

القرافي

وجدته وقال فيه على من بما ثلة اخذ عن الشمس محمد الرملي ولازمه سنين واستفاد من فوائده واجاد لعلمه من فواضله وعوائده واجازه بمروياته ومسنداته ومؤلفاته وجمع بين التقرير والتحرير والتفتيش لطيفة على شرح التحرير للقاضي زكريا وكانت وفاته بمصر في يوم الثلاثاء سابع وعشرين ذي الحجة سنة سبع بعد الالف وهو في سن الثلاثين من العمر

محمد بن يحيى بن عمر بن يونس الملقب بدر الدين القرافي المصري المالكي القاضي بالباب بمصر القاهرة رئيس العلماء في عصره وشيخ المالكية كان نصره من صدور العلم له همة عليه وطلاوة وجه مع خلق وضي وخلق رضي له شجا باكتفا غمة الرياض النواضر وباهر مزايا يحار فيها الاعين النواظر فكانما زهر الرياض تفتقت عنه الاكمام او ثغر باسمة الاقاح من الجنان فيه ابتسام او شرح مقتبل الشباب سقى مغاهده الغمام وشبت بالحان معبد والغريض فيه الحمام اخذ المختصر عن الشيخ الفقيه القدوة عبد الرحمن بن علي الاجهوري وعن الشيخ بن احمد الجيزي وعن والده والده ثم تلقوه من العلامة شمس الدين اللقاني وهو اخذ عن العلامة الشيخ علي السنهوري وهو اخذ عن الشيخ عبادة وهو عن الشيخ عبد الله الاقفهسي وهو عن الشيخ تاج الدين بهرام وهو عن الشيخ خليل مولفه ومن مشايخه ايضا الناجوري وسمع الحديث عن الجمال يوسف بن القاضي زكريا والنجم الغيطي والشيخ الصالح ابي عبد الله بن ابي الصفا البكري الحنفي ولي القضا المالكية والف كتبا منها عطاء الله الجليل لما على من شرح جميل لمختصر خليل والقول المانوس على القاموس وتعليقات على اوايل ابن الحاجب وذيل الديباج لابن فرحون فيه نيف وثلثماية شخص في اربعة كراريس وحسنة وشرح الموطا وشرح التهذيب بن غنيه المشهور خصوصا ما في التقييد من الخلاف فهكذا ذكره هو في فهرسته وذكره جده القاضي محب الدين في رحلته فقال في حقه واما مولانا العلامة العمدة الفهامة المتصف بالفضايل والفواضل في جميع المسالك الحايز لرق الاداب فهو للفتوة متمم وللفتاوى مالك بدر الملة والدنيا والدين القاضي بدر الدين القرافي المالكي فانه انتقى مذهبه غاية الاتقان واحتوى على الفضايل وبناهد الشان وله جامعية حسنة وحسن انشا واشعار مستحسنة وذكره الخفاجي فاطال في ثنايه لكنه ادمج توهين شعره ونثره في اثنايه قال وله شعر العلما ونثر طاح مع العنقا فانق فيه ونصلف ولا عجب للبدر ان يتكلف ثم اورد له بيتين واورد ما خذهما ذكرتهما كليهما في ترجمة عبد البر الفيومي وقال فيه عبد الكريم المنشي ابو الاشراف بدر الدين القرافي متبوع الاستجاع والتوفي القاضي الفاضل بين الحق والباطل اعلم القضاة المالكية في عصره ومن تزلوا الباحة اق الاحكام في مصره شمايله من شمال الطف ولو حكاه البدر في السنا لتكلف مامن تكلف شيا مثل من طبعا نفذ للشريعة الطاهرة بالقاهرة احكاما وتقلد القضا بها نحو الخمسين عاما وفي مقامي بالقاهرة كنا لصيقي دار وقريبي جوار وكا نتنزلي يتعطر تارة بعبير انفاس وبتارج اخرى بعنبر انفاسه ودارت بيني وبينه كاسات المكاتبات بارق معان والطف عبارات فكم جلا علي من العرايس الادبيه وكم جنيت من رياض فرايده الفواكه البدريه وكان محظوظا من الدنيا مغانيا للثروة ومع ذلك لم يمهله صبره وما سمعنا قط ان احدا اهدى له شيا ولا قدر شاه واما ما جمعه من الكتب فيعجز الحسا بحصاؤه وتعداده وربما تصلح لكل الاينتهي افادة وبعد ان غربت شمسه وواراه رمسه فرقتها ايدي الدهر ايدي سبا وبددتها كاوراق الورد ونثرتها الصبا ومن اثار قلمه ما وردة له ابو المعالي الطالوي في سانحاته وذلك ما كتبه على نسبه الطالوي وصورته حمدا لله الذي انشا الموجودات بباهر قدرته فاحكم الانشا وبيده سبحانه ابدع من هذا الانسان انشا والصلاة والسلام على اجل المخلوقات مما لا ومنشا المبعوث من الله رحمة للعالمين وهداية من شا وعلى آله وصحبه الذين جاهدوا في الله حق جهاده فكرمهم بشرف ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة فكانوا من السالكين في طرق الخيرات احسن ممشا وبعد فان نعم الله لا تحصى والاءه لا تستقصى اقام نظام العالم على احسن مارسم وفاوت في

النسم وقسمت حبوب العقول فيما نظم قدم اقواما قوامًا واعلا ما اعلى ما واخلص لهم السرايره وحسن لهم السيره وخلاهم بعلو الهمم وسمو الشيم وكان من تلك النعم الجسيمه والافضالات الوسيمه والمنة المستديمه ما يبتهج به الناظر ويبتهج له الخاطر من الوقوف على هذه السيرة الشريفه والاخبار والاخبار المنيفه سيرة مفاخر امرآء الاعيان والكبرآء الاعزاء اولي الشان الحائزين نشرها ترهم بالسنة الاقلام والسنة اولي البرهان الشاهدين ذكر مفاخرهم على ممر الازمان آل طالو الاطهار تقى من تحلت تواريخ الاسلام بذكرهم ودل علو شانهم بعناية النبيات وعمر ذهور بالثناء وعلامه على حسن مدح وفخر نشا امره يعتقد عليه الاجماع وعليه الوفاق بلا دفاع والناس كبس من ان يرد مدحها من غير ان يجد واآثار افضال دل على شرف شرفهم وجليل ذكرهم وجميل فخرهم نسلهم الطاهر وعلمهم الظاهر والمجد الظاهر والفضل البهي الباهر والكمال الناضر ولي التحقيق ومعدن التدقيق جامع الفضائل حائز الفواضل

كالبدر حيثما التفت رايته ... يهدي الى عينيك نورا باهيا

مفاخر ظاهره ومحامد باهره عريق في الكمال وقد ترقى الى نيل العلو مع المزيد

له سعد بما اوتيه دخلا ... فواعجبا لدرويش سعيد

شجرة طيبة النما الاصل ثابت والفرع في السما

ان السري اذا سرى فبنفسه ... وابن السري اذا سرى اسراهما

يا آل طالو طاب مجدكم ... وتاخير نسل عاش من ذكرهم جد

حويتم جيلا انتج الدهر صفه ... بنسل جليل فيه حمد ولاحد

فمن الله يوتيه من يشا ويولده من شا ولما احاط النظر بما اشتملت عليه هذه السيرة الجليله والخيرات الجزيله والمغزوات المشكوره والمشاهد المشهوره والعزمات المبرمه والمقاصد الماثوره انشد لسان الحال بالارتجال

وهب الله للمعالي اناسا ... بذلوا عزمهم وجالوا وصالوا
واقاموا لواء دين بصدق ... وحموا مجده ففازوا ونالوا
ونصروا بنصرة بعزة دين ... فاروا قوة ونالوا وخالوا
وعلي من راوه صاحب بغي ... وجهوا عزمهم اليه ومالوا
اظهر الله حالهم ونجاهم ... بثناء عبيره يستطال
واراهم في نسلهم خير حبر ... وبه ذكرهم دوامًا يطال
جملة القول انهم ذو علو ... قد حووا سوددا وطابوا وطالوا
نعمة قد خلت وحلت وزانت ... وزكت فهي للاله غالي عنايه

وقد حصل التشرف بلقاء نسلهم هذا المولى الفاضل ولي الفضل الكامل ادام الله تعالى عزه معاليه وظهر من مجالسته وقران مباحثته ما يشهد الناظر بجاله ويسر الخاطر بكماله واحرى ان نزهو دمشق بباهر اذ غدت فاسد الشرى ربح الشرا ولما علمت من مشاهدته وعلمت برؤيته انشد لسان حالها

سعدت مصر اذ اتاها فريد ... ليرى حسنها وما قد اباها
ولذا كان بين مصر وشام ... ما به النفس تبتغي مشتهاها
اعملت مصر في تنازع تارت ... دبر جانه مقال بتاهي

فالحمد لله على ما اولى وله الحمد في الآخرة والاولى

والنفس ترغب الكمال واهله ... لم لا وقد بلغ الكمال الكامله

والله سبحانه يديم هذا المولى للفوائد يبديها والفرائد لاولي الكمال يهديها راقيا في رتب الافاده والفضائل المستدامه رافلا في حلل المراده بحرمة المصطفى ولي السياده وآله وصحبه اولي الشهاده ومن شعر القرافي ما كتبه العلامة سري الدين بن الصايغ رئيس الاطبا بمصر وقد دفع عنده دينار الاحد مطالبيه فارسله له ظانا

منها قوله • ماذا جنيت لتلفاني بمنقصة • مضمونها الشيخ فأخذى لدينار
إن كنت لم انتسب يوما لمكرمة • فابن علمي وحفظي حرمة الجار • فأجابه المزي

بقوله • يا بدر تم بلا نقص واقتار • وقاضيا في البرايا حكمه ساري
لقد صرفت عن القاضي نقيصته • فكيف تبذل دينارا بدينار
حاشاك تنسب إلا للوفاء ولذا • جرت بحارك بالنعما على الجار

وكتب إليه العلامة عبد الله بن عبد الرحمن الدنوشري قوله

أتيناكم قصدا لتقبيل أقدام • أيا من على خير له حسن إقدام
ويا من هو البدر المنير أبو الهدى • غدا مشرقا في أفق سعد وإعظام
نظرتم إلينا في الطريق ومالنا • سواكم لنجح لنا في الأمور وإعلام
قطفنا زهورا منه يا من علومكم • وفاح شذاها مذ قطعتا لأفهام
فسحبا لذيل الصفح والعفو والرضا • على عيب مثلي بل على نشر أوهام
أيا عالم الإسلام يا علم الهدى • ويا قبلة للفضل زين بأفهام
عليك سلام الله ما هبت الصبا • وما ذبح الأوراق وشي لأقلام
نشرنا لواء الحمد والمدح والثنا • لكم لا برحتم مفهمين لأعلام • فأجابه صاحب الترجمة

بقوله • زواهر أبداها لنا خير أعلام • وأبدى مقالا فيه بالغ إعلام
فريضا أتانا بارع بفصاحة • وأحكم أحكاما كبير لنظامي
فيا أيها المفضال إني عالم • بأنك في أوج المعالي بإقدام
وإني على دهري لأثني بهمة • لفضلك زانت مفاخرا قدام
وأنا أحظانا إن ما قد نظمته • لمو في طريقا فيه أحسن أعظام
محامد أبداها جليل مقاله • عبير به قلب يسر بأنعام
وإني لما أبديته لمقصر • وخير دعاء فيه يسر لإلمام
بقيت لإبداء الفرائد دائما • ودمت لأهل الفضل دهرا بإكرام
بحرمة خير الخلق أكمل كامل • ورحمة رب العالمين لإسقام • قال الشيخ مدين

عقب ما ذكره ورأيت في تأليفه المسمى بتوشيح الديباج في ترجمة جده لأمه القاضي محمد بن عبد الكريم الدميري المالكي ما نصه وجدي هذا هو الذي لقبني ببدر الدين وذلك أني ولدت ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان سنة تسع وثلاثين وتسعمائة كما وجدته بخط والدي وبلغني من طريق أن السنة إنما هي سنة ثمان وثلاثين وتكلم الناس في ليلة القدر فقال الجد لا لقبته بدر الدين وتوفي نهار الخميس ثاني وعشري شهر رمضان سنة ثمان بعد الألف وصلي عليه بجامع الأزهر ودفن بتربته التي أنشأها في المرج بجوار القبة المعلقة المدفون بها القاهرة بما يقال بالقرب من البيت الكبير الدخيل به قضاة المالكية رحمه الله تعالى •

محمد بن يحيى الملقب صفي الدين المزي المصري الشافعي المحدث الأديب الشاعر ذكره الخفاجي في كتابه فقال في وصفه ما حلاه إثليثا وما فيه ركع لها القلم وسجد • ذو مقال انفرد بأسانيده فأصبح دار علم بين الفضلاء والسنده حديث الفضل مرفوع • وأثر سواه ضعيف ومقطوع • لفظه يحق أن يرسم بتوب البصر في عنوان صحائف الفكر • وطبعه سكر مصري يحلو مكرره ومعاده • لم يزل بها يتلونه لسان الدهر ويحفظه فؤاده • وهو أحد من رويت عنه السنن • وتشرفت بملاقاته الحسن ثم أنشد له قوله في مليح نخاس قوله شعر

على رفقا بمن ذا بتحاشاه ضنا • صب إن الضنا من مقلتيه وصب
حديد قلبك يا نخاس نعمه • يجبر جسمك والنوم المصون ذهب • وله في ذم به

الضحاك • يا عاذلي في هواه • تلاف قبل تلاف • وهات لي الدن واجمع
بيني وبين القحاف • وكانت وفاته يوم الثلاثاء ثاني عشر شوال سنة تسع عشرة
بعد الألف والمزي نسبة لمنية المزباجة فارس من شرقية مصر والله أعلم •

محمد بن

الليلة انهام

المزي

نوعي زاده

محمد بن يحيى بن بير علي بن نصوح نوعي زاده صاحب ذيل الشقائق وطرفة الزمن ونادرته المحلى بكل وصف نجيب النحرير في الأدب والمحاضرات الذروة العليا كان إليه النهاية في حسن الإنشاء والترصيع ونوادره ومناسباته مما يقضي منها بالعجب ولا يفارقها الطرب • وكان من بلاد روم إيلي ولم يكن من الموالي وقد ولي أسنى المناصب واشتهر بالفضل التام والمعرفة والذيل المشهور على الشقائق النعمانية ابتدأ فيه من منتهى دولة السلطان سليمان ورتبه طبقات على تراجم السلاطين إلى أن وصل فيه إلى الطبقة السلطان مراد فاتح بغداد وقد طالعته مرارا وأخذت منه أكثر المنتخب وجردت عنه تراجم لزمني إثباتها في كتابي هذا لكن فاتني منها حلاوة التعبير لاختلاف مصطلحات اللغتين على أني سعيت جهدي في مراعاة آدابها وأنا الآن أملي عليك من قطعه الغضة المستلذة ما ترتاح به ارتياح الغصن بالنسيم إذا هب فمن ذلك تضمينه أبيات الحريري صاحب المقامات حين ذكر شرب أبي زيد وإرساله للنصيح واسمه مطهر في ترجمة المولى مطهر الشرواني وكان يتهم بالتعاطي والأبيات هي هذه قوله شعر

أبا زيد اعلم أن من شرب الطلا • تدنس فالحظ كنه قول المجرب
وقد كنت سميت المطهر والفتى • يصدق في الأفعال تسمية الأب
فلا تحسيا كيما تكون مطهرا • وإلا فغير ذلك الاسم واشرب

ومن ذلك قوله في ترجمة بعض المتكيفين وقد ابتلى بالكيف ثم دعته الغيرة إلى قطعه دفعة فكان قطعه قاطع عرق حياته • وسبب وفاته • وقوله في ترجمة قاض صارت أيامه ربيع حياته • وهو قاض معصيته • وشؤون حاله منحصرة في الأخبار الماضوية • وما ذكرته أنموذج من حسن تعبيراته وإذا اقتنيت كتابه تلقى فيه الكثير مما لا يخلو عن مقصد صحيح وكانت وفاته في حدود سنة خمس وأربعين وألف •

الناصري

محمد بن يحيى الناصري القدسي كان فاضلا أديبا ورعا مهيبا للشكل نير الوجه نشأ في الاشتغال حتى برع ولما قدم الشيخ منصور المحلي السطوحي إلى القدس لازمه ملازمة الروح للجسد فقرأ عليه شرح العقائد ومختصر المعاني والبيان والكافي وشرح الشمسية وفي التعريف وغيره وكانت وفاته في سنة تسع وخمسين وألف ودفن بجانب والده بباب الرحمة •

البطنيني

في اسم

محمد بن يحيى بن أحمد بن علي بن محمد بن محمد الخباز المعروف بالبطنيني الدمشقي الشافعي المحدث الفقيه الورع الصالح الناسك كان غاية في الورع ذا صلابة في دينه ينكر المنكر ولا يخاف لومة لائم وكان متواضعا خلوقا عليه سكينة ووقار وكان في بداية أمره خبازا بدمشق فارتحل إلى مصر وجاور بجامع الأزهر سنين وأخذ عن الشيخ سلطان المزاحي والشمس البابلي والشهاب أحمد القليوبي والشمس محمد الشوبري ومن عاصرهم من طبقتهم وفتح الله تعالى عليه بعد رجوعه فكان يدرس في فنون ويملي من حفظه ما يطالعه بحسن تقرير ثم عرض له عمى فزاد حفظه واعتقده الناس وأقبلت عليه الخاصة والعامة وانتفع به جماعة من الفضلاء منهم الشيخ محمد البخشي الحلبي وشيخنا الشيخ عبد القادر بن عبد الهادي والشيخ أبو السعود بن تاج الدين والشيخ حمزة الدومي وكثير وله تآليف منها كتاب فتح رب البرية بالجواب عن أسئلة المبتدعة الزيدية ثم درس تحت قبة النسر البخاري بعد موت الشيخ محمد المحاسني الخطيب وانتهت إليه رياسة الشافعية والتحديث وكانت وفاته في سنة خمس وسبعين وألف وأرخ وفاته القاضي إبراهيم الغزالي بقوله شعر

أبدت لنا بطنين شيخا • جل من أبدوه • علم الحديث فنه • لذاك زان سرده
فقلت فيه أرخوا • مات الحديث بعده • والبطنيني نسبة إلى قرية من قرى دمشق

بن عبادة الحلبي

محمد بن يحيى بن تقي الدين بن عبادة بن هبة الله الملقب كمال الدين الحلبي الأصل الدمشقي المولد الشافعي الفقيه الفرضي المقرئ كان من نقباء العلماء وأكثرهم انقطاعا إلى الله تعالى ينفع الناس في أمر المناسخات والقراآت وكان مهاب الشكل عليه مهابة العلم وكان ذا بشاشة وكرم زاهدا قرأ على أبيه العربية والفرائض والحساب والقراآت وغيرها وأخذ عن غيره من علماء عصره ولما مات الشيخ رمضان العكاري وجهت إليه عنه الخطابة بجامع السنانية وكان أكثر

بالمكتب الذي بالدرويشية يقرئ فيه العلوم واخذ عنه جماعة من العلماء وكانت وفاته في منتصف ذي القعدة سنة ثمان وثمانين والف ..

النجم الفرضي

محمد بن يحيى الملقب نجم الدين اخو الذي قبله شيخنا واستاذنا النجم الفرضي روح الله تعالى روحه وجعل من الرحيق المختوم غبوقه وصبوحه كان اعظم شيخ ادركناه واستفدنا منه وكان رحمه الله في العلم والتقوى والزهد فرد الزمان واوحد الاقران ولم ار مثله في تفهيم الطلبة والحرص على تهذيبهم اجمع وجبر خواطرهم مع انه كان رحمه الله حاد المزاج سريع الانفعال لكنه اذا انفعل يرضى في الحال ويتلافى ما كان منه وكان نفسه مباركا ما قرا احد عليه الا انتفع به ببركة اخلاصه وسلامة طويته وهو في علوم العربية فارس ميدانها والمجلي يوم رهانها لم يكن احد مثله فيها له الاطلاع التام على فوايدها وخوافيها وله في الحديث والفقه فضل لا يرد واما في الفرايض والحساب فقضايا فيهما جاوزت الحد والعد اخذ عن والده واخيه المذكور قبله فيما احسب وكان يعظمه تعظيم الولد لوالده ويذكر بره به في طريقه وتالده ثم لزم الشرف الدمشقي فاخذ عنه معظم الفنون واكرمه الله تعالى بالقبول في الحركة والسكون ثم لزم دروس الشيخ عبد الرحمن العمادي والنجم الغزي واخذ عنهما ثم جلس مجلس التدريس فانتفع به الفضلاء طبقة بعد طبقة وادركته انا اولا وهو يدرس دروسا خاصة بجامع بني امية فقرات عليه الاجرومية ثم نالته ولد نجيب كان نبيلا فانقطع عن الدرس مدة سنتين وفي انقطاعه هذه المدة اجرى الله على يديه الخير الذي لا ينقطع فاجرى من ماله نحو مايه واربعين قناة كانت داثرة ثم جلس للتدريس الامام في محراب الحنابلة فاقراه الاجرومية ثم شرحها للشيخ خالد ثم شرح الازهرية ثم شرع في اقراء شرح القواعد للشيخ خالد وشرح تصريف العزي للتفتازاني ومن حين شروعه فيهما لزمته لزوما لا انفكاك عنه الا مجالس قليلة الى ان اتممتهما واقراء شرح الشذور للقاضي زكريا واعد ثم حضرت عنده ابن المصنف الى الاستثناء وسافرت الى الروم وبلغني انه اتمه بعدي ذلك واقراه ايضا مغني اللبيب وكان يحضر درسه جمع يجاوزون الاربعين مثلهم صاحبنا الفاضل محمد بن محمد المالكي والسيد عبد الباقي بن عبد الرحمن المعبرلي والشيخ خليل الحصاني والشيخ عز الدين بن خليفة الحمصي وهولاء الان الفضلاء المنوه بهم كثر الله تعالى امثالهم وزاد في فضلهم وافضالهم ثم مرض الشيخ النجم مدة ومات نهار الجمعة ثاني عشر صفر سنة تسعين والف ودفن بمقبرة باب الفراديس الصغير وقال الشيخ محمد بن علي المكتبي مورخا وفاته بقوله ..

قلت لما ان قضى نحبا له .. خلينا الحبر الامام الفرضي ..

يا عزيزا غاب عنا اله .. نال دار الخلد ارخ فرضي .. ورويت له

بعد موته منام ما تصالحه منها ان رجلا من الصالحين راى بعض اصحابه من الموتى لابسا حلة عظيمة لم ير مثلها في الدنيا فساله عن حاله فقال كنا باسوا حال فلما دفن الشيخ نجم الدين الفرضي في جبانتنا البسنا الله تعالى جميع اهل جبانته حلة مثل هذه الحلة وغفر لهم ببركته ..

المنوفي

محمد بن يس بن المنوفي الشافعي العالم الفاضل البارع الكامل مهذب مباحث الجهابذة الفضلاء ومحرر دلايل الطلبة النبلاء ومحط رحال العلماء الاماثل ومصدر العلوم الجلايل ولد بمصر بها نشا واشتغل بالعلوم اشتغالا تاما واخذ عن جمع منهم ابو بكر الشنواني ومحمد الميموني ومحمد الخفاجي واحمد السنهوري وغيرهم واجازوه وتعاطى نظم الشعر فبلغ فيه الغاية القصوى وارتقى الى ان زاحم بمنكبه اكابر الشعراء ورحل الى الديار الرومية وتمذهب بمذهب الامام ابي حنيفة ومدح من بها من الموالي العظام وتولى بنواحي مصر المناصب العديدة ثم ترك القضاء وعكف على عبادة الله تعالى واعتزل الناس الا افرادا منهم وترك النظم الا ما كان انشاه

او مدحا

او مدحا في النبي صلى الله عليه وسلم ومن شعره السابر قوله من قصيدة .. شعر

نابهة بالدلال بينها .. عن خايب في الهوى تثنيها .. فرح فيض الدمع مقلتك

فاشبك الماقي اماقيها .. ومن بنت في سواد محبته .. لواعج الشوق كيف تخفيها

بعدها الصد والكرى حجبت .. عن ناظري في الزمام يدنيها .. هل بارق ما ارى ام ابتسمت

فانتظم الدر في تراقيها .. عن فتكها اندها يخبرها .. وحسنها بالصدود يغريها

ان اسفرت فالهلال طلعتها .. او خطرت فالغصن يحكيها .. او نظرت فالظباء في خجل

او ضحكت فالعبير في فيها .. اسخطت في جفا وقتلها .. كل صديق عشاة يرضيها

لو سمحت بالكرى لاذهب في .. وحنا من الليل خوف واشيها .. او بعثت طيفها لمن فيها

ماذا قد الصب من تجنيها .. شقة بين الهجر ناشرة .. فاذ بكاد الزمان يطويها

جرعني الدهر بعدها غصصا .. اكتمها تارة وابديها .. يا باعثا نفسه بلا ثمن

ارخصتها فالهوان يشريها .. ما بال هذا الزمان يخفي .. مضمنات التي يهديها

طلايع للمشيب ضاحكة .. بما رضي والشباب يبكيها .. وله المقصورة التي عارض بها مقصورة

الشهاب الخفاجي التي اولها قوله .. ابا شقيق الروض حياه الحيا .. فاحمر خده ورد من الحيا .. ومطلع مقصورته

هو هذا .. سقى الاله انسقى الارض الحيا .. حمايل المزنة بام القرا

وجاد دفاق الغمام مزدفا .. بمثله ظهر الحجون فكدا

فبطن نعمان الاراك فالصوا .. فالبرك فالتنعيم فالهضب الدنا

فذات عرق فالبطاح دونه .. الى حراء فثبير فمنا

وجللت ايدي السحاب وكست .. انوارها طلح الهضاب فالربا

وقاربت وقع الخطا غمايم .. تدعو عن البهاء النبات الجنا

يحثها حاد من خلفها .. فهي لذاك الحث تدعو الجبذا

يكاد ان يخطي في مسيرها .. وهي المصيب سيرها من لوحا

فاطرح الجذب وكان ايسا .. من رجاء الخصب اطار السفا

ونسجت من كل وشي حبرا .. فالزمت لحمتها مع السدا

وماست الوهاد في ملابس .. محضرة من الحلي والحلا

نسوجها في لج مزن بيق .. يخفى بها طورا وطورا يجتلى

وهامها يحملن من زبرجد .. عمايما تلويها ايدي الصبا

فطبق العنبر اطباق الثرى .. ومادت العبهر اطراف الملا

لا يهتدي نجم السماء ان يرى .. نجم الجماير بين فذ وثنا

يصير فيها الحاذ بان مصعبا .. فلم تنفج من وفرة الند الصدا

اضحت وكان الوحش لا يسرقها .. خوفا ولا يسلكها صل كذا

مرج ارام وغيل اشبل .. وحصن رياك واغوص ظبا

برمقها البرق فيقضى خجلا .. والطرف يدري ما يرى اذا رنا

كانه صحيفة تعهدها .. في جفنها صنمها تنتضا

او نصف مراة بكف ماجن .. يديرها من وجهها الى القفا

اذكرني وما نسيت خلنا .. لله ما هيج لي برق الدجا

ايام خلصاي الاولى عهدتهم .. لا ينقضون للمهمات الحبا

من كل فتيان الشباب عاقد .. يمناه بالمجدين علم وعلا

ان نرتق الافواه في كلام هند .. لغامض يدق عن درك القوا

نظار حواجز المقول برهة .. وبعده تفرقوا ايدي سبا

فبعضهم نوق لا تزر همته • وبعضهم جثمان تحت الثرا • لولا الخفاجي الشهاب احمد •
غصارة الشم العرانين الاولى • تفيؤا في ظل كل شاهق • من الكمال لدرسنا خيب الذرا •
مزاحمي الافلاك في مدارها • بهمة لم ترضهن مستقر • ابوه شيخ خاله وخاله •
علامة الدنيا التي ثم مضى • ثوى ابو بكر لدى حضرة • لقفده محمد سنام الرتقا •
كانا لجيد الدهر عقد جوهر • وزينة لا كوان نورا النهى • تشارفت من الذرى اذ لا ذرى •
مغارس لا دابان لا تجتنى • نتيجة الدهر وحشو برده • ولذة العيش وريحان المنا •
طوى آفاق البلاد ليرى • له نظيرا في الكمال والعلا • اشرق في الروم نعيم نمى •
لبعده مملوة من القذا • والجامع الازهر ومن بينهما • جنا الى ذاك البنان واللها •
كانت بمصر تجر ذيلها • تيها واعجابا على كل القرا • سقفته ذرا المجد من سبيلها •
نثب في حجر العلوم وغدا • ضنت بنفاسة لقدره • والتني بعلو قيمة فيصطفى •
هنونا له عن ان يرى نظيرها • فتشاركنها فيه اسباب النوى • التي بقسطنطينية جرانه •
ونال فيها بالقبول والرضا • ونال منها خطوة لو قسمت • مع استواء الحظ عمت الورى •
احيى بها ميت العلوم واستوى • ينفض عن اكنافه برد البلا • يعتقد البعث ولات ببعث •
والروح منه بين نحر ولها • وتساق في سوق الرهان خلبة • من البيان بالنفوس تشترى •
ينظم في الاسماع من محفوظه • جواهر اللفظ بلبات الدما • كم روضة دبجها براعة •
فاينع الزهر وطاب المجتنى • ما زال تالركبان تطوي بعض • ضم رحيب صدره وما حوى •
حتى التقينا فالتقطنا الدر من • الفاظه الدر فرادى وثنا • رايته البدر اذا البدر سرى •
وخلته البحر اذا البحر طما • فهو السنان هزة اذا سطا • وهو الزمان همة اذا غدا •
شفا الفؤاد لحظه ولفظه • وكان قبل الملتقى على شفا • ذو منطق لو صادف البحر حلا •
ولو فرى به الحسام لانفرى • وخاكما على علاه وخده • مقصورة •
لم تدعها ضرورة لقصرها • ممدودة بلحات باحكام البنا • حركني الى اختراع وزنها •
ايا شقيق الروض حيلة الحيا • طليعة تنبه المعاتب • من القريض القح ان طال المدى •
رقي لحدود لحدود النواني وقرى • وغصة للحاسدين وشجا • وله من قصيدة مستهلها قوله

٩ ما العصر الشباب رنت بروده • ولو تجيد هامن الوصل روده •
ولميادة وما ال طال عهد • من يسقط الندى ذوى املوده •
وسواد العذار عاد مرتفنا • فالى ناصع البيان يعوده •
وحبيبي يحنو عليه ولكن • بزمام الى الحمام يقوده • وله ايضا

٩ ومن تخطفه نيران التواني • فسوف يصيبه الم الدخان •
وابلغ من مذاق الموت باس • جناه المرء من روض الاماني • وللشهاب في

معنى الاول ٩ اقول له تنكب عن غراي • تنال الذم واحذر شر داء •
فمن يقعد على طرق التواني • تمر عليه قافية الهجاء • وكانت وفاته

بمصر يوم الخميس ثاني ذي الحجة سنة اثنين واربعين والف ودفن بالقرافة الكبرى بجوار السادة الوفائية

الدمياطي

محمد بن يوسف بن عبد القادر الدمياطي المصري الحنفي المفتي الامام المقدم على اقرانه • البارع في اهل زمانه • مفتي مذهب النعمان بالقاهرة • والمتمكن من تحريرات التحقيقات الباهرة • فاق في الفقه جميعها • وبهر في تاصيل المسائل وتفريعها • وتكلم في المجالس واظهر من درر بحره النفايس • وجمع والف وكتب وافاد • وارسل فتاويه طايرة باجنحة درجها الى البلاد • ولازم شيوخ الحنفية المصريين كالشيخ الامام زين بن نجيم واخيه الشيخ عمر وشيخ الفقهاء في وقته الشيخ علي بن غانم المقدسي وغيرهم واجازوه وتصدر للتدريس ونفع الناس وذكره الخفاجي فقال في حقه مقدم في نتايج الفضل وعزه التالي ومشيد بنيان المكارم بطبعه العالي • ذو وقار تزول عنده الراسيات الشوامخ • بحكم فضل لا يرد على

ابانة

ابانة البينات نابغ • انحط فاخط الربيع والعذار • اواطرب فمطربات الاطيار كالاوتار كل لفظ كانه نظر المعشوق في وجه عاشق بابتسام • وورد الى الروم وانا بها ركن واصل • او حرف علة او همزة وصل • وشوقا الى الكرام • كما قال ابو تمام ٩ واجد بالخليل من برحا الشوق وجدا لغيره بالحبيب • ثم اورد له ابياتا راجعه بها عن ابيات ارسلها اليه مطلعها قوله ٩

يا روض مجد مبتسم زهر الحمد • ومنذ ذكره ازكى من العنبر والورد • وابيات المترجم

هذه ٩ يا فائق اهل العصر في كل ما يبدى • وافحمت هذا الدهر في الحل والعقد •
ومن فاق سحبانا وقسا فصاحة • ومن نظمه المشهور بالجوهر الفرد •
نظمت فريدا في حلاوة لفظه • وفي الصوغ ازرى بالنبات والورد •
وضمنه معنى بديعا فمن يرم • لادراك شاو منه يخطئ في القصد •
ملكت نواصي الكلام باسرها • فانت باسناد الى الطرق فيها تهتدي •
لقد كنت في مصر خلاصة اهلها • وفي الروم قد اضحت جوهرة العقد •
وحق شهاب اصل الشمس يرتقي • حريا بان يرقى الى غاية السعد •
معذرة مني اليك وما ترى • من العجز والتقصير قابله بالسد •
فلا زلت في اوج العلا متعاليا • وشانيك المقموت في العكس والطرد •
ولا برحت ابياتك الغر في الذرى • وابيات من عاداك في الدرك والمهد •
وردهت فريد الفرائد راقيا • مراتب فضل منها طيب الورد • وكانت وفاته

بمصر في يوم الجمعة سابع عشر شهر ربيع الثاني سنة اربع عشر بعد الالف •

المراكشي

محمد بن يوسف المراكشي التاولي المالكي احد فقهاء المغاربة المتوطنين سنام الفضل وغاربه عالم ماضي شبا اللسان والقلم • وعلم فضل اشهر من نار على راس علم له في الادب يد لا تقصر عن ادراك غاية • وباع تلقى راية البلاغة • فكان غرابة ملك الراية ومن بدايع كلمه قوله من جملة كتاب نعتذر لمن كان اخرس من سمكة واشد تخبطا من طاير في شبكة وقوله من ارجوزة ضمن فيها مصاريع من الفية ابن مالك مدح بها شيخه ابا العباس

المقري ٩ ذاك الامام ذو العلا والهمم • كعلم الاشخاص لفظا وهو عم •
فلن ترى في علمه مثيلا • مستوجبا له ثناء الجميلا •
ومدحه عندي لازم الى • في النثر والنظم الصحيح مثبتا •
اوصاف سيدي بهذا الرجز • تقرب الاقصى بلفظ موجز •
فهو الذي له المعاني تعتزي • وتبسط البذل بوعد منجز •
رتبته فوق العلى يا من فهم • كلامه منا لفظ مفيد كاستقم •
وكم افاد دهره من تحف • مبتدئا ناول بلا تكلف •
لقدره في المقام الباهر • كظاهر القلب جميل الظاهر •
وفضله للطالبين وجدا • على الذي في رفعه قد عهدا •
قد حصل العلم وحبر السير • وما بالا وبانما انحصر •
في كل فن ماهر فيه ولا • يكون الا غاية الذي تلا •
سيرته سارت على نهج الهدى • ولا يلي الا اختيارا ابدا •
وعلمه وفضله لا ينكر • مما به عنه مبينا يخبر •
يقول ذا عابصدر انشرح • اعرف بنا فاننا نلنا المنح •
يقول مرحبا لقاصديه من • يصل الينا يستعن بنا يعن •
والزم جنابه واياك الملل • ان يستطل وصل وان لم يستطل •
واقصد جنابه ترى ما سره • والله يقضي بهبات وافره •

وانسبله فانه ابن معطي ويقتضي رضا بغير سخط واجله بنفسه العين والقلب لا تعدله بحمونيضاهي المثلا ولما قدم في سنة ست وعشرين والف من مدينة مراكش الى مدينة فاس كتب الى شيخنا المقري يستدعي منه اجازة بقوله شعر

ايوقظ جفن الدهر من بعد ما اغفا ... وباسط كف البذل من بعد ما كفا
ومحيي رسوم الاكرمين التي عفت ... ويجري معين الفضل من بعد ما جفا
اجزني بما قد قلته ورويته ... فضلك يا ذا الفضل قد حير الوصفا

فاجاب المقري بقوله

ايا ماجدا اعيت محاسنه الوصفا ... وانسان عين الود والمنهل الاصفا
ومشكاة انوار القراءات والادا ... وساحبا ذيال الكمال على الاكفا
وحائز انسات الفضائل اذ غدت ... مفاخره في اذن مغربنا شنفا
بعثتم بطرس بل بروض بلاغة ... نعطر الارجاء من نشره عرفا
واملتم اعلاء الاله مقامكم ... والسكم من عزة المطرف لا ضعفا
من القاصر الباع الضعيف اجازة ... الم تعلموا ان الصواب هو الاعفا
ولست باهل ان اجاز فكيف ان ... اجيز على ان الحقائق قد تخفا
فاضواء فكري اظلمتها حوادث ... فاونة تبدو واونة تطفى
ولولا رجاي منكم صالح الدعا ... لما سطرت يمناي في مثل ذا حرفا

ولم اقف على تاريخ وفاته لكن علم انه من رجال هذه المائة والله اعلم

ابن ابي اللطف رضي الدين القدسي

محمد بن يوسف بن ابي اللطف الملقب رضي الدين المقدسي الحنفي من آل ابي اللطف كبراء بيت المقدس وعلمائها اخذ عن جده وكان رضي الدين هذا فاضلا اديبا بارعا استجاز له والده من شيخ الاسلام البدر الغزي واخذ العربية عن ابن عمه الشيخ عمر بن محمد ابي اللطف وتفقه اولا على والده يوسف في الفقه الشافعي ثم تحول حنفيا واقتضى حاله لتطاول الزمان ان يكون كاتبا عند قاضي بيت المقدس وكان يلي النيابة وقدم دمشق قبل ذلك في سنة تسع وتسعين وتسعمائة وكان في صحبة ابن عمه وشيخه الشيخ عمر المذكور وصحب الحسن البوريني بدمشق في قدمته هذه واعتقد النجم وعلق شرحا على منظومة الوالد في الكبائر والصغائر على حسب حاله فاوقفني عليه وقرظت له عليه ثم قال وكانت وفاته ببيت المقدس في جمادى الآخرة سنة ثمان وعشرين والف وصلي عليه غائبة يوم الجمعة منتصف رجب رحمه الله تعالى

القصري الفاسي شارح دلائل الخيرات

محمد بن يوسف بن محمد ابو حامد بن ابي المحاسن الفاسي القصري الشيخ الامام المفتي العلامة المتبحر النقاد عالم المغرب في عصره من غير مدافع اخذ عن والده وعمه العارف بالله تعالى ابي محمد عبد الرحمن بن محمد واخيه الحافظ ابي العباس احمد بن يوسف وعن الامام القصار والامام ابي القاسم بن محمد بن القاضي والمفتي الخطيب ابي عبد الله محمد بن احمد المري التلمساني والفقيه المشارك ابي الحسن علي بن محمد بن ابي العرب السفياني والفقيه الاديب ابي عبد الله محمد بن علي القنطري القصري والقاضي ابي محمد عبد العزيز ابي محمد المراكشي المغرادي والامام ابي الطيب الحسن بن يوسف الزياتي وغيرهم وعنه كثيرون ولد اخيه عالم المغرب الشيخ عبد القادر بن علي بن يوسف الفاسي وله مؤلفات كثيرة منها شرح على دلائل الخيرات في مجلدين ضخمين ورسالة منظومة في الوفق الخماسي الخالي الوسط وشرحها وكانت ولادته في سادس شوال سنة ثمان وثمانين وتسعمائة وتوفي رابع شهر ربيع الثاني سنة اثنين وخمسين والف رحمه الله تعالى

الكريمي

محمد بن يوسف الكريمي الدمشقي اديب الزمان ونادرة محاسنه افاضل الشام وواسطة عقد كاد

الكرام

الكرام وطراز حلة الفضل واوحد النثر والنظم نثره تسكر منه الطباع ونظمه تطرب له الاسماع ولقد اصاب البديعي المرحي في وصفه بقوله هو شاعر لو لم تكن له جنة لما قيل الاسماح قرأ على الشرف الدمشقي والمفتي فضل الله بن عيسى والشيخ عمر القاري واخذ عن الامامين الجليلين عبد الرحمن العمادي وابي العباس المقري وتخرج في الادب على ابي الطيب الغزي فراض طبعه على اسلوبه وحكي انه لما قيد ابو الطيب المذكور للعارض السوداوي الذي اعتراه وحجر عليه ومنع الناس عن التردد اليه كان اذا نظم قصيدة بعث بها اليه مع بعض النساء على صفة انها تريدها حرزا او نشرة وقصده عرضها عليه ليهذبها وينقحها فكان اذا وصلت اصلحها من منزله بوجوه الاصلاح وعرف طرق الانتقاد فلهذا امهر في سبك المعاني وحسن الرقة واثنى على فضلاء عصره بالاتقان للفنين الغناء والتركي والموسيقى وكان ينظم في اللغات الثلاث وله اغان كان يسيرها في نغمات مقبولة ورحل الى الروم صحبة والده في سنة ثمان وعشرين ولازم من شيخ الاسلام يحيى بن زكريا ومدحه بقصائد كثيرة ثم قدم مع والده الى دمشق ودرس بالمدرسة العزيزية بالشرف الاعلى ثم سافر الى الروم ثانيا وولي قضاء الركب الشامي في سنة اربع وثلاثين وانقطع في منزله بعد ذلك مدة ثم سافر الى الروم في سنة ثلاث واربعين وصار له رتبة الخارج المتعارفة بين علماء الروم والشام ثم رجع الى وطنه واستمر قاطنا في العزلة وابتلي باستعمال البرش ثم غلبت عليه السوداء فحجر بالحجر على نفسه سنين وطواه الزمان في خزانة النسيان ولم يزل ما يتحجب من علو الشان ثم ظهر بعض الظهور واختلط ببعض اصحاب الفهم وطرح التكلف وامتحى بالانبساط على عادة الاذكياء وكان ماهرا في لعب ... وكان يكثر النظم وله ديوان يوجد الآن في ايدي الناس ومختاراته كثيرة منها قوله من قصيدة مطلعها قوله

في فؤادي من الخدود لهيب ... جنة طاب لي بها التعذيب
صحوتي من هوى الحسان خمار ... وشباب بلا هوى مشيب
داوني بالحاظ فالحتف فينا ... دار بلوى بها السقام طبيب
لفؤادي من لحظه السخط سهم ... هي من قسمة الهوى لي نصيب
كل قلب له الصبابة داء ... ألف الداء فالحكيم رقيب
محنة الحب عندنا دار بلوى ... فلها من قلوبنا ايوب
هكذا حاكم الهوى فلديه ... من ذنوب لنا تعد القلوب
لو بدا للوجود يوسف حسن ... ضمنه من قلوبنا يعقوب
لا تلمني سلوتي من خمار ... الحب في ملة الهوى لا يتوب
في لحاظ الظبا آية سحر ... قد تلاها على العقول الحبيب
رشا اخجل البدر اذا ما ... شوشت خاطر الفؤاد الجنوب
ما رأينا من قبل وجهك قد ... حمل البدر في الزمان قضيب
قاتلي في الهوى اللحاظ وهذا ... شاهد الخد من دمي مخضوب
فرماني باسهم الجور عمدا ... وسوى القلب سهمه لا يصيب
ليتنا لم يخلق الحسن فينا ... ليت او لم يكن فؤادي طروب
يا اخا الوجد هل رأيت قتيلا ... وهو ظلما بنفسه مطلوب
يا لقلب لطمه وعصاني ... فهو الا الى الهوى لا يجيب
خبري يا صبا رياض التصابي ... فبذكر الهوى فؤادي يطيب
عرفنا القلب فيك ريح الحبيب ... ويديه نسيمة المسلوب
ساعدتني على النحيب حمام ... حيث ما لي سوى صداها مجيب
انا والورق في الطلول غريبان ... ويستصحب الغريب الغريب
غير اني بها رهين فؤاد ... وهي تأتي وحيث شاءت تؤوب

علم القلب منطق الطير شجوا . فله في فنونه تهذيب

يهتدي في سبيله بفؤادي . كلما ضل في الغرام كئيب . وله من قصيدة اخرى

ارسلها من الديار الرومية الى بعض اخوانه من افاضل دمشق في سنة اربع وثلاثين . ومستهلها

قوله . بعاد يزيد الجوى والحنينا . وبين يعلم القلب الانينا

فراق اذاب الحشا ادمعا . فاجرى بهنا في الدما العيونا

الفنا السهاد لشكل البروج . فانكرنا الرقاد الجفونا

تعودت اصطباري غداة الرحيل . وعوضت عنه الجوى والشجونا

رعى الله اياما قد مضت . وحيا لياليها والسنينا

وجاد الحيا ربعا بالشآم . وسلم صحبا بها قاطنينا

وهبت بها نسمات القبول . تجدد اليها سحا باهتونا

وسالت برود منها للرفى . جداول تحسبها ماء معينا

وغنت بها سحرا ورقها . تنبه للنور فيها عيونا

ولا برحت فيها القضبا . تروح شمالا وتغدو يمينا

تلاعب اغصانا ذوائبها . فتهتز مثل القدود لنصونا

وتجلو عرائس نوارها . فتنثر للطل دراثمينا

غصونا تعلم من نعليها . قدود الغواني غواياتنا

ربا منها العليل الهوى . شفاء فلولا التنائي شفينا

نكم بت في خلدها ليلة . اسامر فيها من الانس عينا

وكم غازلتني بها اعين . نعلم هاروت منها فنونا

وكم جمعت للهوى معدنا . ومثل فؤادي فؤادا حزينا

رعى الله احبابنا في دمشق . وحيا بدوحتها الساكنينا

احبتنا هل يفك الرهونا . غريب ويقضى البعاد الديونا

وهل عائد زمن بالحمى . وبالغرب هل يسمعنا لنا زجينا

وهل بالتلاقي يجود الزمان . لتعلم احبابنا ما لقينا

فقد صدع الصبر طول النوى . وللقلب قد كان حصنا حصينا

وعلمني البين ما قد جهلت . فذقت النوى وعرفت الحنينا

فهل يدرون بغرب الديار . وينكر من بالحمى الظاعنينا

رحلنا فما تابعتنا القلوب . وسرنا فظلت لديكم رهونا

كاني لم اتضوع الوداد . وابيت تلي فيكم رهينا . وقوله من اخرى

مطلعها . صح الهوا وطابت منه نسيم . واتى الربيع وفضله معلوم

ودرت ازهاره باحسن منظر . فرباض جلق جنة نعيم

وسرت بروح الصبا وفق الهوى . تذكي الجوى عند النوادم

مرت تذكرني جوى كابدته . ايام غازلني براحة رايم

رشا الحرج جفاه مع اعراضه . في القلب مني مقعد ومقيم

غصن فمال الحسن فيه سهيه . للعين واللجاني لها محرم

بدل جوانحه الحبيب جوارح . بالقلب تفعل ما تشاء وتروم

صحت بخا سنه كما صح الهوى . مني ومثلي الطرف منه سقيم

متناسب الاعطاف اما رفد . فنقي واما لشخه فهضيم

من سهم مقلته جميع جوارحي . جرحي وقلبي من سواه سليم

مالامني فيحب من لا يم . الا رقيب حيث كان لئيم

ما بين هوى الا وفيه مراقب . هذا عذاب للفواد اليم

ابدا لقلبي من جفاه شكاية . لا تنقضي ومن الغرام غريم

وجدي به قسمان باد للورى . جهرا ومعظمه هوى مكتوم

طرفي وقلبي ذا غريق مدامع . يجري وهذا بالخاطر كليم

يا قلب ما لك والهوى فالى متى . بالوجد تقعد تارة وتقوم

محن المحبة جمة لا تنقضي . ابدا فكم تشقى بها وتهيم

من عهد آدم للغرام وقايع . تروى رويدك فالبلاء قديم

الفت جوانحك الصبابة والاسى . هذا بلاؤك بالغرام عظيم

جوانحي

وكتب الى اخيه اكمل الدين المقدم ذكره في حرف الهمزة ملغزا في اكتع قوله شعر

يا كاملا يستكمل الظرفا . يا فاضلا والفضل لا يخفى

ويا شقيقي من تجاري به . من غدا في الكرم طرفا

اكمل مني اذا اصف قل لي . ارخج من اوصافك الوصفا

قل لي عن وصفي حروفه . اربعة ما انقصت حرفا

اذا رصفنا الشخص يوما به . نعيد في دبره تلفي

ولم يزل يصحب كلاته . بها يجد القبض الا الصرفا

ثانيه نصف العشر هناك . وكله لم يبلغ الا لفا

ينقص عنها وعن بعضها . ولم تكمل نا قصا خلفا

موضوعه تصحفا نا ثالث . نصفا ولا تنظر له نصفا

ثانيه مع ثالثه فعله . متى يشلم عن يسر عنفا

بظهر في افعاله خفة . وهو لتفعل لم يعتصرفا

كاللوم شوم وهو لك . فهل ايتم بوعد الف

اجمع عن ذلك . لا ذقت الدهر اذن حرفا . فاجاب بقوله شعر

جاشر اذ شرمن ضنا عرفا . بل قدرت اذا ننا شنفا

واطفات من كبدي ربعه . ولم تكن من غيرها تطفا

وهيجت شوقي الى ماجد . لم اكن ابغي غيره الفا

اعني شقيقي الذي بره . للدهر ذنبا لم يكد يعفا

ذو كرم لو شامه حاتم . عض على الانامل اسفا

رب المعالي والعلو الذي . كالدر اذ ترصفه صفا

كانت كعذب الماء عند الصفا . او كالحميا ارشفه رشفا

او كوصال من حبيب وقد . اكثر في ميعاده الخلفا

مضيع ارعاه بين الورى . وشمه الا حسان لا تخفى

ابيت املي من غرامي له . كتبا ومن اعراضه صحفا

يدير من الحاظه كوؤسا . حملها اجفانه الوطفا

تسقيه احيانا من حسن دما . عيني وتسقيني الهوى صرفا

سالت عن ساعد لم يزل . كقطعة الاصداغ ملتفا

او كسوار ضاق عن ساعد . او هلال كاد ان يخفى

لكن اذا مددت الى مرفد . كفاية الحب اذا اتلفى

لانه لن تعطها او مثالها . منه راحة كالديمة الوطفا

هاك جوابي ولغزا ناجية . اذ لم يكن لنا والاخلفا

وبعدما وصف له احرف . اربعة لم تستزد حرفا

اوله ستة لعشر خوى . ثانيه لا زلت له خلفا

ان تسقط الزند منه بعد . جمعا وهذا عندي انتفا

وفعل امر ثم فعل الحق . نار غرامي قبل لا تطفا

ان تقلب الثالث مع رابع . يكون موصوف به وصفا

ثانيه مع ثالثه وصفه . اذا اعتراه النوم او غفا

ابقه لي لا زلت في عزة . لم تخش عمارا مترطرفا

والدهر عبد لك او قايد . يجنب من عاديت طرفا

ومن مجون شيخنا العلامة المقري بالمرجة ذات الشرفين فلما تجاوز واصدر البان والمقري بينه

وبين اخيه فخاطب المقري مرتجلا بهذه الابيات قوله شعر

بالمرجة ما اشبهنا يا بدر . نحن الجناحان وانت الصدر

والبحر قد شاكلنا يا در . اطرافه نحن وانت البحر

ولا فتى مولاي رقة الزهر . فالشمس تخاطبه والبدر

ودمت في الدهر وانت الدهر . اليه ينقاد الدجى والفجر . وارسل اليه الشيخ ابرهيم الاكرمي الصالحي قصيدة يمدحه

بها فبعث اليه بشيء من الملبوس ولحقه بهذه الابيات قوله شعر

البستنا حلل الثناء فردتنا . عملا بسما شانها الاخلاق

حكت الربا من عضاضة ونضارة . فكانما لك في الثناء اخلاق

فاقبل لحلة حلة حيطت لها . من ودك الازدان والاطواق

واعذر لقلتها فان غرائس . الاداب عندي ما لهن صداق

شاكلت منك علا بها الكنا . شتان بينهما فتلك رقاق

بلغ

بين

اهديت در مدائح نزهو بد ... منا العلى ومن المعالي الاعناق
فبقيت للاحسان شمس فضايل ... بسنا قريضك تشرق الآفاق

ومن غزلياته قوله

ويوم اردت الصبر عنه فلم اجد ... لقلبي اصطبارا او الحبيب قريب
دنت دارها مني وشط بشخصها ... وقرب مزار لم ارده لهيب
ممنعة لا يرتجى قط وصلها ... فليس لمضنى امرضته طبيبة
دعاني هواها عنوة فاجبته ... وقلبي لداعي الغانيات يجيب
تعلقتها تركية ان سهمها ... لها غرض منا حشى وقلوب
اذا ما بدت للعين قامت شئونها ... فدمعي واش بيننا ورقيب
معاذ الهوى الا ان يحرم الوصل عاشق ... له في التصابي والغرام نصيبه
وصبرا على حر النوى ولربما ... راى وطنا بعد البعاد غريب
فما غزل من حر وجد بنا فخ ... لديّ ولا يشفي الفؤاد نسيب
وما طاب نفسا بالتصبر مغرم ... ولا قريبنا بالبكاء كئيب

وقوله ايضا

لحى الله بعل الغانيات اذا قطت ... فؤادا لابناء الصبابة او عقلا
ولا سلطت يوما على قلب عاشق ... عيون ترى في ظلم عاشقها عدلا
يريك عين الود والوجد نظرة ... ويمزج جد الوجد للقلب والهزلا
فحي اذا اشتت بنا رجوا لحا ... وايقن بالمطروح من ارسل النبلا
غدرن فلا يرعين للصب ذمة ... واغضين عنه في الهوى الاعين النجلا
نوافر منها لم نفز شقوة سوى ... بوعد ابينا في جوانبه المطلا

وقوله ايضا

علام تغتتك في العشاق بالمقل ... اما تخاف على المهدى من شلل
لقد ابحت دمي يا من كلفت به ... فاضحت كلما تي فيه كالمثل
يا من اذا ما انسهم اللحظ عن مرضي ... ابقيت وجدات قوم من بني ثعل
شمايل لك عاطتني الشمول فما ... برحت ما بين سكران الى ثمل
آها على زمن كان الرقيب به ... صفر الاكف من التعنيف والعذل
هلا تعيد زمانا كنت طوع يدي ... فيه وصدري وملان من الامل

وقوله مضمنا بيت الارجاني ونقله من النقاب الى العذار فقال شعر

ودموّرد الوجنات تمنع لحظه ... لما بدت بهر الضياء الاعينا
خط الجمال بعارضيه سطورا ... فغدا بها نظري اليه ممكنا
كالشمس تمنعك اجتلاك وجهها ... فاذا اكتست برقيق غيم امكنا

وله ايضا قوله

وكنت اقول انك في فؤادي ... لو ان القلب بعدك كان عندي
سوى عن ناظري ما غبت يوما ... فذكرك غائبا الا وفات وردي

ومن رباعياته قوله

هل تذكرنا لوداد من لا ينسى ... عهدا لك ان اصبح او امسى
اقسمت دان تطاول العهد بنا ... لا انسى الود بيننا لا انسى

وقوله ايضا

ما جاء الليل وافنا الفجر ... الا وذكرت عيشنا بالله
لهفي لزمان عيشنا اضحيته ... قد مت بها على الدهر

وقوله ايضا

هل ترجع ايامي بنادي الود ... تالله فقد عهدتها اعيادي
ايام يضم شملنا منتزه ... يا لغوطة لا فقدت ذاك النادي

وقوله بخطه فقال مجموع

عيّ ضاع زده يا مهدي ... قد بان تصبري به والجلد
اتهمت اني بختة من سفه ... هذا ولدي فهل يباع الولد

وله غير ذلك

وكانت ولادته في سنة ثمان بعد الالف وتوفي في ليلة الخميس سابع شهر ربيع الاول سنة ثمان وستين والف

الملا محمد

محمد شريف الكوراني

الملا محمد شريف بن الملا يوسف بن القاضي محمود بن الملا كمال الدين الكوراني الصديقي الشاهوئي الروسي الشافعي صدر من صدور الائمة كان عالما ولياقدوة في افراد العلماء الزاهدين حامل لواء المعارف محافظا على الكتاب والسنة قائما باعباء مدارج الائمة باسطا جناح الرافة للمشتغلين وذوي الحاجات ذا اوراد واذكار دوله مواظبة على الصيام والقيام مع فضائل لا تحصى وصلابة في الدين وانقطاع عن الناس اخذ عن والده وغيره من العلماء في بلاده وجد واجتهد حتى بلغ من العلم مبلغا كبيرا وحفظ القرآن في اقرائه لتفسير البيضاوي درسا له من حتى ختمه وممن اخذ عنه ولازمه وتخرج به وانتفع بعلومه بانى هذا العصر الملا ابراهيم بن حسن الكوراني ثم المدني قرا عليه في بلاده كتبا كثيرة وبالمدينة طرفا من شرح المواقف وطرفا من فتح الباري للحافظ ابن حجر وله مؤلفات منها حاشيتان على تفسير البيضاوي احداهما الى آخر سورة الكهف والبحث فيهما مع سعدي المحشي والاخرى الى آخر القرآن والبحث فيها على مطهر الدين الكازروني وحاشية اخرى على شرح الاشارات للطوسي محاكم فيه بينه وبين الامام الرازي وحاشية على تهافت الفلاسفة لخواجه زاده الرومي محاكم بينه وبين الامام الغزالي وحج من طريق بغداد سنة خمس وخمسين والف وجاور بالحرمين سنتين ثم رجع الى وطنه ثم عاد الى الحرمين وجاور بمكة ثم توجه الى اليمن واخذ عنه بها خلق لا يحصون وعرفوا اجلاله وله قدم المخا اجله اميرها السيد زيد بن الحاف ومن جملة ما وقع له معه انه سال عن مقصده في هذه الرحلة الى اي مكان فقال له قصدي القبر فرحل بعد ايام الى تعز ومنها الى ابي عريش فيها وكانت وفاته في ثامن وعشري صفر سنة ثمان وسبعين والف رحمه الله تعالى

القشاشي

محمد بن يونس المدعو عبد النبي بن احمد بن السيد علاء الدين علي ابن السيد محمد بن يوسف بن حسن بن حسين البدري الدجاني القشاشي القدسي الاصل المدني والد صفي الدين احمد القشاشي المقدم ذكره القطب الولي سيد العلماء وصاحب الكرامات الظاهرة الجوهر الفرد المتصرف بعد موته ولد بالمدينة وبها نشا وحفظ القرآن وتمذهب بمذهب شيخه محمد بن عيسى التلمساني المالكي ورحل الى اليمن في سنة احدى عشرة بعد الالف واخذ عن اكثر علمائها واوليائها منهم الشيخ الامين بن الصديق المزجاجي والسيد محمد المقرب والشيخ احمد السطيحة الزيلعي والسيد علي القبي والشيخ علي بن مطير واجازه جل شيوخه ورجال الاقطار اليمنية وممن اخذ عنه السيد العارف بالله تعالى الطاهر بن محمد الاهدل صاحب المراوعة والعلامة محمد المزوري وغيرهما واقام بالصفينا ونشر بها لواء السادة الصوفية وصار له بها المنزلة الرفيعة وظهرت كراماته وانتشرت ومما يحكى منها ان بعض امراء الزبيد بالصفينا لما ظهرت احواله وعلا مقامه فدخل الامير القضاء حاجة في الخلاء واراد الخروج فلم يستطع الخروج من الخلاء حتى امر باخراجه من جسمه فخرج عند ذلك من الخلاء ذلك الامير ومنها ان بعض امراء صنعاء بلغه عن بعض جماعة من اهل ولايته كلام يقتضي رفعهم اليه واهانتهم فاتوا بهم اليه على حالة منكرة فلما دنوا الى صنعاء واعتذر بها صاحب الترجمة وكان نفعهم من بر فاتوا اليه وسلموا عليه وذكروا ما جرى لهم وتوسلوا به فقال لهم اقعدوا على مجنة طاهرة وباطنا ولا يصيبكم منه الا خير فقرءوا الفاتحة وفعلوا ما امرهم به فحين دخولهم عليه رأوا منه من الاجلال والتعظيم لهم والمحبة ما لم يخطر لهم ببال ورجعوا الى بلادهم ولم ينلهم منه مضرة البتة وله مؤلفات كثيرة منها شرح الحكم لابن عطاء الله الاسكندري وشرح على الآجرومية سلك فيه مسلك الصوفية على اسلوب نحو القلوب للامام القشيري قدس سره وكانت وفاته بالصفينا في خامس عشر شعبان سنة اربع واربعين والف ودفن بها وقبره مشهور يزار ويتبرك به وتقدم في ترجمة ابنه الصفي ذكر نسبه وسيادته فلا حاجة الى الاعادة الى ذلك رحمهما الله تعالى والله اعلم

البزوري

محمد ابو البركات البزوري الدمشقي العارف بالله تعالى الشيخ القطب الرباني محمد بن علي بن عبد الرحيم بن عراق الجنبي به بمكة المشرفة قال عنه سمعت الله تعالى يقول يا شيخ محمد ابو البركات ثم صالحه ولقنه الذكر ودعا له وحضه على قراءة قصيدته اللامية الجامعة لاسماء الله الحسنى التي اولها قوله

بدأت ببسم الله والحمد اولا ... على نعم لم تحص فيما تنزلا ... فادعو في كل ليلة احسبة قال الدين المرتبة العشا

قال النجم الغزي في الكواكب السايرة قلت لشيخنا ابي البركات هذه القصيدة اللاحية التي اشتهرت انها هي من
نظم سيدي محمد بن عراق فقال نعم هي من نظمه وانا اخذتها عنه قلت ثم على قراءتها فانها نافعة واجازني
بها قال وكانت وفاته في اوايل جمادى الاولى سنة ثلث بعد الالف وهو اخر من اخذ عن ابن عراق
وفاة فيما اعلم انتهى كلام النجم قلت وكون القصيدة اللامية لابن عراق هذا خلاف المشهور انما
هي الدمياطي فليحرر وابن عراق المذكور هو العالم الكبير والولي الشهير خصوصا بالحرمين وذريته
بهما موجودان ومن المشهور لشايع بين المكيين ان الدنيا لا تزال بخير ما دامت ذرية ابن عراق
موجودين فيها والله تعالى اعلم

محمد باشا المعروف بلاهجي باشا الوزير الاعظم في عهد السلطان محمد الثالث المتقدم ذكره ترجمه الشقي
فقال كذو صغير تكون ببلد قريب من مغنيسا جوهر ذاته وبها كانت اوطانه واوطان لذاته ولما خلت بيد
الشباب تمائمه وصدحت في اغصان الفتوة حمائمه تيقن ان فقد الدر في الحجر وان السفر
يسفر عن غرة الظفر والمراء ليس ببالغ في ارضه كالصقر ليس بصائد في وكره وكما ان السيف لا يقطع
في غمده ولا يظهر ما دام فيه جواهر فرنده والدر لولا تنقله من البحر لما علا على التاج والنحر
ولولا سير الهلال لما ظفر بمد النقص بالكمال فالماء يكتسب ما جرى طيبا ويخبث ان استقر فخرج
منها ودار في بقاع الارض وبلدانها حتى وصل الى القاهرة وانتظم في سلك كتبة ديوانها وبينما هو في
بعض تلك الخدم اذ برز امر سلطاني راقم طراز العدالة على حلل البلاد ومن هو مقصود لكل موجود
ومراد بعمارة الحرم المحترم الاميني فتعين لخدمة الكتابة اذ كان من الكرام الكاتبين ومن راي حرما
يسري الى حرم يجاور حرم الله وحفظ عتبته على الجوار ولازم حق الخدمة حتى كان لعتبة الله عبد
الدار والضم بعد ذلك الى بعض الخدم بالديوان السلطاني لا زال مطلعا لشموس الامان والاماني
ثم لما اصبحت مغنيسا الذكاء الدولة المحمدية مشرقا وفلكها ببدر كمالاته مشرقا تقلد عقد تلك
مناصب تلك الدولة حتى صار الالاي ولم يفل احد لتوله لالاي رقاه بما فيه من الاستعداد كبرى
مراتب الاعداد فسلك طريق العدالة ولم يدرك احدي كمالها كماله وهذا من قوي الدواعي
لداعي التقديم واعظم البواعث لتخطيه كل حديث وقديم وحين نسخ نور محمد احكام من قبله وحل
ذكاء دولته من فلك الدولة السلطانية محله ولمعت في اسرتها انوار اسرته واستنار العالم بشمس
جبهته قلده صارم الوزارة وتوجه بتاج الصدارة ثم نقله الى الوزارة العظمى وانشد
لسان الحال حين اصبحت نعماه دائما وذي المعالي فليعل من قد تعالى هكذا هكذا والا فلالا
ولما كان شمس العصر الاصيل ولح قصر وقته بظل عدله الظليل فلما قصرت دولته مع ذلك
الفصر وما خالط الصوفي بها كدر بل صح بتدبيره مزاج العباد وجمع بعدله بعد الاضداد
كالجد يجمع بين الماء واللهب فلو دام مدة في رياض الوزارة لا تخذ الصعو
من مخالب البزاة اوكاره ولو لاما في فم الاسد من البخر لما تباعد عن الغزال
ونفر بل اتخذ حصنه كناسه وخشنه لكن اسرع الدهر بغدره ودرد
جوهر ذاته الصدف قبره وليس تخشى النقص الا عند الكمال وهكذا الدهر
ينتقل من حال الى حال وكان له دراية ببعض العلوم ومعرفة بالمنثور
والمنظوم ولقد اجاد التكلم بلغة فارس واصبح يقال في ميدانها فارس ولم
جامع بناه لوجه في قصبة يقال لها ... قلت وذكر ابن نوعي في ترجمته
انه ولي الوزارة في سابع عشر شهر ربيع الاول سنة اربع بعد الالف ثم اعتراه مرض
الاكله ولم يخرج الى الديوان الا مرة واحدة وتوفي بعد عشرة ايام من توليته
الصدارة ودفن بحرم جامع الشيخ وفا بمدينة قسطنطينية

محمد المعروف بابن الترجمان المصري الاستاذ الكبير الورع الزاهد الناسك المشهور بكرامة المناوي في الطبقات
دفن في قصبة ... من اكسه وترك نزي اموله وقعد يكتب بالقرب من باب الخرق يقري الاطفال ثم

حب

حبب اليه سلوك طريق الصوفية فاخذ عن الشيخ يوسف الكردي المدفون بالقرب من قنطرة السباع ولازمه
وانتفع به وطريقهم تسمى طريقة الخواطر لكون اسلوبهم انه اذا اراد الانسان ان يسالهم عن شي ابتدا بقول
يا سيدي الشيخ خاطر ثم يذكر ما خطر في نفسه من غير ان يتكلم بلسانه من خير او شر فيتكلم عليه الشيخ ويامره
وينهاه بما يرى فيه صلاحه ويا تي له بايات قرانيه واحاديث نبويه للترغيب والترهيب ولما مات شيخه
تقلد الامامة بجامع اسكندر باشا بباب الخرق وصار يعمل فيه المجلس عقب صلاة الفجر الى طلوع الشمس وبعد
صلاته بالناس صلاة العصر ويحضره خلق كثير ثم يتوجه الى منزله بقرب الجامع المذكور واشتهر امره وعلا
ذكره وقبلت شفاعته وقصد للتبرك به واخذ عنه اعلام الرجال كالبرهان اللقاني واضرابهم ولم يزل
كذلك حتى نعاه حاكم مصر الوزير الحوليه فحضر سماطه بعد الغروب الشمس ثم نزل من القلعة شاكيا فاتى
نصف الليل حتى قضى عليه وكانت وفاته في حدود سنة اربع بعد الالف بعد موت شيخ الاسلام علي بن
غانم المقدسي بقليل قلت وقد تقدم ان وفاة ابن غانم كانت في سابع جمادى الاخرة من سنة اربع والف
ودفن بقرب تربة قايتباي بالصحراء وعمر عليه بعض اكابر الدولة مزارا وهو الان ظاهر يزار ويتبرك به
رحمه الله تعالى

محمد اليمني القادري الشهير بفقيه المنصر كان ساكنا ببلدة تعز وكان شيخا جليلا مرشدا
نبيلا عالما فاضلا كاملا بارعا في اسرار الحروف والاوفاق وعلوم الجفر والتصرفات بها وله كرامات
كثيرة وحالات عظيمة انتهت اليه رياسة هذا الشان واجتمع عليه الاحباء والمريدون وكان يكمل طعاما
كل يوم نحو ثلثمائة او يزيدون نقل الشيخ محمد بن عطا الله الاسكوبي الواعظ بالسليمانية بقسطنطينية صحبته
مدة فاجازني وقال يا محمد حفظني الله هذه الامانة التي اودعتك اياها فيموت بعدها بساعة وتوفي
بعد ثمانية ايام في اول جمعة من شهر رمضان سنة خمس بعد الالف ولم من العمر ثمان وتسعون سنة قلت
وقد وقفت على ترجمة رجل يشارك هذا الرجل في الاسم والنسبة والطريقة فهو محمد اليمني
القادري لكن شهرته بالشداد بفتح الشين المعجمة والتشديد كان ساكنا بجبل نور قريبا من بلدة تعز
وبنى به زاوية ومسجدا على اربع قباب يقال انه اجتهد اولا بالعبادة والرياضة والمجاهدة كالسلف
الماضين فوصل الى مقاما تهم وصار مرشدا كاملا محكما في الشريعة والطريقة وله اصحاب وطلبة
وكان يتعيش بالرفاهية متغنيا عن الناس وما كان له شي من اسباب الدنيا روي انه لما بنى مسجد
اولا علاقة واحدة وكان الامير حسين بن حسن باشا امير البلاد تعز كان شاحدث السن فقيل
له ان خازن ابيك يحب الشيخ وبعث اليه بالاجزيلا من مال ابيك بنى المسجد فغضب الامير وامر
بهدم المسجد فذكروا ذلك للشيخ فسكت فلما هدموا المسجد دخل الشيخ الى داره ثم خرج وفي يده
خرقة فيها خمسة عشر دينارا وقال هذا الذي بعث به الى الخازن فعلمت ان الحال يكون على هذا المنوال
فقد حفظته الى ان تدفعوها اليه يبعثها الى ابيه فمات الشاب بعد ايام فقالوا ابها الشيخ هذا شاب لا
يعلم شيا فكيف تدعو عليه وانت اعلم به فقال ما دعونا عليه ولا نحتاج الى الدعاء لكن غيرة الله
باقية فينتقم في مثل هذا الا من جاء مما جاء ولم يرحول اقف على تاريخ وفاته وذكر نزلناه يظن انه هو الذي
قبله والله سبحانه وتعالى اعلم

محمد الوسيمي نسبة الى وسيم قرية بالجيزة من اعمال مصر الشافعي رايت ترجمته بخط صاحبنا الاخ
الفاضل الشيخ مصطفى بن فتح الله قال في وصفه الشيخ العلامة الخير كان من اجلاء العلماء
العاملين بالديار المصرية منعكفا في بيته عن الناس مقتديا بقول من قال شعر
لقاء الناس ليس يفيد شيا … سوى الهذيان من قيل وقال
فاقلل من لقاء الناس الا … لاخذ العلم او اصلاح حال
وكان يقول الزم
قرصك والزم خصك اشارة بذلك الى القناعة والعزلة عن الناس اخذ عن شيخ الاسلام القاضي
زكريا ولازمه وادرك الحافظ ابن حجر وله عنه رواية وبلغني ان شيخ الاسلام القاضي زكريا كان
يجله لذلك لانه من كل من ادرك الحافظ ابن حجر ونقل شيخنا العلامة الشمس محمد بن علاء الدين

لاهجي

ابن الترجمان

الفقيه اليمني

حـ محمد شداد اليمني

الوسيمي

البابلي عنه انه كان يقول في شان الحافظ بن حجر الحديث صنعته والشعر طبيعته والفقه يتكلف فيه
روى عن النور الزيادي وسالم السنهوري والبرهان اللقاني والنور الاجهوري وكثير من الاجلاء
وكان اكثر قراته في منزله ولا يترك قراءة الحديث صيفا وشتاء وكانت وفاته يوم الاثنين ثالث
عشر جمادى الاولى سنة ست بعد الالف بمصر قلت نقلت هذه الترجمة من خط صاحبنا المذكور كما
وجدتها وعليه فوفاته عن الحافظ يكون عمر فوق المائة والخمسين سنة وهذا غريب جداً

الوفائي

الاستاذ محمد ابو الفضل الوفائي الشاذلي المالكي المصري شيخ السالكين ومرابي العلماء العاملين
واحد سادات السادات الذين لهم بمصر مجد للفقر عن الغايات صاحب النفس القدسية المفاض
عليها العلوم اللدنية من بحث فخري بنجم محور ولواء فضلهم على كل اهل الدهر منشور ولهم مشاعر ومآثر
ورثوها كابر عن كابر ماسهم الاماجد ديوان نافذ في سبيل البلاغة سلطانه وله نظم ونثر في
نظمه قوله من قصيده مطلعها الامان حبيب كالسيف حلو شمائله يسائلني عن شجني وسائل
بدور غرام بيننا كل انفث اواخره عادت علينا اوايله وقوله

ايضاً

على وجنتيه ذات بهجة ... ترى لعيون الناس فيها تراجما

يحيى ورد خديه حماة عذاره ... فيا حسن ريحان العذار حماحما

والحماحم نوع من الريحان معروف فلينة وعرفاً وقوله ايضاً

يا من يبالغ في سقية خده ... ماء الجمال لذاك فيه يورد

في خدك الراح الذي بكؤوسها ... اسكرت لحظك فهو فيه يعربد

سودت الانام عذاره خدك ابيض ... واليوم خدك بالعذار مسود

نسخ العذار ملاحة بملوحة ... فلم بسعدك لا يزال يجود

قلب يميل الى حديثك بل له ... فيما يؤمله وفايك مسند

عكفت على معناك ارواح الفنا ... فلذا نت للطرب المحرك منشد

نعلي محياك السلام فدينه ... بالنفس بل بالعين فهو مؤكد

وعلى فؤادي لسنى بحبه ... ماطار بخور بالرياض مغرد

فيه مع التورية

مراعاة النظير العدية الشبيه والنظير العدية الشبيه طائفة من العجم بين التنبيه والتسويد
المرهو بين المصتفين وكذا التجويد فان معناها التحسين ويطلق في العرف على حسن الخط وفي عرف اهل
الادا تحسين مخارج الحروف وهنا نها وكانت وفاته بمصر يوم الاحد ثاني عشر جمادى الاخره
سنة ثمان بعد الالف وهو كهل رحمه الله تعالى

الاصطرى

محمد المعروف بالاصطري المغربي المالكي نزيل دمشق الشيخ العارف بالله تعالى المشهور الصيت
بالولاية معتقد اهل الشام في عصره قال النجم عند ما ذكره في الذيل قطن بدمشق اكثر من بلد بين
سنه وكان يترجم علم التوحيد يعرف بامة الا انه كان امياً وكان يجتمع اليه العوام بالجامع الاموي وغيره
فيأخذون عنه علم التوحيد ويحدثهم بالحقايق وكان يجلس في بيوت القهوات كثيراً ويجتمع الناس
عليه فيها ويأخذون عنه وكان يظهر من اتباعه اشيا منكرة خصوصا الانكار بايمان المقلد ويربون
على هذا ان الناس كلهم مقلدون حتى علماء الظاهر وسئل عنه الشيخ على ابن الشيخ عمر العقيبي العارف
بالله بن العارف بالله فقال هو ينظر باحدى عينيه يشير الى انه يتكلم على الحقيقة ولا يعرف الشريعة
وكان للكثير من الناس فيه كبير اعتقاد وكانت وفاته في اوسط شهر رمضان سنة عشرة بعد الالف ودفن
بمقبرة باب الصغير وقد عمر نحو ثمانين سنة او ازيد والله اعلم

صايم الدهر

محمد المكي صايم الدهر الشيخ الفاضل الصالح ذكره النجم فقال كان من جماعة الاخ الشيخ
شهاب الدين الغزي وقرا عليه كثيراً ثم قرا الفقه بعده على جماعات منهم شيخنا برهان الشهاب المساوي
ولازمه كثيراً وقرا على الشيخ شمس الدين الميداني واكثر قراءته للانوار وكان يلازم القراة في المصحف كان
مجاوراً بالجامع الاموي عند انزيناني بحجرة بالنقوبة وكانت له وسوسة زائدة في الطهارة وا

الصلاة وكان منجرداً عن الزوجة حكى لي انه اقتات بمكة ثلاثة ايام بماء زمزم قال فعرض
على بعض الناس قطعة خبز فاكلتها فذهبت تلك الخاصية عني وحضر في اوايل امره دروس شيخ
الاسلام الوالد وقطن بدمشق اكثر من اربعين سنة ثم توفي يوم الثلاثا سابع جمادى الاولى
سنة اربع عشرة بعد الالف ودفن بتربة مرج الدحداح خارج باب الفراديس

البوسنوي

محمد باشا البوسنوي احد الوزراء العظام في عهد السلطان احمد وهو من اقارب محمد
باشا القوجه الوزير الاعظم المشهور كان في ابتداء امره من جماعة الحرم الخاص السلطاني
احمد فصار رايس اخور ثم ضابط الجند ثم ولي الحكومة بولاية اناطولي ثم انعم
عليه برتبة الوزارة وعين لمحافظة حد بلاد الاسلام في ناحية المجر ولما
توجه ياوز علي باشا الوزير الاعظم الى محاربة المجر في سنة ثلاث عشرة
بعد الالف ادركه الاجل ببلغراد فوجهت الصدارة العظمى لصاحب الترجمة عن
لمحاصرة قلعة استرغون تخلصا لها ولم يمكن تلك السنة من فتحها ثم في السنة
الثانية وهي سنة اربع عشرة فتحها وكان في السنة السابقة وقع محاربة
بين شاه العجم وبين العسكر السلطاني وكان ابن جغال رايس العسكر فخالف امر في
التربص عن الهجوم بعض الوزراء فكان ذلك سببا لانكسار العسكر السلطاني وقتل الذين
كانوا السبب في ذلك وخاف ابن جغال من وخامة هذه الكسرة فالتجأ الى قلعة وان
فادركه الموت بها وبلغ الخبر الى السلطان فارسل الى صاحب الترجمة ان يصنع محافظا
في بلاد الروم ايلي ويتقدم الى سفر العجم فوضع مراد باشا محافظا وقدم الى قسطنطينية
ثم تجهز الى السفر ففي معبر ملا اسكلة ابتلي بمرض الفالج واسرع اليه الحمام فمات
في خامس عشر المحرم سنة خمس عشرة بعد الالف ودفن في تربة قريبة الوزير القوجه باي
وسياتي ذكر السفر الى العجم في ترجمة مراد باشا ان شاء الله تعالى

محمد باقي الهند

الخواجه محمد الباقي الهندي النقشبندي كان قدس الله سره آية من آيات الله تعالى
ونوراً من انواره وسراً من اسراره صاحب علم ظاهر وباطن وتصرفات كبيرة كثيرة
الصمت والتواضع والانكسار ذا خلق حسن لا يتميز عن الناس بشيء حتى انه كان ينهى اصحابه
من ان يقوموا له تعظيما له وان لا يعاملوه الا كما يعامل بعضهم بعضاً وممن اخذ عنه ولازمه
وانتفع به الشيخ تاج الهندي النقشبندي المقدم ذكره كتب اليه كتابا وكان الخوجه في الاهور
والشيخ تاج الدين في سنبل فلما اتاه كتابه عزم على زيارته فلما وصل اليه توجه الى سلوك
طريق الاكابر النقشبندية فتم سلوكه في ثلاثة ايام ثم اجازه بتربية المريدين وهو اول من
صحبه عشر سنين وكانت الصحبة بينهما كصحبة شخصين لا يدرى ايهما عاشق وايهما معشوق
كانا بالكلات في ايام واحد ورقدان على سرير واحد ثم ظهرت له التصرفات العظيمة فصار كل
من يتبع نظره عليه ويدخل في حلقته يصل الى الغيبة والفناء ولو لم يكن له مناسبة وكان اناس
مطروحين على بابه كالسكارى يحيى واحد ويموت آخر وبعضهم كان ينكشف له في اول الصحبة عالم
الملك والملكوت وكل هذا كان من غلبة الجذبات الالهية وكان مولده ومنشؤه في نواحي كابل
من بلاد العجم التي تحت يد سلطان الهند وكان جاء الى الهند لامر من الامور الدنيوية فحدث الجذبة الالهية
فترك الدنيا وارباها وذاق الطلب عند اكثر مشايخ وقد مضى عليه زمان في السياحة والاخذ
على المشايخ في طرق شتى ثم حضر روح الشيخ عبد الله احرار قدس الله روحه بعلم الطريقة النقشبندية
وتم امره ثم راح الى بلاد العجم لاخذ الاجازة من الشيوخ ثم رجع الى الهند وتوطن مدينة دهلي وظهر
منه الامور العجيبة وانتفع به خلق كثير في مدة يسيره وبما انتشرت هذه السلسلة في الهند الامن وما كانت
احد يعرفها انهم قبله وكانت وفاته يوم الاربعاء رابع وعشرين جمادى الاخرة سنة اربع عشرة بعد الالف
بمدينة دهلي جهان اباد من بلاد الهند وله من السن اربعون سنة واربعة اشهر وقبره بها يزار ويتبرك

به وهو عزى المدينة عند اثر قدم النبي صلى الله عليه وسلم والله تعالى اعلم

محمد الشهير بالمشهدي الرومي نزيل دمشق الشيخ الصالح الصامت وانما سمي المشهدي لانه كان مجاورا بالمشهد الشرقي البراني من جامع بني امية المعروف بمشهد زين العابدين قديما والان بمشهد المحيا وكان له في جواره حجرة ينام فيها ويقيم واكثر اقامته في نفس المشهد معتكفا صحبة الشيخ المغربي وكان كل منهما يعتقد ولايته لاجرم وكان للناس فيه مزيد اعتقاد يتردد اليه اكابر الدولة ولا يتردد اليهم وهو مع ذلك منجمع عنهم غير منشرح الى شي منهم اقام بدمشق نحو خمسين سنة كان منها نحو ثلاثين سنة مجردا ثم تزوج فولد له بنون وماتوا في حياته بعد ما برع واحد منهم ثم ماتت امهم فتزوج ثانيا وكان وقورا مهيبا مع حسن خلق وبشاشة وله ذوق وفهم في كلام الصوفية وكان اذا خرج من الحمام يصب على راسه الماء البارد ويقول انه يحفظ صحة الدماغ وكانت وفاته يوم السبت سلخ رجب سنة بضع عشرة بعد الالف وقد ناهز في السن قرب المائة سنة ودفن بباب الفراديس رحمه الله تعالى

محمد اليماني شيخ اليمانية بجامع دمشق الشيخ الصالح المعتقد اقام بدمشق سنين يتبرك الناس به ويعتقدونه وينتسبون الى اليمانية على يديه وكان اخذ عن الولي الشيخ ابي بكر اليماني نزيل مكة المشرفة وكانت وفاته يوم الاربعا سادس وعشري المحرم سنة تسع عشرة بعد الالف ودفن بوصية في الروضة التي عند قبر سيدي جوشن بالسويقة المحروقة خارج دمشق عند قبر الشيخ تقي الدين الفرخي وكانت جنازته حافلة جدا رحمه الله تعالى

محمد امين الدفتري العجمي الابهري محتدا والقزويني مولدا والدمشقي سكنا الشافعي العطاردي نسبا الى الامام جعفر الطيار فيما ادعاه احد ذوي الالباب هذا الشان العالي والادب الوافر والكرم الباهر وقد رزق الحظوة في الاقبال وتوفر دواعي الامال وكان في الاصل من ارباب المراتب والمجد لان والده كان وزير ثاني خراسان من جانب سلطان العجم شاه طهماسب ثم مات فتفرقت اولاده فتوجه كل واحد منهم في جانب من الارض فكان محمد امين هذا ممن قدم دمشق ورد اليها في سنة ثلاث وثمانين وتسعماية على صورة فقراء العجم الذي يقال لهم درويش وكان يتقن كتابة خط جيد وينظم رايق بالفارسية ثم انه خدم في دمشق دفتريها محمد بن كمال التبريزي فارسل له الى قسطنطينية في بعض مصالح السلطنة فتعلق بخدمة سعد الدين معلم السلطان مراد ورجع الى دمشق بشيء من مرتبات الخزينة بدمشق ولم يزل يتردد الى قسطنطينية حتى اتصل بالمولى سعد الدين اشد الاتصال فعلت شانه وارتفع مكانه وتولى علي وفاقه عملة السلطان بايزيد وتاكد وبنى وعمر وتردد اليه اكابر المدرسين وارباب الخوانج ممن يرد من الافاق ثم انه ورد الى دمشق في اوائل سنة تسعين وتسعماية في بعض الخدم السلطانية فمكث بها نحو سنة ثم سافر الى قسطنطينية ورسخ بها وبلغ الحظوة التامة من جميع الناس وكانت بينه وبين مولاي احمد المنصور وقد ذكر ابو المعالي الطالوي الكتاب الذي ورد اليه من مولاي احمد في شان محمد امين وذكر في اثره جوابه الذي كتبه ابو المعالي على لسانه وعن لي ان اذكرهما هنا لئلا يخلو كتابي مما يخاطب به امثال هولا الملوك ويخاطبهم وصورة كتاب الملك الذي ارسله الى المترجم بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما من عبد الله المجاهد في سبيل الله الامام المنصور بالله امير المومنين ابن امير المومنين الشريف الحسني ايده الله تعالى امره واعز نصره ومنه ويمنه ابين المنزلة التي لا حتجبنا الهنا الجناب العلوي من سماء الطروس وانفجت من شواهده لانها واسلاخلوصها ما شرق شرقت الشموس وانتصت في اعتلاق بحبلنا الحسن طرفا لصفا غير حزون ولا شموص مثابة الفقيه الاجل الامين الارضي المكين الاحظى الملاحي الاصيل العريق النسيب الزعيم الملاحظ الاثير الوجيه الفهامة النحرير المثيل ابي عبد الله محمد امين بالقسطنطينية العظمى ادام رتبته علاه ومصاعدته لمراتب الكمال انتقاء سلام عليكم ورحمة الله وبركاته اما بعد حمد لله مولف القلوب المتنائية تاليف الشهب في اللاتئ الجمانية والصلاة والسلام على الرسول الامين سيدنا ومولانا محمد المنور الذي انقذ الله به من غياهب الضلال وازاح بهدايه ما التزيغ والضلال من مدلهمات الاهلاك وعلى اله ذوي الفضل الباهر والشرف

الروي المشهدي

شيخ زاوية اليمانية

الدفتري العجمي

لدم

الطاهر والشرف الذي عزت عنا المناجل والمفاخر وصحبه الذين ناجزوا وجداول السيوف في رياض الحتوف لاجتناء ثمر نصرة الشريعة وفتحوا ابواب الجهاد بسد الحلل بسبيل من النفاق وذريعة والدعاء لهذه الخلافة الحسنية بالتاييد بهد قواعد الكفر هدا ويسوق عمدة الصليب الى مساقط سحايب المنايا ايردا فانا كتبناه اليكم من دارنا العلية بحضرتنا المراكشية حاطها الله ومواهب الله مع الانات منثالة الاسرة وصنايعه الجميلة كفيلة بنيل كل مسرة شكرا لله سبحانه وتعالى وقد انتهى لمقامنا العلي من كتابكم المرعي الذي لحن سماء بلاغته كل وسمي وولي ما اقام لكم بنادينا الكريم سوق الولاية على ساق ورفع لخلوصكم على صهوة الاحتفاء اللواء الخفاق ونمكن ودكم بهذا الجناب العلوي اي تمكين واستقر من وافر القبول على ربوة ذات قرار ومعين واذل بحج نسفر عن الاعتلاق بمحبتنا اسفار الصباح وادلة في مقام الجلاء والظهور كالشمس في الانضاح فتقرر لدينا من حسن اعتقادكم ومرتج ودادكم على السنة الارسال والاقلام ما لا يحتاج بذلك دليل يقام والتحف الادبية التي انتقيتها اهديتها لنا انتم لخزانتنا العلية وقدوافتنا بها في الهيئة ابرحاب بها فسكنا لا يقدر على تكييفه ولا تمد يدا الاستر ابدا الى تحويله وتحريفه ينتجه عن مقدمة في تشكل المضاهاة ممله عن مخارضة يابنا قضها ولا اهماله والقدر الذي تتصورونه من الكمالات بكم والاعتنا بشانكم لكم عندنا اضعافه مبرة سيرت اليكم اذ نشاء مع انواع الجذل والمسرة وحظكم لدينا ملاحظ بعين الايثار مرعي من علاقتنا بكل اعتبار والله يتولى حراستكم ويبقي نفاستكم بمنه وتمنوا السلام وكتب في اواسط جماد الثاني سنة تسع وتسعين وتسعماية وهذا جوابه ومن دام استجلاء اقبال الدولة الامامية الحسنية الشريفة وضاعف كل حين بعين جلالها وعوذ ايات لنمو الظفر بالويتها العلوية المجاهدية المنصورية واصبح في العالمين ظلالها ولا زال يتعاطها الشرف الكافر والمكانة في الخلافة محمودا ولواؤها الخفاق بالنصرة الكاملة على الاعداء معقودا محضوبا سرادق مجدها الشامخ على هام المجرة والنجم والسماك منوطا بشرفها الباذخ مستقر الافلاك فرع الدوحة الهاشمية العلوية المتفرع من الاغصان الزكية المرتضوية فيالها دوحة زكا غصنها الرطيب في الخلد ترعرعا من شجرة اصلها ثابت وفروعها في السماء مهبط الروح الامين مقام عصمة الامام ابي عبد الله امير المومنين منتزع الامم وملاذ الاسلام ومفزع الانام ومصاد الانام مقر السيادة والعز المكين وقرار السعادة والنصر والتمكين كتاب صدر عن ساحته علا مجدها هام الكواكب وزاحم شرفها الجوزاء بالمناكب طلع في سماء الخلافة كوكبها السيار وانار وبلغ نوره فكاد سنا برقه يذهب بالابصار سطعه وحسن ظاهره فالله كم جلت سواد الكفر عن المغرب بامواجها بيض صفاحه وانتشف من ثغوره التي بافواهه سمر رماحه وايم الله لقد تبسمت ضاحكة تلك الثغور من ذلك العزم الناصري والراي المنصوري لا زالت هام الاعدا تكسو فيها عمائم بسوقهم القدر كل حين للطروح الرذائل زردا منوهها باسم من شرف بالانتماء الى ذلك الجناب سمه وقد شام من مخايل تلك الحضرة باهر الولاء فصدقت توسمه فداخله بذلك سرور وجذل كاد يرد ان عليه بشاير المقبل حيث كان رمزا لنعم الجسام التنويه بذكره في ذلك المقام فشكرا على نعمايها الظاهرة والاية المتظاهرة واما التنويه بشان من خدم به ذلك العطر بالعطر الشريف برسم الخزانة العلية العطر المنيف على يد اخينا ذلك الفاضل الاديب والكامل الاريب منوز الفضل في جبينه متلألي ابو عبد الله محمد التنشالي خادم السدة الشريفة العليا والعتبة المنيفة القصيا فامر لا تفي الالسنة بشكره والاقلام على توالي الازمنة ومر الايام حيث وقع الموقع من ذلك الجناب الفخيم سوح الشريفة بالاتاب هذا وان العبد ملازم لمراقبة كان في حلل الامتنان والاحسان معلنا في كل النادي بشكر تلك الايادي التي وصلته من المقام الرفيع ناديه الفايز بالسعادة حاضره وباديه فيها على السندس والاستبرق خير حيث وقعت لسعادة السادة العباسية على يد قاصد الحضرة عبد العزيز ذلك الشيخ الجليل مكانت جملة اغنت عن التفصيل ودنى الاعتاب الهاشمية والابواب العلوية العلية مكارم اخلاق وانشا تتقاصر عن حدها في التقصير عما كان الانق

بعنايتهما من رسائل نفائس الكتب الادبية لتتشرف بانحيازها الى تلك الخزائن الشريفة العلمية
لما هو جرى اخرا اليه بالجوار سلب منهما عن الجفن الغرار والقرار وموليا بابهما وعند
جنابهما مولانا عبد العزيز على ذلك شاهد عدل وحكم في امثال هذه القضية هو الفصل
سيصدق الحضرة المقال حيث شاهدها لعيان حكاية الحال والمرجو منا زال في تدارك ما فرط
في جنبهم لاه في العام القابل ان شاء الله مواصلا لثم بساط التي متضرعا الى الله
سبحانه ويرى ان يخلد ذكرا الدولة المنصورية على صفحات الايام ويربط طنابها بعدلها
باوتاد الخلود والدوام الى قيام الساعة وساعة القيام بجاه ولده وعترة الطاهرين
وصحبه المنتخبين قائما على فاتحة ثنائه بنفسه في خاتمة دعائه وهذا اخرها
قلت وكان صاحب الترجمة يجمع نفائس الكتب ويرسلها الى مولاي المنصور المذكور
فبسبب ذلك كانت المراسلات بينهما غير منقطعة انتهى طالب بن منلا اغا التبريزي
نزيل دمشق وهو الذي كان معتمدا على العمارة السليمانية وكان من وجوه
الاعيان اصحاب الوجاهة وتزوج بها وقطن بدمشق في دار الملا المذكور
المشهورة بمحلة القيمرية وتولى خدمة الدفاتر السلطانية بالشام وما تم منلا
اغا واستمر ساكنا في بيته وباشر خدمة الدفاتر باستقامة وحرابة ووفرة ثم انه
عزل عنها فسعى لنفسه في ان يكون متقاعدا بدمشق على قاعدة اركان الدولة
العثمانية اذا اراد رجل منهم ان يتخلى عن المناصب السلطانية ويقتنع بشيء يرتب له من
مال بيت المال فاعطاه السلطان في دمشق كل يوم مائة وخمسين قطعة يأكلها
وهو جالس في بيته ثم انه تشكى من مماطلة من يحال عليهم من العمال نشرهت لقبض
الاموال السلطانية فنهض لذلك على الوزير سنان باشا ابن جغال لما ورد الى دمشق حاكما
بها فنهض لذلك لحضرة السلطان محمد فاعطاه قرية في غوطة دمشق يقال لها الحرجلة
فكان يتناول مرتبه من محصولها وكان يفاضل في التاريخ جدا وفي اللغة الفارسية
والعربية ناظما كاتبا فيهما وكان حسن الخط منتسبا للمكاتيب الحسان من اعيان زمانه
عارفا بقدره لا فاضل معرفا لهم عنده باب الدولة وكان نحيف الجسم للازمة على اكل الافيون
وكان مغرما لبعض فضلاء دمشق يترددون اليه ويما يشرونه ويحتظون منه من تطييب عشرته
ونصفوا لهم مودته منهم ابو المعالي الطالوي والحسن البوريني وغيرهما ولهم فيه المدائح الرائعة
مما ذكر الطالوي منها كثيرا وبالجملة فقد كان من محاسن عصره ومن الذين يتزين
بهم مصره وكانت ولادته في سنة سبع وخمسين وتسعمائة تقريبا وتوفي يوم الاربعاء ثاني
شهر ربيع الاول لسنة تسع عشرة بعد الالف ودفن من الغد في تربة منلا اغا قبلي التابونية (?)
في الصف الشرقي وخلف من الكتب نحو عشرة الاف كتاب من نفائس الكتب
الملا محمد الاخلاقي نزيل دمشق كان كاتبا ماهرا في صناعة الكتابة وكتب بخطه كتبا — الاخلاقي
كثيرة من جملتها كتاب الاخلاق فعلائي في اربعين مجلدا مركب على الثلاث السن العربي والفارسي والتركي وكان
هذا الكتاب ومطالعته كثيرا قيل له الاخلاقي وكانت ولادته في سنة ثلاث واربعين وتسعمائة وتوفي
نهار الاثنين ثاني المحرم سنة احدى وعشرين والف ودفن بمقبرة الفراديس
محمد المشهر بابن البيطار الدمشقي امام جامع منجك بمحلة مسجد الاقصاب كان فاضلا شافعي — ابن البيطار
المذهب مقرئا مجودا الا انه كان خامل الذكر قليل الحظ اخذ عن الشهاب الطيبي وبه انتفع وجرت له
محنة في اواخر عمره وهو انه كان نائما في حجرة له بالجامع المذكور في بعض الليالي فجاء سنان باشا ابن
باشا الوزير الشهيد داخل الجامع فطرق له باب الجامع فاجابه الشيخ من داخل بمنعه عن الطارق في
هذا الوقت وصاح فقيل له الوزير فلما فتح الباب امر الوزير بضربه فضرب ضربا مبرحا الا انه كان له جرى (?)
ولم يعرف انه الامام وحنق عليه ولم يكن من معه مراجعته وكانت وفاته في ليلة السبت عشري المحرم سنة احدى
وعشرين

وعشرين بعد الالف وقد بلغ من العمر بضعا وثمانين سنة رحمه الله تعالى
باشا حلب — محمد باشا نائب حلب وآذنه ورد دمشق ذكره النجم وقال في ترجمته قيل وكان ورد لولي نيابة حلب في سنة
احدى وثلاثين والف وكان ظالما ثم عزل عنها وولي منصب آذنه واساء الحكم فيها حتى خرج على
البصابيح فلا يقيم بها احد بها الا من عنده من جماعته ثم تباع للستوية بعد ذلك ثم لما خلع السلطان
مصطفى عن الملك وسلطن السلطان مراد ولي خطة باشا المنفصل عن بغداد الوزارة العظمى
وكان اخو محمد باشا المترجم تلخيصا عنده والتلخيصي عبارة عن من يسار بين السلطان والوزير
بذهبه بعرض التوجهات وغيرها من العروضات ويأتي بالجواب فسعى لاخيه في منصب دمشق
فلما وليه ارسل متسلما عنه يقال له كنعان فدخل دمشق في يوم الاثنين خامس صفر سنة ثلاث
وثلاثين والف وتأخر دخوله لاشتغال الفتنة بسبب انكسار عسكر دمشق في سادس المحرم صحبة
الوزير مصطفى باشا وذلك ان العسكر الشامي كانوا اتهموا ومحاربة اولاد الحرفوش واخراجهم
من بعلبك وطلبوا من مصطفى باشا ان يخرج معهم فابى اولا وامر بالتربص فلم يرضوا الا خروجه
معهم فخرج بهم بعد ان كتب عليهم حجة بذلك وللتقابل الفريقان انهزم العسكر الشامي ووقع الوزير
المذكور في ايدي عسكر ابن معن ثم بقي عنده بالبقاع اياما ثم ذهب معه الى بعلبك في طلب
اولاد الحرفوش ووقع الرأي من قاضي القضاة بدمشق المولى عبد الله الشهير بسلبيل زاده وعقلاء
الناس ان يذهب جماعة منهم في طلب عوده الى دمشق فعين قاضي القضاة جماعة من الوجوه فخرجوا
من دمشق الى بعلبك واقاموا بها اثني عشر يوما ثم عادوا في خدمة مصطفى باشا فدخل دمشق
يوم الخميس تاسع وعشري المحرم واطفأ الفتنة قائمة فلما كان يوم السبت ثاني صفر عقد عند الوزير المذكور
مجلس عظيم كتب فيه حجة على العسكر انهم لا يزيفون ولا يتجاوزون الحد ودفن يحذرهم من امور اخرى
فبينما الناس في ذلك وطائفة العسكر في امر مريج بسبب ذلك دخل كنعان متسلم محمد باشا صاحب
الترجمة فتسلم مصطفى باشا البلد اياما ثم رفع يده عنها خوفا من ثارة الفتنة ثانيا بسبب
ان محمد باشا انحاز اليه حمزة الكردي احد رؤساء الجند وجماعة الغاروت فاذا دخلوا الى دمشق
تتقدم لهم منه مخالفات واراجيف حتى نقلوا امتعتهم واثقالهم من خارج المدينة الى داخلها [illegible]
مصطفى باشا بدكتنانة عن البلد بسبب ذلك ثم عقد عنده مجلسا في السرايا يوم السبت ثامن وسابع شهر
ربيع الاول جمع فيه العلماء ووجوه العسكر اجتمعوا بقاضي القضاة بلبل زاده وطلبوا منه الحضور الى
الجامع الاموي فحضر واجتمع اهل البلد وكتب محضرا في الواقعة ليجهز الى طرف السلطنة ثم خرج الجند
الى القطيفة فراوا بها محمد باشا وقد نزلها فاشاروا اليه بالرجوع الى حماه ليعرض ذلك الى السلطان
ثم عقد بعد ذلك الى مجلسا اخر عند القاضي وكتب عرضا اخر الى الباب العالي وخرج كنعان الى [illegible]
ونفي الوزير مصطفى باشا بدمشق فلما كانت عشية الاثنين ثاني عشر جمادى الاخرة ورد من بعلبك حسن
ابن الطريفي ومعه حكم سلطاني بتقرير محمد باشا وكتاب يتضمن ذلك بعد ان كان محمد باشا الامير
فخر الدين بن معن ورضي بذلك فلما كان يوم الاثنين تاسع عشر جمادى الاخرة في وقت الضحى سافر
مصطفى باشا من دمشق في صحبة قاضي القضاة بلبل زاده والرئيس شهاب الدين الدفتري منه ولبس وفي
يوم الثلاثاء وصل وطاق محمد باشا الى المزه ونزل بها الى اخر النهار وقام بها ليلة الاربعاء وتوجها يريد
البلد بعض اهل البلد وتلقاه بعضهم ثم دخل دمشق في يوم الخميس من جهة القابون منعهما عن السلم
على الناس حتى دخل دار السعادة فتردد بعضهم اليه فلم يقم لاحد منهم ثم انقطع يوم السبت عن الخروج
وعاشت جماعته في دمشق وموجها عنه وبشره كان كل واحد يريد الانتقام بدمشق وظن الناس عدم
خروجه عن تكبر فاذا هو محموم ثم مات يوم الجمعة ختام جمادى الاخرة سنة ثلاث وثلاثين والف وظهر
بعد موته انه كان للعلماء الدائمة في نية سيئة وكان موته لطفا من الله تعالى بهم فقام متسلما بدلهم باشا
الدفتري بحكم عند الفرهمن يوم موته ورد دمشق اكابر اخبار ان مصطفى ثم ولاية دمشق
وضبط تاريخ موته ب مصطفى باشا فرد وهو لطيف قلت وصاحب الترجمة تقدم تعريف

ذكرته في حرف الهمزة في ترجمة ابي البقاء الصالحي وعوكا لتتمة لما ذكرناه هنا

حاكم اليمن

محمد باشا الوزير حاكم اليمن ذكره مؤرخ اليمن محمد بن كاتب في تاريخه وقال في ترجمته تولى اليمن في مصر بعدما انعزل عنها في زمن السلطان احمد بن السلطان محمد فوصل الى بندر البقعة في شعبان سنة خمس وعشرين والف وكان رجلا حليما حازما في جميع الاحوال صبورا على الشدائد ودخل صنعاء في صفر سنة ست وعشرين وكان يقول انه ادرى الناس باحوال اليمن وكان كاتب الديوان بمصر للوزير حسن باشا صاحب اليمن لانه كان تحت يده في دفتره فما كان تحكمه في اليمن الا من ذلك الدفتر المضبوط ولسان حاله يقول ... ما انت اول سار غره قمر ... ورائد اعجبته خضرة الزمن ... وما اجدره بقول الشاعر ... من تحلى بغير ما هو فيه ... كذبته شواهد الامتحان ... فنفخ وجد الحروب محنة عقلاء البلاد بان هذا لا يتم لك الا بعد ما تملك رؤساء القبايل وترغب الجنود بالعطايا ويستخر الا بنار السلطاني بالحرب فاقبل بل تجالد ونثر وقلا اما الملك واما الهلك وجرى في الشتات تجري سكاب ... خلفته الجياد يوم الرهان ... فلم يحصل من ذلك على طايل فاتعبه الجند بطلب الزيادات والانعامات مع عدم مناصحتهم ونصحهم في الحرب فاتخذ له عونا الامير محمد بن سنان باشا وجعله تحت راه فكان عليه لا له كما قال الشاعر

فكان كالساعي الى مثعب ... موائلا على سبيل الراعد ... وفي بعض الاخبار من استنصر بغير الله ذل

ومن استعان باسيره ذل وحكى بعض اهل اليمن قال سمعته يقول في حال عزله كنت اعتمد على دفتري وحفظي من اخبار اليمن وانه ليس احد اعرف مني باحوال اليمن واعترف الان اني دخلت اليمن وخرجت منه وما حققته ولا عرفت من احواله قليلا وكان قايما على الثبات ذا عزيمة ماضية مع ظهور القحط وعمومه في جميع البلاد وافراط العساكر في طلب الانعامات والزيادات تعرض بعد عدم تحصيل الغرض فانعقد الصلح بينه وبين الامام القاسم بان لكل واحد ما كان تحت يده حال الحرب وضبط الحدود والاطراف وكان انعقاد الصلح على يد الامير علي ابن المطهر ابن الشويع محمد بن عبد الله في جمادى الاولى سنة ثمان وعشرين والف وبعد انعقاد الصلح نكث الوزير محمد باشا تجديد بن السيد الحسني ابن الامام القاسم لانه حين يجد ما كان في شرايط الصلح وبقي في دار الادب ووصل المنسلم من جانب الوزير فضل الله باشا صحبها سنة احدى وثلاثين والف والسيد الحسني يعمل الحيل في خلوصه حتى حصل له الذي يخرج متنكرا على بعض الخيول في غفلة الحارسين فلما وصل الوزير فضل الله باشا الى صنعاء في رجب احدى وثلاثين صلب الحارس الذي كان على دار الادب ولنرجع الى المقصود فنقول كان انعقاد الامام القاسم عقب الصلح بها الاثنين خامس عشر شهر ربيع الاول سنة تسع وعشرين والف وقام في ولده السيد محمد وجدد الصلح بينه وبين الوزير الحاج محمد باشا على ما كان في زمن والده من غير زيادة ولا نقصان ودام القحط وطال في زمن صاحب الترجمة حتى ابيع حمل جمل من الحنطة باربعين حرفا وعشر حمل الجمل ثلاثون قدحا صنعانيا وبعضها الحاجة بيقجة وهي عبارة عن كبير واحد في مقابلة عثمانيين وكان بادا لزمان حربا وفتنا واخره فيها ومحنا وله اثار عظيمة في تعمير القلاع السلطانية ما سبقه الى مثل ذلك احد وبنى جامعا في صنعاء وله غير ذلك من الخيرات وكان خروجه من صنعاء في غرة صفر سنة احدى وثلاثين ولما سمع مجي الوزير فضل الله باشا اسرع بالنهوض في خلاف التدبير ونفار بلوغ المنازل بالقرب من زبيد فارسل فضل الله باشا عليه عسكرا ... على اولاد بالرضا من لاجل الحلب فكان ام البنين ترهن نفسها على ولدها خوفا من الرصاص انتهى ثم وصل الى مكة في غرة شعبان من السنة المذكورة وصام بها رمضان وتصدق وفعل فعالا عديدة من الخيرات وكان وصل معه في مركبه الواصل بحر فيل صغير يريد بهديته الى الحضرة السلطانية ثم ان هذا الفيل بمكة بعده ايام فجاء الخبر بوفاة السلطان عثمان ثم انتقل الوزير المذكور ليلة سابع وعشري شوال من السنة المذكورة ودفن صبيحة تلك الليلة بالمعلاة وبني عليه قبة باقية الى الان ووقع بعد وصول الفيل غلا شديد بمكة قال الامام عبد القادر الطبري في تاريخه وهو

على

على غير وزن الابحر المتداولة قوله ... وحرم الله حل بساحته ... قدم الفيل ضل عن رشده
كثر الهم يا فتى ارخ ... سنة الفيل همها يشده ... وفي هذا القرن يضرب المثل بالغلا الواقع بمكة في سنة تسع بعد الالف ونهاية ما وصل فيه الاردب الملمري الى ثمانية عشر دينارا على ما سمعناه من الثقاة المشاهدين لذلك قلت فتكون الغرارة الشامية على هذا باثنين وسبعين دينارا فان الاردب الملمري ربع الغرارة الشامية ولم يستمر هذا الغلا الا نحو ثلاثة اشهر وفيه الناس اكلوا لحوم الكلاب والبسس في كلام الامام عبد القادر الطبري في الارج المسكي والتاريخ المكي سمعت من الوالد ان الفقرا كانوا ياخذون دم الشاة ويجعلونه في اناء على النار ثم يستعملونه ثم وقع بعد ذلك تسع غلا متعدد منه الغلا الذي ذكره ثم في سنة سبع وثلاثين وقع غلا عظيم واستمر متزايدا الى سنة ثمان فبيعت كل كيلة من الدخن في هذا العام باحد عشر محلقا ثم وقع في عام تاليف هذا الكتاب غلا اعظم في الاقوات نيلا لاشتغال وعمي بصاير الناس من التفرغ الا للاشتغال واستمر اشهرا عديدة وفي الغالب مما يكون في انواع الحبوب وقد يقع في السمن وغيره من انواع الماكولات

ابن غزال

محمد المشهور بابن الغزال الحمصي نزيل دمشق رئيس الاطباء بها ارأس من انتمى الى الطب ودفنه ذكره والدي رحمه الله تعالى فقال في وصفه بقراط وقته بزمانه وجالينوس عصره واوانه قد جمع الفضل بعد شتاته ورد في جسد الادب روح حياته وان يفق البرية وهو منهم

فان المسك بعض دم الغزال ... هاجر من حمص الى طرابلس الشام ... واتصل بامرائها بني سيفا الكرام واقام بخدمتهم مدة طويلة يباشر الصحيح ويعالج عليلهم وهم يقابلونه بالصلات الوافية ويشكرونه بخلع انعم الصحة والعافية ثم ورد الى دمشق الشام وصار بها رئيس الاطباء وعمدة الفضلاء والادباء واشتهر بعلم الابدان حتى صار الشيخ الرئيس في ذلك الزمان وكان حسن المصاحبة لطيف المسامرة والمحاضرة تميل اليه طباع الخاصة والعامة ويحضر مجالس قضاة الشام وينادمهم احسن منادمة و الحاصل انه ختمت به هذه الرياسة وخلا ارباب هذه الصناعة بحسن المعالجة والكياسة وكان بعض من يحسدونه يقولون معالجته ليست بمحمودة ... ما زال في الاربعاء عليلا الا وقد مات في الخميس وهذا تعنت على الاقدار فانها تجري على مقدار الاعمار لا على ما تشتهيه النفوس من اصناف الصحة والبوس

والناس يلحون الطبيب وانما ... غلط الطبيب اصابة المقدار ... فالاولى التسليم للقضا فان القلم بالاجل المحتوم قد جرى ومضى فاي عتب على الطبيب ولذا قال الفاضل الاديب اللبيب

ان الطبيب لذو عقل ومعرفة ... ما دام في اجل الانسان تاخير
حتى اذا ما انقضت ايام مدته ... حار الطبيب وخانته العقاقير

وقد جمع كتبا كثيرة وجهات قل من جمع مثلها من اهل الكمالات ودرس بالمدرسة النورية وتمكنت قواعده في الرتب العلية ثم ابتلي بمرض عضال وطال مرضه وتغير جوهر بدنه وعرضه فلم تنجح فيه الادوية ولم ينجح فيه معالجة الاودا

ان الطبيب بطبه ودوائه ... لا يستطيع دفاع مقدور اتى
ما للطبيب يموت بالداء الذي ... قد كان يبري مثله فيما مضى
هلك المداوي والمداوى والذي ... جلب الدواء وباعه ومن اشترى

ثم توفي في اواخر ذي القعدة سنة خمس وثلاثين والف ودفن بمقبرة باب الصغير

الهريري

محمد المعروف بالهريري الحلبي الكاتب الشاعر نزيل دمشق قلت في وصفه هو وان كانت حلب مسقط راسه فدمشق مدرج انفاسه لزم اليها واختلط بابنائها وغذى طبعه برقة مائها وهوائها وكان ممتع المجالسة حلو المناسبة والمجانسة وكتب الكثير بخطه وضبط بضبطه لكن خطه ضد النواظر وقسوة الخواطر وله شعر ينسب اليه اكثره مغصوب ضمان عليه ومن شعره لو قيل له ارجع الى اهلك لم يبق منه شيء ولا يحضرني منه الا ما انشده البديعي في كتابه ذكرى حبيب وذلك قوله معميا باسم عدي

رقت حواشي نديم انسي ... فراح يمشي بلا حواشي
والشمس قد توجته لما ... اداره وهو في انتعاش ... وقد ابتهذين البيتين في بعض

الجامع المترجم على هذا الاسلوب * مكتوب فوقها منى فى على ولم يرتبا لاحد
برقت حواشى نديم انسى * فبات عندى بلا حواشى * ادرت شمس الطلا عليه
فى جنح داج من غير واشى * وكانت وفاته فى سنة سبع وثلاثين والف * وقال الاديب الزمانى احمد
ابن شاهين يرثيه بهذه الابيات * رحم الله الهريرى * كان لا يالف غيرى
كان لا ينكر حقى * كان لا يكفر خيرى * ثم لقاه نعيما * ووقاه كل ضير
ان شخصا يكفر الحق لشخص دون غير * شاكر الناس لعبد * يشكر الله بخير
ثم لما سار للجنة عنا اى سير * قال لى لهانى ارخ * ولقد مات الهريرى

المنجم الرومى

محمد المنجم الرومى رئيس المنجمين فى الدولة الاحمدية وكان مشهورا بالحذق فى الصنعة وله وقائع واخبار غريبة نظرية وحذاقة يضرب بها المثل عند الروميين وحسن فطنة ومن حسن فطنته انه قيل له فى سنة وفاة السلطان احمد نراك لم تتعرض لامر وفاته فقال انى اشرت الى ذلك فى النسخة التى وضعت فى الخزينة العامرة فلما نظر اليها رؤى فى الخمسة ذكر فوت السلطان وشدد الواو وموهها ووضع النقطة الواحدة بالاحمر وعجايبه فى هذا الباب كثيرة قال النوعى وكان فى ابتداء امره فى صورة العوام ثم حصل علم النجم ومهر فيه وصار موقت جامع الشهزاده ثم صار رئيس المنجمين وكانت وفاته فى سنة ثلاثين

الشمس الحنفى

محمد المحبى المصرى الملقب شمس الدين الحنفى شيخ الاسلام واجل علماء الحنفية الكبار فى المذهب والخلاف وفرد من افراد الدهر فى الفقه والعربية والحديث اخذ الفقه عن شيخ الحنفية النور على بن غانم المقدسى وعن الامام الكبير السراج الحانوتى والحديث عن الرحلة النجم سالم السنهورى وعلوم العربية عن الاستاذ الكبير ابى بكر الشنوانى وغيره ولزم الافادة والاقراء الى حين انتقاله واخذ عنه جمع من اكابر العلماء منهم الشهاب احمد الشوبرى والحسن الشرنبلالى ويحيى الشهاوى من المصريين ومن الدمشقيين محمد بن تاج الدين المحاسنى خطيب دمشق وكانت وفاته نهار الاربعاء عاشر ذى القعدة سنة احدى واربعين بعد الالف ودفن بتربة المجاورين رحمه الله تعالى

الداماد

السيد محمد باقر الشهير بالداماد الحسينى الحسنى الاصبهانى رئيس العلماء ببلاد العجم بعد البهاء الحارثى ذكره السيد على ابن معصوم فى سلافته فقال فى حقه باقر العلم ونحريره * والناهض بفضل تقريره وتحريره * ان عدت الفنون فهو منارها الذى يهتدى به * او الاداب فهو منوطها الذى يتعلق باهدابه * او الكرم فهو بحره المستعذب * والملل او النسيم فهو حميدها الذى يدب منه نسيم اللطف فى العلل * والسياسة فهو امرها الذى يحجم منه الاسود فى الاجم * او الرياسة فهو كبيرها الذى هابت سلطنة شاه العجم * وكان لشاه عباس امر له السمع مرارا * وامر له حبل عبلته امرارا * فتوخا من حر وحر عليه * ووفرها من توجه قلوب الناس اليه * فخالد ذو القوة والحول * وابى الا ان يتم عليه المنة والطول * ولم يزل موفر الحرمة والجاه * حتى دعاه اجله فلباه * ومن مصنفاته فى الحكمة القبسات والصراط المستقيم والحبل المتين * وفى الفقه شارع النجاة * وله حواش على الكافى فى الفقه والصحيفة الكاملة وغير ذلك وبينه وبين البهاء الحارثى العاملى مراسلات كثيرة اعرضت عنها لطولها وكانت وفاته فى سنة احدى واربعين بعد الالف باصبهان

علاء ملك

محمد الشهير بعلاء ملك البوسنوى قاضى القضاة بحلب العالم الشهير صاحب الحاشية على شرح الجامى وله حاشية على الزهراوين واخرى على شرح القطب للشمسية وشرحها على شرح المفتاح للسيد وكان غالبا متقشفا وفيه عجب وكبر وشانه من حلب وهو مولى واقام مقامه السيد احمد ابن النقيب ولما وصل الى اسكدار تالم منه مصطفى باشا السلاحدار خوفا من ان يبلغ خبر ظلمه وكلامه فى بلاد العرب فيحصل له ضرر فعجزه ثم سيره الى الحصار وامره بلزوم الخلوة ووجهت عنه حلب بعد ايام وشاع انه اصيب بالنقرس وحكى انه جاءه مرسال من جانب السلاحدار المذكور ومعه بشارة بتوجيه قضاء قسطنطينية اليه فقال للمرسال قل له * وجاد بوصل حين لا ينفع الوصل * فلم يعش بعده الا ثلاثة ايام حتى مات وكان وهو بحلب اقرا حاشيته على الجامى وكتبت عنه واشتهرت بحلب وفيها يقول السيد احمد ابن النقيب مادحا لها

قوله

قوله * حواشى امام العصر بكر عطارد * محل السامى على هام بهرام * صوارم افكار اذا هز متنها * بنا كل هندى وكل حسام * وابحر تحقيق اذا طم موجها * فهيهات منها عاصم لعصام * وخمرة توفيق تركت فتسارعت * الى حانها اهل الفضائل بالجام * وحكى لى شيخنا العلامة احمد

بن محمد المهمندارى مفتى الشام ان صاحب الترجمة قال يوما للنجم محمد الحلفاوى والسيد احمد بن النقيب وهو غايب يقول انه افضل منك فقال صدق هو اكثر احاطة منى وقال لابن النقيب مثل هذه المقالة فى غيبة النجم فقال لا شك فيما يقوله فانه استاذى والاستاذ على كل حال له رتبة الافضلية قلت ومثل هذا ما يحكى ان تيمورلنك قال يوما للسعد ان السيد له مناصحة ويركب هذه الفرس المهزولة وذلك مسقط للشان فقال له السعد السيد جبل من جبال العلم فليس بالعجب هزال دابة تحمله وقال للسيد السعد يركب مثل هذه الفرس العظيمة فكيف يسوغ له اظهار العظمة وهو من العلم بمكانة فقال له انه يريد اظهار نعمة الله عليه وكانت وفاة علاء ملك فى سنة خمس واربعين والف والكاف فى علاء ملك للتصغير فى اللغة الفارسية كما ذكر فى مصنفك وامثاله

سبط رستم باشا

محمد باشا سبط الوزير الاعظم رستم باشا الوزير الاعظم فى عهد السلطان ابراهيم كان من الجلالة والمهابة فى المحل الاسمى وفى رزانة العقل ومتانة الفكر فى الغاية القصوى صار اولا امير علم ثم صار وزيرا فى سلطنة السلطان مراد ثم صار محافظا بمصر ثم احد الوزراء السبعة ثم عينه السلطان ابراهيم لاخذ قلعة الازرق فسافر اليها وافتتحها فوجهت اليه نيابة الشام وورد دمشق فى خامس عشر شهر رمضان سنة اثنين وخمسين والف واكرم قاضى القضاة بدمشق المولى داود بن بايزيد والبسه فروة من السمور وهو اول من البس قاضيا فروة ومنه بقيت عادة مستمرة فى دمشق لكل كافل وقاض وكان المعتاد قبل ذلك ان يلبس القاضى يوم دخول الكافل خلعة وكانت حكومته معتدلة الغاية واتفق فى زمانه اواخر شهر رمضان انه وجد ثلاثة انفار مقتولين بمدرسة الاتابكية قرب مدرسة الظاهرية فصرف جهده فى التفتيش على القاتلين حتى وجدهم وثبت عليهم القتل فصلبهم على باب المدرسة المذكورة ثم جاءه ختم الوزارة العظمى الى دمشق فى خامس ذى الحجة سنة اثنين وخمسين والف ولم يتفق لاحد من الوزراء وهو كافل دمشق انه تولى الوزارة العظمى وصدر عنه بدمشق توجيه وكتب براوات واوامر وكان قبل ذلك بشره الشيخ ابو بكر العود المار ذكره بمجى ختم الوزارة اليه حتى ارسل ليلة الوصول يستخبره فاجابه انه قد وصل الى حدود دمشق واتفق لبعض المهرة بالفلك من اهل دمشق انه استخرج حكومته بدمشق وانها تكون ستة وتسعين يوما ووافق ذلك اشارة الشيخ الاكبر ابن عربى فى الجفر فلما خرج من دمشق كان بقى من المدة ستة ايام فكانه اعتبر دخوله فى اول حدود دمشق وخروجه منه فصح بذلك الحساب ثم توجه من دمشق فى ثانى عشرى ذى الحجة وبقى وزيرا ثلاث سنوات ثم عزل فى ذى الحجة سنة خمس وخمسين والف وعينه السلطان مراد على العسكر الموجه الى جزيرة كريت فمات بها فى سنة ست وخمسين والف قلت وهذا الوزير هو جد الباشا وذريته الآن باقون وله اوقاف وتعلقات تستغرق الحد وهم نظراء فى وسع الدائرة لاولاد ابراهيم خان المشهورين

الحموى

محمد الشهير بالحموى الدمشقى نادرة الزمان فى حسن البداهة وحلاوة التعبير وكان يلم ببعض فنون والغالب عليه التصوف ومعرفة اصطلاح الصوفية وحل عباراتهم وله رواية واسعة فى الاخبار والاشعار وكان رؤساء الشام يميلون اليه ويعدونه من ريحانة الندماء ويسامرونه من تطيب حركاته ويروون كلماته ويتحدثون بمحفوظاته لانه معلوماته وكان كثير النوادر واللطايف ومما يعزى اليه منها انه مر به احد الاعيان وكان ناظرا على وقف الجامع الاموى فدعا له صاحب الترجمة واحسن الثناء عليه فقال له ادع الله لى بان تنحل وظيفة من وظائف الجامع حتى اوجهها اليك فقال له الشيخ حبك اقرب من ملك الموت وكان شيخنا العلامة ابراهيم بن منصور الفتال يحسن الثناء عليه ويقول انه كان اعجوبة وقته وقد مضى عمره كله فى نعمة عيش وطيب محادثة ومنادمة ولم يبق احد ممن يتوسم فيه العرفان الا خالطه وامتزج به وكانت وفاته

في سنة تسع وخمسين والف وقال بعض الادبا في تاريخ وفاته ٭ نديم انس لنا توفي وخلى الحلو [illegible]
وهاتف الغيب قال ارخ ٭ على النحو في رحمة الله ٭ والله تعالى اعلم

السيد محمد الشهير بالنوى الحلبي الفاضل الاديب الحكيم البارع ذكره البديعي وقال فيه حديث مجده قديم يغني عن الكاس والنديم ٭ ودر كلمه المنظيم جار على اسلوب الحكيم ٭ وقد عام في لجج بداية الادراك ووقف على ساحل نهاية الادراك ٭ وابتدع من الاشيا العجاب ٭ مالم يبتدعه قبله ابن دواب ٭ وله خط كانه الدر ٭ تزينه الفاظه النثر ٭ ثم انشد له قوله هذين البيتين وهما ٭

قد جدد الشوق لشديد لخيالكم ٭ بجوارحي وضمايري وسرايري
فاذا نظرت الى الوجود رايتكم ٭ في كل موجود عيان الخاطر

وقوله ايضا ٭

قد قسم الحب جسمي في محبتكم ٭ حتى تجزى بحب الجسم ينقسم
وما تصورت موجودا ومنعدما ٭ الا خيالكم الموجود ذو العدم

وقوله من قصيدة طويلة مدح بها الوزير نصوح باشا كافل حلب ومطلعها هذا ٭

حياك سرحة ذاره الارام ٭ وحباك ديمة مزنة وغمام

الى ان قال فيها ٭

ذاك النصوح ابو الوزارة من رقى ٭ فلك العلى وعلا على بهرام

ومنها قوله ٭

تجري الامور بوفق ما يختاره ٭ ويطيعه القاصي بكل مرام
فكانما الاقدار طوع يمينه ٭ بعدا لمهيمن في قضا الاحكام
قطب تدور عليه دولة احمد ٭ ملك الدنا بالحل والابرام
هابته انفاس النفوس بارها ٭ في الناس تمتد العالم الاعلام
ولباس سدته الاسود تسترت ٭ وتسترت في الغاب والاجام

ومنها قوله ايضا ٭

يلقاك بالبشر الذي من نشره ٭ ديج المنايسري بطيب بشام
تجاره تكسو الرياض خلايقا ٭ بتضيم ريا مندل وخزام
وبربك من رضوان عدل جنة ٭ فيها لحزب البغي نار ضرام

ومنها قوله

يا ايها الطود العظيم وصاحب الطول الجسيم وجوشن الاسلام ٭
البستني حلل الوزارة خلعة ٭ فنعم الولي منها بطيف منام

ومنها قوله ايضا ٭

ما دار في فلك المدير مداره ٭ الا الحياك وذو در حزام
ما اذكيته زهر الدجى بكواكب ٭ الا لنصرك في الدنا خصام

الى ان قال في اخرها ٭

كنت معد لمجدك الليالي اسطرا ٭ تبقى بقيت على مدى الايام ٭

وقلت انا [illegible] في ترجمته ٭ حكيم اخذ حظه من الحكمة فنطق بها والحكمة حظ النفس الناطقة ٭ فاسرى ذهنه في استقصا غرض الا وكانت الصحة له موافقة ٭ فلو عالج نسيم الصبا لما اعتل في سحره ٭ او الجفن المريض لزانه وزاده من حوره ٭ ولو استطب الزمان لعلمه لبراه من داء جهاله بالعلم ٭ حكى المرحوم السيد عبد الله الحجازي قال رايته وقد ملك كامل الصناعة ٭ وبلغ الغرض في البلاغة والبراعة ٭ واملو ما لا يسع ٭ واعتدل بطبايعه الاربع ٭ وفصل الموجز بفصيح العبارات ٭ وعلم الاسباب منها والعلامات ٭ فاديته الى فاضل جم شمل الفضل بجد شتاته ٭ ورد وجدد الفضل روح حياته ٭ واخذت عنه جملة من فنونه ٭ وتمتعت حينا بمصونه ومخزونه ٭ وكان على اسلوب الحكيم ٭ ومشرب النديم ٭ ولهذا كثر القول في اعتقاده ٭ حتى مزج كثير في زندقته والحاده ٭ وقد وقفت له على قصيدة اثبت منها هذا العدد ومستهلها قوله

سرت والليل محلول الوشاح ٭ ونشر الجو مبلول الجناح
وعقد الزهر منتظم الدراري ٭ كثغر البيض يبسم عن اقاح
وزاهي الروض مسفر عن زهور ٭ بها ظمآء الى ماء الصباح
كان كواكب الظلماء روم ٭ على دهم تهيب الى الكفاح
اذا انعكست اشعتها تردت ٭ على صفحات غدران البطاح

تحاول

النوى الحلبي

لى م

تحاول ستر مسراها بوهن ٭ وقد نمت برياها النواحي
فوا عجبا اتخفي وهي بدر ٭ وشمس في الحضاير والضواحي
اما علمت عبير المسك منها ٭ ينم بها الى الواش واللاحي
مهفهفة يغار البدر منها ٭ ويخجل قدها هيف الرماح
تمازج حبها بدمي وروحي ٭ مزاج الراح بالماء القراح
فاصبح في الملاة طبعي وخلقي ٭ وما في الطبع عنه فلا براح
كان الله لم يخلق فؤادي ٭ لغير الوجد بالخود الرداح
احن الى هواها وهو حتفي ٭ كما حن السقيم الى الصلاح
واصبو والصبابة برحتني ٭ وانحلت الجوانح بالبراح
فلولا الطرف عسكر من خيالي ٭ لطار من النحول مع الرياح
ابث الطرف بها شكوى غرامي ٭ وهل يشكو الجريح الى السلاح
واطمع ان يزايلني هواها ٭ وهل حذر من المقدور ماحي
فلا تاوي لكسرة ناظريها ٭ فكم الوت بالباب صحاح
انق يا قلب ليس الحب سهلا ٭ فكم جد تولد من مزاح
رويدك كم تبيت تئن وجدا ٭ كانك الطعين من الجراح
وقابلة اري لجماتي ٭ بليل عوارض كالصبح صاحي
ابعد الشيب تمزح بالتصابي ٭ وتمرح في برود الافتضاح
فاما مضى الشبيبة مستردة ٭ ولا الخسران يسمح بالرباح
فدع حب الغواني فهو غي ٭ وتقيد بجيد عن الفلاح

وكانت وفاته في احدى وستين بعد الالف باسحاق لي قريب من قونيه وهو راجع من قسطنطينية ٭

محمد المعروف بابن النقيب البيروتي نزيل دمياط الشافعي العالم الكبير والعلم النحرير كان من كبار العلماء الحريين بالتفضيل بعيد الصيت في الجملة والتفصيل دخل دمشق في اول امره واخذ بها عن الشهاب العيثاوي والشمس الميداني واضرابهما واجازه بالافتا والتدريس ثم رحل الى مصر واخذ بها عن النور الزيادي والشيخ على الحلبي وتمكن في العلوم حتى بلغ غاية فيه ودرس بجامع الازهر واخذ عنه الجم الكثير منهم الشيخ سلطان المزاحي وهو اجل من روى عنه والشيخ سليمان الشرنبلي والشيخ على الهيدني من اهل مصر ومن الدمشقيين الشيخ عبد القادر الصفوري وحكى الشيخ الهيدني عنه انه كان يدرس بلا ينظر في كتاب ويقول هذه طريقتنا وطريقة مشايخنا الذين اخذنا عنهم وقال الشرنبلي انه كان يدرس في احدى وعشرين علما ولا ينظر في الكراس واقام بالازهر يدرس اربعين سنة وتلامذته لا تحصى كثرة وقد لم يكن له درس يحرف بهم لكن كل درس حضر فيه يكون هو شيخه ولا يبتدر ذلك المدرس من يدي ولا يجيد في حضرته وكان عالما عاملا طبيبا حاذقا وفي الاقامة يخيف الجسم بها بايسطح الوزير بجهده وكان كل من رآه يحبه ثم رحل دمياط ولما وردها لم يعرف بفضله احد وكان زيه غير زي العلماء وكان يحمل الطبق الجبن على راسه الى الفرن وياخذ المقطف بيده يقضي مصالحه من السوق ويرجع الى بيته والى مسجده واستمر على ذلك سنة ونصفا ثم ورد دمياط الشيخ محمد القطب الصندادي واضافه بعض العلما فذهب هو وذلك العالم الى ذلك العالم فراى صاحب الترجمة فقبل يده فسأله كيف هذا الحال فاجابه صاحب الترجمة بقوله عرفتنا الزم فسأله العالم عنه فقال له لم ياذن لي باعلام احد بحاله اما سمعت قوله عرفتنا الزم وسافر الشيخ محمد القطب بعد ذلك بايام قلائل وفي ذلك العهد كان الشيخ محمد الشبيشي يقرى في تفسير البيضاوي في جامع البحر وكان صاحب الترجمة ياتي الى وراء سارية بعيدة عن مجلس الشبيشي ويجلس وحده حتى لا يكاد يراه احد فمر ثلاث سنين ثم سافر الشيخ شمس الدين اخو الشبيشي المذكور الى قسطنطينية ورجع الى صيدا ونزل عند الشيخ محمد القطب فاعلمه بفضل الشيخ صاحب الترجمة واخبره انه يجلس بحذاء السارية الفلانية ووصفه له فلما رجع الشيخ شمس الدين الى دمياط وقعد في مكانه للتدريس نحو احد الدرسين واخذ بالشيخ المترجم اقبل وقعد ورآه من السارية فاخبر الشيخ شمس الدين اخاه بما ذكر فتحير فالجم الله تعالى عن الكلام ولم يقدر على النطق فقام هو واخوه الى الشيخ وسلما

ابن النقيب البيروتي

عليه واجلساه فى مكانا لتدريس فتشهد للبشيتى بالفضل واعلم انه فى اليوم الفلانى من الشهر الفلانى
تكلم فى تفسير الاية الفلانية فى سورة كذا وكذا الصواب كذا وكذا ولزم التدريس من
ذلك اليوم الى ان مات رحمه الله تعالى وكمل فى مجلسه مايتين وثلاثون طالبا ولم ينظر فى
كراس قط حالة التدريس ومن مولفاته حاشية على المنهاج والمحلى سماها فتح
التجلى وكانت وفاته بدمياط فى سنة اربع وستين بعد الالف ولما توفى لم يبق فى
دمياط كبير ولا صغير الا حضر جنازته ودفن فى سيدى فتح بين الجناحين وقبره
هناك مشهور يزار ويتبرك به رحمه الله تعالى ∴

ملا چلبى كردى

محمد الشهير بعلا چلبى الكردى قاضى القضاة بالشام محقق الزمان ورئيس
الجهابذة اخذ ببلاده عن الجلة من المحققين ثم دخل الروم فلاتشهرته ارجاها
وقصرت عليه مهرة الطلاب مرجاوزها ثم اشتغل عليه جل من نبل بعد السبعين والالف
من علما الروم درسا صدورها واجلهم استاذى المرحوم شيخ محمد عزمى قاضى العسكر والمولى
صالح الشهير باسحاقى زاده المقدم ذكرهما ثم درس بمدارس الطريق المعتبرة عندهم وله
نفايس التاليف وقد وقعت له على كتاب سماه النموذج احسن انه ذكر فيه بسبعة مباحث
من سبعة علوم ابان فيها عن تحقيق باهر وهذه التسمية مسبوقة للشمس الغزى فانه
الف كتابا سماه النموذج ذكر فيه مايه وعشرين علما ثم تلاه الجلال الدوانى فى تسمية كتاب ذكر
فيه عشرة مباحث من عشرة علوم ولصاحب الترجمة تاليف ورسايل غير ما ذكر وله فى التفسير
ومتعلقاته باع طويل وولى قضاء الشام بعد استاذى العزمى المذكور فى عشرة رجب
سنة خمس وستين والف ووفات بها فى سنة وستين والف ودفن
بمدفن السنانيه رحمه الله تعالى ∴

الدرى

محمد امين المعروف بالدرى الاستاذ الكبير الصديقى الشافعى البصير اعظم المحققين على
الاطلاق واجل اهل عصره بالاتفاق كان ممن طبعه الله تعالى على الفضل والكمال وترعرع
بالمعارف الالهية فاشرقت فى باطنه اشراقة ذكاء وكان فى التحقيق غاية وفى حل
الغوامض المشكلات نهاية وحدثنى بعض علما دمشق نافلا عن العارف بالله تعالى الاستاذ
ايوب بن احمد الخلوتى انه كان يقول فى حقه لو ادركه السيد الشريف لما وسعه الا التلمذة له
ومن شهد له خرقه تحسبه وحكى بعض المغاربة الواردين الى دمشق وكان ممن دخل بلاد
العجم والهند ان الدرى صاحب الترجمة من اولاد الملوك وكان ابوه سلطان الدر ولما
تغلب شاه العجم على تلك الديار خرج محمد امين منها الى بلاد آل عثمان فدخل بغداد وحج منها
ورجع الى الموصل واقام بها مدة ثم دخل حلب واستوطنها مدة وانتفع به فضلاوها منهم السيد
عبد الله الحجازى ثم قدم دمشق فحل منها محل الانسان من العين وخدمه افاضلها وبالغوا
فى تعظيمه ورعوا حق مقداره بحسب امكانهم وما احسبنى سمعت احدا ادعى حقه بما
مثله وتلمذ له اكثر فضلائها واخذوا عنه منهم سيدنا ابو الصفا محمد بن ايوب والشيخ عبد القادر
بن عبد الهادى العمرى وقد حدثنى هذان الفاضلان عن فضايله وعلومه ومكاشفاته الباهرة
واحواله الظاهرة بما يحير الالباب ويحكم بانه اوتى من المعارف لب اللباب وقالا انه بلغ ما
بلغ وسنه لم يجاوز الثلاثين بكثير والحاصل انه مصداق قول بعضهم هو بصير ماله فى حجى من رأى
نظير فسبحان من اطفى نور بصره وجعل قلبه مشكاة نوره فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب
التى فى الصدور وقد حكى لى مولانا ابو الصفا المذكور من احواله انه زار حضرة الشيخ الاكبر
بن عربى قدس سره قال فخرج وتوجهنا معه ونحن ثلاثة مشاة فى خدمته وكنا نزيد على خمس
نفر ولما وصلنا جينا المحل المعروف بالمحصة فوقف ثمة وقال اشم هنا رايحة زكية واظن ان هنا
احدا من كبار الاولياء قال فتعجبنا من ذلك ثم مشى قليلا ولما وصلنا الى المزار المعروف فى زقاق العفيف
بين

بين المحصة وبين الحشودية وهو الذى بالغ الشيخ الولى البركة حسين فقرع رابنا الشيخ حسين
المذكور ووقفنا على الباب ثم نظرنا الى خلفنا فاذا بالاستاذ ترجل عن الفرس وهو يقول باعلى
صوته هذا صاحب الرايحة الحمد لله على الاجتماع به فاستقبله الشيخ حسين وادخله الى المجلس
الذى كان يجلس فيه وجرت بينهما مخاطبات وتعطفت تاخذ بمجامع القلوب ثم وضع الشيخ حسين غداء
للاستاذ فيه قصعة فيها لبن وخبز فاكل واكلنا معه ثم الاستاذ بالخروج فخرجنا وبقينا نسمع كلامهما فكان
الاستاذ يساله وهو يجيبه فلم نفهم مما يقولان الا قول الاستاذ حينا هذا هو الجواب الذى لم اسمعه الا الان ثم
تواد عابكاء وخضوع وانصرفنا وله من الامور الخارقة ما هو اغرب من هذا واعجب وكان اذا التمس لى
احد امده الله تعالى بامداداته العظيمة وقد شاهد ذلك فى كثير من المنتمين اليه اغدق الله عليهم الخير
ووفقهم دواعى المعلوات وبالجملة فانه كان بركة الزمان ونتيجة من نتايج الاوان وكانت وفاته
بدمشق فى سنة ست وستين والف ودفن بمقبرة الفراديس رحمه الله تعالى ∴

الكوبرى

محمد باشا الكوبرى الوزير الاعظم فى عهد السلطان محمد بن السلطان ابراهيم اشتهر من نادرة علم كان
من امرائه وولى حكومة القدس ثم طرابلس الشام ولم يزل خامل الذكر مهضوم الجانب الا ان له حسن تدبير
وتحنكا فى الامور وكان امر الملك من عهد ان ولى السلطان محمد المذكور السلطنة تداخل وتهاون بتربية
الدولة لصغر السلطان فى نظم الامور على نسق يرضى الجمهور فكثرت الاعراض وبدلت الجواهر بالاعراض
وتغيرت الدول وذهبت الناس الاول وقامت الفتنة على ساق وانتصبت الاهواء نتيجة للوفاق
وتقوت ضعفا الدولة واظهروا العتو والصولة فكانوا اغاراتهم ناظرين الى راتبهم ويهددوا
المتبيكات تولى الوزير ايما فلا يرى هدوا ولا راحة ولا امانا ثم يقتل او يعزل وينهب
او يسلب الى ان انبعث طايفة من العبيد اللئام الذين هم داخل حرم السلطانى من الخدام وجوا
على جدة السلطان صاحبة الخيرات فقتلوها ليلا ولم يخشوا اغا ولا بلا ولم تزل نار تلك الفتن
تتقد والجمعيات السوء فى كل حين تنعقد الى ان وقع الاختيار على صاحب الترجمة ان يكون وزيرا
مدبرا للملك ومشيرا هنالك انقلب العنان واخذ السيف حده والسنان ومن هنا اشرع
فى الترجمة فاقول اخبرنى من اثق به انه لما استصعب الامر فى لم شعث الدولة جمع اليه السلطان
المقربين من اهل الحرم السلطانى وفيهم على اغا الطويل المشهور وتفاوضوا فيمن يصلح للوزارة
العظمى ويحسم مادة التفرق فاشار كل منهم الى واحد حتى انتهت النوبة الى على اغا المذكور فاشار
الى انه لا يليق بالوزارة الا صاحب الترجمة فتحير واهمه بناء على ما يعرفون من انحطاط قدره فقال انا
اقول هذا عن اختبار وممارسة والامر ماخوذ على التراخى فيمكن ان يكون وزيرا اياما ثم اذا لم يكن
يحكم الامر عزل وليس عزله بالقبيح الدولة فاتفق الراى عليه ثم فى ثانى يوم ناداه السلطان
وسلم اليه الختام وفوضه بما يلزم التصرف فكان اول ما ابتدا به من الامور نفى على اغا الذى
كان سببا فى توليته لجزيرة قبرس وابعاده عن الدولة وقال من قدر على توليتى يقدر على العزل
ثم اطلق القتل فى اركان الدولة واحدا بعد واحد واقام باعباء السلطنة واخمد بحسن تدبيره
نائرة الفتن واضعف العسكر بالاسفار واكثر من محو اصحاب الكلمة وفرق شملهم وابلغ ما يحكى عنه فى
خصوص القتل انه كان يواخى وزيرا احسن الناس اسمه خسرو باشا وكان بحبه ويحبه مواثقة ومودة زايده
يعرفها الناس فاستحضره يوما اليه وقال له اريد اليوم قتلك فقال له لم تقتلنى ولم يصدر منى ما يوجب
القتل وانا على عهدك وميثاقك فقال له ماذا يحصل لك من قتلى فقال له ان فى قتلك اثرها باعظما للقوم فانهم
يقولون ان الوزير قتل اقرب الناس اليه فهو لا يتوقف فى امر القتل فيلقى الرعب فى قلوبهم فابرم عليه فى
ترك ذلك فلم يفد وقتله فى الحال قلت وقد وقع مثل هذا كثيرا واعجب ما وقع فى زماننا القريب
لامام اليمن محمد بن احمد بن الحسن انه قتل ابنه ابراهيم لعسكره وقال لهم ما فرطت فى ابنى الا ليعلم الناس
انى لا اعرف الا القتل ولا اتوقف فيه فحاف ملك البلاد وقهر رعيته بذلك الصنيع وكذلك كان
صاحب الترجمة الناس بفعله هذا ولزم كل احد فى زمانه طوره وسالمه الزمان وانقاد له بما برمته

وعظمت دولته وجبيت له ذخائر الدنيا ثم ان السلطان محمد سافر الى ادرنه في سنة سبع وستين وجهز
صاحب الترجمة الى قتال الكفار فسافر وافتتح قلعة يانوه وبعض قلاع اخر وخرج في تلك الايام على
الدولة حسن باشا محافظ حلب وتبعه ابن الطيار كافل الشام والوزير كنعان وانضاف اليهم من
العسكر جمع عظيم وكان غرضهم خوفا من صاحب الترجمة وحسدا له فصرف وجهه الى الانتقام منهم
فقتلوا على يد مرتضى باشا كما اسلفته في ترجمة حسن باشا ووقع القتل فيمن كان تبعهم من السكبان و
غيرهم على ايدي نواب البلاد فقتل منهم خلق كثير وتغير قلوب اهل دمشق وكان قد ظهر بعسكر الشام الامر انجر
الى حسن باشا ثم اعقبوها بخروجهم لمصادمة مرتضى باشا فامر لهم الوزير المكبرة وعين اولا لمحافظة
دمشق نحو ثلاثمائة من جند السلطان المعروفين بالقبوقولية وبعث بهم فوصلوا الى دمشق واستقروا
بقلعتها واخذوا غالب دورها وتسلموا باب المحكمة وابواب المدينة والحسبة وسوق الخيل وميزان الحرير
وبقية الخدم التي كانت مخصوصة بعسكر الشام وبذلك انحط جند الشام بعض الانحطاط بما تواردوا عليهم
من نوبهم ثم اخذ كبراءهم بغتة فارسل اوامر بقتلهم فقتل منهم مقتلة عظيمة وقدمنا قصة
قتلهم في ترجمة عبد السلام بن عبد النبي فلا نطيل باعادتها ثم توجه السلطان الى بروسه وصاحب
الترجمة معه فاقاما بها اياما ثم رجعا الى مقر السلطنة وقد تمهدت البلاد وتاطدت احوال الممالك و
القوافل واطمانت الناس وتفرغ الوزير صاحب الترجمة لاجراء الخيرات فعمر الخان المعروف في طريق
القسطنطينية بين اسكي شهر وازنيق والخان والعمارة العظيمة بقصبة الشغر والعمارات الكبيرة التي في
ادلب وفي بلاد روم ايلي ومما صار متعلقا عظيما وحوزا جسيما ثم وقف تلك الجهات على جهات
بر في الحرمين الشريفين وفي تربته التي عمرها في قسطنطينية المشهورة وعدد تلك الجهات وكان وقفها
في سنة   وقد وقفت على صورة الوقفية بانشاء المولى عبد اللطيف الشهير بديلجي وذكرت ديباجتها
في ترجمته فارجع اليها ثمة وكانت وفاة الوزير صاحب الترجمة في سنة اثنتين وسبعين والف ودفن بالتربة التي عمرها

شرح منه

بياض

الملغزي

محمد الشهير بالملغزي قاضي الحرمين احد موالي الروم المشهورين بالعلم والتحقيق والتحري وكان
له في التفسير اليد الطولى وكان في الصلاح والعبادة على جانب عظيم نير الوجه تلوح الشيبة عليه
مهابة العلم والتقوى رايته بدمشق ولم اجتمع به وذكره شيخنا العلامة منلا عبد الجبار في رحلته وقال
في ترجمته تولى قضاء المدينة مدة اربعة اشهر فقط ابتداؤها غرة المحرم سنة خمس وسبعين والف
ثم نقل منها الى قضاء مكة المشرفة وكان يقيم قسطاس الشريعة ويديم ميزان العدل فاذا ناداه
لباه مطيعه وترقى منازل العلم بالبراهين التحقيق واقام شعائر موسم الربيعه وناهيك به من
درس تفسير القاضي البيضاوي بالروضة الشريفة بين القبر والمنبر فاجاد وافاد وكان درسه يحضره
نظراؤه الموالي امثاله بالمدينة المنورة وكان يحضره الجم الغفير من الفضلاء والجم الكثير من الفضلاء الا
ة لا يزيد مدة قراءته تحليت بغرائبه ولاحت لي مشرقة في سلك الافادة جواهر فوائده
حضرته من اول سورة عم الى ختام سورة الطارق ومن عجيب الاتفاق ما اتفق له معه وهو انه جاءه
تولية قضاء مكة حين عزله من المدينة فانتقل من حرم الى حرم وصدق القائل شعر وكانه نطق بلسان
حال المشار اليه:

فارقت طيبة مشغوفا بطيبها ... وجئت مكة في وجدي في الم
لكن سررت باني عند فرقتها ... ما سرت من حرم الا الى حرم

واتفق حال مجيء الرسول بالخبر انه كان بالروضة المشرفة في مجلس الدرس وهو مشتغل بالتحقيق
وكان الدرس ذلك اليوم في سورة التطفيف فوقفنا على قوله تعالى ختامه مسك فلما قرات المراسيم
بتوليته مكة وعزله عن المدينة خاطبته بقوله ختامه مسك فاعجبه ذلك غاية العجب واظهر اسفه
على المدينة ثم بين ما تهيا للبروز الى مكة تمم قراءته الى ختام سورة الطارق قال وكانت ولادته بقسطنطينية
في العشر الاول من صفر سنة احدى وثمانين والف والملغزي نسبة الى ملغزه بفتح الميم وسكون
اللام وفتح الغين بعدها زاي ثم هاء ملغزه بالميم والكاف التي تقرأ نونا في اصطلاح التركية وهي بلدة
بالقرب من تكرطاغ بينها وبين ادرنه مرحلتان

البدع

سيد غازي
خلوتي

السيد محمد غازي الخلوتي الاستاذ العارف بالله تعالى خليفة الشيخ اخلاص المقدم ذكره بحلب وكان
من خلص عباد الله تعالى كثير التعبد والمجاهدة ورد دمشق مرتين وفي كلتيهما القى الله تعالى محبته في
قلوب الناس واقبلوا عليه بكليتهم واخذ عنه الطريق الخلوتي جل اهل دمشق وكانوا يزدحمون عليه لاخذ الطريق
فلا يمكنه المبايعة باليد فيمسك شاشا طويلا بيده ويرسله الى خارج الحلقة المزدحم عليه ويبايعهم وكنت انا
الفقير ممن جدد عليه العهد وكان نورانيا الشكل اخذت بهاء الصلاح بمجامع اطرافه وكان سافر في قدمته
الاولى الى بيت المقدس واخذ عنه بها جمع عظيم ايضا ولم ار في عمري من مشايخ الطريق من اخذ عنه الناس
مقدار ما اخذ عن الشيخ وبالجملة فهو من الخلوتية جليل الشان والحال والقال وكانت وفاته في سنة
احدى وثمانين والف بحلب رحمه الله تعالى

الختام لحزبهم

الاحسائي

محمد الاحسائي الحنفي نزيل بغداد كان من العلماء المحققين قرأ ببلده على الشيخ ابراهيم الاحسائي واخذ
ببغداد عن مفتيها الشيخ   وله مؤلفات منها حاشية على شرح الالفية لجلال الدين السيوطي وكتاب في
التنبيهات وكانت وفاته ببغداد في سنة ثلاث وثمانين والف

الديري

محمد الديري المقدسي ينتسب الى السيد بدر ساكن وادي النسور كان مشهورا في بيت المقدس بالصلاح
والزهادة حافظا للقرآن مجردا عابدا نقيا ناسكا له تهجدات كان لا ينام في النصف الاخير من الليل
كثير البكاء من خشية الله تعالى وكانت وفاته في سنة سبع وثمانين والف رحمه الله تعالى

المحبزاده

محمد الشهير بالمحبزاده قاضي القضاة كان فاضلا صاحب جاه وحشمة وهيبة وسخاء ومروءة الا انه
كان يغلب عليه الطيش ولي قضاء القدس والمدينة ثم ولي قضاء دمشق في سنة ثمانين والف وعزل عنها
ثم ولي بعدها قضاء ادرنه وكان قاضيا بها اذ اجتمعت به مرات وكان له مباحث جيدة في التفسير ونسق
في عبارات سطر منها اشياء وكان نهض به الحظ في اثناء قضائه بادرنه لاتصاله بالوزير الفاضل
عليه ووجهت اليه رتبة قضاء قسطنطينية ثم عزل ولم يطل به العمر في استيفاء بعض اماليه
وكانت وفاته بقسطنطينية في اواخر سنة سبع وثمانين والف ودفن داخل سور قسطنطينية بالمسجد
المعروف بنوعبد محي ده بالقرب من جامع السلطان سليم والله اعلم

المثلوثي الزيلعي

الفقيه محمد المثلوثي الزيلعي العقيلي الاستاذ العارف بالله تعالى الولي الصالح المجمع على جلالته
وولايته ولد بجازان في بيت وبلدتي والف وبها نشأ وحفظ القرآن وقرأ ما يكفيه لمعاشه
ومعاده وكان من احباء الله تعالى وخواص اوليائه المقربين كبير الشان والحال ذوي المقال
متحملا للاذى لا يكاد تسمع منه كلمة تغضب احدا وكان سيفا مسلولا اذا الحق الظاهر شيء من الكرمات
التي بالعجب العجاب بها ولذلك كانت تهابه امراء البلدان التي يدخل اليها ولا يستطيعون اخذ شيء
منه من المكوس على جري عادتهم وكان يسافر في السفن واتفق له كثيرا ان يحمل البر المهدي من
الفضة يراها المكاسون حجرا ويكون قد اعطاه اصحابها ليخرجها لهم من غير مكس وله
من هذا القبيل اشياء كثيرة وكانت وفاته وهو متوجه بعد الحج الى اليمن في سفينة في صفر سنة ست
وتسعين والف ودفن بالقنفذة رحمه الله تعالى

الانكوري
شيخ الاسلام

محمد الشهير بالانكوري شيخ الاسلام وعالم الروم وفقيهها وصدر الدولة ووجيهها كان
كبير الشان متصلبا في احكامه مؤيدا في اتقان اجراء الحق واحكامه فقيها مطلعا على النقول
والتصحيحات منقحا لما تشعب من الاقوال والتخريجات وبالجملة فلم يكن افقه منه في العصر
الاخير ولا احكم من رايه في التقرير والتحرير وكان يغلب عليه الصمت والسكون لكنه اذا
تحرك جاد وجود العين الهتون لازم من شيخ الاسلام يحيى بن زكريا ثم درس بمدارس قسطنطينية
وصار امين الفتوى في زمن شيخ الاسلام محمد بن عبد الحليم البورسوي واشتهر بالعلم والفقه ثم ولي
قضاء ينكي شهر ثم قضاء مصر ثم قضاء قسطنطينية ثم قضاء العسكر باناطولي وكان المفتي شيخ الاسلام
يحيى المنقاري حصل له علة في يده منعته من الكتابة فاستناب صاحب الترجمة في الكتابة على الفتاوى
واستمر مدة يكتب على الفتاوى الى ان عزل المنقاري عن الفتوى وجعل قاضي العسكر بروم ايلي شيخ الاسلام

على توجيه قضاء بروم ايلي لصاحب الترجمة واقام اربع سنوات قاضيا بالعسكر لم ينسب اليه شيء يشينه ثم لما سافر السلطان محمد بن مراد الى مقر ملكه في سنة سبع وثمانين عزل في غرة جمادى الاولى من هذه السنة واعطي قضاء بلدة انكورية على وجه التابيد فاقام بداره فيها مشتغلا بالتحرير وكتب على تنوير الابصار شرحا نفيسا ابان فيه عن فضل باهر واطلاع تام وانتقد على التمرتاشي انتقادات كثيرة مسلم لا مجال للخدش فيه وقد حضرته مرة وهو يقرئ فيه ببستان المعروف بيقنلجه في مجلس فاجتمعنا الفاضل عبد الباقي بن احمد السمان وجماعة من فضلاء المدرسين ثم اعيد الى قضاء العسكر بروم ايلي ولما قتل مصطفى باشا واختلف امر الدولة في العزل والتولي طلب لمشيخة الاسلام فوجهت اليه بعد شيخ الاسلام علي فوجد ولم تطل مدته فيها وتوفي وكانت وفاته في اواخر ذي الحجة سنة ثمان وتسعين والف عن نحو سبعين سنة من سنه رحمه الله تعالى • وقد تقدم ابن اخيه المحمدان

التمرتاشي صاحب التنوير

محفوظ بن محمد بن عبد الله بن احمد بن محمد بن ابراهيم التمرتاشي الغزي الفقيه الحنفي ابن الشيخ الامام صاحب التنوير العالم ابن العالم النحرير كان في الفضل سامي الهضبة بعيد الغور تفقه بوالده ثم رحل الى القاهرة فاخذ بها عن شيخ الحنفية النور بن غانم المقدسي وعن الشيخ محمد بن محب الدين الشهير بابن الديب وابن المحب الحنفي واخذ النحو عن العلامة ابي بكر الشنواني ثم رجع الى بلده وافاد وانتفع به جماعة منهم اخوه الشيخ صالح المقدم ذكره وكان ينظم الشعر فمن شعره ما كتبه الى الشيخ محمد بن عبد النبي النوبري معاتبا لامر حصل له من شقيقه الشيخ صالح المذكور قوله شعر

اخي ان هذا العتب منك طويل • وشمس وجودي بالبعاد افول
وفوق ذلك في وسط الفؤاد غريسة • وحاشاي يوما ان يقال ملول
ولسنا نقيس الغير يوما بنا بكم • فليس سواء عالم وجهول
فانك ممن حاز فضلا وعفة • وفيه كم بين الانام جليل
واصبحت في فن الفصاحة مفردا • وليس لكم بين الانام مثيل
فيا شاعر الدنيا ويا خير فاضل • ويا من له فضل علي جزيل
لان كان منا ما يوجب القلا • فانت كريم والكريم يقيل
وكن واثقا اني بك واثق • وقولا للواشي والعذول فضول
ووالله شيبي في الصفاء محبة • اليك واني للبعاد حمول
فلا زلت في عز منيع ورفعة • مدى الدهر من بشناك فهو ذليل
وان دمت في صد وهجر وجفوة • تمثلت بيتا انشدته فحول
خليلي ما في دهرنا من معاشر • صديق واخوان الصفاء قليل
ومحفوظ ابدى ذا النظام وعلمه • بمنظومكم ما ان اليه سبيل

فاجابه النوبري بقوله

اتاني نظام فاخرا به بابل • بديع معان هذبته عقول
تضمن عتبا قد حلا لي بيانه • تمنيت ان العتب فيه يطول
وحقك يا مولاي ما كنت بالذي • له فكرة فيها القلاء يجول
وقلبي بعقد الود منك مقيد • ولم يبد للسلوان عنه سبيل
سقيت كؤوس الموت ان ملت في الهوى • وان كنت عن عهد القديم احول
فانتم منى عيني ونزهة ناظري • على فضلكم دون الانام اعول
ونبذي عنكم ليس للصد والقلا • ولكن لامر ضار فهو دليل
فوالله ذاك الامر اسهر مقلتي • وان عجبي والجسم منه نحيل
رميت من الدهر المغير بنكبة • خصصت بها والدهر صاح عليل
فصبرا على ما نالني من احبتي • عساهم يجودوا بالرضا ويقيل

بحقك يا مولاي كن عاذري فقد • وهى الجسم مني والفؤاد كليل
فلا زلت في عز عظيم ورفعة • مدى الدهر ما ابدى العتاب خليل

وكانت وفاة صاحب الترجمة في سنة خمس وثلاثين والف رحمه الله تعالى

خان الدكن

السلطان محمود بن ابراهيم عادل شاه سلطان الدكن الملك المرفق الناصر الشريعة كان ملكا كثير العدل حسن التدبير سائرا في ولايته احسن سيرة تولى الملك بعد وفاة والده وتوفي هو في سنة سبع وستين والف وفي هذه السنة اصيب شاه جهان بن جهانكير بن شاه اكبر ملك الهند بالفالج عطله عن الحركة وحصل بين اولاده حروب كثيرة ولما اراد الله تعالى بالهند خيرا واحسانا وقد ظهر العمل فيهم كرما وامتنانا اظهر في خافقيها شموس السلطنة بلا ريب واطلع في سماء سلطنتها انوار بدر الملك السلطان اورنك زيب • وطوى بساط اخوته ونتف حللهم ومزق • وحرق بنار المظلومين لباسهم وخرق • وقتل اخاه دارا شكوه واقتلعه هو واصحابه • وكان دارا شكوه ذا ذوق وفطنة نبيه وصفات مستحسنة الا انه في اخر عمره صارت سيرته ذميمة واحدث مظالم كثيرة وقتل اخاه الثاني مراد بخش ونفى محمد شجاع اخوه الثالث ولم يعرف اين ذهب واورنك زيب ممن يوصف بالملك العادل الزاهد وبلغ من الزهد مبلغا انه يعد ابن ادهم فانه مع سعة سلطنته ياكل في شهر رمضان كل يوم رغيفا من خبز الشعير من كسب يده لا يزيد عليه ويصلي بالناس التراويح اماما واما الخيرات ونعم ومبرات دارة جدا وامر من حين تولى السلطنة برفع المكوس والمظالم عن المسلمين ووضع الجزية على ان تكون على الكفار وتم له ذلك مع انه لم يتم لاحد قبله من سلفه فاخذ الجزية منهم لكثرتهم وتغلبهم على اقليم الهند واقام فيها دولة العلم وبالغ في تعظيم اهله وقويت شوكته وفتح الفتوحات العظيمة وهو مع كثرة اعدائه وقوتهم عن مبالاتهم مشتغل بالعبادة وليس في عصره له نظير في حسن السيرة والخوف من الله تعالى والقيام بنصرة الدين رحمه الله تعالى

المجتهد

محمود بن ابي بكر الشهير بالمجتهد الشافعي الدمشقي نحوي الزمان واديبه ومنطيق النعمان واريبه • كان فاضلا كثير الاطلاع • وافر التضلع والاتساع • حلو النكات والمفاكهة • لطيف المكالمة والمخاطبة قرأ بدمشق وحصل حتى برع في الفنون العلمية خصوصا في النحو فانه كان فيه وحيدا والف فيه حاشية على ابن عقيل شرح الالفية واشتغل على جماعة من الفضلاء وكان لا يتكلم الا معربا وكان فيه دعابة لطيفة ويونزعه في هذا الباب مضحكات عجيبة اعرضت عنها ابدا تهاودا وكان ينظم الشعر فمن جيد شعره قوله

كتبت كتبي وشهد العين يشهد لي • والدمع من ناظري يشكو لي الغرقا
وفي فؤادي نيران مؤججة • كم سودت صحفا من خطه عنقا
شاكلت للحبر كتبا في المداد به • وصار يعرب لما علا ورقا
مهلا فانا متى يعتني كتبا • ساهرتها وعيوني تشتكي الارقا
كم بت ادنو في روضات بهجتها • واقطع الحزن سهلا في الورى طرقا
كم غاب كل خليل بذلها ثمنا • مني لكل جهول ثار فاحترقا
والله ما سهرت عيناي في زمن • الا وكان سميري الفقه والحرقا
لا تعجلن واصبر ان كان اذا • اراد شيئا اتاك الرزق مندفقا
لا تحسبن بسعي انت نائله • ولا تلح عليه كان ما رزقا
وابذل الجهد طوعا في اوامره • فليس يعجزه رزق وقد خلقا
ولا ترخص لاهل البغي رزقهم • ولا تلح لهم بابا يقي القلقا
واقبل نصيحة صب طالما اسفت • حشا تشوقه لساني طالما نطقا

وكانت وفاته في سنة سبع وستين والف • رحمه الله تعالى

الباقاني

محمود بن بركات بن محمد الملقب نور الدين الباقاني الدمشقي الفقيه الحنفي الواعظ المتبحر في الفقه وكان كثير الاطلاع مؤلفا مجيدا حسن التنقيح للعبارات منقحا للمسائل قرأ الفقه على شيخ الاسلام النجم

البهنسي خطيب دمشق ولازمه مدة مديدة وتلمذ له حتى برع في فنه وحضر دروس البدر الغزي
وكان متدينا ثقة صحيح الضبط صنف التصانيف المفيدة وانتشرت عنه منها شرح على النقاية
وشرح على ملتقى الابحر وتكملة لسان الحكام وتكملة البحر الرائق واختصر البحر في مجلدة وكان يختار
في نقل المسائل الغريبة وملك كتبا كثيرة وكان يتاجر فيها ويكسب منها مالا كثيرا ودرس بدمشق بعدة
مدارس ومات وهو مدرس بالمدرسة القيمرية البرانية وكان له بقعة تدريس بالجامع الاموي وكان
يعظ بالجامع المذكور بعد صلاة الجمعة وكانت وفاته في المحرم سنة ثلاث بعد الالف قال النجم في
تاريخه نسبته الى باقا قرية من قرى نابلس وهو ولد بدمشق والظاهر ان والده قدم من القرية المذكورة
وسكن في محلة القيمرية بدمشق قال النجم وكان يزيد والله اعلم من عمره عن نفسه انه بلغ من العمر
مائة وعشرين سنة وانه ادرك الحافظ ابن حجر العسقلاني وبعض مشايخه ولم يسلم له ذلك العقلاء ومات
في سنة اربع وسبعين وتسعمائة والله اعلم

القنباني

محمود بن صلاح الدين بن ابي المكارم عيسى القنباني المقدسي من الفضلاء الاجلاء اخذ عن ابن
عمه العلامة ابراهيم بن علاء الدين بن احمد وعن الشيخ محمد الخرشي والشيخ محمد العلمي وكان زاهدا في الدنيا
ملازما لتلاوة القران لا يخالط احدا الا في المذاكرة وتولى امامة الصخرة بعد والده واستمر الى
ان توفي وكانت وفاته في المحرم سنة ثلاث واربعين والف قلت وبيت القنباني بالقدس بيت علم
وصلاح وابراهيم المذكور من اجلائهم المشهورين اخذ عن الرملي الكبير وكان اماما بالصخرة المشرفة
وله مؤلفات عديدة منها تذكرته المشهورة على الالسن والله اعلم

الحميدي

محمود بن عبد الحميد المنعوت نور الدين الحميدي الصالحي الحنبلي وهو سبط شيخ الحنابلة موسى الحجاوي
صاحب الاقناع كان فاضلا فقيها متمكنا اشتغل بالعلم وسافر الى القاهرة لطلب العلم مع التجارة
فاكرم مثواه خاله الشيخ يحيى الحجاوي واستعمل عنده في العلوم وقرأ عليه وعلى غيره وبرع ثم رجع الى
دمشق فلازم الشمس بن المنقار والشهاب ... فسعى له في القضاء فوليه في الصالحية ثم بالكبرى فضل
على ابن الشويكي لديانته ثم لامانات القاضي شمس الدين سبط الرجيحي نقل الى مكانه بالباب فتغيرت
اطواره وتناول الرشا وتوسع في البنيا وانشأ عقارات وعظم امره وتقدم على النواب لسنه ومزيد
... مع استحضاره لمسائل القضاء حتى كان يأخذ على غيره من النواب من غير اهل مذهبه
وحصل عليه محنة ايام الحافظ احمد باشا فاخذ منه مبلغا من الدراهم ثم جرت له محنة اخرى في زمن
جركس محمد باشا واخذ منه مالا ايضا غير انه تلافى خاطره ووقع في اخر الامر بينه وبين القاضي برهان
ابن كريم الدين ثم مرض وطال مرضه من القهر ولما علم انه لم يبق له حرمة بذل لمولانا القاضي الحنفي
بدمشق المولى عبد الله بن محمود العباسي على ان يولي نيابة الباب لولده القاضي محمد فولاه يوما واحدا ثم سعى
الكرمي عند القاضي بان يولي نيابة الباب القاضي عبد اللطيف بن الشيخ احمد الوفائي وان يولي
ابن الحميدي بالمحكمة الكبرى مكان القاضي عبد اللطيف ففعل ولم يتم للقاضي محمود مراده وكان المال
الذي بذله في مقابلة نيابة الباب في مقابلة نيابة الكبرى ولو لم يقبله لضاع عليه المال فبقي في
حزنه وغيظه وقوي عليه المرض فمات مقهورا ... بعد ان اقعد شهورا وكانت وفاته يوم الجمعة
سابع عشر جمادى الاولى سنة ثلاثين وتوفي على المرض بعد الالف ودفن بباب الصغير

مفتي الموصل

محمود بن عبد الله الموصلي الحنفي مفتي الموصل ومدرسها المشهور عند الخاص والعام بالعلوم الشرعية والفنون
المعقولة ولد بالموصل وبها نشأ واشتغل بالعلوم وتفنن في علم النظر والكلام والحكمة وبرع في جميع
ذلك ثم رحل الى حلب واقام بها مدة واخذ بها عن النجم الحلفاوي وابراهيم الكردي وابي الوفا العرضي والجمال
البابلي وغيرهم واجازوه ورجع الى بلده وبعد مدة رحل الى دار الروم وحظي عند الصدر المفتي
وبقي بها زمانا واخذ عن جمع بها وولي افتاء بلده الموصل ورجع اليها واقام بها يشتغل بقراءة العلوم
وتخرج به جماعة وكانت المسائل المشكلة ترد عليه فيجيب عنها باحسن جواب وانفس خطاب وكان عارفا
بالعربية والفارسية والتركية وله تصانيف عديدة منها حاشية على التلويح وحاشية على البيضاوي وله

نظم

وله نظم حسن وكان سهل الانقياد ذا دين متين وتقوى ويقين صادق اللهجة مواظبا على السنن النبوية
والنوافل الشرعية حسن السمت رقيق القلب كامل العقل متوددا للناس متواضعا وحج في
سنة احدى وثمانين والف واخذ عنه بالحرمين جماعة منهم صاحبنا الفاضل الاديب الكامل الاريب
الشيخ مصطفى بن فتح الله وطلب منه ان يجيزه فاجابه بديهة بقوله شعرا

اني اجزت المصطفى الفتى بما ● ارويه عن اشياخ اهل الموصل
ومحققي اهل العراق وجلق ● والروم والشهباء اكرم منزل
وبكل ما الفته ونظمته ● ونقلته عن كل عذب المنهل
وبما يطول اذا ذكرت جميعه ● بل بعضه تكفايتي بالافضل
اعني البخاري الصحيح ومسلما ● وبقية الست الشهيرة فانقل
عن شيخنا العرضي وهو ابو الوفا ● من عالم الشهباء الامام الافضل
عن ابيه عن اسد ذي التقى ● عبد الوهاب عن الشيخ الولي
زكريا عن حافظ الدنيا الشها ● ب الدين احمد عن سندنا علي
العسقلاني الحافظ الحبر الذي ● ينتهي اليه كل سند علي
وجميع ما يرويه في فهرسته ● اطلبه فيه تجده وادع الله لي

ولما رجع من الحج توفي بحلب ودفن بها وكانت وفاته في سنة اثنين وثمانين والف عن ثلاث وثمانين تقريبا

البابلي البيلوني

محمود بن محمد بن حسن البابلي الحلبي المعروف بابن البيلوني العدوي الشافعي الشيخ ابو
الثناء نور الدين الامام العالم الغزي المحدث من صرف عمره في العلم تعلما وتعليما نشأ في حجر
عمه ابي البر محمد البيلوني امام الحجازية بحلب لوفاة والده وهو صغير ثم حفظ القران وقرأ للسبعة
على الشيخ ابراهيم الضرير القابوني ثم قرأ على الشيخ الامام عبد الوهاب العرضي في المنهاج الفرعي
ثم على الشيخ عبد القادر البكري حصة في ارشاد ابن المقري ولزم الرضي ابن الحنبلي كثيرا فقرأ عليه
وسمع منه وحضر دروسه طرفا في المنهاج واستفاد منه وترقى على يديه واخذ عنه مع العلوم العقلية
والنقلية الحديث وعن ابيه البرهان الحنبلي صحيحي البخاري ومسلم اجازة في مرض البرهان وعن الشيخ
الموفق شيخ الشيوخ الكنجي الاستجازة وكتب استدعاء الى مصر ودمشق وكتب له علماؤها وحج نوبها
ولما حج في سنة اربع وستين وتسعمائة اجتمع بعالم الحجاز الشهاب احمد بن حجر المكي الهيتمي وكتب له
اجازة بالافتاء والتدريس ولم يجتمع به الا ايام الحج فقط فانه لم يجاور ثم عاد الى حلب وقد فضل في حياة
شيخه ابن الحنبلي وكان يدرس في زمانه وكان ابن الحنبلي يجله واخذ عنه جمع كثير منهم شيخ حلب عمر
العرضي وذكره في تاريخه وذكر مقروءاته عليه قال ثم اشتغل بخويصة نفسه وجلس في بيته وعمر له ابن اخيه
باشا جامعا الذي بجانب داره وجعل فيه خطبة وبنى له منارة وانقطع فيه فلم يخرج منه الا للحمام حالة الاحتياج
اليه واقبل عليه الناس يثنون عليه وينسبونه الى الصلاح ويصفونه بالانقطاع وثقل سمعه وضعف بصره
واشتغل بمجرد تلاوة القران والاشتغال في مصالح عياله وكف الجوارح وبالجملة فهو رجل صالح
فاضل لا يشك في ذلك وقال النجم الغزي في ترجمته بعد ان قال شيخنا وكان يحفظ القران العظيم حفظا متينا
مع التجويد والاتقان مع تبحره في النحو والصرف والمعاني والبيان والمنطق والهيئة والتفسير والعقود والاصول
ومعارف الصوفية وكان اذا تكلم في فن من العلم يقول سامعه لا يحسن غيره وكان مع ذلك يظهر لي كشف
في مجلسه واشراق على قلوب جلسائه وقدم علينا دمشق قاصدا الحج على طريق مصر في سادس عشري جمادى
الاخرة سنة سبع بتقديم السين بعد الالف واخبر انه اخذ العلم الصلاحي عن مولانا مصلح الدين اللاري وسمع
الحديث من الشيخ برهان الدين العمادي واجازه الشيخ نجم الدين الغيطي مكاتبة وحضر مجلس درسي
بالجامع الاموي تجاه سريك يحيى عليه الصلاة والسلام عشية في اثناء رجب هو وجماعته وشيخنا القاضي محب الدين
ثم ذهبوا الضيافة وحضروا عندي ليلة كاملة كانت ليلة مشهودة وخطر لي ليلة النصف من رجب ان استجيزه
بالافتاء والتدريس فلما اصبحت ذهبت الى زيارته وكان نزل بالعادلية الصغرى داخل دمشق فرأيته قد كتب لي اجازة

بالافتاء والتدريس ودونها الى ان كان يقابل من يأتى للسلام عليه بالبشاشة والاقبال ويبادر الى اسماع الحديث المسلسل بالاولية وكان من افراد الدهر عليه جلالة العلم وابهة الفضل ونورانية العبادة يتلو قدوجهه نوراً ويشهد له من رآه انه من العلماء العاملين والاولياء الصالحين ومن شعره وهو مما تلقيناه عنه وانا جاز نابه وكان حصل له مرض حين تم له ستون سنة من عمره فقال

لما دعكت بغاية الستين ۔ جافيت كل دنية فى الدين
وبذلت جهدى فى العلوم ونشرها ۔ للعاملين بها ليوم الدين

ومنه ايضا قوله

اتنم على الايدمنه وكف عن ۔ ما انت ممه على الناس
واذا اكففت عن الرشوا ۔ ذهبت همومك والعنا والباس

ومنه قوله

ربع نوائ من سنين قد عفا ۔ والحب ابدل الوصال بالجفا
والدمع من اجفان عيني وكفا

قال ابن ابنه قد طرش اخر عمره لا يسمع الا باشباع فى اذنه وقال من نعم الله على هذا الطرش فانى لا اسمع غيبة ولا غيرها الا انى اسمع قراءة القران اذا قرئ عندى وبالجملة فانه كان من افراد العصر واعجوبة من اعاجيب الدهر ثم ذكر سنده فى الحديث المسلسل بالاولية وعقبه بقوله ثم انه سافر فى اواخر رجب المذكور من دمشق الى مصر فمات بها فى رمضان من السنة قال الغزى فى شوال سنة سبع المذكورة قال النجم وحضرنا نرتوا الصلاة عليه قاضى القضاة يومئذ ذاك المولى يحيى باكيا وحمد الله انه لما ورد حلب مع ابن زكريا حاجين اجتمع بشيخنا صاحب الترجمة فقال له نراك ان شاء الله تعالى قاضيا بحلب ثم بمصر فلما وليت حلب كنت اعتقد الشيخ وانا اقول قوله ثم بمصر ثم نكون قاضيا بمصر ولم اتحقق ان المعطوف منطبقا مع المعطوف عليه فى حكم واحد بعقل الرؤية ولما وليت قضاء مصر زاد اعتقادى فى الشيخ على التاويل المذكور حتى تحققت ذلك الان حين رايت الشيخ بمصر قاضيا قبل موته وظهر الحمد فانكشف منه

محمود بن محمد بن محمد بن موسى بن عيسى بن ابراهيم العدوى القاضى نور الدين الصالحى الشافعى المعروف بالزوكارى قرأ على الملا اسد والشمس بن المنقار فى العربية وغيرها وقرأ فى الفقه على الشهاب العيناوى وكان فقيرا دينا خيرا ولى نيابة القضاء اخر الامر وكان من اصلح نواب وقته وكان يعزل مدة ويولى مكانه القاضى عبد اللطيف الجابى ثم مات ابن الجابى فرجعت اليه النيابة فبقى نايبا الى ان مات فى ليلة الاثنين ثانى ذى الحجة سنة اثنين وثلاثين والف ودفن بسفح قاسيون وكان قاضى القضاة بدمشق المولى محمود العباسى قد عزل قبل موته فبقيت نيابة الباب معطلة حتى دخل المولى ابو سعيد فولاها القاضى بدر الدين حسن الموصلى فوليها بعد ان جلس على سجادة الصوفية مكان اخيه الشيخ عبد الرحمن سنين فختم

محمود بن محمد ابو الفضل قاضى العسكر المشهور بقره چلبى زاده الصدر الكبير والبحر الغزير عديم النظر والبديل فقيد المثيل والعديل صاحب مكارم الاخلاق المشهور بكرم العلم فى الافاق حصل من الفضل والافضال وجمع من المال والنوال مالا يمكن وصفه وعده ولا يتصور ضبطه وحده وهو من بيت قديم كبير بين الانام شهير لازم من شيخ الاسلام الى الميامن ثم ج فى خدمة والده قاضى العسكر فى سنة ثمان وعشرين والف ثم تدرج فى المدارس حتى وصل الى المدرسة السليمانية وولى منها قضاء بكى شهر ثم قضاء مكة المشرفة المكرمة وقدم الى دمشق فى سنة اربع وثلاثين ونقل الى قضاء دمشق وهو لم يخرج منها وكان ابتداء توليته بها الثلاثاء سابع عشر شوال من هذه السنة وكان فى قضائه معتدلا ملاطفا وشاهد منه فضلاء دمشق رعاية واقبالا ومدحه شعراؤها بالقصايد النفيسة منهم الاديب احمد بن شاهين فانه مدحه بقصيدة مطلعها قوله فى شعر

نسجت حالة الربيع برودا ۔ واقتنت صاغت النسيم عقودا
تلك تكسو بها الرياض وهذى ۔ لتحلى الغصون جيدا فجيدا
سلبت فى الحرير عقدا وبردا ۔ فكساها الربيع منه برودا
فكان الرياض حين ابانت ۔ حضرات انت تريك الخدودا
وتثنت ملد الغصون فخلنا ۔ انها خردا ماثلت قدودا

العدوى

عبدالله بن م

قره چلبى زاده

ورأينا المكة النور تزهى ۔ فاجتلينا من الكتاب نهودا
حاكتا الزنج فى الجذا ولدر غا ۔ محكم النسج سابغا مسرودا
خادمت برهة سليمان فى الملك ۔ فحاكى صفيها داود
اتقنت صنعة اللبوس فضاهت ۔ بنسيج المياه درعا حديدا
فتامل ترى الخمايل عيدا ۔ نظمت فى النحور منها الفريدا
ما شككنا ان الرياض جنان الخلد ۔ حسان لو تساو تخلودا
واذا ما اردت تحظى بروض ۔ دائم البشر يمن محمودا
خلق يسلب الرياض زكاها ۔ ويد تسلب السحاب الجودا
وسجايا كانها الزهر فانعب ۔ عن شذا الزهر واطلب المزيدا
انما الفضل فى الانام لمولى ۔ همه ان يفيد او يستفيدا
عالم وابن عالم فتامل ۔ كيف ذا الشبل راح يقتص اسودا

الى ان قال

منح الله سيدى بابيه ۔ لترى منك والدا مولودا

فيها

يا ابن قاضى العساكر المرتسيما ۔ لنظام كما ابن جاء نضيدا
بهجة الشعر فى النشيد وهذ ۔ قصتى كلها تزين النشيدا
كان نرائى وقبله ذات منحا ۔ فيك يا رونق المديح شديدا
وابق للدهر نضرة ودواء ۔ ما غدا العيش فى حماك رغيدا
ليلة تجتليه ليلة قدر ۔ وكذا اليوم مهرجان وعيدا

ثم نقل الى قضاء ادرنه ثم قضاء قسطنطينية فى رابع صفر سنة اربع واربعين والف ثم ولى قضاء العسكر باناطولى فى سنة خمس واربعين والف ثم عزل ووجهت اليه رتبة قضاء الروم ايلى ثم ولى قضاء روم ايلى اصالة فى شهر ربيع الاخر سنة سبع وخمسين والف واتفق انه ولى زوج ابنته المولى حسين الشهير بالخواجه قضاء اناطولى وكان السلطان ابراهيم مقبلا عليهما فانعقد على صدارتهما الاتفاق وكان صاحب الترجمة كريم الطبع جدا كما ذكرنا فبسبب ذلك ادخل فى طريقة الموالى اجانب الناس وغاغهم فنشأ بذلك الابتذال لدخول الاسافل والاراذل ثم عزل وفى شدة ادباء الزمان الامير منجك بن يوم عزله قوله

يا ابن الكرام الاولى شادت عزائمهم ۔ مجدا جليلا كبيت الله نعرفه
انت الكبير الذى لا عزل ينقصه ۔ قدرا ولا النسب العالى يشرفه
ولو سعى جهده المرء مختصرا ۔ لم يلق غيرك فى الدنيا فيا لقه
عبيد نعماك لا يخشون من سرف ۔ ان اتلف الدهر شيئا انت تخلفه

ثم اعيد الى قضاء روم ايلى وعمر مدرسة لطيفة بالقرب من جامع الشهزاده بقسطنطينية وصرف عليها مالا جزيلا وكان ذا حلم واناءة وتواضع لا يعرف الغضب محبا بالطبع لابناء العرب وكان ينظم الشعر الرائق ونقلت له على هذين البيتين كتبهما على ديوان بخط العماد يانى وهما قوله

لك الحمد اللهم فى كل وقتى ۔ بمنك لطفا لم يزل بالعنايات
كما انتى ما زلت اشكر نعمة ۔ بتمليك ديوان بخط العماديات

وكانت وفاته فى سنة ثلاث وستين والف ودفن بمدرسته التى انشأها رحمه الله تعالى

محمود بن يونس بن يوسف الملقب شرف الدين الطبيب الخطيب رئيس الاطباء وخطيب الخطباء بدمشق كان له شهرة بالحكيم الاعرج الحنفى المشهور قرأ فى الفقه على الشيخ عبد الوهاب خطيب الجامع الاموى وفى الطب على ابيه وفى القراءات والتجويد على الشهاب الطيبى وولى امامة المقصورة بالاموى سنين ثم فرغ عنها للشيخ ناصر الدين الرملى الاتى ذكره ان شاء الله تعالى وولى خطابة الاموى بعد تركة الشيخ يحيى البهنسى ثم جاء بحكم سلطانى ان لا يخطب لبعد بن لاهو ثم تفرغ اخر الامر عن شطر الخطابة لشريكه يحيى الشيخ يحيى المذكور

رئيس الطب بدمشق

كتب السرور عنها اليهم قد رحلا • قاضي القضاة ابن بستان الذي شملت • عواطف الفضل منه السهل والجبلا

ثنا تجلت عنده كل الامور كما • عن البرايا ناظر الظالمين جلا

من در منطقه او نور طلعته • طول الزمان تجلى السمع والمقلا

انتهى قال الناظم وكان حسن الصوت في القراءة الا انه كان يلحن في قراءته ويطرب في خطبته ويطيل بسبب ذلك وكان الناس يتلفتون ويسبونه بسبب التطويل وكان يلبس عمامة كبيرة مكورة وله عذبة وقصر وهو مع ذلك ينحني ويتخذ غلاما من ابناء الناس مردا يمشي خلفه وربما يلتفت اليه ويخاطبه في الطريق وكل منهما يرفل في زينته • وكان يعرف التركية واذا تكلم بها يتبجح ازدراء بابناء العرب وهو ليس الا منهم وكانت فضيلته جزئية الا ان جلالته كلية • وكان اختل مزاجه مدة تقرب من سنتين وحصل له طرف من الفالج ثم مات فجاة يوم الاثنين سابع وعشرين شعبان سنة ثمان بعد الالف ودفن في مقبرة باب الصغير •

الاسكداري الصوفي

الشيخ محمود الاسكداري قطب الاقطاب • ومظهر فيوضات رب الارباب • مهدي الزمان بعد نشر العصر والاوان • هو الدين والدنيا • هو اللفظ والمعنى • هو الغاية القصوى • هو الذروة العليا • اصله من بلدة سفري حصار ولد بها ثم لزم التحصيل الى ان برع ونظم الشعر وكان يتخلص على عادتهم بهدائي وخرج من بلاده الى قسطنطينية فوصل الى ناظر زاده وتلمذ له فلما تمت عمارة مدرسة السلطانة التي بادرنه ترجمتا بتولاه الاستاذ المذكور فصار بها معيدا له في سنة ثمان وسبعين وتسعمائة لازمه منه ولما ولي قضاء الشام ومر كان في صحبته وولي بها بعض النيابات ثم في المحرم سنة ثمانين وتسعمائة اعطي المدرسة الفرهادية ببروسه وولي بها نيابة الجامع العتيق فاتفق انه عزر بعض الصلحا لامر دعا الى ذلك فراى تلك الليلة كانه يجىء به للفرجة على جهنم فراى فيها اناسا كان يظن انهم لكثرة صلاحهم انهم في صدر الجنة ومنهم استاذه ناظر زاده وكان اسمه رمضان وكان مشهورا بالديانة والاستقامة فتاثر من هذه الرؤيا ولم يخرج عليه النهار الا وقد باع جميع ما يملكه وترك النيابة والمدرسة وذهب الى الشيخ افتاده المشهور واخذ عنه

عالم

وجد كثيرا وكان يلازم الرياضة ويبالغ فيها الى النهاية حكي عنه انه قال كان احد احبابي الاستاذ قد مات فرايته بعد مدة في اليقظة وهو خارج من باب الشيخ وسلمت عليه وسلم علي ثم دخلت الى الشيخ واخبرته بذلك وقلت هذا غلط خيال او واقعة حال فقال لي يا ولدي قد قويت روحك بالرياضة حتى قدرت ان تشاهد اثارها وانا كنت ايام رياضتي اذا دخلت السوق احيانا ارى من الاموات اكثر مما ارى من الاحيا قلت وقد نقل الشيخ محمود صاحب الترجمة روح الله روحه في رسالة له سماها بجامع الفضائل ان بعض اهل السلوك اذا تصفى يرى الموتى عيانا وعن بعض الفقرا قال كنت في بداية سلوكي ببروسة المحروسة وكان بمحلتنا رجل مؤذن بجامع مولانا الفناري فمات ذلك المؤذن ومضى عليه اياما كثيرة وذهبت الى الشيخ قدس سره بعد صلاة الصبح فرايت المؤذن المذكور في الطريق ومعه شخص اخر لا اعرفه وكان الثلج ينزل علينا فسلمت ومضيت ثم ذكرت القصة للشيخ فقال هذا سببه رياضتك اياما وكان نشر يا مني خبزا يابسا ثم قال الشيخ قدس سره قد لقيت انا بعض الموتى في سكة زقاق السمك ببروسة المحروسة ورايت انا النفتيه اجازة بخط القطب الرباني الشيخ منصور الحلبي نزيل الصابونية اجل بها بعض الفضلاء عند ذكر اشياخه الذين اخذ عنهم قال ومنهم هو اولهم صاحب الدين المتين الذي اشتهر انه يقري الجن الشيخ سيبين المالكي ومن اعجب ما سمعت منه انه قال جاءتني امراة في المنام وقالت لي يا سيبين في خاطري شبر اسود فاخذت لها شبرا بصفته تحت راسي فلما انتبهت واخذته • ومما سمعته منه ايضا انه قال خرجت يوما بالسوق فرايت فلان الميت واقفا على اللحام فقلت له ما الذي تفعل ههنا فقال الغلام جاءنا البارحة فانا اشتري لحما لنطبخ لنا ومثال هذا كثير • عود الى الترجمة ثم انه لما كمل الشيخ محمود الطريق على شيخه المذكور ورد الى اسكدار واختارها لاقامته بها ثم في جمادى الاخرة سنة الف بنى لنا اعطي الوعظ والتذكير والتحديث والتفسير بجامع السلطان محمد بعد وفاة الشيخ محمد دده في المحرم سنة سبع بعد الالف

وحج في سنة سبع وستين وتسعمائة فاخذ عن عالم مكة الشهاب احمد بن حجر الهيتمي وعن الشيخ عبد الرحمن بن فهد وغيرهما ودرس بالخاتونية وبالجقمقية وكان يستلف اجرا اوقافها وكان له تبذير وسوء تدبير في معيشته وعلى كل حال فقد كان مذموم السيرة معروفا بالكبر والخيلاء وكان يتجرى على الفتيا مع انه كان يقصر عن رتبتها وقعت له فتنة بسبب فتيا اخرف عليه بسببها قاضي القضاة المولى مصطفى ابن سنان ورد عليه الفاضل احمد بن اسكندر احد جماعة القاضي المذكور في رسالة قرظ عليها علماء ذلك العصر منهم السيد محمد بن حصيب وتقدم تقريظه ومنهم الحسن البوريني ومن جملة ما قاله في تقريظه ونقد وقفت على هذه الرسالة وقوف وامق على مرابع عذرا واجلت طرفي في مضمار بلاغتها اجالة من عنا دلحظه في مراتع الزهراء وندامها والليل مرخ ستوره كالى جميل الذي يمع بثينة ما زلت اغترف من حياضها واقتطف من رياضها وارى تاعنها ما عبث الادب الذي شنج نافلا عنها الفصحى العرب ما يزري بلامية العجم فانه لله در مؤلفها فلقد فتح من البلاغة بابا مقفلا ومنح من صحاح الفاظه لاهل الادب مجمله ومفصله • مبيكر بيد انها ترجمت عن اوصاف صادقة على موصوف وحدثت عن اعراف من هو بالمنكر معروف فتعجبت من بعد المبنى عنه مع قرب المعنى والحكمت كما لم يجتمع مع المنفي في منزل ومغنى فقلت اما الاوصاف فانها عليه صادقة • واما الالفاظ فانها بالنسبة لنفسه لانقة فعلت اذ ذلك كما يحكى عن الحريري الذي كان يعارض الكميد وصيد ومن ابن هذه التراكيب لمن اخل تركيبه • واختل ما بين اهل الكمال ترتيبه • ولعمري لقد حدثت عن لسان الرسالة نزع عن الكثير قليلا واختصر في ايضاح بيانه والمتن يحتمل شرحا طويلا • على ان في اعتذار المؤلف عن عدم التكثير بقوله والقطرة تنبئ عن الغدير • اعلاما بان البعرة تدل على البعير • واشارة الى وفور السقطات • وكثرة المخازي والجهالات • فمن ذلك روايته للحديث من غير معرفة كلام العرب ودخوله في قوله صلى الله عليه وسلم من كذب هذا مع عدم الاجازة المجوزة لرواية الحديث لا في زمنه السابق ولا في وقته الحديث ومنها انه يدعي الوعظ وليس متعظا • ويزعم الحفظ وليس متحفظا • ومنها مداومته على اغتياب من شماله ابذى من يمينه • وغثه ما زال انفع من سمينه • فالى متى يفرض الاعراض التسليم • وهلا اشتغل باحواله الحايلة السقيم ليس شعري باي عذر النادخل اليه واي نوع من الخلل نراه اقام عاكفا عليه • على انه من يعتابه من المذمة سليم خالص وما زال يتمثل بقول الشاعر • واذا اتتك مذمتي من ناقص • ومنها جلوسه بين زعنفة لم تحكمهم التجارب • ولم يزيدوا في الفضل على صبيان المكاتب • موهما انه ينتظم في سلك الافاضل • مخيلا انه ورد من مياه الفضل اعذب المناهل • مفاخرا بالاستماء الذي لو ادعتين لدفعها لاهلها ولما تكلف من غير انتفاع بها مشقة حملها • فهو كجالس بين القبور طالبا للنزالة او كملهوف الى الورد فانما بالال لا الزلال • واذا ما خلا الجبان بارض • طلب الطعن وحده والنزالا ومنها ان يشمخ بانفه على عصابة هم جمال الانام • وبعلمهم تفتخر الليالي والايام • مع حطه متاعه وقصر باعه • فيا لله العجب • ممن يسقط عن مرتبة الطلب • كيف يترقى الى معالي الرتب • ما لم ينصب الحبائل ارضا • ثم يرجو بان يصيد الهلال • فيا ايها الناكب عن طريق الصواب • الذاهب في غير مذاهب اولي الالباب • وبحقك الامتى تتوكا على العكاز • وتدعي بين الناس انك من اهل البراز • ويلك هلا وقفت في مجازك • ومما تعديت عن حقيقتك لا الى مجازك ومن جهلت نفسه قدره • راى غيره منه ما لا يرى • ولعمري لقد كان ذريعك الى الرواج • وتقربت على غير من العروج • لكن قيض الله لك ناقدا بصيرا • وعالما كاملا خبيرا • فاظهر عوارك الذي كنت تخفيه • وابدى من حالك ما لم يكن تبديه • وذلك علامة المحققين بلا نزاع • وخاتمة المدققين من غير دفاع • هو كما اقول فيه من غير شك ولا تمويه • هذا الهمام الذي من سطوته

امسى الذي رام ظلم الخلق منذلا • هو الذي بدا في الشام صالحها •

لكن

زيد له من الوقف المرتب مائة عثماني في كل يوم ولما تم عمارة الجامع الذي بناه بزاويته التي باسكدار واختار رهواث بكون خطيبا فيه وتفرغ من وعظ السلطان محمد لبعدا لمسافة وطلب وعظا بجامع مهرو ماه الذي باسكدار في يوم الخميس فاعطيه وكان يعظ به الى ان مات ولما اتم السلطان احمد جامعه في سنة ست وعشرين والتفويض اليه فيه وعظا في نهار الاثنين فكان يعظ فيه وكان معتقد السلطان احمد وكان السلطان يعظمه كثيرا ولا يصنع الا عن رايه ووقع له معه مكاشفات وحكايات تؤثر عنه فمن ذلك ما يذكر ان السلطان احمد ذهب هو وبعض خواصه الى احد المتنزهات باسكدار وطلب لحما مشويا فجي باللحم وحضر له حضرة وشوى بحضرته فلما ارادوا التناول منه حضر الشيخ محمود ونهاه عن اكله لما فيه من السم وقال له انه كان تحته جنة وقد احترقت وسرى سمها الى اللحم وامر بالقاء قطعة من اللحم الى الكلب هناك فلما اكلها مات لوقته ثم حفر المكان فوجدوا اثار الجنة كما اخبر وحكي ان السلطان كان عزل احد وزرائه العظام وارسل ختم الوزارة الى وزير كان مقيما باسكدار فخرق الرسول وضيع الخاتم فلما بلغ السلطان ذلك توجه الى الشيخ محمود وذكر له الامر فكان له الامر فكان جوابه انه كشف عن سجادته وناوله الخاتم من تحتها. ومن لطائفه التي تنقل عنه انه قال له السلطان المذكور بلغني انك صرت في ابتداء امرك نائبا فقال نعم صرت نائبا في عدة بلاد ولم ادر ان احدا وضع لي نقطة يشير الى سلامته من ادناس الدنيا بما تم وضعتها انا لنفسي نقطة فصرت تائبا بعد ان كنت نائبا وحكى السيد الفاضل الاديب يحيى بن عمر العسكري الحموي قال كنت رحلت في ابان الصبا الى الروم وكنت قليل الجدوى فاذا احتجت الى شي من اسباب المأكول اخذته من عطار بابه فيجتمع لهم في ذمتي حصة من المال وكنت ارد موائد الشيخ محمود لاستمداد فيعطيني نفقة من عنده فاذا اديت ما يكون علي لا يبقى علي ولا لي شي ويأتي المبلغ راسا براس وله غير ذلك من نوادر الاخبار ومن اثاره الشريفة مجالس تفسير كما يحررها في ربعه التمام وله الرسالة التي سماها جامع الفضايل وقامع الرذايل وله رسايل كثيرة وديوان شعر منظوم ومنثور والهيات وكل ذلك مشهور متداول عند اهل الروم وكانت وفاته في سنة ثمان وثلاثين والف ودفن بالتربة التي اعدها لنفسه في زاويته باسكدار واستقر مكانه في الزاوية خليفته الاستاذ الكامل المنير الخير الصالح سمية الشيخ الشهير بغفوري وكان من العلماء الكمل وفضلاء زهده اشهر من اذينه وكان شاعرا مطبوعا له شعر ساير وولي الوعظ بجامع السلطان محمد واعتقده جل الناس وبالجملة فهو من خير صلحاء وقته وكانت وفاته بعد السبعين والالف ودفن بتربة شيخه باسكدار

المنلا محمود الكردي نزيل دمشق واعلم العلماء المحتفين بها الاستاذ العلامة المحقق المدقق كان اعجوبة الزمان في التضلع من العلوم والاستحضار العجيب وقوة الحافظة التي تشاهد في غيره من ابناء جنسه فانه كان كثيرا ما يقرا عليه الكتب المطولة فاذا تصفح نسخة عبارتها املاها كما هي وكثيرا ما ينسخ مصححة فيطابقها ما يسرده من غير روية ولا فكر وقد قام بدمشق نحو ستين سنة منهمكا على اقراء العلوم وانتفع به طلبة الشام تلك الكتب وقد لوح على قرائتها واقرائها ومنه انتشرت كتب الاعاجم وهو اول من عرف بالتحقيق في دمشق هكذا سمعنا مشايخنا يقولون وكان نفيسه مباركا في غاية الصلاح والزهد والفضل والتواضع واقام هذه المدة ساكنا بالقرب من المدرسة الجقمقية ولم يحصل له من الوظائف من العالم الا النزر القليل وكان اذا تم الدرس وتوجه الى بيته يسال عن البيت من يلقاه لكثرة تغفله واما فيما يتعلق بالتحقيقات ابلغ مستحضر شيء وهذه كرامة له بلا شك ولا مرية وكان اذا سئل عن عمره يقول مائة وخمسة وثلاثون ونظنا وما بين خمسة وعشرين منقطعا ولما ورد دمشق كان في عداد ساير الاكراد المتجردين كالخلخالي ونظرائه وحكي المولى المحقق محمد الكردي الشهير بملا چلبي قاضي قضاة دمشق انه صاحب الترجمة كان ابتدا امره اجل من نوه بقدره بين المحققين وكان في ايام اشتغاله منشا اليه وغالب المشايخ يلزمون طلبتهم بالتلمذ له والاخذ عنه

ويقولون انه نهاية الزمان ومنلا چلبي المذكور احد من اخذ عنه ولما ورد الشام قاضيا كان يعظمه ويجله واكثر الفضلاء المشهورين بدمشق اخذوا عنه وانتفعوا به لجلهم شيخنا العلامة ابراهيم بن منصور الفتال وسيدنا ابو الصفا ابن ايوب المفضال ومشايخنا الاجلاء عبد القادر بن عبد الهادي العمري وعثمان بن محمود العبد واسمعيل بن علي الحايك وغيرهم مما لا يحصى وكانت وفاته في سنة اربع وسبعين والف ودفن في مقبرة باب الفراديس رحمه الله تعالى

محمود البصير الصالحي الدمشقي الشافعي شيخنا الفاضل الذي الفطن نادرة واعجوبة الوقت وطرفة الدوران كان في الفضل سابقا لا يملك عنانه. وفي الذكاء فارسا لا يشق ميدانه. وله حجة نوادر وفنون لا تحوم حولها الاوهام والظنون. قرا بدمشق على الجلة من المشايخ. منهم شيخنا العلامة ابراهيم الفتال وبه تخرج وتفنن. فقرا عليه العربية والمعاني والمنطق واخذ الرياضي عن الشيخ رجب بن حسين والاسطرلاب عن الملا شريف الكردي والطب عن   ونفقه على جماعة وناظر وباحث وسمع الكثير وضبط وكان قوي الحافظة جيد الفكرة كثير التدبر للمشكلات جوال الطبع في المباحث وقد انتفع به بعض الاخوان واخذت انا عنه المنطق والهندسة والكلام وكان هو لما اخذ الهندسة احتال على ضبط اشكالها بتماثيل من شمع على ما كان يتخيلها له استاذه الشيخ رجب المذكور فضبطها ضبطا قويا ولما قرات الهندسة عليه كنت اتعجب من تصويره الاشكال كما اخذها عن استاذه وكان يقول اذا مر الشكل الذي لا صطرلابا بل على الشكل الذي في الكتاب وصرف جهده في تحرير شرح على تهذيب المنطق ومات ولم يكمله ثم اعتنى بعلم الطب ولزم التجربات ومذاكرة كتبه مع رئيس الاطباء بدمشق يوسف الطرابلسي حتى تمهر فيه جدا ثم مل الاقامة بدمشق لقلة ذات يده ولعدم طيفه يحصل منها نفقته فسافر الى الروم ويسر الله له اسباب النجاح تشرف باكابر الدولة واشتهر فيما بينهم بالحذق والفضل ولم يزل يتدرج حتى وصل الى مصاحب السلطان مصطفى باشا لقربه اليه واحبوا عتمد عليه في امر مزاجه وامزجة حواشيه فنال الحظوة التامة بسبب تقربه اليه وساعفه البخت فاخذت المدرسة الشامية البرانية بدمشق عن الشيخ علي بن مسعود الغزي فطلبها وجهت اليه ولكنه اسرع اليه مرض السل واستحكم فيه فلم يقرا له بادرنة قرار دون ان شد الى قسطنطينية وادركه الاجل حيث ما اثرت به الحركة العنيفة فمات عند وصوله اليها وكانت وفاته في سنة ثمان وثمانين والف

محمود قاضي القضاة بدمشق وليها في غرة رجب سنة ست وستين والف وكان ولي قبلها قضاء بنكي شهر ودخل دمشق في عشرة خلت من رجب وكان مشهورا بالفضل في الروم والطرف وهو يشار اليه بينهم بالتجول في المناظرات الا انه عند قدومه الى الشام رايته عند قدومه الى الشام رايته قد اختلط وتعاودت جملة امراض مهولة ضاقت بسببها حضيرته وكان مشوه الخلقة بذي اللسان قليل التدبير وليس عنده شي يمنع بل بها خطر في بالهه ولو كان مستجهلا عاده كان عنده سهلا حكي لي بعض الاخوان انه تشاجر هو وابنه وزوجته تنازعا ومراد الحاكي انه يعتزل هو وزوجته عن ابن الزوج في بيت مستقل اذ البيت الذي يسكنوه جميعا بيت ابن الزوج فلما قص على القاضي القصة قال للرجل ابن تسكن فقال في بيت هذا يعني ابن زوجته فقال له من يعترض على البيت من نزوعها قال ذلك لانها ذات صاحب البيت وذلك لاحق له فيه وامره باخراجه من البيت وجرى في زمانه ان شخصا من جند الشام سب شريفا واحضر اليه وادعى عليه بمحضر عام من العلماء والعسكر انه سب الشريف ونجاره الى الكتابة وحصل في القضية اغراض فاسدة منشاها من مهرها صاحب الترجمة عدم تدبيره وادارته الدعوى الى اناس من منعيني الجند وحبس في القلعة مدة الى ان امرنا باطلاقه ولم يحكم في القضية بشي وكانت هذه القضية مبدا ظهور الجند الشامي وتجبرهم ولم يزل اجابتهم يتقوى شيا فشيا الى ان بدر منهم ما بعد حمزه باشا وفضاد منه كما ذكرناه ذلك في ترجمة صالح بن عبد الغني بن صدقة ثم عزل صاحب الترجمة عن القضاء واثره سافر الى الروم فلم تطل مدة حياته بها وتوفي في سنة سبع وتسعين والف

محي الدين بن خير الدين بن احمد بن نور الدين علي بن زين الدين عبد الوهاب الايوبي العليمي الفاروقي الرملي الفقيه الحنفي العالم ابن العالم وقد تقدم ابوه شيخ الحنفية وبركة الشام في عصره ومحي الدين هذا ولد

بالرملة وبها نشأ وقرأ على والده وعلى الشيخ ابي الوفا بن موسى المفتي الحنفي والشيخ ابراهيم الشبلي
الحنفي والشيخ الرملية واخذ الفرايض والحساب عن الشيخ زين العابدين المصري الغرضي النحوي شارح
الرحبية قدم عليهم الرملة في حدود سنة خمس واربعين والف فانزله والده عنده لاجل اقراء ولده
ومكث عندهم نحو سنتين ثم توجه الى مصر واجازه والده بالافتاء فاتفق في حياته وكان اعجوبة
الزمان في كشف المسايل من مظانها علامة في الفرايض والحساب بحيث غالب فتاوى والده في الفرايض
كان هو الذي يتمها وغالب كتب والده كانت تحصيله اما بالاكتساب واما بالشراء وكان يعجب والده
اجتهاده في تحصيلها وكان منصرفا في دنياه والده تصرفا حسنا حتى انه حدد املاكا وتجملات كثيرة
وكان يحب اكرام من يقدم على والده وكان حسن الخلق والخلق كريم الطبع وفور اعالي الهمة سامي
القدر دينا خيرا اخبرني صاحبنا الفاضل الشيخ ابراهيم الجنيني ان ولادته في نيف وعشرين والف وتوفي
في نهار الاربعا حادي عشر ذي الحجة سنة احدى وسبعين والف في حياة والده واسف عليه اسفا
عظيما وبعد موته تكدر عيشه وذهب رونق حياته وله شعر الى واشيا كثيرة رحمهما الله تعالى

محي الدين بن ولي الدين بن المسند جمال الدين يوسف ابن شيخ الاسلام زكريا الانصاري الشافعي
السنبكي الاصل المصري المولد والمنشا والوفاة الفقيه المحدث كان من كبار علماء عصره له الاعتقاد
الزايد والصيت الشايع تهابه العلماء وتحترم ساحته الكبراء اخذ عن جده شيخ المحدثين الشيخ جمال
الدين يوسف جده وروى عن والده قاضي القضاة صاحب التصانيف المشهورة وجلس مجلس التدريس
فدرس في كل علم نفيس وروى عنه اجلاء العلماء منهم العلامة نور على الشبراملسي والشيخ محمد البحيري
الشافعي وولده صاحبنا الترجمة العلامة زين العابدين وحفيد الشيخ شرف الدين المتقدم ذكرهما
وكانت وفاته في شعبان سنة ثلاث واربعين والف عن سبع وثمانين سنة رحمه الله تعالى

مدين بن عبد الرحمن القوصوني المصري الطبيب رئيس الاطباء بمصر الفاضل الاديب الطبيب الموقع
اخذ العلوم عن الشهاب احمد بن محمد المنبولي الشافعي وعن الشيخ عبد الواحد البرجي والطب عن الشيخ
داود وولي مشيخة الطب بمصر بعد الشيخ احمد الشهير بابن الصايغ وله المؤلفات النافعة منها كتاب
ريحانة الالباب وريعان الشباب في مراتب الآداب والتاريخ الذي نقل عنه وكتاب قاموس
الاطبا في المفردات وله غير ذلك وذكره الخفاجي في الخبايا وقال في ترجمته هو فاضل كان سراج
نادي الطب فكم نافثته في ابان الاشتغال بالطلب والادب فكانت بيني وبينه عشرة لم تخرج
لها من النغشه اعتكل يوم منها غرة وجه الزمان وعيد اتشهاده الايام على رغم النيروز والنوروز
والمهرجان ولعمر طرير مابينه وضنو عذير وهو اذا اصبح كانمر قرطاسه عسك مداده والناس
انكر المسك دارين وخطا وعدا انتسابه لسواه خطا فكم فاح منه عبير البراعة وقطرت مياه الفصاحة
من ميزاب البراعة وفي عودتي لمصر عرض على كتابا جليلا له سماه قاموس الاطبا وسالني ان
اقرظ عليه فكتبت على ما هذا صورته ما طرزت حلل الثنا ورقمت رياض البراعة بثمرات
غضة الجنا الالتكون لباسا لابكار المحامد ومرتعا لافكار شاكر وحامد فالحمد لولي الحمد على ما
انعم من اللغات والبيان وانعم بتلقينها لاطفال الارواح في مكاتب الابدان والهمها استخراج درر
المعاني من اصداف الحروف لتنتظم منها في الصدور وتعلق في الاذان ابهى عقود وشنوف وازكى صلاة وسلام على
افصح من نطق بالضاد فروى من عين فصاحته كل صاد وشفى بطب هدايته مريض كل قلب وهدى لمراد
حكمته كل ذي جهل مركب وعلى اله واصحابه معادن العلم والحكم ورؤسا الاطبا الابدان والاديان من
الامم لاسيما الاربعة الذين تربا بهم العتيق ودار وفق حافظ صحة مزاج الدين بكل ما في الشفا بينهم من دين
ما دامت الدنيا دار الشفا وصح مزاج الدهر من الاعراض واشتفا وهذا وان اخي شقيق الروح وقرة العين ونصرة
الحياة ومن يحسنه على فرض عين لما اكتفى في قدومي القاهرة بكتابه قاموس الاطبا وجنة الدرة الفاخرة والرد
الذي تنفتح فيها عيون انوارها الزاهية الزاهرة ظننا منا في تشبيه دينه وما نالا الا سلمان دينه بل استعبد
كرمه ومنته فاذا هو بحر وعقد كله جوهر وكتاب جميعه مفردات ولغة لوراها الجوهري قال هيهات

العتيق عن هنات والخليل بعينه قذاه بعينه او جاره الله لقال هذا هو الفايق وابن البيطار ود لو طالع
كتابه مطابقة النعل بالنعل لما فيه من الدقايق او صاحب القاموس لقال هذا هو البحر وارتضع در القريحة
ما بين يديه لشيخه فلله دره مصنف فكان انا في الرجال بقايا وفي الزوايا خبايا وانار بفكره ظلمة الجهل
وقد وقد وروى ظمآن الفكر بنمير زلال ورد وحقق ما قيل من دق الباب ولج ولج ومن جد وجد وقد
قلت فيه بحلاله دهر بجود بمثله انعم به دهرا وفى روى بكاس علومه وختامه مسك وفى
انتهى ولقد سعيت جهدي في تحصيل وفاة صاحب الترجمة فلم اظفر بها وغاية ما حققته من خبره انه
كان في سنة اربع واربعين والف موجودا في الاحياء كما يعلم ذلك من تاريخه الذي وصفه والله اعلم

مراد بن ابراهيم المعروف بابن الشريطي الدمشقي الدفتري الرئيس النبيه اللوذعي الكامل احد الافراد
في المعارف وحسن الخط وبداعة الاسلوب في المساحة والرقم وكان شهما جاد فاصابه الراي حسن التدبير
سمح حظه من حين نشاته مخالطة الاكابر وتمهر في فن الكتابة وسافر الى الديار الرومية وولي
كتابة الجند بالشام وازداد على توالي الايام رونقا واشتهارا ثم ولي الدفترية بدمشق وعظم صيته واتسعت
دايرته وملك دار سنان باشا الوزير بن جغال قرب الجامع الاموي من ناحية سوق السلاح في سنة خمس
واربعين والف وجدد فيها عمارات واتقنها غاية الاتقان وفيها يقول الاديب ابو بكر العمري من جاسم

الا ان دارا احييت منها رسومها	اخلقتها ايدي الزمان العوادي
ومغان كسوتها حلل الحسن	فقامت تختال فوق المهاد
اذكرتنا عهد الجنان وانست	ما حكوه من وصف ذات العماد
فهي دار العلى وبيت المعالي	ومقام السعود والاسعاد
ولها الجامع المعظم جار	نعم جار الرضى ليوم المعاد
صانها الله ربنا وحماها	ووقاها من اعين الحساد
لذ بها لما استطاب صباح ولوح	فهي بيت مبارك للمراد

فقال يمدح منشيها بالدار المذكورة بهذه الابيات وهي من اجود شعره ومطلعها تذكار

زرودا فما ظهر المطي حديد	ولا منزل الاحباب عنك بعيد
ومهلا فما سوق الركايب مطفئ	لهيب ضرام الشوق وهو شديد
ورفقا بهذا القلب كم يحمل الجوى	على انه دون القلوب عميد
تقول زرود يا اخا الوجد تشتفي	صدقت ولكن اين منك زرود
وان الغواني لا يفيد ادكارها	وهل دون وصل القاطنين يفيد
بلى تنفع الذكرى اذا طوي الحشا	وقد ساعدته في الدنو وعود
وبالكلة الحمراء حوراء لو جلت	على لبيد وجها قابلته سعود
وان خطرت في الروض والروض حافل	لعلمت الاغصان كيف تميد
ولو نفثت في البحر والبحر مالح	لحلاه در الثغر وهو نضيد
وما عيد لولا وجهه وقوامه	لما ذكرت بو النافر غيد
من الترك معسول المراشف لين	المعاطف جيل الشعر منه جديد
لواحظه تحمي موارد ثغره	فما لصاد نحو الرضاب ورود
ضنين باهداء السلام ورده	على ان بعض الباخلين يجود
ومرتبه يبدو صادق عربشته	شجونا لها بين الضلوع وقود
فان تسمني عتبا وفي الحب تبد	فما الرأي في وصف الحسان سديد
انطلب من بعد الثمانين صبوة	وهل يشتفي بالملح رن شديد
فقلت له اكفف فانسب مقدم	على كل مدح طاب منه نشيد
ولذا رجال الشعر في المدح نذهب	محاسنه والذايعون شهود

ابن الشريطي

بن محمد بن احمد

من ابناء القاضي زكريا

مدين رئيس الاطباء بمصر

فقال ومن ترجوه في الجاه والغنا • فقلت له والحق شهيد
اغير مراد الله فترى يليق ان • يساق اليه في دمشق قصيد
وهل ينظم الشعر البديع لماجد • سواه معاذ الله ذاك بعيد
امير المعالي والمعالي خديمها • له من وفود المعتفين جنود
كريم المحيا باسط الكف بالندا • اذا شحت الانواء فهو يجود
تطوف بنو الامال سعيا ببابه • فتبلغ ما قد املت وتعود
تصدق يمناه ولم تدر اختها • ويسر له يسر وهي منه تفيد
تحرك الثنايا باسم الثغر بشره • يبشر بالجدوى وفيه مزيد
قوله ايضا يمر اموالا حولها بيمينه • وعن بيت مال المسلمين يذود
كذلك والا في الجميل ببره • وما بيره الا لهى ونقود
وحقق تجد في ثياب سخائه • وهل انا الا اعظم وجلود
ثنا ابيها ذا السيد الجيد الذي • تراه على رغم الحسود يسود
اليك بها من منطقي عنبرية • تهادي على اترابها وتميد
مخدرة بكر المعاني رفيعة المباني • وقصر الغانيات مشيد
اذا انشدت تكسو الجبين بهجة • ويعبس منها كل شحيح وحسود

منها / فيها

وقد بقي في دفترية الشام مدة سنين ووجهت اليه رتبة امير الامراء وهو بها وسالمه الزمان فلم ينغص له عيشا ورزق السعادة في المال والبنين فامر نسا الله ولدان كانا غاية في المحاسن والفطنة وكان كثير الميل للفضلاء والادبا يباشرهم ويداوم الاجتماع معهم ومجالستهم ويبالغ في تعظيمهم واذا عرض لاحدهم امر مهم في جانب الدولة صرف جهده في انجازه وكان صدور الدولة يرعون حرمته ويكاتبونه ثم عزل عن دفترية الشام وسافر الى الروم وتوطن قسطنطينية وانخرط في سلك ارباب الخدمات والمناصب وبقي ابناه في دمشق فانتقى لهما زعامتين عظيمتين ووجهتا اليهما وكان مهر الرئيس النبيل احمد السحلي كاتبا لخدمته فصار له تعين تام بالاسناد اليه ثم ترقى صاحب الترجمة حتى صار دفتريا بالشق الثاني في ايام السلطان ابراهيم واقبلت عليه الدنيا بخيلها ورجلها ورعته الخاصة والعامة في الامور وتهيأ في اثناء ذلك للدفترية الكبرى لما كانت اهلية له ولكن بدر منه بسبب غرضه الدولة ما كان سببا لقتله فقتل في سنة سبع وخمسين والف بقسطنطينية

مراد الثاني

السلطان مراد بن السلطان احمد بن السلطان محمد بن السلطان مراد بن السلطان سليم ابن السلطان سليمان بن السلطان سليم الفاتح اعظم سلاطين آل عثمان معدلة واسطاهم همة واقتدارا الذي خضعت لعظمته رؤس الاكاسرة وذلت لعظمته وقهره اساطين القياصرة واتفقت كلمة الانام على انه انجح اهل عصره واقوى من تصلب في قمع المعتدي بسداد امره كان من امره انه لما تحركت العسكر وغدروا بابيه السلطان عثمان كما ذكرنا اولا اعادوا عمه السلطان مصطفى الى السلطنة فلم تظهر كفايته واختل امر السلطنة في عهده فاختير للسلطنة صاحب الترجمة باتفاق الامراء من العلماء والوزراء وبويع في يوم الاحد رابع عشر ذي القعدة سنة اثنتين وثلاثين والف بعد ان خلع عمه السلطان مصطفى وكان عمره يومئذ احد عشر سنة وسبعة اشهر وقيل في تاريخه مراد خان العدل وكان السلطان مصطفى ولي في اخر سلطنته علي باشا المعروف بكمانكش الوزارة العظمى فابقاه على ما كان وكذلك ابقى شيخ الاسلام يحيى ابن زكريا في منصب الفتوى فقام بشعائر الملك اتم قيام مغتنما لشعائر الاسلام متثبتا في حالتي النقض والابرام واشتد اولا بالسيف على الطغاة من العسكر الذين قتلوا اخاه فاهتم بامر تحصيلهم من البلاد وتحرى قتلهم وتوخاه وبقي على هذه الحالة مدته واعدله من رايه القتاب بكل عده وجعلهم ديدنه وشغله وابادهم كل تحزب شمله ويحكى بعض المقربين اليه انه خرج

ليلة

ليلة من الحرم وقفا عليه الا ثياب المنام قال وكانت ليلة شديدة الثلج وامر بفتح باب السراي السلطاني وخرج منه فتسارع الخدم اليه وكنت انا من جملتهم فصحبت معي نحو ثلاثين من فرق السلطان وتبعناه فانتهى الى البحر وطلب زورقا ثم ركب وركبنا معه وما زال يسير في البحر الى ان اشار الى الملاح بان ينحو الى نحو اسكدار ثم خرج من الزورق الى الجزيرة المشهورة في طرفها الاخذ الى اناطولي فاستقر تحت شجرة ثمة ووقفنا مباشر الخدمة وكنا نشاهد منه غاية التضجر حتى ان بخار الحمرة ليصعد من وجهه لشدة ما عنده من الانزعاج ثم بعد حصة اشار الي وقال انظر الى هذين الشخصين اللذين لا حاجز بعيدا وكيما وسلهما من اين اقبلا قال الخادم فاتيتهما وسالتهما فقالا لا نعقد مناما من حلب فقلت السلطان طالب لكما وهو جالس هنا واشرت اليه فاسرعا الي وقفا قدامه وقبلا الارض ثم قال لهما ما الذي جاء بكما فقالا ان معنا رؤس اقوام من الطغاة قتلوا فكلف فامرهما باخراج الرؤس فجيء في بصره عليها انصرف عنه ما كان يجده من التلهب وطلب فروا فوضعنا عليه ما وجدنا معنا من فرو وغيرها وهو يشتكي من البرد ثم نهض واسرع الى السراي التي باسكدار وقال اني هذا ونيت الى الفراش في ليلتي هذه اخذ مني الفكر في امر هؤلاء المقتولين وتحصيلهم فلم املك نفسي ان نهضت من مرقدي وجرى ما جرى وكان بطلا من الابطال قوي الجاش متين الساعد ذكر انه ارسل الى مصر ورقة نحو احدى عشرة طبقة مطبقة ضربها بعمود فثبت فيها ويرز امره الى عسكر مصر باخراج ذلك العمود منها وان من اخرجه يزاد في علوفته فحاولوا اخراجه فعجزوا عن ذلك ثم ارسل قوسا ومعه خط شريف خطابا للوزير حافظ احمد باشا مضمونه امر العسكر والاجناد بجر هذا القوس فمن جره تزاد علوفته فحاولت العساكر جميعهم جره فلم يقدروا عليه ثم علقت الورقة مع القوس المرسولان في الديوان بالقاهرة ورقنا هذه الورقة في الديوان والقوس بباب زويلة وقد جعل بعض اعيان مصر تاريخا لطيفا بالتركية لما ورد القوس وترجمتهم بالعربية قوله شعر

يا سلطان الوجود لساعدك القوه •

ونجهز عسكرا لافتتاح البلاد وتوجه بنفسه في سنة اربع واربعين لغزو العجم وكان سلطانها الشاه عباس قد تمكنت في السلطنة قواعده وخلي له الوقت مدة واخذ كثيرا من البلدان التي كانت مضافة لبلاد آل عثمان فجرد السلطان عزمه على عزمه لمجازاته واذلاله وتوجه الى بلاده بعسكر يضيق منها الفضا وخاض بلاده روان وافتتحها ثم توجه في سنة ثمان واربعين فتح بغداد ونازلها بجنوده وكان الشاه حصنها بالعدد والعساكر فامر السلطان بحفر لغم عظيم ووضع فيه الباروت واطلقت فيه النار فهدم جانبا عظيما من جدار السور بحيث انه قيل لم يرم لغم مثله في محاصرة قلعة من القلاع فصار يرى من هدم اللغم ما في المدينة من البيوت والدكا لانه صار في ذلك الجانب جدار السور مهدما مستويا مع سطح الارض فلما راى اهل بغداد ما دهمهم مما لم يرهوه قط تلاشوا وبعثوا الى الشاه المراسيل بانهم يريدون التسليم وكان العسكر السلطاني قد كانوا في الهجوم وتشطت هممهم وفي اثناء ذلك ارسل الشاه رسولا يطلب الصلح وكان الرسول المذكور من اعيان عسكر الشاه يسمى جانبك سلطان ودخل يوم الجمعة ثاني عشر رجب بكرة النهار اجتمع الوزير الاعظم في ديوان عظيم ودفع الوزير كتاب الشاه اليه بالصلح فقرى بمسمع من الناس وفهم الكل منه ما قصده الشاه من الحيلة فابى السلطان وجمع الوزراء والاركان ولقد رايت حكاية الواقعة بخط الاديب ابي الدمشقي وذكر انه تفاءل السلطان حالة اجتماعه بالرسول في مصحف كان معه فجاء في اول الصحيفة قوله تعالى قال امنتم له قبل ان آذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر فلاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ولاصلبنكم في جذوع النخل ولتعلمن اينا اشد عذابا وابقى ثم اطلق السلطان الامر بالمحاصرة وشدد في ذلك فلما كان يوم الجمعة ثامن عشر شعبان يسر الله تعالى فتحها وكانت مدة حصارها اربعين يوما ودخلها العسكر والسلطان وقتلوا من العجم ما يزيد على عشرين الفا واسروا امرهم وساهم واهل سوكتهم جماعة وضعفت شوكتهم وزالت قوتهم لان معظمهم كانوا بها وصرف السلطان همته الى ازالة ما كان ادرته الارفاض عليهم اللعنة من مرقد الامام الاعظم ومرقد الشيخ عبد القادر رضي الله تعالى عنهما وامر بتجديد عمارة محلتيهما واحكامها

عامر الاحكام وبنى ما كان تهدم من سور القلعة والمدينة وشحنها بالعسكر والعدد وعين الكفاة لها
وزراء وقد اكثر الناس من نظم الشعر والتواريخ لفتحها ووقفت بمكة على تاريخ للقاضي تاج الدين
المالكي وهو

• خليفة الله مراد غزا ، قلعة بغداد فاردلها • وعندما حاصرها جيشه
• ابدك للاسفل اعلاها ، واصبح الشاه ذبيحا لما • اخبر من كثرة قتلاها
• هذا اختصار القول فيها فان ، قيل لقد اجملت ذكراها • فاشرح لنا نعل مراد بها
• من قاتل ذبح الشاه ها •

ثم رحل السلطان عنها قاصدا دار ملكه هذا ما فتح الله في
عهده من الفتوحات • واما ما وقع من الحوادث في ايام سلطنته فمنها تغلب العسكر بحيث كان اضعفهم
بالقتل والنهب بعد تولية الملك لكونه ما انفا ثم حصلت له فطنة فجاز الحدود ونصب المولى حسين بن اخي
لزعيمهم وقوى جاش السلطان حتى جمع جمعه على السباهية وابادكبرائهم وقتل الوزير الاعظم رجب باشا
الذي كان مستطيرا بظلمه وفي ذلك الا بان سافر السلطان الى بروسه فبلغه انه بلغني وهو ابن اخي والعلماء
يريدون الاجتماع على خلعه فبادر في الحين ودخل دار ملكه وخنق المفتي فهمدت نار الفتنه من العسكر بعد
ذلك ومنها تبطيله القهوات في جميع ممالكه والمنع من شرب التنباك بالتاكيدات البليغة وله في
ذلك التحريض الذي ما وقع نظيره من الملوك ابدا • ومما يدل على سعادته العظمى توجهه المرام الى
اهل الحرمين وامره لمتولي الجهات خصوصا مصر باجراء حبوبهم وارسال معلوماتهم وقام امره عن
الاهمال والحذر على ذلك • ومن ذلك ايضا التفاته الى اخبار الرعية مطلقا والبحث عن احوال ولاة البلدان
التفاتا وبحثا تامين بحيث ان ولاة الجهات لا يجاوزون حدا في زمانه ووقع السيل العظيم المشهور بمكة
في سنة ثلاثين ودخل الى الحرم وطاف بالبيت ووافق تاريخه رقى الى قفل بيت الله ... وبسببه
انهدمت الكعبة وعمل الناس في ذلك التواريخ والاشعار وكثر اللغط في عام تاريخه
غلط وفي سنة اربعين كان بناء البيت الشريف وممن ارخ المنسوبة فيه في بعض
الادباء رفع الله قواعد البيت • وكانت هذه الفضيلة مما اختص بها السلطان مراد ومن
تواريخ الفارسي لعله قوله

• بنى الكعبة الغراء عشر كرام ، ورتبهم حسبما الذي لخبر التقيه •
• ملائكة الرحمن آدم ابنه ، كذاك خليل الله ثم العمالقة •
• وجرهم تلوهم قصي قريشهم ، كذا ابن زبير حجاج لاحقه •
• وخاتمهم من آل عثمان بدرهم ، مراد المعالي اسعد الله شارقه •
• ومن بعدهم من آل عثمان قد بنى ، مراد حماه الله من كل طارقه •

وذيل ذلك بعضهم بقوله ... وبيت آخر •

ووقع بعد تمام العمارة بنحو اربع سنين خلل في السطح المكرم فرفع صاحب مكة وشيخ حرمها ذلك
الى وزير مصر فعرضه الى السلطان المذكور فورد امره بذلك فعين وزير مصر لهذه الخدمة
من كان قائما بها وتعاطيها قبل ذلك وهو الامير رضوان الفقاري واضاف اليه يوسف المعمار
مهندس العمارات السابقة فوصلا في الموسم سنة اربع واربعين فلما كان العشر الاخير من ذي الحجة حصل الجمع
بالمصلى الشريف بدبن محسن حضره وقاضي مكة الشيخ احمد البكري وقاضي المدينة المولى حنفي والامير
رضوان وغيرهم من العلماء والاعيان فختموا سورة الفتح ودخلوا الى الكعبة واشرفوا على بابها ثم تفرقوا
ثم في المحرم سنة خمس واربعين شرع الامير في تهيئة الحجر للمسجد فرتبه بمنم لما كان سابع عشر شهر
ربيع الاول وصل الى باب الكعبة وفتح السادن بابها فقلعوه وركبوا عوضه بابا من خشب لم يكن عليه شيء
من الحلية واغلقوا عليه ثوب قطني ابيض وفي اليوم الثالث سابع عشر الشهر وزنت الفضة التي كانت على
الباب المقلوع فكان مجموع مائة واربعة واربعون رطلا خارجا عن الزنار بين الزرافين
وزيادتها شيئا مما كان على الباب ثمانية عشر رطلا ثم شرع في تهيئة باب جديد فتمشى فيه
وركب عليه حلية الباب السابق وكتب عليه اسم السلطان صاحب الترجمة ثم جيء به محمولا على اعناق
الفعلة فمشى الناس امام الباب الى ان وصلوا الى الحطيم وبر الشريف بالبس فوضع بين يديه فقام الشيخ عمر الرسام

ودعا

ودعا للسلطان وللشريف فالبس الشريف جماعة في ذلك المجلس خلعا ثم الشيخ عمر
المذكور والامير رضوان وفاتح البيت والفعلة ثم ادخلوا فركب الباب الى باطن
الكعبة ودخل الشريف ومعه الامير رضوان وجماعة من الاعيان الى الكعبة وصعدوا السطح
واشرفوا عليه ثم انفض الجمع فشرع الامير بعد انقضاء الناس في تركيب الباب ففرغ منه
يوم عند غروب الشمس من اليوم العشرين من شهر رمضان ثم انه في موسم العام
المذكور توجه الباب القديم الى مصر واستلمه وزير مصر وارسله الى السلطان وقد افرد الكلام
على عمل الباب المذكور الشيخ العلامة علي بن عبد القادر الطبري برسالة سماها تحفة الكرام
باخبار عمارة السقف والباب بيت الله الحرام • وبين فيها جواز القلع ولوازمه كما صرح
به العلماء فقد قلع مرارا قبل ذلك ولم ينكر كالترخيم والتزيين • وكانت ولادة
السلطان مراد صاحب الترجمة في سنة احدى وعشرين والف وتوفي في تاسع عشر
شوال سنة تسع واربعين والف ومدة سلطنته ستة عشر سنة واحد عشر شهر
وخمسة ايام رحمه الله تعالى

السلطان مراد بن السلطان سليم بن سليم جد والد الذي قبله السلطان
الجليل الشان واحد سلاطين الزمان اجل آل بيته علما وادبا واوفرهم
ذكاء وفهما اشتغل بالعلوم حتى فاق على اصحبته بالادب الافاق وملا صيته
بالادب الافاق وكان له في علم التصوف مهارة كلية وفي النظم بالالسن الثلاثة
اعظم مزيه وكان بعيد عن التهمة فيما يشوب بشايبة ماوى الدولة بسعادة ملازمة
عن ادنى نائبه جلس على سرير الملك في نهار الاربعاء سابع شهر رمضان سنة
اثنين وثمانين وتسعمائة بعد موت والده وكان والده مات وقت الزوال
من نهار الاثنين ثامن وعشري شعبان من هذه السنة واخفي موته الى ان
قدم السلطان صاحب الترجمة من مغنيسا وبويع بالخلافة وامر بقتل اخوته
على ما هو قاعدة سلطنتهم وكانوا خمسة فخنقوا في الوقت وامر بتجهيزهم
مع والده فجهز واوصلى عليهم وادخل السراي في عدة من الوزراء والاركان
والموالي وتقدم للصلاة عليهم مفتي الوقت المولى حامد باشارة من
السلطان قال جدي المرحوم القاضي في رحلته وقد اولع الناس في
التاريخ فنظموا ونثروا واطنبوا واختصروا ووقع اختيار الفقير منها على تاريخ
لبعض الاصحاب وهو نصر من الله وفتح قريب لكن يزيد على سني التاريخ منظوما
ثلاثمائة وعشرين من الاعداد فاحترس لاخراج ذلك باحتراس عجيب فقال

• السعد جذ فانه منشد ، بطيب الحان وصوت رطيب •
• من غير شك جاء تاريخه ، نصر من الله وفتح قريب •

ونظم الفقير تاريخا وقع في نصفه مصراع اتفاقا واظنه لا يجد في سوق الادب
نفاقا وهو هذا • لقد من رب العالمين على الورى • بسلطان عدل ليس في عدله شك
• فقلت بتوفيق الاله مورخا ، مراد تولى الملك دام له الملك • انتهى قلت
والفقير استحسن تاريخين لتوليته من نظم محمد المعروف بعامية الدمشقي فاحدهما قوله

• قد مهد الله البلاد ، بحكم سلطان العباد •
• والكون نادى منشدا ، تاريخه هذا المراد • والثاني قوله

ايضا • بالبخت فوق التخت اصبح جالسا ، ملك به رحم الاله عباده •
• وبه سرير الملك قال مؤرخا ، حاز الزمان من السرور مراده • وكان همه
من حين ولي فتال الصاحب دريجان وخراسان من بلاد حيدر الصوفي فعين الوزير

سلطان مراد الاول
كانم
حطته
تسع وم
لعله الفاسي

مصطفى باشا فاتح بلاد قبرس صاحب الخان والحمام بدمشق فتوجه في سنة ست وثمانين وتسعمائة
بعسكر كثير الى بلاد المشرق فبنى قلعة قارص وشحنها بالمدافع والمكاحل وبنى مدينة اسلامية فوجد
فيها المساجد والجوامع ومزارات الاولياء منها مزار الشيخ العارف بالله تعالى الحسن الخرقاني من كبار
الصوفية فلما استولى عليها الكفار اخربوها ثم ساروا الى تخوم بلاد العجم والكرج حتى وصل الى
مكان يسمى بكدر من بلاد الشاه فحاصر هناك قلعة لكفار الكرج تسمى سنكي قلعه فاستولى عليها
وهجم على عسكر الشاه صحبة توقماق فبعث الوزير مصطفى باشا الى قتاله فهزموهم وحصدوهم
بالسيف واستولوا على اموالهم وخيولهم ثم استولى الوزير المذكور هناك على عدة قلاع وشحنها بالرجال
ثم سار حتى افتتح قلعة تفليس من بلاد داودخان قاعدة مملكة الكرج وكان المسلمون افتتحوها قديما
ثم غلب عليهم الكرج واستولت عليها فلما فتحت مدينة تفليس ارسلت ام منوجهر الكرجي ملكة
تلك البلاد ابنها الى الوزير ثم قام الوزير المذكور بعد ان نصب في تفليس امير الامراء في طرف شروان وبنى شماخي
وبث سراياه الى الاطراف وتمكن منها ثم ترك فيها الوزير عثمان باشا بن اوزدمر واليا بها فلما اقبل الشتاء
توجه الوزير الى طرف بلاد العجم ثم بلغه ان ارسخان صاحب شروان القديم قصده بنحو اثني عشر الف عسكري
لقتال عثمان باشا فوقع بينهما قتال شديد فاتفق انه انهزم عثمان باشا وقتل ارسخان وغالب عسكره
ثم وقع بعده وبين عسكر الشاه هناك ما ينوف عن عشرين وقعة وكانت النصرة دائما في جانب عثمان باشا وآخر
ذلك انه قدم امام قولي حاكم سكرة بعسكر يزيد على ثلاثين الف مقاتل على طرف شروان فقاتل عثمان باشا مدة
اربعة ايام ثم نزل النصر للعثمانية وقتل غالب الشاه بيد عثمان باشا بعد هذه الوقعة في شماخي حصنا
عظيما في دور سبعة الاف ذراع وتمم بناه في مدة اربعين يوما ثم ترك فيها جعفر باشا نائبا بها
وبعد مدة دخل دار الخلافة فصار وزيرا اعظما وذلك بعد ان قاتل في سيره عدة امم اعترضوه بالحرب وغلب
عليهم ثم لما وصل الى بلاد دكفه بلغه ان خان التاتار اظهر العصيان على آل عثمان فقاتله وانتصر عليه وقطع
راسه وفي سنة ثمان وثمانين وتسعمائة بعث السلطان مراد وزيره سنان باشا الى قتال العجم فسار مع عسكر
جرار ووصل الى حدود العجم وارسل اليه الشاه في الصلح وبعث للسلطان احد وزرائه اسمه ابراهيم خان بتحف
وهدايا جليلة وظن سنان باشا ان هذه الحالة مما تعجب السلطان فلم يكن كذلك بل لما عاد الوزير من
سفره عزله السلطان واقام مقامه فرهاد باشا وفي سنة تسعين وتسعمائة احتفل السلطان بختان
ولده السلطان محمد وصنع لذلك فرحا لم يتفق في زمن احد من الخلفاء والملوك وامتدت الولائم والفرجة واللهو
والطرب مدة خمسة واربعين يوما وجلس للفرجة في دار ابراهيم باشا المحاذي اتميدان واغدق النعم العظيمة
ووهبت في تاريخ البكريات انه جعل صواني صفارا من ذهب وفضة وملأ الذهب بالفضة والفضة بالذهب
والقى ذلك لارباب الملاهي وغيرهم من طالبي الاحسان وجعل بعد ذلك تشيشة لاجل فقراء المدينة النبوية
ووقف عليها اوقافا كثيرة وبها النفع لاهل المدينة وفي سنة احدى وتسعين توجه الوزير فرهاد باشا
الى بلاد العجم فسار وتوغل في بلاد ادربيجان نحو سبعة ايام واستولى على مدينة روان وبنى عليها حصنا
حصينا ونصب بها يوسف باشا واليا وامير وفي هذه السنة خرج ابراهيم باشا من قسطنطينية الى الديار
المصرية والشامية ليصلح منهما ما فسد وغنم اموالا كثيرة وتم له تاييد وفي سنة اثنين وتسعين سار فرهاد باشا بعسكر عظيم للغزو في بلاد الكرج فبنى هناك عدة قلاع وفي هذه السنة بعث السلطان
الوزير الاعظم عثمان باشا بعساكر عظيمة الى قتال العجم فتوجه بعد ان شتى في بلاد قسطموني وسار
في سنة ثلاث وتسعين ومعه من العساكر ما لم يعلم عددهم الا الله تعالى وكان ذلك لحبه الناس اليه لكرمه
وشهامته وحسن تدبيره فعارضه الاعجام في الطريق فقتل منهم مقتلة عظيمة ثم دخل تبريز في اول
اواخر شهر رمضان من السنة المذكورة ومن هنا اذكر ملخص ما ذكره جدي القاضي محب الدين رحمه الله
تعالى في رحلته التبريزية التي ما نسج منسج على منوالها ولا جادت قريحة بمثالها واتفق له السفر المذكور للتسلم
بالعوارض في قضاء ولاه وحرر النتيج المذكور حتى انهى امره واستوفاه قال وكان هذا السفر مما لم
يشاهد مثله في الاسفار ولا اذن ما يدانيه في الكتب والاسفار لا سيما جم كثرتها الذي انتهى اليه

جمع كثرة الذي ينتهي اليه جمع الجموع • وعدم حصر افراده الذي بلغت الغاية في الشيوع • بحيث
انه كان اذا سار يسد الفضاء الواسع • ويملأ الفلا الشاسع • ويضيق عنه المكان النائي
ويكون كالجراد المنتشر عند كشف التشبيه في عين الرائي • وكان هذا العسكر اذا شبه من جهة
الكثرة بشيء كثير اما يظهر فيه وجه التشبيه في حال سير بعضه ووقوف البعض وقد غطى البقاع والبقى
القاع على وجه الارض فتختلف الانظار الحسية في جهد سيره اذا سرى • فالبعض يقول انه يسير لا سيما
ويخيل للبعض انه يمشي القهقرى • واما اذا اختلط الظلام • وظهرت الاضواء من تلك الخيام • وقابلت
نجوم السماء • وشبه العسكر هذه الهيئة • بتلك الهيئة يشتبه على الرائي المشبه والمشبه به منهما • واما
الغبار الذي كانت تثيره السوابح • بل تعقده بعددها الضوابح • فكان يذكرنا ذلك كثيرا ما قاله بعض
افاضل الورى • عقدت سنابكها عليها عثيرا • لكن لا يشبه هذا المعنى فيما نحن فيه حقيقة وفيما قيل
فيه مجاز وان كان الكل مجازا فهو احسن • ومما شاهدته العسكر من كثرة العساكر انهم كانوا يصيحون
على الطير وهو طائر فيعجز عن الطيران • ويروم ان يستقر على مكان • فلا يجد تحته غير انسان • ولم
يتوصل الى الطيران مجال • ثم يسقط فتخطفه الناس في الحال • واما ظباء الفلاة • والوحوش التي اعترت
الملاة • فكانت تحول بينها الناس فتجول شرقا وغربا • ويضيق عليها الفضا فلا تستطيع هربا • فتقصد
واحدها وهو حيران • ويحال بينه وبين النزول مع الاعكنة ولا يمكنه عدو ولا احراك • فيمسك بالايدي
ويصادم غير شباك • الى غير ذلك من لوازم الكثرة • والوصف الذي لا يستطيع حصره • ثم قال فلما
تحقق قربنا من ان العسكر مدركه كران وصولهم الى تبريز الامر المحقق الواقع • صدق عليه قول القائل
• فانك كالليل الذي هو مدركي • وان خلت ان المنتأى عنك واسع • ضاق به السطح ولطا
به المحل • فشرع في تحصين تبريز باشا يظن انه تحصل بها المدافع • ويزعم انه اخذها بعد هذه
هذا التحصين مما لا يستطاع على ان تلك الاشيا ليست تحاجي حصين • ولا يتحصن بها من كان
ذا راي سديد وعقل رصين • وذلك ان مدينة تبريز على عظمها وكونها في القدم قريبا من مصر الا
انها ليست بمسورة • وليست فيها قلعة معمورة • بل هي محاطة بالبساتين احاطة بساتين دمشق
بها اي مع قطع النظر عن لطف الرونق وحسن المنظر فان كون المشبه ليس كالمشبه به من كل وجه من
المعلوم المقرر حاصل الامر انه عمد الى حيطان البساتين وهي من اللبن المغاربة • وعمل بين كل حائطين
حائطا فيه طاقات لان يرمي بها العسكر خلال المحاصرة والمحاربة • وابقى في تبريز حاكمها من
قبله المسمى بامام قولي خان وجمع الى اهاليها اهالي تلك الاطراف وامرهم بمحاربة العسكر معه
ومساعدته بحسب الامكان • وخرج هو مع عسكره الى مكان خارج من المدينة يزعم انها
بهذه الاوهام والخيالات قد صارت حصينة وكان في عزمه بل في زعمه انه اذا جاءت العساكر
الاسلامية المنصورة • وقصدت ان تحاصر المدينة المذكورة • يرددهم ويصدهم عنها من هو
فيها بالنشاب والبنادق • وان تخصم هذه القزلباش بتلك البنادق وانه هو يحتاط بالعسكر من
خارج المدينة ويحاربهم من الخارج بعسكره الاقل ويزعم انه المنصف بمضمون قوله تعالى ليخرجن
الاعز منها الاذل • معاذ الله بل عند عسكر الاسلام عند قربه للبلد ووصوله • تولى موجبا قلت
ولكن العزة لله ولرسوله • ثم ان الوزير تقدم اليها بالعساكر المنصورة • وهو في غاية القوة والمنعة
وتقدم امامه بيسير جغال زاده يمشي مشيا هينا كانه كما • قيل • منصرف في الليل من دعوة •
قد اسرجت قدامه شمعة • حتى اتاها وقام على رياضها • وقاربها واستقى من حياضها • وعند
ما قصد اخذها ورام ان يحاولها • وقاد رايدهم ارسوا تزاولها • استعان بالله تعالى ووجه
اليه مرامي وكادت ان تكون من حديد جبالا • وقابل تلك التي تحصنوا بها بشوه هدفا فتح
كانها تبتسم ولكن بشرر كالقصر • وحاصرها من قبل الظهر الى بعد العصر • ورماها بها فكانت
كالصواعق المحرقة • وارسل عليها شواظا من نار ونحاس احرق بها اهل البدع والزندقة • وهجم
عليها بالعساكر وحلق • واخاف اهل الشرك حتى انه لتخافه النطفة التي في الرحم تخلق • واتبع ذلك

بمشرفات كانياب اغوال اصبحت كسنن لاح بيليهن ابتداع • وقابل تلك البنادق بامثال
من مدافع لا يمكن عنها دفاع • فلما عاينوا ذلك الحرب وشدته وقوته • قالوا لا طاقة لنا
اليوم بهذا الوزير وجنوده • فان هولاء كما قيل ٭ قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم
او حاولوا النفع في اشياعهم نفعوا • سجية تلك منهم غير محدثة •
ان الخلايق فاعلم شرها البدع • فعندما شاهدوا اهل تبريز وحاكمها تلك
الحاله • وعلموا ان المملكة ماخوذة لا محاله • لم ير حاكمها بدا من انه ينهزم من البلدة
ويستحب • واوجس في نفسه خيفة وخرج منها خايفا يترقب • وطلع عنها متنكرا وخرج
منها مبكرا • فكان حاله كما قيل ٭ اذا انكرتني بلدة او نكرتها • خرجت مع البازي على سواد
ولكن سواد الذله • ولباس الخزي والمذله • فلما ذهب على هذه الحالة الى الشاه ما تمت
فرحه • وجعل الله كيده في نحره • وكفى الله المومنين القتال • وملكت البلاد بعناية الله على
على احسن الاحوال • ثم لما خذل الله تلك العدو فنشل وهرب بعسكره ناجية واعتزل
متحيرين بما لقيتهم • وقد غشيهم من اليم ما غشيهم • وصاروا اضعف الناس قبيلا • وطالما تمنوا
المحاربة فلم يجدوا اليها سبيلا • وكلما رام ذلك العدو لضعيفات يوقد نار الحرب اطفاها
الله واخمد منها الضرام • ومتى ما قصد المقاتلة والمقابلة يقال له تنكب لا ينطحك الزمام
فعند ذلك قال له قوم اقترح شيا نجعله لك نباعد • ومرادهم بحدوه امتثاله بحسب الاستطاعه
فقال لهم ابتغوني ولكن في الهرب • وجدوا في الهزيمة من قبل ان يمسنا العطب • فلسنا
من فرسان هذا الميدان • ولا يعتم على صنم يراد به الا الاذلان • ثم ان حضرة الوزير
لم يتخ منه بالهرب • بل كان كلما ارتحل عنه ج في الطلب • وكلما بلغه جزء من
اوليك جد في طلبها واقدم • وارسل لحربها جربا من شجعان العسكر الضاربين بكل سيف
مخذم • ومتى قيل له ان طايفة من اوليك في جهة ارسل عينا تشرف عليها وهو داعيا
ما سلك بعنان فرسه كلما سمع هيعة طار اليها يجول تلك الاطراف مشارقها ومغاربها عزمة
مثل النجوم ثواقبا • بتدبير معتصم بالله مرتقب • لله منتقم في الله منتقم • ثم انه قبل
وصوله الى تبريز كان يترقب من اهلها لاسيما الاكابر والافاضل ان يستقبلوه الى خارج
المدينة بمراحل ويقابلوه بكمال الطاعة والانقياد • ويظهروا له كمال المحبة والاعتقاد
وانهم يستبشرون بمقدمه • ويسرون بحلول قدمه • ويبايعون على انهم رعايا • وانهم
قدموا انفسهم له هدايا • فيراعي كلا منهم على حسب حاله • ويبلغهم من الامن والامان ما في امالهم
الا ان الشاه كان هددهم غاية التهديد • واوعدهم على اقامتهم في المدينة بانواع الوعيد فلما
فلما دخلها لم ينظر فيها غير فقرا الرعايا والشيوخ الكبار الذين فيهم من عهد عاد بقايا • واكثرهم
نفر آفاقيه • واما اكابر المدينة فلم يبق منهم احد بالكلية • ثم ان المدينة لما ذهبوا اخذوا من اموالهم
وارزاقهم ما خف حمله وغلت قيمته وابقوا ما عدا ذلك مما يثقل حمله وتكثر مؤنته • فحصل للوزير من هربهم
غاية الغضب واخرجهم اخراجهم هذا السبب • وكان فعلهم هذا سببا لنهب ارزاقهم وسلبه وذريته فلما دخل
العسكر لاسيما الينكجرية اغمض عنهم العين فنهبوا تلك الفاضل الاكابر العجم جميعا واستنزلوا الادهم وعيالهم
واخذوا ارزاقهم واموالهم بحيث لم يتركوا من ذلك شيا اصلا وتتبعوا البيوت بابا بابا وفصلا فصلا حتى
اخذوا الاخشاب جعلوها حطبا ولم يبقوا في المساكن طاقات ولا ابوابا • وكثيرا ما شاهدنا اماكن
ذات ابواب محكمة الصناعه • والاتحافات من اللطافات اعدت من عمل الصناع العوالي والاساتذة
التي ليست لاساتذة بلادنا عندها مجال • قد كسرت ابوابها فعادت جبينيه على الفتح • وهي مستجدة
من الاساس الى السطح • فاضحت على عروشها خاوية • بعد ما كانت لانواع النقوش والزخارف حاوية
يوجد فيها مكان الا تهدم • ولم يبق من اكثرها كما قيل الا دمنة كما تكلم • ثم انه فتحت غالب بيوت تبريز
واسعة جدا • ينسب واضعها الى الغلو اذا ارم لرسمها حدا • طولها بما يقال كما بين دمشق والقالجبة لايهتد

جمع وادقع

اليها

اليها كل احد لانها من احل خفيه • امرها من كان لها ضمانا • وجعلها مثل حجر اليربوع نافقا
وناصعا • مشتملة على خبايا مبرزة باعدوها تدعما لا تحفظوا ارزاقهم اذا حل بهم مثل هذه المحن
والبلايا فوضعوا اسبابهم في تلك المغارات واخفوها عن العيون • وجعلوها من قبيل المضمرات المبنية
على السكون • حتى اخبرني بعضهم على اخباره ان غالبا هاليها وابناءها الى الآن مختبي داخلها • ومختف
بفنائها الا ان الينكجرية لكثرة تفتيشهم وتنقيرهم وتتبعهم وتجريبهم ظهروا على كثير من تلك المغارات
ولما اطلعوا فتوجهوا اليها وشنوا عليها الغارات • وكلما اطلع احدهم الينكجرية على شي من ذلك ذهب
لاعلام رفقايه فيجي ويستخرج اليربوع من نفقايه • وقد شوهد بعض من ذلك النوع ذلك مغارة
في البازرستان وضع فيها حاكم البلد خزاينه لما حصل له الخوف والروع • ولما نهب البازرستان لم يعلم بها
احد ولم يطلع عليها انسان • لكن اطلع عليها الكثرة التنقير وبلغ اثر ذلك لحضرة الوزير • فارسل من جانب
الدفترداري في الحال • وضبط جميع ما فيها لبيت المال • ثم ان العسكر بعد ان نهبوا المدينة ذهبوا الى الاطراف
فنهبوا الزروع • ودخلوا البساتين فقطعوا الاشجار من الاصول والفروع • فكان حال اوليك كما قال بعضهم
٭ للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا • والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا • ثم بعد ذلك
حضر جماعة من اهل المدينة واكابرها بعد ان ذهب عنهم الروع • فجاوا يحشون بالاختيار والطوع
وتقدموا الى حضرة الوزير واعتذروا بانهم كانوا مجبورين على هذا التاخير • فقبل منهم ما ابدوه
عذرا • ومن عليهم بفك الاسرى • فانقلب كل منهم الى اهله مسرورا • ولقي من بعد ذلك الخوف امنا
فشرعوا في العود الى اوطانهم من بعد الحرب • واقبلوا ينسلون اليها من كل حدب • هذا وكثير
ما سالنا بعض ابنائها عن مجالسها واستفسرناهم عن لطيفها وعهدها واماكنها • فيقولون الوزير تريدها
معمورة بالخيرات مرزوقة لرائيهم شيا يحير الافكار • ولحكمتهم بانه ليس لها نظير في الديار • ثم ينشد
المتغزل • وينشد لسان حالهم منشدا ٭ لما على الدار التي لو وجدتها
بها اهلها ما كان وحشا مقيلها • ولو لم يكن الا معرج ساعة
قليلا فاني نافع لي قليلها • وفي الحقيقة هي من احسن البلاد لا نبته ومعدودة
كما هو معلوم من الاماكن الرشيقة • لكن تعرضت لها ايدي الحادثات • وكان من المقدر عليها
ان تصاب بهذه المصايب في هذه الاوقات ٭ واذا تاملت البقاع وجدتها
تشقى كما تشقى الرجال وتسعد • واما جامعها العظيم الشان وحسنه ونقشها
الذي لا يوجد نظيره الا في الجنان • فانها حازت انواع المحاسن واللطايف • ولا يمكن
ان يضبط حسن نضارتها بوصف واصف ٭ جمعت كل المحاسن صورة • شهدت بها كل المعاني الدقيقة
لاسيما تزيينها ظاهرا وباطنا بنفيس القاشاني • والنقوش البديعة المعاني • والكتابات
الحسنة التي تكل عن وصفها الالسن بخط ابن البواب • ومن فاقه من مشاهير الكتاب
فانا لم نشاهد مثل هذه الكتابات قط • وقد انسانا ذلك جميع ما شاهدناه في عمرنا من
حسن الخط • خصوصا وضع كل شي في محله • واقترانه مع مناسبه والتيامه • كالكتابة على
المنارة مثلا المؤذنون اطول الناس اعناقا يوم القيامة • وكالكتابة على الاخرى بالخط الواضح
المبين ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين • وعلى الاخرى
اشهد ان لا اله الا الله • واشهد ان محمدا رسول الله • ولقد شاهدنا على حايط الجامع
مما يلي الباب من الجهتين مكتوبا بالخط الجلي لقوله ايات من الكلام القديم • فمن جهة
اليمين قوله تعالى واقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيات
ذلك ذكرى للذاكرين واصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين • ومن جهة الشمال اقم الصلاة
لدلوك الشمس الى غسق الليل وقران الفجر ان قران الفجر كان مشهودا ومن الليل فتهجد به
نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا • لكن لم يتمتع النظر بانفس من ذلك الخط
ولا اجلى ولم نشاهد الطف من ذلك الرقم ولا اجمل كلما زدته نظرا زادك حسنا

وكلما رجعنا البصر كرة بعد كرة يظهر لك من ذلك الشكل لطيف معنى لو اجتمع كتاب العجم لم
يستطيعوا ان يكتبوا على شكله مثالا والحاصل ان ذلك اثر من الآيات لله تعالى وكذا نتوله عند
مشاهدة ذلك سبحان خالق القوى والقدر وانما لما ان تنقش الصور ثم بعد ان وضعت
الحرب اوزارها واطفأت الفتن العازية نارها شرع الوزير في ان يحصن المدينة ويعمر
قلعة حصينة وتفحص عن مكان مناسب يليق واعمل في ذلك المعنى فكره الدقيق فوقع الاختيار
على ان يكون محل القلعة موضع قصر الشاه وبستانه واتفق الراي ان يكون للقلعة عوضا
عن البستان ومكانه نشرع في تعميرها يوم الاثنين خامس شوال من عشر قصور وكان
الفراغ منها خامس عشري الشهر المذكور وصار القصر داخل القلعة المذكورة وعادت البلد
بذلك مسورة محصورة واما القصر المذكور فهو حسن المباني لطيف المعاني لا يوجد
له مثل في سائر البلاد ولا عمر نظيره ولا من عهد عاد حكم واضعه بناءه النفيس
واتقن صانعه في شكله المسدس اشكال التاسيس وهو في الحقيقة كما كتب على بابه
كمل هذا القصر المعلى والمزرج المرد المحلى الذي لم يصنع مثله في الجنان ولم يحظر
مثاله للجنان وتاريخه سنة تسع وثمانين وثمانمائة وتمم هذا المعنى بقول القائل
قصر عليه تحية وسلام خلعت عليه جمالها الايام وقد نقل عن الشاه
انه لما بلغه عمارة القلعة مكان قصره وبستانه تأسف كثيرا على معاهد ملكه وسلطانه
وضاقت عليه الارض بما رحبت وغاب انه روحه من جسده سلبت ومما احوه ان ينشد في
هذا الحال تحسرا على القصر المذكور قول من قال

فديناك من ربع وان زدتنا كربا فانك كنت الشرق للشمس والغربا

وقد عقد للمجنون الا مهنور واضحى كان لم يكن شيئا مذكورا ثم لما اتم الوزير بناء القلعة
واكمل بناء الحصار واكمل وضعه وضع فيه جمعا كثيرا من العسكر وامر عليهم حاكما الباشا
جعفر ثم بعد ان اعطى كما ذكرنا سابقا لاهالي تبريز الامان ورجع بعضهم الى المنازل
والاوطان وفتحت بعض الدكاكين والحمامات واصبحت مانوسة باهلها بعض المحلات
اتفق في ذلك الاثناء ان قتل في بعض الحمامات بعض اشخاص من العسكر ونقل الى الوزير ان جماعة
جاء من القزلباش مختف في المدينة باتفاق من اهلها فغضب لذلك وتاثر فتصدى لان
ينتقم من اهالي تبريز غاية الانتقام وامر فيهم حيث وجدوا بالقتل العام فاستوعبوا
بالقتل واستاصل ومن حالهم كما قيل ثم ما زلنا القتل يجري دماها
بدجلة حتى ماء دجلة اشكل وقتل عند ذلك اممهم واصبحوا لا ترى الا
مساكنهم بل هي اصبحت مضمحلة لا ترى ولم ير منها عينا ولا اثرا بحيث لم يبق منها الا
بعض الجوامع ولم يتركوا منها غير الثلث الا ثاني والدبار البلاقع ولم يبق من اهلها الا
من كان طفلا او مرضعة تصرخ صراخ الثكالى وكان بقي لهم من ارزاقهم بعض باق فنهب
العسكر ذلك الباقي ولم يتركوا لهم شيئا يأكلونه فكادت ارواحهم من الجوع ترقى التراقي وصار
وصار حالهم الى اسوأ الاحوال وناهيك بالجرح على الجرح بعد الاندمال وقد نقل انه قتل في تلك
جمع من الاشراف الافاضل وجماعة من العلماء الكوامل وكان ذلك فلكا دائرا من غرائب المصائب وثمرة
بحر الطبع وحكم العقل بانه امر مخوف العواقب وكان الكف عن ذلك القتل اولى واحرى وانه صدر من
بعض جهلة جرم فلا تزر وازرة وزر اخرى ثم اتفق لمقتضى الحكمة الالهية والاوامر الربانية ان الوزير مرض
عقيب ذلك القتل من غير تاخير واستمر اربعة ايام والتحق باللطيف الخبير وخرج من تبريز وهو يعالج سكرات
الموت وانتقل بالوفاة بعد خروجه منها بيوم من غير فوت انتهى ما لزم ايراده عودا الى ما نحن بصدد
صاحب التاريخ مراده وكان قبل وفاته نصب سنان باشا حاكما وان مات قائما مقامه فلما توفي رحل سنان
باشا بالعساكر راجعا عن ضم العدو وعسكر شاه الاورنج بينهم مناوشة فلما وصلوا الى حدود المملكة العثمانية

امام

امام قلعة سلماس هجم حمزة ميرزا بن شاه محمد خدابنده صاحب عراق العجم في نحو ثلاثين الف راكب
فوقع بين العسكرين قتال كثير فانجلى الحرب عن هزيمة العجم بعد ان حصد واغالبهم بالسيف فلما دخلوا
مدينة وان شقوا بطن عثمان باشا الوزير وحشوه بالطيب وبعثوا جسده الى آمد فدفن بها وكان
اوصى بذلك وكان الوزير المذكور راى مناما وهو بمدينة تبريز انه راكب فرسا ابيض فالقاه
الفرس الى الارض وسقطت عمامته عن راسه ففسر له انه يموت من مرضه الذي اعتراه فاوصى بما اراد
وكان من الشجاعة في جانب عظيم وكان تولى عدة مناصب في ابتدا حاله ثم صار امير الامراء ببلاد الحبشة
فسار حتى انتهى الى نحو جزائر من الحبشة فراى بها معادن الذهب في سفح جبل كما ينبت العشب ووصل
الى اقليم الفرهد وقاتل منهم مرات عديدة فكان النصر له وفي سنة اربع وتسعين وتسعمائة جهز
السلطان مراد المترجم ههنا فرهاد باشا الوزير مع عساكر عظيمة الى بلاد العجم فوصلوا الى مدينة
تبريز وحصنوا قلعتها ورعوا سورها وكانت الشاهية حاصروها مرارا عديدة دفروا من اخذها
ثم بنى هناك بين وان وتبريز قلعتين وشحنهما رجالا وسلاحا ولم يزل الوزير المذكور سنتين
ببلاد الروم ويرجع في الصيف الى بلاد العجم حتى مهد البلاد التي اخذت من الكرج وبنى قلعة
كوري ووصل الى بلاد قره باغ وكنجه وبنى هناك حصنا على البحر وحصنا على برد عروفا بتل
صاحب قره باغ محمد خان تكلو وغنم امواله وعاد الى بلاد الروم وقد فتح بلاد شروان في
هذه السنة ومن العجائب التي حدثت في هذه السنة التي وقعت في هذه السنة انه في خامس
صفر منها ولدت امرأة بمدينة قسطنطينية بدار رجل يقال له الحاج حسن مولود له لحية بيضاء
طويلة وليس له عينان ولا فم وعلى حاجبه وجبينه ثؤلول فيه ابتداء وذاه وفي عنقه حب
ولد سطح له نور ويبقى الى ان مات من يومه ولما مات ذهب ذلك النور وجيء به الى مجلس قاضي استنبول
وراه الناس وسجل بالسجل وبعثت صورة الواقعة الى الامصار وفي سنة سبع وتسعين ورد تنبيه الى
الاقطار بانه ظهر بمدينة مراكش من المغرب ثلاثة انفار احدهم اسمه يحيى بن يحيى وهو لابس ثوبا
من ليف النخل وفي صدره مرآة وهو راكب جملا ويقول لا اله الا الله فيقول الجمل محمد رسول الله وانه
يقول للجدار انهدم باذن الله فينهدم ويقول كن جدارا باذن الله كما كنت فيكون جدارا
عامرا وان الثلاثة تفرقوا واحد الى الشام وآخر الى قسطنطينية وان الثلاثة يجتمعون
بالشام وان المهدي يتلاقى معهم بالشام ومنهم محضر نائب القاضي على قاضي طرابلس الغرب وخطوط
العلماء وغيرهم وان البنادق والسيوف لا تؤثر في واحد منهم ولما اتصل بعلم السلطان مراد ارسل
الى بلاد الغرب ان لا يعتبر شيء من ذلك وكذلك الى مصر والشام وصح هذا الخبر وثبت في ليلة
الثلاثاء ثالث وعشرين شهر ربيع الاخر سنة احدى بعد الالف وقعت الحادثة العظمى بمدينة استنبول
الذي لم يسمع مثلها في سالف الدهر وذلك ان العساكر من عزبان اهل ايمني اليمين واليسار والسلاحدار
وغيرهم اتفقوا ودخلوا الى ديوان السلطان بسبب ابطاء علوفاتهم على العادة وارسلوا يطلبون
محمد شريف صاحب الدفاتر يومئذ فامتنع السلطان من تسليمه خوفا من ان يقتلوه ولم تزل ايضا
العساكر تتردد دون لهو على الجماعة لدفع هذه الفتنة فلم يقدروا فرجموهم واستمروا واقفين
مصرين حتى هجم عليهم من الداخل بعض الصبيانة ساعدهم من وجد من التواد وخدمة الديوان
واستمروا يضربونهم ويرجمونهم بالحجارة فازدحموا عند خروجهم من الباب الوسطاني حتى تراكم
بعضهم على بعض بين البابين واستند الباب فكان الناس يمشون عليهم فقتل منهم ومن المتفرجين
نحو من مائة وسبعة عشر انسانا فامر السلطان بالقاء اجسادهم في البحر وسلم الدفتري
المذكور وفي هذه السنة عين الوزير سنان باشا لمحاربة كفار المجر وارسل معه العساكر
ففتح تلك السنة قلعة طاطا وشتى بمدينة بلغراد وفي السنة الثانية فتح قلعة قزان بفتح الذاكي
وقلعة يانق وهي من احصن القلاع واصعبها قد احاط بها الماء وهي مدينة ما تيسر للملوك
تحصيلها لحصانتها ومنعتها ومتانتها وكان فتحها عند النصارى بمنزلة الحجر للمصفوفة

ري
واستعلاء مراميها وذلك بعد أن نال المسلمين من حصارها شدة عظيمة قبل أن لنما
رموهم بالمدافع فجاء مدفع بصنجق النبي صلى الله عليه وسلم الذي مع العسكر الشامي
فكاد يسقط فتلقاه رجل قبل السقوط فلم يسقط ثم بعد أيام لما اشتد بهم الحصار سلط الله تعالى عليهم
موتاً فجعلوا يموتون في مدينتهم من غير قتال فسلموا المدينة للمسلمين فدخلوها فوجدوها قد جافت
من الموتى وسر المسلمون بذلك سروراً عظيماً وهذه جملة الوقائع التي وقعت في زمن السلطان صاحب الترجمة
وبالجملة فإنه كان سعيد البخت وكانت أيام سلطنته معتدلة غاية الاعتدال والعلماء والسادات في أيامه مكرمون
وقد كثر في زمنه العلماء وكان محباً لجمع الكتب مع حسن مطالعتها وله الأدب الباهر والشعر البليغ وكان غاية في التواضع
والاستكانة لله تعالى حكى النجم عن الخطيب أحمد التميمي الدمشقي خطيب أيا صوفية بقسطنطينية أنه كان في حضرة السلطان
مراد حين دخل قسطنطينية بعض أقارب أولاد سلطان العجم لطلب الصلح وقد أمر السلطان أن تمر عليه عساكره
مارين عليه بين يديه إعجاماً على وجه الاستيفاء وجلس في مكان له على كرسيه وبين يديه شيخ الإسلام المفتي والخواجه
ونقيب الأشراف وإمام وخطيب أيا صوفيا وهو الناقل لهذه الحكاية قال فعرضت عليه العساكر من أول النهار إلى وقت
الظهر في موكب عظيم قال فرأينا السلطان قد بكى وانحدر عن كرسيه ساجداً ثم قال لنا اشهدوا علي أني عبد واحد
لله تعالى من جملة عبيده هو الآمر بذلك بسلطنتي عليهم فأبكانا وأظهر المقدار من الاستكانة لله تعالى والاعتراف
يرجى له المغفرة وكانت ولادته بقسطنطينية سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة وتاريخ ولادته خير النسب
وتوفي يوم الثلاثاء سادس جمادى الأولى سنة ثلاث بعد الألف من انحصار البول بعدما استمر مدة طويلة منقطعاً
واستمر ميتاً عشرة أيام حتى جاء ولده السلطان محمد وجلس على التخت ثم جهز وأخرج بعد صلاة العصر وصلى
عليه بساحة أيا صوفيا وتقدم للصلاة عليه شيخ الإسلام محمد بن سنان ودفن بالقرب من تربة والده بقرب أيا صوفيا
وله من العمر خمسون سنة وكانت مدة ملكه عشرين سنة وخلف عشرين ولداً ذكوراً غير الإناث فلما استقر ابنه سلطاناً
أمر بخنق إخوته جميعاً كما تقدم في ترجمته والله أعلم بأحوالهم وقصدهم ومرامهم ❁

مراد بن هداية الله العجمي الأصل الدمشقي المولد الرئيس الكاتب أحد أعيان الكتاب بدمشق وصاحب دار الحما سنة
باب البريد وكان صدراً نبيلاً وقوراً محمد حاله وهو الذي مدحه الفتح بن النحاس بقصيدته المشهورة التي
مستهلها قوله

بصباح وجهك تشرق الأعياد •	ولباب مجدك تهرع الأمجاد •
وإذا جرى ذكراك للأنام بمجلس •	بدؤا بذكرك وانتهى التعداد •
سجدت لك الأقلام حين رقمتها •	وألفنا بترنح ذكره الأساد •
خبرت حذاق الحساب بفكرة •	تركتهم والوفهم آحاد •
قس الفصاحة لو نطقت سحرته •	ولود لو أن الحديث يعاد •
لم يسبقوك وإن سبقت بوالد •	فكلاهما في المأثرات جواد •
ما المجد إلا ما يكون وراثة •	وتزيد عن آبائها الأولاد •
منكم بدا نجم الهداية للعلى •	وعشى لنا بفراقكم الفصاد •
كل يؤملك أن يراد سوى الذي •	خلع القبول عليه وهو مراد •
إن السيادة في ذراك تعوذت •	بك أن يمد يداً لها الحساد •
عزمات مثلك لا تعاب نحاتة •	بيض الصوارم كلهن حداد •
هذا الغمام على الحدائق رحمة •	وصفاته الإبراق والإرعاد •
باد وخير ظل لسعادة ظلها •	لا زال للحساد ظلك الميعاد •
ورعى حماك من العناية رس •	وسقى ثراك من الحياة عهاد •

وكان حج في سنة ثلاث وأربعين وألف فتوفي وهو راجع بعسفان في ثاني المحرم سنة أربع وأربعين الف
مراد رئيس المغربي المشهور أمير البحر ومقدم الغزاة مع الكفار كان يأخذ من التنبسون الطالع
للكفرة كاسراً لشوكتهم بطلاً من الأبطال ولم يتول منصباً للسلطان بل كان يغزو الكفار ويغنم ما كسب
من غنيمتهم للفقهاء على نفسه وعلى جماعته السجان وكانت وفاته في سنة ثمان عشرة بعد الألف وكان طاعناً في
السن

في السن ناهز الثمانين سنة وذكر البوريني أنه ورد في سنة موته كتاب من الأمير فخر الدين بن معن لبعض
أصحابه يذكر فيه موته فتولد ومراد رئيس توفي فحسب هذه الألفاظ فوافق تاريخ موته ❁

مراد باشا الوزير الأعظم في عهد السلطان أحمد صاحب الحرب مع الجمود والعجم والجلالية وشهرته تغني عن
تعريفه أصله من الخرواد وكان خادم محمود باشا المشهور الذي كان تولى اليمن ومصر وقتله عسكر
مصر في شعبان سنة خمس وسبعين وتسعمائة ثم صار كتخداه فلما قتل الوزير المذكور صار لحل
جي بمصر ثم صار حاكماً بالحبشة ثم عينه السلطان مراد حاكماً باليمن فوصل إلى بندر الصليف في شهر ربيع الأول
سنة أربع وثمانين وتسعمائة ودخل صنعاء في جمادى الآخرة من السنة المذكورة وصفت له الحال باليمن
وامتحن فيها فظهر في زمانه الإمام الحسن بن علي المؤيدي في سنة ست وثمانين وكان صاحب الترجمة محب
العلماء ويميل إلى الصلحاء وكان له حسن عقيدة في الشيخ الصالح عبد القادر الجبرتي وأولاده فرس ابنه
اسرادهم وهو الذي بشره بولاية اليمن وقد كان خزندار من عمال الخزانة محمود باشا وأدخل الشيخ
عبد القادر المذكور رأس محمود باشا فشاهد محمود باشا رجلاً يريد أن يرميه ببندق فخاف
محمود باشا على نفسه فقال الشيخ عبد القادر ما يكون ذلك إلا عمر فرموه في ولايته عمر وأرسل هو جنيد
سردار العسكر السلطاني بعد عزله من اليمن إلى الشيخ زبيد بن الشيخ محمد بن الشيخ عبد القادر المذكور كسا
فاخراً ونقوداً وكتاباً باللغة التركية فأمر الوزير كتخدا سنان باشا وكان كاتب الديوان في خدمته أن
يترجمه للشيخ زبيد فيه يوم ذلك الكتاب بخط يده ورأى فيه من لطف العبارات ما يدل على مكارم أخلاق
الوزير المشار إليه وله آثار حسنة باليمن منها جامع في صنعاء وأجرى له غيلاً من جبل نقم وقطع
في زمن حسن باشا الوزير وبنى أيضاً قبة كبيرة على قبر السادة بني الأهدل بزبيد ودفن فيها من متأخري
شيوخ مشايخ الحديث في عصره الطاهر بن الحسين الأهدل وكان له عقيدة فيه ورفع عن الرعية جملة
من البدع والمظالم ونشر عدله في الجبال وكان مع ذلك سفاكاً ثم عزل عن اليمن وتولاها بعده الوزير
حسن باشا ولما وصل إلى دار السلطنة أعطي حكومة قرمان وأمر بالسفر مع الوزير الأعظم إلى جهة
تبريز فأسره العجم في الوقعة قال النجم حدثني شيخنا الفاضل محب الدين أنه حدثه عن أسره أنه لما
أسره العجم وانتهى الأمر عرضت الأسرى على الشاه إسمعيل فكان يأمر بقتل البعض ورد البعض إلى
الاعتقال والحبس وكانت عمامتي قد ذهبت عن رأسي وفرجيتي فلما جاءت نوبتي في العرض علقت
لحيتي تكون أبيض العسكر فقال له واحد من الساجد لو قال من العفو تولى بعضاً الحكم ثانية
خان من خاناتهم وهم يسمون الباشا خاناً فقال ثم أمر لي ببشاش رفيق ثم أمرني إلى السجن فكان
عرفني من سرو الخان كان من الديباج فلما كنت في الأسر والحبس نذرت لله عشرة آلاف ذهباً
إن خلصت وعدت إلى الحال أن أنفقها عمارة على فقراء الحرمين الشريفين فلما خلص وولاه السلطان
مراد نيابة دمشق عمر بها السوق الذي عند باب البريد وكان يعرف بسوق الطواقية وجدد
بناها ووسع الطريق ورفع السقف وبنى على مربعة باب البريد قبة عالية محكمة على صفة
للعامودين العظيمين الباقيين عن يمين باب البريد وشماله فجاءت قبة حسنة وجاءت أبنية
حسنة محكمة وأحيا البيوت التي فوقه وعمرها خاناً للصيفة وأمر أن يسكن تجار سوق الصاغة
فنقلوا إليه برهة حتى مات وأعيدوا إلى السوق المعروف بهم إلى الآن ثم عمر سوقاً آخر وقف على
الخان يجاور سوق الذراع والمتولي له عمارة السوق الأول والقهوة والوكالة الشيخ أحمد العرضي
متولي الجامع الأموي المتقدم ذكره وكان تمام عمارتها في سنة خمس بعد الألف وقال الشيخ أبو الطيب
الغزي في تاريخ الخان

هاكم بنا زكا ساله •	بدر هالات الغزاله •	جاله الملك بها •
وسنا وبنا له •	صح في أخي شطر •	ضمن الله مقاله •
ولي الشام مراد •	فبنى خير وكالة •	

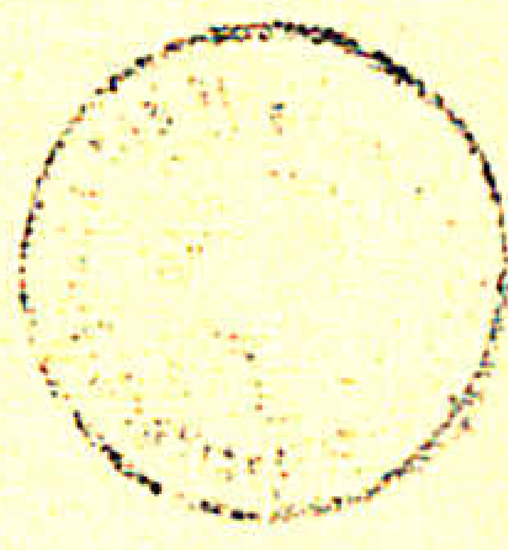
والوكالة اسم الخان كما هو المعروف في عرف المصريين والشاميين
بتسمية قيسارية والمتولي عمارة السوق الباقي له حسين باشا المعروف بشوربزه بن ... دمشق
المقدم ذكره ووقفه جميع على الحرمين الشريفين وقتل مراد باشا في توليته دمشق لابنه

مراد حاكم اليمن

اي نهراً

العجمي رئيس الكتاب

قبطان



منصور بن الفرتخ الاتي ذكره والامير علي ابن الحرفوش وصير الامير فخر الدين ابن معن
صنجقا وبقي بنظره عليه ثم انفصل عن دمشق وولي حلب وديار بكر وسافر سفرة الانكروس
التي فتحت فيها قلعة اكرى وظهرت له فيها يد لمقاتلة ثم اعطي ولاية روم ايلي ثم
ثم انعم عليه بالوزارة وامر بحفظ بلغراد ولما قتل الوزير الاعظم درويش باشا
يوم السبت تاسع شعبان سنة خمس عشر بعد الالف ارسل الى صاحب الترجمة بالوزارة
العظمى بسوق شيخ الاسلام صنع الله بن جعفر فعقد الصلح بين السلطان وبين نمسا و
الانكروس وقدم الى دار السلطنة فدخلها في اواخر المحرم سنة ست عشرة ثم في اوايل
شهر ربيع الاول من هذه السنة عينه السلطان سردارا على بلاد الشرق وامره بتمهيد
بلاد اناطولي فتوجه الى حلب بقصد الامير علي بن جانبولاذ ووقع بينه وبين جغال وكان
اخرجها منها ابن جانبولاذ كما ذكرناه في ترجمته ثم ان الوزير صاحب الترجمة شتى في حلب
وخرج منها في اول الربيع لقتال قره سعيد بن قلندر والطويل وكان ابن قلندر قد استولى
على بروسه وافسد في اطرافها وفي شهر رمضان سنة ست عشرة والقى حرق اكثر
اماكنها فاجتمع اعيان الدولة من العلما والوزراء عند مصطفى باشا قايمقام الوزير
ودبروا الامر في ان يرسل من المتقاعدين واكابر العسكر طايفة لاستخلاص قلعة بروسه
منه فسار طايفة منهم واستخلصت القلعة ففر ابن قلندر لما بلغه ان يقابل الوزير صاحب الترجمة
متوجها نحو حلب فالتقى مع الوزير ووقع بينهما حرب انجلى عن هزيمة ابن قلندر وفر سعيد في
شرذمة قليلة وقتل اكثر جماعتهما وتمهدت بلاد اناطولي الى حد اسكدار وكان في ذلك الاثنا
خرج ببغداد احمد الطويل فاستولى على بغداد واراد تملك باهلها فتبغض عليه حاكمها وقتله ولم
يبق في بلاد اناطولي من قسم الخوارج احد واطمانت البلاد ثم دخل الوزير صاحب الترجمة الى
قسطنطينية في شهر رمضان سنة سبع عشرة والف في ابهة عظيمة وفي خلال سنة ثمان عشرة
عزم على سفر العجم وعبر اسكدار ثم ظهر ان الامر ماخوذ على التراخي فابطل العزم ورجع الى دار الملك
ثم في تاسع عشر ربيع الاخر سنة عشرين بعد الالف تحركت عزيمته لنحو ديار العجم وهم واتم مقاتلة
محمد باشا الكوبرجي وسافر بالعساكر الى ان وصل حدود تبريز فلم يتيسر له ملاقاة الشاه ولا ظفر
بشي مما كان يامله فعاد وفي اثناء الطريق اشتد به مرض الموت واستمر سائرا الى ان وصل ديار
بكر ثم توفي بها وكانت وفاته عند اذان المغرب من ثاني وعشري جمادى الاولى سنة عشرين بعد
الالف وحمل مصبرا الى قسطنطينية فدفن بتربته التي كان اعدها لنفسه بمدرسته المعروفة به
ووصل خبر موته الى دمشق في شهر رجب من هذه السنة وتاسف الناس عليه لنصحه الزايد للدولة
والمسلمين وقمع الاشقيا المفسدين الذين خربوا البلاد واهلكوا بعتوهم العباد رحمه الله تعالى

مرعي بن يوسف بن ابي بكر بن احمد بن ابي بكر بن يوسف بن احمد الكرمي نسبة لطور كرم قرية
بقرب نابلس ثم المقدسي احد اكابر علماء الحنابلة بمصر كان اماما فقيها محدثا ذا اطلاع على نقول
الفقه ودقايقه ومعرفة تامة بالعلوم المتداولة اخذ عن الشيخ محمد المرداوي وعن القاضي يحيى
الحجاوي ودخل مصر وتوطنها واخذ بها عن الشيخ الامام محمد حجازي الواعظ والمحقق احمد الغنيمي
وكثير من المشايخ المصريين واجازه شيوخه وتصدر للاقراء والتدريس بجامع الازهر ثم تولى المشيخة
بجامع السلطان حسن ثم اخذها عنه معاصره العلامة ابراهيم الميموني ووقع بينهما من المخاوفات
ما يقع بين الاقران والتكلم فيهما في الرسايل وكان منهمكا على العلوم انهماكا كليا فقطع زمانه
بالافتاء والتدريس والتحقيق والتصنيف فسارت بتاليفه الركبان ومع كثرة اضداده واعدايه ما
امكن احدا ان يطعن فيها ولا ان ينظر بعين الازدراء اليها فمنها كتاب غاية المنتهى في الفقه نحو من
اربعين كراسا وعوص جمع من المسايل قضاها واوانا هامشي فيه مشي المجتهدين في التصحيح والاختيار
والترجيح وله كتاب دليل الطالب في الفقه نحو عشرة كراريس ودليل الطالبين لكلام النحويين وارشاد من

الكرمي ثم المقدسي

تصانيفه وتاليفه

كان

كان قصده اعراب لا اله الا الله وحده ومقدمة الخايض في علم الفرايض والقول البديع في علم البديع
وافادة من لتقلد في تاويل الاسماء والصفات والايات المحكمات والمتشابهات وقرة عين الودود
بمعرفة المقصور والممدود والفوايد الموضوعة في الاحاديث الموضوعة وبديع الانشا والصفات في
المكاتبات والمراسلات وبهجة الناظرين في ايات المستدلين نحو عشرين كراسا يشتمل على العجايب والغرايب وبرهان
في تفسير القران لم يتم وتنوير بصاير المقلدين في مناقب الايمة المجتهدين والكواكب الدرية في مناقب ابن تيمية
والادلة الوفية بتصويب قول الفقهاء والصوفية وسلوك الطريقة في الجمع بين كلام اهل الشريعة واهل
الحقيقة وروض العارفين وتسليك المريدين وايقاف العارفين على حكم اوقاف السلاطين وتهذيب
الكلام في حكم ارض مصر والشام وتشويق الانام في الحج الى بيت الله الحرام ومحرك سواكن الغرام
الى حج بيت الله الحرام وقلايد المرجان في الناسخ والمنسوخ من القران وارواح الاشباح في الكلام
على الارواح وفرايد الفكر في المهدي المنتظر وارشاد ذوي الافهام لنزول عيسى عليه الصلاة والسلام
والروض النضر في الكلام على الخضر وتحقيق الظنون باخبار الطاعون وما يفعله الاطباء والداعون
لدفع شر الطاعون وتلخيص اوصاف المصطفى وذكر من بعده من الخلفا واتحاف ذوي الالباب في



قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب واحكام الاساس في قوله تعالى ان اول بيت وضع
للناس وتنبيه الماهر على غير ما هو المتبادر من الاحاديث الواردة في الصفات وفتح المنان بتفسير
اية الامتنان والكلمات البينات في قوله تعالى وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات وازهار الفلاة
في اية قصر الصلاة وتحقيق الخلاف في اصحاب الاعراف وتحقيق البرهان في اثبات حقيقة
الميزان وتوقيف الفريقين على خلود اهل الدارين وتوضيح البرهان في الفرق بين الاسلام
والايمان وارشاد ذوي العرفان لما في العمر من الزيادة والنقصان واللفظ الموطا في بيان
الصلاة الوسطى وقلايد العقيان في قوله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان ومسبوك الذهب
في فضل العرب وشرف العلم على شرف النسب وشفاء الصدور في زيارة المشاهد والقبور ورياض
الازهار في حكم سماع الاوتار والغناء والاشعار وتحقيق الرجحان بصوم يوم الشك من رمضان
وتحقيق البرهان في شان الدخان الذي يشربه الناس الان ورفع التلبيس عما توهمه ابليس وتحقيق
المقالة هل الافضل في حق النبي الولاية او النبوة او الرسالة والحجج البينة في ابطال اليمين مع البينة
والمسايل اللطيفة في فسخ الحج الى العمرة الشريفة والمنهج المنير في استعمال الذهب والحرير ودليل
الاحكام في الوصول الى دار السلام ونزهة الناظرين في فضل الغزاة والمجاهدين وبشرى من
استبصر بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر وبشرى ذوي الاحسان فيمن يقضي حوايج الاخوان
والحكم الملكية والكلم الازهرية واخلاص الوداد في صدق الميعاد وسلوان المصاب بفرقة الاحباب
وتسكين الاشواق باخبار العشاق ومنية المحبين وبغية العاشقين ونزهة المتفكر ولطايف
المعارف والمسرة والبشارة في فضل السلطنة والوزارة ونزهة الناظرين في تاريخ من ولي مصر
من الخلفاء والسلاطين وقلايد العقيان في فضايل سلاطين ال عثمان وغير ذلك من فتاوي ورسايل
نافعة تداولها الناس وله الرسالة التي سماها النادرة الغريبة والواقعة العجيبة مضمونها الشكوى
من الميموني والحط عليه وله ديوان شعر منه قوله **شعر**

يا ساحر الطرف يا من مهجتي سحرا … كم ذا تنام وكم اسهرتني سحرا
لو كنت تعلم ما القاه منك لما … ابقيت يا منيتي قلبا اليك سرى
هذا المحب لقد شاعت صبابته … بالروح والنفس يوما في الحمى اشترى
يا ناظري ناظري بالدمع جاد دما … ابقيت يا مقلتي في مقلتي نظرا
يا مالكي قصتي جاءت مطولة … بالدمع يا شافعي كم ذا انتظرا
عساك يا حنفي تفتي على عجل … بالوصل يا حنبلي يا من بدا قمرا
لله منصفنا بالوصل منك على … غيظ الرقيب بمن تدرج واعتمرا

يا عاذل الكئيب بالصدود كما ... أنا السقام لمن يهواك قد غمرا
قبل الصدود فكم أسقيتني أسفا ... كأس الحمام بلا ذنب بدا وجرا
وكم جرحت فؤادي كم ضنا جسد ... أليس دمعي جفني مذ هجرت جرى
فالشوق قلقني والوجد أحرقني ... والجسم ذاب لما أجريت وطرا
والهجر أضعفني والبعد أتلفني ... والصبر قل وما أدركت لي وطرا
أشكوك للمصطفى زين الوجود ومن ... أرجوه ينقذني من هجر من هجرا

وقوله
أيضا: بدر دجى من لي في لقاه دلائم ... فكم في هواه لي عذول ولائم
على وجنتيه وردتان وخاله ... كمسك لطيف لو ضمنوا الثغر باسم
ذوائبه ليل وطلعة وجهه ... نهار بدا والثنايا بواسم
بديع التثني مرسل فوق خده ... عذار هوى العذري لديه ملازم
ومن عجب أني حفظت وداده ... وذلك عندي في المحبة لازم
وبيني وبين الوصل منه تباين ... وبيني وبين الفصل عند تلازم

وقوله: لبثت في الدهر لو حظيت بيوم ... منه أخلو من الهوى والغرام
خالي القلب من تباريح وجد ... وصدود وحزنة وهيام
كي يراح الفؤاد من طول شوق ... قد سقاه الهوى بكأس الحمام

وله أيضا
وله: يعاتبني في الناس من ليس يعتدي ... ويقتلني بالقتل ترضي بعمده
ويشهر لي سيفا وعزمه ما حكا ... فيا ليت سيف اللحظ تم بغمده
فلله من ظبي سره دو نافر ... يجازي جميلا قد صنعت بضده
يبالغ في ذي كامرح نعله ... فشكرا لمن ما جاء يوما بعبده

وله أيضا
لأن قلد الناس الأئمة إنني ... لفي مذهب الحبر ابن حنبل راغب
أقلد فتواه وأعشق قوله ... وللناس فيما يعشقون مذاهب

وكانت وفاته بمصر في شهر ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين وألف رحمه الله تعالى

الشريف مسعود ابن إدريس بن الحسن بن أبي نمي صاحب البلد الأمين نشأ في كفالة أبيه الشريف إدريس ووقعت له حروب مع ابن عمه الشريف محسن بن حسين وفي بعضها أرسل الشريف محسن ولده محمدا فظفر بالشريف مسعود واستولى عليه وأخذه أخذا شنيعا وقتل في المعركة السيد حيصر بن عبد الكريم بن حسن والسيد هاشم بن شنبر بن حسن ثم دخل السيد مسعود مكة المكرمة ورضي من السيد محسن بكفالة الأشراف أنه لا يسعى بخلاف ولا يتولاه ولا يفعل فلم يثبت على ذلك ثم ولي مكة بعد السيد أحمد بن عبد المطلب في صفر سنة تسع وثلاثين وألف وحمدت سيرته وكان في جملة ما جود الأشرف ثم رخصت في زمنه الأسعار وكثرت الأمطار ووقع السيل المشهور الذي ذكرناه في ترجمة السلطان مراد وقام بأمر المرسوم السلطاني من الأمر بتقييد تنظيف المسجد والبيت ومما وقع له أنه شمر عن كمه واحد مكتل وحمل فيه بشأن الطين وفعل الناس كذلك فما كان أسرع من تنظيفه ثم برز أمره إلى المهندسين والفعلة بتنظيف البيت مما وقع فيه من الحجارة والتراب فنظفوه في أسرع ما يكون وبقي أمر العمارة إلى سادس عشري شهر ربيع الثاني من سنة أربعين كما فصلناه سابقا ثم إن الشريف مسعود توفي ليلة الثلاثاء ثامن عشري شهر ربيع الثاني من سنة أربعين وألف بالمعابدة بمرض النقد نزل به الأشراف وقت الضحوة إلى مكة في محفة البغال وصلي عليه بالملتزم ودفن عند مرقد أم المؤمنين خديجة الكبرى رضي الله عنها وكانت مدة دولته سنة وشهرين وستة وعشرين يوما وقام بالأمر بعده عمه الشريف عبد الله المتقدم ذكره وولي بأمر عمارة البيت

الشريف مسعود ابن الحسن بن أبي نمي السيد الشريف الأجل المحترم نائب عن أبيه بعد أخيه الشريف حسين في القيام بالأحكام والتصرف في إقامة ولاية دولة المتقدمين والحكام وكان له الشرك الحلي

ابن الحسن

الرومي

الرومي وامتدح بالقصائد المهذبة وقصد بالتآليف المستعذبة لميله إلى أهل الفضل وشغفه بمذاكرة الأدب وكان بينه وبين الإمام عبد القادر الطبري الغني شديدة ومحبة أكيدة حتى إنه شرح الكافي في علم العروض والقوافي بخدمته وما زال في علاء رتبة مدة مديدة ومما اتفق له من نوادر الوقائع أنه تواعد مع محظية له ليلة فأتاه غيرها فظن أنها هي فواقعها ثم لم تحصل المطلوبة بعد شعر موقفه فندم على مواقعته الأولى وكان عنده معين الدين ابن البكا تلك الليلة فخرج البختي الصباح وقال له أجز قول الشاعر:
ندمت ندامة الكسعي لما ... رأت عيناه ما صنعت يداه
فأجابه بديها:
وعدت تعدني ليلا فلما ... تبين أنه شخص سواه ... ندمت الخ
وكانت وفاته في سنة ثلاث بعد الألف بمكة ودفن بالمعلاة وأرخ وفاته معين الدين المذكور بقوله:
يا عين مات المرتجى ... مسعود والقلب ذائب
وكوكب مذ تبدى ... حاولت تاريخه غاب
انتهى والله أعلم

احرم

مرزه
آواره زاده

الرومي قاضي القضاة المشهور بآواره زاده ومعنى آواره في الأصل الأمير بالتفتيش على الصيد ثم أطلق في عرف الروميين على المنفرد بخويصة نفسه وذلك صاحب الترجمة قضاء دمشق في سنة خمس وسبعين وألف وكان حلو العبارة لطيف العشرة مائلا إلى المجون والمداعبة وكانت أيامه كلها هنيئة مواصلة الطيبات بالفرح ثم عزل عن دمشق وولي بعدها قضاء أدرنة ثم الغلطة ومات وهو قاض بها فيما أحسب وكانت وفاته في حدود سنة تسعين وألف والله أعلم

الصمادي

مسلم بن محمد بن خليل الصمادي القادري الشافعي شيخ الصمادية بدمشق بعد أبيه وكان توفي والده ليلة الجمعة عاشر صفر سنة أربع وتسعين وتسعمائة بالبقاع فأرسل إليه خبر موت أبيه وأبقى والده حتى حضر في صبيحة السبت فدفن والده ذلك اليوم وولي المشيخة من بعده قال النجم الغزي وكنت مرة مريضا فاشتدت بي الحمى ذات ليلة فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام بالجامع الأموي وكان اليوم يوم جمعة وأنا عريان قد استحللت فيها قوم قيام يذكرون الله تعالى قد خلت فيهم لا تسترهم ليلا يراني الناس عريانا فلما فرغوا الذكر جلسوا فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صدرهم ولم أعرف من على يمينه وإنما عرفت الشيخ محمد الصمادي عن يساره وولده الشيخ مسلم عن يسار أبيه ونقباء الصمادية عن يسار الشيخ مسلم فلما فرغ الذكر سأل الشيخ محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصمادية فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتعب ما فيهم غير ولدك مسلم قال ثم استيقظت وقد حصل لي عرق عظيم وعوفيت فلقيت الشيخ محمد الصمادي فبعث إلي وقال يا سيدي نجم الدين رؤياك والله إنها الحق وأريد منك أن تقصها أنت علي فلما قصصتها عليه بكى وقال والله لقد صدقت رؤياك ما في جماعتنا غير مسلم ثم توفي بعد هذه الرؤيا بيسير وقام ولده الشيخ مسلم مقامه قال وكنت أقول للشيخ مسلم يا مولانا الشيخ أنا الذي جئت بتوقيعك بالمشيخة من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبيك فيعترف لي بالفضيلة ويعاملني بالمحبة والاعتقاد وهو كان في نفسه صالحا دينا مباركا سليم الفطرة وكان له في حلقته همة عالية لم تحز ما زدنا له ثم في حال مشيخته وسافر في أواخر عمره إلى بيت المقدس في سادة على طريقتهم ومعه من الزوار جماعة وكان للناس فيه اعتقاد ولهم إليه محبة وبالجملة فإنه كان من خيرة خلق الله تعالى وكانت وفاته في جمادى الآخرة سنة خمس عشرة بعد الألف رحمه الله تعالى

بلغني م

سلطان مصطفى ولي الله رحمه

السلطان مصطفى ابن السلطان محمد بن السلطان مراد الملك الصالح الزاهد المتقشف تقدم ذكره إجمالا مرارا حملتها في ترجمة والده وأنه أوصى ولده السلطان أحمد حين عهد إليه بالسلطنة أن يراعي أخاه صاحب الترجمة وأن لا يقتله فلما توفي السلطان أحمد تسلطن السلطان

مصطفى هذا مكانه وذلك يوم الخميس رابع وعشري ذي القعدة سنة ست وعشرين والف
وبقي ثلاثة اشهر وثمانية ايام فلم تظهر كفاية لشدة بذله الاموال وكثرة تركوبه الى المحلات
البعيدة من غير تقييد بامر موكب ولا غيره لانه تارك للدنيا وليس له رغبة فيها ويحكى انه كان
في مدة ملكه لبس جوخا خفيفا باكمام غريبة عريضة واما اكله فانه لم ياكل الا نزرا مطلقا وانما كان
ياكل الكعك الناشف واللوز والبندق وانواع الفواكه واما امره في النساء فانه لما
احضرت له جواري حسان عديدة فلم يقبل منهن واحدة وكان لا يدري عن احوال الملك
الا ما القي فلما راى اركان الدولة ان الامر به لا ينتظم ذهب المفتي المولى اسعد ابن سعد
الدين الى اسكدار لمولانا الشيخ محمود المعتقد الصالح العالم العامل يستشيره في امر خلعه وان
يولى مكانه غيره فاشار عليه بخلعه وان يولى مكانه السلطان عثمان ثم جاء من عنده واخبر قائم
مقام الوزير ومصطفى اغا ضابط الحرم قريبا العشاء من ليلة الاربعاء ثالث شهر ربيع الاول فارسل
القائم مقام الى الصوباشي وقال له اذا جاءك في غد ورقة مختومة فافعل بما فيها واحترس على الابواب
فقال سمعا وطاعة واما مصطفى اغا فانه لما مضى من ليلة الاربعاء ست ساعات ذهب الى
الى ابواب السرايا وقفلها جميعا وكذا ابواب الامكنة التي فيها اكابر الخدم واخذ المفاتيح وهيأ
المحل الذي فيه تخت السلطنة واوقد فيه الشموع وفرشه باحسن الفرش وذهب من حينه الى
السلطان عثمان في مجلسه الذي هو فيه وهو محل عمه صاحب الترجمة الذي كان نفيه في حياة اخيه
السلطان احمد وفتح له الابواب فحصل له رعب وتخوف من ان يكون عمه ارسل ليقتله فقال له لا
تخف انت صرت سلطانا فلم يصدق ذلك فصار يحلف له ان القول صحيح ولا زال يتلطف به الى
ان ادخله الى محل التخت فالبسه ثياب الملك واجلسه على التخت وقبل يده وصار يفتح ابواب السرايا
بابا بابا ويدخل من كان داخل الابواب للمبايعة حتى لم يبق احد في السرايا بغير مبايعة هذا
كله يجري والسلطان مصطفى نائم عند والدته ثم ارسل مصطفى اغا الى المفتي وقائم مقام
الوزير فحضرا وبايعا ثم ذهبوا الى السلطان مصطفى قبل الفجر فطلبوه من الداخل فخرج
اليهم وقال ما جاء بكم في هذا الوقت فكان اول من تكلم شيخ الاسلام اسعد فقال ان امر
المملكة اختل وان الاعداء تسلطت علينا ونحن نخشى على ضياع الملك وانت لست بلائق
للسلطنة فاجابه بقوله انا ما طلبت منكم الملك ولا اردته وليس لي به مصلحة فقالوا حينئذ لا نكتفي
بقولك هذا ولا بد ان تذهب معنا تبايع ابن اخيك السلطان عثمان فانا اجلسناه على
التخت فقال لهم جملة اسمعا وكرامة انا ليس عندي مخالفة وذهب وبايع السلطان عثمان فقالوا
الآن يحضر جميع الوزراء واركان الدولة واشهد على نفسك بالخلع فقال لهم افعلوا ذلك فارسلوا
احضروا الوزراء وقاضي العسكر وكتبوا عليه حجة بخلع نفسه وارسل القائم مقام الورقة وهي
الموعود بها الى الصوباشي وفيها الامر بالمناداة وتولية السلطان عثمان فنودي به ثم لما
قتل السلطان عثمان وتمت البيعة العامة للسلطان مصطفى في سادس رجب سنة احدى
وثلاثين والف فوض امر الوزارة العظمى لزوج اخته داود باشا فلم تتهيأ له مدة ؟ بعد
عشرين يوما من توليته ولم يتفق له حضور الديوان للسلطان في الآمرة واحدة ثم فوض امر الوزارة
لمره حسين باشا وعزل بعد اربعة وعشرين يوما فولي مكانه مصطفى باشا اللفكدوي وعزل بعد
اربعة اشهر لفرط حمقه وغلبة طمعه ثم ولي مكانه محمد باشا الكرجي وكان وزيرا كامل العقل ناصحا للدولة
فايما عابه اسرة الملك الا انه لم يسلم من مكيدة مره حسين باشا فحرك عليه السباهية وثارت الفتنة التي
لم يمكن ان تخمد الا بعزل الكرجي وتولية مره حسين فوليها مرة بعد مرة ولما وليها وافق اهل ارزن فاتت امراء
اناطولي وتولاها على ساق لطلب دم السلطان عثمان واظهروا الاستقلال التام في ولاياتهم فاتفق الوزراء على
تعيين محمود باشا ابن جغال لتسكين فتنتهم فتوجه الى ان وصل الى نواحي انقرة ولم يتفق له مقابلة احد فرجع الى
محافظة بروسة في رجب سنة اثنين وثلاثين اتفق ان الوزير عزل قاضيا في حضرته فاجتمع العلماء بجامع السلطان محمد

دفعة

وقصدوا ايقاع امر فلم يمكنهم وبلغ الوزير ذلك ففرق الجمعية وعزل بعض اشراف العلماء ونفى بعضا ثم
في شوال من هذه السنة اجتمعت السباهية على عزله وتبعهم الجم الغفير فلم يخلص من ايديهم الا بارسال ختم
الوزارة الى السلطان واختفى مدة وكان قتله على يد السلطان مراد وولي الوزارة مكانه علي باشا المعروف
بكمانكش ثم اختار السلطان صاحب الترجمة رحمه الله التخلي عن السلطنة والعزلة فخلع عن السلطنة في يوم الاحد
رابع عشر ذي القعدة سنة اثنتين وثلاثين والف وكانت مدة خلافته سنة واحدة واربعة اشهر
وما عاش بعد ذلك كثيرا وكانت ولادته في سنة الف رحمه الله تعالى

ابن سلامه ابن الفرفور

مصطفى بن احمد بن منصور بن ابراهيم بن سلامة ابو الجود بن محب الدين الدمشقي الفاضل
الاديب المشهور كان من اجلاء الفضلاء الذين جدوا في الاكتساب وافادوا من الفضائل ما يعزا اليه
الانتساب قرأ بدمشق على الحسن البوريني وغيره وسافر الى مصر مرتين الاولى في سنة اربع وعشرين
بعد الالف واقام بها خمسة اشهر وانقطع مدة اقامته في الطلب غالبا الى البرهان اللقاني وحضره
بجامع سوق العنبر الحديث على خلاف عادته من الامتناع عن التخصيص لفرد على الخصوص ثم اجازه
بما قراه عليه وما سمعه منه في اجازة ختمها ببيتين من نظمه وهما قوله

مدخل في مصر كتاب المنطقي • فاقتدوا اشرفا زهرا بالتقى
من الفخر نور دخينة خيضر • لحلول موسى لا تقتبس لطوى

قال المصطفى فقلت مادحا له ومضمنا لهذا البيت مع تغيير يسير فيه من التجنيس حصل
للبيت المذكور منه التحسين والتانيس واضفت اليه بيتا آخر وكتبت البيتين بخطي واعطيتهما
للشيخ من يدي وهما ان الهمام اللقاني انا شني • من بعد ما قد كنت كالشيء الملقى
حل من العلياء في اعلا الذرى • فقصر اللاحق عن طول المدى
قال ثم ان لي الرجوع الى الوطن وسكون القلب بالقرار في السكن بعثني لاعج الحنين الى
الاحباب وتذكر الناس من تلك المعاهد الرحاب انشا بيانا بديعة المطلع والختام
مفصلة اليمن مطبوعة النظام في مدح الشيخ المذكور بنية البيتين المذكورين بوسطها
وتبيينا ثانيا واسطتهما بحجات مقصورة مقصورا عليها البديع ايما قصر رافلة في غلائل
البلاغة تتوقد مبتدا الفصل حملها اليه قاضي مصر صاحبنا الشريف وقد اجتاز على دمشق
متوجها الى مصر لمباشرة قضائها وذلك في آخر شهر ربيع الاخر سنة خمس وعشرين بعد الالف
والمقصورة المذكورة هي هذه قولي شعر

قد عن للقلب حنين للسرى • لمصر وهي الشام في وجه القرى
والازهر الجامع فيه سادة • غر هنا ميمن غدا كل رضى
لا سيما فخر اللقاني من له • برهان فضل ليس يغشاه الخفا
حبر لتحقيق وتدقيق حوى • اهاب بالعلم قلبي وسعى
ان اللقاني الهمام انا شني • من بعد ما قد كنت كالشيء الملقى
حل من العلياء في اعلا الذرى • فقصر اللاحق عن طول المدى
قد اقتنى العلم ففيه يقتدى • به لنعم المقتنى والمقتدى
يعيبه كنوف الخفا واضحا • كالصبح عنه حين يجاب الدجى
متى يجادل حل اشكال عرا • رعاه توفيق فاجدى وهدى
اجود طرف البحث منه ما كبا • ولا حسام الفضل في باب نبا
بشنا قد تلك البر قد صفا • للاذن قبل العين رايتها الحلى
حسبي نائي والقلب منه قد دنا • وتيق عهدي ليس مفصوم العرى
لا زال في صهوة عز يمتطي • لا يجد السوء اليه مخطى

ثم سافر لثانية
في سنة تسع وعشرين والف قال واجتمعت بشيخنا المذكور وحضرت دروسه في صحيح البخاري برواق

المغاربة من الجامع الازهر ثم توجهت على الطريق المصري لقضاء فريضة الحج فاجتمعت به في مكة المشرفة
في موسم عام اربعين ثم ودعته وداعا لا تلاقي بعده فتوجه صحبة الركب المصري وتوجهت صحبة الركب
الشامي فوافاه اجله في عقبة ايله ثم استقر بدمشق مدة متفرغا للافادة واشتغل عليه جماعة
بالجامع الاموي وولي النظر على دار القرآن الخيضرية والتربة التي بمحلة مسجد الذبان وهما
انشاء جده من قبل الامهات القطب محمد بن عبد الله الخيضري بن خيضر بكسر الضاد المعجمة الشافعي البلقاوي
المشهور بالقطب الخيضري وكان في رحلته الى مصر وقف على مدرستين له بالقرافة الصغرى فاظهر سطور
وقفهما وولي النظر عليهما ايضا وسافر الى حلب مرتين ايضا الاولى في سنة ستة وثلاثين والثانية
في نيف وخمسين ودخل ثغر صيدا وبيروت في ايام الامير فخر الدين بن معن المذكور وولده الامير علي
وله من التاليف شرح الملحة وهذا الشرح فيما ادركت من معناه ليس كلامه بل مسودة نسخ
اجلده وطالما اخذت عن صاحب الترجمة بانه كان غالب عليه السوداء المحترقة تحقق
عندي شرحه انه بلغ الغاية في التخليط وكثيرا من متملكاته وعلى غالب حواشيها
خطه وكان يكتب بالخط الثلث الجلي وكلما يكتبه لا مناسبة له بما كتب عليه بل ترى ثم
تشييع الكتاب الذي يدخل تحت يده وهكذا كان يفعل في كتب غيره يستعيرها
للمطالعة فيملؤها بتخطيطاته واحسب ان هذا الامر طرأ عليه في اواسط عمره فتغلب
عليه السوداء حتى كان يطلع الى المنارة التي بمحلتهم وينادي باعلى صوته يسب بعض
العلماء الكبار ويصرح باسمائهم وقد وقفت له على ترجمة بخط شيخنا الشيخ رمضان
العطيفي ذكر فيها له مناظيم كثيرة اخذت منها هذا القدر الذي اورده فمن ذلك
ما كتبه الى شيخ الاسلام اسعد بن سعد الدين لما قدم من الحج لزيارة بيت المقدس في
اربع وعشرين والف فقال شعر

بحلية فضل لاوحد الفضل اسعدا * تحلت الدنيا فكلها اليه ندى
وقرت به عين وقرت لانه * غدا فوق هام كالركب مشيدا
امام لنحو الفضل قد مد باعه * فقصر عنا دنى مداه كل المدا
حوى العلم عن جد وجد وراثة * فيا حبذا ذا نسل اصل تاكدا
وحل ذرى العليا من كان بانيا * فاكرم به فخرا ومجدا وسؤددا
عليه من المجد الاثيل شعاره * وبالعلم والتقوى تازر وارتدا
وقد تم في افق السعادة سعده * ولا غرو سعد من سعيد تولدا
سرى قاصدا نحو المدينة طيبة * فحج وقد زار النبي محمدا
وعاد الى القدس الشريف مبادرا * فزار من الاقصى المبارك مسجدا
وام دمشق الشام عودا لبدئه * فزادت به حسنا اخيرا ومبتدا
ويا ليته لو دام فيها مقامه * لينقح من رايا خليقته الصدا
ولكن بظهر الغيب حفظ وده * وهيهات ان انسى لديه توددا
ودام له في القلب ذكر مغارس * وعهد وثيق بالمحبة قد بدا
فدام له العيش المهنا رغدا * وطالعه البستان اشقى واسعدا

قد وانشدني من لفظه لنفسه وقال انه اول نظم نظمته

يا مليحا حوى جمالا وظرفا * وغزالا تذوقا وجيدا وطرفا
كلما ازداد في الملاحة ضعفا * زادني الوجد في الصبابة ضعفا

وانشدني من لفظه لنفسه وقال لم ينظم هذين البيتين
على طريقة النظم من المتكلمين بل التجنيس في ذلك عصرهم

قوله لا اشتهر الفضل لكني شهدتهم * للنفس اذ دابت في العلم تحصيلا

وذلك

٥٤٧

التحصيل يكون قبل النيل

يحث نيلي

وذلك من باب تحديث لخالقها * بنعمة منه تحصيلا وتنويلا

وانشدني قوله مادحا النور الزيادي عالم مصر قبل التوجه فلما توجه وجدنا الشيخ قد مات فرثيه
وانشدهما: عجبت عمري لمزيد نيل * فقد زاد نيلا لكل نادي
فقال لي ليس ذا عجيبا * ففضل فيضي من الزيادي

وانشدني من لفظه لنفسه ارتجالا قوله

من رام ظلا وريفا يستظل به * ويجتني بثناء طيب الخبر
فليطلب العلم بالاخلاص مجتهدا * يفز بما شاء من عز ومن خطر

وكتب اليه الشيخ عبد الباقي الحنبلي في ذي القعدة سنة ست وخمسين والف سائلا قوله

له
يا عالما احيا مدينة خلق * ونحو برهان الفضل كشاف بلواه
دهتني هموم انت ترجى لكشفها * فمنها سؤال انت بالحق مقضاه
وذلك حوالينا نريد مسندا * وفي السنة الغراء حقا رويناه
فمنه حول كذا قال شارح * وللمجد في القاموس يورد معناه
وفي الفتح الضبي بفعل مقدر * اي اطرحوا لينا من النفرجياه
ولكنه مبنيا وهو معرب * فان قلت بالثاني فبين لنا ما ه
فكيف يفيد الفرد هل هو مفرد * وهل هو مجموع فاوضح لنا ما ه
واعرابه يبتني على كل حالة * فانت الذي الخليل فصاح مشاه
وهل ظاهر الاعراب او هو مقدر * ارحني من اشكال ما صرت القاه

فكتب المصطفى

اليه الجواب
ايا من حوى علما تقاصر عنده * علوم ذوي التحقيق عن بعد مسراه
ويا فاضلا عمت فواضل جوده * فيا طالبا الا وقد حاز جدواه
ويا من له غوص بتفصيل خطابه * على كل معنى من علا الفهم مبناه
اتيت بلفظ في سؤال منضد * كعقد بجيد الغادة الحور حليناه
وذلك حوالينا الذي جاء واردا * بلفظ حديث يجتلي القلب مرآه
واعرابه نصب على الظرف فيه * مكانا احاشي عن بيانه مبناه
ولكنه جمع الى وهو نادر * على صورة الاثنين حقا رايناه
ولكنه لما اضيف لمفرد * غدت نونه حذفا لما قد اضفناه
وهذا الذي يبدو لعبد مقصر * مقر بتقصير وذنب جنيناه
وعندي ان العذر منك سابغ * فانت امام شاع في الناس تقواه
فلا زلت للاشكال توضح بالجدا * تزيل عن الفهم الذي منه يغشاه
ودمت مدى في سروره ونعمة * تفرعيون المستفيدين نعماه
وخص اله العرش افضل خلقه * نبيا علوم الخلق فيض علياه
محمد المختار مفرع امننا * بدنيا واخرى فهو ركني عهدناه
بافضل تسليم وازكى تحية * وآل وصحب ما حديثا رويناه

ومن خطه نقلت

له قوله لا انسان يحمل السلم من كتب * فالعلم انفس شيء انت حامله فاجابه بعجز المعلم
البيت المستى محمد العذوري قوله * وانقل لمدرك ما اودعت من كتب
يريحك عن حملها ما انت قائله * وكتبت من خطه ايضا له قوله

اخشى برامي امر نقا الكفاف غنى * مجرد الهم في دار بها دلها
طوبى لمن بات في امن وفي دعة * فراحة القلب لا شيء يعادلها

ذلك وسالته عن مولده فاخبرني ان والده كتبه على ظهر كتاب وانه ضاع لكن غالب
ظنه انه في نيف وتسعين وتسعمائة وحصل له مرض في اوائل سنة احدى وستين
والف وانقطع في داره التي هي داخل باب توما وتعرف ببيت محب الدين جوار دار شيخ الاسلام

ابن عماد الدين نعودته فى اثناء مرضه فرايته مترقبا للمنايا تنذر اثار الموت عليه غير خافيه فنكالمنا معه فابدى لنا من فضايله ما يبهر العقول من معقول ومنقول ومن كل معنى فايق ونظيم رايق ثم بعد ذلك فارقته فراق وداع منا سفا على طى فضايله التى انعقد على حسنها الاجماع فكان بعد ذلك يراسلنى بالرسايل والاوراق الى ان كتبت له جوابا برسالة فى ليلة السبت ثالث عشر صفر السنة المذكورة وفى ضمنها هذه الابيات قولى

اسال الله من اتم علاكا	خالق الخلق ان يتم شفاكا
فلقد زاد سقم جسمك هذا	ودواه مجتنا نزيا كا
وهو حيران فى غياهب شك	ليس يدرى لنوره الا كا
عش منه الطالب العلم بدر	يزد دت قدرا سمو بر الاتكا
لتنال الطلاب منك مناهم	وتنال رايته اقتضا ما كا

ثم قصدت ان اسير اليه فى اليوم المذكور فلم يتفق لكثرة الامطار حتى صارت طرقات البلد كالانهار فاذا هو انتقل بعد الظهر فى اليوم المذكور الى رحمة رب العالمين ولم يكن فى ذلك اليوم تجهيزه وتكفينه واستمر المطر الى يوم الاحد متصلا لم ينقطع فغسل وكفن وحمل فى الامطار الغزار الى جامع بنى امية وصلى عليه الظهر وحمل الى تربة الشيخ ارسلان فدفن تجاه الشباك المفرج على رحمه الله الحنان المنان واتفق ان حصل حالة الدفن مطر عظيم لم ير مثله فى تلك الاعوام فقلت العصيرة التى اقولها

بكت السماء بدمع هطل • اذ مات غيث الجود والفضل • ولم يذكر منها الا بيت المطلع هذا وانا لم اقف عليها الا تلك وهما يتعلق بترجمة صاحب الترجمة فى تسميته نفسه بالمصطفى معرفا بالالف واللام ما رايته بخط المحبى البوربنى تحت كتابة المصطفى فكتب تحتها قاعدة فى ال التى تكون للمح الاصل من زوايد الشيخ المطيع الكبير على الفية ابن مالك قوله كالفضل والحارث والعباس • وليس هذا الباب بالقياس • قلت والاصل فى البيت هكذا كالفضل والحارث والنعمان • فذكر ذى وحذفها سيان • واذا علمت هذه القاعدة على هذا الاسلوب علمت انه لا يؤتى بال فى مثل هذه الحالة الا اذا سمع من العرب واذا لم تسمع فالاتيان بها غلط فالمصطفى اذا كان مصطفى علما غير واقعة فى موقعها الصحيح لانها لم تسمع فيها لو جب حينئذ حذفها فاعلمه والله تعالى اعلم انتهى

مصطفى بن احمد بن مصطفى البولوى مفتى السلطنة العثمانية وعالم علمائها ورئيس رؤسائها العالم العلم المنفرد المشهور كان واحد اهل عصره فى الفنون مطلعا على الظاهر منها والمكنون مشارا اليه بالتحقيق من عند من عرف محاسن الصفات العلية من حين وصف وكان دمث الاخلاق رقيق الطبع ذا مروءة ووقار وسكينة وتمكن من الادب وتمكينه انتمى فى ابتداء امره للمولى شيخ الاسلام يحيى بن زكريا وتلمذ له ولازم منه وكان المولى المذكور يحبه ويقدمه وولاه المدارس الشامية ثم بعد وفاة المولى المذكور مال له الحظ يسمو وحسن فضله ينمو حتى صار مفتش الاوقاف ثم ولى ابتداء قضاء بروسه ولا زال فى رفعة وشان الى ان تولى قضاء العسكرين ثم الافتاء ثم عزل وامر بالتوجه الى مصر واعطى قضاء الفيوم فاقام بمصر محفظا لكمال الفراق وردت بيته والناس عليه اقبال عظيم لتواضعه ولطف شمائله وله من المؤلفات شرح على كنز الرقايق وحواش على شرح اشكال التاسيس وغير ذلك من التحريرات الفايقة وكانت وفاته فى سنة تسعين والف

مصطفى بن رمضان الشهير بابن صادى خوجه الدمشقى الحنفى الرئيس الجليل الشاذ كان من ارباب الوجاهة والمروءة حسن الخلق سهل الجانب حليما مناشر لطيف الصحبة ذكره والدى فى تاريخه فقال فى ترجمته كان ابوه روميا من اهل ادرنه ورد الى دمشق واستوطنها واستمر بها الى ان نالا النعم ابنه ترية واعلتها وكان اقتنى دارا بباب قلعة دمشق متصلة بدار الحديث الاشرفية وجاءه اولاد منهم صاحب الترجمة فاقراه وكتبه وعلمه حتى تعلم الرقم والحساب فدخل فى زمرة الكتاب واختلط بالاعيان واكثر التردد الى المرحوم حسن بن عثمان الرومى لكونه فى جواره وداره تجاه داره وفرغ له داود الرومى عن كتابة اوقاف الدرويشيه وكان ممن غمر على يده فى الارتقاء الحسابية ثم انحاز الى ابراهيم باشا الدفتردار وصار من خواص جماعته وصار كاتبا لوقف الجامع الاموى ومتوليا على وقف الست رقية ثم صار كاتبا فى قلم المحاسبة بالخزينة الدمشقيه وكاتبا للكيلار السلطانى وحج بهذه الخدمة مرتين ثم صار كاتبا بالخزينة بعد الرئيس مراد بن هبة الله المقدم ذكره وكبر بهذه الخدمة وصار يراجع فى الامور المهمة وصار

له مرتبة الدفتريه مع بقاء المحاسبة ثم صار دفتريا اصالة فى سنة ثمان وخمسين والف ثم عزل عنها واعيد اليها مرات ثم صارت له مرتبة تسكل بكية مرعش وصار قايم مقام الوزير محمد باشا بوينى اكرى لما جاء منختم الوزارة العظمى وبحافظ دمشق ثم بعد ذلك اكره من قبل الجمهور لشاى على حكومة دمشق فى ماجريات مرتضى باشا ثم تناقص احواله وتشتت فكره وبال ولا عزل الزمان منصرف بحول دامور تعرض ويحول فاذا اقبل جد المرء فالاقبال يسعده والا وطا رتعسه وتباعده واذا ادبر فالايام تعاديه والنحوس تراوحه وتناديه واظهر الفقر للانام والفاقة الشديدة للحكام ثم سار الى ادرنه بطلب من طرف السلطنة العليه للسؤال عن اختلاف الخزينة الشامية فاتهم فى بعض امور احيلت عليه تنفذ فيه القضا واسرع القتل اليه وما شهر ذلك ودفن وحيدا وكان قتله فى سنة احدى وسبعين والف ومن الاتفاق ان والده ولد بادرنه ودفن بدمشق وللابن ولد بالشام ودفن بادرنه والله تعالى اعلم

مصطفى بن زين الدين بن عبد القادر بن محمد الشهير بابن سوار الحموى الاصل الدمشقى المولد الشافعى شيخ المحيا النبوى الشيخ الامام الحبر البحر الصالح الناسك من زين بذهج بالفضل والبر وعرضه عن كل ما يشين عارى ان كان الفضل بحرا فهو نوارة او الحلم يدا وشاما فهو سواره نوب يثار على الفضايل فضله فيهما ضم السوار المعصما نشا فى صلاح وديانة وتوعرع ملاء برده متانة ورزانة واخذ الفقه عن جمع منهم الشهاب العيثاوى والشمس الميدانى والعلوم العقلية عن جماعة اجلهم الملا محمود الكردى والعلوم العربية عن الشيخ عمر القارى والشيخ عبد اللطيف الجالقى واخذ الحديث عن الشيخ عبد الرحمن العمادى والنجم الغزى ولازمه سنين وروى عنه الكتب الستة وغيرها وصار معيدا لدرسه العام تحت القبة لما مات الشيخ رمضان العكارى فى سنة ست وخمسين والف وكان النجم يقول لمن اراد ان ينظر الى جوارى هذه الامة فلينظر اليه وكان حسن السمت والخلق لطيف الطباع مهابا مجللا عند الحكام والامراء والكبراء واهالى دمشق معتقدا عند الخاص والعام لا يتردد الى احد الا الخواص وجلس للتدريس والنفع بجماعة من اجلهم شيخنا الشيخ عثمان بن محمود المعيد وكان منهمكا على بث العلوم وافادتها مواظبا للمحيا النبوى ليلة الاثنين بالجامع الاموى وليلة الجمعة بجامع التيروزى بحلقتهم تبرعا تكرمنا عابوظيفة الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم مع الاحسان للفقراء والضعفاء ولين الجانب والتواضع وكانت ولادته فى سنة عشرة بعد الالف وتوفى فى سنة احدى وسبعين والف ودفن بتربة الدقايق بقبر عاتكة ورثاه الامير المنجكى رحمه الله تعالى بقوله شعر

لعمرك ان الفضل اصبح عاطلا	من ابن سوار بعدما كان حاليا
وقد ملئت منا القلوب لفقده	مضا بابا واضحى مجلس العلم خاليا

ورآه تلميذه صاحبنا الشيخ عبد الله بن على الخانكى بعد موته فى المنام بعد مضى ليلتين من وفاته رحمه الله تعالى وهو طاير فقال له يا سيدى الى اين تطير فقال الى عليين فقال له بم ذلك فقال بكثرة الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم وكان له ولد اسمه زين الدين وكان من الافاضل فاتفق انه مات ثانى يوم من وفاة والده ويروى انه كان يلقن اباه وبعد ان فرغ من التلقين دعى الله تعالى ان يلحقه بوالده فاستجيب دعاؤه فروى والده فى المنام وهو يقول ان الشوق الى زين الدين جذبه الينا وما الله تعالى على فراقه رحمهما الله

مصطفى بن سعد الدين بن محمد بن حسين بن حسن الجباوى الدمشقى الشيبانى الشيخ المجذوب كان من الاسخياء الاجواد جعل فى خدمة والده فى سنة ست وثلاثين والف ثم اشتغل بالتجارة وسافر الى مصر مرات ثم تعاطى طبخ الصابون وبيع الحرير ثم صار شيخ زاوية ثم

البولوي مفتي الروم

ابن صادي خوجه

ابن سوار

الجباوي

وفاة اخيه الشيخ موسى في سنة ثمان واربعين والف انهدم وجود اخيه عزه واقبلت الدنيا
عليه ومال اليها بالقلب والقالب واغتصب من جميع املاك بني سعد الدين واوقافهم واستقل
بجميع اثاثهم واملاكهم وجمع من المال ما فاق به على ابيه واجداده وتميز به على المشايخ الصوفية وحج
ثانيا الى بيت الله في سنة ست وخمسين باهله واولاده وسار الى زيارة البيت المقدس ثم حج ثالثا
وكان في جميع شؤونه متناقض الاطوار وبالجملة فقد كان ما صدق قولهم • هو كبحر الشعر يكمل ويذم •
وكان المتعبد بالكية ويلزم كما طريق الحج في كل منزل يدوم على ما كان عليه ويشرب • وكان له ابن يسمى
سعد الدين وكان نجيبا اصيب به في طريق الحج وحزن عليه حزنا شديدا ثم بعد ذلك حط به الدهر
واسطا التعليم بمر الايام والشام واستفرغ اوقاته في النزاع والخصام وعارضه بعض حكام دمشق
في كل امر وفتح له تركه ادبيته التي بالقبيبات وسكن داخل دمشق وتزوج ام ولد لبعض التجار ثم
تزوج زوجة التاجر المذكور ايضا وزادت عليه الاكدار وكان له بنت متزوجة ببعض الاعيان
فماتت بعد ان طلقها وخلفت له ولدا وستا ووضع يده على جميع مخلفاتها وكان اذا طولب بالميراث
يقول ان بني سعد الدين لا يورثون الاناث وله من هذا القبيل كلمات عجيبة ومن اعجبها انه تذاكر بعض
الافاضل في محل وبعض الكتب الموجودة عندهم انها بخط مصنفها فقال الشيخ وانا عندي كمتن الكشاف
بخط المصنف ومما يحكى عن والده انه لما تنجع بالشام فطمع سأله عن طريقه فقال على
السنانية قلت لو قال على بابه لكان اصاب وكان وقع بينه وبين ابن اخيه الشيخ كمال الدين
بسبب المشيخة وكان يتوسط بينهما جماعة بالصلح فاذا ذكروا الشريعة في مقام الانذار يقول ان
كان لكم شريعة فلنا طريقة وكل هذا مبني على الجذب والاستغراق فانا الغالب على بني سعد الدين
الجذب والاستغراق وارى السلامة في اعتقادهم فانحاهم مجرب ثم ان الشيخ صاحب الترجمة
غلب عليه الحال وضاق منه المجال وزادت عليه الاتعاب من الخارج والداخل فانشد لسان
حاله قول القائل

جار الزمان فلا جواد يرتجى • للنائبات ولا صديق يشفق •
وطغى علي فكل رحب ضيق • ان قلت فيه وكل حبل يخنق •

ثم انه انتهز الفرصة والغفلة من حفدته • ودخل الخلوة • بالمشهد الشرقي من جامع بني امية
المعروف بمشهد المحيا وقفل الباب وخلع ثيابه ووضع حبلا في عنقه والقى نفسه فمات فدخل
ولده فوجده ميتا على الصورة المذكورة فساله قاضي القضاة بدمشق المولى محمد بن محمود
المفتش واخبره فارسل معهم كشافا فكشف صورة الواقعة وانزلوه ووضعوه في نعش واخذوه
بعد المغرب الى بيته بالقبيبات وغسل وصلى عليه في قول ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه ودفن
بمقبرة اجداده بباب الله وارخ ذلك شيخنا القاضي حسين العدوي المقدم ذكره بقوله

انظر الى محن الزمان • ترى الجواد يموت خنقا • قد دارت الافلاك حتى •
ذاقت الاحرار رهقا • من بعض ما نال ابن سعد الدين من نكباته سلبا وسحقا •
اذ جاد بالنفس العزيزة • مهديا للروح خنقا • فلذاك قلت مؤرخا •
عجبا لمن قد مات خنقا •

وكان ذلك نهار الجمعة رابع المحرم سنة تسع وسبعين والف
وبلغ من العمر نحو خمس وستين سنة واتفق قبل واقعته بنحو سبع سنوات ان رجلا من المجاذيب
دخل دمشق واقام بالجامع الاموي ساكتا صامتا مدة لم يتكلم اياما وكان يصيح بصوت عال
في صحن الجامع الشيخ مصطفى ابن سعد الدين شنقوه وكان الناس يتعجبون من ذلك غاية
التعجب حتى وقع ما وقع • قلت ووقع في سنة اثنتين وتسعين والف ان الشيخ اسمعيل بن الشيخ
احمد بن سعد ابن اخي الشيخ مصطفى شيخ المحيا المقدم ذكره قبل صاحب الترجمة صلب نفسه في المشهد
الذي صلب صاحب الترجمة نفسه فيه اقتداء بالشيخ المترجم والله سبحانه اعلم •

ابن سنان

مصطفى ابن سنان احد الموالي الرومية تولى قضاء القضاة بدمشق في سنة ثلاث بعد الالف
ثم ترقى حتى صار قاضي العسكر بروم ايلي وكانت سيرته مستقيمة في قضائه

كله

كله عفيفا منزها لعرض الا ان بضاعته في العلم كانت مزجاة وكانت وفاته وهو قاضي روم
ايلي في شهر ربيع الثاني سنة اثنتين وثلاثين بعد الالف بقسطنطينية •

طه زاده نقيب حلب

مصطفى بن طه الحلبي نقيب الاشراف بحلب واحد رؤسائها وكان شهما جسورا ابا هو
الناس له انفة وحرمة وترأس بحلب مدة وكان يراجع في المهام وولي قسمة العسكرية بها
وسمي وكان الباعث لسموه مصاهرته للمولى صالح رئيس الاطباء ونديم السلطان محمد وكانت
وفاته في سنة بياض والله اعلم •

البروسوي

مصطفى بن عبد الحليم البروسوي قاضي العسكر الفاضل الكامل المودب المهذب
الحاكم الحازم الفطن الذكي الحري بان ينشد فيه • قاض اذا التبس الامران عن له •
رأي يخلص بين الماء واللبن • كان احد افراد الزمان ذو فضل وعقل وتقى
العهد صادق الود حسن التصرف بريا من الريا والتكلف له ديانة وحسن سير مع صحة وفطنة
وسلامة سريرة عفيف النفس نظيف المجلس طاهر الذيل قريبا لخاطر المتأنس اشتغل بطلب العلم
ببروسه على العلامة المولى محمد البروسوي المعروف بابن المعيد الذي تولى قضاء قضاة الشام في سنة
وعشرين والف وعلى غيره ثم دخل قسطنطينية في عنفوان شبابه واجتهد بها في تحصيل العلم
وقرأ على شيخ الاسلام المولى عبد الرحيم والمولى يحيى بن عمر المنقاري ولازم من شيخ الاسلام يحيى
بن زكريا ثم ورد صحبة اخيه شيخ الاسلام محمد المقدم ذكره الى دمشق لما ولي قضاء مصر وناب عنه
بها ثم درس بالروم في سنة اربع وستين بعد الالف ولم يزل ينتقل من مدرسة الى مدرسة
الى ان وصل الى المدرسة السليمانية ثم ولي منها قضاء دمشق وقدم اليها في اوايل سنة اثنتين
وسبعين والف وعظمه اهل دمشق جدا لتعظيم لما احتوى عليه من الوقار والتؤدة في نفسه والتقيد
بفصل الاحكام على وجه العفة والاستقامة ولكون اخيه اذ ذاك مفتي السلطنة ومحل الانسان
من عينها وجاءه خبر عزل اخيه عن الافتاء وهو قاض فلم يتأثر لذلك وزاد في التصلب في الاحكام
ثم عزل عنها في محرم سنة ثلاث وسبعين والف وتوجه الى الروم نهار الخميس تاسع المحرم
وسافر والدي المرحوم في صحبته سفرته الثانية كما سلف في ترجمته وما رأيتم اطاع يوما سلطان
الغضب • فيما لاقاه من الراحة والتعب • وفي الحديث ان فيك لخصلتين يحبهما الله
تعالى الاناة والحلم ثم بعد ذلك صار قاضيا بمصر وخرج عليه قطاع الطريق في نواحي
اسكي شهر واخذوا جميع ما معه من اسبابه وامتعته ثم ولي قضاء مكة وورد الى دمشق ثاني عشر
شهر رمضان سنة احدى وثمانين والف واتفق ان اخاه كان قد نهاه في هذه رجبه وهو
متوجه الى الحج واجتمع به بعد عشر سنوات كانا لم يجتمعا فيها وسار الى الحج ثم ولي قضاء
قسطنطينية ثم قضاء العسكر باناطولي سنة خمس وثمانين واجتمعت به وهو قاضيها في
سنة ست وثمانين والف بادرنه واسدى الي نعما طايلة ومدحته ثم عزل بعد قدوم
السلطان الى قسطنطينية في احدى الجمادين سنة سبع وثمانين واقام بداره بمحلة السلطان
سليم وكان تانق في عمارتها وكان شغفا بالمطالعة والتفنن والتفحيحات وعمر مدرسة داخل قسطنطينية
قبالة مدرسة شيخ الاسلام زكريا بالقرب من جامع السلطان سليم وبنى فيها مدفنا ورتب فيها وكان
تمام بنائها في اوايل سنة ثمان وثمانين ثم ولي قضاء العسكر بروم ايلي وعزل فلم تطل مدته بعد ذلك وكانت
ولادته في سنة سبع وعشرين والف وتوفي في اواخر ذي القعدة سنة ثمان وتسعين والف ودفن بتربته
التي انشاها في مدرسته رحمه الله تعالى •

البابي الحلبي

مصطفى بن عبد الملك وقيل عثمان البابي الحلبي الاديب الفاضل المتمكن من المعارف كان لمن تصدر
الدهر واوحد ادباء العصر وبالجملة ففضله يجل عن التعريف وادبه غير محتاج الى التوصيف
نشأ بحلب واخذ بها العلوم عن جمع من اجلهم الشيخ ابي الجود البتروني والنجم الحلفاوي والشيخ
ابي الوفا العرضي والملا ابراهيم الكردي والشيخ جمال الدين البابولي ودخل دمشق صحبة ابن الحسام قاضيها

القضاة بدمشق في سنة احدى وخمسين والفقه اخذ بها عن الشيخ عبد الرحمن العمادي والنجم الغزي وجماعة
مشايخ ثم رحل الى الديار الرومية فدرس بها وانتفع به جماعة من الفضلاء ثم سلك طريق الموالي
وتولى قضاء نابلس الشام ثم ثم بغداد ثم المدينة المنورة في سنة احدى وتسعين وحج في هذه
السنة وتوفي بمكة واشعاره كلها نفيسة فايقة مطربة رايقة وهي في الجزالة والعذوبة
والفصاحة توفق شعر الفحول من المتقدمين وفي الرشاقة وحسن التخيل تهجي قول المجددين
وها انا اتلو عليك منها ما به الارواح تنتعش والجمادات ترتعش فمن ذلك قوله من قصيدة يمدح بها ابن الحسام

سرى عابق احيا الفضا ارج عوده • شذى ليله طيف يا لذ جنة مرتدي
ومارق لولم يرع حبي ولا سرى • على البعد في ثوب الحداد لم يرقد
فاعجب شوقا اليه على النوى • كذا كان عيشي الشمل لم يتبدد
معاتبه والظن ايا نسطا مع • فجاد بنجد القلب طامع مجتدي
ولاطفته حتى استملت فواده • فيا لك سعدا بعضه لي مجلدي
ورب كان الدهر القى زمامه • الي وما فاني فاحرز مقصدي
وحكمني من جيده وهو عاطل • قلادة دمعي بالجمان المنضد
الى ان نبي بالبين صبح كانه • غراب النوى لكنه غير اسود
وقد جدد التذكار ما اخلق الفنا • واي عهود مثلها لم تجدد
فياليت ابقى ذكرها لي عبرة • لابكي بها اوليت ابقى تجلدي
خليلي ما آليتما جهدنا ناصح • ولكن جيران الغضا كيف تهتدي
اما تصلح الايام بعد فسادها • فلم تبق من عيشي صلاحا لمفسد
وقد زاد في ظلما واوسعني اذا • يدا عصبة لم تخش الله من يد
فاكابدهم للنجم في جوف جلمد • والسنهم للشر في فم اسود
عسى يهدم الاحسان ما شيد الاذى • اذا لذت بالركن الشديد المشيد
امام اقال الدهر من عثراته • واحيت مساعيه شريعة احمد
كان اماليه الرياض ثمارها • الدراري وللاقلام صوت المغرد
يجود الحيا بالماء بالك وجوده • مع اليسر يهمي من لجين وعسجد
تقلده الشهباء صارم عدله • ولولا مضاء السيف لم تتقلد
ولو كلف المخلوق ما فوق وسعه • سمت للقاه سعي ما دلمرد
اني وظلام الشرك فيها كانه • وساوس شرك في فؤاد موحد
فاشرق بدر العدل في عرصاتها • بوجه اغر من برق العزم مرعد
ثروت شوب بالصبابة معلم • وجفت بحر بالمكارم مزبد
غرايم بانت فاحتفى كل جاحد • وقامت فاكفى وفرها كل مقعد
وساحت بايد فشردت الندى • وردت من العلياء كل مشرد
غدت تقرا التمجيد سورة جوده • سجودا ومن يستوجب الحمد يحمد

وقوله من اخرى يمدح بها ممدوحه المذكور

عوجا على رسم ذلك الطلل • نقضي حقوق الليالي الاول
لعل تثني اعطاف نابية • وقد رجيت غير محتمل
فالدهر يابى بقاء مغتنم • فكيف ترجى لرد محتمل
لكل ماض من شبهه بدل • وما لعصر الشباب من بدل
سقى لويلاتنا بذي سلم • كل ملث الرباب منهمل
معاهد طالما اقتطفت بها • زهر الهنا من حدائق الجذل

واطلع

واطلع السعد في معالمها • بدر المنى في غياهب الامل • حيث قطوف اللذات دانية
ومورد الانس مختلف النهل • تعترينا بذيل لذتها • في هضبات العناق والقبل
بكل مستوقف العيون سنا • يدعو فراغ القلوب للشغل • اثقل اعطافه بخفته
لطف التصابي بخفة الثقل • وعطلت من حلى النبات عذاراه • فحلاه الحسن بالعطل
الغى عليه الجمال حلته • وحلة الحسن احسن الحلل • اذا رمتنا من قوس حاجبه
سهام جفنيه ما بنو ثعل • دار رحمنا العاشقين قد • هي سم المنايا في صورة المقل
وقلنا لتشمس مما رعتهم • ان تلاقي بالاعين النجل • اسال قلتنا زع الاسى وهوى
اهويت من اجله على اجلي • فذا الذي حجبت محاسنه • عنا مساوي الصدود والنقل
من كان عني قبل النوى صلفا • ابعد من سمعي عن العذل • ما زدت بعدا عنه بفرقته
الا ولحداه البين من قبلي • وفي امتداحي لبس المرين غنا • عن الغنا بالغزال والغزل
مولى غدا في علاه عن زحل • ابعد من حاسديه عن زحل • الندب عبد الرحمن من فضحت
عن سجاياه الشمس في الخجل • اقام للفضل دولة حسنت • بدولة الفضل افضل الدول
فاعرفت الورى مناهله • من بعد ما كان دعا بهم الوشل • قد انتضى الله منه في حلب
سيف سداد لهامة الخلل • حتى كسى عدله الليالي والايام • ثوب الاسحار والاصل
واستتر الظلم من عدالته • بين جفون الظباء بالكحل • يا ابيض العدل ما تركت بها
سواد ظلم الا من المقل • واعتملت حيثما استمر بها • لولا ورود الحسان ذو وجل
ما كنت ادري من قبل رؤيته • كيف انحصار الانام في رجل • حتى رايت امرأ يقوم له
الدهر على ساقه من الوجل • ان ادعى مبصر له شبها • فاحكم على ناظريه بالحول
وان يكن في العيون بدر علي • فبانه في القلوب يستعلي • رام النهى شاو مجده فتهنا
عجز الطرف بالسهاد كحل • واعلم لطفه الصبا حسدا • لا برحت حاسدوه في علل
وزهر الغيث سح راحته • حتى اعتزا للسخاء بالجبل • يا سيدا اصبحت مكارمه
اشهر بين الانام من مثل • كادت معاني الثناء سبقنا • اليك والحق واضح السبل
يهنيك عيد به الهنا لك • كما اهنيك والهنا بك لي • وها كها روضة لقد صبغت
منها خدود الرياض من خجل • لو نال فصل الربيع بهجتها • ما سلبت عنه حلة الحمل
وانما المجد ولد بحليت • لها معاني الثنا كالحلل

وله ايضا هذه النونية يمدح بها

اني كل يوم لوعة وحنين • ومن كل حي للفراق كمين • وكل طريف هكذا عن موعد
فلي طرف كان البكا يهون • فلي طرف كانت البكا تهون • نقضت عهود بالنوى وتمت
وعود وخابت ابتني ظنون • وللبلد اذ اتسع شدو اسف • نوى غربة ما تنقضي وشطون
كان لم تدر بيننا المناجات بيننا • ولا هصرت ذاك القوام يمين • ولا احضلت من المعاهد بعد ما
ولا هطلت فيها سحاب جفون • على هذا الخط البغاظ همة • يفيح لها صلد الصفا ويلين
وواجبة ارفال تكت اشهبا • قوى البوس تدري الحزم كيف يكون • فانفوا دا بين جنبي حشوه
امان ولي عند الزمان ديون • وسابلة عيسا اتى عن التنى • على وعثاء الغابيات تجون
احاذر تقضي المجد ابنزما تكن • تولى شمال تمتد ويمين • فلا تعتبني ولعلني انما العلا
اسير على وجه الخلوص رهين • اتلك المطايا الزم ام سفن طفى • بها الال تخفى تارة وتبين
يمور لدجي الجدحي كانما • عراها باصوات الحداة جنون • اذا البحر برق للغوايم لم تكد
مناسمها تنوى بهن حزون • تلفت تلقا الشام كانما • تخالى لها بالرقمتين حنين
اذا البصر الخالي بها ان تعلقت • مشافرها ان بالعبيط عيون • وصلنا السرى بالسير حتى كانما
من الوجد اخفاق لها وتنون • فلم تنابها اودلج كل نطوف • من الحجب ممنوع الغنا حصين
جبال غطت اللعلي لوابيها • لقلت لها بين النجوم بيوت • اشابت نواصيها الثلوج فارتقت

لنا بعد فقدان التناعيون * ويارب ليل هل فيه دليلنا * فيهدى به من نجل الحسام جبين
فتى لا ضلال بعده وبه وجهه * وعرض يصد الغائبين عنه * ورقة خلق راح يحيدها الفنا
فاضحى علا لا يعتريه انين * وبذل تذوب السحب منه حائرا * وباس به بسط الفضاء ويدين

وعلم لو ان الناس نامت ببعضه * لهاالجهل حتى لا يكاد يبين
من القوم شادوا ذروة الباس والندا * ليوث لهم قضب اليراع عرين
هنيئا حسام الدين يا خير ماجد * به شيدت للمكرمات حصون
بمقدم مولى قد هدت بقدومه * قلوب وقرت للكرام عيون
اناخ بارض الروم اكرم قادم * له السعد خدن والعلاء قرين
وقد وردت اخباره الغر قبله * تطوق اعناق العلا وتزين
الا هكذا في اسمك يك سعيه * تدين له ايامه وتلين
فيا آل عثمان تهنوا انما * جد يذب لكم عن عرضكم ويصون
رغمتم به انف العدو وانما * الزمان عن غيركم لضنين
اطال بحساه هل اراد لك خر * عليه فاني في المقال امين
ضعوا يدكم في جنح عنقاء مغرب * وان خلكم فارتح فهو متين
وهام السها او اذا حلقتكم * اليه فما هم هناك يكون
اجاذب ضبعي ذو اى ميلة * وقامن روعي والزمان خؤون
اما انه لولاك ما انتقلت بنا * الى الروم رتق الراسيات ظعون
ولو كنت ادري كيف تكسب العلا * ولا كيف صعب الحادثات يهون
لقلت عثار الحظ منه اوهدها * على سحاب من نداك هتون
واني لادري ان فضلك كامل * لبانات طلاب الكمال ضمين
وما لى بعد الله غيرك مسعد * منا الناس في نيل المرام معين
وفي بابكم خطت رحال مطامعي * وما تم لي الا اليه سكون
واناك ادري من فوادي بحاجتي * وحسبي بهذا كاشف ومبين

وكان وقف على هذه القصيدة اديب الزمان محمد الفارسي فاذهم البابى هريره با نتحالها نكتب البابى اليه هذه القصيدة فقال

ابشعر هذا البرقا في المباسم * سرى فتذكرنا باي المعالم
وكم دونها من سبسب دون طيه * سرى دون زجر القلاص لروا سم
بريق الغضا هلا دري كيف لنا * على البعد لمحان لنا بالغوا صم
اسالهم مالا نطيق قلوبهم * صنعنا اذا بالظلم قلب المراحم
سقى الله اربعا حيوا بفنائها * وباكرها صوب الحيا المتراكم
ولا زال الطفل النبت في برد تربها * تدر عليه من دموع الغمائم
ولو سقيتا منالها قبلها دما * لقلت سقاها من دموعي السواجم
معاهد كان اللهو فيها مساعد * على رنق قمري والزمان مسالمي
اتيا منا بالاجرع الفرد هل لنا * سبيل الى عهد الصبا المتقادم
ليالي لا اقداح ترعى مدارة * علينا سوى اقداح طي مالائم
ولا الخمر الا من رضاب مبرد * ولا الورد الا من خدود نواعم
وسل ثالاث الجزع تحرك انثنا * نعمنا بعيش في ذراهن ناعم
اذا الروض محفل الربا وغصونه * تقلد من قطر الندا بتمايم
وفي خلل الاغصان نهر كانه * حسام رند في جفون الكمائم

بصالح

يصالح في تعقلنا بعضد بيد الصبا * كباسم ثغر اشنب ثغر باسم
محاسن عطتها مسا ومن النوى * واعراس لهو بدلت بمآتم
سل اليعملات البذ لكم فتقتلنا * بايدي السرى من تقاعين قائم
وكم شدخنا اخفافها هام سامد * من السشم بيتها توجت بالغمائم
وكنا اذا انل السرى عزب عزمنا * تشحذه ذكرى لقاء ابن قاسم
مقل لواء الفضل عين مدا رنح * وحامي ذمام المجد غير مزاحم
حديقة فضل لا يصوح نوارها * وبحر باموج الذكا متلاطم
عنت لمعانيه الكواكب وانثنت * بها فتغدت مابينها دوائر حائم
ولولا مقال جانى عنه اطرقت * حياء له الا دابا اطراف وراجم
رقطع امعاء القريض لهو ليه * وردا لعوا في دوهو سود العمائم
امام العلا اني حاشاك ان ترى * بعين المعالي عرضة اللوائم
زعمت باني سارق غير شاعر * صدقت بمعنى ساحر غير ناظم
لقد نالها قوم من قبل قوم فالعلو * بايدي الهجا حاشاك صم الصلادم
راوا ماعاينت ابداع احمد * وبادرة الطائي وطبع كشاجم
حنانيك بعض الشي لا بدع ان اتى * بشعر حبيب من راى جود حاتم
وان ندى نجل الحسام لروضة * ابنكر فيها طيب نفح الحمائم
فدونكها ابكار فكر تزفها * يد الشوق عن ود من الريب سالم
مشيدة البنيان لا يستر بها * حسود ولا يقوى بها كف هادم

ومن مختاراته ايضا قصيدته التي مدح بها السيد محمد الحريري ومطلعها قوله

هو الفضل حتى لا تعد المناقب * بل العزم حتى تطلبنك المطالب
وما قدر الانسان الا اقتداره * اجل وعلى قدر الرجال المراتب
اقام الفتى العرضي للفضل دولة * لها قايز من ناظريه وحاجب
بها اعتذرت ايامنا عن ذنوبها * واقبل جاني دهرنا وهو تايب
يسدد هارى من العزم صايب * ويحرسها بانى مع الحلم غاضب
والمجد مثل الناس سقم وصحة * وفيه كما فيهم صدوق وكاذب
انبط به حتى لو اختار نزعه * لحن اليه وهو ثكلان نادب
ومن لم يوف المعالي حقوقها * فان مساعيه الحسان مثالب
الم ترها كيف اقتنها محمد * تجاذب به اذيالها وتجاذب
اذا الماء لم تشتق لشاربه عذبه * فلا عذبت يوما عليها المشارب
تناس طوالعها وراض سماتها * واضحى لزمنها وزبر وحاجب
حوى سوددا تسمو ذكاه بوجهه * وترنوا لعينيه النجوم الثواقب
تغرب لا يرضى ذي المجد موطنا * وامنا له حيث استقرت غرائب
دعاه العلا شوقا فلبى وغيره * دعته فلباها النساء الكواعب
ومن حسن الراحات كسب العلا * وبعض حسنات الرجال مكاسب
فاب بماشيجي العدا ونسره * فوايد قوم عند قوم مصائب
ليهن غداة منصب المناصب * له تهنى اذ رضيها المناصب
من القوم اما عرضهم فممتنع * حصين واما عرفهم فهو سائب
بدين لهم بالمجد دان وشاسع * ويشهم بالفضل ساع وراكب
ففيهم ولا لا اتفال مدائح * ومنهم ولا لا شراء الرغائب

اليك امام الفضل منا توجهت • كتائب الا انهن مواكب
معين نعير العين بتجرعيونها • وتسحر منا بالعقود الترائب
قد انسدلت من الطروس سطورها • كما انسدلت فوق الصدور الذوائب
لها من رياح الشوق حاد وقائد • اليك ومن لقياك داع وخاطب
محملة منى الهناء بمنصب • تسير بسراه الصبا والجنائب
وان سرني اخبار انك قادم • فقد ساني تقدير انك غائب
فيا ليت ما بيننا شقة النوى • وما بت على رجه التقاء المذاهب
فما للموالي للعبيد باوبة • ليهتدي بها قلب من البعد واجب
وتسعد آمال وتسكن لوعة • ويفرح محزون ويبسم قاطب

ومن مبدعاته ابياته المشهورة التي يتوسل بها وهي

هو تنا لشاعر والمدارك • عن معارج كبريائك • يا حي يا قيوم قد
بهر العقول سنا بهائك • اثني عليك بما علمت • فاين علمي من ثنائك
متحجب في غيبك الاحمى • منيع في علائك • فظهرت بالاثار لا
تنال باد في جلالك • عجب خفاؤك من ظهورك • اذ ظهورك من خفائك
ما الكون الا ظلمة • قبس الاشعة من ضيائك • وجميع ما في الكون فان
مستمد من بقائك • بل كل ما فيه فقير • مستميح من عطائك
ما في العوالم ذرة • في حسنه ملكا وسمائك • الا وجهتها الهك
بالافتقار الى غنائك • اني سالتك بالذي • جمع القلوب على ولائك
نور الوجود خلاصة • الكونين صفوة اوليائك • الا نظرت لمستغيث عاند
يلوذ من بلائك • قذفت به من شاهق • ايدي امتحانك وابتلائك
ورمته في ظلم العناصر • والطبائع في شبائك • وسطت عليه لوازم الامكان
صدا عن سنائك • فاذا دعوي وكاد ناد • نار القيود الى ورائك
فالطف به فيما جرى • في طي علمك من قضائك • ولطفه عند ذلك من المدائح وكانت

وفاته في اواخر ذي الحجة من سنة احدى وتسعين والف ودفن بالمعلاة بعد ان قضي مناسكهم والباقي الى قرية من قرى حلب لها وادي مشهور بطيب الهوى وكثرة الرياض وفيه يقول الزين بن عمر بن الوردي شعر

ان وادي الباب قد اذكرني • جنة المأوى فلله العجب
فيه دوح يحجب الشمس اذا • قابل الشمس بجوزي باذب
طيره مغربة في لحنها • تطرب الحي كما يحيي الطرب
مرجة منتسم مما بكت • سحب في ذيلها الطيب انسحب
فيه رضات ناصعة • مثل ما اصبح فيها الماء صب
نهره ان قابل الشمس ترى • فضة بيضاء في نهر ذهب

ولصاحب الترجمة فيه ابيات غير هذه ذكرت منها جانبا في كتابي النفحة فارجع اليها

مصطفى بن فخر الدين بن عثمان العلمي القدسي من فضلاء بيت المقدس واعيانها نشا في طلب العلم ورحل الى مصر واقام بالازهر زمانا طويلا حتى كادت تعدّه اهل مصر تغلب عليه وكان دائما يتكلم بها ورجع الى القدس وصار كاتب الصكوك بمحكمتها وولي النيابة كثيرا وله من الاثار وقف على المؤذنين بالمسجد الاقصى وله على الصخرة قنديل معلق يشتعل الليل دائما وكذلك له خيرات على حرم سيدنا الخليل ابراهيم عليه الصلاة والسلام وله قنديل على الغار الذي في الصخرة عمر كثيرا وكانت وفاته في سنة وسبعين والف ببيت المقدس ولم يعقب رحمه الله تعالى

العلمي

مصطفى بن ناصر بن عبد المنان متولي اوقاف السنانية بالشام الدمشقي عين الاعيان ومجمع النوادر الحسان كان واجدا لوقته في المحاورة وسرعة البداهة والنادرة وفيه يقول الاديب المنجكي رحمه الله

متولي السنانية

ينحل

ينحل الى المعالي خير فهم • وطبع كالزلال العذب صافي • تطارده الملاحة في تنشي
وتجني منه النكات مع القوافي • اشتغل بالطلب على الملا عبد الله القونوي امام جامع الدرويشية
وعلى العلامة الشيخ رمضان بن عبد الحق العكاري وتمهر في علوم الادب وحفظ الاشعار العربي والتركي والفارسي حتى اشياء كثيرة ونظم الشعر واكثر نظمه كان باللتركية ومخلصه مزي وبجح مصحنه ولد في سنة ست واربعين والف وما زال من جند الشام ولما مات ابوه في التاريخ الذي ذكرته في ترجمته توجه ثاني يوم وفاته الى الروم وصار متوليا مكانه على اوقاف سنان باشا بموجب الشرط للعتقاء وذريتهم وصار من المتفرقة بالباب العالي ورجع الى دمشق واقام مقام والده ووضع يده على ما خلفه له من اموال واسباب وتصرف في التولية بعقله ومد يده الى البسطة والسرف وكانت العتقاء ينظرون الى عاقبة امره في عدم الانتظام وصحب الوزراء والموالي وكانوا يقبلون عليه لبراعته وبداهته • وكان مكثرا في حكاياته وقلما يخلو من مبالغات في حظا بانه لكنه على تعبيراته مسحة الحلاوة وعليها اصل الحلاوة والطلاوة والنداوة ولما صار الوزير محمد باشا كافل الشام وزير اعظم سافر من دمشق لخدمته وكان له اليه محبة فانعم عليه برتبة احد البوابين للسلطان ولم تسبق لغيره من اهالي دمشق ودخل دمشق بطرز غريب واظهر بعض الخيلاء وكان جند الشام في ذلك الوقت قد صالوا وتاهو فنزلوا على مهاجمة فلم يزل منطرحا في زوايا الخمول حتى استلقى بعض كبرائهم واظهرهم كمال الانجياز وازال الحجاب واختلفت بعد ذلك اموره فقابلته الايام بعد ذلك بوجه عبوس وابدلت بعد النعيم بالبؤس واصابته العين • ونفد ما عنده من النقد والعين • واخذ يستلف على غلال الوقف • وثقل عليه الايراد وكثر الصرف • فرادت عليه الاحوال وتكدر منه الفكر والبال • وكان من جملة ما ورثه عن والده الفلاحة والدار بقرية دير العصافير وهي من محاسن الابنية والبستان بالقرب من جامع دنكز فباعها بدون ثمن مثلها وانشا عوضها قصرا بالصالحية بالجسر الابيض وصرف عليه مالا كثيرا وبلغني ان الذي اشترى البستان باع منه اشجار الجوز في السنة التي اشتراه فيها بثمنه الا بقرش فضل عن راس المال وكان له من هذا القبيل امور كثيرة وكان كثير النكات وقد جمع من نكاته جانبا في دفتر كان كثيرا ما يوردها • ومن المتداول عنه انه بعض كفلاء الشام طلبه لما قدم اغنام دمشق وطلب منه ثلاثا فنفسرت عليه فانشد البيت المشهور • ولو كان رمحا واحدا لاتقيته • ولكنه رمح وثان وثالث • وكان يوما بمجلس بعض كفلاء دمشق فدخل جماعة من طلبة العلم شاكين من مسنو في الجزية بانه قطع من معاليمهم اربعة اشهر بغير وجه وقرا احدهم عند قوله تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنى عشر شهرا منها اربعة حرم فقال الا ربعة الحرم هي التي قطعها الدفتري • واتفق في زمنه نصب باشا اليزر وما معه من العسكر انه ورد دمشق من اهل حلب رجل يقال له عسكر وكان يحسن الموسيقى ويتردد الى الاعيان الرؤساء فكانت مخاطبته اذا دخل اليه انا نا مرتضى الجبار بعسكر حلب • ووقع له انه كان في مجلس بعض القضاة بدمشق فدخل الشيخ يس البقاعي وانشد قصيدة يمدح بها القاضي وكانت القصيدة ركيكة فلما انهاها قال صاحب الترجمة الاية وما علمناه الشعر وما ينبغي له وقال له يوما الشيخ مصطفى بن سعد الدين والدك كان خليفة والدي كان خليفة فقال البيت لك لا خليفة ولا ابن الخليفة وانما الرجل من الحاذ يعرف بابن الخليفة وكان صاحب الترجمة احول فقال له بعض من له عليه ادلال من الكبراء كم شخصا ترى في حذق فقال لا اري لا واحدا • وبالجملة فهو اكثر اهل عصره نوادر وتحفا • وكانت ولادته في سنة تسع وعشرين والف وتوفي في اوايل شعبان سنة تسع وسبعين والف ودفن بمقبرة باب الصغير بالقرب من قبر والده رحمهما الله تعالى

بيوت الكرى م

اخذ عنه الطرفي م

الطرابلسي نزيل المدينة

مصطفى بن قاسم الطرابلسي الحلبي نزيل المدينة المنورة مولده ومنشأه دمشق الشام
لكن من طاب له بطيبة المقام، وانتظم في سلك جيران الرسول الشفيع، وارتفع مقامه
بذلك المقام الرفيع، وهو ممن فاق في الادب وبرع، وورد منها هله العذب من صنو
نكرع، مع مشاركة في علمي الفقه والنحو، وتحقيق ما شأن اثباتاته محو، وقد ترجم
له السيد محمد كبريت في كتابه نصر من الله وفتح قريب بما نصه هو مولانا الشيخ درويش
مصطفى بن قاسم بن عبد الكريم بن قاسم بن محيي الدين الحلبي الشافعي مذهبا الوفائي
طريقة ومشربا وينتهي نسبه فيما اخبر به الى السيد محمد بن الحنفية رضي الله تعالى عنه
فيا نسبا من فرع دوحة هاشم، ويا حسبا بالاصل قد الحق الفرقدا، ولد بمدينة طرابلس الشام
في سنة سبع وثمانين وتسعمائة ونشأ بها وتأدب على الشيخ عبد الله فتح الحموي مفتي الحنفية
والشيخ محمد بن عبد الحق الشافعي نجدا الشيخ عبد الخالق المصري وغيرهم ثم دخل دمشق
في سنة اربع عشرة بعد الالف فاخذ الفقه والحديث عن الشيخ احمد العيثاوي وحضر مجالس
العلم وحاضر ثم دخل مصر فاخذ الفقه والنحو عن النور الزيادي والشيخ ابي بكر الشنواني
وغيرهما واخذ المنطق عن الشيخ سالم الشبشيري والكلام عن الشيخ احمد الغنيمي والبرهان
اللقاني ثم دخل قسطنطينية واخذ عن ابن صدر الدين وعن العلامة محمد المفتي مع
الملازمة على الطريق ثم قدم المدينة في سنة سبع وعشرين والف ثم قدمها ثانيا في سنة
اثنين وثلاثين وهو يرفل في ثياب الجمال والجلال له فاقام بها وتأهل واحسن السيرة
والسريرة وتعبد بنشر العلم والتدريس بالمسجد النبوي على ساكنيه اشرف التحية وازكاها
وانما اثم لزم حاله لما كثر عليه الدخيل، وتقدم الدني والعويل، وكثر في اللغو القال
والقيل، وصارت مجالس العلم لغير اهلها كما هو مقتضى الحال في تقديم الاندال شعر
وكم قايل ما لي اراك راجلا، فقلت له من اجل انك فارس، له التآليف الرائقة
والتصانيف الفائقة، منها زهدة الابصار في السير، فيما يحدث للمسافر من الخبر
ومنها هتك الاستار، في وصف العذار، ومنها شرح لامية ابن حبيب الصفدي سماه
الملح الوفائية في شرح اللامية ومنها الدر الملتقط من بحر الصفا في مناقب
سيدي ابي الاسعاد بن وفا ولله النظم الرائق منه وقد كتب اليه بعض الاحباب شعر
يا غائبا يشكو تباله، قلبي ويشكو بعده الناظر، ارحت طرفي والحشا
دارا فانت الغائب الحاضر، فكتب اليه الجواب قوله شعر

ما غبت عن طرفي ولا مهجتي، بل انت عندي فيهما حاضر
ان غبت عن عيني تمثلت في، قلبي يرعى حسنك الناظر

وله تخميس تائية الشيخ شرف الدين عمر بن الفارض قدس الله روحه وله ديوان شعر
يشتمل على قصايد ومقاطيع، ومن شعره قوله مستغيثا وهو مما قاله عمره في
سنة خمس وعشرين والف شعر يا من به كل الشدايد تفرج، وبذكره كل الهموم تبلج
وعلى ملائك السماء تنزلت، وبمدحه لله حقا تمزج، واليه ينهي كل راج سؤاله
والشاربون على جاه عزه جوا، يا قطب دائرة الوجود باسره، يا من لعلياه الدنا ياتي لجوا
يا سيد السادات يا غوث الورى، يا من به نيل الحوائج بالحج، قد جيتكم ارجو الوفا بكرمكم
لكنني للعفو منه احوج، وحططت احمال الرجا لديكم، فعسى لكم ان تنعموا وتفرجوا

انتهى ما قاله السيد محمد كبريت في ترجمته قلت وكان الباعث له على تاليف كتابه نصر من الله
ان صاحب الترجمة كان نظم تاريخا لمكان بناه شيخ الحرم المدني عبد الكريم المصاحب بالمدينة
بيبرودي ونظم له ابياتا وهي هذه قوله

بشراك يا من صار جار الكريم، بطيب عيش انت فيه مقيم

اصبحت

اصبحت في خدمة خير الورى، ترفل في روض جنان النعيم
بطيبة طاب لمن حلها، حديث ودي في هواها قديم
طوبى لمن امسى مقيما بها، يلقى الهه بقلب سليم
مصاحب السلطان نلت المنى، بما ترتجي من غفور رحيم
بنيت ايوانا بها ذا نسيم(?)، بيبرودي للصديق الحميم
بغاية الاحكام تاريخه، مقعد انس شاد عبد الكريم

واراد بغاية الاحكام اخرها وهو الميم على طريق التعمية وعدد الميم اربعون فلما شاعت الابيات
وتعلقها فتح الله بن النحاس الحلبي فهزأ بها والف رسالة سماها التفتيش على خبايا الاتية(?) ودرويش
مضمونها الاعتراض على هذه الابيات فالف السيد محمد كبريت كتابه انتصارا لصاحب الترجمة
وجمع فيه من غرائب الفوائد وفرائد القلائد ما تقر به العيون وتنشرح له الصدور وكانت وفاة
صاحب الترجمة في السابع والعشرين من ذي القعدة سنة ثمانين بعد الالف بالمدينة ودفن بالبقيع

ابي السعود العمادي المفتي

مصطفى بن محمد ابي السعود بن محمد العمادي قاضي العسكر المفتي صاحب التفسير
المشهور ذكره المولى عبد الكريم المنشي فقال في ترجمته سليل العالم على التحقيق، ومن هو في الفتوى
لابي حنيفة النعمان شقيق، المولى الاجل العلامة ابي السعود العمادي، لا زال الطاف الله حوله
من السحاب الرائح والغادي، هو ترقى في حجر المعرفة متفيئا ظلال الوالد، مبسوطا عليه
منه جناح الرافة، راتعا في حلل جلابيب الادب الشفيق، مسديا اليه عطفه ولطفه ولا
بدع فانه اعز اولاده ولم يبق من كاس العمر الا جرعه، ويسير من يد المنية اليه في غاية السرعة
ولما بلغ مثابات قصيدة سنة النصاب، واقبلت عليه من كتيبة العمر طليعة الشباب، خلع
عليه ابوه حلة الاعادة، باسطا الجنة(?) الا فاضة والافادة، فاكرم دزدار(?) تلك الدولة
والله، فتحلى من جان المدارس الثمان بواحده، فلما اذن في رجاء ابيه بالمراد وبلغ

لام

طوافا يام عمره الاعمار(?)، رفعوه منها الى منصب، وكان السبب في ذلك عقد المنصب فسخ
بحرمته المنزل ابن عزيز، وفض بمعراض الرفع جناح رفعته، ثم رجع الى احدى الثمان بزيادة
العشر الى مهرها، وتكفل بما يجب عليه من محافظة امرها، ثم نقل منها الى المدرسة السليمانية
بادرنة المحمية، ثم توجه منها الى سلانيك حاكما متقلدا من القضاء صارما، ثم عزل ولم تزل تواقم(?)
عرائس المناصب مغبرة ونقاره(?) في اخرى الى ان خان بقضاء العسكرين، وكان احق بهما واولى واحرى
ثم عزل فتناوله في نوبته ساقي حمام منيته، وكان يسير سير الملوك، ويقدم المترفه بالرمح(?)
سلوك، في عيش البذخ، وشراب سائغ، وله احاطة بالفروع الفقهية، والمام بالعلوم
العقلية والنقلية، وكانت وفاته في حدود سنة سبع بعد الالف ودفن بالمشهد قريب من تربة
ابي ايوب الانصاري رحمه الله عنه بجوار ابيه النبيه، لا زالت سحب المغفرة تشمل جدثه وتحوزه(?)

عزمي زاده

مصطفى بن محمد الشهير بعزمي زاده قاضي العسكر واشهر متاخري العلماء بالروم واغزرهم
مادة في المنطوق والمفهوم، وله التاليف التي ملأت مسمع الزمان فوائده، وثبت ببره مزملات
نعمها كل عابده(?)، منها حاشية على الدرر والغرر في الفقه، وحاشية على ابن ملك في الاصول
وغيرها وله الشعر النضير في العربية والتركية ومخلصه على رأيهم حالتي وله باعيانه(?)
مشهورة مرغوبة وقد جمعها في سفر مستقل وهي في التركية كرباعيات سعد الدين الاناتي(?)
في العربية وعمر الخيام في الفارسية البها(?) الباهلية في القبول وعليها المعول في لطف
المضامين وبالجملة فاثاره كلها لطيفة واخباره جميعها ظريفة، وقد ذكره
ابن نوعي فقال في ترجمته، حصل الفنون الا ليفة(?)، الى ان احرز المرتبة اللائقة، ثم
تحرك على منهاج ارباب الاستعداد فانحاز الى المولى شيخ الاسلام سعد الدين ولازم منه
ثم درس بتركة عمر بمدرسة حاجه خاتون باربعين عثمانيا ثم ولي مدرسة محمد باشا ابن بيغم(?)
الخارج في شهر ربيع الاخر سنة ثمان وتسعين وتسعمائة ثم ولي مدرسة ابو ايوب في جمادى
الاخرة سنة ثلاث بعد الالف ثم ولي احد الثمان في المحرم سنة خمس بعد الالف ثم ولي

مدرسة السلطان سليم الفاتح في شهر ربيع الاول سنة ثمان ثم ولي مدرسة السليمانية
في ذي الحجة من هذه السنة ثم ولي الخاقانية في شعبان سنة عشرة بعد الالف ثم
ولي قضاء الشام في رجب سنة احدى عشرة ثم ولي قضاء مصر في المحرم سنة ثلاث
عشرة وفي زمن قضائه بها وقعت فتنة ابراهيم باشا محافظها وقتله العسكر فعزل لتقصيره
في نار الفتنة ثم ولي قضاء بروسه في شعبان سنة خمس عشرة وفي ايام قضائه بها تسلط
ابن قلندر الخارجي عليها وحاصرها وحرق بعض اماكنها فعزل عنها بتهمة ذلك ثم ولي قضاء
ادرنة في شهر ربيع الآخر سنة عشرين واتفق انه عزر قاضيا مجهولا فاجتمع عليه جماعة
ازعجوه بالمكالمة والمخاصمة فنقل في شعبان من هذه السنة الى قضاء دمشق فادرك
الحسن البوريني في بعض مجالسه ووقع في قضائه يوم الخميس خامس عشر شعبان سنة احدى وعشرين
ان رجلا كان نصرانيا من قرية صيدنايا من نواحي دمشق واسلم واتى الى مجلس قاضي
القضاة مسلما من مدة تزيد على عشرة اعوام وحتى ثم اتى في التاريخ المذكور الى نائب
صاحب الترجمة اولا والقى عمامته وصرح على نفسه بالكفر فاسلمه النائب الى قاضي
القضاة بعينها المترجم فاستفهم عن حاله واستنطقه فصرح بما قاله فقال له القاضي لعل
لك شبهة دينية او ظلامة دنيوية فان رغبت في المهلة امهلناك وتوقفنا الى ان تزول
بما في هناك فابى الا التعجيل بروحه الى الهاوية وقال انا لا ارغب الا في الفرقة الغاوية
وصرح انه في مدة الحالة واتصافه بالاسلام لم يتصف بصلاة ولا زكاة ولا صيام
وكان يبادر الى طلب النار ويستعجل اللحاق باهل البوار فكتب قاضي القضاة بما
يستحقه من القتل بالتعجيل وارسل الى الحافظ الوزير الجليل فامضى فيه السيف الماضي
امتثالا لامر الشرع الشريف قاضي وذهب شقيا الى نار الجحيم وما يلقاها الا الذين
صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم ورايت بخط الاديب عبد الكريم المطاري انه
كان لصاحب الترجمة ولد اسمه احمد وكان غاية في النجابة والحذق والكمال والمعرفة توفي
بدمشق في ليلة الجمعة ثاني عشر ذي الحجة المتعدة سنة احدى وعشرين وقد نظمت الادبا
تواريخ كثيرة في وفاته فمنهم الشيخ محمد الحنائي وابياته هي هذه قوله شعر

• لم يعد ما فات يوما المدد • والاسى عنه لاسى قد يجد • كل مخلوق قصاراه الفنا •
• انما الباقي الاله الصمد • رحم الله شهيدا عمره • كان كالاحلام منه الامد •
• قلت اذ ناداه مولاه الى • جنة فيها نعيم سرمد • نطق خير هو ام تاريخه •
• فز في جنات عدن احمد • قلت ومن مدح بقصائد كثيرة في دمشق وكان مقبلا
على الادباء ومما املاه من شعره العربي هذه الابيات وهي قوله شعر

• لله من رشاء كناس لحظه • اهل الصبابة غادرت ماسورا •
• ولقطعه صلب القلوب كرخوها • قد صار صارم لحظه مكسورا • وقوله في
التوسل تنبيها

• يا نفس عوذي بالكريم وعزه • فهو الذي تسري اليه تمنه •
• وينزل الغيث الذي يروي الربا • من بعد ما قنطوا وينشر رحمته •

ثم عزل عن قضاء دمشق في رجب سنة اثنين وعشرين وولي بعدها قضاء قسطنطينية
وقضاء العسكر وانعقدت عليه وعلى المولى محمد بن عبد الغني المقدم ذكره صدارة العلماء بالروم
وكانت ولادته ليلة الاثنين النصف من شعبان سنة سبع وسبعين وتسعمائة وتوفي في
حدود سنة اربعين والف رحمه الله تعالى

جسمي زاده

مصطفى بن محمد الشهير بجسمي زاده احد موالي الروم العظام القسطنطيني المولد والمنشأ
كان فاضلا كاملا بارعا نبيها فقيها له خبرة كلية بالادب حسن المحاضرة والخطاب اخلاقه جميلة ومكارمه

جزيلة

جزيلة متحليا بالعفاف متخلقا بالحمية والانصاف واشتغل في اوايل عمره على علماء عصره
وجد في الطلب وجاز الفضل والادب ولازم من شيخ الاسلام اسعد بن سعد الدين ودرس
بمدارس قسطنطينية الى ان انتهى الى المدرسة السليمانية وولي منها قضاء حلب في
سنة ثلاث وخمسين والف ثم ولي قضاء دمشق وقدم اليها في سنة ثمان وخمسين وكانت سيرته
بها احسن سيرة لقاض ضد ما اشتهر عنه تكلب من الامور المنكرة وله اليد البيضاء في قمع
الظلمة وكان في ايام قضائه بها ورد الوزير مرتضى باشا محافظا بالشام وكان جبارا
عاتيا ظالما فعارضه في امور كثيرة ولم يدعه يتجاوز في المظالم مقدار الكيد وكان
ولد له ختنهما بدمشق وعمل وليمة عظيمة دعا فيها الوزير المذكور واعيان العلماء
والعسكر واستمرت الوليمة سبعة ايام ثم بعد خمسة عشر يوما تبدل الفرح ترحا فانتقل الى رحمة
ربه وكانت وفاته في ثالث وعشري جمادى الاولى سنة ثمان وخمسين والف وقد قارب سن الخمسين
ودفن بمقبرة باب الصغير بالتربة المعروفة بالقرندلية وقيل في تاريخ موته قاضي في جنة

تسع م
ابن بستان

مصطفى بن مصطفى الشهير بابن بستان قاضي العسكر المولى وهو اخو شيخ الاسلام محمد بن
بستان المقدم ذكره كان من اجلاء الموالي اصحاب الوجاهة والنباهة وكان فاضلا صاحب
معرفة تامة في العربية والمعاني والبيان ولي قضاء القضاة بدمشق ثلاث مرات قال النجم
الغزي في ترجمته وكان منسوبا الى الولاء ولكنه كان يتناول في قضائه حتى قيل انه اول من تظاهر بالر
شوة
من قضاة دمشق الروميين وولي قضاء ادرنه ومكة وتزوج بنت الوزير مراد باشا وولي
قضاء قسطنطينية ثم قضاء العسكر باناطولي في رابع عشر ذي القعدة سنة ثلاث بعد الالف ثم نقل
الى قضاء روم ايلي بعد شهرين من توليته قضاء اناطولي وعزل في خامس وعشري جمادى الاولى سنة
اربع بعد الالف ثم اعيد الى روم ايلي في ثامن عشر شهر رمضان سنة تسع بعد الالف ثم عزل في صفر
سنة عشرة والله تعالى اعلم بعد ذلك

المرزيفوني

مصطفى بن مصلح الدين الشهير بالقاضي العسكر المرزيفوني قدم في اول امره الى قسطنطينية
واتصل بالمولى چشتي قاضي القضاة في العسكر ولازم منه وصار قاضيا ببعض القصبات ببلاد روم
ايلي ثم توفي مخدومه المذكور فتزوج ابنته ثم صار قاضيا بسلمه بروم ايلي وساعده الحظ بعد
ذلك فانتسب الى بكتابدار السلطان ابراهيم جعفر باشا الذي صار وزيرا وصهر السلطان فشفع
له بقضاء دمشق فوجهه اليه وهذا من اغرب ما وقع في الدولة العثمانية لان رتبته
بعيدة الوصول الى رتبة الموالي فضلا عن قضاء دمشق المعدود عندهم من اعظم
المناصب لم يبق احد من موالي الروم من رآه او اجتمع به الا واظهر له العداوة وقصده
بما يؤلمه وهم يقولون ان قطاع الطريق العام اقل ضررا من المترقي في هذا
الطريق الخاص وقدم الى دمشق في شوال سنة ست وخمسين والف وكان متكلفا
في اداب الاحتشام والاجلال وتعاطي الاحكام بهمة في التناول عليه وساعده
الوقت فحصل مالا كثيرا وهابه اهل دمشق وعسكرها وحسنوا مساعدته وانقادوا
اليه ومن محاسنه انه لما راى خطيب الجامع الاموي بعمامة صغيرة نادى الخطيب محمد المحاسني
والبسه العمامة الكبيرة التي تعرف بالكوري وامره ان لا يخطب الا بها من هذا اليوم واستمر
يخطب بها الى ان مات وتبعه اخوه المرحوم الشيخ اسمعيل وبالحرى ان يكون هذا من المعيد
الكبير منه بل اعز عزه بخصوصيته ثم عزل عن قضاء دمشق وبعد وصوله سعى على قضاء
قسطنطينية فناله وبنى دارا عظيمة بالقرب من جامع محمد آغا ثم اخذ قضاء العسكر بروم ايلي
وصرف على ذلك شيئا وافرا من الطريف والمال وسما سموا عظيما ثم لما قام العسكر على السلطان
ابراهيم واجتمعوا في جامع السلطان احمد وحضرت العلماء والصدور عزم على الحضور
معهم فنصحه بعض خواص اصحابه في عدم الحضور فلم ينتصح وسار فلما قبل على الجمع عز عليه

بعض الموالي العسكر فتعرضوا له ثم كثر فيها اللغط فقتلوه في باب الجامع بمعاينة الصدور والاعيان. وكان قتله في ثامن عشر رجب سنة ثمان وخمسين والف. والمرزيفوني بفتح الميم وسكون الراء وكسر الزاي بعدها مثناة تحتية ثم فاء فواو فنون نسبة الى بلدة معروفة ببلاد اناطولي والله اعلم

الكوجك

مصطفى المعروف بالكوجك مصطفى احد موالي الروم المشهورين بالعلم والادب وله من التآليف كتاب اخلاق السلطنة وكان شاعراً ويتخلص على قواعد طريقتهم بطوسي وهو من مدينة طوسية قدم منها الى قسطنطينية واخذ عن ابن عرب البرنو ولازمه وولي التداريس الى ان وصل الى مدرسة السليمانية وولي منها قضاء القضاة بدمشق في سنة احدى بعد الالف قال النجم وسلك في قضائه مسلكاً حسناً وكان يتحرى في احكامه ويحررها خصوصاً فيما يتعلق بالجند ومداينتهم وكان يحط على المرابين ودخل عليه خصمان احدهما جندي يحرر عليه فلم يسمح الجندي الا بترك زيادة الربا ه ولما قام ما يحصل له من الربا انكر هذا هنا كان عنده للمديون فقال للراهن اقم عليه البينة فقال انه لا يجترئ احد على الشهادة عليه فقال للجندي ادن مني فدنى منه فاخذ خاتمه من اصبعه واعطاه للشخص لمن عليه وقال له خذ هذا الخاتم وامض الى بيت هذا الرجل وقل لهم اعطوه الرهن الذي صفته كذا وكذا وخذوا هذا الخاتم امارة فذهب وجاء بالرهن كما وصفه الراهن فاعترف به وكان له من قبيل هذه الفراسة فتهابه الناس في طلب الحقوق وكان دأمر في اسواق دمشق دعا له الناس ثم اعطي في السنة المذكورة قضاء مكة وسافر اليها في تلك السنة ثم قال ولا احسب انه مات في حدود العشرة والالف قلت ذكر الخليفة الكاتب في كتابه الفذلكة ان وفاته كانت في ثالث عشر شوال سنة اربع بعد الالف ودفن في تربة القورشلي رحمه الله تعالى

ابو الميامن

مصطفى ابو الميامن شيخ الاسلام ومفتي التخت العثماني كان مركباً من العلماء اصحاب الاطلاع فقيهاً متبحراً وافر الاطلاع كبير الجاه زائد الحرمة معظماً عند الدولة العثمانية ولي قضاء قسطنطينية ثم نقل الى قضاء العسكر باناطولي في ثاني عشر رجب سنة احدى عشرة بعد الالف ثم نقل الى مشيخة الاسلام بعد شهر ويوم من توليته قضاء اناطولي في زمن شرّه توفي السلطان محمد وتسلطن السلطان احمد ثم عزل في المحرم سنة ثلاث عشرة بعد الالف واعيد في شهر ربيع الاخر سنة خمس عشرة وتوفي في رجب هذه السنة وهو مفت وقد رثي في سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة وتاريخ ولادته خير البنين

ابن العلبي مفتي حلب

مصطفى المعروف بابن العلبي الحلبي مفتي الحنفية بحلب فيها السامي المكانة بين قومه منفرداً بشعار العلماء فان اهله كلهم تجار غير ان لهم رياسة قديمة في التجارة والتمول وكان يسافر الى الروم واتصل الى شيخ الاسلام يحيى بن زكريا ولازمه وتقرب اليه كل التقرب وكان الشيخ ابو اليمن مفتي حلب لما قارب الوفاة فرغ لابنه ابراهيم المقدم ذكره عن الفتوى فلما ارسل عرضه الى دار السلطنة كان صاحب الترجمة بها وكان يتطلب من شيخ الاسلام المذكور ان يسمح له بالفتوى فسهل وانعم له فوجهها اليه مع المدرسة الخسروية ولم يعتبر عرض القاضي ثم قدم الى حلب مفتياً ودرس بها وعلت كلمته وحرمته ثم لما جاء السلطان مراد الى حلب وفي صحبته شيخ الاسلام المذكور اراد الشيخ ابراهيم الشكاية الى السلطان باعتبار انه اعلم من صاحب الترجمة فرأى لشيخ الاسلام اليد الطولى عند السلطان فعرض الامر عليه فزجره زجراً عنيفاً فقال له مهما اردت من المناصب اسعى لك فيه الا منصب الفتوى فلم يقبل شيئاً حنقاً ثم اصاب شيخ الاسلام لابن العلبي صاحب الترجمة قضاء ادلب الصغرى فوجه له ولم ينل هذه المرتبة من تقدم من مفتية حلب خصوصاً الاخوة الثلاثة ابو اليمن وابو الجود ومحمد مع اتساع علومهم ورفعة مقاماتهم وابن العلبي هذا بالنسبة اليهم

في

في الفضل بمثابة تلامذتهم بل ولا يتأتى له تلك المثابة فانه كان مشهوراً بالجهل وكان في امر الفتوى انما هو صورة ممثلة والذي ينظر امرها رجل كان يكتب له الاسئلة يعرف بابن ندا ومن غريب ما وقع لصاحب الترجمة انه حضر يوماً الجامع فاحضر جنازة فقدم للصلاة عليها اماماً فكبر خمساً فقال فيه السيد احمد بن النقيب * ومذ مصطفى صلى صلاة جنازة * وكبر خمساً اعلن الناس لعنه * فقلنا اعذروه انه قلد ابن ندا * ومن قبل في الفتوى لقد قلد ابنه * يشير الى قول ابي تمام في قصيدته التي رثى بها ادريس بن بدر ومطلعها قوله

دموع اجابت داعي الحزن همّع … توصل منا عن قلوب تقطع

الى ان يقول فيها

ولم انس سعي الجود خلف سريره … باكسف بال يستقيم ويظلع

وتكبيره خمساً عليه معالنا … وان كان تكبير المصلين اربع

وما كنت ادري يعلم الله قبلها … بان الندى في اهله يتشيع

وقوله ومن قبل في الفتوى الخ اشارة الى كاتب الاسئلة الذي ذكرناه على طريق الاستخدام وهذا المقطوع من سحر الكلام وكانت وفاة ابن العلبي في سنة

البشير الوزير

مصطفى الشهير ببشير الوزير الاعظم احد الوزراء المشهورين بالجلادة والرأي الصائب وحسن السياسة ولي الشام في سنة سبع والف والجئ في حكومته الى غزو بلاد الدروز فخرج من دمشق في جمع عظيم وبلغ الامير ملحم بن يونس المعني خبر خروجه بقصدهم فجمع جمعاً كثيفاً من الدروز وعزم على المقابلة ووقعت المحاربة بين الفريقين في وادي قرنانا فكان عسكر الوزير في اسفل الوادي لكونهم ركباناً وجماعة الدروز في اعلاه فتمكنوا من الاعلى بالرمي بالبندق وتلاشى عسكر الوزير وقتل اكثرهم وحمى الله تعالى الوزير فخلص بعد صعوبة وذهب له ولعسكره من الاموال شيء كثير من الخيل والسلاح والعدد ثم عزل عن محافظة دمشق واعطي كفالة حلب وله بها الخيرات الكثيرة العظيمة من الجامع والخان والحوانيت وغيرها مما جعلها وقفاً على الجامع وعلى مبرة لاهالي مكة تحمل اليهم في كل سنة وشرط توزيعها لمن يكن قاضياً بمكة ثم جاءه ختم الوزارة العظمى وهو بحلب في سنة اربع وستين والف وقيل في تاريخه وزير الخير ولم تطل مدته في الوزارة وقام العسكر عليه وقتلوه وكان قتله في اوائل سنة خمس وستين والف

ضحكي

مصطفى الشهير بضحكي قاضي العسكر وفقيه الروم كان اعجوبة الزمان في الفضل وكثرة الاطلاع على المسائل وله تاليف في الفقه وولي قضاء قسطنطينية مرات ثم ولي قضاء العسكر بروم ايلي في سنة احدى وثمانين والف وكان معتبراً مراعياً لمراسم الطريق مراعاة بالغة بحيث يخرج به مراعاته في بعض الاحايين الى الهزل والعبث وبالجملة فقد كان من العلماء الصدور وكانت وفاته في سنة تسعين بعد الالف بقسطنطينية والله اعلم

سبط محمود افندي الاسكداري

مصطفى سبط الشيخ القطب محمود الاسكداري قاضي القضاة السيد الاجل كان من لطفاء الموالي ذاتاً وطبعاً لطيف العشرة متودداً خلوقاً ولي مناصب عديدة منها ديار بكر والمدينة المنورة ثم ولي قضاء دمشق في شهر ربيع الاول سنة خمس وتسعين والف وقدم اليها وكانت سيرته بها حسنة وتوفي بها وكانت وفاته في … سنة خمس وتسعين ودفن بالقرب من مرقد سيدنا بلال الحبشي رضي الله تعالى عنه وارضاه

ترجمة مصطفى المرزيفوني الوزير

مصطفى باشا المرزيفوني الوزير الاعظم في عهد السلطان محمد بن ابراهيم وهو الشهير بقره مصطفى باشا والمقتول كان من امره انه خدم السلطان محمد باشا الوزير الاعظم الشهير بابن الكوبرلي المقدم ذكره فقربه ونهض به حظه على يديه فولاه نيابة ديار بكر ثم جعله قبطان البحر وما زال في عزة تتزايد وسعادة تتصاعد الى ان مات استاذه المذكور وولي ابنه احمد باشا الفاضل الوزارة العظمى نقله عن حكومة البحر وارتفعت به الى الدولة احدى لما يرى ويعرف من رابطته المحكمة فصرف جهده في المغالاة بحقه والالتفات اليه وكان هو لاهتمامه الامر اعاه جانب محزوم

المذكور ولا يعرف الا برعاية حقوقه ولما توجه الفاضل الى جزيرة كريت صحبه قائما مقامه
واقبلت عليه الدولة اقبالا لم يسبق مثله لاحد مطلقا وسافر في خدمة السلطان الى سلانيك ويكي
شهر واتسعت دائرة جاهه وانبسطت يد امره الآخوه وكان يتناول الناس بنيل ما يؤملونه من
ينتمي اليه ويعول في اموره عليه وكثرت في ذلك الايام حفدته وحواشيه وتملك
الاملاك الكثيرة ثم قدم الوزير الفاضل من كريت الى دار السلطنة بعد ان فتح
قلعتها فدخل في نيابة الجلالة مستشار الدولة زايد العنوان والصولة ولما
ادرنه في سنة ست وثمانين والدولة اذ ذاك في ابهتها وقد اسبغ عليه الكمال من عزها
وحرمتها رايته استوعب دوات الرفعة وتمرهف الشلطنة تمرف لدرج في الرفعة وصيته
قد ملأ البلاد وعرها وسهلها وملك جل امورها وكان احق بها واهلها ثم مات الوزير
الفاضل فسمت الى الصدارة ولم يتسع لها فقام باعبائها وتصلب في حمل اثقالها وتمكن منها
تمكنا عظيما ونال من اقبالها حظا جسيما وكان في حقيقة امره مدبرا حازما عاقلا متمولا
وجيها وله محبة الى العلما والفضلا يحب المذاكرة العلمية ويرغب في الفائدة متزعا اشتغل
وذاكر في صنوف من الفنون وكان ملتفتا لاحوال الناس فيما ينتظم الا انه كان شديد
الطمع في جمع المال وعنده عجب وخيلاء وتغليبانه وتملك دارا بالقرب من جامع السليمانية
وعمرها واتقنها فاحترقت في اسرع مدة فاعادها احسن مما كانت عليه وسافر
سفرة جهرين بامر مخدومه السلطان محمد بجيوش عظيمة وفتحها واحتوى على المملحة
التي بالقرب منها وهذه المملحة كما نقله الثقات من اعظم محال النفع لبيت المال حتى
انهم يبالغون فيما يدخل منها حد المبالغة وسببه ان بلاد الفرنج ونصارى الروم ومن
بالملقو والقزق محتاجون اليها وليس في بلادهم مملحة غيرها ولما فتحت هذه القلعة سر
الناس سرورا عظيما فان فتحها كان في غاية الصعوبة وكان كثير من نصارى الروم ممن
رايتهم يزعمون استحالة فتحها ويهزؤن بالوزير صاحب الترجمة في قصدها وشاع
وشاع عنهم اخبار في انكسار المسلمين وهزيمتهم وكانوا يظهرون الشماتة وسبب
ذلك ما يعرفونه من انها تابعة لملك المسقو وهذا الملك اكبر ملوك النصارى جيوشا
واكبرهم ملكا قيل ان مملكته مسافتها سنة طولا ومثلها عرضا وفي طريق هذه القلعة
من جانب قسطنطينية صحراء هيهات وهي ارض مجدبة قليلة الخير ليس بها بلاد
ومسافتها بعيدة وبالجملة فان فتحها اعني هذه القلعة كان من اعظم الفتوحات في هذه الدولة
لفتحها الاثنتا ايام وكان السلطان محمد اذ ذاك ببلدة سيلستره بروم ايلي فكتب الى قائمقام الوزير
بقسطنطينية عمري باشا النيشانجي انه يريد القدوم الى دار ملكه وانه لم يتفق له رؤية زينة بها
مدة عمره وامر الوزراء لتهيئة امر زينة ثانيا اذا قدم فوضع الوزراء لاجل قدوم السلطان نحو اربعين
يوما وتهيأ الناس للزينة ثم قدم السلطان فشرعوا في التزيين وبذلوا جهدهم في التأنق فيها واتفق
اهل العصر على انه لم يتفق مثل هذه الزينة في دولة من الدول وكنت الفقير اذ ذاك بقسطنطينية
وشاهدتها وانا متحقق من غير شك بخاطري فانها لم تصدر في زمان ولم يبق شيء منه وانواع الطرب
الا صرفت اليها الهمم ووجهت اليها البواعث واستغرقت الناس في اللذة والسرور واستوعبت جميع
الآلات لنشاط الجمهور وفشت المناهي وتصرف فيها المحذور والناهي وعلمت العقلاء ان مثل
هذا الامر كان غلطا وانه يتكامل جرم عظيم وخطأ وبما احسب ذلك الا نهاية تنهنهة السلطنة
وخاتمة كتاب السعادة واليمنة ثم طرأ الانحطاط وشوهد النقصان وتبدل الرخا بعدها
بالخسران فوقع بعد ذلك في قسطنطينية حريق عظيم بناحية المنار حرق فيه نحو اثنتي
عشر الف بيت ثم تراسل الحريق في كثير من المحلات حتى حسبنا ما وقع منه فكان تسعين
حريقا كل ذلك في سنة واحدة ثم طلب الوزير صاحب الترجمة الاذن من السلطان بالسفر

عسكره

على

على بلاد الانكروس وكان عقد الصلح الذي اوقعه معهم الوزير الفاضل بعد فتح ايوار على خمسة
عشر سنة قد مضى عليه ثلاث سنين فاذن له السلطان وشرع في تهيئة الاسباب من الذخائر
ومكاتبة نواب البلاد والعساكر وجمع من الجنود والجيوش ما لا يدخل تحت حصر ولم يتفق
جمع مثله فيما مضى من الزمن الغابر ثم طلع صاحب الترجمة من قسطنطينية بلهجة
عظيمة مصمما على اخذ بلاد النصارى بالقوة الجبرية ولم يدر ما خبئ له في الغيب حتى وقع
ما وقع. ولنسق امر هذا السفر فصلا فصلا. ونبينه بمعونة الله تعالى فرعا واصلا. وما
اقول الذي اقوله الا عن نقل وعزو مع التحري في ذلك بالثبات والمحو. فاقول ناقلا عن
كتاب ورد من بعض الاخبار ملخصا منه محل المراد قال لم يزل الوزير بمن معه من العساكر
سائرين الى ان وصلوا الى قلعة يانق في يوم الخميس ثاني عشر رجب سنة اربع وتسعين والفوا عبر
نهر با في يوم الجمعة ثم في يوم السبت توجه قاصدا قلعة بيج قلت وهذه القلعة هي التي
كانت مقصودة له بالذات واطلق امره في نهب القلاع والقرى التي على الطريق فكان
العسكر مشتغلا الا نهبها واحراقها واتلافها فسدوا عنها فاحرقوا من القلاع المعلومة نحو
مائة قلعة وما يتبعها من القرى شيئا كثيرة جدا وكل قرية من هذه القرى في مثابة بلدة تحتوي
على الف بيت وازيد وجميع هذه القلاع والقرى في نهاية الاحكام وحسن البنا وبيوتها في
غاية من اتقان الصنعة مسواة بالرخام وفيها من البساتين ما لا يوصف كثرة ووصفا وقد اكثر بيوت
هذه البلاد ثلاث طبقات الثالثة مصنوعة من الخشب للدف وغارت عساكر التاتار في بلاد
الكفار الى قرب من قرب المانية التي هي محل ملك الانكروس المعروف بالبابا ونهبوا ما قدروا عليه من البلاد
وحرقوها ورايت بخط بعض الروميين ان رجلا من كبار عقلاء النصارى دخل عسكر المسلمين ثم
جاء الى الشيخ محمد الواني واعظ السلطان مسلما فلذلك كان له وقوف على احوال ملكهم وانهم ذكروا
عنده امر هذه النصرة ولعل لها اسبابا من جانب النصارى كادوجبت الانتقام منهم فقال ان الملك
البابا دخل يوما على زوجته ابنة ملك الاسبانية وهو مغموم فقالت له زوجته ما الذي اغمك فقال
ان امر هؤلاء العثمانية قد بلغ النهاية في الغلبة علينا ومن اعظم ما يغيظني من امرهم طاعة
نوابهم وامرائهم لهم فاذا طلبوهم بادني خطاب من اقصى مكان لم يمكن ان يتخلفوا ويبادرون
الى الحضور اليهم وامتثال اوامرهم واما انا فاذا ارسلت الى امراء المجار مراسيل اطلبهم فلا يطيعوني
في امر من الامور ولا يحضرون فقالت له زوجته انما تطيع حكام المسلمين امر سلطانها لانهم كلهم
اهل ملة واحدة ومذهب واحد فخرج من عندها مغضبا وجهز الرسل الى بلاد المجار يدعوهم الى مذهبه
فلم يقبلوا فارسل عساكره من قبله فقبضوا على كثير منهم واحضروهم اليه فعذبهم وقتلهم وفعل في بلاد
المجار افعالا شنيعة حتى انه لم تصدر من ملك قط مع انهم رعاياه ويؤدون اليه ما عليهم بلا
مخالفة فبهذا تحقق النصارى ان الله سلط المسلمين عليه فخربوا بلاده والقى الرعب في قلبه وقلوب
عسكره وهربت رعاياه من هذا الحد الى حد قزل الما وتشتتوا في البلاد وكل ذلك بسبب ما فعله مع
المجار الذين هم رعاياه وحربه انتهى. ثم ان خان التاتار نور الدين كراي لحق كثيرا من الهاربين
فقتل منهم مقتلة عظيمة ومن غريب ما وقع في هذه الاثناء ان سورة العسكر كانوا يربطون
قلعة من القلاع المذكورة فيرون فيها ناسا قلائل من النساء والرجال العاجزين عن الحركة فيقتلونهم
ويستولون على القلعة ثم يحرقونها ففعلوا ذلك في اكثر من اربعين قلعة واستولى فرهاد
على قلعة تسمى ادولر يقال انها احصن من ايوار التي كان فتحها الوزير الفاضل في سنة خمس وسبعين
والف وفتح بكير باشا قلعة هان بترق وهي على ما اخبر به في الحصانة لا تقصر عن قلعة طلب
ثم صرفت القلعتين المذكورتين وغنم المسلمون غنائم لا تحصى ولا تضبط واسروا نحو مائة الف نسمة
ابيعت الجارية مع ولدها بثلاثة غروش واما الابكار فلم يتجاوز ثمنها العشرين غرشا الا في النادر وبيع
الراس من الغنم بقطعتين ورطل الطين المعادن بقطعتين ورطل النحاس بثلاث قطع وهرب عسكر النصارى

من بيج ونواحيها واخذوا منها كثيرا من الاموال فلحقهم جماعة من التاتار فادركوهم عند
لنجه قلعة داخل بيج بنحو ستين ساعة فاستاصلوهم قتلا ونهبوا ما كان معهم وفي عشر ذي
رجب توجه نور الدين كداي نحو المان طاغي بعشرة الاف من عسكره التاتار فلقي
جماعة من النصارى في عدد عشرين الفا فقتل بعضا واسر اخرين ولم ينج منهم الا
القليل منهم وكذلك فعل جارح كراي سلطان في بعض النواحي وغنم غنايم عظيمة ثم وصل الوزير
صاحب الترجمة الى بيج وضرب مخيمه وخيم العساكر وهذه البلدة كما تلقيت خبرها
ذات قلعة داخلها يحيط بها من جوانبها الثلاث النهر وهي الابنية والعمارات والحدايق
ومن جملة ذلك سبعة عشر مكانا باسم الملك تحتوي هذه الاماكن على عجايب الزخارف
والنواكه والفساقي من حجر السماقي والرخام وقد قدمنا ان عسكر بيج كانوا قد هربوا وكذلك
هرب اهل الخارج من الرعية ولم يبق الا نحو عشرين الف رجل عشرة الاف منهم من العسكر ان تبان
وعشرة الاف من الرعية في داخل القلعة فامر الوزير باحراق الخارج فاحرق في
طرفة عين ولم يبق الا محل وطاق السلطان سليمان ومحله المذكور كانت الكفار
قديما بنته بناء عظيما وصيرته من محاسن المنتزهات بالبلدة المذكورة تعظيما منهم
للسلطان سليمان جد سلطانهم يعظمونه كثيرا ثم امر بمحاصرة القلعة فنصبت عليها
المكاحل وشرع العسكر في رميها بالات الحرب فضاق على قومها الخناق في اقل من
القليل والتجوا الى ان يسلموها طواعية فابى الوزير حتى فامر ان ينهب العسكر ما فيها من
الاموال ويحكى انه ابرم عليه اعيان الوزراء والعسكر في المبادرة الى دخولها صلحا خوفا
من امر ياتي فقال انه يمنيهم لي العسكر في ان لا يلخذوا شيا فعلت فابوا فتمادى الامر يومين
او ثلاثة وهو وبقية الوزراء في اعمال الفكر على ان يفتحوها عنوة وما لهم علم بما سيحدث
عليهم من الامر واذا بطلايع الكفار اقبلت وفي اثرها عساكر سدت الفضا وشبت
نيران الغضا • لا يبالون بقتل وضرب بل يقدمون على الموت بجنان من الصخر وقلب • ثم
هجموا على العسكر دفعة على غفلة عما يراد بهم واختلطوا بهم طامعين في قتلهم وسلبهم واطلقوا اليه
وجردوا اسنة الحتوف • فلم يكن باسرع مما انقلب العيان • وجمدت في الوجود العينان
وكان المقدم من المسلمين من عمل الى الفرار • ولم يقر له في القرار • فقتل من قتل ونجا من نجا • لكن
نجاة من عدم المعونة الا النجا • واحتوت الكفار على السرادقات والخيول • وفازوا بامر كان
ينغصهم في احلامهم الوصول • وكر الوزير بمن بقي معه هاربا • وللنجاة من اللحاق به طالبا
وتفرق العسكر في تلك البراري والوهاد • ولم يجدوا من يرشدهم ولا هاد • وتفرد ما كان
معهم من الزاد • فبعضهم وصل الى بوديم وبعضهم الى كريدي وهكذا حتى تجمعوا بعد مدة
في بلغراد • ونفذ امر الملك الكبير • وهو على جمعهم اذ ابيشا وزير • واقام الوزير صاحب الترجمة
ببلغراد يدبر امرا في تلافي ما مضى ولعله بعد ذلك الاراء وكثرت التخاليط واظهر
نصارى الافلاق والبوغدان والارذل العصيان وعم الغم وعظم الوهم وزحفت
الكفار على بلاد الاسلام فاخذوا بعض القلاع وبعث الوزير في تلك الاثنا الى ملك
الانكروس رسولا برسالة يتهدده فيها ويقول له انه لا بد من مقابلتك وكسرك
واخذ جميع بلادك وما ترك في كلام اخر بهمله من الجواب الذي ورد من ملك نوكيهم
الانكروس هذه صورته مقول امر سلطان الملة المسيحية وقهرمان السلطنة النصرانية
الذي هو ملك ملوكهم وصولتنا قد احاطت بالدنيا طرف عالمهم واستولى على جميع البحار
بما غزاهم ثم استقر في مملكته الافنديه وخصص حصين وجلس على تخت نوشروان
وقيصر وملكنا ل... وضاد بجملة امة عيسى سلطان السلاطين انتهى ايها الوزير الاعظم
والسردار الاكرم بناء على المجد دعاء لا يقا وثناء فايقا نعرفكم من طرفنا بان عسكرنا ماقيا سردارم

رسالة

رسالة تحية ومودة وصولها جاءتنا وكلامنا وامراينا وعرفنا بمضمونها وقرينا الرسالة عليهم بمحضرهم وفهم
مضمونها كل من سمعها تقولك فيها ان السلطان مراد الغازي القديم • لما مضى الى رحمة الجواد
الكريم • ولى ابنه الذي فتح قسطنطينية وهو السلطان محمد فصرف في سبيل الترابيت المطيعة
للنزاه الف حمل ذهبا وان سلطنتكم الان اعظم شانا • وازيد مملكة وعزا مما كانت في زمنه
فهذا السلطان محمد الذي ذكرته كان سلطانا عاقلا عادلا • وملكا لا يجد له بين الملوك مماثلا •
قد نال منا ما ناله بعد المنة • وظفره الله تعالى بما اراد بعنايته • واما انتم فلم تنقلوا في كتب التواريخ ان
قلعة قسطنطينية ياخذها منا سلطان اسمه محمد ونحن ايضا ناخذها من سلطان اسمه محمد وقد
ظهر الان حد الظهور وتاكد حيث اخذنا منكم ثمانية عشر قلعة وما عدا ذلك فحكام البوغدان والافلاق ق
والاردل لجاوا الى خدمتنا • واختاروا الانحياز الى عبوديتنا • وقولك انا نرجع بيننا عن
الجدال لانهم كانوا سببا لثانية هذه الفتنة فهذا الكلام بعيد عن الافهام وهل هولاء امرا
نتنزع تاجا عنه اسنا فان التاج لهم وقولك ويكون ذلك مراد الصلح والصلاح فهل طلبنا
منكم الصلح والفلاح نحن لا نطلب لا نطلب الصلح ولا نترجاه • ولا يخطر على بالنا بعد الفساد الذي
شاهدناه • وانما نقض العهد من ابتدا به سيلقى غيه • ويتجرع منه ما لا يسيغه اذا كلت بنيه • فقد
راعينا فيما سلف العادة القديمة وراعينا الذمة المستقيمة • فارسلنا هدايانا المعتادة الى قريب
قومها ان تخرج حاكم بوديم جلالي باشا واغار على بلادنا وانزل بها الهوان فهل يليق مثل
هذا التعدي الذي ما وقع في عصر من العصور ثم بعد ذلك وقع لرسلنا من الاهانة والحبس
استدل الثابت على النصرة لطرفنا فان الله صبور غيور وقولك ان سلاطينكم اصحاب مال
وعسكر كثير فنحن نعرف هذا المقدار • ولكن كسر العسكر وهلاكه من نقض العهد عادة ازلية
لدى الجبار القهار • والحاصل انكان المراد الصلح فيكون تسليم البلاد من حدنا الان الى حد
اسكوب والا فلنا معك سوق حرب يقام فيه المتاع المجلوب • ثم لم يزل الوزير صاحب الترجمة
مقيما ببلغراد والناس في قلق واضطراب • وفي كل يوم يجد تحير مذهل لاولي الالباب •
ونصب اهل الممالك له العداوة • وذهبوا كل مذهب في انه من اهل الغباوة والشقاوة ولهجوا
بالدعاء عليه ونوقوا اليها ذمهم اليه • حيث كان السبب في انتهاك حرمة الاسلام • وانهانه بتغلب
الكفرة الفجرة اللئام • ولهم فيه بسبب ذلك قال وقيل كثير • وكلمات مذرية شهيرة • من اخفها
ان امر الدولة كان غنيا عن هذه المحاربة • وانه كان يمكن الانتصاف من الكفرة وهو الاقرب بنوع
المطايبة • وانما الطمع اداه الى هذه الافعال • فكان عاقبة امره الوبال والنكال • وحكى بعض المغاربة
البدو هو من المهرة في علوم النجوم والرمل انه استشاره في امر هذه السفرة فاشار عليه بترك السفر واجمل في
العبارة قال فقال لي ان السلطان سليمان وصل الى بيج ولم يفتحها فاذا فتحت على يدي كان لي شان
عظيم • لم ينله ملك عظيم • فقلت الان تبين لك ما ظهر لي من نحو امر هذا السفر وهو انه لما خبرته
بان لي فيه نحوسة لانه كان قبل هذه المفاوضة بمدة ظهر نجم الذنب في ليالي وكان ذنبه الى جهة قسطنطينية
فقلت له ربما يعرب ما قلته ظهور هذا النجم ودوام تدور ذنبه الى جهة قسطنطينية فاذا ارباب التنجيم فايلوت
بان جهة الذنب من نجم جهة نحوسة فقال لي كنت اظن انك ناصحا صدوقا فالان تبين لي منك خلاف ذلك
فلا تخاطبني بعدها في خصوص هذا السفر بشيء دع عنك انشاء هذا الكلام فلا تجرية على لسانك مرة اخرى
قال فعلمت ان غرور الدولة استحكم فيه • وانه مدل بنجعله الى خطر عظيم من غير شك يناقيه •

الضمدي اليمني

مطهر بن علي بن نعمان الضمدي اليمني عالم شهد بفضله العالم • وسلم له كل مناضل وسالم • محله في الفضل
معروف لا ينكر وقدره في العلم معرفة لا ينكر • ملازمته كل موطن دقيق • فهو بر حضر وحدا بر سفر • الى
ادب ما ميط عن مثله نقاب ولا نستقت على مثله ... • ولد بوادي ضمد من اعمال صبيا فحفظ
القران وجوده على الشيخ العلامة عبد الرحمن اليمني وقرا عليه شرح الجزرية للقاضي زكريا وقرا الازهار
على الفقيه عبد الله الوهم وبعض شرحه على القاضي سعيد الهبل واكثره على احمد بن علي النعمان وعلى

وعلى الفقيه ابراهيم المنير وقرا البحر الزخار على القاضي احمد بن حابس وبعضه على السيد احمد المهدي المؤيدي وقرا مفتاح الفرايض على عمه احمد بن عبده النعمان وقرا على السيد صلاح الحاضر تهذيبا للنحو وتنقيح الانظار كلاهما للسيد محمد بن ابرهيم الوزير وقرا الكشاف على السيد داود ولذا جازات من شيوخه بالكتب الستة وسيرة بن هشام واما لى ابي طالب وامالى احمد بن عيسى والجامع الكافي ومجموع زيد بن علي والاحكام والمنتخب للهادي وشفاء الاوام للامير الحسني واصول الاحكام لاحمد بن سليمان وغالبها رواها عن القاضي احمد بن حابس بسنده المذكور في محله وله تصانيف شهيرة منها وهو اجلها الفرات النمير في تفسير الكتاب المنير احسن فيه العبارات وجود فيه الرمز والاشارات قال في آخره هذا آخر ما قصدناه ومنتهى ما اردناه من تاليف هذا السفر الخطير المسمى بالفرات النمير فدونك رخيصا ثمينا. خميصا بطينا. حوى من اصداف التفاسير لآليها. ولن يسمح بحل رموزه ويظفر بكشف كنوزه. الا من برز في علم البيان. واشير اليه في معرفة صحيح الآثار بالبنان ومن نفسه على وفاق مقاصد السنة والقران. هذا ومع لطافة حجمه فكم حوى من لطايف ومع حداثة سنه فكم حدث بطرايف. ومع يسير مقداره فكم شق من مخالف. وكم مشكل اوضحه قد اغفله الاولون. وكاي من آية يمرون عليها وهم عنها معرضون. فالحمد لله الذي وفقنا لتفسير كتابه واهلنا لايضاح معاني خطابه. حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه انه هو العلامة. وقد حظي هذا التفسير في اليمن بالقبول عند الفحول. ومدحه كثير من علمايهم بالاشعار الرايقة. والمدايح الفايقة منهم السيد العلامة صلاح الدين بن احمد بن المهدي المؤيدي قال في مدحه شعر

هذا الفرات فرد مشاربه مايه • تجد الشرايع اودعت في سطره •
كشاف كل غوامض ببيانها • اسرار منزل ربنا في سره •
لا عيب فيه سوى رخاوة لفظه • مع الاحتواء على الكمال باسره •
جمع المعاني الرايقات برقة • والحق اطلق والضلال باسره •

وله نظم ونثر سايرات فمن ذلك قوله

من شافني نحوكم تحفكم • الى يا مالكي فاحميه •
وتجد الحر الجحيم ابرده • يا راقدا انت ناصبي هو • ما كنت قبل الفراق اعدده • وقوله

ايضا هو تظنوني من تاحا • ومن اين لي الراحه • اذا الراحة في الكيس •
وليس الكيس في الراحه • وكتب الى السيد صلاح بن احمد الشرفي ملغزا في قهوة البن

بقوله وجارية سوداء ان هي اسفرت • يقبلها اهل المروة والنهى •
اذا ما اشتهى ظلم الحسية عاشق • فجموعها ظلم لعمري مشتهى •
اذا برزت احشاؤها طال حكمها • وان اصبحت مجموعها طاب مشتهاها •
وان ذكر الاحباب طيب اصولهم • ليفتخروا فالرشق بالقلب اصلها •
وان سقيت من خالص المحض شربة • تسارع فيها الشيب ابيض جسمها •

فاجابه السيد المذكور بقوله شعر

اذا شيت حل اللغز منها فانه • لاول ما يقري الضيوف اولوا النهى •
اذا اخذها في الرشق فاعتمد • وفي القشر تبيان لمن ذاقها •
اذا اخذوا من ابنها الفا واحتروا • فذلك شي طيب الطعم مشتهى •
اذا دخلوا النار صار محببا • وان اودعوه الطل طال مكررها •

ومن شعره ايضا وهو في غرض السفر الى اليمن لطلب سماع الحديث فقال

تقول عشي وقد ازمعت مرتحلا • لحا وقد لاح تاالاعلام من عدن

امنتهى

امنتهى الارض يا هذا تريد بنا • فقلت كلا ولكن منتهى اليمن •
وكتب الى السيد صلاح المؤيدي يذكره تزوج هديت تهامية • تزوجك في الميز المقر •
ودع عنك بيضاء نجدية • ولو برزت في بها يوسف • عليها قميص وسروله •
وليست ترق لمستعطف • فاجابه السيد صلاح بقوله

اردت بها الذم فالبستها • سرابيل مدح ولا تختفي • نعم هكذا شيمة المحصنات •
اذا شيت تمدح حسنا وفي • قيا في القلوب على التودد • وحد نقي وصوت خفي •
وان دام منها الوفا طارق • فليست ترق لمستعطف •

وكانت ولادته في سنة اربع بعد الالف

السيد المطهر بن محمد الجرموزي الحسني قال في حق القاضي حسين بن المهلا كان من اعيان الدهر وافراد العصر علما وعملا. ونباهة وفضلا. وله التاريخ الذي جمع فيه احوال الائمة الثلاثة الامام القاسم وولديه محمد المؤيد واسمعيل المتوكل ذكر فيه كثيرا من وقايعهم ومجارياتهم وسيرهم واحوالهم ومكاتباتهم قال وكان بينه صداقة والدي وبينه وبينه مراسلات ومكاتبات رايقة وله اولاد عظام ادبا كرما محمد والحسن وجعفر قلت وقد ذكرتهم في كتابي النفحة والحسين والهادي واسمعيل ومنهم احد الاولاد له النظم السايرة والمحاسن التي تفوق الرياض الزواهر وكانت ولادته في جمادى الاخرة سنة ثلاث بعد الالف وتوفي في سابع وعشري ذي الحجة سنة سبع وسبعين والف والله تعالى اعلم

ابن البكا

معين الدين بن احمد البلخي الاصل المصري المولد والمنشا المعروف بابن البكا نزيل مكة المشرفة الفاضل الاديب المشهور كان من نوادر الدهر واعاجيب الزمان. ذا ماثر واخلاق وحسن طباع. ونضارة محاضرة واسماع. اذ حل بنادي فلله الصبر الموفي واذا تكلم دارى كلوم الصدر بحديثه المنتفى. ولم يكن في اهل مصر ارق من حاشيته ولا احلى من مناكهته ونادرته. قدم مكة الحرم في سنة ثمانين وسبعماية صحبة الركب المصري ثم اقام بها مو تلفا بني حسن ايلاف في المقلة بالوسن. يسقى بمزن كرمهم. ويخصب جدب امله بهطال ديمهم. وهو عند الشريف مسعود مورق العود. مثمر السعود. وله من الشعر قلايد الفرايد كانها عقود في اجياد خرايد. فمن ذلك قوله شعر

يا شقيق الروح والجسم ويا • دوحة بالود فيما اثمرت •
كنت لا اخشى حسودا الا ولا • بين واش ان بسوء نظرت •
وارى الود في بنيا نه • ما كان العين الا شررت •
فمحق الود الا صنعته • لحقير زو خيه قد ابشرت • وقوله بدر دليل

قول للقاضي الفاضل به

ترات تعز الت السماء صقيلة • فاثر في وجهها صورة البدر •
ولاحت عليها حليها وعقودها • فاثر فيها صورة الانجم الزهر • وله ايضا قوله

جاءت زويله تمر بسلبها • وكلها بها كن اكثا من خيره •
فموسط القتلى يقول بها انظروا • من لم يمت بالسيف مات بغيره • ومثله قول الاخر

لما سلمت من الردى من طرفه • مع انه كالسيف في تاثيره •
جاء العذار فايقنت نفسي الردى • من لم يمت بالسيف مات بغيره •

وزويلة بمهملة مصغرة بمصر كباب زويلة وجه تسميتها يعرف من الخطط وتواريخ مصر وهذا المصراع مضمن قول ابن نباتة السعدي من قصيدة ارى المرء يمما يتقيه كانما • يداوى له الايام فيه تباده • ويضطرب الجبان والنقع ثاير • فيسلم مقدام ويهلك حامد • ومن لم يمت بالسيف مات بغيره • تعددت الاسباب والداء واحد • فصبرا على ريب الزمان فانما • لكم خلقنا هو للشدايد •

ومن مشهور شعر معين الدولة يستدعي بعض اصحابه فقال

الدهر اربعة ايام قد انحصرت • صحو وغيم وريح ثم امطار
فالصحو ظرف لإصلاح المآرب اذ • تقضي من الصيد يوم الغيم اوطار
ويوم ريح لنوم لا حراك به • ويوم هطل السما للكاس اسرار
واليوم قد نثرت در السحائب • على بساطين بالكيزة ازهار
فبادر الكاس يا بدر الزمان ففي • مثناء وجهك لا في الافق اقمار

وكان له في الشعر وحله يد طائله وله فيه رسائل مشهورة وله اشعار ووقايع كثيرة وكان ابن مسعود بن حسن المذكور مقبلا عليه كثيرا ولما توفي ترجمنا حاله لبعض التراجم وكان تتوفاته بالمدينة المنورة في سنة اربعين بعد الالف عن سن عالية رحمه الله تعالى

صاحب المحبه الزبلي

الشيخ موسى بن احمد المجي بن عيسى بن احمد بن عيسى بن عبد الغفار بن محمد بن عيسى بن احمد بن عمر الزبلي العقيلي صاحب المحبة استاذ الاستاذين وشيخ الاولياء العارفين اشتغل بالتحصيل وصحب الاولياء ونال ما نالته الاكابر وتقيد بالشريعة ولازم الطاعة وله كرامات كثيرة ومكاشفات شهيرة وحج مرارا وكان شريف مكة الشريف زيد بن محسن يعتقده اعتقادا عظيما وحصل له منه نفع جسيم وكان يكره ظهور الكرامات الا عن ضرورة وكان سخيا يحب الفقراء ويحسن اليهم وكان يقبل الهدية ويجازي عليها واذا اتته الهدية من ظالم باعها واشترى بثمنها ما يرسله للصالحين وكان يكثر الاغتسال لا سيما للصلوات واكثر غسله في البحر لقربه من داره وكان ورعا جدا كثير الاحتياط في اموره متقشفا متخشنا متواضعا ولما بلغه ان بعض الاولياء من اهل الحرمين قال لا يكتب على اهل عصرنا ذنب اكراما لنا بكى وقال لسنا افضل عباد الله واحق من ان يقال في حقي ذلك وكان يتستر بالعلوم الظاهرة ويقول من فعل كذا اصيب بكذا ومن فعل كذا اعطي كذا فكان كل من خالفه فيما نهاه عنه اصيب بما ذكره ومن قبل ما امره به نال ما ذكره وكان يقول لاهل البحر احذروا يوم كذا في محل كذا من كذا فمن خالفه عطب ومن امتثل سلم وله في ذلك حكايات وكان يكاشف بعض اصحابه فيما خطر ببالهم وما جرى له في غيبته قال الشلي ووقع لي اني دخلت عليه بعد العصر في شهر رمضان وذلك اول اجتماعي به فحصل لي به غاية المسرة وكان معي ابن عمي وهو اكبر مني ومعنا له هدية من بعض اصحابه من الهند فعزم علينا بالعشا فاعتذر ابن عمي عن ذلك وقصد بذلك عدم تكليف الشيخ لانه وقت الافطار كان قرب فقال لنا الا تجدون عشاء في هذه الليلة فاتفق انا دخلنا في البلاد فلم نجد ما نتعشى به لا قليلا ولا كثيرا فعرفنا ان ذلك من مخالفتنا له وانها كرامة منه فجئنا وتوسلنا الى الله تعالى بالشيخ فاذا برجل يقول لنا ما تريدون فقلنا العشا فقال عندي ولما اصبحنا ودخلنا على الشيخ كاشفنا بما وقع ودعا لنا بخير ولم يزل يترقى في اعلا الدرجات حتى انتقل بالوفاة الى رحمة الله تعالى وكانت ولادته في سنة تسعين وتسعماية وتوفي سنة اثنين وسبعين والف بمدينة اللحية التي اشتهر عن جده الفقيه احمد بن عمر الزبلي قدس الله سره انه كان يقول في شانها انعم ارضها وادار هواها كحقى الجحيم وناسها وان الميت لا يسال بها ولا يلقن كما قال محمد الهندي في قصيدته التي مدح بها سيدي احمد بن عمر الزبلي

طوبى لمن في ثراها يدفن • ان مات فيها البلى لا يلقن
ومن سؤال الملكين يأمن • كرامة في غيرها لا تمكن • طوبى لعبد في ثراها دفن
فانها للمرء نعم المستقر

ودفن بقرب سيدي المقبل صاحب الفضيه رحمه الله

ابن معن امير الدروز

الامير ملحم بن يونس بن قرقماس الشهير بابن معن ابن اخي الامير فخر الدين المقدم ذكره وكان ابوه يونس فخر بن احمد بن ... اليكاية الذي في خدمته ونشاء الامير ملحم هذا في عزة وحرمة وابهة ولما قبض على عمه الوزير احمد باشا الكوجك كان

هرب ونجا وظهر بعد ذلك وسعى على الامارة ببلاد عمه تولى الشوف والغرب والجرد والمتن وكسروان وكان حازم الراي عاقلا له حسن تصرف وانقياد تام الى جانب السلطنة فلهذا بقي مدة تنيف على عشرين سنة لم ينتقض له فيها عقد الامرة واخذه لما قصد له الوزير بشير باشا وكان باغراء بعض المفسدين من غير داعية حصلت من قبله وانتصف في تلك الوقعة ولكثير من الادباء فيه مدائح وكان بينه وبين احمد ابن شاهين اديب دمشق رابطة محكمة ومودة اكيدة وكان ابن الشاهيني خرج اليه في قصة طويلة واختفى عنده مدة وفيه يقول هذا المقطوع يشير الى ما كان عليه تبعة الاسلاف من انهم كانوا يسهرون الليل اكثره وينامون الى وقت الزوال خوفا من امر يدهمهم بالليل والمقطوع هو هذا قوله

ينام الى نصف النهار ويخرج مسويا حظه • فاي زمان يراه المشوق يرى لحظه سوى لحظه

وكانت وفاته في سنة ... بعد ان صيدا ودفن بها وخلف ولدين قرقماس واحمد فقرقماس قتله محمد باشا حاكم صيدا في سنة اثنين وسبعين والف واما احمد فانه الى الان باق وهو امير بلاد هم المذكورة والله اعلم

ابن منجك
والمجد والكرم

الامير منجك بن محمد بن منجك بن ابي بكر بن عبد القادر بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن منجك الكبير منشي الوقت الدمشقي امير جند المعالي وابن نجدها انسان عين المعالي شب ما مراه منتسب وحسب ما مثله حسب تعقد وابته بالنجوم ويستوي عنده المجهول والمعلوم وهو في دماثة السليقة ليس يشبهه احد من الخليقة وله من الفضل ما لا يحتاج الى اقامة دليل ومن الكمال ما اجتمع فيه من كل كثير وقليل وقد ذكره الخفاجي في كتابيه ووصفه بقوله وممن رايته بالشام من الاعلام الامير منجك وهو جذيلها المحكك وعذيقها المرجب وجانبها المذوب قوله جذيلها المحكك وعذيقها هذا مثل قايله جاب والجذيل تصغير جذل يغرز في حائط تتحكك به الجربى اي يستشفى برايه استشفاء الابل بالجدل وذكره البديعي فقال في حقه نجيب درت المفاخر كابرا عن كابر كالرمح انبوبا على انبوب وجمع بين فضيلتي الاقدام والبوك كما جمعت خلاله بين اهواء القلوب وادب بكل مدح قمين واديب له الفضل ترب والسماح قرين وحسيب من قوم تهدى لهم تحف الاشعار وتزف لديهم ابكار الافكار وما دب الاني سو تمم الندى ولم ترب الا في حجورهم الحرب وما كانت الهضب في تعبهم

بنوم

سوى ابنيهم رزانة ولم يزل الهضب اولئك بنو الاحساب لولا فعالهم درجن فلم يوجد لمكرمة عقب وكسه من الكلام ما ينوب عن المدام قلت وبالجملة فهو مذكور بكل لسان وممدوح لكل انسان نشا في ايام ابيه متفيا ظلال النعم مبسوط الراحة بهباته وكرمه وشغف من حين نشاته بالطلب وصرف نقد عمره على تحصيل الادب وقرا على مشايخ عظام وانتظم بالفضلاء اي انتظام ومن مشايخه الذين قرا عليهم وحفي زمنا على ركبتيه بين يديهم الشيخ عبد الرحمن العمادي واخذ الحديث عن الشهاب احمد الوفاي وابي العباس المقري والادب عن الاديب احمد بن شاهين ووهبه الله تعالى الذكاء وقوة الحافظة وحسن التخيل والاداء وكان فصيح اللهجة فسيح ميدان المحادثة كثير المحفوظات جيد المناسبات كريم الطبع ظريفا متواضعا وعلى كل حال ما فيه لو ولا ليت تنقصه وانما ادركته حرفة الادب ولما مات والده في التاريخ الذي ذكرته في ترجمته تقلبت به الاحوال وتغانم طوارق الاهوال ونفق ما ورثه عن والده واحرزه من طارفه وتالده وذلك لمبالغة البذل والترف ومباشرة الاوقاف التي بيده بالاجارات الطويلة والتلف ثم انزوى مدة في داره ولزم الوحدة باختياره الى ان انف من الاقامة فنفر عن الشام جملة وهاجر الى

الديار الرومية • واقام بها حتى نال ما ادرك ماله من الامنية • والدهر بعده وعشيه • وبذ يقطع العصر في فنن نابيه • ولقد تقاسي في الغربة من المشقة المرحة والكرب • وعناد الدهر في المقاصد والتعوق في المصادر والموارد • ما لا احسب احدا قاساه • ولا لقي احد من اعداء النعم ادناه • ولقد سمعته مرة يحكي انه كان في الروم • معدود من ارباب الوجاهة القدم • وله حشمة ودار عظيمة • وثروة بين اقرانه جسيمة • لم يتفق انه زاره • ولا حيا مزاره • وكان بعض اصدقاء الامير بصاحبه رجلا من المقربين الى السلطان وذكر له امره وما هو فيه من الفاقة والمسكنة • فقال اذا ازوره في مكانه • وبقي بعد ذلك في فكر من قيده وهوانه • قال ثم جا في يوما العصر وما عندي بلغه • ولا اجد في الجراب مضغ فما استقر به الجلوس الا • وذلك الجار حيا في يجيب من عنده من خدام الدار • وابتدا احدهم في الخدمة وجلب ما يلزم من المشروبات بكمال الادب والحرمة ثم بعد هنية جاؤا بسفرة وبآلات الطعام • مما لا يوجد فيما احسب الا عند الوزراء العظام • وجاؤا بنفايس من الاطعمة • والحادي بالغ في التعظيم والتكرم حتى اكل الطعام واستوفى بعده المشموم والمشروب • رايت الرجل الذي جا به صاحبي نحض وهو مغموم • فتبعه صاحبي الى باب الدار وعاد لا يدير لحظا من شدة الافكار • فقلت له ما الذي عراك • ومن بدد نشاطك الذي كان يعتراك • فقال امر عجيب • وحادث غريب • وهو ان الرجل غضب لما رأى • وقال انا اسمع عن الامير انه فقير وانه فيه طبع مبتع • فلما رايت ما رايت • تحققت ما سمعت ورايت ما رايت • وهذا الرجل لو وجه اليه اعظم منصب في مملكة آل عثمان • لا يفي بمصروفه ولا يحصل له منه الا الخسران • قال فحلفت له بالله انه ما رايت من نعمة جاره الذي وافاه • فلم يصدق وآل الا عادة مرة اخرى • ولا يسعى فيما يجلله عند الدولة وانه بالسلام احرى • انتهى وفيما اتفق له انه كان اشار اليه العلامة يوسف ابن ابي الفتح امام السلطان بنظم قصيدة في مدح السلطان ابراهيم لتكون وسيلة الى شيء من الاماني • بنظم قصيدته الميمية التي اولها قوله ﴿

لو كنت طيفا بالمنام توهما • لسالت طيفك ان يزور تكرما • فبيضها له المولى عبد بن الحسام بخطه المدهش • وترجمها بالتركية على الهامش • وكان الفتحي عرف به السلطان فدخل لا عطاء القصيدة ثم وقف وتناولها الفتحي وقراها وحصل له من السلطان التفات وقبول لكن القصيدة لم تسفر عن شيء من المواهب • ولا قوبلت بمطلب من المطالب • ثم دخل الامير بشيرا • وخرج بشيرا • وكان معه دينار اعطاه للذي اخبره بحصول الاذن للدخول تبشيرا • وهكذا الدهر ابو العجب • وعناده موكل باهل الادب • واتفق له في اواخر مقامه بالروم رؤيا صالحة • حسنة عجيبة وواقعة فالحة مستحسنة غريبة • وقد سدت عليه جميع الابواب • وبات القلب منه في اضطراب • وذلك انه راى رجلا في سيماء الفلاح • يتوسم فيه الفلاح • وهو واقف بوادي • ينشد وينادي • كانه حادي • قصيدة مطولة بشرح حاله منفصلة • فلم يعلق بخاطره في المنام • سوى مصراع المطلع وبيت الختام • وقد ادرج الشيخ الاكبر في باب من ابواب الفتوحات لعلي ابن الجهم هذا البيت قوله ﴿

• وابواب الملوك محجبات • وباب الله مبذول الفناء • ولا عذر بكل باب سوى باب الكريم مسدود • وكل واقف غير سائل فهو مردود • فسبحان من اذا اغلق بابا فتح ابوابا • واذا قطع سببا اوصل اسبابا • فلما انتبه من سنة الخيال • تمم في الحال • ونظم على سبيل الارتجال • مكملا للمصراع • ومضمنا للبيت بحسن الابداع • وذلك آخر جمعة في شهر رمضان عام سنة ست وخمسين والف والابيات هي هذه قوله

شعر

اين الاحباء فقلبي اليوم مجروح • متيم لعبت فيه التباريح •
ودمع تسيل على خدي فيجرحها • دمع خلت فؤاد ماله روح •
والحب سطر بلوح الصدر مكتتب • مترجم بلسان الشوق مشروح •
وضعت خدي على كف الخضوع وبي • ذل على عتبات العز مطروح •
فلاح بارق وادي الشيب فانتبهت • نوام وجدي وفاح الند والشيح •

وقام هاتف ذاك الحي ينشدني • بيتا يسلي فؤادي منه تلويح •
ان الملوك اذا ابوابها غلقت • لا تياسن فباب الله مفتوح •

وقال ايضا في هذا المعنى ﴿

ذهب الشراع وضلت الملاح • في جنح ليل ما لذاك صباح •
وسفينتي لم يبق فيها قطعة • الا ومر فيها سيلها ورياح •
والسحب تهطل والرعود صواعق • والبرق سيف فاتح سفاح •
وجهت وجهي نحو بابك راجيا • اذ سدت الابواب يا فتاح •

وله في تغربه بالروم اشعار كثيرة سماها الروميات معارضا في التسمية روميات ابي فراس فانه كانت تحذو حذوه ويقفو اثره في نفثه ومتانته قوله رحمه الله ﴿

نزلنا ديار لا انيس ولا صحب • وعاتبت دهر ليس يعتبه العتب •
منازله بالشام اضحت خلية • حكت جسمه اذ سار عن جسمه القلب •
له صبية عند المداة رهينة • ومدمعهم من فرط لهفهم صب •
عداة اذا ناموا ايقظ شرهم • فانهم خوف وسلمهم حرب •
جنيت على نفسي لما انا نسكته • سنيري وما للذنب فعله ذنب •
عزرت باقوام وعودهم هبا • تمرجها ما واسمها عندهم شحب •
يلبون بالدعوى لطالب نيلهم • ولو شاهدوا فلسا على الارض لانكبوا •
ولم ار من قلبي عليلا طبيبه • سقيم اختيارا ليس يعرف ما الطب •
يمد لقصد المدح مني حباله • على الحذر معقود باطرافه الكذب •
وما الناس الا حيث يلتمس الندا • وما الطير الا حيث يلتقط الحب •
يجمعون ان الله لم يرجع حاسرا • وطرفي لا يكبو وناري لا تخبو •

ومنها قوله ﴿

اني لا ينفعني ذكر الاعاجيب • لهول ما شاهدته عين تجريبي •
الصدق يسام منه سمع مختبر • حال الزمان فشان الاكاذيب •
تلاعب الدهر في طفلا وبهرمني • بالفكر ما لا تراه اعين الشيب •
عوضت عن جلق بالروم منتجذا • يا سيء بها بدلا عن كل مطلوب •
بدا بعيني فقلت لعيد ايكما • لما تاملت من حسن ومن طيب •
اعاد حزني فرحا وصرت في • اثني على تشتيتي وتغريبي •

واشعاره كلها على نمط واحد في الرقة واللطافة ولم تكن مجموعة في دفتر على حدة اولا لكن لما ورد دمشق شيخ الاسلام عبد الرحمن بن الحسام بعد عزله من الفتوى امر والدي بجمعها فانشا له ديباجة ورتبه ترتيبا حسنا وهو الان مشهور متداول فمن غزلياته قوله ﴿

وعذر الكناسة المرتب • ما للقلب من مقلتيه امان •
ذي نواس كانها ظلم الشرك • ووجه كانه الايمان • وكان العذار في صفحة الخد •
كتوم في جيده فرقان • وكان من نسيم وبحياه • بروض تظلنا الافنان •
حذه الورد والبنفسج عارض • لعيني وثغره الاقحوان • وكان الحديث منه هو اللؤلؤ •
يرفض بيننا والجمان • وكان الندا والكاس تجلى • فيه افق نجومه الندمان •
وكان الانفاس منه نسيم • وكانا اذا اشتد العفات • وكان الندان في روضة •
الهو غصون ثمارها الكمان • يتعاطون اكوس العتب اذا طاف عليهم بها المنى والاماني •
يا سقى ذلك الزمان وحياه • مثلث من الرضا هتان • زمن كله ربيع وعيش •
غصنه يانع الجنان • مرتجى بالشام والعيش غض • وشباني بزينة العنفوان •
ابن عشرين واربع وثمان • هي عيد وبعضها مهرجان • وقوله ايضا من الاخ

لحظات ترمي الحشا بنبال * قاتلات ولات حين قتال
وخدود كالورد لونا وطعما * صقلتها صبا الصبا والجمال
وثنايا كاللؤلؤ الرطب تزري * حسن نظم لها بعقد اللآلي
وقوام يحكي العوالي ولكن * فعله في القلوب فعل العوالي
من نصيري على الحبيب المفدى * بنفوس منا كرام غوالي
قمر تخجل الشموس سناء * وقضيب ينثني بماء الدلال
وغزال للمسك في الفم منه * نفحات تفوق مسك الغزال
قام يشدو بذكر خمرة وعد * عند شربي فاسكرت امالي
خمرة صورة عصارة خمر * لظنون في الكؤوس من آل
عادرتني ابكي هواه بجسم * ناحل ما حل كربع بالي
اغتني حباله وبعيد * ان يزورا لخيال طيف الخيال * وقوله في

الخمرة * ادر المدامة يا نديمي * حمراء كالخد اللطيم * تسري بارواح النهى
كالبرء في الجسم السقيم * واقم اذا احتث الدجى * منزه يا ظل الكروم
فالجو راق كانما * صقلته انفاس النسيم * وتبددت زهر النجوم
تبديد العقد النظيم * فمها تها واستجلها * من كف ذي شجو رخيم
يبدو يريك محاسنا * يسبي بها عقل الحليم * ان ماس يزري بالقنا
واذا رنا فبكل ريم * في روضة نسجت بها * ايدي الصبا خبر الجحيم
ضحكت بها الازهار لما * ان بكى جفن الغيوم * كم ليلة قضيتها
في ظلها الصافي الاديم * متذكرا عهد الدمى * متناسيا ذكر الرسوم
نشوان من خمر الصبا * جذلان بالانس المقيم * حيث الشبيبة غضة
والوقت مقتبل النعيم * وقوله ايضا فيها * قم للمدامة يا نديم فانها
شرك المنى وحبالة الافراح * حمراء قانية المزاج كانها * ورد الخدود اذا تيق الاقداح
شمس اذا بزغت لعينك في الدجى * اغنتك عن صبح وعن مصباح * مسكية اتى فضضت ختامها
عبق الندا انشر الفتاح * نفر عن حبب ثغور كؤوسها * كسقيط طل في ثغور اقاح
يسقيكها رشا اذا غنى بها * رقصت لذاك معاطف الارواح * وقوله ايضا فيها
الا هات اسقني كاسا فانا * وحيي بها تلو ثانيها اسدرسا * فاني في احتساها الاعاصي
رشا تخذ الحشا مني كناسا * حبيب كلما القاه يغضي * فلو اعطيته آسا لاسا
بريك اذا ابدا قمرا منيرا * وغصنا انثني عطفا وماسا * ويبسم ثغره عن اقحوان
ويجلو خده وردا وآسا * خلعت عذاري كي فهواه * وما راقبت فيه ناسا
فاحلى الحب ما كان افتضاحا * واشهى الوصل ما كان اختلاسا * وقوله ايضا في الربيع
زمن الربيع كنشاة العشاق * غب التفرق في نهار تلاق * فانهض الى تلك الرياض مبكرا
تبكر ذات الشجو والاطواق * واشرب بها ودون نرجسها الذي * ينثنا بلون الخد والاحداق
صهبا تلعب بالعقول وفعلها * فعل الهوى بالواله المشتاق * وقوله في الصهبا
قم هاتها فانتهاب العيش مغتنم * من كف معتدل في خيزران
حيث الرياض اكتست من سندس حللا * وتوجت بيواقيت وعقيان
والمسك في الندى العلوادث نمت * غزالة الافق والكافور نسيان
ومن رباعياته ايضا حدسوله
ومنتزه يروق الطرف حسنا * بما فيه من المرأى البديع
تجول كتايب الازهار فيه * وقد كسيت حلى الغيث المريع

دبات

معظم

وبات الورد فيها وهو شاك * الشلاح يميد في الترع البنيع
يحكي مبتسم نبقة طرز سا * ففيها عرض اخوال الجبيح
تموق حلبها ابدا لنغامى * وتبعتها الى ملك الربيع
ومن رباعياته ايضا قوله
اذ بو تناحيتك عنا التيجاب * فانت لوجه الارض عين وحاجب
بالدف مولج * تبدت لنا بالجنك منه عجايب
نزلنا بظل التيح منك نكلنا * فصيت لا نواح المسرة صايب
وبتنا وافياء الغصون سماو نا * فنحن بدعوا الندا ماكوا كب
وقوله في قصر هشم المتحلى
قصر الامير بوادي النيربين سقى * ربابك عنى من الوسمي مدرار
كم مر لي فيك ايام هواجرها * اصايل ولياليهن اسحار
حيث الشبيبة بكر في عنفوانها * وللصبابة احلاف وانصار
حيث الرياض تغنيني حمايمها * بالدف والجنك والطنبور والجار
حيث الخمايل ابلاك بها طلعت * زهر من الزهر والندمان اقمار
حيث المدامة رقت في زجاجتها * يديرها فاتن الاجفان سحار
عطرية نفحت منها عوارضه * فتيق مسك له الارواح سفار
ياقوتة افرغت في قشر لؤلؤة * فلاح للشرب منها النور والنار
تمسي تعاطيتها من رحيق فم * له من الحسن ما يرضى ويختار
يسبي الى بها عجب البحيرة * من الوشاة لان الليل ستار
متوج الراح بالابريق ذو قرط * مثل الهلال له الجوزاء زنار
يسقي واسقيه من راح ومن قدح * الى الصباح فرياح وخمار
يضمنا بالعالي القصر ثوب هوى * زهرت عليه من الاشواق ازرار
امتع الطرف مني في محاسنه * وليس عندي من العذال اشعار
حتى تيقظ دهري بعدما غفلت * حتى حوادثه والدهر غدار
ومن رباعياته قوله
نفس تعلل بالاماني * لا بالقيان ولا بالقنان * ومدامع مسفوحة
بين المعاهد والمغاني * وابيت مهموم اليدين * على الترايب والجنان
اشكو الصبابة للصبا * بة بالمدامع لا اللسان * واقول اذ هتفت بنا
ورق شجاها ما شجاني * يا ورق ناهيك النوا * ح بعض ما عندي كفاني
غادرت بين الغوطتين * عزيزي السامي المكان * اما لها كبد على
نوا بزحما دهاني * تستخبر الركبان عن * حالي وتندب كل آن
نفسي الذي الى البين * ويلتهي ناء بدانى * ومن زهدياته ايضا قوله
ارح مطايا الاماني واترك الطلبا * لم يبق في العمر شيء يوجب العتبا
قد اطلعتني على الاشياء تجربة * ما غادرت لي في شيء اذا اربا
مازال يمنعني ما رمته ارني * حتى طفقت لعمري اكره الادبا
حتى م يغرس عندي من بليت به * غرس الوعود ويجني مطمعي الكذبا
ان قلت واحربا في الدهر ملتمسا * منه الاغاثة قال الدهر واحربا
وقال في ذلك ايضا
لا اطلبن مراما كنت ادركه * وان رقت بي الى الثريا همي

ولا يلذ لسمعي ذكر سالفة ... من التنعم مضت كالطيف في الحلم
مالي وعرض الجنان السبع لو منت ... ولم يكن لي فيها موضع القدم

ومن خمرياته قوله

نشات بمهد عريق الذرا ... وحولي الظبا واسد الشرا
ونادمت كل سخي الوجود ... يطيع بنيرانه العنبرا
ووالدي الشهم فخل الرجال ... تحدى الامرا امير الورى
وان يمم الضيف احياءنا ... بذلنا له الروح دون القرا
ولكن اناخ علينا الزمان ... وخان عهودا لنا وافترى ... وقال

رحمه الله ... لعمري ليس بالاشعار فخري ... ولكن بالقواضب والعوالي
واحساني لسان الدهر يتلو ... ماثرهم على سمع الليالي
وبذلي للفنا رغبه من ... على مقدار موجودي وحالي
والى تستقي منها بحور ... وانجز من بقا خربها آل
تقل لي يا ابن بنت ابي هداس ... بعم انت تفخر ام باءل
وترفل في ثياب الكبر تيها ... لمثلك قد عريت من المعالي
وترمي آل سحك بانتقاص ... وهم اهل الفضائل والكمال
اتنصدع السماء بنبح كلب ... ام الشعرى العبور به تبالي
نسبت صحابة المختار حينا ... وحينا تدعي حبا لآل
ويكرههك الجحيم كما كرهنا ... لانرحلنا العتيق من النعال
الا دعني وشاني يا يهودي ... ومحوي كل شخص من خيالي
فاترك الصدود لي شيا ... يسر من الاحبة بالوصال
نقضت بم الاماني من عهود ... اكلفها الحقيبة ذي ملال
ايقصد من اسر ترسيوف ... طبعن لضرب اعناق الرجال ... وقوله فيه

ايضا ... ان تغزلت او مدحت فاني ... لست بالشاعر المطيل كلامي
انا من معشر هم الناس ليسوا ... لم يراروا الورى لاجل مرام
كل من قد مدحته فهو دوني ... وحبيب هويته فغلامي ... وله ايضا

رحمه الله ... دعني من الشعر انا المنتم منقصة ... فالمجد يختال بين البيض والاسل
لا تدر كنه وان راجتجواهره ... فالعقد للخود لا للفارس البطل
استغفر الله من شعر مدحت به ... قوما مدحتهم من اعظم الزلل

وقال رحمه الله في ذم الشعراء

اني ارى الشعرا افنوا دهرهم ... في وصف كل حبيبة وحبيب
ومضوا ولم يحظوا بوصلهما ... بتاسف وتلهب وتحيب
وسواهم يحظى بمن وصفوا له ... فهم من القواد في الترغيب
لكنما القواد تظفر بالعطا ... وهم عقبت الناس في التكذيب

ومن حكمياته رحمه الله قوله

ما فات فات وليس تعلم ما الذي ... ياتيك من قبل الزمان المقبل
لم تلف للامر كما او آخرا ... يزوي وينقل مخبرا عن اول
واذا تاملت الثرى للمنتهى ... عبر الملوك تداس تحت الارجل ... وقوله في

النصح ... لا تغترر بشبابك الغض الذي ... ايامه قمر يلوح ويافل
ودع اتباع النفس عنك فانما ... حب الجمال الصبر عنه اجمل

نعم

نعم العيون الفاتنات قواتل ... لكن سهام الله منها اقتل

وقال رحمه الله تعالى ذكر الزمخشري في كتابه ربيع الابرار ان الواقدي شكى الى المامون فاقة نزلت به ودينا لم يعين مقداره فوقع له المامون فيك خلتان سخا وحيا فالسخا ابلى يدك بتبذير ما ملكت والحيا منعك ان تذكر لنا فوق حاجتك فان كنا قصرنا فبجنايتك على نفسك وان كنا بلغناك بغيتك فزد في بسط يدك فخزائن الله مفتوحة ويده بالخيرات مبسوطة وانت كنت حدثتني اذ كنت قاضيا للرشيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الرزق بازاء العرش ينزل للناس ارزاقهم على قدر نفقاتهم فمن كثر كثر له ومن قلل قلل عليه فقال الواقدي ما فرحت بالعطية كما فرحت بالحديث فاني كنت نسيته وقد نظم الامير هذا المعنى فقال شعر

زعموا بان الواقدي قد اشتكى ... من فاقة وافى الى المامون
وروى له معنى الحديث فانه ... قد قال خير العالمين امين
بازاء عرش الله جل جلاله ... رزق الورى بخزائن مخزون
فمكثر للمكثر ومقلل لمقلل ... للرزق وهو حزين
فابسط يمينك بالعطاء ولا تخف ... فالله ربك كافل وضمين
فغمدت لما ان سمعت مقاله ... لطينتي ومن العيون عيون
وقصدت باب الله ارجو فضله ... اذ كل فضل دون ذلك دون
نفسي المواهب ان تكون رتيبة ... متى ويسعد طالبي ويعين
واقول هاتوا يا بني رحالكم ... وتمتعوا فكذا الهبات تكون

ومن اعتباراته المتعلقة بالالهيات والنصائح قوله رحمه الله فينا

في كل حين اذا ما اردت نطقا فينا ... جوانحي للسان في تقول الله
وقوله ... ان آمالنا التي شغلتنا ... عن طلاب الحظوظ والارزاق
آيستنا من كل شيء ولكن ... ما ايستنا من رحمة الخلاق ... وقال

رحمه الله ... اشغل فؤادك بالتقى ... ولا تحذر زمانك تلتهي
واعمل لوجه واحد ... يكفيك كل الاوجه ... وقال رحمه الله

الى م احمل من نفسي ومن نفسي ... عيا من الاثم في صبحي وفي غلسي
عسى الكريم بلطف منه ينقذني ... مني فاخلص خلص الطير من قفس ... وقال رحمه الله

تزود خيرا الزاد ما كان باقيا ... وخل الاماني المسفرات عن الكرب
يسار الليالي منك في الاخذ لم تزل ... باسرع من يمناك في طلب الكسب ... وقال ايضا

تهادى سفينة آمالي لعل بان ... تهب نحوك رياح اللطف والكرم
ويا حظوظي رفقا لست عدركم ... غير الذي قسم الرزاق في القدم ... وقال

ايضا ... لا تتهم بالسوء دهرك انه ... جبل يجيب صداك منه صواء
مرآتك الدنيا وفعلك صورة ... فيها فما الشنعاء والحسناء ... وقال

نجا المخلصون بالاخلاص ... واكتفى العابدون هول القصاص
وانا المذنب الذي بسوى العفو ... بعيد من الجحيم خلاصي ... وقوله

يناجي ... سيدي ما قنطت من عفو الرحمن ... فؤادي من الخطا محذور
ان اكن راجيا فانت جواد ... او اكن مذنبا فانت الغفور ... وقوله ايضا

يا الهي هبني لعفوك اني ... وجل القلب من شنيع الذنوب
حسناتي جميعها سيئات ... واعتذاري اليك عين الذنوب

وقال رحمه الله تعالى يتوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم

إليك رسول الله وجهت وجهتي … لأنك أنت المنعم المتفضل
ولا أنصر إلا من جنابك نرتجي … ولا غيث إلا من عميمك يهطل

وكان قبل موته بنحو سنة ترك العزلة وظهر وعاشر قرناءه الذين ألفهم منه من شبابه منهم والدي المرحوم فكان في كل ليلة أو يوم يزوره إلى فيتفرغ لمحادثته عن جميع أشغاله وكان يقع بينهما محاورات عجيبة وكنت أنا أقف في خدمتهما وكثيرا ما يخاطبني الأمير ويطلب مني أن أقرأ لديه دواوين الشعراء المفلقين ويجلسني ويأمرني بقراءة قصائد ينتقيها لي ويسألني عن بعض ألفاظ مغلقة منها فأجيب عما أعرفه فكان يدعو لي ويحرص على فوائد يلقيها إلي وكنت عنده في تلك الأثناء أنشد كثيرا من شعره وشعر غيره وما رأيته يبالي من شعره لغزله بأكثر من هذه الأبيات وهي قوله

تذكرني وكأنه ريحانة … بهر من تحت القباء الأخضر
فظننت منه ضمن كل سلامة … من طيبه شماما من عنبر
ولكن مبسمه دنوت مخلته … ياقوتة ملئت بأنفس جوهر
فهصرته هصر النسيم أراكة … متلطفا حتى كأن لم يشعر
متعانقين على فراش صيانة … متحذرين من الصباح المسفر

وكتبت عنه من إملائه قوله يمدح الجد رحمهما الله

أرى العمر في غير السرور مضيعا … ومن ودع الأحباب روحا مودعا
فإني قد نازلت كل كريهة … وقضيت في النعماء عزما منوعا
وجالست أرباب الفضائل يانعا … وشاهدت أقمار الكمالات طلعا
وصادفت فضل الله وابن محبه … أجل بني الدنيا وأكرم من سعى
وعليا عني كل عز ودولة … ولم يرمها غيره الدهر أصبعا
فلا من كساه الدهر ثوبا كمن غدا … عليه لثوب مستعار مرقعا
ولا من يصيب الناس نوء فضله … لمن راح يرضى بالقليل تقنعا

وقوله أيضا يمدح بعض الأعيان

بذاتك طابت في الوجود العناصر … وقرت عيون واطمأنت سرائر
وأيسر وصف من جميلك ذروة … يجول بها فكر ويرتج ناظر
سقيت رياض الشكر عن مآثر … تفتح منها بالثناء أزاهر
أزور وصدي لا سواه مصاحبي … حماك فتثنيني وحولي عساكر
إذا سرت تخفق من عطاياك أنعم … ليثقل ظهري جودك المتكاثر
وما أنا ممن يأبى نداك وإنما … يمل من السحب الثقال المسافر
كفاني عزا أنني بك لائذ … وحسبك فخرا أنني لك شاعر

وحضر يوما عند والدي رحمهما الله فقال لي اكتب ما أمليه عليك وهو مما نظمته في هذه الليلة ثم أنشد هذه الأبيات معرضا بجماعة من صدور دمشق ينقل رحمه الله تعالى شعر

أسود على ما تدعيه نفوسهم … ثعال إذا عدوا ليوم رهان
يسيئون بي في القول غيبا وإنهم … لتسدي لهم نعماي طول زمان
وأمسي مروعا من مخافة عقبهم … وهم تحت ظلي رائح وأمان
ولم أنس ما قد قاله الدلكي … نعوض عن دنياهم بجنان
أبت همة العلياء عني أن ترى … رجالا مكاني لا تسد مكاني

ثم سمعته يقول بعد أيام قد ظفرت في مسودتي القديمة بهذه الأبيات الخمسة وكنت نظمتها منذ خمس وثلاثين سنة والآن توارد الفكر فيها وهذا غريب ثم بعد مدة قليلة اختلط فظهرت فيه أحوال

الطاعنين

الطاعنين في السن وتناقصت قواه وتناقصت أنواله ثم مرض وطال به المرض نحو أشهر ونظم في مرضه هذا قصيدة طويلة ليست من جنس شعره بل هي ضعيفة من ضعيف ومطلعها قوله

سوف دار عليها رخشة وقتام

وتوفي عقب نظمها بأيام وكانت وفاته رحمه الله في سنة ثمانين وألف عن ثلاث وسبعين سنة ودفن بتربتهم بجامع جدهم الكبير منجك بميدان الحصا وروي عنه أنه قال عند حالة النزاع أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث والصلاة والسلام على جميع الأنبياء والمرسلين وعلى خاتم الرسل الكرام الذي هدانا ودلنا على سبيل الله أشهد الله وملائكته بأنني أشهد أن لا إله إلا الله آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره من الله تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم وحكي أنه رأى الغوث في رابع وعشري جمادى الآخرة وبين يديه ابن أبي الغيث واقفا في حرم المدينة المنورة وهو ينشد هذه الأبيات قوله

يا أبا الغيث هل يجاب دعائي … رحمت تدعوه من لساني وتسأل
ويجي المشير منك بشيرا … بالتهاني بقول سعدك أقبل
كنت أشفى الأنام قولا وفعلا … فعليك الكريم لطفا تفضل
كل هذا بفضل أحمد إذ كا … ن شفيعا ذاك النبي المفضل

فأنشدني رجل بغير صوت أسمعه ولا أراه وأظنه ملكا مقربا فقال شعر

هاكها قد أتتك والخير يتلو … بعضه البعض والمواهب تترى
سوف يأتيك ما أقول قريبا … سوف تلقى من بعد كسرك جبرا
سوف يأتيك ما أقول قريبا … سوف تلقى من بعد عسرك يسرا
كنت كلبا فهاك تدمع كبشا … تختشيك الأسود سرا وجهرا

وقال لي أمير المؤمنين سعد بن عبادة رضي الله عنه قال لي عمر ابن وهو تابعي عمر على كثير من الناس يقول يا رب خاتمة الخير والخوف من السابقة قال اسمعنا بعد أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون فقلت يا سيدي كيف حال الواجد منا من العصاة بعد قوله صلى الله عليه وسلم لو علم المرء ما يأتيه بعد الموت ما أكل أكلة ولا شرب شربة إلا وهو يبكي ويضرب على صدره فجاء في شيخ الإسلام الشيخ محمد البطنيني وقال لي ما حدثتك بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال أقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم فإن الله ناظر إليهم وإن كان جدك مملوكا وجدتك جارية حبشية غفر الله لك وقد غفر الله لك ببيتين قلتهما أيام كنت بطنك وفرجك وهما

حتام سفن أمانينا على يبس … تجري بحج ظلام منطفي القبس
لعل من جانب الألطاف يدركها … ريح النجاة فتنجو آخر النفس

قال صلى الله عليه وسلم إن من الشعر لحكمة وإن من البيان لسحرا فكان سبب خلاصي بيتان وكنت قد نسيتهما كما وقع لابن هانئ المكنى بأبي نواس الحكمي غفر له بأبيات قالها وهي قوله

تأمل في رياض الأرض وانظر … إلى آثار ما صنع المليك
عيون من لجين شاخصات … بأحداق هي الذهب السبيك
على قضب الزبرجد شاهدات … بأن الله ليس له شريك

الطوخي

منصور بن عبد المتعال بن صالح المعروف بالطوخي المصري الشافعي إمام الجامع الأزهر الشيخ الإمام العلامة صدر الأفاضل وشيخ المدرسين وبقية العلماء المتمكنين أخذ الفقه والحديث وغيرهما من العلوم الدينية عن جمع من العلماء الأعلام منهم الشمس الشوبري والشهاب القليوبي والشيخ سلطان والشمس البابلي والنور الشبراملسي وغيرهم من أكابر الشيوخ وأكب على تحصيل العلم والتدريس حتى بلغ الغاية القصوى في جميع العلوم وشهد له شيوخه بالفضل التام واعترف له أكابر علماء عصره بالتفوق على أقرانه العظام وتصدر للإقراء بجامع الأزهر وصرف فيه

جميع اوقاته حتى كان بابه على العادة وعشاؤه في مكان درسه ولا يذهب الى بيته الا بعد العشاء بساعة وياتي الى الجامع قبل الفجر واستمر على هذا الى ان توفي وكان قد حج واخذ عنه بالحرمين جماعة وكانت وفاته بمصر في المحرم سنة سبعين بعد الالف ودفن بتربة المجاورين رحمه الله تعالى

الصطوحي

منصور بن علي الصطوحي المحلي نزيل مصر ثم القدس ثم دمشق الشافعي العالم العامل والفاضل الكامل المشتهر بالعبادة والعرفان والبالغ الى المرتبة المتفرد في الزهد وعظم الشان دخل مصر وصحب بها الشيخ الولي الصالح مباركا واخذ عنه طريق السادة الشاذلية وسلك مسالك القوم وهجر المالوف والنوم وصقل قلبه بصيقل المجاهدة فشاهد طريق الحق ما شاهده وجاور بجامع الازهر وقرا الكثير وبهر بهن ومشايخه كثيرون رايت بخطه اجازة كتبها لبعض المقدسيين قال فيها عند ذكر مشايخه منهم القطب الرباني الشيخ عمدة عصره الشيخ نور الدين الزيادي ومنهم شيخ المحققين ولسان المتكلمين وبهجة الناظرين وبستان الفاكهين الشيخ احمد بن احمد الغنيمي وجميع من ذكره من مشايخي عند الحذاق اشهر من نار على علم فلا نطيل بذكر اوصافهم والذي اذكره منهم ليس الا كما قال القائل شعر

لي سادة من عزهم ... اقدامهم فوق الجباه
ان لم اكن منهم فلي ... في ذكرهم عز وجاه

ومنهم الشيخ ابو بكر الشنواني ومنهم القاضي يحيى الشامي الحنبلي ومنهم الشيخ ابراهيم اللقاني ومنهم الشيخ يوسف الزرقاني ومنهم الشيخ سالم الشبشيري ومنهم الشيخ سليمان البابلي ومنهم الشيخ محمد الجاري ومنهم الشيخ عبد الله الدنوشري ومنهم الشيخ سراج الدين الشنواني ومنهم الشيخ عبد المنعم بن الشيخ طه المالكي ومنهم الشيخ محمد العصري ومنهم الشيخ احمد الحلبي ومنهم الشيخ محمد البكري ومنهم الشيخ محمد بن الشبلي ومنهم الشيخ حجازي الواعظ ومنهم وهو ولي صاحب الدين المتين الذي اشتهر بانه يقري الجن الشيخ يس المالكي ومنهم الشيخ موسى الدمشيتي ومنهم الشيخ ابراهيم العمري ومنهم الشيخ محمد الحجار ومنهم الشيخ محب الدين المنزلاوي ومنهم الشيخ محمد الخوانكي ولي مشايخ اخر قد يؤدي ذكرهم الى الاطالة نفعنا الله تعالى ببركاتهم جميعا انتهى ثم قدم الى القدس واقام بها مدة منعكفا على العبادة وتلاوة القرآن واقراء حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم واستقر منعزلا عن الناس ولا يجالسهم في وحشة ولا ايناس فحسده اهل القدس على حب الخفاء وشهرته باباه ولا اقبال الكبراء والاعيان عليه حيث انه لم يكن يخالطهم رضاه فاظهروا له الشر والتجري واسندوا اليه امورا هو فيها امين من التبري وحاشاه من قول عليه مزور وما علمت ذنبا عليه المدلك فهاجر الى دمشق فقابلته باهل وترحيب وانزلته في صدر منها رحيب واقام بالجامع المعروف بالصابونية قرب باب الصغير وباب النصر يقصد ويزار واليه بالورع التام والزهد الكامل يشار وانعكفت عليه اهل دمشق قاطبة واعتقدوه واحبوه حتى صاروا من تلامذته ومريديه منهم الكثير من اهلها وكان سببا لنشر حفظ القرآن فيها فان الحفاظ صاروا اكثر من ريحانة نفر بنفسه المبارك واقام على حالته المذكورة آنفا منعزلا لا يذهب الى احد من الحكام بل هم ياتون اليه ويلتمسون منه الدعاء وياتون بمحبتهم اليه بالاطعمة النفيسة والاحسانات وهو لا ياخذ منها شيئا وكان كثيرا ما يحج في اغلب السنين وحج في سنة خمس وستين والف وجاور بالمدينة تلك السنة وهي السنة التي مات فيها فارسل اليه الشيخ عبد الجواد المتوطن مكة الى المدينة المنورة هذه القصيدة يهنيه بالمجاورة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي قوله شعر

دار الحبيب احق ان تهواها ... وتحن من طرب الى ذكراها

وعلى

وعلى الجفون متى هممت بزورة ... يا ابن الكرام عليك ان تغشاها
فلانت انت اذا حللت بطيبة ... وظللت ترتع في ظلال رباها
مغنى الجمال من الخواطر والتي ... سلبت عقول العاشقين حلاها
لا تحسب المسك الذكي لتربها ... هيهات اين المسك من رياها
طابت فان تبغي التطيب يا فتى ... فادم على الساعات لثم ثراها
ابشر ففي الخبر الصحيح مقرر ... ان الاله بطابة سماها
واختصها بالطيبين لطيبها ... واختارها ودعا الى سكناها
لا كالمدينة منزلا وكفى بها ... شرفا حلول محمد بفناها
حظيت بجيرة خير من وطئ الثرى ... واجلهم قدرا فكيف تراها

فاجابه صاحب الترجمة بهذه الابيات وهي قوله

ايا سائلا عني وعن وصف حالتي ... تريد بها حظا باوفر بغيتي
مآرب امري ثم مني مآربي ... باقوالي الزي ثم افعال سنتي
بجامع امري في اجتماع احبتي ... بطيبة اذ طابت لنفس زكية
وقرة عيني في اقتراب منيتي ... بموطنها ان شاء رب البرية
وآهني اخبار الاحبة كلما ... اراها بعين الراس ثم البصيرة
واذكر ما بين المحبين بيننا ... فتصغي لها اهل الصفا والمودة
فيا قرب داري بالمحبين كلهم ... وسيدهم يوم اللقا والغنيمة
فلله در المغبطين لنا بها ... وقد رجعت نفسي تهني ببغيتي
فوالله لا انسى محبا ومخلصا ... فعبدنا الجواد كريم السجية

وروي عنه انه قال لما وصلنا ابيات الشيخ عبد الجواد ارسل لنا الشيخ هذه الابيات يودعنا بها وكان كما قال وكانت وفاته في حادي وعشري شهر رمضان سنة ستين والف ودفن بالبقيع بالقرب من مرقد سيدنا ابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم تجاه باب المدينة

ابن البهوتي

منصور بن يوسف بن صلاح الدين بن حسن بن احمد بن علي بن ادريس البهوتي الحنبلي شيخ الحنابلة بمصر وخاتمة علمائهم بها الذائع الصيت البالغ الشهرة وكان عالما عاملا ورعا متبحرا في العلوم الدينية صارفا اوقاته في تحرير المسائل الفقهية ورحل الناس اليه من الآفاق لاخذ مذهب الامام احمد رضي الله تعالى عنه فانه انفرد في عصره بالفقه اخذ عن اكثر المتاخرين من الحنابلة منهم الجمال يوسف البهوتي والشيخ عبد الرحمن البهوتي والشيخ محمد الشامي المرداوي واكثر اخذه عنه وعنه الشيخ محمد ومحمد بن ابي السرور البهوتيان وابراهيم بن ابي بكر الصالحي وغيرهم ومن مؤلفاته شرح الاقناع ثلاثة اجزاء وحاشية على الاقناع وشرح على منتهى الارادات للتقي الفتوحي وحاشية على المنتهى وشرح زاد المستقنع الحجاوي وشرح المفردات للشيخ محمد بن عبد الهادي المقدسي وكان ممن انتهى اليه الافتاء والتدريس وكانت سجاياه مكارم دارة وكان في كل ليلة جمعة يعمل ضيافة ويدعو جماعة من المقادسة واذا مرض منهم احد عاده واخذه الى بيته ومرضه الى ان يشفى وكانت الناس تاتيه بالصدقات فيفرقها على طلبته ولا ياخذ منها شيئا وكانت وفاته ضحى يوم الجمعة عاشر شهر ربيع الثاني سنة احدى وخمسين والف بمصر ودفن بتربة المجاورين رحمه الله تعالى

ابن الفريخ

الامير منصور المعروف بابن الفريخ البدوي امير البقاع العزيز بعلبك الحنفي كان في اول امره بدويا من عرب تلك البلاد وكان يكتسب بالرجاده ثم انتهى امره الى ان حاز الامارة ونظام امرهم بقتل المناحيس واهل الزعارة والشطارة وكان يبغض اللصوص وقطاع الطرق ويعاملهم اذا قبض عليهم بالقتل والتمثيل وكان يحب اهل الشجاعة حتى عظم امره فولي حكم البقاع ثم

اعطى حكومة نابلس وانحاز اليه جماعة من جند دمشق واشتهر واخاف الدروز ثم شن
الغارات عليهم وكان هو السبب في قصد ابراهيم باشا احد الوزراء في زمن السلطان
مراد بن سليم اليهم وقد جاء من نيابة مصر ثم كان قيد ومد العسكر حتى اثر فيهم وقتل
منهم مقتلة عظيمة واختفى منهم اميرهم الامير قرقماس بن معن حتى مات في اختفائه ثم جمع
له بين حكومة نابلس وصفد وعجلون والبقاع واضيف اليها امارة الحاج والتزم بمال
عظيم على صفد ونابلس وجعل نابلس باسم ولده وعجلون باسم واحد من جماعته يقال له
دالي علي وصفد باسمه والبقاع بحاكم من قبله وسافر بالحج مرتين في سنة ثمان وتسعين وتسعمائة
والتي بعدها ثم زاد عتوه وتمرده وخرب بلادا كثيرة وقتل خلقا كثيرا وعمر عمارات
عظيمة بالبقاع بقرية قب الياس وشرع في عمارة دار عظيمة خارج دمشق قبل دار السعادة
لم ير مثلها جعل بابها بالرخام الابيض والحجر الاحمر المعدني ونقل اليها الرخام من بلاد السواحل
والحجارة من البقاع واستعمل فيها العملة بالسخرة وسيرته طويلة وكان مع ما هو فيه من التعدي
ملازما للصلوات محبا للسنة واهلها مبغضا للروافض والدروز والتيامنة شديدا على المفسدين وكانت
الطرقات امنة في ايامه ثم لما ولي مراد باشا الذي صار اخرا وزيرا اعظم كفالة الشام طلع من مصر الى
سنة احدى عشرة بعد الالف فخدمه الامير فخر الدين ابن معن بخدمة سنية واطمعه بكل جزئية وكلية
فعمل مراد باشا على قبض الامير منصور صاحب الترجمة وهو آمن منه بعد ان امره بعمل ضيافة له في جنينة الذي
ابتناه عند الدرويشية ثم اعتذر عن الذهاب اليه وامره بان تكون الضيافة عنده في دار السعادة
فلم يشعر الامير منصور الا وقد احيط به ثم اودع قلعة دمشق وعرض فيه الى السلطان مراد فجاء الامر
بقتله فقتل فيها ليلة الثالث عشر من شهر ربيع الاول سنة اثنتي عشرة بعد الالف واخرج من القلعة في بلنسة
عنقه محمولا لانه من غير نعش وغسل في بيت زوجته بنت مراد باشا ودفن بتربتهم قبلي ميدان الحصى
خارج باب الصغير وفيه قال الاديب يوسف بن المنقار مؤرخا قوله شعر

في السجن سجن تخصاشتك ۰ مقيدا من غير شك ۰ من ظلمه وجوره ۰ عليه قد دار الفلك
فكم طغى وكم بغى ۰ وكم سبا وكم فتك ۰ لم يرع في خير سعى ۰ ولا مشى لا سلك
فلا نجى لما اعتدى ۰ ولا اقتدى بما ملك ۰ وقد اتى تاريخه ۰ ابن فريخ جا هلك

وخلف عدة اولاد اكبرهم قرقماس الظالم المعسوف وكان عند قتل والده مقيما ببوارش من اعمال البقاع
فارسل مراد باشا الى الامير فخر الدين بن معن يامره بالكبس عليه فتوجه اليه في جمع عظيم من الدروز والتيامنة
فقبل وصوله الى بوارش التي كان نازلا بها جاءه النذير ففر ومعه نحو مائة نفر فالتجأ الى فهد الى بيوت فنهبوها
واحرقوها ونقلوا لحاسنها الى بلادهم ثم نزل الى مغارة لبا من وبعث الى مراد باشا يخبره انه قد فر هرب
الى ابن سيفا ببلاد كسروان فارسل مراد باشا امرهم بالرحيل عن قبا لباين ويد ثم جاءت الاخبار بان قرقماس
لما توجه من بوارش هاربا الى ابن سيفا لم يمكنه ابن سيفا من النزول عليه في بلاده فتفرق عنه من كان معه
ولم يدر ابن يذهب والله تعالى اعلم قلت ثم كان عاقبة امره انه قتل على يد الامير موسى ابن الحرفوش
بمواطأة الامير فخر بن معن وكان قتله في حدود سنة ثلاث بعد الالف

منصور سبط شيخ الاسلام ناصر الدين الطبلاوي نسبة لبلدة بالمنوفية من اقاليم مصر الشافعي الشيخ
العالم المحقق خاتمة الفقهاء ورحلة الطلاب وبقية السلف برع في التفسير والفقه والحديث والنحو والتصريف
والمعاني والبيان والكلام والمنطق والاصول وغيرها من العلوم فلا يدانيه فيها احد الان بحيث انه
تفرد في اتقان كل منها وقلما يوجد فن من الفنون العلمية الا وله فيها الملكة القوية ولد بمصر وبها
نشأ وحفظ القرآن بالروايات واشتغل بعلوم الشرعية والمعقولات واخذ الفقه عن الشمس الرملي
والعربية عن ابي النصر ناصر الدين الطبلاوي ولازم في العلوم النظرية المحقق الشهاب احمد ابن قاسم العبادي
وبه تخرج وببركته انتفع وحصل وجمع وافتى ودرس ولازمه بعده جل تلامذته ومن لا يحصى
واخذ عنه علوما عديدة الشمس محمد الشوبري والف المؤلفات السنية ورزق فيها السعادة فانتشرت

سبط الطبلاوي

شهرت

ما اشتهرت واجتهد الناس في تحصيلها وسارت بها الركبان ومن مصنفاته شرح الازهرية في مجلد
حافل وشرع على شرح تصريف العزي للتفتازاني ونظم الاستعارات وشرحها ونظم عقيدة النسفي
السني صيانة العقائد وله مؤلف في ليلة النصف من شعبان وغيرها من الكتب ورسائل وجرد حاشية شيخه
ابن قاسم المذكور على التحفة لابن حجر ولم يزل مشتغلا بالعبادة والافادة حتى توفي وكانت وفاته بمصر يوم
الثلاثاء رابع عشر ذي الحجة سنة اربع عشرة بعد الالف رحمه الله

منصور الشهير بالفرضي الشافعي المصري نزيل صالحية دمشق الفقيه الفرضي الحيسوب فرد وقته اخذ
بمصر عن علمائها الاجلاء ثم ورد صالحية دمشق فنزل بالمدرسة العمرية وقطن بها مدة حياته ودرس بها
وافاد واشتغل عليه جماعة من فضلاء دمشق وانتفعوا به من اجلهم بقية البيت الغزي الشيخ العالم الكامل
الفاضل عبد الكريم بن الشيخ سعودي مفتي الشافعية الان بدمشق وغيره وكان عالما صالحا ناسكا
حسن السمت والزاهد وللناس فيه اعتقاد وكانت وفاته يوم السبت عاشر ذي القعدة سنة سبعين والف

الفرضي

الامير منصور المعروف بابن الشهاب التيماني امير بلاد وادي التيم وابن امرائها لا باء وعمومته
قدم في الامارة بتلك الوادي المذكور وجودهم بالنسبة الى امراء بلاد الشام كالدروز بني معن
والرفضة بني الحرفوش وبني سرجان مقصور على انفسهم من حيث المعتقد فحسب وما لهم في القديم والحديث
كثرة اذية للمسلمين وبلادهم المذكورة اصح بلاد الشام هواء واطيبها بقعة والامراء المذكورون يسكنون
منها حاصبيا وراشيا فر بان وظهر فيهما ابنية نفيسة وعمارات فائقة وكان الامير منصور المذكور صاحب
بسطة في المال لطيف الشكل والمصاحبة مايلا الى المعاشرة والمباسطة عاقلا ذا فكرة جيدة الا انه
لعب به وساوس الحشمة فادته الى موافقة عبد السلام وبقية رؤساء جند الشام في مصادمة مرتضى
باشا الماولي نائب الشام وقابلا بدخلها وكان عبد السلام كاتب الامير منصور وابن عمه الامير علي
في هذا الامر وطلب منهما المساعفة بالرجال فجمعوا من بلادهم جمعا عظيما وجاؤا بهم الى دمشق ثم خرج
العسكر وخرج الفئتان ومعهما من الرعاع والاوباش ما لا ضبط له فكان اربعة عشر الفا وكان
مرتضى باشا وصل الى القطيفة فخرجوا الى محاربته فلما سمع بخبرهم رجع ولم يدخل دمشق وخرج
هلال الشام واقام الاميران المذكوران بها اياما واقبل العسكر عليهما وتغالوا في تعظيمهما
وموانستهما فاعجبهما ذلك الاقبال وظنا ان الدهر سالمهما في الحال والمال وحسن
لهما كثير ان يسكنا دمشق ويدخلا في جملة جندها فاستساغا ولم يهتديا لما احسن الاحد
من اهل بيتهما ذلك الاتساع وملكا دارين بمحلة القنوات احداهما اشتراها
الامير منصور من بني عبادة والاخرى اشتراها الامير علي من مخلفات الصنجقدار
وصار كل واحد منهما مرتبا بالجند المعبر عنهم بالسباهية وشرعا في عمارة هاتين الدارين
على اسلوب متقن محكم وزخرفاهما بانواع الزخارف والنقوشات وطليا الرخام
الرخام من بلادهما واستمرا مدة يصرفان جهدهما في اتقان بنائهما حتى تمت عمارتهما
ولعمري انهما ابدعا نوعا واجادا فيما صنعا وهاتان الداران بعد تناقل الايدي
لهما من محاسن دمشق الان واتفق قرب التمام قصة قتل عبد السلام كما ذكرنا
في ترجمته فتنغص عيشهما وانقلبا الى بلادهما متخوفين وعلما ان ما ارتكباه كان
خطأ بينا وغلطا وتواردت عليهما تهديدات اخافتهما عن مستقرهما وطفقا
يلتجيان الى من يحسن التدبير في امرهما فلما اعياهما الظفر بخلاص لهما حيلة باب الغد
لحلال وعظم الكرب عندهما من كثرة الاوهام وجل لم يقر الامير منصور قرار دون ان ترك
الديار والدار وصمم على السفر الى الديار الرومية ومواجهة السلطنة العلية ولم يبال الاذا قدم
عليها ادركه حينه او منيته فوقع انه وصل وقابل الوزير فعوجل بالقتل من غير تاخير وكان
قتله في سنة ثلاث وسبعين والف بقسطنطينية ووقع في اطراف دمشق التفتيش على ابن عمه الامير
علي وظفر به في تلك السنة وقتل ايضا وذهبا الى جهنم وبئس المصير

ابن الشهاب

ابن العمادي

موسى بن ابراهيم بن مسلم بن محمد بن خليل بن على بن عيسى بن احمد بن صالح بن حسن بن محمد بن عيسى بن داود بن مسلم السيد العمادى القادرى الشافعى الدمشقى الشيخ الاجل الصالح الدين الخير الفقيه كان من اجل الصوفية فى عصره تلقى الطريقة القادرية العمادية عن والده واجازه اجازة خاصة فى سنة سبعين والف فكتب على الاجازة فضلاء دمشق منهم والدى المرحوم وكان من جملة ما كتبه لما تشرف البصر بالنظر فى هذه الاجازة الشريفة وتنزه الطرف فى مضامير مطالعة من ذكر فيها من اهل هذه الطريقة المنيفة * الذين بذكرهم تنزل الرحمة * وبصفا انفاسهم القدسية تنقشع غمائم الغمة * انست من جانب طورها الايمن نار القرى * وعلمت ان كل الصيد فى جوف الفرا * فيالها من سلسلة احاديث علاها معنعنة مسلسلة على الشرف محتوية على السداد والاستمداد من كل طرف * متصلة من الاجداد الى الآباء * ومن الآباء الى الابناء * فلا جرم فالآباء تقتدى بالاولاد الامجاد * وعلى اعراقها تجرى الجياد * وحق لدمشق من بحر ان يكون غزيرا * وللنجم استضاء من بدر ان يكون منيرا لحاوى هذه الاجازة من قام بالشرف وحازه الجامع بين الحسب والنسب * والفضل التام والادب * المتحلى باستعداد كل فضيلة فلم تك تصلح الا له ولم يك يصلح الا لها ولا بدع فهو سلالة البيت النبوى من اصبح امام الانام فى العصر بالجامع الشريف الاموى * قد سلك مسالك آبائه العارفين وتابع اجداده واهتدى بهدى سلفه المرشدين * فله جد فى الطاعة وخلوص فى العبادة مع اشتماله على فضل غزير بحسنه فى محله * وعلم مبنى على قاعدة العمل واصله * ولا بدع فمن كان له كوالده والد * حقيق بان يحوى الفلاح طارفا عن تالد * وناهيك بوالده القرم المحدث * من اضحى كالعلم المفرد فى باب التمييز * قطب دائرة هذه الدائرة ومركز احاطة عباد العباد والاحبار * فاقسم بالمقام والبيت الحرام ان من علم ما له من المزايا * وفهم ما حب به من مواهب العطايا * تحقق انه فى الزوايا بالخبايا * وفى الرجال بالبقايا * انتهى ولم يزل صاحب الترجمة بعد موت ابيه خليفته القائم باوراده واذكاره * مشكور السيرة فى جميع احواله واطواره الى ان توفى نهار الاربعاء رابع عشر صفر سنة احدى وثمانين والف ودفن بمقبرة باب الصغير رحمه الله تعالى

الجوسري

موسى بن احمد الملقب شرف الدين الحمصى الجوسرى الشافعى امام الشافعية بجامع بنى امية بدمشق كان من العلماء الصالحين والفضلاء الموقرين حضر دروس المشايخ الاجلاء واشتغل عليهم واخذ عنهم منهم البدر الغزى والشهاب الطيبى والشيخ ابى الفداء اسمعيل النابلسى وصاهر الشهاب القابونى وولى الامامة الاولى بالاموى بعد الشهاب العلوجى وكانت وفاته فى سنة احدى بعد الالف رحمه الله تعالى

ابن العجيل اليمني

موسى بن احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن احمد العجيل وتقدم ذكر تتمة نسبه فى ترجمة والده احمد الى الشيخ العارف بالله احمد بن موسى العجيل شيخ بيت الفقيه الاكبر وبركة اليمن وسند تهامة انعقد الاجماع على ولايته ولد يوم الاحد سادس وعشرى جمادى الاولى سنة اربع بعد الالف ببيت جده الفقيه ابن عجيل وبها قرأ القرآن واخذ عن والده ورباه وادبه فاحسن ادبه وكمله حتى لاحت عليه مخايل النجابة فاقامه مقامه فى حياته وجعله خليفته فى طاعته وشارك والده فى الاخذ عن العارف بالله تاج الدين العثمانى الهندى النقشبندى طريقة النقشبندية وتلقن منه الذكر والسلسلة والخرقة العفيفية المجزية فى ليلة السابع والعشرين من شعبان سنة سبع وعشرين والف واخذ عن كثير من مشايخ الحرمين واليمن وقرأ على الشيخ العارف زين بن الصديق المزجاجى عوارف المعارف للسهروردى واجازه جل شيوخه بالالباس والتلقين على طريق اهل المعرفة بالله وانفرد فى عصره ببلده بعلوم الطريقة وانتهت اليه بها الرياسة مع الجاه العريض عند جميع الناس والشفاعة

المقبولة

المقبولة والكلمة المسموعة والتحلية بالاستقامة وكانت وفاته فى ثامن عشر شعبان سنة سبع وتسعين والف ودفن بقرب تربة والده رحمه الله تعالى

الجباوي

موسى بن سعد الدين بن محمد بن حسين بن حسن السعدى الجباوى الدمشقى الشيبانى الشافعى كان من اكابر الصوفية له الشهرة الزائدة والنعمة الطائلة وقد توسع فى آلات الاحتشام حد التوسع وجمع من الذخائر والتحف وانواع الامتعة والاقمشة ما لا يحصى كثرة وكان على طريقة اسلافه فى البذل والادرارات والميل الى الشهوات وكان معتقدا لا فى امر الجذب بل كان الغالب عليه سلامة الفكر وحسن التدبير والصلف وله محاضرة جيدة ولطف اداء ومعاشرة وبالجملة فهو اكمل آل بيته واعرفهم واحذقهم وكانت وفاته فى سنة ثمان واربعين والف ودفن بتربتهم المعروفة بهم خارج باب الله رحمه الله تعالى

ابن الحرفوش

الامير موسى بن على بن موسى المعروف بابن الحرفوش الامير ابن الامير امير بعلبك ولى امارتها بعد قتل ابيه الامير على وذلك بعد ان قبض على ابيه وارسل هو والامير منصور ابن الفريخ والامير قانصوه الى الروم ثم خلص هو وابن الفريخ ثم قبض عليه مراد باشا كما قبض على ابن الفريخ وخنقه فى قلعة دمشق فى سنة احدى واثنتين بعد الالف وهؤلاء القوم من غلاة فى الرفض الا ان صاحب الترجمة كان اقرب اهله الى التسنن كما قاله النجم الغزى فى ترجمته وكان بطلا شجاعا جوادا وكان ممن ركب على الامير على بن سيفا صاحب طرابلس الشام باوامر الوزير محمد باشا السيد الشريف المنفصل عن نيابة مصر حين كان نائبا بالشام فى سنة سبع او ثمان بعد الالف وقتل ابن سيفا فى ناحية عنبر وقد ذكرنا خبر هذه الوقعة فى ترجمة الامير حسين بن الاعوج وذكرنا بيتين تمثل بهما ابن الاعوج المذكور فى صدر رسالة ارسلها الى الامير موسى صاحب الترجمة يحثه فيها على قتال ابن سيفا والبيتان هما هذين شعر

غير طورونا بالحرب موقدة * وانت موسى وهذا اليوم ميقات

الى آخرهما فارجع اليهما ثم بقى الامير موسى فى امارة بعلبك حتى دخل الامير على بن جانبولاذ بعلبك قاصدا دمشق فنهض الامير موسى الى نواحى حمص لاستقباله مداراة عن عرضه ومحاماة عن ارضه فتحادثا وتقاولا وتشاورا فيما صدر وتحاورا فقال الامير موسى هل تعطينى عهدا على الصلح وانا اذهب الى الشام واخذ لك العهد الوثيق من الانام فقال اذهب سليما ولكن يا موسى كلما تحضر الى الشام فرمح من عسكرها بغاية الكلام لشدة ما رجوه ببليغ الكلام فطما من جهلا بهم ان عليهم وما كادت الاناوتا الا سوق الحزالهم فلما حضر الى امراء دمشق قال له بما قد جئت على قدر يا موسى تجرد سيف عزمك لعله يذهب البوسى فقال ان ابن جانبولاذ يطلب ان تعطى حوران لعمر البدوى من عرب المفارجة والبقاع العزيزى لابن الفريخ منصور بن بكرى وان يؤذن لكيوان بالدخول الى الشام كما كان ويكتب عرض لحضرة بان ابن جانبولاذ لم يدخل الى ارض الشام وان فخر الدين بن معن يؤدى ما عليه من مال السلطان وبلاده موقوفة بالاماع فعقد الامراء ديوانا لهذه المطالب فاتفقوا على ان حوران تعطى لعمر ولكن فى السنة القابلة واما البقاع فان اعطاه لمنصور غير معقول لكونه عند الرعايا غير مقبول واما كيوان فانه يرجع وعليه الامان وانه يكتب عرض بما اراد من عدم دخوله وبتعديل ابن معن ثم وقع فى ثانى يوم ان الشيخ محمد بن سعد الدين اتاهم علينا اولا ثم رجع الامير موسى الى ابن جانبولاذ بغير المراد فعزم ابن جانبولاذ على قصد دمشق وهرب الامير موسى اليها واخبر بان ابن جانبولاذ على قصد دمشق ثم ان ابن جانبولاذ جاء اولا الى البقاع وخيم بها والتجأ اليه الامير يونس بن حسين بن الحرفوش ابن عم موسى ومن معه من اولاد عمه مغاضبا لابن عمه وقصدوا بعلبك فنهبوها وفرقوا اهلها ووقع من ابن جانبولاذ بعد ذلك ما وقع من قصته ذكرتها فى ترجمته ولما حوصرت الشام وصولح ابن جانبولاذ على المال وصولح ابن معن على ان تكون البقاع وبعلبك للامير يونس بن الحرفوش فلما رجع ابن جانبولاذ وعشيرته خرج الامير موسى الى الغرب وابنه وجمع عشيرا كثيرا لقتال ابن عمه يونس واخرجه من بعلبك ثم صرف العشير ورجع الى دمشق مريضا فمات يوم الجمعة سابع وعشرى صفر سنة ست عشرة بعد الالف ودفن فى مقبرة الغرباء بمقبرة باب الفراديس بالبقعة المعروفة بهم

ابن حجازي الواعظ

موسى بن محمد حجازي الواعظ الشيخ الفاضل العالم المتفنن في العلوم ولد بمصر وبها نشأ واخذ عن الشمس البابلي الشوبري والشيخ سلطان المزاحي والشمس البابلي ولازم ابا النور علي الشبراملسي السنين العديدة ولم يفارقه في غالب دروسه وكان من اجلاء طلبته وكان يجله ويحبه محبة شديدة وكانت وفاته في شهر ربيع الثاني سنة سبع وسبعين والف وصلى اماما بالناس شيخه الشبراملسي المذكور وجزع عليه كثيرا وصلى عليه بالازهر ودفن على والده بتربتهم المعروفة بالمدابغ العتيقة

ابن تركمان حسن

الامير موسى بن محمد الشهير بابن تركمان حسن الدمشقي الشجاع الباسل المشهور امير الحاج وصاحب الوقعة المشهورة مع الامير احمد بن رشيد امير بلاد حوران نشأ في طليعة امره ريان المهزة من ماء الشباب متقدحا زناد العزيمة مؤتزرا بردآء الاتراب وكان ممن اجرى جواد همته في ميدان الشجاعة فحاز قصب الرهان في الفروسية والبراعة ثم تنقلت به مناصب الجند بالشام حتى صار باش جاويش وجاويش سنتين متتابعتين ثم صار كتخدا العسكر وامر بالسفر الى محاصرة قنديه في سنة سبع وستين والف ووقع له ثمة مع بعض الشجعان من الفرنج مبارزة كانت الغلبة له فيها فاشتهر بالفروسية وعلا صيته وقدم الى دمشق واقام بها مدة ثم وجهت اليه الامارة بلاد عجلون فاستقام بها اميرا سنين وحسن العشرة مع اهلها فعمرت في زمانه وانتظم امرها وكان له مع عرب البوادي حسن ملائمة ومعاشرة ولهم اليه انجذاب وانعطاف وتوغل في الميل اليهم حتى صار لا ينطق الا بلسانهم ولا يتزيا الا بزيهم ثم وجهت اليه امارة الحج بالركب الشامي سنتين متتابعتين ووقعت في ثانيتهما قصة ابن رشيد ونهبه الحاج في المكان المعروف بالصافي والحاج راجع وظفرت العرب باشياء كثيرة من مجلوبات مكة وقتل جماعة من الحجاج وبقيت في قلب الامير موسى حزازات من ابن رشيد فانه كان فيما يقال انه مواخيه وبينه مواثيق وعهود سابقا محفوظة فلما وصل الى دمشق استاذن من جانب الدولة بالركوب عليه ومحاربته فاعطي الاذن فجمع جماعة من دمشق والقدس ونابلس وهذه الدائرة وخرج اليه فتقابلا في مكان قرب الزرقاء ووقع بينهما حرب عظيم ودخل الامير موسى في المعمعة وهو يكتفي على دأب العرب ويحث عسكره على القتال وقتل جماعة من العرب فاتفق انه صادفه بعض الاوباش فطعنه برمح ارداه به فوقع ميتا عن جواده وكان احمد بن رشيد قريبا من موضع مقتله فلما راه قد سقط بادر اليه يظن ان الطعنة لم ترده فلما راه قد مات علم ان عسكره لا تقوم لهم بعده قائمة واذا هم كما ظن ولواها ريبت فامر بالكف عنهم واشتغل بامر الامير موسى وعظم مصابه واخذ يندبه ويبكيه وحكي عنه انه كان يقول ان حزني على موسى لا يذهب عني ابدا وقتل من جماعته اخوه حسن وهرب بنوه وبقية اخوته وجماعته وكان قتله في سنة احدى وثمانين والف وبقي ابن رشيد بعده مدة والطلب واقع عليه فلم يظفر به ثم ساقته المقادير الى الجلاء ورحل وقصد النواحي بغداد ونزل فيها عند رجل غدر به فقتله في حدود سنة تسعين بعد الالف

العالم القبني

موسى القبني الرملي من كبار اهل الافادة وكان له في التصوف المهارة الكلية وشهرة في بلاد الرملة غنية عن الافصاح بعلو منزلته وكانت وفاته في يوم الاحد عشر شوال سنة سبع بعد الالف ورايت في الحاشية انه مكتوب على قبره هذا قبر شيخ الطريقة والحقيقة شعر

قدمت على الكريم بغير زاد ۞ من الحسنات للرب الرحيم
وحمل الزاد اقبح ما تراه ۞ اذا كان القدوم على كريم

السندي من اصحاب صبغة الله

موسى السندي احد اصحاب السيد صبغة الله السندي نزيل المدينة المنورة على ساكنها افضل الصلاة والسلام ذكره النجم الغزي في ترجمته كان من الفضلاء البارعين والاولياء الصالحين جاور بالمدينة المنورة ولازم السيد صبغة الله ولم اشتغل بالعلوم ثم تحول من المدينة الى الشام قاصدا زيارة الخليل ابراهيم عليه الصلاة والسلام وبيت المقدس لرؤية منام قيل له فيه ان ابراهيم الخليل عليه السلام يطلبك فاتى ومجيئه في طريقه ذلك من المدينة

الى

الى الشام في سنة احدى عشرة بعد الالف فرايناه فاضلا في علوم التفسير والمعاني والبيان والمنطق والحديث والتصوف وكان لطيف المزاج نافذ الفهم ذكيا وكنا نراه كالمقهور الملجأ في خروجه من المدينة لتعلق قلبه بالحضرة النبوية الا انه خرج منها للمنام المذكور قال وزارني بمنزلي ذات يوم في اوائل صفر وكنت قد اضطجعت للقائلة وكنت حريصا عليها لقرب الرحيل وتعذر تيسر النوم في السير فزارني ولم يغلب علي النوم وانا مسجى برداء فلم انهض لظني انه يظن باني نائم وقلت في نفسي يجلس ثم يقوم من عندنا في شانه فعرضت عليه القهوة وشيء من الماكل فقال انا جئت لزيارة الشيخ ولم ياكل ولم يشرب فقلت في نفسي انما تنحى استحياء ان رجلا صالحا جاء يزورك في الله ولا بنا لعرضنا من زيارتك اي جفاء فوق هذا فقعدت وسلمت عليه ورفعنا الوسادة فاذا تحتها عقرب كبيرة فقتلناها وعلمنا ان ذلك كرامة له ثم صحبناه برهة من الزمان بدمشق ولم يمكث بها الا اياما قلائل ثم سافر الى بيت المقدس وزار الخليل عليه الصلاة والسلام وقطن في القدس الشريف حتى مات في سنة اثنتي عشرة بعد الالف رحمه الله تعالى

الرام حمداني الحلبي البصير

السيد موسى الرام حمداني الحلبي البصير الشافعي المذهب فاضل حلب واديبها ولد برام حمدان قرية من اعمال حلب ثم توطن حلب واشتغل بتحصيل الفنون حتى اتقن العلوم الرياضيات وبرع في العلوم الحكمية واما معرفته بعلوم الحرف فانه المنفرد فيها وكان مطلعا على وقائع العرب وغيرها من الاخبار وهو في ذلك بحر زاخر ليس له قرار واما علم الادب والشعر فقد ابدع فيه غرائب انواع السحر وكان من المتعصبين لابي العلاء المعري ويحفظ اكثر شعره ودرره ويكره كل من يذمه او يسيء الظن فيه واذا ذكر في مجلسه يمدحه غاية المدح ويقول هل خلا كامل عن من القدح ويقول جميع ما نسب اليه من الاقوال المذمومة افتراء عليه ويقيم الادلة على ذلك وينشد له من الشعر ما يناقض ما هنالك وله من المؤلفات نظم الاسماء الحسنى يدل على علو مقامه وذكره البديعي فقال في وصفه فاضل تقتبس مشكاة الصلاح من نوره وتطلب الهداية من جانب طوره وموشحاته وشحت كل جيد وقرعت كل سمع ومن خوارقه بعد ما بلغ اشده حفظ بحر القريض واستمره والشاعر يقول وماذا يطلب الشعراء مني وقد جاوزت حد الاربعين وقد اشار الى ذلك السيد احمد بن النقيب في مكاتبة كتبها اليه يقول فيها

اسما بمن جعل الفضائل ۞ والمعالي حشو بردك
وحباك منه قريحة ۞ كمضي سيفك في انتقادك
ابطلت سحر بني القريض ۞ بها فكنت نسيج وحدك
وتلقفت ما يصنعون ۞ فامنوا رغما لمجدك
ان الغواني قد ملكت ۞ زمامها بعلو جدك
واخترت كل فريدة ۞ منها تضيء بسمط عقدك
وبلغت منها ما تروم ۞ فلم يصل احد لحدك
فلانت في شبهائنا ۞ ملك القريض برغم ضدك
فاسلم ولا برحت بنو ۞ الآداب في حلبة تقلدك

فاجابه المترجم بقصيدة طويلة منها قوله

توق المستبد لشرعه ۞ يا ابن النقيب فابجدك
وما طاعك الشعر الرفيع ۞ فانت فيه نسيج وحدك
اعجب منك يا ابن العلوم ۞ فقصروا عن نيل جدك
وعدوت ترفل في العلا ۞ تيها وترغم انف ضدك

قال واخبرني السيد يحيى العقادي ان السيد موسى انتحل شيئا من شعره فقال يداعبه شعرا

اقسمت بالسحر الحلال ۞ وحرمة الادب الخطير
ومجالس الانس التي ۞ عقدت على عقد السرور
ان كان موسى ذو الايا ۞ دي البيض والادب الغزير
لم يرجع المغصوب من ۞ شعري وما ابدى عذيري
لاذيقه مر العتاب ۞ لدى الكبير مع الصغير
بل ذو الخصام لدى الامام ۞ رئيسنا صدر الصدور
واضوع من درر القوافي

عقد لوم منتشر … ينتمي اولي الالباب ما … فعل الفرزدق مع جرير

فاجابه بقصيدة طويلة منها … مالي وللقيصر الصبر تجري … رحمتي صفرا الصفوب
وعصاي طوع يدي … تلقف كل سحر مستطير … ان القها انبجست عيون
المجد من صم الصخور … وبها على لذة التمنين … اغوص في لج البحور
ولي البدا لبيفاءبين … الجم والجمم العفير … استغفر الرحمن من
دعوى تدنس بالفجور … هذا نوافي لسخرحا … ضرة لدى المولى الكبير
نجل الحمام المستبد … براية الليث الهصور … من بشرهت حلب به
وعلت على هام النسور … ان كان مازعوه حقا … فهو ادرى بالامور

وكتب له بعض الظرفاء عن لسان قصيدة منحولة وانتهى الامر عدم اجابة بذلك فاجاب بقصيدة منها

يا دير سمعان ذكرتي … رسومك الدرس الدريسا … اودت بسكانك الليالي
ولم تدع منهم انيسا … فلا اغتبك غاديات … ولا عدت ربعك الدريسا
والناس مثل الرسوم لا … اذا اجتوا فاخر انفيسا … فكتب له قوله

ليس الا بالقرب ما بك بوسي … من نوى دونه يذيب النفوسا
فتسقتك الايام خمرة وجد … واذا ارت من البعاد كوسا
بعدت عنك من تحب وهذ الدهر … يولي الفتى نعيما وبوسا
اين اوقاتك التي كنت فيها … لم تبت من بره منى الحبيب بوسا
حيث يسقيك خندريسا حبيب … ريقه العذب يزدري الخندريسا
ذو قوام ما ماس في الروض الا … علم الغصن قده ان يميسا
طالما زارني الدجى وثريا ه … تحاكي في المغرب الا نكيسا
علنا خوف لايم والذي يكتم … وصلا يحاول التدليسا
نسقي عهده بحلو عهد الدمع … من مقلتي ننزنعا انيسا
بلية ما ذكرتها قط الا … حرك الشوق من غرامي رسيسا
واستهلت مدامعي كالغوادي … وغدا القلب من جواه وطيسا
مذ نانت اهلها لم برق لي … صفو عيش ولا نديما سوسا
من اناس كوا اصولا وكانوا … من اناس نموا وطابوا غروسا
نصروا بنبيهم مواضي … كم اذلت جحافلا وخميسا
يقفا لناس هيبة ووقارا … بحماهم اذا راهم جلوسا
اذهبا عنهم الرجس والنجس … شاء دون الانام والتدنيسا

وبعد انه اي هذه القصيدة المنحولة اخذه ما اقامه واقعده ومالكه ما ازعجه واكده ولم يبق في احد الا زاره واشتكى وعتباه وبكى فكتب اليه معتذرا فقال شعر

ما الموشي الشهيا صبح يبدي … بعد ذاك الاقبال هجري وصدي
ما كفى انه ازاد لي الكيد … مرارا ولم ينل غير وجد
زار دار النقيب ذي الفضل من … اوصاف الغر لبس يحصى بعد
ذي المعالي والمكرمات يجازي … من عدا في الانام من غير ند
سيد جوده لو اقتسمته … الناس طرا لم تلق طالب رفد
الجليل الشهير بابن قضيب البان … لا زال للورى بالبر يسعد
واشتكى عنده وذم ولكن … ذم مثلي من مثله ليس يجدي
شاتما لائمي بمرضى المنزل … ووالله لم يزرهم غير جدي
مشبلا دمعه كان حبيبا … بعد قرب منه رماه ببعد

مبديا

مبديا من حرارة القهر ما لو … حلت الكون لم يكن فيه برد
ونبذا معتبرا ما هناك يشتمي … آه مني غدا بهيئة قرد
والذي اوجب التخاصم اني … كنت قدما منحته صفو ودي
ثم كلمته تحكي عن مديح … فاستعارت له حديقة حمد
وتراها من غزل ونسيب … بمديح قد كان من قبل عندي
نبذ العهد ما بدا لو سقاني … وتحسى من اكوس الذم وردي
وعلى كل حاله سيد الاحكام … ارجو وما سواه تعدي

ومما وقفت عليه انا الفقير من شعره هذه القصيدة يمدح بها النجم محمد الحلفاوي خطيب حلب

حبا الحيا حلب العواصم … والقلاع الاعجمية … وسقى معالمها المنيعة
المحصنة الابية … وتداركتها بالمنائح … كل الطاف خفية
بلد تكنفها الحدائق … والرياض الاريضية … فاحت على ارجائها
نفحات ازهار زهية … وتخترق ما فيها … بالرايحات المندلية
وتفرقت اسنانها … حلالا من الزلفى العلية … ولما ئيها وهوا ئها
وبنائها وفخر بها … فاقت على الدنيا وفوق … اسمها حلب العدية
بلد هي الملك المطاع … وكل مملكة رعية … زهرا النجوم لنجمها الشا
محي الذي خضعت لديه … نجم البيان والدراية … ولا اساس لها لفوتيه
واللوذعي الالمعي السيد … الكوانى المطية … لما استهل نوا له
القرم الذي عم البرية … صدحت بلذة بل دوحها … سحرا باصوات شجية
عقدت باعناق العفاة … شوارد المنن الخفية … عند القلائد والقصائد
والعقود الجوهرية … ضاهت بها السبع الشداد … علا منازله العلية
وكواكب الجوز انتهت … انزلته سنية … وتلونت شمس الظهيرة
عند غرته المضية … وتواضع القمر المنير … لحسن طلعته البهية
وتمنت الافلاك لو … دارت بحضرته المليئة … القت اعنتها العلوم
اليه وانقادت ابيه … وسعت لناديه الاديب … بات العلوم الفلسفية
فالفضل كل الفضل في … فحوى فتاواه الجلية … والجود كل الجود من
جدوى اياديه الندية … مولى يعامل ناسا … بحسن اخلاق رضية
ويصد عن كيد الحسود … رجا الحظوظ الاخروية … ويرد من خوف الاله
عن الامور الدنيوية … فانت بغيظهم العدا … كمدا وانفسهم سخية
يا زهرة الدنيا ذا … وكل نفس موسوية … وكما تحققتك اذ ا ر
الظبا العسوية … ومنحتها تحامي … لثم الشفاه اللعسية
وسقتك من الحاظها … كاس الثغور الاشنبية … وسلبت يا مولاي من
سحر اللحاظ البابلية … وثنيتها تهواه من … خصر الخصور الخاغبة
وعنتك سودات المحاجر … بالبنان العنمية … وغما بلت شوقا الجيب
هنك العنكبوت الستبرية … ورنت لرؤيتك اللحاظ … الناعسات الجوذرية
يا عالم الدنيا لك … على البوادي والبريه … اذكر الينا بحليفك
في الدنيا والاخروية … وانظر بعين كل حديمك … في الربوع الانسية
واعذر كليمك ناطوي … تلك الدروس الطوسية … وادت المزاز ولا مزاد
اذا انعدت المسبه … واجمع بتردد شملنا … بك والليالي الاسعدية
فهو الذي لم ينقلب … فرط الغرام به بقيه … واذا نشاء مناد لي

ويشهد الجمع والجموع جامعة • ويأخذ الجد لا بوس ولا عار
هذا الطريق سلكناه على ثقة • وكم فتى التاغوا به الصور
واذ عنوا بعدنا منقا منا • وتلك لنا في محاريبنا شون
وتزداد النار اشراق بباطننا • غيا وما ظلت الخضر الناجس • وقوله

ايضا • للقادسية فتية • لا يشهدون العار عارا • فتصبروا جمع الورى
في حالهم عجزا حيارا • لا مسلمون ولا مجوس • ولا يهود ولا نصارى
متهيمون متيمون • فهم ابدا صحوى سكارى • افرادا تجنابد الهوى
مخبطهم الى تجارى • ضاربوا مضارعا في الهيام • وفي حي ليلى اسارى
شاهدتهم نشدتهم • اعيان تجنوني جهارا • مذ بان اني منهم
ايقنت ان الخلق دارا • اذ لا مقام لهم يرى • الا يفرض الحكم دارا
هم عين شاهدتهم • سترهم منها استتارا • كل يحقق منهم
بحقيقة لاختطار • نجم لنوع القضا • سرا وقلبه توارى
بمظاهر منها الكريم • الى الكلم الاح نارا • واتى يهرول نحوها
فلذا شكرا لبالها • وكانت ولادته كما اخبرني بعض تلامذته في شوال سنة اربع

بعد الالف وتوفي بالمدينة في سنة تسع وستين والف

ميرماه البخاري

السيد ميرماه الحسني البخاري المدني العالم العلامة صاحب الذهن الوقاد والفكر النقاد وكان ابن باهرة في العلوم باسرها وله اليد الطولى في حل كلام الشيخ الاكبر ابن عربي وغيره من ارباب وكان يشتغل هذا الشان في عمره توطن المدينة المنورة وكان من اصحاب العالم الرباني عبد الرحمن بن علي الحجاري واخذ عنه الحديث ولزم ولده شيخنا ابراهيم وانتفع به وقرا علم التفسير والعربية والمعاني والكلام وكثيرا من الفتوحات المكية وفصوص ابن عربي وكان حافظا للنصوص وكثيرا منها يملي وكتبه سماها المحاضرات وكتبنا من كتب القوم وذكره في رحلته في محاسنها وقال في وصفه كان امام ارباب الطريقة والجامع بين الشريعة والحقيقة سمعته غير مرة يقول ان المخالفة بينهما دعوى مرادها ذلك لغلبة الحجاب ثم الف في ذلك مؤلفا سماه مرج البحرين وجمع بين المذهبين يعني مذهب اهل الظاهر واهل الباطن قال وكانت وفاته يوم الخميس حادي عشر شوال سنة ثلاث وستين والف ورثاه شيخنا بقصيدة طويلة في رحلته ومستهلها
يا عين جودي بدمع رائح غادي • لهول خطب عظيم فادح عادي

حرف النون

الناصر المهلا المشرقي

الناصر بن عبد الحفيظ المهلا الشرفي اليمني امام الاجتهاد كان له من التمكن ودقة النظر في كل بحث ومعرفة بالماخذ والمقاصد واخراج المسائل من غير مظنتها وحل المشكلات وفتح المقفلات شان عظيم ولم يشتهر في الاقاليم استوزره الامام المؤيد بالله وكان له والامام مجالس خاصة تحتوي على بحث في جميع العلوم اخذ عن شيوخ كثيرة منهم والده وجده العلامة محمد بن الصديق الحاكم المزاح الحنفي الزبيدي وغيرهم واجازه شيوخه وغيرهم ممن يطول تعدادهم وعنه اخذ جمع من علماء الزمان منهم اولاده الحسن والحسين وعلي واحمد ومحمد والسيد الجليل يحيى بن احمد الشرفي وغيرهم وقصده الطلبة من الاقطار وانتفع به جمع عظيم من علماء الامصار وله مصنفات مشهورة منها المقرر والمحرر في القراآت ومنها الرجوزة في الفقه ومنها تكميل منظومة في الفقه ومنها مختصر الاوايل ومنها نوع اجابة على الامام المؤيد بالله محمد بن اسمعيل المتوكل في مباحث نحوية شريفة وله اجوبة مسائل يطول تعدادها وله الشعر النضير فمنه ما كتبه الى الامام يحيى بن احمد الشرفي يعاتبه عليه في تاخره عن التدريس لشغل عرض له فقال شعر

اليوسمي

اخنى بنا ما لهذا الهجر من سبب • فما الذي اوجب الاعراض واعجبا

يا غايتي منه الدنية • وعلائم اعتابي رضيت لي المقامات القصيه
بجوار قوم مرملين • من الخلال الآدميه لا مضر داري بأحمائها
ولا امرا بها العليه • كلا ولا لي نا حبيب بخلق والكرخ بنيه
الا جوارك منيتي • وكذا مراتعهم الشهية حيث الاخلاء الكرام
ذوي المروات الوفيه • رأف النسيم تلطف بهم وبرقتهم سجيته
لا خانك الدهر الخؤون • ولا منتك بني المنيه وسلمت في عيد الزمان
ولا بليتك بليته • فعليك مني ما ترنم طائر زكي تحيته
مفتوقة بشذا العبير • وبنا فجنا عنبريه واسلم ودم بدوم الزمان
فانتشرت البرية • وله في وصف الاخوة فقال رحمه الله

خليلي من اجتاطالب مقصدا • كفاني مؤنات المطالب والقصد
وان همت خيلي على شن غارة • دني شترها مما يشير وما يردي
وان نابني خطب من الدهر هايل • تولى مهانات الخطوب بما يجدي
وان اسلمتني للردى شقة الردى • اقام باقوام حربت بيننا بعدي
فذا لك خليلي ان ظفرت بمثله • فرشت مراعاه لمرضاته خدي
وان شغلت بالي فمنامي ويقظتي • بما يرتضيه خالة القرب والبعد
وان سهرت لي في صلاح شؤونه • وعن جبال الضيم حملتها وحدي
وكنت له حصنا منيعا وموئلا • ومنت بنفسي نفسه صولة الاسد
ولم ارا لي بعض ما يستحقه • ولو طاقتي فيه بذلت مع الجهد
ومن ابن للايام اعتب يا يدي • لذلك مثل لا يكون بلا بند

وقوله • اشد من الموت الزوام مرارة • واصعب من قيد الهوان وحبسه
معاشرة الانسان لا يطيعه • وحمل الغنى مع غيرا بناء جنسه

وله غير ذلك وكانت وفاته رحمه الله تعالى في سنة تسع وثمانين بعد الالف بحلب

بامزروع

مهنا بن عوض بن علي بن احمد بامزروع بن علي بن عوض بانترف بامقيلا القنزلي الحضرمي والقنازلة قبيلة معروفة معروفون عندهم وغلب ما يستعملون الاسم في هذا الزمن الواسطي نسبة الى الواسطة بلدة بحضرموت الشاطري الصوفي نزيل الحرمين شيخ الطريقة وامام اهل التحقيق اخذ بحضرموت عن جماعة من العلماء والصوفية ثم رحل الى مكة فاخذ بها عن الشيخ عبد الهادي الى ابن طريق النقشبندية وقرا الفصوص على شيخه الشيخ تاج الدين العثماني فلما عزم احمد بن عوض غاب عنه حتى صح له السيد محمد الحبشي على السيد الجليل سالم بن احمد شيخان باعلوي فلازمه واختص به حتى كشف عن بصيرته الحجاب وعادت بركة تلك الانفاس عليه وهو في عنفوان ذلك مقبل على مطالعة العلوم الالهية وتحصيلها متوجها الى دقايق معقولها متخلق باخلاق الصوفية متحقق بالوحدة لو حوية وله نظم كثير حسن وله رسالة في طريق الشاطرية احسن فيها كل الاحسان وبين طريقهم وصار يجدو شيخه المذكور خليفته في الذكر والتربية ثم اخذ عن الاستاذ العارف بالله تعالى احمد بن محمد القشاشي وكان يحبه ويجله وارسل اليه مرة بهدية وكتب له على لغة اهل تهامة مهنا بالاعوين ولا يخفى ما فيها من اللطافة وانتفع به في طريق القوم خلق كثير وتخرج به جم غفير ومن شعره قوله

وكل من همه في الحان مجلسنا • نشوان من خمرة ما شانها سكر
هذا الزمان الذي قد كان يسمح لي • بالحبيب اذا ما ساعد القدر
ابكي على الصدق والمعهود يقصدني • اذا دعينا بلبينا به عمر
فيتقل الرهط تابيد نصرتنا • من عالم الفرق لا يبقى ولا يذر
هذا مثال ضربناه لنا حجة • حتى يرى وجه ليلى كل من غدر

ويتهم

يمضي الزمان ولا نحظى بقربكم • على الجوار ويكون الجار ذا اقربا

وليس يشجع المشتاق اضنى من • بعد اللقا اذا اشتاقه قد با

اعيذك الله يا مسبط الاكارم ان • يكون ودك بالاحباب مضطربا

هذا واني اذا ديرات تصدر لي • وانت مع ذاك شيخي على ما وجبا

لكنه لم يكن مني لحقكم • جهل ولكن عذري عنك ما غربا

وطلب السيد يحيى منه ان يرسل له مؤلفه المجرد في علم القراءات فارسله اليه وكتب معه قوله

سلام الله ما همر السحاب • فنفاح عبيره هز مستطاب

واكرام وانعام على من • له في المجد مرتبة تهاب

على يحيى الذي ما نال كهل • علوما نالها وكذا الشباب

ويحدونا اشواقي اليكم • كثير ليس تحصرها كتاب

وتعتمد السن الاقلام عن اك • تقوم بوصفها وكذا الخطاب

بنا ابن مدينة العلم الذي لم • يكن غير الوصي لتلك باب

ومن حاز المكارم والمعالي • فمنه قد بدا العجب العجاب

اليك اتى المجرد في خباء • لتصلح منه ما العلماء عابوا

وتنظره بعين البر حتى • يزول اذا وجدت به اضطراب

فمن قلنا ارمز بلد بعيد • حقيقا ان يلاذ له الجناب

وراجع في عبارته اصولا • لديك يحفظها كشف الحجاب

واني طالب بسطا لعذري • ويشملني دعاؤكم المجاب

فاني غير متعبة لشعب • وان حسنت بزهرتها الشعاب

ودم واسلم معافا في نعيم • مقيم والقرابة والصحاب

فكتب اليه السيد

يقول

سلام لا يحيط به حساب • ولا يحصي قضايا له كتاب

ولو ان البحار له مداد • ولم يبرح له الدهر الكتاب

سلام من فتيت المسك اذكى • ودون مذاق سلسله الرضاب

سلام حشوه ود مصفى • بروق فما تكدره شاب

ورحمة ربنا الرحمن تهدي • مع البركات ما همر السحاب

الى من لم يزل للمجد خدنا • ولم ينفك يتبعها اصحاب

حليف محاسن الشيم الذي لم • يدنس مجده مذ كان عاب

سليل اكابر العلماء من لم • يكن كنصا بفضلهم نضاب

حماة شريعة المختار ان • تضام وان تجاسر ها اضطراب

بناة مكارم التقوى الذين • انفوا انوالهم وله انابوا

وواحد اهل هذا العصر اضحى • بما قد قلته لا يستراب

البس مقصرا عن نيل ابى • علاه الشيب منهم والشباب

وجيه الدين ناصره فما انى • يزال له بنصرته احتساب

حماه الله من كيد الاعادي • وارغم انفهم عنه وخابوا

وابقاه الاله لنا ملاذا • له في العز مرتبة تهاب

وبعد فانه قد جاء منه • كتاب سرني منه الخطاب

بلغت به من الفرح الاماني • فزايلني برؤيته اكتئاب

وفي بالدين والدنيا جميعا • فما لي غير ما فيه طلاب

وكيف فطيه ملك عظيم • يدوم فما يخاف له ذهاب

هو

هو الذخر الذي من لم يحزه • ذخائره وان كثرت تراب

وذاك العلم افضل ما تحلت • به نفس وافضل ما يصاب

وقد اهديت منه لنا نصيبا • به منا تطوقت الرقاب

جمعت به المجرد من علوم • جلاها اهلها طابت وطابوا

فنلت بما اتيت عظيم فضل • ومغفرة ويهنيك الثواب

ولا برحت قوا منك التوالي • علون بها لنا يعلوا جناب

ودمت مسلما ما لاح مجد • وفاح عبير نشر يستطاب

ولما وفد القاضي احمد ابن صلاح الدين ابن ابي الرجال اليه ايام اقامته في حضرة الامام المؤيد بالله اخذ عنه علوما كثيرة من جملتها علوم القرآن وساله نظم شيء فيه يكون له كالضابط المرجوع اليه عند الحاجة فقال الناصر

سالتني يا ابن ابي الرجال • يا ساميا في رتب الكمال • يا منبع السودد والمعالي

ومعدن العلم الشريف العالي • وانت في هذا لنا العمد • تسايل كيف طريق تحد

اهل طويل ذاك ام قصير • تلذذا وهو به خبير • شرعت في قاعدة تمهد

غاض لها الياقوت والزبرجد • فذكرت العشر بها القرا • ثم اختصرت بعده المحررا

فحين استجلب مني ما ترى • فقلتها مسارعا مبادرا • وان تكن على الصواب جمهور

من فضل مولانا الامام الموي • فانها قد جمعت فخصره • ونعمة بذلتها من دعوته

مع اشتغالي بكتابة التذكرة • وغيرها بعد لعشاء الاخرة • وفي الهنا لم اجد وتناسب

فاقبل من المسدي اليك ما جمع • ومن هنا خرج الى المقصود فقال

المد انواع فجاء متصل • بابها الانسان هذا منفصل • الى آخرها فقال القاضي احمد

انهلني من بحره وعلا • من فحه بين الورى محلا • ورفلني خرائد المعاني

قد فاق شاذ بين الحسان • عين الزمان اوحد الانام • من قدره على السماك سامي

لا زال في افق العلوم طالعا • ونوره في العلوم ساطعا • من لم يزل للصالحات اهلا

حاوي الكمال الناصر المهلا • املا لنا في النحو والتصريف • وملا الآفاق بالتاليف

لانني سالته بسيبه • لي في العلوم الجمة النفيسة • فقال لي لما سالت اهلا

لظنه كوني لذاك اهلا • الى آخرها وللناصر من السمعيات والاجازات علي والده وجده المجتهد وغيرها ما يطول تعداده وكانت وفاته في صفر يوم الجمعة من سنة احدى وتسعين والف

ناصر بن الشيخ ناصر الدين الرحلي الدمشقي امام الحنفية بجامع بني امية الفقيه المقرئ

اخذ الفقه عن الشيخ عبد الوهاب الحنفي امام جامع دمشق وغيره والقراءات عن شيخ القراء الشهاب الطيبي وكان خطيبا بالجامع الحديث خارج باب الفراديس والفرج المعروف بالجامع المعلق شريكا للشهاب العيتاوي ثم ولي امامة المقصورة لفراغ الشيخ شرف الدين الخطيب الطيبي له عنها شريكا للعلاء الطرابلسي وولي خطابة السليمية بالصالحية برهة من الزمان ثم اخذت عنهما وكانتا شيء من الحوالي وكانت امامة الحنفية بمقصورة الاموي بينهما الى ان تحول قاضي القضاة محمد بها لي قضاء دمشق فضمهما اليه رديفا ثم تفرغ الرومي عن امامة الثالثة الحادثة للشيخ حسين بن عبد الغني الشمال وكان الشيخ ناصر الدين يحذو باصالحا الا انه كان يترافق مع شريكه العلا المذكور في التردد الى الاكابر من الحكام وغيرهم للانتفاع وكان للشيخ ناصر الدين جلالة وخفة في العقل فاذا لقي العلاء شيئا تلقنه وفعل ما اشار به عليه فانت تعيم شأيكر في الانتفاع وان ضرّ تبرأ العلاء مما لقى بروا قبل على ملازمته في حضرته وغيبته في غيبته وكانا لثقيلهما على الناس وسميا بالهم والحزن بحيث يستعاذ منهما وكانت وفاة

الرحلي امام جامع بني امية

الناصر يوم الثلاثاء عاشر صفر سنة اربع وعشرين والف وولي الامامة بعده الشيخ يوسف
ابن ابي الفتح السقيفي والله تعالى اعلم

[شريف مكة نامي]

الشريف نامي بن عبد المطلب بن الحسن بن ابي نمي امير مكة ولاه الاتراك كما ذكرناه
مبسوطا في ترجمة الشريف زيد واشركوا معه السيد عبد العزيز بن ادريس في الرياسة محلا
لاذكر في الخطبة وضرب النوبة ثم ارسلوا الى امير جده ليسلمها لهم فابى وقتل الرسل فتجهزوا
وساروا وحاصروهم يومين ثم دخلوا جده ونهبوها واستمال السيد نامي وبعسف اهل
مكة ونهب عسكره البلاد وافسدوا حول الحرمات واكثروا فيها الفساد ولما توجه
الشريف زيد في تلك الوقعة الى ادكم بعد ان دخل مكة ومعه السيد احمد بن محمد الحرث
نعترا على بيت السيد عبد المطلب نادى السيد فخرج اليه متجردا ملتفا في مقنع ازرق
فتكلم معه واطال الكلام فقال السيد احمد ليس الوقت وقت الكلام فكان من جملة ما قاله
الشريف زيد رحمه الله تجازى الرجال بافعالها • خيرا بخير وشر بشر • فالله الله يا نامي
بالحرم او ما يقرب من هذا ثم سار الى المدينة وعرف ذوي مصر بذلك وكان
رسوله بذلك السيد علي بن هزاع فلما وصل الخبر لصاحب مصر ارسل سبع صناجق وكان
ما كان مما ذكرناه في ترجمة الشريف زيد حتى جاء بهم وباخيه موثوقين مكتوفين فاستفتى
العلماء ماذا يجب عليهما فاجابوا بما تضمنته الاية الشريفة صريحا والذين يحاربون الله
ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من
خلاف او ينفوا من الارض فشنقا عند المدعى وكانت مدة ولايته متغلبا على مكة
مائة يوم ويوم وهي عدد حروف اسمه لانه دخلها خامس وعشرين شعبان سنة احدى
واربعين والف وخرج منها عصر اليوم الخامس من ذي الحجة من السنة المذكورة وفي
هذه السنة لم يذهب المحمل السلطاني من مكة الا في العشر الاول من صفر

[التكداري]

نجيب بن محمد شمس الدين التكداري الانصاري من اكابر شيوخ تنبكت معه نقله
وملازم شرح مختصر خليل بشرحين كبير في اربعة اسفار وصغير في سفرين وله تخميس
عشر ابيات الفازازي لابن مهيب في مدح النبي صلى الله عليه وسلم اخذ عن اسحق بن سحوليه
وتوفي في العشر الاول من هذا القرن والله اعلم

[نصوح]

نصوح باشا ويشتهر بناصيف باشا وهذه عادة الاتراك في تلاعبهم بالحروف
فيقولون في نصوح ناصف وتبديلاتهم ليس لها حد يحصرها ولا قاعدة
تضبطها ونصوح باشا هذا اصله من نواحي درامه بلاد روم ايلي خدم اولا
في حرم السلطنة الخاص ثم صار من المتفرقة وحكم بالدة زبلة ثم صار امير اخور صغيرا
في سنة سبع بعد الالف ثم ولي كفالة حلب وكان متغلبا في حكمه عسوفا قوي النفس شديد
الباس وكان في ولايته بها كان الجند الشامي الغلبة والعتو وكان في ذلك الوقت يذهب منهم في كل سنة
طائفة منهم الى حلب ويفسد عليهم بسرادر منكرا بهم يستخدمون بمدينة حلب وكان بعض
اكابر الجند قد تقووا في حلب وقتلوا وجاروا وخصوصا طواغيتهم خداوردي وكنعان الكبير
وحمزة بن بدوان الكردي وامثالهم حتى رهبهم كبيرها وصغيرها وصاهرهم اكابر
البلد واستولوا على اكثر قراها فلما راى نصوح باشا ما صنعوه وما استولوا عليه
منها ومن قراها بحيث قلت الاموال السلطانية صارت اهالي القرى باكا لا ابتغاء لهم
رفع ايديهم عن قراها وجلاهم عن تلك البلاد ووقع بينه وبينهم وقعة وكان معه
حسين باشا ابن جانبولاذ عند المعرة ففروا من بين يديه هاربين الى حماة واخذ ما وجد
من اموالهم وخيولهم وخيامهم ثم جمعوا عليه مشيدين بحماة وارادوا قتاله فادركهم مرور
علي باشا الوزير منفصلا عن نيابة مصر ومعه خزينة مصر عن سنتين وقد حفظ عليها بخمس
عشر

عشر مدفعا وعساكر نحو اربعة الاف فجاؤوا الى دمشق للمقابلة والقتال فلما خرج علي باشا
من دمشق بالخزينة قاصدا جانب السلطنة لم يصل الى حماة هموا بالخروج وخرج اوائلهم ثم ذهب في
اثناء ذلك طاغيتهم خداوردي في صحبة نحو عشرين رجلا من اعيانهم الى الامير علي بن الشهاب ثم الى
الامير فخر الدين بن معن ووقعوا عليهما في السفر معهم لقتال ابن جانبولاذ ولحق ثارهم منه فسافر
معهم وسافر قبلهم امير بعلبك الامير موسى بن الحرفوش وجمعوا عسكرا كثيرا لحمص وحماه وورد امر
سلطاني وعليه خط شريف بان طائفة الجند بالشام لا يخرجون الى حلب لقتال كافلها ناصيف باشا وحاكم
كلس حسين باشا بن جانبولاذ لانهم كانوا اجتمعوا وعرضوا بذلك الى ابواب السلطنة وكان ذلك جوابهم عرضهم
وكان وصوله الى دمشق يوم السبت عاشر رجب سنة اثنتي عشرة بعد الالف ومن جملة ما ذكر في الخط
المذكور ان خرجوا يكونون معفوا باعلامهم مستحقين للعقوبة والنكال من السلطان فراى نائب
الشام وكان اذ ذاك نزها دباشا وقاضيها المولى مصطفى بن عزمي ودفتريها حسن باشا شوربزه
انهم لا يرجعون الا بحيلة فراوا ان يرسلوا الشيخ محمد بن سعد الدين لكسر هذه الفتنة الموجبة للعقوبة
الى حماه ويقرا عليهم الخط السلطاني ويرجعهم الى دمشق ليقال لولا خاطر الشيخ ما رجعنا فخرج الشيخ محمد
اليهم يوم الاحد ثاني شعبان ثم عاد ولم يسمعوا قوله وخرجوا بعد قراءة الامر السلطاني عليهم
والكلام الطيب معهم ثم توجهوا الى ناحية حلب وانضم اليهم عجر محمد الجلالي وعشيره ثم رجعوا
في اواخر شعبان الى دمشق بعدما صار بينهم وبين ناصف باشا وابن جانبولاذ مناوشة عند
كلز يوما واحدا ثم ولوا هاربين وتفرق عشيرهم وذلك بعد ان حاصروا كلز اياما وخربوا ما
حولها من قرية الباب واعزاز وغيرهما من قرى حلب وهتكوا النساء وافتضوا جملة من ابكارهن
ودخلت اشقياؤهم حماما تهجما على النسوة وفعلوا افاعيل جاهلية ثم تلاقوا مع نصوح باشا وابن [margin: حاما منهم]
جانبولاذ خارج كلز يوما واحدا وانهزموا من ليلتهم وعادوا الى دمشق وفر عجر محمد الى البرية
وكانت الوقعة في اواسط شعبان ثم تتبع نصوح باشا عجر محمد الجلالي ومعه عشيره ومنهم طائفة
من جند الشام فاغار عليهم في شوال وهو بالربيع بالقرب من حماه وانتهبهم واخذ خيولهم
وكرر الغارة عليهم فلما كان في اوائل ذي الحجة مر مصطفى باشا الشهير بابن ابصيد متوليا نيابة
الشام بعجر محمد وقد جمع عشيره نحو ثلاثة الاف مقاتل فقالوا له لا نمكنك من الذهاب الى دمشق
حتى نستنصفك من ناصف باشا فسار معهم كرها وكانوا قد تظاهروا بقطع الطريق وضربوا على اهل
حمص وحماه ضرائب من المال واعترضوا القوافل وجرسوهم فخرج المصطفى باشا من حماه الى ناحية
حلب فلم يلبثوا الا وناصف باشا قد انقض عليهم فلم يثبتوا له ساعة وانثلت عليهم المكاحل فقتل
جماعة كثيرون وفر العجر ومن معه من جند الشام وانحاز مصطفى باشا الى ناصف باشا ثم بعث خلف
العجر طليعة من العرب فيهم الامير دندن بن ابي ريشه الحياري فسار خلفه الى تدمر وشتت شمله ثم
شاع الخبر بدمشق في رابع او خامس الحجة ان ناصف باشا واصل الى دمشق للانتقام من الجند
ثم عقب يومين وصل من طرفه رسول ومعه كتاب بمضمنه يطلب منهم نحو ثلاثين رجلا ليأخذ ما في
عهدتهم من الاموال السلطانية التي تناولوها من اموال حلب ومنهم خداوردي واقتيك وفري يكون
وحمزة الكردي واخوت وان لم يسلموا هذه الطائفة اليه والا اتى الى دمشق وقاتلهم واستأصلهم
فامتنعوا واظهروا له العناد والتمرد والقوة والاشتداد ثم دخلت طائفة منهم الى القلعة واستولوا
عليها وتحصنوا ثم بعثوا منهم جماعة الى الامير فخر الدين ابن معن والامير موسى بن الحرفوش والامير احمد بن
الشهاب والشيخ عمرو شيخ المفارجة ثم خرجوا الى القابون واجتمع العسكر عندهم ولم يات الا الامير فخر
الدين بن معن وبقيت خيامهم بالقابون نحو عشرة ايام واخذوا في نهب زروع الناس وبعض مواشيهم [margin: ونسائهم]
ودخل اهل الغوطة الى دمشق ونقلوا اسبابهم وامتعتهم الى دمشق ثم شاع الخبر في ثالث وعشري
ذي الحجة بدمشق ان ناصف باشا رجع الى حلب بعد ان كان وصل الى الرستن وكان نائب الشام مصطفى
باشا قد فارقه قبل ذلك بايام ونزل بالقابون فلم يمكنوه من دخول دمشق بل قالوا له ارجع ونائل معنا

حتى

ناصف باشا وبقوا ثمة انتهت سنة ثلاث عشرة يوم الاثنين فهموا بالرحيل وافترقوا فرقتين فرقة تقول نذهب
الحلبيون فهم الذين كانوا في استخدام حلب والاخرون يقولون نرجع الى دمشق وقد رجع عنا ناصف باشا
ونحن لا نعصي السلطنة ثم نكثوا خيامهم وتوجه الحلبيون الى ارض القصير وعذرا ثم في يوم الثلاثا
رحل مصطفى باشا الى دمشق بعد العصر ومعه ابن الشهاب وابن الحرفوش واكثر الجند وانقطع
امرهم عن حلب وعن سرداب يتحكم فيها وليته انقطع عن دمشق ايضا فلعمري ان بلدة نامن
غوائلهم ولا ترى مصائبهم ونوازلهم لهي امينة من جميع المصائب محفوظ عنها بلطفنا من جملة
النوائب فانهم مدار كل ضرر آجل وعاجل وليس لهم تالله نفع ولا بحثهم طائل عودا الى
تتمة ترجمة صاحب الترجمة ثم صار بعد ذلك نائب السلطنة بديار ناطولي ثم ولي محافظة بغداد
ثم صار نائبا بديار بكر ثم وجه اليه الوزير الاعظم مراد باشا سردار العساكر حكومة مصر فلم تمض ايام
الا مرتضى مراد باشا مرضه موته فبعث السلطان احمد الى صاحب الترجمة مرسلا بان يكون قائم مقام الوزير
ثم توفي مراد باشا فوجهت اليه الوزارة العظمى والسردارية وجاءه الختم في جمادى الاخرة سنة عشرين
وعقد الصلح بين السلطان وشاه العجم ثم سافر راجعا بالعساكر الى حلب ولم يحصل لجند الشام وغيرهم
وهرعت الناس اليه الى حلب ثم سافر من حلب الى قسطنطينية فدخلها في شعبان فقابله السلطان بالقبول
والاقبال وزوجه ابنته ثم قتله في يوم الجمعة ثاني عشر شهر رمضان سنة ثلاث وعشرين والف ٥

السيد النقشبندي

نظام الدين السندي النقشبندي ذكره البوريني وقال في ترجمته ورد الى دمشق ومعه اخ له
له صغير وصار يدعي علما غزيرا ومن عم انه حصل فضلا كثيرا ولم يكن كما قال ولا صدقت له اقوال
غزالة كان ذكيا جدا والعجائب كان يتنوع في الدعاوي فتارة يقول انا شريف علوي وتارة
كان يدعي الرياضة المطلقة وترك دمشق ورحل الى الحجاز وقطن بمدرسة شيخ الاسلام ابي
عمر وصار يدعي انه مهدي الزمان الموعود به فقيل له ذاك محمد وانت نظام الدين فقال محمد يلقب بنظام
الدين فقيل له ذاك شريف وانت سندي اسود فقال انا سيد علوي صحيح النسب غير ان تركت نحو
ذلك الا في وقته واما سواد الوجه فكان يعتقد عنه بان المراد السامي المعنوي اي الذي يكون في الاذهان
ثم ادبر الحال الى ان صعد المنارة الشرقية بين المغرب والعشاء وقال يا اهل دمشق انا مهدي الزمان
وانا ادعوكم الى اجابتي واتباعي وسمع ذلك كثير من الصلحاء وغيرهم ممن كان بالجامع الاموي وكان من قرابة
السلطي السلطاني يوم الجمعة فلما نزل الخطيب عن المنبر قام وامر رجلا ان يصعد المنبر ويلعن امين
الدفتري العجمي وقال بصوت عال ان الدفتردار محمد امين رافضي يبغض ابا بكر وعمر وقد امرني رسول
صلى الله عليه وسلم ان العنه وشاع ذلك الامر وذاع فوضع بالبيمارستان القيمري بالصالحية
مدة وسكن عن التخليط وقلل من التخبيط فامر القاضي باخراجه بعد ان امر بالوجه وضاقت
به دمشق بعد هذه الدعوى وكان يذوق من الزمان شديد البلوى فطار من دمشق الى بيت
المقدس ومر بنابلس ودخل غزة واقتتل مع بعض علمائها ووصل الى مصر ومكث بها قليلا ولم تطل
مدة لبثه بها بل توفي هو واخوه بمصر انتهى ما قاله البوريني قلت والذي تلقيته من احوال
الملا نظام انه كان من المحققين العظام وانه كان من ارباب الولاية وممن ادركته عين العناية
في البدايات والنهايات وهو من خواص تلامذة السيد صبغة الله نزيل المدينة المنورة وكان
السيد المذكور يحبه ويثني عليه ولا يتهمه المغربي وقد ثبت للسيد بسببه كرامة ذكرتها في ترجمة
والمعت فيها بذكر انتمائه اليه وتلمذته وما وقع له بدمشق من بعض التخاليط
فقد يقال انه يوم بها عن حقيقة امره حتى لا يتعدى من الاغاليط ومما شاع ان
وضعه في البيمارستان كان عن اغراض نفسانية وانه ادعى على من كان السبب
في ذلك من الفضلاء بان يسلبه نور فضيلته فاستجيب دعاؤه فيهم وحرموا لذة التمتع
بالعلوم على ان كلا منهم كان ممن برع على يده هذا الاستاذ في المنطوق والمفهوم
ولقد حكى بعض علماء الشام الكبار انه حج وزار السيد صبغة الله في عهد النبي المختار فما

استقر

فما استقر به الجلوس حتى سال عن اخوال الملا نظام مبديا للمقام غاية الشوق والغرام
فقال له ذلك العالم انه جن ووضع في البيمارستان ولم يتنبه لقرائن السؤال الى
ما تضمنه من الاعتنا لرفعة الشان فاضطرب السيد وقال لذلك العالم بلسان تعاول
لا ح ذا مليح وعشاقه ملا ح ويكفي ما في هذه التكملة من الاشارة الى علو قدره وانه
ممن يقال في التنويه بفضله الذي سلم له اعظم اهل عصره وكانت وفاته في سنة عشرة
بعد الالف رحمه الله تعالى

القاضي نعمان جد كاتب هذا التاريخ لامه

القاضي نعمان بن احمد الحنبلي الدمشقي قاضي الحنابلة بمحكمة الباب بدمشق
كان من فضلاء الحنابلة ووجهائهم تفقه على جماعة ولزم من اول عمره هو
واخوه الشيخ الفاضل عبد السلام اديب الزمان احمد بن شاهين وتخرجا عليه وانتشا
به علما وجاها وولي القاضي نعمان النيابات بوسيلته والتقرب اليه الى ان استقر
اخيرا بالباب وكان امثل القضاة في عصره ووجيهها باتفاق العرض عما يدنس ملابس
خويصة نفسه ودرس بالمدرسة الحجازية وكان له بها خلوة يقيم بها اكثر اوقاته وكانت
وفاته في سنة احدى وسبعين والف رحمه الله تعالى

ابن الجلده

نعمان بن عبد الرحمن ويعرف في دمشق بابن الجلده احد الموالي الرومية ولد بدمشق
وبها نشأ وقرأ وجد حتى حصل طرفا من العلوم ثم سافر في اول امره الى قسطنطينية
وسلك بها طريق الموالي فدرس بمدارس دار الخلافة فدوطن ثمة ونضج حظه بمنصب بليغة
في خانة ثمانية من الخواص ثم ولي القضاء ببروسة فغدر به الزمان عاجلا فقتل بها وكان سبب قتله
تراخيه في امر دخول حسن باشا الى بروسة على ما قيل وكان قتله في سنة سبع وستين والف

الجلالي / الايجي

نعمان بن محمد بن محمد الايجي العجمي الدمشقي ابن اخي الشيخ العارف بالله يحيى كان
من اجلاء الصوفية فاضلا اديبا ساكنا سمح الطبع يوثق له في وجوه الخير وللناس فيه اعتقاد
قال النجم في ترجمته وكان يتزوج كثيرا ويطلق حتى بلغني انه وقفت عليه سائلة فسالته فقال لها
الك زوج قالت لا فاخذها الى محكمة قناة العوني وعقد عقده عليها ثم لزمها حتى اجتمع
بها في منزلها قلت وقد وقفت له على اشعار منها هذا المقطوع نسبه بعض الادباء اليه ولا
ادري صحة النسبة وهو هذا قوله شعر

قالوا ابن الكيبار خل فقلت لهم • ما بعد جوهر على ابتغي عرضا
جربت دهري واهليه فما تركت • لي التجارب في ود امرء غرضا

والبيت الاخير مضمن من قصيدة لابي العلاء المعري وباب هذه التجربة متسع جدا
واذا اثمرت الزهد في الناس • فقد نجحت الاعمال وامن الناس ومن شعره ايضا قوله

اضعت العمر في لهو وطيش • وكنت اظن في الدنيا صديقا
فلما صرت محتاجا لفلس • فقدت الاهل والخل الشفيقا

صديق المرء في الدنيا قليل • واصدقهم على التحقيق درهم
تمسك ان ظفرت بود ما • سواه فانه للهم مرهم

وكتب في صدر مكاتبة للرئيس يحيى بن كمال الدين الدفتري في الروم بالشوق لنا في تضمين
التنكاية ايضا من كان ينفعه الادب • ونحاله اعلى الرتب

فلقد خسرت عليه ما • ورثت من ام واب كم رتبة كانت تصو
ن لوجه عن ذل الطلب • اتلفتها الا في الفيا • ولا هوى بنت العنب
بل في الحوائج والحوادث • والعوارض والنوب • قد قلت لما بعتها
وحصلت في اثر الكرب • ذهبت حاجتنا التي • كانت تبيض لنا الذهب

فلما وصلت الرسالة للرئيس يحيى المذكور كلف ابا المعالي الطالوي ان يكتب على لسانه جوابا

تكتب في جواب الابيات قوله هذه الابيات من القافية شعر

خسر الذي باع الادب … بالبخس في سوق الطلب … او ما درى ان الفتى
عة للفتى مال النشب … ورأى بان الحر يقنعه … القليل من النشب
ما رزقه كانت نصوت … وما الذي هو ذئاب … حاشا الملك عن هوى
القينات وبنت العنب … او ناعم اطرافه … عذب اللمى حلو الشنب
في كفه لهب المدام … وفي الحشا منه لهب … كم مزاح كنا نظن
به احباء ذوي النسب … حتى بلونا وده … فاذ وده ينشد في غضب
ذهبت دجاجتنا التي … كانت تبيض لنا الذهب … هلا تذكر ديكها
اذ صاح صيحة الحب … صعقت دجاج الحي منها … فهي في قفص الكرب
وغدا يقول في حولها … والقلب من خوف يجب … فاشكر لباذي الجو حيث
حمى الحمام من العطب … لولاه اصبحت الدجاجة لا جناح ولا ذنب

قلت والابيات التي كتبها صاحب الترجمة ليست له بل قديمة هي وقد غفل العطالوي عن ذكر هذا فلعله لم يطلع على انها قديمة وكانت وفاة الشيخ نعمان عشية الاحد للبلتين بقيتا من صفر سنة عشر بعد الالف وقد تقدم ابنه محمد وحفيده احمد وسيأتي حفيده يحيى ايضا

نعمان العجلوني الحبر الشيخ العالم العلامة الفقيه العارف بالله تعالى ذكره النجم الغزي وقال في ترجمته سافر الى مصر وقرأ على الخطيب الشربيني والشمس محمد الرملي وغيرهما وكان يستحضر مسائل الفقه من شرح المنهاج للشيخ الخطيب المذكور كان ينظر اليه ولما رجع من طلب العلم الى بلاده وكان يحج في كل سنة لم ينقطع عن الحج الا قليلا واجتمعنا به بدمشق ثم بطريق الحاج كثيرا ثم في الحرمين الشريفين وكان لا يتقيد بملبس ولا مطعم وكان يقبل من الناس ما يعطونه ثم كان يعود منه على الفقراء يحوا يدي كان نحوا كثيرا بكاء من خشية الله تعالى وبقي على حاله من الحج من سنة اربع عشرة بعد الالف الى سنة عشر ثمان في مرحلة المعظم في اواخر المحرم من هذه السنة ودفن بالاخيضر

السيد نعمة الله بن عبد الله بن محيي الدين بن عبد الله الرحمن بن عبد الله بن علي بن احمد بن محمد بن زكريا بن يحيى بن محمد بن عبد الله بن الشيخ عبد القادر الكيلاني بن ابي صالح موسى بن جنكي دوست بن يحيى الزاهد بن محمد بن داود بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن المجتبى بن علي امير المؤمنين المرتضى بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين نزيل مكة كان من اكابر اولياء الله تعالى الذين نالوا منن الوفا والكرامة ومن محبيه المقتدين بهم في جميل الاخلاق المقتفين لآثارهم التي من سار عليها وصل الى علو المراتب سطع نور كمالاته واشرقت شمس صفاته وتواترت كراماته وكمالاته وانعقد الاجماع على ولايته ولد بالهند وخرج من بلاده الى مكة المعظمة وكان وصوله اليها في سنة اربع عشرة بعد الالف وجاور بها ولازم الصمت والمسجد عدة سنين ثم سكن شعب عامر وتزوج وولد له اولاد واشتهر عند اهل الحرمين ومدحه اكابر العلماء الماراوا منه من الكرامات الخارقة والاحوال الصالحة ومنهم العلامة الشيخ علي بن ابي بكر الجمال المكي قال فيه قصيدة مطلعها قوله

يا من يروم قضاء حاجته التي … صعبت واشكل امرها بالمرة
لا تيأسن ولتبتدر نحو الذي … اعطاه رب العرش حسن السيرة

وهي طويلة ولنقتصر منها على هذا القدر وللشيخ الفاضل احمد بن الفضل باكثير قصيدة مدحه بها وذكر فيها اشياء من كراماته ومطلعها هذا قوله شعر

شفاء فؤادي بالجلا نواظري … مراتع عز لا ان الكناس النواضر

وحضرة انسي روضة الحسن وابها … وخضرة قدسي والهوى نشم عامر
فذا الشعب فيه شعب كبري يحولي به … بديعة حسن لم تحل من سرايري
وذا الشعب فيه عشب خصب تفتقت … كمائمه عن مزهرات الازاهر
وذا الشعب من افاق علياه اشرقت … نجوم هدى يهدى بها كل حائر
وذا الشعب اضحى هالة مستنيرة … ببدر كمال ساطع النور باهر
وذا الشعب اضحى برج سعد ومنزلا … لشمس العلا قد اشرقت في البصائر
وذا الشعب من صار للبر معدنا … فكم من يستفيد منه اضحى كنشا جابر
وذا الشعب كنز نجوم الجن قد حوى … فاكرم به شعبا يضيء كالجواهر
اضاء بزهر مشرقات وانجم … بها يهتدي للحق اهل البصائر
اضاء كشمس اشرقت فانجلى بها … دجى كل ليل للعارف سائر
اضاء بقطب الكائنات لانه … حوى نعمة الله ابن عبد القادر
اضاء بوجه منه ما الشمس في الضحى … وما البدر في جنح الدياجي لناظر
وما النجم في الا فلاك يسطع نوره … وما الفجر يبدو سافرا للنواظر
فما نورهم حتى يقاس بنوره … وهل يستوي نور نجم بقاصر

ومن شيوخه الذي اخذ عنهم علوم الطريق الشيخ ابو بكر بن سالم باعلوي صاحب عينات وكان في بدايته ملازما للرياضات واستمر بها لا ياكل ولا يشرب وهو مختل بغار وخرج منه وهو يتكلم بالعلوم والمعارف وتواترت كراماته التي لا يمكن حصرها وكان ابتدأ العلامة ابراهيم الدهان في جمع شيء من كراماته في مؤلف ولم يعلم بذلك احدا فاتى اليه وهو في بيته وقال له يا شيخ ابراهيم هل يحكى عن قطر المطر البشر فقال لا فقال الكرامات كذلك فعلم ذلك فصرف نفسه عن جمع هذا التاليف وهذه من كراماته ومنها ان الحمى كانت طوع يديه فكان يسلطها يوما وانا ما واشهرا واعواما على من اراد من المنكرين وانفق له انه دخل على بعض اكابر الاروام في الموسم فلم يكترث به فغضب وقال يا حمى خذيه فركبته الحمى من وقته ولم يبت تلك الليلة الا في تربته ومنها انه دخل على الامير رضوان امير الحاج المصري وكان عنده من علماء مكة الشيخ مكي فرّوخ فقام له وعظمه ولم يقم له الامير وتغافل عنه فغضب منه وتكلم عليه وخرج من عنده وقال يا حمى اركبيه فركبته من حينه فارسل اليه الشيخ مكي يعتذر اليه ويطلب منه العفو فقال ان كان ولا بد فتبقى عليه ثلاثة ايام حتى يتوب من كبره فبقيت عليه ثلاثة ايام وقد انهكته وعوفي بعدها ومنها انه كان يميت باذن الله تعالى فما انفق له انه غضب على شخص فقال له مت باذن الله فمات لوقته ومنها ان بعض التجار المتوسطين كان يتمادى خدمته فاخذ كسوة له وشبهها فاجتمع له عنده خمسون قرشا فاتى اليه يوما فقال له كم اجتمع لك عندنا فقال خمسون قرشا فقال تاخذها او تتركها ونعوضك عنها خمسين الف قرش فقال له الامر اليك فقال لنفسك طيبة بتركها فقال اذهب وشاور من تثق به فذهب الى عمه لكا نيحيى وتحم فذكرها كلامه فاشار عليه ان يتركها له فرجع اليه وقال يا سيدي اني قد تركتها لك فقال له اذهب ونفى الك بو عد له فاقبلت الدنيا عليه ولم يمض مدة يسيرة حتى ملك ما ينوف على خمسين الف قرش ومنها انه دخل على الشريف ادريس ابن عبد المطلب شريف مكة في شفاعة فلم يقبلها منه فخرج من عنده وهو يقول ما قبل شفاعتنا نحن نصلب رفاه في مكان عينه فما مضت مدة يسيرة حتى اتى العسكر من مصر وولوا الشريف محسن الشرافة وقبضوا على الشريف نامي واخيه وصلبوهما عند المدعى في المكان الذي ذكره ومنها ان الشريف ادريس شريف مكة غضب على بعض الناس وارسل اليه ان يخرج من مكة ولا يسكنها وامهله ثمانية ايام فاتى اليه وشكى له حاله وما جرى له من الشريف فارسل رسوله للشريف

ادريس فلم يقبل رجاه فسكت ساعة ثم قال للرجل والله لا تخرج منها وتخرج هو منها بعد يومين
او ثلاث ثم قاموا للانصراف على الشريف ادريس وعزلوه واقاموا الشريف محسنا مكانه واخرجوه من مكة
ومنها ما اخبرنا به شيخنا بكره العمر الحسن العجيمي فسح الله تعالى في اجله وادام النفع به
وعمله انه اورده قال له يوما يا سيدي اني اخاف على اولادي من الجوع فقال الاولاد لا
لا يجوعون قال شيخنا فاني بحمد الله تعالى لا اجوع ابدا ابو عامر عجائب تحصل لي
منه مشتق بشربية وذكر السيد محمد الشلي في مسودة تاريخه انه كان اذا طلب من
احد شيئا ولم يعطه قال له نرسل لك الحمى فتاتيه تلك الليلة ثم زعم انه من ذرية
الشيخ عبد القادر الجيلاني والله اعلم بحاله واستمر على تلك الحال حتى ان مولانا السيد
محمد بن علوي بن عقيل السقاف وطلب منه زادا من الحب فاعتذر اليه فقال له اما تعطيني
واما ارسل لك الحمى وكان السيد علوي قد احتجب في بيته فارسل اليه خادمه
وقال له افعل هذا امر غيري واعني بذلك فلم يقدر على القيام فاستغفر وتاب
فعاهده الشيخ ان لا يفر احدا وان يتوب من هذه الحال وقال له انه ربت
احدا قتلنا الحمى الذي نرسله للناس ثم مرض واوصى ان يدفن بمحلة شعب عامر
فدفن فيه انتهى قال شيخنا العجيمي المذكور لا يخفى ان الاستخدام بالجان
لا ينافي الولاية فقد وقع مثل ذلك كثيرا لمن لا يشك ولا يتهم يطول
تعداد اسمائهم وذكر صفاتهم نعم كان من صاحب الترجمة انكار على شيخ
مشايخنا الشيخ احمد الشناوي حتى انه دخل يوما على السيد سالم شيخان وقال اللهم ارحم
الله من بحر الشناوي فغضب السيد سالم عليه وقام اليه وضربه وقال له انك لا اهل
لا جرى اسم الشيخ الشناوي على لسانك فخرج صاحب الترجمة هاربا من بيت
السيد سالم ووقع بينهما شيء ما انتهى بينهما الا ولما كانا في شهر واحد وبين
وفاتيهما نحو عشرة ايام وهذا من صاحب الترجمة غير قادح في ولايته ايضا فقد
جاء في حديث الاولياء عند ابي نعيم ان لله من لا يدال الكلا وتادد غيرهم لو اطلع على من
هو فوقه في الرتبة لحكم بكفره او نحو ذلك وقد كان الشيخ الشناوي رحمه
الله تعالى ختم فقتد فلا بدع ان يخفى مقامه على كثير اهلا وانا بالله التوفيق
وهو الهادي الى سواء السبيل وكانت وفاة السيد نعمة الله صبح يوم الخميس ثالث
عشري ذي القعدة سنة ست واربعين والف وله من العمر اربع وسبعين سنة وقبره
يزار ويتبرك به رحمه الله تعالى

نوح الرومي

نوح بن مصطفى الرومي الحنفي نزيل مصر الامام العلامة سابق حلبة العلوم سار ذكره
واشتهر علمه وهو في علوم عديدة من المفايقين سيما التفسير والفقه والاصول والكلام وكان حسن
الاخلاق وافر الحشمة جم الفضائل ولد ببلاده ثم رحل الى مصر وتديرها واخذ
الفقه عن العلامة عبد الكريم السوسي تلميذ شيخ الاسلام علي بن غانم المقدسي وقرأ
علوم الحديث رواية ودراية عن محدث مصر محمد حجازي الواعظ الشعراني وتلقن الذكر
ولبس الخرقة واخذ علوم القوم عن العارف بالله تعالى حسن بن احمد بن ابراهيم الخلوتي
والف مؤلفات كثيرة منها حاشية على الدرر والغرر والقول الدال على حياة الخضر ووجود
الابدال وله رسائل كثيرة ولم يبرح بمصر مقيما بخدمة الدين مصون العرض والنفس
ممتعا بما من الله تعالى عليه من فضله حتى توفي بمصر وكانت وفاته في سنة سبعين بعد الالف
ودفن بالقرافة الكبرى وبنى عليه بعض الوزراء قبة عظيمة رحمه الله تعالى

نوح المنشد

نوح المنشد الدمشقي كان مجاورا في منارة الشرقية من جامع دمشق وابا بها بعد الشيخ
المصري وكان في بداية امره عفيفا وكان صوته حسنا واستاذه مقبولا صحب الشيخ موسى

السنوري

السنوري مؤذن قلعة دمشق واخذ عنه الالحان وكان لا ينام وكان يحذو حذوه في جب
الجادل وكان يحفظ غالب ديوان الشيخ عمر ابن الفارض قدس الله سره واشياء من كلام القوم
وكان يتناشد هو والشيخ موسى المذكور فيطرب بانشادهما ثم انقطع آخرا وافتقر على ما يحصل
له من بوابة المنارة ومؤذنا لها صابرا لعتقيف له وكانت وفاته ليلة الجمعة رابع وعشري ذي الحجة سنة اثنين
وثلاثين بعد الالف رحمه الله تعالى

حرف الهاء

الهاشم بن احمد الحبشي

السيد هاشم ابن احمد الحبشي باعلوي السيد السند الامجد الشيخ الاوحد مظهر تجلي جمال
الجلال ومظهر الرضا بسابق الراي والمقال ولد بمكة وبها نشأ وصحب اكابر علمائها واوليائها
وكان على طريقة سلف الصالحين من الاجتهاد في الدين والطاعة قال الشلي في ترجمته رايت
بخط السيد ابي بكر شيخان ما نصه وكان بينه وبين السيد العظيم الشان الشريف احمد شيخان
معاقدات حلوة ومباسطات حلوة ومصادقات سنية واشارات معنوية لا يحيط بكنهها الا المفرد
المهد ولا يميط عن نقابها الا المتجرد تراهما اذا اجتمعا يبديان ما خفا ويتنادمان بالصفا
ويتنقلان بالمحادثة ويتوغلان في المباحثة ويمتزجان بالارواح ويزدوجان بلا اشباح
ومن الى ان حالهما عجيب ومن يهواهما في الحال اعجب هما الشيخان في اهل التقى قد
اقاما للشبابة باو وطعب يخالهما الغبي طفلي رضاع تعاطى للمدام وعشق اشنب
ولا عجب فهذا شان قوم لهم والى الحبيب مقرب وكانت وفاته بمكة نهار الجمعة بعد انقضاء
اقامة فرضها العشرين من صفر سنة ثلاث واربعين والف ودفن من ليلة السبت بالحوطة الدنيا بالمعلا
بجوار اخوانه السادة رحمه الله تعالى

هاشم احد اشراف مكة

الشريف هاشم بن حازم بن ابي نمي الشريف الحسيني كان سيدا مقداما بحالة ممدوحة يجمع
الفقهاء للمناظرة والاحياء العلوم وكان كثير العطايا وضبط البلاد التي تحت يده وسدد بين
قبائلها وتولى بيت الفقيه وما والاها من سنة ستة وثلاثين والف الى سنة تسع وثلاثين
فلما قدم قانصوه باشا الى اليمن تولى صاحب الترجمة في هذه المدة اللحية والمخلاف ثم نزل صحبة
الحسن فاقام الحصار على زبيد حتى استولى عليها وتولاها الى بلاد مور ونكى من الولاية ما لم
يتمكن غيره منها وجبيت اليه الاموال والجنود وكانت ولايته الاخرى تسع سنين واشهر ثم توفي
صبيحة الجمعة سادس وعشري المحرم سنة خمس وخمسين والف بزبيد ودفن بتربة الفقيه
المولى المشهور ابي بكر بن علي الحداد الغنتيري في المشهد وحضر جنازته جمع كثير ومات قبله في
سادس وعشري ذي الحجة سنة اربع وخمسين ولده الشريف ناصر ومات بعده في يوم السبت سادس
وعشري شهر ربيع الاخر ولد الشريف علي ابن هاشم في يريم بالباء النجبة ثم يا ايضا ثم
ذكر كرامات الخوارق والعدد مالا يوصف ولا ينعت

ابن البجمي القدسي

هبة الله بن عبد النفل بن جمال الدين بن عبد الغفار بن جمال الدين بن محمد المقدسي الحنفي
المعروف بابن البجمي الفاضل الاديب الكامل كان لطيف الطبع متوافرا دعثرة اهل خطته
ومن سلامة الطبع من احاد اهل جلدته قرأ الكثير فبرع وكرع من بحر الفضل ماكرع
حتى راس بين اقرانه وغدا واحد زمانه ومن مشايخه الذين اخذ عنهم والده
وعليه تخرج وسافر الى الروم واجتمع باهلها وولي افتاء الحنفية بالقدس مع المدرسة العثمانية
وكان يكتب الخط المنسوب وله نظم ونثر ولم انقل من النظم الا على ابيات راجع بها
شرف الدين العسيلي عن ابيات كتبها اليه ملغزا تقدمت في ترجمة شرف الدين العسيلي وبالجملة
ففضله وكماله غير مندرج فيه وكانت ولادته في سنة ثلاث وعشرين والف مرجعا
من الروم في المحرم سنة سبع وسبعين والف ودفن بمرحلة سمسم

توفي الهمام بن الاهدل المعقول

الهمام بن ابي بكر المعروف القلقم بن محمد بن ابي بكر بن محمد الهمام بن عمر بن ابي القسم
خزانة الاسلام صاحب التطبيقه مصغر بن ابي بكر المهر بن ابي القسم بن عمر بن الشيخ علي بن عمر

الا هو كان هذا السيد من اهل الخير والصلاح والولاية عليه ظاهرة وكان الفقيه
محمد بن عمر حشيبر يقول الهجام مشيته تشبه مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتمايل يمينا وشمالا من غير اكتراث وبيتهم مشهور معروف بالفضل العظيم والبركة
الرفيع ولهم ثروة وجاه واسع مشهورين بالكرم واطعام الوافدين وكانت
وفاة الهجام في جمادى الاولى سنة ثلاثين بعد الالف ودفن بزاوية الفقيه
في مقبرتهم هناك بالمراوعة وتوفي والده في سنة ثمان عشرة بعد الالف

العجمي

هداية الله بن محمد العجمي نزيل دمشق الامير الجليل العظيم احد الرؤساء
المشهورين بالنباهة والعقل الرصين دخل مع والده حلب وسكن بها مع
ثم هاجر الى دمشق وقطن بها وبجله مصطفى نائب الشام اذ ذاك من
الجند ثم سافر الى مصر ثم الى الروم وترقى في مراتب الاجناد حتى صار صنجقا
واعطي امارة الحج فلم يتصرف فيها وبقي في اواخر عمره منعزلا عن الناس وصار
اولاده الاربعة وهم عثمان ومراد ومحمد واسعد من اعيان كتاب الديوان
وكان الامير صاحب الترجمة قد صحح المحال بدمشق وغيرها وله ولاتباعه في الخزينة
السلطانية رزقة واسعة وله اموال هائلة ونعمة طائلة وعاش متنعما
كسوبا عاقلا وله حشمة زائدة واحسان الى الفقراء وكانت وفاته في سنة ثلاث
وثلاثين والف عن سن عالية ودفن بباب الصغير

هلال المصري المجذوب

هلال المصري المجذوب المستغرق ذكره المناوي في طبقات الاولياء وقال في
ترجمته كان لا يزال حاملا لمفاتيح كثيرة قال الولي العيني الشيخ زين العابدين المناوي
وهي مفاتيح كنوز الارض مصر التي هي عبارة عن الاقوات والزروع والثمار
والزهور والفواكه والمياه والطير والحيوان في البحر والبر والمعدن الظاهر
والباطن يقول بقبضه وبحكمه ذلك لان الدنيا جيفة وكلاب بها حائمة
رحمه الله في اوائل هذا القرن

الواو

حرف الواو

شاه ولي الخلوتي

ولي المعروف عند الناس بشاه ولي العيني الخلوتي الحنفي العبد الصالح كان
في بداية امره جنديا من امراء المقام العثماني ثم ترك وصحب رجلا صالحا يقال له
الشيخ يعقوب فتح على يديه وسلك في السير الى الله عز وجل ثم مات الشيخ يعقوب
ولم يحصل للشيخ شاه ولي كمال فصحب بعده خليفته الشيخ احمد ثم لما مات الشيخ احمد كان
شاه ولي كاملا في درجات النفس فاستقل بالمشيخة بعده فارشد ونصح مرتب الاوراد والخلوات
واخذ العهود وتجدد على الى الله عز وجل فكثر مريدوه واتباعه وهذب نفسه وادبها
مع الصلاح والكرم والعفاف والزهد في الدنيا وكان نحنا برا على طاعة الله تعالى
مقبلا على النصيحة مكفوفا اللسان ساكن الجوارح عفيف النفس زكي الاخلاق
حسن المجالسة راغبا في العزلة ملازم الصبر بقضي وفاته بالمرض وعدم صحة المزاج
ولم يزل حتى توفي في ذي القعدة سنة ثلاث عشرة بعد الالف خرج الى الجدار
لاجل ادخال مريديه الى الخلوة فمرض بها بحصر البول فجيء به الى حلب فبقي نحو عشرة ايام
على تلك الحال ثم توفي ودفن بالقرب من مقام ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام
وعلى نبينا افضل الصلاة واتم السلام

ابن الفرفوري

ولي الدين بن احمد بن محمد بن محمد ولي الدين بن احمد الفرفوري الدمشقي الحنفي ولد
بدمشق ونشا بها وقرا على بعض مشايخها وكان في خدمة اخيه عبد الوهاب في بعض
الاسئلة المتعلقة بالفتوى وولي نيابة القضا بمحكمة الميدان وقسمة المواريث والعسكرية
وكان له على ذلك همة شهرية وولي قضاء الركب الشامي وكان كثير الحركة قليل البركة

قلق

قلق العيش دائم الطيش كريشة في مهب الريح ساقطة لا تستقر على حال من كثرة القلق
كثير التملق كاخيه مشهودة بهم في الكبر والتيه وهما لعبا بين الناس بالوسواس الخناس
واشتهر بعدم الرابطة بين الناس الا ان ولي الدين في ذلك فخذ لك اشتهر وكان
اخاه في طريق الملاهي امهر وكان ولي الدين يتردد باسباب ذلك بسالم المرضي ما
بعد المساحة عنها وعلمه وكرمه ساترا منه كل عيب موجبا سلوك المدح في كل محضر
وغيب وكانت وفاة ولي الدين في اواخر ذي الحجة سنة اثنين وسبعين والف ودفن
بتربتهم لصيق مزار الشيخ ارسلان قدس الله روحه ونور ضريحه انتهى

حرف لام الف خال حرف الياء

الياء

يحيى الشهاوي المصري

يحيى بن ابي السعود بن يحيى بن الشيخ العلامة بهاء الدين الشهاوي المصري الحنفي
الامام العلامة الفقيه المفيد ولد بمصر وبها نشا وحفظ القران واشتغل فاخذ
عن اكابر الشيوخ كالشهاب احمد الغنيمي والبرهان اللقاني والشمس محمد المحبي والشهاب
الشوبري والنور علي الحلبي وغيرهم ممن يطول ذكرهم واجازه غالب شيوخه وكان من
اكابر علماء الحنفية في زمانه خصوصا في معرفة الكتب وسعة الاطلاع فكان من يعترض
عليه كتب متخرقة الاوائل لا يعرفها احد من قرنه فيجرد ويقوم عليها بمعرفتها بسرعة
من غير تردد ولا نظر وكان فاضلا صالحا متواضعا عفيفا شريف النفس والطبع
مجللا عند الخاص والعام قليل التردد الى احد الا في مهمة وكانت وفاته بمصر في ذي
الحجة سنة اثنين وتسعين والف ودفن بتربة المجاورين تجاه تربة الشيخ احمد
الشلبي شارح الكنز رحمه الله تعالى

ابن محاسن

يحيى بن ابي الصفا بن احمد المعروف بابن محاسن الدمشقي الحنفي الفاضل الاديب
كان اسن اهل بيته فضلا وكمالا واوسعهم استيلاء على المعارف [illegible]
وفرع واصل ونظم واجاد واقرا فافاد وتدا اخذ جملة العلوم من منطوق ومفهوم
عن جماعة اجلاء والشايخ ازدان بهم الدهر وتحلى منهم الشيخ عبد الرحمن العمادي
والشيخ يوسف الفتحي ولما ورد ابو العباس المقري دمشق لزمه لزوم الظل للشخص واخذ
عنه غرائب الطرف والملح وكنت رايت بخطه مجموعا ذكر فيه كثيرا من امالي
شيخه المذكور وتبدع فيه بتحف وصفه المحمود والمشكور وولي من المدارس
المدرسة الغزالية ودرس بها العلم في بلهنية من العيش رضية الا انه لم تطل ايامه
ففاجاه في نهنهة الشباب حمامه وكانت وفاته في سنة ثلاث وخمسين والف والفيته
هذه الابيات لاديب الدهر احمد بن شاهين كتبها على قبر لصاحب الترجمة وقف
عليه وهي تشبه ان تكون رثاء فيه فذكرتها هنا وهي قوله

رحم المهيمن ناظرا * قدما لهذا الشعر حاوي * يحيى الذي قد مات
وهو لمفخر الاحياء حاوي * قد كان روح بني المحاسن * وحده لهم يساوي
مرج الديار واهلها * ومضى فروض الانس داوي * بشر الثناء واتلى
لرداء صافي العيش طاوي * يا رب واسع من فدا * هو في مضيق منه ثاوي
فبنو المحاسن كلهم * من بعده مستهله ساوي

الشرفي اليمني

السيد يحيى بن احمد بن محمد الشرفي اليمني عماد الاسلام والمجتهد الهمام عالم الزمن
وفقيه اليمن اخذ عن كثير من المشايخ والائمة منهم العلامة عبد الحفيظ المهلا ووالده
الناصر وغيرهما من الاكابر وله مباحث واشعار فائقة منها ابيات في تحريم التتن
مطلعها :

الحمد لله مولى الفضل والمنن * حمدا اكرره في السر والعلن
ثم الصلاة على المختار من مضر * واله من هم للخلق كالسفن

ثم الصحابة ثم التابعين لهم … من كل ماض عن الاحسان ليس يني
وبعد اشكو الى الرحمن خالقنا … من منكرات بدت في اهل ذا الزمن
ومن مضلات اهواء لها ابتدعوا … واجمعوا امرهم فيها على سنن
فيها سوا الله انزل تحريم الخبايث في … كتابه فاتخذه حجة تغن السنية

والتمس من المقامي الحسكي ابن لنا مر البهلاء ان يرسل له المتحصل من نا ليفه المواهب فارسل اليه وكتب صحبته ارتجالا قوله

الى الحضرة العليا والسدة التي … افاد جميع العالمين امامها
ومحفل اهل العلم والحلم والتقى … تحق على هذا الانام احترامها
ومربع علم الاجتهاد الذي به … ينال المعالي والاماني كراهما
يحيى الذي يحيي به المجد والعلى … حليف المعاني في المهالة نظامها
سلام كنشر المسك في وضح … فراقت بها ازهارها وكمامها
ومن حضرة الاحباب اتى نعامه … فناجيت منها اليه سلامها
وبعد فاشواق المحب عظيمة … الى من به باقي النفوس مرامها
الى من به يلقى المهذب طالبا … فيرجع بالفضل العظيم همامها
الى موقظ الاسلام من سنة به … ويا طالما استولى عليه منامها
الى غيث اهل الفضل والغوث للورى … اذا عن للاسرين يوما غمامها
وسيف على الاسلام طار عدت به … هنالك ملقاه على الارض هامها
غرست بارض العلم غرسا واثمرت … بالاعداء حانا خزا منها
واعطيت للدين المبين منارة … فطاب لارباب العلوم مقامها
واوليت اهل العلم فضلا ونعمة … يدوم على مر الزمان دوامها
فمنك قرى للواحم لعلومها … ومنك قرى الاشباح هام ركامها
وبرزت من تلك العلوم دقايقا … فاحيت نفوسا حين زال سقامها
فاروت نفوسا طالما صديت لها … فعاد بحمد الله ريا اوامها
طلبت بها تلك المواهب فانثني … باشرا فيها بين العلوم قيامها
فانت لها يا ذا المكارم كعبة … يطيب لها عند الوصول التزامها
فاعذب لها من زمزم العلم مشربا … ليحسن منها للخليل مقامها

فاجابه صاحب الترجمة بقوله

اجوبة مسك قد علا ختامها … وعقد لآل زانها نظامها
وروض اريض صافح القطر فاغتدت … ازاهرها يسبي القلوب ابتسامها
ام النظم وافى من بليغ محبر … حسان الغواني في يديه زمامها
يحبر منها كيف شاء بدايعا … يحيار ارباب العقول وشامها
ويودعها اسرار كل غريبة … من العلم عال في العلوم سنامها
تبرزها للطالبين قريبة … مسهلة اذ كان صعبا مرامها
وذلك من تنتهي الختام باسمه … اذا عددت في المكرمات كرامها
واوحدهم في حوز كل فضيلة … ينافس فيها غيرهم همامها
فاما فنون الشعر فهو مجيدها … واما فنون العلم فهو امامها
اذا قال اعادا الدر عند مقاله … حصى قد علاه في الفلاة رغامها
وان ابرز التحقيق منه دقايقا … من العلم حلت في الصدور فخامها
وان ظلمت في المشكلات عويصة … جلى صبحها وانجاب عنها ظلامها

بعلي

علي المقامات الحسين بن ناصر … حميد السجايا القاصرات سهامها
فقفا اثرهم فيما بنوه من مكارم … بني صنعها فاشتد ركنا شامها
وزرفن معاليه معالي جدوده … فكان بها من غير نقص تمامها
اعالم هذا العصر والمنهل الذي … مواردة عن كثير زحامها
ومفزع طلاب العلوم فكلهم … بحبلك في سبل الرشاد اعتصامها
جمعت فنون الفضل فانتظمت حلا … بك ازدانت في جيد الزمان انتظامها
فهناك ما اولاكه ربك من علا … معال فقصار السؤال منه دوامها
وابقاك محروس الجناب لانه … يزورك منها كل حين سلامها

وكانت وفاة صاحب الترجمة بالقريعة بالمتعة مر اعمال الشرف الاعلى ليلة الثلاثا لثالث عشر خلت من ذي القعدة سنة تسع وثمانين والف وعمره نحو سبعين عاما ورثاه جمع من العلماء بالقصايد الطنانة والله اعلم

يحيى بن تقي الدين بن عبادة بن هبة الله الشافعي الحلبي ثم الدمشقي الشهير بالغزي احد العلماء الاجلاء كانت العلوم نصب عينه فقها ونحوا وادبا وكان يقري كتب جامع الدرويشية وكان رايسا في الهندسة والهيئة والحساب والفرايض وولد بمدينة سرمين وقرا القران عند بنه حلب لما تميز وكبر قدم الى دمشق وقرا وبرع خصوصا في الفرايض والحساب حتى فاق فيهما على جميع معاصريه واشتغل عليه جمع كثير ممن ادركوه وانتفعوا به وكان يباشر جميع وظايفه بنفسه من غير ان يقيم احدا من تلامذته ليكون وفاء لما شرطها مصححا بها وله التصانيف الحسنة منها شرح النزهة في مجلدين ذكر فيه كثيرا من الفوايد وفوايدها البديعة ثم اختصره في مجلد واحد وشرح المنهاج للنووي وشرح منظومة الجعبري في الفرايض وكان له في الشعر والالغاز والاجوبة يد طولى قال البوريني في ترجمته زارني في منزلي بدمشق يوم الاثنين التاسع والعشرين من صفر احدى وعشرين بعد الالف واستدعى من لفظه هذه الابيات فقال

امولى المعالي والمعارف والمجد … والعين العلى كهفنا الورى منتهى القصد
فيا فاضلا طال الانام بفضله … وقصر عن مغناه شرة كل ذي جد
ويا كاملا حاز العلوم بحزمه … واحرز مجدا قد ترا يدعن حد
ولا سيما فن الحساب فانه … اقر له كل من الالف والضد
وهذا وقد وافى الفقير رسالة … تضمن لغزا صاع في حله رشدي
فها هي يا ذا العلم فاسمح وكن لنا … مضيئا لنيلها دمت في طالع السعد
ولما تجلى الحب في غيهب الدجا … واقلق قلبي بالصدود وبالبعد
وقال وما لي لا ينال لطالب … رفيعا لمجد بالمال ان كنت ذا فقد
فاعطيته سدسا وسبعا وثمنه … وتسعيه مع عشره مع واحد فرد
وابقيت الفا عيش بكسبه … فكم كان هذا المال ان كنت ذا وجد
فلازلت كشافا لنحوا من الورى … ومفتاح كنز المشكلات بلا عد

وهذا جواب اللغز لصاحب الترجمة رحمه الله فقال

فها الف ويا اسم فافهم تمتها … واربع الالاف صحاح من العد
دهاء وكاف ذي كسره تارى … عليك بها فافهم وكن حافظ الود
مخارجها جيم وباء وخاوها … مقامات كسر من لدن قسمة العد
هي المال قطعا لاخلاف بوضعه … فسد دمعالى يا اخي الفضل والمجد
وقد اخذ المحبوب ما في ترجمته … وابقى لنا الفا على القرب والبعد

فدونك شكلا منهما ما رمزته ❊ على طرق الحساب يا كامل السعد
وناظمه عبد حقير وذا اسمه ❊ كما قيل يحيى دائم يحيى من الحمد

وكانت ولادته في سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة وتوفي في سنة ... ودفن بمقبرة باب الصغير بالقرب من بلال الحبشي رضي الله عنه

يحيى بن زكريا بن بيرام شيخ الاسلام واحد علماء الروم باتفاق الاعلام ذكره والدي رحمه الله تعالى فقال في حقه سلطان علماء المغرب والمشرق ومطلع انوار السعادة المشرق شيخ الكل في الكل من الدق والجل واحد الزمان وثاني النعمان من مكارم الاخلاق في الافاق موصوف وفي تعداد افراد النوع الانساني واحد يعد بالالوف كبير المملكة السلطانية دون منازع وبركة الدولة العثمانية من غير مدافع عمدة الملوك مرشد اهل الطريق والسلوك بحر المعارف بدر اللطايف صاحب الكلم النوابغ من ثوب انعامه على الانام سابغ الذي طاعته لدولة اطاعة المامور لامره ذا الممكوك لما لكه وناهيه واذعنت اليه ازمة الزمان بالسلم واحتوى على جوامع العلم وبدايع الحكم محط رحال الامال وكعبة ارباب الكمال من لم تسمح بمثله الادوار ولم يات بنده الفلك الدوار ❊ هيهات لا ياتي الزمان بمثله ❊ ان الزمان بمثله لبخيل ❊ ولد بقسطنطينية ونشأ بها واجتهد في التحصيل على علماء عصره حتى برع وتفوق ثم لازم من شيخ الاسلام السيد محمد بن معلول كما ان والده لازم منه ايضا السيد المذكور ثم درس بمدارس قسطنطينية وحج في خدمة والده سنة اربع وسبعين وتسعمائة وكان من والده اذ ذاك منفصلا عن قضاء العسكر باناطولي ولما رجع ترقى في المدارس الى ان وصل الى احدى الثمان ومنها ترقى وهو مدرس بها ثم درس بالمدرسة الشهزاده ونقل منها الى مدرسة والدة السلطان مراد الثالث باسكدار وكان لها شان عظيم في حياة بانيتها الوالدة المذكورة فاعطى منها قضاء حلب وكانت اول منصبه وكذلك فتح لوالده فدخلها في سنة اربع بعد الالف خلفا عن المولى الكمال بن طاشكبري ثم بعد مدة قليلة وقع بينهما مبادلة فانتقل صاحب الترجمة الى قضاء دمشق والكمال الى قضاء حلب وقيل في تاريخ توليته ❊

الى احياء شرع الهادي ❊ قاض عنه شاع العدل
يحيى المولى الشامي فالوا ❊ حقا ارخ قاض عدل

وكانت سيرته في هذين القضائين من احسن سيرة لقاض ثم عزل وتوجه من دمشق الى مقر دار الخلافة وكان خرج من دمشق وعليه دين سابق لم يقدر على وفائه وكان قصده ان يمر على حلب ويستدين من بعض اهلها مبلغا يوفي به ما عليه واتفق ان كتخداه دخل اليه وشكى اليه من المضايقة فلم يستتم الكلام الا دخل عليهم قادم من طرف الدولة ومعه امر بتوجيه قضاء مصر الى صاحب الترجمة فسر بذلك وعاد بتلقي المراد وسار اليها وسلك مسلكه المعتاد ونقل انه كان في خدمته احد عشر نايبا من ملازمي والده ومن طلبته فاتفق انه ولى منهم سنة قضاء مصر ملة وعزل عن قضاء مصر فاعطى كلا منهم مبلغا من الدراهم من ماله زيادة على ما حصل لهم من الانتفاع في ايام قضايه وكان ابن اخته اسمعيل الذي صار اخرا امره احد صناجق مصر في خدمته وكان توجه اليه نيابة المحاسبات فبلغه انه اخذ من بعض النظار عشرة سلطانية بغير وجه فناداه وهو في داخل الحمام وقال له بلغني انك اخذت من فلان كذا فاعترف فقال له لا بد ان ترحل عني الى الروم واليوم سفينة فاره بمتجهزة فلا تتخلف عنها فاقلع من وقته ولما عزل اقام ببولاق بعض ايام بدار القاضي زين الدين العبادي كاتب الحساب باوقاف مصر وكان العبادي المذكور من الرياسة والنعمة بمكان لكن حصل منه تقصير

في خدمته

مفتي آل عثمان يحيى بن زكريا

في خدمته واتفق انه شكى اليه كثرة الناموس وطلب منه ناموسية فتهاون في ارسالها اليه فبعث صاحب الترجمة الى محافظ مصر يستادنه في الذهاب بحراً فلما وصل رسوله الى المحافظ وعرض ذلك عليه اجابه بانه يتربص ايام قليلة ثم يجهز الرسول ليذهب واذا ببريد قدم من السلطنة ومعه امر بتقرير صاحب الترجمة في قضاء مصر فعاد الرسول مسرعاً واخبره ثم ارسل الوزير الامر السلطاني له فدخل الزين العبادي مهنيا له واظهر كمال البشر وكان صاحب الترجمة حقد عليه فاخرج في الحال عنه جميع ما بيده من جهات وعينها لمجاوري الازهر وكانت اشيا كثيرة مع عدم احتياجه اليها لكونه في غنية زايدة عنها وعزله من كتابة المحاسبات وبقي مقهوراً مدة ايام ثم مات قهراً ثم عزل وسار الى قسطنطينية وبعد مدة صار قاضيا ببروسه ثم ولي قضاء ادرنه ثم قضاء قسطنطينية ثم صار قاضي العسكر باناطولي مدة سنة ونقل الى روم ايلي ثم عزل واعيد مرة ثانية سنة ثمان عشرة وقيل في تاريخه فضل حق ووقع في ايام قضايه ان درويش باشا الوزير الاعظم امر بقتل رجل في الديوان فقال له صاحب الترجمة ما الذي اوجب عليه القتل فقال له انت مالك علاقة بهذا فقام من الديوان وترك منصب قضاء العسكر فلما سمع السلطان احمد بذلك بعث اليه يستخبر منه عن قضية تركه فاجابه بقوله ان القضاء امانة السلطان انما يولى قضا العسكر لسماع الدعاوى وتمييز الظالم من المظلوم والان قد قتل رجل من غير ان يوجبه الشرع قتله فلم يوجد انصاف ولينا لاجله القضاء فتركنا المنصب لذلك ففي ذلك اليوم قتل السلطان احمد درويش باشا المذكور قيل في تاريخ قتله ❊ قيدي درويش شاه ❊ وحصل لصاحب الترجمة غاية الاقبال وعزل بعده ثم اعيد ثالثا ثم ولي الافتاء السلطاني في يوم جلوس السلطان مصطفى وهو اليوم الثاني من رجب سنة احدى وثلاثين والف فقال العلامة عبد الرحمن العمادي مورخا توليته بقوله

لقد صار مفتي الروم يحيى الذي سمى ❊ سناء سماء المجد والعلم والتقوى
فنادى بشير السعد فيها مؤرخا ❊ لو لاي يحيى منصب العلم والفتوى

وكان اول سوال كتب اليه في توليته هذه اول واجب على المكلف ما هو فاجاب هو معرفة ان لا اله الا الله ويخفى في توليته هذه المدرسة المعروفة به قريبا من داره بمحلة جامع السلطان سليم القديم رحمه الله وارخ عام تمامها الاديب محمد بقوله ❊

مفتي الانام بنى بنية مدرسة ❊ على الهدى اسست وانما ارخها ❊ ثم عزل واعيد

ثانيا وكان اول سوال رفع اليه المؤمن اذا شرع في امر ذي بال ماذا يبدا حتى يكون ما شرع فيه يكون مباركا فاجاب بقوله بسم الله الرحمن الرحيم ثم عزل ثانيا في رجب سنة احدى واربعين في حركة العسكر بمحاصرة الوزير رجب باشا وشيخ الاسلام حسين بن اخي وصعدوا جمعا عظيما عند السلطان مراد وارسلوا الى صاحب الترجمة مرسالا يطلبونه الى الديوان على لسان السلطان وكانوا صمموا على قتله في الطريق اذا جاء حتى انهم راوا المولى محمد الشهير بجيسى قاضي العسكر باناطولي وهو متوجه فظنوه اياه وعما حققوه فلما عرفوه اطلقوا سبيله فارسل الى صاحب الترجمة مرسالا يحذره الحضور من طريق العام فسار من طريق اخر فلما راه السلطان عرف انها مكيدة فاشار اليه بالعود بيده فلم يمكنه ذلك فارسل اليه السلطان مرسالا واخذوه الى الداخل ثم ان العسكر قتلوا الحافظ الوزير الاعظم ونصبوا رجب باشا مكانه وجعلوا ابن اخي المذكور مفتيا وهدت الفتنة ثم ان السلطان التفت الى صاحب الترجمة وقال له قد عزلتك لقوم ما نا ما عزلتك فيه الحقيقة فنك واشتغل لنا بالدعاء واذا صار سلطانك سلطانا لنا كما انك حضرت مفتيا كما كنت ثم فارقه فتوجه الى داره ثم توجه الى بستانه المعروف به بطوب قبوسي من ابواب قسطنطينية وبقي ثمة الى ان قتل ابن اخي في رجب سنة ثلاث واربعين فاعيد وبقي في هذه المرة الى ان

ماتت رحمه الله تعالى ولم يتفق لاحد من المفتيين ما اتفق له من طول المدة والامانة
والحرمة والجلالة ولم يخرج احد منهم بما مدح به من مشاهير الشعراء ومن نحو
التي جمعها النقي الفائق سكوبي وقد تقدم ذكر خبرها في ترجمته من ابتداء
توليته قضاء حلب الى ان ولي قضاء العسكر بروم ايلي وما بعد ذلك فقد تكفل بالذكر
بجميع حصة منها بلغت عدتها ثلاثة كراريس وهي قطرة من بحر من ترقي السعادة
في الجاه والحرمة بحيث صار احد تلامذته وهو المولى عبد الله بن عمر خواجه زاده
قاضي العسكر بروم ايلي وهو مفتٍ وولي الافتاء من جماعته ثلاثة وهم مصطفى
البولي ومحمد الانقري ومحمد البورسوي • واما من ولي منهم قضاء العسكرين
وغيرهما من المناصب والمدرسين والقضاة من اهل الروم ودمشق وحلب وغيرهما فلا يحصون
كثرة واكثرهم شاعت خصائلهم وعمت فواضلهم وبالجملة فانه استاذ الاساتذة واعظم
الصدور الجهابذة • وقد جمع شيخ الاسلام محمد البورسوي فتاويه التي وقعت في عهده
في كتاب سماه فتاوى يحيى وهو الان مشهور عليه عمل المفتيين الان وله الشعر الذي
سلمت له ادباء الزمان جيلا بعد جيل • وشعره التركي مجموع في ديوان مشهور متداول
واما شعره العربي فمنه تخميس البردة للابوصيري يقول في مستهلها قوله

• لما رايتك تذري الدمع كالعنم • غرقت في لجج الاحزان والالم •
• قل لي دسر الهوى لا تخش من ندم • امن تذكر جيران بذي سلم •
• مزجت دمعا جرى من مقلة بدم •
• عيني بعين بوبل الدمع ساجمة • ونار وجد نحو القلب ضارمة •
• فهل تريد الى من تحي فاطمة • ام هبت الريح من تلقاء كاظمة •
• واومض البرق في الظلماء من اضم •
• متى التسلو عنه مني • ومحب حب سلمى بالحشا نبتا •
• ان تنكر الوجد عندي بعد ما ثبتا • فما لعينيك ان قلت اكففا همتا • لاهل العشق
• وما لقلبك ان قلت استفق يهم •
• تريد تخفي الهوى والدمع منسجم • وفي حشاك لظى الاشواق مضطرم •
• هيهات كاتم سر العشق منهدم • ايحسب الصب ان الحب منكتم •
• ما بين منسجم منه ومضطرم •
• تقول قلبي سلا عن اعين نجل • وتدعي الصحو والسلوان عن مقل •
• اني اخاف وحق الود من دغل • لولا الهوى لم ترق دمعا على طلل •
ومن جملته
• ولا ارقت لذكر البان والعلم •
قوله • اذا وجدت امرا بالله معتصما • اسمع مقالته مسترشدا فهما •
• وكن بصحبته العلياء مغتنما • وخالف النفس والشيطان واعصهما •
• وانهما محضاك النصح فاتهم •
• حكمت نفسك والشيطان ناصحكما • يا قلب ويحك ماذا الخبط ويحك هما •
• لا تقبلن منهما حكما وان حكما • ولا تطع منهما خصما ولا حكما •
ومن لطايف شعره
• فانت تعرف كيد الخصم والحكم •
قوله • ورد النسيم باطيب الاخبار • طاب الورود وسائر الازهار • جمع ورد
• سكروا بخمر الشوق حتى اظهروا • ما في ضمائرهم من الاسرار •
• وجميعهم لم تلق الا ما سكارى • قد جاء من الابريز والبلار •
• والحوض فيه مجالس ملكية • والورد كالسلطان في الاطوار •

لعب

• لعب الشمول بهم فخلتهم كما • لعب الشمول بزمرة الشطار •
وقوله ايضا وهو معنى جيد • كانت بوزجنده عقار •
• شربتها حتى بدا البلار • والبلار لغة في البلور رايته في استعمال المولدين
منهم المعتمد بن عباد على ما ذكره الفتح في قلائد العقيان قوله شعر
• جاءتك ليلا في ثياب نهار • من نورها وغلالة البلار • والشمس
في تجنبه كناية عن التفضيل زادت به الحمرة فبدا البياض ومن لطائفه قوله ايضا
• بحلة حمراء جاءت وقد • تفوح بالعنبر اذيالها •
• حليتها لعل وياقوتة • صيغ من العسجد خلخالها • ومن انشائه
البارع ما كتبه على كتاب في الطب اسمه معنى الشفا • يا له من روضة شجارها
اقلام المادحين من النحارير • والحان سواجعها ما سجع لدى التحرير من التقرير
غصونها اوراقه ولكن بصحائف كانها مملوءة باللطائف اطباق واثمرت والعجب
ان منابت ثمارها بطون الاوراق • من وقف عليها وتوقف فيما قلته من الوصف
الفائق عن المدى • فان شك انه مبتلى بداء التوك وليس له دواء • ولما اجليت ناظري
في ربوة حسنها وبهجتها • وتنشقت شذا رياحينها • وشممت عرف نفحتها
وعاينت مجالس انسها • ووصفت منها العجب • وحركت من سطور طروسها ما لا
يحركه القانون من الطرب • توجهت بمجامع قلبي اليها • وقلت من جز القول في الثناء
عليها • يا روضة في رباها • دوح غدا شجج طيره •
• معنى الشفاء ومعين • عن الشفاء وغيره • وكانت ولادته
في سنة تسع وستين وتسعمائة وتوفي في ذي الحجة سنة ثلاث وخمسين والف
ودفن عند والده بمدرسته المعروفة به وقال المولى محمد عصمتي مؤرخا وفاته قوله
• مفتي الورى يحيى به • سما العلي وجيه • لما مضى مولينا •
• عن هذه الدنية • سمعت من جهرة • باحسن التحية •
• يقول نادي تخالد • في جنة عليه •
رحمه الله تعالى رحمة واسعة والله اعلم

المصراني العذري
يحيى بن زكريا المصراني بن علاء الدين ناصر العذري كان فقيها نحويا يقرئ بالخلوة التي في طرف
سطح التيخرة القبلي حكى بعض طلبته انه كان يدرس في الجامع الصغير في آخر امره بين المغرب
والعشا فكان آخر عهده انه وقف على حديث الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت اللهم
لا عيش الا عيش الاخرة وصلى العشا بقوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه وكان آخر
عهده من دخول المسجد اوصى بجميع كتبه الى طلبته وكانت وفاته في سنة ثلاث وثمانين
والف ودفن بها من رحمه الله تعالى

ابن عصام الاسفرايني
يحيى بن عبد الملك بن جمال بن صدر الدين بن عصام الدين الاسفرايني الاصل المكي المولد الفاضل
الاديب الشاعر ذكره ابن معصوم فقال في وصفه اديب منفسح الخطا • واريب مامون العثار
والخطا • له في الادب المقام المحمود • والطبع الذي ما شانه نسلاه قريحة جود • وقد وقفت له
على تاليف سماه انموذج النجبا من معاشرة الادبا • تكلم فيه شارحا لقول القائل
• حاشا شمايلك اللطيفة ان ترى • عونا على مع الزمان القاسي •
عذراء لم يفتق بلؤها • فقال ولعمري انه وان جهل بانيه من البيوت الذي
اذن الله ان تشيد فما للفظ الا معانيه • وات قايله الكتب • ثم قال فهذا البيت
مما يكثر الا تمثيل بها دير اهل الادب • في محاضرة الاصدقاء والاحباب • وهو من
اربعة ابيات معمورة بلطيف العتاب • وتنزه شمايل الانجاب • مبرورة بصدق المنطوق ولا

تقتضاء

الصواب • محاسنها غرر في اجياد القصايد ولمعاني البديع بها صلة ومن مزايا عايد • تشرق شموس التهذيب في سماء بلاغتها • وترتشف الاسماع على الطرب من رحيق سلاسة ألفاظها فالحقها بقول القايل • ابيات شعر كالقصور ولا قصور بها يليق • ومن العجايب لفظها حر ومعناها رقيق • وهي

اني لاعجب من صدودك والجفا • من بعد ذاك القرب والايناس •
حاشا شمايلك اللطيفة ان ترى • عونا علي مع الزمان القاسي •
او تترك الصافي برو حشاشتي • تشكو لهيبا من لظى انفاسي •
تالله ما هذا فعالك في الهوى • لكن حظوظ قسمت في الناس •

انتهى كلامه قلت وقد وقفنا على مجموع قديم بخط ابي البقا البو ملي العدوي الحنفي يقول فيه القاضي علاء الدين علي بن فضل الله ابو الحسن صاحب ديوان الانشا اخو القاضي شهاب الدين احمد العمري وقف على بيتين للصلاح الصفدي وهما قوله

اني لاعجب من صدود كف الجفا • من بعد ذاك القرب والايناس •

حاشا شمايلك الخ • فقال مجيزا لهما • او تترك الصافي بروي حشاشته الخ انتهى

فعلم بهذا ان البيت الذي ترجم للصلاح خليل بن ايبك الصفدي وقوله انه من اربعة ابيات ليس بصواب لايهامه ان الاربعة الابيات لقايلها واحد وقد علمنا انها لشاعرين ومن شعر الاديب المذكور • الفايق على تغريد السواجع في المسا والبكور • قوله موجها باسما الانغام فيمن اسمه حسين وقد عد في المدينة من حكم قوله شعر

اقول لمعشر العشاق لما • بدا ركب الحجاز وقر عيني •
امنتم من نوى المحبوب فاسعوا • لارملا وغنوا في حسيني •

ومما الطف قول محمد بن جابر الاندلسي في مثل ذلك قوله شعر

يا ايها الحادي اسقني كاس السرى • نحو الحبيب فانني المشتاق •
حي العراق على النوى واحمل الى • اهل الحجاز رسايل العشاق • وله

قوله • راى سقم الكتاب فما العنيد • سقيم الجفن ذو حسن بديع •
فقلت له قد تنكر روح هذا • مراعاة النظير مع البديع • وقوله

ايضا • قالوا الصافنك يا يحيى لخدمته • حبيب قلبك في سر وفي علن •
فقلت لما راني غير منصرف • عن حبه رام كسري فهو يجبرني • وقوله

ايضا • انا الدراهم تراهم • فلجا في تصحيفها •
فدع التطير بالذي • الهم بعض حروفها •

قلت كانه يشير الى قول القايل

الناس اخو دينار نطقتم • والهم اخو هذا الدرهم الجاري •
والمرء ما دام مشغوفا بحبهما • معذب القلب بين الهم والنار •

وقوله وقد اهدى سفا وقلما

اهديتها لتبقى في الود لو ع • صدق الوداد وارغام العدا ابدا •
وعمة ياسيدي حل بسركم • بانه قل من يشناكم كمدا •

وله غير ذلك وكانت وفاته في شهر ربيع الاول سنة اربع وسبعين والف ودفن بالبقيع والله تعالى اعلم

يحيى بن نصوح المعروف بنوعي والد عطاي صاحب ذيل الشقايق الفاضل الاديب والشاعر المشهور كان عالما محققا اديبا باهرا وهو من حسنات الشعرا عند الروميين منح باقي شاعرهم وفرسان رهان دهرهم وقد بينهما في الترجيح بان باقي

نوعي والد صاحب التاريخ

في الدفاتر

٥٦٩

في القصايد وارجح كما ان نوعي في الاغزال اجود مولده بقصبة بلغرم من بلاد ثم قدم الى قسطنطينية ولبث للاشتغال في سنة سبع وخمسين فاخذ عن المولى احمد الشهير بابن القرماني ثم اتصل باخيه المولى محمد وهو مدرس الصحن وقد اجتمع عنده في ذلك الصحن ارباب المعارف والكمال الا ما صحح عند احد قبله من جملتهم المولى سعد الدين وباقي الشاعر ورمزي وخسرو زاده ومن الفضلاء والهي الاسكوبي ومحيي القرماني ومحمد وجوري وحاجي زاده ولازم من قاضي زاده الرومي ودرس بمدارس قسطنطينية الى ان وصل الى احدى الثمان في ذي القعدة من سنة خمسين وتسعمائة ثم ولي منها قضا بغداد في ثاني وعشري شهر ربيع الاول سنة ثمان وتسعين وفي ثامن شهر ربيع الاخر من هذه السنة عين لتعليم السلطان مصطفى بن السلطان مراد ثم سليم الدين اولاد السلطان المذكور من فيه قابلية القراءة منهم وهم السلطان بايزيد والسلطان عثمان والسلطان عبد الله ونال بسبب ذلك كمال التقرب الى السلطان مراد وحظي حظوة عظيمة واستمر الى ولي الخلافة السلطان محمد بعد موت ابيه السلطان مراد وقتل اخوته المذكورين فابقيت في يده الادرارات من المشاهرة واليومية وغيرها واعطي رتبة قضاء العسكر وعين له عشرة من الملازمين ثم اضيف اليه بعد ذلك مدرسة حموه محتسب البالخسين عثمانيا وتفرغ للافادة والتاليف ومن تاليفه الفايقة متن في علم الكلام سماه محصل الكلام ولهه شرح الرسالة الورسية لشمس الدين الفناري وتفسير سورة الملك وحاشية على التهافت لخواجه زاده وحاشية على هياكل النور وتعليقة على اوايل المواقف وتعليقات على التلويح والهداية والمفتاح • وله ثلاثون رسالة في فنون متفرقة منها رسالة في علوم النفس ورسالة في جمل الماهية • ورسالة قلميه ومن اثاره التركية ترجمة فصوص الحكم الفه باسم السلطان مراد وكتاب سماه نتايج الفنون ذكر فيه اثني عشر فنا وترجمة العقايد ورسالة في منطق نوائي عشاق وشرح دوبيت المثنوي • وترجمة قصة الحمزوموسي • وترجمة منشآت خواجه جهان • وله ديوان منشآت وتحقيق مسئلة الايجاب والاختيار وديوان شعر وله رسالة منظومة سماها حيحال • ومناظرة طوطي وزاغ • ومثنوي من حكايات ليلى ومجنون • وما عدا ذلك مما الفه بامر السلطان مراد فضبطه خارج عن الطوق وكانت ولادته في سنة اربعين وتسعمائة وتوفي نهار الاربعاء اخر يوم من ذي القعدة سنة سبع بعد الالف وصلي عليه صباح يوم الخميس بجامع السلطان محمد ودفن بجامع الشيخ وفا رحمه الله تعالى

الامير يحيى بن علي باشا الاحسائي المدني الحنفي الامير الخطير والسيد الكبير الذي حوى من الفضل اجمعه • ومن الكمال اعذبه وابدعه • ولد بمدينة الاحسا وبها نشا في حجر والده وتادب بالكابر علماء بلده • واخذ عن العلامة ابراهيم ابن حسن الاحسائي الفقه والحديث وعلوم العربية واجازه بمروياته وجميع مؤلفاته وتلقن الذكر ولبس الخرقة وصافح من طريق المعمر ابن الشيخ تاج الدين النقشبندي عن الشيخ عبد الرحمن الشهير بحاجي رمزي خال صاحبنا ابو سعيد الحبشي المعمر والمصافحة في النبي صلى الله عليه وسلم وللامير يحيى المذكور اشعار منها قوله يمدح بها النبي صلى الله عليه وسلم فقال رحمه الله تعالى

اتريد جار الحاميا لك سيدا • ومقام عز عاليا متفردا •
وترود شرقا للبلاد ومغربا • متفكرا متحيرا متردد ا •
وتروم ذا والحال منك مقصر • عما طرا والفعل ليس مسددا •
فعليك ان تردا النجاة وتبتغي • خوف العتاب تلاوة والمسجدا •
وانزل بدار المصطفى متاويا • وبجوده مستمطرا متقصدا •
واعرف فليس الفضل منه موسما • لكن فيها مترقبا مترصدا •

وتسعمائة

امير الاحسائي

	فلعل ان يحيى كما احيى به	للدين رسما قد عفا وتهددا	
	فاجهد تكن جارا له ودخيله	وابذل لذا روحا وما الاجحدا	وقوله
ايضا	ظلمت نفسي ولم اعلم توجهها	وما علمت بان النفس يسلمني	
	ياتي على المرء في ايام محنته	حتى يرى حسنا ما ليس بالحسن	

وكان والده علي باشا واليا على الاحسا والامير يحيى هذا امير على القطيف بامره فارسل والده اكبر اولاده محمد بهديه الى ملك الروم على عادتهم فرجع ركبا بامن والدهم مضمونه امر كبير والتمس من السلطان ان يقيم ولده محمد بمرسوم فاجيب الى ذلك ولما وصل الى الاحسا ارسل الى اكابر العسكر واعلمهم بالامر وتلقاه والده واخوته فلما اجتمعوا اخرج المرسوم وتولى واراد حبس والده واخوته فطلبوا منه ان يجهزهم الى الحرمين ويعين لهم مصروفا وجاوروا بالمدينة وتوفي والدهم بها وتوفي ولده ابوبكر يوم عرفة بعرفة وتوفي الامير يحيى رابع عشر شهر رمضان سنة خمس وستين والف بالمدينة عن نحو خمس وسبعين سنة رحمه الله تعالى ودفن

ابن عسكر الحموي

السيد يحيى بن عمر الشهير بابن عسكر الحموي الشافعي كان من الافاضل البالغين رتبة التفرد الفضا الى التحصيل عن منالهم والتجرد قرا بحماه على علماء زمانه وبرع الى ان فاق على جميع اقرانه ثم دخل الروم مرارا عديده واقام بها مدة مديده واعطي في بعض المرات المدرسة القيمرية بدمشق فوردها وقطن بها ودرس وافاد واخذ عنه جماعة من الفضلاء ثم انتقل الى بلده فمات بها وكانت وفاته في حدود سنة سبعين بعد الالف وقد تقدم ذكر ابنه احمد

المقاري مفتي الدولة

يحيى بن عمر المنقاري الرومي شيخ الاسلام ومعلم حمل العلم الاعلام صاحب التقرير والتحرير الراقي بعلو جده رتبة الفلك الاثير اخذ بالروم فنون العلم عن اكابر علمائها منهم شيخ الاسلام عبد الرحيم المفتي وتمكن من التحقيق كل التمكن ولاحظ من اول امره في الفضل كمال التعين ثم لازم على دأبهم ودرس بمدارس قسطنطينيه وولي المناصب الجليلة منها قضاء مصر وليها في سنة اربع وستين والف وعبد اليها مرة ثانية وعقد بها درسا بمجلس الحكم في تفسير البيضاوي وحضره اكابر علمائها واذعنوا له بالتحقيق الذي ليس له فيه مساوي ومدحه فضلاؤها بالاشعار الرايقة وخلدوا ماثره في صحف مدائحهم الفايقة منهم المرحوم السيد احمد بن محمد الحموي حيث قال فيه

	قد شرفت مصر برب الحجا	العالم النحرير منقاري	
	والناس في مدحه اصبحوا	بين كاتب ينشي ومن قارى	وقال فيه
ايضا	اذا ذكروا التحقيق في حل مشكل	فيحيى الذي تثني عليه الخناصر	
	واذا ذكر المعروف والحلم والندى	فذلك له منه حليف وناصر	
	به الله احيا ما انطوى من معارف	رفاة غدت احداثهن تناثر	

ثم تولى قضاء مكة ودرس بها في المدرسة السليمانية في تفسير البيضاوي ايضا وحضره اكثر العلماء وطلب من الشمس البابلي ان يحضر درسه هو وطلبته فحضر وانشرع يقرر من اول سورة مريم فاتى بالعجب العجاب مما يدل على انه اخذ الفنون بلب الالباب مع حسن التادية والتعبير وسعة الملكة ولطف التقرير ثم ولي بعد ذلك قضاء العسكر بروم ايلي ونقل من قضاء العسكر الى منصب الفتوى في شهر ربيع الاول سنة ثلاث وسبعين والف وقيل في تاريخ توليته شيخ الاسلام وسار احسن سير مع التعفف وحسن السيره وسلوك منها التاخير والسيره وراجت في زمنه بضاعة الافاضل ورغب الناس في تحصيل المعارف والفضائل وكان كثير المطالعة والمذاكرة فلو وجد الاستعداد لهما بالمبادره وله تاليف عديدة في فنون شتى منها حاشية على تفسير البيضاوي وحواشي على حاشية مير ابي الفتح على شرح اداب البحث وله رسالة في الكلام على قوله سبحانه وتعالى واذا قرئ القران فاستمعوا له سماها الابتاع في مسئلة الاستماع وانتهت اليه الرياسة في عصره بالعلوم وحظي حظوة لم يحظها احد مثله عند ملك الروم ثم اعتراه رنج في يده اليمنى ابطل حركتها وعالجها مدة

فلم

ش

فلم يف علاجها فكان ذلك سبب انفصاله عن الفتوى فنزل وامر بالاقامة ببستان المرحوم بشطا فاقام ثمة معزولا الى ان مات وكانت وفاته في شوال سنة ثمان وثمانين والف ودفن باسكدار في مكان عينه في وصيته واوصى ان يعمر عنده مدرسة فنفذت وصيته بعد موته وقيل في تاريخ موته: فرحمة ربنا ارخ . تؤم الحبر منقاري . والله اعلم

يحيى الكركي

يحيى بن عيسى الكركي من كرك الشوبك ويقال له السلطي المجذ الزنديق كان رجلا اسود خفيف العارضين قبل ان سافر الى مصر في طلب وكان عاشر بعض الملاحدة فغلبت عليه اعتقادات فاسده وبث فيها اشياء من اعتقاده حتى ضرب ثم نفي ثم انتقل الى الكرك واخذ يسعى في ترويج امره فكان يكتب اوراقا مشحونة بالفاظ الكفر والردة ويرسلها من الكرك الى عجلون وكان بعجلون رجل من فقهاء الشافعية يقال له عبد الله بن المرلة فلما شاهد ما كتبه يحيى المذكور استشاط غيظا وثار واخذته غيرة دينيه فارسل اليه من جانب حاكم البلاد الامير حمدان بن الامير قارس بن ساعد الغزاوي فلما وصل الى عجلون ادعى عليه الشيخ عبد الله المذكور فادبه القاضي نصف خمسماية سوط على رجليه وعلى بدنه ورجع الى مقره في بلاد الكرك فاخذ اهل الكرك يشنعون عليه ويقولون لولا الحادك ما ضربك القاضي فان كنت تريد اعراض الناس عنك وترك التعرض لك فاذهب الى دمشق واستكتب علماءها على كلامك هذا بانه من قواعد الايمان وكان قبل ذلك يراسل الشيخ شمس الدين الميداني من علماء دمشق بالثناء عليه ثم يبث اعتقاداته القبيحة ويقول له اريد ان تكون نصيري ووزيري حتى اظهر هذا الدين وكان الميداني يكتم تلك الرسائل ويقول لعله مجنون او جاهل ثم دخل دمشق وسكن القبة الطويلة بمحلة القبيبات واجتمع بعوام هوام لا يفرقون بين الصحيح والمعتل ولا يميزون بين المنتظم والمختل وشرع يكتب اوراقا مشتملة على عبارات فاسدة التركيب مختلة المعنى والترتيب لا لفظ لها ولا معنى ولا اساس في حبها ولا مبنى فربما تشتمل الصحيفة مما يكتبه على مكفرات عديدة وموجبات للردة جارية عن فكرة ليست بسديده وخاض في ذلك حتى غرق في بحر الضلالة وجعل الشيطان كفره له حباله فمن جملة ما كتبه والعياذ بالله انه صعد الى العرش وانه شاهد الله وشاهد نوره اعظم منه ثم شاهد تحته الها آخر غيرهما فصرح بالاشراك والعياذ بالله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وكتب ان الخمر لخطاء يخرق السفينة وان الذي اعترض عليه اجهل منه وحمل عنه بعض الطلبة رسالة من رسائله فيها كثير من ضلالاته وهو غير منكر عليه فيها بل اتى بها الى الشيخ بالعتادي كانه يريد بتقريظها وتزكيتها وكان الكركي قبل ذلك بيوم وهو يوم الجمعة رابع ذي القعدة سنة ثمان عشرة بعد الالف قد حضر الى الجامع الاموي وعقد مجلسا اجتمع فيه كثير من العامة فيهم ضلاله لانه جلس الى قاضي القضاة السيد الشريف محمد بن السيد برهان الدين فامر بوضعه في البيمارستان ثم ذهب الشمس الميداني في اليوم الثاني الى قاضي القضاة المذكور وعرض عليه رسالة كان بعث بها الكركي الى ابن عجلون مشتملة على الحط من مقام النبي صلى الله عليه وسلم وعلى لعن الشيخ تقي الدين الحصني وشتم العلماء ودعاوى فاسدة واعتقادات مكفره فدعى قاضي القضاة الكركي الى المجلس وسأله عن الرسالة فاعترف بها وانها بخطه وذكر انه تكلم بذلك في وقت الغيبة وفي اثناء ذلك وصلت الرسالة الاخرى الى العتادي وهي ايضا بخطه وهي في ستة او سبعة كراريس وكانت مشتملة ايضا على الطعن في الدين واهله وعلى انكار وجود الصانع جلة وعلا في نفسه بل على نسبته الى العالمين وتجهيل الانبياء عليهم الصلاة والسلام والحط من مقامات العلماء والانحراف عن طريقة الحكماء تارة يدعي فيها الحلول والاتحاد وتارة يعتقد ما يحل في ابدان العباد وتارة يعتقد التناسخ والانتقال وتارة يصف بالعجز والحيرة الكبير المتعال وتارة يشتم اولي

الامد، وتارة ينكر الفضل والرجم، وهو مع ذلك داعية ضلالة، ودجال يامر بالجهالة
والاعوام اتباع كل دجال، لا يفرقون بين هداية وضلال، فثار علماء دمشق لذلك وتحزبوا
واجتمعوا لازالة هذا الخبيث وتندبوا، ثم ذهب منهم اولا الى القاضي الشهاب العمادي
والشمس الميداني والحسن البوريني والنجم الغزي والقاضي تاج الدين التاجي فبادر القاضي الى الخروج
لهم وقال لهم والله لقد ازلتم عني كربة بتيتها وشبهة قامت عندي باتت بها الظن في علما
هذه البلدة فاني تاملت كفريات هذا الملعون واعلام بها وقد بقيت منتظرا واستودعتني البينات
دونا ليتني خوفا من تغلب علينا العامة وتستخرجه خصوما وقد بلغني ان بعض الاكابر من الجند
واشقياتهم يعتقده وقلت في نفسي سبحان الله اكون في مدينة دمشق ونتج لي هذه الحادثة
ولا اجد فيها من يساعدني على انكارها او يعضدني في دفع مثالة هذا الخبيث وانتم
الآن بحضوركم قد ازلتم عني هذا الغم الذي تقلني والشبهة التي ساءت في العلماء اعتقاد
ثم حضر بقية علماء البلدة منهم مفتي الحنفية عبد الله النحاذي والخطيب يحيى البهنسي ومفتي الحنابلة
الشهاب احمد الوفائي والشيخ محمد الغزالي الحمزاوي نقيب الاشراف والشيخ محمد الحرزمي والشيخ حلبي
مدرس الجقمقية فاخبر فلما تكامل المجلس امر بالضال، فاحضر في الاغلال، وقام الشمس الميداني
اليه وبادر بالادعا عليه، فاعترف بما ادعى به، ولم ينكر سببا من اسبابه، فاتفق اهل المجلس على
اكفاره، وحكم القاضي بارتداده، بعد تحقق اصراره، وكتب سجل بمحضر من العلماء وجم غفير
من الناس وارسل بما كتب الى الوزير الحافظ ليامر بقتله حسما لمادة الفتنة والباس، فوقع الوزير
بقتله واشار بتطويفه كما يفعل بمثله، وحضر عند القاضي اعوان الوالي وارادوا شهره في
البلد فاشار بعض الفضلاء بانه ربما تظاهر بعض اللوام بتخليصه فيقع الخصام واللدد فالاولى
ان يضرب رقبته عند مجلس الشرع الشريف، ليظهر بذلك ان سيف الشريعة طايل الواقع لاهل الضلال
والتحريف، فضربت عنقه بفناء المحكمة، واطفيت نار الضلالة المظلمة، وكان ذلك يوم الثلاثا
الثامن من ذي القعدة سنة ثمانية عشر بعد الالف، وطرحت جثته على حافة نهر قليط في حدود المقبرة
بباب الصغير، وقال النجم الغزي مورخا لهلكه قوله شعر

قد لقي الشقي يحيى الكركي مهلكا ... جاء دمشق ليضل اهلها فاهلكا
فقلت في التاريخ ... طار عنق يحيى مشركا

وقال الشيخ عبد اللطيف بن يحيى المنقاري فيه ايضا

ولما انطق الزنديق يحيى ... بدعوى انه الرب اللطيف
اتى في قتله تاريخ صحيح ... دم الدجال اهدره الشريف

نسأل غضب الله تعالى وسخطه والله تعالى اعلم

الاصيلي المصري الشاعر

يحيى بن محمد بن احمد الاصيلي المصري الاديب الشاعر المشهور ذكره الخفاجي في كتابيه واثنى
عليه ورايت له ترجمة في مجموع الاخ الفاضل الشيخ مصطفى بن فتح الله ولست ادري لمن هي قال
فيها شاعر ناط شعره بالشعرى، وقلد جيد الدهر من اشعاره شذرا، مع رقة طبع وخفة روح،
ودماثة اخلاق تواسي بها الجروح، ومجون يسلب الحليم ثوب وقاره، وينسي الخليع كاس عقاره،
وتعلق بفنون الالحان، يدير بها من سلاف الطرب ما يهيج بلابل الالحان يهز اتساق
نظامه بالعقد الثمين، وتتلو السن بنا معيد ان هذا لاسحر مبين، كم فصل بيننا من
الادب محلا، الذ من السلوى واطيب نفحة من المسك مفتوحا وابهر محلا، ولم يزل مونق الجاه
بالديار المصرية، لا سيما عند المشايخ البكرية، حتى قصد الحج لاداء الفرض، وطوى لمشاهدة تلك
المشاهد مهامه الارض، فلما قضى مناسكه وتفثه، ولم من وعثاء السفر شعثه، طافت به المنية
طواف بنات المنية، فانتقل من جوار بيت الله وحرمه، الى المغفرة رحمة الله وكرمه، وولد بشباط
وبها نشا ثم هاجر الى مصر فتخرج بالنور العسيلي حتى علا في ذروة شهب الادب، وتزينت حدائق
افكاره بغرائب خطابه، وكان يتغنى بالقران، ويقرا بصوت الحسن الاذان، وكان نفرا في فنون

الغناء

الغناء والطرب فاذا ترنم اسكر في مجالس الانس ابنة العنب، فتميت الهموم ويبعث الاشجان فكانه
نسيم الصبا والناس اغصان، وله شعر يروق السامع والناظر، ويحسد ازهاره الروض الناضر

فمن قوله

لي في المحبة عن ملام العاذل ... بجمال من اهواه اشغل شاغل
اعزت عيوني بالسهاد وانما ... دمعي الذي اضحى بوصف السائل
ان غردت فمري الحمائم جدد ... شوقا اهاج من الغرام بلابلي
بابي غزال الرمل يحكيه ازره ... لكن لولا حظه غزير لبابل
لدن المعاطف رقة شنفه ... فاعجب له من ذابل في ذابل
ولحاظه حفت باصداغ فيا ... لله من سيف سطا بحمائل
تتطاول الاغصان تحكي قده ... والى التناهي مرجع المتطاول
اعيا الفصيح بنعت عارضه فقل ... قس الفصاحة من اسارى باقل

وله فيمن اسمها شمس الضحى موريا قوله

لما وفت شمس الضحى ... لي موعدي وسعت الي
شاهدت اي عجيبة ... شمس الضحى عند الاصيلي

وله في عرب العشير واجاد في التورية فقال

عن المشير ابعد وكن سالما ... وكن فتى بالبعد عنهم مشير
عاشرت منهم واحدا خانني ... عهدي وميثاقي فبئس العشير

وله في مليح يعرف بالمنهلي

يا ناديك حب المنهلي اذا بدا ... تنقل فلذات الهوى في التنقل
وقالوا لنا اصحابه دع مقاله ... ورد كل صاف لا تنفع عن منهل

وفي تذكرته قال كنا بخدمة الاستاذ محمد البكري بمنزله ببولاق انا وجماعة من فقرايه
وذوي ولايته فارسل لكل واحد حصة من الرمان وكنت انا قد ظهرت من المنزل لقضاء
الحاجة فلما حضرت اخبرت بذلك فكتبت اليه قولي

مولاي يا اكرم الانام ومن ... بحار جدوى نداه منصبة
قد جاء رمانك الورى جملا ... والعبد ما جاءه ولا حبة

فارسل لي منه جملة وافرة وكتب مجيبا قوله

ناصر القلب واللسان بما ... يفيض منه غيث العطا صبه
فليس هذا الفقير يرضيني ... اتباعه مثلكم غدا صبه
فاعذر ولا تعتب في الحب على ... محتظي محبوبه ولا حبة

فانظر الى قوله ناصر القلب فانه رمان ثم قال لي احتفظ بهذه الورقة فان لك بها غاية
الرفعة وهي تشهد باعترافي باني لا اعرف احدا من اتباعي يحبني لمحبتك ويودني لودتك وقال
ايضا كنت انا والشيخ العلامة نور الدين العسيلي شيخنا جالسين عنده وقد ذكر في المجلس جماعة
من افاضل العصر وادباء العصر توفوا في عصر مدة قريبة كالعلامة الفارضي والشهاب السبيعي
والبرهان العلقمي وخلائق لا يحصون فانشد بديهة قوله شعر

اقول وقد قيل لي كم مضى ... اديب له حسن نظم جليل
دعوا كل ذي ادب ينقضي ... ويحيى العسيلي ويحيى الاصيلي

ومن شعره ما كتبه مقترحا على نظم في العربية لبعض الفضلاء سماه الاشارات

ان الاشارات للعلم العزيز حوت ... لجازت الرفع مثل المفرد العلم
وان تقل ما دعاها في نعتها كلما ... ففي الاشارات ما يغني عن الكلم

وقال اقترح علي مولانا الشيخ شهاب الدين احمد السيفي المالكي ان انظم بيتين في بحر المد
عندما وصلت في القراءة عليه الى هذا الموضع من ابن الحاجب وشرحها لابن واصل فقلت

وجنة المحبوب ذات احمرار ... من لظى القلب استعار استعارا
فلهذا صار قلبي كلما ... حيث من خديه آنست نارا

وقال في كتاب الى الشريف حسن بن العجمي

ايد الله تعالى سيدا ... كاملا في سره والعلن
بدر فضل اشرقت انواره ... من ذرى الشام لاقصى اليمن
من حوى رق المزايا والعلى ... وشرى المجد باغلا ثمن
محده من ذاته من اهله ... حسن في حسن في حسن

وقال من قصيدة يمدح بها الاستاذ محمد البكري فقال شعر

الا ان لي يا آل الصديق واحد ... لشمس هدى منكم به الكرب ينجلي
فلي منه استاذ ولي منه مرشد ... ولي منه قطب ذو انتقا ذو ولي

هذا نوع من البديع سماه ابن الوردي ايهام التاكيد وزعم انه ابتدعه ومثله قول ابن نباتة شعر ثم نعم تحفظهم صدقا لولا بتطولا

وما رعوا عهدا ولا ... مودة ولا ولا

وقال ايضا

اتيت جنينة استاذنا ... وقد جمعت كل معنى كل
بها اي ورد وآس به ... تفرق شمل عذول فل

الفل نوع من الياسمين بلغة اهل اليمن ذكره الرابحة ولم يذكره اهل اللغة فلعله مولد وسماه ابن البيطار في مفردات النمارق وكتب الى محمد الصالحي بستانيه في الدخول عليه لانه كان شديد التوحش فقال شعر

على الباب من كاد من شوقه ... يموت وذلك يحيى الاصيلي
اتى يتغنى باوصافكم ... فهل تاذنوا له في الدخول

فاجابه

لمولاي يحيى رقيق الطباع ... ولطف السماع وحسن القبول
املاي هل خارج عندكم ... لتحتاج للاذن عند الدخول

وهذا كقول الجزار املاي ما من طباعي الخروج

ولكن تعلمت في خمولي ... اتيت لبابك ارجو الغنا
فاخرجني الضرب عند الدخول

الدخول عند المولدين حسن الصوت الجاري على قوانين الموسيقى وضده الخروج والضرب النقرات المسماة بالاصول وبهذا يتضح حسن الايهام في الشعر المذكور وله ايضا قوله قيل لي ان بلادنا ... تدعي تعالي وتكبر

ولئن قد سار اتني ... قلت لا بل ايس منبر

وله شفني ناعم شعر حسن الجمة سبط

تشتجي غلته ... وهو في الارض مخط

هو كقول ابن نباتة الا انه زاده التورية بقيد

مستقط القرطين تقرا ... خطوط ذوابتيها في التراب

ولابن سناء الملك

واشكو الى الليل لعذر عذرها ... واملي عليه وهو في الارض يكتب

وله ايضا

مذ بان عني من اهوى همت ... عيني بماء منهمر
فقلت للقلب اذا ... لم تلق صبرا فاستعر

وله في قاضي يهجو

رب قاض قبل الرشوة لما ... ان ملك قال للظالم اني
سانجيك واهلك

وله ايضا برسالة من لطفها اشبهت

ريح الصبا مرت بزهر الربا ... ولم يزل ما بين اهل الهوى
رسايل العشاق ريح الصبا

ولـه قوله وفي عرضي اذا

ابصر البدر احتجب ... اعطافه لصبه فاصلة بلا سبب

وله ايضا قوله

باذا الغزوني الذي ... اضحى بسيط الحسن كامل

دعن

ابن المنقار الدمشقي

كلابجي

الحم

وعن ابن قطاع روى ... هلا رويت عن ابن واصل

وله مولد ايضا

من منصفي من شادن ... بيت المطال لم يبته
اخفيه خشية باسه ... وارد لو سميته

وهو كقول السراج الوراق

رزقت بنتا ليتها لم تكن ... في ليلة كالدهر قمنتها
فقيل ما سميتها قلت لو ... مكنت منها كنت سميتها

وقال الخفاجي وخطاه بعض الادباء انه انما يقال سممتها وهو لحن واعتذر عنه بانه ايهام التورية فالمخطي مخطي فيغتفر فيه مثله والمخطي فانه اصله سممتها من التفعيل ومثله لتوالي الامثال فيه يبدل ثالثها حرف منه بحرف علة وهي البدل يقال في تقضض البازي تقضى وقد قال بعض النحاة انه مطرد وكتب لخاله بثغر الاسكندرية قوله

لخالي في الاسكندرية رغبة ... ومن بعده قد حالي في الهوى حالي
فان يك اضحى ثغرها موطنا له ... فيا حبذا في ذلك الثغر لي خال

واشعاره كلها من هذا النمط عليها مسحة الحلاوة وكانت وفاته لثمان تخلون من المحرم سنة عشرة بعد الالف بمكة كما تقدم رحمه الله والاصيلي نسبة لاصيل الدين احمد والشيخ مربي محمد بن عثمان بن ايوب والله اعلم

يحيى بن محمد بن القاسم الملقب شرف الدين بن شمس الدين المعروف بابن المنقار الدمشقي الفقيه الحنفي كان فقيها جليلا يستحضر فقه الحنفية احسن استحضار ويحفظ نقوله ونصوصه وكان عجيب الحال في المسايل التي تقع له فيها الخصومة خصوصا مع ابيه ثم مع اقاربه وكان مغضبا لابيه خارجا عن طاعته وكان ابوه شديد البغض منه كثير الحط عليه وكان انه اذا ذكر اباه يذكره بلفظ الشيخ ويذكر بعض مساويه مسكتة واناته وكان اهل دمشق يرون انه مسلط على ابيه يقتص له عن تشدده على الناس واطلاق لسانه فيهم وذهب ابوه مرة الى قاضي القضاة بدمشق وسال ان يحجر له على ولده ويعزره فاحضره له وعزره بين يديه وسافر يحيى بسبب ذلك الى الروم ورمى نفسه في امور مهلكة حتى وصل خبره الى السلطان وعرض عليه قصته ثم آل امره الى انه استخرج حكما دفتريا ان براة ابيه في الجوالي لا اصل لها وانها مفتعلة واوصل الحكم الى قاضي الشام فحصل بينه وبين ابيه فتنة عظيمة ثم لما مات ابوه عاش مع اقاربه عيشة نكدة وكانت عيشته مع زوجته وهي بنت عمه اشد نكدا وكدرا حتى ابانها من عصمته ودرس بالمدرسة العزية في الشرف الاعلا عن دمشق وولي النظر على المدرسة الماردانية وحج مرتين الثانية منهما في سنة ثمان عشرة بعد الالف ورجع مستضعفا ثم لم يزل على ذلك والناس يسلمون عليه وهو يقوم ويتعمد يظهر التجلد والقوة الى ان مات يوم الاربعاء ثالث شهر ربيع الاول من شهور سنة تسع عشرة بعد الالف ودفن من الغد بالمدرسة الماردانية بوصية منه وهو والد الفاضل الاديب عبد اللطيف المنقاري المقدم ذكره والله تعالى اعلم

السيد يحيى بن محمد بن نعمان بن محمد الكلابجي الدمشقي قاضي القضاة الفاضل الشريف الحسيب كان من فضلاء زمانه اديبا مطبوعا لطيف الطبع خلوقا اشتغل بدمشق على والده وغيره من الافاضل ثم رحل الى قسطنطينية في ايام شبابه وقطن بها ولازم ودرس واحبه صدورها واقبلوا عليه لما فيه من الاهلية حتى تزوج بابنة شيخ الاسلام اسعد ابن سعد الدين وسمي حظه ولم يزل ينتقل في المدارس الى ان وصل الى مدرسة السليمانية ثم ولي قضاء القدس وقدم دمشق وقال اقبالا لاخذ عن علمائها وصدورها لدما ترا خارجه واعتنوا به كثيرا ومدحوه منهم الامير المنجكي حيث يقول فيه من ترى يملك وصفا الاموع قلد المنة اعناق السماح

ذاك يحيى من به تحيى العلى ... ولنادي عذري وثر واحي
حامل نشر ثناء في الورى ... عنبر الليل وكافور الصباح

الشاوي المغربي

ثم نقل من قضاء القدس الى قضاء مكة ورجع منها وتوجه الى الروم فادركه اجله اثر وصوله
وكانت وفاته في سنة ست وستين بعد الالف رحمه الله تعالى

يحيى بن الفقيه الصالح محمد بن محمد بن عبد الله بن عيسى ابو زكريا النايلي الشاوي المليانى
الجزايري المالكي شيخنا الاستاذ الذي ختمت بعصره اعصار الاعلام واصبحت عوارفه
كالاجياد في لبات الايام المقر ببرهان التطبيق توحيده فلا عالم فيه الا من معاند علم
مرجم عن الحق ومحده اية الله تعالى الباهرة في التفسير والمعجزة الظاهرة في التقرير
والتحرير من يروي حديثا الفخار مرسلا وينقل خبر الافتخار مرتلا وهو في الفقه امامه
من فمه تؤخذ احكامه واما الاصول فهو فرع من علومه والمنطق مقدمة من مقدمات
فهومه وان اوردنا النحو فلا كلام فيه لاحد سواه وان قدحت المعاني والبيان فهما نوع
من اياه اذا استخدم العلم ابدا سحر المعقول وان جرت الحدود على لسانه وفق بين المعقول والمنقول
واذا ناظر عطل من محاربه مجاري الانفاس واستنبط من بيان منطقه علم الجدل والقياس
وبالجملة فتقصر همم الافكار عن بلوغ ادنى فضايله ولد بمدينة مليانة ونشا بمدينة
الجزاير من ارض المغرب وقرا بها وبمليانة بلده على شيوخ اجلاء صالحين منهم العلامة المحقق سيدي
الشيخ محمد بن محمد بهلول السعدي والشيخ سعيد مفتي الجزاير والشيخ علي بن عبد الواحد
الانصاري والشيخ مهدي وغيرهم وروي عنهم الفقه والحديث وغيرهما من العلوم واجازه
شيوخه وتصدر للافادة ببلده وكانت حافظته مما يقضي من قوتها بالعجب وقدم
مصر في سنة اربع وسبعين والف قاصدا الحج فلما قضى حجه رجع الى القاهرة واجتمع به فضلاؤها
واخذوا عنه وروي هو عن علمائها كالشيخ سلطان والشمس البابلي والنور الشبراملسي
واجازوه بمروياتهم ثم تصدر للاقراء بالازهر واشتهر بالفضل وحظي عند اكابر الدولة وشرع
على القراءة منه فقرا فيها مختصر خليل وشرحا الالفية المرادي وعبا بدا للسنوسي سعد شرحهما
وشرح الجوهري لابن عرفة في المنطق ثم رحل الى الروم فمر في طريقه على دمشق وعقد
بجامع بني امية درسا حضره فيه علماؤها وشهدوا له بالفضل التام وتلقوه بما يجب
له ومدحه شعراؤها واستجازه منه نبلاؤها ثم توجه الى الروم فاجتمع بها اكابر
الموالي وبالغ في اكرامه شيخ الاسلام يحيى المنقاري والصدر الاعظم الفاضل وحضر
الدرس الذي يجتمع فيه العلماء للبحث بحضرة السلطان محمد فبحث معهم واشتهر
بالعلم ثم رجع الى مصر مجللا معظما بها موقرا وقد ولي بها تدريس الاشرفية والبابية
والصرغتمشية وغيرها واقام بمصر مدة ثم رجع الى الروم فانزله مصطفى باشا مصاحب
السلطان في داره وكنت العبد اذ ذاك في الروم فالتمست منه القراءة فاذن فشرعت انا
انا وجماعة من بلدتنا دمشق وغيرها منهم الاخ الفاضل ابو الاسعاد بن الشيخ ايوب
والشيخ زين الدين البصروي والشيخ عبد الرحمن المجلد والسيد ابو المواهب سبط المرحومي الحلبي
في القراءة عليه فقرانا تفسير سورة الفاتحة من البيضاوي مع حاشية العصام ومختصر المعاني
مع حاشية الحفيد والخطائي والالفية وبعض شرح الدواني على العقايد العضدية واجازنا
جميعا باجازات نظمها لنا وكان ما كتبه لي قوله

الحمد لله الحميد • والصلاة والسلام على الطاهر المجيد •
وعلى اله والصحب اهل التمجيد • اجزت الامام اللوذعي المعبرا •
امينا امين الدين رب المنصورا • سليل محب الدين بيت هداية •
وبيت منار العلم قدما تقررا • باقرا ينزمين النجاري الذي •
نقاصر عن مل علاه وقصرا • موطا شفاء والشفاء ومسلم •
اذا مسلما تخريج حقا تصدرا • وباقي رجال النقل حقا بينا • وتيسير قول اسه في الكل قررا •

اجزت

اجزت المنتهى البدري في الشرع كله • كما صح لي فاترك مراء تكدرا •
وعلم كلام خاليا عن اكاذيب الفلاسفة الضلال والعدل منكرا •
اقول لكل فلسفي بدينه • الا لعنة الرحمن تعلو مزورا •
اجبريل فلك غاشر باعدتنا • اعادي شرع الله فلتم تحسرا •
باعطري قلتم عشر عشرة • ونفي صفات والقديم المجردا •
حكمتم على الرحمن جبرا مجردا • ومنعكم خلق الحوادث دمرا •
ابري الحبيب اللوذعي عن الردى • فجانا بدين الشرع كلا محررا •
ولكن عليه النصح والحذر والتقى • وان نال له امر القضاء تصبرا •
حماه اله العرش من كل فتنة • ونجاه من اسواء سوء تسترا •
وصلى وسلم بكرة وعشية • على من به الحي المغالوب تحيرا •

ثم رجع الى مصر فصرف اوقاته الى الافادة والتاليف وله مؤلفات عديدة
في الفقه وغيره منها حاشية على ام البراهين للسنوسي نحو عشرين كراسا ونظم
لامية في اعراب الجلالة جمع فيها اقاويل النحويين وشرحها شرحا حسنا احسن
فيه كل الاحسان وله مؤلف صغير في اصول النحو جعله على اسلوب الاقتراح للسيوطي
الذي فيه بكل غريبة وجعله باسم السلطان محمد وقرظ له عليه علماء الروم منهم العلامة
المنقاري قال فيه لا يخفى على الناقد البصير ان هذا التحرير لشيخ الحرير ما نسج
على منواله في هذا العصر في النحو تشرح لطالعة الصدر وله شرح التسهيل لابن
مالك وحاشية على شرح المرادي وكان له قوة في البحث وسرعة استحضار المسايل
الغريبة وبداهة جواب لما يسال عنه من غير تكلف ومحاضرة بديعة وسافر في اخر عمره
الى الحج بحرا فمات وهو في السفينة في يوم الثلاثاء ثاني عشر شهر رمضان سنة ست
وتسعين والف واراد الملاحون القاءه في البحر لبعد البر عنهم فقامت عليهم ريح شديدة
قطعت شراع السفينة فقصدوا البر واستواء مكان يقال له راس ابي محمد فدفنوه
به ثم نقله ولده الشيخ الفاضل عيسى بعد بلوغ خبره الى مصر ودفنه بها بالقرافة
الكبرى بتربة السادات المالكية ووصل الى مصر ولم يتغير جسده واتفق انه لما
ارسل ولده بعض الناس ليكشف عنه القبر ويأتوا به الى مصر تاهوا عن قبره فاذا هم برجل
يقول لهم ما تريدون فقالوا له قبر الشيخ يحيى فدلهم عليه فكشفوا عنه فوجدوه بحاله لم
يتغير منه شيء فوضعوه في تابوت واتوا به الى مصر ودفنوه بتربة المالكية التي كان حددها
له مهما ولم يمكث بعده ولده الشيخ عيسى الا نحو سنة اشهر فمات فدفنوه على ابيه ووجده
على حاله لم يتغير منه شيء رحمه الله تعالى برحمته

ابن مهدي المسكي

يحيى بن مهدي المسكي اليمني الشاب الاديب الكامل الاريب ولد بالتهنأ من ارض
صبيا باليمن من تهامة ونشا وجد فوجد وتعانى النظم والنثر فاجاد فيهما وكان بينه
وبين صاحبنا الفاضل الاجل الشيخ مصطفى بن فتح الله مكاتبات منها ما كتبه له يستدعي
ان يحاكي ابياتا منها • ربما لا ينوت صادقنا اليك • بان الضياء سر الهلال •
واري البحر عنده الجوهر الشفاف • لكنه يزيد منه اللالي •
فاجابه الشيخ مصطفى وكان اذ ذاك متوجها الى مكة من حجه في غرة شهر رمضان
بقوله •

يا ابن مهدي يا كريم الخصال •	يا اخا الفضل والتهى والكمال •
قد اتاني بديع لفظ شهي •	صار قلبي من بعده في اشتعال •
وذكرت الهوى وعهدا تقضي •	ببغداد لم يكن ببالي •
وطلبتم من المحب كتابا •	يقنون لتاريخ قدما حالي •

فلك العزيز بان ودي فاني • لذري مكة اشد برخالي
واذا اغدت جده بتعديد • ستراه ذات اليك المعالي
وابق واسلم في ظل عيش ظليل • ما تغنى الحمام في الاظلال

وكانت ولادته في سنة ستين والف وتوفي في رابع عشر المحرم سنة ثلاث وتسعين والف بمكة المكرمة ودفن بمقبرة الشبيكة رحمه الله تعالى

السيد يحيى الحسني صاحب القدم الراسخة في العبادة وكان من اهل الفتوة والصلاح صاحب جد واجتهاد ومن اكابر القوم كان له صفي واصحاب وكان دائم الطهارة والذكر وكانت الناس تشهد له بالولاية وانه من اولي العناية واخبرني انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يقظة كثيرا وبالجملة فهو من مشاهير الاولياء وكانت وفاته في سنة خمس عشرة بعد الالف ودفن بالصحراء

يحيى الشهير بامام الكاملية المصري الشافعي كان بارعا في العلوم العقلية علامة متقنا للاصول والنحو ذو لفظ فصيح وذهن صحيح اشتغل بالعلوم وجد واجتهد وتحصل وبرع ومن شيوخه العلامة الناصر اللقاني والشيخ الامام الشهاب الرملي وولده الشمس وغيرهم وله تعاليق مفيدة منها شرح على ورقات امام الحرمين في اصول الفقه وكانت وفاته بمصر في يوم السبت ثاني عشر جمادى الاولى سنة خمس عشرة بعد الالف عن نحو تسعين سنة فما فوقها

امام الكاملية المصري

السيد يحيى الشهير بالصادق الحلبي الاديب اللطيف ذكره البديعي فقال في وصفه هو شريف الاصل جامع بين ادوات الفضل • صافي ورد الاخوة • ضافي برد الفتوة • مطبوع على التواضع والكرم • معروف بحسن الاخلاق والشيم • وكلامه ليس بمعتاد • ولا عليه غبار • وان اخذ القرطاس بيمينه • تفتق نورا وتنظم جوهرا • وهو الآن في الشهباء ملك بيدها انفصالا • وناظر انسانها اتصالا • ثم قال واذكر ليلة مرت لنا لحظت حسنها ليلة القدر • تعد عندها الدهر الى ان انتبه الفجر • في منزل احتف باهل النظم والنثر يتنعمون بترشفه المقل • فتجرح منه مواقع القبل • افرغ في قالب الجمال • ولم يوصف بغير الكمال • واتفق ان برد نارا هنا الى غير اختياره • فقال الصادق في ذلك بديهة شعر

الصادق الحلبي

ضمنا مجلس لتاج الموالي • عالم العصر بكر هذا الزمان
غرة الدهر احمد ذو الايادي • وابن خير الانام من عدنان
بين بدر الحسان خلقا وخلقا • عند لبيب الاخوان نور المكان
فانثنى كالضيف تعذيب نفسي • عابثا بالبساط والمحان
فاصاب الكانون سقط فطار • الجمر منه وقعة على الاخوان
نسالنا ماذا فقال تثار الجمر • لا بد وقعة من جمان
واعتراه الحياء فاحمدها من • غير بؤس بساعد وبنان
نعرفنا عليه منها فناذى • سود كنا النهر محمد النيران

وقال فيه ايضا

لاموا الذي جاز لطفا • وبهجة وجلالا • اذ بدد النار عمدا
بلا كابي الجمال • ومناع في البسط شهبا • اذ كان بدرا بها له
وكفل الظبي سناه • تابه وشا له • كذلك الشمس تدلي
لكن الجمر نواله • فقلت لا تعزلوه • دعوه يوضح حاله
باشر بالجمر نثرا • حيثا وحينا غزاله • وقال ايضا

اذنك الذي ابدى سنا حسنه • لنا شموسا ثم اقمارا
فاسترق القوم بانصارهم • سمعا فوق القوم ابصارا
فارسل الشهب عليهم من الكانون تهتانا ومدرارا

فظنه

فظنه الجاهل من حمقه • بانه قد بدد النارا • وقال ايضا

انشدت من اهوى وقلت الهوى • بجانبي واستحوذ استحواذا
كبدي سلبت صحيحة فامنن على • رمقي بها ممنونا فلاذا ذا
فاشار للكانون فانثال على • الجلاس جمرا وابلا ورذاذا
وبدا يكفكفه حياء ويقول لي • من كان ذا لب ابى هذا

وقال السيد احمد ابن النقيب واجاد رحمه الله تعالى شعر

قد قلت اذ عثر الذي الحاظه • فعلت بنا فعل الشمول مشعشعه
في مجلس بالنار فانتثرت على • بسطي فكللة الحياء وبرقعه
واكب يدفع عنها باكفه • مستعظما ذاك الصنيع وموقعه
جمر تجنبك لو علمت بفعلها • في القلب ما استعظمت حرق الامتعه

وقال فيه ايضا

لا تحسبوا النار التي ما بيننا • نثرت من الكانون كان نثارها
بل غاذاك الذي الحاظه • سلبت عقول اولي النهى فنثارها
لما راى عشاقه تخفي الجوى • ولهيب نار ابه نفرا ثارها
واراد يفضحها فاشار بكفه • لقلوبها فنثا نثرت جمرا نثارها

وقال فيه الشيخ عبد القادر الحموي

ان الذي اخجل شمس الضحى • في منزل المولى فتى العماد
بترد نار كان للاصطلا • فانبث كالياقوت بين الايادي
فانصاع يزري الجمر في اغل • كالخزان حاولت منها انقياد
وقال اذ رامت بتاجيجها • تحكي سنا خدي وملك الفؤاد
نثرتها عمدا على بسط من • ادرى بذلة كل غاد ومناد

قال وقلت فيه ايضا

في الدجى زاد بهمانا زانا • من راه في جنة مظلوما
عثرت رجله فبددت النار • تخيلت بالسماء نجوما
واكتست وجنتاه ثوب احمرار • فرقا منه ان يكون ملوما
قلت مولاي هذه بعض نار • انت اضرمتها بقلبي قديما
ظهرت منه بعضها اكتنها • ملوحا اذ ما رأت رحيما
فانثنى ضاحكا وقال اذا كانت لظى الوجد ما لها لن تدوما

وولاه بعض قضاة حلب نيابة محكمة السيد خان فكتب اليه هذين البيتين وهما قوله

اصبحت مع الشمس برج الميزان • اذ انزلني الهمام بالسيد خان
لكن وغداك كل من نادى نحن • والعيب بما فكلمة السيد خان

سيف بن زين الدين بن ابي بكر بن محمد بن الشيخ عليم الحمصي الشافعي الشهير بالحلبي نزيل مصر الامام البليغ شيخ العربية • وقدوة ارباب المعاني والبيان • المشار اليه بالبنان في التبيان • مولده بحمص ورحل به والده الى مصر ونشا بها وقرا في اوائل امره على الشيخ منصور المطوحي ثم عطف على الشهاب الغنيمي ولازمه في العلوم العقلية واخذ الفقه عن الشمس الشوبري وكان ذكيا حسن الفهم تورع في العلوم العقلية وشارك في الاصول والفقه وتصدر في الازهر لاقراء العلوم ولازمه اعيان افاضل عصره وحظي كثيرا وشاع ذكره وبعد صيته • وكان مطبوعا على الحلم والتواضع وله سعادة مفرطة ومال جزيل والنعم كثيرة على طلبته وغيرهم وكلمة مسموعة والف كتبا مفيدة منها حاشية على المطول وحاشية على

المختصر وحاشية على شرح التوضيح وحاشية على شرح القطر للفاكهي وحاشية على شرح التهذيب للخبيصي وحاشية على الفية ابن مالك وغير ذلك من الرسائل النافعة وله شعر اكثره جيد فمنه قوله في لحظ يبحث فلم ارضاها وعمره يفري سواه ممن ازرى

عجبا لغصن البان من اعطافه • فوق الكثيب لبدر تم اثمرا
قد صام عن وصل زكاة جماله • فترى بافعيد القلب رام فيفطرا
صبرت عنه القلب فهو مجدد • متيت عسى يرثي لميت صبرا
وحديث دمعي مرسل لما غدا • منه الصدود مسلسلا يا ما جرى
والرأس مشتعل بشيب صدوده • والعظم اضحى واهيا وقد انبرى
والقلب من موسى لحاظ قد غدت • مرهفي كليم وهو لن يتغيرا
ان رام مرمى من بديع جماله • جعل الجواب وحقي لن ترا
والحظ مني حين ابصر خده • نبه الربيع جرى عليه جعفرا
يا ذا الذي قد زار طيفا خيالي له • وأتى بخيلا ما تأهل للقرا
بالطيف قد منيت لكن بالاذى • اتبعته فسألت عن عيني الكرى
ما زارني الا كي يغانيني علي • نومي فينفيه ويجنح للسرى
ولرب ليل طال حتى انني • قد قلت لو كان الصباح لاسفرا
لكن ذكرت تطوله وسواده • شعر الحسان فطاب لي انا سهرا

واستمر ملازما للتدريس والافادة معتكفا على تحصيل العلم وافادته ملازما للعبادة ممتعا بحواسه نافعا بانفاسه وكان مغرما بالطيب واذا دخل في الجامع الازهر يشم رائحة المسك والعنبر والغالية فيعلم اهل الجامع بقدومه وكانت وفاته في نهار الاحد عشر شعبان سنة احدى وستين والف رحمه الله تعالى

المبدي

يسين بن علي بن احمد بن احمد بن محمد المبدي الحنبلي الفقيه لما صلح رحل لمصر لطلب العلم في سنة ثلاث واربعين والف ومكث الى سنة احدى وخمسين واخذ عن الشيخ منصور البهوتي الفقه والحديث والنحو وقرأ على الشيخ عامر الشبراوي شرح الفية العراقي للقاضي زكريا واجازه بها وبما يجوز له روايته وكان يفتي على مذهب الامام احمد بن حنبل ببلاد نابلس وكان دينا صالحا نقيا خاشعا متوكلا بالله تعالى وكانت وفاته في سنة ثمان وخمسين بعد الالف تقريبا

ابن اخي غرس الدين

يسين بن محمد الخليلي نزيل المدينة المنورة على ساكنها الصلاة والسلام ابن اخي الشيخ غرس الدين الخليلي المقدم ذكره في حرف الغين الفاضل الزكي المطلع كان متمكنا من علوم كثيرة لا سيما الفقه والحديث اخذ عن عمه المذكور والشمس البابلي وغيرهما وجد واجتهد ودرس بالحرمين وصنف كتبا معتبرة منها شرح على الفية السيرة لابي الفضل زين الدين العراقي في مجلدين وشرح رياض الصالحين للنووي لكنه لم يكمل وكانت وفاته يوم السبت ثاني شهر ربيع الثاني سنة ست وثمانين بعد الالف

البقاعي الفرضي

يسين بن مصطفى البقاعي الدمشقي الفقيه الفرضي الحنفي المذهب قرأ بدمشق وحصل وضبط وقيد وكتب الكثير بخطه وكان ذو قوة الحافظة في فروع المذهب وكتابة الاسئلة المتعلقة بالفتاوى وكان يقعد في الجامع الاموي عند باب البريد والناس عليه ابتداء بدور ولي الامامة سيدي محمد الجديدي هناك وكان عنده اهلية تلك المحلة وما يقرب منها عمائم ينتفع بحقيقة وكان يبالغ في جمع ما ينفع من النجدة وخصومات واكثر من ذلك علماؤنا وقضاة الشام المولى عثمان الكردي نهاه عن تعاطي شيء من ذلك الا باذن فلم ينته فعزره تعزيرا بليغا ثم كف بعد ذلك عن مخالطة شيء من ذلك الا نادرا واستبد بكتابة الاسئلة وكانت وفاته في سنة وتسعين والف رحمه الله تعالى

ابن ابي الفتح امام السلطان

يوسف بن ابي الفتح بن منصور بن عبد الرحمن السقيفي الدمشقي الحنفي امام السلطان وعلامة الزمان الذي فاق على جميع اهل عصره واذعنت له بالفضل علماء دهره ذكره الخفاجي الشهاب في كتابه الخبايا

فقال في حقه فاضل كامل • قدمه الزمان على غيره من الافاضل • لما صار بحتري دار الخلافة فاضحى كل مجلى ومصلي لا يطيق خلافه • فلاح حين بروج الشرف شمس سعادته المشرقة في صحن سماء عزته من غيوم الهموم المطبقة • وانشدني والزمان ينشد فيه

• هكذا تحجب الملوك السعود • فتقابله طلع الصباح •
• ونادى يؤذن اقباله • حي على الفلاح • فقام مكانا في خلفه

صفوفا • وظلت ارباب الفضائل بسدته عكوفا • حتى عبق بذكره ناديه • وشرق بها الحمد معاديه • وبحار مكارمه تقذف بدره • وما منها الغواص درر من الدرر • والجد عنده حل مستقره • فالقت عصاها عنده الهمم المستقرة • وقال البديعي بيد امام السلطان الماضي شكر الله مساعيه • وامام السلطان الباقي ادام الله معاليه • يريد انه ولي الامامة للسلطان عثمان اولا ثم للسلطان مراد ثانيا فالاول الماضي والثاني الباقي • قلت وعليها ايضا للسلطان ابرهيم ايضا فيحتمل ان يكون هو الباقي والسلطان مراد هو الماضي ثم قال سقا ملعب الدهر قلده • فاطلع في فلك النباهة بدره • وحيره على اترابه واقرانه • تميز سمته على اخوانه • وبلغه الرتبة التي تتقاعس عنها رتبة التمني • واعتنى بها ووصلها اليه بغير مشقة التعني • وذلك انه ما شعر الا وخيل البريد امامه • باوامر الامر ليكون اماما • فلما مثل بين يديه في تلك البقعة • وكان محاضرا احدى ممالك شاه تلك الرقعة • تطلع في اعلا المصلى كانما • تطلع في محراب داود يوسف • في ثالث يوم وصوله بلغ السلطان من تلك الممنعة غاية ما مومله • واعتقدان ذلك بركة قدومه • وفارت اعتقاده في غزارة علومه • فاستخلصه لنفسه • واتخذه نديما ووقت انسه • هذا وله الخط الذي يسحر عقول اولي الالباب • حتى كانما يقتبس نفسه من سواد مقل حسان الكتاب • اذا كتب القرطاس خلت يمينه تطرز بالظلما رداء من الشمس والشعر المنمق الذي تبدو منه نفثات السحر • والنثر المعطر الذي تروى عنه نفحات الزهر انتهى قلت ومولده بدمشق وبها نشأ واخذ عن علمائها في عصره منهم الحسن البوريني واكثر انتفاعه به واخذ طريق الخلوتية عن الشيخ احمد العسالي واعطاه الله تعالى ما لم يعطه لاقرانه من الذكاء وحسن الطبع ولطف المعشر وحلاوة المنطق وحسن الصوت وولي في اول امره خطابة السليمية ثم سافر الى الروم واقام بها مدة اشتهر بها امره وشاع • وملأ خبر فضله وحسن صوته الاسماع • ولم يزل حتى بلغ خبره مسامع السلطان عثمان فاستدعاه اليه وصيره امامه المقدم في المكانة والمكان وكان في العهد التنابولي لكل سلطان من بني السلطنة نظارة على جامع بني امية اظنها اربعين عثمانيا فجعلها السلطان المذكور خطابة ثانية في الجامع المذكور واحسن بها اليه فلما قتل السلطان عثمان اقلع عن الروم وقدم الى وطنه دمشق وباشر الخطابة المذكورة ووجهت اليه المدرسة السليمية فاقام بدمشق يفتي ويدرس ويخطب الى سنة اربع واربعين والف وكان السلطان مراد في تلك السنة قصد روان فتوفي امامه في الطريق وطلب اماما فنقل له ان امام اخيه السلطان عثمان في دمشق وانه احسن امام يوجد الان فارسل اليه فتوجه من دمشق واجتمع بالسلطان مراد في منزل خوي وولي الامامة الى ان مات ثم وليها لاخيه السلطان ابراهيم واعطي رتبة قضاء العسكرين وبلغ الرتبة التي ما فوقها مطمح وقد وقع بينه وبين المولى احمد بن يوسف المعيد مناظرة في مسائل من فنون كان الغلبة في جانب صاحب الترجمة وكان له قدرة على المناظرة • وله تحريرات وتاليف منها شرح على منظومة جده القاضي محب الدين في ما يسمى وكتب قطعة صالحة على الشفا للقاضي عياض وكان اقراه بدمشق ايام عودته وكتب عليه من شعره قوله

• حتام تلهو والنفوس رهينة • في قبضة التلبيس والاخماص •

يعني يوسف عليه السلام

السلطانية محاذيها

وعلائم تستجلي مرادات الهوى * بمساحب رملا عبيه وعياض
والهم تسترضي الانام وكلهم * غضبان يمشي في ملابس راضي
هلا سعينا في خلاص نفوسنا * من ربقة الاغراض والاعراض
متمسكين بحبل مدح محمد * خير الورى البر الذي الكهد العتاد
وشفيعنا يوم الجزاء بموقف * رب الجلاد بوفينا عدل قاضي
يا ايها الجاني الذي عن دائه * اضحى الطبيب يروح بالاغماض
اتعبت نفسك عج بها فدواها * وشفاء علتنا شفاء عياض
فهو الشفاء بصفات المصطفى * تذكارها يبرى من الامراض
لله ما ضمت سطور طروسه * من معجزات كالسيوف مواضي
وخلا بتد وشمايل نفحاتها * تزهى بزهر حدايق ورياض
صلى عليه الله ماست الصبا * مختاله في ذيلها الفضفاض
وكذا الآل والاصحاب الكرام مسلما * ما دام برق الجو في ايماض
وسقى الاله ثرى عياض كلما * سقيت منازل للورى وأراضي

ومن شعره قوله من قصيدة طويلة مطلعها هذا

سقتك وهنا يا دارتها الديم * وجاد مغناك الوابل الترذم
ولا اعتبك كل غادية * وطفاء ينهال غيثها الاكم
يخلفها فوق حلة لك من * خصب ربيع بالنور مبتسم
حتى تراها تختال في حبر * دون حلاها ما نمنم الرقم
كم منزل فيك من بلهنية * وانسات الظباء لي خدم
ومن هنات بالرقمتين وفي الترب * شفاء وفي الصبا سقم
كانت بها دار ابن نعمتنا * بل اين منها دارين والعلم
وربابنا خانها لنا علم * واليوم لا بها ولا العلم
خطفة طارت شرارتها * على فؤادي فكله ضرم
آه لها والوفاء يقدمني * وآه ذي الحبّ للهوى ذمم
من قلبنا تقضت اخلتنا * وساعفتني ايامها القدم
لله ايامنا بذي سلم * مرت بسرعة كانها حلم
ايام وكنت كل ذي هيف * كالبدر تراح دونه الظلم
حيث تنوه الحسان باسمه * والشمل بالغانيات منتظم
فصلت منه مثر يرى علم * الله برئ والطرف متهم
يا من رأى البرق فوق كاظمة * يخضب من كفه ليله العنم
يبسم لا عن ثغر وهي عابسة * جزوة بالرحال لها نحم
قامت فتاة في الحي مقبسة * نارا من الروض ما لها ضرم
ضل بنا ليلي الركب بعد عهد * يرشده ظنوا الهوى اهم
ويلاه ما لي انشمت بارقه * فقلبه فيه بالتيار تضطرم
وان سرى عن سقط اللوى نحرا * نسيمه هب في الحشا الم
حتى مهد الجفا وكل هوى * على صروف الزمان ما ينصرم
يا بانة الواديين من اضم * سقيت غيثا ما اضرت اخم
ايه ويا برق هات عن نفر * اني استقلت ظباها الخيم
هل عهد ليلة بالعقيق على * ما كان بأم قد اجاله القدم
وهل ليلاتنا على سلمات الجزع * عود ام صوح السلم
وهل ظباء النقا بوجرة ام * طارت بهن الوخادة الرسم

ياخاب

ياخاب سعي الوشاة كيف سعوا * ما بيننا الا منشبهم قدم
باتوا وفيهم هيفا مترفة الجسم * من ها هنا العفاف والكرم
مصفنة الحجل والسوار على * انا لو شاحين فيهما نقم
قد نشأت والغرام يكنفها * وارضعتها في نحرها النعم
ما نطقت بالهيفاء مصغفة * من ماء صدغها عزها شيم
تبدا وتحتها الجنوب آونة * وصبا تحتها العوارض السحم
نبات طل الغمام يزعجها * بوقعه تارة وتحتشم
تصقلها راحة النسيم ضحى * وتتقيد بها تحت الدجى الديم
ابرد من ظلمها على كبدي * اذ تدانى منا فم وفم
وما لها يا صاح الحزن يا كها * من لسنا كهن وهو منسجم
فاعلم بالنور جوها نعدت * حتى لهو من دونها ارم
قد تواضع الرند هام يربوتها * ومنطقت خصر دوحها الحزم
تزنو الى الورد عين نرجسها * شزرا فثغر الاقاح مبتسم
تغص بما ضاع العبير بها * اذا تمشى نسيمها الغفم
الطف من خلق من غدوت على * منهل فتواه آل الخلق ترتدجم

وقال متغزلا في وادي الثلج من ضواحي دمشق

اقمنا بوادي الثلج نستجلب البسطا * بحيث دنا منا السرور وما شطا
وجينا للروض متقت نسماته * روائح يمتن الالوة والقسطا
وقد ضربت فينانا غصانه لنا * ستايرا اذ مدت خمايله بسطا
يباري به الورق الهزار كراهب * يحاكي بعبرانى الفاظه القبطا
ويعطف ما بين الغصون نسيمه * كما اجتمع الالفات من بعد ما شطا
وعلى احاديث الغرام نحوظها * فنرويه لكنه ربما نسيت شرطا
جلسنا على الزهراء فيه هنيهة * وقد نظمت كالدر حصباؤه سمطا
بنهر لجين الماء ينساب جدول * تجعده ايدي النسيم اذا تحطا
حكى مستقيم الخط عند انسيابه * تنقط منه الجوهر الزبا نقطا
سقى الله دهرا مر في ظله الند * اصاب بما اولى وان طال ما اخطا
وحيى على رغم النوى كل ليلة * تقضت به لا بالغوير وذي الارطا
ليالي لا نخاف اللهو صوحت * ولا اوجدني ارضها الجدب والقحطا
صحبت بها مثل الكواكب فتية * اخادينهم في مسعى لم تزل فرطا
يفضون ختوم القناني ذاتهم * ويرعون حب القلب لا البان والخمطا
اذا انتثروا من جوهر اللفظ لؤلؤا * اودوا لو بالسمع النظم لقطا
يديرون من كاس الحديث سلافه * وربتما يحكي الاحاديث سفسطا

وقال متغزلا في الصالحية بدمشق متشوقا اليها

لله ايام لنا سلفت بسفح الصالحية قد طاب لي قطانها
عرف الصبيحة والعشية ايام كنت من الشبيبة في بلهنية هنيته
وبنا عدى خدنا الشمائل ذو لحاظ جوهرية دشا بدر بالا فيه
من مقلتيه ما بليه اضحى شوق الحشا من قوس حاجبه حنيته
كيف النجاة وليس لي من سهم ناظره تقيه تسما نسمه الشجي
وما احيلاه البته وبما حواه من ثنايا ه العذاب اللؤلؤيه

وبريقه

• وبطلعة كالبدر يحملها قناه سمهريه • وبمقلة قد علمت
• هاروت كيف السحر نبه • وبريقه كالمسك ممزوجا براح قرقفيه
• وبصبح فرق تزدرى • انواره الشمس المضيه • وبليل اصداغ به
• سفهت رأى المانويه • ماحلت عن سنن الغرام • ولو بجرعتا المنيه
• تفدى لنا لنا التى • سمحت بها نفسى الابيه • حيث الرياض ظلالها
• بالوصل وارقة نديه • والورق تهتف فى الغصون • بطيب الحان شجيه
• باتت تبث لى الهوى • وابثها وهى الخليه • بعثت لى الاشواق قد
• حركت منى لشجنه • وكتب الى الشيخ عبد الرحمن العمادى فى صدر كتاب
قوله • القلب اصدق شاهد عدل من صدق المحبه • ومن القلوب الى القلوب
• موارد للحب عذبه • طوبى لمن يسقى بكاس شرابها المختوم شربه
• فكتب اليه العمادى فى الجواب قوله
• الحب ظاهره من اقامة شاهد بين الاحبه • ومحبة برهانها
• عزا لمنيا ان تعد حبه • وان ارتضى المولى بفتوى القلب فليستفت قلبه
وكتب الامير منجك يدعوه الى الصالحيه فقال
• يا روحه ان لم تشفقه • لما حوى من كرم الخليقه • يدعوك مثلى ترا صدق نفقه
• بان تكون فى غد رفيقه • فى روضة اريضة انيقه • غصونها ناضرة وريقه
• تبدى لها اشعارك الرقيقه • تروى احاديث حوة السليقه • عن كرم الخيم عن الحقيقه
• وعن عرى لعنايتك الوثيقه • فانهض ومن اخلاقه خليقه • تحفظ ود حفظ حقوقه
• لازال يهديك الى الطريقه • ومن محاسنه رحمه الله تعالى قوله
• يا من هواه بقلبى ليس يبرح من • بين الترايب ترب الشوق والاسف
• اليك بليا لينا التى سلفت • وبالغرام وان ادى الى تلفى
• وبالدموع التى اجريتها غدقا • ومدمع فيك لم يطعم كرى ذرف
• لا تنات على ما فيك جالقى • جواء يحكى كامن كالدر فى الصدف وقوله
عاقد بر الحديث الشريف احب حبيبك هونا ما عسى ان يكون عدوك يوما ما وابغض عدوك
هونا ما عسى ان يكون حبيبك يوما ما فقال
• بين المجد والمتباغض بزرج • فيه بقاء الود بين الناس
• بخلاف اقصى الحب والبغض الذى • هو ضده من كل قلب قاسى
• فمآل كل منهما ندم على • تفريط ندما بغير قياس وله

تام

ايضا • نحن بنى حواء • تحت الامر منكافدون • بجرى القضاء محتما
• نبنى على وفق الشوون • طوراً تجاوزنا الحياه • وتارة داعى المنون
• من الظهور الى البطون • الى الظهور الى البطون ومن مقاطيعه قوله فى الغزل
• احببتها هيفاء ترزى قدها • بالغصن تحت النسيم وحركا
• مرت فضاع المسك من اردانها • فوددت بالاردان ان تمسكا وقوله
• يا ذنح قلبى من هوى شادن • يجرحه اللحظ بتكرار
• ارنو فتغدو وردتا خده • بنفسجا يزهى بنوار وقوله
ايضا • سقى الله ايامنا تقضت ظلالها • واه لها لو ان اهى لها تجدى
• زمان لنا بالصالحية كله • ربيع وايام لنا فيه كالورد وقوله
مضمنا • اذا ما ان منع الاحباب طعنا • ونار لدى الوداع حنين وجد
• فقل لهم بعبرة ذى ولوع • تمتع من شميم عرار نجد

وقوله

وقوله • انهب يح النيانك • بين الرفاق عصوفا • فقل حشاشة نفس
• وقد خلفت الوفا • وقوله هذا فيه فى الاول الى قول المتنبى حشاشة ودعت
يوم ودعوا • فلم ادر اى الظاعنين اشيع • وفى الثانى الى قوله ايضا
• خلفت الوفا لو رجعت الى الصبا • لفارقت شيبى موجع القلب باكيا وله
• ان رحل القوم عنا • ركابهم ظاعنينا • فقل لهم يا بكمسا ن
• يا من يعز علينا • يريد قول المتنبى ايضا • يا من يعز علينا ان نفارقهم
وجداننا كل شئ بعدكم عدم • وله فى ذم الدنيا فقال رحمه الله
• اف لدنيا لم تزل • عن وجه ذل سافره • تمرها مستلزم • تخريب دار الاخره
وله غير ذلك وكانت ولادته فى ذى الحجة سنة اربع وتسعين وتسعمائة وتوفى
فى سنة ست وخمسين والف بمدينة قسطنطينية ودفن باسكدار والسقيفى
نسبة الى جامع السقيفة بضم السين المهملة وفتح القاف وتشديد المثناة
التحتية بعدها فاء جامع بدمشق خارج باب توما معروف كان جده منصور
خطيبا به فقيل له السقيفى والله تعالى اعلم

العلموي الشاعر

يوسف بن احمد الملقب جمال الدين ابو المحاسن العلموي الشافعي الشاعر كان
فى طليعة عمره يكتسب بالشهادة ثم تركها وولى بعض التداريس وله شعر كثير وكان
كثيرا ما يسأل ابناء عصره بالقصايد المطولة والالغاز والاحاجى ويمتدح
الموالى الواردين وخلفاء آل عثمان ويلتمس من ادباء دمشق التقريظ ومن جملة
ما له قصيدة رائية نظمها فى مدح المولى فيض الله بن احمد المعروف بالفاقوجى
كان قاضيا بدمشق وعرضها على الادباء وقد جمع التقاريظ عبد الكريم بن محمد
بن احمد الطارانى فى دفتر مستقل سماه بالفوائح المسكيه فى المدائح الفيضيه ومنها
قصيدة فى مدح السلطان مراد بن سليم جمع الطارانى ايضا تقاريظها وسماها بالوح
المراد فى مدح السلطان مراد وهى مرتبة على حروف الهجاء وكان فى شعره خطل وكان
فى نهاية الطول حتى قال فيه بعض الشعراء فى الاديب العلموى
• الشعر عنى ينقل • لانى نظامه • الا انى اخطل ومن شعره قوله اجاد
• لما رايت مناصبى قد وجهت • للمفلق المفحم احمق نزباق
• وعلمت انى لا افوز ببردها • انزكت متنفعا ببنيم لباق
• وبقيت فى ايامكم ذا فتية • مشهورة فى سائر الافاق
وكانت وفاته فى يوم الاحد سادس عشر صفر سنة ستة عشر بعد الالف ودفن بمقبرة باب الفراديس

العدوي

يوسف بن احمد بن يوسف المغوشى جمال الدين العدوى السماعى بشير الكتاب فى
الشام كان يحسن الخط وفى العصر كثير الجرأة باسا لسبيل شيئا من الموروثين لحو بن قاضى
نابلس واخذ عنده وهو بن الكتاب بعد ابن خطاب وكان يكتب بين يدى الموالى
ولم يكن فى العربية بماهر فلكن كان دينا عفيفا فى شهادته لا يكتب فى الصكوك
خطه الا ما لم يحضر وقايعها ولو دفع له المال الكثير ولا يجاسر احد عليه فى طلب ذلك
منه وكانت وفاته يوم الاثنين خامس وعشرين جمادى الاخرة سنة سبع وعشرين والف
ودفن بمقبرة باب الصغير رحمه الله تعالى

ابن زكريا المغربي

يوسف بن زكريا المغربي نزيل مصر الاديب الشاعر ذكره الشهاب الخفاجى فى ترجمته
عزيز مصره بنانا وبيانا • ويوسف عصره حسنا واحسانا • نشأ بمصر يتعاطى صناعة الا
دب • ويربط باوتاد شعره كل سبب • ويشارك فى تجارة الفضل بنصيب • ويرمى
لاغراضها كل سهم مصيب • بطبع الطف من نسمة الشمال • سحرت سحر بليلة

الاذيال متتابعة الانفاس • فنبت طرفنون في مهد الرياض نعاس • وقد خمشت
الصبا خد الشقيق • وخاضت بحار الدياجي من كل فج عميق • مرندية ببرد
السحر • مطانفة لغدود الشجر • ثم قال وله موردة من الادب صفي • وديوان سماه
الذهب اليوسفي • والذي رأيته من خبره انه قرأ بمصر واخذ عن يحيى الاصيلي وبه
تخرج والبدر القرافي والنجم سالم السنهوري والاستاذ محمد البكري وغيرهم
ومن شعره قوله • اوصيك ان تنخر غدا • يضحك ان غرتك
لا تغترر بضحكه • فان هذا كلبك • وقوله اشرب ولا تعتب على عاذل
فمثله في الناس لم يعتب • وان تكن يا سيدي طالبا • ذراويانو تاني المطلب
فالكاس والصهبا فيها الغنا • فخذ حديث الكيس عن مغرب • وقوله من قصيدة
مطلعها جعلوا الشعور على الخدود بنودا • والراح ريقا والشقيق خدودا
جعلوا الصباح مباسما ثم الظلا • م ضفائرا ثم الرماح قدودا
والورد خدا والغصون معاطفا • والشمس فرقا والغزال له جيدا
ورات غصون البان ان قدودهم • فاتت فاضحت ركعا وسجودا
وهذا كقول ابن قلاقس من قصيدة مطلعها
عقدوا الشعور معاقد التيجان • وتقلدوا بصوارم الاجفان
ومشوا وقد هز الشباب قدودهم • هز الكماة عوالي المران
جروا الذوائب للذوابل وانثنوا • فتنوا اضالي مخضن وحصان
وتوشحوا زردا فقلت اراقم • خلعت ملابسها على عقبان
ولربما عطفوا الكعاب تواصلوا • ما بين لين الغاب والثعبان
في حيث ذكى السمهري شرارة • رفع القنا ربه منار دخان
وعلا خطيب السيف منبر راحة • يتلو عليه مقاتل الفرسان
يا مرسل الدمع الصقيل بنانه • امسك فليس اليوم يوم طعان
ها تلك شمس الراح يسطع نورها • من خلف سحب ابارق وقناني
وهلال شوال ينول مصدقا • ببدي غصبنا النون من رمضان
وله في مليح اسمه رمضان قوله
رمضانا نقد جنيته رمضانا • وهو بدر يفوق كل الحسان
قلت صلني فقال وهو مجيب • لا يجوز الوصال في رمضان
وهكذا قول الاخر
بليت به تيها ذا دلال • يحاول بالذليل وبالدلال
طلبت وصاله والوصل حلو • فقال نهى النبي عن الوصال
قال الشهاب واعلم ان هذا ليس بشعر تستعمله الادباء وهو كل شعر اكثر فيه البديع قالوا
واول من الف الشعر المزين بهذا النمط مسلم بن الوليد ثم تبعه ابو تمام واحسن
هذه الصنعة التجنيس والتورية وهما كالزعفران قليله مفرح وكثيره قاتل ولهذا
لم تجد في اهل مصر من يحسن الشعر ولا ينظمه ومنهم من غلط في ذلك فاكثر
من اللغات الغريبة وتوهم بذلك انه يصير بليغا على ان باب الغريبة فعله ابن نباتة
والقيراطي ثم رميا المفتاح في تلك الناحية • وهذا لا يعرفه الا من له سليقة عربية
وكتب الى الخفاجي سوالا ادبيا صورته • ايها الاخ الشقيق الشفيق • والرفيق الرفيق
الامام الهمام • الهادي لسبيل الافهام • اذا ضلت في بهامه الاوهام • انني اشكل علي
قول الخ منصور الثعالبي في التتمة التعولي في ايام الصبا معنى بديع حسبت انى اسبق

اليه وهو • قلبي وجدا مشتعل • وبالهموم مشتغل • وقد كستني في الهوى
ملابس الصب الغزل • انسانة فتانة • بدر الدجى منها خجل
اذا زنت عيني بها • فبالدموع تغتسل • هل استعارته لنظر الحبيب الزنا مما
يعد في الادب معنى حسنا او هو مما تجاوز الحد • فاستحق بالزنا الحد • فكتب له مجيبا
ايها الاخ قرة العين • وبدر هالة المجالس الذي هو لها زين • انه من المعاني القبيحة • المورثة
للفضيحة • وقد سبقه له ابن هند وفي قوله
يقولون لي ما بال عينك قد رات • محاسن هذا الظبي ادمعها هطل
فقلت زنت عيني بطلعة وجهه • فكان لها من صوب ادمعها غسل
وهو معنى قبيح واستعارة بشعة لا يرى الى ما قيل في الادم
ايها الناكح بالعين • جواريك الاصدقاء • وقول صدر الدين في قصيدته الشهيرة
وان كان معنى آخر قول القائل
يا عين مثل قذاك رؤية معشر • عار على دنياهم والدين
نجس العيون فانما انهم مقلتي • طهرتها فنزحت ماء عيوني
وكيف ياتي هولاء مما قاله بعد قول يزيد بن معاوية في شعره المشهور
وكيف ترى ليلى بعين ترى بها • سواها وما طهرتها بالمدامع
اجلك يا ليلى عن العين انما • اراك بقلب خاشع لك خاضع
ومنه اخذ العفيف التلمساني قوله
قالوا ابكي من يقلبك داره • جهلا لعمري ذل دارة بحبيبي
لم ابكه لكن لرؤية وجهه • طهرت اجفاني بفيض غروبي
وقال الغزي في كتاب بدائع الاسفار قال ابو علي الفارسي ليس العجب من توارد
الثعالبي مع ابن هند وانما العجب من قوله لم اقترا في سبقت اليه وابو الطيب يقول
في الحمى • اذا ما فارقتني غسلتني • كانا عاكفان على حرام • وهل هذا الا ذلك
بعينه • وابو الطيب احسن لفظا واتم معنى لذكره ذكرا وانى يقع الزنى بينهما خالونا
لما ذكره وفي نفده فقد تركناه خوف الملل والسامة انتهى • واتفق لصاحب الترجمة انه
حصل له مانع من حضور جنازة بنت الشيخ الاستاذ زين العابدين البكري كان
يحبها كثيرا فصادفه الشيخ في الجامع الموبدي وهو على صفة الشبابك المشرفة على باب
قهوة قاسم وعاتبه كثيرا • وقال له انت افهمني فتقبح عنده وقال انا ارفهني المرادمني
وقام من عنده منغضبا وكانه لم يفهم معناه وكان والد الاستاذ محمد اذا رأى من احد
قلة تردد عليه يقول له انت افهمني وتقوله ذلك للشيخ احمد العوام خطيب المدينة
فقال لاصحابه ممن كان يجتمع بالشيخ لا تظنوا ان الشيخ يقصد بهذا ان المخاطب يكره
الصحابة بل قصده ان المخاطب تارك له وللتردد عليه والياء للمتكلم لا للنسبة
فلا يتبعه احد • وبلغ الشيخ هذا الكلام فاستحسنه وكانت وفاته يوم الاربعا
ثامن عشر ذي القعدة سنة تسع عشرة بعد الالف ورثاه النور الاجهوري بقوله
رحم الله يوسفا • كان نهرا في رياض الادب
فسقاه الموت كاسا • فبكى الشرق لفقد المغربي
يوسف بن سيفا امير طرابلس الشام واوحد المشاهير بالكرم والانعام ولي حكومة
طرابلس مدة طويلة واشتهرت عنه عزة عظيمة ونعمة جزيلة وقصده الشعراء بالمدائح
واهدوا اليه نفيس بدائع المدائح وكان في نفسه الامر ممن نفرد بالهبات الطائلة ومن عبق

ابن سيفا

والقلب في نيران نبرح الجوى … يصلى وجفني من جفاكم دامي
ارضعتموني ذا اما ثدي الرضا … ويشق من بعد الرضاع فطامي
فعلام اظهرتم اهانة عبدكم … من بعد ذاك العز والاكرام
مازلتي قدم وان تركت فكم … غفرت لديكم زلة الاقدام
قسما بفضلكم علي وانه … لذوي المعارف اعظم الاقسام
سوا كم ما للفؤاد تعلق … انتم مرامي دون كل مرام
يا عاذلي ذرني فاني كلما … زدت الملام على زاد هيامي
كيف التسلي عن هواكم بعد ما … سكن الهوى في مهجتي وعظامي
من رام فضلا يا تهم متادبا … يحظى بهم ويفوز بالاكرام
اني لاطرب في مدايح صفاتهم … فاميل نشوان بغير مدام
ان اعرضوا فانا الصبور وان رضوا … فانا الشكور بخلق وغرامي
شربت حين غدوت من خدامهم … ورقيت في الاسعاد خير مقام

ومن طرايف لطايفه قوله ايضا

حبهم انجلتهم يا سعد حي … فهم اهل الوفا في كل حي
عشق بهم صبا وعشت في حبهم … من يمت في حي حي فهو حي
هم ملوك الارض سادات الورى … فازوا عنهم واطوا ذكر الغير طي
لم يزل احسانهم يغمر نا … مطا بالفيض في نشر وطي
كم لذا الطا فهم تاتي بما … فيه للقلب شفاء ودوي
لفظهم والجود ذا فيه شفا … لذوي السقم وذا فيه دوي
من كلا هذين لا ابرح لي … سكرة فازوا لهم عن سكر في
انا منهم لم ازل مكتسبا … كلما ينسب لهم في الحي لي
فسناهم لا يمح في فكرتي … وثناهم هايم في راحتي
طرقتني نفحة من سرهم … فكسا ضوء سناها اصغري
صيرتني منشيا مرتجلا … كلما اطلبه في قبضتي
اسعد الله بهم فكري فلا … يعتري بحر قصر في ساعدي
واجتمع عندي ان اسي على … بصري خفا لهم لا فدي
يا لساني ادم المدح لهم … دايم الدهر ويا فكري ايهي
انا والله محب لكم … صدقوني ليس بعد الله شي
مختف حبكم في مهجتي … عن جميع الخلق الا ملكي
مذ منحتم بوفا دون جفا … فكذا اتسبتموني ابوي
وسقاني كفكم كاس ندى … من رحيق برده وسط حشى
ذلكم منكم صلاة كلما … امطرت سحب بصبح وعشي
واستمر المدح باتيكم على … سابق الاظعان يطوي البيد طي
وكذا الال مع الاصحاب ما … نخدا لحي فتى في كل حي

وكانت وفاته اثر مرجعه من الحج في غاية صفر سنة احدى وتسعين والف وصلي عليه بجامع الازهر في محفل لم ير في هذه الاعصار مثله . ودفن بزاوية سلفه السادات بني الوفا ورثاه الشهاب الخفاجي وكان اذ ذاك قاضي القضاة بمصر بقوله

قضى نحبه والحج قطب زمانه … دعاه الى نحو الجنان فلبت
فنزج للبيت العتيق عاتقي … فزوج الى الاسعاد لله حجت

ادخارا لثناء الحسن بالعطايا الشاملة . واقتدى به اخوه الامير علي وابنه الامير حسين وابن اخيه الامير محمد فكانت دولتهم السفينة اليوسفية كما سمعت عن الدولة البرمكية والمعتز بهم جنوا المعالي شملا . واصبحوا الكارم اهلا وكانت بهم طرابلس صافية . ووعود الزمان بالمراد لمن قصدها وافيه . وكان الامير يوسف اكبر القوم سنا واحدهم في النجدة والباس سنا وهو الذي اسس لهم الدولة فبنوا على اساسه . واقتدوا به في امر الحكومة مستضيئين بنبراسه وله من الماثر مسجد بناه في طرابلس فقيل في تاريخه شعر

بنا ابن سيفا يوسف مسجدا … دام اميرا للعلى راقيا
ومن بنى لله بيتا يكن … عليه في تاريخه راضيا

وكان انشاء سبيل فقيل في تاريخه

اجرى الامير ابن سيفا الماء منبجسا … اجرا من الله لا يبغي به عوضا
سبيل خير لابناء السبيل وقد … اتاه الله في تاريخه برضا

وقصة مقاتلته مع الامير علي ابن جانبولاذ وانكساره قد قدمناها في ترجمة ابن جانبولاذ فلا حاجة الى اعادتها وكانت وفاته في عشر الثلاثين رحمه الله تعالى

يوسف بن عبد الرزاق الاستاذ ابو الاسعاد بن الاستاذ ابي اللطايف ابن وفا المالكي المصري كان علامة متبحرا في التحقيق وله الشهرة التامة بالمعرفة التامة بين ذلك الفريق وله الشعر الفايق الحسن والنثر الفايق الذي تعجز عن محاكاته ارباب الفصاحة واللسن اخذ العلوم عن ابي النجا السنهوري وابي بكر الشنواني والشيخ عبد الله الدنوشري والعارف بالله تعالى الشيخ فايد الازهري والشيخ الاجهوري ولبس الخرقة وتلقى طريقتهم الوفائية الشاذلية عن عمه الاستاذ ابي الفضل محمد عن والده الاستاذ ابي المكارم ابراهيم عن والده ابي الفضل محمد عن والده ابي الفضل عبد الرحمن المستهيد عن والده الشهاب سيدي احمد اخي سيدي علي عن والدهما الاستاذ الكبير ابي الفضل وابي التداني سيدي محمد وفا عن سيدي داود باخلا مؤلف كتاب عيون الحقايق وشارح حزب البحر للشاذلي عن الاستاذ الكبير تاج الدين بن عطا الاسكندري مؤلف التنوير في اسقاط التدبير والحكم ولطايف المنن وغيرها عن الاستاذ ابي العباس المرسي عن القطب الرباني الاستاذ الشريف الحسيب النسيب ابي الحسن الشاذلي عن الشريف عبد السلام بن مشيش عن الشريف ابي محمد عبد الرحمن العطار الحسني الادريسي عن ابي مدين التلمساني عن الشاشي عن ابي سعيد المغربي عن ابي يعقوب النهرجوري عن الجنيد عن خاله السري السقطي عن معروف الكرخي عن علي الرضا عن ابيه موسى الكاظم عن ابيه جعفر الصادق عن ابيه محمد الباقر عن ابيه علي زين العابدين عن ابيه الحسين عن ابيه امير المومنين علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه ورضي عنهم اجمعين ودرس مدة طويلة بالجامع الازهر وحضر دروسه الاجلا من الشيوخ كالغنيمي والاجهوري والحلبي وحج مرات واتى بيت المقدس وله شعر كثير من ذلك قوله رحمه الله شعر

قسما بكم يا سادتي وغرامي … ما حلت عن عهدي لكم وذمامي
وانا المقيم لكم على عهد الوفا … وعلى هواكم تنقضي ايامي
عذري بغيره الجفا عن الهوى … فيميل نحو ملامة اللوام
وانا الذي لو متّ فيكم لم احل … عنكم ولا يثني الملام زمامي
يا سادتي عطفا على عبد لكم … فمتى اكم تحنوا على الخدام

والنظر

الوفاي المصري

ومن نح للرحمن احرام حجة • مجردة من جسمه دون توقت
فلا برحت سحب الرضا حول قبره • تظلله هطالة بسحب برحمة

وانما ذكرت شرحها بهذه الطريقة على التفصيل لكونها خاتمة هذا البيت ويتعلق بالمقام فائدة جليلة في لبس الخرقة التي تقدم ذكرها وهي ما قال ابن الصلاح انه من القرب لبس الخرقة وقد استخرج لها بعض المشايخ اصلا من السنة وهو حديث ام خالد رضي الله عنها قالت اتى النبي صلى الله عليه وسلم بثياب فيها خميصة سوداء صغيرة فقال ايتوني بام خالد فاتي بي فالبسنيها بيده وقال ابلي واخلقي وهو مخرج في الصحيح قال ولنا في الخرقة اسناد عال جدا ثم قال وليس بقادح فيما اوردناه كون لبس الخرقة غير متصل الى منتهاه على شرط اصحاب الحديث في الاسانيد فان المراد ما يحصل به البركة والفائدة باتصالها بجماعة من الصالحين انتهى وقال الشهاب القسطلاني ناقلا عن شيخه وهو ابو الخير السخاوي ما يذكرونه من ان الحسن البصري لبسها من علي ابن ابي طالب فقال ابن دحية وابن الصلاح انه باطل وقال الحافظ ابن حجر لم يرد في خبر صحيح ولا حسن ولا ضعيف انه عليه الصلاة والسلام البس الخرقة على الصورة المتعارفة بين الصوفية لاحد من اصحابه ولا امر احدا من اصحابه بفعلها وكلما يروى صريحا في ذلك فباطل ثم قال ان من الكذب المفترى ان عليا البس الخرقة الحسن البصري فان ائمة الحديث لم يثبتوا للحسن من علي سماعا فضلا عن ان يلبسه الخرقة وكذا قال الدمياطي والذهبي والعلائي ومغلطاي والعراقي والابناسي والحلبي وغيرهم مع جماعة منهم لبسوها والبسوها تشبيها بالقوم نعم ورد لبسهم لها مع الصحبة المتصلة الى كميل بن زياد وهو صحب علي ابن ابي طالب من غير خلف في صحبته له بين ائمة الجرح وفي بعض الطرق اتصالها باويس القرني وهو اجتمع بعمر بن الخطاب وعلي ابن ابي طالب هذه صحبة لا مطعن فيها وكثير من السادة يكتفي بمجرد الصحبة كالشاذلية والى اسحق المشروط وكان الشيخ يوسف العجمي يجمع بين تلقين الذكر واخذ العهد ولبس الخرقة وله في ذلك رسالته المسماة ريحانة القلوب وللشيخ قطب الدين القسطلاني في ارتقاء الرتبة في اللباس والصحبة انتهى ملخصا من المواهب اللدنية قال الحلبي نعلم ان الخرقة شيء يدفعه الشيخ لمريده من نحو ثوب او عمامة او رداء او سجادة قال العارف بالله تعالى عبد الوهاب الشعراني لبست الخرقة وهي طاقية من قطن من يد شيخ الاسلام زكريا الانصاري وقد لبسها من يد الشيخ العمري وذكر سنده الى اويس القرني وقد لبس اويس ثوب سيدنا عمر ورداء سيدنا علي ابن ابي طالب فمراد الشعراني وغيره مطلق الخرقة لا خصوص الطاقية التي لبسها والله تعالى اعلم

الحمار

يوسف بن عبد الملك البغدادي الدمشقي المعروف بالحمار كان احد عجائب الدنيا في حسن العشرة ومخالطة الناس وسعة الرواية في الاخبار والنوادر وكان وجيها كبير العمة ابيض اللحية وصرف عمره في القراءة والطلب وحضور دروس العلم ولزم الشيخ رمضان العكاري والشيخ عبد الباقي الحنبلي وغيرهما الا انه لم يحصل شيئا الا القليل لبلادة كانت فيه ولهذا لقب بالحمار وانما ذكرته لان كثيرا من الادباء كانوا يتعرضون به في بعض اشعارهم ويبنون على لقبه اشياء وكانت وفاته ليلة الاربعاء سابع وعشري شهر رمضان سنة تسع وتسعين والف وخلف مالا كثيرا وقال الامير منجك في التعريض به

قبل ما عاش يموت وارثوه • حيث كانوا من فقرهم في اكتئاب
قيل لا بدع قد سمعنا قديما • يوم موت الحمير عيد الكلاب

ابن عمران الشاعر الحلبي

يوسف بن عمران الحلبي الشاعر المشهور قال الخفاجي في ترجمته اديب نظم ونثر فاصبح ذكره حمال الكتب والسير الا انه لعبت به ايدي النوى رحلة ونقلة فحمل الامال على كواهل الاداب نقلة ولهو لعمري اديب اريب وماله في ضروب النظم ضريب وحاله غير محتاج لدليل الى دلالة فانه كما عرفت الشاعر الامي كما قيل

شعر
اصبحت بين الناس اعجوبة • بين ذوي المعقول والفهم
جدي حموي فاعجبوا وانظروا • عمي خالي وابي امي

وفي آخر عمره داسته اقدام النوب وادركته حرفة الادب فصبر على الايام النكدة الى ان صفت وعلى الليالي الجائرة فما انصفت وقال السيد احمد بن النقيب الحلبي في حقه هو احد المشهورين بهذه الصناعة والمتعيشين بكسب هذه البضاعة وكان اول امره ذا تجارة ومال ونباهة وحسن حال فقارن الادباء من ابناء عصره وتشبث باذيالهم وقصد ان ينخرط في سلكهم وينسج على منوالهم فنثر ونظم واستسمن كل ذي ورم وكان على ذلك مدة مديدة بحلب الى ان ادركته حرفة الادب فطاف بلاد الشام والقاهرة المعزية ثم توجه الى دار السلطنة السنية وامتدح اكابر علمائها وانتجع ندى رؤسائها ولم يزل متحملا بها اعباء الفقر والاقلال ومتجرعا غصص الحوادث والاهوال والى ذلك يشير بقوله شعر

قم لو المن بهذا الفقر يذكرني • ظننت انك في امن من المحن
فالشاة يوكل منها اللحم ان عجفت • وليس يوكل لحم الكلب بالسمن

وقد جمع ديوانا من شعره كتب عليه بعض الشعراء بقوله شعر

لشعر يوسف بحر في تموجه • يهدي لاهل منا روحا وريحانا
ومنطق ساحر مطرب داعي • للسحر ينشده وهو ابن عمرانا

وكتب عليه سرور بن سنين المقدم ذكره فقال شعر

حملت الينا يا ابن عمران روضة • من النظم يسقيها الحيا صوب وكفه
خميلة شعر بل البدر نورها • وينأى عن الشعر المموه بمعطفه
كان غصونا اودعت في سطورها • لها ثمر يلقاك سمحا بقطفه
اذا ما غشي الليل الحداد بطرسها • نهار زهت فيه كواكب صفه
فكانت كما ازرت سطوره الها • مبردة من حر قلبي ولهفه
ووافى الى الصب الكئيب بشرها • لو جرت ما حوى فاخم الشعر حتفه
فاحبب به عبل الروادف فخره • بجوهر اذا عقد الازار بردفه

ثم من منتخبات اشعاره قوله من قصيدة مطلعها شعر

غصن تمايل في قباء اخضر • بين الكثيب وبين بدر نير
ريم احم المقلتين اذا رنى • فتن الانام بسحر طرف احور
يسطو علي بابيض من اسود • ومن العوام اذا انثنى باسمر
سلب النهى منه ثنو حاجب • اذ حل صبري عقده بالخنجر
ان كان في خديه نار سعرت • فرضابه المعسول ماء الكوثر
طلق المحيا ما تبلج في الدجى • الا محاه بالضياء الانور

منها المديح

ان فاح عنبر نعته لا تعجبوا • فابلته من فكرتي بالمجمر
هذا الجواد المستماح ومن غدا • في كل اغلة محيط الانجر
يعطي الكثير عفافة وبظنه • نزرا فيشفعه حياء بالاكثر
لما رأى جعفرا من جوده • فاريته شعر الوليد البحتري

ولها اخرى مطلعها) سقيم هواه ليس له شفاء … ولالا سير عينيه فداء
فصنيت نوق حقف تحت بدر … تمنت مثل طلعته ذكاء
اذا ما مال عن غير بدرج … فان الغصن يثنيه الهواء
كان جبينه الزاهي هلال … له من مسك طرته براء
كان الثغر منه كنز در … له ياقوت مرشفه وقاء
كان رضابه السلسال خمر … له من در مبسمه اناء
كان قوامه الممشوق رمح … عليه من عوارضه لواء
كان بخده الخيلان نمل … على جمر بوقده الحياء
كان هواه ذا اثره بقلبي … فحيث الا انتهاء الا ابتداء
فيا طبيبا له قلبي كناس … ويا بدرا له ذاتي سماء
براد لما بك في الاحشاء حر … فكيف البرء والداء الدواء
عجبت لعضب لحاظك كيف يفري القلوب ولم يباشره انتضاء
واعجب منه في خديك نار … يزيد لهيبها الحسن ماء ولها
اخرى كان ثناياه وحره خده … واصداغه طلع وورد وسوسن
يريك اذا ما ماس عجبا دلاله … ومن مثله الاعجاب يحلو ويحسن
تقلد عضبا اذ تابط لهذما … ويكفيه قتلي قده واعين
بروحي محاسنه العيون … لسائر انواع المحاسن معدن
عن الوجه يا هذا اللثام فحطه … لمثل محياك التهتك احسن
فيوح ضياها يمنع العين نحوه … وان كنت دكنا لطيفا فيمكن
اخذه من قول الارجاني
ابدا حصونك للثريا مثله … واري السفور لمثل حسنك امنا
كالشمس يمنع اجتلاؤها … فاذا كنت برقيق غيم امكنا
وله ايضا من قصيدة مطلعها
عصبوا النهار بمشرق ترايبا … واستوهبوا الليل البهيم ذوايبا
وبدوا بدورا من سماء جيوبهم … ونقلدوا عوض العقود كواكبا
من كل ممشوق القوام رشيقه … اضحى لاذيال التكبر ساحبا
تخذ اللواحظ اسهما في قتله … العشاق اذ صنع القسي حواجبا ولها
ايضا جات تهز قوامها الاملودا … حسناء البسها الجمال برودا
حورية في اللبات هي ابهر … خرت لطلعتها البدور سجودا
لم يكفها تحكي الغزالة طلعة … حتى حكتها مقلتين وجيدا
لعساء بارقة اللمى وبناتها … كالنحل احرقت الفؤاد وقودا
هي روضة للحسن فيها نحرها … التفاح والرمان صار نهودا
فالحسن يكسو كل حين وجهها … ثوبا اغر من الجمال جديدا
يستوقف الاطيار حسن غنائها … ان رددت الحانها ترديدا
وتظل صوتا لعود موتغنائها … وغناها ابدا تظن العودا ولكتام
وله جات بعود كان نغمته … صوت فتا يشتكو فراق فتا
يخفف حفت النقوش به … كاغنا الزهر حوله نبتا
دارت ملاذقية بدر وخلعت … مثل الحلي فانكفت شبكتا
لو حركته فرا منهزم … على بريد لغاج والتفتا

ياحسن

بيان يستوقف

ياحسن صونهما كانهما … احتانى صيغة تراسلتا
وهو على ذا بنوبان سكنت … عنها وعنه تنوبان سكتنا ولها
ايضا اتاب باحتفاى البنان المطرف … رسيس هوى يقوى لذا المبر يضعف
وابدني من حلى سلمى جمانها … لربما خوق اعضان المعاطف تنعف
وتنزاذا ما افتر يبدى ابتسامه … بروقه بها ابصارنا تتخطف
وخد سقى ماء الشباب رياضه … بالحاظه منه جنى الورد يقطف
ودينار خد كامل الوزن حسنه … على حبه روحي النفيسة تصرف
وخيم صفا حسنا يكاد اديمه … المنعم من فرط الطراوة يرسف
وله من قصيدة في المديح
دبيح عدل به ايامه اعتدلت … فالشاة والذيب في ايامه اتفقا
لا تختشي الطير من ملقى الشباك لها … ولو اليها بالفي مقلة رمقا
وله يا ان عصبت العين بعدهم سهدا … الا لامر طال منه سهادي
لما قضي يوم باجفاني اسى … لبست عليه العين ثوب حداد وله
لا تنكروا ان بدى وغدا بقربي … اهلك ومن هو شمس حين ناهر
فالشمس مهما ان طلت نحوها … لتظرا لو تضعف طرفها الناظر
ولقد اطلت الى احمرار خدوده … لتظري فعكس خيالها في ناظري
وله رمدت جفوني عندما فارقت من … قد كان تحاد في نواظر عندر
وسرقت حمرة ناظري وسقامه … عنه التوخي من مقلتيه وخده وله
حين حيث ادنى الطرف عنه … بعد ما زاد في ذبول المحاجر
جيث كيما ارى من وجه بدر … كعبة الحسن تحت سود الستاير
وله ما احمر طرف العين ضعفا ولا … تزجية بدل منه الشقيق
لكنه من حمرة الخد قد … اصبح سكران فلا يستفيق وله
انظر الى اجفانه الرمد … تبدل النرجس بالورد
تحسب لا تعلم انما … قد بقر من حمرة الخد
وله [illegible]
تحيل لو اني في النوم جادت … لنا بالمثلة لها لنه الحمد
ولو في النار القي الخلد … لما عرفت له يوما نشأ
ولو طارت بسفرته تعيقا … لو كان لسرح حتى القيامه وكذا ايضا
قوله اهوى حبيبا تتوق البيد طلعته … لانها ليت الحسن قد جمعت
ليت … نجات عذار نوق وجنته … غزال المصيح في اشراكه وقعت وله من قصيده
ايضا كانت لعوده البروح حين تساقطت … ليقبل ثدام الاحبة انواه ولنا به عن
ذلك بن كل معني مبتكر وبالجملة فانه شاعره مجيد وكان شاعر مشاهير محمد الكعبي
يوسف بن محمد ابو المحاسن النصري الفاسي المعطى النوري المحدد عارف بالله الشيخ الامام
العارف بالله المستغرق في انوار التجلي مركز اقطاب الدنيا اخذ عن العنيبني وابن خليل
والمجدوب بن ابراهيم بن عبد الوهاب الزفاق والحباز وحجر وفوان محمد المبمو وكر وعن خلق
كثير منهم اخوه العارف بالله عبد الرحمن بن محمد وولده ابن يوسف وابو العيش الحافظ
وابو العباس بن شعرون وابو محمد عبد العزيز بن محمد بن القاضي وابو العباس احمد حبيب
والمجدوب التبلناني جلود بن الحاج ومحمد الرداي النواق والمجدوب مسعود الشراط وابو عبد الله محمد

القصري الفاسي

توفيا الجمعة

السبيزه

بن يوسف الزرهونى وهولاء كلهم منهم من اكثر التردد اليه الى اخر عمره وكان
هو الوارث لمقام استاذه الاكبر سيدى عبد الرحمن بن عياد المجذوب فانه تخرج
وقد اشار الشيخ المجذوب المذكور الى مقام الوراثة منه صلى الله عليه وسلم الى
عصره بقوله تكسو الكثيب مولاى محمد ٭ القلوب منه رويته ٭
الكتاب عند اهل السنة ٭ والشراب عند الصوفية ٭ ومن كلام المترجم
رتبا الائمة الوظايف والاحزاب لما قصرت المقاصد وذهبت المشارب والموارد
فلو كانوا على القدم الاولى من سلامة الذين والرسوخ فى اليقين لم نرتب لهم اورادا
موظفة واحزابا مكلفة هذا هو الاصل وقد افرد الترجمة لشانه وذكر اخباره
وما له من الشيوخ والتلامذة الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ عبد القادر الفاسى وكانت
ولادته فى سنة سبع وثلاثين وتسعماية وتوفى ليلة الاحد ثانى عشر شهر ربيع
الثانى سنة ثلاث عشر بعد الالف ٭

البلقينى

يوسف بن محمد البلقينى المصرى ثم المكى رييس القراء كان من الافاضل الاماجد حسن
القراءة والتادية وللقراءة وقع عظيم فى القلوب انتفع به خلق كثير واستوطن
مكة الى ان توفى بها وكانت وفاته بها نهار الاربعاء حادى عشر المحرم سنة خمس واربعين
والف ودفن فى حوطة تعرف اليوم بالملا ٭

الطهوائى

يوسف بن محمد بن احمد الطهوائى المالكى من اكابر علماء القاهرة فى الفقه
والحديث والاصلين والكلام اخذ عن البرهان اللقانى وابى العباس المقرى
ومن فى طبقتهما وفضل وافاد والف مولفات لطيفة منها منظومة حسنة الوضع
فى العقائد سماها فتح الملك الفتاح ومنها الملك الفتاح وله غير ذلك من
تحريرات وتقريرات وكانت وفاته بمصر فى نيف وستين بعد الالف

الايوبى

يوسف بن محمد القاضى جمال الدين الايوبى الانصارى الدمشقى رييس الكتاب
بمحكمة الباب كان من دهاة الكتاب شديد الباس خبيرا باحوال الناس وكان فى
ابتداء امره نقيبا للصكوك حسن الخط وسط الحال ثم تعانى فى اول امره الشهادة بالمحكمة الكبرى
وصار رييس الكتاب بها ثم نقل الى محكمة الباب واثرى جدا وتملك الاملاك العظيمة
من البساتين والدور والحوانيت ووقفها على اولاده ثم تفرغ عن الرياسة ولزم الراحة
وعمى اخر امره ونقل ان سبب عماه كان يمينا فاجرة فى خصومة والله اعلم بحقيقته
وكانت وفاته فى سنة سبع وستين والف عن نحو ثمانين سنة ٭

الكورانى

يوسف بن القاضى محمود بن الملا كمال الدين الكردى الصديقى الكامل العالم
العامل الحسيب النسيب الزاهد اخذ عن كثير من شيوخ بلاده منهم الميرزا ابراهيم
الحسينى الهمدانى وعن والده العلامة محمد شريف وغيره وله حاشية على
الخطابى وحاشية الخيالى على شرح العقايد وحاشية على تفسير البيضاوى وله
رسالة فى المنطق وغير ذلك وكانت وفاته فى سنة بعد الالف ٭

الطوركرمى

يوسف بن يحيى بن مرعى الطوركرمى الحنبلى رحل الى مصر لطلب العلم فى سنة اربع
واربعين والف واخذ بها عن الشيخ منصور البهوتى وعن عمه الشيخ احمد وغيرهما
وجاء فى سنة تسع واربعين وكان يفتى ببلاد نابلس وكان يميل الى القول بعدم وقوع
الطلاق الثلاث فى كلمة موافقة لابن تيمية وكانت وفاته نهار الاثنين سنة
ثمان وسبعين بعد الالف والله اعلم ٭

ابن كريم الدين

بن يوسف م

يوسف بن كريم الدين الدمشقى رييس الكتاب بمحكمة الباب بدمشق وكان شهما
حاذقا لبيبا اريبا مشهورا بالضبط بعيد الهمة متمولا كثير التعلقات ولم يكن فى الاصل

ممن

من ساد اباه بل بلغ مجدا فى طلب العلوات نالها باعتنائه وصار اولا كاتبا
فى بعض المحاكم ثم نقل الى محكمة الباب فكان بها سنين ثم صاهر القاضى اكمل بن مفلح
وزوج كل منهما الاخر بنته ثم لم يلبث القاضى اكمل الا قليلا حتى مات فاستولى على
ما كان بيده من الاوقاف وغيرها ولما كبر القاضى يوسف بن احمد العدوى المقدم
ذكره كان يجلس تارة عند قضاة القضاة وكان حلو اللسان وله دربة فى مصانعة القضاة
ولما مات القاضى محمد ناصر الدين الاسطوانى تمت له الرياسة واستولى على امور المحكمة
وعظم شانه وكان احمد باشا الحافظ نايب الشام هدده فتناول منه ما شاء من المال ثم
ولاه قضاء العسكر لما خرج لقتال الامير فخر الدين بن معن وولى قضاء الركب الشامى وجمع
من الاموال شيا كثيرا ثم سافر الى قسطنطينية وانتمى الى شيخ الاسلام يحيى بن زكريا وكان يوسف
منفصلا عن قضاء العسكرين فكان معه سابقا ملازمة فاجراها على دابهم واعطى رتبة الداخل
بمعونة شيخ الاسلام المذكور ثم عاد الى دمشق وتصدر بها وعمر القصر المشهور بقصر كريم الدين
بالصالحية وتانق فى عمارته وهو من احسن منتزهات دمشق وفيه يقول الامير منجك ٭
وقصور الشام محكمة المبانى ٭ ولا قصر كقصر بنى الكريمى ٭ وكانت وفاته فى يوم
الاثنين سابع عشر ذى الحجة سنة اثنين وثلاثين والف ٭

الصهرانى الاصم

يوسف الاصم الصهرانى الكردى لم يكن اصم وانما سمى بذلك لانه كان يطالع فمر
عليه عسكر كثير وتلوثت ثيابه بالطين من مشى خيلهم ولم يشعر بهم فسمى اصم لذلك احد
اعاظم المحققين فى بلاده وديوان على شروح كثيرين ومن مولفاته تفسير
القران سماه منقول التفاسير مشهور ببلاد الاكراد متداول عندهم وله فى
الفقه المسايل والدلايل وحاشية على حاشية عصام على الجامى وحاشية على حاشية
شرح القطب للشمسية لقرا داود وحاشية على حاشية الفرا لغو لاحمد وحاشية
على شرح الانموذج لسعد الله وحاشية على حاشية شرح العقايد للخيالى وغير
ذلك وكان مكبا للمطالعة والكتابة بحيث ان عيونه رمدت من ذلك فلما صحا به
على ذلك فتركهما ثم اتفق ان مضيا الى الدعوة من كثرة العمل وكان
شيخا فقال له صاحب الترجمة اترك هذه الحرفة الدنية فقال كيف اتركها وهى صنعة
ابائى فقال حينئذ اذا كان صاحب هذه الحرفة لا يتركها مع كبره فكيف اترك ما انا
فيه من المطالعة والكتابة فرجع اليهما وشفاه الله تعالى ولم يزل كذلك الى
ان توفى بعد الالف بقليل رحمه الله تعالى ٭

الزرفانى المغربى

يوسف الزرفانى المغربى قال المناوى فى ترجمته تحول جده من المغرب الى
زرخان قرية بالبحيرة فاستوطنها ثم ولد له صاحب الترجمة فحفظ القران
واخذ عن والده التصوف وتسلك على يديه ومن دابه انه قال ما رفعت
نظرى لوجه والدى منذ سلوكى عليه ولا جلست بحضوره ولا واكلته ولا
جاريته فى الحكايات العادية ثم تحول الى مصر فاستوطن بولاق واقبل على
العبادة وكان له موعظة حسنة وتربية نافعة واذا تكلم فى
الطريق اتى فى اثناء ارشاده باشارات واحاديث نبوية ومن تعاول
بعض كلمات القوم وخرجها على مصطلحهم وبالجملة فقد اشتهر
صيته وعظم امره وقصد بالتبرك والدعاء واقبلت عليه اركان الدولة
وكانت وفاته فى سنة خمس عشرة بعد الالف ودفن بالصحراء رحمه الله

القره باغى

يوسف القره باغى نسبة لقره باغ من قرى همدان احد اكابر العلماء
المحققين توفى فى نيف وثلاثين والف قال الاستاذ الاعظم ابراهيم بن حسن

الكور اني اظنه احدى وثلاثين والله اعلم

الفيشي

يوسف الفيشي المالكي احد اكابر مشايخ الازهر الملازمين للدرس في العلوم النافعة قرا علوم العربية على الشيخ ابو بكر الشنواني الازهري والبرهان اللقاني سنين عديدة وشارك في كثير من شيوخه وكان بينهما مودة وجلس للتدريس وانتفع به كثير من الطلبة واشتهر بالنفع والبركة لمن قرا عليه لكن كان فيه حدة فاذا غضب على احد الطلبة ضربه بعصاه فان هرب تبعه وله مؤلفات حسنة منها حواشي على شرح الشذور وشرح القطر وشرح الازهرية وشرح الاجرومية للشيخ خالد وغيرها ولم يزل ملازما للتدريس حتى توفي في سنة احدى وستين والف بمصر ودفن بتربة المجاورين

البديعي

يوسف المعروف بالبديعي الدمشقي الاديب الذي زين الطروس بنتائج اقلامه فلو ادركه البديع لاعتزل صنعة الانشاء والتقريض عند استماع نثره ونظامه خرج من دمشق في صباه فحل في حلب فلم يزل حتى بلغ الشهرة الطنانة في الفضل والادب والف المؤلفات الفائقة منها كتاب الموسوم بالصبح المنبي عن حيثية المتنبي وهو كتاب جم الفائدة وله كتاب الحدائق في الادب ولما راى كتاب الخفاجي الريحانة عمل كتاب ذكرى حبيب فاحسن وابدع واطال واطاب واعرب وحلاوة ترصيعه وتمكنه من الاطلاع الا انه لم يساعده الحظ في شهرته فلا اعلم له نسخة الا في الروم كانت عند استاذي المرحوم شيخ محمد العزتي ونسخة عندي وكان الف كتابه الصبح هذا الكتاب باسم شيخ الاسلام عبد الرحمن بن الحسام وكان ابن الحسام اذ ذاك قاضيا بحلب وكان يميل للبديعي ويقربه ولما ولي قضاء الشام كان في خدمته ايضا وله في مدح القاضي المذكور قصائد كثيرة منها قوله يودعه حين فارق دمشق بعد انفصاله عنها ويعتذر اليه عن فراقه وكان بقي هو في دمشق فقال شعر

احاشيه عن ذكرى حديث وداعه ... واكبره عن بثه واستماعه
وما كان يصبر عند وشك النوى على ... الجوى غير صبر الموت عند نزاعه
ونحن بافق الشام في خدمة الذي ... يضيق الفضا عن صدره باتساعه
اجل حماة الدين وابن حسامه ... وحامي حماه كانه وقصاعه
عشية توديع الماثر والعلى ... وكل فخار للورى تحت باعه
وما سرت عن وادي دمشق ولم يرى ... وسوده في مدنه وضياعه
سوى انني لا ارتضي ان ارى به ... سواه على اعيانه ورعاعه
فاي فؤاد بعد يوم رحيله ... غدا ساليا من وجده وانصداعه
فيا ايها الساري عن الشام بعدنا ... ثوى عدله في قاعه وبقاعه
وباقا دمنا بل راحله عن بلادنا ... وفي كل ارض نشر من شعاعه
فلا تنس عهدا نار شاع ذكره ... الى بابك السامي علا بانقطاعه
ومن كان بالاسد الضواري انتماؤه ... له غنية في دهره عن ضباعه
وانت الذي من قبل نوهت باسمه ... وابقيت ذكرا خالدا باصطناعه

وله هذه القصيدة قالها في مدح النجم الحلفاوي بن نديم

رويدا لهوا لوجد الذي كل نادح ... وقد بعثت مني احب مطارح
هوى تاهت الافكار في كنه ذاته ... ومتن غرام عنه يعجز شارح

اتيك

اتيك الردى هل انت بالقرب منجد ... اخا دنف لاحت عليه لوائحه
معنى رنت اعداؤه لنحوله ... ورق له مما يقاسيه كاشحه
وليس له خدن يعين على الاسى ... يطارحه شجو الهوى ويطارحه
يحاول كتمان الهوى وجفونه ... الغرقى تبدي ما اكنت جوانحه
خطوب اصابته لو ان بعضها ... جنينا ذرى في المهد شابت مسايحه
رمته بها الايام عمدا باسهم ... وضاقت عليه بالتجني فسايحه

فسايحه

خليلي حثا اينق الركب نجتلي ... نقول لمن لاذ لاخ كل مطارحه
وعوجا على الركب الذي قد جهلتما ... منازله تهدي بكاه روائحه
محل اليه كل قلب مشوق ... وتستوقف الاحداق حسنا بطائحه
يظن به من جانه حل معبدا ... اذا اصدحت فوق الغصون صوادحه
سقاه وحياه الاله بوابل ... تباكره او داقه وتراوحه
بهر ترى من لوبه البدر في الدجى ... واسفر في ديجوره فهو فاضحه
جمال يعير الشمس من نور وجهه ... وتسبي به في كل حين ملايحه
جبينا تهاب الاسد سورة مجده ... ويخشاه من في الروع تخشى صفائحه
يصدق مغناه نهارا وربما ... يوافيه ليلا طيفه فيصافحه
له مقلتا ريم وما شام غيره ... جوارحها الا وذابت جوارحه
اذا اوعد الهجران اوفى بوعده ... وان وعد المشتاق فهو يمازحه
وان لامني فيه عذولي جهالة ... وقد طل من دمعي على الخد سافحه

منها

فلي شغل عنه بامتداحي مهذبا ... تزين ابكار المعاني مدائحه
جواد جزيل المن منه ونره وقد ... غدت كالغوادي لا تنام منائحه
ولولا انها تحكي فواضل كفه ... لما انتضبت من ذي السحاب لوائحه
حليف المعالي من به استانس الندا ... وقد اذعرت في كل قطر مسارحه
في رتبة شما من المجد اعزل ... السماك الهما ليس يرقى ضرايحه
امام اطاعته البلاد عن مارها ... ترى منبرا الا وكادت تصافحه
تعد الحصى والليل تحصى نجومه ... ولم تحص جزءا من سجاياه مادحه

منها

وشعره كثير اوردت له منه في كتابي النفحة ما فيه مقنع واخبرني والدي رحمه الله ان البديعي كان ولي قضاء الموصل في اخر عمره ووصل بعدها الى قسطنطينية وتوفي بها سنة ثلاث وسبعين والف والله اعلم

الحليق المجذوب

يوسف المعروف بالحليق المجذوب احد مجاذيب دمشق المشهورين بالكشف كان يسكن المدرسة الحجازية داخل دمشق وله اطوار عجيبة وكان يحلق شعره وجسده كله حتى حواجبه ويأكل الحشيش وكان يغلب عليه الصمت ولا يتكلم الا نادرا وللناس فيه اعتقاد عظيم وكانت وفاته منتصف شهر رمضان سنة ثلاث وسبعين والف

خطيب الاقصى

يوسف الرملي المقدسي الحمصي الاصل خطيب المسجد الاقصى ورئيس علماء القدس في وقته كان من الفضلاء اهل القدر والشان حسن الخلق والخلق سخي الطبع اديبا فصيح اللسان قرا على مشايخ عصره وتفوق وكان يلي نيابة القضا بالقدس وبالجملة فانه كان من خيار اهالي بيت المقدس وكانت وفاته في سنة اربع وسبعين بعد الالف وصلى الله على النبي الرحيم خاتم المرسلين واله وصحبه اجمعين وكان ختام نسخ هذا التاريخ المبارك ليلة السبت سابع عشر ذي القعدة سنة الف ومايه وتسع وخمسين والله اعلم واحكم


حسبي الله وحده
من الكتب التي وقفها الفقير
ربه ذي المواهب
محمد المدعو بين الصدور
